

المملكة العربية السعودية

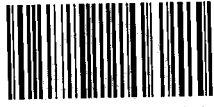
وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا

٥٤٥٧



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٤٦٦٤

كِتَابُ
المُقْتَبَسِ فِي تَوْضِيحِ مَا التَّبَسُّ
(شرح الفصل)

تأليف:

أبي عاصمٍ فخر الدين عليّ بن عمدة الفقيه الإسفندريّ

(٦٢١ - ٦٩٨ هـ)

من أول باب "المفعول فيه" حتى نهاية باب "ومن أصناف الاسم الخماسي"

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

تخصص نحو وصرف

إعداد:

مطية الله بن عواض السلمي

إشراف:

فضيلة الأستاذ الدكتور/ محسن بن سالم العميري

١٤٢٤ هـ

الجزء الأول

373



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

نموذج رقم : (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات :

الاسم الرباعي : طبيع بن محمد بن عواض بن ديبان الرقم الجامعي : (٤١٨-٨٧٠٧-٩)

كلية : اللغة العربية قسم : الدراسات العليا العربية فرع :

الأطروحة نلتمة لدرجة : دكتوراه في تخصص : النحو والصرف

عنوان الأطروحة : المفهوم في توجيه ما التيس من أول باب

المفعول فيه حتى نهاية باب ومن أحسن الاسم الخامس دراسة وتحقيق

نحسبُ اللهُ ربَّ العالمين، والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وبعد :

فبعد إجراء التصديقات المطلوبة التي أوصت بها اللجنة التي ناقشت هذه الأطروحة

بتاريخ : ١٤ / ٣ / ١٤٥٥ هـ ، توصي اللجنة بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة

والله اعرف ...

أعضاء اللجنة :

المناقش الثاني : م. د. عبد الحليم
التوقيع :

المناقش الأول : علي بن محمد
التوقيع :

المناقش الثالث : محمد بن محمد
التوقيع :

بعند : رئيس قسم الدراسات العليا العربية

أ. د. : علاء بن محمد الحازمي

التوقيع : علاء



بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الموضوع: «المقتبس في توضيح ما التبس لأبي عاصم الإسفندري الفقيهي ت ٦٩٨ هـ» من أول «باب المفعول فيه» حتى نهاية «باب ومن أصناف الاسم الخماسي» دراسة وتحقيق.
الدرجة العلمية: الدكتوراه.

الطالب: مطيع الله بن عواض السلمي
لقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في قسمين رئيسين:

القسم الأول: الدراسة

القسم الثاني: النص المحقق. تسبقهما مقدمة وتمهيد ، وتتبعهما الفهارس الفنية.

أما المقدمة تحدثت فيها عن سبب اختياري لهذا البحث ، وبيان قيمته العلمية ، وأهميته بإيجاز.

والتمهيد: ترجمت فيه للإسفندري ترجمة موجزة ؛ نظراً إلى أن زميلي محقق الجزء الأول كفاني مؤونة ذلك ، وتناولت فيه:

اسمه ونسبه ، وعصره ، ومولده ووفاته ، ثم عرفت بعد ذلك بمكانته العلمية ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وخصمته بالحديث عن مؤلفاته.

أما القسم الأول وهو قسم الدراسة المنهجية لكتاب المقتبس في توضيح ما التبس. فقد تناولت فيه مكانة الكتاب بين شروح المفصل ، وأجزائه ، وسبب تأليفه ، وزمنه ، وأسلوب الإسفندري ، ومنهجه في عرض المسائل النحوية ، كما ناقشت موقفه من الإمام الزمخشري ، وموقفه من المسائل الخلافية ومذهبه النحوي ، وموقفه من العلال النحوية ، ثم تحدثت عن مصادر الكتاب ، وضمنت القسم موازنة بين المقتبس وبعض الشروح الأخرى ، ومناقب الكتاب وميزاته ، والمآخذ عليه.

أما القسم الثاني قسم التحقيق - بدأته بالحديث عن نسخ الكتاب ، وإعطاء فكرة مختصرة عن عملي في التحقيق.

ثم التحقيق وقد اشتمل على مقابلة النسختين ، وإثبات الاختلاف بينهما في الهامش ، ثم ضبط النص ، وتفسيره ، وعزو الآيات القرآنية ، وتخريج الأحاديث النبوية والآثار والأقوال من مصادرها ، وعزو الأبيات الشعرية إلى قائلها ، وإلى مصادرها ، وكذلك الأرجاز ، وأنصاف الأبيات ، وترجمة الأعلام الواردة في النص ، وعمل فهرس عام للنص المحقق كاملاً وتوصلت إلى مجموعة من النتائج ، ومنها:

- ١- أن للإسفندري أثراً علمية مفيدة في مجالها.
- ٢- أنه يعد من النحويين المبرزين.
- ٣- يعد كتاب المقتبس إضافة مهمة إلى المكتبة النحوية العربية عامة ، ومكتبة الزمخشري خاصة.

والله أسأل أن ينفع به.

عميد كلية اللغة العربية:

المشرف:

الطالب:

أ. د. عبد الله بن ناصر القرني

أ. د. محسن بن سالم العميري

مطيع الله بن عواض السلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى والديَّ أطالَ اللهُ بقاءَهما .

إلى أستاذتي الأفاضلة ، وإخوتي الزملاء .

إلى الذين أفردت منهم ، ووقفوا بجانبني في هذا الجهد المتواضع

حتى استوى على سوقه ، وخرج إلى النور .

إلى أولئك الذين لم أنسى فضلهم ما حييت .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والعزة ، والإنعام والمِنَّة ، الذي أعطى فأجزل ، أحمدهُ سبحانه على توالي مننه حمداً يبلغُ رضاه ، فكم من مُعضلةٍ أتى حلُّها راغماً ، وعبارةٍ تأبَّتْ ثم انقادتُ ، وقد كان القلمُ واجماً ، وأصلي وأسلمُ على خيرِ خلقِ الله ، سيدنا ونبينا محمدَ بن عبد الله ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه ، وعلى آله وأصحابه ، ومن سار على نهجه واتبع هداه إلى يوم الدين .

وبعد ، فقد ظلت جهود العلماء المخلصين تتواصل حتى غدت علوم العربية صرحاً شامخاً ، فكم من كتاب احتسبوا فيه نضير أعمارهم ، وكم من مؤلفات ضمَّوها زُبْدَةَ أفكارهم ، فخلَّفُوا لنا لسان صدقٍ على جدِّهم واجتهادهم ، هذا على قِلَّةِ ما سلم من عَوَادي الزمان ، ولم تتله يد العدوان ، ولعلَّ من أشهر تلك المؤلفات كتاب (المفصل في صنعة الإعراب) للإمام جار الله الزمخشري ، فلا يخفى على دارسي النحو المكانة الخاصة لهذا الكتاب ، والعناية الكبيرة به منذ زمن تأليفه ، مما جعل العلماء في أقطار متباينة يعكفون على شرحه ودراسته .

كما لا يخفى - أيضاً - أنَّ طلاب العلم عامة وطلاب النحو خاصة بحاجة ماسَّةً إلى الاطلاع على ما كتب على هذا السفر العظيم من شروح وحواشٍ تجلي غامضة ، وتحل مشكلة ؛ ولذا آثرت أن يكون بحثي لنيل درجة الدكتوراه حول هذا الكتاب ، فوق اختياري على شرح من شروحه ، وهو كتاب (المقنبس في توميدل ما التبس) لأبي عاصم فخر الدين علي بن عمر الفقيهي الإسفندري ، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ، مدفوعاً إلى ذلك بعدة دوافع أخرى منها:

أولاً: يقيننا أن هذا الكتاب جدير بالتحصيل والدراسة ؛ لأنه يعد فيما نعلم من أوسع شروح كتاب (المفصل في صنعة الإعراب) ، الأمر الذي يجعله مرجعاً مهماً لطلاب العلم والباحثين في الدرس النحوي .

ثانياً: الكتاب حافل بالمناقشات العلمية الجادة ، والنقول الكثيرة عن النحاة السابقين ، من أمثال سيبويه والكسائي والفراء والأخفش والزجاجي والفارسي والسيرافي وغيرهم .

ثالثاً: تنوع مادة الكتاب العلميّة ، حيث اعتمد على مصادر في النحو والصّرف ، واللغة ، والبلاغة ، والعروض ، والأدب ، والخط ، والأمثال ، والتفسير ، والقراءات ، والحديث ، والفقه ، والأنساب.

رابعاً: شخصية المؤلف العلمية ورسوخ قدمه في الدرس النحوي بارزة واضحة ، حيث نجده يدلي برأيه في الموضوعات التي يناقشها معترضاً على آراء بعض العلماء داعماً ذلك بالسماع والقياس والإجماع.

خامساً: نقله عن كتب مفقودة مثل كتاب: العقارب للأذكاني ، وحاشية المفصل للإسفندري نفسه ، وفصاح اللغة مختصر الصحاح ، وبعض كتب عبد القاهر الجرجاني المفقودة كالتتمة في النحو ، والتلخيص ، وحواشي الإيضاح ، والمفتاح في النحو ، وشرح المسائل المشكّلة ، والمحصل لفخر المشايخ علي بن محمّد العمراني ، وحواشي بعض تلاميذ الزمخشريّ.

سادساً: قرب الإسفندريّ زماناً ومكاناً من الإمام الزمخشريّ جعل لكتابه المقتبس مكانة عظيمة ، فقد تلقى المفصل سماعاً بطريقتين إليه ، واعتمد كثيراً على كتب الزمخشري في شرحه ، ونقل عن تلامذته ، وتتلّمذ على بعضهم.

سابعاً: رغبتني في الاشتراك في إحياء كتب التراث التي لا يزال عدد كبير منها يقبع في خزائن المكتبات ودور الكتب ، ينتظر من يفيض عنه غبار الزمن ، ليخرجه إلى النور ، فينتفع به طلاب العلم والمعرفة ، ففي تحقيق كتاب المقتبس تجلّية لوجه الحضارة الإسلامية المشرّقة ، ومشاركة في استكمال ملامح الدراسة النحوية في المشرّق ، خاصةً في إقليم خوارزم وما جاورها.

كل ذلك وغيره دفعني إلى اختيار جزء من هذا الكتاب دراسة وتحقيقاً مجالاً لبحثي ، وقد شمل هذا الجزء جزءاً كبيراً من قسم الأسماء ، يبدأ من الورقة رقم (٩٤/أ) من المجلد الأول وينتهي بنهاية الورقة (٦٣/ب) من المجلد الثاني.

فجاء عنوان البحث:

« المقتبس في توضيح ما التبس » لأبي عاصم فخر الدين علي بن عمر الفقيهي الإسفندريّ من أول باب المفعول فيه حتى نهاية باب "ومن أصناف الاسم الخماسي" ، دراسة وتحقيق.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في قسمين رئيسين ، تسبقهما مقدمة وتمهيد ، وتتبعهما الفهارس الفنية اللازمة لمتن الكتاب المحقق ، فجاءت الخطة على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها تحدثت عن سبب اختياري لهذا البحث ، وبيان قيمته العلميّة وأهميته بإيجاز .

التمهيد: وفيه ترجمت للإسفندري ترجمة موجزة ، مبيّناً مسيرته حياته ، ومنزلته العلميّة ، نظراً لأن زميلي محقق الجزء الأول قد كفاني مؤونة ذلك .

القسم الأول: وهو قسم الدراسة ، وقد تناولت فيه - من خلال الجزء الذي قمت بتحقيقه - المباحث الآتية:

- | | |
|---|--------------------|
| مكانة المقتبس بين شروح المفصل. | المبحث الأول: |
| أجزاؤه. | المبحث الثاني: |
| سبب تأليفه ، وزمنه. | المبحث الثالث: |
| أسلوب الإسفندريّ ومنهجه في عرض المسائل النحوية. | المبحث الرابع: |
| عرضه لأراء النحاة ، وموقفه منها. | المبحث الخامس: |
| موقفه من الزمخشريّ تأييداً أو تفنيدياً. | المبحث السادس: |
| موقفه من المسائل الخلافية. | المبحث السابع: |
| مذهبه النحوي. | المبحث الثامن: |
| موقفه من العلل النحوية. | المبحث التاسع: |
| مصادر الكتاب. | المبحث العاشر: |
| موازنة بين المقتبس والتخمير والإقليد. | المبحث الحادي عشر: |
| الشرح في الميزان. | المبحث الثاني عشر: |
| قسم التحقيق ، ويشتمل على مقدمة تحدثت فيها عن: | القسم الثاني: |

أ. وصف النسخ.

ب. منهج التحقيق.

وبعد: فإنني أرجو الله عزَّ وجلَّ أن أكون قد وفَّقتُ في إظهار هذا النَّص على الصُّورة التي أَرادها مؤلفه ، والتي يرضى عنها أهلُ العلم وطلابه ، ولست أدَّعي الكمال فيما قدمتُ ؛ لعلمي أنَّ النَّقص من طبيعة البشر ، ولكنَّ حَسبي أنِّي أخلصتُ النِّيَّة وحاولتُ أن أشدَّ جِياذَ الحزم ، وأمدَّ ركابَ العزم ، فبذلتُ قُصارى جهدي ، وانقطعتُ لهذا البحثِ بضع سنين ، لم أشغل بغيره نفسي ، ولم أصرف إلى سواه هِمَّتي ، وتحملتُ المشقَّة في سبيله ، فامتطيت صهوة الصِّبر ، فذَلَّت أَمَامَه كُلُّ الصَّعاب التي لا تخفى على من سلك هذا الطَّرِيق ، فبعد أن كنتُ أقدم رجلاً ، وأُوخِّرُ أُخرى ؛ لعلمي أنَّ المتاع يسير والباع قصير ، والبضاعة مزجاة ، والخبرة لا تسعف المتعلِّم بما رجاه ، استعنتُ بالله فأمدني بعونه وتوفيقه.

وإنني أتقدم بالشُّكر لله عزَّ وجلَّ - من قبلُ ومن بعدُ - على ما يسَّر لي من عقباتِ هذا البحثِ ، وأنهج لي من سبِّله ، ثمَّ لوالديَّ أمد الله في عمرهما ، وأحسن إليَّ بحسن برِّهما ، ولكلِّ من تعلمتُ على يده واهتديت بسراج نصحه ، واستنرت بعلمه وفكره ، وأخص بالذكر أستاذي ومُشرفي فضيلة الأستاذ الدكتور / مُحسن بن سالم العميري - حفظه الله - ، الذي رعى هذا العمل حتَّى استوى على سوقه ، فقد غمرني بعطفه ونصحه ، وبذل من أوقات راحته الكثير في سبيل إنجاز هذا البحثِ ، فأفدت من ملحوظاته السديدة ، وآرائه الصائبة وتوجيهاته ما كان عوناً لي - بعد الله - على مواصلة السِّير في كتابة هذا البحثِ وإخراجه على هذه الصُّورة ، فبجانِب التَّوجيهات كان مُدَقِّقاً في كلِّ ما أكتبُ ، فكم أرشدني إلى تصحيح كلمةٍ ، وتوضيح عبارةٍ ، وتقويم فكرةٍ ، وتحريير مسألةٍ ، فله مني الشُّكر والثناء ، وله من الله الثَّواب والجزاء.

كما يطيب لي أن أسجل جزيل شكري وامتناني لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ممثلة في معالي مديرها الموقر ، وكلية اللغة العربية في شخص عميدها الأستاذ الدكتور / عبد الله القرني الذي يبذل جهوداً مشكورة في خدمة طلاب العلم وتيسير ما يعترض مسيرتهم ، والشكر لرئيس قسم الدِّراسات العليا العربية الأستاذ الدكتور / عليان الحازمي الذي يحف كل طالب علم بفضل رعايته ومتابعته بعد رعاية الله جل وعلا.

كما أخص بالشكر الأستاذين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة ، الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم محمد النجار ، والأستاذ الدكتور/ علي توفيق الحمد ، على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ، وإعطائها نصيباً من وقتها الغالي الثمين ، سائلاً المولى جل وعلا أن ينفعني بما يبديانه من توجيهات تفيد البحث وصاحبه ، وأن يكتب ذلك في ميزان حسناتهما ، وأن يجزيهما عني خيراً.

كما لا يفوتني أن أتوجه بعظيم الشكر والامتنان لكلية المعلمين في محافظة جدة ممثلة في سعادة عميدها الفاضل الأستاذ الدكتور/ حسن عايل أحمد يحيى ، الذي أعانني طيلة سنوات البحث ، وقدم لي الكثير ، فله الشكر الجزيل والثناء الجميل. والشكر موصول لزميلي الدكتور/ سعد بن محمد الرشيد ، الذي أمدني بنسختي كتاب المقتبس وبعده من المصادر المخطوطة ، فله جزيل الشكر والامتنان. كما أنني أشكر لك من مد لي يد العون ، وشارك بأي جهد أو نصح أو مشورة من أساتذتي الكرام ، وزملائي الأوفياء ، الذين لن أنسى فضلهم....

فلجميع هؤلاء وغيرهم الشكر والدعاء ، شكر معترف بالفضل لأهله ، راجياً أن أكون قد شاركت بهذا العمل المتواضع في خدمة التراث ، محتسباً الأجر من الله تعالى ، والله من وراء القصد.

وبعد ، فهذا عملي أضعه بين يدي لجنة المناقشة الموقرة ، فما كان فيه من صواب فمن الله ، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي ، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الطالب

مطيع الله عواض السلمي

التمهيد

لَمْ تَسْعَفْنَا كُتُبَ التَّرَاجِمِ بِتَرْجُمَةِ وَأَفِيَةِ تَشْفِيِ الْغَلِيلِ وَتَرْوِيِ الْعَطَشِ وَتَبَلِ الصَّدَى لِلْعَالَمِ النَّحْرِيرِ ، ذِي الْفَضْلِ الْعَزِيزِ ، سُلْطَانِ الْأَفَاضِلِ ، رَئِيسِ الْأَمَائِلِ ، الْمَوْصُوفِ بِحَسَنِ التَّوَاضُعِ ، مَعَ فَضْلِهِ الْبَاهِرِ ، الْمَنْعُوتِ بِأَكْرَمِ الشَّمَائِلِ ، مَعَ عِلْمِهِ الزَّاهِرِ ، الْإِمَامِ فَخْرِ الدِّينِ الْإِسْفَنْدَرِيِّ ، فَلَا تَزَالُ كَثِيرٌ مِنْ صَفْحَاتِ حَيَاتِهِ غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ ، وَلَا يَزَالُ عِدَدٌ مِنْ سَطُورِ تِلْكَ الصَّفْحَاتِ مَطْوِيًّا ، نَظْرًا إِلَى قَلَّةِ الْمُتَرْجِمِينَ لِلْإِسْفَنْدَرِيِّ ، فَضْلًا عَنْ ضَالَّةٍ مَا وَصَلْنَا مِنْهَا ، وَقَدْ قَامَ الدُّكْتُورُ سَعْدُ الرَّشِيدِ مَشْكُورًا بِبَذْلِ جِهْدِهِ فِي التَّقَاطُفِ مَا يَلْقَى الضَّوْءَ عَلَى جَوَانِبِ مِنْ تَرْجُمَتِهِ^(١) ، مَبِينًا مَسِيرَةَ حَيَاتِهِ ، وَمَنْزِلَتَهُ الْعِلْمِيَّةَ ، وَنَظْرًا لِأَنَّهُ قَدْ كَفَانِي مُؤُونَةً ذَلِكَ كَثِيرًا ، فَسَأَتُرْجِمُ لِلْمُؤَلِّفِ بِإِجَازٍ :

اسمه ونسبه:

ذَكَرَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ وَكُنْيَتَهُ وَلَقَبَهُ فِي مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ إِذْ يَقُولُ: « فَلَاقُولُ أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ الْمَلِيِّ أَبُو عَاصِمِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْجَلِيلِ^(٢) بْنِ عَلِيٍّ الْفَقِيهِيِّ الْمَدْعُوعِ بِالْإِسْفَنْدَرِيِّ^(٣) ... »^(٤).

وَذَكَرَ حَسَامُ الدِّينِ السَّغْنَاقِيُّ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ "الموصل في شرح المفصل" اسْمَهُ بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ التَّقَى بِهِ^(٥).

وَإِلْسْفَنْدَرِيُّ يَنْسَبُ إِلَى قَرِيْبَتِهِ "إِسْفَنْدَرِيَّة" وَقَدْ وَرَدَ فِي الْمَقْتَبِسِ مَا يَفِيدُ أَنَّهَا بِلَدَّةٌ ، حَيْثُ قَالَ فِي شَأْنِ تَاجِ الدِّينِ الْعُلُوِيِّ: « أَقَامَ عِنْدَنَا بِإِسْفَنْدَرِيَّةٍ ... »^(٦).

(١) ينظر المقتبس ص (٣٠ - ٥٣) تحقيق الدكتور الرشيد.

(٢) في كشف الظنون (١٧٧٦/٢): (الخليل) بالخاء ، وفي نسختي "المقتبس": (الجليل) بالجيم

(٣) في هدية العارفين (٧١٥/٥): (الاسفندياري) ، وذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (١٨٠/١): (أسفندار).

(٤) ينظر المقتبس ص (١٣٦) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٥) ينظر الموصل ص (٣ ، ٤) من مقدمة الكتاب.

(٦) ينظر المقتبس ص (٩٦٢) تحقيق الدكتور سعد الرشيد ، وينظر ص (١١٩٠) من التحقيق.

عصره:

عاش الإسفندري في عصر مليء بالفتن والاضطرابات التي سادت في القرن السابع الذي عاش فيه المؤلف بين سنتي (٦٢١ - ٦٩٨ للهجرة) ، هذا القرن الذي شهدت فيه بلدان المشرق عامة أحداثاً مؤلمة ، وتداعيات عظيمة ، ونزاعات إقليمية متعددة الأطراف ، واضطرابات كثيرة ، ولعل من أشهرها اجتياح التتار للشرق الإسلامي.

وقد كانت بلدة "خوارزم" وما جاورها تحت حكم الخوارزميين ، وقد عاش الإسفندري في عصر آخر سلاطينها وهو السلطان جلال الدين منكوبري^(١). كما عاش الإسفندري أواخر الدولة العباسية في العراق ، وقد دبّ الوهن فيها، وتزامن مولده مع آخر خلافة الناصر لدين الله ، وتتابع بعده ابنه الظاهر بأمر الله ، والمستنصر بالله ، والمستعصم بالله ، إلى أن دخلت جيوش التتار بغداد سنة ٦٥٦هـ ، وأنهوا تاريخ دولة من أعظم دول الإسلام^(٢).

وكان في عصر الدولة الأيوبية في مصر والشام واليمن^(٣) ، ودولة المماليك الأولى^(٤) ، وكان هذا القرن مليئاً بالأحداث المؤلمة ، ومع هذا شهد هذا القرن نشاطاً فكرياً ونهضة علمية في علوم اللغة والنحو ، والتفسير والقراءات ، والفقه والحديث ، كما برز فيه جمع من العلماء ، وشهد حركة تأليف واسعة في مختلف العلوم.

مولده ووفاته:

ولد الإسفندري سنة إحدى وعشرين وستمائة هجرية ، وقد جاء على ورقة العنوان في نسخة الأصل ما نصه: « توفي الشيخ الأستاذ خاتمة النحاة صاحب المقتبس فخر الحقّ والدّين الإسفندري ... وقت الضحوة من يوم الأربعاء التاسع عشر من رجب في سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وعاش سبعا وسبعين سنة » ، وهذا يعني أنه ولد في سنة ٦٢١هـ.

(١) ينظر الكامل لابن الأثير (٩/٢٢٣ ، ٢٢٤) ، وسير أعلام النبلاء (٢٢/٣٢٧ - ٣٢٩).

(٢) ينظر العبر للذهبي (٣/٢٧٧) ، والبداية والنهاية (٢١٣).

(٣) ينظر البداية والنهاية (١٣/١٩٠) وما بعدها ، والوافي بالوفيات (٩/٤٦٩) وما بعدها.

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء (٢٣/٢٠٠ - ٢٠١) ، وحسن المحاضرة (٢/٣٨).

أما سنة وفاته فقد أجمع عليها كل من ترجم له وهي سنة ٦٩٨هـ ، وقت الضحوة الصغرى من يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر رجب. **مكانته العلمية^(١):**

تلقى الإسفندري العلم منذ صغره ، فقد ذكر أنه قرأ على شيخه سيف الدين الروزناني سنة ٦٣٧هـ ، وشيخه نجم الدين الزاهدي سنة ٦٤٢هـ ، مما أتاح له ثقافة علمية واسعة ومكّنه من كثير من العلوم التي ظهر أثرها في مؤلفاته^(٢). كما أنه صرح بأنه قرأ "الكشاف" على شيخه الروزناني^(٣) ، وقرأ عليه "المفصل" بروايتين متصلتين للزمخشري^(٤) ، إضافة إلى عدد من الكتب التي قرأها واطلع عليها ، وهي كثيرة جداً ، مما جعل الإسفندري يحظى بثقة أساتذته وإعجابهم ، حيث يُسأل بحضرة بعضهم فيجيب بإجابات سديدة تنال إعجابهم ، كما أنه كان موضع ثقة تلاميذه أيضاً ، فقد كان منهم من يسأله في المسائل الدقيقة ، وقد ذكر في المقتبس بعضها.

وقد قرن الإسفندري هذا العلم بصفات العلماء ، من أدب رفيع مع أساتذته ، وتواضع جم ، وتوقير واحترام لهم.

شيوخه:

تلقى الإسفندري علمه عن كبار علماء عصره الذين تبجروا في علوم شتى ، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه المقتبس ، حيث أورد فيه أطرافاً من علوم مختلفة ، استعان بها في شرح عبارات الزمخشري. ومن أولئك: الشيوخ الذين تلقى عنهم - ومصدرنا في ذلك كتابه المقتبس إذ يشير فيه إلى سماعه منهم وأخذه عنهم:

- (١) ينظر كشف الظنون (١٧٧٦/٢) ، وهدية العارفين (٧١٥/١) ، ومعجم المؤلفين (١٥٨/٧).
- (٢) ينظر المقتبس ص (٣٨) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.
- (٣) ينظر المقتبس ص (٩٦٩) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.
- (٤) ينظر المقتبس ص (١٣٧ - ١٣٨) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

١- سيف الدين عبد الله بن محمود بن أبي سعيد الروزناني الخوارزمي (١) أشهر شيوخه على الإطلاق ، وإذا ما قال - وهو كثير في كتابه - : "قال شيخنا" فإنما يقصده.

٢- نجم الدين أبو الرجاء مختار بن محمود بن محمد الزاهدي الغرميني ، ذكر الإسفندري أنه قرأ عليه في الجامع الجرجاني سنة ٦٤٢هـ وأنه رافقه في بعض أسفاره ، وأنه استجاد بعض أجوبته (٢).

٣- نجم الدين الصلحي ، أثبت عنه الإسفندري سماعات كثيرة ، وكان يجله ويحترمه ، وقد أثنى عليه كثيراً (٣).

٤- تاج الدين العلوي ، أثنى الإسفندري عليه ، وأخذ عنه حين ما كان مقيماً بإسفندرية (٤).

٥- تاج الدين الكاظمي ، أثبت عنه الإسفندري أنه سمع عنه ، وذلك في مواضع من المقتبس ، كما أنه أثنى عليه وأضفى عليه عبارات التبجيل والاحترام في مواضع أخرى من الكتاب (٤).

تلاميذه:

قعد الإسفندري للتدريس والتف حول التلامذة ، وذكر أنه قد درس "المفصل في صنعة الإعراب" ومن أولئك الذين أفادوا من علمه:

١- حسام الدين الحسين بن علي بن الحجّاج بن علي السغناقي ، أخذ عن الإسفندري كما أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه "الموصل في شرح المفصل" (٥).

٢- مسعود بن مظفر بن مؤيد ، نقل بعض الفوائد عن الإسفندري في المقتبس ووصفه بالأستاذ (٦).

(١) ينظر ترجمته وإفادة الإسفندري منه ص (٢٤) من التحقيق.

(٢) ينظر المقتبس ص (٧٣) من التحقيق ، وينظر المقتبس ص (٤٨) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٣) ينظر المقتبس ص (٤٨) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٤) ينظر المقتبس ص (٤٩) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٥) ينظر الموصل ص (٣ ، ٤) من مقدمة الكتاب.

(٦) ينظر التوضيح في شرح مقامات الحريري ق (١) ، المقتبس ص (٥١) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

٣- جابر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد العزيز بن يوسف الكاثيري ، أبو عبد الله
افتخار الدين ، قرأ على الإسفندري "المفصل" و"الكشاف" وتوفي سنة
٧٤١هـ^(١).

مؤلفاته:

كانت لتلك الثقافة التي حازها الإسفندري ، سماعاً عن شيوخه ، ونقلًا عنهم ،
وعن غيرهم من العلماء ثمرة مباركة ، تتمثل في المؤلفات العلمية التي صنّفها
استجابة لرغبة تلاميذه وأقرانه ، ومشاركة منه في إيصال المعرفة إلى أجيال
المستقبل ، ولذا ترك الإسفندري عدداً من المؤلفات ، وأشار إليها في كتابه المقتبس ،
وهذه المؤلفات هي:

- ١- نظم مصباح المطرزي^(٢).
- ٢- حواشي المفصل ، وقد نقل عنه في المقتبس ورمز له بعلامة "حم"^(٣).
- ٣- المقتبس في توضيح ما التبس ، وهو أشهر مؤلفاته وأوسعها ، وهو
الكتاب الذي قمتُ بتحقيق جزء منه^(٤).

(١) ينظر الجواهر المضية (٥/٢ - ٦).

(٢) ينظر المقتبس ص (١٣٦) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٣) ينظر المقتبس ص (١٤٥) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٤) الجواهر المضية (٥/٢ ، ٦) ، والموصل في شرح المفصل ص (٣ ، ٤ ، ٥) من مقدمة
الكتاب.

القسم الأول: قسم الدراسة

ويشتمل على اثني عشر مبحثاً:

المبحث الأول: مكانة المقتبس بين شروح المفصل.

المبحث الثاني: أجزاءه.

المبحث الثالث: سبب تأليفه ، وزمنه.

المبحث الرابع: أسلوب الإسفندري ومنهجه في عرض المسائل النحوية.

المبحث الخامس: عرضه لآراء النحاة ، وموقفه منها.

المبحث السادس: موقفه من الزمخشري تأييداً أو تفنيدياً.

المبحث السابع: موقفه من المسائل الخلافية.

المبحث الثامن: مذهبه النحوي.

المبحث التاسع: موقفه من العلل النحوية.

المبحث العاشر: مصادر الكتاب.

المبحث الحادي عشر: موازنة بين المقتبس والتخمير والإقليد.

المبحث الثاني عشر: الشرح في الميزان.

المبحث الأول

مكانة المقتبس بين شروح المفصل

كتاب "المقتبس في توبيخ ما التبس" شرح لكتاب الزمخشري الموسوم "المفصل في صنعة الإعراب"؛ وأظن أنه لا حاجة إلى التعريف بالإمام الزمخشري، فهو أشهر من نار على علم، ولذا فقد ترجم له المتقدمون^(١) تراجم وافية، وكتب عنه المحدثون كتابات مطولة وكثيرة، وممن ترجم له شراح الكتاب، كالأندلسي^(٢) في كتابه "المحصل في شرح المفصل"، وغيره ممن تناول الكتاب بالشرح والبيان.

كذلك لا أظن أن هناك ما يدعو إلى الحديث عن كتابه "المفصل"؛ نظراً لشهرته، وعناية العلماء به، منذ زمن تأليفه سنة (٥١٣ - ٥١٥) للهجرة، واهتمام الناس به، ولا سيما الملك المعظم عيسى بن محمد بن أبي بكر المتوفى سنة ٦٢٤هـ، سلطان الشام، الملقب بملك النحاة، الذي كان معجباً بـ"المفصل"، ومن شدة إعجابه به أنه جعل لمن يحفظه مائة دينار وخبلة، فتسابق الناس على حفظه، ونظمه، وشرحه^(٣).

"وحرص الناس على بحثه وتنقيره، وتهالكوا في فحصه وتفكيكه، لعموم طوله وطائله، وشمول نوله ونائله، وشرح الشارحون بين تطويل وتقصير، وتقليل وتكثير"^(٤).

وقد شرح "المفصل" من أهل الشام والوافدين عليه في القرن السابع الهجري فقط أكثر من خمسة وعشرين إماماً، دون نظائمه، وحفظته، كما أشار أساذنا الدكتور عبد الرحمن العثيمين في مقدمة التخمير^(٥)، وقد أحصى الشروح في ثمانين شرحاً^(٦)، إضافة إلى شروح الأبيات، والمختصرات، ونظمه، وتقليده، والرد عليه.

(١) ينظر ص (١) من التحقيق.

(٢) ينظر المحصل في شرح المفصل بتحقيق عبد الباقي الخزرجي (١/٥ - ٨) من التحقيق.

(٣) ينظر النجوم الزاهرة (٦/٢٦٧).

(٤) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٣).

(٥) ينظر التخمير (١/٤٣ - ٤٤).

(٦) ينظر التخمير (١/٤٧ - ٥٩).

وهذا العدد من الشروح تختلف فيما بينها ، فلكل واحد منهم أهدافه في الشرح، ومنهجه ، وأسلوبه ، وتبويبه ، ومستواه العلمي ، وآراؤه الخاصة ... الخ ، ولا يمكن لنا بهذه العجالة أن نتحدث عن كل شرح من هذه الشروح جميعاً ، أو أغلبها ؛ لأن ذلك يتطلب رسالة علمية متخصصة ، لا سيما أن أكثر هذه الشروح مخطوط يصعب الاطلاع عليه ، وبعضها مفقود ، وسوف نعقد مقارنة بين شرح الإسفندري وبعض الشروح الأخرى ، في مبحث مستقل يأتي لاحقاً.

وبالرغم من كثرة شروح المفصل يأتي "كتاب المقتبس في توضيح ما التبس" في مقدمة هذه الشروح للأمور التالية:

١- لما يحويه من مادة نحوية ، وصرفية ، ولغوية ، وبلاغية ، ليست في كثير من الشروح.

وهذه العلوم التي حواها المقتبس من صرف ، ولغة ، وأدب ، وبلاغة، وفقه ، وأصول ، وتفسير للقرآن وعلومه ، إضافة إلى إفادته من كتب الإنسان والسير والمناقب ، والحديث والأثر وغيرها ، كل هذه العلوم استعان بها الإسفندري في مناقشته للمسائل النحوية وأفاد منها في أجوبة الأسئلة التي يفرع إليها فيما التبس ، وجعلها شرحاً فيما يحتاج إليه من حلِّ عقَدِ الكتاب.

٢- لما امتازت به المادة العلمية في "المقتبس" من العمق ، والاستقصاء ، وحسن الأسلوب ، ووضوحه ، وعدم الاستطراد أو الحشو.

٣- اعتمده العلماء الشارحون مصدراً أساسياً لمؤلفاتهم ، لمعرفة مكانة الكتاب ومكانة صاحبه.

فحسام الدين السغناقي المتوفى سنة ٧١٤هـ وهو أحد تلاميذ المؤلف يختاره أحد المصدرين اللذين اعتمدهما في كتابه "الموصل في شرح المفصل" فيقول في مقدمته^(١): "وما وقع بين الشروح مثل الشرحين الأخيرين المنسوبين إلى العالمين الباهرين ، أحدهما: الأقليد ... ، والثاني: المقتبس المنسوب إلى العالم النحرير ذي الفضل العزيز ، سلطان الأفاضل رئيس

(١) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٣).

الأماثل الموصوف بحسن التواضع مع فضله الباهر ، المنعوت بأكرم الشماثل مع علمه الزاهر ، الإمام المحقق والحبر المدقق فخر الدين أبي عاصم علي ابن عمر بن الجليل بن علي الإسفندري - رحمه الله - .

فإني أدركتهما في حياتهما ، وصادفتها كما وصفت بل أزيد ، وأحمدتهما لما نعتُ بل أمجد ... "

وعلي بن دهقان النسفي الكنبدي المتوفى سنة ٧١٩هـ يعتمد مصدرأ من مصادر كتابه الموسوم بـ"المقاليد في شرح المفصل". بل اعتمده المصدر الثاني بعد "الإيضاح لابن الحاجب" ، حيث يقول في مقدمته مشيراً إلى مصدره: "وجمعت نخب ما في الإيضاح والمقتبس والمحصل والعقارب والإقليد ... "(١).

ولم تقتصر الإفادة من "المقتبس" على هذين الشرحين لهذين العالمين ، بل أفاد منه آخرون في مؤلفاتهم ، منهم: فخر الدين الخوارزمي المتوفى سنة (٧٥٠هـ) نقل عن المقتبس ، وأفاد منه في كتابه "شرح أبيات المفصل" ، وذلك في مواضع عديدة(٢).

ومنهم محمد بن يوسف بن علي الكرمانى ، المتوفى سنة (٧٨٦هـ) ، أفاد من المقتبس ، ونقل عنه في كتابه « شرح شواهد الموشح للخببيصي » ، وقد كان يكثر من قوله: "قال صاحب المقتبس ... "(٣).

ومنهم: عبد القادر بن عمر البغدادي ، المتوفى سنة (١٠٩٣هـ) نقل عن المقتبس وأفاد منه في عدة مواضع في كتابه(٤): "خزانة الأدب".

٤- أنه استصفى "في المقتبس" ما أثبتته في نسخته من الحواشي الصحاح ، كما أشار في مقدمته(٥).

(١) ينظر المقاليد (٢/ب).

(٢) ينظر شرح أبيات المفصل للخوارزمي (١/ب) ، (١/٩).

(٣) ينظر شرح شواهد الموشح للكرمانى (١/٧٦) ، (١/١٠٣).

(٤) ينظر خزانة الأدب (٣/٤٢٢) ، (٥/١٧٥) ، (٣٠٩) ، (٧/٤٨١) ، (٧٤٣) ، (٨/٢٢٣) ، (١٠/٢٦٧).

(٥) ينظر مقدمة المقتبس ص (١٤٦) ، وكشف الظنون (٢/١٧٧٧).

المبحث الثاني

أجزاء الكتاب

يعتبر العلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي المعروف بحاجي خليفة أقدم من عرف بكتاب المقتبس ، فقد جاء في كشف الظنون (١٧٧٦/٢ ، ١٧٧٧) : « ومن شروح المفصل شرح يقال : أقول أوله إياه أحمد على أن خولني بطوله الجسيم ، وهو للشيخ علي بن عمر بن الخليل بن علي الفقيهي ، المدعو بالفخر الإسفندري المتوفى ... سنة ٦٩٨ هـ ، وسماه المقتبس في توضيح ما التبس ، مقتبسة مواده من كتب جرت مجرى الشروح للمفصل ... ».

وتابعه إسماعيل باشا في هدية العارفين (٧١٥/٥) : ، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (١٥٨/٧) ، ولم يذكروا أجزاء الكتاب ، ولم يتعرضوا لذلك عند حديثهم عن الكتاب ومؤلفه.

أما المؤلف نفسه فقد حرص على تدوينه في مجلدين ختم الأول بتاريخ الفراغ من تأليفه حيث قال^(١) : « قسم الاسم المفروغ منه ضحوة يوم الأربعاء لتسع بقين من المحرم الواقع في شهور سنة ثمان وسبعين وستمئة هجرية والله المستعان في الباقي والموفق والواقي » وقد ورد ذلك نصاً في نسخة عاطف أفندي (٢٤٥/أ).

وختم المجلد الثاني بتاريخ الفراغ من تأليفه أيضاً إذ قال^(٢) : « وافق الفراغ بعونه تعالى ضحوة يوم الأربعاء الكبرى لست ليال بقين من شوال الواقع في سنة ثمان وسبعين وستمئة هجرية ، والحمد لله على نواله والصلاة على نبيه محمد وآله ».

وهذه تجزئة المؤلف ، والتي حرص فيها على تدوين انتهائه من الكتاب في كل مجلد منهما ، محدداً ذلك باليوم والشهر والسنة في النسختين اللتين وقفت عليهما.

(١) ينظر المقتبس (٣٠٠/٢ ب).

(٢) ينظر المقتبس نسخة "ع" (١٤١/٢ ب) ، إذ سقط الوجه الأيسر من المجلد الثاني من نسخة الأصل ، فذهب تاريخ الفراغ من تأليفه.

وقد وجدت في نسخة جار الله التي بين يدي ، وهي نسخة الأصل أن المجلد الأول ينتهي بنهاية باب التصغير ، وختم بقوله^(١): " وهذا آخر الدفتر الأول والحمد لله الأبدي الموجود في الأزل ، والدفتر الذي يليه مصدر بقوله: « ومن أصناف الاسم المنسوب». ولم يذكر فيها انتهاء تدوينه باليوم والشهر والسنة كما سبق ، مما يرجح أن التجزئة في هذه النسخة على هيئتها الحالية هي من عمل الناسخ ، وليست من عمل المؤلف. وما ذكر في آخرها من خاتمة هي للباب وليست للمجلد ، ويؤكد ما ذكرت أن المجلد الأول الحالي يتكون من (٢٩) سطراً ، ومن (١٧) كلمة تقريباً ، والثاني يتكون من (٢٩) سطراً ، ومن (١٣) كلمة تقريباً ، مما يؤيد ما ذهبت إليه من أنها من عمل الناسخ.

وأما نسخة "ع" فقد سارت على طريقة المؤلف ، فانتهى المجلد الأول بنهاية قسم الأسماء ، والمجلد الثاني بنهاية الكتاب.

(١) المقتبس (١/٢٣٧).

المبحث الثالث

سبب تأليفه ، وزمنه

أولاً: سبب تأليفه:

المقتبس هو أشهر مؤلفات الإسفندري وأوسعها على الإطلاق ، وقد ذكر المؤلف السبب من تأليفه للكتاب في مقدمته وهو اقتراح بعض طلبة العلم أن يكتب لهم مجلة من الفوائد النحوية ، فقال^(١): « فَإِنَّهُ كَانَ يَخْطُرُ لِي فِي مَسَاعِدَةِ الْأَحْوَالِ وَمُبَاعَدَةِ الْأَهْوَالِ ، وَالتَّمَنُّعِ بِقُوَّةِ النَّفْسِ النَّفِيسَةِ ، وَالتَّمَتُّعِ بِصِحَّةِ مَدْرَكَتِهَا الرَّئِيسَةِ ، بِاقتراح بعض الأعزّة عليّ ، من الإخوة المختلفة إليّ ممن لهم قدم صدق في الحواية لمرتبتي الدرّاية والرواية ، وقد تحققت منهم خلوص النية وصفاء الطويّة أن أكتب لهم مجلة من الفوائد النحويّة جارية مجرى الحواشي على ترتيب الكتاب ، "كتاب المفصل في صنعة الإعراب" ، فكنيت في ذلك لقلة البضاعة وقصر الوقوف على أسرار الصناعة أقدم رجلاً وأخراً أخرى ، مُتَدَبِّراً في اعتيām ما هو أخرى ، فبينما أنا تحت غمرة هذا التردد ، في تجمع الرأي فيه والتبدد ، والزمان صافٍ والأملن وافٍ والوئین خلوّ ، والبال خلوّ ، إذ انتابت خلّتنا الفتن انتياب العاشية ، واضطربت بنا اضطراب الأرحية ، فحلّ من كان في ديارنا الحبا ، وتفرّقوا أيدي سبّا ، فاقعدت على عقيهم غارب الاغتراب ، وقلت يا قلب دغ تربة الأتراب والأحباب ، وذرها وبدلها في الرحيل عنها بدله فإنها الآن ليست لك بدلة ، فشحذت للرحلة غرار العزم ، متوجّهاً إلى بلدتي "خوارزم" ، وكانت ... صولة - بحمد الله - بمن جمع الفضل والحزم ، من إخوان لي في الله قد ألفتهم لخدمة العلم والأدب ، وسأوت بينهم في المداراة والحذب ، وكنت عاشرتهم في صحبة مشايخنا سنين وأياماً آمنين ، فشكرت لعمرى يد الغربة ، بما كشفت عني رؤيتهم من قشف الكربة ، ثم لما وجدتهم للعهود القديمة راعين ، وفي بذل المجهود بينهم ساعين ، تلوت عليهم بعد تلك السورة ، وألقيت عليهم مفتاح المشورة ، فصوّبوا رأي الإنجاح لطلبة الاقتراح ، وراجعتهم ... بها في هذا الجمع ، فبشّرني كلُّ بما عنده من كرامة وسمع ، وما كان يومئذ عندي في هذا الفن من المحصل ، إلا المثبت بخطي في: "حواشي المفصل" فقلت في

(١) ينظر مقدمة المقتبس تحقيق الدكتور سعد الرشيد ص (١٣٣) وما بعدها.

نَفْسِي: هَذَا هُوَ الْمُرَادُ الْمُقْبِلُ وَالْمُرَادُ الْمُبْقِلُ ، وَلَيْسَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ إِلَّا جُهْدُ الْمُقْبِلِ ،
فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْمُتَهَابَةِ الْمَظْنُونِ الْفَائِتِ ... ».

وبذلك يتضح جلياً السبب من تأليف الكتاب ، والدوافع لذلك ، وكيف تمت
هذه الأسباب ، والمصاعب التي واجهت تحقيق تلك الأهداف إلى أن تم البدء في
التأليف.

ثانياً: زمنه:

يظهر أن كتاب المقتبس هو آخر مصنفات الإسفندري من حيث الترتيب
الزمني ، فقد أتم تأليفه كما ذكر في نهاية الكتاب^(١): « ضحوة يوم الأربعاء الكبرى
لست ليال بقين من شوال الواقع في سنة ثمان وسبعين وستمائة هجرية ... » ، وهذا
التاريخ قبل وفاته بعشرين سنة.

وإذا كنا نجزم بأن مؤلفين من مؤلفائه تسبق هذا الكتاب تأليفاً ، الأول:
"حواشي المفصل" ذكره في مقدمة المقتبس حيث قال^(٢): « وما كان يومئذ عندي في
هذا الفن من المحصل إلا المثبت بخطي في "حواشي المفصل" ... » ، وقد جعله
مصدراً من مصادره ، ورمز له بـ"م".

والثاني: "نظم مصباح المطرزي" وهو نظم علمي ، نظم فيه كتاب "المصباح
في النحو" لأبي الفتح المطرزي ، وقد أشار إلى ذلك في المقتبس - أيضاً - عند
حديثه عن أحرف المضارعة ، حيث يقول^(٣): « ولي في هذه الحروف مجموعة في
نظمي لمصباح شيخنا المطرزي ... ».

وإذا كنا لا نشك في أن هذين المؤلفين سبقتا تأليف المقتبس ، إذ إنهما من
مصادره كما أشرت ، وكما ذكر في مقدمته ، تبين لنا فعلاً أنه آخر مؤلفات
الإسفندري.

ويظهر أن المقتبس ألف بين سنتي (٦٧٧ - ٦٧٨ هـ) كما جاء في نهاية
المجلد الأول من المقتبس والذي انتهى - حسب تقسيم المؤلف - بنهاية قسم الاسم ،

(١) ينظر المقتبس نسخة "ع" (١٤١/٢/ب).

(٢) ينظر مقدمة المؤلف ص (١٣٦) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٣) ينظر المقتبس (١/٣/٢).

حيث يقول^(١): « مفروغ منه ضحوة يوم الأربعاء لتسع بقين من المحرم الواقع في شهور سنة ثمان وسبعين وستمئة هجرية. »

وكما جاء في نهاية المجلد الثاني وقد أوردته قبل ، إذ ذكر أنه فرغ من تأليفه سنة ثمان وسبعين وستمئة هجرية.

ويؤكد ما ذكرت شعره في مقدمة المقتبس ، حيث قال^(٢):

« وكنت مقدرًا حولاً قميظاً

له فيما احتوى طيبي ونشري

فجاء - كما ترى - في نصف عام

- بعون الله - موصول بشهر »

وقد ذكر المؤلف أنه ابتداءً تأليف كتابه بمكة ضحى ، كما ذكر ذلك في مقدمته، حيث قال^(٣): « هذا وحين صمم العزم على الشروع في بداءة هذا المجموع، أحببت أن يكون ذلك في مزار جار الله ، الذي هو مقبل الشفاء ، وملتجأ كل عبد مئيب أو أه ، تبركاً بتلك التربة ، وتمسكاً بهذه القرية ، وليكون مفتتح الشرح حيث وقع المشروح ، وذلك فتح من الله بل فتوح ، ففعلت قاصداً قبله ونحوه ، وكان ذلك يا صاح وقت الضحوة ، مستعيناً بتقديم سُبْحَتِهَا من الرب اللطيف القدير ، في تحرير ما اعتمدت من الكشف والتقدير ، وهو بإجابة العبد جدير ، ونعم المولى ونعم النصير. »

(١) ينظر المقتبس (٢/٣٠٠/ب).

(٢) ينظر المقتبس ص (١٤٢) ، تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٣) ينظر المقتبس ص (١٤٩) ، تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

المبحث الرابع

أسلوب الإسفندري ومنهجه في عرض المسائل النحوية

بيّن الإسفندري في مقدّمة كتابه "المقتبس" المنهج الذي سار عليه في الكتاب حيث قال (١): «ثم اعلم أيها الأخ - أظفرك الله بمرّاضيك ، ويسرّ عليك مبالغيك - أن هذا الجَمْعَ قد التزمْتُ فيه أن يقع في كلِّ فصلٍ من الأصل ما يختصُّ به من حواشيه على حسبِ حُصوله ، بترتيبِ أصنافه وقُصوله ، خلاً أَنَّهُ اتَّفَقَ في بعضها ما عداه الترتيبُ ، ولم يَلَمْ شَعْنُهُ التَّهذِيبُ ، إذ لم يساعدي الزمانُ بفراغِ الفؤادِ للجَمْعِ بينِ البياضِ والسَّوادِ»

ويقول في مقدّمته - أيضاً - (٢): «وترجمته بكتاب "المقتبس" في توضيح ما التبس" ، مقتبسةً مَوَادِّه ومقتبسةً نَوَادِّه من كتبٍ جرت مجرى الشروح للمفصل ، كالتخمير والإيضاح ، والعقارب ، والمحصل ، واستصغرت أيضاً ما أثبت في نسختي من الحواشي الصّحاح ، ونقلت ما تضمّنته من معاني الألفاظ اللغوية من كتاب "الصّحاح" ، ولم أخل عن غيرها من الكتب نظري حتى قضيت منها وطري . وأعلمت "التخمير" وهو مصنف الإمام الخطير البارع النحرير مجد الدين القاسم بن الحسين الطرائفي الخوارزمي المعروف بصدر الأفاضل بعلامة "تغ" ، و"الإيضاح" وهو مؤلف الإمام الأفضّل المدقّق المتبحر جمال الدين أبي عمرو عثمان ابن أبي بكر المالكيّ الدمشقيّ المدعوّ بابن الحاجب بعلامة "شع" ، و"العقارب" وهو جمعُ الإمام المحقق نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني بعلامة "سق" ، و"المحصل" وهو وضعُ الإمام الحبرِ المتقنِ منتجب الدين محمد بن سعد المروزيّ الديباجي بعلامة "شم" ، و"حواشي المفصل" من نسختي بعلامة "هم" ، وصحاح الجوهر بعلامة "صه" ، والبواقي من الكتب غير مرقومة وهي بأسماء أصحابها موسومة» .

ويتلخّص المنهج الذي وضعه الإسفندري في شرحه للمفصل ، وسار عليه في

الآتي:

(١) المقتبس ص (١٤٢) ، تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٢) المقتبس ص (١٤٥ - ١٤٧) ، تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

- ١- يُوردُ فصلاً أو فقرةً أو جملةً من متنِ المفصلِ (١).
- ٢- يبدأ في شرح ذلك الفصل أو الفقرة بإيراد نقول من المصادر الأساسية التي حددها في مقدمته ورمز لها ، وربما أورد - أحياناً - نقولاً من مصادر أخرى (٢).
- ٣- يُعقبُ بعد ذلك على ما أوردَهُ من نقولٍ أحياناً ، مُصدراً تعقيباً بقوله:
- «قُلْتُ» (٣).

وَقَدْ أَشَارَ إِلَى مَنْهَجِهِ هَذَا وَعَبَّرَ عَنْهُ بِاخْتِصَارٍ فِي قَوْلِهِ (٤):

« أَثْبَتُّهَا مَنقُولَةً عَنِ النَّسَخِ »

فَلَا تَرَبُّ فِيهَا وَثِقٌ بِمَا رَسَخَ

وَقَدْ نَثَرْتُ فِيهِ أَيْضاً مَا حَضَرَ

عِنْدِي مِنْ مَقَالَاتِي بَعْدَ النَّظَرِ»

وَفِيمَا يَلِي عَرَضَ لِمَنْهَجِ الإسفندري فِي كِتَابِهِ "المقتبس" ، وَتَوْضِيحٌ لِأَسْئَلِهِ عَلَى وَجْهِ التَّفْصِيلِ:

أولاً: يُوردُ الإسفندري من متنِ المفصلِ فصلاً فصلاً أو فقرةً فقرةً أو جملةً جملةً ، مُصدراً لكلِّ فصلٍ بقوله (١): « قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » ، وَيُوردُ كُلَّ فَصَلٍ عَلَى حِدَةٍ ، ثُمَّ يَتْلُوهُ وَيَتَّبِعُهُ بِمَا يَتَّعَلَقُ بِهِ مِنْ شَرْحٍ (٥) ، مُتَحَرِّياً الدِّقَّةَ فِي مَتْنِ الْمَفْصَلِ ، فَلَا يُثَبِّتُ إِلَّا مَا أَنْتَهَى بِهِ التَّحْقِيقُ أَنَّهُ لَفْظُ الزَّمْحَشَرِيِّ (٦) ، وَقَدْ التَزَمَ فِي الْمَتْنِ إِيْرَادَ الْفَقْرَةِ أَوْ الْفَصَلِ الْمُرَادِ شَرْحُهُ بِتَمَامِهِ (٧) ، وَلَا يَكْتَفِي بِبَعْضِ عِبَارَاتِهِ ؛ لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّ الشَّرْحَ مَعَ الْمَشْرُوحِ إِذَا اجْتَمَعَا يَكُونُ لِكُلِّ مِنْهُمَا فَائِدَةٌ لَا تَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادِهِ.

(١) ينظر مثلاً صفحة (١) ، (٦٧) ، (١١٦) من التحقيق.

(٢) ينظر مثلاً صفحة (٤٠) ، (٤١) ، (٤٢) ، (١١٧) ، (١٤٦) ، (١٥١) من التحقيق.

(٣) ينظر مثلاً صفحة (٥) ، (٧) ، (١٠) ، (٩٠) ، (١٠١) من التحقيق.

(٤) مقدمة المقتبس ص (١٤٨) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٥) ينظر مثلاً صفحة (٦) ، (٧) ، (٩٠) ، (١٠١) من التحقيق.

(٦) المقتبس ص (١٠) ، (٢٣٧) من التحقيق.

(٧) المقتبس ص (٧٢) ، (١٠٩) من التحقيق.

ثانياً: يبدأ بعد إيراد الفقرة بشرحها جملة جملة مقدماً لكل عبارة بقوله:
 "قوله" (١) ، مُورداً النقول من المصادر الأساسية (٢) التي حدّدها في مقدّمة الكتاب ،
 واتخذ لها رموزاً ؛ لكثرة نقوله عنها ، وربما أورد نقلاً أو نقولاً من غير هذه
 المصادر (٣) مُصرّحاً بأسمائها وأسماء مؤلفيها ، كما أشار إلى ذلك في المقدّمة (٤) كما
 سبق.

ثالثاً: يلاحظ على نقوله من مصادره التي يشرح بها المفصل الآتي:

- أنه أخلّ بمنهجه الذي التزم به في المقدّمة ، وهو ذكر المصنر الذي ينقل عنه ،
 لا سيما مصادره التي حدّدها ورمز لها بما اصطُح عليه ، ولذا فقد بيّنت تلك
 المصادر في الحاشية استكمالاً لمنهج المؤلف (٥).
- كثيراً ما يقطع النصّ الذي ينقله من المصنر بقوله: "قال" ، ثم يتابع النقل مع أن
 النصّ في مصدره متتابع ، ولا فاصل بينهما (٦).
- يُقدّم للنصّ في مواضع كثيرة بقوله: "طريقة أخرى" ، أو "بيانه" (٧) ، أو "عبارة
 أخرى" (٨) ، أو "بعبارة واضحة أخرى" ، أو "عبارة أوضح" ، أو "قائدة" أو
 "تحقيق الكلام فيه" (٩).
- يُكثر من التصرف في عبارة النصّ المنقول (١٠) ، فقلماً ينقل بالنصّ ، وكثيراً ما
 ينقل النصّ بمعناه ، مُتصرفاً فيه إمّا باختصار ، وإمّا بزيادة ، وإمّا بتأديته
 بالمعنى ، وربما أوقعه ذلك أحياناً في الإخلال بمراد من ينقل عنهم.

(١) ينظر مثلاً صفحة (٢٠) ، (١٢٩) من التحقيق.

(٢) ينظر مثلاً صفحة (١٣) ، (١١٠) ، (١١١) ، (١٤٦) من التحقيق.

(٣) ينظر صفحة (٣١) ، (٤٣) ، (٥٧) ، (١٠٦) ، (١٣٣) ، (١٣٤) ، (١٣٩) ، (١٨٨) ، (٦٨٩) ، (٧٠٤) من التحقيق.

(٤) مقدمة المقتبس ص (١٤٥ - ١٤٧) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٥) ينظر مثلاً صفحة (٢٦) ، (٧٠) ، (٧٧) ، (١٤٣) ، (٢٠٩) ، (٢١٧) ، (٧٠٧) ، (٧١١) ، (٧٤٠) ، (٧٦٠) ، (٩٣٨) ، (١٠٢٥) ، (١٠٩٧) ، (١١٤٢) من التحقيق.

(٦) ينظر مثلاً صفحة (٩٤) ، (٦٩٨) ، (٧٠٢) ، (٧٠٣) ، (٧١١) ، (٧٥٦) ، (٧٦١) ، (١٠٩٨) ، (١١٠٢) ، (١١٢٢) من التحقيق.

(٧) ينظر مثلاً صفحة (١٦٣) من التحقيق.

(٨) ينظر مثلاً صفحة (١٢٠) ، (١٢٦) ، (١٢٨) من التحقيق.

(٩) ينظر مثلاً صفحة (٥٣) ، (٦٩١) من التحقيق.

(١٠) ينظر مثلاً صفحة (٣٨) ، (٧٦) ، (٧٩) من التحقيق.

- قَدْ يَنْقَلُ أحياناً ثُمَّ يُعَقَّبُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ ، أَوْ بِنِسْبَةِ ذَلِكَ الْمَنْقُولِ إِلَى قَائِلِهِ (١).

- كَثِيرًا مَا يُضَمَّنُ الْمُؤَلَّفُ النَّصَّ الْمَنْقُولَ بِعِبَارَاتٍ تَحْمِلُ تَمَثِيلًا ، أَوْ تَعْلِيلًا ، أَوْ نِسْبَةً لِرَأْيِ ، أَوْ تَوْضِيحًا ، أَوْ إِفْصَاحًا عَنْ رَأْيِهِ ، أَوْ اسْتِدْرَاكًا ، أَوْ إِحَالَةً (٢).

- قَدْ يَمْرُجُ نَقْلًا مِنْ مَصْدَرَيْنِ مُتَعَايِرَيْنِ فِي شَرْحِ عِبَارَةٍ وَاحِدَةٍ مُشِيرًا لِذَلِكَ (٣).

- قَدْ يَبْدَأُ أحياناً فِي شَرْحِ عِبَارَاتِ الزَّمْخَشَرِيِّ بِكَلَامِهِ هُوَ (٤).

- قَدْ يَمْرُجُ نَقْلًا مِنْ مَصْدَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي شَرْحِ عِبَارَةٍ وَاحِدَةٍ ، دُونَ إِشَارَةٍ لِذَلِكَ (٥).

- يَنْقَلُ النَّصَّ بِمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ إِحَالَةٍ ، وَلِذَا نَجَدُهُ يُورَدُ فِي شَرْحِ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَكْثَرَ مِنْ نَقْلِ (٦).

- كَثِيرًا مَا يَنْقَلُ مِنْ مَصْدَرٍ دُونَ إِشَارَةٍ ، ثُمَّ يَتَابِعُ النِّقْلَ ، فَيَنْسِبُهُ إِلَى الْمَصْدَرِ ، مَعَ أَنَّ النَّصَّ مُتَّابِعٌ ، وَلَا فَاصِلَ بَيْنَهُمَا (٧).

- يَنْقَلُ عَنِ مَصْدَرٍ لِعَالِمٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، ثُمَّ يَنْقَلُ عَنِ مَصْدَرٍ لَهُ آخَرَ يَنْصُبُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : " قَالَ " ، دُونَ إِشَارَةٍ إِلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْعَالِمِ ، وَهُوَ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ نَقْلٌ عَنِ الْمَصْدَرِ الْأَوَّلِ فَيَلْبِسُ (٨).

- كَثِيرًا مَا يُوجِزُ الْمَسْأَلَةَ فِي جُمْلَةٍ ، ثُمَّ يَذْكَرُ أَنَّهَا تَنْضَحُ وَتَبَيَّنُ بِالتَّأَمُّلِ فِي أُسُولِ الْمَسْأَلَةِ وَفُرُوعِهَا (٩).

(١) ينظر مثلاً صفحة (٨٦) ، (٨٧) ، (٩٩) ، (١٥١) من التحقيق.

(٢) ينظر مثلاً صفحة (٥٤) ، (٦٨) ، (٧٢) من التحقيق.

(٣) ينظر مثلاً صفحة (٨٢) من التحقيق.

(٤) ينظر مثلاً صفحة (٤٥) ، (٥٢) من التحقيق.

(٥) ينظر مثلاً صفحة (٩٨) من التحقيق.

(٦) ينظر مثلاً صفحة (١١) ، (٢٤) ، (٢٥) ، (٣٠) ، (٣١) من التحقيق.

(٧) ينظر مثلاً صفحة (١٥١) ، (٦٨٨) من التحقيق.

(٨) ينظر مثلاً صفحة (١٦٠) ، (١٦١) ، (٢٠٩) من التحقيق.

(٩) ينظر مثلاً صفحة (٥٧٤) من التحقيق.

رابعاً: يُعَقَّبُ الْمُؤَلِّفُ عَلَى نُقُولِهِ الَّتِي يُورِدُهَا بِتَعْلِيقٍ لَهُ يَصْدُرُ بِقَوْلِهِ: "قُلْتُ"^(١)، ثم يثبت ما أراد من تعليل ، أو استحسان ، أو إضافة ، أو تصحيح ، أو رد ، أو شرح كلمة لغوية ، أو اعتراض وردَّ مع جوابه ، وقد يورد فائدة حول مسألة من المسائل ولم يخلِّ بذلك إلا في النزر اليسير من المواضع.

خامساً: التزم المؤلف حين ينتهي من شرح فقرة أو مسألة ببعض العبارات التي يختم بها ذلك الشرح أو ما ينقله من نصوص وذلك بقوله: "فاعرفه"^(٢) ، "والله أعلم"^(٣) ، "والله الموفق"^(٤) ، "والله المعين"^(٥) ، "فافهم"^(٦) ، "هذه ألفاظه" ، فاعرفه"^(٧) ، "فاعرفه بالتأمل"^(٨) ، "فاعرفه متأملاً" ، "وهذا بين" ، "فتأمل فيه تهدي إن شاء الله" ، "والله أعلم بالصواب" ، ونحو ذلك من العبارات.

سادساً: عنايته بضبط نص المفصل ، وإشارته إلى ما في النسخ الأخرى التي وقف عليها من اختلاف ، وإثبات النص الصحيح^(٩).

سابعاً: حين ينتهي من شرح جملة أو عبارة ينتقل إلى أخرى قائلاً: "قوله: كذا..." ، ثم يتبع ذلك بالشرح^(١٠) على نحو ما تقدم ، وبيناه مسبقاً.

ثامناً: يربط جزيئات الكتاب وأجزائه بالإحالات ، وذلك بإحالاته على ما تقدم أو تأخر ، حيث يحيل على مظان التفصيل استغناءً عن التكرار ، سواءً أكانت الإحالة على شيء مضى تفصيل القول فيه ، أم على شيء سوف يأتي بيانه لاحقاً أثناء

(١) ينظر مثلاً صفحة (١٦ ، ٥١ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٧٥ ، ١٨٧ ، ٧٢٠ ، ٧٢٧) من التحقيق.

(٢) ينظر مثلاً صفحة (١٥٧) ، (١٧٢) من التحقيق.

(٣) ينظر مثلاً صفحة (٩٩) ، (١٢١) ، (١٦٩) من التحقيق.

(٤) ينظر مثلاً صفحة (٤١) ، (٩٣) من التحقيق.

(٥) ينظر مثلاً صفحة (٣٩) ، (٦٩٠) من التحقيق.

(٦) ينظر مثلاً صفحة (٥١) من التحقيق.

(٧) ينظر مثلاً صفحة (٤) ، (٦٤) ، (٩٣) من التحقيق.

(٨) ينظر مثلاً صفحة (٤٢) ، (١٦٤) من التحقيق.

(٩) ينظر مثلاً صفحة (١٠) ، (١٣٥) ، (١٥٤) ، (٧١٢) ، (٧٩٠) من التحقيق.

(١٠) ينظر مثلاً صفحة (٦٠) من التحقيق.

شرحه لفصل من الفصول أو لمسألة^(١) من المسائل ، ومن إحالات المؤلف ما هو على متن المفصل حيث يذكر الباب الذي ورد فيه من المفصل قبل هذا الفصل أو بعده.

تاسعاً: اعتنى المؤلف بشواهد المفصل من الآيات القرآنية والقراءات والأمثال والشعر ، وذلك من نواح عدة ، فإن كان الشاهد آية قرآنية فإنه ينقل ما قال العلماء فيها ويبين وجه الاستشهاد بها ويجليه ، ويوجه ما فيها من قراءات إن وجد سواء أكانت هذه القراءات^(٢) متواترة أم شاذة.

وإن كان الشاهد مثلاً^(٣) فإنه ينسبه إلى مضره ، ويذكر قصته أحياناً ويشير إلى رواياته المختلفة.

وإن كان من شواهد الشعر^(٤) فإنه يتمه إن كان ناقصاً ، فيذكر صدره أو عجزه ، وقد يورد بيتاً قبله أو بعده إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، وبشرح غريب كلماته وقد ينسبه إلى قائله إن لم يكن منسوباً في متن المفصل.

عاشراً: يوضح الإسفندري كلمات المتن الغريبة ، سواء أكانت من كلام الزمخشري ، أم كانت ضمن نص من النصوص التي استشهد بها ، واعتمد فيما يشرحه من هذه المفردات^(٥) على كتاب "الصاحح" للإمام الجوهري ، كما بين ذلك في المقدمة حيث قال: « ونقلت ما تضمنه من معاني الألفاظ اللغوية من كتاب الصاحح » ، ولم يقتصر عليه ، بل استعان ببعض كتب اللغة الأخرى كـ "الجمهرة" لابن دريد ، و "المجمل" و "مقاييس اللغة" لابن فارس ، و "المحكم" لابن سيده ، و "توادر أبي زيد الأنصاري" ، وغيرها من كتب اللغة.

هذه هي أبرز ملامح المنهج الذي سار عليه الإسفندري في كتابه "المقتبس" ، وأبرز جوانب أسلوبه في عرض المباحث النحوية ، وعلى الرغم مما تميز به أسلوبه من وضوح العبارة وحسنها ، وجمال السبك كما في مقدمته ، وميله إلى

(١) ينظر مثلاً صفحة (١٥٨ ، ٢٠٨ ، ٦٢٢ ، ٦٥٢) من التحقيق.

(٢) ينظر مثلاً صفحة (١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٨٦ ، ٧٦٣ ، ٧٧٤) من التحقيق.

(٣) ينظر مثلاً صفحة (١٩٩) ، (٢٠٠) من التحقيق.

(٤) ينظر مثلاً صفحة (٣٤) ، (٣٥) ، (٦١) ، (١١٧) ، (١٧٣) ، (١٩٩) ، (٤٠٠) من التحقيق.

(٥) ينظر مثلاً صفحة (١٠١) ، (١٠٢) ، (١١٣) من التحقيق.

عبارات السجع وما تضمنه الكتاب من الإشارات البلاغية ، إلا أنه مع ذلك لم يخل من ركاكة الأسلوب^(١) والتواء التركيب في بعض الأحيان ، ولعل ذلك من تحريف النساخ ، من ذلك حينما أورد قولاً لصاحب التخمير: « أن "بكرأ" منصرف هو السماع» ، فقال: « وسماع مثله على العين والرأس ... »^(٢).

وتشير عبارة المؤلف التي تقدمت في أول هذا المبحث ، وهي قوله: « خلا أنه اتفق في بعضها ما عداه الترتيب ، ولم يلم شعته التهذيب» إلا أنه خالف ذلك المنهج الذي ترسمه ، ولكن ذلك قليل جداً كما يتضح من التحقيق.

ولا يختلف منهج الإسفندري في ترتيب المسائل النحوية عن منهج الإمام الزمخشري في ترتيب المفصل ، "فكتاب المفصل" مقسم إلى أربعة أقسام: قسم الأسماء ، وقسم الأفعال ، وقسم الحروف ، وقسم المشترك ، وكل قسم من هذه الأقسام ينقسم إلى أبواب ثم إلى فصول ، وقد سار الإسفندري على هذه التنسيق ، وارتضاه ولم يعترض عليه ، وقد قدم شرحه بمقدمة بيّن فيها دوافع التأليف ، وذكر فيها الرواية المتصلة للمفصل ، ومنهجه الذي سار عليه ، وأنه شرحه شرحاً آتياً على جميع ما التبس فيه وأشكل من لفظ ومعنى ، وقد أوردنا بعضاً منها في أول هذا المبحث.

(١) ينظر ص (٥٣ ، ٥٨ ، ٧٢) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٦) من التحقيق.

المبحث الخامس

عرضه لإراء النحاة ، وموقفه فيها

لقد أعجب الإسفندري بكتاب الزمخشري "المفصل في صنعة الإعراب" أيما إعجاب ، ويؤكد هذا جلياً حديثه في المقدمة ، حيث يقول^(١): « هذا الكتاب المتلقى بالقبول والتسليم ، الذي هبَّ في أفئدة الورى مهب النسيم ، كتاب عقت بمثله أمهات الأفكار ، واحتجبت لضوءه أقمار الأبار ، كتاب أحكمت مبانیه ، وتناسبت ألفاظه ومعانيه تمتزج عباراته بالأرواح ، امتزاج الماء العذب بالراح ، لم يتردد قط في أودية التكلف ، وما تقلب في أندية التصلف ، بل خبَّ في مجال فسيح ، من المنطق العذب الفصيح ، ينال به الجادُّ من الطلبة أقصى المرام ، كأنه منه موضوع على طرف التمام إن أمعنت في ترتيبه النظر قضيت العجب ، وأفرغت عليه من الثناء ما وجب ، لم يُنسجْ لعمرى على منواله من حبير ، ولا ينبئك مثل خبير » ، وسيأتي موقفه من الزمخشري في مبحث خاص إن شاء الله.

وقد أراد الإسفندري أن يكون كتابه "المقتبس في توميد ما التيس" دائراً في فك "المفصل" ، مقتبساً موادّه ومقتصناً نوادّه من كتب جرّت مجرى الشروح للمفصل ، كالتخمير ، والإيضاح ، والعقارب ، وغيرها ، لا سيما الحواشي الصحاح المثبتة في نسخته والكتب الأخرى الموسومة بأسماء أصحابها^(٢).

ولم يقف الإسفندري من هذه الكتب المذكورة أو غيرها ممن نقل عنه موقف الناقل فقط ، بل كان يعرض كل ما نقل على فكره وعلمه وثقافته ، فما كان مستساغاً عنده مقبولاً أمضاه ، وعلل له أحياناً ، وما لم يقبله اعترض عليه بعد أن يتوقف عنده ، وربما حكم بفساده ، أو بتخطئته ، أو برفضه ، أو بأن فيه نظراً ، أو ببيان وجه القصور فيه ، ويورد أحياناً اعتراض بعض العلماء فيردُّ على اعتراضه كما سيأتي بيان ذلك كله.

ولذا فقد جاء الشرح حافلاً بمناقشات صاحبه ، واختياراته ، وردوده على النحاة ، واعتراضه على آرائهم واعتراضاتهم ، حتى أنه لم يترك نحوياً - ممن أكثر

(١) المقتبس ص (١٣٨-١٢٩) ، تحقيق الدكتور الرشيد.

(٢) ينظر المقتبس ص (١٤٦ - ١٤٧) تحقيق الدكتور الرشيد ، وينظر ص (٧٥٨ ، ١٤٣٢ ،

١٤٩٧) من التحقيق.

النقل عنه - إلا وقد ناقشه أو اعترض عليه ، أو اختار رأيه شاهداً على مسألة ، مما يجعل القارئ للكتاب يجد مناقشة لكثير من المسائل النحوية ، الأمر الذي جعل شرحه من أوسع شروح المفصل ، ونحن نذكر هنا بعض مواضع تلك الاختيارات والتعليقات ، والاعتراضات والمناقشات من خلال الآتي:

أولاً: اختياره لأراء بعض العلماء:

اختار الإسفندري بعض أقوال العلماء مستشهداً بها على بعض المسائل النحوية أو يبين بها وجهاً من الأوجه ، أو يناقش بها مسألة بعد أن يستعرض أقوال النحاة فيها ، وذلك في مواضع كثيرة من الكتاب ، وإليك بعض هذه النماذج:

١- ما ورد في "باب المفعول فيه" ، بعد أن أورد نص الزمخشري^(١): "سرنا ذات مرة" فقال: "معناه سرنا ساعة صاحبة لهذا الاسم ، وهو مرة ، وهي "فعللة" من المرور ، والمراد مرة من مرات الفلك ، و"ذات" من قولهم: امرأة ذات مال"^(١). فعقّب الإسفندري بقول شيخه نقلاً عن أبي سعيد واختاره ، فقال^(١): « قُلْتُ: وذكر شيخنا - رحمه الله - قال أبو سعيد السيرافي: إنما جعلوا هذه اللفظة ظرفاً في جميع الأحوال ؛ لأجل أنه ليس من أسماء الزمان ، فلما أدخل فيها ألزم النصب دلالة على ظرفيته».

٢- أورد نقلاً عن الزمخشري في الكشاف نصّه^(٢): « في قوله: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ أنه في موضع الحال ، بدليل قراءة من قرأ: ﴿ حَصِرَةٌ صُدُورُهُمْ ﴾ ، فقد جعله المبرد صفة لموصوف محذوف ، كأنه قيل: أو جاءوكم قوماً حصرت صدورهم».

وعقّب الإسفندري على هذا النقل بذكر وجه آخر نقل عن المبرد فقال: « وفي بعض نسخ النحو: وذكر المبرد وجهاً آخر ، وهو: أن يكون دعاءً ، فاعرفه ، والله الموفق»

(١) المقتبس ص (٣) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٩٣) من التحقيق.

٣- أورد المؤلف نقلاً عن "هم" منقولاً عن صاحب الكتاب نصه^(١): «قولك: "أنتك وزيد قائم" ليست الحال هنا بيان هيئة الفاعل ولا المفعول ، ولكنها بيان لازم الفاعل أو المفعول ، وقد استمر في كلام العرب العبارة عن الملزوم باللازم ، فاللازم هنا زمان الإتيان ، فكأنه بيان ذاتهما ...».

وقد عقب على ذلك الإسفندري بقول الإمام عبد القاهر فقال^(١): «قلت: وذكر الإمام عبد القاهر في مسائله المشكلة: الحال زيادة في الخبر وبيان للصفة والهيئة التي تكون في وقوع الفعل ، وهذه الزيادة لا تكون مستقلة خبراً بنفسها فإذا قلنا: جنئه والشمس طالعة ، يجب أن لا يؤخذ فيه بظاهر العبارة ، أعني أنهم وإن كان يقولون في مثل هذه الجمل إنها للحال ، فليس المعنى أنها حال على الحقيقة ، بل على أن لها شبهاً بالحال ...».

٤- ذكر نقلاً عن "شم" ، و"هم" منقولاً عن شيخه سيف الدين تعليقا على قول جار الله: "المميز" إذا يقول^(٢): «هو المنصوب ، يجوز بفتح الياء وكسرهما ، نظر إلى أن المتكلم يميزه ، أو هذه اللفظة مميزة ، على أنها تزيل الإبهام».

وقد عقب على ذلك الإسفندري بقوله^(٣): «قلت: ومثال هذين الاعتبارين على اختلاف المعنى ما قيل في بيت امرئ القيس:

فقلت لها سيرى وأرخى زمامه

ولا تبعديني عن جَنَّاكِ المَعْلَلِ

قالوا: رواه أبو الهيثم بكسر اللام المشددة ، ورواه الإمام شمر بفتحها»
٥- أورد نقلاً عن "هم" في باب التمييز نصه^(٤): «هم: وذكر بعضهم أن في قولك: "اشتعل شيب الرأس" يتبادر فهم السامع إلى أن في بعض الرأس شيئاً دون بعض ، وعلل بعضهم أن قولك: "طاب نفس زيد" يحتمل أن المعنى:

(١) المقتبس ص (٩٦) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (١٠٥) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (١٠٦) من التحقيق.

(٤) المقتبس ص (١٢٠) من التحقيق.

طاب نفس غلام زيد ، أو غيره ممن يلبسه ... ، وبالنصب كأنه قال: لم تطب إلا نفس زيد.

وقد عَقَّبَ على ذلك بقول الإمام المطرزي فقال^(١): « قُلْتُ: وذكر شيخنا برهان الدين المطرزي: في نحو قولهم: "انقلب ظهراً لبطن" انتصابه على التمييز واللام هي المخصصة ... ». -٦- عَقَّبَ على بيت المفصل:

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر وأبيك إلا الفرقدان

بقوله^(١): « قُلْتُ: وقد مررت في هذه الحاشية في بعض نسخ هذا الكتاب بهذه العبارة: ذكر صدر الأفاضل في السبيكة: أن إلا في البيت ليست للاستثناء ، وإنما هي صفة بمعنى "غير". وذكر في الفرق بين المعنيين: أن الاستثناء كما عرف إخراج الشيء من القضية السابقة ، ولا كذلك في الوصف ، فإنها لإثبات الحكم فيما وراء ما أضيف إليه "غير".

بيانه: أن إذا ادعى إخراج الشيء على القضية السابقة فقد ادعى أن تثبت لذلك الشيء خلاف ما يثبت للمستثنى منه بخلاف الإثبات فيما وراء الذي إليه أضيف غيره ...»

-٧- أورد تعقيباً لصاحب "شع" على قول الزمخشري^(٢): « وأما قوله:

● لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ ●

فعلى إضمار فعل ، كأنه قال: ولا أرى خلة».

إذ يقول ابن الحاجب^(٣): « هذا الكلام وقع سهواً منه ، وإلا فقوله: "وَلَا خُلَّةَ" مثل قولهم: (لا حول ولا قوة) سواء ... »

(١) المقتبس ص (١٦٣) من التحقيق.

(٢) المفصل ص (٩٤ - ٩٥).

(٣) المقتبس ص (٢١٠) من التحقيق.

وقد عقب الإسفندري بعده بقول الواحدي فقال^(١): « قُلْتُ: وذكر
الواحدى في شرح قول أبى الطيب:

وهبك سمحت حتى لا جواد فكيف علوت حتى لا ربيعاً

أن الألف في "ربيعاً" ليس ببديل التنوين ، بأن "لا" تنصب النكرة بغير
تنوين».

٨- أورد نقلاً عن "شم" في المجرورات في باب الإضافة نصه^(٢): « شم:
الإضافة أن تجمع بين اسمين ، أو بين اسم و فعل فيفصي أحدهما إلى الآخر ،
إما بأداة أو بغير أداة ، نحو: مررت بزید ، و غلام زید ... ».

وعقب على هذا القول بقوله^(٣): « قُلْتُ: كان يقول شيخنا رحمه الله:
من مذهب الشيخ عبد القاهر أن الإضافة على ضربين: إضافة اسم إلى اسم ،
وإضافة حرف إلى اسم ، وقد نص على ذلك صريحاً في بعض شروحه
المبسوطة ، وذكروا في تقديره: أن قولك مررت بزید ، معناه: أوجدت مرور
زید ، فبواسطة الباء حصلت الإضافة تقديراً فكأنها هي مضافة». وقد ذكر
في المقتصد في باب الإضافة: أن الأسماء المحضة لا أصل لها في العمل ،
وإنما العمل للأفعال والحروف لا غير ، فاعرفه.

٩- أورد نصاً لصاحب "تغ" في توضيحه ورد فيه^(٣): « أن "ثابت الغدر" من باب
إضافة الصفة إلى فاعلها ، أي ثابت غدره ، وهذا على سبيل المبالغة ،
وقولهم: أن الإضافة فيه بمعنى "في" تدریس»...

وقد استشهد على ذلك بما ورد في الكشاف في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ

أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ فقال: « قُلْتُ: وفي الكشاف أن إضافة "الألد" بمعنى "في" ،
كما في "ثَبَّتِ الْغَدْرَ" ».

(١) المقتبس ص (٢١٠) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٢٦٦) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٢٧٢) من التحقيق.

١٠- أورد نصاً لصدر الأفاضل في التخمير يناقش فيه بيت النابغة الوارد في المفصل^(١) وهو قوله:

❁ والمؤمن العائذات الطير يمسخها ❁

حيث يقول^(٢): « تغ: "الطير" نصب على أنه عطف بيان لـ "العائذات" ... ». فعقب على ذلك بتخريج في الكشف فقال^(٣): « قُلْتُ: وذكر في الكشف تخريجاً آخر في قوله: ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾: الغريبُ تأكيدٌ للأسود، وقُدِّمَ ، وَحَقُّ التَّأكِيدِ أَنْ يُؤَخَّرَ عَلَى الْمُؤَكَّدِ ، وَوَجْهَهُ أَنْ يَضْمَرَ الْمُؤَكَّدُ قَبْلَهُ وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ تَفْسِيرًا لِمَا أَضْمَرَ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لَزِيَادَةِ التَّأكِيدِ بِطَرِيقِي الإِظْهَارِ وَالِإِضْمَارِ ، فَصَارَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَقْدِيرُ الْبَيْتِ: وَالْمُؤْمِنِ الطَّيْرِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ ، كَمَا أَنَّ تَقْدِيرَ الْآيَةِ: وَسُودٌ غَرَابِيبُ سُودٌ».

١١- أورد نقلاً عن الإمام ابن جني في قول أبي الطيب:

تطيع الحاسدين وأنت مرءٌ جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي

إذ يقول^(٤): « قوله: "جعلت فداءه" في موضع الدعاء ، وقد جعله وصفاً وهو لا يكون إلا خبراً ، ولكنه حملة على المعنى ، كأنه قال: وأنت مرءٌ مستحق لأن أقول له هذا».

وقد تابع الإسفندري هذا القول بقوله^(٤): « قُلْتُ: ولا عليك أن يكون "جعلت فداءه"^(٥) خبراً لا دعاءً والمعنى يحتمله فتأمل فيه».

١٢- في باب الحال في فصل عامله عقب الإسفندري على نص المفصل بقوله^(٦):

« قُلْتُ: هذه الحال تسمى المنتقلة ، ومن لطيف المعاني في هذا النحو ما أشار إليه الإمام المحقق ابن جني - رحمه الله - في بيت أبي الطيب:

(١) المفصل ص (١١٤) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٣٤٨) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٣٤٩) من التحقيق.

(٤) المقتبس ص (٤٦٢) من التحقيق.

(٥) ورد في نسخة "ع".

(٦) المقتبس ص (٥٢) من التحقيق.

فلما رأني مقبلاً هز نفسه إلى حسام كل صبح له حدٌ

« جعله هو الحسام فرفعه ، وهو أمدح من أن ينصبه على الحال ، فيقول: حساماً ، لأن الحال تكون غير لازمة» ، نحو قولك: جاءني زيد راكباً، فقد يمكن أن يترك ذلك الركوب ، فإذا قال: "حسام" بالرفع صار كأنه في الحقيقة هو حسام ، فصار أمدح ؛ لأن نفس الشيء أشدُّ مصاحبةً من حاله».

١٣- ذكر في مسألة أن الاستثناء من الاستثناء صحيح وذكر عمله فيما يليه ، وقال^(١): « إن الاستثناءات المجتمعة كل واحد منها أقل من الذي يليه ، فإنك تعتمد إلى الاستثناء الأخير وتنقصه من الذي قبله ، فتتظر فيما بقي منه وتنقصه من الذي قبله ، إلى أن تنتهي إلى الاستثناء الأول.

فإن كان بعض الاستثناء أكثر من الذي قبله بطل استثناءؤه منه ، وصار فيه قولان: أحدهما: أن يزداد على المستثنى منه ، والآخر: أن ينقص منه ، كقولك لفلان علي عشرة دراهم إلا ثلاثة إلا أربعة ، في أحد القولين تزداد الأربعة على العشرة وتنقص الثلاثة من العشرة فيما يحصل عليه من الإقرار ... »

وقد عقب الإسفندري بعد ذلك بقوله^(٢): « قُلْتُ: وينصر التخريج الأول قوله: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرًا تَهُرُّ ﴾ وفيما يروى أن الكسائي سأل أبا يوسف فقال له: ما تقول فيمن قال: علي مائة درهم إلا عشرة إلا اثنين ، فقال: يلزمه ثمانية وثمانون ، فقال الكسائي: لا بل يلزمه اثنان وتسعون ، واستدل عليه بهذه الآية ... ».

(١) المقتبس ص (١٨٢) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (١٨٣) من التحقيق.

ثم قال^(١): « والقول الآخر: أن تنقص الثلاثة والأربعة جميعاً من

العشرة ... ».

وعقّب على ذلك بقوله^(١): « قُلْتُ: واستثناء الكل من الكل ممتنع ،

لاستحالة أن يكون الشيء غير نفسه ...».

١٤- أورد نقلاً عن التخمير ما نصه^(٢): «أن الواو والياء في "هو"، و"هي" من نفس

الاسم عند أكثر البصرية ، وقال بعضهم والكوفية: هما زائدتان ... ، وحجة

البصرية ثباتهما في الوقف والخط ، وتحركهما في الوصل ، و"هما" و"هم"

ليسا على حد التنثية والجمع ، بل هما صيغتان على حدة ، مثل "أنا" و"نحن"»

فعقّب على ذلك بقوله: « قُلْتُ: ومن لطيف عبارات الإمام عبد القاهر -

رحمه الله - وفصيحتها قوله في تفسيره: "نحن" جمع "أنا" ؛ لأن "أنا" لمالم

يجمع مفكوكاً لم يجمع مسبوكاً»

١٥- نقل عن "شع" حديثاً عن الحروف المحمولة على الفعل في جواز دخول نون

الوقاية عليها وأنها على ثلاثة أقسام: قسم يستوي فيه الأمان ، الحذف

والإثبات ، نحو: "إن" و"أن" و"كأن" و"لكن" ، وذكر أن علة الإثبات شبهها

بالفعل ، وعلة الحذف اجتماع النونات ، وقسم فيه الحذف أولى ، وعلة تنزل

اللام فيها منزلة النون ، ثم قال^(٣): « وأما "كأن" فلأن الكاف فيه زائدة ، وأما

"لكن" فلأن أصله "لكن إن" ...».

ثم عقّب على ذلك بقوله^(٣): « قُلْتُ: وجوابه عن "كأن" و"لكن" غير

مطرد عند أبي العباس ، فإن اللام عنده في "لعل" أيضاً زائدة ؛ لأن من

مذهبه أنه لام الابتداء»

ثانياً: اعتراضه على آراء العلماء:

وقد ظهرت شخصية الإسفندري في المقتبس وتميزت بعدم التسليم لأي عالم

من العلماء الذين ينقل عنهم مباشرة أو عن مؤلفاتهم التي تعد مصادر رئيسة لكتابه،

لذلك نجده ينبري للرد على من يستحق أن يرد عليه في نظره.

(١) المقتبس ص (١٨٣) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٥٤٢) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٦٠٥) من التحقيق.

واتجهت ردوده واعتراضاته إلى كثير من العلماء ، فمنها ما هو موجه إلى عالم بعينه^(١) لا سيما إذا كان ممن يستضعف قول الزمخشري ، ومنها ما هو موجه إلى طائفة من العلماء.

ولا شك أن الوقوف على جميع الاعتراضات بتجلية الرأي المعترض عليه ، وسوق أدلته وذكر اعتراض الإسفندري عليه ، وإيراد حججه وبراهينه ، وتمحيص ذلك في ميزان النقد ، ثم ذكر الصحيح والقوي ، والتعليل لذلك ، يعد هذا بحثاً لا مبحثاً ، الأمر الذي يجعلنا نقصر على نماذج مختصرة من تلك الاعتراضات ، تكشف جوانب من شخصية الإسفندري العلمية وفكره النحوي منها:

١- تحدث في باب المفعول فيه عن "ضحى" ، و"عشاء" ، و"مساء" من ناحية منعها من الصرف فقال^(٢): « قُلْتُ: وأما "ضحى" و"عشاء" و"مساء" فلم توجد فيها رواية موثوق بها ، غير أنها تقاس على "سحر" فيمتنع الصرف ، وليس بسديد ، ولعل "سحر" هو الذي حملها على هذه الاختلافات ، والظاهر أنه استبد بهذا الحكم في الاستعمال ، وإلا فالقياس يأباه ، ولأن السبب هو العلمية، وعلميته غير ظاهرة ، لأن تعريفه كونه معدولاً عن المعرف باللام ، وهذا التعريف ليس من الأسباب ؛ لأن حق العدل أن يراعى في الفرع معنى الأصل ، والتعريف في الأصل هنا لامي لا علمي ، ولذلك نكر الإمام المحقق النحرير صاحب التخمير: أن "بكرة" منصرف هو السماع ، وسماع مثله على العين والرأس ، ولا فرق بين "سحر" ، و"بكرة" في المعنى الموجب لمنع الصرف ، أو الصرف فيهما».

٢- أورد نصاً لصدر الأفاضل في التخمير في باب المفعول فيه قال فيه^(٣): « فإن سألت: فهل بين الظرف متسعاً فيه ، وبينه غير متسع فيه من حيث المعنى فرق؟

أجبت: لا فرق فيه بين الحاليين ، نص عليه الشيخ أبو علي في كتابه الموسوم بحجة القراءة».

(١) ينظر ص (٨٧٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٩ ، ٩٦١ ، ١٥٠٤).

(٢) المقتبس ص (٦) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (١٧) من التحقيق.

وقد اعترض الإسفندري على هذا القول بقوله^(١): « قُلْتُ: ويوهم عندي تركيب الاستعمالين فرقاً ، وهو أن المتسع فيه يستدعي استغراق الفعل الواقع عليه جميع أجزائه ، فقولك "الذي سرته يوم الجمعة" يكون اليوم كله بطرفيه قد سير فيه ولا كذلك "سرت يوم الجمعة" فإنه يحتمل الأمرين».

٣- أورد نصاً لصدر الأفاضل في باب الحال حول علة عدم جواز تقديم الحال على المجرور إذ يقول^(٢): « إنما لم يجز لفصله بين الفعل وبين ما هو بمنزلة الجزء منه بأجنبي ، وفي هذه المسألة دليل على أن حرف الجر هنا بمنزلة الجزء من الفعل ، لا بمنزلة الجزء من المفعول»

فاعترض المؤلف على هذا القول مفنداً له حيث قال^(٣): « قُلْتُ: وهذا كلام حسن ، ولكن يقال: ثَبَّتَ العرشَ ثم اكتبْ ، أعني: إنما يكون كذلك أن لو تعين ما ذكر من المعنى دليلاً أو علة للامتناع بالإجماع ، ولعل العلة غيرها ، وهو ما ذكر سائر العلماء ، فيكون حرف الجر جزءاً من المفعول ، بدليل قولهم: الجار والمجرور فضلة في الكلام ، ولن يكون كذلك ، إلا يكون الجار من المجرور بمنزلة الجزء منه ، ولأنه يتصل به لفظاً ، ولأنه يجوز الفصل بين الجار والفعل ، ولا يجوز بينه وبين المجرور إلا نادراً بحرف هو كـبعض منه».

٤- ذكر الزمخشري أن المصدر يقع حالاً كما تقع الصفة مصدراً في قولهم: قم قائماً ، وفي قول الفرزدق:

● ولا خارجاً من في زور كلام ●

وذكر صاحب "شع" أنه يتعذر تقدير الحال ؛ لأنه على تقديره حالاً لا يكون إلا من المضمرة الفاعل في "قم" ... ، والمصدر يؤتى به تأكيداً للفعل ، فيصح تقديره به.

(١) المقتبس ص (١٧) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٥٦) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٥٧) من التحقيق.

وقد عَقَبَ الإسفندريّ على ذلك بقوله^(١): « قُلْتُ: والوجه أن يقال: إن "خارجاً" نُصِبَ نصب المصدر ، إذ لا محل له سوى هذا ولا يقال: إنه حال ؛ لأنه لا ناصب له إذن ، فاعرفه بالتأمل.»

٥- أورد الخلاف في قوله: "لَقِيْتُهُ عَلَيْهِ جِبَّةٌ وَشَيْ" وأورد الخلاف بين الأخفش وسيبويه وهو ما نص عليه التخمير إذ يقول^(٢): « وفيه خلاف الأخفش وسيبويه ، فالأخفش يقول: هو جملة فعلية ، لأنه على تقديره: "استقر" ، وسيبويه يقول هي جملة اسمية ؛ لأن "عليه" خبر مقدم ، "وَجِبَّةٌ وَشَيْ" مبتدأ ، فأما إذا استبدَّ فإنهما يتفقان.»

وقد رد الإسفندريّ على ذلك بقوله^(٣): « قُلْتُ: أي ارتفاع "جِبَّةٌ وَشَيْ" ، بالابتداء مشكلاً على كلا القولين ؛ لأن رافعه إما الفعل ، أو اسم الفاعل معتمداً على ذي الحال ، فاعرفه بتأمل.»

٦- أورد نقلاً^(٣) عن ابن الحاجب في "شع" يفند فيه قول الزمخشري في قوله^(٤): « ما مررت بأحد إلا زيدٌ خيرٌ منه ، أن "إلا" لغو في اللفظ معطية في المعنى فائدتها» ، وأنه مستقيم ، وأن قوله: "جَاعِلَةٌ زَيْدًا خَيْرًا" غير مستقيم ، فإن ذلك مأخوذ من نفس خيرية زيد لا من "إلا" .

فرد عليه الإسفندريّ بقوله^(٤): « قُلْتُ: قوله: "غير مستقيم" ليس بمستقيم، القول ما قالت حذام.

بيانه: أن الجملة الواقعة بعد إلا في مجموع هذا المثال إنما يستفاد منها خيرية "زيد" من "أحد" المذكور في الجملة الأولى ، بواسطة "إلا" ، ألا تراك لو طرحت "إلا" من بين الجملتين ، ووصلت الثانية بالأولى بغير واسطة "إلا" ، أفاد الكلام المشتمل على الجملتين عدم إثبات خيرية "زيد" من "أحد" المذكور، بل ثبتت الخيرية لـ"أحد" دون زيد ، على أحد التقديرين اللذين يحتملها المعقول ، ولو أقحمت "إلا" عاد الأمر على العكس ، أعني:

(١) المقتبس ص (٦١) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٩١) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (١٨٦) من التحقيق .

(٤) المقتبس ص (١٨٦ ، ١٨٧) من التحقيق.

تجعل حينئذ "زيداً" خيراً من كل أحدٍ مُرَّ به ، فبان أن "إلاً" هو الذي أفاد خيرية "زيد" في المعنى ، فلم يكن لغواً معنى والله الموفق».

٧- أورد قولاً ليونس نقلاً عن "تغ" في قوله: "ولا خلة" في قول الشاعر ، إذ ذكر أنه محمول على ضرورة الشعر ، لأن الأصل في اسم لا أن يكون منصوباً منوناً ، وللشاعر أن يعمل بالقياس المـهـجـور ، فنون كما ينون غير المنصرف.

وقد اعترض الإسفندري على هذا القول قائلاً^(١): « قُلْتُ: وقول يونس: "أنه نون مضطراً" يحمل على غير ما حمله في "تغ" ، وهو أنه أجرى الحركة البنائية مجرى الإعرابية لاطرادها ، وحمل الإعرابية عليها «...» أورد في "تغ"^(٢): « قوله:

● لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمُطِيِّ ●

أي: ولا مثله ، على قول ، أو: ولا راعي جيد الرعي ، على قول آخر ، وكان هذا الرجل معروفاً بجودة الحداء للإبل ورعيها ، والعامل في الظرف الظرف.

فاعترض عليه الإسفندري بقوله^(٣): « قُلْتُ: قد تسامح بهذه العبارة ؛ وذلك لأن الظرف ليس بعامل في نفسه ، وإنما العامل هو الفعل المقدّر فيه ، و"ما" يقوم مقامه ، والخبر المحذوف هنا هو العامل في الظرفين.»

٩- أورد قوله تعالى: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ وذكر أنه قرئ ﴿وَلَاتٍ﴾ بكسر التاء على البناء كـ"جير" ، والوقوف عليها بالتاء ، والكسائي يقف بالهاء كالأسماء المؤنثة^(٤).

(١) المقتبس ص (٢١٢) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٢١٦ - ٢١٧) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٢١٧) من التحقيق.

(٤) ينظر المقتبس ص (٢٦٤) من التحقيق.

وقد عَقَّبَ الإسفندريّ على ذلك بقوله^(١): « قُلْتُ: وقال في المفتاح: إجراء لها مجرى "ثمة" و"رَبَّة" ، وقال: وفيهم من يقول إنه فعلٌ ، وهو تعسف».

١٠- أورد نصاً لصدر الأفاضل في "تغ" في باب الصفة وهو قوله: « المبهم أخصّ من المعرف باللام ، فيجب ألا يجوز: مررت بـغلام الرجل هذا ، وأنه جائز...»

وقد رد عليه الإسفندريّ بقوله^(٢): « قُلْتُ: قوله: "وأنه جائز" قول مشكل، وما أدري هذا رواية جائزة الاستعمال في كلامهم عن السلف ، أو قاله من عنده ، والإشكال قائم على كلا التقديرين بالنص.

بيان ذلك: أن المعرف باللام لما امتنع وصفه بالمبهم لما ذكر ، وجه امتناعه بالمضاف إلى المعرف باللام بالطريق الأولى ، لأن تعريف المضاف مبني على تعريف المضاف إليه ، ولعله أغوّله في مدّعاة قول الشيخ - رحمه الله: وبالمضاف إلا ما ليس معرفاً باللام ، وإنما أهمله - رحمه الله - بناء على ما بني في أصل الباب».

١١- أورد نصاً عن الطبرسي في شرح الإيجاز إذ يقول^(٣): « الفرق بين المضمّر والمبهم أن المضمّر: ما تغير بتغير العامل ، والمبهم: ما لا يتغير ، وكل واحد منهما خلف عن الأسماء الظاهرة.»

وقد اعترض الإسفندريّ على هذا القول بقوله^(٤): « قُلْتُ: قوله: "ما يتغير بالعوامل" ليس بمطرد ، ألا ترى الهاء والكاف لا يختلفان بدخول الناصب والجار في قوله: "إنه" ، و"له" و"لك" ونحوهما.»

١٢- نقل عن صدر الأفاضل في "تغ" تفنيدياً لقول الزمخشري^(٤): « وقد جاء في الغائبين: أعطاهاه ... وهو قليل »... إذ يقول: « تغ: قوله: "وهو قليل" ينصرف إلى ما لو كان الضميران فيه متصلين ، سواء كانا غائبين ، أو أحدهما

(١) المقتبس ص (٢٦٤) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٤٧٩) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٥٣٩) من التحقيق.

(٤) المقتبس ص (٥٦٥) من التحقيق.

مخاطباً ، وإن شئت فاستدل بما ذكر ابن السراج: يجوز أعطاكني وأعطاهوني ، وهو قبيح عند سيويه ، وعند أبي العباس ليس بقبيح.»
وقد عقب الإسفندري معترضاً بقوله^(١): « قُلْتُ: الصحيح أن قوله: "وهو قليل" ينصرف إلى قوله: "وقد جاء الاتصال في ضمير الغائبين" لا كما ظنه صاحب "تغ" ، وأما استدلاله بقبح: "أعطاكني" ، و"أعطاهوني" فليس وجه القبح فيه ما ذهب إليه ، وإنما كان ذلك لمكان ترك الترتيب الحسن على ما مر عند اجتماع الضميرين أو الضمائر ... »

١٣- نقل عن شيخه الإمام سيف الدين^(٢) أنه سأل الإمام سراج الدين السكاكي عن قوله: ﴿ لِبُيُوتِهِمْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ ﴾ أمجور باللام الثانية أم بالأولى؟ ، فقال: بالأولى حتى يكون تبعاً وبدلاً ، وإن هذا لشيء عجاب.

ثم أورد الإسفندري نصاً للإمام عبد القاهر يخالف ما ذكره السكاكي فقال:

قُلْتُ: « وقد صرَّح الشيخ عبد القاهر^(٣): "تثنيهم" في قولك: "مررت بالقوم تثنيهم" مجرور بحرف جر آخر ، كأنك قلت: بقومك بتثنيهم» ، وهذا نص منه مخالف لما ذكره الشيخ السكاكي^(٤). ثم إن في كلام عبد القاهر عقدة مشكلة الحل من جهة أخرى ، وهي أن الجار إما هو مضمرة في البدل أو لا ، وكلاهما فيه كالمستبهم ، أما الأول فلأن إضماره هنا إن كان قياسياً مثلثياً في جميع باب البدل ، وإضمار الجار قليل في شيء من المواضع. وأما الثاني فلأن إعماله وهو غير مضمرة ولا ملفوظ ليس من أصولهم في شيء ؛ لأن العامل - وهو عامل - مهما وجد في كلامهم لم يخل عن أحد هذين الوصفين.

(١) المقتبس ص (٥٦٥) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٤٩٩) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٥٠٠) من التحقيق.

(٤) ينظر المقتصد (٩٢٩/٢).

قُلْتُ: وفي الكشف^(١) - في سورة الزخرف - : « ويجوز أن يكون اللامان في ﴿ لِمَنْ يَكْفُرُ ﴾ و ﴿ لِبُيُوتِهِمْ ﴾ كما في قولك: وهبت له ثوباً لقميصه. وقرأ عبد الله ﴿ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ بإعادة حرف الجر في سورة البقرة.»

ثالثاً: اعتراضه على اعتراضات العلماء:

أورد الإسفندري نقولاً من مصادره الأساسية أو غيرها التي ربما اعترض بعضها على أقوال الزمخشري ، أو غيره من العلماء ، وفندوا تلك الاعتراضات ، وكان للإسفندري رأي حول تلك الاعتراضات ، معترضاً عليها^(٢) ، ومفنداً لها من وجهة نظره ، وذلك في مواضع كثيرة من الكتاب ، وإليك نماذج منها:-

١- اعترض ابن الحاجب في إيضاحه على حد الزمخشري للمفعول معه فقال^(٣): « شع: قوله: "هو المنصوب" ، تعريف يفضي إلى الدور ؛ لأنه إنما يعطيه النصب بعد معرفة كونه مفعولاً معه ، فإذا جعل النصب حداً له فقد توقف كل واحد منهما على الآخر ؛ لأنه لا يتعلقه حتى يكون منصوباً ، ولا يكون منصوباً حتى يتعلقه ، وإنما قال: "هو المنصوب" إذ كل واو بمعنى "مع" هذا حكمه ... ».

وقد اعترض الإسفندري على هذا الاعتراض بقوله^(٤): « قُلْتُ: اعترض الإمام ابن الحاجب على تعريف الشيخ ليس بشيء ، لأنه زعم في أثناء كلامه وهو عمدة اعتراضه "أنه جعل النصب حداً له" ، وليس الأمر كما زعم ، بل جعل تعريفه بـ"منصوب" مكتفياً ، وهكذا جرى التعريف في كل محدود وحده ، وإن شئت فتأمل قبح كل ما أثبتته في هذه الجملة محققاً.»

٢- ذكر الإسفندري نقلاً عن صاحب الضوء بين فيه أن له نظراً في قول صاحب المصباح ، فأورد اعتراضه ، ثم اعترض عليه قائلاً^(٥): « قُلْتُ: ذَكَرَ الإِمَامُ

(١) المقتبس ص (٥٠٠) من التحقيق.

(٢) ينظر ص (٧٣٣ ، ٨٢٨) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٢٣) من التحقيق.

(٤) المقتبس ص (٢٣) من التحقيق.

(٥) المقتبس ص (١١١ - ١١٢) من التحقيق.

صاحب الضوء نظراً في قول الإمام الكبير صاحب المصباح: « أن سحاباً منصوبٌ على المنون ، وزعم أنه انتصب بالمضاف ؛ لأنه لا إنبهام في الكف » ، وإنما هو فيما أضيف إلى الكف » ، وما زعم من النظر في كلام الشيخ منظور فيه ، وذلك لأن الإنبهام إنما ينشأ من مجموع الكلمتين المضاف والمضاف إليه ، لأن كلا منهما بانفراده معلومٌ معنىً ووضعاً ، وإنما تمس الحاجة إلى البيان بامتزاجهما بالإضافة.

وأما تشبيهه هذا المثل بـ"لي ملؤه عسلاً" ، فليس بسديد ؛ لو ضوح الفرق بينهما ، ألا تراك تقول: "ما في السماء قدر راحة سحابٍ بالإضافة فيصيح ، ولا يصح أن يقال: لي ملء عسل ؛ لفساد معناه.

وأما ما زعم في كلام الإمام عبد القاهر: « أن سحاباً قد انتصب من وجهين فضعيف » ، فليس بذلك ما توهمه ، وإنما يحمل كلام الشيخ على أنك إن شئت فانصيه بالمضاف ، وإن شئت فبالمنون وهو المضاف إليه ، لا أنهم عملاً فيه معاً ، إذ ليس من مذهبه ذلك على ما ذهب إليه سيئويته ، والمسألة معروفة

٣- اعترض صاحب "شع" على قول الزمخشري في المفصل: « وقصدهم فيه إلى الإضافة وإثبات الألف وحذف النون لذلك » في قوله: "لا أباك" إذ يقول^(١): «شع: كل ذلك يؤذن من كلام الشيخ بأنه مضافٌ حقيقته ، وذلك غير مستقيم ؛ لأنه لو كان مضافاً لكان معرفةً ، ولما صح دخول "لا" عليه.»

وقد اعترض الإسفندري على هذا الاعتراض فقال^(١): « قلت: ما ذكر في شع من الطعن غير متجه على كلام الشيخ. غاية ما في الباب أنه قال: "وقصدهم فيه إلى الإضافة" ، ولا يلزم منه أنه أريدت الإضافة الحقيقية المفيدة للتعريف ، ألا تراك تقول: غلام لك ، فتثبت فيه نوعاً من الإضافة قاصداً ، ولا يقال إنه الإضافة المصطلح عليها بهذا القدر من القصد والإرادة، بل المفهوم من فحوى كلامه أنه مضافٌ من وجه غير مضافٍ من وجه ، على اعتبار جهتي الإضافة وعدم الإضافة فيه ، وبذلك لا يحصل التعريف المانع من دخول "لا" عليه.»

(١) المقتبس ص (٢٢٨ - ٢٢٩) من التحقيق.

٤- اعترض ابن الحاجب على قول أهل الصنعة إن لغة بني تميم على القياس إذ يرفعون ما بعد "ما" و"لا" على الابتداء وذلك في باب خبر "ما" و"ليس" المشبهتين بليس ، إذ يقول^(١): « شع: أهل هذه الصنعة يزعمون أن لغة بني تميم على القياس في ذلك ، لأن الحرف إذا لم يكن له اختصاص بأحد القبيلين - أعني الاسم والفعل - لم يكن له عمل في أحدهما ؛ لأن للاختصاص أثراً ، و"ما" و"لا" تدخلان عليهما ، فالقياس أن لا يكون لهما عمل في أحدهما. ثم قال: لا خلاف في إعمال "لا" لنفي الجنس ، فإذا صح إعمال "لا" بالاتفاق فلا يعد في إعمال "ما" ، فإن زعم زاعم أن "لا" الناصية غير "لا" الداخلة على الفعل ، قيل له: فما المانع من أن تكون "ما" الراجعة غير "ما" الداخلة على الفعل».

وقد اعترض عليه الإسفندري بقوله^(١): « قلت: وفي اعتراضه إشكال وهو أن "ما" الداخلة على القبيلين واحدة ، بدليل اتحاد معناها فيهما ، ولا كذلك "لا" ، فإنها مختلفة المعنى في الموضعين ، وفيه دليل على أن الداخلة في الاسم لنفي الجنس غير الداخلة على الفعل ، فـ"لا" وإن كانت متحدة في المدخلين صورة فهي مختلفة فيهما معنى ، فـ"ما" تعمل في الاسم ، وهي النافية للجنس ، إذن مختصة».

٥- ذكر ابن الحاجب عدداً من الاعتراضات على قول الزمخشري في باب خبر "ما" و"لا" المشبهتين بليس وهو قوله^(٢): « وأما بنو تميم فيرفعون ما بعدهما على الابتداء ويقروون ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ إلا من درى كيف هي في المصحف»

شع^(٣): « قوله: "وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَرْفَعُونَ" إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ ، غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ مَا لَمْ يُنْقَلْ تَوَاتُرًا.

(١) المقتبس ص (٢٥١ - ٢٥٢) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٢٥١) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٢٥٣-٢٥٤) من التحقيق.

قوله: « وَيَقْرُؤُونَ ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ ، يُؤذِنُ بَأْنَ أَهْلَ كُلِّ لُغَةٍ لَهُمْ أَنْ

يَقْرَأُوا بِلُغَتِهِمْ ، أَوْ يُؤذِنُ بَأْنَ هَذِهِ الْقَبِيلَةَ كَانَتْ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَيْسَ بِسُتَقِيمٍ .

وقوله: "إِلَّا مَنْ دَرَى كَيْفَ" يُؤذِنُ بَأْنَ الْقِرَاءَةَ كَانَتْ سَائِعَةً ثُمَّ ، فَلَمَّا

كُتِبَ الْمُصْحَفُ لَمْ يَسْغُ إِلَى عَلَى مَا يُوَافِقُهُ ، وَكِلَاهُمَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ .»

وقد اعترض الإسفندري قائلاً^(١): « قُلْتُ: هَذِهِ الْمُؤَاخَذَاتُ إِنَّمَا تَتَمَشَّى

مُتَوَجِّهَةٌ أَنْ لَوْ كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ: "وَيَقْرُؤُونَ": أَنْ هَذِهِ قِرَاءَةٌ مُوسَّعَةٌ لَهُمْ تَوْسِيعَةٌ

الْقِرَاءَةِ السُّنِّيَّةِ ، غَايَةٌ مَا فِي الْبَابِ أَنَّهُ قَالَ: "وَيَقْرُؤُونَ" ، وَلَفْظَةُ الْقِرَاءَةِ تُطْلَقُ

عَلَى السُّنِّيَّةِ وَغَيْرِهَا ، فَتَحْمَلُ عَلَى مَا هُوَ جَائِزٌ لِلرَّادَةِ ، وَهُوَ مُنْبِئٌ عَنِ

الصِّحَّةِ وَالسَّدَادِ ، صَوْنًا لِكَلَامٍ مِثْلِ هَذَا الْإِمَامِ ، الَّذِي هُوَ أَسْتَاذُ الْأَنْبَاءِ عَنِ

شَائِبَةِ الْفَسَادِ ، ثُمَّ لَمَّا كَانُوا السَّوَادَ الْعَظِيمَ ، وَاللُّغَةَ لُغَتُهُمْ ، كَانُوا يَقْرُؤُونَ عَلَى

سَلِيْقَتِهِمْ مَا لَمْ تَبْلُغُهُمُ الْقِرَاءَةُ الْمُنزَلَةُ ، عَلَى أَنْ طَائِفَةَ الْعَرَبِ فِيهِمْ الْجَفَاءُ وَقِلَّةُ

اللُّطْفِ ، وَلُغَتُهُمْ لُغَتُهُمْ .»

٦- اعترض ابن الحاجب على قول الزمخشري: « ودُخُولُ الْبَاءِ فِي الْخَبَرِ فِي نَحْوِ

قَوْلِكَ: مَا زِيدَ بِمَنْطِقٍ إِنَّمَا يَصِحُّ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ... » ، وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ^(٢):

شِعْ: « هَذَا الْاسْتِدْلَالُ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ؛ لِفُقْدَانِ النَّفْيِ الْمُصَحِّحِ دُخُولَ الْبَاءِ ، أَلَّا تَرَى

أَنَّكَ تَقُولُ: مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ، فَدُخُولُ "مِنْ" لِأَجْلِ النَّفْيِ خَاصَّةً ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ

تَقُولَ: جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ، فَكَذَا هُنَا .»

وَقَدْ اعْتَرَضَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ عَلَى هَذَا الْاعْتِرَاضِ فَقَالَ^(٣): « قُلْتُ: قَوْلُهُ:

"غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ" غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ؛ لِأَنَّ النَّفْيَ عَلَى إِطْلَاقِهِ ، لَوْ كَانَ هُوَ الَّذِي يُصَحِّحُ

دُخُولَ الْبَاءِ لَصَحَّ دُخُولُهُ فِي كُلِّ نَفْيٍ ، وَالْوَاقِعُ خِلَافُهُ ، فَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ النَّفْيُ

مَخْصُوصًا ، فَأَعْرِفُهُ .»

٧- ذَكَرَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ أَنَّهُ رَأَى فِي نُسْخَةِ شَيْخِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنْ قَوْلَ

الزَّمْخَشَرِيِّ^(٣): « وَ الْمُضَافِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مِثْلُ الْعَلَمِ يُوصَفُ بِمَا وَصِفَ بِهِ ،

وَبِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ .» ... قَدْ كُتِبَ بِخَطِّهِ تَحْتَ قَوْلِهِ: "مِثْلُ الْعَلَمِ" بِكسر اللام ،

(١) المقتبس ص (٢٥٤) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٢٥٨) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٤٧٢) من التحقيق.

ثُمَّ قَالَ: « يُرِيدُ: مِثْلُ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَكُنْ مُعْرِفًا بِاللَّامِ. هَذِهِ الْفَافُ بِخَطِّهِ وَالنُّسْخُ الْعَامَّةُ مُصَحَّحَةٌ بِضَمِّهَا ، وَالْأَلْسِنَةُ عَلَيْهِ أُجْرِي.»

ثُمَّ أوردَ اعْتِرَاضاً لابنِ الْحَاجِبِ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ إِذْ يَقُولُ^(١): « وَفِي شِعْرٍ مَا يُؤَدِّنُ أَنَّ الرَّوَايَةَ عِنْدَهُ بِالضَّمِّ أَيْضاً ، حَيْثُ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ وَقَالَ: "وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مِثْلُ الْعِلْمِ فِيهِ نَظَرٌ" ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ قَوْلَكَ: غُلَامُ الرَّجُلِ، مُضَافٌ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، فَيَلْزَمُ أَنْ تَصَحَّ صِفَتُهُ بِقَوْلِكَ: ضَارِبُكَ ، وَهُوَ أَحْصَى مِنْهُ ، وَقَدْ صَدَّرَ الشَّيْخُ بِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ ضَارِبُكَ" لَمْ يَجْزُ فِي قَوْلِهِ: "وَالْمَعْرِفُ بِاللَّامِ" لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمِثْلِهِ ، وَبِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ" ، وَإِذَا مَنَعُ أَنْ تَقُولَ: "مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ ضَارِبُكَ" فَاِمْتِنَاعٌ: "مَرَرْتُ بِغُلَامِ الرَّجُلِ ضَارِبُكَ" بِالطَّرِيقِ الْأُولَى.»

ثُمَّ اعْتَرَضَ عَلَى هَذَا الْاعْتِرَاضِ بَبَيَانِ الْمُرَادِ بِتَصْحِيحِ شَيْخِهِ سَيْفِ الدِّينِ إِذْ قَالَ^(١): « قُلْتُ: وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِتَصْحِيحِ شَيْخِنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِ"مِثْلِ الْعِلْمِ" بِالْكَسْرِ: أَنْ يَكُونَ تَعْرِيفُ الْعِلْمِ فِيهِ حَاصِلاً ، وَذَلِكَ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْعِلْمِ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِثْلَ الْعِلْمِ حَيْثُ نَزَدَ ، وَإِمَّا بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمُضْمَرِ لِأَنَّهُ مِثْلُ الْعِلْمِ وَزِيَادَةٌ.»

وَلَا يُقَالُ: إِنَّ الزَّائِدَةَ عَلَى الْمُسَمَّى لَا تُسَمَّى مِثْلًا لَهُ ؛ لِأَنَّ نَقُولُ: الْغَرَضُ بِالْمِثْلِيَّةِ هُنَا أَنْ لَا يَكُونَ تَعْرِيفُهُ قَاصِراً عَنِ تَعْرِيفِ الْعِلْمِ ؛ لِأَنَّ مَبْنَى الْبَابِ عَلَى أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ أَعَمَّ مِنَ الْمَوْصُوفِ ، وَالْأَمْرُ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ فِي الْمُضَافِ إِلَى الْمُضْمَرِ ، بَلْ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ يُوكِّدُ أُخْصِيَّةَ الْمَوْصُوفِ ، فَيَزِيدُ بِهِ أَعْمِيَّةَ الصِّفَةِ ، وَهُوَ الْمَطْلُوبُ.»

أوردَ الإسْفَنْدَرِيُّ اعْتِرَاضاً لِصَدْرِ الْأَفَاضِلِ عَلَى الزَّمْخَشَرِيِّ فِي قَوْلِهِ^(٢): «الْبَدَلُ فِي حُكْمِ تَحْيَةِ الْأَوَّلِ إِذَا كَانَ مِنْهُمْ بِاسْتِقْلَالِهِ بِنَفْسِهِ ، وَمَفَارَقَتِهِ لِلتَّوَكُّيدِ وَالصِّفَةِ فِي كَوْنِهِمَا تَتَمَتُّنِ لَمَّا يَتْبَعَانِهِ ... » ، هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ ، لَا أَنْ يَرِيدُوا إِهْدَارَ الْأَوَّلِ وَإِطْرَاحَهُ ، بِدَلِيلِ أَنَّكَ تَقُولُ: زَيْدٌ رَأَيْتُ غُلَامَهُ رَجُلًا صَالِحًا ،

(١) المقتبس ص (٤٧٤) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٤٩٥) من التحقيق.

فيكون "رجلاً" بدلاً من "غلامه" ، ثم لا يمكن طرح "غلامه" ، فلو قلت: زيد رأيت رجلاً صالحاً ، لم يرتبط آخر الكلام بأوله.

وقد اعترض صدر الأفاضل على هذا القول فقال (١):

« تغ: ما ذكر الشيخ كلاماً قد باض فيه الفساد وعشش ، وذلك أن "رجلاً صالحاً" هنا منصوب على أنه مفعول ثانٍ ، "رأيت" ، و"غلامه" بالنصب بالمفعول الأول. »

وقد اعترض الإسفندري على اعتراض صاحب التخمير فقال (٢):

« قلت: ما ذكره الإمام المحقق في الاعتراض على صاحب الكتاب في مثاله كلام حسن ، لكنه غير وارد عليه ؛ لأنه ركب هذا المثال وعنى به الأنصار ، فهو وإن احتمل غيره لا يعارضه ؛ لأن المثال على عنايته مستقيم ، فهب أن الكلام كالمتشابه فماذا يضره ، وهو مثاله وعنايته؟ »

ذكر ابن الحاجب نظراً في قول الإمام الزمخشري في الموصولات: فقال (٣):

« شع: قوله: "اجتزوا بالحرف الملتبس به وهو لام التعريف" فيه نظر ؛ لأن "الذي" بكمالها للتعريف لا أن "اللام" بانفرادها للتعريف. وقد صرح بذلك في قوله: "والذي وضع وصلة" ، فكيف "الذي" تكون بكمالها وصلة للتعريف وتكون اللام وحدها للتعريف. »

ثم اعترض الإسفندري على ذلك فقال (٣): « قلت: قوله: "فيه نظر" فيه نظر لأن قول الشيخ - رحمه الله - : "واجتزوا بالحرف الملتبس به" ، وهو "اللام" ، لا ينافي أن يكون الموصول بكمالها وصلة ، وإنما يقع التناهي أن لو ادعى أن اللام هو الذي عرف الموصول وهو الوصلة إلى تعريف المنكر ، بل الموصول معرفة بالوضع ، واللام دخله للمطابقة على ما مر في الفصل الأول ، ثم إنه هو مع المندخول عليه امتزجاً وصاراً كشيء واحد وصلة تعريف الجملة ، لا أن المعرف والوصلة هو اللام وحده. »

(١) المقتبس ص (٤٩٦) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٤٩٧) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٦٥٣) من التحقيق.

المبحث السادس

موقفه من الزمخشري تأييداً و تقييداً

يظهر لمن يقرأ كتاب "المقتبس" أن الإسفندري قد كان غاية في الأدب والإجلال للإمام جار الله الزمخشري صاحب كتاب "المفصل".
ويبدو موقف الإسفندري من الإمام الزمخشري في الجوانب الآتية:

أولاً: ثناؤه عليه ، وعلى جهده الفكري والعلمي :

ولا شك أن من احترام العلماء احترام جهودهم ، وتقديرهم والثناء عليهم ، والاعتراف بفضلهم ، وهذا ما نجده واضحاً عند الإسفندري في مواضع من كتابه. منها بعد أن نقل جملة من الفوائد عن كتاب الزمخشري "الكشاف" نقلاً عن "شم" ، قال (١): « قُلْتُ: وَهَذِهِ الْفَوَائِدُ كُلُّهَا ، أَعْنِي مِنْ "شَم" إِلَى هُنَا ، أَعْنِي مَقُولَةَ مَنْ الْكَشَافِ بِتَفَاصِيلِهَا كُلِّهَا ، وَبِالْفَاظِ وَتَرْكِيْبِهِ ، وَأَنَا أَضْيِ الْعَجَبَ كُلَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَنْقُلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْفَوَائِدِ عَنِ كِتَابِ ثِقَةٍ وَلَا يَذْكُرُونَ صَاحِبَ الْكِتَابِ ، بَلْ يُغْفَلُونَ اسْمَهُ وَرَسْمَهُ ، وَلَا يَنْبَرِّكُونَ بِذِكْرِهِ وَوُثُوقِهِ ، كَأَنَّهُمْ يُظْهِرُونَ أَنَّ يَكُونُ الْمَدْعَى وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّطَائِفِ مَنْسُوباً إِلَيْهِمْ ، وَمَا هَذَا إِلَّا كَيْزٌ لَيْسُوا بِبَالِغِيهِ عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، جَعَلَنَا اللَّهُ شَاكِرِينَ لِنِعْمَةِ السَّلَفِ ، وَمَنْ سَارَ بِسِيرَتِهِمْ مِنَ الْخَفِّ ، وَهُوَ الْمُؤَفَّقُ »

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل نجده يستشهد لأقوال الزمخشري ببعض الشواهد ، ويذكر بعض المسائل نقلاً عن كتبه ، وربما علل لمسألة بقول من أقواله ، أو يذكر وجهاً آخر في مسألة من المسائل ، أو فائدة لغوية ، أو توجيهاً لرأي له ، وقد يتابعه في كثير من آرائه ، وذلك في مسائل كثيرة من الكتاب ، وإليك نماذج منها:

١- أورد مسألة افتتح بها باب الحال نقلاً عن الشيخ مستحسناً ذلك فقال (٢): « قُلْتُ: قبل أن أسوق إليك أحكام الحال ؛ فاعلم مسألة حسنة ذكرها الشيخ في حاشية من أمالي الكشاف في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ

(١) ينظر المقتبس ص (٢٦٥) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٤٥) من التحقيق.

وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، قال: ﴿ حَنِيفًا ﴾ حال من ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ .

٢- بَيَّنَّ مَسْأَلَةَ ذِكْرِهَا الزَّمْخَشَرِيُّ فِي بَابِ الْحَالِ ، وَعَلَّلَ لِذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ (١):

قُلْتُ: وَذَكَرَ الشَّيْخُ فِي الْكَشَافِ: « يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ الظَّرْفُ فِي الظَّرْفِ
مُتَقَدِّمًا ، نَحْوَ قَوْلِكَ: كُلُّ يَوْمٍ لَكَ دَرَاهِمٌ ، فَ«لَكَ» عَامِلٌ فِي «كُلِّ يَوْمٍ» مُتَقَدِّمًا ،
وَامْتَنَعَ أَنْ يَعْمَلَ فِي الْحَالِ مُتَقَدِّمَةً ، نَحْوُ: قَائِمًا فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، وَالْفَرْقُ أَنَّ
الْحَالَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ مِنَ الْمَفَاعِيلِ ، فَإِنَّمَا يَظْهَرُ كَوْنُهَا مُلْحَقَةً بِهَا إِذَا وَقَعَتْ
مَوْقِعَ الْمَفَاعِيلِ ، وَمَعْنَى الْفِعْلِ عَامِلٌ ضَعِيفٌ ، فَلَا يَتَعَدَّى إِلَيْهَا فِي غَيْرِ
مَوْقِعِهَا .

٣- بَعْدَ أَنْ أُورِدَ قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ فِي صِحَاحِهِ وَصَاحِبِ التَّخْمِيرِ فِي قَوْلِهِ: «أرسلها
العراك» ذَكَرَ قَوْلَ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي الْكَشَافِ فَقَالَ (٢):

قُلْتُ: فِي تَفْسِيرِ الْفَاتِحَةِ فِي الْكَشَافِ: « اللَّامُ فِي «أرسلها العِرَاكُ»
لِلْجِنْسِ ، وَمَعْنَاهُ: الْإِشَارَةُ إِلَى مَا يَعْرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أَنْ «العِرَاكُ» مَا هُوَ بَيْنَ
أَجْنَاسِ الْأَفْعَالِ .»

٤- أُورِدَ قَوْلُ الْجَنْزِيِّ فِي شَرْحِ الْإِيجَازِ فِي قَوْلِهِ: «لعزة موحشاً...» أَنْ مَوْحِشًا
حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «لعزة» ، لِيَكُونَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ وَذِيهَا وَاحِدًا ، وَقَدْ
عَقَّبَ عَلَى ذَلِكَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ بِقَوْلِ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي الْكَشَافِ فَقَالَ (٣):

« قُلْتُ: وَهَذَا مَعْنَى حَسَنٌ ، وَلَكِنْ فِي الْكَشَافِ مَا لَا يُوَافِقُهُ ، حَيْثُ صَرَّحَ فِي
قَوْلِهِ: ﴿ أَيُّجِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾: «أَنَّ
﴿ مَيْتًا ﴾ حَالٌ عَنِ «اللَّحْمِ» ، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ عَنِ «الْأَخِ» ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ
غَيْرُ الْمُضَافِ ، وَعَلَّلَ الْمَسْأَلَةَ مَحْمُولَةً عَلَى اخْتِلَافِ الشَّيْخَيْنِ: سَيَّبُوبِيَةَ وَأَبِي
الْحَسَنِ .»

(١) المقتبس ص (٥٤) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٧٥) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٧٩) من التحقيق.

٥- أورد قول الزمخشري في حذف عامل الحال^(١): "وإذا رأيت من يتعرض لأمر ، قلت: متعرضاً لعن لم يعنه ، أي: دنا منه متعرضاً..." وقد شرح الإسفندري المقصود بـ"العن": نقلاً عن الزمخشري فقال:

قلت: وفي الفائق للشيخ رحمه الله: «"العن": ما ينوبك من عارض ، من عن ، أي: عرض.»

٦- تابع الإسفندري قول الزمخشري من أن البدل في حكم تكرير العامل وأنه لا يمكن إطراحه راداً بذلك على قول الإمام عبد القاهر ، الذي يرى أن المبدل منه في حكم الساقط ، لأن البدل يؤدي إلى فساد معنوي^(٢).
وقد تابع الإسفندري قول صاحب الكتاب فقال^(٣):

« قلت: قولهم في هذا التعليل: المبدل منه في حكم الساقط ، وينشأ منه الفساد ، إنما يكون كذلك لو عنوا إهداره وأطراحه من كل وجه ، وليس به. وقد أشار إليه في مسائل البدل وتمثل بقولك: زيد رأيت غلامه رجلاً صالحاً؟ فلو ذهبت تهدير الأول لم يسد كلامك.»

٧- استشهد الإسفندري على قول الزمخشري في حواشيه في باب الاستثناء^(٣): «تقول: إذا دخلت على قوم جالسين فقام واحد فحسب ، ثم أردت أن تشكوهم ، لأن تحمد القائم ، تقول: ما قام إلا زيد إلا عمراً ، أي: لم يقم لي من هؤلاء إلا عمرو ، فهذا استثناء من معنى مجموع هذا الكلام ، لا من قضية لفظه...»

وقد استشهد الإسفندري على ذلك قائلاً^(٤): « قلت: ومن جنس هذا التصحيح المنظور فيه إلى المعنى ما ذكر في الكشاف في قراءة أبي والأعمش ﴿ فشربوا منه إلا قليلاً منهم ﴾ بالرفع. قال: هذا من ميلهم مع المعنى والإعراض عن اللفظ جانباً ، وهو باب جليل من علم العربية ، فلمّا

(١) المقتبس ص (٩٧) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (١٣٤) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (١٧٨-١٧٩) من التحقيق.

(٤) المقتبس ص (١٧٩-١٨٠) من التحقيق.

كَانَ مَعْنَى ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ ﴾ فِي مَعْنَى: فَلَمْ يُطِيعُوهُ ، حُمِلَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ:
فَلَمْ يُطِيعُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ، وَنَحْوَ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:
وَعَضُّ زَمَانَ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا
كَأَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتٌ.»

٨- أورد نقلاً عن صاحب الكتاب في حواشيه في المَجْرُورَاتِ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا
أُضِيفَ "غَيْرٌ" إِلَى شَيْءٍ مَشْهُورٍ يَتَعَيَّنُ مِثْلًا لِلْمَخَاطَبِ ، كَقَوْلِكَ: غَيْرُ الْكَرِيمِ
يَفْعَلُ كَذَا ، أَيْ: اللَّئِيمُ ، فَهُوَ يَتَعَرَفُ (١).
وَقَدْ لَخَّصَ ذَلِكَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ فَقَالَ: « وَتَلْخِصَ هَذِهِ الْجُمْلَةُ: أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا
شُهِرَ مَا يَضَادُهُ تَعَيَّنَ بِذِكْرِهِ ، لِأَنَّ الْمُقَارَنَ لِلْمَشْهُورِ ... »
ثُمَّ تَابَعَ الْقَوْلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ (٢):

« قُلْتُ: وَاعْلَمْ أَنَّ ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ فِي ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ فِي مَحَلِّ
النَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ ، وَفِي ﴿ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ فِي مَحَلِّ الرَّقْعِ عَلَى
النَّفَاعِلِيَّةِ ، وَهَذَا النَّحْوُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ فِي هَذَا الْفَصْلِ ، وَلَكِنْ
حَمَلْنِي عَلَى ذِكْرِهِ بَعْضُ الطَّلَبَةِ ، فَأَعْرِفُهُ.»
٩- ذَكَرَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ أَنَّ "بَيْنَ" يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَاسْمًا مَفْعُولًا بِهِ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ لِذَلِكَ
بِقَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي الْكَشَافِ فَقَالَ (٣):

قُلْتُ: قَوْلُهُمْ "بَيْنَ" يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَاسْمًا مَفْعُولًا بِهِ. قَالَ فِي الْكَشَافِ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾: انْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولًا بِهِ
مَبْلُوغٌ ، كَمَا انْجَرَّ عَلَى الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِهِ ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي
وَبَيْنِكَ ﴾ ، وَكَمَا ارْتَفَعَ فِي قَوْلِهِ ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾.

(١) المقتبس ص (٣٠٠) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٣٠١) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٣٠٣) من التحقيق.

١٠- ناقش الإسفندريّ عود الضمير في قوله ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ و﴿ فَجَاءَهَا ﴾ في

قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ

قَائِلُونَ ﴾ وقد أورد في ذلك قول الكشاف ، فقال في ذلك (١).

« قُلْتُ: وَلَا يُقَالُ: مَا مَعَكَ أَنْ تُعِيدَ الضَّمِيرَ فِي ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾

و﴿ فَجَاءَهَا ﴾ إِلَى "الْأَهْل" الْمَقْدَّرُ أَيْضًا ، وَمِثْلُهُ سَائِغٌ لُغَةً ، فِي نَحْوِ: الْقَوْمُ رَأَيْتُهَا وَرَأَيْتُهُمْ ؛ لِأَنَّ حُسْنَ التَّرْكِيبِ وَنَضَارَةَ النَّظْمِ يَأْبَى تَفْرِيقَ اللَّفْظَيْنِ صُورَةً مَعَ اتِّحَادِ الْمَعْنَى فِي جُمْلَةٍ مُشْتَبِكٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَتَأَمَّلْ بَعَيْنَ الْإِنْصَافِ يُسَاعِدُكَ النَّظْرُ السَّلِيمُ وَالذَّوْقُ الصَّحِيحُ.

وَقَالَ فِي الْكَشَافِ: « لَوْلَا قَوْلُهُ: ﴿ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ لَمَا احتِجَّ

إِلَى تَقْدِيرِ الْمُضَافِ الْمَحذُوفِ قَبْلَ ﴿ قَرْيَةٍ ﴾ ، وَهُوَ "الْأَهْل" ، وَقَبْلَ الضَّمِيرِ

فِي ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْهَلَاكِ كَمَا يَأْتِي عَلَى "الْأَهْل" يَأْتِي عَلَى

"الْقَرْيَةِ" أَيْضًا ، بِاسْتِئْصَالِ عِمَارَتِهَا ، وَاللهُ الْمُؤَفِّقُ. »

١١- ناقش المؤلفُ تَكَرُّرَ الْجُمْلَةِ فِي بَابِ التَّوَكُّيدِ مُسْتَشْهِدًا بِقَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ ، إِذْ يَقُولُ (٢):

قُلْتُ: وَمَنْ بَابِ تَكَرُّرِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ لِمَعْنَى التَّأْكِيدِ عَلَى وَجْهِ أَحْسَنَ

وَأَمَّنَّ وَأَبْلَغَ فِي تَأْدِيَةِ الْغَرَضِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَمَهْلُ الْكُفْرَيْنِ

أَمَّهُلَهُمْ رُويْدًا ﴾ ، قَالَ فِي الْكَشَافِ: « فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَرَّرَ وَخَالَفَ بَيْنَ

الْلَفْظَيْنِ مَعَ تَلَاقِيهِمَا فِي الْإِشْتِقَاقِ ؛ لِمَكَانِ تَسْكِينِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَصْبِيرِهِ

عَلَى إِذَاهُمْ ، فَاعْرِفْهُ. »

(١) المقتبس ص (٣٨١ - ٣٨٢) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٤٢٧ - ٤٢٨) من التحقيق.

١٢- اسْتَشْهَدَ الْإِسْفَنْدَرِيَّ عَلَى مَا يَقَعُ حَالًا وَهُوَ فِي صِيغَةِ الْأَمْرِ بِقَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي الْكَشَافِ ، فيقول (١):

« قُلْتُ: وَذَكَرَ فِي الْكَشَافِ مِنْ جُمْلَةِ مَا يَقَعُ حَالًا وَهُوَ أَمْرٌ فِي ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾: قَوْلُهُ: ﴿كُلُوا وَأَشْرَبُوا﴾ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ فِي الظَّرْفِ الَّذِي هُوَ ﴿فِي ظِلِّ﴾ أَي: هُمْ مُسْتَقَرُّونَ فِي ظِلِّ مَقُولًا لَهُمْ ذَلِكَ ، وَ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ عَلَى هَذَا التَّخْرِيجِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. »

١٣- يَفْتَحُ الْمُؤَلَّفُ بَابَ الْبَدْلِ بِنَقْلِ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي الْكَشَافِ بَعْدَ أَنْ يَذْكَرَ نَصَّ الْمُفْصَلِّ قَبْلَ أَنْ يُنَاقِشَ مَسَائِلَ الْبَابِ فيقول (٢):

« قُلْتُ: فِي الْكَشَافِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ﴾ أَنَّ "إِذ" بَدَلُ زَمَانِي ، وَالتَّقْدِيرُ: وَانْكَرَهُمَا يَا مُحَمَّدُ زَمَانَ حَكْمَهُمَا. وَخِلَافَهُ قَوْلُهُ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ وَهُمَا مِنْ بَدْلِ الْإِشْتِمَالِ ، فَاعْرِفْهُ. »

١٤- كَثِيرًا مَا يَنْقَلُ مِنَ الْكَشَافِ وَأَصِفًا ذَلِكَ بِالْفَوَائِدِ مِنْهَا قَوْلُهُ فِي بَابِ الْبَدْلِ (٣):

« قُلْتُ: وَمِنْ فَوَائِدِ الْكَشَافِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ أَنَّ ﴿أَحَدُهُمَا﴾ بَدَلُ مِنَ أَلْفِ الضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إِلَى ﴿الْوَالِدَيْنِ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿يَبْلُغُنَّ﴾ ، وَ﴿كِلاهُمَا﴾ عَطْفٌ عَلَى ﴿أَحَدُهُمَا﴾ فَاعِلًا وَبَدَلًا فِي الْقِرَاءَتَيْنِ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ

(١) المقتبس ص (٤٦٣) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٤٩١) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٤٩٤) من التحقيق.

﴿ كِلَاهُمَا ﴾ تأكيداً لألفِ ﴿ يَبْلُغَنَّ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى مَا لَا يَصِحُّ أَنْ

يَكُونَ تَأْكِيداً ، فَانْتِظَمْ فِي حُكْمِهِ ، فَاعْرِفْهُ».

ثانياً: مناقشاته لأقوال الزمخشري وشواهد:

نَاقَشَ الإسْفَنْدَرِيُّ الشَّيْخَ جَارَ اللَّهِ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ فِي أَبْوَابِ مُخْتَلَفَةٍ ، وَقَدْ يَرَى رَأياً يُضَافُ إِلَى رَأْيِ الزَّمْخَشَرِيِّ ، وَقَدْ يُورِدُ بَعْضَ الرُّوَايَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ فِي كُتُبِهِ لِشَاهِدٍ مِنَ الشُّوَاهِدِ وَقَدْ يُنَاقِشُ بَعْضَ أَقْوَالِهِ ، وَذَلِكَ فِي مَسَائِلٍ مِنَ الْكِتَابِ ، وَإِلَيْكَ نَمَازِجٌ مِنْهَا:

١- أورد نقلاً لصاحب الكتاب في حواشيه عن عبد القاهر في وقوع صاحب الحال نكرة ، مورداً قول الزمخشري ، ومضيفاً وجهاً في هذه المسألة حيث يقول^(١):

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ: « وَعَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ: لَا يَقْبَحُ وَقُوعُهَا نِكْرَةً مُتَقَدِّمَةً كَمَا يُرَوَى فِي لَفْظِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (فَجَاءَ فَرَسٌ لَهُ سَابِقًا).

قَالَ الشَّيْخُ: وَعِنْدِي أَنَّ "جَاءَ هُنَا بِمَعْنَى "كَانَ" ، كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ ، أَي: مَا كَانَتْ».

قُلْتُ: وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنَّ تَقْدِيرَ قَوْلِهِ: (فَرَسٌ لَهُ): فَرَسُهُ ، وَأُقْحِمَتِ اللَّامُ الْمُضِيْفَةُ تَوْكِيداً لِلِإِضَافَةِ ، وَمِثْلُهَا قَوْلُهُمْ: لَا أَبَا لَكَ ، عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي مَسَائِلِ "لَا".

٢- أورد الإسفندري في باب الاستثناء شاهداً شعرياً ، ذاكراً البيت الذي بعده والذي قبله ، ومفسراً بعض ألفاظه ، ومورداً اختلاف روايته في كتاب آخر للزمخشري ، والشاهد هو قول طرفه:

أبْنِي لِبَيْنِي لَسْتُمْ بِيَدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ

فيقول^(٢):

"بَنُو لُبَيْنَى" قَوْمٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَأُمُّهُمْ "لُبَيْنَى" مِنْ بَنِي وَالْبَةِ بْنِ الْحَرِثِ ،

وبعده يقول:

(١) المقتبس ص (٨٠) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (١٧٣) من التحقيق.

أَبِي لُبَيْبِي لَا أَحِبُّكُمْ وَجَدَ الْإِلَهَ لَكُمْ كَمَا أَجِدُ
وَفِيهِ قَبْلَهُ:

أَبِي لُبَيْبِي إِنْ أَمَكُمُ أُمَّةٌ وَإِنْ أَبَاكُمُ عَبْدٌ،

في الكشاف: « أي: غَالٍ فِي الْعُبُودَةِ كَحَدِيرٍ وَفَطِينٍ.

الشَّعْرُ لِأَوْسُ بْنِ حَجْرٍ يَقُولُ: أَحَبُّكُمْ اللَّهُ كَمَا أَحَبُّكُمْ ، وَأَوْسٌ كَانَا لَا يُحِبُّهُمْ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَهَكُّمٌ».

وأورد الشيخ في شرح مقامة العروض البيت على هذه الرواية:

أَبِي لُبَيْبِي لَسْتُ مَابِي إِلاَّ يَدَا مَخْبُولَةَ الْعَضُدِ».

٣- أورد نقلاً عن "هم" ينقل رأي صاحب الكتاب في حواشيه في قوله في
المفصل في باب المجرورات: "نحو: فَوْقَ وَتَحْتَ" ، ثم يناقش الإسفندري هذا
القول بعد أن يورده بقوله^(١):

هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ: « قَوْلُهُ: "نَحْوُ: فَوْقَ وَتَحْتَ" ، يَجُوزُ فِيهَا
النَّصْبُ عَلَى حِكَايَةِ الظَّرْفِ الْمُضَافِ ، وَالْجَرُّ عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَالسُّكُونُ عَلَى
الْوَقْفِ ، وَهُوَ الْأَحْسَنُ».

قُلْتُ: لَوْ حُمِلَ "الْوَقْفُ" عَلَى التَّعْدَادِ كَمَا فِي عَدِّ الْأَعْدَادِ ، لَكَانَ تَعْدَادُهُمَا
بِغَيْرِ وَأَوْ أَوْقَعَ ، كَمَا تَرَاهُ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يُقْصَدُ عَدْدُهَا مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ
إِلَى الْمَعْدُودِ ، وَعَلَيْهِ أَسْمَاءُ الْأَفْرَادِ فِي اللُّغَاتِ ، كَنَحْوِ: وَقْتٍ ، حِينٍ ، أَجَلٍ ،
وَأَمْثَالِهَا.

وَلَكِنْ قَوْلُهُ: "هُوَ الْأَحْسَنُ" ، مَنَقُولٌ عَنِ الشَّيْخِ وَأَصْحَابِهِ ، فَالْعَمَلُ بِهِ
أَوْلَى وَأَجْدَرُ ، فَاعْرِفْهُ.

٤- أورد المؤلف نقلاً عن صاحب الكتاب في حواشيه نقله عن صاحب "هم" في

مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ أَنْ ﴿ هُوَ ﴾ وَقَعَ فَصلاً ، وَقَدْ عَلَّقَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ

عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أوردَ النَّصَّ فيقول^(٢):

(١) المقتبس ص (٣٠٥) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٥٨١) من التحقيق.

هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ: وَلَا مَحَلَّ لِهَذَا الْفَصْلِ مِنَ الْإِعْرَابِ لَيْسَ
 بِرَفْعٍ وَلَا نَصْبٍ وَلَا جَرٍ ، إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ .
 قُلْتُ: وَهَذَا النَّصُّ صَرِيحٌ ، وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَ فِي شَيْءٍ ، وَتَغْيٌ ،
 يُوَافِقُهُ فِي نَحْوِ: ﴿ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ .

٥- ابْتَدَأَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ بَابَ الْمَوْصُولَاتِ بِنَقْلِ عَنِ الْكَشَافِ مُنَاقَشًا ذَلِكَ فِيَقُولُ:
 قُلْتُ: ذَكَرَ فِي الْكَشَافِ شَيْئًا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْمَوْصُولَاتِ (١): « فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ ذَلِكَ نَتَلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ
 وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ ، أَنَّ ﴿ ذَلِكَ ﴾ هَاهُنَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ،
 وَ﴿ نَتَلُوهُ ﴾ صَلْتَهُ ، وَ﴿ مِنَ الْآيَاتِ ﴾ الْخَبْرُ ، وَلَعَلَّ مَا قَالَهُ حَمَلًا عَلَى
 أَنَّ الْمَوْصُولَ وَاسِمَ الْإِشَارَةِ مِنَ الْمُبْهَمَاتِ جَمِيعًا ، وَهَمَّا مِنْ وَاوٍ وَاحِدٍ ،
 فَاعْرِفْهُ» .

٦- يَنَاقِشُ الْإِسْفَنْدَرِيُّ مَا وَرَدَ فِي الْمَفْصَلِ فِي بَابِ عَطْفِ الْبَيَانِ مِنْ كَوْنِهِ اسْمًا
 غَيْرَ صِفَةٍ ، فَيُورِدُ نَقْلًا عَنِ الْكَشَافِ ثُمَّ يُلَخِّصُ الْقَوْلَ فِيَقُولُ (٢):
 ذَكَرَ الشَّيْخُ فِي الْكَشَافِ: « فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ ﴾ هَرُونَ
 أَخِي ﴾ عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ أَنَّ ﴿ هَرُونَ ﴾ عَطْفُ بَيَانٍ لِّـ ﴿ وَزِيرًا ﴾ ،
 وَ﴿ أَخِي ﴾ إِمَّا بَدَلَ مِنْ ﴿ هَرُونَ ﴾ ، أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ آخَرَ لِّـ ﴿ وَزِيرًا ﴾ .»
 قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَطْفُ الْبَيَانِ عَلَمًا كَمَا وَقَعَ
 فِي بَعْضِ الْحَوَاشِي ، وَهُوَ غَلَطٌ مِنَ النَّسَاجِ . وَمِنْ ذَلِكَ بَيْتُ السَّقَطِ:
 وَرَدْنَا مَاءَ دِجْلَةَ خَيْرَ مَاءٍ وَزُرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ النَّخِيلَا
 قَالَ الْمَشْرُحُونَ: "النخيل" عطف بيان لـ "أشرف الشجر" .

(١) المقتبس ص (٦٣٢) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٥٠٨ - ٥٠٩) من التحقيق.

ثالثاً: اعتراضه على أقوال الزمخشري:

بالرغم من متابعة الإسفندري للإمام الزمخشري في كثير من المسائل النحوية، واعتراضه على من يخطئ الزمخشري أو يستضعف قوله ، كما مر في المبحث السابق ، إلا أننا نجدُه يقف أحياناً معترضاً على بعض أقوال الزمخشري ؛ وذلك في بعض المسائل في الكتاب ، وإليك بعض النماذج منها:

١- ما ورد في باب الحال إذ يقول^(١):

قلت: وفي الكشاف في قوله ﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾: « هو حال مؤكدة عن: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾ ، وهذا يشكّل على ما قرّر هنا ؛ لأن الجملة فعلية ، و﴿ شَهِدَ ﴾ عاملٌ فيها ، وما أدري ما التفصي عنه ، اللهم إلا إذا كان الفعل ميمًا يساعد التّقرير والتأكيد كما تراه في الآية ، فَعَلَهُ هُوَ الْحُكْمُ عَلَى الْجَوَازِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وذكر في سورة الزمر في قوله ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾: « أنه حال مؤكدة نحو: جاءني زيدٌ رجلاً صالحاً ، وإنساناً عاقلاً ، فهذا - أيضاً - مشكل ، بل أشد وأشد.

ومنه ما قال - أيضاً - في سورة مريم في قوله: ﴿ وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ﴾: "والوجه أن تكون ﴿ بَيِّنَاتٍ ﴾ حالاً مؤكدة ، كقوله ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ لأن آيات الله لا تكون إلا واضحة وحججاً".

ثم يتابع الحديث في هذه المسألة فيقول:-

قلت: والآي المثلوة في الكشاف على ما مرّت آنفاً تدل على أن الحكم في الحال المؤكدة أن يجوز وقوعها بعد الجملتين: الفعلية ، والاسمية الموصوفة ، ولا كذلك المنقلة ، فإنها لا تقع إلا بعد الفعلية ، أو ما يجري

(١) المقتبس ص (٨٣ - ٨٤) من التحقيق.

مَجْرَاهَا ، ولو لا أَنَّهُ أوردَ فِي المؤكِّدَةِ نحو قولهِ: "جاءني زيدٌ رجلاً صالحاً" لَقَبِلَ ، ولكن يُشترطُ فِي الفِعْلِيَّةِ أَنْ يكونَ فِعْلُهَا مَعْنَى لازِماً للحالِ كلزومِ نَفْسِ مَعْنَاهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قالَ فِي آخِرِ الفِصْلِ: "والعاملُ فِيهِ أَحَقُّهُ أَوْ أُثْبِتَهُ" وَلَا شَكَّ أَنَّ الإحْفاقَ والإثباتَ مَعْنَى يُلازمُ المؤكِّدَةَ لِزاماً ، وَإِنْ كانَ فِعْلاً ، ويمكنُ تحقيقُ هَذَا القَوْلِ فِي: ﴿ شَهِدَ اللهُ ﴾ إِذْ شَهِدَتْهُ مَعْنَى يُؤكِّدُهُ ﴿ قَائِماً بِالْقِسْطِ ﴾ تَأْكِيداً ، وَنحوهُ مَا مرَّ.

٢- اعترض الإسفندري على قول الزمخشري في المفصل^(١): « ويضمr العامل في خبر كان في مثل قولهم: الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ... ».

وقد كان اعتراضه بعد أن أورد نصَّ المفصل في فصل إضمار العامل في خبر "كان" وذلك قبل أن يناقش مسائل هذا الفصل ، إذ يقول^(٢):

قلت: ظاهر كلام الشيخ - رحمه الله - يؤذن بأن غير "كان" من العوامل يضمr عاملاً في خبر "كان" ، وقوله: "في خبر كان يعلم بأن غيرها من العوامل لا يكون عاملاً فيه ؛ لأن ما هو خبر لـ "كان" لا يكون معمولاً لغيرها ، وإلا لا يكون خبراً لها ، اللهم إلا إذا كان خبرها شيئاً مجموعاً كالجمله ، فيكون في إثباته عامل غيرها في جزء من أجزاء ذلك المجموع.

أما ذلك فمسألة خارجة عما ابنتي عليه أول هذا الفصل.

٣- ابتدأ الإسفندري فصل موانع الإضافة بالاعتراض على قول الزمخشري في المفصل^(٣): « والذي أبوه من إضافة الشيء إلى نفسه أن تأخذ الاسمين المعلقين على عين أو على معنى واحد ، كالليث والأسد ، ... فتضيف أحدهما إلى الآخر ... ».

وقد عقب على ذلك الإسفندري بقوله:

(١) المفصل ص (١٩٥) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (١٩٦) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٣٤٠) من التحقيق.

قُلْتُ: لعلَّ الشَّيْخَ لَمْ يَرُدَّ الامْتِنَاعَ عَلَى الإِطْلَاقِ ، وَإِلَّا يَنْتَقِضُ هَذَا بِمَا قَالَ فِي بَابِ العَلْمِ: "وَإِذَا اجْتَمَعَ لِلرَّجُلِ اسْمٌ غَيْرُ مُضَافٍ وَلَقَبٌ أَضْيَفٌ اسْمُهُ إِلَى لَقَبِهِ" ، وَإِنَّمَا أَرَادَ ذَلِكَ فِي المُتَسَاوِيَيْنِ ، كَلَيْثٍ وَأَسَدٍ ، أَمَا إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا أَخْصَّ مِنَ الآخَرِ جَازَتْ فِيهِ الإِضَافَةُ ، كَمَا مَرَّ هُنَاكَ فِي: "قَيْسِ قُفَّةً" ، فَعَلَى هَذَا يَصِيحُ إِضَافَةُ "زَيْدٍ" إِلَى "عَبْدِ اللَّهِ" إِذَا كَانَتِ الكُنْيَةُ أَخْصَّ ؛ لِحُصُولِ الفَائِدَةِ فِي الإِضَافَةِ ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ مِثْلَ "جَمِيعِ القَوْمِ" ، وَنَحْوِهِ».

٤- اعترض الإسفندري على قول الزمخشري في المفصل^(١): «وما أضيف إلى ياء المتكلم فحكمه الكسر» أي: لا يدل على البناء دلالة صريحة، فيقول^(٢):

قُلْتُ: قَوْلُهُ: "الإِضَافَةُ إِلَى المَبْنِيِّ لَا توجبُ البِنَاءَ" بِخِلَافِ مَا قَالَه صَاحِبُ الكِتَابِ فِي أَوَّلِ بَابِ المَبْنِيِّ فِي قَوْلِهِ: «أَوْ إِضَافَتِهِ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ فِيمَنْ قَرَأَ بِالفَتْحِ» فِي إِطْلَاقِهِ ، لَكِنَّ النِّظَرَ إِلَى الأمثلة يردّه إلى الوفاق ، فاعرفه متأملاً.

٥- اعترض الإسفندري على قول الزمخشري في المفصل من عدم وقوع "كل" و"أجمعون" تأكيداً للنكرة فيقول^(٣):

قُلْتُ: قَوْلُ الشَّيْخِ: «وَلَا يَقَعُ "كُلُّ" وَ"أَجْمَعُونَ" تَأْكِيدَيْنِ لِلنَّكْرَاتِ» ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ غَيْرَهُمَا يَقَعُ تَأْكِيداً لَهَا ، وَإِلَّا فَلَا فَائِدَةَ فِي التَّخْصِيسِ ، إِذْ هُوَ فِي مَقَامِ بَيَانِ الأحْكَامِ ، وَلَوْ ذَكَرَ لَفْظاً شَامِلاً لَكَانَ أَوْضَحَ وَأَفْهَمَ. أَوْ الحُكْمُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالحَقَائِقِ ، عَلَى أَنَّ المَنْصُوصَ عَلَيْهِ فِي الكُتُبِ صَرِيحاً خِلَافُ ذَلِكَ. قَالَ فِي الأَنْمُودَجِ: "وَلَا تُؤَكِّدُ النِّكْرَاتِ".

٦- اعترض الإسفندري على قول الزمخشري في المفصل: «ومن حق الموصوف أن يكون أخص من الصفة أو مساوياً لها» فيقول^(٤):

(١) المقتبس ص (٤٠٢) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٤٠٤) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٤٤٠) من التحقيق.

(٤) المقتبس ص (٤٧٨) من التحقيق.

« رأيتُ في بعضِ الحواشي الصحيحة أن صاحبَ الكتابِ قال: قولي:
"أو مساوياً لها" فيه نظرٌ.»

قلتُ: وكانَ هذا هوَ الحقُّ ؛ إذ لا طائلَ تحتَ ذكرِ المُساوي ؛ لأنَّ
المعنى مِنْهُ: أَنَّهُ يُفِيدُ مَا يُفِيدُهُ الآخِرُ ، فيكونُ ذكرُهُ عبثاً ، ومبني الوصفِ
على الفائدةِ كما مرَّ في الفصلِ الأوَّلِ ، اللهمَّ إلا إذا أُريدَ به التأكيدُ ، وذلكَ
نوعٌ آخرٌ.»

المبحث السابع

موقفه من المسائل الخلافية

عَرَضَ الإسْفَنْدَرِيُّ كَثِيرًا مِنْ مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ فِي كِتَابِهِ ، إِلَّا أَنَّنَا نَجِدُهُ فِي الْغَالِبِ يَذْكَرُ هَذِهِ الْمَسَائِلَ دُونَ إِشَارَةِ إِلَيْهَا ، وَرَبَّمَا تَكُونُ نَقْلًا عَنْ مَصْدَرٍ مِنْ مَصَادِرِهِ الْأَسَاسِيَةِ أَوْ غَيْرِهَا ، فَيَكْتَفِي بِعَرْضِهَا كَمَا جَاءَتْ دُونَ مَنَاقَشَتِهَا أَوْ نَسْبَتِهَا إِلَى الْبَصْرِيِّينَ أَوْ الْكَوْفِيِّينَ ، وَلِذَا فَإِنَّهُ لَمْ يَلْمَحْ إِلَى ذِكْرِ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ جَرَى فِيهَا خِلَافٌ بَيْنَهُمَا ، كَمَا فَعَلَ غَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، أَمثالُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ فِي "أَمَالِيهِ" ، وَابْنِ الدَّهَّانِ فِي "الْغُرَّةِ" ، وَابْنِ النَّحَّاسِ فِي "التَّعْلِيقَةِ" ، وَابْنِ فَلَاحٍ فِي "المَغْنِيِّ" ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَثِيرٌ ، مِمَّنْ سَارَ عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ.

وَلَعَلِّي أَقُولُ إِنِّي لَمْ أَجِدْ لِلْإِمَامِ الإسْفَنْدَرِيِّ مِنْهَا خَاصًّا فِي عَرْضِهِ لِلْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَةِ بَيْنَ الْبَصْرِيَّةِ وَالْكَوْفِيَّةِ ، فَقَدْ أَغْفَلَ عَدَدًا مِنْهَا لَيْسَ بِالْقَلِيلِ لَمْ يَذْكُرْهَا الْبِتَّةِ ، بَيْنَمَا اِكْتَفَى فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ بِالْإِشَارَةِ الْعَابِرَةِ ، كَقَوْلِهِ (١):

قُلْتُ: وَاعْتَرَضَ آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّ هَذَا النُّحُوَّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، وَالْفِرَاءُ جُوزُهُ فَيَمْنَعُ عَلَى قَوْلِهِ ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ.

وَرَبَّمَا عَرَضَ بَعْضُ مَسَائِلِ الْخِلَافِ عَرْضًا وَاقِيًّا دُونَ تَرْجِيحِ رَأْيٍ عَلَى آخَرَ ، وَمِنْ تِلْكَ الْمَسَائِلِ مَسْأَلَةُ الْعَطْفِ عَلَى عَامِلِينَ إِذْ يَقُولُ (٢):

« **قُلْتُ:** وَمِنْ الْمَسَائِلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَذَا الْبَابِ - وَقَدْ مَرَّ نَحْوُهَا مِنْ قَبْلِ - الْعَطْفُ عَلَى الْعَامِلِينَ بَوَاوٍ وَاحِدَةً ، مَعَ اخْتِلَافِهِمَا لَمْ يَجْزِ ، خِلَافًا لِلْفِرَاءِ وَمَنْ تَابَعَهُ ، إِلَّا فِي نَحْوِ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَالْحَجْرَةُ عَمْرُو ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ عِنْدَهُ ، وَلَمْ يَجُوزْهُ سَيَبُويهِ أَيْضًا. فَالْحَاصِلُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْعَطْفِ مَمْتَنِعٌ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْبَصْرِيَّةِ مُطْلَقًا ، وَتَمَثَّلُوا بِقَوْلِهِمْ: إِنْ زَيْدًا فِي الدَّارِ وَخَالِدًا الْحَجْرَةَ ، فَالْعَامِلَانِ: النَّاصِبَةُ وَالْجَارَةُ ، وَالْوَاوُ وَاحِدَةٌ. وَجَازٌ عِنْدَ بَعْضِ الْكَوْفِيَّةِ مُطْلَقًا كَالْفِرَاءِ. وَالَّذِي يَضْبِطُ الْمَجُوزَ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَمْنَعْ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمَجْرُورُ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، وَيَتَأَخَّرُ الْمَنْصُوبُ أَوْ الْمَرْفُوعُ ، ثُمَّ

(١) المقتبس ص (٥١٥) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٥٢٤ - ٥٢٥) من التحقيق.

يأتي المعطوف على ذلك الترتيب. وهذه المسألة يبتنى عليها أحكام ، فاعرفه متأملاً والله الموفق.»

وقد يورد المسألة الخلافية نقلاً عن مصدر من المصادر ، فيذكر تفصيل القول فيها^(١) على نحو كامل مفصل مثبتاً ذلك بالأدلة الواضحة والبراهين القوية ، والشواهد من كتاب الله عز وجل ، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم أحياناً ، داعماً تلك المسائل بأقوال العرب وأشعارها ، وذلك في بعض المسائل في الكتاب ، منها ما نقله عن التخمير في "حاشي" إذ يقول^(٢):

« وَأَمَّا "حَاشَى" فَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ فِيهِ أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ ، وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، وَمَذْهَبُ عَامَّةِ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا الْمُبْرِدَ أَنَّهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ .
حُجَّةُ كَوْنِهِ غَيْرَ فِعْلٍ أَنَّهُ تَتَعَلَّقُ بِهِ اللَّامُ كَمَا فِي: "تَنْزِيهَاً لِلَّهِ" ، وَلَوْ كَانَ فِعْلاً لَمَا تَعَلَّقَ بِهِ ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: نَزَّ اللَّهُ ، وَالْحُجَّةُ لَكُونِهِ غَيْرَ حَرْفٍ أَنَّهُ يَقْبَلُ التَّغْيِيرَ وَالنَّقْصَ ، فَيَقَالُ: حَاشَى اللَّهُ وَحَاشَى اللَّهِ ، وَحَاشَ اللَّهُ ، وَالنَّقْصُ لَا يَقَعُ فِي الْحُرُوفِ إِلَّا شَاذًا .

احتج المبرد والكوفيون أنه يتصرف تصرف الأفعال ، قال:

• وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ •

وبأنه يدخله الحذف ، ولأن حرف الجرّ تعلق به ، وحرف الجرّ لا يدخل حرف الجرّ .

فإن سألت: اللام مزيدة ، كما في ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾؟

أجبت: اللام لا تزداد إلا لتأكيد معنى الفعل ، وهذا يقتضي أن يكون "حاشي" فعلاً .

حجة البصريين ما قاله سيبويه: أنها لو كانت فعلاً لجاز أن توصل بـ"ما" كما في "خلا" ، وامتنع أن يقال: ما حاشي زيداً ، دللت أنها ليست بفعل ، ولأنهم قالوا: "حاشاي" من غير نون الوقاية ، قال:

فِي فِتْنَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَيْهِمْ حَاشَايَ إِنِّي مُسَلِّمٌ مَعْدُورٌ

(١) المقتبس ص (١٩٢) من التحقيق .

(٢) المقتبس ص (١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨) من التحقيق .

أي: مَخْتُونٌ.

وَيَشْهَدُ لِكَوْنِهِ حَرْفًا انْجِرَارُ الْإِسْمِ بَعْدَهُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ:

• حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ •

وَأَشْتَقَاقُ "حَاشَى" مِنْ قَوْلِهِمْ: "كُنْتُ فِي حَسَا فُلَانٍ"، أَي: فِي نَاحِيَّتِهِ ، فَإِذَا

قُلْتَ: حَاشَا لِزَيْدٍ ، فَمَعْنَاهُ قَدْ تَنَحَّى زَيْدٌ مِنْ هَذَا.»

ومنها اختلافهم في الظروف إذا أفردت وقد نقل ذلك عن التخمير أيضاً

فيقول^(١):

« تغ: واخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ إِذَا أُفْرِدَتْ فَعِنْدَ البَصْرِيِّينَ: هِيَ كَمَا كَانَتْ

ظُرُوفٌ ، وَمَنْعَ الكُوفِيِّينَ ، فَأَجَازَ البَصْرِيُّونَ: زَيْدٌ قَدَامًا وَخَلْفًا ، عَلَى الظَّرْفِ ، وَعِنْدَ

الكُوفِيِّينَ: "قَدَامٌ" وَ"خَلْفٌ" بِالرَّفْعِ ، بِمَعْنَى مُتَقَدِّمٌ وَمُتَأَخِّرٌ ، وَفِي: "ذَهَبَ زَيْدٌ خَلْفًا" نَسَبَ

عَلَى الظَّرْفِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، وَعَلَى الحَالِ عِنْدَ الكُوفِيِّينَ ، وَيَلْزَمُ عِنْدَهُمْ أَنْ تَكُونَ

الإِضَافَةُ لفظِيَّةً فِيهَا ، كَمَا فِي: "مِثْلٌ" وَ"شَبْهُ" ، فَاعْرِفْ.»

وقد يعرض المسألة الخلافية دون أن يشير إلى أن ذلك هو قول البصريين أو

الكُوفِيِّينَ^(٢) ، وربما نقل عن بعض مصادره دون الإشارة إلى الخلاف في هذه

المسائل ، مكتفياً بالقول^(٣): "قال قوم: ، وقال قوم: ، وقال قوم: " وهو

رأي البصريين والكُوفِيِّينَ أو بعضهم ، ولا غرابة أن نجده يتابع من نقل عنه في

ترجيح أحد القولين ، فيقول مثلاً: "وهو المذهب المنصور"^(٤) ، وربما أورد نصاً

دون أن يشير إلى أن المسألة فيه خلافية^(٥).

وربما أورد قول البصريين دون الكُوفِيِّينَ في مسائل خلافية كثيرة في

الكتاب^(٥).

(١) المقتبس ص (٢٩٣ - ٢٩٤) من التحقيق.

(٢) ينظر المقتبس ص (٢٨ - ٢٩) وص (١٠٧) من التحقيق.

(٣) ينظر المقتبس ص (١٢٧) من التحقيق.

(٤) ينظر المقتبس ص (٥٢٧) من التحقيق.

(٥) ينظر المقتبس ص (١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٧٧ ، ٢٠٢ ، ٥٢٢ ، ٥٥٢ ، ٥٩٩) من التحقيق.

وقد لا يصرح بقول البصريين في مسألة من المسائل أحياناً^(١) ، وكذلك ربما لا يصرح بقول الكوفيين^(٢) في بعض نقوله عن مصادر الكتاب. ولعلّ مما سبق يتأكد لقارئ المقتبس أن لا منهج للمؤلف في عرضه لمسائل الخلاف.

(١) ينظر المقتبس ص (١٦٥) من التحقيق.

(٢) ينظر المقتبس ص (٢٩٣، ٢٩٤) من التحقيق.

المبحث الثامن

مذهب النحوي

وإذا فرغت من بيان أسلوب الإسفندري ومنهجه في عرض المباحث النحوية، وعرضه لآراء النحاة وموقفه منها، وموقفه من الإمام الزمخشري، وموقفه من مسائل الخلاف، يأتي السؤال التقليدي؛ أين يقف الإسفندري من المدارس النحوية: بصرية، وكوفية وبغدادية؟.

وإذا سرنا مع التقسيم المعروف للنحو العربي، فقسمناه إلى مدرستين كبيرتين: البصرة، والكوفة، نستطيع أن نحكم على المؤلف من خلال كتابه أبواباً وفصولاً ومسائل أنه بصري الاتجاه في آرائه، سواء أصرح ببصريته أم لم يصرح.

ولا غرو في ذلك فقد كان للبصرة قصب السبق في نشأة النحو، ووضع أصوله والبحث في مسائله، ثم أتت الكوفة بعد ذلك، فأدلت بدلوها، وإذا نظر إلى الأسس التي قامت عليها المدرستان لا سيما فيما يتعلق بالسمع والقياس - إذ من المعروف أن النحو سماع واستقراء يتبعه قياس - نجد أن البصرة كانت أضبط سماعاً، وأدق قياساً، كما يقول بعض البصريين في ذلك: «إنما أخذنا اللغة من حرشة الضباب، وأكلة اليرابيع، وأخذوا اللغة من أهل السواد وأكلة الكواميخ والشواريز»^(١).

وفي المقابل نجد أن الكوفيين تحلوا من تلك القيود التي وضعها البصريون في المسموع كما مر.

أما القياس فقد قاس أهل البصرة على الأكثر في لغة العرب؛ لأطراد اللغة، وحكموا على ما خالف الكثير بأنه لغة، أو بأنه شاذ يحفظ ولا يقاس عليه، وفي المقابل نجد أن الكوفيين قاسوا على النادر والشاذ، حتى قيل عنهم: إنهم لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء يخالف الأصول النحوية جعلوه أصلاً، وبوّأوا عليه

(١) أنباه الرواة (٢/٣٧١).

بخلاف البصريين ، كما قال ذلك الأندلسي في "المحصل في شرح المفصل" ونقله السيوطي في "الاقتراح"^(١).

ولذا فلا غرابة أن يكون للمذهب البصري القدح المعلى ، إذ أخذ به كثير من النحاة الذين أتوا بعدهم.

والإسفندري أخذ هؤلاء النحاة الذين تأثروا بالمذهب البصري ، ونزعوا إليه ، وقد كفانا المؤلف مؤونة البحث والاستنتاج حين وصف المذهب البصري ، بعد أن سرد مذهب البصريين في عامل الاستثناء وحججهم فقال: "وهو المذهب المنصور"^(٢).

وذكره لقول الزمخشري في تقديم المستثنى على صفة المستثنى منه ألا يكثرث للصفة ، فيحمل على البديل ، وهو قول سيبويه ، ويذكر بعد ذلك وجهاً آخر في هذه المسألة ، ثم يقول: "والمختار في هذه المسألة مذهب سيبويه"^(٣).

وتبدو بصرية الإسفندري على امتداد كتابه "المقتبس" ، ودلائلها كثيرة ولعل من أبرزها موقفه من الخلاف بين سيبويه وغيره ومتابعته لسيبويه ، ثم من الخلاف بين البصريين والكوفيين واختياره جانب البصريين ، وقد سبق في مبحث خاص واشرت إليه ، ثم ما وراء ذلك من استعمال المصطلحات البصرية.

وقد أعمل الإسفندري القياس ، وأجرى العلة واعتبر العامل ، لفظياً ومعنوياً ، كل ذلك فعله في مسائل النحو والصرف واللغة ، وفق المنهج البصري.

وقد صحح الإسفندري آراء بعض البصريين في مواضع من المقتبس منها قوله ، عدم إقامة الضمير المنفصل مقام المتصل^(٤):

قُلْتُ: ذكر صاحب تغ في ضرامه: « في قول أبي العلاء:

بِهَا كَانَتْ جِيَادُهُمْ مِهَارًا وَهُمْ مُرْدًا وَيَزْلُهُمْ فِصَالًا

قوله: "وهم مرداً" كأنه نوع من إقامة الضمير المنفصل مقام المتصل ؛ لأن تقدير الكلام: كان هم مرداً. والأصل: كانوا مرداً. ولا يجوز عند سيبويه أن يقع

(١) ينظر الاقتراح ص (١١٤).

(٢) المقتبس ص (١٢٧) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (١٧٦ - ١٧٧) من التحقيق.

(٤) المقتبس ص (٥٥٢ - ٥٥٣) من التحقيق.

موقع الواو من "ضربوا" ولا الواو من "يضربون". وأجازه المبرد في ضرورة الشعر ، وأنشد:

أصرمت حبل الحيّ أم صرموا يا صاح بل صرم الحبال هم

ومثل هذا الاستعمال - وإن أجازه المبرد - غير مستحسن في الضرورة فضلاً في السعة.»

والناظر في كتاب "المقتبس في توضيح ما التبس" يدرك بأدنى تأمل أن الإسفندري ينزع منزعاً بصرياً ، ويتضح ذلك ويتأكد من خلال الأمور الآتية:-

١- الإشارة إلى البصريين بقوله: "أصحابنا" وإلى مذهبهم بقوله^(١): "المذهب المنصور" وقد مرّ آنفاً ، واختياره لمذهب علماء البصريين كسيبويه والأخفش^(٢) وغيرهما في مواضع كثيرة من الكتاب.

وفي المقابل يرى عدم جواز المذهب الكوفي مصرحاً بذلك في مواضع ، منها بعد أن أورد نقلاً عن "تغ" نقل فيه أن إدخال اللام على المضاف لا يجوز على قول البصريين ، واستشهد بقول الفرزدق: "... خمسة الأشبار" ، وقول ذي الرمة: "ثلاث الأنثافي ..." ، ويجوز عند الكوفيين فيقول الإسفندري^(٣):

« قُلْتُ: وَلِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: الْبَيْتَانِ لَوْ طَاوَعَ صَاحِبَيْهِمَا النَّظْمُ الْمُسْتَقِيمُ مَعَ اللَّامِ فِيهِمَا لَمَا بَعَدَ مِنْهُمَا الْقَوْلُ بِهِ ، وَإِلَّا فَالِاسْتِدْلَالُ بِهِمَا غَيْرُ ضَرْبَةٍ لِأَرْبٍ ؛ لِعَدَمِ جَوَازِ الْمَذْهَبِ الْكُوفِيِّ .

وَالْحُجَّةُ لَهُمْ فِي الْجَوَازِ هِيَ أَنَّ الْعَدَدَ صِفَةً لِلْمَعْدُودِ حَقِيقَةً ، فَكَمَا جَازَ "ضَارِبُ الرَّجُلِ" جَازَ هَذَا أَيْضاً ، لَمْ يَتَعَدَّ هَذَا الْجَوَازُ - فِي قَوْلِهِمْ - إِلَى غَيْرِ الْأَعْدَادِ بِالنَّقْلِ عَنِ أَصْحَابِهِمْ.»

أورد نقلاً عن "شع" في فصل الفرق بين عطف البيان والبدل عند حديثه عن بيت المفصل:

(١) المقتبس ص (١٢٧) من التحقيق.

(٢) ينظر المقتبس ص (٣٩٠ - ٣٩١) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٢٨٣) من التحقيق.

• أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ •

إِذْ عَلَّقَ عَلَيَّ ذَلِكَ بِنِضْعِيفِ قَوْلِ الكُوفِيِّينَ ، وَالاعْتِمَادِ عَلَيَّ قَوْلِ
البَصْرِيِّينَ فيقول (١):

« شح: الاستشهاد بالبيت غير مسلم عند من يجوز "الضارب زيد" ،
وهو الفراء وأصحابه ، ومن لم يجوزّه. فلم لا يسلم أن يقول معترضاً: ليس
حكم التابع حكم الأصل ، ورب تابع يجوز فيه ما لا يجوز في الأصل ، ألا
ترى أنا متفقون على جواز: كُلُّ شَاةٍ وَسَلَخَتْهَا بَدْرَهُمْ ، فلو قلت: "كُلُّ سَلَخَتْهَا"
لم يجز.

قُلْتُ: والعمدة من الدليلين على الثاني ، وأما الأول فضعيف جداً ،
ويدلك عليه ما أثبت في آخر الفصل الأول من البذل في هذا الكتاب ، فاعرفه
عن استبصار.»

خالف قول الكوفيين في كون اللام في "ذلك" للدلالة على اسم الإشارة
وأنه ليس بمضاف ، فيقول (٢):

« شم: الكوفيون على أن اللام في "ذلك" و"هنالك" للدلالة على أن اسم
الإشارة ليس بمضاف لقيام الفصل ، وهذا ينتقض بما ليس فيه نحو: "ذاك"
والله أعلم»

٢- وافق البصريين في أكثر المصطلحات ، إذ نجده - على سبيل الذكر لا
الحصر - يستعمل مصطلحاتهم ، مثل: "ما ينصرف وما لا ينصرف" ،
و"الظرف" ، و"الصفة والموصوف" ، و"البذل" ، و"الضمير" ، و"التمييز" ،
وغيرها من المصطلحات البصرية.

٣- وقوفه من السماع والقياس موقف البصريين ، وذلك بتأكده من صحة
الرواية ، وأخذه بالمروي إن صح ، واعتماده على أحد المصادر الموثوقة
كـ"الحماسة" (٣) وغيرها ، وهذا في السماع ، أما القياس فيشترط الكثرة في
المقيس عليه ، والتحري فيه ، وقد أشرت إلى ذلك قبل.

(١) المقتبس ص (٥١٣) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٦٣٠) من التحقيق.

(٣) ينظر المقتبس ص (١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧١) من التحقيق.

٤- تمسكه بالمذهب البصري ، وأخذه به في كثير من المسائل النحوية ، وموافقته البصريين صراحة في كثير من آرائهم^(١) ، موجهاً ذلك في مواضع كثيرة ، منها على سبيل الذكر ما أورده من نقل عن صاحب الكتاب في بيت المفصل:

وكم موطن لولاي طخت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهوي
إذ يقول^(٢):

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ: لَقَدْ طَعَنَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ لَوْجَهَيْنِ: أَحَدُهُمَا اسْتِعْمَالُ "لَوْلَايَ" ، وَقَوْلُهُ: "مَنْهَوِي" ؛ لِأَنَّ "انْفَعَلَ" مَطَاوِعَ فِعْلٍ ، لَا يَكُونُ إِلَّا حَيْثُ يَكُونُ عِلَاجٌ وَتَأْتِيرٌ .
وقول امرئ القيس:

● عن ثيابك تنسلي ●

الياء فيه عوض عن حرف التضعيف ؛ فقال أبو علي: لا وجه لرد قصيدة رويت عن العرب ، واستشهد سيبويه به ، وجوابه أنه مبني على فعل متروك. وقد عقب على ذلك الإسفندري موجهاً ذلك قائلاً:

قُلْتُ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الشَّاعِرَ بَنَاهُ عَلَى قَوْلِهِ: "هُوَ بِأَجْرَامِهِ" ، وَتَكُونُ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَلْقَى أَجْرَامَهُ ، وَأَسْقَطَهَا فَيَكُونُ الْفِعْلُ مِمَّا فِيهِ عِلَاجٌ عَلَى أَنَّ الْمَطَاوِعَ إِنَّمَا يَأْتِي فِي فِعْلٍ مُتَعَدٍ ، وَالْحَمْلُ عَلَى هَذَا التَّصْحِيحِ يَدْفَعُ الْفَسَادَ عَلَى كِلَا الْإِعْتِرَاضَيْنِ ، فَاعْرِفْهُ ، وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ .

والحقيقة أن الدارس لمذاهب النحاة بعد استقرار هذا العلم يلاحظ أن آراء علماء البصرة ظلت تروج وتثبت ، وأن آراء علماء الكوفة لم يكتب لها البقاء في الساحة كثيراً كسابقتها ، وإنما تركت الميدان للفرس الأول وذلك لأن الأئمة البصريين أرادوا أن يضعوا أسس علم ، وأرادوا لهذه الأسس أن تكون قوية^(٣) ، ومن هنا كانت الرياح السائدة بعد استقرار علم النحو وهدوء الأخذ والرد فيه هي رياح مدرسة البصرة.

(١) ينظر المقتبس ص (٢٤٤ ، ٥٢٧ ، ٥٩٤ ، ٦٣٦ ، ٦٤٦) وغيرها من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٥٩٧) من التحقيق.

(٣) ينظر مدرسة البصرة النحوية ص (١٤٦).

والإسفندريّ وإن كان على ذلك الاتجاه ، وممن ينزع إليه نراه لا يحصر نفسه في الدائرة البصريّة وحدها ، بل نراه يفتح نوافذه ليأخذ ما يورقه ، وينسجم مع قياسه وعلته واستدلّاله ، من آراء العلماء لا سيّما الزمخشري ، - وقد تكلمتُ عن ذلك في مبحثٍ مُسبقاً - وهذا يعودُ إلى طبيعة علم النحو الذي لا يُحبَسُ في زاوية مُعيّنة دون أن يمرّ بروافد أخرى ، فهو يعمل في مادة مرنة لا تقبل أن تترواح أقدامها عند مذهب مُعيّن ، بل تتجاوز ذلك لتأخذ من أقوال الأئمة الثقات ، أو عن بعض الكتب الموثوق بها ، أو الحواشي الصّاح ، وقد فعل ذلك الإسفندريّ ، وبيّن ذلك في مقدمة الكتاب ، وقد سبق ذكره.

المبحث التاسع

موقفه من العلة النحوية

لَمْ تَكُنْ الْعِلَّةُ النَّحْوِيَّةُ وَلِيَدَةَ الْقُرُونِ الْمُتَأَخِّرَةِ وَإِنَّمَا هِيَ قَدِيمَةٌ قَدِمَ النَّحْوُ ،
نَشَأَتْ وَوَأَكْبَتْ نَشَأَتُهُ وَتَطَوَّرَ ، إِذْ كَانَ النُّحَاةُ الْأَوَائِلُ يُعَلِّلونَ لكَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ
النَّحْوِيَّةِ.

وَالْعِلَّةُ ظَاهِرَةٌ نَحْوِيَّةٌ ، تَبَدَّتْ فِي كِتَابِ سَيِّبِيِّهِ ، وَأَصْبَحَ الْكِتَابُ حَاقِلًا بِهَا ،
فَمِنْهَا مَا اسْتَبْطَهَا بِنَفْسِهِ ، وَمِنْهَا مَا نَقَلَهُ مِنْ تَعْلِيلَاتِ شَيْوَخِهِ وَمِمَّنْ قَبْلَهُمْ ، وَهِيَ
مَقْبُولَةٌ إِذْ لَمْ تَمَلْ إِلَى الشُّطْطِ وَتَعْلِيلِ الْعِلَّةِ.

وَقَدْ أَخَذَ النَّحْوِيُّونَ بَعْدَ سَيِّبِيِّهِ بِمَبْدَأِ الْعِلَّةِ ، وَكَانَتْ بَعْضُ عِلَلِهِمْ ضَعِيفَةً
وَاهِيَةً ، إِلَّا أَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ اهْتَمَّ بِهَا اهْتِمَامًا بِالْغَا. وَيُرَوَّى عَنْ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ: أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَعَجَ النَّحْوَ وَمَدَّ الْقِيَاسَ
وَالْعِلْلَ (١).

ثُمَّ جَاءَ الْخَلِيلُ فَكَانَتْ الْعِلَّةُ النَّحْوِيَّةُ بَارِزَةً فِي أَحْكَامِهِ (٢).

بَعْدَ ذَلِكَ تَوَسَّعَتْ دَائِرَةُ الْعِلَّةِ النَّحْوِيَّةِ كَثِيرًا ، لَا سِيَّمَا فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ
الهِجْرِيِّ ، فَاتَّخَذَهَا النُّحَاةُ رَكِيزَةً مِنْ رِكَائِزِهِ الْأَسَاسِيَّةِ ، وَكَانَ لِعِلْمِ الْفَلَسَفَةِ وَالْفِقْهِ
وَالْأَصُولِ وَالْمَنْطِقِ تَأْتِيرٌ كَبِيرٌ فِي الْعِلَّةِ ، حَتَّى أَخَذَ النُّحَاةُ فِي هَذَا الْقَرْنِ يَتَسَابَقُونَ
وَيَتَنَافَسُونَ فِي اسْتِنبَاطِ الْعِلَّةِ وَاكْتِشَافِهَا لِأَيِّ ظَاهِرَةٍ أَوْ مَسْأَلَةٍ فِي النَّحْوِ.

وَقَدْ حَفَلَتْ كُتُبُ النَّحْوِ الْمَخْتَلِفَةِ بِالكَثِيرِ مِنَ الْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرْتُ ، مِنْهَا: مِرَاعَاةُ
الْمَعْنَى (٣) ، وَالْأَمْنُ مِنَ اللَّبْسِ (٤) ، وَالضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ (٥) ، وَالخَفَّةُ (٦) ، وَالِاتِّبَاعُ ،
وَحَمْلُ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ ، وَالِاخْتِصَارُ (٧) ، وَغَيْرُهَا مِنَ الْعِلَلِ النَّحْوِيَّةِ الْكَثِيرَةِ.

(١) طبقات النحويين واللغويين ص (٣١).

(٢) الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص (٦٥ ، ٦٦).

(٣) الأمالي الشجرية (١٥/١)

(٤) المرتجل ص (٢٨٢).

(٥) المرتجل ص (٢١٢ ، ٢٨٢).

(٦) الكشاف (١٥٠/١ ، ١٥١).

(٧) ينظر أسرار العربية ص (٤٧ ، ٤٨) ، والمرتجل ص (٨١ ، ٨٢).

ويأتي موقف الإسفندري من العلة النحوية كموقف أقرانه من النحاة ، فقد كان مولعاً بضروب العلل ، فليس ثمة حكم يذكره إلا ويتبعه بالعلة التي كان هذا الحكم نتيجة لها ، ومسبباً عنها ، وهذه الظاهرة نلمح آثارها عند جميع النحاة ، لكننا نجد بعضهم يؤثرونها في منهجهم فيعلون من شأنها ، ولا يطبقون أن يطلقوا حكماً ما دون أن يقرنوه بعلة مهما كان نوعه ، ومن أولئك العلماء: ابن جنّي والفارسي وابن الأنباري ، وشيخنا الإسفندري.

ولعلنا نقول إن من مظاهر ولعه بذكر العلة أنه كان يحيل بعض العلل إلى فصول أو مواضع أخرى ، ومن ذلك قوله في باب المجرورات في نحو: "أشقيين" بفتح النون في الجمع وكسرها في المثني ، فيقول بعد ذلك في عدم ذكر الضم قبل الياء^(١):

قالت: إنما لم يذكر في تقسيم الياء الضم قبلها ؛ لأنها لا تبقى مع الضمة وهي ساكنة ياء ، بل حقها أن تقلب إلى الواو ، وهكذا القول في الواو بعد الكسر ، لتعذر بقائها وأوا بعده ، فتعينت قسمة كل منهما على الوجهين المذكورين في الكتاب ، وأما العلة في ذلك فستأتي في قسم المشترك ، في فصل نحو: "موقن وميقان" ، واعلم أن الإعراب في "مُسلمي" حال الرفع تقديري ؛ لأن الواو وهي علامة الرفع وقد انقلبت ياء ، وحال الجر والنصب لفظي ، فأعرفه.

وكما ذكرت فقد اهتم الإسفندري بالتعليل لكثير من المسائل النحوية اهتماماً كبيراً ، فهو يُعلل لكل حكم نحوي وكل مسألة - في الغالب - من مسائل الكتاب ، ومن هذه العلل التي ساقها الإسفندري ما نقله عن بعض النحاة ، ومنها ما انفرد به هو ، وكتاب المقتبس غني بذكر العلل إلى حد الاستطراد فيها ، ونحن نذكر أنواعاً ونماذج منها على سبيل المثال:

١ - علل الإسفندري لقول صاحب "نغ" شرحاً لقول الزمخشري في المفصل في باب المفعول معه^(٢): « وأما في قولك: ما أنت وعبدُ الله ... فالرفع ». إذ

(١) المقتبس ص (٤٠٩ - ٤١٠) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٣٢) من التحقيق.

يقول^(١): « إِنَّمَا قَالَ: "فالرفع" لأنه لَا فِعْلَ هَاهُنَا ، وَلَا يَحْسَنُ إِضْمَارُهُ ، لِأَنَّ
 "أَنْتَ" تَدْفَعُ ذَلِكَ: - وَقَدْ وَجَّهَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ ذَلِكَ مُعَلَّلًا فَقَالَ^(٢):
 « قُلْتُمْ: وَمَا قَالَ فِي تَعْلِيلِهِ: لِأَنَّ "أَنْتَ" تَدْفَعُ "ذَلِكَ" إِنْ كَانَ مُرَادُهُ وَهُوَ
 الظَّاهِرُ أَنَّ انْفِصَالَ الضَّمِيرِ المَرْفُوعِ يَأْتِي إِضْمَارُ الفِعْلِ مَعَهُ ، فَقَوْلُهُ:

❁ فَمَا الفَيْسِي ❁

يَدْفَعُ صِحَّتَهُ ، لِصِحَّةِ وَقُوعِ الفِعْلِ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ .
 وَمَحْزُ الكَلَامِ أَنَّ هَذِهِ الجُمْلَةَ ابْتِدَائِيَّةٌ ، فَإِنَّ "أَنْتَ" مُبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ قُدِّمَ
 عَلَيْهِ ، لِتَضَمُّنِهِ الاستِفْهَامَ ، وَالفِعْلِيَّةِ هِيَ الَّتِي اقْتَضَتْ النِّصْبَ ؛ لِأَنَّ عَمَلَ
 النِّصْبِ فِي هَذَا البَابِ مَدَارُهُ عَلَى الفِعْلِ كَمَا تَرَى ، فَاعْرِفُهُ».

٢- عِلَلُ الْإِسْفَنْدَرِيِّ لِعدمِ كَوْنِ المَفْعُولِ لَهُ مِنْ أَنْوَاعِ المَصْدَرِ فَقَالَ^(٣):

« قُلْتُمْ: وَإِنَّمَا لَمْ يُعَدَّ مِنْ أَنْوَاعِ المَصْدَرِ لِأَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ لِللَّامِ وَفِي مَعْنَاهَا ، وَهَذَا
 التَّضَمُّنُ عَنِ مَوْقِعِ المَصْدَرِ بِمَعزَلٍ ، أَلَا تَرَى لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: ضَرَبْتُهُ لِضَرْبٍ ،
 أَوْ لِسَوْتٍ ، وَلَمَّا امْتَنَعَ هَذَا التَّقْدِيرُ فِي المَصْدَرِ خَرَجَ عَنْ حُدِّهِ ، وَلَمْ يَنْدِرْجْ تَحْتَ
 جُمْلَتِهِ ، وَكَانَ بَابًا عَلَى حُدِّهِ ، وَإِنْ كَانَ فِي مَعْنَاهُ ضِمْنًا ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا جَعَلَ
 المَنْصُوبَ عَلَى المَصْدَرِيَّةِ نَوْعِينَ ، وَاللَّهُ المَعِينُ».

٣- عِلَلُ الْإِسْفَنْدَرِيِّ لِعدمِ جَوَازِ قَوْلِهِ: "جَاءَ زَيْدٌ طَوِيلًا" فِي بَابِ الحَالِ قَائِلًا^(٤):

« قُلْتُمْ: قَوْلُهُ: "لَا يُقَالُ: جَاءَ زَيْدٌ طَوِيلًا" ، لِعِلَّةِ إِرَادَتِهِ المُنْتَقِلَةَ لِأَلِ المَوْكَّدَةِ ، فَقَدْ نَصَّ
 فِي الكِشَافِ عَلَى جَوَازِ: جَاءَ زَيْدٌ رَجُلًا صَالِحًا ، عَلَى مَا سَيَأْتِيكَ بَعْدُ فِي هَذَا
 البَابِ».

٤- ذَكَرَ المُوَلِّفُ قَوْلًا لِابْنِ الحَاجِبِ فِي الإِيضَاحِ ، نَصَّ عَلَى وَجُوبِ تَقْدِيرِ
 العَامِلِ فِي الحَالِ ، لِأَنَّ النِّصْبَ يَقْتَضِيهِ ، وَالإِضْمَارُ فِيهِ وَاجِبٌ لَا يَجُوزُ
 إِظْهَارُهُ ، فَعَلَّلَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ^(٥):

(١) المقتبس ص (٣٣) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٣٤) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٣٩) من التحقيق.

(٤) المقتبس ص (٦٤) من التحقيق.

(٥) المقتبس ص (٨٧) من التحقيق.

« قُلْتُ: وَلَعَلَّ الْفِقْهَ فِيهِ أَنَّ الْجُمْلَةَ لَمَّا كَانَتْ مُتَضَمِّنَةً لِمَعْنَى هَذَا الْمُقَدَّرِ
ضَرُورَةً اسْتَغْنَى بِذَلِكَ عَنِ إِظْهَارِهِ وَالتَّصْرِيحِ بِهِ ؛ لِذِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ».

٥- عِلَّةُ الْإِسْفَنْدَرِيِّ لِقَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي الْمُفْصَلِّ: إِنَّ التَّمْيِيزَ يَتَمَّ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ:
التَّنْوِينِ ، وَنُونِ التَّنْيَةِ ، وَنُونِ الْجَمْعِ ، وَالْإِضَافَةِ ، قَائِلًا^(١):

« قُلْتُ: إِنَّمَا تَعَيَّنَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ لِأَنَّ لَوْلَاهَا لَكَانَ الْاسْمُ مُسْتَهْدَفًا
لِلْإِضَافَةِ.

وَتَقْرِيرُ هَذَا عَلَى وَجْهِ الْاسْتِقْصَاءِ: أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْبَيَانِ هُوَ الْإِضَافَةُ ،
وَلِذَلِكَ يَقَعُ بِهَا أَقْوَى أَنْوَاعِهِ ، وَهُوَ التَّعْرِيفُ الْمُتَمَحِّضُ ، إِذْ هُوَ لَا يَأْتِي فِي
سَائِرِ ضَرْوَيْهِ ، وَهَذَا آيَةٌ قُوَّتِهِ فِيهِ ؛ وَلِأَنَّ التَّرْكِيبَ فِي الْإِضَافَةِ أَحَقُّ مِنْهُ فِي
غَيْرِهَا ، ضَرُورَةً حَذْفِ التَّنْوِينِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَلِأَنَّ الْمَنْصُوبَ فَضْلَةً لَا
يَحْصُلُ مِنْهَا مَا يُتَوَخَّى مِنْ شَيْءٍ هُوَ كَالْجُزْءِ مِمَّا يَقَعُ فِيهِ الْإِبْهَامُ ، وَهُوَ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، فَكَانَ اخْتِصَاصُهُ بِهِ أَكْثَرَ ، وَحَظُّ تَعْلُقِهِ الْبَيَانِيَّ أَوْفَرَ ، ثُمَّ إِذَا
تَعَدَّرَتِ الْإِضَافَةُ لِمَعْنَى مُتَعَلِّقٍ بِاللَّفْظِ أَوْ بِالْمَعْنَى صِيْرَ إِلَى غَيْرِهَا مِمَّا يَحْصُلُ
بِهِ الْبَيَانُ ، وَهُوَ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُتَرَجَّمُ عَنْهُ بِالتَّمْيِيزِ ، أَوْ بِمَا قَامَ التَّمْيِيزُ
مَقَامَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ النَّصْبَ وَالْجَرَ يَتَأَخِيَانِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ عَلَى
مَا قَدْ مَرَّ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَذَلِكَ التَّعَدُّرُ يَأْخُذُ الْأَشْيَاءَ الْأَرْبَعَةَ أَمَّا».

٦- عِلَّةُ الْإِسْفَنْدَرِيِّ لِكَوْنِ الْبَدَلِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: "مَا ضَرَبْتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا" أَقْصَرَ
وَأَخْصَرَ مِنَ الْاسْتِثْنَاءِ فِيَقُولُ^(٢):

« قُلْتُ: وَلِأَنَّ الْبَدَلَ فِيهِ نَوْعُ تَأْكِيدٍ وَتَبْيِينٍ لَا يَكُونُ فِي الْإِفْرَادِ لِاسْتِمَالِهِ
مَعَ الْمُبْدَلِ عَلَى ذِكْرِهِمَا إِجْمَالًا وَتَفْصِيلًا ، وَسَيَأْتِي هَذَا النَّحْوُ».

٧- عِلَّةُ الْإِسْفَنْدَرِيِّ لِكَوْنِ الْاسْتِثْنَاءِ إِخْرَاجَ شَيْءٍ وَإِثْبَاتِ ضِدِّ الْحُكْمِ لَهُ بِقَوْلِهِ^(٣):

« قُلْتُ: وَمِمَّا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَدَلَّ بِهِ لِصِحَّةِ قَوْلِهِ: فِي مَقَامِ التَّعْلِيلِ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ

(١) المقتبس (١٠٩) من التحقيق.

(٢) المقتبس (١٤٣) من التحقيق.

(٣) المقتبس (١٤٩) من التحقيق.

وَمِيكَالٍ ﴿١﴾. أَمَا تَرَى أَنَّهُمَا مِنْ جُمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ ، وَقَدْ عَطِفَا عَلَيْهِمْ ، وَالْعَطْفُ يَقْتَضِي خِلَافَ الْمُجَانَسَةِ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ زِيَادَةَ فَضْلِهِمَا كَأَنَّهَا أَخْرَجَتْهُمَا مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ ، كَذَا هُنَا.»

٨- عِلَلُ الْإِسْفَنْدَرِيِّ لَوْقُوعِ الْمَعْطُوفِ فِي قَوْلِهِ: "وَلَا خُلَّةٌ مُنْقَطِعاً عَنِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ قَائِلاً^(١):"

« قُلْتُ: الْمَعْطُوفُ فِي "وَلَا خُلَّةٌ مُنْقَطِعٌ عَنِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ انْقِطَاعاً كَلْبِيًّا ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ تَوَفَّرَ عَلَيْهِ حَظُّهُ ، وَمُقْتَضَاهُ مِنَ الْأِسْمِ وَالْخَبَرِ ، وَلَا كَذَلِكَ فِي "وَلَا قُوَّةٌ" ؛ لِأَنَّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ الْمَنْفِي الْأَوَّلِ فِي الْحُكْمِ ؛ لِأَنَّ خَبَرًا وَاحِدًا مُقَدَّرًا بَعْدَهُمَا يُنظَّمُهُمَا ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ امْتِزَاجِهِمَا وَأَخَذِ كُلِّ مِنْهُمَا بِحُجْرَةِ صَاحِبِهِ ذَلِكَ الْاِمْتِزَاجُ وَالِاتِّصَالُ هُنَا وَيُظْهَرُ مِنْ ذَلِكَ عَدَمُ اتِّحَادِ الصُّورَتَيْنِ.»

٩- عِلَلُ الْإِسْفَنْدَرِيِّ لِتَقْدِيمِ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ فِي بَابِ "إِنَّ" ، إِذْ يَقُولُ^(٢):

«قُلْتُ: فَإِنَّ سَأَلْتُ: مَا بَالُهُمْ قَدَّمُوا الْمَنْصُوبَ عَلَى الْمَرْفُوعِ فِي بَابِ "إِنَّ" وَعَكَسُوا الْعَمَلَ فِي "مَا" و"لَا" كَمَا تَرَى؟»

أَجِبْتُ: لِأَنَّ مَا شَبَّهَ بِهِ بَابُ "إِنَّ" أَقْوَى مِمَّا شَبَّهَ بِهِ الْحَرْفَانِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ مَحْمُولٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ عَلَى مَا مَرَّ ، نَحْوُ "ضَرَبَ" وَأَمْثَالِهِ ، وَلَا كَذَلِكَ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ ، فَإِنَّ الْحَرْفَ هُنَا مَحْمُولٌ عَلَى غَيْرِ الْمُتَصَرِّفِ ، وَهُوَ "لَيْسَ" ، وَتَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ التَّصَرُّفِ ، فَكَانَ بَابُ "إِنَّ" أَوْلَى بِهِ ، فَاعْرِفْهُ.»

١٠- عِلَلُ الْإِسْفَنْدَرِيِّ لِتَعَذُّرِ الضَّمِّ بَعْدَ السُّكُونِ فِي نَحْوِ: "مُرَامَيْنَ" فِي بَابِ الْمَجْرُورَاتِ ، إِذْ يَقُولُ فِي تَعْلِيلِ فَتْحِ الْمِيمِ^(٣):

« قُلْتُ: وَالضَّمُّ تَعَذَّرَ بَعْدَهُ السُّكُونُ ، لِأَنَّ الْيَاءَ سَاكِنَةً لَا تَبْقَى بَعْدَ الضَّمِّ ، كَمَا فِي نَحْوِ: "مَوْقِنٌ" ، وَحِينَئِذٍ يَلْزَمُ مَا لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ فِي لُغَتِهِمْ.»

(١) المقتبس ص (٢١٣) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٢٥١) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٤٠٣) من التحقيق.

١١- عَلَّلَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ لَامْتِنَاعِ أَنْ يُقَالَ: "أَبُويَ" وَ"أَبَايَ" وَ"أَبِييَ" فَيَقُولُ^(١):

« قُلْتُ: امْتَنَعَ أَنْ يُقَالَ: أَبُويَ وَأَبَايَ وَأَبِييَ. أَمَّا "أَبُويَ" فَلَأَنَّ الْيَاءَ إِمَّا أَنْ يُحْرَكَ وَحِينَئِذٍ يُقَلَّبُ الْوَاوُ الْإِعْرَابِيُّ يَاءً ، عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمَعْهُودَةِ فِي اجْتِمَاعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَسَبَقَ أَحَدُهُمَا بِالسُّكُونِ ، وَيَلْزَمُ اسْتِنْيَاهُ الْمَرْفُوعِ بِالْمَجْرُورِ. أَوْ يُسَكَّنُ وَحِينَئِذٍ يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِمَا وَهُوَ مَرْفُوضٌ وَأَمَّا "أَبِييَ" فِي حَالِ الْجَرِّ فَلَأَنَّ الْيَاءَيْنِ إِمَّا أَنْ يُدْغَمَا ، وَحِينَئِذٍ لَا يَبْقَى حَرْفُ الْإِعْرَابِ مَدَّةً ، وَهُوَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَا يَجِيءُ إِلَّا إِيَّاهَا ، أَوْ لَا يُدْغَمَا ، وَحِينَئِذٍ يُسْتَقَلُّ اجْتِمَاعُهُمَا ؛ لِتَجَانُسِهِمَا ، وَفَكَ الْإِدْغَامِ مَعَ كَسْرَةِ مَا قَبْلَهُمَا ، وَإِذَا اسْتَقْتَلُوا كَسْرَتَيْنِ فِي نَحْوِ "إِبِلٍ" ، أَوْ ثَلَاثَ كَسْرَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ فِي كَلِمَةٍ فَهُنَّ مَعَ الْيَاءَاتِ أَثْقَلُ.

وَأَمَّا "أَبَايَ" فَلِطَرْدِ الْبَابِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَعْرِفُهُ.»

١٢- عَلَّلَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ مُعْتَرِضًا عَلَى قَوْلِ الْإِمَامِ عَبْدِ الْقَاهِرِ فِي بَدَلِ الْغَلَطِ بِأَنَّهُ بِمَعْزَلٍ عَنِ اسْتِعْمَالِ الْفَصَحَاءِ ، فَيَقُولُ^(٢):

« قُلْتُ: قَوْلُهُ: "هَذَا الْبَدَلُ غَيْرُ فَصِيحٍ" ، وَاسْتَدَلَّ بِعَدَمِ مَجِيئِهِ فِي كَلَامِ الْحَكِيمِ سَبْحَانَهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ ؛ لِأَنَّ لِلْمُعْتَرِضِ أَنْ يَقُولَ: لَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَلَامِ فَصِيحٍ ، فَإِنَّ الْفَصَاحَةَ شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِاللَّفْظِ ، وَكَوْنُهُ غَلَطًا شَيْءٌ رَاجِعٌ إِلَى الْمَعْنَى ، وَاللَّهُ يَتَعَالَى عَنِ الْغَلَطِ وَمَنْ نَابَ مَنَابَهُ فِي الْأَدَاءِ ، فَعَدَمُ وَرُودِهِ فِي كِلَامِهِمَا لِهَذَا ، لَا لِكَوْنِهِ غَيْرَ فَصِيحٍ.»

١٣- عَلَّلَ الْإِسْفَنْدَرِيُّ لِإِطْلَاقِ النَّحَاةِ أَلْقَابَ حَرَكَاتِ الْبِنَاءِ عَلَى الْحَرَكَاتِ الْإِعْرَابِيَّةِ ، وَلَيْسَ الْعَكْسُ ، فَيَقُولُ^(٣):

« قُلْتُ: وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ اصْطِلَاحِ أَهْلِ الصَّنْعَةِ أَنَّهُمْ يُطْلِقُونَ أَلْقَابَ حَرَكَاتِ الْبِنَاءِ عَلَى الْحَرَكَاتِ الْإِعْرَابِيَّةِ ، فَقَدْ يَقُولُونَ: مِنَ الرَّفْعِ ضَمٌّ ، وَمِنَ الْجَرِّ كَسْرٌ ، وَمِنَ النَّصْبِ فَتْحٌ ، وَلَمْ يَفْعَلُوا عَلَى الْعَكْسِ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ

(١) المقتبس ص (٤١٣) من التحقيق.

(٢) المقتبس ص (٤٩٣) من التحقيق.

(٣) المقتبس ص (٥٣٨) من التحقيق.

ألقاب البناء كاسم الجنس ، وألقاب الإعراب كالعلم ؛ لأن الإعراب أمرٌ
عارضٌ ، وإطلاق الجنس على العلم سائغٌ ، أمّا عكسه فلا ، ألا ترى أن كل
مسمى بـ"زيدٍ" من الرجال رجلٌ ، أمّا كلُّ "رجلٍ" ليس بـ"زيدٍ".
هذه النماذج تمثل عناية الإمام الإسفندري الكبيرة بالتعليل^(١) للأحكام النحويّة،
حتى تكاد تكون سمة من أهمّ سمات الكتاب المطرّدة فيه.

(١) ينظر ص (٩٠٩ ، ٩١٠).

المبحث العاشر

مصادر الكتاب

استمد الإسفندري مادته العلمية في كتابه "المقتبس" من منبعين:

الأول: ما نقله من المصادر والكتب النحوية وغيرها لعلماء سبقوه أو كانوا في عصرة ، أو ما سمعه من بعض شيوخه أو ما نقله عن بعض الحواشي الصحاح .
الثاني: ما استنتجه من آرائه الخاصة ، واختباراته ، واستحساناته ، ومناقشاته، وقد تعرضت لذلك في المباحث السابقة.

أما المنبع الأول: فمصادره التي نقل عنها في كتابه "المقتبس" ، هي مصادر متعدّدة متنوّعة ، وقد أفاد من جهود العلماء الذين سبقوه ، بدءاً من سيبويه حتّى علماء عصره ، خاصّة أساتذته الذين سمع منهم الكثير ، وقيد سماعه عنهم في مواضع كثيرة من الكتاب.

والناظر المتأنّي في مصادر الإسفندري في كتاب المقتبس يجدها تتميز

بالآتي:

أولاً: تنوعها حيث شملت عدداً من العلوم المختلفة ، فمنها المصادر النحوية ، والأدبية ، والبلاغية ، وعلوم القرآن وتفسيره ، ومصادر الفقه ، وغريب الحديث والأثر ، ومصادر السير والأنساب والمناقب ، وغير ذلك.

ثانياً: تعدد مصادر الكتاب وكثرتها ، فقد رجع إلى عدد كبير من المصادر التي ألفت في القرن السابع الهجري وما قبله.

ثالثاً: أصالة مصادر المقتبس ، فقد رجع إلى كتب النحاة المتقدمين والذين سبقوه ، لا سيّما المحقّقين منهم في المسائل النحوية ، كما عاد في شرح مادة المفصل إلى شروحه وحواشيه على اختلافها ، وفي المسائل اللغوية إلى كتب اللغة ، وكذلك في المسائل البلاغية إلى مصادر البلاغة ؛ لذا فهو يرجع في كل علم إلى مصادره الأساسية.

رابعاً: العناية بكتب الزمخشري نفسه ، وكتب تلامذته ، يقيناً منه بأن ذلك خير ما يوضح مقاصد الزمخشري في "المفصل".

خامساً: توثيقه لمصادر الكتاب ، واختياره النسخ التي هي بخط مؤلفيها ، كنسخة رضي الدين الطباخي وغيره ، أو النسخ التي بخط عالم من العلماء ، أو التي ينتهي به التحقيق إلى توثيقها وتصحيحها.

ويمكن أن نقسم هذه المصادر إلى ستة أصناف:

- ١- ما نقله الإسفندري من غيره ، وذكر اسمه واسم كتابه.
- ٢- ما نقله الإسفندري مكثفياً بذكر اسم صاحبه فقط.
- ٣- ما نقله الإسفندري مكثفياً بذكر اسم الكتاب دون اسم صاحبه.
- ٤- ما نقله الإسفندري ولم يذكر اسم صاحبه ولا كتابه.
- ٥- ما سمعه الإسفندري من بعض شيوخه وأثبتته في الشرح.
- ٦- ما نقله الإسفندري عن بعض الحواشي الصحيحة ، وبعض الكتب المتقنة ، وبعض التواريخ النقة ، وبعض التفاسير ، وكتب الفقه ، دون الإشارة إلى مسمى المصدر.

فالصنف الأول: وهو أسماء المصادر منسوبة لأصحابها ، وقد تكلم عن ذلك محقق الجزء الأول الدكتور سعد الرشيد^(١) ، إلا أنه فاتته بعض تلك المصادر وسأذكرها ، وهي كالاتي: التوضيح لصدر الأفاضل^(٢) ، وشرح السیرافي للكتاب^(٣) ، مباني التنزيل^(٤) لفخر المشايخ ، شرح المقدمة^(٥) لابن الحاجب ، التثمة^(٦) لعبد القاهر ، حاشية الإيضاح^(٧) من إملاء عبد القاهر ، المسائل المشكلة^(٨) لعبد القاهر ، شرح

(١) ينظر المقتبس ص (٨٥ - ٩٢) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٢) ينظر المقتبس ص (٦٨) من التحقيق.

(٣) ينظر المقتبس ص (٢٩٥) من التحقيق.

(٤) ينظر المقتبس ص (٣٤٤) من التحقيق.

(٥) ينظر المقتبس ص (٤٢٤) من التحقيق.

(٦) ينظر المقتبس ص (٥٠٢ ، ٥٢٨) من التحقيق.

(٧) ينظر المقتبس ص (٥٧٥ ، ٦٣٧ ، ٨١٨) من التحقيق.

(٨) ينظر المقتبس ص (٩٦ ، ٥٨٩ ، ٨١١) من التحقيق.

التبريزي للحماسة^(١) ، زاد الأئمة لنجم الدين الزاهدي^(٢) ، المفتاح لعبد القاهر^(٣) .

أما الصنف الثاني: فهو ما نقله المؤلف عن العلماء دون الإشارة إلى مؤلفاتهم وهم^(٤): الزمخشري ، أبو سعيد السيرافي ، عبد القاهر الجرجاني ، نجم الدين الأذكائي ، صدر الأفاضل الخوارزمي ، المبرد ، الأخفش ، يعقوب الجندي ، سيف الدين الروزناني ، فخر المشايخ ، الجرمي ، سيبويه ، ابن جنّي ، ابن كيسان ، الزجاج ، الحريري ، أبو الحسن الواحدي ، نجم الدين الزاهدي ، أبو علي الفارسي ، ابن الأعرابي ، المرزوقي ، الميداني ، المازني ، أبو حفص الجنزي ، أبو الحسن المجاشعي ، أبو الحسن الرمّاني ، السكاكي ، شمر الهروي ، أبو الهيثم الرّازي ، تاج الدين الأسفراييني ، المطرزي ، حمّاد الراوية ، الزوزني ، أبو الخطاب ، نجم الدين النسفي ، أبو يوسف ، محمد بن الحسن الشيباني ، الفراء ، الخليل ، يونس ، النضر بن شميل ، الكسائي ، أبو حاتم السجستاني ، أبو عبيد ، أبو عمرو بن العلاء ، ابن السراج ، فريد العصر شيخ الزمخشري ، ابن الحاجب ، ابن الشجري ، أبو حنيفة ، أبو الحسن البصري ، الأزهرى ، ثعلب ، ابن برهان العكبري ، عيسى بن عمر ، أبو زيد الأنصاري ، أبو الأسود الدؤلي ، قطرب ، ابن درستويه ، التبريزي ، وابن الأباري ، وشهاب الأخبار^(٥) ، وغيرهم .

أما الصنف الثالث: فهو من نقل عنهم الإسفندري في كتبهم التي رجع إليها وأفاد منها دون أن يذكر أسماء مؤلفيها ، وقد تحدّث عن ذلك محقق الجزء الأول^(٦) ، إلاّ أنّه فاته بعض تلك المصادر التي ربما لم ترد في الجزء الذي قام بتحقيقه ، وأنا أذكرها حسب ورودها: حاشية في نسخة المؤلف من حواشي الإيضاح^(٧) ، المفرد

(١) ينظر المقتبس ص (٦٢٨) من التحقيق .

(٢) ينظر المقتبس ص (٢١٩) من التحقيق .

(٣) ينظر مثلاً المقتبس ص (٤٣٩) من التحقيق .

(٤) الترتيب حسب ورودها في النص ، ولكثرة ورودهم لم أصل إلى ذلك إلا فيما لم يكن مشهوراً .

(٥) ينظر المقتبس ص (٢٢٢) من التحقيق .

(٦) ينظر المقتبس ص (٨٥) وما بعده ، تحقيق الدكتور سعد الرشيد .

(٧) ينظر المقتبس ص (٥) من التحقيق .

والمؤلف^(١) ، شرح لسر الصنّاعة^(٢) ، وحاشية الكشاف^(٣) ، ولباب الإعصار^(٤) ، وعلل النصاريف^(٥) ، وحل عقد القرآن^(٦) .

الصَّنْفُ الرَّابِعُ: من نقل عنهم المؤلف دون أن يشير إلى المصدر الذي أفاد منه أو اسم صاحبه ، وقد أشرتُ إلى ذلك أثناء حديثي عن منهجه في عرض المسائل النحوية^(٧) ، وإليك بعض النماذج من ذلك:

١- نقل نصّاً عن التّخمير (٤٠٩/١) ولم يشر إلى ذلك أو إلى مؤلفه ، وهو قوله:

« واعلم أن المنصوب بمعنى "مع" يدخل في الحكم السابق على

سبيل التبع ، واعتبره بقولهم: جاء البرد والطّيالسة. قال عبد القاهر:

لو قلت: جاءني الطّيالسة والبرد ، ولو ترك الفصيل والناقة لم يستقم.»

٢- نقل نصّاً عن ابن الحاجب في إيضاحه ولم يشر إلى ذلك المصدر أو مؤلفه ، إذ يقول:

« والكلام في "يداً بيد" مثله ، وكذلك بعث الشاء شاةً ودرهماً ، أصله:

شاةٌ بدرهم ، أي: مع درهم ، ثم كثر ذلك فنصبوا "شاةً" نصب "يداً" ، ثم

أبدلوا من باء المصاحبة وأواً ؛ لأن المصاحبة والإصاق من وادٍ واحد ،

فأعرب ما بعدها بإعراب ما قبلها ، نحو كل رجل وضيعته ، وامرءاً ونفسه.

قوله: "باباً باباً" أي: مفصلاً ، لأن العرب تكرّر الشيء مرتين

فيستوعب تفصيل جنسه باعتبار مدلول اللفظ المكرر ، وعلى هذا: جاء القوم

ثلاثة ثلاثة ، أي: مفصلين على هذا العدد ، وعلمته القرآن كلمة كلمة ، أي:

- (١) ينظر المقتبس ص (٧٣) من التحقيق.
- (٢) ينظر المقتبس ص (١١٧) من التحقيق.
- (٣) ينظر المقتبس ص (٢٣١) من التحقيق.
- (٤) ينظر المقتبس ص (٥٧٠، ٨٠٢، ١٠٩٧) من التحقيق.
- (٥) ينظر المقتبس ص (٤٠٧ - ٦٣٣، ١٣٤٢) من التحقيق.
- (٦) ينظر المقتبس ص (٢٧٤، ٦٥٥، ٧٠٥، ١١٠٧، ١٤١٧) من التحقيق.
- (٧) ينظر ص (٢٢) من الدراسة.

مفصلاً باعتبارِ كَلِمَاتِهِ ، فَلَمَّا أَفَادَتْ هَذِهِ الْهَيْئَةُ الْمَخْصُوصَةَ صَحَّ وَقُوعُهُ
حَالاً».

الصَّنْفُ الْخَامِسُ: ما سمعه الإسفندري من بعض شيوخه وأثبتته في شرحه ،
وذكر اسم شيخه أو أشار إليه ، وربما أجاب على مسألة بحضرة شيخه ، وهذا قليل
بالمقارنة بما سبق ، فقد نقل عن شيخه العلامة نجم الدين الخوارزمي^(١) ما سمعه
منه في عدة مواضع ، وشارك في إجابة عن سؤال بعض أصحابه الأذكياء في
مسألة من المسائل. ونقل عن شيخه سيف الدين الروزناني^(٢) في مواضع من
الكتاب. كما نقل عن شيخه تاج الدين الكندي^(٣) في مواضع أيضاً.

الصَّنْفُ السَّادِسُ: ما نقله الإسفندري من الحواشي الصَّحاح كما أشار إلى ذلك
في المقدمة^(٤) وهي كثيرة جداً ، فكثيراً ما يقول: في حاشية أخرى^(٥) ، أو في بعض
الحواشي الصَّحِيحَة^(٦) ، أو في بعض الحواشي^(٧) ، أو في حاشية شيخنا^(٨) ، إلى
غير ذلك.

وقد نقل أيضاً عن بعض التفسير^(٩) ، وكتب الفقه^(١٠) ، وبعض الكتب
المتقنة^(١١) ، وبعض التواريخ النِّقَّة^(١٢) ، وبعض الكتب الموثوق^(١٣) بها ، كما نصَّ
على ذلك في الشرح ، ولم يذكر أسماء تلك المصادر أو أسماء مؤلفيها ، بل اكتفى

(١) ينظر مثلاً المقتبس ص (٧٣) من التحقيق.

(٢) ينظر مثلاً المقتبس ص (٣١٩) من التحقيق.

(٣) ينظر مثلاً المقتبس ص (٤٨٤ ، ٥١٤) من التحقيق.

(٤) ينظر المقتبس ص (١٤٦) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٥) ينظر مثلاً المقتبس ص (٥) من التحقيق.

(٦) ينظر مثلاً المقتبس ص (٧٢) من التحقيق.

(٧) ينظر مثلاً المقتبس ص (٤١٨) من التحقيق.

(٨) ينظر مثلاً المقتبس ص (٥٧١) من التحقيق.

(٩) ينظر مثلاً المقتبس ص (٥٨٦) من التحقيق.

(١٠) ينظر مثلاً المقتبس ص (٦٠٦) من التحقيق.

(١١) ينظر مثلاً المقتبس ص (٣٦٩) من التحقيق.

(١٢) ينظر مثلاً المقتبس ص (٣٣٣) من التحقيق.

(١٣) ينظر مثلاً المقتبس ص (١٣٠) من التحقيق.

بالإشارة إلى كونها مصادر في التفسير أو الفقه أو التاريخ ، أو وصفها بالثقة والإتقان.

هذه أغلب مصادر الإسفندري في شرحه للمفصل والتي تمثل المنبع الأول من مادة الكتاب العلمية.

المبحث الحادي عشر

موازنة بين المقتبس والتخمير والإقليد

يدرك الباحث أنه من الصعوبة بمكان أن يقوم بعقد موازنة بين كتاب وآخر ، لما يحتاجه هذا العمل من دقة وإحاطة وإدراك بالكتب التي يوازن بينها ، لا سيما إن كانت هذه الكتب شروحا لكتاب "المفصل في صنعة الإعراب" الذي نال حظوة عظيمة ، إذ طار ذكره ، وذاع صيته في كل مكان وتناوله العلماء منذ تأليفه إلى عصور متأخرة شرحاً وبياناً.

وقد وقع الاختيار لعرض هذه الموازنة على شرح المفصل لصدر الأفاضل الموسوم بـ "التخمير" ، وشرح المفصل للأمام أحمد بن محمد الجندي الموسوم بـ "الإقليد" ، وقد وقع اختياري لكتاب "التخمير" لأنه من أشهر شروح المفصل وأقدمها تأليفاً ، أما اختيار كتاب "الإقليد" لأن مؤلفه كان في عصر الإسفندري ، بل وأنهما من بيئة واحدة.

وهذه الشروح الثلاثة وإن كانت شرحاً لكتاب واحد هو "المفصل" لكنها تتباين في بعض الأمور التي سوف نبينها من خلال عرض منهج كل كتاب ، ومادته العلمية ، وشواهد ، ومصادره ، بشيء من الإيجاز ، وذلك على النحو الآتي:

١- المنهج:

يتضح المنهج الذي سار عليه الإسفندري في كتابه "المقتبس في توضيح ما التبس" من خلال مقدمة الكتاب حيث ضممتها طريقته ومنهجه الذي سار عليه ، فهو يورد متن المفصل ، ثم يسوق فصلاً تاماً من المتن مع التحقيق وتحري الدقة في ذلك المتن ، ثم يتناوله قطعة قطعة بالشرح والتحليل ، فيبدأ بشرحه من محفوظه ، ومفهومه ومن المصادر والمضامين لتلك المعلومات ، ويورد أحياناً نقولات وشواهد من مصادر لا يذكرها ، وقد يُعقب في بعض الحالات على ما أورده من نقول ، كما يوضح الكلمات الغريبة سواء أكانت من كلام الزمخشري أم كانت من كلام غيره ، وينقد بعض النقول إذا كان فيها غموض ، رابطاً أجزاء الكلام بالإحالة على المصادر المطولة ابتعاداً عن التكرار ، كما أنه يعتني بأقوال العلماء في شرح الآيات الكريمة، وبيان القراءات فيها ، وموضع الاستشهاد منها ، ويكمل الآيات

الشعرية الناقصة شارحاً ألفاظها الغربية مع نسبتها إلى قائلها إن لم تكن منسوبة ، وقد بينت ذلك في المبحث الرابع من الدراسة سابقاً^(١).

أما الخوارزمي فقد تأثر تأثراً واضحاً بالإمام الزمخشري من الناحية المنهجية، لا سيما في تبويب المسائل النحوية وترتيبها.

فكتاب "المفصل" مقسم إلى أربعة أقسام: قسم الأسماء ، قسم الأفعال ، وقسم الحروف ، وقسم مشترك ، وكل قسم من هذه الأقسام ينقسم إلى أبواب ، وكل باب موزع على فصول ، وقد سار صدر الأفاضل الخوارزمي في كتابه "التخمير" على منهج الإمام الزمخشري السابق.

وقد بدأ كتابه بمقدمة ضمنها فضل كتاب المفصل ، وبين صدر الأفاضل أنه استمر في شرحه والإطلاع عليه قرابة ثلاثين سنة^(٢).

ولعل منهج الخوارزمي يتميز بالاهتمام بألفاظ المفصل ، إذ يهتم بضبط العبارات والألفاظ^(٣) التي تحتاج إلى ذلك حتى يفهمها القارئ فهماً صحيحاً ، كما نجده يهتم بالجانب اللغوي إذ يشرح غالب ألفاظ المفصل شرحاً لغوياً ، حتى الكلمات الواردة في الأبيات الشعرية فيه ، كما أنه يهتم بالرواية عن الزمخشري في كامل المفصل^(٤) ، ويتأكد من سلامة النص إذ يرجع إلى نسخ متعددة لكتاب المفصل لا سيما نسخة جار الله نفسه^(٥).

كما أنه أسند الأقوال الواردة في المفصل ، كما اهتم بشرح وتحليل عبارات وألفاظ المفصل.

وهو يشرح كتاب المفصل يصحح بعض الآراء أو المسائل النحوية ، فيرفض بعضها ، فلم يكن صدر الأفاضل مجرد شارح لكتاب المفصل ، وإنما كان شارحاً

(١) ينظر ص (١٩ - ٢٥) من الدراسة.

(٢) ينظر مقدمة التخمير ص (٧٣).

(٣) ينظر التخمير (١/١٢ ، ٥٣ ، ٨٠).

(٤) ينظر التخمير (١/٨٠ ، ٢٩٢) ، (٢/٨٧).

(٥) ينظر التخمير (٢/١٢ ، ٦٠).

وناقداً ، وليس هذا فحسب ، وإنما كان استقلاله الفكري مما ميّزه من غيره من الشُّراح^(١).

ومع ما ذكرتُ من سِمات لهذا الشُّرح يُلاحظ عليه منهجياً: أَنَّهُ يتوسَّع كثيراً في شرح وبيان بعض العبارات ، ويودع فيها كلَّ ما عنَّ لخاطره ، من حكم ، وأفكار جيِّدة ، ويورد أحياناً نصّاً طويلاً ثم يُعلِّق عليه تعليقاً متواضعاً ، قد يكون في كلمةٍ واحدة^(٢).

أما الجَندي: فَإِنَّهُ يورد كل قطعة من المتن مع شرحها ولا يسرد المتن كاملاً، وربما تجاوز بعض عبارات المفصل دون إيراد وشرح ، وهكذا نجد الجَندي يشرح هذه الفقرة من المفصل سالكاً سبيل الحوار في شرحه على عادته في الكتاب كله ، وهو أمر استعمله كثيراً ، وتميَّز به.

كما التزم في شرحه منهجاً متوسطاً بين التَّطويل والإيجاز ، وقد نبَّه على ذلك في مقدمته بقوله^(٣): « فصرفتُ هَمِّي إلى الإنجاز ، محترزاً عن وصمَّتِي تطويل وإيجاز ». وأكد منهجه هذا في الفصل الذي عقده لخاتمة "الإقليد" إذ يقول^(٤): « وَلَمْ أَعُدْ خَيْرَ الْأُمُورِ ، وَخَيْرُهَا الْأَوْسَاطُ ، فَإِنَّ مَنْ أَوْجَزَ وَأَسْهَبَ وَسَمَّوهُ بِتَقْصِيرٍ أَوْ إِفْرَاطٍ ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تَدْرِكُ " وَأَنَّ لِكُلِّ فِيمَا يَهْوَاهُ طَرِيقَةً تُسَلِّكُ ... ».

ومِمَّا هو بارز في منهج الجَندي ولعُهُ العجيب وشغفه الكبير بالتَّعليل ، فما ترك ظاهرة لغوية إلا والتمس لها عِلَّةً ، سواء أكانت هذه العِلَّةُ ممَّا يسوغ أم ممَّا لا يسوغ ، أم كانت من المحسوس أم الخيال.

ومِمَّا هو بارز لديه الاهتمام بالحوار النَّحوي بين المتكلِّم والمخاطب على غرار ما يُثار في حلقات التَّدريس بين التلميذ وشيخه.

(١) ينظر التَّخْمِير (١/٥٩، ١٠٢، ١٦٦).

(٢) ينظر التَّخْمِير (١/٢٢١، ٢٢٢).

(٣) ينظر الإقليد ص (١١٧).

(٤) الإقليد ص (٢١٨٨ - ٢١٨٩).

ومن أهم ملامح منهجه نزعه البصرية ، وتعقيد أسلوبه ، و غرابة ألفاظه ، وتحليله البلاغي واللغوي ، وتحليله المنطقي وإقناعه العقلي ، وقد خالف بعض ما جاء به الزمخشري في المفصل ، معترضاً عليه ، ومستقلاً برأيه في ذلك .

٢. المادة العلمية:

المادة العلمية في كتاب "المقتبس في توضيح ما التبس" مادة متنوعة ، حيث اشتمل الكتاب على مادة نحوية وصرفية ولغوية وبلاغية ، وهذه العلوم من صرف ولغة وأدب وبلاغة وأطراف من علوم أخرى كلها علوم مساعدة استعان بها الإسفندري على تجلية المادة النحوية وتوضيحها من خلال مناقشته للمسائل النحوية ، ولقد اتسمت المادة العلمية في المقتبس بالعمق في مناقشاته للمسائل والتوسع فيها ، والاستعانة بالنقول عن عدد كبير من المصادر ، إضافة إلى تعليقات الإسفندري نفسه ، كما تمتاز مادة الكتاب بالاستقصاء ، والاستطراد أحياناً ، واشتمل الكتاب على بعض العبارات التي قل استعمالها عند غيره من النحاة ، كما أنه يمتاز بحسن الأسلوب ووضوحه .

وفي كتاب التخمير للخوارزمي نستطيع أن نقول إنه لا يوجد تنوع للمادة العلمية مثل الذي في المقتبس ، وإن وجد فهو نادر ، وقليل جداً . وقد كان الشارح الخوارزمي لكتاب المفصل يهتم بشرح اللفظ ، أو العبارة ، شرحاً واضحاً وجلياً ، ويناقش ما فيها من المسائل النحوية بشكل غير موسع ، مع أن شواهده قليلة .

وقد جاءت المادة العلمية في كتاب الإقليد مادة نحوية غير موسعة ، إذ نجده لا يتعمق في مناقشة المسائل النحوية ، بل يقتصر في شرحه لعبارة الزمخشري في المفصل على بيان وتوضيح ما تنطوي عليه دون أن يتوسع في ذلك ، بل نجده يكثر من طرح الاعتراضات ثم يجيب عنها فيقول: « فإن قلت كذا ... قلت كذا ... » وقد أشرت إلى ذلك عند حديثي عن منهجه .

٤. الشواهد:

استشهد الإسفندري في كتابه المقتبس بكثير من الآيات القرآنية في بناء القواعد والأحكام النحوية حيث بلغ عدد الآيات التي استشهد بها في الكتاب ما يربو على (٦٠٠) آية قرآنية في جميع الكتاب.

كما استشهد بالأحاديث النبوية والآثار إذ بلغت أكثر من (١٠٠) حديث وأثر. أما الشعر في كتاب المقتبس فقد كان عدداً كبيراً من الأبيات الشعرية التي تضمنت الشواهد اللغوية والنحوية وشعر المحدثين ، وقد بلغت تلك الأبيات في الكتاب ما يزيد على (٩٠٠) شاهد.

ولم يخلُ كتاب المقتبس من أقوال العرب وأمثالهم ، حيث استشهد الإسفندري بكثير منها في عدد من المواضع ، ولذلك نجدها تزيد على (٢٠٠) قول في الكتاب كله.

أما الخوارزمي فقد استشهد في كتابه "التخمير" بالقرآن الكريم كثيراً ، ولذلك بلغ عدد الآيات القرآنية التي استشهد بها في كتابه هذا (٥٥٦) آية^(١).

كما استشهد صدر الأفاضل بالأحاديث النبوية والآثار في كتابه "التخمير" ، وقد بلغ عددها في كتابه هذا (٤٢) حديثاً وأثراً^(٢).

كما استشهد بالشعر والأمثال وكلام العرب ويظهر ذلك واضحاً ، حيث بلغ عدد الأبيات الشعرية أكثر من (٤٤٠) بيتاً ، وبلغ عدد الأمثال (٦٤) مثلاً ، وأقوال العرب بلغت (١٩٨) قولاً^(٣).

وأما الجندي فشواهد القرآنية قليلة ، إذ لم يخرج عن الشواهد التي وردت في أصل "المفصل" إلا في القليل النادر ، كأن يتم آية ، أو يُنظر لها ، ولم يتوسّع في شرحه للأبيات الشعرية التي بلغت (٧٣٢) بيتاً ، وإنما أدار كلامه حول موضع الشاهد في الغالب ، ويذكر أحياناً موضع الشاهد من البيت المشروح ولا يتمه ، وبلغت شواهد الحديث والآثر (٣١) حديثاً وأثراً ، وبلغت الأمثال والأقوال المأثورة عن العرب (٨١) مثلاً وقولاً.

(١) ينظر التخمير (٤/٤٨٣ - ٥١٧).

(٢) ينظر التخمير (٤/٥١٨ - ٥١٩).

(٣) ينظر التخمير (٤/٥٢٠ - ٥٣٠).

٤. المصادر:

رجع الإسفندري في كتابه المقتبس إلى كثير من المصادر المهمة التي استقى منها مادته العلمية وقد صرح بها وبأسماء أصحابها ، كما نقل كثيراً عن أساتذته وشيوخه ومن هم في طبقتهم ، ولذلك بلغ عدد المصادر التي رجع إليها وصرح بالنقل عنها في صلب كتاب المقتبس في الجزء الذي حققه الدكتور سعد الرشيد فقط (٩٠) مصدراً^(١).

أما الخوارزمي فقد رجع في "التخمير" إلى عدد من المصادر التي بلغت (٦٧) مصدراً^(٢).

أما الجندي فإن عرصة لأقوال النحاة قليل ، وذكره للخلافات قليل أيضاً ، وفي الغالب نجده يدور حول مادة "المفصل" ، فما ورد في كتاب "المفصل" من إشارة إلى قول لأحد العلماء أو إلى خلاف فإنه يفصله ويبينه ، ويوضحه ولا يكاد يصرح بمصدره أو بمصادره ، إذ لم تتجاوز الكتب التي ذكرها في شرحه (٢٦) كتاباً تقريباً.

٥- أوسع هذه الشروح الثلاثة شرح الإسفندري فهو يقع في مجلدين مخطوطين الأول يتكوّن من (٢٣٧) ورقة ، والثاني من (٢٦٣) ورقة ، وفي الوجه الواحد من كل ورقة (٢٩) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر ما بين (١٣) - (١٧)^(٣) كلمة.

أما كتاب الخوارزمي فإن النسخة الأولى وهي نسخة مكتبة "جامع طرخان" تقع في (٢٠٨) ورقة من الحجم المتوسط ، ومسطرتها (٢٧) سطراً ، وفي السطر زهاء (٢٠) كلمة^(٤).

أما شرح الجندي فتقع نسخة مكتبة أمانة خزينة بروسيا بتركيا - وهي النسخة الأصل - في (٣١٢) ورقة ، في الصفحة (٢٧) سطراً ، في كل سطر (١٣) كلمة.

(١) ينظر المقتبس ص (١١١٢ - ١١٢٠) تحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٢) ينظر التخمير (٤/٦٠٥ - ٦٠٧).

(٣) ينظر المقتبس ص (١١٧) تحقيق الدكتور الرشيد.

(٤) ينظر التخمير (١/١١٤).

ومن خلال العرض السابق يتبين لنا أن "المقتبس" حوى متن المفصل تاماً وكاملاً ، وأن مادته العلمية قد جاءت متنوّعة ، وأن مصادره كثيرة جداً وقد صرّح بها ، وشواهد كثيرة أيضاً ، غير أنه أكثر من التمثيل بشعر المحدثين .

أمّا "التخمير" فقد حوى متن المفصل تاماً وحوى أقوال العلماء مسنداً تلك الأقوال إلى أصحابها ، غير أن مادته العلمية لم تكن متنوّعة ، وجاءت شواهد كثيرة ، إلا أنها أقل من شواهد "المقتبس" ، كما أنه رجع إلى عدد من المصادر لكنّها لم تبلغ مصادر "المقتبس" .

أمّا "الإقليد" فإنه أقل الشروح الثلاثة مادّة ، ولم يحو متن المفصل تاماً ولم يتوسّع مؤلفه في مناقشته للمسائل النحوية ، لكنه أكثر من طرح الاعتراضات المحتملة مع دفعها ، ولم يصرّح بمصادره ، وشواهد كانت قليلة جداً بالنسبة للشرحين السابقين ، إذ لم يخرج عن الشواهد الواردة في أصل "المفصل" إلا في بعض الحالات القليلة .

المبحث الثاني عشر الشرح في الميزان

يمتاز كتاب "المقتبس في توضيح ما التبس" بسمات وميزات تعد لصاحبه ، ومناقب تحسب له ، كما أنه لا بدّ من الإشارة إلى بعض الأمور التي وقع فيها الإسفندري ، والتنبية إلى ذلك لأهمية الكتاب من الناحية العلميّة ، وهذه المآخذ قل أن يسلم منها كتاب ، لا سيما إذا كان شرحاً موسعاً مثل "المقتبس" ، ولعلنا نذكر باختصار ما له من ميزات ومناقب ، وما عليه من مآخذ.

أولاً: مناقب الكتاب وميزاته:

تميّز كتاب "المقتبس" بميزات عديدة رفعت من مكانته بين نظائره من الكتب لا سيّما شروح المفصل ، ومن أبرز تلك السمات الآتي:

- ١- العناية باختيار النسخ الجيدة والنقل عن النسخ الموثوقة ، ولذلك فقد اجتهد الإسفندري في تصحيح ما أورده من نصوص مضطربة في بعض المصادر بالرجوع إلى نسخ موثوقة^(١).
- ٢- تحريّ الدقة والرؤية الصحيحة عن الزمخشري ، والاهتمام بالتوثيق ، سواء فيما يتعلّق بمتن المفصل ، أو فيما يتعلّق بمناقشة المسائل النحوية^(٢).
- ٣- نقله عن كتب مفقودة ككتاب "العقارب" للأذكاني و"حاشية المفصل" للإسفندري نفسه ، و"المحصل" لفخر المشايخ ، و"فصاح اللغة مختصر الصحاح" ، وحواشي بعض تلامذة الزمخشري ، وكتب مجهولة مثل "علل التصاريف" ، و"لباب الإعصار" ، و"حل عقد القرآن" ، وغيرها^(٣).
- ٤- تنوع مادة الكتاب العلميّة ، إذ يحوي إلى جانب المادة النحوية مادة صرفيّة ، ولغويّة ، وأدبيّة ، وبلاغيّة ، وعلومًا أخرى جاءت لخدمة المادة النحوية^(٤).

(١) ينظر المقتبس ص (١٠) ، (١٣٥) ، (١٥٤) من التحقيق.

(٢) ينظر المقتبس ص (١٠) ، (٢٣٧) من التحقيق.

(٣) ينظر المقتبس ص (٧٧) من الدراسة.

(٤) ينظر المقتبس ص (٧٤) من الدراسة.

- ٥- الأمانة العلمية في عزو النصوص المنقولة إلى أصحابها ، سواء الكتب الأساسية أو غير الأساسية ، فقد عزا أغلب تلك النصوص إلى أصحابها ، وصرح بمصادر تلك النصوص إلا في القليل النادر .
- ٦- كثرة مصادر الكتاب وتووعها ، واختيار هذه المصادر من الكتب العلمية الجامعة^(١) .
- ٧- ظهور شخصية المؤلف العلمية بشكل واضح من خلال آرائه واختياراته ، وتعليقاته ، وردوده ، ومناقشاته ، واعتراضاته على اعتراضات بعض العلماء ، وضبطه لبعض الكلمات^(٢) .
- ٨- يشتمل الكتاب على بعض الضوابط العامة التي تعد بمثابة قواعد عامة منها: للظروف شأن من الاتساع ليس لغيرها^(٣) ، و"المُبدلُ منه في حُكم الساقط"^(٤) ، وغيرها من الضوابط .
- ٩- ذكر الإسفندري بعض القيود التي يحتاج إليها ، لا سيما أجوبة الأسئلة التي يفرع إليها فيما التبس ، وهي كثيرة جداً في أبواب الكتاب وفصوله^(٥) .
- ١٠- اهتم في شواهد الكتاب الشعرية بذكر أول البيت وآخره ، وذكر قائله ، وبعض الروايات التي وردت فيه^(٦) .
- هذه أبرز مناقب الكتاب وسماته ، والكتاب حافل بالميزات التي ينبغي الإشادة بها ، ولعل القارئ المتأمل في أبوابه وفصوله يدرك تلك الجوانب وغيرها .

(١) ينظر ص (٧٤ - ٧٩) من الدراسة .

(٢) ينظر ص (٢٦ - ٤٥) من الدراسة .

(٣) ينظر المقتبس ص (١٥) ، (١٦) ، (١٧) ، (١٩) من التحقيق .

(٤) ينظر المقتبس ص (١٣٤) من التحقيق .

(٥) ينظر المقتبس ص (١٧) ، (٣٩) ، (٤٠) ، (٤١) ، (١٠٤) من التحقيق .

(٦) ينظر المقتبس ص (٧٩) ، (١٠١) ، (١٣٦) ، (١٤٩) من التحقيق .

ثانياً: المآخذ على الكتاب:

على الرغم من الميزات الحسنة لكتاب المقتبس إلا أنه لم يخل من بعض المآخذ التي لا تؤثر في قيمة الكتاب العلمية ، إذ إن التمام والكمال لا يكون إلا لكتاب الله عز وجل ، ولقد أحسن الإسفندري حين اعتذر بتواضع وأدب ، عما وقع في الكتاب من تقصير وذلك في أبيات من الشعر ؛ إذ يقول:

ولست أراه يخلو من هنات فإن واريثها تؤجر بشكري
ولا تعجل بلوم أخيك فيها فقد يكبو جواداً في المكر
ولا يرعى ذمام الفضل إلا كريم قد أشاد بحسن ذكر

ومن هذه المآخذ الآتي:

- ١- أخطأ في بعض الآيات القرآنية وقد أجمعت النسختان على ذلك ، مما يجعل كون احتمال الخطأ من المؤلف وارداً ، ومن ذلك خطؤه في قوله عز وجل^(١): ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ حيث أورد الآية هكذا:
- ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾^(٢).

- ٢- ركاكة في بعض تعبيراته وضعف أسلوبه أحياناً ، ومن ذلك قوله: « قلت: وحقه أن يكون لكثرتة على القياس عن أمن الإلباس ، وأما قوله إن كان رواية فعلى العين والرأس ... »^(٣) ، وقوله في نقل نص عن حواشي الزمخشري: «حاشية: ... »^(٤) ، يريد أن يقول: وفي حاشية الزمخشري.
- ٣- نقله من مصادر معروفة ، لا سيما مصادره الأساسية التي يرجع إليها كثيراً من غير أن يُصرح بتلك النقول ، على خلاف منهجه الذي سار عليه^(٥).

(١) الآية (١٥) من سورة المزمل.

(٢) ينظر المقتبس ص (٥٥٤) من التحقيق.

(٣) ينظر المقتبس ص (٤٥٣) من التحقيق.

(٤) ينظر المقتبس ص (٤٦٦) من التحقيق.

(٥) ينظر مثلاً المقتبس ص (٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٥١) من التحقيق.

- ٤- يتصرف - في بعض الأحيان - في النص المنقول تصرفاً يخل به ، ويعرضه بعبارة ضعيفة غير واضحة^(١).
- ٥- ترضيه على الزمخشري في كل مقطع يورده من مقاطع المفصل مع أن الزمخشري وإن كان إماماً في اللغة ، إلا أنه معتزلي المذهب مناوئ لأهل السنة والجماعة ، ولا ينبغي الترضي على مثله.
- ٦- أنه يقطع الذي ينقله من المصدر بقوله: "قال" ، ثم نجده يتابع النقل مع أن النص متتابع في ذلك المصدر ، ولا فاصل بينهما^(٢).
- ٧- قد يمزج في نص واحد بين مصدرين مختلفين في شرح مسألة من المسائل ، دون الإشارة لذلك وهذا ما يخالف منهجه^(٣).
- ٨- ينقل من مصدر من المصادر دون الإشارة إليه ، ثم يتابع النقل فينسبه إلى المصدر مع أن النص متتابع ولا فاصل بينهما ، فلا يشير إلى المصدر في النقل الأول ويشير إليه في النقل الثاني^(٤).
- ٩- ينقل عن مصدر من المصادر لعالم من العلماء ، ثم ينقل عن مصدر آخر لنفس العالم ينص عليه ، ثم يقول بعد ذلك: "قال" ، دون إشارة إلى المصدر أو العالم ، وهو في حقيقة الأمر نقل عن العالم في المصدر الأول ، فيلبس بذلك^(٥).
- ١٠- فاته في الشواهد الشعرية زيادة تبين معنى البيت الذي يذكره ، وكذلك التدقيق في تحليل المعنى.
- ١١- تكرار بعض عبارات الكتاب للمعنى الواحد ، وإن كانت في بعض الأحيان مختلفة.

(١) ينظر مثلاً المقتبس ص (٣٨ ، ٧٦ ، ٧٩) من التحقيق.

(٢) ينظر مثلاً المقتبس ص (٩٤) من التحقيق.

(٣) ينظر مثلاً المقتبس ص (٩٨) من التحقيق.

(٤) ينظر مثلاً المقتبس ص (١٥١) من التحقيق.

(٥) ينظر مثلاً المقتبس ص (١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٠٩) من التحقيق.

هذه أبرز المآخذ على كتاب "المقتبس في توضيح ما التبس" وهي لا تقلل من قيمة الكتاب العلمي ولا من مكانة مؤلفه ، إذا ما قوبلت بما للكتاب من حسنات وسمات.

القسم الثاني:

قسم التحقيق

ويشتمل على مقدمة ثلاث فيها عه:

أ. وصف النسخ الخطية مع إرفاق نماذج لها.

ب. منهجي في التحقيق.

مقدمة التحقيق

أ. وصف النسخ:

لكتاب المقتبس في توضيح ما التبس نسختان خطيتان هما:

النسخة الأولى:

نسخة مكتبة جاز الله الملحقة بالمكتبة السلیمانية باستنبول بتركيا. وقد

سميتها بالنسخة الأصل ، إذ اتخذتها أصلاً ، وتمتاز بالآتي:-

١- تقع هذه النسخة في مجلدين ، الأول برقم (١٩٤٨) ، وعدد أوراقه (٢٣٧)

ورقة ، والثاني برقم (١٩٤٩) ، وعدد أوراقه (٢٦٣) ورقة ، وفي كل وجه

من كل ورقة فيهما (٢٩) سطراً وبكل سطر (١٥) كلمة تقريباً.

٢- كتبت هذه النسخة بخط نسخي معتاد معجم الحروف ، ضبطت بعض كلماته

بالشكل.

٣- اشتملت صفحة العنوان على جزء من اسم الكتاب ، ففيها: "النصف الأول من

المقتبس شرح المفصل لفخر الدين الإسفندري" ، كما تحمل بعض التملكات ،

وأختام وقف لبعض الممتلكين ويظهر عليها بعض التعليقات ، ومنها تعليق

يتضمن تاريخ وفاة الإسفندري وعمره عند وفاته ، وأقدم تملك يظهر عليها

يعود إلى سنة سبع عشرة وسبعمائة ، أي بعد وفاة المؤلف بتسع عشرة سنة.

٤- ختم المجلد الأول بقوله: « وهذا آخر الدفتر الأول والحمد لله الأبدي الموجود

في الأزل ، والدفتر الذي يليه مصدر بقوله: "ومن أصناف الاسم المنسوب" .

٥- سقط من آخر المجلد الثاني الوجه الأيسر ، فذهب معه اسم الناسخ وتاريخ

النسخ.

٦- اكتفى ناسخ هذه النسخة بجزء من نص المفصل ، ثم يقول: "إلى آخره".

٧- وجدت على هوامش هذه النسخة الكثير من التصحيحات والاستدراكات ،

والتعليقات مما يدل على أنها لقيت عناية ومراجعة واهتماماً من بعض

العلماء ، كما قوبلت بنسخ أخرى ، حيث أثبت أحد قرائها بإزاء بعض الكلمات

كلمات مناسبة من بعض النسخ ، كما أنها امتازت بتمامها وقلّة التصحيف

والتحريف فيها.

٨- وقع خلط في المجلد الثاني في ترتيب الصفحات فتقدمت صفحات من مكانها وأخرت أخرى.

النسخة الثانية:

نسخة مكتبة عاطف أفندي الملحقة بالمكتبة السلیمانية باستنبول بتركيا ،

وقد رمزت لها بالرمز "ع" ، وتمتاز هذه النسخة بما يلي:-

١- تقع هذه النسخة في مجلدين ، الأول برقم (٢٥٧٠) ، وعدد صفحاته (٢٤٥) ورقة ، والثاني برقم (٢٥٧١) ، وعدد صفحاته (١٤٥) ورقة ، وفي كل وجه من كل ورقة فيهما (٣١) سطراً ، بكل سطر (١٧) كلمة تقريباً ، وهذه النسخة مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت الرقم (٥٦٩) و(٥٧٠).

٢- كتبت هذه النسخة بخط نسخي واضح ، وهي خالية من الشكل إلا في بعض الحالات القليلة ، وهي كثيرة السقط كثيرة التحريف والتصحيف.

٣- اشتملت صفحة العنوان على اسم الكتاب «المقتبس في توضيح ما التبس» مع ترجمة موجزة للمؤلف ، وعليها تعليقات ، كما تحمل تملكين وختم عمر حسام الدين واقف هذه النسخة.

٤- ختم المجلد الأول بتاريخ الفراغ من تأليفه ففيه: « قسم الأسماء المفروغ منه ضحوة يوم الأربعاء لتسع بقين من المحرم الواقع في شهر سنة ثمان وسبعين وستمائة هجرية ، والله المستعان في الباقي ، والموفق والواقفي» ، وختم الثاني بتاريخ الفراغ من تأليفه وفيه يقول: « وانتفق الفراغ بعونه تعالى ضحوة يوم الأربعاء الكبرى لست ليال بقين من شوال الواقع في سنة ثمان وسبعين وستمائة هجرية ، ... » ، كما اشتمل على اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، ففيه: « فرغ من تسويد المقتبس وتنميته بعون الله تعالى وحسن توفيقه صاحب الذنوب والإجرام ، غريق بحار الذنوب والآثام ، أحمد بن محمد الحسيني الأفندي ، المدعو بـ"سيد كمال" ضحوة يوم الثلاثاء الكبرى السادس عشر من ذي القعدة سنة ٩٨٣هـ».

٥- الصَّفحة اليمنى من كلِّ وجه ذيلت بكلمة الرِّبَط ، وهي أوَّل كلمة في الصَّفحة اليسرى.

٦- احتوت هذه النُّسخة على متن المفصلِّ كاملاً ، ولم يقتصر النَّاسخ على ذكر بعض العبارات دون بعض.

٧- احتوى المجلدان على فهرس لمحتويات كلِّ منهما ، الأوَّل في آخره والثَّاني في أوَّلِهِ.

٨- النُّسخة كثر فيها التَّصحيف ، والتَّحريف ، والسَّقَط لنصوص بأكملها ، وربَّما كانت صفحات في بعض الأحيان.

٩- احتوت هوامش هذه النُّسخة لا سيَّما المجلد الثَّاني على نقولات من كتاب "المقاليد" لمحمد بن علي النَّسفيِّ الذي كان حياً سنة ٧١٩هـ.

١٠- تخلو هذه النُّسخة من الحواشي والتَّعليقات إلاَّ من تَعليقات قليلة جداً مقتبسة من شروح المفصلِّ.

١١- في ذيل هذه النُّسخة ورقة تحمل تقریظاً لكتاب المقتبس وأبياتاً في مدح الإسفندريِّ.

وقد أشار أستاذنا الدكتور عبد الرَّحمن العثيمين حفظه الله إلى وجود نسخة ثالثة^(١) لكتاب المقتبس وأنها بمكتبة الحكيم العامَّة بالعراق برقم (٢١٣) وقد استطاع الزَّميل الأستاذ عبد الله اللّحیانی الحصول عليها ، وبعد وصولها اتضح أنَّها مخطوطة في الفقه ، جمع فيها صاحبها مسائل الصَّلَاة من كتب المتقدمين ، وقد سقطت منها الورقة الأولى فذهب معها اسم الكتاب واسم مؤلِّفه.

وقد اتَّخذت النُّسخة الأولى أصلاً وذلك للأسباب الآتية:
أولاً: قَدِمَ هذه النُّسخة ، فهي وإنْ خلت من تاريخ النَّسخ نظراً لسقوط الورقة الأخيرة منها ، إلاَّ أنَّها اشتملت على تملك بتاريخ (٧١٧هـ) أي بعد وفاة الإسفندريِّ بتسع عشرة سنة ، فهي قطعاً نسخت في هذا التاريخ وربَّما كانت قبله.

ثانياً: تميَّزت هذه النُّسخة بالضَّبَط ، والتَّصحیح ، وقلة التَّحريف والتَّصحيف.

(١) مقدمة التخمير (١/٥٣).

ثالثاً: اشتملت النسخة على زيادات كثيرة جداً سقطت من نسخة "ع" بلغت أحياناً بضع صفحات ، حتى لا تكاد تخلو ورقة من نسخة الأصل من نصٍّ أو أكثر سقط من "ع" ، ومما يؤكد ذلك ويدلُّ على ما قلنا فارق اللوحات بين نسخة الأصل ونسخة "ع" حيث جاء الكتاب في نسخة الأصل في نحو (٥٠٠) ورقة في حين جاء في نسخة "ع" في (٣٩٠) ورقة مع اشتمالها على متن المفصل كاملاً. ولهذا وجدت أن النسخة الأولى أكمل وأصحّ ، فكان الإطمئنان إليها ، فاتخذتها أصلاً دون الأخرى ، لأنها تحقّق النصّ الصّحيح وفق مراد مؤلّفه.

ورقة العنوان من نسخة مكتبة جاز الله ويظهر فيها عنوان الكتاب واسم مؤلفه
مختصراً وأقدم تملك (٧١٧هـ).

١٢١

الطبعة الأولى
على يد المؤلف
سنة ١٢١١

النصف الأول من القيسري المنقح

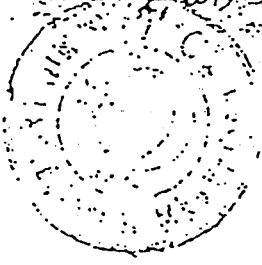
لعماد الدين القيسري

الذي استعمله في كتابه
في أصول الفقه
وهو كتاب
المنقح الذي كان الأول

تتمت تصحيحه
بمطالعته
في سنة ١٢١١

هذا الكتاب
هو كتاب
المنقح
الذي استعمله
في كتابه
في أصول الفقه
وهو كتاب
المنقح الذي كان الأول

أولاً كون من حذره فإما لكونه
للذات أو من المبتدأين فإما إن توقف
كلام المتأخر أو لا يتوقف
عن شرطية أو زفانها أو مكانها
أو كنهها فهو شرطية
وما فهو العوض والثاني لكون
القطب فهو الشرط ولر كان
موجباً فهو القسم ولر لم يكن
معناه يتبين فان لم يشترط
للمعنى معناه التصريح فهو
وما فهو الترتيب هذا إذا كان
حكم المفرد فهو التعريف
جزئي ولا يكون لكونه بالباطن
ان كان مصله متبوعاً فبجسد
الوقت ناقصاً لم يكن تارة
كان الخارج فهو الرسم
ناقصاً ان لم يكن ولر كان
بالفصل عن الذات وهو
بالفصل عن الذات وهو



١٩٤٨

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM: V. Carullahi ef.
Eski Kayıt No. 1948
Yeni Kayıt No.

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة جاز الله ، وقد سقط الوجه الأيسر منها فذهب معه

اسم الناسخ وتاريخ النسخ

ظلال وظلمت لعله انما كان ذلك لان العبريين انبعاث ان المجمع فيهما ميلان
 ولكن لا يزدان ان كذلك من هذا الوجه فهو مناسب ما اوردت في الاضامن وجهه في هذا المجمع
 في كلمتين كل في العبري وكم في كلهما بايران هنا ادى بزبان مناسبه لما اوردت عنده
 اذ المحذوف فيهما بله اشيا ولا كذلكهم واعلم ان الكثرة هنا اصغفت الحروف
 - استمع لانهما في كلمتين هناك وصار في كلهما الاستتال الذي فيها اقترى العنت
 ونكرت وايل قبلة من قبايلهم ولد لك الله في التتدور وعلج صدر الخيل
 الرواه ومنه الراعي ان العنل للخل وما وقع في بعض النسخ من تصحيح الفتحة ان يكون
 عجاج متعديا من قديم علاج البعير متاجا وعرجا اي عطيف ياسبه فانعاج اي
 اسطر ايس سعيد ورواه ابن حنن وعجينا يويد من حيث اللغة اما من حيث المعنى
 وكالم تصغف لما ذكره في معنى السانه املك مودة وقصد الى هذا املك والتت
 للمطري من الفجاء وصدور الخيل اذا بلها حم وفي كتاب الكبار في شرحه في سبويه
 اذ اذ ان كان واحد بطرا علمه المحذوف في بعض عا حروف ولهد سبل من على اظا
 في الميم كس مرصلا بالاسم قيا سا على الحروف المفعول كالباء والكاف واللام ولا
 حذف الالف الوصل في الخط بل كحرف الوصل في الاثبات فكنت مثلا فاجرا وعا لما طلت
 واما الحذف في محو الالف الى الالف الحذف في ركي ملحق في زى ناس في وظهر ما يحوي
 وواصله من الحذف في ذلك لالتقاء الساكنين لوزن في ذلك الحذف وسيله في استعماله
 غير ذلك ان حيزي منه قوله ايضا ولديه ملحقين والادوية المعاد
 وعلما به وياهم ارضاهل ودر الحامسي ومانس بلا شيا الا ان قوما
 واجمعا نذرين حشر المكاجل قوله واذا اكارا تمنى محذوف الى قوله معناه
 انهم قد كففون بالحذف في امكان ذلك بالادغام حذوف بان اجتمعا على الالف
 حذوف الاصل الموضوع في رفع النقل باحتجاج المسلمين المستأمنين فلان محققوا
 في نسخ الادغام لعله حديثه بانظرت الحروف في ذلك الحذف في
 في نسخ الادغام في نسخ وفتح الالف في نسخ وتو تفتح في نسخ والوجه والرواه
 في نسخ النما بالواو في الرواه في الالف في نسخ وتفتح في نسخ بالالف في نسخ
 في نسخ الالف في نسخ بالادغام ان منهم من قد اعتبر على سلك هذه الطريقة
 - الطريقة المطبوعه قيا سا بل بعد الالف في الطريقة التي ليست متمسكة على
 في نسخ ان الغرض من الالف فلانناظر الخيرة في خطرة ابا سبيلك الذي لا
 في نسخ في الادغام ولا تاتي في اصلا مسله بلعشر واخره في نسخ في نسخ
 في الحام في نسخ وتفتح في نسخ التامحفة فيهما الخط الكبار هنا وذكر ان حروف الله

ب. منهج التحقيق

رغبة مني في إخراج الجزء الذي أقوم بتحقيقه من كتاب "المقتبس في توضيح ما التبس" إخراجاً سليماً وبصورة هي أقرب ما تكون مما أراده المؤلف ، التزمت في تحقيقه بالأسس العلمية السليمة ، والمنهج المتبع في تحقيق النصوص وإخراجها ، وقد رأيت أن اتبع المنهج الآتي:

١- نسختُ نصَّ الكتاب من نسخة جار الله والتي هي الأصل وسميتها بذلك مراعيًا في ذلك قواعد الإملاء ، وعلامات الترقيم ، والضبط غالباً ، متحريراً في ذلك الدقة والأمانة ، إلا إذا كان خطأً بيناً فإنني أصوبه مبيناً ذلك في الحاشية ، ثم قابلته بما في نسخة "ع".

٢- حصرتُ نصَّ المفصل بين علامتي تنصيص كبيرة ، مشيراً إلى موضعه من المفصل بحاشية الكتاب ، كما أثبتُ الفروق بين نصَّ المفصل في نسخة "ع" والكتاب المطبوع ، هكذا في المتن ، أما في الشرح فقد أشرتُ في بعض الأحيان إلى بعض الشروح المطبوعة.

٣- رمزتُ للوجه الأيمن من كل ورقة من نسخة الأصل بالرمز (أ) ، وللوجه الأيسر بالرمز (ب) ، وقد وضعتُ خطأً مائلاً بداية كل وجه (/) ، مثبتاً الصفة ورمز الوجه بين قوسين معقوفين.

٤- اعتمدتُ على نسخة "ع" في إثبات نصَّ المفصل مقابلاً له بالجزء المذكور في نسخة الأصل وبما جاء في المطبوع.

٥- أضفتُ عنواناً لكل باب من أبواب الكتاب ، ولكل فصل من الفصول مما قمتُ بتحقيقه ووضعتُه بين قوسين معقوفين ليسهل الرجوع إليه.

٦- حررتُ النصَّ من التحريف ، والتصحيف ، والزيادة ، والسقط ، مثبتاً الصواب ، وواضعا ما سقط من النص في نسخة "ع" بين معقوفين بهما بروز في الوسط نحو: { } ، وكذلك ما سقط من المتن في المطبوع ، وبيّنتُ ما سقط من النص مما يستقيم به السياق بين قوسين معقوفين نحو: [] ، وأشرتُ إلى ذلك.

٧- خرّجتُ الآيات القرآنية الكريمة بعزوها إلى سورها بعد أن أذكر رقم الآية.

- ٨- خَرَجْتُُ القراءات القرآنية من كُتُب القراءات وإعراب القرآن ، والتفسير ، مسنداً تلك القراءات إلى مَنْ نُسِبَتْ إليه قدر الإمكان.
- ٩- خَرَجْتُُ الأحاديث النبوية والآثار من مظانها من كُتُب الحديث والآثر ، وغريب الحديث ، وبعض المصادر الأخرى.
- ١٠- خَرَجْتُُ أقوال العرب وأمثالها من الكُتُب المظان ، فالأمثال من كُتُب الأمثال ، وأقوال العرب من المعاجم اللغوية ، وكتب النحاة.
- ١١- خَرَجْتُُ الشواهد الشعرية وغيرها من الأبيات من دواوين أصحابها ما أمكن ذلك ، ثُمَّ من كُتُب النحو واللغة ومن مجاميع الشعر ، مُشيراً إلى مَنْ نُسِبَ إليه وما فيه اختلاف في الرواية ، وَأَتَمَمْتُ في الحاشية ما لَمْ يَتَمَّهُ المؤلف ، ونسبتُ ما لَمْ يُنْسَبِ ، ثُمَّ أَوْضَحْتُ ما يحتاج إلى بيان من مفردات في البيت.
- ١٢- خَرَجْتُُ النصوص التي أوردتها المؤلف من كُتُب أصحابها - إن وُجِدَتْ - لا سيما الآراء النحوية المنسوبة من مصادرها الأصلية ، مع التنبية إلى ما نقل نصاً ، وما نقل بتصريف يسير ، وما نُقِلَ بالمعنى ، مع تخريج بعض النقول والآراء التي لَمْ يشر المؤلف إلى قائلها ، وَلَمْ ينسبها إلى أصحابها أو إلى كتبهم.
- ١٣- عَلَّقْتُ على المسائل النحوية التي تحتاج إلى تعليق بما يكشف غموضها ويجليها ، كما عرضت الخلاف في بعض المسائل.
- ١٤- تَرَجَمْتُ للأعلام الواردة في النص ، وعرفت بهم ، وأوجزت في ترجمة المشهورين منهم.
- ١٥- شَرَحْتُ المصطلحات التي تحتاج إلى شرح في الحاشية كما شرحت الكلمات الغريبة ، وعرفت بالأماكن والبلدان مع الإحالة على الكُتُب المظان وكُتُب اللغة وغيرها.
- ١٦- ضَبَطْتُ بعض الكلمات التي تفتقر إلى ذلك.
- ١٧- أَحَلْتُ على بعض المسائل أو الفصول التي تقدمت في الكتاب أو التي سيأتي ذكرها.
- ١٨- وَضَحْتُ ما جاء في الكتاب مُبْهِماً من إشارة ونحو ذلك.

١٩- ذِيلْتُ الْكِتَابَ بِالْفَهَارِسِ الْفَنِيَّةِ الشَّامِلَةِ الَّتِي تُيسِّرُ لِلْبَاحِثِ سَبِيلَ الْإِفَادَةِ مِنْ مِلْدَةِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَقَدْ أَتَبَعْتُ ذَلِكَ بِفَهْرَسِ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ الْمَخْطُوطَةِ وَالْمَطْبُوعَةِ ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ.

النص المحقق

[المفعول فيه]

قال رضي الله عنه^(١):

« **المَفْعُولُ فِيهِ** : هُوَ ظَرْفًا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ، وَكِلَاهُمَا يَنْقَسِمُ^(٢) إِلَى مُبْتَهَمٍ وَمَوْقَّتٍ ، وَمُسْتَعْمَلِ اسْمًا وَظَرْفًا وَمُسْتَعْمَلِ ظَرْفًا لَا غَيْرُ .
فَالْمُبْتَهَمُ نَحْوُ : الْحَيْنِ ، وَالْوَقْتِ ، وَالْجِهَاتِ السَّتِّ .
وَالْمَوْقَّتُ نَحْوُ : الْيَوْمِ ، وَاللَّيْلَةِ ، وَالسُّوقِ ، وَالْإِدَارِ .
وَالْمُسْتَعْمَلُ اسْمًا وَظَرْفًا : مَا جَازَ أَنْ تَعْتَقِبَ عَلَيْهِ الْعَوَامِلُ .
وَالْمُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا لَا غَيْرُ : مَا لَزِمَ النَّصْبَ ، نَحْوُ^(٣) : سِرْنَا ذَاتَ مَرَّةٍ ، وَبُكْرَةَ ، وَسَحْرَ^(٤) ، وَسُحَيْرًا ، وَضَحَى ، وَعِشَاءً ، وَعَشِيَّةً ، وَعَتَمَةً ، وَمَسَاءً ، إِذَا أَرَدْتَ سَحْرًا بِعَيْنِهِ ، وَضَحَى يَوْمِكَ ، وَعَشِيَّتَهُ ، وَعِشَاءَهُ ، وَعَتَمَةَ لَيْلَتِكَ ، وَمَسَاءَهَا . وَمِثْلُهُ : عِنْدَ ، وَسِوَى وَسِوَاءِ . وَمِمَّا يُخْتَارُ فِيهِ أَنْ يَلْزِمَ الظَّرْفِيَّةَ صِفَةُ الْأَحْيَانِ ، تَقُولُ : سِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلًا ، وَكَثِيرًا ، وَقَلِيلًا ، وَقَدِيمًا ، وَحَدِيثًا .

فَحُكْمُ مُبْتَهَمِ الزَّمَانِ وَمَوْقَّتِهِ وَمُبْتَهَمِ الْمَكَانِ وَاحِدٌ ، وَهُوَ إِطْلَاقُ النَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ ، وَأَمَّا حُكْمُ مَوْقَّتِ الْمَكَانِ فَكَحُكْمِ مَا لَيْسَ بِظَرْفٍ رَأْسًا ، وَنَحْوُ :
* كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ^(٥) *

شاذٌّ^(٦) (٧)

(١) القول يتكرر بداية كل باب وفصل ، وهو لصاحب المتن الإمام الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي ، جار الله ، أبو القاسم ، ولد في زمخشر ، من قرى خوارزم وكانت ولادته سنة ٤٦٧هـ ، ينظر الأنساب للسمعاني ، ومعجم الأدباء (١٩٦/١٢٦) ، وإنباه الرواة (٣/٢٦٥) ، واللباب في الأنساب (٢/٥٠٦) ، وبغية الوعاة (٣٨٨).

(٢) في "ع" والمطبوع (منقسم) ، وما أثبتته من شرح الأصل كما سيأتي.

(٣) في المطبوع (نحو قولك).

(٤) في المطبوع (وسحراً).

(٥) جزء من بيت ، وتمامه:

لُدُنْ بِهِزَّ الكَفِّ يَعْسَلُ مَتْنُهُ فِيهِ

وهو لساعدة بن جؤية الهذلي في شرح أشعار الهذليين (١٩٠/١) وروايته فيه "لذ" ، والكتاب (٣٦/١ - ٢١٤) ، والمقتصد في شرح الإيضاح (١/٦٤٣) ، وأمالي ابن الشجري (١/٦٣) ، (٢/٥٧٣) ، والعيني (٢/٥٤٤) ، وشرح التصريح (١/٣١٢).

(٦) ليس في المطبوع ، وهو في "ع".

(٧) المفصل ، ص (٧١ - ٧٢).

شع^(١): « لَمْ يَذْكُرِ الشَّيْخُ حَدَّ الْمَفْعُولِ فِيهِ لِمَا فِي لَفْظِهِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ: الْمَفْعُولُ فِيهِ هُوَ الَّذِي فُعِلَ فِيهِ الْفِعْلُ. »^(٢)
وَالْكُوفِيُّونَ يُسْمُونَ الظُّرُوفَ مَحَالً^(٣) ، لِأَنَّ الْأَفْعَالَ تَحِلُّ فِيهَا^(٤) ، رَأَيْتُهُ فِي حَاشِيَةٍ.

هم^(٥): « وَإِنَّمَا يُسَمَّى مَفْعُولًا [فِيهِ]^(٦) عِنْدَهُمْ إِذَا كَانَ "فِي" مُقَدَّرًا فِيهِ ، وَإِنْ ظَهَرَ فِي اللَّفْظِ لَمْ يُطْلَقْ عَلَيْهِ هَذَا الْأَسْمُ^(٧) فَاعْرِفُهُ.
وَفِي قَوْلِهِ: "وَكِلَاهُمَا يَنْقَسِمُ إِلَى مُؤَقَّتٍ وَمُبْهَمٍ" تَسَامُحٌ فِي الْعِبَارَةِ ، لِأَنَّ مَا يَقَعُ مَفْعُولًا فِيهِ مِنَ الْمَكَانِ لَيْسَ إِلَّا الْمُبْهَمَ فَقَطْ^(٨).

شع^(٩): « اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ النَّحْوِيِّينَ فِي تَعْرِيفِ الْمُبْهَمِ وَالْمُؤَقَّتِ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْمُبْهَمَ هُوَ النَّكْرَةُ ، وَالْمُؤَقَّتُ هُوَ الْمَعْرِفَةُ. وَهَذَا فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّ "مَكَانَكَ" فِي قَوْلِهِمْ: ضَرْبُهُ / مَكَانَكَ ، مَعْرِفَةٌ بِالِاتِّفَاقِ. وَلَوْ كَانَ مُؤَقَّتًا لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَقَعَ ظَرْفًا.
وَمِنْهُمْ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْمُؤَقَّتَ: هُوَ الْمَحْدُودُ ، وَالْمُبْهَمُ: غَيْرُ الْمَحْدُودِ. وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ "الْفَرَسَخَ" وَ"الْبَرِيدَ" وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنَ الظُّرُوفِ مَحْدُودَةٌ بِقِيَاسِ مَخْصُوصٍ ، وَهِيَ تَنْتَصِبُ بِإِنْصَابِ الظُّرُوفِ بِإِلَّا خِلَافٍ ، وَلَوْ كَانَ الْمُؤَقَّتُ الْمَحْدُودَ لَامْتَنَعَ نَصِبُهَا.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُؤَقَّتَ: هُوَ الَّذِي لَهُ اسْمٌ بِاعْتِبَارِ مَا هُوَ دَاخِلٌ فِي مُسْمَاهُ ، وَالْمُبْهَمُ: مَا لَهُ اسْمٌ بِاعْتِبَارِ مَا لَيْسَ دَاخِلًا فِي مُسْمَاهُ ، وَهَذَا الْحَدُّ مُطَّرَدٌ ؛ "فَالدَّارُ" عَلَى هَذَا مُؤَقَّتٌ ، وَ"الْفَرَسَخُ" مُبْهَمٌ ؛ لِأَنَّ "الدَّارَ" لَهَا اسْمٌ مِنْ جِهَةِ مَا دَخَلَ فِي مُسْمَاهُ مِنَ الْبِنَاءِ وَالسَّقْفِ وَغَيْرِهِ ، وَ"الْفَرَسَخُ" لَهُ اسْمٌ بِاعْتِبَارِ قِيَاسِ غَيْرِ دَاخِلٍ فِي مُسْمَاهُ ،

(١) شع: رمز لكتاب الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب.

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل ، (٣١٦/١).

(٣) ينظر الموفي في النحو الكوفي ، ص (١٠٦).

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ، ص (٤٧٦).

(٥) رمز لحواشي المفصل للأسفندري نفسه.

(٦) مضاف من "ع".

(٧) ينظر اللمع ص (١١٠) ، والموصل في شرح المفصل ، ص (٤٧٦).

(٨) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ، ص (٤٧٦).

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣١٧/١ - ٣١٨).

وَمَ يُسْتَنَّ من الموقَّتِ في كونه ظرفاً إلا قولهم: "ذهبتُ الشَّامَ" بلا خلافٍ ، و"دخلتُ الدارَ". وقيلَ في "دخلَ": هو مُتَعَدٌّ ، فـ"الدارُ" مفعولٌ بهِ على هذا القولِ.

قوله: "والمُسْتَعْمَلُ اسماً وظرفاً" يعني بقوله: "اسماً": أن يُسْتَعْمَلَ مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً كسائرِ الأسماءِ ، فيعتقَبُ عليه أحوالُ الإعرابِ باعتقَابِ العوالمِ، نحو: عِلْمٌ ، وَزَيْدٌ^(١) ، وَضَرْبٌ ، وَأَمْثَالُهَا مِمَّا لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ.

والمُسْتَعْمَلُ ظرفاً: مَا لَمْ يُسْمَعْ في كَلَامِهِمْ إِلَّا مَنْصُوباً عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، يَعْنِي بِمَعْنَى "في" ، كَأَنَّ الوَاضِعَ وَضَعَهُ بِشَرَطِ^(٢) أَنْ لَا يَكُونَ إِلَّا مُقَدَّرًا فِيهِ حَرْفُ الظَّرْفِ ، كَاللَّطْمِ وَاللَّكْمِ ، فَإِنَّهُمَا مَوْضُوعَانِ فِي مَعْنَى الضَّرْبِ ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَا بِبَسْطِ الكَفِّ وَبِجَمْعِهَا ، وَهَذَا مَوْضِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّمَاعِ دُونَ القِيَّاسِ ، لَا عِلَّةَ فِيهِ سِوَى الوَضْعِ وَالاسْتِعْمَالِ. وَلِلوَاضِعِ هَذِهِ العَادَةُ المألُوفَةُ في التَّعْمِيمِ وَالتَّخْصِيصِ ، وَغَرَضُهُ الحِكمِيُّ قَدْ يَظْهَرُ لَنَا وَقَدْ يَخْفَى عَلَيْنَا.

قوله: "سِرْنَا ذَاتَ مَرَّةٍ" مَعْنَاهُ: سِرْنَا سَاعَةً صَاحِبِيَّةً لِهَذَا الاسْمِ ، وَهُوَ مَرَّةٌ ، وَهِيَ "فَعْلَةٌ" مِنَ المُرُورِ ، وَالمُرَادُ: مَرَّةٌ مِنْ مَرَاتِ الفَلَكَ. وَ"ذَاتٌ" مِنْ قولهم: امرأَةٌ ذَاتُ مَالٍ^(٣).

قلت: وَذَكَرَ شَيْخُنَا - رَحْمَةُ اللهِ - قَالَ أَبُو سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ^(٤): « إِنَّمَا جَعَلُوا هَذِهِ اللَّفْظَةَ ظَرْفًا ، فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ، فَلَمَّا أُدْخِلَ^(٥) فِيهَا الزَّمِ النَّصْبَ دلالةً على ظَرْفِيَّتِهِ.»^(٦)

(١) في "ع" نحو: (زيد وعلم).

(٢) في "ع" كلمة (بشرط) مكررة.

(٣) ينظر النص في الموصّل في شرح المفصل ، ص (٤٧٩).

(٤) هو الحسن بن عبد الله بن المزربان القاضي أبو سعيد السيرافي ، نحوي عالم بالأدب ، سكن

بغداد وتوفى بها سنة ٣٦٨هـ ، ينظر في ترجمته وفيات الأعيان (١٣٠/١) ، الجواهر

المضية (٦٦/٢) ، بغية الوعاة (٥٠٧/١ - ٥٠٩).

(٥) هكذا في الأصل وفي "ع" "دخل".

(٦) ينظر الكتاب (٢٢٥/١) ، وشرحه للسيرافي (٤٦/٢) ، والموصّل في شرح المفصل ، ص

(٤٨٠).

تغ^(١): « فَإِنْ سَأَلْتَ: فَهَلْ بَيْنَ قَوْلِهِمْ: "سِرْنَا ذاتَ مرةٍ"، وبينَ "سِرْنَا مرةٍ" فرقٌ؟»

أجبت^(٢): نَعَمْ ، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِهِ: "سِرْنَا مَرَّةً" لِلقَائِلِ عِلْمٌ بِتِلْكَ المَرَّةِ^(٣) زَائِدٌ عَلَى عِلْمِ المُخَاطَبِ بِهَا ، كَمَا إِذَا قُلْتَ: أَكَلْتُ طَعَامًا ، فَإِنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الطَعَامُ مَعْلُومًا لِلْمُتَكَلِّمِ غَيْرَ مَعْلُومٍ لِلْمُخَاطَبِ ، بِخِلَافِ "ذاتَ مرةٍ" ، فَإِنَّ المُتَكَلِّمَ يَتَّبِرُ^(٤) من زِيَادَةِ العِلْمِ بِهِ^(٥). وهو من جُمْلَةِ إِضَافَةِ المُسَمَّى إِلَى الاسْمِ^(٦) {فاعرفه^(٧)}

قوله: "وَبُكْرَةٌ"^(٨) ، وَسَحَرٌ ، وَسُحَيْرٌ.

تغ^(٩): « السَّمَاعُ: "بُكْرَةٌ" بِالتَّوِينِ ، و"سَحَرٌ" غَيْرَ مُنَوَّنٍ ، وَهُوَ عِنْدِي مَبْنِيٌّ ، عَلَى مَا مَرَّ ، وَعِنْدَ النُّحَوِيِّينَ لَا يَنْصَرَفُ .

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَكَيْفَ لَمْ يُبَيَّنْ "سُحَيْرًا" مَعَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى اللَّامِ؟
أجبت: التَّضَمُّنُ وَإِنْ اِقْتَضَى البِنَاءَ فَالتَّصْغِيرُ يَقْتَضِي إِعْرَابَهُ ، وَهُوَ آخِرُهُمَا وَجُودًا ، فَتَكُونُ الغَلْبَةُ لَهُ ، فَاعرفه .

(١) رمز لكتاب التخمير لصدر الأفاضل الخوارزمي.

(٢) في "ع" (أجيب).

(٣) في "ع" (المرأة).

(٤) في "ع" (تبر).

(٥) التخمير (٤٠٠/١).

(٦) ينظر المقتصد (٦٣٥/١).

(٧) سقطت من "ع".

(٨) في الأصل (وبكرًا) و(سحرًا) ، والصواب ما أثبتته.

(٩) ينظر التخمير (٤٠٠/١).

{ في تلخيص^(١) / عبد القاهر^(٢): "سَحَر" تَزَمُّهُ الظَّرْفِيَّةُ مَا دَامَ مُتَضَمَّنًا لِلَّامِ، فَإِنْ دَخَلَهُ اللَّامُ أَوْ نَكَرَ صَارَ اسْمًا^(٣).

والمكان المَبْهُمُ قَدْ يُسْتَعْمَلُ بَعْضُهُ اسْمًا ، نَحْو: هَذَا أَمَامُهُ ، وَذَلِكَ قَدَامُهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: هَذِهِ جِهَتُهُ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ حَسَّانَ:

نُصِرْنَا فَمَا تُلْقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا جَبْرَيْلُ أَمَامِهَا^(٤)

و"وَسَطٌ" لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا ، فَلَا يُقَالُ: جَلَسْتُ فِي وَسَطِ الدَّارِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ.

و"عِنْدٌ" لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا "مِنْ" ، وَقَوْلُهُمْ: "إِلَى عِنْدِ فُلَانٍ" غَيْرُ صَحِيحٍ^(٥).

قلت: واعلم أن الروايات اتفقت على أن "سَحَر" غير منصرف ، وأن "سُحِيرًا" منصرف ، واختلفت في سائر أحوالها المذكورة في الكتاب ، فذكر في حاشية في نسختي من حواشي الإيضاح في هذا الموضوع منقولة عن الشيخ عبد القاهر - {رَحِمَهُ اللهُ^(٥) - « أن "عَشِيَّةً" و"عَتَمَةٌ" لا ينصرفان للعلمية والتأنيث. »^(٦)

وفي حاشية أخرى في هذا الموضوع مُرْسَلَةٌ فِي بَيَانِ حُكْمِ مَسْأَلَةٍ فِيهَا: وَلِذَلِكَ لَمْ يَجْعَلُوا "عَتَمَةٌ" و"عَشِيَّةً" غَيْرَ مُنْصَرَفَيْنِ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ ، لِأَنَّ التَّعْرِيفَ فِيهِمَا غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ^(٧).

(١) لم أجده في الكتاب المطبوع الموسوم "التلخيص في شرح الجمل" ، أو "شرح الجمل في النحو" ، والذي يظهر أنهما كتابان مختلفان ، أحدهما "التلخيص" ، والآخر "شرح الجمل" ، وقد أشار محقق "التلخيص" إلى ذلك ، لا سيما أن المؤلف قد نقل عنه نصاً ولم أجده في الكتاب المطبوع.

(٢) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، واضع أصول البلاغة وكان من أئمة اللغة ، ينظر في ترجمته: فوات الوفيات (٢٩٧/١) ، مفتاح السعادة (١٤٣/١) ، بغية الوعاة (١٠٦/٢) ، طبقات الشافعية (٢٤٢/٣) ، أنباه الرواة (١٨٨/٢).

(٣) ينظر المقتصد (٦٣٦/١).

(٤) ليست في ديوانه ، وهو منسوب إليه في البحر (٣١٨/١) ، ونسب لكعب بن مالك الأنصاري في الخزانة (٤١٥/١) ، واللسان (جبر) ، وهو في ديوانه (٢٧١).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر المقتصد (٦٣٦/١ - ٦٣٧).

(٧) ينظر المقتصد (٦٣٧/١).

وذكر صاحب "العقارب" (١) عن أستاذه: أَنَّهُمَا مُنَوَّنَانِ ، وَقَالَ: وَأَنَا وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: الْفَرْقَ بَيْنَ "عَشِيَّةٍ" بِالتَّنْوِينِ وَ"غُدُوَّةٍ" بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، أَنَّ وَقْتَ "الْعَشِيَّةِ" مُتَّسِعٌ ، فَأَجْرِي مُجْرَى الْمُنْكَرِ ، وَوَقْتُ "غُدُوَّةٍ" مَضِيقٌ ، فَأَجْرِي مُجْرَى الْمَعْرَفِ .
قِيلَ: وَ "سُحِيرًا" إِنَّمَا انصَرَفَ لِرُزَالِ الصَّيْغَةِ الَّتِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهَا الْعَدْلُ فَبَقِيَ التَّعْرِيفُ لَا غَيْرُ ، كَعَمْرٍ وَ عَمِيرٍ (٢) (٣) .

قُلْتُ: وَأَمَّا "ضُحَى" وَ "عِشَاءٌ" وَ "مَسَاءٌ" فَلَمْ تُوَجَدْ فِيهَا رَوَايَةٌ مُوَثَّقَةٌ بِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تُقَاسُ عَلَى "سَحَرٍ" فَيَمْتَنِعُ الصَّرْفُ ، وَلَيْسَ بِسَدِيدٍ ، وَلَعَلَّ "سَحَرَ" هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْاِخْتِلَافَاتِ . وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْتَبَدَّ بِهَذَا الْحُكْمِ فِي الْاِسْتِعْمَالِ ، وَإِلَّا فَالْقِيَاسُ يَأْبَاهُ ، وَلِأَنَّ (٤) السَّبَبَ هُوَ الْعِلْمِيَّةُ ، وَعِلْمِيَّتُهُ غَيْرُ ظَاهِرَةٌ ؛ لِأَنَّ تَعْرِيفَهُ كَوْنَهُ مَعْدُولًا عَنِ الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ ، وَهَذَا التَّعْرِيفُ لَيْسَ مِنَ الْأَسْبَابِ ؛ لِأَنَّ مَنْ حَقَّ الْعَدْلُ أَنْ يُرَاعَى فِي الْفَرْعِ مَعْنَى الْأَصْلِ ، وَالتَّعْرِيفُ فِي الْأَصْلِ هُنَا لَامِيٌّ لَا عِلْمِيٌّ ؛ وَلِذَلِكَ ذَكَرَ الْإِمَامُ الْمُحَقِّقُ النُّحْرِيُّ صَاحِبُ التَّخْمِيرِ (٥): « أَنَّ بَكَرًا (٦) ، مُنصَرَفٌ هُوَ السَّمَاعُ » (٧) ، وَسَمَاعٌ مِثْلُهُ عَلَى الْعَيْنِ وَالرَّأْسِ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ "سَحَرَ" وَ "بُكْرَةَ" فِي الْمَعْنَى الْمَوْجِبِ لِمَنْعِ الصَّرْفِ أَوْ الصَّرْفِ فِيهِمَا بِوَاللَّهِ الْمَوْفِقُ (٨) .
قَوْلُهُ: وَمِثْلُهُ عِنْدَ وَسْوَى وَسَوَاءٍ ، "سِوَى" بِالْكَسْرِ مَقْصُورٌ ، وَبِالْفَتْحِ مَمْدُودٌ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .

(١) هو نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني ، ذكره الاسفندري في مقدمة الكتاب ، ولم أجد من ترجم له ، إلا أن نقل المؤلف عنه وترجمه عليه يشير إلى أنه توفي قبل سنة (٦٧٨هـ) ، زمن تأليف الكتاب ، وقد ذكره صاحب كشف الظنون ١٧٧٧/٢ ، في معرض حديثه عن مصادر الاسفندري في كتابه المقتبس .

(٢) ينظر المقتصد (٦٣٦/١) .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) في "ع": (لأن) .

(٥) هو القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي ، الملقب بصدر الأفاضل ، من فقهاء الحنفية وعلماء العربية ، ينظر في ترجمته الفوائد البهية (١٥٣) ، وبغية الوعاة (٢٥٢/٢) ، وشرح سقط الزند: المقدمة ، والجواهر المضية (٤١٠/١) .

(٦) في الأصل (يكون) وما أثبتته من "ع" .

(٧) ينظر التخمير (٤٠٠/١) .

قُلْتُ: وَ (على) (١) الممدود يُحْمَلُ قَوْلُهُ (٢): (فَلْيَطْلُبْ رَبًّا سِوَايَ) لِيُوَافِقَ سَائِرَ
الْأَسْجَاعِ فِي الْحَدِيثِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ (٣):

إِنَّ الْفَرِيضَ شَجَّ بَعْطَفِي عَائِدٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ سِوَاكَ الْمَمْدُوحُ (٤)

وهي من (٥) الظُّرُوفِ الْمَكَانِيَّةِ. إِلَّا أَنْ "عِنْدَ" تَدْخُلُ عَلَيْهَا "مِنْ" ، فَلَمْ تَلْزَمْ
الظَّرْفِيَّةَ ، وَأَمَّا "سِوَى" وَ "سِوَاءَ" فَلِلنَّاسِ فِيهِمَا مَذْهَبَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُمَا بِمَعْنَى "غَيْرِ"
فِيَعْرَبَانِ (٦) كـ "غَيْرِ" (٧) ، وَمَذْهَبُ سِيبَوِيهِ (٨) أَنَّهُمَا مَنصُوبَانِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَبَدًا
{إِلَّا فِي الشَّعْرِ} (٩). وَأَمَّا قَوْلُهُ (١٠):

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا نِ دِنَاهُمْ

و"ما جاءني سواك" و"ما ضربت سواك" فهي صفة محذوفة الموصوف ،
فاعتقَابُ الْعَامِلِ عَلَى الْمَوْصُوفِ لَا عَلَيْهَا ، وَالِدَلِيلُ الدَّالُّ عَلَى مَا ذَكَرَ (١١) أَنَّ "سِوَى"

(١) فِي الْأَصْلِ (هِيَ) وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع".

(٢) يَنْظُرُ الْحَدِيثَ فِي فَيْضِ الْقَدِيرِ شَرْحَ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (٦/٢٢٤) ، رَقْمُ الْحَدِيثِ (٩٠٢٧).

(٣) لَمْ أَثْبِتْ قَائِلَهُ ، وَالْقَرِيضُ: الشَّعْرُ ، وَشَجَّ: حَزِينٌ ، وَعَطَفَ: انصَرَفَ ، يَنْظُرُ اللِّسَانَ (قِرْضُ)
(٧/٢١٨) ، وَ(شَجَا) (١٤/٤٢٢) ، وَ(عَطَفَ) (٩/٢٤٩).

(٤) أَي: مِنْ أَنْ يَكُونَ سِوَاكَ الْمَمْدُوحِ ، وَالْمَقْصُودُ: مَكَانِكَ.

(٥) فِي "ع" (فِي).

(٦) فِي "ع" (فِيَعْرَبُ).

(٧) مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ "سِوَى" تَكُونُ اسْمًا وَتَكُونُ ظَرْفًا ، وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا
ظَرْفًا. يَنْظُرُ الْإِنْصَافَ (١/٢٩٤) ، وَشَرْحَ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةَ (٢/٧١٦).

(٨) يَنْظُرُ الْكِتَابَ ٤٠٧/١ ، وَالْإِيضَاحَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (١/٣١٩).

(٩) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(١٠) تَمَامُهُ:

❖ كَمَا دَانُوا ❖

وَهُوَ لَلْفَنَدِ الزَّمَانِيِّ فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ص (١٢) ، وَحَمَاسَةُ الْبَحْتَرِيِّ ص (٥٦) ، وَشَرْحُ
حَمَاسَةِ أَبِي تَمَامٍ لِلْمَرْزُوقِيِّ ص (٣٥) ، وَسَمَطُ اللَّكَلِيِّ ص (٩٤٠) ، وَشَرْحُ شِوَاهِدِ الْمَغْنَبِيِّ
(٢/٩٤٥) ، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ (٣٠/١٢٢) ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ (٣/٤٣١) ، وَالدَّرَرُ (٣/٩٢) ،
وَهُوَ لَشَهْلِ بْنِ سَنَّانٍ فِي شَرْحِ التَّنْصِيحِ (١/٣٦٢) وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْإِيضَاحِ فِي شَرْحِ
الْمَفْصَلِ (١/٣٢٠) ، وَالْهَمْعُ (٢/١١٩).

(١١) أَي ذَكَرَ سِيبَوِيهِ.

و"سواء" بمعنى ، والممدود لم يستعمل إلا ظرفاً باتفاق^(١) ، فكذا ما هو / بمعناه. [٩٥/ب] ومجمل النقوض ما ذكرنا.

هم: "سيوى" و"سوى" بكسر السين وضمها مقصوراً ، فإذا قيل: جاء القوم سيوى زيد ، فمعناه: مكان زيد ، أي: بدلاً من "زيد" ، وهو ظرف ، فصار استثناءً؛ لأنَّ البدل والمبدل منه لا يجتمعان ، فكان إخراجاً "لزيد" عن المجيء. وفي حاشية الإيضاح^(٢): "الأحسن في "سيوى" أن لا تلي العوامل فيقال: مررت بسواك ، بل يقال: برجل سواك"^(٣) ؛ لأنَّ المعنى المقدر فيها عاملٌ ، ولا يلي معمولٌ عاملين".

قلت: و"سيوى" و"سواء" غير متونين ، كـ "عند" على الحكاية ؛ لأنها لا تأتي إلا مضافةً ، والمضاف لا يدخله التتوين ، وإن نوتتها جميعاً جاز ؛ لأنها من الأسماء المعربة ، وهي هنا مفردة غير مضافة.

هم: قال عبد القاهر^(٤): "إذا" قد استعمل غير منصوب في قوله: **وَبَعْدَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَاحٍ^(٥)** "إذا" بدل من "غد" ، وهو مجرورٌ بـ "من" فكذا بدله ، فكأنه قال: **مِنْ وَقْتِ رَوَاحِ أَصْحَابِي**. قال: وقد جوز أبو الحسن^(٧) الجر في "إذا"^(٨) ،

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٢٠/١ - ٣٢١) ، والموصل في شرح المفصل ، ص (٤٨٢).

(٢) ذكر الأسفندري في المقتبس ، ص (٧٦٥) بتحقيق الدكتور سعد الرشيد ، و ص (١٢٠) بتحقيق الزميل عبد الله اللحياني - أنه من أمالي الشيخ عبد القاهر الجرجاني.

(٣) ينظر المقتصد (٦٥٢/١).

(٤) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتبه ، وينظر تذكرة النحاة ، ص (٦٥٤).

(٥) في النسختين: "على غد" وهي رواية ، والصواب ما أثبتته كما سيأتي في الشرح.

(٦) هو لأبي الطمحان القيني في الأغاني (١١/١٣) ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٢٦٦) ، وهو له أو لهدبة بن الخشرم في شرح شواهد المغني (٢٧٤/١) ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري (٤٢١/١) ، (٥٤/٢). وتذكرة النحاة ص (٦٥٤) ، ومغني اللبيب ص (١٢٨).

(٧) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء ، المعروف بالأخفش الأوسط ، نحوي ، سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه ، توفي سنة ٢١٥هـ ، ينظر في ترجمته وفيات الأعيان (٢٠٨/١) ،

وفهرست ابن النديم (٧٧) ، ومعجم الأدباء (٢٢٤/١١) ، وبغية الوعاة (٥٩٠/١). ينظر قول أبي الحسن في مغني اللبيب ، ص (١٢٨).

وأجاز أبو العباس^(١) صريح الرقع^(٢) ، نحو: إذا يقوم زيدٌ يقعدُ عمرو^(٣) ، أي: وقت قيامه.

وقال عبد القاهر: "إذا" استعملت مجرورة استعملت مرفوعة؛ لأنَّ حكم الظرف هكذا في الأكثر^(٤) - والله أعلم - فاعرفه^(٣) قوله: "ومما يختار فيه أن يلزم الظرفية صفة الأحيان".
 شع^(٥): «إنما اختير النصب فيه ، لأنَّ في مخالفة النصب خروجاً عن القياس من وجهين:

أحدهما: حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه.

والآخر: وقوع الفاعل إذا قلت: سير عليه كثيرٌ ، أو قليلٌ ، وطويلٌ ، وقديمٌ^(٣) ، فاعرفه.

تغ^(٦): «صفة الأحيان ليست في الحقيقة بظرف في الأصل ، بل هو شيء^(٧) أجنبي أقيم مقامه ، والدال على كونها ظرفاً هذا النصب ، فإذا ذهب ذهب عنها الظرفية ، واندرست^(٧) ، ولم يبق من أطلالها شيء ، بخلاف الظرف ، فإنه - وإن ودعه النصب - لم يودعه العلم المحيط بكونه ظرفاً ، ضرورة أنه إما زمنٌ أو مكانٌ ، فلو قلت: حمل به طويلٌ ، وكثيرٌ ، عمي المراد ، على السامع ، أو التيس عليه أنه ظرفٌ أم غيره ، لعدم اختصاص الرقع به^(٧)»

وقيل^(٨): يجوز حمل هذه الصفة على المصدر أيضاً نحو: سير عليه سيراً طويلاً وكثيراً ، فاعرفه.

(١) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد ، إمام العربية ، ينظر في ترجمته وفيات الأعيان (٤٩٥/١) ، ولسان الميزان (٤٣٠/٥) ، وبغية الوعاة (٢٦٩/١) ، والأعلام (١٤٤/٧).

(٢) ينظر قول أبي العباس في تذكرة النحاة ص (٦٥٤).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الجني الداني ، ص (٣٧١ ، ٣٧٢).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٢١/١).

(٦) ينظر التخمير (٤٠١/١ - ٤٠٢).

(٧) في "ع" (واندرسته...).

(٨) ينظر النص في الموصل شرح المفصل ، ص (٤٨٣).

{قلت: وأما نحو قول الحمّاسي^(١):

فَسَادَةُ عَبَسَ فِي الْحَدِيثِ نَسَاؤُهَا وَقَادَةُ عَبَسَ فِي الْقَدِيمِ عُبِيدُهَا

فليس بقادح فيما نحن بصدده في الصفة ، وإن خرج عن المصطلح عليه ؛
لأنه جاء على الأصل ، وذكر صاحب الكتاب^(٢) في شرح مقاماته في قوله تعالى:
﴿ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾^(٣) أي: زماناً قريباً.^(٤)

{قوله: فحكم مبهم الزمان ومؤقته ومبهم المكان واحد.^(٥)

تغ^(٥): هذا الفصل كان مثبتاً في نسخة فضيل القضاة يعقوب الجندي^(٦) بخط
الشيخ صاحب الكتاب فأثبتته.

هم^(٧): قال يعقوب الجندي: ليست هذه الألفاظ في كثير من النسخ وهي من
المتن ؛ لأنني وجدت بخط الشيخ جار الله في النسخة التي نقلتها منها وهي مقروءة
عليه ، وفيها إجازته. هو أول البيت المثبت في هذا الفصل:

لَدُنْ بِهِزَّ الْكَفِّ يَغْسَلُ مَتْنُهُ فِيهِ^(٨)

قال الإمام عبد القاهر في تلخيصه^(٩): «الأصل: كما غسل في الطريق
الثعلب، حذف الجار وأوصل الفعل إليه ، فنصبته».

(١) هو لمدرک بن حصن الفقعسي في الحماسة ص (٣١١) ، وشرحها للمرزوقي (١٥٢٧).

(٢) ليس في شرح مقامات الزمخشري المطبوع ، وينظر الكشاف (٨٦/٤).

(٣) الآية (١٥) من سورة الحشر.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ما نسبه للتخميم لم أعثر عليه في الكتاب المطبوع.

(٦) هو يعقوب بن شيرين الجندي ، القاضي الأديب العالم الشاعر المنشيء النحوي قرأ على

الزمخشري وأقام بخوارزم ، والجندي - بفتح الجيم وسكون النون وكسر الدال ثم ياء مشددة -

نسبة إلى "جند" وهي مدينة عظيمة في بلاد تركستان. ينظر الأنساب (١٢٤/٢) ، ومعجم

البلدان (١٦٨/٢).

(٧) في "ع" (وفي حم).

(٨) سبق ذكره ص (١) من التحقيق.

(٩) ليس في "شرح الجمل". وينظر المقتصد (١/٦٤٤ - ٦٤٦) ، وترشيح العلال ص (١٣٠).

[٩٦/١]

قلت: وكان / فيه إشارة إلى أن نحوه كنعو: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ (١)

فاعرفة. (٢)

شم (٣) ، حم: قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٤): «لَمَّا شَاكَتْ ظُرُوفُ الزَّمَانِ الْمَصَادِرَ فِي أَنَّ صَيغَةَ الْفِعْلِ تَدُلُّ عَلَيْهِمَا دَلَالَةً وَاحِدَةً ، إِذْ (٥) الْمَصْدَرُ وَالزَّمَانُ تَحْتَ حَدِّهِ ، جَرَتْ مَجْرَى الْمَصَادِرِ فِي تَعَدِّي الْفِعْلِ إِلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِهَا مَحْدُودِهَا وَمُبْتَهَمِهَا ، كَمَا تَتَعَدَّى إِلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَصَادِرِ فِي ذَلِكَ ، بِخِلَافِ الْمَكَانِ ، فَإِنَّهُ لَا دَلَالَةَ لِلْفِعْلِ عَلَى نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِهِ ، إِلَّا أَنَّ الْمُبْتَهَمَ مِنْهُ جَرَى مَجْرَى الزَّمَانِ فِي تَعَدِّيهِ إِلَيْهِ بِغَيْرِ حَرْفٍ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ أَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْهُ عَلَى الْمَحْدُودِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "قُتُّ" فَقَدْ دَلَّ عَلَى مَكَانٍ مُبْتَهَمٍ ؛ لِأَنَّ قِيَامَكَ وَقَعَ فِي مَكَانٍ مِنَ الْأَمْكَانَةِ الْمُبْتَهَمَةِ الَّتِي تَقَعُ أَلْفَاظُهَا عَلَى كُلِّ مَكَانٍ ، إِذْ لَا شَيْءَ مِنَ الْأَمْكَانَةِ إِلَّا وَهُوَ يَصْلِحُ أَنْ يَكُونَ خَلْفًا لَشَيْءٍ أَوْ شَمَالًا أَوْ يَمِينًا أَوْ تَحْتَ أَوْ فَوْقًا ، فَكَانَ الْمَحْدُودُ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ فَلَا يُتَعَدَّى إِلَيْهِ [إِلَابُاسِطَةً] (٦) الْحَرْفِ ، وَلِأَنَّ الْمُبْتَهَمَةَ لَيْسَتْ لَهَا هَيْئَاتٌ وَخِلَقٌ وَأَشْخَاصٌ يَتَمَيَّزُ بِهَا بَعْضُهَا عَنِ بَعْضٍ ، فَاشْتَبَهَتْ الْأَزْمَنَةَ ، وَالْمَحْدُودَةُ تَتَمَيَّزُ فَاشْتَبَهَتْ الْأَعْيَانَ ، نَحْوُ: زَيْدٍ ، وَفَرَسٍ ، وَكِتَابٍ».

وقيل (٧): الزَّمانُ يُضَارِعُ الْفِعْلَ مِنْ ثَلَاثَةِ وُجُوهِ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ مَقْسُومٌ بِأَقْسَامِهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الزَّمَانَ {هُوَ} (٢) مَرُورُ الْمُلُوكِ (٨) ، فَهُوَ عَرَضٌ كَالْفِعْلِ.

(١) الآية (١٥٥) من سورة الأعراف.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) رمز لكتاب المحصل لأبي الفتح منتجب الدين محمد بن سعد المرزوي الديباجي المتوفى سنة (٦٠٩هـ).

(٤) ينظر المقتصد (٦٣٢/١ - ٦٤٢).

(٥) في الأصل "إذا" وما أثبتته من "ع".

(٦) مضافة من "ع".

(٧) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٤٧٨ - ٤٧٩).

(٨) الملوان: هما الليل والنهار ، الصحاح (ملا) (٢٤٩٧/٦).

والثالثُ: أَنَّ الزَّمَانَ حَرَكَةُ الْفَلَكَ كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ حَرَكَةُ الْفَاعِلِ ، فَتَعَلَّقَ بِهِ لِذَلِكَ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

[مجيء المصدر ظرفاً]

قال رضي الله عنه :

« فصل :

وقد يجعل المصدر حيناً لسعة الكلام ، فيقال : كان ذلك مقدم الحاج ، وخفوق النجم ، وخلافة فلان ، وصلاة العصر ، ومنه : سير عليه ترويحيتين ، وانتظر به نحر جزورين . وقوله تعالى : ﴿ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴾ (١) . (٢) «

تغ ، شع (٣) : « قوله : "مقدم فلان" منظور فيه ، لأن "مفعلاً" كما يحتمل أن يكون مصدراً يحتمل أن يكون زماناً بأصل وضعه ، فالعدول عنه إلى الظرف خروج عن القياس ، وهذا على حذف المضاف مع كونه تجوزاً ، وتقديره : وقت مقدم الحاج ، وأضيف الزمان إلى المصدر للمناسبة بينهما ؛ لأن الفعل يدل عليهما كما ذكرناه دلالة واحدة . والأزمان حوادث كما أن أسماء المصادر حوادث ، وهذا هو الوجه أيضاً ، لما اختار الشيخ (٤) : أن المصدر قام مقام الزمان ، لا على طريق الإضافة . (٥)

قوله : "سير عليه ترويحيتين" .

حم : يقال : روحه : أذهبه رواحاً (٦) ، وهو ما بعد الزوال إلى آخر النهار (٧) . وفي صح (٨) : « كذلك أراح الإبل وروحها بمعنى » (٩) ، ويجوز أن يراد

(١) الآية (٤٩) سورة الطور .

(٢) المفصل ، ص (٧٢) .

(٣) ينظر التخمير (٤٠٢/١) ، والإيضاح في شرح المفصل (٣٢١/١) .

(٤) ينظر المفصل ، ص (٧٢) .

(٥) مضاف من "ع" .

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٢٢) .

(٧) ينظر الموصل في شرح المفصل ، ص (٤٨٣) .

(٨) رمز لكتاب الصحاح للجوهري .

(٩) قال الجوهري : "وأراح إبله أي ردها إلى المراح ، وكذلك الترويح ، ولا يكون ذلك إلا بعد

الزوال" ، الصحاح (٣٦٨/١) (روح) .

بـ "التَّرْوِيحَتَيْنِ" (١) تَرْوِيحَتَا الصَّلَاةِ الْمَعْرُوفَةِ (٢).

(مغرب) (٣): « رَوَحْتُ بِالنَّاسِ ، أَي: صَلَّيْتُ بِهِمْ ، التَّرَاوِيحُ: جَمْعُ تَرْوِيحَةٍ ،
وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاسْتِرَاحَةِ الْقَوْمِ بَعْدَ كُلِّ أَرْبَعٍ » (٤)

﴿ وَادْبَرَ النُّجُومِ ﴾ (٥) أَي: وَقْتُ غُرُوبِهَا ، وَهُوَ وَقْتُ انْفِجَارِ الصَّبْحِ ،

أَي: سَبَّحَ اللَّهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَآخِرَهُ (٦) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(١) في الأصل (ترويحتي) وما أثبتته من "ع".

(٢) ينظر الموصل في شرح المفصل ، ص (٤٨٣).

(٣) ينظر المغرب (٣٥٢/١).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) الآية (٤٩) سورة الطور.

(٦) ينظر الكشاف (٢٧/٤) ، وحواشي الزمخشري على المفصل لوحه (٢٢/أ) ، واللسان (دبر)

(٢٦٨/٤).

[خروج الظرف عن الظرفية]

قال رضي الله عنه :

« **فصل** :

وَقَدْ يَذْهَبُ بِالظَّرْفِ عَنِ أَنْ يُقَدَّرَ فِيهِ مَعْنَى "فِي" اتِّسَاعاً ، فَيَجْرِي لِذَلِكَ مَجْرَى
المفعول بِهِ ، فيُقَالُ : الَّذِي سِرَّتُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقَالَ (١) :

• وَيَوْمَ شَهَدْنَاهُ سَلِيمًا وَعَامِرًا •

وَيُضَافُ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ :

• يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ (٢) •

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ (٣) ، وَلَوْلَا اتِّسَاعُ لَقِيلِ (٤) :

سِرْتُ فِيهِ ، وَشَهَدْنَا فِيهِ. (٥)

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ : "لِلظَّرُوفِ شَأْنٌ مِنَ الْإِتِّسَاعِ (٦) لَيْسَ لِغَيْرِهَا مِنْ أَحْكَامٍ
كَثِيرَةٍ ، لِشِدَّةِ مُلَابَسَتِهَا بِالْوَاقِعِ فِيهَا ، كَأَنَّهَا نَازِلَةٌ مَنْزِلَةً نَفْسِيهِ هُوَ."

(١) تمامه كما في المطبوع وسيأتي :

• قَلِيلٌ سِوَى الطَّغْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ •

وهو لرجل من بني عامر لم يعرف اسمه. وينظر الشاهد وتوجيه إعرابه وشرحه في الكتاب
(١٧٨/١) فهو بلا نسبة في: المقتضب (١٠٥/٣) ، وكتاب الشعر (٤٥/١) ، وأمالي ابن
الشجري (٧/١ - ٢٨٧) والتخمير (٤٠٢/١) ، وشرح المفصل (٤٦/١) ، والمقرب
(١٤٧/١) ، وهمع الهوامع (١٢٣/٢) ، والدرر (٩٦/٣).

(٢) لم أتبين قائله ، وسيأتي في الشرح ، وهو بلا نسبة في: الكتاب (١٧٥/١) ، ومعاني القرآن
(٨٠/٢) ، والأصول (١٩٥/١) ، والمحتسب (٢٩٥/٢) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٦٥٥) ،
والضرورة للقرزاق ص (٧٣) ، وأمالي ابن الشجري (٢٥٠/٢) ، والتخمير (٤٠٣/١) ، وشرح
ابن يعيش (٤٥/٢) ، وخزانة الأدب (١٠٨/٣) ، (٢٣٣/٤ - ٢٣٤).

(٣) الآية (٣٣) من سورة سبأ.

(٤) في المطبوع (لقلت).

(٥) المفصل ص (٧٢ - ٧٣).

(٦) ينظر المفصل ص (٧٢) ، والكشاف (٥٧/١) ، والإيضاح في شرح المفصل (٣٢٢/١).

{قُلْتُ: وَلَا تَظَنَّ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ رَأْسًا ؛ أَلَا تَرَاهُ تَعْدِي إِلَيْهِ مَا لَا يَتَعَدَّى
من الأفعال ، نحو قولك: "سرتة" ثم وجدته هكذا في التوضيح^(١) أيضاً ، في شرح
المقامة العشرين.} ^(٢)

شع^(٣) ، عق^(٤): « ولأنه إنما تنتصب على الظرفية الأسماء الظاهرة دون
المضمرة ، وسرته أنهم قصدوا إلى أن يكون في ألفاظ الظروف شيء يشعر
بظرفيتها ، وفي الكناية إبهام ، وهذا الاتساع قد يكون في التشبيه بالمتعدّي إلى واحد ،
نحو: اليوم / خرجته ، كقولك: زيدا ضربته ، وبالمتعدّي إلى اثنين ، نحو: اليوم
ضربته زيدا ، كقولك: زيدا أعطيتُهُ درهمًا. ولم يتسع في المتعدّي إلى ثلاثة ، فلا
يقال: اليوم أعلمته زيدا عمراً قائماً ، إذ ليس في كلامهم متعدّد إلى أربعة حتى يشبهه
هذا به في الاتساع ، والتشبيه بالمتعدّي إلى اثنين مختلف فيه» ، وسيأتي في قسم
الأفعال.

تغ^(٥): « قضية القياس أن يكون المفعول فيه من قبيل المفعول به ؛ لأنّ "في"
مطروح عنه ، و^(٦) تعدّي إليه الفعل من غير واسطة الجار ، نحو: ﴿ وَأَخْتَارَ
مُوسَى قَوْمَهُ ﴾ ^(٧) ، لكنهم لا يسمونه مفعولاً به لوجهين:

أحدهما: أن المفعول به يُضاف إليه ، في نحو: ضرب زيدا عمرو شديداً.
وإكرام خالدٍ حسن ، على أن "خالدًا"^(٨) مفعول ، والظرف لا يُضاف إليه ، فلا
يقال^(٩): صلاة طلوع الشمس لا تجوز ، وإفطار غروب الشمس حرام ، بل لو
أجزت ذلك لأجزته ، وقد أخرجت "الطلوع" و"الغروب" عن الظرفية ، وهذا لأنهم

(١) ينظر التوضيح في شرح المقامات الحريية ، مخطوط لوحة: (١/٨٩).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) الإيضاح في شرح المفصل (٣٢٢/١).

(٤) هذا رمز لكتاب العقارب لنجم الدين عثمان بن موفق الأذكاني ، وهو من الكتب المفقودة.

(٥) ينظر التخمير (٤٠٣/١).

(٦) سقط الواو من "ع".

(٧) الآية (١٥٥) من سورة الأعراف.

(٨) في الأصل و "ع": "خالد" ، والصواب ما أثبتته ، وهو كذلك في التخمير.

أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ الْإِضَافَةَ فِي كَلَامِهِمْ إِمَّا بِمَعْنَى السَّلَامِ ، أَوْ^(١) بِمَعْنَى "مِنْ" ،
وَالْإِضَافَةَ إِلَى الظَّرْفِ بِمَعْنَى "فِي" وَبَيْنَ الْإِضَافَتَيْنِ تَضَادٌ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ كَمَا يَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى مُظْهِرِهِ يَتَعَدَّى أَيْضًا إِلَى
مُضْمَرِهِ ، وَفِي الظَّرْفِ لَا يَتَعَدَّى إِلَى ضَمِيرِهِ ، لَا يُقَالُ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ ضَرَبْتُهُ زَيْدًا ،
فَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمَفْعُولِ فِيهِ أَوْ تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى مُضْمَرٍ فَقَدْ تَمَّ كَوْنُهُ مَفْعُولًا بِهِ ،
وَخَرَجَ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ ، وَهُوَ مَعْنَى الْإِتْسَاعِ .

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَهَلْ بَيْنَ الظَّرْفِ مُتَّسَعًا فِيهِ ، وَبَيْنَهُ غَيْرَ مُتَّسَعٍ فِيهِ ، مِنْ حَيْثُ
الْمَعْنَى فَرَقَ؟ .

أَجِبْتُ: لَا فَرَقَ فِيهِ بَيْنَ الْحَالَيْنِ ؛ نَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ
"بِحِجَّةِ الْقِرَاءَةِ"^(٢) .

قُلْتُ^(٣): وَيُوهَمُ عِنْدِي تَرْكِيبُ الْإِسْتِعْمَالَيْنِ فَرَقًا ، وَهُوَ أَنَّ^(٤) الْمُتَّسَعَ فِيهِ
يَسْتَدْعِي^(٥) اسْتِغْرَاقَ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَجْزَائِهِ^(٦) ، فَقَوْلُكَ: "الَّذِي سِيرْتَهُ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ" ، يَكُونُ الْيَوْمُ كُلُّهُ بِظَرْفِيَّةٍ قَدْ^(٧) سِيرَ فِيهِ ، وَلَا كَذَلِكَ: سِيرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛
فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ .
وَتَمَامُ الْبَيْتِ^(٧):

❖ قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ ❖

قَوْلُهُ:

❖ يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ ❖

(١) ساقط من "ع".

(٢) قال أبو علي في كتابه "الحجة للقراء السبعة" (٢٠/١): "ألا ترى أن الظرف إذا جعل مفعولاً على السعة فمعناه متسعاً فيه معنى الظرف؟".

(٣) ينظر النص في الموصّل في شرح المفصل ، ص (٤٨٦) ، منقولاً عن المقتبس .

(٤) في "ع" (كأن).

(٥) في "ع" (يستلزم).

(٦) في "ع" (استغراق الفعل أجزاء الظرف كلها).

(٧) سبق تخريجه ، ينظر ص (١٥).

يقال: سَرَقَهُ مَالاً وَسَرَقَ مِنْهُ^(١) ، والأوَّلُ أَفْصَحُ.

[حَم: فـ"اللَّيْلَةُ" فِي الصُّورَةِ مَسْرُوقَةٌ ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ مَسْرُوقٌ فِيهَا]^(٢)
وتقديرُهُ: يَا سَارِقًا الْمَتَاعَ فِي اللَّيْلَةِ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ. وَتَقْدِيرُ الْآيَةِ: بَلْ مَكْرُكُمُ فِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ.

وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٣): « قَوْلُهُ: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(٤) مِنْ هَذَا
الْقَبِيلِ ، لِأَنَّهُ فِي صُورَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَفِي الْمَعْنَى مَفْعُولٌ فِيهِ. وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ مَلِكُ
الْأَمْرِ كُلِّهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، قَالَ: أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ
الْيَوْمِ ﴾^(٥) .

قُلْتُ: وَمِنْهُ بَيْتُ الْحَمَاسَةِ:

فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ فَدَعَهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ^(٦)
أَيُّ: أَنْتَ قَادِرٌ فِيهِ.

وَقَوْلُ الْمَتَنِيِّ:

بِعَوْدَةِ الدَّوْلَةِ الْغَرَاءِ ثَانِيَةً سَكَوتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلَ سَاهِرُهُ^(٧)

(١) فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ (سَرَقَ) (٢٧٤): "سَرَقَهُ مَالاً يَسْرِقُهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَسَرَقَ مِنْهُ مَالاً ،
يَتَعَدَّى إِلَى الْأَوَّلِ بِنَفْسِهِ وَالْحَرْفَ عَلَى الزِّيَادَةِ".

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ سِيرِدَ فِي "ع" بَعْدَ قِرَاءَةِ (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ).

(٣) يَنْظُرُ الْكَشَافُ (٥٧/١ - ٥٨).

(٤) الْآيَةُ (٤) مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ.

(٥) الْآيَةُ (١٦) مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ.

(٦) هُوَ لِأَوْسِ بْنِ حَبْنَاءَ فِي: حَمَاسَةُ أَبِي تَمَامٍ ص (١١٨) ، وَشَرَحَهَا لِلْمَرْزُوقِيِّ (٦٥٥) ، وَشَرَحَهَا

لِأَبِي الْقَاسِمِ الْفَارَسِيِّ (٣٢١/٢) ، وَشَرَحَهَا لِلتَّبْرِيذِيِّ (١٠١/٢) ، وَهُوَ لِابْنِ حَبْنَاءَ فِي شَرَحِ

الْحَمَاسَةِ لِلْأَعْلَمِ (٢٤٨/١) ، وَسَمَطِ اللَّكْنِيِّ (٨٥٢/٢) ، وَهُوَ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءَ فِي أَمَالِي الْقَالِيِّ

(٢٣٠/٢) ، وَهُوَ لِلجَّعْجَاعِ بْنِ زِيَادٍ فِي الْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ (٧٠/٢) ، وَبِلَا نَسْبَةٍ فِي الْبَيَانِ

وَالْتَبْيِينِ (٣٥٧/٢) ، وَشَرَحَ الْمَضْنُونَ بِهِ عَلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ، ص (٤٨) ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ لِابْنِ

مَالِكِ (٢٤٥/٢) ، وَهَدَايَةَ السَّبِيلِ (٣٨٦/٢).

(٧) دِيَوَانُهُ بِشَرَحِ الْعَبْكِرِيِّ (١١٧/٢).

وفي أمثاله كثرة^(١). وقُرئ^(٢): ﴿بَلْ مَكْرٌ آلِيلٌ وَالنَّهَارُ﴾^(٣).

شع^(٤): «الإضافةُ بَيَّنَّتِ الاتِّسَاعَ وَمَحَّضَتْهُ ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ إِمَّا فاعِلٌ أو مفعولٌ به في عامَّةِ كلامِهِمْ.»

(١) ساقط من "ع".

(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر في مختصر ابن خالويه ص (١٢٣) ، وقراءة قتادة ويحيى بن يعمر (بل مكرّ) بالتثوين ، (الليل والنهار) نصب على الظرف ، ينظر البحر (٢٨٣/٧) ، وقراءة قتادة في المحتسب (١٩٣/٢) ، وتفسير القرطبي (٣٠٣/١٤) ، والدر المصون (١٩١/٩) ، وينظر الكشاف (٢٩١/٣).

(٣) الآية (٣٣) من سورة سبأ.

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٢٣/١).

[حذف عامل الظرف]

قال رضي الله عنه :

« فمصل :

وَيُنصَبُ بِعَامِلٍ مُضْمَرٍ ، كَقَوْلِكَ فِي جَوَابِ مَنْ يَقُولُ لَكَ : مَتَى سَرْتِ؟ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
 وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ^(١) : أَسَائِرَ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ؟
 وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَمَنْ ذَكَرَ أَمْرًا قَدْ تَقَادَمَ زَمَانُهُ : "حِينَئِذٍ الْآنَ" ، أَي : كَانَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ ،
 وَاسْمِعِ الْآنَ .

وَيُضْمَرُ عَامِلُهُ عَلَى شَرِيظَةِ التَّفْسِيرِ ، كَمَا صُنِعَ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ ، تَقُولُ : الْيَوْمَ
 سَرْتُ فِيهِ ، وَايَوْمَ الْجُمُعَةِ يَتَطَلَّقُ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ؟ مُقَدَّرًا : أَسَرْتَ الْيَوْمَ؟ وَأَيُنْطَلَقُ^(٢) يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ؟^(٣) .

قَوْلُهُ : "أَسَائِرَ الْيَوْمِ"^(١) أَي : أَبَاقِي الْيَوْمَ ، مِنْ سَأَرَ ، سُورَ فِي الْإِنَاءِ . وَ"الظُّهْرُ"
 بِضَمِّ الْهَاءِ لَا غَيْرُ ؛ لِأَنَّهُ نَظْمٌ فِي الْأَصْلِ ، فَصَارَ مَثَلًا ، وَالْمَثَلُ لَا يَقْبَلُ / التَّغْيِيرَ
 كَالنَّظْمِ ، كَالكُسْرَةِ فِي : "الصَّيْفَ ضَيَعَتِ اللَّبْنَ"^(٤) وَإِنْ خَاطَبَ الرَّجُلَ .
 يُضْرَبُ^(٥) لِلرَّجُلِ يَرْجُو نَجَاحَ طَلِبَتِهِ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ لَهُ الْيَأْسُ مِنْهَا^(٦) . وَفِي
 الْمُسْتَقْصَى^(٧) : "أَصْلُهُ : الرَّجُلُ يُرِيدُ السَّيْرَ فَلَا يَسِيرُ ، وَيَتَنَاقَلُ حَتَّى إِذَا مَضَى وَقَسَتْ
 الظُّهْرُ وَمُعْظَمُ الْيَوْمِ" .

عَقَبَ قَالَ يُونُسُ^(٨) : « أَصْلُهُ : إِنْ قَوْمًا أُغِيرَ عَلَيْهِمْ ، فَاسْتَصْرَخُوا بَنِي عَمِّهِمْ ،
 فَأَبْطَأُوا عَنْهُمْ حَتَّى أُسِيرُوا وَذُهِبَ بِهِمْ ، ثُمَّ جَاءُوا يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُمُ الْمَسْئُولُ
 هَذَا الْقَوْلُ . »

(١) جمهرة الأمثال (٩٦/١) ، والمستقصى (١٥٣/١) .

(٢) في المطبوع (وأيُنطلق عبد الله يوم الجمعة) .

(٣) المفصل ، ص (٧٣) .

(٤) جمهرة الأمثال (٥٧٥/١) ، وفصل المقال (٢٥٧) ، والمستقصى (٣٢٩/١) ، والخصائص

(٣٤٣/١) ، والخزانة (١٠٥/٤) .

(٥) أي : المثل .

(٦) ينظر جمهرة الأمثال (٩٦/١) .

(٧) ينظر المستقصى (١٥٣/١) .

(٨) ينظر قوله في المستقصى (١٥٣/١ - ١٥٤) ، والموصل في شرح المفصل ، ص (٤٨٩) .

[إضمار عامله]

قوله: "ويُضْمَرُ عامِلُهُ".

شع^(١): « ضَابِطُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ ظَرْفٌ ، وَبَعْدَهُ فِعْلٌ أَوْ مَا هُوَ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ ، نَحْوُ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْتَ ضَارِبٌ فِيهِ ، مُسَلِّطٌ عَلَى ضَمِيرِ ذَلِكَ الظَّرْفِ بِإِظْهَارِ "فِي" ، إِذْ لَوْ لَمْ تَظْهَرْ "فِي" لَكَانَ مُتَّسِعًا فِيهِ ، كَمَا تَقْدَمُ. »^(٢)

قوله: "حِينَئِذٍ الْآنَ" ، أَي مَضَى ذَلِكَ الْأَمْرُ وَزَمَانُهُ ، وَاسْمَعِ الْآنَ مَا أُحَدِّثُكَ. « وَهَذَا ظَرْفَانِ: أَحَدُهُمَا: "حِينَئِذٍ" ، وَالثَّانِي: "الْآنَ" ، فَلَا بُدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ عَامِلٍ ، فَيُضْمَرُ عَامِلَانِ ، أَحَدُهُمَا: "كَانَ" ، وَالثَّانِي: "اسْمَعِ". »^(٣)

قوله: "والتقدير"^(٤): أَيْنَ تَطْلُقُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ".

تخ^(٥): « هَذَا عَلَى حَسَبِ مَذْهَبِهِمْ ، وَكَمَا^(٦) يَقُولُونَ فِي: عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ: ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، كَذَلِكَ هُنَا. وَعِنْدِي أَنَّ "اليومَ" مَنْصُوبٌ بِهَذَا الْفِعْلِ الظَّاهِرِ ، وَالضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ الْمَحَلَّ فِي "فِيهِ" عَلَى الْبَدْلِ مَنْصُوبٌ مِنْ "اليومَ" ، وَهَاتَانِ الْمَسْأَلَتَانِ^(٧) تَدْلَانِ عَلَى أَنَّ "فِي" مَقْدَرَةٌ^(٨) فِي الظَّرْفِ. »

(١) الإيضاح في شرح المفصل (٣٢٣/١).

(٢) ينظر ص (١٤ - ١٥) من التحقيق.

(٣) ينظر التخمير (٤٠٦/١).

(٤) عبارة المتن (مقدراً) بدل (والتقدير).

(٥) النص في التخمير: (٤٠٦/١) « كذا يقولون في: اليوم سرت فيه: سرت اليوم سرت فيه. »

وعندي أن "اليوم" منصوب بهذا الفعل الظاهر ، وهو "سرت" ، والضمير المنصوب المحل في "فيه" منصوب على البدل من "يوم" ... »

(٦) في "ع" (فكما).

(٧) يعني بهما: "اليوم سرت فيه" ، وأيوم الجمعة ينطلق فيه عبد الله.

(٨) في "ع": (مقدراً).

[المفحول منه]

قال رضي الله عنه :

«المَفْعُولُ مَعَهُ: هو (١) المُنصُوبُ بعدَ الواوِ الكائنةِ بِمعنى "مع" ، وإنمَّا يَنْتَصِبُ إِذَا تَضَمَّنَ الكَلَامُ فِعْلاً ، نَحْوُ قَوْلِكَ (٢): مَا صَنَعْتَ وَأَبَاكَ ، وَمَا زِلْتُ أُسِيرُ وَالنَّيْلَ ، وَمِنْ آيَاتِ الكِتَابِ:

كُونُوا (٣) أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الكَلِيبَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ (٤)

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (٥). أَوْ مَا

هُوَ بِمعنَاهُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ: مَالِكَ وَزَيْدًا؟ ، وَمَا شَأْنُكَ وَعَمْرًا ، المعنى (٦): مَا تَصْنَعُ ، وَمَا تُلْبِسُ ، وَكَذَلِكَ: حَسْبُكَ وَزَيْدًا دِرْهَمٌ ، وَقَطُّكَ ، وَكَفَيْكَ مِثْلُهُ ؛ لِأَنَّهَا بِمعنى كَفَاكَ ، قَالَ (٧):
﴿فَمَا لَكَ وَالتَّلَدُّدَ نَحْوًا (٨) نَجِدُ﴾

(١) في المطبوع: (وهو).

(٢) في المطبوع: (كقولك).

(٣) في المطبوع (فكونوا).

(٤) الشاهد بلا نسبة في الكتاب (٢٩٨/١) ، ومجالس ثعلب (١٠٣/١) ، وشرح أبيات سيبويه (٤٢٩/١) ، وشرح ابن يعيش (٤٨/٢) ، والتخمير (٤٠٧/١) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٦٠/٢) ، وشفاء العليل (٤٩٣/١) ، والمساعد (٥٤٤/١) ، والعيني (١٠٢/٣) ، وشرح التصريح (٣٤٥/١) ، وهمع الهوامع (٢٤٤/٣) ، والدرر (١٥٤/٣ ، ١٥٨) ، وهداية السبيل (٤١٠/٢) ، وقد ورد عجز هذا الشاهد في شعر لشعبة بن قمير في نوادر أبي زيد ، ص (١٤١) ، وللأقرع القشيري في الأمالي (٢٧٤/٢) ، وصدوره فيهما:

﴿وإنا سوف نجعلك مولينا﴾

(٥) الآية (٧١) من سورة يونس.

(٦) في المطبوع: (لأن المعنى).

(٧) عجزه كما سيأتي في الشرح وهو في المطبوع:

﴿وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةٌ بِالرَّجَالِ﴾

وهو لمسكين الدارمي في ديوانه ، ص (٦٦) ، والكتاب (٣٠٨/١) ، والكامل (٤٣٢/١) ، وتحصيل عين الذهب (٢٠٥) ، وحماسة ابن الشجري (٤٥١/١) ، وشرح ابن يعيش (٥٠/٢) ، وبلا نسبة في شرح الأشموني (١٣٦/٢) ، وخرزانة الأدب (١٤٢/٣) ، ورواية صدر البيت في الديوان:

﴿أتوعدني وأنت بذات عرق﴾

(٨) في المطبوع (حول).

وَقَالَ^(١):﴿ فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهْتَدٌ ﴾^(٢)

شع^(٣): « قوله: "هُوَ الْمَنْصُوبُ" تَعْرِيفٌ يُفْضِي إِلَى الدَّوْرِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُعْطِيهِ النَّصْبَ بَعْدَ مَعْرِفَةِ كَوْنِهِ مَفْعُولًا مَعَهُ ؛ فَإِذَا جُعِلَ النَّصْبُ حَدًّا لَهُ فَقَدْ تَوَقَّفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْآخِرِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ حَتَّى يَكُونَ مَنْصُوبًا ، وَلَا يَكُونُ مَنْصُوبًا حَتَّى يَتَعَلَّقَهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ: "هُوَ الْمَنْصُوبُ" إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَعْنَى "مَعَ" ، هَذَا حُكْمُهُ ؛ لِأَنَّ عِنْدَنَا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً الْوَاحِدُ بِمَعْنَى "مَعَ" فِيهَا ، وَلَا تَكُونُ مَفْعُولًا مَعَهَا ، نَحْوُ^(٤): "كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ" ، وَمِثْلُهُ: مَا شَأْنُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَقَوْلُكَ: أَنْتَ زَيْدٌ أَعْلَمُ ، لَا يَجُوزُ النَّصْبُ فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا فِعْلَ فِيهِ ، وَلَا مَعْنَى فِعْلٍ ، فَقَالَ: "هُوَ الْمَنْصُوبُ" لِيَتَمَيَّزَ بِهِ عَنِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. »

{قُلْتُ: اعْتَرَضَ الْإِمَامُ ابْنُ الْحَاجِبِ عَلَى تَعْرِيفِ الشَّيْخِ لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّهُ زَعَمَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ وَهُوَ عُمْدَةُ اعْتِرَاضِهِ "أَنَّهُ جَعَلَ النَّصْبَ حَدًّا لَهُ" ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمَ ، بَلْ جَعَلَ تَعْرِيفَهُ بِ"مَنْصُوبٍ" مُكْتَفِيًا ، وَهَكَذَا جَرَى التَّعْرِيفُ فِي كُلِّ مَحْدُودٍ وَحَدِّهِ ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَأَمَّلْ قُبْحَ كُلِّ مَا أَتَيْتَهُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مُحَقَّقًا.^(٥)

(١) صدره - كما سيأتي في الشرح وهو في المطبوع:

﴿ إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعِصَا ﴾

وهو لجرير في ذيل الأمالي (١٤٠) ، وأنكر الميمني هذه النسبة في تعليقاته على سمط اللآلي (٨٩٩) ، ولم أجد في ديوانه المطبوع ، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء (٤١٧/١) ، والأصول (٣٧/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٩٥/٢) ، والجمهرة (١٠٤٧/٢) ، والمقصود والممدود للقالبي ص (٢٨٣) ، وأمالي القالي (٢٦٢/٢) ، وشرح الكتاب للسيرافي (٢٦٢/٢) ، والتكملة (٣٣٦) ، والتمام ص (٣٢) ، والمخصص (١٤/١٦) ، وسمط اللآلي (٨٩٩) ، والتخدير (٤١/١) ، وشرح ابن يعيش (٥١/٢) ، وشرح عمدة الحافظ ص (٤٠٧) ، والمقاصد النحوية (٨٤/٣) ، وخزانة الأدب (٥٨٤/٧).

(٢) المفصل ص (٧٣ - ٧٤).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٢٣/١ - ٣٢٤).

(٤) ينظر الكتاب (٢٩٩/١ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣) ، وكتاب الشعر لأبي علي (٢٥٠/١) ، وشرح الكافية

للرضي (٥١٥/١ ، ٥١٩).

(٥) ساقط من "ع".

هم: في حواشي الإيضاح^(١) عن عبد القاهر: قَالَ النَّحْوِيُّونَ^(٢): "مَعَ" اسْمٌ ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣): حَرْفٌ. قَالَ شَيْخُنَا سَيْفُ الدِّينِ^(٤) {- رحمه الله -}^(٥): قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ يُحَقِّقُ بَابَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَجْعَلُهُ حَرْفًا بِمَعْنَى الْوَاوِ ، وَيُوَصِّلُ إِلَى الْاسْمِ الْفِعْلِ^(٦) ، كَحَرْفِ الْإِسْتِثْنَاءِ.

هم: قَالَ صَاحِبُ^(٧) الْكِتَابِ: « الْأَصْلُ: مَا صَنَعْتَ وَأَبُوكَ ، لَكِنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَدُلُّوكَ عَلَى اجْتِمَاعِ الْفَعْلَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، فَقَالُوا: الْوَاوُ بِمَعْنَى "مَعَ" ، وَنَصَّبُوا الثَّانِي بِتَسْلِيْطِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ ، بِتَوْسُطِ الْوَاوِ ، وَلَمْ يُعْمَلُوا الْوَاوُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ الْحُرُوفِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْقَبِيلَيْنِ / ، وَهَكَذَا سَائِرُ حُرُوفِ الْعَطْفِ ، فَدَلُّوا بِتَغْيِيرِ اللَّفْظِ عَلَى تَغْيِيرِ الْمَعْنَى » ، فَاعْرِفْهُ.

وفي شرح الأنموذج^(٨): الْوَاوُ بِمَعْنَى {مَعَ^(٩)}^(١٠) مَقْصُورٌ عَلَى

(١) سبق ذكره ص (٧).

(٢) ينظر شرح ابن يعيش (١٢٨/٢) ، وورصف المباني (٣٩٤) ، والجنى الداني (٣٠٥ ، ٣٠٦) ، ومغني اللبيب (٤٣٩) ، وهمع الهوامع (١٦٨/٢).

(٣) ينظر الإيضاح العضدي ص (٢١٥).

(٤) لم أعثر له على ترجمة إلا من خلال حديث الأسفندري عنه ، وهو سيف الدين عبد الله بن محمود بن أبي سعيد الروزناني الخوارزمي ، أشهر أساتذة الأسفندري. قرأ عليه المفصل بروايتين متصلتين بالزمخشري ، كما قرأ عليه الكشاف. من مصنفاته: حاشية على المفصل وشرح لمصباح المطرزي. توفي سنة ٦٤١هـ ، ينظر المقتبس ص (٤٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨) ، ١٤١ ، ١٥٠ ، ٦٥٢) بتحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر المقتصد (١/٦٦٠ ، ٦٦١).

(٧) حواشي الزمخشري على المفصل (١/٢٢).

(٨) الأنموذج في النحو للزمخشري ، وشرحه لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، وقد ذكره ياقوت في معجم الأدباء (١٦/٢٥٣).

(٩) ينظر شرح الأنموذج في النحو للأردبيلي ص (٤٩).

(١٠) مضافة من "ع".

السَّماعِ عند سيبويه^(١). وعند الأخفش^(٢) قياسٌ سائغٌ ، نحو: جَلستُ
والسارية^(٣).

شع^(٤): « شَرطُهُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَرَكاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَاعِلٍ قَبْلَهُ إِمَّا لَفْظاً وَإِمَّا مَعْنَى ؛
فَإِنْ كَانَ لَفْظاً فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَصِحَّ العَطْفُ أَوْ لَا ؟ ، فَإِنْ صَحَّ جَازَ الوَجْهَانِ عَلَى
السَّوَاءِ ، نَحْو: خَرَجْتُ أَنَا وَزَيْدٌ ؛ فَإِنْ^(٥) لَمْ يَصِحَّ فَالنَّصْبُ هُوَ الوَجْهُ ، وَإِنْ كَانَ
مَعْنَى فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَصِحَّ العَطْفُ أَوْ لَا؟ فَإِنْ صَحَّ فَهُوَ أَوْلَى ، نَحْو: مَا زَيْدٌ
وَعَمْرٌو . وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ فَالنَّصْبُ {هُوَ} ^(٦) الوَجْهُ ، نَحْو: مَالِكٌ وَزَيْدٌ؟ ، وَإِنْ صَحَّ
العَطْفُ عَلَى ضَعْفٍ جَازَ النَّصْبُ عَلَى ضَعْفٍ.»

تغ^(٧): « المفاعيلُ فِي الحَقِيقَةِ ثَلَاثَةٌ: المفعولُ بِهِ ، والمصدرُ ، والظرفُ ،
وَأَمَّا المَنْصُوبُ بِمَعْنَى "مَعَ" وَبِمَعْنَى "اللام" فَلَا ؛ لِأَنَّ المفعولَ هُوَ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ
الفَاعِلِ عِنْدَ بِنَاءِ الفِعْلِ لَهُ ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِمَا ذَلِكَ عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي مَكَانِهِ.

(١) ينظر الكتاب (٢٩٨/١).

(٢) ينظر شرح الكافية للرضي (٥١٨/١ - ٥١٩) ، والجنى الداني ص (١٥٦) ، وشرح التسهيل
لابن مالك (٢٦٣/٢) ، وارتشاف الضرب (١٤٩٣/٣) ، وخزانة الأدب (٥١٨/٨).

(٣) في الارتشاف (١٤٩٤/٣): « قال ابن هشام الخضراوي: اختلف القياسون ، فقيل: ينقاس في
كل ما جاز فيه العطف حقيقة أو مجازاً. وقيل: قياس في المجاز ، سماع في العطف الحقيقي.
ومذهب الفارسي عدم القياس إلا فيما صلح فيه العطف ، فلا يجيز: جلست والسارية ، ولا
جلست وطلوع الشمس ، ولا ما قام زيد وعمراً ، وإن كان قد سمع فيها هو بمعناه إلا أنه لا
يقيسه ، وعلى هذا أكثر النحاة وهو ظاهر الكتاب. ومذهب الجرمي والمبرد والسيرافي إلى أنه
مطرده في كل مكان الثاني مؤثراً الأول ، وكان الأول سبباً له نحو: أستوى الماء والخشبة ،
وجاء البرد والطيالسة ...» وينظر الكتاب (٢٩٨/١). وفي الإيضاح العضدي ص (٢١٧):
«قال أبو الحسن: قوم من النحويين يقيسون هذا في كل شيء ، وقوم يقصرونه على ما سمع
منه ، وقوى هذا قول الثاني». ويلاحظ أن القول الذي عزاه الفارسي في الإيضاح للأخفش هو
عكس ما عزاه الأسفندري إليه. وينظر المقتصد (٦٦٣/١).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٢٤/١).

(٥) في "ع": (وإن).

(٦) سقط من "ع".

(٧) ينظر التخمير (٤٠٧/١ - ٤٠٩).

وَلَوْ كَانَا مَفْعُولَيْنِ لَكَانَ الْحَالُ أَيْضاً مَفْعُولاً ، وَالْمَصِيرُ إِلَى الْمَنْصُوبِ بِمَعْنَى
 "مَعَ" وَاجِبٌ ، مَتَى أُرِيدَ الْعَطْفُ ثُمَّ تَعَذَّرَ ، وَفِي: مَا صَنَعْتَ وَأَبَاكَ؟ تَعَذَّرَ الْعَطْفُ ؛
 لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمَتَّصِلَ الْمَرْفُوعَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ ، فَلَا يَجُوزُ عَطْفُ الْاسْمِ عَلَيْهِ ،
 وَلِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ: أُسِيرُ وَالنَّيْلُ ، لِأَوْهَمَ أَنَّ "النَّيْلَ" يَسِيرُ ، وَهُوَ يَجْرِي ، وَلَا يَسِيرُ.»
 [صح] (١): "النَّيْلُ: فَيْضٌ" (٢) مِصْرٌ ، وَهُوَ الَّذِي أُغْرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ عَلَى مَا
 ذَكَرَ فِي التَّفَاسِيرِ (٣) ، وَسَمَاهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بَحْرًا فِي كِتَابِهِ.

وَأَمَّا مَا قَالَ: "إِنَّ النَّيْلَ يَجْرِي وَلَا يَسِيرُ" فَضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ الْجَرِيَّ وَالسَّيْرَ مِنْ
 وَادٍ وَاحِدٍ ، وَيُسْتَعْمَلُ كُلُّ مِنْهُمَا مَكَانَ الْآخِرِ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فِي كَلَامِهِمْ. وَإِنَّمَا الَّذِي
 مَنَعَ مِنَ الْعَطْفِ (٤) لَزُومُ عَطْفِهِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِّ ، فَاعْرِفْهُ (٥) (٦)
 (٧) «وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَنْصُوبَ بِمَعْنَى "مَعَ" يَدْخُلُ فِي الْحُكْمِ السَّابِقِ عَلَى سَبِيلِ
 التَّبَعِ ، وَاعْتَبِرْهُ بِقَوْلِهِمْ: جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ (٩). قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (١٠): لَوْ قُلْتَ: جَاءَنِي
 الطَّيَالِسَةُ وَالْبَرْدُ ، وَلَوْ تَرَكَ الْفَصِيلُ وَالنَّاقَةَ ، لَمْ يَسْتَقِمَّ.»

وَبِهَذِهِ الدَّقِيقَةِ يَظْهَرُ الْفَرْقُ بَيْنَ وَادٍ الْعَطْفِ وَبَيْنَهَا بِمَعْنَى "مَعَ" ، فَإِنَّ فِي
 الْعَطْفِ لَا يَلْزَمُ الْمَبْدُوءُ بِهِ فِي الذِّكْرِ عَلَى الْوُجُوبِ ، {و} (٤) هُنَا يَلْزَمُ ، وَالْمُسَمَّى

(١) مضافة من "ع" وينظر الصحاح (١٨٣٨/٥).

(٢) في "ع" حاشية منقولة من الصحاح (فاض الماء يفيض فيضاً وفيوضه ، أي: كثر حتى سال على ضفة الوادي ، وأرض ذات فيوض إذا كانت فيها مياه).

(٣) في تفسير روح المعاني (٢٥٥/١) ، "واختلف في هذا البحر ، فقييل: القلزم ، ... ، وقيل: النيل، والعرب تسمي الماء الملح والعذب بحراً - إذا كثر - وعنه (مرج البحرين يلتقيان) ..."
 (٤) في الأصل: "الصرف" والصواب ما أثبتته.

(٥) بعده نص مكرر في الأصل ورد سابقاً ، وهو قوله: (والنيل فيض مصر).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر التخمير (٤٠٩/١).

(٩) قال في التخمير بعده (٤٠٩/١): "... فـ"الطيالسة" - وإن كانت داخلة في حكم المجيء لكن على سبيل التبعية للبرد".

(١٠) ينظر شرح الجمل للجرجاني ص (١٠٠) ، وبتحقيق المرصفي ص (١٢٠).

بالمفعول مع^(١) فاعل في المعنى أيضاً ، ولا يُستبعد ذلك كما في بابِ المُفَاعَلَةِ ، في نحو: ضاربتُهُ^(٢) وأماً البيت:

❖ كُونُوا أَنْتُمْ ❖

مَخْرُومٌ^(٣) ، وَلَوْ قَالَ: "فَكُونُوا" زَالَ الْخَرَمُ.

قَوْلُهُ:

❖ مَكَانَ الْكُلَيْتَيْنِ ❖

قَالَ صَاحِبُ^(٤) الْكِتَابِ: « "مَكَانٌ" مَصْدَرٌ بِمَعْنَى^(٥) الْكَوْنِ ، أَي: كُونُوا أَنْتُمْ كَوْنًا مِثْلَ كَوْنِ الْكُلَيْتَيْنِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "مَكَانٌ" ظَرْفًا ، وَالْمَعْنَى: كُونُوا أَنْتُمْ مَعَ بَنِي أَبِيكُمْ فِي مِثْلِ مَكَانِ الْكُلَيْتَيْنِ.

قَالَ: وَقَالُوا: إِنَّ ﴿ وَشُرَكَاءَكُم ﴾^(٦) مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، تَقْدِيرُهُ:

وَاجْتَمَعُوا شُرَكَاءَكُمْ ، وَالِدَالُّ عَلَى هَذَا الْمُضْمَرِ قَوْلُهُ: ﴿ فَأَجْمَعُوا ﴾ ، وَمِثْلُهُ:

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا» حَتَّى سَقَتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا^(٧)

وَعَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ قَوْلُهُ:

(١) هكذا في الأصل و"ع": (والمسمى بالمفعول مع ...) والمقصود: المفعول معه.

(٢) في "ع": (ضربته).

(٣) الخرم: مصطلح عروضي ، ومعناه حذف أول متحرك من الوند المجموع في أول البيت. ينظر في كتاب الكافي في العروض والقوافي للتبريزي ص (٢٧) ، والقسطاس ص (٦١) ، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة ص (٧٧).

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٢٢).

(٥) في الأصل: (من) ، وما أتبته من "ع" ومن حواشي الزمخشري.

(٦) الآية: (٧١) من سورة يونس.

(٧) البيتان لذي الرمة في ملحق ديوانه ص (٦٦٤) ، وينظر معاني القرآن للفراء (١٤/١) و (١٢٤/٣) والخصائص (٤٣١/٢).

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَرَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا^(١)

أَي: وَكَحَلْنَ الْعُيُونَ ، وَكَقَوْلِ الْآخِرِ:

وَرَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الْوَعَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا^(٢)

وَأِنَّمَا جَعَلَ الْوَاوَ بِمَعْنَى {مَعَ} ^(٣) فِي الْآيَةِ ؛ لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ لَا يَكُونُ / فِي الْأَعْيَانِ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْمَعَانِي ، وَالْمَعْنَى: فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَاجْمَعُوا شُرَكَاءَكُمْ ، الْأَوَّلُ مِنَ الْإِجْمَاعِ ، وَالثَّانِي مِنَ الْجَمْعِ ^(٤) . وَتَلْخِيصُهُ: لِيَكُنَ الْإِجْمَاعُ مِنْكُمْ وَمِنْ شُرَكَائِكُمْ فِي أَمْرِكُمْ مُتَّصِحِينَ .

قَوْلُهُ: "أَوْ مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ ، نَحْو: مَالِكٌ وَزَيْدٌ؟".

تخ ^(٥): « الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي "مَالِكٌ مُتَعَذِّرٌ ، وَكَذَلِكَ فِي: "مَا شَأْنُكَ" لِأَنَّهُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَجْرُورٌ ، وَكَذَا فِي: "حَسْبُكَ" وَأَخْوَاتِهِ. »
وَعَطْفُ الظَّاهِرِ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْجَارِ ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ ^(٦)

(١) الشاهد للراعي النميري في ديوانه (٢٦٩) ورواية الصدر فيه:

❖ وهزة نسوة من حي صدق ❖

وينظر معاني القرآن للفراء (١٢٣/٣ - ١٩١) ، والخصائص (٤٣٢/٢) ، والصناعتين (١٨٨) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٦٢/٢) ، وشرح الكافية الشافية (٦٩٨/٢) ، والارتشاف (١٩٤٠/٣) ، والمغني (٣٩٤/١) ، وهداية السبيل (٣٩٩/٢) ، والعيني (٩١/٣) ، وشرح التصريح (٣٤٦/١) ، والدرر (١٥٨/٣ - ٨٠/٦) .

(٢) الشاهد لعبد الله بن الزبيري في شعره ص (٣٢) ، وينظر معاني القرآن للفراء (١٢١/١) - (٤٧٣) و (١٢٣/٣) ، ومجاز القرآن (٦٨/٢) ، والمقتضب (٥١/٢) ، والكامل (٤٣٢/١) - (٤٧٧) ، (٨٣٦/٢) ، والإيضاح العضدي (٢١٧) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٢٤٥/١) ، والخصائص (٤٣١/٢) ، وأمالى ابن الشجري (٣٢١/٢) ، وشرح ابن يعيش (٥٠/٢) ، والارتشاف (١٤٩١/٣) ، والبحر (٤٦٤/٢ - ٤٨٥/٦) .

(٣) سقطت من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٤٠٩/١) .

(٥) ينظر التخمير (٤١٠/١) .

(٦) هو حمزة بن حبيب بن عمارة ، التيمي ، الزيات ، أحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٥٦هـ — ، تنظر ترجمته في: السبعة (٧١ - ٧٧) ، وتهذيب التهذيب (٢٧/٣) ، ووفيات الأعيان (١٦٧/١) ، وميزان الاعتدال (٢٨٤/١) .

﴿ وَالْأَرْحَامُ ﴾^(١).

بالجرِّ شاذةً^(٢).

تغ^(٣): «قيل: هو الكاف في محلِّ النصب في:

﴿ فَحَسْبُكَ ﴾

وهو رأي شيخنا^(٤)، وجاز النصب والرفع في: "فحسبك"؛ لأنه من حيث الظاهر مجرور، ومن حيث المعنى منصوب، والمعنى: يكفيك، ولذلك كانت هذه الإضافة لفظية، كما في "كافيك" و "مُحسبك"، فكان عطف منصوب على منصوب معنى.

وتمام^(٥) البيت:

﴿ وَقَدْ غَصَّتْ تَهَامَةٌ بِالرَّجَالِ ﴾^(٦)

و"التدد": التردد، مأخوذ من اللددين^(٧)، وهما جانبا الوادي، ويروى "التدد" بالرفع، وهي جملة ابتدائية في محلِّ النصب على الحال، ويروى^(٨):

﴿ حَوْلَ نَجْدٍ ﴾

وصدُر البيت الثاني:

﴿ إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا ﴾^(٩)

والله أعلم.

(١) الآية (١) من سورة النساء، والقراءة سبعية ينظر السبعة (٢٢٦)، والتبصرة ص (١٧٩)، والكشف (٣٧٥/١)، والنشر (٢٤٧/٢).

(٢) المسألة خلافية، فمذهب الكوفيين إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض، ومذهب البصريين إلى أنه لا يجوز، ينظر: التبصرة والتذكرة (١٤١/١ - ١٤٢)، الإنصاف (٤٦٣/٢ - ٤٧٤).

(٣) ينظر التخمير (٤١٠/١).

(٤) يعني شيخه سيف الدين عبد الله بن محمود الروزناني الذي سبقت ترجمته في ص (٢٣).

(٥) في "ع" (فتمام).

(٦) سبق تخريجه في ص (١٧).

(٧) في التخمير: (الدين)، وفي الصحاح (٥٣٥/٢): (لدد): اللديدان: جانبا الوادي.

(٨) الكتاب (٣٠٨/١).

(٩) سبق تخريجه في ص (١٧).

[جواز النصب]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَجْرَهُ حَمَلًا عَلَى الْمَكْنِيِّ ، فَإِذَا جِئْتَ بِالظَّاهِرِ كَانَ الْجَرُّ الْاِخْتِيَارَ ، كَقَوْلِكَ: مَا شَأْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخِيهِ يَشْتُمُهُ ، وَمَا شَأْنُ قَيْسٍ وَالْبُرِّ تَسْرِفُهُ ، وَالنَّصَبُ جَائِزٌ»^(١)

قَالَ صَاحِبُ^(٢) الْكِتَابِ: «الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْجُزْءُ مِنَ الْمُضَافِ ، فَإِذَا وَقَعَ ضَمِيرًا تَأَكَّدَ الْاِتِّصَالَ وَالْبَعْضِيَّةُ ، فَلَمْ يُعْطَفْ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ كَالْعَطْفِ عَلَى شَطْرِ الْكَلِمَةِ».

وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٣): إِنَّمَا لَمْ يَجْزُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْنِيَّ - وَهُوَ الْكَافُ - بِمَنْزِلَةِ التَّوِينِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُمَا لِأَحْقَانِ آخِرِ الْكَلِمَةِ.

وَالثَّانِي: لَا يُمَكِّنُ التَّفْظُ بِهِمَا عَلَى الْاِسْتِبْدَادِ مَعَ الدَّلَالَةِ.

وَالثَّلَاثُ: أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا يَقُومُ مَقَامَ صَاحِبِهِ ، وَيُسْتَفَادُ مِنْهُمَا تَمَامُ الْكَلِمَةِ ، بِدَلِيلِ جَوَازِ وَقُوعِ التَّمْيِيزِ بَعْدَهُمَا ، وَهُوَ يَسْتَدْعِي التَّمَامَ ، وَالْعُمْدَةُ عَلَى {هَذَا}^(٤) الْوَجْهِ الثَّلَاثُ فِي الْمُشَابَهَةِ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَنْتَقِضُ بِنَحْوِ: ضَرَبْتُهُ وَزَيْدًا^(٥).

قَوْلُهُ: "وَالْبُرِّ تَسْرِفُهُ" بِالتَّاءِ هُوَ السَّمَاعُ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِ"قَيْسٍ" قَبِيلَةَ هُنَا ، وَلَعَلَّهُمْ عَرَفُوا بِهَذِهِ الْكِبْوَةِ وَإِنْ كَانَتْ مَرَّةً ، فَقَالَتْ الْعَرَبُ ذَلِكَ ، فَجَرَى كَالْمَثَلِ^(٤).

وَفِي تَخ^(٦): «إِنْ لَمْ يَتَعَذَّرِ الْعَطْفُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَصْفُوَ عَنْ جَمِيعِ شَوَائِبِ الْقُبْحِ ، أَوْ لَا يَصْفُوَ ، فَلِئِنْ لَمْ يَصْفُ جَازَ كِلَا الْأَمْرَيْنِ ، نَحْوِ: مَا شَأْنُ قَيْسٍ وَالْبُرِّ؟ ، وَفِي الْجَرِّ هُنَا قَلِيلٌ قُبْحٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُوهَمُ أَنَّ الْمُنْكَرَ عَلَيْهِ كِلَا الشَّيْئَيْنِ ، وَهُمَا: قَيْسٌ ،

(١) المفصل ص (٧٥).

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٢/أ ب).

(٣) ينظر ارتشاف الضرب (٣/١٤٩١ ، ١٤٩٢) ، والهمع (٢/١٨٠).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٤٩٦).

(٦) ينظر التخمير (١/٤١١ - ٤١٢).

والبرُّ ، والمُنْكَرُ عَلَيْهِ أَحَدُهُمَا ، وهو: قَيْسٌ ، فمن ثَمَّ كَانَ الاختيارُ هُوَ النَّصْبُ ،
 وَلَئِنْ صَفَا عَنْ جَمِيعِ شَوَائِبِ الْقُبْحِ لَمْ يَجْزِ الْوَاوُ بِمَعْنَى { "مَعَ" } .^(١)
 قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٢) : لَا يَجُوزُ [أَنْ تَقُولَ]^(٣) : خَرَجَ زَيْدٌ وَعَمْرَأُ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ
 وَبِكْرَأُ ، عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى "مَعَ" ، بَلْ الْوَاوُ حَمَلُ إِعْرَابِ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ ، كَمَا
 هُوَ مُقْتَضَى الْعَطْفِ وَمَوْجِبُهُ « وَاللَّهُ أَعْلَمُ » .

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر المقتصد (١/٦٦٠ - ٦٦١).

(٣) إضافة يقتضيها السياق وهي من التخمير.

[جواز الرفع]

قال رضي الله عنه :

« فصل :

وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ: مَا أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ؟ وَكَيْفَ أَنْتَ وَقَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ؟ ، فَالرَّفْعُ ؛ قَالَ
الْمُنْخَلُّ^(١):

❦ مَا أَنْتَ وَيَبُ أَيْبُكَ وَالْفَخْرُ ❦

وَقَالَ^(٢):

❦ فَمَا الْقَيْسِيُّ بَعْدَكَ وَالْفَخَارُ ❦

إِلَّا عِنْدَ نَاسٍ مِنَ الْعَرَبِ يَنْصَبُونَهُ عَلَى تَأْوِيلٍ: مَا كُنْتَ أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ؟ وَكَيْفَ
تَكُونُ أَنْتَ وَقَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ؟. قَالَ سَبْيَوِيهِ^(٣): لِأَنَّ "كُنْتَ" وَ"تَكُونُ" تَقَعَانِ هُنَا كَثِيرًا ، وَهُوَ
قَلِيلٌ.

وَمِنْهُ^(٤):

❦ فَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فِي مَتْنَفٍ ❦^(٥)

(١) هذا عجز بيت ورد صدره في المطبوع - وسيذكره المؤلف - ، وقد نسبه المؤلف إلى المنخل ،
ولم أجد من نسبه إليه غيره. وهو للمخبل السعدي في ديوانه (١٢٥) ، والكتاب (٢٩٩/١) ،
والتخمير (٤١٣/١) ، وشرح ابن يعيش (٥١/٢) ، والخزانة (١٥٠/٤) و (٩١/٦) ، والدرر
(١٦٧/٦) ، وينظر شرح الجمل للجرجاني (١٠٢).

(٢) سيذكر المؤلف صدره وقد ورد في المطبوع ، ولم أجد من نسب هذا البيت إلى قائل غير ابن
بنين ، أبو الربيع سليمان بن بنين بن خلف ، النحوي الشافعي المتوفى سنة ٦١٤هـ ، الذي
نسبه إلى الأخطل في شرحه لأبيات سيبويه (١٤٠) ، وليس في شرح السكري لديوان الأخطل ،
غير أن فيه قصيدة على وزن البيت وقافيته فلا يبعد أن يكون هذا البيت منها كما قال أسـتاذنا
الدكتور عبد الرحمن العثيمين بحاشية التخمير (٤١٣/١) ، ينظر الكتاب (٣٠٠/١) ، وشرح
أبيات سيبويه (٩٧) ، والتخمير (١٤١/١) ، وشرح ابن يعيش (٥١/٢ - ٥٢).

(٣) الكتاب (٣٠٣/١).

(٤) في المطبوع (وهو قليل ، وقال).

(٥) سيذكر المؤلف عجزه وقد ورد في المطبوع: وهو لأسامة بن الحارث الهذلي في ديوان
الهذليين (١٩٥/٢) ، وينظر الكتاب (٣٠٣/١) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي
(١٢٨/١) ، وشرحها لابن بنين (١٤١/١) ، والتخمير (٤١٤/١) ، وشرح ابن يعيش (٥٢/٢) ،
والعيني (٩٣/٣) ، والدرر (١٥٧/٣).

وَهَذَا الْبَابُ قِيَاسٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، وَعِنْدَ آخَرِينَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ. (١)
 تَغْ (٢): «إِنَّمَا قَالَ: "فَالرَّفَعُ" ؛ لِأَنَّهُ لَا فِعْلَ هَاهُنَا ، وَلَا يَحْسُنُ إِضْمَارُهُ ؛ لِأَنَّ
 "أَنْتَ" تَدْفَعُ ذَلِكَ»

«وَلَا قُوَّةَ لِمَعْنَى الْفِعْلِ هُنَا ، وَإِنْ كَانَ الْاسْتِفْهَامُ يَقْتَضِي الْفِعْلَ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى:
 أَيَّ شَيْءٍ أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ؟ فَالسُّؤَالُ عَنِ الذَّاتِ لَا عَنِ الْفِعْلِ ، وَتَأْوِيلُ الْفِعْلِ أَنْ تَقُولَ
 فِي تَقْدِيرِهِ: مَا تَصْنَعُ أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: مَا سَبَبَ تَعَرُّضِكَ وَمَلَابَسَتِكَ عَبْدَ
 اللَّهِ ، فَالسُّؤَالُ عَنِ تَعَرُّضِ الْمُخَاطَبِ "عَبْدَ اللَّهِ" ، لَا عَنِ تَعَرُّضِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ
 الْقِصَّةُ ، فَلَمْ يَتَحَقَّقْ مَعْنَى الْمُقَارَنَةِ / هُنَا ، فَاعْرِفْهُ.
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

[٩٨/ب]

• مَا أَنْتَ وَيَبُ أَبِيكَ •

تُرْفَعُ "الْفَخْرُ" لِأَنَّ التَّحْقِيرَ هُنَا عَائِدٌ إِلَى الْمُخَاطَبِ دُونَ "الْفَخْرِ" ، وَإِذَا لَزِمَ
 التَّحْقِيرُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ لَا يَتَحَقَّقُ مَعْنَى الْمُقَارَنَةِ ، وَقَبْلَ هَذَا الْمِصْرَاعِ:

• يَا زَبْرِقَانَ أَخَابَتِي خَلْفِ •

وَبَعْدَ الْبَيْتِ:

هَلْ أَنْتَ إِلَّا فِي بَيْتِي خَلْفِ كَالْأَسْكَنَيْنِ عَلَاهُمَا الْبَطْرُ (٣)

يَقُولُ: مَنْ سَادَ مِثْلَ قَوْمِكَ فَلَا فخرَ لَهُ ، وَهُمْ حَوْلَهُ مِثْلُ "الْأَسْكَنَيْنِ" حَوْلَ
 "الْبَطْرِ".

وَصَدَرَ الْبَيْتِ الثَّانِي:

• وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمَ قَيْسِ •

يَحْطُ "الْقَيْسِيَّ" وَيُعْلِي شَأْنَ "الْفَخَارِ" ، فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا مُقَارَنَةٌ ، وَهَذَا الْبَابُ مَبْنَاهُ
 عَلَى الْمُقَارَنَةِ. (٤)

(١) المفصل ص (٧٥ - ٧٦)

(٢) ينظر التخمير (٤١٢/١).

(٣) هو للمخبل السعدي في ديوانه ص (١٢٥) ، والتخمير (٤١٣/١) ، وشرح ابن يعيش (٥١/٢) ،
 والخزانة (٩٣/٦).

(٤) ينظر النص في المحصل في شرح المفصل ص (٤٩٨ - ٤٩٩).

{قَوْلُهُ: وَمَا قَالَ فِي تَعْلِيلِهِ^(١): "لَأَنَّ" "أَنْتَ" تَدْفَعُ ذَلِكَ" إِنْ كَانَ مُرَادُهُ وَهُوَ الظَّاهِرُ
أَنَّ انْفِصَالَ الضَّمِيرِ المرفوعِ يَأْتِي إِضْمَارَ الفِعْلِ مَعَهُ ، فَقَوْلُهُ:

❁ فَمَا القَيْسِيُّ ❁

يَدْفَعُ صِحَّتَهُ ، لِصِحَّةِ وَقوعِ الفِعْلِ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ .
وَمَحْزُ^(٢) الكَلَامِ أَنَّ هَذِهِ الجُمْلَةَ ابْتِدَائِيَّةٌ ، فَإِنَّ "أَنْتَ" مُبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ قُدِّمَ عَلَيْهِ ،
لِتَضْمِينِهِ الاستفهامَ ، وَالفِعْلِيَّةُ هِيَ الَّتِي اقْتَضَتْ النِّصْبَ ؛ لِأَنَّ عَمَلَ النِّصْبِ فِي هَذَا
البَابِ مَدَارُهُ عَلَى الفِعْلِ كَمَا تَرَى ، فَاعْرِفْهُ^(٣)

قَوْلُهُ: "وَهُوَ قَلِيلٌ"

تخ^(٤): «مَعْنَاهُ: النِّصْبُ هُنَا قَلِيلٌ. فَإِنَّ سَأَلْتَ: الَّسْتُ قَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ إِبْرَازَ هَذَا
الضَّمِيرِ يَدْفَعُ إِضْمَارَ الفِعْلِ؟

أَجَبْتُ: بَلَى ، لَكِنْ لَيْسَ هَذَا عَلَى إِضْمَارِ الفِعْلِ ، بَلْ عَلَى تَوَهُُّمٍ: كَيْفَ أَنْتَ؟
كَيْفَ تَكُونُ أَنْتَ؟ إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا.

وَقَوْلُ الشَّيْخِ تَدْرِيسٌ^(٥).

قَالَ سَيِّبِيُّ^(٦): «لَمْ يَحْمِلُوا الكَلَامَ عَلَى "مَا" وَ "كَيْفَ" ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى
الفِعْلِ» ، وَهُوَ "كَانَ" أَوْ مَا يُؤْخَذُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ وَاقِعٌ كَثِيرًا ، فَالْعَمَلُ عَلَى مِثْلِهِ
سَائِغٌ.

قَوْلُهُ:

❁ فَمَا أَنَا ❁

تمامه:

- (١) يقصد صاحب تخ ، وقد سبق قبل .
(٢) المحز: موضع القطع فيه ، ينظر اللسان (حز) (٣٣٤/٥) ، والمقصود: غاية الكلام والكلمة
الفصل .
(٣) ساقط من "ع" .
(٤) ينظر التخمير (٤١٤/١) .
(٥) أي: كلام ظاهري غير مُحَقَّق ، يقصد به التقريب على المتعلم . ينظر المقتبس بتحقيق الدكتور
سعد الرشيد ص (٧٠) .
(٦) ينظر الكتاب (٣٠٣/١) .

* يُبْرِحُ بِالذَّكْرِ الضَّابِطِ *

«وَيُرْوَى: "يُعَبَّرُ"^(١) ، من عَبَرَ بِهِ كَذَا ، أَي: بَرَّحَ بِهِ ، وَشَقَّ عَلَيْهِ»^(٣) وَعَنْهُ
بـ "الذَّكْرُ": البَعِيرَ الذَّكْرَ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٢): «نَظِيرُ هَذَا النُّحُو:

* وَلَا نَاعِبٌ *

مَعْنَاهُ: أَنَّهُ جَرَّهُ ؛ لِأَنَّ الْبَاءَ تَدَخَّلَ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ خَبَرٌ "لَيْسَ"
كَثِيرًا ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: لَيْسُوا بِمُصْلِحِينَ وَلَا نَاعِبٍ ، وَالْبَيْتُ:

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بِسُوءِ غَرَابِهَا^(٣)
وَمِثْلُهُ:

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكِ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٤)
كَأَنَّهُ قَالَ: "لَسْتُ بِمُدْرِكِ وَلَا سَابِقِ".

سُمِّيَتْ^(٥) الْمَفَازَةُ مَتَلْفًا كَمَا سُمِّيَتْ بَيِّدَاءَ مِنَ التَّلْفِ وَالْبَيِّدُودَةِ ، وَهُمَا الْهَلَاكُ^(٦).

(١) وهي رواية الديوان ، ينظر ديوان الهذليين (١٩٥/٢).

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٢/ب).

(٣) نسبه سيبويه مرة للأحوص الرياحي في الكتاب (١٦٥/١ - ٣٠٦) ، وأخرى للفرزدق (٢٩/٣) ، وهو للأحوص في الحيوان (٤٣١/٣) ، والمؤتلف والمختلف ص (٤٠) ، وفرحة الأديب (٣٢) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٨٦٥/٢) ، والخزانة (١٥٨/٤ - ١٦٠ - ١٦٤) و (٥٥٤ - ٢٩٥/٨) ، وينظر الخصائص (٣٥٤/٢) ، وضرائر الشعر (٢٨٠) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٥/١) ، وشرح ابن يعيش (٥٢/٢) ، والبحر (٤٧٥/٧) ، والمغني (٥٣٢/٢ - ٦١١) ، والمساعِد (٢٨٩/١) ، وشفاء العليل (٣٣٧/١) ، وهداية السبيل (٥٠٦/٢) ، ورواية حواشي الزمخشري (٢٢/ب) "الإلبين".

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى ، في ديوانه ص (١٠٧) ، والكتاب (١٦٥/١) و (٢٩/٣ - ٥١ - ١٠٠) و (١٦٠/٤) ، وهو لصرفة الأنصاري في الكتاب (١٥٤/١) ، والإنصاف (١٩١/١) ، وينظر شرح ابن يعيش (٥٢/٢) ، وشرح الكافية الشافية (٤٢٧/١) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨١/١) و (٥٢/٢) ، وشفاء العليل (٦٨٢/٢) ، والمساعِد (٣٠٠/٢) ، والبحر (٢٩٣/٤) والعيني (٢٦٧/٢) و (٣٥١/٣) ، والخزانة (١٢٠/١) و (٤٩٦ - ٤٩٢/٨) و (١٠٣ - ١٠٢/٩).

(٥) في "ع" (سمي).

(٦) ينظر اللسان (بيد) (٩٧/٣) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٠٠).

حم^(١): وَمَعْنَاهُ: أَيَّ شَيْءٍ أَكُونُ مَعَ السَّيْرِ ، فـ"مَا": خَبْرٌ ، و "أَنَا": مُبْتَدَأٌ ،
سِوَاءَ قَدَّرْتَ فِيهِ "كَانَ" أَوْ لَمْ تَقْدِرْ ، وَقَدَّمَ الْخَبَرَ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ .
وفِي^(٢) شَم: تَقْدِيرُهُ: أَيَّ شَيْءٍ كُنْتُ أَنَا ، فَاثْتَصَبَ "أَيَّ" ؛ لِأَنَّهُ خَبْرٌ "كُنْتُ" ،
وَمَا قَامَ مَقَامَهُ .

قوله: "وَهَذَا الْبَابُ قِيَاسٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ".

{ قَالُوا: هُوَ قِيَاسٌ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ ، وَعِنْدَ سَبِيئِيهِ^(٣) مَقْصُورٌ عَلَى
السَّمَاعِ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ ، أَيُّ: عِنْدَ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ^(٤) ، فَلَيْسَ الضَّمِيرُ ضَمِيرًا
لِلْعَرَبِ. }^(٥)

تغ^(٦): «وَجَهٌ كَثْرَةٌ هَذَا الْبَابِ وَأَطْرَادُهُ وَجْهُ السَّمَاعِ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ اسْتِقْرَاءً لَا
قِيَاسٌ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا أُصِيبَ [ذَلِكَ]^(٧) الْإِطْرَادُ الْكُلِّيُّ.»

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ، ص (٥٠٠).

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٠٠).

(٣) ينظر الكتاب (٢٩٧/١).

(٤) ينظر التفصيل في المفعول معه والخلاف بين علماء العربية: الإنصاف (٢٤٨/١) ، المسألة

(٣٠) ، والتبيين ص (٣٧٩) ، وينظر الكتاب (٢٩٧/١) ، والأصول (٢٥٣/١) ، والإيضاح

العضدي ص (٢١٧) ، والجنى الداني ص (١٥٥) ، وشرح ابن عقيل (٥٤١/١) ، وارتشاف

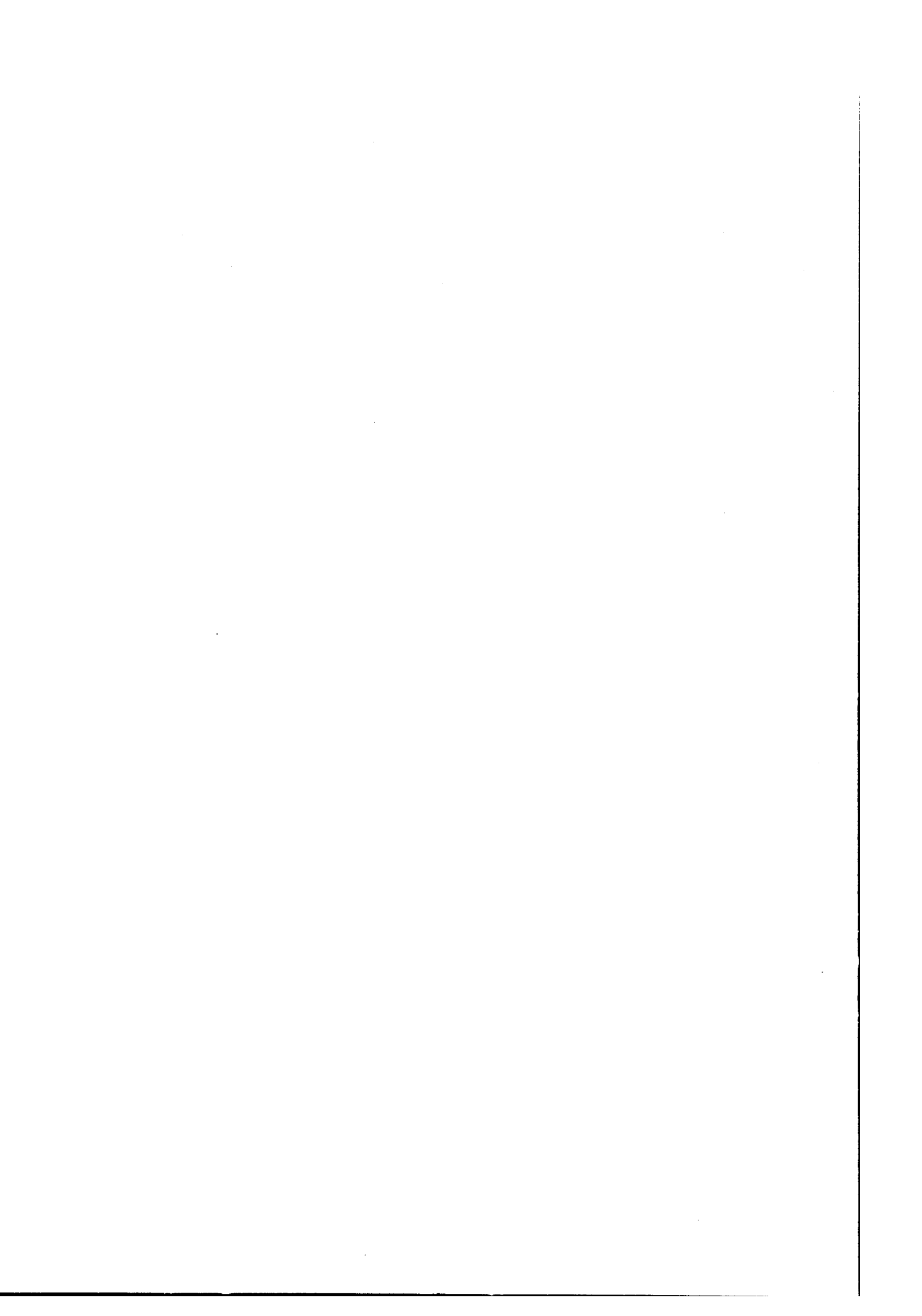
الضرب (١٤٩٣/٣) ، والهمع (١٨١/٢) ، وحاشية الصبان (١٣٤/٢).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٤١٥/١).

(٧) مضافة من "ع".

[المفعول له]



قال رضي الله عنه :

« **المفعول له** : هُوَ عِلَّةُ الإِقْدَامِ عَلَى الفِعْلِ ، وَهُوَ جَوَابٌ لِمَا ؟ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فَعَلْتَ كَذَا مَخَافَةَ الشَّرِّ ، وَادِّخَارَ فُلَانٍ ، وَضَرْبَهُ تَأْدِيبًا لَهُ ، وَقَعْدَتُ عَنِ الحَرْبِ جُبْنًا ، وَفَعَلْتُ ذَلِكَ أَجْلًا كَذَا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ حَذَرَ المَوْتِ ﴾ (١) ، (٢) ، وَالهَاءُ فِي : "لِمَا" هَاءُ السَّكْتِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنِ أَلْفِ (٣) "مَا" ، وَهِيَ الاسْتِفْهَامِيَّةُ .

{ **تغ** (٤) : « لِمَا : كَتَبَهُ الشَّيْخُ مَعَ الهَاءِ كَمَا تُكْتَبُ "ثَمَّةً" بِالْفَتْحِ مَعَ الهَاءِ ، فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ "تَمْ" بِالضَّمِّ ؛ لِأَنَّ هَذَا الخَطَّ الإِسْلَامِيَّ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ نَقْطٌ وَلَا عَجْمٌ ، ثُمَّ أُحْدِثَا بَعْدَ ذَلِكَ بَزْمَانٍ ، فَكَانُوا يَضَعُونَ الحُرُوفَ مَوَاضِعَ النَّقْطِ ، كَمَا زَادُوا الوَاوَ فِي عَمْرٍو . » (٥) }

شع (٦) : « قِيَاسُ قَوْلِهِ (٧) فِي المَفْعُولِ مَعَهُ (٨) أَنْ يَقُولَ هُنَا : هُوَ المَنْصُوبُ لِعِلَّةِ الإِقْدَامِ عَلَى الفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَقُلْ : "المَنْصُوبُ" دَخَلَ تَحْتَهُ كُلُّ مَا يَكُونُ عِلَّةً ، وَمِنْ جُمْلَتِهِ المَخْفُوضُ ، فَبِقِيَدِ (٩) الحَدِّ ، لِأَنَّ كَلَامَنَا فِي المَنْصُوبَاتِ ، وَكُلُّ مَا يُذَكَّرُ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ فَهُوَ عِلَّةُ الإِقْدَامِ ، [فَإِذَا قُلْتَ : ضَرْبَتُهُ تَأْدِيبًا] (١٠) فَالتَّأْدِيبُ / إِذِنْ سَبَبُ الضَّرْبِ .

فإن قلت : وَكَيْفَ يَكُونُ الضَّرْبُ سَبَبًا لِشَيْءٍ ، {و} (٥) ذَلِكَ الشَّيْءُ سَبَبٌ لَهُ ، وَنَحْنُ نَقْطَعُ بِأَنَّ الضَّرْبَ سَبَبُ التَّأْدِيبِ ؟ .

(١) الآية: (١٩) من سورة البقرة.

(٢) المفصل ص (٧٧).

(٣) ينظر شرح الكافية للرضي (٤١٦/٢) ، وشرح الجمل لابن عصفور (٢٢/٢).

(٤) ينظر التخمير (٤١٨/١).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٢٥/١ - ٣٢٦).

(٧) كلمة "قوله" مكررة في الأصل.

(٨) المفعول معه ص (٢٢).

(٩) هكذا في الأصل و"ع" ، وفي الإيضاح ، في شرح المفصل "فسد الحد".

(١٠) إضافة يقتضيها السياق وهي من الإيضاح في شرح المفصل.

فالجواب: أَنَّ التَّادِيبَ لَهُ جِهَتَانِ: هُوَ بِاعْتِبَارِ إِحْدَيْهِمَا سَبَبٌ ، وَبِالْأُخْرَى مُسَبَّبٌ ، فَبِاعْتِبَارِ عَقْلِيَّتِهِ وَمَعْلُومِيَّتِهِ وَفَائِدَتِهِ سَبَبٌ لِلضَّرْبِ ، وَبِاعْتِبَارِ وُجُودِهِ مُسَبَّبٌ لِلضَّرْبِ ، فَالْوَجْهُ الَّذِي هُوَ بِهِ سَبَبٌ غَيْرُ الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ بِهِ مُسَبَّبٌ ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُ التَّنَاقُضُ أَنْ لَوْ كَانَ سَبَبًا مُسَبَّبًا لِشَيْءٍ وَاحِدٍ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ .

بَيَانُهُ فِي قَوْلِكَ: أَسْلِمَ تَدَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَالْإِسْلَامُ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَمَعْقُولِيَّةُ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَفَائِدَتُهُ سَبَبٌ لِلْإِقْدَامِ عَلَى الْإِسْلَامِ « ، {فَاعْرِفْهُ.} (١) تَخ (٢): « قَوْلُهُ: "ادَّخَرَ فُلَانٌ" مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ (٣):

وَأَغْفَرَ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادَّخَرَهُ » وَأَعْرَضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرِمًا

{ فِي الْأَسَاسِ (٤): « ذَخَرَ الشَّيْءَ وَادَّخَرَهُ: حَبَّأَهُ لَوْقَاتِ حَاجَتِهِ . وَالْعَوْرَاءُ:

الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ. »

قَالَ (٥): أَيُّ لَأَجَلٍ ادَّخَرِي إِيَّاهُ لَا يَعْنِيَنِي. (١)

حَم: قَوْلُهُمْ: "أَجَلٌ كَذَا" مَصْدَرٌ (٦) أَجَلَ عَلَيْهِمْ كَذَا ، أَيُّ: كَسَبَ (٧) ، أَيُّ: فَعَلْتُهُ

لِكَسْبِ كَذَا ، نَحْو: كَتَبْتُ هَذَا الْكِتَابَ أَجَلَكُ ، أَيُّ: لَأَجَلِكَ وَلِكَسْبِي إِيَّاهُ لَكَ (٨) .

تَخ (٩): « فَإِنْ سَأَلْتَ: مَا بِأَلْهُمُ عَدَلُوا عَنِ الْغَرَضِ إِلَى الْعِلَّةِ؟

أَجِبْتُ: لِأَنَّ الْعِلَّةَ أَعْمٌ ، أَلَّا تَرَى أَنَّ الْجُبْنَ يَصْلُحُ عِلَّةً ، وَلَا يَصْلُحُ غَرَضًا

لِعَاقِلٍ .

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٤١٧/١).

(٣) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، كان مضرب المثل في الكرم والجود ، وأحد شعراء

الجاهلية. ينظر الشعر والشعراء (١٢٣) ، والخزانة (١٢٧/٣ - ١٢٨) ، والأعلام (١٥١/٢) .

(٤) الأساس (ذخر) و (عور) ، (٢٠٣ ، ٤٣٩) ، والخزانة (١٢٢/٣ - ١٢٣) .

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٢٢)

(٦) في "ع" (مصدرًا) .

(٧) ينظر اللسان (أجل) (١٢/١١ - ١٣) .

(٨) ينظر الموصل في شرح المفصل ، ص (٥٠٥) ، والمقاليد (١/٤٣) .

(٩) ينظر التخمير (٤١٨/١) بتصرف .

فإن سألت: أليس من شأن هذا المنصوب أن يُعدَّ في بابِ المصدَرِ ، فإنَّهم جعلوا "سوطاً" واقِعاً موقعِ المصدرِ (١) ، فهذا أولى؟

أجبت: بلى ، هذا هو القياسُ ، والبصريُّون هم الذين يُترجمون هذا البابَ بهذا الاسمِ ، والكوفيُّون (٢) لا يُترجمونه به ، ويجعلونه نوعاً من أنواعِ المصدرِ .

شم: قيل (٣): هذا البابُ في الأصلِ موضوعٌ على طلبِ الخبرِ أو الحذرِ ، فالفعلُ المُعلَّلُ هو طريقُ الطلبِ والحذرِ ، والمصدرُ الذي هو العلةُ داعٍ إلى تحصيلِ ذلكِ الفعلِ ، والداعي هو الظنُّ بحسنِ الفعلِ وقبحِهِ ، وكونه نفعاً أو ضرراً .

قلت: وإنما لم يُعدَّ من أنواعِ المصدرِ لأنه مُتضمَّنٌ للأَمِّ وفي معناها ، وهذا التضمُّنُ عن مواقعِ المصدرِ بمعزلٍ ، ألا ترى [أنه] (٤) لا يصحُّ أن يُقالَ: ضربته لضربٍ ، أو لسوطٍ ، ولما امتنعَ هذا التقديرُ في المصدرِ خرَجَ عن حدِّهِ ، ولم يندرج تحتَ جُمَلتِهِ ، وكان باباً على حدِّهِ ، وإن كان في معناه ضمناً ، اللهمَّ إلا إذا جعلَ المنصوبَ على المصدريةِ نوعينِ ، واللهُ المُعِينُ .

(١) أي في قولك: ضربته تأديباً له ، معناه: ضربته تأديباً واقِعاً بسوط.

(٢) ينظر المقاليد (١٤٣/ب).

(٣) ينظر المقتصد (١/٦٦٧).

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

[شروط إعماله]

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

« **فصل** »

وفيه ثلاث شرائط: أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا ، وَفِعْلًا لِفاعِلِ الفِعْلِ المَعْلَلِ ، وَمُقَارِنًا لَهُ فِي الوجودِ ، فَإِنْ فُقِدَ شَيْءٌ مِنْهَا فَاللَّامُ كَقَوْلِكَ: جِئْتُكَ لِلسَّمَنِ وَاللَّبَنِ ، وَإِكْرَامِكَ الزَّائِرِ ، وَخَرَجْتُ اليَوْمَ لِمَخَاصِمَتِكَ زَيْدًا أَمْسًا. (١)

{ قُلْتُ: ذَكَرَ فِي الكِشَافِ (٢): « فِي قَوْلِهِ: ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ

خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ (٣) نَصِبُهُمَا عَلَى الحَالِ ، وَأَمَّا عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَا لَهُمَا فَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى حَذْفِ المُضَافِ ، أَيْ: إِرَادَةِ خَوْفٍ وَطَمَعٍ ، لِيَكُونَ فِعْلًا لِفاعِلِ الفِعْلِ المَعْلَلِ ، وَإِلَّا فَلَا يَكُونُ فِعْلًا لَهُ. »

وَقَالَ (٤): « فِي قَوْلِهِ: ﴿ لِيَتَشَقَّى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذَكُّرَةً ﴾ (٥) إِنَّمَا دَخَلَ اللَّامُ فِي

الأوَّلِ دُونَ الثَّانِي لِأَنَّهُ فَاتَ عَنْهُ الشَّرْطُ الثَّلَاثُ ، وَاسْتَجْمَعَ فِي الثَّانِي الشَّرَائِطَ الثَّلَاثَ فَاِنْتَصَبَ. »

قُلْتُ: وَسَأَلَنِي بَعْضُ طَلَبَةِ العِلْمِ عَنِ انْتِصَابِ ﴿ فَضْلًا ﴾ (٦) فِي قَوْلِهِ:

(١) المفصل ص (٧٧).

(٢) ينظر الكشاف (٣٥٢/٢).

(٣) الآية (١٢) من سورة الرعد.

(٤) ينظر الكشاف (٥٢٩/٢).

(٥) الآية (٢) - (٣) من سورة طه.

(٦) جاء في حاشية الأصل نص منقول عن الكشاف (٥٦٢/٣) ، ليس من الكتاب ، ولأهميته أثبتته ،

وقد تحدث فيه عن قوله "و ﴿ فَضْلًا ﴾ مفعولاً له أو مصدرًا من غير فعله" ، فأورد النص

الآتي: « فَإِنْ قُلْتُ: مَنْ أَيْنَ جاز وقوعه مفعولاً له و"الرشد" فعل القوم ، و"الفضل" فعل الله

تعالى ، والشروط أن يتحد الفاعل؟. قُلْتُ: لِمَا وَقَعَ "الرشد" عبارة عن التحييب والتزيين مسندة

إلى اسمه تقدست أسماؤه صار "الرشد" كأنه فعله» انتهى كلامه ، ولو رأى الشارح ما في

الكشاف لزيد حمده وشكره لله تعالى.

﴿ أَوْلَيْكَ هُمْ الرَّشِدُونَ ﴾ (٧) فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ ﴿١﴾ ، فقالت : إنما جاز

انتصابه مفعولاً له مع أن الفضل ليس من فعلهم ؛ لأنَّ رُشِدَهُمْ لَمَّا حَصَلَ - بتوفيق
الله تعالى - صارَ كأنَّ الله / هو فاعله معنًى ، فلم يَخْتَلِفْ فاعِلُ الفِعلين ، ثمَّ ظَفَرْتُ
بهذا الجواب بعينه في المحصل للإمام فخر المشايخ (٢) ، فحَمِدْتُ الله تعالى ، والله
الموفق (٣) .

[٩٩/ب]

شع (٤) : « إنما اشترط ذلك ليقوى معنى التعليل ، فيصح حذف الحرف الدال
عليه ، فوزانه وزان الظرف باعتبار حذف "في" ، فشرطه أن يكون اسماً ظاهراً ،
ليقوى أمر الظرفية ، فيصح حذفه . ووجه قوة التعليل ، عند هذه الشرائط أنها
الغالب في التعليلات ، فكان فيها تنبيه على التعليل ، فصح حذف اللام لما فيها من
القوة ، فإذا فات شيء منها ضعف دلالة التعليل ، واحتيج إلى حرف التعليل ، كما
أنه إذا غير اسم الزمان الظاهر بمضمر أو إشارة وجب الإتيان بحرف الظرف ،
كقولك : "يوم الجمعة خرجت فيه" ، "وخرجت في هذا" إذا كانت الإشارة إلى زمان
ولو قلت "يوم الجمعة خرجته" لم يستقم إلا على الاتساع لا على الظرف .»

تع (٥) : « إنما شرط المصدر لأنه متى كان مصدرًا كان الإدراج فيه أقل ، ألا
ترى أن "إكراماً" لو رجعت إلى الأصل لم يحتج إلا إلى اللام ، ولو قلت : جئتُك جأهاً
لك ، ثم رجعت إلى حقيقته ، فكما يحتاج فيه إلى اللام يحتاج فيه (٦) إلى شيء
آخر ، نحو أن تقول : "جئتُك ليحصل لك جأه" ، وشرطه أن يكون فعلاً له ؛ لأنه يكون

(١) الآية (٧) - (٨) من سورة الحجرات.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أحمد العمراني الخوارزمي ، يلقب حجة الأفاضل
وفخر المشايخ ، لا يشق غباره في الخط واللفظ وكثرة السماع والحفظ. أخذ عن الزمخشري
وعمر الترجماني. من مصنفاته: التفسير ، اشتقاق الأسماء ، المواضع والبلدان. توفى سنة
٥٦٠هـ ، ينظر ترجمته: معجم الأدباء (٦١/١٥) ، وبغية الوعاة (١٩٥/٢) ، واللباب
(٣٥٧/٢) ، والأعلام (٣٢٩/٤ - ٣٣٠).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٢٦/١).

(٥) ينظر التخمير (٤١٩/١ - ٤٢٠).

أَقْلَ إدراجًا من قَوْلِكَ: "ضَرَبْتُهُ تَأْدِيبًا" مثلاً ؛ لِأَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَقُولَ: ضَرَبْتُهُ لِأُودِبُهُ فَيَتَأَدَّبَ ، وَكَذَلِكَ شَرَطُ الْمَقَارَنَةِ فِي الْوُجُودِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَظْهَرُ كَوْنُهُ عِلَّةً بِالْمَقَارَنَةِ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: الْمَقَارَنَةُ لَيْسَتْ بِشَرَطٍ ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾^(١) ﴿ وَزِينَةً ﴾ مَنصُوبٌ بِمَعْنَى اللَّامِ ، وَلَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً وَقْتَ الْخَلْقِ؟.

أَجِبْتُ: الْمَعْنَى بِكَوْنِهِ مُقَارِنًا أَلَّا يَكُونَ مُتَقَدِّمًا ، وَلَا بِأَسَ بِالْتَأَخُّرِ ، نَحْوُ: "شَرِبْتُ الدَّوَاءَ إِصْلَاحًا لِلْبَدَنِ" فَالْإِصْلَاحُ مُتَأَخَّرٌ غَيْرُ وَاقِعٍ عِنْدَ الشَّرْبِ. «
شم ، حم: الْعِلَّةُ الَّتِي أُوجِبَتْ اخْتِصَاصَ النَّصْبِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "ضَرَبْتُهُ تَأْدِيبًا" كَانَ التَّأْدِيبُ دَاخِلًا فِي ضِمْنِ "ضَرَبْتُ" ، وَمَوْجُودًا بِوُجُودِهِ ، أَشْبَهَ الْمَصْدَرَ الَّذِي مِنْ نَفْسِ "ضَرَبْتُ" ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَدْبْتُهُ تَأْدِيبًا ، أَوْ أَحْدَثْتُ فِيهِ تَأْدِيبًا ، نَحْوُ: أَحْدَثْتُ ضَرْبًا. وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا يَدْخُلُ تَحْتَهُ ، بَأَن يَكُونَ غَيْرَ مَصْدَرٍ ، أَوْ فِعْلًا لِغَيْرِ فَاعِلِ الْفِعْلِ ، أَوْ سَابِقًا لِلْفِعْلِ فِي الْوُجُودِ فَلَا مَعْنَى لِنَصْبِهِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَقْتَضِيهِ كَذَلِكَ ، فَيَكُونُ جَارِيًا مَجْرَى الْمَصْدَرِ مِنْ لَفْظِهِ ، وَهَذَا نِقَاوَةٌ كَلَامِ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٢) ، فَاعْرِفْهُ بِالتَّأَمُّلِ.

(١) الآية (٨) من سورة النحل.

(٢) ينظر المقتصد (١/٦٦٩).

[تَهْرِيفُهُ وَتَنْكِيرُهُ]

قال رضي الله عنه :

« {فصل} (١):

وَيَكُونُ مَعْرِفَةً ، وَنَكْرَةً ، وَقَدْ جَمَعَهُمَا الْعَجَاجُ (٢) فِي قَوْلِهِ:

يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُمُهورِ

مَخَافَةً وَزَعَمَ الْمَحْبُورِ

وَالهَوَلُ مِنَ تَهَوُّلِ الهُبُورِ (٣) « (٤)

قَدْ جَمَعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ النُّكْرَةَ ، وَالْمَعْرِفَ بِاللَّامِ ، وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ ، وَالْمُصَدَّرَ ، كَمَا جَازَ أَنْ تُجْرَى عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَحْوَالُ جَازَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي هَذَا الْمَفْعُولِ ، لِانْتِقَادِ الشَّبهِ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا ذَكَرَ .

{ وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْإِعْرَابِ أَنَّ (٥) الْجَرْمِيَّ (٦) أَبَى أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ لَهُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَزَعَمَ أَنَّ الْمُضَافَ فِي صُورَةِ الْإِضَافَةِ فِي نَيْتَةِ الْإِنْفِصَالِ ، وَلَكِنْ لَا يَنْقُضِي بِهَذَا الْجَوَابِ عَنِ الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ ، وَالنَّيْتُ حُجَّةٌ عَلَيْهِ .

ويقال (٧): قَوْلُهُ: "والهول" منصوبٌ بـ"يركب" ، عطفًا على "كل عاقِر". (١)

(١) ساقط من "ع".

(٢) هو عبد الله بن روبة بن ليبيد السعدي التميمي ، راجز مجيد ، ولد في الجاهلية ثم أسلم ، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، فأصيب بالفالج وأقعده ، ينظر في ترجمته الشعر والشعراء (٣٧٤ - ٣٧٦) ، والأعلام (٨٦/٤ - ٨٧) .

(٣) هي في ديوانه ص (٢٣٠) والكتاب (٣٦٩/١) ، وينظر الأصول (٢٠٨/١) ، والنكت (٣٩٦/١) ، والإيضاح (٢١٨) ، وشرح أبيات سيوييه (٤٧/١) ، وشرح ابن يعيش (٥٤/٢) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٢٤٦/١) ، ويروى "القبور" بدل "الهبور" ، والبحر (٨٧/١) ، والتخمير (٤٢٠/١) ، وهداية السبيل (٢٤٧/١) ، والخزانة (١١٤٤/٣) .

(٤) المفصل ص (٧٧) .

(٥) ينظر الارتشاف (١٣٨٧/٣ - ١٣٨٨) ، وشرح ابن يعيش (٥٤/٢) ، والخزانة (١١٤/٣) .

(٦) صالح بن اسحاق ، أبو عمر ، الجرمي بالولاء ، فقيه ، عالم بالنحو واللغة ، سكن البصرة وبغداد ، وانتهى إليه علم النحو في زمانه ، توفي سنة ٢٢٥هـ ، ينظر في ترجمته: نزهة الألباء (٩٣ - ٩٤) ، ووفيات الأعيان (٢٢٨/١) ، وبغية الوعاة (٨/٢ - ٩) ، والأعلام (١٨٩/٣) .

(٧) ينظر التخمير (٤٢١/١) .

وقبله^(١):

كَأَنَّ أَعْلَاقِي وَجِلْبَ الْكُورِ

عَلَى سِرَاةٍ نَاشِطٍ مَمْطُورٍ^(٢)

شَبَّهَ نَاقَتَهُ بِثُورٍ خَارِجٍ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَأَصَابَهُ الْمَطَرُ ، فَيَخَافُ أَنْ
يَزُلَّ ، فَيَرْكَبُ لِذَلِكَ رَمْلًا^(٣) عَاقِرًا ، وَيَتْرُكُ الْهَبُورَ . /

قَالَ صَاحِبُ^(٤) الْكِتَابِ : « الْعَاقِرُ : الرَّمْلَةُ الَّتِي لَا تُتَبِتُ . وَ" الْجُمْهُورُ " :
الْمُتْرَاكِمُ . وَ" الزَّعَلُ " : النِّشَاطُ . وَ" الْمَحْبُورُ " : الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ أَثَرُ الْمَسْرَةِ . وَ" تَهَوَّلَهُ " :
بِمَعْنَى هَالَهُ . وَ" الْهَبُورُ " : جَمْعُ هَبْرٍ ، وَهُوَ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ . يَصِفُ ثُورًا أَفْلَتَ
مِنَ الصَّائِدِ « ، وَكَانَ يَعْلُو الرَّمَالَ مَخَافَةَ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهُ أَحَدٌ فِي الْأَغْوَارِ ، فَعَارَفَهُ

[١٠٠/أ]

(١) هو في ديوان العجاج ص (٢٢٩) ، وروايته:

بل خلعت أعلاقي وجلب الكور

على سراة رائج ممطور

ينظر الصحاح (جلب) (١٠٠/١) ، وهداية السبيل (٢٤٩/١).

(٢) في الأصل (محطور) ، وما أثبتته من "ع" وكذلك هو في الديوان.

(٣) في "ع": (رحلاً).

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٢/ب).

[۱۱۱]

قال رضي الله عنه:

«الحال ، شُبِّهَ الْحَالُ بِالْمَفْعُولِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا فَضْلَةٌ مِثْلُهُ ، جَاءَتْ بَعْدَ مُضِيِّ الْجُمْلَةِ ، وَلَهَا بِالظَّرْفِ شُبَّةٌ خَاصَّةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا مَفْعُولٌ فِيهَا . وَمَجْبِيئُهَا لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : "ضَرَبْتُ زَيْدًا قَائِمًا" ، تَجْعَلُهُ حَالًا مِنْ أَيُّهُمَا شِئْتَ . وَقَدْ تَكُونُ مِنْهُمَا ضَرْبَةً عَلَى الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ ، كَقَوْلِكَ : "لَقَيْتُهُ رَاكِبِينَ" ، قَالَ عَنَتْرَةُ^(١) :

مَتَى مَا تَلَقَيْتِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ
رَوَانِفُ الْبَيْتِيكَ وَتُسْتَطَارُ^(٢)
وَلَقَيْتُهُ مُصْعِدًا وَمُنْحَدِرًا.^(٣)

{قُلْتُ: قَبْلَ أَنْ أَسُوقَ إِلَيْكَ أَحْكَامَ الْحَالِ فَاعْلَمْ مَسْأَلَةَ حَسَنَةَ ذَكَرَهَا الشَّيْخُ فِي حَاشِيَةِ مِنْ أَمَالِي الْكِشَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ، قَالَ^(٥): «﴿حَنِيفًا﴾ حَالٌ مِنْ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾» .

وَمِنْ أَصْلِهِمْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى الْمُضَافِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "جَاءَ غُلَامٌ زَيْدٌ رَاكِبًا" ، فَتَكُونُ "رَاكِبًا" حَالًا لـ"زَيْدٍ".

(١) هو عنتره بن شداد بن عمرو العبسي ، من أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء المعلقات ، يوصف بالحلم على شدة بطشه ، شهد حرب داحس والغبراء ، ينظر في ترجمته: الأغاني (٢٣٥/٨) ، وخزانة الأدب (١٢٥/١ - ١٢٩) ، والأعلام (٩١/٥ - ٩٢).

(٢) هو في ديوانه ص (٦١) ، وينظر الكشاف (٤٢٩/١) ، وأمالي ابن الشجري (٢٦/١) ، وشروح ابن يعيش (٥٥/٢) و (١١٦/٤) و (٨٧/٦) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٩٠/١) ، وشفاء العليل (٥٣٥/٥) ، والعيني (١٧٤/٣) ، وهداية السبيل (٦٣٣/٢) ، وشرح التصريح (٢٩٤/٢) ، والدرر (٩٤/٥).

(٣) المفصل ص (٧٨).

(٤) الآية (١٢٥) من سورة النساء.

(٥) ينظر الكشاف (٥٦٦/١).

ومثال الثاني قوله تعالى^(١): ﴿أَيُّبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ ، و ﴿مَيْتًا﴾ حال لقوله ﴿أَخِيهِ﴾ ، وجاز لأنه في معنى المضاف ، فإن لحم الأخ هو الأخ ، والأخ هو اللحم ، فكذلك هنا ، جاز أن يكون ﴿حَنِيفًا﴾ حالاً لـ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ، مع أنه مضاف إليه ؛ لأن ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ كأنها في معنى ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ، ألا ترى أنه لا فرق بين أن تقول: اتبع إبراهيم ، وبين أن تقول: اتبع ملة إبراهيم ، وهذا نحو^(٢) سيبوي^(٣).
وفي الكشاف^(٤): « وَيَصِحُّ وَقُوْعُهُ حَالًا عَنِ "اللَّحْمِ" ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ ، فَاعْرِفْهُ . قُلْتُ: وَمِنْ هَذَا النُّوعِ بَيْتُ الْأَبْيُورْدِيِّ^(٥) :
إِذَا مَسَّحَتْ جِبَاهَ الْخَيْلِ سَابِقَةً فَفِي يَدَيَّ عِنَانُ السَّابِحِ الْأَرْنِ^(٦)
وَقَالَ صَاحِبُ "الضَّرَامِ"^(٧) : وَمِنْ حَقِّ هَذِهِ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ جُزْءًا مِنْ

(١) الآية (١٢) من سورة الحجرات.

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، العالم الشهير ، ينظر في ترجمته: المعارف ص (٥٤٤) ، ومراتب النحويين (١٠٦) ، واخبار النحويين البصريين (٦٣ - ٦٥).

(٣) ينظر الكتاب (٢٥٧/١).

(٤) في الكشاف (٥٦٨/٣): « وانتصب ﴿مَيْتًا﴾ على الحال من "اللحم" ، ويجوز أن ينتصب عن "الأخ". »

(٥) هو أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي المعاوي ، شاعر ، لغوي ، نسابة ، أخذ عن عبد القاهر الجرجاني ، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وغيرهما. وله تصانيف كثيرة ، منها: العراقيات والنجديات وهو ديوان شعره ، والمختلف والمؤتلف ، وتاريخ أبيورد ونسبها. توفي بأصبهان سنة ٥٠٧هـ. ينظر الأنساب للسماعي (٣٣٥/٥) ، واللباب لابن الأثير (٥٨/٣) ، وأنباه الرواة (٤٩/٣) ، وبغية الوعاة (٤٠/١) ، وشذرات الذهب (١٨/٤) - (٢٠).

(٦) هو في ديوانه (٣٥٩/١) ، والأرن: الجموح ذو النشاط.

(٧) صاحب ضرام السقط هو صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (صاحب التخمير).

المُضَافِ إِلَيْهِ ، أَوْ فِعْلاً لَهُ^(١). وَالْوَجْهُ: هُوَ أَنْ يَقَعَ حَالًا عَنِ الْمُضَافِ فِي الاسْتِعْمَالِ الْمُسْتَفِيضِ لَا غَيْرَ.

وَفِي الْمَغْرِبِ^(٢): "الهِئَةُ: هِيَ الْحَالَةُ الظَّاهِرَةُ لِلْمُتَهَيِّئِ لِلشَّيْءِ"
قُلْتُ: وَمِنْ بَابِ نَحْوِ قَوْلِهِ:

✽ فردين ✽

قَوْلُ الْأَبْيُورْدِيِّ:

فَبِتُّ وَبَاتَ مُنْتَرَعَيْنِ مِمَّا يُطِيلُ هَوَى سَعَادَ بِهِ الْحَيْنَا^(٣)
أَي: بَتْنَا مُمْتَنِعَيْنِ عَنِ كَذَا وَكَذَا^(٤)

شع^(٥): «(قَدَّمَ)^(٤) شَبَهَ الْحَالِ عَلَى حَدِّهِ وَأَقْسَامِهِ ، وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْمُشَبَّهَاتِ ، فَتَبَّهَ عَنِ ابْتِدَائِهِ بِهَا وَحَدَّهَا^(٦) بِقَوْلِهِ: "وَمَجِيئُهَا لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ" ، لِأَنَّ حَدَّ الْأَلْفَاظِ إِنَّمَا هُوَ بِاعْتِبَارِ مَوْضُوعِهَا ، فِيهِ يَتَمَيَّزُ بَعْضُهَا عَنِ بَعْضٍ ، وَلَمَّا كَانَ مَوْضُوعُ الْحَالِ هَذَا صَحَّ أَنْ يَجْعَلَهُ فَصْلًا لَهَا ، وَقَدْ اعْتَرَضَ بِالصَّفَةِ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي رَجُلٌ عَالِمٌ ، فَهُوَ لَفْظٌ دَالٌّ عَلَى هَيْئَةِ فَاعِلٍ ، وَكَذَا: أَكْرَمْتُ رَجُلًا عَالِمًا ، فَهُوَ هَيْئَةُ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ^(٧).

وَأَجِيبَ عَنْهُ: بِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ حُدُودِ الْأَلْفَاظِ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ دَالًّا عَلَى مَا ذَكَرُوا، وَإِذَا كَانَ^(٨) الْحَالُ هُوَ الدَّالُّ عَلَى بَيَانِ هَيْئَةِ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ بِاعْتِبَارِ الْوَضْعِ [خَرَجْتَ الصَّفَةَ عَنِ ذَلِكَ^(٥)] ، نَقُولُ: زَيْدٌ رَجُلٌ عَالِمٌ ، وَلَا نَقُولُ: زَيْدٌ قَائِمًا أَخُوكَ ؛ لِانْتِفَاءِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ، فَوَضْعُ الْحَالِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَيْئَةِ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، وَالصَّفَةُ دَالَّةٌ عَلَى هَيْئَةِ ذَاتٍ مُطْلَقًا مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ.

(١) ينظر ترشيح العلل في شرح الجمل ص (١٣٤ - ١٣٥).

(٢) ينظر المغرب (٣٩٢/٢).

(٣) هو في ديوانه (٢٦٨/٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٢٦/١ - ٣٢٨).

(٦) أي: الحال.

(٧) في الإيضاح في شرح المفصل (٣٢٧/١): "فهو لفظ دال على هيئة مفعول".

(٨) إضافة يستقيم بها النص وهي من الإيضاح في شرح المفصل.

وقيل في حدها: هو اللفظ الذي يُبين كيفية وقوع الفعل، وهو - أيضاً - مُستقيم، والأول أوضح.»

تغ^(١): «أنا لا أتعجبُ لشيءٍ كتعجبي من هؤلاء الفضلاء، بإضافتهم الأحكام التي بُنيت على أصول أصيلة، وأركان وثيقة، إلى أدنى مشابهة بين الشئيين، ألم يعرفوا أنه ما من شيء إلا وهو يشبه شيئاً، ثم لم يحظ المشبه بحكم المشبه [به]؟!؛^(٢)، بدليل أن "الفقير" يشبه "الأمير" في شيء، ولا يُجَلُّ تَجَلُّلَ الأمير، إنما قياسُ الشبه على ما ذكر غير مرة أن يكون الشيء الشيء^(٣) لا يفوته إلا الصورة، والحال في الحقيقة خبرٌ "كان"^(٤)، ألا ترى أن قولك: جاءني زيدٌ ركباً، معناه: في حال كونه ركباً، ولهذا وجب تنكيرها، وخبرٌ "كان" مُشبهٌ بالمفعول غير الصحيح، فإن قولك: كان زيدٌ مُطلقاً، معناه: كان زيدٌ على صفة الانطلاق، ثم المفعول غير الصحيح بمنزلة المفعول الصحيح.

والحال يشبه الظرف، فإن حقيقتها: جاء زيدٌ حال كونه ركباً، وقولك: "حال كونه ركباً" ظرفٌ.

فإن سألت: فلم لم يُسمَ ظرفاً كما سُمِّيَ "فاهاً لفيك" مصدرًا؟

أجبت: الحال لها شريطة، وهي: بيان هيئة شيء^(٥)، ولا كذلك الظرف، / [١٠٠/ب]

فسموا هذا النوع من الظرف حالاً.

ثم الحال ليست بيان هيئة الفاعل أو المفعول على الإطلاق، بل وقت وقوع

الفعل منه، أو عليه.»

(١) ينظر التخمير (١/٤٢٣ - ٤٢٤).

(٢) إضافة يستقيم بها النص وهي من التخمير.

(٣) أي يشبه الشيء.

(٤) هذا مذهب أهل الكوفة، وهو باطل عند البصريين، كما قال الأندلسي في شرحه: "الذي قاله

من أن الحال خبر كان هو المذهب الكوفي، وهو باطل، فإن الحال لا يكون إلا نكرة في

الغالب، وخبر كان ليس من شرطه ذلك، بل قد تجيء معه معرفة مضمراً ومظهراً، نحو:

كانت، وكان زيد أخاك، والحال لا تكون مضمرة البتة، وأيضاً فخير "كان" هو خبر المبتدأ

بكماله، ولا كذلك الحال فإنها ليست كل الخبر، بل فضلة أو بعض منه...، ينظر حاشية

التخمير (١/٤٢٣) نقلاً عن الأندلسي.

(٥) أي: بيان هيئة الفاعل أو المفعول.

عق: الحال: سُمِّيَتْ بِهِ لِدَلَالَتِهَا عَلَى الْإِنْقِلَابِ ، مِنْ حَالِ الشَّيْءِ^(١) يَحُولُ ؛
ولذلك يُقَالُ لِلْحَمَاءِ: الْحَالُ ؛ لِأَنَّهُ طِينٌ مُنْقَلِبٌ لِرِخَاوَتِهِ.^(٢)
حم: الحال يُشْبِهُ التَّمْيِيزَ^(٣) ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا فِي التَّقْدِيرِ مَرْفُوعٌ^(٤) ، وَالْمُمَيِّزُ
نَكْرَةٌ كَالْحَالِ ؛ وَلَا يَأْتِيَانِ إِلَّا لِلبَيَانِ ، هَذَا لِلْجِنْسِ ، وَهَذَا لِلهَيْئَةِ.
وَقَالَ فخرُ المشايخ - رَحِمَهُ اللهُ^(٥) - : الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْحَالَ عَيْنُ الْأَوَّلِ
وَالْتَّمْيِيزُ غَيْرُهُ.^(٦)

قَالَ: وَحَدَفَ الْحَالَ لَا يَحْسُنُ ؛ لِأَنَّهُ خِلَافُ الْغَرَضِ ، وَحَسُنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ ﴾^(٧) وَتَقْدِيرُهُ: صَحِيحًا بِالْغَا عَاقِلًا ؛ لِدَلَالَةِ الْإِجْمَاعِ
عَلَيْهَا.

وَقَالَ صَاحِبُ^(٨) الْكِتَابِ^(٩): « الْحَالُ كَمَا تَجِيءُ مُحَقَّقَةٌ تَجِيءُ مُقَدَّرَةٌ ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿ طَبِئْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَلِيدِينَ ﴾^(١٠) ؛ لِأَنَّ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَكُونَ الدُّخُولُ

(١) ينظر أساس البلاغة ص (١٤٨) (حول).

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥١٠) ، والمقاليد (١٤٤/١).

(٣) ينظر المقتصد (٦٧٥/١).

(٤) ينظر ص (١٠٤ ، ١٠٥) من التحقيق.

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥١١).

(٧) الآية (١٨٥) من سورة البقرة.

(٨) ينظر الكشاف (٣٥١/٣ ، ٤١١).

(٩) في "ع" بعد قوله: "وقال صاحب الكتاب" ما نصه: "لا يجوز النصب على الحال للمضاف إليه

إلا إذا كان في معنى المضاف كما في قوله تعالى ﴿ وَأَتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ فهو

حال من "المتبع" أو من ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: وَاتَّبَعَ إِبْرَاهِيمَ صَح ، بخلاف قولك:

جاءني غلام زيد ركبياً ، فإنك لو قلت: جاء زيد ، لم يصح ، ومثل ما ذكر ﴿ لَحْمَ أَخِيهِ

مَيْتًا ﴾ لِأَنَّ اللَّحْمَ هُوَ الْأَخُ". وقد تقدم هذا النص في ص (٤٥ - ٤٦) بتصرف يسير ، ولم

يرد في "ع" في موضعه ، فأشرت إلى أنه ساقط.

(١٠) الآية (٧٣) من سورة الزمر.

في حال الخلود ، وتقديره: فادخلوها مُقَدَّرِينَ الخلود ، وكذلك قوله: ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا ﴾ (١) أي: مُقَدَّرَةَ نُبُوَّتِهِ بَعْدَ وُجُودِهِ ، ونحوه: ﴿ وَتَنَجِّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ (٢) ، ومثله: خَطُّ هَذَا الثَّوْبِ قَمِيصًا (٣).

هم: الروانف (٣): {جمع "الرَّانِفَةِ" ، وهي} (٣) - : المَعْدُ. وقيل: أَسْقَلُ الأَلْيَةِ ، وقيل: ما سَالَ مِنْهَا عَلَى الفَخْدَيْنِ.

قوله "وتستطارا" أراد: وتُستطَارَنُ ، فقلبَ النونُ أَلْفًا عِنْدَ الوَقْفِ ، من قولهم: أَسْتَطِيرُ مِنَ الفِرْعِ ، إِذَا قَلِقَ وَطَارَ قَلْبُهُ. (٤)

قالَ فخرُ المشايخ - رحمه الله - : {و} (٣) يجوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى "تَرْجُفُ" ، وَيَكُونُ مُثْنَى مَجْزُومًا ، وَيَرْجِعُ الضَّمِيرُ مِنْهُ إِلَى {الأَلْيَتَيْنِ ، أَوْ إِلَى} (٣) الروانفِ ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ المِثْنَى (٥) ، نَحْوُ: ﴿ صَعَتِ قُلُوبُكُمْ ﴾ (٦) ، وكقولِ المتنبي:

وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكِ
تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَأً أَذْفَرًا (٧)

ومثله كثير ، فاعرفه.

وقبله (٨):

ورمحي مازن قبضت عليه
وسيفي كالعقيقة وهو كمعي
أشاجع ما ترى فيها اثتشارا
سلاحي لا أقل ولا فطارا

(١) الآية (١١٢) من سورة الصافات.

(٢) الآية (١٤٩) من سورة الشعراء.

(٣) ساقط من "ع".

(٣) ينظر أساس البلاغة (رنف) ص (٢٥٥) ، واللسان (رنف) (١٢٧/٩).

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل: (٢٢/ب) ، وأساس البلاغة (طير) ص (٤٠٠).

(٥) أي: المراد بـ"الروانف" الرافعتان.

(٦) الآية (٤) من سورة التحريم.

(٧) ديوانه بشرح العكبري (١٦٩/٢) ، والتخمير (٤٢٥/١).

(٨) ينظر ديوان عنتره ص (٦١ - ٦٢) ، وسمط اللآلي (٤٨٣/١) ، والتخمير (٤٢٦/١) ، وأمالي

ابن الشجري (٢٦/١) ، والعيني (١٧٥/٣) ، والصحاح (١٥٢٧/٤) (عق).

الأشاجع: أصول الأصابع. والكمع - بالكسر - : الضجيج. والسيف الأفل
يُمَدَحُ وَيُذَمُّ باعْتِبَارَيْنِ ، وَهُوَ هُنَا ذَمٌّ ، وَسَيْفٌ فُطَارٌ : فِيهِ تَشَقُّقٌ .

قوله: "راكبين" حال الجمع ، و"مصعداً" و"منحدرًا" حال التفريق^(١) ، وهو
مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِي الْمُتَّحِدِينَ كَالْوَاوِ فِي الْمُخْتَلِفِينَ .

{قُلْتُ: مِنْ حَقِّ حَالِ الْمُفْرَقَةِ أَنْ تُرْتَبَ عَلَى حَدِّ تَرْتِيبِ صَاحِبِهَا ، وَإِلَّا فَيُؤَدِّي
الكلام إلى اللبس ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُمْ: لَقَيْتُ فُلَانًا فَارِعًا مُفْرِعًا ، أَي: صَاعِدًا أَنَا ، مُنْحَدِرًا
هُوَ ، مِنْ فَرَعِ الْجَبَلِ: عِلَاهُ ، وَأَفْرَعٌ مِنْهُ: انْحَدَرَ^(٢) ، وَالْهَمْزَةُ لِلسُّلْبِ .

{قُلْتُ: وَحَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: "مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا" ، بِغَيْرِ وَاوٍ ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ،
فَافْهَمُ.} ^(٣)

(١) أي: حال من الفاعل والمفعول معاً على الجمع ، وحال منهما على التفريق.

(٢) في الصحاح (١٢٥٧/٣) (فَرَعٌ): "وَفَرَعْتُ الْجَبَلَ: صَعَدْتَهُ. وَأَفْرَعْتُ فِي الْجَبَلِ: انْحَدَرْتُ. قَالَ
رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ: لَقَيْتُ فُلَانًا فَارِعًا مُفْرِعًا. يَقُولُ: أَحَدُنَا مُصْعِدٌ وَالْآخَرُ مُنْحَدِرٌ" ، وَيُنْظَرُ أُسْلُسُ
الْبَلَاغَةِ (فَرَعٌ) ص (٤٧١).

(٣) ساقط من "ع".

[عامل الحال]

قال رضي الله عنه :

«فصل:

العاملُ فيها إما فعلٌ وشبهه من الصفاتِ ، أو معنى فعلٍ كقولك : فيها زيدٌ مُقيماً ، وهذا عمروٌ مُنطلقاً ، وما شأنك قائماً ، ومالكٌ واقفاً ، وفي التنزيلِ : ﴿ وَهَذَا بَعْلَى شَيْخًا ﴾^(١) و ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾^(٢).

و "ليت" و "لعل" و "كان" ينصبنها أيضاً لما فيهن من معنى الفعل ، فالأولُ يعملُ فيها متقدماً ومتأخراً ، ولا يعملُ فيها الثاني إلا متقدماً ، وقد متعوا في : "مررتُ ركباً بزيد" أن يجعلَ الركبُ حالاً من المجزورِ.»^(٣)

قلتُ: هذه الحالُ تسمى المنقلةُ ، ومن لطيفِ المعاني في هذا النحو ما أشار إليه الإمامُ المحققُ ابنُ جنِّي^(٤) { - رحمه الله - }^(٥) في بيتِ أبي الطيب^(٦):

فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ
إِلَى حُسَامٍ كُلِّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ

«جعلهُ هو الحسامُ فرفعهُ ، وهو أمدحُ من أن ينصبهُ على الحالِ ، فيقولُ: حُسَاماً ؛ لأنَّ الحالَ تكونُ غيرَ لازمةٍ» ، نحو قولك: جاعني^(٧) زيدٌ ركباً ، فقد يُمكنُ أن يتركَ ذلكَ الركوبُ ، فإذا قال: "حُسَامٌ" بالرفعِ صارَ كأنَّهُ في الحقيقةِ هو حُسَامٌ ، فصارَ أمدحُ ، لأنَّ نفسَ الشيءِ أشدُّ مُصاحبةً من حالِهِ^(٨) ، (فاعرفهُ)^(٥).

(١) الآية (٧٢) من سورة هود.

(٢) الآية (٤٩) من سورة المدثر.

(٣) المفصل ص (٧٩).

(٤) هو أبو الفتح عثمان بن جنبي الموصلي ، النحوي اللغوي المتوفى سنة ٣٩٢هـ ، ينظر في

ترجمته: معجم الأدباء (٨١/١٢) ، وانباء الرواة (٣٣٥/٢) ، ووفيات الأعيان (٢٤٦/٣) -

(٢٤٨) ، وبغية الوعاة (١٣٢/٢) ، والبلغة (١٣٧) ، والأعلام (٢٠٤/٤).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر ديوانه بشرح العكبري (٣٧٨/١).

(٧) في "ع" (جاء).

(٨) ينظر النص في الموصلي في شرح المفصل ص (٥٢١).

شع^(١): « نَبَّهَ فِي هَذَا الْفَصْلِ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ الْمَقِيدَ فَعَلَهُ بِحَالٍ قَدْ يَكُونُ فَاعِلًا لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَقَدْ يَكُونُ فَاعِلًا مَعْنَى لَا لَفْظًا ، وَكَذَلِكَ الْمَفْعُولُ »
قوله: "وَشَبَّهَهُ مِنَ الصِّفَاتِ".

شع^(٢): « عَنِ بِهِ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَاسْمِ الْمَفْعُولِ ، وَالصِّفَّةَ الْمُشَبَّهَةَ ، وَالْمَصْدَرَ ، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ مُنْزَلَةٌ مُنْزَلَةَ الْفِعْلِ ، فِي أَنَّ الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهَا لَفْظًا وَمَعْنَى .

قوله: ﴿ فَمَا / لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾^(٣) معناه: مَا يَصْنَعُونَ؟ ، [١٠١/أ]

فَالْحَالُ مِنَ الضَّمِيرِ هُنَا بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى ، وَمِثَالُ الْمَفْعُولِ فِي الْمَعْنَى: هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا ، لِأَنَّهُ حَالٌ عَنِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهُ.»

حم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٤): « سَأَلْتُ بِمَكَّةَ - حَرَسَهَا اللَّهُ - عَنِ نَاصِبِ الْحَالِ

فِي ﴿ وَهَذَا بَعَلِي شَيْخًا ﴾^(٥) فَقُلْتُ: مَا فِي حَرْفِ التَّنْبِيهِ أَوْ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ .

فَقِيلَ لِي: أَمَا اسْتَقَرَّ مِنْ أُصُولِهِمْ أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْحَالِ وَذِيهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا ، وَقَدْ اخْتَلَفَ هُنَا ، فَفِي الْحَالِ مَا ذَكَرْتَ ، وَفِي ذِيهَا مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ؟ .

فَقُلْتُ: تَحْقِيقُ الْكَلَامِ فِيهِ أَنَّ التَّقْدِيرَ: هَذَا بَعَلِي أَنْبَأَهُ عَلَيْهِ شَيْخًا ، أَوْ أُشِيرُ إِلَيْهِ ، وَعَلَى هَذَا يَتَّحِدُ الْعَامِلُ ، فَاسْتَحْسَنَ الْجَوَابَ مَنْ كَانَ [قَدْ]^(٦) حَضَرَ . [وَقَدْ اجْتَمَعَ هُنَا عَامِلَانِ: مَعْنَى التَّنْبِيهِ ، وَمَعْنَى الْإِشَارَةِ ، فَالْإِعْمَالُ فِيهِ يُضَافُ عَلَى الْخِلَافِ الْمَعْرُوفِ بَيْنَ الْبَصْرِيَّةِ^(٧) وَالْكَوْفِيَّةِ]^(٨)

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٢٨/١).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٢٨/١ - ٣٢٩).

(٣) الآية (٤٩) من سورة المدثر.

(٤) ينظر الكشاف (٢٨١/٢) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (١/٢٣) ، وينظر النص في

الموصل في شرح المفصل ص (٥٢٢).

(٥) الآية (٧٢) من سورة هود.

(٦) إضافة يقتضيهما السياق.

(٧) ينظر شرح ابن يعيش (٥٨/٢) ، والإيضاح في شرح المفصل (٣٢٩/١) ، وارتشاف الضرب

(٣/١٥٨٤ - ١٥٨٥).

(٨) مضاف من "ع".

وفي شرح الإيجاز^(١): «وشبَّية بهذه الحكاية، ما سُئِلتُ في حَضْرَةِ بَعْضِ
الأكابرِ عَنْ قَوْلِهِمْ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ قَائِماً، وَأَنَّ العَامِلَ فِي الحَالِ هُوَ الظَّرْفُ، وَفِي
ذِيهَا الْإِبْتِدَاءُ؟»

فَقَالَتْ لَهُمْ: عَنْ هَذَا جَوَابَانِ:

أحدهما: طَرِيقَةُ الْأَخْفَشِ^(٢)، وَهُوَ أَنْ يُرْفَعَ^(٣) "زَيْدٌ" بِالظَّرْفِ لَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ،
وَعَلَى هَذَا فَلَا سَوْأَل.

والثَّانِي: قَوْلُ سَيَّبُوِيهِ^(٤): وَهُوَ أَنَّ "زَيْدٌ" مُبْتَدَأٌ، وَالظَّرْفُ خَبْرُهُ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ
يَعُودُ إِلَى "زَيْدٍ"، وَإِنْ كَانَ مُقَدِّماً؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَبْقَى مَعَ الإِسْنَادِ وَالخَبْرِ، وَإِنْ كَانَ
فِي اللَّفْظِ مُقَدِّماً فَهُوَ فِي النِّيَّةِ مُؤَخَّرٌ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: زَيْدٌ اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ قَائِماً، فَذُو
الحَالِ هُوَ ضَمِيرُ "اسْتَقَرَّ"، فَكَانَ العَامِلُ فِيهِ وَفِي الحَالِ وَاحِداً، فَكُلُّ مَنْ حَضَرَ
اسْتَحْسَنَ ذَلِكَ»^(٥)

قَالَتْ: وَذَكَرَ الشَّيْخُ فِي الكَشَافِ^(٦): «يَجُوزُ أَنْ يَعْملَ الظَّرْفُ فِي الظَّرْفِ
مُتَقَدِّماً، نَحْوَ قَوْلِكَ: كُلُّ يَوْمٍ لَكَ دَرَهْمٌ، فَ"لَكَ" عَامِلٌ فِي "كُلِّ يَوْمٍ" مُقَدِّماً، وَامْتَنَعَ
أَنْ يَعْملَ فِي الحَالِ مُتَقَدِّماً، نَحْوَ: قَائِماً فِي الدَّارِ زَيْدٌ»، وَالْفَرْقُ أَنَّ الحَالِ لَيْسَ
بِصَحِيحٍ مِنَ المَفَاعِيلِ، فَإِنَّمَا يَظْهَرُ كَوْنُهَا مُلْحَقَةً بِهَا إِذَا وَقَعَتْ مَوْجِعَ المَفَاعِيلِ،
وَمَعْنَى الفِعْلِ عَامِلٌ ضَعِيفٌ، فَلَا يَتَعَدَّى إِلَيْهَا فِي غَيْرِ مَوْجِعِهَا»^(٧)

(١) ينظر شرح الإيجاز لقصب الدين الكيدري لوجه (٢٣/ب)، وهو كتاب قد انتهى من تحقيقه

أستاذنا الدكتور محسن العميري.

(٢) ينظر الإنصاف (٥١/١ - ٥٥).

(٣) في "ع" (رفع).

(٤) ينظر الكتاب (٨٨/٢ - ٨٩).

(٥) ورد في الأصل بعد قوله (فكل من حضر استحسنت ذلك) ما يلي: "وقد اجتمع هنا عاملان ما في
حرف التنبيه أو في اسم الإشارة، فالإعمال فيه يكون على الخلاف المعروف بين الأئمة
البصرية والكوفية في التنازع، وهذا الكلام قد سبق قبل قليل بتصريف يسير في مكانه
المناسب، وقد أضفته من "ع".

(٦) ينظر الكشاف (٤٣١/٣)، وينظر المقتصد (٦٧٢/١)، وشرح الرضي على الكافية (٢٤/٢ -
٢٥).

(٧) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥١٣).

شع^(١): « اختلفَ في مثل: "زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا" ، فبعضُهُمْ عَلَى جَوَازِ التَّقْدِيمِ ، وَدَلِيلُهُمْ أَنَّ الْعَامِلَ هُوَ الْمَقْدَرُ ، وَهُوَ "اسْتَقَرَّ" أَوْ "مُسْتَقَرٌّ" ، وَأَيًّا مَا كَانَ فَهُوَ فِعْلٌ مُحَقَّقٌ ، أَوْ شَيْءٌ فِعْلٌ . وَالْقَائِلُ بِعَدَمِ الْجَوَازِ يَجْعَلُ الظَّرْفَ هُوَ الْعَامِلَ ، وَالْمَقْدَرُ مَنْسِيٌّ عِنْدَهُ ، وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ مُسْتَقِيمٌ ، وَالثَّانِي^(٢) أَوْضَحَ ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ الْمُحَقَّقَ لَا يَظْهَرُ قَطُّ ، فَصَارَ الْعَمَلُ إِلَى الْمَعْنَوِيِّ النَّائِبِ عَنِ ذَلِكَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ: إِنَّ الْمَصْدَرَ عَامِلٌ فِي قَوْلِهِمْ: سَقِيًّا زَيْدًا ، لَكُونَ الْفِعْلُ مَنْسِيًّا ، وَفِي: ضَرْبًا زَيْدًا ، الْعَامِلُ هُوَ الْفِعْلُ ؛ لَجَوَازِ اللَّفْظِ بِهِ.»

قَوْلُهُ: "وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، وَكَأَنَّ" فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَهِيَ مِنْ النُّوعِ الثَّانِي ، وَهُوَ التَّمَنِّيُّ وَالتَّرَجُّيُّ وَالتَّشْبِيهُ.

قُلْتُ: فَإِنْ سَأَلْتُ: "إِنَّ" وَ"لَكِنَّ" يَتَضَمَّنَانِ مَعْنَى الْفِعْلِ أَيْضًا ، وَهُوَ التَّحْقِيقُ وَالِاسْتِدْرَاكُ؟.

أَجَبْتُ: هُوَ كَمَا ذَكَرْتُ ، لَكِنَّ بَيْنَ النُّوعَيْنِ فَرْقٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّ الْأَوَّلَ يُخْرِجُ الْجُمْلَةَ عَنْ حَالِهَا الْأُولَى وَمَعْنَاهَا إِلَى مَعْنَى آخَرَ ، وَ"إِنَّ" وَ"لَكِنَّ" لَا يُغَيِّرَانِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ وَمَضْمُونَهَا^(٣) ، وَالْمَقْتُوحةُ كَالْمَكْسُورَةِ فِي حُكْمِ التَّحْقِيقِ ، وَالْأَمْرُ فِي التَّفْرِيقَةِ كَذَلِكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ فِيهِ ؛ فَاعْرِفْهُ.

تغ^(٤): « فَإِنْ سَأَلْتُ: بَيِّنْ لِي كَيْفَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ فِي الْحَالِ؟

أَجَبْتُ: هُوَ نَحْوَ قَوْلِكَ: لَيْتَ ابْنِي فَقِيرًا رَاجِعًا.

فَإِنْ سَأَلْتُ: الْعَامِلُ هُنَا فِي الْحَالِ مَعْنَى الْخَبَرِ لَا "لَيْتَ"؟.

أَجَبْتُ: بَيْنَ الْحُكْمَيْنِ فَرْقٌ ، إِذَا جَعَلْتَ الْعَامِلَ فِيهَا "لَيْتَ" فَقَدْ تَمَنَّيْتَ ابْنَكَ وَإِنْ^(٥)

كَانَ فَقِيرًا رَاجِعًا ، وَإِنْ / جَعَلْتَ الْخَبَرَ عَامِلًا فَقَدْ تَمَنَّيْتَ ابْنَكَ رَاجِعًا وَهُوَ فَقِيرٌ ، [١٠١/ب] وَبَيِّنَ الْمَعْنَيْنِ فَرْقًا.»

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٣٠/١).

(٢) هكذا في الأصل و"ع" ، وفي شع (٣٣٠/١) قال: "والقول الأول أرجح ..." وعلق في الحاشية بقوله: "في و ، ت ، ب: (الثاني) وهو خطأ".

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٢٣).

(٤) ينظر التخمير (٤٢٧/١).

(٥) في الأصل (ابنك فقيراً) ، فكلمة (فقيراً) زائدة ، وما أثبتته من "ع" وكذلك في التخمير.

قوله: "فَالأَوَّلُ يَعْمَلُ فِيهَا" إلى آخره ، الفرقُ أَنَّ لِلْفِعْلِ وَمَا يُشْبِهُهُ مِنَ القُوَّةِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ مِنَ المعَانِي ، لِأَنَّ المعْنَى مَوْجُودٌ فِي ذَلِكَ مَعَ مُسَاعَدَةِ اللَّفْظِ ، فَكَانَ أَقْوَى ، فَتَصَرَّفَ فِي العَمَلِ كَيْفَ شَاءَ^(١).

عق: نحو قولهم: "هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا" ، إِنْ كَانَ المُخَاطَبُ لَمْ يَعْرِفْ "زَيْدًا" لَمْ يَجُزْ النَّسَبُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: "أَنَّهُ زَيْدٌ مَا دَامَ قَائِمًا ، فَإِذَا قَالِ ذَلِكَ وَهُوَ قَاعِدٌ لَمْ يَكُنْ "زَيْدًا" ، وَإِنْ كَانَ المُخَاطَبُ يَعْرِفُ "زَيْدًا" صَحَّتِ المَسْأَلَةُ ، وَهَذَا مِنْ عَوَامِضِ النُّحُو. **قوله:** "وَقَدْ مَنَعُوا فِي: مَرَرْتُ رَاكِبًا بِزَيْدٍ".

شع^(٢): «تَقْدِيمُ الحَالِ عَلَى المَجْرُورِ إِذَا كَانَ هُوَ صَاحِبَهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، فَأَكْثَرُ البَصْرِيَّةِ عَلَى مَنَعِهِ ، وَكَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ عَلَى تَجْوِيزِهِ^(٣) ، وَجَهُ الجَوَازِ أَنَّهُ حَالٌ عَنِ مَعْمُولِ فِعْلِ لَفْظِي ، فَجَازَ التَّصَرُّفُ فِيهِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا ، نَظْرًا إِلَى عُمُومِ القَاعِدَةِ فِي اسْتِقْرَاءِ كَلَامِهِمْ .

وَوَجْهُ المَنَعِ أَنَّهُ كَثُرَ الحَالُ مِنَ المَجْرُورِ فِي كَلَامِهِمْ ، وَلَمْ يُسْمَعْ مِنَ الفَصْحَاءِ تَقْدِيمُهَا ، فَلَوْ جَازَ لَوَقَعَ.»

وَالوَجْهُ الأَخْرُ - وَهُوَ لِصَاحِبِ الكِتَابِ^(٤): «أَنَّ ذَا الحَالِ الَّذِي هُوَ "زَيْدٌ" لَمَّا امْتَنَعَ تَقْدِيمُهُ عَلَى الجَارِ امْتَنَعَ تَقْدِيمُ مَا هُوَ فَرْعٌ عَلَيْهِ وَتَبِعَ لَهُ وَذِيْلٌ بِالطَّرِيقِ الأَوَّلَى.»

تغ^(٥): «إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ^(٦) لِفَصْلِهِ بَيْنَ الفِعْلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الجُزْءِ مِنْهُ بِأَجْنَبيِّ، وَفِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ حَرْفَ الجَرِّ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ ، لَا بِمَنْزِلَةِ الجُزْءِ مِنَ المَفْعُولِ.»

(١) ينظر المقاليد (١٢٦/ب).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٣١/١).

(٣) المنع قول سيبويه وأكثر البصرية ، ونقل الجواز عن ابن كيسان وأبي علي ، وابن برهان ، ينظر الكتاب (١٢٢/٢) ، وشرح اللمع لابن برهان ص (١٣٧) ، وشرح الكافية للرضي (٣٠/٢) ، وشرح الأشموني (١٧٨/٢).

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٢٣) ، والكشاف (٢٩٠/٣) ، وشرح ابن يعيش (٥٩/٢).

(٥) ينظر التخمير (٤٢٨/١).

(٦) أي: لم يجز: "مررت راكباً بزَيْدٍ".

قُلْتُ: وَهَذَا كَلَامٌ حَسَنٌ ، وَلَكِنْ يُقَالُ: ثَبَّتَ الْعَرْشَ (١) ثُمَّ اكَتَبَ ، أَعْنِي: إِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ أَنْ لَوْ تَعَيَّنَ مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَعْنَى دَلِيلًا أَوْ عَلَةً لِلَامْتِنَاعِ بِالْإِجْمَاعِ ، وَلَعَلَّ الْعِلَّةَ غَيْرُهَا ، وَهُوَ مَا ذَكَرَ سَائِرُ الْعُلَمَاءِ ، فَيَكُونُ حَرْفُ الْجَرِّ جُزْءًا مِنَ الْمَفْعُولِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فَضْلَةٌ فِي الْكَلَامِ. وَلَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ ، إِلَّا بِكَوْنِ الْجَارِ مِنَ الْمَجْرُورِ بِمَنْزِلَةِ الْجُزْءِ مِنْهُ ، وَلِأَنَّهُ يَنْصِلُ بِهِ لَفْظًا ؛ وَلِأَنَّهُ يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْفِعْلِ ؛ وَلَا يَجُوزُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَجْرُورِ إِلَّا نَادِرًا بِحَرْفٍ هُوَ كَبَعْضِ مِنْهُ.

وَعَنْ ابْنِ كَيْسَانَ (٢): «أَنَّهُ أَجَازَ نَحْو: مَرَرْتُ رَاكِبًا بِزَيْدٍ ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ

تَعَالَى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ (٣)

وَقَالَ الزَّجَّاجُ (٤): ﴿ كَافَّةً ﴾ حَالٌ عَنِ "الْكَافِ" فِي ﴿ أَرْسَلْنَاكَ ﴾

وَالْتَاءٌ لِلْمُبَالَغَةِ ، كَمَا فِي نَحْوِ "عَلَّامَةٍ" و"رَاوِيَةٍ" أَي: أَرْسَلْنَاكَ لِتُكَفِّ النَّاسَ عَنِ الْكِبَائِرِ.

وَفِي الْكَشَافِ (٥): «أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَي: إِسْرَالَةً كَافَّةً ، أَي: عَامَّةً

شَامِلَةً لَهُمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.» (٦)

(١) ثبت العرش: من عرَّش بالمكان: أقام ، وعرَّش بالبلد: ثبت ، ينظر القاموس المحيط (عرش)

(٧٧١) ، والمعجم الوسيط (٦١٤/٢).

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان النحوي ، أخذ عن المبرد وثلعب ، وقيل: إنه أنحى

منهما ، ينظر في ترجمته: أخبار النحويين البصريين (١١٣) ، وأنباه الرواة (٥٩/٣) ، وبغية

الوعاة (١٨/١ - ١٩) ، وينظر رأي ابن كيسان في أمالي الشجري (١٥/٣ - ١٦) ، وشرح

التسهيل لابن مالك (٣٣٧/٢) ، والمسعودي (٢١/٢) ، وارتشاف الضرب (١٥٧٩/٣) ، والبحر

(٥٤٩/٨).

(٣) الآية (٢٨) من سورة سبأ.

(٤) هو إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج ، المتوفى سنة ٣١١هـ - لزم المبرد وكان

من أعلم أهل زمانه ينظر في ترجمته: معجم الأدباء (٤٧/١) ، وأنباه الرواة (١٥٩/١) ، وبغية

الوعاة (٤١١/١) ، والأعلام (٤٠/١) ، وينظر قوله في: الكشاف (٢٩٠/٣) ، وشرح التسهيل

لابن مالك (٢٥/٢) ، وشرح التصريح (٣٧٩/١) ، والتحرير والتوير (١٩٨/٢٢).

(٥) ينظر الكشاف (٢٩٠/٣).

(٦) ساقط من "ع".

هم: عند أبي الحسن^(١): يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى مَعْنَى الْفِعْلِ بَعْدَ أَنْ يَتَقَدَّمَ ذُو الْحَالِ ، نحو: زَيْدٌ قَائِمًا فِي الدَّارِ ، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.^(٢)

وَأَمَّا "قَائِمًا فِي الدَّارِ زَيْدٌ" فَلَا يَجُوزُ بِالْإِجْمَاعِ^(٣) {وَاللَّهُ أَعْلَمُ}^(٤)

-
- (١) ينظر شرح الكافية للرضي (٢٤/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٥٢٦) ، وارتشاف الضرب (١٥٩١/٣).
- (٢) الآية (٦٧) من سورة الزمر.
- (٣) هذا الإجماع منقول عن البصريين ، وقد نقل عنهم أيضاً الإجماع على منع: "قائماً زيد في الدار" ينظر ارتشاف الضرب (١٥٩١/٣).
- (٤) ساقط من "ع".

[وقوع المصدر حالاً]

قال رضي الله عنه :

«فصل:

وَقَدْ يَقَعُ الْمَصْدَرُ حَالًا كَمَا تَقَعُ الصِّفَةُ مَصْدَرًا فِي قَوْلِهِمْ: قُمْ قَائِمًا ، وَفِي قَوْلِ^(١)الْفَرَزْدَقِ^(٢):* وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ^(٣) *

وَذَلِكَ: قَتَلْتُهُ صَبْرًا ، وَلَقَيْتُهُ فُجَاعَةً ، وَعَيَانًا ، وَكِفَاحًا ، وَكَلَّمْتُهُ مُشَافَهَةً ، وَأَتَيْتُهُ رَكُضًا ، وَعَدَوًا ، وَمَشِيًا ، وَأَخَذْتُ عَنْهُ سَمْعًا ، أَي: مَصْبُورًا ، وَمَفَاجِئًا ، وَمُعَايِنًا ، وَكَذَلِكَ الْبَوَاقِي. وَلَيْسَ عِنْدَ سَيَبُويهِ^(٤) بِقِيَاسٍ ، وَأَنْكَرَ: أَنَا رَجُلَةٌ ، وَسُرْعَةً ، وَأَجَازَهُ الْمَبْرَدُ^(٥) فِي كُلِّ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ.»،^(٦)

بقوله:

"كَمَا تَقَعُ الصِّفَةُ مَصْدَرًا" كَانَ مِنْ نَسَقِ الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ: كَمَا تَقَعُ الْحَالُ ، لِأَنَّ سِيَاقَ الْفَصْلِ فِي هَذَا ، إِلَّا أَنَّهُ عَمَّ ، فَدَخَلَتْ الْحَالُ تَحْتَ الصِّفَةِ ؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ أَيْضًا ، فَاعْرِفُهُ.^(٧)

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٨): « فِي إِقَامَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ مَقَامَ الْمَصْدَرِ وَجِهَانِ:

(١) في المطبوع (وقوله) بدل (وفي قول الفرزدق).

(٢) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، أبو فراس ، الشهير بالفرزدق ، شاعر عظيم الأثر في اللغة ، توفي سنة ١١٠ هـ ، ينظر في ترجمته: الأغاني (٢١/٢٩٩) ، ومعجم الشعراء (٤٨٦) ، والحيوان (٦/٢٢٦) ، وخزانة الأدب (١/٢١٧ - ٢٢٢).

(٣) سيأتي تمامه في الشرح ، وهو في ديوانه (٢/٢١٢) ، والكتاب (١/٣٤٦) ، والمقتضب (٣/٢٦٩) و (٤/٣١٣) ، والكامل (١/١٥٥ - ٤٦٤) ، والمحتسب (١/٥٧) ، والإيضاح في شرح المفصل (١/٣٣٣) ، وشرح ابن يعيـش (٢/٥٩) ، والتخمير (١/٤٢٩) ، والخزانة (١/٢٢٣) و (٤/٤٦٣).

(٤) ينظر الكتاب (١/٣٧٠).

(٥) ينظر المقتضب (٣/٢٦٩) ، (٤/٣١٢ - ٣١٣).

(٦) المفصل ص (٧٩ - ٨٠).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٣/ب).

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْمَصْدَرَ يَقُومُ مَقَامَ ذَلِكَ ، نَحْو: صَوْمٍ ، وَزَوْرٍ ، وَرِضَى ، فِي: صَائِمٍ ، وَزَائِرٍ ، وَرَاضٍ ، عَلَى التَّغْوِيضِ .
وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ "قُمْ قَائِمًا" عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ ، وَمَعْنَاهُ: ذَا قَائِمٍ ، وَ"ذُو الْقَائِمِ" هُوَ الْقِيَامُ ؛ لِأَنَّهُ مَا مِنْ قَائِمٍ إِلَّا وَلَهُ قِيَامٌ ؛ وَكَذَلِكَ (١) عَكْسُهُ ، وَالْعَرَبُ تُقِيمُ الشَّيْءَ مَقَامَ الْآخَرِ بِأَدْنَى مَلَابَسَةٍ .

وإِقَامَةُ اسْمِ الْمَفْعُولِ مَقَامَ الْمَصْدَرِ فِيمَا عَدَا الثَّلَاثِي [قِيَّاسٌ] (٢) ، كَالْمُخْرَجِ / وَالْمُجْرَبِ ، وَالْكُوفِيُّونَ يُجِيزُونَ أَيْضًا فِي الثَّلَاثِيَّةِ قِيَّاسًا (٣) ، وَسَيَبُوِيهِ لَمْ يُجَوِّزْهُ فِيهَا إِلَّا عَلَى السَّمَاعِ (٤) .

قال ابن جنى (٥): «كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَصَادِرِ وَالصِّفَاتِ مُتَّصِلَةٌ بِالْأَفْعَالِ ، فَبَيَّنَهُمَا وَشَائِحُ الْقُرْبَى .»
قَوْلُهُ: "قُمْ قَائِمًا" .

شع (٦): «أَيُّ قِيَّامًا ، لِتَعَذُّرِ تَقْدِيرِ الْحَالِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِهِ حَالًا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْمُضْمَرِ الْفَاعِلِ فِي "قُمْ" ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْقِيَامُ مُقَيَّدًا بِمَا هُوَ مُطْلَقٌ ، لِأَنَّهُ هُوَ هُوَ ، وَالْمَصْدَرُ يُؤْتَى بِهِ تَأَكِيدًا لِلْفِعْلِ ، فَيَصِحُّ تَقْدِيرُهُ بِهِ .»
وَأَمَّا الْبَيْتُ فَقَبْلَهُ (٧):

أَلَمْ تَرْتِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
لَبَّيْنِ رِتَاجٍ وَأَفِقًا وَمَقَامٍ
وَلَا خَارِجًا

{فِي الْمَغْرِبِ (٨): «قَدْ يُقَالُ لِلْبَابِ الْعَظِيمِ: رِتَاجٌ ، وَهُوَ الْمَرَادُ فِي الْبَيْتِ ، يَعْنِي: بَابَ الْكَعْبَةِ ، وَمَقَامَ إِبْرَاهِيمَ .»

(١) فِي "ع" (وَكَذَا) ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ مَا مِنْ قِيَامٍ إِلَّا وَلَهُ قَائِمٌ .

(٢) إِضَافَةٌ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيَبُوِيهِ كَمَا ذَكَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي حَوَاشِيهِ عَلَى الْمَفْصَلِ .

(٣) يَنْظُرُ الْمَقَالِيدَ (١٤٧/١) .

(٤) يَنْظُرُ الْكِتَابَ (٣٧٠/١) ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ (٥٩/٢) .

(٥) يَنْظُرُ الْمَحْتَسِبَ (٥٧/١) ، بِتَصْرُفٍ .

(٦) يَنْظُرُ الْإِيضَاحَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٣٢٢/١ - ٣٣٣) .

(٧) هُمَا فِي دِيَوَانِهِ (٢١٢/٢) .

(٨) يَنْظُرُ الْمَغْرِبَ (٣١٩/١) .

قُلْتُ: وَالْوَجْهَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ "خَارِجًا" نُصِبَ نَصْبَ الْمَصْدَرِ ، إِذْ لَا مَحَلَّ لَهُ سِوَى هَذَا ، وَلَا يُقَالُ: إِنَّهُ حَالٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا نَاصِبَ لَهُ إِذَنْ ، فَاعْرِفْهُ بِالتَّأْمَلِ. (١)

وَبَعْدَهُ (٢):

أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرِي وَتَمَّ تَمَامِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي وَأَيْقَنْتُ أَنَّي مُلَاقٍ لِأَيَّامِ الْمُنُونِ حِمَامِي

شع (٣): «تَقْدِيرُهُ: وَلَا يَخْرُجُ خُرُوجًا ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: "وَلَا خَارِجًا" مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: "لَا أَشْتُمُ" ، وَهُوَ الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً ، وَحِينَئِذٍ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ جُمْلَةً ، وَلَا يَكُونَ جُمْلَةً إِلَّا بِتَقْدِيرٍ: وَلَا يَخْرُجُ خُرُوجًا ، فَصَلَّى الْمَعْنَى: حَلَفْتُ لَا أَشْتُمُ شَتْمًا ، وَلَا يَخْرُجُ خُرُوجًا.»

عِبَارَةٌ أُخْرَى لِصَاحِبِ (٤) الْكِتَابِ: "لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَعْطُوفًا عَلَى الْفِعْلِ ، فَلَا بُدَّ مِنَ التَّأْوِيلِ عَلَى وَجْهِ مُصَحِّحٍ ، فَتَجْعَلُ "خَارِجًا" مَصْدَرًا بِمَعْنَى "خُرُوجًا" ، وَتَجْعَلُ الْمَصْدَرَ بِمَعْنَى: أَنْ تَخْرُجَ ، فَيَصِحُّ عَطْفُ "خُرُوجًا" بِمَعْنَى: أَنْ تَخْرُجَ" عَلَى الْفِعْلِ ، وَيُنزَلُ الْأَوَّلُ مَنْزِلَةَ الْاسْمِ ، فَاعْرِفْهُ.

«وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّ "خَارِجًا" حَالٌ عَلَى بَابِهِ ، وَجَعَلَ "لَا أَشْتُمُ" حَالًا مِنْ قَوْلِهِ: "عَاهَدْتُ" (٥) ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ (٦) ، وَهُوَ اخْتِيَارُ سَيِّبَوِيهِ ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْمَعْنَى عَلَى قَوْلِهِمْ: أَنَا الْآنَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ، وَهِيَ مُتَوَقَّعَةٌ ، فَلَا تَصْلُحُ لِلْحَالِ. (٧)

تغ (٨): «هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - أَعْنِي وَضَعَ "خَارِجًا" هُنَا مَوْضِعَ "خُرُوجًا" -

(١) ساقط من "ع".

(٢) هما في ديوانه (٢١٣/٢).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٣٣/١).

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على الكتاب (٢٣/ب) بتصرف.

(٥) هو قول عيسى بن عمر ، ينظر شرح ابن يعيش (٥٩/٢).

(٦) "الأول" هو وضع "خارجًا" موضع "خروج" ، فنصب لذلك.

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٣٣/١ - ٣٣٤).

(٨) ينظر التخمير (٤٢٩/١).

كالمختلف فيها ؛ لأن شيننا قد ذكر في قول كثير^(١):

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ لعزةٍ من أعراضنا ما استحلَّت^(٢)

انتصب "هنيئاً" انتصاب المصدر ، وهو صفة في أصله ، وتقديره^(٣): هنيئاً لعزةٍ ما استحلَّت ، ولو قدر: "ليكن هنيئاً" فكان "ما استحلَّت" اسم "كان" ، و"هنيئاً": خبره ، لكان وجهاً ، ولكن سيبويه^(٤) يقول: إن "كان" لا تضم في كل موضع ، فضائق فيه^(٥) ، هذه ألفاظه في شرح النصائح الكبار^(٦)

حجة سيبويه^(٧): أن قولنا: "و لا يخرجُ خروجاً"^(٨) معنى صالح ، فيحمل عليه لفظ الفرزدق .^(٩)

فإن سألت: كما هو [معنى]^(١٠) صالح ، فكذلك قولنا: "و لا يكونُ خارجاً [معنى]^(٩) صالح ، [فوجب أن يحمل]^(٩) {عليه}.^(١١)
أجبت^(١٢): ما ذكرناه أبلغ ، لأنه مؤكد بالمصدر.

(١) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ، كان رافضياً ، ولما حضرته الوفاة تبرأ من دين الخوارج ، ترجمته في: الشعر والشعراء (٣٦٩) ، والأغاني (٣/٩) ، ومعجم الشعراء (٣٥٠) ، وخزانة الأدب (٢٢١/٥).

(٢) هو لكثير عزة في ديوانه ص (٥٦) ، ونسب لجريز وهو في ديوانه ص (١٠٩) ، وينظر الكشاف (٢٤/٤) ، وأمالي ابن الشجري (٢٥٣/١) ، وأمالي القالي (١٠٩/٢) ، والبحر (١٥٢/٣ - ١٦٨) و (١٤٨/٨) ، ودقائق التصريف (٤٢٩ - ٤٦٦) ، والتخمير (٤٢٩/١) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٧/٥).

(٣) في "ع" (وتقدير).

(٤) ينظر الكتاب (٢٦٥/١).

(٥) وردت العبارة في التخمير: "نصاً توفيه" وهو تحريف مطبوعي يخالف ما ورد في شرح المقامات.

(٦) ينظر شرح مقامات الزمخشري: (٦٢) مقامة: (المنذرة) ، وشرح المقامات هي: "النصائح الكبار".

(٧) ينظر الكتاب (٣٤٦/١).

(٨) النص في التخمير (٤٢٩/١): "و لا يخرجُ خروجاً من في زور كلام"

(٩) إضافة يقتضيها السياق وهي من التخمير (٤٢٩/١).

(١٠) إضافة يقتضيها المعنى وهي من التخمير.

(١١) ساقط من "ع" .

(١٢) في "ع" (جبت).

فَإِنْ سَأَلْتَ: مَا ذَكَرْنَاهُ أَقْلُ تَعْبِيرًا ، فَكَانَ أَوْلَى؟

أَجِبْتُ : مَا ذَكَرْنَاهُ أَوْفَقُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: لَا أَشْتَمُ وَلَا أُضْرِبُ ، وَلَا يُقَالُ: لَا (١) أَشْتَمُ وَلَا أَكُونُ ضَارِبًا.»
قَوْلُهُ: "وَذَلِكَ قَتَلْتُهُ صَبْرًا" إِلَى آخِرِهِ.

ص (٢): « الصَّبْرُ: حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الْجَزَعِ. وَقَتْلُ صَبْرًا ، وَحَلْفَ صَبْرًا ، إِذَا حُبِسَ عَلَى الْقَتْلِ حَتَّى يُقْتَلَ ، أَوْ عَلَى يَمِينٍ حَتَّى يَحْلِفَ ، وَكُلُّ ذِي رُوحٍ يُصْبِرُ حَيًّا ، ثُمَّ يُرْمَى حَتَّى يُقْتَلَ ، فَقَدْ قُتِلَ صَبْرًا.»

وَفِي الْمَغْرِبِ (٣): « يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا شَدَّتْ رِجْلَاهُ وَيَدَاهُ ، أَوْ أَمْسَكَهُ رَجُلٌ آخَرَ حَتَّى يُضْرَبَ عُنُقُهُ: قَتِلَ صَبْرًا ، وَمِنْهُ (٤): (نَهَى عَنِ الْمَصْبُورَةِ) ، وَهِيَ الْبَهِيمَةُ الْمَحْبُوسَةُ عَلَى الْمَوْتِ.»

لَوْكَفَاحًا ، أَي: مُكَافِحًا.

ص (٥): « يُقَالُ: كَافَحُوا ، أَي: اسْتَقْبَلُوا فِي الْحَرْبِ مُوَاجَهَةً بِلَا تُرْسٍ وَلَا

غَيْرِهِ.»

"وَرُجْلَةٌ" (٦): مَصْدَرُ الرَّاجِلِ [٧].

شع (٨): اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ عَلَيَّ / وَجْهَيْنِ:

الأول: أَنَّ أَنْفُسَ هَذِهِ الْمَصَادِرِ فِي مَعْنَى الْحَالِ ، أَوْ هِيَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ كَمَا ذُكِرَ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ اسْتِعْمَالَهَا أَحْوَالًا قِيَاسٌ أَمْ سَمَاعٌ؟

(١) قَوْلُهُ: "وَلَا يُقَالُ: لَا أَشْتَمُ" لَيْسَ فِي التَّخْمِيرِ.

(٢) فِي "ع" (شَح) وَيَنْظُرُ الصَّحَاحُ (٧٠٦/٢) (صَبْرًا).

(٣) يَنْظُرُ الْمَغْرِبُ (٤٦٥/١).

(٤) جُزْءٌ مِنَ الْحَدِيثِ (نَهَى عَنِ الْمَصْبُورَةِ ، وَنَهَى عَنِ صَبْرِ ذِي الرُّوحِ) ، ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي

غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٥٥/١) ، وَهُوَ فِي الْغَرِيبِينَ (١٠٦١/٤) ، وَالْفَائِقُ (٢٩٩/٢) وَالنَّهْيَةُ لِابْنِ

الْأَثِيرِ (٨/٣).

(٥) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (٣٩٩/١) (كَفَح).

(٦) فِي الصَّحَاحِ (١٧٠٦/٤) (رَجُلٌ): "وَالرُّجْلَةُ - بِالضَّم - : مَصْدَرُ الرَّجْلِ وَالرَّاجِلِ وَالرُّجْلِ".

(٧) مُضَافٌ مِنْ "ع".

(٨) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٣٣٤/١ - ٣٣٥).

وَمَذْهَبُ صَاحِبِ الْكِتَابِ (١) أَنَّ أَنْفُسَهَا أَحْوَالٌ لَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ. وَالْأَكْثَرُ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي عَلَى أَنَّهَا سَمَاعِيَّةٌ ، وَعِنْدَ الْمَبْرَدِ (٢) وَمَنْ تَابَعَهُ قِيَاسِيَّةٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: "فِي كُلِّ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ": أَنْ يَكُونَ فِي الْمَعْنَى مِنْ تَقْسِيمَاتِ الْفِعْلِ ، كـ "الْمَشْيِ" و"الْعَدْوِ" بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَجِيءِ ، فَيُجِيزُ: جَاءَنِي زَيْدٌ عَدْوًا ، وَمَشْيًا ، وَرَكُوبًا ، وَجَرِيًا ، وَأَمْتَالَهَا ؛ لِأَنَّهَا فِي الْمَعْنَى أَقْسَامُ الْمَجِيءِ ، وَيُمْنَعُ: جَاءَ زَيْدٌ ضَحِكًا ، وَبُكَاءً ، وَأَكْلًا وَشُرْبًا ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي الْمَعْنَى مِنْ أَقْسَامِ الْفِعْلِ ، وَهُوَ الْمَجِيءُ. و"الرَّجْلَةُ" و"السَّرْعَةُ" مِنَ الْإِتْيَانِ ، وَهُمَا نَوْعَانِ مِنْهُ.»

{شم} (٣): وَعَنْ سَبْيُوِيَه (٤): أَنَّ "السَّرْعَةَ" و"الرَّجْلَةَ" لَيْسَا بِمَصْدَرَيْنِ ، وَإِنَّمَا كَانَا اسْمَيْنِ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ. وَالاسْمُ يَدُلُّ عَلَى الثَّبَاتِ ، وَالْحَالُ يَدُلُّ عَلَى التَّحَوُّلِ وَالتَّنَقُّلِ ، وَلِذَلِكَ لَا يُقَالُ: جَاءَ زَيْدٌ طَوِيلًا ، وَالْمَصْدَرُ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى التَّحَوُّلِ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو عَنْ الدَّلَالَةِ عَلَى الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ هَذَا شَأْنُهُ وَصِفَتُهُ ، وَهُوَ سُكُونٌ بَعْدَ حَرَكَةٍ ، أَوْ عَكْسُهُ (٥) ، فَاعْرِفْهُ.

{قالت}: قَوْلُهُ: "لَا يُقَالُ: جَاءَ زَيْدٌ طَوِيلًا" ، لِعِلَّةِ إِرَادَتِهِ الْمُتَنَقِّلَةَ لَا الْمُؤَكَّدَةَ ، فَقَدْ نَصَّ فِي الْكَشَافِ (٦) عَلَى جَوَازِ: جَاءَ زَيْدٌ رَجُلًا صَالِحًا ، عَلَى مَا سَيَأْتِيكَ بَعْدُ فِي هَذَا الْبَابِ. (٣)

(٧) تغ (٨): «إِنَّمَا جُعِلَتْ هَذِهِ الْمَصَادِرُ أَحْوَالًا لِأَنَّ الْمَنْصُوبَ بَعْدَ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ أَلْيَقُ بِالْحَالِ مِنَ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ ، بِدَلِيلِ أَنَّ الْحَالَ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُرَكَّبٌ

(١) ينظر الكشاف (٩٢/٢) ، وذلك عند ذكر قوله تعالى ﴿لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً﴾: ﴿شَهْوَةٌ﴾ حال

بمعنى: مشتتهين".

(٢) ينظر المقتضب (٣/٢٣٤ ، ٢٦٩).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الكتاب (١/٣٧٠) ، والمقتصد (١/٦٨٢).

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٣٢).

(٦) الكشاف (٣/٣٩٦).

(٧) في "ع": (شم تخ:).

(٨) ينظر التخمير (١/٤٣٠ - ٤٣١).

بِالْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ ، أَوْ بِهِمَا ، بِخِلَافِ الْمُطْلَقِ ، فَإِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُفْرَدٌ ، لَا (١) مِنْ حَيْثُ هُوَ مَرْكَبٌ بِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ ، فَيَكُونُ أَلِيقَ بِالْحَالِ .

فَإِنْ سَأَلْتِ: هَذَا يَنْتَقِضُ بِنَحْوِ: ضَرَبْتُ عَمْرَأَ ضَرْبًا [فَإِنَّ الْمَنْصُوبَ بَعْدَ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ ، وَانْتِصَابُهُ مَعَ ذَلِكَ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ لَا عَلَى الْحَالِ] (٢) ، وَلِأَنَّ هَذِهِ الْمَصَادِرَ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَحْوَالًا كَانَتْ عَلَى أَصَالَتِهَا بِالْمَصْدَرِيَّةِ ، وَهِيَ أَوْلَى؟ .

أَبَيَتْ عَنِ الْأَوَّلِ: الْقَضِيَّةُ كَمَا ذَكَرْتَهَا ، لَكِنْ تَعَدَّرَ جَعْلُهُ حَالًا ، إِذْ هِيَ زِيَادَةٌ فِي الْفَائِدَةِ ، وَلَا كَذَلِكَ الْمُطْلَقُ ؛ وَالذَّلِيلُ الْقَطْعِيُّ لَوْ قُلْتِ: كَلِمَتُهُ وَأَنَا أَشَافِيهِهُ ، جَازَ وَحَسُنَ ، وَقَوْلُكَ: "ضَرَبْتُ عَمْرَأَ وَأَنَا أُضْرِبُهُ" لَيْسَ بِشَيْءٍ .

وَالجَوَابُ عَنِ الثَّانِي: مَا ذَكَرْتِ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَعِنْدَنَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ إِقَامَتَهُ مَقَامَ {المصدر} (٣) {٤} يَشْتَمِلُ عَلَى ضَرْبِ تَأَكِيدٍ وَمُبَالَغَةٍ ، وَذَلِكَ مَطْلُوبٌ ، فَوَقَعَ التَّعَارُضُ ، فَلَا بُدَّ مِنَ التَّرْجِيحِ .
قَوْلُهُ: "وَلَيْسَ عِنْدَ سَيَبُويهِ (٥) بِقِيَاسٍ" .

تَغ (٦): « الْخِلَافُ هُنَا نَظِيرُ الْخِلَافِ فِي قَوْلِهِمْ: كَيْفَ أَنْتَ وَقَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ؟ »
وَعَنْ صَاحِبِ الْكِتَابِ (٧) قَالَ: يُعْجِبُنِي مَذْهَبُ الْمُبْرَدِ (٨) . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) عبارة التخمير: "ومن حيث هو مركب ... وهو خطأ .

(٢) إضافة يقتضيها المعنى وهي من التخمير .

(٣) النص في التخمير (٤٣١/١): "وعن الثاني بأن ما ذكرت من الدليل إن دل على إقامة المصدر مقام الصفة خلاف الأصل ، هاهنا ما يدل على أنها ليست كذلك ، لأن إقامته مقام الصفة يشتمل ..."

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) ينظر الكتاب (٣٧٠/١) .

(٦) التخمير (٤٣١/١) .

(٧) لم أجدّه منسوباً إليه بنصه فيما اطلعت عليه من كتبه ، وهو في المقاليد (١٤٩/ب) .

(٨) ذهب المبرد ومن تابعه إلى أن هذه المصادر قياسية بشرط أن تكون في الفعل دلالة عليها وهو

مذهب المصنف ، ولم يجزه سيبويه لأنه مخصوص عنده بالسماح ، ينظر الإيضاح في شرح

المفصل (٣٣٤/١ - ٣٣٥) ، وارتشاف الضرب (١٥٧٠/١ - ١٥٧١) .

﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾^(١) ، أي: غائراً^(٢) ، و﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا﴾^(٣) ،
 أي: سَاعِيَاتٍ^(٤) ، وَلِذَلِكَ كَسَّرُوا الْمَصْدَرِ {الَّذِي}^(٥) هو "فَعْلٌ" عَلَى مَا يُكْسَرُ بِهِ
 "فَاعِلٌ" فِي الْوَصْفِ ، وَهُوَ "فَوَاعِلٌ" ، قَالَ^(٦) :
 فَلْيُنَّكَ حَالِ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلُّهُ فَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَائِلُ
 أي: السَّيُولُ^(٧) ، وَقَوْلُهُ ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾^(٨) ، أي: كاذبٍ^(٩) .
 وَفِي "وَفُضَّةٍ" وَ"وَعْرَةَ"^(١٠) : وَفُضَاتٍ ، وَوَعْرَاتٍ ، فَسَكَنُوا الْعَيْنَ كَمَا فِي
 الصَّفَّةِ .

(١) الآية (٣٠) من سورة تبارك .

(٢) ينظر الكشاف (١٤٠/٤) .

(٣) الآية (٢٦٠) من سورة البقرة .

(٤) ينظر الكشاف (٣٩٢/١) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) هو للأعشى في ديوانه ص (١٤٢) ، واللسان (٣٥١/١١) (سيل) .

(٧) السيول: جمع السيل ، ينظر تهذيب اللغة (سال) (٧١/١٣) .

(٨) الآية (١٨) من سورة يوسف .

(٩) ينظر الكشاف (٣٠٨/٢) .

(١٠) في "ع" (وعرات) . والوفضة: شيء كالجعبة من آدم ليس فيها خشب ، والجمع الوفاض ،

والوغرة: شدة توقد الحر ، ينظر الصحاح (وفض) (١١١٣/٣) ، (وغر) (٨٤٦/٢) .

[الحال المركبة]

قال رضي الله عنه:

«فصل:

وَالِاسْمُ غَيْرُ الصِّفَةِ وَالْمَصْدَرِ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي هَذَا الْبَابِ ، تَقُولُ: هَذَا بُسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رُطْبًا ، وَجَاءَ الْبُرُّ قَفِيزَيْنِ وَصَاعَيْنِ ، وَكَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فِيٍّ ، وَبَايَعْتُهُ يَدًا بِيَدٍ ، وَبِعْتُ الشَّاءَ شَاةً وَدِرْهَمًا ، وَبَيَّنْتُ لَهُ حِسَابَهُ بَابًا بِأَبَا. (١)

«قَوْلُهُ: "بِمَنْزِلَتِهِمَا" أَي: بِمَنْزِلَةِ الصِّفَةِ وَالْمَصْدَرِ فِي صِحَّةِ وَقُوعِهِ حَالًا ، وَذَلِكَ تَنْبِيْهُ مِنْهُ عَلَى أَنَّ الْعُمْدَةَ فِي الْحَالِ كَوْنُهَا دَالَّةٌ عَلَى هَيْئَةٍ ، فَلَا يُنْظَرُ إِلَى قَوْلِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ إِنَّهَا مُشْتَقَّةٌ ، وَلِذَلِكَ جَازَتْ نَظَائِرُ هَذَا الْفَصْلِ» (٢)

«وَقَوْلُهُ» (٣): "هَذَا بُسْرًا" التَّقْدِيرُ: هَذَا إِذَا كَانَ بُسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ إِذَا كَانَ رُطْبًا ، وَكَذَا ضَرْبِي / زَيْدًا قَائِمًا» ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٤) ، وَكَانَ "هَذِهِ تَامَّةً.

وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥): «ذُو الْحَالِ فِي: "هَذَا بُسْرًا" صِفَةُ الْمُبْتَهَمِ ، وَهُوَ التَّمْرُ ، وَتَقْدِيرُهُ: هَذَا التَّمْرُ بُسْرًا ، وَالْعَامِلُ فِيهَا الْإِشَارَةُ ، أَوْ التَّنْبِيْهُ»

«وَقِيلَ (٦): هُوَ "كَانَ" الْمَقْدَّرَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالظَّرْفِ. وَقِيلَ فِي عَامِلِ "إِذَا": هَذَا ، وَقِيلَ: "أَطْيَبُ" ، وَفِي شِعْ (٧): أَنَّهُ الصَّحِيْحُ»

تَغ (٨): «جَازَ أَنْ يَكُونَ غَيْرُ الْوَصْفِ حَالًا ، لِأَنَّ الْحَالَ فِي الْأَصْلِ خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ (٩) ، وَالْخَبْرُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً وَمَصْدَرًا ، وَغَيْرَهُمَا ، فَكَذَا الْحَالُ.»

(١) المفصل ص (٨٠).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٣٥/١).

(٣) في "ع" (قوله) بدون واو.

(٤) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح (٦٨١/١).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٢٤).

(٦) هو قول المبرد الزجاج وابن السراج والسيرافي والفراسسي ، ينظر المقتضب (٢٥٠/٣) -

(٢٥١) ، والأصول (٢٢٠/١ - ٢٢١) ، والمسائل الحليبات (٢٠٢) ، والمسائل المنثورة (٢٣) ، والمساعد (٣٠/٢) ، والتصريح (٣٨٤/١).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٣٦/١) ، وشرح ابن يعيش (٦٠/٢ - ٦١).

(٨) ينظر التخمير (٤٣١/١ - ٤٣٢).

(٩) في التخمير "خبر كان".

«والبُسْر»^(١) و"الرُّطْبُ" مؤولان بِالمُدْرَكِ وَغَيْرِ المُدْرَكِ ، أَوْ بِالنُّضْجِ وَغَيْرِ النُّضْجِ .

قوله: "فَقِيْزَيْنِ وَصَاعَيْنِ" أَي: مَكِيلاً أَوْ مَحْسُوباً أَوْ مَوْزُوناً. وَ"فَاهُ إِلَى فِيٍّ" أَي: شَفَاهَا أَوْ ضَامّاً ، كَمَا قِيلَ فِي "جَنْدَلًا وَتُرْبًا: إِهْلَاكًا"^(٢). وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ: "يَدًا بِيْدٍ". مَعْنَاهُ: نَقْدًا ، وَالْحَالُ لَيْسَتْ "يَدًا" وَحْدَهَا بَلِ الْمَجْمُوعُ ، وَهُوَ "يَدًا بِيْدٍ" وَكَذَا "شَاءَةً وَدِرْهَمًا" ، الْحَالُ هُوَ الْمَجْمُوعُ ، وَمَعْنَاهُ عَلَى التَّأْوِيلِ: مُسْعَرًا. وَكَذَلِكَ الْحَالُ فِي "بَابًا بَابًا" هُوَ الْمَكْرَرُ ، وَتَأْوِيلُهُ بِالْوَصْفِ: مُبَوَّبًا.

لَوْ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ مَا جَاءَ فِي بَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ^(٣):

بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خُوْطَ بَانَ وَفَاحَتْ عَنَبْرًا وَرَنْتَ غَزَالًا^(٤)

وَفِي قَوْلِ الْمُعَرِّي^(٥):

فَجَاءَكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرْدًا وَقَدْ سَرْنَا بِهَا جَسَدًا وَرُوحًا^(٦)

قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ تَخٍ فِي تَوْضِيحِهِ^(٧) أَنَّ قَوْلَ الْحَرِيرِيِّ^(٨):

«وَأَخَذُ اللَّفْظَ فِضَّةً.....»^(٩)

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص(٥٣٢-٥٣٣).

(٢) ينظر الكتاب (٣١٤/١ - ٣١٥) ، والتبصرة والتذكرة (٣٠٠/١) ، والتخمير (٤٣٢/١) ، وشرح ابن يعيش (١٢٢/١).

(٣) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي ، أبو الطيب المتنبّي ، ترجمته في وفيات الأعيان (٣٦/١) ، ولسان الميزان (١٥٩/١) ، والأعلام (١١٥/١).

(٤) ينظر ديوانه بشرح العكبري (٢٢٤/٣).

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوفي المصري ، ترجمته في معجم الأدباء (١٠٧/٣) - (٢١٨) ، وسير أعلام النبلاء (٧٧/٤) ، وأنباه الرواة (٨١/١ - ١١٨).

(٦) ينظر سقط الزند (٦١).

(٧) ينظر التوضيح في شرح المقامات الحريرية (٤٤/أ).

(٨) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، أبو محمد الحريري البصري ، الأديب الكبير ، صاحب المقامات الحريرية المتوفى سنة ٥١٦هـ ، ترجمته في وفيات الأعيان (٤١٩/١) ،

ومفتاح السعادة (١٧٩/١) ، وخزانة الأدب (٤٦٢/٦).

(٩) جزء من صدر بيت ذكره الحريري في مقاماته (٩١) ، ونصه:

وَأَخَذُ اللَّفْظَ فِضَّةً فَإِذَا مَا صَغْتَهُ قِيلَ إِنَّهُ ذَهَبٌ

من بَابِ قَوْلِهِمْ: "هَذَا بُسْرًا" وَنَحْوِهِ^(١)

شع^(٢): «قَوْلُهُ: "قَفِيْزِيْنَ" ذَكَرَهُ فِي بَابِ الْحَالِ ، وَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبِيْلِ الْأَخْبَارِ ، لِأَنَّ الْحَالَ فَضْلَةٌ ، وَ"قَفِيْزِيْنَ" هُنَا لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْفَضْلَةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى مَعْنَى الصِّيْرُوْرَةِ ، تَقُوْلُ: كَلْتُ الْبُرَّ فَجَاءَ قَفِيْزِيْنَ.

قَوْلُهُ: "كَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فِيَّ ، وَبَيَّعْتُهُ يَدًا بِيَدِيْ" مِنْ أَشْكَلِ مَسَائِلِ النَّحْوِيِّيْنَ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ: كَلَّمْتُهُ فُوهُ إِلَى فِيَّ ، وَبَيَّعْتُهُ يَدًا بِيَدِيْ ، بِدَلِيْلِ أَنَّ الْجُمْلَةَ تَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الْمُفْرَدَاتِ وَالْأَلَّا تُعَكَّسَ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْهَيْئَاتِ غَيْرِ الْجُمْلَةِ ، لَا تَكُونُ إِلَّا مُفْرَدَةً ، نَحْوُ: ضَارِبٌ ، سِوَى مَا كُرِّرَ لِلتَّفْصِيْلِ ، نَحْوُ: "بَابًا بَابًا" ، وَ"فَاهُ إِلَى فِيَّ" لَمْ تُفْهَمِ الْهَيْئَةُ إِلَّا مِنْ جَمِيْعِهِ ، وَالْوَجْهُ الَّذِي بِهِ انْتَصَبَ "فَاهُ" هُوَ أَنَّهُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى صَارَ بِحَالٍ يُفْهَمُ مِنْهُ مَعْنَى الْمُشَافَهَةِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى تَفْصِيْلِ ، بَلْ صَارَ "فُوهُ إِلَى فِيَّ" بِمَعْنَى مُشَافَهًا ، حَتَّى يُفْهَمَ ذَلِكَ مَنْ لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِ ، فَلَمَّا صَارَ كَذَلِكَ جُعِلَ كَالْمُفْرَدِ ، فَلْأَعْرَبَ بِإِعْرَابِ الْحَالِ الْمُفْرَدِ فَنَصَبُوهُ ، وَشَبَّهُوهُ بِقَوْلِهِمْ: "بَابًا بَابًا".»

قُلْتُ: وَنَحْوَ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ^(٣):

❖ وَقَبَّلْتَنِي عَلَى خَوْفِ فَمَا لِفَمٍ ❖

قَالَ الْوَاحِدِيُّ^(٤) فِي شَرْحِهِ: «مِمَّا وَضِعَ مَوْضِعَ الْحَالِ ، كـ"فَاهُ إِلَى فِيَّ"^(٥)».

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٣٨ - ٣٤٠).

(٣) صدره:

❖ قَبَلْتَهَا وَدَمَوْعِي مَزَجَ أَدْمَعَهَا ❖

ينظر ديوانه بشرح العكبري (٤/٣٧).

(٤) هو أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، ولد في نيسابور وتوفي بها سنة ٤٦٨هـ ،

أخذ العلم عن أئمة عصره ، وكان إماماً في النحو واللغة والتفسير ، ترجمته في النجوم الزاهرة (٥/١٠٤) ، ووفيات الأعيان (١/٣٣٣).

(٥) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (١/١١٤).

والواو^(١) واللام هنا هي المخصّصة في الأصل ، وَنَظِيرُهَا اللَّامُ فِي قَوْلِهِمْ^(٢): "سَقَطَ لَجْنِيهِ ، وَخَرَّ لَذَقْنِيهِ" ، أَي: سَقُوطاً وَاقِعاً لِلجَنْبِ ، وَخُرُوراً حَاصِلاً لِلذَّقْنِ ، كَأَنَّ السَّقُوطَ وَالخُرُورَ لِلجَنْبِ وَالدَّقْنِ نَفْسَيْهِمَا ، وَنَحْوَهُ قَوْلُهُمْ^(٣): "انْقَلَبَ ظَهراً لِبَطْنٍ"^(٤)

«وَالكَلَامُ فِي "يَدًا بِيَدٍ" مِثْلُهُ ، وَكَذَلِكَ بَعَثَ الشَّاءَ شَاءً وَدِرْهَمًا ، أَصْلُهُ: شَاءَ بِدِرْهَمٍ ، أَي: مَعَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَانصَبُوا "شَاءً" نَصَبَ "يَدًا" ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنْ بَاءِ المصاحبةِ وَأَوَّأَ ، لِأَنَّ المصاحبةَ وَالإصاقَ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ^(٤) ، فَأَعْرَبَ مَا بَعْدَهَا بِأَعْرَابِ مَا قَبْلَهَا ، نَحْوَ {كُلُّ} ^(٤) رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ ، وَكُلُّ امْرَأٍ وَنَفْسِهِ.

قَوْلُهُ: "بَابًا بَابًا" أَي: مُفصَّلًا ، لِأَنَّ العَرَبَ تَكَرَّرَ الشَّيْءَ مَرَّتَيْنِ فَيَسْتَوْعِبُ تَفْصِيلَ جِنْسِيهِ بِاعْتِبَارِ مَدْلُولِ اللَّفْظِ المُكْرَرِ ، وَعَلَى هَذَا: جَاءَ القَوْمُ ثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ ، أَي: مُفصَّلِينَ^(٥) عَلَى هَذَا العَدَدِ ، وَعَلَّمَتُهُ القُرْآنُ كَلِمَةً كَلِمَةً ، أَي: مُفصَّلًا بِاعْتِبَارِ كَلِمَاتِهِ ، فَلَمَّا أَفَادَتْ هَذِهِ الهَيْئَةُ المخصوصةَ صَحَّ وَقُوعُهُ حَالًا^(٦)

شم: قَوْلُهُ: "شَاءَ وَدِرْهَمًا" التَّقْدِيرُ: بَعَثَ الشَّاءَ دَافِعًا شَاءً وَقَابِضًا دِرْهَمًا ، وَالتَّحْقِيقُ: بَعَثَ الشَّاءَ مُسْعِرًا كُلَّ شَاءٍ بِدِرْهَمٍ. وَعَلَى قَوْلِهِ: "بَابًا بَابًا" جَاءَ القَوْمُ رَجُلًا رَجُلًا ، أَي: مُرْتَبَةً هَذَا التَّرْتِيبَ^(٧).

قُلْتُ: وَقَوْلُهُمْ^(٨): "مَاتَ حَتَفَ أَنفِيهِ" يَحْتَمِلُ هَذَا الفَصْلَ ، أَي: مَاتَ غَيْرَ مَقْتُولٍ/ وَأَصْلُهُ أَنَّ الطَّبِيَّ يَعْذُو فَيَسْقُطُ فَيَمُوتُ مِنْ غَيْرِ ضَرْبَةٍ ضَارِبٍ.

(١) هكذا في الأصل: "والواو واللام" ويبدو أن كلمة "والواو" زائدة ، بدليل أنه قال بعد ذلك: "هنا هي المخصصة" ، ولم يقل: هما المخصصان ، ثم إنه مثل للام ولم يمثل للواو ، والحديث قبل وبعد ليس فيه إشارة للواو.

(٢) اللسان (خرز) (٢٣٥/٤).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح مقامات الحريري (شرح المقامة الثالثة عشرة) (٤٢٢/٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (منفصلين).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٤٠/١).

(٧) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٣٣ - ٥٣٤) ، والمقاليد (١٥٠/ب).

(٨) وهو أول من قال به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينظر الغريبيين (٤٠٤/٢) ، ومجمع

الأمثال (٢٦٦/٢) ، والمستقصى (٣٣٨/٢) ، والبيان والتبيين (٥١/٢) ، وسمط اللآلي (٥٩٧).

وفي الغريبين^(١): «وَأَيْنَمَا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ ، لَأَن نَفْسَهُ تَخْرُجُ بِتَنَفُّسِهِ مِنْ قَبْلِهِ»
و"أَنْفِهِ"، وَغَلَبَ أَحَدُ الْأَسْمَيْنِ عَلَى الْآخِرِ لِتَجَاوُرِهِمَا.»
وَأَمَّا تَعْرِيفُهُ فَكَانَ: "فَاهُ إِلَى فِيَّ" ، وَأَخْوَاتِهِ فِي الْفَصْلِ الْآخِرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.^(٢)

(١) الغريبين (٤٠٥/٢).

(٢) ساقط من "ع".

[تذكير الحال وتعميرها]

قال رضي الله عنه :

«فصل:

وَحَقُّهَا أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً ، وَذُو الْحَالِ مَعْرِفَةٌ ، وَأَمَّا "أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ" وَمَرَرْتُ بِهِ وَحَدَهُ ، وَجَاؤُوا قَضَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ ، وَفَعَلْتَهُ جَهْدَكَ ، وَطَاقَتَكَ ، فَمَصَادِرُ قَدْ تَكَلَّمُ بِهَا عَلَى نِيَّةٍ وَضَعَهَا مَوْضِعَ (١) مَا لَا تَعْرِيفَ فِيهِ ، كَمَا وَضِعَ : "فَأَهْ إِلَى فِي" مَوْضِعَ "شِفَاهَا" ، وَعَنَى : مُعْتَرِكَةً ، وَمَنْفَرِدًا ، وَقَاطِبَةً ، وَجَاهِدًا .

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَحْدُودِ بِهَا حَدُّو هَذِهِ الْمَصَادِرِ ، قَوْلُهُمْ : مَرَرْتُ بِهِمُ الْجَمَاءَ الْغَفِيرَ ، وَتَنْكِيرُ ذِي الْحَالِ قَبِيحٌ إِلَّا إِذَا قُدِّمَتْ عَلَيْهِ ، كَقَوْلِهِ (٢) :

لِعَرَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلٌ قَدِيمٌ * (٣)

إِذْكَرَ فِي بَعْضِ الْحَوَاشِي (٤) الصَّحِيحَةَ : أَنَّ فِي نَاصِبِ الْحَالِ فِي الْبَيْتِ إِشْكَالًا ، وَبَيَانُهُ : أَنَّ كَلَامَهُمْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ صَاحِبَ الْحَالِ "طَلَّلٌ" ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ (٥) ، وَأَصْحَابُ الصَّنْعَةِ يَقُولُونَ : إِنَّ الْعَامِلَ فِي الْحَالِ وَذِيهَا وَاحِدٌ (٦) ، وَهَذَا يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ الْإِبْتِدَاءُ هُوَ الْعَامِلُ فِيهَا ، وَالْإِبْتِدَاءُ لَا يَنْصَبُ ، وَتَصَحِيحُهُ أَنْ يُقَالَ : أَمَّا عَلَى رَأْيِ أَبِي الْحَسَنِ (٧) فَرُفِعَ "طَلَّلٌ" بِمَا تَضَمَّنَهُ الْجَارُ مِنَ الْفِعْلِ ، فَيَكُونُ الْعَامِلُ فِيهِمَا لَفْظِيًّا . وَأَمَّا عَلَى رَأْيِ سَيِّبَوِيهِ (٨) أَنَّ "طَلَّلٌ" مُبْتَدَأٌ ، فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ خَبَرُهُ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى "طَلَّلٌ" ، وَ"مُوحِشًا" حَالٌ مِنْ ذَلِكَ الضَّمِيرِ .

(١) في المطبوع: (في موضع)

(٢) البيت لكثير عزة في ملحقاته ديوان ص (٥٣٦) ، وينظر الكشاف (٥٧١/٢) ، والتخمين

(٤٣٤/١) ، وشرح ابن يعيش (٦٤/٢) ، وشرح الكافية للرضي (٢٣/٢) ، وسفر السعادة

(٧٢٤/٢) ، وشرح التصريح (٣٧٥/١) ، والخزانة (٢٠٩/٣) .

(٣) المفصل ص (٨٠ - ٨١) .

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٤١) بتصرف يسير .

(٥) ينظر شرح الرضي على الكافية (٢٣/٢ - ٢٤) .

(٦) ينظر الكتاب (٣٩١/١) ، والمقتضب (٦٦٦/٤) وما بعدها ، والتبيين ص (٣٨٣) وما بعدها .

(٧) ينظر سفر السعادة (٧٢٤/٢ - ٧٢٥) ، وشرح الرضي على الكافية (٢٣/٢) .

(٨) ينظر الكتاب (١٢٢/٢ - ١٢٣) .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنَّهُ حَالٌ عَنِ "طَلَلٍ" فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَظْرًا إِلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّ
ضَمِيرَ "طَلَلٍ" كَأَنَّهُ هُوَ. (١)

كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ بِحَضْرَةِ شَيْخِنَا الْأَسْتَاذِ الْكَبِيرِ الْعَلَّامَةِ النَّحْرِيِّ نَجْمِ الدِّينِ
الزَّاهِدِيِّ (٢) الْخَوَارِزْمِيِّ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - وَقَتَ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ
وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، فِي الْجَامِعِ الْجُرْجَانِيِّ فَسَأَلَنِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ الْأَذْكِيَاءِ عَنْ هَذِهِ
الْمَسْأَلَةِ وَشَيْخُنَا يَسْتَمِعُ ، فَقُلْتُ: لِأَنَّهُمَا إِنْ اتَّفَقَا تَعْرِيفًا أَوْ تَكْثِيرًا اشْتَبَهَا بِالصِّفَةِ
وَالْمَوْصُوفِ ، فَدَاخَلَ وَقَالَ: إِنْ كَانَا يَشْتَبِهَانِ حَالَةَ النَّصْبِ فَإِنَّهُمَا لَا يَشْتَبِهَانِ حَالَةَ
الرَّقْعِ وَالْجَرِّ بِاخْتِلَافِ الْإِعْرَابِ ، إِذِ الصِّفَةُ وَالْمَوْصُوفُ لَا يَخْتَلِفَانِ إِعْرَابًا.

فَقُلْتُ فِي الْجَوَابِ: الْعِلَّةُ إِذَا تَبَيَّنَتْ فِي مَوْضِعِ اسْتِمْرَارِ الْحُكْمِ فِي الْكُلِّ فِي بَابِهِ
طَرْدًا لَهُ ، وَلِأَنَّ الْإِعْرَابَ لَيْسَ يَفَارِقُ فِي جَمِيعِ الْمَوَاقِعِ ، فَمِنْ الْأَسْمَاءِ مَا لَا يَظْهَرُ
الْإِعْرَابُ فِيهِ ، فَاسْتَجَادَ الشَّيْخُ قَوْلِي ، ثُمَّ قَالَ: وَفِيهِ جَوَابٌ أَوْضَحُ ، وَهُوَ أَنَّهُمَا -
أَعْنِي الْحَالَ وَذَاهَا - إِذَا تَوَافَقَا تَعْرِيفًا أَوْ تَكْثِيرًا فَجَعَلُهُمَا صِفَةً وَمَوْصُوفًا أَوْلَى مِنْ
جَعْلِهِمَا حَالًا وَذَا حَالٍ. وَبَيَانُ الْأَوْلَوِيَّةِ إِظْهَارُ اسْتِحْكَامِ الْإِتِّحَادِ بِالْمَوَافَقَةِ بَيْنَهُمَا فِي
جَمِيعِ الْأَحْوَالِ (٣) ، وَإِلَى هَذِهِ الْعِلَّةِ أَشَارَ بَعْضُ السَّلَفِ أَيْضًا ، فَاعْرِفْهُ.

وَفِي كِتَابِ الْمَفْرَدِ وَالْمَوْلَّفِ (٤): «أَنَّهُمَا إِذَا تَطَابَقَا تَعْرِيفًا أَوْ تَكْثِيرًا أَوْ تَطَابَقَا
إِعْرَابًا ، نَزَاعًا إِلَى عِرْقِهِمَا (٦)».

(١) ساقط من "ع".

(٢) هو نجم الدين أبو الرجاء مختار بن محمود بن محمد الزاهدي الغزميني نسبة إلى "غزمين" من
قصبات خوارزم ، من كبار الأئمة وأعيان الفقهاء أخذ العلوم عن كبار العلماء أمثال: سراج
الدين السكاكي وناصر الدين المطرزي ، وتفقه على برهان الأئمة محمد بن عبد الكريم
التركستاني وكانت وفاته سنة ٦٥٨ هـ ، ترجمته في تاج التراجم (٧٣) ، وطبقات الفقهاء
لطاش كبري زاده (١١٥) ، ومفتاح السعادة (٢٧٩/٢) ، والجواهر المضية (٤٦٠/٣) ،
والفوائد البهية (٢١٣/٢١٢) ، وهديّة العارفين (٤٢٣/٢).

(٣) ينظر المقاليد (١٥٠/ب).

(٤) المفرد والمؤلف ص (١١٣).

(٥) في الأصل: "أن لا يتطابقا" ، والصواب ما أثبتته ، وهو المثبت في المفرد والمؤلف.

(٦) أي: عرقهما في الوصفية.

شع^(١): « إِنَّمَا وَجِبَ التَّنْكِيرُ لِوَجْهَيْنِ:
 أَحَدُهُمَا: أَنْ لَا يَسْتَبِيحَ بِالصَّفَةِ عَلَى مَا ذَكَرُوا^(٢).
 والثاني: أَنَّ الْحَالَ كَالْخَبْرِ^(٣) ، وَالْأَحْكَامُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ نَكِرَاتٍ ؛ لِأَنَّ
 التَّعْرِيفَ بِالْمَعْرُوفِ هَذَا^(٤) ، وَتَعْرِيفُ ذِي الْحَالِ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ. »
 تغ^(٥): « لَوْ أَتَيْنَا بِحَالٍ عَنِ ذِي حَالٍ مُنْكَرٍ لَكَانَ ذَلِكَ اشْتِغَالًا بِدَفْعِ شُبْهَةٍ مَا
 وَقَعَتْ عَلَيْهِ ، مَعَ الْإِعْرَاضِ عَنِ شُبْهَةٍ وَقَعَتْ ، وَذَلِكَ قَبِيحٌ.
 بَيَانُهُ أَنَّا إِذَا قُلْنَا: أَنَا رَجُلٌ ، وَقَعَتْ شُبْهَةٌ فِي أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ مَنْ هُوَ؟ ، ثُمَّ
 بَعْدَ ارْتِفَاعِهَا تَقَعُ شُبْهَةٌ أُخْرَى ، أَنَّ الرَّجُلَ عَلَى أَيِّ حَالٍ جَاءَ؟ فَالْوَاجِبُ طَبْعًا دَفْعُ
 الشُّبْهَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ الثَّانِيَةِ ، وَذَلِكَ بِتَعْرِيفِ الْأَوَّلِ وَتَنْكِيرِ الثَّانِي ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
 عَلَى مَا ذَكَرْنَا^(٦) خَبْرٌ "كَانَ". »

{قُلْتُ: وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ ذَا الْحَالِ إِذَا تَأَخَّرَ - قَامَ مَقَامَ الْحَالِ ، وَوَقَعَ
 مَوْجِعَهَا - اكَتَسَى لِبَاسِ التَّنْكِيرِ ؛ لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْمُنْكَرِ ، وَاسْتِحْقَاقِ صِفَتِهَا ، وَمِثَالُ هَذِهِ
 النُّكْتَةِ مَسْأَلَةٌ: "إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلُ" سَوَاءٌ ، وَبَيَانُ ذَلِكَ عَلَى تَمَامِ الْكَشْفِ فِي
 التَّمَثِيلِ بَيْنَ وَأَضِيحٍ فِي بَابِهِ^(٧) وَمَسَائِلِهِ ، فَتَأَمَّلْ فِيهِ بِأَدْنَى نَظَرٍ ، وَاللَّهُ الْمُعِينُ. }^(٨)
 قوله: "وَأَمَّا: أُرْسَلَهَا الْعِرَاكُ".

ص^(٩): « يُقَالُ: أُرْدَ إِيلِسُ الْعِرَاكُ ، إِذَا أُرْدَهَا جَمِيعًا الْمَاءَ ، قَالَ

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٤١/١).

(٢) في "ع" (نكره).

(٣) أي: حكم كالخبر.

(٤) في اللسان (٢٥٩/٥) (هذر): "الهذر: الكلام الذي لا يعبا به ، هذر كلامه هذراً: كثر في الخطأ
 والباطل. والهذر: الكثير الرديء ، وقيل: هو سقط الكلام".

(٥) ينظر التخمير (٤٣٢/١).

(٦) ينظر التخمير (٤٢٣/١).

(٧) أي: في باب "إن" ، ينظر المفصل ص (٣٥١) ، والمقتبس بتحقيق الزميل عبد الله اللحياني ص
 (٣٥١).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) الصحاح (١٥٩٩/٤) (عرك).

لَبِيدٌ^(١) يَصِفُ الْحِمَارَ وَالْأُتُنَ:

فَأرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْهَبْهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعْصِ^(٢) الدَّخَالِ^(٣)

تغ^(٤): « أَيُّ: يُعَارِكُ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ شِدَّةِ الْإِرْسَالِ. وَالْإِرْسَالُ: إِمَّا الْبِعْثُ

أَوْ التَّخْلِيَةُ بَيْنَ الْمُرْسَلِ / وَمَا يُرِيدُ. »

قلت: فِي تَفْسِيرِ الْفَاتِحَةِ فِي الْكَشَافِ^(٥): « اللَّامُ فِي "أرْسَلَهَا الْعِرَاكَ" لِلْجِنْسِ ،

وَمَعْنَاهُ: الْإِشَارَةُ إِلَى مَا يَعْرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أَنْ "الْعِرَاكَ" مَا هُوَ بَيْنَ أَجْنَاسِ الْأَفْعَالِ. »

شع^(٦): « اخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ ، فَمَذَهَبُ أَبِي^(٧) عَلِيٍّ: أَنَّهَا

لَيْسَتْ بِأَحْوَالٍ ، وَالْأَحْوَالُ أَفْعَالُهَا^(٨) ، نَحْوُ: تَعْتَرِكُ الْعِرَاكَ^(٩) ، وَكَذَلِكَ بَوَاقِيهَا.

وَمَذَهَبُ سَيِّبَوِيهِ^(١٠) - وَهُوَ اخْتِيَارُ الشَّيْخِ - أَنَّهَا أَحْوَالٌ ، وَلَا بَأْسُ أَنْ يَكُونَ

الْلَفْظُ مَعْرِفَةً ، وَمَعْنَاهُ التَّنْكِيرُ ، نَحْوُ: مِثْلِكَ ، وَغَيْرِكَ ، وَيَجُوزُ^(١١) أَنْ يُقَالَ: التَّعْرِيفُ

فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَيْسَ لِمَعْهُودٍ فِي الْوُجُودِ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِمَعْهُودٍ فِي الذَّهْنِ ، وَالْمَعْهُودُ

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري أبو عقيل ، الصحابي الجليل أحد الشعراء الفرسان في الجاهلية ، من أهل عالية نجد ، ترك الشعر ولم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً ، توفي سنة ٤١ هـ ، ترجمته في خزانة الأدب للبغدادي (٢/٢٤٦ - ٢٤٧) ، وسمط اللآلي (١/١٣) ، والشعر والشعراء (١٨٢) ، والمؤلف والمختلف (١٧٤).

(٢) ورد في حاشية "ع" النص الآتي: (حد "النعص" أن لا يتم الشرب. ودخال الشرب: إدخال بعير بين بعيرين عطشانين ليشرب مرة أخرى) ، وهو منقول من الكشاف (١/٤٩) بتصرف يسير.

(٣) هو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص (١٦٢) ، والكتاب (١/٣٧٢) ، وينظر المقتضب (٣/٢٣٧) ، والإنصاف (٢/٨٢٢) ، وشرح الرضي على الكافية (٢/٢٣) ، وشرح ابن يعيش (٢/٦٢) و (٤/٥٥) ، والعيني (٣/٢١٩) ، والخزانة (٣/١٩٢).

(٤) ينظر التخمير (١/٤٣٣).

(٥) ينظر الكشاف (١/٤٩ - ٥٠).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٤١ - ٣٤٢).

(٧) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي ، توفي سنة ٣٧٧ هـ ، ترجمته في معجم الأدباء (٧/٢٣٢) ، وأنباه الرواة (١/٣٠٨) ، ووفيات الأعيان (١/٣٦١) ، وشذرات الذهب (٣/٨٨) ، وغاية النهاية (١/٢٠٦ - ٢٠٧) ، وبغية الوعاة (١/٤٩٦).

(٨) أي: الفعل هو الحال في الحقيقة ، وهذه الألفاظ دالة عليه.

(٩) ينظر الإيضاح العضدي (١/٢٢١).

(١٠) ينظر الكتاب (١/٣٧٢).

(١١) في "ع" (فيجوز).

في الذَّهْنِ يَكُونُ بِاعْتِبَارِ الْوُجُودِ فِي الْمَعْنَى ؛ كَالنَّكِرَاتِ ، فَجَاءَتْ هَذِهِ أَحْوَالاً ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهَا لَفْظَ الْمَعْرِفَةِ بِاعْتِبَارِ الْوُجُودِ ، وَهِيَ مَعَارِفُ بِاعْتِبَارِ الذَّهْنِ ، كَمَا أَنَّ «أَسَامَةَ» مَعْرِفَةٌ بِاعْتِبَارِ الذَّهْنِ ، نَكْرَةٌ بِاعْتِبَارِ الْوُجُودِ.»

قَوْلُهُ: "وَحَدَّهُ" ، مِنْ وَحَدَ يَحِدُ وَحَدًّا وَحِدَةً ، نَحْوُ: وَعَدَّ يَعُدُّ وَعَدًّا وَعِدَّةً. (١)
وَذَكَرَ الْمَرْزُوقِيُّ (٢): "أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ" (٣) ، وَقَوْلُكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحَدَّهُ ، {أَيُّ} (٤): ثَبَّتَ اللَّهُ مُتَوَحِّدًا. (٥)
قَوْلُهُ: "قَضَّهِمْ".

تغ (٦): «عَنَى بِـ"الْقَضِ" الْقَاضِ ، وَبِـ"الْقَضِيضِ": الْمَقْضُوضِ ، فَعِيْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ لِأَنَّ فِي الزَّحْمَةِ يَكُونُ كَاسِرٌ وَمَكْسُورٌ.»
وَعَنْ أِبْنِ الْأَعْرَابِيِّ (٧): «{الْقَضِ:} (٤) الْحَصَى الْكِبَارُ ، وَالْقَضِيضُ: الْحَصَى الصَّغَارُ ، أَيُّ: جَاءُوا كَبِيرًا مَعَ صَغِيرٍ.» (٨)

(١) ينظر الكشاف (٤٥٢/٢) ، والتخميم (٤٣٣/١).

(٢) هو أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، عالم جليل تتلمذ على أبي علي الفارسي ، توفي سنة ٤٢١ هـ ، ترجمته في معجم الأديباء (٣٤/٥ - ٣٥) ، وأنباه الرواة (١٤١/١) ، وبغية الوعاة (٣٦٥/١) ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي مقدمة المجلد الأول.

(٣) ينظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٦٩٨/٤) وفيه قال: "لأنه موضع الإيحاد ، أي: أوحده الله إيحاداً."

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر المقاليد (١٥١/ب).

(٦) ينظر التخميم (٤٣٣/١) ونصه: "عنى بالقض هاهنا: القصص...".

(٧) هو محمد بن زياد ، أبو عبد الله ، عالم باللغة والأنساب ، توفي سنة ٢٣١ هـ ترجمته في وفيات الأعيان (٤٩٢/١) ، وتاريخ بغداد (٢٨٢/٥) ، ونزهة الألباب (٢٠٧) ، وطبقات النحويين واللغويين (١٩٥).

(٨) ينظر اللسان (قضض) (٢٢٢/٧).

وَعَنِ الْمِيدَانِيِّ^(١): "جَاءُوا وَحُدَانًا وَزَرَافَاتٍ"^(٢)
قَوْلُهُ: "جَهْدَكَ".

«يُقَالُ: جَهَدَ، أَي: جَدَّ وَبَالَغَ، وَهُوَ - بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ - : الطَّاقَةُ، وَقِيلَ -
بِالْفَتْحِ - : الْمَشَقَّةُ.»^(٣)

تغ^(٤): «وَلَفْظُ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٥): تَعْتَرِكُ الْعِرَاكَ، وَفَعَلْتَهُ تَجْهَدُ جَهْدَكَ، وَتُطَبِّقُ
طَاقَتَكَ». وَالْفِعْلُ وَالْمَصْدَرُ يَتَنَاوَبَانِ، كَقَوْلِهِ^(٦):
﴿وَقَالُوا: مَا تَشَاءُ؟ فَقُلْتُ أَلَهُو﴾

أَي: لَهَوًا.^(٧)

قَوْلُهُ: "الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ"^(٨)، وَيُرْوَى الْجَمَّ الْغَفِيرَ، وَجَمًّا غَفِيرًا، وَالْغَفِيرَ.
شم^(٩): الْكَلِمَتَانِ مِنَ الْجُمُومِ، وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ وَالْكَثْرَةُ، وَمِنَ الْغَفْرِ: وَهُوَ

- (١) هو أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، أتقن اللغة، وقرأ على الواحدي وغيره، من مؤلفاته: مجمع الأمثال، وقد وقف عليه الزمخشري، والهادي للشادي، وغيرها، توفي سنة ٥١٨هـ، تنظر ترجمته في: نزهة الألباء (٣٧٧)، واللباب (٢٨١/٣)، وأنباه الرواة (١٥٦/١)، ووفيات الأعيان (٤٦/١)، وبغية الوعاة (٣٥٦/١).
- (٢) مجمع الأمثال (١٦١/١).
- (٣) ينظر الصحاح (جهد) (٤٦٠/٢)، ويقصد بـ"الضم والفتح": أي بضم الجيم وفتحها بـ"الجهد" والجهد:
- (٤) ينظر التخمير (٤٣٤/١).
- (٥) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح (٦٧٧/١ - ٦٧٨).
- (٦) عجزه:

﴿ إلى الإصباح أثر ذي أثير ﴾

- وهو لعروة بن الورد في شعره (٣٤)، وينظر الصحاح (أثر) (٥٧٥/٢)، والخصائص (٤٣٣/٢)، والمحاسب (٣٢/٢)، وشرح ابن يعين (٩٥/٢)، والصفوة الصفية (٦٠٩/١)، وتذكرة النحاة ص (٥٣٦)، والهمع (٢٧/١)، والدرر (٧٥/١).
- (٧) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٥٣٩).
- (٨) ينظر الكتاب (٣٧٥/١)، (٩١/٢)، (١٠٧)، والأصول (٣١٢/٢)، والمسائل المنشورة ص (٧١)، وأمالي ابن الشجري (٢٣٥/١)، (٢٠/٣)، واللسان (جم) (١٠٩/١٢).
- (٩) ينظر اللسان (جم) (١٠٩/١٢).

التَّعْطِيَّة ، فَوَضِعْنَا مَوْضِعَ الشُّمُولِ وَالْإِحَاطَةِ ، وَعَنِ الْمَازِنِيِّ^(١) : الْعَرَبُ لَمْ تَسْتَعْمِلِ
"الْجَمَاءَ" إِلَّا مَوْصُوفًا.^(٢)

قَالَتْ: وَوَصَفُ الْجَمَاعَةِ بِالْغَفِيرِ "كَوَصَفِهَا بِالسَّوَادِ ، لِأَنَّ مِنْ لَوَازِمِ
الاجْتِمَاعِ^(٣) الْكَثِيفِ مُزْدَجِمًا حُصُولَ التَّعْطِي وَالْتَسْتُرِ ، وَفِي ذَلِكَ خِلَافُ الظُّهُورِ
وَالانْكِشَافِ.

وَمِنْ قَوْلِهِمْ: جَاءُوا فِي عَدَدِ رُهُمِ كَغَمَامِ دُهْمٍ ، مِنْ الدُّهْمَةِ ، وَهِيَ
السَّوَادُ^(٤)،^(٥)

صَح^(٦) {تغ^(٧)}^(٥): « أَيْ: جَاءُوا بِجَمَاعَتِهِمُ الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ
مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَأَصْلُهُ جَاءُوا مُجْتَمِعِينَ اجْتِمَاعَ الْجَمَاءِ الْغَفِيرِ ، وَالْجَمَاءُ مِنَ الْجَمَّةِ. مَثَلُ
كَثْرَةِ النَّاسِ بِالشَّعْرِ الْمُجْتَمِعِ ، وَالْغَفِيرُ: هُوَ الْكَثِيرُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَمِثْلُهُ
كَفَّ خَضِيبٌ ، وَلِحِيَّةٌ دَهِينٌ. »

قَالَتْ: وَإِنَّمَا قَالَ: "وَمِنَ الْأَسْمَاءِ" فَفَصَلَ عَنِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ مَصَادِرَ ، وَهَذَا
لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، كَمَا تَرَى.

شَح^(٨): « قَوْلُهُ: "وَتَنْكِيرُ ذِي الْحَالِ قَبِيحٌ" ؛ لِمَا ذَكَرْنَا ، وَإِنَّمَا وَجَبَ عِنْدَ التَّنْكِيرِ
تَقْدِيمُهَا لِئَلَّا تَلْتَبِسَ^(٩) فِي قَوْلِكَ: ضَرَبْتَ رَجُلًا قَائِمًا. »

(١) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقرية المازني ، كان بصرياً متسعاً في الرواية ، توفى سنة
٢٣٠هـ ، ترجمته في أخبار النحويين البصريين (٨٥ - ٩٥) ، ومعجم الأدبا (١٠٧/٧) ،
وأنباه الرواة (٢٨١/١) ، والأعلام (٦٩/٢).

(٢) ينظر قول المازني في الموصل في شرح المفصل ص (٥٤٠) ، واللسان (جمم) (١٠٩/١٢).

(٣) في "ع" (اجتماع).

(٤) ينظر الصحاح (دهم) (١٩٢٤/٥) ، وأساس البلاغة (دهم) ص (١٩٩).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الصحاح (غفر) (٧٧١/٢).

(٧) ينظر التخمير (٤٣٤/١).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٤٢/١).

(٩) أي: لئلا تلتبس بالصفة ، وإذا قُدمت ارتفع اللبس ؛ لأن الصفة لا تقدم على موصوفها. ينظر

المصدر السابق (٣٤٢/١).

تغ^(١): «لأن تأخيرَهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا شُبُهَةَ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ ضَعِيفَةٌ
بِالنَّسْبَةِ إِلَى الشُّبُهَةِ فِي الْحَالِ ، إِذْ لَوْ^(٢) لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَوَقَعَ الْإِبْتِدَاءُ بِذِي الْحَالِ.»
وَأَمَّا الْبَيْتُ الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ فَتَمَامُهُ:

﴿ عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمٍ مُسْتَدِيمٍ ﴾^(٣)

حم^(٤): قِيلَ: حَسُنَ الْإِسْتِشْهَادُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَشَاعَ فِي الْكُتُبِ ؛ لِوُقُوعِ التَّفْرِيقَةِ فِيهِ
وَالْحَالِ الْمُجْتَمِعِينَ فِيهِ ، حَيْثُ قَدَّمَ مَا جَعَلَهُ حَالًا ، وَأَتْبَعَ مَا جَعَلَهُ وَصْفًا ، وَهُوَ
"قَدِيمٌ" ، وَلِأَنَّ ذَا الْحَالِ وَقَعَ مَوْصُوفًا ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ.

وَفِي شَرْحِ الْإِيجَازِ^(٥): «قَالَ الْجَنْزِيُّ^(٦): الْوَجْهُ فِيهِ أَنَّ "مَوْحِشًا" إِنَّمَا هُوَ حَالٌ
عَنِ الضَّمِيرِ فِي "عِزَّةٍ" لِيَكُونَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ وَذِيهَا وَاحِدًا.»

[١٠٤/ب] قُلْتُ: وَهَذَا مَعْنَى حَسَنٍ ، وَلَكِنْ ذُكِرَ فِي الْكَشَافِ^(٧) مَا لَا يُوَافِقُهُ ، / حَيْثُ
صَرَّحَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَيْحُبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾^(٨): «أَنَّ

﴿ مَيْتًا ﴾ حَالٌ عَنِ "اللَّحْمِ" ، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ عَنِ "الأخ" ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ غَيْرُ
الْمُضَافِ ، وَلَعَلَّ الْمَسْأَلَةَ مَحْمُولَةٌ عَلَى اخْتِلَافِ الشَّيْخَيْنِ^(٩): سَيَبَوِيهِ وَأَبِي الْحَسَنِ^(١٠).

(١) في "ع" (شح) وهو خطأ ، وينظر التخمير (٤٣٥/١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) سبق تخريجه ص (٧٢).

(٤) ينظر النص في المقاليد (١٥٢/ب).

(٥) ينظر شرح الإيجاز لوحه (٢٢/ب ، ٢٣/أ).

(٦) هو عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجنزي ، أبو حفص ، إمام في النحو والأدب ، له

باع طويل في الشعر ، قدم بغداد وقرأ الأدب على أبي المظفر الأبيوردي ، مات سنة

٥٥٠هـ ، تنظر ترجمته في اللباب (٢٩٧/١) ، ومعجم البلدان (جنزة) (١٧١/٢) ، وطبقات

المفسرين للداودي (٤٠/٢) ، وبغية الوعاة (٢٢١/٢).

(٧) الكشاف (٥٦٨/٣).

(٨) الآية (١٢) من سورة الحجرات.

(٩) ينظر المقتبس ص (٤٦) من التحقيق.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١): «وَعَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٢): لَا يَقْبُحُ وَقُوعُهَا نَكْرَةً مُتَقَدِّمَةً
كَمَا يُرَوَى فِي لَفْظِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣): (فَجَاءَ فَرَسٌ لَهُ سَابِقًا).
قَالَ الشَّيْخُ^(٤): وَعِنْدِي أَنَّ "جَاءَ" هُنَا بِمَعْنَى ["كَانَ" ، كَمَا]^(٥) فِي قَوْلِهِمْ: مَا
جَاءَتْ حَاجَتُكَ ، أَي: مَا كَانَتْ.»
قُلْتُ: وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنَّ تَقْدِيرَ قَوْلِهِ: (فَرَسٌ لَهُ): فَرَسُهُ ، وَأَقْحَمَتِ اللَّامُ
الْمُضِيْفَةُ تَوْكِيْدًا لِلإِضَافَةِ ، وَمِثْلَهَا قَوْلُهُمْ: لَا أَبَا لَكَ ، عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي مَسَائِلِ
"٧".^(٦)

أَوْ لِأَنَّ (فَرَسٌ) وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً إِلَّا أَنَّهُ مَوْصُوفٌ^(٧) بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ ، وَكَمَا
جَازَ وَقُوعُ مِثْلِهِ مُبْتَدَأً ، جَازَ وَقُوعُهُ صَاحِبَ حَالٍ مَعَ التَّقَدُّمِ ؛ لِمَوَاقَاتِهِ الْمَعْرِفَةَ
بِالتَّخْصِيصِ .
[وَهَكَذَا الْمَذْكُورُ فِي كُتُبِهِمْ: أَنَّ وَقُوعَ الْحَالِ عَنِ النِّكْرَةِ الْمَوْصُوفَةِ مُؤَخَّرَةٌ
جَائِزٌ سَائِغٌ]^(٨) وَهُوَ الْمَذْكُورُ^(٩) فِي الْكَشَافِ^(١٠) فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(١١): « ﴿ إِنَّ اللَّهَ

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٢٤).

(٢) ينظر شرح الجمل للجرجاري على ض (٨١).

(٣) لم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث التي اطلعت عليها ، وقد أخرج البيهقي في السنن الكبرى (٢١/١٠) قال: (وقد سئل أنس رضي الله عنه: هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: نعم ، لقد رهن على فرس له ، يقال له: سبحة ، جاءت سابقة ، فهش لذلك وأعجبه) ، وبنحو ذلك أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٠/٣) ، والطبراني في المعجم الأوسط (٣٥٣/٨) ، والحديث في المرتجل لابن الخشاب (١٦٥) ، وشرح الكافية للرضي (٢٢/٢) ، والصفوة الصفية (٤٩١/١).

(٤) أي الزمخشري.

(٥) في الأصل و"ع" (بمعنى ما) ، والصواب ما أثبتته ؛ ومن حواشي الزمخشري.

(٦) ينظر المفصل ص (٩٨).

(٧) في الأصل و"ع": "إلا أنه موصوفة" والصواب ما أثبتته.

(٨) مضاف من "ع" لأهميته.

(٩) في "ع": (وذكر في الكشاف).

(١٠) ينظر الكشاف (٤٣٠/١).

(١١) مضاف من "ع".

يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴿١﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَجِيهًا﴾ ﴿١﴾ هُوَ حَالٌ عَنِ ﴿٢﴾ ﴿بِكَلِمَةٍ﴾ ،
[وَصَحَّ انْتِصَابُ الْحَالِ مِنَ النَّكْرَةِ] ﴿٣﴾ ؛ لَكُونِهِ مَوْصُوفًا. ﴿٤﴾

لَوْ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ مِّنْ قَرَأَ ﴿مُصَدِّقًا﴾ بِالنَّصْبِ ﴿٥﴾ فِي قَوْلِهِ ﴿٦﴾: ﴿وَلَمَّا
جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا﴾.

وَقَدْ زَادَ بَعْضُهُمْ: الْمُسَدَّرَةُ بِحَرْفِ الْاِسْتِفْهَامِ ، نَحْوُ: هَلْ ابْنُكَ رَجُلٌ رَّاكِيًا؟ ،
وَبِحَرْفِ النَّفْيِ ﴿٧﴾ ، وَفِي مَوَاضِعِ الْفَصْلِ ﴿٨﴾ فَاعْرِفُهُ.

هُوَ رَأَيْتُ لِلشَّيْخِ عَلِيِّ ﴿٩﴾ بِنِ فَضَّالٍ ﴿١٠﴾: « وَقَدْ جَاءَتْ الْحَالُ عَنِ النَّكْرَةِ فِي
قَوْلِهِمْ: وَقَعَ أَمْرٌ فُجَاءَةٌ ، وَهُوَ شَاذٌ. ﴿٨﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ. ﴿٨﴾

(١) الآية (٤٥) من سورة آل عمران ، وقد وردت في "ع": ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ
يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾.

(٢) في "ع": (من).

(٣) مضاف من "ع".

(٤) في "ع": (لكونها موصوفة) وهو كذلك في الكشاف.

(٥) هي قراءة أبي مسعود في مختصر ابن خالويه ص (٨) ، والتقريب والبيان في معرفة شواذ
القرآن (٢٤/ب) ، وقراءة ابن أبي عبله في الدر المصون (٥٠٤/١) ، والبحر (٣٠٣/١) ،
وفي تفسير القرطبي (٢٦/٢) ، والدر المصون ، هي في مصحف أبي ، وفي فتح القدير
(١١٢/١) ، في مصحف أبي منصور ، وينظر إعراب القرآن (٢٤٦/١) ، والكشاف
(٢٩٥/١) ، وتفسير الفخر الرازي (١٨٠/٣) وإعراب القراءات الشواذ (١٨٨/١).

(٦) الآية (٨٩) من سورة البقرة.

(٧) ينظر شرح الكافية للرضي (٢٣/٢).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) هو أبو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني ، إمام في النحو واللغة
والتصريف والتفسير ، من تصانيفه: في النحو "اكسير الذهب في صناعة الأدب" و"العوامل
والهوامل" و"الفصول في معرفة الأصول" ، و"الإشارة إلى تحسين العبارة" و"شرح عنوان
الإعراب" وشرح معني الحروف وغيرها ، توفي ببغداد سنة ٤٧٩هـ ، ينظر في ترجمته:
أنباه الرواة (٢٩٩/٢) ، وبغية الوعاة (١٨٣/٢) ، ولسان الميزان (٢٤٩/٤) ، ومعجم الأدباء
(٩٠/١٤).

(١٠) المقدمة في النحو ص (٣٦).

[الحال المؤكدة]

قال رضي الله عنه:

«فصل:

وَالْحَالُ الْمُؤَكَّدَةُ هِيَ الَّتِي تَجِيءُ عَلَى إِثْرِ جُمْلَةٍ عَقْدُهَا مِنْ اسْمَيْنِ ، لَا عَمَلَ لِهَمَّا ، لِتَوْكِيدِ خَبَرِهَا ، وَتَقْرِيرِ مُؤَدَّاهُ ، وَنَفْيِ الشُّكِّ عَنْهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: زَيْدٌ أَبُوكَ عَطُوفًا ، وَهُوَ زَيْدٌ مَعْرُوفًا ، وَهُوَ الْحَقُّ بَيِّنًا. أَلَا تَرَكَ كَيْفَ حَقَّقْتَ بِـ"العَطُوفِ" الأَبُوَّةَ ، وَبـ"المَعْرُوفِ" وَ"البَيِّنِ" أَنَّ الرَّجُلَ زَيْدٌ ، وَأَنَّ الأَمْرَ حَقٌّ ، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ (١) وَكَذَلِكَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَكِلًا كَمَا يَأْكُلُ الْعَبِيدُ ، فِيهِ تَقْرِيرٌ لِلْعُبُودِيَّةِ ، وَتَحْقِيقٌ لَهَا.

وَتَقُولُ: أَنَا فُلَانٌ بَطْلًا شَجَاعًا ، وَكَرِيمًا جَوَادًا ، فَتُحَقِّقُ مَا أَنْتَ مَتَّسِمٌ بِهِ ، وَمَا هُوَ ثَابِتٌ لَكَ فِي نَفْسِكَ ، وَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ أَبُوكَ مُنْطَلِقًا [أَوْ] (٢) أَخُوكَ أَحَلَّتْ ، إِلَّا إِذَا أَرَدْتَ التَّبَيُّنَ وَالصَّدَاقَةَ ، وَالعَامِلُ فِيهَا أُثْبِتُهُ أَوْ أَحَقَّهُ (٣) مُضْمَرًا. (٤)

قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٥): ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ إِنَّهَا حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ. (٦)

شرح تغ (٧): « قَوْلُهُ: "أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَكِلًا" ، إِنْ قَصَدَ العَلَمِيَّةَ لَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ تَكُونَ حَالًا مُؤَكَّدَةً ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا بِأَكْلِهِ أكلَ العَبِيدِ ، وَكَوْنِهِ جِنْسًا هُوَ الظَّاهِرُ ، كَقَوْلِكَ: هُوَ اللُّصُّ خَائِنًا ، (أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَعَامٍ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ

(١) الآية (٩١) من سورة البقرة ، وفي المطبوع: ﴿ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ ، وهي الآية

(٣١) من سورة فاطر.

(٢) في "ع": (وأخوك) وما أثبتته من المطبوع.

(٣) في المطبوع (أحق أو أثبت).

(٤) المفصل ص (٨١).

(٥) الآية (٦٤) من سورة هود.

(٦) ينظر إعراب القرآن (٢/٢٩٠) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٦٧) ، والكشاف (٢/٢٧٩).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٤٤) ، والتخمير (١/٤٣٦).

عَنْهَا^(١): لَوْ أَكَلْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَأَنْتَ مُتَكَيِّ ، فَقَالَ: بَلْ أَكَلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبِيدُ ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبِيدُ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ^(٢) .»

{قُلْتُ^(٣): وَفِي الْكَشَافِ^(٤) فِي قَوْلِهِ^(٥) ﴿ قَابِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ : « هُوَ حَالٌ

مُؤَكَّدَةٌ عَنْ^(٥): ﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾ ، وَهَذَا يُشْكَلُ عَلَى مَا قُرِّرَ هُنَا ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ

فِعْلِيَّةٌ ، وَ﴿ شَهِدَ ﴾ عَامِلٌ فِيهَا ، وَمَا أُدْرِي مَا التَّفْصِي^(٦) عَنْهُ ، اللَّهُمَّ إِذَا كَانَ

الْفِعْلُ مِمَّا يُسَاعِدُ التَّقْرِيرَ وَالتَّكْيِيدَ كَمَا تَرَاهُ فِي الْآيَةِ ، فَلَعَلَّهُ هُوَ الْحُكْمُ عَلَى الْجَوَازِ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) ساقط من "ع".

(٢) لم أجد بنصه في كتب الحديث التي اطلعت عليها ، وقد أخرجه معمر بن المثنى في جامعه (٤١٥/١٠) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٧/٥) ، ولفظه: (أكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد ، وإنما أنا عبد) ، وإسناده صحيح عن يحيى بن كثير مرسلاً ، وقد ورد في مسند أبي يعلى (٣١٨/٨) ، وإسناده حسن ، وطبقات ابن سعد (٣١٨/١) عن عائشة بلفظ (يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب ، أتاني ملك وإن حجزته لتساوي الكعبة فقال: إن ربك يقرئ عليك السلام ، ويقول لك: إن شئت نبياً ملكاً ، وإن شئت نبياً عبداً ، فأشار إلي جبريل ضع نفسك ، فقلت: نبياً عبداً ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا يأكل منكناً ، ويقول: أكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد).

(٣) ما بين المعقوفين ورد جزء منه في "ع" بلفظ مختلف عن الأصل ونصه: « قلت: ذكر في الكشاف في قوله: ﴿ قَابِمًا بِالْقِسْطِ ﴾: أنه حال مؤكدة ، وذكر فيه: ما يدل على أنه حال عن فاعل ﴿ شَهِدَ ﴾ ، وهو جملة فعلية ، فلعل مجيئاً على إثر الجملة الاسمية الخالية عن الفاعل أو معناه من خصائص هذه الحال ، بخلاف المتقلبة ، فإن الفعل أو معناه شرط فيها على ما مر ، والله أعلم.»

(٤) ينظر الكشاف (٤١٧/١).

(٥) الآية (١٨) من سورة آل عمران ، وهي قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

(٦) "التقضي" أي: الخروج ، ينظر الصحاح (فصا) (٢٤٥٥) ، واللسان (فصي) (١٥٦/١٥).

وَذَكَرَ (١) فِي سُورَةِ الزَّمْرِ فِي قَوْلِهِ (٢) ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا﴾ : «أَنَّهُ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ، نَحْوُ: جَاءَنِي زَيْدٌ رَجُلًا صَالِحًا ، وَإِنْسَانًا عَاقِلًا» ، فَهَذَا - أَيْضًا - مُشْكِلٌ ، بَلْ أَشَدُّ وَأَشَدُّ.

وَمِنْهُ مَا قَالَ (٣) - أَيْضًا - فِي سُورَةِ مَرْيَمَ فِي قَوْلِهِ (٤) ﴿وَإِذَا تَتَلَوُا عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ : «الْوَجْهُ أَنْ تَكُونَ ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ حَالًا مُؤَكَّدَةً ، كَقَوْلِهِ ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ (٥) ؛ لِأَنَّ آيَاتِ اللَّهِ لَا تَكُونُ إِلَّا وَاضِحَةً وَحُجْبًا» (٦) أَعْلَمُ أَنَّ الْحَدَّ الْمَذْكُورَ فِي أَوَّلِ بَابِ الْحَالِ هُوَ حَدُّ الْمُنْتَقَلَةِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ الْحَالَ ضَرْبَيْنِ :

مُنْتَقَلَةٌ : وَهِيَ مَا ذَكَرَ {مِنْ} (٦) حَدَّهَا وَبَيَّنَّهَا .

وَمُؤَكَّدَةٌ : وَهِيَ الْمَحْدُودَةُ فِي فَصْلِهَا ، وَهِيَ بَيَانٌ لِكَيْفِيَّةِ الْخَبَرِ فِي أَزْلِيَّتِهِ ، فَ"زَيْدٌ أَبُوكَ عَطُوفًا" ، أَيْ: مُذْ كَانَ كَانَ عَطُوفًا ، فَالْعَطْفُ مِنْ مُقْتَضِيَّاتِ الْأُبُوةِ وَلَوَازِمِهَا ، وَكَذَلِكَ التَّعْرِيفُ مِنْ لَوَازِمِ الْعَلَمِيَّةِ (٧) .

« وَتَقْرِيرُ هَذَا النَّحْوِ عَلَى وَجْهِهِ أَنْ يُقَالَ: الْحَالُ: بَيَانُ هَيْئَةِ الشَّيْءِ عِنْدَ وَقُوعِ الْفِعْلِ مِنْهُ أَوْ عَلَيْهِ ، وَتِلْكَ الْهَيْئَةُ إِنَّمَا يُحْتَاجُ إِلَى بَيَانِهَا إِذَا كَانَتْ تَثْبُتُ تَارَةً ، وَتَزُولُ أُخْرَى ، فَيَلْتَبَسُ الْأَمْرُ عَلَى السَّامِعِ فِيهَا ، فَيَبِينُهُ بِ"رَأْيًا" ، أَوْ "رَأْجُلًا" مَثَلًا ، لِأَنَّ هَذِهِ الْحَالَاتِ تَخْتَلِفُ عَلَى الْفَاعِلِ .

(١) ينظر الكشاف (٣/٣٩٦) .

(٢) الآية (٢٨) من سورة الزمر .

(٣) الكشاف (٢/٥٢١) .

(٤) الآية (٧٣) من سورة مريم .

(٥) الآية (٩١) من سورة البقرة ، وقد تقدم ذكرها في المتن ص (٨١) ، وينظر الكشاف

(١/٢٩٦) ، (٣/٣٠٨) .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) ينظر التخمير (١/٤٣٥) ، وشرح ابن يعيش (٢/٦٤) . وذلك نحو: أنا عبد الله معروفًا .

وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ الْهَيْئَةُ لَازِمَةً كَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَالطُّوْلِ وَنَحْوَهَا مِمَّا لَا يُحْتَاجُ
 {فيه} (١) إِلَى بَيَانِهَا ؛ لِحُصُولِ الْعِلْمِ بِهَا فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: جَاءَ الْهِنْدِيُّ أَسْوَدًا ،
 وَالتُّرْكِيُّ أَبْيَضًا ، إِذْ / لَا بَيَانَ فِيهِ ، فَلِأَصْلِ فِي ذِكْرِ الْحَالِ هُوَ الْبَيَانُ ، لَمَّا يَتَحَوَّلُ
 وَيَتَبَدَّلُ ، فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الثَّابِتَةِ يَجِبُ أَنْ يُسَمَّى حَالًا مُؤَكَّدَةً ، أَلَا
 تَرَى أَنَّ صِفَةَ التَّصَدِيقِ لَا تَزُولُ عَنِ الْحَقِّ تَارَةً وَتَنْبُتُ أُخْرَى ، وَالْعُذْرُ فِيهِ أَنْ
 الشَّيْءَ الثَّابِتَ ، وَإِنْ كَانَ لَا يُحْتَاجُ إِلَى بَيَانِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى تَأْكِيدِهِ وَتَقْرِيرِهِ ،
 كَمَا هُوَ الْمَتَعَارَفُ فِي بَعْضِ الْمَوَاقِعِ ، فَالشَّيْءُ اللَّازِمُ لِلشَّيْءِ وَإِنْ كَانَ (٢) دَلِيلًا عَلَى
 مَلْزُومِهِ فَقَدْ تَتَكَلَّفُ فِيهِ مَكَابِرَةٌ أَوْ جُحُودًا ، كَطَهُورِ الْحَقِّ وَانْكَشَافِهِ ، وَقَدْ يُكَابِرُ
 الْجَاحِدُ الْمَعَانِدُ فَيَتَغَافَلُ ، بَلْ يَتَمَاوَتُ عِنْدَ سَمَاعِهِ ، فَفَائِدَةُ ذِكْرِ الْمُؤَكَّدِ تَقْرِيرٌ مَعْنَى
 الْجُمْلَةِ الْمَشْتَمِلَةِ عَلَيْهِ قَطْعًا ؛ لِفَرَقِ الشُّبُهَةِ ، وَحَسْمًا لِمَادَّتَيْهَا (٣) (وَاللهُ الْمَوْفِقُ .) (١)
 قَوْلُهُ: "فَتَحَقَّقْ مَا أَنْتَ مُتَّسِمٌ بِهِ" لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ إِلَّا لِمَنْ اتَّسَمَ وَاتَّصَفَ بِهَذِهِ
 الصِّفَاتِ ، وَعَرِفَ بِهَا ، وَشَهَرَ بِأَمْرِهَا ، لِيُنْزَلَ ذَلِكَ مَنْزِلَةَ التَّضَمُّنِ ، نَحْو: تَضَمَّنَ
 الْأَبُ الْعَطُوفَ .

قَوْلُهُ: "وَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ أَبُوكَ مُنْطَلِقًا أَحَلَّتْ" (٤) ؛ لِأَنَّ الْأَبُوَّةَ الْمَحَقَّةَ لَا تَقْبَلُ التَّقْيِيدَ
 بِحَالٍ (٥) ، إِلَّا إِذَا ذَكَرَهَا مَجَازًا ، وَعَنَى التَّنْبِيَّ ، يُقَالُ: تَنَبَّأَهُ ، أَي: اتَّخَذَهُ ابْنًا ، وَالْأَخُ
 يُسْتَعْمَلُ فِي الصَّدِيقِ ، يُقَالُ: أَخَاهُ ، أَي: صَادَقَهُ ؛ لِأَنَّ "التَّنْبِيَّ" وَ"الصَّدَاقَةَ" مِمَّا
 يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَقِيدًا بِحَالِ الْإِنْطِلَاقِ ، وَلَا كَذَلِكَ الْبُنُوَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ ، لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ لَازِمَةٌ ،
 لَا تَخْتَصُّ بِحَالَةٍ دُونَ أُخْرَى. (٦)

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (إذا كان وإن كان).

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٤٤ - ٥٤٥).

(٤) من الموصل في شرح المفصل ص (٥٤٩): "... أَحَلَّتْ ، من أحال الرجل ، أي: أتى بالمحال،
 وتكلم به".

(٥) أي: بحال دون حال.

(٦) ينظر شرح ابن يعيش (٦٥/٢) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٤٩).

قوله: "وَالْعَامِلُ فِيهِمَا" ، أي: في الحالِ وَذِيهَا ، وفي بعض^(١) النسخ "فِيهَا" ، أي: في الحالِ ، وهو الأظهرُ ، لأنَّ المذكورَ هو الحالُ لا غيرُ ؛ [ولأنَّ العاملِ في ذي الحالِ هنا غيرُ العاملِ في الحالِ ، وهو الابتداءُ].^(٢)

وفي تنغ^(٣): « وَلَوْ كَانَ الْمُضْمَرُ "كَانَ" التَّامَّةَ لَكَانَ أَوْجَهَ » ؛ لأنَّ الكونَ وَجِدَ حَتْمًا^(٤) فِيهِمَا عَلَى الْأَزْلِيَّةِ .

{قُلْتُ: وَالْآيُ الْمَثَلُوهُ فِي الْكَشَافِ عَلَى مَا مَرَّتْ آيَفًا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحُكْمَ فِي الْحَالِ الْمُؤَكَّدَةِ أَنْ يَجُوزَ وَقُوعُهَا بَعْدَ الْجُمْلَتَيْنِ: الْفِعْلِيَّةِ ، وَالْإِسْمِيَّةِ^(٥) الْمَوْصُوفَةِ ، وَلَا كَذَلِكَ الْمُنْتَقِلَةِ ، فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ الْفِعْلِيَّةِ ، أَوْ مَا يَجْرِي مَجْرَاهَا ، وَلَوْ لَا أَنَّهُ أُورِدَ فِي الْمُؤَكَّدَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ: "جَاءَنِي زَيْدٌ رَجُلًا صَالِحًا" لَقَبِلَ ، وَلَكِنْ يُشْتَرَطُ فِي الْفِعْلِيَّةِ أَنْ يَكُونَ فِعْلُهَا مَعْنَى لَازِمًا لِلْحَالِ كَلِزُومِ نَفْسِ مَعْنَاهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ الْفِصْلِ: "وَالْعَامِلُ فِيهِ أَحَقُّهُ أَوْ أُثْبِتُهُ" وَلَا شَكَّ أَنَّ الْإِحْقَاقَ وَالْإِثْبَاتَ مَعْنَى يُلَازِمُ الْمُؤَكَّدَةَ لِزَامًا ، وَإِنْ كَانَ فِعْلًا ، وَيُمْكِنُ تَحْقِيقُ هَذَا الْقَوْلِ فِي: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾^(٦) إِذْ

شَهَادَتُهُ مَعْنَى يُؤَكَّدُهُ ﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾^(٦) تَأَكِيدًا ، وَنَحْوَهُ مَا مَرَّ^(٧) .^(٤)

ص^(٩): « يُقَالُ: حَقَّ الرَّجُلُ وَأَحَقَّهُ: أُثْبِتَهُ ، كَمَا قِيلَ: حَقَّ الْأَمْرَ وَأَحَقَّهُ إِذَا تَحَقَّقَهُ وَصَارَ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ. »

« وَإِنَّمَا وَجِبَ تَقْدِيرُ الْعَامِلِ لِأَنَّ النَّصْبَ يَفْتَضِيهِ ، وَالْإِضْمَارُ هُنَا وَاجِبٌ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ » ، نَصَّ عَلَيْهِ فِي شِعْ.^(١٠)

(١) في "ع" (وفي أعم).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٤٣٧/١).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر شرح الرضي على الكافية (٤٩/٢ - ٥٠).

(٦) الآية (١٨) من سورة آل عمران.

(٧) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٤٧).

(٩) ينظر الصحاح (١٤٦١/٤) (حقوق).

(١٠) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٤٣/١ - ٣٤٤).

قلت: ولعلَّ الفقهَ فيه أنَّ الجملةَ لما كانتَ مُضمَّنةً لمعنى هذا المقدَّرِ ضرورةً استغنيَ بذلكَ عن إظهاره [والتصريح به] (١)؛ لدلالةِ الكلامِ عليه. (٢)

« فَإِنَّ سَأَلَ أَيُّهَا الْأَخُ: أَلَيْسَ أَنَّهُ قَالَ فِي صَدْرِ الْفَصْلِ: "جُمْلَةٌ عَقْدُهَا مِنْ اسْمَيْنِ لَا عَمَلَ لِهَمَّا" ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ عَامِلَ الْحَالِ إِذَا فَعَلَ أَوْ مَعْنَاهُ ، وَكُلُّ مِنْهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْحُدُوثِ وَالتَّجَدُّدِ وَالتَّحَوُّلِ ، وَالمُؤَكَّدَةُ تَنَافِي هَذِهِ المَعَانِي ، ثُمَّ إِنَّكَ إِذَا قَدَّرْتَ فِيهَا الفِعْلَ وَقَعْتَ فِيهَا فَرَرْتَ عَنْهُ ، وَعَادَ الأَمْرُ عَلَى مَوْضُوعِهِ بِالنَّقْضِ؟.

فالجواب: أَنَّ الأفعالَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مِنْهَا مَا يَقْبَلُ التَّقْيِيدَ ، نَحْوُ: قَامَ ، وَقَعَدَ ، وَجَاءَ ، وَذَهَبَ ، وَمِنْهَا مَا لَا يَقْبَلُ التَّقْيِيدَ ، كَأفعالِ العِلْمِ ، كَقَوْلِكَ: تَحَقَّقْتُ الْإِنْسَانَ قَائِمًا ، فَلَمْ يَجِئْ بِ"قَائِمٍ" لِتَقْيِيدِ التَّحْقِيقِ حَتَّى يَنْتَفِي إِذَا قَعَدَ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ لِتَعْرِفَهُ أَنَّهُ كَذَلِكَ كَانَ عِنْدَ التَّحْقِيقِ ، وَالتَّحْقِيقُ مُسْتَمِرٌّ ، وَإِذَا ثَبَتَ مَا ذَكَرْنَا فِي هَذِهِ الأفعالِ فَلَا فَرْقَ فِيهَا بَيْنَ الْحَالِ الَّتِي يَصِحُّ انْتِقَالُهَا ، وَالَّتِي لَا يَصِحُّ ، وَلِذَلِكَ جَاءَتْ الْحَالُ فِي هَذَا البَابِ غَيْرَ مُنْتَقِلَةٍ» (٣) ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (١)

[١٠٥/ب] يُوقَالُ الإِمَامُ فَخْرُ المَشَايخ (٥): / العَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الجُمْلَةِ ، وَهُوَ: أُثْبِتُهُ وَأَحَقُّهُ ، وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْتُ ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَى الجُمْلَةِ ، وَحَدَفُ الْحَالِ لَا يَحْسُنُ ، لِأَنَّ الغَرَضَ فِيهَا إِنَّمَا هُوَ توكِيدُ الخَبَرِ بِهَا ، وَحَدَفُهَا ضِدُّ للغَرَضِ ، وَنَقْضٌ لَهُ ، نَقَلْتُهُ عَنِ "المَحْصَلِ" (٦)

(١) مضاف من "ع".

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٤٨).

(٣) ينظر المقاليد (١٥٣/أ - ب).

(٥) كلمة (المشايخ) مكررة في الأصل.

(٦) ساقط من "ع".

[مجيء الحال جملة]

قال رضي الله عنه :

«فصل :

وَالْجُمْلَةُ تَقَعُ حَالًا ، وَلَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ اسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً ، فَإِنْ كَانَتْ اسْمِيَّةً فَالْوَاوُ ، إِلَّا مَا شَذَّ مِنْ قَوْلِهِمْ : "كَلَّمْتُهُ فُوهُ إِلَى فِي" ، وَمَا عَسَى يُعْتَرُ^(١) عَلَيْهِ فِي النُّدْرَةِ . وَأَمَّا : لَقِيْتُهُ عَلَيْهِ جِبَّةٌ وَشِي ، فَمَعْنَاهُ : مُسْتَقَرَّةٌ عَلَيْهِ جِبَّةٌ وَشِي ، وَإِنْ كَانَتْ فِعْلِيَّةً لَمْ تَخُلْ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِعْلُهَا مُضَارِعًا أَوْ مَاضِيًا ، وَإِنْ^(٢) كَانَ مُضَارِعًا لَمْ يَخُلْ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُنْتَبَأً أَوْ مَتَفِيًا ، فَالْمُنْتَبَأُ بِغَيْرِ وَاوٍ ، وَجَاءَ^(٣) فِي الْمَتَفِيِّ الْأَمْرَانِ ، وَكَذَلِكَ فِي الْمَاضِي ، وَلَا بُدَّ مَعَهُ مِنْ "قَدْ" ظَاهِرَةً أَوْ مُقَدَّرَةً. «^(٤)

شع^(٥) : « الْجُمْلَةُ تَقَعُ حَالًا لِأَنَّهَا نَكْرَةٌ ، وَالْجُمْلُ تَقَعُ مَكَانَ النِّكَرَاتِ صِفَاتٍ وَأَخْبَارًا ، فَتَقَعُ أَحْوَالًا أَيْضًا ، أَمَّا عِلَّةُ اسْتِحْقَاقِ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ الْوَاوُ ، فَلِأَنَّهَا أَجْنَبِيَّةٌ عَنِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مُسْتَبِدَّةٌ^(٦) بِنَفْسِهَا ، مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ الْأُخْرَى ، فَإِذَا تَوَاصَلَتَا فَلَا بُدَّ مِنْ وَاصِلٍ رَابِطٍ بَيْنَهُمَا وَهُوَ الْوَاوُ ، لِأَنَّهَا لِلْجَمْعِ وَالرَّبْطِ . »

﴿وَفِي الْكَشَافِ^(٧)﴾^(٨) : « وَالْوَاوُ فِي ﴿ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾^(٩) هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَقِيعَةٌ صِفَةٌ لِلنَّكْرَةِ ، كَمَا تَدْخُلُ عَلَى الْوَاقِعَةِ حَالًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَفِي يَدِهِ سَيْفٌ ، ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا

(١) في المطبوع (أن يعثر).

(٢) في المطبوع (فإن).

(٣) في المطبوع (وقد جاء).

(٤) المفصل ص (٨٢).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٤٤/١) بتصرف.

(٦) أي: مستقلة ومتفردة.

(٧) ينظر الكشاف (٤٧٩/٢).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) الآية (٢٢) من سورة الكهف.

كِتَابٌ ﴿ (١) ، وَفَائِدَتُهَا تَوْكِيدُ لُصُوقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ ، وَالذَّلَالَةَ عَلَى أَنْ اتَّصَفَهُ بِهَا أَمْرٌ ثَابِتٌ مُسْتَقَرٌّ ، وَهَذِهِ الْوَاوُ هِيَ [الَّتِي] (٢) أَذْنَتُ بِأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا ﴿ سَبْعَةٌ وَتَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (٣) قَالُوهُ عَنْ ثَبَاتِ عِلْمٍ وَطُمَأْنِينَةٍ ، وَلَمْ يَرْجُمُوا بِالظَّنِّ كَمَا رَجَمَ غَيْرُهُمْ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٤) : حِينَ وَقَعَتُ الْوَاوُ انْقَطَعَتِ الْعِدَّةُ ، أَي : لَمْ يَبْقَ بَعْدَهَا عِدَّةٌ عَادٌ يُلْتَقَتُ إِلَيْهَا ، وَثَبَّتَ أَنَّهُمْ سَبْعَةٌ . (٥)

« وَأَمَّا الْفِعْلِيَّةُ إِذَا كَانَ فِعْلُهَا مُضَارِعًا مُتَّبِعًا فِيهِ مَعْنَى الْوَاوِ ؛ لِأَنَّ الْمُضَارِعَ كَاسِمِ الْفَاعِلِ لِتَنَاقُؤِهِمَا ، وَقِيَامِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقَامَ الْآخَرِ دَلَالَةً مُتَقَارِبَةً ، فَتَجَانَسَا مَعْنَى وَثُبُوتًا ، أَعْنِي الْجُمْلَتَيْنِ ، وَهُمَا : "جَاءَنِي" ، وَ"يُسْرِعُ" فِي : جَاءَ زَيْدٌ يُسْرِعُ ، أَي مُسْرِعًا ، فَأَعْنَى التَّجَانُسُ عَنِ الْوَاوِصِلِ (٦) . بِقَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَايخِ : وَقَدْ جَاءَ مَعَ الْوَاوِ أَيْضًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (٧) . (٨)

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَنْفِيًّا فَهُوَ مُتَجَانِسٌ مِنْ وَجْهِ ؛ لِكُونَ كُلِّ مِنْهُمَا جُمْلَةً فِعْلِيَّةً ، مُتَنَافِرٌ مِنْ وَجْهِ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أَثَبْتَ لِدَاتٍ وَاحِدَةً شَيْئًا وَنَفَيْتَ عَنْهُ شَيْئًا ، وَبَيَّنَّ النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ تَنَافُرًا ، فَلِذَلِكَ جَازَ إِثْبَاتُ الْوَاوِ وَحَذْفُهَا . (٩)

(١) الآية (٤) من سورة الحجر .

(٢) إضافة يقتضيها السياق ، وقد أثبتتها من الكشاف .

(٣) الآية (٢٢) من سورة الكهف .

(٤) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي ، رضي الله عنهما ، ترجمته في صفة الصِّقوة

(١/٣١٤) ، وحلية الأولياء (١/٣١٤) ، وذيل المذيل (٢١) ، وتاريخ الخميس (١/١٦٧) ،

ونكت الهميان (١٨٠) ، ونسب قريش (٢٦) .

(٥) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص (٣١٠) ، بتصريف ، والوسيط في تفسير الكتاب

المجيد (٣/١٤٢ - ١٤٣) ، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٦٥٨) ، وتفسير البغوي

(٣/١٥٧) ، وتفسير الفخر الرازي (٢١/١٠٦) ، وتفسير القرطبي (١٠/٣٨٢) .

(٦) في "ع" (الوصل) .

(٧) الآية (٤٤) من سورة البقرة .

(٨) ساقط من "ع" .

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٤٤ - ٣٤٥) بتصريف .

« وَأَمَّا الْمَاضِي فَلِأَنَّ صَيَغَتَهُ مُخَالَفَةٌ لِلْحَالِ ، مُنَافِيَةٌ لَهَا^(١) ، وَقَدْ الْمَلْفُوظَةُ أَوْ الْمُقَدَّرَةُ عِنْدَهَا مُقَرَّبَةٌ مِنْهَا ، فَمِنْ حَيْثُ الْمُخَالَفَةُ وَصَلَتْ بِالْوَاوِ رِبْطًا بَيْنَهُمَا ، وَمِنْ حَيْثُ إِنَّ "قَدْ" قَامَتْ مَقَامَ الرَّابِطِ أَعْنَاكَ عَنِ الْوَاوِ ، فَجَازَ إِخْلَاؤُهَا عَنْهَا^(٢) ، فَاعْرِفُهُ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْقُرْآنِ « قَوْلُهُ: ﴿ أَوْ جَاءَ وَكَمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾^(٣) ، وَقَوْلُهُ ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾^(٤) ، وَتَقْدِيرُهُمَا: وَقَدْ حَصِرَتْ ، وَقَدْ قُلْتَ ، كَذَا فِي الْكَشْفِ^(٥) ، وَعَلَيْهِ بَيْتُ الْأَبِيورْدِيِّ^(٦):

تَرَى سَيْمِيَاءَ الْعِزَّ فَوْقَ جَبِينِهِ كَمَا لَاحَ حَدُّ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ الْهِنْدُ
أَيُّ: وَقَدْ أَخْلَصَهُ .

قُلْتُ: وَمِنْ بَابِ الْأِسْمِيَّةِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ^(٧):

قَادَ الْمَقَانِبَ أَقْصَى شَرْبِهَا نَهْلٌ عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيْرِهَا سِرْعٌ^(٨)
شع^(٩): « الْأِسْمِيَّةُ لَا بُدَّ فِيهَا مِنَ الْوَاوِ ، وَيَجُوزُ إِسْقَاطُ الضَّمِيرِ ، وَيَجُوزُ عَرَاؤُهَا عَنِ الْوَاوِ عَلَى ضَعْفٍ ، وَلَا بُدَّ حِينَئِذٍ مِنَ الضَّمِيرِ ، وَلَمْ يُجْزَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١٠) إِلَّا الْوَجْهَ الْأَوَّلَ ، وَلِذَلِكَ تَكَلَّمَ عَلَى قَوْلِهِ: "لَقَيْتُهُ عَلَيْهِ جُبَّةٌ وَشِي" وَتَأْوِيلُهُ: مُسْتَقَرَّةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ (عَلَيْهِ جُبَّةٌ وَشِي) مُبْتَدَأً تَقَدَّمَ عَلَيْهِ خَبْرُهُ .»

(١) أي: فلذلك يجيء مع الواو وبدون الواو .

(٢) ينظر التخمير (٤٤٠/١) بتصريف ، والمقاليد (١/١٥٣) ، وأمالي ابن الحاجب (٤٠٢/١) .

(٣) الآية (٩٠) من سورة النساء .

(٤) الآية (٩٢) من سورة التوبة .

(٥) ينظر الكشاف (٢٠٨/٢) .

(٦) ينظر ديوانه (٤٢٣/١) .

(٧) ينظر ديوانه بشرح العكبري (٢٢٤/٢) ، والمقانب: جمع مقنب ، وهو زهاء الثلاثمائة من

الخيول ، والنهل: الشرب الأول ، والشكيم: جمع شكيمة ، وهي حديدة تعرض في اللجام .

(٨) ساقط من "ع" .

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٤٤/١) ، وشرح ابن يعيش (٦٦/٢) .

(١٠) ينظر حواشي الزمخشري (١/٢٤) ، والمفصل ص (٨٢) .

« وَفِيهِ خِلَافُ الْأَخْفَشِ وَسَيِّبَوِيهِ ، فَالْأَخْفَشُ ^(١) يَقُولُ: هُوَ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ ، لِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِهِ: "اسْتَقَرَّ" ، وَسَيِّبَوِيهِ ^(٢) يَقُولُ: هِيَ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ ، لِأَنَّ "عَلَيْهِ" خَبْرٌ مُقَدَّمٌ ، وَ"جِبَّةٌ وَشِيٌّ" مُبْتَدَأٌ ، فَأَمَّا إِذَا اسْتَبَدَّ فَإِنَّهُمَا يَنْفَقَانِ. ^(٣) »

{قُلْتُ: أَيُّ: ارْتِفَاعُ "جِبَّةٌ وَشِيٌّ" ، بِالْإِبْتِدَاءِ مُشْكِلٌ عَلَى كِلَا الْقَوْلَيْنِ ؛ لِأَنَّ رَافِعَهُ إِمَّا الْفِعْلُ ، أَوْ اسْمُ الْفَاعِلِ مُعْتَمِدًا عَلَى ذِي الْحَالِ ^(٤) ، فَاعْرِفُهُ بِتَأْمُلٍ ^(٥) وَلَا بُدَّ حِينَئِذٍ مِنْ تَقْدِيرٍ "قَدْ".

« وَالْمُضَارِعُ فِي الْفِعْلِيَّةِ مُنْتَبَأٌ بِغَيْرِ وَاوٍ ؛ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ "ضَارِبٍ" وَشِبْهِهِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الضَّمِيرِ كَمَا فِي "ضَارِبٍ".

وَإِنْ كَانَتْ مَنْفِيَّةً فَلَا بُدَّ مِنَ الضَّمِيرِ ، وَأَنْتَ فِي الْوَاوِ بِالْخِيَارِ.

أَمَّا الضَّمِيرُ فَلِأَنَّهُ كَاسْمِ الْفَاعِلِ.

وَأَمَّا الْوَاوُ / فَلِأَنَّ الْحَالَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْإِنْتِفَاءُ ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ لَا يَتَكَلَّمُ ، مَعْنَاهُ: غَيْرَ مُتَكَلِّمٍ ، فَالْحَالَ هِيَ انْتِفَاءُ الْكَلَامِ لَا الْكَلَامُ ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ وَجُوبِ حَذْفِ الْوَاوِ فِي مَوْضِعِ فِيهِ الْفِعْلُ - كَاسْمِ الْفَاعِلِ - وَجُوبُ حَذْفِهَا فِي مَوْضِعِ صَارَ الْحُكْمُ [فِيهِ] ^(٦) لِلنَّفْيِ لَا لِاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَإِنَّمَا جَازَ حَذْفُ الْوَاوِ مَعَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَجْزُورَ وَالْمُصْحَحَ لِلْحَالِيَّةِ هُوَ الْفِعْلُ لَا النَّفْيُ ، وَإِنَّمَا النَّفْيُ جِيءَ بِهِ لِغَرَضِ كَوْنِ النَّسْبَةِ مَنْفِيَّةً ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَمَا ضَرَبَ زَيْدٌ ، سَوَاءٌ بِالنَّسْبَةِ إِلَى رَفْعِ {زَيْدٍ} ^(٥) بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ ، وَإِذَا كَانَ لَا وَاوٍ فِيهِ فِي الْإِثْبَاتِ صَحَّ أَنْ يَكُونَ بِغَيْرِ وَاوٍ فِي النَّفْيِ ، لِجَرِيهِ مَجْرَاهُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ. ^(٧) »

(١) ينظر قول الأخفش في شرح الرضي على الكافية (٢٤٧/١) ، وشرح المرادي على الألفية

(١/٣٨٠) ، والفوائد الضيائية (١/٢٨٤).

(٢) ينظر الكتاب (٨٨/٢) ، (١١٨) ، وينظر الموصل في شرح المفصل ص (٥٥١).

(٣) ينظر التخمير (١/٤٣٩).

(٤) ينظر شرح ابن يعيش (٢/٦٦).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) إضافة يقتضيها السياق ، وهي من إيضاح ابن الحاجب.

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٤٤ - ٣٤٥).

لَوْ مِنْ شَوَاهِدِ الْمُضَارِعِ الْمَنْفِيِّ مَا ذَكَرَ فِي الْكَشَافِ^(١): « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ﴾^(٢) ». قَرَأَ نَافِعُ^(٣) ﴿ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ ﴾ بِالرَّفْعِ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ^(٤) ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَأَنَا لَا أُشْرِكُ ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ عَلَى مَعْنَى: أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ غَيْرَ مُشْرِكٍ بِهِ.»

وَفِي مُحْصَلِ فَخْرِ الْمَشَايخ^(٥): وَمِنْهُ ﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾^(٦) ، وَبِغَيْرِ وَאוٍ ﴿ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ ﴾^(٧) أَي غَيْرُ مُرِيدِينَ مِنْكُمْ جَزَاءً ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ لِلْمَوْضِعِينَ أُمَّلَّةً.

وَفِي الْكَشَافِ^(٨): « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾^(٩) فَإِنْ قُلْتَ: لَا يُقَالُ: جَاءَنِي زَيْدٌ هُوَ فَارِسٌ ، بِغَيْرِ وَاوٍ فَمَا بَالَ قَوْلِهِ ﴿ هُمْ قَائِلُونَ ﴾^(٩)؟. قُلْتَ: قَدَّرَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ الْوَاوَ مَحذُوفَةً ، كَأَنَّهُ قِيلَ: (أَوْ وَهُمْ قَائِلُونَ ، وَرَدَّهُ الزَّجَلَجُ ، وَقَالَ^(١٠): «لَوْ قُلْتَ: جَاءَنِي زَيْدٌ رَاجِلاً أَوْ هُوَ فَارِسٌ ، أَوْ جَاءَنِي زَيْدٌ هُوَ فَارِسٌ ، لَمْ

(١) الكشاف (٣٦٢/٢).

(٢) الآية (٣٦) من سورة الرعد.

(٣) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني ، أحد القراء السبعة المشهورين ، اشتهر في المدينة وانتهت إليه رئاسة القراء فيها توفي بها سنة ١٦٩ هـ ، ترجمته في السبعة (٥٢) ، وغاية النهاية (٣٣٠/٢) ، ووفيات الأعيان (١٥١/٢) ، والتيسير للداني (٤).

(٤) وهي قراءة أبي خليل عن نافع من مختصر ابن خالويه ص (٧١) ، وقراءة أبي جليد عن نافع في البحر (٣٩٧/٥) ، وينظر التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن (١/٤٩).

(٥) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٥٥٣ - ٥٥٤).

(٦) الآية (٥٤) من سورة المائدة.

(٧) الآية (٩) من سورة الإنسان.

(٨) الكشاف (٦٧/٢) ، ونكت الأعراب في غريب الإعراب (١٧٢ - ١٧٣).

(٩) الآية (٤) من سورة الأعراف.

(١٠) ينظر معاني القرآن وإعرابه (٣١٧/٢).

يُحْتَجُّ فِيهِ إِلَى وَآوٍ ؛ لِأَنَّ الذَّكَرَ^(١) قَدْ عَادَ عَلَى الْأَوَّلِ ، لَكِنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهَا إِذَا عَطِفَتْ عَلَى حَالِ قَبْلِهَا حَذَفَتْ الْوَآوَ اسْتِثْقَالًا ؛ لِاجْتِمَاعِ حَرْفَيْ عَطْفٍ ؛ لِأَنَّ وَآوَ الْحَالِ هِيَ وَآوُ الْعَطْفِ ، اسْتَعِيرَتْ لِلْوَصْلِ ، فَقَوْلُكَ: جَاءَنِي زَيْدٌ رَاجِلًا أَوْ هُوَ فَارِسٌ ، كَلَامٌ فَصِيحٌ وَارِدٌ عَلَى حَدِّهِ. وَأَمَّا "جَاءَنِي زَيْدٌ هُوَ فَارِسٌ" فَخَبِيثٌ.

وَفِي الْكَشَافِ^(٢) أَيْضًا: «فِي قَوْلِهِ: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٣) أَنَّهُ فِي

مَوْضِعِ الْحَالِ ، بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ^(٤) ﴿حَصِرَةَ صُدُورُهُمْ﴾ فَقَدْ جَعَلَهُ الْمُبَرِّدُ^(٥)

صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: أَوْ جَاءَوكُمْ قَوْمًا حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ.»

قلت: وَفِي بَعْضِ نَسَخِ النَّحْوِ: وَذَكَرَ الْمُبَرِّدُ^(٦) وَجْهًا آخَرَ ، وَهُوَ: "أَنْ يَكُونَ

دُعَاءً" ، فَاعْرِفْهُ ، وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ. {^(٧)

(١) أي: الضمير.

(٢) ينظر الكشاف (٥٥٢/١).

(٣) الآية (٩٠) من سورة النساء.

(٤) وهي قراءة أبي خليل عن نافع من مختصر ابن خالويه ص (٧١) ، وقراءة أبي جليد عن نافع

في البحر (٣٩٧/٥) ، وينظر التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن (١/٤٩).

(٥) ينظر الدر المصون (٦٦/٤ - ٦٧) ، والبيان في إعراب القرآن (٣٧٩/١).

(٦) ينظر المقتضب (١٢٤/٤) وفيه قال: "ولكن مخرجها ... الدعاء ، كما تقول: لعنوا قطعنا

أيديهم ، وهو من الله إيجاب عليهم.

(٧) ساقط من "ع".

[الجملة الحالية والهادئ]

قال رضي الله عنه:

«**فصل:**»

وَيَجُوزُ إِخْلَاءُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ عَنِ الرَّاجِعِ إِلَى ذِي الْحَالِ ؛ إِجْرَاءً لَهَا مُجْرَى الظَّرْفِ ،
لِإِنْعِقَادِ الشَّبهِ بَيْنَ الْحَالِ وَبَيْنَهُ ، تَقُولُ: أَتَيْتُكَ وَزَيْدٌ قَائِمٌ ، وَلَقَيْتُكَ وَالْجَيْشُ قَائِمٌ ، قَالَ (١):

« وَقَدْ أُغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا (٢) »

يَعْنِي "بِالْجُمْلَةِ": الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ لَا الْفِعْلِيَّةُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ ضَمِيرٍ ،
وَشَبَّهَهَا بِالظَّرْفِ كَمَا تَقَدَّمَ (٣).

تغ (٤): « الْأَصْلُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ مِنْ حُكْمِ الْجُمْلَةِ إِذَا عَرِيَتْ مِنْ ذِكْرِ يَرْجِعُ مِنْهَا
إِلَى ذِي الْحَالِ أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ حَالًا إِلَّا بِالْوَاوِ ، فَفِي قَوْلِكَ "لَقَيْتُكَ وَالْجَيْشُ قَائِمٌ" لَا
يَجُوزُ حَذْفُ الْوَاوِ مِنْهُ الْبَيِّنَةُ ؛ لِعَدَمِ الرَّابِطِ ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: خَرَجَ يَغْدُو الْفَرَسُ ،
كَانَ مُحَالًا ، هَذِهِ أَلْفَاظُ عَبْدِ الْقَاهِرِ (٥) ، وَعِنْدِي يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْوَاوِ وَوَاوِ
الظَّرْفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ: جِئْتُ وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ: جِئْتُ وَقَتَ طُلُوعِهَا.

قَالَ: وَأَنَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ غَيْرُ ثَابِتِ الْقَدَمِ ، أَقْدَمُ رَجُلًا وَأَوْخَرُ أُخْرَى ، وَيَشْهَدُ
لِكَوْنِهِ ظَرْفًا وَجُوهً:

أَوَّلُهَا: أَنَّ كُلَّ حَالٍ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ ذِي حَالٍ ، وَهَذِهِ الْمُصَدَّرَةُ بِالْوَاوِ لَهَا مِنْهُ بُدٌّ ،
فَلَا تَكُونُ حَالًا ، نَحْوُ: لَا صَلَاةَ وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ ، "وَصَلَاةٌ" لَا تَصْلُحُ ذَا الْحَالِ ؛ لِأَنَّهَا
نَكْرَةٌ.

(١) في المطبوع: (وقال).

(٢) تمامه - وهو في المطبوع -:

* بمنجرد قيد الأوابد هيكل *

والبيت من معلقة امرئ القيس - كما سيأتي - وهو في ديوانه (١١٨) ، وينظر إصلاح
المنطق (٣٧٧) ، والخصائص (٢٢٠/٢) ، والمحاسب (١٦٨/٢) و (٢٣٤) ، وشرح ابن
يعيش (٦٩/٢ و ٥١/٣) ، ووصف المباني (٤٥٦) ، والتخمير (٤٤٢/١) ، والخزانة (١٥٦/٣)
و (٢٥٠/٤).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٤٥/١).

(٤) ينظر التخمير (٤٤٢/١ - ٤٤٤).

(٥) لم أجدّه فيما اطّلت عليه من كتبه ، وهو نص التخمير (٤٤٢/١).

وَالثَّانِي: أَنَّ الْحَالَ بَيَانُ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ وَهِيَ لَيْسَتْ بِهِ.
 وَثَالِثُهَا: أَنَّ إِسْنَادَ شَيْءٍ مِنَ الْفِعْلِ إِلَى الْحَالِ بِاتِّفَاقِ النَّحْوِيِّينَ لَا يَجُوزُ ، وَهَذِهِ
 الْمُصَدَّرَةُ مِمَّا يُسْنَدُ إِلَيْهِ الْمَبْنِي لِلْمَفْعُولِ ، كَقَوْلِكَ: "أَيْفَطِرُ وَالشَّمْسُ لَمْ تَغْرُبْ"،
 وَالظَّرْفُ وَالْحَالُ مُشْتَبِهَانِ جِدًّا ، وَلِذَلِكَ اشْتَبَهَا فِي قَوْلِكَ: جَاءَ مَعًا ، وَذَهَبًا^(١) مَعًا.
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى^(٢): "نُصِبَ "مَعًا" عَلَى الْحَالِ ، وَيَجُوزُ نَصْبُهُمَا عَلَى
 الظَّرْفِيَّةِ ، وَالَّذِي غَرَّهُمْ أَنَّ الْمَعْنَى: جِئْتُكَ حَالَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَهُوَ ظَرْفٌ لَا حَالَ ،
 وَإِذَا كَانَ لَنَا وَאוُ [الصَّرْفُ]^(٤) فَلَا عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ مَعَنَا^(٥) واو الظرف.
 وَالنَّحْوِيُّونَ سَهَوُوا فِي وَاوَيْنِ ، أَحَدُهُمَا هَذِهِ ، وَالثَّانِي وَאוُ الْمَنْصُوبِ بِمَعْنَى
 "مَعَ" ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ فِي مَحَلِّ النُّصْبِ عَلَى الْحَالِ ، لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ: "جَاءَ الْبَرْدُ
 وَالطَّيَّالِسَةُ": مُقْتَرِنًا بِالطَّيَّالِسَةِ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِعْرَابٌ حَقِيقَةً لِلْوَاوِ ، نُقِلَ إِعْرَابُهَا إِلَى مَا
 بَعْدَهَا. وَمِثَالُهَا^(٦) "إِلَّا" ، إِذَا وَقَعَتْ صِفَةً نُقِلَ إِعْرَابُهَا إِلَى الْمُسْتَتْتِي ، وَعَكْسُهَا
 "غَيْرٌ".»

(١) في "ع" (ذهبنا).

(٢) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني ، إمام في اللغة والنحو ، أخذ عن ابن السراج وابن دريد ، صنف كتباً كثيرة ، منها: شرح كتاب سيبويه ، وكتاب الحدود ، وكتاب معاني الحروف ، وغيرها ، توفي سنة ٣٨٤هـ. ينظر إنباه الرواة (٢٩٤/٢) ، بغية الوعاة (١٨٠/٢) ، وكشف الفنون (١١١ ، ١٢٠) ، واللباب (٣٧/٢).

(٣) لم أجدّه فيما اطّلعْتُ عليه من كتبه ، وهو في التخمير (٤٤٣/١) ، ونصه: «قال علي بن عيسى: ونصبا "معًا" على الحال ، كأنه قيل: ذهباً مجتمعين ، ويجوز أن يكون نصبه على الظرف ، كأنه قيل: ذهباً في وقت اجتماعهما. والذي غرّ النحويين منه أنهم وجدوا قولهم: جئتُك والشمس طالعة ، يرجع معناه إلى معنى قولك: جئتُك حال طلوع الشمس ، فسموه واو الحال ، وقد غفلوا عن أن قولك: "حال طلوع الشمس" ظرف ، لا حال ، وإذا كان له واو الصرف فلا علينا أن تكون معها واو الظرف ...» ، وينظر الموصل في شرح المفصل ص (٥٥٦).

(٤) في الأصل (الظرف) ، وما أثبتّه من "ع" والتخمير ، وكذلك في الموصل في شرح المفصل ص (٥٥٦).

(٥) في الأصل (معناه) وما أثبتّه من "ع".

(٦) أي: ونظيرها

هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١): قَوْلُكَ "أَتَيْتُكَ وَزَيْدٌ قَائِمٌ" لَيْسَتْ الْحَالُ هُنَا بَيَانُ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ وَلَا الْمَفْعُولِ ، وَلَكِنَّهَا بَيَانُ لِأَزِمِ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ ، وَقَدْ اسْتَمَرَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْعِبَارَةُ عَنِ الْمَلْزُومِ بِاللَّزِمِ ، فَاللَّزِمُ هُنَا زَمَانُ الْإِتْيَانِ ، فَكَأَنَّهُ بَيَانُ ذَاتِهِمَا . وَعَنَى بِ"الرَّاجِعِ" فِي صَدْرِ الْمَسْأَلَةِ: الضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَى ذِي الْحَالِ مِنَ الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ حَالًا ، فَيَقَالُ: جِئْتُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ [رَاكِبًا] (٢) ، وَجِئْتُكَ فِي حَالِ الرُّكُوبِ ، وَهَمَّا سَوَاءٌ .

{قُلْتُ: وَذَكَرَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٣) فِي مَسَائِلِهِ الْمُشْكَلَةِ (٤): الْحَالُ زِيَادَةٌ فِي الْخَبَرِ، وَبَيَانٌ / لِلصِّفَةِ وَالْهَيْئَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي وَقُوعِ الْفِعْلِ ، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تَكُونُ مُسْتَقَلَّةً خَبْرًا بِنَفْسِهَا ، فَإِذَا قُلْنَا: جِئْتُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ، يَجِبُ أَنْ لَا يُؤْخَذَ فِيهِ بِظَاهِرِ الْعِبَارَةِ ، أَعْنِي أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا يَقُولُونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ: إِنَّهَا لِلْحَالِ ، فَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهَا حَالٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، بَلْ عَلَى أَنَّ لَهَا شَبَهًا بِالْحَالِ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مُقَارِنًا لِلْمَجِيءِ كَالرُّكُوبِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ حَالًا فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ لَا يَكُونُ مِنْكَ فِي حَالِ شَيْءٍ ، وَلَا يَكُونُ خَبْرًا عَنْكَ. (٥)}

ص (٦): «الْوَكْنَةُ وَالْأَكْنَةُ - بِالضَّم - : مَوَاقِعُ الطَّيْرِ حَيْثُمَا وَقَعَتْ ، وَمِنْهُ: وَكَنَ الطَّائِرُ بِيضَهُ ، أَي: حَضَنَهُ». وَفِي "وَكْنَاتٍ ثَلَاثُ لُغَاتٍ (٧) كـ "حُجْرَاتٍ". وَتَمَامُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ:

● بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٌ ●

(١) ينظر الكشاف (٢٣٦/٣) ، والموصل في شرح المفصل ص (٥٥٦).

(٢) إضافة يقتضيهما السياق.

(٣) ينظر شرح الجمل في النحو ص (٨٢).

(٤) أحد كتبه المفقودة ، وقد ذكره البغدادي في الخزانة (٢٧٧/١).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) الصحاح (٢٢١٥/٦) (وكن).

(٧) أي: "وَكْنَاتٍ وَوَكْنَاتٍ وَوَكْنَاتٍ" ينظر اللسان (٤٥٢/١٣) (وكن).

[حذف عامل الحال]

قال رضي الله عنه :

«فصل :

وَمِنْ انْتِصَابِ الْحَالِ بِعَامِلٍ مِضْمَرٍ نَحْوَ قَوْلِهِمْ لِلْمُرْتَحِلِ: رَاشِدًا مَهْدِيًّا ، وَمُصَاحَبًا مُعَانًا ، بِإِضْمَارِ: "أَذْهَبَ" ، وَلِلْفَادِمِ: مَاجُورًا مَبْرُورًا ، أَيْ: رَجَعْتَ ، وَإِنْ أُنْشِدْتَ شِعْرًا أَوْ حَدَّثْتَ (١) [حَدِيثًا] قُلْتَ: صَادِقًا ، بِإِضْمَارِ "قَالَ" ، وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ يَتَعَرَّضُ لِأَمْرٍ قُلْتَ (٢): "مُتَعَرِّضًا لِعَنْ لَمْ يَعْنِهِ" أَيْ: دَنَا مِنْهُ مُتَعَرِّضًا ، وَمِنْهُ: أَخَذْتُهُ بِدِرْهَمٍ فَصَاعِدًا ، أَوْ بِدِرْهَمٍ فَزَائِدًا ، أَيْ: فَذَهَبَ الثَّمَنُ صَاعِدًا وَزَائِدًا (٣) ، وَمِنْهُ: "أَتَمِيمًا مَرَّةً وَفَيْسِيًّا أُخْرَى" (٤) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَتَحَوَّلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ بَلَى قَدَرِينَ ﴾ (٥) أَيْ: نَجَمَعَهَا قَادِرِينَ (٦) ،

قَوْلُهُ: "مُصَاحَبًا مُعَانًا" رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ النُّسخِ المَقْرُوعَةِ "مُعَافَى" ، مِنْ العَافِيَةِ ، وَهِيَ: دِفَاعُ اللَّهِ (٧) . وَحُكِيَ كَذَلِكَ عَنِ الشَّيْخِ سِرَاجِ الدِّينِ السَّكَاكِيِّ (٨) . وَفِي الدِّيَوَانِ (٩): يُقَالُ لِلرَّجُلِ عِنْدَ التَّوَدِيْعِ: مُصَاحَبًا مُعَافَى ، أَيْ كُنْتَ (١٠) فِي حِفْظِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ (١١) .

(١) في "ع" (حدثت) ، وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٢) الكتاب (٢٧٢/١) ، ومجمع الأمثال (٣٢٠/٢) ، واللسان (عنن) (٢٩٠/١٣).

(٣) في "ع" (وزائد).

(٤) ينظر الكتاب (٣٤٣/١) ، والنكت على كتاب سيبويه (٣٨٢/١) ، والمقتضب (٢٦٤/٣) ، وشرح المفصل (٦٨/٢ - ٦٩) ، وشرح الكافية الشافية (٧٦٥/٢).

(٥) الآية (٤) من سورة القيامة.

(٦) المفصل ص (٨٣).

(٧) "أَي: عن العبد" ، ينظر الصحاح (٢٤٣٢/٦) (عفا).

(٨) هو يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ، أبو يعقوب السكاكي ، إمام في العربية ، متكلم فقيه ، اطلع على أعمال أسلافه ، ووضع كتاب "مفتاح العلوم" توفي سنة ٦٢٦ هـ ، ترجمته في مفتاح السعادة (١٦٣/١) ، والجواهر المضوية (٦٢٢/٣) ، وشذرات الذهب (١٢٢/٥) ، وبغية الوعاة (٣٦٤/٢).

(٩) ينظر ديوان الأدب (٤٣/٤ ، ١٢٠) بتصرف.

(١٠) في الأصل (لنت) والصواب ما أثبتته ، وهو كذلك في الموصل.

(١١) ساقط من "ع".

لَمَّا كَانَتْ الْحَالُ مُشَبَّهَةً بِالْمَفَاعِيلِ شَبَّهَا خَاصًّا وَعَامًّا - عَلَى مَا مَرَّ - جَوَّزُوا
إِضْمَارَ عَامِلِيهَا تَجْوِيزَهُمْ [إِيَّاهُ] ^(١) فِي الْمَفَاعِيلِ ^(٢).

قوله: "لَعْنٌ لَمْ يَعْنِهِ".

تغ ^(٣): « عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ ، أَي: لِذِي عَنَنْ ، وَهُوَ مِنْ "عَنَّ" ،
كـ"الْعَرَضِ" مِنْ "عَرَضَ" ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً كَالْحَسَنِ ، وَمِنْ عَنَاهُ الْأَمْرُ ، أَي:
هَمَّةٌ. »

قلت: وفي الفائق ^(٤) لِلشَّيْخِ {رَحْمَةُ اللَّهِ} ^(٥): « "العَنَّ": مَا يَنْبُوكَ مِنْ عَارِضٍ ،
مِنْ عَنَّ ، أَي: عَرَضَ. »

وَأَمَّا قَوْلُهُ: "صَادِقًا" فَيَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ صِفَةً مَصْدَرٍ ، أَي: قَوْلًا
صَادِقًا، ^(٥) فَاعْرِفُهُ.

« قَوْلُهُ: "أَخَذْتَهُ بِدِرْهِمٍ فَصَاعِدًا" ، هَذَا الْكَلَامُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ ذِي أَجْزَاءٍ ،
اشْتَرَى بَعْضَهَا بِدِرْهِمٍ ، وَبَعْضَهَا بِأَكْثَرَ مِنْ دِرْهِمٍ ، كَأَنَّكَ أَشْرْتَ إِلَى عِدْلِ مَتَاعٍ ،
وَقَعَ سِعْرُ أَوَّلِ ثَوْبٍ مِنْهُ بِدِرْهِمٍ ، ثُمَّ غَلَا السَّعْرُ فَزَادَ عَلَى الدَّرْهِمِ ، وَالتَّقْدِيرُ مَا ذَكَرَ
فِي الْكِتَابِ ^(٦).

وَأَنْتِصَابُ "صَاعِدًا" لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ لِلْعَطْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ لَيْسَ
إِلَّا الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ وَالدَّرْهِمُ ، وَعَطْفُهُ عَلَى الْجَمِيعِ ^(٧) فَاسِدٌ لَفْظًا وَمَعْنَى ، أَمَّا عَلَى
الْمَفْعُولِ فَلَا يَسْتَقِيمُ مَعْنَى ؛ إِذْ لَيْسَ الْغَرَضُ أَنَّكَ أَخَذْتَ الْمُثْمَنَ وَالصَّاعِدَ ؛ لِأَنَّ
"الصَّاعِدَ" هُوَ الثَّمَنُ ، وَلَيْسَ الْمَرَادُ أَخَذَ الْمُثْمَنَ وَالثَّمَنَ ، وَأَمَّا بَيَانُ الْآخَرِينَ فَوَاضِحٌ.
وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ: "فَذَهَبَ الثَّمَنُ صَاعِدًا": ذَهَبَ الثَّمَنُ فِي الْبَعْضِ إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ،
وَهِيَ الزِّيَادَةُ. ^(٨)

(١) في الأصل: (إياهم) وما أثبتته من "ع".

(٢) ينظر المحصل في شرح المفصل ص (٥٥٧).

(٣) ينظر التخمير (١/٤٤٤ - ٤٤٥).

(٤) ينظر الفائق (٢/٤٠٦).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) "أَي: أَخَذْتَهُ بِدِرْهِمٍ فَذَهَبَ الثَّمَنُ صَاعِدًا" ، الْكِتَابُ (١/٢٩٠) ، وَيَنْظُرُ الْمُقْتَضِبُ (٣/٢٥٥).

(٧) في "ع" (الجمع).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٤٦) ، وَالتَّخْمِيرُ (١/٤٤٥).

تغ^(١): « فَإِنْ سَأَلْتَ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ [بَدَلَ] ^(٢) الْفَاءِ الْوَاوَ كَمَا تَقُولُ: أَخَذْتَهُ بِدِرْهِمٍ وَزِيَادَةٍ؟ »

أَجِبْتُ: لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: "أَخَذْتَهُ بِدِرْهِمٍ وَزِيَادَةٍ" إِنَّمَا هُوَ إِخْبَارٌ عَنِ شَيْءٍ وَاحِدٍ وَقَعَ ، تَمَّتْهُ الدَّرْهُمُ مَعَ الزِّيَادَةِ ، وَإِنَّمَا الدَّرْهُمُ هُنَا وَحْدَهُ كَانَ تَمَنَّا لِبَعْضِ الْجُمْلَةِ ، ثُمَّ زَادَ السَّعْرُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ إِدْخَالُ الْوَاوِ يُبْطِلُ هَذَا الْمَعْنَى ، وَلَوْ جِئْتَ بِ"تَمْ" لَجَازَ ، إِلَّا أَنَّ الْفَاءَ أَحْسَنُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ التَّرَاخِي ، وَلَيْسَ فِي الْأَمْرِ تَرَاخٍ ، فَاعْرِفُهُ تَفْسِيرًا لِلْمَسْأَلَةِ: مَنْقُولًا عَنِ السَّلْفِ.»

« قَوْلُهُ "أَتَمِيمًا مَرَّةً" مَثَلٌ ^(٣) لِلْمُتَلَوِّنِ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَيْسَ هَذَا بِسُؤَالٍ مُسْتَرْشِدٍ جَاهِلٍ بِالْأَمْرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى طَرِيقَةِ التَّوْبِيخِ ، وَأَنْتِصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ عِنْدَ سَيَّبُوِيهِ ^(٤) ، « ذَكَرَهُ شَيْخُنَا الْمُطَرِّزِيُّ فِي الْإِيضَاحِ ^(٥) . ^(٦) »

شع^(٧): « جَعَلُهُ نَصْبًا عَلَى الْمَصْدَرِ أَقْوَى مِنْ جَعَلِهِ حَالًا ، إِذْ لَوْ كَانَ إِحَالًا لَكَانَ ^(٨) الْمَعْنَى: أَتَحَوَّلُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ، وَلَمْ يُرِدْ تَحَوُّلُهُ فِي حَالِ كَوْنِهِ تَمِيمًا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ يَنْتَقِلُ تَنْقَلًا مُتَعَدِّدًا ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيَّبُوِيهِ ^(٩) فِي الْجَمِيعِ ^(١٠) ، وَهُوَ الصَّحِيحُ.»
وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٦).

(١) ينظر التخمير (٤٤٥/١).

(٢) إضافة يقتضيه المعنى ، وهي من التخمير.

(٣) في "ع" (مثلاً).

(٤) ينظر الكتاب (٣٤٣/١).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح مقامات الحريري (٨٣٥/٣).

(٦) ساقط من "ع".

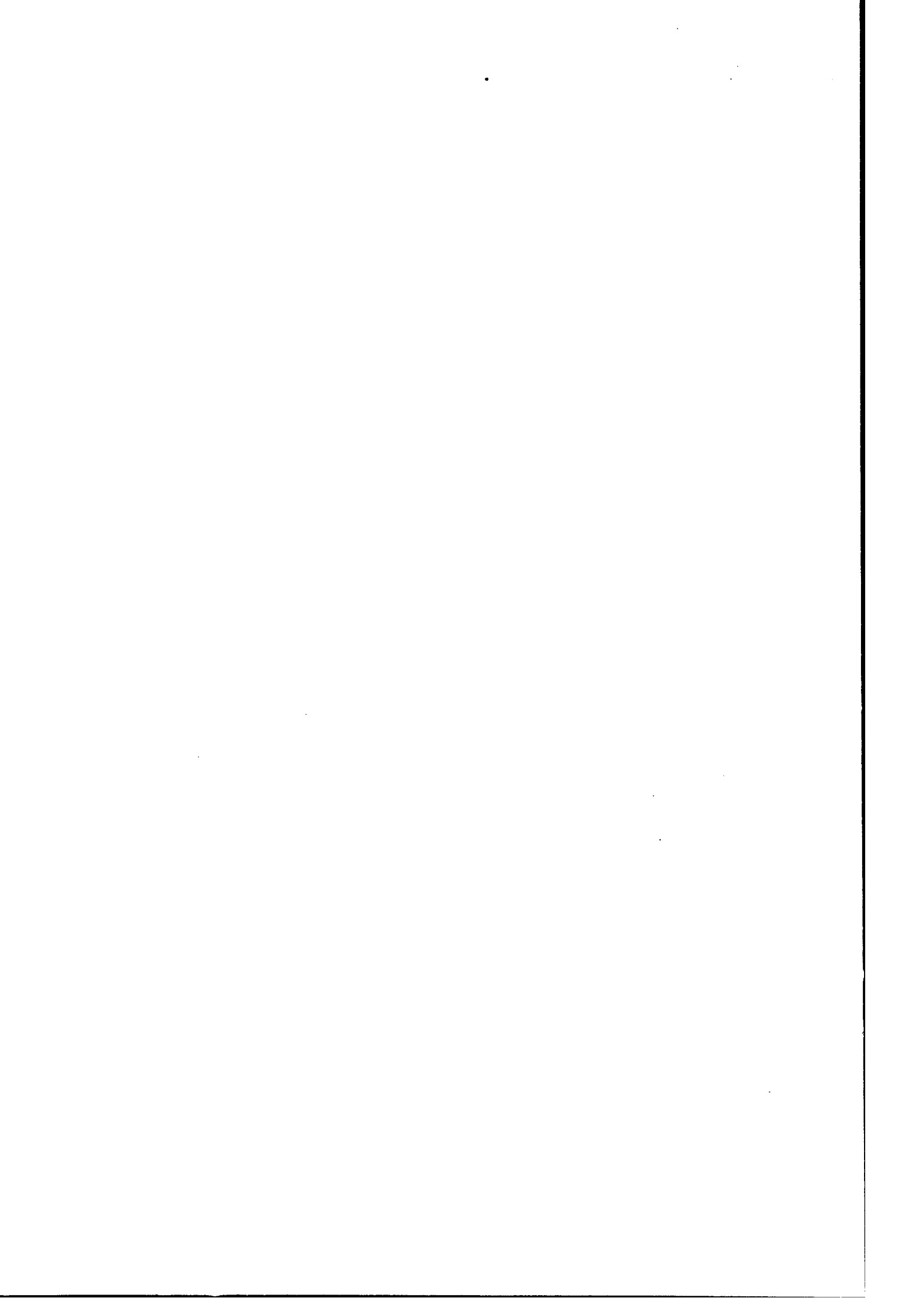
(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٤٧/١ - ٣٤٨).

(٨) إضافة يقتضيهما السياق وهي من إيضاح ابن الحاجب.

(٩) ينظر الكتاب (٣٤٣/١).

(١٠) في "ع" (الجمع).

[التميز]



قال رضي الله عنه :

« التَّمْيِيزُ

وَيَقَالُ لَهُ: التَّبْيِينُ وَالتَّفْسِيرُ ، وَهُوَ رَفْعُ الإِبْهَامِ فِي مُفْرَدٍ أَوْ جُمْلَةٍ (١) بِالنَّصِّ عَلَى أَحَدٍ مُحْتَمَلَاتِهِ ، فَمِثَالُهُ فِي الْجُمْلَةِ: طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا ، وَتَصَبَّبَ الْفَرَسُ عَرَقًا ، وَتَفَقَّأَ شَحْمًا ،

•..... وَأَبْرَحَتْ جَارًا •

وَأَمْتَلَأَ الإِنَاءَ مَاءً ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (٢)

﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ (٣) وَمِثَالُهُ فِي الْمَفْرَدِ: عِنْدِي رَاقُودٌ خَلَا ، وَرَطَلُ

زَيْتًا ، وَمَتَوَانَ سَمْنًا (٤) ، وَفَقِيرَانِ بُرًّا ، وَعَشْرُونَ دِرْهَمًا ، وَثَلَاثُونَ ثَوْبًا ، وَمِلءُ الإِنَاءِ عَسَلًا ، وَ"عَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زُبْدًا" ، وَمَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ كَفَّ سَحَابًا. وَشَبَهُ الْمُمَيِّزِ بِالْمَفْعُولِ أَنَّ مَوْقِعَهُ فِي هَذِهِ الْأُمْتَلَةِ كَمَوْقِعِهِ فِي: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَفِي ضَارِبِ زَيْدًا ، وَضَارِبَانِ زَيْدًا ، وَضَارِبُونَ زَيْدًا وَضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا. (٥)

{شم} (٦): « يُقَالُ: بَابٌ مُبْهَمٌ لَا يُهْتَدَى لِفَتْحِهِ ، وَفَرَسٌ بَهِيمٌ لَا شِيَةَ عَلَيْهِ ، وَبِهَا تَحْصُلُ الْعَلَامَةُ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الرَّأْيَيْنِ ، وَرَجُلٌ بُهْمَةٌ: لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى ؛ لِفِرْطِ شَجَاعَتِهِ ، وَمِنْهُ الْبُهْمَةُ إِذْ لَا بَيَانَ لَهَا ، أَوْ فِيهَا ظَاهِرًا. (٧)

(١) في المطبوع: (في جملة أو مفرد).

(٢) الآية (٤) من سورة مريم.

(٣) الآية (١٢) من سورة القمر ، وقد ورد بعدها في المطبوع: "﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا ﴾ ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ

مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾".

(٤) في المطبوع (عسلًا).

(٥) المفصل ص (٨٣).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر أساس البلاغة (٥٦) (بهم) ، والصحاح (١٨٧٥/٥) (بهم).

[شم] (١) قوله: / "عَلَى أَحَدٍ مُحْتَمَلَاتِهِ" ، "عَلَى صِلَةَ النَّصِّ" ، وهو (٢): الرَّفْعُ فِي الْأَصْلِ ، وَيُقَالُ: نَصَّ عَلَيْهِ إِذَا ذَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ فِي الذِّكْرِ مَعْنَى الرَّفْعِ . [وقوله (١)] "مُحْتَمَلَاتِهِ" ، يَفْتَحُ الْمَرْيَمَ لَا غَيْرُ .
صع (٣): « تَفَقَّأَ: انْشَقَّ . »
تغ (٤): « قوله:

..... أَبْرَحْتَ جَارًا ❁

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥) أَيُّ: جِئْتَ بِالْبَرَحِ ، وَهُوَ الْعَجَبُ ، وَمَعْنَاهُ: أَعْجَبْتَ وَبَالَغْتَ جَارًا (٦) . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ بَيْتِ الْأَعَشَى:

أَقُولُ لَهَا حِينَ جَدَّ الرَّحِيْبِ لَأَبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارًا (٧)

قُلْتُ: « ذَكَرَ التَّبْرِيْزِيُّ (٨): أَنَّ "الرَّبَّ": الْمَلِكُ هَاهُنَا ، وَأَنْشَدَهُ فِي قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ (٩):

رَأَيْتَكَ وَاحِدًا أَبْرَحْتَ عَزْمًا وَمِثْلَكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ النَّجِيْحًا (١٠)

تغ (١١): "الرَّاقُودُ: دَنْ طَوِيْلُ الْأَسْفَلِ ، يُطْلَى دَاخِلُهُ بِالْقَارِ ."

(١) مضافة من "ع".

(٢) أي: "النص" ، والمقصود رفع الإبهام بالتبنيه على المراد ، بالنص على أحد محتملاته ، ينظر شرح ابن يعيش (٧٠/٢) ، واللسان (٩٧/٧) (نصص).

(٣) الصحاح (٦٣/١) (فقا).

(٤) التخمير (٤٤٧/١).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٢٤).

(٦) في "ع" (جاراه).

(٧) هو في ديوانه ص (٨٣) ، والكتاب (١٧٥/٢) ، والنكت (٥٣٥/١) ، وسمط اللاكي (٣٨٨/١) ، والتخمير (٤٤٧/١) ، والإيضاح في شرح المفصل (٣٥٠/١) ، وأوضح المسالك (٣٢١/٢) ، والخزانة (٣٠٢/٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦).

(٨) ينظر شروح سقط الزند (٢٤٨/١).

(٩) سقط الزند ص (٥٨).

(١٠) ساقط من "ع".

(١١) ينظر التخمير (٤٤٩/١).

{قُلْتُ: وَقَالَ: فِي الْأَسَاسِ^(١): "هُوَ نَحْوُ الْإِرْدَبَةِ". وَفِي الْغَرِيبِينَ^(٢): «فِي الْحَدِيثِ: (مَنْعَتُ مِصْرَ إِرْدَبَهَا)^(٣)، الْإِرْدَبُ: مِكْيَالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ مِصْرَ، يَأْخُذُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ صَاعًا، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْبَالُوَعَةِ الْوَأَسِيعَةِ: إِرْدَبَةٌ، تَشْبِيهَا بِالْمِكْيَالِ الْمَعْرُوفِ»^(٤)، وَقِيلَ^(٥): الرَّطْلُ بِكَسْرِ الرَّاءِ أَفْصَحُ مِنْ فَتْحِهَا، وَالنَّفْسُ^(٦) تُذَكَّرُ لِلْقَلْبِ وَاللِّجْمَلَةِ.

«وَالْمِلاءُ»: اسْمٌ لِمَبْلَغِ الشَّيْءِ الَّذِي يُمْلَأُ مِنْهُ الْإِنَاءُ، كَالشَّبْعِ: اسْمٌ لِمَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ. وَالدَّفْعُ: اسْمٌ لِمَا يُدْفَعُ بِهِ»، ذُكِرَ فِي الْكِشَافِ^(٧) {^(٤). وَالضَّمِيرُ فِي "مِثْلَهَا زُبْدًا" يَرْجِعُ إِلَى "التَّمْرَةِ".

شع^(٨): «التَّمْيِيزُ مَا يَرْفَعُ الْإِبْهَامَ الْمُسْتَقَرَّ عَنْ ذَاتِ مَذْكَورَةٍ أَوْ مَقْدَرَةٍ^(٩)، فَقَوْلُهُ: "يَرْفَعُ الْإِبْهَامَ" يَشْمَلُ التَّمْيِيزَ وَغَيْرَهُ، وَقَوْلُهُ: "الْمُسْتَقَرَّ" يَخْرُجُ بِهِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَيْنٌ مُبْصِرَةٌ"؛ لِأَنَّ رَفَعَ الْإِبْهَامَ عَنْ ذَاتِ وَلَيْسَ بِتَّمْيِيزٍ؛ لِأَنَّ الْإِبْهَامَ فِيهِ غَيْرُ مُسْتَقَرٍّ، بِخِلَافِ نَحْوِ: عَشْرُونَ، فَ"عَشْرُونَ" فِي أَصْلِ وَضْعِهِ مَوْضُوعٌ لِذَاتِ مُبْهَمَةٍ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ، وَ"عَيْنٌ" وَضِعَ دَلَالًا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مَدْلُولَاتِهِ، فَإِنْ وَقَعَ إِبْهَامٌ عَمَّا هُوَ عَارِضٌ فَمِنْ جِهَةِ خَفَاءِ الْقَرَائِنِ عَلَى السَّمْعِ، وَلِذَلِكَ يَصِحُّ إِطْلَاقُ "الْعَيْنِ"، قَاصِدًا بِهَا إِلَى الدَّلَالَةِ عَلَى الْعَيْنِ الْمُبْصِرَةِ، وَغَيْرِهَا مِنْ مَدْلُولَاتِهِ، وَلَوْ

(١) ينظر الأساس ص (٢٤٥) (رقد).

(٢) ينظر الغريبين (٧٣١/٣).

(٣) رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراف الساعة (٢٢٢٠/٤) رقم (٢٨٩٦/٣٣)، ورواه أبو داود في

كتاب الخراج والإمارة والقيء (١٦٤/٣) رقم (٣٠٣٥).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في شرح ابن يعيش (٧٠/٢) قال: "ويقال فيه: رطل ورطل، بكسر الراء وفتحها، فالكسر أقيس، والفتح أفصح".

(٦) أي: في قوله "طاب زيد نعسا" والمعنى أن الطيبة مسندة إليه، والمراد شيء من أشيائه، ويحتمل ذلك أشياء كثيرة، كلسانه وقلبه وغير ذلك، ينظر شرح ابن يعيش (٧٠/٢).

(٧) ينظر الكشاف (٤٠١/٢).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٤٨/١ - ٣٤٩).

(٩) هو قول ابن الحاجب في الكافية ص (١٠٧)، وقد ذكر في الإيضاح في شرح المفصل

(٣٤٨/١) أنه قول صاحب الكتاب، وهو قوله في المفصل ص (٨٣) بتصرف.

أطلق مُطلق "عشرين" وأراد به الدلالة على الدراهم أو الدنانير كان مُستعملاً للفظ في غير ما وضع له ، فتبين أن الإبهام فيها مُستقرٌ ، وفي المُشترك غير مُستقرٌ .
 وقوله: "مذكورة أو مُقدّرة" تفسيمٌ للتمييز ، بأنه قد يكون عن ذات ذكرت مُبهمةً ، كعشرين ، أو يكون عن ذات مُقدّرة ، وهي أيضاً مُبهمةً نحو: "حسن زيدٌ أباً"؛ لأنّ "الحسن" وإن كان مُضافاً إلى "زيد" فهو في الحقيقة مُضافٌ إلى مُقدّرٍ مُتعلقٍ بـ"زيد" ، وذلك مُبهمٌ ؛ لاحتمال مُتعلقاته كلها ، وهو الأب مثلاً. .
 وفي المُحصل للإمام فخر المشايخ^(١) قولهم: "مليّ الإناء ماءً" ، نحوه في التّنزيل: ﴿مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(٢) ﴿أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾^(٣) ، بيّنت بـ﴿ذَهَبًا﴾ و﴿صِيَامًا﴾ "الملاء" و"العَدلُ" ، لتناوليهما: كُلُّ مَا يُمْلَأُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَيُعْدَلُ بِهِ.

و نحوه قوله: "على التّمرة مثلاً زبداً" ، ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٤) ، لما كان المثل شائعاً في الأجناس مُبهماً بيّن "بالزّبُد" و"المَدَد".^(٥)
 تغ^(٦): « [فإن سألت:]^(٧) ما ذكرت من حدّ التّمييز يَنْتَقِضُ بِالْحَالِ ؛ لأنّ قولك: جاء زيدٌ ، يَحْتَمِلُ مَجِيئَهُ أَحْوَالاً مُخْتَلِفَةً ، فَ"رَاكِبًا" بَيَانٌ وَتَمْيِيزٌ لِلْمُحْتَمَلِ ، وَكَذَا الْمَعْمُولُ فِي نَحْوِ: ضَرَبْتُ ؛ لِأَنَّ الْمَضْرُوبَ يَخْتَلِفُ؟
 وَالْجَوَابُ عَنْهُ {أَنَّ} ^(٥) التّمييز: رَفَعُ الْإِبْهَامِ عَلَى وَجْهِ يَكُونُ الْمَنْصُوصُ ^(٨) عَلَيْهِ صَالِحاً لَوْقُوعِهِ فِي جَوَابِ أَحَدِ الْمَطْلَبِينَ ، وَهُوَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَوْ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: عِنْدِي رَاقُودٌ ، فَتَقُولُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ ، وَكَذَا إِذَا قِيلَ: طَابَ زَيْدٌ ، فَقُلْتَ: مِنْ

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٦٤ - ٥٦٥).

(٢) الآية (٩١) من سورة آل عمران.

(٣) الآية (٩٥) من سورة المائدة.

(٤) الآية (١٠٩) من سورة الكهف.

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٤٤٨/١).

(٧) إضافة يقتضيهما السياق ، وهي من التخمير.

(٨) في "ع" (المنقوص).

أَيَّ جِهَةٍ؟ ، وَلَا كَذَلِكَ فِي: جَاءَ زَيْدٌ ، فَإِنَّهُ لَوْ قِيلَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ، أَوْ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ؟ ، فقلت: راکباً ، لم يصح ، وكذلك في "ضَرَبْتُ" لو قيل: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَوْ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ؟ لَمْ يَصْلُحْ قَوْلُكَ: زَيْدًا ، جَوَابَ هَذَا السُّؤَالِ ، {فاعرفه^(١)}.
 حم (٢): « قَالَ فَخْرُ الْمَشَايخِ: « التَّمْيِيزُ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا ، لِأَنَّ بِهِ تَقَعُ

الْكَفَايَةُ فِي بَيَانِ الْجِنْسِ ، وَقَدْ يَجِيءُ مَجْمُوعًا عَلَى تَأْوِيلِ التَّنَوُّعِ وَالْاِخْتِلَافِ كَمَا فِي: ﴿ وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ (٣) لِأَنَّ التَّفْجِيرَ مُتَنَوِّعٌ إِلَى: عَذْبٍ ، وَفُرَاتٍ ، وَمِلْحٍ ، وَأَجَاجٍ ، وَتَمِيرٍ ، وَمَعِينٍ ، أَوْ إِلَى: مَاءٍ ، وَقَابٍ (٤) ، وَمِلْحٍ ، وَنَحْوِهَا ، وَكَذَلِكَ فِي: ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ (٥) لِأَنَّ الْعَمَلَ (٦) الْخَاسِرَ مُتَنَوِّعٌ ؛ لِتَنَوُّعِ الْكَبَائِرِ وَالْمَعَاصِي ، {فاعرفه والله الموفق. (١)}

قُلْتُ: وَتَحْتَمِلُ [الآية] (٧) عِنْدِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : اِعْتِبَارَ تَقَابُلِ [الْجَمْعِ بِالْجَمْعِ] (٧) ، [أَوْ] (٧) الْآحَادِ ، كَمَا يُقَالُ فِي (٨): رَكِبَ الْقَوْمُ دَوَابَّهُمْ.

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٩): « الْحَالُ وَالتَّمْيِيزُ أَوِ الْمَفْعُولُ لَهُ (١٠) يَشْتَبِهُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَالْفَاصِلُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْحَالَ أَصْلُهَا الْوَصْفُ ، وَالتَّمْيِيزُ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، وَحَقُّ الْمَفْعُولِ لَهُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: "عِشْرُونَ طَوِيلًا ، أَوْ: جَاءَ زَيْدٌ رَجُلًا / أَوْ: أَكْرَمْتُهُ سَمْنًا ، لَمْ يَصِحَّ.

[١٠٧/ب]

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر شرح ابن يعيش (٧٠/٢ - ٧١) والنص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٦٣).

(٣) الآية (١٢) من سورة القمر.

(٤) قتب من الشراب قَابًا وقَابًا: أكثر من شرب الماء ، اللسان (قَاب) (٦٥٧/١) ، وتاج العروس (قَاب) (٥٠٦/٣).

(٥) الآية (١٠٣) من سورة الكهف.

(٦) في الأصل (العامل) وما أثبتته من "ع".

(٧) إضافة يقتضيها السياق ، والمعنى إنه إذا وقع مفسراً لغير عدد جاز الإفراد والجمع ، والآية دلت بلفظ الجمع على معنيين: النوع ، وأنهم جماعة ، ففهم منها النوع ، وأنه من جهات شتى ، لا من جهة واحدة ، وإذا أفردت فهم منه النوع لا غير ، ينظر شرح ابن يعيش (٧١/٢).

(٨) في "ع" (كقولهم).

(٩) ينظر المقتصد (٦٧٢/١ - ٦٧٦ ، ٦٩٢/٢) بتصرف.

(١٠) مضاف من "ع".

وَصَابِطُ هَذِهِ الْمَسَائِلِ أَنَّ الْمُحْتَمَلَ: إِمَّا وَصْفٌ ، أَوْ جِنْسٌ ، أَوْ مَصْنَدٌ مُعَلَّلٌ ،
فَيُسَمَّى الْمَنْصُوبُ بِاسْمِ مَا يَلِيْقُ بِهِ وَيُنَاسِبُهُ مَعْنَى .
وَقِيلَ: الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ أَنَّ الْحَالَ وَصَاحِبَهَا هُوَ هُوَ ، وَالتَّمْيِيزُ
بَعْضٌ ، وَالْمَنْصُوبُ فِي بَابِ التَّمْيِيزِ مَرْفُوعٌ فِي الْمَعْنَى (١) ، وَكَأَنَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ فِي
الإِسْنَادِ ، وَالْحَالُ تَبَعٌ لَا مَقْصُودٌ .»

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْمُحْتَمَلَاتِ فِي الْجُمْلَةِ نَحْوُ: طَابَ زَيْدٌ ، فِيهَا كَثْرَةٌ ، لَا يُدْرَى أَنَّ
نِسْبَةَ الطَّيِّبِ إِلَيْهِ مِنْ أَيْ وَجْهِ ، وَذَلِكَ مُتَعَلِّقٌ بِذَاتِهِ: كَالكَلَامِ ، وَالخُلُقِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّوْتِ الرَّخِيمِ ، وَالقَلْبِ الرَّحِيمِ ، أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِمَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ: كَتَوْبِهِ ، وَدَارِهِ ،
وَطَعَامِهِ ، وَجَوَارِهِ ، وَ"التَّصَبُّبُ" لِعَرَقِهِ ، أَوْ لِدَمِهِ ، أَوْ لِمَاءِ وَجْهِهِ ، وَ"التَّفَقُّؤُ" لِلْحَمِيهِ
أَوْ بَدَنِهِ أَوْ عَظْمِهِ أَوْ شَحْمِهِ ، وَ"الإِبْرَاحُ" لِقَرِيْبِهِ أَوْ صَدِيقِهِ أَوْ حَبِيْبِهِ أَوْ جَارِهِ أَوْ
دَارِهِ ، وَاشْتِعَالُ الرَّأْسِ ، وَهُوَ الْإِتْقَادُ ، احْتَمَلَ عَلَى مُقْتَضَى اللُّغَةِ اشْتِعَالُ النَّارِ
حَقِيْقَةً ، وَمَجَازًا بَأَنَّ يَكُونُ الْمَرَادُ مِنْهُ بَرِيْقُ اللُّوْنِ لِسَوَادِهِ أَوْ لَبْيَاضِهِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .
{شَم} (٢) « شَبَّهَ "الشَّيْبَ" بِشَوَاطِئِ النَّارِ ، فِي بَيَاضِهِ ، وَإِنَارَتِهِ ، وَأَنْتَشَارِهِ فِي
الشَّعْرِ وَفُشُوِّهِ ، وَأَخَذَهُ مِنْهُ كُلَّ مَاخِذٍ بِاشْتِعَالِ النَّارِ ، ثُمَّ أَسْنَدَ الْإِشْتِعَالَ إِلَى مَكَانِ
الشَّعْرِ وَمَنْبَتِهِ ، وَهُوَ ﴿الرَّأْسُ﴾ وَأَخْرَجَ "الشَّيْبَ" مُمَيِّزًا ، وَلَمْ يُضِفِ ﴿الرَّأْسُ﴾
اِكْتِفَاءً بِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ ، فَمِنْ ثَمَّ وَضَحَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ ، وَشَهِدَ لَهَا بِالْبَلَاغَةِ .» يُنْقَلُ عَنِ
الْكَشَافِ (٣) (٢) .

{شَم} (٤) ، حَم: قَالَ شَيْخُنَا سَيْفُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللهُ (٢) قَوْلُهُ: "المُمَيِّزُ" هُوَ
الْمَنْصُوبُ ، يَجُوزُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا ، نَظْرًا إِلَى أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يُمَيِّزُهُ ، أَوْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ
مُمَيِّزَةٌ ، عَلَى أَنَّهَا تُزِيلُ الْإِبْهَامَ .
{قُلْتُ: وَمِثَالُ هَذَيْنِ الْاِعْتِبَارَيْنِ ، عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعْنَى مَا قِيلَ فِي بَيْتِ امْرِئِ
الْقَيْسِ:

(١) ينظر شرح ابن يعيش (٧٤/٢) .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) ينظر الكشاف (٥٠٢/٢) .

(٤) مضافة من "ع" .

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِي عَن جَنَّاكَ الْمُعَلَّلِ (١)
 قَالُوا: رَوَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ (٢) بِكَسْرِ اللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ ، وَرَوَاهُ الْإِمَامُ شَمْرٌ (٣)
 بِفَتْحِهَا. (٤)
 وَفِي شَرْحِ الْأَنْمُودَجِ (٥): الْجُمْلَةُ وَالْمُفْرَدُ تُسَمَّى مُمَيَّزًا بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَالْمَنْصُوبُ
 فِيهِمَا مُمَيَّزًا بِكَسْرِهَا ، وَفِعْلُكَ تَمَيِّزٌ ، وَلَوْ قُلْتَ: مِنَ الْمَكْسُورِ الْيَاءِ "تَمَيِّزٌ" سَاغَ ،
 كـ"صَوْمٌ" وَ"عَدَلٌ" فِي "صَائِمٌ" وَ"عَادِلٌ".
 قَوْلُهُ: "وَشَبَّهُ الْمُمَيَّزَ بِالْمَفْعُولِ" إِلَى آخِرِهِ.
 تَخ: (٦): « هَذَا مِنْ تَمَحُّلَاتِ النَّحْوِيِّينَ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِيهَا مَضَى أَنْ قِيَاسَ
 الشَّبهِ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَتَّى يُعْتَبَرَ ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مَنْصُوبَةٌ بِنَزْعِ
 الْخَافِضِ. »

(١) ينظر ديوانه (١١٣) ، وشرح المعلمات السبع (١٩) ، واللسان (٤٧١/١١) (علل) ، وتهذيب اللغة (١٠٥/١) (عل).

(٢) هو أبو الهيثم الرازي ، كان إماماً لغوياً ، أدرك العلماء وأخذ عنهم ، قدم هراة قبل وفاة شمر بسنوات فنظر في كتبه ، وعلق يرد عليها ، فقال شمر: "تسلح الرازي عليّ بكتبي" ، وكان رحمه الله فطناً ذا بيان ، توفي سنة ٢٧٦هـ ، ينظر في ترجمته مقدمة تهذيب اللغة ص (٢٦) ، وبغية الوعاة (٣٢٩/٢).

(٣) هو شمر أبو عمرو بن حمدويه الهروي اللغوي ، الأديب الفاضل ، رحل إلى العراق ، فكتب الحديث ، ولقي ابن الأعرابي وغيره من اللغويين ، وسمع دواوين الشعر من وجوه شتى ، لقي عدداً من العلماء ، وألف كتاباً كبيراً في اللغات أسسه على حروف المعجم ، إلا أنه طوله في الشواهد والشعر والروايات وأودعه من تفسير القرآن وغريب الحديث ، لما أكمله ضن به في حياته ، ولم ينسخه طلابه ففقدته إلا اليسير منه ، توفي سنة ٢٥٥هـ ، تنظر ترجمته في مقدمة تهذيب اللغة ص (٢٥ - ٢٦) ، أنباه الرواة (٧٧/٢) ، وبغية الوعاة (٤/٢) ، وكشف الفنون (١٤١٠) ، ومعجم الأدباء (٢٧٤/١١).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر شرح الأنموذج في النحو للأردبيلي ص (٥٢).

(٦) ينظر التخمير (٤٤٩/١).

هم^(١): قَالَ فَخَرُّ الْمَشَايخِ: حَقُّ التَّمْيِيزِ أَنْ يَجِيءَ مُنْكَرًا^(٢) ، لِأَنَّهُ لِبَيَانِ الْجِنْسِ ،
وَبِهِ مَقْنَعٌ ، وَقَدْ يَجِيءُ مَعْرَفًا إِمَّا بِالإِضَافَةِ أَوْ بِالإِلَاقَةِ ، نَحْوُ: ﴿ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾^(٣)
و﴿ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾^(٤) ، عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ ، وَنَحْوِ:

﴿ دَعَائِمَ الزُّورِ ﴾^(٥)

فِي بَيْتِ ذِي الرِّمَّةِ^(٦) ، وَبَيَّنَّ الْكِتَابُ:

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرَّقَابَا^(٧)

قَالَ: وَإِنَّمَا جَوَزَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعُ التَّنْكِيرِ ، فَأَمِنَ وَقُوعُ اللَّبْسِ.

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٦٤).

(٢) « هذا مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يكون معرفة ، بـ"أل" وبالإضافة ،
وتأوله البصريون على زيادة "أل" والحكم بانفصال الإضافة » ، ينظر ارتشاف الضرب
(١٦٣٣/٤) ، وشرح الكافية للرضي (٧٢/٢).

(٣) الآية (١٢) من سورة الأنعام.

(٤) الآية (١٣٠) من سورة البقرة.

(٥) هو جزء من عجز بيت نصه:

أَوْ حُرَّةٌ عَيْطَلٌ ثَبَجَاءُ مُجَفَّرَةٌ دَعَائِمَ الزُّورِ ، نِعْمَتُ زورِقُ الْبَلَدِ

ينظر شرح ديوان ذي الرمة (١٧٤/١) ، وشرح ابن يعيش (١٣٦/٧) ، والصلاح (١٤٩٠/٤) (رزق) ،
واللسان (١٤٠/١٠) (رزق) ، والخزانة (٤٢٠/٩ - ٤٢١) ، وهو بلا نسبة في
المرتل (١٩). و"عيطل": طويل العنق ، و"ثبجاء مجفرة": ضخمة الوسط ، و"دعائم الزور":
ضلوع الصدر.

(٦) هو غيلان بن عقبة العدوي المضري ، يكنى بأبي الحرث ، الشاعر المشهور ، المتوفى سنة
١١٧ هـ ، ترجمته في وفيات الأعيان (٤٠٤/١) ، والموشح (٢٢٥ - ٢٤٢) ، والشعر
والشعراء (٣٨٥) ، وخزانة الأدب (١٠٦/١ - ١١٠).

(٧) الشاهد للحارث بن ظالم في الكتاب (٢٠١/١) ، والمقتضب (١٦١/٤) ، وشرح أبيات سيبويه
(٢٥٨/١) ، والإنصاف (١٣٣/١) ، وأمالي ابن السجري (٣٩٨/٢) ، والعيني (٦٠٩/٣) ،
وبلا نسبة في شرح ابن يعيش (٨٩/٦) ، وخزانة الأدب (٤٩٢/٧) ، و"الشعر الرقابا": الكثير
اللقفا ومقدمة الرأس.

وَفِي الْمِفْتَاحِ^(١): وَمِنْ شَأْنِهِ عِنْدَنَا لُزُومُ التَّنْكِيرِ ، وَمِنْ عَلَامَاتِهِ اقْتِرَانُ "مِنْ"

بِهِ.

{قُلْتُ: «وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "سَفِهَ نَفْسَهُ ، وَغَبِنَ رَأْيَهُ ، وَبَطَرَ عَيْشَهُ ، وَاللِّمَ بَطْنُهُ ، وَوَفَّقَ أَمْرَهُ ، وَرَشِدَ أَمْرَهُ" ؛ قَالَ فِي ص (٢): كَانَ الْأَصْلُ: سَفِهَتْ نَفْسُهُ^(٣) ، وَكَذَا الْبَاقِي ، وَمَسْأَلَةٌ: "ضَيَّقْتُ بِهِ ذَرْعًا" وَكَذَا "طَيَّبْتُ بِهِ نَفْسًا" ، أَي: ضَاقَ ذَرْعِي ، وَطَابَتْ نَفْسِي ، فَالْمَنْصُوبُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ تَمْيِيزٌ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ.»

وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٤): "هُوَ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ"^(٥) ، كَأَنَّهُ: "فِي نَفْسِهِ" ، وَ"فِي

أَمْرِهِ" ، وَكَذَا أَخَوَاتُهُمَا.

وَقَوْلُهُ: "وَفَّقَ أَمْرَهُ" أَي: صَادَقَهُ مُوَافِقًا^(٦)،^(٧)

(١) هو شرح "المصباح في النحو" للأسفراييني ، وقد اختصره في كتابه الموسوم "ضوء المصباح" ،

وقد رجعت إليه فلم أجد النص فيه ، وقد أكثر فيه من عبارة: "والبحث مستقصى في المفتاح"

ينظر ضوء المصباح (٦٨/ب) ، ولباب الإعراب ص (٣٣٨).

(٢) ينظر الصحاح (٢٢٣٤/٦ - ٢٢٣٥) (سفه).

(٣) أي: "سفهت نفس زيد".

(٤) ينظر التخمير (٤٤٩/١).

(٥) نقل الدكتور عبد الرحمن العثيمين في حاشية التخمير (٤٤٩/١) تعقيب الأندلسي على قول

الخوارزمي فقال: «قلت: قوله: بـ"نزع الخافض" خطأ ؛ لأنه إما أن يريد: أن ما تعدى إليه

فنصبه حين سقط الخافض ، وهذا من قول النحويين ، وإما أن يريد: سقوط الخافض هو

الناصب وحده ، ولا يخفى أن هذا أمحل مما قاله النحويون وأبعد ، فإن سقوط الخافض عدم ،

والعدم لا يعمل شيئاً».

(٦) ينظر الصحاح (١٥٦٧/٤) (وفق).

(٧) ساقط من "ع".

[أحكام التمييز]

قال رضي الله عنه :

«فصل:

وَلَا يَنْتَسِبُ الْمُمَيِّزُ عَنِ الْمُفْرَدِ (١) إِلَّا عَنِ تَامٍ ، وَالَّذِي يَتِمُّ بِهِ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءُ :
التَّنْوِينُ ، وَنُونُ التَّنْيَةِ ، وَنُونُ الْجَمْعِ ، وَالْإِضَافَةُ .

وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : زَائِلٌ وَلَا رِمٌ .

فَالزَّائِلُ : التَّمَامُ بِالتَّنْوِينِ ، وَنُونُ التَّنْيَةِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : عِنْدِي رِطْلُ زَيْتٍ ، وَمَمَّوَا
سَمَنٍ . وَاللَّازِمُ : التَّمَامُ بِنُونِ الْجَمْعِ وَالْإِضَافَةِ ؛ لَا تَقُولُ (٢) : مِلءُ عَسَلٍ ، وَلَا مِثْلُ زُبْدٍ ،
وَلَا عِشْرُو (٣) دِرْهَمٍ .»

قُلْتُ : إِنَّمَا تَعَيَّنَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ لِأَنَّهُ لَوْلَاهَا لَكَانَ الْأِسْمُ مُسْتَهْدَفًا لِلْإِضَافَةِ .

وَتَقْرِيرُ هَذَا عَلَى وَجْهِ الْأَسْتِقْصَاءِ : أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْبَيَانِ هُوَ الْإِضَافَةُ ،
وَلِذَلِكَ (٤) يَقَعُ بِهَا أَقْوَى أَنْوَاعِهِ ، وَهُوَ التَّعْرِيفُ الْمُتَمَحَّضُ ، إِذْ هُوَ لَا يَأْتِي فِي /
سَائِرِ ضَرْوَبِهِ ، وَهَذَا آيَةٌ قُوَّتِهِ فِيهِ ؛ وَلِأَنَّ التَّرْكِيبَ فِي الْإِضَافَةِ أَحَقُّ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا
، ضَرْوَرَةً حَذْفِ التَّنْوِينِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَلِأَنَّ الْمَنْصُوبَ فَضْلَةً لَا يَحْصُلُ مِنْهَا
مَا يَتَوَخَّى مِنْ شَيْءٍ هُوَ كَالْجُزْءِ مِمَّا يَقَعُ فِيهِ الْإِبْهَامُ ، وَهُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، فَكَانَ
اِخْتِصَاصُهُ بِهِ أَكْثَرَ ، وَحَظُّ تَعَلُّقِهِ الْبَيَانِيِّ أَوْفَرَ ، ثُمَّ إِذَا تَعَدَّرَتِ الْإِضَافَةُ لِمَعْنَى مُتَعَلِّقٍ
بِالْفَلْظِ أَوْ بِالْمَعْنَى صَيَّرَ إِلَى غَيْرِهَا مِمَّا يَحْصُلُ بِهِ الْبَيَانُ ، وَهُوَ الْمَنْصُوبُ الَّذِي
يُنْزَجُ عَنْهُ بِالتَّمْيِيزِ ، أَوْ بِمَا قَامَ التَّمْيِيزُ مَقَامَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ النَّصْبَ وَالْجَرَ
يَنَآخِيَانِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ عَلَى مَا قَدْ مَرَّ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَذَلِكَ التَّعَدُّرُ يَأْخُذُ { الْأَشْيَاءَ
الْأَرْبَعَةَ أَمَا } (٥) التَّنْوِينُ فَظَاهِرٌ ، وَكَذَا مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَهُوَ النُّونُ (٦) ؛ بِدَلِيلِ عَدَمِ

(١) في المطبوع (مفرد).

(٢) في المطبوع (لأنك لا تقول).

(٣) في المطبوع (ولا عشرون).

(٤) في "ع" (ولكن لك).

(٥) في "ع" (أربعة للأشياء).

(٦) في "ع" (التنوين).

اجْتِمَاعِيهَا مَعَ الْإِضَافَةِ.

وَأَمَّا الْإِضَافَةُ فَلَأَنَّ الْأَسْمَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى شَيْءٍ اِمْتَنَعَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ أَنْ يُضَافَ إِلَى آخَرَ ؛ لِأَنَّ إِضَافَةَ الْأَسْمِ مَرَّتَيْنِ مُمْتَنِعَةٌ ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : غُلَامٌ زَيْدٌ عَمْرٍو ، وَامْتِنَاعُهُ لِسِرِّ مَعْنَوِي فِيهِ ، تَقِفُ عَلَيْهِ إِنْ شَبَّهَتْ مُتَأَمَّلًا .
شع (١) : « قَوْلُهُ : "إِلَّا عَنْ تَامٍ" .

لَا يُرِيدُ تَخْصِيصَ الْمُفْرَدِ ، وَإِلَّا فَالْتَّمِيْزُ عَنِ الْجُمْلَةِ وَعَنِ الْمُفْرَدِ فِي كَوْنِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ تَامٍ سِوَاءٍ . وَيَعْنِي بِـ "الزَّائِلِ" : مَا يَجُوزُ زَوَالُهُ إِلَى الْإِضَافَةِ ، وَيَعْنِي بِـ "اللَّازِمِ" : مَا لَا يَجُوزُ الْعُدُولُ عَنْهُ إِلَى الْإِضَافَةِ .
قَوْلُهُ : "فَالزَّائِلُ التَّمَامُ" (٢) بِالتَّنْوِينِ وَالنُّونِ .

لَا يَسْتَنْتَى مِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُهُمْ : "مِئَةٌ دِرْهَمٍ ، وَوَأَلْفٌ دِرْهَمٍ" (٣) ، وَمِئَتَا دِرْهَمٍ ، وَأَلْفَا ثَوْبٍ ، فَإِنَّ الْإِضَافَةَ فِي ذَلِكَ هِيَ الْوَجْهُ . وَقَدْ جَاءَ اسْتِعْمَالُ التَّمَامِ وَالنَّصْبِ عَلَى مَا سَيَأْتِي .

وَإِنَّمَا اخْتِيَرَتِ الْإِضَافَةُ إِذَا لِكثَرَةِ الْعَدَدِ فِي كَلَامِهِمْ ، وَالْإِضَافَةُ أَخْفٌ ؛ وَإِنَّمَا لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي تَمْيِيزِ الْعَدَدِ الْإِضَافَةَ ، بِدَلِيلٍ : "ثَلَاثَةٌ أَثْوَابٍ" ، وَإِنَّمَا عُدِلَ إِلَى النَّصْبِ فِيمَا تَعَدَّرَ فِيهِ الْإِضَافَةُ ، فَبَقِيَ مَا عَدَاهُ عَلَى الْأَصْلِ .

وَأَمَّا اللَّازِمُ فَلِتَعَدُّرِ الْإِضَافَةِ فِيهِ ، أَمَّا مَا فِيهِ نُونُ الْجَمْعِ فَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَعْدَادِ ، وَالْإِضَافَةُ فِيهِ مُتَعَدَّرَةٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا جَائِزَ أَنْ يُضَافَ مَعَ النُّونِ ؛ لِأَنَّهُ يُشَبَّهُ نُونَ الْجَمْعِ الْمُحَقَّقِ .»

« أَوْ لِأَنَّ "عِشْرُونَ" بِمَنْزِلَةِ "أَحَدٌ عَشَرَ" وَزِيَادَةَ ، وَ"أَحَدٌ عَشَرَ" لَا يُضَافُ ؛ لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ التَّنْوِينِ ، لَامْتِنَاعِهِ لِلْبِنَاءِ ، كَمَا فِي غَيْرِ الْمُنْصَرَفِ فِي نَحْوِ : "حَوَاجٌ بَيْتِ اللَّهِ" ، وَكُلُّ تَنْوِينٍ مَحْذُوفٍ لَا لِلْإِضَافَةِ وَلَا لِلِالْمِ فَحُكْمُهُ مُرَادٌ ، إِذْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَى الْكَلِمَةِ مَا يَعْاقِبُهُ (٤) ، [جَزْمًا ، وَلَا جَائِزَ أَنْ تُضَافَ بِغَيْرِ النُّونِ ، لِأَنَّهُ لَوْ حُذِفَ

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٥٢ - ٣٥٣).

(٢) في "ع" (التام).

(٣) في الإيضاح في شرح المفصل: "وَأَلْفٌ ثَوْبٍ".

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (١/٤٥٠).

لِحَذْفِ نُونٍ لَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ نُونٍ جَمْعٍ ، فَكَّرَ هُوَ^(١) [الإضافة ؛ لأدائها إلى أَحَدِ هَذَيْنِ
المَحْظُورَيْنِ .

فَإِنْ قُلْتُمْ: هَذِهِ الْقَاعِدَةُ تَنْقِضُ بِنَحْوِ: "حَسَنُونَ وَجُوهَا" ، لِحَوَازِ الْإِضَافَةِ فِيهِ؟
فَالْجَوَابُ: إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ تَمْيِيزِ الْمَفْرَدِ فِي شَيْءٍ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ تَمْيِيزِ مَا
يُضَاهِي الْجُمْلَ ؛ لِأَنَّ الْحُسْنَ^(٢) مَنَسُوبٌ إِلَى الضَّمِيرِ الْعَائِدِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ ، فَهُوَ فِي
الصُّورَةِ كَالْمَفْرَدِ وَفِي الْمَعْنَى كَالْجُمْلَةِ^(٣) .
قوله: "لَا تَقُولُ مِلْءَ عَسَلٍ" .

تغ^(٤): «لأنَّ "المِلاءَ" يَقْتَضِي "مَالئًا" لِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ أَنْ لَوْ
كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ قَابِلًا لِلْإِمْتِلَاءِ ، وَهُوَ عَلَى التَّقْدِيرِ: غَيْرُ مَالِي ، ضَرُورَةٌ أَنْ الْعَسَلُ
لَا يَمْتَلِئُ . وَأَمَّا مِثْلُ "زُبْدٍ" فَلِتَغْيِيرِ الْمَعْنَى ، فَلِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمِ مَعْنَاهُ: عَلَى التَّمْرَةِ زُبْدٌ
مُمَائِلٌ لِلتَّمْرَةِ ، أَي: عَلَى مِقْدَارِ التَّمْرَةِ ، بِخِلَافِ قَوْلِكَ: عَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُ زُبْدٍ ، فَإِنَّ
الْمَعْنَى: عَلَى التَّمْرَةِ شَيْءٌ غَيْرُ زُبْدٍ ، إِلَّا أَنَّهُ مُمَائِلٌ لِلزُّبْدِ ، وَهَذَا لَيْسَ بِمَقْصُودٍ .
شع^(٥): «بَيَانُ تَعَذُّرِ الْإِضَافَةِ أَنَّهُ لَوْ أُضِيفَ لَمْ يَخُلْ إِمَّا أَنْ يُضَافَ الْمُضَافُ ،
أَوْ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، أَوْ كِلَاهُمَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُمْتَنِعٌ» .

{**قُلْتُمْ:** ذَكَرَ الْإِمَامُ صَاحِبُ^(٦) الضُّوءِ^(٧) نَظْرًا فِي قَوْلِ الْإِمَامِ الْكَبِيرِ صَاحِبِ

(١) مضافة من "ع".

(٢) في "ع" (الجنس).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٥٤).

(٤) ينظر التخمير (١/٤٥٠).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٥٤ - ٣٥٥).

(٦) هو تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني: عالم بالنحو ، وله فيه مصنفات منها:

ضوء المصباح ، ولباب الإعراب ، ولب اللباب ، وفاتحة الإعراب ، وإعراب الفاتحة ، ورسالة
في الجملة الخبرية ، توفي سنة ٦٨٤هـ ، ترجمته في كشف الفنون (١٥٤٤ ، ١٧٠٨) ،

وفهرس المكتبة الأزهرية (٥/١٥١) ، والأعلام (٧/٣١).

(٧) ينظر الضوء على المصباح (٥٣/ب).

المِصْبَاحِ^(١): « أَنْ "سَحَابًا" مَنْصُوبٌ عَلَى الْمُتَوَّنِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ انْتَصَبَ بِالْمُضَافِ ؛ لِأَنَّهُ لَا إِبْهَامَ فِي "الْكَفِّ" ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيئِمَا أُضِيفَ إِلَى "الْكَفِّ" ، وَمَا زَعَمَ مِنَ النَّظْرِ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ مَنْظُورٌ فِيهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الإِبْهَامَ إِنَّمَا يَنْشَأُ مِنْ مَجْمُوعِ الْكَلِمَتَيْنِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا بِإِنْفِرَادِهِمَا مَعْلُومٌ مَعْنَى وَوَضْعًا ، وَإِنَّمَا تَمَسُّ الْحَاجَةُ إِلَى الْبَيَانِ بِإِمْتِزَاجِهِمَا بِالْإِضَافَةِ .

وَأَمَّا تَشْبِيهُهُ هَذَا الْمِثَالَ بِ"لِي مِلْءُ عَسَلًا" ، فَلَيْسَ بِسَدِيدٍ ؛ لِوُضُوحِ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ: "مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةِ سَحَابٍ" بِالْإِضَافَةِ فَيَصِحُّ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: لِي مِلْءُ [إِنَاءٍ]^(٢) عَسَلٍ ؛ لِفَسَادِ مَعْنَاهُ .

[١٠٨/ب]

وَأَمَّا مَا زَعَمَ^(٣) فِي كَلَامِ الْإِمَامِ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٤): « أَنْ "سَحَابًا" قَدْ انْتَصَبَ مِنْ وَجْهَيْنِ فَضَعِيفٌ » ، فَلَيْسَ بِذَلِكَ عَلَى مَا تَوَهَّمَهُ ، وَإِنَّمَا يُحْمَلُ كَلَامُ الشَّيْخِ عَلَى أَنَّكَ إِنْ شِئْتَ فَانصُبْهُ بِالْمُضَافِ ، وَإِنْ شِئْتَ فَبِالْمُتَوَّنِ وَهُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُمَا عَمَلَا فِيهِ مَعًا ، إِذْ لَيْسَ مِنْ مَذْهَبِهِ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيؤِيهِ^(٥) ، وَالْمَسْأَلَةُ مَعْرُوفَةٌ^(٦) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) هو أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي المتوفى سنة ٦١٠هـ ، ترجمته في وفيات الأعيان (٣٦٨/٥) ، معجم الأدباء (٢١٢/١٩) ، بغية الوعاة (٣١١/٢) ، الجواهر المضية (٥٢٨/٣) ، وأنباه الرواة (٣٣٩/٣) .

(٢) إضافه يقتضيها السياق .

(٣) أي: صاحب الضوء ، ينظر الضوء (ل) (١/٥٤) .

(٤) ينظر شرح الجمل في النحو (٣٢٤) ، والضوء على المصباح (ل) (١/٥٤) .

(٥) ينظر الكتاب (١٧٢/٢) .

(٦) ساقط من "ع" .

[تمييز المفرد]

قال رضي الله عنه:

«فصل:

وَتَمْيِيزُ الْمُفْرَدِ أَكْثَرُهُ فِيمَا كَانَ مِقْدَاراً^(١): كَيْلًا كـ "قَفِيْزَانِ"^(٢) ، أَوْ وَزْناً كـ "مَنَوَانِ"^(٣) ، أَوْ مِسَاحَةً كـ "مَوْضِعِ كَفٍّ" ، أَوْ عَدَدًا كـ "عِشْرُونَ" ، أَوْ مِقْيَاسًا كـ "مِلْوُهُ" ، وَ"مِثْلَهَا" ، وَقَدْ يَقَعُ فِيمَا لَيْسَ إِيَّاهَا ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: وَيَحَهُ رَجُلًا ، وَلِلَّهِ دَرُهُ فَارِسًا ، وَحَسْبُكَ بِهِ نَاصِرًا^(٤)».

« "المساحة" من قولهم: "مسح الأرض": ذرعها ، "ويحه"^(٥) معناه: "الترحم" ، و"الدر": اللبن ، وفيه خير العرب كله ومعاشهم ، فلما كان عندهم مرغوباً معظماً أضافوه إلى الله تعالى ، كبيت الله^(٦) وعبد الله للخليفة^(٧)».

شع^(٨): «المقادير وضعت لـ^(٩) المقصود فيها المنصوصية على المقدار وحقائق الذوات ، لا دلالة لها عليها ، فاحتاجت إلى التمييز باعتبار الدلالة على أجناسها.»

وقوله: "فِيمَا لَيْسَ إِيَّاهَا" أي: لَيْسَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الْخَمْسَةُ: الْكَيْلَ ، وَأَخْوَاتِيهِ^(١٠).

- (١) في "ع" (مقدراً) ، وما أثبتته من المطبوع ، وكذلك هو في الشروح.
- (٢) القفيز من المكابيل ، وهو ثمانية مكايك ، والمكوك مكيال لأهل العراق ، وهو صاع ونصف ، اللسان (قفز) (٣٩٥/٥) ، و(مكك) (٤٩١/١٠) ، والكناش (١٩٠/١).
- (٣) منوان: تنثية "منا" ، وهو الكيل والميزان الذي يوزن به ، التكملة والذيل والصلة (منا) (٥١٧/٦) ، واللسان (منى) (٢٩٧/١٥).
- (٤) المفصل ص (٨٤).
- (٥) ينظر شرح ابن يعيش (٧٣/٢) ، واللسان (٦٣٨/٢) (ويح).
- (٦) أي: للكعبة ، قال ابن سيده في المحاكم (بيت) (٥٢٥/٩): «بيت الله: الكعبة ، قال الفارسي: وذلك كما قيل للخليفة: عبد الله»، وينظر تاج العروس (٤٥٩/٤).
- (٧) ينظر النص في المقاليد (١/١٥٩) ، ب) ، والإقليد (٧٥/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٥٦٧ - ٥٦٨) ، ومعنى قوله "لله دره فارساً": لله در ما خرج منك من خير.
- (٨) الإيضاح في شرح المفصل (٣٥٥/١).
- (٩) ساقط من "ع".
- (١٠) ينظر التخمير (١/٤٥٠ - ٤٥١).

قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَايخ^(١): « وَقَوْلُهُ^(٢): ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾^(٣) وَمَعْنَاهُ: تَنَاهَى شَهَادَةَ اللَّهِ إِلَى حَدِّ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، وَالْأَصْلُ: كَفَاكَ اللَّهُ شَهِيدًا ، فَإِنَّهُ لَمَّا لَمْ يُمْكِنَ أَنْ يُجْعَلَ ﴿ شَهِيدًا ﴾ فَاعِلٌ ﴿ كَفَى ﴾ ؛ لِاسْتِحَالَةِ أَنْ يُقَالَ: كَفَى شَهِيدُ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مَذْحُهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ "الشَّهِيدَ" هُوَ "اللَّهُ" فَاعِلٌ ﴿ كَفَى ﴾ وَلَا يُقَالَ: إِنَّ "الشَّهِيدَ" نَفْسَهُ فَاعِلٌ ﴿ كَفَى ﴾ ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ مَعْنَى ، فَاعْرِفُهُ. {٤}

شع^(٥): « قَوْلُهُ^(٦): "لِلَّهِ دَرُّهُ فَارِسًا" وَأَخَوَاتُهُ لَيْسَ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ ، فَإِذَا رُدُّهَا فِي الْمُفْرَدِ غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ ، مِنْ جِهَةِ أَنْ مَعْنَى^(٧) "لِلَّهِ دَرُّهُ فَارِسًا": لِلَّهِ دَرٌّ فَرُوسِيَّتِهِ ، فَهُوَ مِثْلُ: يُعْجِبُنِي حُسْنُ زَيْدٍ أَبَا ، وَالْمَعْنَى: حُسْنُ أَبِيهِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنْ بَابِ تَمْيِيزِ الْجُمْلِ ، لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ تَمْيِيزِ النَّسَبَةِ الْإِضَافِيَّةِ.

"وَحَسْبُكَ بِهِ نَاصِرًا": حَسْبُكَ بِنَصْرَتِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِ تَمْيِيزِ الْمُفْرَدَاتِ ، وَالْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ فِي مَوْضِعِهِ نَحْوُ: عِنْدِي خَاتَمٌ حَدِيدًا ، وَبَابٌ سَاجًا ، وَإِنْ كَانَ الْأَكْثَرُ الْإِضَافَةَ فِيهِ. وَقَدْ جَاءَ التَّمْيِيزُ مَنْصُوبًا فِيهِ تَشْبِيهًا بِالْمَقَادِيرِ ، وَهُوَ تَمْيِيزٌ عَنْ مُفْرَدٍ فِيمَا لَيْسَ بِمَقْدَارٍ. «

تغ^(٨): « وَيُقَالُ: لِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ فَارِسٍ ، وَلَا يُقَالُ: عِنْدِي عِشْرُونَ مِنْ دِرْهِمٍ.

(١) ينظر قوله في الموصل في شرح المفصل ص (٥٦٩).

(٢) في اللسان (٢٣٨/٣) (شهد): "الشهيد: الذي لا يغيب عن علمه شيء" ، وينظر التهذيب (٣٨٤/١٠) (كفى) ، واللسان (٢٢٦/١٥) (كفى) ، والدر المصون (٥٨٦/٣ - ٥٨٧) ، وشرح الجمل في النحو (٧٤).

(٣) الآية (٧٩) من سورة النساء.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٥٥/١).

(٦) ينظر شرح الكافية للرضي (٥٩/٢ ، ٦٠ ، ٦٤) ، والكناشي (١٩٢/١) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (٧٢٩/٢).

(٧) في الأصل (المعنى) ، وما أثبتته من "ع".

(٨) ينظر التخميم (٤٥١/١).

وَالْفَرْقُ أَنَّ الْأَوَّلَ كَمَا يَحْتَمِلُ التَّمْيِيزَ يَحْتَمِلُ الْحَالَ ، فَ"مِنْ" تُخَلِّصُهُ لِلتَّمْيِيزِ
بِخِلَافِ الثَّانِي. (١)

وَعَنِ الشَّيْخِ سِرَاجِ الدِّينِ السَّكَّاكِيِّ (٢): لَوْلَا قَوْلُهُمْ: "مِنْ فَارِسٍ" مَعَ "مِنْ" لَقُلْنَا
إِنَّهُ وَأَمْتَالُهُ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ ، نَحْو: طَابَ زَيْدٌ مِنْ نَفْسٍ .
وَالضَّمِيرُ فِي هَذِهِ الْأَمْتَالَةِ نَكْرَةٌ مُبْهَمَةٌ ، رُمِيَ بِهِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ، ثُمَّ فَسَّرَ
بِالْمَنْصُوبِ ، وَلَا يُقَالُ: الضَّمَانُ مَعَارِفٌ ؛ لِأَنَّ تَعْرِيفَهَا مَشْرُوطٌ فِيهِ أَنْ تَكُونَ رَاجِعَةً
إِلَى شَيْءٍ سَابِقٍ ذِكْرُهُ ، وَهَذَا الْمَعْنَى مَعْدُومٌ فِي هَذَا الضَّمِيرِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ.
وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّصْبَ فِي أَمْتَالِهَا مُتَعَيِّنٌ لِتَعَدُّرِ إِضَافَةِ الضَّمِيرِ ، فَهَذَا الْمَوْضِعُ إِذَنْ
مِنْ بَابِ اللَّازِمِ (٣) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) أي: فإنه لا يحتل الحال.

(٢) لم أجده نصاً في كتابه "مفتاح العلوم" ، وينظر ص (١٥٧) منه ، وشرح ابن يعيش (٧٣/٢) ،
وارتشاف الضرب (١٦٣٢/٤) ، والمساعد (٦١/٢) ، والنص في الموصل في شرح المفصل
منسوباً إليه ص (٥٦٨).

(٣) في "ع" (اللوازم).

[تقدم التمييز على عامله]

قال رضي الله عنه :

«فصل:

وَلَقَدْ أَبَى سَبِيؤِيهِ^(١) تَقَدَّمَ الْمُؤَيَّرِ عَلَى عَامِلِهِ ، وَفَرَّقَ أَبُو الْعَبَّاسِ [بَيْنَ]^(٢) النَّوْعَيْنِ^(٣) ، فَأَجَازَ: نَفْسًا طَابَ زَيْدٌ ، وَلَمْ يُجْزَ: لِي سَمْنَا مَتَوَانَ ، وَزَعَمَ^(٤) أَنَّهُ رَأَى الْمَازِنِيَّ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

﴿ وَمَا كَادَ^(٥) نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ^(٦) ﴾^(٧)

تغ^(٨): « أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيَّ أَسْتَاذُ الْمُبَرِّدِ ، وَيَلْمِزُ الْأَخْفَشِ ، احْتَجَّ بِأَنَّ الْفِعْلَ أَقْبَلَ لِلتَّصْرِفِ مِنَ الْاسْمِ » ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْعَوَامِلِ الْقِيَاسِيَّةِ ، فَيَعْمَلُ مَقْدَمًا وَمَوْخِرًا ، وَنَظِيرُهُ عَامِلُ الْحَالِ يَعْمَلُ مَقْدَمًا وَمَوْخِرًا إِذَا كَانَ فِعْلًا^(٩) ، وَلَا يَعْمَلُ عَلَى هَذَا التَّصْرِفِ إِذَا كَانَ مَعْنَى فِعْلٍ ، وَهُنَا^(١٠) أَوْلَى ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ أَقْوَى مِنَ الْاسْمِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْلُو عَنْ لَفْظِ اسْمٍ أَوْ غَيْرِهِ .

(١) ينظر الكتاب (٢٠٥/١).

(٢) ينظر المقتضب (٣٦/٣).

(٣) في "ع": (وفرقت أبو العباس النوعين) ، و ما أثبتته من المطبوع .

(٤) في "ع": (وَيَزْعُمُ) و ما أثبتته من المطبوع وشرح المفصل .

(٥) في المطبوع (وما كان).

(٦) صدره في المطبوع:

﴿ أتَهَجَّرُ لَيْلِي بِالْفِرَاقِ حَبِيبِيهَا ﴾

وقد نسبه المؤلف للمخبل السعدي - كما سيأتي - ص (٩٣) ، وهو في ديوانه ص (١٢٤) ، والخصائص (٣٨٤/٢) ، والعيني (٢٣٥/٣) ، واللسان (٢٩٠/١) (حبيب) ، وهو له ، ولأعشى همدان ، ولقيس بن الملوح في: الدرر (٣٧/٤) ، وينظر المقتضب (٣٧/٣) ، والأصول (٢٢٤/١) ، والجمل (٢٤٣) ، والإيضاح العضدي (٢٢٤) ، والإنصاف (٨٢٨/٢) ، والتخمير (٤٥١/١) ، والإيضاح في شرح المفصل (٣٥٧/١).

(٧) المفصل ص (٨٤).

(٨) ينظر التخمير (٤٥١/١).

(٩) ينظر شرح ابن يعيش (٧٤/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٥٧٠).

(١٠) في "ع" (وهني).

(١) «وَحُجَّةٌ سَيَّبَوِيَّةٌ: أَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ اسْتِقْرَاءٌ لَا قِيَاسٌ ، وَلِأَنَّ الْمُمَيَّرَ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى ، فَكَمَا أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى فِعْلِهِ عَلَى نِيَّةِ التَّأخِيرِ كَذَا هَذَا.» (٢)

(٣) «وَأَمَّا الْبَيْتُ فَالرِّوَايَةُ "نَفْسِي" عَلَى الْإِضَافَةِ ، فَ"نَفْسِي" اسْمٌ "كَانَ" ، وَ"تَطْيِبُ" خَبَرُهَا.»

وَعَلَى رِوَايَةِ النَّصْبِ قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْقَاهِرِ (٤): «إِنَّ "كَادَ" فِيهِ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ ، وَفِي "تَطْيِبُ" ضَمِيرُ سَلْمَى. قَالَ: وَلَوْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ بِالْيَاءِ عَلَى التَّذْكِيرِ فِي "تَطْيِبُ" لَمْ يَكُنْ الدَّلِيلُ حَيْنَنْذٍ قَاطِعاً ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ فِي "كَادَ" ضَمِيرُ الْحَبِيبِ الْمَذْكَورِ فِي الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ:

• أَتَهَجَّرُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا •

فَكَأَنَّهُ قَالَ: / وَمَا كَادَ حَبِيبُهَا نَفْساً يَطْيِبُ بِالْفِرَاقِ.»

[ورأيت في شرح لسير الصناعات (٥) لابن جني أن البيت للمخبل (١) ، وهو من مجيدي الشعراء ، وفي بعض نسخ الكتاب بـ"العراق" مكان "الفرق" الأول (٧) (٨) ، والله الموفق] (٩)

(١) ينظر التخمير (٤٥١/١).

(٢) ينظر شرح المقدمة الكافية (٥٢٩/٢ - ٥٣٠).

(٣) ينظر شرح الحماسة للمرزوقسي (١٣٣٠) ، والمقتصد (٦٩٥/٢) ، والتخمير (٤٥١/١) ، والإنصاف (٨٢٨/٢) ، والإقليد (١/٧٦).

(٤) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح (٦٩٥/٢ - ٦٩٦).

(٥) لم اهتد إلى هذا الشرح ، ولعله حاشية أبي العباس أحمد بن محمد الأشبيلي المعروف بابن الحاج المتوفى سنة ٦٤٧هـ ، كما ذكر صاحب كشف الفنون (٩٨٨/٢) ، والبيت ليس في سر الصناعة لابن جني ، وهو في الخصائص (٣٨٤/٢) ، منسوباً للمخبل.

(٦) هو ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة ، ويقال اسمه: ربيعة بن مالك ، يكنى أباً يزيد ، شاعر مخضرم فحل ، قيل أنه من النوابع الثمانية ، عمّر في الجاهلية الإسلام عمراً طويلاً ، مات في خلافة "عمر" أو "عثمان" رضي الله عنهما ، تنظر ترجمته في: الشعر والشعراء (٣٠٢) ، وسمط اللآلي (٤١٨) ، وخزانة الأدب (٩٣/٦ - ٩٥) ، والأغاني (٣٨/١٢).

(٧) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٧١).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) مضاف من "ع".

أصل التمييز

قال رضي الله عنه :

«فصل:

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْمُمَيِّزَاتِ (١) عَنْ آخِرِهَا أَشْيَاءُ مُزَالَةٌ عَنْ أَصْلِهَا ، أَلَا تَرَاهَا إِذَا رَجَعَتْ إِلَى الْمَعْنَى مُتَّصِفَةً بِمَا هِيَ مُنْتَصِبَةٌ عَنْهُ ، وَمُنَادِيَةٌ ، وَعَلَى أَنَّ الْأَصْلَ: عِنْدِي زَيْتٌ رِطْلٌ ، وَسَمْنٌ مَتَوَانٌ ، وَدَرَاهِمٌ عِشْرُونَ ، وَعَسَلٌ مِاءٌ الْإِنَاءِ ، وَزُبْدٌ مِثْلُ التَّمْرَةِ ، وَسَحَابٌ مَوْضِعٌ كَفٌّ ، وَكَذَلِكَ الْأَصْلُ ، وَصَفُ النَّفْسِ بِالطَّيْبِ ، وَالْعَرَقُ بِالتَّصَبُّبِ ، وَالشَّيْبُ بِالاشْتِعَالِ ، وَأَنَّ يُقَالَ: طَابَتْ نَفْسُهُ ، وَتَصَبَّبَ عَرَقُهُ ، وَاشْتَعَلَ شَيْبُ رَأْسِي ، لِأَنَّ الْفِعْلَ فِي الْحَقِيقَةِ وَصَفٌ فِي الْفَاعِلِ ، وَالسَّبَبُ فِي هَذِهِ الْإِزَالَةِ قَصْدُهُمْ إِلَى ضَرْبٍ مِنَ الْمُبَالَغَةِ وَالتَّأْكِيدِ. (٢)

قَوْلُهُ: "أَلَا تَرَاهَا" ، أَي: أَنْتَ ، وَالضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ عَائِدٌ إِلَى "الْمُمَيِّزَاتِ". وَ"مُتَّصِفَةٌ" مَنْصُوبَةٌ (٣) بِ"تَرَى" ، أَي: تَرَاهَا مَوْصُوفَةً ، وَ"بِمَا" كِنَايَةٌ عَنِ الْمُمَيِّزِ ، وَهُوَ "الطَّيْبُ" ، وَنَحْوُهُ ، وَ"هِيَ" رَاجِعٌ إِلَى "الْمُمَيِّزَاتِ" ، وَالضَّمِيرُ فِي "عَنْهُ" رَاجِعٌ إِلَى "مَا" وَ"مُنَادِيَةٌ" مَنْصُوبٌ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: "مُتَّصِفَةٌ" (٤) ، {وَيَجُوزُ: "رَجَعَتْ" عَلَى الْخِطَابِ. (٥)}

هم: اعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ (١): "امْتَلَأُ الْإِنَاءَ مَاءً" لَا بَدَّ وَأَنَّ يَكُونُ الْإِمْتِلَاءُ وَصْفًا لِلْمَاءِ ، عَلَى مَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْكِتَابِ فِي هَذَا الْفَصْلِ (٧) ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لِاسْتِحَالَةِ الْمَعْنَى ، وَذَكَرَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٨) هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ ، وَقَالَ: هُوَ فِي الْأَكْثَرِ كَذَلِكَ (٩) ؛ احْتِرَازًا عَنْ هَذَا الْمِثَالِ ، ثُمَّ ذَكَرَ وَقَالَ: «وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "امْتَلَأُ الْإِنَاءَ مَاءً" فَلَيْسَ مِنْ جُمْلَةِ أَخَوَاتِهِ ، إِذْ

(١) ينظر ص (٧٩) من التحقيق.

(٢) المفصل ص (٨٥).

(٣) في الأصل (منصوب) ، وما أثبتته من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٤٥٢/١) ، والموصل في شرح المفصل ص (٥٧١).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر ص (٧٩) من التحقيق.

(٧) المفصل ص (٨٥).

(٨) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح (٦٩١/٢ - ٦٩٢).

(٩) في "ع" (لذلك).

الماء لَا يَمْتَلِي ، كَمَا أَنَّ العَرَقَ يَتَصَبَّبُ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ المَاءُ يَمَلَأُ الإِنَاءَ قَرُبَ مِنْ ذَلِكَ ، وَكَأَنَّهُ صَارَ فَاعِلًا فِي الحَقِيقَةِ» ؛ مَذْكُورٌ فِي شَرْحِ (١) الإِيضَاحِ .

تغ (٢) : « فَإِنْ سَأَلْتِ : هَلْ يَجُوزُ عَلَى سِيَاقِ هَذِهِ المَسْأَلَةِ "امْتَلَأَ مَاءَ الإِنَاءِ؟" .

أَجَبْتُ : لَيْسَ بِبَعِيدٍ ، وَالَّذِي يُسْتَأْنَسُ بِهِ فِي هَذَا البَابِ بَيَّنْتُ الأُسْتَاذَ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الكَاتِبَ (٣) :

تَنَاهَيْنِ غَيْرَ الحُسْنِ مَلَأَى وَسُوفُهَا وَقَدْ سَرَقَتْ مِنْهَا قِبَابٌ وَأَسْرُجٌ (٤)

لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ يُرَادَ بِ"الْوُسُوقِ" : الأَوْعِيَّةُ ، أَوْ مَا فِيهَا ، فَلْتَنْ أُرِيدَ بِهَا مَا فِيهَا فَذَلِكَ ، وَلْتَنْ أُرِيدَ بِهَا "الأَوْعِيَّةُ" ، فَحَنْ لَأَنْعَنِ بِجَوَازِ (٥) قَوْلِنَا : "امْتَلَأَ مَاءَ الإِنَاءِ" سِوَى أَنْ يُسَيِّدَ الامْتِلَاءَ فِي الظَّاهِرِ إِلَى المَاءِ ، وَيُرَادُ الإِسْنَادُ (٦) إِلَى إِنْءِ المَاءِ « عَلَى أَنَّ المَاءَ هُوَ المَالِي حَقِيقَةً . (٧)

(٨) « رَجَعَ الكَلَامُ إِلَى بَيَانِ اتِّصَافِ المُمَيِّزَاتِ بِنِوَاصِبِهَا ، فَتَقْدِيرُهَا : النَفْسُ طَيِّبَةٌ ، وَالعَرَقُ مُتَصَبَّبٌ ، وَالشَّيْبُ مُشْتَعِلٌ ، وَعِنْدِي زَيْتٌ مُقَدَّرٌ بِالرُّطَلِ ، وَمَكِيلٌ بِالقَفِيزِ ، وَمَوْزُونٌ وَمَمْسُوحٌ ، وَمَعْدُودٌ وَمَقِيسٌ ، وَالمَقَدَّرُ شَامِلٌ لِهَذِهِ الأَمْثَلَةِ كُلِّهَا .»

(١) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح (٦٩٣/٢).

(٢) ينظر التخمير (٤٥٢/١).

(٣) هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد ، أبو إسماعيل ، مؤيد الدين الأصبهاني ، الصُّغْرَائِي ، شاعر ، من الوزراء الكتاب ، كان ينعت بالأستاذ ، تولى الوزارة في عهد السلطان مسعود السلجوقي (صاحب الموصل) ، وبعد أن اقتتل السلطان مسعود وأخ له اسمه محمود ، قبض على رجال مسعود ، وفي جملتهم أبو إسماعيل الكاتب ، فقتله سنة ٥١٣ هـ بعد أن أشاع اتهامه بالإلحاد والزندقة ، له ديوان شعر ، تنظر ترجمته في الأنساب للسمعاني (٢٨٦/٥) ، وكشف الظنون (٦٨) ، والأعلام (٢٤٦/٢).

(٤) البيت لأبي إسماعيل الكاتب في التخمير (٤٥٢/١) ، ولم أتبينه في غيره من المصادر التي اطلعت عليها . وشرقت : امتلأت فضاقت ، والقبا: جمع قبة ، وهي بيت صغير مستدير ، ينظر تاج العروس (شرق) (٥٠٤/٢٥) ، و(قبا) (٥١١/٣).

(٥) في "ع" (لجواز).

(٦) في "ع" (إسناد).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٧١).

«وَبَيَانُ الْمُبَالَغَةِ وَالتَّكْيِيدِ» أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا ذُكِرَ مُبْهَمًا تَوَقَّرَتِ الدَّوَاعِي إِلَى عِلْمِهِ ، وَلِأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ مُبْهَمًا ثُمَّ فُسِّرَ فَقَدْ ذُكِرَ مَرَّتَيْنِ ، وَالْمَذْكَورُ مَرَّتَيْنِ أَكْثَرُ مِمَّا ذُكِرَ مَرَّةً وَاحِدَةً» (١)

عِبَارَةٌ أُخْرَى فِي شَم (٢): «الْفِعْلُ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى غَيْرِ مَنْ لَهُ الْفِعْلُ ، أَوْ إِلَى سَبَبٍ مِنْ لَهُ الْفِعْلُ عَرَضَ فِيهِ مِنَ الْإِبْهَامِ مَا يَتَرَدَّدُ فِيهِ فَهَمُّ السَّامِعِ ، مِنْ كُلِّ وَادٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الَّتِي تُحْصَلُ لَهُ هَذَا الْفِعْلُ ، وَانْبَعَثَ عَلَى طَلَبِ مَا يُسْكِنُهُ وَيَزِيلُ قَلْقَهُ ، فَإِذَا جِيءَ بِنَحْوِ قَوْلِكَ: "نَفْسًا" سَكَنَ وَاسْتَقَرَّ ، فَيَكُونُ تَخْصِيصًا بَعْدَ التَّعْمِيمِ ، وَهَذَا نَوْعٌ مِنَ الْمُبَالَغَةِ وَالبَلَاغَةِ ، وَضَرْبٌ (٣) مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ ، وَكَفَى بِهِ كَلَامُ اللَّهِ دَلِيلًا».

تغ (٤): «وَهَذِهِ الْإِزَالَةُ كَمَا تُفِيدُ الْمُبَالَغَةَ تُفِيدُ الْإِتِّصَالَ أَيْضًا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَوْ جَعَلُوا الْفِعْلَ لِلْعَرَقِ لَفَظًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مُتَّصِلٌ بِهِ».

هم: وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ (٥) أَنَّ فِي قَوْلِكَ: "اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ" يَتَّبَادَرُ فَهَمُّ السَّامِعِ إِلَى أَنَّ فِي بَعْضِ الرَّأْسِ شَيْبًا دُونَ بَعْضٍ ، وَعَلَّلَ بَعْضُهُمْ أَنَّ قَوْلَكَ: "طَابَ نَفْسُ زَيْدٍ" يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمَعْنَى: طَابَ نَفْسُ غُلَامِ زَيْدٍ ، أَوْ غَيْرُهُ مِمَّنْ يُلَابِسُهُ ، فَأُضِيفَ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ تَكُونُ بِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ ، وَبِالنَّصْبِ كَأَنَّهُ قَالَ: لَمْ تَطْبِ إِلَّا نَفْسُ زَيْدٍ.

قالت: وَذَكَرَ شَيْخُنَا بُرْهَانَ الدِّينِ الْمُطْرِزِي (٦): «فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: "انْقَلَبَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ" ، انْتِصَابُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَاللَّامُ هِيَ الْمُخَصَّصَةُ ، وَمِثْلُ هَذِهِ اللَّامِ فِي: "فَاهَا لِفَيْكٍ"» (٧)

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٥٨/١).

(٢) ينظر شرح ابن يعيش (٧٥/٢) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٧١) - (٥٧٢).

(٣) في "ع" (ضرب) بدون الواو.

(٤) ينظر التخمير (٤٥٣/١).

(٥) ينظر نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ص (١٣١ - ١٣٢).

(٦) هو أبو الفتح ناصر الدين بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي ، برهان الدين الخوارزمي الشهير بالمطرزي ، كانت له معرفة بالنحو واللغة والشعر ، توفي سنة ٦١٠ هـ ، ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان (٣٦٨/٥) ، وأنباه الرواة (٣٣٩/٣) ، ومعجم الأديباء (٢١٢/١٩) ، وبغية الوعاة (٣١١/٢) ، والجواهر المضيئة (٥٢٨/٣).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح مقامات الحريري (شرح المقامة الثالثة عشرة) (٤٢٢/٢).

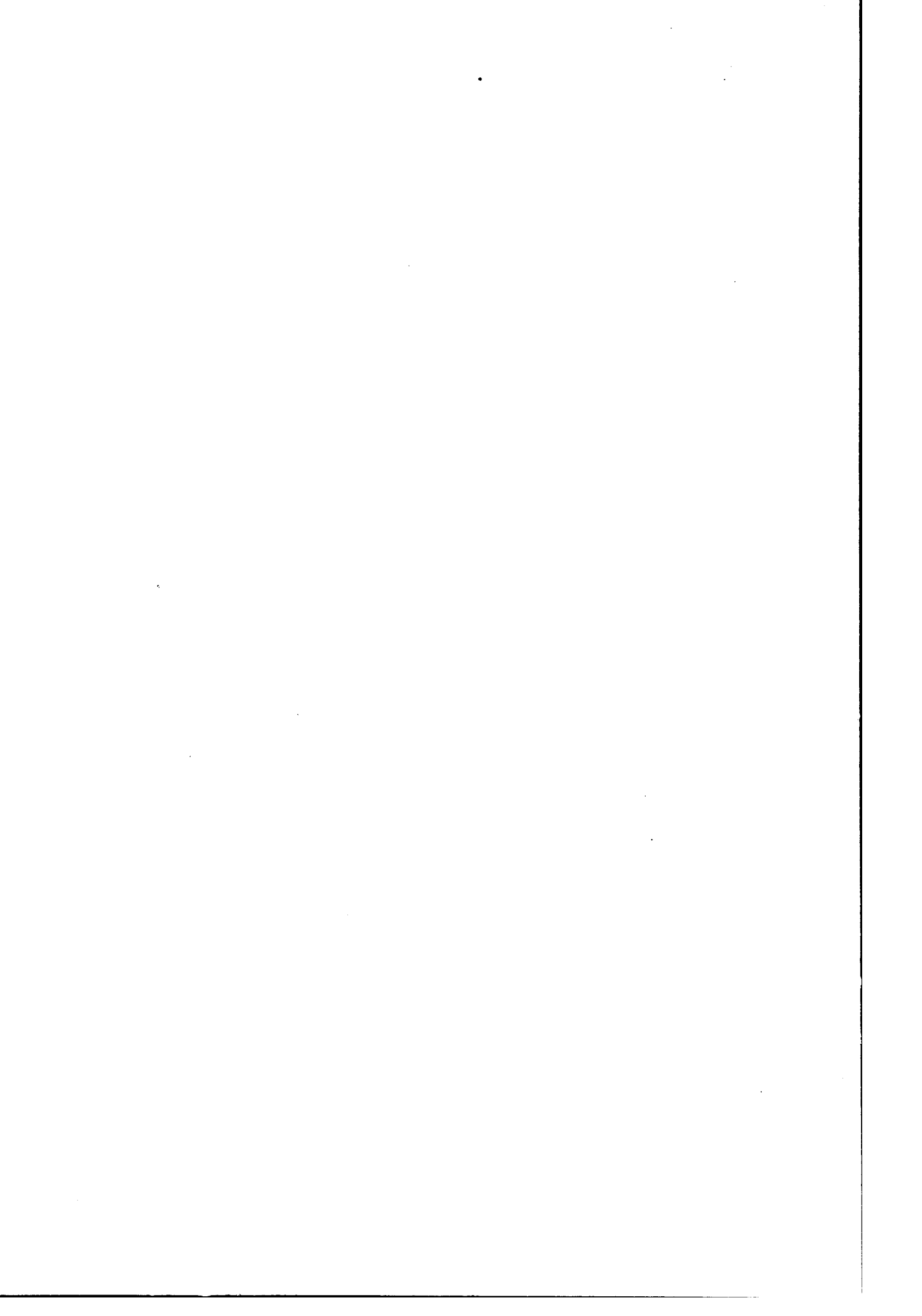
وَذَكَرَ صَاحِبُ التَّوْضِيحِ^(١): « وَمَثَلُهَا مَا فِي قَوْلِهِمْ: "سَقَطَ لِجَنْبِهِ وَخَرَّ لِذِقْنِهِ" ، وَمَعْنَاهُ^(٢): أَنْ الْإِنْقِلَابَ لِلْبَطْنِ خَاصَّةً^(٣) فَاعْرِفْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. »^(٣)

(١) ينظر التوضيح في شرح المقامات الحريرية (المقامة الثالثة عشرة) (٦٠/أ).

(٢) أي: معنى "انقلب ظهراً لبطن".

(٣) ساقط من "ع".

[الإستنتاج]



قال رضي الله عنه :

«المنصوب على الاستثناء:

المُسْتَنْثَى فِي إِعْرَابِهِ عَلَى خَمْسَةِ أَضْرُبٍ: أَحَدُهَا: مَنْصُوبٌ أَبَدًا ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

- مَا اسْتُنْتِى بِإِلَّا مِنْ كَلَامٍ مُوجِبٍ ، وَذَلِكَ جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، وَبِـ"خَلَا" وَ"عَدَا"^(١) بَعْدَ كُلِّ كَلَامٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْرُبُ بِـ"خَلَا" ، وَقِيلَ: بِهِمَا ، وَلَمْ يُورِدْ هَذَا الْقَوْلَ سِيبَوِيهٌ وَلَا الْمَبْرَدُ.

فَأَمَّا "مَا عَدَا" وَ"مَا خَلَا" فَالْمَنْصُوبُ لَيْسَ إِلَّا ، وَكَذَلِكَ "لَيْسَ" وَ"لَا يَكُونُ" ، وَذَلِكَ: جَاءَنِي الْقَوْمُ ، أَوْ مَا جَاءُونِي^(٢) عَدَا زَيْدًا ، وَخَلَا زَيْدًا ، وَمَا عَدَا زَيْدًا ، وَمَا خَلَا زَيْدًا ، قَالَ لَبِيدٌ^(٣):

❖ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ ❖

وَلَيْسَ زَيْدًا ، وَلَا يَكُونُ زَيْدًا ، وَهَذِهِ أَفْعَالٌ مُضْمَرٌ فَاعِلُوهَا.

- وَمَا قُدِّمَ مِنَ الْمُسْتَنْثَى كَقَوْلِكَ: مَا جَاءَنِي إِلَّا أَخَاكَ أَحَدًا ، قَالَ^(٤):

وَمَالِي إِلَّا [آل]^(٥) أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ^(٦) مَشْعَبٌ^(٧)

(١) في المطبوع (وبعدا وخلا).

(٢) في المطبوع (جاءني) بدل (ما جاءوني).

(٣) تمامه - وقد ورد في المطبوع -:

❖ وكل نعيم لا محالة زائل ❖

وهو في ديوانه ص (١٤٥) ، وديوان المعاني (١١٨/١) ، وسمط اللآلي (٢٥٣) ، ونهاية الأرب (١٢٨/٧) ، والبحر (٤٤٧/٢) ، وشرح شذور الذهب (٢٦١) ، والعيني (١/٥ - ٧ - ٢٩١) ، وشرح الأشموني (٢٨/١) ، وهمع الهوامع (١٩٥/٢) ، وشرح التصريح (٢٩/١) ، والخزانة (٢٥٣/٢ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧) ، والدرر (٧١/١).

(٤) في المطبوع (قال: الكميت).

(٥) مضاف من المطبوع.

(٦) في المطبوع (مذهب الحق مذهب).

(٧) الشاهد للكميت بن زيد الأسدي ، وهو في ديوانه (١٨٤/٤) ، والجملة (٢٣٤) ، والإنصاف

(٢٧٥/١) ، وشرح ابن يعيش (٧٩/٢) ، والعيني (١١١/٣) ، والخزانة (٣١٤/٤) ، والكامل

(٦١٤/٢) ، وينظر المقتضب (٣٩٨/٤) ، والتخمير (٤٦١/١) ، وشرح ابن عقيل على الألفية

(٥٤٧/١).

- وَمَا كَانَ اسْتِثْنَاؤُهُ مُنْقَطِعًا كَقَوْلِكَ: مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا ، وَهِيَ اللُّغَةُ
 الْحِجَازِيَّةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾^(١) ،
 وَقَوْلُهُمْ^(٢): "مَا زَادَ إِلَّا مَا نَقَصَ ، وَمَا نَفَعَ إِلَّا مَا ضَرَّ".
 وَالثَّانِي جَائِزٌ فِيهِ النَّصْبُ وَالْبَدَلُ ، وَهُوَ الْمُسْتَثْنَى مِنْ كَلَامٍ^(٣) غَيْرِ مُوجِبٍ ،
 كَقَوْلِكَ: مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا ، وَإِلَّا زَيْدٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَتَّصُوبًا أَوْ
 مَجْرُورًا ، وَالِاخْتِيَارُ الْبَدَلُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾^(٤) ،
 وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِلَّا أَمْرَاتُكَ ﴾^(٥) فَيَمْنُ قَرَأَ بِالنَّصْبِ ، فَمُسْتَثْنَى مِنْ قَوْلِهِ^(٦):
 ﴿ فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ ﴾^(٥).

وَالثَّلَاثُ: مَجْرُورٌ أَبَدًا ، وَهُوَ مَا اسْتِثْنِيَ بِـ"غَيْرٍ" وَ"حَاشَا" وَ"سِوَى" وَ"سِوَاءٍ"
 وَالْمُبْرَدُ^(٧) يُجِيزُ النَّصْبَ بِـ"حَاشَا".
 وَالرَّابِعُ جَائِزٌ فِيهِ الرَّفْعُ وَالْجَرُّ^(٨) ، وَهُوَ: مَا اسْتِثْنِيَ بِـ"لَا سِيمًا" ، وَقَوْلُ امْرِئِ
 الْقَيْسِ^(٩):

(١) الآية (٤٣) من سورة هود.

(٢) ينظر الكتاب (٣٢٦/٢) ، وشرح المفصل (٨١/٢) ، وشرح الألفية لابن الناظم (٢٩٠).

(٣) في المطبوع (من كلام تام غير موجب).

(٤) الآية (٦٦) من سورة النساء.

(٥) الآية (٨١) من سورة هود. وتنتظر القراءة فيها ص (١٤٤) من التحقيق.

(٦) في المطبوع (قوله تعالى).

(٧) ينظر المقتضب (٣٩١/٤).

(٨) في المطبوع (الجر والرفع).

(٩)

هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث بن عمرو ، من بني أكل المرار ، أشهر شعراء العرب
 قاطبة ، توفي نحو سنة ٨٠ قبل الهجرة ، ترجمته في الأغاني (٧٧/٩) ، وتهذيب ابن عساكر
 (١٠٤/٣) ، وشرح شواهد المغني (٢١/١) ، وشرح المعلقات للمرزوقي (١٣) ، والشعر
 والشعراء (٥٥) ، وخزانة الأدب (٣٢٩/١).

❖ ولا سيما يوم بدارة جلجل^(١) ❖

يُرَوَّى مَجْرُورًا وَمَرْفُوعًا ، وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ النَّصْبُ.

وَالْخَامِسُ جَارٍ عَلَى إِعْرَابِهِ قَبْلَ دُخُولِ كَلِمَةِ الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَذَلِكَ: مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ مِنْهَا هُوَ الْأَوَّلُ ، وَالثَّانِي فِي أَحَدٍ وَجْهَيْهِ ، وَشَبَّهَهُ بِهِ لِمَجِيئِهِ فَضْلَةً ، وَلَهُ شَبَهٌ خَاصٌّ بِالْمَفْعُولِ مَعَهُ ، لِأَنَّ الْعَلَمَ فِيهِمَا^(٢) بِتَوَسُّطِ حَرْفٍ. «^(٣)»

شع^(٤): « التَّرْجَمَةُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ بِالْمُسْتَثْنَى^(٥) ؛ لِأَنَّهُ تَفْصِيلٌ لِمَا تَقَدَّمَ ، وَالَّذِي تَقَدَّمَ قَوْلُهُ: وَالْمُسْتَثْنَى بِالْمَنْصُوبِ.

وَالْإِسْتِثْنَاءُ مُشْكِلٌ: بِاعْتِبَارِ عَقْلِيَّتِهِ ، وَحَدِّهِ. /

[١٠٩/ب]

أَمَّا بَيَانُ إِشْكَالِ عَقْلِيَّتِهِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا" لَمْ يَخُلْ [إِمَّا]^(١) أَنْ يَكُونَ "زَيْدًا" دَاخِلًا فِي "الْقَوْمِ" أَوْ لَا ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ دَاخِلٍ لَمْ يَسْتَقِمْ ؛ لِأَنَّ إِجْمَاعَ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُتَّصِلِ أَنَّهُ إِخْرَاجٌ مَا بَعْدَ "إِلَّا" مِمَّا قَبْلَهَا ، وَإِجْمَاعَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مَقْطُوعٌ بِهِ فِي تَفَاصِيلِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّا قَاطِعُونَ إِذَا قَالَ الْعَرَبِيُّ: لَهُ عِنْدِي دِينَارٌ إِلَّا ثَمْنًا أَوْ نَصْفَ ثَمْنٍ ، أَنْ يَحْسِبَ الْمَذْكُورُ بَعْدَ "إِلَّا" ، ثُمَّ يُخْرِجُهُ مِنَ الدِّينَارِ ، ثُمَّ يَقَطَعُ بِأَنَّ الْمَقْدَّرَ بَعْدَهُ هُوَ الْبَاقِي.

(١) هذا عجز بيت من معلقته الشهيرة ، وصدرة:

❖ أَلَا رَبِّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ ❖

يَنْظُرُ دِيوانَهُ ص (١١٢) ، وَالصَّاحِبِيُّ (٢٣١) ، وَشَوَاهِدُ التَّوْضِيحِ (١٠٦) ، وَالْمَغْنِي (١٤٩/١) - (٣٤٧) ، وَالتَّخْمِيرُ (٤٦٨/١) ، وَالْجَنَى الدَّانِي (٣٣٤ - ٤٤٣) ، وَرِصْفُ الْمِبَانِي (٢٧٠) ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ (٨٦/٢) ، وَهَمْعُ الْهُوَامِعِ (٢١٧/٢) ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ (١٤٤/١) ، وَالْخَزَانَةُ (٤٤٤/٣ - ٤٥١) ، وَالذَّرْرُ (١٨٣/٣) ، وَ"دَارَةُ جُلْجُلٍ": اسْمُ مَوْضِعٍ ، فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤٢٦/٢) ، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (٣٨٩/١).

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (فِيهِ).

(٣) الْمَفْصَلُ ص (٨٥ - ٨٨).

(٤) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٣٥٩/١ - ٣٦٠).

(٥) فِي الْمَقَالِيدِ (١٦٠/ب): « قَالَ: "الْمَنْصُوبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ" ، قُلْتَ: يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: وَالْمُسْتَثْنَى

مَنْصُوبٌ؛ لِأَنَّهُ تَفْصِيلٌ لِمَا تَقَدَّمَ...».

(٦) فِي الْأَصْلِ (إِلَّا) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع" وَالْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ.

وَقَدْ قَالَ الْقَاضِي (١) السَّيْرَافِي: لَا إِخْرَاجَ ، وَقَوْلَ الْقَائِلِ: "عَشْرَةٌ إِلَّا ثَلَاثَةٌ" مَوْضُوعَةٌ بِإِزَاءِ "سَبْعَةٍ" ، حَتَّى كَانَتْهُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ مُعَبَّرٍ وَاحِدٍ (٢) ، وَقَدْ تَبَيَّنَ بَطْلَانُهُ قَطْعًا.

وَأَمَّا أَنْ تَقُولَ: الْإِخْرَاجُ ثَابِتٌ ، وَهُوَ مُشْكِلٌ ، فَإِنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا قَالَ: جَاءَ الْقَوْمُ فَزَيْدٌ مِنْهُمْ ، فَقَدْ وَجَبَ نِسْبَةُ الْمَجِيءِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْهُمْ ، فَإِذَا أَخْرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَدْ نُفِيَ عَنْهُ الْمَجِيءُ ، فَيَصِيرُ مُثَبَّتًا مَنْفِيًّا بِاعْتِبَارِ وَاحِدٍ ، فَيُؤَدِّي إِلَى أَنْ لَا يَكُونَ الْاسْتِثْنَاءُ فِي كَلَامٍ إِلَّا وَهُوَ كَذِبٌ مِنْ أَحَدِ الطَّرْفَيْنِ ، وَهُوَ بَاطِلٌ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَطَقَ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣): ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ فَلَوْ جَعَلَ "الْأَلْفَ" بِكَمَالِهَا وَقَدْ نُسِبَ "اللَّبِثُ" إِلَيْهَا لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ "اللَّبِثُ" فِي جَمِيعِهَا ، وَلَمْ يَصِحَّ بَعْدَ هَذِهِ النِّسْبَةِ إِخْرَاجُ شَيْءٍ (٤) ، وَلِهَذَا الشُّبُهَةُ فَرَّ الْقَاضِي إِلَى مَذْهَبِهِ الْمَذْكُورِ (٥).

وَالصَّوَابُ الَّذِي يَجْمَعُ رَفَعَ الْإِشْكَالَيْنِ أَنْ تَقُولَ: لَا نَحْكُمُ بِالنِّسْبَةِ إِلَّا بَعْدَ كَمَالِ ذِكْرِ الْمُفْرَدَاتِ فِي كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ ، فَإِذَا قَالَ الْمُتَكَلِّمُ: "قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا" فَهِيَ الْقِيَامُ أَوَّلًا بِمُفْرَدِهِ ، وَفِيهِمُ "الْقَوْمُ" بِمُفْرَدِهِ ، وَإِنَّ مِنْهُمْ "زَيْدًا" ، وَفِيهِمُ إِخْرَاجُ "زَيْدٍ" مِنْهُمْ بِقَوْلِهِ: "إِلَّا زَيْدًا" ، ثُمَّ حُكِمَ بِنِسْبَةِ الْقِيَامِ إِلَى هَذَا الْمُفْرَدِ الَّذِي أُخْرِجَ مِنْهُ "زَيْدٌ" ، فَحَصَلَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَسَائِلِ الْمَقْطُوعِ بِهَا عَلَى وَجْهِ مُسْتَقِيمٍ. »

(١) هو قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسدي ، أبو الحسين ، قاص ، أصولي ، كان شيخ المعتزلة في عصره ، له مؤلفات منها: تنزيه القرآن ، ومتشابه القرآن ، توفى بالرِّي سنة ٤١٥ هـ ، تنظر ترجمته في لسان الميزان (٣/٣٨٦) ، وتاريخ بغداد (١١٣/١١) ، ومعجم المطبوعات (١٢٦٩) ، والأعلام (٣/٢٧٣) ، وقد وهم محقق الإيضاح في شرح المفصل حين قال: "هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد المعروف بالباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣ هـ".

(٢) ينظر قول القاضي في شرح الكافية للرضي (٢/٧٧) ، وشرح المقدمة الكافية (٢/٥٣٣) ، والمقاليد (١/١٦١) ، والتمهيد في تخريج الفروع على الأصول ص (٣٨٨).

(٣) الآية (١٤) من سورة العنكبوت.

(٤) أي: منها.

(٥) ينظر ص (٩٥م).

(١) أو أما بيان إشكال حده فـ [عِبَارَةٌ أُخْرَى] (٢) فِي الْمِفْتَاحِ (٣): أَنْ أُصْحَابَنَا (٤) فِي عِلْمِ النَّحْوِ حَيْثُ يَصِفُونَ الْأِسْتِثْنَاءَ بِأَنَّهُ إِخْرَاجُ الشَّيْءِ عَنِ حُكْمِ دَخَلٍ فِيهِ غَيْرُهُ ، وَيَعْنُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْإِخْرَاجُ يَكُونُ بِكَلِمَاتٍ مَخْصُوصَةٍ ، وَأَنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ إِخْرَاجَ مَا لَيْسَ بِدَاخِلٍ غَيْرُ صَحِيحٍ ، فَيُظْهِرُ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ قَوْلَهُمْ: "لِفُلَانٍ عَلَيَّ عَشْرَةٌ دَرَاهِمٍ إِلَّا وَاحِدًا" يَسْتَدْعِي دُخُولَ الْوَاحِدِ فِي حُكْمِ الْعَشْرَةِ ، مَتَى قُدِّرَ مِنْ قِبَلِ الْمُتَكَلِّمِ نَاقِضَ آخِرِ الْكَلَامِ أَوَّلَهُ ، فَيَلْزَمُ تَقْدِيرُهُ مِنْ قِبَلِ السَّمِيعِ حَقِيقَةً ، وَأَنْ يَكُونَ اسْتِعْمَالُ الْمُتَكَلِّمِ لِلْعَشْرَةِ مَجَازًا فِي التَّسْعَةِ ، وَأَنْ يَكُونَ "إِلَّا وَاحِدًا" قَرِينَةَ الْمَجَازِ ، إِفَاعْرِفُهُ .

وَقَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَايخِ: « الْأِسْتِثْنَاءُ: إِخْرَاجُ الشَّيْءِ مِمَّا دَخَلَ فِيهِ هُوَ وَغَيْرُهُ ، بِلَفْظٍ شَامِلٍ لَهُمَا ، وَإِدْخَالُهُ فِيْمَا خَرَجَ مِنْهُ هُوَ وَغَيْرُهُ بِلَفْظٍ شَامِلٍ لَهُمَا » (٥).

[العامل في الاستثناء]

وَكَانَ الْمُبْرَدُ (٦) وَالزَّجَّاجُ (٧) عَلَى أَنَّ الْمَنْصُوبَ يَنْتَصِبُ بِتَقْدِيرٍ: أُسْتَثْنِي ، "إِلَّا" نَائِبَةٌ عَنْهُ (٨) ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: قَامَ الْقَوْمُ أُسْتَثْنِي زَيْدًا ، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: غَيْرَ زَيْدٍ ، فَيَنْتَصِبُ "غَيْرٌ" ، وَلَيْسَ قَبْلَ "غَيْرٍ" مَا يَقُومُ مَقَامَ أُسْتَثْنِي ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ نَاصِبٍ .

(١) إضافة يقتضيتها السياق.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الضوء على المصباح (٦٦/ب ، ٦٧/أ) ، ولباب الإعراب ص (٣٤٦).

(٤) في "ع" (اصحبنا).

(٥) هو قول أبي سعيد السيرافي ، ينظر شرح كتاب سيبويه (٩٩/٣) ، وينظر شرح ملحمة الإعراب ص (١٨٧).

(٦) الكامل (٦١٣/٢).

(٧) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٢٧/١).

(٨) ينظر العامل في المستثنى في شرح الكتاب للسيرافي (١٠٧/٣) ، والإنصاف (٢٦٠/١) مسألة رقم (٣٤) ، والتبيين على مذاهب النحويين ص (٣٩٩) رقم المسألة (٦٦) ، واللباب في علل البناء والإعراب (٣٠٣/١) ، وينظر الكتاب (٣٠٩/٢ - ٣٣٠) ، والمقتضب (٣٩٠/٤) ، والكامل (٦١٣/٢) ، والمسائل المشككة ص (٥٩٣) ، والخصائص (٢٧٦/٢) ، وشرح ابن

يعيش (٧٦/٢ ، ٩/٧) ، وشرح الكافية للرضي (٨٠/٢) ، والجنى الداني (٥١٦ ، ٥١٧) وشرح التصريح (٤٢١/١) ، وحاشية الصبان (١٢٥/٢).

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١): إِنَّ مَعْنَى الْحَرْفِ لَا يَعْمَلُ ؛ إِذْ لَوْ عَمِلَ لَصَحَّ أَنْ يُقَالَ: مَا زَيْدًا ، عَلَى تَقْدِيرِ: أَنْفِي زَيْدًا ، فَأَعْرِفُهُ. (٢)

شع (٣): « اِخْتَلَفَ فِي عَامِلِ الْاِسْتِثْنَاءِ ، فَقَالَ قَوْمٌ (٤): إِنَّ الْعَامِلَ "إِلَّا" نَفْسُهَا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى "إِلَّا": اِسْتِثْنَاءِي ، وَقَدْ زُيَّفَ (٥) بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَوَجَبَ أَنْ لَا تَنفَكَّ عَنِ النَّصْبِ .

وَقَالَ قَوْمٌ (٦): "إِلَّا" أَصْلُهُ "إِنَّ لَا" ، فَخَفَّفَتْ لِكَثْرَةِ الْاِسْتِثْنَاءِ ، وَيَقُولُونَ إِذَا نَصَبْتَ فَبِ "إِنَّ" الْمُخَفَّفَةَ ، وَإِذَا رَفَعْتَ فَبِ "لَا" . وَذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ (٧) أَنَّ هَذَا مَذْهَبُ الْبَغْدَادِيِّينَ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

وَقَالَ قَوْمٌ (٨): الْعَامِلُ "أَنْ" بَعْدَ "إِلَّا" كَأَنَّكَ قُلْتَ: "إِلَّا أَنْ زَيْدًا" ، وَهَذَا - أَيْضًا - لَيْسَ بِجَيِّدٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ النَّصْبُ أَبَدًا .

وَقَالَ قَوْمٌ (٩): الْعَامِلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ بِوَأَسْطَةِ "إِلَّا" إِذَا كَانَ فَضْلَةً ، كَمَا يَتَوَسَّطُ بِالْوَاوِ وَحَرْفِ الْجَرِّ ، وَهُوَ الْمَذْهَبُ الْمَنْصُورُ . «

تغ (١٠): « الْأَصْلُ فِي كَلِمِ الْاِسْتِثْنَاءِ "إِلَّا" ، / فَهِيَ أَمُّ الْبَابِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَخْرُجُ عَنْ مَعْنَاهُ ، وَلَا تُفِيدُ غَيْرَهُ .

ثُمَّ فِي هَذَا الْبَابِ أَلْفَاظٌ مُصْطَلِحَةٌ لَا بُدَّ مِنْ بَيَانِهَا:

(١) لم أجد هذا القول فيما اطلعت عليه من كتبه ، وهو في الخصائص (٢٧٦/٢) ، والمقاليد (١٦١/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٥٧٨) ، وينظر علل النحو ص (٢٥٧) .

(٢) من قوله (فاعرفه) إلى قوله (فاعرفه) ساقط من "ع" .

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٦١/١ - ٣٦٢) .

(٤) هو مذهب المبرد والزجاج - كما سبق - وينظر المقتضب (٣٩/٤) ، والكامل (٦١٣/٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٢٧/١) .

(٥) أي: رد ، ينظر اللسان (زيف) (١٤٢/٩) .

(٦) هو مذهب الكوفيين ، ينظر الإنصاف (٢٦١/١) ، وشرح الكافية للرضي (٨٠/٢) .

(٧) لم أتبينه فيما اطلعت عليه من كتبه ، وهو قول الكوفيين ، ينظر شرح الكافية للرضي (٨٠/٢) .

(٨) هو مذهب الكسائي ، ينظر الإنصاف (٢٦١/١) ، وشرح الكافية للرضي (٨٠/٢) .

(٩) هو مذهب البصريين ، ينظر المصدر نفسه (٢٦١/١) .

(١٠) ينظر التخمير (٤٥٥/١ - ٤٥٦) .

مِنْهَا قَوْلُهُمْ: مُوجِبٌ وَغَيْرُ مُوجِبٍ ، وَرَبَّمَا يُقَالُ: مُثَبَّتٌ وَغَيْرُ مُثَبَّتٍ. وَمَعْنَى
المُوجِبِ وَالمُثَبَّتِ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ: النَّفْيِ وَالنَّهْيِ
وَالاسْتِثْنَاءِ. وَغَيْرُ المُوجِبِ مَا اشْتَمَلَ عَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ.

وَمِنْهَا ^(١) قَوْلُهُمْ: كَلَامٌ تَامٌ ، وَكَلَامٌ نَاقِصٌ ، وَلَيْسَ المُرَادُ بِتَمَامِ الكَلَامِ هُنَا مَا
هُوَ المَعْرُوفُ ، مِنْ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ قَدْ أَخَذَ فَاعِلَهُ ، وَالمُبْتَدَأُ خَبْرَهُ ، وَلَكِنَّ المُرَادَ
بِمَجِيئِهَا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ أَنْ تَجِيءَ مِنْ بَعْدِ أَنْ ذُكِرَ فِي الكَلَامِ "مُسْتَثْنَى مِنْهُ" ، وَعَلَّقَ
الحُكْمَ الَّذِي يُرَادُ اسْتِخْرَاجُ "المُسْتَثْنَى مِنْهُ بِمَذْكُورٍ".

وَعَنْ عَبْدِ القَاهِرِ ^(٢) عِبَارَةٌ أُخْرَى ، « وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الحُكْمُ الَّذِي نُرِيدُ الاسْتِثْنَاءَ
مِنْهُ قَدْ تَعَلَّقَ بِمَذْكُورٍ تَعَلَّقَ فَاعِلِيَّةً أَوْ مَفْعُولِيَّةً. »
وَالنَّاقِصُ خِلَافُهُ ^(٣).

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "إِلَّا" لَغْوٌ ، المَرَادُ بِاللَّغْوِ: أَنَّهُ يَلْغُو عَمَلًا لَا مَعْنَى ^(٤) ، فَإِنَّهَا
مُعْطِيَّةٌ فِي المَعْنَى فَائِدَتِهَا ، وَإِلَّا تَعَطَّلَتْ عَنِ الفَائِدَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَهَذَا بَاطِلٌ.
وَمِنْهَا مَعْنَى الاسْتِثْنَاءِ ، وَهُوَ: "إِخْرَاجُ الشَّيْءِ عَنِ حُكْمٍ دَخَلَ فِيهِ غَيْرُهُ" ؛
مَذْكُورٌ فِي مِصْبَاحِ ^(٥) شَيْخِنَا ^(٦) المَطْرَازِيِّ {رَحِمَهُ اللهُ} ^(٧) ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ اسْتِفْعَالٌ مِنَ
النَّثَى ، وَهُوَ الصَّرْفُ ^(٨) وَالرَّدُّ ، وَحَقِيقَتُهُ طَلَبُ الشَّيْءِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَمَعْنَاهُ رَدُّ
المُسْتَثْنَى ، وَرَدُّهُ عَنِ حُكْمٍ دَخَلَ فِيهِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ ، لَا رَدُّهُ عَنِ الدُّخُولِ فِي عِدَادِ مَنْ
اسْتَثْنَى مِنْهُمْ.

(١) في "ع" (ومنهم).

(٢) ينظر الجمل في النحو ص (٤٩) بتصرف.

(٣) أي: خلاف التام ، ينظر المصباح في النحو (٧٧).

(٤) ينظر التخمير (٤٥٦/١).

(٥) المصباح في النحو (٧٧).

(٦) في "ع" (الشيخ).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر اللسان (١١٥/١٤) (ثني) ، والمقاليد (١٦٠/ب).

قَوْلُهُ: "وَقِيلَ بِهِمَا" ، مَعْنَاهُ: أَنَّ "خَلَا" وَ"عَدَا" يُجْرُ بِهِمَا^(١) أَيْضًا ، وَهَذَا الْقَوْلُ لَمْ يَذْكُرْهُ سِبْيُوِيَه^(٢) ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ أَنَّ "خَلَا" وَخَدَّهُ هُوَ الَّذِي يَجْرُ.

«وَمَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ فِيهِمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: خَلَوْتُ مِنْ كَذَا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: انْتَفَيْتُ عَنْهُ، وَإِذَا قُلْتَ: عَدَانِي كَذَا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: انْتَفَى عَنِّي كَذَا ، فَعَلَى هَذَا إِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي الْقَوْمُ عَدَا زَيْدًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: جَاءَنِي الْقَوْمُ قَدْ انْتَفَوْا عَنْ زَيْدٍ ، فَيَكُونُ الْمُسْتَثْنَى فِيهِمَا بِنَزْعِ الْخَافِضِ.

وَقَرَّبَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ "جَاوَزَ" وَ"عَدَا" ، فَقَالَ: "جَاوَزَ" تَقَعُ فِيمَا قَرَبَ وَفِيمَا تَبَاعَدَ ، وَيَقَالُ: "عَدَانِي الشَّيْءُ" فِيمَا قَرَبَ مِنْكَ.

و[مَا] فِي^(٣) "مَا عَدَا" وَ"مَا خَلَا" مَصْدَرِيَّةٌ ، قَالَ الشَّيْخُ: أَيُّ وَقْتِ عَدُوِّ بَعْضِهِمْ زَيْدًا. «(٤)

وَهَذَانِ^(٥) الْفِعْلَانِ يَقَعَانِ فِي الْمَوْجِبِ وَغَيْرِ الْمَوْجِبِ. وَلَا يَدْخُلَانِ الضَّمَّائِرَ إِذَا كَانَا لِلْإِسْتِثْنَاءِ ، وَإِنَّمَا يَلْزَمَانِ النَّصْبَ عِنْدَ دُخُولِ "مَا" {عَلَيْهِمَا}^(٦) لِتَعْيِينِهِمَا لِلْفِعْلِيَّةِ حِينَئِذٍ ، لِأَنَّهَا هِيَ الْمَصْدَرِيَّةُ ، فَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مَا يَصْلِحُ لِتَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ الْفِعْلُ^(٧).

وَرُوِيَ أَنَّ الْبِنَاءَ عَنِ الْأَخْفَشِ^(٨) الْجَرِّ^(٩) فِيهِمَا عَلَى زِيَادَةِ "مَا" ، وَالْأَصَحُّ ظَاهِرُ الْمَذْهَبِ ؛ لِأَنَّ وَضْعَ الْحُرُوفِ لِلِاخْتِصَارِ ، وَالزِّيَادَةُ تَنَافِيهِ ، فَكَانَ الْأَخْذُ بِكَوْنِهَا مَصْدَرِيَّةً أَوْلَى^(٩).

(١) ينظر شرح ابن يعيش (٧٨/٢) ، وقد ذكر صاحب الجنى الداني ص (٤٣٧) أن الجرمي رواه عن بعض العرب.

(٢) الكتاب (٣٤٩/٢ - ٣٥٠).

(٣) مضافة من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٤٥٧/١ - ٤٥٨) ، وشرح ملحّة الإعراب ص (١٩٢).

(٥) في "ع" (وهذا).

(٦) في الأصل (عليها) وما أثبتته من "ع".

(٧) ينظر الجنى الداني (٤٣٦).

(٨) في الأصل (للجر) ، وما أثبتته من "ع".

(٩) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٨٠).

«وَالْمُسْتَنَّثَى بِـ"لَيْسَ" مَنْصُوبٌ لَّا مَحَالَّةَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) : (مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَخْطَأَ أَوْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ ، لَيْسَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا) ، وَقَالَ^(٢) : (كُلُّ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَأَفْرَى فَكُلُّ ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرَ ، فَإِنَّهُمَا^(٣) مَدَى الْحَبْشَةِ)»^(٤)

قلتُ: ورأيتُ في كتابٍ موثوقٍ بهِ أنَّ سيِّبويه كانَ مُسْتَمْلِيًا لِحَمَّادِ^(٥) الرَّاويَةِ^(٦) ، فَرَوَى يَوْمًا عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٧) : (مَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا وَقَدْ أَخَذَتْ عَلَيْهِ لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ) ، فَقَالَ سَيْبويه: لَيْسَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ حَمَّادُ: أَخْطَأْتُ يَا سَيْبويه ، فَقَالَ: لِأَلْزَمَنَّ عِلْمًا لَا تُخْطِئَنِي فِيهِ أَبَدًا ، فَلَزِمَ الْخَيْلَ ، وَبَلَغَ مَا بَلَغَ مِنْ رُتْبَتِهِ^(٨) فِي عِلْمِ الإِعْرَابِ.

«قَوْلُهُ: "وَلَا يَكُونُ يُسْتَعْمَلُ كـ"لَيْسَ" فِي الأَسْتِثْنَاءِ ، نَحْوُ: أَتَى القَوْمُ لَا يَكُونُ زَيْدًا ، أَيْ لَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، وَهَكَذَا سَائِرُ أَخَوَاتِهِ ، وَهَذَا تَفْسِيرُ سَيْبويه^(٩)

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٤/١ - ٢٩٢ - ٢٩٥ - ٣٠١ - ٣٢٠) برواية "ما من أحد من ولد أم" بدل "ما من نبي" ، وينظر الفائق (٢١٩/٣) ، والنهاية (٢٨٥/٤) ، والموصل في شرح المفصل ص (٥٨٠).

(٢) رواه البخاري في "الذبايح" (٢٨٠/٦ ، ٢٨٩) ، ومسلم في "الأضاحي" (١٥٥٨/٣) ، وأبو داود "الضحايا" (١٦/٣) ، والنسائي "ضحايا" ص (٤٦١) ، وابن ماجه "الذبايح" (٥٥٦/٣) ، وأحمد في مسنده (١٤٠/٤ ، ١٤٢) ، وينظر الغربيين (١٧١٦/٥) ، والفائق (٢٢٠/٣) ، والنهاية (٢٨٤/٤) ، والموصل في شرح المفصل ص (٥٨٠ - ٥٨١).

(٣) في "ع" (فإنها).

(٤) ينظر التخمير (٤٥٩/١) ، وشرح ابن يعيش (٧٨/٢).

(٥) هو حماد بن سابور بن المبارك ، أبو القاسم ، كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأنسائها ولغاتها ، كانت وفاته سنة ١٥٥ هـ ، تنظر ترجمته في نزهة الأديباء (٤٣) ، وابن عساكر (٤٢٧/٤) ، ولسان الميزان (٣٥٢/٢) ، وخزانة الأدب (٤٤٦/٩).

(٦) في "ع" (بحمد الراوية).

(٧) الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع (٦٧/٢) ، وآداب الإملاء والاستهلاء ص (١٠٥) ، وفيض القدير (٤٦٣/٦) ، والتخمير (٤٥٩/١) ، وذكر أنه على ما رواه أفضل القضاة يعقوب ابن شيرين الجندي ، والمقاليد (١٦٢/ب) ، ولفظه - في سير أعلام النبلاء (١٤/١) ، والاستيعاب (٧٩٣/٢) :- (إلا أبا عبيدة).

(٨) في "ع" (رتبة).

(٩) ينظر الكتاب (٣٤٧/٢ - ٣٤٨) ، ومجمع الزوائد (٣٤/٤ - ٣٥).

وَأَصْحَابِهِ. وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْكُوفِيَّةِ (١) فَتَقْدِيرُهُ: لَيْسَ فَعَلُهُمْ فِعْلَ زَيْدٍ ، (٢) وَتَقْدِيرُ الْبَصْرِيِّينَ
أَجُودٌ لِأَنَّهُ أَقْلٌ إِضْمَارًا. (٣)

{قُلْتُ: الْمَنْصُوبُ بَعْدَ "عَدَا" وَ"خَلَا" بِهِمَا (٤) كَمَا الْمَنْصُوبُ بَعْدَ "لَيْسَ" وَ"لَا
يَكُونُ"، خَبْرٌ لَهُمَا ، لَا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ كَمَا يُتَوَهَّمُ ، فَاعْرِفُهُ.
ثُمَّ إِنَّهَا (٥) مَعَ "مَا" فِي حَيْزِهَا (٦) وَقَعَتْ مَوْجِعَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَأَفَادَتْ فَائِدَتَهُ ، وَاللَّهُ
الْمُعِينُ. (٧)}

(٨) «اعْلَمْ أَنَّ "لَيْسَ" وَ"لَا يَكُونُ" وَإِنْ أُرِيدَ بِهِمَا الْإِسْتِثْنَاءُ / فِيهِمَا ضَمِيرٌ هُوَ [١١٠/ب]
اسْمُهُمَا ، وَلَا يُتَنَّى ذَلِكَ الضَّمِيرُ ، وَلَا يُجْمَعُ ، وَلَا يُؤَنَّثُ ، وَنَظِيرُهُمَا "كَانَ" ، إِذَا
أَلْغِيَتْ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ كَانَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَقْدَرَ لَهَا فَاعِلٌ. «
وَبَيِّنْتُ لِبَيْدٍ تَمَامَهُ:

❖ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ ❖

قِيلَ: لَمَّا سَمِعَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٧)
فَقَالَ (٩): (إِلَّا نَعِيمَ الْجَنَّةِ).

قَوْلُهُ: "وَهَذِهِ أَفْعَالٌ مُضْمَرٌ فَاعِلُوهَا" ، يَعْنِي: "عَدَا" وَ"خَلَا" (١٠) وَ"لَيْسَ" وَ"لَا
يَكُونُ" ، وَالتَّقْدِيرُ: عَدَا بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، وَكَذَلِكَ الْبَوَاقِي.

(١) ينظر الكافية للرضي (٢/٨٩ ، ٩٠) ، والموصل في شرح المفصل ص (٥٨١).

(٢) في "ع" (تقديرًا ، وتقدير).

(٣) ينظر التخمير (١/٤٥٩) ، وشرح ابن يعين (٢/٧٨).

(٤) الكلمة مطموس بعضها في الأصل ، وصوابها ما أثبتته.

(٥) أي "عدا" والكلام على "خلا" كالكلام على "عدا" فيما ذكر.

(٦) أي: مع كونها خبرًا.

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر التخمير (١/٤٥٩).

(٩) هو قول عثمان بن مظعون في السيرة النبوية لابن هشام (٢/٢١٥) ، والإصابة (٥/٦٦٧) ،

وصفوة الصفوة (١/٤٥١) ، وكشف الخفاء (٢/١٩٣) ، وفتح الباري (١٠/١٧٥) ، وفي خزانه

الأدب (٢/٢٥٥ - ٢٥٧): "قال: كذبت ، نعيم الجنة لا يزول" وقد نسبه البغدادي لعثمان بن

مظعون رضي الله عنه ، أو لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أو للرسول صلى الله عليه

وسلم ، وينظر الدرر (١/٧١).

(١٠) يقصد إيجاباً ونفيًا ، وعليه يضاف "ما خلا" و"ما عدا" ، وينظر التخمير (١/٤٦٠).

قُلْتُ (١): وَبَيَّانُ هَذَا النَّحْوِ أَنَّ الضَّمِيرَ إِذَا كَانَ ضَمِيرَ مُفْرَدٍ صَحَّ إِضْمَارُهُ بَارِزًا وَمُسْتَكِنًا ، وَضَمِيرُ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ لَا يَجِيءُ إِلَّا بَارِزًا ، وَالْقَوْمُ "فِيمَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ الْمِثَالِ جَمْعٌ ، وَمَعَ ذَلِكَ جُعِلَ الضَّمِيرُ مُسْتَكِنًا فِي: جَاءَ الْقَوْمُ عَدَا زَيْدًا ، وَالْقِيَّاسُ عَدَا زَيْدًا ، وَلَا يَجُوزُ إِزْرَاةٌ فِي هَذَا الْكَلَامِ ، لِأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى الْمَثَلِ لِإِطْبَاقِ الْعَرَبِ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ هَكَذَا ، وَإِنَّمَا قِيلَ: تَقْدِيرُهُ: خَلَا بَعْضُهُمْ ، بِإِضْمَارِ "الْبَعْضِ" ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَرْفُوعٍ ، وَ"الْبَعْضُ" لَفْظَةٌ صَالِحَةٌ لِذَلِكَ ، "مُسْتَكِنًا" (٢) لِكَوْنِهِ كَالْجَارِي ذِكْرُهُ سَابِقًا ، إِذِ الْكُلُّ مُشْتَمِلٌ عَلَى أِبْعَاضِهِ ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ الْكُلِّ فَجَرَى ذِكْرُ بَعْضِهِ أَيْضًا ضَمِنًا ، وَخُرُوجُ "زَيْدٍ" وَهُوَ الْمُسْتَثْنَى عَنْ حُكْمِ بَعْضِهِمْ لَا عَلَى التَّعْيِينِ ، كَخُرُوجِهِ عَنِ حُكْمِ الْكُلِّ مَعْنَى ؛ لِتَنَاوُلِهِ كُلَّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِهِ بِطَرِيقِ الْإِحْتِمَالِ ، وَ (٣) لِأَنَّ الْبَعْضَ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْكُلُّ ، عَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ الزَّوْزَنِيُّ (٤) نَقْلًا عَنِ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ (٥) فِي شَرْحِ قَوْلِ لَبِيدٍ (٦):

❖ أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا ❖

أَنَّ مَعْنَاهُ: كُلُّ النَّفُوسِ ، فَهُوَ فِي هَذَا الْإِضْمَارِ مَنْظُورٌ إِلَى طَرِيقِي الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ تَأْوِيلًا .

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٨١ - ٥٨٢).

(٢) أي: "البعض"

(٣) في "ع" (أو لأن).

(٤) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني القاضي ، من أهل زوزن (بين هراة ونيسابور) ، عالم بالأدب ، من مصنفاته: شرح المعلقات السبع ، والمصادر ، وترجمان القرآن ، توفي سنة ٤٨٦ هـ ، ترجمته في: أنباه الرواة (٣٥٥/١) ، وبغية الوعاة (٥٣١/١) ، هدية العارفين (٣١٠/١) ، وكشف الظنون (١٧٤١).

(٥) ينظر شرح المعلقات السبع ص (١٠٠).

(٦) صدره:

❖ تَرَكَ أَمَكْنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ❖

ينظر ديوانه (٢٢٧) ، ومجلس ثعلب (٥٠/١) ، ٣٦٨/٢ - ٣٦٩ ، والخصائص (٧٤/١)

و(٣١٧/٢ - ٣٤١) ، والبحر (٤٦٨/٢) و(٥٠٤/٣) و(٤٦١/٧).

وَفِي الْكَشَافِ (١) - فِي قِصَّةِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ فِي قَوْلِهِ (٢): ﴿وَإِنْ يَكُ
صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ - «عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (٣) أَنَّهُ فَسَّرَ
الْبَعْضَ بِالْكُلِّ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ لَبِيدٍ»
وَبَيَّنْتُ الْحَمَاسِي (٤):

وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يَرُوعُ جَارُنَا
وَبَعْضُهُمْ لِلْفَعْرِ صَمٌّ مَسَامِعُهُ
يَحْتَمِلُ هَذَا التَّأْوِيلَ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ عَنْ آخِرِهِ مَسُوقًا فِي مَدْحِ قَوْمِهِ
وَأَفْتِخَارِهِ بِهِمْ ، وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِهَذِهِ الْعِنَايَةِ.

وَمِمَّا يَحْتَمِلُ الاستِدْلَالَ بِهِ لِمَا ذَكَرْنَا قَوْلُهُ تَعَالَى (٥): ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ
السَّيَّارَةِ﴾ عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ (٦) بِالتَّاءِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يُضَافُ إِلَى الْجَمَاعَةِ ، وَإِنْ
كَانَ مُبَاشِرُهُ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، فَكَأَنَّ الْبَعْضَ مُنْطَلِقٌ عَلَى الْكُلِّ ، وَلِقِيَامِ هَذَا مَقَامَ ذَلِكَ فِي
بَعْضِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَغَيْرِهَا.
قُلْتُ: فَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ "خَلَا زَيْدًا" و"عَدَا زَيْدًا" فِي قَوْلِهِمْ: جَاءَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا ،
وَتَقْدِيرُهُ: خَلَا بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، هَلْ لَهُ مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ؟

(١) الكشاف (٤٢٥/٣).

(٢) الآية (٢٨) من سورة غافر.

(٣) هو معمر بن المثنى النيمي بالولاء ، البصري ، النحوي ، من أئمة الأدب واللغة ، له مجاز القرآن وإعراب القرآن وغيرهما ، توفي سنة ٢٠٩ هـ ، تنظر ترجمته في مراتب النحويين (٧٧ - ٧٩) ، وأخبار النحويين البصريين ص (٨٠) ، ونزهة الألباء ص (٩٥) ، وأنباه الرواة (٢٧٦/٣) ، والأعلام (٢٧٢/٧) ، ونوادر المخطوطات (٣٥٧/٢).

(٤) هو لحجر بن خالد ، ينظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٥١٤/٢) ، وشرحها للتبريزي

(٢٧١/٢) ، وشرحها للأعلم الشمنترى (٤٠٧/١) ، وشرحها لأبي القاسم الفارسي (٢٧١/٢).

(٥) الآية (١٠) من سورة يوسف.

(٦) بالتاء قراءة الحسن ، ينظر معاني القرآن للفراء (٣٦/٢) ، وتفسير الفخر الرازي (٩٦/١٨) ،

ونسبت إلى مجاهد وأبي رجاء والحسن وقتادة في إعراب القرآن للنحاس (٣١٦/٢) ، وتفسير

القرطبي (١٣٣/٩) ، والبحر (٢٨٤/٥) ، وفتح القدير (٨/٣) ، وغير منسوبة في الكشاف

(٣٠٥/٢) ، والتبيان (٧٢٤/٢).

أَجِبْتَ: نَعَمْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاقِعًا مَوْقِعَ الْحَالِ ، عَلَى تَقْدِيرِ: قَدْ ، وَالْوَاوَ مَحذُوفَةً ، مَعْنَاهُ: وَقَدْ خَلَا بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، أَيْ فِي حَالِ خُلُوعِ بَعْضِهِمْ زَيْدًا.

وَمِثَالُ ذَلِكَ ﴿ أَوْ ^(١) جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ ^(٢). أَيْ: قَدْ ^(٣)

حَصِرَتْ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ: "لَيْسَ وَلَا يَكُونُ" ، غَيْرَ أَنَّهُمَا يُسْتَعْنَى فِيهِمَا عَنْ: "قَدْ" لِذِلَالَتِهِمَا عَلَى مَعْنَى الْحَالِ ^(٤). {فاعرفه ، والله الموفق.} ^(٥)

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ ^(٦) {رَحِمَهُ اللهُ} ^(٥) ؛ « لَا يَجُوزُ إِلَّا النَّصْبُ فِي الْكَلَامِ الْمُوجِبِ ؛ لِامْتِنَاعِ الْبَدَلِ فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ يُؤَدِّي إِلَى فَسَادِ مَعْنَوِيٍّ ، إِذَا الْمُبْدَلُ مِنْهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ ، وَإِذَا أُسْقِطَتِ "الْقَوْمُ" بَقِيَ "جَاءَ إِلَّا زَيْدًا" ، وَهَذَا مُحَالٌ ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ أَنْ تَجْعَلَ "زَيْدًا" خَارِجًا مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْمِ ، عَارِيًا عَنِ الْمَجِيءِ ، فَإِذَا جَعَلْتَهُ فَاعِلَ الْمَجِيءِ كُنْتَ قَدْ أُسْقِطْتَهُ عَنِ "الْقَوْمِ" وَأَنْبَتَهُ ، وَهَذَا عَكْسُ الْغَرَضِ. » وَيَصِيرُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: جَاءَنِي إِلَّا جَاءَنِي زَيْدٌ ، لَمَا تَقَرَّرَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْبَدَلَ فِي حُكْمِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ ^(٧) ، أَوْ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مَجِيءُ جَمِيعِ الْعَالَمِ سِوَى زَيْدٍ ، وَإِنَّهُ مُحَالٌ.

{قُلْتُ: قَوْلُهُمْ فِي هَذَا التَّعْلِيلِ: "الْمُبْدَلُ مِنْهُ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ ، وَيَنْشَأُ مِنْهُ الْفَسَادُ" ،

« إِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ لَوْ عَنُوا إِهْدَارَهُ وَأَطْرَاحَهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، وَلَيْسَ بِهِ. وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ ^(٨) فِي مَسَائِلِ الْبَدَلِ وَتَمَثَّلَ بِقَوْلِكَ: زَيْدٌ رَأَيْتُ غُلَامَةً رَجُلًا صَالِحًا ؟ / فَلَوْ ذَهَبَتْ تُهْدِرُ الْأَوَّلَ لَمْ يَسُدَّ كَلَامَكَ. » ^(٩)

[١١١/أ]

(١) في "ع" (وجاءوكم).

(٢) الآية (٩٠) من سورة النساء.

(٣) في "ع" (وقد).

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٨٢).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) المقتصد في شرح الإيضاح (٧٠٢/٢).

(٧) ينظر المفصل (١٤٨).

(٨) ينظر المصدر السابق (١٤٨) بتصرف يسير ، وينظر ص (٣١٩) من التحقيق.

(٩) ينظر شرح الإيجاز للكيدري (١/٣٩).

ثُمَّ النَّظْرُ فِيهِ عَلَى أَنَّهُ سَاقِطٌ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ ، وَذَلِكَ لَا يُؤَدِّي إِلَى الْفَسَادِ .^(١)

هم : فائدة حسنة في قولك : جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، يَجُوزُ الرَّفْعُ إِذَا لَمْ يَقْصِدِ الاستثناء ، وَلَكِنْ تَجْعَلُ "إِلَّا" صِفَةً ، بِمَعْنَى "غَيْرِ" ، وَذَلِكَ جَائِزٌ صَحِيحٌ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى مَا سَيَجِيءُ فِي هَذَا الْبَابِ^(٢) .

شع^(٣) : « وَذَلِكَ لَمْ يَحْتَرِزْ الشَّيْخُ عَنِ الْوَصْفِ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ يُسَاقُ فِي الاستثناءِ لَا فِي الْوَصْفِ ، إِذْ بِهِ يَخْرُجُ عَنِ الاستثناءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ ﴾^(٤) لَمْ يَقْصِدْ إِخْرَاجَ ﴿ اللَّهُ ﴾ مِنْ "الآلَاءِ" ، وَإِنَّمَا قَصَدَ الْوَصْفَ ، وَ"الآلَاءُ" عَلَى حَالِهِمْ ، وَلَوْ قَصَدَ الإِخْرَاجَ بـ"إِلَّا" لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا ، وَكَانَ بِمِثَابَةِ قَوْلِكَ : لَهُ عِنْدِي دَرَاهِمٌ إِلَّا دِرْهَمًا ، وَلَيْسَ لَهُ حِينُنْذٌ فَائِدَةٌ .»

وَمِثْلُ هَذَا النَّحْوِ مِنْ غَوَامِضِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَتَعَسَا ثُمَّ تَعَسَا لِلطَّعَامِ مِنْ بَنِي اللَّئِمِّ ، مِمَّنْ يَجْحَدُ فَضَائِلَهَا ، وَمَعْرِفَتَهَا مِنْ أَحْكَامِ^(٥) الإِسْلَامِ ، بَلْ هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فِي الإِحْكَامِ لِلأَحْكَامِ .

قوله : "وَمَا قَدَّمَ مِنَ الْمُسْتَثْنَى" هُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الْأَوْجِهِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ أَحَدُ الْأَضْرِبِ الْخَمْسَةِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ لِتَعَذُّرِ الْبَدَلِ^(٦) ؛ لِأَنَّهُ مِنْ التَّوَابِعِ ، وَالتَّبَعُ لَا يَتَقَدَّمُ الْمُنْبُوعَ .

وَفِي شِعْ^(٧) : « لِأَنَّهُ كَالْمَفْعُولِ مَعَهُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ، فَكَمَا لَا يَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ مَعَهُ فَكَذَلِكَ .»^(٨)

وَفِي نُسْخَةِ رَضِيِّ الأَيْمَةِ الطَّبَّاخِيِّ : وَغَيْرِ أَخِيكَ أَحَدًا .

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر ص (١٠١ م م م) من التحقيق.

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٦٣ - ٣٦٤).

(٤) الآية (٢٢) من سورة الأنبياء.

(٥) في "ع" (أركان).

(٦) ينظر التخمير (١/٤٦١).

(٧) الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٦٥).

(٨) أي : فكذلك هذا.

ص (١): «كُلُّ قَوْمٍ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ رَأْيَ بَعْضٍ ، فَهُمْ شِيعَةٌ وَشَيْعٌ.»
و"مَشَعَبَ الْحَقِّ": طَرِيقُهُ ، وَهُوَ مَفْتُوحٌ (٢) ، بَعْدَهُ:

فَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُونِي بِحُبِّهِمْ وَطَائِفَةٌ قَالُوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبٌ (٣)

شع (٤): «قَوْلُهُ: "وَمَا كَانَ اسْتِثْنَاؤُهُ مُنْقَطِعًا هُوَ الْوَجْهُ الثَّلَاثُ مِنَ الْأَوْجُهِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ أَيْفًا ، وَالْمُرَادُ بِهِ كُلُّ لَفْظٍ مِنْ أَلْفَاظِ الْاسْتِثْنَاءِ لَمْ يُرَدِّ بِهِ إِخْرَاجٌ ، سِوَاءَ كَلِمَةٍ مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ أَوْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ ، فَلَوْ قُلْتَ: جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، وَزَيْدٌ لَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ" كَانَ مُنْقَطِعًا ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: مَا جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، لَمْ يَجُزْ إِلَّا النَّصْبُ عَلَى مَذْهَبِ الْحِجَازِيَّةِ.»

تغ (٥): «وَالْمُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ أَبَدًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، لِتَعَدُّرِ الْبَدَلِ ؛ لِأَنَّ قِيَامَ الشَّيْءِ مَقَامَ غَيْرِهِ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ طَلَبِ جِنْسِيَّةٍ لِلْمُنَاسَبَةِ ، وَإِلَّا فَمَعْنَى الْعَوَضِ يَضِيعُ. فَإِنَّ قُلْتَ: عَلَى مَا ذَكَرَ مِنْ تَفْسِيرِ الْمُنْقَطِعِ فِي "شَح" يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ الْبَدَلُ ، إِذَا اتَّحَدَ الْجِنْسُ ؟

فَالْجَوَابُ: إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمُسْتَثْنَى مِنْ جُمْلَةِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ صَارَ كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ ؛ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ أَصْلًا ، وَلَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْإِرَادَةُ (٦).

تغ (٧): «فَإِنْ سَأَلْتَ مَا مَعْنَى "إِلَّا" فِي الْاسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ؟»

أَجِبْتُ: "إِلَّا" فِي تَأْوِيلِ "لَكِنْ" إِذَا كَانَ الْاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ (٨) ، وَبِمَعْنَى "سِوَى" عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ؛ قَالَهُ ابْنُ السَّرَاجِ (٩) ؛ ثُمَّ الْاسْتِثْنَاءُ الْمُنْقَطِعُ عَائِدٌ فِي الْمَعْنَى إِلَى الْمُنْتَصِلِ ، إِذَا قُلْتَ: مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا ، فَمَعْنَاهُ: مَا فِيهَا أَحَدٌ وَلَا مَا يَتَّبَعُهُ إِلَّا حِمَارًا.

(١) الصحاح (١٢٤٠/٣) (شيع).

(٢) ينظر التخمير (٤٦١/١).

(٣) ينظر شعر الكميت (١٨٤/٤) ، والخزانة (٣١٤/٤) ، ورواية الديوان: "... قد أكفرتني بحبكم".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٦٥/١).

(٥) ينظر التخمير (٤٦١/١).

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٨٤).

(٧) ينظر التخمير (٤٦١/١ - ٤٦٢).

(٨) ينظر الكتاب (٣٢٥/٢) ، وترشيح العلل ص (١٦١).

(٩) الأصول في النحو (٢٩٠/١).

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى عَلَى مَا ذَكَرْتَ فَلِمَ تَعَيَّنَ فِيهِ النَّصْبُ؟.

أَجِبْتُ: النَّصْبُ عَلَى الاستِثْنَاءِ أَدْنَى الْأَمْرَيْنِ ؛ لِأَنَّ الإِبْدَالَ كَمَا يَكُونُ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ كَذَلِكَ^(١) يَكُونُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الثَّانِي فِيهِ مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ ، وَفِي الظَّاهِرِ لَيْسَ كَذَلِكَ فِي الاستِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ ، وَالنَّصْبُ فِي هَذَا النُّوعِ هُوَ اللُّغَةُ الْحِجَازِيَّةُ^(٢) ، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ^(٣) فَيُبْدِلُونَ بِأَنْ يَجْعَلُوا الْمُسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهُ عَلَى الْمَجَازِ ، عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِهِمْ "عَتَابَكَ السَّيْفُ" ، وَ^(٤):

﴿ تَحْدِيَةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ ﴾

و:

﴿ أُنَيْسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ^(٥) ... ﴾

قُلْتُ: وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الَّذِي ذُكِرَ فِي الكِفَايَةِ^(٦) الحُسَامِيَّةِ ، حَيْثُ قَالَ: "وَبَعْضُهُمْ يُجِيزُ فِي الاستِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا فَيُرْفَعُ ، وَالْوَجْهُ هُوَ النَّصْبُ"^(٧).

(١) في "ع" (فكذلك).

(٢) ينظر الكتاب (٣١٩/٢) ، والمقتضب (٤١٢/٤ - ٤١٣) ، والكناش (١٩٦/١).

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٤/ب).

(٤) صدره:

﴿ وخيل قد دلفت لها بخيل ﴾

وهو لعمر بن معدى كرب الزبيدي ، ينظر ديوانه ص (١٣٠) ، وتحصيل عين الذهب

(٣٦٠) ، وهو بلا نسبة في الكتاب (٣٢٣/٢) ، والمقتضب (٢٠/٢) ، (٤١٣/٤) ،

والخصائص (٣٦٨/١) ، والتخمير (٤٦٢/١) ، والخزانة (٢٥٧/٩ - ٢٦٥).

(٥) البيت كاملاً:

فإن تمس في مس برهوة ثاويماً أنيسك أصداء القبور تصيح

وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين (١١٦/١) ، والكتاب (٣٢٠/٢) ، ومعجم البلدان

(١٠٨/٣) ، واللسان (رها) (٣٤٤/١٤) ، وخزانة الأدب (٣١٥/٣).

(٦) هو كتاب "الكفاية" للشيخ حسام الدين الزاهدي ، وقد تكرر ذكره في الجزء الأول من هذا

الكتاب ، والذي قام بتحقيقه الزميل الدكتور سعد الرشيد ، ينظر ص (٤٢١ ، ٨٣٨ ، ٨٩٥) ،

ويبدو أن هذا الكتاب حاشية على المفصل أو شرح له.

(٧) ساقط من "ع".

[١١١/ب]

فَخَرُّ الْمَشَايخِ قَالَ: "الْمَازِنِيُّ لَمَّا خَلَطَ مَا يَعْقِلُ بِمَا لَا يَعْقِلُ عَبَّرَ عَنْهَا كُلِّهَا بِأَفْظِ مَا يَعْقِلُ / وَهُوَ "أَحَدٌ" عَلَى التَّغْلِيْبِ." (١)

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (٢) تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ ... فَمِنْهُمْ ... وَمِنْهُمْ ... وَمِنْهُمْ ...﴾ (٣) ، وَجَعَلَ "الْكُلَّ" مَاشِيًا ، وَالسَّمَكَةَ وَالْحَيَّةَ لَا يَمْشِيَانِ ، قَالَ: وَإِنَّمَا قَدَّرَ الْبَصْرِيَّةُ "إِلَّا" بِمَعْنَى "لَكِنْ" ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ "لَكِنْ" يُخَالِفُ [أَبْدَأُ مَا قَبْلَهَا] (٤) فِي النَّفْيِ وَالْإِنْجَابِ (٥).

تغ (١): «وَالْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْآيَةِ (٧) مُنْقَطِعٌ ، لِأَنَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مَعْصُومٌ ، وَالْمَعْصُومُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْعَاصِمِ.

وَفِي الْكِشَافِ (٨): "كَأَنَّهُ قِيلَ: وَلَكِنْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَهُوَ الْمَعْصُومُ.

وَعِنْدِي أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ فِيهِ مُتَّصِلٌ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، فَالرَّحْمَةُ مُصَدَّرٌ مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.»

شع (٩): «الْإِسْتِثْنَاءُ بِالْآيَةِ يُحْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ: أَحَدُهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ: لَا مَعْصُومَ إِلَّا الرَّاحِمُ» ، فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، نَحْوُ رَاضِيَةٍ بِمَعْنَى مَرْضِيَّةٍ ، وَدَافِقٍ بِمَعْنَى مَدْفُوقٍ (وَالْأَوْجُهُ الْبَاقِيَةُ ثُمَّ مَذْكُورَةٌ.

(١) ينظر شرح الكافية للرضي (٨٦/٢) ، والمقاليد (١٦٣/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٥٨٣).

(٢) في "ع" (قولك).

(٣) الآية (٤٥) من سورة النور.

(٤) في الأصل (ما بعدها) وما أثبتته من "ع".

(٥) ينظر الأصول (١/٢٩٠ - ٢٩١).

(٦) التخمير (١/٤٦٢ - ٤٦٣).

(٧) الآية (٤٣) من سورة هود وهي قوله تعالى ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ ، وقد وردت في المتن.

(٨) الكشاف (٢/٢٧١).

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٦٥).

وَقَالَ فَخَرُّ الْمَشَايخ^(١): ﴿لَا عَاصِمَ﴾^(٢) بِمَعْنَى لَا مَعْصُومَ ، ضَعِيفٌ لَا يُعْتَدُّ بِهِ ، وَأَجُودٌ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ ﴿مَنْ رَحِمَ﴾ هُوَ اللَّهُ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الرَّاحِمُ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: لَا عَاصِمَ لَهُمَ الْيَوْمَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الِاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا .
 شح^(٣): « وَلَوْ قِيلَ: "لَا عَاصِمَ إِلَّا الْمَرْحُومُ" لَمْ يَكُنْ بَعِيدًا ، وَلَمْ يُقَلَّ بِهِ. »^(٤)
 قُلْتُ: رَأَيْتُ فِي الْكَشَافِ^(٥): أَقْوَى^(٦) الْوَجْهَيْنِ الِاسْتِثْنَاءُ الْمُتَّصِلُ ؛ فَقَالَ :
 « ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾^(٧) أَيُّ: الرَّاحِمُ وَهُوَ اللَّهُ ، أَوْ^(٨) لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنَ الطُّوفَانِ إِلَّا مَكَانَ مَنْ رَحِمَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا جَعَلَ الْجَبَلَ عَاصِمًا مِنَ الْمَاءِ قَالَتْ لَهُ: لَا يَعْصِمُكَ الْيَوْمَ مُعْتَصِمٌ [قَط] ^(٩) مِنْ جَبَلٍ وَنَحْوِهِ سِوَى مُعْتَصِمٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ مَكَانَ مَنْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَنَجَّاهُمْ: يَعْنِي السَّقِينَةَ ، وَقِيلَ: ﴿لَا عَاصِمَ﴾ بِمَعْنَى ذَا عِصْمَةٍ .

وَقِيلَ: هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ كَأَنَّهُ قِيلَ: وَلَكِنْ مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ فَهُوَ الْمَعْصُومُ. »^(٩)
 قَوْلُهُ: "مَا زَادَ إِلَّا مَا نَقَصَ" .
 تخ^(١٠): « "مَا" هُنَا هِيَ الْمَصْدَرِيَّةُ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ "مَا" صِلَةً ، وَ"إِلَّا" بِمَعْنَى

(١) ينظر قوله في الموصول في شرح المفصل ص (٥٨٥).

(٢) الآية (٤٣) من سورة هود.

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٦٥/١).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الكشاف (٢٧٠/٢ - ٢٧١).

(٦) في "ع" (أحوى الوجهين).

(٧) في "ع" (ولا عاصم).

(٨) في الأصل (فقط) وما أثبتته من "ع" والكشاف.

(٩) في "ع" (معصوم).

(١٠) ينظر التخمير (٤٦٣/١).

"لَكِنَّ" ، وَمَعْنَاهُ: مَا زَادَ لَكِنَّ نَقْصَ ، نَحْوُ (١): ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾.

هم: قَالَ فَخَرُّ الْمَشَايخِ: "قَوْلُهُمْ: مَا زَادَ إِلَّا مَا نَقَصَ" ، قَالَ سَيِّبَوِيهِ (٢): «حَكَاهُ أَبُو الْخَطَّابِ (٣) ، وَفِي "زَادَ" وَنَفَعٌ ضَمِيرُ فَاعِلٍ جَرَى ذِكْرُهُ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: مَا زَادَ النَّهْرُ إِلَّا النُّقْصَانَ ، وَمَا نَفَعَ الطَّيِّبُ إِلَّا الضَّرْرَ ، عَلَى مَعْنَى: وَلَكِنَّ نَقَصَ وَضَرَ» (٤) وَقَوْلُهُ (٥):

وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ
إِلَّا الْيَعَافِيْرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ
فَالْجَوَابُ عَنْهُ كَأَنَّهُ جَعَلَ "الْيَعَافِيْرَ" أُنَيْسَ ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فَدَخَلَتْ تَحْتَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ فَأَبْدَلَهَا (٦).
وَقَوْلُ النَّابِغَةِ (٧):

﴿إِلَّا أُوَارِيُّ﴾

(١) الآية (٦٢) من سورة مريم.

(٢) ينظر الكتاب (٣٢٦/٢).

(٣) هو الأخفش الأكبر ، عبد الحميد بن عبد المجيد ، مولى قيس بن ثعلبة ، أبو الخطّاب ، من كبار علماء العربية ، لقي الأعراب وأخذ عنهم ، أول من فسر الشعر تحت كل بيت ، توفي سنة ١٧٧هـ ، تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ص (٤٠) ، وأنباه الرواة (١٥٧/٢) ، وبغية الوعاة (٧٤/٢) ، والأعلام (٢٨٨/٣).

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٨٦).

(٥) البيتان لجران العود في ديوانه (١١١) ، والمقاصد النحوية (١٠٧/٣) ، والخزانة (١٥/١٠) ، وشرح التصريح (٣٥٣/١) ، والدرر (١٩٢/١٠) ، وهو لنزال بن غلاب أو جرّان العود في شرح أبيات سيبويه (١٠٤/٢) ، وبلا نسبة تحصيل عين الذهب (١٨٤) ، واللسان (كنس) (١٩٨/٦) ، والأشْمُونِي (١٤٧/٢) ، ومعاني القرآن (٢٨٨/١) ، (٤٧٩).

(٦) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٥٨٣ - ٥٨٤).

(٧) تمام صدره:

﴿إِلَّا أُوَارِي ، لِأَيَّ مَا أُبِينُهَا﴾

وهو من قصيدته المشهورة ، ينظر ديوانه (٤٧) ، وشرح القصائد العشر (٤٤٧) ، والكتاب (٣٢١/٢) ، والإنصاف (٢٦٩/١) ، وخزانة الأدب (١٢٢/٤).

أُبْعَدُ مِنْ هَذَا.

ح: شرح الأنموذج^(١): «فَائِدَةٌ قَوْلِهِ: "مُنْقَطِعٌ" أَنَّ الْمُخَاطَبَ يَقْطَعُ طَمَعَهُ إِنْ لَمْ يَجِيءَ إِلَيْكَ أَحَدَ الْبَيْتَةِ، وَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ الْحِمَارُ أَحَدًا، فَإِنَّهُ جَاءَكَ؛ وَهَذَا مُبَالِغَةٌ فِي النَّفْيِ بَلِيغَةٌ.»

قُلْتُ: وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾^(٢) فَتَأَمَّلْ فِيهِ.

قُلْتُ: وَأَعْتَبَارُ الْإِنْقِطَاعِ فِي هَذَا الْبَابِ وَصَفًا كَاعْتِبَارِهِ جِنْسًا، وَيَذُكَّ عَلَى ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ فِي الْكَشَافِ^(٣).

فَإِنْ قُلْتُ: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾^(٤) اسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلٌ أَمْ مُنْقَطِعٌ؟.

قُلْتُ: لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ ﴿قَوْمٍ﴾^(٥) فَيَكُونُ مُنْقَطِعًا؛ لِأَنَّ "الْقَوْمَ" مَوْصُوفُونَ بِالْإِجْرَامِ، فَكَانَ كَاخْتِلَافِ الْجِنْسَيْنِ، وَأَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿مُجْرِمِينَ﴾^(٥)، فَيَكُونُ مُتَّصِلًا كَأَنَّهُ قِيلَ: إِلَى قَوْمٍ قَدْ أُجْرِمُوا كُلُّهُمْ إِلَّا آلَ لُوطٍ وَحَدَهُمْ، كَمَا قَالَ ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٦)، مَذْكَورٌ فِي سُورَةِ [الذَّارِيَاتِ]^(٧) [وَاللَّهُ أَعْلَمُ]؛^(٨)

^(٩)قَوْلُهُ: "وَالثَّانِي جَائِزٌ فِيهِ النَّصْبُ وَالْبَدَلُ".

(١) ليس في شرح الأنموذج للأردبيلي، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٨٦).

(٢) الآية (٥٦) من سورة الدخان.

(٣) ينظر الكشاف (٥٠٧/٣).

(٤) الآية (٥٩) من سورة الحجر.

(٥) الآية (٥٨) من سورة الحجر، وهي قوله تعالى ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ﴾.

(٦) الآية (٣٦) من سورة الذاريات.

(٧) في الأصل "سورة الحجر"، وفي "ع" سورة "الحج"، والصواب ما أثبتته.

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر التخمير (٤٦٣/١)، وشرح ابن يعيش (٨٢/٢)، والموصل في شرح المفصل ص (٥٨٧).

هَذَا هُوَ الضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ الخَمْسَةِ الأَضْرُبِ ، أَطْلَقَ الشَّيْخُ وَقَالَ: "وَهُوَ المُسْتَثْنَى مِنْ كَلَامٍ غَيْرِ مُوجِبٍ" ، وَلَمْ يُقَيِّدْهُ بِالتَّامِّ اعْتِمَادًا عَلَى المِثَالِ ، أَوْ لِأَنَّ النَّقِصَ هُوَ الضَّرْبُ الخَامِسُ ، وَسَيَأْتِي بَيَانُهُ لِأَمْحَالَةٍ ، فَلَمْ يَشْتَغَلْ بِشَأْنِهِ (١).

وَإِنَّمَا كَانَ الاختِيَارُ هُوَ البَدَلُ لِوُجُوه:

مِنْهَا: "مَا فِي تَفْ (٢) وَشَرَحَ الأَنْمُودَجَ بِعبارَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ ، وَالمَعْنَى وَاحِدٌ ،

[١١٢/أ]

لِأَنَّهُ لَا فَضْلَ لِإِحْدَى الصُّورَتَيْنِ عَلَى الأُخْرَى مَعْنَى ، / وَفِي الإِبْدَالِ يَتَجَانَسُ المُسْتَثْنَى وَالمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، وَتَرَكَ جِهَةَ التَّجَانُسِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ عَبَثٌ ، فَكَانَ المَصِيرُ إِلَى مَا لَيْسَ بِعَبَثٍ أَوْلَى.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَافِي (٣): « البَدَلُ وَالاستِثْنَاءُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَالمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَفِي البَدَلِ فَضْلٌ مُوَافِقَةٌ مَا قَبْلَ "إِلَّا" لِمَا بَعْدَهَا وَتَقْوِيَةٌ ، وَخُصُولُ المُشَاكَلَةِ وَالمُؤَافَقِ مَعَ صِحَّةِ المَعْنَى مَطْلُوبٌ فِي لُغَتِهِمْ ، وَعَلَيْهِ إِجْمَاعُ القُرَّاءِ ، وَاتَّفَاقُ المَصَاحِفِ عَلَى ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ (٤) إِلَّا أَهْلَ الشَّامِ وَمُصْحَفَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ قَرَأُوا ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ (٥) ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مُصْحَفِهِمْ ، نَقَلْتُهُ مِنَ المُحَصَّلِ لِلإِمَامِ فخرِ المَشَايخِ (٦).

وَمِنْهَا أَنَّ المُبَدَلَ مِنْهُ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ ، فَإِذَا أُسْقِطَتْهُ بَقِيَ: مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ ، فَيَصِيرُ الفِعْلُ فِيهِ مُفْرَعًا لِزَيْدٍ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: جَاءَنِي زَيْدٌ ، عَلَى سَبِيلِ التَّخْصِيصِ .

وَمِنْهَا: « أَنَّ النِّصْبَ عَلَى الاستِثْنَاءِ فِي عَقْلِيَّةِ العَامِلِ فِيهِ إِشْكَالٌ ، فَإِذَا أَمَكَّنَ غَيْرُهُ مِنَ الوَاضِحِ كَانَ أَوْلَى ، وَوزَانُهُ وَوزَانُ المَفْعُولِ مَعَهُ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَمَكَّنَ فِيهِ

(١) فِي "ع" (لشانه).

(٢) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٤٦٣/١) ، وَيَنْظُرُ شَرَحَ الأَنْمُودَجِ لِلأَرْدَبِيلِيِّ ص (٥٥ - ٥٦) ، وَتَرْشِيحَ العَلَلِ ص (١٦٠ - ١٦١).

(٣) يَنْظُرُ شَرَحَ الكِتَابِ (ج ٣ ل ١٠٢ أ) ، وَالتَّخْمِيرَ (٤٦٣/١).

(٤) الأيَّةُ (٦٦) مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ .

(٥) هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَحْدَهُ ، وَالباقونَ بِالرَّفْعِ ، يَنْظُرُ السَّبْعَةَ ص (٢٣٥) ، وَالكَشْفَ (٣٩٢/١) ، وَالحِجَّةَ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ ص (١٢٤) ، وَالنَّشْرَ (٢٥٠/٢) ، وَالمَقْنَعِ ص (١٠٣) ، وَزَادَ المَسِيرَ (١٢٥/٢).

(٦) سَاقِطٌ مِنْ "ع".

العَطْفُ كَانَ أَوْلَى ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: مَا لَزِيدٌ وَعَمْرٍو ، أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِكَ: "وَعَمْرَأُ"
بِالنَّصْبِ ، وَفِي "مَالِكَ وَعَمْرَأُ"^(١) رَجَعَ إِلَيْهِ ؛ لِتَعَدُّرِ الْعَطْفِ كَذَلِكَ هُنَا ، لَا يُصَارُ إِلَى
الاسْتِثْنَاءِ إِلَّا عِنْدَ تَعَدُّرِ الْبَدَلِيَّةِ. ^(٢)

وَمِنْهَا وَهُوَ فِي حَم ^(٣) أَنَّ الْعَامِلَ فِي كَلَا الْوَجْهَيْنِ هُوَ الْفِعْلُ ، إِلَّا أَنَّ [فِي] ^(٤)
النَّصْبِ بِوَأَسِطَةِ "إِلَّا" ، وَفِي الْبَدَلِ بَغَيْرِ وَأَسِطَةِ ، فَإِذَا أَمَكَّنَ إِعْمَالَهُ بَغَيْرِ وَأَسِطَةِ كَلَانَ
الْمَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ ضَعِيفًا ، وَكَأَنَّ هَذَا الْوَجْهَ هُوَ الثَّلَاثُ مَعْنَى ، {فاعرفه} ^(٥) .
شم: وَلِأَنَّ طَرِيقَ الْبَدَلِ أَقْصَرُ وَأَخْصَرُ .

{قُلْتُ: وَلِأَنَّ الْبَدَلَ فِيهِ نَوْعُ تَأْكِيدٍ وَتَبْيِينٍ لَا يَكُونُ فِي الْإِفْرَادِ لِاسْتِمَالِهِ مَعَ
الْمُبْدَلِ عَلَى ذِكْرِهِمَا إِجْمَالًا وَتَفْصِيلًا ، وَسَيَأْتِي هَذَا النَّحْوُ} ^(٥)
قُلْتُ: فَإِنَّ سَأَلْتَ فَلِمَ ^(٦) لَمْ يَقُلْ: وَالِاخْتِيَارُ هُوَ الرَّفْعُ ، كَمَا يَذْكَرُ فِي بَعْضِ
النُّسخِ؟ .

قُلْتُ: لِأَنَّ الْبَدَلَ لَا يَخْتَصُّ الرَّفْعَ ، فَإِنَّهُ كَمَا يَأْتِي فِيهِ يَأْتِي فِي الْمَنْصُوبِ
وَالْمَجْرُورِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ: مَا ضَرَبْتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا ،
وَالنَّصْبُ فِي الْمَنْصُوبِ مُخْتَلَفٌ بِاخْتِلَافِ التَّقْدِيرَيْنِ ، أَعْنِي تَقْدِيرِي الْاسْتِثْنَاءِ ،
وَالْبَدَلِ ، فَإِنَّهُ فِي الْاسْتِثْنَاءِ مَنْصُوبٌ بِوَأَسِطَةِ "إِلَّا" ، وَفِي الْبَدَلِ بَغَيْرِ وَأَسِطَةِ ، كَأَنَّكَ
تَقُولُ: مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا ، فَهُوَ فِي الْأَوَّلِ كَلَامٌ تَامٌ ، وَفِي الثَّانِي نَاقِصٌ مَعْنَى . وَإِنَّمَا
اعْتُدَّ عَنِ قِرَاءَةِ النَّصْبِ فِي الْآيَةِ ^(٧) لَمَّا تَقَرَّرَ أَنَّ الْمُخْتَارَ هُوَ الْبَدَلُ فِي غَيْرِ

(١) في "ع" (وزيداً).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٦٦/١).

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٨٧).

(٤) مضاف من "ع".

(٥) ساقط من "ع".

(٦) في "ع" (لم).

(٧) الآية (٨١) من سورة هود ، وهي قوله تعالى: ﴿ ... فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ

مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَأَتَكَ ... ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمر ﴿ إِلَّا أَمْرَأَتُكَ ﴾ بالرفع ، ووافقهما ابن

محيض واليزيدي والحسن ، والباقون بالنصب ، ينظر السبعة ص (٣٣٨) ، والتبصرة ص

(٢٢٥) ، والعنوان في القراءات السبع ص (١٠٨) ، وسراج القارئ ص (٢٥٢) ، وإتحاف

فضلاء البشر ص (٢٥٩) ، والتبيان (٧١٠/٢).

الموجب، فإذا كان المُسْتَنْتَى (١) عَنْ قَوْلِهِ (٢): ﴿ فَأَسْرٍ ﴾ كَانَ عَنْ كَلَامٍ مُوجِبٍ ، فَكَانَ النَّصْبُ هُوَ الْوَجْهُ .

شع (٣): « التَّفْصِيلُ الَّذِي ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ فِي الْآيَةِ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ قَطْعًا (٤) ، فَإِنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ ثَابِتَتَانِ قَطْعًا ، فَيَمْتَنِعُ حَمْلُهَا عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا بَاطِلٌ وَالْقَضِيَّةُ وَاحِدَةٌ ، فَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ سَرَى بِهَا ، أَوْ مَا سَرَى [بِهَا] (٥) ، فَإِنَّ كَانَ قَدْ سَرَى [بِهَا] (٥) فَلَيْسَ مُسْتَنْتَى مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ (٦) ، وَإِنْ كَانَ مَا سَرَى بِهَا فَهُوَ مُسْتَنْتَى مِنْ قَوْلِهِ ﴿ فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ ﴾ (٦) ، فَتَبَّتْ أَنْ أَحَدَ التَّأْوِيلَيْنِ بَاطِلٌ قَطْعًا فَلَا يُصَارُ إِلَيْهِ فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ الثَّابِتَتَيْنِ قَطْعًا ، فَالْأَوْلَى مِنْ هَذَا أَنْ تَكُونَ ﴿ إِلَّا أَمْرَاتُكَ ﴾ (٦) فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مِثْلُ [قَوْلِهِ] (٧): ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ (٨) وَيَقْرَأُ مَنْصُوبًا .»

قَالَ فِي الْكِشَافِ (٩): « الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّصْبَ مَحْمُولٌ عَلَى ﴿ فَأَسْرٍ ﴾

(١) في "ع" (مستثنى).

(٢) الآية (٨١) من سورة هود ، وهي قوله تعالى: ﴿ ... فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ ... ﴾ .

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٦٦/١ - ٣٦٧).

(٤) هكذا في الأصل وفي "ع": "في الآية باطل قطعاً".

(٥) مضاف من "ع".

(٦) الآية (٨١) من سورة هود.

(٧) في "ع" (قولك) والصواب ما أثبتته.

(٨) الآية (٦٦) من سورة النساء.

(٩) الكشاف (٢٨٤/٢).

بِأَهْلِكَ ﴿١﴾ قَرَأَهُ عَبْدُ اللَّهِ (٢): ﴿فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ... إِلَّا
 أَمْرَاتُكَ﴾ (٣) (١)، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ عَنْ ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ﴾ (١)، عَلَى أَصْلِ
 الِاسْتِثْنَاءِ، وَإِنْ كَانَ الْفَصِيحُ هُوَ الْبَدَلُ، أَعْنِي قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ فَأَبْدَلَهَا عَنْ
 ﴿أَحَدٌ﴾، قَالَ: وَفِي إِخْرَاجِهَا مَعَ أَهْلِهِ رِوَايَتَانِ، رَوَى أَنَّهُ أَخْرَجَهَا مَعَهُمْ وَأَمَرَ
 أَنْ لَا يَلْتَفِتَ مِنْهُنَّ أَحَدٌ إِلَّا هِيَ، فَلَمَّا سَمِعَتْ هَذِهِ الْعَذَابِ التَّفَتَّتْ، وَقَالَتْ: يَا قَوْمَاهُ
 فَأَدْرَكَهَا حَجْرٌ فَقَتَلَهَا، وَرَوَى أَنَّهُ أَمَرَ بِأَنْ يُخَلَّفَهَا مَعَ قَوْمِهَا، فَإِنْ هَوَّأَهَا إِلَيْهِمْ فَلَمْ
 يَسِرْ بِهَا، وَاخْتِلَافُ الْقِرَاءَتَيْنِ لِاخْتِلَافِ الرِّوَايَتَيْنِ. « (وَاللَّهُ أَعْلَمُ) (٤)

وَقُرِئَ: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٥) بِالنَّصْبِ عَلَى / الِاسْتِثْنَاءِ.

قُلْتُ: وَفِي تَفْسِيرِ النَّسْفِيِّ (٦) رَحْمَةً (٧) اللَّهُ قِيلَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا

قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (٥) الرَّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ (٨): أَكَلُونِي الْبَرَاعِيثُ.

(١) الآية (٨١) من سورة هود.

(٢) سبق ذكرها قريباً.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمر بالرفع ﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ والباقون بالنصب، ينظر السبعة (٣٣٨)،

والكشف (٥٣٦/١)، والإقناع (٦٦٦/٢)، والنشر (٢٩٠/٢)، والتبيان (٧١٠/٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) الآية (٦٦) من سورة النساء، وهي قراءة ابن عامر وحده وقد سبق تخريجها قريباً.

(٦) هو عمر بن محمد بن أحمد، أبو حفص، نجم الدين النسفي، فقيه أديب مفسر، عالم

بالحديث، ولد بـ"نسف" سنة ٤٦٢ هـ، أخذ عن إسماعيل النسفي وأبي اليسر البزدوي، له

مئة مصنف، منها "الأكمل والأطول" في التفسير، و"التيسير" في التفسير، و"طلبة الطلبة،

وغيرها، وهو غير النسفي المفسر أبو عبد الله، توفي نجم الدين سنة ٥٣٧ هـ، تنظر

ترجمته في الفوائد البهية ص (١٤٩)، والجواهر المضية (٦٥٧/٢)، وطبقات المفسرين

للسيوطي ص (٥٧)، وطبقات المفسرين للداوودي (٧/٢)، ولسان الميزان (٣٢٧/٤)،

ومعجم الأدباء (٧٠/١٦ - ٧١).

(٧) ينظر قول النسفي في الموصل في شرح المفصل ص (٥٩٠).

(٨) هو قول مشهور من أقوال العرب، وهي لغة تنسب إلى بني الحارث بن كعب، وطبي، وأزد

شعوة، ينظر الكتاب (١٩/١ - ٢٠ - ٧٨)، (٤١/٢)، (٢٠٩/٣)، ومعاني القرآن =

قَالَ: وَمِنَ الْوَارِدِ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ [قَوْلُهُ] (١): ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرًا

مِنْهُمْ﴾ (٢)، وَقَوْلُهُ ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (٣).

وَقَوْلُهُ (٤):

يَلُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخْلِ سِيلِ قَوْمِي وَكَلَّهِمُ الْوَمَّ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: "وَالثَّلَاثُ مَجْرُورٌ أَبَدًا"، هُوَ الضَّرْبُ الثَّلَاثُ مِنَ الْأَضْرِبِ الْخَمْسَةِ.

شَم (٥): أَمَّا "غَيْرٌ" فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ صِفَةً بِمَعْنَى مُغَايِرٍ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ

بَيِّنَةً وَبَيِّنَ "إِلَّا" مُنَاسَبَةً مِنْ جِهَةِ مُخَالَفَةِ مَا بَعْدَهُ مَا قَبْلَهُ أُلْحِقَ بِهَا فِي بَابِ الْاسْتِثْنَاءِ، وَالْمَجْرُورُ بَعْدَهُ بِالْإِضَافَةِ.

وَأَمَّا "سَيَوَى" وَ"سَوَاءٌ" فَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُمَا فِي بَابِ الظُّرُوفِ (٦).

تَغ (٧): وَأَعْلَمُ أَنَّ "سَيَوَى" مَا دَامَ عَلَى أَصْلِهِ لَا يُضَافُ إِلَى النِّكَرَةِ، فَلَا يُقَالُ:

عِنْدِي دِرْهَمٌ سَيَوَى جَيِّدٍ، وَرَجُلٌ سَيَوَى عَاقِلٍ، بَلْ سَيَوَى الْجَيِّدِ وَسَيَوَى الْعَاقِلِ.

وَأَمَّا "حَاشَى" فَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ فِيهِ أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ، وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ

=للأخفش (٢٦٢/١)، وشرح السيرافي (١٩/٢)، والمسائل المنثورة ص (٧٢)، والأصول

(٧١/١)، (٨٢/٢).

(١) مضاف من "ع".

(٢) الآية (٧١) من سورة المائدة وهي قوله تعالى ﴿... فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا

وَصَمُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ...﴾.

(٣) الآية (٣) من سورة الأنبياء.

(٤) هو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه (٤٨)، وشرح التصريح (٢٧٦/١)، والدرر (٢٨٣/٢) -

(٢٨٤)، ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغني لأحياة بن الجلاح (٧٨٣/٢)، وبلا نسبة في

معاني القرآن (٣١٦/١)، وسر صناعة الإعراب (٦٢٩/٢)، وشرح ابن يعيش (٨٧/٣)،

وأوضح المسالك (٩٠/٢)، والأشموني (٤٧/٢)، وأمالي ابن الشجري (٢٠١/١)، والمقلصد

النحوية (٤٦٠/٢)، وهمع الهوامع (٥١٣/١).

(٥) ينظر النص في المحصل في شرح المفصل ص (٦٠٠ - ٦٠١).

(١) ينظر ص (٥ - ٦) من التحقيق.

(٧) ينظر التخمير (٤٦٥/١ - ٤٦٧).

مَصْدَرٌ ، وَمَذْهَبُ عَامَّةِ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا الْمُبْرَدَ أَنَّهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ^(١) .
حُجَّةٌ كَوْنِهِ غَيْرَ فِعْلٍ أَنَّهُ تَتَعَلَّقُ بِهِ اللَّامُ كَمَا فِي: "تَنْزِيهَاً لِلَّهِ" ، وَلَوْ كَانَ فِعْلاً
لَمَا تَعَلَّقَ بِهِ ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: نَزَّهِ اللَّهُ ، وَالْحُجَّةُ لِكَوْنِهِ غَيْرَ حَرْفٍ أَنَّهُ يَقْبَلُ التَّغْيِيرَ
وَالنَّقْصَ ، فَيُقَالُ: حَاشَى اللَّهِ وَحَاشَى اللَّهِ ، [وَحَاشَى اللَّهِ]^(٢) ، وَالنَّقْصُ لَا يَقَعُ فِي
الْحُرُوفِ إِلَّا شَاذًا .

احْتَجَّ الْمُبْرَدُ وَالْكُوفِيُّونَ أَنَّهُ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الْأَفْعَالِ ، قَالَ^(٣):

• وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ •

وَبِأَنَّهُ يَدْخُلُهُ الْحَذْفُ ، وَلِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ تَعَلَّقَ بِهِ^(٤) ، وَحَرْفُ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ
حَرْفَ الْجَرِّ .

فَإِنْ سَأَلْتِ: اللَّامُ مَزِيدَةٌ ، كَمَا فِي ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾^(٥) ؟

أَجَبْتُ: اللَّامُ لَا تَزَادُ إِلَّا لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ "حَاشَى"
فِعْلاً .

(١) المسألة خلافية ، ينظر الإنصاف (٢٧٨/١) ، والتبيين على مذاهب النحويين مسألة: (٦٩) ص (٤١٠) ، وائتلاف النضرة مسألة: (٥٦) ص (١٧٧) ، وينظر الكتاب (٣٠٩/٢ - ٣٤٩) ، والمقتضب (٣٩١/٤) ، والأصول (٢٨٨/١ - ٢٨٩) ، ومعاني الرماني ص (١١٨) ، والجنى الداني ص (٥٥٨) .

(٢) مضاف من "ع" .

(٣) صدره:

• وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يَشْبِهُهُ •

وهو للناطقة في ديوانه ص (١١٣) ، وهو له في الأصول (٢٨٩/١) ، وعلل النحو ص (٣٧٩) ، والإنصاف (٢٧٨/١) ، وشرح شواهد المغني (٣٦٨/١) ، وشرح ابن يعيش (٥/٢) ، (٤٨/٨) ، وبلان نسبة في المرتجل ص (١٨٩) ، والأشيموني (١٦٧/٢) ، واللسان (حا) (١٨١/١٤) ، وأسرار العربية ص (٢٠٨) ، وخزانة الأدب (٤٠٣/٣) ، ومعنى اللبيب ص (١٦٤) .

(٤) أي: لام الجر في نحو: "حاشى الله" .

(٥) الآية (٧٢) من سورة النمل .

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مَا قَالَهُ سَيَّبُويهِ^(١): أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ فِعْلاً لَجَازَ أَنْ تُوصَلَ بِ"مَا"
كَمَا فِي "خَلَا" ، وَامْتَنَعَ أَنْ يُقَالَ: مَا حَاشَى زَيْدًا ، دَلَّتْ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِفِعْلِ ، وَلِأَنَّهُمْ
قَالُوا: "حَاشَايَ" مِنْ غَيْرِ نُونِ الوَقَايَةِ ، قَالَ^(٢):

فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَيْهِمْ
حَاشَايَ إِنِّي مُسَلِّمٌ مَعْدُورٌ
أَي: مَخْتُونٌ.

وَيَشْهَدُ لِكُونِهِ حَرْفًا انْجِرَّارُ الاسمِ بَعْدَهُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ^(٣):

● حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ ●

وَأَشْتَقُ "حَاشَى" مِنْ قَوْلِهِمْ: "كُنْتُ فِي حَشَا فُلَانٍ" ، أَي: فِي نَاحِيَّتِهِ ، فَإِذَا
قُلْتَ: حَاشَا لَزَيْدٍ ، فَمَعْنَاهُ قَدْ تَنَحَّى زَيْدٌ مِنْ هَذَا. «
قَوْلُهُ: "الرَّابِعُ جَائِزٌ فِيهِ الْجَرُّ وَالرَّفْعُ".

شِعْ^(٤): « "لَا سِيِّمًا" كَانَ يَنْبَغِي أَلَّا يَكُونَ فِي الاسْتِثْنَاءِ ؛ لِأَنَّ الاسْتِثْنَاءَ إِخْرَاجُ
شَيْءٍ وَإِثْبَاتُ ضِدِّ الْحُكْمِ لَهُ ، وَهَذَا لَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ هُوَ إِثْبَاتُ ذَلِكَ^(٥) الْحُكْمِ بِطَرِيقِ

(١) الكتاب (٣٤٩/٢ - ٣٥٠) ، وينظر شرحه للسيرافي (١٢٩/٣ - ١٣٠) ، والنكت عليه للأعلم (٦٤٩ - ٦٥٠).

(٢) الشاهد للأقيشر الأسدي ، وهو في ديوانه ص (٦٠) ، وشرح التصريح (١١٢/١) ، والدر (٣/١٧٧) ، والمقاصد (٣٧٧/١) ، والهمع (٢/٢١١) ، واللسان (عذر) (٤/٥٥١).

(٣) تمام البيت كما في التخمير (١/٤٦٧):

حاشى أبي ثوبان إن به ضننا على الملحاة والشتم

وهو للجميح الأسدي في الأصمعيات ص (٢١٨) ، وشرح المفضليات ص (٧١٨) ، والمقاصد
النحوية (٣/١٢٩) ، وشرح شواهد المغني (١/٣٦٨) ، والدر (٣/١٧٦) ، وهو لسبيرة بن
عمرو الأسدي في اللسان (حشا) (١٤/١٨٢) ، وتاج العروس (حشا) ، وبلا نسبة في المحتسب
(١/٣٤١) ، وشرح ابن يعيش (٢/٨٤) ، والإنصاف (١/٢٨٠) ، والأشمونى (٢/١٦٥) ،
والهمع (٢/٢١١) ، وخزانة الأدب (٤/١٨٢) ، ويروى البيت: "حاشى أبا ثوبان ... وعلى
هذه الرواية لا شاهد في البيت ، وهذا البيت يظهر أنه مركب من بيتين ، وروايته الصحيحة:

حاشى أبا ثوبان أن أبا ثوبان ليس بيكمة قدم

عمرو بن عبد الله ألنا به ضناً على الملحاة والشتم

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٦٨).

(٥) هكذا في الأصل وفي "ع" (هذا الحكم).

الزِّيَادَةَ فِي مَعْنَاهُ ، مِثَالُهُ قَوْلُكَ: أَحْسِنِ إِلَى الْقَوْمِ لَا سِيَّمَا زَيْدٌ ، وَإِنَّمَا أوردَهُ لِمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُخَالَفَةِ ؛ لِأَنَّ الثَّانِيَّ يَتَّبِعُ لَهُ زِيَادَةٌ ، فَكَأَنَّهُ غَيْرُ الْحُكْمِ الْأَوَّلِ.»

{قَالَ^(١): وَمِمَّا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَدَلَّ بِهِ لِصِحَّةِ قَوْلِهِ: فِي مَقَامِ التَّعْلِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ ^(٢). أَمَّا

تَرَى أَنَّهُمَا مِنْ جُمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ ، وَقَدْ عَطَفَا عَلَيْهِمُ وَالْعَطْفُ يَقْتَضِي خِلَافَ الْمُجَانَسَةِ ،

وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ زِيَادَةَ فَضْلِهِمَا كَأَنَّهَا أَخْرَجَتْهُمَا ^(٣) مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ ، كَذَا هُنَا ^(٤).

« وَالْجَرُّ بَعْدَ "لَا سِيَّمَا" هُوَ الْأَكْثَرُ ، وَالرَّفْعُ وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَالنَّصْبُ وَهُوَ الْأَقْلَى ،

وَلَمْ يَذْكُرْهُ وَقَدْ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ.

فَأَمَّا الْجَرُّ فَلَهُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ "مَا" زَائِدَةً ، وَالْأَسْمُ مَجْرُورٌ

بِالإِضَافَةِ ، وَالنَّقْدِيرُ: لَا سِيَّ زَيْدٌ ، أَي: لَا ^(٥) مِثْلَهُ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنْ "يَوْمٍ" ^(٦) فِي قَوْلِهِ ^(٧):

﴿ أَلَّا رَبُّ يَوْمٌ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ ﴾

وهو أول البيت. ^(٤)

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٩٤).

(٢) الآية (٩٨) من سورة البقرة.

(٣) في الأصل (أخرجهما) ، والصواب ما أثبتته ، وهو في الموصل.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التهذيب الوسيط في النحو ص (٢٠٢).

(٦) أي: أن تكون نكرة غير موصوفة و"يوم" بدل منها.

(٧) عجزه:

﴿ وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ ﴾

وهو لامرئ القيس في ديوانه ص (١١٢) ، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص (١٨) ، وهو

من شواهد الخزانة (٤٤٤/٣) ، والجنى الداني (٣٣٤) ، والمقتصد (٨٢٩/٢) ، وشرح ابن

يعيش (٨٦/٢) ، وشواهد التوضيح والتصحيح ص (١٠٦) ، والبديع في علم العربية

(٢٢١/١).

وَأَمَّا الرَّفْعُ فَبِجَعْلِ "مَا" مَوْصُولَةً ، وَ"زَيْدٌ" خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ الْمَحذُوفِ^(١) ، [أَوْ أَنْ تَكُونَ "مَا" بِمَعْنَى شَيْءٍ ، وَ"زَيْدٌ" مَرْفُوعٌ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ]^(٢) تَقْدِيرُهُ: لَا مِثْلَ شَيْءٍ هُوَ زَيْدٌ ، أَي: لَا مِثْلَ إِنْسَانٍ هُوَ زَيْدٌ.^(٣)

« وَإِذَا نَصَبْتَهُ فَـ"مَا" نَكْرَةٌ لَا مَوْصُولَةٌ وَلَا مَوْصُوفَةٌ ، تَقْدِيرُهُ: لَا سِيَّ شَيْءٍ ، أَعْنِي يَوْمًا. »^(٤)

وَذَكَرَ {الإمام} ^(٥) عِنْدَ الْقَاهِرِ^(٦): "مَا" فِي النَّصْبِ كَافَّةٌ ، وَنَصْبُ "يَوْمًا" عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى: لَهَوْتُ ، وَالْمَعْنَى: لَا سِيَّمَا لَهَوْتُ يَوْمًا. « وَفِي عِبَارَةِ الشَّيْخِ^(٧) مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّصْبَ قَلِيلٌ. »

قَالَ صَاحِبُ تَفْ: فِي ضِرَامِهِ^(٨): "لَا سِيَّمَا" مُشَدَّدَةٌ ، وَقَدْ خَفَّفَهَا أَبُو الْعَلَاءِ فِي قَوْلِهِ^(٩):

[١١٣/أ]

وَالْمَاءِ الْفَضِيلَةَ كُلَّ حِينٍ وَلَا سِيَّمَا إِذَا اشْتَدَّ الْأَوَارُ/^(٥) «

قَالَ ابْنُ جَنِّي^(١٠): "سِي" أَصْلُهُ "سِيوِي" مِنْ سَوِيئَةٍ فَتَسَوَّى رَكُبَتْ مَعَ "لَا" قَصْدًا إِلَى نَفْيِ الْمُمَاتَلَةِ وَإِثْبَاتِ الْخُصُوصِيَّةِ لَمَّا بَعْدَهُ بِمَزِيدٍ. قَوْلُهُ: « وَالْخَامِسُ جَارٍ عَلَى إِعْرَابِهِ قَبْلَ دُخُولِ "إِلَّا". »

(١) ينظر المقتصد (٧١٣/٢) ، وشرح الرضي على الكافية (١٣٥/٢).

(٢) إضافة يقتضيها السياق ، وهو من إيضاح ابن الحاجب ، وينظر شرح الرضي للكافية (١٣٥/٢).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٦٨/١).

(٤) ينظر التخمير (٤٦٨/١).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) لم أتبينه بنصه في كتبه التي اطلعت عليها ، وينظر شرح الجمل في النحوص (١٠٩) ، والمقتصد (٧١٣/٢ - ٨٢٩).

(٧) هو الزمخشري وقد وردت عبارته في المتن سابقاً ، ينظر التخمير (٤٦٨/١).

(٨) ينظر شروح سقط الزند (٨١٤/٢).

(٩) البيت لأبي العلاء في سقط الزند ص (١٦٣) ، والأوار: حرُّ الشمس ، وقيل الدخان والذهب ، كما ذكر صاحب اللسان (أور) (٣٥/٤).

(١٠) لم أجده بنصه فيما اطلعت من كتبه ، وينظر سر صناعة الإعراب (٨٢٧/٢) ، وشرح الرضي على الكافية (١٣٦/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٥٩٤) ، واللسان (سوا) (٤١١/١٤) ، وخزانة الأدب (٤٤٥/٣).

سَمَاءُ سَيَّوِيهِ^(١) لَعْوَا ، أَي: لَا تَأْتِيرُ لَهُ فِي اللَّفْظِ ، وَمِثْلُهُ: عَجِبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ ، وَفَعَلَ كَلَا فِعْلًا ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ فِي حَوَاشِيهِ^(٢).

شع^(٣): «وَلَمْ يَذْكَرِ الشَّيْخُ لَهُ ضَابِطًا ، وَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ "إِلَّا" غَيْرَ مُوجِبٍ وَلَا مَذْكَورٍ مَعَهُ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، سِوَاءَ كَانَ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا ، أَوْ ظَرْفًا أَوْ صِفَةً أَوْ حَالًا ، كُلُّ ذَلِكَ وَاقِعٌ ، وَفَائِدَةُ "إِلَّا" فِي الْمَعْنَى كِفَائِدَتِهَا لَوْ ذُكِرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، فِي أَنْ الْغَرَضَ حَصْرًا لِذَلِكَ^(٤) الْمَعْنَى لَمَّا ذَكَرَ بَعْدَهُ لَا غَيْرُ. »

وَذَكَرَ الشَّيْخُ ابْنَ الْحَاجِبِ فِي شَرْحِ الْمُقَدِّمَةِ^(٥): «أَنَّ هَذَا الْاِسْتِثْنَاءَ يُسَمِّيهِ النَّحْوِيُّونَ الْمُفْرَعَ ، لِأَنَّهُ فُرِّعَ بِهِ الْعَامِلُ قَبْلَ "إِلَّا" فَحُذِفَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، وَجُعِلَ إِعْرَابُهُ لَمَّا بَعْدَ "إِلَّا" ، وَسَمِّيَ بِاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ فِي الْمَعْنَى مُخْرَجًا مِنْ مُسْتَثْنَى مِنْهُ مَحذُوفٍ ، مَعْنَاهُ: مَا قَامَ أَحَدًا إِلَّا زَيْدٌ ، وَإِلَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ الْاِسْتِثْنَاءُ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى اعْتِبَارِ هَذَا التَّقْدِيرِ قَوْلُهُمْ: مَا قَامَ إِلَّا هِنْدٌ ، وَلَا يُقَالُ: قَامَ هِنْدٌ ، بِفَاعِلِهِ بِالتَّامُّلِ^(٦). » قَوْلُهُ: "وَالْمُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ مِنْهَا هُوَ الْأَوَّلُ".

«عَنِي بِالْوَجْهِ الْأَوَّلِ الضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْخَمْسَةِ الْأَضْرُبِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ الْمُوجِبِ وَالْمُقَدَّمِ وَالْمُنْقَطِعِ ، وَبِالْثَّانِي غَيْرَ الْبَدَلِ فِي غَيْرِ الْمُوجِبِ ، وَهُوَ الْمُسْتَثْنَى مِنَ الْأَضْرُبِ الْخَمْسَةِ ؛ لِأَنَّ مَا لَمْ يَنْتَصِبْ بِالْاِسْتِثْنَاءِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الشَّبَهِ^(٧). » تَغ^(٨): «مَا ذَكَرَ مِنَ الشَّبَهِ^(٩) أَنَّهُ فَضَّلَهُ شَيْءٌ إِقْنَاعِي^(١٠)»:

وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي كَمَا طَنَّ فِي لَوْحِ الْهَجِيرِ ذُبَابٌ^(١١)

(١) ينظر الكتاب (٣١٥/٢) ، وما بعده.

(٢) ينظر حواشي المفصل (ل ٢٤ ب).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٦٨/١).

(٤) في "ع" (ذلك).

(٥) ينظر شرح المقدمة الكافية (٥٤٧/٢).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر التخمير (٤٦٩/١).

(٨) المصدر نفسه (٤٦٩/١ - ٤٧٠).

(٩) في "ع" (من التشبيه).

(١٠) أي: من إقناعيات النحويين.

(١١) لم أتبين قائله ، وهو من شواهد التخمير (٤٧٠/١) ، والمقاليد (١٦٦/ب).

وَالْوَجْهُ فِيهِ أَنْ "إِلَّا" فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :
جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، فَمَعْنَاهُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ مُسْتَثْنَى مِنْهُمْ زَيْدًا^(١) ، وَهُوَ^(٢) مَنْصُوبٌ
عَلَى الْحَالِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي قَوْلِهِ^(٣) :

❖ إِلَّا الْفِرْقَانِ ❖

بِأَنَّ "إِلَّا" هُنَا صِفَةٌ ، وَالْمَعْنَى : كُلُّ أَحَدٍ غَيْرِ الْفِرْقَدَيْنِ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، وَالْحَالُ
وَالصِّفَةُ يَتَأَخِيَانِ ، وَنَظِيرُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ : الْوَاوُ بِمَعْنَى {مَعَ} ^(٤)

فَإِنْ سَأَلْتَ : فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِمْ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا ، فَإِنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ "إِلَّا"
حَالًا لَزِمَ أَنْ يَكُونَ ذُو الْحَالِ نَكْرَةً؟.

أَجِبْتُ : ذُو الْحَالِ قَدْ يَجِيءُ نَكْرَةً ، وَمِنْهُ قَوْلُ مُحَمَّدٍ^(٥) فِي كِتَابِ السَّرِقَةِ : "وَإِذَا
خَرَجَ جَمَاعَةٌ مُتَتَعِينَ"^(٦) .

وَفِي الْحَدِيثِ^(٧) : (فَأَتَى فَرَسٌ لَهُ سَابِقًا) فَإِنْ نَصَبْتَهُ فَعَلَى الْحَالِ ، وَإِلَّا فَعَلَى
الصِّفَةِ.

(١) هكذا في الأصل وفي "ع" (زيد).

(٢) أي: وهو مستثنى منصوب.

(٣) سياطي تخريجه بعد قليل في متن المفصل فليُنظر تخريجه هناك.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) هو محمد بن الحسن الشيباني ، من موالى بني شيبان ، أبو عبد الله ، إمام بالفقه والأصول ،
وهو تلميذ أبي حنيفة ، والذي نشر علمه ، توفي سنة ١٨٩هـ ، تنظر ترجمته في الفهرست
ص (٢٨٧) ، والفوائد البهية ص (١٦٣) ، والبداية والنهاية (٢٠٢/١٠) ، والجواهر المضية
(١٢٢/٣ - ١٢٧) ، والنجوم الزاهرة (١٣٠/٢) ، ومفتاح السعادة (١٠٧/٢).

(٦) ليس في الجامع الكبير ، وينظر بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين الكاساني
(٣١٨/٤) ، وشرح فتح القدير لابن الهمام (٤٩٢/٣) ، والتخمير (٤٧٠/١) ، والمقاليد
(١٦٦/ب) ، والمحصل في شرح المفصل ص (٥٩٩).

(٧) لم أجده بنصه في كتب الحديث ، بل ورد بألفاظ أخرى ، منها في سنن أبي داود ، عن ابن
عمر: (أن النبي صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل ، وفضل القرع في الغاية) حديث
(٢٥٧٧) (٣٧٢/٢) كتاب الجهاد ، وفي سنن أحمد حديث (٥٦٥٦) (١٦٨/٥) : (سبق النبي
صلى الله عليه وسلم وأعطى السابق) ، وعلى ذلك فلا شاهد في هذه الرواية على هذه المسألة
، وقد ورد في كتب النحو بلفظ المقتبس ، ينظر المرتجل ص (١٦٥) ، والتخمير (٤٧٠/١) ،
وشرح الكافية للرضي (٢٠٤/١) ، والصفوة الصافية (٤٩١/١) ، والمقاليد (١٦٦/ب).

فَإِنْ سَأَلْتَ: النَّحْوِيُّونَ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ إِعْرَابَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى الْبَدَلِ إِذَا لَمْ تُعْمَلْ فِيهِ "إِلَّا" ، وَأَنْتَ قَدْ جَعَلْتَ إِعْرَابَهُ عَلَى الصِّفَةِ؟.

أَجِبْتُ: هُمَا عِبَارَتَانِ مَحْصُولُهُمَا وَاحِدٌ ، وَالَّذِي يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُمَا لَيْسَا بَدَلًا وَلَا مُبَدَلًا أَنَّ مِنْ شَأْنِ الْبَدَلِ وَالْمُبَدَلِ {منه} (١) أَنْ يَقَعَ مَعًا فِي كَلَامٍ إِمَّا مُوجِبٍ ، وَإِمَّا غَيْرِ مُوجِبٍ ، أَمَّا أَنْ يَقَعَ أَحَدُهُمَا فِي مُوجِبٍ وَالْآخَرُ فِي غَيْرِ مُوجِبٍ ، أَوْ عَلَى الْعَكْسِ فَلَا. »

حم: وَذَكَرَ سِرَاجُ الدِّينِ السَّكَاكِي (٢): قِيلَ: "إِلَّا" نَائِبٌ عَنِ فِعْلِ "أَسْتَثْنِي" (٣) ، كَمَا أَنَّ "يَا" نَائِبَةٌ عَنِ "أُنَادِي" (٤) ، وَكَوْنُهُ كَالْوَاوِ بِمَعْنَى مَعَ ، وَالْبَاءُ فِي "بَزِيدٍ" عِنْدِي أَوْجَهُ (٥) ، (وَإِلَّا اللَّهُ أَعْلَمُ) (١).

(١) ساقط من "ع".

(٢) لم أجده في كتابه "مفتاح العلوم" ، وينظر ص (١٦٤) منه.

(٣) هو مذهب المبرد والزجاج ، وتبعهم السيرافي ، ينظر المقتضب (٣٩٠/٤) ، والأصول (٢٨١/١) ، والجنى الداني ص (٥١٦).

(٤) ينظر الجنى الداني ص (٣٥٧).

(٥) أي: أن "إلا" ينتصب ما بعدها بالفعل الذي قبلها بتوسطها ، وهي كالواو إذا تقدمها فعل نصبت ، وكالباء حين أوصلت الفعل اللازم ، ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٥٧٧).

[حكم غير]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَحُكْمُ "غَيْرٍ" (١) حُكْمُ الاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ "إِلَّا" ، تَنْصِبُهُ فِي الْمَوْجِبِ وَالْمُنْقَطِعِ ، وَعِنْدَ التَّقْدِيمِ ، وَتُجِيزُ فِيهِ الرَّفْعَ (٢) وَالنَّصْبَ فِي غَيْرِ الْمَوْجِبِ ، وَقَالُوا: إِنَّمَا عَمِلَ فِيهِ غَيْرُ الْمُتَعَدِّي ؛ لِشَبْهِهِ بِالظَّرْفِ لِإِبْهَامِهِ.»

قَوْلُهُ: "الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فِي غَيْرِ الْمَوْجِبِ".

وُجِدَ فِي نُسْخَةٍ مَقْرُوعَةٍ عَلَى الشَّيْخِ سِرَاجِ الدِّينِ السَّكَّاحِيِّ (٣) لَفْظَةُ "الْبَدَلِ" مَكَانَ لَفْظَةِ "الرَّفْعِ" ، وَمَكْتُوبٌ تَحْتَهُ: {صع} (٤) هَذَا مِنْ خَطِّ الْمُصَنِّفِ ، نُقِلَ (٥) مِنْ حَاشِيَةِ مَوْثُوقٍ بِهَا بَوْلَفُظِ "الْبَدَلِ" كَمَا وَجِدَ أَوْلَى إِثْبَاتًا لِأَنَّهُ أَعْمٌ. { (٤)

شع (٦): «لَمَّا وَقَعَتْ "غَيْرٌ" مَوْقِعَ "إِلَّا" وَ"إِلَّا" حَرْفٌ لَا حَظَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَ"غَيْرٌ" اسْمٌ مُعْرَبٌ يَحِقُّ لَهُ إِعْرَابٌ فِي الْكَلَامِ ، فَجُعِلَ إِعْرَابُهَا إِعْرَابَ الْاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ "إِلَّا" ، وَجُعِلَ مَا بَعْدَهَا هِيَ مَخْفُوضًا بِالإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ الْأَسْمَاءِ (٧) اللَّازِمَةِ لِلإِضَافَةِ فَوْقِي بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ مَا تَقْتَضِيهِ الْحَالَتَانِ الثَّابِتَانِ لَهُ ؛ وَإِذَا وَقَعَتْ "إِلَّا" مَوْقِعَ "غَيْرٍ" فِي الْوَصْفِيَّةِ جُعِلَ إِعْرَابُ مَا بَعْدَ "إِلَّا" إِعْرَابَ "غَيْرٍ" نَفْسِهِ ، وَسَيَأْتِي.

وَمِثْلُ ذَلِكَ "لَا" إِذَا وَقَعَتْ مَوْقِعَ "غَيْرٍ" جُعِلَ إِعْرَابُ مَا بَعْدَهَا إِعْرَابَ "غَيْرٍ" ؛ لِتَعَدُّرِ الإِضَافَةِ ، فَيَقُولُونَ: جِئْتُ لَا رَاكِبًا وَلَا ضَارِبًا ، أَيُّ: غَيْرَ رَاكِبٍ وَغَيْرَ ضَارِبٍ (٨).

قَالَ { (٤):

[ب/١١٣]

(١) في المطبوع (... "غير" في الإعراب حكم).

(٢) في المطبوع (البدل).

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٥٩٩).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (ونقل).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٦٩/١).

(٧) في "ع" (أسماء).

(٨) كلمة "ضارب" مكررة في الأصل.

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

وَأَمَّا "سَوَى" فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِيهِ^(٢) ، وَمَعْنَاهُ فِي "سَوَى زَيْدٍ": مَكَانَ زَيْدٍ أَوْ

بَدَلَهُ.

قَوْلُهُ: "إِنَّمَا عَمِلَ فِيهِ غَيْرُ الْمُتَعَدِّي لِشَبْهِهِ بِالظَّرْفِ لِإِبْهَامِهِ".

مَعْنَاهُ تَعَدَّى إِلَيْهِ غَيْرُ الْمُتَعَدِّي بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ ، كَمَا يَتَعَدَّى إِلَى الظَّرْفِ الْمُبْهَمِ ،
وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا مَا فِيهِمَا مِنَ الْإِبْهَامِ ، فَإِنَّ قَوْلَكَ: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ" كُلُّ مَنْ جَاوَزَ
الْمُخَاطَبَ مِنَ الرِّجَالِ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ دَخَلَ تَحْتَ "غَيْرِ" ، وَاحْتَمَلَهُ بِالْوَضْعِ ، وَلِذَلِكَ لَا
يَتَعَرَّفُ بِالِإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَالظُّرُوفُ الْمُبْهَمَةُ نَحْوُ: خَلْفَكَ وَأَمَامَكَ^(٣).

تغ^(٤): « هَذَا أَيْضًا مِنَ الْأَشْيَاءِ الْإِقْنَاعِيَّةِ ، فَلَا يُقْتَنَعُ بِهِ » ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٥).

(١) هو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص (٥٤) ، والكتاب (١٨٩/١) ، والمقتضب (٣١٢/٢) ،
والأغاني (٣١٥/١٢) ، وشرح الكتاب للسيرافي (٣٢٣/١) ، والموشح ص (١٣٨) ،
والمنصف (٢٣١/٢) ، وتحصيل عين الذهب ص (١٤٠) ، وشرح ابن يعيش (٥/٢) ، والدرر
(٢٨٩/٦) ، وخزانة الأدب (٢٨٤/١) ، وبلا نسبة في مجاز القرآن (٣٠٧/١) ، ومعاني
القرآن (٢٠٢/٢) ، والمقتضب (١٩/١) ، ومجالس ثعلب (١٢٣/١) ، والأصول (٤٥٥/٣) ،
والضرورة للقرزاز ص (١٢٤) ، وأمالي ابن الشجري (١٦٤/٢) ، والأحاجي النحوية ص
(١٠٦) ، والإتصاف (٦٥٩/٢) ، والهمع (٣٧٣/٣).

(٢) ينظر ص (٦) من التحقيق.

(٣) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٦٠٠).

(٤) ينظر التخمير (٤٧١/١).

(٥) ساقط من "ع".

[شبه "غير بـ" إلا]

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«فصل:

اعْلَمْ^(١) أَنَّ "إِلَّا" وَ"غَيْرًا" يَتَقَارَضَانِ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، فَالَّذِي لـ "غَيْرٍ" فِي أَصْلِهِ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا يَمَسُّهُ إِعْرَابٌ مَا قَبْلَهُ ، وَمَعْنَاهُ: الْمَغَايِرَةُ وَخِلَافُ الْمُمَاتَلَّةِ ، وَدَلَالَتُهُ عَلَيْهِمَا مِنْ جِهَتَيْنِ: مِنْ جِهَةِ الذَّاتِ وَمِنْ جِهَةِ الصِّفَةِ ، تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ زَيْدٍ ، قَاصِدًا إِلَى أَنَّ مُرُورَكَ كَانَ بِإِنْسَانٍ آخَرَ ، أَوْ بِمَنْ لَيْسَتْ صِفَتُهُ صِفَتَهُ.

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢): ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي

الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الرَّفْعُ صِفَةٌ لِلْقَاعِدُونَ ، وَالْجَرُّ صِفَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ.

ثُمَّ دَخَلَ عَلَى "إِلَّا" فِي الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ "إِلَّا" فِي الْوَصْفِيَّةِ ، وَفِي

التَّنْزِيلِ^(٣): ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ أَي: غَيْرُ اللَّهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٤):

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقَةٌ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

وَلَا يَجُوزُ إِجْرَاؤُهُ مُجْرَى "غَيْرٍ" إِلَّا تَابِعًا ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ ، كَمَا

تَقُولُ: لَوْ كَانَ فِيهِمَا غَيْرُ اللَّهِ ، لَمْ يَجُزْ ، وَشَبَّهَهُ سَبِيؤِيهِ بِـ "أَجْمَعُونَ"^(٥).

(١) في المطبوع (واعلم).

(٢) الآية (٩٥) من سورة النساء ، وينظر ص (١٥٨) من التحقيق.

(٣) الآية (٢٢) من سورة الأنبياء.

(٤) هو لعمر بن معد يكرب في ديوانه (١٨١) ، والكتاب (٣٣٤/٢) ، والكامل (١٤٤٤/٣) ،

ومجاز القرآن (١٣١/١) ، والبحر المحيط (٢٨٨/١) ، وهو الحضرمي بن عامر بن مجمع في

شرح أبيات سيبويه (٤٨/٢) ، والحماسة البصرية (٤١٨/٢) . ويروي لعمر بن معد يكرب

ولسواد بن المضرب في تحصيل عين الذهب (٣٦٨) ، وفصل المقال (٢١١) ، وهو

لحضرمي أو عمرو في الدرر (١٧٠/٣) ، والخزانة (٤٢١/٣) ، وهو بلا نسبة في العقد الفريد

(٤٤/٣) ، والأشموني (١٥٧/٢) ، والمقتضب (٤٠٩/٤) ، والهمع (٢٠٣/٢).

(٥) المفصل ص (٨٨ - ٩٠).

{قُلْتُ: ذَكَرَ صَاحِبُ تَخٍ فِي ضِرَامِهِ^(١) فِي بَيْتِ السَّقَطِ فِي الذَّرْعِيَّاتِ:

« تَشَبَّثَ مِنْهَا كُلُّ عَضُو بِحَظِّهِ مِنْ الْمَاءِ إِلَّا رَأْسَهُ وَالْمَسَاحِ^(٢)»

أَنَّ "إِلَّا" جُعِلَ هُنَا وَصْفًا بِمَعْنَى "غَيْرِ" ، وَإِلَّا فَحَقُّهُ النَّصْبُ ، لِمَجِيئِهِ بَعْدَ كَلَامٍ تَامٍ مُوجِبٍ ، ثُمَّ اسْتَدَلَّ بِهِ بِبَيْتِ الْمَفْصَلِ ، فَأَعْرِفُهُ. » {^(٣)

شع^(٤): « سَبَبُ حَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ - مَا مَرَّ - أَنْ مَا بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُغَايِرٌ لِمَا قَبْلَهُ ، إِلَّا أَنْ وَقُوعَ "غَيْرِ" مَوْقِعِ "إِلَّا" كَثِيرٌ ، وَوَقُوعَ "إِلَّا" مَوْقِعِ "غَيْرِ" قَلِيلٌ ؛ وَسَبَبُهُ أَنْ "غَيْرًا" اسْمٌ ، وَتَصَرُّفُهُمْ فِي الْأَسْمَاءِ أَكْثَرُ مِنْ تَصَرُّفِهِمْ فِي الْحُرُوفِ. »

{قُلْتُ: وَقَدْ سَلَكَ هَذَا الْمَسَلَكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ - أَنْشَدَهُ صَاحِبُ ثَمَارِ الْقُلُوبِ^(٥) فِي لَفْظِهِ ، وَمَعْنَاهُ كَمَا تَرَى -:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا ابْنَا شَمَامِ^(٦)

وَهُمَا هَضْبَتَانِ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ شَمَامٌ ، يُضْرَبُ بِهِمَا الْمَثَلُ فِي الْاِقْتِرَانِ وَالْاِصْطِحَابِ. }^(٧)

تغ^(٧): « الْفَرْقُ بَيْنَ "غَيْرِ" إِذَا وَقَعَ وَصْفًا وَبَيْنَ "إِلَّا" إِذَا كَانَ اسْتِثْنَاءً أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِغَيْرِ زَيْدٍ ، وَبَزَيْدٍ أَيْضًا ، جَازَ ، وَلَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا وَبَزَيْدٍ أَيْضًا ، لَمْ يَجْزُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرُ أَصْحَابِكَ عَلَى الْوَصْفِ لَمْ يَكُنْ الْأَصْحَابُ مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْمِ ، وَكَانُوا جَمَاعَةً عَلَى حِدَةٍ ، وَإِذَا نَصَبْتَ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ فَالْأَصْحَابُ مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْمِ ، وَلِأَنَّ الصِّفَةَ كَمَا تَجُوزُ فِي الْجَمْعِ تَجُوزُ فِي

(١) ينظر شروح سقط الزند (١٩١٢/٥ - ١٩١٣).

(٢) سقط الزند ص (٣٦٩) ، والمسائح: جمع مسيحة ، وهي ما بين الأذن والحاجب.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٦٩ - ٣٧٠).

(٥) ينظر ثمار القلوب ص (٢٦٩).

(٦) سبق ذكره ، ونصه في ثمار القلوب:

فهل خدنت عن أخوين داما على الأيام إلا ابني شمام

وهو للبيد في ديوانه ص (٢٥٩) ، وروايته "فهل نبئت".

(٧) ينظر التخمير (٤٧١/١ - ٤٧٢).

الوَاحِدِ أَيْضًا ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ:
 "عِنْدِي دِرْهَمٌ غَيْرٌ جَيِّدٌ" جَازٌ ، وَلَوْ قُلْتَ: "عِنْدِي دِرْهَمٌ إِلَّا جَيِّدًا" لَمْ يَجْزِ .
 ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ زَيْدٍ" احْتَمَلَ مَعْنَيْنِ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي
 الْكِتَابِ (١):

أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْمَمْرُورُ بِهِ غَيْرَ زَيْدٍ .
 وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْمَمْرُورُ بِهِ غَيْرَ زَيْدٍ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ صِفَةُ زَيْدٍ ، لِأَنَّ
 "زَيْدًا" فِقِيهٌ ، وَالْمَمْرُورُ بِهِ أُدَيْبٌ ، أَوْ لِأَنَّ "زَيْدًا" عَالِمٌ وَالْمَمْرُورُ بِهِ جَاهِلٌ .
 شَم: الْمَمْرُورُ (٢) فِي الْأَوَّلِ يَتَعَلَّقُ بِذَاتَيْنِ مُخْتَلَفَتَيْنِ ، وَفِي الثَّانِي يَتَعَلَّقُ بِذَاتٍ
 وَاحِدَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِصِفَةٍ (٣).

وَالْإِسْتِثْنَاءُ بِالْآيَةِ إِذَا جَعَلْتَ الرَّفْعَ صِفَةً لِلْقَاعِدُونَ ، فَمَعْنَاهُ: لَا يَسْتَوِي
 الْقَاعِدُونَ الْأَصِحَاءُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ صِفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَالْمَعْنَى:
 لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (الْأَصِحَاءُ وَالْمُجَاهِدُونَ ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ اسْتِثْنَاءً
 فَمَعْنَاهُ: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (٤) وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَوْلِيَ
 الضَّرِّ مِنَ الْقَاعِدِينَ ، فَإِنَّهُمْ يَسْتَوُونَ بِالْمُجَاهِدِينَ (٥).
 شَم (٦): « فَإِنْ قُلْتَ: "غَيْرٌ" وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى الْمَعْرِفَةِ فِيهِ نَكْرَةٌ ، فَكَيْفَ حَرَتْ
 عَلَى الْمَعْرِفَةِ صِفَةٌ؟ »

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ فِي تَقْسِيمٍ حَاصِرٍ كَانَ مَعْرِفَةً ، مِثْلُ ﴿ غَيْرِ
 الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ (٧) وَسَتَأْتِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ.

(١) ينظر المفصل ص (٨٨) ، والموصل في شرح المفصل ص (٦٠١).

(٢) في "ع": (المرور).

(٣) ينظر المقدمة الكافية (٥٥٧/٢) ، وشرح الرضي على الكافية (١٢٥/٢ - ١٢٦).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر شرح ابن يعيث (٨٩/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٦٠٢).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٧٠/١).

(٧) الآية (٧) من سورة الفاتحة.

﴿وَفِي (١) الْكَشَافِ (٢): «وَالْقِرَاعَاتُ الثَّلَاثُ وَرَدَّتْ فِي قَوْلِهِ (٣): ﴿يَقُومُ

أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ الرَّفْعُ عَلَى الْمَحَلِّ ، وَالْجَرُّ عَلَى اللَّفْظِ ،

وَالنَّصْبُ عَلَى الاستثناءِ ، بِمعنى: مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِيَّاهُ. (٤)

قَوْلُهُ: «ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الْإِلَهِ (٤) فَاعِلُهُ ضَمِيرُ "غَيْرِ" ، وَكَذَلِكَ الضَّمِيرُ فِي "عَلَيْهِ"

لِـ "غَيْرِ" أَيْضًا (٥).

وَمِنْ صُورِ التَّقَارُضِ لَوْ قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا" بِالْجَرِّ ، كَمَا تَقُولُ:

"مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ غَيْرِ زَيْدٍ" جَازَ ، وَلَا تَحْمِلُهُ عَلَى الْبَدْلِ فَإِنَّ الْكَلَامَ مُوجِبٌ.

قَوْلُهُ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ﴾ (٦).

تغ (٧): «إِلَّا» فِيهِ لَيْسَتْ لِاستثناءِ ، إِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ ، لِأَنَّ عَلَى معنَى الاستثناءِ

يَلْزِمُ فَسَادَ معنَى الْآيَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ مُسْتَنْتَى مِنْهَا اللَّهُ

لَفَسَدَتَا ، لَكَانَ فَاسِدًا ؛ لِأَنَّهُ يُوهِمُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ غَيْرُ مُسْتَنْتَى مِنْهَا اللَّهُ لَمَا

فَسَدَتَا.))

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الدَّهَانُ (٨): (٩) «لَوْ قُلْتَ: جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا» ، بِمعنى: غَيْرُ

(١) النص بحاشية الأصل ، ولم يشر لموضعه ، فأثبتته فيه.

(٢) ينظر الكشاف (٨٥/٢).

(٣) الآية (٥٩) من سورة الأعراف.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٤٧٣/١) ، والموصل في شرح المفصل ص (٦٠٢).

(٦) الآية (٢٢) من سورة الأنبياء.

(٧) ينظر التخمير (٤٧٣/١).

(٨) هو علي بن محمد أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان التتوخي ، أبو الحسن ، القاضي

المصري ، المقرئ ، الفقيه ، اللغوي ، النحوي ، ولد ببغداد سنة ٣٠١هـ وحفظ القرآن الكريم

وتفقه على أبي حنيفة ، وحمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جده القاضي جعفر بن

البهلول ، وعلى أبي بكر بن الأنباري ونفطويه وغيرهم توفي ببغداد سنة ٣٥٨هـ ، تنظر

ترجمته في أبناء الرواة (٣٠٨/٢) ، والجواهر المضية (٥٨٨/٢) ، وتاريخ بغداد (٨٢/١٢).

(٩) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٦٠٣).

زَيْدٍ بِالرَّفْعِ جَازَ ، وَالْآيَةُ مَحْمُولَةٌ عَلَيْهِ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ ^(١) فِي "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" ، وَحَمَلَهَا عَلَى الاستِثْنَاءِ أَجْوَدُ وَآكُذُ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ صِفَةً كَانَتْ الْأَلُوْهِيَّةُ مَنْفِيَّةً ^(٢) مِنْ غَيْرِ إِثْبَاتِهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، بِدَلَالَةِ لَفْظِيَّةٍ ، إِذْ مَعْنَاهُ: غَيْرُ اللَّهِ لَيْسَ بِإِلَهِ / [١١٤/أ] وَإِذَا كَانَتْ عَلَى الاستِثْنَاءِ كَانَتْ الْأَلُوْهِيَّةُ مُثَبَّتَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَنْفِيَّةً عَنِ غَيْرِ اللَّهِ بِدَلَالَةِ لَفْظِيَّةٍ. مِثَالُ ذَلِكَ: "لَا أَمِيرَ غَيْرُ زَيْدٍ" ، أَيِ غَيْرِ زَيْدٍ لَيْسَ بِأَمِيرٍ ، وَلَا أَمِيرٌ إِلَّا زَيْدٌ ، أَيِ: زَيْدٌ أَمِيرٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَحْدَهُ ؛ لِأَنَّكَ نَفَيْتَ الْإِمَارَةَ عَنِ جَمِيعِ النَّاسِ وَأَثْبَتَهَا لَهُ.»

شم: «فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: وَجُوبُ أَنْ لَا يَكُونَ مُدَبَّرُهُمَا [إِلَّا وَاحِدًا] ^(٣)

وَالثَّانِي: أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ الْوَاحِدُ إِلَّا إِيَّاهُ وَحْدَهُ ، لِقَوْلِهِ ^(٤): ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ ، وَوَمَعْنَاهُ: لَوْ كَانَ يَتَوَلَّاهُمَا آلِهَةٌ شَتَّى غَيْرُ الْوَاحِدِ الَّذِي هُوَ فَاطِرُهُمَا فَفَسَدَتَا ، ذَكَرَهُ فِي الْكِشَافِ ^(٥) {٣}»

شم ^(٦): «قَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ عَلَيِ الْوَصْفِيَّةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْبَدَلِ ، وَصَحَّ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى النَّفْيِ ، فَالْكَلَامُ نَامٌ غَيْرٌ مُوجِبٌ ، وَهَذَا ضَعِيفٌ مِنْ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَجَازَ أَنْ يَقُولَ: لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ ، كَمَا يَقَالُ: مَا فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ.»

وَالثَّانِي: أَنَّهُ لَا يَجْرِي الْمَنْفِيُّ الْمَعْنَوِيُّ مَجْرَى الْمَنْفِيِّ اللَّفْظِيِّ ، بِدَلِيلِ أَنَّكَ تَقُولُ: أَتَى الْقَوْمَ إِلَّا زَيْدًا ، فَكَانَ النَّصْبُ الْمُخْتَارَ.

وَالثَّلَاثُ: أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى الْبَدَلِ لَكَانَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الاستِثْنَاءِ ، وَلَجَازَ أَنْ يَقُولَ: إِلَّا اللَّهُ ، بِالنَّصْبِ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الاستِثْنَاءَ إِذَا سَكَبَتْ عَنْهُ دَخَلَ مَا بَعْدَهُ

(١) ينظر الكتاب (٣٣١/٢) ، والإيضاح في شرح المفصل (٣٧٣/١) ، والجنى الدانى ص

(٥١٨) ، وارتشاف العذب (١٥٢٧/٣-١٥٢٨) ، وشرح ابن عقيل (٥٥٥/١).

(٢) أي: منفية من غير الله.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) الآية (٢٢) من سورة الأنبياء.

(٥) ينظر الكشاف (٥٦٨/٢).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٧٠/١ - ٣٧١)

فِيمَا قَبْلَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: جَاءَنِي رَجَالٌ إِلَّا زَيْدًا ، لِأَنَّ قَوْلَهُ: "رَجَالٌ" لَمْ يَعْصَمَ جَمِيعَ الرَّجَالِ ، فَيَحْتَاجُ إِلَى "اسْتِثْنَاءٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ".

ووضبطه ما قال في مقدمته ابن الحاجب^(١): «تَعَذُّرُ الاسْتِثْنَاءِ وَأَنْ يَكُونَ الْمُسْتَثْنَى تَابِعًا لَجَمْعٍ مَنكُورٍ^(٢) غَيْرِ مَحْصُورٍ كَمَا فِي الْآيَةِ»^(٣) ، فَكَذَلِكَ لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ تَقُولَ: لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ.»

«قَالَ^(٤): وَفِي الْبَيْتِ^(٥) شُدُوزَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ وَصَفَ الْمُضَافَ هُنَا وَهُوَ "كُلُّ" ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَوْصَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ فِي "كُلُّ" ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ جَائِزٌ ، وَحَمَلُهُ عَلَى^(٦) ضَرُورَةِ الرَّدْفِ بِالْأَلْفِ فَإِنَّهَا لَازِمَةٌ ، وَهُوَ^(٧) الْمَعْنَى الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى الْوَصْفِيَّةِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ [بِ] ^(٨) الْخَبَرِ وَهُوَ قَلِيلٌ.»

قُلْتُ: وَفِي الْبَيْتِ تَخْرِيجُ يَتْرَأَى لِي غَيْرُ بَعِيدٍ عَنِ الصَّوَابِ ، وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ قَوْلُهُ: "مُفَارِقُهُ أَخُوهُ" صِفَةً لـ "كُلُّ" ، وَسَاغَ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ نَكْرَةً ، إِذْ إِضَافَتُهُ لَفْظِيَّةٌ ، ثُمَّ تَجْعَلُ "إِلَّا الْفَرْقِدَانَ" خَبْرًا لِلْمُبْدَأِ الْمَوْصُوفِ ، وَلَا تَخْرُجُ "إِلَّا" بِجَعْلِهَا خَبْرًا عَنِ الْوَصْفِيَّةِ ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ صِفَةٌ أَيْضًا حَقِيقَةٌ ، فَتَكُونُ "إِلَّا" فِي الْآيَةِ صِفَةً نَحْوِيَّةً ، وَفِي الْبَيْتِ صِفَةً مَعْنَوِيَّةً ، وَبِهَذَا التَّصْحِيحِ لَا يُعَادُ الْمِثَالُ وَتَتَعَدَّدُ الْفَائِدَةُ ، وَيَخْرُجُ الْكُلَامُ عَنِ تَخَلُّلِ الْخَبَرِ فِيهِ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ^(٩).

وَإِنْ شِئْتَ فَتَأَنَّ بِالذَّوْقِ الصَّحِيحِ فِي نَحْوِ قَوْلِنَا: "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ هَالِكَةٌ" بِالْكَسْرِ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الضَّمِّ فِي وَقُوعِ "ذَائِقَةُ" صِفَةً ، وَ"هَالِكَةٌ" خَبْرًا ،

(١) ينظر الكافية في النحو ص (١١٢) ، وشرح المقدمة الكافية (٥٥٧/٢ - ٥٥٨).

(٢) في الأصل (منكور) والصواب ما أثبتته ، وهو من نص الكافية.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) أي: ابن الحاجب ، ينظر الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (٣٧١/١).

(٥) سبق ذكره وهو قوله:

وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

(٦) أي: على ذلك ضرورة الردف.

(٧) في الأصل و"ع" (وهي) ، وما أثبتته من الإيضاح في شرح المفصل.

(٨) في الأصل: "في الخبر" وما أثبتته ، وهو من "ع" والإيضاح في شرح المفصل.

(٩) في "ع" (الصفة والموصوف).

وَالْمَعْنَى مُتَلَبٌّ^(١) ، وَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتُ: وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقٌ أَخَاهُ مُغَايِرٌ لِلْفَرَقْدَيْنِ ، أَي: لَيْسَ عَلَيَّ صِفَتُهُمَا ، لِأَنَّهُمَا لَا يَفْتَرِقَانِ مُنْذُ كَانَا. وَأَعْلَمُ أَنَّ اسْتِدْلَالَاهُمْ بِهَذَا الْبَيْتِ ظَاهِرٌ ، لِأَنَّ "إِلَّا" لَوْ كَانَ عَلَيَّ أَصْلُ الْاسْتِثْنَاءِ فِيهِ لَقِيلَ: "إِلَّا الْفَرَقْدَيْنِ" بِالنَّصْبِ ؛ لِمَجِيئِهِ بَعْدَ كَلَامٍ تَامٍ مُوجِبٍ عَلَيَّ هَذَا التَّقْدِيرِ ، فَاعْرِفْهُ.

وَفِي حَمِّ وَشَمِّ وَعَقِّ: أَنَّ الْكَلَامَ بَعْدَ "لَوْ" مُوجِبٌ بِمِزْلَةِ "إِنَّ" ، فَالْكَلَامُ فِي الْآيَةِ مُوجِبٌ فَامْتَنَعَ الْبَدَلُ^(٢) ، وَمِثَالُهُ: لَوْ كَانَ مَعْنَى رَجُلٍ إِلَّا زَيْدًا لَهَلَكْنَا. تَعْنِي^(٣): «كَلِمَةُ "إِلَّا" إِذَا كَانَ بِمَعْنَى "غَيْرِ" فَلَهُ شَرْطٌ وَعَلَامَةٌ. أَمَّا الشَّرْطُ فَكُلُّ مَوْضِعٍ لَا يَصْلُحُ فِيهِ الْاسْتِثْنَاءُ لَا يَصْلُحُ فِيهِ إِنْ يَكُونُ إِلَّا صِفَةً ، لَوْ قُلْتَ: جَاءَنِي رَجُلٌ إِلَّا زَيْدًا ، لَمْ يَجْزِ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ لَا يَصْلُحُ فِيهِ الْاسْتِثْنَاءُ ، وَهَذَا لِأَنَّ "إِلَّا" فِي الْأَصْلِ لِلْاسْتِثْنَاءِ ، فَإِذَا نُقِلَ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ الْمَعْنَى فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ صُورَةُ الْاسْتِثْنَاءِ مَحْفُوظَةً ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا ، بِالْجَرِّ لَمْ يَجْزِ ؛ لِأَنَّ الْوَصْفَ يَجْرِي فِيمَا يَجْرِي فِيهِ الْاسْتِثْنَاءُ ، فَعَلَى حَسَبِ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: مَا أَتَانِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا ، أَنْتَ بِالْخِيَارِ بَيْنَ أَنْ تَجْعَلَ "زَيْدًا" بَدَلًا ، وَبَيْنَ أَنْ تَجْعَلَ "إِلَّا زَيْدًا" صِفَةً.

وَأَمَّا الْعَلَامَةُ فَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ^(٤): آيَةُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا تَابِعًا لِمَا / قَبْلَهَا [١١٤/ب] فِي الْإِعْرَابِ ، كَقَوْلِكَ: أَتَانِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا.

وَمِنَ الْمَسَائِلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَذَا الْفَصْلِ مَا قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ^(٥): «لِفُلَانٍ عَلَيَّ مِائَةٌ دِرْهَمٍ إِلَّا دِرْهَمَيْنِ ، إِقْرَارٌ بِثَمَانِيَةٍ وَتِسْعِينَ ، وَلَوْ قَالَ: لَهُ عَلَيَّ مِائَةٌ دِرْهَمٍ إِلَّا دِرْهَمَانِ ، فَقَدْ أَقْرَبَ بِمِائَةٍ ، لِأَنَّ هَذَا وَصْفٌ لِلْمِائَةِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: عِنْدِي مِائَةٌ غَيْرُ

(١) أي: مستقيم ، ينظر اللسان (تلب) (٢٣٢/١ - ٢٣٣).

(٢) ينظر الكشاف (٥٦٧/٢ - ٥٦٨) ، والموصل في شرح المفصل ص (٦٠٤).

(٣) ينظر التخمير (٤٧٣/١ - ٤٧٤).

(٤) ينظر الكتاب (٣١١/٢) ، ووصف المباني ص (١٧٣) ، والجنى الدانى ص (٥١٤) ، والمغني ص (٩٩).

(٥) ينظر الأصول في النحو (٣٠٤/١).

دِرْهَمَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ: مِثْلُ دِرْهَمَيْنِ ، تَبَيَّنَتِ الْمُغَايِرَةُ بَيْنَ "مَائَةٍ" وَ"دِرْهَمَيْنِ" كَمَا تَبَيَّنَتِ الْمُمَائِلَةُ بَيْنَهُمَا^(١) ، وَقِيلَ: هَذَا الْفَرْقُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ. فَأَمَّا الْفَقْهَاءُ^(٢) فَلَا فَرْقَ عِنْدَهُمْ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ ، وَيَجِبُ ثَمَانِيَةٌ وَتَسْعُونَ فِيهِمَا عِنْدَهُمْ ، ذَكَرَ هَذَا الْخِلَافَ فِي شَم^(٣).

{قُلْتُ:} ^(١) وَقَدْ مَرَرْتُ^(٤) فِي هَذِهِ الْحَاشِيَةِ فِي بَعْضِ نُسَخِ هَذَا الْكِتَابِ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ^(٥): ذَكَرَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ فِي السَّبِيكَةِ^(٦): أَنَّ "إِلَّا" فِي الْبَيْتِ لَيْسَتْ لِلِاسْتِثْنَاءِ ، وَإِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ بِمَعْنَى "غَيْرٍ".

وَذَكَرَ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ أَنَّ الْاسْتِثْنَاءَ كَمَا عُرِفَ إِخْرَاجُ الشَّيْءِ مِنْ الْقَضِيَّةِ السَّابِقَةِ^(٧) ، وَلَا كَذَلِكَ فِي^(٨) الْوَصْفِ ، فَإِنَّهَا لِإِثْبَاتِ الْحُكْمِ فِيمَا وَرَاءَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ "غَيْرٍ".

بَيَانُهُ: أَنَّهُ^(٩) إِذَا ادَّعِيَ إِخْرَاجَ الشَّيْءِ عَلَى الْقَضِيَّةِ السَّابِقَةِ فَقَدْ ادَّعَى أَنْ تُثْبِتَ لِذَلِكَ^(١٠) الشَّيْءِ خِلَافَ مَا يَتَّبَعُ لِلْمُسْتَشْتَى مِنْهُ ، بِخِلَافِ الْإِثْبَاتِ فِيمَا وَرَاءَ الَّذِي {إِلَيْهِ}^(١) أُضِيفَ غَيْرُهُ ؛ "لِأَنَّهُ إِذَا ادَّعَى ثُبُوتَ الْحُكْمِ فِيمَا وَرَاءَ الشَّيْءِ فَهُوَ مَا ادَّعَى انْتِفَاءَهُ عَنِ ذَلِكَ الشَّيْءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا وَزَيْدًا أَيْضًا ،

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الجامع الكبير لمحمد بن الحسن ، وشرح الرضى على الكافية (١١٨/٢) ، والمقاليد (١٦٨/ب).

(٣) من قوله: «وفي حم وشم وعق» وقد ورد سابقاً إلى قوله: «ذكر هذا الخلاف في شم» ، ورد في "ع" بعد قوله: «وشتان ما بين المعنيين فاعرفه» ، وذلك في الصفحة التالية.

(٤) في الأصل (مررت) ، والصواب ما أثبتته.

(٥) في "ع": (ورأيت هذه الحاشية في بعض نسخ المفصل بهذه الألفاظ).

(٦) اسمه "السبيكة في شرح المفصل" ، وهو الشرح الأوسط ، وقد ذكره صدر الأفاضل في التخمير (٤٧١/٤) ، وياقوت في معجم الأدباء (٣٥٢/١٦) ، وابن الشعار في عقود الجمان (٢٩٨/٥).

(٧) ينظر المقاليد (١٦٨/أ).

(٨) في "ع": (في معنى الوصف).

(٩) العبارة في "ع" «فيما رواء الذي أضيف "غير" ، وبينهما فرق ، وذلك لأنه إذا ادعى...».

(١٠) في "ع" (ذلك).

رَكِبْتَ تَنَاقُضًا ، وَلَوْ قُلْتَ: جَاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ وَزَيْدٌ أَيْضًا ، لَمْ لِيَكُنْ فِي كَلَامِكَ هُنَا^(١) تَنَاقُضٌ^(٢). إِذَا عَرَفْنَا هَذَا جِئْنَا إِلَى مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ.

فَقَوْلُهُ^(٣): «إِلَّا الْفَرَقْدَانِ» لَوْ جُعِلَ اسْتِثْنَاءٌ لَكَانَ مَعْنَاهُ: وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقَةٌ أَخُوهُ إِلَّا الْفَرَقْدَيْنِ ، فَهَمَّا لَا يُفَارِقُهُمَا أَخُوهُمَا^(٤) وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ «لِلْفَرَقْدَيْنِ» أَخٌ ثَالِثٌ^(٥). وَلَوْ جُعِلَ صِفَةٌ كَانَتْ مَعْنَاهُ: وَكُلُّ أَخٍ يُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، وَلَا^(٦) أَدْعِي هَذِهِ الْقَضِيَّةَ فِي «الْفَرَقْدَيْنِ» - وَهِيَ^(٧) افْتِرَاقُهُمَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ ، وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ ، فَاعْرِفْهُ بِالنَّامِلِ.

قَالَتْ: وَمِنْ فَوَائِدِ الْمُحْصَلِ لِلْإِمَامِ الْمُحَقِّقِ فَخْرِ الْمَشَايخِ^(٨) فِي بَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ: «الْآيَةُ لَوْ حُمِلَتْ عَلَى الْبَدَلِ لَكَانَ التَّقْدِيرُ: لَوْ كَانَ فِيهِمَا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» ؛ «وَلَا أَنْ «لَوْ» مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ تَجْرِي مَجْرَى الْمُوجِبِ ، لِأَنَّهُ شَرْطٌ كَانُ»^(٩) ، وَهَكَذَا ذُكِرَ فِي الْكَشَافِ^(١٠).

وَلَا يَجُوزُ فِيهِ الْبَدَلُ ؛ لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ لَا يَجُوزُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ مَذْكُورٍ ، كَمَا لَا يَجُوزُ مِنْ وَاحِدٍ.

ثُمَّ قَالَ^(١١): وَقَدْ يَجِيءُ «إِلَّا» بَعْدَ النِّكَرَةِ وَيُجْعَلُ مَا يَكُونُ صِفَةً لَهَا حَالًا مِنْهَا ، نَقُولُ: مَا جَاءَنِي رَجُلٌ إِلَّا رَاكِبًا ، وَلَوْلَا «إِلَّا» لَارْتَفَعَ عَلَى الْوَصْفِ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ

(١) مضاف من "ع".

(٢) ينظر المقاليد (١/١٦٨).

(٣) في "ع": (وقلنا قوله).

(٤) في "ع": (أخوهما أو أخواهما).

(٥) في "ع" (سواهما).

(٦) في "ع" (إلا).

(٧) في "ع" (وهو).

(٨) ينظر قوله في الموصل في شرح المحصل ص (٦٠٤).

(٩) «أي: شرط فيما مضى ، فهي بمنزلة "إن" في المستقبل»، ينظر شرح ابن يعيش (٨٩/٢).

(١٠) ينظر الكشاف (٥٦٧/٢ - ٥٦٨).

(١١) القول لفخر المشايخ في محصله.

لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ [إِ] (١) "إِلَّا" بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْحَالِ وَذِيهَا ،
تَقُولُ: مَا جَاءَنِي زَيْدٌ إِلَّا رَاكِبًا ، وَلَا تَقُولُ: إِلَّا الرَّكِيبُ.

وَحُكْمُ الْجُمْلَةِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الْمُفْرَدِ (٢) ، فَإِذَا قُلْتَ: مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِلَّا زَيْدٌ
خَيْرٌ مِنْهُ ، كَانَتْ الْجُمْلَةُ مَنْصُوبَةً عَلَى الْحَالِ عَنِ النَّكْرَةِ ، بِتَقْدِيرِ: "إِلَّا" مَفْصُولًا أَوْ
قَاصِرًا عَنِ "زَيْدٍ" ، وَلَوْلَا "إِلَّا" لَكَانَتْ مَجْرُورَةً عَلَى الْوَصْفِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿ وَمَا

أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾ (٣) ، ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا

وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ (٤) ، فَالْجُمْلَةُ فِي الْاِثْنَيْنِ وَقَعَتْ حَالًا.

قَالَ فِي الْكَشَافِ (٥): « وَالْوَاوُ دَخَلَتْ لِتَأْكِيدِ لِصُوقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ ».

ثُمَّ قَالَ (٦): وَالِاسْتِثْنَاءُ عَقِيبَ جُمْلٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعْطُوفٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ يَكُونُ
رَاجِعًا إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي تَلِيهِ (٧) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٨) إِلَّا

الَّذِينَ تَابُوا ﴾ (٩) لِأَنَّهُ لَوْ رَجَعَ إِلَى الْجُمْلِ كُلِّهَا لَأَدَّى أَنْ يَكُونَ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ

تَابُوا ﴾ (٩) مَعْمُولًا لِعَوَامِلٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَهِيَ ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا ﴾ ،

و﴿ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١٠) بِوَسَاطَةِ "إِلَّا" ، وَمَحَالٌ أَنْ يَعْمَلَ فِي شَيْءٍ وَاجِدٍ دُفْعَةً

عَامِلَانِ مُخْتَلِفَانِ ، وَلِذَلِكَ مَنَعُوا: إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرُو مُنْطَلِقَانِ ، ائْتَفَقَا عَمَلًا أَوْ اخْتَلَفَا (١١).

(١) فِي الْأَصْلِ: (إِلا) ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ ، يَنْظُرُ الْمَسَاعِدُ (١/٥٨٠).

(٢) يَنْظُرُ شَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ (٢/٩٣).

(٣) الْآيَةُ (٢٠٨) مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ.

(٤) الْآيَةُ (٤) مِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ.

(٥) يَنْظُرُ الْكَشَافُ (٢/٣٨٧ ، ٣/١٣٠).

(٦) الْقَوْلُ لِفَخْرِ الْمَشَائِخِ فِي مَحْصَلِهِ.

(٧) يَنْظُرُ الشُّكَاافُ (٣/٥٠).

(٨) الْآيَةُ (٤ ، ٥) مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

(٩) الْآيَةُ (٥) مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

(١٠) الْآيَةُ (٤) مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

(١١) هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ، يَنْظُرُ الْإِنْصَافُ (١/١٨٦ - ١٨٧) ، وَالتَّبْيِينُ (٣٤٢).

وإِصَاحِبِ الْمُحْصَلِ أَيْضًا: "وَأَعْلَمُ أَنَّ الْإِسْتِثْنََاءَ / مِنْ أَعْمِ الْعَامِّ ، وَهُوَ قَوْلُنَا: [١١٥/أ] شَيْءٌ يَقَعُ فِي جَمِيعِ مُفْتَضِيَّاتِ الْفِعْلِ ، أَعْنِي: الْفَاعِلِ ، وَالْمَفَاعِيلِ ، وَمَا شُبِّهَ بِهَا ، وَلَا يَكُونُ هَذَا الْإِسْتِثْنََاءُ إِلَّا فِي النَّفْيِ وَحَدُّهُ ، فَإِنْ وَقَعَ فِي الْمُثَبِّتِ فَلَا بُدَّ مِنْ تَأْوِيلِهِ بِالنَّفْيِ ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ فَوَائِدِ الْكَشَافِ^(١) ، وَيُسْتَفَادُ فِي مَوَاقِعِهَا الْمُخْتَلَفَةِ عَلَى حَسَبِ الْوُقُوعِ فِي الْآيَاتِ.

أَمَّا وَقُوعُهُ فِي الْفَاعِلِ نَحْو: مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ ، فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ أَعْمِ الْعَامِّ الْفَاعِلِ ، تَقْدِيرُهُ: مَا جَاءَنِي شَيْءٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا زَيْدٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿ لَا يَصِلُهَا إِلَّا الْأَلْسُنَى ﴾^(٢) ، ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا ﴾^(٣) ، أَي: مَا مَنَعَهُمْ مِنْ قَبُولِ نَفَقَاتِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا كَفَرُهُمْ^(٤).

وَأَمَّا فِي الْمَفْعُولِ بِهِ فَنَحْو: مَا لَقِيتُ إِلَّا زَيْدًا ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا ﴾^(٥) ، ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ ﴾^(٦) .
وَأَمَّا فِي الْحَالِ ، نَحْو: مَا أَتَانِي عَمْرُو إِلَّا رَاكِبًا ، أَي: مَا أَتَانِي فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ إِلَّا عَلَى حَالِ الرُّكُوبِ ، فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ أَعْمِ عَامِّ أَحْوَالِهِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾^(٧) ، أَي: لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ فِي حَالَةِ الْجَنَابَةِ إِلَّا وَمَعَكُمْ

(١) ينظر الكشاف (٢٧٨/١) ، (٥٢٨) ، (٥٥٢) ، (١٩٦/٢) ، (٢٨٧) ، (٣٣٢) ، (٤٥٥) ، (٤٦٥) ، (١١٩/٤).

(٢) الآية (١٥ ، ١٦) من سورة الليل.

(٣) الآية (٥٤) من سورة التوبة.

(٤) ينظر الكشاف (١٩٦/٢).

(٥) الواو ساقطة في الأصل من قوله تعالى (وإن).

(٦) الآية (١١٧) من سورة النساء.

(٧) الآية (٨٨) من سورة هود وينظر الكشاف (٢٨٧/٢).

(٨) الآية (٤٣) من سورة النساء.

حَالٌ أُخْرَى تُغْذَرُونَ فِيهَا ، وَهِيَ فِي حَالِ السَّفَرِ. (١) ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا
وَهُمْ كُسَالَى ﴾ (٢).

وَأَمَّا فِي الْمَفْعُولِ لَهُ نَحْوُ: مَا ضَرَبْتُهُ إِلَّا تَأْدِيبًا ، أَي: لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ
الْأَغْرَاضِ إِلَّا التَّأْدِيبَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ: « ﴿ إِلَّا خَطَاً ﴾ (٣) ، أَي: لَا يَنْبَغِي أَنْ
يُقْبَلَ لَشَيْءٍ مِنَ الْعِلَلِ إِلَّا لِلْخَطَا. (٤)

وَأَمَّا فِي الظَّرْفِ فَنَحْوُ: مَا يَذْهَبُ زَيْدٌ إِلَّا لَيْلًا ، أَي: لَا يَذْهَبُ وَقْتًا مِنْ
الْأَوْقَاتِ إِلَّا لَيْلًا. وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ إِلَّا
يَخْرُجْنَ ﴾ (٥) إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴿ (٦).

وَأَمَّا الْمُتَّبَتُّ فِي مَعْنَى النَّفْيِ نَحْوُ: أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ إِلَّا فَعَلْتُ ، أَي: مَا أَطْلُبُ مِنْكَ
بِقَسَمٍ إِلَّا هَذَا. وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ لَتَأْتُنَّنِي بِهِمْ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ (٧) ، « أَي: لَا
تَمْتَنِعُونَ مِنَ الْإِتْيَانِ بِهِ إِلَّا لِلِحَاطَةِ بِكُمْ » (٨) ، ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا
ثُقِفُوا إِلَّا بِجَبَلٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ (٩) ، « استثناء من أعمِّ عامِّ الأحوال ، أَي: لَا يَعْزُونَ
فِي حَالِ إِلَّا حَالِ اعْتِصَامِهِمْ بِجَبَلِ اللَّهِ. (١٠)

(١) ينظر الكشاف (١/٥٢٨).

(٢) الآية (٥٤) من سورة التوبة ، وينظر الكشاف (٢/١٩٦).

(٣) الآية (٩٢) من سورة النساء.

(٤) ينظر الكشاف (١/٥٥٢).

(٥) قوله تعالى ﴿ وَلَا يُخْرِجْنَ ﴾ ساقط من الأصل.

(٦) الآية (١) من سورة الطلاق ، وينظر الكشاف (٤/١١٩).

(٧) الآية (٦٦) من سورة يوسف.

(٨) ينظر الكشاف (٢/٣٣٢).

(٩) الآية (١١٢) من سورة آل عمران.

(١٠) ينظر الكشاف (٢/٤٥٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَبَابِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ (١) ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ إِلَّا إِيْتَامَ نُورِهِ (٢) ، وَفِي الْكَشَافِ فِي: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (٣) هُوَ مُثَبَّتٌ مُؤَوَّلٌ بِالنَّفْيِ ، أَي: لَا تَخَفُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى هَؤُلَاءِ ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ: ﴿فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (٤) ، «كَأَنَّهُ قِيلَ: فَلَمْ يَرْضُوا إِلَّا كُفُورًا»، ذَكَرَهُ فِي الْكَشَافِ (٥) وَقَالَ: «جَازَ هَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ مَعَ امْتِنَاعٍ: "ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا ؛ لِهَذَا التَّأْوِيلِ» (٦)»

قَوْلُهُ: "وَلَا يَجُوزُ إِجْرَاؤُهُ مُجْرَى "غَيْرٍ" إِلَّا تَابِعًا".
لأنَّ "إِلَّا" دَخِيلٌ فِي الْوَصْفِ غَيْرُ أَصِيلٍ فِيهِ ، فَأَمْرٌ وَصَفِيَّتِهِ مَعَ تَبَعِيَّتِهِ أَوْضَحُ ، فَلَا يَجُوزُ: جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ ، كَمَا يَجُوزُ: جَاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ (٧).
تغ (٨): «فَإِنْ سَأَلْتِ، هَبْ أَنْ "إِلَّا" لَا تَجْرِي مُجْرَى "غَيْرٍ" إِلَّا تَابِعًا ، لَكِنْ لِمَ لَا يَجُوزُ: "لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ" ، وَهَذَا لِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ غَيْرٌ مُوجِبٌ ؛ لِكُونِهِ مُصَدَّرًا بِالشَّرْطِ ، دَلَّ عَلَيْهِ مَسْأَلَةُ كِتَابِ الطَّلَاقِ (٩): إِنْ خَرَجْتَ إِلَّا بِمِلاَةٍ فَأَنْتِ طَالِقٌ ، فَمَتَى خَرَجْتَ مِنْ غَيْرِ مِلاَةٍ حَنْتَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرٌ مُوجِبٌ لِمَا جَازَ فِيهِ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنْهُ (١٠)؟»

(١) الآية (٣٢) من سورة التوبة.

(٢) ينظر نكت الأعراب في غريب الإعراب (١٩١).

(٣) الآية (٤٥) من سورة البقرة.

(٤) الآية (٨٩) من سورة الإسراء.

(٥) ينظر الكشاف (٤٦٥/٢).

(٦) من قوله: (بالتأمل: قلت: ومن فوائد المحصل) ، ص (١٦٤) إلى قوله: ("ضرب إلا زيداً" ؛ لهذا التأويل) ساقط من "ع".

(٧) ينظر شرح ابن يعيش (٩٠/٢).

(٨) ينظر التخمير (٤٧٥/١ - ٤٧٦).

(٩) ينظر الروض المربع ص (٩٧).

(١٠) هكذا في الأصل و"ع" والمقصود: لما جاز الاستثناء بدون المستثنى منه ، ينظر المصدر السابق (٤٧٥/١).

أُجِبْتُ^(١): لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلِاسْتِثْنَاءِ أَوْ الْوَصْفِ ، فَلَنْ كَانَ لِلِاسْتِثْنَاءِ جَاءَ مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ الْفَسَادِ الْمَعْنَوِيِّ ، وَهُوَ أَنَّهُ يُوهِمُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ غَيْرُ مُسْتَثْنَى مِنْهَا اللَّهُ لَمَا فَسَدَتَا.

وَإِنْ كَانَ لِلْوَصْفِ جَاءَ مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ الْفَسَادِ اللَّفْظِيِّ ، وَهُوَ أَنَّ "إِلَّا" غَيْرُ أَصِيلٍ فِي الْوَصْفِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: "بأنَّ هَذَا الْكَلَامَ غَيْرُ مُوجِبٍ" ، قُلْنَا: لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ ، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ شَيْخِنَا فِي الْكَشَافِ^(٢): «لأنَّ "لو" بِمَنْزِلَةِ "إن" فِي أَنَّ الْكَلَامَ مَعَهُ مُوجِبٌ» ، ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

قَوْلُهُ: "وَشَبَّهَهُ سَيَّبُوِيهِ بِ"أَجْمَعُونَ".

مَعْنَاهُ^(٣): أَنَّ "إِلَّا" إِذَا كَانَ صِفَةً لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَوْصُوفُ مَذْكَورًا لَفْظًا ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ ثَابِتِ الْقَدَمِ فِي مَعْنَى الْوَصْفِ ، فَيَتَأَكَّدُ بِذِكْرِ الْمَوْصُوفِ^(٤) ، كَمَا أَنَّ "أَجْمَعُونَ" لَا تَجِيءُ فِي كَلَامِهِمْ تَأَكِيدًا إِلَّا وَأَنْ يَكُونَ الْمَوْكَّدُ مَلْفُوظًا قَبْلَهُ ، فَلَا يُقَالُ: جَاءَنِي أَجْمَعُونَ ، كَمَا يُقَالُ: جَاءَنِي الْكُلُّ مَثَلًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي التَّخْمِيرِ (٤٧٥/١) الْعِبَارَةُ: «أُجِبْتُ: بِأَنَّ "إِلَّا" فِي هَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ تَرْكِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ لَا يَخْلُو...».

(٢) الْكَشَافُ (٥٦٧/٢).

(٣) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٤٧٦/١) ، وَالْمَوْصِلُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ص (٦٠٦).

(٤) سَاقَطَ مِنْ "ع".

[حَمَلُ الْبَدَلِ عَلَى مَحَلِّ الْمَبْدَلِ مِنْهُ]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَتَقُولُ: مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ^(١) إِلَّا زَيْدًا ، وَلَا أَحَدًا فِيهَا إِلَّا [عَمْرًا]^(٢) ، فَتَحْمِلُ الْبَدَلَ عَلَى مَحَلِّ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ لَا عَلَى اللَّفْظِ ، وَتَقُولُ: لَيْسَ زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْئًا لَا يُعْبَأُ بِهِ ، قَالَ طَرْفَةُ^(٣):

أَبْنِي لِبَيْتِي لَسْتُمْ بِيَدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ

وَمَا زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْءٌ لَا يُعْبَأُ بِهِ ، بِالرَّفْعِ لَا غَيْرُ. «^(٤)

تغ^(٥): « من "الاستغراقية" لا تدخل إلا على النفي ، وكذلك لا تدخل إلا على النكرة ، قال^(٦) أبو سعيد^(٧): "إِنَّمَا دَخَلَتْ "مِنْ" فِي النَّفْيِ عَلَى النَّكْرَةِ لِنَقْلِهِ مِنَ الْوَاحِدِ إِلَى مَعْنَى الْجِنْسِ " ، فَكَانَ / مَعْنَاهُ: مِنْ وَاحِدٍ إِلَى أَقْصَى هَذَا الْجِنْسِ .

[١١٥/ب]

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَوَجَّهْ أَنْسِكَابَكَ إِلَى الْغَرَضِ أَنَّهُ لَوْ أُبْدِلَ "عَبْدُ اللَّهِ" مِنْ "أَحَدٍ" فِي اللَّفْظِ لِلزَّمِ أَنْ تَكُونَ "مِنْ" الْاسْتِغْرَاقِيَّةُ دَاخِلَةً فِي مَقَامِ الْإِثْبَاتِ وَعَلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَكِلَا الْأَمْرَيْنِ مُسْتَحِيلٌ. أَمَّا أَنَّهَا تَكُونُ فِي مَقَامِ الْإِثْبَاتِ فَلِأَنَّ الْاسْتِثْنَاءَ بَعْدَ النَّفْيِ إِثْبَاتٌ ، وَالْبَدَلُ فِي حُكْمِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ. وَأَمَّا أَنَّهَا حِينَئِذٍ تَكُونُ دَاخِلَةً عَلَى الْمَعْرِفَةِ فَظَاهِرٌ ، وَكِلَا الْأَمْرَيْنِ مُمْتَنِعٌ بِالْإِجْمَاعِ ، وَلَوْ كَانَتْ^(٨) "مِنْ" هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمَنْفِيِّ

(١) في المطبوع "من أحداً".

(٢) في "ع": "إلا عمراً" ، والصواب ما أثبتته وهو في المطبوع والتخمين وشرح ابن يعيش وغيرها.

(٣) البيت مختلف في نسبه فهو لطرفة في ملحق ديوانه ص (١٥١) ، والمفصل (٩٠) ، والكشاف (١٧٦/٣) ، وشرح شواهد الكشاف (٣٨٣) ، وشرح ابن يعيش (٩٠/٢) ، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص (٢١) ، والتخمين (٤٧٨/١) ، واللسان (١٩٨/١١) (خبل) ، وهو بلا نسبة في الكتاب (٣١٧/٢) ، ومعاني الفراء (١٠١/٢ ، ٤١٦) ، والمقتضب (٤٢١/٤) ، وتحصيل عين الذهب (٣٥٧) ، وشرح التصريح (٣٥١/١).

(٤) المفصل ص (٩٠).

(٥) ينظر التخمين (٤٧٧/١).

(٦) في "ع": (وقال) بالواو.

(٧) ينظر شرح الكتاب (ج ٣ ل ١٠٥/١).

(٨) في الأصل و"ع" (ولو كان) والصواب ما أثبتته وهو المثبت في التخمين.

وَالْمُوجِبُ لِحَازِ خَفْضِ مَا بَعْدَ "إِلَّا" بِهَا ، كَقَوْلِكَ : مَا أَخَذْتُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا ، لِأَنَّ
"مِنْ" صِلَةٌ الْأَخْذِ فِي هَذَا ، وَلَيْسَتْ الْأِسْتِغْرَاقِيَّةُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : "لَا أَحَدًا فِيهَا إِلَّا عَمَرُو" ، فَالْوَجْهُ أَنَّ "أَحَدًا" وَخَدَّهُ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ ،
لَا أَنْ يَكُونَ الْمَنْفِيَّ مَعَ "لَا" جَمِيعًا فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي :

﴿ وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ ﴾^(١) .

وَالْمَذْهَبُ الشَّائِعُ أَنَّهُمَا مَعًا .

[شع]^(٢) [٣] : « قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا لَمْ يَصِحَّ الْحَمَلُ عَلَى اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى
تَقْدِيرِ دُخُولِ "لَا" عَلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَهِيَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا ، وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، فَإِنَّهُ لَوْ
قِيلَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَحَدٌ ، لَمْ يَكُنْ "إِلَّا" كَذَلِكَ ، فَبَطَلَ تَعْلِيلُهُ بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الْوَجْهُ الصَّحِيحُ
أَنْ يُقَالَ : إِنَّمَا امْتَنَعَ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَقْدِيرِ "لَا" بَعْدَ "إِلَّا" ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي حُكْمِ تَكْرِيرِ
الْعَامِلِ ، وَالْعَامِلِ فِي الْأَوَّلِ "لَا" فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ
{لَا} ^(٤) لَفْظًا وَلَا مَعْنَى .

أَمَّا اللَّفْظُ فَلِأَنَّ "لَا" لَا يَلْفِظُ بِهَا بَعْدَ "إِلَّا" . وَأَمَّا الْمَعْنَى فَإِنَّهُ ^(٥) يَتَنَاقَضُ ؛ لِأَنَّ
"إِلَّا" لِلإِثْبَاتِ ، وَ"لَا" لِلنَّفْيِ ، فَيَتَنَاقَضَانِ . وَأَشْكَلُ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ : لَيْسَ زَيْدٌ شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا
لَا يُعْبَأُ بِهِ ^(٦) ، وَنَظَائِرُهُ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : فَلَيْمَتَّعِ الْبَدَلَ هُنَا ، [لِأَنَّ] ^(٧) النَّصْبَ إِنَّمَا يَكُونُ

(١) صدره :

﴿ إِذَا اللَّقَاحُ غَدَّتْ مُلْقَى أَصْرَتِهَا ﴾

وهو لحاتم الطائي في ديوانه (٢٩٤) ، والمفصل (٤٢) ، والتخمير (٢٨٩/١ ، ٤٧٧) ، وهو
لأبي ذؤيب الهذلي في شرح ابن يعيش (١٠٧/١) ، وهو لرجل من بني النبيت بن قاصد في
تحصيل عين الذهب (٣٥٢) ، والمقاصد النحوية (٣٦٨/٢) ، وهو بلا نسبة في الكتاب
(٢٩٩/٢) ، والمقتضب (٣٧٠/٤) ، والأصول (٣٨٥/١) ، والأشموني (١٧/٢) ، والإيضاح
في علل النحو (٢٤٠) ، وفرادئ القلائد (١٣٧) ، وشرح ابن عقيل (٣٧٨/١) .

(٢) ينظر الإيضاح (٣٧٢/١ - ٣٧٤) .

(٣) مضاف من "ع" .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) في "ع" (فلأنه) .

(٦) ينظر الكتاب (٣١٦/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٦٠٧) .

(٧) في الأصل "لا" والصواب ما أثبتته وهو من "ع" ، وكذلك في الإيضاح في شرح المفصل .

بَعْدَ النَّفْيِ ، وَهُوَ لَا يَتَقَدَّرُ بَعْدَ "إِلَّا" ؛ لِفَسَادِ الْمَعْنَى ^(١) ، إِذِ الْغَرَضُ إِثْبَاتُهُ شَيْئًا لَا يُعْبَأُ بِهِ.

فَإِنْ أُجِبَتْ: بِأَنَّ قَوْلَهُمْ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" مُسْتَثْنَى مِنْ أَحَدِ الْجُزْئَيْنِ لَا بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ الْجُزْءُ الْآخِرُ فِي قَوْلِكَ: لَيْسَ زَيْدٌ شَيْئًا ، فَلَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا لِأَنَّهُ ^(٢) لَا أَثَرَ لِكَوْنِهِ مِنَ الْأَوَّلِ. وَالثَّانِي: لِأَنَّ الْعَامِلَ وَاحِدًا ، وَالْآخَرَ بِطِلَانِهِ بِقَوْلِكَ: لَيْسَ الْقَوْمُ إِلَّا عَمَرُو مُنْطَلِقِينَ. فَهَذَا مُسْتَثْنَى مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ جَائِزٌ عَلَى الْبَدَلِ.

وَالْجَوَابُ الصَّحِيحُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّمَا عَمِلْتَ "لَا" لِأَجْلِ النَّفْيِ ، فَلَا تُقَدَّرُ عَامِلَةٌ إِلَّا مَعَ النَّفْيِ ، فَيَبْطُلُ تَقْدِيرُهَا عَامِلَةٌ بَعْدَ "إِلَّا" ؛ لِأَنَّ "إِلَّا" لِلْإِثْبَاتِ ، وَلَوْ لَمْ تَعْمَلْ ^(٣) "لَيْسَ" لِأَجْلِ النَّفْيِ ، وَإِنَّمَا عَمِلْتَ لِكَوْنِهَا فِعْلًا ، فَهُوَ بِمِثَابَةِ "مَا" وَ"كَانَ" جَمِيعًا ، أَي: بِمِثَابَةِ هَذَا الْمَجْمُوعِ ، وَهُوَ قَوْلُنَا: "مَا كَانَ" ، وَلَوْ قُلْتَ: مَا كَانَ زَيْدٌ شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا لَا يُعْبَأُ بِهِ ، كَانَ مُسْتَقِيمًا؛ لِأَنَّ الْعَمَلَ لـ "كَانَ" ، وَ"كَانَ" يَصِحُّ تَقْدِيرُهَا بَعْدَ "إِلَّا" ، وَ"لَيْسَ" لَمَّا كَانَتْ فِعْلًا مَعْنَاهُ النَّفْيُ تَوْهَمُ أَنَّهُ بِمِثَابَةِ "لَا" ^(٤) فِي الْعَمَلِ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، بَلْ عَمَلُهُ لِلْفِعْلِيَّةِ. وَإِذَا تَحَقَّقْتَ ذَلِكَ عَلِمْتَ جَوَازَ: "لَيْسَ زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْئًا" بِالنَّصْبِ ، وَامْتِنَاعِ: "مَا زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا [شَيْئًا]" ^(٥) بِالنَّصْبِ ، فَاعْرِفْهُ. ^(٦)

حَم: لَوْ قُلْتَ: "مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ إِلَّا رَجُلٌ كَرِيمٌ" بِالْجَرِّ لَمْ يَصِحْ ؛ لِأَنَّ "إِلَّا" أَبْطَلَتِ النَّفْيَ فِي الْمُسْتَثْنَى فَنَبَّهْتَ لَهُ الْمَجِيءَ ^(٦) ، وَ"مِنْ" إِنَّمَا تَزَادُ فِي النَّفْيِ عِنْدَ سَبَبِيَّوَيْهِ ^(٧) ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ حُجَّةٌ لَهُ ^(٣) عَلَى الْأَخْفَشِ ^(٨) ، لِأَنَّ {مِنْ} ^(٣) عِنْدَهُ تَزَادُ فِي الْمُبْتَدِ أَيْضًا ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَطِيفَةٌ ، فَاعْرِفْهُ ^(٣).

(١) ينظر المقتضب (٤٢٠/٤ - ٤٢١).

(٢) في "ع" (فلأنه).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) في "ع" (إلا).

(٥) مضافة من "ع" ، وهي في حاشية الأصل دون إشارة لموضعها.

(٦) ينظر شرح ابن يعيش (٩١/٢) ، وينظر حواشي الزمخشري (ل ٢٥/أ).

(٧) ينظر الكتاب (٣١٦/٢).

(٨) ينظر رأي الأخفش في المساعد (٥٦٢/١).

تغ^(١): « في صورة "ليس" ليس إلا النصب ؛ لتعنيته ؛ لامتناع الجرِّ والرفع فيه ، أمَّا الجرُّ فلو جاز للزم أن يكون بآء خبر "ليس" داخلةً في الإثبات ، وذلك ممتنع . وأمَّا الرفع فلأنَّ المبدل منه وهو "بشيء" ليس في محلِّ الرفع ، لأنَّه خبرٌ ليس . ويُسوغ لك القولُ بالبديل منصوبًا ، لأنَّ الباءَ مع مجزورها في محلِّ النصب على أنه خبرٌ ليس ، ويكون التقديرُ : ليس زيدٌ إلا شيئًا لا يُعبأ به : {^(٢) "بنو لبيتي" قومٌ من بني أسدٍ ، وأمهم "البيتي" ، من بني والبة^(٣) بن الحرث ، وبعده يقولُ :

أبني لبيتي لا أحبُّكم وجدَّ الإله لكم كما أجدُّ

بوفيه : قبله :

أبني لبيتي إن أمَّكم أمة وإن أباكم عبدٌ »

في الكشاف^(٤) : « أي : غالٍ في العبادة^(٥) / كحذرٍ وفطن . {^(٦)»

الشعر^(٦) لأوس بن حجرٍ يقول : أحبُّكم الله كما أحبُّكم ، وأوسٌ كان لا يحبُّهم

{^(٧) إنما هو تهكم . {^(٧)»

وأوردَ الشَّيْخُ في شرح مقامَةِ العَرُوضِ^(٨) البيتَ على هذه الرواية :

« أبني لبيتنا لستم بيدي إلا يداً مخبولةً العَضُدِ . {^(٧)»

(١) ينظر التخمير (٤٧٨/١) .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) ينظر معجم ما استعجم (٨٥/١) ، ومعجم البلدان (٦٢/١) ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص (١٩٤) .

(٤) ينظر الكشاف (٦٢٥/١) .

(٥) كذا في الأصل ، ورواية الكشاف (العبودية) .

(٦) في "ع" (البيت) .

(٧) ينظر التخمير (٤٧٨/١) .

(٨) ينظر مقامات الزمخشري (٢٢٩) ، وقد اختلفت حركة النوني على هذه الرواية .

وَفِي مَسْأَلَةٍ "مَا" (١) لَيْسَ إِلَّا الرَّفْعُ لِتَعْيِينِهِ ؛ لِامْتِنَاعِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ. أَمَّا الْجَرُّ فَلَأَنَّ الْبَاءَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ ، وَمَا بَعْدَ "إِلَّا" إِثْبَاتٌ كَمَا مَرَّ. وَأَمَّا النَّصْبُ فَلِانْتِقَاضِ النَّفْيِ ، وَالْمُوجِبُ لِعَامِلِيَّتِهِ (٢) هُوَ النَّفْيُ.

فَإِنْ سَأَلْتِ: مَا ذَكَرْتَ وَإِنْ دَلَّ عَلَى أَنَّ الرَّفْعَ وَاجِبٌ فَهَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ فَضْلاً عَنِ الْوُجُوبِ ، لِأَنَّ إِعْرَابَهُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَلَيْسَ فِي الْأَوَّلِ رَفْعٌ فَلَا يَكُونُ فِي الْبَدَلِ.

أَمَّا الْمَقْدَّمَةُ الْأُولَى فَظَاهِرَةٌ ، وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ فَلَأَنَّ قَوْلَكَ: "بِشْيءٍ" فِي "مَا زَيْدٌ بِشْيءٍ" فِي مَحَلِّ النَّصْبِ بِدَلِيلِ هَذِهِ الْبَاءِ؟.

أُجِبْتُ: قَوْلُهُ "الرَّفْعُ" لَيْسَ فِي الْبَدَلِ مِنْهُ هُنَا؟.

قُلْنَا: لَا نُسَلِّمُ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ إِذَا وَقَعَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِعِ ، أَعْنِي: مَا بَعْدَ الْاسْتِثْنَاءِ الْوَاقِعِ فِي بَابِ الْمُشَبَّهَتَيْنِ بِـ"لَيْسَ" فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ فَكَذَا الْبَدَلُ.

وَمِمَّا أُلْغِزَ فِيهِ فَضْلُ الْقَضَاةِ الْجَنْدِيِّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ (٣):

مَا تَابِعَ لَمْ يَتَّبِعْ مَتَّبِعَهُ فِي لَفْظِهِ وَمَحَلِّهِ يَا ذَا الثَّبَتِ

مَاذَا بَعِلِمَ غَيْرُ عِلْمِ نَافِعٍ بَالِغَتْ فِي إِتْقَانِهِ حَتَّى ثَبَتَ

وَمِنَ الْعَجَبِ فِي شَأْنِ هَذَا اللَّغْزِ أَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ كَمَا هُوَ لِتَعْرِيفِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ،

فَقَدْ جَرَى فِي أَثْنَاءِ النَّظْمِ مَا يَدُلُّ عَلَى لَفْظِ صُورَةِ الْمَسْأَلَةِ أَيْضًا ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

● مَاذَا بَعِلِمَ غَيْرُ عِلْمِ نَافِعٍ ●

(١) أي: "ما زيدٌ بشيءٍ إلا شيءٌ لا يعبا به"، ينظر التخمير (١/٤٧٩ - ٤٨٠)، والكتاب

(١/٣١٦)، والمقتضب (٤/٤٢٠)، والأصول (١/٢٩٧)، وشرح الرضي على الكافية

(١/١١١)، وشرح التسهيل (٢/٢٨٥)، وشرح ابن يعيش (٢/٩١).

(٢) أي: لعاملية "ما".

(٣) هذا اللغز نقله السيوطي في الأشباه والنظائر (٢/٢٨٩) ونسبه للخوارزمي، وقد ذكر أستاذنا

الدكتور عبد الرحمن العثيمين في حاشية التخمير (١/٤٧٩): أن الأندلسي قد نقله في شرحه

(١/٢٨٨) ونقل تعليق الخوارزمي عليه، كما نقله الزملكاني في شرحه (٢/١٢١) ولم يصرح

بنقله، وينظر الموصل في شرح المفصل ص (٦٠٩).

{فـ "غير" مرفوعٌ مع أن متبوعه وهو "العلم" الأول مجزورٌ أو منصوبٌ} (١)
فلما عرّضه على الشيخ جابر الله قال: لقد جئت شيئاً إداً.
والنصب على الاستثناء فيها كلها جائزٌ إلا في الفصل الأخير ، أمّا [في] (٢)
قولك: "ما جاءني من أحدٍ إلا عبدُ الله" فظاهر ، كما لو قلت: ما جاءني [أحدٌ] (٣) إلا
عبدُ الله.

وأمّا في قولك: ما رأيت من أحدٍ إلا زيداً ، فكذلك ظاهرٌ ، لكنّ النصب فيه
كما يحتمل البدل يحتمل الاستثناء. وأمّا قولك: لا أحدٌ فيها إلا عمراً ، فقد قال
السيرافي (٤): «ويجوز: لا أحدٌ فيها إلا عمراً ، بالنصب على الاستثناء ، وتقديرُ
الكلام قبل "إلا" على التمام ، ولا يصلح ذلك في: لا إله إلا الله ؛ لأنّ الكلام قبل "إلا"
لا يحسن تقديره على التمام.»
وقد أجاز فيه الزجاج (٥) نصبه على الاستثناء ، وتقديره: لا إله إلا الله ،
وهو ضعيف (٦).

وأمّا في قولك: "ليس زيدٌ بشيءٍ إلا شيئاً لا يُعبأ به" فظاهرٌ ، وهو بمنزلة أن
تقول: ما مرّ زيدٌ بأحدٍ إلا عمراً ، فإنّ "عمراً" فيه يجوز أن يكون منصوباً على
الاستثناء ، كذلك هذا.»

{قلت: وأعلم أنّه لا بدّ من نعتٍ للمستثنى ، في نحو قولهم: ما فلانٌ شيئاً إلا
شيئاً ، ليس فلانٌ وأمثاله ، لصحة الاستثناء ، وهذا كما قال ذو الرمة (٧):
وقد بهرت فما تخفى على أحدٍ إلا على أحدٍ لا يعرفُ القمرأ
ولو لم يصف "أحداً" الثاني لكان كلاماً باطلاً ، والله أعلم.} (٨)

(١) ساقط من "ع".

(٢) مضافة من "ع".

(٤) ينظر شرح كتاب سيبويه (ج ٣/ ١٠٥ - ١٠٦).

(٥) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٦١٠).

(٦) ينظر شرح الرضي على الكافية (١١٣/٢).

(٧) البيت لذي الرمة في ديوانه (١١٦٣/٢) ، والسان (بهر) (٨١/٤) ونسب للأخطل في الانتصار

لسيبويه (٥٣) ، وليس في ديوانه ، وهو بلا نسبة في الأصول (٨٥/١) ، والنهجم (٢٢٢/٣)

والدرر (١٩٩/٦).

(٨) ساقط من "ع".

[تقديم المستثنى على صفة المستثنى منه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَإِنْ قَدَّمْتَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى صِفَةِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، فَفِيهِ طَرِيقَانِ : أَحَدُهُمَا : وَهُوَ -
 اخْتِيَارُ سَبِيئِيهِ - أَنْ لَا تَكَثُرَ لِلصِّفَةِ ، وَتَحْمِلُهُ عَلَى الْبَدَلِ . وَالثَّانِي : أَنْ تُنْزَلَ (١) تَقْدِيمَهُ
 عَلَى الصِّفَةِ مَنْزِلَةً تَقْدِيمِهِ عَلَى الْمَوْصُوفِ فَتَنْصِبُهُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَا أَتَانِي أَحَدٌ إِلَّا أَبُوكَ
 خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا [عَمْرٍو] (٢) خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ أَوْ تَقُولُ : إِلَّا أَبَاكَ ، وَإِلَّا
 عَمْرًا. (٣)

قَوْلُهُ : "فَفِيهِ طَرِيقَانِ" أَي : فِي الْمُسْتَثْنَى ، وَهَمَا : الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، أَحَدُهُمَا :
 الْبَدَلُ وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ سَبِيئِيهِ (٤) ، مِنْ قِيلِ أَنْ الصِّفَةَ تَتَّبِعُ الْمَوْصُوفَ (٥) ، وَالْتَّبَعُ
 زَائِدٌ عَلَى الْمَتَّبُوعِ فَلَمْ يَعْتَبَرَهُ ، وَاعْتَبَرَ الْأَصْلَ (٦) .

« (٧) [و] لِأَنَّ الْبَدَلَ مُخْتَارٌ فِي كُلِّ كَلَامٍ غَيْرِ مُوجِبٍ ، وَهَذَا الْكَلَامُ مُسْتَثْنَى مِنْ
 غَيْرِ مُوجِبٍ (٨) فَوَجِبَ اخْتِيَارُ الْبَدَلِ .

بَيَانُهُ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ، وَسَكَتَ كَانَ كَلَامًا تَامًا ، وَالصِّفَةُ لَيْسَتْ
 جُزْءًا مِنَ الْكَلَامِ ، وَإِنَّمَا يُقْصَدُ بِهَا بَيَانُ الْمُرَادِ بِالْمَوْصُوفِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ
 مُسْتَثْنَى مِنْ كَلَامٍ غَيْرِ مُوجِبٍ ، فَيَجِبُ اخْتِيَارُ الرَّفْعِ ، كَمَا يَجِبُ فِيْمَا لَمْ يُوصَفْ .
 وَحُجَّةُ الْمُخَالَفِ أَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ ، امْتَرَجَا فِي الْمَعْنَى ، وَدَلَا
 عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، فَكَانَ تَقْدِيمُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا كَتَقْدِيمِهِ عَلَيْهِمَا ، فَوَجِبَ النَّصْبُ. (٩)

(١) في "ع" (تنزل) بدون (أن) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل الأخرى.

(٢) في "ع" (إلا زيد) والصواب ما أثبتته ، وهو في المطبوع وغيره.

(٣) المفصل ص (٩٠ - ٩١).

(٤) ينظر الكتاب (٣٣٦/٢ - ٣٣٧).

(٥) في "ع" (تبع للموصوف).

(٦) ينظر التخمير (٤٨١/١) بتصرف ، والموصل في شرح الفصل ص (٦١١).

(٧) مضاف من "ع".

(٨) ينظر التخمير (٤٨١/١) بتصرف.

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٧٤/٢ - ٣٧٥).

والمختار في هذه المسألة مذهب سيّويه ؛ لأنه يعتبر الأصل ، وهو
 الموصوف أصلاً والفرع [وهو الوصف] ^(١) فرعاً ، وهو أقوى اعتباراً من خلافها ^(٢) .
 وتحرير هذا الموضع على اختلاف القولين : أن على القول الأول لا يُعبأ
 بالوصف ؛ لأنه زائد على الذات ، وعلى القول الثاني أن الوصف جزء ، وبدونه لا
 يبقى الكل كالواحد ، إذ انتزع من العشرة لم تبق حقيقة العشرة ، فكان الجزء
 منظوراً فيه ، فصحّ اعتباره كاعتبار الكل . ^(٣)

تغ ^(٤) : « الصورتان المنقذتان : وهما اللتان فيهما المستثنى مرفوع ومجرور
 نظيرتا الوجه الأول ، والمتأخرتان : وهما اللتان فيهما المستثنى منصوب نظيرتا
 الوجه الثاني » ، والله أعلم . ^(٣)

[١١٦/ب]

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) ينظر التخمير (٤٨١/١).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٤٨١/١).

[تثنية المستثنى]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَتَقُولُ فِي تَثْنِيَةِ الْمُسْتَثْنَى: مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا ،
تَرْفَعُ الَّذِي أُسْنَدَتْ إِلَيْهِ^(١) ، وَتَنْصِبُ الْأَخْرَ ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَرْفَعَهُ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ:
تَرْكُونِي إِلَّا عَمْرًا .

وَتَقُولُ: مَا أَتَانِي إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بِشْرًا أَحَدًا ، مَتَّصُوبِينَ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: مَا أَتَانِي إِلَّا
عَمْرًا أَحَدًا إِلَّا بِشْرًا ، عَلَى إِبْدَالِ "بِشْرٍ" مِنْ "أَحَدٍ" ، فَلَمَّا قَدَّمْتَهُ نَصَبْتَهُ. (٢)
يَعْنِي بِتَثْنِيَةِ الْمُسْتَثْنَى: تَكْرِيرَهُ لَا عَلَى الْإِصْطِلَاحِ ؛ لِأَنَّ حُكْمَ الْمُسْتَثْنَى
[الْمُثْنَى] (٣) وَغَيْرُهُ سَوَاءٌ (٤).

هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥): «مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ: مَا أَتَانِي إِلَّا
زَيْدًا ، فَقَدْ جَعَلْتَ جَمِيعَ النَّاسِ الَّذِينَ (٦) عَدُوا زَيْدًا تَارِكِيكَ ، فَقَوْلُكَ: إِلَّا عَمْرًا ، اسْتِثْنَاءٌ
مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرْكُوكَ ، فَكَانَ التَّقْدِيرُ لِذَلِكَ: تَرْكُونِي إِلَّا عَمْرًا ، وَلَمْ يَجُزْ الرَّفْعُ
لِكَوْنِ الْإِسْتِثْنَاءِ عَنْ مُوجِبٍ ، وَالَّذِي حَدَاهُمْ عَلَيَّ هَذَا التَّقْدِيرُ وَحَجَزَهُمْ عَنِ الرَّفْعِ أَنَّهُمْ
رَأَوْا الْمَرْفُوعَ بَعْدَ "إِلَّا" لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَرْتَفِعَ بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ ، أَوْ عَلَى الْبَدَلِ ،
وَأَيُّهُمَا كَانَ فَلَا يَرْتَفِعُ إِلَّا وَهُوَ مُدْخَلٌ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ غَيْرُهُ ، وَلَا يَتَأْتَى ذَلِكَ فِي هَذِهِ
الْمَسْأَلَةِ لَوْ رَفَعْتَهُ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَنْصِبَ حَتْمًا ، فَيَطْلُبُ لِلنَّصْبِ سَبِيلًا ، فَكَانَ سَبِيلُهُ
الَّذِي ذَكَرْنَا ، وَنَظِيرُهُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ جَالِسِينَ فَقَامَ لَكَ وَاحِدًا فَحَسَبُ ، ثُمَّ أَرَدْتَ
أَنْ تَشْكُوهُمْ لَا أَنْ تَحْمَدَ الْقَائِمَ ، تَقُولُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا ، أَيُّ: لَمْ يَقُمْ لِي . بِمَعْنَى

(١) في المطبوع: (أسندت إليه الفعل).

(٢) المفصل ص (٩١).

(٣) في "ع": (في غيره سواء).

(٤) إضافة يقتضيها السياق وهي من الإيضاح في شرح المفصل (٣٧٥/١).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (ل ٢٥/١).

(٦) في الأصل (الذي) والصواب ما أثبتته ، وهو من حواشي الزمخشري ، وكذلك هو في الموصول

في شرح المفصل ص (٦١١).

هُؤُلَاءِ^(١) إِلَّا عَمَرُو ، فَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ مَعْنَى مَجْمُوعِ هَذَا الْكَلَامِ ، لَا مِنْ قَضِيَّةٍ لَفْظِيَّةٍ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ^(٢) :

﴿ وَمَالِي إِلَّا اللَّهُ غَيْرَكَ نَاصِرٌ ﴾^(٣) .

{قُلْتُ: وَمِنْ جِنْسِ هَذَا التَّصْحِيحِ الْمَنْظُورِ فِيهِ إِلَى الْمَعْنَى مَا ذُكِرَ فِي الْكَشَافِ^(٤) فِي قِرَاءَةِ^(٥) أَبِي^(٦) وَالْأَعْمَاشِ^(٧) ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع": (اللميت) ، وهو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي ، أبو المستهل ، شاعر من أهل الكوفة اشتهر في العصر الأموي ، كان عالماً بأدب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها ، كان منحازاً إلى بني هاشم توفي سنة ١٢٦هـ ، ينظر ترجمته في الشعر والشعراء (٤٢٠ - ٤٢٢) ، وجميرة أشعار العرب (٩٧٩/٣) ، والأغاني (١٥١/١٦) ، (١٠١/٢١) ، والموشح (٢٢٧) ، (٢٤٩) ، (٢٠٦) ، ومعجم الشعراء (٣٤٧) ، وسمط اللآلي (١١) ، وخزانة الأدب (١٤٤/١) .

(٣) صدره:

﴿ فَمَا لِي إِلَّا اللَّهُ لَأَرْبَّ غَيْرَهُ ﴾

وهو للكميت في ديوانه (١٤٣/١) ، والكتاب (٣٣٩/٢) ، وتحصيل عين الذهب (٣٧٠) ، وشرح ابن يعيث (٩٣/٢) ، وهو بلا نسبة في المقنضب (٤٢٤/٤) .

(٤) ينظر الكشاف (٣٨١/١) ، ونكت الأعراب في غريب الإعراب (١٠٥ - ١٠٦) .

(٥) تنظر القراءة في شواذ ابن خالويه ص (١٥) ، وتفسير الفخر الرازي (١٨٢/٦) ، والدر المصون (٥٨٩/٢) ، والبحر (٢٦٦/٢) ، وبدون نسبة في معاني القرآن (١٦٦/١) ، والتبيان (١٩٩/١) ، وإعراب القراءات الشواذ (٢٦٣/١) ، وفتح القدير (٢٦٥/١) .

(٦) هو أبي بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمر بن مالك بن النجار ، أبو المنذر ، الصحابي الأنصاري ، كان من أقرئهم لكتاب الله تعالى ، عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي بالمدينة سنة ٢٢هـ ، تنظر ترجمته في معرفة القراء الكبار (٢٨/١) - (٢٩) ، ومسند الإمام أحمد (٤٠٣/١٥) ، وطبقات ابن سعد (٥٩/٣) ، وأسد الغاية (٦١/١) ، وتهذيب الأسماء واللغات (١٠٨/١) ، والإصابة (١٩/١ - ٢٠) .

(٧) هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، أبو محمد ، تابعي مشهور ، أصله من بلاد الري ، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض ، توفي في الكوفة سنة ١٤٨هـ تنظر ترجمته في معرفة القراء الكبار (٩٤/١) ، وطبقات ابن سعد (٣٤٢/٦) ، والعبير (٢٠٩/١) ، ومراة الجنان (٣٠٥/١) ، وسير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦) ، وتاريخ بغداد (٣/٩) .

مِنْهُمْ ﴿١﴾ بِالرَّفْعِ. قَالَ: هَذَا مِنْ مِثْلِهِمْ مَعَ الْمَعْنَى وَالْإِعْرَاضِ عَنِ اللَّفْظِ جَانِبًا ،
 وَهُوَ بَابِ جَلِيلٍ مِنْ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَلَمَّا كَانَ مَعْنَى ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ ﴾ (١) فِي مَعْنَى:
 فَلَمْ يُطِيعُوهُ ، حُمِلَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فَلَمْ يُطِيعُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ، وَنَحْوَ قَوْلِ
 الْفَرَزْدَقِ (٢):

وَعَضُ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا
 كَأَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتٌ (٣) .

حَم: قَوْلُهُ: (٤) مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدٌ ، يَنْتَقِضُ بِـ"إِلَّا زَيْدٌ" مَعْنَى النَّفْيِ فِي قَوْلِهِ: "مَا
 أَتَانِي" ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَتَانِي زَيْدٌ وَلَمْ يَأْتِنِي النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا ، فَكَانَ النَّفْيُ لِمَا انْتَقَضَ
 بِـ"إِلَّا" عَادَ الْكَلَامُ مُوجِبًا ، فَبَقِيَ الْمُسْتَثْنَى الْآخِرُ مَنْصُوبًا لَا غَيْرُ. هُوَ مِنْ أُمَّتَيْهِ فِي
 كِتَابِ الزَّاهِدِيِّ: مَا أَكَلَ أَحَدٌ إِلَّا الْخُبْزَ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَعْنَاهُ: كُلُّ النَّاسِ أَكَلُوا الْخُبْزَ إِلَّا
 زَيْدًا (٥) (٣) .

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٦): « لَا يَجُوزُ نَصْبُهُمَا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَبْقَى بِـ"لَا مَرْفُوعٍ ، وَلَا
 يَجُوزُ رَفْعُهُمَا إِلَّا بِالْوَاوِ ، لِأَنَّ فِعْلًا وَاحِدًا لَا يَكُونُ لَهُ فَاعِلَانِ وَلَا مَرْفُوعَانِ ، إِلَّا
 وَأَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا بِطَرِيقِ التَّبَعِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الثَّانِي تَبَعًا لِأَوَّلِ بِطَرِيقِ
 الْبَدَلِ ؛ لِأَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ وَلَيْسَ غَرَضُهُ مَجِيئُ أَحَدِهِمَا ، بَلْ غَرَضُهُ
 مَجِيئُهُمَا دُونَ سَائِرِ النَّاسِ .

(١) الآية (٢٤٩) من سورة البقرة.

(٢) هو في ديوانه (٢٦/٢) ، والمحاسب (١٨٠/١) ، والموشح ص (١٤٠) ، والخصائص
 (٩٩/١) ، وشرح ابن يعيش (٣١/١) ، واللسان (سحت) (٤١/٢) ، (جلف) (٣١/٩) ، وخزانة
 الأدب (٢٣٧/١) ، والدر المصون (٥٢٩/٢) ، والبحر (٥٩٠/٢) . و"مُسْحَتٌ": مُذْهَبٌ ،
 و"مُجَلَّفٌ": الَّذِي أُخِذَ مِنْ جَوَانِبِهِ .

(٣) ساقط من "ع".

(٤) مطموس في "ع".

(٥) ينظر المقتصد (٧٠٥/٢ - ٧٠٦) ، وشرح الجمل لابن عصفور (٢٥٤/٢ - ٢٥٥) ،
 وارتشاف الضرب (١٥٠٦/٣) .

(٦) ينظر المقتصد (٧٠٦/٢ - ٧٠٧) بتصرف.

وفي امتناع البدل عبارة أخرى: رَفَعُهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْبَدَائِيَةِ ؛ لِأَنَّ "عَمْرًا" لَيْسَ "زَيْدًا" ، وَلَا بَعْضُهُ ، وَلَا مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ ، وَلَا بَدَلَ الْغَلَطِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا آخَرَ بِلَا حَرْفٍ عَطْفٍ. (١)

[تغ] (٢) (٣): « فَإِنْ سَأَلْتَ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ هُنَا نَظْرًا ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: "تَرْكُونِي" لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ "مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدٌ" ، أَلَا تَرَى أَنَّ "زَيْدًا" تَرْكُهُ فِي "تَرْكُونِي" ، وَلَمْ يَتْرَكْهُ فِي "مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدٌ" (٤) ؟. »

أَجِبْتُ: الشَّيْخُ هُنَا تَعَمَّدَ تَسْهِيلَ الْجَوَابِ ، لَا تَطْبِيقَ اللَّفْظِ بِالْمَعْنَى ، وَإِنْ حَلَوْلَتْ ذَلِكَ فَقُلْ: تَرْكُونِي النَّاسُ وَرَاءَ زَيْدٍ إِلَّا عَمْرًا ، وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ الْعِنَايَةِ أَحْسَنُ وَأَكْثَرُ مُطَابَقَةً ، وَلَوْ قُلْتُ: مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدًا إِلَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ جَيِّدًا ، إِذْ كَانَ {أَبُو} (٥) عَبْدَ اللَّهِ زَيْدًا. »

تغ (٦): « وَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ فَالْنَّصِبُ لَا غَيْرُ ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَنْتَى الْمُقَدَّمُ عَلَى الْمُسْتَنْتَى مِنْهُ يُنْصَبُ وَاحِدًا كَانَ أَوْ مُتَعَدِّدًا ، وَتَقْدِيرُ الشَّيْخِ هُنَا فِيهِ لُطْفٌ وَمُدَارَاةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ تَقْدِيمَ أَيِّ مُسْتَنْتَى كَانَ عَلَى الْمُسْتَنْتَى مِنْهُ جَائِزٌ ، وَتَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ إِبْدَالَ أَيِّ مُسْتَنْتَى كَانَ مِنَ الْمُسْتَنْتَى مِنْهُ أَيْضًا جَائِزٌ ، فَهَبْ أَنِّي قُلْتُ هُنَا: مَا أَتَانِي إِلَّا عَمْرًا أَحَدًا إِلَّا بَشْرًا ، فَقَدَّمْتُ مُسْتَنْتَى ، وَأَبْدَلْتُ مُسْتَنْتَى ، فَإِذَا قَدَّمْتَ هَذَا الْبَدَلَ الَّذِي هُوَ الْمُسْتَنْتَى (٧) عَلَى الْمُسْتَنْتَى مِنْهُ فَقَدْ عَلِمْتَ أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي هَذَا الْمُسْتَنْتَى سِوَى النَّصْبِ ، فَيَنْتَصِبُ الْمُسْتَنْتَيَانِ ضَرُورَةً. »

مَسْأَلَةٌ: الْاسْتِثْنَاءُ مِنَ الْاسْتِثْنَاءِ / صَحِيحٌ ، وَعَمَلُهُ فِيمَا يَلِيهِ ، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لَأَمْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِلَّا ثَلَاثًا إِلَّا وَاحِدَةً ، وَقَعْتَ وَاحِدَةً لِمَا ذَكَرْتُكَ أَنَّكَ (٨) تَسْتَنْتِي

(١) ينظر المقتصد (٧٠٦/٢ - ٧٠٧) بتصرف.

(٢) في الأصل "شح" والصواب ما أثبتته وهي غير واضحة في "ع".

(٣) ينظر التخمير (٤٨٢/١).

(٤) في "ج" (زيداً) وما أثبتته من "ع" وهو الصواب.

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٤٨٢/١ - ٤٨٣).

(٧) في "ع": (... هو مستنتى).

(٨) في "ع": (أنه).

"وَاحِدَةً" مِنْ "الثَّلَاثِ" فَتَبْقَى ثِنْتَانِ ، فَتَسْتَثْنِيهِمَا مِنْ "الثَّلَاثِ" فَتَبْقَى وَاحِدَةً^(١) .
 وَعَلَى هَذَا: أَنْتِ طَالِقٌ عَشْرًا إِلَّا تِسْعًا إِلَّا ثَمَانِي إِلَى الْوَاحِدَةِ ، وَإِنْ أَرَدْتَ^(٢)
 التَّقْرِيبَ فَاعْقِدِ الْعَدَدَ الْأَوَّلَ يَمِينِكَ ، وَالثَّانِي يَسَارِكَ ، وَالثَّلَاثَ بِيَمِينِكَ ، وَالرَّابِعَ
 بِيَسَارِكَ ، حَتَّى يَفِيَ الْعَدْدُ ، ثُمَّ أَسْقِطِ مَا اجْتَمَعَ فِي يَسَارِكَ مِمَّا بَقِيَ فِي يَمِينِكَ ، فَمَا
 بَقِيَ فَهُوَ الْوَاقِعُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .^(٣)

وَكَذَلِكَ: لَهُ عَلَى عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ إِلَّا تِسْعَةً إِلَّا ثَمَانِي إِلَى الدَّرْهِمِ^(٤) ،
 فَالاسْتِثْنَاءَاتُ الْمُجْتَمِعَةُ^(٥) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَقْلٌ مِنَ الَّذِي يَلِيهِ ، فَإِنَّكَ تَعْمَدُ إِلَى الْاسْتِثْنَاءِ
 الْأَخِيرِ فَتُنْقِصُهُ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَتَنْظُرُ فِيمَا بَقِيَ مِنْهُ ، فَتُنْقِصُهُ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَلَا
 يَزَالُ هَكَذَا إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى الْاسْتِثْنَاءِ الْأَوَّلِ^(٦) .

فَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْاسْتِثْنَاءِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ بَطَلَ اسْتِثْنَاؤُهُ مِنْهُ ، وَصَارَ فِيهِ
 قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَزَادَ عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ .

وَالْآخَرُ: أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ: لِفُلَانٍ عَلَى عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ إِلَّا ثَلَاثَةً إِلَّا
 أَرْبَعَةً ، فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ تَزَادُ الْأَرْبَعَةُ عَلَى الْعَشْرَةِ ، وَتُنْقِصُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْعَشْرَةِ فَمَا
 يَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ: أَحَدٌ عَشَرَ دِرْهَمًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: لَهُ عَلَى عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ إِلَّا
 ثَلَاثَةً ، وَقَوْلُهُ: "إِلَّا أَرْبَعَةً" ، أَي: سِوَى أَرْبَعَةٍ لَهُ عَلَى ، فَالْعَشْرَةُ إِلَّا ثَلَاثَةً سَبْعَةٌ ،
 وَيَزَادُ عَلَيْهِ الْأَرْبَعَةُ ، فَتَصِيرُ أَحَدَ عَشَرَ ، هَذَا قَوْلُ الْفَرَّاءِ^(٧) .

(١) هذا مذهب البصريين والكسائي ، ينظر ارتشاف الضرب (١٥٢٥/٣) ، والمساعد (٥٧٦/١) -

(٥٧٧) ، ولباب الإعراب ص (٣٤٦) ، وشرح التصريح (٣٥٨/١) ، والهمع (١٩٨/٢) .

(٢) في "ع" (أراد) .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) ينظر شرح الرضي على الكافية (١١٨/٢) .

(٥) في "ع" (المتجمعة) .

(٦) ينظر المقاليد (١/١٧١) .

(٧) ينظر قول الفراء في شرح الجمل لابن عصفور (٢٥٨/٢) ، والمساعد (٥٧٧/١) ، وارتشاف

الضرب (١٥٢٥/٣) ، والنص في الموصل في شرح المفصل ص (٦١٣ - ٦١٤) .

قُلْتُ: وينصُرُ التَّخْرِيجَ الْأَوَّلَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ

﴿٥٨﴾ إِلَّا آءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ ﴿٦٠﴾﴾ (١) ، وَفِيْمَا

يُرْوَى أَنَّ الْكِسَائِيَّ (٢) سَأَلَ أَبَا يُوسُفَ (٣) فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِيْمَنْ قَالَ: عَلَيَّ مِائَةٌ دِرْهَمٍ إِلَّا عَشْرَةَ إِلَّا اثْنَيْنِ؟ ، فَقَالَ: يَلْزَمُهُ ثَمَانِيَةٌ وَثَمَانُونَ (٤) ، فَقَالَ الْكِسَائِيُّ: لَا بَلْ يَلْزَمُهُ اثْنَانِ وَتَسْعُونَ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ ، ذَكَرَهُ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَائِخِ (٥) وَالْقَوْلُ الْآخِرُ: أَنَّ تَنْقِصَ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةَ جَمِيعًا مِنَ الْعَشْرَةِ ، فَيَكُونُ الَّذِي يَحْصُلُ عَلَيْكَ: ثَلَاثَةٌ دَرَاهِمٍ (٦) .

قُلْتُ: وَاسْتِثْنَاءُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ مُمْتَنِعٌ ، لِاسْتِحَالَةِ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ غَيْرَ نَفْسِهِ ، وَأَنْشَدْنَا شَيْخُنَا (٧) {رَحِمَهُ اللَّهُ} (٥) لِأَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ (٨) يَهْجُو أَبَا قَابُوسَ:

(١) الآية (٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠) من سورة الحجر.

(٢) تنظر هذه المسألة: الكشاف (٥٨٢/٢) ، وارتشاف الضرب (١٥٢٥/٣) ، والبحر (٤٨٧/٦) ، والدر المصون (١٦٨/٧) ، وفتح القدير لابن الهمام (٤٣٣/٤) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٦١٤) .

(٣) أبو يوسف هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي ، تلميذ أبي حنيفة وصاحبه ، وأول من نشر مذهبه ، كان فقيهاً ، تولى القضاء في بغداد وهو أول من دعي "قاضي القضاة" ، توفي سنة ١٨٢ هـ ، ينظر في ترجمته: مفتاح السعادة (١٠٠/٢ - ١٠٧) ، وأخبار القضاة لوكيع (٢٥٤/٣) ، والنجوم الزاهرة (١٠٧/٢) ، والبداية والنهاية (١٨٠/١٠) ، وتاريخ بغداد (٢٤/١٤) ، والجواهر المضيئة (١٨٢٥/٣) ، ومرآة الجنان (٣٨٢/١) ، والشذرات (٢٩٨/١ - ٣٠١) .

(٤) ينظر قول أبي يوسف في شرح التصريح (٣٥٨/١) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر ارتشاف الضرب (١٥٢٤/٣) ، والهمع (١٩٨/٢) ، والنص في الموصل في شرح المفصل ص (٦١٤) .

(٧) هو سيف الدين الروزناني ، وقد ترجمته .

(٨) هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، أحد الشعراء العلماء ، وأمام في اللغة والأنساب ، له ديوان شعر ، وله ديوان رسائل ، توفي سنة ٣٨٣ هـ بنيسابور ، تنظر ترجمته في: اللباب (٤٦٧/١) ، وبتيمة الدهر (١١٤/٤) ، والأعلام (١٨٣/٦) ، وبغية الوعاة (١٢٥/١) .

يَا فَاتِحًا جُورِجَانَا إِلَّا كَلَّةُ
حَتَّى فَتُوحِكَ فِي الْأَنَامِ غَرَائِبُ
[وَاللَّهِ أَعْلَمُ.] (١)

(١) مضافة من "ع".

[حكم الجملة الواقعة بعد "إلا"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

(١) إِذَا قُلْتَ: "مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْهُ" كَانَ مَا بَعْدَ "إِلَّا" جُمْلَةً ابْتِدَائِيَّةً (٢)
وَأَقِئَةً صِفَةً لـ "أَحَدٍ"، و"إِلَّا" لَعَوٌّ فِي اللَّفْظِ، مُعْطِيَةٌ فِي الْمَعْنَى فَائِدَتَهَا، جَاعِلَةٌ "زَيْدًا"
خَيْرًا مِنْ جَمِيعِ مَنْ مَرَرْتُ بِهِمْ» (٣)

"زَيْدٌ" مُبْتَدَأٌ، و"خَيْرٌ" خَبَرُهُ، وَمَحَلُّهُ (٤) مِنَ الْإِعْرَابِ الْجَرُّ، لَوْقُوعِهَا صِفَةً
لِمَجْرُورٍ، وَهُوَ "أَحَدٌ".

«وَهَذَا الْفَصْلُ رَاجِعٌ إِلَى الْاسْتِثْنَاءِ الْمُفْرَعِ بِاعْتِبَارِ الصِّفَاتِ؛ لِأَنَّ التَّفْرِيعَ

جَازَ فِي الصِّفَاتِ وَغَيْرِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا

مُنذِرُونَ﴾ (٥)، وَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ بِالْمُفْرَدِ وَبِالْجُمْلَةِ، وَحُكْمُهُمَا وَاحِدٌ فِي الصِّحَّةِ،

فَعَلَى هَذَا نَقُولُ: مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا قَائِمٌ، وَإِلَّا أَبُوهُ قَائِمٌ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُسْتَقِيمٌ.

فَإِنْ قُلْتَ: فَالْاسْتِثْنَاءُ الْمُفْرَعُ مَعْنَاهُ: نَفْيُ الْحُكْمِ عَنِ كُلِّ مَا عَدَا الْمُسْتَثْنَى،

كَقَوْلِكَ: مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، نَفَيْتَ الْمَجِيءَ عَنِ كُلِّ

أَحَدٍ، وَأَثْبَتَهُ لـ "زَيْدٍ"، وَنَفَيْتَ الضَّرْبَ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، وَأَثْبَتَهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ،

وَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ فِي الصِّفَةِ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا رَاكِبٌ، لَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ

تَنْتَفِيَّ جَمِيعُ الصِّفَاتِ؛ حَتَّى لَا يَكُونَ عَالِمًا وَحَيًّا مِمَّا لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَنْفَكَّ عَنْهُ.

وَالْجَوَابُ: أَنَّهُ لَا يَنْتَفِيَّ إِلَّا الْمُمْكِنُ انْتِفَاؤُهُ، مِمَّا يُضَادُّ الْمُثَبَّتَ؛ لِأَنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ

أَنَّ جَمِيعَ الصِّفَاتِ لَا يَصِحُّ انْتِفَاؤُهَا، وَإِنَّمَا الْغَرَضُ انْتِفَاءُ مَا يُضَادُّ الْمَذْكُورَ بَعْدَ

(١) في المطبوع (وإذا).

(٢) في "ع" (ابتداءً) وما أثبتته من شروح المفصل.

(٣) المفصل ص (٩١).

(٤) في "ع" (محلها).

(٥) الآية (٢٠٨) من سورة الشعراء.

"إِلَّا"، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مَعْلُومًا اغْتَفِرَ اسْتِعْمَالُهُ بِلَفْظِ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ الْمُؤَيَّدِ لِلْحَصْرِ ؛ لِأَنَّ
الْغَرَضَ إِظْهَارَ إِثْبَاتِ تِلْكَ الصِّفَةِ دُونَ غَيْرِهَا. (١)

تغ^(٢): « فَإِنْ سَأَلْتِ: لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْجُمْلَةُ إِمَّا مَجْرُورَةٌ عَلَى الْبَدَلِ
مِنَ الْمُسْتَنْتَى ، وَإِمَّا مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ (٣) / ، وَهَذَا لِأَنَّ الْاسْتِثْنَاءَ: أَنْ يَكُونَ
الْمُسْتَنْتَى مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَنْتَى مِنْهُ ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا أَحَدًا زَيْدٌ
خَيْرٌ مِنْهُ ، فَيَكُونُ "أَحَدٌ" الْمُسْتَنْتَى إِمَّا مَجْرُورًا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ "أَحَدٍ" الْأَوَّلِ ، أَوْ
مَنْصُوبًا عَنْ مَحَلِّهَا؟.

أَجِبْتُ: لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَجَازَ فِيهِ الْوَصْفُ بِـ"غَيْرِ" ، كَمَا لَوْ كَانَ
"أَحَدٌ" فِي جَانِبِ الْمُسْتَنْتَى مُظْهِرًا ، وَهَذَا لِأَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ جَازَ فِيهِ الْاسْتِثْنَاءُ بِـ"إِلَّا"
وَإِعْمَالِهَا جَازَ فِيهِ بِغَيْرِ "إِلَّا".

شح^(٤): « قَوْلُهُ: "وَالْإِلَّا" لَعُوٌّ فِي اللَّفْظِ مُعْطِيَةٌ فِي الْمَعْنَى فَائِدَتُهَا "مُسْتَقِيمٌ".
وَقَوْلُهُ: "جَاعِلَةٌ زَيْدًا خَيْرًا" غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَأْخُودٌ مِنْ نَفْسِ خَيْرِيَّةِ
"زَيْدٍ" ، لَا مِنْ "إِلَّا" ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْ جُمْلَتِهِمْ كَانَ هَذَا الْمَعْنَى
مُسْتَفَادًا مِنْهُ ، وَلَيْسَ فِيهِ "إِلَّا" ، وَإِنَّمَا مَعْنَى "إِلَّا" بَيَانُ هَذِهِ الصِّفَةِ لِـ"زَيْدٍ" (٥) دُونَ
غَيْرِهَا. »

قُلْتُ: قَوْلُهُ: "غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ" لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ ، وَالْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامٌ.
بَيَانُهُ أَنَّ الْجُمْلَةَ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ "إِلَّا" فِي مَجْمُوعِ هَذَا الْمِثَالِ إِنَّمَا يُسْتَفَادُ مِنْهَا
خَيْرِيَّةُ "زَيْدٍ" مِنْ "أَحَدٍ" الْمَذْكُورِ فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى ، بِوَسِيطَةِ "إِلَّا" ، أَلَا تَرَكَ لَوْ
طَرَحْتَ "إِلَّا" مِنْ بَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ ، وَوَصَلْتَ الثَّانِيَةَ بِالْأُولَى بِغَيْرِ وَسِيطَةِ "إِلَّا" ، أَفَادَ
الْكَلَامُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ عَدَمَ إِثْبَاتِ خَيْرِيَّةِ "زَيْدٍ" مِنْ "أَحَدٍ" الْمَذْكُورِ ، بَلْ ثَبَّتَ
الْخَيْرِيَّةَ لِـ"أَحَدٍ" دُونَ "زَيْدٍ" ، عَلَى أَحَدِ التَّقْدِيرَيْنِ اللَّذَيْنِ يَحْتَمِلُهُمَا الْمَعْقُولُ ، وَلَوْ

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٧٧/١ - ٣٧٨) ، والموصل في شرح المفصل ص

(٦١٤) والمقاليد (١/١٧١).

(٢) ينظر التخمير (١/٤٨٣).

(٣) المفصل ص (٩١).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٧٨/١).

(٥) في شح (٣٧٨/١): (إثبات هذه الصفة للأحدين دون غيرها).

أَفَحَمَّتْ "إِلَّا" عَادَ الْأَمْرُ عَلَى الْعَكْسِ ، أَعْنِي تَجْعَلُ حِينَئِذٍ "زَيْدًا" (١) خَيْرًا مِنْ كُلِّ أَحَدٍ مَرَّةً بِهِ ، فَبَانَ أَنَّ "إِلَّا" هُوَ الَّذِي أَفَادَ خَيْرِيَّةَ "زَيْدٍ" فِي الْمَعْنَى ، فَلَمْ يَكُنْ لَعْوًا مَعْنَى ، وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ. (٢)

قُلْتُ: {ثُمَّ} (٢) لَا يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ "إِلَّا" فِي هَذِهِ الصُّورَةِ إِلَّا لَعْوًا ، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَعْوًا ، وَالْكَلَامُ تَامٌ غَيْرٌ مُوجِبٌ لِحَازِنِ الْبَدَلِ ، وَلَوْ جَازَ الْبَدَلُ لِحَازِنِ الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى النَّصْبِ ؛ لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ يُجَاءُ (٣) مَعَ الْبَدَلِ أَوَّلًا ، وَلَا يَصِحُّ فِيهِ الْبَدَلُ ؛ لِأَنَّ عَلَى تَقْدِيرِهِ يَكُونُ الْمُبْدَلُ مِنْهُ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ ، وَإِنْ أَسْقَطْنَاهُ حُكْمًا لَمْ يَبْقَ لِلضَّمِيرِ فِي "مِنْهُ" مَرْجُوعٌ إِلَيْهِ ، وَسَيَأْتِي مِثْلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي بَابِ الْبَدَلِ ، وَلَمَّا امْتَنَعَتْ هَذِهِ الْجِهَةُ دَلَّنَا ذَلِكَ عَلَى امْتِنَاعِ جِهَةِ الْإِسْتِثْنَاءِ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كَوْنُهُ لَعْوًا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْفَكُ عَنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ وَصَفًا ، فَاعْرِفْهُ ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ}. (٢)

(١) هكذا في الأصل (زيدًا) وهو على الحكاية.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) أي: "يُجَاءُ بِهِ مَعَ الْبَدَلِ".

[حلول الفعل محل الاسم]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَقَدْ أَوْقَعَ الْفِعْلَ مَوْجِعَ الْأِسْمِ الْمُسْتَثْنَى مِنْ (١) قَوْلِهِمْ: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا فَعَلْتَ ،
وَالْمَعْنَى: مَا أَطْلُبُ مِنْكَ إِلَّا فِعْلَكَ. وَكَذَلِكَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا} (٢): بِالْإِيْوَاءِ وَالنَّصْرِ إِلَّا جَلَسْتُمْ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (٣) رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ (٤): عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَ كَاتِبَكَ سَوْطًا ، بِمَعْنَى: إِلَّا ضَرَبْتَهُ. (٥)

« الْأَلْفَاظُ فِي الْحَلْفِ عَلَى سَبِيلِ الْأِسْتِعْطَافِ لِلَاخْتِصَارِ ، وَالْقَسَمُ يُسْأَلُ فِيهِ
طَرَائِقُ لِكثْرَةِ وَقُوعِهِ فِي كَلَامِهِمْ ، وَالْفِعْلُ وَالْمَصْدَرُ لَمَّا كَانَا فِي اتِّصَالِ قَوِيٍّ مِنْ
جِهَةِ التَّوَالُدِ وَالْبِنَاءِ سَوَاءً ، جَازَ أَنْ يَقَعَ كُلُّ مِنْهُمَا {مَوْجِعًا} (٥) صَاحِبِهِ ، وَيَدُلُّ عَلَى (٦)
مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْآخِرُ. (٧)

وَرَأَيْتُ فِي "رَبِيعِ الْأَبْرَارِ" (٨): « أَمَرَ الْحَجَّاجُ (٩) بِقَتْلِ رَجُلٍ ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ
بِالَّذِي أَنْتَ غَدَاً بَيْنَ يَدَيْهِ أَذَلُّ مَوْجِعًا مِنِّي بَيْنَ يَدَيْكَ الْيَوْمَ إِلَّا عَفَوْتَ عَنِّي ، فَعَفَا عَنْهُ. »

(١) في المطبوع (في).

(٢) ساقط من المطبوع.

(٣) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي رضي الله عنه ، أبو حفص ، ثاني الخلفاء الراشدين ،
تتظر ترجمته في الإصابة (٥٧٣٨) ، وصفة الصفوة (١٠١/١) ، وحلية الأولياء (٣٨/١) ،
وتاريخ الخميس (٢٥٩/١).

(٤) المفصل ص (٩١).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) في "ع" (عليه).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٧٨/١) بتصريف ، والموصل في شرح المفصل ص
(٦١٦).(٨) ينظر ربيع الأبرار (٧٣٠/١) ، وينظر المقاليد (١٧١/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص
(٦١٦).(٩) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم النخعي ، أبو محمد ، ولد في الطائف ونشأ بها ، وكان قائداً
وخطيباً وسفكاً ، توفي سنة ٩٥ هـ ، تتظر ترجمته في: معجم البلدان (٣٤٨/٥) ، ووفيات
الأعيان (١٢٣/١) ، وتهذيب التهذيب (٢١٠/٢) ، وتهذيب ابن عساكر (٤٨/٤) ، والعقد الفريد
(٤٩/١).

لَوْ فِي التَّوْضِيحِ^(١): « قَالَ السَّيْرَافِيُّ: إِذَا قَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَنَفْعَلَنَّ ، وَلَمْ يَفْعَلْهُ الْمُقْسِمُ عَلَيْهِ ، فَالْمُقْسِمُ كَاذِبٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ مِنْهُ الْخَبَرُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ ، بِخِلَافِ مَا لَوْ قَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتُ ، لِأَنَّهُ طَالِبُ الْفِعْلِ مِنْهُ. »^(٢)

هم: قَالَ صَاحِبُ اللَّيَابِ^(٣): « أَقْسَمْتُ إِثْبَاتٌ وَلَيْسَ بِإِثْبَاتٍ ، وَقَسَمٌ وَلَيْسَ بِقَسَمٍ ، وَ«لَمَّا» فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ وَلَيْسَ بِاسْتِثْنَاءٍ ، لِأَنَّ ظَاهِرَهُ الْوَقْتُ. «وَفَعَلْتُ» فِعْلٌ وَلَيْسَ بِفِعْلٍ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْأَسْمِ ، فَالْكَلَامُ كُلُّهُ إِذْنٌ مُأَوَّلٌ ، وَظَاهِرُهُ مَتْرُوكٌ.

« قَوْلُهُ: «عَزَمْتُ عَلَيْكَ» ، أَي: أَطْلَبُ مِنْكَ ، لِأَنَّ الْعَزْمَ يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ أَمْرٍ ، وَهُوَ مِنْ أَقْسَامِ الْمُلُوكِ^(٤) وَالْأَشْرَافِ ، وَتَفْسِيرُهُمْ: مَا أَطْلَبُ مِنْكَ إِلَّا هَذَا^(٥) ، مِثْلُ تَفْسِيرِهِمْ: «شَرُّ أَهْرٍ ذَا نَابٍ»^(٦).

« فَإِنْ سَأَلْتَ: الْفِعْلُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْاسْتِثْنَاءِ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ فَكَيْفَ لَمْ

يَجِيءَ مُسْتَقْبَلًا؟

أُجِبَتْ: الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِهِمْ: «إِلَّا جَلَسْتُمْ» ، وَبَيْنَ: / «إِلَّا»^(٧) تَجَلِسُونَ ، أَنْ «جَلَسْتُمْ» [أ/١١٨] طَلَبٌ لِإِتْمَامِ الْجُلُوسِ وَالْفَرَاعِ ، بِخِلَافِ «إِلَّا تَجَلِسُونَ» ، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْاسْتِغْلَالُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتِمَّ الْجُلُوسُ. »^(٨)

(١) ينظر التوضيح في شرح المقامات الحريرية (١/١١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (الكتاب) ، ولم أتبينه في كتب صاحب الكتاب التي اطلعت عليها ، وهو ليس في لبياب الإعراب للأسفندي.

(٤) ينظر شرح ابن يعيش (٩٥/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٦١٦).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (ل ٢٥/ب).

(٦) ينظر مجمع الأمثال للميداني (٣٧٠/١) ، والمستقصى (١٣٠/٢) ، والكتاب (٣٢٩/١).

(٧) إضافة يقتضيهما السياق ، وهي من التخمير.

(٨) ينظر التخمير (٤٨٤/١).

{تغ} (١): «قوله» (٢): "بالإيواء والنصر" (٣) «(٤) ، قيل: دخل ابن عباس رضي الله عنهما» (٢) على بعض الأنصار في وليمة فقاموا ، فقال ذلك ، نقل بخط جابر (٥) الله: أراد قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ ءَاوَأْا وَنَصَرُوا ﴾ (٦) ، استعطفهم بما ورد فيهم ، وذكر لهم ما هم مختصون به ، وكانوا أنصاراً. »
 وأما قول عمر (٨) رضي الله عنه» (٢): فقال ذلك لعامل من عماله ، قيل: هو أبو موسى ، ولعل كاتبة فرط في ما كتبت له (٩).
 لو قد مر بي في توضيحه (١٠) في آخر شرح المقامة الأولى: «بعث به (١١) إلى أبي موسى الأشعري (١٢) حين عنون الكتاب كاتبة: من [أبو] (١٣) موسى» ، لتفريطه هذا. (٢)

- (١) ينظر المصدر السابق (٤٨٥/١).
- (٢) ساقط من "ع".
- (٣) مثل هذا الأثر لا يصح عن صحابي كابن عباس وغيره ، لأن الحلف بغير الله شرك كما جاء في الحديث: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك).
- (٤) ينظر الأثر في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣٨٣/٤) ، وكتاب البصائر والذخائر (٣١٨/١).
- (٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (ل ٢٥/ب).
- (٦) قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ ساقط من "ع".
- (٧) الآية (٧٢) من سورة الأنفال.
- (٨) قول عمر رضي الله عنه - وقد سبق - (عزمت عليك لما ضربت كاتبتك سوطاً) ، ينظر في صفوة الصفوة (١٨٤/١) ، وكتاب البصائر والذخائر (٣١٨/١).
- (٩) أي: فيما كتب لعمر بن الخطاب.
- (١٠) ينظر التوضيح في شرح المقامات الحريية (١/١).
- (١١) في الأصل: "بعث بي" ، والصواب ما أثبتته ، وهو كذلك في التوضيح.
- (١٢) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ، أبو موسى ، من بني الأشعر من قحطان ، صحابي جليل ، من الولاة الفاتحين ، توفي سنة ٤٤ هـ ، تنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٧٩/٤) ، وغاية النهاية (٤٤٢/١) ، وصفة الصفوة (٢٢٥/١) ، وحلية الأولياء (٢٥٦/١).
- (١٣) في الأصل: "من أبي موسى" والصواب ما أثبتته ، وهو كذلك في التوضيح.

وَلَمَّا بِمَعْنَى "إِلَّا" ^(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا

حَافِظٌ﴾ ^(٢) ، ﴿وَإِنْ كُلُّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا﴾ ^(٣) عَلَى قِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ ^(٤) ، وَاللَّهُ

أَعْلَمُ. ^(٥)

(١) ينظر رصف المباني (٣٥٢) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (ل ٢٥/ب) والموصل في

شرح المفصل ص (٦١٦).

(٢) الآية (٤) من سورة الطارق.

(٣) الآية (٣٢) من سورة يس.

(٤) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة ، وقرأ الباقون بالتخفيف ، ينظر السبعة (٣٣٩ - ٣٤٠) ،

والكشف (٥٣٦/١) ، والنشر (٢٩١/٢) ، والإقناع (٦٦٦/٢ - ٦٦٧).

(٥) ساقط من "ع".

[حذف المستثنى]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَالْمُسْتَثْنَى يُحذفُ تَخْفِيفًا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: لَيْسَ إِلَّا ، وَلَيْسَ غَيْرُ» (١)

أَي: لَيْسَ إِلَّا الْمَذْكُورُ.

تغ (٢): «الكوفيون: "لا غير" بفتح الراء، بمنزلة "لا ريب"، والبصريون (٣):

بالضم على الغاية.

قال السيرافي (٤): «الحذف الذي استعملوه بعد "إلا" و"غير" إذا كان "إلا" و"غير"

بعد "ليس"، وأما مع غير "ليس" من ألفاظ النفي لم يجر الحذف (٥)، وصورته في

الكلام: أكرمني زيد من القوم ليس إلا، أي: ليس المكرم إلا هو.

قال الأخفش (٦): «إذا أضفت فقلت: جاءني زيد ليس غيره، فإنه يضم

الاسم، أي: ليس الجائي غيره، ومن رفع جعل الخبر مخذوفًا، أي: ليس غيره

جائياً.

وإذا استعمل "غير" مضاف جاز فيه الفتح والضم على نية الإضافة، نحو:

من قبل.»

شع (٧): «إنما يجوز الحذف عند قيام قرينة دالة على خصوصية المستثنى

المخذوف، فلو قيل: جاء القوم إلا، لم يجر، وإذا قلت: ضربت زيدا ليس إلا،

جاز، لأن المعنى: ليس المضروب إلا هو، و"غير" في موضع خبر "ليس"؛ لأن

(١) المفصل ص (٩١).

(٢) ينظر التخمير (١/٨٤٥).

(٣) ينظر هذه المسألة في الكتاب (٢/٣٤٤)، والمقتضب (٤/٤٢٩)، (٢/١٥٢)، وشرح التسهيل

(٢/٣١٧)، والموصل في شرح ص (٦١٨)، وارتشاف الضرب (٢/٣٢٧).

(٤) ينظر رأي السيرافي في المساعد (١/٥٩٦)، والموصل في شرح المفصل ص (٦١٨).

(٥) في "ع": «وفيما سوى "ليس" من ألفاظ النفي لم يجئ الحذف.»

(٦) ينظر شرح ابن يعيش (١/٩٦)، والمساعد (١/٥٩٦).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٧٨ - ٣٧٩).

إِعْرَابَهَا كَأِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى بَعْدَ "إِلَّا" ، وَالْوَاقِعُ بَعْدَ "إِلَّا" هَاهُنَا نَصْبٌ ، فَكَذَلِكَ غَيْرُ ،
[وَاللَّهُ أَعْلَمُ.] (١)

(١) مضافة من "ع".

[الخبر والاسم فاي بابي كان وان]

قال رضي الله عنه :

« الخبر والاسم في بابي "كان" و"إن" :»

لَمَّا شَبَّهَ الْعَامِلُ فِي الْبَابَيْنِ بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي شَبَّهَ مَا عَمِلَ فِيهِ بِالْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ. (١)

« قَدْ مَرَّ وَجْهَ الشَّبْهِ بَيْنَ الْحُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ وَبَيْنَ الْفِعْلِ فِي الْمَرْفُوعَاتِ ، وَأَمَّا
خَبْرُ "كَانَ" فَلَأَنَّهُ يُشَبَّهُ الْمَفْعُولَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ اسْمٌ يَعْقُبُ الْفَاعِلَ ، وَلِلْفِعْلِ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ
وَأَقْتِضَاءٌ ، وَقَدْ جَازَ أَنْ يُكْنَى عَنْهُ بِالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ ، فَكَانَ كَالْمَفَاعِيلِ مِنْ هَذِهِ
الْجِهَاتِ ، فَانْتَصَبَ انْتِصَابَهَا. (٢)

شع (٣) : « لَمْ يَذْكَرْ مَرْفُوعَ "كَانَ" فِي الْمُسَبَّهَاتِ بِالْفَاعِلِ ، وَظَاهِرُ كَلَامِهِ هُنَا فِي
أَنَّ مَرْفُوعَ "كَانَ" مُشَبَّهٌ بِالْفَاعِلِ مَذْهَبٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَإِسْقَاطُهُ اسْمَ "كَانَ" مِنْ
الْمُسَبَّهَاتِ بِالْفَاعِلِ ، حَيْثُ لَمْ يَذْكَرْهُ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَهُ فَاعِلٌ .
قَالَ : وَفِي كَلَامِ الشَّيْخِ اشْتِيَاهُ ، حَيْثُ جَعَلَ مَرْفُوعَ "كَانَ" دَاخِلًا تَحْتَ حَدِّ
الْفَاعِلِ ، إِذْ لَمْ يَسْتَأْنِفْ لَهُ ذِكْرًا كَسَائِرِ الْمُلْحَقَاتِ ، ثُمَّ ذَكَرَ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى
أَنَّ مَرْفُوعَهُ مُشَبَّهٌ بِالْفَاعِلِ ، فَهُوَ إِمَّا تَسَامُحٌ ، أَوْ مَحْمُولٌ عَلَى التَّأْوِيلِ الصَّحِيحِ ، وَلَمْ
يَذْكَرْ فِي هَذِهِ التَّرْجِمَةِ حَدَّ اسْمِ "إِنَّ" وَلَا حَدَّ خَبْرِ "كَانَ" .

وسيبويه (٤) قَالَ : اسْمُ "إِنَّ" هُوَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى ، وَخَبْرُ "كَانَ" هُوَ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ
فِي الْمَعْنَى ، وَإِنَّمَا نُسِبَ إِلَى "إِنَّ" وَ"كَانَ" مِنْ حَيْثُ وَجُودُهُمَا مَعًا ، فَاسْتَعْنَى بِذَلِكَ
عَنْ حَدِّهِمَا ، وَلَمَّا كَانَ خَبْرُ "كَانَ" قَدْ يَكُونُ مَحْذُوفًا مِنْهُ [عَامِلُهُ] (٥) جَعَلَ لَهُ فَصْلًا
فِيمَا بَعْدُ ، (وَإِلَّا اللَّهُ أَعْلَمُ. (٦)

(١) المفصل ص (٩١).

(٢) ينظر التخمير (٤٨٧/١).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٧٩/١ - ٣٨٠).

(٤) ينظر الكتاب (٢٣/١).

(٥) إضافة يقتضيها السياق وهي من إيضاح ابن الحاجب.

(٦) ساقط من "ع".

إِضْمَارُ الْعَامِلِ فِي خَبَرِ "كَانَ"

قال رضي الله عنه :

« فـصـل :

وَيُضْمَرُ الْعَامِلُ فِي خَبَرِ "كَانَ" فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ: النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ. وَالْمَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ ، إِنْ خِنْجَرًا فَخِنْجَرٌ ، وَإِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ. أَي: إِنْ كَانَ عَمَلُهُ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُ خَيْرٌ ، وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ شَرًّا فَجَزَاؤُهُ شَرٌّ ، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصِبُهُمَا ، أَي: إِنْ كَانَ خَيْرًا كَانَ خَيْرًا} (١). وَالرَّفْعُ أَحْسَنُ فِي الْآخِرِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُهُمَا وَيُضْمَرُ الرَّافِعُ ، أَي: إِنْ كَانَ مَعَهُ خِنْجَرٌ فَالَّذِي يُقْتَلُ بِهِ خِنْجَرٌ ، وَقَالَ النُّعْمَانُ (٢):

﴿ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا ﴾ (٣)

وَمِنْهُ: الْأَطْعَامُ وَلَوْ تَمَرًا ، وَالثِّيَابُ بِدَابَّةٍ وَلَوْ حِمَارًا. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ، بِمَعْنَى: وَلَوْ يَكُونُ تَمَرٌ وَحِمَارٌ. وَادْفَعِ الشَّرَّ وَلَوْ إِصْبَعًا (٤). وَمِنْهُ: أَمَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا أَنْطَلَقْتَ ، وَالْمَعْنَى: لِأَنَّ كُنْتَ مُنْطَلِقًا ، وَ"مَا" مَزِيدَةٌ مُعَوِّضَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ.

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) في المطبوع (النعمان بن المنذر). وهو النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني ، من ملوك الغساسنة في الجاهلية ، كانت له حوران ، وعبر الأردن ، وقصر السويداء بحوران ، وقصر حرب ، توفي سنة ٣٢٣ قبل الهجرة ، تنظر ترجمته في تاريخ سني ملوك الأرض لحمزة (٧٩) ، والعرب قبل الإسلام (١٨٦) ، ودواني القطوف (٧٢) ، والعقود اللؤلؤية (٢٣/١) ، والأعلام (٣٨/٨).

(٣) عجزه كما سيأتي:

﴿ فَمَا اعْتَدَارَكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا ﴾

وهو للنعمان بن المنذر في تحصيل عين الذهب (١٨٢) ، والكتاب (٢٦٠/١) ، وشرح أبياته لابن خلف (١١٩/١) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (٣٢٩/١٠) ، والأغاني (٥٧٢٥/١٦) ، والمفصل (٩٢) ، وأمالي المرتضى (١٩٣/١) ، وأمالي ابن الشجري (٩٥/٢) - (٩٦) ، وشرح ابن يعيش (٩٧/٢) ، وشواهد المغني للسيوطي (١٨٨/١) ، والخزانة (١٠/٤) ، وهو بلا نسبة في ابن عقيل (٢٧١/١) ، وللأشموني (٢٤٢/١).

(٤) ينظر اللسان (دفع) (٨٧/٨).

وَمِنْهُ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ^(١):

﴿ أبا خراشة أما أنتَ ذا نفرٍ ﴾

وروي قوله:

﴿ إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلًا^(٢) ﴾

بكسر الأولِ وفتح الثاني. (٣)

قلت: ظاهرُ كلامِ الشيخِ {رَحِمَهُ اللهُ} ^(٤) يُؤَدِّنُ بِأَنَّ^(٥) غَيْرَ "كَانَ" مِنَ الْعَوَامِلِ يُضْمَرُ عَامِلًا فِي خَبَرِ "كَانَ" ، وَقَوْلُهُ: "فِي خَبَرِ كَانٍ يُعْلَمُ بِأَنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْعَوَامِلِ لَا يَكُونُ عَامِلًا فِيهِ ؛ لِأَنَّ مَا هُوَ خَبَرٌ لـ "كَانَ" لَا يَكُونُ مَعْمُولًا لِغَيْرِهَا ، وَإِلَّا لَا يَكُونُ خَبْرًا لَهَا ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا كَانَ خَبْرًا شَيْئًا مَجْمُوعًا كَالْجُمْلَةِ ، فَيَكُونُ فِي أَتْنَائِهِ عَامِلٌ غَيْرَهَا فِي جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ ذَلِكَ الْمَجْمُوعِ.

أَمَّا ذَلِكَ فَمَسْأَلَةٌ خَارِجَةٌ عَمَّا ابْتَنَى / عَلَيْهِ أَوَّلُ هَذَا الْفَصْلِ.

اعلم أن هذه المسألة أوردتها سيبويه في كتابه^(٦) ، وجوز في إعرابها أربعة

(١) عجزه:

﴿ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضُّيْعُ ﴾

وهو ليس للهدلي ، وإنما هو للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه (١٠٦) ، والكتاب (٢٩٣/١) ، وتحصيل عين الذهب (١٩٧) ، وهو في شروح سقط الزند (١٣٤٧/٣) ، وتهذيب اللغة (٤٨٥/١) ، وجمهرة اللغة (٣٠٢/١) ، والخصائص (٣٨١/٢) ، والأذهبية (١٤٧) ، وشرح شذور الذهب (١٨٦) ، والأسموني (٢٤٤/١) ، والأشباه والنظائر للخالدين (٨٩/١) ، و"أبو خراشة": هو خفاف بن عمير السلمي ، المشهور "خفاف ندبة" ترجمته في الشعر والشعراء (٢٣٦).

(٢) عجزه في المطبوع:

﴿ وَاللَّهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَنْدُرُ ﴾

والبيت لم أعثر على قائله ، وهو من شواهد المفصل (٩٣) ، وشرح ابن يعيش (٩٨/٢) -

(٩٩) ، ومغني اللبيب (٥٤) ، والخزانة (١٩/٤) ، وتهذيب اللغة (٦٢٩/١٥).

(٣) المفصل ص (٩٢ - ٩٤).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (بأنه بأن).

(٦) ينظر الكتاب (٢٥٨/١ - ٢٥٩).

أَوْجِهٍ [أحدها] (١):

نَصَبُ الْأَوَّلِ وَرَفْعُ الثَّانِي ، وَهُوَ أَجْوَدُهَا . أَمَّا نَصَبُ الْأَوَّلِ فَبِتَقْدِيرِ "كَانَ" ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ كَثِيرُ الدُّورِ فِي الْكَلَامِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ (٢) ، فَكَانَ إِضْمَارُهُ جَائِزًا . « وَأَمَّا رَفْعُ الثَّانِي فَبِإِضْمَارِ الْمُبْتَدَأِ ، لَا بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ الَّتِي تَقَعُ جَوَابًا لِلْجَزَاءِ إِنَّمَا تَدْخُلُ لِيَلِيَّهَا الْإِبْتِدَاءُ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْجَزَاءَ مَتَى كَانَ فِعْلًا لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى الْفَاءِ ، فَكَانَ الْإِبْتِدَاءُ الزَّمَّ وَقُوْعًا بَعْدَ الْفَاءِ . » (٣)

تغ (٣): « فَإِنْ سَأَلْتِ: هَلَّا أَضْمَرْتَ "كَانَ" التَّامَّةَ حَتَّى يَرْتَفِعَ الْإِسْمُ؟

أَجِبْتُ: لِأَنَّ النَّاقِصَةَ الَّتِي هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْجُمْلَةِ أَدُورُ فِي الْكَلَامِ مِنَ التَّامَّةِ . فَكَانَ الْحَمْلُ عَلَى الْأَكْثَرِ أَوْلَى » ؛ « لِأَنَّ مَا قَلَّ اسْتِعْمَالُهُ قَلَّ حَذْفُهُ ، وَمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ كَثُرَ حَذْفُهُ وَقَوِيَ ؛ وَلِأَنَّ تَقْدِيرَ التَّامَّةِ مُخِلٌّ بِالْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ كَالْأَجْنَبِيِّ عَنِ الْأَوَّلِ ، وَالْمَعْنَى عَلَى تَعَلُّقِهِ بِهِ . » (٤)

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: عَكْسُ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ أَرْدَاهَا ، لِأَنَّهُ خِلَافُ الْوَجْهِ الْمُخْتَارِ ، وَمَا هُوَ حَسَنٌ فَعَكْسُهُ قَبِيحٌ ضَرُورَةٌ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ: « نَصَبُهُمَا مَعًا ، وَتَقْدِيرُهُ: إِنْ كَانَ عَمَلُهُ خَيْرًا فَهُوَ يُجْزَى خَيْرًا ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا دُونَ الْأَوَّلِ ؛ لِكَثْرَةِ الْإِضْمَارِ فِيهِ ، وَهُوَ إِضْمَارُ الْمُبْتَدَأِ وَالْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ وَفَاعِلِهِ » (٣) ، وَلِأَنَّ الْفَاءَ مَذْكُورٌ ، فَهُوَ (٥) كَالْمُسْتَعْنَى عَنِ ذِكْرِهِ ، لَمَّا أَنَّ الْكَلَامَ يُمَكِّنُ إِجْرَاؤَهُ عَلَى الصَّحَّةِ بِدُونِهِ ، فَاعْرِفَهُ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ: رَفْعُهُمَا جَمِيعًا ، وَتَقْدِيرُهُ: إِنْ كَانَ مِنْهُ خَيْرٌ فَجَزَاؤُهُ خَيْرٌ ، وَ"كَانَ" هُنَا تَصْلُحُ نَاقِصَةً وَتَّامَّةً .

(١) إضافة يقتضيهما السياق.

(٢) ينظر التخمير (٤٨٨/١) ، والإيضاح في شرح المفصل (٣٨٠/١ - ٣٨١) ، والموصل في

شرح المفصل ص (٦٢٠).

(٣) ينظر التخمير (٤٨٨/١).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٨١/١).

(٥) في "ع" (وهو).

تخ^(١): « وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا^(٢) فِي الْحُسْنِ دُونَ الْأَوَّلِ لِأَنَّ آخِرَ الْكَلَامِ لَيْسَ عَلَى سَنَنِ أَوَّلِهِ ، وَأَشَارَ فِي تَخ: أَنَّ هَذَا الْوَجْهَ أَقْوَى مِنَ الثَّلَاثِ وَهُوَ نَصْبُهُمَا جَمِيعًا ؛ لِأَنَّ الْإِضْمَارَ هُنَاكَ أَكْثَرُ. »^(٣) وَذَكَرَ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فِي شَع^(٤) ، وَقَالَ: «هُمَا مُتَوَسِّطَانِ» ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِتَرْجِيحِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.

شع^(٥): « لَمْ يَذْكَرِ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ الْأَوَّلِ وَنَصَبَ الثَّانِي ، وَذَكَرَ سَائِرَ الْوَجُوهِ ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ جَوَازِ نَصْبِهِمَا وَرَفْعِهِمَا جَمِيعًا جَوَازُ هَذَا الْوَجْهِ ، وَإِنْ كَانَ أَضْعَفَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَرَكَ ذِكْرَهُ لَضَعْفِهِ ، أَوْ لِأَنَّ فِي كَلَامِهِ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ كَمَا ذُكِرَ. » وَهَذِهِ مَبَاحِثُ يَشْهَدُ لَهَا^(٦) الذُّوقُ بِالصَّحَّةِ^(٧) ، فَأَعْرِفُهُ.

قَوْلُهُ: "وَالرَّفْعُ أَحْسَنُ فِي الْآخِرِ" ؛ لِأَنَّ الْآخِرَ هُوَ الْجُزْءُ الْمَقْصُودُ بِهَذَا الْكَلَامِ ، فَيَكُونُ أَدَاؤُهُ بِأَقْوَى الْجُمْلَتَيْنِ - وَهِيَ الْاسْمِيَّةُ - أَوْلَى^(٨).
وَأَمَّا بَيْتُ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ ، فَهُوَ مَلِكُ الْعَرَبِ ، وَابْنُ مُلُوكِهَا ، وَتَمَامُ بَيْتِهِ الْمَذْكُورِ^(٩):

• فَمَا اعْتَدَارُكَ مِنْ^(١٠) شَيْءٍ إِذَا قِيلاً •

وَقَبْلَهُ:

(١) ينظر التخمير (٤٨٨/١).

(٢) أي: الوجه الرابع.

(٣) في "ع" (كثير).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٨٠/١).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٨٢/١).

(٦) في "ع" (له).

(٧) ينظر التخمير (٤٨٨/١).

(٨) ينظر الكتاب (٢٥٨/١).

(٩) سبق تخريجه ، ينظر ص (١٢٩).

(١٠) في "ع" (عن).

شَرِدَ بِرَجْلِكَ عَلَيَّ حَيْثُ شِئْتَ وَلَا

تُكْثِرُ عَلَيَّ وَدَعَّ عَنْكَ الْأَبَاطِيْلَ (١)

تغ (٢): « اعلم أن إيراد هذا البيت هنا من حيات هذا الكتاب وعقاريه ، وذلك أنه يؤهم أن البيت من قبيل الكلام المتقدم ، وأنه تجوز فيه الوجوه ، وقد قالوا بأنه لا يجوز فيه إلا النصب ، وهذا لأنه إنما يرتفع مثل هذا على أن تقدّره اسماً لـ "كلن" ، وتجعل الخبر في تقدير الظرف ، ومحال أن تكون جملة الشيء ظرفاً لـ "كلن" ، فلهذا ، استحال أن تقدّره بقولك: أن كان فيه حق أو كذب ، ومثله قولهم: "قد كان ذلك إن صالحاً وإن فاسداً".

قال: ولهذا البيت قصة عجيبة ، علق منذ صباي بحفظي ، وما غنيت في حفظها بلفظها ، قيل: كان للبيد بن ربيعة العامري قرابة رآهم ذات ليلة وهو صبي مغتمين ، فسألهم عن شأنهم ، فلم يلتفتوا إليه ، فآلح إلي أن قالوا: إن لنا بباب النعمان مهنماً ، وهناك ربيع (٣) بن زياد العبسي ، وله مزيد قرابة عند الملك ، وبيننا وبينه عداوة ، فقال: استصحبوني حتى أكفي مهنمكم ، فلما انتهوا بلبيد إلى باب النعمان ، وأعلم به ، فأدخل وأدخل قرابته على النعمان ، فقال - والربيع هناك معة (٤) - /:

نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَيْنِ الْأَرْبَعَةَ

وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ

إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَادًا مُسْبِعَةَ

نُخْبِرُ عَنْ هَذَا خَبِيرًا فَاسْمَعَةَ

مَهْلًا أُبَيِّنُ اللَّغْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَةَ

(١) هو للنعمان في الخزانة (١٠/٤).

(٢) ينظر التخمير (٤٨٩).

(٣) في "ع" (الربيع) ، وهو الربيع بن زياد بن عبد الله العبسي ، أحد دهاة العرب وشجعانهم ، في الجاهلية ، يروى له شعر جيد ، توفي نحو سنة ٣٠ قبل الهجرة ، تنظر ترجمته في: الأغاني (١٩/١٦) ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي (٢٤/٣) ، والمحبر (٢٩٩) ، والخزانة (١٢/٤) ، والأعلام (١٤/٣).

(٤) ينظر ديوان لبيد (١٠٩ - ١١٠).

إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مَلْمَعَةٍ
وَأَنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا أَصْبَعَهُ
يُدْخِلُهُ حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَهُ
كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئاً ضَيَّعَهُ

قوله: "فاسمعة" كأنه على حذف النون الخفيفة وإرادتها ، والعرب تتطير من الأبرص^(١) ، فلما سمع النعمان ذلك أمسك عن مواكلته ، فقال الربيع: أبيت اللعن إن ليبيداً كذاباً ، فمر إنساناً يفتش عني؟ ، فقال النعمان ذلك ، {فقام الربيع وهو يقول^(٢):

لئن رحلت ركبتي إن لي سعةً ما مثلها سعة عرضاً ولا طولا
ولو جمعت بني لخم بأسرهم ما وازنوا ريشة من ريش سمويلا
فأبرق بأرضك يا نعمان متكبأ مع النطاسي طورا وابن توفيلأ

السمويل: اسم القائل ، واسم أبيه ، و"النطاسي" و"ابن توفيل" رجلان من الروم كانا ينادمان النعمان^(٣).

ونحو هذا المثل^(٤): "إن حسبك من شر سماعه".

وأنا سمعت شيخنا سيف الدين {رحمه الله}^(٣): أن الوزير أظهر براءته ، وكشف عن سوءه في ذلك المقام فلم ينفعه ، ونفاه عن ذلك الاختصاص.
قوله: "الأطعام" ، "لا" هذه لنفي الجنس ، وخبره محذوف ، أي: لنا.

(١) في "ع" (بالأبرص).

(٢) هي للربيع بن زياد في الأغاني (١٢٢/١٧) ، واللسان (سمل) (٣٤٧/١١) ، وخزانة الأدب

(١٢/٤) ، وينظر تهذيب اللغة (سمل) (٤٥٥/١٢) ، والمحكم (سمل) (٥١٩/٨) . وسمويل:

طائر ، وقيل: بلدة كثيرة الطير.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر جمهرة الأمثال (٣٤٤/١) ، (٢٦٥/٢) ، والمستقصى (٦٢/٢) ، وفصل المقال (٨٩).

« هَذِهِ (١) التَّامَّةُ ، وَهُوَ مِنَ الْكَلَامِ الْمُسَمَّى بِالتَّجْرِيدِ ، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ (٢) »
 ﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣) ﴾ (٤) ، أَي: فَحَصَلَتْ
 سَمَاءٌ وَرْدَةٌ. (٥)

حم: « قَالَ الْمُصَنِّفُ (٦): قَالَ سَبِيؤِيهِ (٧): وَلَوْ قُلْتُ: "وَلَوْ حِمَارٌ" فَجَرَرْتُ ، كَانَ
 بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِنْ زَيْدٍ وَإِنْ عَمْرٍو ، تُرِيدُ: إِنْ كُنْتُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَإِنْ
 كُنْتُ مَرَرْتُ بِعَمْرٍو ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَسْبُكَ بِدِرْهَمٍ ، فَقَالَ الْمُجِيبُ: فَهَلَّا دِينَارٌ. »
 قَوْلُهُ: « "وَلَوْ إِصْبَعًا" ، أَي: وَلَوْ كَانَ الدَّفْعُ مِقْدَارَ إِصْبَعٍ ، {أَي: مَسَافَةً طَوَّلَهَا
 مَسَاحَةً} (٨) ، وَالْمَعْنَى: وَلَوْ كَانَ الدَّفْعُ قَلِيلًا. (٩) »
 قَوْلُهُ: "لَأَنَّ كُنْتَ مُنْطَلِقًا أَنْطَلَقْتَ".

تغ (١٠): « هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا بَيْنَ الْبَصْرِيَّةِ وَالْكُوفِيَّةِ. أَمَّا الْكُوفِيَّةُ
 فَيَقُولُونَ: {أَصْلُ} (٨) "أَنَّ" فِي هَذَا "إِنَّ" الْمَكْسُورَةَ الَّتِي لِلْجَزَاءِ وَإِنَّهَا إِنَّمَا تَفْتَحُ إِذَا
 دَخَلَتْ عَلَيْهَا "مَا" ، لِئَلِيهَا الْاسْمُ ، وَيُجِيزُونَ: أَمَّا زَيْدٌ قَائِمًا أَقَمَ مَعَهُ ، مَعَ فَتْحِ الْهَمْزَةِ ،
 عَلَى أَنَّهَا قَدْ غَيَّرَ صَوْرَتَهَا لِئُؤَدِّنَ بِتَغْيِيرِ عَمَلِهَا فِي الشَّرْطِ ، وَالْمَتْرُوكِ فِيهَا.

(١) أي: "كان" التامة في قوله: "ولو يكون تمر" ، ينظر التخمير (٤٩١/١) ، وشرح ابن يعيش (٢٨/٢).

(٢) قرأ بذلك عبيد بن عمير بالرفع ﴿ وَرْدَةٌ ﴾ ، ينظر البحر (١٩٥/٨).

(٣) قوله ﴿ كَالدِّهَانِ ﴾ ساقط من "ع".

(٤) الآية (٣٧) من سورة الرحمن.

(٥) ينظر التخمير (٤٩١/١).

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (ل/٢٦).

(٧) ينظر الكتاب (٢٦٣/١ - ٢٦٤).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر التخمير (٤٩١/١).

(١٠) المصدر السابق (٤٩٢/١).

وَعَنْ مُجَاهِدٍ (١) وَأَبِي الْعَجَّاجِ (٢) ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ أَمَّا شَاكِرًا وَأَمَّا

كَفُورًا ﴾ (٣) بفتح الهمزة فيها (٤) ، وهي لغة شاذة ، نقله الفراء (٥) عن قيس (٦) .

وَالْبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ: هِيَ "أَنَّ" الْمَصْدَرِيَّةُ ، وَاللَّامُ مِنْهَا مَحذُوفَةٌ ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ تُحذفُ عِنْدَ "أَنَّ" ، وَ"أَنَّ" كَثِيرًا مُسْتَمِرًّا ، وَ"مَا" مَزِيدَةٌ مُعَوِّضَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ ، رَاجِعَةٌ فِيمَا ذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ (٧) عِينَسَى إِلَى مَعْنَى الْمُسَلِّطَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي سَلَّطَتْ عَلَى حَذْفِ "كُنْتُ" ، بِأَنَّ صَارَتْ عِوَضًا مِنْهُ ، وَنَظِيرُهُ: أَفْعَلُ هَذَا إِمَّا لَا ، أَيُّ: إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ .

(١) هو مجاهد بن جبير أبو العجاج المكي ، أحد الأعلام من التابعين ، والأئمة المفسرين ، قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس ، توفي سنة ١٠٤ هـ ، تنتظر ترجمته في غاية النهاية (٤١/٢) ، وطبقات الفقهاء (٤٥) ، وميزان الاعتدال (٩/٣) ، وصفوة الصفوة (١١٧/٢) .

(٢) هكذا في الأصل ، ورواية البحر (أبي العجاج) ، وهو كثير بن عبد الله السلمي ، شامي ولي البصرة لهشام بن عبد الملك ، ينظر البحر المحيط (٣٩٤/٨) .

(٣) الآية (٣) من سورة الإنسان .

(٤) نسبت هذه القراءة لأبي العجاج وأبي الشمال في البحر (٣٩٤/٨) ، والدر المصون (٥٩٥/١٠) ، ولأبي الشمال في مختصر ابن خالويه (١٦٦) ، والكشاف (١٩٥/٤) ، وتفسير الرازي (٢٣٩/٣٠) .

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الباهلي ، نشأ بالكوفة ، وكان عالماً في النحو واللغة والفقهاء ، وعلوماً أخرى ، توفي سنة ٢٠٧ هـ ، تنتظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٢٢٨/٢) ، ومراتب النحويين (١٣٩ - ١٤١) ، وبغية الوعاة (٣٣٣/٢) ، والفهرست (٩٨ - ٩٩) ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٩٦/٢) ، وطبقات النحويين واللغويين (١٣١ - ١٣٣) ، وتاريخ بغداد (١٤٩/١٤ - ١٥٥) ، وتهذيب التهذيب (٢١٢/١١) .

(٦) ينظر المقاليد (١٧٣/ب) ، وفي البحر (٣٩٤/٨) قال: "وهي لغة حكاها أبو زيد عن العرب" ، و"قيس" جد جاهلي ، وهو قيس عيلان بن مغير بن نزار ، من عدنان ، بنوه قبائل كثيرة ، منها هوازن ، وسليم ، وغطفان ، ينظر تاريخ اليعقوبي (٢١٢/١) ، وجمهرة أنساب العرب (٤٦٨) ، ومعجم قبائل العرب (٩٧٢) ، والأعلام (٢٠٨/٥) .

(٧) هو أبو الحسن الرماني ، ينظر معاني الحروف (١٢٩ - ١٣٠) .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١): « وَمِثَالُ هَذَا الْعَوْضِ الْأَلْفُ وَالْهَاءُ فِي "اليماني" و"الزنادقة". »

و"مَعْنَى": "لأن كنت": من أجل أن كنت^(٢) ، « وَلَمَّا حُذِفَ "كَانَ" عَوَّضَهُ "أَنْتَ" بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ ، لِحَذْفِ مَا كَانَ يَتَّصِلُ بِهِ وَهُوَ الْفِعْلُ ، فَصَارَ "أَنْ أَنْتَ" ، و"مَا" عَوَّضَتْ لِيَدُلَّ عَلَى الْمَحذُوفِ ، وَأَدْعَمَتْ نُونُ "أَنْ" فِي مَيْمِ "مَا" ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ عِنْدَ سُكُونِ النُّونِ. »^(٣)

شع: « وَهَذَا التَّقْدِيرُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ اسْتِيعَادٌ فَقَرِيبٌ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا يَلْزَمُ لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ ، وَلَا يُسْتَبَعَدُ التَّأْوِيلُ إِذَا كَانَ تَرْكُهُ يُؤَدِّي إِلَى مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ ، وَارْتِكَابُ مُسْتَبَعَدٍ أَجْدَرُ مِنْ ارْتِكَابِ مَا يُخْرِجُ عَنِ الْقَاعِدَةِ الْمَعْلُومَةِ. »
وَتَمَامُ بَيْتِ الْهُذَلِيِّ^(٤):

❖ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ ❖

وَمَعْنَاهُ: إِنْ كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَأَنَا {أَيْضًا}^(٥) لَمْ يَقُلْ قَوْمِي ، أَي: نَحْنُ كَثِيرٌ أَيْضًا.
{وَفِي دِيْوَانِ^(٦) الْأَدَبِ "الضَّبْعُ": السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ ، يُقَالُ: أَكَلْتُهُمُ الضَّبْعُ ، وَذَلِكَ إِذَا أُجْدِبُوا ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْهُذَلِيِّ لِهَذَا الْمَعْنَى. }^(٥) /
تغ^(٧): « فِي أَمْثَالِهِمْ^(٨): "أَفْسَدُ مِنَ الضَّبْعِ" ؛ لِأَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ عَائَتْ ، وَلَمْ تَكْتَفِ بِمَا يَكْتَفِي بِهِ الذَّبُّ ، وَمِنْ إِسْرَافِهَا فِي الْإِفْسَادِ اسْتَعَارَتْ الْعَرَبُ اسْمَهَا لِلْسَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ ، فَقَالُوا^(٩): "أَكَلْنَا الضَّبْعَ". »

[١١٩/ب]

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (ل ٢٦/ب).

(٢) ينظر التخمير (٤٩٣/١).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٨٢/١).

(٤) سبق تخريجه ، ينظر ص (١٢٩).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر ديوان الأدب (فعل) (٢٤٥/١).

(٧) ينظر التخمير (٤٩٣/١).

(٨) جمهرة الأمثال (١٠٤/٢) ، والمستقصى (٢٧١/١).

(٩) ينظر اللسان (ضبع) (٢١٨/٨).

﴿وَعَلَيْهِ بَيَّتُ السَّقَطُ﴾^(١):

إِذَا الضَّبْعُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِي

نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارَةِ الضَّبْعِ﴾^(٢)

« وَقِيلَ: إِذَا أُجْدَبُوا ضَعَفَتْ قُوَاهُمْ فَعَانَتْ فِيهِمُ الضَّبَاعُ وَالذَّنَابُ فَأَكَلَتْهُمْ ، عَنِ

ابن الأعرابي. »^(٣) « قَوْلُهُ^(٤) :

﴿ إِمَّا أَقَمْتُ ﴾

كُسِرَ الْأَوَّلُ ، لِأَنَّهُ شَرَطَ ، وَ"مَا" عِنْدَهُ كَنَحْوِ: إِمَّا تُكْرِمُنِي أَكْرِمَكَ ، وَفَتَحُ

الثَّانِي وَاجِبٌ ، وَقَوْلُهُ:

﴿ فَاللَّهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ ﴾

جواب الشرط ، وَمُعَلَّلٌ قَوْلُهُ: "أَمَا أَنْتَ" ، وَصَحَّ أَنْ يَكُونَ لَهُمَا جَمِيعًا مِنْ

حَيْثُ إِنَّ الشَّرْطَ وَالْعِلَّةَ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، فَصَحَّ عَطْفُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ^(٥) ،

« إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ شَرَطٌ مَحْضٌ ، وَالثَّانِي إِخْبَارٌ عَنِ مَاضٍ ، وَمَعْنَاهُ: اللَّهُ حَافِظُكَ مُؤَيَّمًا

وَمُرْتَحِلًا فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ^(٦) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) ينظر سقط الزند (٢٦٣) ، نضوت عليها: سللت ، من نضا السيف ، مواراة: سريعة ، الضبّع: العضم ، ويقصد الناقة السريعة.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر المحكم (ضع) (٤١٧/١) ، وتاج العروس (ضع) (٣٩٦/٢١) ، والنص في الموصل في

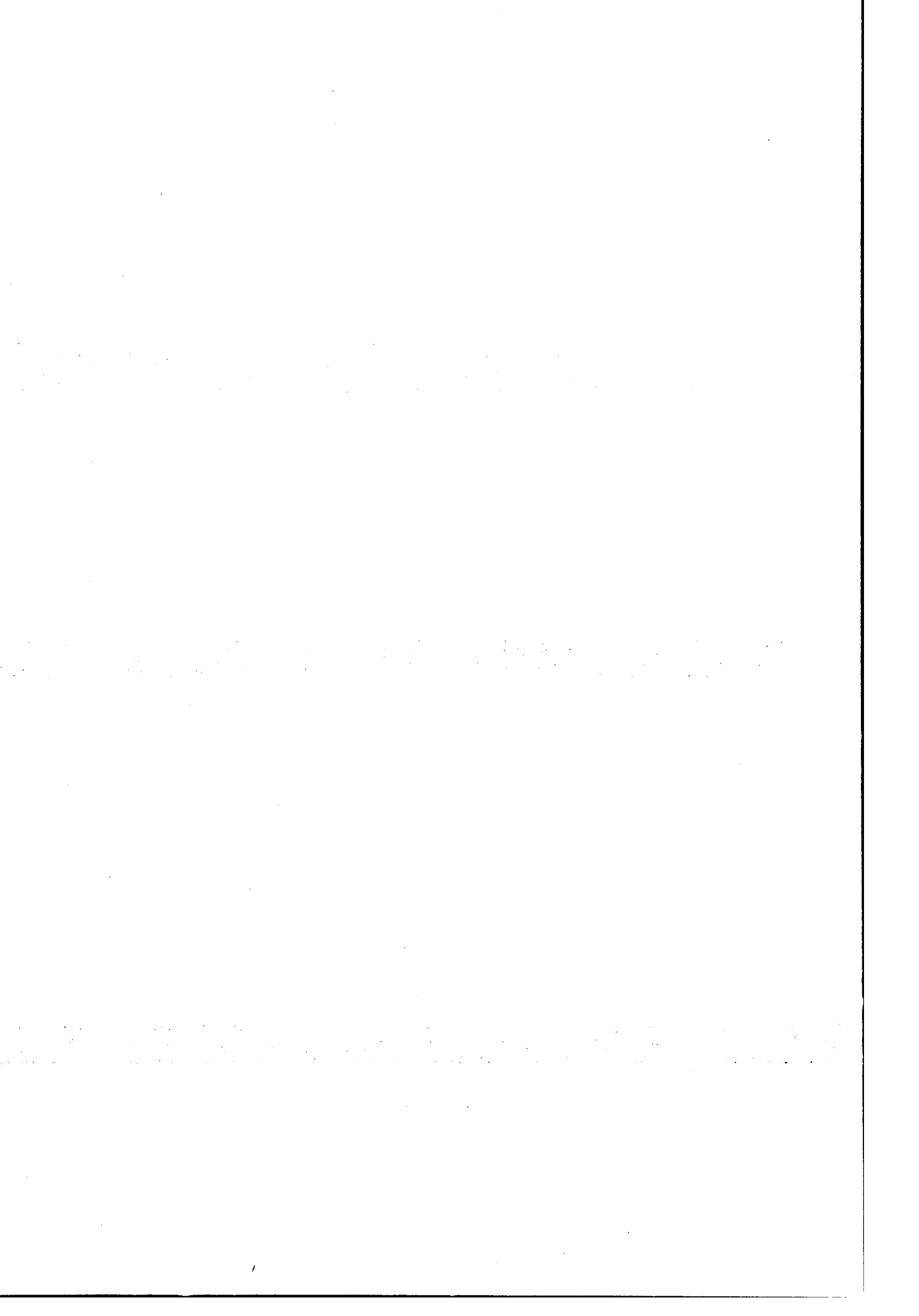
شرح المفصل ص (٦٢٥) ، والمقاليد (١/١٧٤).

(٤) سبق ذكره ص (١٩٦).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٨٣/١).

(٦) ينظر التخمير (٤٩٤/١).

[المنطوب بـ "لا" التثنية لنفية الجنس]



قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«المنصوب بـ"لا" التي لنفي الجنس:

هِيَ كَمَا نَكَرْتُ مَحْمُولَةً عَلَى "إِنَّ" ، فَلِذَلِكَ نُصِبَ بِهَا الْاسْمُ وَرُفِعَ الْخَبَرُ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَتْفِي مُضَافًا ، كَقَوْلِكَ: لَا غُلَامٍ رَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْكَ^(١) ، وَلَا صَاحِبَ صِدْقٍ مَوْجُودٍ ، أَوْ مُضَارِعًا لَهُ ، كَقَوْلِكَ: لَا خَيْرًا مِنْهُ قَائِمٌ هُنَا ، وَلَا حَافِظًا لِلْقُرْآنِ عِنْدَكَ ، وَلَا ضَارِبًا زَيْدًا فِي الدَّارِ ، وَلَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا لَكَ.

فَإِذَا كَانَ مُفْرَدًا فَهُوَ مَفْتُوحٌ ، وَخَيْرُهُ مَرْفُوعٌ ، كَقَوْلِكَ: لَا رَجُلَ أَفْضَلَ مِنْكَ ، وَلَا أَحَدَ خَيْرٍ مِنْكَ ، وَيَقُولُ الْمُسْتَفْتَحُ: "وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ".
وَأَمَّا قَوْلُهُ^(٢):

❖ لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةَ ❖

فَعَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا أَرَى خَلَّةَ ، كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ^(٣) فِي قَوْلِهِ^(٤):

(١) في المطبوع (منه).

(٢) تمامه كما سيأتي:

❖ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ ❖

وهو لأنس بن العباس السلمي في الكتاب (٢٨٥/٢) ، وتحصيل عين الذهب (٣٤٦) ، وشرح التصريح (٢٤١/١) ، والمقاصد النحوية (٣٥١/٢) ، والدرر (١٧٥/٦) ، وبلا نسبة في الأصول (٤٤٦/٣) ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٧٥) ، وضرائر الشعر للقرزاز (١١٨) ، والكامل (٩٧٧/٢) ، وشرح شذور الذهب (٨٧) ، وشرح الأشموني (٩/٢) ، والهمع (٤٠٣/٣) ، وقيل هو لأنس بن العباس بن مرداس السلمي ، وقيل هو لأبي عامر جد العباس ابن مرداس.

(٣) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي ، أبو عبد الرحمن ، إمام اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، توفي سنة ١٧٠هـ ، وتنتظر ترجمته في مراتب النحويين (٥٤) ، وطبقات النحويين (٤٧ - ٥١) ، وإنباه الرواة (٣٧٦/١) ، ونزهة الجليس (٨٠/١).

(٤) تمامه كما سيأتي:

❖ يدلُّ عَلَى مَحْصَلَةِ تَبْيِئْتُ ❖

وهو لعمر بن قعباس المرادي في خزنة الأدب (٥١/٣) ، ولعمرو بن قعباس المرادي في شرح شواهد المغني للسيوطي (٢١٥/١) ، وهو بلا نسبة في الكتاب (٣٠٨/٢) ، والأزهرية (١٦٤) ، والمقاصد النحوية (٣٦٦/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٠١/٢) ، ونوادر أبي زيد (٥٦) ، ومعجم مقاييس اللغة (٦٨/٢) ، وشروح سقط الزند (٨٢٥/٢) ، واللسان (حصل) (١٥٥/١١) ، والرواية المشهورة "تبئيت" بالتاء ، وقد أوردها المؤلف بالتاء ، وعلل لها ، ينظر ص (١٣٩).

● أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا ●

كَأَنَّهُ قَالَ: "أَلَا تُرُونَنِي رَجُلًا ، وَزَعَمَ يُونُسُ (١) أَنَّهُ نَوْنٌ مُضْطَرٌّ (٢) « (٣)

بِذَكَرَ الْإِمَامَ فَخْرُ الْمَشَايخِ أَنَّ الْخِلَافَ الْوَاقِعَ فِي ارْتِفَاعِ خَبَرِ "إِنَّ" وَأَخَوَاتِهَا هُوَ الْخِلَافُ بَعَيْنِهِ فِي ارْتِفَاعِ خَبَرِ "لَا" لِنَفْيِ الْجِنْسِ ، وَالْحَجَجُ مِنَ الطَّرْفَيْنِ قَدْ مَرَّتْ هُنَاكَ (٤) فَلَا تَعَادُ ، فَاعْرِفْهُ (٥)

شع (٦): « يُقَالُ: فِي تَمْيِيزِ هَذَا الْمَنْصُوبِ ، وَبَيَانِهِ: هُوَ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ بَعْدَ دُخُولِ "لَا" نَكْرَةً يَلِيهَا مُضَافًا أَوْ مُشَبَّهًا بِهِ.»

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٧): مِنْ شَرْطِ الْمُضَافِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَكْرَةً ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ {هُوَ} (٥) اسْتِغْرَاقُ الْجِنْسِ ، وَذَلِكَ بِالنَّكْرَةِ ؛ لِأَنَّ نَفْيَ النَّكْرَةِ يَعْمُ .
تغ (٨): « "لَا" النَّافِيَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: الْمُشَبَّهَةِ بِلَيْسَ ، وَالنَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ ، وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةُ وَالْمَعْنَى ، أَمَّا الصُّورَةُ فَفِي الْعَامِلِ (٩) ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى فَلِأَنَّ "لَا" لِلْجِنْسِ تَسْتَعْرِقُ جِنْسًا نَفِيًّا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ، وَالْمُشَبَّهَةُ وَإِنْ كَانَتْ تَسْتَعْرِقُ الْجِنْسَ (١٠) لَكِنْ لَا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ .

(١) هو يونس بن حبيب الضبي ، أبو عبد الرحمن ، إمام نحاة البصرة في عصره ، توفى سنة ١٨٢ هـ ، ينظر ترجمته في معجم الأدياء (٦٤/٢٠) ، ومراتب النحويين (٤٤ - ٤٧) ، وبغية الوعاة (٣٦٢/٢) ، والفهرست (٦٣) ، ونزهة الألباء (٥٩) ، وطبقات النحويين (٥١ - ٥٣) ، والمزهر (٣٩٩/٢) ، والأعلام (٢٦١/٨) .

(٢) ينظر قول الخليل ويونس في الكتاب (٣٠٨/٢ - ٣٠٩) ، ومفتاح العلوم ص (١٧٦) .

(٣) المفصل ص (٩٤ - ٩٥) .

(٤) ينظر ص (٧٥٤) وما بعده من تحقيق الدكتور سعد الرشيد .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٨٣/١) ونصه: "ينفي أن يذكر ما يتميِّز به المنصوب بـ"إلا" ؛ لأنه بوَّب له ، والأولى أن يقال: هو المسند إليه ..."

(٧) ينظر شرح الجمل في النحو (٩١ ، ٩٣) ، والمقتصد (٨٠٨/٢ ، ٨١٣) .

(٨) ينظر التخمير (٤٩٥/١ - ٤٩٦) .

(٩) أي: الفرق من حيث الصورة أن المشبهة بـ"ليس" ترفع المبتدأ وتتصب الخبر ، والنافية للجنس عكس ذلك .

(١٠) أي: تستغرق الجنس نفيًا .

بَيَانُهُ: أَنْ: "لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ" بِالْفَتْحِ جَوَابٌ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ؟ ، وَبِالرَّفْعِ جَوَابٌ: "هَلْ رَجُلٌ" ، وَبَيْنَ الْمَعْنَيْنِ فَرْقٌ ، وَهُوَ: أَنْ "هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ" مَعْنَاهُ: هَلْ مِنْ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا ، وَبِالْفَتْحِ [مَعْنَاهُ] (١): لَا مِنْ وَاحِدٍ أَوْ (٢) اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا فِي الدَّارِ ، إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ "مِنْ" الِاسْتِغْرَاقِيَّةَ فِي الْجَوَابِ اعْتِمَادًا عَلَى طَرَفِ السُّؤَالِ ، وَضَمَّنَ "لَا" النَّافِيَّةَ (٣) ، فَمِنْ ثَمَّ بُنِيَتْ عَلَى الْفَتْحِ ، فَهَذِهِ الْفَتْحَةُ فِيهَا بِمَنْزِلَةِ "مِنْ" الِاسْتِغْرَاقِيَّةِ .»

لَوْ فِي الْكَشَافِ (٤) فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مِنْ ﴾ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾

اللَّهُ ﴿ (٥) بِمَنْزِلَةِ الْبِنَاءِ عَلَى الْفَتْحِ فِي "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" ، فِي إِفَادَةِ مَعْنَى الِاسْتِغْرَاقِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ تَأْكِيدِ النَّفْيِ (٦) ، بِخِلَافِ قَوْلِكَ: "لَا رَجُلٌ" بِالرَّفْعِ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْجِنْسُ الثَّانِي ، وَهُوَ بَعْضُ هَذَا الْجِنْسِ وَاحِدًا كَانَ أَوْ أَكْثَرَ ، فَقَوْلُكَ: هَلْ رَجُلٌ فِي الدَّارِ؟ ، مَعْنَاهُ: هَلْ بَعْضُ هَذَا الْجِنْسِ فِي الدَّارِ ، وَإِذَا (٧) قِيلَ: لَا رَجُلٌ ، فَمَعْنَاهُ: لَيْسَ بَعْضُ هَذَا الْجِنْسِ ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ يَقْتَضِي اسْتِغْرَاقَ الْجِنْسِ نَفْيًا ، لَكِنْ لَا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ، بَلْ مِنْ حَيْثُ ضَرُورَةُ نَفْيِ الْبَعْضِ ، لِأَنَّا مَتَى نَفَيْنَا بَعْضَ هَذَا الْجِنْسِ لَزِمَ أَنْ لَا يَكُونَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ هَذَا الْجِنْسِ فِي الدَّارِ ، إِذْ لَوْ كَانَ فَرْدٌ كَانَ بَعْضُ الْجِنْسِ (٨) ، وَقَدْ حَكَمْنَا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا ، فَيَكُونُ مُتَدَاوِعًا .

وَأَمَّا قَوْلُ أَهْلِ هَذِهِ الصَّنْعَةِ: بِأَنَّ عَلَى الرَّفْعِ نَفْيَ رَجُلٍ (٩) وَاحِدٍ ، وَبِالْفَتْحِ نَفْيَ الْجِنْسِ فَشَيْءٌ يُضْحِكُ مِنْهُ ، ثُمَّ تَبَكَّى مِنْهُ عَقُولُهُمْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ بِالرَّفْعِ يَكُونُ مَذْحًا وَأَيُّ مَذْحٍ ، فِي نَحْوِ: لَا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ ، وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ الْوَاحِدَ لَكَانَ ذَمًّا ،

(١) مضافة من "ع".

(٢) في "ع" (واثنين).

(٣) أي: ضمنها معنى "من".

(٤) ينظر الكشاف (٤٣٥/١).

(٥) الآية (٦٢) من سورة آل عمران.

(٦) ساقط من "ع".

(٧) في "ع" (فإذا).

(٨) أي: كان بعض الجنس في الدار.

(٩) في "ع" (الرجل).

بَلَى يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ عَلَى الْمَجَازِ: بَلَّ رَجُلَانِ ، لَكِنَّ ذَلِكَ لِقَرِينَةِ "بَلَّ رَجُلَانِ" ، وَلَكِنْ قَوْلُنَا: "لَا رَجُلٌ بِالرَّفْعِ قَابِلٌ لِلتَّخْصِيصِ ، لِأَنَّهُ عَامٌ ، وَالْعُمُومَاتُ قَابِلَةٌ لِذَلِكَ. بِخِلَافِ: "لَا رَجُلٌ بِالْفَتْحِ ، فَإِنَّهُ مَا بَقِيَ قَابِلًا لِلتَّخْصِيصِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْأَصْلِ عَامٌ قَبْلَ تَضَمُّنِهِ مَعْنَى "مِنْ" الْاسْتِغْرَاقِيَّةِ ، فَلَمْ يَبْقَ قَابِلًا لِذَلِكَ ضَرُورَةً أَنَّهُ تَأَكَّدَ عُمُومِ النَّفْيِ بِهَذَا التَّضَمُّنِ (١) فَلَمْ يَبْقَ قَابِلًا لِفَسْخِ مَعْنَى الْعُمُومِ.

وَوِزَانُ الْمَسْأَلَتَيْنِ: حَلْفٌ (٢) لَا يَأْكُلُ طَعَامًا وَقَالَ: عَنَيْتُ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ دَيْنٌ (٣). وَلَوْ حَلْفٌ لَا يَأْكُلُ ، وَقَالَ: عَنَيْتُ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ لَمْ يُدَيِّنْ (٤).

{قُلْتُ: وَأَرَى لِعَدَمِ بِنَاءِ الْمُضَافِ وَجْهًا ، وَهُوَ أَنَّ سَبَبَ بِنَاءِ الْمَنْفِيِّ عَلَى مَا قَالُوا: تَضَمُّنُهُ "مِنْ" الْاسْتِغْرَاقِيَّةِ ، / وَهِيَ تَأَكِيدُ لِنَفْيِ الْعَامِّ ، وَالْإِضَافَةُ تَقْتَضِي الْخُصُوصَ. فَلَمَّا أُضِيفَ الْمَنْفِيُّ تَخَصَّصَ بِالْإِضَافَةِ ، وَالْخُصُوصُ وَالْعُمُومُ عَلَى طَرَفَيْ نَقِيضٍ ، فَتَأَكِيدُ الْاسْتِغْرَاقَ عَلَى التَّضَمُّنِ وَإِنْ كَانَ مُقْتَضِيًا لِلْبِنَاءِ فَالتَّخْصِيصُ يَنَافِيهِ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمَنْفِيِّ هُوَ الْإِعْرَابُ ، فَتَرَجَّحَ جَانِبُهُ ، فَوَجَبَ الْقَوْلُ بِإِعْرَابِهِ عَمَلًا بِالْمُرْجَحِ.

{قُلْتُ: (٥) وَجْهٌ الْمُضَارَعَةُ مَضَى [فِي] (٦) بَابِ النَّدَاءِ (٧). لَوْ ذَكَرَ فِي الْكَشَافِ (٨) فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ: « فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ ﴾ (٩) لَمْ يَقُلْ: لَا غَالِبًا لَكُمْ الْيَوْمَ ، كَمَا يَقَالُ: لَا ضَارِبًا زَيْدًا عِنْدَنَا ؛ لِأَنَّ "لَكُمْ" لَيْسَ فِي مَقَامِ الْمَفْعُولِ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَقَامِ الْخَبَرِ ، تَقْدِيرُهُ: لَا غَالِبَ كَاتِنٌ لَكُمْ (١٠). »
وَالْمُسْتَفْتَحُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ بِهِذَا الْبِنَاءِ يَفْتَحُ الْمُصَلِّي صَلَاتَهُ.

(١) فِي "ع" (التَّضَمُّنِ).

(٢) أَي: لَوْ حَلْفَ إِنْسَانٍ.

(٣) أَي: دِينَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْمَقْصُودُ: صَدَقَ ، يَنْظُرُ اللِّسَانُ (دِين) (١٧١/١٣).

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (١/٤٩٦ - ٤٩٧) ، وَاخْتِصَارُ الْإِسْفَنْدَرِيِّ مُجَلٌّ.

(٥) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٦) مُضَافَةٌ مِنْ "ع".

(٧) يَنْظُرُ الْمُقْتَبِسُ ص (٨٧٤) مِنْ تَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ سَعْدِ الرَّشِيدِ.

(٨) يَنْظُرُ الْكَشَافُ (٢/١٦٣).

(٩) الْآيَةُ (٤٨) مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ.

وَعَنَى بِـ"المُفْرَدِ" غَيْرَ الْمُضَافِ ، وَإِنَّمَا بُنِيَ الْمُفْرَدُ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى "مِنْ" ،
وَالْمَتَضَمَّنُ لِلْمَبْنِيِّ مَبْنِيٌّ ، كـ"أَيْنَ" وَ"كَيْفَ" وَ"مَتَى" .

قَالَتْ: وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّمَا بُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى لَامِ الْجِنْسِ ، كَانَ قَوْلًا
يَسْتَصِحُّ^(١) ، وَبُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُ الْبِنَاءِ السُّكُونُ لِيُذَلَّ عَلَى أَنَّ الْبِنَاءَ
فِيهِ عَارِضٌ غَيْرُ أَصْلِيٍّ ، وَاخْتِيرَ الْفَتْحُ لِخَفِيفِهِ ، إِذِ الْمَوْضِعُ مَوْضِعُ التَّرَكِيبِ ، لِأَنَّ
"لَا" مَعَ الْمَنْفِيِّ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ^(٢): إِنْ مَحَلُّهُمَا الرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ،
وَالتَّرَكِيبُ يَسْتَحِقُّ التَّخْفِيفَ ، كَمَا فِي نَحْوِ: أَحَدًا عَشَرَ^(٣) .

« وَعِلَّةُ الْبِنَاءِ وَإِنْ كَانَتْ قَائِمَةً فِي الْمُضَافِ إِلَّا أَنَّ الْمَانِعَ مَوْجُودٌ فِيهِ مِنْ

وُجُوه:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ نَازِلٌ مَنْزِلَةَ التَّنْوِينِ ، وَلِذَلِكَ يَتَعَاقَبَانِ ، وَالْبِنَاءُ مَعَ
التَّنْوِينِ الَّذِي هُوَ لِلتَّمَكُّنِ مُسْتَحِيلٌ ، فَكَذَا مَعَ الْقَائِمِ مَقَامَهُ^(٤) .
وَالثَّانِي: إِنَّهُ لَوْ بُنِيَ الْمُضَافُ وَهُوَ مَعَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ يَلْزَمُ^(٥) بِنَاءُ
ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: حَرْفُ النِّفْيِ مَعَ الْمُضَافِ ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي
كَلَامِهِمْ ، لِثِقَلِ الطُّولِ^(٦) .

وَالثَّلَاثُ: إِنْ الْبِنَاءُ الْمُسْتَحَقُّ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ يَقَعُ مِنَ الْمُضَافِ كَالْوَاقِعِ فِي
الْوَسَطِ ، وَلَمْ يُوجَدْ مِثْلُهُ فِي لُغَتِهِمْ .

فَإِنْ قَالَتْ: أَلَيْسَ إِنْ الإِعْرَابِ كَذَلِكَ؟

قَالَتْ: بَلَى ، وَلَكِنْ الإِعْرَابُ أَصْلٌ فِي الْبَابِ ، وَقَدْ تَأَيَّدَ بِالْوَجْهَيْنِ^(٧) اقْتِضَاؤُهُ ،

فَلَا يُتْرَكُ إِلَى غَيْرِهِ .

وَتَمَّامُ الْبَيْتِ:

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الكتاب (٢٢٨/٢) ، وشرح الرضي على الكافية (١٥٥/٢ - ١٥٦) .

(٣) ينظر المقاليد (١٧٤/ب) .

(٤) ينظر التخمير (٤٩٧/١) .

(٥) في "ع" (يلزمه) .

(٦) ينظر شرح الرضي على الكافية (١٥٥/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٠٠/٢) .

(٧) أي: الوجهين المانعين عن بنائه ، ينظر المقاليد (١٧٥/أ) .

● اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّافِعِ ●

وفي المفتاح^(١): بُنِيَ الْمَنْفِيُّ نَفِي الْجِنْسِ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى [مَا]^(٢) الْإِبْهَامِيَّةِ عِنْدِي، قَالَ: وَهَكَذَا الْمُتَضَمِّنَةُ لِمَعَانِي الْحُرُوفِ ، فَإِنَّهُ لَا يُبْنَى إِلَّا عَلَى تَضْمِينِهَا مَا لَا عَمَلَ لَهُ، كـ "أَمْسٍ" فَإِنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى لَامِ التَّعْرِيفِ.

قَوْلُهُ: "فَعَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ".

شع^(٣): « هَذَا الْكَلَامُ وَقَعَ سَهْوًا مِنْهُ ، وَإِلَّا فَقَوْلُهُ: "وَلَا خَلَّةٌ" مِثْلُ قَوْلِهِمْ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ" سِوَاءَ ، وَلَا ضَرُورَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: "أَلَا رَجُلًا" كَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا لَا يُمَكِّنُ جَعْلَهُ مِنْ بَابِ "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ" ، بَلْ هُوَ مِثْلُ: "لَا رَجُلٌ مُفْرَدًا ، وَكَمَا أَنَّ قَوْلَكَ: "أَلَا رَجُلًا"^(٤) لَا يَكُونُ إِلَّا لِضَرُورَةٍ فَكَذَلِكَ: "أَلَا رَجُلًا"^(٥) فَلِذَلِكَ حَمَلَ النَّاسُ "أَلَا رَجُلًا" عَلَى ذَلِكَ.

وَأَمَّا "فَلَا خَلَّةٌ" فَقَدْ ذَكَرَهُ النَّاسُ مُسْتَشْهِدِينَ بِهِ عَلَى "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ".

{قُلْتُ: وَذَكَرَ الْوَاحِدِيُّ^(٦) فِي شَرْحِ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:

« وَهَبَكَ سَمَخَتْ حَتَّى لَا جَوَادٌ فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعًا

إِنْ الْأَلْفُ فِي "رَفِيعًا" لَيْسَ بِبَدَلٍ عَنِ التَّنْوِينِ ، لِأَنَّ "لَا" تَنْصَبُ النَّكْرَةَ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ^(٧) ، وَتَمَامُ^(٨) الْبَيْتِ الثَّانِي^(٩):

● يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةِ تَبْيِيْهِ ●

{تَبْيِيْهِ^(٧) أَي: تُثَبِّرُ تُرَابَ الْمَعْدَنِ ، وَالْمُحْصَلَةُ: النَّاخِلَةُ التُّرَابَ ، لِيَخْرُجَ

(١) لم أتبينه في ضوء المفتاح للأسفنديني ، ولا في لباب الإعراب.

(٢) مضافة من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٨٤ - ٣٨٥).

(٤) في الإيضاح "ألا رجل" والصواب ما أثبتته ، وهو من (ع) والأيضاح.

(٥) في الأصل (ألا رجل) والصواب ما أثبتته ، وهو من "ع" والأيضاح.

(٦) ينظر ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح الواحدي (١/٢٢٩ ، ٢٣٤).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) في "ع" (فتمام).

(٩) سبق تخريجه ، ينظر ص (١٣٥).

الذَّهَبِ (١).

وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ (٢): أَبَاتَ الْبَيْرَ: اسْتَخْرَجَ ثَرَابَهَا. وَفِي صَح (٣): بَاتَ يَبُوثُ:
بَحَثَ. (٤)

وَفِي حَاشِيَةٍ: "تَبَيْتُ" أَي: تَبَيَّنْتُ (٥)، أَي: تَبَيَّنْتُ، وَفِي الْغَرِيبِينَ (٦): «أَي: تَبَيْتُ عِنْدِي لِلْفُجُورِ» (٤)، وَاعْلَاهُ تَصْحِيفٌ، فَبِالْتَّاءِ أَلِيقُ بِـ "الْمُحَصَّلَةِ".
تَع (٧): «فِي» (٤) قَوْلِهِ: "وَلَا خَلَّةٌ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ (٨): أَنْ يَكُونَ هَذَا مَحْمُولًا عَلَى ضَرُورَةِ الشَّعْرِ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي اسْمِ "لَا" أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا مُنَوَّنًا، وَلِلشَّاعِرِ أَنْ يَعْمَلَ بِالْقِيَاسِ الْمَهْجُورِ، فَنَوَّنَ كَمَا يُنَوَّنُ غَيْرُ الْمُنْصَرِفِ.

الثَّانِي: أَنَّ الْمَفْرَدَ فِي بَابِ "لَا" النَّافِيَةَ لَا يُبْنَى لِذَاتِهِ، بَلْ لَتَضَمُّنِهِ مَعْنَى "مِنْ"، وَذَلِكَ لِلْحَاجَةِ إِلَى مَعْنَى التَّكْيِيدِ وَالْمُبَالَغَةِ، وَهُنَا قَدْ انْكَسَرَتِ الْحَاجَةُ بِالْعَطْفِ.
فَإِنْ سَأَلْتِ: مَتَى يَكُونُ الْعَطْفُ دَافِعًا لِلْحَاجَةِ، إِذَا كَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَى صُورَةِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، أَمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ؟

أَجِبْتُ: إِذَا / كَانَ الْوَاوُ جَامِعًا بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِيمَا يَنْبُتُ
لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مِنَ الْحُكْمِ.

فَإِنْ سَأَلْتِ: لَوْ كَانَ الْعَطْفُ هُنَا جَامِعًا لَبْنَى الْمَعْطُوفُ؟

أَجِبْتُ: الْعَطْفُ يَقْتَضِي الْمُشَارَكَةَ فِي الْإِعْرَابِ لَا فِي الْبِنَاءِ.

(١) ينظر الصحاح (حصل) (٤/١٦٦٩)، واللسان (حصل) (١١/١٥٤ - ١٥٥)، والتخمير (١/٥٠٢).

(٢) ديوان الأدب (أفعل) (٣/٤١٨).

(٣) الصحاح (بوث) (١/٢٧٤).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر تهذيب اللغة (٤/٢٤٢) (حصل)، واللسان (حصل) (١١/١٥٥).

(٦) ينظر الغريبين (٢/٤٥٦).

(٧) ينظر التخمير (٢/٣٠٨).

(٨) ينظر الكتاب (٢/٣٠٨).

{قُلْتُ: وَقَوْلُ يُونُسَ (١): "أَنَّهُ نَوَّنَ مُضْطَرًّا"، يُحْمَلُ عَلَى غَيْرِ مَا حَمَلَهُ فِي تَخٍ ،
وَهُوَ أَنَّهُ أَجْرَى الْحَرَكَةَ الْبِنَائِيَّةَ مُجْرَى الْإِعْرَابِيَّةِ لِاطْرَادِهَا ، وَحَمَلَ الْإِعْرَابِيَّةَ عَلَيْهَا.
وَمِثَالُهُ مَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٢) فِي قَوْلِهِ (٣):

سَلَامَ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا البيت

وَقَدْ مَرَّ فِي بَابِ النَّدَاءِ (٤) ، فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ حَسَنٌ (٥) ،
وَأَمَّا (٦):

● الأ رجلا ●

فَلأنَّهُ ضَمَّنَ كَلِمَةَ النَّفْيِ مَقْرُونَةً بِهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ مَعْنَى التَّمَنِّي ، قَالَ ابْنُ
السَّرَّاجِ (٧): الْأَلِفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى "لَا" جَازَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ اسْتِفْهَامًا ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ
تَمَنِّيًّا.

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى التَّمَنِّي قَوْلُهُمْ: "أَلَا مَاءَ أَشْرَبَهُ" بِالْجَزْمِ ، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَحْمُولًا
عَلَيْهِ لَمَا جَازَ انْجِزَامُ "أَشْرَبَهُ" ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى {حِينَئِذٍ} (٥) إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَاءٌ أَشْرَبَهُ ،
بِالْجَزْمِ ، وَهَذَا مُحَالٌ.

(١) سبق ذكره ص (١٣٩).

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (ل ١٧ ب) ، و(ل ٢٧ أ).

(٣) تمامه:

● وَليْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ ●

وهو للأحوص الأنصاري في ديوانه (١٨٩) ، والكتاب (٢٠٢/٢) ، وتحصيل عين الذهب
(٣١٤) ، والمقتضب (٢١٤/٤) ، وشرح التصريح (١٧٠١/٢) ، وجمل الزجاجي (١٥٤) ،
وأمالى ابن الشجري (٩٦/٢) ، وبلا نسبة في المحتسب (٩٣/٢) ، وضرائر الشعر للقرزاز
(٨٤) ، ومجالس ثعلب (٧٤/١) ، والإنصاف (٣١١/١) ، والأشموني (١٤٤/٣).

(٤) ينظر ص (٨٨٧) من تحقيق الدكتور سعد الرشيد ، وقد ورد منه ما نصه: « الحركة البنائوية
لما اطردت في هذا الموضع واستمرت شابتهت الحركة الإعرابية في اطرادها في مواضعها
فجاز حمل حركة المعرب عليها ، ولذلك اجترؤوا على إدخال التتوين عليها ...».

(٥) ساقط من "ع".

(٦) سبق ذكره.

(٧) ينظر الأصول (٣٩٦/١).

وَأَمَّا إِضْمَارُهُمُ الْفِعْلَ^(١) نَحْوُ: أَرَى ، وَتَرَوْنَنِي ، فَشَيْءٌ لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ، [فَحْوَى]^(٢) الْكَلَامِ ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً خَلَعَ رِبْقَةً^(٣) التَّقْلِيدِ ، وَأَنْتَقَدَ الْمَعَانِي بِبَصَرٍ حَدِيدٍ...»^(٤)

{هم} ^(٥): قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٦): « لَمَّا اطَّرَدَ بِنَاءُ الْمَنْفِي نَفِي الْجِنْسِ شَابِهَتْ حَرَكَتُهُ الْحَرَكَةَ الْإِعْرَابِيَّةَ ، فَعُومِلَ بِهِ مُعَامَلَةَ الْمُعْرَبِ » ، وَقَدْ مَرَّ هَذَا الْمَعْنَى فِي النَّدَاءِ^(٧).

قُلْتُ: الْمَعْطُوفُ فِي "وَلَا خَلَّةٌ" مُنْقَطِعٌ عَنِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ انْقِطَاعًا كَلِّيًّا ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ تَوَفَّرَ عَلَيْهِ حِظُّهُ ، وَمَقْتَضَاهُ مِنَ الْأَسْمِ وَالْخَبَرِ ، وَلَا كَذَلِكَ فِي "وَلَا قُوَّةَ" ؛ لِأَنَّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ الْمَنْفِي الْأَوَّلِ فِي الْحُكْمِ ؛ لِأَنَّ خَبْرًا وَاحِدًا مُقَدَّرًا بَعْدَهُمَا يُنظَّمُهُمَا ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ امْتِزَاجِهِمَا وَأَخْذِ كُلِّ مِنْهُمَا بِحُجْزَةِ صَاحِبِهِ ذَلِكَ الْاِمْتِزَاجُ وَالْاِتِّصَالُ هُنَا ، وَيَظْهَرُ مِنْ ذَلِكَ عَدَمُ اتِّحَادِ الصُّورَتَيْنِ.

قُلْتُ: وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ "لَا" هَذِهِ مَعَ مَنْفِيَّهَا عَلَى الْاِتِّسَاعِ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُمْ^(٨): "أَقَلُّ مِنْ لَا شَيْءٍ" حَسَنٌ بِالْجَرِّ. وَقَوْلُ الْحَمَاسِيِّ^(٩):

بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّأْوِي عَلَى أَبِي أُمْسَى بِيْلْدَةَ لَا عَمَّ وَلَا خَالَ

(١) هو قول الخليل ، أي: "ألا ترني رجلاً". ينظر الكتاب (٣٠٨/٢).

(٢) في الأصل (مجرى) والصواب ما أثبتته وهو من "ع".

(٣) الرِبْقَةُ: واحدة الرَبْقُ: وهو "الخيطة أو الحبل تشد بها الغنم الصغار لئلا ترضع" ، السان (ربق) (١١٢/١٠).

(٤) ينظر التخمير (٤٩٩/١ - ٥٠٠) ، وينظر المقاليد (١٧٥/ب).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (ل ١٧ ب) ، و(ل ٢٧ أ).

(٧) ينظر ص (٨٨٧) من تحقيق الدكتور سعد الرشيد ، وقد ورد منه ما نصه: « الحركة البنائية لما اطردت في هذا الموضع واستمرت شابهت الحركة الإعرابية في اطرادها في مواضعها فجاز حمل حركة المعرب عليها ، ولذلك اجترعوا على إدخال التثوين عليها...».

(٨) ينظر الدرر الفاخرة (٣٥١/٢) ، ومجمع الأمثال (١٢٨/٢).

(٩) ينظر ديوان الحماسة ص (١٦١) ، وشرح ديوان الحماسة للرزوقي (٩٠١/٢) ، وهو للنايعة في ديوانه ص (١٤٩) ، والموصل في شرح المفصل (٦٣٤).

أَضَافَ "الْبَلَدَةَ" إِلَيْهِمَا مَعَ الْمَنْفِيِّ كِإِضَافَةِ كَلِمَةٍ إِلَى أُخْرَى (١) ، كَأَنَّهُمَا تَرَكَّبَتَا
تَرْكِيبَ نَحْوِ: أَبِي فُلَانٍ ، وَنَحْوِ: بَعْلَبَاكَ ، فَأَعْرِفَهُ. (٢)

(١) ينظر المحصل في شرح المفصل ص(٦٤٣).

(٢) ساقط من "ع".

[تنكير اسم "لا"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصْلٌ :

وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً ، قَالَ سَيِّبِيُّهُ^(١) : وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنٌ لَكَ أَنْ تَعْمَلَ فِيهِ
رُبَّ حَسَنٍ لَكَ أَنْ تَعْمَلَ فِيهِ "لَا" . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢) :

❖ لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ ❖

وَقَوْلُ ابْنِ الزَّبِيرِ الْأَسَدِيِّ^(٣) :

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خَبِيبٍ نَكِدْنَ وَلَا أُمِيَّةَ بِالْبِلَادِ^(٤)
وَقَوْلُهُمْ: "لَا بَصْرَةَ لَكُمْ" ، "وَقَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ لَهَا" ، فَعَلَى تَقْدِيرِ التَّنْكِيرِ.
وَأَمَّا "لَا سَيِّمًا زَيْدًا فَمِثْلُ "لَا مِثْلُ زَيْدٍ" .»^(٥)

شع^(٦) : « إِنَّمَا وَجِبَ تَنْكِيزُهُ لِأَنَّ الْغَرَضَ بِهَا نَفْيَ الْجِنْسِ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى
التَّعْرِيفِ ، إِذْ لَوْ عُرِّفَ لَمْ يُعْرَفْ إِلَّا تَعْرِيفَ الْجِنْسِ ، وَكَمَا يَحْصُلُ ذَلِكَ بِالمَعْرِفَةِ
يَحْصُلُ بِالنَّكْرَةِ ، فَيَقَعُ التَّعْرِيفُ ضَائِعًا . وَأَيْضًا فَإِنَّ الْغَرَضَ بِهَا نَفْيَ الْوَاحِدِ الْمُتَعَقِّلِ

(١) الكتاب (٢٧٤/٢) ، وشرحه للسيرافي (٨١/٣ - ٨٢) ، والنكت عليه للأعلم ص (٥٩٧).

(٢) تمامه كما سيأتي:

❖ وَلَا فَتَى مِثْلُ ابْنِ خَيْبَرِي ❖

والبيت لم يعرف قائله وهو في الكتاب (٢٩٦/٢) ، وتحصيل عين الذهب (٣٥٠) ، والمقتضب
(٣٦٢/٤) ، والأصول (٣٨٢/١) ، وشرح ابن يعيش (١٠٢/٢) ، وأمالي ابن الشجري
(٣٦٥/١) ، والأشُموني (٤/٢).

(٣) هو عبد الله بن الزبير بن الأسيب الأسدي ، من أهل الكوفة ، ومن شعراء الدولة الأموية ، كان
هجاءً يخافه الناس ، انقطع إلى مدح مصعب بن الزبير ، بعد أن جاء به أسيراً فأطلقه ، توفي
سنة ٧٥هـ ، ينظر ترجمته في: الخزانة (٢٦٤/٢ - ٢٦٥) ، والأعلام (٨٧/٤).

(٤) هو لعبد الله بن الزبير في ملحق ديوانه (١٤٧) ، وتحصيل عين الذهب (٣٥٠) ، والأمالي
الشجرية (٣٦٥/١) ، شرح ابن يعيش (١٠٢/٢) ، والخزانة (٦١/٤) ، والدرر (٢١١/٢) ،
وهو لفضالة بن شريك في شرح أبيات الكتاب للسيرافي (٥/٢) ، ولعبد الله بن فضالة بن
شريك في الأغاني (٢١/١) ، وهو بلا نسبة في المقتضب (٣٦٢/٤) ، والأشُموني (٤/٢) ،
وشرح شذور الذهب (٢١٠).

(٥) المفصل ص (٩٦ - ٩٧).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٨٥/١ - ٣٨٦).

في الذهن فيلزم منه نفي ما عداه ، وذلك لا يحصل إلا بالتكثير ، وقولك: "لا رجال في الدار" نسبة الجمع هنا إلى تفاصيل جعل الجنس رجالاً لا رجلاً^(١) ، كنسبة المفرد في قولك: لا رجل . «

تغ^(٢): « لا النافية لا تدخل إلا على النكرة ؛ لأن النفي فيه شمول ، ولا يحصل "بلا" نفي فيه شمول إلا إذا دخلت على نكرة ، بخلاف "ما" ، فإنها لذات النفي ، فلذلك عمّت بدخولها النكرة والمعرفة .
وأما إقوله^(٣):

● لا هيثم ●

فتمامة:

● ولا فتى إلا ابن خبيري ●

وفيه وجهان: أحدهما: وعليه النحويون أن معناه: لا مثل هيثم ، و"مثل" لا يتعرف في الإضافة على ما سيأتي في موضعيه ، وهكذا تأويلهم بقية الأمثلة . «

لو عليه تأويل صاحب الكشاف في سورة آل عمران في قوله: ﴿ ولو

أفتدى به ﴾^(٤) ، قال^(٥): « أي: بمثله ، و"المثل" يحذف كثيراً في كلامهم ، كقولك: ضربت ضرب زيد ، أي: مثل ضربه ، وأبو يوسف أبو حنيفة ، أي: مثله .

● ولا هيثم الليلة للمطي ●

أي: ولا مثله ، كما يراد في قولهم: مثلك لا يفعل كذا ، يريد: أنت ، وذلك أن المثلين يسد أحدهما مسد الآخر ، فكانا في حكم شيء واحد^(٦) . «

(١) في الأصل و"ع" (رجالاً رجالاً) وما أثبتته من الإيضاح في شرح المفصل (٣٨٦/١).

(٢) ينظر التخمير (٥٠٣/١ - ٥٠٤).

(٣) في الأصل "قولهم" والصواب ما أثبتته وهو من "ع" والتخمير.

(٤) الآية (٩١) من سورة آل عمران.

(٥) ينظر الكشاف (٤٤٤/١).

(٦) ساقط من "ع".

(١) « الثاني: وهو الوجه أن العلم متى اشتهر بمعنى من المعاني نزل تنزيل الجنس الدال على ذلك المعنى ، كما في قولهم: "كُلُّ فِرْعَوْنٍ مُوسَى" ، فإذالك^(٢) اشتقوا من الأعلام فقالوا: "تمعدّد" إذا شُبه في خشونة العيش بمعدّد^(٣) ، فمعنى "لا هيثم": لا راعي جيد الرعي ، وكان هذا الرجل معروفاً بجودة الحذاء للإبل ورعيها والعامِل في الظرف الظرف . »

{قلت: قدّ تسمّح في هذه العبارة ؛ وذلك لأنّ الظرف ليس بعامِل في نفسه ، وإنما العامِل هو الفعل المقدّر فيه ، وما يقوم مقامه ، والخبر المحذوف هنا هو العامِل في الظرفين ، فاعرفه.} (٤)

تغ^(٥): « ابن الزبير "بفتح الزاء ، كذا الرواية عن الشيخ ، يهجو عبد الله بن الزبير^(٦) . و"أبو حبيب" كنية "عبد الله" / هذا .

و"الزبير" في اللغة: الداهية^(٧) . « وفي عين الخليل^(٨) وديوان الأدب^(٩): "الزبير" اسم الجبل الذي نودي به موسى عليه السلام ، وهو الطور . } (٤)

[١٢١/أ]

(١) ينظر التخمير (٥٠٣/١).

(٢) في "ع" (ولذلك).

(٣) في اللسان (معد) (٤٠٧/٣): "التمعدّد": الصبر على عيش معد ... ، ويقال: تمعدّدوا تشبهوا بعيش معد بن عدنان ، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش .

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٥٠٤/١).

(٦) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، فارس قريش وأول مولود في المدينة بعد الهجرة ، توفي سنة ٧٣ هـ ، ترجمته: الكامل لابن الأثير (١٣٥/٤) ، وفوات الوفيات (٢١٠/١) ، وتهذيب ابن عساكر (٣٩٦/٧) ، وصفوة الصفوة (٣٢٢/١) ، والأعلام (٨٧/٤).

(٧) ينظر اللسان (زبر) (٣١٧/٤).

(٨) لم أجد في العين ، وهو في اللسان (زبر) (٣١٨/٤) ، والتاج (زبر) (٤٠٢/١١).

(٩) ديوان الأدب (فعيل) (٤٠٥/١).

(١) « أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ^(٢) الْوَالِيَّ فَقَالَ: نَفَدْتُ نَفَقَتِي وَتَعَيْتُ نَاقَتِي ، فَقَالَ: أَحْضِرْهَا ، فَأَحْضَرَهَا ، فَقَالَ: أَقْبِلْ بِهَا أَدْبِرْ بِهَا ، ففَعَلَ ، فَقَالَ: ارْقَعْهَا بِسِينَتِي^(٣) وَأَخْصِفْهَا بِهَلْبٍ^(٤) ، وَأَنْجِدْ بِهَا يَبْرُدُ خَفْهَا ، فَقَالَ: ابْنُ فَضَالَةَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَحْمِلًا لَا مُسْتَوْصِفًا ، فَلَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ ، فَقَالَ: ابْنُ الزُّبَيْرِ: إِنْ وَرَأَيْتَهَا ، فَانصَرَفَ عَنْهُ قَائِلًا:

أَقُولُ لِعَلْمَتِي شَدُّوا رِكَابِي أَجَاوِزُ بَطْنِ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
فَمَا لِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقِي إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ
سَيُّعِدُ بَيْنَنَا نَصُّ الْمَطَايَا وَتَعْلِيْقُ الْأَدَاوِي وَالْمَزَادِ
وَكُلُّ مُعْبَدٍ قَدْ أَعْلَمْتَهُ مَنَاسِمُهُنَّ طُلَاعَ النَّجَادِ
أَرَى الْحَاجَاتِ الْبَيْتِ^(٥)

قَالَ: "نَجْدٌ" مَوْصُوفٌ بِالْبَرْدِ. وَخُيِّبَ ابْنُ^(٦) عَبْدَ اللَّهِ ، الْأَكْبَرُ مِنْ بَيْنِ أَوْلَادِهِ ، وَلَمْ^(٧) يَكُنْ يُكْنِيهِ بِهِ إِلَّا مِنْ دَمَةٍ ، يَجْعَلُهُ كَاللَّقَبِ لَهُ ، فَقَالَ: ابْنُ الزُّبَيْرِ لَمَّا بَلَغَهُ الشُّعْرُ: ظَنَّ أَنَّهَا شَرُّ أُمَّهَاتِي فَعَيَّرَنِي بِهَا ، وَهِيَ خَيْرُ عَمَّاتِهِ. وَمِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ^(٨):

(١) ينظر التخمير (٥٠٤/١ - ٥٠٥).

(٢) هو عبد الله بن فضالة بن شريك الوالبي الأسدي ، من بني أسد بن خزيمه ، شاعر كوفي مخضرم ، شعره حجة ، كان يهجو عبد الله بن الزبير ، تنظر ترجمته في الأغاني (٢٧/١) ، (٧١ - ٦٥/١٢) ، والتخمير (٥٠٤/١) ، والإصابة (٢٠٨/٣).

(٣) السَّبْتُ: جِلْدٌ تَحْدَى مِنْهُ النِّعَالُ ، يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (سَبْتُ) (٢٥١/١) ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (سَبْتُ) (٥٣٧/٤).

(٤) الخصف: خَرَزَ جِلْدَ بَجَلَدٍ ، وَالهَلْبُ: الشُّعْرُ ، يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (خَصَفَ) (١٣٥١/٤) ، (هَلْبُ) (٢٣٨/١) ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (صَخَفَ) (٢١٥/٢٣) ، وَ(هَلْبُ) (٣٩٨/٤).

(٥) سبق ذكره ص (١٤٢) ، وَتَنْظُرُ الْأَبْيَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ فِي الْأَغَانِي (٢٧/١ - ٢٨) ، (٦٥/١٢ - ٦٦).

(٦) فِي الْأَصْلِ (بِنِ عَبْدِ اللَّهِ) وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع".

(٧) فِي "ع" (لَمْ) بَدُونَ وَאו.

(٨) لَمْ أَعْتَرُ عَلَيْهِ فِيمَا أَطْلَعْتُ.

فَسِيرُوا فَلَا مَرْوَانَ لِلْحَيِّ إِذْ شَتُّوا

وَلِلرَّكْبِ إِذْ (١) أَمْسُوا (٢) مُكَلِّينَ جَوْعًا

"وَالْبَصْرَةَ" هُنَا إِحْدَى الْعِرَاقَيْنِ ، أَي: لَيْسَ لَكُمْ مَدِينَةٌ مِثْلُ "بَصْرَةَ".

وَالْمُرَادُ "بِأَبَا حَسَنٍ" (٣): عَلِيٌّ بْنُ أَبِي (٤) طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ فَيَصَلَا فِي الْخُصُومَاتِ ، أَي: هَذِهِ قَضِيَّةٌ رَجُلٌ لَا يُمَاتِلُ عَلِيًّا ، أَوْ قَضِيَّةٌ وَلَا (٥) قَاضِي لَهَا مِثْلُ "عَلِيٍّ" ، وَفِيهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦): (أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ).

قُلْتُ: وَرَأَيْتُ فِي زَادِ الْأُمَّةِ لِشَيْخِنَا الْأُسْتَاذِ نَجْمِ الدِّينِ الزَّاهِدِيِّ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (٧) « عَنِ عَلِيٍّ {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ} (٨): بَعَثَنِي النَّبِيُّ عَلَيْهِ (٩) السَّلَامُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَقُلْتُ: تَبَعْتَنِي وَأَنَا شَابٌّ أَقْضِي بَيْنَهُمْ ، وَلَا أُدْرِي مَا الْقَضَاءُ ، فَضْرَبَ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ: (اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ). قَالَ: فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّ مَا شَكَّكَتُ بَعْدُ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ. »

(١) في الأصل (إذا) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٢) في "ع" (مشوا).

(٣) "قضية ولا أبا حسن لها" من كلام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حق عليٍّ - كرم الله وجهه - ، وصار مثلاً ، يضرب عند الأمر العسير ، ينظر حاشية الصَّبَّانِ (٤/٢).

(٤) هو الخليفة الراشد علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي رضي الله عنه ، تنظر ترجمته في: البدء والتاريخ (٧٣/٥) ، وصفة الصفوة (١١٨/١) ، ومقاتل الطالبين (١٤) ، وشرح نهج البلاغة (٥٧٩/٢) ، ومنهاج السنة (٢/٣) ، والإسلام والحضارة العربية (١٤١/٢) ، والرياض النضرة (١٥٣/٢ - ٢٤٩).

(٥) في "ع" (لا) بدون واو.

(٦) ينظر سنن ابن ماجة باب فضائل خباب (١٠٢/١) ، ولفظه: (أقضاكم علي بن أبي طالب) ، وينظر المعجم الصغير (٣٣٥/١) ، ولفظه: (وأقضى أمتي علي بن أبي طالب) ، وكذلك في المستدرک على الصحيحين (٣٤٥/١) ، وينظر منصف أبي شيبة ، باب ممن يؤخذ القرآن (١٣٨/٦) ، ولفظه: (علي أقضانا) ، وكذلك في مسند الإمام أحمد (٤٠٣/١٥) (٢٠٩٥٨).

(٧) مضافة من "ع".

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر سنن ابن ماجة (كتاب الأحكام ، باب فضل القضاة) (٩٠/٣) ، ومسند البزار (٢٩٩/٢) بلفظ آخر ، ومسند عبد بن حميد (٦١/١).

{وفي الأساس^(١): « وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَيَّانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ،
 أَي: قَاضِيهَا. » {^(٢)
 وَكَانَ يَقُولُ شَيْخُنَا سَيْفُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْأَصْلُ فِي هَذَا كُلِّهِ أَنَّ الْأَعْلَامَ تَقْبَلُ
 التَّنْكِيرَ:

وقوله: "فَعَلَى تَقْدِيرِ التَّنْكِيرِ": مَحْمُولٌ عَلَيْهِ.
 « "السِّيءُ" كَمَا مَضَى بِمَعْنَى: المِثْلِ ، وَهُوَ وَإِنْ أُضِيفَ إِلَى المَعْرِفَةِ نَكْرَةً»^(٣)
 وَهَيْئُكُمْ " عَلَّمَ لِحَادٍ مَشْهُورٍ بَيْنَ العَرَبِ ، وَ اللهُ أَعْلَمُ.

(١) ينظر أساس البلاغة ص (٢٠٠).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٥٠٦/١).

[أحكام اسم "لا"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَتَقُولُ لَا أَبَ لَكَ ، قَالَ (١) .

أَبِي الْإِسْلَامِ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَحَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ (٢)
 وَلَا غَلَامِينَ لَكَ وَلَا نَاصِرِينَ لَكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: لَا أَبَا لَكَ وَلَا غَلَامِي لَكَ ، وَلَا
 نَاصِرِي لَكَ ، فَمُشَبَّهَةٌ فِي الشُّذُوبِ بِـ"الْمَلَامِحِ" وَ"الْمَذَاكِيرِ" وَ"لَذُنْ غُدُوَّةً" ، وَقَصْدُهُمْ فِيهِ
 إِلَى الْإِضَافَةِ وَإِثْبَاتِ الْأَلْفِ وَحَذْفِ النُّونِ لِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَقْحَمَتِ اللَّامُ الْمُضِيغَةَ تَوْكِيدًا
 لِلْإِضَافَةِ. أَلَا تَرَاهُمْ لَا يَقُولُونَ: لَا أَبَا فِيهَا ، وَلَا دَرَقِيَّتِي عَلَيْهَا ، وَلَا مُجِيرِي [مِنْهَا] (٣) ،
 وَقَضَاءً مِنْ حَقِّ الْمَنْفِيِّ فِي التَّنْكِيرِ بِمَا يَظْهَرُ بِهَا مِنْ صُورَةِ الْإِنْفِصَالِ.

وَقَدْ شَبَّهَتْ فِي أَنَّهَا مَزِيدَةٌ (٤) وَمُؤَكَّدَةٌ بِـ"تِيمٍ" الثَّانِي فِي:

• يَا تِيمَ تِيمَ عَدِي (٥) •

وَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَنْفِيِّ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ وَبَيْنَهُ فِي الْأُولَى أَنَّهُ فِي هَذِهِ مُعْرَبٌ ، وَفِي
 تِلْكَ مَبْنِيٌّ.

(١) في المطبوع (قال نهار بن توسعة الشكري).

(٢) البيت لنهار بن توسعة الليشكري في الكتاب (٢٨٢/٢) ، والمفصل ص (٩٧) ، وتحصيل عين
 الذهب (٣٤٥) ، والكامل (١٠٩٧/٣) ، وشرح ابن يعيش (١٠٤/٢) ، والدرر (٢١٨/٢) ،
 وهو لعيسى بن عاتك الخطي في شعر الخوارج (١٣) ، وهو بلا نسبه في الهمع (٤٦٥/١).

(٣) في الأصل (عنها) والصواب ما أثبتته وهو من المصادر.

(٤) في المطبوع (مزيلة).

(٥) تتمته:

..... لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سُوءَةِ عَمْرٍ

وهو لجرير في ديوانه (٣٤٨) ، والكتاب (٥٣/١) ، (٢٠٥/٢) ، وتحصيل عين الذهب (٨٣) ،
 (٣١٥) ، والأغاني (٢٧٦٤/٨) ، وشرح شواهد المغني (٨٥٥/٢) ، والمقتضب (٢٢٩/٤) ،
 ونوادر أبي زيد (١٣٩) ، والأزھية (٢٣٨) ، والخصائص (٣٤٥/١) ، والخزانة (٢٩٨/٢) ،
 والمقاصد (٢٤٠/٤) ، وبلا نسبة في الأصول (٣٤٣/١) ، والأمالِي الشجرية (٣٠٧/٢) ،
 وشرح الأشموني (١٥٣/٣) ، والهمع (١٣٥/٣).

وَإِذَا (١) فَصَلْتَ فَقُلْتَ: لَا يَدِينُ بِهَا لَكَ ، وَلَا أَبَ فِيهَا لَكَ ، اِمْتَنَعَ الْحَذْفُ وَالْإِثْبَاتُ
عِنْدَ سَبِيئِهِ (٢) ، وَأَجَازَهُمَا يُونُسُ . وَإِذَا قُلْتَ: لَا غُلَامِينَ ظَرِيفِينَ لَكَ ، لَمْ يَكُنْ بُدًّا مِنْ
إِثْبَاتِ النُّونِ فِي الصَّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ .» (٣)

{وَمِنْ مِثَالِ قَوْلِكَ: "لَا نَاصِرِينَ لَكَ" بَيْتُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي (٤) فِي وَصْفِ
دِرْعٍ، وَيَخَاطِبُ نَفْسَهُ:

أَعِيدِي إِلَيْهَا نَظْرَةً لَا مُرِيدَةَ لَهَا الْبَيْعَ وَاعْصِي الْخَادِعِي لَكَ بِالْحَالِ (٥)
أَي: الْغَنِي. (٦)

رَأَيْتُ فِي شَرْحِ مَوْثُوقٍ بِهِ لِشِهَابِ (٧) الْأَخْبَارِ فِي أَثْنَاءِ شَرْحِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ (٨).

{قُلْتَ: أَصْلُ الْحَدِيثِ: (تَتَكْحُ الْمَرْأَةُ لِمَيْسِمِهَا) (٩) وَلَمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا فَعَلَيْكَ بِذَاتِ
الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ). فَالْنَبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتَعَمَّدْ الدُّعَاءَ عَلَيْهِ بِالْفَقْرِ ، وَلَكِنْ هَذِهِ
كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ ، يَقُولُونَ وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ بِهَا وَقُوعَ الْأَمْرِ ،

(١) في المطبوع (فإذا).

(٢) ينظر الكتاب (٢٨٠/٢ - ٢٨١).

(٣) المفصل ص (٩٧ - ٩٨).

(٤) ينظر سقط الزند (٣٤٥).

(٥) في شروح سقط الزند (١٨٣٢/٤): ((...الحال كالعاقبة إذا أطلقت أريد بها الحال الحسنة...)).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الحديث بلفظه في صحيح مسلم ، (كتاب الرضاع ، باب استحباب نكاح ذات الدين)

(٢/١٠٨٧) ، وله رواية أخرى (فاظفر ...) في صحيح البخاري (كتاب النكاح ، باب الأكلفاء

في الدين) (٤/١٥٠) رقم الحديث (٥٠٩٠) ، ومسلم في (كتاب الرضاع) (١٤٦٦)

(٢/١٠٨٦).

(٨) أي: أن "تربت يداك" دعاء له لا عليه كما سيأتي.

(٩) أي: لجمالها ، وهي من الوسامة ، ينظر اللسان (وسم) (١٢/٦٣٧) ، والفائق في غريب

الحديث (٣/٣٥٩ - ٣٦٠).

وَهَذَا كَقَوْلِهِ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ^(١) حِينَ قِيلَ لَهُ يَوْمَ النَّفْرِ: إِنَّهَا حَائِضٌ ، فَقَالَ^(٢):
 (عَقْرَى حَلَقَى مَا أَرَاهَا إِلَّا حَابِسَتَنَا) ، وَأَصْلُهُ: عَقَرَ جَسَدَهَا ، وَأَصَابَهَا اللَّهُ
 بِوَجَعٍ فِي حَلَقِهَا ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يُرَدِّ الدُّعَاءَ عَلَيْهَا^(٣).
 قَوْلُهُمْ: "لَا أَبَ لَكَ"^(٤) مِثْلُ^(٥) قَوْلِهِمْ: "لَا أُمَّ لَكَ" ، وَيُرِيدُونَ بِذَلِكَ كُلَّهُ: اللَّهُ
 دَرَكٌ^(٦).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: "لَا أُمَّ لَكَ" ذِمٌّ ، وَ"لَا أَبَ لَكَ" مَذْحٌ ، وَكَذَا: لَا أَبَا لَكَ ،
 وَالصَّحِيحُ إِنَّ كِلَيْهِمَا مَذْحٌ ، وَهُوَ الْمَنْصُوصُ عَلَيْهِ فِي {بَيْتِ} ^(٣) الْفِصَاحِ^(٧).
 {قَالَتْ: وَإِنَّمَا كَانَ: "لَا أَبَ لَكَ" مَذْحًا لِأَنَّ فِيهِ انْتِقَالَ الْوِلَايَةِ وَتَحَوُّلَهَا إِلَى الْإِبْنِ
 بِمَوْتِ الْأَبِ ، لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْوَلِيِّ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مُوَلِّيًّا عَلَيْهِ ، وَحَكَمًا بَعْدَ أَنْ كَانَ

(١) هي صفية بنت حيي بن أخطب من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، كانت في الجاهلية من ذوات الشرف ، تدين باليهودية ، قُتل زوجها كنانة بن الربيع النضري يوم خيبر ، وأسلمت ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفيت بالمدينة سنة ٥٠ هـ ، تنظر ترجمتها في الإصابة كتاب النساء ، وطبقات ابن سعد (٨٥/٨) ، وحلية الأولياء (٥٤/٢) ، والدر المنثور ص (٢٦٣).

(٢) ينظر الحديث بهذا اللفظ في سنن ابن ماجه (كتاب المناسك ، باب الحائض تنفر قبل أن تودع (٣٠٧٣) ، (٤٩٥/٣) ، وبلفظ آخر البخاري (كتاب الحج ، باب الإدلاج من المحصب (١٧٧٢) ، (٢٣٩/٢) ، ومسلم (كتاب الحج ، باب وجوب طواف الوداع) (٩٦٥/٢) ، وينظر الفائق (٢٨٤/٢ - ٣٨٥).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) يوجد في حاشية "ع" التعليق الآتي: (قال شيخنا بهاء الملة والدين قوله: "لا أَبَ لَكَ" ، و"لا غلام لك" بطريق الذم ، لا أن يراد منه حقيقة النفي ، يعني ليس المراد منه نفي الأب والغلام عنه بطريق الحقيقة، بل المراد أنه لا يستحق أن يكون له أب ولا غلام ، أي: لا يستأجر لأن يكون مولى لعبده).

(٥) في "ع" (بمنزلة).

(٦) في اللسان (درر) (٢٧٩/٤): قولهم: "الله درك" ، يكون مدحاً ويكون ذمّاً ، ... وقالوا: الله درك، أي: الله عمالك! ، يقال هذا لمن يمدح ويتعجب من عمله ، فإذا ذم قيل: "لا در دره".

(٧) هو فصاح اللغة للغوري ، وقد نقل عنه المؤلف في عدة مواضع ، وينظر البيت ص (٢٢٥) من التحقيق.

مَحْكُومًا عَلَيْهِ} (١) ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: (تَرَبَّتْ يَدَاكَ) {دُعَاءٌ لَّهُ ، لَا} (١) دُعَاءٌ عَلَيْهِ ،
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (٢): "قَاتِلْهُ اللَّهُ" لَا يُرَادُ بِهِ الدُّعَاءُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُ صِيغَتِهِ لِذَلِكَ.
 شم: النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ (٣): سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ: "لَا أَبَا لَكَ" فَقَالَ (٤):
 « مَعْنَاهُ: لَا كَافِيَّ لَكَ ». وَقِيلَ مَعْنَاهُ: بَعَثَ (٥) {لِلْمُخَاطَبِ} (١) وَتَحْضِيضٌ ، وَلَيْسَ تَنْفِي
 {أَصْلًا} (١) لِلأَبْوَةِ (٦) ، وَخَبْرٌ "لَا" مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: لَا أَبَاكَ مَوْجُودٌ فِي الدُّنْيَا (٧).
 لَوْ فِي شَرْحِ الزُّوزَنِيِّ (٨) لَبَيَّنْتَ زَهِيرٌ (٩):

« * سَمَّيْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ (١٠) * »

"لَا أَبَا لَكَ" كَلِمَةٌ جَافِيَةٌ لَا يُرَادُ بِهَا الْجَفَاءُ ، وَإِنَّمَا يُرَادُ بِهَا التَّنْبِيهُ وَالْإِعْلَامُ.»

- (١) ساقط من "ع".
 (٢) ينظر اللسان (قتل) (٥٤٩/١١).
 (٣) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي ، أبو الحسن ، أحد الأعلام برواية الحديث ومعرفة أيام العرب واللغة ، ولد بمرور سنة ١٢٢هـ وانتقل إلى البصرة ، ثم عاد إلى مرو فولي قضاءها ، توفي سنة ٢٠٣هـ ، ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان (١٦١/٢) ، ونزهة الألباء (١١٠) ، وطبقات النحويين (٥٥ - ٦١) ، وغاية النهاية (٣٤١/٢) ، والمزهر (٤٠٥/٢) ، وبغية الوعاة (٣١٦/٢).
 (٤) ينظر اللسان (أبي) (١٣/١٤).
 (٥) البعث: الإثارة ، وهي إثارة براك أو قاعد ، وكل شيء أثرته فقد بعثته ، ينظر اللسان (بعث) (١١٧/٢) ، وتاج العروس (بعث) (١٦٨/٥).
 (٦) ينظر اللسان (أبي) (١١/١٤).
 (٧) ينظر شرح الرضي على الكافية (١٨١/٢).
 (٨) ينظر شرح الزوزني (٧٩).
 (٩) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، حكيم الشعراء في الجاهلية المتوفى سنة ١٣ قبل الهجرة ، ينظر في ترجمته: معاهد التصحيح (٣٢٧/١) ، وشرح شواهد المغني (١٣١/١ - ١٣٤) ، وجمهرة أنساب العرب (٢٠١) ، وصحيح الأخبار (٧/١ ، ١١٢) ، وتاريخ آداب اللغة (١٠٥/١) ، والشعر والشعراء (٧٧ - ٨٨).
 (١٠) تمامه:

..... تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ

وهو لزهير في ديوانه ص (٨٦).

قُلْتُ: وَذَكَرَ الشَّيْخُ فِي مَقَامَةِ التَّصَدُّقِ (١): « الْأَصْلُ فِي "لَا أَبَا لَكَ وَلَا أُمَّ لَكَ": نَفْيُ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبٌ حُرٌّ وَأُمٌّ حُرَّةٌ ، وَهُوَ الْمُقَرَّفُ وَالْهَجِينُ (٢) الْمَذْمُومَانِ عِنْدَهُمْ. »
 وَرَابِعُهُ فِي شَرْحِ لِنَهْجِ الْبَلَاغَةِ (٣) قَوْلُهُمْ: لَا أَبَا لَكَ وَلَا أُمَّ لَكَ ، يُذَكِّرَانِ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، أَمَّا الْمَدْحُ فَيُرَادُ بِهِ أَنَّكَ مُنْفَرِدٌ لَا يُؤَلِّدُ مِثْلَكَ ، وَأَمَّا الذَّمُّ فَمَعْنَاهُ لَيْسَ لَكَ مَنْ يُعِينُكَ فِي أَمْرٍ وَيَكْفِيكَهُ (٤).

قَوْلُهُ: "وَلَا نَاصِرِينَ لَكَ" عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ لَا الْمُثَنَّى.

[١٢١/ب]

شِعْ (٥): « إِنَّمَا أُورِدَ قَوْلُهُ: "لَا أَبَا لَكَ" (٦) / وَإِنْ كَانَ مَعْلُومًا عَلَى الْقِيَاسِ الْمُتَقَدِّمِ لِأَجْلِ إِيْرَادِ اللُّغَةِ الْأُخْرَى الْمَذْكُورَةِ بَعْدَهُ ، لِكَوْنِهَا عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ: "لَا أَبَا لَكَ". »

قَوْلُهُ: "فَمُشَبَّهَةٌ فِي الشَّدُوذِ بِالْمَلَامِحِ" ، يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ اللُّغَةَ شَاذَةٌ ، لِأَنَّهُ أُعْطِيَ أَحْكَامَ الْإِضَافَةِ ، وَفِيهِ مَا يَأْبَاهَا مِنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، وَ"الْمَلَامِحُ" جَمْعُ "لَمَحِهِ" ، وَقِيَاسُهُ "لَمَحَاتٌ" أَوْ "لَمَاحٌ" ، وَ"مَذَاكِيرٌ" جَمْعُ "ذَكَرٍ" ، وَقِيَاسُهُ "ذُكُورٌ" (٨).

لَوْ فِي فَصَاحٍ (٩) اللُّغَةِ (١٠): « الذَّكَرُ: الْعَوْفُ ، وَجَمْعُهُ "مَذَاكِيرٌ" غَيْرُ قِيَاسٍ ، فَرَقًا بَيْنَ الذَّكَرَيْنِ الْفَحْلِ وَالْعَضُو. »

« وَحِكْيِ أَنْ الْمَطَرَ امْتَنَعَ أَيَّامًا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مِنَ الْجَفَافِ:

قَدْ كُنْتَ تُسْقِينَا فَمَا بَدَا لَنَا

رَبَّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَنَا

(١) ينظر شرح مقامات الزمخشري له ص (١٦٢).

(٢) المقرف: الذي دانى الهجئة من الفرس ، وغيره الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك ، لأن

الإقراف من قبل الفحل ، والهجئة من قبل الأم ، ينظر اللسان (قرف) (٢٨١/٩).

(٣) لم أجده في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٨٧/١).

(٦) كلمة (لك) مكررة في الأصل.

(٧) في "ع" (ولماح).

(٨) ينظر شرح ابن يعيش (١٠٦/٢) ، والصحاح (٤٠٢/١) (لمح) ، واللسان (ذكر) (٣٠٩/٤).

(٩) هو مختصر الصحاح ، ينظر ص (٩٠) من دراسة وتحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(١٠) ينظر الصحاح (٦٦٤/٢) (ذكر).

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَآ

أَوْ لَا فَخُذُهُ وَاسْقِهِ عِيَالَكَآ

فَسَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ فَقَالَ: صَدَقَ الْأَعْرَابِيُّ: لَا أَبَ لَهُ تَعَالَى وَلَا

أُمٌّ (١) (٢)

"وَلَدُنْ غُدُوَّةٌ قِيَاسُهُ الْخَفْضُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ شَبَّهُوا النَّونَ فِيهِ بِالتَّنْوِينِ (٣) ، لَمَّا رَأَوْهَا تَنَبَّتُ فِيهِ تَارَةً وَتَزُولُ (٥) أُخْرَى ، فَنَصَبُوا الْأِسْمَ بَعْدَهُ نَصْبَ "خَلَا" فِي "رَأَوْدُ خَلَا" وَنَحْوِهِ ، وَهَذَا التَّشْبِيهُ لَمْ (٦) يَطْرُدْ فِي جَمِيعِ مَوَاقِعِهِ ، وَإِنَّمَا انْفَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ [بِهِ] (٧) فَسَمَوْهُ شَاذًا لِذَلِكَ (٨) ؛ لِأَنَّ الشَّبَهَ فِيهِ ضَعْفٌ جِدًّا ، فَأَلْحَقَ بِالْوَهْمِ مِنْهُمْ فَلَمْ يَطْرُدْ {حُكْمُهُ}.

تَعَفُّ (٩) (١) « فَإِن سَأَلْتِ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مُفْرَدٌ وَقَدْ تَعَلَّقَ بِهِ شَيْءٌ هُوَ مِنْ تَمَلُّمِ

مَعْنَاهُ ، وَهُوَ اللَّامُ؟.

أُجِبْتُ: اللَّامُ مَا تَعَلَّقُ بِالْأَبِّ ، وَإِنَّمَا تَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ ، وَهُوَ "كَائِنٌ" وَنَحْوُهُ ، بِخِلَافِ "لَا خَيْرًا مِنْهُ" فَإِنَّ "مِنْ" تَعَلَّقُ بِ"خَيْرٍ" نَفْسِهِ ، وَكَذَلِكَ: "غُلَامِينَ" مُفْرَدٌ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ ؛ بِدَلِيلِ ثُبُوتِ النَّونِ فِيهِ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ حَيْثُ يَسْقُطُ يَسْقُطُ تَبَعًا لِسُقُوطِ الْحَرَكَةِ ، وَهُنَا لَمْ تَسْقُطِ الْحَرَكَةُ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ فِي الْمُثَنَّى فِي إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ بِمَنْزِلَةِ النَّصْبِ . وَنَظِيرُهُ: إِذَا وَقَفْتَ عَلَى "رَجُلٍ" [فِي جَاعِي رَجُلٍ] (١٠) أَسْقَطْتَ التَّنْوِينَ ، وَفِي "رَجُلَانٍ" لَمْ تَسْقُطِ النَّونُ (١١) ؛ لِأَنَّ بَدَلَ الْحَرَكَةِ قَائِمَةٌ وَهِيَ الْأَلْفُ.

(١) من قوله (في فصاح) إلى قوله (ولا أم) ساقط من "ع".

(٢) ينظر اللسان (أبي) (١٢/١٤).

(٣) أي: بتنوين اسم الفاعل ، ينظر شرح ابن يعيش (١٠٦/٢).

(٤) في (ع): (وتحذف) مكان (وتزول).

(٥) في الأصل (لما) ، ما أثبتته من "ع".

(٦) إضافة يقتضيها السياق وهي في المقاليد (أ/١٧٧).

(٧) ينظر النص في المقاليد (أ/١٧٧).

(٨) ينظر التخمير (٥٠٦/١ - ٥٠٨).

(٩) إضافة يقتضيها السياق ، وهي من التخمير.

(١٠) أي: التي عوض عن التنوين ، والتنوين حيث يسقط تبعاً لحركته ، ينظر التخمير (٥٠٧/١).

وَقَوْلُهُمْ: "لَا أَبَا لَكَ ، وَلَا غُلَامِي" (١) لَكَ مُضَافٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى غَيْرُ مُضَافٍ
صُورَةً.

أَمَّا كَوْنُهُ مُضَافًا مَعْنَى فَسُقُوطُ (٢) النون وإثبات الألف. وَأَمَّا كَوْنُهُ غَيْرُ
مُضَافٍ فَلِفَصْلِ اللَّامِ. وَهَذَا شَيْءٌ آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الصُّورَتَيْنِ مَعْنَى ،
فَجَعَلُوا الْمُعْرَبَ لِلدُّعَاءِ ، وَالْمَبْنِيَّ لِمُجَرَّدِ الْخَبَرِ.
وَبِحِطِّ الشَّيْخِ (٣): "لَا أَبَا لَكَ" كَلِمَةٌ فِيهَا جَفَاءٌ تُسْتَعْمَلُ عِنْدَ الْحَثِّ عَلَى أَخْذِ الْحَقِّ
وَالِإِغْرَاءِ ، وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلْتَهُ الْجَفَاءُ مِنَ الْأَعْرَابِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ وَالطَّلَبِ ، فَيَقُولُ الْقَائِلُ
لِلْأَمِيرِ أَوْ الْخَلِيفَةِ: انْظُرْ فِي أَمْرٍ (٤) رَعِيَّتِكَ لَا أَبَا لَكَ. فَقَوْلُهُمْ: "لَا أَبَا لَكَ": بِمَنْزِلَةِ
"فَقَدْتُ أَبَاكَ" ، و"لَا أَبَ لَكَ" مَعْنَاهُ: لَيْسَ لَكَ أَبٌ.
{وَمِنْ أَمْثَلَةٍ (٥) "لَا أَبَا لَكَ" قَوْلُهُ (٦):

• هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ (٧) •

قَوْلُهُ: "وَقَصْدُهُمْ فِيهِ إِلَى الْإِضَافَةِ" ، كَلَامٌ تَامٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى
قَصْدِهِمْ إِثْبَاتُ الْأَلْفِ فِي "لَا أَبَا لَكَ" ، وَحَذْفُ النُّونِ فِي "لَا غُلَامِي لَكَ".
قَوْلُهُ: "وَإِثْبَاتُ الْأَلْفِ مُبْتَدَأٌ ، وَقَوْلُهُ: "ذَلِكَ" خَبَرُهُ ، وَمَعْنَاهُ: لِقَصْدِهِمْ الْإِضَافَةَ
فَعَلُوا هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ خِصَائِصِ الْإِضَافَةِ.

- (١) في الأصل و"ع" (لا غلامين) والصواب ما أثبتته ، وهو من التخمير ، وشرح ابن يعيش
وغيرها.
(٢) في التخمير (٥٠٧/١): (فلسقوط).
(٣) ينظر أساس البلاغة (أبي) ص (١٠).
(٤) في "ع" (أمور).
(٥) في الأصل (ومن أمثله) والصواب ما أثبتته.
(٦) عجزه:
(٧)

• إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبُوَةَ فِدَاعَاهُمَا •

وهو لدرنا بنت عبيدة في: الكتاب (١٨٠/١) ، وتحصيل عين الذهب (١٤٩) ، وهو لدرنا بنت
سيار بن صبرة في شرح أبيات سيبويه (٢٦٤/١) ، وهو لدرنا أو عمرة الجسمية في الإنصاف
(٤٣٤/٢) ، والدرر (٤٥/٥) ، واللسان (أبي) (١٠/١٤) ، وهو لعمرة الخثعمية في شرح
الحماسة للمرزوقي (١٠٨٣) ، وشرح الأبيات المشككة ص (٦٦) ، وبلا نسبة في نوادر أبي
زيد (١١٥) ، والصناعتين (١٧١).

(٧) ساقط من "ع".

قوله: "وَإِنَّمَا أَقْحَمَتِ اللَّامُ" مَعْنَاهُ أَنَّهَا وَإِنْ فَصَلَتْ فَإِنَّمَا زِيدَتْ تَوْكِيدًا لِلإِضَافَةِ^(١)؛ لَأَنَّ الإِضَافَةَ لَا تُنَافِي اللَّامَ ، إِذْ هِيَ هُنَا بِمَعْنَى اللَّامِ ، أَلَا تَرَاهَا تَمْتَنِعُ فِي غَيْرِ اللَّامِ ، نَحْوُ: "فِي" وَ"عَلَى" وَ"مِنْ"^(٢).

{قُلْتُ: وَيَحْمَلُ عَلَى هَذَا النُّحُو قَوْلُ الْحَمَاسِيِّ^(٣):

يَابُوسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهُطَ فَاسْتَرَأَحُوا

كَأَنَّهُ قَالَ: يَابُوسَ الْحَرْبِ ، وَلِذَلِكَ نَصَبَ الْمُنَادَى إِذْ هُوَ عَلَى قَصْدِ الإِضَافَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْمُنَادَى مَحذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: يَا قَوْمَ بُوسًا ، بِإِضْمَارِ نَاصِيئِهِ ، وَسَيُتَلَى عَلَيْكَ شَاهِدٌ مِنْ شِعْرِ عَرَبِيٍّ فَصِيحٌ يُمَكِّنُ فِي قَلْبِكَ صِحَّةَ هَذَا التَّأْوِيلِ عَنْ قَرِيبٍ فِي بَابِ الإِضَافَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَاعْرِفْهُ^(٤).

قوله: "وَقَضَاءٌ عَطْفٌ عَلَى تَوْكِيدًا" ، وَهَذِهِ جِهَةٌ أُخْرَى فِي اسْتِحْسَانِ إِقْحَامِهَا ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ "لَا" لِنَفْيِ الْجِنْسِ ، تَخْتَصُّ بِالنِّكَرَةِ ، وَلَوْ قُلْتُ: "لَا أَبَاكَ" ، بِدُونِ اللَّامِ لَكَانَتْ "لَا" دَاخِلَةً عَلَى الْمَعْرِفَةِ ، فَأَقْحَمَتِ اللَّامُ لَتَبْطُلَ بِالنِّظْمِ وَالْتَرَكِيبِ صُورَةُ الْإِتِّصَالِ الْمُشْعِرِ بِكَوْنِ الْمَنْفِي مَعْرِفَةً بِالِإِضَافَةِ^(٥).

قوله: "وَقَدْ شَبَّهَتْ" ، يُرِيدُ أَنْ هَذِهِ الإِضَافَةُ مَعَ اللَّامِ شَيْئَانِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ تَرَادُفًا قَبْلَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، كَمَا أَنَّ التَّيْمِينَ شَيْئَانِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، قَدْ تَرَادُفًا قَبْلَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ^(٦) ، وَكَمَا أَنَّ "تَيْمًا" الثَّانِي لَا يَكُونُ مَانِعًا عَنِ إِضَافَةِ الْأَوَّلِ إِلَيْ / "عَدَى" ، كَذَلِكَ اللَّامُ هُنَا لَا تَمْنَعُ مِنَ إِضَافَةِ الْمَنْفِي إِلَى الْكَافِ فِي الْمَعْنَى ؛ لَأَنَّ التَّأَكِيدَ لَا يُنَافِي الْمُؤَكَّدَ ، بَلْ يَزِيدُهُ حَظًّا مِنْ مَدْلُولِهِ.

شع^(٧): « كُلُّ ذَلِكَ يُؤَدِّنُ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ بِأَنَّهُ مُضَافٌ حَقِيقَةٌ ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُضَافًا لَكَانَ مَعْرِفَةً ، وَلَمَّا صَحَّ دُخُولُ "لَا" عَلَيْهِ.

(١) ينظر التخمير (٥٠٨/١) ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٦٨/١٠ - ٦٩).

(٢) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٦٣٨ - ٦٣٩).

(٣) ينظر شرح ديوان الحماسة (باب الحماسة) ص (٩٠) ، وشرحها للمرزوقي (١٠٨٤) ، وهو

لسعد بن مالك بن ضبيعة ، والأراهط: الجماعات ، والواحد: رهط.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في الأصل (بالاضاء) ، وما أثبتته من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٥٠٨/١) ، والموصل في شرح المفصل ص (٦٤٠).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٨٧/١ - ٣٨٨).

وَأَيْضاً فَإِنَّ "لَا أَبَ لَكَ" و"لَا أَبَا لَكَ" بِمَعْنَى ، و"لَا أَبَ لَكَ" ، نَكْرَةً ضَرُورَةً ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ "لَا أَبَا لَكَ" نَكْرَةً ، لِأَنَّ التَّكْزِيرَ أَمْرٌ مَعْنَوِيٌّ ، وَإِذَا اتَّفَقَ (١) اللَّفْظَانِ فِي الْأَمْرِ الْمَعْنَوِيِّ وَأَحَدُهُمَا نَكْرَةٌ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُ كَذَلِكَ ، وَإِلَّا لَمْ يَتَّفَقَا .
وَأَيْضاً لَوْ كَانَ مُضَافًا لَكَانَ مَرْفُوعًا ؛ لِكَوْنِهِ مَعْرِفَةً ، و"لَا" إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَجَبَ الرَّفْعُ وَالتَّكْرِيرُ ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ غَيْرُ مُضَافٍ لَمْ يَصِحَّ جَمِيعُ مَا ذَكَرْنَاهُ بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ . وَالْوَجْهُ السَّيِّدُ أَنْ يُقَالَ : أُعْطِيَ أَحْكَامَ الْمُضَافِ عَلَى الْوَجْهِ الشَّاذِّ ؛ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْمُضَافَ لِمُشَارَكَتِهِ فِي أَصْلِ مَعْنَاهُ ، لِأَنَّ قَوْلَنَا : غُلَامُكَ وَغُلَامٌ لَكَ ، مُشْتَرِكَانِ فِي أَصْلِ النَّسْبَةِ ، وَإِنْ كَانَا يَخْتَلِفَانِ فِي الْأَخْصِيَّةِ وَالْأَعْمِيَّةِ . (٢)

قُلْتُ: مَا ذُكِرَ فِي شَحِّ مِنَ الطَّعْنِ غَيْرُ مُتَّجِهٍ عَلَى كَلَامِ الشَّيْخِ . غَايَةُ مَا فِي الْبَابِ أَنَّهُ قَالَ : "وَقَصْدُهُمْ فِيهِ إِلَى الْإِضَافَةِ" ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّهُ أُرِيدَتْ الْإِضَافَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الْمَفِيدَةُ لِلتَّعْرِيفِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : غُلَامٌ لَكَ ، فَتُنْتَبِهُ فِيهِ نَوْعًا مِنَ الْإِضَافَةِ قَاصِدًا ، وَلَا يُقَالُ إِنَّهُ الْإِضَافَةُ الْمُصْطَلَحُ عَلَيْهَا بِهَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْقَصْدِ وَالْإِرَادَةِ ، بَلْ الْمَقْهُومُ مِنْ فَحْوَى كَلَامِهِ أَنَّهُ مُضَافٌ مِنْ وَجْهِ غَيْرِ مُضَافٍ مِنْ وَجْهِ ، عَلَى اعْتِبَارِ جِهَتِي الْإِضَافَةِ وَعَدَمِ الْإِضَافَةِ فِيهِ ، وَبِذَلِكَ لَا يَحْصُلُ التَّعْرِيفُ الْمَانِعُ مِنْ دُخُولِ "لَا" عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ (٣) : "لَا أَبَ لَكَ" و"لَا أَبَا لَكَ" بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَمَمْنُوعٌ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى التَّفَاوُتِ الْمَعْنَوِيِّ بَيْنَهُمَا مَا مَرَّ أَيْفًا فِي فَوَائِدِ تَغ (٤) ، فَاعْرِفْهُ .
قَوْلُهُ : "وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَتْفِي فِي هَذِهِ اللُّغَةِ" ، أَي فِي "لَا أَبَا لَكَ" و"بَيْنَهُ فِي الْأُولَى" ، أَي فِي "لَا أَبَ لَكَ" ، إِنَّهُ فِي "لَا أَبَا لَكَ" مُعْرَبٌ ، وَفِي "لَا أَبَ لَكَ" مَبْنِيٌّ .
قَوْلُهُ : "لَا يَدِينُ بِهَا لَكَ" ، أَي : لَا طَاقَةَ (٥) بِهِذِهِ الْحَادِثَةِ لَكَ ، وَأَرَادَ بِ"الْحَذْفِ" حَذْفَ نُونِ التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ ، وَبِـ"الْإِثْبَاتِ" إِثْبَاتَ الْأَلْفِ فِي الْأَبِ ، وَاحْتِجَّ

(١) فِي الْأَصْلِ (اتَّفَقَا) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع" .

(٢) أَي : فِي الْأَخْصِيَّةِ عِنْدَ حَذْفِ اللَّامِ ، وَالْأَعْمِيَّةِ عِنْدَ وُجُودِهَا .

(٣) أَي : قَوْلُ صَاحِبِ شَحِّ ، يَنْظُرُ الْإِبْضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٣٨٨/١) .

(٤) يَنْظُرُ ص (٢٢٦ - ٢٢٧) مِنَ التَّحْقِيقِ .

(٥) يَنْظُرُ اللِّسَانَ (يَدِي) (٤٢٤/١٥) .

يونس^(١) بِأَنَّ قَوْلَهُمْ: "لَا أَبَا لَكَ" بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالظَّرْفِ جَائِزٌ ، فَكَذَا هُنَا .

وَحُجَّةُ سَيَّبُوِيهِ^(٢) أَنَّ هَذَا فَصْلٌ بَيْنَهُمَا بِشَيْئَيْنِ ، وَهُمَا: الظَّرْفُ وَاللَّامُ ، فَلَا يَلْزَمُ مِنَ الْجَوَازِ ثَمَّةَ الْجَوَازِ هُنَا ؛ لِقِيَامِ الْفَارِقِ بَيْنَهُمَا^(٣) .

لَوْ يُحْكَى عَنِ الشَّيْخِ سِرَاجِ الدِّينِ السَّكَاكِيِّ^(٤) أَنَّهُ قَالَ: هَذِهِ الْإِضَافَةُ كَحُمُرِ الْمَجُوسِ ، فِيمَا يُقَالُ فِي الْمَثَلِ أَنَّهَا لَا تَحْمِلُ الْمَاءَ الْكَثِيرَ^(٥) .

وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ لِتَأْكِيدِ حُجَّةِ يُونُسَ: إِنَّ الْمَانِعَ عَنِ الْفَصْلِ^(٦) هُوَ الْإِضَافَةُ النَّامَّةُ ، وَهِيَ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ قَاصِرَةٌ ، فَيَتَسَبَّحُ هُنَا مَا لَا يَتَسَبَّحُ ثَمَّةً^(٧) .

وَإِنَّمَا انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ فِي عَدَمِ الْجَوَازِ بِالصَّفَةِ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ شَأْنًا^(٨) فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ لَيْسَ لِغَيْرِهِ عَلَى مَا قَدْ رَأَيْتَ ، وَسَتَرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

يُقَالُ: فِي الْمَنْفِيِّ الْمَفْرَدِ: "لَا رَجُلٌ" بِالْفَتْحِ عَلَى الْبِنَاءِ ، وَفِي الْمَنْفِيِّ الْمُثْنِيِّ أَوْ الْمَجْمُوعِ: "لَا غُلَامَيْنِ" بِالْبِنَاءِ عَلَى الْإِعْرَابِ ؛ لِأَنَّ الْمَفْرَدَ يَقْبَلُ الْبِنَاءَ فِي لَفْظِهِ ، وَاسْتِحَالَ ذَلِكَ فِي لَفْظِ^(٩) الْمُثْنِيِّ وَالْمَجْمُوعِ ؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ يَقْتَضِي زَوَالَ الْحَرَكَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ ، أَوْ مَا [هُوَ]^(١٠) قَائِمٌ مَقَامَهَا وَهُوَ الْحَرْفُ ، وَبِزَوَالِ الْحَرْفِ يَزُولُ شَيْءٌ آخَرَ ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى كَوْنِ الْأِسْمِ مُثْنِيًّا أَوْ مَجْمُوعًا ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهَا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَهَكَذَا الْحُكْمُ فِي الْمُنَادَى ، وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ "اثنَا عَشَرَ" فِي الْأَعْدَادِ ، ثُمَّ إِنَّهُ اخْتِيزَ الْيَاءُ

(١) ينظر الكتاب (٢٧٩/٢ - ٢٨١) ، والتخمير (٥١٠/١) ، وشرح الرضي على الكافية (١٨٢/٢) .

(٢) ينظر الكتاب (٢٧٩/٢ - ٢٨١) .

(٣) ينظر التخمير (٥١٠/١) ، والمحصل في شرح المفصل ص (٦٤١) .

(٤) لم أتبينه في كتابه مفتاح العلوم ، ينظر قوله في الموصل في شرح المفصل ص (٦٤١) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) في الأصل (وهو) وما أثبتته في "ع" ، وهو كذلك في المقاليد .

(٧) ينظر المقاليد (١٧٨/أ - ب) .

(٨) في "ع" (بيانا) .

(٩) في "ع": (في لفظي) .

(١٠) مضافة من "ع" .

في المنفي ؛ لأنه بدل النصب ، والألف والواو في المنادى ؛ لأنهما بدلا^(١) الرفع ،
وهما نظيرا للفتح والضم^(٢).

{قلت: وقد مرت بي مطالعة في نسخة الكشاف^(٣) في سورة يوسف عليه

السلام في قوله: ﴿أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا﴾^(٤) في لفظ تفسير الشيخ: "لا مسميات /

تحتها" ، مصححا بخط الإمام فخر المشايخ الفتح ، وهو مذهب للأخفش^(٥) نادر
والمشهور بالكسر ، وهذا كلام لا بد من معرفته.

« وأعلم^(٦) أن قولهم: "لا غلامين لك" مبني عند سيبويه^(٧) ، والمبرد^(٨) يمنع

من ذلك ، ويجعل التثنية والجمع كالمضاف منصوبين ، وهكذا ذكره الإمام فخر
المشايخ بعينه في محصليه^(٩).

وإنما امتنع من ذلك لأن "لا" مع التثنية والجمع جعلا بمنزلة كلمة ، ولم يوجد

في كلام العرب اسمان جعلا اسما واحدا والثاني مثنى أو مجموع. حجة سيبويه
قياس التثنية والجمع على الواحد.

فإن سألت: لو كان المثنى والجمع مبنيا لسقط منه النون حسب سقوط التنوين

من الواحد؟

(١) في "ع" (بدلا).

(٢) ورد بعده في الأصل النص الآتي: (قوله: "قلت: على آخره" ، كان على الحاشية من الملحقات،
ودأعيته قبل قولهم: لا غلامين لك ، من غير فصل ، وفيه فرع تشويش ، فافهم) ، ومن أوله
وأخره إشارة إلى أنه ليس من المتن.

(٣) ينظر الكشاف (٣٢١/٢) ، (٣١/٤).

(٤) الآية (٤٠) من سورة يوسف.

(٥) لم أتبينه في المعاني ولا في غيره من المصادر التي اطلعت عليها.

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الكتاب (٢٨٢/٢ - ٢٨٣).

(٨) ينظر المقتضب (٣٥٧/٤).

(٩) هو شرح المفصل للإمام فخر المشايخ ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص

أَجِبْتُ: النونُ فِيهِمَا أُثْبِتُ مِنَ التَّنْوِينِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَثْبُتُ مَعَ اللَّامِ وَلَا يَثْبُتُ
 التَّنْوِينُ مَعَهُ ، وَيَشْهَدُ لَهُ: أَنَا قَدْ نُنْتِي "حَضْرَمَوْتَ" وَنَجْمَعُهُ إِذَا كَانَ اسْمَ رَجُلٍ ،
 فَيُقَالُ: "حَضْرَمَوْتَانِ" وَ"حَضْرَمَوْتُونَ" ، فَقَدْ لَحِقَتْ الْاسْمَ الثَّانِي عَلَامَةُ التَّنْوِينِ وَالْجَمْعِ ،
 وَإِنْ كَانَ قَدْ جُعِلَ مَعَ مَا قَبْلَهُ اسْمًا وَاحِدًا. [والله الموفق] (١) ، (٢)

(١) مضاف من "ع".

(٢) ينظر التخمير (١/٥٠٩).

[بناء اسم "لا" وإعرابه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَفِي صِفَةِ الْمُفْرَدِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تُبْنَى مَعَهُ عَلَى الْفَتْحِ ، كَقَوْلِكَ: لَا رَجُلَ ظَرِيفَ فِيهَا. وَالثَّانِي: أَنْ تُعْرَبَ مَحْمُولَةً عَلَى لَفْظِهِ أَوْ مَحَلِّهِ ، كَقَوْلِكَ: لَا رَجُلَ ظَرِيفًا فِيهَا وَظَرِيفًا^(١). وَإِنْ فَصَلْتَ بَيْنَهُمَا أُعْرِبْتَ ، وَلَيْسَ فِي الصِّفَةِ {الزائدة}^(٢) عَلَيْهَا إِلَّا الْإِعْرَابُ ، وَإِنْ^(٣) كَرَّرْتَ الْمَنْفِيَّ جَازَ فِي الثَّانِي الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: لَا مَاءَ مَاءً بَارِدًا ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُنَوِّنْ.»^(٤)

شَم^(٥): أَمَّا الْبِنَاءُ فَلَأَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ كِلَيْهِمَا جَمِيعًا فِي حُكْمِ اسْمٍ وَاحِدٍ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّفْظَيْنِ عِبَارَةٌ عَنْ ذَاتٍ وَاحِدَةٍ ، فَيَحْتُلُهُمَا^(٦) الْبِنَاءُ مَعًا. وَأَمَّا الْإِعْرَابُ فَلَأَنَّ عِلَّةَ الْبِنَاءِ لَمْ تُصَادِفْهَا ، وَهِيَ تَضْمُنُ "مِنْ" الْاسْتِغْرَاقِيَّةَ ، فَإِنَّهَا وَإِنْ لَحِقَتْ الْمَوْصُوفَ فَلَمْ تَلْحَقِ الصِّفَةَ ، بِدَلِيلِ أَنَّهَا إِذَا أُخْرِجْنَا عَنْ التَّقْدِيرِ وَحَصَلْنَا فِي اللَّفْظِ لَمْ تَلْحَقِ إِلَّا بِالْأَوَّلِ ، فَهِيَ بِإِعْتِبَارِ أَنَّهَا مُفَصَّلَةٌ عَنِ الْأَوَّلِ تُعْرَبُ ، وَبِإِعْتِبَارِ أَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَقَلَّةٍ بِنَفْسِهَا تُبْنَى بِنَاءَ الْأَوَّلِ.

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِعْرَابُ إِمَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى اللَّفْظِ فَيُنْصَبَ ، لِأَنَّ الْفَتْحَ وَالنَّصْبَ مِنْ وَاحِدٍ ، وَجَازَ {أَنَّ}^(٧) يُحْمَلُ^(٨) عَلَى اللَّفْظِ وَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ بِنَائِيَّةً ؛ لَمَا ذُكِرَ أَنَّهَا لَمَا اسْتَمَرَّتْ شَابَهَتْ الْحَرَكَةَ الْإِعْرَابِيَّةَ عَلَيْهَا ، وَنَظِيرُهُ بَابُ تَوَابِعِ الْمُنَادَى.

وَإِمَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمَحَلِّ فَيُرْفَعَ ؛ لِأَنَّ "لَا" مَعَ الْمَنْفِيِّ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ. قَالَ

(١) في المطبوع (أو ظريف).

(٢) ساقط من المطبوع.

(٣) في المطبوع (فإن).

(٤) المفصل ص (٩٨).

(٥) ينظر شرح ابن يعيش (١٠٨/٢ - ١٠٩) ، والنص في المقاليد (١٧٨/ب) ، (١٧٩/أ).

(٦) أي: يُنْزَلُهُمَا ، ينظر اللسان (حلل) (١٧٠/١١) ، والمقاليد (١٧٨/ب).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) في "ع" (الحمل).

الخليل^(١): « "لَا رَجُلٌ" فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مُبْتَدَأٍ مَرْفُوعٍ ، فَقَوْلُكَ: "لَا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ" بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: بِحَسْبِكَ قَوْلُ السَّوِّءِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: حَسْبُكَ. »

وَنَحْوُهُ أَيْضًا: مَا أَتَانِي مِنْ رَجُلٍ ظَرِيفٍ ، وَمَا وَجَدْتُ مِنْ مَالٍ قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ ، يَجُوزُ الْإِجْرَاءُ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَحَلِّ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا.

قُلْتَ: وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ: "أَوْ مَحَلَّهُ" يَحْتَمِلُ حَمَلَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْمَحَلَّ يَحْتَمِلُ تَقْدِيرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: تَقْدِيرُ مَحَلِّ الْمَنْفِيِّ بِانْفِرَادِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِحَرْفِ النَّفْيِ ، فَقَوْلُكَ "ظَرِيفًا" فِي "لَا رَجُلٍ ظَرِيفًا" يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ أَوْ حَمَلًا عَلَى الْمَحَلِّ وَهُوَ النَّصْبُ ، وَالْمَرْفُوعُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَحَلٌّ وَاحِدٌ.

قَوْلُهُ: "وَإِنْ فَصَلْتَ ... أَعْرَبْتَ" مِنْ جِهَةِ أَنْ بِنَاءَهُ إِنَّمَا كَانَ لِيُنْزِلَهُ مَعَهُ مَنْزِلَةَ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا يَأْبَى ذَلِكَ ، فَتَعَيَّنَ الْإِعْرَابُ^(٢) ، وَإِذَا أَعْرَبْتَ فَالْوَجْهَانِ^(٣) عَلَى مَا ذَكَرَ بَيَانُهُمَا^(٤).

قَوْلُهُ: "وَلَيْسَ فِي الزَّائِدَةِ إِلَّا الْإِعْرَابُ" ؛ كَرَاهَةِ كَثْرَةِ التَّرْكِيْبِ فِي الْكَلِمِ وَالْمَنْوُجِ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ، إِذْ لَيْسَ مِنْ جِنْسٍ لُغْتِهِمْ ، أَلَا تَرَاهُمْ لَمْ يُجِيزُوا: "صَخْرَةَ" {بَحْرَةَ}^(٥) "نَحْرَةَ" ، عَلَى بِنَاءِ الثَّلَاثَةِ ، كَمَا جَوَّزُوهُ فِي الْكَلِمَتَيْنِ ، بَلْ أَنْتَ فِي الْوَصْفِ الْأَوَّلِ فِي خَيْرِهِ بَيْنَ بِنَائِهِ وَإِعْرَابِهِ ، وَفِي الزَّائِدَةِ الْإِعْرَابُ لَا غَيْرُ لِمَا ذَكَرْنَا^(٦).

قَوْلُهُ: "وَإِنْ كَرَّرْتَ الْمَنْفِي".

شِعْ^(٧): « أَمَّا "الْإِعْرَابُ" فَلِأَنَّهُ تَابِعٌ فَجَازَ أَنْ يُعْرَبَ كَالصَّفَةِ ، وَأَمَّا الْبِنَاءُ فَلِأَنَّهُ إِمَّا تَأَكِيدُ لَفْظِيًّا ، وَالتَّأَكِيدُ اللَّفْظِيُّ حُكْمُهُ حُكْمُ الْمُؤَكِّدِ ، أَوْ بَدَلٌ وَالْبَدَلُ حُكْمُهُ حُكْمُ

(١) ينظر الكتاب (٢٩٣/٢).

(٢) ينظر التخمير (٥١١/١).

(٣) أي: الرفع والنصب.

(٤) ينظر في المقاليد (١/١٧٩).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٠/١) ، والتخمير (٥١١/١) ، وينظر النص في المقاليد

(١/١٧٩).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٠/١ - ٣٩١).

المُبْدَلِ مِنْهُ ، بِدَلِيلٍ : يَا زَيْدُ زَيْدٌ ، بِالضَّمِّ لَا غَيْرُ ، مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُكَرَّرَ لِمَا اتَّفَقَا لَفْظًا
وَمَعْنَى نَزْلًا مَنْزِلَةً شَيْءٍ وَاحِدٍ ؛ لِمَكَانِ الْإِتِّحَادِ الْقَوِيِّ ، وَلَيْسَ فِي صِفَتِهِ إِلَّا الْإِعْرَابُ
لِوُقُوعِ الْأَسْمِ الْمُكَرَّرِ فَاصِلًا ، وَبِنَاءِ الثَّلَاثَةِ / مُمْتَنِعٌ لِمَا ذَكَرْنَا^(١).

[١٢٣/أ]

(١) ينظر النص في المقاليد (١٧٩/أ).

[حكم المعطوف على اسمها]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَحُكْمُ الْمَعْطُوفِ حُكْمُ الصِّفَةِ إِلَّا فِي الْبِنَاءِ ، قَالَ (١):

* فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ (٢) *

وقال (٣):

* لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ *

وَأِنْ تَعَرَّفَ فَالْحَمْلُ عَلَى الْمَحَلِّ لَا غَيْرُ ، كَقَوْلِكَ: لَا غُلَامَ لَكَ وَلَا الْعَبَّاسُ. (٤)

قوله: "وَحُكْمُ الْمَعْطُوفِ حُكْمُ الصِّفَةِ" ، يَعْنِي فِي الْإِعْرَابِ ، لِأَنَّهُ قَالَ: "إِلَّا فِي الْبِنَاءِ" ، وَالْحُكْمُ دَائِرٌ بَيْنَ الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ ، فَإِذَا اسْتُنْتَهِيَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْحُكْمِ بَقِيَ الْآخَرُ فِيهِ ضَرُورَةٌ. وَجَازَ الْإِعْرَابُ لَفْظًا وَمَحَلًّا كَمَا جَازَ فِي الصِّفَةِ ، وَفِي: يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزُ الْبِنَاءُ لِأَنَّ الْعَطْفَ يُوجِبُ التَّبَايُنَ وَالِاخْتِلَافَ ، فَلَا يَجْرِي عَلَى الْمَعْطُوفِ حُكْمُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ عِلَّةَ الْبِنَاءِ لَازِمَةٌ إِيَّاهُ ، بِخِلَافِ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّ الْعَاطِفَ يُشْرِكُ فِي الْإِعْرَابِ لَا فِي الْبِنَاءِ. وَأَمَّا نَحْوُ: يَا زَيْدُ وَعَمْرُو ، حَيْثُ وَجِبَ الضَّمُّ فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْحَاجَةَ إِلَى تَضْمِينِ الْأِسْمِ مَعْنَى "مِنْ" الْأَسْتِغْرَاقِيَّةِ قَدْ انْكَسَرَتْ

(١) في المطبوع (وقال).

(٢) البيت نسب للفرزدق في شرح شواهد الكشاف (٣٩٨/٤) ، وهو بلا نسبة في الكتاب (٢٨٥/٢) ، وتحصيل عين الذهب (٣٤٥) ، والأغفال (٥٦٠/١) ، والمقتضب (٣٧٢/٤) ، والمقاصد النحوية (٣٥٥/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٠١/٢) ، ومعاني الفراء (١٢٠/١) ، وفرائد القلائد (١٣٣) ، وشرح التصريح (٢٤٣/١) ، وأمالي ابن الحاجب (٤١٩/١) ، واللامات ص (١٠٦).

(٣) الشاهد مختلف في نسبه ، فهو لرجل من مذبح في الكتاب (٢٩١/٢) ، وتحصيل عين الذهب (٣٤٧) ، وشرح ابن يعيش (١١٠/٢) ، وهو لضمرة بن جابر في الخزانة (٣٨/٢) ، ولهتني بن أحمر في المقاصد النحوية (٣٣٩/٢) ، وله ولزرافة الباهلي في اللسان (حيس) (٦١/٦) ، وهو لهمام بن مرة في الحماسة الشجرية (٢٥٦/١) ، وهو لعدد من الشعراء في شرح شواهد المغني (٩٢١/٢) ، والدر (١٧٥/٦) ، وهو بلا نسبة في الموجز في النحو (٥٣) ، وشرح شذور الذهب (٨٦) ، والإيضاح في علل النحو (٢٤١) ، وسمط اللآلي (٢٨٨/١) ، والأصول (٣٨٦/١).

(٤) المفصل ص (١٠٠/٩٩).

بِالْعَطْفِ هُنَا. أَمَا هُنَاكَ فَبِخِلَافِهِ ؛ لِأَنَّ الْحَاجَةَ إِلَى تَضْمِينِ الثَّانِي مَعْنَى النَّدَاءِ لَمْ تَتَكَسَّرْ بِالْعَطْفِ (١).

تغ (٢): « تَتِمَّةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ:

❊ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا ❊

وَمَا قَبْلَ الْبَيْتِ الثَّانِي:

هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
هَذَا لِعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِيثِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ
عَجَبٌ لِنَتِكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي فَيُكْمُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ
"قَضِيَّةٌ" نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَ"أَنْ" فِي "إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ" هِيَ الْمُخَفَّفَةُ ، وَ"إِذَا"
أَغْنَى عَنِ السَّيْنِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَهَا. «

قَوْلُهُ: "وَإِنْ تَعَرَّفَ"

أَي: الْمَعْطُوفُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّفْعُ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ (٣) لِأَنَّهُ إِنْ جُعِلَ مُسْتَقِلًّا وَجِبَ رَفْعُهُ فِي: "لَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو" (٤) عِنْدَنَا ، وَإِنْ جُعِلَ تَبَعًا وَجِبَ ذَلِكَ أَيْضًا ، لِأَنَّ النَّصْبَ فِي قَوْلِكَ: لَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ ، إِنَّمَا جَازَ تَنْزِيلًا لِحَرَكَةِ الْبِنَاءِ مَنْزِلَةَ حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ ، فَجُعِلَ الْمَعْطُوفُ كَأَنَّ حَرْفَ النَّفْيِ بِأَشْرَهُ ، فَأُعْطِيَ الْحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ لَهُ فِيهِ لَوْ بِأَشْرَهُ ، وَالْمَعْرِفَةُ لَوْ بِأَشْرَهَا حَرْفَ النَّفْيِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَرْفُوعَةً ، فَهِيَ إِذَا كَانَتْ تَابِعَةً بِذَلِكَ أَجْدَرُ. (٥)

تغ (١): « "لَا" لَا عَمَلَ لَهَا فِي الْمَعْرِفَةِ. وَأَعْلَمُ أَنَّ "لَا" لَا تَعْمَلُ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

فِي اسْمٍ قَدْ عَمِلَ فِيهِ فِعْلٌ ، وَفِي اسْمٍ مَنْفِيٍّ بِـ"لَا" بَعْدَهُ اسْمٌ مَنْفِيٍّ ، وَهُمَا جَوَابُ مُسْتَفْهَمٍ قَدْ ثَبِتَ عِنْدَهُ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ ، وَفِي اسْمٍ مَعْرِفَةٍ.
فَالْأَوَّلُ: لَا مَرْحَبًا وَلَا رَعِيًا ، وَنَحْوَهُمَا.

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩١/١) ، والتخمير (٥١٢/١) ، والمقاليد (١٧٩/ب).

(٢) ينظر التخمير (٥١٢/١ - ٥١٤) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٦٤٥).

(٣) أي: الرفع.

(٤) الواو مكررة في "عمرو".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩١/١ - ٣٩٢).

(٦) ينظر التخمير (٥١٤/١ - ٥١٥).

وَالثَّانِي: لَا غُلَامٌ عِنْدِي وَلَا جَارِيَةٌ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِمَنْ قَالَ: هَلْ مِنْ غُلَامٍ عِنْدَكَ
أُمُّ جَارِيَةٍ؟.

وَالثَّلَاثُ: لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرٌو. فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَا تَعْمَلُ فِيهَا "لَا"؛
لخُرُوجِهَا عَنْ مَعْنَى الْاسْتِغْرَاقِ. «[وَاللَّهِ أَعْلَمُ]»^(١).

(١) مضاف من "ع".

[جواز الرفع على المعطوف]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَيَجُوزُ رَفْعُهُ إِذَا كُرِّرَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾ (١) ، وَقَالَ:
 ﴿ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ (٢). فَإِنْ جَاءَ مَفْصُولًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ "لَا" أَوْ مَعْرِفَةً وَجَبَ
 الِرْفَعُ وَالتَّكْرِيرُ ، كَقَوْلِكَ: لَا فِيهَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ ، وَلَا زَيْدٌ فِيهَا وَلَا عَمْرٌو.
 وَقَوْلُهُمْ: "لَا نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا" كَلَامٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعٌ: لَا يَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا.
 وَقَوْلُهُ:

﴿ حَيَاتِكَ لَا نَفْعَ ﴾ (٣)

وَقَوْلُهُ:

﴿ أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا ﴾

ضَعِيفٌ لَا يَجِيءُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ. وَقَدْ أُجَازَ الْمُبْرَدُ (٤) فِي السَّعَةِ أَنْ يُقَالَ: "لَا رَجُلٌ
 فِي الدَّارِ ، وَلَا زَيْدٌ عِنْدَنَا." (٥)
 تَف (٦): « إِنَّمَا جَازَ الِرْفَعُ فِي الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ جَازَ فِي الثَّانِي ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ فِي
 الثَّانِي لِأَنَّهُ بِالْعَطْفِ تَنَكَّسِرُ الْحَاجَةُ إِلَى تَضْمِينِ الْمَعْطُوفِ مَعْنَى "مِنْ" الْاسْتِغْرَاقِيَّةِ
 فَيَرْتَفِعُ ، وَإِذَا ارْتَفَعَ الثَّانِي ارْتَفَعَ الْأَوَّلُ ، تَسْوِيَةً بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.

(١) الآية (١٩٧) من سورة البقرة.

(٢) الآية (٢٥٤) من سورة البقرة.

(٣) ورد البيت كاملاً في المطبوع وسيأتي تمامه في الشرح.

(٤) ينظر المقتضب (٣٦٠/٤) ، وشرح ابن يعيش (١١٢/٢).

(٥) المفصل ص (١٠٠ - ١٠٢).

(٦) ينظر التخمير (٥١٥/١).

قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (١): ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ (٢) بِالرَّفْعِ عَلَى جَوَابِ

المُعَادَلَةِ. وَأَمَّا قِرَاءَةُ الفَتْحِ فَعَلَى اسْتِفْهَامَيْنِ.»

شع (٣): «إِنَّمَا جَازَ الرَّفْعُ لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ بِسُؤَالِ سَائِلٍ: أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أَمْ امْرَأَةٌ؟، فَحَسُنَ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ مُطَابِقًا ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مُخَالَفَةٌ قِيَاسِيَّةٌ ، وَإِذَا جَازَ "دَعْنِي مِنْ تَمْرَتَانِ" لِذَلِكَ فَهُوَ هُنَا أَجُوزُ ، وَإِنَّمَا قُدِّرَ جَوَابًا لِسُؤَالِ كَذَلِكَ وَلَمْ يُقَدَّرْ: "لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ" كَذَلِكَ ؛ لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَوْ كَانَ "لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ" جَوَابًا لِسُؤَالِ سَائِلٍ لَكَانَ (لَا) تُغْنِي وَحْدَهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا قِيلَ: أَفِي الدَّارِ رَجُلٌ؟ ، فَالْجَوَابُ أَنْ يُقَالَ: "لَا" أَوْ "نَعَمْ" ، بِخِلَافِ قَوْلِكَ: أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أَمْ امْرَأَةٌ؟ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَحَدُهُمَا ، فَلَا يَحْصُلُ الْمَقْصُودُ إِلَّا بِقَوْلِكَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ.

وَالثَّانِي: أَنَّ مِثْلَ قَوْلِكَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ ، إِذَا قُدِّرَ جَوَابًا كَانَتْ فِيهِ الْمُطَابَقَةُ لِشَيْئَيْنِ ، وَفِي قَوْلِكَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، مُطَابَقَةٌ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ مُرَاعَاةِ شَيْئَيْنِ مُرَاعَاةَ شَيْءٍ وَاحِدٍ.»

قوله: "فإن جاء مفصلاً".

شع (٤): «أَمَّا وَجُوبُ الرَّفْعِ فَلَأَنَّ الْعَامِلَ مُشَبَّهًا بِمَا هُوَ فَرَعٌ عَلَى الْفِعْلِ ، وَهُوَ "إِنَّ" ، وَإِذَا كَانَ الْأَصْلُ لَا يَسْتَقِيمُ الْفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْمُولِهِ ؛ فَالْفَرَعُ أَجْدَرُ ، فَلِذَلِكَ بَطَلَ الْعَمَلُ عِنْدَ الْفَصْلِ فَارْتَفَعَ الْأِسْمُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.»

(١) الآية (١٩٧) من سورة البقرة.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾ بالضم فيهما والتتوين ، وقرأ الباقون بالفتح ،

ولم يختلف السبعة في نصب اللام في (جدال) ، وقرأها أبو جعفر المدني ويزيد بن القعقاع بالرفع والتتوين ، ينظر السبعة (١٨٠) ، ومختصر ابن خالويه (١٢) وإعراب القرآن (٢٩٤/١) ، والإقناع (٦٠٨/٢) ، والكشف (٢٨٦/١) ، وتحبير التيسير (٩١) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٠٩/٢) ، والبحر (٨٨/٢) ، والتبيان (١٦١/١).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٢/١ - ٣٩٣).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٣/١).

وَفِي شَم ، حم (١): « إِنَّمَا تَعَيَّنَ الرَّفْعُ جَزْمًا ؛ لِأَنَّ مَعَ الْفَصْلِ يَمْتَنِعُ الْبِنَاءُ ، لِأَنَّ حَرْفَ النَّفْيِ مَعَ مَنْفِيٍّ يَنْتَزِلُ لَأَنَّ مَنْزِلَةَ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ إِذَا تَضَامًا وَتَرَكَبًا ، وَالْفَاصلُ يَفُكُّ تَرْكِيْبَهُمَا .

وَالثَّانِي: أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ هُنَا تَضْمِينَ الْحَرْفِ (٢) ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: لَا رَجُلٌ ، جَوَابٌ لِقَوْلٍ مِنْ يَقُولُ: هَلْ فِيهَا رَجُلٌ؟ ، وَفِيهَا بَيَانٌ لِمَوْضِعِ اسْتِقْرَارِ "رَجُلٍ" ، وَبَيَانٌ مَوْضِعِ الشَّيْءِ بَيَانٌ لَهُ ، فَاَنْتَفَى مَعْنَى الْعُمُومِ ، فَلَا يُمَكِّنُ تَضْمِينَ حَرْفِ "مِنْ" ، فَاَنْتَفَتْ عِلَّةُ الْبِنَاءِ ، فَتَعَيَّنَ الرَّفْعُ - لِانْتِفَاءِ النَّصْبِ أَيْضًا - تَعَيَّنَ تِلْكَ الْعِلَّةُ .»

شع (٣): « وَأَمَّا وَجُوبُ التَّكْرِيرِ فَلِأَنَّهُ جَوَابٌ لِمُتَكَرِّرٍ فِيهِ ذَلِكَ ، وَالَّذِي يُحَقِّقُ كَوْنَهُ جَوَابًا جَوَازُ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْفِيِّهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ: لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ ، فَلَمَّا كَانَ السُّؤَالُ كَذَلِكَ (٤) ، وَالْفَصْلُ مَا جِيءَ بِهِ إِلَّا لِأَجْلِهِ ، لِأَزْمِ التَّكْرِيرِ الْمَجُوزِ لِلْفَصْلِ ، فَقِيلَ: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ﴾ (٥) وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْمَنْفِيُّ مَعْرِفَةً فَكَذَلِكَ يَجِبُ التَّكْرَارُ ؛ إِمَّا لِأَنَّهُ جَوَابٌ عَلَى مِثْلِ مَا ذَكَرْنَا فِي النَّكْرَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، لَمْ يَجُزْ ، مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ لَا يَصِيحُ تَقْدِيرُهُ جَوَابًا ، إِذْ لَوْ كَانَ جَوَابًا لَكَانَ "لَا" كَافِيًا ، وَإِنَّمَا يُقَدَّرُ جَوَابًا عَنِ التَّكْرَارِ ، فَوَجِبَ التَّكْرِيرُ لِذَلِكَ .

وَإِمَّا لِأَنَّهُ لَمَّا فَاتَ التَّنْكِيرُ الْمُؤَدِّي إِلَى مَعْنَى نَفْيِ الْأَحَادِ ، جُعِلَ التَّكْرِيرُ كَالْعَوَاضِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِفَادَةِ التَّعَدُّدِ [الْمُشَابِهَةِ] (٦) لِلْأَجْنَاسِ وَكَالْقَاضِي مِنْ حَقِّهَا .» (٧)

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٦٤٧).

(٢) ينظر التخمير (٥١٥/١ - ٥١٦).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٣/١).

(٤) في "ع" (لذلك).

(٥) الآية (٤٧) من سورة الصافات.

(٦) في الأصل "المشابهة" والصواب ما أثبتته وهو من "ع" والإيضاح.

(٧) عبارة الإيضاح: « وإما لأن أصل "لا" أن تدخل على الأجناس ، ولما تعذرت الجنسية في

المعرفة قصد إلى مجيء التكرار ليكون كالقاضي من حقها في أصل وضعها...».

وَعِبَارَةٌ أُخْرَى لِعَبْدِ الْقَاهِرِ^(١): « وَجَبَ تَكَرُّرُ الْمَعْرِفَةِ لِأَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّكَرَةِ تَضَمَّنَتْ التَّكْرِيرَ ؛ لِأَنَّ النَّكَرَةَ تُفِيدُ الشُّيُوعَ ، وَالْمَعْرِفَةَ لَا تُفِيدُهُ^(٢) ، فَقَامَ التَّكْرِيرُ مَقَامَهُ ، وَ"لَا" هَذِهِ لَا تَعْمَلُ فِي الْمَعَارِفِ فَوْجَبَ الرَّفْعِ بِالِابْتِدَاءِ. »

وَفِي تَفْصِيلِهِ: تَقْرِيرٌ آخَرَ لِهَذَا الْمَوْضِعِ ، قَالَ^(٣): « أَمَّا الرَّفْعُ فَلَوْجَهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: تَفْرِيقُ الدَّالِّ عَلَى تَضْمِينِ الْمَنْفِيِّ مَعْنَى "مِنْ" الِاسْتِغْرَاقِيَّةِ ، لِأَنَّ الدَّالَّ عَلَى التَّضْمِينِ مَجْمُوعٌ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْمَنْفِيُّ ، وَالثَّانِي "لَا" النَّافِيَّةُ ، فَإِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا التَّفْرِيقُ لَا يُهْتَدَى إِلَى التَّضْمِينِ ، فَلَا^(٤) يُضْمَنُ ، وَإِنَّمَا لَا يُهْتَدَى إِلَى التَّضْمِينِ لِأَنَّهُ يُشْغَلُ بِالْمُفْرَقِ عَنِ "لَا" النَّافِيَّةِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ تَقْدِيمَ خَبَرِ "لَا" عَلَى اسْمِهَا لَا يُنَاسِبُ "لَا" النَّافِيَّةِ ، لَكَوْنِهَا حَرْفًا مَحْضًا ، وَكَوْنِ الْحُرُوفِ جَوَامِيدَ غَيْرِ مُتَصِرِّفَةٍ ، فَيُرْفَعُ اسْمُهَا لِتَكُونَ "لَا" هِيَ الْمُشَبَّهَةُ^(٥) فَيَكُونُ فِيهَا شَوْبٌ مِنَ الْفِعْلِيَّةِ. وَأَمَّا التَّكْرِيرُ فَلِأَنَّ تَقْدِيمَ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا لِإِعْطَاءِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مَرِيَّةً اسْتِعْدَادًا بِالْعَطْفِ ، وَإِعْطَاءِ هَذِهِ الْمَرِيَّةِ - بِالْعَطْفِ وَلَا عَطْفٍ - مُحَالٌ. »

قَوْلُهُ: "وَقَوْلُهُمْ: لَا نَوَلُّكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا" ، مَعْرِفَةٌ بِالإِضَافَةِ ، وَلَمْ يُكْرَرْ ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ الْفِعْلِ ، وَلَا تَجِبُ إِعَادَةُ "لَا" مَعَ الْفِعْلِ ، فَكَذَلِكَ هَذَا ، فَهُوَ لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ مَا نَحْنُ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ فِعْلٍ مُضْمَرٍ ، تَفْدِيرُهُ: لَا يَحِلُّ نَوَلُّكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ "نَالَهُ يَنُولُهُ" إِذَا أُعْطَاهُ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَالْمَعْنَى: لَا أُعْطِيتَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ^(٦).

وَعَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٧): « مَعْنَاهُ: لَيْسَ مَا أُعْطِيتَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أَي: لَيْسَ خَلِيقَكَ^(٨) »

(١) ينظر المقتصد (١٢٠/٢) ، وشرح الجمل في النحو (٩٥) بتصرف.

(٢) في الأصل (تفيد) ، وما أثبتته من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٥١٥/١ - ٥١٦).

(٤) في "ع" (ولا).

(٥) أي: بـ"ليس".

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٣/١) ، والتخمير (٥١٦/١ - ٥١٧).

(٧) ينظر المقتصد (٨١٩/٢).

(٨) أي: خلقك ، وهي عبارة المقتصد (٨١٩/٢).

هَذَا ، وَلَا يَلِيْقُ [بِكَ] (١) ؛ لِأَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ بِأَنَّهُ لَمْ يُعْطَ ذَلِكَ وَلَمْ يُجَوِّزْ لَهُ فَقَدْ كَفَّفَتْهُ عَنْهُ ، وَتَوَلَّكَ مُبْتَدَأً ، وَ"أَنْ تَفْعَلَ" خَبْرُهُ.

وقيل (٢): "لا" هذه بمعنى "ليس" ، وَتَوَلَّكَ مَرْفُوعٌ بِهِ ، وَ"أَنْ تَفْعَلَ" خَبْرُهُ.

صح (٣): « نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ ، مَعْنَاهُ: حَقُّكَ » ، {فَاعْرِفْهُ} (٤)

وَأَمَّا اللَّيْتَانِ فَتَمَامُ الْأَوَّلِ (٥):

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِمَّا خُلِقْتَ لِعَيْرِنَا حَيَاتِكَ لَا نَفْعَ وَمَوْتِكَ فَاجِعٌ

وَأَنْتَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ابْنُ حُرَّةِ أَبِي لَمَّا يَرْضَى بِهِ الْخَصْمُ مَا نِعْ

وَتَمَامُ الثَّانِي (٦):

قَضَتْ وَطَرًا وَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنْتَ رَكَائِبُهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا

وَوَجْهٌ وَرُودِهِمَا: أَنْ "لا" تَقَعُ نَكْرَةً مَرْفُوعَةً ، وَرُجُوعُهَا مَعْرِفَةٌ مَعَ الْفَصْلِ ،

وَلَيْسَ فِيهِمَا تَكْرِيرٌ ، وَتَصْحِيحُهُ كَوْنِ "لا" بِمَعْنَى "لَيْسَ" ، فَلَمْ يَجِبْ فِيهِ / التَّكْرَارُ كَمَا [١/١٢٤]

فِي "لَيْسَ" ، وَالْمَعْنَى: لَيْسَ نَفْعٌ حَاصِلًا فِي حَيَاتِكَ ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا رُجُوعُهَا (٧).

{قُلْتُ: هَذَا مِثَالُ قَوْلِهِ:

(١) فِي الْأَصْلِ "لَكَ" وَمَا أَثْبَتَهُ الصَّوَابُ وَهُوَ مِنْ "ع" وَالْمَقْتَصِدُ.

(٢) هُوَ قَوْلُ ابْنِ جَنِي وَابْنِ الشَّجَرِيِّ وَوَأَقْبَهُمَا ابْنُ مَالِكٍ ، يَنْظُرُ الْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةَ (٤٣١/١) ،

وَالْمَغْنِي (٣١٦) ، وَالْجَنِي الدَّانِي (٢٩٣).

(٣) يَنْظُرُ الصَّحَاحَ (١٨٣٦/٥) (نَوْل).

(٤) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٥) هُوَ لِلضَّحَّاكِ بْنِ هَذَا الرِّقَاشِيِّ فِي التَّخْمِيرِ (٥١٨/١) ، وَالْخَزَانَةَ (٣٧/٤) ، وَشَرَحَ أَبِيانَاتِ

سَيَّبُوِيَّةَ (٤٣٢/١) ، وَهُوَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلُولٍ فِي الْكِتَابِ (٣٠٥/٢) ، وَتَحْصِيلُ عَيْنِ الذَّهَبِ

(٣٥٤) ، وَهُوَ لِأَبِي زَبِيدِ الطَّائِيِّ فِي حِمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ (١١٦) ، وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَقْتَضِبِ

(٣٦٠/٤) ، وَشَرَحَ ابْنَ يَعِيشَ (١١٢/٢) ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (٥٤٠/٢) ، وَالْأَشْمُونِي

(١٨/٢) ، وَالْأَزْهِيَّةَ ص (١٦٢).

(٦) لَمْ أَثْبِتْ قَائِلَهُ ، وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْكِتَابِ (٢٩٨/٢) ، وَتَحْصِيلُ عَيْنِ الذَّهَبِ (٣٥١) ،

وَالْمَقْتَضِبِ (٣٦١/٤) ، وَشَرَحَ ابْنَ يَعِيشَ (١١٢/٢) ، وَالْخَزَانَةَ (٣٤/٤) ، وَالضَّرُورَةَ لِلْقَزَازِ

(١٧٧) ، وَالْمَرْتَجِلَ (٢٥١) ، وَشَرَحَ الْكِتَابَ لِلْسِّيْرَافِيِّ (٩٣/٣) ، وَالْأَصُولَ (٣٩٣/١).

(٧) فِي "ع" (وَلَيْسَ رُجُوعُهَا إِلَيْنَا).

❖ فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ^(١) ❖

حَذَوِ الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ. وَقَدْ نَصَّ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ بِمَعْنَى "لَيْسَ" ، فَكَذَا هَذَا ، وَمَعْنَاهُ: لَا نَفْعَ لَنَا فِي حَيَاتِكَ ، وَهُوَ قَلِيلٌ كَمَا مَرَّ^(٢).

وَالْأَيْمَةُ لَا يُجَوِّزُونَ هَذَا إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ^(٣) ، وَالْمُبَرَّدُ^(٤) يُجِيزُهُ فِي السَّعَةِ ، أَجَازَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، وَكَذَا أَجَازَ: لَا زَيْدٌ عِنْدَنَا ، يَعْنِي فِي سَعَةِ الْكَلَامِ. وَهَذَا بَيَانُ قَوْلِهِ: "لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا زَيْدٌ عِنْدَنَا" ، أَعْنِي انْفِرَادَ كُلِّ مَسْأَلَةٍ عَلَى حَيَالِهَا ، وَإِلَّا فَهُمَا عَلَى اجْتِمَاعِهِمَا جَائِزَانِ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ بِالْإِجْمَاعِ ، وَإِنَّمَا الْكَلَامُ فِيمَا إِذَا انْفَرَدَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا^(٥): فَ"لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ" مَسْأَلَةٌ عَلَى حِدَةٍ ، وَ"لَا زَيْدٌ عِنْدَنَا" كَذَلِكَ ، فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّ تَرْكِيْبَ الْكِتَابِ يُؤْهِمُ^(٦).

تخ^(٧): « "لا" في:

❖ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا ❖

لَيْسَتْ هِيَ النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ ، وَإِنَّمَا هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمُضَارِعِ ، وَرُجُوعُهَا فَاعِلٌ فِعْلٌ مُضْمَرٌ ، تَقْدِيرُهُ: أَنْ لَا يَقَعَ إِلَيْنَا ، دَلِيلُهُ صَدْرُ الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يُضْمَرْ فِيهِ الْوُقُوعُ^(٨) لِلزِّمِّ التَّنَاقُضُ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْإِنْذَانَ يَقْتَضِي أَنْ لَا يَكُونَ الرَّجُوعُ فِي

(١) صدره:

❖ من فر عن نيرانها ❖

وهو لسعد بن مالك القيسي في الكتاب (٥٨/١) ، وشرح أبيات سيبويه (٨/٢) ، والتمام ص (٥٤) ، وشرح ابن يعيش (١٠٩/١) ، والمقاصد النحوية (١٥٠/٢) ، وشرح شواهد المغني ص (٥٨٢) ، وشرح التصريح (١٩٩/١) ، وخزانة الأدب (٤٦٧/١) ، والدرر (١١٢/٢) ، وبلا نسبة في المقتضب (٣٦٠/٤) ، ووصف المباني ص (٣٣٧) ، والإنصاف (٣٦٧/١) ، وأوضح المسالك (٢٥٥/١) ، ومغني اللبيب ص (٤٣٣) ، وشرح الأشموني (٢٥٤/١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر شرح ابن يعيش (١١٢/٢) ، وشرح الرضي على الكافية (١٦٢/٢).

(٤) ينظر المقتضب (٣٦٠/٤).

(٥) تنظر هذه المسألة في الكتاب (٣٠٥/٢) ، والمقتضب (٣٦٠/٤) ، وشرح ابن يعيش (١١٢/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٦٥٠).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٤/١).

(٧) في "ع" (قال في تخ) ، وينظر التخمير (٥١٧/١ - ٥١٩).

(٨) في التخمير (٥١٧/١): (الرجوع) مكان (الوقوع).

الْحَالِ مُتَحَقِّقًا ، كَمَا يُقَالُ: هَذِهِ الْعَارِضَةُ تُؤَدِّنُ بِالِاسْتِسْقَاءِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ (١) وَأَقْبَعًا ، وَلَوْ لَمْ يُضْمَرْ الْفِعْلُ [لِاقْتَضَتْ] (٢) (لَا) أَنْ يَكُونَ انْتِفَاءُ الرَّجُوعِ فِي الْحَالِ مُتَحَقِّقًا.
وَأَمَّا:

● حياتك لا نفع ●

فَالنَّفْيُ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَتَكَرَّرْ صُورَةً فَقَدْ تَكَرَّرَ مَعْنَى ، لِأَنَّ مَوْتَهُ إِذَا كَانَ فَاجِعًا كَانَ ضَرَرًا ، وَإِذَا كَانَ مَوْتُهُ ضَرَرًا كَانَتْ حَيَاتُهُ نَفْعًا ضَرُورَةً ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: حَيَاتُكَ لَا نَفْعَ وَلَا غَيْرُ نَفْعٍ.

وَقَالَ: قَوْلُهُ: "وَقَدْ أَجَازَ الْمُبَرِّدُ" ، هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الْمُخْتَلَفُ (٣) فِيهَا هِيَ الْمَسْأَلَةُ الْمَذْكُورَةُ فِيمَا مَضَى ، أَنَّ اسْتِعْمَالَ "لَا" بِمَعْنَى "لَيْسَ" قَلِيلٌ ، فَهُوَ يُجَوِّزُ دُخُولَهَا عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ ، كـ"لَيْسَ" ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) أي: الاستسقاء.

(٢) في الأصل "لا اقتضت" والصواب ما أثبتته وهو في "ع" والتخمير.

(٣) في الأصل (مختلف) ، و ما أثبتته من "ع".

لأحكام تكرار "لا"

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُضِّلَ :

وَفِي: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ": سِتَّةُ أَوْجُهٍ: أَنْ تَفْتَحَهُمَا ، وَأَنْ تَنْصِبَ الثَّانِي ، وَأَنْ تَرْفَعَهُ ، وَأَنْ تَرْفَعَهُمَا ، وَأَنْ تَرْفَعَ الْأَوَّلَ عَلَى أَنْ "لَا" بِمَعْنَى "لَيْسَ" ، [أَوْ] (١) عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَتَفْتَحُ الثَّانِي ، وَأَنْ تَعَكِّسَ هَذَا. (٢)

صُورَتُهَا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ .

ص (٣): « الْحَوْلُ: الْحَيْلَةُ وَالْقُوَّةُ أَيْضًا. » وَبِالْحَيْلَةِ يُتَوَصَّلُ إِلَى الْمَقَاصِدِ كَمَا بِالْقُوَّةِ. تَخ (٤): وَالْمُرَادُ هُنَا: الْقُوَّةُ.

وَرَأَيْتُ مَكْتُوبًا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْتُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَقَالَ (٧): (هَلْ تَعْلَمُ مَعْنَاهُ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ؟ ، فَقُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ أَعْلَمُ ، فَقَالَ: لَا حَوْلَ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَتِهِ إِلَّا بِعَوْنِهِ). رُومَرَّ بِي فِي الْفَائِقِ (٨): « جَاءَ فِي دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (اللَّهُمَّ ذَا

(١) في الأصل "وعلى مذهب" ، والصواب ما أثبتته وهو ثبت المفصل والمصادر.

(٢) المفصل ص (١٠٢).

(٣) ينظر الصحاح (حول) (١٦٧٩/٤).

(٤) في "ع" (قال في تخ) ، وينظر التخمير (٥١٩/١).

(٥) هو عبد الله بن مسعود غافل الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، الصحابي الجليل ، كان من أكابر الصحابة فضلاً وعلماً ، وقرباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو خادمه وصاحب سره ، توفي سنة ٣٢ هـ ، تنظر ترجمته: غاية النهاية (٤٥٨/١) ، والبدء والتاريخ (٩٧/٥) ، وصفة الصفوة (١٥٤/١) ، وحلية الأولياء (١٢٤/١) ، والبيان والتبيين (٥٦/٢) ، والأعلام (١٣٧/٤).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الحديث في مجمع الزوائد (٩٩/١٠) ، ولفظه: (... ولا قوة على طاعة الله إلا بعون بالله)

رواه البزار بإسنادين ؛ أحدهما منقطع فيه عبد الله بن خراش ، والغالب عليه الضعف ، والآخر متصل حسن. رواه الحاكم في المستدرک (٢٩٠/٤) ، وينظر المقاليد (١٨٢/١) ، والموصل في شرح المفصل ص (٦٥١).

(٨) ينظر الفائق (٢٩٥/١).

الْحَيْلُ الشَّدِيدُ ، هُوَ الْحَوْلُ ، أَي: ذَا الْكَيْدِ ، وَقِيلَ: ذَا الْقُوَّةِ ؛ وَأَنَّ أَصْلَ "الْحَوْلِ":
الْحَرَكَةُ وَالْإِسْتِطَاعَةُ^(١)»
مِثَالُ الْوَجْهِ الثَّانِي^(٢):

● لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً ●

وَمِثَالُ الثَّلَاثِ^(٣):

● لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبٌ ●

وَمِثَالُ الرَّابِعِ^(٤):

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتَ مُعِنَّةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

وَمِثَالُ الْخَامِسِ^(٥):

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِيمٌ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ

تغ^(٦): « فَإِنْ سَأَلْتَ: فِي كَلَامِ الشَّيْخِ نَظْرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ^(٧): "وَأَنْ تَعَكِسَ هَذَا"
هُوَ بَعِيْنِهِ الْوَجْهُ الثَّلَاثُ؟.

أُجِبْتُ: الْوَجْهُ السَّادِسُ وَإِنْ كَانَ هُوَ الْوَجْهُ الثَّلَاثُ صُورَةٌ فَلَيْسَ بِهِ مَذْهَبًا.»

(١) ساقط من "ع".

(٢) سبق ذكره.

(٣) سبق ذكره.

(٤) الشاهد للراعي النميري في ديوانه (١١٢) ، والكتاب (٢٩٥/٢) ، ومجالس ثعلب (٢٨/١) ،
وتحصيل عين الذهب (٣٤٩) ، وشرح ابن يعيش (١١١/٢) ، واللسان (لقا) (٢٥٤/١٥) ،
والمقاصد النحوية (٣٣٦/٢) ، وشرح التصريح (٢٤١/١) ، وبلا نسبة في الموجز في النحو
(٥٤) ، وشرح الأشموني (١١/٢).

(٥) الشاهد لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص (٤٥) ، وهو ملفق من بيتين هما:

وفيها لحم ساحرة وبحر وفيها فاهوا به أبداً مقيم

فلا لغو ولا تأتيم فيها ولا غول ولا فيها وليم

وهو له في معاني القرآن (١٢١/١) ، واللسان (أتم) (٦/١٢) ، والمقاصد النحوية (٣٤٦/٢) ،
وشرح التصريح (٢٤١/١) ، وهو بلا نسبة في شرح شذور الذهب (٨٨) ، وشرح ابن عقيل
(٣١٩/١) ، والأشموني (١١/٢).

(٦) ينظر التخمير (٥١٩/١).

(٧) المفصل ص (١٠٢).

شع^(١): « وَأَمَّا الْوَجْهُ السَّادِسُ فَلَا حَاصِلَ لَهُ ؛ لِأَنَّهُ عَكْسُ الْخَامِسِ ، وَإِنَّمَا هُوَ الثَّلَاثُ بِعَيْنِهِ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ ذِكْرُهُ وَهَمًّا مِنْهُ ، وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ وَجْهٌ سَادِسٌ بِاعْتِبَارِ وَجْهِ الرَّفْعِ ، فَيَكُونُ رَفْعُ الثَّانِي فِي الثَّلَاثِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الرَّفْعِ ، وَهَذَا الْإِعْتِبَارُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُقْصَدْ إِلَى عَدَدِ الْوُجُوهِ بِاعْتِبَارِ تَوْجِيهِهَا ، وَإِنَّمَا قُصِدَ إِلَى عَدِّهَا بِاعْتِبَارِ اخْتِلَافِ لَفْظِهَا ، وَلَا يَزِيدُ ذَلِكَ عَلَى خَمْسَةٍ ، وَعَلَى مَا ذَكَرَ هَذَا الْمُتَعَدِّدُ يَجِبُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى السِّتَةِ ، لِأَنَّ رَفْعَهَا جَمِيعًا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمُنَاسَبَةِ وَعَلَى كَرَاهَةِ وَهْمِ التَّرْكِيبِ ، وَعَلَى أَنَّ "لَا" بِمَعْنَى "لَيْسَ" ، وَعَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْعَبَّاسِ^(٢) ، وَعَلَى أَنَّ الْأُولَى بِمَعْنَى "لَيْسَ" ، وَالثَّانِيَّةُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَعَلَى الْعَكْسِ. »

شع^(٣): « بَيَّانُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ: أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُسْتَقْلًا ، وَعَطْفًا إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى ، وَذَلِكَ وَاضِحٌ ، وَإِنَّمَا الْإِشْكَالُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ الْوَاقِعِ بَعْدَهُ ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى رَاجِعٌ إِلَى الْجُمْلَتَيْنِ ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ إِذَا اسْتَعْقَبَ الْجُمْلَتَيْنِ إِنَّمَا يَكُونُ لِلثَّانِيَّةِ ، وَأَشْبَهُهُ مَا يُقَالُ لِرَفْعِ الْإِشْكَالِ: إِنَّ "الْحَوْلَ" وَ"الْقُوَّةَ" لَمَّا كَانَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَصَارَ^(٤) كَأَنَّهُ تَكَرَّرَ فَصَحَّ / رَجُوعُ الْإِسْتِثْنَاءِ إِلَيْهِمَا ؛ لِكُونِهِمَا كَشْيءٍ وَاحِدٍ ، {فَاعْرِفْهُ.} ^(٥)

وَأَمَّا بَيَّانُ الْوَجْهِ الثَّانِي: فَعَلَى الْعَطْفِ عَلَى اللَّفْظِ ، وَ"لَا" زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ كَقَوْلِهِ^(٦):

● لَا أَبَ وَابْنًا ●

وَأَمَّا الْوَجْهُ الثَّلَاثُ: فَفَتْحُ الْأَوَّلِ وَاضِحٌ ، وَرَفْعُ الثَّانِي عَلَى أَنَّ {يَكُونُ}^(٥) مَعْطُوفًا عَلَى مَحَلِّ الْأَوَّلِ ، كَقَوْلِهِ^(٧):

(١) في "ع" (في شع) ، وينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٦/١) ، وينظر النص في الموصل

في شرح المفصل ص (٦٥٢) بتصرف.

(٢) ينظر المقتضب (٣٦٠/٤).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٤/١ - ٣٩٥).

(٤) في "ع" (صار).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) سبق تخريجه ص (١٥٥).

(٧) سبق تخريجه ص (١٥٥).

* لا أم ولا أب *

وَأَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ: فَعَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَصْدٍ مُنَاسِبَةِ السُّؤَالِ ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ "أَحُولُ لَنَا أُمُّ قُوَّةٍ"؟ ، وَيَكُونُ الْكَلَامُ جُمْلَتَيْنِ ، مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ مَحْذُوفٍ ، وَلَا تَكُونُ "لَا" عَامِلَةً ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ إِذَا كَرَّرُوا جَوَزُوا الْإِبْتِدَاءَ ، نَحْوُ: لَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ فِي الدَّارِ ، وَلِأَنَّهُ لَمَّا كُرِّرَ صَارَ فِي الظَّاهِرِ كَأَنَّهُ مَعَ الْأَوَّلِ بُنِيَ ، فَكُرِهَ أَنْ يُوَهَمَ مَا لَيْسَ مِنْ لُغَتِهِمْ مِنْ تَرْكِيبِ الْمُتَعَدِّدَاتِ ، فَعَدَّلُوا إِلَى وَجْهِ الْجَوَازِ عَلَى الْأَصْلِ.»

وَأَمَّا الْوَجْهُ الْخَامِسُ: فَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ^(١) فِي مَتْنِ الْكِتَابِ وَجْهَ تَعْلِيلِهِ.

وَأَمَّا الْوَجْهُ السَّادِسُ: فَهُوَ شَيْءٌ لَا حَاصِلَ لَهُ كَمَا قُلْنَا أَيْفَاءً ، وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ

"لَا" فِي الْأَوَّلِ لِنَفْيِ الْجِنْسِ ، وَفِي الثَّانِي بِمَعْنَى "لَيْسَ" ، ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ^(١).

{قُلْتُ: وَأَمَّا الْأَلْفُ فِي "وَلَا عُسْبًا" فِي قَوْلِ الْأَبِيورْدِيِّ^(٢):

أَثْرَهَا فَلَا مَاءً أَصَابَتْ وَلَا عُسْبًا وَقَدْ مَلِئَتْ أَحْشَاءُ رُكْبَانِهَا رُعْبًا

يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بَدَلًا عَنِ التَّنْوِينِ ، أَوْ يَكُونُ الْمَنْفِي مَفْتُوحًا ،

وَهِيَ أَلْفُ الْإِطْلَاقِ^(٣) ، وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ.

(١) ينظر المفصل ص (١٠٢).

(٢) ديوان الأبيوردي (٤٢٦/١).

(٣) ساقط من "ع".

[حذف اسم "لا" وحذف خبرها]

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَقَدْ حَذَفَ الْمَنْفِيُّ فِي قَوْلِهِمْ: لَا عَلَيْكَ ، أَي: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ» (١)
 "بأس" اسم "لا" النافية للجنس ، و"عليك" خبرها (٢) ، وَجَازَ الْحَذْفُ لِمَا عَلِمَ ؛
 لِأَنَّهُمْ يُظْهِرُونَ فَيَقُولُونَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، فَعَلِمَ أَنَّ الْمُضْمَرَ مِنْ جِنْسِ الْمُظْهِرِ (٣) ،
 وَلِأَنَّهُ هُوَ الْمُبْتَدَأُ بِعَيْنِهِ ، طَرَأَ (٤) عَلَيْهِ كَلِمَةُ النَّفْيِ فَجَازَ حَذْفُهُ ، قِيَاسًا عَلَى حَذْفِ
 الْمُبْتَدَأِ ، أَلَا تَرَاهُمْ جَوَّزُوا حَذْفَ خَبَرِهَا أَيْضًا ، فَيَقُولُونَ: لَا بَأْسَ ، قِيَاسًا عَلَى جَوَّازِ
 حَذْفِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَالْكَلامُ فِي الْمَجَوِّزِ هُنَا كَالْكَلامِ فِي الْمَجَوِّزِ نَمَّةً (٥) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) المفصل ص (١٠٢).

(٢) ينظر التخمير (٥١٩/١).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٦/١).

(٤) أي: لكن طرأت.

(٥) ينظر النص في المفصل في شرح المفصل ص (٦٥٣).

[خبر "ما" و "لا" المشبهتين بـ "ليس"]

قال رضي الله عنه:

« خبر "ما" و"لا" المشبهتين بـ"ليس" »

هَذَا التَّشْبِيهُ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَرْفَعُونَ مَا بَعْدَهُمَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ،
وَيَقْرَأُونَ^(١) ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ إِلَّا مَنْ دَرَى كَيْفَ هِيَ فِي الْمُصْحَفِ .

فَإِذَا انْتَقَضَ النَّفْيُ بِـ"إِلَّا" أَوْ تَقَدَّمَ الْخَبَرُ بَطَلَ الْعَمَلُ ، فَقِيلَ: "مَا زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقٌ" ،
وَلَا رَجُلٌ إِلَّا أَفْضَلُ مِنْكَ ، وَلَا مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ ، وَلَا أَفْضَلُ مِنْكَ رَجُلٌ" .^(٢)

{قُلْتُ: فَإِنْ سَأَلْتُ: مَا بِالْهَمْ قَدَّمُوا الْمَنْصُوبَ عَلَى الْمَرْفُوعِ فِي بَابِ "إِنْ" وَعَكَسُوا
الْعَمَلَ فِي "مَا" و"لَا" كَمَا تَرَى؟}

أَجَبْتُ: لِأَنَّ مَا شُبِّهَ بِهِ بِبَابِ "إِنْ" أَقْوَى مِمَّا شُبِّهَ بِهِ الْحَرْفَانِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ
مَحْمُولٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ عَلَى مَا مَرَّ ، نَحْوِ "ضَرَبَ" وَأَمْثَالِهِ ، وَلَا كَذَلِكَ فِيمَا
نَحْنُ فِيهِ ، فَإِنَّ الْحَرْفَ هُنَا مَحْمُولٌ عَلَى غَيْرِ الْمُتَصَرِّفِ ، وَهُوَ "لَيْسَ" ، وَتَقْدِيمُ
الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ التَّصَرُّفِ ، فَكَانَ بَابُ "إِنْ" أَوْلَى بِهِ ،
فَاعْرِفَهُ. {^(٣)

شع^(٤): « أَهْلُ هَذِهِ الصَّنْعَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ لُغَةَ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى الْقِيَاسِ^(٥) فِي ذَلِكَ ،
لِأَنَّ الْحَرْفَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِأَحَدِ الْقَبِيلَيْنِ - أَعْنِي الْأِسْمَ وَالْفِعْلَ - لَمْ يَكُنْ لَهُ
عَمَلٌ فِي أَحَدِهِمَا ؛ لِأَنَّ لِلْاِخْتِصَاصِ أَثْرًا ، وَ"مَا" و"لَا" تَدْخُلَانِ عَلَيْهِمَا ، فَالْقِيَاسُ أَنْ
لَا يَكُونَ لَهُمَا عَمَلٌ فِي أَحَدِهِمَا . ثُمَّ قَالَ: لَا خِلَافَ فِي إِعْمَالِ "لَا" لِنَفْيِ الْجِنْسِ ، فَإِذَا
صَحَّ إِعْمَالُ "لَا" بِالِاتِّفَاقِ فَلَا يُعَدُّ فِي إِعْمَالِ "مَا" ، فَإِنْ زَعَمَ زَاعِمٌ أَنَّ "لَا" النَّاصِيَةَ

(١) الآية (٣١) من سورة يوسف.

(٢) المفصل ص (١٠٢ - ١٠٣).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٧/١) بتصريف يسير.

(٥) ينظر هذه المسألة في الكتاب (٥٧/١) ، والإنصاف (١٦٥/١ - ١٧٢) ، وأسرار العريية ص

(٥٩) ، وشرح التصريح (٢٣٦/٢) ، وينظر الرفع ولغة بني تميم في الكشاف (٧٠/٤) ،

والإنصاف (١٦٥/١) ، والتبيان (١٢١٢/٢) ، والبحر (١٢١/١٠) ، وشرح ابن عقيل

(٢٧٩/١) ، وشرح الألفية لابن الناظم ص (١٤٥).

غَيْرُ "لَا" الدَّاخِلَةِ عَلَى الْفِعْلِ ، قِيلَ لَهُ: فَمَا الْمَانِعُ مِنْ أَنْ تَكُونَ "مَا" (١) الرَّافِعَةَ غَيْرَ
"مَا" الدَّاخِلَةِ عَلَى الْفِعْلِ.))

قُلْتُ: وَفِي اعْتِرَاضِهِ إِشْكَالٌ وَهُوَ أَنَّ "مَا" الدَّاخِلَةَ عَلَى الْقَبِيلَيْنِ وَاحِدَةً ، بِدَلِيلِ
اتِّحَادِ مَعْنَاهَا (٢) فِيهِمَا ، وَلَا كَذَلِكَ "لَا" ، فَإِنَّهَا مُخْتَلِفَةٌ الْمَعْنَى فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَفِيهِ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الدَّاخِلَةَ فِي الْأَسْمِ لِنَفْيِ الْجِنْسِ غَيْرُ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْفِعْلِ ، فَـ"لَا" وَإِنْ
كَانَتْ مُتَّحِدَةً فِي الْمَدْخَلَيْنِ صُورَةً فَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ فِيهِمَا مَعْنَى ، فَـ"مَا" تَعْمَلُ فِي الْأَسْمِ ،
وَهِيَ النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ ، إِذَنْ مُخْتَصَّةٌ.

تغ (٣): « "مَا" لِنَفْيِ الْحَالِ كـ"لَيْسَ" ، وَكَذَلِكَ "لَا" يُجْرِي مُجْرَى "مَا" فِي نَفْيِ
الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْصَدُ بِهِ الْاسْتِقْبَالَ.
وَأَمَّا "إِنْ" النَّافِيَةُ فَقَدْ أَجَازَ الْمُبَرِّدُ (٤) إِعْمَالَهَا ، وَسَيَبُوه (٥) فَرَّقَ.

وَقَالَ (٦): الْغَالِبُ: عَلَى "إِنْ" هُجُومُ الْاسْتِثْنَاءِ عَلَى خَبَرِهَا ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ

أَلْحَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (٧) وَقَالَ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ (٨) ، ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا

(١) بعده حرف الألف مكرر في الأصل.

(٢) في "ع" (معناه).

(٣) ينظر التخمير (٥٢١/١ - ٥٢٢).

(٤) ينظر المقتضب (٣٦٢/٢) ، وفيه قال: « وكان سيبويه لا يرى فيه إلا رفع الخبر ... ، وغيره
يجوز نصب الخبر على التشبيه بـ"ليس" ، كما فعل ذلك في "ما" وهذا هو القول ؛ لأنه لا فصل
بينها وبين "ما" في المعنى...»

(٥) سيبويه لا يرى إعمال "إن" كـ"ما" وقد ذكر أنها تكون للمجازاة ، وتكون في معنى "ما" ، ينظر
الكتاب (١٥٢/٣ - ١٥٣) ، والمقتضب (٣٦٢/٢) ، والتخمير (٥٢١/١) ، والمقاليد (١/١٨٢).

(٦) أي: صاحب التخمير ، حيث يقول فيه (٥٢١/١ - ٥٢٢): « لكن الفرق بينهما ظاهر ، وذلك
أن النافية الغالب عليها هجوم»

(٧) الآية (٦٧) من سورة يوسف.

(٨) الآية (١٥٥) من سورة الأعراف.

أَسْمَاءُ ﴿ (١) / ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾ (٢) ، وَفِي ذَلِكَ كَثْرَةٌ ، فَلَا يَظْهَرُ غِنَاءُ
التَّشْبِيهِ فِيهَا. »

شم (٣): « إِنْ "لَا" نَفِيَةٌ عَلَى الإِطْلَاقِ ، وَكَلِمَاتُ النَّفْيِ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاتِبٍ:
"لَيْسَ" ثُمَّ "مَا" ثُمَّ "لَا" ثُمَّ "لَات" (٤) ، وَقَدْ مَرَّ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ أَشْبَعُ.
قَوْلُهُ: « إِلَّا مَنْ دَرَى كَيْفَ (٥) هِيَ فِي الْمُصْحَفِ. »

مَعْنَاهُ أَنْ فِي الْمُصْحَفِ ﴿ هَذَا بَشْرًا ﴾ (٦) ، بِالنَّصْبِ ، فَمِنْ بَنِي تَمِيمٍ مَنْ
اطَّلَعَ عَلَى الْمُصْحَفِ ، فَوَافَقَ فِيهِ أَهْلَ الْحِجَازِ اسْتِنَانًا بِسُنَّةِ (٧) الْمُصْحَفِ ، عَلَى أَنْ
اللُّغَةُ الْقُدُمَى الْفُصْحَى هِيَ اللُّغَةُ الْحِجَازِيَّةُ (٨) ، وَلُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ لُغَةٌ سَالِيْقِيَّةٌ (٩) ، وَإِنْ
كَانَ فِي هَذَا الْقَبِيلِ كَثْرَةٌ عَالِيَةٌ.

شم (١٠): « قَوْلُهُ: "وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَرْفَعُونَ" إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ ، غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ؛ لِأَنَّهُ
لَا يَحِلُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ مَا لَمْ يُنْقَلْ تَوَاتُرًا.

قَوْلُهُ: « وَيَقْرَأُونَ ﴿ مَا هَذَا بَشْرًا ﴾ (٦) ، يُؤَدِّنُ بِأَنَّ أَهْلَ كُلِّ لُغَةٍ لَهُمْ أَنْ
يَقْرَأُوا بِلُغَتِهِمْ ، أَوْ يُؤَدِّنُ بِأَنَّ هَذِهِ الْقَبِيلَةَ كَانَتْ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ.

(١) الآية (٢٣) من سورة النجم.

(٢) الآية (١١٦) من سورة الأنعام.

(٣) في "ع" (وفي شم).

(٤) ينظر حواشي الزمخشري (ل ٢٧ ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٦٥٩).

(٥) كلمة (كيف) مكررة في "ع".

(٦) الآية (٣١) من سورة يوسف ، وبالرفع قرأ ابن مسعود ، ينظر الكشاف (٣١٧/٢) ، وتفسير
الرازي (١٢٩/١٨) ، والبحر (٣٠٤/٥).

(٧) أي: اتباعاً لطريق المصحف ، ينظر اللسان (سنن) (٢٢٥/١٣).

(٨) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٦٥٥).

(٩) ينظر الكشاف (٣١٧/٢) ، والمقاليد (١/١٨٢).

(١٠) في "ع" (وفي شح) ، وينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٧/١ - ٣٩٨) ، والنص في
الموصل في شرح المفصل ص (٦٥٥).

وَقَوْلُهُ: "إِلَّا مَنْ دَرَى كَيْفَ" (١) يُؤَدِّنُ بِأَنَّ الْقِرَاءَةَ كَانَتْ سَائِغَةً ثُمَّ ، فَلَمَّا كُتِبَ الْمُصْحَفُ لَمْ يَسْغُ إِلَّا عَلَى مَا يُوَافِقُهُ ، وَكِلَاهُمَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ.»

{قُلْتُ: هَذِهِ الْمُوَاخَذَاتُ إِنَّمَا تَتَمَشَّى مُتَوَجِّهَةً أَنْ لَوْ كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ: وَيَقْرَءُونَ: أَنْ هَذِهِ قِرَاءَةٌ مُوسَّعَةٌ لَهُمْ تَوْسِيعَةَ الْقِرَاءَةِ السُّنِّيَّةِ ، غَايَةٌ مَا فِي الْبَابِ أَنَّهُ قَالَ: "وَيَقْرَءُونَ" ، وَلَفْظَةُ الْقِرَاءَةِ تُطْلَقُ عَلَى السُّنِّيَّةِ وَغَيْرِهَا ، فَتُحْمَلُ عَلَى مَا هُوَ جَائِزٌ لِلرَّادَةِ ، وَهُوَ مُنْبِئٌ عَنِ الصِّحَّةِ وَالسَّدَادِ ، صَوْنًا لِكَلَامٍ مِثْلِ هَذَا الْإِمَامِ ، الَّذِي هُوَ أَسْتَاذُ الْأَنَامِ عَنِ شَائِبَةِ الْفَسَادِ ، ثُمَّ لَمَّا كَانُوا السَّوَادَ الْعَظِيمَ ، وَاللُّغَةَ لُغَتَهُمْ ، كَانُوا (٢) يَقْرَءُونَ عَلَى سَلِيْقَتِهِمْ مَا لَمْ تَبْلُغْهُمْ الْقِرَاءَةُ الْمُنَزَّلَةُ ، عَلَى أَنَّ طَائِفَةَ الْعَرَبِ فِيهِمْ الْجَفَاءُ وَقِلَّةُ اللَّطْفِ ، وَلُغَتُهُمْ لُغَتَهُمْ.} (٣)

قُلْتُ: قَالَ فَخْرُ الْمَشَائِخِ (٤) {رَحِمَهُ اللهُ} (٣): "وَفِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٥) {رَضِيَ اللهُ عَنْهُ} (٣) بِالرَّفْعِ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ (١)."

وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ ﴾ (٧) قُرِئَ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ (٨) عَلَى اللَّغَتَيْنِ ،

وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ (٩) ﴿ بِأُمَّهَاتِهِمْ ﴾ عَلَى لُغَةٍ مَنِ يَنْصِبُ.

- (١) كلمة "كيف" مكررة في "ع".
- (٢) في الأصل (وكانوا) والصواب بدونها وهو ما أثبتته.
- (٣) ساقط من "ع".
- (٤) ينظر قوله في المقاليد (١٨٢/أ - ب).
- (٥) سبق تخريجه ص (٢٤٦).
- (٦) ينظر الكشاف (٣١٧/٢) ، والبحر (٣٠٤/٥).
- (٧) الآية (٢) من سورة المجادلة.
- (٨) بالرفع قرأ عاصم في رواية المفضل ، وقرأ الباقون بالنصب ، ينظر السبعة (٦٢٨) ، ومختصر ابن خالويه (١٥٣) ، وتفسير الفخر الرازي (٢٥٤/٢٩) ، والبحر (٢٣٢/٨) ، وفي تفسير القرطبي (٢٧٩/١٧) ، وفتح القدير (١٨٢/٥) ، هي قراءة أبي عمرو والسلمي ، وفي تفسير النسفي (١٧٧٠/٣): المفضل.
- (٩) قراءة ابن مسعود على زيادة الباء ، ينظر الكشاف (٧٠/٤).

وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا {رَحِمَهُ اللهُ} (١): وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَرَأَ (٢): ﴿ مَا هَذَا

بِشْرِي ﴾ أَي: بِمُشْتَرِي ، عَلَى وَضْعِ الْمَصْدَرِ مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ ، وَالْبَاءُ فِيهِ بَاءُ
"لَيْسَ" (٣) ، وَلَيْسَتْ هِيَ بِبَيْتِكَ الْقَوِيَّةِ (٤) ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ مَذْكُورَةٌ فِي الْكَشَافِ (٥) ،
وَالْمَعْنَى: لَيْسَ بِمَمْلُوكٍ لِنَيْمٍ ، فَأَعْرَفُهُ. (١)

قوله: « فَإِذَا انْتَقَضَ النَّفْيُ بِـ"إِلَّا" أَوْ تَقَدَّمَ الْخَبَرُ. »

شع (٦): « أَمَّا الْانْتِقَاضُ فَإِنَّهُ يُبْطِلُ الْعَمَلَ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْعَمَلَ كَانَ لِمَكَانِ
النَّفْيِ ، وَقَدْ بَطَلَ بِالِاسْتِثْنَاءِ ، فَلَوْ أَعْمِلَ بَعْدَ الْإِثْبَاتِ لَتَنَاقَضَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ:
مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ ، فَلَوْ نَصَبْتَ لَوَجِبَ أَنْ تُقَدَّرَ "مَا" بَعْدَ "إِلَّا" نَاصِبِيًّا لـ"قَائِمًا" وَوَجِبَ أَنْ
يَكُونَ "قَائِمًا" مُنْتَبَأً ؛ لَوْ قُوِّعَ بَعْدَ "إِلَّا" ، فَيَجْتَمِعُ النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ بَعْدَ
"إِلَّا" وَهُوَ مُحَالٌ. »

وَأَمَّا إِذَا تَقَدَّمَ الْخَبَرُ فَلَأَنَّ الْعَامِلَ ضَعِيفٌ ، فَلَمْ يَقَوْ قُوَّةَ الْأَصْلِ ، فَلَمَّا رُوِيَ
التَّقْدِيمُ تَرَكَ الْعَمَلَ ، فَقِيلَ: مَا قَائِمٌ زَيْدٌ. »

{قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَايخِ (٧): « وَقَدْ جَاءَ نَصْبُ الْخَبَرِ مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي
اسْتِعْمَالِهِمْ } (١).

(١) ساقط من "ع".

(٢) هي قراءة الحسن وأبي الحويرث الحنفي في المحتسب (٣٤٢/١) ، والبحر (٣٠٤/٥) ، وقراءة
الحسن في تفسير القرطبي (١٨٣/٩) ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ (٧٠٢/١) ،
والقراءة بكسر الباء والشين.

(٣) ينظر المقاليد (١٨٢/ب).

(٤) في "ع" (القوة).

(٥) ينظر الكشاف (٣١٧/٢).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٨/١).

(٧) لم أجد من قال بهذا القول فيما اطلعت عليه من المصادر ، حتى أن الأسفندري ذكر في
المرفوعات أنه ممتنع بالإجماع إلا إذا قصد "ليس" ، ينظر المقتبس في توضيح ما التبس تحقيق
الدكتور سعد الرشيد (٧٧٥/٢).

وَأَمَّا إِعْمَالُ "لَا" هَذَا الْعَمَلِ فَضَعِيفٌ مِنَ الْأَصْلِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي الْمَرْفُوعَاتِ ،
وَأَسْتَعْمَالُ "لَا" نَاصِيَةً لِلْمُضَافِ وَمَبْنِيًّا مَعَهَا الْمُفْرَدُ ، وَهُوَ الْوَجْهُ . وَأَمَّا الرَّفْعُ وَنَصْبُ
الْخَبَرِ فَضَعِيفٌ ، لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، إِلَّا عَلَى قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ (١) ، (٢)
تغ: (٣) « بِالْإِنْتِقَاضِ خَرَجَ الْخَبَرُ عَنِ حَيْزِ النَّفْيِ ، وَهَذَا كَالْمُسْتَضْعَفِ مِنَ
الْوَلَاةِ ، إِذَا خَرَجَ عَنِ وَلَايَتِهِ أَمْرٌ فَقَدْ قَصَرَ عَنِ إِنْفَازِ التَّصَرُّفِ فِيهِ .
وَأَمَّا التَّقْدِيمُ فَلِأَنَّ الْقِيَاسَ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ - فِي هَذَا الْبَابِ - كَالِاسْمِ مَرْفُوعًا ؛
لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، وَإِنَّمَا يَنْتَسِبُ الْخَبَرُ تَشْبِيهًا لَهُ بِخَبَرِ "لَيْسَ" ، وَلَا
تَشْبِيهًا إِلَّا بِظُهُورِ الشَّبهِ ، وَلَا يَظْهَرُ إِلَّا عِنْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ ، فَيَتَوَقَّفُ النَّصْبُ عَلَى تَمَامِ
الْكَلَامِ ، وَإِعْرَابُ الْخَبَرِ لَا يَتَوَقَّفُ فَبَقِيَ عَلَى مَا كَانَ .»

قُلْتُ: وَفِي شَرْحِ الْأَنْمُودَجِ (٤): / « وَيَبْطُلُ عَمَلُهَا لَوْ قُوعِ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ [١٢٥/ب] اسْمِهَا ، وَالْفَاصِلِ نَحْو: "إِنْ" ، وَأَمثَالُهُ نَحْوِ قَوْلِهِ (٥):

• وَمَا (٦) إِنْ طِينًا جُبْنٌ وَلَكِنْ •

{تَمَامُ الْبَيْتِ:

• مَنَائِنَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَا •

قَالَ فَخْرُ الْمَشَايخِ: بَطَلَ عَمَلُهَا بِـ"إِنْ" التَّأَكِيدِيَّةِ كَمَا يَبْطُلُ عَمَلُ "إِنْ" إِذَا دَخَلَتْ

(١) ينظر المقتضب (٤/٣٦٠ - ٣٦١).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٣٩٨).

(٣) ينظر التخمير (١/٥٢٢).

(٤) ينظر شرح الأنموذج للأردبيلي ص (٦٠) وفيه قال: « وكذلك يبطل عمل ما بزيادة "إن" ...».

(٥) هو للكُميت في شرح ابن يعيش (٨/١٢٩) ، ولفروة بن مسيك في الكامل (١/٤٤١) ،
والوحشيات ص (٢٨) ، وشرح أبيات سيبويه (٢/٨٩) ، والصفوة الصفية (١/٥٧) ، وخزانة
الأدب ، (٤/١١٢) ، والدرر (٢/١٠٠) ، وبلا نسبة في الكتاب (٣/١٥٣) ، والإغفال
(٢/٧١٠) ، والمقتضب (١/٥١) ، (٢/٣٦٤) ، والمنصف (٣/١٢٨) ، والخصائص
(٣/١٠٨) ، والمحتسب (١/٩٢) ، والصاحبي ص (١٧٦) ، والأصول (١/٢٣٦).

(٦) في الأصل (وأما) وما أثبتته من "ع" ، وكذا هو في المصادر.

عَلَيْهَا "مَا" ، وَسَبَبُ ذَلِكَ قِيَامُ الْفَاصِلِ ، وَالْعَامِلُ حَرْفٌ ، وَهُوَ أضعفُ الْقُبْلِ (١)
الثَّلَاثَةِ. (٢)

وفي شرح الإيجاز للطبرسي (٣): « وَيَبْطُلُ عَمَلُهَا إِذَا فُصِلَ بِأَجْنَبِيٍّ ، نَحْوُ: "مَا
طَعَامَكَ زَيْدٌ أَكَلَ" بِالرَّفْعِ ، وَ"بَلٌ" وَ"لَكِنْ" بِمَنْزِلَةِ "إِلَّا" فِي نَقْضِ النَّفْيِ ، نَحْوُ: مَا زَيْدٌ
قَائِمٌ بَلٌ قَاعِدٌ (٤) ، بِالرَّفْعِ لِأَنَّهُ إِذَا جِيءَ بِهِ بَعْدَ النَّفْيِ عُدِلَ بِالْكَلامِ إِلَى الْإِجَابِ ، فَكَانَ
بِمَنْزِلَةِ "إِلَّا" فَاعْرِفُهُ.

(١) العبارة غير واضحة في الأصل ، ولعلها كما أثبت ، والذي يظهر أنه يقصد العوامل الثلاثة:

"ليس" و"لا" و"ما".

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر شرح الإيجاز للطبرسي للكيزري بتحقيق شيخنا الدكتور محسن العميري (١٠٧ - ١٠٨) بتصرف.

(٤) في شرح الإيجاز "ما زيد قائماً بل قاعدٌ" ، وهو مذهب الجمهور ينظر شرح التصريح (١٩٧/١).

[توكيد خبرها]

قال رضي الله عنه :

« فصل :

وَدُخُولُ الْبَاءِ فِي الْخَبْرِ فِي (١) نَحْوِ قَوْلِكَ: مَا زَيْدٌ بِمَنْطَلِقٍ ، إِنَّمَا يَصِحُّ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ: زَيْدٌ بِمَنْطَلِقٍ. (٢)

شع^(٣): « هَذَا الاسْتِدْلَالُ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ؛ لِفَقْدَانِ النَّفْيِ الْمُصَحَّحِ دُخُولَ الْبَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ، فَدُخُولُ "مِنْ" لِأَجْلِ النَّفْيِ خَاصَّةً ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ تَقُولَ: جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ، فَكَذَا هُنَا. »

{قُلْتُ: قَوْلُهُ: "غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ" غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ؛ لِأَنَّ النَّفْيَ عَلَى إِطْلَاقِهِ ، لَوْ كَانَ هُوَ الَّذِي يُصَحِّحُ دُخُولَ الْبَاءِ لَصَحَّ دُخُولُهُ فِي كُلِّ نَفْيٍ ، وَالْوَاقِعُ خِلَافُهُ ، فَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ النَّفْيُ مَخْصُوصًا ، فَاعْرِفْهُ. (٤)}

شم: دُخُولُ الْبَاءِ فِي الْخَبْرِ هُنَا كَدُخُولِ اللَّامِ فِي خَبَرِ "إِنَّ" ؛ لِأَنَّ هَذَا النَّفْيَ يُؤْتَى بِهِ فِي جَوَابِ هَذَا الْإِثْبَاتِ ، فَاسْتَوِيًّا فِي التَّكْوِينِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَوْضِعَيْنِ نَفْيًا أَوْ (٥) إِبْتِاتًا.

تغ^(٦): « هَذِهِ الْبَاءُ فِي الْخَبْرِ لَيْسَ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عِنْدَهُمْ بَاقِيَانِ عَلَى مَا كَانَا عَلَيْهِ فِي أَصْلِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَخَبَرُ الْمُبْتَدَأِ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ هَذَا الْبَاءُ. »

فَإِنْ سَأَلْتَ: هَبْ أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ ، وَالْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ فِي مَقَامِ الْإِثْبَاتِ ، فَلِمَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ وَهَمَا فِي مَقَامِ النَّفْيِ؟.

(١) في المطبوع (... في الخبر نحو قولك: ...).

(٢) المفصل ص (١٠٣).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٩٩/١).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (وإثباتاً).

(٦) ينظر التخمير (١/٥٢٣ - ٥٢٤).

أُجِبْتُ: لَأَنَّ هَذِهِ الْبَاءَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي مَقَامِ النَّصْبِ ، وَالْمَقَامُ هُنَا مَقَامُ الرَّفْعِ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ (١): «لَا تَقُولُ: مَا بِقَائِمٍ زَيْدٌ».

{وَذَكَرَ فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ صَاحِبُ الْكَشَافِ (٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا
أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ
يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣) ، قَوْلُهُ: «﴿بِقَدْرِ﴾
مَحَلُّهُ الرَّفْعُ ؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ ﴿أَنَّ﴾ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ (٤): ﴿قَادِرٌ﴾ ، وَإِنَّمَا
دَخَلَ الْبَاءُ لِاسْتِمَالِ النَّفْيِ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ عَلَى "أَنَّ" وَمَا فِي حَيْزِهَا. وَقَالَ الزَّجَّاجُ (٥):
«لَوْ قُلْتُ: مَا ظَنَنْتُ أَنْ زَيْدًا بِقَائِمٍ جَازَ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: أَلَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ» ، أَلَا تَرَى إِلَى
وُقُوعِ ﴿بَلَى﴾ مُقَدَّرَةً لِلْقُدْرَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْبَعْثِ (٥) وَغَيْرِهِ ، لَا "رُؤْيِيهِمْ" ،
فَاعْرِفْهُمْ. (٦)»

(١) ينظر الأصول (١/٣٩٤ ، ٤١٣).

(٢) ينظر الكشاف (٣/٥٢٨).

(٣) الآية (٣٣) من سورة الأحقاف.

(٤) هي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ينظر الكشاف (٣/٥٢٨) ، وتفسير النسفي

(٣/١٦٤٤) ، وتفسير القرطبي (١٦/٢١٩).

(٥) ينظر معاني القرآن وإعرابه (٤/٤٤٧).

(٥) الكلمة غير واضحة في الأصل وما أثبتته من الكشاف.

(٦) ساقط من "ع".

[حكم "لات"]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

و"لا" التي يكسعونها بالتاء هي المشبهة بـ"ليس" بعينها ، وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ
يَكُونَ الْمَنْصُوبُ بِهَا حِينًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١) ، أَي: لَيْسَ
الْحِينُ حِينَ مَنَاصٍ. «^(٢)

تغ^(٣): « يَكْسَعُونَهَا "أَي: يَرُدُّ فَوْنَهَا بِالتَّاءِ ، مِنْ كَسَعَهُ إِذَا ضَرَبَهُ عَلَى
عَجْزِهِ^(٤) ، فَاسْتَعَارَهُ هُنَا لِوَضْعِ التَّاءِ فِي آخِرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ^(٥) ، وَإِنَّمَا أُرِدِفْتُ بِهَا
لِيَصِيرَ لَهَا بِ"لَيْسَ" شَبَهٌ صَوْرَةٌ ، كَمَا لَهَا شَبَهُ مَعْنَى بِهَا ، فَيَحْسُنُ فِيهَا إِضْمَارُ
اسْمِهَا ؛ لِأَنَّ إِضْمَارَ الْاسْمِ لَا يَكُونُ فِي الْحُرُوفِ ، إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ وَالصِّفَاتِ
الْمُتَّصِلَةِ بِهَا ، وَيَلْزَمُ الْإِضْمَارُ فِي "لَاتَ" ، كَمَا فِي "لَيْسَ" وَ"لَا يَكُونُ" فِي الْاسْتِثْنَاءِ ،
ذَكَرَهُ سِينَوِيهِ. «^(٦)

وَفِي حَوَاشِي صَاحِبِ^(٥) الْكِتَابِ « كَذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى النَّحْوِيُّ: "لَاتَ" لَا
تَعْمَلُ إِلَّا فِي الْحِينِ خَاصَّةً ، نَصَبَتْ أَوْ رَفَعَتْ ، ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١) رَفَعَهُ
بَعْضُهُمْ. «

قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَايخِ: "وَقَدْ قُرِئَ^(٧) بِهِ وَهُوَ قَلِيلٌ"^(٨). وَقَدْ اسْتَعْمَلَهَا أَبُو

(١) الآية (٣) من سورة ص.

(٢) المفصل ص (١٠٣).

(٣) ينظر التخمير (١/٥٢٤ - ٥٢٥).

(٤) ينظر اللسان (كسع) (٨/٣٠٩).

(٥) ينظر حواشي المفصل (ل ٢٧ ب) ، (ل ٢٨ أ).

(٦) ينظر الكتاب (١/٥٧).

(٧) هي قراءة عيسى وأبي السمال في مختصر ابن خالويه (١٢٩) ، وقراءة أبي السمال في: البحر

(٧/٣٨٣ - ٣٨٤) ، وقرأ بعضهم في الكتاب (١/٥٨) ، ومعاني الألف (٢/٦٧٠).

(٨) ينظر الكتاب (١/٥٨).

الطَّيِّبِ فِي غَيْرِ الْحَيْنِ فِي قَوْلِهِ (١):

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتٍ مُصْطَبِرٍ فَالآنَ أَقْحَمُ حَتَّى لَاتٍ مُقْتَحَمٍ

قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٢): « وَالْجَرُّ بِهِ شَاذٌ قَلِيلٌ. قَالَ ابْنُ جَنِّي: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْرُ

بِـ"لَاتٍ" ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ (٣) أَبِي زَبِيدٍ (٤).

وَالْمُصْطَبِرُ "وَالْمُقْتَحَمُ" يَحْتَمِلَانِ الْأَوْجُهَ الثَّلَاثَةَ: الْمَصْدَرَ وَالْوَقْتَ وَالْمَكَانَ. «

قُلْتُ: فَعَلَى مَعْنَى الْوَقْتِ غَيْرُ مُخَالَفٍ لِلِاسْتِعْمَالِ وَالنَّقْلِ الْمُسْتَفِيدِ.

قُلْتُ: وَفِي الْكَشَافِ فِي "ص" مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اخْتِيَارَ الشَّيْخِ أَنَّهَا تَدْخُلُ فِي

الْحَيْنِ ، أَوْ مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ ، حَيْثُ قَالَ (٥): « ﴿ وَلَا تَ ﴾ هَذِهِ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى

الْأَحْيَانِ» (٦)

تَغ (٧): « وَلَا يَجُوزُ: "لَاتًا" وَ"لَاتُوا" ، كَمَا تَقُولُ: "لَيْسًا" وَ"لَيْسُوا" ، وَهُوَ مُخْتَصٌّ

(١) ينظر شرح ديوان أبي الطيب للعكبري (٤٠/٤) ، و"مصنطبر": بمعنى الاصطبار ، وهو

الدخول في الشيء.

(٢) ينظر شرح الواحدي (١١٦/١).

(٣) هو قول أبي زبيد الطائي وسيأتي ص (١٧٤) ونصه:

طَلَبُوا صُنْحَنَا وَلَا تَ أَوْانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

وهو في ديوانه (٣٠) ، ونسب إليه في المخصص (١١٩/١٦) ، وفي الإنصاف (١٠٩/١) ،

وشرح شواهد المغني (٦٤٠/٢) ، والمقاصد النحوية (١٥٦/٢) ، والخزانة (١٩٠/٤) ، وبلا

نسبة في القرطين (٩٨/٢) ، وشرح ابن يعيش (٣٢/٩) ، وشرح شذور الذهب (٢٠١) ،

وشرح الأشموني (٢٥٦/١).

(٤) هو المنذر بن حرمة الطائي القحطاني ، أبو زبيد ، شاعر معمر ، من نصارى طيئ ، عاش

في الجاهلية زمنًا ، وكان يزور الملوك ولا سيما العجم ؛ لمعرفته بسيرهم ، أدرك الإسلام ولم

يسلم ، كان يدخل مكة متكرراً ، استعمله (عمر) على صدقات قومه ولم يستعمل نصرانياً غيره ،

توفى بالكوفة سنة ٦٢هـ ، تنظر ترجمته في الشعر والشعراء (٢٠٣ - ٢٠٦) ، وطبقات

فحول الشعراء (٥٩٣) ، وتهذيب ابن عساکر (١٠٨/٤) ، وخزانة الأدب (١٩٢/٤) ، والأعلام

(٢٩٣/٧).

(٥) ينظر الكشاف (٣٥٩/٣).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر التخمير (٥٢٥/١).

بِالْحَيْنِ وَمَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ ، وَأَنْشَدَ (١):

•..... وَلَا تَ هُنَا حَتَّتْ (٢)•

وَإِنَّمَا اخْتَصَّتْ بِالْحَيْنِ أَوْ مَا بِمَعْنَاهُ ؛ لِأَنَّ فِيهَا وَرَاءَ ذَلِكَ (٣) يَقَعُ "لَيْسَ" ، وَفِيهِ مَقْنَعٌ (٤).

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَكَيْفَ لَمْ يَقْنَعْ فِي الْحَيْنِ بِـ"لَيْسَ" أَيْضًا؟

أَجِبْتُ: لِأَنَّ "لَيْسَ" لِنَفْيِ الْحَالِ صَرِيحًا ، وَرُبَّمَا يَكُونُ لِغَيْرِ الْحَالِ فَيَقَعُ التَّنَافُرُ ، بِخِلَافِ "لَا" ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِنَفْيِ الْحَالِ صَرِيحًا ، وَلِذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْاسْتِيقْبَالِ . «

شَم (٥): « زِيدَتِ التَّاءُ فِي "لَا" كَمَا فِي "رُبَّ" وَ"تَمَّ" لِلتَّأَكِيدِ ، وَتَغْيِيرِ حُكْمِهَا بِذَلِكَ ، فَلَمْ تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى الْأَحْيَانِ ، وَلَمْ يَبْرُزْ إِلَّا أَحَدُ مَقْتَضِيَّيْهَا ، إِمَّا الْإِسْمُ وَإِمَّا الْخَبْرُ ، وَامْتَنَعَ بُرُوزُهُمَا جَمِيعًا ، هَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيَّبُوِيهِ (٦) . وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ (٧)

أَنَّهَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ ، وَ﴿ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٨) مَنصُوبٌ بِهَا ، كَمَا أَنَّكَ قُلْتَ: وَلَا تَ / [١٢٦/أ]

حِينَ مَنَاصٍ لَهُمْ ، وَعَنْهُ (٩): أَنَّ مَا يَنْتَصِبُ بَعْدَهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، أَيْ: وَلَا أَرَى حِينَ مَنَاصٍ.

(١) في التخمير (٥٢٥/١): "أنشد جار الله".

(٢) البيت:

حَتَّتْ نَوَارُ وَلَا تَ هُنَا حَتَّتْ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أُجِنَّتْ

وهو لحجل بن نضلة في الشعر والشعراء (٤٦) ، ولشبيب بن جعيل في المؤلف والمختلف (٨٤) ، والمقاصد النحوية (٤١٨/١) ، وشواهد المغني (٩١٩/٢) ، والخزانة (١٩٥/٤) ، وبلا نسبة في الأشموني (١٤٥/١) ، والهمع (٢٥٥/١).

(٣) في التخمير (٥٢٥/١): (وراء الحين).

(٤) مقنع: أي رضا يقنع به اللسان (قنع).

(٥) النص في الكشاف (٣٥٩/٣) ، كما أشار المؤلف إليه لاحقاً ، وهو في تفسير النسفي (١٤٧٧/٣).

(٦) ينظر الكتاب (٥٧/١ - ٥٨).

(٧) ذكر الأخفش في المعاني (٦٧٠/٢): أنها المشبهة بـ"ليس" ، ولم يشر إلى أنها النافية للجنس ، العاملة عمل "إن" ، وذكر أبو حيان في البحر (٣٨٣/٧): أنها العاملة عمل إن على قول الأخفش ، وكذلك ذكر الزمخشري في الكشاف (٣٥٩/٣).

(٨) الآية (٣) من سورة ص.

(٩) أي: عن الأخفش ، ينظر البحر (٣٨٣/٧).

وَقَرِيٍّ^(١) ﴿ حِينَ^(٢) مَنَاصٍ ﴾^(٣) بِالْكَسْرِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ^(٤) :

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَا تَأْوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَا تَحِينَ بَقَاءِ^(٥)

وَكُسِرَ "أَوَانٍ" تَشْبِيهًا "إِذٍ" فِي قَوْلِهِ^(٦) :

• وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ •

فِي أَنَّهُ زَمَانٌ ، قُطِعَ مِنْهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَعَوَّضَ التَّنْوِينُ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ :

وَلَا تَأْوَانٍ صَلِحْ^(٧) .

{فَإِنْ قُلْتَ "مَا وَجْهٌ قِرَاءَةٌ مَنْ قَرَأَ"^(٨) ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾^(٨) بِالْكَسْرِ ،

وَمِثْلُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَوْلُهُ^(٥) :

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَا تَأْوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَا تَحِينَ بَقَاءِ

قُلْتَ: وَجْهَهَا هُوَ التَّشْبِيهُ بِإِذٍ فِي قَوْلِهِ: "وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ" فَـ"إِذٍ" زَمَانٌ قُطِعَ مِنْهُ

الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَعَوَّضَ عَنْهُ التَّنْوِينُ ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ الذَّالِّ وَالتَّنْوِينِ ، فَحُرِّكَتِ الذَّالُّ

بِالْكَسْرِ ، فَكَذَا "لَا تَحِينَ" ، الْأَصْلُ: وَلَا تَحِينَ مَنَاصِيهِمْ ، فَلَمَّا قُطِعَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مِنْ

"مَنَاصٍ" نُزِلَ مَنْزِلَةً قُطِعَ مِنْ الْحِينِ ، لِاتِّحَادِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَعَوَّضَ

عَنْ الضَّمِيرِ الْمَقْطُوعِ التَّنْوِينُ ، ثُمَّ كُسِرَ الْحِينُ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ كَانَ قَدْ وَقَعَ بَعْضُهُ ،

(١) هي قراءة عيسى بن عمر ، ينظر إعراب القرآن (٤٥٣/٣) ، والبحر (٣٨٤/٧).

(٢) في "ع": ﴿ وَحِينَ مَنَاصٍ ﴾ .

(٣) الآية (٣) من سورة ص.

(٤) في "ع" (أبي زيد).

(٥) سبق تخريجه قريباً ص (٢٦١).

(٦) البيت:

نَهَيْتَكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرُو بِعَاقِبَةِ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ

وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين (١٧١/١) ، والمرتجل (١٠) ، والأصول

(١٤٤/٢) ، وشواهد المغني (٢٦٠/١) ، والخزانة (٥٣٩/٦ - ٥٤٧) ، وبلا نسبة في

الخصائص (٣٧٦/٢) ، وشرح المرزوقي (١٨٥٢/٤) ، وشرح ابن يعيش (٢٩/٣) ، وشرح

الأشموني (٣٦/١) ، والمقاصد النحوية (١٦١/٢).

(٧) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٦٥٨ - ٦٥٩).

(٨) الآية (٣) من سورة ص.

فَنُونُهُ بِمَنْزِلَةِ الدَّالِ مِنْ "إِذٍ". أَمَّا البَيْتُ فَظَاهِرٌ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: "وَلَاتَ أَوَانَ صَلْحٍ" ،
حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَعَوِّضَ عَنْهُ التَّنْوِينُ ، فَصَارَ "الأَوَانَ" شَبْهًا بِـ"إِذٍ" ، فَكُسِرَ كَمَا
كُسِرَ ذَلِكَ. (١)

(٢) فَإِنْ قُلْتَ: فَمَا تَقُولُ: فِي ﴿حِينَ مَنَاصٍ﴾ (٣) وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ قَائِمٌ؟.

قُلْتَ: أَصْلُهُ: وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِهِمْ ، فَنَزَلَ قَطْعُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنْ "مَنَاصِهِمْ"
مَنْزِلَةَ قَطْعِهِ مِنْ ﴿حِينَ﴾ ، لِاتِّصَالِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَجُعِلَ تَنْوِينُهُ
عَوِّضًا مِنَ الضَّمِيرِ المَحذُوفِ ، ثُمَّ بُنِيَ الحَيْنُ لِكَوْنِهِ مُضَافًا إِلَى غَيْرِ مُتَمَكِّنٍ .
وَقُرئ (٤) ﴿وَلَاتٍ﴾ بِكُسْرِ النَّاءِ عَلَى البِنَاءِ كـ"جَيْرٍ" ، وَالْوَقُوفُ عَلَيْهَا بِالتَّبَاءِ ،
وَالكِسَائِي (٥) يَقِفُ بِالنَّاءِ (٦) ، كَالأَسْمَاءِ الْمُؤنَّثَةِ .»

قُلْتَ: وَقَالَ فِي المِفْتَاحِ (٧): إِجْرَاءٌ لَهَا مُجْرَى "ثُمَّة" و"رِيَّة" ، وَقَالَ: وَفِيهِمْ مَنْ
يَقُولُ "إِنَّهُ فِعْلٌ" ، وَهُوَ تَعَسُّفٌ (٨).

(١) ساقط من "ع".

(٢) في حاشية الأصل نص يظهر أنه من الإقليد ، حيث قال في آخره: (صح إقليد).

(٣) الآية (٣) من سورة ص.

(٤) هي قراءة عيسى بن عمر ﴿وَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾ وقد سبقت ص (٢٦٣).

(٥) هو علي بن حمزة الكسائي ، أحد القراء السبعة ، ورأس المدرسة الكوفية النحوية ، كانت
العربية علمه وصناعته ، توفي سنة ١٨٩هـ بصحبة الرشيد ، تنظر ترجمته في غاية النهاية
(٣٥٣/١) ، ووفيات الأعيان (٣٣٠/١) ، وتاريخ بغداد (٤٠٣/١١) ، وطبقات النحويين
(١٢٧) ، وأنباء الرواة (٢٥٦/٢) ، والأعلام (٢٨٣).

(٦) ينظر إعراب القرآن (٤٥١/٣) ، ومشكل إعراب القرآن (٦٢٣/٢) ، والبيان (٣١٢/٢).

(٧) لم أتبينه في المصادر التي اطلعت عليها.

(٨) ينظر المقاليد (١٨٣/ب).

(١) « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٢): التَّاءُ دَاخِلَةٌ عَلَى ﴿ حِينَ ﴾ ، وَيَجْعَلُ ﴿ حِينَ ﴾ وَ

﴿ تَحِينَ ﴾ لُغَتَيْنِ فِي كَلَامِهِمْ ، وَاسْتَشْهَدَ بِأَنَّ التَّاءَ مُتَلَزِمَةٌ بِـ"حِينَ" فِي الْأَمَامِ ، وَ"لَا" مُتَشَبِّهَةٌ بِهِ {لَكِنَّا نَقُولُ: إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِمَّا يُحْتَجُّ بِهِ}^(٤) ، فَكَمْ وَقَعَتْ فِي الْمُصْحَفِ أَشْيَاءُ خَارِجَةٌ عَنِ [قِيَاسِ] ^(٥) الْخَطِّ. ^(٦) » وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الْعَلَّامَةَ نَجْمَ الدِّينِ الصَّلَاحِي {رَحِمَهُ اللَّهُ}^(٤): هَذَا (٧) لُغَةٌ هُذَيْلٌ^(٨).

{قُلْتُ: وَهَذِهِ الْفَوَائِدُ كُلُّهَا ، أَعْنِي مِنْ "شَم" إِلَى هُنَا ، أَعْنِي مَقُولَةَ عَنِ الْكَشَافِ بِتَفَاصِيلِهَا كُلِّهَا ، وَبِالْفَاطَةِ وَتَرْكِيبِهِ ، وَأَنَا أَضِي الْعَجَبَ كُلَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَنْقُلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْفَوَائِدِ عَنِ كِتَابِ ثِقَةٍ وَلَا يَذْكُرُونَ صَاحِبَ الْكِتَابِ ، بَلْ يُغْفَلُونَ اسْمَهُ وَرَسْمَهُ ، وَلَا يَتَبَرَّكُونَ بِذِكْرِهِ وَوَثُوقِهِ ، كَأَنَّهُمْ يُظْهِرُونَ أَنَّ يَكُونُ الْمُدَّعَى وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّطَائِفِ مَنْسُوبًا إِلَيْهِمْ ، وَمَا هَذَا إِلَّا كَثِيرٌ لَيْسُوا بِبَالِغِيهِ عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، جَعَلَنَا اللَّهُ شَاكِرِينَ لِنِعْمَةِ السَّلْفِ ، وَمَنْ سَارَ بِسِيرَتِهِمْ مِنَ الْخَلْفِ ، وَهُوَ الْمُؤَفَّقُ^(٤) . وَالْمَنَاصُ: الْمَنْجَاةُ^(٩) وَالْغَوْثُ ، يُقَالُ: نَاصَهُ يَنْوِصُهُ إِذَا فَاتَهُ^(١٠) ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ}^(٤).

(١) ينظر الكشاف (٣/٣٥٩).

(٢) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، البصري ، النحوي ، من أئمة اللغة والأدب ، توفي سنة ٢٠٩ هـ ، تنظر ترجمته في مراتب النحويين (٧٧ - ٧٩) ، وأخبار النحويين البصريين ص (٨٠) ، ونزهة الألباء ص (٩٥) ، وأنباه الرواة (٣/٢٧٦) ، والأعلام (٧/٢٧٢) ، ونوادر المخطوطات (٢/٣٥٧).

(٣) ينظر مجاز القرآن (٢/١٧٦) بتصرف ، وينظر الكشاف (٣/٣٥٩).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) مضافة من "ع".

(٦) ينظر الكشاف (٣/٣٥٩).

(٧) في "ع" (إنه).

(٨) ينظر المقاليد (ب/١٨٣).

(٩) في "ع" (المنجا).

(١٠) ينظر تهذيب اللغة (نصاص) (١٢/٢٤٦) ، واللسان (نوص) (٧/١٠٢) ، ومجاز القرآن (٢/١٧٦).

[المجرورات]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« ذكر المجروبات :

[باب الإضافة]

لَا يَكُونُ الْإِسْمُ مَجْرُورًا إِلَّا بِالِإِضَافَةِ ، وَهِيَ الْمُقْتَضِيَةُ لِلْجَرِّ ، كَمَا أَنَّ الْفَاعِلِيَّةَ وَالْمَفْعُولِيَّةَ هُمَا الْمُقْتَضِيَانِ لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، وَالْعَامِلُ هُنَا (١) غَيْرُ الْمُقْتَضِي كَمَا كَانَ ثُمَّ (٢) وَهُوَ حَرْفُ الْجَرِّ أَوْ مَعْنَاهُ ، فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ ، وَغُلَامُ زَيْدٍ ، وَخَاتَمٌ فِضَّةٌ." (٣)

شم (٤): « الإضافة: أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ اسْمَيْنِ ، أَوْ بَيْنَ اسْمٍ وَفِعْلٍ ، فَيَفِضِي أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، إِمَّا بِأَدَاةٍ أَوْ بِغَيْرِ أَدَاةٍ ، نَحْوِ "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَغُلَامُ زَيْدٍ" ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الْجَرُّ بِالِإِضَافَةِ لِأَنَّ لِلِإِضَافَةِ شَبَهًا بِأَخْتِيهَا: الْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ ، فَهِيَ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَهُمَا ، أَمَّا شَبَهُهَا بِالْفَاعِلِيَّةِ فَلِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُتَّحِدٌ كَالْفَاعِلِ ، وَأَمَّا شَبَهُهَا بِالْمَفْعُولِيَّةِ فَلِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَقَعُ فَضْلَةً. وَالْجَرُّ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ أَخْتِيهَا ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثَةَ أَخَوَاتُ حُرُوفِ اللَّيْنِ ، وَالْوَاوُ الَّتِي هِيَ أُخْتُ الضَّمِّ ، وَالْأَلِفُ الَّتِي هِيَ أُخْتُ الْفَتْحِ ، عَلَى طَرَفَيْ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ ، وَالْيَاءُ الَّتِي هِيَ أُخْتُ الْكَسْرِ وَأَقِعَةٌ فِي وَسْطِهَا ، فَذَلِكَ قُلْنَا: هِيَ مُتَوَسِّطَةٌ ، فَأَعْطِيَ الْمُتَوَسِّطُ.»

قُلْتُ: كَانَ يَقُولُ شَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللَّهُ} (٥) مِنْ مَذْهَبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَاهِرِ (٦): أَنَّ الْإِضَافَةَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: إِضَافَةُ اسْمٍ إِلَى اسْمٍ ، وَإِضَافَةُ حَرْفٍ إِلَى اسْمٍ ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ صَرِيحًا (فِي بَعْضِ شُرُوحِهِ الْمَبْسُوطَةِ. وَذَكَرُوا (٧) فِي تَقْدِيرِهِ: « أَنَّ قَوْلَكَ:

(١) في المطبوع (هاهنا).

(٢) في المطبوع (ثمة).

(٣) المفصل ص (١٠٣).

(٤) ليس في نسخة المحصل التي بين يدي ، وهو في المقاليد (ل ١٨٣ ب) بتصريف يسير ، والموصل في شرح المفصل ص (٦٦٠).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر المقتصد (٢/٨٢٢ ، ٨٢٤) ، وشرح الجمل في النحو (٢٢٣ - ٢٢٤) ، والموصل في شرح المفصل ص (٦٦٠).

(٧) أي: البصريين ، ينظر الكتاب (١/٤٢١).

مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، مَعْنَاهُ: أَوْجَدْتُ مُرُورَ زَيْدٍ ، فَبِوَأَسِطَةِ الْبَاءِ حَصَلَتْ الْإِضَافَةُ تَقْدِيرًا ، فَكَأَنَّهَا هِيَ مُضَافَةٌ».

وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمُقْتَصِدِ^(١) فِي بَابِ الْإِضَافَةِ: « أَنْ الْأَسْمَاءَ الْمَحْضَةَ لَا أَصْلَ لَهَا فِي الْعَمَلِ ، وَإِنَّمَا الْعَمَلُ لِلْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ لَا غَيْرُ» ، فَاعْرِفْهُ^(٢).
 شَع^(٣): « اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْعَامِلِ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي "غُلَامِ زَيْدٍ" ، مِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ {أَنَّ} ^(٢) الْعَامِلَ الْحَرْفُ الْمُقَدَّرُ^(٤) ، وَقِيلَ: هُوَ الْأِسْمُ الْأَوَّلُ^(٥) ، وَقِيلَ: الْعَامِلُ مَعْنَوِي^(٦) .

وَقَوْلُهُ: "أَوْ مَعْنَاهُ" ، يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ نَفْسَ الْمَعْنَى ، فَيَكُونُ الْمَذْهَبَ الثَّانِي ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ أَنَّ الْعَامِلَ الْحَرْفُ الْمُقَدَّرُ ، وَذَكَرَ الْمَعْنَى لِيُنَبِّهَ بِهِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ الصَّوَابِ».

{وَعَلَى لَفْظِ الْكِتَابِ^(٧) أَيْضًا ، قَالَ فِي ذَيْلِ الْمَعْرَبِ^(٨): الْإِضَافَةُ عَلَى ضَرَبَيْنِ: إِضَافَةُ فِعْلٍ أَوْ مَعْنَاهُ إِلَيَّ اسْمٍ ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ ، أَوْ إِضَافَةُ اسْمٍ إِلَيَّ اسْمٍ ، نَحْوُ: غُلَامُ زَيْدٍ.} ^(٩)

تَع^(٩): « كَأَنَّهُ يَعْنِي بِالْمُقْتَضِيَةِ لِهَذِهِ الْحَرَكَاتِ الْمُقْتَضِيَةِ لِنَفْسِ الْإِغْرَابِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ^(١٠) وَالنَّصْبِ ، وَالْعَامِلُ لِلنَّصْبِ وَالرَّفْعِ الْفِعْلُ ، وَلِلْجَرِّ الْحَرْفُ ، كَذَا

(١) ينظر المقتصد (٨٧١/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٠٠/١ - ٤٠١).

(٤) ينظر شرح الرضي على الكافية (٢٠٣/٢).

(٥) ينظر المقاليد (ل ١٨٤ أ) ، وفي شرح التصريح على التوضيح (٢٤/٢ - ٢٥) قوله: "ويجر

المضاف إليه بالمضاف وفاقاً لسيبويه ، وهو الأصح ... لا بمعنى اللام خلافاً للزجاج ولا

بالإضافة خلافاً للسهيلي وأبي حيان ... ولا بحرف مقدر ناب عنه المضاف خلافاً لابن

الباش" ، وينظر شرح الأشموني (٢٣٨/٢).

(٦) في الإيضاح في شرح المفصل (٤٠١/١) قوله: (معنوي) مقدم على قوله: (الاسم الأول).

(٧) أي: المفصل في علم العربية.

(٨) هكذا العبارة في الأصل: "في ذيل المعرب" ولم أتبين هذا المصدر.

(٩) ينظر التخمير (٥/٢).

(١٠) في "ع" (الجر والرفع).

نُقِلَ عَنِ الشَّيْخِ مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ فِي حَاشِيَةِ / (١) الْمَفْصَلِ ، يَقُولُ: "هُنَا عُمُومٌ أَثَرٌ وَعُمُومٌ مُقْتَضٍ ، وَخُصُوصٌ أَثَرٌ وَخُصُوصٌ مُقْتَضٍ فَيُضَافُ الْعُمُومُ إِلَى الْعُمُومِ وَالْخُصُوصُ إِلَى الْخُصُوصِ. مِثَالُهُ: "لَسَعُ الْعَقَارِبِ النَّصِيبِيَّةِ أَوْجَعُ مِنْ لَسَعِ سَائِرِ الْعَقَارِبِ" ، فَعُمُومُ الْوَجَعِ وَهُوَ الْمُشْتَرَكُ فِيهِ بَيْنَ الْوَجَعَيْنِ يُضَافُ إِلَى عُمُومِ اللَّسَعِ ، وَهُوَ الْمُشْتَرَكُ فِيهِ بَيْنَ اللَّسَعَيْنِ ، كَمَا أَنَّ خُصُوصَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْوَجَعَيْنِ يُضَافُ إِلَى خُصُوصِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّسَعَيْنِ."

قَوْلُهُ: "وَالْعَامِلُ هُنَا غَيْرُ الْمُقْتَضِي".

شع (٢): «لأنَّ الْعَامِلَ هُوَ مَا تَنْقُومُ بِهِ الْمَعَانِي الْمُقْتَضِيَّةُ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ غَيْرَهَا ، - وَهُوَ هَاهُنَا حَرْفُ الْجَرِّ أَوْ مَعْنَاهُ - بِمَعْنَى (٣) فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ اسْمًا ، نَحْو: غَلَامٌ زَيْدٌ ، فَإِنَّ (٤) الْمَعْنَى عَلَى مَا تَقَدَّمَ: غَلَامٌ لَزِيدٌ ، فَالظَّاهِرُ (٥) أَنَّهُ لَمْ يُرَدِّ بِقَوْلِهِ: "أَوْ مَعْنَاهُ" [إِلَّا] (٦) مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ ، مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ الْحَرْفَ الْمُقَدَّرُ ، لِأَنَّ تَجْعَلَ الْعَامِلَ مَعْنَوِيًّا ، فَإِنَّهُ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ (٧) فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْمُضَارِعِ لَا غَيْرُ.»

{شم} (٨) يَعْنِي "بِالْمُقْتَضِي": الْإِضَافَةُ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ مَعْنَى مَعْقُولٌ لَا يَتَأَدَّى إِلَّا بِطَرَفَيْنِ ، كَمَا أَنَّ الْفَاعِلِيَّةَ لَا تَتَأَدَّى إِلَّا بِجُرْتَيْنِ (٧) ، فَهُوَ مَعْنَى تَعَذَّرَ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ حَسْبِي لَفْظِي ، وَهُوَ الْعَامِلُ ، فَنَصَبَ دَلِيلًا عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ وَجَبَ النَّظْرُ فِيْمَا هُوَ الْأَوْلَى بِكَوْنِهِ أَخْصَّ بِهِذِهِ الصِّفَةِ ، أَعْنِي الْإِضَافَةَ ، فَنَقُولُ: لَمَّا كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِ الْمُضَافِ وَذِيلًا لَهُ كَمَا أَنَّ الْفَاعِلَ مِنْ تَمَامِ الْجُمْلَةِ فَاسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَى حُصُولِ وَصْفٍ فِيهِ دَلِيلٌ يَتَأَدَّى عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ هُوَ الْجَرُّ ، كَمَا أَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ هُوَ الرَّفْعُ ، وَصَاحِبُ الدَّلِيلِ هُوَ الْفَعْلُ كَمَا أَنَّ صَاحِبَ الدَّلِيلِ هُوَ الْمُضَافُ ، فَلَمَّا

(١) لم أجد هذا النص في حاشية المفصل التي بين يدي.

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٠١/١).

(٣) في "ع" (يعني في ...).

(٤) في "ع" (وإن).

(٥) في "ع" (والظاهر).

(٦) مضافة من "ع".

(٧) ينظر المقاليد (ل ١٨٤ أ).

(٨) ساقط من "ع".

نُسِبَ الدَّلِيلُ هُنَاكَ إِلَى الْفِعْلِ نُسِبَ هُنَا إِلَى الْمُضَافِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، فَقِيلَ: الْمُضَافُ يَعْمَلُ الْجَرَّ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ يَعْمَلُ الرَّقْعَ فِي الْفَاعِلِ (١).

تَقْرِيرٌ آخَرَ لِلإِضَافَةِ: أَنَّ تَجْمَعَ بَيْنَ اسْمَيْنِ فَتُلْحَقُ الثَّانِي الْأَوَّلَ إِلْحَاقَ تَتَمِيمٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ الثَّانِي كَالذَّيْلِ أَوْ كَالْبَعْضِ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَأَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا مُبْتَدَأُ الْاسْمِ ، وَالْآخَرُ مُنْتَهَاهُ ، فَصَارَ الْمَجْرُورُ دَاخِلًا فِيمَا قَبْلَهُ ، كَأَحَدِ حُرُوفِهِ عَلَى أَنَّ الإِضَافَةَ تَقْتَضِي طَرَفَيْنِ كَالنَّسَبَةِ أَوْ التَّشْبِيهِ ، إِذْ (٢) الإِضَافَةُ مَعْنَاهَا: الإِمَالَةُ وَالإِسْنَادُ (٣) ، يُقَالُ: أَضَافَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَائِطِ.

وَمِنَ الإِضَافَةِ مَا تَكُونُ قَائِمَةً فِي مَعْنَى الْاسْمِ قَبْلَ الإِضَافَةِ لَفْظًا ، نَحْوُ: أَبٍ ، وَأَخٍ ، وَأَبْنٍ ، وَجَارٍ ، وَصَاحِبٍ ، وَتُسَمَّى هَذِهِ إِضَافَةً دَائِرَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ كُنْتَ مِثْلَهُ فَهُوَ مِثْلَكَ ، وَمَنْ كَانَ جَارِكَ فَأَنْتَ جَارُهُ ، وَهَذَا يُؤَكِّدُ مَا تَقَدَّمَ أَنَّ (٤) الْمُضَافَ إِلَيْهِ كَالْجُزْءِ مِنَ الْمُضَافِ ، وَالْأَلَا تَرَى أَنَّ الإِضَافَةَ تُعَاقِبُ التَّنْوِينَ وَاللَّامَ ، وَلَا شَكَّ فِي امْتِزَاجِهِمَا مَا يَدْخُلَانِيهِ لِأَنَّ التَّمَكُّنَ وَالتَّعْرِيفَ مِنْ خَوَاصِّ أَوْصَافِهِ كَمَعْنَى الإِضَافَةِ.

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص(٦٦٢).

(٢) في الأصل (إذا) ، وما أثبتته من "ع".

(٣) ينظر اللسان (ضيف) (٢١٠/٩).

(٤) في "ع" (من أن المضاف إليه).

[الإضافة المهنوية واللفظية]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَإِضَافَةُ الْأِسْمِ إِلَى الْأِسْمِ (١) عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَعْنَوِيَّةٌ وَلَفْظِيَّةٌ. فَالْمَعْنَوِيَّةُ: مَا أَفَادَ تَعْرِيفًا، كَقَوْلِكَ: دَارُ عَمْرٍو ، أَوْ تَخْصِيصًا كَقَوْلِكَ: غُلَامٌ رَجُلٌ. وَلَا تَخْلُو فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ مِنْ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى اللَّامِ ، كَقَوْلِكَ: مَالُ زَيْدٍ ، وَأَرْضُهُ ، وَأَبُوهُ ، وَابْنُهُ ، وَسَيِّدُهُ ، وَعَبْدُهُ ، أَوْ بِمَعْنَى "مِنْ" كَقَوْلِكَ: خَاتَمٌ فِضَّةٌ ، وَسُورٌ ذَهَبٌ وَبَابُ سَاجٍ.

وَاللَّفْظِيَّةُ أَنْ تُضَافَ الصِّفَةُ إِلَى مَفْعُولِهَا ، فِي نَحْوِ (٢): ضَارِبُ زَيْدٍ ، وَرَاكِبُ فَرَسٍ ، بِمَعْنَى: ضَارِبٌ زَيْدًا ، وَرَاكِبٌ فَرَسًا ، أَوْ إِلَى فَاعِلِهَا ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ ، وَمَعْمُورٌ الدَّارِ ، وَهِنْدٌ جَائِلَةٌ الْوِشَاحِ ، بِمَعْنَى: حَسَنٌ وَجْهُهُ ، وَمَعْمُورَةٌ دَارُهُ ، وَجَائِلٌ وَشَاحُهَا.

وَلَا تُفِيدُ إِلَّا تَخْفِيفًا فِي اللَّفْظِ ، وَالْمَعْنَى كَمَا هُوَ قَبْلَ الْإِضَافَةِ ، وَلَا اسْتِوَاءَ الْحَالَيْنِ وَصَفَ النَّكْرَةَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ (٣) كَمَا وَصَفَ بِهَا مَقْصُولَةً فِي قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ ، وَبِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَخِيهِ. (٤)

تغ (٥): « الإضافة في: "غلامٌ رجلٌ" ليست بضائعة عن التخصيص ؛ لأنها أفادت أنه غلامٌ رجلٌ لا امرأة. ولا يرد عليه: رجلٌ ضاربٌ امرأة ، فإن التخصيص فيها كان حاصلاً قبل الإضافة. والإضافة لا تُفيدُ الملك (٦) ، بدليل قولك: أخو فلان وأبوه ، وجلُّ الفرس. »
قوله: "ولا تَخْلُو فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ".

(١) في المطبوع (للاسم).

(٢) في المطبوع (كقولك: هو ضارب).

(٣) في المطبوع (الصفة مضافة كما وصف).

(٤) المفصل ص (١٠٣ - ١٠٤).

(٥) ينظر التخمير (٦/٢).

(٦) أي: إذا كانت بمعنى اللام.

{قُلْتُ: وَمِنَ الاسْتِعْمَالِ الْبَدِيعِ الدَّالِّ عَلَى كَوْنِ الْإِضَافَةِ مُنْتَضِمَةً لِلِالْمِ "أَوْ" مِنْ "مَا جَاءَ صَرِيحًا فِيهِ اسْتِعْمَالُهُمَا فِي اللَّفْظِ مَعَ مُرَاعَاةِ حَقِّ الْإِضَافَةِ ، وَصَوْرَتُهَا فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي (١):

أَطَعْنَاكَ طَوْعَ الدَّهْرِ يَا ابْنَ ابْنِ يُوسُفَ لِشَهْوَتِنَا وَالْحَاسِدُو لَكَ بِالرَّغْمِ
وَقَوْلِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ (٢):

وَلَقَدْ يَغْنَى بِهِ جِيرَانُكَ أَلَمْ مُمْسِكُو مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوِصَالِ (٣)

عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ ابْنَ جَنِّي (٤) أَنْشَدَ هَذَا الشُّعْرَ ، وَأَوَّلُهُ عَلَى تَقْدِيرِ الْفِعْلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِينَ يَحْسُدُونَكَ ، وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ مِنْكَ ، وَأُورِدَهُ فِي الْمَسْأَلَةِ الَّتِي سَيَأْتِيكَ فِي / الْفَصْلِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ (٥) حُجَّةً لِتَعْلِيلِ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ هُنَاكَ ، فَاعْرِفُهُ. (١)
هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٧): « هُوَ (٨) احْتِرَازٌ عَنْ قَوْلِهِمْ: "فُلَانٌ" ثَبَتُ الْغَدْرَ ، لَأَنَّ مَعْنَاهُ: ثَبَتُ فِي الْغَدْرِ. » (٩)

[١٢٧/أ]

(١) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٢١٦/١) ، وديوانه بشرح العكبري (٥٦/٤).

(٢) هو عبید بن الأبرص بن عوف الأسدي ، أبو زياد ، من دهاة الجاهلية وشعرائها وحكائها ، وهو من أصحاب "المجمهرات" ، المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات ، عمر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر نحو ٢٥ قبل الهجرة ، ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء (١٧٦) ، والأغاني (٣٠٤/٢٣ - ٣٠٥) ، والمؤتلف والمختلف (٥٠) ، وشرح شواهد المغني (٢٦٠/١) ، وهبة الأيام للبديعي (٢٨٥) ، وخزانة الأدب (٢١٥/٢) ، وصحيح الأخبار (١٤/١).

(٣) ديوان عبید بن الأبرص ص (٩٩) ، وشرح ديوان أبي الطيب للواحدي (٢١٦/١) وسر صناعة الإعراب (٥٣٩/٢).

(٤) أنشد هذا الشعر في كتابه "سر صناعة الإعراب" (٥٣٩/٢) ، ولم يذكر أنه على تقدير الفعل كما ذكر الأسفندري ، بل أورده شاهداً على حذف النون للإضافة ، ولم أتبين هذا التأويل في كتبه التي اطلعت عليها.

(٥) ينظر ص (١٠٩) من التحقيق.

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (ل ٢٨ أ).

(٨) أي: قوله: في الأمر العام.

(٩) ورد في حاشية "ع" لوحة (أ/١١١) النص التالي: « وهي المواضع الخشينة ذات الحفر ، يضرب مثلاً لمن هو ثابت الرأي في الأمور ، ومعناه أن ثبوت القدم في الأماكن ذات الأخاديد ، وهي الشقوق والحفر وغيرها في الأماكن التي تزل فيها القدم - يفهم منه أن ثبوتها في غير =

صح^(١): « "غَدْرٌ" بفتح الدال: أرضٌ كثيرةُ الحجارة ، يُقالُ: هُوَ ثَبِتُ غَدْرٍ ، أي: ثابِتٌ ، قَتالٍ ، غَدْرٌ: حَجْرَةٌ وَلِخَاقِيْقٌ مِنْ أَرْضٍ مُتَعَادِيَةٍ ، وَاللِّخْقُوقُ: الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ. »

قال^(٢): « قَوْلُهُمْ: "أَعْرَابُ الْبَادِيَةِ" عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ ، أَي: لَيْسَ بِمَعْنَى "اللَّام" أَوْ "مِنْ" وَهَذَا شاذٌّ. »

{وَذَكَرَ صَاحِبُ تَغْيِ فِي تَوْضِيحِهِ^(٣): « أَنْ "ثَابِتَ الْغَدْرِ" مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى فَاعِلِهَا ، أَي: ثَابِتٌ غَدْرُهُ ، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ ، وَقَوْلُهُمْ: إِنَّ الْإِضَافَةَ فِيهِ بِمَعْنَى "فِي" تَدْرِيسٌ. »^(٤) ، ذَكَرَ هَذِهِ الْفَائِدَةَ فِي شَرْحِ دِيبَاجَةِ الْمَقَامَاتِ فِي قَوْلِهِ: "سَبَّاقُ غَايَاتِ".

قُلْتُ: وَفِي الْكَشَافِ^(٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٦): ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾: « أَنْ

إِضَافَةَ "الْأَلَدِّ" بِمَعْنَى "فِي" ، كَمَا فِي: "ثَبِتُ الْغَدْرِ" }^(٧).

شع^(٨): « قَوْلُهُ: "فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ" ، الْأَوْلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْإِحْتِرَازِ مِنْ مِثْلِ

قَوْلِكَ: ضَارِبُ الْيَوْمِ ، وَسَارِقُ اللَّيْلَةِ ، وَ﴿ مَكْرُ اللَّيْلِ ﴾^(٩) ، فَإِنَّ هَذِهِ

=تلك من الأرض السهلة أحرى وأجدر ، وذلك أنه من ثبت قدمه في أمر صعب فهو فيما سهل أثبت.»

(١) ينظر الصحاح (غدر) (٧٦٦/٢) ، و(لحق) (١٥٤٩/٤).

(٢) أي: الزمخشري ، يقول في الحواشي على المفصل (ل ٢٨ أ): « ... ثَبِتُ الْغَدْرِ ، أَي: ثَابِتٌ فِي الْغَدْرِ ، ... فَهَذِهِ الْإِضَافَةُ حَقِيقِيَّةٌ وَلَا تَكُونُ بِمَعْنَى "مِنْ" وَلَا بِمَعْنَى "اللَّام" إِلَّا أَنَّهُ شاذٌ ، قَالَ: فَيَسْمَعُونَ مِنْ غَيْرِ الْفَصْحَاءِ فَيَقْبَلُونَهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْبَصْرِيُّونَ: نَحْنُ نَأْخُذُ اللَّغَةَ مِنْ حَرْشَةِ الضَّبَابِ وَأَكَلَتِ الْيَرَابِيعُ ... ».

(٣) ينظر التوضيح في شرح المقامات الحريرية (ل ٦ أ).

(٤) أي: كلام يقصد به التقريب على المتعلم ، فهو كلام ظاهري لا تحقيقي ، ينظر المقتبس بتحقيق الدكتور سعد الرشيد ص (٧٠) ، وتحقيق الأستاذ عبد الله اللحياني ص (٣٢) من الدراسة.

(٥) ينظر الكشاف (٣٥٢/١).

(٦) الآية (٢٠٤) من سورة البقرة.

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٠٢/١).

(٩) الآية (٣٣) من سورة سبأ.

بِمَعْنَى "فِي". وَقَوْلُهُمْ: عِنْدَ زَيْدٍ ، وَ﴿لَدُنَّ حَكِيمٍ﴾^(١) بِمَعْنَى اللَّامِ ، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ تَقْدِيرُهَا لِأَنَّ بَعْضَ الْأَلْفَاظِ لَمْ تُسْتَعْمَلْ إِلَّا مُضَافَةً ، فَلَمَّا أُبْسِ فِيهَا عَدَمُ الْقَطْعِ جَاءَ الْقَطْعُ فِيهَا مُتَنَافِرًا ، فَتَوَهَّمَتْ أَنَّهَا لَا تُقَدَّرُ ، وَهِيَ فِي الْمَعْنَى اللَّامِ مُقَدَّرَةٌ ، كَمَا فِي: "فَوْقَ" وَ"تَحْتَ"^(٢) وَشَبَّهَهَا ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى: مَوْضِعٍ ، وَنِسْبَةُ مَوْضِعٍ إِلَى "زَيْدٍ" نِسْبَةٌ بِمَعْنَى اللَّامِ. «

{قَالَتْ: وَيَحْتَمَلُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ الْإِضَافَةُ فِي نَحْوِ: "أَعْرَابُ الْبَادِيَةِ" وَقَتْلَى الْطَفِّ^(٣) وَأُحِدٌ بِمَعْنَى اللَّامِ^(٤) ، أَي: هَؤُلَاءِ مَخْصُوصُونَ بِهَذِهِ النَّسْبَةِ وَالْإِضَافَةِ إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ. فَتَقْدِيرُ اللَّامِ فِيهَا يُفِيدُ التَّخْصِيسَ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ: جُلُّ الْفَرَسِ ، وَالْجُلُّ لِلْفَرَسِ^(٥) ، وَهُمَا رَاجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ^(٦).

شم: وَإِنَّمَا خُصَّتْ "اللَّامُ" [و] ^(٧) "مِنْ" دُونَ سَائِرِ الْحُرُوفِ لِغَلْبَةِ اللَّامِ عَلَى كُلِّ شَيْئَيْنِ بَيْنَهُمَا عِلَاقَةٌ ، وَلِدَلَالَةِ الْجِنْسِ عَلَى النَّوْعِ وَعَكْسِهِ^(٨) ، نَحْوِ: ثُوبٌ كِتَانٍ ، وَلِذَلِكَ جَازَ اخْتِرَالُ^(٩) هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ ، وَالْمَعْنَى عَلَيْهِمَا.

هم: فِي شَرْحِ الْأَنْمُودَجِ^(١٠): الْإِضَافَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ يَلْزِمُهَا تَضَمُّنُ أَحَدِ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ ، وَيَبْرُوزُهُمَا لَا تَبْقَى الْإِضَافَةُ ، وَفَائِدَةُ حَذْفِهِمَا مِنَ اللَّفْظِ زِيَادَةُ التَّخْصِيسِ^(١١) لِأَنَّ بِيَهُمَا - لَفْظًا - يَنْفَصِلُ الْمَنْسُوبُ عَنِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ ، وَبِالتَّنْوِينِ

(١) الآية (١) من سورة هود.

(٢) في "ع" (تحت وفوق).

(٣) الطف: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، وهو اسم موضع بناحية الكوفة ؛ فيه مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، ينظر شرح الجمل في النحو (٢٢٩) ، ومعجم ما استعجم (١٥٩/٣) ، ومعجم البلدان (٣٥/٤ - ٣٦) ، واللسان (طف) (٢٢١/٩).

(٤) ينظر الضوء على المصباح (ل ٥٠ أ).

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٦٦٤).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) مضافة من "ع".

(٨) أي: أن ما كان بمعنى "من" يعرف بذلك ، ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٠٢/١).

(٩) أي: انفراد ، ينظر اللسان (خزل) (٢٠٤/١١).

(١٠) ينظر الأنموذج في النحو بشرح الأربيلي (٦١).

(١١) ينظر المفرد والمؤلف ص (١١٠).

أَيْضاً ، فَلَا تَبْقَى مَلَابَسَةُ الْإِتِّحَادِ اللَّفْظِيَّةِ . ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْحَرْفَ حَذَفُوهُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ، وَلَمْ يُجَوِّزُوا إِظْهَارَهُ مَعَ بَقَاءِ الْمَعْنَى الْإِضَافِيَّةِ ، كَالْفِعْلِ الْمُقَدَّرِ فِي الظَّرْفِ فِي: زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، فَإِنَّهُ امْتَنَعَ إِظْهَارُهُ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُجْعَلْ تَضَمُّنُهُ عَلَّةً لِلْبِنَاءِ .
وَذَكَرَ فِي حَلِّ عَقْدِ الْقُرْآنِ (١): أَنَّ عَدَمَ بِنَائِهِ مِنْ قِبَلِ أَنْ تَضَمَّنَهُ هَذَا غَيْرُ لَازِمٍ ، بِدَلِيلِ جَوَازِ إِظْهَارِ الْحَرْفِ فِيهِ ، وَهُوَ الْجَوَابُ عَنْ عَدَمِ الْبِنَاءِ فِي: ﴿ خَزِي يَوْمِيذٍ ﴾ (٢) عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِالْجَرِّ (٣) ، فَاعْرِفُهُ .

{قَالَ: وَيَرِدُ عَلَى هَذَا التَّعْلِيلِ نَقْوُضُ كَالْمُنَادَى وَالْمَنْفِي بِـ"لَا" لِلْجِنْسِ ، وَنَحْوِهِمَا ، وَأَوْضَحُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ يُقَالُ: الْمُتَضَمَّنُ لِلْحَرْفِ هُنَا لَيْسَ الْمُضَافَ وَلَا الْمُضَافَ إِلَيْهِ بَعِيْنِيْهِمَا ، وَإِنَّمَا الْمُتَضَمَّنُ هُوَ الْإِضَافَةُ الْمُحَصَّلَةُ لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ بِنَاءُ أَحَدِهِمَا ، فَأَمْعِنِ النَّظَرَ فِيهِ تَجِدُهُ كَمَا ذَكَرْتُ { (٤) .
وَأَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُمْ: "غَلَامٌ زَيْدٌ" لَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعْهُودًا أَوْ لَا غُلَامَ لَهُ إِلَّا وَاحِدٌ ، فَإِنَّ عَرَيْتَ الْإِضَافَةَ عَنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْمَعْنِيَيْنِ لَمْ تَصِحَّ ، وَلَا تَكُونُ مِثْلُ تِلْكَ الْإِضَافَةِ مُعْرِفَةً قَاطِعَةً لِلشَّرِكَةِ (٥) .

تغ (٦): « الْإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ يَجْرِي وَجُودُهَا مَجْرَى عَدَمِهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ "ضَارِبُ زَيْدٍ" بِالْإِضَافَةِ ، وَ"ضَارِبٌ زَيْدًا" بِالْإِنْفِصَالِ وَاحِدٌ ، وَفِي "غُلَامٌ زَيْدٌ" لَوْ فَكَّكَتَ الْإِضَافَةَ فَقُلْتَ: "هَذَا غُلَامٌ زَيْدٌ" لَمْ يَجْزِ ، وَلَمْ يُفِدْ أَصْلًا فَضْلًا مِنْ أَنْ يَتَّقَرَّرَ فِيهِ مَعْنَى الْإِضَافَةِ .»

(١) لم أتبين كتاباً للزمخشري أو لصدر الأفاضل بهذا الاسم "حل عقد القرآن" ، ولا لغيرهما ، والنص في الموصل في شرح المفصل ص (٦٦٥) .

(٢) الآية (٦٦) من سورة هود .

(٣) قرأ بذلك ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحزمة ، ينظر السبعة (٣٣٦) ، وإعراب القراءات السبع وعللها (٢٨٤/١) ، والكشف (٥٣٢/١ - ٥٣٣) ، والتبصرة في القراءات (٢٢٤) ، والتيسير في القراءات السبع (١٢٥) والفريد في إعراب القرآن المجيد (٦٤٢/٢) ، وسراج القارئ المبتدئ (٢٥١) .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) ينظر النص في المقاليد (ل ١٨٤ ب) .

(٦) ينظر التخمير (٦/٢ - ٧) .

هم: عَبْدُ الْقَاهِرِ^(١): « حَدْ كَوْنِ الْإِضَافَةِ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ عَامِلًا ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولًا لَهُ قَبْلَ حُدُوثِ الْإِضَافَةِ ، وَإِذَا زَالَتْ عَادًا إِلَى حَالِهِمَا فِي الْعَمَلِ .

وَقَالَ أَيْضًا: الْإِضَافَةُ غَيْرُ الْمُحْضَةِ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرُبٍ: الْإِثْنَانِ / مِنْهَا مَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ^(٢). وَالثَّلَاثُ: إِضَافَةُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ. وَالرَّابِعُ: إِضَافَةُ الْأِسْمِ إِلَى الصِّفَةِ، نَحْوُ: صَلَاةِ الْأَوْلَى ، وَمَسْجِدِ الْجَامِعِ ؛ لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: صَلَاةُ السَّاعَةِ الْأَوْلَى ، فَيَجُوزُ وَصْفُ النِّكْرَةِ بِالْمُضَافِ فِي هَذِهِ الْأَوْجُهِ الْأَرْبَعَةِ. »
وَقَالَ أَيْضًا: « إِنَّمَا تَكُونُ هَذِهِ الْإِضَافَةُ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ إِذَا أُرِيدَ بِهَا الْحَالُ أَوْ الْاسْتِقْبَالَ ، وَإِنْ أُرِيدَ بِهَا الْمُضِيِّ كَانَتْ حَقِيقَةً ، كَغَلَامِ زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِعَامِلٍ مَعْنَى فِي قَوْلِ الْجُمْهُورِ . وَأَجَازُهُ بَعْضُ الْكُوفِيَّةِ^(٣) ، مَذْكُورٌ فِي شَرْحِ^(٤) الْجُمْلِ .

وَفِي تَلْخِيصِ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٥): « الْفَصْلُ بَيْنَ الْإِضَافَتَيْنِ: بِمَعْنَى "اللَّامِ" وَبِمَعْنَى "مِنْ" أَنْ فِي الْأَوَّلِ لَا يَقَعُ اسْمُ الْمُضَافِ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَلَا عَكْسُهُ ، وَفِي الثَّانِي يَصِحُّ إِطْلَاقُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ ، وَقَدْ يَجِيءُ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ ، نَحْوُ قَوْلِكَ: سَادَةُ الْقَوْمِ ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ: السَّادَةُ مِنَ الْقَوْمِ ، وَلَا يَنْطَلِقُ اسْمُ "الْقَوْمِ" عَلَى "السَّادَةِ" ، فَإِنَّ فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنَ السَّادَةِ ، وَالْمَفْهُومُ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ أَنَّ الْإِطْلَاقَ إِنَّمَا يَجِيءُ فِي "مِنْ" الْبَيَانِيَّةِ دُونَ التَّبَعِيَّةِ ، فَاعْرِفْهُ .
قَوْلُهُ: "مَعْمُورَةٌ دَارُهُ" .

شِعْ^(٦): « ذَكَرَهُ بِنَاءٍ عَلَى مَا قَدَّمَهُ مِنْ أَنَّ مَفْعُولَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ عِنْدَهُ فَاعِلٌ . »
قَوْلُهُ: "جَائِلَةُ الْوِشَاحِ" ، كِنَايَةٌ عَنِ دَقِيقَةِ الْخَصْرِ .

(١) ينظر المقتصد (٢/٨٧٠ ، ٨٨٣ - ٨٩٥) ، والمقاليد (أ/١٨٥) .

(٢) أي: إضافة الصفة إلى فاعلها ، أو إلى مفعولها ، ينظر المفصل ص (١٠٣ - ١٠٤) .

(٣) أجازته الكسائي ، ينظر شرح جمل الزجاجي لابن هشام (١٧٠) ، وشرح الأشموني (٢/٢٩٣) ، وشرح التصريح على التوضيح (٢/٦٦) .

(٤) ينظر شرح الجمل في النحو (٣١٦) بتصرف .

(٥) النص في المقاليد (ل/١٨٤ ب ، أ/١٨٥) .

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٠٣) .

ص(١): « الوشاح: يُنْسَجُ مِنْ أَدِيمٍ عَرِيضًا ، وَيُرْصَعُ بِجَوَاهِرَ ، وَتَشُدُّهُ الْمَرَأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَكَشْحَيْهَا(٢) ». يُقَالُ: زَيْدٌ مُؤَدَّبَةٌ خَادِمَتُهُ ، وَهَيْدٌ جَائِلٌ وَشَاحُهَا ، فَاخْتَلَفَ الْمَوْصُوفُ وَالصِّفَةُ فِيهِمَا تَذْكَيرًا وَتَأْنِيثًا ، لِأَنَّ الصِّفَةَ هُنَا فِعْلٌ مَا هُوَ مِنْ سَبَبِ الْمَوْصُوفِ ، وَسَيَأْتِي حُكْمُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي مَوْضِعِهَا.

قَوْلُهُ: "كَمَا وَصَفَ بِهَا مَفْصُولَةٌ" ، أَرَادَ بِ"الْمَفْصُولَةِ" غَيْرَ الْمُضَافَةِ ؛ لِأَنَّهُ يُفْصَلُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ بِالتَّوْنِ ، فَيَنْقَطِعُ اتِّصَالُ الْإِضَافَةِ(٣).

(١) ينظر الصحاح (وشح) (٤١٥/١).

(٢) "الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي" ، الصحاح (كشح) (٣٩٩/١).

(٣) ينظر المقاليد (ل ١٨٥/ب).

[حكم الإضافة المعنوية]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَقَضِيَّةُ الْإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ أَنْ يُجْرَدَ لَهَا الْمُضَافُ مِنَ التَّعْرِيفِ. وَمَا تَقَبَّلَهُ الْكُوفِيُّونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: الثَّلَاثَةُ الْأَنْوَابِ، وَالْخَمْسَةُ الدَّرَاهِمِ، فَبِمَعْزَلٍ عِنْدَ أَصْحَابِنَا عَنِ الْقِيَاسِ وَاسْتِعْمَالِ الْفُصْحَاءِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

﴿فَسَمَا وَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ﴾^(١)

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

﴿ثَلَاثُ الْأَنْفَافِي وَالذِّيَارُ الْبَلَّاقُ﴾^(١)

وَتَقُولُ فِي اللَّفْظِيَّةِ: مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْحَسَنِ الْوَجْهِ، وَبِهَنْدِ الْجَائِلَةِ الْوِشَاحِ، وَهَمَّا الضَّارِبَا زَيْدٍ، وَهُمُ الضَّارِبُ زَيْدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾.

وَلَا تَقُولُ: الضَّارِبُ زَيْدٍ؛ لِأَنَّكَ لَا تُفِيدُ فِيهِ خِفَّةً بِالْإِضَافَةِ كَمَا أَفَدَتْهَا فِي الْمُثْنَى وَالْمَجْمُوعِ، وَقَدْ أَجَازَهُ الْفَرَّاءُ {رحمه الله} ^(٣)، وَأَمَّا "الضَّارِبُ الرَّجُلُ" فَمُثَبَّةٌ بِ"الْحَسَنِ الْوَجْهِ" ^(٤).

قَوْلُهُ: "وَقَضِيَّةُ {الْإِضَافَةِ} {المَعْنَوِيَّةِ}: تَجْرِيدُهَا"^(٦).

شع^(٧): « هَذِهِ الْإِضَافَةُ فَائِدَتُهَا نِسْبَةٌ خُصُوصِيَّةٌ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، رَاجِعَةٌ

(١) سيأتي ذكره في الشرح.

(٢) الآية (٣٥) من سورة الحج.

(٣) ساقط من المطبوع.

(٤) المفصل ص (١٠٤ - ١٠٥).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) هذا مذهب البصريين ينظر الكتاب (٢٠٦/١)، والمقتضب (١٧٥/٢)، والمسألة خلافية،

وينظر في ذلك: إصلاح المنطق (٣٠٢)، ومجالس ثعلب (٥٩٠/٢)، وشرح ابن يعيش

(٢/١٢١)، وشرح الرضي على الكافية (٢/٢٠٩)، والأشباه والنضائر (٢/٢٠٨ - ٢١٠)،

وارتشاف الضرب (٤/١٨٠٣ - ١٨٠٤).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٠٣).

إِلَى عَهْدِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ مُخَاطَبِكَ فِيهِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى (١) {الَّذِي} (٢) يُفِيدُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، فَأَغْنَى عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا.»

تغ (٣): «تَعْرِيفُ الْمُضَافِ فِي بَابِ الْإِضَافَةِ يُطَلَّبُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ جَمْعَهُمَا لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ امْتَنَعَ أَنْ يُطَلَّبَ مِنْ غَيْرِهِ تَعْرِيفُهُ ، كَمَا أَنَّ أَحْضَرَ طَبِيبًا لِعِلَاجِ مَرِيضٍ ، فَقَبِيحٌ فِي حُضُورِهِ طَلَبُ الْعِلَاجِ مِنْ غَيْرِهِ.»

شم (٢): «الْإِضَافَةُ أَحَدُ سَبَبِي التَّعْرِيفِ ، فَإِذَا حَصَلَ بِأَحَدِهِمَا كَانَ الْأَشْتِغَالُ بِتَحْصِيلِ السَّبَبِ الْأَخْرَ مَوْضُوعًا عَنْكَ. وَقِيلَ: الْإِضَافَةُ إِنْ كَانَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَدَّى إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ التَّعْرِيفَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتْ إِلَى نَكْرَةٍ لَمْ يَسْتَقِمْ ؛ لِأَنَّ تَعْرِيفَهُ أَبْلَغُ مِنْ تَخْصِيصِهِ.» (٣)

قلت: بَعْيَارَةٌ أُخْرَى: الْإِضَافَةُ وَاللَّامُ أَدَاتَانِ لِمَعْنَى ، هُوَ التَّخْصِيصُ ، فَكِرَهُمَا أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَوْ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ مُمْتَنِعٌ لِمَا ذُكِرَ ، أَوْ إِلَى النَّكْرَةِ وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ أَيْضًا ؛ لِمَا أَنَّ التَّعْرِيفَ وَالتَّنْكِيرَ مَعْنِيَانِ مُتَقَابِلَانِ ، فَإِذَا سَرَى أَحَدُهُمَا - وَهُوَ التَّعْرِيفُ - إِلَى الْمُضَافِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَجَبَ أَنْ يَسْرِيَ إِلَيْهِ مِنْهُ أَيْضًا مَا يُقَابِلُ التَّعْرِيفَ ، وَهُوَ التَّنْكِيرُ ، وَحِينَئِذٍ يُؤَدِّي التَّرْكِيبُ إِلَى التَّنَاقُضِ ؛ لِاجْتِمَاعِ مَعْنِيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ ، فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مَعْرَفًا مُنْكَرًا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، وَهَذَا مُحَالٌ (٤).

{وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ عَلَى وَجْهِ التَّحْرِيرِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى مِنَ التَّقْرِيرِ: إِنْ التَّعْرِيفُ بِاللَّامِ هُوَ الْأَصْلُ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَا يُسْتَفَادُ مِنْهُ إِلَّا التَّعْرِيفُ لَا غَيْرُ. وَأَمَّا الْإِضَافَةُ فَهِيَ مُتَوَعَّةٌ. ثُمَّ إِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيفَ شَيْءٍ فَعَلَيْكَ بِاللَّامِ لَا الْإِضَافَةَ ؛ لِأَنَّهُ

(١) أي: وهذا هو المعنى.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٧/٢).

(٢) ينظر شرح ابن يعيش (١٢١/٢).

(٣) ينظر شرح الرضي على الكافية (٢١٠/٢) ، والمقاليد (ل ١٨٥ ب).

(٤) ينظر المقاليد (ل ١٨٥ ب).

أَيْسَرُ وَأَقْدَمُ ، وَإِذَا أَقْدَمْتَ عَلَى اللَّامِ أَغْنَاكَ ذَلِكَ عَنِ تَعْرِيفِ مُعَرَّفٍ آخَرَ ، فَبِهَذَا
 الْحَرْفِ تَمْتَعُ سَائِرُ الْمَعْرِفَاتِ وَالْمُخَصَّصَاتِ ، فَيَلْغُو ذِكْرُهَا^(١) .
 وَأَمَّا "الثَّلَاثَةُ الْأَثْوَابِ" فَمَنْقُولٌ عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ مِمَّا^(٢) اعْتَزَلُوا عَنِ الْفَصِيحِ^(٣) ،
 / حَتَّى قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٤) : « تَقُولُ الْبَصْرِيَّةُ : نَحْنُ أَخَذْنَا اللَّغَةَ مِنْ حَرَشَةِ^(٥)
 الضَّبَّابِ ، وَأَكَلَةِ الْيَرَابِيعِ^(٦) ، وَالْكُوفِيَّةُ أَخَذُوها مِنْ أَكَلَةِ الشُّوَارِيزِ^(٧) ، وَبَاعَةِ
 الْكُوَامِيخِ^(٨) . أُرِيدُ أَنَّهُمْ أَخَذُوها^(٩) مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، وَهَمَّ أَخَذُوها^(٩) مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ . »
 قُلْتُ : وَلَعَلَّ الَّذِي سَوَّغَ دُخُولَ اللَّامِ فِي الْمُضَافِ فِي الْأَعْدَادِ خَاصَّةً أَنْ الْعَدَدَ
 يُسْتَعْمَلُ وَصْفًا كَمَا يُسْتَعْمَلُ مُضَافًا ، نَحْوُ : أَثْوَابٌ ثَلَاثَةٌ ، وَدَرَاهِمٌ خَمْسَةٌ ، فَكَانَ
 كَالصِّفَةِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْفِعْلِ ، نَحْوُ : "ضَارِبٌ" وَ "حَسَنٌ" ، وَجَازَ تَعْرِيفُ الْمُضَافِ
 بِاللَّامِ فِيهَا ، فَكَذَا فِيهِ^(١٠) .

[أ/١٢٨]

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (ممن).

(٣) في التكملة ص (٨٣): "روى الكسائي: الخمسة الأثواب ، وروى أبو زيد فيما حكى عنه أبو عمرو أن قوماً من العرب يقولونه غير فصحاء ...".

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (ل ٢٨ أ).

(٥) في اللسان (حرش) (٢٨٠/٦): "حرش الضب: صيده ، وهو أن يُحَلَّ الجُرَّ الذي هو فيه يُحْرَسُ بِهِ ، فَإِذَا أَحَسَّهُ الضَّبُّ حَسِبَهُ ثَعْبَانًا ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ ذَنْبَهُ فَيَصَادُ حِينَئِذٍ".

(٦) اليرابيع: جمع اليربوع ، واليربوع: دُوَيْبَةٌ فَوْقَ الْجُرْدِ ، يَنْظُرُ تَهْذِيبَ اللَّغَةِ (ربيع) (٣٧٧/٢) ، واللسان (ربيع) (١١١/٨).

(٧) الشواريز: جميع شيراز ، معرب وهو: اللبن الرائب إذا استخرج منه ماؤه ، ينظر المُعَرَّبُ (٤٥ ، ٨٦) ، والمغرب (شرز) (٤٣٨/١) ، والمصباح المنير (شرز) (٣٠٩) ، والقاموس المحيط (الشرز) (٦٦٠).

(٨) الكواميخ: جمع كامخ ، وهو تعريب كامه ، وهو نوع من المربي ، أو الرديء منه ، أو الذي يؤتمم به ، ينظر المُعَرَّبُ (٦٦٢) ، والمغرب (كمخ) (٢٣٢/٢) ، والمصباح المنير (كمخ) (٥٤٠) ، والقاموس المحيط (كمخ) (٣٣١).

(٩) في "ع" (أخذوه).

(١٠) ينظر المقاليد (ل ١٨٥ ب).

شع^(١): «رَأَوْا أَنَّ "الْخَمْسَةَ" وَ "الْأَثْوَابَ" لَذَاتٍ وَاحِدَةٍ فِي الْمَعْنَى ، وَإِنَّمَا جِيءَ بِالْأَوَّلِ لِعَرَضِ الْعَدَدِ ، فَلَمَّا فَهِمَ اتِّحَادُ الذَّاتِ عَرَفُوا الْأَوَّلَ ؛ لِأَنَّهُ مَحَلُّ التَّعْرِيفِ ، وَلَمْ يُخَلُّوا الثَّانِي ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ ^(٣) الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ فِي الْحَقِيقَةِ ، فَهَذَا وَجْهٌ ^(٤) وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا.»

وَأَمَّا صَدْرُ بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ ^(٥):

✽ مازالَ مُدَّ عَقَدَتِ يَدَاهُ إِزَارَهُ ✽

وَبَعْدَهُ يَقُولُ:

يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي فِي ظِلِّ مُعْتَبِطِ الْغُبَارِ مَثَارِ

تغ^(٦): «عَنِي بِالْخَوَافِقِ: الرَّايَاتِ ، وَبِمُعْتَبِطِ الْغُبَارِ: مَكَانًا لَمْ يُقَاتَلْ فِيهِ قَبْلَهُ ، وَلَمْ يُنْزَرْ غُبَارُهُ حَتَّى أَثَارَهُ.» وَأَرَادَ بِالْخَمْسَةِ الْأَشْبَارِ: الْقَبْرَ ، كَمَا فِي بَيْتِ التَّهَامِيِّ ^(٧):

وَالشَّرْقُ نَحْوَ الْغَرْبِ أَقْرَبُ شُقَّةً مِنْ بَعْدِ تَلْكَ الْخَمْسَةِ الْأَشْبَارِ ^(٨)

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٠٣/١).

(٢) أي: عرفوا الثاني ولم يتركوه.

(٣) في "ع" (لأنه هو).

(٤) في "ع" (وجهه).

(٥) هو للفرزدق في ديوانه (٣٠٥/١) ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (٩٢/٢) ، والتكملة (٨٣) ،

وشرح أبيات التكملة (٩٠) ، وشرح ابن يعيش (٣٣/٦) ، وشرح التصريح (٢١/٢) ، وشرح

شواهد المغني (٧٥٥/٢) ، وخزانة الأدب (٢١٢/١) ، والدر (١٤٠/٣) ، وشرح شواهد

الكشاف (٤١٣/٤) ، وبلا نسبة في إصلاح المنطق (٣٠٣) ، والمقتضب (١٧٦/٢) ، وشرح

الأشموني (١٨٧/١).

(٦) ينظر التخمير (٩/٢).

(٧) هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي ، شاعر مشهور ، من أهل تهامة (ما بين الحجاز

واليمن) زار العراق والشام ، ثم رحل إلى مصر متخفياً ، وبها اعتقل وحبس وقتل سرّاً سنة

٤١٦هـ ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (٣٥٧/١) ، والنجوم الزاهرة (٢٦٣/٤) ، وتنمة

اليتيمة (٣٧) ، وتاريخ ابن الوردي (٣٣٧/١) ، ومرآة الجنان (٣٠/٣) ، ومعجم البلدان

(٤١٩/٢) ، والأعلام (٣٢٧/٤).

(٨) ينظر ديوان التهامي ص (٤٦٨) ، وشرح شواهد الكشاف (٤١٣/٤) ، والمقاليد (١/١٨٦) ،

والموصل في شرح المفصل ص (٦٦٩).

« {١} هو يَمْدَحُ يَزِيدَ بن (٢) الْمُهَلَّبِ ، فَيَقُولُ : لَمْ يَزَلْ مُذْ كَانَ صَغِيرًا إِلَى أَنْ مَاتَ يَقُودُ الْجِيُوشَ إِلَى الْجِيُوشِ ، وَيَحْضُرُ الْحُرُوبَ ، وَالْمَعْنَى : هُوَ أَمِيرٌ مُذْ كَانَ ، فَأَعْرَفَهُ .

قُلْتُ : [وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ الْكَشَافِ (٣) أَيَّامَ قِرَاعَتِي عَلَى الْأُسْتَاذِ] (٤) : « أَنْ قَوْلَهُ : "وَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ" إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - فِيمَا يُرَوَى أَنَّهُ كَانَ يَعْتَبِرُ الْبُلُوغَ بِالْقَامَةِ ، وَيَقْدَرُ ذَلِكَ بِهَذَا الْقَدْرِ (٥) وَ{الْعَلَمَاءُ} (١) ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ ، ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الشَّيْعَةِ (٦) .

وَقَدْ مَرَّ بِي فِي الْمُنْتَقَى مِنْ (٧) رَبِيعِ الْأَبْرَارِ (٨) : أُتِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِجَارِيَةٍ خُمَاسِيَّةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ ، وَفِي الْحَاشِيَةِ : أَيُّ : خَمْسَةُ أَشْبَارٍ (٩) ، وَثَوْبٌ خُمَاسِيٌّ ، أَيُّ : خَمْسُ أذْرَعٍ .

قُلْتُ : وَكَانَ فِيهِ لَمَحَةٌ إِلَى مَا نُسِبَ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) ساقط من "ع".

(٢) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أبو خالد ، أمير من القادة الشجعان الأجواد ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه ، وبعد ست سنوات عزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج ، كان الحجاج يخشى بأسه ، فلما تمّ عزله حبسه ، فهرب إلى الشام ، ولما أفضت الخلافة إلى سليمان ولآه العراق ثم خراسان ، توفي سنة ١٠٢ هـ ، ترجمته في وفيات الأعيان (٢/٢٦٤) ، والتبني والإشراف ص (٢٧٧) ، ورغبة الأمل (٤/١٨٩) ، وتاريخ يعقوبي (٣/٥٢) ، والعبر وديوان المبتدأ والخبر (٣/٦٤) .

(٣) ينظر الكشاف (٣/٧٥) .

(٤) عبارة الأصل قلقة وهي : « وقد مر بنا في الكشاف في - أنه الحجاب - يوم القراءة » وقد أثبت ما في "ع" ، والمقصود : أيام قراءته على أستاذه سيف الدين الروزناني .

(٥) في "ع" (بهذا القدر الموصوف) .

(٦) ينظر المقاليد (ل ١٨٦ أ) .

(٧) في "ع" (في) .

(٨) لم أجد النص في ربيع الأبرار للزمخشري ولم أتبينه في المصادر التي اطلعت عليها .

(٩) ينظر التهذيب (خمس) (٧/١٩١) ، والمغرب (خمس) (١/٢٧١) ، واللسان (خمس) (٦/٦٩) .

وَمَا قَبْلَ بَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ^(١):

أَمْتَرَلْتِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَرْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

❖ وَهَلِ يَرْجِعُ التَّسْلِيمِ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ❖

« يَقُولُ^(٢): إِنَّ الْأَثَافِيَّ وَرُسُومَ الدَّارِ بَعْدَ خَرَابِهَا لَا تَرُدُّ جَوَابَ سَلَامٍ ، وَلَا

تُوضِحُ عَنْ خَبْرٍ إِذَا اسْتُخْبِرْتَ ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: "أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى".»

تخ^(٣): « فَإِنَّ سَأَلَتْ: فَأَيُّ احْتِجَاجٍ فِيمَا أُنشِدَ مِنَ الْبَيْتَيْنِ؟^(٤) وَهَذَا لِأَنَّ الْكُوفِيَّةَ

يُجِيزُونَ تَجْرِيدَ الْمُضَافِ عَنِ اللَّامِ^(٥) أَيْضًا فِي فَصْلِ الْعَدَدِ كَمَا فِي غَيْرِهِ.

أُجِيبَتْ: لِأَنَّ الْمَقَامَ تَعْرِيفٌ بِاللَّامِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يُعْرَفْ^(٦) بِهَا ، فَذَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُضَافَ

فِي فَصْلِ الْعَدَدِ بِدُونِ اللَّامِ يَكُونُ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمُضَافَ مَقَامُ تَعْرِيفٍ بِاللَّامِ أَنَّ

الْمَعْنَى: فَسَمَاءً وَأَدْرَكَ الْقَبْرَ الَّذِي هُوَ خَمْسَةُ الْأَشْبَارِ ، وَكَذَلِكَ الْمَعْنَى: الثَّلَاثُ مِنْ

الْأَثَافِي ، وَأَنَا لَا أَسْتَبْعِدُ مَا عَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْعَدَدَ يُنْزَلُ تَنْزِيلَ الْمَعْدُودِ ،

وَأَوْ^(٧) هَذَا الْقَدْرُ مِنَ الْعَدَدِ وَالْمَعْدُودِ إِذَا أُضِيفَ جَازَ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهِ. فَالَّذِي ذَكَرَهُ

الْبَصْرِيُّونَ قِيَاسٌ ، وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ اسْتِحْسَانٌ ، وَالطَّبَعُ يَنْزِعُ إِلَيْهِ فَوْجِبَ أَنْ يَجُوزَ.

(١) البيتان لذي الرمة في ديوانه (١٢٧٣/٢ - ١٢٧٤) ، والمخصص (١٠٠/١٧) ، وشرح ابن

يعيش (١٢٢/٢) ، واللسان (خمس) (٦٧/٦) ، وخزانة الأدب (٢١٣/١) ، والدرر (٢٠١/٦) ،

وبلا نسبة في المقتضب (١٧٦/٢) ، (١٤٤/٤) ، والتكملة (٨٣) ، وشرح الأشموني

(١٨٧/١) ، والهمع (٢٢٢/٣).

(٢) ينظر التخمير (١٠/٢).

(٣) المصدر السابق (٨/٢).

(٤) أي: بيت الفرزدق وبيت ذي الرمة.

(٥) في "ع" (الألف).

(٦) أي: المضاف.

(٧) إضافة يقتضيها السياق وهي في التخمير.

{قُلْتُ: وَقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: الْبَيْتَانِ لَوْ طَاوَعَ صَاحِبَيْهِمَا النَّظْمُ الْمُسْتَقِيمُ مَعَ السَّلَامِ فِيهِمَا لَمَا بَعُدَ مِنْهُمَا الْقَوْلُ بِهِ^(١)، وَإِلَّا فَالِاسْتِدْلَالُ بِهِمَا غَيْرُ ضَرْبَةٍ لِازِبِ^(٢)؛ لِعَدَمِ جَوَازِ الْمَذْهَبِ الْكُوفِيِّ.

وَالْحُجَّةُ لَهُمْ فِي الْجَوَازِ هِيَ أَنَّ الْعَدَدَ صِفَةً لِلْمَعْدُودِ حَقِيقَةً، فَكَمَا جَازَ "ضَارِبُ الرَّجُلِ" جَازَ هَذَا أَيْضًا، لَمْ يَتَعَدَّ هَذَا الْجَوَازُ - فِي قَوْلِهِمْ - إِلَى غَيْرِ الْأَعْدَادِ بِالنَّقْلِ عَنِ أَصْحَابِهِمْ^(٣).

قَوْلُهُ: "وَتَقُولُ: فِي اللَّفْظِيَّةِ ... الْحَسَنِ الْوَجْهِ".

الإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ تُفِيدُ التَّخْفِيفَ، لَا التَّخْصِيسَ، كَمَا سَبَقَ^(٤)، وَهَذَا هُوَ الْمَجُوزُ لِذُخُولِ اللَّامِ عَلَى الْمُضَافِ فِيهَا عَلَى مَا تَقَفُ عَلَيْهِ.

[١٢٨/ب]

تغ^(٥): « جَازَ إِدْخَالَ اللَّامِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ وَقَعَ الْيَأْسُ عَنْ تَعْرِيفِهِ / بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ. وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزُ نَحْوُ: الضَّارِبِ زَيْدٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ الْيَأْسُ عَنْ تَعْرِيفِ الْمُضَافِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَكْرَهُ، وَهَذَا لِأَنَّ الْأَعْلَامَ تَحْتَمِلُ التَّنْكِيرَ، بِخِلَافِ الْمُضْمَرِ وَالْمُعْرَفِ بِاللَّامِ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: "فَفِي: الضَّارِبَا زَيْدٍ" لَمْ يَقَعْ الْيَأْسُ؟.

أَجَبْتُ: بَلَى قَدْ وَقَعَ، لَوْ قَوَّعَهُ فِي الْإِفْرَادِ، وَالتَّنْثِيَةُ فَرَعٌ عَلَيْهَا، فَلَوْ امْتَحِنْتَ الإِضَافَةَ فِي التَّنْثِيَةِ لَكَانَ حَالُهَا فِيهَا كَحَالِهَا فِي الْإِفْرَادِ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَكَيْفَ لَمْ يَجْزُ "الضَّارِبَا رَجُلٍ" كَمَا جَازَ "الضَّارِبَا زَيْدٍ"؟.

(١) في الموصل في شرح المفصل ص (٦٧٠): « الاستدلال بهذه الأبيات إنما يصح لو أن الكوفيين لا يجوزون "ثلاث الأثواب" بدون حرف التعريف في المضاف وهم يجوزون كلا الاستعمالين تجريد المضاف من حرف التعريف، وتحليلته به، حينئذ لم يتم الاستدلال للبصريين بمثل هذين البيتين.»

(٢) في اللسان (لزب) (٧٣٨): "اللزب: الثابت واللازم، وصار الشيء ضربة لازب، أي لازماً"، وينظر القاموس المحيط (لزب) (١٧٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر ص (١٨٠) وما بعدها.

(٥) ينظر التخمير (١٠/٢ - ١١).

أُجِبْتُ: لَأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ الْيَأْسُ عَنِ تَعْرِيفِ الْمُضَافِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ هُنَا فِي صُورَتِي التَّنْيِةِ وَالْإِفْرَادِ ، وَامْتَحَانَ تَعْرِيفِ الْمُضَافِ بِإِدْخَالِ اللَّامِ عَلَى الْمُضَافِ [إِلَيْهِ] ^(١) لَيْسَ عَلَى مُخَالَفَةِ الْأَصْلِ فَيَمْتَحَنُ بِخِلَافِ الْعَلَمِ.

عِنْدَ الْفَرَاءِ ^(٢): يَجُوزُ "الضَّارِبُ زَيْدٌ" قِيَاسًا عَلَى قَوْلِهِمْ: "الضَّارِبُ الرَّجُلُ" ، وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا وَقُوعُ الْيَأْسِ عَنِ ^(٣) تَعْرِيفِ الْمُضَافِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ ظَاهِرًا ، ضَرُورَةً أَنَّ زَيْدًا "مَعْرِفَةٌ ظَاهِرًا ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ.

وَقَالُوا: كَانَ الْقِيَاسُ فِي نَحْوِ: "الضَّارِبُ الرَّجُلُ" أَنْ لَا يَجُوزَ فِيهِ سِوَى النَّصْبِ، لَكِنْ جَازَ الْجَرُّ تَشْبِيهًا بِـ"الْحَسَنِ الْوَجْهِ" ، كَمَا شَبَّهَ "الْحَسَنُ الْوَجْهَ" بِالنَّصْبِ بِـ"الضَّارِبِ الرَّجُلِ" بِالنَّصْبِ ، وَهَذَا مِنْ مَكَارِهِ النَّحْوِ ، فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ. ^(٤)

قُلْتُ: فَإِنَّ سَأَلْتُ: سَلَّمْنَا الْمُشَابَهَةَ بَيْنَهُمَا ، وَلَكِنْ أَيْتُ فَائِدَةً فِي الْعَمَلِ بِهَا وَلَا تَخْفِيفَ ، بَلْ فِيهِ عُدُولٌ عَنِ الْأَخْفِ - وَهُوَ الْفَتْحُ - إِلَى الْأَثْقَلِ وَهُوَ الْكَسْرُ؟.

أُجِبْتُ: التَّخْفِيفُ ثُبُوتُ الْخَيْرَةِ بَيْنَ الضَّرْبَيْنِ. لَوْلَا مِنْهُمَا مَنَافِعُ يَحْصُلُ بِهَا غَرَضُ الْمُتَكَلِّمِ ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْظُومٍ وَمَنْثُورٍ ، فَاعْرِفْهُ ^(٥).

شِعْرٌ: ^(٦) « "اللَّفْظِيَّةُ" لَمْ يُقْصَدَ فِيهَا تِلْكَ النَّسْبَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي "الْمَعْنَوِيَّةِ" وَلَكِنْ الْأَمْرَ فِيهَا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي الْإِنْفِصَالِ ، فَكَمَا ^(٧) جَازَ تَعْرِيفَهُ مُنْفَصِلًا جَازَ تَعْرِيفَهُ مُتَّصِلًا لِزَوَالِ الْمَانِعِ ^(٨).

وَأَمَّا "الضَّارِبُ زَيْدٌ" فَمَنْ نَظَرَ إِلَى أَنَّ اللَّامَ سَابِقَةً وَالتَّنْوِينَ زَالَ لِأَجْلِهَا حَكَمَ بِمَنْعِ الْإِضَافَةِ ؛ لِغَوَاةِ الشَّرْطِ وَهُوَ التَّخْفِيفُ ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ سَابِقَةً وَقَدْ

(١) مضافة من "ع" وهي في التخمير.

(٢) ينظر معاني القرآن (٣٨٦/٢) ، وأمالي ابن الحاجب (٥٦٤/٢) ، وينظر شرح الرضي على الكافية (٢٢٧/٢).

(٣) في "ع" (من).

(٤) ينظر شرح الرضي على الكافية (٢٢٧/٢ - ٢٢٩).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٠٣/١ - ٤٠٤).

(٧) في "ع" (وكما).

(٨) زاد في الإيضاح (٤٠٣/١ - ٤٠٤): "فتقول: هذان الضاربا زيد ، فتجمع بين الألف واللام والإضافة".

حَصَلَتِ الْخِفَّةُ بِهَا جَوَزَ تَعْرِيفَهُ ، وَالْوَجْهُ هُوَ الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ (١) فِي أَوَّلِ الْأِسْمِ سَابِقَةً عَلَى مَا يُشْعَرُ بِالْإِضَافَةِ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ حَذْفُ التَّنْوِينِ لَهَا لَا لِلْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّهُ مُوجِبٌ لَهُ مُوجِبَانِ سَبَقَ أَحَدُهُمَا ، فَتَبَتِ الْحُكْمُ لِلْسَّابِقِ ، كَمَا لَوْ مَسَّ ثُمَّ بَالَ ، فَتَقَضَى الْوُضُوءُ لِلْمَسِّ إِذْ لَا يَحْصُلُ الْحَاصِلُ. (٢)

"وَأَمَّا: الضَّارِبُ الرَّجُلِ" فَعَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ وَالْقِيَاسِ. "وَأَمَّا الْحَسَنُ الْوَجْهِ" فَبَيَانُ الْخِفَّةِ فِيهِ أَنَّ الْأَصْلَ: الْحَسَنُ وَجْهَهُ ، فَزَالَتْ الْإِضَافَةُ ، وَكَانَتْ مُشْتَمِلَةً عَلَى الضَّمِيرِ الْمُرَدَّفِ بِالْوَاوِ الَّتِي هِيَ مَدَّةٌ ، وَعَلَى حَرَكَةِ الرَّفْعِ ، وَضَمَّةِ الضَّمِيرِ ، وَهَذِهِ خِفَّةٌ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ ، ثُمَّ عُوِضَتِ الْإِضَافَةُ اللَّامَ ، وَهِيَ حَرْفٌ سَاكِنٌ كَالْعَدَمِ ، فَلَمْ يُعْبَأْ بِهِ (٣).

هم: قيل (٤): الأصل في "الحسن الوجه" الجر؛ لأن فعله غير متعدي، وفي: "الضارب الرجل" النصب؛ لأن فعله متعدي.

هم: قرئ (٥): ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ (٦) بالنصب.

(١) في "ع" (الأول).

(٢) أي: لا يؤثر الثاني شيئاً.

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٢٨)، والإيضاح في شرح المفصل (١/٦٤٦)، (٦٤٨)، وضوء المصباح (٥٢/ب)، وشرح الرضي على الكافية (٢/٢٧٧)، والمقاليد (١٨٦/ب).

(٤) ينظر التوطئة (٢٦٥).

(٥) هي قراءة ابن أبي إسحاق في مختصر ابن خالويه (٩٥)، وزاد في المحتسب (٢/٨٠)، والبحر المحيط (٦/٣٦٩) الحسن وأبا عمرو في رواية، وهي قراءة الحسن في تفسير الوازي (٢٣/٣٤)، والتبيان (٢/٩٤٢)، وقراءة أبي عمرو في تفسير القرطبي (١٢/٥٩)، وفتح القدير (٣/٩٨).

(٦) الآية (٣٥) من سورة الحج.

قُلْتُ^(١): {وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ قِرَاءَةُ^(٢) عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ^(٣) ﴿وَلَا أَلِيلُ
سَابِقُ النَّهَارِ﴾^(٤) ، وَقِرَاءَةُ أَبِي السَّمَّاكِ^(٥): ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ﴾^(٦)
بِنَصْبِ ﴿النَّهَارِ﴾^(٧) و﴿الْعَذَابِ﴾^(٨) ، مَعَ حَذْفِ التَّوِينِ وَالنُّونِ.
قَالَ فَخْرُ الْمَشَايخِ: وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ^(٩): «سَمِعْتُ عُمَارَةَ يَقْرَأُ ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا
أَرَدْتَ ، فَقَالَ: أَرَدْتُ: "سَابِقُ النَّهَارِ" ، فَقُلْتُ: هَلَّا قُلْتَهُ ، فَقَالَ: لَوْ قُلْتُهُ لَكَانَ أَوْزَنَ ،
أَي: أَقْوَى وَأَقْيَسَ.»^(٩)

- (١) ورد في "ع" (ل ١١٢/ب) النص الآتي: «قلت: وفي إيراده الجر في هذا الموضوع نوع استدراك لمن يتأمل فيه أدنى تأمل صحيح».
- (٢) قرأ عمارة بالنصب ، ينظر: إعراب القرآن (٣/٣٩٥) ، ومختصر ابن خالويه (١٢٦) ، وتفسير القرطبي (٣٣/١٥) ، والبحر (٧/٣٣٨) ، وبدون نسبة في الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤/١١٠).
- (٣) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الكلبي التميمي ، شاعر ، فصيح من أهل اليمامة ، سكن البصرة ، وكان يزور الخلفاء من بني العباس فيجزلون صلته ، وهو من أحفاد جرير الشاعر ، عمي قبل موته ، وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه ، له أخبار ، وله ديوان شعر مطبوع ، توفي سنة ٢٣٩هـ ، ينظر في ترجمته: الموشح (١٦٣) ، ورغبة الأمل (١/١٢٩) ، وتاريخ بغداد (١٢/٢٨٢) ، والأعلام (٥/٣٧).
- (٤) الآية (٤٠) من سورة يس.
- (٥) هكذا في الأصل ، وفي "ع": "ابن السَّمَال" وهو: قَعْنَبُ بْنُ أَبِي قَعْنَبِ البصري ، له اختيار شلذ ، رواه عنه أبو زيد ، لم تذكر وفاته ، ينظر ترجمته في غاية النهاية (٢/٢٧) ، والدر المصون (١/٤٠٨).
- (٦) الآية (٣٨) من سورة الصافات.
- (٧) هي قراءة أبي السماك وإيان بن ثعلب بن عاصم في فتح القدير (٤/٣٩٢) ، وقراءة أبي السمال في مختصر ابن خالويه (١٢٨) ، وهي قراءة أبي السمال وأبان بن ثعلب في البحر (٧/٣٥٨) ، وقراءة أبي السمال في البيان (٢/٣٠٤).
- (٨) ينظر الكامل (١/٣٢٨) ، وينظر إعراب القرآن (٣/٣٩٥) ، والمحتسب (٢/٨١) ، والخصائص (١/١٢٥).
- (٩) ساقط من "ع".

وَفِي الشَّعْرِ (١):

الْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ نَطْفٌ

وَهَذَا أَقْبَسُ مِنْ قِرَاعَةِ ابْنِ السَّمَّانِ: ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ﴾ (٢)

بِالنَّصْبِ ؛ لِأَنَّهُ مَعَ اللَّامِ بِمَعْنَى "الَّذِي" فَيَطُولُ ، فَيُشَبَّهُ بِ"الذِينَ". فَيَجُوزُ حَذْفُ النُّونِ (٣).

[أ/١٢٩] وَأَعْلَمُ أَنَّ حُجَّةَ الْفَرَاءِ (٤) فِي جَوَازِ: "الضَّارِبُ / زَيْدٌ" أَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يُمَهَّدُوا قَاعِدَةٌ فِي كَلَامِهِمْ ، ثُمَّ يُمَسَّكُوا فِيهِ عَنِ الْإِجْرَاءِ عَلَى الْأَطْرَادِ ، وَبَابُ "يَعُدُّ" وَ"يُكْرَمُ" عِلْمٌ فِي هَذِهِ الْقَاعِدَةِ (٥) ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ عِلَّةَ الْجَوَازِ وَجَدَتْ فِي مَوْضِعٍ ، ثُمَّ أُجْرُوا عَلَيْهِ مَا لَمْ تَوْجَدْ فِيهِ تِلْكَ الْعِلَّةُ ، وَهُوَ "الضَّارِبُ زَيْدٌ" طَرْدًا (٦) لِلْبَابِ ، وَلَيْكُونَ مُجْرَى عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ.

وَأَمَّا بَيَانُ تَشْبِيهِ "الضَّارِبِ الرَّجُلِ" بِ"الْحَسَنِ الْوَجْهِ" فَلَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ فِي كِلَيْهِمَا مُعْرَفٌ بِاللَّامِ ، مَصْرُوفٌ عَنْ سَمِيهِ ، وَهُوَ الرَّفْعُ فِي أَحَدِهِمَا ، وَالنَّصْبُ فِي

(١) الشاهد من الأبيات المختلف في نسبتها ، فهو لقيس بن الخطيم في ديوانه (١١٥) ، وزيادات ديوانه (٢٣٨) ، وهو لعمر بن عمرو بن امرئ القيس في الخزائنة (٢٧٢/٤ - ٢٧٥) ، والدر (١٤٦/١) ، وهو لأحدهما في اللسان (وكف) (٣٦٣/٩) ، وهو لرجل من الأنصار في الكتاب (١٨٥/١ - ١٨٦) ، وهو لرجل من الأنصار أو لقيس بن الخطيم في تحصيل عين الذهب (١٥٥) ، وهو لمالك بن العجلان الخزرجي أو لشريح بن أوفى في شرح أبيات سيبويه (٢٥٨/١) ، وبلا نسبة في المقتضب (١٤٥/٤) ، والانتصار (٨٥) ، والإيضاح العضدي (١٧٥) ، والمنصف (٨٠/٢) ، والضرورة (١٥٨) ، والأحاجي النحوية (٣٩).

(٢) الآية (٣٨) من سورة الصافات.

(٣) ينظر الكتاب (١٨٦/١) ، والمحتسب (٨٠/٢) ، والمقاليد (أ/١٨٧).

(٤) ينظر معاني القرآن (٣٨٦/٢) ، وأمالي ابن الحاجب (٥٦٤/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٢٣/٢) ، والتخمير (١١/٢).

(٥) في المقاليد (ب/١٨٦): «... والعلم في هذه القاعدة باب "يعد" و"يكرم" ، فإنهم أجروا فيه "أعد" و"يعد" و"تعد" ، و"تكرم" و"يكرم" على سنن "يعد" و"أكرم" ، فحذفوا الواو والهزمة في "ضاربك" ، وإن لم توجد علة الحذف ، وهي وقوع الواو بين ياء وكسرة ، واجتماع الهمزتين حرصاً على إثبات المشاكلة بين الأخوات ، وسوقاً لها على منهاج واحد ، فكذلك أجري: الضارب زيد ، على سنن ما حصل فيه التخفيف ، كـ"ضارب زيد" ، و"الضاربا زيد" ، و"الضاربو زيد"...».

(٦) أي: اطراداً وتتابعاً ، ينظر أساس البلاغة (٣٨٧) (طرد) ، واللسان (طرد) (٢٦٨/٣).

الأخْرِ (١) ، وَاللَّامُ عِوَضٌ عَنِ ذَلِكَ ، وَمُشَابَهَةٌ أَحَدِهِمَا الْآخَرَ إِنَّمَا تَقْوَى بِهَذَا الظُّوْفِ ، فَاعْتَبِرْتَ مُنْضَمَّةً إِلَى سَائِرِ وُجُوهِ الشَّبهِ ، وَالْمُخْتَلَفُ فِيهِ (٢) عَارٍ عَنِ هَذَا المَجْمُوعِ وَهُوَ العِلَّةُ ، فَلَمْ يَثْبُتِ الحُكْمُ فِيهِ .

وَاللَّامُ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ بِمَعْنَى "الَّذِي" ، فَهَمَّا جِيعاً عَلَى لَفْظٍ ، وَالْمَعْنَى عَلَى غَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ ، إِذِ "الضَّارِبُ" بِمَنْزِلَةِ "الَّذِي ضَرَبَ" (٣) ، فَاعْرِفُهُ {وَاللَّهُ أَعْلَمُ} (٤)

(١) أي: الرفع في "الوجه" ؛ لأنه فاعل ، والنصب في "الرجل" ؛ لأنه مفعول ، ينظر المقاليد (١٨٦/ب).

(٢) أي: "الضارب زيد" ، ينظر المصدر السابق (١٨٦/ب).

(٣) ينظر شرح السيرافي على الكتاب (١٧/٢ أ) ، والمقتصد (٥٢٧/٢) ، وشرح الرضي على الكافية (٢٢٩/٢).

(٤) ساقط من "ع".

[الإضافة إلى الضمير]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَصْلٌ :

وَإِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا جَاءَ مَا فِيهِ تَنْوِينٌ أَوْ نُونٌ ، وَمَا عَدِمَ
وَاحِدًا مِنْهُمَا شَرَعًا فِي صِحَّةِ الْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَفَضُوا فِيمَا يُوْجَدُ فِيهِ التَّنْوِينُ أَوْ
النُّونُ أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ ، جَعَلُوا مَا لَا يُوْجَدُ فِيهِ لَهُ تَبَعًا ، فَقَالُوا:
الضَّارِبُكَ ، وَالضَّارِبَاتُكَ ، وَالضَّارِبِي ، وَالضَّارِبَاتِي ، كَمَا قَالُوا: ضَارِبُكَ ، وَالضَّارِبَاكَ ،
وَالضَّارِبُوكَ ، {وَالضَّارِبَايَ} (١) (٢) ، وَالضَّارِبِي ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (٣):
أَيُّهَا الشَّاتِمِي لِتُحْسَبَ مِثْلِي إِنَّمَا أَنْتَ فِي الضَّلَالِ تَهِيمٌ (٤)
وَقَوْلُهُ (٥):

* هُمُ الْأَمْرُونَ الْخَيْرَ وَالْفَاعِلُونَ *

مِمَّا لَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ. (٦)

تغ (٧): « وَمَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ (٨) عَلَى مَا أَنْشَدْنِيهِ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ الْبَنَّاكِيَّةِ (٩):

لَا تَسْبِئَنِي فَلَسْتُ بِسِبْيٍ إِنَّ سِبْيً مِّنَ الرَّجَالِ الْكَرِيمِ (١٠)

(١) في التخمير (١١/٢): "والضاربتى".

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في المطبوع (كما قال: عبد الرحمن بن حسان).

(٤) هو لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص (٥١) ، والأخبار الموفيات (٢٨١) ، وشرح ابن

يعيش (١٢٣/٢) ، وخزانة الأدب (١٥٨/١١) ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب (٤٤٥/١).

(٥) سيائتي تخريجه في الشرح.

(٦) المفصل (١٠٥ - ١٠٦).

(٧) ينظر التخمير (١٥/٢).

(٨) أي: البيت الأول ، وهو لفظ "تغ".

(٩) منسوب إلى "بناكت" بالفتح ، وكسر الكاف ، مدينة كبيرة بما وراء النهر ، ينظر معجم البلدان

(٤٩٦/١).

(١٠) هو في ديوان عبد الرحمن بن حسان ص (٥١) ، والأخبار الموفيات (٢٨١) ، واللسان

(سبب) (٤٥٦/١) ، وبدون نسبة في التهذيب (سبب) (٣١٢/١٢).

{وفي ص (١): « سَبَّكَ: الَّذِي يُسَابُكَ ، وَالسَّبُّ: السَّبَابُ. » وَالسَّبِيُّ: المِثْلُ ، وَهُوَ أَشْبَهُ رِوَايَةٍ لِمَكَانِ ذِكْرِ الكَرِيمِ. وَأَمَّا بِالبَاءِ الوَاحِدِ نَقَطَهَا فَكَالمُحْتَمِلِ ، لَكِنَّ الكَرِيمَ يَأْبَاهُ ، فَاعْرِفُهُ عَن تَامِلٍ. } (٢)

قَالَ شَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللهُ} (٢): الغَرَضُ بِإِيرَادِ هَذَا الفَصْلِ إِظْهَارُ الفَرْقِ بَيْنَ مَا كَانَ المُضَافُ إِلَيْهِ اسْمًا ظَاهِرًا - مِثْل: "زَيْدٌ" وَ"رَجُلٌ" - وَبَيْنَمَا كَانَ ضَمِيرًا مَتَّصِلًا ، فَإِنَّ فِي الأَوَّلِ يَخْتَلِفُ الحَالُ ، وَفِي هَذَا يَكُونُ الكُلُّ شَرَعًا (٣) فِي الجَوَازِ (٤).

قَالَ صَاحِبُ الكِتَابِ (٥): « قَوْلُهُ: "وَمَا عَدِمَ وَاحِدًا مِنْهُمَا" ، أَرَادَ "الضَّارِبَ" مِثْلًا ، أَعْنِي الصَّفَةَ الَّتِي فِيهَا اللَّامُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ "عَدِمَ وَاحِدًا" وَلَمْ يَقُلْ: عَدِمَهُمَا ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الأَسْمِ ، يَعْنِي: إِذَا عَدِمَ مَا يَسْتَحِقُّهُ ، إِمَّا التَّنْوِينَ أَوْ النُّونَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ: "أَوْ نونٌ" ، فَعَطَفَهُ بِ"أَوْ" لِأَنَّ الوَاوِ ، وَالَّتِي (٦) هِيَ لِلجَمْعِ. كَأَنَّهُ قَالَ: جَاءَ الَّذِي فِيهِ أَحَدُهُمَا وَالَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَحَدُهُمَا سِوَاءَ فِي جَوَازِ الإِضَافَةِ ، وَمِثَالُهُمَا: "ضَارِبُكَ" أَوْ "ضَارِبَاكَ" ، وَ"الضَّارِبُكَ" مِثْلًا (٧).

تَع (٨): « يُقَالُ: النَّاسُ فِي هَذَا الأَمْرِ شَرَعٌ ، أَي: سِوَاءٌ ، يُحَرِّكُ وَيُسَكِّنُ ، مَذْكَورٌ فِي ص (٩) ، وَالسَّمَاعُ هُنَا (١٠) التَّحْرِيكُ ، وَأَصْلُهُ: الَّذِينَ يَشْرَعُونَ فِي شِرْعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ (١١): جَمْعُ "شَارِعٍ" ، كَ"خَدَمٍ" فِي جَمْعِ "خَادِمٍ". »

(١) ينظر الصحاح (سبب) (١/٤٥)

(٢) ساقط من "ع".

(٣) أي: سواء ، ينظر اللسان (شرع) (٨/١٧٨).

(٤) في شرح ابن يعيش (٢/١٢٣): « قد فرق بين إضافة اسم الفاعل إلى الظاهر وبين إضافته إلى

المضمر ، وإضافته إلى المضمر تقع كالضرورة ؛ وذلك أن ما فيه تنوين أو نون يلزم إضافته ؛

لأنه لا سبيل إلى النصب ؛ لأن النصب يكون ثبوت التنوين أو النون ، نحو قولك: ضارب

زيداً ، وضاربان زيداً ، ومع المضمر لا يثبت التنوين أو النون ؛ لأن بينهما معاقبة ... ».

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٨/١).

(٦) في "ع" (التي).

(٧) ينظر المقاليد (١٨٧/ب).

(٨) ينظر التخمير (٢/١١).

(٩) ينظر الصحاح (شرع) (٣/١٢٣٦).

(١٠) في "ع" (هي).

(١١) في "ع" (فهو).

شع^(١): « هَذَا الْفَصْلُ يَرِدُ اعْتِرَاضًا عَلَى مَسْأَلَةِ "الضَّارِبِ زَيْدٍ" ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ عِلَّةَ امْتِنَاعِهَا مَوْجُودَةٌ هُنَا ، وَفِيهِ خِلَافٌ: مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ^(٢) ، فَلَا يَرِدُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْاعْتِرَاضُ.

وَمَذْهَبُ صَاحِبِ الْكِتَابِ^(٣) أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ، فَاحْتِجَ أَنْ يَسْتَدْلَّ عَلَيْهِ ، وَاسْتَدْلَّ بِقِيَاسِهِ عَلَى "الضَّارِبِ بَاكٍ" ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ "الضَّارِبِ بَاكٍ" بِالْإِجْمَاعِ مُضَافٌ إِلَى الْمُضْمَرِ ، وَلَمْ يُفِذْ خَفَّةً ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ: "الضَّارِبِ بَانِكٍ" ، فَإِذَا وَجِبَ أَنْ يُقَالَ: "الضَّارِبِ بَاكٍ" مُضَافًا وَلَا خَفَّةً ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ "الضَّارِبُ بَاكٍ" مُضَافًا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ خَفَّةً ، وَإِنَّمَا وَجِبَتْ الْإِضَافَةُ إِلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُ لَوْ اعْتَبَرُوا تَحْقِيقَ التَّخْفِيفِ لِأَدَى إِلَى تَنَاقُضٍ ، إِذْ لَوْ جَوَزُوا "ضَارِبُكَ" لِيَصِحَّ التَّخْفِيفُ فِي: "ضَارِبُكَ" ، وَ"الضَّارِبِ بَانِكٍ" ، لِيَصِحَّ التَّخْفِيفُ فِي "الضَّارِبِ بَاكٍ" ، لِأَدَى إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ مَا يُشْعَرُ بِالتَّمَامِ ، وَهُوَ التَّنْوِينُ وَالنُّونُ ، وَبَيْنَ مَا يُشْعَرُ بِالاتِّصَالِ وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ ، فَلَأَجْلِ ذَلِكَ كَانَ لِاسْمِ الْفَاعِلِ مَعَ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ شَأْنٌ لَيْسَ لَهُ مَعَ الْمُظْهَرِ ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ جَوَازِ إِضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى الْمُضْمَرِ مِنْ غَيْرِ تَخْفِيفٍ - لِأَجْلِ هَذِهِ الْعِلَّةِ - جَوَازُ إِضَافَتِهِ إِلَى الظَّاهِرِ مَعَ انْتِفَائِهَا ، فَحَصَلَ الْفَرْقُ بَيْنَ مَسْأَلَةِ "الضَّارِبِ زَيْدٍ" ، وَالضَّارِبِ بَاكٍ" ، وَحَصَلَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَافَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ بِالْقِيَاسِ الَّذِي / تَقَدَّمَ^(٤).

[١٢٩/ب]

قَالَ: وَقَوْلُ صَاحِبِ الْكِتَابِ^(٣): "جَاءَ مَا فِيهِ تَنْوِينٌ" ، يَعْنِي: "ضَارِبٌ" ، "أَوْ نُونٌ" يَعْنِي: "الضَّارِبِ بَانٍ وَالضَّارِبِ بُونٌ" ، وَهِيَ الْأَصُولُ الَّتِي قَاسَ عَلَيْهَا. وَعَنَى بِقَوْلِهِ: "وَاحِدًا" فِي: "وَمَا عَدَمَ وَاحِدًا": التَّنْوِينُ خَاصَّةً ؛ لِأَنَّ النُّونَ لَا يُعَدُّ لَأَجْلِ شَيْءٍ غَيْرِ الْإِضَافَةِ ، وَكَلَامُهُ فِيهِ قَبْلَ تَغْيِيرِ الْإِضَافَةِ فَلَا وَجْهَ لِقَوْلِهِ: "وَاحِدًا مِنْهُمَا" إِلَّا التَّنْوِينُ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُعَدُّ لَأَجْلِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، فَاعْرِفْهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ الْمُؤَفَّقُ^(٥).

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٠٤ - ٤٠٥).

(٢) ينظر شرح الرضي على الكافية (٢/٢٣٠).

(٣) ينظر المفصل ص (١٠٦).

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٦٧٣).

(٥) ساقط من "ع".

شم: قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (١) رَحِمَهُ اللهُ: إِنَّمَا سَوَّوْا بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ فِي الْإِضَافَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَخْفِيفٌ لَفْظِيٌّ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ يَأْتُوا فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ، فَقَالُوا فِي "ضَارِبُكَ": ضَارِبُ إِيَّاكَ ، وَفِي "الضَّارِبُكَ": الضَّارِبَانِ إِيَّاكَ ، وَفِي "[الضَّارِبُوك]" (٢): الضَّارِبُونَ إِيَّاكَ ، وَفِي "الضَّارِبِي" الضَّارِبُونَ إِيَّايَ ، فَحَصَلُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى تَخْفِيفٍ لَفْظِيٍّ ، حَيْثُ اسْتَبَدَّلُوا الْمُنْفَصِلَ بِالْمُتَّصِلِ ، فَلَمَّا حَصَلُوا عَلَى هَذَا الضَّرْبِ مِنَ التَّخْفِيفِ أَلْحَقُوا بِهِ مَا لَا نُونَ فِيهِ وَلَا تَنْوِينَ (٣) ، وَهُوَ قَوْلُكَ: "الضَّارِبُكَ" وَ"الضَّارِبَاتُكَ" وَ"الضَّارِبِي" ، وَ"الضَّارِبَاتِي" ، لِيَطْرُدَ الْبَابُ.

وَإِنَّمَا أَلْحَقُوا النُّونَ بِأَخْرِ الْفِعْلِ عِنْدَ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ بِهِ ، فِي: "ضَرَبْتَنِي" وَ"يَضْرِبُنِي" ، وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ هُوَ الْيَاءُ وَحْدَهُ ؛ صَوْنًا لَهُ عَنْ أَخِي الْجَرِّ وَهُوَ الْكَسْرُ ؛ لِاقْتِضَاءِ [الياء] (٤) مَا قَبْلَهُ مَكْسُورًا ، وَهَذَا لَمَّا وَجَدُوا مُشَابَهَةَ الْأَسْمَاءِ بِالْأَفْعَالِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ فِي قَوْلِهِمْ: "ضَارِبِيكَ" وَ"الضَّارِبَانِيكَ" وَ"الضَّارِبُونِيكَ" حَيْثُ تَقَعُ الْمُشَابَهَةُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَبَيْنَ قَوْلِهِمْ: "يَضْرِبُنِي" وَ"يَضْرِبَانِيكَ" وَ"يَضْرِبُونِيكَ" ، تَمَحَّلُوا فِي الْعُدُولِ عَنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ [بِأَنَّ] (٥) حَذَفُوا التَّنْوِينَ وَالنُّونَ فِي قَوْلِهِمْ: "ضَارِبُكَ" وَ"الضَّارِبُكَ" وَ"الضَّارِبُوك" وَ"الضَّارِبَاي" وَ"الضَّارِبِي" (٦) ، أَلَا تَرَاهُمْ كَيْفَ اسْتَجَازُوا قَوْلَ ابْنِ حَسَّانٍ ، فَلَمْ يَقُلْ:

..... الشَّائِمُنِي ❁

لِيَمْتَازَ عَنْ قَوْلِهِ: "يَشْتِمُنِي" ، وَاسْتَقْبَحُوا قَوْلَهُ:

..... وَالْفَاعِلُونَهُ ❁

حَيْثُ قَرُبَ مِنْ "يَفْعَلُونَهُ" ، فَاعْرِفُهُ.

(١) ينظر المقتصد (٥٢٦/١) ، والتخمير (١٣/٢ - ١٤).

(٢) في الأصل (الضاربون) ، والصواب ما أثبتته وهو من "ع".

(٣) ينظر أمالي ابن الحاجب (٣٩٠/١ - ٣٩١).

(٤) مضافة من "ع".

(٥) في الأصل (فإن) وما أثبتته من "ع".

(٦) ينظر شرح المقدمة الكافية (٦٠٠/٢).

وَقِيلَ (١): لَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَ الضَّمِيرِ وَالنُّونِ وَالتَّنْوِينِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ؛ لِأَنَّهُمَا زِيَادَتَانِ ، وَهُمَ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ زِيَادَتَيْنِ فِي آخِرِ الْاسْمِ .
 قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٢): « قَالَ سَيَبَوِيه (٣): حَذَفُ التَّنْوِينِ وَالنُّونِ لِأَزْمٍ مَعَ عَلَامَةِ الْمُضْمَرِ غَيْرِ الْمُفْصَلِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ مُفْرَدًا حَتَّى يَكُونَ مُتَّصِلًا بِفِعْلٍ قَبْلَهُ أَوْ اسْمٍ (٤) ، فَصَارَ كَأَنَّهُ التَّنْوِينُ أَوْ النُّونُ فِي الْاسْمِ ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَكُونَانِ إِلَّا زَوَائِدَ ، وَلَا يَكُونَانِ إِلَّا أَوْخَرَ الْكَلِمِ . وَالْمُظْهَرُ وَإِنْ كَانَ يُعَاقِبُ التَّنْوِينِ وَالنُّونَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِعَلَامَةِ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُفْصَلٌ ، وَيَبْتَدَأُ بِهِ ، وَلَيْسَ كَعَلَامَةِ الْإِضْمَارِ ؛ لِأَنَّهُ فِي اللَّفْظِ كَالنُّونِ وَالتَّنْوِينِ ، فَهِيَ (٥) أَقْرَبُ إِلَيْهِمَا مِنَ الْمُظْهَرِ ، اجْتَمَعَ فِيهَا هَذَا وَالْمُعَاقِبَةُ ، وَقَدْ أُثْبِتُوا النُّونَ مَعَ عَلَامَةِ الْإِضْمَارِ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ (٦) :

• وَالْفَاعِلُونَ •

وَتَمَامُهُ :

• إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ حَادِثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا •

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ مَصْنُوعٌ ، تَمَّتْ حَاشِيَةُ صَاحِبِ الْكِتَابِ .
 تَف (٧): « قَوْلُهُمْ (٨) " وَجِدْتَ الْعِلَّةَ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْبَابِ فَأَلْحَقَ بِهِ الْبَاقِي مِنْهُ ، وَإِنْ خَلَا عَنِ تِلْكَ الْعِلَّةِ ؛ طَرْدًا لِلْبَابِ " ، كَلَامٌ مُخْتَلٌ بِمَرَّةٍ ، لَيْسَ بَعْدَهُ فِي الْفَسَادِ مُنْتَهَى .

(١) هو قول الأخفش وهشام الضرير ، ينظر معاني الأخفش (٢٥٥/١) ، وشرح الرضي على الكافية (٢٣٠/٢ ، ٢٣٢ - ٢٣٣) .

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٨/ب) .

(٣) ينظر الكتاب (١٨٧/١ - ١٨٨) .

(٤) أي: باسم فيه ضمير .

(٥) في حواشي الزمخشري (فهو) .

(٦) البيت غير منسوب في الكتاب (١٨٨/١) ، ومعاني القرآن (٣٨٦/٢) ، والكامل (٤٦٨/١) ،

ومجالس ثعلب (١٢٣/١) ، والضرورة للقرآز (١٢٩) ، وتحصيل عين الذهب (١٥٦) ،

وأمالى ابن الحاجب (٣٩١/١) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٥٥٩/١) ، واللسان

(طلع) (٢٣٦/٨) ، والهمع (٢٤٤/٣) ، وخزانة الأدب (٢٦٦/٤) ، وللبيت رواية أخرى "هم

القائلون الخير والأمرونه" وهي رواية الكتاب .

(٧) ينظر التخمير (١٢/٢) .

(٨) يقصد قول الفراء ، وقد سبق ذكره ، ينظر ص (٢٨٧) .

وَالْوَجْهُ الصَّحِيحُ مَا ذَكَرْتُهُ أَيْفًا^(١) ، أَنَّهُ وَقَعَ الْيَأْسُ عَنِ تَعْرِيفِ الْمُضَافِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَيَدْخُلُ اللَّامُ عَلَى الْمُضَافِ. وَبَيَّانُ وَقُوعِ الْيَأْسِ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ هَاهُنَا هُوَ الضَّمِيرُ لَا يَحْتَمِلُ التَّكْثِيرَ.

قَالَ^(٢): وَهَذَا - أَي: فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ - بَحْثٌ ، وَهُوَ: أَنْكَ إِذَا قُلْتَ: الضَّارِبُ أَبَاهُ زَيْدٌ ، فَأَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ نَصْبِ "أَبَاهُ" ، أَمَا الضَّمِيرُ فِي نَحْوِ "الضَّارِبُكَ" هَلْ يَكُونُ مَنْصُوبًا؟

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٣): الْهَاءُ فِي: "الضَّارِبَاهُ" وَ"الضَّارِبُوهُ" فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَكَذَا الْكَافُ ، وَفِي: "الضَّارِبُكَ" وَ"الضَّارِبُهُ" وَ"الضَّارِبِي" الضَّمِيرُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ.

وَفِي كَلَامِ الشَّيْخِ^(٤) هَاهُنَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ جَرٌّ ، وَقَدْ مَرَّ مِثْلُهُ؛ لِتَصْرِيحِهِ بِوُجُودِ الْإِضَافَةِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ. قَالَ: وَفِي قَوْلِهِ:

● وَالْفَاعِلُونَهُ ●

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِيهِ هَاءُ الْوَقْفِ^(٥) ؛ {مُحَافِظَةً عَلَى حَرَكَةِ النُّونِ ، لِأَنَّهَا بِنَائِيَّةٌ ، وَأَضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَأَجْرَاهَا مُجْرَى هَاءِ الضَّمِيرِ ، كَمَا فِي نَحْوِ قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ^(٦):

● وَأَحَرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمٌ ●^(٧)

(١) ينظر ص (١٨٨) من التحقيق.

(٢) أي: صاحب تخ.

(٣) ينظر المقتصد (١١٥٠/٢ - ١١٥١).

(٤) أي: الزمخشري ، وكلامه سبق في المتن ص (١٩٢) ونصه: "... جاء ما فيه تنوين أو نون وما عدم واحداً منهما شرعاً في صحة الإضافة".

(٥) هو قول المبرد في الكامل (٤٦٨/١) ، والجوهري في الصحاح (ها) (٢٥٥٩/٦) ، وقد نسبته المؤلف إلى أبي علي ونقله صاحب المقاليد (١٨٧/ب) ، ولم أجده في كتبه التي اطلعت عليها ، حتى إنه استشهد بالبيت في المسائل الحليبات (٣٢١) ، ولم أجد هذا القول. وينظر خرائز الشعر لابن عصفور (٢٨) ، وشرح الرضي على الكافية (٢٣٢/٢).

(٦) ينظر ديوان المتنبّي بشرح الواحدي (٦٩٢/٢ ، ٦٩٤) ، وبشرح العكبري (٣٦٢/٣).

(٧) ساقط من "ع".

« قَالَ (١): الْمُثَبَّتُ فِي نُسْخِ الْمُفْصَلِ: "وَالضَّارِبُوكَ" وَ"الضَّارِبِيَّ" ، قَالَ فَضَّلُ الْقُضَاةِ الْجَنْدِيَّ (٢): لَعَلَّ الصَّوَابَ: وَ"الضَّارِبُوكَ" وَ"الضَّارِبَايَ" وَ"الضَّارِبِيَّ" .»

{قُلْتُ: وَهَذَا مَا قِيلَ فِي هَذَا الْفَصْلِ. وَرَأَيْتُ فِي شَرْحِ [السِّيْرَافِي] (٣) لِلْكِتَابِ (٤): « فِي قَوْلِهِ (٥):

● الحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ ●

إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ النُّونَ اسْتِخْفَافًا ، وَنَصَبْتَ عَلَى تَقْدِيرِ [النُّونِ] (٦). فَقُلْتُ: الطَّيِّبُوا أَخْبَارًا ، وَإِنَّمَا جَازَ هَذَا لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْصُولِ ، وَقَدْ جَازَ حَذْفُ النُّونِ مِنْ "الَّذِينَ". وَحَذَفْتُ أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ الَّتِي بِمَعْنَى "الَّذِينَ". فَقَوْلُهُ (٧):

● الَّذِي حَاتَتْ بِفَلَجٍ ●

بِمَنْزِلَةِ: الْحَانِي بِفَلَجٍ ، وَ (٥):

● الحَافِظُو عَوْرَةَ..... ●

كَقَوْلِكَ: الَّذِينَ حَفِظُوا ، فَمَا حُذِفَ مِنْ "الَّذِينَ" حُذِفَ مِنْ "الْحَافِظُو" ؛ لِمَا ذَكَرْنَا

(١) القول لصدر الأفاضل ، ينظر التخمير (١٥/٢).

(٢) تقدم التعريف به.

(٣) (الصيرافي) بالصاد ، والصواب ما أثبتته.

(٤) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (١٧/٢/أ ب).

(٥) سبق تخريجه ص (٢٨٧).

(٦) في الأصل (التنوين) ، والصواب ما أثبتته ، وهو نص شرح السيرافي للكتاب.

(٧) تمام البيت:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

وهو لأشهب بن رميلة النهشلي في الكتاب (١٨٧/١) ، ومجاز القرآن (١٩٠/٢) ، والمقتضب

(١٤٦/٤) ، والمؤتلف والمختلف (٣٣) ، والمحتسب (١٨٥/١) ، والمنصف (٦٧/١) ، ومعجم

ما استعجم (١١٢٨) ، ومعجم البلدان (فلج) (٢٧٢/٤) ، والحماسة البصرية (٢٦٩/١) ، والتاج

(فلج) (١٥٥/٦) ، وهو لأشهب أو لحريث بن مخفض في الدر (١٤٨/١ - ١٤٩) ، وبلا

نسبة في الضرورة للقرزاز (١٥٨) ، والأزهية (٢٩٩) ، وأمالي ابن السجري (٥٧/٣).

أَنَّ اللَّامَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ "الَّذِينَ" ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ^(١) :
 اللِّذَا قَيْلَا الْمُلُوكِ
 كَأَنَّهُ قَالَ: الْقَائِلَا الْمُلُوكِ. ^(٢) ، والله أعلم.

(١) تمام البيت:

أَبْنِي كَلِيبِ إِنْ عَمِّيَ اللِّذَا قَيْلَا الْمُلُوكِ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ

وهو للأخطل في ديوانه (٣٨٧) ، والكتاب (١٨٦/١) ، والمقتضب (١٤٦/٤) ، والأزهية (٢٩٦) ، وتحصيل عين الذهب (١٥٥) ، وأمالي ابن الشجري (٥٥/٣) ، والخزانة (١٨٥/٣) ، وهو للفرزدق في المحاجة بالمسائل النحوية (١٠٥) ، وشرح ابن يعيش (١٥٤/٣) ، والضرائر للألوسي (٤٧) ، وبلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف (١١٢) ، والمحتسب (١٨٥/١) ، والمنصف (٦٧/١٠) ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٧٤٠ ، ٧٩/١) .

(٢) ساقط من "ع".

[إضافة الأسماء المبهمة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« **فصل:** »

وَكُلُّ اسْمٍ مَعْرِفَةٌ يَتَعَرَّفُ بِهِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ إِضَافَةً مَعْنَوِيَّةً إِلَّا أَسْمَاءٌ تَوَعَّلَتْ فِيهِ
 إِبْهَامُهَا ، فَهِيَ نَكْرَاتٌ وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى الْمَعَارِفِ ، وَهِيَ نَحْوُ: مِثْلٍ ، وَغَيْرِ (١) ، وَشِبْهِهَ ،
 وَلِذَلِكَ وَصِفَتْ بِهَا النُّكْرَاتُ ، فَقِيلَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ وَمِثْلِكَ وَشِبْهِكَ ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا
 "رَبٌّ" ، قَالَ (٢):

❦ يَا رَبُّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ ❦

اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا شُهِرَ الْمُضَافُ بِمُغَايِرَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣): ﴿ غَيْرِ

الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ، أَوْ بِمُمَاتِلَتِهِ. (٤)

شع (٥): « قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ {تَعْرِيفَ} (٦) الإِضَافَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ لِسَبَبِ مَا يَحْصُلُ مِنْ
 خُصُوصِيَّةٍ (٧) بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى الَّذِي عُنِينَ لَهُ لَفْظُ الْمُضَافِ ، فَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ النِّسْبَةُ لَا
 تَتَخَصَّصُ أَنْتَقَى التَّعْرِيفُ بِهَا ، فَإِذَلِكَ لَمْ يَحْصُلْ تَعْرِيفٌ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لِتَعَذُّرِ
 النِّسْبَةِ ، وَتَعَذُّرِ تَخَصُّصِهَا ، فَإِنْ فُرِضَتْ عَلَى النُّدْرَةِ خُصُوصِيَّةٌ لِشَهْرَةٍ (٨) فِي مُمَاتِلَةٍ
 أَوْ مُضَادَّةٍ جَاءَ التَّعْرِيفُ الْمَذْكُورُ ، فَأَعْرِفُهُ. »

(١) في المطبوع (غير ومثل).

(٢) سيأتي تخريجه عند تمام الشارح له.

(٣) الآية (٧) من سورة الفاتحة.

(٤) المفصل (١٠٧ - ١٠٨).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٠٦/١).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) أي: خصوصية النسبة. كذا في إيضاح ابن الحاجب.

(٨) أي: لشهرة المضاف ، كذا في المصدر السابق.

عَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ (١): هَلْ (٢) كَانَ قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، مِثْلَ قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ أَخِيكَ ؛ فَالْجَوَابُ: الْأُخُوَّةُ مَحْصُورَةٌ ، وَالْمُغَايِرَةُ مُبْهَمَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةٌ ، فَلَا يَكُونُ هَذَا كَذَاكَ (٣).

تغ (٤): « قَدْ تَخَبَّطَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي مَعَانٍ فَاسِدَةٍ ، مِنْهَا: أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ لَا تَتَعَرَّفُ ؛ لِتَوَغُّلِهَا فِي إِنْهَامِهَا ، لَوْ كَانَ كَذَلِكَ (٥) لَمَا تَعَرَّفَ الْمُغَايِرُ وَالْمُمَائِلُ وَالْمُشَابِهُ ؛ لِمَسَاوَاتِهَا تِلْكَ حَذْوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ (٦) ، وَالْحَقُّ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فِي الْأَصْلِ صِفَاتٌ ، وَمِنْ ثَمَّ ذَكَرَ سَيِّبَوِيَّةُ (٧) أَنَّهُنَّ مُضَافَاتٌ بِمَعْنَى أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ لِلْحَالِ ، فَتَكُونُ (٨) الْإِضَافَةُ فِيهَا لَفْظِيَّةً ، لَمْ يَكْتَسِبْ بِهَا الْمُضَافُ تَعَرُّفًا .

فَإِنْ سَأَلْتَ: لَوْ كَانَتْ إِضَافَتُهَا لَفْظِيَّةً لَجَازَ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهَا مُضَافَةً؟.

أَجِبْتُ: وَإِنْ كُنَّ فِي الْأَصْلِ صِفَاتٍ إِلَّا أَنَّهُنَّ اغْتَصَبْنَ طَرَفًا مِنَ الْأَسْمِيَّةِ وَمِنْ ثَمَّ لَا يُعْمَلَنَ إِعْمَالَ الصِّفَاتِ ، فَمِنْ حَيْثُ إِنَّهُنَّ صِفَاتٌ فَإِضَافَتُهَا لَفْظِيَّةٌ ، وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهَا أَسْمَاءٌ لَمْ يَجْزِ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهَا مُضَافَةً ، تَوْفِيرًا عَلَى الشَّبَهَيْنِ حَظَّهُمَا .
قَوْلُهُ: "اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا شُهِرَ الْمُضَافُ" إِلَى آخِرِهِ.

تغ (٩): « هَذَا الْكَلَامُ مَنْظُورٌ فِيهِ ، بَيَانُهُ: أَنَّ "غَيْرًا" لَهُ ثَلَاثَةٌ مَوَاقِعَ:

أَحَدُهَا: أَنْ تَقَعَ مَوْقِعًا لَا تَكُونُ فِيهِ إِلَّا نَكْرَةً ، وَذَلِكَ إِذَا أُرِيدَ بِهَا النَّفْيُ السَّادِجُ ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ زَيْدٍ ، يُرِيدُ أَنْ الْمَمْرُورَ بِهِ لَيْسَ بِهَذَا الثَّانِي .

(١) ينظر المقتصد (٢/٨٧٤ - ٨٧٥) ، وشرح ابن يعيش (٢/١٢٦) ، والمقاليد (١/١٨٨).

(٢) في "ع" (هلا).

(٣) في "ع" (كذلك).

(٤) ينظر التخمير (٢/١٦).

(٥) في "ع" (لذلك).

(٦) أمثال أبي عبيد (١٤٩) ، وجمهرة الأمثال (١/٣٨١) ، ومجمع الأمثال (١/١٩٥) ،

والمستقصى (٢/٦١) ، واللسان (قذذ) (٣/٥٠٣).

(٧) ينظر الكتاب (١/٤٢٣).

(٨) في "ع" (فلكون).

(٩) في "ع" (قال في نخ) ، وينظر التخمير (٢/١٧ - ١٨).

وَالثَّانِي: أَنْ تَقَعَ مَوْقِعًا لَا تَكُونُ {فِيهِ} (١) إِلَّا مَعْرِفَةً ، وَذَلِكَ إِذَا أُرِيدَ بِهِ شَيْءٌ قَدْ عُرِفَ بِمُعَايِرَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَمُضَادَّتِهِ فِي مَعْنَى لَا يُضَادُّهُ فِيهِ إِلَّا هُوَ ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِغَيْرِكَ ، أَي: الْمَعْرُوفُ بِمُضَادَّتِكَ ، إِلَّا أَنْ فِي هَذَا الْوَجْهِ لَا يَحْسُنُ أَنْ يُجْرَى صِفَةً ، لَوْ قُلْتُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ غَيْرِكَ ، لَمْ يَكَدْ يَصِحُّ ، إِنَّمَا الْوَاجِبُ: بِغَيْرِكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (٢): "عَلَيْكَ بِالْحَرَكَةِ غَيْرِ السُّكُونِ" فَكَلَامٌ فِيهِ اسْتِكْرَاهٌ. وَمِنَ الْمِثَالِ الطَّيِّبِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ أَبُو الطَّيِّبِ (٣):

بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَبَثَ الذُّنَابُ وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ نَصَبَ "رَاعِيًا" عَلَى الْحَالِ مِنْ "غَيْرِكَ".

وَالثَّلَاثُ: أَنْ تَقَعَ مَوْقِعًا تَارَةً فِيهِ تَكُونُ نِكْرَةً ، وَأُخْرَى مَعْرِفَةً ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ (٤) كَرِيمٍ غَيْرٍ لَثِيمٍ ، وَعَالِمٍ غَيْرٍ جَاهِلٍ ، فَالرَّجُلُ الْكَرِيمُ غَيْرُ اللَّثِيمِ ، وَاللَّامُ فِيهِ كَهَيِّ فِي قَوْلِهِ (٥):

❖ وَلَقَدْ أَمْرٌ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبُئِي ❖

وَسَيَّئِي نَحْوَ هَذِهِ اللَّامُ فِي مَوَاقِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الدر المصون (٧١/١).

(٣) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح العكبري (٧٥/١).

(٤) في "ع" (برجلك).

(٥) تمامه:

❖ فمضيت ثمت قلت لا يعنيني ❖

وهو لشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات (١٢٦) ، ولعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحرني (١٧١) ، وهو لرجل من بني سلول في الكتاب (٢٤/٣) ، وتحصيل عين الذهب (٣٩٠ - ٣٩١) ، والمقاصد النحوية (٥٨/٤) ، وشرح التصريح (١١١/٢) ، وخزانة الأدب (٣٥٧/١) ، والدرر (٧٨/١) ، وهو بلا نسبة في الأضداد للسجستاني (١٣٢) ، والأغفال (٣٢٣/١) ، والخصائص (٣٣٠/٣) ، والأحاجي (١٠٩) ، واللسان (ثم) (٨١/١٢) ، وشرح ابن عقيل (١٨٢/٢).

(١) « قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٢): ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (٣) مِنْ قَبِيلِ الْقِسْمِ
الثَّالِثِ، وَقَدْ جَعَلَهُ شَيْخُنَا مِنْ قَبِيلِ الْقِسْمِ الثَّانِي فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ.
قَالَ الْعُلَمَاءُ (٤): قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْعَالِمِ غَيْرِ الْجَاهِلِ، مَعْنَاهُ: لَا الْجَاهِلِ،
وَمِنْ ثَمَّ وَرَدَّ فِي الْمَعْطُوفِ "لَا"، وَفِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ "غَيْرِ" فِي ﴿ وَلَا
الضَّالِّينَ ﴾ {فَاعْرِفْهُ} (٥)

هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٦): « إِذَا أُضِيفَ "غَيْرُ" إِلَى شَيْءٍ مَشْهُورٍ يَتَعَيَّنُ
مِثْلًا؛ مُغَايِرَةً لِلْمُخَاطَبِ، كَقَوْلِكَ: غَيْرُ الْكَرِيمِ يَفْعَلُ كَذَا، أَيْ: اللَّئِيمُ، فَهُوَ يَتَعَرَّفُ،
وَعَلَى هَذَا ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ (٣) لَمَّا كَانَ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِ تَعَيَّنَ لِلْمُخَاطَبِ،
كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اسْتَهْرَتْ مُغَايِرَتُهُمُ الْمُسْلِمِينَ. » (٧)

[١٣٠/ب] وَتَلْخِيصُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ: أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا شُهِرَ مَا يُضَادُّهُ تَعَيَّنَ / بِذِكْرِهِ ؛ لِأَنَّ
الْمُقَارِنَ لِلْمَشْهُورِ مَشْهُورٌ ، {وَذَلِكَ بِجَوَازِ فَرَضِنَا} (٨) "زَيْدًا" مَعْرُوفًا بَيْنَ النَّاسِ ،

(١) ينظر التخمير (١٨/٢).

(٢) لم أجده بنصه في كتبه التي اطلعت عليها ، وتتنظر المسألة في المقتصد (٨٧٣/٢ - ٨٧٥).

(٣) الآية (٧) من سورة الفاتحة.

(٤) المقاليد (١٨٩/أ).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٨/ب) ، وتتنظر الأحاجي النحوية (١٠٨).

(٧) النص في حواشي الزمخشري (٢٨/ب): « ... قوله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ لما كان

المنعم عليه غير المغضوب عليه ، وتعين للمخاطب أن المنعم عليه لا يكون مغضوباً عليه

تعرف ﴿غَيْرِ﴾ فصلح ﴿غَيْرِ﴾ صفة للمعرفة. »

(٨) عبارة "بجواز فرضنا" غير واضحة في الأصل ، ولعلها كما أثبت.

بِمُمَاتَلَّةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١) فِي الشَّجَاعَةِ ، أَوْ مَعْرُوفًا بِمُمَاتَلَّةِ حَاتِمٍ (٢) فِي الْجُودِ ،
وَأَشْتَهَرَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ بِالْمَثَلِ الْمَضْرُوبِ .

قُلْتُ: رَأَيْتُ مِثْلَهُمَا وَمَرَرْتُ بِمِثْلِهِمَا ، وَأَرَدْتُ "زَيْدًا" وَلَمْ تُفْصِحْ بِاسْمِهِ ؛
اسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِالشُّهُرَةِ ، تَبَادَرَ فَهْمُ كُلِّ أَحَدٍ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِفْصَاحٍ وَنَصِّ بِاسْمٍ . (٣)
وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا هُوَ الْمَعْنَى الْخَاصُّ ، وَهُوَ الْمُنَافَاةُ أَوْ الْمُمَاتَلَّةُ (٤) .

{ قُلْتُ: وَاعْلَمْ أَنَّ ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ (٥) فِي ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٥) فِي مَحَلِّ

النَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ ، وَفِي ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ (٥) فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ عَلَى
الْفَاعِلِيَّةِ (٦) ، وَهَذَا النُّحُو وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ فِي هَذَا الْفَصْلِ ، وَلَكِنْ حَمَلْنِي
عَلَى ذِكْرِهِ بَعْضُ الطَّلَبَةِ ، فَاعْرِفُهُ . (٣)
وَأَمَّا بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ (٧) فَتَمَامُهُ:

(١) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أمير المؤمنين رضي الله عنه
المتوفى سنة ٤٠ هـ ، ينظر في ترجمته البدء والتاريخ (٧٣/٥) ، وصفة الصفوة (١١٨/١) ،
ومقاتل الطالبين (١٤) ، وحلية الأولياء (٦١/١) ، ومنهاج السنة (٢/٣) ، والأعلام (٢٩٥/٤) -
(٢٩٦) .

(٢) هو ابن عبد الله بن سعد الحشرج الطائي القحطاني ، أبو عدي ، الفارسي ، والشاعر الجاهلي
والجواد الذي يضرب به المثل ، كان من أهل نجد ، وزار الشام ، وتزوج من ماوية بنت حجر
الغسانية ، ومات في جبل في بلاد طيء ، له ديوان شعر مطبوع ، توفي سنة ٤٦ قبل الهجرة ،
ينظر في ترجمته تهذيب ابن عساكر (٤٢٠/٣) ، والشعر والشعراء (١٥٧) ، وخرزانة الأدب
(١٢٧/٣) ، ونزهة الجليس (٢٨٤/١) ، والأعلام (١٥١/٢) .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) ينظر المقاليد (١/١٨٨) .

(٥) الآية (٧) من سورة الفاتحة .

(٦) ينظر الكشاف (٧٢/١) ، والفريد في إعراب القرآن المجيد (١٧٨/١) .

(٧) لم أجد من نسب هذا البيت للفرزدق غير الأسفندري ، وهو ليس في ديوانه المطبوع ، وهو
لأبي محجن الثقفي في ملحق ديوانه ص (٤٠) ، والكتاب (٤٢٧/١) ، وشرح أبيات سيبويه
(٤٤٢/١) ، وتحصيل عين الذهب (٢٤٢) ، وشرح ابن يعيش (١٢٦/٢) ، وهو بلا نسبة في
المقتضب (٢٨٩/٤) ، وشرح جمل الزجاجي (٥٠٤/١) ، وسر صناعة الإعراب (٤٥٧/٢) ،
وجواهر الأدب (٢٣٧) ، والأشباه والنظائر للخالدين (٩٤/١) ، والغرّة: التي لم تلق بؤساً وشدةً
في العيش .

❖ بَيِّنَاءٌ قَدْ مَتَّعْنَاهَا بِطَلَاقٍ ❖

يُقَالُ: امْرَأَةٌ غَرَّةٌ وَغَرِيرَةٌ لِمَنْ بَهَا^(١) بَلَّةٌ ، وَهُوَ فِي النِّسَاءِ وَصَفٌ حَمِيدٌ ،
وَفِي خِلَافِهِ: الْفِطْنَةُ وَالذَّهَاءُ^(٢).

هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٣): « يُجَاءُ بِ"اللَّهُمَّ" قَبْلَ "إِلَّا" إِذَا كَانَ الْمُسْتَتَنَّى مِمَّا
يَشُدُّ وَيَنْدُرُ. وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ الْإِسْتِظْهَارَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي إِثْبَاتِ كَوْنِهِ ، وَوَجُودِهِ
إِشْعَارًا بِأَنَّهُ مِنْ بَابِ النُّدْرَةِ وَالْبُلُوغِ حَدَّ الشُّذُوبِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) في الأصل (لها) وما أثبتته من "ع".

(٢) ينظر تهذيب اللغة (غر) (٧١/١٦) ، واللسان (غرر) (١٦/٥).

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٨/ب) ، وينظر النص في المقاليد (١٨٩/أ) ،
والمحصل في شرح المفصل ص (٦٧٨ - ٦٧٩).

[الإضافة المهنوية]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ:

وَالْأَسْمَاءُ الْمُضَافَةُ إِضَافَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ عَلَى ضَرْبَيْنِ: لِأَزِمَةٍ لِلإِضَافَةِ ، وَغَيْرُ لِأَزِمَةٍ لَهَا.

فَاللَّازِمَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: ظُرُوفٌ ، وَغَيْرُ ظُرُوفٍ. فَالظُّرُوفُ نَحْوُ: فَوْقَ ، وَتَحْتَ ، وَأَمَامَ ، وَقُدَّامَ ، وَخَلْفَ ، وَوَرَاءَ ، وَتِلْقَاءَ ، وَتَجَاهَ ، وَحِذَاءَ ، وَحِذَى ، وَعِنْدَ ، وَكَلْبَ ، وَوَلَدَى ، وَبَيْنَ^(١) ، وَوَسَطَ ، وَسِوَى ، وَمَعَ ، وَدُونَ. وَغَيْرُ الظُّرُوفِ نَحْوُ: مِثْلَ ، وَشَبَهَ ، وَغَيْرَ ، وَبَيْنَ ، وَقَيْدَ ، وَقِدَا ، {وَقَابَ}^(٢) ، وَقَيْسَ ، وَأَيَّ ، وَبَعْضَ ، وَكُلَّ ، وَكَلًّا ، وَذُو ، وَمُؤَنَّثَهُ وَمُنْثَاهُ وَمَجْمُوعَهُ ، وَأُولُو ، وَأُولَاتُ ، وَقَدْ ، وَقَطَّ ، وَحَسَبُ.

وَغَيْرُ اللَّازِمَةِ نَحْوُ: ثَوْبٍ ، وَدَارٍ ، وَفَرَسٍ^(٣) ، وَغَيْرِهَا مِمَّا يُضَافُ فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ^(٤)».

{قُلْتُ: قَوْلُهُمْ: "بَيْنَ" يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَأَسْمًا مَفْعُولًا بِهِ. قَالَ فِي الْكَشَافِ^(٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾^(٦): انْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولًا بِهِ مَبْلُوغٌ، كَمَا أَنْجَرَ عَلَى الإِضَافَةِ فِي قَوْلِهِ ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾^(٧) ، وَكَمَا ارْتَفَعَ فِي قَوْلِهِ ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٨)».

وَفِي الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ^(٩): « وَ"عِنْدَ" مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُنْصُوبَةِ أَبَدًا عَلَى

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) ساقط من المطبوع.

(٣) في المطبوع (فرس ودار).

(٤) المفصل (١٠٨).

(٥) ينظر الكشاف (٤٩٨/٢).

(٦) الآية (٩٣) من سورة الكهف.

(٧) الآية (٧٨) من سورة الكهف.

(٨) الآية (٩٤) من سورة الأنعام، ﴿ وَبَيْنَكُمْ ﴾ بالرفع قراءة السبعة ما عدا نافع والكسائي، ينظر السبعة

ص (٢٦٣).

(٩) ينظر المقامات الحريرية (المقامة القطيعية) (٢٤٦) ، و"قولهم" أي: قول العامة.

الظرف، لا تجرُهُ إلا "من"، وقولُهُم: "ذَهَبْتُ إِلَى عِنْدِ فُلَانٍ لِحَنٍّ"، فأعرِفُهُ^(١) {
 شع^(٢): « اللّازِمُ: كُلُّ اسْمٍ لَا يُعْقَلُ مَدْلُولُهُ إِلَّا بِالنَّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِ ، فَيُذَكَّرُ مَعَهُ
 ذَلِكَ الْغَيْرُ عَلَى سَبِيلِ الْإِضَافَةِ ؛ لِيَتَوَقَّرَ مَدْلُولُهُ عَلَى سَبِيلِ الْوَضُوحِ ، وَقَدْ يُتَوَهَّمُ أَنَّ
 هَذَا الْمَعْنَى يَلْزِمُ بِسَبَبِ الْإِضَافَةِ مُطْلَقًا فِي كُلِّ اسْمٍ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ،
 فَإِنَّ الْأَبَّ وَالْأَبْنَ وَمَا أَشْبَهَهُمَا لَا يُعْقَلُ إِلَّا بِالنَّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ
 نَكْرَهُ غَيْرَ مُضَافٍ ، نَعَمْ الْأَكْثَرُ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ تُسْتَعْمَلَ مُضَافَةً ، وَقَدْ التَزَمَ فِيهَا ذِكْرُ
 لَزِيَاذَةِ بَيَانٍ فِيهِ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَإِنْ التَّرَمَّتْ^(٣) ذَكَرَ مُتَعَلِّقَاتِهَا كَمَا يَلْزِمُ^(٤) فِي
 الْحُرُوفِ ، فِي نَحْوِ: مِنْ زَيْدٍ ، وَإِلَى عَمْرٍو ، فَإِنَّهَا تَفَارِقُهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّ وَضْعَهَا عَلَى
 أَنْ تُفْهَمَ تِلْكَ الْمَعَانِي ، وَذَكَرُ تِلْكَ التَّعَلُّقَاتِ لَزِيَاذَةِ بَيَانٍ ، بِخِلَافِ الْحَرْفِ ، فَإِنَّهُ لَمْ
 يُوَضَّعْ دَلَالًا عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى إِلَّا بِاعْتِبَارِ مُتَعَلِّقِهِ مَعَهُ ، وَأَيْضًا فَأَنَا عَلِمْنَا أَنَّ لِلْأَسْمَاءِ
 خَصَائِصَ مِنْ دُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ - عَلَيْهَا - وَغَيْرِهِ ، وَقَدْ وَجَدْنَاهَا بِعَيْنِهَا دَاخِلَةً عَلَى
 هَذَا الْقَبِيلِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا مِنْ قَبِيلِ الْأَسْمَاءِ ، وَأَنَّ مَعَانِيهَا مَفْهُومَةٌ مِنْهَا .
 وَغَيْرُ اللَّازِمَةِ: الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُعْقَلُ فِي نَفْسِهَا مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ عَلَى مُتَعَلِّقٍ بِهَا ،
 وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ مُفْرَدًا بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ خَاصَّةً ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْأَبِّ
 وَالْأَبْنِ .»

شم: الْإِضَافَةُ حَاصِلَةٌ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، أُضِيْفَتْ أَوْ لَمْ
 تُضَفْ ، فَتَكُونُ لَازِمَةً مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ، لِأَنَّهَا قَبْلَ الْإِضَافَةِ كَأَنَّهَا أُضِيْفَتْ ، وَمِنْ حَقِّ
 اللَّفْظِ أَنْ يُطَابِقَ الْمَعْنَى ، فَيَلْزِمُ بِلِزُومِهِ ، وَالْجِهَاتُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَنْقَطِعُ^(٥) عَنْهُنَّ
 الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِيهِ فِي نِيَّةِ الْإِضَافَةِ ، أَوْ فِيهَا مَا تَقُومُ مَقَامُهُ ، وَهُوَ التَّنْوِينُ^(٦) .

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٠٦ - ٤٠٧).

(٣) في "ع" (التزم).

(٤) في "ع" (يلتزم).

(٥) في "ع" (يقطع).

(٦) ينظر المقاليد (١/١٨٩).

تغ^(١): « وَأَخْتَفُوا فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ إِذَا أُفْرِدَتْ فَعِنْدَ البَصْرِيَّةِ^(٢): هِيَ كَمَا كَانَتْ ظُرُوفٌ ، وَمَنَعَ الكُوفِيَّةُ^(٣) ، فَأَجَازَ [البصريون]^(٤): زَيْدٌ قُدَّامًا وَخَلْفًا ، عَلَى الظَّرْفِ ، وَعِنْدَ الكُوفِيَّةِ: "قُدَّامٌ" وَ"خَلْفٌ" بِالرَّفْعِ ، بِمَعْنَى: مُتَقَدِّمٌ وَمُتَأَخِّرٌ ، وَفِي: ذَهَبَ زَيْدٌ خَلْفًا ، نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، وَعَلَى الحَالِ عِنْدَ الكُوفِيِّينَ ، وَيَلْزَمُ عِنْدَهُمْ أَنْ تَكُونَ الإِضَافَةُ لَفْظِيَّةً فِيهَا ، كَمَا فِي: "مِثْلٌ" وَ"شِبْهُ" ، فَاعْرِفُهُ. »

هم: قَالَ صَاحِبُ الكِتَابِ^(٥): « قَوْلُهُ: "نَحْوُ: فَوْقَ وَتَحْتَ" ، يَجُوزُ فِيهَا النِّصَبُ عَلَى حِكَايَةِ الظَّرْفِ المُضَافِ ، وَالجَرُّ عَلَى الإِضَافَةِ ، وَالسُّكُونُ عَلَى الوَقْفِ^(٦) ، وَهُوَ الأَحْسَنُ. »

{قُلْتُ: لَوْ حُمِلَ "الْوَقْفُ" عَلَى التَّعْدَادِ كَمَا فِي عَدِّ الأَعْدَادِ لَكَانَ تَعْدَادُهَا بِغَيْرِ وَأَوْ أَوْقَعَ ، كَمَا تَرَاهُ فِي بَعْضِ الكَلِمَاتِ الَّتِي يُقْصَدُ عَدْدُهَا مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى المَعْدُودِ ، وَعَلَيْهِ أَسْمَاءُ الأَفْرَادِ فِي اللُّغَاتِ ، كَنَحْوِ: وَقْتٌ ، حِينٌ ، أَجَلٌ ، وَأَمْثَالِهَا. وَلَكِنْ قَوْلُهُ: "هُوَ الأَحْسَنُ" ، / مَنَقُولٌ عَنِ الشَّيْخِ وَأَصْحَابِهِ ، فَالْعَمَلُ بِهِ أَوْلَى وَأَجْدَرُ^(٧) ، فَاعْرِفُهُ.

[أ/١٣١]

وَهَذِهِ الأَسْمَاءُ {فِي^(٧)} أَكْثَرِهَا مَا يَدُلُّ عَلَى مُنَاسَبَةِ الاِشْتِقَاقِ ، كـ"وَرَاءَ" مِنْ المَوَارَاةِ^(٨) ، وَهِيَ: المُسَاطَرَةُ. "وَدُونُ": أَدْنَى مَكَانٍ مِنَ الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ الدُّونُ لِلْحَقِيرِ^(٩) ، وَفِي تَدْوِينِ الأَشْيَاءِ: إِدْنَاءُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَ"دُونُكَ" أَي: خُذْ مِنْ أَدْنَى مَكَانٍ مِنْكَ ، وَعَلَى هَذَا البَاقِيَةُ.

(١) ينظر التخمير (٢/١٩ - ٢٠).

(٢) ينظر الكتاب (٣/٢٩١) ، والمقتضب (٤/٣٤١).

(٣) ينظر الإنصاف (١/٢٩٤ - ٢٩٨) ، والتبيين (٤١٩ - ٤٢٠).

(٤) في الأصل و"ع" (فأجاز الكوفيون) والصواب ما أثبتته وهو نص التخمير.

(٥) ينظر حواشي الكتاب (أ/٢٩).

(٦) لم أجد من قال بهذا القول غير الزمخشري ، وقد اكتفى الكندي بقوله: "هكذا مروية عن المصنف" ، ينظر المقاليد (أ/١٩٠).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر الصحاح (وري) (٦/٢٥٢٣) ، واللسان (وري) (١٥/٣٨٩).

(٩) ينظر التهذيب (دون) (١٤/١٨٠) ، والصحاح (دون) (٥/٢١١٥).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١): « وَسَطٌ بِسُكُونِ السَّيْنِ ظَرْفٌ ، وَبِحَرَكَتِهَا اسْمٌ^(٢) ، تَقُولُ: ضَرَبْتُ وَسَطَ رَأْسِهِ ، بِالسُّكُونِ ، أَي: أَوْجَدْتُ الْإِعْتِمَادَ وَسَطِهِ ، وَأَلُو قُلْتُ بِالْتَّحْرِيكِ^(٣) فَمَعْنَاهُ: جِرْمٌ^(٤) رَأْسِهِ ؛ لِأَنَّ الْوَسَطَ: الْجِرْمُ ، وَالْوَسَطُ: كَوْنُهُ فِي ذَلِكَ الْجِرْمِ. »

تغ^(٥): « بِالسُّكُونِ^(٦) مِثْلُ دَاخِلِ الدَّائِرَةِ ، وَبِالْتَّحْرِيكِ مِثْلُ مَرَكَزِهَا. »^(٧) {وَعَلَيْهِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ^(٨): الْوَسَطُ: الْمَرَكَزُ ، وَالْوَسَطُ: - اَعْلَمُوا - لِذَاخِلِ الدَّائِرَةِ اسْمٌ مُبْهَمٌ. وَمِثْلُهُ فِي الْمَغْرِبِ^(٩) مَعَ "شَيْئٍ" ، حَيْثُ قَالَ: « بِالْتَّحْرِيكِ اسْمٌ لِعَيْنِ مَا بَيْنَ طَرْفِي الشَّيْءِ ، كَمَرَكَزِ الدَّائِرَةِ ، وَبِالسُّكُونِ اسْمٌ مُبْهَمٌ لِذَاخِلِ الدَّائِرَةِ مَثَلًا ، وَلِذَلِكَ كَانَ ظَرْفًا ، وَهُوَ كَأَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ عِنْدَ التَّحْرِيكِ ، تَقُولُ: وَسَطُهُ خَيْرٌ مِنْ طَرْفِهِ ، وَضَرَبْتُ وَسَطَهُ ، وَجَلَسْتُ فِي وَسَطِ الدَّارِ ، وَجَلَسْتُ وَسَطَهَا ، بِالسُّكُونِ لَا غَيْرَ. وَيُوصَفُ بِالْمُتَحَرِّكِ مَسْتَوِيًا فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُنْثَى ، وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمْعُ ، قَالَ تَعَالَى^(١٠): ﴿ أُمَّةٌ وَسَطًا ﴾.

وَفِي مَسْأَلَةِ الْجَامِعِ^(١١): اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَهْدِيَ بِشَاتَيْنِ وَسَطًا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، أَوْ أَعْتِقَ عَبْدَيْنِ وَسَطًا. وَيُبَيِّنِي مِنْهُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ "الْأَوْسَطُ" وَ"الْوَسْطَى". » وَلِقَائِلُ:

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٨/ب) ، (١/٢٩).

(٢) ينظر الصحاح (وسط) (١١٦٨/٣).

(٣) أي: وَسَطٌ.

(٤) الْجِرْمُ: الْجَسَدُ ، اللِّسَانُ (جرم) (٩٢/١٢).

(٥) ينظر التخمير (١٩/٢).

(٦) أي: "وَسَطٌ".

(٧) بعده في "ع": « وَهُوَ يُوصَفُ بِهِ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ جَمِيعُ أَحْوَالِ الْمَوْصُوفِ ، نَحْوُ: ﴿ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾. »

(٨) هو قول الليث ، ينظر التهذيب (وسط) (٢٦/١٣).

(٩) ينظر المغرب (وسط) (٣٥٣/٢ - ٣٥٤).

(١٠) الآية (١٤٣) من سورة البقرة.

(١١) ينظر الجامع الكبير ص (٢١).

إِنَّ الْمُتَحَرِّكَ لَمَّا كَانَ عَلَى وَزْنٍ حَسَبَ (١).... وَنَحْوَهُمَا أُجْرِي صِفَةً. (٢)
 هم: الزَّوْرَنِي (٣): « بِالتَّحْرِيكِ اسْمٌ لِمَا بَيْنَ طَرَفِي الشَّيْءِ ».
 وَفِي أَدْوَاتِ الْمَيْدَانِي (٤): « "مَعَ" بِتَحْرِيكِ الْعَيْنِ اسْمٌ ، يُقَالُ: جِئْتُ مِنْ مَعِهِمْ ،
 أَيْ مِنْ عِنْدِهِمْ ، وَبِسُكُونِهَا حَرْفٌ ، وَمَعْنَاهُ الْمُصَاحَبَةُ. » (٥)
 قَوْلُهُ: "بَيْدٌ" بِمَعْنَى: غَيْرٌ ، وَيُقَالُ فِيهِ: "مَيْدٌ" بِالْمِيمِ إِبْدَالًا (٦) ، كَمَا فِي: "طَمَار"
 وَ"طَبَّار".

« قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧): (أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدٌ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ ،
 وَأَسْتَرْضِعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ) ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ (٨):

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سِيُوفَهُمْ

..... (البيت «

ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٩) {فَاعْرِفَهُ. (١٠)}

صَح (١٠): « تَقُولُ: بَيْنَهُمَا قَابٌ قَوْسٍ وَقَيْبٌ قَوْسٍ ، وَقَادٌ قَوْسٍ وَقَيْدٌ قَوْسٍ ،
 وَقِدَا قَوْسٍ ، وَقَاسٌ رُمِحٍ وَقَيْسٌ رُمِحٍ ، كُلُّهَا بِمَعْنَى الْقَدْرِ ، وَالْقَابُ: مَا بَيْنَ الْمَقْبِضِ

(١) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر شرح المعلمات السبع (١٣١).

(٤) ينظر الهادي للشادي (٢١١/ب).

(٥) ينظر وصف المبانى (٣٩٤) ، والجنى الداني (٣٠٥ - ٣٠٦).

(٦) ينظر الإبدال ص (٧٤) ، والإبدال والمعاقبة والنظائر ص (٤٠).

(٧) ينظر الحديث في النهاية في غريب الحديث (١٧١/١) ، والمصنوع (٦٠/١) ، وكشف الخفاء

(٢٣٢/١) ، وتلخيص الخبير (٦/٤) ، وخلاصة البدر المنير (٢٥١/٢) ، وشرح السنة للبغوي

(٢٠٢/٤) ، وشرح الرضي على الكافية (١٢٧/٢) ، وارتشاف الضرب (١٥٤٥/٣).

(٨) تمامه ورد في "ع":-

❖ بِهِمْ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ ❖

وهو للنبغة الذبياني في ديوانه (٣٣) ، والكتاب (٣٢٦/٢) ، والانتصار (١٥٤) ، وتحصيل
 عين الذهب (٣٦٢) ، وشرح شواهد المغني (٣٤٩/١) ، وخرزانه الأدب (٣٢٧/٣) ، والدرر
 (١٧٣/٣).

(٩) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (أ/٢٩).

(١٠) ينظر الصحاح (قوب) (٢٠٧/١) ، (قيس) (٩٦٨/٣) ، (قدا) (٢٤٥٩/٦).

وَالسِّيَةِ^(١) ، وَلِكُلِّ قَوْسٍ قَابَانِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى^(٢) : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ يُقَالُ :
أُرِيدُ قَابِي قَوْسٍ ، فَقَلْبَ .»

{وَفِي صَح^(٣) : « وَأَمَّا "عِنْدَ" فَحُضُورُ الشَّيْءِ وَدُنُوهُ ، وَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ : كَسَرُ
الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا وَضَمُّهَا ، وَهِيَ ظَرْفُ مَكَانٍ وَزَمَانٍ ، نَحْوُ : عِنْدَ اللَّيْلِ ، وَعِنْدَ الْحَائِطِ ،
إِلَّا أَنَّهَا [ظَرْفٌ]^(٤) غَيْرُ مُمْكِّنٍ ، لَا يُقَالُ : "عِنْدَكَ" بِالرَّفْعِ ، وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْ
حُرُوفِ الْجَرِّ إِلَّا "مِنْ" خَاصَّةً ، وَنَحْوُهُ^(٥) فِي امْتِنَاعِ حُرُوفِ الْجَرِّ "لَدُنَّ" إِلَّا "مِنْ" ،
يُقَالُ : مِنْ عِنْدِهِ ، كَمَا يُقَالُ : مِنْ لَدُنْهُ ، لَا غَيْرَ فِيهَا .»^(٦)

(١) سية القوس: ما عطف من طرفيها ، ينظر تهذيب اللغة (سية) (١٤٠/١٣).

(٢) الآية (٩) من سورة النجم.

(٣) ينظر الصحاح (عند) (٥١٣/٢).

(٤) إضافة يقتضيتها السياق ، وهي من الصحاح.

(٥) أي: نحو "عند".

(٦) ساقط من "ع".

[أَيُّ المضافة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَأَيُّ إِضَافَتُهُ إِلَى اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، كَقَوْلِكَ: أَيُّ الرَّجُلَيْنِ ،
وَأَيُّ الرَّجَالِ عِنْدَكَ ، وَأَيُّهُمَا وَأَيُّهُمْ ، وَأَيُّ مَنْ رَأَيْتَ أَفْضَلَ ، وَأَيُّ الَّذِينَ لَقَيْتَ أَكْرَمُ .
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "أَيُّي وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا فَأَخْزَاهُ اللَّهُ" ، فَكَقَوْلِكَ: أَخْزَى [اللَّهُ] (١) الْكَاذِبَ
مِنِّي وَمِنْكَ ، وَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، الْمَعْنَى (٢): أَيُّنَا ، وَمِنَّا ، وَبَيْنَنَا ، قَالَ (٣):

فَأَيُّي مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا فَفَيِّدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا (٤)

وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى النِّكَرَةِ أُضِيفَ إِلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ ، كَقَوْلِكَ: أَيُّ رَجُلٍ
وَأَيُّ رَجُلَيْنِ ، وَأَيُّ رَجَالٍ .

وَلَا تَقُولُ: أَيُّا ضَرَبْتَ ، وَبِأَيِّ مَرَرْتَ ، إِلَّا حَيْثُ جَرَى ذِكْرُ مَا هُوَ بَعْضٌ مِنْهُ ،
كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (٥): ﴿ أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ . وَلَا اسْتِجَابَةَ الْإِضَافَةِ

عَوَّضُوا عَنْهَا (٦) تَوْسِيطَ الْمُفْحَمِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَفْتِهِ فِي النَّدَاءِ (٧)

بِقَالَ الْإِمَامِ فَخْرُ الْمَشَايخ (٨): "أَيُّ" مَوْضُوعَةٌ لِلْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ فِي أَحْوَالِهَا (٩) .

عَنِ الشَّيْخِ بَابِرَادٍ أَمْتَلَةَ أَوَّلَ الْفَصْلِ: أَنَّ "أَيًّا" تُضَافُ إِلَى الْمُظْهَرِ وَالْمُضْمَرِ
وَالْمَوْصُولِ ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ يَكُونُ مَدْلُولُهُ بَعْضًا مِنْ كُلِّ ، وَكَانَ لِذَلِكَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ
مُضَافًا أَبَدًا ، فَإِضَافَتُهُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ - إِلَى اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا - لِيَتَحَقَّقَ بَعْضِيَّتُهُ ، لِأَنَّ

(١) ليست في "ع" ، وقد أضفته من المطبوع.

(٢) في المطبوع (والمعنى).

(٣) في المطبوع (قال العباس بن مرداس).

(٤) هو للعباس بن مرداس في ديوانه (٩٣) ، والكتاب (٤٠٢/٢) ، ومجاز القرآن ، والمعاني

الكبير (٨٣٥/٢) ، وشرح ديوان زهير (١١٣) ، وذيل الأمالي (٦٠) ، والإغفال (٢٢٧/١) ،

وتحصيل عين الذهب (٣٨٤) ، واللسان (قوم) (٥٠٦/١٢) ، والبحر (٢٢٦/٤).

(٥) الآية (١١٠) من سورة الإسراء.

(٦) في المطبوع (منها).

(٧) المفصل (١٠٨ - ١٠٩).

(٨) ينظر قوله في المقاليد (١٩٠/أ).

(٩) ساقط من "ع".

المُفْرَدَ مِنَ الْمَعَارِفِ لَا يَقْبَلُ التَّبْعِيضَ وَلَا يَحْتَمِلُهُ لَفْظُهُ ، وَلَا كَذَلِكَ النِّكَرَةُ ، لِأَنَّهُ جِنْسٌ يَحْتَمِلُ التَّبْعِيضَ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَلِذَلِكَ يَعْمُ فِي مَوْضِعِ النَّفْيِ ، وَالْمَعْرِفَةُ لَا (١) ، عَلَى مَا عُرِفَ فِي مَوْضِعِهِ .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٢) : « تَجُوزُ إِضَافَةُ "أَيُّ" إِلَى الْوَاحِدِ الْمَعْرِفَةِ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَقَوْلِكَ : أَيُّ التَّمْرَةِ أَكَلْتَ أَفْضَلَ ، وَكَذَلِكَ {إِلَى} (٣) النِّكَرَةُ الْمُفْرَدَةُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْجَمْعُ ، نَحْوُ : أَيُّ رَجُلٍ ، بِمَعْنَى : أَيُّ الرَّجَالِ » ، {فَاعْرِفْهُ} (٤) .

تَع (٤) : « الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى النِّكَرَةِ فَالِاسْتِفْهَامُ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كُلِّهِ ، وَالْمُسْتَفْهَمُ عَنْهُ كَمَا يَكُونُ غَيْرَ مُفْرَدٍ يَكُونُ أَيْضًا مُفْرَدًا ، وَلَا كَذَلِكَ الْمَعْرِفَةُ ، فَإِنَّ الْاسْتِفْهَامَ لَا يَقَعُ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كُلِّهِ ، بَلْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْجُمْلَةِ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ الْاسْتِفْهَامُ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْجُمْلَةِ إِذَا كَانَ هُنَاكَ جُمْلَةٌ لَهَا وَاحِدٌ ، وَهُوَ (٥) الْمُتَنَّى وَالْمَجْمُوعُ ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ فِي النِّكَرَةِ : أَيُّ رَجُلٍ قَامَ ، وَأَيُّ رَجُلَيْنِ قَامَا ، وَأَيُّ رَجَالٍ قَامُوا ، وَفِي الْمَعْرِفَةِ : أَيُّ الرَّجُلَيْنِ قَامَ ، وَأَيُّ الرَّجَالِ قَامَ .

فَإِنْ سَأَلْتَ : فَلَوْ بَيَّنْتَ لَنَا عَلَى وَجْهِ التَّبَرُّعِ كَيْفَ يَقَعُ الْاسْتِفْهَامُ عَنِ الْبَعْضِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى / الْمَعْرِفَةِ ، وَعَنْ الْكُلِّ عِنْدَ إِضَافَتِهِ إِلَى النِّكَرَةِ ؟

أَجِبْتُ : لِأَنَّ "أَيًّا" إِذَا أُضِيفَ {إِلَى الْمَعْرِفَةِ} (٣) فَالِاسْتِفْهَامُ لَا يَتَعَدَّى الْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ ، فَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، فَالِاسْتِفْهَامُ لَا يَقَعُ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْمَانِعَ مِنْ انصِرَافِهِ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَوْجُودٌ ، إِذِ الْمُتَكَلِّمُ قَدْ أَقْرَبَ بِكَوْنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَعْلُومًا لَهُ ، بِخِلَافِ مَا إِذَا أُضِيفَ إِلَى النِّكَرَةِ ، فَإِنَّهُ لَا مَانِعَ هُنَا عَنْ انصِرَافِهِ إِلَى الْكُلِّ ، فَيُصْرَفُ إِلَيْهِ ؛ لِكَوْنِهِ جَوَابَ الْاسْتِفْهَامِ .

فَإِنْ سَأَلْتَ : الْكُلُّ كَمَا صَلَحَ جَوَابًا لِلِاسْتِفْهَامِ فَكَذَلِكَ الْبَعْضُ ؟

أَجِبْتُ : مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ، وَهَذَا لِأَنَّ "أَيًّا" هُنَا تَقَعُ - فِي الْحَقِيقَةِ - صِفَةً لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَيُنصَرَفُ الْاسْتِفْهَامُ إِلَى كُلِّهِ ، بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ

(١) ينظر المصدر السابق (١٩٠/أ) ، ومغني اللبيب (١٠٦ - ١١٠) .

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٩/أ) .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) ينظر التخمير (٢٢/٢ - ٢٣) .

(٥) في "ع" (وهي) .

مَعْرِفَةً ، فَإِنَّ "أَيًّا" لَا تَكُونُ فِي مَعْنَى الصِّفَةِ لَهُ ؛ ضَرُورَةٌ أَنْ "أَيًّا" نَكْرَةٌ ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةٌ ، {فاعرفه} (١)

شع (٢): « النِّكْرَةُ إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً كَانَتْ فِي مَعْنَى الْجِنْسِ .»

تَحْقِيقُهُ: أَنَّ هَذَا سُؤَالَ لِمَنْ ثَبِتَ عِنْدَهُ حُضُورٌ وَاحِدٌ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ حَضَرُوا عِنْدَ الْمُخَاطَبِ ، فَجَازَ أَنْ يَكُونَ الْحَاضِرُ "زَيْدًا" أَوْ "خَالِدًا" ، أَوْ غَيْرَهُ مِمَّنْ لَا يُحْصَى عِدِيدُهُمْ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ الْحَاضِرَ بِعَيْنِهِ ، فَإِذَا قَالَ الْمَسْئُولُ مَثَلًا: زَيْدٌ ، فَقَدْ عَيَّنَ مَنْ يَطْلُبُهُ السَّائِلُ . وَ"أَيُّ" كَلِمَةٌ مُخْتَصِرَةٌ عَنِ كَلَامٍ فِيهِ طُولٌ ، مُشْتَمِلٌ عَلَى سُؤَالَاتٍ جُمِعَتْ فِي سُؤَالٍ وَاحِدٍ (٣) {فاعرفه} .

وَرَأَيْتُ فِي عِبَارَةِ الْإِمَامِ فَخْرِ الْمَشَايخِ: إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى النِّكْرَةِ كَانَتْ مُسْتَوْعِبَةً لِلْجَمِيعِ ؛ لِأَنَّهَا حِينْتِذِ سُؤَالٍ عَنِ النَّعْتِ ، فَإِذَا قُلْتَ: أَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: "أُظْرِيفُ؟ أَعَاقِلُ؟" ، فَجَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ: ظَرِيفٌ أَوْ عَاقِلٌ ، وَإِذَا قُلْتَ: أَيُّ الثَّلَاثَةِ أَخُوكَ ، فَجَوَابُهُ: زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو ، فَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ (٤) .

وَتَقُولُ: أَيُّ رَجُلَيْنِ أَخُوكَ؟ فَيَأْتِي بِالْعَدَّةِ كَمَلًا (٥) ؛ لِأَنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ نَعْتَيْهِمَا ، وَلَوْ قُلْتَ: "أَخُوكَ" مَكَانَ "أَخُوكَ" لَمْ يَجُزْ . وَتَقُولُ فِي الْجَمْعِ: أَيُّ رَجَالٍ أَخُوتُكَ ، لَا غَيْرُ فَاعْرِفُهُ (١) .

شع (٦): « الْحُكْمُ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي "أَيُّ" صَحِيحٌ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنِ الْمَعْنَى فِي إِضَافَتِهِ إِلَى النِّكْرَةِ ، فَأَمَّا مَعْنَاهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ فَسُؤَالٌ عَنِ وَاحِدٍ مِنَ الْمَذْكُورِ بَعْدَهُ ، مُتَنَّى مَعْرُوفًا ، أَوْ جَمْعًا مَعْرُوفًا بِإِضْمَارٍ ، أَوْ لَامَ جِنْسٍ أَوْ عَهْدٍ أَوْ إِشَارَةٍ ، فَإِذَا قِيلَ: جَاءَنِي أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ ، قُلْتَ: أَيُّ الرَّجُلَيْنِ؟ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .»

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٠٨/٢) ، والنص في المقاليد (١/١٩٠) .

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٦٨٣) .

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٦٨٤) .

(٥) كملًا: أي كاملاً ، اللسان (كمل) (٥٩٨/١١) .

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٠٧/١ - ٤٠٨) .

وإِذَا أُضِيفَ إِلَى النَّكِرَةِ فَمَعْنَاهُ السُّؤَالُ عَنِ عَدَدِ أُضِيفَ إِلَيْهِ ، وَاحِدًا كَمَا كَانَ أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةً ، كَقَوْلِكَ فِي: جَاءَنِي ^(١) رَجُلٌ ، ، أَيُّ رَجُلٍ ، وَفِي: جَاءَنِي رَجُلَانِ ، أَيُّ رَجُلَيْنِ ، وَفِي: جَاءَنِي رِجَالٌ ، أَيُّ رِجَالٍ ، وَالْمَعْنَى فِي هَذَا: تَقْدِيرُ الْجِنْسِ رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ وَجَمَاعَةً جَمَاعَةً ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْوَاحِدِ الْمُلْتَبَسِ عِنْدَهُ ، فَهُوَ فِي التَّحْقِيقِ فِي هَذَا مُضَافٌ إِلَى الْمَسْئُولِ عَنْهُ عَلَى طَبَعِهِ وَوَفْقِهِ ، وَفِي الْأَوَّلِ مُضَافٌ إِلَى شَيْءٍ الْمَسْئُولُ عَنْهُ وَاحِدٌ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا أُضَافُوهُ إِلَى عَيْنِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ سُؤَالًا عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَعْدَادٍ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا اضْطَرُّوا إِلَى السُّؤَالِ عَنِ مِثْلِ ذَلِكَ فَهَمُّوا إِمَّا أَنْ يُضِيفُوهُ إِلَى جِنْسٍ ذَلِكَ ، أَوْ إِلَيْهِ ، أَوْ إِلَيْهِمَا ، وَلَا تَسْتَقِيمُ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِمَا ؛ إِذْ لَا يُضَافُ إِلَى اسْمَيْنِ وَلَا إِلَى الْجِنْسِ ؛ لِثَلَاثِ يُوْهَمُ الْوَجْهَ الْأَوَّلُ ، فَأُضَافُوهُ إِلَى نَكْرَةٍ مُطَابِقَةٍ لِلْمَسْئُولِ عَنْهُ ، لِيَحْصَلَ الْغَرَضُ ، وَكَانَ فِي تَنْكِيرِهِ مُنَاسِبَةً لِلْجِنْسِيَّةِ فِي عَدَمِ الْاِخْتِصَاصِ لِثَبُوتِ الصَّلَاحِيَّةِ ، وَإِنْ كَانَ - فِي الْمَعْنَى - الْجِنْسُ مُرَادًا يَجُوزُ التَّصْرِيحُ بِهِ ، كَمَا لَوْ قُلْتَ: أَيُّ رِجَالٍ ^(٢) مِنَ الرَّجَالَاتِ؟ ؛ لِأَنَّكَ قَدَّرْتَ لِلْجِنْسِ "رِجَالًا".

قَالَ: وَأُورِدَ: "أَيُّ" و"أَيْكَ" اعْتِرَاضًا ؛ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مُفْرَدًا ، فَأَجَلَبَ ^(٣) بِأَنَّهُ لَمْ يُضَفْ فِي التَّحْقِيقِ إِلَّا إِلَى الْمُتَعَدِّدِ ، وَإِنَّمَا كُرِّرْتُ "أَيُّ" لِأَمْرِ لَفْظِي ، وَهُوَ التَّزَامُهُمْ أَنْ لَا يَعْطِفُوا عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَخْفُوضِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ ، كَمَا قَالُوا: الْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَلَمْ تُذَكَّرْ "بَيْنَ" لِأَمْرِ مَعْنَوِي اِقْتِضَاءً ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ / لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ اللَّفْظِ ، وَنَزَلَ الْوَاوُ الَّذِي هُوَ لِلْجَمْعِ الْمُطْلَقِ مَنزِلَةَ الْكِنَايَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْجَمْعِ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ.

تغ ^(٤): « وَالْقِيَاسُ أَنْ لَا يَكُونَ هَذَا لِلْمَتَوَسِّطِ ^(٥) بَيْنَ الضَّمِيرَيْنِ ، إِلَّا أَنَّهُ كُرِّرَ

(١) فِي "ع": (مَا جَاءَنِي رَجُلٌ).

(٢) فِي "ع" (أَيُّ الرِّجَالِ).

(٣) فِي "ع" (وَأَجَاب).

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٢١/٢ - ٢٢).

(٥) فِي "ع" (الْمَتَوَسِّطِ).

لَمَعْنَى، إِذْ لَوْ لَمْ يُكْرَّرْ لَمْ يُعْرَفْ أَنَّ الْمُكْنَى عَنْهُ بِقَوْلِهِ^(١): "تَا" فِي "أَيْنَا" وَ "مِنَّا" وَ "بَيْنَنَا"، أَهْوَى "أَنَا" وَ "أَنْتَ"، أَمْ هُوَ "تَحْنُ" وَ "أَنْتُمْ".

وَ عَنِّي "بِالْمَقَامَةِ" فِي الْبَيْتِ: الْمَجْلِسُ، أَي: أَهْلُهُ، أَي: صَارَ بِحَيْثُ يُقَادُ إِلَيَّ مَجْلِسِهِ، يَدْعُو عَلَيْهِ بِالْعَمَى، وَ هَذَا مِنْ بَابِ الْإِنْصَافِ، وَ بَعْدَهُ^(٢):

وَلَا وُلِدَتْ لَهُمْ أَبَدًا حَصَانٌ وَخَالَفَ مَا يُرِيدُ إِذَا بَغَاها

أَي: إِذَا قَصَدَ الْجَمَاعَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ مَحَلُّهُ فَأَخْطَأَهُ^(٣) وَ هَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ بِانْقِطَاعِ النَّسْلِ.

قَالَ الشَّيْخُ شَرَفُ الْأَفْضَلِ^(٤): جَاءَ بِالْفَاءِ فِي "فَقَيْدٌ" عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ؛ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ، فَهُوَ [كَالْأَمْرِ]^(٥).

قَوْلُهُ: "وَلَا تَقُولُ أَيًّا ضَرَبْتَ" إِلَى آخِرِهِ، يَعْنِي؛ أَنَّكَ لَا تَسْتَعْمِلُ "أَيًّا"^(٦) إِلَّا مُضَافَةً، فَإِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَلَا بُدَّ مِنْ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَ هَذَا كَمَا لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِبَعْضِ شَاتِمِي الْأَمِيرِ، فَقِيلَ لَكَ: بِأَيِّ مَرَرْتَ^(٧).

وَأَمَّا الْآيَةُ^(٨) فَالْمَعْنَى: أَيُّ الْأَسْمَيْنِ مِنْهُمَا^(٩) يُسْمَوْنَ^(١٠)، وَالتَّنْوِينُ بَدَلٌ مِنَ الْإِضَافَةِ^(١١).

(١) أَي: بِقَوْلِهِ فِي الْمَفْصَلِ وَقَدْ سَبَقَ، وَنَصَهُ: "وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَيُّ وَأَيُّك ...، الْمَعْنَى: أَيُّنَا، وَمِنَّا، وَبَيْنَنَا ...".

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ، وَهُوَ لَهُ فِي شَرْحِ أَبِيبَاتِ سَيَّبِيوِيَه (٨٠/٢)، وَشَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ (١٣٣/٢)، وَخَزَانَةِ الْأَدَبِ (٣٦٧/٤).

(٣) فِي "ع" (وَأَخْطَأَهُ).

(٤) لَمْ أَسْتَطِعْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَيَنْظُرُ النَّصُّ غَيْرَ مَنْسُوبٍ إِلَيْهِ فِي الْمَوْصِلِ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ص (٦٨٥).

(٥) فِي الْأَصْلِ (كَالْأَمْرِ) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع".

(٦) فِي "ع" (أَيْضًا).

(٧) يَنْظُرُ النَّصُّ فِي الْمَقَالِيدِ (١٩٠/ب)، وَالْمَوْصِلُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ص (٦٨٥ - ٦٨٦).

(٨) أَي: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْمَتْنِ ص (٢٠٥).

(٩) فِي الْأَصْلِ (مِنْهَا)، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَهُ وَهُوَ فِي "ع".

(١٠) يَنْظُرُ حَوَاشِي الزَّمْخَشَرِيِّ عَلَى الْمَفْصَلِ (٢٩/أ).

(١١) يَنْظُرُ الْمَقَالِيدِ (١٩٠/ب).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١): « الْمُرَادُ بِالِدُعَاءِ: التَّسْمِيَةُ لِأَلِ النَّدَاءِ ، أَي: اذْكُرُوا هَذَا الْأِسْمَ أَوْ هَذَا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ: الدَّعْوَةُ ؛ لِأَنَّ "أَيًّا" لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ فَيُؤَدِّي إِلَى التَّنْبِيَةِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.»

قَالَ^(٢) عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٣): « التَّقْدِيرُ فِيهِ: أَيًّا تَدْعُو ، وَ﴿ مَا ﴾ مَزِيدَةٌ ، وَ﴿ تَدْعُوا ﴾ خِطَابٌ لِلْجَمَاعَةِ دُونَ الْوَاحِدِ ، فَالْأَصْلُ: تَدْعُونَ ، فَسَقَطَ النُّونُ بِالْجَازِمِ ، وَهُوَ^(٤) "أَيُّ"؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِمَعْنَى "إِنْ" الشَّرْطِيَّةِ.»
وَفِي شَرْحِ^(٥) الْمَائَةِ: يُقَالُ: دَعَوْتُهُ زَيْدًا ، فَهُوَ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، فَـ"أَيًّا" أَحَدُهُمَا ، وَقَدَّمَ لِمَكَانِ الْاسْتِفْهَامِ. وَالثَّانِي مَحذُوفٌ ، أَي: أَيُّ الْأَسْمِينَ تَدْعُونَهُ.
قَوْلُهُ: "وَلَا سِتْجَابَةَ الْإِضَافَةِ".

تَغ^(٦): « "أَيُّ" لَمَّا كَانَ مِنَ الْإِضَافِيَّاتِ ، وَقَصَدُوا اسْتِعْمَالَهُ فِي النَّدَاءِ غَيْرَ مُضَافٍ ، عَوَّضُوهُ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ شَيْئًا شَبِيهًا بِهِ ، وَهُوَ "هَا" فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: غُلَامُهَا.»

قُلْتُ: مَا ذَكَرَ مِنَ التَّشْبِيهِ مُسْتَضْعَفٌ جِدًّا ، وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ مَا ذَكَرَ فِي "بَابِ النَّدَاءِ" ، فِي فَصْلِ: الْمُنَادَى الْمُبْهَمِ^(٧) ، وَهُوَ: أَنْ "هَا" حَرْفُ تَنْبِيهِ ، فَنَاسَبَ الْإِضَافَةَ فِي الْبَيَانِ ، وَأَرَادَ بِهِ: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، مَثَلًا.

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٢٩).

(٢) في "ع" (وقال).

(٣) ينظر المقتصد (١١١٠/٢ ، ١١١٦) بتصرف ، ودلائل الإعجاز (٣٧٥).

(٤) في "ع" (وهي).

(٥) ينظر شرح العوامل المائة (٢٥٩) بتصرف.

(٦) ينظر التخمير (٢٣/٢).

(٧) ينظر التخمير (٣٤٢/١).

[أحكام "كَلَا"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَحَقُّ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ "كَلَا" أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً وَمُتْنَى ، أَوْ مَا هُوَ فِي مَعْنَى الْمُتْنَى ، كَقَوْلِهِ^(١):

فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُنِي وَوَهَبًا وَيَعْلَمُ أَنْ سَيَلْقَاهُ كِلَانًا

وَقَوْلِهِ^(٢):

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللَّشْرِ مَدَى وَكِلَا ذَلِكَ وَجَّةٌ وَقَبْلُ

وَنَظِيرُهُ: ﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾^(٣). وَيَجُوزُ التَّفْرِيقُ فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِكَ: كِلَا زَيْدٍ

وَعَمْرُو.

وَحُكْمُهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الظَّاهِرِ أَنْ يُجْرَى مُجْرَى "عَصَاً" وَ"رَحَى" ، تَقُولُ: جَاءَنِي كَلَا الرَّجْلَيْنِ ، وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّجْلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجْلَيْنِ ، فَإِذَا^(٤) أُضِيفَ إِلَى الْمُضْمَرِ أَنْ يُجْرَى مُجْرَى الْمُتْنَى عَلَى مَا ذُكِرَ. وَفِي^(٥) الْعَرَبِ مَنْ يَقْرَأُ آخِرَهُ عَلَى الْأَلْفِ فِي الْوَجْهَيْنِ^(٦)».

شع^(٧): « "كَلَا" مِمَّا تُجِبُّ إِضَافَتَهُ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ بَوَاضِعِهِ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ كَالْتَأَكِيدِ لَهُ ، وَالتَّفْصِيلِ لِأَجْزَائِهِ ، "كُلُّ" فِي الْجَمْعِ ، قَالُوا: "كَلَا" مُفْرَدُ اللَّفْظِ مُتْنَى الْمَعْنَى ، كَمَا أَنَّ "كُلًّا" مُفْرَدُ اللَّفْظِ مَجْمُوعُ الْمَعْنَى.»

تخ^(٨): « أَمَّا حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً ، فَلِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ الْمُؤَكَّدِ لَا

(١) الشاهد للنمر بن تولب في ديوانه (١٢٢) ، والاقتضاب (٤٤/٣) ، وبلا نسبة في شرح ابن يعيش (٢/٣) ، (٧٧).

(٢) سيأتي تخريجه إن شاء الله في الشرح.

(٣) الآية (٦٨) من سورة البقرة.

(٤) في المطبوع: (وإذا).

(٥) في المطبوع: (ومن).

(٦) المفصل (١٠٩ - ١١٠).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٠٩/١).

(٨) ينظر التخمير (٢٤/٢).

وَالْعَطِيَّاتُ حِسَاسٌ بَيْنَهُمْ وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثْرٌ وَمَقْلٌ
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ
قَوْلُهُ: "بَيْنَهُمْ" أَي: بَيْنَ النَّاسِ.

ص(١): « قَبْلٌ جَمْعُ قِبْلَةٍ ، وَهِيَ: الْجِهَةُ ، يُقَالُ: مَا لَهُ قِبْلَةٌ وَلَا دُبْرَهُ ، إِذَا لَمْ
يَهْتَدِ لِجِهَةٍ / أَمْرِهِ ، وَمَا لِكَلَامِهِ قِبْلَةٌ ، أَي: جِهَةٌ ، وَمِنْ أَيْنَ قِبْلَتُكَ ، أَي: جِهَتُكَ. » [١٣٢/ب]

شع(٢): « التَّفْرِيقُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ "كِلَا" مَوْضُوعٌ لِتَأْكِيدِ
الْمُتْنَى. فَنَفْسُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِيهِ (٣) مَقْصُودٌ ، كَمَا أَنَّ نَفْسَ الْجَمْعِ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ
لِـ"كُلِّ" مَقْصُودٌ ، فَكَمَا لَزِمَ الْجَمْعُ ثَمَّةً (٤) لَزِمَ التَّنْيِيبُ هُنَا ، وَالْجَوَابُ فِي "كُلِّ رَجُلٍ"
كَالْجَوَابِ فِيهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَفَارِقُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ (٥): "اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ" وَتَضَارَبَ
زَيْدٌ وَعَمْرُو ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْغَرَضُ هُنَا إِلَّا أَنْ يُنْسَبَ إِلَى مُتَعَدِّدٍ ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ
يَكُونَ مَعْطُوفًا أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، وَبَيِّنَ أَنْ يَكُونَ مَذْكَورًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، بِخِلَافِ
"كِلَا" وَ"كُلِّ" ؛ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَصْدِ الْمُتْنَى وَالْمَجْمُوعِ فِيهِمَا. »

وَالْمَعْنَى بِالتَّفْرِيقِ: أَنْ تَفَرَّقَ لَفْظَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، فَتَجْمَعُهُمَا بِوَاوِ الْجَمْعِ ، وَهُوَ
فِيهِمَا كَالْأَلْفِ فِي الْمُتَّفِقَيْنِ ، فَحَاصِلُهُمَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ يُوْوَلُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ
الْجَمْعُ ، فَتَقُولُ: زَيْدٌ وَعَمْرُو قَامَا ، كَمَا تَقُولُ: الزَّيْدَانِ قَامَا ، « فَكَانَ الْعَطْفُ هُنَا مِنْ
بَابِ التَّنْيِيبِ مَعْنَى ، كَمَا فِي {بَيِّنَاتُ} (٦) الْإِصْلَاحِ (٧):

(١) ينظر الصحاح (قبل) (١٧٩٥/٩٩).

(٢) الإيضاح في شرح المفصل (٤٠٩/١ - ٤١٠).

(٣) أي: في المتنى.

(٤) في "ع" (نم).

(٥) تهذيب اللغة (سوى) (١٢٥/١٣).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) إصلاح المنطق لابن السكيت ص (٧) ، وبعده:

✽ فارة مسك ذبحت في سك ✽

والبيتان لمنظور بن مرثد الأسدي في خزائن الأدب (٤٦٨/٧) ، وبلا نسبة في المخصص
(٢٠٠/١١) ، (٣٩/١٣) ، والأمالى الشجرية (١٤/١) ، وأسرار العربية (٤٧) ، وشرح ابن
يعيش (١٣٨/٤) (٩١/٨).

﴿ كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهَا وَالفَكِّ ﴾

أي: بَيْنَ الفَكِّينِ ، وَهُنَا شَيْءٌ آخَرُ ، وَهُوَ: أَنَّ العَطْفَ هُنَا نَابَ عَنِ التَّنْيِيبَةِ فَكَذَلِكَ العَلَمُ نَابَ عَنِ الجِنْسِ ، كَمَا فِي (١):

﴿ لَاهَيْتُمْ اللَّيْلَةَ ﴾

وَأَصْلُهُ: كَلَا الرَّجُلِينَ زَيْدٌ وَعَمْرٍو. (٢)

قَوْلُهُ: وَنَظِيرُهُ ﴿ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ (٣).

مَعْنَاهُ: أَنَّ ﴿ بَيْنَ ﴾ تَقْتَضِي شَيْئَيْنِ كـ "كِلَا" ، وَالَّذِي أُسْتَحْسَنُهُ أَنَّ اسْمَ

الإِشَارَةِ {مُبْهَمٌ} (٤) ، يَحْتَمِلُ الوَاحِدَ وَالكَثِيرَ ، وَ﴿ ذَلِكَ ﴾ فِي الآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى

المَذْكُورِ ، وَهُوَ "البِكرُ" وَ"الفَارِضُ".

{وَنَحْوُهُ مَا ذُكِرَ فِي الكَشَافِ (٥) فِي أَوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ: « وَمِنَ الحُجَجِ

المَسْمُوعَةِ مِنْ أَفْوَاهِ العَرَبِ مَا رُوِيَ عَنِ رُوْبَةَ: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ فِي قَوْلِهِ (٦):

﴿ كَأَنَّهُ فِي الجُلْدِ تَوَلَّيْعُ البَهَقِ ﴾

فَقَالَ: أَرَدْتُ كَأَنَّ ذَاكَ. » وَقَبْلَهُ:

﴿ فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَيَلْقُ ﴾

وَفِي هَذَا النِّحْوِ كَثْرَةٌ.

(١) سبق تخريجه في فصل تتكبر اسم "لا" النافية للجنس ص (١٤٢).

(٢) ينظر التخمير (٢٥/٢).

(٣) الآية (٦٨) من سورة البقرة.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الكشاف (٤٩٨/١) ، عند قوله تعالى ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾.

(٦) البيتان لرؤية في ديوانه ص (١٠٤) ، ومجاز القرآن (٤٣/١) ، (١٢٣/٢) ، والمحتسب

(١٥٤/٢) ، وأساس البلاغة (ولع) (٦٨٩) ، والكشاف (٢٨٧/١) ، واللسان (ولع) (٤١١/٨) ،

و(بهق) (٢٩/١٠) ، والبحر (٢٥١/١) ، وشرح شواهد المغني (٩٥٥/٢) ، والخزانة (٨٨/١).

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (١) فِي هَذِهِ الْآيَةِ: « قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٢): قُلْتُ: لِرُؤْبَةِ (٣) هَذَا السُّؤَالِ: إِنْ أُرِدْتَ الْخَطُوطَ فَقُلْ: كَأَنَّهَا ، وَإِنْ أُرِدْتَ اللَّوْنَيْنِ فَقُلْ: كَأَنَّهُمَا ، فَقَالَ: أُرِدْتُ كَأَنَّ ذَلِكَ وَبِالْكَ ، وَالَّذِي حَسُنَ صِفَةً (٤) أَنْ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ تَنْتَبِهُمَا وَجَمَعَهَا وَتَأْنِيهَا لَيْسَتْ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَكَذَا الْمَوْصُولَاتِ ؛ وَلِذَلِكَ جَاءَ "الَّذِي" بِمَعْنَى الْجَمْعِ. » {٥}

قَوْلُهُ: "وَحُكْمُهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الظَّاهِرِ".

« وَجَهُ الْفَرْقِ أَنْ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْمُظْهَرِ لَا يَجْرِي عَلَى الْمُؤَكَّدِ الْبَتَّةَ ، وَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ اللَّفْظِ مَقْصُورٌ ، فَكَانَ ؛ "الرَّحَى" فِي كَوْنِ الْإِعْرَابِ فِيهِ تَقْدِيرًا ، بِخِلَافِ مَا إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمُضْمَرِ فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَجْرِي عَلَى الْمُؤَكَّدِ ، وَالْمُؤَكَّدُ مُتَّسِي ، فَيَكُونُ التَّأَكُّيدُ أَيْضًا {كَذَلِكَ عَلَى شَاكِلَتِهِ تَبَعًا (٦)} {٥}

قُلْتُ: وَإِلَى هَذِهِ الْجِهَةِ مِنَ الْفَرْقِ كَانَ يُشِيرُ شَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللهُ} (٥) ، وَمَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُمَا مِنَ الْعُلَمَاءِ مَضَى ذِكْرُهُ فِي بَابِ الْإِعْرَابِ (٧).
قَوْلُهُ: "وَفِي (٨) الْعَرَبِ مَنْ يَقْرَأُ آخِرَهُ".

(١) ينظر الكشاف (٢٨٧/١) ، عند قوله تعالى «عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ».

(٢) ينظر مجاز القرآن (٤٣/١ - ٤٤).

(٣) هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي ، أبو محمد ، أو أبو الجحاف ، راجز ، من الفصحاء المشهورين ، أخذ عنه أعيان اللغة ، فاحتجوا بشعره ، وقالوا بإمامته في اللغة ، مات في البادية سنة ١٤٥ هـ ، تنظر ترجمته في الشعر والشعراء ص (١٠٨) ، والمؤتلف والمختلف ص (١٢١) ، ووفيات الأعيان (١٨٧/١) ، والبداية والنهاية (٩٦/١٠) ، ولسان الميزان (٤٦٤/٢) ، وخزانة الأدب (٨٩/١) ، والأعلام (٣٤/٣).

(٤) في الكشاف (حسن منه).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) النص في التخمير (٢٦/٢) بتصريف يسير.

(٧) ينظر المقتبس ص (٤٨٢) بتحقيق الدكتور سعد الرشيد.

(٨) في "ع" (ومن).

تغ (١): « لَعَلَّهَا لُغَةٌ مَنْ لَا يُفَرِّقُ فِي التَّنْيِيبِ بَيْنَ الْحَالَيْنِ ، قَالَ الْمُتَمَلِّسُ (٢) :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعَ لَصَمَّمَا (٣)

هم: قَالَ الْإِمَامُ رَضِيَ الدِّينَ الطَّبَاخِي (٤): أُنشِدَنِي الْمُصَنِّفُ عَنِ أُسْتَاذِهِ فَرِيدِ

العَصْرِ أَبِي مُضَرَ الضَّبِّي (٥) شِعْرًا مِنَ الْعَرَبِ فِي اسْتِعْمَالِ "كِلَا" فِي الْوَجْهَيْنِ عَلَيَّ

الْأَلْفِ:

أَيَا رَبِّ حَيِّ الزَّائِرَيْنِ كِلَاهُمَا وَحَيِّ دَلِيلًا بِالْفَلَاةِ هَذَاهُمَا (٦)

وَلَيْتَهُمَا ضَيْفَانِ لِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَدَى الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيَّ قِرَاهُمَا

وَلَيْتَهُمَا لَا يَقْطَعَانِ مَفَازَةَ وَلَا عَلَمًا إِلَّا وَعَيْنِي تَرَاهُمَا

شع (٧): « اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ خِلَافُ الْقِيَاسِ ، وَوَجْهَةٌ: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ مَثْنَى ،

وَتَأَكَّدُ أَمْرُ التَّنْيِيبِ فِيهِ يَكُونُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا ؛ لِأَنَّ الْمُضَمَّرَ الْمَجْرُورَ لَا

يَكُونُ إِلَّا مُتَّصِلًا ، صَارَ كَأَنَّهُ بِمُضَمَّرِهِ - لِاتِّصَالِهِ بِهِ - كَلِمَةً وَاحِدَةً ، فَأَشْتَدَّ أَمْرُ

(١) ينظر التخمير

(٢) المتلمس: هو جرير بن عبد المسيح بن ضبيعة ، خال طرفة بن العبد ، شاعر جاهلي ، نادم عمرو بن هند ، ثم غضب عليه عمرو وأراد قتله ، فعرف المتلمس ذلك فهرب ، تنظر ترجمته في الشعر والشعراء (١١٠) ، وسمط اللآلي (٢٥٠) ، وثمار القلوب (٢١٦ - ٢١٨) ، وشوح ديوان الحماسة للتبريزي (١٠٢/٢) ، ومعاهد التنصيص (٣١٢/٢) ، وخزانة الأدب (٣٤٥/٦).

(٣) الشاهد للمتلمس في ديوانه ص (٣٤) ، والوحشيات الحماسة الصغرى (١١٢) ، والحيوان (٢٦٣/٤) ، والمؤتلف والمختلف (٦/١) ، ومختارات ابن الشجري (٢٩/١) ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء (١٨٤/٢) ، وشرح الأشموني (٧٩/١).

(٤) هو رضي الدين علي بن محمد الطباخي ، لم أعر على ترجمته ، وهو من تلاميذ الزمخشري ، ويذكر أحياناً أنه من أصحاب الزمخشري كذا ذكره الأسفندري في المقتبس (٣٦٩) ، ويقصد أنه من الملازمين له ، له حاشية على المفصل أورد الأسفندري نقولاً منها ، ينظر ص (٢٣٩ - ٢٥٠).

(٥) هو محمود بن جرير الضبي الأصبهاني ، أبو مضر ، كان وحيد عصره في علم اللغة والنحو والطب ، ويضرب به المثل في الفضائل ، أقام بخوارزم وانتفع الناس بعلمه ، وهو أشهر شيوخ الزمخشري ، توفي سنة ٥٠٧ هـ ، تنظر ترجمته في تاريخ حكماء الإسلام (١٣٩) ، وإرشاد الأريب (١٤٥/٧) ، وبغية الوعاة (٢٧٦/٢) ، والأعلام (١٦٧/٧).

(٦) ينظر التخمير (٢٧/٢) ، والمقاليد (١٩١/ب).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤١٠/١ - ٤١١).

التثنية فيه لفظاً ومعنى ، فَنَاسَبَ ذَلِكَ أَنْ يُجْرِيَ مُجْرَى الْمُثْنَى إِعْرَاباً ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ :
كِلَانَا فَعَلْ ، وَرَأَيْتُ كِلَيْنَا ، وَمَرَرْتُ بِكِلَيْنَا ؛ لِأَنَّهُ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ غَيْرِهِ
مِنْ مُضْمَرَاتِ الْمُثْنَى ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مُوَافِقاً لِمُضْمَرَاتِ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَلَّمَ فِي
الْمُثْنَى وَالْمَجْمُوعِ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِ الْمُضْمَرِ سَوَاءٌ.»

[أحكام أهل التفضيل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ:

وَأَفْعُلُ التَّفْضِيلِ يُضَافُ إِلَى نَحْوِ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ "أَيَّ" ، تَقُولُ: هُوَ أَفْضَلُ الرَّجُلَيْنِ ،
وَأَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَتَقُولُ: هُوَ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، وَهُمَا أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ ، وَهُمْ أَفْضَلُ رَجَالٍ ،
وَالْمَعْنَى فِي هَذَا: إِثْبَاتُ الْفَضْلِ عَلَى الرَّجَالِ إِذَا فَضَّلُوا رَجُلًا رَجُلًا ، وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ،
وَجَمَاعَةً جَمَاعَةً.

وَلَهُ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرَادَ أَنَّهُ زَائِدٌ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِمْ فِي الْخَصْلَةِ الَّتِي هُوَ
وَهُمْ فِيهَا شُرَكَاءُ ، وَالثَّانِي: أَنْ يُؤْخَذَ مُطْلَقًا لَهُ الزِّيَادَةُ فِيهَا إِطْلَاقًا ، ثُمَّ يُضَافُ لَا
لِلتَّفْضِيلِ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِمْ ، لَكِنْ لِمَجْرَدِ التَّخْصِيصِ ، كَمَا يُضَافُ مَالًا تَفْضِيلًا فِيهِ ،
وَذَلِكَ قَوْلُكَ^(١): النَّاقِصُ وَالْأَشْجُ أَعْدَلَا بَنِي مَرَوَانَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: عَادِلَا بَنِي مَرَوَانَ.

فَأَنْتَ عَلَى الْأَوَّلِ يَجُوزُ لَكَ تَوْحِيدُهُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، وَأَنْ لَا تُؤَنَّثَهُ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى^(٢): ﴿ وَلِتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ ﴾ وَعَلَى الثَّانِي: لَيْسَ لَكَ
إِلَّا أَنْ تُثْنِيَهُ وَتَجْمَعَهُ وَتؤَنَّثَهُ. وَقَدْ اجْتَمَعَ الْوَجْهَانِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣): (أَلَا أُخْبِرُكُمْ
بِأَحْبَبِكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ، الْمُؤَطَّؤُونَ أَكْنَفًا^(٤))
الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
أَسَاوِيكُمْ أَخْلَاقًا التَّرْتَارُونَ وَالْمُنْفِيهِقُونَ).

وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: يُوسُفُ أَحْسَنُ إِخْوَتِهِ ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا أَضْفَتَ
الإِخْوَةَ إِلَى ضَمِيرِهِ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ جُمْلَتِهِمْ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ^(٥) حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ
الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: هُوَ لِإِخْوَةِ زَيْدٍ ، لَمْ يَكُنْ زَيْدًا فِي عِدَادِ الْمُضَافِينَ
إِلَيْهِ ، وَإِذَا خَرَجَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ لَمْ يَجَزْ إِضَافَةٌ أَفْعَلُ الَّذِي هُوَ هُوَ إِلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّ مِنْ شَرْطِهِ
إِضَافَتَهُ إِلَى جُمْلَةٍ هُوَ بَعْضُهَا.

(١) في المطبوع (وذلك نحو قولك).

(٢) الآية (٩٦) من سورة البقرة.

(٣) رواه أحمد في مسنده (١٨٥/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٤٨٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠١٥٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٨).

(٤) في حاشية "ع" كلام مأخوذ من أساس البلاغة ، ونصته: (ويقال للمضيف موطأ الأكناف).

(٥) في المطبوع (من قبل أن المضاف).

وَعَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي: لَا يَمْتَنِعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ لَنْصِيبِ: "أَنْتَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِكَ" ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَنْتَ شَاعِرُهُمْ» (١)

[١/١٣٣] {قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَائِخِ: / إِضَافَةٌ "أَفْعَلُ" غَيْرُ حَقِيقِيَّةٍ (٢) وَهُوَ كـ "أَيَّ" ، فِي كَوْنِهِ مُضَافًا إِلَى إِذْ (٣) هُوَ بَعْضٌ مِنْهَا ، فَأَعْرِفُهُ.

وَقِيلَ (٤): { (٥) لَمَّا كَانَ التَّفْضِيلُ يَسْتَدْعِي طَرَفَيْنِ ، مَفْضَلًا وَمَفْضَلًا عَلَيْهِ ، لِأَزْمِ اسْمُهُ الْإِضَافَةَ ، وَالْمَفْضَلُ عَلَيْهِ لَمَّا لَمْ يَخْلُ مِنْ كَوْنِهِ مُتَعَدِّدًا أَوْ غَيْرَ مُتَعَدِّدٍ كَانَ حُكْمُهُ حُكْمَ "أَيَّ" لِأَشْتِرَاكِهِمَا فِي هَذَا الْمَعْنَى.

{قُلْتُ: إِنَّ التَّفْضِيلَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ وَأَبْلَغَ مَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْضَلُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنَ الْمَفْضَلِ ، فَلِذَلِكَ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ التَّفْضِيلُ عَلَيْهِ مُتَعَدِّدًا (٦) } (٥) قَوْلُهُ: « يُضَافُ إِلَى نَحْوِ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ "أَيَّ" »

يَعْنَى فِي الْمُظْهِرِ وَالْمُضْمَرِ ، إِذَا قَصَدْتَ التَّفْضِيلَ عَلَى مَعْرُوفٍ أُضِفْتَهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، وَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنَ الْمَذْكُورِينَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ الْمَعْنَى ، فَإِنْ قَصَدْتَ تَفْضِيلَ عَدَدٍ عَلَى عَدَدٍ مِثْلِهِ مِنْ ذَلِكَ الْجِنْسِ أُضِفْتَهُ إِلَى الْعَدَدِ الَّذِي قَصَدْتَ بِهِ ، مُنْكَرًا كَمَا فَعَلْتُ فِي "أَيَّ" ، حِينَ قُلْتُ: أَيُّ الرَّجُلَيْنِ ، فَتَقُولُ: الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ ، وَعِلَّتُهُ كَعِلَّتِهِ فِي "أَيَّ" ، وَلِذَلِكَ قَالَ: "وَالْمَعْنَى فِي هَذَا" يَعْنَى: عِنْدَ إِضَافَتِكَ إِلَى النُّكْرَةِ "إِثْبَاتِ الْفَضْلِ عَلَى الرَّجَالِ ، إِذَا فَضَّلْتَهُمَا رَجُلًا رَجُلًا" (٧)

(١) المفصل (١١١).

(٢) هذه المسألة مختلف فيها ، فمذهب سيبويه أن إضافة أفعال التفضيل حقيقية مطلقاً ، وذلك أن يكون بعض المضاف إليه ، كـ "أَيَّ" فيدخل فيه دخول "أَيَّ" فيما أضيف إليه ، أو كان مفضلاً على جميع أفراد نوعه ، وعند ابن السراج وأبي علي وعبد القاهر والجزولي هي غير محضة ، ينظر أسرار العربية (٢٨١) ، وشرح الرضي على الكافية (٢٤٧/٢).

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل.

(٤) ينظر المقاليد (١/١٩٢).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) من قوله: (قلت) وحتى قوله: (متعددًا) غير واضح في الأصل ، ولعله ما أثبتته.

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤١١/١).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١): « أَقِيمَ "رَجُلٍ" فِي قَوْلِهِمْ: "هُوَ أَفْضَلُ رَجُلٍ" مَقَامَ "الرَّجَالِ" إِذَا فَضَّلُوا رَجُلًا رَجُلًا ، وَإِذَا كَانَ "اثنين" فَضَّلُوا اثنينِ اثنينِ ، وَإِذَا كَانَ "جَمَاعَةً" فَضَّلُوا جَمَاعَةً جَمَاعَةً ، فَإِذَا قِيلَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، فَهُوَ مُفَضَّلٌ عَلَى جَمِيعِ الرِّجَالِ ، وَلَكِنْ عَلَى سَبِيلِ التَّفْضِيلِ ، بِأَنَّ يُفَضَّلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَسْمِيَةً وَتَعْيِينًا ، بِأَنَّ يُقَالَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَأَفْضَلُ مِنْ بَكْرٍ وَأَفْضَلُ مِنْ خَالِدٍ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ {عَلَى} (٢) الْكُلُّ فِي الْعَالَمِ.

وَإِذَا قُلْتُ: أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ ، فَهُوَ مُفَضَّلٌ عَلَى الرِّجَالِ أَيْضًا وَلَكِنْ عَلَى سَبِيلِ التَّفْضِيلِ بِاثنينِ (٣) مِنْهُمْ تَسْمِيَةً ، وَالْجَمَاعَةَ عَلَى هَذَا (٤).

وَتَحْقِيقُهُ: أَنَّ مَعْنَى التَّفْضِيلِ يَقْتَضِي الْإِشْتِرَاكَ ، لِتَمَكُّنِ إِثْبَاتِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْمَعْنَى الْمُشْتَرَكِ فِيهِ ؛ لِتَحَقُّقِ التَّرْجِيحِ ، فَإِذَا قُلْتُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، فَقَدْ أَوْقَعْتَ الشَّرِكَةَ بَيْنَ "زَيْدٍ" وَبَيْنَ هَذَا الْجِنْسِ كُلِّهِ ، ثُمَّ أَثْبَتَ الزِّيَادَةَ لَهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْبَدَلِ ، إِذْ لَا يَتَنَاوَلُ هَذَا اللَّفْظُ إِلَّا وَاحِدًا بَعِيْنِهِ ، وَعَلَى هَذَا قِيَاسُ التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ فِي التَّفْضِيلِ. «

تخ (٥): « قَوْلُهُ: "إِذَا فَضَّلُوا رَجُلًا رَجُلًا" بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَتَقْدِيرُهُ فِيهِ أَوْضَحُ إِذَا قُلْتُ: هُوَ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، فَالْمَعْنَى: إِذَا فَضَّلْتَ الْجِنْسَ رَجُلًا رَجُلًا فَهُوَ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، وَإِذَا قُلْتُ: هُمَا أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ ، فَالْمَعْنَى: إِذَا فَضَّلْتَ الْجِنْسَ رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ ، فَهُمَا أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ ، وَإِذَا قُلْتُ: هُمْ أَفْضَلُ رَجَالٍ ، فَالْمَعْنَى: إِذَا فَضَّلْتَ الْجِنْسَ رَجَالًا رَجَالًا ، أَي: ثَلَاثَةً مَثَلًا مِنَ الْمُفَضَّلِينَ وَثَلَاثَةً مِنَ الْمُفَضَّلِ عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ. «

{قُلْتُ: وَعِنْدِي إِلَى الْغَيْرِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضًا مَحْمِلًا صَحِيحًا ، يَدُلُّكَ عَلَيْهِ الثَّانِي الْقَلِيلَ ، فَاعْرِفْهُ.} (٦)

قَوْلُهُ: "وَلَهُ مَعْنَيَانِ" ، الْأَوَّلُ ظَاهِرٌ وَهُوَ الْكَثِيرُ الْمُسْتَعْمَلُ.

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٩/أ/ب) بتصرف.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (كل اثنين).

(٤) في "ع" (هذا).

(٥) ينظر التخمير (٢٧/٢).

تغ^(١): « الضميرُ في قوله: "ولَهُ" لا ينصرفُ إلى قوله: "هُوَ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، وَهُمَا أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ" وَإِنَّمَا يَنْصَرِفُ إِلَى قَوْلِكَ: هُوَ أَفْضَلُ الرَّجُلَيْنِ ، كَالضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ^(٢): "وَهُوَ قَلِيلٌ" فِي بَابِ الْأَعْلَامِ^(٣) ، لَا يَنْصَرِفُ إِلَى قَوْلِهِ^(٢): وَهَذَا الزَّيْدُ أَشْرَفُ مِنْ ذَلِكَ الزَّيْدِ ، بَلْ إِلَى إِدْخَالِ اللَّامِ عَلَيْهِ .
قَوْلُهُ: "وَالثَّانِي: أَنْ يُؤْخَذَ مُطْلَقًا لَهُ الزِّيَادَةُ".

« فِي "يُؤْخَذُ" ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى "أَفْضَلِ" ، وَ"مُطْلَقًا" حَالٌ عَنْهُ ، وَ"الزِّيَادَةُ" مَرْفُوعٌ بِ"مُطْلَقٍ" ، وَ"فِيهَا" ضَمِيرٌ "الْحَصْلَةُ"^(٤) ، {وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ "الزِّيَادَةُ" مَرْفُوعًا بِ"يُؤْخَذُ" ، لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَكُونُ "مُطْلَقًا" حَالًا عَنِ "الزِّيَادَةِ" مُقَدَّمَةً ، فَيَجِبُ تَأْنِيثُهَا لِتَأْنِيثِ ذِي الْحَالِ^(٥) .

« فَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ: أَنَّ كُلَّهُمْ فَاضِلٌ إِلَّا أَنَّ هَذَا أَفْضَلُ مِنْهُمْ . وَفِي الْمَعْنَى الثَّلَاثِي: لَيْسَ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ شَرِكَةٌ مَعَ الْمُضَافِ فِي الْفَضْلِ ، وَيَكُونُ الْمُضَافُ هُوَ الْأَفْضَلُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَإِنَّمَا يُضَافُ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ لِمَجْرَدِ التَّخْصِيصِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: هُوَ الْأَفْضَلُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَلَهُ اخْتِصَاصٌ بِهَذَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى^(٦) .

قَوْلُهُ: "أَعْدَلًا بَنِي مَرَوَانَ"

« يُرِيدُ: الْأَعْدَلَانَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَلَهُمَا بَنِي مَرَوَانَ اخْتِصَاصٌ ، وَلَا يُرِيدُ: أَنَّ "بَنِي مَرَوَانَ" عَادِلُونَ وَهُمَا أَعْدَلُ مِنْهُمْ ؛ / إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ عَادِلٌ سِوَاهُمَا^(٦) .
قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٧): « كَمَا لَوْ قُلْتَ: هُوَ فَاضِلُهُمْ ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ تَعْرِيفٌ لِفَضْلِهِمْ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْصِيصٌ ، أَي: هُوَ فَاضِلٌ وَهُوَ مِنْهُمْ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ ذُو فَضْلٍ وَأَنْ لَا يَكُونَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ أَفْضَلُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْفَاضِلِ ، وَلَا يَعْزُضُ لِلتَّرْجِيحِ .

(١) ينظر التخمير (٢٨/٢).

(٢) أي: قول الزمخشري ، ينظر المفصل ص (٢٥).

(٣) ينظر التخمير (١٩٥/١).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤١١/١).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٢٨/٢).

(٧) ينظر المقتصد (٨٨٥/٢ ، ٨٩١).

قَالَ: "وَوَيْ" (١) فَعَلَى " لَا يَسْتَمِرُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَلَا يُقَالُ: الْمَرْأَةُ الضَّرْبِيُّ كَمَا يُقَالُ (٢): الْمَرْأَةُ الْفُضْلَى ، {وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ} (١).»
 قِيلَ (٣): لَمْ يُجَوِّزُوا فِي "اللَّهُ أَكْبَرُ" إِثْبَاتَ الشَّرِكَةِ وَالْتَفْضِيلِ ، لِأَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ ، وَبَعْضُهُمْ فَسَّرَهُ بِالْكَبِيرِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ (٤) فَسَّرَ بِالْهَيِّنِ (٥) ، وَقَوْلُهُ (٦):

﴿ هَذَا سَبِيلُ لَسْتِ فِيهِ بِأَوْحَدٍ ﴾

أَي: بِالْوَأْحِدِ.

حَم: تَغ: (٧): « «الناقص»: هُوَ يَزِيدُ (٨) بِنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأُمُّهُ شَاهُ أَفْرِيزِ بِنْتِ فَيْرُوزِ بْنِ يَزْدَجْرَدِ الْمَلِكِ ، وَأَسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، نَقَصَ أُعْطِيَاتِ بَنِي مَرْوَانَ حِينَ اسْتُخْلِفَ ، وَرَدَّهُمْ إِلَى الْقَدْرِ الْمُسْتَحَقِّ ، مَلَكَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا.»
 وَبِخَطِّ شَيْخِنَا {رَحِمَهُ اللَّهُ} (١) ذَكَرَ فِي التَّوَارِيخِ: أَنَّهُ كَانَ مَكْتُوبًا فِي الْكُتُبِ (٩)

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (يقول).

(٣) ينظر المقاليد (١/١٩٢).

(٤) الآية (٩) من سورة مريم.

(٥) ينظر الكشاف (٣/٢٢٠).

(٦) لم أتبين فائله ، وهو من شواهد المقاليد (١٩٢/ب).

(٧) ينظر التخمير (٢/٢٨) ، والمقاليد (١٩٢/ب ، ١٩٣/أ).

(٨) هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، كان من أهل الورع والصلاح مثل عمر بن عبد العزيز ،

توفى سنة ١٢٦هـ ، ترجمته في تاريخ اليعقوبي (٣/٧٤) ، والبداية والنهاية (١٠/١١) ،

والكامل لابن الأثير (٥/١١٥) ، وتاريخ الخميس (٢/٣٢١) ، والنجوم الزاهرة (١/١٢٦) ،

وبلغة الظرفاء (٢٧ - ٢٨) ، وتاريخ الإسلام (٥/١٨٨).

(٩) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٩/ب).

المتَّقَدِّمَةِ: "يا سَجَّاداً بِالْأَسْحَارِ" ، وَيُرْوَى أَنَّ مَرْوَانَ (١) نَبَشَهُ وَأَحْرَقَهُ مَيْتاً (٢).
 وَرَوَى عَنْ أَبِي [الْقَاسِمِ] (٣) الْكَعْبِيِّ (٤) أَنَّ عَمْرَوَ (٥) بْنَ عُبَيْدٍ لَمَّا بَلَغَهُ خُطْبَتَهُ
 الَّتِي قَالَهَا عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: اسْتَعِدُّوا نَرَحُلْ إِلَيْهِ ، فَكَوْنُ لَهُ عِدَّةٌ عَلَى
 أَعْدَائِهِ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ شَهْرًا ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.
 (٦) «وَالْأَشْجُ: هُوَ عَمْرٌ (٧) بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، لُقِّبَ بِذَلِكَ لِشَجَّةِ كَانَتْ
 عَلَيْهِ.»

(١) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي ، أبو عبد الملك ، القائم بحق الله ، ويعرف بالجعدي ، نسبة إلى مؤدبه "الجد بن درهم" ، آخر ملوك بني أمية في الشام ، كان حازماً شجاعاً ، إلا أن ذلك لم ينفعه عند إديار الملك ، قتل ببوصير بعد أن فر إلى دمشق ففلسطين ، وكان ذلك سنة ١٣٢هـ ، تنظر ترجمته في الكامل لابن الأثير (١١٩/٥) ، وتاريخ اليعقوبي (٧٦/٣) ، وتاريخ الطبري (٥٤/٩) ، وتاريخ الخميس (٣٣٢/٢) ، والأخبار الطوال (٣٥٠).

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٩/ب).

(٣) في الأصل "ع" (أبي القسم) والصواب ما أثبتته.

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي ، أبو القاسم ، أحد أئمة المعتزلة ، كان رأس طائفة منهم تسمى الكعبية ، له مصنفات ، منها "التفسير" ، توفي ببلخ سنة ٣١٩هـ ، ينظر في ترجمته تاريخ بغداد (٣٨٤/٩) ، ووفيات الأعيان (٢٥٢/١) ، ولسان الميزان (٢٥٥/٣) ، وهدية العارفين (٤٤٤/٥) ، وطبقات المعتزلة (٨٨).

(٥) هو عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء ، أبو عثمان البصري ، شيخ المعتزلة ومفتيها في عصره ، اشتهر بعلمه وزهده ، توفي بمران قرب مكة سنة ١٤٤هـ ، ورثاه المنصور ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (٣٨٤/١) ، وأخبار أصبهان (٣٣/٢) ، والبداية والنهاية (٧٨/١٠) ، والحوار العين (١١٠) ، ومروج الذهب (١٩٢/٢) ، والأعلام (٨١/٥).

(٦) ينظر التخير (٢٨/٢).

(٧) هو الخليفة الصالح والملك العادل ، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين ، توفي بعد أن دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعصرة سنة ١٠١هـ ، ترجمته في فوات الوفيات (١٠٥/٢) ، وتهذيب التهذيب (٤٧٥/٧) ، وحنلية الأولياء (٢٥٣/٥) ، والكامل لابن الأثير (٢٢/٥) ، والعبر ديوان المبتدأ والخبر (٧٦/٣) ، ومروج الذهب (١٣١/٢).

{وَرَأَيْتُ فِي ثَمَارِ (١) الْقُلُوبِ} (٢) « وَأُمُّهُ أُمُّ عَاصِمِ بِنْتِ عَاصِمِ (٣) بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَكَانَ [عُمَرُ] (٤) يَقُولُ: إِنَّ مِنْ وَلَدِي رَجُلًا بَوَّجَهُ أَثَرُ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا ، وَلَمَّا نَفَحَهُ حِمَارٌ بِرِجْلِهِ وَأَصَابَ جَبْهَتَهُ فَأَثَرَ فِيهَا قَيْلٌ: هَذَا أَشَجُّ بَنِي أُمِّيَّةَ ، يَمْلِكُ وَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا. »

وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةِ مَوْثُوقٍ بِهَا ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ: مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَحَدِ عَشَرَ ابْنًا ، وَتَرَكَتُهُ سَبْعَةَ عَشَرَ دِينَارًا ، كُفِّنَ مِنْهَا بِخَمْسَةِ ، وَاشْتُرِيَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ بِدِينَارَيْنِ ، وَأَخَذَ كُلُّ ابْنٍ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٥) « مَلِكٌ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَمَاتَ كُلَّ بَدْعَةٍ وَأَحْيَا كُلَّ سُنَّةٍ ، حَتَّى قَامَ بَعْدَهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَحْيَا مَا أَمَاتَهُ وَأَمَاتَ مَا أَحْيَاهُ. »

وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا (٦) رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَفَى سُوءَ ذِكْرِ الْمَرْوَانِيَّةِ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ} (٧) ، وَأَحْيَا ذِكْرَ "رِضْوَانِهِ" فِي الْخُطْبِ (٧) ، وَرَسَمَ فِيهَا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (٨) الْآيَةِ ، جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا وَعَنْ كَافَّةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ خَيْرَ الْجَزَاءِ.

{وَهَكَذَا مَرَّ بِي فِي الْكَشَافِ (٩) أَيْضًا قَالَ: « وَحِينَ أُسْقِطَتْ مِنَ الْخُطْبِ لَعْنَةُ الْمَلَاعِينِ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، أُقِيمَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَقَامَهَا. »} (١٠) قَوْلُهُ: « فَأَنْتَ عَلَى الْأَوَّلِ يَجُوزُ لَكَ تَوْحِيدُهُ. »

(١) ينظر ثمار القلوب (١١٣).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (بنت عاصم عمر).

(٤) مضافة من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٢٨/٢).

(٦) ينظر المقاليد (١/١٩٣).

(٧) في "ع" (للخطب).

(٨) الآية (٩٠) من سورة النحل.

(٩) ينظر الكشاف (٤٢٥/٢).

شع: تغ^(١): « يَعْنِي: لَيْسَ بِوَأَجِبٍ ، وَجَازَ تَصْرِيْفُهُ وَتَرَكَ تَصْرِيْفَهُ إِذَا قَصَدَتْ بِهِ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ ، وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي يَجِبُ عَلَيْكَ تَصْرِيْفُهُ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ فَاعِلٍ ، كـ"فَاضِلٍ" أَوْ "مُفَضَّلٍ" .

ثُمَّ قَالَ: "وَقَدْ اجْتَمَعَ الْوَجْهَانِ" إِلَى آخِرِهِ .

شع^(٢): « الظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْوَجْهَيْنِ: الْمَعْنَى الْأَوَّلَ وَالْمَعْنَى الثَّانِي ، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ لَا يُنَافِي أَنْ يَكُونَ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ؛ فَلِذَلِكَ وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ مَوْضِعُ "يَجُوزُ" "يَجِبُ" ، وَبَيَانَ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ: أَنْ قَوْلَهُ: (أَحَاسِنُكُمْ)^(٣) لِلْمُخَاطَبِينَ ، وَهُمْ الْمَقْصُودُونَ ، وَقَدْ اشْتَرَكُوا فِي حُسْنِ الْخَلْقِ ، وَعَلَى تَقْدِيرٍ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْوَجْهِ الثَّانِي: لَا يَكُونُ "الْأَحَاسِنُ" لِلْمُخَاطَبِينَ ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَلَا تَكُونُ الشَّرِكَةُ^(٤) فِي الْحُسْنِ لَازِمًا ، وَهُوَ غَيْرُ جَيِّدٍ ، فَتَبَّتْ أَنْ حَمَلَهُ عَلَى الثَّانِي غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ .»

تغ^(٥): « (يَوْمُ الْقِيَامَةِ) فِي كَيْلِ الْمَوْضِعِينَ مَنْصُوبٌ ، وَعَامِلُهُ مَا كُنِيَ عَنْهُ مِنْ عُلُوِّ الدَّرَجَةِ / (بِأَحْبَبِكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي)^(٦) (٣) لَا أَحْبَبُكُمْ وَأَقْرَبُكُمْ .

رَجُلٌ ثَرَاتٌ: كَثِيرُ الْكَلَامِ مِنْ قَوْلِهِمْ^(٦): "عَيْنٌ ثَرَةٌ" ، أَي كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، كُرِّرَتْ النَّاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ . وَ"الْمُنْفِيهِقُ" مِثْلُهُ ، مِنْ: فَهَقَ الْإِنَاءَ إِذَا مَلَأَهُ ، كَأَنَّهُ الَّذِي يَنْصَبُ مِنْ شِدَّةِ الْإِمْلَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي يَنْكَلِمُ بِمِلءِ شِدْقِيهِ وَسَعْتِيهَا .

رَوَّامًا "المَوْطَأُ الْأَكْنَافُ" فَقَدْ ذَكَرَ فِي الْغَرِيبِينَ^(٧): « قَالَ الْمَبْرَدُ^(٨): هَذَا مِثْلٌ ، وَحَقِيقَتُهُ: أَنَّ التَّوْطِئَةَ هِيَ التَّنْذِيلُ وَالتَّمْهِيدُ ، يُقَالُ: فِرَاشٌ وَطِيءٌ لَا يُؤْذِي جَنْبَ النَّائِمِ ،

(١) ينظر التخمير (٢٩/٢) .

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤١٢/١) .

(٣) سبق ذكره ص (٢١٤) .

(٤) في الإيضاح (الاشتراك) .

(٥) ينظر التخمير (٢٩/٢) .

(٦) تهذيب اللغة (نر) (٥٦/١٥) ، ومجمل اللغة (نر) (١٥٥/١) .

(٧) ينظر الغريبين (٢٠١٣/٦) (وطأ) .

(٨) ينظر الكامل (٦/١) .

وَأَرَادَ أَنْ كَنَفَهُ - أَي نَاحِيَتَهُ - يَتِمَّكُنُ فِيهَا صَاحِبُهَا غَيْرَ نَابٍ لَهُ مَوْضِعُهُ وَمَقَامُهُ»^(١).

ثُمَّ أَدَلَّةُ الْجَوَازِ وَعَدَمُ الْجَوَازِ فِي التَّصْرِيفِ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ يَأْتِي بَيَانُهَا فِي ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَّصِلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَعَنِ الشَّيْخِ السَّكَاكِيِّ^(٢): امْتِنَاعُ التَّصْرِيفِ لِمُشَابِهَتِهِ الْمَوْصُولِ بِـ "مِنْ" ؛ لِكُونَ إِضَافَتِهِ بِمَعْنَى "مِنْ". وَأَمَّا التَّصْرِيفُ فَلِأَنَّهُ هُوَ الْقِيَاسُ.

قَوْلُهُ: "وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ" إِلَى آخِرِهِ.

« لِأَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ وَاحِدًا مِنْ الْمُضَافِ إِلَيْهِمْ ، أَلَا تَرَكَ لَوْ قُلْتَ: "زَيْدٌ أَفْضَلُ الْحِجَارَةِ ، لَمْ يَجْزُ ، وَالْيَاقُوتُ أَفْضَلُ الْحِجَارَةِ ، جَائِزٌ ، وَيَجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، بِدَلِيلِ أَنَّ "الإِخْوَةَ" أُضِيفَتْ إِلَى ضَمِيرِ "يُوسُفَ" ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ الشَّخْصُ الْوَاحِدُ وَاحِدًا مِنَ الْقَوْمِ فِي حَالَةٍ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فِي عَيْنِ^(٣) تِلْكَ الْحَالَةِ.»^(٤)

وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٥) ، حَيْثُ قَالَ: « هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ يَتَعَلَّقُ صِحَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ [طَرَفَيْهَا]^(٦) بِفَسَادِ الْآخَرِ.»

{قُلْتُ: وَتَبَيَّنَتْ تَحْرِيرُ هَذَا الْمَوْضِعِ: أَنَّ فِي قَوْلِكَ: يُوسُفُ أَحْسَنُ الإِخْوَةِ ، يَشْتَمِلُ "الإِخْوَةَ" عَلَى الْإِثْنَا عَشَرَ ، وَفِي قَوْلِكَ: أَحْسَنُ إِخْوَتِهِ ، يَحْتَوِي لَفْظَ "الإِخْوَةَ" عَلَى أَحَدٍ عَشَرَ ؛ لِأَنَّ "يُوسُفَ خَرَجَ مِنْهُمْ"}^(٧)

قَوْلُهُ: "هُوَ هُوَ".

الْأَوَّلُ ضَمِيرُ "أَفْعَلِ" ، وَالثَّانِي ضَمِيرُ "يُوسُفَ" ، الْأَوَّلُ مُبْتَدَأٌ ، وَالثَّانِي خَبَرُهُ ، « مَعْنَاهُ: لَمْ يَجْزُ إِضَافَةُ "أَفْعَلِ" الَّذِي هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، أَي: دَاخِلًا فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ ،

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر مفتاح العلوم ص (٢١١).

(٣) في التخمير (في غير تلك الحالة) وهو تصحيف.

(٤) ينظر التخمير (٣٠/٢).

(٥) ينظر المقتصد (١٨٩٢/٢).

(٦) في الأصل (طرفها) وما أثبتته من "ع" وهو نص المقتصد.

(٧) ساقط من "ع".

كَمَا أَنَّ مَعْنَى غَيْرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِيمَا قَبْلَهُ مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْمُضَافَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ
 الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، أَي: غَيْرَ دَاخِلٍ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ» (١)

قَوْلُهُ: "وَعَلَى الْوَجْهِ {الثَّانِي} (٢) لَا يَمْتَنِعُ".

لأنَّ الْمَعْنَى: يُوسُفُ هُوَ الْأَحْسَنُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَلَهُ اخْتِصَاصٌ بِالْإِخْوَةِ
 الْمُخْتَصَّةِ بِهِ.

تخ (٣): « فَإِنْ سَأَلْتَ "يُوسُفُ" إِذَا كَانَ مُخْتَصًّا بِـ "الْإِخْوَةِ" كَانَتْ "الْإِخْوَةُ" أَيْضًا
 مُخْتَصَّةً بِهِ ، فَمَا الْفَائِدَةُ فِي إِثْبَاتِ الْاِخْتِصَاصِ لَهُمْ بِهِ بِالْإِضَافَةِ الثَّابِتَةِ إِلَيْهِ؟.

أَجِبْتُ: إِضَافَةُ "يُوسُفُ" إِلَى "الْإِخْوَةِ" كَمَا تُوجِبُ اخْتِصَاصَهُ بِهِمْ لَفْظًا
 وَاخْتِصَاصَهُمْ بِهِ ضَرُورَةً ، فَكَذَلِكَ تُوجِبُ مَزِيَّةً لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ {بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ} (٢) مِنْ
 حَيْثُ التَّعَرُّفِ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ عُرِّفَ بِهِ الْمُضَافُ ، فَالْإِضَافَةُ الْأُولَى - أَعْنِي: إِضَافَةُ
 "يُوسُفُ" إِلَى "الْإِخْوَةِ" - وَإِنْ أُوجِبَتْ اخْتِصَاصَهُ بِهِمْ لَكِنْ لَا تُوجِبُ الْمَزِيَّةَ لَهُ فِي
 التَّعَرُّفِ ، وَالْإِضَافَةُ الثَّانِيَّةُ تُوجِبُ.»

{قُلْتُ: وَمِثَالُ قَوْلِكَ: "يُوسُفُ أَحْسَنُ الْإِخْوَةِ" قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤): (وَلَدُ الزَّيْنَبِ شَرُّ
 الثَّلَاثَةِ) ، أَي: الْوَلَدُ وَأَبَوَاهُ ، وَمَعْنَاهُ إِذَا عَمِلَ عَمَلُ أَبِيهِ ، إِذَا زَنَى ؛ لِأَنَّهُ نَتِيجَةُ
 الْخَبِيثَيْنِ فَهُوَ ثَالِثُهُمَا ، لِأَنَّهُ ضَمَّ خُبْنًا إِلَى خُبْنَيْنِ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَاحِبُ
 الْمَغْرِبِ (٥). وَهَذَا كَمَا قِيلَ (٦):

(١) ينظر التخمير (٣٠/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر المصدر السابق (٣٠/٢ - ٣١).

(٤) ينظر سنن أبي داود (كتاب العتق) (٤١٦/٣) ، د. معنف عبد الرزاق (٤٥٥/٧) ، والمعجم
 الكبير للطبراني (٢٨٥/١٠) ، والمستدرک (٣٣/٢) ، وسنن البيهقي (٩١/٣) ، وفي مسند
 الإمام أحمد (٢٤٦٦٥) مسند عائشة بلفظ (هو أشر الثلاثة إذا عمل بعمل والديه).

(٥) ينظر المغرب (٢٤١/١) (خبث).

(٦) صدره:

❖ تلقى السري من الرجال بنفسه ❖

لم أتبين قائله ، وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق (٢١٤) ، وديوان الأدب للفارابي (٧٤/٤) ،
 وتهذيب اللغة (سرى) (٥٣/١٣) ، والمخصص (٦٠/١٥) ، والموصل في شرح المفصل ص
 (٥) ، واللسان (سرا) (٣٧٨/١٤).

﴿وَابْنُ السَّرِيِّ إِذَا سَرَا أَسْرَاهُمَا﴾^(١)

تغ^(٢): «نُصَيْبُ^(٣) الشَّاعِرُ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتَحِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، كَانَ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرَوَانَ ، وَكَانَ حَبَشِيًّا ، كَانَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ السَّاكِنِينَ بِوَدَّانِ^(٤) ، وَكَانَ ابْنُ نُوبَيْتِينَ ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ يَزِيدِ^(٥) : لَقِيتُ النُّصَيْبَ يَوْمًا بِبَابِ هِشَلَمَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مِحْجَنَ ، لِمَ سُمِّيتَ نُصَيْبًا؟ ، أَلَقَوْلِكَ فِي شِعْرٍ^(٦) :

﴿ غَايَتُهُ النُّصَيْبُ؟ ﴾

فَقَالَ^(٧) : لَا ، وَلَكِنِّي وُلِدْتُ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ وَدَّانَ ، فَقَالَ سَيِّدِي : "إِيْتُونِي بِمَوْلُودِنَا هَذَا لِنَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا أُتِيَ بِي فَقَالَ^(٧) : إِنَّهُ لَمُنْصَبٌ^(٨) الْخَلْقِ ، فَسُمِّيتُ النُّصَيْبُ^(٩) . وَقَالَ نُصَيْبُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَرْهَرٍ : أَنْشَدْتُ الْوَالِدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : أَنْتَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِكَ ."^(١٠)

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٣٠/٢ - ٣١).

(٣) هو نصيب بن رباح ، أبو محجن ، الشاعر الفحل المتوفى سنة ١٠٨ هـ ، ترجمته في طبقات فحول الشعراء (٦٧٥/٢) ، والشعر والشعراء (٢٩٣) ، والأغاني (٣٠٥/١ - ٣٥٥) ، وثمار القلوب (٢٢٢) ، وسمط اللآلي (٢٩١) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٣٠١/١ - ٣٠٢) ، والأعلام (٣١/٨ - ٣٢).

(٤) ودان: اسم موضع بين مكة والمدينة ، ينظر معجم البلدان (٣٦٥/٥).

(٥) هكذا في الأصل وفي "ع" نقلاً عن التخمير ، وهو في الأغاني (٣٢١/١) : "عن أبي بكر بن يزيد".

(٦) في التخمير (٣١/٢) : "في شعرك".

(٧) في "ع" (قال).

(٧) في "ع" (قال).

(٨) مُنْصَبُ الْخَلْقِ : مستقيمه ، كأنه نصب فسوي ، ينظر تهذيب اللغة (نصب) (٢١١/١٢) ، والتكملة والذيل والصلة (نصب) (٢٧٨/١).

(٩) الخبر في الأغاني (٣٢١/١).

(١٠) ينظر الكامل (٢٣٧/١ - ٢٣٩) ، وفي الأغاني (٢١٦/١ - ٢١٧) : « أن نصيباً لما أنشد سليمان بن عبد الملك الأبيات التي منها :

هو البدر والناس الكواكب حوله ولا تشبه البدر المضيء الكواكب

فقال له سليمان: أحسنت والله يا نصيب! وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق ، فقال

الفرزدق وقد خرج من عنده: =

قُلْتُ: وَعَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ (١): "أَنَّ الْقَائِلَ هُوَ الْفَرَزْدَقُ".

قُلْتُ: وَقَدْ مَرَّ بِي (٢) فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ الثَّقَةِ (٣) أَنَّ نُصَيْبًا كَانَ أَسْوَدَ ، حَبَشِي الْأَبْوِينَ ، وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ مُدَّةً بِالشَّامِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ، فَأَتَاهُ النَّاسُ وَجَلَسَ لَهُمْ ، وَأَتَاهُ الشُّعْرَاءُ فَأَعْطَاهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ قَامَ إِلَيْهِ نُصَيْبٌ (٤) {وَقَالَ: (٥) يَا ابْنَ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ / إِنِّي قَدْ مَدَحْتُكَ بِبَيْتَيْنِ ، فَقَالَ هَاتِيهِمَا ، فَقَالَ:

لَزِمْتَ نَعْمَ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ

سَمِعْتَ مِنَ الْأَشْيَاءِ سِوَى نَعْمَ

وَجَانَبْتَ "لَا" حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ

سَمِعْتَ بِ"لَا" مَا عِشْتَ فِي سَالِفِ الْأُمَمِ (٦)

قَالَ: فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَأَوْقَرَ لَهُ عَشْرَةَ مِنْ الْإِبِلِ [وَأ] (٧) زَادًا مِنْ بُرٍّ وَتَمْرٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، {فَقِيلَ لَهُ أَوْلُكُ هَذَا بِمَا قَالَ؟ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الْمَالُ يَفْنَى وَالْمَدْحُ يَبْقَى ، وَالْبَاقِي خَيْرٌ مِنَ الْفَانِي (٨) } (٥)

=وخير الشعر أكرمه رجالاً وشر الشعر ما قال العبيد==

(١) ينظر المقتصد (١٩٣/٢).

(٢) في "ع" (ورأيت).

(٣) في "ع" (الموثوق بها).

(٤) في "ع" (نصيب الشاعر).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) هما في الموصل في شرح المفصل ص (٦٩٩) ، ولم اهتم إلى موطنهما في غيره في المصادر التي اطلعت عليها

(٧) إضافة يقتضيها السياق.

(٨) ينظر الكامل (٦٩٧/٢) ، والفاصل (٣٣ - ٣٤) ، والموصل في شرح المفصل ص (٦٩٩) -

إضافة الاسم إلى غيره

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل :

وَيُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ بَيْنَهُمَا ، كَقَوْلِ (١) أَحَدِ حَامِلِي الخَشَبَةِ لِصَاحِبِهِ: خُذْ طَرَفَكَ. وَقَالَ (٢):

❦ إِذَا كَوَّكَبَ الخَرَقَاءِ لَاحَ بِسُحْرَةٍ ❦

أَضَافَ "الكوكب" إِلَيْهَا ؛ لِجِدِّهَا فِي عَمَلِهَا إِذَا طَلَعَ ، وَقَالَ (٣):

إِذَا قَالَ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةً لَتَغْنِي عَنِّي ذَا إِنَانِكَ أَجْمَعًا

لَمُلَابَسَتِهِ لَهُ فِي شُرْبِهِ ، وَهُوَ لِسَاقِي اللَّبَنِ .»

{شع} (٤) (٥): يَعْنِي أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ فِي الإِضَافَةِ مَلِكٌ وَلَا خُصُوصِيَّةٌ (٤) قَوِيَّةٌ ، بَلْ

الشَّيْئَانِ إِذَا تَنَاسَبَا وَتَلَابَسَا بِوَجْهِ مَا جَازَ أَنْ تَظْهَرَ النِّسْبَةُ الكَامِنَةُ بَيْنَهُمَا بِدَلِيلٍ ، وَذَلِكَ هُوَ الإِضَافَةُ ؛ لِأَنَّ الإِضَافَةَ لَيْسَتْ إِلاَّ إِمَالَةً شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ يُخَصِّصُهُ لِمَعْنَى (٦) مِنْ مَعَانِيهِ، وَ"المُلَابَسَةُ" فِي اللُّغَةِ هِيَ: المُخَالَطَةُ (٧).

(١) فِي "ع" (كقولك) ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٢) عَجْزُهُ:

❦ سَهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزَلَهَا فِي القِرَائِبِ ❦

ذَكَرَهُ المَوْءَلَفُ فِي الشَّرْحِ ، وَلَمْ أَجِدْ مِنْ نَسْبَةٍ إِلَى قَائِلِهِ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الأَغْفَالِ (٢/٧٩٤) ، وَالمَحْتَسَبِ (٢/٢٢٨) ، وَالمَخْصَصِ (٦/٤) ، وَالبَدِيعِ فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ (١/٢٢٩) ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ (٣/٨) ، وَالمَقْرَبِ (١/٢١٣) ، وَاللِّسَانِ (غَرْبِ) (١/٦٣٩) ، وَالخَزَانَةَ (٣/١١٢).

(٣) الشَّاهِدُ لِحَرِيثِ بْنِ عَنَابِ الطَّائِي فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبِ (٢/٥٣٨) ، وَشَوَاهِدِ المَغْنِيِّ (٢/٥٥٩) ،

(٨٣٠) ، وَالمَقَاصِدِ النُّحُوِيَّةِ (١/٣٥٤) ، وَالخَزَانَةَ (١١/٤٣٤) ، وَالدَّرَرَ (٤/٢١٧) ، وَبِلَا نَسْبَةٍ

فِي الشَّعْرِ لِأَبِي عَلِيٍّ (١/١٨٦) ، وَشَرَحَ الحِمَاسَةَ لِلْمَرْزُوقِيِّ (٥٥٩) ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ

(٣/٨) ، وَالمَقْرَبِ (٢/٧٧) ، وَالمَهْمَعِ (٢/٣٩٧).

(٤) يَنْظُرُ الإِضْطِحَاحُ فِي شَرْحِ المَفْصَلِ (١/٤١٣).

(٥) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٦) فِي "ع" (بِمَعْنَى).

(٧) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (لَيْسَ) (٣/٩٧٤) ، وَاللِّسَانُ (لَيْسَ) (٦/٢٠٣).

تغ^(١): « الخرقاء: المرأة التي في خلقها هوج وقلّة رفق^(٢) ، وعني بكوكب الخرقاء: سهيلاً - وهو كوكب يمان^(٣) - بدليل تيمّة البيت: **سهيل أذاعت غزلها في القرائب** *

{أحمر^(٤) ، وهو لقربه من الأفق ، يرى كالمضطرب ، ومن ثم ترى الشمس عند طلوعها مضطربة ، ذكره في ضرامه^(٥)}.^(٦)
وإنما أضاف "الكوكب" إليها ، لأن "الخرقاء" تضيّع صيقها ولا تستعد للشتاء ، فإذا طلع سهيل سحرة ومسها البرد فحينئذ تأخذ في الاستعداد تفرق في قراباتها القطن ، تستعين بهن في الغزل ، فخصها "بسهيل" لذلك. «
{قلت: ومنه قول الوليد^(٧) بن عقبة في لبيد الشاعر:

أرى الجزار يشخذ مدينتيه إذا هبت رياح أبي عقيل^(٨)

ذكرُوا أَن لَبِيدًا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ كَلِمًا هَبَّتِ الصَّبَا أَنْ يَنْحَرَ جَزُورًا ، فَلَمَّا وَلِيَ الْوَلِيدُ الْكُوفَةَ قَالَ^(٩): أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَرَفْتُمْ حَالَ لَبِيدٍ وَمُرُوعِيهِ ، وَمَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ ، كَلِمًا هَبَّتِ الصَّبَا أَنْ يَنْحَرَ جَزُورًا ، فَأَعَيْنُوا أَبَا عَقِيلٍ عَلَى مُرُوعِيهِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ بَعِشْرِينَ جَزُورًا وَأَبْيَاتٍ قَالَهَا ، أَوْلَهَا هَذَا الْبَيْتُ ، فَالْمُتَمَلُّ فِي الْبَيْتِ "رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ".^(٦)

(١) ينظر التخمير (٣٢/٢ - ٣٣).

(٢) ينظر اللسان (حزق) (٧٥/١٠).

(٣) ينظر تهذيب اللغة (سهل) (١٢٦/٦).

(٤) أي: كوكب سهيل.

(٥) ينظر شروح سقط الزند (٣٠/١ ، ٤٠٥).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أبو بهب ، الأموي القرشي ، من فتيان قريش وشعرائهم

وأجوادهم ، وهو أخو عثمان رضي الله عنه لأمه ، وفيه مجون ولهو ، ولاء عثمان الكوفة بعد

سعد بن أبي وقاص ، وشهد عليه جماعة بشرب الخمر فعزله ، ودعاه إلى المدينة فحده

وحبسه ، توفي سنة ٦١هـ ترجمته في الأغاني (١١٢/٥ - ١٤١) ، ومعرفة علوم الحديث

للنيسابوري (١٩٣) ، وسيرا السماخي (٣٠ - ٣١) ، ومروج الذهب (٢٥٧/٤ - ٢٦١) ،

والأخبار الطوال (١٨٧) ، والأعلام (١٢٢/٨).

(٨) ينظر الأغاني (٢٩٨/١٥) ، والخزانة (٢٤٨/٢).

(٩) ينظر قول الوليد بن عقبة في الأغاني (٢٩٨/١٥ - ٢٩٩) ، والخزانة (٢٤٨/٢ - ٢٤٩).

وَمَا بَعْدَ الْبَيْتِ الثَّانِي (١):

فَنَاوَلْتُهُ مِنْ رَسَلٍ كَوْمَاءَ جَلْدَةٍ (٢) وَأَغْضَيْتُ عَنْهُ الطَّرْفَ حَتَّى تَضَلَّعَا

تغ (٣): « "حَلْفَةٌ" مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَالْعَامِلُ مَا فِي "بِاللَّهِ" مِنْ مَعْنَى الْقَسَمِ ، يُوفِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ (٤) ، وَ"لَتُغْنِي" بِفَتْحِ اللَّامِ وَالْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ (٥) ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي ﴾ (٦) ، بِفَتْحِ اللَّامِ وَالْيَاءِ ، وَهَذَا عَلَى تَقْدِيرِ النُّونِ الْخَفِيفَةِ وَحَذْفِهَا. وَمِثْلُهُ (٧):

❖ اضْرِبَ عَنكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ❖

وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ (٨) ، "أَغْنِي عَنِّي وَجْهَكَ" ، أَي: بَعْدَهُ عَنِّي ، وَمَعْنَاهُ: اجْعَلْهُ غَنِيًّا عَن رُؤْيَتِي (٩). وَذُو الْإِنَاءِ: الطَّعَامُ أَوِ اللَّبَنُ ، يُقَالُ: ذُو الْبَطْنِ وَذُو الْقَدْرِ ، أَي: مَا فِي الْبَطْنِ وَالْقَدْرِ ، يَصِفُ رَجُلًا مُضِيًّا فَأَوْ.

- (١) ينظر البيت في مجالس ثعلب (٥٣٨/٢) ، واللسان (ضلع) (٢٢٥/٨) ، وشرح شواهد المغنبي (٥٦٠/٢) ، والمحصل في شرح المفصل ص (٧٠٢).
- (٢) الرِّسَل: اللبن ، والكوماء: العظيمة السنام ، والجلدة: المدرار ، ينظر اللسان (رسل) (٢٨٢/١١) ، (كوم) (٥٢٩/١٢) ، (جلد) (١٢٦/٣).
- (٣) ينظر التخمير (٣٣/٢).
- (٤) ساقط من "ع".
- (٥) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف (٣٧١/٣) ، والمنتجب الهمذاني في الفريد في إعراب القرآن (١٦٠/٤) ، وأبو حيان في البحر (٣٩٣/٧).
- (٦) الآية (٢٤) من سورة ص.
- (٧) عجزه:

❖ ضريك بالسوط قونس الفرس ❖

وهو لطفة بن العبد في ملحق ديوانه ص (١٥٥) ، ونوادري أبي زيد (١٣) ، وقال: ويقال إنه مصنوع ، واللسان (قنس) (١٨٣/٦) ، والمقاصد النحوية (٣٣٧/٤) ، وشرح شواهد المغنبي (٩٣٣/٢) ، وبلا نسبة في الخصائص (١٢٦/١) ، والإنصاف (٥٦٨/٢) ، وأمالي السهيلي (١١٩) ، وشرح الأشموني (٢٢٦/٣).

(٨) ينظر المغرب (١١٦/٢) (غني) ، واللسان (غنا) (١٣٩/١٥).

(٩) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٩/ب).

قَالَ فِي الْكَشَافِ (١): « قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٢) ،
 "ذَاتٌ تَأْنِيثٌ "ذُو" الَّذِي فِي نَحْوِ قَوْلِهِ (٣):

● ذَا إِنَائِكَ ●

أَيُّ: عَلِيمٌ بِمَا فِي الصُّدُورِ مِنَ الْمُضْمَرَاتِ. «
 قَالَتْ: { كُنْتُ } (٤) أَصَحُّ هَذِهِ اللَّامُ مَفْتُوحَةٌ ، وَكَانَ غَالِبُ ظَنِّي عَلَى صِحَّتِهَا
 هَكَذَا حَتَّى أَعْلَمْتُهَا بِالْفَتْحِ فِي حَاشِيَةِ نُسخَتِي ، مَقْرُونَةٌ بِالْمَعْنَى الْمُقْتَضِي لِذَلِكَ ، وَفِي
 كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ بِالْكَسْرِ ، فَكَانَ يُخَالِجُ قَلْبِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، إِلَى أَنْ ظَفِرْتُ بِهِ (٥) (٤)
 - بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى - مُصَحَّحَةٌ بِالْفَتْحِ ، وَتَقْدِيرُهَا كَتَقْدِيرِي فِي التَّخْمِيرِ ، فَاعْتَمَدْتُ (٦)
 عَلَيْهِ ، وَهُوَ الْوَجْهُ لَا غَيْرُ.

وَرَأَيْتَ فِي تَفْسِيرِ النَّسْفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ (٧): اللَّامُ فِي ﴿ لِيَغْفِرَ
 لَكَ اللَّهُ ﴾ (٨) لَامُ الْقَسَمِ (٩) ، وَكَانَتْ مَفْتُوحَةٌ ، وَلَكِنْ لَمَّا حُدِفَتْ النُّونُ مِنْ فِعْلِهِ
 كُسِرَتْ اللَّامُ ، وَنُصِبَ فِعْلُهَا ، تَشْبِيهًا لَهَا بِلَامِ "كِي" ، وَتَقْدِيرُهُ عَلَى مَا قَالَ:
 "لِيَغْفِرَنَّ" ، وَكَذَا مَا بَعْدَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) ينظر الكشاف (٣/٣١١).

(٢) الآية (٣٨) من سورة فاطر.

(٣) سبق تخريجه ص (٢٢٢) من التحقيق.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) هكذا في الأصل ، والأولى أن يكون بضمير المؤنثة المفردة.

(٦) في "ع" (واعتمدت).

(٧) هو أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد بن عثمان الجشمي ، من كبار علماء اللغة والشعر ،

من أهل البصرة ، قرأ عليه المبرد ، وتوفي سنة ٢٤٨ هـ ، تنظر ترجمته في الفهرست لابن

النديم (٨٦) ، ونزهة الألبا (١٦٨) ، ومراتب النحويين (١٣٠ - ١٣٢) ، وأخبار النحويين

البصريين (١٠٢ - ١٠٤) ، وطبقات النحويين (٩٤ - ٩٦) ، والفهرست (٨٦) ، وبغية الوعاة

(٦٠٦/١) ، والأعلام (٣/١٤٣).

(٨) الآية (٢) من سورة الفتح.

(٩) ينظر قول أبي حاتم في الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٦٢) ، وروح المعاني (٢٦/٩٠).

قُلْتُ: فَعَلَى هَذَا التَّصْحِيحِ يَصِحُّ أَنْ تُحْمَلَ رِوَايَةُ الْكَسْرِ فِي الْبَيْتِ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ الْمَوْفَّقُ .

ثُمَّ وَجَدْتُ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ^(١) لِلْمَرْزُوقِيِّ : « فِي بَيْتِ زَيْدِ الْفَوَارِسِ^(٢) :

• تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةَ لَيْرِدُنِّي^(٣) •

بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَيُرْوَى بِفَتْحِهَا وَضَمِّ الدَّالِ ، عَلَى أَنَّهُ لَامُ الْقَسَمِ ، لَكِنَّ ذَكَرَ سَيَّبُويَه^(٤) : أَنَّ لَامَ الْقَسَمِ يَلْزَمُهَا / إِحْدَى النُّونَيْنِ : النَّقِيلَةَ وَالْخَفِيفَةَ ، وَقَدْ تُحذفُ النُّونُ كَثِيرًا فِي الشَّعْرِ ، فَعَلَى هَذَا أَيْضًا سَاغَ .» وَاللَّهُ الْمَوْفَّقُ^(٥) .

شع^(٦) : « الْبَيْتُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يُرِيدَ إِضَافَةَ "الْإِنَاءِ" إِلَى الْمُخَاطَبِ ، وَ "الْإِنَاءُ" لَيْسَ لَهُ ، فَالضَّمِيرُ فِي "لِمَلَابَسَتِهِ" لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَفِي "لَهُ" لـ "لِإِنَاءِ" ، وَيَجُوزُ الْعَكْسُ ، وَ "فِي شُرْبِهِ" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلشَّارِبِ وَالْإِنَاءِ وَاللَّبَنِ .

وَالْمَعْنَى الْأُخْرَى : أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ الْاسْتِشْهَادِ إِضَافَةَ "ذَا" إِلَى "الْإِنَاءِ" ، عَلَى أَنَّهُ صَاحِبُهُ ؛ لِمَلَابَسَةِ اللَّبَنِ لِلْإِنَاءِ .

وَقَوْلُهُ : "وَهُوَ لِسَاقِي اللَّبَنِ" أَي : فِي الْحَقِيقَةِ^(٧) ، وَلَقَدْ اجْتَمَعَ فِي "ذَا إِنَائِكَ" إِضَافَتَانِ تُسَبِّبُ الْمَلَابَسَةَ ، فَافْهَمْ .»

(١) ينظر شرح الحماسة (٥٥٧/٢ - ٥٥٨) .

(٢) هو زيد بن حصين بن ضرار الضبي ، فارس شاعر جاهلي ، ذكره الأمدى في المؤلف ولم يرفع نسبه ، شهد يوم الفُرنتين ، ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه ، وهو فارسهم ، ولهذا قيل له "زيد الفوارس" ، تنظر ترجمته في المؤلف والمختلف (١٣١) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٥٧٧) ، (١٦٧٨) ، وخزانة الأدب (١٧٧/٣) ، والأعلام (٥٨/٣) .

(٣) عجزه :

• على نسوة كأنهن مفاند •

والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي (٥٥٧) ، وخزانة الأدب (٦٥/١٠ - ٦٦) .

(٤) ينظر الكتاب (١٠٤/٣) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤١٤/١) .

(٧) بعده في "ع" (والله أعلم) .

قُلْتُ: أَيُّ: يَقُولُ الْمُضَيَّفُ لِلضَّيْفِ عِنْدَ قَوْلِهِ: حَسْبِي مَا شَرِبْتُ: بَعْدَهُ عَنِّي ،
أَيُّ: اشْرَبْ مَا فِي إِيْنَاتِكَ يَا ضَيْفُ مِنَ اللَّبَنِ كُلِّهِ (١) وَلَا تُبْقِي مِنْهُ شَيْئًا ، كَمَا هُوَ عَادَةٌ
بِعَظِ الْكِرَامِ.

قَالَ فِي الْمَغْرِبِ (٢): « هُوَ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: عَرَضَ الدَّابَّةَ عَلَى
الْمَاءِ. »

وَقَالَ فَخْرُ الْمَشَائِخِ (٣): « قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ

ضُحَاهَا ﴾ (٤) أَضِيْقًا إِلَى "السَّمَاءِ" ؛ لِمَكَانِ الْمُلَابَسَةِ بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّ "اللَّيْلَ" مِنْ ظِلِّهَا ،
وَ "الضُّحَى" - وَهُوَ الضُّوْءُ - مِنْ شَمْسِيهَا. »

وَمِنْهُ ﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ (٥) ، لِمَا بَيْنَ "العَشِيَّةِ" وَ "الضُّحَى" مِنْ

الْمُلَابَسَةِ ، لِأَنَّهُمَا يَجْتَمِعَانِ فِي نَهَارٍ وَاحِدٍ ، فَأَعْرِفُهُ (٦). (٧)

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٢٩/ب).

(٢) ينظر المغرب (غني) (١١٦/٢).

(٣) ينظر النص في الكشاف (٢١٤/٤).

(٤) الآية (٢٩) من سورة النازعات.

(٥) الآية (٤٦) من سورة النازعات.

(٦) بعده كلام أشار المؤلف إلى أنه مكرر في الأصل ، وهو كذلك.

(٧) ساقط من "ع".

لموانع الإضافة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَالَّذِي أَبَوَهُ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ أَنْ تَأْخُذَ الْأَسْمِينَ الْمُعْلَقِينَ عَلَى عَيْنٍ أَوْ مَعْنَى وَاحِدٍ ، كَاللَّيْثِ وَالْأَسَدِ ، وَزَيْدٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَالْحَبَسِ وَالْمَنْعِ ، وَنَظَائِرِهِنَّ ، فَتُضَيَّفُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، فَذَلِكَ ^(١) بِمَكَانٍ مِنَ الْإِحَالَةِ ، وَأَمَّا ^(٢) نَحْوُ قَوْلِكَ: جَمِيعُ الْقَوْمِ ، وَكُلُّ الدَّرَاهِمِ ، وَعَيْنُ الشَّيْءِ وَنَفْسُهُ ، فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ ^(٣) . « ^(٤)

{قُلْتُ: لَعَلَّ الشَّيْخَ لَمْ يُرِدْ الْأَمْتِنَاعَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَإِلَّا يَنْتَقِضُ هَذَا بِمَا قَالَ فِي بَابِ الْعَلَمِ ^(٥): "وَإِذَا اجْتَمَعَ لِلرَّجُلِ اسْمٌ غَيْرُ مُضَافٍ وَلَقَبٌ أُضِيفَ اسْمُهُ إِلَى لِقَبِهِ" ، وَإِنَّمَا أَرَادَ ذَلِكَ فِي الْمُتَسَاوِينَ ، كَلَّيْثٍ وَأَسَدٍ ، أَمَّا إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا أَخَصَّ مِنَ الْآخَرِ جَلَزَتْ فِيهِ الْإِضَافَةُ ، كَمَا مَرَّ هُنَاكَ ^(٥) فِي: "قَيْسِ قَفَّةً" ، فَعَلَى هَذَا يَصِيحُ إِضَافَةُ "زَيْدٍ" إِلَى "عَبْدِ اللَّهِ" إِذَا كَانَتْ الْكُنْيَةُ أَخَصَّ ؛ لِحُصُولِ الْفَائِدَةِ فِي الْإِضَافَةِ ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ مِثْلَ "جَمِيعِ الْقَوْمِ" ، وَنَحْوِهِ ^(٦) .

« الْإِضَافَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ ، إِمَّا لِلتَّعْرِيفِ أَوْ ^(٧) لِلتَّخْصِيصِ ، وَأَحَدُهُمَا لَا يُوْجَدُ فِيهَا إِذَا أُضِيفَ الشَّيْءُ إِلَى مَا هُوَ هُوَ فَبَطُلَ ^(٨) ، وَهَذَا الْمَعْنَى مَعْدُومٌ فِي "جَمِيعِ الْقَوْمِ" وَأَمثالِهِ ؛ لِأَنَّ مُسَمَّى أَحَدِهِمَا قَبْلَ الْإِضَافَةِ غَيْرُ ، {و} ^(٦) مُسَمَّى الْآخَرِ {غَيْرُ} ^(٦) ، فَلَمْ يَكُونَا مِنْ ذَلِكَ ، وَفِي الْأَوَّلِ إِبْهَامٌ يَزُولُ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْآخَرِ ، فَيَحْصُلُ الْغَرَضُ الْمَوْضُوعُ لَهُ الْإِضَافَةُ ، كَمَا فِي "خَاتَمِ حَدِيدٍ" ^(٩) . «

(١) في المطبوع (فذلك).

(٢) في المطبوع (فأما).

(٣) في المطبوع (ذلك).

(٤) المفصل (١١٣).

(٥) المفصل ص (١٩) ، وينظر المقتبس بتحقيق الدكتور سعد الرشيد (٣٥٤ - ٣٥٥).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) في الأصل (وللتخصيص) وما أثبتته من "ع".

(٨) أي: لا يوجد تعريف ولا تخصيص فبطلت الإضافة.

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤١٤/١) ، والتخمين (٣٣/٢ - ٣٤).

شع^(١): « وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ - فِي مِثْلِ هَذَا - الْمُرَادُ بِالْأَوَّلِ الذَّاتُ ، وَبِالثَّانِي
اللَّفْظُ ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: ذَاتُ زَيْدٍ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.»
تغ^(٢): « فِي كَلَامِهِمْ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ^(٣) مُتَجَانِسَةٍ ، قَدْ أودَعَ الشَّيْخُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا
فَصَلًّا:

أَحَدُهَا: "جَمِيعُ الْقَوْمِ" ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ هُنَا.
وَالثَّانِي: "جَائِبَةُ خَيْرٍ" ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي.
وَالثَّلَاثُ: "حَيَّ زَيْدٍ" ، وَهُوَ فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِ.
وَهَذَا لِأَنَّ الْمُضَافَ فِيهَا شَيْءٌ عَامٌّ يَتَنَاوَلُ أَشْيَاءَ ، فَأُضِيفَ لِلتَّخْصِيصِ ، إِلَّا
أَنَّهُ قَسَمَهَا فِي ثَلَاثَةِ فُصُولٍ ؛ لِأَنَّ وَهَمَّ النَّاسِ فِي الْأَوَّلِ: أَنَّهُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ
إِلَى نَفْسِهِ ، وَالثَّانِي^(٤): أَنَّهُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ ، وَفِي الثَّلَاثِ: أَنَّهُ
زَائِدٌ.»

قُلْتُ: الْمُضَافَاتُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْفَصْلِ كُلِّهَا مِنْ أَلْفَاظِ التَّأَكُّيدِ ، وَمَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ
مُؤَكِّدُهَا ، وَلَا شَكَّ أَنَّ لَفْظَ التَّأَكُّيدِ وَمَعْنَاهُ غَيْرُ لَفْظِ الْمُؤَكِّدِ وَمَعْنَاهُ ، بِخِلَافِ نَحْوِ:
"الليث" و "الأسد" ، فَإِنَّهُمَا عِبَارَتَانِ عَنْ مُعَبَّرٍ وَاحِدٍ بَعَيْنِهِ ، بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنَ التَّفَاوُتِ ،
فَأَفْتَرَقَا.

{قُلْتُ: وَقَدْ مَرَّ بِي فِي بَعْضِ حَوَاشِي الْحَمَاسَةِ الْمُصَحَّحَةِ بِخَطِّ قَدِيمٍ: فِي قَوْلِ
الْمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ^(٥):

احذَرْ وَصَالَ اللَّيْثُ أَنْ لَهُ عَضُهَا إِذَا حَبَلٌ وَصَلِهِ انْقَطَعَا^(١)

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤١٤).

(٢) ينظر التخمير (٢/٣٤).

(٣) هكذا في الأصل و"ع" وفي التخمير (ثلاثة أسماء).

(٤) في "ع" (وفي الثاني).

(٥) هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب الليثي ، من شعراء الحماسة ، ويكنى أبا جهمة ،

وكان كوفياً ، وكان في عصر معاوية ، له ديوان شعر مطبوع ، تنظر ترجمته في طبقات

الشعراء (٦٨٢) ، والمؤتلف والمختلف (١٧٩) ، ومعجم الشعراء للمرزباني (٤٠٩) ، وشرح

الحماسة للتبريزي (٤/١٤٣ - ١٤٤) ، والأعلام (٥/٢٧٥).

(٦) ينظر الحماسة لأبي تمام (٢٢٢) ، وشرحها للمرزوقي (١١٨٦) ، وشرحها للتبريزي

(١٠٣/٣) ، و"عضها" أي: كذباً.

قَالَ: الْحَبْلُ: الْوَصْلُ ، وَأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ . وَهَذَا التَّعْلِيلُ لَا
يَكَادُ يَتَمَشَّى ؛ لِانْتِقَاضِهِ "بَلَيْثُ الْأَسَدِ" ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يُقَالَ: أُرِيدُ
بِـ"الْحَبْلِ" مَعْنَى لَا يُبَيِّنُ (١) الْحَقِيقَةَ ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى / مَا هُوَ قَدْ يُعْبَرُ عَنْهُ مَجَازاً ، [١٣٥
فَاعْرِفْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (٢)

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل ، ولعلها كما أثبت.

(٢) ساقط من "ع".

[لعدم جواز الإضافة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَلَا يَجُوزُ إِضَافَةُ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ ، وَلَا الصِّفَّةَ إِلَى مَوْصُوفِهَا . وَقَالُوا: دَارُ
الْآخِرَةِ ، وَصَلَاةُ الْأُولَى ، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ ، وَجَانِبُ الْغَرْبِيِّ ، وَيَقْلَةُ الْحَمَقَاءِ ، عَلَى
تَأْوِيلِ: دَارُ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى ، وَمَسْجِدُ الْوَقْتِ الْجَامِعِ ، وَجَانِبُ
الْمَكَانِ الْغَرْبِيِّ ، وَيَقْلَةُ الْحَبَّةِ الْحَمَقَاءِ .

وَقَالُوا: عَلَيْهِ سَحَقُ عِمَامَةٍ ، وَجَرْدُ قَطِيفَةٍ ، وَأَخْلَاقُ ثِيَابٍ ، وَهَلْ عِنْدَكَ جَانِبَةٌ
خَبْرٌ؟ وَمَغْرِبَةٌ خَبْرٌ ، عَلَى الذَّهَابِ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ مَذْهَبُ "خَاتِمِ" وَ"سُورِ" وَ"بَابِ" وَ"مِائَةِ" ،
لِكُونِهَا مُحْتَمِلَةً مِثْلَهَا ، لِيَلْخَصَ أَمْرُهَا بِالْإِضَافَةِ ، كَفِعْلِ النَّابِغَةِ فِي إِجْرَاءِ "الطَّيْرِ" عَلَى
"العَائِدَاتِ" ، بَيَانًا وَتَلْخِيصًا ، لَا تَقْدِيمًا لِلصِّفَّةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ ، حَيْثُ قَالَ:

• وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا (١) • (٢)

هم: عَبْدُ الْقَاهِرِ (٣): "وَمِمَّا يُجَسَّمُ (٤) الشُّبْهَةُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ الصِّفَّةَ إِذَا لَمْ
تَكُنْ اسْمَ جِنْسٍ فَلَا بُدَّ (٥) أَنْ يَكُونَ فِيهَا ضَمِيرٌ لِلْمَوْصُوفِ . وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ
الْمَذْكُورَةُ فِي الْفَصْلِ مُتَضَمِّنَةً ضَمِيرًا مَّا قَبْلَهَا كَانَتْ "الْآخِرَةُ" مُتَضَمِّنَةً ضَمِيرَ "الدَّارِ" ،
فَبَعْدَ ذَلِكَ إِضَافَةُ "الدَّارِ" إِلَيْهَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ يُضَافَ إِلَى ضَمِيرِهَا ، نَحْوَ أَنْ يُقَالَ: دَارُهَا ،
وَالهَاءُ "الدَّارِ" ، وَهَذَا ظَاهِرُ الاسْتِحَالَةِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ مُتَضَمِّنَةً
لِلضَمِيرِ فَهُوَ إِذَنْ لَيْسَ بِصِفَةٍ لِلْمُضَافِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الصِّفَّةَ لَا تَتَضَمَّنُ ضَمِيرًا غَيْرَ
الْمَوْصُوفِ ، {فَاعْرِفْهُ} (٦)

(١) عجزه - وقد ورد ذكره في المطبوع وسيأتي في الشرح:

• ركبان مكة بين الغيل والسند •

وهو في ديوانه (٥٦) ، وشرح ابن يعيش (١١/٣) ، وخزانة الأدب (٧١/٥) ، ورواية الديوان
"بين الغيل والسعد" ، و"الغيل" و"السعد": أجمتان كانتا بين مكة ومنى ، وهو المقصود .

(٢) المفصل (١١٣ - ١١٤) .

(٣) ينظر المقتصد (٨٩٤/٢ ، ٨٩٥ ، ٩٠٠ ، ٩٠٢) .

(٤) يجشم جشماً وتجشمه: تكلفه ، اللسان (جشم) (١٠٠/١٢) ، والمقصود: ومما يمنع الشبهة .

(٥) في "ع" (فلا بد من أن يكون) .

(٦) ساقط من "ع" .

تغ^(١): « قَبْلَ أَنْ أَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْفَصْلِ أَذْكَرُ شَيْئًا ، وَهُوَ أَنَّ مِنْ شَأْنِ الصَّفَةِ وَإِنْ^(٢) جُرِدَتْ عَنِ الْمَوْصُوفِ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ فِيهَا مَنْوِيًّا ، يُقَالُ^(٣): جَاءَنِي أَحْمَرٌ ، فَمَعْنَاهُ: جَاءَنِي رَجُلٌ أَحْمَرٌ ، وَ"مَرَرْتُ بِأَحْمَرَ" كَذَلِكَ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْتَحِيلُ إِضَافَةُ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: "جَاءَنِي رَجُلٌ أَحْمَرٌ" بِالِضَافَةِ كَانَ الْمَعْنَى: جَاءَنِي رَجُلٌ رَجُلٌ أَحْمَرٌ ، وَهُوَ غَيْرُ مُرَادٍ ، لِأَنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مُغَايِرَةٌ ، وَلَا مُغَايِرَةَ بَيْنَهُمَا.»

قُلْتُ: وَفِي مَبَانِي التَّنْزِيلِ^(٤) لِفَخْرِ الْمَشَايخِ: أَنَّ الشُّهُورَ كُلَّهَا مَذْكَرَةٌ إِلَّا "جُمَادَى" وَلَا يُضَافُ الشُّهُرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةٍ ، وَهِيَ الرَّمَضَانُ وَالرَّبِيعَانِ ، فَمَا كَانَ مِنْ أَسْمَائِهِمَا [اسْمًا]^(٥) لِلشُّهُرِ ، أَوْ صِفَةً قَامَتْ مَقَامَ الْاسْمِ لَمْ يَجْزُ إِضَافَةُ الشُّهُرِ إِلَيْهِ ، وَلَا يُذْكَرُ مَعَهُ ، كَ"الْمُحْرَمِ" فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: الشُّهُرُ الْمُحْرَمُ^(٦) ، وَ"ك-صَفَرٌ" ، وَهُوَ عَلَمٌ كَ"زَيْدٍ" مِنْ: صِفَرِ الْإِنَاءِ^(٧) إِذَا خَلَا ، وَ"جُمَادَى" عَلَمٌ مِنْ: جَمَدِ الْمَاءِ^(٨) ، وَ"رَجَبٌ" وَهُوَ عَلَمٌ مِنْ: رَجَبِ الشَّيْءِ ، أَي: عَظْمَتُهُ^(٩) ، وَ"شَعْبَانٌ" وَ"شَوَّالٌ" وَهُمَا صِفَتَانِ جَرَّتَا مَجْرَى الْاسْمِ الْعَلَمِ ، مِنْ التَّشْعُبِ^(١٠) وَمِنْ شَوْلَانِ الْإِبِلِ^(١١).

قَوْلُهُ: "دَارُ الْآخِرَةِ"

تَقْدِيرُهُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ^(١٢): دَارُ السَّاعَةِ الْآخِرَةِ.

(١) ينظر التخمير (٣٤/٢ - ٣٥).

(٢) في "ع" (فاين).

(٣) في "ع" (تقول).

(٤) لم أهدت إلى هذا الكتاب فيما رجعت إليه من المصادر ، ولعله كتابه "التفسير" والنص في

المقاليد (١٩٥/ب) بتصرف.

(٥) في الأصل "أسماء" والصواب ما أثبتته ، وهو من "ع" ، وكذلك في المقاليد.

(٦) ينظر اللسان (حرم) (١٢١/١٢).

(٧) في "ع" (أو ك-صفر).

(٨) ينظر اللسان (صفر) (٤٦٢/٤ - ٤٦٣).

(٩) ينظر اللسان (جمد) (٣/١٣٠).

(١٠) ينظر اللسان (رجب) (١/٤١١).

(١١) ينظر اللسان (شعب) (١/٥٠٢) ، وفي "ع" (من الشعب).

(١٢) ينظر اللسان (شول) (١١/٣٧٧).

(١٣) الإيضاح العضدي (٢٨٣).

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (١): الْأَشْبَهُ أَنْ يُقَالَ: فِي التَّقْدِيرِ: "دَارُ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ" كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٢)، يُوضِحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَمَا مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٣)، وَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ (٤) ﴿وَإِنَّ اللَّهَ الْمَوْفِقُ﴾.

وَفِي الْكَشَافِ (٥) فِي آخِرِ سُورَةِ يُوسُفَ (٦): « ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ ،
﴿وَلَدَارُ﴾ السَّاعَةِ أَوْ الْحَالِ الْآخِرَةِ.»

وَفِي الْأَسَاسِ (٧): « الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ: سَيِّدَةُ الْبُقُولِ ، وَالرَّجْلَةُ: مَسِيلُ الْمَاءِ ، فَسُمِّيَتْ بِاسْمِ مَنْبَتِهَا (٨).»

تَفْ (٩): « وَصِفَتْ "الْحَبَّةُ" بِ"الْحَمَقَاءِ" لِأَنَّهَا تَنْبُتُ فِي مَجَارِي السَّيْلِ فَيَجْتَرِفُهَا السَّيْلُ ، وَمِنْهُ: "أَحْمَقُ مِنْ رَجْلَةٍ" (١٠) ، وَعَلَى اعْتِبَارِ مَا ذَكَرَهُ فِي الْمَتْنِ هُنَا تَسْمِيَةُ

(١) ينظر المقتصد (٨٩٥/٢).

(٢) المفصل (١١٣).

(٣) الآية (٣٨) من سورة التوبة.

(٤) الآية (٨٦) من سورة البقرة.

(٥) ينظر الكشاف (٣٤٧/٢).

(٦) الآية (١٠٩) من سورة يوسف.

(٧) ينظر الأساس (حمق) (١٤٢) ، (رجل) (٢٢٣).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) التخمير (٣٥/٢ - ٣٦).

(١٠) ينظر الدرر الفاخرة (١٥٥/١) ، ومجمع الأمثال (٢٢٦/١) ، وجمهرة الأمثال (٣٩٥/١) ،

وأمثال أبي عبيد (٣٦٦) ، والمستقصى (٨١/١).

مُحَمَّدٍ (١) - رَحِمَهُ اللهُ - كِتَابِيهِ: "جَامِعُ الصَّغِيرِ" وَ "جَامِعُ الْكَبِيرِ" ، وَمَعْنَاهُ:
بِـ"جَامِعِ الْعِلْمِ الْكَبِيرِ" ، وَ"جَامِعِ الْعِلْمِ الصَّغِيرِ".

وَ "السَّحْقُ": هُوَ الثَّوْبُ الْبَالِي ، مِنْ سَحَقْتُ الشَّيْءَ فَانْسَحَقَ ، قَالَ مُزَرِّدٌ (٣):

﴿ وَمَا زَوَّدُونِي غَيْرَ سَحَقٍ عِمَامَةٍ (٤) ﴾

وَالْجَرْدُ: هُوَ الثَّوْبُ إِذَا انْسَحَقَ وَلَانَ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْنَدٌ "جَرَدْتُ
الشَّيْءَ" إِذَا قَشَرْتُهُ.﴾

{صع (٥): « وَالْقَطِيفَةُ: دِنَارٌ مُخَمَّلٌ ، وَالذَّنَارُ: الثَّوْبُ عَلَى الشَّعَارِ ، وَالشَّعَارُ: مَا

يَلِي الْجَسَدَ } (٦).

"وَجَانِبَةُ خَبْرٍ" أَي: خَبْرٌ يَجُوبُ الْأَرْضَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَالتَّاءُ فِيهِ إِمَّا لِلْمُبَالَغَةِ

كَمَا فِي "رَاوِيَةٍ" وَ "نَسَابَةٍ" ، وَإِمَّا لِتَحْقِيقِ مَعْنَى الْأَسْمِيَّةِ ، كَمَا فِي "الذَّبِيحَةِ"
وَ"الْقَيْطَةِ".

(١) هو محمد بن الحسن الشيباني ، أبو عبد الله ، إمام في الفقه والأصول ، وهو الذي نشر علم
أبي حنيفة ، وولاه الرشيد القضاء ثم عزله ، ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه ، فمات
بالري سنة ١٨٩هـ ، تنظر ترجمته في الفهرست (٢٨٧) ، والفوائد البهية (١٦٣) ، والبداية
والنهاية (٢٠٢/١٠) ، والجواهر المضيئة (١٢٢/٣) ، ولسان الميزان (١٢١/٥) ، والنجوم
الزاهرة (١٣٠/٢) ، وتاريخ بغداد (١٧٢/٢) ، والانتقاء (١٧٤).

(٢) في الأصل (الجامع) ، وما أثبتته من "ع".

(٣) هو مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الزبيري الغطفاني ، شاعر وفارس جاهلي ،
أدرك الإسلام في كبره فأسلم ، قيل اسمه "يزيد" وغلب عليه لقب "مزرد" ، وهو الأخ الأكبر
للشماخ ، كان هجاء ، توفي سنة ١٠هـ ، تنظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء (١٣٢/١) ،
والشعر والشعراء (٢١٥) ، والمؤتلف والمختلف (١٩٠) ، ومعجم الشعراء (٤٩٦) ، وأسد
الغابة (٣٥١/٤) ، والأعلام (٢١١/٧ - ٢١٢).

(٤) عجزه:

﴿ وخمس ميء منها قسي وزائف ﴾

وهو لمزرد في ديوانه (٥٣) ، وإصلاح المنطق (٣٠٠) ، واللسان (زيف) (١٤٣/٩) ، وبلا
نسبة في الجمهرة (٨٢٢/٢) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٣٦٤) ، والمرتل (٢٠٦٧).

(٥) ينظر الصحاح (قطف) (١٤١٧/٤) ، (دثر) (٦٥٥/٢) ، (شعر) (٦٩٩/٢).

(٦) ساقط من "ع".

و "مُغْرَبَةٌ خَبْرٌ" بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَهُوَ الْخَبْرُ الَّذِي يَطْرَأُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَلَدٍ سِوَى بَلَدِهِمْ ، وَ "غَرَبٌ" مُبَالَغَةٌ فِي "غَرَبٌ" إِذَا بَعُدَ ، يُقَالُ: اغْرُبْ عَنِّي^(١) وَيُقَالُ: غَرَبَهُ إِذَا أَبْعَدَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ^(٢): "وَتَغْرِيْبُ عَامٌ".

وَفِي كِتَابِ الْغَرِيبِينَ^(٣): « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فِي "مُغْرَبَةِ خَبْرٍ": يُقَالُ ذَلِكَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا ، وَمَعْنَاهُ: هَلْ مِنْ خَبْرٍ جَدِيدٍ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ^(٥). وَالتَّاءُ فِيهِ كَالتَّاءِ فِي "جَائِبَةٍ".

قُلْتُ: وَذَكَرَ الْوَاحِدِيُّ^(٦): « فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ^(٧):

أَحْنُ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَأَى عِنْقَاءُ مُغْرِبٍ

يُقَالُ^(٨) ذَلِكَ عَلَى الْوَصْفِ وَالْإِضَافَةِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ: "مُغْرِبٌ" عَلَى التَّذْكِيرِ ؛ لِأَنَّ

"العِنْقَاءُ" كـ "الدَّابَّةُ" وَ"الحَيَّةُ" وَنَحْوَهُمَا فِي كَوْنِهِ اسْمًا لِلذَّكْرِ وَالْأُنثَى. «

قُلْتُ: وَمِنْ بَابِ "سَحَقَ عِمَامَةً" قَوْلُهُ^(٩):

• يَا شَاهِرَ الْبَرْقِ أَيْقِظْ وَأَقِدِ السَّمْرَ^(٥) •

وَتَمَامُ بَيْتِ النَّابِغَةِ /

• رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنْدِ •

[١/١٣٦]

(١) ينظر التخمير (٣٦/٢).

(٢) ينظر المغرب (٩٩/٢) (غرب) ، وهو من قوله صلى الله عليه وسلم: (جلد مائة وتغريب علم) وقد رواه البخاري في الحدود (٦٧٢٧ - ٦٨٢٨) ، ومسلم في الحدود (١٦٩٧ - ١٦٩٨) ، والترمذي في الحدود (١٤٣٣) ، والنسائي في القضاء (٢٤١/٨) ، وابن ماجه في الحدود (٢٥٤٩).

(٣) ينظر الغريبين (١٣٦٤/٤).

(٤) هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي ؛ الخزاعي بالولاء ، الخرساني البغدادي ، أبو عبيدة ، من كبار العلماء بالحديث والفقہ والأدب ، توفي سنة ٢٢٤ هـ ، تنظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٥/٢) ، وتهذيب التهذيب (٣١٥/٧) ، ووفيات الأعيان (٤١٨/١) ، وغاية النهاية (١٧/٢) ، وطبقات الحنابلة (٢٥٩/١) ، وطبقات السبكي (٢٧٠/١).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٩٤١/٢).

(٧) ينظر التبيان شرح الديوان (١٨٣/١).

(٨) أي: يقال: "عنقاء مُغْرِبٌ" و"عنقاء مُغْرِبٍ".

(٩) لم أتبين قائله فيما اطلعت عليه من مصادر.

وَهُوَ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا:

❖ يَا دَارَ مَيَّةٍ ❖

تغ^(١): « "العائذات": جَمْعُ عَائِذٍ ، وَهِيَ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ ، وَهُوَ مِنْ عُدْتُ بِالشَّيْءِ ، أَي: لَجَأْتُ إِلَيْهِ وَلَزِمْتُهُ ، لِأَنَّ الْحَامِلَ إِذَا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ عَادَتْ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مِنْ بَابِ الْكِنَايَةِ. وَعَنِي بِ"المؤمن": اللهُ تَعَالَى ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي يُؤْمِنُ الطُّيُورَ. »

قُلْتُ: وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَعُوذُ بِالْبَيْتِ وَأَمَانَ الْحَرَمِ ، وَ"المؤمن" يَدُلُّ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى الْأَمَانَ كُلَّ مَا عَادَ بِالْحَرَمِ.

شم: "الطَّيْرُ" نَصَبٌ عَلَى أَنَّهُ بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ ، لِأَنَّ "العائذات" عَامٌ يَقَعُ عَلَى الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَغَيْرِهَا^(٢) ، وَ"الغَيْلُ"^(٣) وَ"السَّنْدُ"^(٤) مَوْضِعَانِ.

تغ^(٥): « "الطَّيْرُ" نَصَبٌ عَلَى أَنَّهُ عَطْفٌ بَيَانٍ لـ"العائذات" ، الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ:

"لِكُونِهَا" يَرْجِعُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَهِيَ "سَحَقٌ" وَأَخَوَاتِهِ ، وَفِي قَوْلِهِ: "مِثْلُهَا" يَرْجِعُ إِلَى "خَاتَمٍ" وَأَخَوَاتِهِ ، وَأَنْتِصَابُهُ عَلَى الْمَصْنَدِ ، وَالْمَعْنَى: مُحْتَمَلَةٌ مِثْلُ أَحْتِمَالِهَا ، تَقُولُ: تِلْكَ الْأَسْمَاءُ الْمُتَقَدِّمَةُ تَحْتَمِلُ وَجُوهًا^(٦) مِنَ الْمُرَادِ كَمَا تَحْتَمِلُ هَذِهِ ، ثُمَّ كَمَا يَجُوزُ تَلْخِيصُ أَمْرِ هَذِهِ الْإِضَافَةِ ، وَرَدَّهُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ {مِثْلِ} ^(٧) هَذِهِ الْوُجُوهِ الْمُحْتَمَلَةِ ، فَكَذَلِكَ تَلْخِيصُ تِلْكَ وَرَدُّهَا. »

(١) ينظر التخمير (٣٧/٢).

(٢) ينظر الموصل في شرح المفصل (٧٠٨).

(٣) الغيل: مكان بزبيد يقال له الغيل ، وهو موضع قرب اليمامة ، ينظر معجم ما استعجم (٢٨١/٢) ، ومعجم البلدان (٢٢٢/٤).

(٤) السند: بلد معروف في البادية ، أو هو ماء معروف لبني سعد ، أو قرية من قرى هراة. ينظر معجم ما استعجم (٤٦/٣) ، ومعجم البلدان (٢٦٧/٣ - ٢٦٨).

(٥) ينظر التخمير (٣٧/٢ - ٣٨).

(٦) في الأصل (وجودها) ، وما أثبتته من "ع" ، وهو كذلك في التخمير.

(٧) ساقط من "ع".

{قلت: وَذَكَرَ فِي الْكَشَافِ (١) تَخْرِيجاً آخَرَ فِي قَوْلِهِ (٢): ﴿غَرَابِيبُ سُودٍ﴾ :

« الغَرِيبُ: تَأْكِيدٌ لِلْأَسْوَدِ ، وَقَدَّمَ وَحَقَّ التَّأْكِيدَ أَنْ يُؤَخَّرَ عَلَى الْمُؤَكَّدِ ، وَوَجْهُهُ أَنْ يُضْمَرَ الْمُؤَكَّدُ قَبْلَهُ ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ تَفْسِيرًا لِمَا أُضْمِرَ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ (٣) ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِزِيَادَةِ التَّأْكِيدِ بِطَرِيقِي الإِظْهَارِ وَالإِضْمَارِ ، فَصَارَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَقْدِيرُ الْبَيْتِ: وَالْمُؤْمِنُ الطَّيْرَ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرَ ، كَمَا أَنَّ تَقْدِيرَ الْآيَةِ: وَسُودٌ غَرَابِيبُ سُودٍ (٤) .»

شع (٥): « امْتِنَاعُ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ لِخُرُوجِهَا (٦) عَنْ كَوْنِهَا وَصْفًا بِالتَّقْدِيمِ ، وَأِنْقِلَابِ حُكْمِ التَّابِعِ وَالْمَتَّبِعِ ، أَوْ لِأَنَّ فِي الصُّورَتَيْنِ إِضَافَةَ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ عِبَارَةٌ عَنْ ذَاتٍ وَاحِدَةٍ ، بِدَلِيلِ جَوَازِ إِطْلَاقِهِمَا عَلَيْهِمَا (٧) ، وَقِيَامِ كُلِّ مِنْهُمَا مَقَامَ الْآخَرِ ، وَالإِضَافَةُ تُؤَدِّنُ بِتَغَايُرِهِمَا .»

(١) ينظر الكشاف (٣/٣٠٧).

(٢) الآية (٢٧) من سورة فاطر.

(٣) قول النابغة - وقد مضى - : "والمؤمن العائدات الطير".

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤١٥).

(٦) في "ع" (بخروجها).

(٧) في "ع" (عليها).

[إضافة المسمى إلى اسمه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَقَدْ أُضِيفَ الْمُسَمَّى إِلَى اسْمِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: لَقَيْتُهُ ذَاتَ مَرَّةٍ ، وَذَاتَ لَيْلَةٍ ،
وَمَرَرْتُ بِهِ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَدَارَهُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ ، وَسِرْنَا ذَا^(١) صَبَاحٍ ، قَالَ أَنَسُ
ابْنُ مُدْرِكَةَ الْخَثْعَمِيِّ^(٢):

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لَأَمْرٍ مَا يُسْوَدُ مِنْ يَسْوَدٍ^(٣)
وَقَالَ الْكُمَيْتُ^(٤):

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءً وَالْبُبُ^(٥) . . .^(٦)
قَوْلُهُ: "أُضِيفَ الْمُسَمَّى إِلَى اسْمِهِ".

(١) في المطبوع (ذات).

(٢) لم أقف على ترجمته ، وقد ذكر صاحب الخزانة (٩١/٣): أنه لأنس بن مدرك الخثعمي ، الشاعر الجاهلي ، ولعله هو ، وأنس بن مدرك الخثعمي ، أبو سفيان ، شاعر فارس من المعمرين ، كان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها ، أسلم وأقام بالكوفة وتوفي سنة ٣٥هـ ، تنظر ترجمته في طبقات ابن سعد (١٠/٧) ، وتهذيب ابن عساكر (١٣٩/٣) ، وصفة الصفوة (٢٩٨/١) ، والأعلام (٢٥/٢).

(٣) الشاهد لأنس بن مدركة في الحيوان (٨١/٣) ، والتخمير (٣٨/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٢/٣) ، وهو لأنس بن مدرك في الخزانة (٩١/٣) ، والدرر (٨٥/٣) ، وهو بلا نسبة في الكتاب (٢٢٧/١) ، ومجاز القرآن (٢٠١/٢) ، والمقتضب (٣٤٥/٤) ، والخصائص (٣٢/٣) ، والمخصص (٢٢١/١٣) ، والمقرب (١٥٠/١).

(٤) هو الكميث بن زيد بن خنيس الأسدي ، أبو المستهل ، شاعر ، من أهل الكوفة ، اشتهر في العصر الأموي ، كان عالماً بأدب العرب ولغاتها ، وأخبارها وأنسابها ، كان منحازاً إلى بني هاشم ، توفي سنة ١٢٦هـ ، تنظر ترجمته في الشعر والشعراء (٤٢٠ - ٤٢٢) ، وجمهرة أشعار العرب (٩٧٩/٣) ، والأغاني (١٥١/١٦ ، ١٠١/٢١) ، والموشح (٢٢٧ - ٢٤٩) ، ومعجم الشعراء (٣٤٧) ، وسمط اللآلي (١١) ، وخزانة الأدب (١٤٤/١).

(٥) البيت للكميث في ديوانه (١٨٥/٤) ، والخصائص (٢٧/٣) ، والمحتسب (٣٤٧/١) ، والمقاصد

النحوية (١١٢/٣) ، وخزانة الأدب (٣٠٧/٤) ، وهو بلا نسبة في المخصص (٤٥/١٦).

(٦) المفصل (١١٥).

شع^(١): « يعنى أنك تأخذ اللفظ المراد به الذات ، فتضيفه إلى اللفظ الذي لم يرد به إلا مجرد اللفظ ، كقولك: ذات الله ، وذات زيد ، وسُمِّي الأول "مُسَمَّى" لما قصد به الذات ، وهو كذلك بلا خلاف ، وسُمِّي الثاني "اسماً" لما قصد به اللفظ ، وفي ذلك خلاف ، منهم من يقول: الاسم هو التسمية ، وهو مذهب العدلية^(٢) والنحويين وكثير من الفقهاء. ومنهم من يقول: هو المُسَمَّى ، وهو مذهب الأشعري^(٣) ، ولا خلاف في أنه يُطلق "الاسم" على المُسَمَّى وعلى التسمية ، وإنما الخلاف في أنه ، هل هو في التسمية مجاز ، وفي المُسَمَّى حقيقة ، أو بالعكس ، فالأول مذهب الأشعري ، والثاني مذهب الطائفة العدلية ، وهو اختلاف لفظي لا يتعلّق باعتقاد ولا بحقيقة ، وفي القرآن ظواهره في المذهبين.

قال^(٤): وفي "ذات اليوم" وشبهه تقدير آخر ، وهو أن يكون من باب قولك: عين الشيء ونفسه ، على ما ذكرنا في التشبيه بـ "خاتم حديد" ، فاعرفه. »
تغ^(٥): « هذه الإضافة لزيادة التخصيص والتلخيص ، والمعنى: صاحبة هذه اللفظة التي هي "مرّة" ، فاللفظة^(٦) هي الاسم ، و"الصاحبة" هي المعنى في المُسَمَّى. »^(٧)

قال شيخنا {رحمه الله}^(٨): "المرّة فعلة من مرّات الفلك ، وقد ذكر في باب

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤١٦/١ - ٤١٨).

(٢) أي: المعتزلة ؛ لأنهم لقبوا أنفسهم بأصحاب العدل ، ينظر كشاف اصطلاحات الفنون (٣٠٢/٣).

(٣) الأشعري نسبة إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري مؤسس مذهب الأشاعرة ، أخذ علم الكلام عن أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة ، ثم فارقه ورجع عن اعتزاله ، وأعلن ذلك في صلاة الجمعة ، ثم رد على المعتزلة في قضية خلق القرآن ، توفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ ، ترجمته في طبقات الشافعية (٢٤٥/٢) ، ووفيات الأعيان (٣٢٦/١) ، والبداية والنهاية (١٨٧/١١) ، واللباب (٦٤/١) ، والجواهر المضيئة (٥٤٤/٢) ، والأعلام (٢٦٣/٤).

(٤) أي صاحب الإيضاح في شرح المفصل.

(٥) ينظر التخمير (٣٨/٢).

(٦) في "ع" (واللفظة).

(٧) في "ع" (بالمسمى).

(٨) ساقط من "ع".

الظرف^(١).

وفي تلخيص^(٢) الاسم بالمسمى نوع من التفضيل والمبالغة فيما يؤمّه^(٣) المتكلم في أداء الغرض ، ومعنى قولهم: "لَقِيْتُهُ ذَاتَ مَرَّةٍ": لَقِيْتُهُ سَاعَةً قَلِيلَةً ، / كَانَتْ قِيْلًا: لِحِظَةً ؛ لِأَنَّ "الْمَرَّةَ" حَرَكَةٌ مِنْ حَرَكَاتِ الْفَلَكِ^(٤) ، وَلَا شَيْءَ أَسْرَعُ مُضِيًّا مِنْ حَرَكَاتِهِ.

قَوْلُهُ: "ذَاتَ الْيَمِينِ" أَي: نَاحِيَةٌ أَوْ جِهَةٌ ، وَ"ذَاتُ" هَذِهِ تَأْنِيثُ "ذُو" ، فِي نَحْوِ: ذُو مَالٍ.

قَوْلُهُ: "ذَا صَبَاحٍ" أَي: وَقْتًا ، وَفِيهِ زِيَادَةٌ إِبْهَامٍ عَلَى قَوْلِكَ: صَبَاحًا ؛ لِأَنَّ فِي قَوْلِكَ: لَقِيْتُهُ صَبَاحًا ، يَتَعَرَّضُ لِلصَّبَاحِ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْمَسَاءِ ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَوْقَاتِ ، وَفِي "ذَا صَبَاحٍ"^(٥) لَا يَتَعَرَّضُ لِصَبَاحٍ مُجَرَّدٍ ، وَإِنَّمَا أُبْهِمَتْ إِبْهَامًا^(٦).

وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ قَدِيمَةٍ بِحِطِّ مَوْثُوقٍ بِهِ مِنَ الْأَفَاضِلِ ، قَالَ جَارُ اللَّهِ^(٧) الْعَلَامَةُ: سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِهِمْ: "ذَاتَ الْبَارِي" ، وَعَنْ وَجْهِ صِحَّةِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، فَقُلْتُ - وَاللَّهِ الْمَوْفُوقُ - : هِيَ تَأْنِيثُ "ذُو" ، ثُمَّ اقْتَطَعَ عَنْهَا مُقْتَضَاهَا مِنَ الْمَوْصُوفِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَأُجْرِيَتْ مُجْرَى الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمُقْتَضِيَةِ لِذَلِكَ ، وَ"عَنِيَتْ بِهَا نَفْسُ الْبَارِي" ، وَحَقِيقَتُهُ وَأَصْلُ ذَلِكَ: نَفْسُ ذَاتِ عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ ، ثُمَّ حُذِفَتْ "النَّفْسُ" حَذْفَ الْمَوْصُوفِ فِي نَحْوِ: "الْفَارِسِ" وَ"الصَّاحِبِ" ، وَصَارَتْ مَنْسِيَّةً لَا تَخْطُرُ بِبَالٍ ، وَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ إِرَادَةَ التَّعْمِيمِ ، كَمَا يُحْذَفُ مَفْعُولُ الْفِعْلِ لِذَلِكَ ، فَاعْرِفُهُ.

تغ^(٨): « "أَنْسُ" بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ ، وَ"مُدْرِكَةٌ" بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَ"مَا" ، فِي

(١) ينظر المقتبس ص (٣) من التحقيق.

(٢) أي: تخصيص الاسم.

(٣) الأم: القصد ، من أمه يؤمّه أما إذا قصد ، اللسان (أم) (٢٢/١٢).

(٤) ينظر الموصل في شرح المفصل (٧٠٩).

(٥) في الأصل (ذا و صباح) وما أثبتته من "ع".

(٦) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٧١٠).

(٧) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتبه.

(٨) ينظر التخمير (٣٨/٢ - ٣٩).

"لأمر ما" إيهامية، كما في: "لأمر ما جدع قصير أنفه"^(١)، وفيه نوع تفيخيم، ومعنى البيت: عزمت أن أقيم في هذه المدة، أي: عزمت على خلاف ما يتوقعه الناس أن أقيم صباحاً، وأن للكبراء في تصارييف أمورهم آراء صباحاً، وكنت أسمع: أن من ساد عشرة من الناس فله عقولهم. قوله:

• ذوي {آل} النبي^(٢) •

في هذا الأسلوب من التفيخيم والمدح والتعظيم ما يدركه الذوق السليم، كأنه جعلهم أصحاب هذا الاسم^(٣)، ومن كان صاحب هذا الاسم فهو ممدوح معظم. قال الإمام فخر المشايخ: أي: إليكم يا آل النبي، أي: يا أصحاب هذا الاسم الذي هو النبي^(٤)، وعليه أيضاً في قراءة من قرأ^(٥) ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(٦)، أو فوق كل شخص يسمى عالماً. ويجوز أن تكون "ذو" مقحمة للتوكيد، على مذهب من جوز زيادتها، فاعرفه^(٧). يقال: تطلعت إلى ورود كتابك، من الطلعة أو هي الرؤية، و"توازع"، أي: أشواق نوازع من قلبي^(٧). صح^(٨): «يقال: نزع إلى أهله، أي: اشتاق». ومطلع هذا النظم^(٩):

- (١) ينظر الدرر الفاخرة (١٠٦/١)، والوسيط (٢٠٣)، ومجمع الأمثال (١٩٦/٢)، والمستقصى (٢٤٠/٢).
- (٢) ساقط من "ع".
- (٣) ينظر الموصل في شرح المفصل (٧١١).
- (٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٠).
- (٥) هي قراءة أبي مسعود في مختصر ابن خالويه (٦٥)، والمحاسب (٣٤٦/١)، والبحر (٣٣٣/٥)، وبدون عزو في التبيان (٧٤٠/٢)، وإعراب القراءات الشواذ (٧١٤/١).
- (٦) الآية (٧٦) من سورة يوسف.
- (٧) ينظر التخمير (٣٩/٢).
- (٨) ينظر الصحاح (نزع) (١٢٨٩/٣).
- (٩) ديوان الكميت (١٨٣/٤).

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا [مَنِي] (١) وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ (٢)
 (٣) « وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ: "جُنَّ جُنُونُهُ" ، وَاللُّبُّ: الْعَقْلُ ، وَجَمَعُهُ "الْبَابُ" ، وَقَدْ يُكَسَّرُ
 عَلَى "الْبُ" ، كَمَا "بُؤْسٍ" عَلَى "أَبُؤْسٍ" وَ"نَعَمٍ" عَلَى "أَنْعَمٍ" ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ (٤):
 * قَلْبِي إِلَيْهِ مُشْرِفُ الْأَلْبِ * (٥)
 وَرَبِّمَا أَظْهَرُوا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ التَّضْعِيفَ ، وَقِيلَ لِأَعْرَابِيَّةٍ تَعَاتَبُ ابْنَهَا: مَا
 لَكَ لَا تَدْعِينَ عَلَيْهِ؟ قَالَتْ (٦): "تَأْبَى لَهُ ذَلِكَ بَنَاتُ الْبُيُ" .»

(١) إضافة يقتضيهما السياق ، وهي من الديوان.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٣٩/٢) ، والصحاح (لبب) (٢١٦/١).

(٤) هو عم النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمه عبد مناف ، وقيل: عمران ، ولد قبل النبي عليه الصلاة والسلام بخمس وثلاثين سنة ، ولما مات عبد المطلب كفله وأحسن تربيته ، كان من أبطال بني هاشم وخطابهم وعقلائهم ، تنظر ترجمته في طبقات ابن سعد (٤٢/١) ، والكامل لابن الأثير (٣٤/٢) ، وتاريخ الأمم والملوك (١٨١/٢) ، وتاريخ الخميس (٢٩٩/١) ، وتاريخ اليعقوبي (١٩٩/١) ، وخزانة الأدب (٧٥/٢) ، والأعلام (١٦٦/٤).

(٥) الصحاح (لبب) (٢١٦/١) ، والتخمير (٣٩/٢).

(٦) ينظر مجمع الأمثال (١٣٣/١) ، والمستقصى (١٨/٢) ، وبنات الألب: عروق في القلب تكون منها الرقة.

[الإقحام بين المضاف والمضاف إليه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَقَالُوا فِي نَحْوِ قَوْلِ لَبِيدٍ^(١):

* إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا *

وَقَوْلِي^(٢) ذِي الرِّمَّةِ:دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْعُومٌ^(٣)تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مَتْنَلْمٍ^(٤)

إِنَّ الْمُضَافَ يَعْنُونَ: "الاسم" مَقَحَمٌ ، خُرُوجُهُ وَدُخُولُهُ سَوَاءٌ ، وَحَكَوْا: هَذَا حَاشِيٌ زَيْدٍ ، وَأَتَيْتَكَ وَحْيٌ فُلَانٍ قَائِمٌ ، وَحْيٌ فُلَانَةٍ شَاهِدٌ ، وَأَنْشَدُوا^(٥):

(١) عجزه - كما في المطبوع وسيأتي في الشرح -:

* وَمَنْ يَبِكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ *

وهو للبيد في ديوانه (٧٤) ، ومعاني القرآن (٤٤٨/١) ، ومجاز القرآن (١٦/١) ، والحماسة الصغرى (١٥٤) ، والخصائص (٢٩/٣) ، والمنصف (١٣٥/٣) ، وثمار القلوب (٢١٥) ، والمقرب (٢١٣/١) ، والمقاصد النحوية (٣٧٥/٣) ، والخزانة (٣٣٧/٤) ، وبلا نسبة في ارتشاف الضرب (١٨٠٩/٤) ، والأشموني (٢٤٣/٢).

(٢) في المطبوع: (وفي قول ذي الرمة: ... ، وقوله: ...).

(٣) صدره كما سيأتي:

* لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ *

وهو لذي الرمة في ديوانه (٣٩٠/١) ، والتخمير (٤٣/٢) ، والخصائص (٢٩/٣) ، ومراتب النحويين ص (٣٨) ، وخزانة الأدب (٣٤٤/٤).

(٤) عجزه:

* جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِيْلَامٍ *

هو لذي الرمة في ديوانه (١٠٧٠/٢) ، وإصلاح المنطق (٢٩) ، وشرح شواهد الإيضاح (٣٠٧) ، وشرح ابن يعيش (١٤/٣) ، (٨٢/٤) ، وخزانة الأدب (١٠٤/١) ، (٣٤٣/٤) ، وبلا نسبة في الاشتقاق ص (٣٥) ، واللسان (سلم) (٢٩٧/١٢) ، وخزانة الأدب (٣٨٨/٦ ، ٤٤٢).

(٥) هو لجبار بن سلمى بن مالك في نوادر أبي زيد ص (١٦١) ، وذيل سمط اللآلي ص (٥٤) ،

وخزانة الأدب (٣٣٤/٤) ، وبلا نسبة في كتاب الشعر ص (٣١) ، والخصائص (٢٨/٣) ،

وشرح ابن يعيش (١٣/٣) ، وأمالى ابن الحاجب (٤٤٣/١) ، والمقرب (٢١٣/١) ، وشرح

الكافية للرضي (٢٤٢/٢).

يَا قُرَّ إِنَّ أَبَاكَ حَيُّ خُوَيْلِدٍ قَدْ كُنْتُ خَائِفَةً عَلَى الْإِحْمَاقِ
وَعَنْ الْأَخْفَشِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي أَبِيَاتٍ: "قَالَهِنَّ حَيُّ رَبَّاحٍ"^(١) ، بِإِقْحَامِ
"حَيُّ" ، وَالْمَعْنَى: هَذَا زَيْدٌ ، وَإِنَّ أَبَاكَ خُوَيْلِدٌ"^(٢) ، "وَقَالَهِنَّ رَبَّاحٌ".
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّمَاخِ"^(٣):

..... وَنَفَيْتَ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ"^(٤)

أَيُّ: الذَّنْبِ.."^(٥)

{قُلْتُ: وَمِنْ الْأَلْفَاظِ الْمُقْحَمَةِ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ"^(٦): (لَا صَدَقَةَ إِلَّا
عَنْ ظَهْرٍ غَنِيِّ) ، ذَكَرَ فِي الْمَغْرِبِ"^(٧): « أَنْ مَعْنَاهُ: إِلَّا عَنْ غَنِيٍّ ، وَالظَّهْرُ فِيهِ
مُقْحَمٌ ، كَمَا فِي: ظَهْرَ الْقَلْبِ ، وَظَهْرَ الْغَيْبِ. »
وَفِي الْأَسَاسِ"^(٨): « يُقَالُ: تَكَلَّمْتُ بِهِ عَنْ ظَهْرِ الْغَيْبِ ، وَحَفِظْتَهُ عَنْ ظَهْرِ
قَلْبِي » ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ فِيهِ لِإِقْحَامِهِ. }"^(٩)

(١) ينظر كتاب الشعر (٣٢/١) ، وشرح ابن يعيش (١٣/٣) ، وخرزانه الأدب (٣٢٢/٤).

(٢) في "ع" (خويلداً) والصواب ما أثبتته.

(٣) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني الغطفاني ، شاعر مخضرم ، قال البغدادي: اسمه
معقل بن ضرار والشماخ لقبه ، كان أرجز الناس على البديهة ، شهد القادسية وتوفي في غزوة
موقان سنة ٢٢هـ ، تنظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء (١٣٢ - ١٣٥) ، والأغاني
(١٥٤/٩ - ١٦٧) ، والمؤتلف والمختلف (١٣٨) ، وخرزانه الأدب (١٩٦/٣) ، والأعلام
(١٧٥/٣).

(٤) تمامه كما سيأتي:

ذعرت به القطا ونفيت عنه مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّحِيلِ اللَّعِينِ

وهو في ديوان الشماخ (٣٢١) ، ومجاز القرآن (٤٦/١) ، ومجالس ثعلب (٤٧٥) ، والمعاني
الكبير (١٩٤/١) ، والمنصف (١٠٩/١) ، وشرح ابن يعيش (١٣/٣) ، وخرزانه الأدب
(٣٤٧/٤) ، ومقاييس اللغة ٢٣٥/٠٥ ، ومجمل اللغة (٢٦٧/٤) ، وأساس البلاغة (لجن) ص
(٥٥٩).

(٥) المفصل ص (١١٦ - ١١٩).

(٦) ينظر صحيح البخاري كتاب الزكاة باب الوصايا (٣٥/٩) ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل
(٤٣٥ ، ٣٢/٢).

(٧) ينظر المغرب (٣٦/٢) (ظهر).

(٨) الأساس (ظهر) ص (٤٠٥).

(٩) ساقط من "ع".

شع^(١): « أوردَ هَذَا الفَصْلَ اعْتِرَاضًا فِي إِضَافَةِ اللَّفْظِ إِلَى المَدْلُولِ وَلَا يَسْتَقِيمُ لَهُ اسْتِعْمَالُ الاسمِ بِمَعْنَى المُسَمَّى ، وَهُوَ خِلَافُ مَذْهَبِهِ ، فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ^(٢) زَائِدًا ، وَهُوَ عَلَى إِسْقَاطِهِ ، لَيْسَتْ قِيمَ مَذْهَبِهِ ، ثُمَّ قَرَّرَ ذَلِكَ بِالشَّوَاهِدِ ، وَالنِّدَاءِ فِي البَيْتِ^(٣) إِنَّمَا هُوَ بِاللَّفْظِ ، فَلَوْ حُمِلَ الاسمُ عَلَى اللَّفْظِ لَاحْتَلَّ المَعْنَى .»

تغ^(٤): « المُضَافُ فِي هَذِهِ الأُمَّثِلَةِ وَإِنْ كَانَ مُقَحَّمًا مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ فَهُوَ غَيْرُ مُقَحَّمٍ مِنْ حَيْثُ البَاطِنُ ، أَمَا فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ فَظَاهِرٌ فِيهِ غِنَاءٌ^(٥) الاسمِ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ الطَّبِيَّةَ تُخَاطَبُ خَفْشَهَا بِمَآمًا ، وَهَذَا المَعْنَى كَمَا تَرَى حَاصِلٌ إِذَا أُضِيفَ إِلَى "المَاءِ" الاسمِ ، غَيْرُ حَاصِلٍ إِذَا لَمْ يُضَفْ إِلَيْهِ ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَتَوَهَّمُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ / يُرِيدُ بِدُعَائِهَا إِيَّاهُ بِ"المَاءِ" أَنَّهَا تُرَبِّةُ المَاءِ ، حَتَّى يُقْبَلَ عَلَيْهَا ، فَكَأَنَّهَا تَدْعُوهُ بِهِ ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ: دَعَوْتُ الكَلْبَ بِالخُبْزِ ، أَي: أَرَيْتُهُ إِيَّاهُ حَتَّى أَتَانِي .»

وَأَمَّا فِي قَوْلِهِ الثَّانِي فَكَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ: أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الإِبِلِ يَدْعُو إِلَى الشُّرْبِ أَخَاهُ بِلَفْظَةِ "الشَّيْبِ" ، وَأَنَّهُ إِذَا سَمِعَ مَنْ فِي الآخِرِ صَوْتَ تَجَرُّعِهِ المَاءِ ازْدَادَتْ فِيهِ رَغْبَةٌ^(٦) ، وَهَذَا المَعْنَى وَإِنْ كَانَ يُسْتَفَادُ مِنْهُ وَ"الاسْمُ" مُضَافٌ إِلَى "الشَّيْبِ" ، لَكِنَّهُ لَا يُسْتَفَادُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُضَفْ إِلَيْهِ ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَنْصَرِفَ الوَهْمُ إِلَى أَنَّهُ جَمْعٌ "أَشْيِبٌ" مُرَادًا بِهِ البَعِيرَ .

وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ فَإِنَّ المُرَادَ بِهِ: المِتَارَكَةُ^(٧) ، وَهِيَ مَجَازٌ ، وَقَدْ جَعَلَ مَعْنَى المَجَازِ بِالإِضَافَةِ إِلَى الحَقِيقَةِ كَلَامًا مَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا سَازِجًا ، وَلَفْظًا مَحْضًا .»
{وَرَأَيْتُ فِي ثَمَارِ القُلُوبِ^(٨): « حُكْمٌ لَبِيدٍ يُضْرَبُ مَثَلًا فِي المَيِّتِ يُنْكَى ،

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤١٨/١).

(٢) أي: يكون الاسم.

(٣) أي: في بيت ذي الرمة: "داع يناديه ..."

(٤) ينظر التخمير (٤٠/٢٠ - ٤١).

(٥) في التخمير (عنى الاسم).

(٦) في "ع" (رغبته).

(٧) أي: الكناية عن الأمر بترك ما كان أمرهما به ، وهو سلام توديع ، ينظر خزانة الأدب

(٤/٣٣٩).

(٨) ينظر ثمار القلوب (٢١٥ - ٢١٦).

وَالْغَائِبُ يُخْتَرَمُ ^(١) لَهُ سَنَةٌ وَاحِدَةٌ ؛ لِأَنَّ لِبَيْدًا يَقُولُ:

إِلَى الْحَوْلِ (البيت^(٢))

وَإِلَى هَذَا الْمَثَلِ يُشِيرُ أَبُو تَمَّامٍ ^(٣) فِي قَوْلِهِ ^(٤):

ظَعَنُوا فَكَانَ بُكَايَ حَوْلًا بَعْدَهُمْ ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَذَاكَ حُكْمَ لِبَيْدٍ ^(٥)

^(٦) « وَأَمَّا فِي قَوْلِهِمْ: "هَذَا حَيٌّ زَيْدٌ" ، فَهُوَ وَإِنْ كَانَ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرِ زَائِدًا فَهُوَ غَيْرُ مَزِيدٍ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ زِيَادَتَهُ تُفِيدُ نَوْعًا مِنَ التَّحْقِيرِ ، وَحَطَّ مَنْزِلَةَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ "الْحَيُّ" ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: هَذَا جِسْمٌ لَيْسَ سِوَى أَنَّهُ حَيٌّ ، وَشَيْخٌ مَا فِيهِ سِوَى أَنَّهُ حَسَّاسٌ مُتَحَرِّكٌ .

وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ الْجَيِّدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مَا أَنْشَدَهُ الشَّيْخُ فِي الْأَسَاسِ ^(٧):

أَلَا قَبَّحَ إِلَهَهُ بَنِي زِيَادٍ وَحَيَّ أَبْيَهُمْ قَبَّحَ الْحِمَارِ ^(٨)

وَقَوْلُهُ:

..... حَيٌّ خُوَيْلِدٍ [البيت^(٩)]

سَأَلَ الْأَخْفَشُ أَعْرَابِيًّا عَنْ قَائِلِ أَبْيَاتٍ أَنْشَدَهَا إِيَّاهُ ، فَقَالَ: قَالَهُنَّ حَيٌّ رَبَّاحٌ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ^(١٠): أَيُّ رَبَّاحٍ .

(١) يخترم: يموت ويذهب ، ينظر اللسان (خرم) (١٧٢/١٢).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٣٥).

(٣) هو حبيب بن أوس الطائي ، أبو تمام ، الشاعر والأديب ، أحد أمراء البيان ، رحل إلى مصر ، واستقدمه المعتصم إلى بغداد ، ثم ولي بريد الموصل وتوفى بها سنة ٢٣١ هـ ، تنظر ترجمته في نزهة الألباء (١٣٩) ، ومعاهد التنصص (٣٨/١) ، وخزانة الأدب (٣٥٦/١) ، وأخبار أبي تمام للصولي (١٤٤).

(٤) هو في ديوانه (٣٩٢/١).

(٥) ساقط من "ع" ، وبعده نص مكرر ورد قبل المعقوفين في الأصل ، ولم يشر المؤلف لتكراره.

(٦) ينظر التخمير (٤١/٢ - ٤٢).

(٧) ينظر أساس البلاغة (١٣٥) (حقوق).

(٨) الشاهد ليزيد بن مفرغ الحميري في ديوانه (٢٧) ، وخزانة الأدب (٣٢٠/٤) ، وبلا نسبة في الخصائص (٢٨/٣) ، والمحتسب (٣٤٧/١) ، وشرح ابن يعيش (١٥/٣) ، واللسان (حيا) (٢١٣/١٤).

(٩) مضاف من "ع".

(١٠) ينظر كتاب الشعر (٣٢/١).

(١) « وَعَنْ شَمْسِ الْمَشْرِقِ مَحْمُودِ بْنِ الْعَزِيزِ الْكَاتِبِيِّ (٢): وَإِذَا مَاتَ أَحَدٌ وَذَكَرَ بَعْدَ ، قِيلَ: كَانَ ذَلِكَ وَحْيٌ فَلَانَ حَاضِرٌ ، يُرِيدُونَ شَخْصَهُ الْحَيِّ ، وَيُقَالُ: أَتَانَا حَيٌّ زَيْدٌ ، أَيُّ: أَتَانَا زَيْدٌ فِي حَالِ حَيَاتِهِ .

قال (٣): وَمَعْنَى قَوْلِ لَبِيدٍ: ابْكِيَانِي إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ قَطُّكُمَا .
لَوْ قَبْلَهُ مَذْكُورٌ فِي لُبَابِ الْأَدَبِ (٤):

فَقُومًا وَقَوْلًا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا وَلَا تَحْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا الشَّعْرَ (٥) (٦)
(٧) « وَتَمَامُهُ:

❖ وَمِنْ يَبِيكَ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ ❖

وَعَنِي بِـ"دَاعٍ" وَلَدَ ظَبْيِيَّةٍ ، لَوْبٍ "الْمَبْغُومِ" أُمَّهُ ، أَوْ عَلَى الْعَكْسِ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ مِنْهُمَا بَاغِمٌ ، وَمَبْغُومٌ ، لِأَنَّهُمَا يَتَجَاوَبَانِ بِصَوْتِ مَامَا .

وَذَكَرَ صَاحِبُ تَغٍ فِي شَرْحِ الْمُفْرَدِ وَالْمُؤَلَّفِ وَعَنْ صَاحِبِ (٨) "الْحَصَائِلِ" أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ جَمِيعَ مَنْ بِخُرَّاسَانَ وَالْعِرَاقِ مِنَ الْأَدْبَاءِ عَنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ هَذَا ، لِمَ قَالَ:

(١) ينظر التخمير (٤٢/٢) .

(٢) هو محمود بن عزيز العارضي أبو القاسم الخوارزمي ، شمس المشرق ، قال عنه ياقوت: كلن أفضل الناس في عصره في علم اللغة والأدب ، لكنه تخطى إلى علم الفلاسفة ، فصار مفتوناً بها بين المسلمين ، وكان الزمخشري يدعوه الجاحظ الثاني ؛ لكثرة حفظه وفصاحة لفظه ، قتل نفسه بيده سنة ٥٢١هـ ، تنظر ترجمته في معجم الأدباء (١٢٦/١٩) ، وبغية الوعاة (٢٧٩/٢) .

(٣) أي: صدر الأفاضل .

(٤) "لُبَابِ الْأَدَبِ" لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، ذكره صاحب كشف الظنون .

(٥) هو للبيد في ديوانه ص (٧٣) .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) ينظر التخمير (٤٢/٢ - ٤٤) .

(٨) هو أبو الأزهر البخاري ، ذكره الهروي في مقدمة التهذيب ص (٣٣) مقال: « ومن ألف من الخراسانيين في عصرنا فصَّحَّفَ وغيَّرَ وأزال العربية عن وجهها رجلان ... ، والآخر يكنى أبا الأزهر البخاري » ، قال القطفي في أنباء الرواة (٩٩/٤): « وقد وقع الأزهري في هذا الرجل بغير حجة ... ، وهو رجل طويل النفس ، صنَّفَ كتاباً سماه "الحصائل" ، معناه: أنه قصد تحصيل ما أغفله الخليل ، وهو كتاب جليل القدر جامع اللغة ... » .

"مَبْغُومٌ" ، وَلَمْ يَقُلْ: "بَاغِمٌ"؟ فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهُ ، فَدَلَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ عُمَانِيَّةٍ عِنْدَهَا بِاللُّغَاتِ وَالْمَعَانِي عِلْمٌ ، اسْمُهَا أُمُّ الْحُسَيْنِ ، فَرَأَقْبَتُهَا وَسَأَلْتُهَا عَنْ مَعْنَى الْبَيْتِ؟ فَقَالَتْ: إِنَّ "مَبْغُومًا" لَيْسَ مِنْ صِيفَةِ "دَاعٍ" وَإِنَّمَا الْمُرَادُ: دَاعٍ دُعَاؤُهُ مَبْغُومٌ ، فَحُذِفَ لِدَلَالَةِ "دَاعٍ" عَلَيْهِ. (١)

صح (٢): « بَغَمْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا لَمْ تُفْصِحْ لَهُ عَنْ مَعْنَى مَا تُحَدِّثُ بِهِ. »

(٣) « وَمَعْنَى قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ: دَاعٍ بَاغِمٍ مَبْغُومٍ ، أَمَا أَنَّهُ "بَاغِمٌ" فَلِأَنَّهُ يُنَادِي خَشْفَهُ بِمَامَا ، وَأَمَا أَنَّهُ "مَبْغُومٌ" فَلِأَنَّهُ يُجِيبُهُ الْخَشْفُ بِمَامَا أَيْضًا. وَمَحْصُولُ الْمَعْنَى: دَعَا ذَلِكَ الدَّاعِي مُعَمِّيً غَيْرَ مَفْهُومٍ. »

« عَنْ أَبِي عَمْرٍو (٤): التَّخُونُ: التَّعَهُدُ وَالتَّقْصُ ، وَمِنْهُ تَخَوَّنْتُهُ الْحُمَّى وَتَعَهَّدْتُهُ ، إِذَا نَقَصَ بِهَا لَحْمَهُ وَشَحْمَهُ ، وَكَذَا فِي صَح (٥). »

و"مَا" مَصْدَرِيَّةٌ ، أَيُّ: مُدَّةٌ تَخَوْنِيهِ ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ:

❖ لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ ❖

قِيلَ: التَّقْدِيرُ: دَاعٍ مَبْغُومٍ بِاسْمِ الْمَاءِ يُنَادِي الْغَزَالَ ، «وَالْمَاءُ» حَكِي بِإِشْمَامِ الْمَيْمِ إِلَى الْكَسْرِ ، عَلَى مَا عَلَيْهِ صَوْتُ الظُّبَيْيَةِ. (١)

(٦) « يَقُولُ (٧): بَانَ الْغَزَالَ نَاعِسٌ ، لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَّا أَنْ تَجِيئَهُ أُمُّهُ ، وَهِيَ الْمُتَعَهَّدَةُ لَهُ ، وَيُقَالُ: إِلَّا مَا تَنْقُصَ نَوْمَهُ دُعَاءُ أُمِّهِ لَهُ. وَقَبْلَهُ (٨):

كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَابَّةً فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومُ /

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (في الصحاح) ، وينظر الصحاح (بغم) (١٨٧٣/٥).

(٣) ينظر التخمير (٤٣/٢ - ٤٤).

(٤) هو أبو عمرو بن العلاء ، زبَّان بن عمَّار التميمي المازي البصري ، من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ ، تنظر ترجمته في السبعة (٧٩) ، وغاية النهاية (٢٨٨/١) ، وفوات الوفيات (١٦٤/١) ، ووفيات الأعيان (٣٨٦/١) ، والذريعة (٣١٨/١) ، ونزهة الألباء (٣٢).

(٥) ينظر الصحاح (خون) (٢١٠٩/٥ - ٢١١٠).

(٦) ينظر التخمير (٤٤/٢ - ٤٥) ، والصحاح (خون) (٢١١٠/٥).

(٧) كلمة "يقول" مكررة في الأصل.

(٨) البيت في ديوان ذي الرمة (٣٨٩/١).

عَنِي بِـ"الدَّبَابَةِ" الخَمْرَ ، وَالْمَعْنَى: كَأَنَّ هَذَا الْوَلَدَ مِنْ شِدَّةِ النُّعَاسِ فِي الْهَاجِرَةِ
سَكْرَانَ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْمَنَامَ مِمَّا يَغْلِبُ عَلَى الطِّفْلِ ؛ لِرُطُوبَةِ مَزَاجِهِ .
وَتَمَامُ الْمِصْرَاعِ الثَّانِي:

﴿ جَوَابُهُ مِنْ بَصْرَةِ وَسَلَامٍ ﴾

يَصِفُ حَوْضًا مُتَّكِمًا مُنْهَدِمًا ، وَالضَّمِيرُ فِي تَدَاعِينِ [لِلْإِبْلِ] (١) ، أَي: دَعَا
بَعْضُهَا بَعْضًا إِلَى الْمَاءِ بِهَذَا الصَّوْتِ ، وَهُوَ صَوْتُ مَشَافِرِ الْإِبْلِ عِنْدَ الشَّرْبِ (٢) .
(٣) « وَاقْرَأْ: تَرْخِيمُ قُرَّةَ ، وَأَحْمَقَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا جَاءَتْ بِوَلَدٍ أَحْمَقٍ . {صح (٤):
وَهِيَ مُحْمَقٌ وَمُحْمِقَةٌ ، قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ (٥):

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَةً إِذَا رَأَيْتُ خُصِيَّةً مُعَلَّقَةً (٦)

تُرِيدُ (٧) أَنَّ ذَلِكَ الْمَخُوفَ قَدْ وَقَعَ ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِ قُرَّةَ أَحْمَقٍ .

و "مَقَامٌ" فِي "مَقَامِ الذَّنْبِ" غَيْرُ مَزِيدٍ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ لَهُ هَوْلًا وَرُعْبًا لَا

يُفِيدُهُ (٨) بِانْفِرَادِهِ ، وَعَلَايِهِ (٩) ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ، وَهَذَا كَمَا

يُقَالُ: حَضَرَ (١٠) فُلَانٌ ، وَمَجْلِسُهُ ، وَالْمُرَادُ: نَفْسُهُ .

(١) الأصل (للإنياء) والصواب ما أثبتته ، وهو من "ع".

(٢) ينظر الموصل في شرح المفصل (٧١٣).

(٣) ينظر التخمير (٤٥/٢).

(٤) ينظر الصحاح (حمق) (١٤٦٥/٤).

(٥) البيت لامرأة من العرب ، وهو في إصلاح المنطق (١٦٨) ، والمنصف (١٣٢/٢) ،

والمخصص (١٢٩/١٦) ، وشرح ابن يعيش (١٤٣/٤).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) أي: قوله: "يا قر إن ...".

(٨) أي: الذنب.

(٩) الآية (٤٦) من سورة الرحمن.

(١٠) في "ع" (حضره).

لَوْ فِي الْكَشَافِ^(١): ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾^(٢) أَي: مَوْقِفَهُ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْعِبَادُ

لِلْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وَقِيلَ: هُوَ مُقَحَّمٌ ،

كَمَا يُقَالُ: أَخَافُ جَانِبَ فُلَانٍ ، وَهُوَ الْوَجْهُ الْمَذْكُورُ أَوَّلًا ، فَاعْرِفْهُ»^(٤).

^(٥) «وَالْمَعْنَى بِكُونِهِ مُقَحَّمًا فِي هَذِهِ الْمَوَاقِعِ تَمَامُ أَصْلِ الْمَعْنَى بِدُونِهِ . وَمَا قَبْلَ

الْبَيْتِ^(٦):

وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ لَوْصَلُ أَرَوَى عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ

أَي: وَرُودِي ذَلِكَ الْمَاءِ مِنْ أَجْلِهَا - وَهِيَ اسْمُ امْرَأَةٍ - لِأَنَّ أَرَاهَا. وَاللَّجِينُ:

الْخَيْطُ وَهُوَ مَا سَقَطَ مِنَ الْوَرَقِ عِنْدَ الْخَبْطِ^(٧) ، يَقُولُ: نَفَرْتُ الطُّيُورَ فِي ذَلِكَ تَنْفِيرًا

وَشَرَدْتُ الْوَحْشَ^(٨) عَنْهُ تَشْرِيدًا.»

وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْحَوَاشِي: أَنَّ "الرَّجْلَ اللَّعِينَ" هُوَ الْفَرَاعَةُ يُنْصَبُ فِي الزَّرْعِ

مِثْلُ شَخْصِ الرَّجْلِ^(٩).

قَوْلُهُ: "إِنَّ الْمُضَافَ" بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، لِأَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ فِي أَوَّلِ الْفَصْلِ:

"وَقَالُوا". وَقَوْلُهُ "مُقَحَّمٌ خُبْرٌ" "إِنَّ". وَقَوْلُهُ: "يَعْنُونَ الْاسْمَ حَشْوً ، وَقَعَ تَفْسِيرًا

لِلْمُضَافِ. وَالْوَاوُ فِي "وَتَدَاعَيْنِ" لَيْسَ مِنَ الْبَيْتِ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلْعَطْفِ ، جُمِعَ بِهِ

الْمِصْرَاعَانِ مِنَ الْبَيْتَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ. وَ"مَا" حِكَايَةٌ صَوْتِ الظُّبْيَةِ.

(١) ينظر الكشاف (٤٨/٤ - ٤٩).

(٢) الآية (٤٦) من سورة الرحمن.

(٣) الآية (٦) من سورة المطففين.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٤٥/٢ - ٤٦).

(٦) هما في ديوان الشماخ (٣٢٠ - ٣٢١) ، والتخمير (٤٥/٢ - ٤٦).

(٧) ينظر إصلاح المنطق (٦٩) ، (٤١٧) ، والصحاح (لجن) (٢١٩٣/٦).

(٨) في "ع" (الوحوش).

{وَمِنْ قَوَائِدِ الْكَشَافِ (١): « فِي قَوْلِهِ (٢) ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسَلُهَا ﴾
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ مُقَحَّمًا ، وَيُرَادُ: "بِاللَّهِ" إِجْرَاؤُهَا وَإِرْسَاؤُهَا ، فَأَعْرِفُهُ.»
قُلْتُ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ - أَيْضًا [و] (٣) اللَّهُ أَعْلَمُ -: ﴿ لِمَنْ خَافَ
مَقَامِي ﴾ (٤) مِنْ هَذَا الْبَابِ ، أَيْ: خَافَنِي. (٥)

(١) ينظر الكشاف (٢/٢٦٩).

(٢) الآية (٤١) من سورة هود.

(٣) إضافة يقتضيها السياق.

(٤) الآية (١٤) من سورة إبراهيم.

(٥) ساقط من "ع".

[إضافة أسماء الزمان]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَتُضَافُ أَسْمَاءُ الزَّمَانِ إِلَى الْفِعْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ

الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(١) ، وَتَقُولُ: جِئْتُكَ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ ، وَآتَيْكَ إِذَا احْمَرَ البُسْرُ ،
وَمَا رَأَيْتُكَ مُذْ^(٢) دَخَلَ الشِّتَاءُ ، وَمَذْ قَدِمَ الْأَمِيرُ . وَقَالَ^(٤):

﴿ حَتَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هُنَا حَتَّتِ ﴾

وَتُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ أَيْضًا ، كَقَوْلِكَ: أَتَيْتُكَ زَمَنَ الْحَجَّاجِ أَمِيرًا ، وَإِذْ
الْخَلِيفَةُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَقَدْ أُضِيفَ الْمَكَانُ إِلَيْهِمَا فِي قَوْلِهِمْ: اجْلِسْ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ ، وَحَيْثُ
زَيْدٌ جَالِسٌ ، وَمِمَّا يُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ "آيَةٌ" لِقُرْبِ مَعْنَاهَا مِنْ مَعْنَى الْوَقْتِ ، قَالَ^(٥):
بِآيَةٍ يَقْدُمُونَ الْخَيْلَ شُعْنًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا
وَقَالَ^(٦):أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَلَى تَمِيمًا بِآيَةٍ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا^(٧)وَأَنُو" فِي قَوْلِهِمْ: أَذْهَبَ بِذِي تَسْلَمَ ، وَأَذْهَبَا بِذِي تَسْلَمَانَ ، وَأَذْهَبُوا بِذِي تَسْلَمُونَ ،
أَيُّ: بِذِي سَلَامَتِكَ ، وَالْمَعْنَى: بِالْأَمْرِ الَّذِي يُسَلِّمُكَ. »^(٨)

(١) في المطبوع ﴿الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.

(٢) الآية (١١٩) من سورة المائدة.

(٣) في المطبوع (منذ).

(٤) سبق ذكره ص (١٧٤).

(٥) الشاهد للأعشى في الكتاب (١١٨/٣) ، واللسان (سلم) (٢٩٢/١٢) ، والخزانة (٥١٢/٦) ،
وليس في ديوان الأعشى ، وهو بلا نسبة في الكامل (١٣٥٤/٣) ، وتحصيل عين الذهب
(٤٣٠) ، والأحاجي النحوية (١٥١) ، والبديع في علم العربية (٣٠٠/١) ، والتتبيهاة (٣٠٩) ،
وشرح شواهد المغني (٨١١/٢) ، والهمع (٤٢٧/٢) ، والدرر (٣٣/٥).

(٦) في المطبوع (وقال آخر).

(٧) الشاهد ليزيد بن عمرو بن الصعق في الكتاب (١١٨/٣) ، والكامل (٢٢٣/١) ، والمسائل
الشيرازيات (١٥١) ، وإيضاح غلل النحو (١١٢) ، وشرح أبيات سيبويه (١٣٤/٢) ، وخزانة
الأدب (٥١٢/٦) ، وهو بلا نسبة في التتبيهاة (٣٠٩) ، والهمع (٤٢٧/٢) ، والدرر (٣٥/٥).
(٨) المفصل (١١٩ - ١٢٢).

قُلْتُ: مِنْ حَقِّ الْفِعْلِ أَنْ لَا يَصْلَحَ مُضَافًا إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ مِنْ صِفَتِهِ أَنْ يَكُونَ
مَجْرُورًا ، وَالْجَرُّ لَا يَدْخُلُ أَنْوَاعَ الْفِعْلِ ، وَلَكِنْ لَمَّا صُلِحَ أَنْ يَقَعَ مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ ،
وَيُقَدَّرَ تَقْدِيرَهُ سَاعَ وَقُوعِهِ مَوْقِعَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى صُورَةِ الْفِعْلِ ، لَكَمَا
صَحَّ أَنْ يَقَعَ مَفْعُولًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ (١):

﴿ وَقَالُوا: مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَلَهُو ﴾

أَي: لَهُوًا.

وَفِي الْكَشَافِ (٢): « قُرِئَ (٣): ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ ﴾ (٤) بِالرَّفْعِ وَالْإِضَافَةِ ،

وَقُرِئَ بِالنَّصْبِ ، إِمَّا عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ لـ ﴿ قَالَ ﴾ ، وَإِمَّا عَلَى أَنَّ ﴿ هَذَا ﴾ مُبْتَدَأٌ ،
وَالظَّرْفُ خَبْرٌ ، وَمَعْنَاهُ: هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ كَلَامِ عَيْسَى وَقَعَ يَوْمَ يَنْفَعُ ، وَلَا يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ ، كَقَوْلِهِ: ﴿ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ ﴾ (٥) ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى
مَتَمَكِّنٍ (٦) ، فَاعْرِفْهُ.

شم: الْفِعْلُ لَا يُضَافُ إِلَيْهِ ، لِمَا فِيهِ مِنْ فَرْطِ الْعُمُومِ وَالْإِبْهَامِ ، فَإِذَا كَانَ لَا
يُنَخَّصُ بِنَفْسِهِ فَكَيْفَ يُخَصَّصُ غَيْرُهُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ عَدَلُوا عَنِ الْقِيَّاسِ ، وَاسْتَحْسَنُوا

(١) عجزه:

﴿ إِلَى الْإِصْبَاحِ آثَرُ ذِي أَثِيرٍ ﴾

وهو لعروة بن الورد في ديوانه (٣٤) ، واللسان (آثر) (٩/٤) ، والدرر (٧٥/١) ، وبلا نسبة
في الخصائص (٤٣٣/٢) ، والمحتسب (٣٢/٢) ، وشرح ابن يعيش (٩٥/٢) ، وتذكرة النحاة
(٥٣٦).

(٢) ينظر الكشاف (٦٥٨/١).

(٣) قرأ نافع وحده بنصب (يوم) ، وقرأ الباقر بالرفع ، ينظر السبعة (٢٥٠) ، والكشاف
(٤٢٣/١) ، والتبصرة (١٨٩) ، والغاية في القراءات العشر (١٤٢) ، والتيسير (١٠١) ،
والعنوان في القراءات السبع (٨٩) ، والإقناع (٦٣٧/٢).

(٤) الآية (١١٩) من سورة المائدة.

(٥) الآية (١٩) من سورة الانفطار.

(٦) ساقط من "ع".

إِضَافَةٌ الزَّمَانِ إِلَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ وَالْمَصْدَرِ ، فَصَارَ الزَّمَانُ بَعْضَ الْفِعْلِ ، وَإِضَافَةٌ بَعْضِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ جَائِزَةٌ^(١).

شع^(٢): « اتَّسَعُوا فِي ظُرُوفِ الزَّمَانِ مَا لَمْ يَتَّسِعُوا فِي غَيْرِهَا حَتَّى أَضَافُوهَا إِلَى الْجُمْلِ بِتَأْوِيلِ مَضْمُونِهَا ، فَ"يَوْمَ يَقُومُ زَيْدٌ" وَ"زَمَنَ الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ" ، بِمَعْنَى: قِيلَ زَيْدٌ وَإِمَارَةُ الْحَجَّاجِ ، فَنَزَلَتْ مَنزِلَةَ الْمَصَادِرِ مِنْ قِبَلِ الْإِشْتِقَاقِ الْقَائِمِ بَيْنَهُمَا.»

^(٣) «وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَامِلَ فِي الظَّرْفِ فِي: "جِئْتُكَ إِذَا"^(٤) جَاءَ زَيْدٌ" ، "جِئْتُكَ" لَا "جَاءَ"؛ لِأَنَّ "إِذَا" مُضَافٌ إِلَى "جَاءَ" وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ ، لِأَنَّ الْمَعْمُولَ لَا يَقَعُ / إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ.

كُنْتُ أَنَا وَعِدَّةٌ مِنَ الشُّرَكَاءِ فِي صُحْبَةِ شَيْخِنَا الْإِمَامِ الْأَجَلِّ ، الْكَبِيرِ الْعَلَامَةِ الْأُسْتَاذِ نَجْمِ الدِّينِ الزَّاهِدِيِّ الْخَوَارِزْمِيِّ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - عَلَى الطَّرِيقِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَسَأَلْنَا عَنْ نَاصِبِ الظَّرْفِ فِي ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾^(٥) ،

فَقُلْتُ: نَاصِبُهُ {قَوْلِهِ}^(٦) ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾^(٧) فَقَالَ الشَّيْخُ: لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ ﴿ جَاءَ ﴾ نَاصِبُهُ ؟ ، فَذَكَرْتُ هُنَا ، فَاسْتَحْسَنَ جَوَابِي ، وَبَخَّبَخَ^(٨) بِصُحْبَتِي ،

فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا وَعَنْ كَافَّةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ خَيْرَ الْجَزَاءِ ، فَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ^(٩) الْإِفَادَةُ أَبَدًا حَضْرًا وَسَفْرًا.»

(١) ينظر الموصل في شرح المفصل (٧١٧ - ٧١٨).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤١٩/١).

(٣) النص في الموصل في شرح المفصل (٧١٨).

(٤) في "ع" (إذا).

(٥) الآية (١) من سورة النصر.

(٦) ساقط من "ع".

(٧) الآية (٣) من سورة النصر.

(٨) البخبخة: تعظيم الأمر وتفخيمه ، اللسان (بخخ) (٦/٣).

(٩) في الأصل (عادة) ، وما أثبتته من "ع" والمصادر.

﴿وَمِثْلُهُ مَا ذَكَرَ الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عُمَانَ الْجَنْزِيُّ فِي مَسَائِلِهِ الْعَشْرَ ، وَهِيَ الْمَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْتَجَمَّ إِذَا هَوَىٰ﴾ (١) فِي نَاصِبٍ ﴿إِذَا﴾ ، وَقَدْ كَتَبْتُ فِي مَسَائِلِ "إِذَا" فِي الْمَبْنِيَّاتِ مَبَاحِثَهُ ، عَلَى مَا سَيَأْتِيكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (٢) ، وَقَوْلُهُ:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ (٣) ، وَالْعَامِلُ فِي ﴿وَإِذَا﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ هُوَ الْفِعْلُ الثَّانِي لِأَنَّ الْأَوَّلَ الَّذِي يَلِيهِ (٤) ، فَاعْرِفْهُ (٥)

تغ: (٦) « اعلم أنه يضاف إلى الفعل أربعة أنواع من الأسماء: النوع الأول: ظروف الزمان مبهمّة أو غير مبهمّة ، وهذا النوع يضاف إلى الجملتين.

الثاني: ظروف المكان المبهمّة ، نحو: حيث جلس ، وهذا النوع أيضاً يضاف إلى الجملتين (٧).
والثالث: "آية" ، نحو:

• بآية يقدمون •

معناه: إذا رأيت قوماً يقدمون فهم الذين أريد تبليغ الرسالة إليهم ، فبلغهم كذا ، وهو ميمًا لا يضاف إلا إلى الفعل.

والرابع (٨): "ذو" ، وهو على وجهين:

أحدهما: بمعنى الذي ، وهي الطائفة ، على ما سيأتي ذكرها.

(١) الآية (١) من سورة النجم.

(٢) الآية (١٣٠) من سورة الشعراء.

(٣) الآية (٢٠) من سورة الإنسان.

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل (٧١٨).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٤٧/٢ - ٤٩).

(٧) في "ع" (يضاف إلى جملتين أيضاً).

(٨) في "ع" (والنوع الرابع).

وَالثَّانِي: بِمَعْنَى الصَّاحِبِ ، ثُمَّ إِنَّ الطَّائِيَةَ مَنْقُولَةً عَنْ "ذُو" بِمَعْنَى الصَّاحِبِ ،
وَفِي هَذَا النَّقْلِ مُرَاعَاةٌ عَلَى مُنَاسِبَةٍ حَسَنَةٍ ، وَهِيَ: أَنَّ مَا هُوَ بِمَعْنَى "الَّذِي" وَصَلَّةٌ
إِلَى الْوَصْفِ لِلْمَعَارِفِ بِالْجَمْلِ ، كَمَا أَنَّ مَا هُوَ بِمَعْنَى صَاحِبٍ وَصَلَّةٌ إِلَى الْوَصْفِ
بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ ، فَتَجَانَسَ الْمَنْقُولُ وَالْمَنْقُولُ عَنْهُ ، فَإِذَا قُلْتَ: "أَذْهَبُ بِذِي تَسْلَمَ"
احْتَمَلَ الْوَجْهَيْنِ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: لَوْ كَانَ "ذُو" هُنَا بِمَعْنَى "الَّذِي" لَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ عَلَى صُورَةِ
الرَّفْعِ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَرَرْتُ بِذُو قَالَ ذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ ذُو قَالَ ، أَيُّ: الَّذِي قَالَ ، وَكَذَلِكَ
يَقُولُونَ: هَذَا ذُو قَالَا ، سَوَّى فِيهِ بَيْنَ الْأَحْوَالِ ، كَأَنَّهُ لِلتَّفَرُّقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ "ذُو" بِمَعْنَى
الصَّاحِبِ؟

أَجِبْتُ: مِنْهُمْ مَنْ يُنْتَهَى وَيَجْمَعُ ، وَيَجْرِيهِ فِي الْإِعْرَابِ مُجْرَى "ذُو" بِمَعْنَى
صَاحِبٍ ، قِيَاسًا عَلَى تَأْنِيثِهِ ، فَإِنَّهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ يَقُولُونَ: مَرَرْتُ بِذَاتٍ قَالَتْ ذَلِكَ ،
فَبِمَعْنَى الصَّاحِبِ مَعْنَاهُ: بِصَاحِبِيَّةِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَهِيَ "تَسْلَمَ" ، وَمَحْصُولُهُ: بِذِي
سَلَامَتِكَ. وَبِمَعْنَى "الَّذِي" مَعْنَاهُ: بِالسَّلَامِ الَّذِي تُسَلِّمُهُ ، لِأَنَّ السَّلَامَ وَالسَّلَامَةَ بِمَعْنَى (١)
أَوْ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَسْلَمُ بِهِ. وَالشَّيْخُ — رَحِمَهُ اللَّهُ — قَدْ جَمَعَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَيْنَ
الْقَوْلَيْنِ تَنْبِيهًُا عَلَى أَنَّ مَحْصُولَهُمَا وَاحِدٌ ، وَفِي قَوْلِهِ: "أَذْهَبُ بِذِي سَلَامَتِكَ" مَعْنَى
الدُّعَاءِ.»

قُلْتُ: وَقَدْ مَرَّ بِي فِي بَعْضِ نَسَخِ الْحَمَاسَةِ (٢): « فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ فِي بَابِ

الْأَدَبِ:

فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ فَحَسَنِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا (٣)

وَيُرْوَى: مِنْ ذُو عِنْدِهِمْ ، وَ"ذُو" بِمَعْنَى "الَّذِي" ، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْوَاوِ فِي
الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ بِالْيَاءِ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ: بِذِي تَسْلَمَ ، وَهُوَ شَاذٌ. وَيَجُوزُ أَنْ

(١) أي: بمعنى واحد.

(٢) ينظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٥٩/٣).

(٣) هو لمنظور بن سحيم في الحماسة ص (٢١٣) ، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري (٧٢٩/٢) ،

وشرح الحماسة للتبريزي (٩١/٣) ، والمقرب (٥٩/١) ، والمقاصد النحوية (١٢٧/١) ،

وشرح التصريح (٦٣/١) ، وبلا نسبة في شرح الأشموني (١٥٧/١).

يَكُونُ "ذِي" لَعْوًا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، أَي: مِنْ عِنْدِهِمْ. (١)

(٢) « قِيلَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ إِلَى عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ (٣) الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ ، قَالَ: حُبُّ الطَّعَامِ ، وَقَدْ أَقْوَيْتُ ثَلَاثًا وَلَمْ أَذُقْ طَعَامًا ، وَكَانَ لَهُ غَرَضٌ ، وَرُمِيَ فِي النَّارِ فَاحْتَرَقَ ، فَهَجَّتِ الْعَرَبُ بِذَلِكَ تَمِيمًا ، وَفَشَا فِيهِمْ هَذَا الْبَاطِلُ بِسَبَبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، حَتَّى قِيلَ لَهُمْ: أَسْرَى الدُّخَانُ ، كَأَنَّ / قَائِلًا قَالَ: بِأَيِّ عَلَامَةٍ يُعْرَفُونَ ؟ ، فَقَالَ: عَلَامَتُهُمْ حُبُّهُمْ الطَّعَامِ ، وَفِيهِمْ يَقُولُ الْقَائِلُ (٤):

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءَ بِزَادٍ
بِخُبْرٍ أَوْ بِتَمْرٍ أَوْ بِسَمْنٍ أَوْ الشَّيْءِ الْمَلْفَفِ فِي الْبِجَادِ
تَرَاهُ يَطُوفُ فِي الْأَفَاقِ حِرْصًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ

{وَمِنْ الْبَابِ مَا أَنْشَدَ صَاحِبُ "تغ" فِي ضِرَامِهِ (٥):

أَلْكُنِي إِلَيْهَا عَمْرَكَ اللَّهُ يَا فَتَى بَأَيَّةِ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيًا (٦)

وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنَ الْأَسَاسِ (٧) ، أَي: بِعَلَامَةٍ مَجِيئَهَا تَهَادِيًا.

وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُتَقَنَّةِ أَنَّ لُقْمَانَ (٨) هَذَا كَانَ يَتَغَدَّى بِبَعِيرٍ ، وَيَتَعَشَّى

بِبَعِيرٍ ، وَيَتَعَلَّلُ (٩) فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِفَصِيلٍ. (١)

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٤٩/٢) ، والموصل في شرح المفصل (٧٢٢).

(٣) هو عمرو بن المنذر اللخمي ، ملك الحيرة في الجاهلية ، عرف بنسبته إلى أمه هند عمة اموي القيس ، توفي مقتولاً نحو ٤٥ قبل الهجرة ، تنظر ترجمته في معجم الشعراء (٢٠٥) ، والعبير وديوان المبتدأ والخبر (٢٦٥/٢) ، والعرب ما قبل الإسلام (٢٠٨) ، والأعلام (٨٧/٥).

(٤) هذه الأبيات ليزيد بن عمرو بن الصعق في اللسان (لقم) (٥٤٧/١٢) ، ولأبي المهوس أو ليزيد بن عمرو بن الصعق في تاج العروس (لقف) (لقم) (٣٧٤/٢٤) ، وبدون نسبة في مفتاح العلوم ص (٧٠٥).

(٥) ينظر شروح سقط الزند (١٦٧٢/٤).

(٦) الشاهد لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه (١٩) ، والأزهية (٨٥) ، وأمالي ابن الشجري (٥٥٧/٢) ، وحماسة ابن الشجري (٥٤٦/١) ، وخزانة الأدب (١٠٤/٢).

(٧) ينظر أساس البلاغة ص (٢٠) (ألك).

(٨) أي: لقمان المذكور في أبيات يزيد بن عمرو السابقة.

(٩) يتعلل: أي يتلهى به ويتجزأ ، اللسان (علل) (٤٦٩/١١).

قَوْلُهُ:

* حَنَّتُ نَوَارُ *

هي اسمُ بنتِ عبدِ شمسٍ ، وَكَانَتْ قَدْ عَشَقَتْ مَلِكًا^(١) ، فَهَمَّ الْمَلِكُ بِأَنْ يُوَقِّعَ عَلَى عَبْدِ شَمْسٍ ، فَشَعَرَتْ "نَوَارُ" بِذَلِكَ ، وَأَذْنَتْ أَبَاهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَقْرَبَائِهَا: "حَنَّتُ نَوَارُ" ، أَي: اسْتَأْقَتْ إِلَيَّ مِنْ تَحُبُّهُ ، وَلَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتِ الْحَيْنِ ، تَمَامُهُ:

* وَبَدَأَ الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَحْنَتْ *

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٢): « هُنَا أَصْلُهُ فِي الْمَكَانِ ، فَاسْتَعْمَلَ فِي مَعْنَى الْحَيْنِ هُنَا؛ لِأَنَّ "لَات" لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْحَيْنِ ، وَكَذَلِكَ "حَيْثُ" أَصْلُهُ فِي الْمَكَانِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمَانِ ، فِي قَوْلِهِمْ: قُلْتَ هَذَا حَيْثُ قُلْتَ كَذَا ، بِمَعْنَى: حَيْثُ قُلْتَ كَذَا. »
و"إِذَا" أَصْلُهُ فِي الزَّمَانِ ، وَيُسْتَعْمَلُ بِالْمَكَانِ^(٣) فِي قَوْلِهِمْ^(٤): "خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ بِالْبَابِ" ، أَي: فَبِالْحَضْرَةِ ، أَوْ: بِذَلِكَ الْمَكَانِ زَيْدٌ ، فَأَعْرِفُهُ^(٥).

{وَفِي الْكَشَافِ^(٦): « فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ ﴾^(٧)

أَي: فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ قَاعِدٌ فِيهِ ، أَي: فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَقَدْ يُسْتَعَارُ "هُنَا" وَ"تَمَّ" وَ"حَيْثُ" لِلزَّمَانِ. »^(٨)

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٩): « وَإِنَّمَا جَازَ إِضَافَةُ "آيَةٍ" إِلَى الْفِعْلِ مِنْ قِبَلِ أَنَّهَا بِمَعْنَى الْعَلَامَةِ ، فَشَابَهَ الزَّمَانَ ، وَبَيَّانُ ذَلِكَ: وَهُوَ أَنَّ الْوَقْتَ حَادِثٌ ، صَارَ عَلَامَةً

(١) تنظر القصة في الموصل (٧١٩) ، والخزانة (٤/٢٠١ - ٢٠٢).

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٠/أ).

(٣) في "ع" (بمعنى المكان).

(٤) ينظر المسائل المنثورة ص (١٣) ، وسر صناعة الإعراب (١/٢٦٠).

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٢٠).

(٦) ينظر الكشاف (٤٢٧/١).

(٧) الآية (٣٨) من سورة آل عمران.

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٠/أ) بتصرف يسير.

لِحَادِثٍ آخَرَ ، وَ"الآيَةُ" عَلَامَةٌ ، فَمِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ جَازَ إِضَافَتُهَا ^(١) إِلَى الْأَفْعَالِ ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي "الْعَلَامَةِ" .»

(١) في "ع" (إضافتهما).

[الفصل بين المضاف والمضاف إليه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَيَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ فِي الشَّعْرِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
عَمْرِو بْنِ قَمِيئَةَ^(١):

❖ اللَّهُ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا^(٢) ❖

وَقَوْلُ دُرْنَا^(٣):

❖ هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ ، مَنْ لَا أَخَا لَهُ^(٤) ❖

وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ^(٥):

❖ بَيْنَ ذِرَاعِي وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ ❖

(١) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي ، شاعر جاهلي ، دخل بلاد الروم مع امرئ القيس فهلك ، فسمي عمرو الضائع ، عُمَرُ طويلاً ، تنظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء (١٥٩/١ - ١٦٠) ، والشعر والشعراء (٢٦٤ - ٢٦٥) ، والأغاني (٧٦/١٨ - ٨١) ، والمؤتلف والمختلف (١٦٨) ، ومعجم الشعراء ص (٢٠٠) ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي (٨٠/٣) ، ومعجم المطبوعات (٢١٩).

(٢) صدره سيأتي في الشرح ، وهو لعمر بن قميئة في ديوانه ص (١٨٢) ، والكتاب (١٧٨/١) ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (٧٧/٢) ، وشرح ابن يعيش (٢٠/٣) ، ومعجم البلدان (سلتيدما) (١٦٨/٣) ، والخزاعة (٤٠٥/٤) ، وبلا نسبة في المقتضب (٣٧٧/٤) ، ومجالس ثعلب (١٢٥/١) ، والانتصار (٨٣) ، والأصول (٢٢٧/٢) ، واللامات (١٠٨) ، والإنصاف (٤٣٢/٢).

(٣) ستأتي ترجمتها ص (٣٧٤) نقلاً عن التخمير.

(٤) سبق تخريجه ص (٢٢٧).

(٥) سيأتي صدره في الشرح ، وهو للفردق في الكتاب (١٨٠/١) ، والمقتضب (٢٢٩/٤) ، والانتصار (٨٤) ، وشرح ابن يعيش (٢١/٣) ، وارتشاف الضرب (٢٢٠٦/٤) ، والمقاصد النحوية (٤٥١/٣) ، وخزاعة الأدب (٣١٩/٢) ، وبلا نسبة في معاني القرآن (٣٢٢/٢) ، والخصائص (٤٠٧/٢).

وَقَوْلُ الْأَعْشَى (١):

إِلَّا غَلَاةٌ أَوْ بُدَا همة سَابِح

فَعَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ الْأَوَّلِ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِالثَّانِي ، وَمَا يَقَعُ فِي بَعْضِ نَسْخِ الْكِتَابِ [مِنْ قَوْلِهِ] (٢):

فَزَجَّجْتُهَا بِمِرْجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ (٣)

فَسَيَّبُوِيهِ بَرِيءٌ عَنْ (٤) عَهْدِيهِ (٥)

هم: "قال صاحب الكتاب: وإنما امتنع الفصل بين المضاف والمضاف إليه لأنهما بمنزلة شيء واحد (١)؛ لأن الغرض من إيرادهما واحد، فكانك (٧) إذا قلت: جاءني غلام زيد، فإن المقصود من الإخبار ليس مقصوداً على ذكر الغلام، وإنما الغرض "الغلام" المنسوب إلى "زيد"، فكانا في القصد سواء (٨).
وإنما جاز الفصل بينهما بالظرف، لأن الظرف من المعاني بمنزلة أنفسها؛ لاشتغالها عنها، فجعل الفصل بها كلاً فصل.

(١) ستأتي تمة البيت في الشرح، وهو في ديوان الأعشى (٨٠)، والكتاب (١٧٩/١)، والانتصار (٨٣)، والخصائص (٤٠٧/٢)، والمذكر والمؤنث للأنباري (٣١٩)، وشروح سقط الزند (٨١٠)، وشرح ابن يعيش (٢٢/٣)، واللسان (جزر) (١٣٥/٤)، والمقاصد النحوية (١٣١/٣)، وخزانة الأدب (١٧٢/١)، وبلا نسبة في المقتضب (٢٢٨/٤)، وشرح الحماسة للمرزوقي (١١٨/١).

(٢) إضافة يستقيم بها النص وهي في نسخ المفصل.

(٣) لم أهدت إلى قائله، وهو بلا نسبة في معاني القرآن (٣٥٨/١)، (٨١/٢)، ومجالس ثعلب (١٢٥/١)، والخصائص (٤٠٦/٢)، والإنصاف (٤٢٧/٢)، وضرائر ابن عصفور (١٩٦)،

والمقاصد النحوية (٤٦٨/٣)، وشرح الأشموني (٢٧٦/٢)، وخزانة الأدب (٤١٥/٤)، قال الفراء في المعاني (٨٢/٢): "الصواب: زج القلوص أبو مزادة".

(٤) في المطبوع (من عهده).

(٥) المفصل (١٢٢ - ١٢٥).

(٦) ينظر الكتاب (١٨٠/١)، وشرح ابن يعيش (١٩/٣)، والموصل (٧٢٤).

(٧) في "ع" (فإنك).

(٨) النص في الموصل ص (٧٢٤).

وَمِنَ الْمَعَانِي الدَّالَّةِ عَلَى اتِّصَالِ الظَّرْفِ بِالْمَظْرُوفِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: اِحْمِلْ هَذَا
الْوِعَاءَ ، وَالْمُرَادُ: حَمَلُ مَا فِي الْوِعَاءِ ، إِذِ الْمَقْصُودُ ذَلِكَ ، فَأُطْلِقُوا اسْمَ الْوِعَاءِ عَلَيْهِ
بِمَا فِيهِ.

وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ فِي سَعَةِ الْكَلَامِ بِالظَّرْفِ وَبِغَيْرِهِ. وَأَمَّا قِرَاءَةُ (١) ابْنِ عَامِرٍ (٢)
﴿ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ (٣) ، عَلَى إِضَافَةٍ ﴿ قَتَلَ ﴾ إِلَى
﴿ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ ، وَالْفَاصِلُ غَيْرُ ظَرْفٍ فَمَرْدُودَةٌ.

وَفِي الْكَشَافِ (٤): « وَالَّذِي حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ
﴿ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ بِالْيَاءِ.»

شع (٥): « إِذَا أُورِدَ عَلَى مَذْهَبِ سَيَّبُوِيهِ (٦) أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِغَيْرِ الظَّرْفِ ،
فَجَوَابُهُ: أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْفَصْلِ سَائِغٌ ؛ لِاشْتِرَاكِ الْفَاصِلِ مَعَ مَا قَبْلَهُ فِي النَّسَبَةِ إِلَى
الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ الَّذِي حَسُنَ مِنْهُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الْفَصْلُ مُمْتَنِعٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ
كَذَلِكَ.»

تغ (٧): « هِيَ دُرْنَا بِنْتُ عَبَّيْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، بَضَمٌ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ،
وَسُكُونِ الرَّاءِ وَبَعْدَهُ نُونٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٨): هِيَ دُرْنَا بِنْتُ سَيَّارٍ ، تَرَثِي رَجُلَيْنِ ،
أَيُّ: هُمَا صَاحِبَا مَنْ لَا صَاحِبَ لَهُ.

(١) تنظر القراءة في السبعة (٢٧٠) ، والكشف (٤٥٣/١) ، والحجة لأبي زرعة ص (٢٧٣) ،
والمحتسب (٢٢٩/١) ، والبحر (٦٥٧/٤).

(٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي ، أبو عمران ، أحد القراء السبعة ، ولي قضاء دمشق
في خلافة الوليد بن عبد الملك وتوفي فيها سنة ١١٨هـ ، تنظر ترجمة السبعة (٨٥) ،
وتهذيب التهذيب (٢٧٤/٥) ، وغاية النهاية (٤٢٣/١) ، وميزان الاعتدال (٥١/٢).

(٣) الآية (١٣٧) من سورة الأنعام.

(٤) ينظر الكشاف (٥٤/٢).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٢١/١).

(٦) ينظر الكتاب (١٧٩/١ - ١٨٠).

(٧) ينظر التخمير (٥٢/٢ - ٥٣).

(٨) هو ابن السيرافي ، ينظر شرح أبيات سيبويه (٢٦٤/١).

وَنَرَا عَا الْأَسَدَ: كَوَكَبَانِ نَيْرَانِ يَنْزِلُهُمَا الْقَمَرُ ، وَ "حَبْهَةَ الْأَسَدِ": أَرْبَعَةُ أَنْجُمٍ مِنْ مَنَازِلِهِ.

وَالْبِدَاهَةُ: أَوَّلُ جَرِيِ الْفَرَسِ ، وَ"الْعَلَالَةُ": جَرِيٌّ بَعْدَ جَرِيهِ الْأَوَّلِ (١).

{قُلْتُ: وَذَكَرَ الْمَرْزُوقِي (٢) فِي شَرْحِ قَوْلِ الْحَمَاسِيِّ:

« وَخَيْلٌ تَلَافَيْتُ رِيْعَانَهَا بِعَجَلِزَةٍ جَمَزَى الْمُدْخَرِ (٣)

مِنْ عَادَةِ عِتَاقِ الْخَيْلِ أَنْ تُبْقِيَ مِنْ عَدُوِّهَا بَقِيَّةً لَوْ قَتَبَتِ الْحَاجَةَ إِلَيْهَا ، فَمَتَى مَا حُنَّتْ بَعْدَ الْكَدِّ وَالْعَمَلِ أَعْطَتْهَا ، فَلِذَلِكَ قَالَ الْآخِرُ (٤):

فَأَدْرَكَ إِبْقَاءَ الْعَرَادَةِ ظَلْعُهَا وَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةٍ إِصْبَعًا

فَقَوْلُهُ: "إِبْقَاءَ الْعَرَادَةِ" كَقَوْلِهِ: هُنَا "الْمُدْخَرُ" ، وَ"الْعَلَالَةُ" وَ"الْبِدَاهَةُ" فِيمَا نَحْنُ

فِيهِ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِشَارَةٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى (٥).

وَالسَّابِحُ: الْحَادِي فِي عَدْوِهِ. / تَقْدِيرُ {هَذَيْنِ} (٥) الْبَيِّنِينَ: إِلَّا عِلَالَةً سَابِحٍ ، أَوْ

بِدَاهَةَ سَابِحٍ. وَالْآخِرُ: بَيَّنَّ ذِرَاعِي الْأَسَدِ وَجِبْهَةَ الْأَسَدِ ، وَحَذَفُ الشَّيْءِ بِدَلَالَةِ قَرِينَةٍ حَالِيَّةٍ أَوْ مَقَالِيَّةٍ سَائِغٍ ، كَمَا قَدْ مَرَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ ، فَاعْرِفْهُ.

صَدْرُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ:

❖ لَمَّا رَأَتْ "سَاتَيْدَمًا" اسْتَعْبَرَتْ ❖

سَاتَيْدَمًا (٦) جِبِلٌّ مَعْرُوفٌ.

(١) التخمير (٥٤/٢).

(٢) ينظر شرح الحماسة للمرزوقي (٥٥٣/٢ - ٥٥٤).

(٣) البيت لأبي بن سلمى بن ربيعة الضبي في الحماسة ص (٩٩) (باب الحماسة) ، وشرحها للتبريزي (٥٨/٢) ، وهو لأبي بن ربيعة في شرح الحماسة للمرزوقي (٥٥٣/٢).

(٤) الشاهد لكَلْحَبَةِ الْعَرِينِي فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص (٣٢) ، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ (٥٥٣/٢) ، وَشَرْحُ الْمَفْضَلِيَّاتِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٢٣) ، وَاللِّسَانُ (بَقِي) (٨١/١٤) ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ (٣٨٨/١) ، وَهُوَ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ فِي الْمَفْضَلِ (١٣٢) ، وَشَرْحُ ابْنِ يَعْيشَ (٣١/٣) ، وَالْمَقْلَصِدُ النَّحْوِيَّةُ (٤٤٢/٣).

(٥) مِنْ قَوْلِهِ {قُلْتُ} إِلَى قَوْلِهِ (الْمَعْنَى) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٦) سَاتَيْدَمًا: بِكَسْرِ التَّاءِ بَعْدَهَا يَاءٌ وَدَالٌ مَهْمَلَةٌ ، هُوَ جِبَلٌ مُتَّصِلٌ مِنْ بَحْرِ الرُّومِ إِلَى بَحْرِ الْهِنْدِ ، يَنْظُرُ مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (٤/٣) ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١٦٨/٣).

(١) « وَتَمَّامُ الدَّانِي :

إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ: وَآبَتَاهُمَا (٢)
 وَصَدْرُ الثَّلَاثِ:

* يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسْرَبُ بِهِ *

وَتَمَّامُ الرَّابِعِ:

* سَابِحِ نَهْدِ الْجُزَارَةِ *

أَيُّ: عَظِيمِهَا ، وَالْجُزَارَةُ مِنَ الْفَرَسِ: رَأْسُهُ وَقَوَائِمُهُ ، وَلَمْ يُرَدُّ أَنْ عَلَى
 قَوَائِمِهِ لَحْمًا عَظِيمًا ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ عِظَامَهُ غَلِيظَةٌ. وَقَبْلَهُ:

وَهُنَاكَ يَكْذِبُ ظَنُّكُمْ أَنْ لَا اجْتِمَاعَ وَلَا زِيَارَةَ

إِذْ لَا بَرَاءَةَ لِلْبَرِيِّ وَلَا عَطَاءَ وَلَا خَفَارَةَ

إِلَّا بِدَا هَةَ الْبَيْتِ

يَقُولُ: إِذَا غَزَوْنَاكُمْ عَلِمْتُمْ أَنَّ ظَنُّكُمْ بِنَا لَا نَغزُوكُمْ كَذِبٌ ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
 بَرِيئًا لَمْ تَنْفَعُهُ بَرَاءَتُهُ ، لِأَنَّ الْحَرْبَ إِذَا تَفَاقَمَتْ (٣) لَحِقَ شَرُّهَا الْبَرِيءَ وَغَيْرَهُ ، وَلَا
 يَقْبَلُ مِنْكُمْ مَالٌ وَلَا صَلَاحٌ ، تَفْتَدُونَ بِهِمَا مِنَّا ، وَلَكِنْ نَزُورُكُمْ بِالْخَيْلِ. وَإِلَّا بَدَاهَةَ
 اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا.

قَوْلُهُ: "فَزَجَجْتُهُ"

الزَّجُّ: الطَّعْنُ (٤)، وَالْمِزْجُ وَالْمِزْجَةُ - بِكَسْرِ الْمِيمِ رُمُحٌ قَصِيرٌ كَالْمِزْرَاقِ.

و"أَبُو مَزَادَةَ" كُنْيَةُ رَجُلٍ.

(١) ينظر التخمير (٥٣/٢ - ٥٤).

(٢) سبق تخريجه مع ما قبله ص (٢٢٧) من التحقيق.

(٣) في "ع" (فاقت).

(٤) الصحاح (زجاج) (٣١٩/١).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١) {رَحِمَهُ اللهُ} (٢): « [وَجْهَهُ] (٣) أَنْ تَجُرَّ "الْقُلُوصَ" عَلَى
الإِضَافَةِ ، وَيَقْدَرُ مُضَافٌ مَحذُوفٌ بَعْدَهُ بَدَلًا عَنْهُ ، تَقْدِيرُهُ: زَجَّ الْقُلُوصِ قُلُوصِ أَبِي
مَزَادَةَ. »

وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الإِمَامَ الْكَبِيرَ الْعَلَمَةَ نَجْمَ الدِّينِ (٤) الصَّلَاحِيَّ قَالَ: ذَكَرَ الإِمَامُ
الْكَبِيرُ سِرَاجُ الدِّينِ (٥) السَّكَّاجِيَّ: عَنِ ابْنِ جَنِّي (٦) فِي تَصْحِيحِهِ هَذَا الْبَيْتَ أَنْ يُقَالَ:
حَذَفَ مُضَافًا إِلَيْهِ قَبْلَ "الْقُلُوصِ" ، وَمُضَافًا بَعْدَهُ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَذْفَيْنِ سَائِغٌ فِي
كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ حَذْفُهُمَا مَعًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ جَازَ حَذْفُهُمَا فِي مَوْضِعَيْنِ ،
وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: زَجَّ أَبِي مَزَادَةَ الْقُلُوصِ قُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ.
قُلْتُ: وَمِثْلُهُ لِهَذَا الْإِحْتِمَالِ مَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ (٧):

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَذِيقَةً سَقَاهَا الْحَجِّي سَقَى الرِّيَاضَ السَّحَابِ

[شع] (٨): (٩) « وَقِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ {عَلَى مَا مَرَّ ، وَقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ (١٠) } فَلَا

تَحْسَبَنَّ اللهُ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ (١١) ، بِنَصْبِ {وَعْدِهِ} وَجَرَّ "الرُّسُلِ" ،

(١) ينظر الكشاف (٥٤/٢ ، ٣٧٢/٤) ، والنص في الموصل ص (٧٢٩).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) مضافة من "ع".

(٤) النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٢٩).

(٥) ينظر مفتاح العلوم ص (٢٠٤ - ٢٠٥) وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٢٩).

(٦) ينظر الخصائص (٤٠٦/٢) ، وخرزانه الأدب (٥٤١٧/٤).

(٧) هو في ديوانه بشرح أبي العلاء المعري (٤٤٣/٢) ، وبشرح العكبري (١٥٨/١).

(٨) مضافة من "ع".

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٢٢/١ - ٤٢٣).

(١٠) تنظر القراءة في معاني القرآن (٨١/٢) ، والكشاف (٣٨٤/٢) ، وتفسير الوازي (١٤٥/١٩) ،

والبحر المحيط (٤٣٩/٥) ، والدر المصون (١٢٩/٧) ، وفتح القدير (١١٨/٣).

(١١) الآية (٤٧) من سورة إبراهيم.

ذَكَرَهُ فِي الْكَشَافِ (١) عَلَى نَحْوِ (٢) { (٣) الْبَيْتِ ، وَإِنَّمَا وَرَكَ (٤) الشَّيْخُ عَلَى الشُّعْرِ قَصْدًا
لِنَفِي الشَّنَاعَةِ عَنْهُ فِي التَّصْرِيحِ بِرَدِّ الْقِرَاءَةِ (٥) . وَطَرِيقٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ الْفَصْلَ يَجُوزُ
فِي الشُّعْرِ بِشَرْطِ الضَّرُورَةِ ، وَهَذَا لَا ضَرُورَةَ فِيهِ ، إِذْ كَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقُولَ : زَجَّ
الْقُلُوصِ أَبُو مَزَادَةَ ، بِإِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَرَفَعَ الْفَاعِلَ بَعْدَهُ ، { نَحْوُ :
عَجِبْتُ مِنْ دَقِّ الثَّوْبِ الْقَصَّارُ } (٣) ، عَلَى أَنَّ الْبَيْتَ مَرْدُودٌ ، وَزَعَمُوا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ
أَنْشَدَهُ (٦) [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (٧) .

(١) ينظر الكشاف (٣٨٤/٢).

(٢) في "ع" (بمثابة البيت).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ورك وتورك: اعتمد على وركه ، اللسان (ورك) (٥١٠/١٠).

(٥) هذا هو قول البصريين ، ينظر الإنصاف (٤٢٧/٢).

(٦) ينظر خزانة الأدب (٤١٧/٤).

(٧) في "ع" (تعالى).

[حذف المضاف]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَإِذَا أَمِنُوا الْإِلْبَاسَ حَذَفُوا الْمِضَافَ ، وَأَقَامُوا الْمِضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَأَعْرَبُوهُ
بِأَعْرَابِهِ. وَالْعَلَمُ فِيهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١): ﴿ وَسَأَلِ الْقَرِيبَةَ ﴾^(٢) لِأَنَّهُ لَا يَنْبَسُ أَنَّ
الْمَسْئُولَ أَهْلَهَا لَا هِيَ ، وَلَا يُقَالُ^(٣) رَأَيْتُ هِنْدًا ، يَعْنُونَ: رَأَيْتُ غَلامَ هِنْدٍ ، وَقَدْ جَاءَ
الْمَلْبَسُ فِي الشَّعْرِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٤):

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ
وَقَالَ^(٥):

..... ﴿ كَمَا أُعْيَا النَّطَاسِيَّ حَذِيمًا ﴾^(٦)

أَيُّ: ابْنُ هَوْبَرٍ ، وَابْنُ حَذِيمٍ.
وَكَمَا أُعْطُوا هَذَا الثَّابِتَ حَقَّ الْمَحْذُوفِ فِي الْإِعْرَابِ فَقَدْ أُعْطُوهُ حَقَّهُ فِي غَيْرِهِ ،
قَالَ حَسَّانُ^(٧):

يَسْفُونَ مِنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

(١) في المطبوع (تعالى).

(٢) الآية (٨٢) من سورة يوسف.

(٣) في المطبوع (ولا يقولون).

(٤) الشاهد لذي الرمة في ديوانه (٦٤٧/٢) ، ومجاز القرآن (١٣٦/٢) ، والجمهرة (١٣٢٧/٣) ،
وتأويل شكل القرآن (٢٠١) ، والأغفال (٨١٣/٢ - ٨١٤) ، واللسان (هبر) (٢٤٨/٥) ،
وخزانة الأدب (٣٧١/٤) ، والدرر (٣٧/٥) ، وبلا نسبة في الضرورة للقران (٢١١) ،
والتخمير (٥٥/٢) ، والهمع (٤٢٨/٢).

(٥) سيأتي في الشرح ص (٣٨٤).

(٦) في المطبوع (بما أعني).

(٧) هو لحسان بن ثابت في ديوانه (٣٦٥) ، وجمهرة اللغة (٣١٢/١) ، ومعجم ما استعجم
(٢٢١/١) ، وشرح ابن يعيش (٢٥/٣) ، واللسان (برد) (٨٨/٣) ، وخزانة الأدب (٣٨١/٤) ،
والدرر (٣٨/٥) ، وبلا نسبة مفتاح العلوم (٢٠٦) ، وأمالي ابن الحاجب (٤٥١/١) ، في شوح
الأشموني (٢٧٢/٢) ، والهمع (٢٤٩/٢).

فَذَكَرَ الضَّمِيرَ فِي "يُصَفِّقُ" ، حَيْثُ أَرَادَ مَاءَ بَرْدِي ، وَقَدْ جَاءَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿ وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾^(١)
عَلَى مَا لِلثَّابِتِ وَالْمَحْذُوفِ جَمِيعًا. ^(٢)

{ذَكَرَ الشَّيْخُ^(٣): « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَاحِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾^(٤) أَي: جَعَلَ أَوْلَادَهُمَا شُرَكَاءَ ، عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ. »^(٥)

شع^(٦): « ذَهَبَ الْقَاضِي إِلَى أَنَّهُ لَا مَجَازَ فِي الْقُرْآنِ ^(٧) ، وَأَنَّ مِثْلَ قَوْلِهِ:
﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾^(٨) مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ ﴿ الْقَرْيَةَ ﴾ مَوْضُوعٌ لِلْجُدْرَانِ دُونَ
الْأَهْلِ ، فَإِذَا أُطْلِقَتْ عَلَى الْأَهْلِ لَمْ تُطْلَقْ إِلَّا بِقِيَامِ قَرْيَنَةٍ تَدُلُّنَا عَلَى الْمَحْذُوفِ ، وَلَوْ
كَانَتْ مُشْتَرَكَةً لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ. »
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ^(٩):

(١) الآية (٤) من سورة الأعراف.

(٢) المفصل (١٢٨ - ١٣٠).

(٣) ينظر الكشاف (١٣٧/٢).

(٤) الآية (١٩٠) من سورة الأعراف.

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٢٤/١).

(٧) تنظر المسألة في المقاليد (٢٠٠/ب) ، والكوكب الدرّي فيما يتخرج على الأصول النحويّة ص

(٤٣٢) ، والإبهاج في شرح المنهاج (٣٠٧/١ - ٣٠٨).

(٨) الآية (٨٢) من سورة يوسف.

(٩) في النسختين: "جرير" ، والقول لذي الرمة في ديوانه وفي المصادر. و"جرير" هو: جرير بن

عطية بن حذيفة الخطفي اليربوعي ، من تميم ، أشعر أهل زمانه ، كان هجاءً ، لم يثبت أمامه

إلا الفرزدق والأخطل ، مات في اليمامة سنة ١١٠هـ ، تنظر ترجمته في طبقات فحول

الشعراء (٣٧٤/١ - ٤٤٤) ، والشعر والشعراء (٣٣٩) ، والأغاني (٣/٨) ، وشرح المقامات

الحريرية للتبريزي (٣٨٩/٤) ، ووفيات الأعيان (١٠٢/١) ، وخزانة الأدب (٧٥/١) ،

والأعلام (١١٩/٢).

﴿ لَهُمْ مَجْلِسٌ ضُهِبَ السَّبَالِ أَدْلَةً ﴾^(١)

وقول زهير^(٢):

﴿ وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ ﴾

أي: أهل مجلسٍ ، وأهل مقاماتٍ ، لأنَّ صُهُوبَةَ السَّبَالِ وَحُسْنَ الْوَجْهِ مِنْ صِفَةِ "الأهل".

وقال في الكشاف^(٣): « ﴿ الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَتٍ ﴾^(٤) أي: وقتُ الحجِّ.»

{ قُلْتُ: وَلَا يُقَالُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعِيدَ الضَّمِيرَ فِي ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾^(٥)

و﴿ فَجَاءَهَا ﴾^(٥) إِلَى "الأهل" الْمُقَدَّرِ أَيْضًا ، وَمِثْلُهُ سَائِغٌ لُغَةً ، فِي نَحْوِ: الْقَوْمُ رَأَيْتُهَا وَرَأَيْتُهُمْ. لِأَنَّ حُسْنَ التَّرَكِيبِ وَنَضَارَةَ النِّظْمِ يَأْبَى تَفْرِيقَ اللَّفْظَيْنِ صُورَةً مَعَ اتِّحَادِ الْمَعْنَى فِي جُمْلَةٍ مُشْتَبِكٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَتَأَمَّلْ بَعَيْنِ الْإِنْصَافِ يُسَاعِدُكَ النَّظْرُ السَّلِيمُ وَالذَّوْقُ / الصَّحِيحُ.

[١٣٩/ب]

(١) عجزه:

﴿ سِوَاسِيَّةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا ﴾

وقد نسبته الأسفندري لجرير وليس ديوانه ، وهو لذي الرمة ، في ديوانه (١٢٣٥/٢) ، وأساس البلاغة (جلس) (٩٧) ، والموصل ص (٧٣٠) ، واللسان (سوا) (٤٠٩/١٤) ، وبلا نسبة في اللسان (جلس) (٤٠/٦) ، وتاج العروس (جلس) (٥١١/١٥).

(٢) عجزه:

﴿ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ ﴾

وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (٦٢) ، وكتاب الجيم (١١٥/٣) ، والموصل في شرح المفصل (٧٣٠) ، واللسان (قوم) (٥٠٦/١٢) ، وتاج العروس (قوم). ينظر الكشاف (٣٤٦/١).

(٣) الآية (١٩٧) من سورة البقرة.

(٤) الآية (٤) من سورة الأعراف. وهو قوله تعالى ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾.

وَقَالَ فِي الْكَشَافِ^(١): «لَوْلَا قَوْلُهُ: ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^(٢) لَمَا احْتِجَّ إِلَى

تَقْدِيرِ الْمُضَافِ الْمَحذُوفِ قَبْلَ ﴿قَرِيَّةٍ﴾ ، وَهُوَ "الأهل" ، وَقَبْلَ الضَّمِيرِ فِي

﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْهَلَاكِ كَمَا يَأْتِي عَلَى "الأهل" يَأْتِي عَلَى "القَرِيَّةِ" أَيْضًا ،

بِاسْتِثْنَاءِ عِمَارَتِهَا ، وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ. »^(٣)

حَم: « قِيلَ لِطُفَيْلِي مَا نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَسَأَلْ

الْقَرِيَّةَ ﴾^(٤) ؟ ، قَالَ: هُوَ كَقَوْلِهِمْ: أَكَلْتُ السُّفْرَةَ ، أَي: طَعَامَهَا. »

وَمِنَ الْمِثَالِ الْبَيِّنِ أَيْضًا بَيَّنْتُ الْحَمَاسَةَ^(٥):

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا
أَي: شَيْمَةٌ الْعَبْدِ. {وَقَوْلُ الْآخِرِ:

أَحْمَدَتُ كِسْرَى وَأَمْسَى قَيْصَرَ
مُغْلَقًا مِنْ دُونِهِ بَابٌ حَدِيدٌ^(٦)
وَقَوْلُ الْآخِرِ^(٨):

● حَالَتِ السَّمَاءُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ ●

وَيَصِيحُ حَمْلُ الْأَخِيرِ عَلَى عَدَمِ الْحَذْفِ.

(١) ينظر الكشاف (٦٧/٢).

(٢) الآية (٤) من سورة الأعراف.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٥٥/٢).

(٥) الآية (٨٢) من سورة يوسف.

(٦) هو للمقنع الكندي في: ديوان الحماسة (٢٢٠) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (١١٨٠/٣) ،

وشرحها لأبي القاسم الفارسي (٣٩/٣) ، وشرحها للتبريزي (١٠١/٣) ، والحماسة البصرية

(٣١/٢).

(٧) لم أهدت إلى قائله ، وهو بلا نسبة في مفتاح العلوم (٦٦٠).

(٨) لم أهدت إلى قائله.

وَمِنَ الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ (١) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَيُّ:
بِرُّ مَنْ اتَّقَى (٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ:

أَقْلِلْ حَيَاتِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ مَاءُ الْحَيَاةِ يُرَاقُ فِي الْأَرْحَامِ (٣)
أَيُّ: أَقْلِلْ مَاءَ حَيَاتِكَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤): (أَحَدُ جَبَلٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ). أَيُّ:
أَهْلُ الْمَدِينَةِ. (٥)

تخ (٦): « فَإِنْ سَأَلْتَ لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَسْئُولُ هُنَا نَفْسَ ﴿الْقَرْيَةِ﴾ (٧) ،
كَمَا لَوْ قِيلَ: سَلِ الْقَرْيَةَ أَيْنَ أَهْلُهَا؟ عَلَى الْوَعْظِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: سَلِ الْأَرْضَ ، مَنْ
شَقَّ أَنْهَارِكَ ، وَغَرَسَ أَشْجَارَكَ؟
أَجِبْتُ: لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْآيَةِ وَمَا بَعْدَهَا لَا يُسَاعِدُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ الْحَوَائِطَ لَا تُسْتَخْبَرُ
فِي مِثْلِ تِلْكَ الْوَاقِعَةِ. »

قَالَ ابْنُ جَنِّي (٨): « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ

الرَّسُولِ﴾ (٩) ، حُذِفَتْ عِدَّةٌ مِنَ الْمُضَافَاتِ ، التَّقْدِيرُ: مِنْ تُرَابِ أَثَرِ حَافِرِ فَرَسِ
الرَّسُولِ. »

(١) الآية (١٨٩) من سورة البقرة.

(٢) ينظر الكشاف (٣٤١/١).

(٣) لم أتبين هذا البيت فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٤) ينظر الحديث في صحيح البخاري (كتاب الزكاة) (١٤/١٢) ، (١٦١/٢) ، وصحيح مسلم

(كتاب الجهاد باب فضل المدينة) (١٣٦٥) ، (٩٩٣/٢).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٥٥/٢ - ٥٦).

(٧) الآية (٨٢) من سورة يوسف.

(٨) ينظر المحتسب (٢٩٦/٢).

(٩) الآية (٩٦) من سورة طه.

تغ^(١): « ﴿ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ ^(٢): مَاتَ ، وَالنَّحْبُ: النَّذْرُ ، كَأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ
نَذَرَ أَنْ يَمُوتَ ، فَإِذَا مَاتَ قَضَىٰ نَحْبَهُ. »

تغ^(١): « الْوَاقِعُ فِي نُسْخِ الْمُفْصَلِ "كَمَا" أَعْنِي بِالْكَافِ ، وَالصَّوَابُ "بِمَا" بِدَلِيلِ
أَوَّلِ الْبَيْتِ ^(٣):

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ فَإِنِّي طَبِيبٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَاسِيَّ حَذِيمًا
وَفِي أَمْثَالِهِمْ ^(٤) "أَطَبُّ مِنْ ابْنِ حَذِيمٍ" .»

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ ^(٥): الَّذِي جَرَّأَهُمَا عَلَىٰ هَذَا الْحَذْفِ شُهْرَةُ قِصَّةِ ابْنِ
هُوَيْر ^(٦) عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَطَبُّ ابْنِ حَذِيمٍ ^(٧) ، وَالنَّطَاسِيُّ: الطَّبِيبُ الْحَازِقُ الدَّقِيقُ النَّظَرَ.
{وَبِخَطِّ شَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ: الْبَرِيصُ مَوْضِعٌ ، قَالَ ^(٨):

نَهَارَ الْعَامِ مَا غَيْرَ تُمُونَا شِوَاءَ الْمُسْمِنَاتِ مَعَ الْخَبِيسِ ^(٩)

(١) ينظر التخمير (٥٦/٢).

(٢) الآية (٢٣) من سورة الأحزاب.

(٣) البيت لأوس بن حجر في ديوانه (١١١) ، وجمهرة اللغة (٨٣٨) ، والأغفال (٨١٣/٢) ،
واللسان (نفس) (٢٣٢/٦) ، وشرح شواهد الشافية (١١٦/٤) ، وخزانة الأدب (٣٧٠/٤) ،
وبلا نسبة في جمهرة اللغة (٨٣٨/٢) ، والفاخر (٩٣) ، والخصائص (٤٥٣/٢).

(٤) ينظر المثل في الدرر الفاخرة (٢٨٤/١) ، وجمهرة الأمثال (١٤/٢) ، ومجمع الأمثال
(٤٤١/١) ، والمستقصى (٢٢٠/١).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٠/ب).

(٦) هو يزيد بن هوير بن الحارث بن كعب التغلبي ، رأس بني تغلب في عصره ، كان شجاعاً ،
وهو صاحب الوقائع المشهورة مع عمير بن الحباب ، وأصيب ابن هوير يوم مقتل عمير في
يوم الكلاب بجراحات مات على إثرها سنة ٧٠هـ ، تنظر ترجمته في سيرة ابن هشام
(٢٠١/٢) ، والكامل لابن الأثير (١٢١/٤ - ١٢٣) ، والنقائض ص (١٥٠) ، والأعلام
(١٩٠/٨).

(٧) حذيم: طبيب جاهلي ، لا يعرف نسبه ، عرف بالحذق في الطب ، وهو من بني تميم الرباب ،
وقيل "حذيم" بالجيم ، يضرب به المثل فيقال كما سبق (أطب من حذيم) ، تنظر ترجمته في
التخمير (٥٦/٢) ، وخزانة الأدب (٣٧٠/٤ - ٣٧٤) ، والأعلام (١٧١/٢).

(٨) البيت الثاني لوعلة الجرمي في اللسان (برص) (٦/٧).

(٩) الخبيص: الحلواء المخبوضة ، اللسان (خبص) (٢٠/٧).

فَمَا لَحْمُ الْغُرَابِ لَنَا بِزَادٍ وَلَا سَرَطَانُ أَنْهَارِ الْبَرِيصِ^(١)
 قَالَ: « وَمِنْ بَابِ الْحَذْفِ لَا مِنْ الْإِلْبَاسِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢): (مِنْ صَامَ
 رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا) ، أَي: شَهْرَ رَمَضَانَ ، ذَكَرَهُ فِي الْكَشَافِ^(٣) وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا
 الْبَيْتِ.

{قُلْتُ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٤):

إِذَا مَا الْكَاسُ أُرْعَشَتِ الْيَدَيْنِ صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
 أَي: بَيْنِي وَبَيْنَ عَقْلِي ، قَالَهُ ابْنُ^(٥) جَنِّي^(١).
 تَف^(٦): « لَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ الْحَذْفِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ تَعَدِّي اللَّقْبِ مِنَ الْأَبِ
 إِلَى الْإِبْنِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ^(٧):

❖ كَرَّاجِي النَّدَى وَالْعُرْفِ عِنْدَ الْمَذْذِقِ ❖

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الحديث في صحيح البخاري (كتاب الإيمان - باب تطوع قيام رمضان) حديث (٣٧)
 (١٧/١) ، وصحيح مسلم (كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب الترغيب في قيام رمضان)
 حديث (١٧٥) (٥٣٤/١) ، وسنن النسائي (كتاب الصيام) حديث (٢٢٠٤).

(٣) ينظر الكشاف (٣٣٦/١).

(٤) هو للمتنبى في ديوانه بشرح أبي العلاء (٢٩٥/١) ، وبشرح أبي البقاء العكبري (١٩٣/٤).

(٥) ينظر شرح ديوان المتنبى بشرح الواحدي (٢١٨/١) ، وديوانه بشرح أبي البقاء العكبري
 (١٩٣/٤).

(٦) ينظر التخمير (٥٦/٢).

(٧) صدره:

❖ فإتاك إذ ترجو تميماً ونصرها ❖

لم أتبين قائله ، وهو في التخمير (٥٦/٢) ، وشرح ابن يعيش (٩٢/٦).

أي: ابن المُذَلَّق ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالُ (١): "أَفْلَسُ مِنْ ابْنِ الْمُذَلَّقِ". وَمِنْهُ (٢):

❖ قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيبِينَ قَدِي ❖

قَوْلُهُ: "وَكَمَا أَعْطُوا هَذَا" إِلَى آخِرِهِ ، لِأَنَّ حَقَّ الْمَحْدُوفِ قَبْلَ الْحَذْفِ كَانَ هُوَ النَّصْبُ وَحَقَّ الثَّابِتِ الْجَرُّ ، فَأُعْطِيَ النَّصْبَ الْمَجْرُورُ ، كَذَلِكَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَهِيَ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ وَالْإِفْرَادُ وَالْجَمْعُ .

وَبَرَدَى بِالْفَتْحَاتِ الْمُتَوَالِيَةِ ، وَ"الْبَرِيصُ" مِنْ أَنْهَارِ دِمَشْقَ ، وَتَصْفِيقُ الشَّرَابِ: تَحْوِيلُهُ مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ ، مِنْ الصَّفَقِ ، وَهُوَ النَّاحِيَةُ .

ص (٣): « مَاءٌ سَلْسَلٌ وَسَلْسَالٌ: سَهْلُ الْمَجْرَى فِي الْحَلْقِ لِعَذُوبَتِهِ .»

وَبَرَدَى فَعَلَى ، وَهِيَ مِنْ صَيْغِ الْمُؤَنَّثِ ، وَلَوْ قَالَ "تُصَفَّقُ" بِالتَّاءِ بِنُقْطَتَيْنِ مِمَّنْ فَوْقَ لَكَانَ لَبَرَدَى .

هَذَا الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الَّتِي أَوْلَّهَا:

❖ أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ (٤) ❖

(١) ينظر المثل في الدررة الفاخرة (٣٣٢/١) ، وجمهرة الأمثال (١٠٧/٢) ، ومجمع الأمثال (٨٣/٢) ، والمستقصى (٣٧٥/١) .

(٢) هو لحميد بن الأرقط في اللسان (خبب) (٣٤٤/١) ، والمقاصد النحوية (٣٥٧/١) ، وشرح شواهد المغني (٤٨٧/١) ، وخزانة الأدب (٣٨٢/٥) ، والدرر (٢٠٧/١) ، وهو لحميد بن ثور في اللسان (لحد) (٣٨٩/٣) ، وفيه قال ابن بري: هو لحميد بن الأرقط ، وهو لأبي بحدلة في شرح ابن يعيش (١٢٤/٣) ، وهو لأبي نخيلة في تحصيل عين الذهب (٣٧٨) ، وهو بلا نسبة في الكتاب (٣٧١/٢) ، ومجاز القرآن (١٧٣/٢) ، ونوادر أبي زيد (٢٠٥) ، والأصول (١٢٢/٢) ، والأغفال (٩٦٨/٢) ، والمحاسب (٢٢٣/٢) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٨٩٦) ، وأمالي ابن الشجري (٢٠/١) ، والإنصاف (١٣١/١) ، وشرح ابن عقيل (١١١/١) ، وشرح الأشموني (١٢٥/١) .

(٣) ينظر الصحاح (سلل) (١٧٣٢/٥) .

(٤) عجزه:

❖ بين الجوابي فالْبُضَيْعِ فحومل ❖

وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص (٣٦٣) .

وَهِيَ قَصِيدَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، أُنشِدَهَا عَلَى جَبَلَةِ بْنِ الْأَيْهَمِ (١) ، وَهُوَ آخِرُ مَلُوكِ
غَسَّانَ ، وَمِنْهَا (٢) :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرُ ابْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ الْمَفْضِلِ
بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَتُوفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ /
{يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ} (٣)

[١٤٠/أ]

وَأَمَّا الْآيَةُ فَـ ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ (٤) وَ ﴿فَجَاءَهَا﴾ (٤) لِلْقَرْيَةِ ، وَ ﴿هُمْ﴾ (٤)

لَأَهْلِهَا ، وَلَوْ كَانَ لِلْقَرْيَةِ لَقِيلَ : أَوْ هِيَ قَائِلَةٌ (٥) .

{فِي الْكَشَافِ (٦) : « ذَكَرَ ﴿الظَّالِمِ﴾ (٧) وَمَوْصُوفُهُ مُؤَنَّثٌ ؛ لِإِسْنَادِهِ إِلَى

"الْأَهْلِ" ، كَأَنَّهُ : مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الَّتِي ظَلَمَ أَهْلُهَا ، وَلَوْ أَنَّ لَجَازَ ؛ لِأَنَّ تَأْنِيثَ
الْمَوْصُوفِ ، وَلَكِنْ لِأَنَّ "الْأَهْلَ" يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَلَوْ قِيلَ : مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِينَ
أَهْلُهَا ، جَازَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ : أَكَلُونِي الْبِرَاغِيثُ » } (٣)

قَالَ شَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللهُ} (٣) : وَلَوْ قِيلَ : وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّذِينَ كُنَّا فِيهِمْ ، لَحَسُنَ

لُغَةً ، مِثْلَ قَوْلِهِ : ﴿أَوْهُمْ قَابِلُونَ﴾ (٤) ، إِلَّا أَنَّ الْقَيْلُولَةَ لَا تَحْسُنُ فِي الصُّورَةِ

(١) هو جبلة بن الأيهم بن جبلة الغساني ، من آل جفنة ، عاش في الجاهلية زمنًا ، قاتل المسلمين في دومة الجندل ، وحضر اليرموك ، ثم أسلم وهاجر إلى المدينة بعد هزيمة جيش الروم ، ثم ارتد فيها وخرج إلى بلاد الروم ، وكانت وفاته سنة ٢٠ هـ ، تنظر ترجمته في العبر ديوان المبتدأ والخبر (٢٨١/٢) ، وفتوح البلدان للبلاذري ص (١٤١) ، وخرائفة الأدب (٣٨٥/٤) ، وتاريخ سني ملوك الأرض (٨١) ، ونهاية الأدب (٣١١/١٥) ، والأعلام (١١١/٢ - ١١٢) .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، وهي في ديوانه ص (٣٦٥ ، ٣٦٦) .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) الآية (٤) من سورة الأعراف .

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل (٧٣٣) .

(٦) ينظر الكشاف (٥٤٣/١) .

(٧) الآية (٧٥) من سورة النساء ، وهي قوله تعالى : ﴿مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ .

إِضَافَتَهَا إِلَى "الْقَرْيَةِ" ، وَمَجِيءُ الْبَاسِ نَفْسَ "الْقَرْيَةِ" لَا يَبْعُدُ صُورَةً^(١) ، وَهَذَا الْمَعْنَى مِنْ بَلَاغَةِ دَقَائِقِ التَّنْزِيلِ^(٢) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 هـ: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٣) : « يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُنَا مُضَافٌ مَحْذُوفٌ ، وَالْمَعْنَى: أَهْلَكْنَا أَهْلَهَا ، وَ﴿ بَيْتًا ﴾^(٤) حَالٌ عَنْهُمْ ، وَ﴿ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾^(٤) جُمْلَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهَا ، وَمَحَلُّهَا مَنْصُوبٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ بَيْتًا ﴾^(٤) حَالًا^(٥) عَنِ الضَّمِيرِ فِي ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾^(٤) ، وَأَنْ لَا تُقَدَّرَ مُضَافًا ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْأَصْلِ ، وَيَجُوزُ عَطْفُ الْجُمْلَةِ عَلَى الْمَفْرَدِ إِذَا كَانَتْ فِي حُكْمِ الْمَفْرَدِ ، وَهُوَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَى مَوْضِعِهَا أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ مِنَ الْإِعْرَابِ كَذَا ، فَاعْرِفْهُ. »^(٦)

(١) في الدر المصون (٢٤٩/٥): « ومنها ما قاله الفراء: وهو أن الإهلاك هو مجيء البأس ،

ومجيء البأس هو الإهلاك ، فلما كانا متلازمين لم تبال بأيهما قدمت ... ، و"أو" للتوابع ، لا لشيء آخر ، كأنه قيل أتاها بأسنا تارة ليلاً كقوم لوط ، وتارة وقت القيلولة كقوم شعيب. »

(٢) في "ع" (دقائق بلاغة).

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٠/ب).

(٤) الآية (٤) من سورة الأعراف.

(٥) في الأصل (حال) بالرفع ، والصواب ما أثبتته وهو المثبت في حواشي الزمخشري.

(٦) بعده في "ع" (والله أعلم بالحقبة).

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا

كتاب
المقتبس في توضيح ما التيس
(شرح المفصل)

تأليف:

أبي عاصم فخر الدين علي بن عمدة الفقيه الإسفندري

(٦٢١ - ٦٩٨ هـ)

من أول باب "المفعول فيه" حتى نهاية باب "ومن أصناف الاسم الخماسي"

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

تخصص نحو وصرف

إعداد:

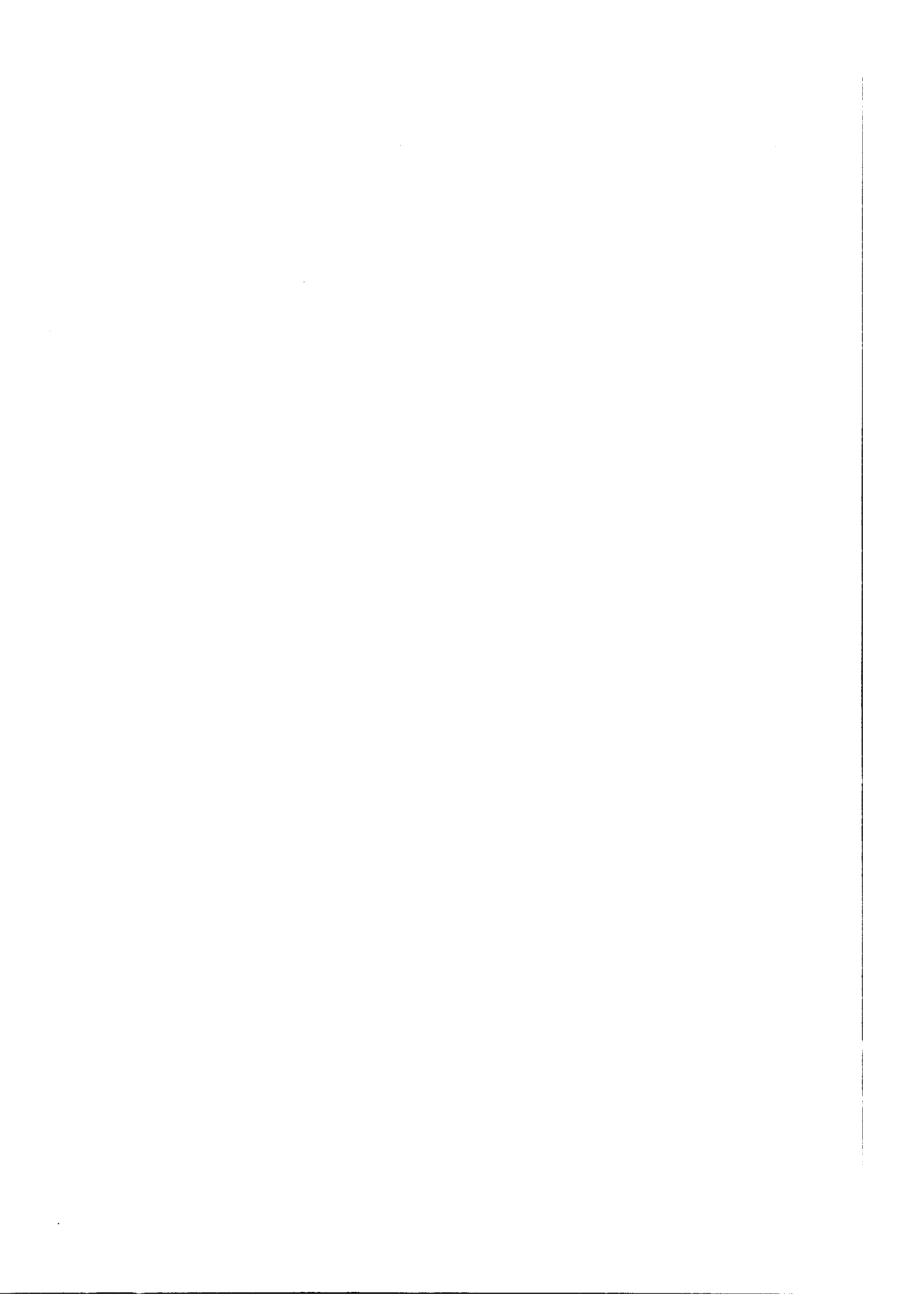
مطيع الله بن عواض السلمي

إشراف:

فضيلة الأستاذ الدكتور/ محسن بن سالم العميري

١٤٢٤ هـ

الجزء الثاني



[حذف المضاف وترك المضاف على إعرابه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصَلِّ :

وَقَدْ حُذِفَ الْمُضَافُ وَتُرِكَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى إِعْرَابِهِ ، فِي قَوْلِهِمْ ^(١) : " مَا كُلُّ
 سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ وَلَا بَيْضَاءَ شَحْمَةً " ، قَالَ سَيَّبِيُّوهُ ^(٢) : كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ " كُلَّ " ، فَقُلْتَ : وَلَا كُلُّ
 بَيْضَاءَ ، وَقَالَ ^(٣) أَبُو دُوَادٍ ^(٤) :

أَكُلُّ أَمْرِيءَ تَحْسِبِينَ أَمْرَاءً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا ^(٥)
 وَيَقُولُونَ : مَا مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ ذَلِكَ ^(٦) وَلَا أَخِيهِ ؛ وَمِثْلُهُ : مَا مِثْلُ أَخِيكَ وَلَا أَبِيكَ
 يَقُولَانِ ذَلِكَ ، وَهُوَ فِي الشَّدْوَذِ نَظِيرُ إِضْمَارِ الْجَارِ ^(٧) .

(١) الفاخر (١٩٥) ، وجمهرة الأمثال (٢٨٧/٢) ، الوسيط (١٦١) ، ومجمع الأمثال (٢٨١/٢) ،
 والمستقصى (٣٢٨/٢) .

(٢) الكتاب (٦٥/١ - ٦٦) .

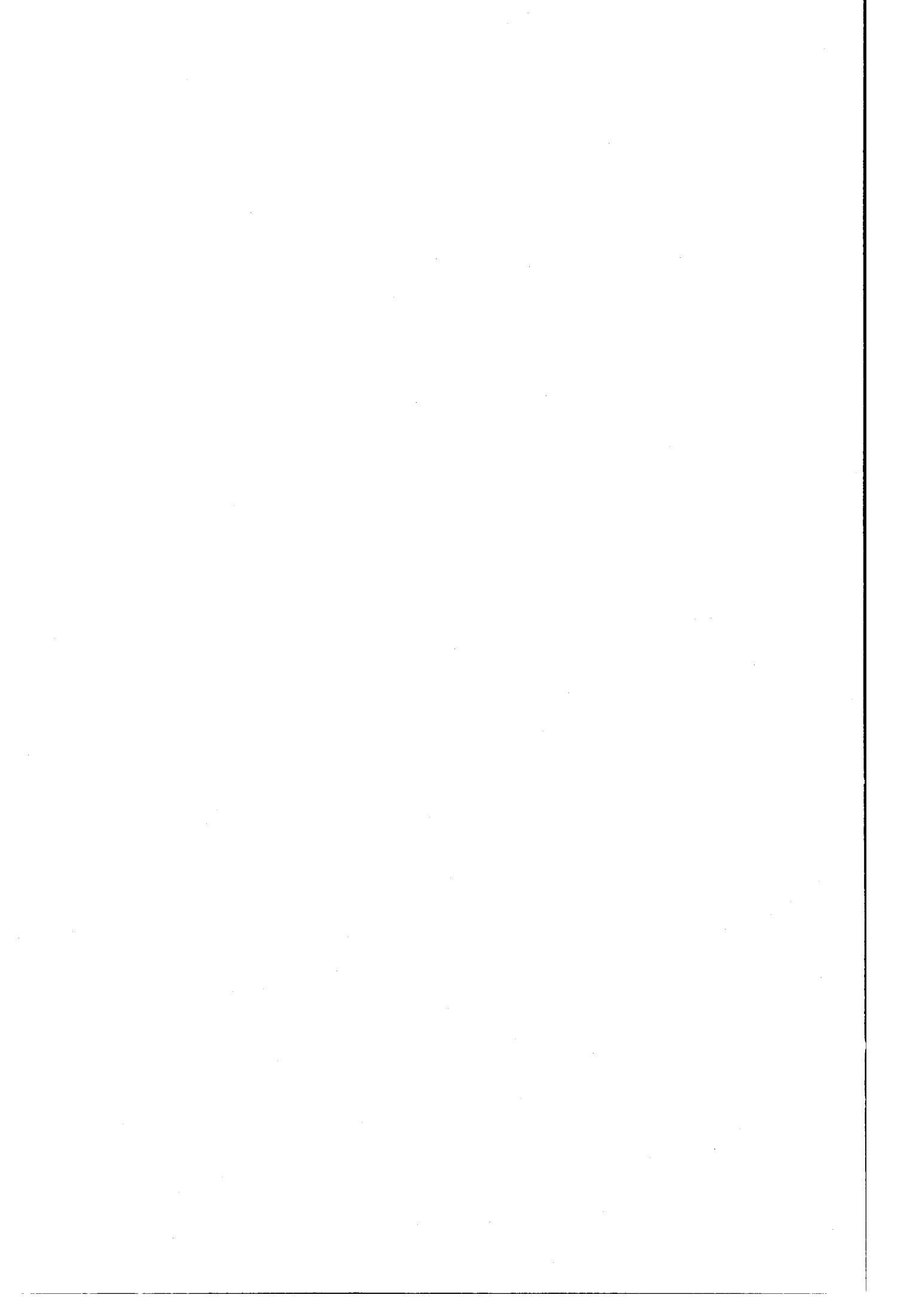
(٣) في المطبوع (قال) بدون الواو .

(٤) أبو دُوَادٍ هو جارية بن الحجاج ، أو هو حنظلة بن الشرقي ، شاعر جاهلي كان من وُصَّافِ
 الخيل المجيدين ، تنظر ترجمته في الأصمعيات (١٨٥ - ١٩١) ، والشعر والشعراء (١٥٤) ،
 والأغاني (٢٩٤/١٦) ، وسمط اللآلي (٨٧٩/٢) ، والمقاصد النحوية (٣٩١/٢) ، وشرح
 شواهد المغني (٣٥٩/١) ، وخزانة الأدب (٥٩٠/٩) ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمن
 (١١٨/١) ، والأعلام (١٠٦/٢) .

(٥) الشاهد لأبي داود في ديوانه ص (٣٥٣) ، والكتاب (٦٦/١) ، والأصمعيات (١٩١) ، والكامل
 (٣٧٦/١) ، ومفتاح العلوم (٢٠٥) ، وشرح ابن يعيش (٢٦/٣) ، والمقاصد النحوية
 (٤٤٥/٣) ، وشرح التصريح (٥٦/٢) ، وخزانة الأدب (٥٩٢/٩) ، وهو لعدي بن زيد في
 ملحق ديوانه ص (١٩٩) ، والكامل (١٠٠٢/٢) ، وهو بلا نسبة في الأصول (٧٠/٢) ،
 والتكملة (٢٥٤) ، والمحتسب (٢٨١/١) ، والإنصاف (٤٧٣/٢) ، والبيان في غريب إعراب
 القرآن (٢٤١/١) ، وشرح الأشموني (٢٧٣/٢) .

(٦) في المطبوع (ذلك) .

(٧) المفصل (١٣٠ - ١٣١) .



{قلت: في إيضاح شيخنا المطرزي^(١): قولهم: "مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ"، يُضْرَبُ مَثَلًا فِي خَطَأِ الظَّنِّ، وَفِي اخْتِلَافِ الْأَخْلَاقِ وَالطَّبَائِعِ، وَفِي مَوْضِعِ التُّهْمَةِ أَيْضًا، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، قَالَهُ [الْعَامِرُ]^(٢) بِنِ ذَهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَقَدْ أَتَى^(٣) مَالًا لَهَا، وَفِي الْقِصَّةِ طُولٌ، يَعْنِي: أَنَّهُ وَإِنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ خَلْقًا لَنْ يُشْبِهَهُ خُلُقًا^(٤)،^(٥).
 قَالَ شَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللَّهُ}^(٥): لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ "وَنَارٌ" مَجْرُورًا، عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى "امْرئٍ" فِي "أَكُلُّ امْرئٍ"، لِأَنَّهُ يَلْزِمُ الْعَطْفُ عَلَى الْعَامِلِينَ بِوَاوٍ وَاحِدَةً بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: وَكُلُّ نَارٍ، بِحَذْفِ الْمُضَافِ، وَتَرْكِ "النَّارِ" عَلَى إِعْرَابِهِ^(٦).

شع^(٧): « اخْتِلَافٌ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ سَيِّبِيُّوهِ^(٨) وَأَصْحَابُهُ: لَيْسَ عَطْفًا عَلَى عَامِلِينَ مُطْلَقًا، وَجَوَزُوهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ، وَتَرْكِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى إِعْرَابِهِ، وَإِذَا اعْتَرَضَ عَلَيْهِمْ بِجَوَازِ ﴿ وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ ﴾^(٩) بِالْخَفْضِ لَمْ يُجِزُوهُ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا؛ بَأَنَّ يَكُونُ الْمُضَافُ مُتَقَدِّمًا مُضَافًا إِلَى شَيْءٍ، ثُمَّ يُذَكَّرُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ آخَرٌ هُوَ فِي الْمَعْنَى مُضَافٌ إِلَيْهِ مِثْلُ الْأَوَّلِ، وَهَذَا شَرْطُ جَوَازِ تَرْكِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى إِعْرَابِهِ. وَغَيْرُهُمْ جَعَلُوهُ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ عَلَى عَامِلِينَ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ

(١) ينظر الإيضاح في شرح مقامات الحريري للمطرزي (٨١٣/٣)، ومما قال فيه: «... أول من قاله: عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة، وذلك أن أباه ذهلاً هلك، وترك عند أخيه قيس بن ثعلبة مالاً، فلما أدرك عامر وأخوه شيبان أتيا عمهما، فوجداه قد أتى المال، فوثب عامر عليه يخنقه...».

(٢) في الأصل (قاله لابن عاد) والصواب ما أثبتته، «وقيل: أول من قاله هو عامر بن ذهل بن ثعلبة»، ينظر المستقصى (٣٢٨/٢).

(٣) أتى: أذهب وأهلك، اللسان (توا) (١٠٦/١٤).

(٤) ينظر مجمع الأمثال (٢٨١/٢ - ٢٨٢).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل (٧٣٦).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٢٦/١).

(٨) الكتاب (٦٥/١ - ٦٦).

(٩) الآية (٨٢) من سورة يوسف.

الأخفش^(١) ، وَيَجُوزُ الْعَطْفَ عَلَى عَامِلَيْنِ مُطْلَقًا. وَمِثَالُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَذْكُورٌ^(٢) فِي الْكِتَابِ^(٣): لَيْسَ زَيْدٌ بِذَاهِبٍ وَعَمْرٌو قَائِمٌ ، وَمِثْلُهُ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَالْحُجْرَةَ عَمْرٌو. «
قُلْتُ: ذَكَرَ الْوَاحِدِيُّ^(٤) فِي شَرْحِ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ^(٥):
« مُتَعَوِّدًا لِبَسِّ الدَّرُوعِ يَخَالُهَا

فِي الْبَرْدِ خَزًّا وَالْهَوَاجِرِ لَأَذَا

إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ مِمَّا عُطِفَ فِيهِ عَلَى عَامِلَيْنِ مُخْتَلَفِينَ ؛ لِأَنَّهُ عَطَفَ "الْهَوَاجِرَ" عَلَى "الْبَرْدِ" ، وَ "اللَّاذِ" عَلَى "الْخَزِّ" ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلَّا عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ ، عَلَى أَنَّهُ حَكِيَ عَنْهُ الرَّجُوعُ عَنْهُ. قَالَ [ابن] ^(٦) السَّرَاجُ^(٧): لَا يَجُوزُ: مَرَّ زَيْدٌ بِعَمْرٍو وَبَكَرٌ [و] ^(٦) خَالِدٌ ، بِالْإِجْمَاعِ. « وَقَوْلُ الْحَمَّاسِيِّ^(٨):

وَفِي اللَّيْنِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةِ هَيْبَةٌ

وَمَنْ لَا يُهَبُّ يُرَكَّبُ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِيٌّ^(٩)

قَوْلُهُ: "وَهُوَ فِي الشَّدُودِ نَظِيرُ إِضْمَارِ الْجَارِ" بِمَعْنَى: إِضْمَارُ الْمُضَافِ شَاذٌ

(١) ينظر قول الأخفش في المقتضب (٤/١٩٥) ، وشرح الرضي على الكافية (٢/٣٤٧).

(٢) في "ع" (المذكور).

(٣) ينظر الكتاب (١/٦٥ - ٦٦).

(٤) ينظر ديوان أبي الطيب المتتبي بشرح الواحدي (١/١٩٢).

(٥) ينظر ديوانه بشرح أبي البقاء العكبري (٢/٨٥) ، واللاذ: ثياب حرير تتسج بالصين ، واحدها لاذة ، اللسان (لود).

(٦) إضافة يقتضيهما السياق.

(٧) ينظر قوله في الأصول (٢/٦٩) ، وهو أبو بكر محمد بن السري بن سهل بن السراج ، النحوي البغدادي ، أحد أئمة الأدب واللغة ، مات شاباً سنة ٣١٦ هـ ، تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين (١١٢ - ١١٤) ، ونزهة الألباء (٢٢٠) ، وبغية الوعاة (١/١٠٩ - ١١٠) ، والوافي بالوفيات (٣/٨٦) ، والأعلام (٦/١٣٦).

(٨) هو لسعد بن ناشب المازني في ديوان الحماسة (١٢٠) ، وأمالي القالي (٢/١٧٤) ، وشرح

الحماسة للمرزوقي (٦٦٥) ، وشرحها لزيد الفارسي (٢/٣٢٦) ، وشرحها للأعلم الشمنثري (١/٢٥٠).

(٩) ساقط من "ع".

كَإِضْمَارِ الْجَارِ مِنَ الْحُرُوفِ ، فِي نَحْوِ قَوْلِ رُؤْبَةَ بْنِ الْعِجَاجِ^(١): "خَيْرٍ" ، إِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ ، وَمَعْنَاهُ: بِخَيْرٍ^(٢).

تغ^(٢): « وَإِنَّمَا كَانَ شَاذًا / لِأَنَّ الْجَارَ مَعَ الْمَجْرُورِ كَشْيءٍ وَاحِدٍ ، وَإِضْمَارُ بَعْضِ الشَّيْءِ مَعَ إِظْهَارِ بَعْضِهِ مُمْتَنِعٌ ، وَالْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَالْجُزءِ مِنَ الْكَلِمَةِ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: أَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْأَمِثَلَةِ عَطْفٌ عَلَى عَامِلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَأَنْتُمْ^(٣) عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ؟

أَجِبْتُ: نَكَرُ هَذَا الْمُضْمَرَ قَدْ تَقَدَّمَ ، فَيَكُونُ إِذَا أَضْمَرْتَهُ لِتَقَدُّمِ الذِّكْرِ بِمَنْزِلَةِ الْمُظْهِرِ ، وَمِنْ ثَمَّ لَا يَجُوزُ: عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ: كُنْ ، وَجَازَ إِضْمَارُ "كَانَ" فِي قَوْلِهِ^(٤): ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ ﴾ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: فَلْيَكُنْ رَجُلٌ ، لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهَا ، وَبِهِ تَبَيَّنَ أَنَّ سَبَبِيَّيْهِ قَدْ خَرَجَ الْمَسْأَلَةُ بِقَوْلِهِ^(٥): كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ "كُلَّ" ، فَلَا يُنْظَرُ إِلَى قِلَّةِ اللَّفْظِ وَلَكِنْ إِلَى كَثْرَةِ^(٦) الْمَعْنَى.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٧): قَوْلُهُ: "وَقَدْ حُنِفَ الْمُضَافُ" ، أُرِيدُ بِـ"الْحَنْفِ"

(١) هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي ، أبو محمد أو أبو الحجاج ، راجز من الفصحاء المشهورين ، أقام في البصرة ، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة ، فاحتجوا بشعره ، وقالوا بإمامته في اللغة ، مات في البادية سنة ١٤٥ هـ ، تنظر ترجمته في الشعر والشعراء (١٠٨) ، والمؤتلف والمختلف (١٢١) ، ووفيات الأعيان (١٨٧/١) ، والبدائية والنهاية (٩٦/١٠) ، ولسان الميزان (٤٦٤/٢) ، وخزانة الأدب (٨٩/١) ، والأعلام (٣٤/٣).

(٢) ينظر التخمير (٥٩/٢).

(٣) في "ع" (فإنهم).

(٤) الآية (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٥) الكتاب (٦٦/١).

(٦) في الأصل و"ع": (ولكن إلى قلة المعنى) ، وما أثبتته من التخمير.

(٧) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٠/ب) ، والمقاليد (٢٠١/ب).

الإِضْمَارَ. قَالَ (١): وَقَوِيٌّ (٢): ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ (٣)
بالجرّ ، {يعني} (٤): يُرِيدُ عَرَضَ الْآخِرَةِ ، حُذِفَ الْمُضَافُ ، وَأُعْرِبَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ
بِإِعْرَابِهِ فِي الْقِرَاءَةِ الْعَامَّةِ ، وَإِقَاؤُهُ عَلَى إِعْرَابِهِ فِي قِرَاءَةِ الْكَسْرِ ، كَقَوْلِهِ:

• وَنَارٍ •

سَوَاءً.

{قَالَ فِي الْكَشَافِ (٥) فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْجَائِيَةِ: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ءَايَاتُ

لِقَوْمٍ﴾ (٦) [فمن] (٧) الْعَطْفِ عَلَى عَامِلَيْنِ ، سَوَاءً نَصَبَتْ أَوْ رَفَعَتْ ، فَالْعَامِلَانِ إِذَا
نَصَبَتْهُمَا:

﴿إِنَّ﴾ و﴿فِي﴾ (٨) ، أُفِيضَتْ الْوَاوُ مَقَامَهُمَا ، فَعَمِلَتْ الْجَرُّ فِي

﴿وَآخَتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (٩) وَالنَّصْبَ فِي (١٠) ﴿ءَايَاتُ﴾ ، وَإِذَا رَفَعَتْ

فَالْعَامِلَانِ: الْإِبْتِدَاءُ، و﴿فِي﴾ عَمِلَتْ الرَّقْعَ فِي ﴿ءَايَاتُ﴾ ، وَالْجَرُّ فِي

(١) ينظر الكشاف (١٦٨/٢).

(٢) هي قراءة سليمان بن جمار المدني في المحتسب (٢٨١/١) ، والبحر (٥١٨/٤) ، وغير
منسوبة في الكشاف (١٦٨/٢) ، والتبيان (٦٣٢/٢) ، وإعراب القراءات الشواذ (٦٠٥/١) ،
وفتح القدير (٣٢٥/٢).

(٣) الآية (٦٧) من سورة الأنفال.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الكشاف (٥٠٨/٣ - ٥٠٩).

(٦) الآية (٥) من سورة الجاثية ، وهي قوله تعالى: ﴿وَآخَتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... لَأَيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ﴾.

(٧) في الأصل (عن) ، والصواب ما أثبتته وهو نص الكشاف.

(٨) الآية (٣) من سورة الجاثية ، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

(٩) الآية (٥) من سورة الجاثية.

(١٠) النصب في ﴿ءَايَاتُ﴾ قراءة حمزة والكسائي ، ينظر السبعة (٥٩٤).

﴿وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلِ﴾^(١) ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ^(٢) ﴿وَفِي أَخْتَلَفِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ﴾^(١).

فَإِنْ قُلْتَ: الْعَطْفُ عَلَى الْعَامِلِينَ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ سَدِيدٌ لَمْ يَقَالَ فِيهِ وَقَدْ
أَبَاهُ سَيَّبُوهُ ، فَمَا وَجْهُ تَخْرِيجِ الْآيَةِ عِنْدَهُ؟
قُلْتُ: فِيهِ وَجْهَانِ

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ عَلَى إِضْمَارٍ "فِي" ، وَالَّذِي حَسَنَهُ تَقَدُّمُ ذِكْرِهِ فِي الْآيَتَيْنِ
قَبْلَهَا ، وَيُعْضَدُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَنْتَصِبَ ﴿ءَايَاتٌ﴾ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْمَجْرُورِ

مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ ، أَوْ عَلَى التَّكْرِيرِ ، وَرَفَعًا بِإِضْمَارٍ "هِيَ" {٣}

(١) الآية (٥) من سورة الجاثية.

(٢) هي قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء (٤٥/٣) ، والكشاف (٥٠٨/٣) ، والفريد في

إعراب القرآن المجيد (٢٨٠/٤) ، وتفسير النسفي (١٦٢٣/٣).

(٣) ساقط من "ع".

[حذف المضاف إليه وحذف المضاف والمضاف إليه معاً]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَقَدْ حَذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ: كَانَ ذَلِكَ إِذٍ وَحَيْثُئِذٍ ، وَمَرَرْتُ بِكُلِّ قَائِمًا. وَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ ، وَقَالَ^(٢): ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ
فَوْقَ بَعْضٍ^(٣) ﴾^(٤).

وَقَالَ: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾^(٥) ، وَفَعَلْتُهُ أَوَّلُ ، يُرِيدُونَ: إِذٍ^(٦)
كَانَ كَذَا، {وَبِكُلِّهِمْ وَأُرِيدُ}^(٧): وَكُلَّهُمْ، وَبَعْضِهِمْ، وَقَبْلُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبَعْدِهِ ، وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ.
وَقَدْ جَاءَ مَحذُوفِينَ^(٨) مَعًا فِي نَحْوِ قَوْلِ أَبِي دُوَادٍ^(٩):
﴿ أَسْأَلُ الْبِحَارَ فَاتَتْحَى لِلْعَقِيقِ^(١٠) ﴾
وَقَوْلِ الْأَسْوَدِ^(١١):
﴿ وَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ حَذِيمَةَ إِصْبَعًا^(١٢) ﴾

(١) الآية (٧٩) من سورة الأنبياء.

(٢) في المطبوع (وقال تعالى).

(٣) في المطبوع ﴿ بَعْضٌ دَرَجَاتٍ ﴾.

(٤) الآية (٣٢) من سورة الزخرف.

(٥) الآية (٤) من سورة الروم.

(٦) في المطبوع (إذا).

(٧) ساقط من المطبوع.

(٨) أي: المضاف والمضاف إليه.

(٩) في المطبوع (أبي دؤاد يصف البرق).

(١٠) صدره يأتي في الشرح ، وهو لأبي دؤاد في ديوانه (٣٢٧) ، وكتاب الشعر لأبي علي ص (٤٥٥) ،

والتخمير (٦٣/٢) ، وشرح ابن يعيش (٣١/٣).

(١١) هو الأسود بن يعفر النهشلي التميمي ، أبو الجراح ، وأبو نهشل ، شاعر جاهلي ، من سادات تميم ،

سكن العراق ، ونامد النعمان بن المنذر ، وكان فصيحاً ، لما تقدم به السن كف بصره فقيل: "أعشى

بني نهشل" ، تنظر ترجمته في المفضليات (٢١٥ ، ٢١٤) ، وطبقات فحول الشعراء (١٤٣ ، ١٤٧) ،

والشعر والشعراء (١٦٧) ، والاشتقاق لابن دريد (٢٤٣) ، والأغاني (١٤/١٣) ، والموشح (١٠٦) ،

(١٠٨) ، وسمط اللآلي (٢٤٨) ، وخزانة الأدب (٤٠٥/١).

(١٢) سبق تخريجه ينظر ص (٣٧٥).

قَالَ الْفَسَوِيُّ^(١): « أَيُّ: أَسَالَ سَقِيَا سَحَابِهِ. وَذَا مَسَافَةً إِنْصَبَّ. »^(٢)

شع^(٣): « كُلُّهَا أَسْمَاءٌ لَمْ تُسْتَعْمَلْ إِلَّا مُضَافَةً لِإِبْهَامِهَا ، فَإِذَا اسْتُعْمِلَتْ غَيْرَ مُضَافَةٍ فَلَا بُدَّ مِنْ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَى خُصُوصِيَّةِ ذَلِكَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَلِذَلِكَ يُحْكَمُ بِحَذْفِهِ وَإِرَادَتِهِ ، بِخِلَافِ قَوْلِكَ: رَأَيْتُ ثَوْبًا وَكِتَابًا ، فَإِنَّهُ لَا يُحْكَمُ بِحَذْفِ شَيْءٍ هُنَا. ثُمَّ مِنْهَا مَا هِيَ ظُرُوفٌ ، وَهِيَ تُبْنَى عِنْدَ الْحَذْفِ ، وَغَيْرُ الظُّرُوفِ لَا تُبْنَى. »
وَرَأَيْتُ لِابْنِ جَنِّي^(٤) {رَحِمَهُ اللهُ} ^(٥) فِي تَأْوِيلِ بَيْتِ الْحَمَاسَةِ^(٦):

﴿ هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِنَّةٍ ﴾

« عَلَى رِوَايَةِ الْجَرِّ أَنَّ "خُطَّتَا" مُضَافٌ إِلَى "إِسَارٍ وَمِنَّةٍ" ، وَ "إِمَّا" زَائِدَةٌ أَقْحَمَتْ بَيْنَهُمَا.

وَقِيلَ: حُذِفَتِ النُّونُ مِنَ الْمُتْنَى بِغَيْرِ إِضَافَةٍ ، لِأَنَّ إِلَى عَوْضٍ ، عَلَى لُغَةِ قَوْمٍ تَقُولُ ذَلِكَ ، وَمِنَّةٌ قَوْلُهُمْ فِي الْعَجْمَاوَاتِ ، قَالَ^(٧) الْحَجَلَةُ لِلْقَطَاةِ: بِيضُكَ تِنْتَا ، وَبِيضِي مَائِنَا ، أَيُّ: تِنْتَانٍ وَمَائِنَانٍ. »

- (١) الفسوي: هو أبو علي الفارسي ، وسيأتي في الشرح ، وقوله في كتابه الشعر (٤٥٥/٢) ، (٤٥٦) ، (٢٨/٣ - ٣١) ، والإيضاح في شرح المفصل (٤٣٠/١).
- (٢) المفصل (١٣١ - ١٣٣).
- (٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٢٩/١ - ٤٣٠).
- (٤) ينظر قوله في الخصائص (٤٠٥/٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣١).
- (٥) ساقط من "ع".
- (٦) عجزه:

﴿ وَإِمَّا دَمٍ وَالْقَتْلَ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ ﴾

وهو لتأبط شرراً في ديوانه (٣٤) ، وديوان الحماسة (١٧) (باب الحماسة) ، وضرورة الشعر للسيرافي (٢٠٠) ، وشرح الكتاب للسيرافي (ط/٢٣٦) ، والأغاني (١٤٤/٢١) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٧٩/١) ، وشرح ديوان المتنبى لأبي البقاء العكبري (٩٣/٤) ، والنهاية لابن الخباز (٣٤٦) ، والمقاصد النحوية (٤٨٦/٣) ، وشرح التصريح (٥٨/٢) ، وخزانة الأدب (٤٩٩/٧) ، وبلا نسبة في الخصائص (٤٠٥/٢) ، والإفصاح (٣٣٨) ، والممتع (٥٢٦/٢) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١٨٥/٢) ، وشرح التسهيل لابن مالك (١٥٧/٢) ، وشرح الكافية الشافية (٩٩٤/٢) ، وشرح الكافية للرضي (٣٥٨/٣) ، ومغني اللبيب (٨٤٣) ، والمطالع السعيدة (٤٣٤).

(٧) في "ع" (قالت).

وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّنْوِينَ يَقُومُ مَقَامَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُمَا يَدُلَّانِ عَلَى الْإِسْمِيَّةِ ،
وَتَمَامِ الْكَلِمَةِ ، بِدَلِيلِ انْتِصَابِ التَّمْيِيزِ بَعْدَهُمَا ، وَلِأَنَّهُمَا يَتَنَاقَبَانِ تَعَاقُبًا كَالْمُضَادِّينِ ،
وَالْأَضْدَادِ كَالنَّظَائِرِ عَلَى مَا عُرِفَ غَيْرَ مَرَّةٍ .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١) : « فِي قَوْلِهِ : "بِكُلِّ قَائِمًا" ، وَالذَّلِيلُ عَلَى نَيْةِ الْإِضَافَةِ
انْتِصَابُ الْحَالِ مِنْهُ مَعَ التَّأخِيرِ ، وَإِلَّا لَكَانَ "كُلُّ" نَكْرَةً ، وَلَا يَجُوزُ وَقُوعُ الْحَالِ عَنِ
النَّكْرَةِ إِلَّا بَعْدَ تَقْدِيمِهَا ، عَلَى مَا عُرِفَ . » قَالُوا : وَهَذَا التَّعْوِيضُ (٢) فِي التَّفْخِيمِ أَدْخُلُ ،
وَفِي بَابِ الْإِخْتِصَارِ أَعْرَقُ .

تغ (٣) : « وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ بَيْتُ السَّقَطِ (٤) :

لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَنْفَذْتُ مَا هُوَ مُنْبِئِي حَيَاءً وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِ عِلْمٍ

يُرِيدُ : مِنْ قَائِلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ . »

قُلْتُ : وَهَذِهِ الْفَائِدَةُ عَلَى خِلَافِ مَا ذُكِرَ فِي "شَح" ، آفَا ، فِي امْتِنَاعٍ : "رَأَيْتُ
ثَوْبًا" ، لَوْلَا اللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

وَقَدْ مَرَّ بِي فِي كِتَابِ الْكِتَابِ (٥) : أَنَّ هَمْزَةَ "إِذْ" فِي نَحْوِ : يُومِتْ ، إِنَّمَا كُتِبَتْ
يَاءً ، لِأَنَّ الْأَسْمِينَ لَمَّا رُكِبَا كَخَمْسَةَ عَشْرَ - وَلِذَلِكَ بُنِيَ الْأَوَّلُ - شَبَّهَتْ هَمْزَتَهَا
بِالْمُتَوَسِّطَةِ / ، فِي نَحْوِ "سَمِّ" ، حُمِلَ خَطُّهَا عَلَيْهِ .

وَذُكِرَ فِي الْكَشَافِ (٦) : فِي سُورَةِ سَبَأٍ : « أَنَّ "إِذْ" مِنَ الظُّرُوفِ الْإِلَازِمَةِ
لِلظَّرْفِيَّةِ ، وَقَدْ وَقَعَتْ "إِذْ" مُضَافًا إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ﴾ (٧) ؛ لِأَنَّ
الزَّمَانَ اتَّسَعَ فِيهِ مَا لَمْ يُتَّسَعِ فِي غَيْرِهِ ، فَأُضِيفَ إِلَيْهَا الزَّمَانُ كَمَا أُضِيفَ إِلَى الْجُمْلِ ،
وَكَمَا فِي نَحْوِ : يُومِتْ وَحِينُذِ » ، وَسَيَأْتِي كَلَامُهُ فِي بَابِ الْمَبْنِيِّ فِي "إِذْ" وَ "إِذَا" (٨) .

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٠/ب).

(٢) أي: الذي يؤكد أن التنوين هنا للتعويض دخوله في "إذ" ، وهو مبني لاحق له في التنوين ،
ينظر المقاليد (٢٠٣/أ).

(٣) ينظر التخمير (٦٠/٢).

(٤) سقط الزند (٢٣٦) ، وشروح السقط (١١٥٧/٣).

(٥) لم أتبينه بنصه ، وينظر الكتاب (٥٤٢/٣).

(٦) ينظر الكشاف (٢٩١/٣).

(٧) الآية (٣٢) من سورة سبأ.

(٨) ساقط من "ع".

تغ^(١): « وفي هذه المسألة لطيفة ، وهي : أنهم لما حذفوا المضاف إليه ، وحقه أن يكون مجروراً مؤنثاً طرخوا جرّه وتوينه على المضاف ، ليكون ذلك بمنزلة استيقاء المضاف إليه ، ومثاله : تخفيف الهمزة بالحذف ، وإلقاء حركتها على ما قبلها ، ليكون ذلك جمعاً بين الحذف والاستيقاء .

فإن سألت : فما هذا التكرار المعنوي في "حينئذ" و "عامئذ" ونحوهما؟
أجبت : هذا كما في (٢) :

● يا تيم تيم عدى ●

فإن سألت : فلم يجب التكرار عند حذف المضاف إليه؟

أجبت : لسر فيه شريف ، وذلك أن إيراد الجرّ والتوين على الاسم من غير موجب محسوس مما يتفر منه الطبع ، فأدخل الاسم الأول على الثاني ليوهم الإضافة ، فترفع بها النفرة .»

{نذكر في توضيحه^(٣) : لا يصح أن يقال : الاسم الأول مضاف إلى "إذ" ، مضافاً إلى الجملة ، لقولهم "حينئذ" ، لأنه يستلزم أن يكون معناه : حين حين كذا ، وفساد هذا ظاهر ، فاعرفه^(٤) .}

قوله : "فعلته أول" كان من حقه أن يقول : "أولاً" بالتوين ، كما في "بكل" ، إلا أنه غير منصرف ، لا يقبل التوين ، وبناءه على الضم كالحايات^(٥) .

"أبو دواد" يصف البرق ، والضمير في "أسأل" للبرق ، والحقبة : أسألوا سقياً

(١) ينظر التخمير (٦٠/٢ - ٦٢) .

(٢) تقدم ذكره .

(٣) لم أتبينه بنصه في التوضيح في شرح المقامات الحريية والنص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٣٩) .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) سيأتي بيانه في المبيّنات ، والنص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٤٠) .

سَحَابِ الْبَرَقِ ، وَ"الْبَحَارُ"^(١) مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ ، وَعَنْ الْغُورِيِّ^(٢) بِفَتْحِ الْبَاءِ .
 {قَائِلٌ}^(٣) : وَفِي نُسْخَةِ الطَّبَّاخِيِّ بِخَطِّهِ : "الْبَحَارُ" هُوَ جَمْعُ بَحْرَةٍ ، يُقَالُ : هَذِهِ
 بَحْرَتُنَا ، أَي : أَرْضُنَا^(٤) ، وَسَمَاعِي عَنْ شَيْخِنَا {رَحِمَهُ اللهُ}^(٥) بِالْكَسْرِ أَيْضًا ، وَهَكَذَا
 صَحَّحْتُهُ عِنْدَهُ فِي نُسْخَتِي .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٥) : « الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ لَا يَأْتِي إِلَّا بَارِزًا ، وَكَذَلِكَ
 الْمَنْصُوبُ ، وَالْمَرْفُوعُ يَصِيحُ مُسْتَكِنًا ، فَقَوْلُهُ : "أَسَالَ الْبَحَارَ" ، أَي : أَسَالَ سُقْيَا
 سَحَابَةٍ ، فَ"سُقْيَا" هُوَ فَاعِلٌ "أَسَالَ" لَا "الْبَرَقَ" ؛ لِأَنَّهُ لَا يَسِيلُ .
 {قَائِلٌ} : وَيَجُوزُ إِسْنَادُهُ إِلَيْهِ^(٦) أَيْضًا ، لِمَكَانِ الْمُلَابَسَةِ ، وَعَلَيْهِ التَّأْوِيلُ الْأَوَّلُ ،
 فَاعْرِفْهُ^(٣) .

^(٥) « فَلَمَّا حُذِفَ الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعًا صَارَ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ مَرْفُوعًا ،
 فَاسْتَكَنَّ فِي الْفِعْلِ ، وَأُسْنِدَ إِلَيْهِ . »
 تغ^(٧) : « الْأَعْقَةُ الْعَادِيَّةُ أَرْبَعَةٌ^(٨) : مِنْهَا عَقِيقٌ بِأَرْضِ الْيَمَامَةِ ، وَمِنْهَا عَقِيقٌ
 بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، وَمِنْهَا عَقِيقٌ بِغُورِيِّ تِهَامَةَ يَنْدَفِقُ مَآؤُهُ ، وَمِنْهَا عَقِيقٌ بِالْقَنَانِ ،
 تَجْرِي إِلَيْهِ مِيَاهُ نَجْدٍ ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ هُنَا هَذَا الْعَقِيقُ .
 وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، مَحْذُوفُ الْعَرُوضِ وَالضَّرْبِ ، وَصَدْرُهُ :

- (١) ينظر معجم البلدان (١/٣٤٠ - ٣٤١) ، ولم يرد فيه أنه موضع بنجد .
 (٢) لم أعثر على ترجمة له ، غير أن القفطي ذكره في إنباه الرواة (٢/٣٨٩) ، وتحدث أستاذنا
 الدكتور/ عبد الرحمن العثيمين عنه في حاشية التخمير (١/١٨٨ - ١٨٩) ، حديثاً مطولاً ،
 ونقل ما دونه القفطي ، وما ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٨/١٠٤) ، من ترجمة
 للغوري سماه "محمد بن جعفر" ، مبيناً المصادر التي نقلت عنه ، وأفادت منه .
 (٣) ساقط من "ع" .
 (٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣١/أ) ، واللسان (بحر) (٤/٤٤ - ٤٥) .
 (٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣١/أ) .
 (٦) أي : إلى البرق .
 (٧) ينظر التخمير (٢/٦٣ - ٦٤) .
 (٨) تهذيب اللغة (١/٥٩) .

● أَلَا مَنْ تَرَآى رَأَى بَرِقَ شَرِيقٍ ●

الرأي: وأحد الآراء ، والشريق: المشروق ، من شرقت الشاة: شققت أذنّها ، جعل البرق شريقاً ، كما تجعل عقيقاً ، أو بمعنى فاعل ، من شرق بريقه إذا غصّ به ، كمريض من مرض ، جعل البرق لكثرة مائه شرقاً به ، ولذلك قال: "أسال البحار".

وبعدّه^(١):

إِذَا مَا أَقُولُ أَوْسَعَ الْأَرْضَ كُلَّهَا تَلَأًا فِي مَخِيلَةٍ وَخَفُوقٍ
سَقَى دَارَ سَلْمَى حَيْثُ حَلَّتْ بِهَا النَّوَى جَزَاءَ حَبِيبٍ مِنْ حَبِيبٍ وَمِيقٍ»
ورأيتُ في حاشية بخط الإمام البارع تاج الأئمة الطّالبي الخوارزمي
المعروف بالنحوي^(٢) {- رَحِمَهُ اللهُ - : في نسخة له - وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ مِنَ
الْمُنْقِنِينَ^(٣) } وهي منقولة عنده من كتاب لم يُسمّه - على هذه الرواية.
صدرُ بيتِ الكتاب:

● أَلَا مَنْ رَأَى ●

بغير تاء ، وجعل الجزء^(٤) الثالث من الحشو قد خرم^(٥) ، وهو أن حذف فاءه ، فصار "عولن" أو نقل إلى "فعلن" ، وتقطيعه: فعولن مفاعيل فعلن فعولن.
تغ^(٦): « "حزيمة" بالحاء المهملة المفتوحة والزاي المكسورة ، وصدر البيت على ما أنشده المرزوقي^(٧) :

● فَادْرَكَ إِبْقَاءَ الْعَرَادَةِ ظَلْعُهَا ●

العرادة: - بالفتح - اسم فرس ، والظلع: غمز في المشية ، من عادة العتاق أنها تبقى لوقت الظلع / كما قيل:

[١٤١/ب]

(١) هما في ديوانه (٣٢٧) ، وكتاب الشعر لأبي علي (٤٥٥/٢).

(٢) لم أتبين ترجمة هذا العلم فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) أي: التفعيلة الثالثة من حشو الصدر.

(٥) الخرم: هو إسقاط المتحرك الأول من الوند المجموع في الجزء الصدري ، مفتاح العلوم ص

(٦٢٧).

(١) ينظر التخمير (٦٤/٢ - ٦٥ ، ٥٤).

(٧) شرح الحماسة (٥٥٣ - ٥٥٤) ، ينظر ص (٣٧٥).

..... جَمَزَى (١) المُنْخَر (٢) *

وَمِنْهُ "الْعَالَّةُ".

{قُلْتُ: وَبَعْدَهُ (٣):

أَمَرْتَكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللُّوَى وَلَا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ إِلَّا مُضِيْعًا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الْكَرْيَهَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ الْهُوَيْنَى بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا
وَفِي كَلَامِهِمْ: لَا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ ، وَلَا نِكَاحَ لِعَيْنٍ. (٤)

و"الْفَسَوِي": هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ.

قُلْتُ: وَ"فَسَا" (٥): مَوْضِعٌ مِنْ فَارِسٍ ، وَيُقَالُ لَهُ بُلْغَةُ الْعَجَمِ: "بَسَا" ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ

"شِيرَاز" ثَلَاثَةُ مَرَاحِلَ ، عَلَى مَا سَمِعْتُهُ عَنْ بَعْضِ الطَّوَائِفِ.

وَلِشَيْخِنَا {الإمام العَلَمَّة} (٤) نَجْمُ الدِّينِ الصَّلَاحِيِّ {رَحِمَهُ اللهُ} (٤) فِي قَصِيدَةٍ

قَالَهَا (٦) فِي غَرَضٍ لَهُ (٧):

تَبًّا لِدَهْرٍ يَضِيْعُ الْأَذْيَاءُ بِهِ وَصَرَفُهُ نَقْضَ الْأَمَالِ أَوْ عَكْسًا
ذُو الْجَهْلِ نَتَنَ أَمْصَارًا مُقَدَّسَةً وَقَدْ تَعَطَّرَ مِنْ ذِي الْفَضْلِ أَرْضُ فَسَا
{وَفِي هَذَا الْبَيْتِ صَنْعَةٌ حَسَنَةٌ يَطَّلِعُ عَلَيْهَا الْمُتَأَمِّلُ (١)}

وَ"حَزِيمَةٌ" (٨): قَوْمٌ مِنْ بَاهِلَةَ ، وَرَجُلٌ (٩). وَالْفَرَسُ مُؤَنَّثٌ ، فَقَالَ: "جَعَلْتَنِي".

(١) جمزي: عدو دون الحُضْر الشديد ، تهذيب اللغة (جمز) (١٠/٦٢٩).

(٢) سبق ذكره.

(٣) الأبيات في المفضليات ص (٣٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٧٤٣).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر معجم البلدان (٤/٢٦٠ - ٢٦١) (فسا).

(٦) في "ع" (قصيدة ها).

(٧) لم أهدت إلى تخريج البيتين فيما اطلعت عليه من المصادر ، وهي في الموصل في شرح

المفصل ص (٧٤٤) ، ولعلها مما نقله عن المقتبس.

(٨) ينظر الصحاح (حزم) (٥/١٨٩٩).

(٩) أي: اسم فارس من فرسان العرب. اللسان (حزم) (١٢/١٣٣).

[ما أضيف إلى آباء المتكلم]

قال رضي الله عنه:

«فصل:

وما أضيف إلى آباء المتكلم فحكمته الكسرُ ، نحو قولك في الصَّحِيحِ وَالْجَارِيِ
مَجْرَاهُ: غَلَامِي ، وَدَلْوِي ، إِلَّا إِذَا كَانَ آخِرُهُ أَلْفًا أَوْ يَاءً مُتَحَرِّكًا مَا قَبْلَهَا ، أَوْ وَاوًا ، أَمَا
الْأَلْفُ فَلَا يَتَغَيَّرُ إِلَّا فِي لُغَةٍ هَذِيلٍ ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ^(١):

﴿ سَبَقُوا هَوَى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ ﴾

وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ^(٢): "فَوَضَعُوا اللُّجَّ عَلَى قَفِي" ، يَجْعَلُونَهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلتَّنْبِيَةِ يَاءً ،
وَيُدْغَمُونَهَا.

وَقَالُوا جَمِيعًا: لَدَيَّ ، {وَلَدَيْكَ}^(٣) ، وَلَدَيْهِ ، كَمَا قَالُوا: عَلَيَّ ، وَعَلَيْكَ ، وَعَلَيْهِ^(٤).

وَيَاءُ الْإِضَافَةِ مَفْتُوحَةٌ ، إِلَّا مَا جَاءَ عَنْ نَافِعٍ^(٥): ﴿ وَحَيَايَ وَمَمَاتِي ﴾^(٦) وَهُوَ
غَرِيبٌ.

(١) عجزه كما سيأتي في الشرح:

﴿ فَتَحَرَّمُوا وَلَكُلَّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ ﴾

وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين (٧/١) ، واللامات (٩٦) ، والمحتسب
(٧٦/١) ، وأمالي ابن الشجري (٤٢٩/١) ، واللسان (هوا) (٣٧٢/١٥) ، والمقاصد النحوية
(٤٩٣/٣) ، والهمع (٤٣٥/٢) ، وبلا نسبة في التكملة (٢٥٠) ، وشرح الحماسة للمرزوقي
(٥٢/١) ، وشرح ابن عقيل (٨٥/٢) ، وشرح الأشموني (٢٨٢/٢).

(٢) في المطبوع (طلحة رضي الله عنه) ، وسيأتي حديثه في الشرح ، وهو طلحة بن عبيد الله بن
عثمان التيمي القرشي المدني ، أبو محمد ، صحابي شجاع جواد ، وهو أحد العشرة المبشرين ،
وأحد السابقين إلى الإسلام ، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة ، ودفن بالبصرة سنة ٣٦هـ ،
تنظر ترجمته في طبقات ابن سعد (١٥٢/٣) ، وتهذيب التهذيب (٢٠/٥) ، والبدء والتاريخ
(٨٢/٥) ، والجمع بين رجال الصحيحين (٢٣٠) ، والرياض النضرة (٢٤٩/٢) ، وحلية
الأولياء (٨٧/١) ، وذييل المذيل (١١) ، والمحبر (٣٥٥) ، ورغبة الأمل (١٦/٣).

(٣) ساقط من المطبوع.

(٤) في المطبوع (وَعَلَيْهِ وَعَلَيْكَ).

(٥) قرأ نافع بإسكان الياء ، ينظر السبعة (٢٧٥) ، والتبصرة في القراءات ص (٢٠١) ، والكشف

(٤٥٩/١) ، والإقناع (٦٤٥/٢).

(٦) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام.

وَأَمَّا الْيَاءُ فَلَا تَخْلُو مِنْ أَنْ يَنْفَتِحَ مَا قَبْلَهَا ، كَيَاءِ التَّثْنِيَةِ وَيَاءِ الْأَشْقَيْنِ ،
وَالْمُصْطَفَيْنِ ، وَالْمُرَامِينَ وَالْمُعَلِّينَ ، أَوْ يَنْكَسِرُ كَيَاءِ الْجَمْعِ ، وَالْوَاوُ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ
يَنْفَتِحَ مَا قَبْلَهَا ، كَالْأَشْقُونَ وَأَخَوَاتِهِ ، أَوْ يَنْضَمَّ كَالْمُسْلِمُونَ وَالْمُصْطَفُونَ ، فَمَا
انْفَتِحَ مَا قَبْلَهُ مِنْ ذَلِكَ فَمُدْغَمٌ فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ يَاءً سَاكِنَةً بَيْنَ مَفْتُوحَيْنِ ، وَمَا انْكَسَرَ مَا
قَبْلَهُ^(١) أَوْ انضَمَّ فَمُدْغَمٌ فِيهَا يَاءً سَاكِنَةً بَيْنَ مَكْسُورٍ وَمَفْتُوحٍ.»^(٢)

قوله: "فَحُكْمُهُ الْكَسْرُ" لَا يَدُلُّ عَلَى الْبِنَاءِ دَلَالَةً صَرِيحَةً ، وَلِذَلِكَ حُكِيَ عَنِ
الشيخ^(٣) أَنَّهُ مُعْرَبٌ عِنْدَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَامَ فِيهِ مَانِعٌ مِنْ إِظْهَارِ الْحَرَكَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ ، وَمِثَالُهُ
الضُمَّةُ فِي نَحْوِ: ضَرَبُوا ، وَالْكَسْرُ^(٤): فِي نَحْوِ: مِنَ الرَّجْلِ ، فَأَعْرِفُهُ.

شع^(٥): «إِنَّمَا كُسِرَ إِمَّا لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ مِنْ جِنْسِهَا ؛ لِأَنَّهَا
تَصِيرُ مَدَّةً فَتَخْفُ ، وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ التَّخْفِيفِ ، إِذِ الْإِسْمَانِ تَنْزِلًا مَنزَلَةً اسْمٍ وَاحِدٍ
لَفْظًا ، وَصَارَ الْيَاءُ مِنْهُ كَرَاءً "جَعْفَر" ، أَوِ الْاسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُرَكَّبِ نَحْوُ "خَمْسَةَ
عَشَرَ".

وَأَمَّا كَرَاهَةُ أَنْ تَتَّقَلِبَ الْيَاءُ أَلْفًا ، لِتَحْرُكُهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا إِنْ قُلْنَا إِنْ أَصَلَّهَا
الْفَتْحُ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ.»

قُلْتُ: وَالضَّمُّ تَعَدَّرَ بَعْدَ السُّكُونِ ، لِأَنَّ الْيَاءَ السَّاكِنَةَ^(٦) لَا تَبْقَى بَعْدَ الضَّمِّ ، كَمَا
فِي [نَحْوِ]^(٧): "مُوقِنٌ" ، وَحِينَئِذٍ يَلْزَمُ مَا لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَتَمَكِّنَةِ فِي لُغَتِهِمْ^(٨).

شع^(٩): «وَهَذَا الْاسْمُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مُعْرَبٌ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى الْمَبْنِيِّ لَا
تُوجِبُ بِنَاءَ الْمُضَافِ ، وَلَا تُجَوِّزُهُ إِلَّا فِي الظُّرُوفِ ، وَفِيمَا أُجْرِي مُجْرَاهُ "كَغَيْر" ،

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (مَا قَبْلَهُ مِنْ ذَلِكَ).

(٢) الْمَفْصَلُ (١٣٣).

(٣) يَنْظُرُ حَوَاشِي الزَّمْخَشَرِيِّ عَلَى الْمَفْصَلِ (٣٠/ب) ، (٣١/أ).

(٤) فِي "ع" (وَالْكَسْرَةَ).

(٥) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٤٣١/١) بِتَصْرِفٍ.

(٦) فِي الْأَصْلِ (سَاكِنَةً) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع".

(٧) مُضَافٍ مِنْ "ع".

(٨) يَنْظُرُ النَّصُّ فِي الْمَقَالِيدِ (٢١٤/أ).

(٩) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٤٣١/١).

فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا عَلَى أَصْلِهِ ، إِلَّا أَنْ إِعْرَابَهُ تَقْدِيرِي ؛ لَتَعَذُّرِ اللَّفْظِ
وَالِاسْتِنْقَالِ .»

قَالَتْ: قَوْلُهُ: "الإِضَافَةُ إِلَى المَبْنِيِّ لَا تُوجِبُ البِنَاءَ " بِخِلَافِ مَا قَالَهُ صَاحِبُ
الْكِتَابِ (١) فِي أَوَّلِ بَابِ المَبْنِيِّ فِي قَوْلِهِ: « أَوْ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِئِذٍ ﴾ (٢) فَيَمُنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ (٣) ، فِي إِطْلَاقِهِ ، لَكِنَّ النِّظَرَ إِلَى الأَمِثَلَةِ يَرُدُّهُ
إِلَى الوَافِقِ ، فَاعْرِفُهُ مُتَأَمِّلًا .

لَوْلَبِنَائِهِ عَلَى الكَسْرِ وَجْهٌ ثَالِثٌ ، وَهُوَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى يَأَيِ النِّسْبَةِ ، لِأَنَّهَا
وَالِإِضَافَةُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ مَعْنَى ، وَهَذِهِ الجِهَةُ حَقِيقَةٌ بِالاعتِبَارِ . وَمَا قِيلَ: إِنَّهُ مَبْنِيٌّ
لِكَوْنِهِ مُضَافًا إِلَى المَبْنِيِّ فَضَعِيفٌ يَنْتَقِضُ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الكَافِ وَالْهَاءِ ، وَلَنْ قِيلَ فِي
الجَوَابِ: اتِّصَالُهُ بِاليَاءِ أَشَدُّ مِنْ اتِّصَالِهِ بِهِمَا ، بِدَلِيلِ جَوَازِ اِقْتِصَارِهِ عَلَى الكَسْرِ ،
وَبَدَلِيلِ جَوَازِ سُكُونِ اليَاءِ ، وَضَرُورَتِهَا عِنْدَهُ ، كَأَنَّهَا جُزْءٌ مِنْهُ ؟ ، كَمَا قَوْلًا
صَحِيحًا (٤) .

شع (٥): « وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الكَسْرَةَ كَسْرَةٌ لِأَجْلِ اليَاءِ لَا لِحُكْمِ ثَابِتِ
إِعْرَابِيٍّ أَوْ بِنَائِيٍّ أَنَّهَا ثَابِتَةٌ قَبْلَ التَّرْكِيبِ ، فِي نَحْوِ: غُلَامِي ثَوْبِي كِتَابِي ، وَإِذَا وَجِبَ
ثُبُوتُهَا قَبْلَ ذَلِكَ كُلُّهُ فَهِيَ هِيَ بَعْدَ ذَلِكَ » ، فَاعْرِفُهُ .

تغ (٦): « إِنَّمَا كَانَ حُكْمُهَا الكَسْرَ فِيمَا قَبْلَهَا لِأَنَّهُ (٧) لَمَّا لَمْ يُمَكِّنْ (٨) إِظْهَارُ الكَسْرِ
فِيهَا وَهُوَ مُضَافٌ إِلَيْهِ تَحَوَّلَ إِلَى المُضَافِ وَنَحْوَهُ:

• وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ • (٩)

(١) المفصل (١٥٣) .

(٢) الآية (١١) من سورة المعارج .

(٣) هي قراءة أبي حيوة ، ينظر مختصر شواذ القرآن (١٦٢) ، والبحر (٣٣٤/٨) .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٣١/١) .

(٦) ينظر التخمير (٦٥/٢ - ٦٦) .

(٧) في "ع" (لأنها) .

(٨) في الأصل (يكن) وما أثبتته من "ع" .

(٩) سبق ذكره ص (٢٦٣) .

فَإِنْ سَأَلْتَ: فِي غَلَامِهِ وَغَلَامِكَ ؟

أَجِبْتُ: الْكَسْرَةُ هُنَا قَدْ اعْتَضِدَتْ بِجِنْسِهَا وَهِيَ الْيَاءُ ، فَجَازَ أَنْ يَكُونَ لَهَا مِنْ الْقُوَّةِ مَا لَا يَكُونُ لَهَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَلِذَلِكَ قَصَرَ بَنُو هُذَيْلٍ قَلْبَ الْأَلْفِ عَلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا كَسْرَ الْأَلْفِ قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، فَقَابَلُوا الْأَلْفَ إِلَى أُخْتِ الْكَسْرَةِ ، وَهَذَا لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا يَكُونُ قَبْلَهَا حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ إِلَّا مَكْسُورًا ، وَلِذَلِكَ كُسِرَتِ اللَّامُ فِي "لِي" ، وَالْقِيَاسُ الْفَتْحُ ، كَمَا فِي "لَهُ" وَ "لَكَ" .»

شع^(١): « لَا يُمَكِّنُ تَحْرِيكُ / الْأَلْفِ ، وَلَوْ قُدِّرَ جَوَازُ تَحْرِيكِهَا لَوَجِبَ أَنْ تَتَّقَلَّبَ أَلْفًا. فَوَجِبَ أَنْ تَبْقَى أَلْفًا.

وَبَنُو هُذَيْلٍ لَا يَقْلِبُونَ فِي أَلْفِ التَّنْثِيَةِ لَوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ أَلْفَ التَّنْثِيَةِ لَمْ يَكُنْ تَحْرِيكُهَا مُقَدَّرًا حَتَّى يُعَوِّضَ عَنِ كَسْرِهَا الْقَلْبُ ، فَلَمْ يَقْلِبُوهَا ، بِخِلَافِ "مُوسَى" وَ "عِيسَى" وَنَحْوَهُمَا ، فَإِنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ الْكَسْرِ تَقْدِيرًا ، فَلَمَّا تَعَدَّرَ الْكَسْرُ لَفْظًا عَوِّضَ الْقَلْبُ. وَأَمَّا التَّنْثِيَةُ فَلَيْسَتْ كَذَلِكَ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَقْلِبُوهَا يَاءً لئَلَّا يُغَيِّرُوا حَرْفًا جِيءَ بِهِ لِمَعْنَى ، بِخِلَافِ أَلْفِ "مُوسَى" وَشَبَّهَهُ « ، وَهَذِهِ فَوَائِدُ حَسَنَةٌ مَتِينَةٌ.

الْبَيْتُ لِأَبِي ذُوَيْبِ الْهُذَلِيِّ يَرْتِي أَوْلَادَهُ ، وَكَانُوا عَشْرَةَ بَنِينَ ، فَهَلَكُوا بِوَأَجْدَةٍ فِي سَنَةِ طَاعُونٍ.

وَتَمَامُهُ:

﴿ فَتَخْرُمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ ﴾

وَمَطَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ^(٢):

أَمِنْ الْمَتُونِ وَرَبِيبِهَا تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ

يقول: كُنْتُ أَهْوَى حَيَاتَهُمْ فَانْقَرَضُوا وَأَسْرَعُوا لِهَوَاهُمْ ، وَكَأَنَّ هَوَاهُمْ كَانَ الْمَوْتَ ؛ لِيَصِلُوا إِلَى جِوَارِ اللَّهِ فَاسْرَعُوا إِلَيْهِ ، كَذَا فِي نُسْخَةِ الطَّبَاخِيِّ بِخَطِّهِ.

لَوْ رَأَيْتُ الرِّوَايَةَ فِي الْأَسَاسِ^(٣): « وَتَخْرُمُوا " مِنْ اخْتِرَامِهِمُ الذَّهْرُ وَتَخْرَمُهُمْ » ، كَذَا أوردَهُ فِي بَابِ الْخَاءِ ، وَالْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامٌ.

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٣١/١ - ٤٣٢).

(٢) هو في شرح أشعار الهذليين (٤/١).

(٣) أساس البلاغة (خرم) (١٦٠).

وَكَانَ يُحْفَظُ فِي "فَتَجْرُمُوا" بِالْجِيمِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ ، وَلَهُ وَجْهٌ ، يُقَالُ: تَجْرَمَ الْعَامُ ، أَي: تَصَرَّمَ (١) وَانْقَضَى (٢).

عَاتَبَ طَلْحَةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَقَالَ (٣): عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ ، فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ ، فَقَالَ: «بَايَعْتُ وَاللَّحُّ (٤) عَلَى قَفِي (٥)» ، كَانَتْ هَذِهِ الْمَقَاوِلَةُ يَوْمَ الْجَمَلِ (٦) ، وَالسَّيْفُ يُشَبَّهُ لِبَصِيصِهِ وَكَثْرَةِ مَائِهِ بِ"اللَّحِّ".

{هم: وَفِي قِرَاءَةِ (٧) النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فَمَنْ (٨) أَتْبَعَ هُدَايَ﴾ (٩). وَفِي

الْكَشَافِ (١٠): «وَقُرِئَ ﴿يَبْشُرِي﴾ (١١) عَنِ الْحَسَنِ (١٢) ، وَهِيَ لُغَةٌ بَعْضِ الْعَرَبِ.

(١) ينظر اللسان (جرم) (٩٠/١٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (فقال).

(٤) "واللح" معناه: والسيف ، ينظر تهذيب اللغة (لجج) (٤٩٣/١٠) ، والقاموس المحيط (لجج) (٢٦١).

(٥) صواب العبارة كما في المفصل ص (١٣٣) ، وقد سبق ذكرها: «فوضعوا اللج على قفي» ، وهي كذلك في تهذيب اللغة (لجج) (٤٩٣/١٠) ، وشرح ابن يعيش (٣١/٣).

(٦) ينظر عن موقعة الجمل في المعارف (٢٠١ ، ٣٤٥ ، ٥٣٥) ، والكامل لابن الأثير (٥٦٨/٢) ، ومراة الجنان (٩٥/١ - ١٠٠) ، ونهاية الأرب (٢٦/٢٠).

(٧) قرأ بتشديد الياء ، كما في قوله ﴿يا بشري﴾ ، لأن ياء الإضافة لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً ، فقلبت الألف ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، ينظر البيان (٣٦/٢).

(٨) في الأصل ﴿ثم أتبع﴾ والصواب ما أثبتته.

(٩) الآية (١٢٣) من سورة طه.

(١٠) ينظر الكشاف (٣٠٨/٢ - ٣٠٩).

(١١) الآية (١٩) من سورة يوسف.

(١٢) هي قراءة الحسن في الكشاف (٣٠٨/٢) ، وقراءة ابن أبي إسحاق في مختصر ابن خالويه

(٦٢) ، وإعراب القرآن (٣١٩/٢) ، وتفسير القرطبي (١٥٣/٩) ، ومشكل إعراب القرآن

(٣٨٢/١) ، وهي قراءة الطفيل والجحدري وابن أبي إسحاق في المحتسب (٣٣٦/١) ، والبحر

(٢٩٠/٥) ، وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في البيان (٣٦/٢) ، وبلا نسبة في معاني

القرآن (٣٩/٢) ، والتبيان (٧٢٧/٢) ، وإعراب القراءات الشواذ (٦٩١/١).

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَهْلَ السَّرَوَاتِ (١) يَقُولُونَ فِي دُعَائِهِمْ: يَا سَيِّدِي وَمَوْلِيَّ ، يُرِيدُونَ: مَوْلَايَ (٢) .»

قُلْتُ: وَفِي عِلَلِ التَّصَارِيفِ "عَلَاهُ وَوَلَدَاهُ" فِي "عَلَيْهِ" وَ "لَدَيْهِ" ، فِي لُغَةِ بِلْحَارِثِ (٣) بْنِ كَعْبٍ .

شع (٤): « مَنْ قَلَبَ أَرَادَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ ، ثُمَّ أَجْرَوْا مَا كَانَ آخِرُهُ أَلْفًا مِنَ الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ الْمُضَافَةِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ هَذَا الْمَجْرَى ، لِشَبْهِهِ بِهِ . وَأَمَّا "عَلِيَّ" فَاجْرَاءٌ لَهُ مَجْرَى أُخْتِيهِ: "عَلَيْهِ" وَ "عَلَيْكَ" .»
قَوْلُهُ: "وَيَاءُ الْإِضَافَةِ مَفْتُوحَةٌ" .

شع (٤) هم: « يَعْنِي بَعْدَ الْأَلْفِ ، لِأَنَّهُ فِي أَحْكَامِ الْأَلْفِ ، وَأُورِدَ قِرَاءَةَ نَافِعٍ ، وَقَصْدُهُ تَضْعِيفُهَا ، لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ السَّاكِنِينَ عَلَى غَيْرِ حَذِّهِمَا ، وَمِثْلُهُ فِي الْغَرَابَةِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾ (٥) بِإِسْكَانِ الْهَاءِ (٦) ، فَاعْرِفُهُ .»

قُلْتُ: يَاءُ الْإِضَافَةِ حَقُّهَا الْفَتْحُ ، لِئَلَّا يُبْتَدَأَ بِهَا سَاكِنَةٌ حُكْمًا ، لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ عَلَى حَذِّهَا ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ مُجْرُورَةً تَقْدِيرًا بِحُكْمِ الْإِضَافَةِ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْكَافِ فِي "غَلَامِكَ" ، وَكُونِهَا مَفْتُوحَةٌ لِأَنَّ الْفَتْحَ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ ، وَالْمَحَلُّ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّمَا تُسَكَّنُ

(١) فِي الْأَصْلِ (الصَّلَوَاتِ) ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْكَشَافِ ، وَسَيَأْتِي ص (٤٠٩) .

(٢) سَاقَطَ مِنْ "ع" .

(٣) يَنْظُرُ نَوَادِرَ أَبِي (٥٨) .

(٤) يَنْظُرُ الْإِيضَاحَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٤٣٢/١) .

(٥) الْآيَةُ (٣٥) مِنْ سُورَةِ يُونُسَ .

(٦) هَذِهِ الْقِرَاءَةُ ذَكَرَ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي قَوْلِهِ (يَخْطِفُ) ، وَهِيَ الْآيَةُ (٣٥) مِنَ السُّورَةِ ،

وَهِيَ قِرَاءَةُ بَعْضِ مَنْ قَرَأَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (١٨/١) ، وَمَخْتَصِرُ ابْنِ خَالَوَيْهِ ص

(١١) ، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (١٩٥/١) ، وَالْمَحْتَسِبِ (٥٩/١) ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ

(٢٢٢/١) ، وَالْبَحْرِ (٩٠/١) ، وَغَيْرِ مَنْسُوبَةٍ فِي التَّبْيَانِ (٣٧/١) ، وَإِعْرَابُ الْقِرَاءَاتِ الشَّوَّاذِ

(١٣٢/١) ، وَالْقِرَاءَةُ بِإِسْكَانِ الْهَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ ، وَهُوَ جَمْعُ بَيْنِ سَاكِنِينَ .

طلباً لزيادة التَّخْفِيفِ^(١) فِيهَا ، عَلَى أَنَّهَا مُتَّصِلَةٌ بِمَا قَبْلَهَا اتِّصَالًا قَوِيًّا ، فَلَا يَلْزَمُ
الابْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ.

تغ^(٢): « مَا قَبْلَ يَاءِ الْإِضَافَةِ إِذَا كَانَ مَكْسُورًا فَلِلْعَرَبِ فِيهَا ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٌ:
الْفَتْحُ ، وَالْإِسْكَانُ ، وَالْحَذْفُ.

فَالْفَتْحُ أَصْلُ كُلِّ إِضَافَةٍ لِيَكُونَ عَلَى حَدِّ نَظِيرِهَا مِنْ كَافِ الْخِطَابِ^(٣) ، مَعَ أَنَّهُ
اسْمٌ قَدْ بَلَغَ الْمَجْهُودَ فِي الْقِلَّةِ ، فَتَقَوَّى بِالْحَرَكَةِ ، وَالْفَتْحُ أَخْفُ.

وَالْإِسْكَانُ دَاخِلٌ عَلَى الْحَرَكَةِ ، لِأَنَّهُ أَخْفُ^(٤) مِنْ غَيْرِ لَبْسٍ ، وَالْمَوْضِعُ
مَوْضِعٌ ثَقِيلٌ وَكَثْرَةٌ دَوْرٌ.

وَالْحَذْفُ دَاخِلٌ عَلَى الْإِسْكَانِ اِكْتِفَاءً بِالْكَسْرِ.

وَقِيلَ^(٥): فِي ﴿ وَحَيَايَ ﴾^(٦): إِنَّمَا سُكِّنَ لِمَجَاوَرَةٍ ﴿ صَلَاتِي ﴾

وَنُسِكِي^(٦). وَعَنْ ابْنِ مُجَاهِدٍ^(٧) عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ الْعَرَبَ تَجْمَعُ بَيْنَ السَّاكِنِينَ إِذَا
كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا أَلْفًا ، أَوْ يَاءً أَوْ وَاوًا^(٨) مَدَّتَيْنِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَحْرُفَ الثَّلَاثَةَ إِنَّمَا
الْإِعْرَابُ بِهِنَّ أَوْ بِحَرَكَاتِهِنَّ ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا حَرَكَةٌ فَكَانَتْهَا مُتَحَرِّكَةً ،
فَاعْرِفُهَا.»

(١) في الموصل في شرح المفصل ص (٧٥٠): ((ويجوز أن يسكن أيضاً لكسرة ما قبلها ؛ لأن في الكسرة ثقلاً وبالخروج منها إلى تحرك الياء يلزم تضاعف الفعل ، فساغ أن يبني على السكون لأنه هو الغاية في الخفة ...))

(٢) ينظر التخمير (٦٧/٢ - ٦٨).

(٣) في "ع" (كاف الكاف).

(٤) أي: من الحركة ، فبني عليه.

(٥) عزاه صاحب "تخ" لابن مهران في "شرح الغاية" ينظر التخمير (٦٧/٢).

(٦) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام ، وهي قراءة نافع في السبعة ص (٢٧٥) وردت ص (٤٠٢).

(٧) هو الإمام أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ، أحد مشاهير القراء ، قال عنه ثعلب: ما بقي في عصرنا هذا أعلم بكتاب الله من أبي بكر بن مجاهد ، ألف كتاب السبعة في القراءات ، وتوفى سنة ٣٢٤هـ ، تنظر ترجمته في الفهرست لابن النديم (٥٣) ، وتاريخ

بغداد (٥٦/٥) ، ومعجم الأدباء (٦٥/٥) ، وغاية النهاية (١٣٩/١) ، والأعلام (٢٦١/١).

(٨) في التخمير (٦٨/٢): "أو ياء ساكنة قبلها كسرة ، أو ووا ساكنة قبلها ضمة".

{وَمِنْ هَذَا الْفَصْلِ مَا ذُكِرَ فِي الْكَشَافِ (١): « سَمِعْتُ أَهْلَ السَّرَوَاتِ (٢) فِي دُعَائِهِمْ: يَا سَيِّدِي وَمَوْلَى. وَعَنْ نَافِعِ (٣) ﴿يَبْشُرَى﴾ (٤) بِالسُّكُونِ ، وَلَيْسَ

بِالْوَجْهِ ، إِلَّا أَنْ يَقْصِدَ الْوَقْفَ . / وَفِي قِرَاءَةِ الْحَسَنِ (٥) وَغَيْرِهِ ﴿يَبْشُرَى﴾ بِالْيَاءِ [١٤٢] مَكَانَ الْأَلْفِ ، جُعِلَتْ الْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ الْكَسْرِ قَبْلَ يَاءِ الْإِضَافَةِ ، وَهِيَ لُغَةٌ مَشْهُورَةٌ لَهُمْ. » وَعَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ (٦): قِرَاءَةُ ﴿مَحْيَا﴾ (٦) بِالسُّكُونِ لَا تَقْبُحُ عِنْدِي ؛ لِأَنَّ

فَرَطَ مَدَّةَ الْأَلْفِ صَارَ كَالْفَصْلِ بَيْنَ سُكُونِ الْحَرْفَيْنِ ، فَأَعْرِفُ. (٧) (٨) تَغ (٩): « قَوْلُهُ: "الْأَشْقَيْنِ" وَأَخَوَاتُهُ لَيْسَ بِتَثْنِيَّةٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعٌ ، وَالنُّونُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ مَفْتُوحَةٌ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ قَوْلُهُ (١٠):

مُمْقِرٌ مَرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَدْنَيْنِ [حُلُو] (١١) كَالْعَسَلِ

وَأَمَّا تَثْنِيَّةُ ذَلِكَ فَكُلُّهُ فَعَلَى الْيَاءِ وَكَسْرِ النُّونِ ، نَحْوُ: أَشْقَيْنِ وَمُرَامِيْنِ. »

{قُلْتُ: إِنَّمَا لَمْ يَذْكَرْ فِي تَقْسِيمِ الْيَاءِ الضَّمَّ قَبْلَهَا ؛ لِأَنَّهَا لَا تَبْقَى مَعَ الضَّمِّ وَهِيَ

سَاكِنَةٌ يَاءً ، بَلْ حَقُّهَا أَنْ تُقْلَبَ إِلَى الْوَاوِ ، وَهَكَذَا الْقَوْلُ فِي الْوَاوِ بَعْدَ الْكَسْرِ ، لِتَعَذُّرِ بَقَائِهَا وَوَاوًا بَعْدَهُ ، فَتَعَيَّنَتْ قِسْمَةُ كُلِّ مِنْهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ (١٢) الْمَذْكُورَيْنِ فِي

(١) ينظر الكشاف (٣٠٨/٢ - ٣٠٩).

(٢) ورد النص ص (٤٠٧) ولفظه في الكشاف "أهل السروات" ، ولعل المقصود أهل السرّ ، وهو السخاء في المروءة ، من السراة والسروات ، ينظر أساس البلاغة ص (٢٩٤) (سرو).

(٣) ينظر السبعة ص (٣٤٧) ، والكشف (٧/٢ - ٨).

(٤) الآية (١٩) من سورة يوسف.

(٥) سبق ذكر هذه القراءة ص (٤٠٦).

(٦) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام ، وهي قراءة نافع ينظر ص (٤٠٢ ، ٤٠٨) ، وينظر المقتصد (١١٣٤/٢).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) في "ع" (شح).

(٩) ينظر التخمير (٦٨/٢ - ٦٩).

(١٠) هو للبيد في ديوانه ص (١٣٣) ، والتخمير (٦٩/٢) ، وبدون نسبة في الخصائص (١٦٧/٢).

(١١) مضافة من "ع".

(١٢) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٧٥٢).

الكتاب^(١)، وأما العلة في ذلك فستأتي في قسم المشترك، في فصل نحو: "موقن"^(٢) وميقات^(٣).

وأعلم أن الإعراب في "مُسلمي" حال الرفع تقديرِيٌّ؛ لأن الواو وهي علامة الرفع قد انقلبت ياءً، وحال الجرِّ والنصب لفظيٌّ، فأعرفه^(٤).

^(٥) «وعن علي بن عيسى النحوي: إذا كان قبل ياء الإضافة واو قبلها ضمةً قلبت الواو ياءً، لاجتماع الياء معها وهي ساكنة سابقة، وكسر لها ما قبلها، فنقول في "مُسلمون": هؤلاء مُسلميٌّ، وفي "عشرون": عشريٌّ، وإنما وجب ذلك لأن ياء الإضافة تُغيّر ما قبلها إلى الكسر في الحرف الصحيح، فإذا لم يكن^(٦) الكسر في حرف العلة لثقله، غيّرته إلى حرف يقع في الإدغام، فمن أجل الثقل وقوة ياء الإضافة على تغيير ما قبلها لزم الحكم في الواو المضموم ما قبلها، ولم يلزم ذلك في الألف، في نحو: هُدَايَ ومُسْلِمَايَ، ففتّح الياء، تردّها إلى أصلها، وتترك الألف على كل حال لخفتها، ولا تفرُّ منها إلى حرف أثقل لخفتها، وإذا كان قبل هذه الياء ياءً ساكنةً مُدغمٌ فيها ففيها^(٨) لغتان: أجودهُمَا الفتح، والثانية: كسر الياء، قال^(٩):

قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَا فِيٍّ قَالَتْ لَهُ: مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ «
أَيُّ: [يا] (١٠) هَذِهِ فِي نَفْسِي، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (١٠).

(١) المفصل ص (١٣٣).

(٢) ينظر المفصل ص (٤٣٤).

(٣) ينظر المصدر السابق ص (٤٣٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٦٩/٢).

(٦) في "ع" (عن).

(٧) في "ع" (يمكن).

(٨) في الأصل (وفيها)، والصواب ما أثبتته وهو في "ع".

(٩) هي من أرجوزة للأغلب العجلي في الخزانة (٤٣٠/٤)، وحاشية الشيخ يس (٦٠/٢)، وبلا

نسبة في معاني القرآن (٧٦/٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٣٦٩/٢)، والحجة لابن خالويه

(٢٠٣)، والمحاسب (٤٩/٢)، والكشاف (٣٧٥/٢)، والبحر (٤١٩/٥).

(١٠) مضافة من "ع".

إضافة الأسماء الستة

قال رضي الله عنه:

«فصل:

وَالْأَسْمَاءُ السُّتَّةُ مَتَى أُضِيْفَتْ إِلَى ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ مَا خَلَا الْيَاءَ فَحُكْمُهَا مَا ذُكِرَ^(١)،
وَأَمَّا^(٢) إِذَا أُضِيْفَتْ إِلَى الْيَاءِ فَحُكْمُهَا حُكْمُهَا غَيْرَ مُضَافَةٍ ، أَي: تُحْدَفُ الْأَوَاخِرُ ، إِلَّا "ذُو" ،
فَإِنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الظَّاهِرَةِ ، وَفِي شِعْرِ كَعْبِ^(٣):
صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرَهَفَاتٍ أَبَارَ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذُؤُوهَا^(٤)
وَهُوَ شَاذٌ.

وَلِلْفَمِّ مَجْرِيَّانِ: أَحَدُهُمَا مَجْرَى أَخَوَاتِهِ ، وَ^(٥)أَنْ يُقَالَ: فَمِي ، وَالْفَصِيحُ "فِي" فِي
الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ ، وَقَدْ أَجَازَ الْمُبَرِّدُ "أَبِي" وَ"أَخِي" ، وَأَنشَدَ:
* وَأَبِي مَالِكِ ذُو الْمَجَازِ بَدَارِ *^(٦)

(١) في المطبوع (ما ذكرنا).

(٢) في المطبوع (فأما).

(٣) في "ع" قال: (وفي شعر كعب الغنوي) وليس له ، وهو لكعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ،
الشاعر المخضرم ، صاحب اللامية المشهورة التي قالها بعد أن أهدر الرسول صلى الله عليه
وسلم دمه ، فأسلم وقالها ، كان من أعرف الناس في الشعر ، توفى سنة ٢٦هـ ، تنظر
ترجمته في: طبقات فحول الشعراء (٩٧/١) ، والشعر والشعراء (٨٩) ، وجمهرة أشعار
العرب (٧٨٩/٢) ، وسمط اللآلي (٤٢١) ، وخزانة الأدب (١٥٣/٩) ، وعيون الأثر
(٢٠٨/٢) ، والأعلام (٢٢٦/٥).

(٤) هو لكعب بن زهير بن أبي سلمى في ديوانه ص (٢١٢) ، وأمالي ابن الحاجب (٣٤٤/١) ،
وشرح ابن يعيش (٢١١/١) ، (٣٦/٣) ، واللسان (ذو) (٤٥٨/١٥) ، وبلا نسبة في المقرب
(٢١١/١) ، والهمع (٤٢٤/٢) ، والدر (٢٨/٥).

(٥) في المطبوع (وهو أن يقال).

(٦) صدره كما سيأتي:

* قَدْرٌ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى *

وهو لمؤرج السلمي في معجم ما استعجم (٢٣٤/٢) ، وخزانة الأدب (٤٦٧/٤) ، وبلا نسبة
في مجالس ثعلب (٤٧٦/٢) ، والأمالي الشجرية (٢٣٦/٢) ، وشرح ابن يعيش (٣٦/٣) ،
ومعجم الأدباء (٢٠٠/١٣) ، وإنباه الرواة (٢٦٩/٢) ، واللسان (نخل) (٦٥٣/١١) ، وشرح
شواهد المغني (٨٦٣/٢).

وَصِحَّةٌ مَحْمَلُهُ عَلَى الْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ (١):

..... وَفَدَيْنَا بِالْأَبِينَا ❁

يَرْفَعُ ذَلِكَ» (٢)

قَوْلُهُ: «وَالْأَسْمَاءُ السِّتَّةُ» اللَّامُ فِيهِ لِلْعَهْدِ (٣). «فَحَكْمُهَا مَا ذُكِرَ» فِي صَدْرِ بَابِ الْمُعْرَبِ (٤)، مِنْ إِعْرَابِهَا بِالْحُرُوفِ، وَبَيَانُ سِرِّ ذَلِكَ قَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ، وَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ؛ لَمَّا حَصَلَ فِيهَا مِنْ تَشْبِيهِهَا بِالْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ، لِتَعَدُّدِهَا فِي الْمَعْنَى بِمُضَافِهَا، وَلِزُومِ (٥) حَرْفِ الْعِلَّةِ أَوْ آخِرِهَا، وَ«ذُو» لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى الْأَجْنَاسِ، لِأَنَّهَا وَضِعَتْ لِتُتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى الْوَصْفِ بِالْأَجْنَاسِ، فَلَا يَدْخُلُ «إِلَّا» عَلَيْهَا (٦)، فَأَعْرِفُهُ.

تغ (٧): «قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ خَمْسَةٌ عِنْدِي لَا سِتَّةَ؛ لِأَنَّ «هَنَا» لَيْسَ مِنْهَا، ثُمَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِيمَا وَرَاءَ «ذُو» إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ لَمْ يَعُدْ حَرْفُ الْإِعْرَابِ، تَقُولُ: جَاءَنِي أَبِي، وَرَأَيْتُ أَبِي، وَمَرَرْتُ بِأَبِي، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ».

قَوْلُهُ: «فَحَكْمُهَا حُكْمُهَا غَيْرَ مُضَافَةٍ»، يَعْنِي: فَحَكْمُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ وَهِيَ: «أَبٌ» وَ«أَخٌ» وَ«هَنٌ» وَ«حَمٌ» وَ«قَمٌ»، عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْهِ عِنْدَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ كَحَكْمِهَا بِعَيْنِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُضَافَةً أَصْلًا، أَي: لَا يَلْحَقُهَا حَرْفُ الْإِعْرَابِ، كَمَا لَا يَلْحَقُهَا حَالٌ كَوْنِهَا مُفْرَدَةٌ غَيْرَ مُضَافَةٍ، فَتَقُولُ: أَبِي، كَمَا تَقُولُ: هَذَا أَبٌ، وَلَا تَقُولُ: أَبُوي، كَمَا (٨) تَقُولُ: أَبُوكَ، أَوْ: أَبُو زَيْدٍ، مُضَافًا إِلَى الْمُضْمَرِ وَالظَّاهِرِ.

(١) تمامه كما سيأتي:

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا بِكَيْنَ

وهو لزياد بن واصل السلمى في شرح أبيات سيبويه (١٩١/٢)، وخرزانه الأدب (٤٧٤/٤)، وبلا نسبة في الكتاب (٤٠٦/٣)، والمقتضب (١٤٧/٢)، والأصول (٤٢٢/٢)، والمحتسب (١١٢/١)، والخصائص (٣٤٦/١)، والمخصص (١٧١/١٣)، والأمالى الشجرية (٢٣٦/٢)، وأمالى السهيلي ص (٦١)، وشرح ابن يعيش (٣٧/٣)، واللسان (أبي) (٦/١٤)

المفصل ص (١٣٤ - ١٣٦).

(٢) المقصود "أل"، وهي التي عهد مصحوبها بتقديم ذكره، ينظر الجنى الداني (١٩٤).

(٣) ينظر المفصل ص (٢٧).

(٤) في "ع" (ولزم).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٣٣/١).

(٦) ينظر التخمير (٧٠/٢).

(٧) في "ع" (كما كنت تقول).

قُلْتُ: قَوْلُهُ: "مَتَى أُضِيْفَتْ إِلَى ظَاهِرٍ مُطْلَقًا مُسْتَقِيمٌ فِي جَمِيعِهَا ، إِلَّا (١) {فِي} (٢)
قَوْلُهُ: "أَوْ مُضْمَرٍ" ، فَلَعَلَّ فِي الْعِبَارَةِ تَسَامُحًا ، وَإِلَّا فَمِنْ هَذِهِ السُّنَّةِ "ذُو" ، وَهُوَ مُمْتَنِعٌ
الإِضَافَةِ إِلَى الْمُضْمَرِ ، كَمَا اسْتَنْثَى فِيمَا بَعْدُ مِنْ جُمْلَتِهَا ، {اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا كَانَ الِاسْتِثْنَاءُ
مُعَلَّقًا بِالْمُضْمَرِ. / (٢)}

وَفِي قَوْلِهِ: "تُحَذَفُ الْأَوَاخِرُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عِنْدَهُ (٣) الْحُرُوفَ الْمُلْحَقَةَ بِهَا فِي
عَجْزِهَا هِيَ الْمَحذُوفَةُ ، لِأَنَّهَا (٤) زَوَائِدٌ لِأَجْلِ الْإِعْرَابِ ، كَمَا يُزَادُ فِي الْمُتَنَّى
وَالْمَجْمُوعِ ، وَقَدْ اخْتَارَ مَذْهَبَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ (٥).

قُلْتُ (٦): اِمْتَنَعَ أَنْ يُقَالَ: أَبُوي وَأَبَايِ وَأَبِيي. أَمَّا "أَبُوي" فَلَأَنَّ الْيَاءَ إِمَّا أَنْ
تُحْرَكَ وَحِينَئِذٍ يُنْقَلِبُ الْوَاوُ الْإِعْرَابِيُّ يَاءً ، عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمَعْهُودَةِ فِي اجْتِمَاعِ الْوَاوِ
وَالْيَاءِ ، وَسَبَقَ أَحَدُهُمَا بِالسُّكُونِ ، وَيَلْزَمُ اسْتِثْنَاءُ الْمَرْفُوعِ بِالْمَجْرُورِ. أَوْ يُسْكَنُ وَحِينَئِذٍ
يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِمَا ، وَهُوَ مَرْفُوضٌ.

وَأَمَّا "أَبِيي" فِي حَالِ الْجَرِّ فَلَأَنَّ الْيَاءَيْنِ إِمَّا أَنْ يُدْغَمَا ، وَحِينَئِذٍ لَا يَبْقَى حَرْفٌ
الْإِعْرَابِ مَدَّةً ، وَهُوَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَا يَجِيءُ إِلَّا إِيَّاهَا ، أَوْ لَا يُدْغَمَا ، وَحِينَئِذٍ
يُسْتَنْقَلُ اجْتِمَاعُهُمَا ؛ لِتَجَانُسِهِمَا وَفَكِّ الْإِدْغَامِ مَعَ كَسْرَةِ مَا قَبْلَهُمَا ، وَإِذَا اسْتَنْقَلُوا
كَسْرَتَيْنِ فِي نَحْوِ "إِبِل" ، أَوْ ثَلَاثَ كَسْرَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ (٧) فِي كَلِمَةٍ فَهُمْ مَعَ الْيَاءَاتِ أَثْقَلُ.
وَأَمَّا "أَبَايِ" فَلِطَرْدِ الْبَابِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ ذَلِكَ (٨) ، فَاعْرِفُهُ.
قَوْلُهُ:

(١) فِي "ع" (إِذَا).

(٢) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٣) أَيِ الزَّمْخَشَرِيِّ.

(٤) فِي "ع" (لَا أَنَّهُ).

(٥) يَنْظُرُ الْإِنْصَافُ (٣٢/١) ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ (٥٢/١) ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلُ (٤٣/١).

(٦) يَنْظُرُ النَّصَّ فِي الْمَوْصِلِ فِي شَرَحِ الْمَفْصَلِ ص (٧٥٤ - ٧٥٥).

(٧) فِي "ع" (مُتَوَالِيَةٌ).

(٨) فِي الْمَوْصِلِ ص (٧٥٥): "لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَجْزِ إِعْرَابُهُ بِالْحَرْفِ فِي الْحَالَيْنِ لَمْ يَجْزِ فِي الْحَالَةِ الثَّلَاثَةِ أَيْضًا ،

وَلِأَنَّهُ يَلْزَمُ الِاسْتِثْنَاءَ بِالْأَسْمَاءِ الْمَقْصُورَةِ الَّتِي لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهَا كـ "العَصَا" إِذَا أُضِيْفَتْ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ.

● صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرَهَفَاتٍ ●

أَيُّ: سَقَيْنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سِيُوفًا مُحَدَّدَةً صَبَاحًا ، لِأَنَّ إِيقَاعَهُمْ كَانَ يَكُونُ فِي هَذَا الْوَقْتِ ؛ لِأَنَّهُ وَقْتُ نَوْمٍ وَغَفْلَةٍ ، وَالضَّمِيرُ فِي "أُرُومَتِهَا" لِلْخَزْرَجِيَّةِ ، وَفِي "ذُوهَا" لِلسِّيُوفِ ، أَيُّ: أَصْحَابِهَا ، وَأَرَادَ بِ"ذُوي الأُرُومَةِ": الأَصْلَاءَ مِنَ الأَشْرَافِ. وَهُوَ مِنَ الأَبْيَاتِ الثَّابِتَةِ فِي بَعْضِ نَسَخِ الحِمَاسَةِ^(١) ، وَقَبْلَهُ:

وَلَوْ بَلَغَ القَتِيلَ فَعَالَ قَوْمٌ لَسَرَكَ مِنْ سِيُوفِكَ مُنْتَضُوها
وَبَعْدَهُ أَيْضًا:

فَمَا عَتِرَ الطِّبَاءُ بِحَيِّ كَعْبٍ وَلَا الخَمْسُونَ قَصَرَ طَالِبُوهَا
"عَتِرَ" أَيُّ: ذُبِحَ ، وَمِنْهُ العَتِيرَةُ.

لَوْ فِي بَعْضِ النُّسخِ "أَبَانَ" مَكَانَ "أَبَارَ" ، وَالْمَعْنَى: أَظْهَرَ ، أَيُّ: دَلَّ أَصْحَابُهَا بِحُسْنِ بَلَائِهِمْ عَلَى أَصْلِهِمْ^(٢).

وَعَنْ صَاحِبِ الكِتَابِ^(٣): « وَجَدْتُ هَذَا البَيْتَ فِي شِعْرِ كَعْبٍ ، فَعَرَضْتُهُ عَلَى أَسْتَاذِي فَرِيدِ العَصْرِ^(٤) ، فَقَالَ: حَقُّ هَذَا البَيْتِ أَنْ يُحْمَلَ إِلَى شِيرَازِ^(٥) ، يُكْتَبُ عَلَى قَبْرِ سَيُويُوه. »

^(٦) قَالَ عَبْدُ القَاهِرِ^(٧) الجُرْجَانِي: وَأَمَّا قَوْلُهُ^(٨):

- (١) ينظر ديوان الحماسة ص (١٧٦ - ١٧٧).
- (٢) ساقط من "ع".
- (٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣١).
- (٤) فريد العصر: هو محمود بن جرير الضبي الأصبهاني ، أبو مضر ، أول من أدخل مذهب المعتزلة إلى خوارزم ، ونشره فيها ، كان عالم عصره باللغة والنحو والطب ، تخرج عليه جماعة منهم الإمام الزمخشري ، وتوفي بمرور سنة ٥٠٨ هـ ، تنظر ترجمته في تاريخ حكماء الإسلام ص (١٣٩) ، وإرشاد الأريب (١٤٥/٧) ، ومعجم الأدباء (١٢٤/١٩) ، وبغية الوعاة (٢/٢٧٦) ، والأعلام (٧/١٦٧).
- (٥) شيراز: بلد عظيم مشهور ، وهو قسبة بلاد فارس في الإقليم الثالث ، ينظر معجم البلدان (٣/٣٨٠) ، ومراصد الاطلاع (٢/٨٢٤).
- (٦) ينظر التخمير (٢/٧٠ - ٧١).
- (٧) ينظر المقتصد (٢/٩٠٨) ، بتصرف.
- (٨) سبق ذكره.

« إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا (١) الْفَضْلِ لِمَنِ النَّاسُ ذُووهُ »

فَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ الْعَائِدِ إِلَى نَحْوِ: "زَيْدٌ" و"عَمْرُو" مِنْ الْأَعْلَامِ ؛ لِأَنَّ الْفَضْلَ فِي "ذَا الْفَضْلِ" اسْمٌ جِنْسٍ ، فَصَارَ كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ ذُوو (٢) الْفَضْلِ. وَبَعْدَهُ:

أَحْسَنُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَدَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ (٣)

شَم (٤): اِمْتَنَعَ إِضَافَةَ "ذُو" إِلَى الضَّمَائِرِ ؛ لِأَنَّهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ يَلْتَبِسُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ ، فِي نَحْوِ: رَأَيْتُ ذَاكَ ، بِمَعْنَى: صَاحِبِكَ ، وَفِي "ذَيْكَ" بِالْمَوْنُوتِ وَنَحْوِهِ ، فَرَفَضُوا الْإِضَافَةَ إِلَى جَمِيعِ الضَّمَائِرِ ؛ لِاسْتِمْرَارِ الْحُكْمِ فِي الْكُلِّ. قَوْلُهُ: "وَلِلْفَمِّ مَجْرِيَانِ".

قُلْتُ (٥): « فِيهِ مِنَ الْإِبْهَامِ الْمُسْتَمَلِحِ مَا يُدْرِكُهُ ذُوو (١) السَّلَامَةِ. وَكَذَلِكَ يَجِيءُ فِي كِتَابِهِ هَذَا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ: "قَم" ، أَسْلُهُ: "قُوهُ" ، حُذِفَ الْهَاءُ لَخَفَائِهَا ، ثُمَّ الْوَاوُ لَاعْتِلَالِهَا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ مِثْلُهُ فِي كَلَامِهِمْ ، وَأَرَادُوا أَنْ يُجْرُوهُ مُجْرَى أَخَوَاتِهِ ، مُعْرَبًا بِالْحَرَكَاتِ عِنْدَ الْإِفْرَادِ ، وَذَلِكَ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ كَالْمُتَعَدِّرِ ؛ لِإِعْوَازِ نَظِيرِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ الْمَحذُوفَةَ مِيمًا لِنَجَاسَتِهِمَا ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ ، فَصَارَ عَلَى حَرَفَيْنِ. نَحْوِ: أَخٍ وَأَبٍ وَهَنٍ ، ثُمَّ حَصَلَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ طَرِيقَانِ فِي إِجْرَائِهِ (٦) عِنْدَ الْإِضَافَةِ. »

قَوْلُهُ: "وَأَنْ يُقَالَ" بَيَانٌ وَتَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ: "أَحَدُهُمَا مَجْرَاهَا" ، وَيُوهِمُ أَنَّهُ الْمَجْرَى الثَّانِي ، وَلَيْسَ بِهِ ؛ بِدَلِيلٍ مَا وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ (٧): « وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: وَ"قَمِي" أضعف اللغتين ، و"في" أقواهما. »

(١) في الأصل (ذو الفصل) والصواب ما أثبتته وهو من "ع" والمصادر.

(٢) في الأصل "ذووا" والصواب ما أثبتته وهو المثبت في "ع".

(٣) ينظر البيت في المقتصد (٩٠٨/٢) ، وشرح ابن يعيش (٥٣/١) ، (٣٨/٣).

(٤) ينظر النص في المقاليد ص (٢٠٦/أ - ٢٠٧/ب).

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٥٧ - ٧٥٨).

(٦) هكذا في الأصل و"ع" والمقصود: في إعرابه.

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٣٣/١).

« قَوْلُهُ: "وَالْفَصِيحُ" فِي [فِي] (١) الْأَحْوَالِ / الثَّلَاثِ. يَعْنِي: فِي حَالِ الرَّفْعِ [٤٣/ب] وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَهُوَ الْمَجْرَى الثَّانِي ، أَيْ: بِالنَّشِيدِ وَكَسْرِ الْفَاءِ. فَإِنْ سَأَلْت: أَلَيْسَ أَنَّهُ أَبْدَلَ الْأَلِفَ فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْوَاوَ فِي حَالِ الرَّفْعِ يَاءً فِي قَوْلِكَ: رَأَيْتُ فِيَّ ، وَهَذَا فِيَّ؟»

أَجَبْتُ: الْإِبْدَالَ وَرَدَّ بَعْدَ الْإِضَافَةِ ، تَقُولُ: "هَذَا فُوي" [بِالْوَاوِ] (١) ؛ وَرَأَيْتُ فُلِيَّ بِالْأَلِفِ ، وَ"أَخَذْتُهُ بِفِيي" بِالْيَاءِ ، وَإِنَّمَا قُلَيْتَ الْوَاوَ يَاءً بَعْدَ الْإِضَافَةِ لِأَنَّ حَقَّ مَا قَبْلَ يَاءِ الْإِضَافَةِ الْكَسْرُ ، فَلَمَّا لَمْ يُمَكَّنْ أُقِيمَ أُخْتَهُ مَقَامَهُ ، وَهِيَ الْيَاءُ ، وَنَظِيرُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَذْهَبُ بَنِي هُذَيْلٍ فِي "هُوي".»

هم: قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢): « إِنَّمَا اسْتَوَتْ الْأَحْوَالُ الثَّلَاثُ لِأَنَّ حُكْمَ الْمُضَافِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ الْكَسْرُ ، وَالْكَسْرُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ هُوَ الْيَاءُ ، فَمَجِيئُهُ عَلَى الْيَاءِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ كَمَجِيئِ الصَّحِيحِ عَلَى الْكَسْرِ فِيهِنَّ. »
 شرح (٣): « الْمُبَرَّدُ (٤): يُجَوِّزُ أَنْ يُقَالَ: "أَبِيَّ" وَ"أَخِيَّ" ، فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ ، إِجْرَاءً لَهَا مُجْرَاهَا مُضَافَةً إِلَى الظَّاهِرِ ، أَوْ إِلَى مُضْمَرٍ غَيْرِ الْيَاءِ (٥).
 صَدْرُ الْبَيْتِ:

﴿ قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى ﴾

"ذُو الْمَجَازِ": مَوْضِعٌ بِمِنَى (٦) ، كَانَ بِهِ سُوقٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ "كَسُوقِ عُكَازٍ" ، وَهُوَ اسْمٌ لِسُوقِ الْعَرَبِ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ (٧) ، يَحْضُرُونَ بِهَا كُلَّ سَنَةٍ ، يُقِيمُونَ شَهْرًا لِلنَّبَايِعِ وَالنَّفَاحِرِ ، وَتَنَاشِدِ الشُّعْرِ ، ذَكَرَهُ فِي ص (٨) (٩).

- (١) مضاف من "ع".
 (٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (أ/٣١).
 (٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٣٣/١).
 (٤) ينظر قول المبرد في شرح ابن يعيش (٣٦/٣) ، وشرح المقدمة الكافية (٦١٥) ، وشرح الرضي على الكافية (٢٧٠/٢).
 (٥) ينظر التخمير (٧٢/٢ - ٧٣).
 (٦) ينظر معجم ما استعجم (٦٢/٤) ، ومعجم البلدان (٥٥/٥).
 (٧) ينظر معجم ما استعجم (٢١٨/٣) ، وأسواق العرب في الجاهلية والإسلام (٣٤٧ - ٣٥٥).
 (٨) ينظر الصحاح (جوز) (٨٧٠/٣) ، و(عكظ) (١١٧٤/٣).
 (٩) ساقط من "ع".

تغ (١): « وَمِمَّا أَعْتَرَنِي عَلَيْهِ بَعْضُ التَّوَارِيخِ: دَخَلَ دَاخِلٌ عَلَى الْكِسَائِيِّ فِي
عَلْتِهِ بِالرِّيِّ ، وَهُوَ مَعَ الرَّشِيدِ (٢) ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ (٣):
قَدْرٌ أَحَلَّكَ ذَا النُّخَيْلِ وَقَدْ أَرَى وَأَبِيكَ مَالِكَ ذُو النُّخَيْلِ بِدَارِ
إِلَّا كَذَارِكُمْ بِذِي بَقَرِ الْحِمَى هَيْهَاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ الْمِزْدَارِ
صَدْرُ الْبَيْتِ الثَّانِي (٤):

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ

"تَبَيَّنَ" صَحَّ بِتَشْدِيدِ النُّونِ. وَالْأَلْفُ فِي: "بِالْأَبِينَا" (٥) "أَلْفٌ إِشْبَاعٌ.
وَفِي شِعْرِ أَبِي طَالِبٍ:
أَلَمْ تَرَانِي بَعْدَ هَمِّ هَمَمْتُهُ لِفَرْقَةٍ حُرٍّ مِنْ أَبِيْنَ كِرَامِ (٦)
وَأَنْشَدَ ابْنُ جَنِّي (٧):

❁ فَهِيَ تَفْدَى بِالْأَبِينِ وَالْخَالِ ❁

(١) ينظر التخمير (٧٢/٢ - ٧٣).

(٢) هو الخليفة العباسي هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن أبي جعفر المنصور ، خامس خلفاء بني العباس وأشهرهم ، توفي سنة ١٩٣هـ ، تنظر ترجمته في البداية والنهاية (٢١٣/١٠) ، وتاريخ اليعقوبي (١٩٣/٣) ، وتاريخ الرسل والملوك (٤٧/١٠) ، ومروج الذهب (٢٠٧/٢) ، وتاريخ بغداد (٥/١٤).

(٣) تنظر قصة الكسائي مع الرشيد وإنشاده هذين البيتين في معجم الأديباء (١٩٩/١٣ - ٢٠٠) ، وإنباه الرواة (٢٦٩/٢) ، وخرزانه (٤٦٩/٤) ، و"ذو النخيل": عين قرب المدينة ، وأخرى قوب مكة.

(٤) سبق ذكره.

(٥) في "ع" (آبينا).

(٦) هو لأبي طالب وليس في ديوانه ، وهو في المحتسب (١١٢/١) ، والتخمير (٧٢/٢) ، والموصل في شرح المفصل (٧٦١) ، وخرزانه الأدب (٤٧٥/٤).

(٧) قبله:

❁ أَقْبَلَ يَهْوِي مِنْ دُوَيْنِ الطَّرْبَالِ ❁

وهو بلا نسبة في المحتسب (١١٢/١) ، والتخمير (٧٢/٢) ، واللسان (أبي) (٧/١٤).

قَالَ فَخَرُّ الْمَشَايخ^(١): "وَعَلَى هَذَا قِرَاءَةٌ مِّنْ قَرَأَ ﴿ وَآلَهُ أَبِيكَ ﴾^(٢) عَلَى الْجَمْعِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٣) ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ عَطْفُ الْبَيَانِ بَعْدَهُ^(٤) ، يَعْنِي : ﴿ اِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ وَاسْحَاقَ ﴾^(٥) .

قُلْتُ: وَقَدْ أَطْلَعَنِي بَعْضُ الْحَوَاشِي^(٥) عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، وَقَائِلُهُ غَيْرُ مَنْصُوصٍ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الشَّوَاهِدِ لِهَذَا الْمَوْضِعِ ، قَالَ^(٦):

وَمَا شَرَفَ الْإِنْسَانَ إِلَّا بِنَفْسِهِ أَكَانَ أَبُوهُ سَادَةً أَمْ مَوْلِيَا
أَلَا تَرَاهُ قَالَ فِي الْخَبَرِ: "سَادَةً" عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ ، فَأَعْرِفُهُ.
وَكَذَلِكَ "الْأَخُ" يُجْمَعُ عَلَى "أَخُون" ، وَأَنْشَدَ:

فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ فَقَدْ بَرَّيْتُ مِنَ الْإِحْنِ الصُّدُورُ^(٧)

قَوْلُهُ: "وَصِحَّةُ مَحْمَلِهِ عَلَى الْجَمْعِ" إِلَى آخِرِهِ ، مَعْنَاهُ: أَنَّ "أَبَا" فِي كَلَامِهِمْ يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ ، فَيُقَالُ: أَبُونِ ، وَأَبِينِ . فَمِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: "وَأَبِي"^(٨)

(١) ينظر النص في المقاليد (٢٠٨/أ) ، والموصل في شرح المفصل ص (٧٦١).

(٢) الآية (١٣٣) من سورة البقرة.

(٣) هي قراءة ابن عباس والحسن وعاصم الجحدري ويحيى بن يعمر وأبي رجاء بخلاف في المحتسب (١١٢/١) ، والبحر (٤٠٢/١) ، وفي تفسير القرطبي (١٣٨/٢) ، كذلك ما عدا ابن عباس ، وهي قراءة يحيى بن يعمر في مختصر ابن خالويه ص (٩) ، وهي قراءة مجاهد ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري وغيرهم في مشكل إعراب القرآن (١١١/١ - ١١٢) ، ونسبت إلى الحسن في الالتحاف (٤١٩/١) ، وبدون نسبة في معاني القرآن (٨٢/١) ، وإعراب القرآن (٢٦٠/١) ، والكشاف (٣١٤/١) ، والتبيان (١١٩/١) ، وإعراب القراءات الشواذ (٢٠٨/١).

(٤) ينظر المحتسب (١١٣/١).

(٥) في "ع" (المطالعات).

(٦) لم أهدد إلى قائله ، وهو في الموصل في شرح المفصل ص (٧٦١) غير منسوب.

(٧) هو للعباس بن مرداس في ديوانه (٧١) ، ومجاز القرآن (٧٩/١) ، والمقتضب (١٧٤/٢) ، واللسان (أخا) (٢١/١٤) ، وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٨٥) ، وجمهرة اللغة ص (١٣٠٧) ، والخصائص (٤٢٢/٢) ، والمخصص (٢١٩/١٣) ، وتحصيل عين الذهب ص (٨٢٦) ، وأمالي السهيلي (٦١) ، وتذكرة النحاة ص (١٤٤) ، والأشباه والنظائر (٢٨٥/٤) ، وخزانة الأدب (٤٧٨/٤).

(٨) جزء من شاهد سبق تخريجه.

جَمَعًا ، وَالْوَاوُ لِلْقِسْمِ ، فَصَارَ "وَأَبِينَ" مَجْرُورًا ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، فَسَقَطَ
 نُونُ الْجَمْعِ ، وَأُدْغِمَتْ يَاءُ الْجَمْعِ فِي الْإِضَافَةِ ، فَعَادَتْ الْكَلِمَةُ "وَأَبِيَّ" ، وَمِثْلُ هَذَا
 الْإِحْتِمَالِ يَدْفَعُ كَوْنَهُ حُجَّةً لِلْمُبْرَدِ^(١) ، وَهَذِهِ الْقَاعِدَةُ أَثْبَتُ وَأَكْثَرُ ، فَحَمَلُهُ عَلَيْهَا أَوْلَى
 مُحَافَظَةً عَلَى مَا هُوَ أَصْلٌ.

(١) ينظر المقتضب (١٧٤/٢) ، وخزانة الأدب (٤٦٧/٤ - ٤٦٨) ، وفيه قال: "على أن "أبي" عند
 المبرد مفردٌ ردٌّ لأمه عند الإضافة إلى الياء ، كما رُدَّتْ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِهَا".

[ذكر التوابع]

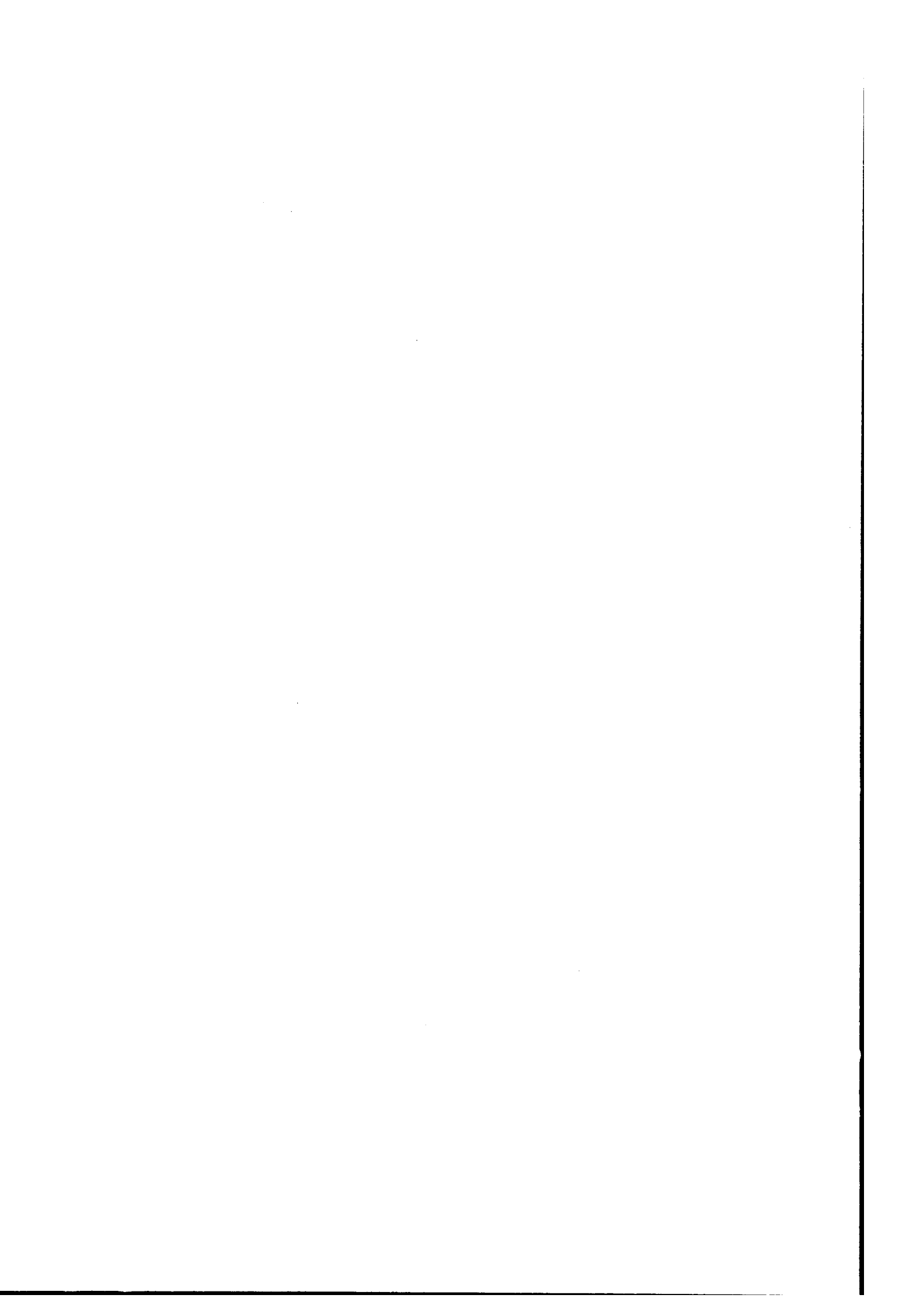
قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« حَكَرَ التَّوَابِعُ:

هِيَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي لَا يَمَسُّهَا الْإِعْرَابُ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ لِغَيْرِهَا ، وَهِيَ خَمْسَةٌ
أُضْرِبُ: تَأَكِيدٌ ، وَصِفَةٌ ، وَبَدَلٌ ، وَعَظْفُ بَيَانٍ ، وَعَظْفُ بَحْرَفٍ. » (١)

(١) المفصل (١٣٦).

[التأكيد]



[باب التأكيد]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل :

التأكيد: هُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ تَكَرُّرِ صَرِيحٍ ، وَغَيْرِ صَرِيحٍ ، فَالصَّرِيحُ نَحْوُ قَوْلِكَ: رَأَيْتُ زَيْدًا زَيْدًا ، وَقَالَ أَحْمَدُ هَمْدَانٌ (١):

مُرَّ إِنِّي قَدْ امْتَدَحْتُكَ مُرًّا وَائْتَقَأُ أَنْ تُثَيِّبَنِي وَتَسُرًّا (٢)

مُرًّا يَا مُرَّةَ بِنِ تَلِيدٍ مَا وَجَدْنَاكَ فِي الْحَوَادِثِ غَيْرًا

وَغَيْرِ الصَّرِيحِ نَحْوُ (٣): فَعَلَ زَيْدٌ نَفْسَهُ ، وَعَيْنُهُ ، وَالْقَوْمُ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْيَانَهُمْ ،

وَالرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا ، وَلَقَيْتُ قَوْمَكَ كُلَّهُمْ ، وَالرَّجَالَ أَجْمَعِينَ ، وَالنِّسَاءَ جَمْعًا (٤)

عِبَارَةٌ أُخْرَى: عَنِ صَاحِبِ الْكِتَابِ (٥) بِخَطِّ شَيْخِنَا {رَحِمَهُ اللَّهُ} (٦): الإعرابُ

يَسْرِي إِلَيْهَا سِرَايَةً عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْأَصْلِ ، وَالتَّبَعِيَّةُ فِي الإِعْرَابِ

لَيْسَتْ بِمَقْصُورَةٍ عَلَى الْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّ الإِعْرَابَ يَسْرِي فِي الْفِعْلِ فِي بَابِ الْعَطْفِ عَلَى

سَبِيلِ التَّبَعِ أَيْضًا.

شرح (٧): « قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَذَاهِبَ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا الإِنْسَابُ. وَالثَّانِي التَّقْدِيرُ.

وَالثَّلَاثُ الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمَعْطُوفِ وَغَيْرِهِمَا ، وَقَدْ أُخِذَ مِنْ هَذَا الْخِلَافِ صِحَّةُ

الْوَقْفِ عَلَى الْمَتَّبُوعِ عَلَى قَوْلٍ / مَنْ قَالَ بِتَقْدِيرِ عَامِلٍ مِثْلِ الْأَوَّلِ.

[١٤٤/أ]

فَإِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي زَيْدٌ الْعَاقِلُ ، وَكَانَ تَقْدِيرُهُ: جَاءَنِي الْعَاقِلُ ، كَانَ جُمْلَةً

مُسْتَقْلَةً ، فَيَسْتَقِيمُ الْوَقْفُ دُونَهَا ، وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، فَإِنَّهُ (٨) يُؤَدِّي إِلَى مَا لَا يَتَنَاهَى ؛

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ، يكنى أبا مصبح ، كوفي فصيح ، من شعراء العصر الأموي ، أسره الحجاج وضرب عنقه سنة ٨٣ هـ ، تنظر ترجمته في الأغاني (٣٤/٦) ، والمؤتلف والمختلف (١٤) ، والموشح (٢٤٩) ، والأعلام (٣١٢/٣).

(٢) البيتان له في التخمير (٧٧/٢) ، وشرح ابن يعيش (٣٩/٣).

(٣) في المطبوع (نحو قولك).

(٤) المفصل ص (١٣٧).

(٥) ينظر المفصل ص (١٣٦) ، وينظر النص في المقاليد (٢٠٨/أ).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٣٥/١).

(٨) في الأصل (وإنه) بالواو ، والصواب ما أثبتته من "ع".

لأنَّهُ إِذَا كَانَ التَّقْدِيرُ: جَاعَنِي ، كَانَ تَقْدِيرُ "العَاقِلِ" فِي "جَاعَنِي العَاقِلُ": جَاعَنِي زَيْدٌ العَاقِلُ ، ثُمَّ تَقْدِيرُ "العَاقِلِ" كَذَلِكَ ، إِلَى مَا لَا يَتَنَاهَى ، وَهُوَ ظَاهِرُ الفَسَادِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ^(١) ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقَدْ مَضَى كَلَامٌ فِي ذِكْرِ وَجُوهِ الإِعْرَابِ مِنْ هَذَا النَّوعِ.»

هم^(٢): « المراد بـ"الصَّرِيحِ" أَنْ يَكُونَ عَلَى لَفْظِ المُؤَكَّدِ ، مَعَ اتِّفَاقِ المَعْنَى وَاتِّحَادِهِ ، قَوْلُكَ^(٣): "رَأَيْتُ زَيْدًا زَيْدًا" ، فِي المَعْنَى: رَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ نَفْسَ زَيْدٍ هُوَ زَيْدٌ ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا سِوَى التَّصْرِيحِ فِي أَحَدِهِمَا دُونَ الأُخَرَ.

قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ: "هَمْدَان"^(٤) بِسُكُونِ المِيمِ ، وَالدَّالِ المُهْمَلَةِ ، قَبِيلَةٌ مِنْ اليَمَنِ ، وَقَوْمٌ مِنْهُمْ كَانُوا أَنْصَارَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ^(٥):

فَلَوْ كُنْتُ بُوَابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ لَقُلْتُ لَهُمْدَانَ: ادْخُلُوا بِسَلَامٍ

و"هَمْدَان"^(٦) - بِفَتْحِ المِيمِ ، وَالدَّالِ المُعْجَمَةِ - مِنْ دِيَارِ العِرَاقِ.»

تغ^(٧): « حَذَفَ المَفْعُولَ فِي الفِعْلِ الثَّانِي وَهُوَ قَوْلُهُ: "تَسْرًا" ، أَي: وَتَسْرِي ،

وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾^(٨) ، وَجَمِيعِ مَا فِي البَيْتِ تَكَرِيرٌ ،

لَكِنَّ هَذَا التَّكَرِيرَ بَدَلٌ لَا تَأْكِيدٌ ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُ قَالَ: فِي بَابِ النِّدَاءِ "يَا زَيْدُ زَيْدٌ" بَدَلٌ ، وَمَعْنَاهُ: يَا زَيْدُ يَا زَيْدُ ؛ لِأَنَّ البَدَلَ فِي حُكْمِ تَكَرِيرِ العَامِلِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: "يَا مُرَّةُ يَا مُرَّةُ" بَدَلًا أَيْضًا.»

(١) أي: لا يجوز الوقف على المتبوع دون تابعه.

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٦٤).

(٣) في "ع" (فقولك).

(٤) همدان: بلد أخذ ما بين الغائط وتهامة من (نجد) ، والسراة في شمال (صنعاء) ما بينها وبين (صعدة). وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة ، وهي همدان بن أوسلة ، ينظر الأنساب (٥٦٠/٥) ، وصفة جزيرة العرب ص (٢٣٩) ، واللهجات في كتاب سيبويه ص (٤٤).

(٥) هو لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه في ديوانه ص (١٧٤) ، والموصل في شرح المفصل ص (٧٦٤) ، والدرر اللوامع (٤٣/٦).

(٦) ينظر معجم البلدان (٤١٠/٥) ، ومراصد الاطلاع (١٤٦٤/٣).

(٧) ينظر التخمير (٧٧/٢ - ٧٨).

(٨) الآية (٧) من سورة الضحى.

شع^(١): « وَقَدْ يُجْعَلُ الصَّرِيحُ إِذَا كَانَ اسْمًا بَدَلًا فِي كَلَامِ الشَّيْخِ وَكَلَامِ غَيْرِهِ مِنْ الْعُلَمَاءِ ، وَهُوَ غَيْرُ بَعِيدٍ ، نَظْرًا إِلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْمَدْلُولِ هَلْ هُوَ الْأَوَّلُ أَوْ الثَّانِي؟ فَإِنْ كَانَ الْمَقْصُودُ هُوَ الْأَوَّلُ فَهُوَ تَأْكِيدٌ وَإِلَّا فَهُوَ بَدَلٌ .

والتَّأْكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ: بِالْفَافِ مَحْفُوظَةٌ ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ ، وَعَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي^(٢): كِلَا ، وَكُلُّ ، وَالنَّفْسُ ، وَالْعَيْنُ ، وَأَجْمَعُ ، وَأَكْتَعُ ، وَأَبْتَعُ ، وَأَبْصَعُ ، وَهِيَ مُنْقَسِمَةٌ بِاعْتِبَارِ لَفْظِهَا قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ مُخْتَلِفٌ لِمَنْ هُوَ لَهُ بِاعْتِبَارِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ: كُلُّ ، وَكِلَا ، وَالنَّفْسُ ، وَالْعَيْنُ ، وَقِسْمٌ مُخْتَلِفٌ لِصِيغَتِهِ غَيْرُ مُضَافٍ ، وَهُوَ: أَجْمَعُ وَأَتْبَاعِهِ، مِمَّا يَنْشَعَبُ مِنْهَا ، مُذْكَرًا أَوْ مُؤَنَّثًا ، وَهِيَ تَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ: مَا يُؤَكِّدُ بِهِ الْمُنْتَهَى خَاصَّةً ، (وَهُوَ: كِلَا. وَمَا يُؤَكِّدُ بِهِ غَيْرُ الْمُنْتَهَى)^(٣) ، وَهُوَ: كُلُّ ، وَأَجْمَعُ وَأَتْبَاعِهِ. وَمَا يُؤَكِّدُ بِهِ الْجَمِيعُ ، وَهُوَ: النَّفْسُ ، وَالْعَيْنُ ، فَلِذَلِكَ لَا تَقُولُ: كِلَهُمَا ، وَلَا أَجْمَعَانِ ، إِلَى آخِرِهِ ، وَتَقُولُ: أَنْفُسُهُمَا وَأَعْيُنُهُمَا.»

هم: عَنِ ابْنِ جَنِّي^(٤) {رَحِمَهُ اللَّهُ}^(٥): « مَتَى خُولِفَ فِي التَّأْكِيدِ لَفْظًا كَانَ أَيْسَرَ

مِنَ الصَّرِيحِ ، نَحْوَ جَاءَنِي الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَمَهْلٍ

الْكَافِرِينَ أَمَهُلَهُمْ ﴾^(٥) أَقْبَسُ مِنْ قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٦) ﴿ مَهْلَهُمْ ﴾.»

هم: "جُمِعَ" مُنِعَ مِنَ الصَّرْفِ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ^(٧) ، وَفِيهِ بَحْثٌ نَظْرِي^(٨).

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٣٧/١).

(٢) ينظر اللمع في العربية ص (١٤١ - ١٤٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر قول ابن جني في المحتسب (٣٥٤/٢ - ٣٥٥).

(٥) الآية (١٧) من سورة الطارق.

(٦) هي قراءة ابن عباس في المحتسب (٣٥٤/٢) ، والبحر (٤٥٦/٨) ، وبلا نسبة في إعراب

القراءات الشواذ (٦٩٩/٢).

(٧) في "ع" (للتأنيث والتعريف).

(٨) "جُمِعَ" يمنع من الصرف للتعريف والعدل ، ينظر الكتاب (٢٢٤/٣) ، وما ينصرف وما لا

ينصرف ص (٥٣) ، والأمال الشجرية (٣٤٩/٢) ، وشرح المقدمة الكافية (٢٧٢/١) ، وشرح

الرضي على الكافية (١١٩/١).

قُلْتُ: وَفِي شَرْحِ الْمُقَدِّمَةِ (١) {لِلشَّيْخِ} (٢) ابْنِ الْحَاجِبِ (٣) فِي بَابِ الْمَعْرِفَةِ:
 « أَمَّا (٤) نَحْوُ: "أَجْمَع" وَبَابِهِ فَإِنَّمَا كَانَ مَعْرِفَةً لِتَقْدِيرِ الْإِضَافَةِ فِيهِ ، وَلَكِنَّهُمْ التَّرَمُّوا
 تَرَكَ التَّلَفُّظَ بِهَا لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مَعْرُوفًا ، فَهَذَا الَّذِي أُغْنَى عَنْ ذِكْرِهِ. »
 وَلِصَاحِبِ الْكِتَابِ كَلَامٌ فِيهِ (٥) يَأْتِي فِي فَصْلِهِ مِنْ هَذَا الْبَابِ.
 {قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦): « "أَجْمَعُونَ" مَعْرِفَةٌ ، لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ اللَّامِ ، كَمَا أَنَّ
 "أَمْسَ" مَعْدُولٌ عَنِ الْأَمْسِ. وَفِي "جَمَعَ" سَبَبًا مَنَعَ الصَّرْفِ ، وَهُمَا تَكَرَّرَ الْعَدْلُ ؛ لِأَنَّهُ
 عَدَلٌ عَنِ اللَّامِ ، وَعَدَلٌ عَنِ "جَمَاعِي" ، كَمَا "صَحَّارِي" فِي جَمْعِ "صَحْرَاءَ". وَلَمْ
 يَسْتَصِحِّحُوا قَوْلَ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ (٧): إِنَّهُ صِفَةٌ وَمَعْدُولٌ عَنِ "جَمَعَ" كَمَا "حُمِرَ" ،
 نَقَلْتُهُ عَنِ نُسْخَةِ الطَّبَّاخِيِّ (٨) بِخَطِّهِ (٩). »

(١) ينظر شرح المقدمة الكافية (٧٨٨/٣).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (لابن الحاجب) ، وهو جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدوني ، المعروف بابن
 الحاجب ، كان أبوه كردياً حاجباً ، وكان ابن الحاجب أبرز فقهاء مصر والشام ، كما أنه عالم
 بالقرائات واللغة والشعر ، توفي سنة ٦٤٦ هـ ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (٣١٤/١) ،
 والطلع السعيد (١٨٨) ، وغاية النهاية (٥٠٨/١) ، ومفتاح السعادة (١١٧/١) ، وآداب اللغة
 (٥٣/٣).

(٤) في "ع" (وأما).

(٥) في "ع" (فيه كلام).

(٦) لم أجده بنصه فيما اطلعت عليه من كتبه ، وينظر شرح الأنموذج للأردبيلي ص (٦٧) ،
 والقول في الموصل في شرح المفصل ص (٧٦٥ - ٧٦٦).

(٧) ينظر شرح ابن يعيش (٤٦/٣) ، وشرح المقدمة الكافية (٢٧٢/١) ، وشرح الرضي على
 الكافية (١٢٠/١).

(٨) سبق ذكره.

[جدوى التأكيد]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ »

وَجَدْوَى التَّأَكِيدِ: أَنْكَ إِذَا كَرَّرْتَ فَقَدْ قَرَّرْتَ الْمُؤَكَّدَ ، وَمَا عَلِقَ بِهِ فِي نَفْسِ السَّامِعِ ، وَمَكَّنْتَهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَمَطْتَ شُبُهَةً رُبَّمَا خَالَجَتْهُ ، أَوْ تَوَهَّمْتَ غَفْلَةً وَ(١) ذَهَابًا عَمَّا أَنْتَ بِصَدَدِهِ فَازَلْتَهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا جُنَّتْ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ ، فَإِنَّ لِظَانَ أَنْ يَظُنَّ حِينَ قُلْتَ: فَمَعَلَ زَيْدٌ ، أَنْ إِسْنَادَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ تَجَوُّزٌ ، أَوْ سَهْوٌ ، أَوْ نِسْيَانٌ .

و"كُلُّ" و"أَجْمَعُونَ" ، يُجَدِّيَانِ الشُّمُولَ وَالْإِحَاطَةَ. (٢)

تغ (٣): « التَّأَكِيدُ: لِدَفْعِ التُّهْمَةِ وَرَفْعِهَا ، أَلَا تَرَكَ لَوْ قُلْتَ: جَاءَنِي / الْخَلِيفَةُ ، خَفْتُ أَنْ يَتَّهَمَكَ السَّامِعُ بِأَنَّكَ بَالِغْتَ ، أَوْ سَهَوْتَ ، أَوْ كَذَبْتَ ، فَأَتَّبَعْتَهُ بِقَوْلِكَ: نَفْسُهُ ، دَفْعًا لِهَذِهِ التُّهْمَةِ ، وَالضَّمِيرُ فِي "بِهِ" مِنْ قَوْلِكَ: "وَمَا عَلِقَ بِهِ" لِلْمُؤَكَّدِ. "أَوْ تَوَهَّمْتَ" مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: "فَقَدْ قَرَّرْتَ" وَالْفَاءُ فِي "فَازَلْتَهُ" لِلتَّعْقِيبِ. »
وَالْتَجَوُّزُ: ضِدُّ الْإِحْتِيَاطِ ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَتَجَوَّزُ وَلَا يَتَجَوَّدُ ، أَيُّ: يَطْلُبُ الْجَائِزَ وَلَا يَطْلُبُ الْجَيِّدَ (٤).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥): « يُحْكَى عَنِ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ (٦) ، [﴿ كُلُّهُمْ ﴾] (٧) أَفَادَ الْإِحَاطَةَ

بِالْجِنْسِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَوْ تَرَكَ غَيْرَ مَضْمُومٍ إِلَيْهِ
﴿ أَجْمَعُونَ ﴾ لَكَانَ لَا يُدْرِي أَسَجَدُوا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَمْ فِي أَوْقَاتٍ (٨) مُخْتَلِفَةٍ ،

(١) في المطبوع (أو).

(٢) المفصل ص (١٣٧).

(٣) ينظر التخمير (٧٨/٢).

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٦٦).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣١/ب).

(٦) الآية (٣٠) من سورة الحجر.

(٧) مضافة من "ع".

(٨) في الأصل (الأوقات) ، والصواب ما أثبتته وهو من "ع".

فَقَرْنَ بِهِ ﴿أَجْمَعُونَ﴾ لِيُفِيدَ الْاجْتِمَاعَ ، وَلِتَسْتَقِلَّ الدَّلَالَتَانِ مَعًا ، كَأَنَّهُمْ سَجَدُوا لَهُ
عَنْ آخِرِهِمْ فِي وَهْلَةٍ.»

لَوْ ذَكَرَ فِي الْكَشَافِ (١) مِثْلَهُ: « فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ ﴾ (٢) ،

﴿ كُلُّ ﴾ أَفَادَ مَعْنَى الْإِحَاطَةِ ، وَأَنْ لَمْ يَنْفَلِتْ مِنْهُمْ وَاحِدٌ ، وَ"الْجَمِيعُ" مَعْنَاهُ: الْاجْتِمَاعُ

، وَأَنْ الْمَحْشَرَ يَجْمَعُهُمْ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، { (٣) فَاعْرِفُهُ. »

« فَإِنْ قِيلَ (٤): مَا تَقُولُ فِي قَوْلِكَ: جَاعَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا أَجْمَعُونَ ، فَإِنَّهُ لَا يُفِيدُ

الْإِحَاطَةَ هُنَا ، فَإِنَّ "زَيْدًا" خَارِجٌ عَنْ جُمْلَةِ مَجِيءِ الْقَوْمِ؟.

فَالْجَوَابُ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، بَلْ أَفَادَ "أَجْمَعُونَ" مَعْنَاهُ ، وَهُوَ الْإِحَاطَةُ ؛ لِأَنَّ

هَذَا تَأَكِيدٌ لِلْمُسْتَنْتَى مِنْهُ ، وَهُوَ "الْقَوْمُ" دُونَ "زَيْدٍ" فَأَفَادُوا الْإِحَاطَةَ.»

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٥): « لَا يَجُوزُ: "اِخْتَصَمَ الرَّجُلَانِ كِلَا" بِالتَّوَيْنِ ، عَلَى أَنْ

يُحْذَفُ عَنْهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَيُنَوَّنُ كَمَا فِي "كُلِّ" ، وَوَجْهَهُ: أَنَّ "كِلا" يَسْقُطُ عَنْهُ الْأَلْفُ

عِنْدَ الْإِضَافَةِ ، فَلَوْ حُذِفَ عَنْهُ شَيْءٌ هُوَ كَالسَّادِّ مَسْدَهُ مِنْ (٤) عَجَزِهِ - وَهُوَ الْمُضَافُ

إِلَيْهِ - أَدَّى إِلَى إِجْحَافٍ. وَنَظِيرُهُ "ذُو" فَاعْرِفُهُ.

(١) ينظر الكشاف (٣/٣٢١).

(٢) الآية (٣٢) من سورة يس.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٦٦).

(٥) لم أتبينه في كتبه التي اطلعت عليها وينظر في المقاليد (٩/٢٠٩).

[التأكيد بصريح التكرير]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« **فصل:** »

والتأكيد بصريح التكرير جار في كل شيء ، في الاسم والفعل ، والحرف
والجملة ، والمظهر والمضمير ، تقول: ضربت زيدا زيدا ، وضربت ضربت زيدا ، وإن
إن زيدا منطلق ، وجاعني زيد جاعني زيد ، وما أكرمتي إلا أنت أنت. (١)

شم: إنما كان الصريح جارياً في كل شيء لأنه أعم من غير الصريح ؛ إذ
أفراد أنواع الكلمة لا نهاية لها.

تغ (٢): « ضربت زيدا زيدا » تكرر في الاسم ، و«ضربت ضربت زيدا»
تكرير في الفعل ، و«إن إن زيدا منطلق» تكرر في الحرف ، و«جاعني زيد جاعني
زيد» تكرر في الجملة.

فإن سألت: كما أن «جاعني زيد» {في} (٣): «جاعني زيد» [جاعني زيدا] (٤) جملة ،
فكذلك «ضربت» في قولك: «ضربت ضربت زيدا» جملة.

أجبت: المقصود في قولك: «ضربت ضربت زيدا» تكرر نفس الفعل ، إلا أن
الفعل لا يكون بدون الفاعل ضرورة ، بخلاف: «جاعني زيد جاعني زيد» ، فإن
المقصود لو كان فيه تكرر نفس الفعل لما تكرر المفعول ، كما لم يتكرر في:
ضربت ضربت زيدا. وقوله: «وما أكرمتي إلا أنت أنت» تكرر في المضمير.

قلت: ومن باب تكرير الجملة الفعلية لمعنى التأكيد على وجه أحسن وأمتن
وأبلغ في تأدية الغرض قوله عز وجل: ﴿ فَمَهَّلِ الْكٰفِرِينَ اٰمٰهَلَهُمْ
رُوٰدًا ﴾ (٥) ، قال في الكشاف (٦): « فانظر كيف كرر وخالف بين اللفظين مع

(١) المفصل (١٣٨).

(٢) ينظر التخمير (٧٩/٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) الآية (١٧) من سورة الطارق.

(٦) ينظر الكشاف (٢٤٢/٤).

تَلَا فِيهِمَا فِي الْأَشْتِقَاقِ ؛ لِمَكَانِ (١) تَسْكِينِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَصْبِيحِهِ عَلَى أَدَاهُم ،
فَاعْرِفْهُ (٢) .»

{(٣) حم} (٢) فَإِنْ قُلْتَ: فَأَيْنَ مِثَالُ الْمُفْرَدِ وَمِثَالُ الْمُظْهَرِ ، حَيْثُ لَمْ يَذْكُرْهُمَا ؟ .
قُلْتَ: أَمَا مِثَالُ الْمُفْرَدِ فَلِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ الْمُفْرَدَ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ عَلَى أَنَّهُ قَالَ:
"هَذَا التَّكْيِيدُ جَارٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ" ، وَالْمُفْرَدُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَشْيَاءِ ، لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي أَتْنَاءِ
ذِكْرِ الْأَمْثَلَةِ ، لِأَنَّ الْأَسْمَ مُفْرَدٌ ، وَكَذَا الْحَرْفُ ، وَلَمَّا ذُكِرَ ضَمِينًا كَانَ مِثَالُهُ مَذْكُورًا
كَذَلِكَ ، وَهُوَ الْجَوَابُ فِي تَرْكِ مِثَالِ الْمُظْهَرِ ؛ لِأَنَّ مَا وَرَاءَ قَوْلِهِ: "أَنْتَ أَنْتَ" كُلُّهَا
ظَاهِرَةٌ ، فَكَانَ مَذْكُورًا فِي خِلَالِ الْأَمْثَلَةِ ، وَإِنَّمَا أُتِيَ بِحَرْفِ الْأَسْتِثْنَاءِ فِي "إِلَّا أَنْتَ"
أَنْتَ" لِأَنَّهُ لَوْلَاهَا لِلزِّمِ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ ؛ لِإِمْكَانِهِ حِينَئِذٍ وَلَمَّا فَصَلَ تَعَدَّرَ ، وَلَا يُصَارُ
إِلَى الْمُفْصَلِ إِلَّا عِنْدَ تَعَدُّرِ الْمُتَّصِلِ ، عَلَى مَا سَيَأْتِي ذِكْرُ / هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

[١٤٥/أ]

(١) أي: لزيادة تسكين النبي صلى الله عليه وسلم لهم.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر النص في المقاليد (٢٠٩/ب).

[تأكيد الظاهر بالمضمر ، وتأکید الضمير بألفاظ التوكيد]

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«فصل:

ويؤكد المظهر بمثله لا بالمضمر ، والمضمر بمثله وبالمظهر جميعاً. ولا يخلو المضمران من أن يكونا منفصلين ، كقولك: ما ضربتني إلا هو هو ، أو متصلاً أحدهما والآخر منفصلاً ، كقولك: زيد قام هو ، وانطلقت أنت ، وكذلك: مررت بك أنت ، وبه هو ، وبنا نحن ، ورأيتني أنا ، ورأيتنا نحن.

ولا يخلو المضمر إذا أكد بالمظهر من أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، فالمرفوع لا يؤكد بالمظهر إلا بعد أن يؤكد بالمضمر ، وذلك قولك: زيد ذهب هو نفسه ، وعينه ، والقوم حضروا هم أنفسهم وأعيانهم ، والنساء حضرن هن أنفسهن وأعيانهن ، سواء في ذلك المستكن والبارز. وأما المنصوب والمجرور فيؤكدان بغير شريطة ، تقول: رأيتُه نفسه ، ومررتُ به نفسه. (١)

شم (٢): « لا يؤكد المظهر بالمضمر ؛ لأن التأكيد تكملة ، والأول هو المقصود ولا يليق أن تكون التكملة أقوى من المقصود. »

شم (٣): « يؤكد المظهر بمثله " لتمامهما على السوية في ظهور شأنهما ، وفشو أمرهما لا بالمضمر ، لأن الغرض من التأكيد التبيين والتقرير ، والمضمر لما فيه من الخفاء والإبهام لا يصلح أن يكون مقررراً لمعنى المظهر ، فهو دون ذلك ، [فيكون] (٤) في المعنى كبيان الشيء بما هو أخفى. »

تغ (٥): « متى عرف شيء بشيء فإما أن يكون الابتداء بالإشارة والانتهاؤ بها أيضاً ، أو يكون الابتداء بالنطق والانتهاؤ به أيضاً ، أو يكون الابتداء بالإشارة والانتهاؤ بالنطق ، أو على العكس ، فالأقسام الثلاثة جائزة ، بخلاف القسم الرابع ، فإنه انحطاط من الأعلى إلى الأسفل ، وذلك لا يجوز. »

(١) المفصل (١٣٨).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٣٩/١).

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٦٨).

(٤) مضاف من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٧٩/٢).

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَكَيْفَ جَازَ فِي بَابِ الْبَدْلِ: رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ ، عَلَى أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالنُّطْقِ فِيهِ وَالْإِنْتِهَاءَ بِالْإِشَارَةِ؟.

أَجَبْتُ: لَا أَسْلَمُ أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالنُّطْقِ هُنَا ، وَهَذَا لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي حُكْمِ تَحْيِيَةِ الْأَوَّلِ. (١)

قَوْلُهُ: "وَلَا يَخْلُو الْمُضْمَرَانِ" إِلَى آخِرِهِ.

شع (٢): « لَا يَكُونُ الْأَمْرُ [الْأَوَّلُ] كَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْقِسْمَةَ فِي الشَّيْئَيْنِ تَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةٍ: مُتَّصِلِينَ أَوْ مُنْفَصِلِينَ ، أَوْ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا مُتَّصِلٌ وَالثَّانِي مُنْفَصِلٌ ، أَوْ عَلَى الْعَكْسِ. فَأَمَّا الْمُتَّصِلَانِ فَلَا يُمَكِّنُ ؛ لِأَنَّ بَاتِّصَالَ الْأَوَّلِ يَتَعَذَّرُ اتِّصَالُ الثَّانِي ، وَالْأَوَّلُ مُنْفَصِلٌ ، وَالثَّانِي مُتَّصِلٌ ، لَا يُمَكِّنُ [مِنْ] (٤) طَرِيقِ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا فَصَلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُتَّصِلِ بِالْمُنْفَصِلِ ، وَكَانَ الْإِنْفِصَالُ مِنْ أَجْلِهِ تَعَذَّرَ الْإِتِّصَالُ ، فَبَقِيَ الْقِسْمَانِ الْآخِرَانِ. »

تغ (٥): « هَذَا الْفَصْلُ يَشْتَمِلُ عَلَى أَنَّ الْمُتَّصِلِينَ الْمَجْرُورَ وَالْمَنْصُوبَ يَجُوزُ تَأَكِيدُهُمَا بِالْمَرْفُوعِ الْمُنْفَصِلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُؤَكَّدَ فِي "بِكَ" ، وَهُوَ الْكَافُ مُتَّصِلٌ مَجْرُورٌ ، وَالتَّأَكِيدُ وَهُوَ "أَنْتَ" مُنْفَصِلٌ مَرْفُوعٌ ، وَكَذَلِكَ الْمُؤَكَّدُ فِي "بِهِ" وَهُوَ الْهَاءُ مُتَّصِلٌ مَجْرُورٌ ، وَالتَّأَكِيدُ وَهُوَ "هُوَ" مُنْفَصِلٌ مَرْفُوعٌ ، وَهَلُمَّ جَرًّا ، إِلَى [آخِرِ] (٣) الْفَصْلِ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَمَا بِالْهَمْ لَمْ يُؤَكَّدُوا الْمَجْرُورَ بِالْمَجْرُورِ ، وَالْمَنْصُوبَ بِالْمَنْصُوبِ؟.

أَجَبْتُ: أَمَّا تَأَكِيدُ الْمَجْرُورَ بِالْمَجْرُورِ فَغَيْرُ مُمَكِّنٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَجْرُورَ لَا ضَمِيرَ لَهُ سِوَى الْمُتَّصِلِ ، وَوَصَلَ الْمَجْرُورِ الْمُتَّصِلِ بِالْمَجْرُورِ الْمُتَّصِلِ لَا يَكُونُ. وَأَمَّا تَأَكِيدُ الْمَنْصُوبَ بِالْمَنْصُوبِ فَغَيْرُ جَائِزٍ أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ مُنْصَرَفٌ إِلَى الْبَدْلِ ، وَإِذَا كَانَ بَدَلًا اسْتَحَالَ أَنْ يَكُونَ تَأَكِيدًا ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُغَايِرَةِ ، وَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: رَأَيْتَنِي

(١) أي: المبدل.

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٣٩/١).

(٣) مضافة من "ع".

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٨٠/٢ - ٨١).

إِيَّايَ ، وَرَأَيْتَنَا إِيَّانَا ، وَهَذَا لِأَنَّ الْمُطَابَقَةَ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ {مِنْهُ} (١) أَكْثَرُ مِنْهَا بَيِّنَ التَّكْيِيدِ وَالْمُؤَكَّدِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْبَدَلَ كَأَنَّهُ الْمُبْدَلُ ، بِدَلِيلِ أَنَّ الْبَدَلَ فِي حُكْمِ تَحْيِيَةِ الْمُبْدَلِ ، وَلِأَنَّ ذَلِكَ الْعَامِلَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى الْمُبْدَلِ كَأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ عَلَى الْبَدَلِ ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَجْزُ فِي قَوْلِكَ: "يَا زَيْدُ زَيْدٌ" سِوَى الضَّمِّ ، بِخِلَافِ "يَاتِمِيمٌ" (٢) أَجْمَعُونَ ، وَأَجْمَعِينَ".

وَالْفُرُوقُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بَعِيَارَاتُ أُخْرَى لِصَاحِبِ الْكِتَابِ (٣): «إِنَّمَا قِيلَ: فِي الْبَدَلِ "إِيَّاكَ" ، وَفِي التَّكْيِيدِ "أَنْتَ" فَرَقًا» (٤) بَيْنَهُمَا. وَوَجْهَ اخْتِصَاصِ "إِيَّاكَ" بِالْبَدَلِ أَنَّ الْبَدَلَ فِي حُكْمِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ إِذَا قُلْتَ: رَأَيْتُكَ إِيَّاكَ (٥) رَأَيْتُ ، وَالضَّمِيرُ الْمَرْفُوعُ لَا يَتَأْتِي وَضْعُهُ هَذَا الْمَوْضِعَ ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ الْمُقَدَّرَ تَكْرِيرُهُ يَسْتَدْعِي مَنْصُوبًا. قَالَ: قَالُوا فِي "رَأَيْتُكَ إِيَّاكَ" بَدَلٌ ، وَفِي "رَأَيْتُكَ أَنْتَ" تَأْكِيدٌ.

وَقَالَ: إِنَّمَا أُكِّدَ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بِالضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ لِأَنَّهُ لَا ضَمِيرَ مُفَصَّلٌ لَهُ ، فَيُؤَكَّدُ بِهِ ، فَيُصَارُ إِلَى الْمَرْفُوعِ ضَرْورَةً ، وَلَمْ يُؤَكَّدْ بِالْمَنْصُوبِ لِأَنَّ الْجَرَ لَا يُحْمَلُ عَلَى النَّصْبِ (٦) ، وَاللَّهُ الْمُوفُّ.»

قَوْلُهُ: "وَلَا يَخْلُو الْمُضْمَرُ إِذَا أُكِّدَ بِالْمُظْهِرِ" إِلَى آخِرِهِ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٧) / إِنَّمَا قَالَ: هُوَ ، وَهُمْ ، وَهُنَّ فِي حَالِ الرَّقْعِ لِأَنَّ [١٤٥/ب] "النَّفْسَ" وَالْعَيْنَ يَصْلُحَانِ لِلْفَاعِلِيَّةِ بِاسْتِنْدَادِهِمَا ، فَلَوْ قِيلَ: زَيْدٌ ذَهَبَ نَفْسُهُ ، لَجَازَ أَنْ يَكُونَ "نَفْسُهُ" مَرْفُوعًا بِ"ذَهَبَ" ، لَا تَبَعًا لِشَيْءٍ ، فَمَسَّتِ الْحَاجَةَ إِلَى الضَّمِيرِ الْبَارِزِ ، وَهَذَا كَلَامٌ ظَاهِرٌ فِي الْمُسْتَكْنَى.

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (تيم).

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣١/ب).

(٤) أي: للفصل بين البدل والتأكيد.

(٥) في حواشي الزمخشري (٣١/ب): «إذا قلت: رأيتك أيك ، المعنى: رأيتك رأيتك ، فلمالم

تذكر "رأيت" بعد التلطف بالمتصل فوضع موضعه المنفصل ...».

(٦) أي: لأنهما من واد واحد.

(٧) ينظر مقامات الزمخشري ص (٢٢٠) بتصريف ، والنص في المقاليد (٢١٠/ب).

وَأَمَّا فِي الْبَارِزِ الْمُتَّصِلِ فَلِأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالْمُسْتَكِنِّ ، فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ ، بِخِلَافِ الْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ ، فَإِنَّ الْإِلْتِيَّاسَ مُرْتَفَعٌ عَنْهُمَا ، {فَاعْرِفْهُ} (١).

وَعَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَاهِرِ (٢) - {رَحِمَهُ اللَّهُ} (١): الْمُقْتَضِي لِإِيرَادِ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّفَصِّلِ - إِنَّمَا كَانَ فِي الْمُسْتَكِنِّ - وَهُوَ الْإِلْتِيَّاسُ ، وَأَجْرِي الْحُكْمُ فِي غَيْرِ الْمُلْتَبِسِ ؛ لِيَكُونَ الْبَابُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ ، كَمَا فِي "أَعَدَّ" وَ"يَكْرِمُ" (٣).

تغ (٤): « إِنَّمَا يَكُونُ تَأْكِيدُ الْمُضْمَرِ مِنَ الْفَاعِلِ بِمُضْمَرٍ مِثْلِهِ ، ثُمَّ بِمُظْهَرٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَخْفَى لِلْقَبِيحِ ، فَيَكُونُ أَوْلَى:

أَمَّا بَيَانُ الْمُقَدِّمَةِ الْأَوْلَى: فَلِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا سِيَّمَا الْمُضْمَرَ لِشِدَّةِ اعْتِنَاقِ الْفِعْلِ إِيَّاهُ ، نَازِلٌ مَنْزِلَةَ الْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَتَأْكِيدُ الْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ قَبِيحٌ ، وَعَلَى الْخُصُوصِ بِالِاسْمِ ، إِلَّا أَنَّهُ جَازَ تَأْكِيدُهُ بِالْمُضْمَرِ لِحَفَائِهِ وَعَدَمَ تَصْرِيحِهِ. وَأَمَّا بَيَانُ الْمُقَدِّمَةِ الثَّانِيَةِ: فَظَاهِرٌ.

فَإِنَّ سَأَلْتِ: مَا ذَكَرْتَ وَإِنْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ (٥) فَهَاهُنَا مَا يَدُلُّ عَلَى الْعَكْسِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا تَأَكَّدَ بِالْمُضْمَرِ فَقَدْ يُؤَكَّدُ مَرَّةً ثَانِيَةً بِالْمُظْهَرِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ إِظْهَارُ الْقَبِيحِ أَكْثَرَ ، بِخِلَافِ مَا إِذَا تَأَكَّدَ بِالْمُظْهَرِ ابْتِدَاءً ؟.

أُجِبْتُ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟ بَلِ الَّذِي يُؤَكَّدُ بِالْمُظْهَرِ هُوَ التَّأْكِيدُ دُونَ الْمُؤَكَّدِ ، وَلَا نَعْنَى بِتَأْكِيدِهِ بِالْمُظْهَرِ سِوَى التَّأْكِيدِ لِلتَّأْكِيدِ ، وَالْحَرْفُ فِيهِ أَنَّ التَّأْكِيدَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ إِعَادَةِ آخِرِ الْفِعْلِ ، وَإِعَادَةُ آخِرِ الْكَلِمَةِ جَائِزَةٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُعَادُ فِي الْوَقْفِ حَتَّى يَجْرِيَ فِيهِ التَّشْدِيدُ ، بِخِلَافِ تَعْلِيقِ حُكْمِ الْكَلِمَةِ عَلَى جُزْءِ الْكَلِمَةِ ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ. قَوْلُهُ: "وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ".

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر المقتصد (١٩٨/٢).

(٣) في الأصل (ويلزم) ، والصواب ما أثبت ، وهو من "ع" ، والمقصود حذف الواو من أخوات "يعد" ، وحذف الهمزة من أخوات "يكرم" ، وإن لم توجد فيها العلة الموجبة لحذف الواو ، طرداً للباب.

(٤) ينظر التخمير (٨١/٢).

(٥) أي: دلَّ على أن تأكيد المضمرة أخفى.

بِتَمَامِهِ أَمَّا الْمَنْصُوبُ فَلِأَنَّهُ لَمْ يُعَانِقِ الْفِعْلَ تِلْكَ الْمُعَانَقَةَ. وَكَذَلِكَ الْمَجْرُورُ ؛
لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ، إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ، فَيَكُونُ حُكْمُهُ حُكْمَ الصَّحِيحِ ، فَأَعْرِفُهُ.»
وَلِأَنَّ ذَلِكَ اللَّبْسَ الْحَاصِلَ فِي الْمَرْفُوعِ مَعْدُومٌ هُنَا فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

[التأكيد بالنفس والعين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« **فصل:** »

وَالنَّفْسُ وَالْعَيْنُ مُخْتَصَّانِ بِهَذِهِ التَّفْصِيلَةِ بَيْنَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ وَصَاحِبِيَّةِ ، وَفِيمَا سِوَاهُمَا ، لَا فَصْلَ فِي الْجَوَازِ بَيْنَ ثَلَاثَتَيْهَا ، تَقُولُ: الْكِتَابُ قُرِئَ كُلُّهُ. وَجَاؤُونِي (١) كُلُّهُمْ ، وَخَرَجُوا أَجْمَعُونَ. (٢)

شرح (٣): « يَعْنِي بِـ "التَّفْصِيلَةِ": التَّفْرِيقَ بَيْنَ الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ ، فِي لُزُومِ الْمَرْفُوعِ الْمُضْمَرِ الْمُنْفَصِلِ بَيْنَ التَّأْكِيدِ وَالْمُؤَكِّدِ ، وَبَيْنَ الْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ ، فِي جَوَازِ التَّأْكِيدِ مِنْ غَيْرِ شَرِيطَةٍ.

قَوْلُهُ: "وَفِيمَا سِوَاهُمَا" ، يَعْنِي: سِوَى "النَّفْسِ" وَ"الْعَيْنِ". "لَا فَصْلَ فِي الْجَوَازِ بَيْنَ ثَلَاثَتَيْهَا" أَي: بَيْنَ الْمَرْفُوعِ وَصَاحِبِيَّةِ ، ثُمَّ مَثَلٌ بِـ "كُلِّ" فِي حَالِ الرَّفْعِ ، وَاسْتَعْنَى عَنِ تَمَثُّلِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ؛ لِأَنَّ هُنَا بِالطَّرِيقِ الْأَوْلَى ، لِأَنَّ "النَّفْسَ" وَ"الْعَيْنَ" إِذَا اسْتَعْنِيَا فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ فَلَا نَ يَسْتَعْنِي "كُلُّ" فِيهِمَا (٤) مَعَ غِنَاهُ فِي الرَّفْعِ أَوْلَى.

وَأَمَّا "أَجْمَعُونَ" وَأَخَوَاتُهَا فَأَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُجِيزُهَا إِذَا ذُكِرَتْ إِلَّا مُرْتَبَةً ، وَتَقْدِيمُ "أَجْمَعُونَ" وَاجِبٌ عِنْدَهُمْ. وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُمْ حَذْفَ "أَجْمَعِينَ" فِي (٥) تَرْتِيبِ مَا بَعْدَهَا. وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ حَذْفَ "أَجْمَعِينَ" مَعَ ذِكْرِ أَيُّهَا شَيْئًا ، وَلَمْ يُجِزْ أَحَدٌ مَعَ وُجُودِ "أَجْمَعِينَ" تَأْخِيرَهَا ، وَسِرٌّ وَجُوبٌ تَقْدِيمُ "أَجْمَعِينَ" عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ أَدَلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ مِنْ هَذِهِ التَّوَكِيدَاتِ ، فَتَقْدِيمُهَا (٦) أَوْلَى. وَمَنْ نَظَرَ إِلَى وَجُوبِ تَرْتِيبِ غَيْرِهَا لِمَحْ قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْجَوَازِ اسْتِزْعَافَهُ فِي غَيْرِ "أَجْمَعِينَ" ، وَمَنْ جَوَّزَ حَذْفَ "أَجْمَعِينَ" نَظَرَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجِبُ تَقْدِيمُهَا مَعَ كَوْنِهَا أَدَلُّ إِلَّا عِنْدَ وُجُودِهَا ، فَاعْرِفْهُ (٧).

(١) في المطبوع (وجاءني).

(٢) المفصل (١٣٨).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٤٠/١).

(٤) أي: في النصب والجر ، وفي "ع" (عنهما).

(٥) في "ع" (مع).

(٦) كذا في الأصل و"ع" ، ولعل الأولى أن يقول: "تقديمه".

(٧) ساقط من "ع".

تغ (١): « التَّنْبَهُ لِلْمُؤَكَّدِ مَعَ "النَّفْسِ" وَ"العَيْنِ" دُونَ التَّنْبَهُ لَهُ مَعَ "كُلِّ" وَ"أَجْمَعِينَ"، أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا لَا اخْتِصَاصَ لِهَهُمَا بِالتَّكْيِيدِ ، يُقَالُ: طَابَتْ / نَفْسُهُ ، وَرَمِدَتْ عَيْنُهُ ، فَيَكُونَانِ مِنَ التَّكْيِيدِ بِمَعزَلٍ ، فَعَسَى لَا يُطَلَّبُ مَعَهُمَا الْمُؤَكَّدُ ، بِخِلَافِ "كُلِّ" وَ"أَجْمَعِينَ"، فَإِنَّهُمَا بِهِ مُخْتَصَّانِ ، وَالتَّنْبَهُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يُؤْبَهُ لَهُ مَعَ الطَّلَبِ أَكْثَرُ مِنْهُ لَا مَعَ الطَّلَبِ. »

هم (٢): قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٣): "إِنَّمَا لَمْ يَجْزُ فِي "أَجْمَعُونَ" أَنْ يَلِيَّ الْعَوَامِلَ لِأَنَّ مَعْنَاهُ يُنَافِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ لِإِفَادَةِ الشُّمُولِ فِي حُكْمٍ قَدْ أُسْنِدَ إِلَى جَمَاعَةٍ ، وَلِأَنَّ يَمْتَنِعُ (٤) أَنْ يَخْرُجَ شَيْءٌ مِنْهَا عَنْهُ (٥) ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مُحَالًا ، أَنْ تُؤَلِّيَهُ الْعَوَامِلَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يَلِيَّ الْعَامِلَ لِيُعْلَقَ حُكْمًا ، لَا لِيُقَيَّدَ الشُّمُولَ فِي حُكْمٍ قَدْ عُلِقَ بِغَيْرِهِ ، فَاعْرِفُهُ.

صح (٦): « "كُلُّ" وَ"بَعْضٌ" مَعْرِفَتَانِ ، وَلَمْ يَجِئِ عَنِ الْعَرَبِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَهُوَ جَائِزٌ ، لِأَنَّ فِيهِمَا مَعْنَى الْإِضَافَةِ أَضْفَتِ أَوْ لَمْ تُضِفْ ، وَاشْتِقَاقُ "كُلِّ" يَدُلُّ عَلَى الْإِحَاطَةِ. وَمِنْهُ "الكَلَّةُ": لِلسِّتْرِ الرَّقِيقِ ، يُخَاطُ كَالْبَيْتِ يُتَوَقَّى بِهِ مِنَ الْبِقِّ (٧) ، وَمِنْهُ "الإِكْلِيلُ". وَيُقَالُ: تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ ، أَي: تَطَرَّفَهُ ، كَأَنَّهُ أَخَذَ طَرَفَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدِ. وَرَوْضَةٌ مُكَلَّلَةٌ ، أَي: حَفَّتْ بِالنَّوْرِ. وَمِنْهُ "الكَلَالُ" ؛ لِأَنَّ الْإِعْيَاءَ يُحِيطُ بِهِ ، وَيَأْخُذُ بِمَجَامِعِهِ وَكَلْبَتَيْهِ ، فَاعْرِفُهُ (٨). »

(١) ينظر التخمير (٨٣/٢).

(٢) ينظر النص في المقاليد (٢١١/أ).

(٣) ينظر المقتصد (٨٩٩/٢).

(٤) في الأصل (يمنع) وما أثبتته من "ع".

(٥) في الأصل (منهما) وما أثبتته من "ع".

(٦) ينظر الصحاح (كلل) (١٨١١ - ١٨١٢).

(٧) البق: البعوض ، واحده بقعة ، اللسان (٢٣/١٠) (بقق).

(٨) ساقط من "ع".

[التأكيد بـ "كل" و "أجمع"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

وَمَتَى أَكَّدْتَ "بِكُلِّ" وَّ"أَجْمَعَ" غَيْرَ جَمْعٍ فَلَا مَذْهَبَ لِمَصِحَّتِهِ حَتَّى تَقْصِدَ أَجْزَاءَهُ ،
كَقَوْلِكَ: قَرَأْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ ، وَسِرْتُ النَّهَارَ كُلَّهُ وَأَجْمَعَ ، وَتَبَحَّرْتُ الْأَرْضَ ، وَسِرْتُ اللَّيْلَةَ
كُلَّهَا وَجَمَعَاءُ. (١)

شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمَّا كَانَ "أَجْمَعَ" وَ"كُلُّ" لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَنَّدَ إِلَيْهِمَا وَمَعْنَاهُمَا
الشُّمُولُ وَالْإِحَاطَةُ ، لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُمَا إِلَّا فِي مَوْضِعٍ يُتَّصَرُّ لَهُ أَجْزَاءٌ وَأَبْعَاضٌ ،
فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: عَبَدْتُ اللَّهَ كُلَّهُ ، وَلَا أَجْمَعَ ، وَيَجُوزُ: عَبَدْتُ اللَّهَ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ
مَعْنَاهُ: عَبَدْتُ اللَّهَ لَا غَيْرَهُ ، لَا سَهْوً وَلَا غَلْطًا فِي ذَلِكَ (٢).

تغ (٣): « مَحْصُولُ هَذَا الْفَصْلِ أَنَّهُمَا مَوْضُوعَانِ لِتَأْكِيدِ الْجُمُوعِ ، فَمَتَى أَكَّدْتَ
بِهِمَا غَيْرَهُمَا لَمْ يَجْزُ حَتَّى تَقْصِدَ أَجْزَاءَهُ ، فَيَحْصُلُ تَأْكِيدُ الْجَمْعِ. وَمَعْنَى "تَبَحَّرْتُ
الْأَرْضَ": تَوَسَّعْتُ فِيهَا وَتَعَمَّقْتُ ، وَ"الْأَرْضُ" هُنَا ظَرْفٌ مُتَّسِعٌ فِيهِ ، أَذْهَبَ عَنْهُ تَقْدِيرُ
"فِي" ، وَنَحْوُهُ: يَدِبُّ الضَّرَاءُ (٤) ، وَيَمْشِي الْخَمْرُ. (٥)

وَيُقَالُ: تَبَحَّرَ فِي الْعِلْمِ: تَعَمَّقَ فِيهِ. وَقَالَ الْمَازِنِيُّ (١): كُلُّ "فَعْلَاءٍ" كـ "جَمَعَاءٍ"،
إِذَا جُمِعَ فَوَزَنَهُ فَعْلٌ ، بِالضَّمِّ وَالسُّكُونِ كـ "حُمْرٍ" ، أَيُّ: بِضَمِّ الْفَاءِ.

(١) المفصل (١٣٨).

(٢) ينظر شرح المقدمة الكافية ص (٦٥٥) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٧٢ - ٧٧٣).

(٣) ينظر التخمير (٨٣/٢).

(٤) يَدِبُّ الضَّرَاءُ: أَي يَخْتَلُهُ ، وَالضَّرَاءُ: مَا يُوَارِي مِنَ الشَّجَرِ ، الْمُسْتَقْصِي (٤٠٠/٢) ، وَالصَّحْلُح (ضرا) (٢٤٠٩/٦).

(٥) الخمر: ما وارك من الشجر والجبال ، اللسان (خمر) (٢٥٦/٤).

(٦) ينظر شرح ابن يعيش (٤٦/٣) ، وشرح المقدمة الكافية (٢٧٢/١ - ٢٧٤) ، وشرح الرضي على الكافية (١١٩/١).

[الخلاف بين البصريين والكوفيين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَلَا يَقَعُ "كُلُّ" وَأَجْمَعُونَ" تَأْكِيدِينَ لِلنَّكَرَاتِ ، لَا تَقُولُ: رَأَيْتُ قَوْمًا كُلَّهُمْ وَلَا أَجْمَعِينَ، وَقَدْ أَجَازَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ فِيمَا كَانَ مَحْدُودًا ، كَقَوْلِهِ (١):

﴿ قَدْ صَرَّتِ الْبِكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا. ﴾ (٢)

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣): « "أَجْمَعُونَ" مَعْرِفَةٌ ؛ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ "الْأَجْمَعُونَ" ، كَمَا قِيلَ ذَلِكَ فِي "أَمْسٍ" وَفِي جُمَعٍ ، سَبَبًا مَنَعَ الصَّرْفِ ، وَهَمَّا: تَكَرَّرَ الْعَدْلُ ، أَحَدُهُمَا: عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالثَّانِي: عَنِ "جَمَاعِي" ، "كَصَحَارِي" فِي جَمْعِ "صَحْرَاءَ" ، قَالَ: وَلَمْ يَسْتَصِحُّوا قَوْلَ أَبِي عَثْمَانَ (٤) الْمِازِنِيِّ: أَنَّهُ صِفَةٌ وَمَعْدُولَةٌ عَنِ "جُمَعٍ" كـ "حُمْرٍ" .»

قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَائِخِ فِي كِتَابِ الْمُحَصَّلِ: وَأَمَّا "أَجْمَعُونَ" فَلَا يَلِيهِ الْعَامِلُ ، فَلَا يَجُوزُ: جَاعَنِي أَجْمَعُونَ ، وَلَا جَاعَنِي الْقَوْمُ أَجْمَعِينَ ، حَالًا ؛ لِكَوْنِهِ تَبَعًا ، وَالتَّبَعُ لَا يَتَّصِرُ حُصُولُهُ إِلَّا بَعْدَ حُصُولِ الْمَتَّبُوعِ ، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ أَنْ يَكُونَ حَالًا ، لِأَنَّهُ لَا يَلِيهِ الْعَامِلُ كَمَا ذَكَرَ ، وَالْحَالُ يَجُوزُ أَنْ يَلِيَهُ ، نَحْوُ: جَاءَ رَاكِبًا زَيْدٌ ، وَلَا يَجُوزُ: جَاعَنِي أَجْمَعِينَ الْقَوْمِ. وَأَمَّا "كُلُّ" فَيَجُوزُ إِجْرَاؤُهُ عَلَى حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ الثَّلَاثِ بِدُونِ ذِكْرِ الْمُؤَكَّدِ ، وَلَكِنْ مَعَ قُبْحِ (٥) ، فَاعْرِفْهُ.

(١) بعده:

﴿ إِنَّا إِذَا خَطَفْنَا تَقَعْفَعًا ﴾

لم أف على نسبته ، وهو في عيون الإضراب في فنون الإعراب ص (٤٠١) ، وأسرار العربية (٢٩١) ، والإنصاف (٤٥٥/٢) ، وشرح ابن يعيش (٤٥/٣) ، والمقرب (٢٤٠/١) ، وشرح الكافية للرضي (١٢٠/١) ، وشرح ابن عقيل (١٩٥/٢) ، والمقاصد النحوية (٩٥/٤) ، وشرح الأسموني (٧٨/٣) ، وخرزانه الأدب (١٨١/١).

(٢) المفصل (١٣٩).

(٣) سبق ذكره ص (٤٢٤) من التحقيق ، وينظر المقاليد (٢١٢/ب) ، والمحصل في شرح المفصل ص (٧٦٥).

(٤) ينظر شرح ابن يعيش (٤٦/٣).

(٥) ساقط من "ع".

شم: قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (١) الْغَرَضُ مِنَ التَّكْيِيدِ بِ"كُلِّ" وَ"أَجْمَعٍ" أَنْ يَشْمَلَ الْعَدَدَ فَإِذَا لَمْ يُعْلَمِ الْمَعْدُودُ لَمْ يُمَكَّنْ شَمْلُهُ.

تخ: (٢): « تَأْكِيدُ النَّكَرَاتِ لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ تَأْكِيدَهَا يَشْتَمِلُ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ التَّنَاقُضِ فَلَا يَجُوزُ . بَيَانُهُ: أَنَّ الْغَرَضَ مِنَ التَّكْيِيدِ بَيَانُ أَنَّ إِسْنَادَ الْفِعْلِ إِلَى تِلْكَ الْبَقِيَّةِ الَّتِي اسْتَبْعَدَ الْمُخَاطَبُ اسْتِنَادَهُ إِلَيْهَا وَأَقْعٌ ، وَفِي ذَلِكَ تَصْرِيحٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ بِأَنَّ ذَلِكَ الْمُؤَكَّدَ مَعْهُودٌ لِلْمُخَاطَبِ ، وَتَتَكْبِيرُهُ تَصْرِيحٌ مِنْهُ بِأَنَّهُ غَيْرُ مَعْهُودٍ لَهُ ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ التَّنَاقُضِ .»

حم: الْمُؤَكَّدُ وَالتَّكْيِيدُ بِمَنْزِلَةِ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ ، فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تُصِفَ الْمَعْرِفَةَ بِالنِّكَرَةِ ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى كَوْنِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ مُعْرَفًا مُنْكَرًا ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُؤَكَّدَ النَّكَرَةُ بِ"كُلِّ" وَ"أَجْمَعِينَ" ، لِهَذِهِ الْعِلَّةِ فَاعْرِفْهُ.

الْكُوفِيُّونَ جَوَّزُوا تَأْكِيدَ الْمَحْدُودِ (٣) ؛ لِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْرِفِ.

هم: "أَكَلْتُ رَغِيْفًا كُلَّهُ" يَجُوزُ عِنْدَ الْبَصْرِيَّةِ بِطَرِيقِ الْبَدْلِ ، وَعِنْدَ الْكُوفِيَّةِ بِالتَّكْيِيدِ ، وَلَا يَجُوزُ: أَكَلْتُ رَغِيْفًا أَجْمَعٌ ؛ لِتَعَدُّرِ الْبَدْلِ فِيهِ ، وَعِنْدَ الْكُوفِيَّةِ يَجُوزُ بِالتَّكْيِيدِ (٤). وَالْبَيِّنُ عَلَى هَذَا الْخِلَافِ.

ثقلت: وَمِنْ أَخَوَاتِ "كُلِّ" وَ"أَجْمَعِينَ" فِي امْتِنَاعِ تَأْكِيدِ النَّكَرَةِ بِهِمَا "كِلَا" ، فَلَا يَجُوزُ جَاءَنِي رَجُلَانِ كِلَاهُمَا عَلَى تَتَكْبِيرٍ / الْمُؤَكَّدِ ، وَ"كُلُّ" وَ"كِلَا" يَجُوزُ حَمْلُهُمَا عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فِيمَا يُكْنَى عَنْهُمَا ، وَالْأَكْثَرُ فِي "كِلَا" أَنْ يُحْمَلَ عَلَى اللَّفْظِ (٥) ، فَيُقَالُ:

(١) ينظر المقتصد (١٩٩/٢).

(٢) ينظر التخمير (٨٤/٢).

(٣) أي: تأكيد النكرات إذا كانت محدودة ، ينظر التخمير (٨٤/٢) ، وينظر الخلاف في هذه المسألة في الإنصاف (٤٥١/٢).

(٤) ينظر شرح ابن يعيش (٤٤/٣ - ٤٥) ، وشرح الرضي على الكافية (٣٧٣/٢) ، وشرح التصريح (١٢٤/٢).

(٥) ينظر أسرار العربية ص (٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧) ، وشرح عمدة الحافظ ص (٥٦٠).

كِلَاهُمَا رَأَيْتُهُ ، وَيَجُوزُ : رَأَيْتُهُمَا ، قَلِيلاً ، كَقَوْلِهِ (١) :

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِي بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَأَيْ

ذَكَرَ هَذِهِ الْفَوَائِدَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ فِي كِتَابٍ لَهُ يُسَمَّى بِـ "المفتاح" (٢) ، وَقَدْ مَرَّ فِي كِتَابِنَا هَذَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، فِي أَوَائِلِ هَذَا الْقِسْمِ (٣) فَأَعْرِفُهُ (٤) :

تغ (٥) : « وَلَعَلَّهُ عَلَى {هَذَا} (٤) الْمَذْهَبِ الْبَصْرِيِّ مَحْمُولٌ عَلَى الصَّفَةِ ، وَيَبِينُ "كُلٌّ" و "أَجْمَعُونَ" فَرَقٌ ، فَإِنَّهُ يَسُوغُ لَكَ أَنْ تَجِيءَ بِـ "كُلٌّ" غَيْرَ تَأَكِيدٍ ، نَحْوُ : جَاءَنِي كُلُّهُمْ ، وَرَأَيْتُ كُلَّهُمْ ، وَلَا يَسُوغُ {ذَلِكَ فِي} (٤) "أَجْمَعُونَ" .»

تغ (٦) : « الْأَفَاطُ التَّأَكِيدُ كُلُّهَا [معارف] (٧) إِلَّا "أَجْمَعِينَ" وَمَا يَتَّبِعُهُ ، وَذَلِكَ أَنْ جَمَعَهُ أَقِيمَ مَقَامَ إِضَافَتِهِ ، وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِهِمْ ، فَحُذِفَ الضَّمِيرُ وَأَقِيمَ الْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَقَامَهُ ، وَذَلِكَ أَنْ "أَجْمَعَ" لَهُ صِيغَةُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ ، وَمِنْ شَرَطِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مُعْرَفٍ أَنْ يَكُونَ بَعْضَ ذَلِكَ الْمَعْرَفِ ، فَمِنْ ثَمَّ عَدَلُوا عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى الْجَمْعِ ؛ لِتَوْفِيْدِ الشُّمُولِ وَالْإِحَاطَةِ .»

قُلْتُ : قَدْ اسْتَنْتَيْ عَنِ النَّكَرَاتِ "أَجْمَعِينَ" لَا غَيْرُ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ قُبَيْلَ نَقْلِ عَنِ الصَّحَاحِ (٨) فِي "كُلٌّ" أَنَّهُ مُعْرَفٌ ، بِدَلِيلِ وَقُوعِ الْحَالِ عَنْهُ مُؤَخَّرَةً فِي قَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِكُلِّ قَائِمًا . وَقَدْ مَرَّ فِي الْإِضَافَةِ (٤) :

(١) هو للفرزدق في نوادر أبي زيد (١٦٢) ، والخصائص (٣١٤/٣) ، وشرح التصريح (٤٣/٢) ، وشرح شواهد المغني (٥٥٢/٢) ، وخزانة الأدب (٩٦/٣) ، والدرر (١٢٢/١) ، وهو لجريير أو الفرزدق في اللسان (سكف) (١٥٦/٩) ، وبلا نسبة في المرتجل (٧٠) ، والإنصاف (٤٤٧/٢) ، وشرح ابن يعيش (٥٤/١) ، وشرح الأشموني (٧٨/١) ، وخزانة الأدب (١٣١/١) .

(٢) نقل صاحب "تخ" في التخمير (١٢٢/٤) عن كتاب لعبد القاهر يسمى "مفتاح الإعراب" ، كما نقل الأسفندري في المقتبس عن كتاب له يسمى (المفتاح في النحو) وهو غير "المفتاح في الصرف" المنسوب إليه .

(٣) ينظر المقتبس بتحقيق الدكتور سعد الرشيد ص (٧٦٥) .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) ينظر التخمير (٨٤/٢) .

(٦) المصدر السابق (٨٥/٢) .

(٧) في الأصل (نكرات) ، وما أثبتته من "ع" وهو الصواب .

(٨) ينظر الصحاح (كلل) (١٨١٢/٥) ، وقد سبق ذكره ص (٤٣٥) من التحقيق .

[تبع] (١): « (٢) الأصل في التأكيد بالجمع أن يُقَدَّمَ "كُلُّ" عَلَى "أَجْمَعِينَ" ،
 و"أَجْمَعُونَ" عَلَى أَخْوَاتِهِ ، وَهَذَا لِأَنَّ "كُلًّا" أَوْسَعُ بَاعًا مِنْ "أَجْمَعِينَ" ؛ بِدَلِيلِ وَقُوعِهِ
 مُبْتَدَأً دُونَ "أَجْمَعِينَ" فَإِنَّهُ تَابِعٌ لَا غَيْرُ ، وَتَقْدِيمُ الْأَقْوَى أَوْلَى .
 وَأَمَّا "أَجْمَعُونَ" فَاشْتِقَاقُهُ بَيْنَ وَاضِحٌ ، وَلَا كَذَلِكَ أَخْوَاتُهُ ، فَإِنَّ اشْتِقَاقَهَا غَيْرُ
 بَيِّنٍ ، وَتَقْدِيمُ الْمَعْرُوفِ الْبَيِّنِ أَوْلَى ، قَالَ : وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ (٣) : "حَسَنٌ بَسَنٌ" ، فَأَعْرِفُهُ .
 قَالَ رَضِيَ الْأَيْمَةُ الطَّبَّاحِيُّ (٤) : « لَا تُؤَكِّدُ النِّكَرَةَ ؛ لِأَنَّ التَّأَكِيدَ جَارٍ مَجْرَى
 الْوَصْفِ فِي الْإِيضَاحِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ يَتَوَافَقَانِ تَعْرِيفًا وَتَكْثِيرًا ،
 وَالْفَاعِلُ التَّأَكِيدُ مَعَارِفٌ لِلْإِيضَافَةِ ، وَكَذَا "أَجْمَعُ" مَعْرِفَةٌ ، وَلِذَلِكَ يُنْعَى الصَّرْفُ
 لِلتَّعْرِيفِ وَالْوَزْنِ ، وَلَمَّا كَانَتْ مَعَارِفٌ فَلَا يُؤَكِّدُ بِهَا إِلَّا الْمَعَارِفُ ، فَلَا يَجُوزُ : أَكَلْتُ
 رَغِيْفًا كُلَّهُ . »

قَالَ: قَوْلُ الشَّيْخِ (٥) : "وَلَا يَقَعُ كُلُّ" وَ"أَجْمَعُونَ" تَأَكِيدَتَيْنِ لِلنِّكَرَاتِ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ
 غَيْرَهُمَا يَقَعُ تَأَكِيدًا لَهَا ، وَإِلَّا فَلَا فَائِدَةَ فِي التَّخْصِيصِ ، إِذْ هُوَ فِي مَقَامِ بَيَانِ الْأَحْكَامِ ،
 وَلَوْ ذَكَرَ لَفْظًا شَامِلًا لَكَانَ أَوْضَحَ وَأَفْهَمَ . أَوْ الْحُكْمُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِمَا ، بِنِهَايَةِ اللَّهِ أَعْلَمُ
 بِالْحَقَائِقِ (٦) ، عَلَى أَنَّ الْمَنْصُوصَ عَلَيْهِ فِي الْكُتُبِ صَرِيحًا خِلَافَ ذَلِكَ . قَالَ فِي
 الْأَنْمُودَجِ (٧) : "وَلَا تُؤَكِّدُ النِّكَرَاتُ" .
 وَقَالَ فِي الْمَصْبَاحِ (٨) : "أَمَّا التَّأَكِيدُ [فمُخْتَصٌّ] (٩) بِالْمَعْرِفَةِ" ، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ .

(١) مضافة من "ع".

(٢) ينظر التخمير (١٥/٢).

(٣) ينظر الجمهرة (١٣٥٣/٣) ، والصحاح (تبع) (١١٩٠/٣) ، وأمالي القالي (٢١٦/٢) ،
 والمخصص (٣٦/١٣).

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٧٥).

(٥) سبق ذكره ، وينظر المفصل (١٣٩).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر شرح الأنموذج في النحو ص (٦٦).

(٨) المصباح ص (٩٧).

(٩) في الأصل (فما اختص) ، وما أثبتته هو الأصوب وهو في "ع" ، وكذلك هو في "المصباح".

وَأَمَّا تَخْصِيصُ الْكِتَابِ (١) فَلَا دَلِيلَ فِيهِ عَلَى مُنَافَاةِ النَّصِّ الصَّرِيحِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى نَفْيِ مَا عَدَاهُ ، عَلَى مَا هُوَ الْمَتَّصِرُ مِنَ الْأَقْوَالِ .
 ثُمَّ الْمُرَادُ بِعَدَمِ الْجَوَازِ فِي الْأَلْفَاظِ : التَّكْيِيدُ ، وَأَمَّا التَّكْيِيدُ بِصَّرِيحِ التَّكْرِيرِ فَهُوَ جَائِزٌ فِي الْمَعَارِفِ وَ النِّكَرَاتِ ، نَحْوُ : جَاءَنِي زَيْدٌ زَيْدٌ ، وَرَجُلٌ رَجُلٌ . (٢)
 وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّ " الْبَكْرَةَ " كَانَتْ عَلَى الْاسْتِعْمَالِ فِي الْاسْتِقَاءِ فِي جَمِيعِ الْيَوْمِ .
 وَالصَّرِيرُ : التَّصْوِيتُ ، كَصَّرِيرِ الْقَلَمِ وَالْبَابِ .

(١) أي: المفصل.

(٢) ساقط من "ع".

[غريب التأكيد]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصْلٌ :

وَأَكْتَعُونَ ، وَأَبْتَعُونَ ، وَأَبْصَعُونَ ، إِتْبَاعَاتٌ لِـ "أَجْمَعُونَ" ، لَا يَجْنُونَ إِلَّا عَلَى إِثْرِهِ .
وَعَنْ ابْنِ كَيْسَانَ : تَبَدُّأُ بِأَيْتِهِنَّ شِئْتُ بَعْدَهَا . وَسَمِعْتُ : أَجْمَعُ أَبْصَعُ ، وَجَمَعُ كَتَعُ ، وَجَمَعُ
بِتَعُ ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ : جَاءَنِي الْقَوْمُ أَكْتَعُونَ .» (١)

قَدْ أَمْضَيْتُ فَوَائِدَ مُعَلِّمَةٍ - نُسِخَ قَبْلَ هَذَا - تَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْفَصْلِ ، فِي فَصْلِ
"النَّفْسِ" وَ"الْعَيْنِ" فَتَأَمَّلْهَا إِنْ شِئْتَ (٢) .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣) : « الَّذِي قَرَأْنَاهُ "أَبْصَعُونَ" بِالصَّادِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، وَعَنْ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : { "أَبْصَعُونَ" } (٤) بِالصَّادِ مُعْجَمَةً ، قَالَ : وَكَانَ مِنَ الثَّقَاتِ ، وَعَنْ
الْمِيدَانِيِّ : غَيْرُ الْمُعْجَمَةِ أَعْرَفُ .»

وَفِيهِ كَمَا (٥) : « رِوَايَةُ الصَّادِ الْمُعْجَمَةِ لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ .»

كَمَا (٦) : « "أَكْتَعُونَ" مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : "أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ كَتَيْعٌ" ، أَيُّ : تَامٌ . قَالَ :
وَهَذَا الْحَرْفُ سَمِعْتُهُ عَنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ ، ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْجَرْمِيِّ .»
تَخ (٧) : « وَ"أَبْتَعُونَ" مِنَ الْبِتْعِ ، هُوَ طَوِيلٌ / الْعُنُقُ مَعَ شِدَّةٍ مَغْرَزِهِ (٨) ، وَالْجَلْمُجُ
بَيْنَهُمَا الْبَيَانُ وَالْوَكَادَةُ .»

وَ"أَبْصَعُونَ" مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ : "حَتَّى مَتَى تَكْرَعُ وَلَا تَبْضَعُ" (٩) ، أَيُّ : لَا
تَرَوِي . فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَبْصَعُونَ ، فَمَعْنَاهُ : جَاءُونِي بِصِفَةِ الْارْتِوَاءِ ،
لَيْسَ فِيهِمْ نُقْصَانٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : فُلَانٌ رِيَّانٌ مِنَ الْعِلْمِ ، أَيُّ : كَامِلٌ .»

(١) المفصل ص (١٤٠) .

(٢) ينظر المقتبس ص (٢٨٦) من التحقيق .

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣١/ب) .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) ينظر الصحاح (بصع) (١١٨٦/٣) .

(٦) ينظر الصحاح (كتع) (١٢٧٥/٣) .

(٧) ينظر التخمير (٨٦/٢) .

(٨) الصحاح (بتع) (١١٨٣/٣) .

(٩) ينظر الصحاح (بضع) (١١٨٦) .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١): « أَجْمَعُونَ "أَقْوَى" ؛ لِأَنَّهُ مِنْ جَمْعِ (٢) ، وَهُوَ شَامِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ (٣) . وَ"أَكْتَعُونَ" دُونَهُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ "كَتَعَ وَجْهَهُ" : تَقَبَّضَ ، فَهُوَ فِي الْوَجْهِ . وَ"أَبْضَعُونَ" مِنْ "بَضَعَ الْمَاءُ فِي نُقْرَةِ الْجَبَلِ" : اجْتَمَعَ ، فَهُوَ كَمَا تَرَى . « وَ"الْبَضْعُ" غَيْرُ مُعْجَمَةٍ : الْجَمْعُ » ، ذَكَرَهُ فِي صَح (٤) .

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٥) : « (٦) إِذَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ التَّأَكِيدَاتُ كُلُّهَا فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ قُدِّمَ "نَفْسُهُمْ" وَ"عَيْنُهُمْ" ، ثُمَّ "كُلُّهُمْ" وَ"أَجْمَعُونَ" ، لِأَنَّ "النَّفْسَ" وَ"الْعَيْنَ" يَدُلَّانِ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّيْءِ وَذَاتِهِ ، وَ"كُلُّهُمْ" وَ"أَجْمَعُونَ" يَدُلَّانِ عَلَى الْإِحَاطَةِ ، وَهِيَ تَقْتَضِي مُحَاطًا بِهِ ، فَكَانَ فِيهِمَا مَعْنَى التَّبَعِ ، فَأَعْرَفَهُ .»

قَوْلُهُ : "بَعْدَهَا" ، الضَّمِيرُ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى "أَجْمَعُونَ" ، أُنْتَهَ لِأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَدْوَاتِ ، عَلَى تَأْوِيلِ : الْكَلِمَةِ أَوْ اللَّفْظَةِ ، وَهَكَذَا اسْتَعْمَلَهُ فِي : "شَح" (٧) "مُؤَنَّثًا . وَمَنْ رَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَى غَيْرِهِ فَقَدْ أَبْعَدَ وَلَمْ يُصِْبَ .

{قُلْتُ: وَقَدْ مَرَّ بِي فِي شَرْحِ سِرِّ الصَّنَاعَةِ: أَنَّ الْفَاطَةَ التَّأَكِيدَ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا عَلَى الْوَجُوبِ^(٨) ، تَقُولُ: مَرَرْتُ بِهِمْ كُلُّهُمْ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْضَعِينَ ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ

(١) ينظر المفصل ص (١٤٠) ، وقد ورد في المتن .

(٢) أي: هو واحد في معنى جمع وليس له مفرد من لفظه ، ينظر الصحاح (جمع) (١٢٠٠/٣) .

(٣) في "شح" (٤٤٠/١): « سر وجوب تقديم "أجمعين" عند الجميع أنه دل على المعنى المقصود من هذه التواكيد ، فتقديمه أولى .»

(٤) ينظر الصحاح (بضع) (١١٨٦/٣) .

(٥) هو أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال ، كان عفيفاً زاهداً خشن العيش ، سكن بغداد وتوفي فيها سنة ٥٧٧ هـ ، تنظر ترجمته في فوات الوفيات (٢٦٢/١) ، ومرآة الجنان (٣٦٨/٨) ، وكتاب الروضتين (٢٧/٢) ، وآداب اللغة (٤١/٣) ، وبغية الوعاة (٨٦/٢ - ٨٨) ، وهديّة العارفين (٥١٩/٥) ، والأعلام (٣٢٧/٣) .

(٦) ينظر أسرار العربية ص (٢٨٤) .

(٧) الإيضاح في شرح المفصل (٤٤٠/١) .

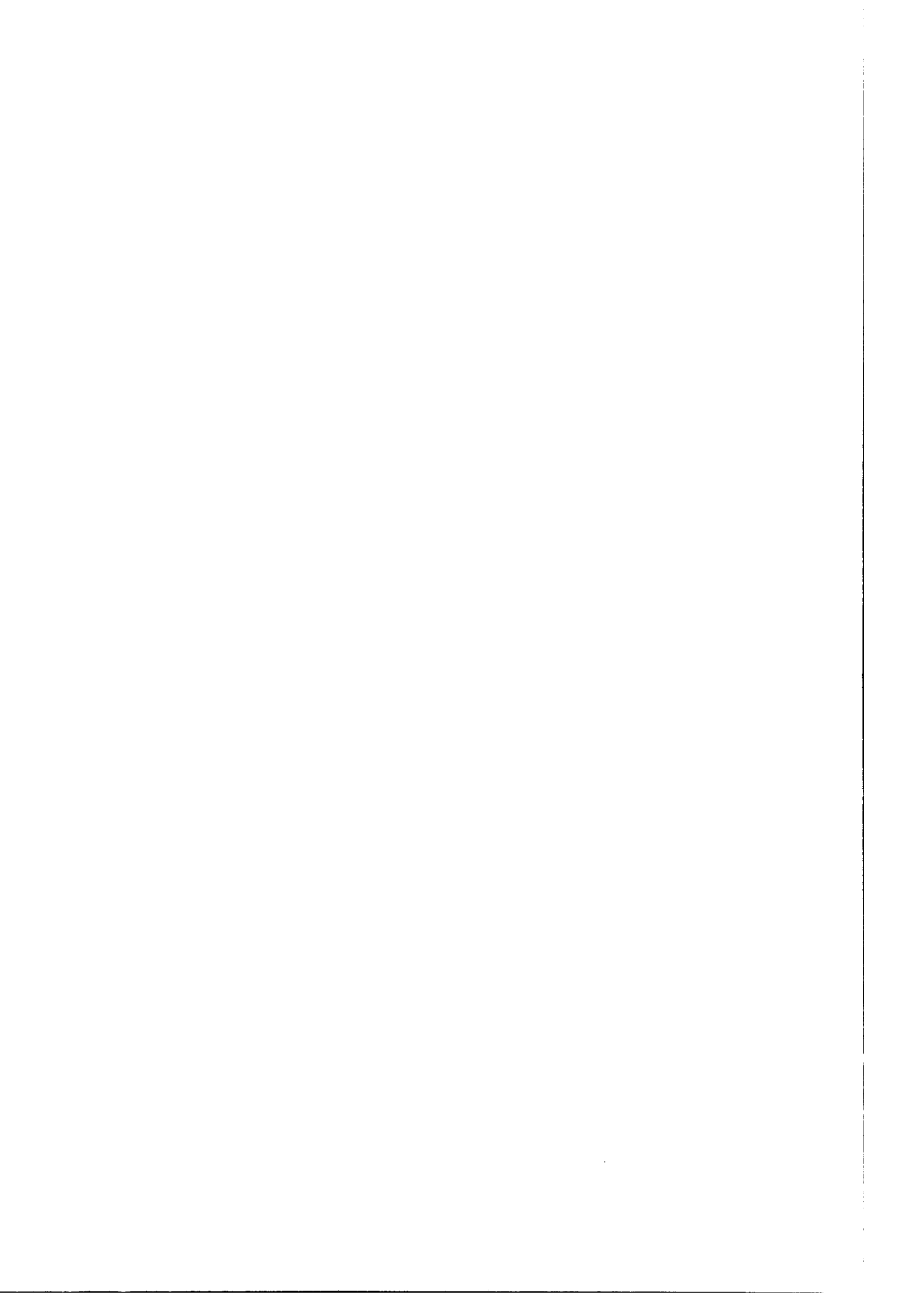
(٨) هذا مذهب أكثر النحاة ، وبعضهم يجيز حذف "أجمعين" مع ترتيب ما بعدها ، وبعضهم أجاز حذفها مع انتفاء الترتيب ، ولم يجز أحد عند وجود "أجمعين" تأخيرها ، ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٤٠/١) ، وشرح عمدة الحافظ (٥٦٢/١) ، وارتشاف الضرب (١٩٥٢/٤) .

هَذِهِ الْأَلْفَاظُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (١) لَمَّا قَوِيَ فِي نَفْسِهِ رُتَّبَ عَلَى صَاحِبِهِ ، فَ"كُلُّهُمْ" أَقْوَى مِنْ "أَجْمَعِينَ" لِعُمُومِهِ ، وَإِنَّهُ يَلِي الْعَامِلَ ، وَ"أَجْمَعُونَ" أَعْمٌ مِنْ "أَكْتَعِينَ" ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ اجْتِمَاعٍ بِ"كِتْعَاءٍ" ، وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ مِنْ غَضَبٍ ، وَ"أَكْتَعُونَ" أَعْمٌ مِنْ "أَبْضَعِينَ" ، يُقَالُ: بَضَعَ الْمَاءُ فِي قَلْبٍ ، وَهُوَ أَقْلٌ مِنَ الْكَتْعِ فِي الْوَجْهِ ، فَاعْرِفْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (٢)

(١) هكذا في الأصل والأولى أن يقول (منها).

(٢) ساقط من "ع".

[اللقطة]



فَالرَّضِيَّ اللهُ عَنْهُ:

« الصِّفَةُ »

هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، وذلك نحو: قصير^(١) وطويل ، وعاقِل وأحمق ، وقائم وقاعد ، وسقيم وصحيح ، وفقير وغني ، وشريف ووضيع ، ومكرم ومهان .

والذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم ، ويقال: إنها للتخصيص في النكرات ، وللتوضيح في المعارف. (٢)

شع^(٣): « الصفة تطلق باعتبارين: عام ، وخاص ، فالعام: ما دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود ، والخاص: باعتبار التابع ، وهو أن يقال^(٤): تابع يدل على معنى في متبوعه من غير تقييد ، فقولنا "تابع" يخرج منه [الخبر]^(٥) ، إذ الخبر ليس بتابع ، وإنما هو مستقل ، بخلاف الصفة ، فإنها ليست بمستقلة ، وقولنا "من غير تقييد" يخرج منه الحال ، فإن الحال تدل على هيئة فاعل أو مفعول .

وقال^(٦): {حد} (٧) صاحب الكتاب غير مستقيم ، فإنه ينتقض بالحال ، فإنه يدل على بعض أحوال الذات وليس بصفة ، بل الحد الصحيح ما تقدم ، فأعرفه. قال صاحب الكتاب^(٨): "الذات" بمعنى النفس في اللغة.

شم^(٩): ما ذكر في الكتاب^(١٠) حد أصحاب العربية ، ومن العلماء من قال: هو معنى يصير به الشيء موصوفاً^(١١) ، كالعلم والجهل ، ويفرقون بين الصفة

(١) في المطبوع (نحو: طويل وقصير).

(٢) المفصل ص (١٤٠).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٤١/١).

(٤) أي: يقال في حد الصفة.

(٥) في الأصل (الحال) ، والصواب ما أثبتته ، وهو ثبت "ع" و"شع".

(٦) القول لصاحب "شع".

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر أساس البلاغة (نوي) (٢١٠).

(٩) ينظر النص في الموصل في شرح المحصل ص (٧٧٨).

(١٠) أي: في المفصل ص (١٤٠) ، وقد سبق.

(١١) ينظر شرح اللمع (٢٠٤/١) ، وشرح اللمع في النحو ص (١٠٤) ، وشرح الرضي على الكافية

(٢٨٦/٢ - ٢٨٧) ، وحاشية "يس" (١٠٨/٢).

وَالْوَصْفِ ، فَيَقُولُونَ : الصِّفَةُ لَهَا تَعَلُّقٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ : قِيَامُهُ بِالْمَوْصُوفِ فَقَطُّ ، كَالكَّرِيمِ وَاللُّؤْمِ . وَأَمَّا الْوَصْفُ فَلَهُ تَعَلُّقَانِ : أَحَدُهُمَا : قِيَامُهُ بِالْوَاوِصِيفِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ كَلَامَهُ وَخَيْرُهُ عَنِ الْمَوْصُوفِ ، وَالثَّانِي : تَعَلُّقُهُ بِالْمَوْصُوفِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مَعْنَى قَائِمٍ فِيهِ .
وَالْأُمَّةُ الْعَدْلِيَّةُ^(١) لَا يُفَرِّقُونَ ، وَيَقُولُونَ : الصِّفَةُ وَالْوَصْفُ كَالزَّنْتَةِ وَالْوَزْنِ وَالْعِدَّةِ وَالْوَعْدِ ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّهَا مَصَادِرُ ، إِلَّا أَنَّهُمَا جُعِلَا اسْمَيْنِ مَجَازاً كَالخَلْقِ .

وَيَذَكُرُ بَعْضُهُمْ^(٢) بَيْنَ "الْوَصْفِ" وَ"النَّعْتِ" فَرْقاً مُسْتَضْعَفاً لَا يَتَحَقَّقُ .

قَالَ : وَهِيَ تَنْقَسِمُ إِلَى خَمْسَةِ^(٣) أَنْوَاعٍ :

حَلِيْبِيَّ كَ "الطَّوِيلِ" . وَغَرِيْبِيَّ كَ "العَاقِلِ" وَ"الأَحْمَقِ" .

قَالَ فِي الْمَغْرِبِ^(٤) : « هُوَ النَّاقِصُ الْعَقْلِ^(٥) ، وَقِيْلَ^(٦) : كَاسِيْدُهُ .

وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ [عِبَادَةَ بِنِ] الصَّامِتِ^(٧) : "يَا أَحْتِمِقُ"^(٨) ، فَإِنَّمَا^(٩) خَاطَبَهُ بِهَذَا

اللَّفْظِ الْخَشِنِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اعْتَرَضَ فِي حَادِثَةٍ^(١١) مُجْتَهِدٍ فِيهَا ، عَلَى إِمَامٍ مِثْلِهِ .»

(١) هم المعتزلة ، إذ يسمون أصحاب الحل والتوحيد ، ينظر الملل والنحل (٤٥/١) - ٥٣ ، ٥٦ - (٥٧) .

(٢) ينظر شرح ابن يعيش (٤٧/٣) ، وشرح الرضي على الكافية (٢٨٣/٢ ، ٢٨٦) ، وارتشاف الضرب (١٩٠٧/٤) .

(٣) في "ع" (خمسة أقسام) .

(٤) ينظر المغرب في ترتيب المعرب (حمق) (٢٢٤/١) .

(٥) هو قول ابن فارس في مقاييس اللغة (١٠٦/٢) (حمق) .

(٦) القول للأزهري ، ينظر التهذيب (حمق) (٨٥/٤) .

(٧) في الأصل "لقنادة بن بني" والصواب ما أثبتته ، وهو في "ع" ، وكذلك في المغرب .

(٨) هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه ، صحابي جليل ، وصف بالورع ، كان من سادات الصحابة ، شهد العقبة وبردأ وسائر المشاهد ، حضر فتح مصر ، وولي القضاء بفلسطين ، ومات ببيت المقدس أو الرملة سنة ٣٤ هـ ، تنظر ترجمته في حسن المحاضرة (٨٩/١) ، والمحبر (٢٧٠) ، والإصابة (٤٤٨٨) ، وتهذيب ابن عسكرا (٢٠٦/٧) ، وخلاصة تهذيب الكمال (١٥٩) .

(٩) في "ع" (يا أحمق) وهو كذلك في المغرب .

(١٠) في "ع" (فإنما) .

(١١) في "ع" (في حادثة على إمام مثله مجتهد فيها) .

وَفَعَلِيٌّ: كَـ "القائم". وَ نَسَبِيٌّ: كَـ "هاشم". وَ جِنْسِيٌّ كَـ "مَالٍ" ، وَ هَذَا بِوَسِيلَةِ
"ذو" ، فَاعْرِفُهُ^(١).

تغ^(٢): « الصِّفَةُ: هِيَ الْاسْمُ الْجَارِي عَلَى مَا قَبْلَهُ نَحْوُ^(٣): التَّفْرِقَةُ ، ثُمَّ
الْوَصْفُ ، إِمَّا لِأَزْمٍ ، أَوْ غَيْرُ لِأَزْمٍ /.

[١٤٧/ب]

فَاللَّازِمُ إِمَّا مَحْسُوسٌ كَـ "الطَّوِيلِ" ، وَإِمَّا غَيْرُ مَحْسُوسٍ ، وَهُوَ إِمَّا مِنْ قِبَلِ
نَفْسِهِ كَـ "لِعَاقِلٍ" ، وَإِمَّا مِنْ قِبَلِ أَصْلِهِ كَـ "الشَّرِيفِ".

وَغَيْرُ اللَّازِمِ أَيْضًا ، إِمَّا مَحْسُوسٌ كَـ "القَائِمِ" ، وَإِمَّا غَيْرُ مَحْسُوسٍ ، وَهُوَ إِمَّا
مِنْ أُمَّتَالِهِ كَـ "المكرم" ، وَإِمَّا لَا مِنْ أُمَّتَالِهِ ، وَهُوَ إِمَّا كَسْبِيٌّ كَـ "الفَقِيرِ" ، وَإِمَّا غَيْرُ
كَسْبِيٌّ كَـ "الصَّحِيحِ" ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.»

قَوْلُهُ: "هُوَ التَّفْرِقَةُ بَيْنَ الْمُشْتَرِكِينَ".

تغ^(٤): « تَفْسِيرُ هَذَا: أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ طَوِيلٍ ، كُنْتَ نَقَصْتَ مِنْ
عُمُومِ الْاسْمِ ، فَجَعَلْتَهُ يَقَعُ عَلَى بَعْضِ الْجِنْسِ دُونَ كُلِّهِ ، مِنْ حَيْثُ لَا يَدْخُلُ مَنْ لَا
يَكُونُ طَوِيلًا مِنَ الرَّجَالِ فِيهِ ، فَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِالتَّخْصِيسِ.

وَإِمَّا التَّوْضِيحُ: فَالْصِّفَةُ هُنَاكَ لَا تَخْتَصُّ مِنَ الْجِنْسِ بِبَعْضِهِ ، وَإِنَّمَا هِيَ إِزَالَةٌ
لِلْبَسِ.»

قَالَ شَيْخُنَا^(٥) - رَحِمَهُ اللَّهُ - : "التَّخْصِيسُ" يُجَانِسُ "التَّعْرِيفَ" فِي تَقْلِيلِهِ
الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ مُنْتَقَبٌ فِي التَّعْرِيفِ ، وَ"التَّوْضِيحُ" يُجَانِسُ "التَّخْصِيسَ" ، فَهُوَ دُونَ
الدُّونِ ، فَاعْرِفُهُ.

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (١٧٧/٢).

(٣) في "ع" (لنحو).

(٤) ينظر التخمير (١٨٨/٢).

(٥) ينظر النص في المقاليد (٢١٣/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٧٨٠).

[الصفة الثابتة]

قال رضي الله عنه :

« فصل :

وقَدْ تَجِيءُ مَسْوِقَةً لِمُجَرَّدِ الثَّنَاءِ وَالتَّعْظِيمِ ، كالأَوْصَافِ الجَارِيَةِ عَلَى القَدِيمِ سُبْحَانَهُ ، أَوْ لِمَا يُضَادُّ ذَلِكَ مِنَ الذَّمِّ وَالتَّحْقِيرِ ، كَقَوْلِكَ : فَعَلَ فُلَانٌ الفَاعِلُ الصَّانِعُ كَذَا ، وَالتَّكْيِيدُ كَقَوْلِهِمْ : "أَمْسِ الدَّابِرُ" وَقَوْلُهُ (١) تَعَالَى (٢) : ﴿ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (٣)

(٥) «قَوْلُهُ: "وقَدْ تَجِيءُ مَسْوِقَةً لِمُجَرَّدِ الثَّنَاءِ" ، مَعْنَاهُ: أَنَّ الصِّفَةَ إمَّا لِلتَّفْرِيقَةِ أَوْ لِلتَّخْصِيصِ ، وَقَدْ تَخَلُّو عَنْهُمَا.

وَنَظِيرُهُ كَلِمَةُ "أَم" الاستِفْهَامِيَّةِ ، فَإِنَّهَا فِي الأَصْلِ لِمَعْنَى التَّسْوِيَةِ وَالتَّخْفِيفِ مَعًا ، ثُمَّ إِنَّهَا تُجَرَّدُ لِمَعْنَى التَّسَاوِيِ ، وَيُخْلَعُ عَنْهُ مَعْنَى الاستِفْهَامِ ، كَقَوْلِكَ : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقْمَتٌ أَمْ قَعْدَتٌ ، فَإِنَّ الغَرَضَ التَّسْوِيَةَ دُونَ الاستِفْهَامِ ؛ لِأَنَّهُ خَبِرٌ مَخْضٌ ، فَكَذَلِكَ الصِّفَةُ لَا تَخَلُّو مِنْ مَعْنَى الثَّنَاءِ أَوْ الذَّمِّ مَعَ التَّفْرِيقَةِ أَوْ التَّخْصِيصِ ، ثُمَّ تَتَمَحَّضُ لِأَحَدِهِمَا وَلَا تَفْرِقُهُ وَلَا تَخْصِيصًا.

وَلَعَلَّ هَذَا المَعْنَى هُوَ المَذْكُورُ فِي نَفْخِ (٦) ، حَيْثُ قَالَ : « هَذِهِ الأَوْصَافُ وَإِنْ كَانَتْ مَسْوِقَةً لِمُجَرَّدِ الثَّنَاءِ أَوْ الذَّمِّ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَخَلُّو عَنْ مَلاحِظَتِهَا مَا هِيَ عَلَيْهِ فِي الأَصْلِ ، وَهُوَ التَّفْرِيقَةُ ، كَأَنَّكَ تَتَوَهَّمُ أَنَّ هُنَا مَا يُشَارِكُ اللهُ تَعَالَى فِي الأَسْمِ ، فَتَصِفُ اللهُ بِهَا لِلتَّفْرِيقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، ثُمَّ تَتَوَهَّمُ فَتَزِيدُهُ وَصْفًا آخَرَ ، ثُمَّ وَثَمَ ... »

قَوْلُهُ : "أَمْسِ الدَّابِرُ" ، يُقَالُ لِلِقَوْمِ إِذَا هَلَكُوا - وَصَارُوا كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا - : صَارُوا كَأَمْسِ الدَّابِرِ ، أَي : المَذْبِرِ (٧) ، (رُومِنُهُ بَيِّنَةُ الأَسَاسِ) (٨) :

(١) في المطبوع (كقوله تعالى).

(٢) الآية (١٣) من سورة الحاقة.

(٣) المفصل ص (١٤٠).

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٨٠ - ٧٨١).

(٦) ينظر التخمير (٨٨/٢).

(٧) ينظر الصحاح (دبر) (٦٥٤/٢) ، والمغرب (دبر) (٢٨٠/١) ، وينظر النص في الموصل في

شرح المفصل ص (٧٨٢).

(٨) ينظر الأساس (دبر) (١٨٢).

وَأَبِي الَّذِي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمَعَهَا بِصُهَابٍ هَامِدَةً كَأَمْسِ الدَّابِرِ (١)
 أَي: جَعَلَتْهُمْ كَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ، وَ"صُهَابٌ" هُنَا اسْمٌ مَوْضِعٌ ، "هَامِدَةٌ بِالْيَاءِ" (٢).
 (٣) « مِنْ (٤) "دَبْرٌ" وَ"أَدْبَرٌ" بِمَعْنَى . وَمِنْهُ الْقِرَاعَتَانِ (٥) فِي: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا
 أَدْبَرَ ﴾ (٦) ، وَكَذَلِكَ "قَبْلٌ" وَ"أَقْبَلٌ" بِمَعْنَى ، يُقَالُ: عَامٌ قَابِلٌ ، أَي: مُقْبِلٌ ، وَفَتَحَ اللَّهُ مَا
 دَبَرَ وَمَا قَبَلَ ، وَيَعْضُهُمْ لَا يَقُولُ فِيهِ: فَعَلَ .
 يُقَالُ: فَلَانٌ الْفَاعِلُ ، يُرَادُ بِهِ: الْفَاجِرُ ، وَنَحْوُهُ وَهُوَ كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي
 قَوْلِهِ (٧):

كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ {مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ} (٨)
 وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي فِي شَرْحِهِ: وَسَمِعْتُ الشَّجْرِيَّ (٨): وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ: الْمُلْعِينَةُ ،
 فَقَالَ: الْمَفْعِيَّةُ .»

تخ (٩): « الْوَصْفُ فِي "أَمْسِ الدَّابِرِ" لِلتَّفَرُّقَةِ بَيْنَ الْمُشْتَرِكِينَ فِي الْاسْمِ أَيْضًا ،
 وَذَلِكَ أَنَّ الْأُمُوسَ كَثِيرَةٌ ، إِذْ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَقَبْلَهُ أَمْسٌ ، فَإِنْ كَانَ الْيَوْمُ مُتَوَقَّعًا لَمْ

(١) لم أتيين قائله وهو غير منسوب في الأساس (بر) (١٨٢) ، ومعجم البلدان (٤٣٥/٣) ، واللسان
 (دبر) (٢٧٠/٤) ، وتاج العروس (دبر) (٢٦٩/١١) . وصهاب: اسم موضع .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٨٢) ، والمقاليد (٢١٣/ب) .

(٤) أي: "الدابر" .

(٥) قرأ نافع وحزمة وحفص عن عاصم (إذ أدبر) بتسكين الدال ، وقرأ الباقون وأبو بكر عن
 عاصم (إذا دبّر) بفتح الدال ، ينظر السبعة ص (٦٥٩) ، والنشر (٣٩٣/٢) ، والتيسير ص
 (٢١٦) ، وتفسير القرطبي (٨٤/١٩) ، والبحر (٣٧٨/٨) .

(٦) الآية (٣٣) من سورة المدثر .

(٧) ينظر شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء (١٠٩/١) ، وشرحه للواحدي (٩٨/١) ، وشرح ديوان
 المتنبي للبرقوقي (٧٣/٣) .

(٨) هو أحمد بن كامل بن خلف البغدادي الشجري ، قاض ، من أهل بغداد ، كان عالماً بالأحكام
 والقرآن ، والنحو والأدب والتاريخ ، ولي قضاء الكوفة وتوفى سنة ٣٥٠هـ ، تنظر ترجمته
 في الجواهر المضيئة (٣٢٨/١) ، وتاريخ بغداد (٣٥٧/٤) ، ومعجم الأدياء (١٠٢/٤) -
 (١٠٨) ، وبغية الوعاة (٣٥٤/١) ، والأعلام (١٩٩/١) .

(٩) ينظر التخمير (٨٨/٢ - ٨٩) .

يَكُنْ أَمْسُهُ دَابِرًا ، وَإِنَّمَا وُصِفَتْ "النَّفْخَةُ" بِ"الْوَّاحِدَةِ" لِتُوَظَّنَّ أَنَّ الْمُرَادَ تَعْرِيفُ الْوَّاحِدَةِ فِي النَّفْخِ ، لَا تَعْرِيفُ أَصْلِ "النَّفْخَةِ". (١)

{وَذَكَرَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي شَرْحِ مُقَدِّمَتِهِ (٢): « أَنْ بَعْضَهُمْ تَوَهَّمُ أَنْ "وَاحِدَةً" هُنَا (٣) مِنْ بَابِ التَّكْيِيدِ ، لَا مِنْ بَابِ الصِّفَةِ ، وَزَعَمَ فِي وَجْهِهِ أَنَّه دَلَّ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ ﴿ نَفْخَةٌ ﴾ (٤) ، وَهُوَ الْوَّاحِدَةُ ، فَصَارَ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ زَيْدٌ.»

وَلَيْسَ كَمَا وَهَمَ ؛ لِأَنَّ "وَاحِدَةً" خَارِجَةٌ عَنِ التَّكْيِيدِ ؛ لِأَنَّهُ تَابِعٌ يُقَرَّرُ أَمْرَ الْمَنْبُوعِ نِسْبَةً أَوْ شُمُولًا ، وَهِيَ لَيْسَتْ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْمَنْبُوعِ "النَّفْخُ" ، وَلَيْسَ فِي ﴿ وَاحِدَةً ﴾ دَلَالَةٌ عَلَى "النَّفْخِ".

وَأَمَّا الدَّلَالَةُ عَلَى الْوَّاحِدَةِ فِي "النَّفْخَةِ" فَذَلِكَ شَيْءٌ ضَمِنِيٌّ لَا يُعْبَأُ بِهِ عِنْدَ الْقَصْدِيِّ (٥) ، فَاعْرِفُهُ. (٦)

(١) بعد في "ع": (والله أعلم).

(٢) ينظر شرح المقدمة الكافية (٦٢٥/٢) ، وشرح الكافية للرضي (٢٨٨/٢).

(٣) أي: في قولك: "ضربت ضربة واحدة" ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾.

(٤) الآية (١٣) من سورة الحاقة.

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٨٢ - ٧٨٣).

(٦) ساقط من "ع".

مجيء الصفة اسماً مشتقاً

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَهِيَ فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ إِمَّا أَنْ تَكُونَ اسْمَ فَاعِلٍ أَوْ اسْمَ مَفْعُولٍ أَوْ صِفَةً مُشَبَّهَةً ، وَقَوْلُهُمْ: تَمِيمِيٌّ ، وَبَصْرِيٌّ ، عَلَى تَأْوِيلٍ مَسْنُوبٍ وَمَعْرُوفٍ ، وَذُو مَالٍ ، وَذَاتُ سِوَارٍ ، مُتَأَوَّلٍ بِمُتَمَوِّلٍ وَمُتَسَوِّرَةٍ ، أَوْ بِصَاحِبِ مَالٍ ، وَصَاحِبَةِ سِوَارٍ .
وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، أَيْ رَجُلٍ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ ، عَلَى مَعْنَى: كَامِلٍ فِي الرَّجُولِيَّةِ .
وَكَذَلِكَ: أَنْتَ الرَّجُلُ كُلُّ الرَّجُلِ ، وَهَذَا الْعَالِمُ جِدُّ الْعَالِمِ ، وَحَقُّ الْعَالِمِ ، يُرَادُ بِهِ الْبَلِيغُ الْكَامِلُ فِي شَأْنِهِ .

وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَجُلٍ صِدْقٍ ، وَرَجُلٍ^(١) رَجُلٍ سُوءٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: صَالِحٍ وَفَاسِدٍ ، وَ"الصَّدْقُ" هَاهُنَا بِمَعْنَى: الصَّلَاحِ وَالْجُودَةِ ، وَ"السُّوءُ" بِمَعْنَى: الْفَسَادِ وَالرَّدَاءَةِ .
وَقَدْ اسْتَضَعَفَ سَبِيْبِيهِ^(٢) أَنْ يُقَالَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ ، عَلَى تَأْوِيلٍ: جَرِيءٍ .^(٣)
قَوْلُهُ: "فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ" احْتِرَازٌ عَمَّا لَيْسَ مِنَ الصِّفَاتِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْأَفْعَالِ ، كَـ"تَمِيمِيٌّ" ، وَ"ذِي مَالٍ" ، وَ"أَيُّ رَجُلٍ" صِفَةً .

[١٤٨/أ]

/ شِعْ^(٤): « وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الصِّفَةَ تَدُلُّ عَلَى ذَاتٍ بِإِعْتِبَارِ مَعْنَى . وَالْمَعَانِي هِيَ الْمَصَادِرُ ، وَالْأَلْفَاظُ الْمُشْتَقَّةُ مِنَ الْمَصَادِرِ ، وَمَا سِوَاهَا تُوصَفُ بِهَا عَلَى التَّأْوِيلِ ، وَذَلِكَ قِسْمَانِ: قِيَاسِيٌّ وَهُوَ الْمَنْسُوبُ ، وَسَمَاعِيٌّ نَحْوُ: "ذُو" وَ"أَيُّ" وَ"حَقٌّ" وَ"صِدْقٌ" .
^(٥) « وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأِسْمَ الْمَحْضَ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ صَارَ وَصْفًا عَلَى التَّأْوِيلِ ، وَيُعَامَلُ بِهِ مُعَامَلَةَ الصِّفَاتِ الْعَرِيقَةِ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهَا ؛ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِقُرَشِيٍّ هِنْدِيٍّ أَوْ تُرْكِيٍّ غَلَامَةٌ ، وَبِامْرَأَةٍ كُوفِيٍّ أَبُوْهَا ، كَمَا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ طَوِيلٍ غَلَامَةٌ ، وَبِامْرَأَةٍ قَبِيْحَةٍ حَسَنٍ زَوْجِهَا ، فَتَرَفَعُ بِالْمَنْسُوبِ إِعْمَالًا لَهُ كِإِعْمَالِ الصِّفَاتِ فِي فَاعِلِيهَا . » ، "الانْتِسَابُ" وَ"الاعتزَاءُ" مُتَرَادِفَانِ .

(١) في المطبوع (وبرجل).

(٢) ينظر الكتاب (٤٣٤/١).

(٣) المفصل ص (١٤٠ - ١٤١).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٤٢/١ - ٤٤٣).

(٥) ينظر النص في المقاليد (٢١٤/أ).

[تغ] (١): قَالَ الشَّيْخُ (٢): « إِذَا قُلْتَ {أَيُّ} (٣) رَجُلٍ أَنْتَ؟! فِي مَعْنَى التَّعْجُّبِ ،
فَالْمَعْنَى: أَنَّ كَمَالَكَ فِي الرَّجُولِيَّةِ قَدْ انْتَهَى إِلَى حَدٍّ مِنَ الْبِرَاعَةِ بِحَيْثُ يَجِبُ أَنْ يُسْتَفْهَمَ
عَنْهُ لِحَفَاءِ سَبِيهِ. »

وَإِذَا قُلْتَ: كُلُّ الرَّجُلِ ، فَمَعْنَاهُ: مَنْ سِوَاكَ مِنَ الرَّجَالِ لَيْسَ بِرَجُلٍ ، فَكَأَنَّكَ
أَنْتَ هَذَا الْجِنْسُ كُلُّهُ.

كَمَا أَوْمَى إِلَيْهِ أَبُو الطَّيِّبِ فِي قَوْلِهِ (٤):

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّذِي مِنْكَ هُوَ عَقِمْتَ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ (٣)

(٥) « وَفِي "جَدُّ الْعَالِمِ" وَ"حَقُّ الْعَالِمِ": كَأَنَّ مَنْ سِوَاهُ مِنَ الْعَالَمِينَ هَزَلٌ وَبَاطِلٌ ،
وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كُلِّ رَجُلٍ ، وَبِعَالِمٍ حَقِّ عَالِمٍ. وَلَمْ يَجْزُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ
كُلِّ الرَّجُلِ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ (٦): « لِأَنَّ زَيْدًا » عَلِمَ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى تَقْرِيطٍ وَتَحْسِينٍ.
وَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ كُلُّ الرَّجُلِ ، فَجَعَلْتَهُ خَبْرًا صَلَحَ ، كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ حَقُّ الْعَالِمِ. »

وَقَوْلُهُ: "رَجُلٍ صِدْقٍ" يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا ، وَهُوَ الظَّاهِرُ. »

قَالُوا (٧): الْإِضَافَةُ فِي "حَقُّ الْعَالِمِ" وَنَحْوِهِ بِمَعْنَى "مِنْ" ، وَفِي "رَجُلٍ صِدْقٍ"
بِمَعْنَى "اللَّامِ" ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: خَاتِمِ فِضَّةٍ ، وَالثَّانِي نَحْوُ: غُلَامِ زَيْدٍ.

عِبَارَةٌ أُخْرَى عَنْ صَاحِبِ الْكِتَابِ حَكَاهُ الطَّبَّاخِيُّ فِي ، نُسَخْتِهِ بِخَطِّهِ عَنْهُ:
قَوْلُهُ: "جَدُّ الْعَالِمِ" وَ"حَقُّ الْعَالِمِ" أَيُّ: الْجَادُّ وَالْحَاقُّ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ ، فَهَذِهِ إِضَافَةٌ بِمَعْنَى
{مِنْ} ، وَ"رَجُلٍ صِدْقٍ" بِمَعْنَى {اللام} (٣) ، كَقَوْلِهِ (٨):

أُنْعِي فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودٍ

{فَاعْرِفُهُ} (٣)

(١) مضاف من "ع".

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣١/ب).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر ديوان أبي الطيب المتتبي بشرح الواحدي (٢٩٤/١) ، وبشرح أبي البقاء (٣١/١).

(٥) ينظر التخمير (٩٠/٢).

(٦) ينظر الأصول (٢٢/٢).

(٧) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٧٨٥).

(٨) لم أهدت إلى قائله وهو بلا نسبة في المقاليد (٢١٤/ب).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١): "أَيُّ" اسْمٌ مُبْهِمٌ غَايَةَ الْإِبْهَامِ ، وَإِبْهَامُهُ يُحْتَاجُ إِلَى الْإِضَافَةِ ، وَلَيْسَتْ لِلْاسْتِفْهَامِ وَلَا لِلشَّرْطِ ، وَلَكِنَّهَا لَمَّا اسْتُعْمِلَتْ فِي شَيْءٍ مِنْهُمَا قَالُوا: هِيَ مُتَضَمِّنَةٌ أَحَدَهُمَا ، أَلَا تَرَاهَا فِي "يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ" وَفِي الْوَصْفِ نَحْوَ: "أَيُّ رَجُلٍ" وَ"أَيُّ رَجُلٍ" تَجَرَّدَتْ عَنِ ذَلِكَ ، وَدَخَلَهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ ؛ لِاسْتِعْمَالِهَا فِي مَوْضِعِهِ .

قوله: "وَقَدْ اسْتَضَعَفَ سَبِيؤِيهِ."

تغ (٢): « إِنْمَا كَانَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ مِنَ الْقَبِيحِ أَنْ تُجْرِيَ غَيْرَ الصِّفَةِ صِفَةً ، كَمَا أَنَّ مِنَ الْقَبِيحِ أَنْ تُجْرِيَ الصِّفَةَ غَيْرَ صِفَةٍ ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَجْزُ جَمْعُ (فَاعِلٍ) فِي الصِّفَاتِ عَلَى "فَوَاعِلٍ" .»

وَلِأَنَّ نَحْوَ: "أَسَدٍ" عَيْنٌ ، وَالْوَصْفُ مَعْنَى ، فَإِذَا وَضَعْتَ أَحَدَهُمَا مَكَانَ الْآخَرِ ، فَكَأَنَّكَ جَعَلْتَ الْعَيْنَ مَعْنَى ، وَالْمَعْنَى عَيْنًا ، وَالْحَقَائِقُ لَا تَتَغَيَّرُ (٣) وَلَا تَتَحَوَّلُ .

شع (٤): « "أَسَدٌ" لَيْسَ مَوْضِعًا لِذَاتِ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى ، وَإِنْمَا هُوَ مَوْضِعٌ لِحَيَوَانَ مَخْصُوصٍ ، فَكَانَ اسْتِعْمَالُهُ صِفَةً عَلَى خِلَافِ وَضْعِهِ ، وَوَجْهُ تَجْوِيْزِهِ أَنْ يَكُونَ ثَمَّ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ: مِثْلُ أَسَدٍ ، وَحَذْفُ الْمُضَافِ وَإِقَامَةُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ لَيْسَ بِقِيَاسٍ .»

قالت: وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ لِكَثْرَتِهِ عَلَى الْقِيَاسِ عِنْدَ أَمْنِ الْإِبْهَامِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ (٥) إِنْ كَانَ رِوَايَةً فَعَلَى الْعَيْنِ وَالرَّأْسِ ، وَقَدْ أَلَمَّ بِالْاسْمِ صِفَةً صَاحِبُ السَّقَطِ فِي قَوْلِهِ (٦):

وَصَفْرَاءَ لَوْنِ النَّبْرِ مِثْلِي جَلِيْدَةٌ

عَلَى نُوْبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّنْكَ

عَلَى رِوَايَةٍ مَنِ رَوَى "لَوْنِ" مَجْرُورًا ، وَصَاحِبُ الضَّرَامِ (٧) صَحَّحَهُ مَنْصُوبًا

(١) ينظر القول في شرح الكافية للرضي (٢/٢٥٣) ، والموصل في شرح المفصل ص (٧٨٣) .

(٢) ينظر التخمير (٢/٩٠) .

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٨٥) .

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٤٣) .

(٥) أي: قول سيبويه .

(٦) ينظر سقط الزند ص (٣١٠) .

(٧) ينظر شروح سقط الزند (٤/١٦٨٣) .

عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ: تَلَوْنَتْ لَوْنَ التَّبْرِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتًا لِلْعَرَبِ (١):

وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صَهْبَاءَ لَوْنَ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ (٢)

[١٤٨/ب]

(١) هو للأفيسر الأسدي في ديوانه (٦٦) ، وشرح شروح سقط الزند (١٦٨٣/٤) ، والحماسة البصرية (٣٦٨/٢) ، والمقاصد النحوية (٥١٦/٤) ، وشرح التصريح (٢٩٣/٢) ، والدرر (٢٢١/٦) ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب (٨٨/١) ، وشرح الأشموني (١٠٩/٤) ، والهمع (٢٤٠/٣).

(٢) ساقط من "ع".

[مجيء الصفة مصدرًا]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

ويُوصفُ بِالمَصَادِرِ كَقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ عَدْلٌ ، وَصَوْمٌ وَفَطْرٌ ، وَزَوْرٌ وَرِضِيٌّ ، وَضَرْبٌ هَبِيرٌ ، وَطَعْنٌ نَتْرٌ ، وَرَمِيٌّ سَعْرٌ .

وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ ، وَشَرَعَكَ ، وَهَدَّكَ ، وَهَمَّكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَنَحَوَكَ ، بِمَعْنَى: مُحْسِبِكَ ، وَكَافِيكَ وَمُهَمِّكَ ، وَمِثْلَكَ. (١)

شع^(٢): « فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى تَأْوِيلَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ المَصْدَرُ نَفْسُهُ بِمَعْنَى اسمِ الفَاعِلِ أَوْ اسمِ المَفْعُولِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَالأُخْرُ أَنْ يَكُونَ بَاقِيًا عَلَى بابِهِ وَمَعْنَاهُ ، وَيَكُونُ ثُمَّ مُضَافٌ مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ: ذُو عَدْلٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يُوصَفَ بِجَمِيعِ المَصَادِرِ عَلَى هَذَا النِّحْوِ ، وَالأُخْرُ: أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ حَذْفُ مُضَافٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ. »

تغ^(٣): « "رَجُلٌ عَدْلٌ" عَلَى المُبَالَغَةِ ، كَأَنَّهُ تَجَسَّمَ مِنْ العَدْلِ كَمَا لَوْ قُلْتُ: أَبُو حَنِيفَةَ^(٤) فِقَّةٌ كُلُّهُ ، وَأَبُو^(٥) الحَسَنِ^(٦) زُهْدٌ

(١) المفصل ص (١٤١).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٤٣/١).

(٣) ينظر التخمير (٩١/٢).

(٤) هو النعمان بن ثابت ، التيمي بالولاء ، الكوفي ، أبو حنيفة إمام الحنفية ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد ونشأ بالكوفة ، وتوفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ ، تنتظر ترجمته في تاريخ بغداد (٣٢٣/١٣) ، والنجوم الزاهرة (١٢/٢) ، والبداية والنهاية (١٠٧/١٠) ، ونزهة الجليس (١٧٦/٢) ، وذيل المذيل (١٠٢) ، والذريعة (٣١٦/١) ، والانتقاء (١٢٢) ، ومفتاح السعادة (٦٣/٢) ، ومطالع البذور (١٥/١) ، ودائرة المعارف الإسلامية (٣٣٠/١) ، ومفتاح الكنوز (٣٦٢/٢).

(٥) في "ع" (والحسن).

(٦) هو العلاء بن عبد الجبار ، المكي العطار ، أبو الحسن البصري ، كان صاحب حديث ، روى عن جرير بن حازم ، ونافع بن عمر ، وجماعة ، وعنه روى البخاري ، وخلف ، توفي سنة ٢١٢ هـ ، تنتظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٠٢/١١) ، وتهذيب سير أعلام النبلاء (٤٢٩/١).

{كُلُّهُ} (١) ، كَأَنَّ لَحْمَهُ وَدَمَهُ مِنْ ذَلِكَ (٢) .

(٣) « وَمَنْ قَالَ: بَأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ فَقَدْ أَذْهَبَ مَاعَهُ وَرَوَّنَقَهُ ، وَكَانَتْ

حَالُهُ شَبِيهَةً بِحَالِ مَنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ (٤):

بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ وَفَاحَتْ عَنِبرًا وَرَنْتَ غَزَالًا

إِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْمَصْدَرِ مَعْنَاهُ: بَدَتْ بُدُوًّا قَمَرًا ، وَهَيْهَاتَ ،

أَيَّنَ الْغَرْبُ (٥) مِنَ النَّبْعِ؟. وَالْحَصَى مِنَ الْمَرْجَانِ؟. يُقَالُ (٦): هُوَ وَهِيَ وَهُمْ وَهِنَّ

عَدَلٌ ، وَ"زُورٌ" مِنَ الزِّيَارَةِ.

(٧) {تَغ: « الْأَزْهَرِي (٨): "ضَرْبٌ هَبْرٌ" يُلْقَى قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ إِذَا ضَرَبَهُ. » ، مِنْ

الْهَبْرِ ، وَهُوَ الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ "الْهَبْرَةُ" وَهِيَ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ (٩) } (١٠)

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٧٨٥ - ٧٨٦).

(٣) ينظر التخمير (٩١/٢).

(٤) البيت لأبي الطيب المتنبى في ديوانه بشرح أبي البقاء (٢٢٤/٣) ، ودلائل الإعجاز (٣٠٢ ،

٤٥٠) ، وأسرار البلاغة (١٧٨) ، والأمالى الشجرية (٦/٣) ، والعمدة (٢٠٥/١) ، ومعاهد

التنصيص (٨٣/٢) ، ونهاية الأرب (٤٣/٧) ، وخزانة الأدب (٢٢٢/٣).

(٥) الْغَرْبُ: الْمَاءُ الَّذِي يَقْطُرُ مِنَ الدَّلْوِ بَيْنَ الْبُئْرِ وَالْحَوْضِ ، يَنْظُرُ لِلْسَّانِ (غَرْب) (٦٤٣/١) ،

وَنَاجِ الْعُرُوسِ (غَرْب) (٣٦٦/٣).

(٦) ينظر المقاليد (٢١٤/ب).

(٧) ينظر التخمير (٩١/٢).

(٨) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر الأزهرى الهروي الشافعي ، أحد

الأئمة في اللغة والأدب ، نسبته إلى جده "الأزهر" ، عني بالفقه أولاً ، ثم غلب عليه التبجر في

العربية ، فرحل في طلبها ، وقصد القبائل ، وتوسع في أخبارهم ، ولد في هراة وتوفي بها سنة

٣٧٠هـ ، تنظر ترجمته في معجم الأدباء (٢٩٧/٦) ، وآداب اللغة (٣٠٨/٢) ، ومفتاح

السعادة (٩٧/١) ، والأعلام (٣١١/٥) ، ومجلة المجمع العربي (٢٧٠/١) ، ومقدمة تهذيب

اللغة (١٥ - ٥/١).

(٩) ينظر تهذيب اللغة (٢٨٣/٦ - ٢٨٤) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٢).

(١٠) ساقط من "ع".

صع (١): « طَعْنٌ نَتْرٌ: فِيهِ اخْتِلاَسٌ ، مِنْ النَّتْرِ ، وَهُوَ جَذْبٌ فِي جَفْوَةٍ . وَرَمِيٌّ سَعْرٌ مِنْ سَعَرَ الْحَرْبِ وَالنَّارِ . هَيَّجَهَا وَأَلْهَبَهَا ، وَسَعَرْنَا هُمْ بِالنَّبْلِ : أَحْرَقْنَا هُمْ وَأَمْضَيْنَاهُمْ . »

هم: السَّعْرُ: الرَّمِيُّ الَّذِي يَفْتُ اللَّحْمَ ، كَالسَّعْرَارَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْكُوَّةِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ (٢).

وفي نسخة الطباخي بخطه ، السَّعْرُ: الشَّدِيدُ (٣) ، مِنْ سَعَرَ النَّارِ ؛ لِأَنَّ هُمْ يُشَبَّهُونَ الضَّرْبَ بِالنَّارِ فِي اسْتِعَارِهِ ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ (٤):

﴿ وَطَعْنٌ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدٌ ﴾

قَالَ رَضِي {الله (٥) عَنْهُ} (٦): "الْحَسْبُ" فِي مَعْنَى: الْإِحْسَابِ (٧) ، كـ"الْعَطَاءِ" فِي مَعْنَى الْإِعْطَاءِ.

صع (٨): « يَقَالُ: شَرَعَكَ هَذَا ، أَي: حَسْبُكَ . وَفِي الْمَثَلِ (٩): "شَرَعَكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ" ، يُضْرَبُ فِي التَّبَلُّغِ بِالْيَسِيرِ . وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ شَرَعَكَ ، أَي: حَسْبُكَ ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ مِنَ النَّحْوِ الَّذِي تَشْرَعُ فِيهِ وَتَطْلُبُهُ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالثَّنَائِيَةُ وَالْجَمْعُ . » ؛ لِأَنَّ مَصْدَرَ (١٠).

قُلْتُ: وَسَمَاعِي هُنَا بِسُكُونِ الرَّاءِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ "الشَّرْعِ" ، بِمَعْنَى: الْمِثْلِ (١١).

(١) ينظر الصحاح (نتر) (٨٢٢/٢) ، و(سعر) (٦٨٤/٢).

(٢) ينظر اللسان (سعر) (٣٦٦/٤).

(٣) في "ع" (التشديد).

(٤) لم أهدأ إلى قائله فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٥) ينظر المفصل ص (١٤١) ، وينظر التخمير (٩١/٢) ، والمقاليد (٢١٤/ب) ، والموصل فسي شرح المفصل ص (٧٨٦).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) في "ع" (الاحتساب).

(٨) ينظر الصحاح (شرع) (١٢٣٦/٣).

(٩) ينظر أمثال أبي عبيد (١٦٨) ، وفصل المقال (٢٥٠) ، ومجمع الأمثال (٣٦٢/١) ، والمستقصى

(١٠) (١٣٢/٢) ، واللسان (شرع) (١٧٩/٨) ، والدرر في شرح الإيجاز للكثيري ص (٥).

(١١) ينظر المقاليد (٢١٤/ب).

(١٢) ينظر الصحاح (شرع) (١٢٣٦/٣).

وَفِي نُسْخَةِ الطَّبَاخِيِّ بِخَطِّهِ مُسَكَّنٌ أَيْضًا. لَوْنَصَّ عَلَى تَسْكِينِهِ فِي مَجْمَلِ
اللُّغَةِ^(١) ، وَكَذَا فِي دِيْوَانِ^(٢) الْأَدَبِ: "شَرُّعُكَ هَذَا بِالتَّسْكِينِ ، أَي: حَسْبُكَ ، يُقَالُ فِي
الْمَثَلِ^(٣): "شَرُّعُكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ" ، مَعْنَاهُ: يَكْفِيكَ مِنَ الزَّادِ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ ، يُضْرَبُ
لِلرَّجُلِ يَكْتَفِي بِشَيْءٍ خَفِيفٍ مِنْ دُنْيَاهُ^(٤) .^(٥)

ص^(٦): « تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَذَا ، مَعْنَاهُ: أَنْتَلَّكَ وَصَفُ مَحَاسِنِهِ ، وَفِيهِ
لِغَتَانِ: مِنْهُمَنْ يَفْرُدُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَالْمُصَدِرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ فِعْلًا فَيُنْتَبِئُ
وَيَجْمَعُ. »

وقيل^(٧): « عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ^(٨): « أَنْ "الْهَدَّ" بَفَتْحِ الْهَاءِ: الرَّجُلُ الْقَوِيُّ،
وَبِالْكَسْرِ الضَّعِيفُ. وَمَعْنَى "الْهَدَّ" فِي الْأَصْلِ: الْكَسْرُ. »
و"مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَمَّكَ" بِمَعْنَى: حَسْبُكَ ، أَي: مِمَّنْ يُهَمُّكَ طَلَبُهُ. "وَنَحْوُكَ" أَي:
مِمَّنْ تَنْحُوهُ وَتَقْصِدُهُ. »

(١) ينظر مجمل اللغة (شرح) (٥٢٦/٢).

(٢) ديوان الأدب (١١٧/١) (فعل).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) بعده في "ع": (وفي صح: قد جاء فيه السكون والحركة).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الصحاح (هدد) (٥٥٥/٢) ، وينظر التخمير (٩١/٢ - ٩٢).

(٧) ينظر التخمير (٩٢/٢).

(٨) ينظر تهذيب اللغة (هدد) (٣٥٤/٥).

لمجئء الجملة نعتاً

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَعْنَى:

وَيُوصَفُ بِالْجُمَلِ الَّتِي يَدْخُلُهَا الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ وَأَمَّا قَوْلُهُ^(١):

* جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطَّ *

فَمَعْنَى: مَقُولٌ عِنْدَهُ هَذَا الْقَوْلُ لَوُرُقَتِهِ ؛ لِأَنَّهُ سَمَارٌ. وَنَظِيرُهُ قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ^(٢):«^(٣) وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبَرَ تَقْلَهُ» ، أَي: وَجَدْتُهُمْ مَقُولًا فِيهِمْ هَذَا الْمَقَالُ.وَلَا يُوصَفُ بِالْجُمَلِ إِلَّا النَّكَرَاتُ. «^(٤)

قَوْلُهُ: "وَيُوصَفُ بِالْجُمَلِ".

شع^(٥): « الصِّفَاتُ كُلُّهَا قَبْلَ الْعِلْمِ بِهَا أَخْبَارٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، فَإِذَا عَلِمَتْ سُمِّيَتْ

صِفَاتٍ ، فَكَمَا أَنَّ الْخَبَرَ لَا يَكُونُ إِلَّا مُحْتَمَلًا لِلصِّدْقِ وَالْكَذِبِ ، فَكَذَلِكَ الصِّفَةُ. »

وَلِأَنَّ الْغَرَضَ الْمَسُوقَ إِلَيْهِ وَضَعَ الصِّفَاتِ جَارِيَةً عَلَى مَوْصُوفَاتِهَا لَا يَتَحَقَّقُ

فِي الْجُمَلِ غَيْرَ الْمُحْتَمَلَةِ ، وَذَا كَالضَّرُورِيِّ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ.

(١) البيت للعجاج في ملحقات ديوانه (٤٠٤) ، وخرزانه الأدب (١٠٩/٢) ، وينظر البيت في الكامل (١٠٥٤/٢) ، وأمالي الزجاجي (٢٣٧) ، والمحتسب (١٦٥/٢) ، وأمالي ابن الشجري (٤٠٧/٢) ، والإنصاف (١١٥/١) ، وشرح ابن يعيش (٥٣/٣) ، والمقرب (٢٢٠/١) ، وشرح الكافية للرضي (٣٠١/٢) ، ولباب الإعراب (٣٨٩) ، والمغني (٣٣٥) ، والمطالع السعيدة (٢١٤/٢) ، والبهجة المرضية ص (٣٣٠).

(٢) في المطبوع (أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه) ، وهو عويمر بن مالك بن قيس الأنصاري الخزرجي ، صحابي جليل ، من الحكماء الفرسان القضاة ، كان قبل البعثة تاجراً تولى قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب ، توفي رضي الله عنه سنة ٣٢ هـ ، تنظر ترجمته في الإصابة (٦١١٩) ، وحلية الأولياء (٢٠٨/١) ، وغاية النهاية (٦٠٦/١) ، وصفة الصفوة (٢٥٧/١) ، وحسن الصحابة (٢١٨) ، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٠٧/٢) ، والكواكب الدرية (٤٥/١).

(٣) حديث روي بطرق مختلفة عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - مرفوعاً ، ذكره أبو يعلى في مسنده ، والطبراني في الكبير ، وينظر أمثال أبي عبيد (٢٧٦) ، وجمهرة الأمثال (١٠٥/١) ، وفصل المقال (٣٩١) ، ومجمع الأمثال (٣٦٣/٢) ، والمستقصى (٩٣/١) ، واللسان (خبر) (٢٢٧/٤).

(٤) المفصل ص (١٤١ - ١٤٢).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٤٣/١).

وما قَبَلَ البيت^(١):

مازلتُ أَسْعَى مَعَهُمْ وَأَخْتَبِطُ
حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلامُ وَاخْتَلَطَ

هم: "هل رأيت الذئب"؛ جملة تامة، ومحطها من الإعراب الجر، لوقوعها
موقع الصفة المجرورة^(٢). ووجه كونها صفة للمدق "أنه لبن يختلط بماء، فيقل
بياضه، ويضرب إلى الكهبة^(٣)، فيشبه^(٤)، لونه لون الذئب^(٥)؛ وهو الأكهب^(٦)".
وقوله: "لأنه سمار" من كلمات المتقدمين.

(٧) صح^(٨): « "سمار": لبن رقيق، وتسمير اللبن: ترقيقه بالماء. »

تخ^(٩): « معناه: جاءوا بمدق مستفهم، لتشبيهه عن رؤيتك الذئب، ووجدت
الناس: مأموراً بتجربتهم وبغضهم. والذي ذكره {عن} ^(١٠) الشيخ غير بعيد، وهو
تدريس^(١١)؛ لأن القول غير مذكور فيه لا صريحاً ولا ضمناً. »
قوله: "ثقله"، جواب الأمر، والهاء فيه للسكت، وهو واقع موقع المفعول
الثاني^(١٢) لـ "وجدت".

(١) ينظر ملحقات ديوان العجاج ص (٤٠٤)، والتخمير (٩٢/٢).

(٢) ينظر شرح ابن يعيش (٥٣/٣).

(٣) الكهبة: غيرة مشربة سواداً. أساس البلاغة (كهب) (٥٥٣)، واللسان (كهب) (٧٢٨/١).

(٤) في "ع" (ويشبه).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٢).

(٦) بعده كلمات في النسختين لم أتبينها، والذي يظهر أنها بالفارسية، وهي قوله: (بالح حوس
غوباوك).

(٧) في "ع" (وفي صح).

(٨) ينظر الصحاح (سمر) (٦٨٨/٢).

(٩) ينظر التخمير (٩٣/٢).

(١٠) ساقط من "ع".

(١١) تدريس: أي تقريب على السامع، فهو كلام ظاهري غير محقق، ينظر مقدمة المقتبس تحقيق
الدكتور/ سعد الرشيد ص (٧٠).

(١٢) ينظر شرح ابن يعيش (٥٣/٣ - ٥٤).

قال شيخنا {رحمه الله} (١): وفي نهج البلاغة (٢): «أخبرُ تَقْلِيه» ، فهو من كَلَامِهِ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، وقيل من كَلَامِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ ، وروى ثعلب (٣) عن ابن الأعرابي: قال المأمون (٤): «لولا أن علياً قال ذلك لقلت أنا: أقل تخبر» .
 واثبت بعضهم عن الميداني (٥): «ويروى "الناس" بالرفع على الحكاية ، كما لو قلت: قرأت ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (٦) ، وقوله (٧):

❖ سَمِعَتِ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا ❖

قُلْتُ: وذكر الإمام ابن جنى (٨): «في قول المتنبي:

- (١) ساقط من "ع".
 (٢) ينظر نهج البلاغة ص (٤٧٣).
 (٣) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار ، الشيباني بالولاء ، المعروف بثعلب ، من أئمة الكوفيين في النحو واللغة والحديث ، توفي سنة ٢٩١هـ ، تنظر ترجمته في نزهة الألباء (٢٠٢) ، والفهرست (١١٠) ، وتاريخ بغداد (٢٠٤/٥) ، ومعجم الأدباء (١٠٢/٥) ، وأنباه الرواة (١٧٣/١) ، وبغية الوعاة (٣٩٦/١) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (٤١) ، والأعلام (٢٦٧/١).
 (٤) هو عبد الله هارون (الرشيد) بن محمد (المهدي) بن أبي جعفر المنصور ، سابع خلفاء بني العباس ، وأحد أعظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه ، فكان من إفريقية إلى أقصى خراسان ، وما وراء النهر والسند ، وعرف بالإمام العالم المحدث النحوي اللغوي ، توفي في "بندون" سنة ٢١٨هـ ، تنظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٨٣/١٠) ، ومروج الذهب (٢٤٧/٢) ، والنبراس لابن حبة (٤٦) ، والكامل لابن الأثير (١٤٤/٦) ، وتاريخ الأمم والملوك (٢٩٣/١٠).
 (٥) ينظر معجم الأمثال (٣٦٣/٢).
 (٦) الآية (٢) من سورة الفاتحة.
 (٧) عجزه:

❖ قُلْتُ لَصَيْدِحَ انْتَجِعِي بِلَالًا ❖

وهو لذي الرمة في ديوانه (١٥٣٥/٣) ، ونوادر أبي زيد ص (٣٢) ، والمقتضب (١٠/٤) ، وشروح سقط الزند (١٢٠٥ - ١٢٠٦) ، وشرح التصريح (٢٨٢/٢) ، وخزانة الأدب (١٦٧/٩).

(٨) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح ابن جنى الموسوم بالفسر (٦٣/١) ، والتبيان في شرح الديوان (١٠/١).

تَطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةٌ جُعِلْتُ فِدَاؤَهُ وَهُمْ فِدَائِي

قوله: "جُعِلْتُ فِدَاؤَهُ" في مَوْضِعِ الدُّعَاءِ ، وَقَدْ جَعَلَهُ وَصْفًا ، وَهُوَ لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْرًا ، وَلَكِنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَأَنْتَ مَرَّةٌ مُسْتَحَقٌّ لِأَنْ أَقُولَ لَهُ هَذَا. « قُلْتُ: وَلَا عَلَيْكَ أَنْ يَكُونَ "جُعِلْتُ" (١) خَيْرًا لَا دُعَاءَ ، وَالْمَعْنَى يَحْتَمِلُهُ ، فَتَأَمَّلْ فِيهِ» (٢).

قوله: "وَلَا يُوصَفُ بِالْجُمَلِ إِلَّا النَّكَرَاتُ".

[ح: (٣)] لِأَنَّهَا أَخْبَارٌ ، وَالْخَبَرُ حَقٌّ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً (٤) ، أَوْ لِأَنَّهَا لَا تَخْلُو عَنْ فِعْلٍ أَوْ مَعْنَاهُ ، وَالْفِعْلُ نَكْرَةٌ ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الْفَائِدَةِ ، وَلِذَلِكَ لَا يَقَعُ مُحَدَّثًا عَنْهُ. وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ "الْقَائِمَ" فِي: "زَيْدٌ الْقَائِمُ" خَيْرٌ ، تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ لِهَذَا الْمَعْنَى ، فَاعْرِفْهُ.

شع (٥): « لِأَنَّ الْجُمَلَ نَكَرَاتٌ ؛ لِأَنَّهَا تُذَكَّرُ بِاعْتِبَارِ الْحُكْمِ ، وَالْحُكْمُ فِي الْمَعْنَى نَكْرَةٌ ، فَكَانَ الْاسْمُ الَّذِي يُسَبَّكُ فِيهَا نَكْرَةً ، وَتَقْدِيرُهُ أَنْ (٦) تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ أَبُوهُ ، فَتَقَدَّرَ: بِقَائِمِ أَبِيهِ ، فَتَأْخُذُ الْاسْمَ مِنَ الْحُكْمِ لَا مِنَ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَتْ اسْمِيَّةً ، كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبُوهُ قَائِمٌ ، لَكَانَ تَقْدِيرُهُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ أَبُوهُ ، فَتُسَبِّكُهُ مِنَ الْحُكْمِ الَّذِي هُوَ الثَّانِي.

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ تَكُونُ بَعْضُ الْأَحْكَامِ مَعَارِفَ ، فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ الْقَائِمُ؟

فَالْجَوَابُ: لَيْسَ "الْقَائِمُ" فِي "زَيْدٌ الْقَائِمُ" مُخْبِرٌ عَنْهُ بِالْقِيَامِ ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْقِيَامُ مَعْلُومًا نَسْبَتُهُ إِلَى صَاحِبِهِ عِنْدَ مَخَاطَبِهِ ، وَلَوْ كَانَ الْحُكْمُ بِالْقِيَامِ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَجْهُولًا ، وَإِنَّمَا الْخَبَرُ فِي الْمَعْنَى: الْحُكْمُ (٧) بِأَنَّ هَذِهِ الذَّاتُ هِيَ هَذِهِ الذَّاتُ ، فَإِذَا كَلِمَ كَذَلِكَ صَارَ "زَيْدٌ" مُحْكُومًا (٨) عَلَيْهِ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَخُوهُ الْقَائِمُ.

(١) فِي الْأَصْلِ "عَلَيْكَ" وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

(٢) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٣) مِضَاقَةٌ مِنْ "ع".

(٤) يَنْظُرُ الْمَوْصِلُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ص (٧٨٩).

(٥) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (١/٤٤٤).

(٦) فِي "ع" (أَنْتَ تَقُولُ).

(٧) فِي "ع" (لِحُكْمِ).

(٨) فِي "ع" (مَحْلُومًا).

فإن قلت: اسببك منها. قلت: مررتُ برجلٍ محكومٍ عليه بأن أخاه القائمُ.»
 تغ^(١): « الجُمْلُ نكراتٌ لخلوِّها عن التعريفِ ، بدليلِ أنَّ التَّعَرُّفَ ليسَ إلاَّ
 الإشارةَ ، والإشارةُ ليستُ في الجُمْلِ. ألا ترى أن قولك: يضربُ غلامُهُ ، بمنزلةِ
 "ضاربٌ غلامُهُ" ، إذا جعلتهُ صفةً لرجلٍ منكورٍ مثلاً.»
 {قلتُ: وذكرَ في الكشاف^(٢) من جُمْلَةٍ ما يَقَعُ حالاً وهو أمرٌ في^(٣)
 ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ ﴾: قوله: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾^(٤) في موضعِ الحالِ من ضميرِ
^(٥) ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ في الظرفِ الذي هو^(٤) ﴿ فِي ظِلِّ ﴾ أي: هُم مُسْتَقْرُونَ في
 ظلالٍ مقولاً لهم ذلك ، و﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا ﴾^(٦) على هذا التخريجِ ، واللهُ
 أعلمُ - {^(٧)

(١) ينظر التخمير (٩٣/٢).

(٢) ينظر الكشاف (٢٠٥/٤).

(٣) الآية (١) من سورة المرسلات ، والمقصود في سورة المرسلات.

(٤) الآية (٤٣) من سورة المرسلات.

(٥) الآية (٤١) من سورة المرسلات.

(٦) الآية (٤٦) من سورة المرسلات.

(٧) ساقط من "ع".

[النهت السببي]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَقَدْ نَزَلُوا نَعْتَ الشَّيْءِ^(١) بِحَالٍ مَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ مَنزِلَةٌ نَعْتُهُ بِحَالِهِ هُوَ ، نَحْوُ قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَثِيرٍ عَدُوَّهُ ، وَقَلِيلٍ مَنْ لَا سَبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ.»^(٢)

قُلْتُ^(٣): « هذا الفصلُ ممَّا يُمْتَحَنُ بِأَمثَالِهِ ؛ لِإِعْوَازِ تَرْكِيبِهِ وَمِثَالِهِ ، وَأَنَا أُتْرَجَمُ مِنْهُ مَا اسْتَعَجَمَ ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى تَفْسِيرِ الْمُتْرَجَمِ ، أُرِيدُ بِ"النَّعْتِ" فِي الْمَوْضِعَيْنِ: الْوَصْفُ ، عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ لَا اسْمٌ ، وَبِ"الْحَالِ" الْمَذْكُورَةِ عِنْدَهُمَا: الصِّفَةُ ، وَالْبَاءُ فِيهِمَا صِلَةُ النَّعْتِ ، وَهُوَ الَّذِي اقْتَضَى كَوْنَهُ مَصْدَرًا ، وَ"مَا" بِمَعْنَى "الَّذِي" ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْهُ ، وَالْكِنَايَاتُ الثَّلَاثُ فِي سَبَبِهِ ، وَنَعْتِهِ ، / وَ"بِحَالِهِ" عَائِدَةٌ إِلَى "الشَّيْءِ" ، وَ"هُوَ" الثَّانِي تَأَكِيدٌ لِلضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ فِي "بِحَالِهِ" ، أَي: بِحَالِ نَفْسِهِ ، وَالضَّمِيرُ فِي "عَدُوَّهُ" عَائِدٌ إِلَى "رَجُلٍ" ، وَقَدْ رُفِعَ "عَدُوَّهُ" بِ"كَثِيرٍ" عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ ، وَ"قَلِيلٍ" مَعْطُوفٌ عَلَى "كَثِيرٍ" ، وَ"مَنْ" مَوْصُولٌ مَحَلُّهُ الرَّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ بِ"قَلِيلٍ" ، كَمَا رُفِعَ "عَدُوَّهُ" بِ"كَثِيرٍ" .

وَالسَّبَبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ صِلَةٌ لَهُ ، وَأَحَدُ الضَّمِيرَيْنِ فِي "بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ" عَائِدٌ إِلَى "رَجُلٍ" ، وَالْآخَرُ إِلَى "مَنْ" ، عَلَى خَيْرَةِ مِنْكَ فِي تَعْيِينِهِمَا ، لِأَيِّ الْمَرْجُوعِ إِلَيْهِمَا "سَبَبٌ" . وَقِيلَ: الْأَوْلَى أَنْ يَعُودَ الْأَوَّلُ إِلَى "مَنْ" ، وَالثَّانِي إِلَى "رَجُلٍ" ، وَأُرِيدُ بِالسَّبَبِ الْمَذْكُورِ أَوْلًا: الْمُتَعَلِّقُ ، وَبِالثَّانِي: التَّعَلُّقُ .»

وَالسَّبَبُ فِي اللُّغَةِ: قِطْعَةٌ حَبَلٍ تُوصَلُ بِأُخْرَى لِتُوصَلَ بِهَا إِلَى الْمَاءِ فِي الْاسْتِقَاءِ^(٤) ، فَجُعِلَ هُنَا مَجَازًا لِلْوَصُولِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَذَلِكَ بِوَسْطَةِ ضَمِيرٍ رَاجِعٍ فِي ثَانِي الشَّيْئَيْنِ إِلَى أَوْلَهُمَا .

(١) فِي "ع" (شَيْءٍ) ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ ، وَهُوَ مِنَ الْمَطْبُوعِ .

(٢) الْمَفْصَلُ ص (١٤٢) .

(٣) يَنْظُرُ النَّصُّ فِي الْمَوْصَلِ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ص (٧٩٠) .

(٤) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (سَبَبٌ) (١/١٤٥) ، وَاللِّسَانُ (سَبَبٌ) (١/٤٥٩) ، وَالتَّخْمِيرُ (٢/٩٤) .

{الشيء} هو "رجل" ، و"الحال" هو "كثير" ، و"ما" هو "العدو" (١) ، فاعرفه (٢) .
 (٣) « وَحَسَنَ التَّمَثِيلُ بِهَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ الْمُتَضَادَّتَيْنِ فِي الْمَثَالَيْنِ ، وَهُمَا: "كثير" و"قليل" ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَدَلُّ بِجَمْعِهِمَا عَلَى أَنَّهُمَا لَوْ كَانَتَا مِنْ فِعْلِ الْمَوْصُوفِ حَقِيقَةً لَمَا جَازَ اجْتِمَاعُهُمَا عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْكَثْرَةَ وَالْقَلَّةَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ ، نَسَبَةً وَاحِدَةً ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

وَأَمَّا فَسْرُ النَّحْوِ الْمَسْوَوقِ لِأَجْلِهِ هَذَا الْكَلَامُ فَهُوَ: أَنَّهُ كَمَا يَجُوزُ نَعْتُ الشَّيْءِ بِحَالِهِ وَصِفَتِهِ حَقِيقَةً ، نَحْوُ قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ وَضَارِبٍ ، فَتَصِفُهُ بِمَعْنَى هُوَ حَالٌ بِهِ وَقَائِمٌ بِذَاتِهِ ، وَهُوَ "الْقِيَامُ" وَ"الضَّرْبُ" الصَّادِرَانِ مِنْهُ حَقِيقَةً ، عَلَى مَعْنَى: أَنَّهُ مُوجِدُهُمَا وَفَاعِلُهُمَا ، فَكَذَلِكَ تَصِفُهُ بِصِفَةٍ هِيَ مِنَ الْمَعَانِي الْحَالَّةِ بِمُتَعَلِّقِهِ (٤) حَقِيقَةً لَا بِهِ؛ لِأَنَّ السَّبَبِيَّةَ وَالتَّعْلُقَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ قَدْ تُوجِبُ مَعْنَى الْإِتْحَادِ بَيْنَهُمَا ، كَالْعِدَاوَةِ فِي مِثَالِ مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَإِنَّهَا إِذَا قَامَتْ فِي أَحَدِ الطَّرْفَيْنِ قَامَتْ فِي الطَّرْفِ الْآخَرَ ضَرُورَةً ، فَ"الكثير" وَإِنْ كَانَ فِعْلَ "العدو" فَقَدْ جَازَ نَعْتُ صَاحِبِهِ بِهِ ، بِإِعْتِبَارِ التَّعْلُقِ الْوَاقِعِ بَيْنَهُمَا ، مِنْ جِهَةِ الْمَعَادَاةِ الَّتِي هِيَ مُفَاعَلَةٌ ، وَهَذَا الْبَابُ مَوْضُوعٌ لِمَعْنَى الْإِشْتِرَاكِ .

وَالْعَلَمُ فِي هَذَا النَّحْوِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى (٥): ﴿ أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ ، قَوْلِهِ: ﴿ الظَّالِمِ ﴾ نَعْتُ "القَرْيَةِ" فِي الظَّاهِرِ ، مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ، وَمَسْنَدٌ إِلَى ﴿ أَهْلُهَا ﴾ ، وَهُوَ الْفَاعِلُ حَقِيقَةً لِلظُّلْمِ ، وَمَوْجِدُهُ. ﴿ وَلَوْ أَنَّكَ لَجَازَ ، لَا لَتَأْنِيثِ الْمَوْصُوفِ ، وَلَكِنْ لِأَنَّ "الأهل" يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، وَلَوْ قِيلَ: مِنْ هَذِهِ

(١) ساقط من "ع".

(٢) في حاشية الأصل نص منقول من "تخ" وسيرد بعد ، لم يشر إلى موضعه ، وهو ليس بخط النسخة.

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٩٠ - ٧٩١).

(٤) ينظر التخمير (٩٤/٢).

(٥) الآية (٧٥) من سورة النساء.

الْقَرِيَّةَ الظَّالِمِينَ أَهْلَهَا ، جَازَ عَلَى لُغَةٍ مَن يَقُولُ: أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ.» ذَكَرَهُ فِي الْكِشَافِ (١).

حاشية (٢) (٣): « وَإِنَّمَا صَارَ نَعْتًا لِلْقَرِيَّةِ » وهو فعل ﴿ أَهْلُهَا ﴾ حَقِيقَةٌ ؛ لِأَنَّ

"الأهل" مضاف إلى الكناية الرَّاجِعَةِ إِلَى ﴿ الْقَرِيَّةِ ﴾ ، إِذْ كَانُوا سَاكِنِينَ بِهَا ، وَمُتَرَدِّدِينَ بَيْنَ أَطْلَالِهَا ، فَبِهَذَا الْقَدْرُ مِنَ التَّعْلُقِ وَالِاتِّصَالِ صَارَ فَعْلُهُمْ نَعْتًا لَهَا ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ تَهْلِكُ الْبَقْعَةُ بِهَلَاكِ أُمَّتِهَا ، وَتَحْيَى بِحَيَاةِ أَهْلِهَا ، كَمَا يُسْمَعُ وَيَشَاهَدُ ، لِوَبِهَذَا الْمَعْنَى أَلِمَ الْمُتَنَبِّيُّ فِي قَوْلِهِ (٤):

لَا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَّةَ
أَوَّلَ حَيِّ فِرَافِكُمْ قَتَلَةَ

قال (٥): وَلِذَلِكَ يُسَمَّى الْبَائِرُ الْمُهْمَلُ: مَوَاتًا ، وَفِي ضِدِّهِ أَحْيَا أَرْضًا: عَمْرَهَا (٣)

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْوَصْفَ يَتَّبِعُ الْمَوْصُوفَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ دُونَ بَعْضٍ ، إِذْ بَانَ أَنَّ وَقَعَ وَصْفًا لَهُ مَخْصَصًا ، لَكِنَّهُ فَعَلُ غَيْرِهِ حَقِيقَةٌ ، وَلَمْ يُعَامَلْ (٦) مَعَامَلَةَ النَّعْتِ الْجَارِيِ عَلَى الشَّيْءِ مُسْتَدًّا إِلَيْهِ حَقِيقَةً تَفْصِيلَةً بَيْنَ الْوَصْفِ الْحَقِيقِيِّ وَالْمَجَازِيِّ

تَقْرِيرٌ آخَرٌ فِي شَعْرٍ (٧): « وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ هَذَا النَّعْتُ لَهُ فِي

الْحَقِيقَةِ بِاعْتِبَارِ نِسْبَتِهِ (٨) لَا بِاعْتِبَارِ اتِّحَادِهِ ، فَإِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَخُوهُ ، فَـ"القائم أخوه" هو الرَّجُلُ ، وَمَا وَصَفْتَهُ إِلَّا بِذَلِكَ ، وَلَمْ تَصِفْهُ بِالْقِيَّاسِ الْمَجْرَدِ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَحَّ جَرِيءُ صِفَةٍ عَلَيْهِ ، فَاعْرِفْهُ. »

قَالَ شَيْخُنَا سَيْفُ الدِّينِ (٩) - { رَحِمَهُ اللهُ } (٣) - : « إِنَّمَا جَازَ وَصْفُ الشَّيْءِ بِمَا

هُوَ مِنْ سَبَبِهِ ، لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الصِّفَةِ التَّفْرِيقُ كَمَا ذُكِرَ. وَهَذَا الْمَعْنَى حَاصِلٌ بِهِ ؛

(١) ينظر الكشاف (٥٤٣/١).

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح أبي البقاء (٢٦٤/٣).

(٥) ينظر القول في ديوان أبي الطيب المتنبّي بشرح الواحدي (٥٢٤/١).

(٦) في "ع" (ولم يعامل به).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٤٤/١ - ٤٤٥).

(٨) في "ع" (نسبته).

(٩) ينظر القول في المقاليد (١/٢١٦).

لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: مررتَ برجلٍ قصيرٍ غلامُهُ ، فقد خصَّصْتَ "الرجلَ" بكونِ "غلامه" قصيراً ، دون الرجالِ الذينَ ليسَ لهمُ غلامٌ ، والذينَ / غلمانهمُ طوَالٌ ، {فاعرفه} (١) . [١٥٠/أ]

تغ (٢): « للعربِ في مثلِ هذا الوصفِ طريقانِ:

أحدهما: أن يكونَ هناك (٣) موصوفٌ ، وبعدهُ صفةٌ مسندةٌ إلى اسمٍ مضافٍ إلى ضميرِ ذلكَ الموصوفِ ، كما في: "كثيرٌ عدوُّه".

والثاني: أن يكونَ هناك موصوفٌ ، وبعدهُ صفةٌ (٤) مُسندةٌ إلى اسمٍ موصولٍ

في صِلتهِ ضميرٌ راجعٌ إلى الموصولِ.

قال: "الوصلةُ" و"السببُ" بمعنى واحدٍ ، وكذلك "التعلقُ" و"الملازمةُ" ، هذه ألفاظٌ مترادفةٌ ، مُتداولةٌ بينهمُ في مثلِ هذا المعنى ، {فاعرفه} (١).

ومعنى قوله: "كثيرٌ" و"قليلٌ": إنَّ المتعلقينَ بـ"الرجلِ" كثيرٌ ، وغيرُ المتعلقينَ بهِ قليلٌ ، فاعرفَ هذا الموضعَ بما أوضحتُهُ لك حقَّ الإيضاحِ ، واللهُ المنَّةُ . {قلتُ: ومثالُ هذا النظيرِ بيتُ الحماسةِ (٥):

فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَجْدَلٍ كَثِيراً ضَوَاحِيهَا قَلِيلاً دَفِينُهَا (٦)

وقولُ الأبيوردي (٧):

صَبَابَةٌ نَفْسٍ لَيْسَ يُشْفِي غَلِيْلُهَا وَلَوْعَةٌ أَشْوَاقٍ كَثِيرٍ قَلِيلُهَا

وعن بعضهم: ويحكى ذلكَ عن ابنِ جنِّي أن قولهم: "جُحْرُ ضَبِّ خَرَبٍ" ، من

بابِ النَّعْتِ السَّبْبِيِّ ، أي: خَرَبِ جُحْرِهِ (٨) ، ثم استكنَّ مُسنداً إليه الصِّفَةُ (١)

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٩٤/٢ - ٩٥).

(٣) في "ع" (يكون ثم موصوف).

(٤) في "ع" (صفته).

(٥) ينظر الحماسة ص (٩٣).

(٦) هو لسان بن جابر الجهني في الأغاني (١٤٥/١٩) ، وهو لبعض بني جهينة في الحماسة ص

(٩٣) ، وشرح الحماسة لأبي القاسم الفارسي (٢٧٣/٢) ، وشرحها للأعلم (٣٨٦/١) ،

وشرحها للمرزوقي (٥٢٣/٢).

(٧) هو في ديوانه (٦٣٠/١).

(٨) ينظر شرح الكافية للرضي (٣٢٨/٢) ، وشرح الكافية الشافية (١١٦٧/٣).

[مطابقة النعت للمنحوت]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُصِّلَ :

وكَمَا كَانَتْ الصِّفَةُ وَفَقَّ المَوْصُوفُ فِي إعرَابِهِ ؛ فَهِيَ وَفَّقَهُ فِي الإِفْرَادِ ، وَالتَّنْثِيَةِ وَالجَمْعِ ، وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، {وَالتَّنْكِيرُ} (١) وَالتَّنْثِيَةُ ، إِلاَّ إِذَا كَانَتْ فِعْلًا مَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ فَإِنَّهَا تُوَافِقُهُ فِي الإِعْرَابِ ، وَالتَّعْرِيفِ ، وَالتَّنْكِيرِ ، دُونَ مَا سِوَاهَا .

أَوْ كَانَتْ صِفَةً يَسْتَوِي فِيهَا المَذْكَرُ وَالمَوْثُوثُ ، نَحْوَ "فَعُولٍ" وَ"فَعِيلٍ" ، بِمَعْنَى : مَفْعُولٍ ، أَوْ مَوْثُوثَةٌ تَجْرِي عَلَى المَذْكَرِ ، نَحْوُ : عَلَامَةٍ وَهَلْبَاجَةٍ وَرَبْعَةٍ وَبِقَعَةٍ .» (٢)

{قُلْتُ: وَيَتَّصِلُ بِهَذَا النُّوعِ مِنَ المَسَائِلِ قَوْلُكَ: قَامَ الرَّجُلُ القَاعِدُونَ غِلْمَانُهُ ، وَالقُعُودُ غِلْمَانُهُ ، حَيْثُ ضَعْفَ الأَوَّلُ اسْتِعْمَالًا حَتَّى لَحِقَ بِالشَّاذِّ . وَأَمَّا الثَّانِي : فَدُونَ ذَلِكَ فِي الضَّعْفِ وَفَوْقَهُ فِي القُوَّةِ (٣) . وَالفَرْقُ أَنَّ الأَوَّلَ كالفِعْلِ ، فَ"قَاعِدُونَ" بِمَنْزِلَةِ "يَقْعِدُونَ" فَكَانَ مِنْ بَابِ : أَكْلُونِي البِرَاغِيثُ ، وَهِيَ لُغَةٌ مَهْجُورَةٌ مُسْتَهْجَنَةٌ .

وَأَمَّا "قُعُودٌ" فَصِيغَةٌ غَيْرُ مَبْنِيَةٍ عَلَى الفِعْلِ ، وَلا جَارِيَةٌ مَجْرَاهُ حَسَبَ جَرِي اسْمِ الفَاعِلِ ، إِذْ هُوَ عَلَى صِيغِ المَصَادِرِ ، فَهُوَ الَّذِي حَسُنَ مِنْهُ ، لِأَنَّ المَصْدَرَ صِيغَتُهُ يَسْتَوِي فِيهَا الوَاحِدُ وَالجَمْعُ ، وَيُبَيِّنُنِي عَلَيْهِ مَسَائِلُ فِي الفِقْهِ وَالأَدَبِ ، فَاعْرِفْهُ .» (٤)

شَح (٥) : « الصِّفَةُ تَتَّبَعُ المَوْصُوفَ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْيَاءَ ، اللَّهُمَّ إِلاَّ إِذَا كَانَتْ فِعْلًا مَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ فَإِنَّهَا تُوَافِقُهُ فِي ثَلَاثَةٍ مِنْهَا ، وَسِرُّ ذَلِكَ أَنَّ التَّنْكِيرَ وَالتَّنْثِيَةَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الأَسْمِ المَشْتَقِّ بِاعْتِبَارِ فَاعِلِهِ ، وَفَاعِلُهُ فِي الحَقِيقَةِ هُوَ المَتَأَخِّرُ عَنْهُ لِأَنَّ المَوْصُوفَ ، فَيَذْكَرُ وَيُؤنَّثُ بِاعْتِبَارِ المَتَأَخِّرِ لِأَنَّ المَتَأَخِّرَ المَتَقَدِّمَ (٦) ، وَكَذَلِكَ الإِفْرَادُ وَالتَّنْثِيَةُ وَالجَمْعُ فِي الأَسْمَاءِ المَشْتَقَّةِ إِنَّمَا هِيَ بِاعْتِبَارِ فَاعِلِهَا ، فَإِنْ كَانَ الفَاعِلُ ظَاهِرًا

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) المفصل ص (١٤٢).

(٣) ينظر شرح المقدمة الكافية (٦٣٢/٢) ، وشرح الكافية للرضي (٣٠٨/٢ - ٣٠٩).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٤٥/١).

(٦) أي: الموصوف.

كَانَتْ هَذِهِ مَفْرَدَةً ، وَإِنْ كَانَ مُضْمَرًا مُتَّيًّا كَانَتْ مُتَّيَّةً ، وَإِنْ كَانَ مُضْمَرًا مَجْمُوعًا كَانَتْ مَجْمُوعَةً ، وَفَاعِلُهَا هُنَا - أَيُّ: فِيمَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ - لَا يَكُونُ إِلَّا ظَاهِرًا فَوْجِبَ أَنْ تَكُونَ مَفْرَدَةً ، وَأَنْ لَا تُنْتَى وَلَا تُجْمَعُ ، بِاعْتِبَارِ الْأَوَّلِ ، أَيُّ: بِاعْتِبَارِ الْمُوصُوفِ . وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي رَاجِعَةٌ إِلَى الثَّانِي ، أَيُّ: الْمُتَعَلِّقِ ، فَيَنْظَرُ فِيهَا بِالنَّظَرِ فِيهِ ، وَتُعْتَبَرُ بِاعْتِبَارِهِ .

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ وَهِيَ: الْإِعْرَابُ ، وَالتَّعْرِيفُ ، وَالتَّكْوِينُ ، فَأَحْكَامُ لَيْسَتْ مِنْ أَحْكَامِ الْأَفْعَالِ ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ أَحْكَامِ الْأَسْمَاءِ ، فَوْجِبَ أَنْ تُجْرَى فِي الْأَسْمَاءِ الْوَاقِعِ صِفَةً بِاعْتِبَارِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ لَهُ بِاعْتِبَارِ الْأَسْمَاءِ ، فَاعْرِفَهُ. «
قَوْلُهُ: "أَوْ كَانَتْ صِفَةً" إِلَى آخِرِهِ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١): إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِيهِمَا لِأَنَّهُمَا عَلَى زِنَةِ الْمَصَادِرِ ، نَحْوُ: الْقَبُولِ (٢) ، وَالْوَلُوعِ ، وَالْوَجِيفِ (٣) ، وَالنَّخِيرِ ، وَأَمْثَالِهَا . وَالْمَصْدَرُ لَا يُنْتَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ: رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ وَرِجَالٌ وَنِسَاءٌ عَدْلٌ وَثِقَةٌ ، وَرَجُلٌ إِمَامٌ ، وَامْرَأَةٌ إِمَامٌ ، وَ"إِمَامَةٌ" خَطَأً ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِعُمُومِ الْمَصْدَرِ وَشِيَاعِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَقَوْلُهُ: "بِمَعْنَى: مَفْعُولٌ مُتَعَلِّقٌ بِ"فَعِيلٍ" لَا غَيْرَ ؛ لِأَنَّ "فَعُولًا" لَا يَأْتِي فِي الْكَلَامِ إِلَّا بِمَعْنَى "فَاعِلٍ" .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٤): « وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "نَاقَةٌ ضَبُّوتٌ وَضَغُوتٌ" وَهِيَ الَّتِي يُشَكُّ فِي سَمَنِهَا / فَتُضَبُّوتٌ ، أَيُّ: تُجَسُّ بِالْيَدِ ، وَ"الضَّيْغُوتُ" بِمَعْنَى "الضَّبُّوتِ" أَنَّهُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فَخَطَأً ، لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى أَنْ تُضَبُّوتٌ صَارَتْ كَأَنَّهَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِنَفْسِهَا ، فَهِيَ فِي الْمَعْنَى فَاعِلَةٌ .

قَوْلُهُ: "أَوْ مُؤَنَّثَةٌ تُجْرَى عَلَى الْمَذْكَرِ" .

(١) ينظر النص في المقاليد (٢١٧/ب).

(٢) «تقبلت الشيء وقبلته قبولاً ، بفتح القاف وهو مصدر شاذ» ، الصحاح (قبل) (١٧٩٥/٥).

(٣) الوجيف: ضرب من سير الإبل والخيول ، الصحاح (وجف) (١٤٣٧/٤).

(٤) ينظر أساس البلاغة (ضبط) (٣٧٠).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١): « نَزَلَ "عَلَّامَةٌ" مَنْزِلَةً جَمَاعَةً عُلَمَاءَ ، كَأَنَّهُ لِكثْرَةِ عِلْمِهِ عَالَمٌ » ، كَمَا يُقَالُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٢): ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ﴾ ، وَكَانَ يُقَالُ لِأَبِي عَبِيدَةَ الْعَلَّامَةُ ، وَالْخَلِيلُ عَلَّامَةُ الْبَصْرَةِ ، وَشَيْخُنَا جَارُ اللَّهِ الْعَلَّامَةُ .
ص^(٣): « وَالْهَلْبَاجَةُ: الْأَحْمَقُ ، قَالَ خَلْفُ الْأَحْمَرِ^(٤): سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا عَنْ الْهَلْبَاجَةِ فَقَالَ: هُوَ الْأَحْمَقُ الضَّخْمُ الْفَدْمُ الْأَكُولُ ، الَّذِي وَالَّذِي . ثُمَّ جَعَلَ يَلْقَانِي بَعْدَ ذَلِكَ يَزِيدُ فِي التَّفْسِيرِ كُلِّ مَرَّةٍ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ حِينٍ ، وَأَرَادَ الْخُرُوجَ: هُوَ الَّذِي جَمَعَ كُلَّ شَرٍّ . »

قَالَتْ: فَلِذَلِكَ تَنَزَّلَ مَنْزِلَةً جَمَاعَةً مِنَ الْأَشْرَارِ الْخِسَاسِ ، فَهُوَ فِي النِّدْمِ كـ "عَلَّامَةٌ" فِي الْمَدْحِ .

« وَيُقَالُ: رَجُلٌ رُبْعَةٌ بِالتَّسْكِينِ ، أَي: مَرْبُوعُ الْخَلْقِ ، لَا طَوِيلٌ وَلَا قَصِيرٌ ، وَ"امْرَأَةٌ رُبْعَةٌ" ، وَجَمْعُهَا "رُبْعَاتٌ" بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ شَاذٌ ؛ لِأَنَّ "فَعْلَةً" إِذَا كَانَتْ صِفَةً لَا تُحْرَكُ فِي الْجَمْعِ ، وَعِذْرُهُ أَنَّ الْوَصْفِيَّةَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ الصِّيغَةُ قَاصِرَةٌ ، فَكَانَتْ كَالْأَسْمَاءِ .

وَيُقَالُ: غُلَامٌ يَفَعٌ وَيَفَعَةٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَأَيْفَعُ الْغُلَامُ: ارْتَفَعَ ، مِنَ الْيَفَاعِ ، فَهُوَ يَفِيعٌ ، وَلَا يُقَالُ: مُوَفِعٌ ، وَهُوَ مِنَ النَّوَادِرِ ، وَيُقَالُ: غُلْمَانُ أَيْفَاعٌ وَيَفَعَةٌ ، أَيْضًا كُلُّ ذَلِكَ فِي ص^(٥) .

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٢/أ) ، والكشاف (٤٣٣/٢) .

(٢) الآية (١٢٠) من سورة النحل .

(٣) الصحاح (هلبج) (٣٥١/١) .

(٤) هو خلف بن حيان ، المعروف بالأحمر ، أبو محرز ، شاعر ، راوية ، عالم بالأدب ، من أهل البصرة ، أبواه موليان أعتقهما أبو موسى الأشعري ، قيل عنه معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة ، توفي سنة ١٨٠هـ ، تنظر ترجمته في معجم الأدباء (٦٦/١١) ، ومراتب النحويين (٨٠) ، وسمط اللآلي (٤١٢) ، ونزهة الألباء (٥٩) ، والفهرست (٧٤) ، وبغية الوعاة (٥٥٤/١) ، والأعلام (٣١٠/٢) .

(٥) ينظر الصحاح (ربع) (١٢١٤/٣) ، (يفع) (١٣١٠/٣) ، والتخميم (٩٧/٢) .

هم: قَالَ سيبويه^(١): غُلَامٌ رَبْعَةٌ وَيَفْعَةٌ ، عَلَى تَأْوِيلِ "نَفْسٍ" وَ"سِلْعَةٍ" ، وَكَذَلِكَ نَفْسٌ عَلَامَةٌ ، وَيُقَالُ: "مَعَى جِيَاعٌ"^(٢) ، إِقَامَةٌ لِلوَاحِدِ مَقَامِ الْجَمْعِ ، لِشِدَّةِ جُوعِهِ .
قُلْتُ: فَنَحْوُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ^(٣):

❖ لَكَيْمًا تَشْبَعُ الْكَرْشُ^(٤) الْجِيَاعُ ❖

{في إرادة المبالغة.

والببيت للقطامي^(٥):

كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرَزًا وَمَعَى جِيَاعًا^(٦) .

(١) ينظر قوله في حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٢).

(٢) هذا بعض بيت ليأتي.

(٣) صدره:

❖ لَحَاكَ اللَّهُ هَلْ مِثْلِي يُبَاعُ ❖

وهو في مقامات الحريري (المقامة الزبيدية) ص (٣٦٤).

(٤) الكرش عيال الرجل من صغار ولده. اللسان (كرش) (٦/٣٤٠).

(٥) هو للقطامي في ديوانه ص (٤١) ، والتكملة ص (٢٩٥) ، وإيضاح شواهد الإيضاح

(١/٤٧٨) ، والأحاجي النحوية (٩٢) ، والمخصص (١٧٦/١٥) ، واللسان (معي) (١٥/٢٨٧) ،

والمعي: واحدة الأمعاء.

(٦) ساقط من "ع".

[أحكام المنهوت: أولاً]

قال رضي الله عنه :

« فصل :

والمُضْمَرُ لا يَقَعُ مَوْصُوفًا وَلَا صِفَةً وَالْعَلَمُ مِثْلُهُ فِي أَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِهِ. وَيُوصَفُ
بِثَلَاثَةٍ: بِالْمَعْرِفِ بِاللَّامِ ، وبالمُضَافِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وبالمُبْهَمِ ، كقولك: مررتُ بزيدِ
الكرِيمِ، وبزيدِ صاحبِ عمرو ، وصديقك ، وراكبِ الأدهمِ ، وبزيدِ هذا.
والمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مِثْلُ الْعَلَمِ ، يُوصَفُ بِمَا وَصِفَ بِهِ. وَالْمَعْرِفُ^(١) بِاللَّامِ
يُوصَفُ بِمِثْلِهِ ، وبالمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ ، كقولك: مررتُ بالرجلِ الكَرِيمِ ، وصاحبِ القَوْمِ.
والمُبْهَمِ يُوصَفُ بِالْمَعْرِفِ بِاللَّامِ ، اسماً أو صفةً ، واتصافه باسمِ الجنسِ ما هو مُسْتَبَدُّ
بِهِ عَنِ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ ، وَذَلِكَ^(٢) قَوْلُكَ: أَبْصَرَ ذَاكَ الرَّجُلَ ، وَأَوْلَيْكَ الْقَوْمَ ، وَيَا أَيُّهَا
الرَّجُلُ، وَيَا هَذَا الرَّجُلُ.»^(٣)

هم^(٤): « حَقُّ الصِّفَةِ أَنْ تَكُونَ أَعَمَّ ، وَلَا شَيْءَ أَخْصُ مِنْ الْمُضْمَرِ وَمِنَ الْعَلَمِ ،
فَلَا يَجُوزُ وَقوعُهُمَا صِفَةً ، وَلِأَنَّ مَعْنَى الْوَصْفِيَّةِ مَقْوَدَةٌ فِيهِمَا ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى
مَعْنَى فِي الذَّاتِ ؛ لِأَنَّ وَضْعَهُمَا لِلذَّوَاتِ أَنْفُسِيَّهَا ، لَا لِمَعْنَى فِيهَا ، وَلِذَلِكَ امْتَنَعَ فِيهِمَا
أَنْ يَقَعَ حَالًا.

وبخط شيخنا - رحمه الله - : أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْمُضْمَرِ: أَنَّهُ قُصِدَ فِيهِ
الِاخْتِصَارُ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ: الرَّجُلَانِ قَامَا ، وَمَعْنَاهُ: الرَّجُلَانِ قَامَ الرَّجُلَانِ ، فَلَمَّا
اسْتِطِيلَ أَقِيمَ حَرْفٌ مَقَامَ ذَلِكَ الْمَطْوَلِ ، فَحَصَلَ الْغَرَضُ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ ؛ وَإِذَا كَانَ
الْغَرَضُ مِنْ وَضْعِهَا الْإِخْتِصَارُ ، فَلْتَنَ وَصِفَتْ رَجَعَ الْأَمْرُ عَلَى مَوْضُوعِهِ بِالنَّقْضِ»،
وهذا كلام^(٥) عبد القاهر^(٦).

(١) في المطبوع (والمعروف).

(٢) في المطبوع (وذلك مثل قولك).

(٣) المفصل ص (١٤٢).

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٩٥).

(٥) في "ع" (من كلام).

(٦) ينظر المقتصد (٢/٩٢٠ - ٩٢١).

وذكرَ الإمامُ ابنُ جنِي في اللَّعْمِ (١): « إِنَّمَا امْتَنَعَ وَصْفُ الْمُضْمَرِ لِأَنَّهُ إِذَا
 أَضْمَرَ فَقَدْ عُرِفَ ، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى الْوَصْفِ لِذَلِكَ » ، فاعرفه (٢)
 وَأَمَّا الْعَلَمُ فَيَصِحُّ وَصْفُهُ ؛ لِقَبُولِهِ الْإِيضَاحَ ، وَيُوصَفُ بِبَقِيَّةِ الْمَعَارِفِ ؛ لِأَنَّهَا
 خَمْسَةٌ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْإِثْنَانِ ، وَهُمَا: الْمُضْمَرُ ، وَالْعَلَمُ ، بَقِيَ ثَلَاثَةٌ ، وَهِيَ: الْمَعْرِفُ
 بِاللَّامِ ، وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَالْمُبْهَمُ (٣).
 فَإِنْ سَأَلْتِ: فَمَا تَقُولُ فِي: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ زَيْدٍ ، وَقَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ الْعَلَمَ لَا
 يُوصَفُ؟

أَجِبْتُ: ذَلِكَ (٤) لَيْسَ بِصِفَةٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَطْفُ بَيَانٍ (٥).
 تَخ (٦): « وَصَفُ الْعَلَمِ بِالْمَعْرِفِ بِاللَّامِ هُوَ الْكَثِيرُ الشَّائِعُ ، الَّذِي حَلَا طَعْمُهُ ،
 وَسَاغَ مَذَاقُهُ. وَ"صَاحِبِ عَمْرٍو" صِفَةٌ لَا عَطْفَ بَيَانٍ ؛ لِأَنَّ مِنْ حَقِّ عَطْفِ الْبَيَانِ أَنْ
 يَكُونَ اسْمًا غَيْرَ صِفَةٍ ، وَوَصْفُ الْعَلَمِ بِالْمُبْهَمِ عَلَى التَّأْوِيلِ ، كَأَنَّكَ تَقُولُ: زَيْدٍ
 الْحَاضِرِ أَوْ الْمُشَارِ إِلَيْهِ.

وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْإِشَارَةِ عَطْفَ بَيَانٍ ، فِي نَحْوِ: زَيْدٍ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ
 مَوْوَلٌ بِالْمَعْرِفِ بِاللَّامِ ، عَلَى مَا مَرَّ ، وَلَوْ قَامَ مَقَامَهُ ذَلِكَ (٧) لَكَانَ صِفَةً فَكَذَا "هَذَا".

وَإِضَافَةُ "الرَّكَبِ" إِلَى "الْأَدْهَمِ" إِضَافَةٌ حَقِيقِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُرَادُ بِهِ / أَحَدُ
 الزَّمَانِينَ. »

وَمَبْنَى هَذَا الْفَصْلِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا أَنَّ مِنْ حَقِّ الصِّفَةِ أَنْ تَكُونَ أَعْمَ. وَصَحَّ
 وَصْفُ الْعَلَمِ بِبَقِيَّةِ أَجْنَاسِ الْمَعَارِفِ ؛ لِأَنَّهَا أَقْلُ تَخْصِيصًا ، إِذْ لَا أَحْصَى مِنْهُ إِلَّا
 الْمُضْمَرَ.

(١) ينظر اللعص ص (١٣٩).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٩٥).

(٤) في "ع" (ذاك).

(٥) ينظر التخمير (٩٨/٢).

(٦) المصدر السابق (٩٨/٢ - ٩٩).

(٧) في "ع" (ذاك).

قوله: "والمُضَافُ إِلَى المَعْرِفَةِ مِثْلُ العَلْمِ" رَأَيْتُ فِي نُسخَةِ شَيْخِنَا - رحمه الله^(١) - مَكْتُوبًا بِخَطِّهِ تَحْتَ "مِثْلُ العَلْمِ" بِكسْرِ اللامِ ؛ يُرِيدُ: مِثْلُ العَلْمِ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْرِفًا بِاللَّامِ. هَذِهِ أَلْفَاظٌ بِخَطِّهِ^(١) وَالنُّسخُ العَامَّةُ مُصَحَّحَةٌ بِضَمِّهَا ، وَالأسِنَّةُ عَلَيْهِ أُجْرِي.

وقد ذكر في **تع**^(٢) أمثلة العَلْمِ الثلاثة ، فَقَالَ نحو: « جَاءَنِي ابْنُكَ الكَرِيمُ ، وِابْنُكَ وزيرُ الأَمِيرِ ، وِابْنُكَ هَذَا ». وَهَذَا دَلِيلٌ مِنْهُ عَلَى أَنَّ تُصَحَّحَ مَضْمُومَةً .
وفِي شح^(٣) مَا يُؤَدِّنُ أَنَّ الرِّوَايَةَ عِنْدَهُ بِالضَّمِّ أَيْضًا ، حَيْثُ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ: "والمُضَافُ إِلَى المَعْرِفَةِ مِثْلُ العَلْمِ" فِيهِ نَظَرٌ ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ قَوْلَكَ: غُلَامُ الرَّجُلِ ، مُضَافٌ إِلَى المَعْرِفَةِ ، فَيَلْزِمُ أَنَّ تُصَحَّ صِفَتُهُ بِقَوْلِكَ: ضَارِبُكَ ، وَهُوَ أَخْصٌ مِنْهُ ، وَقَدْ صَرَّحَ [الشَّيْخُ]^(٤) بِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ ضَارِبِكَ" لَمْ يَجْزُ فِي قَوْلِهِ^(٥): "والمُعْرِفُ بِاللَّامِ" لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمِثْلِهِ ، "وَبِالمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ" ، وَإِذَا مُنِعَ أَنَّ تَقُولَ: "مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ ضَارِبِكَ" فامْتِنَاعُ: "مَرَرْتُ بِغُلَامِ الرَّجُلِ ضَارِبِكَ" بِالطَّرِيقِ الأُولَى .»

قُلْتُ: ولعلَّ المراد بتصحیح شیخنا^(٦) - رحمه الله^(١) - بـ "مِثْلُ العَلْمِ" بِالکسْرِ: أَنَّ يَكُونُ تَعْرِيفُ العَلْمِ فِيهِ حَاصِلًا ، وَذَلِكَ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ: إمَّا بِإِضَافَتِهِ إِلَى العَلْمِ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِثْلُ العَلْمِ حِينَئِذٍ ، وَإِمَّا بِإِضَافَتِهِ إِلَى المُضَمَّرِ - لِأَنَّهُ مِثْلُ العَلْمِ وَزِيَادَةٌ .

وَلَا يُقَالُ: إِنَّ الزَّائِدَةَ عَلَى المُسَمَّى^(٧) لَا تُسَمَّى مِثْلًا لَهُ ؛ لِأَنَّنا نَقُولُ: الغَرَضُ بِالمِثْلِيَّةِ هُنَا أَنَّ لَا يَكُونُ تَعْرِيفُهُ قَاصِرًا عَنِ تَعْرِيفِ العَلْمِ ؛ لِأَنَّ مَبْنَى البَابِ عَلَى أَنَّ تَكُونُ الصِّفَةُ أَعَمَّ مِنَ المَوْصُوفِ ، وَالأَمْرُ بِهِذِهِ المِثَابَةِ فِي المِضَافِ إِلَى المِضْمَرِ ،

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٩٩/٢).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٤٦/١).

(٤) مضافة من "ع".

(٥) ينظر المفصل ص (١٤٢).

(٦) المقصود: شيخه سيف الدين الروزناني ، وقد ورد قريباً.

(٧) في "ع" (على الشيء).

بَلْ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ تُؤَكِّدُ أَخَصِّيَّةَ الْمَوْصُوفِ ، فَيَزِيدُ بِهِ أَعْمِيَّةَ الصِّفَةِ ، وَهُوَ الْمَطْلُوبُ .

وَأَمثلةُ هذه المسألة أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بِغُلَامٍ زَيْدٍ ، أَوْ بِغُلَامِكَ الْكَرِيمِ ، وَبِغُلَامِ زَيْدٍ ، أَوْ بِغُلَامِكَ صَاحِبِ عَمْرٍو ، وَصَدِيقِكَ ، وَرَاكِبِ الْأَدْهَمِ ، وَبِغُلَامِ زَيْدٍ ، أَوْ بِغُلَامِكَ هَذَا . وَبِهَذَا التَّخْرِيجِ الصَّحِيحِ يَضْمَلُ النَّظْرُ الْمَذْكُورُ الْمَمْتَلِّ بِـ "الرَّجُلِ" أَوْ "بِغُلَامِ الرَّجُلِ ضَارِبِكَ" فِي شِعْ (١) ، وَاللَّهُ الْمَوْفُوقُ .

قَوْلُهُ: "وَالْمَعْرَفُ بِاللَّامِ يُوصَفُ بِمِثْلِهِ ، وَبِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ" .

تغ (٢): « قَوْلُهُ: "وَبِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ" يُؤْمَى إِلَى أَنْ الْمُضَافَ إِلَى الْعَلَمِ ، وَاسْمِ الْإِشَارَةِ ، وَالْمُضَمَّرِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمَعْرَفِ بِاللَّامِ ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُضَافَ إِلَيْهَا لَا تَصْلُحُ صِفَاتٌ لِلْمَعْرَفِ بِاللَّامِ ؛ لِكُونِهَا أَخَصَّ ، فَكَذَا الْمُضَافُ إِلَيْهَا ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ يُعْتَبَرُ أَمْرُهُ مِنَ التَّعْرِيفِ بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ ، عَلَى مَا سَيَأْتِي .

فَلَنْ قُلْتُ: بِالْقِيَاسِ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ الْمَمْهَدِ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَجُوزُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ ، أَوْ صَدِيقِكَ ، وَقَدْ حَكَمَ عَلَيَّ جَوَازِهِ .

قُلْتُ: لَعَلَّ الْمُرَادَ - وَهُوَ الظَّاهِرُ - أَنَّ الْإِعْتِبَارَ بَيْنَ الْمُضَافَاتِ أَنْفُسِهَا فِي حُكْمِ التَّعْرِيفِ مِثْلُ الْإِعْتِبَارِ بَيْنَ الْمُضَافِ إِلَيْهَا أَنْفُسِهَا ، وَبِهَذَا يَنْدَفِعُ السُّؤَالُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ: "وَالْمُبْتَهَمُ يُوصَفُ بِالْمَعْرَفِ بِاللَّامِ" .

شع (٣): « أَمَّا وَصْفُهُ بِاسْمِ الْجِنْسِ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ عَلَيَّ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنَّ الْغَرَضَ تَبْيِينُ جِنْسِهِ وَإِنَّمَا يَتَبَيَّنُ جِنْسُهُ بِاسْمِ جِنْسٍ ، فَأَسْمَاءُ (٤) الْأَجْنَاسِ كُلُّهَا غَيْرُ مُضَافَةٍ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ اسْمُ جِنْسٍ عُرِّفَ بِاللَّامِ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ - أَعْنَى الْمَوْصُوفَ - مَعْرِفَةٌ . وَأَمَّا امْتِنَاعُ وَصْفِهِ بِغَيْرِهِ فَوَاضِحٌ ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ أَخَصُّ ، وَإِنَّمَا الْإِشْكَالُ فِي وَصْفِهِ بِمَا أُضِيفَ إِلَى الْمَعْرَفِ بِاللَّامِ . »

(١) سبق ذكره ص (٤٧٤) ، وينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٤٦/١) .

(٢) ينظر التخمير (١٠٠/٢) ، بتصرف ، والمحصل في شرح المفصل للأندلسي بتحقيق الشرفاوي (٥/٢) .

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٤٦/١ - ٤٤٧) .

(٤) في "ع" (وأسماء) .

هم: إِنَّمَا أَخْتَصَّ الْمُبْهَمُ بِالْوَصْفِ بِالْمَعْرِفِ بِاللَّامِ ؛ لِأَنَّ الْمَعَارِفَ خَمْسَةً ،
وَالْمُضْمَرَّ ، وَالْعَلَمَ ، لَا يُوصَفُ بِهِمَا . وَأَمَّا الْمُبْهَمُ فَهُوَ : الْمَوْصُوفُ بِعَيْنِهِ ، وَلِأَنَّ
الْوَصْفَ لِلْبَيَانِ وَرَفَعَ الْإِبْهَامَ ، وَضَمَّ الْمُبْهَمَ إِلَى الْمُبْهَمِ / ظَلَامٌ فِي ظَلَامٍ ، وَالْمُضْلَفُ
إِلَى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ حَكْمُهُ حَكْمُهَا ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمَعْرِفُ بِاللَّامِ ضَرُورَةً^(١) .

هم: « وَصَفَ الْمُبْهَمَ بِاسْمِ الْجِنْسِ إِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا كَانَ بِحَضْرَتِكَ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ
مِمَّا يُشَارُ إِلَيْهِ لِاحْتِيَاجِكَ حِينْتِذِ إِلَى الْبَيَانِ ، أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَاِلْإِشَارَةُ كَافِيَةٌ ، فَلَمْ يَأْتِ
بِالصِّفَةِ لِأَنَّهَا مَدَارُ الْفَائِدَةِ وَلَا فَائِدَةٌ فِي ذِكْرِهَا حِينْتِذِ » ، مِنْ كَلَامِ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٢) .

وَمِنَ الْمَسَائِلِ فِي هَذَا النَّحْوِ^(٣) : « وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِهَذَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ
الرَّجُلِ ، وَيَجُوزُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْعَاقِلِ . وَالْفَرْقُ أَنْ اتَّصَلَ الصِّفَةُ بِالْمُبْهَمِ
أَشَدُّ مِنْ اتَّصَالِهَا بِسَائِرِ الْمَوْصُوفَاتِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ وَاسْمَ الْجِنْسِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ
مِنْ جِهَةٍ أَنْ الْمَقْصُودَ بِهِمَا جَمِيعًا مَا يَقْصَدُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَمِنْهُ امْتِنَعَ : مَرَرْتُ بِهَذَيْنِ
الْعَاقِلِ وَالطَّوِيلِ ، وَجَازَ : مَرَرْتُ بِالزَيْدَيْنِ الْعَاقِلِ وَالطَّوِيلِ ؛ لِأَنَّ صِفَةَ غَيْرِ الْأَسْمِ
الْمُبْهَمِ لَيْسَتْ فِي الْأَمْتِزَاجِ كَالْمُبْهَمِ ، وَمِنْهُ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ بِالرَّفْعِ لَا غَيْرُ ، فَاعْرِفُهُ .

قَالُوا : وَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزُ أَيْضًا نَحْوُ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِهَذَا ذِي الْمَالِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِي
إِلَى جَعْلِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ شَيْئًا وَاحِدًا ، وَأَنَّهُ مَرْفُوضٌ ، وَمِمَّا مَثَّلُوا أَيْضًا لَا تَقُولُ : لَقِيتُ
هَذَا وَالْخَطُوبَ كَثِيرَةَ الرَّجُلِ .»

تغ^(٤) : « فَإِنْ سَأَلْتَ : لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "الرَّجُلُ" فِي "أَبْصِرْ ذَاكَ الرَّجُلَ" عَطْفَ
بَيَانٍ لَا صِفَةً .

أجبت: لِأَنَّ مِنْ شَرْطِ عَطْفِ الْبَيَانِ ذِكْرَ الشَّيْءِ بِأَشْهَرِ اسْمَيْهِ وَأَعْرَفِهِمَا ،
وَالْمُبْهَمُ أَعْرَفُ مِنَ الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ . وَهُوَ الْقَوْلُ فِي : "يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ" ؛ لِأَنَّ "أَيًّا" كَاسْمِ
الْإِشَارَةِ فِي إِجْرَائِهِمْ إِيَّاهُمَا مُجْرَى وَاحِدًا .»

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٧٩٩) .

(٢) ينظر المقتصد (٩٢٣/٢) .

(٣) ينظر المصدر السابق (٩٢٤/٢) ، والإيضاح في شرح المفصل (٤٤٧/١) .

(٤) ينظر التخمير (١٠١/٢) .

قُلْتُ: واعلم أن المقرّر من جنس هذه المسائل امتناع جواز أن يُقال: مررتُ بالرجل هذا^(١) ، ومثله مرفوعاً ومنصوباً ، وما يقع في بعض نسخ الصكوك والسجلات من كتبتّها: ذكر المدعي هذا ، أو المدعى عليه هذا ، أو من المنزل هذا ، أو الدار هذه ، خطأ ظاهراً ، وإنما الصواب: ذكر هذا المدعي ، أو: من هذا المنزل ، فاعرفه واعمل به ، اللهم إذا حمل على عطف البيان ، فإنه يصلح لذلك ، لأنّ حقه أن يكون أشهر ، والإشارة كذلك ، لأنها تقطع الشركة. ^(٢)

(١) ينظر الكتاب (٧/٢ ، ٨) ، والمقتصد (٩٢٥/٢).

(٢) ساقط من "ع".

[أحكام المنهوت : ثانياً]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَمِنْ حَقِّ الْمَوْصُوفِ أَنْ يَكُونَ أَحْصَى مِنَ الصِّفَةِ أَوْ مُسَاوِيًا لَهَا ، وَإِذَلِكَ امْتِنَاعٌ
وَصَفِّ الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ بِالْمَبْهُمِ ، وَبِالْمُضَافِ إِلَى مَا لَيْسَ مَعْرَفًا بِاللَّامِ لَكُونِهِمَا^(١) أَحْصَى
مِنَهُ^(٢) ، (٣)

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْحَوَاشِي الصَّحِيحَةَ أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ قَالَ^(٤) : قَوْلِي : "أَوْ
مُسَاوِيًا لَهَا" فِيهِ نَظَرٌ .

قُلْتُ: وَكَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ؛ إِذْ لَا طَائِلَ تَحْتَ ذِكْرِ الْمُسَاوِيَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى
مِنَهُ: أَنَّهُ يُفِيدُ مَا يَفِيدُهُ الْآخَرُ ، فَيَكُونُ ذِكْرُهُ عِبْتًا ، وَمَبْنِي الْوَصْفِ عَلَى الْفَائِدَةِ كَمَا
مَرَّ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا أُريدَ بِهِ التَّكْيِيدُ ، وَذَلِكَ نَوْعٌ آخَرٌ .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ فِي مَقْتَصِدِهِ^(٥) : « مِنْ حَقِّ الصِّفَةِ أَنْ تَكُونَ أَعَمَّ مِنَ
الْمَوْصُوفِ ، فَإِذَا قُلْتُ: مَرَرْتُ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ ، كَانَ "الطَّوِيلُ" أَعَمَّ مِنْ "زَيْدٍ" ، وَهَذَا
حُكْمُ الصِّفَةِ ؛ لِأَنَّهَا مُشْتَرَكٌ فِيهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الطَّوِيلَ كَمَا يَكُونُ لـ"زَيْدٍ" يَكُونُ
لـ"عَمْرٍو" وَغَيْرِهِمَا وَضَعًا إِذَا كَانَ فِيهِمْ ، وَ"زَيْدٌ" لَا يَكُونُ لِكُلِّ أَحَدٍ ، ثُمَّ أَنَّ الصِّفَةَ
مَعَ الْمَوْصُوفِ أَحْصَى مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادِهِ ضَرُورَةٌ ، وَمِثَالُ ذَلِكَ الشَّرْحُ
مَعَ الْمَشْرُوحِ إِذَا اجْتَمَعَا كَانَ لِكُلِّ مِنْهُمَا فَائِدَةٌ لَا تَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادِهِ .

وَعَنْ شَيْخِنَا^(٦) - {رَحِمَهُ اللَّهُ}^(٧) - : إِنَّمَا كَانَ مِنْ حَقِّ الصِّفَةِ أَنْ تَكُونَ أَعَمَّ ؛
لِأَنَّهَا إِذَا اخْتَصَّتْ بـ"زَيْدٍ" مِثْلًا عَلَى وَجْهِهِ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ فَإِنَّهَا يُكْتَفَى بِهَا ، وَلَا
يَحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِ "زَيْدٍ" وَلَا يَقَعُ تَفْرِيقَةٌ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ: الْجِسْمُ الْمُتَحَيِّزُ^(٨) ، بَلْ هَذَا يُوهِمُ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (لِكُونِهَا).

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ (أَحْصَى مِنْهُ ، نَحْوُ: جَاعَنِي الرَّجُلُ صَاحِبُ عَمْرٍو).

(٣) الْمَفْصَلُ ص (١٤٣).

(٤) يَنْظُرُ النَّصُّ فِي الْمَقَالِيدِ (٢٢٠/ب).

(٥) يَنْظُرُ الْمَقْتَصِدُ (٩٢١/٢).

(٦) يَنْظُرُ النَّصُّ فِي الْمَوْصِلِ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ص (٨٠٣ ، ٨٠٤).

(٧) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٨) فِي الْأَصْلِ (لِلْمُتَحَيِّزِ) وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ ، وَسَيَأْتِي وَهُوَ فِي "ع".

أَنَّ فِي الْأَجْسَامِ مَا لَيْسَ بِمُتَحَيِّرٍ ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ وَصْفَ الشَّيْءِ بِمَا هُوَ مِثْلُهُ فِي الْخُصُوصِ إِخْرَاجٌ لِلْوَصْفِ عَمَّا هُوَ الْمَرُومُ بِهِ مِنَ التَّوْضِيحِ وَالْبَيَانِ ، إِلَى عَكْسِهِ وَهُوَ الْإِلْبَاسُ ، كَمَا فِي تَمَثِيلِ "الْجِسْمِ الْمُتَحَيِّرِ" .»

تغ: (١) : « الْمُبْهَمُ أَخْصُ مِنَ الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ فَيَجِبُ أَنْ لَا يَجُوزَ : "مَرَرْتُ بِالْغُلَامِ الرَّجُلِ هَذَا" ، وَأَنَّهُ / جَائِزٌ . وَإِنَّمَا قُلْنَا : يَجِبُ أَنْ لَا يَجُوزَ ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ {مِثْلُ الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ} (٢) فِي الْخُصُوصِ ، وَلَا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِالْغُلَامِ هَذَا ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ فِي هَذَا الْفَصْلِ (٣) .»

[١٥٢/أ]

فَأَنَّ سَأَلَتْ : فَمَا بِالْهُمَّ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ حَيْثُ أُخْرُوا الْأَخْصَ وَالْأَشْهَرَ؟

أَجِبْتُ : لِأَنَّ الْمُتَكَلَّمَ هُنَاكَ عَلَى (٤) أَنْ يَذْكَرَ كَلَا الْأَسْمِينَ ، أَمَا هُنَا فَلَيْسَ عَلَى

ذلك..»

قُلْتُ : {قَوْلُهُ : وَ"أَنَّهُ جَائِزٌ" قَوْلٌ مُشْكَلٌ ، وَمَا أُدْرِي هَذَا رِوَايَةً جَائِزَةً الْإِسْتِعْمَالِ فِي كَلَامِهِمْ عَنِ السَّلَفِ ، أَوْ قَالَهُ مِنْ عِنْدِهِ ، وَالْإِشْكَالُ قَائِمٌ عَلَى كِلَا التَّقْدِيرَيْنِ بِالنَّصِّ . بَيَانُ ذَلِكَ : أَنَّ الْمَعْرِفَ بِاللَّامِ لَمَّا امْتَنَعَ وَصْفُهُ بِالْمُبْهَمِ ؛ لِمَا ذُكِرَ ، وَجَبَّ امْتِنَاعُهُ بِالْمُضَافِ إِلَى الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ بِالطَّرِيقِ الْأَوَّلَى ، لِأَنَّ تَعْرِيفَ الْمُضَافِ مَبْنِي عَلَى تَعْرِيفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَلَعَلَّةُ أُغْوَلَةٌ (٥) فِي مُدَّعَاهُ قَوْلُ الشَّيْخِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «وَبِالْمُضَافِ إِلَى مَا لَيْسَ مُعْرِفًا بِاللَّامِ» ، وَإِنَّمَا أَهْمَلَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِنَاءً عَلَى مَا بَنِيَ فِي أَسْلِ الْبَابِ ، فَاعْرِفْهُ. (٦)

وقوله (٦) : "على أن يذكر الاسمين فيه نظر" ؛ لأنه إن أراد بـ "ذكر كِلَا الاسمين" أن كلاً منهما في قصد الذكر سواءً فليس كذلك ، بدليل أن صاحب الكتاب نص في عطف البيان (٧) على : "أن الأول هو ما يعتمد عليه الحديث ، وورود الثاني من

(١) ينظر التخمير (٢/١٠٣ ، ١٠٤) .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) ينظر المفصل ص (١٤٣) .

(٤) أي: عنى أن يذكر. وهو كذلك في بعض النسخ.

(٥) أغولة: وهمة. اللسان (غول) (١١/٥٠٧) .

(٦) في "ع" (قوله) بدون الواو.

(٧) ينظر المفصل ص (١٥١) .

أجل التوضيح" ، وإذا^(١) كَانَ الْأَوَّلُ مَقْصُودًا كَانَ فِي مَرْتَبَةِ الْمَوْصُوفِ ، فَيَتَعَطَّلُ
الْفَرْقُ.

لِوَمِمَّا يُبْنَى عَلَى فَحْوَى هَذَا الْفَصْلِ مَا مَرَّ فِي بَعْضِ حَوَاشِي نَسْخَةِ مِنْ نَسَخِ
الْكَشَافِ^(٢) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣): ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾: أَنَّ مَنْ حَقَّ
الْخَبَرُ أَنْ يَكُونَ أَعَمَّ مِنَ الْمَخْبَرِ عَنْهُ ، وَالْأَمْرُ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ فِي الْآيَةِ ؛ لِأَنَّ "الظلم" أَعَمُّ
مِنَ "الكفر" ، لِأَنَّ كُلَّ ظُلْمٍ قَبِيحٌ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَهَذَا
قَبِيحٌ عَقْلِيٌّ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَأَمَّا الْكُفْرُ فَأَمْرُهُ بِاعْتِبَارِ الْمَكْفُورِ بِهِ ، وَذَلِكَ يَخْتَلِفُ ،
فَيَقْبَحُ فِي حَقِّ الْمُنْعِمِ الْحَقِّ ، وَقَدْ يَحْسُنُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ
بِالظَّالِمَاتِ﴾ ، فَقَبْحُ الْكُفْرِ أَوْ حُسْنُهُ مُقَيَّدٌ بِالاعْتِبَارِ كَمَا تَرَى ، فَاعْرِفْهُ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ^(٥).

(١) فِي "ع" (فَإِذَا).

(٢) لَمْ أَحْصِلْ عَلَى هَذِهِ الْحَاشِيَةِ.

(٣) الْآيَةُ (٢٥٤) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٤) الْآيَةُ (٢٥٦) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٥) سَاقَطَ مِنْ "ع".

[حذف الموصوف]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ:

وَحَقَّ الصِّفَةُ أَنْ تَصْحَبَ الْمَوْصُوفَ إِلَّا إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُ ظُهُورًا يُسْتَغْنَى مَعَهُ عَنْ ذِكْرِهِ ، فَحِينَئِذٍ يَجُوزُ تَرْكُهُ وَإِقَامَةُ الصِّفَةِ مَقَامَهُ كَقَوْلِهِ (١):

رِيَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقَلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأُوبُ وَالسَّبِيلُ (٢)
وَقَوْلُهُ (٣):

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ نُبَّعُ (٤)

وقوله تعالى (٤): ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾ ، وهذا باب واسع ،

ومنه قول النابغة (٥):

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَاشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍّ

(١) الشاهد للمتخل الهذلي في أشعار الهذليين (١٢٨٥/٣) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٤٥٣/١) ، وشرح شواهد الإيضاح ص (٣١٥) ، وخزانة الأدب (٧ ، ٣/٥) ، وبلا نسبة في التكملة (٢٨٣) ، والمخصص (١٧٨/٨) ، وأمالي ابن الشجري (٢٢٤/٢) ، وشرح ابن يعيش (٥٨/٣) واللسان (أوب) (٢٢٠/١).

(٢) في المطبوع (أورد البيت الأول مكان الثاني والعكس ، وكذلك في المصادر).

(٣) الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين (٣٩/١) ، والمفضليات (٤٢٨) ، ومجاز القرآن (٥٢/١) ، والمعاني الكبير (١٠٣٩) ، والمقصور والممدود للقيالي (٣٧٤) ، وسر صناعة الإعراب (٧٦٠/٢) ، ونظام الغريب (٥٠٨) ، والزينة (١٣٨/٢) ، والقرطبي (٢٥٤/١) ، وتهذيب الألفاظ (٥٠٨) ، وبلا نسبة في البديع في علم العربية (٣٢٦/١) ، وشوح ابن يعيش (٥٨/٣) ، والمحصل في شرح المفصل للأندلسي بشرح الشرفاوي (٢٠/٢).

(٤) الآية (٤٨) من سورة الصافات.

(٥) البيت للنابغة في ديوانه ص (١٩٤) ، والكتاب (٣٤٥/٢) ، ومجاز القرآن (٤٧/١) ، والكامل (٥٠٠/٢) ، وشرح أبيات سيبويه (٥٧/٢) ، وشرح ابن يعيش (٥٨/٣) ، واللسان (قعع) (٢٨٦/٨ - ٢٨٧) ، (شمن) (٢٤١/١٣) ، والمقاصد النحوية (٦٨/٤) ، وخزانة الأدب (٦٧/٥ ، ٦٩) ، وبلا نسبة في المقنضب (١٣٨/٢) ، وسر صناعة الإعراب (٢٨٤/١) ، وشرح الأشموني (٤٠١/٢).

أي: جَمَلٌ من جَمَالِهِمْ ، وَقَالَ^(١):

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْتُمْ [يَفْضُلُهَا]^(٢) فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ

أي: مَا فِي قَوْمِهَا أَحَدٌ ، وَمِنْهُ^(٣):

• أَنَا ابْنُ جَلَا •

أي: رَجُلٌ جَلَا ، وَقَوْلُهُ^(٤):

• بِكَفِّي كَانَ مِنْ أَرْمِي الْبَشَرِ •

يَعْنِي: بِكَفِّي رَجُلٌ. وَسَمِعَ سَبِيوِيَّةً^(٥) بَعْضَ الْعَرَبِ الْمَوْثُوقِ بِهِمْ يَقُولُ:

مَا مِنْهُمَا مَاتَ حَتَّى رَأَيْتُهُ فِي حَالِ كَذَا وَكَذَا ، يُرِيدُ: مَا مِنْهُمَا وَاحِدٌ مَاتَ.

وَقَدْ يَبْلُغُ مِنَ الظُّهُورِ أَنَّهُمْ يَطْرَحُونَهُ رَأْسًا ، كَقَوْلِهِمْ: الْأَجْرُ ،

(١) البيتان منسوبان لعدد من الرجاز ، فهو لأبي الأسود الحماني في شرح ابن يعيش (٦١/٣) ، والمقاصد النحوية (٧١/٤) ، وشرح التصريح (١١٨/٢) ، وهو لحكيم بن معية أو حميد بن الأرقط في خزانة الأدب (٦٢/٥ - ٦٣) ، والدرر (١٩/٦) ، وبلا نسبة في الكتلب (٢٤٥/٢) ، ومعاني القرآن (٢٧١/١) ، والخصائص (٣٧٠/٢) ، وأمالي السهيلي ص (٥٤) ، والروض الأنف (٤٣/١) ، وشرح عمدة الحافظ ص (٥٤٧) ، وأوضح المسالك (٢٨٥/٣) ، وتاج العروس (أثم) (١٧٩/٨).

(٢) في "ع" (يذكرها) ، والصواب ما أثبتته ، وهو ثبت المصادر.

(٣) تتمته ستأتي في الشرح ، وهو لسحيم بن وثيل الرياحي في الكتاب (٢٠٧/٣) ، والأصمعيات ص (١٧) ، والشعر والشعراء (٤٦٤) ، وشرح ابن يعيش (٦٢/٣) ، والمقاصد النحوية (٣٥٦/٤) ، وشرح شواهد المغني (٤٥٩/١) ، وخزانة الأدب (٢٥٥/١ ، ٢٥٧) ، والدرر (٩٩/١) ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب (١٧٦/١) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص (٢٧) ، والاشتقاق ص (٣١٤) ، والانتصار (٢٢٥) ، والمقرب (٣١٠) ، واللسان (ثنى) (١٢٤/١٤).

(٤) سيأتي ما قبله ، وتتمته في الشرح ، وهو بلا نسبة في المقتضب (١٣٩/٢) ، ومجالس ثعلب (٤٤٥/٢) ، والأصول (١٧٨/٢) ، والمحتسب (٢٢٧/٢) ، والتمام (٢٠٨) ، والخصائص (٣٦٧/٢) ، والأمالي الشجرية (٤٠٦/٢) ، والإنصاف (١١٤/١ ، ١١٥) ، وشرح ابن يعيش (٦٢/٣) ، والمقرب (٢٢٧/١) ، وشرح عمدة الحافظ ص (٥٥٠) ، ومغني اللبيب (٢١٢) ، وخزانة الأدب (٦٥/٥) ، والدرر (٢٦/٦).

(٥) ينظر الكتاب (٣٤٥/٢).

وَالْأَبْطَحُ ، وَالْفَارِسُ ، وَالصَّاحِبُ ، وَالرَّكِيبُ^(١) ، وَالْأَوْرَقُ ، وَالْأَطْلَسُ.»^(٢)
 {قَالَ الْإِمَامُ فخرُ المشايخ^(٣): «ومن بابِ حذفِ الموصوفِ قولُهُ^(٤): ﴿وَمَا
 أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ ، أَي: إرساله كافةً ، أَي: جامعةً للناسِ ،
 وهذا قولُ سيبويه^(٥). وجوزَ ابنُ كيسانَ وأبو علي^(٦) أن يكونَ حالاً من المجرور
 وهو ﴿لِلنَّاسِ﴾.»

وقال ابنُ برهان^(٧): «إِنَّ الْعَرَبَ مَا اسْتَعْمَلَتْ ﴿كَافَّةً﴾ إِلَّا حَالاً^(٨).
شم: إِنَّمَا كَانَ مِنْ حَقِّ الصِّفَةِ ذَلِكَ لِأَنَّهَا بَيَانٌ لِلْمَوْصُوفِ وَتَمَّةٌ لَهُ ، وَالْبَيَانُ
 وَالتَّمَّةُ يَقْتَضِيَانِ مَا يُتَمَّانِهِ وَيُبَيِّنَانِهِ ، كَيْفَ وَهِيَ تَابِعَةٌ ، وَالتَّبَعُ بَدُونِ الْمُتَبَوِّعِ
 مُسْتَحِيلٌ^(٩).
تغ^(١٠): «وَالْمَوْصُوفُ فِي نَظَائِرِ هَذَا الْوَصْفِ مَطْرُوحٌ ، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا
 قَبِيحٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: "وَعَلَيْهِمَا دَرِعَانِ مَسْرُودَتَانِ {أَوْ صَنَعُ الدَّرُوعِ
 السَّوَابِغِ}^(٨) الْبَيْتِ ، كَانَ مُسْتَقْبَحًا ، غَيْرَ مُسْتَمْلِحٍ ، بَلْ يَمْجُّهُ الذُّوقُ ، وَعَلَى هَذَا:

(١) في المطبوع (والأكب).

(٢) المفصل ص (١٤٣ - ١٤٨).

(٣) ينظر قوله في الموصل في شرح المفصل ص (٨٠٤).

(٤) الآية (٢٨) من سورة سبأ.

(٥) ينظر الكتاب (٣٤٥/٢ - ٣٤٦).

(٦) ينظر شرح اللمع لابن برهان (١٣٧/١ - ١٣٨) ، والبحر (٢٨١/٧).

(٧) ينظر قوله في شرح اللمع (١٣٨/١) ، وهو أبو لاقاسم عبد الواحد بن علي بن عمر بن برهان الأسدي ، نشأ في عكبر وفيها تلقى علومه وكان من علماء النحو واللغة والأنساب وأخبار المتقدمين تنظر ترجمته في بغية الوعاة (١٢٠/٢) ، والبداية والنهاية (١٢/) ، والجواهر المضئية (٣٣١/١) ، وشذرات الذهب (٧/٣) ، وكشف الظنون (١٥٦٣) ، والأعلام (٣٢٦/٤).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٠٤).

(١٠) ينظر التخمير (١٠٧/٢ - ١٠٨).

«تساء قاصرات الطرف» ؛ لأن موصوفها^(١) معلوم ضرورة ، وكذلك لو قلت: ناقة ربّاء ، هضبة شماء ، عدّ قبيحاً ؛ لأن «الربّاء» هي العالية ، واشتقاقها من الربّ ؛ لغوّه على المرئوب ، وكذلك «الشّماء» من الشّم ، وهو الارتفاع. ومن المعلوم أنّ العالية المرتفعة التي لها قلة يقصدها السحاب ليئلم بها لا تكون إلا هضبة.»

قلت: وفي بعض النسخ من الصحاح^(٢) الموثوق بها: «ربّاء: فعّال من ربأت الجبل: علوته» ، أي: طلاع هضبة شماء ، وهو^(٣) روايتي. والمصحح في نسخة شيخنا رحمه الله - وفي الكفاية الزاهدية: جعل المحذوف أيضاً «هضبة» كما هنا^(٤). و«القضا» بمعنى: التقدير والإتمام ، والرواية: / «صنع» برقع العين [١٥٢/ب] و«السّوابغ» مجروراً على الإضافة^(٥).

قلت: وفي شرح المقامات^(٦) لشيخنا المطرزي - رحمه الله^(٤) -: «تبع» من ملوك اليمن ، والتبابعة ثلاثة ملوك: أولهم شمر كرب^(٧) ، الذي غزا الصّين ، وأخرب سمرقند ، وبذلك سميت شمرقند ، والثاني تبع أسعد ، الذي ذبح للبيت الحرام ست آلاف ناقة ، وعلق عليه باب الذهب ، والثالث تبع ملكي كرب أبو حسّان ابن تبع ، وكان سائر ملوك اليمن يسمون بأسمائهم. وأمّا التبابعة فهو لاء الثلاثة. قلت: ولعلمهم سموا بذلك لأنّ كلّاً منهم ملكاً يتبع ملكاً ، كالأخلاف البغدادية ، إمام يخلف إماماً ، ذكره شيخنا رحمه الله عن الشيخ تاج الدين الكندي. وهذا البيت من قصيدة أبي ذؤيب [التي]^(٨) مطلعها:

(١) في "ع" (موصوفهما) ، أي: البيت والآية.

(٢) ينظر الصحاح (رباً) (٥٢/١) ، وهو ليس بنصه.

(٣) في "ع" (وهي).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (١٠٨/٢).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح مقامات الحريري للمطرزي (١٢٢٨/٣ - ١٢٢٩).

(٧) في "ع" (أبو كرب).

(٨) في الأصل (الذي) ، والصواب ما أثبت ، وهو من "ع".

• أَمِنَ الْمَتُونُ وَرَبَّيْهَا تَتَوَجَّعُ • (١)

لوفي الكشاف^(٢): « سُمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَتَبَعُونَ ، كما قيل: أقيال ؛ لِأَنَّهُمْ

يَتَقِيلُونَ.»

وهكذا في الغريبين^(٣): « يقال: ملوكُ سُمُوا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ

تبعهُ الْآخَرُ ، وَكَانَ بَدَلًا مِنْهُ.»^(٤)

تغ^(٥): « الأوبُ هو: المطرُ ؛ لِأَنَّهُ بُخَارٌ ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ أَبَّ إِلَيْهَا ،

أَي: رَجَعَ ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى رَجْعًا ، وَ"السَّبِيلُ" هو: المطرُ بَيْنَ السَّحَابِ وَالْأَرْضِ ،

وَقَدْ أُسْبِلَتِ السَّمَاءُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ إِسْبَالِ السُّتْرِ.»

شم: قيل: إنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَزْعَمُونَ أَنَّ السَّحَابَ يَحْمِلُ الْمَاءَ مِنْ بَحَارِ

الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَرْجِعُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَسَمَّوْهُ أَوْبًا وَرَجْعًا^(٦) تَفَاؤُلًا لِيَرْجِعَ وَيُؤُوبَ. وَقِيلَ:

لِأَنَّ اللَّهَ {تَعَالَى} ^(٤) يَرْجِعُهُ وَقْتًا فَوْقَ تَأْتٍ.

وَأَمَّا بَيْتُ النَّابِغَةِ وَالْبَيْتُ الْآخَرُ بَعْدَهُ وَمَا بَعْدَهُمَا فَقَالَ فِي تَغ^(٧): « الموصوفُ

فِيهَا مَطْرُوحٌ ، لَكِنَّهُ لَا يَقْبِحُ أَنْ يُذَكَرَ مَعَ الصِّقَّةِ ، بَلْ يَحْسُنُ ذِكْرُهُ ، وَفِي بَعْضِهَا

أَحْسَنُ. وَمَا قَبْلَ بَيْتِ النَّابِغَةِ^(٨):

أَتَخَذَلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَيْسَا أَيْرَبُوعَ بِنَ غَيْطٍ لِلْمِعْنِ

"المِعْنُ": هو الذي يَتَكَلَّمُ فِي الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا كُفِيَ الْكَلَامُ. و"يربوعُ بنُ غَيْطٍ":

قَوْمُ النَّابِغَةِ ، وَاللَّامُ فِي "لِلْمِعْنِ" صِفَةٌ فِعْلٍ مَحذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا يَرْبُوعَ اعْجَبُوا

(١) هو لأبي نؤيب في شرح أشعار الهذليين (٤/١) ، وشرح شواهد الإيضاح ص (٥٠٥) ، وسمط اللآلي ص (٤٤٩) ، وأنباه الرواة (٢٨٧/١) ، والمقاصد النحوية (٤٩٣/٣) ، وخزانة الأدب (٤٢٠/١).

(٢) ينظر الكشاف (٥٠٥/٣).

(٣) ينظر الغريبين (٢٤٦/١).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (١٠٨/٢).

(٦) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٨٠٧).

(٧) ينظر التخمير (١١١/٢ - ١١٢).

(٨) هو له في ديوانه ص (١٩٣) ، وجمهرة اللغة (١٣١٦/٣) ، وشرح ابن يعيش (٦١/٣).

لِلْمِعَنِّ ، وَعَنَى بِـ"الْمِعَنِّ" : عَيْبَةُ^(١) بِنِ حِصْنِ^(٢) ، وَبَنُو أُفَيْشٍ : بَطْنٌ مِنْ عُكْلٍ^(٣) ، وَقِيلَ : مِنْ أَشْجَعٍ ، وَقِيلَ : مِنَ الْيَمَنِ . وَ"جِمَالُ بَنِي أُفَيْشٍ" وَحَشِيَّةٌ لَا يَكَادُ يُنْتَفَعُ بِهَا لِشِدَّةِ نِفَارِهَا .

وَقَوْلُهُ : "كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالٍ" أَيُ : أَنْتَ سَرِيعُ الْغَضَبِ وَالنُّفُورِ ، تَتَفَرُّ مِمَّا لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يَنْفِرَ مِنْهُ .

وَقَوْلُهُ : "لَمْ تَيْتِمَّ" أَيُ : لَمْ تَأْتُمْ .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٤) : « كَسْرُ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ إِلَّا الْيَاءَ فِي بَابِ "لَيْسَ" قِيَاسٌ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ^(٥) مُتَلَبَّبٌ . وَمَعْنَاهُ : لَوْ قُلْتَ : هَذَا الْكَلَامُ ، - وَهُوَ تَفْضِيلُهَا عَلَى قَوْمِهَا - لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، وَكُنْتَ صَادِقًا^(٦) .

{صع^(٧) : « الْحَسْبُ "فَخْرًا وَدِينًا وَمَالًا" ، وَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَ"الْمَيْسَمُ" :

الْجَمَالُ ، يُقَالُ : امْرَأَةٌ ذَاتُ مَيْسَمٍ ، أَيُ : بِهَا أَثَرُ الْجَمَالِ»^(٨)

قَالَ الْإِمَامُ فخر المشايخ : وَمِنْ هَذَا الْحَذْفِ^(٩) ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ

مَعْلُومٌ ﴾ ، أَيُ : وَمَا مِنَّا أَحَدٌ^(١٠) .

قَوْلُهُ^(١١) :

(١) هو عيبنة بن حصن الفزاري ، كان من المؤلفة قلوبهم ، فأعطي يوم حنين مائة ناقلة لذلك ، تنظر ترجمته في الكامل في التاريخ (١٣٩/٢) ، والتخمير (١١٠/٢) .

(٢) في "ع" (حصين) .

(٣) ينظر المعارف لابن قتيبة ، والاشتقاق ص (٢٨٤) ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (٤٨٠/٢) .

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٢/ب) ، وذكر فيها : "أنها عند ناس من العرب وهم طي" .

(٥) أي : مطرد .

(٦) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٨٠٨ - ٨٠٩) .

(٧) ينظر الصحاح (حسب) (١١٠/١) ، (وسم) (٢٠٥١/٥) .

(٨) ساقط من "ع" .

(٩) الآية (١٦٤) من سورة الصافات .

(١٠) ينظر التخمير (١١١/٢) .

(١١) في "ع" (وقوله) .

* أنا ابن جلا..... *

أي: أنا ابن رجلٍ جلا ، أي: وَضَحَ أمرُهُ وانتَشَرَ ، أَوْ كَشَفَ الشَّدَائِدَ^(١).
 في المغرب^(٢): « يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الْمَشْهُورِ ، أَي: الَّذِي يُقَالُ فِيهِ جَلَا الْأُمُورَ
 وَأَوْضَحَهَا ، أَوْ جَلَا أَمْرَهُ ، أَي: وَضَحَ وَانْكَشَفَ ، فَالْفِعْلُ^(٣) إِذْنٌ يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَى ». .
 ومن كَلَامِ الْحَجَّاجِ مُتَمَثِّلاً حِينَ قَدِمَ الْعِرَاقَ وَالْيَمَّاءَ وَصَعَدَ الْمِنْبَرَ عَلَى مَلَأَ مِنَ
 النَّاسِ - أَخْزَاهُ اللَّهُ :-

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ النَّثَايَا مَتَى أُضْعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(٤)
 « وَمَا قَبْلَ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ^(٥) :

مَالِكٌ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرٍ
 وَغَيْرُ كِبْدَاءٍ شَدِيدَةِ الْوَتْرِ
 جَادَتْ بِكَفِّي كَانَ....الْبَيْت.

يقال: قوسٌ كبداءٌ: إِذَا مَلَأَ الْكَفَّ مَقْبُضُهَا ، "وجادت" من الجود^(٦).
 شع^(٧): « قَوْلُهُ "جلا": عِنْدَ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ^(٨) أَنَّهُ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ ، لَمَّا سُمِّيَ
 عَلَى صِيغَةِ الْفِعْلِ كَانَ سَبِيًّا ، وَاجْتَمَعَ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ. وَقَوْلُ سَيَبَوِيهِ^(٩) - وَهُوَ الصَّحِيحُ -
 أَنَّهُ حِكَايَةٌ فَعَلَ مَعَ / مَرْفُوعِهِ مُضْمَرًا كَمَا فِي "بني يزيد" في:

[١/١٥٣]

(١) ينظر شرح ابن يعيش (٦٢/٣).

(٢) ينظر المغرب (٥٥/١) (جلو).

(٣) أي: جلا وأجلا.

(٤) سبق ذكره.

(٥) ينظر البيتان في المحصل في شرح المفصل بتحقيق الخرجي ص (٢٨) ، وشرح ابن يعيش (٦٢/٣).

(٦) ينظر التخمير (١١١/٢ - ١١٢).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٤٧/١).

(٨) هو عيسى بن عمر النقي بالولاء ، أبو سليمان ، من أئمة اللغة ، وهو شيخ ابن العلاء والخليل وسيبويه ، وهو أول من هذب النحو ورتبه ، له أكثر من سبعين مصنفاً احترق أكثرها ، توفي سنة ١٤٩ هـ ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (٢٩٣/١) ، ومعجم الأدباء (١٤٦/١٦) ، ونزهة الألباء (٢٩) ، وطبقات النحويين (٤٠ - ٤٥) ، وصبح الأعشى (٢٠٩/١) ، (٢٥٦/٢) - (٢٥٧) ، وخزانة الأدب (١١٦/١).

(٩) ينظر الكتاب (٢٠٧/٣).

﴿ نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بِبَنِي يَزِيدٍ ﴾ (١)

فهو من جُمَلِهِ المحكيَّةِ ، لَمْ تُغَيَّرْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللفظِ .
قوله: " مَا مِنْهُمَا مَاتَ " .

حم: يَصِفُ شَرِيْرَيْنِ ، يَقُولُ: لَمْ يَمُتْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا حَتَّى فَضَّحَهُ اللهُ تَعَالَى فِي

حَيَاتِهِ .

لوَقَالَ الإِمَامُ فخرُ المشايخ (٢): « يَقُولُ: مَا مِنْهُمْ إِلاَّ قَدْ قَالَ كَذَا ، وَفِي

التَّنْزِيلِ (٣): ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ ،

(٤) ﴿ وَمَا مِنْآ إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ ، (٥) ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ وَإِنَّمَا

حُذِفَ "أَحَدٌ" تَخْفِيفًا وَاكْتِفَاءً بَعْلَمِ المَخاطِبِ عنايةً المَتَكَلِّمِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي هَذَا الحَذْفُ
مَعَ "مِنْ" لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّبَعِضِ ، وَأَوَّلُ أَجْزَاءِ العَدَدِ الوَاحِدِ (٦) .

قوله: « وَقَدْ يَبْلُغُ مِنَ الظُّهُورِ {مَبْلَغًا} (٦) المعنى: بظُهُورِ هَذِهِ الأَمْثَلَةِ أَنَّهَا مَعَ

إِطْلَاقِهَا لا تَتَصَرَّفُ [إِلاَّ] (٧) إِلى مَوْصُوفَاتِهَا المَعْهُودَةِ ، وَذَلِكَ لَغَلْبَةِ اسْتِعْمَالِهَا فِيهَا ،
أَلَّا تَرَى أَنَّ "الفَارِسَ" يُجْمَعُ عَلَى فَوَارِسٍ كَمَا تُجْمَعُ هَذِهِ الصَّيغَةُ مِنَ الأَسْمَاءِ غَيْرِ

(١) قبله:

﴿ ظَلَمْنَا عَلَيْنَا لَهُمْ مَدِيدٌ ﴾

وهو لرؤية بن العجاج في ملحق ديوانه ص (١٧٢) ، والمقاصد النحوية (٣٨٨/١) ،
(٣٧٠/٤) ، وشرح التصريح (١١٧/١) ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب (١٧٦/١) ، ومجمل
اللغة (٧٠١/٣) ، ومقاييس اللغة (٤٣٨/٤) ، وتهذيب اللغة (٧٤/١٤) ، وشرح ابن يعيش
(٢٨/١) ، واللسان (زيد) (٢٠٠/٣) ، وأوضح المسالك (١١٤/١) ، ومغني اللبيب (٨١٧) ،
وخزانة الأدب (٢٧٠/١) .

(٢) ينظر قوله في الموصول في شرح المفصل ص (٨١١) .

(٣) الآية (١٥٩) من سورة النساء .

(٤) الآية (١٦٤) من سورة الصافات .

(٥) الآية (٧١) من سورة مريم .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) مضافة من "ع" .

الجارية {عليه} (١) نحو: "غوارب" و "كواهل" (٢) ، {وكذا ما نحن فيه ، بصدده يُجمَعُ على أفعال ، وهو من خواص الاسم ، نحو: أجادل .
 وأما "أفعل" صفةً فلا يُجمَعُ منه إلا ما كان مؤنثه فعلى (٣) ، وسيأتيك بيان هذا كله في صنف المجموع من هذا الكتاب ، فاعرفه (١) .
 و"الأجرع": الرمل المتقاد الطويل في الأرض لا في السماء .
 و"الأبطح": مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، سمي بذلك لانبطاح السيل ، أي اتساعه فيه .

و"الأورق": من الإبل الذي في لونه بياض إلى سواد ، ومنه قيل للرماد: أورق . وقال أبو (٤) زيد (٥): هو الذي يضرب لونه إلى الخضرة ، وهو أطيب الإبل لحماً ، وليس عندهم بمحمود في عمله وسيره .
 وفي حاشية شيخنا {رحمه الله} (١): إذا استعمل في الذئب قيل: أورق فإذا أريد الجمّل ، قيل: جمّل أورق ، {وهكذا في حديث قيس (٦) بن

(١) ساقط من "ع".

(٢) بعده في "ع": "والأجارع ، والأباطح ، والأوارق".

(٣) ينظر التخمير (١١٣/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٨١٢).

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد ، أحد أئمة اللغة والأدب ، من أهل البصرة ، ومن ثقات اللغويين ، كان سبويه إذا قال: "سمعت الثقة" قصد أبا زيد ، توفي بالبصرة سنة ٢١٥هـ ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (٢٠٧/١) ، وجمهرة أنساب العرب (٣٧٣) ، وتاريخ بغداد (٧٧/٩) ، ونزهة الألباء ص (١١٣) ، وإنباه الرواة (٣٠/٢ - ٣٥) ، وطبقات النحويين ص (١٦٥) ، والأعلام (٩٢/٣).

(٥) لم أقف على هذا النص في كتابه "النوادر في اللغة" ، وهو في الصحاح (ورق) (١٥٦٥/٤) ، والتخمير (١١٢/٢).

(٦) هو قيس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك الإيادي ، أحد حكماء العرب وخطبائهم في الجاهلية ، يقال أنه أول من خطب متوكناً على سيف أو عصا ، وهو أول من قال في كلامه "أما بعد" ، كان يفد على قيصر الروم فيكرمه ، وهو ممن عمر ، أدركه النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ، وتوفي نحو ٢٣ قبل الهجرة ، تنظر ترجمته في البيان والتبيين (٤٣/١) ، والأغاني (١٩٢/١٥) ، ومعجم الشعراء (٣٣٨) ، وشرح المقامات للشريشي (٣٩٤/٤) ، وعيون الأثر (٦٨/١) ، وخزانة الأدب (٨٩/٢) ، ونوادر المخطوطات (٢٠٥/١).

ساعده^(١): (وهو على جَمَلٍ أَوْرَقٍ)؛ ^(٢)؛ لَأَنَّهُمْ قَالُوا^(٣): في الذئب سَمَارٌ^(٤). ومنه في حديث المعراج^(٥): (ويصُدُّرُهُمْ جَمَلٌ أَوْرَقٌ).
وذئبٌ أَطْلَسٌ^(٦): في لونه غبره إلى سوادٍ ، وكُلُّ مَا كَانَ عَلَى لونه فهو أَطْلَسٌ.

تغ^(٧): «الثلاثة الأولى من هذه الأسماء لا يستعمل معها الموصوفُ ، والأربعة الأخر قد يُستعمل معها» ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ}^(٨) ،
شم^(٨): فلا يجوزُ أَنْ يُقَالَ: الذئبُ الأطلَسُ يعني جَمَعَهُمَا ، وهو^(٩) خلاف رواية تغ.

{قلت: الحاصلُ أَنَّ الوصفَ إِذَا شُهِرَ بِشَيْءٍ أَغْنَى ذَلِكَ عَن ذِكْرِ موصوفِهِ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ قَائِلُهُمْ^(١٠):

إِذَا مَا وَضَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ فَشَهَّرَ بِهِ بِالْوَصْفِ يَظْهَرُ مَا نَعْنِي
وَمَنْ شَهِدَتْ أَوْصَافُهُ كَانَ وَصْفُهُ لَهُ عِلْمًا عَن ذِكْرِ موصوفِهِ يُغْنِي^(٢)

(١) ينظر الأغاني (١٩٢/١٥ - ١٩٣) ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم لوفد "إياد" لما قدم عليه فقال عليه الصلاة والسلام: « ما فعل قس بن ساعدة؟ ، قالوا: مات يا رسول الله ، قال: كأني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل له أورق».

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في حاشية الأصل نص مكرر ، لم يشر إلى موضعه ، وهو قوله: « لأنهم قالوا في بيت الذئب سمار ، ومنه حديث المعراج: (ويقدمها جمل أورق) » ، والذي يظهر أنه قد ورد في نسخة من نسخ الكتاب.

(٤) الأورق: الأسمر ، ينظر الغريبين (١٩٩٠/٦) (ورق).

(٥) ينظر حديث الإسراء والمعراج بطوله في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤١/٩).

(٦) في "ع" (الذي في لونه غبرة ...).

(٧) ينظر التخمير (١١٣/٢).

(٨) في "ع" (وفي شم ، لا يجوز).

(٩) في "ع" (وهي).

(١٠) لم أتبين قائل هذين البيتين فيما اطلعت عليه من المصادر.

[البدر]

[باب البدل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

البدل هو على أربعة أضرب: بدل الكل من الكل ، كقوله تَعَالَى (١) ﴿أَهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ (٢) أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿٧﴾. وبدل البعض من الكل ، كقولك: رأيت قومك أكثرهم ، وتلثيهم ، وناساً منهم ، وصرفت وجوهها أولها. وبدل الاشتمال ، كقولك: سلب زيد ثوبه ، وأعجبتني عمرو حسنه وأدبه وعلمه ، ونحو ذلك مما هو منه ، أو بمنزلة في (٣) التلبس به. وبدل الغلط ، كقولك: مررت برجل حمار، أردت أن تقول: بحمار، فسبقت لسانك إلى "رجل" ، ثم تداركته ، وهذا لا يكون إلا في بداية الكلام ، وما لا يصدر عن روية وفطنة. (٤)

{قلت: في الكشاف (٥): « في قوله (٦): ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ﴾

أن "إذ" بدل زمني ، والتقدير: واذكرهما يا محمد زمان حكمهما. وخلافه قوله (٧) ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ وهما من بدل الاشتمال ، فاعرفه (٨)

الإمام الكبير السكاكي (٩) قال: في بيان حصر وجوه البدل على الأربعة: «البدل إما أن يكون عين المبدل ، أو لا ، فإن كان فهو بدل الكل من الكل وإن لم يكن ، فإما أن يكون أجنياً عنه ، أو لا ، فإن كان فهو بدل الغلط ، وإن لم يكن ،

(١) الآية (٦) و (٧) من سورة الفاتحة.

(٢) في "ع" ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ ولم يكمل الآية.

(٣) في المطبوع (من التلبس).

(٤) المفصل ص (١٤٨).

(٥) ينظر الكشاف (٣٥٧/١) ، (٥٧٩/٢).

(٦) الآية (٧٨) من سورة الأنبياء.

(٧) الآية (٢١٧) من سورة البقرة.

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر مفتاح العلوم (١٣٩).

فإمّا أن يكون بعضه ، أو لا ، فإن كان فهو بدل البعض من الكل ، وإن لم يكن فهو بدل الاشتمال ، ويسقط بهذا قول من زعم أن هنا قسماً خامساً أهمله النحويون ، وهو بدل الكل من البعض ، نحو: نظرت إلى القمر فلكه». وفي شع^(١) هكذا ، ذكّر الحصر على الأربعة أيضاً.

تغ^(٢): «البدل: هو ما يُذكر [بعد]^(٣) الشيء من غير وساطة حرف عطف ، على نيّة أن يُعلّق به عين ما علّق بالأول.

قال: وهو على ثلاثة أضرب: بدل المثل من المثل ، وبدل الاشتمال وهو على صنفين: بدل البعض ، والثاني: أن لا يكون بعضاً ، لكنه شيء يلتبس به ، كالحسب ، وهذا النوع من بدل الاشتمال قريب من / التمييز عن الجملة ، تقول: طاب زيد قلبه ، كما تقول: قلباً ، وأعجبتني كرمه ، كما لو قلت: كرمًا.

[ب/١٥٣]

فإن سألت: النحويون على أن البدل أربعة أقسام ، كل واحد منها قسم ، وأنت على أنه ثلاثة ، أحدها قسمان ، فما وجه التفاضل بين القسمين؟
أجبت: هم جعلوا صنفين النوع نوعين ، وهذا سهو ، كما لو قلت: الحيوان ثور وفرس ، وعربي وعجمي.

والضمير في "وجوهها" ينصرف إلى الإبل: وهو من كلامهم ، والرواية في "أولها" على الجر ، على أنه بدل من المضاف إليه في "وجوهها" ، ولو نصبت على البدل من المضاف ، وهو منصوب لكان جائزاً.

شع^(٤): «اختلف في تسمية بدل الاشتمال ، فقيل^(٥): إن الأول مُشتملٌ على الثاني. وقيل: على العكس^(٦) ، وليس بمستقيم ، وقيل^(٧): لاشتغال المعنى عليه ، ألا

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٥٠/١).

(٢) ينظر التخمير (١١٥/٢ - ١١٦).

(٣) في الأصل (ما يذكر على الشيء) ، والصواب ما أثبتته وهو من "ع" وتخ.

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٥٠/١).

(٥) هو قول محمد بن جعفر الأنصاري المرسي ، ينظر شرح الكافية للرضي (٣٨٤/٢).

(٦) ينظر شرح المقدمة الكافية (٦٦١/٢).

(٧) هو قول المبرد ، ينظر المقتضب (١٦٥/١ - ١٦٧) ، (٢٩٧/٤).

تَرَى أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ مُشْتَمَلٌ عَلَى نِسْبَةِ الْإِعْجَابِ إِلَى الْجِنْسِ (١) ، فَاَلْمُشْتَمَلُ (٢) عَلَيْهِ فِي الْمَعْنَى هُوَ الْبَدَلُ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَالْقَوْلَانِ الْأَوْلَانِ غَيْرِ مُسْتَقِيمِينَ» .

وفي شرح الأنموذج (٣) : معنى الاشتمال أن يكون له اتصال به ، ونعني بالاتصال : معنى نحويًا ، وهو إمَّا بالضميرِ الراجعِ إليه ، أو بما هو قائم مقامه ، وهو لام الاختصاص ، نحو (٤) : ﴿ قَتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿١﴾ النَّارِ ﴾ ، واللام تغني غناء الإضافة ، نحو (٥) : ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ أي رأسي . قال عبد القاهر (٦) : حق (٧) بدل الغلط أن يستعمل بـ"بل" ، وهذا البدل بمعزلٍ عن استعمالِ الفصحَاءِ ، ولذلك لم يرد في القرآن ، ولا يجوز الأخذُ به في شيءٍ منه ، ولا الحملُ عليه ولا في الأحاديث .

{قائِلٌ: قوله: "هذا البدلُ غيرُ فصيحٍ" ، واستدلَّ بعدمِ مجيئه في كلامِ الحكيمِ سبحانه ليس بحجةٍ ظاهرةٍ ؛ لأنَّ للمُعْتَرِضِ أَنْ يَقُولَ: لَا نَسَلُّمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ ، فَإِنَّ الْفَصَاحَةَ شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِاللَّفْظِ ، وَكَوْنُهُ غَلَطًا شَيْءٌ رَاجِعٌ إِلَى الْمَعْنَى ، وَاللَّهُ يَتَعَالَى عَنِ الْغَلَطِ وَمَنْ نَابَ مَنَابَهُ فِي الْأَدَاءِ فَعُدِمَ وَرُودُهُ فِي كِلَامِهِمَا لِهَذَا ، لَا لِكَوْنِهِ غَيْرَ فَصِيحٍ .

ورأيتُ في بعضِ الحواشي: قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٨) : « إِنْ بَدَلَ الْغَلَطُ إِنَّمَا يَحْسُنُ إِذَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ تَدُمَّ إِنْسَانٌ بِالْجَهْلِ وَالْبِلَادَةِ فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، ثُمَّ تَقُولُ: بَلْ حِمَارٍ ، لَا تُرِيدُ أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ حِمَارٌ ، وَلَكِنَّكَ تُرِيدُ أَنَّهُ مِنَ الْجَهْلِ بِحَيْثُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ إِطْلَاقَ لَفْظِ الرَّجُلِ عَلَيْهِ فِي حُكْمِ الْغَلَطِ ، فَتَسْتَدْرِكُ بِ"بَلْ" . ثُمَّ إِنْ هَذَا التَّفْسِيرُ

(١) هكذا في الأصل وفي "ع" (إلى الحسن).

(٢) في "ع" (والمشتمل).

(٣) ينظر شرح الأنموذج ص (٧٤ - ٧٥).

(٤) الآية (٤ ، ٥) من سورة البروج.

(٥) الآية (٤) من سورة مريم.

(٦) ينظر الجمل في النحو ص (٦٤) ، وشرح الجمل في النحو ص (٢٧٠ ، ٢٧٣) ، والمقتصد

(٧/٢) (٩٣٥) ، والأصول (٤٨/٢) ، وشرح المفصل (٦٦/٣).

(٧) في الأصل (من بدل) ، والصواب ما أثبت وهو من "ع" وشرح الجمل في النحو.

(٨) ينظر شرح الجمل في النحو ص (٢٧٣).

لبيان الغلط حسنً ، لکنه يُخالفُ تفسيرَ صاحبِ الكتابِ ، فكأنَّ الغلطَ يقعُ على وجهين ، ففسرُ الإمامِ يقعُ على المجازِ ، وفسرُ الشيخِ يقعُ على الحقيقةِ ، وكلاهما لا يخرجُ عن حدِّ الغلطِ^(١).

قال صاحب الكتاب^(٢): ما أردنا ببيان الغلطِ وتقديره تعليمه ، ولكننا أردنا أنَّهم إذا غلطوا كيف يتداركونه.

قال: ولو أردتَ بـ"حمارٍ" رجلاً بليداً لم يكن بدلَ الغلطِ لكنَّكَ كرهتَ أن تصفه بالرجولية لبلادته ، فقلتَ "بِحمارٍ" وتركتَ "برجلٍ"^(٣) لو الله أعلم.

قلتُ: ومن فوائدِ الكشاف^(٤): « في قوله تعالى^(٥): ﴿ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾

﴿ أَحَدُهُمَا ﴾ أَنْ ﴿ أَحَدُهُمَا ﴾ بدلٌ من ألفِ الضميرِ الراجعِ إلى ﴿ الْوَالِدَيْنِ ﴾

في قراءةٍ من قرأ^(٦) ﴿ يَبْلُغَانُ ﴾ ، و﴿ كِلَاهُمَا ﴾ عطفٌ على ﴿ أَحَدُهُمَا ﴾

فاعلاً وبدلاً في القراءتين ، ولا يصحُّ أن يكونَ ﴿ كِلَاهُمَا ﴾ تأكيداً لألفِ

﴿ يَبْلُغَانُ ﴾ ؛ لأنه عطفٌ على ما لا يصحُّ أن يكونَ تأكيداً ، فانتظمَ في حكمه ،

فاعرفه^(١).

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر المفصل ص (١٤٨).

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨١٥).

(٤) ينظر الكشاف (٤٤٤/٢).

(٥) الآية (٢٣) من سورة الإسراء.

(٦) هي قراءة حمزة والكسائي ، ينظر السبعة (٣٧٩) ، والتيسير (١٣٩) ، والنشر (٣٠٦/٢) ،

والدر المصون (٣٣٥/٧) ، والبحر (٢٦/٦).

[تعريف البدل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وهو الذي يُعْتَمَدُ بِالْحَدِيثِ ، وَإِنَّمَا يُذَكَّرُ {الأول} (١) لِنَحْوِ مِنَ التَّوَطُّؤَةِ ، وَلِيَفَادَ بِمَجْمُوعِهِمَا فَضْلُ تَأْكِيدٍ وَتَبْيِينٍ يَكُونُ فِي الْإِفْرَادِ . قَالَ سَيَبَوِيه (٢) عَقِيبَ ذِكْرِهِ أَمْثَلَةَ الْبَدَلِ : أَرَادَ : رَأَيْتُ أَكْثَرَ قَوْمِكَ ، وَثَلَّثِي قَوْمِكَ ، وَصَرَفْتُ وَجْهَهُ أَوْلَاهَا ، وَلَكِنَّهُ ثَنَّى الْإِسْمَ تَوْكِيدًا . وَقَوْلُهُمْ : إِنَّهُ فِي حُكْمِ تَنْحِيَةِ الْأَوَّلِ إِذَانٌ مِنْهُمْ بِاسْتِقْلَالِهِ بِنَفْسِهِ ، وَمِفَارِقَتِهِ التَّأْكِيدَ وَالصَّفَّةَ ، فِي كَوْنِهِمَا تَتَمَّتَيْنِ لَمَّا يَتَّبَعَانِيهِ ، لَا أَنْ يَعْنُوا إِهْدَارَ الْأَوَّلِ وَإِطْرَاحِهِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : [زَيْدًا] (٣) رَأَيْتُ غُلَامَهُ رَجُلًا صَالِحًا؟ فَلَوْ ذَهَبَتْ تُهْدِرُ الْأَوَّلَ لَمْ يَسُدَّ كَلَامَكَ. (٤)

تغ (٥) : «المقصود في باب البدل هو الثاني ، أمّا في بدل المثل من المثل فلأنّ الأول قد اشتمل على ما اشتمل عليه الثاني ، لكن لا بدّ في الثاني من أن يكون فيه فضل تبيين لا يكون في الأول فيكون أدخل في القصد ؛ لأنّه أكثر إفضاء إلى الغرض . وأمّا في صنفى الاشتمال فظاهر كون الثاني مقصوداً . وأمّا في بدل الغلط فأظهر منه . والبدل للتشديد / بعد التمهيد .

قال (٦) : واعلم أنّ شيخنا - رحمه الله (٧) - ممن لا يجري قولهم : "البدل في [حكم] (٨) تنحية المبدل على حقيقته ، بل يؤوله فيقول : المراد بهذه الكلمة أنّ البدل ليس كالصفة والتأكيد .

وقوله : "لم يسدّ كلامك" ، أي : لم يرتبط آخر كلامك بأوله ، وذلك لأنّ [قوله] (٩) : "رجلاً صالحاً" بدل من قوله "غلامه" ، فلو ذهب تحذف "غلامه" من

(١) ساقط من المطبوع .

(٢) ينظر الكتاب (١/١٥٠) .

(٣) مضاف من المطبوع ، وهو كذلك في تخ وشرح ابن يعيش .

(٤) المفصل (١٤٨) .

(٥) ينظر التخمير (٢/١١٧ - ١١٨) .

(٦) القول لصاحب تخ .

(٧) ساقط من "ع" .

(٨) إضافة يقتضيها السياق ، وهي من "ع" .

(٩) في الأصل (قولك) والصواب ما أثبت ، وهو من "ع" .

الكلام؛ لأنه لا بُدَّ من ذكرِ عَائِدٍ إِلَى "زيدٍ" حَتَّى تَرْتَبِطَ بِهِ الجُمْلَةُ - وذلكَ الضميرُ هو المضافُ إليه في "غلامه" - لَمْ يَجِئِ كلامك سديداً.

والسَّدَادُ: هو الصَّوَابُ والقصدُ من القَوْلِ والعملِ ، ومنهُ التَّسَدِيدُ: التَّوْفِيقُ للصوابِ والعملِ الصَّالِحِ ، يقالُ (١): سَدَّ قَوْلُهُ يَسِدُّ بالكسر ، أي: صارَ سديداً ، هكذا (٢) في مقدمة (٣) الأدب ؛ وكذا في ديوان الأدب (٤).

وفي الأساس (٥) ، والإقناع (٦): "يَسَدُّ" بالفتح ، ومصدر "سَدَّدَ" ، كذلك صح (٧). قلت: ولكنه أظنه في العمل لا القول (٨). وسَدَّ قَوْلُهُ يَسِدُّ بالكسر ، وسَدَّ الأَمْرَ كَأَسَدَّ بالفتح. ويُقالُ فيهما سَدِيدٌ.

تخ (٩): « ما ذَكَرَ الشَّيْخُ (١٠) كَلَامٌ قَدْ بَاضَ فِيهِ الفِسادُ وَعَشَّشَ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا صَالِحًا هُنَا مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ ، لـ "رَأَيْتَ" ، و"غلامه" بِالنَّصْبِ المَفْعُولُ الأوَّلُ.

فإن سَأَلْت: فَمَا تَقُولُ فِي: زَيْدٌ أَدْرَكَتْ غَلَامَهُ رَجُلًا صَالِحًا؟

أجبت: هو مَنْصُوبٌ عَلَى الحَالِ.

فإن سَأَلْت: لَوْ كَانَ ذَلِكَ الكَلَامُ مُجْرِيَّ عَلَى حَقِيقَتِهِ لَجَازَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ رَجُلٌ أَخُوهُ ، وَلَمَّا جَازَ: رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ ، كَمَا لَا يَجُوزُ: رَأَيْتُ إِيَّاهُ ، وَلَمَّا جَازَ: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ أَخَاكَ ، كَمَا لَا يَجُوزُ: زَيْدٌ ضَرَبْتُ أَخَاكَ؟.

(١) هكذا في الأصل ، وفي "ع": "صح: سد" ، وينظر الصحاح (٤٨٥/٢) (سدد).

(٢) في "ع" (وفي مقدمة الأدب).

(٣) مقدمة الأدب معجم عربي فارسي ، من مؤلفات الزمخشري ، طبع في طهران سنة ١٩٦٣ م ، ينظر مقدمة نكت الأعراب في غريب الإعراب ص (١٧ - ١٨) ، وأربع شعراء عباسيين ص (١٤٥) ، ولم أستطع الوقوف عليه.

(٤) ينظر ديوان الأدب (١٣٩/٣) ، (فَعَلَ يَفْعِلُ).

(٥) ينظر أساس البلاغة (سدد) (٢٩٠).

(٦) هو كتاب الإقناع لما حوى تحت القناع للمطرزي ، ينظر هدية العارفين (٤٨٨/٦) ، وتوجد منه نسخة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٢٥٣) لغة.

(٧) ينظر الصحاح (سدد) (٤٨٥/٢).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر التخمير (١١٨/٢ - ١١٩).

(١٠) المفصل ص (١٤٨).

أجبت: أمّا الأوّل فإنّما لا يجوز ؛ لأنّه لم يتمّ فيه الأوّل ، وكذلك لو قلت: زيدٌ ضربتُ أخاك إياه. وأمّا الثّاني وإن كان بدلاً من حيثُ الصّورة فهو تأكيدٌ من حيثُ المعنى ، ألا ترى أنّ معناه: رأيتُ زيدا نفسه.

فإن سألت: "إياه" باتفاق النّحويين ليس من ألفاظ التّأكيد؟

أجبت: نعم لما سدّ مسدّ التّأكيد أجرى مجراه ، ومن ثمّ قال ابن السّراج^(١): وقولك: ضربتُ قومك صغيرهم وكبيرهم ، إنّهُ على التّأكيد وإن لم يكن "صغيرهم" من ألفاظ التّأكيد.

وأمّا الثّالث فالمعنى بقولنا: "إنّه في حكم تنحية الأوّل" أنّه يجوز تنحيته إمّا حقيقةً ، وإمّا تقديرًا ، أمّا "حقيقةً" ففي نحو: لم يقعدوا إلا زيدا وأمّا "تقديرًا" ففي نحو ما ذكرته ، وذلك أنّ كون^(٢) الكلام الذي وقع فيه المبدل جزءاً من كلام آخر أمو^(٣) عارضٌ ، والعارض بمنزلة العدم ، إذ لا يُعتدُّ به ، فكان البدل في حكم تنحية المبدل حكماً ، ثمّ الذي يشهد لكونه في حكم تنحية المبدل حقيقةً لفظ ابن السّراج: المبدل منه بمنزلة ما ليس في الكلام^(٤).

{قلت: ما ذكر الإمام المحقق^(٥) في الاعتراض على صاحب الكتاب في مثاله كلام حسنٌ ، لكنّه غير وارد عليه ؛ لأنّه ركّب هذا المثال وعنى به الأنصار^(٦) ، فهو وإن احتمل غيره لا يعارضه لأنّ المثال على عنايته مستقيمٌ ، فهب أنّ الكلام كالمتشابه فماذا يضرّه ، وهو مثاله وعنايته؟^(٧)

(١) ينظر الأصول (٥٤/٢).

(٢) في الأصل (أن يكون) ، وما أثبتته من "ع".

(٣) في الأصل (من كلام آخر من عارض) ، وما أثبتته من "ع".

(٤) بعده في "ع": (والله أعلم).

(٥) الإمام المحقق صاحب تخ ، وقد ورد اعتراضه قريباً ص (٣١٩) من التحقيق.

(٦) الكلمة غير واضحة في الأصل ، ولعلها كما أثبت ، أي: وعنى به الحسن والصلاح.

(٧) ساقط من "ع".

[استقلالية البدل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

والذي يدل على كونه مستقلاً بنفسه أنه في حكم تكرير العامل ، بدليل مجيء ذلك صريحاً في قوله عز وجل^(١): ﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾ ، وقولته^(٢): ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا^(٣) مِّنْ فِضَّةٍ﴾

وهذا من بدل الاشتمال^(٤).

قلت: وفي^(٥) شرح^(٦) الأنموذج لصاحب التخمير: «والمثال المستملح في هذا^(٧) الباب قول الأبيوردي^(٨):

وَهَبَّ الْغُلَامَ الْعَبْشَمِيَّ بِسَيْفِهِ إِلَى جَنَحِ الْأَضْلَاعِ مِيلِ الْغَوَارِبِ
بِأَبْيَضَ مَصْقُولِ الْغِرَارَيْنِ حَدَّهُ نَجِيَّ عِرَاقِيبِ الْمَطِيِّ النَّجَائِبِ

جَنَحٌ: جَمْعُ جَانِحٍ ، وَهُوَ الْمَائِلُ ، وَأَنَا^(٩) أَقُولُ: وَالْعَلَمُ الظَّاهِرُ فِي هَذَا النَّحْوِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هُوَ^(١٠) إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ

يَسْتَقِيمَ ﴿١١﴾ ، وَإِنَّمَا أُبَدِّلُوا لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ انْتَفَعُوا بِالذِّكْرِ ، فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ لَهُمْ

خَاصَّةً {فاعرفة:

(١) الآية (٧٥) من سورة الأعراف.

(٢) الآية (٣٣) من سورة الزخرف.

(٣) في "ع" ﴿سُقْفًا﴾ ولم يكمل قوله تعالى ﴿مِّنْ فِضَّةٍ﴾ ، وهو في المطبوع.

(٤) المفصل ص (١٤٨ - ١٤٩).

(٥) في الأصل (وفي الأنموذج) وما أثبتته من "ع".

(٦) ينظر النص في المقاليد (٢٢٤/ب).

(٧) في الأصل (في هذا) ، وما أثبتته من "ع".

(٨) هو في ديوانه (٢٧٣/١).

(٩) في "ع" (فأنا).

(١٠) في الأصل (هذا) والصواب ما أثبت ، وهو ما عليه المصحف ، وهو كذلك في "ع".

(١١) الآية (٢٧ ، ٢٨) من سورة التكوير.

ومما يلوح لي أن تكريرَ هذا العامل في هذا الباب لم يأت إلا في بعض حروف الجرِّ ، والشواهدُ نثرًا ونظمًا تُطلعك عليه إذا استقرت ذلك في استعمالهم^(١) قوله^(٢) : ﴿ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾ بدل البعض من الكل {ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنْ

العامل في البدل هو العامل في المبدل ، والمنصور هو المذهب المشهور^(١).

وقال شيخنا^(٣) - رحمه الله - : سألت سراج الدين / السكاكي عن قوله^(٤) [١٥٤/ب]

﴿ لِبُيُوتِهِمْ ﴾ أمجورٌ باللام الثانية أم بالأولى؟. فقال: بالأولى حتى يكون تبعاً وبدلاً ، وإن هذا لشيء عجاب.

تغ^(٥) : « تكريرُ العامل يدل على أنه في حكم تحية الأول ؛ لأنه استئنافٌ للتعليق الثاني ، كما علق بالأول ، فيكون البدل متعلقاً بالشيء السابق ، حسب ما تعلق به المبدل ، ولا نعني أنه في حكم تحية المبدل سوى هذا القدر ، مثاله: رجُلٌ توَسَّلَ إلى الأميرِ برَجُلٍ ، فإنه لا يكون المتوسَّل^(٦) في حكم تحية المتوسَّلِ به ، أمَّا إذا ثبت للمتوسَّلِ عينُ القربة التي هي ثابتة للمتوسَّلِ به فقد صار المتوسَّلُ في حكم تحية المتوسَّلِ به.»

قال عبد القاهر^(٧) : « التكريرُ بحرفِ الجرِّ يكثر في المجرور ؛ لأنَّ الحرفَ لا يستكره تكريره لاختصاره ، وإنما نقلُ الإعادة والتكريرُ في الفعل لزيادة اختصاصه بالنقل ، في قولك^(٨) : جعلت متاعك بعضه في بعض ، وإنما كان البدل في حكم تكريرِ العامل لأجل أن البدل يُترك إليه المبدل منه ، ولا كذلك الصفة ؛ لأنَّ الموصوفَ ليس في حكم المتروك ، بل كأننا جاريين مجرى اسمٍ واحدٍ ؛ لأنَّهُما عينٌ واحدةٌ ، فيعملُ فيهما عاملٌ واحدٌ ؛ لأنَّ الشيءَ المتحدَّ لا يتعددُ عاملُهُ.»

(١) ساقط من "ع".

(٢) الآية (٧٥) من سورة الأعراف.

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨١٩).

(٤) الآية (٣٣) من سورة الزخرف.

(٥) ينظر التخمير (١١٩/٢).

(٦) في الأصل و"ع" (للتوسَّل) وما أثبتته من التخمير.

(٧) ينظر المقتصد (٩٢٩/٢ - ٩٣٠).

(٨) في "ع" (في نحو: ...).

قُلْتُ: وَقَدْ صَرَحَ الشَّيْخُ (١) عَبْدُ الْقَاهِرِ: « أَنْ تُلْتِئِهِمْ فِي قَوْلِكَ: "مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ تُلْتِئِهِمْ" مَجْرُورٌ بِحَرْفِ جَرِّ آخَرَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: بِقَوْمِكَ بِتُلْتِئِهِمْ» ، وَهَذَا نَصٌّ مِنْهُ مُخَالَفٌ لِمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ السَّكَاكِيُّ (٢). ثُمَّ إِنَّ فِي كَلَامِ عَبْدِ الْقَاهِرِ عَقْدَةً مُشْكَلَةً الْحَلُّ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، وَهِيَ أَنَّ الْجَارَ إِمَّا هُوَ مُضْمَرٌ فِي الْبَدَلِ أَوْ لَا ، وَكِلَاهُمَا فِيهِ كَالْمُسْتَبْتِهِمْ ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَلَأَنَّ إِضْمَارَهُ هُنَا إِنْ كَانَ كَانَ قِيَاسًا مُتَلْتَبًا فِي جَمِيعِ بَابِ الْبَدَلِ ، وَإِضْمَارُ الْجَارِ قَلِيلٌ قَلِيلٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ. وَأَمَّا الثَّانِي فَلَأَنَّ إِعْمَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ مُضْمَرٍ وَلَا مَلْفُوظٍ لَيْسَ مِنْ أَصُولِهِمْ فِي شَيْءٍ ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ - وَهُوَ عَامِلٌ - مَهْمَا وَجَدَ فِي كَلَامِهِمْ لَمْ يَحُلْ عَنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ.

قُلْتُ: وَفِي الْكَشَافِ (٣) - فِي سُورَةِ الزَّخْرَفِ - : « وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّامَانِ

فِي (٤) ﴿ لِمَنْ يَكْفُرُ ﴾ وَ ﴿ لِبُيُوتِهِمْ ﴾ (٤) كَمَا فِي قَوْلِكَ: وَهَبْتُ لَهُ ثَوْبًا

لِقَمِيصِهِ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ (٥) ﴿ عَنْ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ (٦) بِإِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ فِي سُورَةِ

الْبَقَرَةِ. { (٧)

(١) ينظر المقتصد (٩٢٩/٢).

(٢) ينظر مفتاح العلوم ص (١٣٩).

(٣) ينظر الكشاف (٣٥٧/١) ، (٤٨٧/٣).

(٤) الآية (٣٣) من سورة الزخرف.

(٥) هي قراءة عبد الله بن مسعود في معاني القرآن للفراء (١٤١/١) ، والوسيط (٣٢١/١) ،

والمحرر الوجيز (٢٩٠/١) ، والدر المصون (٣٩٠/٢) ، وهي قراءة عبد الله بن عباس

والأعمش في البحر (١٤٥/٢) ، والدر المصون (٣٩٠/٢) ، وزاد في البحر أنها قراءة الربيع.

(٦) الآية (٢١٧) من سورة البقرة.

(٧) ساقط من "ع".

[لعدم المطابقة بين البدل والمبدل منه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ ل: »

وليس بمشروطٍ أَنْ يَتطابَقَ البَدَلُ والمُبْدَلُ منه تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا بَلْ لَكَ أَنْ تُبَدِّلَ أَيَّ
النَّوعَيْنِ شِئْتَ مِنَ الآخِرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ صِرَاطِ
اللَّهِ ﴾ ، وَقَالَ^(٢) ﴿بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ﴾ خَلَا أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ إِبْدَالُ النَّكْرَةِ
مِنَ المَعْرِفَةِ إِلَّا مَوْصُوفَةً كـ ﴿نَاصِيَةٍ﴾^(٣)

قُلْتُ: وَفِي تَفْسِيرِ النَّسْفِيِّ^(٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - : هَذَا النَّحْوُ يُسَمَّى عِنْدَ الخَلِيلِ^(٥)
البَدَلُ ، وَعِنْدَ الأَخْفَشِ عَطْفَ بَيَانٍ ، وَعِنْدَ الكَسَائِي الإِتْبَاعَ ، وَعِنْدَ الفِرَاءِ المِترَجَمَ ،
فَاعْرِفْهُ^(٦).

شَح^(٧): « هَذَا بخلاف الصِّفَةِ والتَّأَكِيدِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ البَدَلَ إِمَّا أَنْ يُقَالَ هُوَ فِي
حُكْمِ تَكَرِيرِ العَامِلِ ، فَإِنْ ظَهَرَ المِضْمَرُ صَارَ كالجَمَلَتَيْنِ ، فَلَا يَلْزَمُ التَّطَابُقُ ، وَإِذَا
أَنْ يُقَالَ عَامِلُهُ عَامِلُ الأَوَّلِ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ مَقْصُودًا والأَوَّلُ كالتَّمَتَّةِ لَمْ يَلْزَمُ مِطَابَقَتَهُ
كَمَا لَزِمَ فِي التَّمَتَّةِ ؛ لِقُوَّةِ مَا هُوَ أَصْلٌ ، وَضَعْفِ مَا هُوَ فِرْعٌ ، فَالْبَدَلُ أَصْلٌ لِأَنَّهُ
مَقْصُودٌ ، وَالصِّفَةُ فِرْعٌ لِأَنَّهَا تَتَمَّةٌ. وَإِنَّمَا لَمْ يَحْسُنْ إِبْدَالُ النَّكْرَةِ مِنَ المَعْرِفَةِ لِأَنَّهَا إِنْ
كَانَتْ مِنْ بَدَلِ الكُلِّ مِنَ الكُلِّ وَهِيَ فِي المَعْنَى فَلَا يَحْسُنُ أَنْ يُؤْتَى بِالمَقْصُودِ مِنْ
غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى مَا هُوَ [غَيْر] ^(٨) المَقْصُودِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ بَدَلِ الكُلِّ مِنَ الكُلِّ لَزِمَ أَنْ

(١) الآية (٥٢ ، ٥٣) من سورة الشورى.

(٢) الآية (١٥ ، ١٦) من سورة العلق.

(٣) المفصل ص (١٤٩).

(٤) هو نجم الدين النسفي ، وقد سبق ذكره.

(٥) ينظر الجمل في النحو للخليل ص (١٨٦).

(٦) تنظر المسألة في الجمل للزجاجي ص (٢٣) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٣١) ، والبسيط

في شرح الجمل (١/٣٩٤) ، والدر المصون (١١/٦٠).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٥١).

(٨) زيادة يقتضيها السياق وهي من "ع" وشح.

يَكُونُ ثُمَّ ضَمِيرٌ يَرْجِعُ إِلَى الْمُبْدَلِ. فَإِنَّ كَانَ مُتَّصِلًا بِهِ رَجَعَ مَعْرِفَةً ، وَإِنْ كَانَ مُنْفَصِلًا عَنْهُ رَجَعَ مَوْصُوفًا وَمَا اتَّصَلَ بِهِ صِفَتُهُ كَقَوْلِكَ: [أعجبتني زيد رأسه ، وما انفصل عنه كقولك:]^(١) أعجبتني زيد رأس له ، فلأجل ذلك وجب ما ذكر. وهذا في غير بدل الغلط، فأما في^(٢) بدل الغلط فلا يجري فيه ذلك ؛ لفوات المعنى المذكور ، إذ قد تغلط بذكر "زيد" وأنت تعني "حماراً" ، وهذا مما يدل على أن بدل الغلط عندهم مطرَحٌ.»

قلت: وفي تَمَمَّةِ عبد القاهر^(٣): إِنَّمَا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَدَلِ بَيَانٌ ؛ لِأَنَّ فِي تَعْرِيهِ مِنَ الْبَيَانِ مَا يَدْخُلُهُ فِي حَدِّ الْغَلَطِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: مَرَرْتُ بِنَاصِيَةٍ ، فَأَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ غَلَطًا ، فَاسْتَدْرَكَهُ بِإِسْقَاطِهُمَا / فَقَالَ: "نَاصِيَةٍ" ، فَاعْرَفَهُ. قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٤): « الغرض من البدل فضل التبيين وزيادة التأكيد» ، وليس في التكرير من ذلك شيء يُعْتَدُّ بِهِ.

قلت: جَوَازُ وَقُوعِهِ نَكْرَةً وَالْمُبْدَلُ مَعْرِفَةً دَلِيلٌ عَلَى اسْتِقْلَالِهِ ، وَاسْتِحْسَانُ كَوْنِهِ مَوْصُوفًا^(٥) لِتَنَاسُبِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ وَجْهِ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي عَنِ الْأَوَّلِ كُلَّ الْإِسْتِغْنَاءِ ، فَزُوِّعَتْ فِي مِثْلِ هَذَا الصَّنِيعِ كِلْتَا الْجِهَتَيْنِ. إِذْ حَقِيقَةُ الْإِبْدَالِ مُشْتَمَلَةٌ عَلَى ذَلِكَ.

تغ:^(٦) « عَدَمُ اشْتِرَاطِ التَّوَافُقِ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ الْبَدَلَ فِيهِ فَضْلٌ تَبْيِينٌ لَا يَكُونُ فِي الْأَوَّلِ » ، وَإِنَّ هَذَا مُنْقَطِعٌ عَنِ ذَلِكَ.

(١) إضافة يقتضيها النص وهي من شح.

(٢) في "ع" (فأما بدل الغلط).

(٣) ليس في كتاب التتمة المطبوع المنسوب لعبد القاهر ، والنص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٢٠).

(٤) ينظر المفصل ص (١٤٨).

(٥) في الأصل (موصوفة) الصواب ما أثبت وهو من "ع".

(٦) ينظر التخمير (١٢٠/٢).

{قُلْتُ: قَالَ (١) هُنَا: « لَا يَحْسُنُ الْإِبْدَالُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ إِلَّا بِوَصْفِ التَّخْصِيصِ » (٢)
 لِلتَّطَابِقِ مِنْ وَجْهِ ، وَذَكَرَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ (٣): « أَنْ (٤) ﴿ أَحَدٌ ﴾ يَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ بَدَلًا مِنْ (٤) ﴿ اللَّهُ ﴾ وَلَيْسَ بِمَوْصُوفٍ مَعَ التَّنْكِيرِ كَمَا تَرَى فِيهِ شَيْءٌ مِنْ
 التَّدَاوُعِ . وَذَكَرَ (٥): فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٦): ﴿ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ : « أَنَّهُ
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً مُضْمَنًا مَعْنَى الشَّرْطِ . وَالْوَقْفُ عَلَى
 هَذَا يَجُوزُ فِي (٧) ﴿ مُرِيبٌ ﴾ (٨) { فَأَعْرَفَهُ (٩) .

(١) ينظر المفصل ص (١٤٩) .

(٢) ينظر المقتضب (١٦٤/١) ، وشرح الوافية لابن الحاجب (٢٦٩) ، والصفوة الصفية

(٣) (٧٧٤/١) ، وشرح الكافية للرضي (٣٨٧/٢) .

(٤) ينظر الكشاف (٢٩٨/٤) .

(٥) الآية (١) من سورة الإخلاص .

(٦) ينظر الكشاف (٨/٤) .

(٧) الآية (٢٦) من سورة ق .

(٨) الآية (٢٥) من سورة ق .

(٩) في الأصل (قريب) الصواب ما أثبت .

(٩) ساقط من "ع" .

[إبدال الظاهر من الضمير]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

ويُبدلُ الْمُظْهِرُ مِنَ الْمُضْمَرِ الْغَائِبِ دُونَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ ، تَقُولُ: رَأَيْتُهُ زَيْدًا ،
ومررتُ بِهِ زَيْدٍ ، وَصَرَفْتُ وَجُوهَهَا أَوْلَهَا. وَلَا تَقُولُ: بِي الْمَسْكِينِ كَانَ الْأَمْرُ ، وَلَا عَلَيْكَ
الكَرِيمِ الْمُعْوَلُ.

وَالْمُضْمَرُ مِنَ الْمُظْهِرِ نَحْوَ قَوْلِكَ: رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ بِهِ. وَالْمُضْمَرُ
مِنَ الْمُضْمَرِ كَقَوْلِكَ: رَأَيْتَكَ إِيَّاكَ وَمَرَرْتُ بِكَ بِكَ. «
{قُلْتُ: ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ (١):

عَلَى حَالِهِ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَالِ حَاتِمُ

جَاءَ بِكسْرِ الميمِ ، عَلَى إِبدَالِ "حَاتِم" مِنَ الهاءِ فِي "جُودِهِ" ، وَهَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ
جَنِّي (٢) فِي كِتَابِ اللَّعْمِ. { (٣)

شِعْر (٤): « قَوْلُهُ: "دُونَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ" لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ إِبدَالُهُ
عَنْهُمَا إِذَا كَانَ بَدَلِ اشْتِمَالٍ ، تَقُولُ: أَعْجَبَنِي عِلْمُكَ ، وَأَعْجَبْتُكَ عِلْمِي ، وَمَنْ جَوَّزَهُ
فِي بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ يَلْزِمُهُ تَجْوِيزُهُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ ؛ لِأَنَّهُ
يَصِحُّ الْإِعْجَابُ فِي الْوَجْهِ ، بِأَنَّ يُقَالُ: أَعْجَبْتُكَ وَجْهِي ، فَالْجَهَةُ الَّتِي اقْتَضَتْ جَوَازَ
بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ مَوْجُودَةٌ (٥) فِي الْبَعْضِ ، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ إِبدَالُ الظَّاهِرِ مِنَ الْمُضْمَرِ ؛ لِأَنَّ
الْأَوَّلَ أَخْصَّ مِنَ الثَّانِي ، وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْبَدَلِ الْبَيَانُ كَمَا ذَكَرَ. وَالْمُضْمَرُ (٦) أَعْرَفُ
لَا سِيْمَا إِذَا كَانَ أَعْرَفَ الْمَعَارِفِ ، كَضَمِيمِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ. وَتَخْصُّصُ ضَمِيرِي
الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ فَوْقَ الْغَائِبِ ، فَيَجْرِي فِي الْغَائِبِ مَا لَا يَجْرِي فِيهِمَا.

(١) هُوَ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ (٢٩٧/٢) ، وَالْكَامِلُ (٣٠٤/١ ، ٣٠٦) ، وَاللِّسَانُ (حْتَم) (١١٥/١٢) ،
وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ (١٨٦/٤) ، وَبَلَا نِسْبَةً فِي اللَّعْمِ ص (١٤٥ ، ٢٥١) ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ
(٦٩/٣) ، وَشَرَحَ شُذُورَ الذَّهَبِ ص (٢٤٥).

(٢) يَنْظُرُ اللَّعْمِ ص (١٤٥ ، ٢٥١).

(٣) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٤) يَنْظُرُ الْإِيضَاحَ فِي شَرَحِ الْمَفْصَلِ (٤٥١/١ - ٤٥٢).

(٥) فِي الْأَصْلِ (مَوْجُودٌ) بِالْتَذْكِيرِ ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع".

(٦) فِي "ع" (وَالضَّمِيرِ).

فإن قيل: إذا جاز إبدال النكرة من المعرفة فلم لا يجوز إبدال المعرفة من المعرفة التي هي أعرف ، وإلا فالمنع في النكرة أولى؟

الجواب: إنما جوز ثمة لإشعار صفة النكرة بمعنى لم يُشعر به الأول ، ولا يلزم مثله في بدل الظاهر من ضمير المتكلم ، ولا يقال: جوز به بشرط الصفة ؛ لأنه لو جوز لأدى إلى أن يوصف المضمَر ؛ لأنَّ البَدَل هو المبدل إذا كان بدل الكل من الكل ، وإذا كان كذلك فإذا وصفنا الثاني فكأننا وصفنا الأول ، وهو مضمَر ، فافترقا. وشاهدُ بدل الاشتمال من ضمير المتكلم قوله^(١):

ذريني إن أمرك [إن] يطاعاً وما الفيتني حلمي مضاعاً

{قلت: أبدل معنى من عين ، وعلى عكسه قال الأبيوردي^(٢):

وأدعز بالعز الإمامي صرفه مخافة أن يقتاد جاري عانيا

بأروع من آل النبي إذا انتمى أفاض على الدنيا غلاً ومساعياً

حيث أبدل "أروع" من "العز" ، وإن قدرت مضافاً حذف على أن يكون المعنى: بعز أروع كان نحوياً سيبوياً^(٤).

« وأما بدل المضمَر من المظهر فجاز على كل حال ؛ لأنَّ الثاني هو المقصود ، وهو أعرف من الأول. قال: والأحسن في: "رأيتك إياك" ونحوه أن يجعل تأكيداً لا بدلاً. »^(٥)

هم: والذي يوضح امتناع إبدال المظهر من المضمَرين أنه قالوا: ربُّه رجلاً ، ولم يقولوا: ربُّك رجلاً ، ولا ربِّي رجلاً ، لما في الأول من جهالة لا تتصور فيهما ، ولأنَّ الاستفهام لا يستقبح فيه دونهما.

(١) هو لعدي بن زيد في ديوانه (٣٥) ، ومعاني القرآن (٤٢٤/٢) ، وشرح أبيات سيبويه (٢١٣/١) ، وخزانة الأدب (١٩١/٥) ، وهو لرجل من بجيلة أو خثعم في الكتاب (١٥٦/١) ، والأصول (٥١/٢) ، وتحصيل عين الذهب ص (١٢٩) ، والمقاصد النحوية (١٩٢/٤) ، وبلا نسبة في معاني القرآن (٧٣/٢) ، والتمام ص (٢١) ، وشرح ابن يعيش (٦٥/٣) ، وشواهد التوضيح ص (٢٠٧) ، وشرح شذور الذهب (٤٤٣) ، وشرح ابن عقيل (٢٢٩/٢).

(٢) في الأصل و"ع" (أن يطاعاً) والصواب ما أثبتته وهو المثبت في المصادر.

(٣) هما في ديوانه (١١٢/١ - ١١٣) ، وأذعر: أفزع.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٥٣/١).

تقرير آخر: إذا قلت: مررتُ بي زيد^(١)، كُنْتَ كَأَنَّكَ وَضَعْتَ الْعَامَّ مَوْضِعَ الْخَاصِّ، وَقَصِدْتَ تَبْيِينَ الشَّيْءِ وَإِبْضَاحَهُ بِمَا هُوَ دُونَهُ فِي الْوُضُوحِ. وَضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ؛ لِقَلَّةِ الْإِحْتِمَالِ فِيهِ، أَوْ لِعَدَمِهِ أَصْلًا؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ قَدْ يَتَّحِدُ، أَمَّا الْغَائِبُ فَلَا.

{قُلْتُ: وَذَكَرَ / فَخَرُّ الْمَشَايخِ فِي مُحْصَلِهِ: سَمِعْتُ جَارَ اللَّهِ يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢): ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالْدِّينِ﴾ ﴿أَنَّ﴾ بِالْدِّينِ ﴿بَدَلَ مِنْ كَافٍ﴾ يُكَذِّبُكَ ﴿، كَأَنَّهُ قَالَ: يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ؛ لِأَنَّ تَكْذِيبَ الرَّسُولِ تَكْذِيبُ الدِّينِ، وَهُوَ مِنْ بَدَلِ الْإِشْتِمَالِ؛ لِأَنَّ الدِّينَ مُشْتَمَلٌ بِهِ^(٣).}

قَوْلُهُ: "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ بِهِ"، إِنَّمَا أُعِيدَ الْعَامِلُ فِيهِ وَهُوَ حَرْفُ الْجَرِّ، لِأَجْلِ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ الْمَجْرُورِ، إِذْ لَا ضَمِيرَ مُنْفَصِلَ لَهُ. تَفْ^(٤): « الْمُبْدَلُ { مِنْهُ }^(٥) لِلتَّدرِجِ مِنْهُ إِلَى الْبَدَلِ، وَإِنَّمَا يُتدرِجُ مِنْهُ إِلَيْهِ إِنْ لَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا تَنَافُرٌ، وَالشَّيْئَانِ مَتَى اخْتَلَفَا غَيْبَةً وَخِطَابًا أَوْ غَيْبَةً وَحِكَايَةً فَقَدْ تَنَافَرَا. فَاِنْ سَأَلْتَ: فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ^(٥):

• وَيَعْلَمُ أَنْ سَتَلْقَاهُ كَلَانَا •

بِالنُّونِ، فَإِنَّهُ أُبْدِلَ فِيهِ الْمَظْهَرُ - أَعْنِي: "كَلَانَا" - مِنْ ضَمِيرِ الْحِكَايَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى^(٦) ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ فَقَدْ أُبْدِلَ فِيهِ الْغَائِبَ مِنَ الْمُخَاطَبِ؟

أَجِبْتُ: أَمَّا الْأَوَّلُ فَلَأَنَّ الْمُضَافَ لِمَا كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ تَأْكِيدًا لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهُوَ ضَمِيرُ حِكَايَةِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ جَازَ إِبْدَالُهُ مِنْهُ. وَأَمَّا الثَّانِي فَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْخِطَابَ

(١) فِي الْأَصْلِ (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) وَمَا أُثْبِتُهُ مِنْ "ع".

(٢) الْآيَةُ (٧) مِنْ سُورَةِ التِّينِ.

(٣) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٢/١٢٠).

(٥) تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ.

(٦) الْآيَةُ (٢١) مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ.

ليس لقوم بأعيانهم ، فنزلوا منزلة الغيب ؛ لأن المعنى: لو كان للناس فيهم أسوة ، أو لأن المعنى: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لراجيكم الله ، والله أعلم.
 فإن سألت: لم لا يجوز أن يكون الضمير الثاني في: "رأيتك إياك" تأكيداً؟ كما أشار إليه في شع^(١) قبل.

أجبت: لأن الضمير متى تأكد بضمير فلا يخلو إما أن يتوافقا إعراباً وهو^(٢) البدل ، أو لا وذلك هو التأكيد ، على ما مضى في فصل التأكيد.

(١) ينظر ص (٥٠٤) من التحقيق.

(٢) في "ع" (وذلك هو البدل).

[عطف البيان]

[عطف البيان]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

عطفُ البَيَانِ: هو اسمٌ غيرُ صِفةٍ ، يَكشِفُ عن المرادِ كَشْفَهَا وَيُنزِلُ من المتبوع منزلةَ الكَلِمَةِ المُستعمَلَةِ من الغريبةِ إذا تُرجمتَ بها ، وذلكَ نحو قولهِ^(١):

❖ أقسمَ باللهِ أبو حفصِ عُمَرُ ❖

أرادَ عُمَرُ بنَ الخطابِ - رضى اللهُ عنه - فهو كما ترى جارٍ مجرى التَّرجمةِ ، حيثُ كَشَفَ عن الكُنْيَةِ ، لقيامِهِ بالشُّهرةِ دُونَهَا.^(٢)

لذَكَرَ الشَّيْخُ في الكشاف^(٣): « في قولهِ^(٤): ﴿ وَزَيْرًا مِّنْ أَهْلِ ﴾ هَرُونَ

أَخِي ﴿ على أحدِ الوجهين أنَّ ﴿ هَرُونَ ﴾ عطفُ بيانٍ لـ ﴿ وَزَيْرًا ﴾ و﴿ أَخِي ﴾

إمَّا بدلٌ من ﴿ هَرُونَ ﴾ ، أو عطفُ بيانٍ آخرٍ لـ ﴿ وَزَيْرًا ﴾ .»

قُلْتُ: وهذا يدلُّ على أَنَّهُ لا يَجِبُ أن يكونَ عطفُ البَيانِ علَمًا كما وَقَعَ في

بعضِ الحَوَاشِي ، وهو غَلَطٌ من النَّسَاجِ . ومن ذلكَ بيتُ السَّقَطِ^(٥):

وَرَدْنَا مَاءَ دِجَّةٍ خَيْرَ مَاءٍ وَزَرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ النَّخِيلَا

(١) ما بعده - وقد ورد في المطبوع وسيأتي في الشرح - :

❖ ما مسها من نقب ولا دبر ❖

وهو لكيسبة النهدي كما سيأتي في الشرح ، وهو لرؤية في شرح ابن يعيش (٧١/٣) ، والمقاصد النحوية (٣٩٢/١) ، وهو بعيد جداً حيث توجه الشاعر إلى عمر رضي الله عنه ، وليس في طبقته ، وهو لعبد الله بن كيسبة النهدي في الخزانة (١٥٤/٥) ، وهو بلا نسبة في المخصص (١١٣/١) ، والصفوة الصفية (٧٤٠/١) ، واللسان (نقب) (٧٦٦/١) ، وأوضح المسالك (١١٨/١) ، وشرح شذور الذهب (٤٣٥) ، وشرح الأشموني (١٢٩/١) ، وشرح التصريح (١٢١/١) ، ومعاهد التنصيص (٩٤/١).

(٢) المفصل ص (١٤٩ - ١٥٠).

(٣) ينظر الكشاف (٥٣٥/٢).

(٤) الآية (٢٩ ، ٣٠) من سورة طه.

(٥) هو في سقط الزند ص (٢٧٢).

قال المشرِّحون^(١): "النَّخِيلَا" عطفُ بيانٍ لـ "أَشْرَفَ الشَّجَرِ"^(٢).

قَالَ شَيْخُنَا {رحمه الله}^(٢): من فوائدِ الجَمْعِ بينِ الاسمينِ في هذا البابِ أنْ يذكرَ أَحَدُهُمَا لِلتَّعْظِيمِ أوِ لِلتَّحْقِيرِ ، وَالْآخَرُ لِلبَيَانِ وَالتَّفْسِيرِ ، فَيَحْصُلُ مِنْ مَجْموعِهِمَا عِنْدَكَ مَا لَا يَكُونُ فِي الْإِفْرَادِ. وَسُمِّيَ عَطْفًا لِإِمَالَةِ الثَّانِي إِلَى إِعْرَابِ الْأَوَّلِ ، أَوْ تَثْنِيَةِ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي ، مَأخُودٌ مِنْ عَطْفِ الْعُودِ: أَمَالُهُ فَانْعَطَفَ ، أَوْ عَطْفِ الْوَسَادَةِ تَنَاهَا ، وَيَجْمَعُهُمَا الْمَعْنَى الْأَوَّلُ^(٣).

وفي شرحِ المَقْدَمَةِ لابنِ الْحَاجِبِ^(٤): « اشتراطُ بعضهم^(٥) "أنْ يَكُونَ الثَّانِي أَشْهَرَ وَأَوْضَحَ مِنْ مَتْبوعِهِ" غَيْرُ لَازِمٍ فَإِنَّهُ لَيْسَ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّسْبَةِ لِيَعْتَبَرَ فِيهِ ذَلِكَ ، إِنَّمَا جَاءَ مُوضِحًا ، وَقَدْ يُوضِحُ الشَّيْءُ الشَّيْءَ عِنْدَ اجْتِمَاعِهِمَا ، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ أَوْضَحَ مِنْ الثَّانِي لَوْ افْتَرَقَا.»^(٦)

هم: سئِلَ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ الْبَدَلِ وَعَطْفِ الْبَيَانِ ، فَقَالَ: الْأَوَّلُ مِنْ الْاسْمَيْنِ فِي الْبَدَلِ فِي حُكْمِ الْمَنْحَى ، وَفِي الْعَطْفِ كُلُّ مِنْهُمَا قَارٌّ فِي مَوْضِعِهِ ، غَيْرَ مُتَنَحٍّ شَيْءٌ مِنْهُمَا نَحْو: أَخُوكَ زَيْدٌ حَاضِرٌ^(٣).

تغ^(٦): « عَطْفِ الْبَيَانِ: هُوَ الْكَشْفُ بِغَيْرِ الْوَصْفِ.».

عق: قَالَ ابْنُ جَنِي^(٧): « مَعْنَى عَطْفِ الْبَيَانِ: أَنْ تُقِيمَ الْأَسْمَاءَ الصَّرِيحَةَ غَيْرَ الْمَأخُودَةِ مِنَ الْفِعْلِ مَقَامَ الْأَوْصَافِ الْمَأخُودَةِ مِنْهُ.».

والفَرْقُ بَيْنَ عَطْفِ الْبَيَانِ وَالصِّقَّةِ أَنَّ الصِّقَّةَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى يَجِبُ لِكُلِّ مَنْ كَانَ لَهُ ذَلِكَ الْمَعْنَى ، أَنْ يُسَمَّى بِهِ ، أَوْ يُوصَفَ بِهِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْعَطْفُ ، فَإِنَّهُ لَوْ شَارَكَهُ غَيْرُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَجِبْ لَهُ مِثْلُ اسْمِهِ الْعَلَمِ.

(١) ينظر شروح سقط الزند (١٤٠٠/٣) ، وهو للخوارزمي.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٢٤).

(٤) ينظر شرح المقدمة الكافية (٦٦٨/٢).

(٥) هو قول عبد القاهر الجرجاني والزمخشري ، ينظر الجمل ص (٦٤) ، والمفصل ص

(١٤٩).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٥٢/١).

(٧) ينظر اللمع ص (١٤٨).

قال الإمام فخر المشايخ^(١): في قوله تعالى^(٢): ﴿ذَلِكَ^(٣) جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ سألني الشيخ جار الله عن هذه الآية سنة عشرين وخمس مائة ، فقلت: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ﴾ مبتدأ وخبر ، و﴿جَهَنَّمُ﴾ عطف بيان ، فاستحسن جوابي ، وتعجب منه . وقال: لم يخطر ببال أحد أن ﴿جَهَنَّمُ﴾ عطف بيان ؛ لكونه نادراً مفرطاً في غرابته ، ثم قال: أحسنت يا شيخ ، وفقك الله مرات .
وذكر في الكشاف^(٤) في سورة إبراهيم: «قوله ﴿صَدِيدٍ﴾ في^(٥)

﴿وَيُسْقَى/ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ عطف بيان ، ﴿مَاءٍ﴾ ، قال^(٥): ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ﴾ ، فأبهمة إبهاماً ، ثم بينه بـ ﴿صَدِيدٍ﴾^(٦).

قوله في متن الكتاب: "كشفاً" ، أي: كشف الصفة. وقوله: "إذا ترجمت بها" أي: إذا ترجمت الغريبة بالمستعملة المعروفة ، والترجمة: تفسير الكلام بلسان آخر ومنه الترجمان ، والمراد هنا تفسير لغة بلغة وإن كانتا من لسان واحد^(٧).

^(٨) «وما بعد البيت برواية شيخنا رحمه الله:»^(٦)

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ

اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجْرٌ

الضمير في "مسها" للناقعة. ويروى^(٩):

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٢٥).

(٢) الآية (١٠٦) من سورة الكهف.

(٣) قوله (ذلك) ليس في الأصل ، وهو في "ع".

(٤) ينظر الكشاف (٣٧١/٢).

(٥) الآية (١٦) من سورة إبراهيم.

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٢٥).

(٨) ينظر المصدر السابق ص (٨٢٦).

(٩) ينظر التخمير (١٢٤/٢).

❖ ما إن بها ❖

و "فَجْرٌ": كَذَبٌ ، يُقَالُ: يَمِينٌ فَاجِرَةٌ.

لورأيت في حاشية من حواشي هذا الكتاب: قائل هذا البيت أعرابي اسمه
كَيْسَةُ النَّهْدِي^(١) ، جَاءَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ إِنَّ أَهْلِي بَعِيدٌ ، وَإِنِّي عَلَى
نَاقَةٍ دَبْرَاءَ^(٢) ، عَجْفَاءَ^(٣) ، نَقْبَاءَ^(٤) ، وَاسْتَحْمَلُهُ ، فَظَنَّهُ عُمَرُ كَاذِبًا ، فَلَمْ يَحْمَلْهُ ،
فَانْطَلَقَ الْأَعْرَابِيُّ ، فَحَمَلَ بَعِيرَهُ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ وَجَعَلَ يَقُولُ:

❖ أقسم بالله ❖

وَعُمَرُ مَقْبَلٌ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي ، فَجَعَلَ إِذَا قَالَ:

❖ اغفرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجْرٌ ❖

فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَدِّقْ ، حَتَّى التَّقِيَا فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، وَقَالَ: ضَعَّ عَن رَاحِلَتِكَ ، فَإِذَا هِيَ
نَقْبَاءُ دَبْرَاءُ فَحْمَلُهُ عَلَى بَعِيرِهِ ، وَزُوْدُهُ وَكَسَاهُ...{^(٥)

(١) هو عبد الله بن كيسة النهدي ، وقيل اسمه عمرو ، كان حياً في خلافة عمر بن الخطاب ،
ينظر الإصابة (٩٣/٣) ، رقم الترجمة (٦٣٤٥) ، وخزانة الأدب (١٥٦/٥).

(٢) دبراء: هي الناقة التي جرح ظهرها من الرجل ، ينظر اللسان (دبر) (٢٧٤/٤) ، والقاموس
المحيط (دبر) (٤٩٩).

(٣) عجفاء: هي الناقة الهزيلة التي ذهب عنها السمن ، ينظر اللسان (عجف) (٢٣٣/٩) ،
والقاموس (عجف) (١٠٧٩).

(٤) نقباء: هي الناقة التي رق خفها ، ينظر اللسان (نقب) (٧٦٦/١) ، والقاموس (نقب) (١٧٨).

(٥) ساقط من "ع".

[الفرق بينه وبين البطل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَالَّذِي يَقْضِيهِ لَكَ مِنَ الْبَدَلِ شَيْنَانِ ، أَحَدُهُمَا: قَوْلُ الْمَرَّارِ (١):

أنا ابنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعًا (٢)

لأنَّ بَشْرًا" لَوْ جُعِلَ بَدَلًا مِنْ "الْبَكْرِيِّ" ، وَالبَدَلُ فِي حُكْمِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ ، لَكَانَ "التَّارِكُ" فِي التَّقْدِيرِ دَاخِلًا عَلَى "بَشْرٍ".

وَالثَّانِي: أَنَّ الْأَوَّلَ هُنَا هُوَ مَا يَعْتَمِدُهُ (٣) الْحَدِيثُ ، وَوُرُودُ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ أَنْ يُوضَّحَ أَمْرُهُ ، وَالبَدَلُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، إِذْ هُوَ - كَمَا ذَكَرْتُ - الْمُعْتَمَدُ بِالْحَدِيثِ ، وَالأَوَّلُ كَالْبِسَاطِ لَذِكْرِهِ. (٤)

قَوْلُهُ: "وَقُوعًا" جَمْعُ وَقَعٍ ، "كَشْهُودٍ" جَمْعُ شَاهِدٍ ، وَ"قُوعِدٍ" جَمْعُ قَاعِدٍ (٥) ، وَهُوَ حَالٌ مِنْ "الطَّيْرِ" ، أَي: وَقَاعَةٌ حَوْلَهُ مُتَرْقِبَةٌ لِانْزِهَاقِ رُوحِهِ ؛ لِأَنَّ الْحَيَوَانَ مَا دَامَ

(١) هو سعيد بن حبيب بن خالد الفقعسي الأسدي ، من شعراء الدولة الأموية ، وأدرك دولة بني العباس ، تنظر ترجمته في الشعر والشعراء (٥٠٤ - ٥٠٥) ، والأغاني (٣٢٤/١٠) ، ومعجم الشعراء ص (٤٠٨) ، وسمط اللآلي (٢٣١/١) ، وخرزانه الأدب (٢٨٨/٤).

(٢) هو له في ديوانه ص (١٥٩) ، والكتاب (١٨٢/١) ، وشرح أبيات سيوييه (١٠٦/١ ، ١٠٧) ، والنكت في تفسيره (٢٩٢/١) ، وشرح ابن يعيش (٧٢/٣) ، والمقاصد النحوية (١٢١/٤) ، وشرح التصريح (١٣٣/٢) ، وخرزانه الأدب (٢٨٤/٤) ، والدرر (٢٧/٦) ، وبلا نسبة في الأصول (١٣٥/١) ، والتبصرة والتذكرة للصعيري (١٨٤/١) ، والإفصاح (١٦١) ، وإصلاح الخلل (٧١) ، والمقرب (٢٤٨/١) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٢٩٦/١) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٢٧/٣) ، وشرح الكافية الشافية (١١٩٦/٣) ، والمساعد (٢٤٥/٢) ، وشرح الكافية للرضي (٢٣٤/٢ ، ٣٨٢) ، والمستوفي في النحو لابن فرخان (١٤١/١) ، وتذكرة النحاة (١١٣) ، وارتشاف الضرب (١٩٤٤/٤) ، وشرح شذور الذهب (٤٣٦) ، وأوضح المسالك (٣١٣/٣) ، وقطر الندى (٣٢٦) ، وشرح ابن عقيل (٢٠٤/٢) ، وشفاء العليل (٧٦٤/٢) ، وشرح الأشموني (٨٧/٣).

(٣) في المطبوع (هاهنا هو ما يعتمد بالحديث).

(٤) المفصل ص (١٥٠ - ١٥١).

(٥) في "ع" (كشهود وقعود جمعي شاهد وقاعد).

بِهِ رَمَقٌ فَإِنَّ الطَّيْرَ لَا تَقْرُبُهُ ، وَخُصُوصًا فِي الْإِنْسَانِ^(١).

شع^(٢): « الاستشهاد بالبيت غير مسلم عند من يجوز الضارب زيد ، وهم الفراء^(٣) وأصحابه ، ومن لم يجوزه فلم^(٤) لا يسلم أن يقول معترضاً: ليس حكم التابع حكم^(٥) الأصل ، ورب تابع يجوز فيه ما لا يجوز في الأصل ، ألا ترى أن متفقون على جواز: كل شاة وسخلتها بدرهم ، فلو^(٦) قلت: "كل سخلتها" لم يجز.

وتقول: رب رجل ولامه ، ولا يجوز أن تقول: رب غلامه ، فعلى هذا لا يلزم من امتناع "التارك بشر" تصريحاً امتناع "التارك بشر"^(٧) تقديراً.

وجوابه أن تقول: ليس البديل في حكم المعطوفات ولا بقية التوابع ؛ لأن البديل في حكم التكرير في جميع أمثله ، والمعطوف إن كان في بعض المواضع في حكم التكرير فليس في كل المواضع ، وإذا كان كذلك فلا يلزم من جواز تابع ليس في حكم تكرير العامل جواز تابع آخر في حكم تكرر العامل ، فاعرفه.

قلت: والعمدة من الدليلين على الثاني ، وأما الأول فضعيف^(٨) جداً ، ويدل^(٩) عليه ما أثبت في آخر الفصل الأول من البديل في هذا الكتاب^(١٠) ، فاعرفه عن استبصار.

وتقدير البيت على تقدير الشيخ^(١١): أنا ابن التارك البكري التارك بشر ، إذ البديل في حكم تكرير العامل ، و"الضارب زيد" مثله ، وهو ممتنع^(١٢).

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٢٧) ، والمقاليد (٢٢٦/أ) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (٣٢/ب).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٥٣/١ - ٤٥٤).

(٣) ينظر المحصل في شرح المفصل للأندلسي بتحقيق الشرفاوي (١٥٦/٢).

(٤) في النسختين (فلمن) والصواب ما أثبتته.

(٥) في "ع" (كحكم الأصل).

(٦) في "ع" (ولو قلت).

(٧) في "ع" (التارك بشر).

(٨) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٨٢٨).

(٩) في "ع" (وكذلك عليه).

(١٠) ينظر ص (٣١٨) من التحقيق.

(١١) ينظر المفصل ص (١٥١).

(١٢) ينظر التخمير (١٢٤/٢).

هم: "شرح الأنموذج" (١): « عطفُ البَيَانِ أَنْ يَكُونَ لِلشَّيْءِ اسْمَانِ فَيُجْعَلُ أشهرُهُمَا تَبَعًا سِوَاءَ كَانَ الْأَشْهُرُ عَلَمًا أَوْ غَيْرَهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ "الأخ" فِي "زيد أخوك". وأكثرُ النحويين على أَنَّ مِنْ شَرْطِ الْعَطْفِ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي عَلَمًا. » والزجاجُ خالفَهُمْ ، وما قالَهُ أَحْسَنُ ، وهو المختارُ ، ولذلك قال الزجاج (٢) فِي قوله {تعالى} (٣) ﴿ اَلَمْ ذَلِكْ اَلْكِتَابُ ﴾ (٤): إِنَّ « ﴿ اَلْكِتَابُ ﴾ عطفُ بيانٍ لـ ﴿ ذَلِكْ ﴾ « وعلى هَذَا قولُكَ: ذاك الرجلُ وتلك المرأةُ ، والذي عدلهم عمَّا ذكره الزجاجُ أَنَّهُمْ رأوا عطفَ البيانِ فِي أَكْثَرِ أحواله عَلَمًا. فالحاصلُ أَنَّ "زيداً" إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا بِكونِهِ "أخاً" لرجلٍ ، وكانَ بِذَلِكَ أَشْهُرُ مِنْهُ بـ"زيد" ، فيجبُ أَنْ يُقالَ: جاءَ زيدٌ أخو فلان (٥) - والله الموفقُ -

« قُلْتُ: حَكَى لَنَا شَيْخُنَا سَيْفُ الدِّينِ - {رحمه الله} (٣) - سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَمِئَةَ قَال: كُنْتُ بِدِمَشْقَ (٦) فِي مَحْفَلٍ غَاصَّ مِنَ الْأَفْضَلِ الْكِبَارِ ، وَشَيْخُنَا الْأَمَامُ الْكَبِيرُ: تاجُ الدِّينِ الْكَنْدِيُّ - رحمه الله - حَاضِرٌ ، وَهُوَ الْمَشَارُ / إِلَيْهِ يَوْمئِذٍ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، يُقالُ لَهُ: الْمَلِكُ الْأَمْجَدُ (٧) ، وَكَانَ مِنَ الْمُبَرِّزِينَ فِي أَنْواعِ مِنَ الْعُلُومِ ، فَذَارَتْ بَيْنَهُمْ مِباحثَةٌ فِي اسْتِدْلالِ الشَّيْخِ جَارِ اللَّهِ بِقولِ "المرار" فِي وقوعِ "بشر" عطفِ بيانٍ ، وامتناعِ كَوْنِهِ بَدَلًا على ما ذَكَرَ ، فداخَلَهُمُ الْمَلِكُ الْأَمْجَدُ بِأَنْ قالَ:

(١) ينظر شرح الأنموذج ص (٧٦).

(٢) ينظر معاني القرآن وإعرابه (٦٨/١).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) الآية (١ ، ٢) من سورة البقرة.

(٥) ينظر شرح الأنموذج في النحو ص (٧٦).

(٦) دمشق: - بكسر أوله وفتح ثانيه - معروفة ، وهي جنة الأرض بلا خلاف ، لحسن عمارة

ونضارة بقعة ، وكثرة مياه وفاكهة ، ونزاهة رقعة ، سميت بذلك ؛ لأنهم دمشقوا في بنائها ،

أي: أسرعوا ، ينظر معجم ما استعجم (١٧٥/٢) ، ومعجم البلدان (٤٦٣/٢ - ٤٧٠).

(٧) الملك الأمجد: هو حسن بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أيوب ،

كان من الفضلاء ، وله معرفة بالأدب ومشاركة في كثير من العلوم ، زهد وصحب المشائخ

فلم يدخر عنهم شيئاً ، وكان ذا مروءة ، توفي بدمشق سنة ٦٧٠هـ ، ينظر شذرات الذهب

لابن العماد (٣٣١/٥).

لَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "التَّارِكُ" فِي الْبَيْتِ جَمْعًا مُضَافًا إِلَى "البكري"؟ وَالنُّونُ مُحذُوفَةٌ
بِالإِضَافَةِ ، وَاليَاءُ لَفْظًا ؛ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ^(١): ﴿ وَالْمُقِيمِي
الصَّلَاةِ ﴾ وَعَلَى هَذَا الدَّخْلِ لَا يَبْقَى الْمُحْتَجُّ بِهِ ثَبَاتًا ، فَاسْتَحْسَنَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ
مُدَاخَلَتَهُ ، وَلَا يَذْكُرُنِي عَنْ شَيْخِنَا - {رَحِمَهُ اللَّهُ}^(٢) - أَنَّهُمْ أَتَوْا بِمَقْنَعٍ^(٣) . وَمِمَّا يَصِحُّ
أَنْ يُقَالَ جَوَابًا: أَنَّ قَاتِلَ "بِشْرٍ" كَانَ وَاحِدًا مِنْ آبَائِهِ ، وَاشْتَهَرَ بِذَلِكَ بَيْنَ الْعَرَبِ ، فَلَمْ
يَلْتَبَسِ الْبَيْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَاعْرِفُهُ^(٤).

{وَذَكَرَ فِي الْكِشَافِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ: أَنَّ الْوَاحِدَ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ إِذَا جَنَى أَوْ
جُنِيَ عَلَيْهِ أُضِيفَ ذَلِكَ الْفِعْلُ إِلَى جَمِيعِ قَوْمِهِ ، وَعَلَى هَذَا لَا يُتِمَّلُ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ
الْعُدْرِ جَوَابًا ، وَالرَّجُلُ عَلَى حَالِهِ.

قلت: واعتراض آخر ، وهو أَنَّ هَذَا النُّحُوَّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، وَالْفِرَاءُ جَوْزُهُ^(٥) ،
فَيُتَمَّنَعُ عَلَى قَوْلِهِ ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ^(٦).

وَعَنِ الْأَمَامِ فَخْرِ^(٦) الْمَشَايخِ - {رَحِمَهُ اللَّهُ}^(٧) -: لَمَّا كَانَ الْبَدَلُ فِي حُكْمِ
تَكَرِيرِ الْعَامِلِ كَانَ الْكَلَامُ فِيهِ عَلَى تَقْدِيرِ جُمْلَتَيْنِ ، وَفِي عَطْفِ الْبَيَانِ لَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي
حُكْمِ تَكَرِيرِ الْعَامِلِ كَانَ الْكَلَامُ جُمْلَةً وَاحِدَةً.

(١) الآية (٣٥) من سورة الحج.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) أي: بجواب مقنع بفتح الميم.

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٢٨ - ٨٢٩).

(٥) ينظر المحصل في شرح المفصل للأندلسي بتحقيق الشرقاوي (١٥٦/٢).

(٦) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٨٢٩).

[العطف بالحرف]

[العطف بالحرف]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

العطف بالحرف^(١): هو نحو قولك: جاعني زيدٌ وعمرو ، وكذلك {إذا}^(٢) نصبت أو جررت يتوسط الحرف بين الاسمين فيشركهُما في إعراب واحد. والحروف العاطفة تُذكر في مكائنها ، إن شاء الله تعالى. «^(٣)

شع^(٤): « حذّه: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة. ثم العطف يُطلق باعتبارين: أحدهما على عمل المتكلم هذا العمل المخصوص. والآخر على نفس المعطوف.

وقوله: "العطف بالحرف" الظاهر أنه للمعطوف ؛ لأنه تفصيل لما تقدم من قوله^(٥): "تأكيد ، وصفة ، وبدل ، وعطف بيان ، وعطف بحرف" ، فهو تفصيل التوابع ، فيجب أن يكون للمعطوف ، {فاعرفه}^(٦)»

تغ^(٧): « العطف بعمومه يُفيد الاشتراك^(٨) في الإعراب ، أمّا الاشتراك في المعنى فذاك للعطف بخصوصه {فاعرفه}^(٩)»

عق: إنّما أحتيج إلى توسط الحرف بين الاسمين لمغايرة بينهما ، بخلاف سائر التوابع^(٩). والأصل فيه الواو ؛ لأنه لا يُوجب الاشتراك^(٨) المطلق بين الاسمين في حكم واحد ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ}.^(٦)

- (١) في "ع" (بحرف).
- (٢) ساقطة من "ع" ، وقد أثبتتها من المطبوع.
- (٣) المفصل ص (١٥١).
- (٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٥٤/١).
- (٥) المفصل ص (١٣٦).
- (٦) ساقط من "ع".
- (٧) ينظر التخمير (١٢٧/٢).
- (٨) في "ع" (الاشترالك).
- (٩) ينظر الموصل ف يشرح المفصل ص (٨٣٠).

[العطف على الضمير]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصَل: »

والمُضْمَرُ مُنْفَصِلُهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُظْهِرِ ، يُعْطَفُ وَيُعْطَفُ عَلَيْهِ ، تَقُولُ: جَاءَنِي زَيْدٌ وَأَنْتَ ، وَدَعَوْتُ عَمْرًا وَإِيَّاكَ ، وَمَا جَاءَنِي إِلَّا أَنْتَ وَزَيْدٌ ، وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا إِيَّاكَ وَعَمْرًا ، وَأَمَّا مُتَّصِلُهُ فَلَا يَتَأْتِي أَنْ يُعْطَفَ وَيُعْطَفَ عَلَيْهِ ، خَلَا أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي مَرْفُوعِهِ أَنْ يُؤَكَّدَ بِالْمُنْفَصِلِ ، تَقُولُ: ذَهَبْتَ أَنْتَ وَزَيْدٌ ، وَذَهَبُوا هُمْ وَقَوْمُكَ ، وَخَرَجْنَا نَحْنُ وَبَنُو تَمِيمٍ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ ﴾^(٢).

وقول عمر بن أبي ربيعة^(٣):﴿ قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتَ وَزُهْرٌ تَهَادَى ﴾^(٤)

من ضرورات الشعر.

وتقول في المنصوب: ضربتك وزيدا ، ولا يقال: مررت به وزيدا ، ولكن يعاد

(١) في المطبوع (قال تعالى).

(٢) الآية (٢٤) من سورة المائدة.

(٣) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، أبو الخطاب ، أرق شعراء عصره ، ولم يكن في قریش أشعر منه ، وهو من طبقة جرير والفرزدق ، ولد في الليلة التي توفى فيها عمر بن الخطاب فسمي باسمه ، وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيقربه ، ويكرمه ، نفي إلى دملك فغزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه سنة ٩٣ هـ ، تنظر ترجمته في الشعر والشعراء ص (٤٠١) ، والأغاني (٢٠٦/١٥ ، ٩٧/١٧) ، ووفيات الأعيان (٣٥٣/١) ، وخزانة الأدب (٣٢/٢) ، والأعلام (٥٢/٥).

(٤) عجزه سيأتي في الشرح ، وهو له في ديوانه ص (٣٤٠) ، والكامل (٤١٨/١) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (٨٥/٢) ، وشرح ابن يعيش (٧٦/٣) ، والمقاصد النحوية (١٦١/٤) ، وبلا نسبة في الكتاب (٣٧٩/٢) ، والخصائص (٣٨٦/٢) ، والإنصاف (٤٧٥/٢) ، وشرح ابن عقيل (٢١٨/٢) ، وشرح الأشموني (١١٤/٣).

الجَارُ ، وقراءة^(١) حَمَزَةٌ^(٢) ﴿ وَالْأَرْحَامُ ﴾ لَيْسَتْ بِتِلْكَ الْقَوِيَّةِ. (٣)

الضَّمِيرُ المنفصلُ نحو: أَنْتَ وَإِيَّاكَ ، ﴿ وَهُوَ ﴾ ، وما يتفرعُ مِنْهَا بمنزلةِ الأسماءِ الظَّاهِرَةِ ، لجريانِ حُكْمِهَا عَلَيْهَا ، وذلكَ أَنَّهُ يُمكنُ الابتداءُ بِهَا كالاسمِ الظَّاهِرِ ، في نحو^(٤): ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ كما قال^(٥): ﴿ اللَّهُ^(٦) فَاعْبُدْ ﴾ أو قال^(٧): ﴿ وَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا ﴾ وقال: ﴿ هُوَ اللَّهُ ﴾^(٨) ، وَأَنَّهُ إِنْ شئتَ فَصَلِّتَها عن متعلقها فصل الظَّاهِرَةِ ، كما يُقال^(٩):

إِيَّاكَ حَتَّى بَلَغْتَ

لِنِّ كَانَ إِيَّاهُ ونحوهما ، فذلكَ قال: "المضمرُ بمنزلةِ الْمُظْهَرِ" لقيامِ الإمكانِ فِيهِمَا ، عَطْفًا لَهُمَا وَعَلَيْهِمَا.

(١) قرأ حمزة ﴿ وَالْأَرْحَامُ ﴾ بكسر الميم ، ينظر السبعة (٢٢٦) ، والكشف (٣٧٥/١) ، والتبصرة (١٧٩) ، والحجة للقراء السبعة (١٢١/٣) ، والتيسير (٩٣) ، والنشر (٢٣٩/٢) ، والحجة في القراءات السبع (١١٨) ، وتفسير النسفي (٢٠٤/١) ، وتفسير البيضاوي (١٩٩/١) ، وتفسير الثعالبي (الجواهر الحسان) (٣٢٥/١) ، وتفسير أبي السعود (٩٣/٢) ، وتفسير الجلالين ص (٧٧).

(٢) الآية (١) من سورة النساء.

(٣) المفصل ص (١٥١ - ١٥٢).

(٤) الآية (٥) من سورة الفاتحة.

(٥) الآية (٦٦) من سورة الزمر.

(٦) في النسختين (وَاللَّهُ) ، والصواب ما أثبت.

(٧) الآية (٦٢) من سورة الأنبياء.

(٨) الآية (٢٣) من سورة الحشر.

(٩) قبله:

﴿ أَتَاكَ عَنَسٌ تَقَطَّعَ الْأَرَاكُ ﴾

وهو لحميد الأرقط في شرح ابن يعيش (١٠٢/٣) ، وخرزانه الأدب (٢٨١/٥) ، وبلا نسبة في الكتاب (٣٦٢/٢) ، والأصول (١٢٠/٢) ، والخصائص (٣٠٧/١) ، والضرورة للقرظ (٢٧٤) ، وأمالي ابن الشجري (٥٨/١) ، وعيون الإضراب في فنون الإعراب (٢٥٩) ، وأسرار العربية (١٦٩) ، والإنصاف (٦٩٩/٢) والمرتل (٢٨١).

قوله: "وَأَمَّا مُتَّصِلُهُ فَلَا يَتَأْتِي أَنْ يُعْطَفَ". ثُمَّ قَالَ: "وَيُعْطَفُ عَلَيْهِ" بِالرَّفْعِ ، لِأَنَّهُ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ^(١). وَإِنَّمَا لَا يَتَأْتِي عَطْفُهُ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّ الْعَطْفَ يَقْتَضِي الْإِسْتِبْدَادَ^(٢) إِذَا وَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ ، وَهُوَ مُتَعَدِّرٌ فِي الْمُنْصِلِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى كَوْنِهِ مُتَّصِلًا: أَنَّهُ لَا يَنْفَكُ عَمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ أَيًّا كَانَ ، اسْمًا ، أَوْ فِعْلًا ، أَوْ حَرْفًا. وَبَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ يَنْقَطِعُ عَنِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ ، فَلَمْ يَتَأْتِ لِذَلِكَ. وَإِنَّمَا شُرِطَ فِي مَرْفُوعِهِ التَّأَكِيدُ بِالْمُنْفَصِلِ مِنَ الضَّمَائِرِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَرْفُوعَ يَنْزِلُ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَّصِلِ بِهِ مِنْزَلَةَ الْجُزْءِ مِنْهُ لَفْظًا وَمَعْنَى ، أَمَّا "لَفْظًا" فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا مَعْنَى فَلِأَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ عَلَى مَا تَقَرَّرَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ. وَلَمَّا اشْتَدَّ تَعَانِقُهُمَا تَنْزِلًا مِنْزَلَةَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ الْفِعْلُ ، كَمَا قَالَ^(٣):

ضَمَمْتُهَا ضَمَّةً عُدْنَا بِهَا جَسَدًا فَلَوْ رَأَيْنَا عَيْونَ مَا خَشِينَاهَا

فَلَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ كَانَتْ عَطْفًا عَلَى الْفِعْلِ ، أَوْ عَلَى جُزْءٍ مِنْهُ ، وَهُوَ مَمْتَعٌ^(٤).

[فَإِنْ قُلْتَ: أَيُّ الْأَمْرَيْنِ يُعْتَبَرُ هُنَا فِي الْإِمْتِنَاعِ ، / كَوْنُ الْأِسْمِ مَعْطُوفًا عَلَى الْفِعْلِ ، أَمْ كَوْنُهُ مَعْطُوفًا عَلَى جُزْءٍ مِنْهُ؟ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ عَطْفَ الْكَلِمَةِ عَلَى جُزْءٍ مِنْ كَلِمَةٍ مِمَّا لَا يَسُوعُ أَيضًا.]

قُلْتَ: بَلِ الْإِعْتِبَارُ الْأَصْلِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَالثَّانِي كَالْتَّبَعِ لَهٗ ، وَإِنْ كَانَ يَصْلُحُ مَقْصُودًا ، لِأَنَّ الْعِبْرَةَ فِي بَابِ الْعَطْفِ لَطَلَبِ الْمَلَاعِمَةِ ، وَالْمُجَانَسَةِ ، وَلَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْقَبِيلَيْنِ مَعْنَى ، وَلَا يُقَالُ عَطْفُ الْجُمْلَةِ الْأِسْمِيَّةِ عَلَى الْفِعْلِيَّةِ ، أَوْ عَلَى الْعَكْسِ ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا لَكِنَّهُ غَيْرُ مَمْتَعٍ أَصْلًا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لِمَكَانِ اسْتِبْدَادِ الْجُمْلَةِ^(٥) {^(٦).

فَإِنْ قِيلَ: لِمَ لَمْ يَكُنْ الْعَطْفُ عَلَى الْمُنْفَصِلِ دُونَ الْمُتَّصِلِ؟

(١) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٨٣٢).

(٢) أي: الاسمية.

(٣) البيت لأبي إسحاق الفارسي في أسرار البلاغة ص (١٨٦) ، وبلا نسبة في التخمير (١٢٨/٢) ، والمقاليد (١/٢٢٧).

(٤) ينظر التخمير (١٢٨/٢) ، والإيضاح في شرح المفصل (٤٥٥/١ ، ٤٥٦).

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٣٢ - ٨٣٣).

(٦) ساقط من "ع".

فالجواب: أن المتصل هو الذي تعلق به الحكم ، والمنفصل ليس إلا ليؤكد ، فلم يجز أن يكون هو المعطوف عليه.

عبرة أخرى: اتصال^(١) الضمير سبب ، ولزوم الاتصال سبب آخر ، أو نازل منزلته ، فكان كالتأنيث اللازم فيما لا ينصرف ، بخلاف المنصوب ، فإنه وإن اتصل فليس اتصاله بلازم.

هم: قالوا في قوله تعالى^(٢): ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا

ءَابَاؤُنَا﴾: إنما حسن ذلك لأن كلمة "لا" فصل بينهما ، ويجوز أن يكون تقديره: ولا أشرك آباؤنا ، فيكون عطف الجملة على الجملة.

وأما الفصل فهو صحيح ؛ لأنه إذا فصل طال الكلام ، فجعل عوضاً عن التأكيد^(٣). وقرئ^(٤): ﴿أَنْتُمْ لَكُمْ وَأَتْبَاعِكُمْ الْأَرْدَلُونَ﴾^(٥) فعطف على الضمير

في ﴿أَنْتُمْ﴾ ، وفي الكشف^(٦) في قوله^(٧): ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾: «قوله ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ عطف على التاء

(١) في "ع" (أيضاً) وهو خطأ.

(٢) الآية (١٤٨) من سورة الأنعام.

(٣) ينظر شرح المقدمة الكافية ص (٦٣٧ - ٦٣٨) ، وشرح الكافية للرضي (٣٣٣/٢ - ٣٣٤).

(٤) هي قراءة يعقوب مثل قراءة ابن عباس وابن جبير وغيرهما في المبسوط ص (٣٢٧) ، وهي قراءة يعقوب وحده في النشر (٢٢٢/٣) ، وتحرير التيسير ص (١٥١) ، وتفسير النسفي (١٩٠/٣) ، والفتوحات الإلهية (٢٨٥/٣) ، وزاد في الإتحاف (٣١٨/٢) ، ورويت هذه القراءة عن ابن عباس وأبي حيوة وغيرهما ، وهي قراءة ابن مسعود والضحاك وطلحة وابن السميع ويعقوب وسعيد بن أبي سعيد الأنصاري في المحتسب (١٣١/٢) ، والبحر (٣١/٧) ، وزاد في الأخير ابن عباس والأعمش وأبا حيوة ، وهي قراءة ابن مسعود والضحاك ويعقوب ومجاهد في تفسير القرطبي (١١٩/١٣ - ١٢٠) ، وبدون نسبة في الكشف (١٢٠/٣) ، وتفسير الفخر الرازي (١٥٥/٢٤).

(٥) الآية (١١١) من سورة الشعراء.

(٦) ينظر الكشف (٤١٩/١).

(٧) الآية (٢٠) من سورة آل عمران.

في ﴿أَسَلَمْتُ﴾ ، وَحَسُنَ لِلْفَاصِلِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ ، بِمَعْنَى "مَعَ" ، وَتَكُونُ مَفْعُولًا مَعَهُ .»

قُلْتُ: وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(١): ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ عَطْفٌ عَلَى

الضَّمِيرِ فِي ^(٢) ﴿سَيَصِلُنِي﴾ عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ ، {فَاعْرِفُهُ} ^(٣).

تغ ^(٤): « الْقُبْحُ فِي هَذَا الْعَطْفِ عَلَى مَرَاتِبَ ، فَالْأَقْبَحُ الْعَطْفُ عَلَى الْمُسْتَتِرِّ ، نَحْوُ: أَذْهَبَ وَزَيْدٌ ، وَالْقَبِيحُ: ذَهَبْتُ وَزَيْدٌ ، وَالْمُنْحَرَفُ عَنِ الْقُبْحِ قَلِيلًا: ذَهَبَا وَزَيْدٌ . قَوْلُهُ: فِي الْبَيْتِ "وَزَهْرٌ" عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِي "أَقْبَلْتُ" مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ ، وَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنَ الْقُبْحِ .»

قَالَ شَيْخُنَا - {رَحِمَهُ اللَّهُ} ^(٣): وَعِذْرُهُ أَنْ النَّاءَ السَّاكِنَةَ وَقَعَتْ فَاصِلَةً فَاعْتَدَّ بِهَا

فَاشْتَبَهَتْ قَلِيلًا "بِلا" وَفِي ^(٥) ﴿وَلَا أَبَاؤُنَا﴾

وَتَمَامُهُ:

• كِنَعَاجِ الْفَلَا تَعْسَفْنَ رَمَلًا •

[وَبَعْدَهُ ^(٦)]:

قَدْ تَنْقَبْنَ بِالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْ - نَ عَيْونًا حُورَ الْمَدَامِعِ نُجَلًا ^(٧)

التَّهَادِي: أَنْ يَمْشِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا مِنْ ضَعْفِهِ وَتَمَائِلِهِ . وَالْمَلَا: هُوَ الصَّحْرَاءُ ، وَالتَّعْسَفُ: سَيْرٌ فِي غَيْرِ طَرِيقٍ . يَقُولُ: هُوَ لَاءِ النِّسْوَةِ يَمْشِينَ مَشْيَ نَعَاجِ الْوَحْشِ فِي الرَّمْلِ ، فَإِنَّهُنَّ يَنْقَلْنَ قَوَائِمَهُنَّ نَقْلًا بَطِيئًا . وَيُرْوَى:

• قُلْتُ إِذَا أَقْبَلْتَ تَهَادِي رُوَيْدًا •

أَيُّ: تَهَادِيًا رُوَيْدًا ، أَيُّ: فِي إِرْوَادٍ وَمُهْلَةٍ غَيْرِ مُسْرِعَاتٍ .

(١) الآية (٤) من سورة المسد.

(٢) الآية (٣) من سورة المسد.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٢/١٢٨ - ١٢٩).

(٥) الآية (١٤٨) من سورة الأنعام ، وقد وردت قريباً.

(٦) مضاف من "ع".

(٧) ينظر ديوانه ص (٣٤٠).

قَوْلُهُ: "وَتَقُولُ فِي الْمَنْصُوبِ: ضَرْبُكَ وَزَيْدًا" مَعْنَاهُ: أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ {المنصوب} (١) لَا يُؤَكَّدُ بِالْمَنْفَصِلِ إِذَا عُطِفَ عَلَيْهِ ، كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالْمَرْفُوعِ. وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْمَنْصُوبَ لَمْ يَتَّصِلْ بِالْفِعْلِ ، وَلَمْ يُعَانِقْهُ حَسَبَ اتِّصَالِ الْمَرْفُوعِ بِهِ وَعِنَاقِهِ؛ لِأَنَّ الْمَنْصُوبَ أَجْنَبِيٌّ (٢) عَنِ الْفِعْلِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَرَابَةِ الْمَرْفُوعِ ، بِدَلِيلِ انْفِكَاحِهِ عَنْهُ ، فَهُوَ وَإِنْ اتَّصَلَ صَوْرَةً فَقَدْ انفَصَلَ مَعْنَى ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا الْمَسْأَلَةُ الَّتِي مَرَّتْ فِي صَدْرِ ذِكْرِ الْمَرْفُوعَاتِ. وَمِثَالُهَا مِنَ الطَّرْفَيْنِ قَوْلُهُ: وَلَا يُقَالُ: "مَرَرْتُ بِهِ وَزَيْدٍ" إِلَّا بِإِعَادَةِ الْجَارِ.

قَالَ الْإِمَامُ رَضِيَ الْأُئِمَّةُ الطَّبَاخِيُّ: أَجْمَعُوا عَلَى اسْتِقْبَاحِهِ (٣) ؛ لِأَنَّ الْمَجْرُورَ حَرْفٌ وَاحِدٌ مُتَّصِلٌ غَيْرٌ مُنْفَصِلٌ ، فَكَأَنَّهُ كَالْتَنْوِينِ فِي الْاسْمِ ، فَفَبِحِ (٤) أَنْ يُعْطَفَ اسْمٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ عَلَى اسْمٍ لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ / ، فَيَكُونُ الْمُسْتَقْلُّ الْقَوِيَّ تَبَعًا لِغَيْرِ الْمُسْتَقْلِّ بِنَفْسِهِ الضَّعِيفِ (٥) ، كَالْكَلِّ عَلَى مَوْلَاهُ.

قَالَ: وَقَدْ فَسَّرَ الْمَازِنِيُّ هَذَا تَفْسِيرًا وَافِيًا ، فَقَالَ: الثَّانِي فِي الْعَطْفِ شَرِيكُ الْأَوَّلِ ، فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ شَرِيكًا لِلثَّانِي ، وَإِلَّا لَمْ يَصْلُحِ الْأَوَّلُ شَرِيكًا لَهُ. قَالَ: فَكَمَا لَا تَقُولُ: "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَكَ" ، فَكَذَلِكَ لَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ. قَالَ شَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللَّهُ} (١): هَذَا كَلَامٌ حَسَنٌ وَرَوَايَةٌ حَسَنَةٌ. وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ أَنْشَدَهُ سَيَّبُوِيهِ (٦):

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٢/ب).

(٣) هذا مذهب البصريين ، والكوفيون يجيزونه ، ينظر الكتاب (٣٨١/٢ - ٣٨٣) ، ومعاني الفوائد (٢٥٢/١) ، والمقتضب (١٥٢/٤) ، واللمع ص (١٥٧) ، وشرح ابن يعيش (٧٨/٣) ، والإنصاف (٤٦٣/٢) ، وشرح الكافية للرضي (٣٣٤/٢).

(٤) في "ع" (فيصح) وهو خطأ.

(٥) ينظر النص في المقاليد (٢٢٧/ب).

(٦) الكتاب (٣٨٣/٢).

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونََا وَتَشْتَمْنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ (١)

هم: إِنَّمَا وَجِبَ إِعَادَةُ الْجَارِ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ تَنْزِلًا مَنْزِلَةً شَيْءٍ
واحد ، بدليل وقوعهما فُضْلَةً فِي الْكَلَامِ. وَالْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ بِدُونِ إِعَادَةِ الْجَارِ
يُؤَدِّي إِلَى الْعَطْفِ عَلَى شَطْرِ الْكَلِمَةِ (٢).

شع (٣): « وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْمُضَافُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ مُضْمَرًا صَارَ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ،
وَالْعَطْفُ عَلَى التَّنْوِينِ مَمْتَنِعٌ ، فَكَذَا هَذَا. وَبَيَّانُ الْمُشَابَهَةِ: أَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ مَعَهُ كَلَامًا ،
كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ لَا يَسْتَقِلُّ مَعَ الْمَنُونِ كَلَامًا.»

تغ (٣): « وَقِرَاءَةُ حَمْزَةٍ مُسْتَضْعَفَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْعَطْفَ ضَعِيفٌ فِي الْقِيَاسِ ،
قَلِيلُ الْإِسْتِعْمَالِ. أَمَّا ضَعْفُهُ فِي الْقِيَاسِ فَلِأَنَّ الْمُتَّصِلَ فِي نَحْوِ: غَلَامَةٌ وَغَلَامِي قَدْ
صَارَا عِوَضًا عَمَّا (٤) فِيهِ التَّنْوِينِ. وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ وَقُوعُ الْمُعَاقَبَةِ بَيْنَهُمَا ، وَيُعَضِّدُهُ
اِخْتِيَارُ حَذْفِهِمُ الْيَاءَ فِي الْمُنَادَى الْمُضَافِ كَحَذْفِهِمُ التَّنْوِينِ. وَلَا يُقَالُ: لِمَ لَمْ يَصِحَّ
عَطْفُ الظَّاهِرِ الْمَجْرُورِ {عَلَى الظَّاهِرِ الْمَجْرُورِ} (٥) ؛ لِأَنَّ الْمُضْمَرَ أَذْهَبُ فِي مُشَابَهَةِ
التَّنْوِينِ مِنَ الْمَظْهَرِ ؛ لِأَنَّهُ حَرْفٌ ، وَلِأَنَّهُمَا مَجْتَمِعَانِ فِي السُّكُونِ ، وَلِأَنَّهُ لَا يُفْصَلُ
بَيْنَهُمَا إِذَا كَانَ ضَمِيرًا بُوْجِهٍ مِنَ الْوُجُوهِ ، كَمَا بَيْنَ الْإِسْمِ وَتَّنْوِينِهِ.»

(١) الشاهد بلا نسبة في الكتاب (٣٨٣/٢) ، والحجة في القراءات السبع (١١٩) ، والكامل
(٩٣١/٢) ، والأصول (١١٩/٢) ، وشرح أبيات سيبويه (١٤٥/٢) ، وتحصيل عين الذهب
(٣٨٢) ، والإنصاف (٤٦٤/٢) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٢٤٤/١) ، وشواهد
التوضيح ص (٥٥) ، والمقاصد النحوية (٦٣/٤) ، وخزانة الأدب (١٢٣/٥) ، والهمع
(٣٨٢/١) ، والدرر (٨١/٢).

(٢) ينظر الكشاف (٤٩٣/١) ، وشرح المقدمة الكافية ص (٦٣٩) ، والإيضاح في شرح المفصل
(٤٥٦/١) ، وشرح الكافية للرضي (٣٣٤/٢).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٥٦/١).

(٤) ينظر التخمير (١٣٠/٢ - ١٣٢).

(٥) في "ع" (مما فيه).

(٥) ساقط من "ع".

{في الكشاف^(١): « قُرِئَ ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ ^(٢) على الحركاتِ الثلاثِ ، بالنَّصبِ إمَّا عَلَى: واتقوا الله والأرحامَ ، أوْ أَنْ يُعْطَفَ عَلَى مَحَلِّ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، نحو: مررتُ بزيدٍ وعمراً ، وينصُرُهُ قِراءَةُ ابنِ مسعودٍ ^(٣) ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ ^(٢). وأمَّا الجَرُّ فوجَّةٌ ضَعِيفٌ عَلَى ما ذُكِرَ ، والرفْعُ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وخبرُهُ محذوفٌ ، كأنَّهُ قِيلَ: والأرحامُ كذلكَ ، عَلَى معنَى: والرحِمُ مِمَّا يُنْقَى»^(٤) }
 قَالَ شيخنا^(٥) - رحمه الله - : « حَمْزَةُ "قَاسَ المِضْمَرَ عَلَى المِظْهَرِ ؛ لِقِيَامِ أَحَدِهِمَا مَقَامَ الأُخْرِ ، وَأَنْهُمَا مِنْ قَبِيلِ الأَسْمَاءِ. وَعَنْ ابنِ جِنِي: أَنَّ البَاءَ فِيهِ مِضْمَرَةٌ ، وَالدَّالُّ عَلَيْهِ ذِكْرُهَا فِي المَعْطُوفِ عَلَيْهِ.»

قوله: "ليست بتلك القوية" إشارة إلى القراءة بالنَّصبِ.

{قالت: ومن المسائل المتعلقة بهذا الباب - وقد مرَّ نحوها من قبل - العطفُ على العاملينِ بواوٍ واحدٍ ، مع اختلافِهما لم يجز ، خلافاً للفراء^(٦) ومن تابَعَهُ ، إلاَّ في نحو: في الدارِ زيدٌ والحُجْرَةَ عمروٌ ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ عِنْدَهُ ، وَلَمْ يَجُوزْهُ سَيِّبُوه^(٧) أَيْضاً. فَالحَاصِلُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا العِطْفِ مِمْتَنِعٌ عِنْدَ المِتَقَدِّمِينَ مِنَ البَصْرِيَّةِ^(٨) مُطْلَقاً ، وَتَمَثَّلُوا بِقَوْلِهِمْ: إِنَّ زَيْدًا فِي الدارِ وَخَالِدًا الحِجْرَةَ ، فَالعاملانِ النَّاصِبَةُ وَالجارَةُ ،

(١) ينظر الكشاف (٤٩٣/١).

(٢) الآية (١) من سورة النساء.

(٣) هي قراءته في معاني القرآن (٢٥٢/١) ، وشرح ابن يعيش (٧٨/٣) ، وبدون نسبة في معاني الأخفش (٤٣٠/١) ، وتفسير الطبري (٢٢٦/٤ - ٢٢٧) ، والبيان (٢٤٠/١) ، وإعراب القراءات الشواذ (٢٤٠/١) ، والتبيان (٣٢٧/١).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر النص في المقاليد (١/٢٢٨).

(٦) ينظر معاني القرآن (٤٥/٣) ، وهو قول الأخفش في المقتضب (١٩٥/٤) ، والأصول (٦٩/٢) - (٧٥).

(٧) ينظر الكتاب (٦٥/١ - ٦٦).

(٨) ينظر الكتاب (٦٥/١) ، والمقتضب (١٩٥/٤) ، والأصول (٧١/٢ - ٧٢) ، وشرح ابن يعيش (٢٦/٣ - ٢٧) ، وشرح المقدمة الكافية (٦٤٢/٢) ، وشرح الكافية للرضي (٣٤٤/٢) - (٣٤٨).

والواو واحدة. وجازَ عندَ بعضِ الكوفيةِ مُطلقاً كالقراءِ. والذي يَضْبُطُ المَجُوزَ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَتَقَدَّمَ المَجْرُورُ فِي المَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، وَيَتَأَخَّرَ المَنْصُوبُ أَوْ المَرْفُوعُ ، ثُمَّ يَأْتِي المَعْطُوفُ عَلَى ذَلِكَ التَّرْتِيبِ. وَهَذِهِ المَسْأَلَةُ يُبَيِّنُ عَلَيْهَا أَحْكَامٌ ، فَاعْرِفْهُ مُتَأَمِّلاً^(١) وَاللَّهُ المَوْفِقُ - .

(١) ساقط من "ع".

[ومن أطناف الاسم المبنى]

[ومن أصناف الاسم: المبني]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وهو الَّذِي سَكُونُ آخِرِهِ وَحَرَكَتُهُ لَا بِعَامِلٍ ، وَسَبَبُ بِنَائِهِ مَنَاسِبَةٌ مَا لَا تَمَكُّنُ لَهُ
بِوَجْهِ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ . بِتَضَمِّنٍ مَعْنَاهُ ، نَحْوُ: أَيْنَ ، وَأَمْسَ ، أَوْ شَبِهُهُ كَالْمُبْهَمَاتِ . أَوْ
وُقُوعِهِ مَوْقِعُهُ كَنَزَالِ ، أَوْ مُشَاكَلَتِهِ لِلوَاقِعِ مَوْقِعَهُ كَفَجَارٍ وَفَسَاقٍ^(١) أَوْ وَقُوعِهِ مَوْقِعَ مَا
أَشْبَهَهُ كَالْمُنَادَى الْمَضْمُومِ . أَوْ إِضَافَتِهِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٢): ﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ ،
و^(٣) ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ ، فَيَمِينُ قَرَأَهُمَا^(٤) بِالْفَتْحِ ، وَقَوْلُ ابْنِ أَبِي قَيْسٍ بِنِ
رِفَاعَةَ^(٥):

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ

حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ^(٦)

(١) في المطبوع (كفساق وفجار).

(٢) الآية (١١) من سورة المعارج.

(٣) الآية (٣٥) من سورة المرسلات.

(٤) في المطبوع (قرأها)، والفتح في الميمين قراءة عاصم والكسائي في النشر (٢/٢٥٦، ٢٨٩، ٣٩٠).

(٥) هكذا في "ع"، وهو لقيس بن رفاعَةَ في التخمير (٢/١٣٧)، والمحصل للأندلسي بتحقيق

الشرقاوي (٢/٢٢٠)، وهو لأبي قيس في أكثر شروح المفصل وشرح أبياته، وقد نسبه

الزمخشري في "الأحاجي النحوية" ص (١٤٠) إلى الشماخ بن ضرار وهو خطأ، والصواب

أنه لأبي قيس صفي بن الأسلت الأوسي، أدرك الإسلام وفي إسلامه خلاف، والأكثر أن على

أنه مات جاهلياً، تنظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء (١/٢٢٦ - ٢٢٧)، وجمهرة

الأنساب (٣٤٥)، وخرزانه الأدب (٣/٤٠٩ - ٤١٢).

(٦) هو لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه ص (٨٥)، وخرزانه الأدب (٣/٤٠٦)، والدرر

(٣/١٥٠)، وهو لأبي قيس بن رفاعَةَ في شرح أبيات الكتاب (٢/٣٢٩)، والمفصل ص

(١٥٣)، وشرح ابن يعيش (٣/٨٠)، وشرح شواهد المغني (١/٤٥٨)، وهو للشماخ في

الأحاجي النحوية ص (١٤٠)، وهو بلا نسبة في الكتاب (٢/٣٢٩)، ومعاني القرآن

(١/٣٨٣)، والأصول (١/٢٧٦)، وجمهرة اللغة (٣/١٣١٦)، وشرح أبيات الكتاب للنحاس

ص (١٤٧)، وشرح الكتاب للسيرافي (٣/١١٦)، وسر صناعة الإعراب (٢/٥٠٧)،

والمخصص (٤/١٠٠)، وأمالي ابن الشجري (١/٦٩)، والإنصاف (١/٢٧٨)، واللسان

(نطق) (١٠/٣٥٤)، وارتشاف الضرب (٣/١٥٤٢)، وشرح التصريح (١/١٥).

وَقَوْلُ النَّابِغَةِ (١):

❖ عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا ❖

وَالْبِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ هُوَ الْقِيَاسُ ، وَالْعُدُولُ عَنْهُ إِلَى الْحَرَكَةِ لِأَحَدٍ (٢) ثَلَاثَةٌ
أَسْبَابٌ: لِلتَّهَرُّبِ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، فِي نَحْوِ: "هُؤُلَاءِ" ، وَلِئَلَّا يُبْتَدَأَ بِسَاكِنٍ لَفْظاً أَوْ
حِكْماً ، كَالْكَافِينَ الَّتِي بِمَعْنَى "مِثْل" ، وَالَّتِي هِيَ ضَمِيرٌ ، وَلِعُرْوُضِ الْبِنَاءِ ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ:
يَا حَكَمَ ، وَلَا رَجُلَ فِي الدَّارِ ، وَمَنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ ، وَخَمْسَةٌ عَشَرَ .

وَسُكُونُ الْبِنَاءِ يُسَمَّى وَقْفاً ، وَحَرَكَاتُهُ ضَمّاً وَفَتْحاً وَكَسراً ، وَأَنَا أُسَوِّقُ إِلَيْكَ عَامَةً
مَا بَنَيْتَهُ [العرب] (٣) مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا مَا عَسَى يَشُدُّ (٤) مِنْهَا ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ
فِي سَبْعَةِ أَبْوَابٍ ، وَهِيَ: الْمَضْمَرَاتُ ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ ، وَالْمَوْصُولَاتُ ، وَأَسْمَاءُ
الْأَفْعَالِ ، وَالْأَصْوَاتُ ، وَبَعْضُ الظُّرُوفِ ، وَالْمُرَكَّبَاتُ ، وَالْكُنَايَاتُ. (٥)

{قُلْتُ: فَإِنْ سَأَلْتُ: مَا بِالْهُمِ أَنْزَلُوا بِنَاءَ الْأَسْمِ عَلَى الْإِعْرَابِ فِي لُغَتِهِمْ بِأَدْنَى سَبَبٍ
وَأَيْسَرِهِ كَمَا تَرَى ، وَلَمْ يُجْزَوْهُ عَلَى امْتِنَاعِ الصَّرْفِ إِلَّا بِالْأَقْوَى ، حَتَّى تَوْخَّوْا فِيهِ
السَّبَبِينَ كَمَا عَلِمْتَ.؟}

أَجِبْتُ: لِأَنَّ الْبِنَاءَ أَصْلٌ فِي الْكَلِمِ ، وَالْإِعْرَابُ طَارٍ عَلَيْهَا (٦) ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى
أَشَارَ الْإِمَامُ صَدْرُ الْأَفْضَلِ (٧) أَيْضاً بِبَعْضِ مَبَاحِثِهِ عَلَى مَا مَرَّ بِي فِي الْمَطَالَعَةِ .

(١) عجزه:

❖ وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ ❖

وَلِلنَّابِغَةِ فِي دِيْوَانِهِ (١٢٢) ، وَالْكِتَابِ (٣٣٠/٢) ، وَأَضْدَادِ السَّجِسْتَانِيِّ ص (٢٤٥) ، وَالْكَامِلِ
(٢٤٠/١) ، وَالْجُمُهِرَةِ (١٣١٥/٣) ، وَشَرْحِ أَيْبَاتِ سَيَّبِيوِيهِ (٥٣/٢) ، وَالْأَمْوَالِيِّ الشَّجْرِيَّةِ
(٦٠١/٢) ، وَالْأَحَاجِيِّ النَّحْوِيَّةِ ص (١٤١) ، وَتَحْصِيلِ عَيْنِ الذَّهَبِ (٣٦٦) ، وَارْتِشَافِ
الضَّرْبِ (١٨٢٦/٤ ، ١٨٢٨) ، وَشَرْحِ التَّصْرِيحِ (٤٢/٢) ، وَخَزَانَةِ الْأَدَبِ (٥٥٠/٦) ، وَهُوَ
بِلَا نِسْبَةٍ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ (٩٣/٢) ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ (٣٢٧/١) ، (٢٤٥/٣) ، وَالْأَصُولِ
(٢٧٦/١) ، وَشَرْحِ أَيْبَاتِ سَيَّبِيوِيهِ لِلنَّحَاسِ ص (١٤٧) ، وَالْمَنْصَفِ (٥٨/١) .

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ (لِأَجْلِ) .

(٣) إِضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا النَّصُّ وَهِيَ مِنَ الْمَطْبُوعِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعِ (عَسَى أَنْ يَشُدُّ) .

(٥) الْمَفْصَلُ ص (١٥٢ - ١٥٥) .

(٦) يَنْظُرُ كِتَابَ مَسَائِلِ خِلَافِيَّةٍ فِي النَّحْوِ ص (١١٣) .

(٧) يَنْظُرُ تَرْشِيحَ الْعَلَلِ ص (٦٨) .

والوقفُ عليها في التعديد يُساعدهُ ، فلا عليك أن تتقلَّ الكلمة إلى أصلها بأدنى سبب إذ هي منحدرَةٌ^(١) إليه ، ولا / كذلك نقلها إلى خلاف أصلها ، والأمرُ كذلك في منع الصِّرف ؛ لأنك تحمل الاسم على الفعل ، وتجعلُ حكمة حكمة. ومثلُ هذا الصِّيغ لا يستحکم إلا بأقوى الأسباب وأمتتها ، وذلك في البناءِ صرفاً [فا]^(٢) عرفه ، والله الموفق.

قال الإمام عبدُ القاهر - رحمه الله - في التتمة^(٣): اعلم أن كل اسم هو عندهم مُشَبَّهٌ بالحرف ، أو متضمنٌ له يُسمَّى غيرَ مُتَمَكِّنٍ ، ويكونُ مَبْنِيًّا.

ومعنى المبني: اسمٌ بُنيَ آخره على حركةٍ أو سُكونٍ ، ولا يظهرُ عملُ العواملِ فيه. وما في آخره ألفٌ من معتلٍ أو غيره ، نحو: عيسى وسعدى ، بهذه المنزلة ، في أن العمل لا يظهرُ فيه إلا أنه لا يُسمَّى غيرَ مُتَمَكِّنٍ. وكذلك لا يُسمَّى مَبْنِيًّا ، وينبغي أن يُعرفَ حدُّ غيرِ المُتَمَكِّنِ ، حتى ينفصلَ لك ما يجوزُ أن يُسمَّى غيرَ مُتَمَكِّنٍ ممَّا لا يجوزُ.

وحدُّه: أن يلزمَ أحدَ الوصفين ، اللذين هما: التعريف ، والتكثير ، فلا ينتقلُ عنه ، فيكونُ إمَّا نكرةً أبدأً ، أو معرفةً أبدأً. فإن قَدَّرتَ التعريفَ فيما سئلَ عنه: كيف أخرجته عن أن يكونَ سؤالاً عن الحالِ إلى أن يكونَ سؤالاً عن عينِ الشيء؟، إذ تجعله في معنى: الصحيح زيدٌ أم السقيم ، ولم يوضع لهذا. ومثاله: هؤلاء ، وكيف ، فـ"هؤلاء" معرفةٌ أبدأً ؛ لأنه لا بُدَّ من أن يكونَ إشارةً إلى أشياءٍ مخصوصةٍ ، ولا يتصورُ فيه أن يكونَ نكرةً فيدلُّ على أشياء لا بأعيانها.

"وكيف" نكرةٌ ، لأنه سؤالٌ عن حالٍ ، فإذا قلت: كيف زيدٌ ، كأنك قلت: صحيحٌ أم سقيمٌ^(٤) ، فهو نكرةٌ كـ"صحيحٌ" و"سقيمٌ" ونحو ذلك ، ولا يتصورُ أن يكونَ إلا على شيءٍ بعينه ، وما وجدته قد صارَ معرفةً بعد التكثير ، أو نكرةً بعد التعريفِ ، فهو مُتَمَكِّنٌ كـ"زيد" ، هو معرفةٌ ، ثم إن شئتَ كان نكرةً كقولك: هذا زيدٌ ، ولقيتُ زيداً آخرَ ، ومثله "رجلٌ" نكرةٌ ، ثم إن شئتَ كان معرفةً ، نحو: فعَلَ

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل ، ولعلها ما أثبت.

(٢) إضافة يقتضيها النص.

(٣) ليس في كتاب التتمة في النحو المطبوع المنسوب لعبد القاهر.

(٤) ينظر المقتصد (١/١٣٤).

الرَّجُلُ كَذَا ، ثُمَّ اعْلَمْ بَعْدَ هَذَا أَنَّ الْمُتَمَكِّنَ قَدْ يَعْرِضُ لَهُ الْبِنَاءُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ وَصْفِ التَّمَكِّنِ ، لِجَوَازِ عَوْدِهِ إِلَى الْأَصْلِ فَاعْرِفْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: غَلَامِي فَيُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ ، ثُمَّ تَقُولُ غَلَامُكَ أَوْ غَلَامُهُ ، فَيَعُودُ مَعْرَبًا ، وَهَكَذَا كُلُّ مَبْنِي بِنَاؤُهُ عَامٌّ^(١).

شرح^(٢): « حَدَّثَ الشَّيْخُ الْمَبْنِيَّ وَجَعَلَ الْفَصْلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْرَبِ الْعَامِلِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ مِثْلُ الْإِعْرَابِ ، ثُمَّ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي سَبَبِ الْبِنَاءِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمَاءِ الْإِعْرَابُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ تَقْدِيرُهُ ، ثُمَّ قَالَ: "وَسَبَبُ بِنَائِهِ مَنَاسِبَةٌ مَا لَا يُمَكِّنُ لَهُ" ، فَقَالَ: "مَنَاسِبَةٌ" وَلَمْ يَقُلْ: مُشَابِهَةٌ ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْمَبْنِيَّاتِ لَيْسَ مُشَابِهًا لِمَا لَا تَمَكِّنُ لَهُ ، كَالْمُضَافِ إِلَى الْمَبْنِيِّ ، نَحْوُ^(٣): "فَسَاقٍ وَفَجَارٍ" عَلَى مَا سَيَأْتِي. وقال "مَا لَا تَمَكِّنُ" بِلَفْظِ عَامٍّ ؛ لِيُدْخَلَ تَحْتَهُ كُلَّ غَيْرٍ مُتَمَكِّنٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ ، الْحَرْفِ ، وَالْفِعْلِ الْمَاضِي ، وَالْأَمْرِ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي تَفْصِيلِ مَا أَجْمَلَ مِنَ الْمَنَاسِبَةِ^(٤) ، فَقَالَ: "يَتَضَمَّنُ مَعْنَاهُ". قَوْلُهُ: "يَتَضَمَّنُ" بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: "بِوَجْهِ". وَقَدْ كَرَّرَ الْعَامِلَ وَهُوَ "الْبَاءُ" لِذَلِكَ ، وَ"أَيْنَ" مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ. وَبُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ ؛ لِأَنَّ الْبَاءَ سَاكِنَةً مَنَعَ مِنَ الْبِنَاءِ بِالسُّكُونِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ ؛ كَرَاهَةً اجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَعَنِ الْبِنَاءِ عَلَى الْكَسْرِ ؛ كَرَاهَةً اجْتِمَاعِ الْمُتَجَانِسِينَ ، وَهُوَ الْبَاءُ مَعَ الْكَسْرِ ، وَالضَّمُّ مُسْتَنْقَلٌ ، وَهُوَ بَعْدَ الْبَاءِ أَثْقَلُ. "وَأَمْسٍ" مُتَضَمِّنٌ لِام^(٥) التَّعْرِيفِ ، عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، عَلَى مَا سَيَأْتِي ، وَبُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ بَعْدَ تَعَزُّرِ السُّكُونِ ، لِزَوَالِ الْمَانِعِ عَنِ الْكَسْرِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ فِي بَابِ الْبِنَاءِ عِنْدَ تَعَزُّرِ السُّكُونِ.

قَوْلُهُ: "أَوْ شَبِهَهُ كَالْمَبْهُمَاتِ" أَشْبَهَتْ الْمَبْهُمَاتِ الْحُرُوفَ ؛ لِاحْتِيَاجِهَا إِلَى مَا يَنْضُمُ إِلَيْهَا مِنْ لَفْظٍ أَوْ قَرِينَةٍ. وَقِيلَ لِأَنَّهَا لَا تَلْزَمُ مَسْمِيَّاتِهَا ، فَخَالَفَتْ الْأَسْمَاءَ ، لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ تَلْزَمُ الْمَسْمِيَّاتِ ؛ فَشَابَهَتْ غَيْرَ الْمُتَمَكِّنِ بِالْمُخَالَفَةِ لِوَالشَّبَهَةِ بِفَتْحَتَيْنِ هُنَا لَا

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٥٧/١) بتصرف.

(٣) في "ع" (ونحو).

(٤) أي: أخذ في تفصيل المناسبة.

(٥) أي: معنى لام التعريف.

غير بمعنى المشابهة ، قال في صح^(١): يقال: "بينهما شبةٌ بالتحريك. والجمع: مُشَابِهٌ، على غير قياسٍ"^(٢).

"والمُبْهَمَاتُ تَشْمَلُ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولَاتِ. وَعِلَّةُ بِنَائِهَا مُتَّجِدَةٌ لِأَنَّ الْمَوْصُولَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِصِلَةٍ، كَمَا أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ لَا يَظْهَرُ مَعْنَاهُ إِلَّا بِالصِّفَةِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، نَحْوُ: هَذَا الرَّجُلُ وَهَذَا زَيْدٌ، وَمَعْنَاهُ: هَذَا الرَّجُلُ زَيْدٌ؛ لِأَنَّ الْإِشَارَةَ تَقْتَضِي جِنْسًا.

قوله: "أَوْ وَقُوعِهِ مَوْقِعَهُ كـ"تَرَالٍ" فَإِنَّهُ وَاقِعٌ مَوْقِعَ "انزَل"؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ، وَصِيغَةُ الْأَمْرِ الْأَصْلِيَّةِ هِيَ نَحْوَ قَوْلِنَا: "افْعَلْ"، فَكَانَ مَا وَرَاءَهَا إِذَا شَارَكَهَا فِي الْمَعْنَى وَاقِعًا مَوْقِعَهُ [وَبُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ عِنْدَ تَعَذُّرِ السُّكُونِ.

قوله: "أَوْ مَشَاكَلَتَهُ لِلوَاقِعِ مَوْقِعَهُ"^(٣) كـ"فَجَارٍ" وَ"فَسَاقٍ"، يَعْنِي مَشَاكَلَتَهَا لـ"نَزَالٍ" وَ"تَرَاكَ".

"فَجَارٍ": اسْمٌ لِلْخِصْلَةِ الْفَاجِرَةِ. وَ"فَسَاقٍ" فِي النِّدَاءِ خَاصَّةً لِلْمَرَأَةِ الْفَاسِقَةِ. وَعِلَّةُ بِنَائِهَا مَشَاكَلَتُهُمَا لـ"نَزَالٍ"، فَهُوَ فَرْعُ الْفَرْعِ فِي الْبِنَاءِ، وَمِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يُنْزَلُوا فَرْعَ الْفَرْعِ مَنْزِلَةَ الْأَصْلِ، كَمَا فَعَلُوا فِي "لَا" لِنَفِي الْجِنْسِ، فَإِنَّهُمْ أَعْمَلُوهَا إِعْمَالَ الْفِعْلِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ مُشَابِهَةِ الْفِعْلِ فِي شَيْءٍ كَمَا ذُكِرَ.

قوله: "أَوْ وَقُوعِهِ مَوْقِعَ مَا أَشْبَهَهُ كَالْمُنَادَى الْمَضْمُومِ" فَإِنَّهُ وَاقِعٌ مَوْقِعَ كَافِ الْخِطَابِ فِي "أَدْعُوكَ"^(٤)، وَالْكَافُ يَشْبَهُ الْحَرْفَ؛ لِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى إِلَّا بِاتِّصَالِهِ بِشَيْءٍ، كَالْحُرُوفِ الْمَوْضُوعَةِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ. وَبُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ لَا عَلَى السُّكُونِ لِيَدُلَّ ذَلِكَ عَلَى عَرُوضِ بِنَائِهِ، وَاخْتِيرَتِ الضَّمَّةُ لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ مُخَالِفَةٌ لِحَرَكَةِ حَالِ إِعْرَابِهِ فِي النِّدَاءِ عِنْدَ الْإِضَافَةِ، وَهِيَ الْفَتْحَةُ فِي نَحْوِ: [يَا]^(٥) عَبْدَ اللَّهِ، وَ لِلْكَسْرِ فِي نَحْوِ: يَا غَلَامِي، وَيَا رَبَّ^(٥).

(١) ينظر الصحاح (شبه) (٢٢٣٦/٦).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) مضاف من "ع".

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٢/ب)، والتخمير (١٣٦/٢).

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) ينظر النص في المقاليد (١/٢٢٩).

قوله: "أو إضافته إليه".

شع^(١): « الضميرُ في "إليه" إمَّا هو عائِدٌ إلى "مَا أَشْبَهُهُ" ، أو إلى قولِهِ: "مَا لَا تَمَكَّنُ لَهُ" ، فَإِنَّ^(٢) حَمَلَنَاهُ عَلَى الْأَوَّلِ وَرَدَّ عَلَيْنَا:

• على حين عاتبت •

فإنه مضافٌ إلى ما لا تمكَّنُ له ، وهو القسمُ الثاني ، وإن حملناه على الثاني وردَّ علينا^(٣) ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ فإنه مضافٌ إلى ما أشبهه ، ولعله أراد: إضافته إلى ما

أشبهه ؛ / لأن سبق ذكره يليه^(٤) ، وتؤخذ إضافته إلى ما لا تمكَّنُ له^(٥) بالطريق [١٥٨/ب] الأولى ، فاعرفه. »

وفي حاشية شيخنا قري^(٦) ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ بالجر^(٦) ، و﴿هَذَا

يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾^(٧) ، وكذا البيت:

• غير أن نطقت •

بالرفع ، وكذلك:

• على حين •

بالجر. حاصله أن البناء غير لازم فيه.

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٥٨/١).

(٢) في "ع" (وإن).

(٣) الآية (١١) من سورة المعارج.

(٤) أي: لتقدم ذكره.

(٥) تنظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٣).

(٦) هي قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم ، وأبي عمرو وحزمة ، ونافع في رواية ، ينظر

السبعة (٣٣٦) ، والكشف (٥٣٣/١) ، والتيسير ص (١٢٥) ، والإقناع (٦٦٥/٢) ، وتجيير

التيسير ص (١٢٢) ، والإتحاف ص (٢٥٧) ، والحجة للقراء السبعة (٣٤٦/٤ - ٣٤٧) ،

والبحر (٢٤٠/٥) ، والدر المصون (٣٤٩/٦).

(٧) الآية (٣٥) من سورة المرسلات ، والرفع قراءة العامة ، ينظر الدر المصون (٦٤٣/١٠).

لومن ذلك ما ذَكَرَ في الكشاف^(١): « في قوله^(٢): ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾
 من رفع فعلى البدل من ﴿يَوْمُ الدِّينِ﴾^(٣) ، أو على هو ﴿يَوْمٌ لَا
 تَمْلِكُ﴾^(٤) ، ومن نصب فبإضمار "اذكر". ويجوز أن يُفْتَحَ لإضافته إلى غير
 المُتَمَكِّنِ ، وهو في محلِّ الرفع. ومثله على أحد الوجهين ﴿مِثْلَ مَا أَنْتُمْ
 تَنْطِقُونَ﴾^(٥) بالفتح ، و"ما" زائدة. {٥}

فإن قلت: لم بُني "غير"؟ ، لأنَّ "أن" مع الفعل في تأويل^(٦) المصدر ، وحينئذ
 هو مضاف إلى المُتَمَكِّنِ لا إلى غير المُتَمَكِّنِ.

قلت: إن كَوْن "أن" مع الفعل في تأويل المصدر أمرٌ تقديري ، لكن لما أُضِيفَ
 إلى اللَّفْظِ - وهو: "أن نطقت" - بُني لذلك ؛ لأنَّ البناء أمرٌ متعلق بالألفاظ.

عق: بُني ﴿يَوْمٌ﴾ في ﴿يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾^(٧) لأنه أُضِيفَ إلى المَبْنِيِّ وهو

﴿لَا يَنْطِقُونَ﴾ ، ولا يُقال: المضاف إليه مضارع وهو معرب ؛ لأنَّ المضاف
 إليه هذا مع حرف النفي ، والبعض غير الكل ولا يصح إطلاق المعرب على
 المجموع^(٨).

تغ:^(٩) « رفاعة "بالراء المكسورة ، والفاء المنقوطة بواحدة ، وبالعين

(١) ينظر الكشاف (٤/٢٢٩ ، ١٧).

(٢) الآية (١٩) من سورة الإنفطار.

(٣) الآية (١٨) من سورة الإنفطار.

(٤) الآية (٢٣) من سورة الذاريات.

(٥) ساقط من "ع".

(٦) في "ع" (في تقدير).

(٧) الآية (٣٥) من سورة المرسلات.

(٨) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٤١).

(٩) ينظر التخمير (٢/١٤٠).

المُهْمَلَّة ، وقبله^(١):

ثُمَّ ارعويتُ وَقَدْ طَالَ الْوُقُوفُ بِنْدٍ فِيهَا فَصِرْتُ إِلَى وَجَنَاءِ شَمَالٍ
تُعْطِيكَ مَشِيًّا وَإِرْقَالًا وَدَادَأَةً إِذَا تَسَرَّبْتَ الْآكَامَ بِالْآلِ
تُرْدِي الْآكَامَ إِذَا صَرْتَ جَنَادِبُهَا مِنْهَا بِصَلْبٍ وَقَاحِ الْبَطْنِ عَمَّالٍ
لَمْ يَمْتَنِعِ الشُّرْبَ مِنْهَا..... البيت

يَصِفُ وَقُوفَهُ فِي دَارٍ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا ، فَلَمَّا طَالَ وَقُوفُهُ ارعوى ، [أي:]^(٢)
رَجَعَ فَصَارَ إِلَى رَاحِلَتِهِ الصَّلْبَةِ الْوَجْنَتَيْنِ الْمُسْرِعَةِ. و"الإرقال" و"الدأأة": ضَرْبَانِ
مِنَ السَّيْرِ^(٣) ؛ "وتَسَرَّبْتَ الْآكَامَ" أَي: عَلَاهَا السَّرَابُ فَصَارَ كَالسَّرْبَالِ لَهَا.

ص^(٤): « يُقَالُ: حَافِرٌ وَقَاحٌ ، أَي: صُلْبٌ. »

^(٥) « يُرِيدُ أَنْ ذَلِكَ وَقْتُ الْهَاجِرَةِ ، وَهِيَ نَشْطَةٌ تُرْدِي الْآكَامَ ، أَي: تَرْمِيهَا
بِخُفِّ صُلْبٍ ، تَظْنُهُ عَمَّالٌ يَعْمَلُ فِي السَّيْرِ وَلَا يَفْتَرُّ. »

يُرَوَى: "لَمْ يَمْتَنِعِ الْوَرْدَ". وَالضَّمِيرُ فِي "مِنْهَا" لِلْوَجَنَاءِ. وَالْأَوْقَالُ: جَمْعُ وَقَلٍ ،
وَهِيَ شَجَرٌ الْمُقْلُ. يَقُولُ: هَذِهِ الرَّاحِلَةُ سَمِعَتْ صَوْتَ الْحَمَامَةِ فَفَرَّتْ ، يُرِيدُ: أَنَّهَا
حَدِيدَةُ النَّفْسِ قَوِيَّةُ الْحَسِّ ، بِهَا لِحْدَةٌ نَفْسِهَا فَرَعٌ وَدُعْرٌ.

وما قبل البيت الثاني^(٦):

فَأَسْبَلَ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنِّي مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ
عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيْبَ..... البيت

يَقُولُ: قَدْ أَنْ لَكَ أَنْ تَصْحُو ، وَيَزُولَ عَنْكَ مَا تَجِدُهُ بِمَنْ تَهَوَاهُ ، فَإِنَّ الشَّيْبَ
عَنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَفَاعِيلِ كَافٌ فَاعْرِفُهُ. »

(١) هي في ديوانه ص (٨٤) ، والمحصل للأندلسي بتحقيق الشرقاوي (٢٣٢/٢) ، والموصل في

شرح المفصل ص (٨٤٢) ، والمقاليد (٢٢٩/ب).

(٢) إضافة يقتضيها السياق ، وهي من "تح".

(٣) في "ع" (العدو).

(٤) ينظر الصحاح (وقح) (٤١٦/١).

(٥) ينظر التخمير (١٤٠/٢ - ١٤١).

(٦) هما في ديوانه ص (١٢١) ، وخزانة الأدب (٤٥٠/٦ - ٤٥١).

تخ^(١): « طَرِيقَةٌ أُخْرَى ، قال: مُنَاسِبَةُ الْمَبْنِيِّ بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ: إِمَّا جَرِيَهُ مَجْرَى الْحَرْفِ ، كَالضَّمَائِرِ ، وَاسْمِ الْإِشَارَةِ ؛ لِأَنَّهَا جَرَتْ مَجْرَى اللَّامِ الْمُعْرَفَةِ. وَإِمَّا تَضَمُّنُهُ مَعْنَى الْحَرْفِ ، كَتَضَمُّنِ الْمَنْفِيِّ مَعْنَى "مِنْ" ، وَ"أَمْسٍ" مَعْنَى "اللَّامِ" ، إِذَا عَنَيْتَ بِهِ أَمْسَ يَوْمِكَ ، أَمَّا إِذَا عَنَيْتَ بِهِ أَمْسًا مِنَ الْأُمُوسِ فَهُوَ مُعْرَبٌ^(٢) ، كَقَوْلِهِمْ^(٣): "كُلُّ غَدٍ صَائِرٌ أَمْسًا".

وَأَمَّا مُجَاوِرَةُ الْمَبْنِيِّ مُجَاوِرَةً مَخْصُوصَةً كَمَا فِي "غَلَامِي" وَ"تَفْعَلِينَ" ، فَعَلَى هَذَا الْحَرْفِ مَدَارُ الْمَبْنِيَّاتِ. «
قَوْلُهُ: "لَا يُعَامَلُ".

تخ^(٤): « فَإِنْ سَأَلْتَ: أَيُّ شَيْءٍ^(٥) تَعْنِي "بِالْعَامِلِ" ، أَتَعْنِي بِهِ الْمَوْجِبَ لِلسُّكُونِ أَوْ لِلحَّرَكَةِ ، أَمْ تَعْنِي بِهِ شَيْئًا أُخَرَ لَا يُبَدُّ مِنْ بِنَائِهِ إِنْ عَنَيْتَ بِهِ مَا ذَكَرْنَا؟
قُلْنَا: كُلُّ مَبْنِيٍّ فَلَا يُبَدُّ لِسُكُونِهِ وَحَرَكَتِهِ مِنْ سَبَبٍ بِهَذَا التَّفْسِيرِ ، أَلَا تَرَاهُمْ يَذْكُرُونَ لِنَفْسِ الْأِسْمِ كَمِّيَّةً ، وَلِبِنَائِهِ عَلَى الْحَرَكَةِ كَمِّيَّةً ، وَكَذَلِكَ لِبِنَائِهِ عَلَى الْحَرَكَةِ الْمَخْصُوصَةِ.

[١/١٥٩]

أَجَبْتُ: الْمَعْنَى بِـ "الْعَامِلِ" سَبَبُ السُّكُونِ أَوْ الْحَرَكَةِ الْمُنَاسِبِ /
لِقَصْدِ الْوَاضِعِ بَدِيًّا ، وَهَذَا لِأَنَّ الْوَاضِعَ قَدْ قَصَدَ بِالْأَسْمَاءِ تَصْرِيفَهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، فَكَذَلِكَ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَتَّفِقُ فِيهِمَا الْجُمُودُ لِعَارِضٍ.
قَالَ: "أَيْنَ" إِنَّمَا بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الظُّرُوفِ فَأَحْبَبُوا لَهُ صُورَةَ النَّصْبِ.
قَوْلُهُمْ: فِي "أَمْسٍ": هُوَ مَبْنِيٌّ إِذَا أُرِيدَ بِهِ أَمْسَ يَوْمِكَ.
إِنْ قُلْتَ: يَنْتَقِضُ هَذَا بِـ "غَدًا" فِي: أَفَعْلُهُ غَدًا ، فَإِنَّهُ مُعْرَبٌ مَعَ تَضَمُّنِهِ اللَّامِ؟
قُلْتُ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى تَضَمُّنِهِ اللَّامِ؟ غَايَةُ مَا فِي الْبَابِ أَنَّهُ مُنْصَرَفٌ إِلَى غَدِ يَوْمِكَ ، لَكِنْ لَا لِقَصْدِ ذَلِكَ ابْتِدَاءً ، بَلْ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الذِّكْرِ وَأَخْطَرُ بِالْبَالِ.
فَإِنْ قُلْتَ: "أَمْسِ الدَّابِرُ" كَذَلِكَ؟

(١) ينظر التخمير (١٣٣/٢ - ١٣٤).

(٢) في الأصل (مهرب) ، والصواب ما أثبتته وهو من "ع".

(٣) الصحاح (أمس) (٩٠٤/٣).

(٤) ينظر التخمير (١٣٤/١ - ١٣٧ ، ١٣٩).

(٥) هو كذلك في الأصل و"ع" و"تخ" ، والمقصود: أي شيء نعني ، وهو ثبت إحدى نسخ التخمير.

قُلْتُ: ما الدليل عليه؟ ، وهذا لأنَّ "أَمْسٍ" المكسورة مِمَّا لا تَدْخُلُ عَلَيْهِ اللَّامُ المَعْرِفَةُ ، فَلَوْلَا أَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى اللَّامِ لَدَخَلَهُ اللَّامُ ، بِخِلَافِ "غَدَاً". و"أَمْسٍ" غَيْرُ مُنْصَرَفٍ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ.

و"فَسَاقٍ" بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ لِيُعْلَمَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ مَا لَا يَنْصَرَفُ ، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ.

وفي "فَجَارٍ" وَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بِنَاؤُهُ لِيَتَضَمَّنِيهِ مَعْنَى لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَهَذَا لِأَنَّ "فَعَالَ" قَدْ جَاءَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ الْمَعْرِفَةِ عَلَى مَا سَيَأْتِي.

فَإِنْ سَأَلْتَ: "تَزَالَ" وَ"تَرَكَ" لَوْ كَانَا مُتَضَمَّنِينَ مَعْنَى لَامِ التَّعْرِيفِ لِمَا جَازَ أَنْ يُقَالَ: "تَرَكَهَا" ، أَوْ "مَنَاعِيهَا" ، كَمَا لَا يَجُوزُ "التَّرَكِيهَا" وَ"وَالْمَنَعِيهَا"؟

أَجِبْتُ: الْفَرْقُ نَائِبٌ بَيْنَ مَا فِيهِ اللَّامُ ظَاهِرًا ، وَبَيْنَ مَا فِيهِ تَقَدَّرَ مَعْنَى اللَّامِ ، بِدَلِيلِ أَنَّ الْعَلَمَ فِي تَقْدِيرِ الْمُعَرَّفِ بِاللَّامِ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ إِضَافَتُهُ.

وقولهم: بُنِيَ "فَجَارٍ" لِمَشَابَهَتِهِ "تَزَالَ" فِي الْوِزْنِ ، فَمِنْ مَكَارِهِ النَّحْوِ. وَأَمَّا "الْمُنَادَى الْمَضْمُونُ" فَتَحْقِيقُ الْكَلَامِ فِيهِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُظْهَرَةَ كُلَّهَا غَيْبٌ ، وَلَا خِطَابَ فِيهَا وَلَا حِكَايَةَ ، إِنَّمَا الْخِطَابُ وَالْحِكَايَةُ مِنْ خِصَائِصِ الْمَضْمَرَاتِ ، فَإِذَا انْجَرَّ إِلَى الْمُظْهَرِ الْخِطَابُ نَزَلَ مَنْزِلَةَ الْمَضْمَرِ فَبُنِيَ.

وَقَالَ (١): ظَرَفُ الزَّمَانِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ أَوَّلِ أَجْزَائِهَا مَبْنِيٌّ جَازَ فِيهِ الْبِنَاءُ (٢) وَالْإِعْرَابُ.

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٣): أَجَازُوا فِيهِ الْأَمْرَيْنِ ، تَقُولُ: خَرَجْتُ فِي حَيْثُ خَوَجَ زَيْدٌ ، وَفِي حَيْثُ خَرَجَ ، هَذِهِ أَلْفَاظُهُ. وَقَوْلُهُمْ (٤): (كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ فَاعْرِفُهُ.

(١) القول للخوارزمي.

(٢) في الأصل (فيه الاتساع) ، وهو من مصطلحات عبد القاهر ، وقد أطلقه على "البناء" كما في المقتصد (١/١٣٦) ، وما أثبتته من "ع".

(٣) ينظر المقتصد (١/١٣١ ، ١٤٩).

(٤) هو جزء من حديث شريف تمامه - كما ورد في صحيح البخاري (٢/١٦٤) "كتاب الحج" - : (من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه). ، وينظر صحيح مسلم (٢/٩٨٣).

ثالث: الأمثلة الثلاثة الأخيرة وهي نحو: "فَسَاقٍ" ، و"المنادي المضموم" ،
 ونحو^(١) ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ من المبنيات البعيدة مُشَاكَلَتْهَا ، لأنها في الدرجة الثالثة من
 المبني ، الذي هو عَرِيقٌ في البناء ، وهو: الحرف ، أو الفعل اللازم البناء ، كأمرِ
 المخاطَبِ. {^(٢)

(١) الآية (١١) من سورة المعارج وقد سبقَت.

(٢) ساقط من "ع".

[علامة البناء]

قوله: "والبناء على السكون هو القياس".

شع^(١): «لأنه أخف، ولا يُعدّل عن الأخف إلى الأثقل إلا لمعارض. قال: والمعارضة بأحد ثلاثة أسباب»، كما ذكر الشيخ^(٢). وقيل: إنما كان السكون هو القياس؛ لأن البناء ضد الإعراب، والإعراب بالحركات، فكان له ضد حكمه وحاله^(٣).

شع^(٤): قوله: "لفظاً أو حكماً، كالكافين". فاللفظ يعني به كاف التشبيه؛ لأنه يصح تقديمها أول الكلام نحو: كزيد أخوك، فلو لم يكن على الحركة لأدى إلى الابتداء بالسّاكن.

وقوله: "حكماً" يعني به كاف الضمير، في نحو: أكرمتك، ومررت بك، فإن الكاف اسم مستقل، والأسماء حقها أن تكون أوائلها متحركة، كما الحكم فيها في الأمر العام، أو لأن الأسماء المستقلة عرضة للتقديم والتأخير، وهي^(٥) في حكم ما يصح تقديمه، والكلام المنحول غير المدخول في هذا أن يقال. على الإطلاق: إنه من جملة الأسماء، فيحرك مبتدأه وإن كان ذلك منتهاه.

قوله: "ولعروض البناء" أي: لحدوثه، وهو من أسباب البناء على الحركة؛ لأن كون البناء عارضاً غير لازم مقرب إلى التمكن، والحركة من آياته، والعارض كالعدم، فلم يتعد الاسم المتمكن عن مقتضى أصله^(٦).

هم: وإنما^(٧) اختار العلماء تمثيلهم فيه بنحو: "يا حكم"، لأن ما قبل الحرف الأخير متحرك فيه، فيظهر حكم المسألة. ولو قيل: "يا زيد" لأوهم أن حركته لا

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٥٨/١).

(٢) المفصل ص (١٥٥).

(٣) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٨٤٤).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٥٨/١ - ٤٥٩).

(٥) أي: في التقدير.

(٦) ينظر النص في المقاليد (١/٢٣٠).

(٧) في "ع" (فإنما).

للغروض ، ولكن للهَرَبِ من التقاء الساكنين ، كما في "أين" و "أمس" و "هؤلاء" (١) وأمثالها (٢).

{قالت: واعلم أن من اصطلاح أهل الصنعة أنهم يطلقون ألقاب حركات البناء على الحركات الإعرابية ، فقد يقولون: من الرفع ضم ، ومن الجر كسر ، ومن النصب فتح ، ولم يفعلوا على العكس ، وسبب ذلك أن ألقاب البناء كاسم الجنس ، وألقاب الإعراب كالعلم ؛ لأن الإعراب أمر عارض ، وإطلاق الجنس على العلم سائغ ، أمّا عكسه فلا ، ألا ترى أن كل مسمى بـ"زيد" من الرجال رجل ، أمّا كل "رجل ليس بـ"زيد" (٣).

تغ (٤): « الرواية "والأصوات" بالرفع ، وإنما جعل أسماء الأفعال / والأصوات [١٥٩/ب] قسماً واحداً ؛ لأن الأسماء في معنى الأفعال ، كما تدل على الفعل ، فكذلك الأصوات أيضاً ، ألا ترى أن معنى قولك: "أف" ، أنكروه وأتضجرو ، و"هلاً" زجر للخيل.»

وروايتي عن الشيخ سيف الدين - {رحمه الله} (٣) - : "والأصوات بالجر" وهكذا صحته عنده يوم قراءتي بالجر في نسختي ، ولا منجز (٥) في كلتا الروايتين ، لظهور صحة محملهما ، والله المعين (٦).

(١) بعده في "ع" والله موفق.

(٢) ينظر النص في المقاليد (٢٣٠/أ).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (١٤٢/٢).

(٥) الكلمة غير واضحة في الأصل و"ع" ، ولعلها كما أثبت ، "ولا منجز" أي: ولا منقطع ، ينظر

اللسان (نجز) (٤١٣/٥).

(٦) في "ع" والله موفق.

[باب الضمائر]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

المُضْمَرَاتُ: هِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُتَّصِلٌ ، وَمُنْفَصِلٌ ، فَاَلْمُتَّصِلُ: مَا لَا يَنْفَكُ عَنِ اتِّصَالِهِ بِكَلِمَةٍ ، كَقَوْلِكَ: أَخُوكَ ، وَضَرْبِكَ ، وَمَرَّ بِكَ. وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: بَارِزٌ ، وَمُسْتَتِرٌ. فَالْبَارِزُ: مَا لُفِظَ بِهِ ، كَالْكَافِ فِي "أَخُوكَ". وَالْمُسْتَتِرُ: مَا نُوي ، كَالَّذِي فِي: زَيْدٌ ضَرَبَ.

وَالْمُنْفَصِلُ: مَا جَرَى مَجْرَى الْمُظْهِرِ فِي اسْتِبْدَادِهِ ، كَقَوْلِكَ: هُوَ وَأَنْتَ. (١)

فِي حَاشِيَةِ شَيْخِنَا - رَحْمَةُ اللَّهِ - : الْعِلَّةُ فِي بِنَاءِ هَذَا الْبَابِ - مَا ذَكَرْنَا فِي أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ - أَنَّهَا لَا تَلْزَمُ الْمَسْمِيَّاتِ ، كَمَا تَقُولُ: "أَنْتَ" لِمَنْ يَكُونُ بِحَضْرَتِكَ ، [و] (٢) إِذَا غَابَ ، قُلْتَ: هُوَ ، وَكَذَا عَكْسُهُ ، وَإِذَا (٣) لَمْ تَلْزَمْ مُسْمِيَّاتِهَا خَرَجَتْ عَنِ مَوْضِعِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ ؛ لِأَنَّهَا تَلْزَمُ الْمَسْمِيَّاتِ ، فَعُومِلَ بِهَا مَعَامَلَةَ الْخَارِجِ عَنِ دَائِرَتِهَا وَحَيْزِهَا ، فَبُنِيَتْ ، وَقِيلَ: بُنِيَتْ ؛ لِأَنَّ سَبَبَ الْإِعْرَابِ هُوَ اخْتِلَافُ الْمَعَانِي عَلَى الصِّيغَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَهَذِهِ صِيغُهَا مُخْتَلَفَةٌ عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ الْإِعْرَابِ ، فَلَمْرُوعِ صِيغَةٍ ، وَلِلْمَنْصُوبِ صِيغَةٌ ، فَقَامَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ مَقَامَ الْإِعْرَابِ ، {فَامْتَنَعَ الْإِعْرَابُ} (٤) فَبُنِيَتْ (٥).

وَفِي شَرْحِ الْإِيجَازِ لِلطَّبْرَسِيِّ (٦): الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُضْمَرِ وَالْمُبْهَمِ أَنَّ الْمُضْمَرَ مَا تَغْيِيرَ بَتَغْيِيرِ الْعَامِلِ ، وَالْمُبْهَمُ مَا لَا يَتَغَيَّرُ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلْفٌ عَنِ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ.

قُلْتَ: قَوْلُهُ: "مَا يَتَغَيَّرُ بِالْعَوَامِلِ" لَيْسَ بِمُطَرِّدٍ ، أَلَا تَرَى الْهَاءَ وَالْكَافَ لَا يَخْتَلِفَانِ بِدخُولِ النَّاصِبِ وَالْجَارِ فِي قَوْلِكَ: "إِنَّهُ" ، وَ"لَهُ" ، وَ"إِنَّكَ" وَ"لَكَ" ، وَنَحْوَهُمَا.

(١) المفصل ص (١٥٥).

(٢) إضافة يقتضيها السياق.

(٣) في "ع" (وإذا).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٤٦).

(٦) ينظر شرح الإيجاز للكثيري (٤٨/أ) و(٤٩/ب).

قيل: حَقُّ بِنَاءِ الْأَسْمَاءِ الْمُضْمَرَةِ الَّتِي هِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ أَنْ تُبْنَى عَلَى الْحَرَكَةِ ؛
لأنَّ بِنَاءَهَا عَلَى السُّكُونِ إِجْحَافٌ بِهَا.

شع^(١): « قيل: المضمَرُ مَا وَضِعَ لمدلوله بقرينة غير الإشارة.»

قوله: "والمستتر ما نوي كالذي في: زيدٌ ضربَ".

شع^(٢): « لا يخلو إمَّا أَنْ يَكُونَ الدَّالُّ عَلَى الْفَاعِلِ الْفِعْلَ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ ،

أَوْ يُقَدَّرُ مُضْمَرٌ غَيْرَ الْفِعْلِ ، فَإِنْ قُلْنَا: لَفْظُ الْفِعْلِ هُوَ الدَّالُّ ، كَانَ فَاسِداً مِنْ وَجْهَيْنِ:
أحدهما يُؤدِّي إِلَى أَنْ "ضَرَبَ" لَيْسَ فَعْلِيَّتُهُ أَوْلَى مِنْ اسْمِيَّتِهِ ؛ لِأَنَّهُ كَمَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى
الْفِعْلِ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ ، وَهُوَ ذَاتُ الْفَاعِلِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَدْلُولٌ مُنَافٍ
لِلْآخَرِ ، فَلَا يَجْتَمِعَانِ تَحْتَ لَفْظِهِ.

وَالْآخَرُ: الإِطْبَاقُ عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ الْمَرْكَبَةَ مِنْ لَفْظَيْنِ مَنْطُوقٍ بِهِمَا أَوْ مَقْدَرَيْنِ
مَنْسُوبٍ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ ، إِذْ لَا تَقْدِيرَ
عِنْدَكُمْ ، فَيَبْطُلُ هَذَا الْمَذْهَبُ.

وإِثْمًا قِيلَ: إِنْ الْمُضْمَرُ مُقَدَّرٌ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَحذُوفًا ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنْ
الْفَاعِلَ لَا يُحذفُ وَإِلَّا لَزِمَ أَنْ يَكُونَ كَالْمَفْعُولِ.

وَالجَوَابُ: أَنَّ الْفَاعِلَ عِلْمٌ مِنْ لَغْتِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَحذفُونَ ، وَالْمَفْعُولُ عِلْمٌ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ
يَحذفُونَ ، وَقَدْ يَطْرَأُ فِي الْمَحذُوفِ مَا يَجْعَلُهُ فِي حُكْمِ الْمَوْجُودِ ، وَقَدْ يَطْرَأُ عَلَى
الْفَاعِلِ مَا يُسْتَعْنَى^(٣) بِالتَّلْفُظِ بِهِ ، فَإِنَّ اللَّفْظَ الْمُقْتَضِيَّ لَهُ يُغْنِي [عَنْ] ذِكْرِهِ^(٤) ، نَحْوُ:
ضَرَبَ ، وَضَرَبْتَ ، وَأَضْرِبُ وَأَضْرِبُ وَتَضْرِبُ وَتَضْرِبُ^(٥) ، فَهَذِهِ كُلُّهَا أَلْفَاظُ
اسْتَعْنَى بِهَا عَنِ التَّلْفُظِ بِالْفَاعِلِ ، بِقَرِينَةٍ سَبَقَ ذِكْرُهُ أَوْ إِشَارَتِهِ.

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٥٩/١).

(٢) المصدر السابق (٤٥٩/١ - ٤٦٠).

(٣) في "ع" (ما يستعنى من التلفظ به).

(٤) إضافة يقتضيهما السياق ، وهي من "ع".

(٥) في "ع" (يضرب وتضرب).

[تصريف الضمائر]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

ولكلٍّ من المتكلم والمخاطب والغائب ، مُذَكَّرُهُ وَمُؤَنَّثُهُ ، ومُفْرَدُهُ وَمُتَّاهُ ومَجْمُوعُهُ ، ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ ، ومُنْفَصِلٌ ، في أحوال الإعراب ، ما خلا حال الجرِّ ، فَإِنَّهُ لَا مُنْفَصِلَ لَهَا. تَقُولُ في مَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ: ضَرَبْتُ ، ضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتَ ، إِلَى ضَرَبْتُنَّ ، وَزَيْدٌ ضَرَبَ ، إِلَى ضَرَبْتَنِي. وَفِي مَنصُوبَةٍ: ضَرَبْتَنِي ، ضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتَ ، إِلَى ضَرَبْتِكُنَّ ، وَضَرَبْتَهُ ، إِلَى ضَرَبْتَهُنَّ. وَفِي مَجْرُورَةٍ: غَلَامِي ، غَلَامِنَا ، وَغَلَامِكَ ، إِلَى غَلَامِكُنَّ وَغَلَامِهِ إِلَى غَلَامِيهِنَّ.

وتقول في مرفوع المنفصل: أنا ، نحنُ ، وأنتَ ، إلى أنتنَّ ، وهو ، إلى هنَّ. وفي منصوبة: إِيَّايَ ، إِيَّانَا ، وإِيَّاكَ ، إِلَى إِيَّاكُنَّ ، وإِيَّاهُ ، إِلَى إِيَّاهُنَّ. (١)

{قُلْتُ: اعْلَمْ أَنَّ فِي هَذَا الْفَصْلِ شَيْئًا لَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ قَبْلَ الشَّرُوعِ فِي بَيَانِ مَا عُلِقَ بِهِ مَسَائِلُهُ ، وَهُوَ أَنَّ كَافَ الْخَطَابِ إِذَا كَانَ لِلْمَفْرَدِ فِي مُذَكَّرٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ مِنْ حَقِّهِ وَضَعًا أَنْ لَا يَتَعَدَاهُ إِلَى مَا وَرَاءَهُ. وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ فِي سَقَطِهِ (٢):

رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ نُوقٍ بِرُوقٍ مِنْ السَّنَوَاتِ تُثَكِّكَ الْإِفَالَا

حَيْثُ وَضَعَ ضَمِيرَ الْوَاحِدَةِ مَوْضِعَ الْجَمِيعِ ، فَعَلَّ مِثْلَ هَذَا الصَّنِيعِ إِنَّمَا صَحَّ عَلَى تَأْوِيلِ الْجَمَاعَةِ ، وَعَلَيْهِ لَوْ قُلْتُ: يَا نِسَاءَ الْحَقِي بِأَهْلِكَ ، يَنْبَغِي أَلَّا يُسْتَقْبَحَ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: يَا جَمَاعَةَ النِّسَاءِ / ، وَهَذَا اسْتِعْمَالٌ يُنَبِّهُكَ عَلَى السَّعَةِ (٣)

« قِيلَ: الضَّمَائِرُ فِي الْكَلَامِ لِمَعَانٍ ثَلَاثَةٌ:

- لِلإِيجَازِ ، وَهِيَ عَلَى حَرْفٍ ، أَوْ حَرَفَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةٍ ، وَهُوَ أَدْنَى أُبْنِيَةِ الظَّاهِرَةِ الْمُتَمَكِّنَةِ ، نَحْوُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَكْرَمْتُهُ.

- وَلِلتَّحَرُّزِ عَنِ التَّكْرَارِ ، فِي نَحْوِ: زَيْدًا رَأَيْتُهُ ، أَيُّ: زَيْدًا رَأَيْتُ زَيْدًا.

- وَلِخَوْفِ الْإِلْتِبَاسِ ؛ لِأَنَّ التَّكْرَارَ قَدْ يُؤْهِمُ فِي مَوَاضِعَ أَنَّ الثَّانِيَّ غَيْرُ الْأَوَّلِ ، وَوَضْعُ الضَّمِيرِ مَكَانَ الثَّانِيَّ يُزِيلُ ذَلِكَ الْوَهْمَ.

(١) المفصل ص (١٥٥).

(٢) سقط الزند ص (٢٢) ، وشرح سقط الزند (٣٣/١).

(٣) ساقط من "ع".

قُلْتُ: الأصل في الضمائر المتصلة؛ لأنه أخصر، ووضعها للاختصار، ثم إذا صير إلى المنفصل فلمساس الحاجة إليه بأحد الأمرين، إما بسبب الانفصال عما يلحقه لأمر، أو بسبب التقديم عليه لغرض، في نحو: ما أكرمني إلا أنت، وفي نحو^(١): "إياك أعني فاسمعي يا جارتني"^(٢).

وهذه الحاجة ماسة في المنصوب والمرفوع^(٣)، أما المجرور فلا؛ لأنه لا يقع منفصلاً عما يلحقه، ولا مقدماً عليه؛ لأن انجرار الاسم إما بحرف الجر، وإما بالإضافة. والمجرور بحرف الجر كما لا يتقدم على الجار لا يفصل عنه، وهكذا المضاف إليه. فبعد ذلك لو وضع المجرور المنفصل لأحد ما ذكر من الأمرين، إما لموضع الوصل؛ فلأن الحاجة تتدفع بأدنى الضميرين، وهو المتصل، وإما لموضع الفصل، وهو التقديم؛ فلأنه لا وجود له في المجرور؛ لأنه لا يتقدم الجار بحرف كان أو إضافة^(٤).

تغ^(٥): «ومما عسى أن يقع إليه^(٦) في هذا الفصل حاجة أن الواو والياء في: "هو" و"هي" من نفس الاسم عند أكثر البصريين. وقال بعضهم والكوفي^(٧): هما زائدتان. وحبتهن أنهما يسقطان من التثنية والجمع، قالوا: والذي أحوجهم إلى ذلك أن الكناية لما انفصلت احتيج فيها إلى ابتداء^(٨) ووقف. والابتداء بالمتحرك، والوقف على الساكن، فلا يجتمعان في حرف واحد، فزادوا الواو صلة لضمه الهاء في "هو"، و"يا" صلة لكسرة في هاء "هي".»

(١) ينظر فصل المقال (٧١)، وجمهرة الأمثال (٢٩/١)، ومجمع الأمثال (٣١٥/١).

(٢) ينظر النص في المقاليد (٢٣٠/ب).

(٣) في "ع" (في المرفوع والمنصوب).

(٤) أي: أنه ممتنع، ينظر التخمير (١٤٤/٢).

(٥) ينظر التخمير (١٤٤/٢ - ١٤٥).

(٦) في الأصل (عليه) والصواب ما أثبتته، وهو من "ع" وكذلك في التخمير.

(٧) تنظر المسألة في الإنصاف (٦٧٧/٢ - ٦٧٨)، وانتلاف النصره ص (٦٥).

(٨) في الأصل (الابتداء).

وَحُجَّةُ الْبَصْرِيِّينَ ثَبَاتُهُمَا فِي الْوَقْفِ وَالخَطِّ ، وَتَحْرُكُهُمَا فِي الْوَصْلِ . وَ"هُمَا" وَ"هُمَّ" لَيْسَا عَلَى حَدِّ التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ ، بَلْ هُمَا صِيغَتَانِ عَلَى جِدَةٍ^(١) ، مِثْلُ: "أَنَا" وَ"تَحْنُ" ، فَاعْرِفُهُ .»

{قُلْتُ: وَمِنْ لَطِيفِ عِبَارَاتِ الْإِمَامِ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَفَصِيحِهَا قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِهِ: "تَحْنُ" جَمْعُ "أَنَا" مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ؛ لِأَنَّ "أَنَا" لَمَّا لَمْ يُجْمَعْ مَفْكُوكًا لَمْ يُجْمَعْ مَسْبُوكًا^(٣) .

قِيلَ: إِنَّمَا سَكَنَ آخِرُ الْفِعْلِ عِنْدَ اتِّصَالِ [ضَمِيرٍ]^(٤) الْمَرْفُوعِ فِي نَحْوِ: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَا ؛ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ فِي لَفْظٍ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، لِاتِّصَالِ الْمَرْفُوعِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَلَا كَذَلِكَ فِي الْمَنْصُوبِ ؛ لِأَنَّ اتِّصَالَهُ لَفْظِيًّا لَا مَعْنَوِيًّا ، فَلَمْ يَتَأَكَّدْ ، فَلَا يَلْزَمُ التَّوَالِي فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ . وَالنُّونُ فِي: "ضَرَبْنِي" نُونُ عِمَادٍ ، وَالْيَاءُ هُوَ الضَّمِيرُ ، وَفِي: "ضَرَبْنَا" هُوَ "نَا" بِمَجْمُوعِهِ^(٥) ، فَاعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ^(٦): أَصْلُ الْهَاءِ فِي: "ضَرَبِيهِ" وَ"بِيهِ" الضَّمُّ ، وَإِنَّمَا يُكْسَرُ إِذَا تَقَدَّمَ يَاءٌ أَوْ كَسْرَةٌ ، نَحْوُ: "عَلَيْهِ" وَ"بِهِ" ، وَتَجِيءُ عَلَى الْأَصْلِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ فِي نَحْوِ: "بِهِو دَاءٌ" وَ"لِغْلَامِهِو مَالٌ" كَمَا^(٧) قَرِئَ^(٨) ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِو وَبِدَارُهُو ﴾^(٩) . وَإِنْ كَانَ قَبْلَ هَذِهِ الْهَاءِ سَاكِنٌ ، وَهُوَ حَرْفٌ لَيْسَ فَاالاخْتِيَارُ أَنْ لَا

(١) أي: على غير لفظ واحده.

(٢) لم أتبينه في كتبه التي اطلعت عليها ، وينظر قوله في المقاليد (٢٣٣/ب) ، والموصل في شرح المفصل (٨٥١-٨٥٢) ، وينظر شرح اللمع لابن برهان (٢٩٩/١-٣٠٠).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) مضاف من "ع".

(٥) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٨٤٩ - ٨٥٠).

(٦) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتبه ، وينظر شرح الكافية للرضي (٤٢٤/٢) ، والمقاليد (١/٢٣٣).

(٧) في "ع" (وكما).

(٨) لم أقف على صاحب هذه القراءة ، وينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥٠/١) ، والمحنتسب (٦٧/١) ، (٢٤٩/٢) ، والدر المصون (٦٩٦/٨).

(٩) الآية (٨١) من سورة القصص.

يلحق الياء والواو بها في الوصل ، نحو: رأيتُ أباهُ قبلُ ، وهذا أبوهُ فاعلم. وإن كان غير حرف لين كان الإثبات أحسن ، نحو: اضربهُوا يا زيدُ ، وعنهو أخذتُ الممل (١). والأصل في نحو: "ضربكم" و"ضربهم" أن تلحق الميم الواو ، يدلك عليه أنهم ألقوا علامة المؤنث حرفين ، في نحو: ضربكن ، وبين (٢).

قلت: وفي هذا الباب فوائدُ ذكرتها موجزة كراهة التلويل ، واقتصاراً منها على قليل.

"نا" و"نحن" اختصير فيهما ، فكُنِّي بهما عن الاثنين والجمع (٣) في المذكر والمؤنث ؛ لتلاقيهما في حقيقة معنى الضم ، والموضع موضع عدم الالتباس في المذكر والمؤنث ، والمقام مقام الاختصار ؛ لأن الباب موضوع له. وضم التاء في "ضربت" للمتكلم ، لأن الضم أخ (٤) / الرفع ، وهو حكم الفاعل ، وفتح في الخطاب للمذكر ؛ فرقاً بينهما ، واختير الفتح لخصته ، ثم لما آل الأمر إلى المؤنث لم يبق عندنا من الحركات إلا الكسر ، فدفع إليه.

وأما في نحو: ضربتُما ، فإنما عاد الضم على الأصل المقتضي له ، وفيه غناء عن الفرق ، وأجري الباب في: "أنتما" مجرى واحداً ، وزيد الميم لتتخصن به الضمة فإن الألف وقعت بعده ، وهي لا تتأني إلا بعد الفتح ، وخصت الميم لأنها من حروف اللين ، وهي مناسبة للضم ؛ لأنها من حروف الشفة (٥) ، وأخت الضم وهي الواو منها أيضاً.

وإنما ضعفت النون في: "ضربتن" لما في إفرادها من شيءٍ مشبهٍ للتونين في الفعل أو الضمير ؛ لأن التونين ليس إلا نون ساكنة كما ترى ، واختير التضعيف للإدغام تخفيفاً (٦).

(١) ينظر النص في المقاليد (١/٢٣٣).

(٢) في حاشية الأصل نص لم يشر لموضعه ، وهو ليس بخط النسخة ، وقد أحال في آخره على الإقليد.

(٣) في "ع" (والجميع).

(٤) في "ع" (أخو).

(٥) ينظر الإقليد (١١٢/ب) ، (١١٣/أ).

(٦) ينظر شرح ابن يعيش (٩٥/٣) ، والإقليد (١/١١٣).

وعِلَّةُ التَّضْعِيفِ فِي: "ضَرَبْتُكَ" و "عَلَّمْتُكَ" وَاحِدَةٌ ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْ الْفِعْلِ وَالضَّمِيرِ مِنَ التَّنْوِينِ بِمَعزَلٍ كَمَا قُلْنَا ، وَإِنَّمَا اسْتَوَى لَفْظَا الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوتِ بِضَمِّ الْيَاءِ فِيهِمَا ؛ لِأَنَّهَا ضُمَّتْ فِي جَمْعِهِمَا^(١) ، فِي نَحْوِ: ضَرَبْتُمْ وَضَرَبْتُنَّ ؛ لَمَا ذَكَرْنَا ، فَكَذَا فِي الْمَبْنِيِّ أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ وَاوٍ وَاحِدٍ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ: "قُلُوبُكُمْ" و "قُلُوبُكُمْ" و "مُسْلِمِينَ" [وَمُسْلِمِينَ]^(٢) وَجَمْعًا ، وَأَمَّا حُصُولُ الْاِسْتِبَاهِ فَهُوَ غَيْرُ مَدْفُوعٍ فِي مَوَاضِعَ مِنْ الْأَصُولِ ، نَحْوِ: الْعَيْنِ ، وَالشَّبَهِ ، وَأَشْبَاهِهِمَا فَكَذَا فِي الْفُرُوعِ ، وَدَفْعُ الْاِسْتِبَاهِ بِدَلَالَةِ الْقَرَائِنِ حَالًا أَوْ مَقَالًا.

وَأَمَّا التَّاءُ فِي "أَنْتَ" [فَهُوَ]^(٢) حَرْفُ خُطَابٍ^(٣) لَا ضَمِيرٌ ، فَلَمْ يَكُنْ لِاعْتِبَارِ صُورَةِ الرَّفْعِ فِيهِ مَجَالٌ ، إِلَّا أَنَّ الْمَوْضِعَ مَكَانَ فَرْقٍ ، فَفَعِلَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ^(٤).
وَالكَلَامُ فِي "أَنْتُمْ" وَ "أَنْتُنَّ" كَالكَلَامِ فِي "ضَرَبْتُمْ" وَ "ضَرَبْتُنَّ" فَاعْرِفُهُ.
قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٥): إِنَّمَا بُنِيَ "أَنَا" بِالْفَتْحِ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ "أَنْ" ، وَالْفَتْحُ أَخْفٌ. ثُمَّ تَقُولُ: "أَنْتَ" لَزَوَالِ الْاِلْتِبَاسِ ، وَالْأَلْفُ فِي "أَنَا" إِنَّمَا هِيَ لِلْوَقْفِ ؛ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ الْبِنَائِيَّةِ ، كَهَاءِ السَّكْتِ. وَقَدْ تَجَرَّى مَجْرَى الْوَقْفِ فِي نَحْوِ:

● أَنَا أَبُو النِّجْمِ ●^(٦)

لِيَقَعَ فَصْلًا بَيْنَ الْحَرَكَاتِ الْمُتَوَالِيَةِ ، كَمَا فِي "تِسْعَةَ عَشَرَ" فَاعْرِفُهُ.

(١) فِي الْأَصْلِ (فِي جَمْعِهَا) ، وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع".

(٢) مُضَافٌ مِنْ "ع".

(٣) فِي "ع" (الْخُطَابِ).

(٤) يَنْظُرُ شَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ (٩٥/٣).

(٥) يَنْظُرُ الْمُقْتَصِدُ (١٣٨/١ ، ١٤٠ ، ١٤١) ، وَالْمُرْتَجِلُ (٣٢٧ - ٣٣١) ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ

(٢/٤١٦ - ٤١٧) ، وَالْمَوْصِلُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ص (٨٥١).

(٦) تَمَامُهُ:

● أَنَا أَبُو النِّجْمِ وَشَعْرِي وَشَعْرِي ●

هُوَ لِأَبِي النِّجْمِ الْعَجَلِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ص (٩٩) ، وَالْخِصَائِصُ (٣٣٧/٣) ، وَالْمَنْصَفُ (١٠/١) ،

وَشَرْحُ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ (١٦١٠) ، وَأَمَالِي الْمُرْتَضِيِّ (٣٥٠/١) ، وَالْإِفْصَاحُ (٢٦٩) ،

وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (٣٧٣/١) ، وَشَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ (٩٨/١) ، (٨٣/٩) ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ

الْمَغْنِيِّ (٩٤٧/٢) ، وَهَمْعُ الْهُوَامِعِ (٢٠١/١) ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ (٤٣٩/١) ، وَالذَّرْرُ (١٨٥/١) ،

وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي الْمُرْتَجِلِ (٣٢٩) ، وَمَغْنِي اللَّيْبِيبِ (٤٣٤) ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ (٣٠٧/٨).

قِيلَ: إِنَّمَا لَمْ يَقُولُوا: أَنْتَانِ ، وَهُوَ أَنَّ "وَهْيَان" عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ لِأَنَّ مِنْ أَصْلِهِمْ
 أَنَّ كُلَّ اسْمٍ لَا يَتَأْتِي تَتَكْرِيرُهُ لَا يَثْنَى وَلَا يُجْمَعُ.
 وَ"نَحْنُ" إِنَّمَا بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ (١) ، وَالشَّيْءُ إِذَا
 تَضَمَّنَ مَعْنِيَيْنِ فَبِنَاؤُهُ عَلَى أَقْوَى الْحَرَكَاتِ لَيْسَ بِبَعِيدٍ عَنِ الْحِكْمَةِ. وَمِثْلُهُ "قَبْلُ" وَ
 "بَعْدُ" ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْإِضَافِيَّاتِ ، وَنَحْوِ "مَنْذُ" لَمَّا دَلَّ عَلَى مَعْنَى "مِنْ" وَ "إِلَى" ؛ أَوْ لِأَنَّهُ
 مَوْضُوعٌ لِلْجَمْعِ ، وَمَعْنَى الضَّمِّ يُنَاسِبُهُ ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (٢).

(١) ينظر المرتجل ص (٣٣١).

(٢) مضاف من "ع".

[اتصال الضمائر بالأحرف]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُصِّلَ :

والحروفُ الَّتِي تَتَّصِلُ بِـ"إِيَاءٍ" مِنَ الْكَافِ وَنَحْوِهَا لَوَاحِقٌ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَحْوَالِ الْمَرْجُوعِ إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ التَّاءُ فِي "أَنْتَ" ، وَنَحْوِهَا فِي أَخْوَاتِهِ ، وَلَا مَحَلَّ لِهَذِهِ اللَّوَاحِقِ مِنَ الْإِعْرَابِ ، إِنْمَا هِيَ عِلَامَاتٌ ، كَالْتَنْوِينِ ، وَتَاءِ التَّنْأِيثِ ، وَيَاءِ النَّسَبِ ، وَمَا حَكَاهُ الْخَلِيلُ^(١) عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ^(٢) : "إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّنِينَ فَيَأِيَاهُ وَإِيَاءَ الشَّوَابِ" ، مِمَّا لَا يُعْمَلُ عَلَيْهِ. »^(٣)

تخ^(٤) : « عني بـ"أحوال"^(٥) المرجوع إليه : التذكير والتأنيث ، والتثنية والجمع. »

تخ^(٦) : « الضميرُ في "أنتَ" هو الهمزةُ مع النونِ ، ومعناه : وَضَعُ الْيَدِ عَلَى الْمُخَاطَبِ .

قَالَ^(٧) : وَاخْتَلَفُوا فِي "إِيَاءٍ" مَعَ الْكَافِ وَنَحْوِهَا ، فَقَالَ الْخَلِيلُ^(٨) : إِنَّ "إِيَاءَ" اسْمٌ مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ ، وَمَا بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ سَبِيْبِيَّةٌ أَيْضًا ، وَاسْتَدَلَّ بِـ"إِيَاءِ الشَّوَابِ" ، وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ^(٩) :

دَعْنِي وَإِيَاءَ خَالِدٍ فَلَأَقْطَعَنَّ عُرَى نِيَاظِهِ^(١٠)

(١) ينظر الكتاب (٢٧٩/١) ، وشرحه للسيرافي (٩٩/٢) ، وشرح ابن يعيش (٩٨/٣) ، وشرح الأشموني (٩٢/٣) .

(٢) ينظر اللسان (أيا) (٦٠/١٤) ، شيب (٤٨٠/١) ، والشوَابُ: جمع شابة .

(٣) المفصل ص (١٥٦) .

(٤) ينظر التخمير (١٤٥/٢) .

(٥) في الأصل (بالأحوال) وما أثبتته من "ع" .

(٦) ينظر التخمير (١٤٥/٢ - ١٤٦) .

(٧) القول لصاحب "تخ" .

(٨) ينظر الكتاب (٤٧٩/١) ، وشرحه للسيرافي (٩٩/٢) ، وشرح الكافية للرضي (٤٢٥/٢) .

(٩) هو لأبي عبيدة في اللسان (أيا) (٦٠/١٤) ، وبلا نسبة في المقاليد (٢٣٥/أ) ، والمجيد في

إعراب القرآن المجيد ص (٥٩) .

(١٠) النياظ: الفؤاد ، وهو عرقٌ علق به القلب من الوتين ، اللسان (نوط) (٤١٨/٧) .

ثم قال (١): "إِيَّا" مُضْمَرٌ لكونه مَقْصُوراً علي وجهٍ واحدٍ من الإعرابِ ، وذلك آيةُ الإضمارِ . وقال سيبويه: اسمٌ مُظْهَرٌ ، إذ المُضْمَرُ يَسْتَحِيلُ إِضَافَتُهُ .

وقال الأَخْفَشُ وعليه جَمَاعَةٌ منهم (٢): لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "إِيَّا" مُضَافاً إِلَى مَا بَعْدَهُ ؛ لِأَنَّهُ ضَمِيرٌ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: الإِخْبَارُ عَنِ المُضَافِ فِي بَابِ "الَّذِي" لا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ إِضْمَارُ المُضَافِ ، وَالمُضَافُ لا يُضْمَرُ ، وَمَا حَكَاهُ الخَلِيلُ شَاذٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣): "إِيَّاكَ" بِكَمَالِهَا اسْمٌ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ .

وقال بعضهم: الكاف والياء بعده (٤) أسماء ، و "إِيَّا" عمادٌ لها ، لا تقومُ بنفسِها في الإبانة عن معانيها وحدها ، وهذا لأنك تقول: ضربتُكَ ، فيكونُ / هذا هو الأصلُ . ثم تقول: إِيَّاكَ ضَرَبْتُ ، فـ"إِيَّا" وسيلةٌ إلى تقديمِ الكافِ .

{وقيل: هو مذهب أهل الكوفة (٥) ، وهو ضعيفٌ ؛ لأنَّ العِمَادَ لا يَتَكَثَّرُ هَذِهِ الكثرةُ مِنَ الحُرُوفِ} (٦) . وفائدةُ الخِلافِ أَنَّ عِنْدَ الخَلِيلِ: إِيَّاكَ نَفْسِكَ ، بِالجرِّ عَلَي تَأْكِيدِ الكَافِ ، وَعِنْدَهُمْ لا تَجُوزُ .

قَوْلُهُ: "إِنَّمَا هِيَ عِلَامَاتٌ كِتَابُ التَّائِيثِ" مَعْنَاهُ: أَنَّ هَذِهِ الأَشْيَاءَ لا مَحَلَّ لَهَا بِانْفِرَادِهَا مِنَ الإِعْرَابِ ، وَكَذَا هَذِهِ اللُّوْحُوقُ (٧) ، فَاعْرِفُهُ .

حَم: فِي حَاشِيَةِ شَيْخِنَا - {رَحِمَهُ اللهُ} (٨) -: فِي "إِيَّاكَ" لُغَاتٌ "هِيَئَكَ" (٨) ،

(١) القول للخليل.

(٢) أي: من النحويين ، ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٩٩/٢) ، وشرح الكافية للرضي (٤٢٥/٢).

(٣) هو قول الكوفيين ، ينظر الإنصاف (٦٩٥/٢) ، وائتلاف النصره ص (١٠٣) ، والإيضاح في شرح المفصل (٤٦٢/١).

(٤) أي: بعد (إياء).

(٥) هو قول بعض الكوفية وابن كيسان من البصريين ، وقال الرضي: ليس ببعيد من الصواب ، ينظر شرح الكافية للرضي (٤٢٥/٢).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) هذا قول صاحب الكتاب ، ينظر الكشاف (٦٠/١ - ٦١).

(٨) أي: أن "هياك" لغة في "إياك" ، ينظر المقاليد (٢٣٥/ب).

قال (١):

* فهِيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ *

وقرى (٢) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مخففاً (٣).

وفي كتب الفقه (٤): "إِيَّاكَ" مُخَفَّفَةٌ تُفْسِدُ الصَّلَاةَ ، قَالَ: سَمِعْتُهُ عَنِ جَمَالِ الدِّينِ الحَصِيرِيِّ (٥) بِدِمَشْقٍ. وَقَالَ: لِأَنَّ مَعْنَاهُ: ضَوْءَ الشَّمْسِ نَعْبُدُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٦):

* تَرَى لِإِيَّاهِ الشَّمْسِ فِيهِ تَحَرُّرًا *

(١) عجزه:

* مَوَارِدُهُ ضَافَتْ عَلَيْكَ المَصَادِرُ *

وهو لطيف الغنوي في ديوانه ص (١٠٢) ، ولمضرس بن ربيعي الفقعسي في شرح شواهد الشافية (٤٧٦) ، وبلا نسبة في المحتسب (٤٠/١) ، وسر صناعة الإعراب (٥٥١/٢) ، والحماسة ص (٢١١) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (١١٥٢) ، والإنصاف (٢١٥/١) ، والممتع (٣٩٧/١) ، واللسان (هيا) (٣٧٦/١٥).

(٢) الآية (٥) من سورة الفاتحة.

(٣) هي قراءة عمرو بن فائد في المحتسب (٤٠/١) ، وإعراب القرآن (١٧٣/١) ، ومختصر شواذ القرآن ص (١) ، والتقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن (٢٠/ب) ، وتفسير القرطبي (١٤٩/١) ، وتفسير ابن كثير (٢٥/١) ، والبحر (٢٣/١).

(٤) منها المغني لابن قدامة (٤٨٢/١ - ٤٨٣) ، والنص في المقاليد (٢٣٥/ب).

(٥) هو محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان ، أبو المحامد ، جمال الدين البخاري الحصيري ، فقيه انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه ، سكن دمشق ودرس بالمدرسة النورية وتوفى بها سنة ٣٣٦هـ ، ومن كتبه "التحرير في شرح الجامع الكبير" ، و"الوجيز" ، تنظر ترجمته في شذرات الذهب (١٨٢/٥) ، والجواهر المضيئة (٤٣١/٣) ، والفوائد البهية (٢٠٥) ، ومراة الزمان (٧٢٠/٨) ، والأعلام (١٦١/٧).

(٦) صدره:

* تنازعها لُونَانٍ وَرَدَّ وَحُوَّةً *

وهو لذي الرمة في المحتسب (٤٠/١) ، وليس في ديوانه. والحوة: سواد إلى الخضرة ، وقيل: حمرة تضرب إلى السواد ، ينظر اللسان (حوا) (٢٠٦/١٤).

« وروى عن أبي إسحاق^(١) ﴿ أَيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾^(٢): حَوَيْتَكَ نَعْبُدُ ، وَجَعَلَهُ مُشْتَقًّا مِنْ "الآيَةِ" ، وَهُوَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ الضَّمَّائِرَ لَا تَشْتَقُّ. وَرُوِيَ "أَيَّاكَ" بِفَتْحِ الهمزة عَنِ الرَّقَاشِيِّ^(٣) رَوَاهُ ابْنُ جَنِّي^(٤).
 قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٥): « قَوْلُهُ "فَأَيَّاهُ" مَعْنَاهُ: فَلْيُنَحِّهِ وَلْيُنَحِّ الشَّوَابَّ ، عَلَى الْإِغْرَاءِ^(٦) ، تَقْدِيرُهُ: نَفْسَهُ وَنَفْسَهُنَّ ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ]^(٧) .

(١) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتبه ، وهو في المحتسب (٤٠/١).

(٢) الآية (٥) من سورة الفاتحة.

(٣) هو الفضل بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشي البصري ، أبو العباس ، شاعر مجيد ، من أهل البصرة ، فارسي الأصل ، انتقل إلى بغداد ، ومدح الخلفاء ، وانقطع إلى البرامكة ، ورثاهم بعد نكبتهم ، وكانت بينه وبين أبي نواس مهاجاة ، توفي سنة ٢٠٠هـ ، تنظر ترجمته في فوات الوفيات (١٢٥/٢) ، وتاريخ بغداد (٣٤٥/١٢) ، والأعلام (١٥٠/٥).

(٤) ينظر المحتسب (٣٩/١ - ٤٠).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٣/ب).

(٦) هكذا في حواشي المفصل ، وفي شروحه ، (على التحذير) ، ينظر المحصل للأندلسي بتحقيق الشرفاوي (٢٩٥/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٨٦٠) ، والإقليد (١١٣/ب) ، والمقاليد (٢٣٥/ب).

(٧) مضاف من "ع".

[عدم جواز المنفصل بدل المتصل ، ووقوع الضمير بعد "إلا"]

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَلَأَنَّ الْمُتَّصِلَ أَخْصِرَ لَمْ يُسَوِّغُوا تَرْكَهُ إِلَى الْمُتَّفَصِّلِ إِلَّا عِنْدَ تَعَذُّرِ الْوَصْلِ فَلَا تَقُولُ: ضَرَبَ أَنْتَ ، وَلَا هُوَ ، وَلَا ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ قَوْلِ حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ^(١):
 * إِيَّاكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيَّاكَ^(٢) *

وَقَوْلِ بَعْضِ اللُّصُوفِ:

كَأَنَا يَوْمَ قُرِّي إِنْ - مَا نَقَتْلُ إِيَّانَا^(٣)
 وَتَقُولُ: هُوَ ضَرَبَ ، وَالكَرِيمُ أَنْتَ ، وَإِنَّ الذَّاهِبِينَ نَحْنُ ، وَ^(٤)
 * مَا قَطَرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا^(٥) *
 وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنْتَ ، وَإِيَّاكَ أَكْرَمْتُ ، إِلَّا مَا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ:

(١) هو حميد بن مالك بن ربيعي بن مخاشن بن قيل التميمي ، أحد بخلاء العرب ، من شعراء صدر الإسلام ، عاصر الحجاج ، وسمي الأرقط لآثار كانت بوجهه ، تنظر ترجمته في سمط اللآلي ص (٦٤٩) ، ومعجم الأديباء (١٣/١١) ، وخزانة الأدب (٣٩٥/٥).
 سيق ذكره. (٢)

(٣) هو لذي الأصبع العدواني في شرح أبيات سيويه (١٢٩/٢) ، وأمالي ابن الشجري (٥٧/١) ، وشرح ابن يعيش (١٠١/٣) ، واللسان (حسن) (١١٥/١٣) ، وخزانة الأدب (٢٨٠/٥) ، وهو لأبي بجيلة في الخصائص (١٩٤/٢) ، وبلا نسبة في الكتاب (١١١/٢) ، والضرورة للقرظاز ص (٢٢٢) ، وهو لحرثان في الجيم (٤٠/٣).

(٤) في المطبوع (وقال).

(٥) عجزه - وسياتي في الشرح - :

* قد علمت سلمى وجاراتها *

هو لعمر بن معدى كرب في ديوانه ص (١٧٥) ، والكتاب (٣٥٣/٢) ، والأغاني (١٦٩/١٥) وشرح الحماس للمرزوقي (٤١١) ، وهو للفرزدق أو عمرو ابن معدى كرب في شرح شواهد المغنى (٤١٩/١) ، وبلا نسبة في شرح ابن يعيش (١٠١/٣ - ١٠٣) والإيضاح في شرح المفصل (٤٦٣/١) واللسان قطر (١٠٦/٥).

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتُ جَارَتَنَا أَلَا يُجَاوِرُنَا إِلَّاكَ دِيَارٌ^(١)،^(٢)
 "أَخْصَرُ": أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنَ الْاِخْتِصَارِ عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ^(٣)، وَهُوَ قِيَاسٌ
 عِنْدَ سَبِيوِيهِ^(٤) فِي كُلِّ مَزِيدٍ عَلَى الثَّلَاثِي^(٥).

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمُنْفَصِلَ مِنَ الضَّمَائِرِ إِنَّمَا يُوتَى بِهِ عِنْدَ مَسَاسِ الْحَاجَةِ ، وَذَلِكَ فِي
 أَمْرَيْنِ: عِنْدَ التَّقْدِيمِ ، أَوْ الْفَصْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُتَعَلِّقِهِ ، وَعِنْدَنَا أَمْرٌ ثَالِثٌ ، وَهُوَ أَنْ لَا
 يَكُونَ لَهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ يُمَكِّنُ الْاِتِّصَالَ بِهِ مَعَ عَدَمِ مَا يَتَّصِلُ بِهِ ، وَإِذَلِكَ لَمْ يَقَعِ
 الْمَجْرُورُ إِلَّا مُتَّصِلًا لِتَعَذُّرِ مَا ذُكِرَ فِيهِ. فَمِثَالُ التَّقَدُّمِ: إِيَّاكَ أَكْرَمْتُ ، وَإِيَّاهُ عَدِمْتُ.
 وَمِثَالُ الْفَصْلِ:

❦ مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا ❦

يُقَالُ: قَطَّرَهُ أَلْفَاهُ عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْهِ ، أَي: جَانِبِيهِ.

وَمِثَالُ مَا لَا يُذَكَّرُ لَهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ: هُوَ ضَرَبَ ، وَالْكَرِيمُ أَنْتَ^(٦).

{قُلْتُ: ذَكَرَ صَاحِبُ تَخ فِي ضِرَامِهِ^(٧): « فِي قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ:

بِهَا كَانَتْ جِيَادُهُمْ مِهَارًا وَهُمْ مُرْدًا وَبِزْلُهُمْ فِصَالًا

قَوْلُهُ: "وَهُمْ مُرْدًا" كَأَنَّهُ نَوْعٌ مِنْ إِقَامَةِ الضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ مَقَامَ الْمُتَّصِلِ ؛ لِأَنَّ
 تَقْدِيرَ الْكَلَامِ: كَانَ هُمْ مُرْدًا. وَالْأَصْلُ: كَانُوا مُرْدًا. وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ سَبِيوِيهِ^(٨) أَنْ يَقَعَ
 مَوْقِعَ الْوَاوِ مِنْ "ضَرَبُوا" وَلَا الْوَاوِ مِنْ "يَضْرِبُونَ". وَأَجَازُهُ الْمُبَرَّدُ^(٩) فِي ضَرُورَةِ
 الشُّعْرِ ، وَأَنْشَدَ:

(١) الشاهد بلا نسبة في الخصائص (٣٠٧/١) ، والضرورة ص (٢٥٥) ، وشرح ابن عقيل

(١٨٩/١) ، والمقاصد النحوية (٢٥٣/١) ، وشرح الأشموني (١٠٩/١) ، والهمع (١٩١/١) ،

وخزانة الأدب (٢٧٨/٥) ، والدرر (١٧٦/١).

(٢) المفصل ص (١٥٦ ، ١٥٨).

(٣) ينظر التخمير (١٤٩/٢).

(٤) ينظر الكتاب (٣٦٢/٢).

(٥) ينظر النص في المفصل ص (٨٦٠).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٦٢/١-٤٦٣).

(٧) ينظر ضرام السقط (٧٩/١-٨٠) وهو في سقط الزند ص (٢٨).

(٨) ينظر الكتاب (٣٦٢/٢ ، ٣٦٦).

(٩) لم أتبينه في كتبه التي اطلعت عليها ، وينظر قوله في ضرام السقط (٨٠/١).

أَصْرَمْتَ حَبْلَ الْحَيِّ أَمْ صَرَمُوا يَا صَاحِبَ بِلِّ صَرَمَ الْحِبَالِ هُمْ^(١)
 وَمِثْلُ هَذَا الْاسْتِعْمَالِ - وَإِنْ أَجَازَهُ الْمُبْرَدُ - غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ فِي الضَّرُورَةِ
 فَضْلًا فِي السَّعَةِ»^(٢).

تغ^(٣): « قَدْ حَصَرَ فِي هَذَا الْفَصْلِ مَوَاقِعَ الضَّمِيرِ الْمُفْصِلِ ، وَهِيَ سِتَّةٌ :
 الْمُبْتَدَأُ : هُوَ ضَرَبَ ، وَكَيْفَ أَنْتَ .
 وَخَبْرُ الْمُبْتَدَأِ ، نَحْوُ : الْكَرِيمُ أَنْتَ .
 وَخَبْرُ إِنْ ، نَحْوُ : إِنْ الذَّاهِبِينَ نَحْنُ .
 وَمَا بَعْدَ الْاسْتِثْنَاءِ ، وَبَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ . وَالْمَفْعُولُ الْمُقَدَّمُ ، وَشَوَاهِدُهَا
 مَذْكُورَةٌ فِي الْكِتَابِ »^(٤).

تغ^(٥): « "حُمَيْدٌ" بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ . وَالضَّمِيرُ فِي "بَلَّغْتَ" لِلنَّاقَةِ ، كَأَنَّهُ
 يَقُولُ : سَقَّتْهَا إِلَيْكَ حَتَّى بَلَّغْتَ .

وَقَدْ مَرَّ بِي فِي شَرْحِ ابْنِ جَنِّي^(٦) لِقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ^(٧) :

● بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ ارْتِحَالًا ●

« يَجُوزُ^(٨) أَنْ يَكُونَ "هُمُ" اسْمٌ "لَيْسَ" إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ الْمُفْصِلَ مَوْضِعَ
 الْمُتَّصِلِ ضَرْوَرَةً . وَالْأَصْلُ : بَقَائِي شَاءَ ارْتِحَالًا لَيْسُوا شَأُوهُ .»
 قوله :

● إِنَّمَا نَقُتْلُ إِيَّانَا ●

(١) هو لطفة بن العبد في ملحق ديوانه ص (١٥٩) ، والأمالى الشجرية (٥٨/١) ، وضرائر
 الشعر ص (٢٦٠) ، وخزانة الأدب (٢٨٨/٥) ، وبلا نسبة في الهمع (٢٠٢/١) ، والدرر
 (١٨٦/١) .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) ينظر التخمير (١٥٠ / ٢) .

(٤) المفصل ص (١٥٧ ، ١٥٨) .

(٥) ينظر التخمير (١٤٩/٢) .

(٦) ينظر قوله في ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح العكبري (٢٢١/٣) .

(٧) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٣٢٣/١ ، ٣٢٥) ، وديوانه بشرح العكبري

(٢٢١/٣) ، وشرحه لأبي العلاء (١٤٠/٢) .

(٨) في الأصل (لا يجوز) ، والصواب ما أثبتته وهو من "ع" .

قُلْتُ^(١): فِي الاستِشْهَادِ بِهَذَا الْبَيْتِ ضَرْبٌ أَشْكَالٌ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ الْمَسْئُوقَ إِلَيْهِ هَذَا الْفَصْلُ وَنُقُوضُهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِقَامَةُ الْمُتَفَصِّلِ مَقَامَ الْمُتَّصِلِ عِنْدَ إِمْكَانِ لَفْظِ الْمُتَّصِلِ. وَالْمُتَّصِلُ لَا يَنَاتِي أَصْلًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَلَا يُقَالُ: "نَقَلْنَا" لِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ ضَمِيرِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ لَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي أَفْعَالِ الْقُلُوبِ ، وَفِيمَا^(٢) يَجْرِي مَجْرَاهَا^(٣) ، وَ"نَقَلْتُ"^(٤) لَيْسَ مِنْ جُمَلَتِهَا ، فَإِذَنْ لَمْ^(٥) / يَظْهَرُ هُنَا أَنَّهُ عَدَلَ عَنِ الْمُتَّصِلِ إِلَى الْمُتَفَصِّلِ ، وَإِنَّمَا الْقِيَاسُ^(٦) أَنْ يَقُولَ: نَقَلْتُ أَنْفُسَنَا.

قَالُوا^(٧): « إِذَا كَانَ الْمَفْعُولُ غَيْرَ صَحِيحٍ جَازَ الْجَمْعُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى^(٨): ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ يُقَالُ: جَمَعَهُ إِلَيْهِ ، وَجَمَعْنَاهُمْ إِلَيْنَا ، لِأَنَّهُ مِنْ الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ بِمَعزَلٍ ، وَعَذْرُهُ أَنَّهُ وَضَعَ الْمُضْمَرُ مَوْضِعَ الْمُظْهَرِ كَمَا يَجُوزُ عَكْسُهُ ، أَعْنِي: وَضَعَ الْمُظْهَرُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كُلِّ كَلَامٍ فَصِيحٍ ، إِذَا أُريدَ بِهِ نَوْعٌ تَأَكِيدُ أَوْ بَيَانٌ لِلْغَرَضِ الْمَقْصُودِ إِلَيْهِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٩): ﴿ كَمَا^(١٠) أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿ ١٥ ﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرِ "فَعَصَاهُ" إِلَّا أَنَّهُ كَرَّرَ لَفْظَ ﴿ الرَّسُولَ ﴾ مُظْهَرًا إِشَارَةً إِلَى اسْتِقْبَاحِ عَصِيَانِ الرَّسُولِ فَإِنَّهُ أَشْنَعُ وَأَفْبَحُ ، وَهَذَا التَّصْرُفُ مِنْ بَابِ عِلْمِ الْمَعَانِي ، فَاعْرِفْهُ. »

(١) ينظر النص في المقاليد (٢٣٥/ب) ، (٢٣٦/أ) ، والموصل في شرح المفصل ص (٨٦١) - (٨٦٢).

(٢) في "ع" (وما).

(٣) ينظر التخمير (١٤٧/٢ - ١٤٨).

(٤) في الأصل و"ع" (قتل) ، وما أثبتته من المصادر.

(٥) "لم" في الأصل مكررة.

(٦) في "ع" (القياس فيه) ، وينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٣/ب).

(٧) ينظر التخمير (١٤٧/٢ - ١٤٨) ، والمقاليد (٢٣٥/ب) ، (٢٣٦/أ).

(٨) الآية (٢٦٠) من سورة البقرة.

(٩) الآية (١٥ ، ١٦) من سورة المزمل.

(١٠) في الأصل و"ع" (وأرسلنا).

وَلِلْمُنْفَصِلِ خُصُوصًا أَحْكَامَ الظَّاهِرِ كَمَا مَضَى. فَقَوْلُهُ: "إِيَّانَا" بِمَنْزِلِهِ قَوْلَانَا
 "أَنْفُسَنَا" وَنَظْرًا إِلَى الْقِيَاسِ الْأَصْلِيِّ الْمُطْرَحِ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ: "تَقْتُلْنَا"، فَكَأَنَّهُ وَضَعَ "إِيَّانَا"
 مَوْضِعَ ذَلِكَ الضَّمِيرِ (١).

قَالَ صَاحِبُ (٢) الْكِتَابِ: وَلَوْ (٣) قَدَّرَ قَبْلَ "إِيَّانَا" اسْتِثْنَاءً عَلَى مَعْنَى: مَا نَقْتُلُ إِلَّا
 إِيَّانَا، لَخَرَجَ الْبَيْتُ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاذًا، وَلَكَانَ جَارِيًا عَلَى الصَّحَّةِ الْقِيَاسِيَّةِ.
 (٤) «الْبَيْتُ لِذِي الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِي، وَقَبْلَهُ:

لَقَيْنَا مِنْهُمْ جَمْعًا فَأَوْفَى الْجَمْعُ مَا كَانَا
 كَانَا

وَبَعْدَهُ:

قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ فِتَى أَبْيَضَ حُسَانَا

يُرَى يَرْفُلُ فِي بُرْدِيٍّ نَ مِنْ أَبْرَادِ نَجْرَانَا (٥)

أَيُّ: فَأَوْفَى الْجَمْعُ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلُهُ. وَ"قُرِّي" (٦) بِالضَّمِّ مَوْضِعٌ. يَقُولُ:
 إِنَّا قَتَلْنَا إِيَّاهُمْ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ قَتْلِ نَفْسِهِ، وَهَوْلَاءِ الْقَوْمِ قَدْ تَقَاتَلُوا وَتَنَاوَرُوا وَهُمْ مِنْ
 عَشِيرَةٍ وَاحِدَةٍ وَ"نَجْرَان" (٧) مِنْ نَوَاحِي الْيَمَنِ (٨)، وَعَلَيْهِ أَفْعَى (٩) نَجْرَانُ.

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٦٤).

(٢) لم أتبينه فيما اطلعت عليه من كتبه.

(٣) في "ع" (ولقد).

(٤) ينظر التخمير (٢/١٤٩ - ١٥٠).

(٥) تنظر الأبيات في الموصل في شرح المفصل ص (٨٦٢)، وخزانة الأدب (٥/٢٨٤).

(٦) قُرِّي: بضم أوله وتشديد ثانيه بعده ياء على وزن "فعلى" موضع ببلاد بني الحارث، ينظر
 معجم ما استعجم (٣/٣٠٥)، ومعجم البلدان (٤/٣٤٠).

(٧) نجران: بفتح أوله وإسكان ثانيه مدينة بالحجاز من شق اليمن، سميت بنجران بن زيدان بن
 سباء بن يشجب بن يعرب، ينظر معجم ما استعجم (٤/١٤٤)، ومعجم البلدان (٥/٢٦٦).

(٨) اليمن هو البلد المعروف الذي كان لسبأ، سمي باليمن لأنه عن يمين الكعبة، ينظر معجم ما
 استعجم (٤/٢٢٧)، ومعجم البلدان (٥/٤٤٧).

(٩) أفعى نجران: هو الأفعى الجرهمي، حكيم، جاهلي قديم، كان معاصراً لنزار أبي ربيعة
 ومضر، كان منزله بنجران في مخاليف اليمن، تقصده العرب في قضاياها فيحكم بينها ولا
 يرد حكمه، ينظر في ترجمته تاريخ اليعقوبي (١/١٠)، والتاريخ لابن الأثير (٢/١١)،
 والأعلام (٥/٢).

{قُلْتُ: وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الشَّاذُّ النَّادِرُ مَا أَنْشَدَهُ الْإِمَامُ ابْنُ جَنِّي فِي اللَّمَعِ (١) ، وَهُوَ
لَأُمِّيَّةٍ (٢):

بِالْوَارِثِ الْبَاعِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ بِرِ (٣) { (٤)
قَوْلُهُ:

• مَا قَطَرَ الْفَارِسَ •

الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ ، وَأَوَّلُهُ:

• قَدْ عَلِمْتَ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا •

وَبَعْدَهُ:

شَكَكَتُ بِالرَّمْحِ حَيَازِيمَهُ وَالْخَيْلُ تَجْرِي زَيْمًا بَيْنَنَا (٥)
"زَيْمًا" (٦): أَيُّ مُتَفَرِّقَةً.

(١) ينظر اللمع ص (١٦٣).

(٢) هو لأمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف النقي ، شاعر جاهلي ، من أهل الطائف ، عرف بالحكمة ، وقدم دمشق قبل الإسلام ، وكان مطلعاً على الكتب القديمة ، ممن حرموا على أنفسهم الخمر وعبادة الأوثان ، ثم عاد من دمشق يريد الإسلام ، فعلم بمقتل أهل بدر ، وكان منهم ابنا خال له فامتنع ، وأقام في الطائف إلى أن مات سنة ٥٥ هـ ، تنظر ترجمته في تهذيب ابن عساكر (٣/١١٥) ، وسمط اللآلي (٣٦٢) ، وجمهرة الأنساب ص (٢٦٩) ، والأغاني (٤/١٢٣) ، وخزانة الأدب (١/٢٤٧) ، والأعلام (٢/٢٣).

(٣) الشاهد لأمية في الخصائص (١/٣٠٧) ، (٢/١٩٥) ، ولم أجده في ديوانه ، وهو للفرزدق في ديوانه (١/٢١٤) ، وشواهد التوضيح ص (٢٦) ، والمقاصد النحوية (١/٢٧٤) ، وخزانة الأدب (٥/٢٨٨) ، والدرر (١/١٩٥) ، وهو بلا نسبة في الضرورة للقرزاق ص (١٨٠) ، وأمالي ابن الشجري (١/٥٨) ، والمرتلج ص (٢٨٢) ، والإنصاف (٢/٦٩٨) ، وشرح ابن عقيل (١/٩٩) ، وشرح التصريح (١/١٠٥) ، وشرح الأشموني (١/١١٦) ، والهمع (١/٢٠٨).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في ديوانه ص (١٧٥) ، والتخمير (٢/١٥١) ، والموصل في شرح المفصل ص (٨٦٣).

(٦) في حاشية الأصل نص منقول عن الإقليد (١١٤/أ) وهو قوله: « الحيازم: جمع الحيزوم ، وهو ما حول الصدر ، والزيم: المتفرقة ، يقول: طعنت بالرمح في صدره والخيل تجري بفرسانها ، و"زيمًا": حال. ».

تَعَلَّبُ^(١) أَبُو الْعَبَّاسِ مِنَ الْأَثَمَةِ الْكُوفِيَّةِ.

قَالَ ابْنُ جَنِّي^(٢): كَانَ مِنْ حَقِّهِ إِلَّا إِيَّاكَ لِأَنَّ "إِلَّا" لَيْسَتْ لَهَا قُوَّةُ الْفِعْلِ وَلَا
عَامِلَةٌ كـ "إِنَّ" ، وَنَحْوَهَا^(٣) تَرَكَ الْمُنْفَصِلَ إِلَى الْمُتَّصِلِ هُنَاكَ^(٤) كَمَا تَرَكَ الْمُتَّصِلَ
إِلَى الْمُنْفَصِلِ فِي:

● بَلَغْتَ إِيَّاكَ ● «

فَالْحَاصِلُ أَنَّ هَذِهِ أَشْيَاءَ مُتَعَاوِرَةً^(٥) يَقُومُ بَعْضُهَا مَقَامَ بَعْضٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ أَصْلِ
وَاحِدٍ ، وَهُوَ الْأِسْمُ الظَّاهِرُ أَوْ كِنَايَتُهُ.

قَالَ: "وَدَيَّارٌ": "فِيَعَالٌ" مِنَ الدَّوْرِ ، لَا "فَعَالٌ" ، وَلَوْ كَانَ هَذَا لَكَانَ "دَوَّارًا"^(٦).
قُلْتُ: وَفِي شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ^(٧):

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَمَا لَا لِسْوَى وَدَّكَ لِي ذَاكَ

(١) سبق أنه أشد قوله:

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاك ديار

(٢) ينظر الخصائص (٣٠٧/١) ، والتخمير (١٥١/٢) ، وديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٣٥٣/١).

(٣) في حاشية الأصل نص منقول عن الإقليد (١١٤/أ) ، وهو قوله: « فمجيء الضمير متصلاً بها
يسمح جداً ، على أن أصحابنا ينشدونه "حاشاك" ، مكان "إلاك" ... ».

(٤) في "ع" (هنا).

(٥) أي: متناوبة ، من المعاورة وهي المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين ، اللسان (عور)
(٦١٨/٤).

(٦) ينظر الإقليد (١١٤/أ).

(٧) ينظر ديوانه بشرح أبي العلاء (١٩٨/٢) ، وبشرح الواحدي (٣٥٣/١) ، والموصل في شرح
المفصل ص (٨٦٥) ، والإقليد (١١٤/أ).

[توالي ضميرين ، وتوالي ضميرين بينهما فاعل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل :

وَإِذَا التَّقَى ضَمِيرَانِ فِي ^(١) [نحو] قَوْلِهِمْ: الدَّرْهَمُ أُعْطِيَتْكَهٗ وَالدَّرْهَمُ أُعْطِيَتْكُمْوهٗ ^(٢) وَالدَّرْهَمُ زَيْدٌ مُعْطِيَتْكَهٗ ، وَعَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكُهُ جَزَأً أَنْ يَتَّصِلَا كَمَا تَرَى ، وَأَنْ يَنْفَصِلَ الثَّانِي كَقَوْلِكَ: أُعْطِيَتْكَ إِيَّاهُ ، وَكَذَلِكَ الْبَوَاقِي.

وَيَنْبَغِي إِذَا اتَّصَلَا أَنْ يُقَدَّمَ مِنْهُمَا مَا لِلْمُتَكَلِّمِ عَلَى غَيْرِهِ ، وَمَا لِلْمُخَاطَبِ عَلَى الْغَائِبِ ، فَتَقُولُ: أُعْطَانِيكَ وَأَعْطَانِيَهُ زَيْدٌ ، وَالدَّرْهَمُ أُعْطَاكَهٗ زَيْدٌ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣): ﴿ أَنْزَلْنَاهُ كُومُوهَا ﴾ ^(٤).

فَإِذَا ^(٥) انْفَصَلَ الثَّانِي لَمْ تُرَاعَ هَذَا التَّرْتِيبَ ، فَقُلْتَ: أُعْطَاهُ إِيَّاكَ ، وَأَعْطَاكَ إِيَّايَ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْغَائِبِينَ: أُعْطَاهَا وَأَعْطَاهُوهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ^(٦):

وَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي تَطِيبُ لَضَعْمَةٍ لَضَعْمَاهَا يَقْرَعُ الْعِظْمَ نَابِهَا
وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَالكَثِيرُ: أُعْطَاهَا إِيَّاهُ ، وَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، وَالِاخْتِيَارُ فِي ضَمِيرِ خَبَرٍ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا الْانْفِصَالُ ، كَقَوْلِهِ ^(٧):

لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

(١) مضافة من المطبوع.

(٢) في "ع" (أعطيتموه) وما أثبتته من المطبوع والمصادر.

(٣) في المطبوع: (وقال عز وجل).

(٤) الآية (٢٨) من سورة هود.

(٥) في المطبوع (وإذا).

(٦) هو لمفلس بن لقيط في المقاصد النحوية (٣٣٣/١) ، وخزانة الأدب (٣٠١/٥) ، وهو للقيط بن مرة في أمالي ابن الشجري (٤٩٤/٢) ، وبلا نسبة في الكتاب (٣٦٥/٢) ، والإيضاح العضدي ص (٧٨) ، وتحصيل عين الذهب ص (٣٧٧) ، وأمالي ابن الشجري (١٣٤/١) ، واللسان (ضغم) (٣٥٧/١٢) ، وشرح الأشموني (١٢١/١).

(٧) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص (١٩٦) ، وشرح ابن يعيش (١٠٧/٣) ، والمقاصد النحوية (٣١٤/١) ، وشرح التصريح (١٠٨/١) ، وخزانة الأدب (٣١٢/٥) ، وهو بلا نسبة في الإقليد (١١٤/ب) ، وشرح الأشموني (١١٩/١).

[وقوله^(١)]:لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّاءَ كَ وَلَا نَخْشَى رَقِيبًا^(٢)وَعَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ: "عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي" ، وقال^(٣):﴿ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي ﴾^(٤)[في الكشاف^(٥): « وَحَكِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(٦) إِسْكَانُ الْمَيْمِ فِي^(٧):

﴿ أَنْزَلْنَاكُمْوهَا ﴾ . وَوَجْهُهُ أَنَّ الْحَرَكَةَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا خِيسَةً خَفِيفَةً فَظَنَّهَا الرَّأوي

(١) هو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص (١١٠) ، وتحصيل عين الذهب ص (٣٧٦) ، وهو له
وللعرجي في خزانة الأدب (٣٢٢/٥) ، وبلا نسبة في الكتاب (٣٥٨/٢) ، والمقتضب (٩٨/٣) ،
والأصول (١١٨/٢) ، (٢٨٩) ، والمنصف (٦٢/٣) ، وشرح ابن يعيش (٧٥/٣ ، ١٠٧) ،
والإقليد (١١٤/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٨٧٠) .

(٢) مضاف من المطبوع وشروح المفصل .

(٣) قبله:

﴿ عهدي بقوم كعديد الطيس ﴾

وهو لروبة في ملحق ديوانه ص (١٧٥) ، والعين (٢٨٠/٧) ، وتهذيب اللغة (طيس)
(٢٨/١٣) ، (٧٤) ، واللسان (طيس) (١٢٨/٦) ، والمقاصد النحوية (٣٤٤/١) ، وشرح
التصريح (١١٠/١) ، وشرح شواهد المغني (٤٨٨/٢) ، (٧٦٩) ، وخزانة الأدب (٣٢٤/٥) ،
والدرر (٢٠٤/١) ، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص (٨٣٩ ، ٨٦١) ، ومقاييس اللغة
(٤٣٦/٣) ، وسر صناعة الإعراب (٣٢/٢) ، وأساس البلاغة (ليس) ص (٥٧٨) ، والجنى
الداني ص (١٥٠) ، وأوضح المسالك (٩٩/١) ، ومغني اللبيب ص (٢٢٧) ، والهمع
(٢١٤/١) ، ويروى (ليسني) بالنون ، و(ليسني) بدون النون كما سيأتي في الشرح ، وهو رواية
أكثر المصادر .

(٤) المفصل ص (١٥٨ - ١٦١) .

(٥) ينظر الكشاف (٢٦٦/٢) .

(٦) في مختصر ابن خالويه ص (٦٤): بجزم الميم عباس عن أبي عمرو ، وفي تفسير الرازي
(٢١٤/١٧): أجاز ذلك الفراء ورواها عن أبي عمرو ، وفي الكشاف (٢٦٦/٢) ، حكاية عن
أبي عمرو ، وينظر معاني الفراء (١٢/٢) ، وتفسير القرطبي (٢٦/٩) ، والبحر (٢١٧/٥) ،
والتيبان (٦٩٦/٢) ، وفتح القدير (٤٩٤/٢) .

(٧) الآية (٢٨) من سورة هود .

سُكُونًا ، وَالْإِسْكَانُ الصَّرِيحُ لِحْنٍ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَيَبُويهِ ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَهَ الْإِعْرَابِيَّةَ لَا تُطْرَحُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ. (١)

[شع^(٢)]: «(٣) قوله: "وَإِذَا التَّقَى ضَمِيرَانِ" يَعْنِي: وَلَيْسَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا مَرْفُوعًا ، وَتَمَثِّلُهُ يُرْشِدُ إِلَيْهِ وَإِلَّا وَرَدَّ عَلَيْهِ: ضَرَبْتُكَ ، فَإِنَّهُمَا لَا يَأْتِيَانِ إِلَّا مُتَّصِلَيْنِ.»
وَمِثْلُهُ مَا قَالَ فِي تَغ^(٤): « إِذَا التَّقَى ضَمِيرَانِ مَنْصُوبَانِ » ؛ لِأَنَّ فِيهِ احْتِرَازًا^(٥) عَنِ كَوْنِ أَحَدِهِمَا مَرْفُوعًا.

(٦) «قوله: "جَازَ فِي الثَّانِي الْإِتِّصَالَ" ؛ لِأَنَّهُ مُمَكِّنٌ وَلَا مَانِعٌ عَنْهُ ، وَ"جَازَ الْإِنْفِصَالَ" أَيْضًا لِبُعْدِهِ ، وَجَعَلَهُ كَالْمُتَعَدِّرِ مِنْ وَجْهِهِ ، لِأَدَاءِ اتِّصَالِهِ إِلَى ثَلَاثِ مُضْمَرَاتٍ مُتَّصِلَةٍ بِكَلِمَةٍ وَفِي ذَلِكَ تَطْوِيلُ الْكَلِمَةِ فِي غَايَةِ الْإِسْتِنْقَالِ^(٧) فِي مِثْلِ: "أَعْطَيْتُكَ."»

تَغ^(٨): وَالْإِتِّصَالَ^(٩) قَلِيلٌ ، وَأَقْلُّ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: ضَرَبْتُهُ^(١٠).

فَإِنْ قُلْتَ: / أَلَسْتَ قَدْ ذَكَرْتَ أَنَّهُ لَا يُصَارُ إِلَى الْمُنْفَصِلِ إِلَّا عِنْدَ تَعَدُّرِ الْوَصْلِ [١٦٢/أ] وَهَذَا لَمْ يَتَعَدَّرْ؟

أَجِبْتُ: إِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَتَعَدَّرِ الْوَصْلُ صُورَةً فَقَدْ تَعَدَّرَ مَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى بِالْوَصْلِ: أَنْ يُوصَلَ بِمُتَعَلِّقَةٍ حَقِيقَةٍ وَذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا تَحَلَّلَ.

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٦٤ - ٤٦٥).

(٣) مضاف من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٢/١٥١).

(٥) في "ع" (احتراز) ، وهو خطأ.

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٦٥).

(٧) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٦٥ - ٨٦٦).

(٨) ينظر التخمير (٢/١٥٢).

(٩) هكذا في الأصل و"ع" ، وفي التخمير: (والانفصال) وهو مجانب للصواب.

(١٠) ينظر الكتاب (٢/٣٥٧) ، والأصول (٢/١١٧) ، أي: الأكثر أن يقال: ضربي إياه.

قَالَ (١): وَقَدْ وَقَعَ فِي كَافَّةِ نُسْخِ الْمُفْصَلِ: "أَعْطَيْتُمُوهُ" بِدُونِ الْكَافِ وَالصَّوَابُ "أَعْطَيْتُكُمْوهُ" بِالْكَافِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: "وَإِنْ يَنْفَصِلُ الثَّانِي كَقَوْلِكَ: أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ" ، لِأَنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ الثَّانِيَةَ هِيَ الْأَوْلَى بِعَيْنِهَا ، إِلَّا أَنَّ التَّفَاوُتَ فِي الضَّمِيرَيْنِ «

لَا يَجُوزُ: "أَعْطَاكَنِي" وَلَا "أَعْطَاهَنِي" ، وَلَا "أَعْطَاهَاكَ". وَقَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ (٢):

خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا فَأَعَاضَهَاكَ اللَّهُ كَيْ لَا تَحْزَنَا

مِنْ تَعَسُّفَاتِهِ وَهُوَ مِنْ إِجْرَاءِ (٣) الْكَلَامِ فَارْتِكَبُهُ لِلضَّرُورَةِ (٤).

مِنْ فَوَائِدِ شَيْخِنَا - {رَحِمَهُ اللَّهُ} (٥) - قَالَ (٦): وَمِنْ الْمَرَاتِبِ (٧) عَلَى وَجْهِهِ قَوْلُ

ابن الرومي (٨):

جُعِلَتْ فِدَاكَ لَمْ أَسْأَلْ كَ ذَاكَ التَّوْبَ لِلْكَفَنِ (٩)

سَأَلْتُكَ لِأَنْبَسَهُ وَرُوحِي بَعْدُ فِي بَدَنِي

وَكَذَا قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ (١٠):

أَعْجَبَ بِأَخْذِكَ وَأَعْجَبُ مِنْكُمْ أَنْ لَا تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَخَاذًا

وَقَوْلُهُ أَيْضًا:

(١) أي: صدر الأفاضل.

(٢) هو لأبي الطيب في شرح ديوانه لأبي العلاء (١٩٧/٢).

(٣) الكلمة غير واضحة ، ولعلها كما أثبت ، والمقصود: إجراء الكلام على غير المراتب للضرورة.

(٤) النص مضطرب في "ع": (وهو من إجراء الكلام ، من فوائده شيخنا ، فارتكبه للضرورة).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر قوله في الإقليد (١١٤/أ) ، والموصل في شرح المفصل ص (٨٦٦).

(٧) في "ع" (المرتب) ، والمقصود مراتب الكلام: المتكلم ، فالمخاطب ، فالغائب.

(٨) ابن الرومي: هو علي بن العباس بن جريج ، أو جورجيس الرومي ، أبو الحسن ، شاعر

مُفْلَقٌ ، مِنْ طَبَقَةِ بَشَارِ وَالْمَتَنَّبِيِّ ، جَدُّهُ مِنْ مَوَالِي بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَلِدَ سَنَةَ ٢٢١هـ ، وَتَوَفَّى

مَسْمُومًا سَنَةَ ٢٨٣هـ ، تَنْظُرُ أَخْبَارَهُ فِي وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٠/١) ، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ص

(٢٨٩) ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ص (٢٩٥) ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ (٢٢/١٢) ، وَالْأَعْلَامُ (٢٩٧/٤).

(٩) هو في ديوان ابن الرومي ص (٢٤٨٦).

(١٠) هو في ديوانه بشرح الواحدي (١٩٠/١) ، وبشرح العكبري (٨٥/٢).

سَبَقَ النَّفَاعَةَ بِوَيْبَةِ هَاجِمٍ لَوْ لَمْ تُصَادِمَهُ لَجَاكَ مَيْلًا^(١)

قوله: "وَيَنْبَغِي إِذَا اتَّصَلَ" إِلَى آخِرِهِ.

تغ^(٢): « فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: مَا وَقَعَ فِي "حَوَاشِي الْمَقْصَلِ" ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَلَامَ يَنْشَأُ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَيَنْتَهِي إِلَى الْمُخَاطَبِ ، ثُمَّ يَصِلُ إِلَى الْغَائِبِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - وَعَلَيْهِ الْاعْتِمَادُ - : أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الضَّمَائِرِ الثَّلَاثَةِ إِنَّمَا تَصِلُهُ {بِالْفِعْلِ} ^(٣) إِذَا ظَهَرَ لَنَا كَوْنُهُ مُقْتَضِيًا لِلْفِعْلِ ، وَذَلِكَ بِكَوْنِهِ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا ، وَضَمِيرُ الْحِكَايَةِ أَسْرَعُ ظُهُورًا مِنْ ضَمِيرِ الْخِطَابِ ، وَهُوَ أَسْرَعُ ظُهُورًا مِنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ ؛ لَكُونَ الْأَوَّلِ حِكَايَةً ، وَالْحِكَايَةُ فِي الْمُظْهِرَاتِ غَيْرُ مُمَكِّنَةٍ ، وَكَذَا الْخِطَابُ وَإِنْ تَعَدَّرَ لَفْظًا فِي الْأَسْمَاءِ الْمُظْهِرَةِ إِلَّا أَنَّهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الصُّورِ يَقُومُ الظَّاهِرُ مَقَامَهُ ، وَهُوَ {مِنْ} ^(٤) بَابِ النَّدَاءِ بِخِلَافِ ضَمِيرِ الْغَائِبِ ، فَإِنَّ الْغَيْبَةَ أَصْلٌ بِالْوَضْعِ فِي جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ ، {فَاعْرِفْهُ} ^(٥) .

قوله: "وَإِذَا انفصل الثاني" إلى آخره. لأن المنفصل كالظاهر في استيادته بنفسه وهناك لا يراعى الترتيب، نحو: جاء عبد الله وأنت، وما أعطيت درهما إلا إياك^(٦).

« وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ ^(٥) : ﴿ أَنْلَزْنَاكُمْ مَوْهَا ﴾ إِنَّمَا عَادَ الْوَاوُ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ ؛

لِأَنَّ حَقَّ هَذِهِ الْوَاوُ ثُبُوتُهَا فِي الْخَطِّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ؛ نَحْوُ: ضَرَبَهُو ، غَلَامُهُو ، إِلَّا أَنَّهَا تُحَدَفُ عِنْدَ الْوَقْفِ فِي نَحْوِ: ضَرَبَهُ ، لِأَنَّ مَبْنَى الْخَطِّ عَلَى الْوَقْفِ ، وَلَمَّا تَعَدَّرَ الْوَقْفُ عَلَى الْمِيمِ فِي ﴿ أَنْلَزْنَاكُمْ مَوْهَا ﴾ عَادَ الْوَاوُ فِيهِ لِعَدَمِ الْمَوْجِبِ لِلْحَدْفِ .» ^(٦)

(١) هو في ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٣٣٥/١).

(٢) ينظر التخمير (١٥٣/٢) ، وهو بنصه في الموصول في شرح المفصل ص (٨٦٧).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٦٥/١) ، والإقليد (١١٤/ب).

(٥) الآية (٢٨) من سورة هود.

(٦) ينظر النص في الإقليد (١١٤/ب).

وَعَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(١): قَالَ سَبِيْبِيَه^(٢): تَقُولُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِي إِيَّاكَ ، وَقَدْ يَقَعُ الْكَافُ هُنَا مَوْضِعَ "إِيَّاكَ" وَلَيْسَ بِكَثِيرٍ ، وَلَا يَجُوزُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِي ، وَلَا: مِنْ ضَرْبِيكَ ، وَكَذَلِكَ "كَانَهُ" لَمْ يَطْرُدْ ، وَلَا يَجُوزُ كَانَتْ وَكَأَنِّي ، وَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلِ النَّاقِصِ وَبَيْنَ الْفِعْلِ الْمُطْلَقِ.»

قَالَ حَاتِمٌ^(٣):

{غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالغِنَى^(٤)} وَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَاسَيْهِمَا الدَّهْرُ
{أَعَادَ الضَّمِيرَيْنِ إِلَى "كُلِّ" نَظْرًا إِلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، وَبَعْدَهُ يَقُولُ:
فَمَا زَادَنَا بَغِيًّا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غَنَانَا ، وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ^(٥)
وَاللَّهُ الْمُعِينُ^(٤) .

قَالَ الْإِمَامُ رَضِيُّ الدِّينِ الطَّبَّاخِيُّ^(٦): « إِذَا اجْتَمَعَتِ الْغَيْبَةُ وَالْخِطَابُ غَلَبَ الْخِطَابُ ، لِأَنَّهُ أَقْوَى وَأَرْسَخُ مِنَ الْغَيْبَةِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ ، نَحْوُ: أَنْتَ وَهُوَ فَعَلْتَمَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى^(٧): ﴿ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ فَحَمِلَ الْفِعْلُ عَلَى ﴿ أَنْتُمْ ﴾ دُونَ ﴿ قَوْمٌ ﴾ ، وَإِذَا اجْتَمَعَ الْحِكَايَةُ وَالْخِطَابُ غَلَبَتِ الْحِكَايَةُ ، نَحْوُ: أَنَا وَأَنْتَ فَعَلْنَا.»

(١) لم أتبينه في كتبه التي اطلعت عليها ، والنص في المقاليد (١/٢٣٧).

(٢) ينظر الكتاب (٢/٣٦٥).

(٣) هو له في ديوان شعر حاتم الطائي ص (٢٠٢) ، وفي ديوان حاتم الطائي ص (٨٤) ، وفيهما:
البيت ملفق من بيتين:

غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالغِنَى كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ
لَبَسْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِظَةً وَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَاسَيْهِمَا الدَّهْرُ
وغنينا: بقينا ، والتصعلك: الفقر.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ديوان شعر حاتم الطائي ص (٢٠٢) ، وديوان حاتم ص (٨٤).

(٦) ينظر قوله في الموصل في شرح المفصل ص (٨٦٧) ، والمقاليد (١/٢٣٧).

(٧) الآية (٥٥) من سورة النمل.

قوله: "لَمْ تُرَاعِ التَّرْتِيبَ" أي: أَنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ قَدَّمْتَ ضَمِيرَ الْمُخَاطَبِ

عَلَى الْغَائِبِ ، وَإِنْ شِئْتَ / أَخَّرْتَهُ عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ ضَمِيرُ الْحِكَايَةِ ، وَالْمِثَالُ يَنْطِقُ بِهِ^(١).

وَأَمَّا الْبَيْتُ فَالضَّمِيرَانِ فِي:

● لَضَغْمَهُمَا ●

الْمُنْتَهَى مِنْهُمَا لِلذَّبِّ وَالضَّبْعِ ، وَالْمُقَرَّدُ لِنَفْسِي". وَالضَّغْمَةُ: هِيَ الْعَضَّةُ ،
وَالضَّغْمُهُمَا بَدَلٌ مِنْ "ضَغْمَةٍ" ، وَالضَّمِيرُ فِي "نَابُهَا" لِلضَّغْمَةِ ، وَهَذَا [مِنْ]^(٢) بَابِ
إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ بِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ بَيْنَهُمَا ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: إِنِّي لِكثْرَةِ مَا ابْتُلَيْتُ بِهِ
مِنَ الْمِحَنِ قَدْ طَابَتْ نَفْسِي أَنْ يَعْضُنِي سَبْعَانَ نَابَاهُمَا يَضْرِبَانِ الْعِظْمَ وَيَقْرَعَانِهِ ،
وَقَرَعُ النَّابِ الْعِظْمَ كِنَايَةٌ عَنِ التَّصَوُّيْتِ^(٣).

شع^(٤): « فِي الْبَيْتِ إِشْكَالٌ ، فَإِنَّ "الضَّغْمَ" عِبَارَةٌ عَنِ الشَّدَّةِ ، فَإِذَا قُدِّرَتْ
إِضَافَتُهَا إِلَى الْمَفْعُولِ - وَهُوَ الظَّاهِرُ - وَجَبَ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُهَا فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى ،
وَلَا يَسْتَقِيمُ لَوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ ، وَالْآخَرُ: أَنَّ ضَمِيرَ
الْفَاعِلِ لَا يَأْتِي بَعْدَ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لِإِصَابَةِ هَذَيْنِ الشَّدَّةِ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا
بِ"الضَّغْمَةِ". »

قوله: "أَعْطَاهَا وَأَعْطَاهُهَا" ، مَعْنَاهُ مَثَلًا: أَعْطَى الْمَرْأَةَ الدَّرْهَمَ أَوْ عَكْسَهُ.

وَالْوَاوُ بَعْدَ ضَمِيرِ "الدَّرْهَمِ" هِيَ نَحْوُ الْوَاوِ فِي^(٥): ضَرَبَهُ وَ

﴿ أَنْزَلْنَاكُمْ مَكْمُوهًا ﴾ ، وَإِنَّمَا عَادَ خَطَأً لَمَّا ذَكَرْتُ ثَمَّةَ^(٦).

(١) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٨٦٧).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) ينظر التخمير (١٥٥/٢ - ١٥٦) ، والإقليد (١١٤/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٨٦٨).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٦٥/١ - ٤٦٦).

(٥) أي: ضربوه.

(٦) ينظر النص في المقاليد (٢٣٧/أ).

تغ^(١): «قوله: "وهو قليل" ينصرف إلى ما لو كان الضميران فيه متصلين ، سواء كانا غائبين ، أو أحدهما مخاطباً. وإن شئت فاستدل بما ذكر ابن السراج^(٢): يجوز: أعطاكني وأعطاهوني ، وهو قبيح عند سيبويه^(٣) ، وعند أبي العباس^(٤) ليس بقبيح.»

{قلت: الصحيح أن قوله "وهو قليل" ينصرف إلى قوله: "وقد جاء الاتصال في ضمير الغائبين" لا كما ظنه صاحب تغ. وأما استدلاله بقبح: "أعطاكني وأعطاهوني" فليس وجه القبح فيه ما ذهب إليه ، وإنما كان ذلك لمكان ترك الترتيب الحسن على ما مر عند اجتماع الضميرين أو الضمائر. وإن شئت فذق كلا الطعنين تصب حطك فيهما^(٥).

قوله: "والاختيار في ضمير خبر كان".

تغ^(٦): «خبر "كان" كما يجيء منفصلاً فكذلك متصلاً. وفي كلام أبي الريحان^(٧): "ولا يكون معهما ثالث ربما كنهته" ، ومن قول الدؤلي^(٨):

(١) ينظر التخمير (١٥٤/٢).

(٢) ينظر الأصول (١٢٠/٢).

(٣) ينظر الكتاب (٣٥٨/٢).

(٤) ينظر المقتضب (٩٨/٣ - ٩٩).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر التخمير (١٥٦/٢ - ١٥٧).

(٧) أبو الريحان: هو محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي ، عالم متنوع الثقافة ، فهو طبيب

وفلكي ، وحكيم ورياضي ، وأديب ولغوي ومؤرخ ، ارتفعت شهرته عند ملوك عصره ،

وصنف كتباً متقنة ، منها "الآثار الباقية عن القرون الخالية" وهو مطبوع ، وغيره من الكتب

الكثيرة ، توفي سنة ٤٤٠ هـ ، تنظر أخباره في معجم الأديباء (١٨٠/١٧) ، وآداب اللغة

(٣٤٥/٢) ، واللباب (١٩٧/١) ، ودائرة المعارف الإسلامية (٣٩٧/٤) ، والأعلام (٣١٤/٥).

هو: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني ، واضع علم النحو ، عد من الفقهاء ،

والأعيان والأمرء ، والشعراء والفرسان ، من التابعين ، أخذ عنه جماعة ، سكن البصرة

ومات بها سنة ٦٩ هـ ، تنظر ترجمته في معجم الشعراء ص (٢٤٠) ، ووفيات الأعيان

(٢٤٠/١) ، وتهذيب ابن عساكر (١٠٤/٧) ، والإصابة (٤٣٢٢) ، وحاشية الخصري على ابن

عقيل (١١/١) ، وصبح الأعشى (٢١٢/١) ، (١٤٩/٣) ، وإنباه الرواة (٤٠/١) ، وبغية الوعاة

(٢٢/٢ - ٢٣) ، والأعلام (٢٣٧/٣).

فَإِنْ لَا يَكْنُهَا أَوْ تَكْنُهُ فَإِنَّهُ أَخُوهَا غَدَتْهُ أُمُّهُ بِلَبَائِهَا»^(١)

قُلْتُ: وَفِي رِبْعِ الْأَبْرَارِ^(٢): « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنِ فَضَّالِ النَّحْوِيِّ^(٣):

وَإِخْوَانٌ حَسِبْتُهُمْ دُرُوعًا فَكَانُواهَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي

وَخَلَّتُهُمْ سِهَامًا صَائِبَاتٍ فَكَانُواهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي

وَقَالُوا: قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ فَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ عَنِّ وَدَادِي

»^(٤) وَإِنَّمَا كَانَ الْاِخْتِيَارُ الْاِنْفِصَالَ لِأَنَّ هَذَا الْخَبَرَ فِي الْأَصْلِ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ ،

وَخَبْرٌ الْمُبْتَدَأُ إِذَا وَقَعَ ضَمِيرًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُنْفَصِلًا ، وَلِأَنَّ "كَانَ" ضَعُفَ عَنِ بَابِ

الْأَفْعَالِ فَقَصُرَ عَنِ اتِّصَالِ ضَمِيرَيْنِ كَمَا قَصُرَتْ "إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا". وَوَجْهُ ضَعْفِهَا أَنَّ

مَنْصُوبَهَا لَيْسَ مَفْعُولًا فِي الْمَعْنَى ، وَأَيْضًا فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ عَلَى أَنَّ لَا دَلَالَهَ لَهَا عَلَى

الْحَدِيثِ.»

تغ^(٥): الْبَيْتُ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَقَبْلَهُ^(٦):

فَقِي فَاتَنْظُرِي - يَا أَسْمَ - هَلْ تَعْرِفِينِي أَهَذَا الْمُغِيرِي الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ،

(١) هو في ديوانه ص (١٦٢ ، ٣٠٦) ، والكتاب (٤٦/١) ، وإصلاح المنطق ص (٢٩٧) ، وأدب

الكاتب (٤٠٧) ، وعين الذهب ص (٧٥) ، والاقْتَضَاب (٢٥٢/٣) ، وشرح ابن يعيش

(١٠٧/٣) ، واللسان (لبن) (٣٧٤/١٣) ، وخزانة الأدب (٣٢٧/٥) ، وبلا نسبة في المقتضب

(٩٨/٣) ، وشواهد التوضيح ص (٢٨) ، وشرح الأشموني (١١٨/١).

(٢) ينظر ربيع الأبرار (٤٤٥/١ - ٤٤٦).

(٣) لم أجد هذه الأبيات فيما اطّلت عليه من كتبه وهي له في المنتخب من مشيخة السمعاني (ل

١٣٤/ب) ، وعيون الإضراب في فنون الإعراب ص (٢١) ، والمقاليد (٢٣٧/ب) ، والموصل

في شرح المفصل ص (٨٦٩ - ٨٧٠) ، ومعجم الأدباء (٩٤/١٤) ، وبغية الوعاة (١٨٣/٢).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٦٦/١).

(٥) ينظر التخمير (١٥٧/٢).

(٦) ديوان عمر بن أبي ربيعة ص (١٩٥) ، وصدر البيت فيه:

✽ أشارت بمدارها ، وقالت لأختها: ✽

وهو له في التخمير (١٥٧/٢) ، والمحصل في شرح المفصل تحقيق الشراوي (٣٤٠/٢).

قوله^(١): تغ^(٢):

* وَلَا نَخْشَى عَرِيْبًا *

المَحْفُوظُ:

* وَلَا نَخْشَى رَقِيْبًا * «

قُلْتُ: وَفِي حَاشِيَةِ نُسْخَتِي: الْمَتْنُ رِوَايَةٌ صَاحِبِ الْكِتَابِ ، "وَرَقِيْبًا" نُسْخَةٌ.

(٣) «وَالْبَيْتُ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَيْضًا ، وَقَبْلَهُ:

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرًا^(٤) لَا نَرَى فِيهِ رَقِيْبًا

قَوْلُهُ: "عَرِيْبًا" أَي: أَحَدًا ، بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، يُرِيدُ: لَيْسَ فِيهِ غَيْرِي وَغَيْرُكَ

أَحَدًا ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ لِنَفْسِهِ^(٥) ، كَمَا قَالَ: "إِلَّاكَ"^(٦).قَالَ شَيْخُنَا^(٧) {رَحِمَهُ اللهُ} ^(٨) - : «بَابُ "كَانَ" وَ "لَيْسَ" بَابٌ وَاحِدٌ ، إِلَّا أَنْ

"كَانَ" أُدْخِلَ فِي الْفِعْلِيَّةِ لِجَرِيَانِ الْأَشْتِقَاقِ التَّصْرِيْقِيِّ عَلَيْهِ ، فَلِذَا كَثُرَ فِيهِ اتِّصَالُ

الضَّمِيرِ ، وَشَدَّ فِي "لَيْسَ" بِحَيْثُ لَا يَعْمَلُ بِهِ». وَأَمَّا "إِلَّاكَ" فَفَقْرِيْبٌ مِّنَ الْخَطَأِ / ،

[١٦٣/أ]

وَرِوَايَةٌ رَضِيَ الدِّينُ عَنِ صَاحِبِ الْكِتَابِ "الْيَسِي" بِغَيْرِ نُونِ الْعِمَادِ.

(١) أي: قول عمر بن أبي ربيعة:

ليس إياي وإياك ولا نخشى رقيباً

(٢) ينظر التخمير (١٥٨/٢) ، وقد أورد صدر الأفاضل النص ولم يذكر فيه رواية "ولا نخشى

عريباً" ، والذي يظهر أن رواية البيهقي عند الأسفندري مخالفة لما ورد في الديوان والمصادر ،

وهما على روايته:

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرًا لَا نَرَعَا فِيهِ رَقِيْبًا

لَيْسَ إِيَّاي وَإِيَّاكَ وَلَا نَخْشَى عَرِيْبًا

(٣) التخمير (١٥٨/٢).

(٤) في الأصل (شهرًا) وما أثبتته من "ع" والديوان.

(٥) في الأصل (بنفسه) وما أثبتته من "ع" ، وينظر خزانة الأدب (٣٢٤/٥).

(٦) أي: في قول الشاعر - وقد سبق - :

أَلَا يَجَاوِرُنَا إِلَّاكَ دِيَارُ

(٧) ينظر قوله في المقاليد (٢٣٧/ب).

(٨) ساقط من "ع".

« وفي قوله: "عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَتِي" شَأْذَانٌ (١) ، أَحَدُهُمَا: "عَلَيْهِ" لِلْغَائِبِ ، وَالشَّائِعُ "عَلَيْكَ" لِلْمُخَاطَبِ ، وَهَذَا لِأَنَّ بَعْضَ الظُّرُوفِ يُقَامُ مَقَامَ أَمْرِ الْمُخَاطَبِ دُونَ أَمْرِ الْغَائِبِ وَالْمُتَكَلِّمِ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ إِضْمَارَ أَمْرِ الْمُخَاطَبِ أَخْصَرَ ؛ لِأَنَّهُ بِدُونِ اللَّامِ (٢) . وَعَدْرُهُ أَنَّ الْأَمْرَ يَتَنَوَّعُ فِي الْأَفْعَالِ الْمُتَصْرِفَةِ ، فَكَذَا فِي أَسْمَائِهَا . وَقَبْلَهُ (٣) :

عَهْدِي بِقَوْمِ كَعْدِيدِ الطَّيْسِ

إِذْ ذَهَبَ الْبَيْتِ

"الطَّيْسُ": هُوَ الْكَثِيرُ مِنَ الرَّمْلِ وَالْمَاءِ وَغَيْرِهِمَا ، وَيُقَالُ: "طَيْسَلٌ" ، وَاللَّامُ

مَزِيدَةٌ.»

(١) أي: شذوذان.

(٢) أي: بخلاف أمر المتكلم والغائب ، لأن فيهما إضمار الفعل ، ولام الأمر أيضاً. ينظر الموصل

في شرح المفصل ص (٨٧١).

(٣) هو ملحق ديوان رؤبة ص (١٧٥).

[الضمائر المستترّة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتَرُّ يَكُونُ لَازِمًا وَغَيْرَ لَازِمٍ. فَاللَّازِمُ فِي أَرْبَعَةِ أَفْعَالٍ: "أَفْعَلٌ" وَ"تَفَعَّلٌ" لِلْمُخَاطَبِ ، وَ"أَفْعَلٌ" وَ"تَفَعَّلٌ". وَغَيْرُ اللَّازِمِ فِي فِعْلِ الْوَاحِدِ الْغَائِبِ ، وَفِي الصِّفَاتِ. وَمَعْنَى اللَّزِيمِ ^(١) فِيهِ: أَنَّ إِسْنَادَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ إِلَيْهِ خَاصَّةٌ لَا تُسْنَدُ الْبَيِّنَةُ إِلَى الْمُظْهِرِ ^(٢) ، وَلَا إِلَى مُضْمَرٍ بَارِزٍ. وَنَحْوُ: "فَعَلَ" وَ"يَفْعَلُ" مُسْنَدٌ ^(٣) إِلَيْهِ وَإِلَيْهِمَا فِي قَوْلِكَ: عَمَرُوا قَامَ ، وَقَامَ غُلَامُهُ ، وَمَا قَامَ إِلَّا هُوَ.

وَمِنْ غَيْرِ اللَّازِمِ مَا يَسْتَكِنُ فِي الصِّفَةِ ، فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: زَيْدٌ ضَارِبٌ ، لِأَنَّكَ تُسْنَدُهُ إِلَى الْمُظْهِرِ أَيْضًا فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلَامُهُ ، وَإِلَى الْمُضْمَرِ الْبَارِزِ فِي قَوْلِكَ: هُنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ ، هِيَ وَالْهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ ضَارِبَتُهُمَا هُمَا ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا أُجْرِيَتْهَا فِيهِ عَلَى غَيْرِ مَا ^(٤) هِيَ لَهُ. ^(٥)

{قُلْتُ: دَعَوَى الْكِتَابِ عَلَى الْإِطْلَاقِ إِنَّ اسْتِتَارَ الضَّمِيرِ لَازِمٌ فِي الْأَرْبَعَةِ لَيْسَتْ بِمُطْرَدَةٍ فِي اثْنَيْنِ مِنْهُمَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَنْزِلُ فِي الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ فِي نَحْوِ: أَفْعَلًا وَافْعَلُوا ، وَتَفَعَّلَانِ وَتَفَعَّلُونَ ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا أُرِيدَ بِذَلِكَ الْمُفْرَدُ ، فِي نَحْوِ: أَفْعَلٌ وَتَفَعَّلٌ ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْتَلَةِ} ^(٦)

عَنِّي بِقَوْلِهِ: "لَازِمًا" أَنَّ الْفَاعِلَ فِيهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُسْتَكِنًا وَلَا يَكُونُ ظَاهِرًا وَلَا مُتَّصِلًا بَارِزًا وَلَا مُفْصِلًا ^(٧).

(١) في "ع" (اللازم) ، وما أثبتته من المطبوع وهو كذلك في جميع الشروح التي اطلعت عليها.

(٢) في المطبوع (إلى المظهر).

(٣) في المطبوع (يسند).

(٤) في المطبوع (من هي).

(٥) المفصل ص (١٦١ - ١٦٢).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٦٦/١) ، والمقاليد (٢٣٨/أ).

قَالَ شَيْخُنَا (١) - {رَحِمَهُ اللهُ} (٢) - : « فَلَا يُقَالُ: اضْرِبْ زَيْدًا ، فَيُرَادُ بِهِذَا الظَّاهِرُ أَنَّهُ الْفَاعِلُ ، وَلَا يَأْتِي مِثْلُ هَذَا التَّرْكِيبِ أَصْلًا ، وَلَا: اضْرِبْ أَنْتَ ، وَيُنْوَى بِهِذَا الْمُفْصِلِ أَنَّهُ هُوَ الْفَاعِلُ ، وَهَذَا الْكَلَامُ سَائِعٌ تَرْكِيبِيًّا إِلَّا أَنَّهُ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَكِنٌ فِي الْفِعْلِ ، وَ"أَنْتَ" تَأْكِيدٌ لِذَلِكَ الْمُسْتَكِنِ بِدَلِيلٍ: أَفْعَلَا أَنْتَمَا ، وَأَفْعَلُوا أَنْتُمْ ، وَأَفْعَلِي أَنْتِ. »

قَالَتْ: وَذَكَرَ فِي لُبَابِ الإِعْصَارِ (٣): « أَنَّ الْمُسْتَكِنَ فِيهَا يَبْرُزُ عِنْدَ الْعَطْفِ فِي نَحْوِ (٤): ﴿ أَسْكَنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ﴾ وَهَذَا قَوْلٌ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ (٥) ، وَالْكَلامُ فِي الثَّلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ كَالْكَلامِ فِي هَذَا.

(٦) « قَوْلُهُ (٧): "تَفَعَّلَ لِلْمُخَاطَبِ" احْتِرَازٌ عَنِ "تَفَعَّلَ" لِلْغَائِبَةِ ، فَإِنَّ الإِسْتِثَارَ فِيهِ غَيْرُ لَازِمٍ ، وَالْكَلامُ فِي اللَّازِمِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقَعِ الْفَاعِلُ فِي هَذِهِ الأَرْبَعَةِ إِلَّا مُسْتَكِنًا لِنُتْعِنِ الْمُسْتَكِنَ إِلَيْهِ فِيهَا ، بِدَلَالَةِ الصِّيغِ عَلَيْهِ وَضَعًا مُؤَدِّنًا لِلْمُخَاطَبِ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ لُبْسٍ. وَالْمُرَادُ مِنَ التَّكَلُّمِ بِالشَّيْءِ هُوَ الإِعْلَامُ بِهِ وَبِاسْمِهِ ، فَإِذَا كَانَ مَعْلُومًا كَانَ التَّكَلُّمُ بِهِ عِبْنًا ؛ لِأَنَّ الإِعْلَامَ الْمَعْلُومَ قَبِيحٌ.

وَأَمَّا « نَحْوُ: "فَعَلَ وَيَفْعَلُ" » فَإِنَّهُ إِنْ عَلِمَ الْمُضْمَرُ فِيهِ بِقَرِينَةٍ آيَةً كَانَتْ لَزِمَ إِضْمَارُهُ أَيْضًا لَمَا ذَكَرْنَا ، وَإِلَّا وَجَبَ الإِظْهَارُ ، « وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: "مُسْتَكِنٌ (٨) إِلَيْهِ" أَيِ: [إِلَى] (٩) الْمُسْتَكِنِ.

وَقَوْلُهُ: "وإِلَيْهِمَا" أَيِ إِلَى الْمُظْهَرِ وَالْمُضْمَرِ الْبَارِزِ.

(١) ينظر النص في المقاليد (٢٣٨/أ) ، والموصل في شرح المفصل ص (٨٧٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) لم أثبت في هذا المصدر ولعله لشيخه ، وينظر القول في المقاليد (٢٣٨/أ - ب).

(٤) الآية (٣٥) من سورة البقرة.

(٥) ينظر الإنصاف (٤٧٤/٢) ، والدر المصون (٢٧٨/١ - ٢٧٩).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٦٧/١) بتصرف ، والنص في المقاليد (٢٣٨/ب).

(٧) في "ع" (وقوله).

(٨) في الأصل (مسنداً) ، وما أثبتته من "ع".

(٩) مضاف من "ع".

قوله: "وفي الصفات" أراد بها اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، وإنما كان فيها غير لازم لأنها قاصرة في القوة عن الأفعال ، فلا يلزم من تحمّل الأفعال ضمائر ما ليست جارية عليه مع قوتها تحمّل هذه مع ضعفها ، والأصل في تحمّل الضمير هو نوع الفعل ، ألا ترى أن الجامدة من الأسماء نحو: "رجلٌ وفارسٌ" لا يضمّر فيها.

وأما الحروف فما بينها وبينه كما بين الضبّ والحوت.

في حاشية شيخنا: تقول: هندٌ زيدٌ ضاربتُهُ ، فلا يجب إبراز الضمير في الفعل. ولو قلت: هندٌ زيدٌ ضاربتُهُ هي ، يجب إبرازُهُ^(١) ، والفرق أن اسم الفاعل يتضمّن هذه الضمائر كما تتضمّن الأفعال ، إلا أن الأفعال قد اختصت بعلامات ، نحو: أنت ضربت ، وأنا ضربت ، وغير ذلك ، واسم الفاعل ليس فيه من هذه العلامات ، فوجب إبراز الضمير إذا جرى على غير ما هو له.

لرأيت في حاشية: "سئل الشيخ سراج الدين السكاكي: أيجوز "هندٌ زيدٌ ضاربتُهُ" ، بدون الضمير المنفصل؟. فقال: لا ، بخلاف ذلك في الفعل ، وذلك لأن الفعل أصل في التضمّن ، فلا يجري في فرعه ما يجري فيه"^(٢).

قلت: إذا قلت: زيدٌ عمروٌ ضاربتُهُ ، احتجت إلى إبراز الضمير العائد إلى "زيدٌ" ليكون في ذلك دليل على أنه راجع إلى أبعد المذكورين ؛ لأن حق الضمير أن يكون مستكناً ؛ لأنه أخصر ، والباب باب الاختصار ، وأن حقه أيضاً أن يكون راجعاً إلى ما يليه / وهو الأقرب ، فإذا رجعناه إلى الأبعد أبرزناه دليلاً على هذا المعنى المغير عن الأصل ؛ لأنه إذا غير عن أصله لفظاً نبّه ذلك على تغيير عارض في المعنى"^(٣) ، {فاعرفه}^(٢).

[١٦٣/ب]

قال عبدُ القاهر^(٤): «الأصل في إبراز الضمير في اسم الفاعل أنه مهما أدى إلى لبس فإنه يجب الاحتراز عنه ، وبالإبراز يزول اللبس ، وصورة اللبس إذا

(١) ينظر النص في المقاليد (٢٣٨/ب).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر النص في المقاليد (٢٣٨/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٨٧٦).

(٤) ينظر المقتصد (١/٢٦٤ - ٢٦٦) ، وينظر قوله في المقاليد (٢٣٩/أ) ، والموصل في شرح

المفصل ص (٨٧٤) وما بعدها.

جَرَى عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ ، نَحْوُ: زَيْدٌ عَمَرُو ضَارِبُهُ هُوَ ، يَجِبُ إِبْرَازُهُ هُنَا ، لِأَنَّكَ إِذَا لَمْ تُبْرِزْهُ لَا يُدْرَى لِمَنْ الصِّفَةُ مِنْهُمَا ، فَقَوْلُكَ: "زَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ، وَعَمَرُو" مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَ"ضَارِبُهُ" خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ، عَلَى أَنَّ الضَّرْبَ فِعْلُهُ ، وَهُوَ مُوجِدُهُ ، وَقَدْ جَرَى عَلَى الثَّانِي فَأَلْبَسَ ، فَأِبرَازُ الضَّمِيرِ أزالَ اللَّبْسَ ثُمَّ اطَّرَدَ الْبَابُ فِي صُورَةِ {مَع} (١) اللَّبْسِ وَغَيْرِهَا ، فَوَجِبَ إِبْرَازُهُ أَيْضاً فِي: هُنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، وَإِنْ لَمْ يَلْتَبَسْ ، كَي لَا يَضْطَرِبَ الْبَابُ ، بَلْ يَجْرِي عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ (٢) كَمَا فِي بَابِ "أَعَدُّ".

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٣) - {رَحِمَهُ اللَّهُ} (١) -: « هُنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، يَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ ، وَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ هُنْدٌ ضَارِبَتُهُ ، لَمْ يَجِبْ إِبْرَازُهُ ؛ لِأَنَّ فِي الْأُولَى جَرَى الْوَصْفُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ ، وَفِي الثَّانِيَةِ جَرَى عَلَى مَا هُوَ لَهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ الْخُبْزُ أَكَلَهُ هُوَ ، يَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ ، وَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ الْخُبْزُ أَكَلَهُ ، بِالنَّصْبِ لَمْ يَجِبْ». وَالْفَرْقُ مَا ذَكَرَ (٤) ، وَعَلَى هَذَا فَقَسْ.

رَحِمَ اللَّهُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْمُحَقِّقَ الْجُرْجَانِيَّ بَيَانَهُ الْكَافِي عَنِ غَوَامِضِ [النَّحْوِ] (٥) ، سَمِعْتُ شَيْخَنَا (٦) - {رَحِمَهُ اللَّهُ} (١) - قَالَ سَمِعْتُ شَيْخَنَا الْمَطْرُزِيَّ - {رَحِمَهُ اللَّهُ} (١) - كَانَ يَقُولُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي مَقَامَاتِ الْكَشْفِ عَنْ حَقَائِقِهِ: لَوْلَاهُ لَبَقِيَتْ سَرَائِرُ النَّحْوِ خَفِيَّةً (٧) ، يَعْنِي الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَاهِرِ {وَكَانَ فِي مَا بَلَّغْنَا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَثْمَانَ ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ عَصْرِهِ صَاحِبُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ صَاحِبُ أَبِي بَكْرٍ السَّوَّاجِ صَاحِبُ أَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ صَاحِبُ الْمُبَرِّدِ صَاحِبُ سَعِيدِ الْأَخْفَشِ صَاحِبُ سَيَبَوِيهِ} (١) رَحِمَهُمُ اللَّهُ {وَرَضِي عَنْهُمْ} (١).

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر المقتصد (١/١٤٣ ، ٤١٤) ، والمحصل في شرح المفصل بتحقيق الشراوي (٢/٣٦٤).

(٣) ينظر المقتصد (١/٢٦٥) ، (٢٦٦) ، (٢٧٢) ، وما بعدها ، في الموصل في شرح المفصل

ص (٨٧٦).

(٤) في "ع" (ذكرنا).

(٥) مضاف من "ع".

(٦) في "ع" (شيخنا سيف الدين).

(٧) في "ع" (مكونة).

تغ^(١): قول النحويين في: "هَنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَةٌ هِيَ": "أَنَّ هَنْدًا مُبْتَدَأٌ وَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ وَضَارِبَةٌ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ [الثَّانِي]"^(٢). وقوله: "هي" فاعِلٌ لِلْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ، كَلَامٌ فَاسِدٌ ، بَلِ الصَّحِيحُ: أَنَّ "ضَارِبَةٌ" مُبْتَدَأٌ ثَالِثٌ^(٣) ، و"هي" خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّالِثِ^(٤) ، ثُمَّ الْمُبْتَدَأُ الثَّالِثُ وَخَبْرُهُ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَالْمُبْتَدَأُ الثَّانِي وَخَبْرُهُ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ . وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ اخْتِيَارِي أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ ابْتِدَاءً: ضَارِبَةٌ هِيَ ، كَانَا مُبْتَدَأً وَخَبْرًا ، فَكَذَا إِذَا انْضَمَّ إِلَى مُبْتَدَأٍ آخَرَ .

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَلِمَ لَمْ يَقُلْ: ضَارِبَةٌ هِيَ؟.

أَجَبْتُ: بَأَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ أَيْضًا ، لَكِنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ مَعْنَوِيٌّ فَتَأَمَّلْ فِيهِ تَدْرِكُهُ».

«قوله: "ضَارِبَتُهُمَا" الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ فِي "ضَارِبَتُهُمَا" رَاجِعٌ إِلَى "الزَيْدَيْنِ" وَالْمُنْفَصِلُ عَائِدٌ إِلَى "الهِندَيْنِ". وَلَوْ قِيلَ: "ضَارِبَتَاهُمَا" لَكَانَ الْمُنْفَصِلُ تَأَكِيدًا لَا فَاعِلًا . وَتَحْرِيرُ هَذَا النُّوعِ^(٥) مُسْتَقْصَى مَا فِي نُسْخَةِ الطَّبَّاخِيِّ بِخَطِّهِ ، قَالَ قَوْلُهُ: "ضَارِبَتُهُ" ، التَّاءُ عَلَامَةٌ لَا فَاعِلٍ ، وَإِنَّمَا الْفَاعِلُ "هي" ، وَإِنَّمَا أُتِيَ بِهِ وَإِنْ كَانَ فِي اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الضَّرْبَ لـ "هَنْدٍ" ، وَهُوَ التَّاءُ ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي فِي مَوَاضِعَ مُشْكِلًا فَاحْتِيجَ إِلَى هَذَا الْمُنْفَصِلِ عَلَى مَا مَرَّ ، لِيُجْرَى الْمُشْكِلُ وَغَيْرُهُ عَلَى سَنَنِ . فَكَذَلِكَ^(٦) قَوْلُهُ: "الهِندَانِ الزَيْدَانِ ضَارِبَتُهُمَا هُمَا" ، فَالضَّرْبُ لِلْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ الثَّانِي ، فَلِذَلِكَ وَجِبَ إِزْرَارُ الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ "هُمَا" الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ ، وَلَوْ قِيلَ: "ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا" لَمْ يَكُنِ الثَّانِي حِينئِذٍ فَاعِلًا^(٧) ، وَلَا بُدُّ مِنْهُ ، لِطَرْدِ الْبَابِ عَلَى مَجْرَى وَاحِدٍ^(٨).

(١) ينظر التخمير (٢/١٦٠ - ١٦١).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) النص مضطرب في "ع" وهو قوله: (بل الصحيح أن ضارِبته مبتدأ وزيدٌ ثالث).

(٤) هذا مخالف لما عليه أكثر النحاة ، ينظر شرح الرضي على الكافية (٢/٤٦٢) ، وشرح

التصريح (١/١٦٢).

(٥) في "ع" (النحو).

(٦) في "ع" (وكذلك)

(٧) تنظر المحاجاة بالمسائل النحوية ص (١٤٦ - ١٤٧) ، المسألة (٣٤).

(٨) ينظر المقتصد (١/٢٦٨ - ٢٧٠) ، والنص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٧٦).

{قُلْتُ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ^(١) وَإِنْ أَنْبَرَقْتَ أُصُولَهَا فِي مَا تَفَرَّدَ فِي هَذِهِ النُّسخَةِ فَهِيَ مَجْمُوعَةٌ مَضْبُوتَةٌ عَلَى النَّمَطِ الْأَوْضَحِ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ ، فَتَأَمَّلْ فِيهَا بَيْنَ لَكَ أُصُولُ الْمَسْأَلَةِ وَفُرُوعِهَا.

الأصلُ في إِبْرَازِ الضَّمِيرِ في اسمِ الفاعِلِ أَنَّهُ مَهْمَا أَدَّى إِلَى اللَّبْسِ فَإِنَّهُ يَجِبُ الْإِحْتِرَازُ عَنْهُ ، فَإِذَا أَنْبَرَزْنَا زَالَ اللَّبْسُ ، وَصُورَةُ اللَّبْسِ أَنَّهُ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ عَمَرُو ضَارِبُهُ هُوَ ، يَجِبُ إِبْرَازُهُ هُنَا ، لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تُبْرِزْهُ لَا يُدْرَى لِمَنِ الصِّفَةُ ، فَقَوْلِكَ: "زَيْدٌ" مُبْتَدَأٌ ، وَعَمَرُو" مُبْتَدَأُ ثَانٍ وَ"ضَارِبُهُ" فِعْلُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ قَدْ جَرَى عَلَى الثَّانِي فَالْبَسَ ، فَإِذَا أَنْبَرَزْتَ الضَّمِيرَ زَالَ اللَّبْسُ ، ثُمَّ أَطْرَدَ الْبَابُ فِي صُورَةِ اللَّبْسِ وَغَيْرِهَا فَلَمْ يَجِبْ إِبْرَازُهُ فِي قَوْلِكَ: "هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ لَا لَبْسَ مَعَهَا وَلَكِنَّهُ لَوْ لَمْ يُبْرِزْهُ لَأَضْطَرَبَ الْبَابُ ، فَهَذِهِ كَمَسْأَلَةِ "أَعَدُّ" "يَعْدُ"^(٢) ، وَفِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ الْخُبْزُ أَكَلَهُ هُوَ ، يَجِبُ إِبْرَازُهُ وَأَنْ كَانَتْ الْقَرِينَةُ^(٣) ظَاهِرَةً ، أَنْ "الْخُبْزُ" لَا يَأْكُلُ "زَيْدًا" ، فَلَا لَبْسَ .

فَإِنْ قُلْتُ: زَيْدٌ الْخُبْزُ أَكَلَهُ ، لَمْ يَجِبْ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ ؛ لِأَنَّهُ هُنَا نَصَبْتُ "الْخُبْزَ" بِاسْمِ فَاعِلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ هَذَا الظَّاهِرُ ، "فَأَكَلَهُ" لَمْ يَجْرِ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ ، فَلَمْ يَجِبْ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ هُنَا ، وَهَاهُنَا مَسْأَلَةٌ فَرْقِيَّةٌ تَنْكَشِفُ فِيهَا حُرُوفُ^(٤) إِبْرَازِ الضَّمِيرِ وَعَدَمِ إِبْرَازِهِ .

قَوْلُنَا: هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، يَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ ، وَلَوْ قُلْتُ: زَيْدٌ هِنْدٌ ضَارِبَتُهُ ، لَمْ يَجِبْ إِبْرَازُهُ ؛ لِأَنَّ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى جَرَتْ الصِّفَةُ عَلَى "زَيْدٍ" ، وَهِيَ لِهِنْدٍ ، فَبَعْدَ هَذَا لَوْ سَأَلْنَا عَنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: زَيْدٌ عَمَرُو ضَارِبُهُ ، أَيْجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ أَمْ لَا؟ فَتَقُولُ: إِنْ جَعَلْتَ الصِّفَةَ لـ"عَمَرُو" لَا يَجِبُ ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا لـ"زَيْدٍ" وَقَدْ أَجْرَيْتَهَا عَلَى عَمَرُو فَيَجِبُ لِزَيْدٍ اللَّبْسِ .

وَأَتَى فِي الْفِعْلِ ، فَلَا يَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ عَمَرُو ضَرَبَهُ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ فَرَعٌ عَلَى الْفِعْلِ فَلَا يَقْوَى قُوَّتُهُ .

(١) تنظر المسألة في الإيضاح العضدي ص (٨٣ - ٨٦) ، والمقتصد (٢٦٤ - ٢٧٣).

(٢) أي: حذف الواو من أخوات "يعد".

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل ولعلها كما أثبت.

(٤) في الأصل (حرف).

وَعَنْ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ فِي الْإِيضَاحِ (١): «إِنَّ الْفِعْلَ أَخْتَصَّ بِعِلَامَاتٍ يُعْرَفُ بِهَا حَالُهُ ، نَحْوُ: فَعَلٌ وَفَعَلْتُ وَتَفَعَّلُ وَيَفْعَلُ وَأَفْعَلُ ، فَيَرْتَفِعُ بِهَا اللَّبْسُ.»

وَأَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَيَجِبُ فِيهِ إِيرَازُ الضَّمَائِرِ ، وَلَوْ وُجِدَ فِي بَعْضِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ مَا لَا يَلْزَمُ فِيهِ اللَّبْسُ يُجْعَلُ تَبَعًا لِمَا وَجَدَ فِيهِ ، لِيَكُونَ الْبَابُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ فَهَذَا نَوْعٌ كَشَفَ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ الضَّبْطِ وَالِاخْتِصَارِ ، فَمَنْ يَأْمَلُ مَا ذُكِرَ مِنَ الْبَسْطِ لَمْ يَبْقَ لَهُ فِيهِ إِشْكَالٌ ، فَاعْرِفْهُ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ (٢).

قَوْلُهُ: "مِمَّا أَجْرِيئَهَا فِيهِ" الضَّمِيرُ فِي "أَجْرِيئَهَا" لِلصِّفَةِ ، وَفِي "فِيهِ" عَائِدٌ إِلَى "مَا" ، وَهِيَ فِي غَيْرِ مَا هِيَ لَهُ لِلصِّفَةِ. وَالضَّمِيرُ فِي "لَهُ" يَعُودُ إِلَى "مَا" الَّتِي / تَلِيهِ.

[١٦٤/أ]

قُلْتُ: فِي حَاشِيَةِ الْإِيضَاحِ (٣) مِنْ إِمْلَاءِ عَبْدِ الْقَاهِرِ: «قَوْلُنَا فِي الْأَسْمِ: أَنَّهُ جَرَى عَلَى كَذَا ، يُفِيدُ أَنَّهُ خَبَرَ عَنْهُ ، أَوْ صِفَةً لَهُ ، أَوْ حَالَ. وَمَتَى أُرِيدَ التَّفْصِيلَ قِيلَ جَرَى عَلَيْهِ خَبْرًا فِي نَحْوِ: {زَيْدٌ} (٢) ضَارِبٌ ، وَجَرَى عَلَيْهِ لَصِفَةً فِي نَحْوِ: رَجُلٌ ضَارِبٌ. وَجَرَى عَلَيْهِ} (٢) حَالًا فِي نَحْوِ: جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا ، وَتُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْجُمْلَةِ أَيْضًا وَلَا يَصِحُّ اسْتِعْمَالُهَا فِي الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُ مُقَدَّمٌ عَلَى الْفَاعِلِ وَلَفْظُ "جَوَى" فِي اصْطِلَاحِهِمْ يُفِيدُ كَوْنَ الشَّيْءِ الْجَارِي بَعْدَ غَيْرِهِ» ، وَكَذَلِكَ لَفْظَةُ "بُنِيَ عَلَيْهِ" أَوْ "هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ" كَالْجَارِي وَالْمَجْرِي عَلَيْهِ ، فَاعْرِفْهُ.

(١) ينظر الإيضاح العضدي ص (٦٩) بتصرف.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٧٥ - ٨٧٦).

[ضمير الفصل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصْلٌ :

وَيَتَوَسَّطُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبْرِهِ (١) قَبْلَ دُخُولِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ وَبَعْدَهُ إِذَا كَانَ الْخَبْرُ مَعْرِفَةً أَوْ مُضَارِعًا [لَهُ] (٢) - فِي امْتِنَاعِ دُخُولِ حَرْفِ التَّعْرِيفِ عَلَيْهِ ، كَأَفْعَلٍ مِنْ كَذَا - أَحَدُ الضَّمَائِرِ الْمُنْفَصِلَةِ الْمَرْفُوعَةِ ، لِيُؤْذَنَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ بِأَنَّهُ خَبْرٌ لَا نَعْتٌ ، وَلِيُفِيدَ ضَرْبًا مِنْ التَّوَكُّيدِ ، وَيُسَمِّيهِ الْبَصْرِيُّونَ فَصْلًا ، وَالْكُوفِيُّونَ عِمَادًا ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ ، وَزَيْدٌ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَقَالَ {اللَّهُ} (٣) تَعَالَى (٤): ﴿ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى (٥) [٦]: ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ وَقَالَ (٦): ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ وَقَالَ (٧): ﴿ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ ﴾ (٨) وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ، تَقُولُ: إِنْ كَانَ زَيْدٌ لَهْوَ الظَّرِيفِ (٩) وَإِنْ كُنَّا لَنَحْنُ الصَّالِحِينَ (١٠) وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ يَجْعَلُونَهُ مُبْتَدَأً ، وَمَا بَعْدَهُ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ.

وَعَنْ رُؤْبَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَظُنُّ زَيْدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَيَقْرَؤُونَ (١١): ﴿ وَمَا

(١) هكذا في الأصل والمطبوع وفي "ع" (والخبر).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) ساقط من المطبوع.

(٤) الآية (٣٢) من سورة الأنفال.

(٥) الآية (١١٧) من سورة المائدة.

(٦) الآية (١٨٠) من سورة آل عمران.

(٧) الآية (٣٩) من سورة الكهف.

(٨) في المطبوع ﴿ أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾.

(٩) في المطبوع (لهو ظريف).

(١٠) في المطبوع (نحن الصالحون).

(١١) الآية (٧٦) من سورة الزخرف.

ظَلَمْنَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾ ، ﴿٢﴾ ﴿أَنَا أَقْلُ﴾ ﴿٣﴾ ، ﴿٤﴾

قَوْلُهُ: "قَبْلَ دُخُولِهَا وَبَعْدَهُ" أَي: بَعْدَ دُخُولِهَا ، كَقَوْلِكَ: إِنَّكَ أَنْتَ الْخَارِجُ ، وَكَانَتْ أَنْتَ الدَّاخِلُ.

وقَوْلُهُ: "أَحَدَ الضَّمَائِرِ" مَرْفُوعٌ بِـ"يَتَوَسَّطُ" عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ ، وَاللَّامُ فِي "لِيُؤَدِّنَ" مُتَعَلِّقٌ بِـ"يَتَوَسَّطُ" تَعَلُّقٌ مِنْ أَجْلِ كَذَا ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَيَتَوَسَّطُ بَيْنَهُمَا أَحَدُهَا إِذَا نَأَى.

شع^(٥): « الْمَعْرُوفُ مِنْ قَوْلِ الْخَلِيلِ ^(٦) أَنَّهُ لَا مَوْضِعَ لِهَذِهِ الضَّمَائِرِ مِنَ الْإِعْرَابِ ، خِلَافًا لِبَعْضِ النَّحْوِيِّينَ ، {وَأَيْنَمَا} ^(٧) شَرْطُ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ مَعْرِفَةً ؛ لِأَنَّ الْإِلْتِيَّاسَ لَا يَقَعُ إِلَّا عِنْدَ تَعَرُّفِ الْخَبَرِ ، وَلَمْ يَشْتَرْطِ التَّعْرِيفَ فِي الْمُبْتَدَأِ وَهُوَ مِنْ لَوَازِمِ الْإِسْتِيَّاهِ تَعْوِيلًا عَلَى أَنَّ الْمُبْتَدَأَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةً ، وَمَا يَقَعُ نَكْرَةً مُؤَوَّلٌ بِالْمَعْرِفِ ، وَمِثْلُهُ لَا يَقَعُ خَبْرُهُ مَعْرِفَةً. وَقَدْ قِيلَ: "الْخَبَرُ" بِالتَّعْرِيفِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِكَوْنِ الْمُبْتَدَأِ مَعْرِفَةً.

وقَوْلُهُ ^(٨): "أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا" يُشْبِهُ الْمَعْرِفَةَ شَبْهًا قَوِيًّا ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ "أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا": "بِاعْتِبَارِ فَضْلَةِ" ^(٩) مِنَ الْخِصَالِ مَعْهُودَةٍ ، فَلِذَلِكَ قَامَ مَقَامَهُ ،

(١) قرأ ﴿الظَّالِمُونَ﴾ بالواو ابن مسعود في معاني القرآن (٣٧/٣) ، ونقله عنه أبو زيد النحوي في إعراب القرآن (٤/١٢١) ، ومختصر ابن خالويه ص (١٣٦) ، وفتح القدير (٤/٥٦٥) ، وهي قراءة ابن مسعود وأبي زيد النحوي في البحر (٨/٢٧) ، والفتوحات الإلهية (٤/٩٦) ، وينظر تفسير القرطبي (١١٥/١٦) ، وإعراب القراءات الشواذ (٢/٤٥٣).

(٢) الآية (٣٩) من سورة الكهف.

(٣) قرأ قوله تعالى ﴿أَقْلُ﴾ بالرفع عيسى بن عمر في إعراب القرآن (٢/٤٥٧) ، وتفسير القرطبي (١٠/٤٠٨) ، والبحر (٦/١٢٩) ، والفتوحات الإلهية (٣/٢٥) ، وهي قراءة الكسائي في تفسير النسفي (٢/٩٤٨) ، وبلا نسبة في معاني القرآن (٢/١٤٥) ، وتفسير الطبري (١٥/١٦٢) ، والكشاف (٢/٤٨٥) ، وتفسير الفخر الرازي (٢١/١٢٧) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٤٤٢).

(٤) المفصل ص (١٦٢).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٦٩).

(٦) ينظر الكتاب (٢/٣٨٩ ، ٣٩٣) ، والإيناف (٢/٧٠٦ - ٧٠٧).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) في "ع" ، (قوله).

(٩) أي: أفضلية.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "زَيْدٌ هُوَ غُلَامٌ رَجُلٍ"، وَإِنْ كَانَ مُمْتَبِعًا دُخُولِ حَرْفِ التَّعْرِيفِ عَلَيْهِ، فَإِنَّ امْتِنَاعَهُ هَذَا لِلإِضَافَةِ لَا لِلتَّعْرِيفِ، بِخِلَافِ "أَفْضَلُ مِنْكَ"».

{قالت: وأعلم أنك إذا قلت: "زيد المطلق" أفدت تعريف الخبر، أنه للمخبر عنه لا لغيره بمنزلة الحصر، ثم الضمير المتوسط أفاد تأكيد هذا الربط الحاضر، ومن استفاد الحصر من إقحام الضمير فقد أخل بالنظر. (١)}

قال (٢): «وهذه الضمائر لا تخلو إما أن يكون لها موضع إعراب أو لا، لا يصح أن يكون لها موضع من الإعراب (٣)، لأنها كلها في التركيبات لها موضع من الإعراب، فتعين أن يكون لها موضع، وإذا كان لها موضع فلا يخلو من أن يكون رفعا أو نصبا أو جرا، ولا عاملا لواحد منها.

وإنما قلنا: إن لها موضعاً من الإعراب؛ لأنها مضمرة فتجري على قياس باب المضمرات.

أما النصب والجر فغير مستقيم لأن لفظه لفظ المرفوع. وأما الرفع فلا يستقيم أيضاً؛ لأن عوامل الرفع اللفظية كلها متفيدة هنا، والعامل المعنوي لا يصح؛ لأنه لو كان مبتدأ لارتفع ما بعده. وأنت تقول: كان زيد هو المطلق، ولا يستقيم أن يكون حرفاً لأن الحروف تلزم طريقة واحدة، وهذا يتغير باعتبار ما هو له بالتكلم والغيبة والخطاب، والإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، وهذه أحكام الضمائر، فدل على أنه ليس من قبيل الحروف. وقد أجيب عن ذلك: بأن تغييره لا يمنع حرفيته بدليل تغير الحرف في "أولئك" و"أولئك" وهو، حرف باتفاق.

وأجيب عنه: بأن حرف الخطاب يتغير باعتبار مخاطب، وهذا يتغير باعتبار المضمرات.

(١) ساقط من "ع".

(٢) القول لصاحب شح في الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٦٩ - ٤٧٠).

(٣) هو رأي الكوفيين، ينظر الإنصاف (٢/٧٠٦).

قَالَ: وَالصَّحِيحُ^(١) إِذْنٌ أَنَّهَا ضَمَائِرُ وَمَوْقِعُهَا^(٢) عَلَى حَسَبِ مَا قَبَّلَهَا تَوَكُّيداً ، فَإِنَّ كَانَ مَرْفُوعاً فَهُوَ وَأَصِحُّ ، وَإِنْ كَانَ كَلْفِظِ الْمَرْفُوعِ وَأَقِعاً مَوْقِعَ الْمَنْصُوبِ فَلَا بَعْدَ^(٣) أَنْ يُؤَكَّدَ الْمَنْصُوبُ بِالضَّمَائِرِ الْمَرْفُوعَةِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: ضَرَبْتَنِي أَنَا ، وَضَرَبْتَنَا نَحْنُ ، فَاعْرِفُهُ .

وَفِي تَغ^(٤): « أَنَّهُ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ فِي نَحْوِ^(٥) ﴿ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ ﴾ ؛

لأنه انقلب علامة ، مؤذنة بأن ما بعده خبر .

قَالَ^(٦) وَذَكَرَ ابْنُ السَّرَاجِ^(٧) أَنَّ هَذَا الضَّمِيرَ مُلغَى مِنَ الْإِعْرَابِ فَلَا يُنْشَقُّ عَلَيْهِ .

فَإِنْ كَانَا جَمِيعاً نَكْرَتَيْنِ ، أَوْ كَانَ أَحَدُهُمَا مَعْرِفَةً وَالثَّانِي نَكْرَةً لَا يُشْبَهُ الْمَعْرِفَةَ لَمْ يَصِحَّ وَقُوعُ الْفَصْلِ / بَيْنَهُمَا ، فَاعْرِفُهُ .

[١٦٤/ب]

تَغ^(٨): « هَذَا الضَّمِيرُ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْأَسْمُ الْمَرْفُوعُ بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ خَبْرُهُ ثُمَّ هَذَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبْرُ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ، فَاعْرِفُهُ .

وَإِنَّمَا سُمِّيَ "فَصِلاً"^(٩) لِفَصْلِهِ بَيْنَ الْخَبْرِ وَالصِّفَةِ . وَسُمِّيَ "عِمَاداً" لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ كَأَنَّهُ يَتَّقَوَّى بِهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، فَيَجْرُ إِلَى نَفْسِهِ ذَلِكَ الْوَاقِعُ^(١٠) وَيَجْعَلُهُ خَبراً لَهُ ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى .

(١) في "ع" (فالصحيح).

(٢) هكذا في الأصل ، وفي "ع" (وموضعها) ، وهو كذلك في إيضاح ابن الحاجب .

(٣) أي: فلا يبعد .

(٤) ينظر التخمير (١٦٣/٢ - ١٦٤) .

(٥) الآية (١٨٠) من سورة آل عمران .

(٦) القول لصاحب نخ .

(٧) ينظر الأصول (١٢٥/٢) .

(٨) ينظر التخمير (١٦٢/٢) .

(٩) قوله "فضلاً" تسمية البصريين ، وقوله "عماداً" تسمية الكوفيين كما سبق ، وينظر الكتاب

(٣٨٩/٢) وما بعده ، والأصول (١٢٥/٢) ، والإنصاف (٧٠٢/٢) ، وشرح ابن يعيش

(١١٠/٣) ، وشرح الرضى على الكافية (٤٥٦/٢) ، والتذيل والتكميل (٢٥٨/٢) .

(١٠) أي: يجر الضمير ذلك المعرف ويجعله خبراً لنفسه .

وَقَالَ (١) فَخَرُّ الْمَشَايخِ: وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ (٢) كَمَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ، وَهُوَ فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّ
الْفَصْلَ يَجِيءُ بَعْدَ الْمُضْمَرَاتِ ، وَالْمُضْمَرَاتُ لَا تُوصَفُ .
وَقَوْلُهُ: "بِأَنَّهُ خَيْرٌ لَا نَعْتَ" ، إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجُوزُ: زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ ، فَيَجْعَلُ
"الْمُنْطَلِقُ" صِفَةً لِلْمُبْتَدَأِ مُتْرَقِّبًا الْخَبَرَ ، وَهُوَ "رَاجِعٌ" أَوْ "خَارِجٌ" وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَإِذَا
فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا زَالَ الْوَهْمُ .

قَوْلُهُ: "وَأَلْفِيدٌ ضَرْبًا مِنَ التَّوَكِيدِ" يَعْنِي نَحْوَ قَوْلِهِ (٣): ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ

عَلَيْهِمْ ﴾ لِأَنَّ الضَّمَائِرَ لَا تُوصَفُ ، فَلَا تَحْتَمِلُ الْوَصْفِيَّةَ .

هم: بِخَطِّ شَيْخِنَا: كَانَ زَيْدٌ هُوَ يَقُولُ ، وَلَا يَجُوزُ: كَانَ زَيْدٌ هُوَ قَائِلًا ؛ لِأَنَّ
خَبَرَ الْأَوَّلِ فِعْلٌ ، وَهُوَ غَيْرُ قَابِلٍ لِلِالْمِ التَّعْرِيفِ ، "كَأَفْعَلٍ مِنْ" ، وَخَبَرُ الثَّانِي اسْمٌ
فَاعِلٌ ، وَهُوَ قَابِلٌ لِلِالْمِ (٤) .

قَوْلُهُ (٥): ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ (٦) الَّذِينَ يَبْخُلُونَ ﴾ مَعْنَاهُ (٧): وَلَا تَحْسَبَنَّ بَخْلَ

الَّذِينَ يَبْخُلُونَ ، بِحَذْفِ الْمُضَافِ وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، وَالثَّانِي قَوْلُهُ (٥): ﴿ هُوَ خَيْرًا

لَهُمْ ﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ هُوَ ﴾ وَقَعَ فَصْلًا بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ ، وَهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي الْأَصْلِ

(١) في "ع" (قال) .

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٤) .

(٣) الآية (١١٧) من سورة المائدة .

(٤) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٨٧٩) .

(٥) الآية (١٨٠) من سورة آل عمران .

(٦) هي قراءة الجمهور ، وقرأ حمزة وحده ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ بالتاء ، ينظر السبعة ص (٢٢٠) ،

وإعراب القراءات السبع وعللها (١/١٢٥) ، والكشف (١/٣٦٦) ، والإقناع (٢/٦٢٤) ، وحجة

القراءات ص (١٨٢) .

(٧) أي: على قراءة حمزة ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ ، وعلى قراءة الجمهور بالياء يقول سيبويه في الكتاب

٣/٣٩١/٢: « كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ الْبَخْلَ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ » ، وينظر الفريد في

إعراب القرآن المجيد (١/٦٦٧) .

دَخَلَ عَلَيْهِمَا الْفِعْلُ وَهُوَ ﴿يَحْسَبُ﴾ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ^(١) وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ.

وكَذَلِكَ قَوْلُهُ^(٢): ﴿إِنْ تَرَنَّ أَنَا أَقْلٌ﴾ عَلَى قِرَاءَةٍ مِّنْ قَرَأَ [بِالنَّصْبِ]^(٣) [٤]

قَوْلُهُ: ﴿تَرِنِي﴾^(٥) هُوَ "رَأَيْتُ" مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ ، وَالْيَاءُ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ وَ﴿أَقْلٌ﴾

ثَانٍ وَ﴿أَنَا﴾ وَقَعَ فَصْلًا بَيْنَهُمَا. وَمَنْ قَرَأَ ﴿أَقْلٌ﴾ بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ خَبْرًا

لِ﴿أَنَا﴾ ثُمَّ الْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبْرِهِ مَفْعُولٌ ثَانٍ وَمَحَلُّهُ النَّصْبُ.

حم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٦): وَلَا مَحَلَّ لِهَذَا الْفَصْلِ مِنَ الْإِعْرَابِ لَيْسَ بِرَفْعٍ وَلَا

نَصْبٍ وَلَا جَرٍّ ، إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٧): ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾.

قُلْتُ: وَهَذَا النَّصْبُ صَرِيحٌ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا ذُكِرَ فِي شِعْ^(٨) ، وَتَغ^(٩) ، يُوَافِقُهُ

فِي نَحْوِ^(١٠): ﴿خَيْرًا لَهُمْ﴾.

(١) ينظر الكشاف (٤٨٣/١ - ٤٨٤) والمقاليد (١/٢٤٠).

(٢) الآية (٣٩) من سورة الكهف.

(٣) سبق الحديث عن قراءة النصب والرفع في ﴿أَقْلٌ﴾.

(٤) مضاف من "ع".

(٥) قوله ﴿تَرَنَّ﴾ يقرأ بإثبات الياء وحذفها ، فابن كثير يثبت الياء في الوصل والوقف ، وقرأ نافع

وأبو عمرو بياء في الوصل وبغير ياء في الوقف ، وابن عامر وعاصم وحمزة يحذفون الياء

في الوصل والوقف ، ينظر السبعة ص (٣٩١ - ٣٩٢).

(٦) القول لسبويه في الكتاب (٣٩٠/٢ ، ٣٩١) ، وليس للزمخشري كما ذكر هنا. نقلاً عن حم ،

وينظر شرح ابن يعيش (١١٣/٣).

(٧) الآية (١٥٩) من سورة آل عمران.

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٧٠/١).

(٩) ينظر التخمير (١٦٤/٢).

(١٠) الآية (١٨٠) من سورة آل عمران.

{وفي المُحَصَّلِ لِلإِمَامِ فَخْرِ المَشَايخِ^(١): « أَمَّا سَيِّبِيَوِيهِ^(٢) فَإِنَّهُ يَرَى أَنْ لَا مَوْضِعَ لِهَذَا الضَّمِيرِ مِنَ الإِعْرَابِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى الخَلِيلَ^(٣) . وَأَمَّا الفَرَاءُ^(٤) فَإِنَّهُ قَالَ: مَوْضِعُهُ عَلَى حَسَبِ مَا قَبْلَهُ إِنْ كَانَ نَصَبًا فَنَصَبٌ ، وَإِنْ كَانَ رَفْعًا فَرَفْعٌ ، وَإِنْ كَانَ جَرًّا فَجَرٌّ. »

وَقَالَ الكِسَائِيُّ^(٥): مَوْضِعُهُ عَلَى حَسَبِ مَوْضِعِ الخَبَرِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصَبِ وَالجَرِّ ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ: وَزَعَمَ أَبُو زَيْدٍ^(٦) أَنَّهُ سَمِعَهُمْ يَقْرَأُونَ^(٧): ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا ﴾^(٨) وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٩).

قَوْلُهُ: "وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ لَامُ الإِبْتِدَاءِ". لِقَوْلْتِ: وَفِي الكَشَافِ^(١٠) فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: فَإِنَّ قُلْتَ لِمَ جَازَ دُخُولَ اللَّامِ عَلَى الفَصْلِ؟ قُلْتَ: إِذَا جَازَ دُخُولَهَا عَلَى الخَبَرِ كَانَ دُخُولَهَا عَلَى الفَصْلِ أَجْوَزَ ؛ لِأَنَّهُ اقْرَبُ إِلَى المُبْتَدَأِ مِنْهُ ، وَأَصْلُ هَذِهِ اللَّامِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى المُبْتَدَأِ.^(٩)

شُع^(١١): فِيهِ تَسَامُحٌ لِأَنَّ الإِصْطِلَاحَ فِي هَذِهِ اللَّامِ أَنْ تُسَمَّى الفَارِقَةَ ، لِأَنَّهَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَنْ المُخَفَّفَةِ وَالنَّافِيَةِ^(١٢) ، وَلَكِنَّهُ سَمَّاهُ لَامَ الإِبْتِدَاءِ نَظْرًا إِلَى أَصْلِهَا ،

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٨١).

(٢) ينظر الكتاب (٣٩٢/٢).

(٣) ينظر الكتاب (٣٨٩/٢).

(٤) ينظر معاني القرآن (٣٥٢/٢).

(٥) ينظر الهمع (٢٢٨/١).

(٦) هو أبو زيد الأنصاري وقد سبقت ترجمته ، وقد روي عن أبي السمال اختيار شاذ.

(٧) قوله ﴿ هُوَ خَيْرًا ﴾ يقرأ بالرفع ، وهي قراءة أبي السمال في مختصر ابن خالويه ص (١٦٤) ،

والكشاف (١٧٩/٤) ، وتفسير الفخر الرازي (١٨٨/٣٠) ، وهي قراءة أبي السمال وأبي

السميع في البحر (٣٦٧/٨) ، وفتح القدير (٣٢٢/٥).

(٨) الآية (٢٠) من سورة المزمل.

(٩) ساقط من "ع".

(١٠) ينظر الكشاف (٤٣٥/١) ، ونكت الإعراب في غريب الإعراب ص (١١٣).

(١١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٧١/١).

(١٢) ينظر حواشي المفصل (٣٣/ب).

وَتَسْمِيَةٌ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِهَذَا الضَّمِيرِ " فَصلاً " أَقْرَبُ إِلَى الْأَصْطِلَاحِ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ يُسَمَّى بِاسْمٍ مَعْنَاهُ فِي أَكْثَرِ الْأَلْفَاظِ ، وَمَعْنَاهُ هُنَا الْفَصْلُ حَقِيقَةً بَيْنَ شَيْئَيْنِ .
قَوْلُهُ: " وَمَا بَعْدَهُ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ " أَي: خَبَرًا لَهُ عَلَى وَفْقِ إِعْرَابِهِ (١) .

تغ (٢): « الْأَصْلُ فِي هَذَا الضَّمِيرِ أَنْ يَكُونَ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ {عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ مَرْفُوعًا بِالْخَبَرِيَّةِ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ وَلَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ مَحَلٌّ ، وَمَحَلُّهُ الرَّفْعُ } (٣) وَالَّذِي يُمَكِّنُ ارْتِفَاعَهُ بِهِ هُنَا مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، أَنْ لَوْ (٤) ارْتَفَعَ مَا بَعْدَهُ بِالْخَبَرِ ، فَمَنْ قَرَأَهُ بِرَفْعٍ مَا بَعْدَهُ فَقَدْ جَرَى عَلَى الْأَصْلِ ، وَمَنْ نَصَبَهُ فَقَدْ أَخْرَجَ هَذَا الضَّمِيرَ عَنِ أَصْلِهِ ، وَجَعَلَهُ حَرْقًا مُؤَدِّنًا بِأَنَّ مَا بَعْدَهُ خَبَرٌ لَا صِفَةٌ .»

قَوْلُهُ: " إِنْ كَانَ زَيْدٌ / لَهُوَ الظَّرِيفُ " ، أَي: إِنْ الشَّأْنُ (٥) .

[١٦٥/أ]

(١) أي: على ما يقتضيه إعرابه لا مبنياً على ما قبل الضمير ، ينظر الموصل في شرح المفصل

ص (٨٨١) ، والمقاليد (٢٤١/أ) .

(٢) ينظر التخمير (١٦٤/٢ - ١٦٥) .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) في الأصل (ولو) وما أثبتته من "ع" ، وكذلك هو في التخمير .

(٥) التقدير: إنه كان ، والضمير في "إنه" ضمير الشأن ، ينظر الموصل في شرح المفصل ص

(٨٨٠) .

[ضمير الشأن]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَيَقْدُمُونَ قَبْلَ الْجُمْلَةِ ضَمِيرًا يُسَمَّى ضَمِيرَ الشَّانِ وَالْقِصَّةِ ، وَهُوَ الْمَجْهُولُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ: هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، أَي: الشَّانُ وَالْحَدِيثُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وَيَنْصِلُ بَارِزًا فِي قَوْلِكَ: ظَنَنْتُهُ زَيْدًا قَائِمًا ، وَحَسِبْتُهُ قَامَ أَخُوكَ ، وَإِنَّهُ أُمَّةُ اللَّهِ ذَاهِبَةٌ ، وَإِنَّهُ مَنْ يَأْتِنَا نَاتِهِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ^(٢): ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ وَمُسْتَكِنًا فِي قَوْلِهِمْ: لَيْسَ خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ ، وَكَانَ زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وَكَانَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى^(٣): ﴿مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾.

وَيَجِيءُ مُؤَنَّثًا إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مُؤَنَّثٌ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ وَ^(٥)قَوْلُهُ^(٦): ﴿أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ، وَقَالَ^(٧):

- (١) الآية (١) من سورة الإخلاص.
- (٢) الآية (١٩) من سورة الجن.
- (٣) الآية (١١٧) من سورة التوبة.
- (٤) الآية (٤٦) من سورة الحج.
- (٥) في المطبوع (وقوله تعالى).
- (٦) الآية (١٩٧) من سورة الشعراء.
- (٧) تمامه - وسيأتي في الشرح - :

..... وَإِنَّمَا يُوكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

وهو لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين (١١٣٠/٣) ، والشعر والشعراء (٤٧٧) ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٧٨٦) ، وشرح الحماسة للتبريزي (١٤٤/٢) ، وشرح ابن يعيش (١١٧/٣) ، وسمط اللآلي ص (٦٠١) ، وشرح شواهد المغني (٤٢١/١) ، وخزانة الأدب (٤٠٥/٥ ، ٤١٥) ، وبلا نسبة في الخصائص (١٧٠/٢) ، والمحتسب (٢٠٩/٢) ، وأمالي ابن الحاجب (٤٥٣/٢) ، والمحصل للأندلسي تحقيق الشرفاوي (٤٢٣/٢) ، ومغني اللبيب ص (١٩٣). و"الكلم": جمع الكلم وهو الجرح.

* عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ * (١)

قَالَ الْمُصَنَّفُ (٢) - رَحِمَهُ اللهُ -: « هَذَا الضَّمِيرُ لَا يَجُوزُ دُخُولُهُ إِلَّا فِي كَلَامٍ (٣) لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ ، فَلَا يُقَالُ: هُوَ زَيْدٌ قَائِمٌ ، إِلَّا وَأَنْ يَكُونَ قِيَامُ زَيْدٍ أَمْرًا عَظِيمًا لَهُ وَقَعٌ فِي قُلُوبِ النَّاسِ. أَمَّا فِي الْمُسْتَحَقَّرِ فَلَا ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى ضَمِيرُ الشَّأْنِ. وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مَشْرُوطًا ؛ لِأَنَّهُ شَيْءٌ مُبْهَمٌ يَتَشَوَّفُ إِلَى مَا بَعْدَهُ السَّامِعُ لِيَطَّلَعَ عَلَى شَأْنِهِ وَكَتَبَهُ عَنِ كَتَبٍ ، وَهَكَذَا حَالَ كُلِّ ذِي فِطْنَةٍ وَشَهَامَةٍ.

فِي شَرْحِ الْإِيْجَازِ (٤) لِلطَّبْرَسِيِّ: « وَلَهُ شُرُوطٌ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ غَيْرَ عَائِدٍ إِلَى مَذْكُورٍ.

وَالثَّانِي: أَنْ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ الْبَيِّنَةَ.

وَالثَّلَاثُ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ أَوْ يُبَدَّلَ مِنْهُ أَوْ يُؤَكَّدَ.

وَالرَّابِعُ: أَنْ يُفَسَّرَ بِجُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ.

وَالخَامِسُ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تُقَدَّمَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ.

وَالسَّادِسُ: أَنْ لَا يَكُونَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ عَائِدٌ يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ

الشَّأْنِ. »

شِعْ (٥): « عِبَارَةٌ وَأَضِيحَةٌ: إِنَّمَا وَضِعَ لِيُعْظَمُوا الْقِصَّةَ الْمَذْكُورَةَ بَعْدَهُ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا ذُكِرَ مُبْهَمًا ، ثُمَّ فُسِّرَ كَانَ أَوْقَعَ عَلَى النَّفْسِ مِنْ وَقُوعِهِ مُفَسَّرًا أَوْلًا. وَإِنَّمَا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّأْنِ (٦) الَّذِي هُوَ مَعْنَاهُ ؛ لِأَنَّ الْمُضْمَرَ أَبْهَمَ مِنَ الْمُظْهِرِ. وَيَجِيءُ مُتَّصِلًا

(١) المفصل ص (١٦٣).

(٢) لم أجدّه فيما طلعت عليه من كتبه ، وينظر الكشاف (٢٩٨/٤) ، والنص في المقلید (٢٤١/أ) ،

والموصل في شرح المفصل ص (٨٨١).

(٣) في الأصل (في الكلام) وما أثبتته من "ع".

(٤) ينظر شرح الإيجاز للكيدري (١٦/ب) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص

(٨٨٢).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٧٢/١).

(٦) في الأصل (البيان) ، وما أثبتته من "ع" وهو كذلك في الإيضاح لابن الحاجب.

وَمُنْفَصِلًا. وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ غَائِبًا؛ لِأَنَّ التَّطَلُّعَ إِلَيْهِ أَوْفَرُ وَالتَّشَوُّفُ إِلَى الْإِحَاطَةِ بِهِ أَكْثَرُ.

قَالُوا^(١): « وَالْفَرْقُ بَيْنَ ضَمِيرِ الشَّانِ وَضَمِيرِ الْفَصْلِ^(٢) أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى لَفْظِ الْغَائِبِ وَالْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَضَمِيرُ الشَّانِ لَا يَكُونُ إِلَّا غَائِبًا ، وَيَكُونُ مَرْفُوعَ الْمَحَلِّ وَمَنْصُوبِهِ.»

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْكَشَافِ^(٣): « مَحَلٌّ: ﴿ هُوَ ﴾ فِي^(٤): ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ ﴾ الرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْجُمْلَةِ خَبْرٌ ، وَلَيْسَ فِيهَا ضَمِيرٌ رَاجِعٌ ؛ لِأَنَّهَا فِي

حُكْمِ الْمُفْرَدِ فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ غُلَامُكَ فِي أَنَّهُ هُوَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ اللَّهُ

أَحَدٌ ﴾ هُوَ الشَّانُ هُوَ ، أَي: هُوَ عِبَارَةٌ عَنْهُ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ: زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فَإِنَّ

«زَيْدًا» وَالْجُمْلَةُ يَدُلُّانِ عَلَى مَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، فَلَا بُدَّ مِمَّا يَصِلُ بَيْنَهُمَا» ، فَاعْرِفُهُ.

وَفِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ^(٥): أَنْ^(٤): ﴿ هُوَ ﴾ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى دَلَالَةً أَوْ صَرِيحًا

عَلَى مَا قِيلَ لَهُ: صَيْفٌ لَنَا رَبِّكَ ، فَقَالَ: هُوَ أَي: رَبِّي اللَّهُ.

وَيَقَالُ لَهُ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا ، وَضَمِيرُ الشَّانِ إِذَا كَانَ مُذَكَّرًا ،

فَاعْرِفُهُ.

قَوْلُهُ: «وَأِنَّهُ أُمَّةٌ اللَّهُ ذَاهِيَةٌ» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «أُمَّةٌ اللَّهُ» هُنَا غَيْرَ عِلْمٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ عَلَمًا سُمِّيَتْ بِهِ امْرَأَةٌ^(٦).

(١) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٨٨٢).

(٢) أي: ضمير الفصل.

(٣) ينظر الكشاف (٢٩٨/٤) ، ونكت الإعراب في غريب الإعراب ص (٣٧٥).

(٤) الآية (١) من سورة الإخلاص.

(٥) ينظر معاني القرآن وإعرابه (٣٧٧/٥) ، والوسيط في تفسير القرآن المجيد (٥٧١/٤) ،

والفريد في إعراب القرآن المجيد (٧٤٧/٤).

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٨٣).

قُلْتُ: وَقَدْ وُلِدَتْ لِابْنِ شَيْخِنَا رُكْنِ الدِّينِ الزَّاهِرِيِّ بِنْتُ مِنْ خَادِمَةٍ لَهُ تُرْكِيَّةٌ فَسَمَّاهَا "أُمَّةَ اللَّهِ" وَلَهَا أَخٌ فَسَمَّاهُ "عَبْدَ اللَّهِ". وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: وَإِنَّمَا أُمَّةُ اللَّهِ عَلَى التَّأْيِيثِ. (١)

قَوْلُهُ: "ظَنَنْتُهُ زَيْدًا قَائِمًا" أَي: الشَّانُ زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَلَا يُقَالُ هَلَّا جُعِلَ الضَّمِيرُ هُنَا ضَمِيرَ الظَّنِّ كَمَا فِي: عَبْدُ اللَّهِ أَظَنَّهُ مُنْطَلِقٌ ؛ لِأَنَّ فِعْلَ الْقَلْبِ هُنَا مُقَدَّمًا عَلَى الْمَفْعُولَيْنِ ، فَلَا يَجُوزُ الْغَاوُءُ ، وَبَجَعْلِهِ ضَمِيرَ الظَّنِّ يُلْغَى ، وَإِذَا كَانَ ضَمِيرَ الشَّانِ كَانَ أَحَدَ الْمَفْعُولَيْنِ وَالْجُمْلَةُ ثَانِيَهُمَا (٢).

قُلْتُ: مِنْ أَمْتَلَةٍ "لَيْسَ" الَّذِي فِيهِ ضَمِيرُ الشَّانِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ ، وَقَدْ حَكَاهُ لِي بَعْضُ إِخْوَانِي مِنَ الْأَفَاضِلِ أَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي تَلْخِيصِ (٣) عَبْدِ الْقَاهِرِ مُسْتَشْهَدًا {بِهِ} (١):
إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ يَحْمِلُهُ وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعِ (٤)
قَوْلُهُ: "كَانَ زَيْدٌ ذَاهِبٌ"

(٥) «كَانَ» هُنَا هِيَ النَّاقِصَةُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ وَأَسْمُهَا مَا اسْتَكَنَ فِيهِ مِنْ ضَمِيرِ

الشَّانِ.

تَخ: (٥) «قَالَ (٦): وَعِنْدِي أَنَّهَا هِيَ التَّامَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا مَحْكِيَّةٌ ، وَالْمَعْنَى:

وَقَعَتْ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ أَوْ ثَبِتَ هَذَا الشَّانُ ، وَهُوَ زَيْدٌ ذَاهِبٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "لَيْسَ خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ" فَهُوَ عِنْدِي مِنْ بَابِ تَوْجِيهِ الْفِعْلَيْنِ إِلَى اسْمِ

وَاحِدٍ ، وَإِسْنَادٌ أَحَدَهُمَا إِلَى ظَاهِرِهِ ، وَالْآخِرُ إِلَى ضَمِيرِهِ ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُمْ: مَا زَالَ / [١٦٥/ب] يُفْتِي أَبُو حَنِيفَةَ.

وَكَادَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَفْعَالِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَضَمِيرُ الشَّانِ

مِنْ شَأْنِهِ مَوَاقِعُ (٧) الْإِبْتِدَاءِ ، فَإِنَّهُ لَمَّا لَزِمَهُ الْخَبَرُ أَشْبَهَ الْعَوَامِلَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ.

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (١٦٥/٢).

(٣) ليس في شرح الجمل لعبد القاهر ، وهذا يؤكد أنه كتاب آخر.

(٤) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح أبي العلاء (١٩٢/٣) ، والموصل في شرح المفصل ص

(٨٨٤).

(٥) ينظر التخمير (١٦٦/٢ - ١٦٧).

(٦) القول لصدر الأفاضل.

(٧) في "ع" (مواضع).

قَوْلُهُمْ: "كَانَ يَضْرِبُ زَيْدًا" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "زَيْدًا" اسْمًا "كَانَ" ، وَيَضْرِبُ "خَبْرُهُ" مُقَدِّمًا عَلَى الْاسْمِ.»

قَوْلُهُ^(١): ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾^(٢).

شع^(٣): لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ مِنْ بَابِ: قَامَا وَقَعَدَ أَخَوَاكَ؛ لِأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَ ﴿قُلُوبُ﴾ فَاعِلًا لـ ﴿يَزِيغُ﴾ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ فِي ﴿كَادَ﴾ ضَمِيرُ الْقُلُوبِ ، وَضَمِيرُ الْقُلُوبِ فِي ﴿كَادَ﴾ وَشِبْهِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُسْتَتِرًا بِالنَّاءِ ، أَوْ بَارِزًا^(٤) بِالنُّونِ ، وَكَذَلِكَ إِنْ جَعَلْتَ ﴿قُلُوبُ﴾ فَاعِلًا لـ ﴿كَادَ﴾ كُنْتَ مُؤَخَّرًا لِاسْمِهَا عَنْ خَبَرِهَا ، وَهُوَ خِلَافُ وَضْعِهَا ، فَوَجَبَ لِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي ﴿كَادَ﴾ ضَمِيرُ الشَّانِ ، وَالْجُمْلَةُ مُفْسَّرَةٌ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٥): «قُدِّرَ بَعْدَ ﴿كَادَ﴾ ضَمِيرُ الشَّانِ» ؛ لِأَنَّهُ فَعَلٌ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ ، وَلَيْسَ فِيمَا بَعْدَهُ مَا يَصْلُحُ لِلْفَاعِلِيَّةِ .
قُلْتُ: وَتَصْحِيحُ "كَانَ يَضْرِبُ زَيْدًا"^(٦) يَنَاتِي هُنَا .
قَوْلُهُ: "وَيَجِيءُ مُؤَنَّثًا إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مُؤَنَّثًا".

(١) الآية (١١٧) من سورة التوبة.

(٢) قوله ﴿يَزِيغُ﴾ يقرأ بالياء ، وهي قراءة حمزة وحفص عن عاصم ، وقرأ الباقر بالناء ، ينظر

السبعة ص (٣١٩) ، والتبصرة في القراءات ص (٢١٧) ، والتيسير ص (١٢٠) ، وتحبير التيسير ص (١١٩) ، وإتحاف فضلاء البشر ص (٢٤٥).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٧٤/١).

(٤) أي: يجب أن يكون: كادت أو كدن.

(٥) ينظر الكشاف (٢١٨/٢) ، وشرح ابن يعيش (١١٦/٣).

(٦) ورد قبل نقلًا عن التخمير (١٦٧/٢).

شع^(١): كَأَنَّهُمْ قَصَدُوا إِلَى الْمُنَاسِبَةِ. {وَحُكِيَ عَنِ الْإِمَامِ السَّكَاكِيِّ مِثْلَهُ^(٢)}^(٣)
وَالْإِلَّا فَالْمَعْنَى سِوَاءٌ مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا.

{قُلْتُ: وَفِي الْمَسَائِلِ الْمُشْكَلَةِ^(٤) لِعَبْدِ الْقَاهِرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - « فِي قَوْلِهِ^(٥):

﴿فَانْهَأ﴾^(٦) لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ ﴿ زَهَبَ الْأَخْفَشُ^(٧) إِلَى أَنْ الضَّمِيرَ فِيهَا

لِلْأَبْصَارِ إِضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ عَلَى شَرِيظَةِ التَّفْسِيرِ.

قَالَ: وَهَذَا النُّحُو قَوِيٌّ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْ وَضْعِ الضَّمِيرِ أَلَّا يَتَكَرَّرَ الظَّاهِرُ
مَرَّتَيْنِ. ثُمَّ إِنَّ الشَّرْطَ فِي الضَّمِيرِ أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ ذِكْرٌ مُضْمَرٌ فَسِوَاءَ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ
بَعْدَهُ فِي دَلَالَتِهِ عَلَيْهِ، وَالْمَمْنُوعُ أَنْ يُضْمَرَ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجْرِيَ لَهُ ذِكْرٌ فِي
الْكَلَامِ بِوَجْهِهِ، أَلَّا تَرَى جَوَازَهُ عِنْدَ قِيَامِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَجْزِ لَهُ ذِكْرٌ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى^(٨): ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ يُرِيدُ الْأَرْضَ، وَهَذَا كَثِيرٌ.

فَإِذَا جَازَ مَعَ عَدَمِ الذِّكْرِ أَصْلًا كَانَ الْجَوَازُ مَعَ وُجُودِ الذِّكْرِ عَلَى الْجُمْلَةِ أَوْلَى،
وَيُعَضِّدُ مَذْهَبَهُ قَوْلُهُمْ^(٩): "إِنَّ هَذَا الضَّمِيرَ لَا يُؤَنَّثُ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مُؤَنَّثًا"،
فَاعْرِفْهُ^(٣).

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٧٣/١)، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل
ص (٨٨٤).

(٢) ينظر مفتاح العلوم ص (٢٩٤).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) هو أحد كتب عبد القاهر، وقد ذكره البغدادي في الخزانة (٢٢٧/١)، وبروكلمان في تاريخ
الأدب العربي (٢٠٦/٥)، وينظر المسألة في المقتصد (٤١٩/١ - ٤٢٢)، والنص في
الموصل في شرح المفصل ص (٨٨٤، ٨٨٥).

(٥) الآية (٤٦) من سورة الحج.

(٦) إضافة ينبغي إضافتها لاستقامة الكلام.

(٧) ينظر قوله في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١١/٢، ١٢)، والموصل في شرح
المفصل ص (٨٨٤)، وشفاء العليل (٢٠٣/١)، وارتشاف الضرب (٩٤٦/٢)، ومغني اللبيب
ص (٦٣٩).

(٨) الآية (٤٥) من سورة فاطر.

(٩) هو قول صاحب الكتاب في المفصل ص (١٦٣).

قَوْلُهُ^(١): ﴿أَوْلَمَّ يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةٌ﴾.

هم: قال الإمام فخر المشايخ^(٢): معناه أو لم تكن القصّة ، و﴿لَهُمْ ءَايَةٌ﴾
 جُمْلَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى الْخَبَرِ. و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿ءَايَةٌ﴾
 فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ^(٣) ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ﴿ءَايَةٌ﴾ اسْمَ "كَانَ" ، و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾
 خَبْرًا لَهُ ؛ لِكَوْنِهَا نَكْرَةً ، وَالْخَبْرُ مَعْرِفَةٌ. وَجَوَزَ الزَّجَّاجُ^(٤) ذَلِكَ. وَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو
 عَلِيٍّ^(٥) ؛ قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ الْاسْمَ ، و﴿ءَايَةٌ﴾ الْخَبْرَ ، وَأَنَّ
 "كَانَ" فِي ﴿تَكُنْ﴾ عِلْمَةٌ تَأْنِيثٌ ؛ لِأَنَّ الْاسْمَ هُوَ الْخَبْرُ فِي الْمَعْنَى ، كَمَا أَنَّ
 "الْعَشْرَ" فِي قَوْلِهِ {تَعَالَى}^(٦): ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٧) لَمَّا كَانَتْ فِي تَأْوِيلِ الْحَسَنَاتِ ،
 وَكَقَوْلِهِمْ: "مِنْ كَانَتْ أُمَّكَ" ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٨): ﴿هَذَا رَبِّي﴾ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ فِي أَحَدٍ

(١) الآية (١٩٧) من سورة الشعراء ، وقرأ ابن عامر وحده ﴿تَكُنْ﴾ بالياء ، وقرأ الباقر بالباء ،
 ينظر السبعة ص (٤٧٣) ، والكشف (١٥٢/٢) ، والغاية في القراءات العشر ص (٢٢٥) ،
 والتبيان (٢١٦/٢).

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٨٥).

(٣) ينظر التخمير (١٦٧/٢ - ١٦٨).

(٤) ينظر معاني القرآن وإعرابه (١٠١/٤).

(٥) ينظر الإيضاح العضدي ص (١٤٢ - ١٤٣).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) الآية (١٦٠) من سورة الأنعام.

(٨) الآية (٧٨) من سورة الأنعام.

الْوَجْهَيْنِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةٌ^(١) مَن قَرَأَ: ﴿ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ
قَالُوا ﴾^(٢) بالنصب.

تَمَامُ الْبَيْتِ:

يُوكَلُّ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي وَإِنَّمَا

وَأَوَّلُ الْمَقْطُوعَةِ:

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٣)

(١) قوله ﴿ فِتْنَتُهُمْ ﴾ قراءة ابن عامر وحفص ، وبالنصب قراءة الباقيين ، ينظر السبعة ص (٢٥٤)

- (٢٥٥) ، والكشف (٤٢٦/١) ، وحجة القراءات ص (٢٤٣) ، والنشر (٢٤٨/٢) ، والبحر (٤٦٦/٤).

(٢) الآية (٢٣) من سورة الأنعام.

(٣) ينظر ديوان الحماسة ص (١٤١) ، والتخمير (١٦٨/٢).

[لتمييز المضمر]

قال رضي الله عنه :

« فصل :

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِمْ: "رُبُّهُ رَجُلًا" نَكْرَةً مُبْهَمًا ، يُرْمَى بِهِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ إِلَى مُضْمَرٍ لَهُ ، ثُمَّ يُفَسَّرُ كَمَا يُفَسَّرُ الْعَدَدُ الْمُبْهَمُ ، فِي [قَوْلِكَ] (١) عَشْرُونَ دِرْهَمًا وَنَحْوَهُ فِي الْإِبْهَامِ وَالتَّفْسِيرِ الضَّمِيرُ فِي: نَعَمَ رَجُلًا. (٢)

تغ (٣): « {هَذَا} (٤) الضَّمِيرُ اسْمٌ صَالِحٌ لِنَصْبِ التَّمْيِيزِ عَنْهُ ، لِإِبْهَامِهِ وَتَمَامِهِ ، لِامْتِنَاعِهِ عَنِ الْإِضَافَةِ ، بَلْ هُوَ أَوْغَلٌ فِي الْاِمْتِنَاعِ عَنِ الْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ الضَّمَائِرَ لَا تُضَافُ ، وَسَائِرُ الْمُمَيِّزَاتِ قَابِلَةٌ لِلْإِضَافَةِ » ؛ وَهَكَذَا (٥) ذَكَرَهُ الطَّبَّاخِيُّ مِنْ إِمْلَاءِ صَاحِبِ الْكِتَابِ.

قال (١): « وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَجْرُورَ وَالْمَرْفُوعَ مِنَ الضَّمَائِرِ كَمَا يَكُونَانِ مَعْرِفَتَيْنِ يَكُونَانِ أَيْضًا نَكْرَتَيْنِ (٧) ، بِدَلِيلِ أَنَّكَ تَقُولُ: "رُبُّهُ رَجُلًا" ، وَقَالَ (٨):

• أَطْبِي كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ •

وَأَمَّا الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ فَلَا يَقَعُ فِي الْكَلَامِ إِلَّا مَعْرِفَةً بِدَلِيلِ امْتِنَاعِ الْإِخْبَارِ عَنِ

(١) مضافة من المطبوع.

(٢) المفصل ص (١٦٤).

(٣) ينظر التخمير (١٦٨/٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (وكذا).

(٦) القول لصدر الأفاضل في التخمير (١٦٨/٢ - ١٦٩).

(٧) في "ع" (كما يكون معرفة يكون أيضاً نكرة) ، وهو كذلك في التخمير.

(٨) صدره:

• فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ •

وهو لثروان بن فزارة في حماسة البحرني ص (٢١٠) ، وشرح أبيات سيبيويه (٢٧٠/١) ، وخرزانه الأدب (١٩٢/٧) ، (٢٨٩) ، (٢٩٤) ، وهو لخدائش بن زهير في الكتاب (٤٨/١) ، والمقتضب (٩٤/٤) ، وتحصيل عين الذهب ص (٧٧) ، وبلا نسبة في: شرح ابن يعيش (٩٤/٧) ، والموصل في شرح المفصل ص (٨٨٨) ، والمحصل للأندلسي بتحقيق الشرفاوي (٤٣٣/٢) ، ومغني اللبيب ص (١٠٠٧) ، وخرزانه الأدب (٤٧٢/١٠).

الحال في مسائل "الذي" (١).

وفي "نعم" ضمير مرفوع على أنه فاعله ، لأنه لا بُدَّ له من اسمين مرفوعين ، / على ما سيأتي ، بيان ذلك : فـ "نعم رجلاً زيداً" تقديره : نعم الرجل رجلاً زيداً ، فاعرفه .»

[أ/١٦٦]

شع (٢) : « اختلف الناس في هذا الضمير فالبصريون يقرِّدونه في جميع وجوهه فيقولون : ربُّه رجلاً ، وربُّه امرأة . والكوفيون يقولون : ربُّه رجلاً ، وربُّها (٣) امرأة ، ومذهب البصريَّة جاز على القياس ؛ لإبھام اللفظ . ومثله هذا الضمير في الإبهام والتفسير الضمير في : "لله درُّه فارساً" ، وأخواته (٤) .»

(١) في التخميم (١٦٩/٢) : « ... قائماً في قولك : "ضربني زيداً إيَّاه قائم" لا يجوز ، لأنك لو قلت : الذي ضربني زيداً إيَّاه قائم ، أضمرت في الحال ، قالوا : والإضمار إنما فيما يسوغ تعريفه .»

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٧٤ - ٤٧٥) .

(٣) في الأصل (وربه امرأة) وما أثبتته من "ع" ، وهو كذلك في إيضاح ابن الحاجب .

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٨٧) .

[الضمائر بعد "لولا"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« خُصِّلَ :

وَإِذَا كُنِيَ عَنِ الْأِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ "لَوْلَا" وَ"عَسَى" فَالشَّائِعُ الْكَثِيرُ أَنْ يُقَالَ: لَوْلَا أَنْتَ ،
 وَلَوْلَا أَنَا ، وَعَسَيْتُ ، وَعَسَيْتَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ ،
 وَقَالَ^(٢): ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ ، وَقَدْ رَوَى الثَّقَاتُ عَنِ الْعَرَبِ: لَوْلَاكَ ، وَلَوْلَايَ ،
 وَعَسَاكَ ، وَعَسَانِي ، قَالَ^(٣) يَزِيدُ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ^(٤):

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلَّةِ النَّيْقِ مِنْهُوِي^(٥)
 وَقَالَ^(٦):

(١) الآية (٣١) من سورة سبأ.

(٢) الآية (٢٢) من سورة محمد.

(٣) في المطبوع (وقال).

(٤) نسب المصنف هذا البيت ليزيد بن أم الحكم ، وإنما هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر التقي ، شاعر مفلق ، من أعيان العصر الأموي ، من أهل الطائف ، سكن البصرة ، وولاه الحجاج كورة فارس ، ثم عزله قبل أن يذهب إليها ، فذهب إلى سليمان بن عبد الملك فأجرى له ما يعدل عمالة فارس ، ثم قطع ذلك عنه بعد وفاة سليمان ، توفي نحو سنة ١٥٠ هـ ، تنظر ترجمته في الأغاني (٢٨٩/١٢) ، وحماسة ابن الشجري (١٣٩) ، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي (١١٩٠) ، وسمط اللالكى ص (٢٣٨) ، وخزانة الأدب (١١٣/١) ، والأعلام (١٨١/٨).

(٥) هو ليزيد بن أم الحكم في التخمير (١٦٩/٢) ، وشرح ابن يعيش (١١٨/٣) ، وهو ليزيد بن الحكم في الكتاب (٢٧٤/٢) ، وشرح أبيات سيوييه (١٤٣/٢) ، والمسائل البصرييات (٢٨٩/١) ، والخصائص (٢٥٩/٢) ، وسر صناعة الإعراب (٣٩٥/١) ، وأمالي ابن الشجري (٢٧١/١) ، وسمط اللالكى ص (٢٣٩) ، والأزھية ص (١٧١) ، واللسان (جرم) (٩٢/١٢) ، و(هوا) (٣٧٠/١٥) ، وهو بلا نسبة في معاني القرآن (٨٥/٢) ، والمنصف (٧٢/١) ، ووصف المباني ص (٣٦٤) ، والجنى الداني ص (٦٠٣) ، والممتع في التصريف (١٩١/١) ، وخزانة الأدب (٣٣٣/١٠).

(٦) سيأتي صدره في الشرح ، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه (١٣٠) ، والصناعتين ص (١٢٠) ، وشرح ابن يعيش (١١٩/٣) ، وخزانة الأدب (٣٣٣/٥) ، (٣٣٥) ، (٣٣٩) ، وهو للعرجي في الدرر (١٧٦/٤) ، وبلا نسبة في الموشح (١٣٦) ، والإنصاف (٦٩٣/٢) ، وشرح قطر الندى (٢٧٤) ، والمقاصد النحوية (٢٦٤/٣) ، والهمع (٣٧٤/٢).

* لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أَحْجِجْ *

وَقَالَ (١):

* يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ *

وَقَالَ (٢):

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا تَنَازَعْتَنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي
 وَاخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ فَمَذَهَبُ سَيَّبُوِيهِ (٣) - وَقَدْ حَكَاهُ عَنِ الْخَلِيلِ وَيُونُسَ (٤) - أَنَّ
 الْكَافَ وَالْيَاءَ بَعْدَ "لَوْلَا" فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، وَأَنَّ لـ"لَوْلَا" مَعَ الْمَكْنِيِّ حَالًا لَيْسَ لَهُ مَعَ
 الْمُظْهِرِ ، كَمَا أَنَّ لـ"لَدُنَّ" مَعَ "عُدُوَّةً" حَالًا لَيْسَتْ لَهُ مَعَ غَيْرِهَا ، وَهُمَا بَعْدَ "عَسَى" فِي
 مَحَلِّ النَّصْبِ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي قَوْلِكَ: لَعَلَّكَ وَلَعَلِّي. وَمَذَهَبُ الْأَخْفَشِ (٥) أَنَّهُمَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ
 فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ. وَأَنَّ الرَّفْعَ فِي "لَوْلَا" مَحْمُولٌ عَلَى الْجَرِّ ، وَفِي "عَسَى" عَلَى النَّصْبِ ، كَمَا
 حُمِلَ الْجَرُّ عَلَى الرَّفْعِ فِي قَوْلِهِمْ: "مَا أَنَا كَأَنْتَ" ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْجَرِّ فِي مَوَاضِعَ. (٦)
 قَالَتْ: الْغَرَضُ مِنْ إِزْرَادِ هَذَا النَّحْوِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الظَّاهِرَةَ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ "عَسَى"
 وَ"لَوْلَا" لَمْ تَقَعْ إِلَّا مَرْفُوعَةً.

(١) الشاهد لرؤية في ملحقات ديوانه ص (١٨١) ، والكتاب (٣٧٥/٢) ، وتهذيب اللغة (١٠٦/١) (عل) ، وشرح أبيات سيبويه (١٢٠/٢) ، وتحصيل عين الذهب (٣٨٠) ، والمقاصد النحوية (٢٥٢/٤) ، وشرح شواهد المغني (٤٣٣/١) ، وخزانة الأدب (٣٦٢/٥) ، وبلا نسبة في المقتضب (٧١/٣) ، وما ينصرف (١٦٧) ، وشروح سقط الزند (٧١٤) ، واللامات (١٤٦) ، والخصائص (٩٦/٢) ، وسر صناعة الإعراب (٤٠٦/١) ، وشرح ابن يعيش (١١٨/٣) ، وأمالي ابن الشجري (٣٤٢/٢) ، واللسان (روى) (٤٣٩/١٤).

(٢) الشاهد لعمران بن حطان في الكتاب (٣٧٥/٢) ، وشعر الخوارج ص (٢١) ، وشرح ابن يعيش (١٢٠/٣) ، وتذكرة النحاة ص (٤٤٠) ، والمقاصد النحوية (٢٢٩/٢) ، وخزانة الأدب (٣٦٣/٥) ، وبلا نسبة في المقتضب (٧٢/٣) ، والخصائص (٥/٣) ، ووصف المباني (٣٢٢) ، وأوضح المسالك (٢٩٦/١) ، والجنى الداني ص (٤٦٦) ، وصدر البيت للأسود بن يعفر في الحروف لابن السكيت ص (٤٠).

(٣) ينظر الكتاب (٣٧٥/٢) ، (٣٧٦).

(٤) ينظر التخمير (١٧٠/٢).

(٥) ينظر قوله في الجنى الداني ص (٤٦٧) ، والتخمير (١٧١/٢) ، والموصل في شرح المفصل

ص (٨٩٣) ، والمحصل للأندلسي بتحقيق الشرفاوي (٤٥٠/٢) ، وشفاء العليل (٦٧٨/٢) ،

وشرح الكافية الشافية (٧٨٨/٢) ، وشرح التسهيل لابن مالك (١٨٦/٣).

(٦) المفصل ص (١٦٤ - ١٦٨).

أَمَّا فِي "عَسَى" فَلَأَنَّهُ فِعْلٌ ، وَالْمَرْفُوعُ مِنْ مُقْتَضَى الْأَفْعَالِ سَوَاءً كَانَ فَاعِلًا أَوْ مُشَبَّهًا بِهِ ، وَقَائِمًا مَقَامَهُ كَأَسْمَاءٍ غَيْرِ الْمُنْصَرِفَةِ وَالنَّاقِصَةِ .
 وَأَمَّا "لَوْلَا" فَإِنَّ مِنْ خَصَائِصِهَا وَقُوعَ الْأَسْمِ الْمَرْفُوعِ بَعْدَهَا بِالِابْتِدَاءِ ، وَإِنْ كَانَ إِفْرَادُهُ مُلْتَزِمًا فِي الْأَسْتِعْمَالِ ، لَكِنَّ ذَلِكَ لِمَعْنَى (١) فِيهِ .
 ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ أَتَيْتَ بِضَمِيرٍ بَعْدَهُمَا فَحُكْمُهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الضَّمَائِرِ الْمَرْفُوعَةِ ، لِقِيَامِهِ مَقَامَ الظَّاهِرِ الْمَرْفُوعِ ، لَكِنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي الْكِنَايَةِ ، أَنْ فِي "عَسَى" يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا مُتَّصِلًا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مِنْ مَدَاخِلِهِ بَلْ خَوَاصِّهِ ، وَبَعْدَ "لَوْلَا" يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا مُنْفَصِلًا ، أَمَّا كَوْنُهُ مَرْفُوعًا فَلِمَا ذُكِرَ . وَأَمَّا كَوْنُهُ مُنْفَصِلًا فَلِتَعَذُّرِ اتِّصَالِ الْمَرْفُوعِ بِغَيْرِ الْأَفْعَالِ (٢) .

« وَقَدْ رَوَى النَّقَاتُ عَنِ الْعَرَبِ الْعُدُولَ عَنْ هَذَا الْقِيَاسِ فِي اسْتِعْمَالِ الضَّمَائِرِ بَعْدَهُمَا ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا عَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ (٣) ؛ لِقُوعِ صُورِ (٤) الضَّمَائِرِ الْمَجْرُورَةِ بَعْدَ "لَوْلَا" ؛ وَصُورِ الضَّمَائِرِ الْمَنْصُوبَةِ بَعْدَ "عَسَى" . وَاخْتَلَفَ فِي تَوْجِيهِ هَذَا الْمَعْدُولِ » (٥)

الْبَيْتُ الْأَوَّلُ يُقَالُ: هَوَى وَأَنْهَوَى بِمَعْنَى . وَالْبَاءُ فِي "بِأَجْرَامِهِ" لِلتَّعْدِيَةِ .

ص (٦): « النَّيِّقُ أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ ، قَالَ (٧):

• شَعْوَاءُ تُوَطِّنُ بَيْنَ الشَّيْقِ وَالنَّيِّقِ •

الشَّيْقُ: الْجَبَلُ ، وَقِيلَ أَصْعَبُ مَوْضِعٍ مِنْهُ .»

وَقَوْلُهُ: هَوَى "بِأَجْرَامِهِ" أَي: رَمَى بِنَفْسِهِ كُلِّهَا . وَ"مَا" فِي "كَمَا" إِمَّا كَافَّةً أَوْ

مَصْدَرِيَّةً .

(١) فِي "ع" (الْمَعْنَى) .

(٢) يَنْظُرُ النَّصَّ فِي الْمَوْصِلِ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ص (٨٨٨) بِتَصْرِفٍ .

(٣) يَنْظُرُ الْكِتَابَ (٣٧٥/٢ ، ٣٧٦) .

(٤) فِي الْأَصْلِ (صُورَةٌ) وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع" وَإِيضًا ابْنُ الْحَاجِبِ .

(٥) يَنْظُرُ الْإِيضَاحَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٤٧٦/١) ، وَالتَّخْمِيرِ (١٧٠/٢ - ١٧١) .

(٦) يَنْظُرُ الصَّحَاحَ (شَيْقٍ) (١٥٠٥/٤) ، (نُوقٍ) (١٥٦٢/٤) .

(٧) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ ، وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي اللِّسَانِ (نُوقٍ) (٣٦٤/١٠) .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١): « لَقَدْ طَعَنَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ (٢) لَوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا اسْتِعْمَالُ "لَوْلَايَ" ، وَ[الثاني] (٣) قَوْلُهُ (٤): "مُنْهَوِي" ؛ لِأَنَّ "انْفَعَلَ" مُطَاوَعٌ "فَعَلَ" ، لَا يَكُونُ إِلَّا حَيْثُ يَكُونُ عِلَاجٌ وَتَأْثِيرٌ. »
وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ (٥):

● عَنْ ثِيَابِكِ تَنْسَلِي ● (٦)

الْيَاءُ فِيهِ عَوْضٌ عَنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ.
وَقَالَ (٧) أَبُو عَلِيٍّ (٨): لَا (٩) وَجْهٌ لِرَدِّ قَصِيدَةِ رُوَيْتٍ عَنِ الْعَرَبِ ، وَاسْتَشْهَدَ سَبِيؤِيهِ بِهِ ، وَجَوَابُهُ: أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى فِعْلِ مَتْرُوكٍ.
{قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الشَّاعِرَ بَنَاهُ عَلَى قَوْلِهِ: "هُوَ بِأَجْرَامِهِ" ، وَتَكُونُ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَلْقَى أَجْرَامَهُ ، وَأَسْقَطَهَا ، فَيَكُونُ الْفِعْلُ مِمَّا فِيهِ عِلَاجٌ ، عَلَى أَنَّ الْمُطَاوَعُ إِنَّمَا يَأْتِي فِي فِعْلِ مُتَعَدٍ ، وَالْحَمْلُ عَلَى هَذَا التَّصْحِيحِ يَدْفَعُ الْفَسَادَ عَلَى كِلَا

(١) لم أتبين قوله فيما اطلعت عليه من كتبه ، والبيت من شواهد الكشاف (١٨١/٢). والنص في

الموصل في شرح المفصل (٨٨٩) والمقاليد (٢٤٣/ب).

(٢) ينظر المقتضب (٧٣/٣) والكامل (١٢٧٧/٣).

(٣) مضافة من "ع".

(٤) في "ع" (لقوله).

(٥) هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي ، من بني آكل المرار ، أشهر شعراء العرب في

الجاهلية ، يمانى الأصل ، ولِدَ بنجد ، اختلف في اسمه ، فقيل: جُنْدَحُ ، وقيل مليكه ، وقيل:

عدي ، كان أبوه ملك أسد وقطفان ، وأمه بنت المهلهل الشاعر ، توفي نحو (٨٠) قبل الهجرة ،

تنظر ترجمته في الأغاني (٧٦/٩) ، وتهذيب ابن عساكر (١٠٤/٣) ، وشرح المعلقات

للزوزني ص (١٣) ، والشعر والشعراء ص (٥٥) ، وخزانة الأدب (٣٢٩/١) ، والأعلام

(١٢/٢).

(٦) تماما:—

وإن كنت قدساءتك مني خليقةً فسألني ثيابي.....

وهو في ديوان امرئ القيس ص (١١٣) ، وشرح المعلقات للزوزني ص (٢١).

(٧) في الأصل (فقال) ، وما أثبتته من "ع".

(٨) ينظر ارتشاق الضرب (١٧٥٧/٤) ، وخزانة الأدب (٣٤٤/٥).

(٩) في الأصل "إلا" ، وما أثبتته من "ع".

الاعتراضين ، فأعرفه ، والله الموفق. (١)

[تغ: (٢)] (٣) « قوله: "وقد روى الثقات عن العرب إنما قال ذلك تأكيداً ؛ لأن

المبرّد (٤) يزعم أنه لم يأت عن ثقة ، ويجريه مجرى الغلط ، ويقول: الوجه: لولا أنت ، ولولا أنا ، وعليه القرآن .

وقال (٥): فرق بين العلة وبين الغرض ، فعلة الفعل متقدّم وجودها على وجود الفعل ، وهذا ضروري ، بخلاف الغرض فإنه متوقّع . يقول جنتك لتكرمني ، فكلام مخاطب إياه لم يكن حالة المجيء موجوداً ، إنما هو متوقّع . إذا عرفت هذا جئنا إلى ما نحن بصددّه ، فقلنا: قولهم: "لولا أنت" للعلة ، و"لولاك" يحتمل كلا الأمرين ، فالكاف فيه إما في محل الجرّ ، وإما في محل الرفع .»

تغ: (٦): ما قبل البيت الأول:

عدوك يخشى صوتي إن لقيته وأنت عدوي ليس ذلك بمستوي (٧)
والبيت الثاني لعمر بن أبي ربيعة ، وما قبله ، وبعده:

أومت بكفيها من الهدج لولاك البيت
أنت إلى مكة أخرجتني حباً ولولا أنت لم (٨) أخرج (٩)

ويروى:

ولو تركت الحجّ لم أخرج

الخطاب بالفتح ؛ لأنه لعمر قائل البيت .

وما قبل البيت الثالث:

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (١٧١/٢).

(٣) مضافة من "ع".

(٤) ينظر المقتضب (٧٣/٣) ، والكامل (١٢٧٧/٣).

(٥) القول لصاحب تخ.

(٦) ينظر التخمير (١٧٢/٢ - ١٧٣).

(٧) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٨٨٩).

(٨) في "ع" (تخرج).

(٩) ديوان عمر بن أبي ربيعة ص (١٣٠) ، والصناعتين ص (١٢٠) ، والموصل في شرح

المفصل ص (٨٩٠).

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَىٰ أَنَاكَ^(١)

يَا أَبَتَا.....البيت

أَيُّ: حَانَ وَقْتُ رَحْلِكَ إِلَيَّ مَنْ تَلْتَمِسُ مِنْهُ مَا لَا تُنْفِقُهُ. وَقَوْلُهُ: "عَلَّكَ" ، أَيُّ: لَعَلَّكَ إِنْ سَافَرْتَ أَصَبْتَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

وَمَا قَبْلَ الْبَيْتِ الرَّابِعُ:

وَمَنْ يَقْضِدُ لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْهُمْ فَإِنِّي أَتَقِينُهُ بِمَا اتَّقَانِي^(٢)

وَلِي نَفْسٌ..... البيت

يَقُولُ: مَنْ قَصَدَ الْخَوَارِجَ وَخَالَفَهَا فَإِنِّي أَدْفِعُهُ وَأَتَّقِيهِ كَمَا يَتَّقِينِي ، وَإِذَا

نَازَعَتْهَا لِأَحْمِلَهَا عَلَيَّ مَا هُوَ أَصْلَحُ لَهَا ثُمَّ سَوَّفَنِي قُلْتُ لَهَا: لَعَلِّي أَفْعَلُ مَا دَعَوْتَنِي / [١٦٦/ب]

إِلَيْهِ. وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ لِعُمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ.

عُدْنَا إِلَى تَقْرِيرِ مَوْضِعِ الْخِلَافِ وَتَوْجِيهِ الْحُجَجِ ، قَالَ سَيْبَوِيَّةُ^(٣): « الْحَرْقَانِ

بَعْدَ "لَوْلَا" فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ. »

قُلْتُ: وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ ، وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ،

وَمَعْنَاهُ: لَوْلَا وَجُودُكَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَافَ وَالْيَاءَ كَمَا تَقَعَانِ مَوْضِعَ الْمَنْصُوبِ ، فَكَذَلِكَ

تَقَعَانِ مَوْضِعَ الْمَجْرُورِ ، فَإِذْنُ هُمَا حَرْقَانِ صَالِحَانِ لِلْمَوْضِعَيْنِ ، وَحَمَلُهُمَا عَلَى الْجَرِّ

بَعْدَ الْحَرْفِ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الْجَارَةَ فِي كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ ، وَالشَّيْءُ إِذَا اشْتَبَهَ أَمْرَهُ

فَحَمَلُهُ عَلَى الْغَالِبِ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ الْقَلِيلَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكَثِيرِ كَالْعَدَمِ.

وَهُمَا بَعْدَ "عَسَى" فِي مَحَلِّ النَّصْبِ ؛ لِأَنَّهُ امْتَنَعَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الضَّمَائِرُ مِنْ

الْمَرْفُوعَةِ بِالْوَضْعِ ، وَمَا بَعْدَ الْأَفْعَالِ إِمَّا مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ ، وَإِذَا تَعَدَّرَ الرَّفْعُ تَعَيَّنَ

النَّصْبُ ، لِامْتِنَاعِ الْجَرِّ بَعْدَهَا ، وَلِأَنَّ "عَسَى" بِمَنْزِلَةِ "لَعَلَّ" لِاتِّفَاقِهِمَا^(٤) فِي مَعْنَى

التَّرَجُّيِّ وَالطَّمَعِ ، فَيُقَامُ مَقَامَ "لَعَلَّ" كَمَا فَعِلَ بِ"لَعَلَّ" ، ذَلِكَ أَعْنِي حَمْلَ "لَعَلَّ" عَلَى

(١) ملحقات ديوان روية ص (١٨١).

(٢) هو في الموصل في شرح المفصل ص (٨٩١).

(٣) ينظر الكتاب (٣٧٥/٢ - ٣٧٦).

(٤) في الأصل "في اتفاهما" ، وما أثبتته من "ع".

"عسى" في قوله^(١):

● لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلُمَّ مَلِمَةً ●

وَمَسْأَلَةُ "لَدُنْ" يَأْتِي ذِكْرُهَا بَعْدَ ، وَالْغَرَضُ هُنَا مِنْ إِبْرَادِهِ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ: نَصْبُ "غُدُوهُ" ، وَفَتْحُ دَالِ "لَدُنْ" ، وَأَيُّهُمَا أُرِيدُ كَانَ صَحِيحًا عَلَى مَا سَيَجِيءُ^(٢). وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ^(٣) أَنَّهُمَا بَعْدَ "لَوْلَا" وَ"عَسَى" جَمِيعًا فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ ، ضَرُورَةٌ أَنْ الْأَسْمَاءَ الظَّاهِرَةَ هِيَ الْأَصْلُ ، وَهِيَ بِالِاتِّفَاقِ مَرْفُوعَةٌ بَعْدَهُمَا. وَالْكِنَايَاتِ خَلْفَ عَنَّا ، فَتَحْمَلُ عَلَى الرَّفْعِ فِيهِمَا جَمِيعًا ، ثُمَّ إِنَّ الرَّفْعَ فِي "لَوْلَا" يُحْمَلُ عَلَى الْجَرِّ كَمَا حُمِلَ الْجَرُّ عَلَى الرَّفْعِ فِي: "مَا أَنَا كَأَنْتَ" ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُ الْمُتَكَلِّمِينَ: لَزِمَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ مَعَ غَيْرِهِ "كَهَوْلَاءَ" مَعَ غَيْرِهِ^(٤).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٥): « أَنْتَ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ وَقَعَ مَوْقِعَ الْمَجْرُورِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ مَثَلًا: مَا أَنَا كَزَيْدٍ. »

وَالرَّفْعُ يُحْمَلُ فِي "عَسَى" عَلَى النَّصْبِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسَبَةِ مِنْ وَجْهِ ، وَهُوَ اخْتِصَاصُهُمَا بِالْأَفْعَالِ ، وَقِيَامُ الْمَنْصُوبِ مَقَامَ الْمَرْفُوعِ فِي بَابِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ^(٦).

(١) عجزه:

● عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُكَ أَجْدَعًا ●

وهو لمتهم بن نويرة في ديوانه ص (١١٩) ، والكامل (٢٥٤/١) ، واللسان (علل) (٤٧٤/١١) ، وشرح شواهد المغني (٦٩٥/٢) ، وخزانة الأدب (٣٤٥/٥) ، وهو لعنطرة في شروح سقط الزند (٥٥٧) ، وبلا نسبة في المقتضب (٧٤/٣) ، وشرح الكافية (٤٤٦/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر شفاء العليل (٦٧٨/٢) ، وشرح الكافية للرضي (٤٤٦/٢ ، ٤٤٧) ، وشرح التسهيل لابن مالك (١٨٦/٣) ، وقد سبق ذكر قول الأخفش قريباً.

(٤) ينظر النص في المقاليد (أ/٢٤٣).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (أ/٣٤).

(٦) ينظر النص في المقاليد (أ/٢٤٣).

{(١) شح}: وقولهم: « مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ ، وَضَرَبْتُهُ هُوَ ، فِي مَقَامِ التَّأَكِيدِ مِمَّا يُحْتَمَلُ التَّشْبِثُ بِهِ بِقُوَّتِهِ لِمَذْهَبِهِ (٣) .
 قوله: "فِي مَوَاضِعَ" ، أَي: فِي "أَنَّكَ" وَ"لَكَ" ، وَفِي التَّنْبِيهِ وَالْجَمْعِ عَلَى حَدِّهَا .

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٧٧/١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في الإيضاح في شرح المفصل (٤٧٧/١): «... فإذا قالوا "ضربته إياه" كانت بدلاً ، وإذا قالوا: "ضربته هو" كان تأكيدا ، فصار إنما وقع هذا الموقع ضرورة للفرق بين البذل والتاكيد ، فبقي قول سيبويه سالماً».

[نون الوقاية]

قال رضي الله عنه:

« فصل :

وتَعْمَدُ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ بِنُونٍ قَبْلَهَا ؛ صَوْنًا لَهُ مِنْ أُخِي الْجَرِّ ،
وَتَحْمَلُ عَلَيْهِ الْأَحْرُفُ الْخَمْسَةَ لِشَبَهِهَا بِهِ ، فَيُقَالُ : إِنِّي ، وَكَذَلِكَ الْبَاقِيَةُ . كَمَا قِيلَ :
ضَرَبْتَنِي وَيَضْرِبْنِي .

وَلِلتَّضْعِيفِ مَعَ كَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ جَازَ حَذْفُهَا مِنْ (١) أَرْبَعَةٍ مِنْهَا فِي كُلِّ كَلَامٍ .
وَأَقْدَ [٢] جَاءَ فِي الشَّعْرِ "لَيْتِي" ؛ لِأَنَّهَا مِنْهَا ، قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ (٣) :
كَمُنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ : لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَقْدُ بَعْضَ مَالِي (٤)
وَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ فِي : "مِنْ" و"عَنْ" و"لَدُنْ" و"فَطْ" و"قَدْ" ، إِبْقَاءً عَلَيْهَا مِنْ أَنْ تُزِيلَ
الْكَسْرَةَ سُكُونَهَا . وَأَمَّا قَوْلُهُ (٥) :

﴿ قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبِينَ قَدِي ﴾

(١) في نسخة الأصل كما سيأتي في الشرح "في" مكان "من" ، وهو كذلك في بعض شروح
المفصل .

(٢) مضاف من المطبوع .

(٣) في المطبوع "الخير" ، وهو زيد بن مهلهل بن يزيد النبهاني الطائي ، كان شاعراً مجيداً من
مشاهير العرب وشجعانهم ، عاش في الجاهلية ، وكان يلقب "زيد الخيل" لكثرة خيله ، ولما
جاء الإسلام وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم فسماه عليه الصلاة والسلام "زيد
الخير" ، ولما رجع من المدينة مات في طريقه في موضع يقال له "فردة" في العام نفسه سنة
٩هـ ، تنظر ترجمته في الشعر والشعراء ص (١٩١) ، والأغاني (١٧٢/١٧) ، والإصابة
(٣٤/٣) ، وأسد الغابة (٢٤١/٢) ، وخرزانه الأدب (٣٧٩/٥) .

(٤) الشاهد لزيد الخيل في ديوانه (٨٧) ، والكتاب (٣٧٠/٢) ، ونوادر أبي زيد ص (٦٨) ،
وتحصيل عين الذهب ص (٣٧٨) ، واللسان (ليت) (٨٧/٢) ، والمقاصد النحوية (٣٤٦/١) ،
وخرزانه الأدب (٣٧٥/٥) ، والدرر (٢٠٥/١) ، وبلا نسبة في المقترض (٢٥٠/١) ، ومجالس
ثعلب (١٠٦/١) ، والضرورة للقرزاز ص (١٨٤) ، والموشح ص (١٣٥) ، وسفر السعادة
(٨١١/٢) ، وشرح ابن عقيل (١٠٧/١) ، وشرح الأشموني (١٢٣/١) .

(٥) سبق ذكره .

فَقَالَ سَيَبُويَه (١): لَمَّا اضْطُرَّ شَبَّهَهُ (٢) بِـ"حَسْبِي" ، وَعَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ: مَنِ
 وَعَنِي، وَهُوَ شَاذٌ ، وَلَمْ يَفْعَلُوهُ فِي: "عَلِيٍّ" وَ"إِلِيٍّ" وَ"لَدِيٍّ" لِأَمْتِهِمِ الْكَسْرَةَ فِيهَا. (٣)
 {قُلْتُ} (٤): عَنِي بِـ"أَخِي الْجَرِّ" الْكَسْرَ ، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ مِنْ حَقِّ يَاءِ
 الْمُتَكَلِّمِ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهُ مَكْسُورًا ، فَلَوْ لَمْ تُعَمَدْ بِالنُّونِ لَوَجِبَ كَسْرُ آخِرِ الْفِعْلِ ،
 وَالْفِعْلُ يُصَانُ عَنِ الْجَرِّ فَكَذَا عَمَّا هُوَ أَخُوهُ.
 فَإِنْ قِيلَ: فَهَلَّا صِينَ عَنْهُ {أَيْضًا} (٤) فِيمَا إِذَا اجْتَمَعَ سَاكِنَانِ فِي نَحْوِ: لَا تَضْرِبُ
 الْغُلَامَ ، صِيَانَتُهُ هُنَا ، أَوْ جَازَ دُخُولِ الْكَسْرِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْيَاءِ كَمَا جَازَ عِنْدَ التَّقَاءِ
 السَّاكِنِينَ؟.

قِيلَ لَهُ: الْأَصْلُ عَدَمُ الْجَوَازِ لِمَا ذَكَرْنَا ، وَأَمَّا فِي صُورَةِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ
 فَلِكُونَ الْكَسْرَةَ عَارِضَةً غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُسَمَّى مَجْزُومًا حَالَةَ الْكَسْرِ ،
 وَلِأَنَّهُ قَدْ تَحَرَّكَ إِلَى غَيْرِهِ فِي مَوَاضِعَ ، بِخِلَافِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَازِمٌ لَهُ.
 شَع (٥): « الْحُرُوفُ الْمَحْمُولَةُ عَلَى الْفِعْلِ فِي جَوَازِ دُخُولِ نُونِ الْوَقَايَةِ عَلَيْهَا
 ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ:

قِسْمٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْأَمْرَانِ ، أَي: الْحَذْفُ وَالْإِثْبَاتُ ، وَهُوَ كُلُّ كَلِمَةٍ كَانَتْ فِي
 آخِرِهَا نُونٌ مُشَدَّدَةٌ ، وَهِيَ: "إِنَّ" وَ"أَنَّ" وَ"كَانَ" وَ"لَكِنَّ". أَمَّا عَلَةُ الْإِثْبَاتِ فَلَمَّا ذَكَرْتُ
 {مِنْ} (٤) شَبَّهَهَا بِالْفِعْلِ. وَأَمَّا حَذْفُهَا فَلِاجْتِمَاعِ النُّونَاتِ ، عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَفْعَالٍ حَقِيقَةً.
 وَقِسْمٌ فِيهِ الْحَذْفُ أَوْلَى ، وَهُوَ "لَعَلَّ". وَعَلْتُهُ تَنْزِلُ اللَّامُ فِيهَا مَنْزِلَةَ النُّونِ فِي
 قُرْبٍ مَخْرَجِهَا (٦).

(١) ينظر الكتاب (٣٧٢/٢).

(٢) في "ع" (فشبهه) ، وأثبتته من المطبوع والكتاب وشروح المفصل.

(٣) المفصل ص (١٦٨ - ١٧٠).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٧٧/١ - ٤٧٨).

(٦) في الأصل (مخرجها) ، وما أثبتته من "ع".

(١) «وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (٢):

❖ أُصِيلًا أَسَائِلَهَا ❖

وَجَوَازُ إِدْغَامِ أَحَدِهِمَا فِي الْآخِرِ ، فِي نَحْوِ (٣): ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ رُكْنٌ﴾.

فَاللَّامُ فِي "لَعَلَّ" كَالنُّونِ (٤) ، فَهِنَّ إِمَّا مَتَمَّائِلَاتٌ أَوْ مُتَقَارِبَاتٌ ، وَلِأَنَّ الْحَرْفَ هُنَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ بِخِلَافِ "إِنْ" ، فَلَمَّا طَالَ بِالنُّونِ كَانَ الْحَذْفُ أَحْسَنَ ، وَأَمَّا "كَانَ" فَلِأَنَّ الْكَافَ فِيهِ زَائِدَةٌ ، وَأَمَّا "لَكِنَّ" فَلِأَنَّ أَصْلَهُ "لَكِنْ إِنْ" ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (٥):

❖ وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدٌ ❖

وَاللَّامُ لَا تُجَامِعُ (٦) إِلَّا "إِنْ" ، عَلَى مَا عُرِفَ.

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٩٥ - ٨٩٦) ، وينظر الإيضاح في شرح

المفصل (٤٧٨/١).

(٢) تمامه:

وقفت فيها أصيلاً أسائلاً عيت جواباً وما بالربع من أحد

وهو للناطقة في ديوانه ص (٥٢) ، والكتاب (٣٢١/٢) ، ومعاني القرآن (٤٨٠/١) ،

والمقتضب (٤١٤/٤) ، والإيضاح العضدي (٢٣١) ، واللمع ص (١٢٢) ، وشرح ابن يعيش

(٨٠/٢) ، والإنصاف (١٧٠/١) ، وخزانة الأدب (١٢٢/٤) ، والدرر (١٥٩/٣) ، وبلا نسبة

في مجالس ثعلب (٤٣٦/١) ، ورسف المباني (٣٩٠) ، وأسرار العربية ص (٢٦٠).

(٣) جزء من آية كريمة وردت في عدة مواضع ، منها في سورة الإخلاص الآية (٤).

(٤) في الأصل (كالتنوين) ، وما أثبتته من "ع".

(٥) صدره:

❖ يلو مونني في حب ليلى عوانلي ❖

وهو بلا نسبة في معاني القرآن (٤٦٥/١) ، واللامات ص (١٧٧) ، وسر صناعة الإعراب

(٣٨٠/١) ، ورسف المباني (٣١٠) ، والإنصاف (٢٠٩/١) ، وشرح ابن يعيش (٦٢/٨) ،

(٦٤) ، والجنى الداني ص (١٣٢ ، ٦١٨) ، وجواهر الأدب ص (٩٣) ، وشرح ابن عقيل

(٣٣٣/١) ، والمقاصد النحوية (٢٤٧/٢) ، واللسان (لكن) (٣٩١/١٣) ، وخزانة الأدب

(٣٦٢/١٠).

(٦) أي: اللام لا تدخل إلا مع "إن" ، ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٧٨/١).

قُلْتُ: وَجَوَابُهُ عَنْ "كَانَ" وَ"لَكِنَّ" غَيْرُ مُطَرِّدٍ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ (١) / فَإِنَّ اللَّامَ عِنْدَهُ فِي "لَعَلَّ" أَيْضًا زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّ {مِنْ} (٢) مَذْهَبُهُ أَنَّهُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ. وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ (٣) فِيهِ الْإِثْبَاتُ أَحْسَنُ ، فَهُوَ "لَيْتَ" ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ ظَاهِرٌ (٤) فَاعْرِفُهُ.

قَوْلُهُ: "الْأَحْرَفُ الْخَمْسَةُ" ، وَهِيَ سِتَّةٌ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الْمَكْسُورَةَ وَالْمَفْتُوحَةَ حَرْفًا وَاحِدًا (٥).

قَوْلُهُ: وَ"لِلتَّضْعِيفِ" وَلَمْ يَقُلْ "لِلنُّونَاتِ" ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ أَشْمَلُ ، لِأَشْتِمَالِهِ عَلَى النُّونِي وَاللَّامِي (٦).

{قُلْتُ: لَمْ يُرِدْ بِالتَّضْعِيفِ إِطْلَاقَهُ ، إِذْ كَمْ مِنْ تَضْعِيفٍ لَا تَزَاحِمُهُ النُّونَ ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ تَضْعِيفُ يُجَانِسُ النُّونَ ، وَذَلِكَ مِثْلُهُ أَوْ مُقَابِرُهُ ، وَهُوَ "اللَّامُ". أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا "لَعَنَّ" فِي "لَعَلَّ" ، فَأَبْدَلُوا اللَّامَ نُونًا ، وَهِيَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ (٧).

قَوْلُهُ: "مَعَ كَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ" احْتِرَازٌ عَنْ نَحْوِ: "جَنَّ" وَ"أَبَنَّ" وَ"اسْكَنَّ" وَأَمْثَالِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ (٦) ، فَإِنَّ عِلَّةَ التَّضْعِيفِ فِيهَا قَائِمَةٌ ، وَلَمْ يَجِئِ فِيهَا الْحَذْفُ ، وَلَنْ يَجِيءَ.

وَقَوْلُهُ: "فِي أَرْبَعَةٍ مِنْهَا" هِيَ: النُّونِيَّةُ ، وَاللَّامِيُّ ، وَ"لَيْتَ" لَيْسَ مِنْهَا.

قَوْلُهُ: "لِأَنَّهَا مِنْهَا" أَي: لِأَنَّ "لَيْتَ" مِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَمِنْ بَابِهَا ، فَالْعِلَّةُ وَجِدَتْ فِي مَوْضِعِ مِنْهَا ، وَاسْتَمَرَ الْحُكْمُ فِي الْكُلِّ لِيَلَّا يَضْطَرِبَ الْبَابُ.

تَع: (٧): سَقُوطُ النُّونِ فِي "لَيْتِي" كَسَقُوطِهَا فِي "قَدْنِي" وَ"لَيْسِي" ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى

(١) ينظر المقتضب (١/٢٥٠).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (الذي فيه).

(٤) أي: لشبهها بالفعل ، وانعدام علة الحذف.

(٥) ينظر التخمير (٢/١٧٥).

(٦) ينظر المحصل في شرح المفصل ص (٨٩٤).

(٧) ينظر التخمير (٢/١٧٦).

أَنَّ الْمَحذُوفَ هِيَ الْمُصَاحِبَةُ لِلْيَاءِ فِي قَوْلِهِ (١):

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يَسُوءُ الْغَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْتِي

أَيُّ: فَلَيْتِي ، وَكَذَا فِي قَوْلِهِ (٢):

أَبَا الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِّي مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي

أَيُّ: تُخَوِّفِينِي.

قُلْتُ: وَيُنْبِي عَلَيْهِ فِي جَوَازِ الْوَجْهَيْنِ - أَعْنِي الْإِثْبَاتَ وَالْحَذْفَ - قَوْلُهُمْ فِي

كُتِبَ الْفِقْهُ (٣): إِنْ كُنْتِي تُحِبِّينِي أَوْ تُبْغِضِينِي.

(٤) «وَفِي هَذَا عَلَى الْخُصُوصِ شَيْءٌ آخَرٌ ، وَهُوَ كَوْنُ الْأُولَى فِيهِ عِلْمَةٌ

الْإِعْرَابِ ، وَلِأَنَّ الْاسْتِثْقَالَ إِنَّمَا يَقَعُ فِي التَّكْرِيرِ ، وَالتَّكْرِيرُ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ.

وَزَعَمَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهَا لُغَةٌ لِحَطَفَانَ ، وَزَيْدُ الْخَيْلِ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ

اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ "زَيْدُ الْخَيْرِ" .»

(١) هو لعمر بن معدى كرب في ديوانه ص (١٧٣) ، والكتاب (٥٢٠/٣) ، ومعاني القرآن (٩٠/٢) ، ومجاز القرآن (٣٥٢/١) ، وتحصيل عين الذهب ص (٥٢٤) ، وشرح عيون كتّاب سيبويه ص (٢٤٥) ، والنكت للأعلم (٩٦٤/٢) ، واللسان (فلا) (١٦٣/١٥) ، وخزانة الأدب (٣٧١/٥) ، والدرر (٢١٣/١) ، وبلا نسبة في المنصف (٣٣٧/٢) ، والحجة لابن خالويه (١٤٣ ، ٢٠٦) ، والتخمير (١٧٦/٢) ، وشرح ابن يعيش (٩١/٣) ، والهمع (٢١٧/١) . يصف شعره ، والثغام: كسحاب نبت له نور أبيض.

(٢) هو لأبي حية النميري في ديوانه ص (١٧٧) ، واللسان (خعل) (٢١٠/١١) ، و(أبي) (١٢/١٤) ، والدرر (٢١٩/٢) ، وهو للأعشى في الأمالي الشجرية (١١٨/٢) ، وليس في ديوانه ، ولعنتر بن شداد في إيضاح شواهد الإيضاح (٢٨٠/١) ، وليس في ديوانه ، وهو بلا نسبة في المقتضب (٣٧٥/٤) ، والكامل (٦٧٠/٢) ، (١١٤٠/٣) ، والأصول (٣٩٠/١) ، واللامات ص (١٠٣) ، والإيضاح العضدي ص (٢٦٠) ، والمنصف (٣٣٧/٢) ، والخصائص (٣٤٥/١) ، والضرورة للقزاز ص (٢١٠) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٥٠١) ، وشرح ابن يعيش (١٠٥/٢) ، وشرح التصريح (٢٦/٢) .

(٣) ينظر النص في المقاليد (٢٤٤/أ) .

(٤) ينظر التخمير (١٧٧/٢) .

{ورَأَيْتُ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ^(١): «هُوَ زَيْدٌ بْنُ مُهْلَهْلِ الطَّائِيِّ ، قِيلَ لَهُ زَيْدُ الْخَيْلِ ، لَطُولِ طِرَادِهِ بِهَا وَقِيَادَتِهِ لَهَا ، وَكَانَ جَسِيمًا وَسَيْمًا ، شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَوَفَدَ عَلَيْهِ^(٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَسَمَّاهُ زَيْدَ الْخَيْرِ ، وَقَالَ لَهُ^(٣): (يَا زَيْدُ مَا وَصِفَ لِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَحَدٌ فَرَأَيْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَ دُونَ الصِّقَّةِ لَيْسَكَ) ، أَي: غَيْرَكَ ، وَأَقْطَعَهُ أَرْضَيْنِ ، وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ وَبَيْتُهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ^(٤): (إِنْ تَتَّحُ يَا زَيْدُ مِنْ أُمَّ مِلْدَمٍ) ، فَلَمَّا بَلَغَ بَلَدَهُ مَاتَ.»}{^(٤) قَوْلُهُ:

● وَأَقْفَدَ بَعْضَ ●

بِالنَّصْبِ كَمَا لَوْ كَانَ مَكَانَ الْوَاوِ الْفَاءِ^(٥).

حم تغ^(٥): « قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٦): إِنْ قُلْتَ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ نُونِي "إِنِّي" وَنُونِي

"إِنَّا"؟

قُلْتُ: هُمَا فِي "إِنِّي" نُونَا "إِنْ" وَالسَّاقِطَةُ نُونُ الْعِمَادِ ، وَأَمَّا "إِنَّا" فَالْأُولَى مِنْهُمَا نُونُ "إِنْ" ، وَالثَّانِيَةُ نُونُ الضَّمِيرِ ، وَالسَّاقِطَةُ هِيَ الْوَسْطَى فِي "إِنَّا".

فَإِنْ قُلْتَ: بِمَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟

قُلْتُ: لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي أَخَوَاتِ "لَيْتَ": لَيْتِي ، وَلَعَلِّي ، فَحَذَفُوا نُونَ الْعِمَادِ كَمَا تَرَى ، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَحذُوفُ فِي "إِنِّي" وَنَحْوِهَا ، وَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا "لَيْتَا" وَلَا "لَعَلَّا" فِي "لَيْتْنَا" وَ"لَعَلْنَا" عَلِمْتُ أَنَّ هَذِهِ النُّونُ لَا تُحذفُ ، وَإِنَّمَا الْمَحذُوفُ نُونُ "إِنْ" ، وَإِنَّمَا لَمْ يَحذفُوا النُّونَ مِنْ "لَعَلْنَا" لِأَنَّ "نَا" هُوَ الضَّمِيرُ ، بِخِلَافِ النُّونِ فِي "لَعَلَّنِي" ،

(١) ينظر ثمار القلوب ص (١٠١).

(٢) أي: على النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) ينظر قوله صلى الله عليه وسلم في مجمع الزوائد (٣٠٨/٢) ، والنهاية في غريب الحديث

(٤/٢٨٥) ، (١/٦٨) ، والخبر في الأغاني (١٧/١٧٥) ، والموصل في شرح المفصل ص

(٨٩٧) ، وأم ملدم: الحمى.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٢/١٧٧).

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٤/أ).

فَإِنَّ الْيَاءَ هُوَ الضَّمِيرُ لَا غَيْرُ ، وَالنُّونُ عِمَادٌ ، فَكَمَا لَمْ يَحْذِفُوا الْيَاءَ لَمْ يَحْذِفُوا النُّونَ فِي "لَعَنَّا".

فَإِنَّ قُلْتَ: أَيُّ نُونِي "إِنْ" هُوَ الْمَحذُوفُ؟

قُلْتَ: الثَّانِيَةُ ؛ لِأَنَّهَا طَرَفٌ ، وَالْحَوَادِثُ إِلَى الْأَطْرَافِ أَسْرَعُ مِنْهَا إِلَى الْأَوْسَاطِ. وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ "إِنْ" الْمُخَفَّفَةُ فَإِنَّ الْمُتَحَرِّكَ سَقَطَتْ ، فَاعْرِفُهُ.»

قَوْلُهُ: وَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ فِي "مِنْ" إِلَى آخِرِهِ

(١) «إِذَا كَانُوا قَدْ صَانُوا الْفِعْلَ الْقَابِلَ لِلتَّحْرُكِ وَالتَّصْرُفِ فَلَأَنْ يَصُونُوا الْكَلِمَاتِ

غَيْرَ الْمُتَصَرِّفَةِ مِنَ الْحُرُوفِ وَأَشْبَاهِهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ عَنِ (٢) الْحَرَكَةِ - وَهِيَ الْكَسْرُ - بِالطَّرِيقِ الْأُولَى ، وَيَقُولُونَ: حَسْبِي ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَبْنِيًّا.

قَوْلُهُ: "إِبْقَاءً عَلَيْهَا" ، مِنْ أَبْقَيْتُ عَلَيْهِ ، أَيُّ: أَرَعَيْتَ وَرَحِمْتَ ، وَمِنْهُ قِيلَ: لَا

أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ (٣) .

تغ (٤): نُونُ الْعِمَادِ تَزَادُ لِمَعْنِيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: وَقَايَةُ آخِرِ الْكَلِمَةِ عَنِ طَرُوقِ الْكَسْرِ عَلَيْهِ.

وَالثَّانِي: صِيَانَةُ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ عَنِ اخْتِلَاطِهِ بِالْمَجْرُورِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي

"عَلَيْكَ زَيْدًا": "عَلَيْكَ نِي". وَهَذَا يُؤْتَى بِهِ لِنَفْسِ وَقَايَةِ الْآخِرِ عَنِ الْكَسْرِ.»

تَمَامُ الْبَيْتِ:

● نَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ (٥) ●

[صح (٦): (٧) يُقَالُ: «أَلْحَدَ الرَّجُلُ ، أَيُّ: ظَلَمَ فِي الْحَرَمِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

● الْمُلْحِدِ (٨) ●

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٧٨ - ٤٧٩).

(٢) في "ع" (إلى) مكان (عن).

(٣) ينظر الصحاح (بقي) (٦/٢٢٨٣).

(٤) ينظر التخمير (٢/١٧٨).

(٥) سبق ذكره.

(٦) ينظر الصحاح (لحد) (٢/٥٣٤).

(٧) مضاف من "ع".

(٨) في الأصل (أي الملحد) وما أثبتته من "ع" وهو كذلك في الصحاح.

أي: الجائر بمكة». أراد به عبد الله بن الزبير ، وهو الذي ادعى الخلافة ،
وكنيته المشهورة أبو بكر ، وكانوا إذا أرادوا دمه كنهوه بأبي خبيب . وقد مضى من
بعض خصاله الشحيحة في باب "لا".

ويروى: خبيبتين ، متتى ومجموعاً ، فالمتتى: أراد عبد الله وأخاه مصعباً ،
وهما كانا أميران^(١) بالعراق ، وبالجمع عبد الله وقومه جميعاً^(٢).
{وفي ص: (٣)} « الخبيبتان: عبد الله وابنه [أو هو]^(٤) وأخوه^(٥) ، أو من^(٦)
برأيه»^(٧).

قوله: "مني وعني" أنشد بعض النحويين^(٨):

أيها السائل عنه وعني لست من قيس ولا قيس مني

تغ^(٩) حم: «روي عن الشيخ: كان يجوز على القياس أن يقال: علي وإلي
ولداي، إلا أن آخرها ألف ينقلب مع ياء الإضافة ياء ، ويذغم فيها ، فيؤكد السكون
بالإدغام ، فلا سبيل لزيادة النون التي إنما تزداد للإبقاء على السكون»
{قلت: وأما قول أبي الطيب^(١٠):

فأرحام شعر يتصلن لدنه وأرحام مال ماتني تنقطع

(١) في "ع": "أميرين" ، و"كان" ناقصة فيها ، وعلى الأصل زائدة.

(٢) ينظر التخمير (١٧٩/٢) ، والنص في الموصل في شرح المفصل ص (٨٩٩).

(٣) ينظر الصحاح (خبب) (١١٨/١).

(٤) إضافة يقتضيها السياق وهي من الصحاح.

(٥) أي: هو وأخوه مصعب.

(٦) أي: هو ومن كان على رأيه ، وهو قول ابن السكيت في إصلاح المنطق ص (٤٠١).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) لم أجد من نسبه إلى قائله ، وهو في الحجة لابن خالويه ص (٢٢٨) ، والتخمير (١٧٨/٢) ،

وهو في التوطئة ص (١٨٨) ، والمحصل للأندلسي بتحقيق الشرقاوي (٤٧٧/٢) ، ووصف

المباني (٤٢٣) ، والجنى الداني (١٥١) ، وشرح ابن عقيل (١٠٩/١) ، وشرح ابن يعيش

(١٢٥/٣) ، وفرائد القلائد ص (٣٧) ، والمقاصد النحوية (٣٥٢/١) ، وخرزانة الأدب

(٣٨٠/٥).

(٩) في "ع" حم: تخ" ، وينظر التخمير (١٧٨/٢ - ١٧٩).

(١٠) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح العكبري (٢٤٠/٢).

قَالَ الْوَاحِدِيُّ^(١): كَأَنَّهُ أُجْرِيَ ضَمِيرَ الْغَائِبِ مُجْرِيَ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ ، فَزَادَ فِيهِ
النُّونُ ، فَأَعْرِفُهُ. {^(٢)

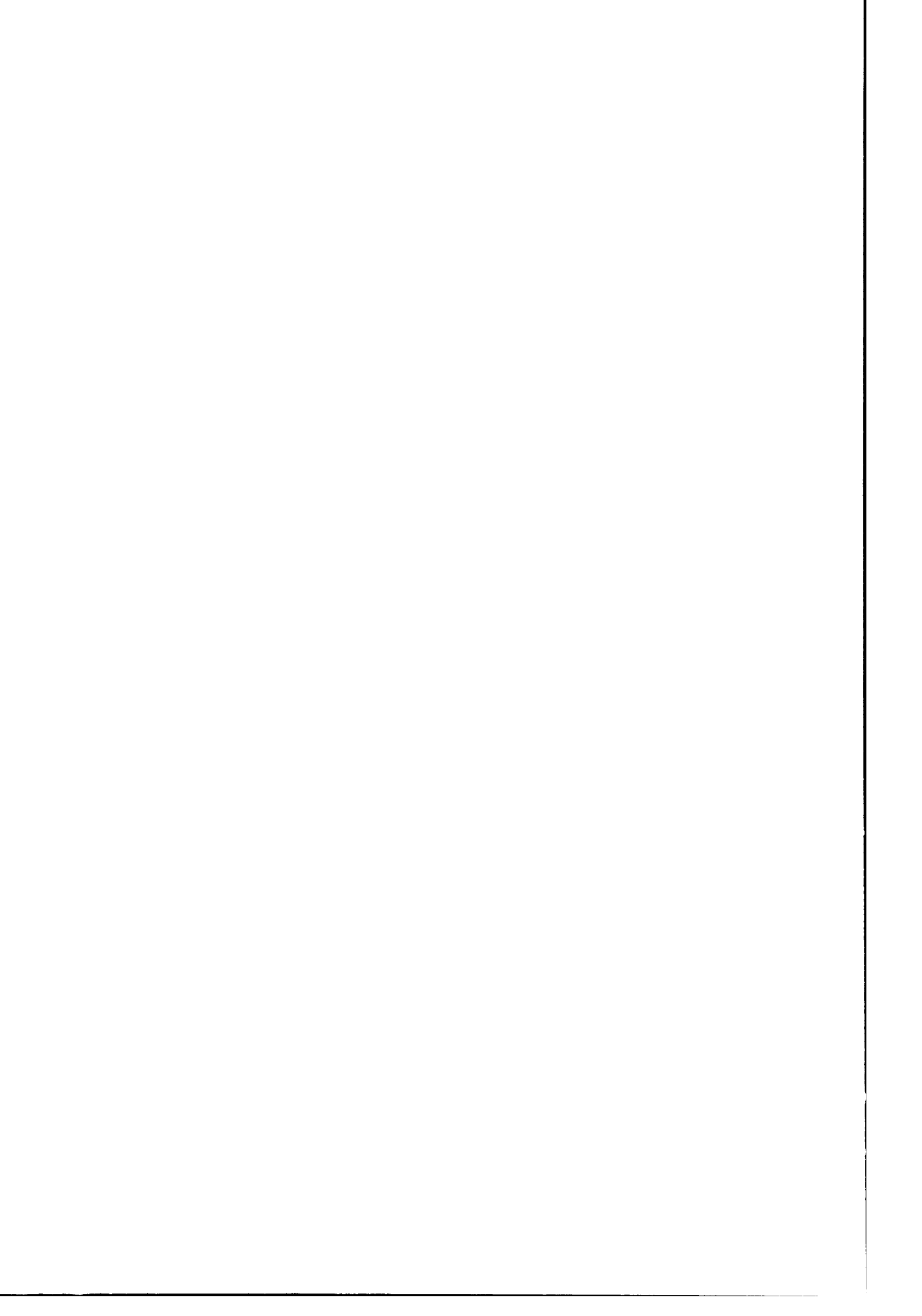
(١) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (١/١٠٢ - ١٠٣) ، بتصريف ، وفي شرح العكبري

(٢/٢٤٠): « ... شبه بعض النحويين بعضها ببعض ، فكما يقال: "لدى" يقال "لده" بحمل أحد

الضميرين الآخر...».

(٢) ساقط من "ع".

[أسماء الإشارة]



[أسماء الإشارة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« ذَا لِلْمُذَكَّرِ ، وَلِمِثْنَاهُ "ذَان" فِي الرَّفْعِ ، وَذَيْنِ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَيَجِيءُ "ذَان" فِيهِمَا فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١): ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ ﴾ وَ"تَا" ، وَ"تِي" ، وَ"تَه" ، وَ"ذَه" ، بِالْوَصْلِ وَبِالسُّكُونِ ، وَ "ذِي" لِلْمُؤنَّثِ ، وَلِمِثْنَاهُ "تَان" وَ "تَيْن" ، وَلَمْ يَثْنِ مِنْ لُغَاتِهِ إِلَّا "تَا" وَحَدَّهَا ، وَجَمَعَهُمَا جَمِيعاً "أُولَى" بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ (٢) ، مُسْتَوِيّاً فِي ذَلِكَ أَوْلُو الْعَقْلِ وَغَيْرِهِمْ ، قَالَ جَرِيرٌ (٣):

نَمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنزِلَةِ اللّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْإِيَّامِ (٤)

فِي مِفْتَاحِ (٥) الشَّيْخِ السَّكَّانِيِّ {رَحِمَهُ اللهُ} (٦) قَالَ: « الْمُبْهَمَاتُ: هِيَ كُلُّ مَا كَانَ مُتَضَمِّناً لِلإِشَارَةِ إِلَى غَيْرِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ ، مِنْ دُونِ شَرْطِ أَنْ يَكُونَ سَابِقاً فِي الذِّكْرِ لَا مَحَالَةَ ، ثُمَّ إِذَا كَانَ مُدْرِكاً بِالبَصْرِ أَوْ (٧) مُنْزَلاً مَنزِلَتَهُ بِحَيْثُ يَسْتَعْنِي عَنْ قِصَّةٍ ، كَنَحْوِ: "ذَا" وَ"تَا" سُمِّيَتْ أَسْمَاءَ الإِشَارَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُدْرِكاً بِالبَصْرِ وَلَا مُنْزَلاً مَنزِلَتَهُ بِحَيْثُ لَا يَسْتَعْنِي [عَنْ قِصَّةٍ] (٨) كَنَحْوِ: "الَّذِي" وَ"الَّتِي" ، سُمِّيَتْ مَوْصُولَاتٍ ، {فَاعْرِفْهُ} (٦).

(١) الآية (٦٣) من سورة طه.

(٢) أي: "أولاء".

(٣) هو لجرير في ديوانه ص (٦٥٧) ، والكشاف (٤٤٩/٢) ، والتخمير (١٨٢/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٢٦/٣ ، ١٣٣) ، والمحصل للأندلسي تحقيق الشرفاوي (٥٠٧/٢) ، وشرح شواهد الشافية (١٦٧) ، والمقاصد النحوية (٤٠٨/١) ، وشرح التصريح (١٢٨/١) ، وخرانة الأدب (٤٣٠/٥) ، وبلا نسبة في المقتضب (١٨٥/١) ، وشرح الأشموني (١٣٩/١). ورواية الديوان: « ... بعد أولئك الأقوال » ، ولا شاهد على هذه الرواية.

(٤) المفصل ص (١٧١).

(٥) ينظر مفتاح العلوم ص (١٣١).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) في "ع" (ومنزلاً).

(٨) مضاف من "ع".

هم (١): قَالَ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ جَنِّي (٢): «أَصْلُ كَلِمَةِ "ذَا" "ذِي" ، عِنْدَنَا ثَلَاثِيٌّ ،
وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يُحَقَّرُ ، وَلَوْ كَانَ ثَنَائِيًّا لَمَا حَقَّرَ كَمَا "مَا" وَمَنْ "» .
قَالَ شَيْخُنَا - {رَحِمَهُ اللَّهُ} (٣): - وَأَبْنُ (٤) دُرُسْتَوِيهِ (٥): «ذَكَرَ ذَلِكَ أَنَّ "ذَا"
مَحذُوفُ الْعَجْزِ ، فَبَقِيَ "ذِي" بَعْدَ حَذْفِ لِامِهَا .»
(٦) «قَالَ (٧) لِي أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: فَكَّرَهُوا أَنْ يَكُونَ آخِرُهُ كَأَخِرِ "كَيْ" وَ"أَي" فَاَبْتَدَلُوها أَلْفًا كَمَا فِي "يَأَسُ" (٨) .»

وَأَمَّا الْيَاءُ اللَّاحِقَةُ بَعْدَ الْهَاءِ فِي "هَذِي سَبِيلِي" فَرَائِدَةٌ ، لَحِقَتْ بَعْدَ الْهَاءِ
تَشْبِيهًا لَهَا بِهَاءِ الضَّمِيرِ ، فِي "مَرَرْتُ بِهِي" ، وَشَبَهَهُمَا أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا مَعْرِفَةٌ مُبْهَمَةٌ
لَا يَجُوزُ تَنْكِيزُهُ ، فَإِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ: جَاءَتْ هَذِهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَعِيهَا فِي الْوَصْلِ كَمَا
يُسَكِّنُهَا عِنْدَ الْوَقْفِ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْمُضْمَرِ ، وَلُغَةٌ أَزْدِيٌّ مَرَرْتُ (٩) بِهِ أَمْسِ .
وَرَوَى قُطْرُبٌ (١٠):

(١) ينظر النص في المقاليد (٢٤١/أ ، ب).

(٢) ينظر المحتسب (٢٤٤/١) ، والمنصف (١٢٢/١ ، ١٢٣) ، وسر صناعة الإعراب (٤٦٩/٢) ،
(٦٦٤).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر كتاب الكتاب ص (٤٤).

(٥) هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه بن المرزبان ، أبو محمد ، فارسي الأصل ، من
علماء اللغة ، اشتهر ببغداد ، وتوفي بها سنة ٣٤٧هـ ، وله تصانيف منها: "تصحيح الفصيح" ،
و"كتاب الكتاب" وغيرهما ، تنظر ترجمته في بغية الوعاة (٣٦/٢) ، ونزهة الألباء (٢٤٧) ،
وتاريخ بغداد (٤٢٨/٩) ، والأعلام (٧٦/٤).

(٦) ينظر المحتسب (٢٤٤/١) ، والمنصف (١٢٢/١ - ١٢٣) ، وسر صناعة الإعراب (٤٦٩/٢).

(٧) كلمة (قال) مكررة في الأصل.

(٨) "يأس" أصله "يئأس" قلبوا الياء تخفيفاً ، ينظر سر صناعة الإعراب (٦٦٨/٢) ، وشرح ابن
يعيش (١٢٦/٣).

(٩) في "ع" (ومررت).

(١٠) هو: محمد بن المستنير بن أحمد ، أبو علي ، الشهير بقطرب ، نحوي ، عالم باللغة والأدب ،
من الموالي ، من أهل البصرة ، كان يرى رأي المعتزلة النظامية ، و"قطرب" لقب دعاه به
أستاذه سيبويه فلزمه ، أول من وضع "المثلث" في اللغات ، توفي سنة ٢٠٦هـ ، تنظر ترجمته
في وفيات الأعيان (٤٩٤/١) ، وتاريخ بغداد (٢٩٨/٣) ، وطبقات النحويين ص (٩٩ -
١٠٠) ، ونزهة الألباء ص (٨٥) ، وبغية الوعاة (٢٤١/١) ، والأعلام (٩٥/٧).

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عَيْوَنَهُ سَيْلٌ وَادِيهَا» (١)
 وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ (٢) بَخَطٌ ثِقَةً مِنَ الْأَفَاضِلِ: « هَذِي "لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ ، وَهَذِهِ"
 بِسُكُونِ الْهَاءِ ، وَهَذِهِ "لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَهَاتَا "لُغَةٌ طَيِّئٍ. قَالَ (٣):

وَخَبَّرَ {أَخِي} (٤) إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ بِالْفَرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقَلِيبٌ «

تغ (٥): « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ (٦): قَوْلُهُمْ "ذَا" مِنْ مُضَاعَفِ الْيَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
 سَيِّبِيهِ حَكَى فِيهِ الْإِمَالَةَ ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَلْفَهُ يَاءٌ فِي الْأَصْلِ ، وَحِينَئِذٍ لَمْ يَجُزْ
 أَنْ يَكُونَ اللَّامُ وَأَوَّأ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ "عَيْوَتُ" (٧) ، فَكَانَ مِنْ بَابِ "حَيْبَتْ"
 وَ"عَيْبَتْ".

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٨): "ذَا" لَيْسَ مِنَ الْأَصْوَاتِ ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُظْهَرَةِ ،
 بِدَلِيلِ أَنَّهُ يُوصَفُ ، وَيُوصَفُ بِهِ ، وَحَقَّرَ.

قوله: "ذَانِ" فِي التَّنْثِيَةِ كَالنِّسَاءِ لَجَمْعِ الْمَرْأَةِ ، وَلَوْ كَانَ مُثْنِيًّا حَقِيقِيًّا لَقِيلَ:
 "ذَانِ" بِقَلْبِ الْأَلْفِ هَمْزَةً (٩) ، وَمَنْ اعْتَبَرَ الْبَاطِنَ سَوَى فِي الْحَالَيْنِ ، أَيْ فِي الْجَرِّ
 وَالنَّصْبِ ، كَالْمُثْنِيِّ ، لِاتِّحَادِهِمَا مَعْنَى ، وَمَنْ اعْتَبَرَ الظَّاهِرَ سَوَى فِي الْأَحْوَالِ
 الثَّلَاثِ ؛ لِنُقْصَانِ تَمَكُّنِ فِي لَفْظِهِ مُخَالَفٍ لِحَدِّ التَّنْثِيَةِ.»

(١) الشاهد بدون نسبة في المحتسب (٢٤٤/١) ، والخصائص (١٢٨/١) (٣٧١) ، (١٨/٢) ،
 والمقرب (٢٠٤/٢) ، واللسان (ها) (٤٧٧/١٥) ، والاقتراح ص (٤٠) ، وخزانة الأدب
 (٢٧٠/٥) ، والدرر (١٨٢/١).

(٢) ينظر النص في المقاليد (٢٤١/ب).

(٣) هو لكعب بن سعد الغنوي في الكتاب (٤٨٧/٣) ، والأصمعيات ص (٩٧) ، والحيوان
 (٥٦/٣) ، وتحصيل عين الذهب ص (٥١١) ، واللسان (ذا) (٤٥٤/١٥) ، وبلا نسبة في
 المقتضب (٢٨٨/٢) ، (٢٧٧/٤) ، وشرح ابن يعيش (١٣٦/٣).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (١٨١/٢ - ١٨٢).

(٦) ينظر الإنصاف (٦٦٩/٢) ، وشرح الرضي على الكافية (٤٧٣/٢) ، وشرح المفصل للأندلسي
 بتحقيق الشرفاوي (٤٨٦/٢).

(٧) يعني أن تكون العين ياء واللام واوًا.

(٨) ينظر قوله في سر صناعة الإعراب (٤٦٨/٢ - ٤٦٩).

(٩) أي: بقلب ألف التنثية همزة ؛ لأن ألف "ذا" لا يجوز إلغاؤه ، ولا يجوز أيضاً إلغاء ألف التنثية ،
 ينظر التخمير (١٨٢/٢).

لَوَرَأَيْتُ فِي شَرْحِ تَلْخِيصِ الْإِمَامِ عَبْدِ الْقَاهِرِ (١) - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَظْهَرَ الْأَقْوَالَ فِي "ذَانِ" وَأَخْوَاتِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةٍ مِّنْ يَجْعَلُ الْأَلْفَ عَلَامَةً لِلتَّنْبِيَةِ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِأَخْوَاكَ ، وَرَأَيْتُ أَخْوَاكَ ، كَمَا أُنشَدَ بَعْضُهُمْ (٢):

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْحُكْمَ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ أَفْيَسُ وَأَصَحُّ فِي مِثْلِ "غَايَتَاهَا" ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا هَذَا وَهَذَا ، فَيُقَالُ فِيهِمَا: هَذَانِ ، كَرَجُلٍ وَرَجُلٍ. فَيُقَالُ: رَجُلَانِ (٣) قَوْلُهُ: "بِالْوَصْلِ" يَعْنِي: تَهَيَّ ، وَذَهَيَّ ، وَبِالسُّكُونِ نَحْوُ: تَهْ وَذَهْ (٤).

تخ (٥): « الهاء في "ذه" / بدل من الياء في "ذي" عند أهل البصرة ؛ لأنَّ الهاء

أُتْبِنُ مِنَ الْيَاءِ.

وَقَالَ (٦): إِنَّمَا وُضِعَ "تَا" فِي تَأْنِيثِ "ذَا" لِأَنَّ مَا كَانَ غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُؤَنَّثُ بِغَيْرِ لَفْظِهِ ، مَعَ أَنَّ التَّاءَ مِنْ عِلْمَاتِ التَّأْنِيثِ ، وَهِيَ قَرِينَةُ الْمَخْرَجِ مِنَ الذَّالِ. وَجَازَ فِي تَأْنِيثِهِ "ذِهْ" وَ"ذِي" ، لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُصْرَفَ مِنْ لَفْظِ الْمُؤَنَّثِ بِغَيْرِ بِنَائِهِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْعِلْمَةُ لِئَلَّا يَكُونَ قَدْ أُخْلِيَ بِهِ.

قَوْلُهُ: "وَلَمْ يُتَّنَّ مِنْ لُغَاتِهِ إِلَّا "تَا" وَحْدَهَا" ، مَعْنَاهُ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ: وَلَمْ

يُوضَعَ مِنْ لُغَاتِهِ لِلتَّنْبِيَةِ إِلَّا "تَا".»

(١) ليس من كتب عبد القاهر التي ذكرها أصحاب التراجم ، ولم أتبين قوله في كتبه التي اطلعت عليها.

(٢) هما لرؤية في ملحقات ديوانه ص (١٦٨) ، ولأبي النجم أو رؤية في شرح التصريح (٦٥/١) ، والدرر (١٠٦/١) ، ولأبي النجم في المقاصد النحوية (١٣٣/١) ، (٦٣٦/٣) ، وبلا نسبة في: الحجة لابن خالويه ص (٢٤٢) ، وأمالى السهيلي ص (١١٤) ، وشرح المفصل (٥٣/١) ، والإنصاف (١٨/١) ، وشرح ابن عقيل (٥٣/١) ، وشرح شذور الذهب ص (٤٨) ، وشرح الأشموني (٧٠/١) ، والهمع (١٢٩/١) ، وخزانة الأدب (٤٥٥/٧).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٤/ب).

(٥) ينظر التخمير (١٨٢/٢ - ١٨٣).

(٦) القول لصاحب تخ.

شم: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ ذَهَابًا إِلَى كَثْرَةِ دَوْرَهَا فِي الْكَلَامِ ، فَكَانَ مَظْنَةً لِلتَّخْفِيفِ ، وَلَوْ بُنِيَ "ذَه" أَوْ "ذِي" عَلَى مَعْنَى لَوْ جَرَتْ صِيغَةُ الْاِثْنَيْنِ عَلَى أَحَدِ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ لَكَانُوا مِنْ ذَلِكَ. إِمَّا فِي النَّيَاسِ (١) أَوْ يُقَالُ ، وَكِلَاهُمَا مُسْتَكْرَهٌ ، {فاعرفه} (٢).

قَوْلُهُ: "وَلِجْمَعِهِمَا" أَي: وَلِجَمْعِ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَعَنَى بِالْجَمْعِ الْجَمَاعَةَ لَا مَا هُوَ عَلَى حَدِّ الْجُمُوعِ ، وَسَمَّاهُ جَمْعًا لِاجْتِمَاعِهِمَا عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ إِرَادَةُ الثَّلَاثِ فَصَاعِدًا.

قَوْلُهُ: "مُسْتَوِيًّا فِي ذَلِكَ" الظَّاهِرُ مِنْهُ أَنَّهُ أَرَادَ الْجَمْعَ وَيُرْشِدُ إِلَيْهِ اسْتِشْهَادٌ بِالْبَيْتِ ، وَلَوْ صُرِفَ الْكَلَامُ إِلَى الْجَمْعِ لَصَحَّ ، {فاعرفه} (٢).

شم (٣): « اسْمُ الْإِشَارَةِ: كُلُّ اسْمٍ وَضِعَ لِمُشَارٍ إِلَيْهِ. وَمَدْلُولَاتُهُ بِاعْتِبَارِ التَّقْسِيمِ الْعَقْلِيِّ سِتَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا أَوْ مُثْنِيًّا أَوْ جَمْعًا ، وَكُلُّ مِنْهَا إِمَّا مُذْكَرٌ أَوْ مُؤَنَّثٌ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ ؛ لِأَحْتِيَاجِهَا إِلَى مَعْنَى الْإِشَارَةِ كَاحْتِيَاجِ الضَّمِيرِ إِلَى الْمُنْكَلَمِ وَالْخَطَابِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْمَثْنِيَّ مُعْرَبٌ ؛ لِأَخْتِلَافِ آخِرِهِ بِأَخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ كَسَائِرِ الْمَبْنِيَّاتِ.

وَهَذَا مُشْكَلٌ ، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَأَنْقَلَبَ أَلْفُهُ وَأَوَّأُ أَوْ يَاءٌ ، كَـ"عَصَا" وَ"رَحَى" ، وَالْآخِرُ أَنَّهُ يُشَدَّدُ نُونُهُ (٤) ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي نُونِ الْمَثْنِيِّ فِي شَيْءٍ فَاعرفه. »

شم: "ذَانٍ" لَيْسَ بِتَنْثِيَّةٍ عَلَى حَدِّ "زَيْدَانٍ" ؛ لِأَنَّ الْمَثْنِيَّ يَجُوزُ بَعْدَ التَّنْثِيَّةِ تَعْرِيفُهُ وَتَنْكِيْرُهُ نَحْو: هَذَانِ الزَّيْدَانِ الْعَاقِلَانِ ، أَوْ: هَذَانِ زَيْدَانِ عَاقِلَانِ ، فَيَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى حَسَبِ إِرَادَةِ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ قَبْلَ التَّنْثِيَّةِ وَبَعْدَهُ مَعْرِفَةٌ ، أَلَّا تَرَكَ تَقُولُ: هَذَانِ الرَّجُلَانِ.

(١) ينظر المحصل للأندلسي بتحقيق الشرقاوي (٥٠٦/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٧٩/١ - ٤٨٠).

(٤) أي: نون اسم الإشارة.

شم: قالوا: "ذا"^(١) بِكَمَالِهِ هُوَ الْاسْمُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: الذَّالُّ
 وَخَذَهَا ، وَالْأَلِفُ زِيدَتْ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ^(٢). وَالصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
 الظَّاهِرَةِ ، وَلَيْسَ فِيهَا اسْمٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَلِذَلِكَ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَعَمِلَ فِي
 الْحَالِ.

(١) في "ع" (إذا).

(٢) ينظر شرح الكافية للرضي (٤٧٤/٢).

[إِلْحَاقُ كَافِ الْخِطَابِ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَيَلْحَقُ حَرْفُ^(١) الْخِطَابِ بِأَوَاخِرِهَا ، فَيُقَالُ: ذَاكَ ، وَذَانِكَ ، بِتَخْفِيفِ النُّونِ
وَتَشْدِيدِهَا ، قَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿ فَاذْنُكَ بِرَهْنَانٍ ﴾^(٣) وَذَيْنِكَ ، وَتَاكَ ، وَتَيْكَ ، وَذَيْكَ ،
وَتَانِكَ ، وَتَيْنِكَ ، وَأَوْلَاكَ ، وَأَوْلَنِكَ .
وَيَتَصَرَّفُ مَعَ الْمُخَاطَبِ فِي أَحْوَالِهِ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّنْأِيثِ ، وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ،
قَالَ تَعَالَى^(٤): ﴿ قَالَ كَذَلِكَ^(٥) ﴾ وَقَالَ^(٦): ﴿ ذَا لِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي^(٧) ﴾
وَقَالَ^(٨): ﴿ ذَا لِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ^ط ﴾ وَقَالَ^(٩): ﴿ فَاذْ لِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي^ط
فِيهِ ﴾^(١٠) .»

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١١): « لَا مَحَلَّ لِهَذِهِ الْكَافِ مِنَ الْإِعْرَابِ ، إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ
الْمُلْحَقَاتِ فِي: أَنْتَ ، وَأَنْتُمْ ، وَإِيَّاكَ ، وَهُوَ^(١٢) مَوْضُوعٌ لِثَلَاثِ فَوَائِدَ: الْإِشَارَةَ ،
وَالْخِطَابَ ، وَالْبُعْدَ .»

- (١) في المطبوع (كاف الخطاب).
- (٢) الآية (٣٢) من سورة القصص.
- (٣) في المطبوع ﴿ بَرَهْنَانٍ مِنْ رَبِّكَ ﴾.
- (٤) الآية (٩) ، (٢١) من سورة مريم.
- (٥) في المطبوع ﴿ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ ﴾.
- (٦) الآية (٣٧) من سورة يوسف.
- (٧) في المطبوع ﴿ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾.
- (٨) الآية (١٠٢) من سورة الأنعام.
- (٩) الآية (٣٢) من سورة يوسف.
- (١٠) المفصل ص (١٧١ - ١٧٢).
- (١١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٤/ب).
- (١٢) في "ع" (وذلك موضوع).

وَقِيلَ (١): إِنَّمَا دَخَلَتْ "النُّونُ" فِي تَثْنِيَةِ "ذَا" عَوَضًا (٢) مِمَّا حُذِفَ عَنْهُ ، وَهُوَ الْأَلِفُ فِي "ذَا". وَهَكَذَا الْقَوْلُ فِي "اللِّذَانِ" وَ "الَّذِي".
 {الإمام} (٣) عَبْدُ الْقَاهِرِ (٤): لَوْ كَانَ الْكَافُ فِي "ذَاكَ" مُضَافًا إِلَيْهِ لَأَمَكَّنَ تَنكِيرُهُ فِي التَّقْدِيرِ ، كَمَا فِي "زَيْدُكُمْ" ، وَالْمَوْجِبُ لِتَعْرِيفِهِ هُنَا هُوَ (٥) الْإِشَارَةُ ، وَذَلِكَ مَعْنَى لَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ ، وَلِأَنَّ الْإِضَافَةَ إِمَّا لِلتَّعْرِيفِ أَوْ لِتَخْفِيفِ ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرَيْنِ ، فَاعْرِفُهُ.

تغ (٦): « بَقَاءُ النُّونِ فِي "ذَاكَ" مِنْ أَقْوَى الْأَدْلَةِ عَلَى أَنَّ لَا إِضَافَةَ ، وَلَوْ كَانَ الْكَافُ ضَمِيرًا لَكَانَتْ الْإِضَافَةُ ، وَشَدَّدَتْ النُّونُ تَوْكِيدًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهَا عَوَضٌ مِنْ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ ، وَهُوَ لَامُ الْكَلِمَةِ ، وَإِنَّمَا عَوَّضَ هُنَا وَلَمْ يُعَوَّضْ فِي نَحْوِ: "يَدٌ" وَ"دَمٌ" وَ"عَدٌ" لِأَنَّ الْحَذْفَ لَزِمَ هُنَا وَلَمْ يَلْزَمْ فِي الْمُتَمَكِّنَةِ ، بِدَلِيلِ إِتْمَامِهَا (٧) فِي "يَدَيَانِ" وَ "دَمَيَانِ" وَ "عَدَوَانِ" ، وَفِي الْجَمْعِ نَحْوِ: "أَيْدٍ" وَ "دِمَاءٍ". وَفِي التَّحْقِيرِ: "دُمَيٌّ" وَ "يُدِيَةٌ" ، فَاعْرِفُهُ.

شم: قَالَ سَيَّبُويَّةُ (٨): لَوْ كَانَتْ الْكَافُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ فِي نَحْوِ: "ذَاكَ" لَقِيلَ: كَيْفَ ذَلِكَ "نَفْسِكَ" ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ.
 قَوْلُهُ: "وَيَتَصَرَّفُ / مَعَ الْمُخَاطَبِ".

تغ (٩): « تَبَرَّكَ الشَّيْخُ - {رَحِمَهُ اللهُ} (٣) - بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ » ، فَاعْرِفُهُ.

(١) ينظر المقاليد (٢٤٧/ب).

(٢) في "ع" (عما حذف).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر شرح الجمل في النحو ص (٣٣٩ - ٣٤٠) ، بتصرف ، وينظر النص في المقاليد (٢٤٧/ب) ، وهو قول سيبويه في الكتاب (٤١١/٣ - ٤١٢).

(٥) في "ع" (هؤلاء الإشارة).

(٦) ينظر التخمير (١٨٣/٢ - ١٨٤).

(٧) في الأصل (إتمامها إبهامها) ، وما أثبتته من "ع" والمقاليد.

(٨) ينظر الكتاب (٢٤٥/١) ، (٣٨١/٢) ، (٤١٢/٣) ، وينظر شرح ابن يعيش (١٣٤/٣) ، وشرح الرضي على الكافية (٤٧٧/٢).

(٩) ينظر التخمير (١٨٥/٢).

قُلْتُ: فَإِنْ سَأَلْتُ: مَا هَذِهِ الْوَائِ الثَّانِيَّةُ خَطًّا فِي "أَوْلَيْكَ"؟

قُلْتُ: هُوَ مُثَبَّتٌ فِي الْإِمَامِ ، فَتَعُورِفَ هَكَذَا فِي مَا وَرَاعَهُ فِي كُلِّ كَلَامٍ .
 وَسَبَبُ إِثْبَاتِهِ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ دُرُسْتَوِيهِ^(١): « إِرَادَةُ التَّفْرِيقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ "إِلَيْكَ"
 خَطًّا . وَأَمَّا الْيَاءُ الْمُثَبَّتَةُ فِيهِ فَهِيَ الْهَمْزَةُ فِي "أَوْلَاءِ" الْمَمْدُودَةِ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَأَحْظَّ لَهَا
 فِي الْخَطِّ « ، فَتَكْتُبُ عَلَى صُورَةِ حُرُوفِ الْمَدِّ عَلَى حَسَبِ حَرَكَاتِ مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَتْ ،
 وَإِلَّا فَعَلَى حَسَبِ حَرَكَةِ نَفْسِهَا ، وَحَرَكَتُهَا هُنَا كَسْرُهُ ، وَهِيَ أُخْتُ الْيَاءِ فَتَكْتُبُ^(٢) يَلَاءُ .
 [فَاعْرِفْهُ]^(٣) .

(١) ينظر قوله في كتاب الكتاب ص (٧٩ ، ٨٧) ، والنص في المقاليد (١٤٨/ب).

(٢) في "ع" (فكثبت).

(٣) مضاف من "ع".

[الفرق بين أسماء الإشارة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« **فصل:** »

وَقَوْلُهُمْ: "ذَلِكَ" هُوَ "ذَلِكَ" زِيدَتْ فِيهِ اللَّامُ ، وَفُرِّقَ بَيْنَ "ذَا" وَ"ذَلِكَ" وَ"ذَلِكَ". فَقِيلَ:
 الْأَوَّلُ لِلْقَرِيبِ ، وَالثَّانِي لِلْمُتَوَسِّطِ ، وَالثَّلَاثُ لِبَعِيدٍ. وَعَنْ الْمُبَرِّدِ (١) أَنَّ "ذَلِكَ" مُشَدَّدَةٌ تَنْبِيهُ
 "ذَلِكَ" ، وَمِثْلُ "ذَلِكَ" فِي الْمُؤَنَّثِ "تِلْكَ" وَ"تَالِكَ" ، وَهَذِهِ قَلِيلَةٌ. (٢)
 هم: فِي شَرْحِ الْأَنْمُودَجِ (٣): اللَّامُ فِي "ذَلِكَ" لِلتَّكْيِيدِ ، كَاللَّامِ فِي "فَحَجَل" فِي
 مِبَالِغَةِ "أَفْحَج" (٤).

تخ (٥): « عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى (٦): فَوُضِعَتْ أَلْفَاظُهَا عَلَى حَسَبِ مَعَانِيهَا ، فَكَانَ
 الْمَجْرَدُ مِنَ الزِّيَادَةِ لِلْقَرِيبِ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْنَى الْمَجْرَدِ مِنْ زِيَادَةِ. وَ"ذَلِكَ" لِلْمُتَوَسِّطِ؛
 لِأَنَّهُ زَادَ عَلَى الْقَرِيبِ بِمَرْتَبَةٍ ، فَدَخَلَتْهُ زِيَادَةٌ فِي اللَّفْظِ وَاحِدَةً. وَ"ذَلِكَ" لِأَبْعَدِ (٧) ،
 فَدَخَلَتْهُ زِيَادَتَانِ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ تَطْبِيقِ اللَّفْظِ بِالْمَعْنَى. مَعْنَاهُ: أَنَّ مِنْ حَقِّ اللَّفْظِ أَنْ
 تَزِيدَ حُرُوفَهُ بِزِيَادَةِ مَعْنَاهُ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَاظَ مَوْضُوعَةٌ بِأَزَاءِ مَعَانِيهَا.

قُلْتُ: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ فِي الْكَشَافِ (٨): وَلِذَلِكَ كَانَ ﴿الرَّحْمَنِ﴾ أَبْلَغُ مِنْ

﴿الرَّحِيمِ﴾ لِزِيَادَةِ حُرُوفِهِ ، وَذَكَرَ حِكَايَةَ "الشَّقِندَافِ" ، وَ"الشَّقِندَفِ" (٩) ، وَهُوَ مِنْ
 بَابِ عِلْمِ الْبَيَانِ.

(١) ينظر المقتضب (٢٧٥/٣).

(٢) المفصل ص (١٧٢).

(٣) ليس في شرح الأنموذج للأردبيلي ، وينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩٠٩).

(٤) أفحج الرجل حلوبته: إذا فرج ما بين رجليها ليحلبها ، اللسان (فحج) (٣٤٠/٢).

(٥) ينظر التخمير (١٨٥/٢).

(٦) ينظر قوله في المحصل للأندلسي بتحقيق الشرقاوي (٥١٩/٢).

(٧) هكذا في الأصل و"ع" ، وفي التخمير (للأبعد).

(٨) ينظر الكشاف (٤١/١ ، ٤٢) ، الآية (١) من سورة الفاتحة.

(٩) كذا في الأصل و"ع" ، وفي الكشاف (٤١/١): « الشقندف: مركب خفيف ليس في ثقل محامل

العراق».

{« وَلَا يُقَالُ: إِنَّمَا يَدُلُّ زِيَادَةُ الْحَرْفِ عَلَى زِيَادَةِ الْمَعْنَى ، إِذَا كَانَ كَذَلِكَ الْحُرُوفُ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، وَالْكَافُ فِي "ذَلِكَ" مَثَلًا لَيْسَتْ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ ؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ بِنَفْسِهِ ، غَيْرُ مُتَرَجِّحٍ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ امْتِرَاجَ نَحْوِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ أَوْ أَلْفِ "شِقْنَدَاف" ، لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ كَمَا زَعَمَتْ حَقِيقَةً إِلَّا أَنَّهَا لَا تَصَالِحُ بِالْإِسْمِ اتِّصَالًا قَوِيًّا لَفْظِيًّا نَزَلَتْ مَنْزِلَةً غَيْرِ الْمُسْتَبِدِّ (١) ، وَثَبَّتَ لَهَا حُكْمُ ذَلِكَ فِي إِفَادَةِ زِيَادَةِ الْمَعْنَى ، وَهُوَ الْإِشَارَةُ إِلَى غَيْرِ الْقَرِيبِ» (٢) } (٣)

تع: (٤): « قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا صَارَ "ذَا" بِدُخُولِ الْكَافِ عَلَيْهِ لِلْبَعِيدِ. وَقَدْ كَانَ قَبْلُ لِلْحَاضِرِ الْقَرِيبِ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ لِلخِطَابِ ، وَكَانَ (٥) الْمُخَاطَبُ أَقْرَبَ مِنَ الْمُشِيرِ ، صَارَ "ذَا" فِي حُكْمِ الْبَعِيدِ ، وَنَظِيرُ "ذَا" وَ"ذَلِكَ" وَ"ذَلِكَ" "هُنَا" وَ"هُنَاكَ" وَ"هُنَاكَ" ، فَاعْرِفْهُ (٦) .

قوله: « حُذِفَ الْأَلْفُ خَطًّا مِنْ "ذَلِكَ" لِئَلَّا يَشْتَبَهَ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ ، وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ثُمَّ اطَّرَدَ ، وَنَظِيرُهُ عَكْسًا زِيَادَةُ الْأَلْفِ خَطًّا فِي "مِائَةٍ" اسْمِ الْعَدَدِ ، فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ "مِنْهُ" الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ دُرُسْتَوِيهِ (٧) فِي "كِتَابِ الْكِتَابِ" .

قوله: « وَعَنْ الْمُبَرِّدِ أَنَّ "ذَانِكَ" ، قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٨): كَانَ أَصْلُهُ "ذَا نَلِك" »

(١) أي: المنفرد أو المستقل.

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٠٨ - ٩٠٩).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (١٨٥/٢).

(٥) في "ع" (فكان).

(٦) ورد بعده في "ع" النص الآتي: « قيل: ذلك ثلاث كلمات ، كل منها لفظة دالة على معنى بالوضع ، وهي: اسم الإشارة ، واللام ، والكاف ، و"تلك" كذلك ، فاعرفه. » وسيأتي ذكر ذلك في آخر هذا الفصل.

(٧) ينظر كتاب الكتاب ص (٧٩ ، ٨٤) ، والنص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٠٩).

(٨) ينظر الكشاف (١٧٥/٣) ، والنص في التخمير (١٨٥/٢) ، والمقاليد (٢٤٨/أ ، ب) ، والإقنيد

(١٢٠/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٠٩).

أُدْغِمَ اللَّامُ فِي النُّونِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُجَانَسَةِ مَخْرَجًا ، وَيَشْهَدُ لَهُ^(١) : ﴿ عَا دُلُولِي ﴾
فِي قِرَاءَةِ^(٢) أَبِي عَمْرٍو^(٣) .

قُلْتُ: وَإِنَّمَا أُدْغِمَ "اللَّامُ" وَلَمْ يُعْكَسْ ، عَلَى أَنْ^(٤) الْمَعْلُومَ فِي الْغَالِبِ أَنَّ الْأَوَّلَ
يُقَلَّبُ إِلَى الثَّانِي فِي بَابِ الْإِدْغَامِ ، لِأَنَّ مِنَ الْأَصْلِ الْمُمَهَّدِ فِي مَسَائِلِ الْإِدْغَامِ أَنَّهُ إِذَا
اجْتَمَعَ حَرْفَانِ مُتَقَارِبَانِ وَرِيمَ إِدْغَامُهُمَا أُدْغِمَ الْأَوَّلُ فِي الثَّانِي إِنْ كَانَا مِثْلَيْنِ فِي قُوَّةِ
الصَّوْتِ وَضَعْفِهِ ، وَظُهُورِهِ وَخَفَائِهِ ، وَإِلَّا قَلِبَ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ إِنْ كَانَ لِلأَوَّلِ
فَضِيلَةٌ لَيْسَتْ لِلثَّانِي كَمَا فِي مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَإِنَّ النُّونَ وَاللَّامَ مُتَجَانِسَانِ ، إِلَّا أَنْ فِي
النُّونِ زِيَادَةٌ ، وَهِيَ الْغِنَةُ ، وَهِيَ صَوْتٌ مُسْتَمَلِحٌ أَرَادُوا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهَا ، فَقَلَّبُوا اللَّامَ
إِلَيْهَا وَأَدْغَمُوهُمَا . وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَأَجْنَاسُهَا تَأْتِيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْإِدْغَامِ ، وَهُوَ أَخْرُ
الْكِتَابِ^(٥) ، {فَاعْرِفْهُ}^(٦) .

قَوْلُهُ: « وَمِثْلُ "ذَلِكَ" فِي الْمُؤَنَّثِ "تِلْكَ" .» .

تخ^(٧): "تَالِكٌ" مِنْ "تِلْكَ" بِمَنْزِلَةِ "ذَلِكَ" مِنْ "ذَاكَ" . قَالَ^(٨): وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَدْبَاءِ

(١) الآية (٥٠) من سورة النجم.

(٢) هي قراءة أبي عمرو ونافع في السبعة (٦١٥) ، والكشف (٢٩٦/٢) ، والتيسير ص (٢٠٥) ،
وفي معاني القرآن (١٠٢/٣): قوله تعالى (عاداً الأولى) قرأها الأعمش (عاداً لولى) فجزم
النون ولم يهمز (الأولى) ، وهي قراءة عامة قراء المدينة وبعض البصرة في تفسير القرطبي
(٤٦/٢٧) ، وينظر حجة القراءات ص (٦٨٨) ، وتفسير البحر (١٦٩/٨) ، وتفسير الفخر
(٢٣/٢٩) .

(٣) ورد في الحاشية النص التالي وهو من الإقليد (١٢٠/ب): « وقيل شددوها ليفرقوا بين تثنية
المتمكن وغير المتمكن ، وهذا الجواب في تشديد نون هذان وهاتان واللذان واللتان .» .

(٤) في "ع" (أن من المعلوم)

(٥) ينظر المفصل ص (٤٦٤) ، وما بعدها .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) ينظر التخميم (١٨٦/٢) .

(٨) القول لصاحب تخ .

اليَابِسَةُ^(١):* وَحَانَ لَتَالِكَ الْغَمِّ انْقِشَاعُ^(٢) *

قَوْلُهُ: "وَهَذِهِ قَلِيلَةٌ" يَعْنِي "تَالِكَ".

[١٦٩/أ]

قُلْتُ: / الظَّاهِرُ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ فِي تَغ: لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ ؛ لِأَنَّ قَوْلَ الشَّيْخِ^(٣): « وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْمُؤَنَّثِ "تِلْكَ" وَ"تَالِكَ" ، يُفْهَمُ ظَاهِرُهُ أَنَّهُمَا جَمِيعًا بِمَنْزِلَةِ "ذَلِكَ" ؛ لِأَنَّ كَلَامًا مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مُرَكَّبٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: اسْمُ الْإِشَارَةِ ، وَاللَّامُ ، وَالْكَافُ . وَهَذَا الْمَجْمُوعُ هُوَ الدَّالُّ عَلَى الْبَعِيدِ ، فَمِنْ أَيْنَ يُؤْخَذُ الْفَرْقُ بَيْنَ "تِلْكَ" وَ "تَالِكَ"؟ .

وَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَمْ يَنْصَحْ فِيهِ أَحَدٌ عَلَى أَنَّ لَهُ زِيَادَةً فَائِدَةً ، كَيْفَ وَاسْمُ الْإِشَارَةِ "هَذَا" كُلُّهُ ، وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ .

(١) واليابسة: جزيرة نحو الأندلس ، في طريق من يقلع من دانية في المركب ، على ما ذكر الحموي في معجم البلدان (٤٢٤/٥) ، والذي يظهر أنه اسم لموضع في بلاد ما وراء النهر ، لا سيما أنه ورد في نسخة التخمير المثبتة: "البناكيتية" وهو موضع فيما وراء النهر ، تقدم ذكره.

(٢) لم أتبين قائله ، وهو من شواهد التخمير (١٨٦/٢) ، والمحصل للأندلسي بتحقيق الشرقاوي (٥٢٠/٢) ،

(٣) المفصل ص (١٧٢).

[جاء التنبيه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَتَدْخُلُ "هَآ" الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَوَائِلِهَا تَقُولُ^(١): هَذَا ، وَهَذَا ، وَهَاتَا ،
وَهَاتِي ، وَهَذِي ، وَهَاتِيكَ ، وَهَوْلَاءِ ، وَهَوْلَا.»^(٢)

هم: شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللهُ - : كَثُرَ اسْتِعْمَالُ حَرْفِ التَّنْبِيهِ فِي بَعْضِ أَسْمَاءِ
الإِشَارَةِ فِي نَحْوِ: هَذَا ، وَهَذَا ، وَهَوْلَاءِ ، وَأَمَّا هَاتَا كَهَكَذَا ، فَحُذِفَ الألفُ خَطَأً
نَظْرًا إِلَى أَنَّهُ مَعَهَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، كَمَا حُذِفَ مِنْ "هَلُمَّ" لَفْظًا وَخَطَأً ، بِخِلَافِ "هَذَاكَ"
و"هَآؤُلَئِكَ" و"هَاهُنَا"^(٣) ، فَاعْرِفُهُ.

وَفِي الكَشَافِ^(٤): «قَوْلُهُمْ: "هَذَا" ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ^(٥)».

قُلْتُ: وَ"ذَلِكَ" وَ"ئِلَئِكَ" كِ"ذَلِكَ" وَ"هُنَالِكَ" أَيْضًا.^(٦)

قَالَ صَاحِبُ الكِتَابِ^(٧): «إِنَّمَا لَا يُقَالُ: هَذَاكَ ، كَمَا يُقَالُ: هَذَاكَ ؛ لِأَنَّ "هَآ"
أَغْنَتْ عَنِ اللَّامِ فِي إِفَادَةِ التَّبْعِيْدِ ، فَلَمْ يَجْمَعُوا عَلَيْهِ حَرْفَيْنِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ.»
^(٨) قَالَ^(٩) - رَحِمَهُ اللهُ - : «"هَذَا" يَجِيءُ تَارَةً لِلأَسْتِحْقَارِ وَالأَسْتِخْفَافِ كَقَوْلِهِ

(١) فِي المَطْبُوعِ (فِي قَالِ).

(٢) المَفْصَلُ ص (١٧٢).

(٣) أَي: لِقَلَّةِ الأَسْتِعْمَالِ ، يَنْظُرُ شَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ (١٣٦/٣) ، وَالمَقَالِيدُ (٢٤٨/ب) ، وَالمَوْصِلُ فِي
شَرْحِ المَفْصَلِ ص (٩٧).

(٤) يَنْظُرُ الكَشَافُ (١٥٠/٣).

(٥) أَي: حَرْفِ التَّنْبِيهِ ، وَكافِ التَّنْبِيهِ ، وَالإِشَارَةِ.

(٦) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٧) يَنْظُرُ حَوَاشِي الزَّمخَشَرِيِّ عَلَى المَفْصَلِ (٣٤/ب).

(٨) فِي "ع" (وَقَالَ).

(٩) يَقْصِدُ الزَّمخَشَرِيُّ ، وَيَنْظُرُ قَوْلَهُ فِي الكَشَافِ (٢٦٦/١) ، (٣٠٠/٢ - ٣٠١).

تَعَالَى (١): ﴿ مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ ، وَقَوْلِ عَائِشَةَ (٢) {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا} (٣) فِي حَدِيثٍ (٤) طَوِيلٍ: (مَا لَابِنِ عُمَرَ هَذَا؟). وَيَجِيءُ لِلتَّعْظِيمِ كَقَوْلِهِ (٥): ﴿ بِمَا (٦) أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ .

قُلْتُ: وَلَعَلَّ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى - حِكَايَةً عَنِ الْكُفَّارِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّبِيِّ - ﴿ مَا لِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ مِنْ النَّوْعِ الْأَوَّلِ (٨) ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ عَلَيْهِ الْاسْتِعْمَالُ لِحَرْفِ التَّنْبِيهِ فِي أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ لِمُنَاسَبَتِهِ فِي الْمَوْضِعِ ؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامُ إِبْهَامٍ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ لَا تَدُلُّ عَلَى جِنْسٍ مِنَ الْأَجْنَاسِ الْمُخْتَلِفَةِ ، كَغَيْرِهَا مِنْ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ ، فَكَانَ مِنَ الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ أَنْ يُنَبِّهَ السَّمِيعَ لِمَا يَأْتِيهِ بَعْدَ الْإِبْهَامِ ، وَإِلَذَلِكَ لَزِمَ لَهَا الْوَصْفُ لَفْظًا أَوْ دَلَالَةً.

(١) الآية (٢٦) من سورة البقرة.

(٢) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، توفيت سنة ٥٨ هـ ، تنظر سيرتها في طبقات ابن سعد (٣٩/٨) ، وأعلام النساء (٧٦٠/٢) ، وحلية الأولياء (٤٣/٢) ، والدر المنثور ص (٢٨٠) ، وتاريخ الخميس (٤٧٥/١) ، ومنهاج السنة (١٨٢/٢) ، وصبح الأعشى (٤٠٩/٥).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) لم أجد على هذه الرواية في غير الكشاف ، ولا يصح هذا عن أم المؤمنين رضي الله عنها ، وقد ورد في مسند الإمام أحمد - (٢٤٦٣٩) (٤٢٢/١٨) - بلفظ: (إن الميت ليعذب ببكاء الحي) ، فقالت عائشة: يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما إنه لم يكذب ، ولكنه نسي أو أخطأ ... ولا شاهد على هذه الرواية ، وينظر المقاليد (٢٤٨/ب).

(٥) الآية (٣) من سورة يوسف.

(٦) في الأصل و"ع" ﴿ بِمَا أَوْحَيْنَا ... ﴾ وما أثبتته من القرآن الكريم.

(٧) الآية (٧) من سورة الفرقان.

(٨) ينظر الكشاف (٨٢/٣).

قَالَ الْقَائِلُ^(١):

❖ وَلَيْسَتْ دَارُنَا "هَاتَا" بِدَارٍ ❖

فَاعْرِفْهُ.

تغ^(٢): « "هُؤْلَاءِ" الْأُولَى بِالْمَدِّ ، وَالثَّانِيَةُ مَقْصُورَةٌ ، كَذَا الرَّوَايَةُ. »

شم: قِيلَ: "ذَلِكَ" اسْمٌ مُبْهَمٌ يُشَارُ بِهِ إِلَى الْبَعِيدِ ، فَمِنْ أَيْنَ يُسْتَفَادُ مَعْنَى الْبُعْدِ ، وَاللَّامُ لِتَأْكِيدِ الْإِشَارَةِ ، وَالْكَافُ لِلخِطَابِ؟.

وَالجَوَابُ: أَنَّ "ذَلِكَ" مِنَ الْأَسْمَاءِ الْغَالِبَةِ ، كَالنَّجْمِ وَالذَّابَّةِ ، غَلَبَتْ فِي الْإِشَارَةِ إِلَى الْبَعِيدِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ عَلَى أَصْلِهِ كَالذَّابَّةِ فِي غَيْرِ الْفَرَسِ ، وَالنَّجْمِ فِي غَيْرِ الثَّرِيَّا.

قَالَ^(٣):

❖ فَقُلْ لَخُفَافٍ إِنِّي أَنَا ذَلِكَا ❖

قلت^(٤): فَإِنْ سَأَلْتَ: لِمَ خُصَّتِ اللَّامُ لِهَذِهِ الْفَائِدَةِ؟

(١) صدره:

❖ وليس لعيشنا هذا مهاة ❖

وهو لعمران بن حطان في الكتاب (٤٨٨/٣) ، والمقتضب (٢٨٨/٢) ، (٢٧٧/٤) ، والكامل (١٠٢٢/٢) ، والتكملة ص (٥١٥) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٨٧٦/٢) ، والمخصص (١٠٧/١٥) ، ودرة الغواص ص (١٧٣) ، وشعر الخوارج ص (١٨) ، وتحصيل عين الذهب ص (٥١١) ، واللسان (مهة) (٥٤٢/١٣) ، وخزانة الأدب (٣٦١/٥) ، وبلا نسبة في شرح ابن يعيش (١٣٦/٣).

(٢) ينظر التخمير (١٨٦/٢).

(٣) صدره:

❖ فقلت له والرمح ياطرمنته ❖

هو لخفاق بن ندبة في ديوانه ص (٦٥) ، ومجاز القرآن (٢٩/١) ، والكامل (١١٥٠/٣) ، (١٤٢١) ، والشعر والشعراء ص (٣٣٦) ، والأغاني (٢٣/١٨) ، والخصائص (١٨٦/٢) ، والمنصف (٤١/٣) ، والإنصاف (٧٢٠/٢) ، وخزانة الأدب (٤٣٩/٥) ، وبلا نسبة في المقصور والممدود للقالبي (١٢٦) ، وشرح الرضى الكافية (٤٧٩/٢) ، والهمع (٢٥٣/١).
والرواية المشهورة

❖ تأمل خفافاً ❖

(٤) ينظر النص في المقاليد (١/٢٤٨).

أجبت: الأصل في زيادة الحروف حروف المدّ ، لسلس قيادتها بخفتها ، وقد تعدّرت هنا ، أمّا الألف فلئلا يلزم اجتماع الساكنين عندها .
 وأمّا أختاها فلاستتقال الكسرة عليهما ، ثمّ بعد ذلك أقرب حرف من الحووف منها هو النون لختته ، ولو زيد لاشتبه المفرد بالمتنّى ، فيصير^(١) إلى حرف مجانس له ، وهو اللام فأقيم مقامه ؛ لتحصيل تلك الفائدة [فاعرفه]^(٢) .

(١) في "ع" (فصير) وهو كذلك في الإقليد .

(٢) مضافة من "ع" .

[الإشارة للمكان]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ إِذَا أَشَارُوا إِلَى الْقَرِيبِ مِنَ الْأَمْكَانَةِ: "هُنَا"، وَإِلَى الْبَعِيدِ "هُنَا"، وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْكَسْرُ، وَتَمَّ، وَتَلَحُّقُ كَافِ الْخُطَابِ وَحَرْفُ التَّنْبِيهِ بِـ"هُنَا" وَ"هَنَا"، وَيُقَالُ: هُنَاكَ، كَمَا يُقَالُ: ذَلِكَ»^(١)

فَأَنذَةُ حَرْفُ التَّنْبِيهِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ طَلَبِ التَّبَادُرِ إِلَى الْوُقُوفِ مِنَ الْمُخَاطَبِ عَلَى مَضْمُونِ مَا تَعَلَّقَتْ بِهِ الْإِشَارَةُ، وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ^(٢).

{قَالَ: ذَكَرَ التَّبْرِيْزِيُّ^(٣) فِي بَابِ السَّيْرِ وَالنَّعَاسِ مِنَ الْحَمَاسَةِ^(٤): « قَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥): لَيْسَ "هَنَا" مِنْ لَفْظِ "هَنَا" فِي شَيْءٍ، وَزَنَهُ "فَعَلُّ" مِثْلُ "جَعْفَرٍ"، وَهُوَ رُبَاعِيٌّ، وَهَذَا ثَلَاثِيٌّ كَأَنَّ أَصْلَهُ "هَنَّ"، فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى نُونَاتِهِ الْأَلْفَ هَرَبًا مِنَ التَّضْعِيفِ، فَاعْرِفُهُ.

وَرَأَيْتُ فِي أَدْوَاتِ الْمِيدَانِيِّ^(٦): « وَقَدْ يُبَدَلُ مِنْ أَلْفِ "هَنَا" هَاءٌ، فَيُقَالُ: هُنَا، قَالَ قَاتِلُهُمْ:

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكَانَةٍ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هُنَا^(٧)

قَوْلُهُ: "وَمِنْ ذَلِكَ" أَي: وَمِنْ الْجِنْسِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْإِشَارَةِ إِلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَالتَّنْبِيهِ.

(١) المفصل ص (١٧٢).

(٢) ينظر النص في المقاليد (٢٤٨/ب).

(٣) هو يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، أبو زكريا، إمام في اللغة والأدب، أصله من تبريز، نشأ ببغداد، ورحل إلى بلاد الشام، وقرأ "تهذيب اللغة" للأزهري علي أبي العلاء المعري، توفي سنة ٥٠٢هـ. ننظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٢٣٣/١)، ودمية القصر ص (٦٨)، ودائرة المعارف الإسلامية (٥٦٧/٤)، وإقناع السعادة (١٧٥/١)، ونزهة الألباء (٣٢١)، ومرآة الجنان (١٧٢/٣)، والأعلام (١٥٧/٨ - ١٥٨).

(٤) ينظر شرح الحماسة للتبريزي (١٥٤/٤).

(٥) هكذا في الأصل، وفي شرح التبريزي: (قال أبو العلاء).

(٦) لم أتبينه بنصه في كتابه الهادي للشادي، وتتنظر المسألة فيه (١٧٢/أ - ب).

(٧) ساقط من "ع".

قُلْتُ: قَوْلُهُمْ "هَذَاكَ" بِالْأَلْفِ عَلَى الرَّسْمِ الْمَعْهُودِ ، وَالْأَلْفُ فِي " هَذَا " حَقُّهُ أَنْ يُكْتَبَ يَاءً ؛ لِأَنَّ مِنْ أَصُولِهِمْ أَنَّ الْأَلْفَ الْأَخِيرَةَ إِنْ لَمْ يُعْرَفْ كَوْنُهَا وَأَوِيَّةً/ أَوْ يَائِيَّةً [١٦٩/ب] حُمِلَتْ عَلَى الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا أَحْفُ . وَالْأَلْفُ الْيَائِيَّةُ تُكْتَبُ يَاءً^(١).

لَوْ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ الْكِتَابِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُكْتَبُ أَلْفًا حَيْثُ^(٢) قَالَ: « مَا لَمْ يُعْرَفْ انْقِلَابُهُ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ إِمْلَاءٌ كُتِبَ أَلْفًا عَلَى اللَّفْظِ، إِذَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، وَلَمْ يَصِرْ أَلْفُهُ مَعَ الْمُضْمَرَاتِ يَاءً ، ثُمَّ ذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ كُلَّ مَقْصُورٍ كَثُرَتْ حُرُوفُهُ أَوْ قَلَّتْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَوْ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُمَا فَعَلًا كَانَ أَوْ اسْمًا أَوْ حَرْفًا يَجُوزُ كِتَابَتُهُ أَلْفًا عَلَى لَفْظِهِ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا يُخْتَارُ لِغَيْرِهِ سَبِيلٌ»^(٣).

و "هَذَا" بِالتَّشْدِيدِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ ، وَمِنْ إِمْلَاءِ صَاحِبِ الْكِتَابِ^(٤): « قَوْلُ الشَّاعِرِ:

هَذَا وَهَذَا وَمِنْ هَذَا لَهَنَّ بِهَا ذَاتَ الشَّمَائِلِ وَالْأَيْمَانَ هَيْئُومٌ^(٥)

قَالَ: يَصِفُ عَرِيفَ الْجِنِّ فِي الْمَفَازَةِ. وَالْهَيْئُومُ وَالْهَيْئَمَةُ هُوَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ^(٦) فِي الزَّمَانِ كَمَا مَضَى فِي:

• وَلَاتَ هَذَا حَتَّتْ^(٧) •

كـ "إِذَا" مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ. وَيَسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ بِمَعْنَى الْمَفَاجَأَةِ ، وَتَمَّ لِلْمُتَنَاهِي فِي الْبُعْدِ ، قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ^(٨):

(١) ينظر المقاليد (١/٢٤٩).

(٢) ينظر كتاب الكتاب ص (٤٣ ، ٤٦).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) في "ع": (من إملاء الشيخ) ، ولم أتبينه في كتبه التي اطلعت عليها ، وينظر النص في المقاليد (١/٢٤٩).

(٥) هو لذي الرمة في ديوانه (٤٠٩/١) ، وشرح ابن يعيش (١٣٧/٣) ، والمقاصد النحوية

(٤١٢/١) ، وشرح التصريح (١٢٩/١) ، وبلا نسبة في الخصائص (٣٨/٣) ، والمقاليد

(١/٢٤٩) ، وشرح الأشموني (١٤٥/١).

(٦) في "ع": (وقد استعمل).

(٧) سبق ذكره.

(٨) ديوانه بشرح الواحدي (٥١٧/٢).

أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدْ وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَنَمَّ لَهُ هُنَا

قُلْتُ: وَلَمْ أَجِدْهُ مُنْضَمًّا إِلَيْهِ التَّاءُ كَمَا فِي "ثُمَّ" لِلْعَطْفِ ، وَلَعَلَّ وَقُوعَ الْهَاءِ فِي بَعْضِ الْأَسْتِعْمَالِ فِيهِ لِلْوَقْفِ ، {ثُمَّ وَجَدْتُهُ فِي الْمَغْرِبِ (١). وَأَمَّا "ثُمَّ" بِالتَّاءِ ، فَمِنْ غَلَطِ الْعَامَّةِ. (٢)}

شم: الكوفيون (٣) عَلَى أَنَّ اللَّامَ فِي "ذَلِكَ" وَ "هُنَالِكَ" لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ لَيْسَ بِمُضَافٍ ؛ لِقِيَامِ الْفَصْلِ ، وَهَذَا يَنْتَقِضُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، نَحْوُ: "ذَلِكَ" [وَاللَّهِ أَعْلَمُ] (٤).

(١) لم أجده في المغرب للمطرزي.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر شرح الرضي على الكافية (٤٧٧/٢ ، ٤٨٤).

(٤) مضاف من "ع".

[الموطوات]

[الموصلات]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«الموصلات:

"الَّذِي" لِلْمَذْكَرِ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُشَدُّ بِأَعْيُنِهِ ، وَ"الَّذَانِ" لِمُثْنَاهُ ، وَمِنْهُمْ^(١) مَنْ يُشَدُّ نُونُهُ ، وَ"الَّذِينَ" ، وَفِي بَعْضِ اللُّغَاتِ "الذُّونَ" لَجَمْعِهِ .
وَ"الْأَلِي" وَ"الْأَعُونَ" فِي الرَّفْعِ ، وَ"اللَّائِنِ" فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ .
وَ"الَّتِي" لِمُؤَنَّثِهِ ، وَ"الَّتَانِ" لِمُثْنَاهُ ، وَ"الَّتِي" وَ"الَّتَاتِ" وَ"الَّتَائِي" وَ"الَّلَاءِ" وَ"السَّلَائِي" وَاللَّوَاتِي" لَجَمْعِهِ .

وَاللَّامُ بِمَعْنَى "الَّذِي" فِي قَوْلِهِمْ: "الضَّارِبُ أَبَاهُ زَيْدًا" ، أَي: الَّذِي ضَرَبَ أَبَاهُ ،
وَ"مِنْ" وَ"مَا"^(٢) فِي قَوْلِكَ: عَرَفْتُ مَا عَرَفْتُهُ ، وَمِنْ عَرَفْتُهُ. وَ"أَيُّهُمْ" فِي قَوْلِكَ: أَضْرِبُ أَيُّهُمْ
فِي الدَّارِ ، وَ"ذُو" الطَّائِيَةُ الكَائِنَةُ بِمَعْنَى الَّذِي فِي نَحْوِ^(٣): قَوْلِ عَارِقِ^(٤):

لَأَنْتَحِينَ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ^(٥) ❊

وَ"ذَا" فِي قَوْلِكَ: مَاذَا صَنَعْتَ؟ ، بِمَعْنَى: أَيُّ شَيْءٍ الَّذِي صَنَعْتَهُ؟^(٦)

(١) في المطبوع: (ومن العرب).

(٢) في المطبوع: (وما ومن).

(٣) في المطبوع: (في قول عارق).

(٤) هو عارق الطائي ، واسمه قيس بن جروة بن سيف الأجنبي الطائي ، شاعر جاهلي ، اشتهر

بلقبه "عارق" ، كان من سكان أجا ، عاصر عمر بن هند ملك الحيرة ، توفي نحو ٥٠ قبل

الهجرة ، ترجمته في معجم الشعراء (٣٢٦) ، ورغبة الأمل (١٤٩/٧) ، وشرح الحماسة

للتبريزي (٢١/٤) ، وخرزانه الأدب (٤٣٨/٧) ، والأعلام (٢٠٥/٥).

(٥) صدره

❊ لئن لم يُغَيَّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَدَعْتُمْ ❊

وهو لعارق الطائي في الكامل (١١٤١/٣) ، والأغفال (٢٦٠/١) ، (٣٧٣) ، وشرح ما يقع فيه

التصحيف والتحرير ص (٣٧٩) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (١٧٤٦) ، وخرزانه الأدب

(٤٣٨/٧) ، وهو لعمر بن ملقط أو عارق الطائي في نوادر أبي زيد ص (٦١) ، وبلا نسبة

في سر صناعة الإعراب (٣٩٧/١) ، وشرح ابن يعيش (١٤٨/٣). وعارقه: منتزعه من

العظم.

(٦) المفصل ص (١٧٢ - ١٧٣).

{قُلْتُ: ذَكَرَ فِي الْكَشَافِ^(١) شَيْئًا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْمَوْصُولَاتِ: « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عُمَرَانِ^(٢): ﴿ ذَالِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ ، أَنْ ﴿ ذَالِكَ ﴾ هَاهُنَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَ﴿ نَتْلُوهُ ﴾ صِلَتُهُ ، وَ﴿ مِنْ الْآيَاتِ ﴾ الْخَبَرُ» ، وَلَعَلَّ مَا قَالَهُ حَمَلًا عَلَى أَنَّ الْمَوْصُولَ وَأَسْمَ الْإِشَارَةِ مِنَ الْمُبْهَمَاتِ جَمِيعًا ، وَهُمَا مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ ، فَأَعْرِفُهُ.

وَكَذَا قَالَ^(٣): « فِي قَوْلِهِ^(٤): ﴿ هَوَآءٍ حَاجَجْتُمْ ﴾ أَنْ ﴿ هَوَآءٍ ﴾ مَوْصُولٌ ، وَ﴿ حَاجَجْتُمْ ﴾ صِلَتُهُ»^(٥)

شع^(٦): « الْمَوْصُولَاتُ بُنِيَتْ لِاحْتِيَاجِهَا إِلَى مَا يُكْمَلُهَا كَاحْتِيَاجِ الْحَرْفِ إِلَى مُتَعَلِّقَةٍ. وَالْكَلامُ فِي الْمُتَنَّى فَيَمَنْ يَقُولُ: "الَّذَانِ" وَ"الَّذِينَ" فِي اللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ كَالْكَلامِ فِي "هَذَيْنِ" وَ"هَذَانِ" فِي الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ ، وَكَذَلِكَ الْكَلامُ فِي "الَّذِينَ" فَيَمَنْ قَالَ: "الَّذُونَ" وَ"الَّذِينَ" ، وَهِيَ اللُّغَةُ الْقَلِيلَةُ.»

قُلْتُ: وَمِنْ الشَّوَاهِدِ فِي اسْتِعْمَالِ "أَلِي" بِمَعْنَى "الَّذِينَ" بِنَيْتِ الْحَمَاسَةِ^(٧):
وَأَنْتُمْ أَلِي جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَّبَا فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرِ
وَقَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ^(٨):

(١) ينظر الكشاف (٤٣٣/١).

(٢) الآية (٥٨) من سورة آل عمران.

(٣) ينظر الكشاف (٤٣٦/١).

(٤) الآية (٦٦) من سورة آل عمران.

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٨١/١).

(٧) ينظر ديوان الحماسة ص (٣١٥) ، وهو لزيد الأعجم في ديوان شعره ص (٧٢) ، والدبابة: صغار الجراد.

(٨) ينظر ديوانه بشرح الواحدي (٩٤/١) ، (٩٦).

أَيْنَ الْأَكْسِرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى كَنَزُوا {الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا} (١)
وَعَذْرُ الْوَاوِ الْمُقَحَّمَةِ فِي "أُولَى" خَطَأً ، نَحْوُهُ مَا مَرَّ فِي "أَوْلَيْكَ" ، أَعْنِي طَلَبَ
الْفَرْقِ. وَبَيَانُهُ بَيْنَ ، فَافْهَمُ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٢): « أَصْلُ "الَّذِي" وَ"الَّتِي": لَدَيْ وَلَّتِي ، مِثْلُ: شَجِي
وَعَمِي، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ لَيْسَا لِلتَّعْرِيفِ ؛ لِأَنَّ الْمَوْصُولَ مُعَرَّفٌ بِنَفْسِهِ ، بَلْ تَعْرِيفُهُ
أَقْوَى مِنْ تَعْرِيفِ اللَّامِ ، وَإِنَّمَا يَتَعَرَّفُ بِصِلَتِهِ كـ"مَا" وَ"مَنْ" ، وَإِدْخَالُ اللَّامِ لِتَطَابِقِ
الصِّفَةِ الْمَوْصُوفِ (٣) ، وَلِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ هَكَذَا بِاللَّامِ صَارَ كَأَنَّهُ مِنْ أَصْلِ
الْكَلِمَةِ ، وَفِيهِ تَحْسِينُ اللَّفْظِ أَيْضاً ، وَهُوَ مِمَّا يُعْتَدُّ بِهِ فِي مَوَاضِعِ.

قُلْتُ: وَفِي عِلَلِ التَّنْصَارِيفِ ، فِي فَصْلِ أَلْفَاتِ الْوَصْلِ: أَنَّ الْأِسْمَ فِي "الَّذِي" إِنَّمَا
هُوَ "ذِي" وَاللَّامُ زَائِدَةٌ ، أُدْخِلْتُ عِمَاداً لِلَّامِ التَّعْرِيفِ ، {فَاعْرِفْهُ} (١)
شع (٤): « إِنَّمَا ابْتَدَى بِـ"الَّذِي" فِي ذِكْرِ الْمَوْصُولَاتِ ؛ لِأَنَّهَا أُمُّ الْبَابِ ، وَلِذَلِكَ
كَانَتْ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالاً فِي كَلَامِهِمْ. »

تغ (٥): « زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَصْلَهُ "ذَا" ، وَأَسْتَدَلَّ بِشَيْئَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّكَ تَقُولُ:
مَاذَا رَأَيْتَ؟ ، بِمَعْنَى: مَا الَّذِي (٦) رَأَيْتَ؟.
الثَّانِي: أَنَّكَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: "الَّذِي" بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ كَمَا يُصَغَّرُ "ذَا" كَذَلِكَ.
و "الَّذِينَ" تَسْتَوِي فِيهِ الْأَحْوَالُ.

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٥) ، وينظر النص في المقاليد (١/٢٤٩).

(٣) أي: لما احتاجوا أن يصفوا بها المعارف أدخلوا فيه اللام لتطابق الصفة والموصوف.

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٨١).

(٥) ينظر التخمير (٢/١٨٩ - ١٩٠).

(٦) في "ع": (بمعنى الذي) بدون "ما".

وَقَدْ يُقَالُ فِي الرَّفْعِ (١) "الذُّونَ" وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي عَقِيلٍ وَبَنِي كِنَانَةَ ، قَالَ قَائِلُهُمْ (٢):

نَحْنُ الذُّونُ صَبَّحُوا الصَّبَا حَا

يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةَ مِلْحَا حَا

كَأَنَّ قَائِلَهُ قَابِلٌ بِهِ الْجَمْعُ الثَّانِي وَهُوَ "اللاءون" ، فَكَمَا أَنَّ "ذَاكَ" يَخْتَلِفُ فِي أحوَالِهِ فَكَذَلِكَ (٣) "هَذَا" ، كَمَا أَنَّ مَنْ خَفَفَ فِي التَّثْنِيَةِ فَقَدْ قَابِلَ بِهِ التَّخْفِيفَ فِي الْمُفْرَدِ وَمَنْ شَدَّدَ فِيهَا فَقَدْ قَابِلَ التَّشْدِيدَ فِيهِ.

وَنُقِلَ عَنِ الشَّيْخِ أَنَّ "الَّذِي" إِذَا شَدَّدَ أُعْرِبَ بِوَجْوهِ الإِعْرَابِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا ، وَإِنَّمَا أُعْرِبَ مَعَ قِيَامِ مُوجِبِ البِنَاءِ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ هَذِهِ اللُّغَةَ نَاطِرَهُ فِي لُغَةٍ (٤) مَنْ يَقُولُ: فِي جَمْعِهِ "الذُّونُ" / وَ"الَّذِينَ" ، وَذَلِكَ أَنَّ إِعْرَابَهُ الْجَمْعِ أَوْرَثَ شُبُهَةً ؛ وَلِأَنَّ الْجَمْعَ الْمُعْرَبَ مِنْ خَصَائِصِ الْمُتَمَكِّنَةِ. »

[١٧٠/أ]

وَرَأَيْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ البَارِعِ تَاجِ الدِّينِ المَعْرُوفِ بِالنَّحْوِيِّ (٥) ، {وَقَدْ أَثْبَتَ الرِّوَايَةَ مَقُولَةً} (٦) عَنِ شَرْفِ الأَفَاضِلِ ، عَنِ يَعْقُوبِ الجَنْدِيِّ ، قَالَ أَنشَدَ قُطْرُبٌ (٧)

(١) أي: في "الذين".

(٢) البيتان لرؤية في ملحقات ديوانه ص (١٧٢) ، والمقاصد النحوية (٤٢٦/١) ، وخزانة الأدب (٢٣/٦) ، وهما لليلي الأخيلية في ديوانها ص (٦١) ، وهما لأبي حرب بن الأعمى في نوادر أبي زيد ص (٤٧) ، وهما لرؤية أو لليلى الأخيلية أو رجل من بني عقيل في الدرر (١٨٧/١) ، (٢٥٩) ، وبلا نسبة في الأزهية ص (٢٩٨) ، وشرح ابن عقيل (١٣٧/١) ، وشرح التصريح (١٣٣/١) ، وشرح الأشموني (١٤٩/١) ، والهمع (٢٠٢/١) ، (٢٦٩).

(٣) في "ع": (كذلك).

(٤) تنتظر هذه المسألة والخلاف فيها بين البصريين والكوفيين في: الإيضاح (٦٦٩/٢) ، وائتلاف النفرة ص (٦٥) المسألة (٥٣) ، وشرح ابن يعيش (١٣٩/٣) ، وارتشاف الضرب (١٠٠٢) وما بعدها وشرح التسهيل (١٨٦/١ - ١٩٦).

(٥) في "ع": (المعروف بالنحوي الجرجاني).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩١٣).

في استشهاده "الذي" مُشَدِّدًا قَوْلَ الشَّاعِرِ (١):

وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعِلُهُ بِمَالٍ وَإِنْ أَعْنَاكَ إِلَّا لِلَّذِي
يُرِيدُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَصْطَفِيهِ لِأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِيِّ

وَكَذَلِكَ مَرَّ بِي فِي شَرْحِ ابْنِ جَنِّي لِشِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ.

تغ (٢): « وَعَلِمَ أَنَّهُمْ كَتَبُوا "الذي" و "الذين" مُفْرَدًا وَجَمْعًا بِلَامٍ وَاحِدَةً ، وَإِذَا صَارُوا إِلَى التَّثْنِيَةِ كَتَبُوهَا بِلَامَيْنِ ، وَكَذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ إِذَا كَانَ مُعْرَبًا ؛ وَالسَّرُّ فِيهِ أَنَّ "الذي" مُشَبَّهَةٌ بِالْحُرُوفِ ، وَلَامُ التَّعْرِيفِ لَا تَدْخُلُهَا (٣) ، وَبِالتَّثْنِيَةِ تَزُولُ الشُّبُهَةُ (٤) ؛ لِأَنَّهَا لَا تُتَنَّى ، وَالْجَمْعُ الَّذِي لَيْسَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ كَالوَاحِدِ ، فَلِذَلِكَ جَاءَ بِلَامٍ وَاحِدَةً. »
هم (٥): « وَإِنَّمَا دَخَلَ اللَّامُ فِي الْمُتَنَّى كَيْ لَا يُشْكَلَ بِالْجَمْعِ. وَخُصَّ الْمُتَنَّى بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ دُونَ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ أَحْمَلُ (٦) ، لِقُرْبِهَا مِنَ الْمُفْرَدِ. وَهَذَا الْإِلْتِيَّاسُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ فَاعْرِفْهُ. »

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٧): « إِنَّمَا شُدِّدَتِ "النون" فِي "اللَّذَانِ" عَوَضًا عَنِ الْمَحذُوفِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْمِيمِ الْمُشَدَّدَةِ فِي "اللَّهُمَّ". وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّقْوِيلُ لِلتَّفَرُّقَةِ بَيْنَ النُّونَيْنِ ، نُونٌ هِيَ عَوَضٌ عَنِ الْمَحذُوفِ ، وَنُونٌ هِيَ عَوَضٌ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالتَّوِينِ. »

(١) البيتان بلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف ص (١١٠) ، ووصف المباني (١٦٣) ،
والإنصاف (٦٧٥/٢) ، والأمالى الشجرية (٥٤/٣) ، والأزهية (٢٩٣) ، واللسان (ضمن)
(٢٥٩/١٣) ، ولذا (٢٤٥/١٥) ، وهمع الهوامع (٢٦٧/١) ، وخزانة الأدب (٥٠٤/٥) ،
والدرر (٢٥٥/١).

(٢) ينظر التخمير (١٩٠/٢).

(٣) أي: لا تدخل على الحروف.

(٤) في "ع": (الشبه).

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩١٣).

(٦) أي: أقوى منه.

(٧) لم أتبينه بنصه في كتبه التي اطلعت عليها ، وينظر شرح مقامات الزمخشري ص (٢٢١) ،

والنص في المقاليد (٢٤٩/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩١٤).

تغ^(١): « "اللَّائِي" وَ "اللَّاتِ" بِالْمُتْنَأَةِ^(٢) الْفَوْقَانِيَّةِ وَ "اللَّائِي" كَالنَّاعِي ، وَ "اللَّاءِ" كَاللَّاعِ ، وَ "اللَّائِي" كَ "الْأَي" جَمْعُ آيَةٍ بِتَصْرِيحِ الْيَاءِ. وَ "اللَّوَاتِي" بِالْمُتْنَأَةِ^(٢) مِنْ فَوْقِ ، فَاعْرِفُهُ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٣): « فِي قَوْلِهِ: "الضَّارِبُ أَبَاهُ" ، اللَّامُ حَقُّهَا أَنْ لَا تَدْخُلَ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّهَا لِلتَّعْرِيفِ ، وَهُوَ لَا يَتَأْتِي فِي غَيْرِ الْأَسْمِ ، فَلَمَّا اسْتُعِيرَتْ "الَّذِي" وَ "الَّذِينَ" مُتَحَوِّلَةً عَنْ مَوْضِعِهَا لَمْ يَخُلْ مِمَّا هُوَ أَصْلٌ فِيهَا مِنْ إِيْلَائِهَا الْأَسْمَاءَ ، فَأَخْرَجَ الْفِعْلُ بِذَلِكَ فِي مِعْرَضِ الْأَسْمَاءِ ، أَي: اسْمِ الْفَاعِلِ مُرَاعَاةً لِلْفِظِ لَا غَيْرُ ، وَ الْمَعْنَى عَلَى الْفِعْلِيَّةِ ، فَلَا فَرْقَ إِذَنْ بَيْنَ قَوْلِكَ: "الضَّارِبُ" وَبَيْنَ "الَّذِي ضَرَبَ" ، فَاعْرِفُهُ.

تغ^(٤): « وَهَاهُنَا مَسْأَلَةٌ عَجِيبَةٌ ، وَهُوَ أَنَّ اللَّامَ هُنَا بِمَعْنَى "الَّذِي" ، وَمَحَلُّهَا الرَّفْعُ بِالِابْتِدَاءِ ، وَ "ضَارِبٌ" صِلَةٌ هَذَا الْمَوْصُولِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ ، وَ "زَيْدٌ" خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ السَّابِقِ ، وَ الرَّفْعَةُ فِي "ضَارِبٌ" بِمَنْزِلَةِ رَفْعَةِ الْمُضَارِعِ فِي: "الَّذِي يَضْرِبُ" وَأَمَّا اللَّامُ الْمَعْرِفَةُ فِيهِ فَلِأَنَّهَ اسْمٌ مِنْ وَجْهِ فِعْلٍ مِنْ وَجْهِ ، فَمِنْ حَيْثُ فِعْلِيَّتِهِ فَرَفَعْتَهُ رَفْعَةَ الْمُضَارِعِ ، وَمِنْ حَيْثُ اسْمِيَّتُهُ دَخَلَ عَلَيْهِ اللَّامُ عَمَلًا بِالشَّبْهِينِ. »

{قائت: فِي تَقْرِيرِهِ عَلَى قَاعِدَةِ أَهْلِ الصَّنْعَةِ نَظَرٌ فِي مَوْضِعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: ، أَنَّهُ جَعَلَ الْمَوْصُولَ بِانْفِرَادِهِ مُبْتَدَأً ، وَالثَّانِي أَنَّهُ نَزَلَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَنْزِلَةَ الْمُضَارِعِ فِيهِ ، وَ الْحُكْمُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فِيهِمَا.

أَمَّا الْأَوَّلُ: فَلِأَنَّهُمْ يُنْزِلُونَ الْمَوْصُولَ مَعَ الصِّلَةِ مَنْزِلَةَ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَالتَّحْقِيقُ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِمَا كَلَامًا ، بَلْ لِأَبَدٍ مِنْ ضَمِيمِ يَتِمُّ بِهِ الْكَلَامُ.

وَأَمَّا الثَّانِي: فَلِأَنَّهُمْ قَالُوا فِيهِ: "الضَّارِبُ" بِمَنْزِلَةِ "الَّذِي ضَرَبَ" ، وَهُوَ فَخْوَى الْكَلَامِ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْإِخْبَارَ فِيهِ عَنِ مَاضٍ لَا عَنِ حَالٍ أَوْ مُتَرَقِّبٍ ، ثُمَّ إِذَا وَضَحَ مَا قُلْنَا فَتَمَشَّيْتُهُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَوْافِقِ لِلْمَبَاحِثِ النَّحْوِيَّةِ أَنْ يُقَالَ: "الضَّارِبُ" مَرْفُوعٌ

(١) ينظر التخمير (١٩١/٢).

(٢) أي: بالناء المتناة فوقانية.

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٤/ب) ، (١/٣٥).

(٤) ينظر التخمير (١٩١/٢ - ١٩٢).

بِالابْتِدَاءِ ، لِأَنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ صُورَةٌ وَمَعْنَى ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: الرَّجُلُ ، وَمِثْلُهُ يَرْتَفِعُ
بِالابْتِدَاءِ ، فَكَذَا هَذَا. (١)

قوله: « وَ"مَا" وَ"مَنْ" ».

هم: حَاشِيَةُ عَبْدِ الْقَاهِرِ (٢): « مَنْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ: اسْتِفْهَامٍ ، وَشَرْطٍ ،
وَخَبَرٍ ، فَإِنَّمَا بُنِيَ فِي الْأَوَّلِينَ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ وَحَرْفِ الشَّرْطِ. وَأَمَّا
الْخَبَرُ فَلِاحْتِيَاجِهَا إِلَى الصَّلَةِ احْتِيَاجِ الْحَرْفِ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلِأَنَّهَا كَبَعُضِ الْكَلِمَةِ ،
وَالإِعْرَابُ لَا يَتَحَلَّلُ. »

قوله: « وَ"أَيُّهُمْ" فِي: "أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ" ».

قَالَ {الإمام} (١) فَخَرُّ الْمَشَايخِ (٢): « الصَّوَابُ أَنْ يُكْتَبَ مَكَانَ قَوْلِهِ: "أَيُّهُمْ فِي
الدَّارِ" "أَيُّهُمْ أَفْضَلُ" ، حَتَّى تُعَدَّ فِي الْمَبْنِيَّاتِ ؛ لِمَجِيءِ (٤) صِلَتِهَا نَاقِصَةً حَيْثُ نَدَّ. »
قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥): / « مَعْنَى قَوْلِهِ: "أَضْرِبْ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ": أَضْرِبِ الَّذِي
فِي الدَّارِ مِنْهُمْ. »

قَالَ: وَ"أَيُّ" يَنْصِبُهُ عَقِيبَ الْأَفْعَالِ الْمُؤَثَّرَةِ ، وَلَا تَنْصِبُهُ فِي غَيْرِهَا ؛ تَقُولُ:
عَرَفْتُ أَيُّهُمْ ، بِالرَّفْعِ. »

تغ (٦): « فِي (٧): ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ لِلْعُلَمَاءِ أَرْبَعَةٌ أَقْوَالٍ:

فَسَيَّبِيَّةُ (٨) عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ.

(١) ساقط من "ع".

(٢) من كتبه المفقودة ، وينظر في شرح الجمل في النحو ص (٢٤٥ - ٢٤٦) ، والنص في المقاليد
(٢٤٩/ب) ، (٢٥٠/أ).

(٣) ينظر قوله في المقاليد (٢٥٠/أ).

(٤) في "ع": (المجئ).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٤/ب).

(٦) ينظر التخمير (١٩٢/٢ - ١٩٤) ، وينظر شرح الجمل في النحو لعبد القاهر ص (٢٥٣ -
٢٥٥).

(٧) الآية (٦٩) من سورة مريم وهي من قوله تعالى: (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على
الرحمن عتيا).

(٨) ينظر الكتاب (٣٩٩/٢ - ٤٠٠) ، والكشاف (٥١٩/٢ - ٥٢٠).

وَالْخَلِيلُ^(١) عَلَى أَنَّهُ رَفَعَ [بِالِابْتِدَاءِ]^(٢) عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةٌ بَعْدَ قَوْلِ
يُونُسَ^(٣) عَلَى أَنَّهُ رَفَعَ بِالِابْتِدَاءِ ، وَالْفِعْلُ قَبْلَهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ^(٤).

وَالْكِسَائِيُّ^(٥) وَالْفَرَّاءُ عَلَى أَنَّهُ رَفَعَ بِالِابْتِدَاءِ ، وَ﴿ أَشَدُّ ﴾ خَبْرُهُ. وَسَأَذْكُرُ هَذِهِ
الِاخْتِلَافَاتِ مَعَ الْحُجَجِ مُفَصَّلَةً فِي فَصْلِ "أَي" وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
قَوْلُهُ: « وَذُو الطَّائِيَّةِ » ، "ذُو" فِي لُغَةِ طَيِّئٍ تَأْتِي بِمَعْنَى "الَّذِي كَمَا فِي الْبَيْتِ ،
وَأَوَّلُهُ وَهُوَ مِنَ الْحَمَاسَةِ^(٦) :

لَئِنْ لَمْ يُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لِأَنْتَحِينَ الْبَيْتِ

{وَعَنْ سِرَاجِ الدِّينِ السَّكَّاجِيِّ^(٧): "لِأَنْتَحِينَ الْعِظْمُ" ، يُقَالُ: أَنْتَحَاهُ وَأَنْتَحَى لَهُ
كَاعْتَمَدَهُ وَاعْتَمَدَ لَهُ^(٨).^(٩)

ص^(١٠): « يُقَالُ: أَنْتَحَى لَهُ أَي: عَرَضَ لَهُ. وَعَرَفْتُ الْعِظْمَ أَعْرَفُهُ - بِالضَّمِّ -
إِذَا أَكَلْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ. »

وَهَذَا الشَّاعِرُ لُقَبَ بِأَخْرِ هَذَا الْبَيْتِ "عَارِقًا"^(١١). وَفِي^(١٢) نُسْخَةِ الطَّبَّاخِيِّ^(١٣)
بِحَطِّهِ: « هَذَا الشَّاعِرُ تَهَدَّدَ الْمَلِكَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ. وَمَعْنَاهُ: أَكْسِرُ عِظْمَكُمْ بَعْدَ الْعَرَقِ ،

(١) ينظر قوله في الكتاب (٣٩٩/٢) ، وشرح السيرافي (١٦٩/٣) ، والكشاف (٥١٩) ،
والإنصاف (٧١١/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٦٢/٢).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) في "ع": (ويونس) ، وينظر الكتاب (٤٠٠/٢) ، والفريد في إعراب القرآن المجيد (٤١١/٣).

(٤) في "ع": (قبله معلق).

(٥) ينظر شرح ابن يعيث (١٤٦/٣) ، والتبيان (٨٧٨/٢) ، والفريد في إعراب القرآن المجيد
(٤١١/٣) ، والإنصاف (٧١١/٢).

(٦) ينظر ديوان الحماسة ص (٣٦١).

(٧) ليس في مفتاح العلوم.

(٨) ينظر أساس البلاغة (نحو) ص (٦٢٤).

(٩) ساقط من "ع".

(١٠) ينظر الصحاح (نحا) (٢٥٠٤/٦) ، (عرق) (١٥٢٣/٤).

(١١) ينظر التخمير (١٩٤/٢).

(١٢) في "ع" (في) بدون الواو.

(١٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩١٦ - ٩١٧).

وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِهْلَاكِ وَالْإِسْتِئْصَالِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَلَكَ قَدْ أَغَارَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَا حَالَفَهُمْ بِالْعَهْدِ الْوَثِيقِ. وَ"ذُو" هَذِهِ مُشْتَرِكٌ فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ.
قَالَ^(١):

❖ وَيَبْرِي ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوَيْتُ ❖

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْبَيْرَ مُؤَنَّثٌ سَمَاعِيٌّ.

تغ^(٢): « قَوْلُهُ^(٣): "مَاذَا صَنَعْتَ؟" ، "ذَا" فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ بِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَ"مَا" خَبْرُهُ ، مَعْنَاهُ: الَّذِي صَنَعْتَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، وَالرَّاجِعُ إِلَى الْمَوْصُولِ مَحْذُوفٌ ، وَأَحْكَامُهُ تَأْتِي فِي فَصْلِهِ مُفَصَّلَةً^(٤) .

(١) صدره:

❖ فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي ❖

وهو لسان بن الفحل الطائي في شرح الحماسة للمرزوقي (٥٩١) ، وأمالي ابن الشجري (٥٥/٣) ، والإنصاف (٣٨٤/١) ، والمقاصد النحوية (٤٣٦/١) ، وشرح التصريح (١٣٧/١) ، وخزانة الأدب (٣٤/٦) ، والدرر (٦٦٧/١) ، وبلان نسبة في المرتجل (٥٨) ، والأزهيّة (٢٩٥) ، وشرح ابن يعيش (١٤٧/٣) ، واللسان (ذو) (٤٦٠/١٥) ، وشرح الأشموني (١٥٨/١) ، والهمع (٢٧٢/١).

(٢) ينظر التخمير (١٩٥/٢).

(٣) في "ع" (قوله: تخ).

(٤) في "ع" (تأتي مفصلة في فصله).

[صلة الموصول]

فَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل: »

وَالْمَوْصُولُ مَا لَا بُدَّ لَهُ فِي تَمَامِهِ اسْمًا مِنْ جُمْلَةٍ تَرُدُّهُ مِنَ الْجُمْلِ الْتِي تَقَعُ صِفَاتٍ، وَمِنْ ضَمِيرٍ فِيهَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَتُسَمَّى هَذِهِ الْجُمْلَةُ صِلَةً، وَيُسَمَّىهَا سَبَبِيَّةً^(١) الْحَثَوُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: الَّذِي أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ، وَجَاءَنِي مَنْ عَهْدُهُ عَمْرُو.

وَاسْمُ الْفَاعِلِ فِي "الضَّارِبِ" فِي مَعْنَى الْفِعْلِ، وَهُوَ مَعَ الْمَرْفُوعِ بِهِ جُمْلَةٌ وَأَقْعَةٌ صِلَةٌ لِلَّامِ، وَيَرْجِعُ الذِّكْرُ مِنْهُ^(٢) إِلَيْهِ كَمَا يَرْجِعُ إِلَى الَّذِي.

وَقَدْ يُحذفُ الرَّاجِعُ كَمَا ذَكَرْنَا، وَسَمِعَ الْخَلِيلُ^(٣) عَرَبِيًّا يَقُولُ: "مَا أَنَا بِالَّذِي قَاتَلُ

لَكَ شَيْئًا"،^(٤) وَقُرئ^(٥): ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ بِحذفِ شَطْرِ الْجُمْلَةِ.

وَقَدْ جَاءَتْ "الَّتِي" فِي قَوْلِهِمْ: "بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي" مَحذُوفَةً الصِّلَةَ بِأَسْرِهَا، وَالْمَعْنَى:

بَعْدَ الْخُطَّةِ الَّتِي مِنْ فِطَاعَةِ شَأْنِهَا كَيْتَ وَكَيْتَ، وَإِنَّمَا حَذَفُوا لِيُوهِمُوا أَنَّهَا بَلَغَتْ مِنَ الشَّدَّةِ مَبْلَغًا تَقَاصَرَتِ الْعِبَارَةُ عَنْ كُنْهِهِ^(٦).

قَوْلُهُ: "فِي تَمَامِهِ اسْمًا" إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَوْصُولَ بِدُونِ صِلَتِهِ لَيْسَ بِاسْمٍ تَامًا،

وَإِنَّمَا يَتِمُّ بِالصِّلَةِ، فَهُوَ إِذَنْ مَعَ صِلَتِهِ اسْمٌ كَالْأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى مَعْنَى فِي أَنْفُسِهَا.

وَقَوْلُهُ: "اسْمًا" نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، أَوْ ضَمْنٌ "فِي تَمَامِهِ" مَعْنَى "فِي صَيْرُورَتِهِ"

فَانْتَصَبَ خَيْرًا^(٧)، فَاعْرِفُهُ^(٨).

(١) ينظر الكتاب (١٠٧/٢).

(٢) في المطبوع (منها).

(٣) ينظر الكتاب (١٠٨/٢)، وشرح ابن يعيش (١٥٢/٣).

(٤) (أحسن) هي الأكثر في القراءة في معاني القرآن وإعرابه (٣٣٦/٢)، وتفسير القرطبي

(١٤٢/٧)، وبدون نسبة في مشكل إعراب القرآن (٢٧٨/١)، والتبيان (٥٥٠/١)، وإعراب

القراءات الشواذ (٥٢٢/١).

(٥) الآية (١٥٤) من سورة الأنعام.

(٦) المفصل ص (١٧٣ - ١٧٤).

(٧) ينظر المقاليد (٢٥٠/أ)، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩١٧).

(٨) ساقط من "ع".

قوله: "تَقَعُ صِفَاتٌ" ، أي: من الجُمَلِ الَّتِي يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا التَّصَدِيقُ وَالتَّكْذِيبُ ،
وَهِيَ الْخَبَرِيَّةُ لَا غَيْرُ^(١).

قال عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٢): « السَّبَبُ فِي كَوْنِ الصَّلَةِ جُمْلَةً ؛ لِأَنَّ فِي جَعْلِهَا مُفْرَدًا
وُجُوهًا مِنَ الْفَسَادِ ، مِنْهَا: لَوْ قُلْنَا: الَّذِي ضَارِبٌ ، بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ مُبْتَدَأٍ كَانَ كَمَنْ ادَّعَى
رَفَعَ مُفْرَدٍ بِغَيْرِ تَرْكِيبِ إِسْنَادِي يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ ، وَيُفِيدُ إِفَادَةَ الْإِسْنَادِ ، وَيَسْتَحِقُّ
الْإِعْرَابَ وَلَا عَامِلَ ، فَلَيْسَ^(٣) لَنَا أَنْ نَضْمَ إِلَيْهِ الْمَوْصُولَ ، وَنَجْعَلَهُمَا كَلَامًا وَلَا
ثَالِثَ مَعَهُمَا ؛ لِأَنَّ الْمَوْصُولَ يَجِيءُ إِمَّا مَحْمُولًا عَلَى عَامِلٍ ، كَحَمَلِكَ "الَّذِي" عَلَى
"جَاءَنِي" ، فِي قَوْلِكَ: "جَاءَنِي الَّذِي هُوَ ضَارِبٌ" ، أَوْ مَحْمُولًا عَلَيْهِ خَبْرٌ كَقَوْلِكَ: الَّذِي
هُوَ ضَارِبٌ عِنْدِي.

وَمِنْهَا: أَنْ^(٤) يَلْزَمَ أَنْ تُعْرَى الصَّلَةُ مِنْ ذِكْرِ عَائِدٍ إِلَى الْمَوْصُولِ فِي مَوَاضِعَ
كَثِيرَةٍ ، فِي نَحْوِ: جَاءَنِي الَّذِي زَيْدٌ ، عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ {زَيْدٌ}^(٥) صِلَةً وَحْدَهُ.
وَمِنْهَا: أَنْ "الَّذِي" قَدْ وُضِعَ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى وَصْفِ الْمَعَارِفِ بِالْجُمَلِ ، وَإِذَا
كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مُحَالًا أَنْ يَتِمَّ بِالْمُفْرَدِ ، فَاعْرِفُهُ.

قوله: "وَمِنْ ضَمِيرٍ فِيهَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ" إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ شَيْءٌ مُسْتَقِلٌّ
بِنَفْسِهِ ، غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى غَيْرِهِ فِي الْإِفَادَةِ ، وَالْغَرَضُ الْمَوْضُوعُ لَهُ اللَّغَاتُ هُوَ
الْإِفَادَةُ ، فَلَوْ عُرِّبَتْ عَنِ الذِّكْرِ الرَّاجِعِ لَخَلَا الْكَلَامُ عَمَّا يُؤَدِّنُ بِأَنَّهَا مُعَلَّقةٌ بِشَيْءٍ ،
وَمِنْ شَأْنِهَا التَّلَقُّ فِي بَابِ الْمَوْصُولِ^(٦).

قوله: « وَاسْمُ الْفَاعِلِ فِي "الضَّارِبِ" إِلَى آخِرِهِ أَوْمًا فِيهِ إِلَى الْعُذْرِ عَمَّا يُوهِمُ

(١) ينظر الإيضاح العضدي ص (٩٧) ، والمقتصد (٣١٤/١) ، والتخمير (١٩٥/٢) ، والمقاليد
(٢٥٠/أ - ب).

(٢) ينظر المقتصد (٣١٥/١) ، وما بعدها ، بتصريف ، والنص في الموصل في شرح المفصل ص
(٩١٧ - ٩١٨).

(٣) في "ع" (وليس).

(٤) في "ع" (أنه).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩١٨).

نَقْضًا وَارِدًا عَلَى مَا التَّرَمَّ فِي أَوَّلِ الْفَصْلِ (١) ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: "الضَّارِبُ" ، مُفْرَدٌ وَلَيْسَ بِجُمْلَةٍ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ ، فَقَالَ: هُوَ فِي حُكْمِ الْجُمْلَةِ. وَمَعْنَاهُ: عَلَى مَا مَرَّ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (٢): ﴿ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ ﴾ لِأَنَّهُ لَوْلَا كَانَ (٣) "الضَّارِبُ" فِي مَعْنَى "ضَرَبَ" لَمَا جَازَ عَطْفُ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ عَلَيْهِ (٤).

{قُلْتُ: وَإِنَّمَا قَدَّرُوهُ عَلَى مَعْنَى الْمَاضِي دُونَ الْمُضَارِعِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ ؛ لِأَنَّ مَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ مَاضٍ ، وَالْعَلَمُ (٥) فِيهِ ، ﴿ وَأَقْرَضُوا ﴾ فِي الْآيَةِ ، فَاعْرِفْهُ} (٦). وَتَقْدِيرُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: "إِنَّ الَّذِينَ اصْدَقُوا وَأَقْرَضُوا".

[١٧١/أ]

{قُلْتُ: / وَإِنَّمَا قَدَّرَ اسْمُ الْفَاعِلِ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِهِ وَثُبُوتِهِ كَالِاسْمِ ، فَانَابَ اللَّامُ الَّذِي هُوَ مِنْ خِصَائِصِ الْأَسْمَاءِ (٧).

وَقَدْ أَفْضَتْ بِي نُوبَةُ الْمُطَالَعَةِ لِشَرْحِ ابْنِ زَكَرِيَّا التَّبْرِيْزِيِّ (٨) لِقَوْلِهِ فِي الْحَمَاسَةِ:

« تَقُولُ وَدَقَّتْ صَدْرَهَا بِبِمِيئِهَا أَبْعِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسِ (٩) »

قَوْلُهُ: "بِالرَّحَى" لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِ"الْمُتَقَاعِسِ" ؛ لِأَنَّهُ فِي تَعْلِيْقِهِ (١٠) بِهِ يَصِيرُ مِنْ صِلَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَمَا فِي الصَّلَةِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْصُولِ ، وَلَكِنْ يَجْعَلُهُ تَبْيِينًا ، وَتَتَّصُرُ "الْمُتَقَاعِسِ" اسْمًا تَامًا ، وَيَكُونُ مَوْقِعُ "بِالرَّحَى" بَعْدَهُ مَوْقِعُ "بِكْ" بَعْدَ

(١) ينظر المفصل ص (١٧٣).

(٢) الآية (١٨) من سورة الحديد.

(٣) في "ع" (كون).

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٥/أ).

(٥) أي: العلامة والدليل عليه.

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٢٠).

(٨) ينظر شرح الحماسة للتبريزي (١١٦/٢).

(٩) الشاهد لهذلول بن كعب العبدي في ديوان الحماسة ص (١٢٧) ، وشرح الحماسة للمرزوقي

ص (٦٩٦) ، وشرحها للتبريزي (١١٦/٢) ، وهو لأبي مَحَلَّم السعدي في الكامل (٥١/١) ،

وبلا نسبة في الخصائص (٢٤٥/١) ، واللامات ص (٤٢).

(١٠) هكذا في الأصل ، وفي شرح التبريزي (تعلقه).

"مَرْحَبًا" ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ كَمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ: بِكَ مَرْحَبًا ، وَلَكَ سَقِيًّا.

وَلِلْمَازِنِيِّ^(١) فِيهِ طَرِيقَةٌ أُخْرَى: وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ "الْلَامَ" مِنْ "الْمُتَقَاعِسُ" لِلتَّعْرِيفِ ، وَلَا يُؤَدِّي مَعْنَى "الَّذِي" ، كَمَا تَقُولُ: نِعَمَ الْقَائِمُ زَيْدٌ. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُحْتَجْ إِلَى الصَّلَةِ ، فَجَازَ وَقُوعُ "بِالرَّحَى" مُقَدِّمًا عَلَيْهِ وَمُؤَخَّرًا عَنْهُ.

وَفِي الْكَشَافِ^(٢): « فِي قَوْلِهِ^(٣): ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ قَوْلُهُ

﴿ فِيهِ ﴾ لَيْسَ مِنْ صِلَةِ ﴿ الزَّاهِدِينَ ﴾ ؛ لِأَنَّ الصَّلَةَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْصُولِ ، أَلَا تَرَكَ لَا تَقُولُ: وَكَانُوا زَيْدًا مِنَ الضَّارِبِينَ ، وَإِنَّمَا هُوَ بَيَانٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ زَهْدُوا؟ ، فَقَالَ: زَهْدُوا فِيهِ.»^(٤)
قَوْلُهُ: "وَيُسَمِّيهَا سَيِّبِيَّةً"^(٥) الْحَشْوُ.

قَالَتْ^(٦): سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا لِأَنَّهَا تَقَعُ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ ، أَيِ: وَسَطُهُ ، عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْمَوْصُولَ يَقَعُ فِي صَدْرِهِ ، وَالْخَبْرُ فِي عَجْزِهِ ، وَهَذِهِ الصَّلَةُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ، لَكِنَّ هَذِهِ الْجِهَةَ مَخْصُوصَةٌ بِالْإِخْبَارِ بِالْأَسْمِيَّةِ .
وَإِمَّا لِأَنَّ الْحَشْوَ يُرَادُ بِهِ مَا هُوَ كَالْمَلْعَى ، وَلَيْسَ بِالْمَقْصُودِ ، فَهُوَ كَالْتَّبَعِ .
وَالْأَمْرُ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْمَوْصُولَ أَصْلٌ ، وَالصَّلَةُ تَتِمَّةٌ وَبَيَانٌ لَهُ ، أَلَا تَرَاهُمْ يَحْدِفُونَهَا رَأْسًا ، وَيَقْتَصِرُونَ فِي الْمَوْصُولِ^(٧) فِي نَحْوِ قَوْلِهِ^(٨):

(١) ينظر قول المازني في اللامات ص (٤٤).

(٢) ينظر الكشاف (٣٠٩/٢).

(٣) الآية (٢٠) من سورة يوسف.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الكتاب (١٠٧/٢).

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٢٠).

(٧) في "ع" (بالموصول).

(٨) الشاهد للكُميت بن زيد الأسدي في ديوانه (٤٢٥/٢) ، وخزانة الأدب (١٥٧/٦) ، وبلا نسبة

في الأصول (٣٥٦/٢) ، وكتاب الشعر للفارسي (٤٣٢/٢) ، وتذكرة النحاة ص (٤٧٧) ،

وارتشاف الضرب (٩٩٩/٢) ، واللسان (الذي) (٢٤٦/١٥).

فَإِنْ أَدَعِ اللّوَاتِي مِنْ أَنَاسٍ أَضَاعُوهُنَّ لَا^(١) أَدَعِ الدِّينَا
وكما قال الحريري^(٢):

وَمَوْرِدِ السَّفَرِ الأَلِيِّ وَاللَّاحِقِ المَتَّبِعِ

عَلَى مَا يَأْتِيكَ ، وَهَذَا هُوَ الوَجْهُ ، بِدَلِيلِ تَسْمِيَّتِهِمُ الزَّوَائِدَ مِنَ الأَدَوَاتِ صِلَاتٍ ،
وَهَذِهِ الجُمْلَةُ تُسَمَّى أَيْضاً صِلَةً بِهَذَا الإِعْتِبَارِ ، أَوْ لِأَنَّهَا تُوصَلُ بِشَيْءٍ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ:
مِنْهُ المَوْصُولُ ، فَاعْرِفْهُ.

وَقِيلَ: سُمِّيَتْ صِلَةً لِأَنَّ الصِّلَةَ مَا يُوصَلُ بِغَيْرِهِ ، وَلَا يُفِيدُ المَوْصُولُ إِلاَّ
بِصِلَاتِهِ ، كَالْحَبْلِ الَّذِي لَا يَفِي فَيُوصَلُ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: صِلَةٌ ، فَإِنَّمَا يَحْصُلُ
الانْتِفَاعُ بِهَا ، كَذَا هُنَا^(٣) ، فَاعْرِفْهُ^(٤).

قَوْلُهُ: "مِنْهُ إِلَيْهِ" ، أَيُّ: مِنْ اسْمِ الفَاعِلِ إِلَى اللّامِ^(٥).

تخ^(٥): « قَالَ عَبْدُ القَاهِرِ^(٦): قَوْلُهُمْ فِي اسْمِ الفَاعِلِ فِيهِ الأَلْفُ وَاللّامُ: أَنَّهُ فِي
مَعْنَى الفِعْلِ ، أَيُّ: المَاضِي^(٧) ، فَيَجُوزُ: جَاءَنِي الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسٍ ، وَلَوْ كَانَ هُوَ
مِثْلُ "ضَارِبٍ" فِي قَوْلِكَ: هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا ، لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَعْمَلَ إِذَا كَانَ المَعْنَى
عَلَى المَاضِي ، إِذْ لَا يَجُوزُ: هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا أَمْسٍ ، فَاعْرِفْهُ.
قَوْلُهُ: "كَمَا ذَكَرْنَاهُ".

تخ^(٨): « فَإِنْ سَأَلْتَ: أَيْنَ ذَكَرَ الشَّيْخُ حَذْفَ الرَّاجِعِ إِلَى المَوْصُولِ؟.
أَجَبْتُ: فِي قَوْلِهِ: "مَاذَا^(٩) صَنَعْتَ".

(١) في "ع" (ألا) مكان (لا).

(٢) ينظر مقامات الحريري (المقامة البصرية) ص (٥٦٣) ، وشرح مقاماته للشريشي (٣٦٩/٥).

(٣) ينظر شرح الأنموذج في النحو للأردبيلي ص (٨٤ - ٨٥) ، والنص في الموصل في شرح
المفصل ص (٩٢٠).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (١٩١/٢) ، بتصرف.

(٦) ينظر المقتصد (٣٢١/١) ، (١١٤٦/٢ - ١١٥٣) ، والجمل في النحو ص (٥٨) ، وشرح
الجمل في النحو ص (٢٥٣).

(٧) في التخمير (الفعل المضارع).

(٨) ينظر التخمير (١٩٦/٢).

(٩) في "ع" (ما صنعت).

قُلْتُ: وَفِي شِعْ (١): « قَوْلُهُ: كَمَا ذَكَرْنَاهُ » ، يَعْنِي فِي فَصْلِ (٢): "وَحَذَفُ الْمَفْعُولِ بِهِ كَثِيرٌ" ، فِي (٣) قَوْلِهِ (٤): ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ ، وَكَلَّمَا الْعِنَايَتَيْنِ (٥) مُحْتَمِلَةً لَكِنْ الْأَقْرَبَ مَا ذَكَرَهُ فِي تَفْ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْحُكْمُ مَنْصُوصًا فِيهِ ، وَفِي الْمَفْعُولِ بِهِ تَمَّ مَنْصُوصٌ .

وَفِي حَاشِيَةِ نُسَخَتِي (٦): « الْمُرَادُ بِهِ مَا ذَكَرَ فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ (٧) فِي قَوْلِهِ: "وَقَدْ يَكُونُ الرَّاجِعُ مَعْلُومًا فَيُسْتَعْنَى عَنْ ذِكْرِهِ ، نَحْوُ: "الْبُرُّ الْكُرْبُسِيَّتَيْنِ" ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (٨) قَوْلُهُ: "مَا أَنَا بِالَّذِي قَائِلٌ" .

تَفْ (٩) هَمْ: « يَعْنِي: هُوَ قَائِلٌ ، وَفِي الْآيَةِ: هُوَ أَحْسَنُ .»

قَالَ فِي الْكَشَافِ (١٠): « هِيَ قِرَاءَةُ (١١) يَحْيَى (١٢) بْنِ يَعْمُرَ » ، وَالْقِرَاءَةُ الْعَامَّةُ ﴿ أَحْسَنَ ﴾ (١٣) بِفَتْحِ النُّونِ (١٤) عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ .

- (١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٨٢/١).
- (٢) أي: في فصل من فصول المفصل ، وهو "حذف المفعول به" ، ينظر المفصل ص (٧٠).
- (٣) في "ع" (في قول).
- (٤) الآية (٢٦) من سورة الرعد.
- (٥) في "ع" (الغائبتين) ، والمقصود: الكتابتين.
- (٦) ينظر النص في المقاليد (٢٥١/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٢١).
- (٧) ينظر المفصل ص (٣٦).
- (٨) مضاف من "ع".
- (٩) ينظر التخمير (١٩٦/٢) ، وشرح الجمل لعبد القاهر ص (٢٤٣).
- (١٠) ينظر الكشاف (١٢/٢).
- (١١) أي: (أحسن) بالرفع.
- (١٢) هو يحيى بن يعمر العدواني ، أبو سليمان ، تابعي جليل ، من تلاميذ أبي الأسود الدؤلي ، قيل: هو أول من نقط المصحف ، توفي سنة ١٢٩هـ ، ترجمته في وفيات الأعيان (٢٢٦/٢) ، وتهذيب التهذيب (٣٠٥/١١) ، ونزهة الألباء (٢٥ - ٢٦) ، وغاية النهاية (٣٨١/٢) ، ومראה الجنان (٢٧١/١) ، والنجوم الزاهرة (٢١٧/١) ، وبغية الوعاة (٣٤٥/٢).
- (١٣) الآية (١٥٤) من سورة الأنعام.
- (١٤) سبق الحديث عنها حينما وردت في متن المفصل.

هم (١): وَعَذْرُ الْعَرَبِيِّ فِي حَذْفِ الْعَائِدِ الَّذِي هُوَ رَبُّ الْجُمْلَةِ لَا فَضْلَةَ أَنَّهُ طَالَ عَلَيْهِ الْمَوْصُولُ مَعَ صَلَاتِهِ ، وَكَوْنُ الْخَبَرِ مُسْتَلْزِمًا ذِيلاً ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «لَكَ شَيْئًا» .
وفي شرح الأنموذج (٢): « لا يبدؤ من ضمير في الصلّة .»
وَأَمَّا قَوْلُهُ (٣):

❖ أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ ❖

[١٧١/ب]

فَذَكَرَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِي (٤): لَوْلَا أَنَّهُ كَثِيرٌ (٥) فِي كَلَامِهِمْ / لَرَدَدْتُهُ .
وَقَدْ يَجِيءُ فِي كَلَامِ أَبِي الطَّيِّبِ كَثِيرًا ؛ حَكَى ابْنُ جِنِّي أَنَّهُ نَبَّهَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَكَانَ يَقُولُ: ذَاكَ أَمْدَحُ ، وَتَأْوِيلُهُ أَنْ قَوْلَهُ: «أَنَا» وَ«الَّذِي» فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، فَهُوَ الَّذِي جَرَّاهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَاعْرِفُهُ .

قُلْتُ: رَدُّ الْمَازِنِيِّ لَيْسَ لِحَذْفِ الضَّمِيرِ ؛ لِأَنَّهُ ثَابِتٌ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِمَكَانِ عَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَى «أَنَا» دُونَ «الَّذِي» ، وَالْمَسْأَلَةُ مَعْرُوفَةٌ ، فَاعْرِفُهُ. (٦)

وَمِنَ الْحَذْفِ الْحَسَنِ قَوْلُهُ تَعَالَى (٧): ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾
وَإِنَّمَا الَّذِي حَسَنَهُ أَنْ (٨) يُسْتَطَالَ الْكَلَامُ عِنْدَهُمْ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ (٩) فِيهِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ ، وَهُوَ

(١) ينظر المقاليد (٢٥١/أ - ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٢١).

(٢) ينظر شرح الأنموذج للأردبيلي ص (٨٤ - ٨٥).

(٣) بعده:

❖ ضِرْغَامُ أَجَامٍ وَلَيْثٌ قَسْوَرَةٌ ❖

وهما لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه في ديوانه ص (٧٧) ، وأمالي ابن الشجري (٤١١/٢) ، وخزانة الأدب (٦٢/٢) ، والدرر (٢٨٠/١) ، وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي (١٠٧٨) ، والمقاليد (٢٥١/ب).

(٤) ينظر قوله في شرح الحماسة للمرزوقي ص (١١٥ ، ٢٩٧) ، والمقاليد (٥٢٤/ب).

(٥) في "ع" (يكثر).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) الآية (٤١) من سورة الفرقان.

(٨) في "ع" (أنه).

(٩) في "ع" (وقد أجمع).

كَالاسْمِ (١) الْمَفْرَدِ مِثْلُ "زَيْدٍ" ، فَأَرَادُوا تَخْفِيفَهُ (٢) بِحَذْفِ بَعْضِ الْأَرْبَعَةِ ، ثُمَّ لَا يُمَكِّنُهُمْ حَذْفُ الْمَوْصُولِ ، لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ ، وَلَا صِلَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهَا ، وَلَا الْفَاعِلَ ، فَلِذَلِكَ أَسْقَطُوا الْمَفْعُولَ (٣) .

{قُلْتُ: وَمِنْ حَذْفِ الضَّمِيرِ مَا جَاءَ فِي بَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ (٤):

إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَاحْتَمَلُوا أَيَّامُهُمْ لِدْيَارِهِمْ دَوْلَ

قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٥): أَي: أَقَمْتَ بَعْدَهُمْ وَارْتَحَلُوا. (٦)

تغ (٧): « وَمِنْ شَوَاهِدِ الْحَذْفِ قَوْلُهُ: "ثَمَنٌ صَالِحٌ" ، "أَي: ثَمَنٌ هُوَ صَالِحٌ» .

هم (٨): وَقَرَأَ (٩) رُؤْيَةَ (١٠): ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ﴾ بِالرَّفْعِ. ﴿مَّا﴾ بِمَعْنَى

"الَّذِي" ، قَالَ ابْنُ جَنِّي (١١): أَي: لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ الَّذِي هُوَ بَعُوضَةٌ مِثْلًا .
وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ (١٢):

"لَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي غَيْرِ الْـ أَيَّامِ يَنْسُونَ مَا عَوَّاقِبُهَا"

(١) في "ع" ما نصه: (وهو كالأسماء المفرد حصل مثل).

(٢) في "ع" (الخفيفة).

(٣) ينظر النص في المقاليد (١/٢٥١).

(٤) هو في ديوانه بشرح أبي العلاء (٣٥٢/٤).

(٥) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٢٩٧/٢).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر التخمير (١٩٦/٢).

(٨) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٥).

(٩) قرأ رؤية ﴿مَّا بَعُوضَةٌ﴾ بالرفع ، في مجاز القرآن (٣٥/١) ، ومختصر ابن خالويه ص (٤) ،

وإعراب القرآن (٢٠٣/١) ، والمحتسب (٦٤/١) ، والكشاف (٢٤٦/١) ، وهي قراءة رؤية

والضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة في تفسير القرطبي (٢٤٣/١) ، وفتح القدير (٥٧/١) ،

وأضاف أبو حيان في البحر (١٢٣/١) ، قطرب.

(١٠) الآية (٢٦) من سورة البقرة.

(١١) ينظر المحتسب (٦٤/١).

(١٢) الشاهد لعدي بن زيد في ديوانه ص (٤٥) ، والمعاني الكبير (٢٧٠/٣) ، والأغلاني (١٢١/٢) ،

وإعراب القرآن المنسوب للزجاج (٨٢٨) ، وخزانة الأدب (٣٥٣/٣) ، وبلا نسبة في

المحتسب (٦٤/١) ، (٢٣٥) ، (٢٥٥/٢) ، وشواهد التوضيح ص (١٢٤).

أَيُّ: يَنْسُونَ الَّذِي هُوَ عَوَاقِبُهَا ، وَحَذْفُ الضَّمِيرِ هُنَا ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَالِهَاءِ فَضْلَةً ، فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: ضَرَبْتَ الَّذِي كَلَّمْتَ ، أَيُّ: كَلَّمْتَهُ. «
 (١) «قَوْلُهُ: "بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي" ، أَيُّ: بَعْدَ صَغِيرِ الْمَكْرُوهِ وَكَبِيرِهِ. وَقِيلَ (٢):
 "اللَّتْيَا": هِيَ الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى ، وَمِثْلُهُ (٣):

❖ دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَمَلُ ❖

تغ (٤): « وَمِثْلُ هَذَا الْحَذْفِ ، حَذْفُ صِفَةِ النَّكْرَةِ ، فِي نَحْوِ: لَوْ أَبْصَرْتَ فَلَانًا
 لِأَبْصَرْتَ رَجُلًا ، أَيُّ: كَامِلًا فِي الرَّجُولِيَّةِ ، بِحَيْثُ لَا يَفِي الْوَصْفُ بِتَقْرِيرِهَا. «
 قُلْتُ: وَفِي شِعْرِ صَاحِبِ الْكِتَابِ (٥) جَاءَتْ الصَّلَاةُ مَحْذُوفَةً بِأَسْرِهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ:
 فَلَوْلَا اتِّصَالَ بِالَّذِينَ وَخَلْطَةُ لَكَانَتْ لَهُ رُوحٌ لَضِيْقَةِ رُوحِي
 أَيُّ: بِالَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ ، أَوْ (٦) عَرَفْتُمْ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ، حَتَّى اسْتَعْنَى عَنْ ذِكْرِهِمْ.
 وَفِي إِضْحَاحٍ (٧) شَيْخِنَا الْمُطَرِّزِيِّ: « فِي قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ الْمُسَمِّطِ فِي آخِرِ
 كِتَابِهِ (٨):

- (١) ينظر شرح الجمل لعبد القاهر ص (٢٥١ - ٢٥٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٢٢).
 (٢) ينظر النص في المحتسب (٦٤/١).
 (٣) صدره:

❖ وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ❖

وهو للبيد في ديوانه ص (١٤٥) ، والمعاني الكبير (٨٥٩/٢) ، والجمهرة (٢٣٢/١) ، ومعجم
 مقاييس اللغة (٢٥٣/٢) ، وديوان المعاني (١١٨/١) ، ونهاية الأرب (١٨٨/٧) ، وسمط اللالي
 (١٩٩) ، والبحر (٢٢٩/١) ، والأمالى الشجرية (٣٨٤/٢) ، وشرح شواهد المغني (١٥٠/١) ،
 والمقاصد النحوية (٨/١) ، (٥٣٥/٤) ، وشرح شواهد الشافية ص (٨٥) ، وخزانة الأدب
 (١٥٩/٦) ، والدرر (٢٨٣/١) ، وبلا نسبة في الإنصاف (١٣٩/١) ، وشرح الشافية للرضي
 (١٩١/١) ، واللسان (خوخ) (١٤/٣) ، وشرح ابن يعيش (١١٤/٥) ، ومغني اللبيب (٦٦) ،
 (٢٢٦).

- (٤) ينظر التخمير (١٩٦/٢ - ١٩٧).
 (٥) ينظر ديوان الزمخشري (٤٥/أ).
 (٦) في "ع" (أي) مكان (أو).
 (٧) ينظر الإيضاح في شرح مقامات الحريري (١٢٢٨/٣).
 (٨) ينظر المقامات الحريريّة (المقامة البصرية) ص (٥٦٣) ، وقد ورد أنفأ.

* ومورد السفر الألى *

« أَي: الَّذِينَ مَضَوْا وَدَرَجُوا » ، وَهُوَ مِنْ أَلْفَاظِ الْجَمْعِ لِلْمَوْصُولِ عَلَى مَا مَرَّ
 {أَيْفًا} (١).

وَعَنْ (٢) الْجَوْهَرِيِّ (٣): « "الْأَلَى" يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَلْبَ "الأول" ، جَمْعُ
 "الأولى" ، كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: "ذَهَبَتِ الْعَرَبُ الألى" ، وَبَابُ الْقَلْبِ وَاسِعٌ.
 وَمِنْ هَذَا الْحَذْفِ قَوْلُهُ (٤):

* يَا فَاضِلَ الْخُطَّةِ أَعْيَتْ مَنْ وَمَنْ (٥) *

{وَاللَّهُ أَعْلَمُ} (١)

(١) ساقط من "ع".

(٢) هو إسماعيل بن حماد الجوهري ، أبو نصر ، لغوي من الأئمة ، يذكر خطه مع خط ابن مقلة ،
 أول من حاول الطيران ومات في سبيله سنة ٣٩٣هـ ، تنظر ترجمته في معجم الأدباء
 (١٥١/٤) ، والنجوم الزاهرة (٢٠٧/٤) ، وإنباه الرواة (٢٢٩/١) ، ونزهة الألباء ص (٢٩٨) ،
 وبيئمة الدهر (٢٨٩/٤) ، والأعلام (٣١٣/١).

(٣) ينظر الصحاح (ألا) (٢٥٤٤/٦).

(٤) في الأصل (قولهم) وما أثبتته من "ع".

(٥) لم أهد إلى قائله فيما اطلعت عليه من المصادر.

[تخفيف الموصل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ »

وَالَّذِي " وَضَعَ وَصْلَةً إِلَى وَصْفِ الْمَعَارِفِ بِالْجَمْلِ ، وَحَقَّ الْجُمْلَةُ الَّتِي يُوَصَّلُ بِهَا أَنْ تَكُونَ مَعْلُومَةً لِلْمُخَاطَبِ ، كَقَوْلِكَ : هَذَا الَّذِي قَدِمَ مِنَ الْحَضْرَةِ ، لَمَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ . وَلَا سِتْطَالَتْهُمْ إِيَّاهُ بِصِلَتِهِ مَعَ كَثْرَةِ الْأَسْتِعْمَالِ خَفَفُوهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ ، فَقَالُوا : "الَّذِي" بِحَذْفِ الْيَاءِ ، ثُمَّ "الَّذِي" بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ ، ثُمَّ حَذَفُوهُ رَأْسًا ، وَاجْتَزَوْا عَنْهُ بِالْحَرْفِ الْمُتَّبَسِّ بِهٖ ، وَهُوَ لَامُ التَّعْرِيفِ ، وَقَدْ فَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ بِمَوْئِبِهِ ، فَقَالُوا : "الَّتِي" وَ"الَّتِي" ، وَالضَّارِبَتُهُ هِنْدٌ ، بِمَعْنَى (١) : الَّتِي ضَرَبَتْهُ هِنْدٌ .

وَقَدْ حَذَفُوا النُّونَ مِنْ مُتْنَاهُ ، وَمَجْمُوعِهِ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ (٢) :

أَبِي كَلَيْبٍ إِنْ عَمِيَ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ (٣)

وَقَالَ :

• وَإِنَّ الَّذِي حَاتَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ (٣) •

وَقَالَ عَزَّ وَعَلَا (٤) : ﴿ وَخُضَّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ (٥) ، (٦)

اعْلَمْ أَنَّ الْجُمْلَةَ نَكَرَاتٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْوَصْفِ (٧) مَعَ الدَّلِيلِ . وَالنَّكَرَةُ لَا تَصْلُحُ صِفَةً لِلْمَعْرِفَةِ ، وَالْجُمْلَةُ الْخَبَرِيَّةُ لَهَا قَابِلِيَّةُ الْوَصْفِ بِهَا ، فَوَضَعَ الْوَاضِعُ "الَّذِي" وَسَيْلَةً إِلَى نَيْلِ هَذَا الْمُرَادِ إِنْ وَقَعَ ، كَمَا وَضَعَ "أَيًّا" وَصْلَةً إِلَى نِدَاءِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَكَمَا وَضَعَ "ذُو" لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ (٨) .

(١) في المطبوع (أي: التي).

(٢) في المطبوع (قال الأخطل:).

(٣) سبق ذكره.

(٤) في المطبوع (وقال تعالى).

(٥) الآية (٦٩) من سورة التوبة.

(٦) المفصل ص (١٧٤ - ١٧٦).

(٧) ينظر المفصل ص (١٤٢) ، أي: لا يوصف بالجملة إلا النكرات.

(٨) ينظر التخمير (١٩٧/٢) ، والنص في المقاليد (١/٢٥٢) ، والموصل في شرح المفصل ص

(٩٢٢ - ٩٢٣).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١): « وَالَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ جَعَلُوا الْمَوْصُولَ نَاقِصًا ثُمَّ اتَّمَوْهُ بِالْجُمْلَةِ هُوَ الْحَاجَةُ إِلَى أَنْ تُوصَفَ الْمَعْرِفَةُ بِمَعْنَى الْجُمْلَةِ ، وَهَذَا بِوَأَسِطَةِ "الَّذِي" ، فَأَمَّا "مَنْ" فَحَاجَتُهُمْ فِيهِ الْإِخْبَارُ عَنْ مَعْنَى الْجُمْلَةِ لَا غَيْرُ. »

قَوْلُهُ: "أَنْ تَكُونَ مَعْلُومَةً" (٢) لِلْمُخَاطَبِ ، هَذَا قِيَاسُ كُلِّ صِفَةٍ ، لِأَنَّهَا لَمْ يُؤْتِ بِهَا لِيَعْلَمَ الْمُخَاطَبُ شَيْئًا يَجْهَلُهُ ، بِخِلَافِ الْإِخْبَارِ (٣).

بَيَانُهُ (٤): "أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي رَجُلٌ عَالِمٌ ، فَإِنَّ الْغَرَضَ الْمُنْصَبَّ إِلَيْهِ الْوَصْفُ هُنَا هُوَ تَوْضِيحُ الْمَوْصُولِ وَتَخْصِيصُهُ وَبَيَانُهُ ، لَا تَوْضِيحُ لِلصِّفَةِ (٥). وَإِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَالْمُرَادُ الْكُلِّيُّ إِعْلَامُ الْمُخَاطَبِ وَالتَّوْضِيحُ لَهُ بِانْطِلَاقِ "زَيْدٍ" ؛ لِأَنَّ الْمُخْبَرَ عَنْهُ مَعْلُومٌ عِنْدَهُ.

تغ (٦): « إِذَا كَانَ "الَّذِي" مُحَدَّثًا عَنْهُ كَانَتْ الصِّلَّةُ مَعْلُومَةً لِلْمُخَاطَبِ ، لَكِنَّهُ ، لَا يَدْرِي مَنْ الَّذِي هِيَ لَهُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ: جَاءَنِي الَّذِي كَانَ مَعْنَا أَمْسٍ ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ "الَّذِي" مَفْعُولًا ، نَحْوُ: رَأَيْتُ الَّذِي كَانَ مَعْنَا أَمْسٍ ، فَإِنَّ كَانَ "الَّذِي" خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ كَانَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّكَ عَرَفْتَ قِصَّةً تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهَا صَاحِبٌ مُعَيَّنٌ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَعْرِفُ عَيْنَ ذَلِكَ الصَّاحِبِ ، مِثْلَ أَنْ يُبْلَغَكَ [أَنْ] (٧) رَسُولًا قَدِيمًا مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ فِي أَمْرٍ خَاصٍّ ، وَلَا تَعْرِفُ عَيْنَ (٨) ذَلِكَ الرَّسُولِ ، فَإِذَا أُرِيدَ تَعْرِيفُهُ بِعَيْنِهِ قِيلَ لَكَ: هَذَا الَّذِي وَرَدَ مِنْ جِهَةِ / الْوَالِيِ ، فَيَكُونُ فَائِدَةُ "الَّذِي" نَفْسَ صَاحِبِ قِصَّةٍ قَدْ عَرَفْتَهَا. » {فَاعْرِفُهُ.} (٩)

(١) ينظر المفصل ص (١٧٤) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٥) ، والمحاجاة بالمسائل

النحوية ص (١٠٥) ، بتصرف ، وينظر النص في المقاليد (١/٢٥٢).

(٢) في الأصل (معلوماً) وما أثبتته من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٨٢/١).

(٤) ينظر النص في المقاليد (١/٢٥٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٢٣).

(٥) في "ع" (الصفة).

(٦) ينظر التخمير (١٩٧/٢) ، وشرح الجمل في النحو لعبد القاهر ص (٢٥١ - ٢٥٢).

(٧) مضاف من "ع".

(٨) في الأصل (كون) مكان (عين) ، وما أثبتته من "ع".

(٩) ساقط من "ع".

قُلْتُ^(١): وَهَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ مَوْجُودٌ فِيمَا إِذَا وَقَعَ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبْرُ مَعْرِفَتَيْنِ ، عَلَى مَا مَضَى فِي الْإِبْتِدَاءِ^(٢).

فَالْحَاصِلُ^(١): أَنَّ الْقِصَّةَ إِذَا سَبَقَ إِلَى السَّمْعِ عِلْمُهَا لَمْ يَقَعْ فِيهَا إِلَّا "الَّذِي" ، وَسَائِرُ الْمَوْصُولَاتِ عَلَى خِلَافِ هَذَا ، لَوْ قُلْتُ: مَرَرْتُ بِمَنْ ضَرَبَ غَلَامَهُ ، لَمْ يَجُزْ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْقِصَّةُ^(٣) مَعْلُومَةً لِلْسَّمْعِ ، فَذَلِكَ مَوْصُولٌ صِلْتُهُ مَعْلُومَةٌ ، وَهَذَا مَوْصُولٌ صِلْتُهُ غَيْرُ مَعْلُومَةٍ ، أَعْنِي لِلْمُخَاطَبِ.

وَفِي^(٤) نِهَآيَةِ الْإِيجَازِ^(٥): « تَحْقِيقُ مَفْهُومِ "الَّذِي" هُوَ الْإِشَارَةُ إِلَى مُفْرَدٍ عِنْدَ مُحَاوَلَةِ^(٦) تَعْرِيفِهِ بِقِصَّةٍ مَعْلُومَةٍ كَقَوْلِكَ: ذَهَبَ الرَّجُلُ الَّذِي أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فَأَبُوهُ مُنْطَلِقٌ "قِصَّةٌ" ، فَإِذَا حَاوَلْتَ تَعْرِيفَ "الرَّجُلِ" بِهَذِهِ الْقِصَّةِ الْمَعْلُومَةِ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ "الَّذِي" ، وَهَذَا تَحْقِيقُ قَوْلِهِمْ^(٧): إِنَّهُ مُسْتَعْمَلٌ لِوَصْفِ الْمَعَارِفِ بِالْجَمَلِ ، فَإِنَّ الْغَوْضَ مِنَ الْوَصْفِ التَّمْيِيزُ {بِهِ}^(٨) وَالتَّعْرِيفُ.»

{قُلْتُ: وَمِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْبَابِ مَا فِي الْكَشَافِ^(٩): « فِي "ق" ^(١٠): ﴿الَّذِي

جَعَلَ مَعَ اللَّهِ ﴿ إِمَّا هُوَ مُبْتَدَأٌ مُضْمَنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَقَوْلُهُ^(٩): ﴿ فَأَلْقِيَاهُ ﴾ خَبْرُهُ

، وَإِمَّا هُوَ بَدَلٌ مِنْ^(١١): ﴿ كُلُّ كَفَّارٍ ﴾ ، فَالْوَقْفُ فِي^(١٢): ﴿ مَرِيبٍ ﴾ عَلَى

الْوَجْهِ الْأَوَّلِ جَائِزٌ دُونَ الثَّانِي ، فَاعْرِفُهُ. {^(٨)

(١) ينظر النص في المقاليد (٢٥٢/أ).

(٢) ينظر المفصل ص (٣٩).

(٣) في "ع" (الْقِصَّة).

(٤) في "ع" (في) بدون الواو.

(٥) ينظر نهاية الإيجاز ص (٧٩).

(٦) في الأصل (مخاطبة) وما أثبتته من "ع" ، وهو كذلك في نهاية الإيجاز.

(٧) المفصل ص (١٧٤).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر الكشاف (٨/٤).

(١٠) الآية (٢٦) من سورة ق.

(١١) الآية (٢٤) من سورة ق.

(١٢) الآية (٢٥) من سورة ق.

تغ (١) حم: «قوله: "من غير وجه" ، المراد به لا من وجهٍ واحدٍ ، بل من وجوه كثيرة ، وبيان وجوه التخفيف فيه بعده» (٢) دال على ما قلنا ، ولا يجوز أن يكون المراد به تخفيفه من غير علة ؛ لأن قوله: "ولاستطالتهم إياه" يدفع ذلك ، ألا ترى أنك [لو] (٣) قلت للسرقعة: قطعت يد فلان ، من غير وجه (٤) وعلة كان بمحل من التناقض ، {فاعرفه} (٥)

شع (٦): قوله: "اجتزوا بالحرف الملتبس به ، وهو لام التعريف فيه نظر" ؛ لأن الذي يكمالها للتعريف ، لا أن اللام بانفرادها للتعريف ، وقد صرح بذلك في قوله: "والذي وضع وصلة" ، فكيف الذي تكون يكمالها وصلة للتعريف وتكون اللام وحدها للتعريف.

قلت (٧): قوله: "فيه نظر" فيه نظر ، لأن قول الشيخ (٨) - {رحمه الله} - (٥): "واجتزوا بالحرف الملتبس به" ، وهو اللام ، لا ينافي أن يكون الموصول يكماله وصلة ، وإنما يقع التناهي أن لو ادعي أن اللام هو الذي عرف الموصول ، وهو الوصلة إلى تعريف المنكر ، بل الموصول معرفة بالوضع ، واللام دخلة للمطابقة ، على ما مر في الفصل الأول ، ثم إنه هو مع المدخول عليه امتزجا ، وصارا كشيء واحد وصلة إلى تعريف الجملة ، لا أن (٩) المعرف والوصلة هو (١٠) اللام وحده.

غاية ما في الباب (٧): أنه سمّاه "ملتبسا" (١١) ، وأضاف إليه حكم الموصول وليس هو به ، ولا بأس بذلك. ألا ترى أن اللام في "النجم" كان للتعريف في أول

(١) ينظر التخمير (١٩٨/٢).

(٢) ينظر المفصل ص (١٧٤).

(٣) مضاف من "ع".

(٤) في "ع" (جهة).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٨٢/١ - ٤٨٣).

(٧) ينظر النص في المقاليد (٢٥٢/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٢٤).

(٨) ينظر المفصل ص (١٧٤).

(٩) في الأصل (لأن) وما أثبتته من "ع".

(١٠) في الأصل (وهو) بالواو ، وما أثبتته من "ع".

(١١) في "ع" (ملتبسا به).

وَهَلَّةٌ دُخُولِهِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ صَارَ الْمَجْمُوعُ بِكَمَالِهِ عِلْمًا ، وَبِهَذَا لَا يَخْرُجُ اللَّامُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ كَوْنِهِ مُسَمًّى بِلَامِ التَّعْرِيفِ ، وَكَوْنِهِ أَجْنَبِيًّا عَنِ الْمَجْمُوعِ ، بَلْ صَارَ بَعْدَ الْاِمْتِزَاجِ مِنَ الْمَجْمُوعِ كَالْجِنِّ مِنْ "جَعْفَر" ، فَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى مَتَانَةِ مَتْنِ الْكِتَابِ ، وَالنَّاطِقُ فِيهِ كَالرَّاضِي مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ.

قَوْلُهُ: "رَأْسًا" ، نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَمَعْنَاهُ: مُنْفَرِدًا.

قَوْلُهُ: "وَالضَّارِبَةُ هِنْدٌ" ، النَّاءُ فِيهِ عَلَامَةٌ التَّأْنِيثِ ، كَمَا فِي {نَحْوِ} (١): "ضَرَبْتَ". وَالضَّمِيرُ الْعَائِدُ إِلَى الْمَوْصُولِ - وَهُوَ اللَّامُ - مُسْتَكِنٌ ، وَالضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمَنْصُوبُ فِيهِ يَرْجِعُ إِلَى مَذْكَورٍ جَرَى ذِكْرُهُ فِي الْمَجْلِسِ (٢) سَابِقًا.

تغ (٣) حم: « يَعْنِي بِعَمِّيهِ فِي الْبَيْتِ: ابْنُ هُبَيْرَةَ التَّغْلَبِي (٤) وَالْهَذِيلُ (٥) بَنَ عُمَرَانَ الْأَصْغَرَ. وَهَذَا مِنْ أَمَالِي الشَّيْخِ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: كَيْفَ يَكُونَانِ عَمِّيهِ ، وَأَحَدُهُمَا ابْنُ عُمَرَانَ ، وَالْآخَرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ؟ أَجِبْتُ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا عَمَّةٌ وَالْآخَرُ عَمَّ أَبِيهِ أَوْ جَدَّهُ ، وَكِلَاهُمَا يُسَمَّى

عَمًّا.

وَتَمَامُ الْبَيْتِ الثَّانِي:

• هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ •

وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ (٦):

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر النص في المقاليد (٢٥٢/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٢٤).

(٣) ينظر التخمير (١٩٩/٢).

(٤) هو: الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث التغلبي ، أبو حسان ، الهذيل الأكبر ، من بني ثعلبة بن بكر ، شاعر فارس ، عاش في الجاهلية ، وهو من قادة الألوفا (الجرارين) ، بعرق بالمجدع ، تنظر ترجمته في النقائض (١١٩/٢ - ١٢١) ، وجمهرة أنساب العرب (٣٠٧) ، ومعجم ما استعجم (٢٥٦/١) ، والأعلام (٨٠/٨ - ٨١).

(٥) هو الهذيل بن عمران التغلبي ، كان من الرؤساء في الجاهلية ، وكان أيضاً من (الجرارين) ، قتلته بنوا مازن بن مالك بن عمرو بن تميم في يوم "الصليب" ، وهو جبل عند كاظمة ، كانت به وقعة بين بني عمرو بن تميم وبكر بن وائل ، تنظر ترجمته في المحرر ص (٢٥٠) ، ومعجم البلدان (٤٢٧/١) ، والأعلام (٨٠/٨).

(٦) هو في ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٣٨٤/١ ، ٣٨٧) ، وديوانه بشرح اليرقوي (٤٤٧/٢).

فَوَا أَسْفَا أَنْ لَا أَكِبَّ مُقْبَلًا لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ اللَّذَّا مِلْنَا حَزْمًا
[يرثي جدته. (١)]

قَوْلُهُ: / ﴿(٢) وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾.

شع (٣): «إِنْ جُعِلَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ عَائِدًا إِلَى ﴿الَّذِي﴾ فَهُوَ كَمَا ذَكَرَ (٤) ،

وَإِنْ جَعَلْنَا الضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَى ﴿الَّذِي﴾ ضَمِيرَ مَفْعُولٍ مَحذُوفٍ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ
"الَّذِي" عَلَى بَابِهِ ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَخَضْتُمْ خَوْضًا مِثْلَ الْخَوْضِ الَّذِي خَاضُوا ،
فَيَكُونُ مَصْدَرًا لَا غَيْرُ.»

قُلْتُ: وَذَكَرَ فِي حَلِّ عَقْدِ الْقُرْآنِ (٥): أَي: كَالْفَرِيقِ الَّذِي خَاضُوا ، أَوْ

كَالْخَوْضِ [الَّذِي] (٦) خَاضُوا ، كَمَا ذَكَرَ هُنَا ، {وَالتَّأْوِيلَانِ ذِكْرًا فِي الْكَشَافِ (٧)} (١)
وَمِنْ جُمْلَةِ هَذَا الْحَذْفِ قَوْلُ الْحَمَاسِيِّ:

عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يُرْجَعَنَّ
مِنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا (٨)

{وَنَحْوُهُ فِي شِعْرِ الشَّيْخِ (٩):

(١) ساقط من "ع".

(٢) الآية (٦٩) من سورة التوبة.

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٨٣/١).

(٤) أي: أن (الذي) بمعنى "الذين".

(٥) لم أهدت إلى معرفة هذا المصدر فيما اطلعت عليه ، ولعله من كتب الزمخشري التي لم تصل إلينا ، أو أنه نقل عنه.

(٦) مضاف من "ع" ، وهو كذلك في الكشاف.

(٧) ينظر الكشاف (٢٠١/٢).

(٨) هو للفند الزماني "شهل بن شيبان" في أمالي القالي (٣٢/١) ، وحماسة البحتري ص (٥٦) ،

والحيوان (٤١٥/٦) ، وسمط اللآلي ص (٥٧٨) ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص (٣٢) ،

وشرح شواهد المغني (٩٤٤/٢) ، والمقاصد النحوية (١٢٢/٣) ، وبلا نسبة في مغني اللبيب

(٨٦٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٢٦).

(٩) ديوان الزمخشري (٤/ب).

لِيَهْنَ مَوَالِيكَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ [لَهُمْ] (١) قُلُوبٌ وَأَحْشَاءٌ إِلَيْهِ ضِمَاءٌ (٢)
 وَمِنْ الشَّوَاهِدِ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ وَالْحَرَكَةِ أَيْضاً قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ (٣):
 لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّذِي مِنْكَ هُوَ عَقِمْتَ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءٌ
 وَقَوْلِ الْآخِرِ (٤):

وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الذَّلِّ كَيْدًا

كَالَّذِ تَزْبِي زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

وَفِي شَرْحِ ابْنِ جَنِّي (٥) لِبَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ: « حَيْثُ يَقُولُ:

لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّذِي مِنْكَ هُوَ *

أَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ (٦) لِمْرَأَةٍ:

أَنْ تَنْفَعِي ذَا حَاجَةٍ وَيَنْفَعَكَ وَتَجْعَلِينَ الذَّلَّ مَعِي فِي (٧) الذَّلِّ مَعَكَ»

وَرَأَيْتُ فِي شَرْحِ الْوَاحِدِيِّ (٨) لِقَوْلِهِ أَيْضاً:

(٩) « بِضَرْبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسَبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ

أَنَّ "الَّذِي" إِمَّا هُوَ مَحذُوفُ النُّونِ ، وَإِمَّا عَلَى لُغَةٍ مَن يَجْعَلُهُ "الَّذِي" جَمَعَ "الَّذِي" ،
 وَهَذِهِ لُغَةٌ شَدَّتْ رَوَايَتُهَا عَنْ قَوَائِنِ التَّقَاتِ (١٠)»

(١) مضاف من الديوان ؛ ليستقيم البيت.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) هو في ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (١/٢٩٤ ، ٣٠٤).

(٤) وهو لراجز من هذيل في شرح أشعار الهذليين (٢/٦٥١) ، والأضداد للسجستاني (٨٧) ،

وخزانة الأدب (٦/٥ ، ٧) ، وبلا نسبة في الكامل (١/٢٧) ، والأغفال (٢/٨٧٨) ، والتمام ص

(٤٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص (١١١) ، والمقصود والممدود ص (٥١) ،

والأزهية (٢٩٢) ، وأمالي ابن الشجري (٣/٥٣) ، والإنصاف (٢/٦٧٢) ، وشرح الرضي

على الكافية (٣/١٨) ، وشرح ابن يعيش (٣/١٤٠) ، واللسان (زبي) (١٤/٣٥٣).

(٥) ينظر الفسر (١/١٠٧).

(٦) لم أثبتته فيما اطلعت عليه من المصادر سوى الفسر لابن جني.

(٧) في الأصل (مع) مكان (في) ، وما أثبتته من "ع".

(٨) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (١/٥٣٣ ، ٥٣٤).

(٩) في الأصل (مضرب) وما أثبتته من ديوان أبي الطيب.

ص (١): "الْحَيْنُ": الْهَلَاكُ ، وَ"فَلَجٌ" بِفَتْحِ الْفَاءِ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ ،
وَهُوَ مُذَكَّرٌ مَصْرُوفٌ.»

(١) ينظر الصحاح (حين) (٢١٠٦/٥) ، (فلج) (٣٣٥/١).

[أحكام الصلة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَمَجَالُ "الَّذِي" فِي بَابِ الْإِخْبَارِ أَوْسَعُ مِنْ مَجَالِ "اللَّامِ" الَّتِي بِمَعْنَاهُ ، حَيْثُ دَخَلَ فِي الْجُمْلَتَيْنِ: الْأِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ جَمِيعًا ، وَلَمْ يَكُنْ لِلَّامِ مَدْخَلٌ إِلَّا فِي الْفِعْلِيَّةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ "زَيْدٍ" فِي: قَامَ زَيْدٌ ، وَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، الَّذِي قَامَ زَيْدٌ ، وَالَّذِي هُوَ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ ، وَالْقَائِمُ زَيْدٌ ، وَلَا تَقُولُ: الْهُوَ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ.

وَالْإِخْبَارُ عَنْ كُلِّ اسْمٍ فِي جُمْلَةٍ سَائِعٌ إِلَّا إِذَا مَنَعَ مَانِعٌ ، وَطَرِيقَةُ الْإِخْبَارِ أَنْ تُصَدَّرَ الْجُمْلَةُ بِالْمَوْصُولِ ، وَتَرْحَلَفَ الْاسْمُ إِلَى عَجْزِهَا ، وَأَضِعًا مَكَانَهُ ضَمِيرًا عَائِدًا إِلَى الْمَوْصُولِ.

بَيَانُهُ: أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْإِخْبَارِ عَنْ "زَيْدٍ" فِي: "زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ" ، الَّذِي هُوَ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ ، وَعَنْ "مُنْطَلِقٍ": الَّذِي (١) زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ ، وَعَنْ "خَالِدٍ" فِي "قَامَ غُلَامٌ خَالِدٍ": الَّذِي قَامَ غُلَامُهُ خَالِدٌ ، أَوْ الْقَائِمُ غُلَامُهُ خَالِدٌ ، وَعَنْ "اسْمِكَ" فِي: "ضَرَبْتُ زَيْدًا" الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا أَنَا ، أَوْ (٢) الضَّارِبُ زَيْدًا أَنَا.

وَعَنْ "الذُّبَابِ" فِي "يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا": الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضِبُ زَيْدٌ الذُّبَابُ ، أَوْ الطَّائِرُ فَيَغْضِبُ زَيْدٌ الذُّبَابُ ، وَعَنْ "زَيْدٍ": الَّذِي يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا ، أَوْ الطَّائِرُ الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا.

وَمِمَّا امْتَنَعَ فِيهِ الْإِخْبَارُ ضَمِيرُ الشَّانِ ؛ لِأَسْتِحْقَاقِهِ أَوَّلَ الْكَلَامِ ، وَالضَّمِيرُ فِي "مُنْطَلِقٍ" فِي: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَالْهَاءُ فِي: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، وَ"مِنْهُ" [فِي] (٣): "السَّمْنُ مَنَوَانٍ مِنْهُ بِدِرْهِمٍ" ؛ لِأَنَّهَا إِذَا عَادَتْ إِلَى الْمَوْصُولِ بَقِيَ الْمُبْتَدَأُ بِلَا عَائِدٍ ، وَالْمَصْدَرُ وَالْحَالُ فِي نَحْوِ: ضَرَبْتِي زَيْدًا قَائِمًا ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: الَّذِي هُوَ زَيْدًا قَائِمًا ضَرَبْتِي ، أَعْمَلْتَ الضَّمِيرَ ، وَلَوْ قُلْتَ: الَّذِي ضَرَبْتِي زَيْدًا إِيَّاهُ قَائِمًا ، أَضْمَرْتَ الْحَالَ (٤) ، وَالْإِضْمَارُ إِنَّمَا يَسُوغُ فِيمَا يَسُوغُ تَعْرِيفُهُ. (٥)

(١) في المطبوع (الذي هو زيد هو منطلق).

(٢) في "ع" (والضارب) وما أثبتته من المطبوع.

(٣) مضاف من المطبوع ، وهو كذلك في بعض شروح المفصل.

(٤) في المطبوع (أضمرت الحال ، والحال نكرة أبدأ).

(٥) المفصل ص (١٧٦).

رَأَيْتُ^(١) فِي نُسْخَةِ الْإِمَامِ الطَّبَاخِيِّ أَنَّهُ وَجَدَ هَذَا الْفَصْلَ فِي نُسْخَةِ أَبِي حَنِيفَةَ^(٢) {رَضِيَ اللَّهُ} ^(٣) عَنْهُ مَضْرُوباً عَلَيْهِ الْقَلَمُ بِخَطِّهِ ، {وَرَوَايَتُهُ مُثَبَّتَةٌ فِي سَائِرِ النُّسخِ الْمَقْرُوءَةِ عَلَى الشَّيْخِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - .

^(٤) « فِي نَحْوِ ^(٥) الْوَاحِدِيِّ ^(٦) : "وَأَمَّا الْأَلْفُ وَاللَّامُ إِذَا كَانَتَا بِمَعْنَى "الَّذِي" وَ"الَّتِي" فَانَّهُمَا يَدْخُلَانِ عَلَى أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ الْمُشْتَقَّةِ مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَلَا تُقَدَّمُ صِلَاتُهَا عَلَيْهَا ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ ، نَقُولُ : الْقَائِمُ زَيْدٌ ، فَ"الْقَائِمُ" مُبْتَدَأٌ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ قُلْتَ : الضَّارِبُ زَيْدًا عَمَرُو ، وَالضَّارِبَانِ زَيْدَيْنِ عَمَرَانِ ، وَالضَّارِبُونَ الزَّيْدَيْنِ الْعَمْرُونَ .

فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِخْبَارَ عَنِ الْمَفْعُولِ قُلْتَ : الضَّارِبُ زَيْدٌ عَمَرُو ، فَ"الضَّارِبُ" مُبْتَدَأٌ ، وَ"عَمَرُو" خَبَرُهُ ، وَ"زَيْدٌ" فَاعِلٌ ، وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ الْمَفْعُولِ ، وَالْتَقْدِيرُ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ عَمَرُو زَيْدٌ ، وَفِي التَّنْبِيْهِ : الضَّارِبُهُمَا زَيْدَانِ الْعَمْرَانِ ، وَالضَّارِبُهُمُ الزَّيْدُونَ الْعَمْرُونَ ، وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ الْمَفْعُولِ بِ"ضَرْبِكَ" قُلْتَ : الضَّارِبُ أَنَا زَيْدٌ .

وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ قُلْتَ : الْمُعْطِيَةُ أَنَا دِرْهَمًا زَيْدٌ ، الْمَعْنَى : الَّذِي أَعْطَيْتُهُ أَنَا دِرْهَمًا زَيْدٌ ، أَوْ الْمُعْطِيَةُ أَنَا زَيْدًا دِرْهَمٌ ، أَي : الَّذِي أَعْطَيْتُهُ أَنَا زَيْدًا دِرْهَمًا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ^(٧) : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ ، قَالَ أَبُو اسْحَاقَ ^(٨) -

رَحِمَهُ اللَّهُ - : ﴿ فِيهِ ﴾ لَيْسَتْ مِنْ صِلِهِ ﴿ الزَّاهِدِينَ ﴾ ، لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مِنْ

(١) فِي "ع" : "وَحَدَّثَ" .

(٢) أَبُو حَنِيفَةَ أَحَدُ تَلَامِيذِ الزَّمَخْشَرِيِّ ، كَمَا أَشَارَ صَاحِبُ الْمُقْتَبِسِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ .

(٣) سَاقَطَ مِنْ "ع" .

(٤) النَّصُّ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ ، وَقَدْ أَشَارَ لِمَوْضِعِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ : (قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ، وَهُوَ لَيْسَ مِنْ مَتْنِ الْكِتَابِ ، فَاتَّبَعْتُهُ فِي الْمَوْضِعِ الْمُنَاسِبِ .

(٥) لَعَلَّهُ كِتَابُهُ "الْإِعْرَابُ فِي عِلْمِ الْإِعْرَابِ" وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْعِمَادِ فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/٣٣٠) ، وَيَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٢٥٩/١٢) .

(٦) يَنْظُرُ الْأَصُولُ (٢/٢١٤) ، وَمَا بَعْدَهَا ، وَالْمَوْصِلُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ص (٩٢٧) .

(٧) الْآيَةُ (٢٠) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ .

(٨) يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ (٣/٩٨) .

صِلَتْهَا مَا جَزَأَ أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: كَانُوا زَيْدًا مِنَ الضَّارِبِينَ ؛ لِأَنَّ
 "زَيْدًا" مِنْ صِلَةِ "الضَّارِبِينَ" ، فَلَا يَتَقَدَّمُ الْمَوْصُولُ (١) ، وَهَذَا فِي الظَّرُوفِ جَائِزٌ ؛
 لِأَنَّهَا أَقْوَى فِي حَذْفِ الْعَامِلِ مِنْ غَيْرِهَا ، فَالتَّقْدِيرُ: وَكَانُوا فِي هَذَيْنِ فِيهِ مِنَ
 الزَّاهِدِينَ ، ثُمَّ حُذِفَ الْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ (٢)» (٣)

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٣): « هَذَا الْإِخْبَارُ أَنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْغَرَضَ فِيهِ ،
 فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنْ اسْمًا ذَكَرَ فِي جُمْلَةٍ ، إِمَّا مُحَدَّثًا عَنْهُ ، أَوْ حَدِيثًا ، أَوْ مُتَعَلِّقًا
 بِالْجُمْلَةِ عَلَى أَحَدِ وُجُوهِ التَّعَلُّقِ ، نَحْوُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ، ثُمَّ تَذَهَبُ عَنِ السَّمْعِ صُورَةٌ
 ذَلِكَ الْاسْمِ وَمَكَانُهُ ، وَيَقَعُ خَلَلٌ فِي مَعْلُومَةٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَيَقْصِدُ أَنْ تُجَدِّدَ ذَلِكَ الْمَعْلُومَ
 عَلَيْهِ ، وَتَنْزِعَ الشَّبَهَةَ الْعَارِضَةَ فِيمَا بَدَأَتْ ، فَأَعْلَمْتَهُ فَنَقُولُ: فِي قَوْلِكَ: "قَامَ زَيْدٌ":
 الَّذِي قَامَ زَيْدٌ ، وَفِي "زَيْدٌ أَخُوكَ": الَّذِي هُوَ أَخُوكَ زَيْدٌ ، كَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْكَ قَوْلَكَ: قَامَ
 زَيْدٌ ، وَوَقَعَ مَضْمُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَعْلُومًا لَهُ ، ثُمَّ اعْتَرَضَهُ اشْتِبَاهٌ أَوْ نِسْيَانٌ ، فَلَمَّا
 قَلَّتِ "الَّذِي" صَارَ كِنَايَةً عَنِ الْمَعْلُومِ {الَّذِي} (٢) ذَهَبَ عَنْهُ ، أَوْ عَرَضَ فِيهِ الشَّبَهَةُ ،
 وَعَامَلْتَهُ مُعَامَلَةَ ذَلِكَ الشَّيْءِ الَّذِي أَرَدْتَ إِعَادَةَ ذِكْرِهِ فِيهِ ، وَأَنْ تُجَدِّدَ رَسْمَ عِلْمِهِ فِيهِ
 فِي نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِنَا: أَنَّكَ تَضَعُ ضَمِيرَ "الَّذِي" أَبَدًا مَوْضِعَ الْمُخْبِرِ عَنْهُ ،
 لِأَجْلِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي حُكْمِ الْكِنَايَةِ عَنْهُ فَهُوَ لَا مَحَالَةَ أَخَذَ مَوْضِعَهُ مِنَ الْجُمْلَةِ .

فَإِذَا كَانَ "زَيْدٌ" فِي قَوْلِكَ: "زَيْدٌ أَخُوكَ" مُبْتَدَأً ، ثُمَّ قَلَّتِ: "الَّذِي هُوَ أَخُوكَ" ، كَانَ
 ضَمِيرُ "الَّذِي" مُبْتَدَأً أَيْضًا . وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ - أَعْنِي أَنْ تُعِيدَ ذِكْرَ الْجُمْلَةِ مَوْضِعًا
 ضَمِيرُ "الَّذِي" فِي مَوْضِعِ الْاسْمِ الَّذِي قَصَدْتَ تَحْدِيدَ عِلْمِهِ عَلَى الْمُخَاطَبِ - جِئْتَ
 بِذَلِكَ الْاسْمِ صَرِيحًا ، وَتَمَّ عِنْدَ ذَلِكَ غَرَضُكَ ، فَقُلْتَ: الَّذِي هُوَ أَخُوكَ زَيْدٌ ، فَفَعِلَ مِمَّا
 صَنَعْتَ وَتَصَرَّفْتَ أَنْ "زَيْدًا" مُحَدَّثٌ عَنْهُ فِي جُمْلَةٍ سُبِقَتْ بِالْأَخْوَةِ .

قَالَ: وَقَدْ يَقَعُ "الَّذِي" فِي الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ صُورَةُ الْحَالِ هَذِهِ ، أَعْنِي
 أَنْ يَكُونَ جُزْءَ جُمْلَةٍ ، فَأَعَدْتَ عَلَى الْمُخَاطَبِ الْعِلْمَ بِاسْمِ مَذْكُورٍ فِيهَا ، وَلَكِنْ لَا يَخْلُو
 الْحَالُ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَاجِعُهُ إِلَى نَحْوِ هَذَا الْاِعْتِبَارِ ، فَاعْرِفُهُ .»

(١) ينظر الكشاف (٣٠٩/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر المقتصد (١١٤٧/٢) وما بعدها ، بتصريف ، وينظر النص في الموصل في شرح

شع^(١): « فائدة الإخبار في هذا الباب أن تعلم إذا علمت نسبة حكم إلى منهم ، أو منسوباً نسب إليه حكم منهم ، كيف يخبر عنه بالاسم "الذي" يقصد به لتبيين ذلك المبهم ، فيجب أن تصدر الجملة بـ"الذي" وما شاكلها ؛ لأنه مبهم عندك» ، فأعرفه .
 تغ^(٢): « المعنى بالإخبار أن ترفع بخبر مبتدأ موصول جهالة شيء في الصلة مجهول ، ألا ترى أنك إذا قلت: الذي قام زيد ، ففي "قام" ضمير راجع إلى "الذي" ، وهو شيء مجهول ؛ لأنه لا يدري أهو هذا أم ذلك ، / فإذا قلت: "زيد" ، فقد رفعت الجهالة بخبر مبتدأ موصول .

فإن سألت: فما بال النحويين جعلوا الخبر مخبراً عنه ، ألا تراهم إذا قيل: أخبروا عن "زيد" في: زيد منطلق ، قالوا: الذي هو منطلق زيد؟
 أجبت: لأن الخبر هنا في المعنى محدث عنه ، وكل خبر لا يكون من قبيل ما يحدث عنه ، بدليل أنه إذا كان فعلاً أو حرفاً لم يجر الحديث عنه ، ولذلك لا يجوز أن تخبر عن "عند" ، لو قلت: الموضع الذي فيه زيد عندك ، لم يجر ؛ لأن "عند" لا ترتفع ، ولو قلت: "الموضع الذي قمت فيه خلفك" جاز ؛ لأن "خلفاً" قد يرتفع ، [فأعرفه]^(٣)

قوله: "ولم يكن للام مدخل إلا في الفعلية" ، لا يريد بها الجملة الفعلية صورةً ولفظاً وإنما أراد به لفظاً هو اسم صورة ومعناه الفعل كالضارب ، فإن لفظه لفظ الاسم ، ومعناه معنى الفعل ، واللام مخصوص بمثل هذه الصورة وإلا فاللام ليس من مداخلة إلا الاسم^(٤) ، فأعرفه . فإنها عبارة موهمة .
 فالحاصل: أن قولك: "زيد منطلق" جملة اسمية ، وقولك: "الضارب زيد" جملة فعلية ولكن على تقدير وتأويل كما ذكرت .

قوله: "ولا نقول: هو منطلق" لأن اللام من مواقع المنكور أو ما هو قابل للتكثير ، والضمائر التي لها مرجوع إليه بمعزل من ذلك كله^(٥) .

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٨٤/١) .

(٢) ينظر التخمير (٩٩/٢ - ٢٠٠) .

(٣) مضاف من "ع" .

(٤) ينظر شرح ابن يعيش (١٥٧/٣) .

(٥) ينظر المقتصد (١١٤٦/٢) .

ص (١): « الزُّحْلَفَةُ: كَالدَّحْرَجَةِ وَالذَّقْعِ ، يُقَالُ: زَحَلَفْتُهُ فَتَزَحَلَفَ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الزُّحْلُوفَةُ أَثَارُ تَزَلُّجِ الصَّبْيَانِ مِنْ فَوْقِ التَّلِّ إِلَى أَسْفَلِهِ. وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ مَكَانٌ مُنْحَدِرٌ يُمَلَّسُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَتَزَحَلَفُونَ فِيهِ.»

هم (٢): « قَالَ: "إِنَّمَا يُؤَخَّرُ الْأِسْمُ إِلَى عَجْزِ الْجُمْلَةِ لِأَنَّهُ لَوْ قُدِّمَ عَلَى الْمَوْصُولِ لَا يُقَلَّبُ مُبْتَدَأً ؛ لَوْقُوعِهِمَا مَعْرِفَتَيْنِ ، وَلَوْ تَرَكَ فِي مَوْضِعِهِ - أَي: فِي الْوَسْطِ - لَكَانَ خَبْرًا قَبْلَ تَمَامِ الْمُبْتَدَأِ ؛ لِأَنَّ الْمَوْصُولَ مَعَ صِلَتِهِ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْمُبْتَدَأِ ، وَيَصِيحُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ كَالْمَفْسَرِ لِذَلِكَ الْمُبْهَمِ ، وَالتَّفْسِيرُ لَا يَأْتِي إِلَّا آخِرًا.»

شع (٣): « ذَكَرَ صَاحِبُ الْكِتَابِ الطَّرِيقَ فِي الْإِخْبَارِ مُضْمَتًا ذَكَرَ الْمَوَاقِعَ فَقَالَ (٤): "أَنْ تُصَدَّرَ الْجُمْلَةُ بِالْمَوْصُولِ ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَتَّصَدَّرَ الْمَوْصُولُ فِيهِ لَا يَصِيحُ الْإِخْبَارُ فِيهِ.»

ثمَّ قَالَ: "وَتَزَحَلَفُ الْأِسْمُ" ، لِيُعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَا لَا يَصِيحُ تَأْخِيرُهُ لَا يَصِيحُ الْإِخْبَارُ فِيهِ.

ثمَّ قَالَ: "وَأَضِعًا مَكَانَهُ ضَمِيرًا" لِيُعْلَمَ أَنَّ مَا لَا يَصِيحُ إِضْمَارُهُ لَا يَصِيحُ الْإِخْبَارُ فِيهِ (٥) ، فَأَعْرِفُهُ.

التَّاءُ فِي "ضَرَبْتُ" وَإِنْ (٦) كَانَ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا فَبِتَأْخِيرِهِ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ يَصِيرُ مُنْفَصِلًا ؛ لِتَعَدُّرِ بَقَائِهِ عَلَى صِفَةِ الْإِتِّصَالِ ، لِمَكَانِ الْفَصْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُتَعَلِّقَةٍ وَهُوَ الْفِعْلُ.

قَالَتْ: {حَقُّ الْإِخْبَارِ} (٧) عَنِ "الْغَلَامِ" فِي: "قَامَ غُلَامٌ خَالِدٌ" لِذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ عَنْهُ وَهُوَ مُضَافٌ {كَمَا تَرَى} (٧) لَزِمَكَ أَنْ تَضَعَ مَكَانَهُ ضَمِيرًا ، وَهُوَ (٨)

(١) ينظر الصحاح (زحلف) (٤/١٣٦٨).

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٣٠).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٢/٤٨٤ - ٤٨٥).

(٤) المفصل ص (١٧٦).

(٥) في "ع" "الإخبار عنه".

(٦) في "ع" (فإن).

(٧) ساقطة من "ع".

(٨) في "ع" (هو).

مُضَافٌ لِقِيَامِهِ مَقَامَ {شَيْءٍ هُوَ} (١) الْمُضَافُ ، وَالضَّمَائِرُ لَا تُضَافُ ، فَلِذَاكَ اِمْتَنَعَ
الإِخْبَارُ عَنْهُ (٢) {هَذَا مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرِ ، أَمَّا المُسَاعُ فَلَا مَنَعَ فِيهِ .
وَطَرِيقُهُ (٣) أَنْ يُقَالَ: الَّذِي قَامَ غُلَامٌ خَالِدٍ ، أَي: قَامَ هُوَ ، فَصُورَتُهُ كَصُورَةِ
غَيْرِ المُخْبَرِ عَنْهُ ، وَالْمَعْنَى عَلَى الإِخْبَارِ (٤) وَلَا مَانِعَ فِيهِ ، وَإِنْ تَرَكَ صَاحِبُ الكِتَابِ
مِثْلَهُ ، فَاعْرِفُهُ. (١)

قَوْلُهُ: "يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضَبُ زَيْدًا" ، هَذَا المِثَالُ مِنْ مَوْضُوعَاتِ سَبْيُوِيهِ فِي
كِتَابِهِ (٥) ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا - {رَحِمَهُ اللهُ} (١).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الإِيضَاحِ (٦): « إِذَا أُخْبِرْتَ عَنِ "السَّمْنِ" فِي قَوْلِكَ: "السَّمْنُ
مَنَوَانٍ مِنْهُ بِدِرْهِمٍ" [قُلْتَ] (٧): الَّذِي هُوَ مَنَوَانٍ مِنْهُ بِدِرْهِمٍ السَّمْنُ ، وَعَنِ "المَنَوَيْنِ":
اللَّذَانِ السَّمْنُ هُمَا بِدِرْهِمٍ مَنَوَانٍ ، وَعَنِ "الدَّرْهِمِ": الَّذِي السَّمْنُ مَنَوَانٍ مِنْهُ بِهِ دِرْهِمٌ» ،
فَاعْرِفُهُ.

فِي إِعْمَالِ المَصْدَرِ (٨) شَيْئَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَأْتَى بِوَسَاطَةِ حُرُوفِهِ الَّتِي مِنْهَا يَنْشَأُ الإِشْتِقَاقُ ، وَالضَّمِيرُ
لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ مَعْمُولُهُ ، وَالتَّقْدِيمُ لَازِمٌ فِي الإِخْبَارِ عَنْهُ فَيَمْتَنِعُ (٩) ،
فَاعْرِفُهُ.

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع": "امتنع عن الإخبار".

(٣) أي: طريق الإخبار عنه.

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٣١).

(٥) ينظر الكتاب (١٣٩/١) ، وينظر الإيضاح العضدي ص (١٠٢) ، وشرح ابن يعيش
(١٥٨/٣).

(٦) ينظر الإيضاح العضدي ص (١٠٤).

(٧) إضافة يقتضيها السياق ، وهي من الإيضاح.

(٨) ينظر المقاليد (٢٥٤/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٣٩).

(٩) تنظر هذه المسألة في: الكتاب (٤٠٢/١ - ٤٠٣) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٧٩/١) -

(٢٨٠) ، وشرح الرضي على الكافية (٢٤/٢) وما بعدها ، وشرح الجمل لابن عصفور

(٣٥٢/١) ، والمقرب لابن عصفور ص (٩١) ، وارتشاف الضرب.

تخ^(١): « إِذَا قُلْتَ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ﴿ هُوَ ﴾ هُنَا ضَمِيرُ الشَّانِ ،
 مَعْنَاهُ: الشَّانُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ أَحَدٌ ، وَلَوْ زَحَلْتَهُ هَذَا الضَّمِيرَ فَقُلْتَ: الَّذِي هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ،
 ﴿ هُوَ ﴾ هُنَا لَمْ يَجْزْ ؛ لِأَنَّ ﴿ هُوَ ﴾ الْوَاقِعَ فِي عَجْزِ الْكَلَامِ هُوَ الَّذِي مَعْنَاهُ الشَّانُ ،
 وَضَمِيرُ الشَّانِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ . / وَكَذَلِكَ الضَّمِيرُ فِي "مُنْطَلِقٌ" فِي: زَيْدٌ
 مُنْطَلِقٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "الَّذِي زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ هُوَ ، فَ"هُوَ" الْأَوَّلُ إِذَا عَادَ إِلَى
 الْمَوْصُولِ بَقِيَ الْخَبَرُ بِلَا عَائِدٍ إِلَى الْمُبْتَدَأِ ، وَإِنْ عَادَ إِلَى الْمُبْتَدَأِ بَقِيَتِ الصَّلَةُ بِلَا عَائِدٍ
 فِيهَا إِلَى الْمَوْصُولِ .

[١٧٣/ب]

فَإِنْ سَأَلْتَ: الضَّمِيرُ الْأَوَّلُ يَنْصَرِفُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ ، وَالثَّانِي يَنْصَرِفُ إِلَى
 الْمَوْصُولِ؟.

أَجِبْتُ: عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَى الْمَوْصُولِ إِنَّمَا يُغْنِي إِذَا عَادَ إِلَيْهِ مِنْ حَيْزِ صَلَاتِهِ ،
 فَبَعْدَ ذَلِكَ هَذَا الضَّمِيرُ الثَّانِي لَا يَخْلُو إِذَا كَانَ يَكُونُ فِي حَيْزِ الصَّلَاةِ ، أَوْ فِي حَيْزِ
 الْخَبَرِ وَلَئِنْ كَانَ فِي حَيْزِ الصَّلَاةِ فَأَيُّنَ الْخَبَرِ؟ ، وَلَئِنْ كَانَ فِي حَيْزِ الْخَبَرِ فَأَيُّنَ الْعَائِدِ؟.
 فَإِنْ سَأَلْتَ: فَإِذَا زِدْتَ فِيهِ ضَمِيرًا ثَالِثًا فَهَلْ تَصِحُّ الْمَسْأَلَةُ؟.

أَجِبْتُ: نَعَمْ ، لَكِنْ لَا تَكُونُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ ، بَلْ مَسْأَلَةٌ أُخْرَى.»

قُلْتُ: {قِيلَ} ^(٢): فِي هَذَا الْفَصْلِ وَمَبَادِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ عَلَى
 الْمُبْتَدَأِ فِيمَا إِذَا وَقَعَا مَعًا مَعْرِفَتَيْنِ ، لِأَنَّ يَكُونُ الْمَقْدَمُ مُبْتَدَأً حَتْمًا ، وَمَنْ أَنْعَمَ النَّظَرَ
 فِي تَقْدِيرِ أَسَاسِ حُكْمِهِ وَبَيَانِهِ بِالْعِبَارَةِ الْوَاقِعَةِ فِيهِ أَطَّلَعَ عَلَى مَا قُلْتُ ، وَفِي ذَلِكَ
 خِلَافُ مَذْهَبِ الشَّيْخِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي مَسَائِلِ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى مَا مَضَى فِي الْمُبْتَدَأِ ^(٣)
 وَالْخَبَرِ: « مَعْرِفَتَيْنِ ، أَيُّهُمَا قَدِّمْتَ فَهُوَ الْمُبْتَدَأُ » ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا أُرِيدَ بِالْمُخْبِرِ عَنْهُ مَا
 كَانَ {عَلَى} ^(٢) هَذِهِ الصِّفَةِ فِي تِلْكَ الْجُمْلَةِ قَبْلَ هَذَا الْإِخْبَارِ الطَّارِئِ ^(٤). {عَلَيْهِ ، ثُمَّ هَذَا
 شَيْءٌ لَا يَتِمُّشَى أَيْضًا فِي بَعْضِ صُورِ الْفَصْلِ .

(١) ينظر التخمير (٢٠١/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر المفصل ص (٣٩).

(٤) بعده في "ع" العبارة الآتية: "لكن اللفظ لا يساعده".

وَذَكَرَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي مُقَدِّمَتِهِ^(١): « فِي جُمْلَةِ الْمُتَمَتِّعِ عَنْهُ الْإِخْبَارِ الصَّفَةُ
وَالْمَوْصُوفُ ؛ لِأَنَّ وَضْعَ الضَّمِيرِ مَوْضِعَهُمَا لَا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُوصَفُ وَلَا يُوصَفُ
بِهِ. »{^(٢)

شم^(٣): « مَسَائِلُ هَذَا الْفَصْلِ تُسَمَّى شُبُكَ النَّحْوِيِّينَ ، بِهَا يُمْتَحَنُ أَرْبَابُ الْفَضْلِ ،
وَهِيَ عَشْرَةٌ أَشَارَ صَاحِبُ الْكِتَابِ إِلَيْهَا أَكْثَرَهَا فِيهِ. » {وَاللَّهُ أَعْلَمُ. }^(٤)

(١) ينظر شرح المقدمة الكافية (٣/٧٣٠ - ٧٣١) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل

ص (٩٤٠).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر النص في المقاليد (١/٢٥٥) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٤٠).

["ما" موصوفة ونكرة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

و"مَا" (١) إِذَا كَانَتْ اسْمًا عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: مَوْصُولَةً كَمَا ذُكِرَ ، وَمَوْصُوفَةً كَقَوْلِهِ (٢):

رُبَّمَا تَكَرَّرَ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ رِلَّةً فَرَجَّةً كَحَلِّ الْعِقَالِ

وَنَكْرَةً فِي مَعْنَى شَيْءٍ مِنْ غَيْرِ صِلَةٍ وَلَا صِفَةٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٣): ﴿ فَنِعْمًا

هِيَ ﴾ ، وَقَوْلِهِمْ فِي التَّعَجُّبِ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا .

وَمُضْمَنَةً مَعْنَى حَرْفِ الْإِسْتِفْهَامِ أَوْ الْجَزَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٤): ﴿ وَمَا تِلْكَ

بِيَمِينِكَ يَلْمُوسَى ﴾ ، وَقَوْلُهُ (٥): ﴿ وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ

تَجِدُوهُ (٦) ﴾ (٧).

(١) في المطبوع "وأما" ، وهو خطأ.

(٢) الشاهد نسب لعبيد بن الأبرص وهو في ديوانه ص (١٠٢) ، ولأمية بن الصلت ، وهو في ديوانه ص (١١٢) ، والكتاب (١٠٩/٢) ، وشرح أبيات سيبويه (٢١/٢) ، والأزهية (٨٢) ، وحماسة البحتري ص (٢٢٣) ، واللسان (فرج) (٣٤١/٢) ، أو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب في المقاصد النحوية (٤٨٤/١) ، وشرح شواهد المغني (٧٠٧/٢) ، وبلا نسبة في الجمهرة (٤٦٣/١) ، والمقتضب (٤٢/١) ، والأصول (١٦٩/٢) ، (٣٢٥) ، والبيان والتبيين (٢٦٠/٣) ، وأمالي المرتضى (٤٨٦/١) ، والأمالي الشجرية (٥٥٤/٢ - ٥٥٦) ، وارتشاف الضرب (١٧٤٨) ، (٢٠٣٢) ، وأساس البلاغة (فرج) (٤٦٧) ، وشرح ابن يعيش (٣/٤) ، ومغني اللبيب (٣٩١) ، وشرح شذور الذهب ص (١٣٢).

(٣) الآية (٢٧١) من سورة البقرة.

(٤) الآية (١٧) من سورة طه.

(٥) وقوله) ساقط من المطبوع.

(٦) في المطبوع ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾.

(٧) الآية (١١٠) من سورة البقرة ، الآية (٢٠) من سورة المزمل.

وَهِيَ فِي وُجُوهِهَا مُبْهِمَةٌ ، تَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، نَقُولُ لِشَبِيحٍ رُفِعَ لَكَ مِنْ بَعِيدٍ لَا تَشْعُرُ بِهِ: مَا ذَاكَ؟ فَإِذَا شَعَرْتَ أَنَّهُ إِنْسَانٌ قُلْتَ: مَنْ هُوَ؟ ، وَقَدْ جَاءَ: "سُبْحَانَ مَا سَخَّرَكُنَّ لَنَا" ، وَ"سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ" (١)

{فِي الْكَشَافِ (٢): « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٣): ﴿ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ ﴾ ، إِنْ جَعَلْتَ

﴿ مَا ﴾ مَوْصُوفَةً فَـ ﴿ عَتِيدٌ ﴾ صِفَةٌ ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا مَوْصُولَةً فَهُوَ بَدَلٌ ، أَوْ خَبْرٌ بَعْدَ خَبْرٍ ، أَوْ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، أَي: هُوَ ﴿ عَتِيدٌ ﴾ (٤).

قَوْلُهُ: مَوْصُولَةٌ {كَمَا ذَكَرْنَا} (٤) ، يَعْنِي كَمَا ذَكَرَ ، يَعْنِي فِي أَوَّلِ الْمَوْصُولَاتِ قَوْلُهُ (٥): "عَرَفْتُ مَا عَرَفْتُهُ".

[تغ (٦) (٧): مَا قَبْلَ الْبَيْتِ:

لَا تَضِيْقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ تَفَّ رَجُ غَمَاوُهَا بِغَيْرِ انْتِحَالِ
رُبَّمَا تَكَرَّهُ رُبَّمَا تَكَرَّهُ (البيت)

ص (٨): « الْفَرْجَةُ بِالْفَتْحِ النَّصِي مِنَ الْهَمِّ ، وَبِالضَّمِّ فَرْجَةُ الْحَائِطِ وَمَا أُشْبِهَهُ ، يُقَالُ: بَيْنَهُمَا فَرْجَةٌ.

ح (٩): « رُبَّ "مَا" حَقُّهُ أَنْ يُكْتَبَ مَفْصُولًا لِأَنَّ "مَا" هُنَا اسْمٌ نَكْرَةٌ (١٠).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو (١١) بِنِ الْعَلَاءِ: "كَانَ لِي غُلَامٌ مَاهِرٌ وَشَيْءٌ بِهِ إِلَيَّ

(١) المفصل ص (١٧٦ - ١٧٧).

(٢) ينظر الكشاف (٧/٤).

(٣) الآية (٢٣) من سورة ق.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) المفصل ص (١٧٣).

(٦) ينظر التخمير (٢٠٤/٢).

(٧) مضاف من "ع".

(٨) ينظر الصحاح (فرج) (٣٣٤/١).

(٩) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٤١ - ٩٤٢).

(١٠) ينظر الكتاب (١٠٨/٢).

(١١) ينظر قوله في حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٥ - ب).

الْحَجَّاجِ (١) فَسَأَلَنِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ إِنَّهُ مُدَبَّرٌ ، فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَ الْوَأَشِي: كَذَبْتُ ، فَهَرَبْتُ إِلَى الْيَمَنِ مَخَافَةَ شَرِّهِ ، فَمَكَثْتُ هُنَاكَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَأَنَا ابْنُ ثَنَّتِي عَشْرَةَ سَنَةٍ ، وَأَنَا إِمَامٌ يُرْجَعُ إِلَيَّ فِي الْمَسَائِلِ ، فَخَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى ظَاهِرِ الصَّحْرَاءِ ، فَرَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِأَخْر: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قَالَ: بَلَى ، فَقَالَ: مَاتَ الْحَجَّاجُ ، فَأَنْشَدَ الْأَعْرَابِيُّ:

رُبَّ مَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ البيت

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: فَلَمْ أَدْرِ بِأَيِّ الشَّيْئَيْنِ أَنَا أَفْرَحُ ، أَبِهَذَا الْبَيْتِ أَمْ بِمَوْتِ الْحَجَّاجِ".
أَرَادَ بِ"فَرَجَةٍ" بِالْبَيْتِ "مَا" الَّتِي لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ وَلَا مَوْصُولَةٍ ، وَكَانَ يُطَلَّبُ ذَلِكَ زَمَانًا فِي اسْتِعْمَالِ مِنْهُمْ .

وَفِي نُسْخَةِ الطَّبَّاخِيِّ بِخَطِّهِ: بَلْ قَوْلُهُ "فَرَجَةٌ" بِالْفَتْحِ عَلَى (٢) الْأَصَحِّ {وَهُوَ التَّفْصِي عَنْ الِهِمْ} (٣).

وَفِي تَغ (٤) بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: « أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَخَافْنَا الْحَجَّاجُ فَهَرَبَ أَبِي نَحْوَ الْيَمَنِ ، وَهَرَبْتُ مَعَهُ ، فَبَيْنَا نَسِيرُ وَقَدْ دَخَلْنَا أَرْضَ الْيَمَنِ إِذْ لَحِقْنَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ يُنْشِدُ (٥):

لَا تَضَيِّقَنَّ البيت

فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْخَبْرُ؟ ، قَالَ: مَاتَ الْحَجَّاجُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: كُنْتُ بِقَوْلِهِ "فَرَجَةٌ" بِفَتْحِ الْفَاءِ أَشَدُّ مِنِّي فَرَحًا بِقَوْلِهِ: مَاتَ الْحَجَّاجُ ، فَأَعْرِفُهُ.

(١) هو الحجاج بن يوسف الثقفي ، أبو محمد ، داهية ، خطيب ، قائد ، سفاك ، نشأ في الطائف ، وانتقل إلى الشام ، ولاءه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ، ثم العراق ، وقد ثبتت له فيها الإمارة عشرين سنة ، توفي سنة ٩٥ هـ ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (١/١٢٣) ، وتهذيب التهذيب (٢/٢٧) ، وتهذيب ابن عساكر (٤/٤٨) ، والكامل لابن الأثير (٤/٢٢٢) ، والبدء والتاريخ (٦/٢٨) ، والأعلام (٢/١٦٨).

(٢) في "ع" (وهو الأصح).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٢/٢٠٥).

(٥) في الأصل و"ع" (ينشده) ، وما أثبتته هو المثبت في التخمير.

شع^(١): « حُكْمُ صَاحِبِ الْكِتَابِ ^(٢) عَلَى كَوْنِ "مَا" نَكْرَةً بِدُخُولِ "رُبَّ" عَلَيْهَا ، وَحَكْمَ بِالْجُمْلَةِ صِفَةً عَلَى قِيَاسِ مُقْتَضَى "رُبَّ" فِي أَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ لِتَقْلِيلِ نَوْعِ مَنْ جِنْسٍ ، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْجِنْسُ مَوْصُوفًا حَتَّى تَحْصَلَ / النَّوْعِيَّةُ . وَقِيلَ: إِنَّهَا ^(٣) [١٧٤/أ] "هُنَا" كَمَا فِي: "رُبَّمَا قَامَ زَيْدٌ" ، وَ"رُبَّمَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ" ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ اسْتِدْلَالٌ وَيَكُونُ حَرْفًا. وَالْأَوَّلُ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَى الْمَوْصُوفِ حَذْفُهُ سَائِغٌ ، وَ"مِنْ الْأَمْرِ" تَبْيِينٌ لَهُ ، فَإِذَا جَعَلْتَ "مَا" حَرْفًا كَانَ قَوْلُهُ: "مِنْ الْأَمْرِ" وَأَقْعًا مَوْقِعَ الْمَفْعُولِ ، تَقْدِيرُهُ: تَكَرَّرَ النَّفُوسُ شَيْئًا مِنَ الْأَمْرِ ، وَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ وَإِيقَاءَ الصَّفَةِ جَارًا وَمَجْرُورًا فِي مَوْضِعِهِ قَلِيلٌ. »

تغ^(٤): « لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ "مَا" هِيَ الْكَافَّةُ كـ "مَا" فِي ^(٥): ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ ﴾ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ الْكَافَّةُ لَمَا كَانَ لـ "مِنْ" التَّبْيِينِ ^(٦) بَعْدَهَا مَعْنَى. وَقَوْلُهُ:

..... كَحَلِّ الْعِقَالِ

أَيُّ: كَمَا يُحَلُّ الْعِقَالُ مِنْ رُكْبَتِي الْجَمَلِ. »

« قَوْلُهُ ^(٧): ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ، وَفِي: "مَا أَحْسَنَ! عَلَى مَذْهَبِ سَيِّبُوهِ ^(٨) "مَا"

تَمْيِيزٌ لِلضَّمِيرِ فِي "نِعَمَ" ، وَالْمُضْمَرُ بَعْدَهُ هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ ، أَيُّ: فَنِعَمَ شَيْئًا الصَّدَقَةُ هِيَ ، وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ. »

وَفِي الْكَشَافِ ^(٩): أَيُّ: فَنِعَمَ الشَّيْءُ شَيْئًا إِبْدَائُهَا.

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٨٦/١).

(٢) المفصل ص (١٧٧).

(٣) أي: "ما".

(٤) ينظر التخمير (٢٠٤/٢).

(٥) الآية (٢) من سورة الحجر.

(٦) في "ع" (التبيين).

(٧) الآية (٢٧١) من سورة البقرة.

(٨) ينظر الكتاب (٧٢/١) ، (١٥٥/٣).

(٩) ينظر الكشاف (٣٩٧/١ ، ٥٣٥) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (٣٥/ب).

وَقَالَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ^(١): ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ ، ﴿مَا﴾ إِمَّا أَنْ تَكُونَ

مَنْصُوبَةً مَوْصُوفَةً بِـ ﴿يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَرْفُوعَةً مَوْصُولةً بِهِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: نِعِمَّ شَيْئًا يَعِظُكُمْ بِهِ ، {أَوْ نِعَمَ الشَّيْءِ الَّذِي يَعِظُكُمْ بِهِ}^(٢) ، وَالْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ مَحْدُوفٌ ، أَي: نِعَمَ مَا يَعِظُكُمْ بِهِ ذَلِكَ ، وَهُوَ الْمَأْمُورُ بِهِ مِنْ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَالْعَدْلِ فِي الْحُكْمِ ، وَأَمَّا فِعْلُ التَّعَجُّبِ فَمَعْنَاهُ: شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا^(٣). وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ^(٤) مَوْصُولةٌ ، وَسَيَأْتِي فِي بَابِهِ مُشْبَعًا.

{قُلْتُ: الْمُصَنَّفُ أَخْرَجَ التَّعَجُّبِيَّةَ عَنْ حَدِّ الْمَوْصُوفِيَّةِ^(٥) ، وَفِيهِ إِشْكَالٌ ؛ لِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ تَقْدِيرًا ، كَأَنَّهُ قِيلَ: شَيْءٌ خَارِجٌ عَنْ حَدِّ أَشْكَالِهِ أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَنَحْوُهُ: «شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ» ، وَإِلَّا لَزِمَ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ نَكْرَةً صِرْفَةً^(٦) ، وَنَحْوُهُ مُمْتَنِعٌ فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ^(٧) عَلَى مَا مَرَّ فِيهِ ، وَسَيَأْتِي مِثْلُهُ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ أَيْضًا ، فَاعْرِفْهُ^(٨).

تغ^(٨): «الْفَرْقُ بَيْنَ "إِنْ" وَ"مَا" الشَّرْطِيَّتَيْنِ أَنْ "مَا" لِلإِبْهَامِ ، وَ"إِنْ" لِلإِيضَاحِ ، تَقُولُ إِذَا أَرَدْتَ الإِبْهَامَ: مَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ ، وَمَا يَأْكُلُ زَيْدٌ أَكَلَهُ ، فَإِنْ أَرَدْتَ الإِيضَاحَ قُلْتَ: إِنْ يَأْكُلُ زَيْدٌ التَّمْرَ ، وَإِنْ يَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبُهُ.»
صح^(٩): «الشَّبَحُ: الشَّخْصُ ، وَقَدْ يُسَكَّنُ.»

تغ^(٨): «اللَّامُ فِي: "شَبَحَ" لَيْسَتْ عَلَى نَهْجِ اللَّامِ فِي قَوْلِكَ: قُلْتُ لَزَيْدٍ كَذَا ، بَلْ

هُوَ بِمَعْنَى: مِنْ أَجْلِ.»

قَوْلُهُ: "سُبْحَانَ مَا".

(١) الآية (٥٨) من سورة النساء.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الكتاب (٧٢/١) ، والتخمير (٢٠٦/٢).

(٤) ينظر قوله في شرح الرضي على الكافية (٥٢/٣).

(٥) ينظر المفصل ص (١٧٦ - ١٧٧).

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٤٣).

(٧) ينظر المفصل ص (٣٦).

(٨) ينظر التخمير (٢٠٦/٢).

(٩) ينظر الصحاح (شبح) (٣٧٧/١).

تغ^(١): « إِبْلَاقٌ "مَا" فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ كَأَنَّهُ يُنْبِئُ عَنِ عَظَمَةِ شَأْنِ اللَّهِ ، وَكَيْفِيَّةِ مَلَكُوتِهِ .

وَفِي حَاشِيَةِ^(٢) صَاحِبِ الْكِتَابِ: « قَالَ الْمُبَرِّدُ^(٣): مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ ، سُؤَالٌ عَنِ صِفَاتِهِ ، فَجَوَابُهُ: عَالِمٌ أَوْ جَاهِلٌ . وَإِذَا قِيلَ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ ، فَهُوَ سُؤَالٌ عَنِ ذَاتِهِ ، فَجَوَابُهُ: ابْنُ فُلَانٍ .»

وَقَدْ يُسْأَلُ بِهَا عَنِ وَصْفٍ مَا يَعْقِلُ ، يُقَالُ: مَا زَيْدٌ؟ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: أَجْوَادٌ أَمْ بَخِيلٌ؟ ، أَشْجَاعٌ أَمْ^(٤) جَبَانٌ^(٥)؟ [وَعَلَى ذَلِكَ]^(٦):

وَقَائِلَةٌ لِي: مَا أَشْجَعُ؟ فَقُلْتُ: يَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ^(٧) «

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٨): « كُنْتُ فِي حَضْرَةِ بَعْضِ الْوُزَرَاءِ وَالْمَجْلِسِ غَاصٌّ بِالْفُضْلَاءِ ، فَسَأَلَهُمُ الْوَزِيرُ عَنِ قَوْلِهِ^(٩): ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ فَتَكَلَّمُوا ، فَلَمْ تُنْفَعِ الْأَمِيرَ أَجْوِبَتُهُمْ ، فَسَأَلَنِي فَقُلْتُ: الْأَصْلُ فِي "مَا" أَنْ تَكُونَ لِغَيْرِ الْعُقَلَاءِ ، فَلِذَا أُطْلِقَ فِيهِمْ^(١٠) وَأَمَكْنَ مُرَاعَاةَ الْأَصْلِ فِيهِ بِوَجْهِهِ وَجَبَ ذَلِكَ ، وَالْإِنَاثُ أَقْرَبُ إِلَى غَيْرِ الْعُقَلَاءِ مِنَ الذُّكُورِ ، فَجِبِبُ مُرَاعَاةَ ذَلِكَ الْقُرْبِ مَا أَمَكْنَ ، وَحُمِلَ عَلَى الْإِنَاثِ ، وَاتَّفَقَتِ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِ ، فَاسْتَحْسَنَ الْجَوَابَ .»

(١) ينظر التخمير (٢٠٦/٢).

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٥/ب).

(٣) ينظر المقتضب (٤٨/١) ، (٢٩٦/٢).

(٤) هو قول عبد القاهر في شرح الجمل في النحو ص (٢٤٧).

(٥) في "ع" (أم بخيل) ، مكان (أم جبان) ، وهو خطأ.

(٦) إضافة يقتضيها السياق ، وهي من التخمير.

(٧) هو لأخي أشجع السلمي "أحمد بن عمرو" في الأغاني (١٦٦/١٨) ، يهجو أخاه "أشجع" وقد

مدح "أحمد" "محمد بن جميل" بعشر ، فسأل أخاه "أشجع" إيصاله ، فتوانى عن ذلك ، فهجاه بأبيات منها هذا البيت ، وهو بلا نسبة في شرح الجمل في النحو لعبد القاهر ص (٢٤٨) ، والتخمير (٢٠٧/٢) ، والمقاليد (١/٢٥٦).

(٨) ينظر الكشاف (٤٩٦/١) ، وهو بنصه في المقاليد (١/٢٥٦) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٤٤).

(٩) الآية (٣) من سورة النساء.

(١٠) أي: في العقلاء.

قُلْتُ (١): وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُجَابَ فِيهِ أَيْضًا: بِأَنَّ الْمَمَالِيكَ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ مُلْحَقَةٌ بِالْأَمْوَالِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ ، فَيُعَامَلُ بِهِمْ مَعَامَلَتَهَا (٢) فِي بَعْضِ تَصَارِيْفِ الْكَلَامِ .
 {وَقَالُوا (٣): فِي (٤): ﴿ مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ وَلَمْ يُؤْتِ بِ"مَنْ" لِأَنَّه قُصِدَ النِّكَاحُ ، أَي: أَنْكَحُوا الطَّيِّبَ الْحَلَالَ ، فَ"مَا" بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ ، أَوْ فِي مَعْنَى الْجِنْسِ ، كَمَا يُقَالُ: مَا عِنْدَكَ؟ ، فَتَقُولُ: رَجُلٌ (٥) .
 وَقَدْ قِيلَ (٦): فِي (٧): ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَيْهَا ﴾ ، أَي: وَالَّذِي بَنَاهَا (٨) .
 {وَقِيلَ (٦): هِيَ الْمَصْدَرِيَّةُ أَي: وَبَنَائِهَا (٥) .
 {قَالَ فِي الْكَشَافِ (٩): « وَالْوَجْهُ هِيَ الْمَوْصُولَةُ ، وَإِنَّمَا أُوتِرَتْ عَلَى "مَنْ" لِإِرَادَةِ فِي مَعْنَى الْوَصْفِيَّةِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَالْقَادِرِ الْحَكِيمِ الَّذِي بَنَاهَا (٥) .
 قوله: "بحمده" وقع حالاً أي حامداً .
 شع (١٠): « قِيلَ لَمَّا كَانَ الْبَارِي (١١) ، لَا تُدْرِكُ حَقِيقَتَهُ ، صَحَّ التَّعْبِيرُ بِاللَّفْظِ الْمُبْتَهَمِ لِلْحَقِيقَةِ عَنْهُ » ، وَكَلِمَةُ هَذَا التَّسْبِيحِ حَكَاهَا أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْعَرَبِ (١٢) . [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (١٣) .

(١) ينظر النص في المحصل في شرح المفصل ص (٩٤٤ - ٩٤٥) .

(٢) أي: يعامل بالإماء معاملة الأموال .

(٣) ينظر التبيان (٣٢٨/١) ، والفريد في إعراب القرآن المجيد (٦٨٧/١) .

(٤) الآية (٣) من سورة النساء .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر المقاليد (٢٥٦/ب) ، والفريد في إعراب القرآن المجيد (٦٧٨/٤) .

(٧) الآية (٥) من سورة الشمس .

(٨) في "ع" كرر عبارة: (أي: والذي بناها) .

(٩) ينظر الكشاف (٢٥٨/٤) .

(١٠) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٨٧/١) .

(١١) في الأصل (للباري) وما أثبتته من "ع" .

(١٢) ينظر المقتضب (٢٩٦/٢) ، وشرح ابن يعيش (٥/٤ - ٦) .

(١٣) مضاف من "ع" .

[قلب ألفها وحذفها]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل:

وَيَصِيبُ / أَلْفَهَا الْقَلْبُ وَالْحَذْفُ ، فَالْقَلْبُ فِي الْاسْتِفْهَامِيَّةِ جَاءَ فِيهِ حَدِيثٌ ^(١) أَبِي [١٧٤/ب] ذُوَيْبٍ ^(٢): "قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَلَأَهْلِهَا ضَجِيجٌ بِالْبُكَاءِ كَضَجِيجِ الْحَجِيجِ أَهْلُوا بِالْإِحْرَامِ ، فَقُلْتُ: مَا؟ ، فَقِيلَ هَلْكَ رَسُولُ اللَّهِ ، [عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ]" ^(٣).

وَالْجَزَائِيَّةُ: وَذَلِكَ عِنْدَ الْحَاقِ "مَا" الْمَزِيدَةَ بِآخِرِهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(٤): ﴿ مَهْمَا

تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾.

وَالْحَذْفُ فِي الْاسْتِفْهَامِيَّةِ عِنْدَ إِدْخَالِ حُرُوفِ ^(٥) الْجَرِّ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ ^(٦): فِيمَ،

وَبِمَ ، وَعَمَّ ، وَلِمَ ، وَحَتَّمَ ، وَإِلَامَ ، وَعَلَامَ. » ^(٧)

فِي حَاشِيَةِ نُسْخَتِي مَنقُولَةً عَنْ حَواشي شَيْخِنَا - [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٨) - بِخَطِّهِ: أَبُو

ذُوَيْبٍ ، فِي نُسْخَةِ رَضِيِّ الدِّينِ الطَّبَّاحِيِّ بِالذَّلَالِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ^(٩).

(١) ينظر حديثه في شرح ابن يعيش (٦/٤ ، ٧).

(٢) هو خويلد بن خالد بن محرث ، من بني هذيل بن مدركة ، أبو ذؤيب ، شاعر فحل ، مخضرم ، اشترك في الفتوحات ، وشهد فتح أفريقية ، وعاد مع جماعة يحملون بشرى الفتح ، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب سنة ٢٧هـ ، تنظر ترجمته في: الشعر والشعراء (٤٧٢) ، والأغاني (٢٥٠/٦) ، والمختلف والمؤتلف ص (١١٩) ، وشرح الحماسة للتبريزي (١٤٣/٢) ، ومعاهد التنصيص (١٦٥/٢) ، وشرح شواهد المغني (٢٩/١ - ٣١) ، وخزانة الأدب (٤٢٢/١).

(٣) مضاف من المطبوع.

(٤) الآية (١٣٢) من سورة الأعراف.

(٥) في المطبوع (إدخال حرف).

(٦) في المطبوع (قولهم).

(٧) المفصل ص (١٧٧ - ١٧٨).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر المقاليد (٢٥٦/ب).

ص (١): « [أَبُو عَبِيدٍ] (٢): - أَضَجَّ الْقَوْمُ إِضْجَاجًا ، إِذَا أَجْلَبُوا وَصَاحُوا ، فَإِذَا جَزَعُوا مِنْ شَيْءٍ وَغَلِبُوا ، قِيلَ: ضَجُّوا ضَجِيحًا. وَالْحَجِيحُ: جَمْعُ الْحَاجِّ ، كَمَا يُقَالُ لِلْغَزَاةِ: غَزِيٌّ ، وَلِلْعَادِيْنَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ: عَدِيٌّ. »

{قُلْتُ} (٣): وَيُسَمَّى مِثْلُهُ عِنْدَ أَرْبَابِ الصَّنْعَةِ اسْمَ جَمْعٍ لَا جَمْعًا ، وَنَحْوُ: حَمِيرٍ ، وَعَبِيدٍ ، وَسَيَّاتِي فِي بَابِهِ. (٤)

هم: "بِالْبُكَاءِ" أَي: بِاِكْتِنٍ ، كَمَا قُلْنَا فِي: "بِحَمْدِهِ" (٥).

تغ (٦): « اعْلَمْ أَنَّ الْوَأَقِعَةَ الْمُسْتَفْهَمَ عَنْهَا مَتَى كَانَتْ هَائِلَةً مُسْتَفْظَعَةً بُتِرَ الْاسْتِفْهَامُ ، وَقَلِبَ "مَا" الْاسْتِفْهَامِيَّةَ أَلْفَهَا هَاءً تَفْخِيمًا لِلْوَأَقِعَةِ ، وَأَسْتَعْظَمًا لَهَا ، وَتَوْضِيحًا أَنَّ السُّؤَالَ قَدْ تَمَّ ؛ لِجَبِيَّةِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ عَلَى أَسْرَعِ الْأَحْوَالِ ، وَلَا يَنْظَرُ تَمَامَ السُّؤَالَ ، فَاعْرِفُهُ. »

في (٧) شرح المائة (٨): « "مَهْمًا" إِنَّمَا هُوَ "مَا" فِي قَوْلِكَ: مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ ، رُكِبَتْ (٩) مَعَهُ "مَه" الَّذِي بِمَعْنَى كُفٍّ (١٠) ، كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: أَنَا أَفَعَلُ كَذَا وَكَذَا ، وَيَفْرَضُ أَنَّ الْمُخَاطَبَ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ فَنَقُولُ لَهُ: كُفَّ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ مَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ. »

(١) ينظر الصحاح (ضجج) (٣٠٤/١) ، (حجج) (٣٢٦/١).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٤٥).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) المفصل ص (١٧٧).

(٦) ينظر التخمير (٢٠٧/٢).

(٧) في "ع": (وفي) بالواو.

(٨) ينظر العوامل المائة ص (١٠٤) ، (٢٦٤) بتصرف ، والجمل في النحو لعبد القاهر ص

(٦١) ، والمقتصد (١١١١/٢) ، والمرتل ص (٢٧٥).

(٩) في "ع": (ركب).

(١٠) ينظر التخمير (٢٠٧/٢) ، والإيضاح في شرح المفصل (٤٨٨/١) ، وارتشاف الضرب

(١٠٣٠/٢).

وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرٌ: وَهُوَ لِسِيْبِيهِ^(١) ، وَهُوَ أَنْ الْأَصْلَ "مَا" عَلَى أَنْ تَكَرَّرَ لَفْظَةَ "مَا" لِلتَّكْيِيدِ ، ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الْأَلْفِ هَاءٌ ، كَمَا قَالُوا^(٢) {فِي} (٣) "أَنَا": "أَنَّهُ" ، وَفِي حَيْهَلًا: حَيْهَلَةٌ.

{وَمِنْ لَطِيفٍ مَا ذُكِرَ فِي الْكَشَافِ^(٤): « أَنَّهُمْ قَلَّبُوا الْأَلْفَ هَاءً لِبِشَاعَةِ التَّكْرِيرِ. وَلَقَدْ أَغَثَّ^(٥) أَبُو الطَّيِّبِ فِي قَوْلِهِ^(٦):

لَعَمْرُكَ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لَضَارِبٍ بِأَفْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لَغَائِبٍ
وَمَا ضَرَّهُ لَوْ أَقْتَدَى بِعُدُوبَةِ لَفْظِ التَّنْزِيلِ^(٧) ، فَقَالَ: "لَعَمْرُكَ إِنْ مَا^(٨) بَانَ مِنْكَ ،
وَقَدْ جُعِلَتْ "إِنْ" صِلَةً^(٩) ، مِثْلَهَا فِيمَا أَنْشَدَهُ الْأَخْفَشُ:
يُرْجَى الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ وَتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الْخُطُوبُ"^(١٠)
ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ.

وَمِنْ الْمَذْكُورِ فِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(١١): ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ ، « أَنْ
حَدَفَ الْأَلْفَ مِنْ "مَا" الْأَسْتِفْهَامِيَّةِ أَجُودٌ وَأَشْيَعُ مِنْ إِبْتَائِيهَا...»^(٣).

(١) ينظر الكتاب (٥٩/٣ - ٦٠) ، وتتنظر المسألة في المقتضب (٤٨/١) ، (٢٦٩/٢).

(٢) هو قول عبد القاهر في شرح الجمل في النحو ص (٢٣٩) ، وينظر التخميم (٢٠٨/٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الكشاف (٥٢٥/٣).

(٥) أَغَثَّ: أَي رَدُّهُ وَفَسَدٌ ، يَنْظُرُ الصَّاحِحُ (غَثَّ) (٢٨٨/١).

(٦) هو في ديوانه بشرح أبي العلاء "معجز أحمد" (٤٤٢/٢).

(٧) في الكشاف (٥٢٥/٣): "التنزيل" ، وهو من قوله تعالى في سورة الأحقاف الآية (٢٦): ﴿وَلَقَدْ

مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ ، أَي: فِيمَا "مَا" مَكَانَكُمْ فِيهِ ، إِلاَّ أَنْ "إِنْ" أَحْسَنَ فِي اللَّفْظِ ؛ لِمَا فِي مَجَامِعَةِ "مَا" مِثْلَهَا مِنَ التَّكْرِيرِ الْمُسْتَبْشَعِ.

(٨) هكذا في الأصل ، ولفظه في الكشاف (ما إِنْ).

(٩) ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد (٢٩٩/٤).

(١٠) الشاهد لجابر بن رالان في نوادر أبي زيد ص (٦٠) ، وشرح التصريح (٢٣٠/٢) ، وخزانة

الأدب (٤٤٠/٨) ، وهو بلا نسبة في الإغفال (٧١٠/٢) ، ومغني اللبيب (٨٩٠/٣٨) ، والجنى

الداني ص (٢١٠) ، والهمع (٣٩٥/١) ، والدرر (١١٠/٢) ، وفي شرح شواهد المغني

(٨٥/١): "قال ابن الأعرابي في نوادره هو لجابر بن رالان الطائي ، ويقال: لإياس بن

الأرت".

(١١) الآية (٢٧) من سورة يس.

وَالْقَوْلَانِ يَجْتَمِعَانِ فِي إِفَادَةِ التَّكْيِيدِ ، وَالِدَّلَالَةِ عَلَى قَصْدِ الْمُتَكَلِّمِ أَنْ يُنْكَرَ عَلَى صَاحِبِهِ دُخُولَ الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا^(١) ، وَأَنَّهُ يُطَبِّقُ مَا يُطَبِّقُهُ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: رَأَيْتُ زَيْدًا زَيْدًا ، كَانَ فَائِدَةُ تَكَرُّبِ الْاسْمِ أَنْ يَنْفِي الشُّبُهَةَ ، كَذَلِكَ الْغَرَضُ بِالتَّكَرُّبِ أَنَّكَ تَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ مِنْ غَيْرِ شُبُهَةٍ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ لَا حَرْفٌ عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ^(٢): ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ ، كَمَا لَوْ قُلْتَ: مَا تَأْتِنَا بِهِ ، لَوُ أُبْدِلْتَ أَلِفٌ

"مَا" الْأُولَى دُونَ الثَّانِيَةِ ؛ لِأَنَّهَا اسْمٌ ، فَكَانَتْ أَحَقَّ بِالتَّصْرِفِ^(٣) .{٤}

قُلْتَ: نَصَّ الشَّيْخُ فِي الْكِتَابِ^(٥): "عَلَى أَنْ "مَا" مَزِيدَةٌ مُلْحَقَةٌ بِالْجَزَائِيَّةِ" ، وَهَذَا يُخَالِفُ الْقَوْلَ بِأَنَّهَا اسْمٌ ، وَالْقَلْبُ لِكِرَاهِيَةِ تَكَرُّرِ كَلِمَتَيْنِ ، وَبَيْنَ الْأَلِفِ وَالْهَاءِ مُقَابَرَةٌ فِي الْمَخْرَجِ ، فَلَا بَأْسَ بِقَلْبِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى.

قَوْلُهُ: "وَالْحَذْفُ عِنْدَ الْاسْتِفْهَامِيَّةِ".

تغ^(٦): « سَقُوطُ هَذِهِ الْأَلِفِ إِلَيْهِمَا أَنْ الْاسْتِفْهَامَ غَيْرُ مُنْحَطٍّ عَنْ رُتْبَةِ الصِّدْرِ. »

{قُلْتَ: مَعْنَاهُ: أَنْ الْكَلِمَتَيْنِ لَمَّا امْتَرَجْتَا امْتَرَجَا مُؤَهَّمًا أَنَّهُمَا كَشِيءٌ وَاحِدٌ لِقُصُورِ كُلِّ مِنْهُمَا عَنِ الْاسْتِئْذَادِ صَارَتَا كَأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ يُسْتَفَادُ مِنْهُمَا مَعًا ، فَكَانَ حَذْفُ الْأَلِفِ مِنْ مَجْمُوعِهِمَا لَا مِنْ "مَا" وَحْدَهَا. }^(٤)

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٧): « لِحِقِّهَا الْحَذْفُ^(٨) لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ ، وَلِأَنَّ الْحَرْفَ دَخَلَ عَلَى الْحَرْفِ فَاسْتَقْفَلَ ، كَقَوْلِهِمْ: عَجِبْتُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَالْأَصْلُ: مِنْ أَنْ تَفْعَلَ ؛ وَلِأَنَّ الْجَارَ مَعَ الْمَجْرُورِ كَشِيءٌ وَاحِدٌ ، وَخُصُوصًا إِذَا كَانَ الْمَجْرُورُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُنْحَطَّةِ عَنْ دَرَجَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ ، وَاتَّصَلَ الْحَرْفُ بِالْحَرْفِ أَوْ مَا يُشْبِهُهُ أَشَدُّ

(١) في "ع" (عليه).

(٢) الآية (١٣٢) من سورة الأعراف.

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٤٦ - ٩٤٧) بتصريف.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر المفصل ص (١٧٨).

(٦) ينظر التخمير (٢٠٩/٢).

(٧) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٥/ب).

(٨) أي: عند حروف الجر.

وَأَشَدُّ وَأَوْضَحُ. وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا شَاهَدْنَا مِنَ الْخَطِّ حَيْثُ يُوصَلُ بَيْنَهُمَا^(١) ، وَيُقَالُ الْيَاءُ
أَلْفًا ، فِي نَحْوِ: "فَيْمٌ" ، {إِلَامَ}^(٢) ، وَعَلَامَ^(٣).

{« وَقَدْ جَاءَ اسْتِعْمَالُ الْأَصْلِ قَلِيلًا ، وَالْوَقْفُ عَلَى زِيَادَةِ هَاءِ السَّكْتِ أَوْ
الِإِسْكَانِ ، وَمَنْ أَسْكَنَ فِي الْوَصْلِ فَلِإِجْرَائِهِ مُجْرَى الْوَقْفِ » ، ذَكَرَهُ فِي الْكَشَافِ^(٤).
وَقَدْ مَرَّ بِي فِي شَرْحِ السَّقَطِ^(٥) لِلتَّبْرِيْزِيِّ: أَنَّ "مَا" هَذِهِ لَا تُغَيَّرُ بِحَذْفِ أَلْفِهَا إِذَا
اتَّصَلَ بِهَا "ذَا" ، فَلَا يُقَالُ: "لِمَ ذَا" ، وَنَحْوُهُ ، فَأَعْرِفُهُ^(٦).

(١) أي: فاستطيل فحذف الألف ، ينظر النص في المقاليد (٢٥٦/ب).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (وعلام ، والله أعلم).

(٤) ينظر الكشاف (٢٠٦/٤) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٤٧).

(٥) لم أتبينه في شروح سقط الزند المطبوع.

["مَنْ" مَوْصُولٌ عَامٌّ]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصْلٌ :

وَمَنْ كَمَا / فِي أَوْجُهَهَا ، إِلَّا فِي وَقْعِهَا غَيْرَ مَوْصُولَةٍ وَلَا مَوْصُوفَةٍ ، وَهِيَ تَخْتَصُّ بِأُولِي الْعِلْمِ .
 وَتَوْقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ، وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَلَفْظُهَا مُذَكَّرٌ ، وَالْحَمْلُ عَلَيْهِ هُوَ الْكَثِيرُ ، وَقَدْ تَحْمَلُ عَلَى الْمَعْنَى ، وَقُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى (١) : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا ﴾ بِتَذْكِيرِ الْأَوَّلِ وَتَأْنِيثِ الثَّانِي ، وَقَالَ (٢) : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ (٤) :

﴿ نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ (٥) ﴾

قَالَتْ: اعْلَمْ أَنَّ "مَنْ" الْجَزَائِيَّةُ لَا بُدَّ فِي جَوَابِهَا مِنْ ذِكْرِ يَرْجِعُ إِلَيْهَا .
 وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (٦) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ

(١) الآية (٣١) من سورة الأحزاب.

(٢) في المطبوع (وقال تعالى).

(٣) الآية (٤٢) من سورة يونس.

(٤) صدره:

﴿ تعال فإن عاهدتني لا تخونني ﴾

وهو للفرزدق في ديوانه (٣٢٩/٢) ، والكتاب (٤١٦/٢) ، ومجاز القرآن (٤١/٢) ، والكامل (٤٧٣/١) ، وشرح أبيات سيبويه (٧٤/٢) ، وتلخيص الشواهد ص (١٤٢) ومغني اللبيب ص (٥٢٩) ، والمقاصد النحوية (٤٦١/١) ، والدرر (٢٨٤/١) ، وبلا نسبة في المقتضب (٢٩٥/٢) ، (٢٥٣/٣) ، والأصول (٣٩٧/٢) ، والصاحبي في فقه اللغة ص (١٧٣) ، والمحتسب (٢١٩/١) ، والخصائص (٤٢٤/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٣٢/٢) ، (١٣/٤) ، واللسان (منن) (٤١٩/١٣) ، وشرح الأشموني (١٥٣/١) ، وشرح شواهد المغني (٨٢٩/٢) .

(٥) المفصل ص (١٧٨) .

(٦) الآية (٥٤) من سورة المائدة.

عَلَى الْكُفْرَيْنَ ﴿ ، فَقَدْ قَالَ فِي الْكَشَافِ ^(١) : « مَعْنَاهُ: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ مَكَانَهُمْ ،
أَوْ بِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. »

قُلْتُ: فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ بَيَّنْتُ الْحَمَاسَةَ ^(٢):

وَمَنْ يَكُنِ الْحَضَارَةَ أَعْجَبْتُهُ فَأَيَّ رِجَالٍ بَادِيَةً تَرَانَا

أَيُّ: مَكَانَ رِجَالِ الْحَضَارَةِ ، وَنَحْوَهُ مَرَّةً فِي مَسَائِلِ الْإِبْتِدَاءِ ^(٣) مَعَ فَائِدَةٍ أُخْرَى.

وَفِي الْمَرْزُوقِيِّ ^(٤) تَصْحِيحٌ آخَرٌ: « أَيُّ: حُصِّلَتِ الرَّجَالُ ، فَالْلَامُ فِيهِ فِي: نَعَمْ

الرَّجُلُ زَيْدٌ ، فَاسْتَعْنَى عَنِ الضَّمِيرِ ، فَاعْرِفُهُ. » ^(٥)

قَوْلُهُ: "غَيْرَ مَوْصُولَةٍ وَلَا مَوْصُوفَةٍ" وَجَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ وَجُوهِ "مَا" الْأَرْبَعَةِ ، وَهُوَ

أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى "شَيْءٍ" ، فِي نَحْوِ ^(٦): ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ، فَهَذَا الْوَجْهُ مُنْتَفٍ عَنْ "مَنْ"

لَا غَيْرُ ، وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ جَارِيَةٌ عَلَيْهِ ^(٧) ، وَهَذَا مَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى الْوَضْعِ.

^(٨) « أَمَّا الْمَوْصُولَةُ فَنَحْوُ: مَرَرْتُ بِمَنْ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ. وَأَمَّا الْمَوْصُوفَةُ فَنَحْوُ:

رَأَيْتُ مَنْ مُنْطَلِقًا ، وَمَرَرْتُ بِمَنْ صَالِحٍ ، لَوْ بَمَنْ مُحْسِنٌ إِلَيْكَ ، أَيُّ: بِإِنْسَانٍ

مُحْسِنٍ، ذَكَرَهُ فِي "تَع" ^(٩). » ^(٥)

قَالَ الْأَنْصَارِيُّ ^(١٠):

(١) ينظر الكشاف (٦٢٢/١ - ٦٢٣).

(٢) ينظر ديوان الحماسة ص (٦٥) "باب الحماسة" ، وقد نسبه للقطامي.

(٣) ينظر المفصل ص (٣٦).

(٤) ينظر شرح الحماسة للمرزوقي (٣٤٧/١ - ٣٤٨).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) الآية (٢٧١) من سورة البقرة.

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٨٨/١).

(٨) ينظر التخمير (٢٠٩/٢).

(٩) في الأصل "صح" والصواب ما أثبتته.

(١٠) قيل: هو حسان بن ثابت الأنصاري ، وقيل: كعب بن مالك الأنصاري ، وقيل: هو لبشير بن

عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، ويروى لعبد الله بن رواحة ، وكلهم من الأنصار ، وقوله:

"قال الأنصاري" خروجاً من الخلاف.

كَفَى (١) بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا (٢)
 وَيَجُوزُ فِي: مَرَرْتُ بِمَنْ صَالِحٍ ، الرَّفْعُ ، وَالتَّقْدِيرُ: بِمَنْ هُوَ صَالِحٌ. وَمِمَّا يَدُلُّ
 عَلَى أَنَّ [مَنْ] (٣) تَكُونُ نَكْرَةً قَوْلُ عَمْرِو بْنِ قَمِيَّةَ (٤):
 يَا رَبِّ مَنْ يَبْغِضُ أَوْلَادَنَا رَحْنًا عَلَى بَغْضَائِهِ وَأَعْتَدَيْنَا،
 وَقَالَ ابْنُ جَنِّي (٥) فِي شَرْحِ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:
 مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى تَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيْقٌ (٦)
 « مَنْ نَكْرَةٌ هُنَا ، وَ"ضَاقَ" صِفَةٌ لَهُ لَا صِلَةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ: مِنْ كُلِّ مَلِكٍ ،

فاعرفه.

{قُلْتُ: وَفِي الْكِفَايَةِ (٧):

- (١) في "ع" (يكفي).
 (٢) هو لكعب بن مالك في ديوانه ص (٢٨٩) ، وشرح أبيات سيبويه (٤٣٩/١) ، وأمالي ابن
 الشجري (٤٤١/٢) ، وخزانة الأدب (١٢٠/٦ ، ١٢٣) ، والدرر (٧/٣) ، وهو لحسان بن
 ثابت في معاني القرآن (٢١/١) ، وأمالي ابن الشجري (٦٥/٣) ، والأزهية ص (١٠١) ، وهو
 لبشير بن عبد الرحمن بن كعب الأنصاري في اللسان (منن) (٤١٩/١٣) ، وهو لحسان أبو
 بشير بن عبد الرحمن في شرح شواهد المغني (٣٣٧/١) ، والمقاصد النحوية (٤٨٦/١) ،
 وللأنصاري في الكتاب (٥/٢) ، وتحصيل عين الذهب ص (٢٧٩) ، واللسان (كفى)
 (٢٢٦/١٥) ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب (٣٣٠/١) ، وسر صناعة الإعراب (١٣٥/١) ،
 ووصف المباني (٢٢٦) ، والجنى الداني ص (٥٢) ، وشرح ابن يعيش (١٢/٤) ، وشرح
 شواهد المغني (٧٤١/٢).
 (٣) مضاف من "ع".
 (٤) الشاهد لعمر بن قميئة في ديوانه (٨٢) ، والكتاب (١٠٨/٢) ، وتحصيل عين الذهب ص
 (٢٨٠) ، والأزهية ص (١٠٢) ، وأمالي ابن الشجري (٦٤/٣) ، وهو لأبي التميمي في
 الوحشيات ص (٩) ، ومعجم الشعراء ص (٢١٤) ، وبلا نسبة في المقتضب (٤١/١) ،
 والحيوان (٣٠٦/٣) ، والأصول (٣٢٥/٢) ، والأغفال (٣١٨/١) ، والمرتجل ص (١٠١) ،
 وشرح المفصل (١١/٤) ، ومحاضرات الأدب (٦٣/٢).
 (٥) ينظر قوله في ديوان أبي الطيب بشرح العكبري (٣٣٥/٢) ، بدون نسبة إليه.
 (٦) ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٩٦/٢) ، والمقاليد (١/٢٥٧).
 (٧) يقصد "الكفاية" للشيخ حسام الدين الزاهدي ، وقد تردد ذكره في المقتبس ، ينظر ص (٤٢١) ،
 (٨٣٨) ، (٨٩٥) ، بتحقيق الدكتور سعد الرشيد ، والذي يظهر أنه شرح أو حاشية على
 المفصل.

رَبِّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا صَدْرَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ^(١)

وَالِاسْتِفْهَامِيَّةُ ، نَحْوُ^(٢): ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِأَلِهَتِنَا﴾^(٣)

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٤): «إِنَّمَا قَالَ: "أُولِي الْعِلْمِ"؛ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْبَارِي عَزَّ وَعَلَّاهُ ، وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ^(٥) "أُولِي الْعَقْلِ" ، وَفِيهِ كَلَامٌ لَا يَرِدُ^(٦) عَلَيْهِ مَا قُلْنَا.

{وَفِي الْكَشَافِ^(٧): «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٨): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ ،

﴿مَنْ﴾ هَذِهِ مَوْصُوفَةٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَمِنَ النَّاسِ نَاسٌ يَقُولُونَ ، إِنْ جَعَلْتَ اللَّامَ لِلْجِنْسِ

وَإِنْ جَعَلْتَهَا لِلْعَهْدِ فَمَوْصُولَةٌ.﴾^(٩)

حَم: إِنَّمَا صَلَحَ وَقُوعُهُ^(١٠) عَلَى الْوَاحِدِ وَمَا فَوْقَهُ لِإِبْهَامِهِ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ مَوْضُوعٌ لِلْجِنْسِ ارْتِكَابٌ^(١١).

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(١٢): «إِذَا جَعَلْتَ "مَنْ" اسْمًا مُمْكِّنًا شَدَّدْتَ آخِرَهُ.»

(١) الشاهد لسويد بن أبي كاهل في الشعر والشعراء ص (٣٠٣) ، والأعاني (٩٨/١٣) ، وأمالي ابن الشجري (٤٤٠/٢) ، وشرح المفضليات (٤٠٠) ، وشرح شواهد المغني (٧٤٠/٢) ، وخزانة الأدب (١٢٣/٦) ، والدرر (٣٠٢/١) ، وهو بلا نسبة في المرتجل ص (٣٠٧) ، وشرح ابن يعيش (١١/٤) ، وشرح شذور الذهب ص (١٣١) ، وشرح الأشموني (١٥٤/١) ، وخزانة الأدب (٤٦٧/٦).

(٢) الآية (٥٩) من سورة الأنبياء.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٥/ب).

(٥) ينظر التخمير (٢١١/٢) ، والمقاليد (٢٥٧/أ).

(٦) في "ع" (لأنه يرد).

(٧) ينظر الكشاف (١٦٧/١).

(٨) الآية (٨) من سورة البقرة.

(٩) أي: وقوع (من).

(١٠) ينظر التخمير (٢١١/٢).

(١١) ينظر الصحاح (منن) (٢٢٠٨/٦).

تغ^(١): « اعلم أن "من" في المجازة لا تكون إلا مبتدأة غير واقع عليها عامل؛ لأن لها صدر الكلام ، لوقوعها موقع حرف الجزاء ، إلا أن يكون^(٢) حرف جر ، نحو: بمن تمرر أمرر ، أو اسماً مضافاً عمل فيه فعل الشرط ، أو مبتدأ مضافاً ، نحو: ثوب من تلبسه ألبسه ، فإن وقع {عليها}^(٣) عامل قبلها من غير ما ذكرنا بطلت المجازة ، وصارت بمنزلة الذي يقول: من كان^(٤) يزورني أوره ، وإن من يكرمني أكرمه.»

تغ^(٥): « قوله^(٦): ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ ﴾ إِنَّمَا حَسَنَ التَّنْكِيرُ فِي الْفِعْلِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى التَّائِيثِ ، فَلَمَّا قَالَ ﴿ مِنْكُمْ ﴾ دَلَّ عَلَى كَوْنِهِ مُؤَنَّثًا ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ التَّائِيثِي . وَأَمَّا الْبَيْتُ فَيَصِفُ فِيهِ ذَنْبًا آتَاهُ فِي الْقَفْرِ ، وَأَنَّهُ أَطْعَمَهُ ، وَأَلْقَى إِلَيْهِ مَا كَانَ يَأْكُلُهُ . وَقَبْلَهُ:

فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَكْشَرُ ضَاحِكًا وَقَائِمٌ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانٍ^(٧)

وَبَعْدَهُ:

وَأَنْتَ امْرُوءٌ يَا ذَنْبُ وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا أُخْيَيْنِ كَانَا أَرْضِعَا بِلِبَانِ
فَلَوْ غَيْرَنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى رَمَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شِبَاةِ سِنَانٍ^(٣)
تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ الْبَيْتِ

(١) ينظر التخمير (٢/٢١٠).

(٢) أي: العامل.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) في "ع" (كان من يزورني ...).

(٥) ينظر التخمير (٢/٢١١ - ٢١٢).

(٦) الآية (٣١) من سورة الأحزاب.

(٧) ديوان الفرزدق (٢/٣٢٩).

وَيُرَوَى "تَعَشَّ فَإِنْ" ، وَهُوَ خِطَابٌ لِلذَّنْبِ. "يَصْطَحِبَانِ": صِلَةٌ "مَنْ" ، وَ"يَا ذَنْبٌ": اعتراضٌ^(١).

هم^(٢): قَالَ الْقَاضِي يَعْقُوبُ^(٣): سَأَلْتُ الشَّيْخَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَصِلَتِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ؟ ، فَقَالَ: هُوَ مِنْ تَعَسُّفَاتِ الْفَرَزْدَقِ. وَمِنْ تَعَسُّفَاتِهِ قَوْلُهُ فِي هِشَامٍ^(٤) بِنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا أَبُو أُمَّه حَيَّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ^(٥)

أَصْلُ الْكَلَامِ: وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ حَيَّ يُقَارِبُهُ إِلَّا مُمْلَكًا أَبُو أُمَّه ، "أَبُوهُ" أَي: أَبُو الْمَمْدُوحِ ، وَيَعْنِي بِ"الْمُؤْمَلِكِ" هِشَامًا ، {فَاعْرِفُهُ}،^(٦)

(١) أي: اعتراض بين الصلة والموصول.

(٢) ينظر النص في المقاليد (٢٥٧/أ - ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٠).

(٣) هو فضل القضاة يعقوب الجندي ، وقد سبق ذكره.

(٤) هو هشام بن عبد الملك بن مروان ، من خلفاء الدولة الأموية في الشام ، ولد في دمشق ،

وبويع فيها سنة ١٠٥هـ بعد وفاة أخيه يزيد ، خرج إليه زيد بن الحسين بن علي بجيش قوامه

أربعة عشر ألفاً من أهل الكوفة ، فوجه إليه من قتله وقتل جمعه ، نشبت في عهده حرب مع

خاقان النزل انتهت بمقتل خاقان ، واستيلاء العرب على بلاده ، توفي سنة ١٢٥هـ ، تنظر

ترجمته في الكامل لابن الأثير (٩٦/٥) ، وتاريخ الطبري (٢٨٣/٨) ، وتاريخ اليعقوبي

(٥٧/٣) ، ومروج الذهب (١٤٢/٢) ، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٧٠/٥).

(٥) ليس في ديوان الفرزدق الذي بين يدي ، وهو له في الكامل (٤١/١) ، والأصول (٤٦٧/٣) ،

والموضح ص (١٦٢) ، والإفصاح (٨٤) ، وطبقات فحول الشعراء ص (٣٦٥) ، ومعاهد

التنصيص (١٦/١) ، وهو بلا نسبة في الخصائص (١٤٦/١) ، (٣٢٩) ، (٣٩٣/٢).

(٦) ساقط من "ع".

["من" الإستفهامية]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَإِذَا اسْتَفْهَمَ بِهَا الْوَاقِفُ عَنْ نَكْرَةٍ قَابِلٍ حَرَكَتَهُ فِي لَفْظِ الذَّاكِرِ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ بِمَا يُجَانِسُهَا ، تَقُولُ إِذَا قَالَ "جَاعَنِي رَجُلٌ": مَتَوْ؟. وَإِذَا قَالَ "رَأَيْتُ رَجُلًا": مَتَا؟ ، وَإِذَا قَالَ "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ": مَتَى؟.

وَفِي التَّنْبِيَةِ: مَتَانٌ ، وَمَتَيْنٌ ، وَفِي الْجَمْعِ: مَتُونَ ، وَمَتَيْنٌ ، وَفِي الْمُؤَنَّثِ: مَتَاهُ ، وَمَتَانٌ ، وَمَتَيْنٌ ، وَمَنَاتٌ ، وَالنُّونُ وَالنَّوْءُ سَاكِنَتَانِ .
وَأَمَّا الْوَاصِلُ فَيَقُولُ فِي هَذَا كُلِّهِ: مَنْ يَا فَتَى؟ ، بِغَيْرِ عِلَامَةٍ ، وَقَدْ ارْتَكَبَ مَنْ قَالَ^(١):

أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ مَتُونَ أَنْتُمْ؟

شُدُودَيْنِ: إِحْقَاقُ الْعِلَامَةِ فِي الدَّرَجِ ، وَتَحْرِيكُ النُّونِ^(٢).

وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَزِيدُ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ وَحَدَّ أَمْ تَتَّى ، أَمْ أَنْتَ أَمْ جَمَعَ .
وَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ فَمَذْهَبُ أَهْلِ الْحِجَازِ^(٣) فِيهِ إِذَا كَانَ عَلِمًا أَنْ يَحْكِيَهُ الْمُسْتَفْهَمُ^(٤) كَمَا نَطَقَ بِهِ ، فَيَقُولُ لِمَنْ قَالَ "جَاعَنِي زَيْدٌ": مَنْ زَيْدٌ؟ ، وَلِمَنْ قَالَ "رَأَيْتُ زَيْدًا": مَنْ زَيْدًا؟ ،

(١) عجزه سيأتي في الشرح ، وقد نسبه الإسفندري لشمر بن الحارثي الضبي ، وهو من الأبيات المختلف في نسبتها ، فهو لشمر بن الحارث في الحيوان (٤٨٢/٤) ، (١٩٧/٦) ، ونوادير أبي زيد ص (١٢٣) ، وهو لسمر الضبي في شرح أبيات سيبويه (١٣٢/٢) ، ولشمر أو لتأبط شراً في شرح ابن يعيش (١٦/٤) ، وشرح التصريح (٢٨٣/٢) ، ولجذع بن سنان في المقاصد النحوية (٤٩٨/٤) ، وبلا نسبة في الكتاب (٤١١/٢) ، والمقتضب (٣٠٧/٢) ، والخصائص (١٢٨/١) ، والحيوان (٣٢٨/١) ، والمقرب (٣٠٠/١) ، ووصف المباني (٤٩٨) ، وأوضح المسالك (٢٥٥/٢) ، واللسان (حسد) (١٤٩/٣) ، و(منن) (٢٢٠/١٣) ، وخزانة الأدب (١٦٩/٦ - ١٧٠).

(٢) في المطبوع (... النون التي من حقها أن تكون ساكنة ؛ لأن "من" مبني على السكون).

(٣) ينظر المقتضب (٢/٢ ، ٣٠٧) ، وشرح ابن يعيش (١٦/٤) ، وخزانة الأدب (١٦٩/٦ - ١٧٠).

(٤) في الأصل: (أن يستفهم) مكان (يحكيه المستفهم) ، وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل التي اطلعت عليها.

وَمَنْ قَالَ "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ": مَنْ زَيْدٍ؟ ، وَإِذَا كَانَ غَيْرَ عِلْمٍ رُفِعَ لَا غَيْرُ ، تَقُولُ لِمَنْ قَالَ
"رَأَيْتُ الرَّجُلَ": مَنْ الرَّجُلُ؟

وَمَذْهَبُ بَنِي تَمِيمٍ ^(١) أَنْ يَرْفَعُوا فِي الْمَعْرِفَةِ الْبَتَّةَ. وَإِذَا اسْتَفْهَمَ عَنْ صِفَةِ الْعِلْمِ قِيلَ
إِذَا قَالَ "جَاءَنِي زَيْدٌ": الْمَنِي ، أَي: الْقَرَشِيُّ أَمْ التَّقْفِيُّ ، وَالْمَنِيَّانِ وَالْمَنِيُّونَ. ^(٢)
الْمُرَادُ بِـ "الذَّاكِرِ" الْمُتَكَلِّمُ ، وَسُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَذْكُرُ لِلْمُخَاطَبِ شَيْئًا مِنْ حَمَلِ
الْكَلَامِ. وَالْمُرَادُ بِـ "الْمُسْتَفْهِمِ" الْمُخَاطَبُ. وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ ^(٣) ظَاهِرَةٌ ^(٤).
قَوْلُهُ: "بِمَا يُجَانِسُهَا" ، أَي: مَا ^(٥) يُجَانِسُ الْحَرَكَةَ ، وَمُجَانَسَاتُ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ
مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ: الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ ^(٤).

هم: وَفِي نَسْخَةِ الْإِمَامِ فَخْرِ الْمَشَايخِ ^(١) - وَهُوَ سَمَاعُهُ: « الْأَوَّلُ: مَنَّتَانِ ،
وَمَنَّتَيْنِ ، بِتَحْرِيكِ نُونِ "مَنْ" ، كَمَا هُوَ رَوَيْنَا أَيْضًا.

وَفِي الْحَاشِيَةِ عِنْدَهُ: حَرَكَةُ النُّونِ / فِي "مَنَّتَانِ" لِتَحْرِيكِهَا فِي "مَنَّهُ" ، وَتَسْكِينِهَا
لِسُكُونِ ذَلِكَ فِي "مَنْ" ، « رَوَيْنَا فِي حَاشِيَةِ مَوْثُوقٍ بِهَا: صَحَّحَ عَنِ الْإِمَامِ سِرَاجِ الدِّينِ
السُّكَّاكِيِّ بِالتَّحْرِيكِ ، وَقَالَ: لِأَنَّهُ حُكْمٌ مَا قَبْلَ تَاءِ التَّأْنِيثِ ، وَقَالَ: وَهَكَذَا قَرَأْنَاهُ ،
وَعَرَضْنَا عَلَى شَيْخِنَا مَا فِي النُّسخَةِ الْمَقْرُوعَةِ عَلَى الْمُصَنِّفِ مِنْ تَسْكِينِ النُّونِ فَلَمْ
يَسْتَصِحِّه. ^(٧)

تغ ^(٨): « تَقُولُ فِي الْمَوْثُوقِ: "مَنَّهُ" وَ"مَنَّتْ" ، وَنَحْوَهُمَا: "ابْنَةُ" وَ"بِنْتُ" ، حَرَكَةُ
النُّونِ فِي "مَنَّتَانِ" لِتَحْرِيكِهَا فِي "مَنَّهُ" ، وَتَسْكِينِ لِسُكُونِهَا فِي "مَنَّتْ". أَمَّا تَحْرِيكُهَا فِي
"مَنَّهُ" فَلِأَنَّ هَذِهِ التَّاءُ تَأْنِيثٌ ، وَمَا قَبْلَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَحَرِّكًا. وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ
أَوْضَاحِ الدَّلَائِلِ عَلَى تَحْرِيكِ مَا قَبْلَ تَاءِ التَّأْنِيثِ. وَأَمَّا تَسْكِينُهَا فَلِلِإِبْقَاءِ عَلَى السُّكُونِ

(١) ينظر مذهب بني تميم في رفع العلم في الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٩٠) ، وشرح ابن
يعيش (١٩/٤).

(٢) المفصل ص (١٧٩ - ١٨١).

(٣) في "ع" (ظاهر).

(٤) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩٥٠ - ٩٥١) ، والمقاليد (٢٥٧/ب).

(٥) في "ع" (بما يجانس).

(٦) ينظر قوله في المقاليد (٢٥٧/ب).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر التخمير (٢/٢١٣ - ٢١٤).

الْبِنَائِيَّ وَعَدَمَ تَمَحُّضِ التَّاءِ هُنَا لِلتَّائِيثِ ، {بِدَلِيلِ أَنَّهَا كَمَا هِيَ لِلتَّائِيثِ} (١) فِيهِ أَنَّهَا (٢)
حِكَايَةٌ لِلْفِظِ (٣) "الذَّاكِرِ" ، فَصَارَتْ كَالتَّاءِ فِي: بِنْتٍ ، وَأُخْتٍ. أَلَا تَرَى أَنَّ التَّاءَ فِيهِمَا
كَمَا هِيَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّائِيثِ فِيهِ أَيْضًا عَوْضٌ عَنِ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ ، وَإِنَّمَا سَكَنْتُ
النُّونُ وَالتَّاءُ لِأَنَّ الْحَالَ حَالُ الْوَقْفِ. وَ"مَنْ" فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ ،
فَأَيْهِ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، وَتَقْدِيرُهُ: مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَهُ؟ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: الرَّجُلُ
الَّذِي ذَكَرْتَهُ مَسْئُولٌ عَنْهُ» ، انْتَهَى كَلَامُهُ {فَاعْرِفْهُ} (١)

هم: قَالَ (٤) صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥): « هَذِهِ الثَّلَاثَةُ ، أَيُّ: "مَنْ" و"مَنْ" و"مَنْ" مَبْنِيَّةٌ ،
وَمَحَلُّهَا الرَّفْعُ ؛ لِكُونِهَا مُبْتَدَأَةً حُذِفَتْ أَخْبَارُهَا لِذِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا» ، وَإِنَّمَا أُدْخِلُوا
عَلَيْهَا الْحُرُوفَ الْمُجَانِسَةَ إِذَانًا بِأَنَّ الْأَسْتِقْفَامَ وَقَعَ عَنِ هَذَا الْمُسْتَقْفَمِ عَنْهُ دُونَ غَيْرِهِ ،
{فَاعْرِفْهُ} (١)

تغ (٦): « قَوْلُهُ: "وَأَمَّا الْوَاوِيلُ" إِلَى آخِرِهِ ، أَيُّ: بِغَيْرِ عِلْمَةِ الْحَرَكَاتِ
وَعَلَامَاتِ التَّصْرِيفِ ، قَالُوا: فَإِنَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا وَامْرَأَةً ، يَعْنُونَ الْعَطْفَ ، قُلْتَ:
مَنْ ، وَمَنْ ، وَإِذَا قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً وَرَجُلًا قُلْتَ: مَنْ ، وَمَنْ؟ ، فَتَلَحَّقَ الْعِلْمَةُ فِي
الْآخِرِ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الْأَسْمِينَ مَوْصُولٌ. »
قَوْلُهُ: "وَقَدْ ارْتَكَبَ مَنْ قَالَ:"
تغ (٦): « نَظِيرُهُ:

❖ وَأَمْرُ حَبَابِهِ بِحِمَارٍ نَاجِيَةٍ (٧) ❖

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (أيضاً).

(٣) في "ع" (اللفظ).

(٤) في "ع" (وقال).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٥/ب ، ٣٦/أ) بتصرف.

(٦) ينظر التخمير (٢/٢١٤).

(٧) بعده:

❖ إِذَا أَتَى قَرِيبَهُ لِلْسَّانِيَةِ ❖

وهما بلا نسبة في معاني القرآن (٢/٤٢٢) ، والمنصف (٣/١٤٢) ، والخصائص (٢/٣٥٨) ،

وضرائر الشعر ص (٥١) ، والتخمير (٢/٢١٤) ، (٤/١٩٢) ، وشرح ابن يعيش (٩/٤٦ -

(٤٧) ، والهمع (٣/٢٤٧) ، وخرزانه الأدب (٢/٣٨٧) ، والدرر (٦/٢٤٨).

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى تَشْبِيهِ "مَنْ" بِ"أَي" ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْجَزَاءِ وَالِاسْتِفْهَامِ.
وَالْبَيْتُ لِشَمْرِ بْنِ الْحَارِثِ الطَّبَّيِّ ، وَبَعْدَهُ يَقُولُ:

فَقَالُوا الْجِنُّ قُلْتُ: عِمُوا ظَلَامًا (١)

فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ فَرِيْقٌ تَحْسِدُ الْأَنْسَ الطَّعَامَا،

لِهَذَا الْأَكْلِ فَضَلْتُمْ عَلَيْنَا وَلَكِنْ سَوْفَ يُعْقِبُكُمْ سَقَامَا

{وَفِي إِيضَاحِ (٢) الْمُطْرَزِيِّ: « عِمُوا صَبَاحًا » ، أَي: أَنْعَمَ اللهُ صَبَاحَكُمْ ، قَالَ

يُونُسُ (٣): هُوَ مِنْ وَعَمَتُ الدَّارَ أَعْمُهَا وَعَمًّا ، إِذَا قُلْتَ لَهَا: أَنْعِمِي. وَعَامَّةُ الْعُلَمَاءِ (٤)

عَلَى أَنَّهُ مِنْ "تَعِمَ يَنْعِمُ" ، إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ النُّونَ حَذْفًا شَاذًا ، فَبَقِيَ "عِمٌ" ، فَاعْرِفُهَا (٥) ،

"عِمُوا" أَي: انْعِمُوا.

قَوْلُهُ: "إِلَى الطَّعَامِ" ، أَي: تَقَدَّمُوا إِلَى الطَّعَامِ. وَ"الْأَنْسَ" بِنَحْرِيكِ النُّونِ هُوَ

الرَّوَايَةُ ، وَقَبْلَهُ:

وَنَارٍ قَدْ حَضَّتْ بُعِيدَ وَهْنٍ بِدَارٍ لَا أُرِيدُ بِهَا مَقَامَا

سِوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْنٍ أَكَالَتْهَا مَخَافَةٌ أَنْ تَنَامَا (١)

حَضَّتْ النَّارَ: سَعَّرَتْهَا. وَالتَّحْلِيلُ وَالِإِحْلَالُ بِمَعْنَى ، وَهُوَ الْإِنْزَالُ. وَ"أَكَالَتْهَا"

أَي: أَمْنَعَهَا وَأَقْصَرُهَا (٧).

(١) تنظر الأبيات في نواذر أبي زيد ص (١٢٣) ، وكتاب الحل في شرح أبيات الجمل ص

(٢٩٠) ، وخزانة الأدب (١٧٠/٦).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المقامات الحريرية للمطرزي (٢٢٨/١).

(٣) ينظر كتاب الحل في شرح أبيات الجمل (٣٩٤ - ٣٩٥) ، وخزانة الأدب (١٦٩/٦ - ١٧٠).

(٤) ينظر المقتضب (٢/٢ ، ٣٠٧) ، والحل في شرح أبيات الجمل ص (٣٩٤ - ٣٩٥) ،

والتصريح على التوضيح (٢/٢٨٤).

(٥) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩٥٢ - ٩٥٣) ، والمقاليد (أ/٢٥٨).

« قَوْلُهُ: "إِذَا وَقَفَ عَلَى الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ" ، عَنَى بِهَا: الْوَاوَ ، وَالْأَلْفَ ، وَالْيَاءَ ، فِي: "مَنْو" و"مَنَا" و"مَنِي". وَهَذَا لِأَنَّ "مَنْ" مُبْهَمٌ يَصْلُحُ لِهَذِهِ الْأَوْجِهِ كُلِّهَا ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدٌ ؛ لِأَنَّهُ أَبْيَنُ. » (١)

قَوْلُهُ: "وَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ".

تخ (٢): « وَجْهُ الْفَرْقِ أَنَّ حَرَكَاتِ الْأَسْمِ تَبَعٌ لَهُ ، وَالْعَلْمُ مِمَّا تَجِبُ فِيهِ الْحِكَايَةُ ، وَكَذَلِكَ فِي تَوَابِعِهِ ، بِخِلَافِ الْجِنْسِ ، نَظِيرُهُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ فِي بَابِ الزَّكَاةِ وَمَوْلَى غَيْرِهِمْ. »

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَلِمَ لَمْ يَلْفُظُوا بِالنَّكِرَةِ إِذَا اسْتَفْهَمَ بِهَا الْوَاقِفُ بِ"مَنْ" عَنْهَا ، كَمَا فِي فَصْلِ الْعَلْمِ ، فَيَقُولُ: فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا: مَنْ رَجُلًا؟

أَجِبْتُ: لِأَنَّ تَكَرُّرَ الْمُنْكَرِ يُؤْهِمُ أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ ، إِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي رَجُلٌ وَحَيَّيْتُ رَجُلًا ، فَالثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ ، بِخِلَافِ الْعَلْمِ ، فَإِنَّهُ بَرِيءٌ عَنِ هَذَا الْإِبْهَامِ.

فَأَنبِئُهُ: فَأَمَّا إِذَا عَطَفْتَ بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ فَقُلْتَ: وَمَنْ زَيْدًا (٣) ، أَوْ فَمَنْ زَيْدٌ ، فَكُلُّهُمُ يُبْطِلُ الْحِكَايَةَ ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْعَطْفِ / لَا يُبْتَدَأُ بِهَا ، فَفِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ هَذَا السُّؤَالَ

[١/١٧٦]

مَعْطُوفٌ بِهَا عَلَى كَلَامِ الْمُخَاطَبِ فَاسْتَعْنَوْا عَنِ الْحِكَايَةِ. »

{وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَنِّي فِي كِتَابِ اللَّعْمِ (٤): "رُفِعَتْ مَعَ الْعَطْفِ الْبَيْتَةُ" (٥).

« وَأَمَّا النَّونُ فِي "الْمَنِيَانِ" وَ"الْمَنِيُونِ" فَمَكْسُورَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ ، كَمَا فِي التَّنْثِيَةِ وَجَمَعَ السَّلَامَةَ ، هَكَذَا السَّمَاعُ.

وَفِي كَلَامِ الشَّيْخِ (٦) - رَضِيَ {اللهُ عَنْهُ} (٥) - إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّ "الْمَنِيَّ" لَا يُسْتَفْهَمُ بِهِ عَنِ الْمَنْسُوبِ إِلَى الْبُلْدَانِ وَالصَّنَاعَاتِ ، فَلَا تَقُولُ فِي "الْبَصْرِيِّ" وَ"الشَّوَايِي": الْمَنِيَّ ،

(١) ينظر التخمير (٢/٢١٦).

(٢) المصدر السابق (٢/٢١٦ - ٢١٧).

(٣) هكذا في الأصل ، وفي "ع" (زيدًا) وكذلك في التخمير.

(٤) ينظر كتاب اللعص ص (٣٠٧).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر المفصل ص (١٨١).

وَهَذَا لِأَنَّ مَوْضُوعَهُ لِلْعُقْلَاءِ ، فَكَانَ مُخْتَصًّا بِالِاسْتِفْهَامِ عَنِ نِسْبَةِ الْأَشْخَاصِ ؛ هَذَا كُلُّهُ كَلَامُ تَغْ (١) .

اعْلَمْ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ وَعَبْدَ الْقَاهِرِ وَصَاحِبَ (٢) الْكِتَابِ - {رَحِمَهُمُ اللَّهُ} (٣) - ذَكَرُوا فِي الْعِلْمِ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ: الْعَرَبُ يُجَوِّزُونَ فِي الْأَعْلَامِ مَا لَا يُجَوِّزُونَ فِي غَيْرِهَا. وَرَبُّمَا يَقُولُونَ: لِلْأَعْلَامِ عِنْدَهُمْ شَأْنٌ لَيْسَ لِغَيْرِهَا ، وَهِيَ مَخْصُوصَةٌ بِأَحْكَامِ ، مِنْ ذَلِكَ: زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ، يُحَدَفُ التَّنْوِينُ إِذَا وَقَعَ الْإِبْنُ صِفَةً بَيْنَ عِلْمَيْنِ ، وَنُقِلَتْ الضَّمَّةُ فَتَحَةً فِي النَّدَاءِ ، وَمِنْ ذَلِكَ التَّرْخِيمُ ، وَمِنْ ذَلِكَ "مَوْهَبٌ" اسْمٌ عَلِمَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَ"مَحَبَّبٌ" بِفَتْحِ الْإِدْغَامِ ، وَمِنْ ذَلِكَ إِمَالَةٌ "الْحَجَّاجُ" (٤) مَعَ عَرَائِهِ عَنِ مُوجِبَاتِ الْإِمَالَةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعُجْمَةُ فِي الْأَعْلَامِ خَاصَّةً ، وَمِنْ ذَلِكَ (٥): عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - بِالرَّقْعِ ، وَقِيَاسُهُ الْيَاءُ (٦) ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ.

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٧): ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ هَذِهِ الْأَنْدَاءَ لِيُؤْنِسَكَ بِأَنَّ الْعِلْمَ يَكُونُ لَهُ مِنَ الْخَصَائِصِ مَا لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَجْلِ أَنَّ الْأَعْلَامَ تَنْقَلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ ، نَحْوُ: زَيْدٍ ، وَالْعَبَّاسِ ، وَحَاتِمٍ ، وَمَنْصُورٍ ، وَالْحَسَنِ ، وَجَعْفَرَ ، وَيَشْكُرُ ، وَبَيْتَةَ (٨) ، وَتَغْيِيرِ الْمَعْنَى يُحَسِّنُ تَغْيِيرَ اللَّفْظِ. أَلَا تَرَى أَنَّ النَّسْبَ لَمَّا كَانَ مُغْيِرًا لِلْمَعْنَى بِأَن يَصِيرَ غَيْرُ الصِّفَةِ بِهِ صِفَةً طَرَقَ عَلَى الْأَسْمِ لِتَغْيِيرَاتِ شَتَّى ، قِيَاسِيَّةً وَمَعْدُولَةً عَنْهَا ، عَلَى مَا عُرِفَ فِي مَوْضِعِهِ ، كُلُّ ذَلِكَ عُدُولٌ بِهِ عَنْ سَنَنِ غَيْرِهِ ، فَاعْرِفُهُ.

(١) ينظر التخمير (٢/٢١٧).

(٢) ينظر الإيضاح العضدي ص (٢٥٠ ، ٢٩٠) ، والمقتصد (٢/٩٢٦) ، والمفصل ص (١٥) - (١٩) . بتصرف ، وينظر شرح الرضي على الكافية (٢/٧٩) ، وشرح ابن يعيش (٤/١٩) - (٢٠) .

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر اللمع ص (٣١٧) .

(٥) في "ع" (ومن ذلك نحو: علي) .

(٦) ينظر النص في المقاليد (٢٥٨/ب) .

(٧) ينظر المقتصد (٢/٧٩١ ، ٩٢٦ ، ١٠٠٨) وما بعدها بتصرف .

(٨) غير واضحة في الأصل .

{قُلْتُ: ذَكَرَ هُنَا فِي الْعِلْمِ أَنَّ الْمُسْتَفْهَمَ يَحْكِيهِ كَمَا نَطَقَ بِهِ^(١)، وَذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ جَنِّي فِي كِتَابِ اللَّعْمِ^(٢)، قَالَ: « فِي الْعِلْمِ وَالْكُنَى إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى الظَّاهِرِ، وَإِنْ شِئْتَ حَكَيْتَ الْإِعْرَابَ، نَحْوُ فِي: رَأَيْتُ زَيْدًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ، إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ: مَنْ زَيْدًا؟، وَمَنْ زَيْدٌ؟، وَهَكَذَا فِي: أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ، حَالُ النَّصْبِ وَالْجَرِّ مُخِيرٌ». وَفِي الْكِتَابِ هُنَا لَمْ يُخَيَّرْ، فَاعْرِفْهُ، وَاللَّهُ الْمُعِينُ^(٣).

شع^(٤): « النَّكْرَةُ يَحْتَاجُ إِلَى تَمْيِيزِهِ بِالِاسْتِفْهَامِ فِي الْغَالِبِ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ وَاحِدًا، وَالْمَعْنَى تَعْتَوْرُهُ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا، فَكَانَ احْتِيَاجُهَا إِلَى تَمْيِيزِهَا فِي الْاسْتِفْهَامِ عَنْهَا أَكْثَرَ مِنْ احْتِيَاجِ غَيْرِهَا، فَكَانَتْ أَوْلَى بِزِيَادَةِ حُرُوفِ اللَّيْنِ؛ لِزِيَادَةِ إِهْمَامِهَا وَشَبُوحِهَا.

وَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ فَمُقَيَّاسُهُ أَنَّهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِحْتِيَاجَ النَّكْرَةِ؛ لِأَنَّهُ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ لَا يُسْتَفْهَمُ عَنْهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ، لِكَوْنِهِ مَعْلُومًا، وَإِنَّمَا جَرَى فِي الْعِلْمِ الْحِكَايَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ لِمَا تَطَرَّقَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِجْمَالِ؛ لِكَثْرَةِ الْمُسَمِّيَّاتِ بِهِ، فَجَرَى فِيهِ مِنَ اللَّبْسِ مَا يَجْرِي فِي النَّكْرَةِ، فَتَقَصَّدُ الْحِكَايَةُ رَفْعًا لِلْبَسِ، وَلَمْ يُجْعَلِ الْعَمَلُ فِيهَا كَالْعَمَلِ فِي النَّكْرَةِ؛ فَرَقًا بَيْنَهُمَا، وَلَمْ يَعْكِسُوا الْأَمْرَ؛ لِأَنَّ وَقُوعَ الْاسْتِفْهَامِ أَكْثَرُ فِي النَّكْرَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا، فَلَوْ عَكِسَ لَكُنَّ اللَّفْظُ وَقَلَّ الْإِخْتِصَارُ؛ لِأَنَّ "مَنْ" أَخْصَرُ مِنْ قَوْلِكَ: مَنْ زَيْدٌ؟، وَلِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ حِكَايَةَ النَّكْرَةِ بَعْدَهُ^(٥) إِلَّا مُعْرِفًا بِاللَّامِ، مَسْبُوكًا عَلَى كَلَامِ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٦): ﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾، وَلَوْ حَكَيْتَهُ كَذَلِكَ كُنْتَ مُخَالَفًا فِي

الْحِكَايَةَ بِخِلَافِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْمَعْنَى غَيْرُ جَارٍ فِيهِ.

وَأَمَّا الْاسْتِفْهَامُ عَنْ صِفَةِ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ الصِّفَةَ أَوْلَى بِالِاسْتِفْهَامِ؛ لِأَنَّ اللَّبْسَ فِي الْعِلْمِ إِنَّمَا جَاءَ مِنْ أَجْلِهَا أَنَّهُ تَمْيِيزٌ أَمْ قُرْشِيٌّ، فَلَمَّا قَصَدُوا إِلَى الْاسْتِفْهَامِ

(١) المفصل ص (١٨٠).

(٢) ينظر اللعص ص (٣٠٦).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٨٩ - ٤٩١).

(٥) في "ع" (بعد ذكره).

(٦) الآية (١٦) من سورة المزمل.

عَنْ هَذَا الْمُبْسِ أَتُوا بِاللَّفْظِ الْعَامِ ، وَهُوَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَيَأُ النَّسَبِ ، وَوَسَّطُوا "مَنْ" بَيْنَهُمَا .

قَالَ : وَإِنَّمَا خَصُّوا بِالصِّفَاتِ الْمُنْسُوبَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي كَانَ التَّمْيِيزُ عِنْدَهُمْ فِي الْغَالِبِ بِهَا ، وَإِلَّا فَقَدْ / تَكُونُ الصِّفَةُ بِغَيْرِ النَّسَبِ ، وَزَادُوا هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ لَاسْتِضْعَافِهِمْ دَلَالَتَهَا عَلَى الْاسْتِفْهَامِ مَعَ هَذَا الْعَمَلِ الَّذِي لَا يَكُونُ مَعَهَا فِي الْاسْتِفْهَامِ ، فَأَتُوا بِالْهَمْزَةِ لِقُوَّةِ أَمْرِ الْاسْتِفْهَامِ ، فَاعْرِفُهُ .

(١) « قُلْتُ : تَحْرِيرُ هَذَا النُّوعِ (٢) عَنْ آخِرِهِ عَلَى اخْتِصَارٍ أَنْ يُقَالَ : النَّكْرَةُ مُقَدَّمٌ عَلَى الْمُعْرِفِ بِاللَّامِ ، وَأَصْلٌ لَهُ ، وَمُطَابَقَةُ السُّؤَالِ لَفْظِ الذَّاكِرِ أَصْلُ الْكَلَامِ ، فَأَعْطِي الْأَصْلُ الْأَصْلَ لِلْمُنَاسَبَةِ ، ثُمَّ لَمَّا صَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْمُعْرِفِ تَرَكَ عَلَى حَالِهِ وَاحِدَةً ضَرُورَةً أَنْ التَّصَرُّفَ وَقَعَ فِي الْأَوَّلِ .

وَأَمَّا الْعَلْمُ فَلَهُ شَبَهَانِ : شَبَهُ بِالْمُنْكَرِ ، لِمَا أَنَّهُ قَدْ يَتَّصِفُ بِصِفَةِ الشَّرِكَةِ اتِّفَاقاً كَالْجِنْسِ ، وَشَبَهُ بِالْمُعْرِفِ بِاللَّامِ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ جُمْلَةِ الْمَعَارِفِ ، فَمِنْ حَيْثُ إِنَّهُ شَابَهُ الْمُنْكَرَ رُوِيَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْمُقَابَلَةِ وَالْمُطَابَقَةِ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ ، وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهُ شَابَهُ الْمُعْرِفَ عُمُومًا مُعَامَلَتَهُ ، فَتَرَكَ عَلَى لَفْظِهِ وَاحِدَةً ، كَمَا فُعِلَ ثُمَّ .

أَوْ يُقَالُ : قَدْ تَقَرَّرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ أَنَّ الْعَمَلِيَّةَ تَحْرُمُ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ ، وَإِذَا كَانَ حَالُ الْعَلْمِ هَذَا كَانَتْ حِكَايَتُهُ عَلَى وَجْهِهِ الْمُرَاعَى فِيهِ ؛ طَلَبًا لِتَطَابُقِ بَيْنِ الْحِكَايَةِ وَالْمَحْكِيِّ عَنْهُ أَيْضًا ، فَاعْرِفُهُ .

وَأَمَّا "الصِّفَةُ الْعَلْمُ" وَهُوَ الْمُنْسُوبُ فَإِنَّمَا دَخَلَهُ اللَّامُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمَعَارِفِ ، فَلِأَنَّهُ صَارَ كَاسِمِ الْجِنْسِ بَعْدَ النَّسَبَةِ ، لِحُصُولِ مَعْنَى الْوَصْفِ فِيهِ بِدُخُولِ الْيَاءِ عَلَيْهِ ، فَكَانَ مِنْ مَوَاقِعِ اللَّامِ وَمَدَاخِلِهِ لَوْ "الْمَنِي" غَيْرُ مُلْحَقٍ بِهِ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى مَا قَرَأْتُ . وَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي غَيْرِ نُسْخَةٍ مَعَ الْهَمْزَةِ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّ "مَنْ" سُلِبَ عَنْهُ مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ ؛ لَوْقُوعِهِ وَسَطًا بَعْدَ اللَّامِ ، وَمِنْ قَضَايَاهُ صَدْرُ الْكَلَامِ ، وَالْحَاجَةُ مَسَّتْ إِلَى الْاسْتِعْلَامِ (٣) فَاعْرِفُهُ .

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٥٥ - ٩٥٦) .

(٢) في "ع" (هذا النحو) .

(٣) ساقط من "ع" .

[أحكام "أَيُّ"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَضْلٌ :

وَأَيُّ "كَ" مَنْ فِي وُجُوهِهَا ، تَقُولُ مُسْتَفْهِمًا: أَيُّهُمْ حَضَرَ؟ ، وَمُجَازِيًا: أَيُّهُمْ يَأْتِنِي أَكْرَمُهُ.

وَوَاصِلًا: اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ، وَوَاصِفًا: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَهِيَ عِنْدَ سَبَبِيَّوِيهِ^(١) مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ إِذَا وَقَعَتْ صِلَتُهَا مَحذُوفَةً الصَّدْرِ كَمَا وَقَعَتْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢): ﴿ ثُمَّ لَنْ نَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾^(٣) ، وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو^(٤) الشَّيْبَانِيُّ فِي كِتَابِ الحُرُوفِ^(٥):

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ^(٦) فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

(١) ينظر الكتاب (٣٩٨/٢) وما بعدها ، وشرح السيرافي (٧٠/٣ - ٧٣).

(٢) في "ع" (في قوله تعالى).

(٣) الآية (٦٩) من سورة مريم.

(٤) هو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء ، أبو عمرو ، أديب لغوي ، من رمادة الكوفة ، أصله من الموالي ، جاور بني شيبان وأدب بعض أولادهم فنسب إليهم ، أخذ عن جماعة كبار منهم أحمد بن حنبل ، كان يلزم مجالسته ويكتب أماليه ، له مصنفات منها: كتاب الخيل ، وكتاب اللغات ، وكتاب الجيم ، سكن بغداد ومات بها سنة ٢٠٦ هـ ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (٦٥/١) ، ونزهة الألبا (٨٦) ، وميزان الاعتدال (٣٧٣/٣) ، وتاريخ بغداد (٣٢٩/٦) ، والأعلام (٢٩٦/١).

(٥) اختلف في كتاب "الحروف" لأبي عمرو الشيباني ، فمن قائل بأنه نفس كتاب "الجيم" ، المسمى بـ"النوادر" ، ومن قائل غير ذلك. والبيت لغسان بن وعله في الإنصاف (٧١٥/٢) ، والمقصد النحوية (٤٣٦/١) ، وشرح التصريح (١٣٥/١) ، وشرح شواهد المغني (٢٣٦/١) ، وخزانة الأدب (٦١/٦) ، والدرر (٢٧٢/١) ، وبلا نسبة في رصف المباني (١٩٧) ، وشرح ابن يعيش (١٤٧/٣) ، (٢١/٤) ، وتلخيص الشواهد (١٥٨) ، واللسان (أيا) (٥٩/١٤) ، وأوضح المسالك (١٣٧/١) ، والهمع (٢٧٥/١).

(٦) في المطبوع (بني عامر).

فَإِذَا كَمَلْتَ فَالْتَصِبْ ، كَقَوْلِكَ: عَرَفْتُ أَيُّهُمْ هُوَ فِي الدَّارِ ، {وَقَدْ} (١) قَرِئَ ﴿ أَيُّهُمْ

أَشَدُّ ﴾ . (٢)

قَوْلُهُ: أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ؟ نَظِيرُ "مَنْ" فِي قَوْلِكَ: مَنْ عِنْدَكَ؟ ، وَنَظِيرُ قَوْلِهِ: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، رَأَيْتُ مَنْ مُنْطَلِقًا؟ وَمَرَرْتُ بِمَنْ صَالِحًا؟.

قَالَتْ: وَفِي قَوْلِهِمْ أَنَّ "أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ" نَاقِصُ الصَّلَاةِ (٣) حَتَّى قَدَّرُوا فِيهِ "هُوَ" كَمَا تَرَى نَوْعَ إِشْكَالٍ ، وَيُؤَيِّدُهُ حَرْفٌ لِبَعْضِهِمْ عَلَى مَا يَأْتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ.

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٤): «الاسْتِفْهَامُ بِـ"أَيٍّ" عَنْ أَمْرَيْنِ: نَكْرَةٍ ، أَوْ مَعْرِفَةٍ ، فَإِذَا اسْتَنْبَتَ عَنْ نَكْرَةٍ لَمْ تَلْحَقْهُ الزِّيَادَاتُ ، فَلَا تَقُولُ: "أَيُّو" وَلَا "أَيَّا" وَلَا "أَيِّي" ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَحَقَتْ "مَنْ" لِيُعْرَفَ بِهَا الْإِعْرَابُ ، وَ"أَيُّ" بِنَفْسِهِ مُعْرَبٌ ، فَلَا حَاجَةَ بِهِ ، فَاخْتِلَافُ الْحَرَكَةِ يَكْفِيكَ ، وَاخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ كُلُّهَا تَثْبُتُ فِيهِ وَقَفًا وَوَصْلًا ، فَيَقَالُ: "أَيُّونَ يَا فَتَى" مَثَلًا ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ كَمَا امْتَنَعَ فِي "مَنْ" عِنْدَ الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُعْرَبٌ جُمِعَ جَمْعُ "مُسْلِمٍ" وَ"مُسْلِمَةٍ" ، فَلَا يَجِبُ اخْتِصَاصُهُ بِالْوَقْفِ دُونَ غَيْرِهِ.

وَأَمَّا إِذَا اسْتَنْبَتَ عَنْ مَعْرِفَةٍ فَلَمْ تَكُنْ فِيهِ الْحِكَايَةُ ، وَتَكُونُ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ ، أَيُّ: زَيْدٌ ، بِالرَّفْعِ لَا غَيْرُ ، وَالْفَرْقُ أَنَّ "مَنْ" مَبْنِيٌّ ، وَ"أَيُّ" مُعْرَبٌ (٥) ، فَإِذَا قُلْتَ: أَيُّ زَيْدًا ، أَوْ زَيْدٍ ، جَعَلْتَ أَحَدَ الْجَزَيْنِ مُخَالَفًا لِلْآخَرِ فِي الْإِعْرَابِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، فَيَفْرُطُ قُبْحُهُ ، وَيَبْطُلُ حُكْمُ الْإِبْتِدَاءِ ؛ لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ لَا يَكُونَانِ إِلَّا مَرْفُوعَيْنِ ، وَ"مَنْ" لَيْسَ بِهَذِهِ الْمَتَابَةِ ؛ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ ، فَلَا يَقَعُ بَيْنَهُمَا الْاِخْتِلَافُ إِعْرَابًا ، فَصَارَ كَأَنَّ "مَنْ" جُزْءٌ مِنَ الْآخَرِ.

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) المفصل ص (١٨١).

(٣) في "ع" (صلة).

(٤) لم أجد بنصه ، وينظر شرح الجل في النحو ص (٢٥٣) وما بعدها ، والمقتصد (١١٠٨/٢) ،

(١١١٦) بتصرف ، وينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩٦٠ - ٩٦٣) بتصرف أيضاً.

(٥) ينظر اللمع ص (٣٠٠).

قَالَ: وَقَدْ أَحْسَنَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي تَشْبِيهِهٖ بِقَوْلِهِمْ: إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِيُونَ ، وَذَلِكَ أَنَّ "أَجْمَعُونَ" تَأَكِيدٌ ، وَالتَّأَكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكِّدِ فِي الإِعْرَابِ ، كَالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ يَتَوَافَقَانِ فِي الرَّفْعِ ، فَقَالُوا: "أَجْمَعُونَ" ، فَجَوَّزُوا الرَّفْعَ حَمَلًا عَلَى مَوْضِعِ "إِنَّ" مَعَ الإِسْمِ ، إِذَا (٢) كَانَ فِي الْمَعْنَى: هُمْ أَجْمَعُونَ ، وَحَسُنَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ لَمْ يَظْهَرَ فِيهِ الإِعْرَابُ ، وَهُوَ النَّصْبُ فَلَمْ تَقَعْ الْمُخَالَفَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ "أَجْمَعُونَ" لَفْظًا فِي الإِعْرَابِ ، بِخِلَافِ مَا لَوْ قُلْتُمْ: إِنَّ الْقَوْمَ أَجْمَعُونَ ذَاهِيُونَ ، لَمْ يَجْزُ لظُهُورِ الْمُخَالَفَةِ اللَّفْظِيَّةِ ، بَلَى وَجِبَ النَّصْبُ ؛ كَيْ لَا يَخْتَلِفُ التَّابِعُ وَالْمَتَّبِعُ لَفْظًا ، وَهَذَا تَقْدِيرٌ حَسَنٌ ، فَاعْرِفْهُ. «
وَعَنْهُ (٣) أَيضًا: "أَيُّ" مُعْرَبٌ لِقُوَّتِهِ ؛ لِأَنَّهُ يَصْلُحُ لِلْعُقْلَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، بِخِلَافِ "أَيْنَ" وَ"كَيْفَ".

وَقَالَ: "أَيُّ" أَصْلُهُ "أَوِيٌّ" ، لَوْجَهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ / اجْتِمَاعَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَكْثَرُ ، نَحْوُ: طَوَيْتُ ، مِنْ اجْتِمَاعِ الْيَاءَيْنِ نَحْوُ: عَيَّيْتُ. وَالثَّانِي: أَنَّ اسْتِقَاقَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى مَعْنَاهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ "أَيًّا" بَعْضٌ مِنْ كُلِّ (٤) ، وَالْبَعْضُ يَأْوِي إِلَى الْكُلِّ وَيَسْتَنِدُ إِلَيْهِ ، فَهُوَ إِذَنْ "أَوِيٌّ" ، فَاجْتَمَعَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَبِقَ أَحَدُهُمَا بِالسُّكُونِ.

قَالَ: لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِ"أَيَّانَ" لَمْ تَصْرِفْهُ ، وَلَوْ جَمَعْتَهُ عِلْمًا عَلَى حَدِّ "شَيَاطِينٍ" قُلْتُمْ: "أَوَايِينِ" ، ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِّي (٥).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٦): إِنَّمَا بُنِيَ "أَيُّ" (٧) فِي قَوْلِهِمْ: "عَرَفْتُ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ" لِمَجِيءِ صِلَتِهَا نَاقِصَةً ، فَلَمَّا خَالَفَتْ أَحْوَاتِهَا وَهِيَ: "مَا" وَ"مَنْ" وَ"الَّذِي" فِي ذَلِكَ ، خَالَفُوا بِهٖ حَالَهُنَّ فَبَنَوْهَا ، فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ جَازَ بِنَاوُهَا مَعَ كَوْنِهَا مُضَافَةً؟ ، قِيلَ لَهَا: لِقِيَامِ الْعِلَّةِ الْمُوجِبَةِ فِيهَا لِلْبِنَاءِ ، كَمَا فِي: خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَإِنْ أُضِيفَ ، وَكُنْحُو "لَدُنْ"

(١) ينظر المسائل المنثورة ص (١٣١).

(٢) في "ع" (إذ كان).

(٣) ينظر اللمع ص (٢٩٦).

(٤) ينظر المصدر السابق ص (٢٩٦ ، ٣٠٠).

(٥) ينظر المصدر السابق ص (٣٠٨).

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٦) بتصرف.

(٧) يرى البصريون بناء "أَيُّ" لوقوعها موقع الاستفهام والشرط ، ينظر الإنصاف (٢/٧١٢ -

فَهُوَ مَبْنِيٌّ وَإِنْ كَانَ مُضَافًا "مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ" ، فَإِنْ قِيلَ: السُّؤَالُ فِيهِ كَالسُّؤَالِ فِي "أَيُّ" ، قِيلَ: وَلَمْ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْإِضَافَةُ مَانِعَةً عَنِ الْبِنَاءِ؟ ، فَإِنْ قِيلَ: كَمَا كَانَ فِي النَّدَاءِ ، قِيلَ لَهُ: الْإِعْرَابُ هُنَا لَا (١) لِلْإِضَافَةِ (٢) ، وَلَكِنْ لِكُونَ تَعْرِيقِهِ لَفْظًا لَا قَصْدًا.

{قُلْتُ: وَيُقَالُ: الْعِلَّةُ فِي بِنَائِهِ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ نَاقِصَ الْعِلَّةِ كَانَ نُقْصَانُهُ فِيهَا نُقْصَانًا فِي الْمَوْصُولِ ، لِنَتَزَلُّهُمَا مَنزِلَةَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَشْبَهَ الْحَرْفَ فِي كَوْنِهِ نَاقِصًا ، فَبْنِي لِذَلِكَ ، وَهَذِهِ جِهَةٌ فِي بِنَائِهِ قَوِيَّةٌ ، فَأَعْرِفُهُ { (٣).

[تغ (٤)]: (٥) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ ﴿١﴾ آيَةً ، فِي

رَفَعٍ ﴿أَيُّهُمْ﴾ أَرْبَعَةَ أَقْوَالٍ (٧) - كَمَا تَقَدَّمَ (٤) - .

أَمَّا عِنْدَ سَيِّبَوِيهِ (٨) بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لِأَنَّهُ اطَّرَدَ فِيهَا حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ "مَنْ" قَبْلُ ، هَذَا مَحْصُولُ كَلَامِهِ.

وَالثَّانِي: قَوْلُ الْخَلِيلِ (٩): أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْحِكَايَةِ ، مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ

مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ الَّذِي قِيلَ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ، وَ ﴿أَيُّهُمْ﴾ فِي قَوْلِهِ اسْتِفْهَامٌ ، وَحَمْلُهُ عَلَى

الْحِكَايَةِ أَقْوَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الْبِنَاءِ ؛ لِكَثْرَةِ إِضْمَارِ الْقَوْلِ فِي الْقُرْآنِ ، كَقَوْلِهِ (١٠):

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿١١﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ، أَيُّ

يَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

(١) فِي الْأَصْلِ (لِلْإِضَافَةِ) بَدُونَ (لَا) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع".

(٢) يَنْظُرُ الْإِبْطَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٤٩٢/١).

(٣) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (١٩٢/٢ - ١٩٤).

(٥) فِي "ع" (الَّذِي إِذَا قِيلَ).

(٦) الْآيَةُ (٦٩) مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ.

(٧) يَنْظُرُ الْإِنْصَافُ (٧٠٩/٢) ، وَاتِّتْلَافُ النُّضْرَةِ الْمَسْأَلَةِ (٥٨) ، وَالْكِتَابُ (٣٩٨/٢) ، وَإِعْرَابُ

الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (٣٢٣/٢) ، وَمَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ لِلزَّجَاجِيِّ ص (٢٢٤).

(٨) يَنْظُرُ الْكِتَابُ (٣٩٨/٢) ، وَشَرْحُ السِّيْرَافِيِّ لِلْكِتَابِ (٧٠/٣ - ٧٣).

(٩) يَنْظُرُ الْكِتَابُ (٣٩٨/٢ - ٤٠١) ، وَالْأَصُولُ (٣٢٤/٢ - ٣٢٥).

(١٠) الْآيَةُ (٢٤) مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ.

الثَّالِثُ: قَوْلُ يُونُسَ (١): أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْفِعْلُ مُعَلَّقٌ ، وَمَعْنَى تَعْلِيقِهِ أَنَّهُ يَبْطُلُ عَمَلُهُ عَمَّا بَعْدَهُ ، وَيَكُونُ ﴿ أَيُّهُمْ ﴾ فِي هَذَا اسْتِفْهَامًا أَيْضًا ، وَتَقْدِيرُهُ: ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ تَسَائِعُوا لِيَنْظُرُوا أَيُّهُمْ أَشَدُّ عِتِيًّا.

وَالرَّابِعُ: قَوْلُ الْكِسَائِيِّ (١): ﴿ أَيُّهُمْ ﴾ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ ﴿ أَشَدُّ ﴾ خَبَرُهُ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿ لَنَنْزِعَنَّ ﴾ بِمَا ذَكَرَ مَعَهُ مُكْتَفِيًّا عَنِ الْمَفْعُولِ بِهِ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: قَدْ أَكَلْتُ مِنْ طَعَامٍ ، إِذَا عَرَفْتَ هَذَا الْاِخْتِلَافَ قُلْنَا: "أَيُّ" غَيْرُ مَبْنِيٍّ فِي قَوْلِكَ: أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ؟ ، إِنَّمَا هُوَ مُرْتَفِعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَفِي الدَّارِ "خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ مُقَدَّمٌ ، تَقْدِيرُهُ: أَيُّهُمْ هُوَ فِي الدَّارِ فَاضْرِبْهُ ، وَأَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا فَلَنَنْزِعَنَّ عَنْهُ.

ثُمَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ "أَيُّهُمْ" هُنَا مُعْرَبٌ أَنَّ "أَيًّا" فِي حَالِ الْإِفْرَادِ مُعْرَبٌ ، فَكَذَلِكَ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ ، وَإِلَّا لَزِمَ عَكْسَ الْحَقِيقَةِ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْمَبْنِيَّ إِذَا أُضِيفَ أَعْرَبَ ، وَإِذَا أُفْرِدَ بُنِيَ (٢) ، وَاعْتَبِرْ الْمَسْأَلَةَ بِالْغَايَاتِ.

تغ (٣): « مُنْشِدُ الْبَيْتِ أَبُو عَمْرٍو ، هُوَ غَيْرُ ابْنِ الْعَلَاءِ ، لِأَنَّ هَذَا اسْمُهُ "إِسْحَاقُ" ، وَذَلِكَ اسْمُهُ "زَبَّانُ" ، وَهَذَا كُوفِيٌّ ، وَذَلِكَ بَصْرِيٌّ.

قَوْلُهُ: "فَإِذَا كَمَلْتَ بِالنَّصْبِ" ؛ لِزَوَالِ الْعِلَّةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْبِنَاءِ بِالْكَمَالِ ، وَالْمَقْتَضِي لِلنَّصْبِ قَائِمٌ ، وَهُوَ الْفِعْلُ السَّابِقُ.

وَفِي حَاشِيَةِ نُسْخَتِي: وَقُرِئَ ﴿ أَيُّهُمْ هُوَ أَشَدُّ ﴾ (٤) كَامِلَ الصَّلَةِ.

(١) ينظر الأصول (٣٢٥/٢ - ٣٢٦) ، وحاشية الصبان (١٦٧/١).

(٢) ينظر شرح اللمع لابن برهان (٥٩٢/٢ - ٥٩٣).

(٣) ينظر التخمير (٢١٩/٢).

(٤) الآية (٦٩) من سورة مريم ، وقد وردت القراءة في الأصل و"ع" ، ولم أتبين هذه القراءة في كتب القراءات التي اطلعت عليها ، والقراءة قوله: ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ بنصب ﴿ أَيُّهُمْ ﴾ ، وهي قراءة معاذ بن مسلم الهراء - أستاذ الفراء - وطلحة بن مصروف في مختصر ابن خالويه ص (٨٦) ، والكشاف (٥٢٠/٢) ، والبحر (٢٠٩/٦) ، وهي قراءة هارون القارئ ومعاذ الهراء ورواية يعقوب في الإنصاف (٧١١/٢) ، وهي قراءة هارون القارئ في إعراب القرآن (٣٢/٣) وتفسير القرطبي (١٣٣/١١) ، وفتح القدير (٣٤٤/٣).

شم: أعرِبَ "أَيُّ" عَلَى غَيْرِ مَذْهَبِ سَيِّبَوِيهِ ، حَمَلًا عَلَى نَظِيرِهِ وَهُوَ "بَعْضُ" ،
 أَوْ عَلَى نَقِيضِهِ وَهُوَ "كُلُّ" ، وَهُمَا مُعْرَبَانِ ، وَلِأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ ، بِخِلَافِ أَخَوَاتِهَا ، كَمَا
 قِيلَ: هُوَ مِنْ "أَوَيْتُ إِلَيْهِ" ، أَي: انضَمَمْتُ ؛ لِأَنَّ الْبَعْضَ مُنْضَمًّا إِلَى الْكُلِّ ، وَهَذَا فِي
 الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ عَزِيزٌ جِدًّا.

{قَوْلُهُ تَعَالَى} (١): (٢) ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ،

أَنَّ "أَيًّا" مَنْصُوبٌ بِـ ﴿ يَنْقَلِبُونَ ﴾ لَا بِـ ﴿ سَيَعْلَمُ ﴾ ؛ لِمَنْعِ مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ عَنْ / [١٧٧/ب-
 (٣) ذَلِكَ (٤) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(١) ساقط من "ع".

(٢) الآية (٢٢٧) من سورة الشعراء.

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٦٣).

(٤) عن ذلك مكررة في الأصل.

[أبي الكمالية]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصْلٌ : قُلْتُ

وَإِذَا اسْتَفْهَمَ بِهَا عَنْ نَكْرَةٍ فِي وَصَلٍ ، قِيلَ لِمَنْ يَقُولُ "جَاعَنِي رَجُلٌ" : أَيُّ ،
بِالرَّفْعِ ، وَلِمَنْ يَقُولُ "رَأَيْتُ رَجُلًا" : أَيًّا ، وَلِمَنْ قَالَ ^(١) "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ" : أَيٌّ . وَفِي التَّنْثِيَةِ
وَالْجَمْعِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثُ : أَيَّانَ ، وَأَيُّونَ ، وَأَيِّينَ ، وَأَيِّينَ ، وَفِي الْمُؤَنَّثِ : أَيَّةٌ
[وَأَيَّاتٌ] ^(٢) .

وَأَمَّا فِي الْوَقْفِ فَاسْتَقَاطُ التَّنْوِينِ وَتَسْكِينُ النُّونِ ، وَمَحَلُّهُ الرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ فِي
هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا ، وَمَا فِي لَفْظِهِ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ حِكَايَةٌ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ
زَيْدٍ؟ ، وَمَنْ زَيْدًا؟ ، وَمَنْ زَيْدٍ؟ ، "مَنْ" وَالاسْمُ بَعْدَهُ مَرْفُوعُ الْمَحَلِّ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرًا ، وَيَجُوزُ
إِفْرَادُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَنْ يُقَالَ : أَيًّا ، لِمَنْ قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ أَوْ امْرَأَتَيْنِ أَوْ رَجَالًا أَوْ
نِسَاءً .

وَيُقَالُ فِي الْمَعْرِفَةِ إِذَا قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، أَيُّ عَبْدُ اللَّهِ لَا غَيْرُ. ^(٣)
قَدْ مَرَّ فِي الْفَصْلِ الَّذِي يَلِي هَذَا الْفَصْلَ سَابِقًا أَكْثَرَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِذَا الْفَصْلِ مِنْ
الْأَنْحَاءِ مَرْوِيًّا عَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ ، فَتَأَمَّلْ فِيهِ ، وَبَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ نَذَرُهُ هُنَا .
تغ ^(٤) : « "أَيُّ" مِمَّا تَجْرِي عَلَيْهِ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ وَجُوهِ الْإِعْرَابِ ؛ لِأَنَّهُ مُعْرَبٌ
بِخِلَافِ "مَنْ" ، وَإِجْرَاءِ هَذِهِ الْوُجُوهِ عَلَيْهِ بِطَرِيقِ الْحِكَايَةِ كَمَا نَذَرْنَا. »
تغ ^(٤) : « وَحِكَايَةِ {عَنْ} ^(٥) سَبِيئِيهِ ^(٦) أَنْ بَعْضَهُمْ قِيلَ لَهُ : أَلَسْتُ قُرَشِيًّا؟ فَقَالَ :
لَسْتُ بِقُرَشِيًّا ، وَهَذَا لِأَنَّ "مَنَا" مَتَى وَجَبَ تَصْرِيْفُهُ مَعَ بِنَائِهِ فَتَصْرِيْفُ الْمُعْرَبِ أَوْلَى .
فَإِنْ سَأَلْتَ : كَيْفَ تَنْبُتُ هُنَا الْحِكَايَةُ فِي الْوَصْفِ وَسَقَطَتْ فِي الْوَقْفِ؟
أَجِبْتُ : لِأَنَّ الْحِكَايَةَ هُنَا إِعْرَابِيَّةٌ بِخِلَافِهِ فِي الْوَصْلِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهَا كَمَا ذُكِرَتْ
بِمَنْزِلَةِ الْوَقْفِ. »

(١) في المطبوع (لمن يقول).

(٢) مضاف من المطبوع.

(٣) المفصل ص (١٨١ - ١٨٢).

(٤) ينظر التخمير (٢/٢٢٠).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الكتاب (٢/٤١٣).

قوله: "وَأَمَّا فِي الْوَقْفِ فَاسْقَاطُ التَّنْوِينِ".

شرح^(١): « إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا جَرَتْ فِي الْوَقْفِ كَالْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ بِمِثْلِ مَا فِيهَا ، فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ سَكَنْتَ ، وَعَلَى الْمَنْصُوبِ أَبْدَلْتَ مِنَ التَّنْوِينِ أَلِفًا ، فَقُلْتَ: "أَيًّا" كَمَا تَقُولُ: رَأَيْتُ زَيْدًا ، فَاعْرِفْهُ. »^(٢)

قوله: "وَمَحَلُّهُ الرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ".

تغ^(٣): « هَذَا الْكَلَامُ مَنْظُورٌ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ: "أَيُّ" فِي جَوَابِ مَنْ يَقُولُ: جَاءَنِي رَجُلٌ ، فَـ"أَيُّ" مُرْتَفِعٌ بِأَنَّهُ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ ، لَا بِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، تَقْدِيرُهُ: ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي رَفَعْتَ اسْمَهُ مُسْتَفْهَمٌ عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ: مَنْ زَيْدٌ؟ ، فَـ"زَيْدٌ" مُبْتَدَأٌ ، وَ"مَنْ" خَبْرُهُ ، مَعْنَاهُ: زَيْدٌ الْمَرْفُوعُ اسْمُهُ مُسْتَفْهَمٌ عَنْهُ. فَـ"مَنْ" وَالْإِسْمُ بَعْدَهُ مَرْفُوعًا مَحَلُّ خَبْرًا وَمُبْتَدَأً ، لَا مُبْتَدَأً وَخَبْرًا. »

قوله: "وَيَجُوزُ إِفْرَادُهُ" نَظِيرُهُ فِيمَا سَبَقَ قَوْلُ "مَنْ" ، لَا يَزِيدُ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْأَحْرُفِ الثَّلَاثَةِ وَحَدَّ أَمْ ثَنَى.

قوله: "أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ" ، "أَيُّ" هُنَا بِالتَّكْثِيرِ^(٤). فَإِنَّ سَأَلْتَ: لِمَ لَمْ تَقَعِ الْحِكَايَةُ هُنَا إِعْرَابًا كَمَا وَقَعَتْ فِي النِّكَرَةِ؟.

أجبت: لِأَنَّ الْحِكَايَةَ هُنَاكَ قَدْ وَقَعَتْ تَتَكْبِيرًا فَجَازَ أَنْ تَقَعَ إِعْرَابًا ، أَمَا هُنَا فَبِخِلَافِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحِكَايَةَ لَمْ تَقَعِ تَعْرِيفًا {فَجَازَ أَنْ لَا يَقَعَ تَعْرِيفًا}^(٥) ، فَجَازَ أَنْ لَا يَقَعَ إِعْرَابًا.

فإن سألت: فَمَا بِالْهَمْ لَمْ يَلْزَمُوا الْحِكَايَةَ هُنَا فِي الْمَسْئُولِ كَمَا أَلْزَمْتَهَا^(٥) الْحِجَازِيَّةَ فِيهِ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ^(٦)؟.

أجبت: بِمَا سَبَقَ مِنَ الْجَوَابِ الْمُؤَكَّدِ بِمِثَالِ "أَجْمَعُونَ" ، فَاعْرِفْهُ. »

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٩٣/١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٢٢٠/٢ - ٢٢١).

(٤) في "ع" (بالتنوين) ، وكذلك في التخمير.

(٥) في "ع" (لزمها).

(٦) ينظر المفصل ص (١٨٠).

شع^(١): « لا يمكن أن يكون في "أَيَّان" و"أَيَّين" مُعْرَباً ، إذ لا يُقَالُ: أَيَّينَ ضَرَبْتَ؟ فَعَلِمَ أَنَّهُ حِكَايَةٌ ، وَالْكَلامُ فِي: مَنْ زَيْدٌ؟ بِالرَّفْعِ ، وَاحْتِمَالُهُ لِلإِعْرَابِ كَالْكَلامِ فِي "أَيٌّ" فِي النِّصْبِ وَاحْتِمَالُهُ لِلإِعْرَابِ .

فإن قيل: فإذا جعلتموه حِكَايَةً ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ ، فَهَلْ هُوَ مُعْرَبٌ أَوْ مَبْنِيٌّ؟ قلنا: هُوَ مُعْرَبٌ تَقْدِيرًا ؛ لِتَعَدُّرِ الإِعْرَابِ اللَّفْظِيِّ ، وَأَنَّ الإِعْرَابَ التَّقْدِيرِيَّ يَكُونُ لِلتَّعَدُّرِ تَارَةً وَلِلأَسْتِقْطَالِ أُخْرَى ، وَإِذَا تَعَدَّرَ إِعْرَابُ "قَاضٍ" بِالضَّمِّ ، فَإِعْرَابُ "زَيْدًا" فِي: مَنْ زَيْدًا؟ بِالضَّمِّ ، عَلَى حَرْفٍ قَدْ وَجِبَ لَهُ الفَتْحُ لِمَعْنَى أَوْلَى بِالتَّعَدُّرِ ؛ لِأَسْتِحَالَةِ اللَّفْظِ بِحَرْكَتَيْنِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ وَاضِحٌ ، {فَاعْرِفْهُ} .

فائدة: يُقَالُ: لَأَضْرِبَنَّ ، أَوْ سَأَضْرِبُ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ ، وَلَا يَجُوزُ ضَرَبْتُ . وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ سُنِلَ الْكِسَائِيُّ^(٢) فِي حَقِّقَةِ يُونُسَ عَنْ عِلَّتِهَا ، فَقَالَ: "أَيٌّ" خُلِقَتْ كَذَا . قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ^(٣): « وَذَلِكَ لِأَنَّ "أَيًّا" بَعْضُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مَجْهُولٌ ، فَإِذَا كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًّا فَقَدْ عَلِمَ البَعْضُ الَّذِي وَقَعَ بِهِ الفِعْلُ ، وَزَالَ المَعْنَى الَّذِي وَضِعَتْ "أَيٌّ" لَهُ ، وَالْمُسْتَقْبَلُ لَيْسَ كَذَلِكَ . »

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَكَانَ هَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْكِسَائِيِّ: "إِنَّهَا خُلِقَتْ كَذَا" ، فَاعْرِفْهُ. {^(٤)

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٩٤ - ٤٩٥).

(٢) ينظر قول الكسائي في الأصول (٢/٣٢٦) ، وحاشية الصبان (١/١٦٧).

(٣) ينظر الأصول (٢/٣٢٦).

(٤) ساقط من "ع".

[ذا بين الإشارة والموصول] قلت

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَلَمْ يُثَبِّتْ سَبَبِيَّوِيَه "ذَا" بِمَعْنَى الَّذِي إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ: مَاذَا ، وَقَدْ أَثْبَتَهُ الْكُوفِيُّونَ
وَأَنشَدُوا:

عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةً أَمِنْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ^(١)
أَيُّ: وَالَّذِي تَحْمِلِيْنَهُ [طَلِيقٌ]^(٢). وَهَذَا شَاذٌّ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَذَكَرَ سَبَبِيَّوِيَه فِي
"مَاذَا صَنَعْتَ" وَجَهَيْنَ:
أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: أَيُّ شَيْءٍ الَّذِي صَنَعْتَهُ؟ ، وَجَوَابُهُ: حَسَنٌ ، بِالرَّفْعِ ،
وَأَنشَدَ لِلْبَيْدِ^(٣):

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيَقْضِي أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ
وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ "مَاذَا" كَمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ؟ ،
وَجَوَابُهُ بِالنَّصْبِ.

(١) البيت ليزيد بن مفرغ الحميري في ديوانه ص (١١٥) ، والشعر والشعراء ص (٢٥٥) ، وأدب
الكاتب ص (٤١٧) ، والافتضاب (٢٥٨/٣) ، وشرح ابن يعيش (٧٩/٤) ، والإنصاف
(٧١٧/٢) ، وتذكرة النحاة ص (٢٠) ، وتخليص الشواهد ص (١٥٠) ، والمقاصد النحوية
(٤٤٢/١) ، وشرح التصريح (١٣٩/١) ، وشرح شواهد المغني (١٥٩/٢) ، وخزانة الأدب
(٤١/٦ ، ٤٢) ، واللسان (حدس) (٤٧/٦) ، (عدس) (١٣٣/٦) ، وبلا نسبة في المخصص
(٨١/١٤) ، والمحتسب (٩٤/٢) ، ومغني اللبيب (٦٠٢) ، وشرح شذور الذهب ص (١٩٠) ،
وشرح قطر الندى ص (١١٧).

(٢) مضاف من المطبوع.

(٣) هو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص (١٤٤) ، والكتاب (٤١٧/٢) ، والأزهية ص (٢٠) ،
ورصف المباني ص (٢٦٥) ، والجنى الداني ص (٢٣٩) ، وشرح أبيات سيبويه (٤٤/٢) ،
والمعاني الكبير ص (١٢٠١) ، والأصول (٢٦٤/٢) ، والجمل ص (٣٤٩) ، وأمالي ابن
الشجري (٤٤٤/٢) ، وديوان المعاني (١١٩/١) ، ومعاني القرآن (١٣٩/١) ، ومغني اللبيب
(٣٩٥) ، والخزانة (٢٥٢/٢) ، وشرح شواهد المغني (١٥٠/١) ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب
(٤٦٢/١) ، وكتاب اللامات ص (٥٠) ، وشرح ابن يعيش (١٤٩/٣) ، (٢٣/٤) ، وشرح
الأشموني (١٥٩/١).

وَقُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى^(١): ﴿ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ^(٢)...^(٣)

تغ^(٤): « "ذَا" إِذَا كَانَ بِمَعْنَى "الَّذِي" فَلَا بُدَّ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُقْتَرِنًا بِـ"مَا" ؛ لِأَنَّهُ نُقِلَ عَنْ بَابِ إِلَى بَابٍ ، وَبِذَلِكَ خُرُوجُهُ عَنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ إِلَى الْحَاضِرِ إِلَى مَعْنَى "الَّذِي" ، وَهُوَ لِلْغَائِبِ. وَاجْتِنَابَ لِدَلَالَةِ الْإِلَى الصَّلَةِ كَاجْتِنَابِ "الَّذِي" ، وَأَدْخِلْتَ فِيهِ^(٥) "مَا" لِيُؤْذَنَ بِذَلِكَ كَمَا أَدْخَلُوهَا عَلَى "حَيْثُمَا" حِينَ نَقَلُوهَا / عَنْ بَابِ [١٧٨/أ] الْإِضَافَةِ إِلَى الْجُمْلَةِ إِلَى بَابِ الْجَزَاءِ. وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ. وَالْكَوْفِيُّونَ^(٦) يُجِيزُونَ أَنْ يَكُونَ "ذَا" بِمَعْنَى "الَّذِي" ، وَإِنْ لَمْ تَصْحَبَهُ "مَا" ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي "الَّذِي" عِنْدَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ ، فَرُدُّ إِلَى أَصْلِهِ ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى "مَا" لِلإِذْنِ بِأَصْلِهِ.

وَيَحْتَجُونَ أَيْضًا بِقَوْلِهِ^(٧): ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَلْمُوسَى ﴾ ، فَيَتَأَوَّلُونَ

عَلَى أَنْ الْمَعْنَى: وَمَا الَّتِي بِيَمِينِكَ.

قَوْلُهُ: "عَدَسٌ"

هم: قَالَ الْمُصَنِّفُ^(٨): « تَقْدِيرُهُ: يَا عَدَسُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ: زَجْرٌ لِلْبَعْلَةِ ،

كَأَنَّهَا زَجَرَهَا ثُمَّ قَالَ: "مَا لِعِبَادٍ" ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ^(٩) بِهَا الْبَعْلُ تَسْمِيَةً لَهَا بِزَجْرِهَ ،

(١) الآية (٢١٩) من سورة البقرة.

(٢) ﴿ الْعَفْوَ ﴾ بِالرَّفْعِ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَحْدَهُ ، وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ ، يَنْظُرُ السَّبْعَةُ ص (١٨٢) ،

وَالْحِجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ (٣١٥/٢) وَمَا بَعْدَهَا ، وَالْكَشْفُ (٢٩٢/١) ، وَالذَّرُّ الْمَصُونُ (٢٣٠/١).

(٣) المفصل ص (١٨٢ - ١٨٣).

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٢٢٢/٢ - ٢٢٣).

(٥) فِي "ع" (قَبْلَهُ) مَكَانَ (فِيهِ).

(٦) يَنْظُرُ قَوْلَ الْكُوفِيِّينَ وَالْخِلَافَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْإِنْصَافِ (٧١٧/٢) ، وَائْتِلَافِ النُّصْرَةِ مَسْأَلَةَ

(٥٩) ص (٦٧ - ٦٨).

(٧) الآية (١٧) مِنْ سُورَةِ طه.

(٨) يَنْظُرُ حَوَاشِي الزَّمْخَشَرِيِّ عَلَى الْمَفْصَلِ (١/٣٦).

(٩) فِي "ع" (بِرَادِ بِهِ).

كَمَا فِي قَوْلِهِ (١):

إِذَا حَمَلْتُ بُرَّتِي عَلَى عَدَسٍ
فَلَا أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ

قَالَ (٢): "بَا لَيْتُهُ" أَفْصَحُ مِنْ "بَا لَيْتَ بِهِ".

"عَبَادُ" اسْمُ الْأَمِيرِ الَّذِي حَبَسَهُ. وَ"الطَّلِيْقُ": الْأَسِيرُ الَّذِي أُطْلِقَ عَنْهُ إِسَارُهُ وَخَلِّيَ سَبِيلُهُ. "وَهَذَا تَحْمَلِينَ" يُرِيدُ بِهِ نَفْسَهُ ، أَي: وَالَّذِي تَحْمَلِينَهُ مُطْلَقٌ ، وَ"تَحْمَلِينَ" صِلَةٌ لَهُ. وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ انْخَدَعُوا (٣) بِهَذَا الْبَيْتِ ، وَبِشَيْءٍ آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّهُمْ وَجَدُوهُ مُرَكَّبًا بِمَعْنَى "الَّذِي" فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ (٤) ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: مَاذَا صَنَعْتَ؟.

تغ (٥): « بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ خَرَجَ الْبَيْتَ فَقَالَ: هَذَا عَلَى أَصْلِهِ مِنَ الْإِشَارَةِ ،

وَحَمَلَ "تَحْمَلِينَ" عَلَى الْحَالِ مِنْ "هَذَا" ، بِمَعْنَى: حَامِلَةٌ لَهُ ، وَكَذَلِكَ (٦): ﴿ بِيَمِينِكَ ﴾

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .»

قَالَتْ: فَعَلَى قَوْلِ سَيَبَوِيهِ وَمَنْ تَابَعَهُ تَكْتَبُ "هَا" مَفْصُولَةٌ عَنْ "ذَا" قِيَاسًا ، وَعَلَى

قَوْلِ هَوَالَاءِ الْبَعْضِ تَكْتَبُ مَوْصُولَةٌ عَلَى مَا عُرِفَ. {وَوَجْهُ الْقِيَاسِ هُوَ التَّفْرِقَةُ بَيْنَ

الْمَوْصُولِ وَأَسْمِ الْإِشَارَةِ ، فَاعْرِفُهُ.} (٧)

قَوْلُهُ: "وَذَكَرَ سَيَبَوِيهِ فِي: "مَاذَا صَنَعْتَ".

(١) لم أتبين قائل هذين البيتين ، وهما من شواهد المحتسب (٩٤/٢) ، والمخصص (١٨٣/٦) ،

والاقتضاب (٢٥٧/٣) ، وشرح ابن يعيش (٧٩/٤) ، والتخمير (٢٢٣/٢) ، وخزانة الأدب (٥١٧/٢).

(٢) القول للزمخشري في حواشيه ، وينظر المقاليد (٢٦١/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٦٤ - ٩٦٥).

(٣) أي: الكوفيون ، ينظر الإنصاف (٧١٧/٢ - ٧١٨) ، وشرح ابن يعيش (٢٣/٤) ، وشرح التصريح (١٣٩/١).

(٤) ينظر الكتاب (٤١٦/٢ - ٤١٧).

(٥) ينظر التخمير (٢٢٣/٢).

(٦) الآية (١٧) من سورة طه.

(٧) ساقط من "ع".

تغ (١): « وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ قَوْلُ الْعَرَبِ: عَمَّاذَا تَسْأَلُ؟ ، فَأَتَّبَتُوا الْأَلْفَ فِي "مَا" ، وَإِلَّا لَقِيلَ: عَمَّ ذَا. وَقَوْلُهُ (٢):

❖ يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالٌ نِسْوَتِكُمْ ❖

فَاسْتَعْمَلَ "مَاذَا" اسْتِعْمَالَ "مَا" بِغَيْرِ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَيْهَا شَيْءٌ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْمُسْتَعْمَلَ "مَا بَالُكَ" دُونَ الْآخِرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٣):

دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتُ فَاتَّقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئَنِي

كَأَنَّهُ قَالَ: دَعِيَ شَيْئًا عَلِمْتُ. وَيُشْبِهُ الْمَسْأَلَةَ الْمَذْكُورَةَ قَوْلُكَ: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فَقَدْ أُجْرِيَ الْمَوْصُوفُ وَالصِّفَةُ مُجْرَى شَيْءٍ وَاحِدٍ.

قَالَ: "ذَا" فِي الْوَجْهِ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ الْبَدَلِ عَمَّا نُوِي فِي "مَا" مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَفِيهِ تَأَكِيدٌ وَبَيَانٌ أَنَّ "مَا" لَيْسَتْ بِالنَّافِيَةِ.

وَعَنْ ابْنِ (٤) الْأَنْبَارِيِّ (٥): جُعِلَ "مَا" مَعَ "ذَا" اسْمًا وَاحِدًا ، وَلَمْ يَجْزُ مَعَ "مَنْ" ؛ لِأَنَّ "مَا" اسْمٌ عَامٌّ ، وَ"ذَا" كَذَلِكَ ، فَلَمَّا اتَّفَقَا مِنْ جِهَةِ الْعُمُومِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ تَأَكِيدًا ، وَلَا كَذَلِكَ "مَنْ" لِاخْتِلَافِ مَعْنَاهُمَا.

(١) ينظر التخمير (٢٢٣/٢ - ٢٢٤).

(٢) عجزه:

❖ لَا يَسْتَفِقْنَ إِلَى الزَّرِيرِينَ تَحَنَانًا ❖

وهو لجرير في ديوانه ص (٧٠٤) ، ومعاني القرآن (١٣٩/١) ، وإيضاح الوقف والابتداء (٣٢٨/١) ، وشرح شواهد المغني (٧١١/٢) ، وحاشية الأمير (٥/٢) ، والدرر (٢٧٠/١) ، وبلا نسبة في المغني ص (٥٥٨) ، والهمع (٢٧٤/١).

(٣) البيت ينسب إلى المتعب العبدى في ديوانه ص (٢١٣) ، وشرح شواهد المغني (١٩١/١) ، والدرر (٢٧١/١) ، وهو لسحيم بن وثيل المرياحي في المقاصد النحوية (١٩٢/١ ، ٤٤٨) ، وبلا نسبة في الكتاب (٤١٨/٢) ، وتحصيل عين الذهب ص (٣٨٧) ، وخزانة الأدب (١٤٢/٦).

(٤) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر الأنباري ، من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب ، ومن أكثرهم حفظاً للأخبار والشعر ، قيل إنه حفظ ثلاثمائة ألف شاهد من القرآن الكريم ، توفي سنة ٣٢٨ هـ ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (٥٠٣/١) ، ونزهة الألباء ص (٢٣١) ، وبغية الوعاة (٢١٢/١) ، وتذكرة الحفاظ (٥٧/٣) ، وطبقات الحنابلة (٦٩/٢) ، وتاريخ بغداد (١٨١/٣) ، والأعلام (٣٣٤/٦).

(٥) ينظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء (٣٢٩/١).

قَالَ: لَا يَعْنِي بِـ"المرء" فِي الْبَيْتِ امْرَأً مُعَيَّنًا. "فَيُقْضَى" فِي مَوْضِعِ نَصَبِ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ الاسْتِفْهَامِ ، وَلَيْسَ بِمَعْطُوفٍ عَلَى "مَا" فِي الصَّلَاةِ ، يَقُولُ: أَعْلَيْهِ نَذْرٌ فِي الاجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الْمَالِ وَتَحْصِيلِ الْمَنَالِ ، فَهُوَ يَسْعَى أَبَدًا فِي الْوَفَاءِ بِنَذْرِهِ ، أَمْ هَذَا الْفِعْلُ مِنْهُ ضَلَالٌ صَادِرٌ لَا عَنْ حَجْرِهِ.

وَعَفْوُ الْمَالِ: مَا يَفْضَلُ عَنِ النَّفَقَةِ ، يُقَالُ: أُعْطِيَتْهُ عَفْوَ الْمَالِ ، يَعْنِي: بِغَيْرِ مَسْأَلَةٍ ؛ قَالَ (١):

﴿ خُذِي الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِينِي مَوَدَّتِي ﴾

وَرَأَيْتُ فِي حَلِّ عَقْدِ الْقُرْآنِ: مَنْ رَفَعَ (٢) ﴿ أَلْعَفْوُ ﴾ جَعَلَ ﴿ ذَا ﴾ (٣)

بِمَعْنَى "الَّذِي" ، و﴿ يَنْفِقُونَ ﴾ (٤) صِلَتُهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ؟ ، فَقَالَ: هُوَ الْعَفْوُ. وَمَنْ جَعَلَ ﴿ مَاذَا ﴾ اسْمًا وَاحِدًا نَصَبَ ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا يُنْفِقُونَ؟ ، فَقَالَ: يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ.

وَالْعَفْوُ: مَا لَا جُهْدَ فِيهِ وَلَا مَشَقَّةَ فِي إِنْفَاقِهِ ، يُقَالُ لِلْأَرْضِ السَّهْلَةِ: الْعَفْوُ (٥) ، {فَاعْرِفْهُ} (٤).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥): « الصَّلَاةُ وَالْمَوْصُولُ فِي الْبَيْتِ فِي مَوْضِعِ الْمُبْتَدَأِ ، فَيَكُونُ جَوَابُهُ مَرْفُوعًا كَذَلِكَ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى كَوْنِهِ مَرْفُوعًا قَوْلُهُ: "أَنْحَبُ" ؛ لِأَنَّهُ بَدَلٌ عَنْهُ ؛ قَالَ: وَ﴿ ذَا ﴾ فِي الْآيَةِ فِي مَعْنَى "الَّذِي" ، فَاعْرِفْهُ.

(١) عجزه:

﴿ وَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ سَوْرَتِي حِينَ أَغْضِبُ ﴾

وهو بلا نسبة في التخمير (٢/٢٢٥) ، والصحاح (عفا) (٦/٢٤٣٢) ، ولسان العرب (عفا) (١٥/٧٥) ، وتاج العروس (عفا) (١٠/٢٤٧).

(٢) الآية (٢١٩) من سورة البقرة.

(٣) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩٦٧).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٦/أ).

شع (١): «الوجهان في: "ماذا صنعت" وفيهما الرفع والنصب شيء على سبيل الاختيار، وإلا فالوجهان جائزان في الوجهين، والذي يدل على (٢) أنه لو صرح بما يفسر به كل واحد منهما لجاز الوجهان، فهما مع المحتمل أقرب، ووجهه في النصب أن يقدّر الفعل المذكور فينصب، وفي الرفع أن يقدّر / مبتدأ على حسب المعنى، وإنما حسن النصب في أحد الوجهين لأن في كلام السائل جملة فعلية، فكان في تقدير المجيب لذلك أولى بالمناسبة.

[١٧٨/ب]

وفي الرفع الجملة مقدّرة في كلام السائل بالاسمية، فكان الرفع لتكون اسمية أولى بالمناسبة المذكورة.

{قلت: من كلام ابن الحاجب (٣){(٤): «فالحاصل أن الجواب حقه أن يكون على مطابقة السؤال باعتبار القرينة في أن دلالة المبتدأ على المبتدأ، ودلالة الفعل على الفعل، فإذا قيل: من ضربت؟، كان جوابك: زيداً، أحسن، ولو قيل: من المضروب؟، كان: زيد، بالرفع أحسن لما ذكرنا، وعلى الوجهين جاءت القراءتان.»

وبيانه أوضح في الكشف (٥): «في (٦) ﴿ماذا أراد الله﴾، ﴿ماذا﴾ فيه

وجهان: أن يكون "ذا" اسماً موصولاً بمعنى "الذي"، فيكون كلمتين، وأن يكون "ذا" مركبة مع "ما"، مجعولتين اسماً واحداً، فتكون كلمة واحدة، فهو على الوجه الأول مرفوع المحل على الابتداء، وخبره "ذا" مع صليته. وعلى الثاني منصوب المحل في حكم "ما" وحده، لو قلت: ما أراد الله. والأصوب في جوابه أن يجيء على الأول مرفوعاً؛ ليطابق الجواب السؤال، وعلى الثاني منصوباً كذلك. وقد جوزوا عكس ذلك؛ كما تقول في جواب من قال: ما رأيت خيراً، أي: المرئي خيراً. وفي جواب:

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٩٥ - ٤٩٦).

(٢) في "ع" (عليه).

(٣) ينظر شرح المقدمة الكافية (٣/٧٣٩).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الكشف (١/٢٦٦).

(٦) الآية (٢٦) من سورة البقرة.

مَا الَّذِي رَأَيْتَ خَيْرًا ، أَي: رَأَيْتُ خَيْرًا. و﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ ، {فَاعْرِفْهُ} (٢).

(٣) « وَجَازَ غَيْرُهُمَا لَصِحَّةِ تَقْدِيرِ (٤) الْفِعْلِ فِي الْأَسْمِيَّةِ ، وَالْإِسْمِ فِي الْفِعْلِيَّةِ ، وَهَذَا كُلُّهُ إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا كَانَ الْمُجِيبُ مُوَافِقًا لِلسَّائِلِ فِي أَحَدِ جُزْئَيْهِ ، فَيُحْذَفُ وَيُسْتَعْنَى بِدِلَالَةِ كَلَامِ السَّائِلِ عَلَيْهِ ، مِثَالُهُ قَوْلُكَ: مَا كَتَبْتَ؟ ، وَهُوَ قَدْ كَتَبَ مُصْحَفًا ، فَتَقُولُ: مُصْحَفًا أَوْ شَيْهَةً. فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا لَهُ فِي الْفِعْلِ تَعَدَّرَ تَقْدِيرُهُ ؛ لِإِخْلَالِهِ بِالْمَعْنَى ، إِذْ يُفْهَمُ عَنْهُ الْإِثْبَاتُ وَهُوَ غَيْرُ مُرِيدٍ لَهُ ، كَمَا إِذَا قَالَ لَهُ - وَقَدْ سَمِعَ {لَهُ} (٢) صَوْتًا ظَنَّهُ ضَرْبًا مِنْهُ - : مَنْ ضَرَبْتَ؟ فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِلُ: هُوَ صَوْتُ مُنَادٍ ، فَالْنَّصْبُ هُنَا لَمْ يَسْتَقِمْ ؛ لِأَنَّهُ قَاصِدٌ نَفِيَهُ فِي الْمَعْنَى ، مُثَبَّتٌ لِغَيْرِهِ ، فَهُوَ يُفْسِدُ الْمَعْنَى ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَّاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ، فَلَوْ نُصِبَ هُنَا لَمْ يَسْتَقِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مُقَرَّرِينَ بِإِنْزَالٍ مِنَ اللَّهِ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسَاطِيرِ الْأَوَّلِينَ ، بَلْ مُنْكَرُونَ الْإِنْزَالَ مِنَ اللَّهِ مُطْلَقًا. وَقَوْلُهُ: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ هُوَ فِي الْمَعْنَى نَفْيُ الْإِنْزَالِ ، أَي: هُوَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ، فَيَتَعَدَّرُ تَقْدِيرُ الْفِعْلِ عَلَى هَذَا } - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - { (٢) .»

(١) الآية (٢١٩) من سورة البقرة.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٩٦/١).

(٤) كلمة (تقدير) مكررة في الأصل.

(٥) الآية (٢٤) من سورة النحل.

[أسماء الأفعال والأصوات]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[أسماء الأفعال والأصوات]

هي عَلَى ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ لِتَسْمِيَةِ الْأَوْامِرِ ، وَضَرْبٌ لِتَسْمِيَةِ الْأَخْبَارِ ، وَالغَلْبَةُ لِلأَوَّلِ ، وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى: مُتَعَدٍّ لِلْمَأْمُورِ ، وَغَيْرِ مُتَعَدٍّ لَهُ. فَالْمُتَعَدِّي نَحْوُ قَوْلِكَ: رُوَيْدًا^(١) زَيْدًا ، أَي: أُرُوِدُهُ وَأَمُهْلُهُ.

وَيُقَالُ: تَيْدَ زَيْدًا ، بِمَعْنَى: رُوَيْدًا ، وَهَلُمَّ زَيْدًا ، أَي: قَرَّبَهُ وَأَحْضَرَهُ ، وَهَاتِ الشَّيْءَ ، أَي: أَعْطَيْتَهُ ، قَالَ {اللَّهُ} ^(٢) تَعَالَى: ﴿ قُلْ ^(٣) هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ^(٤) ﴾ ، وَهَاتِ زَيْدًا ، أَي: خُذْهُ. وَحَيْهَلُ الثَّرِيدُ ، أَي: ائْتِهِ. وَبَلَّةُ زَيْدًا ، أَي: دَعَهُ. وَتَرَكَهَا وَمَنَاعَهَا ، أَي: اتْرُكْهَا وَمَنَعَهَا. وَعَلَيْكَ زَيْدًا ، أَي: الزَمَهُ. وَعَلَى زَيْدًا [أَي] ^(٥): أَوْلَيْتَهُ.

وَغَيْرِ الْمُتَعَدِّي نَحْوُ قَوْلِكَ: صَهَ^(٦) ، أَي: اسْكُتْ ، وَمَهَ^(٦) ، أَي: اكْفُفْ ، وَإِيَهَ ، أَي: حَدِّثْ ، وَهَيْتَ وَهَلْ ، أَي: أَسْرِعْ ، وَهَيْكَ وَهَيْكَ وَهَيَّا ، أَي: أَسْرِعْ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ ، قَالَ ^(٧):

(١) في المطبوع (رويدا زيدا).

(٢) في المطبوع (قال تعالى).

(٣) في المطبوع ﴿... هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ ، وما أثبتته من شروح المفصل.

(٤) الآية (٢٤) من سورة الأنبياء.

(٥) في "ع" (أو أولنيه) ، وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٦) في "ع" قال: ("مه" ، أَي: اسكوت ، و"صه" ، أَي: اكفف) ، والصواب ما أثبتته وهو من المطبوع

وشروح المفصل.

(٧) قبله:

لَتَقَرَّبَنَّ قَرَبًا جُنْدِيًّا

مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا

وهو لابن ميادة في ديوانه (٢٣٧) ، وشرح أبيات سيوييه (٢٨٦/١) ، وشرح المفصل (٣٣/٤) ، واللسان (جلد) (٤٨١/٣) ، وخزانة الأدب (٢٧٣/٩) ، وبلا نسبة في الكتاب (٥٦/١) ، والمقتضب (٩١/٤) ، ونوادر أبي ص (١٩٤) ، وسمط اللآلي ص (٥٠١) ، وشروح ابن يعيش (٩٦/٧ ، ١١٥) ، والصحاح (جلد) (٥٦٢/٢) ، ومجمل اللغة (جلد) (١٩٥/١) ، ومقاييس اللغة (٤٥٢/١) ، وإيضاح علل النحو ص (١٣٦) ، ولحن العوام (١٧٨) ، وبتقريف اللسان (١٣٣).

﴿ فَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ فَهِيَ هَيَّا ﴾

وَنَزَالَ ، أَي: انزَلَ ، وَقَدَكَ وَقَطَكَ ، أَي: اكَتَفَ وَأَنْتَه ، وَإِيكَ ، أَي: تَنَحَّ ، وَسَمِعَ أَبُو
الْخَطَّابِ مَنْ يُقَالُ لَهُ: إِيكَ ، فَيَقُولُ: إِيَّ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: تَنَحَّ ، قَالَ (١): أَتَنَحَّى.
وَدَع ، أَي: انْتَعَشَ ، يُقَالُ: دَعَا لَكَ وَدَعَدَا ، وَ{آمِينَ} (٢) وَآمِينَ ، بِمَعْنَى: اسْتَجِبَ.
وَأَسْمَاءُ الْأَخْبَارِ فِي (٣) نَحْو: هَيْهَاتَ ذَاكَ ، أَي: بَعْدَ ، وَشَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، أَي:
افْتَرَقَا وَتَبَايَنَّا ، وَسُرْعَانَ ذَا إِهَالَةٍ (٤) ، أَي: سَرَعَ ، وَوَشَكَانَ ذَا خُرُوجًا ، أَي: وَشُكَ ،
وَأَفَّ ، بِمَعْنَى: أَتَضَجَّرُ ، وَأَوْهَ بِمَعْنَى: أَتَوَجَّعُ. (٥)

هم: قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٦): « أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ لَيْسَتْ بِأَفْعَالٍ حَقِيقَةً ؛ لِأَنَّهَا لَا اشْتِقَاقَ
فِيهَا ، كَضَرَبَ مِنْ الضَّرْبِ ، وَلَيْسَتْ بِأَسْمَاءٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا الْفِعْلُ ،
فَلَمْ تَتَصَرَّفْ تَصَرُّفَ الْأَسْمَاءِ ، وَلَا تَصَرُّفَ الْأَفْعَالِ ، فَصَارَ حُكْمُهَا حُكْمَ
الْحُرُوفِ ، فَبُنِيَتْ (٧) ؛ لِوُقُوعِهَا مَوْقِعَ مَا لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْإِعْرَابِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ
وَالْمَاضِي (٨).

شع (٩): « اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مَعْنَاهَا مَعْنَى الْمَصَادِرِ الْمَأْمُورِ بِهَا فِي
الْأَوْامِرِ ، وَالْمُخْبِرِ بِهَا فِي الْخَبَرِ ، كَسَقِيًا ، إِلَّا أَنَّا فَهَمْنَا مِنْهُمْ إِعْرَابَ "سَقِيًا" ، وَبِنَاءِ
"رُويْدًا" وَشَبِيهِهِ ، وَأَمْكَنَّا أَنْ نَحْمِلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَابَيْنِ عَلَى قِيَاسِ لُغَتِهِمْ ، فَحُكْمُنَا
بِأَنَّ "سَقِيًا" مَصْدَرٌ لـ"سَقَى" مُقَدَّرًا غَيْرَ وَاقِعٍ بَدِيًّا مَوْقِعَهُ ، وَإِنَّمَا حُذِفَ لِكَثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ ، حَتَّى قَالَ سَيَبَوِيهِ (١٠): إِنَّ "سَقِيًا" عِوَضٌ عَنِ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ ، يَعْنِي: لُزُومَ

(١) في المطبوع (فقال).

(٢) ساقط من المطبوع.

(٣) في المطبوع (... الأخبار نحو ...).

(٤) المثل في مجمع الأمثال (٣٣٦/١) ، وجمهرة الأمثال (٥١٩/١).

(٥) المفصل ص (١٨٤ - ١٨٥).

(٦) ينظر المقتصد (٥٧٦/١) بتصرف ، وينظر التخمير (٢٢٨/٢) ، والموصل في شرح المفصل

ص (٩٦٩) ، والمقاليد (٢٦٣/ب).

(٧) في "ع" (... فبنيت ، وقيل: بنيت لوقوعها موقع ...).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٩٧/١) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٦٩).

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٤٩٧/١ - ٤٩٨).

(١٠) ينظر الكتاب (٢٤٥/١ - ٢٤٦).

حَذْفِهِ ، لَا أَنْ "سَقِيًّا" وَأَقْعَ بَدِيًّا مَوْقِعَ "سَقِي" أَوْ "اسْق" ، وَحُكْمًا بِأَنَّ "رُوَيْدًا"
وَأَقْعَ مَوْقِعَ الْأَمْرِ أَوَّلَ وَهَلَّةٍ فَتَنْضِجُ عَلَّةَ الْبِنَاءِ ، وَلَوْلَا بِنَاؤُهُمْ أَحَدَ الْقِسْمَيْنِ وَإِعْرَابُهُمْ
الْآخِرَ لَمْ يَكُنْ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا مَعْنَى ؛ بِدَلِيلِ أَنَّ مَا جَاءَ مُعْرَبًا مِنْهَا كـ"رُوَيْدًا" أَلْحَقْنَاهُ
بـ"سَقِيًّا" ، وَمَا جَاءَ مَبْنِيًّا أَلْحَقْنَاهُ بـ"هَاءٍ" وَشِبْهِهِ ، {فَاعْرِفْهُ} (١).

هم: قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٢) وَ أَبُو عَلِيٍّ: « هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فُرُوعٌ عَلَى الْأَفْعَالِ ،
فَلَمْ تَتَصَرَّفْ تَصَرُّفُهَا فِي الْعَمَلِ فِي التَّقْدِيمِ / وَالتَّأْخِيرِ ، فَلَا يُقَالُ: زَيْدًا رُوَيْدًا ،
وَإِلْبِلَ مَنَاعِي ، وَإِهَالَةَ سُرْعَانَ ذَا ، وَكَذَا الْبَوَاقِي .

قَالَ حُسَامُ الْأَيْمَةِ حَاكِيًّا عَنِ الشَّيْخِ فَضْلِ الْقِضَاةِ الْجَنْدِيِّ ، قَالَ (٣): « يَنْبَغِي أَلَّا
يُعْتَقَدَ فِي أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْأَفْعَالُ ، بَلْ مَدْلُولُهَا أَلْفَاظُ
الْأَفْعَالِ ، ثُمَّ مَدْلُولُ أَلْفَاظِ الْأَفْعَالِ مَا عُرِفَ مِنْ مَعَانِيهَا . وَتِلْكَ الْمَعَانِي هِيَ
الْحَرَكَاتُ وَالسَّكَنَاتُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى التَّحْقِيقِ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ دَالَّةً عَلَى مَا دَلَّتْ
عَلَيْهِ الْأَفْعَالُ مِنْ حَدَثٍ مُقْتَرِنٍ بِالزَّمَانِ لَكَانَتْ أَفْعَالًا ، أَوْ لَا يَنْقُصُ حَدُّ الْفِعْلِ بِهَا ؛
لَا سَتَعْمَالِهِمْ إِيَّاهَا اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ ، وَاتَّفَاقِ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهَا أَنَّهَا أَسْمَاءٌ لَا أَفْعَالٌ ، وَهَذَا
كَلَامٌ حَسَنٌ {فَاعْرِفْهُ} (١).

هم (٤): « فِي هَذَا الْبَابِ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَهُوَ أَنَّ أَفْعَالَ الْخَبَرِ فِي هَذِهِ
الْأَسْمَاءِ يَصِيحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهَا: صَدَقْتَ أَوْ كَذَبْتَ ، وَإِذَا ذُكِرَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ دَلَّتْ عَلَى
وُجُودِ صِفَةٍ لَهَا فِي نَفْسِكَ ، فَلَا يَرِدُ فِيهَا مَعْنَى التَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ ، فَقَوْلُكَ: "أَفٌّ"
يَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ قَدْ تَضَجَّرْتَ ، وَلَمْ يَصِيحَّ أَنْ يُقَالَ لَكَ: صَدَقْتَ أَوْ كَذَبْتَ ، وَكَذَا
الْبَوَاقِي ، فَاعْرِفْهُ .»

هم (٤): « قَالُوا: إِنَّمَا كَانَتْ الْغَلْبَةُ لِلْأَوَامِرِ ؛ لِأَنَّ الْأَوَامِرَ قَدْ يُخْتَصَرُ فِيهَا ،
بِدَلَالَةِ الْحَالِ ، كَمَنْ شَهَرَ سَيْفًا ، فَقُلْتُ: زَيْدًا ، أَي: اضْرِبْ ، وَالْإِسْمُ أَخْفٌ ، فَأَقِيمَ
مَقَامَ الْأَمْرِ ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ وَقُوعًا .»

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الإيضاح العضدي ص (١٩٢) ، والمقتصد (٥٧٦/١).

(٣) ينظر قول فضل القضاة الجندي في الإقليد (٩٠٨/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص

(٩٦٨) ، والمقاليد (٢٦٢/ب).

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٦٩).

وَقِيلَ: مَعْنَى قَوْلِنَا: أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ أَنَّهُمَا أُغْنِيَا عَنِ النُّطْقِ بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ مُدْلُولُهُمَا ، وَالْمُشَارَكَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ قَوِيَّةٌ ، فَاعْتَبِرْتِ فِي الْإِعْمَالِ (١) {فَاعْرِفْهُ} (٢) .
تغ (٣): « تَيْدٌ بِفَتْحِ التَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ » .

و"هَات" : صح (٤): « قَالَ الْخَلِيلُ: أَصْلُ "هَاتٍ" مِنْ آتَى يُؤْتِي ، فَقَالَتْ الْأَلْفُ هَاءً » .

تغ (٥): « "هَاتٍ" بِمَعْنَى: أَحْضِرْ ، وَيُقَالُ: أَعْطِ ، مِنْ آتَى يُؤْتِي أَوْ يُوَاتِي ، ففِعْلٌ بِهِ نَحْوُ: هَرَقْتُ الْمَاءَ ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ: "مَا أَهَاتَيْكَ" ، بِمَنْزِلَةِ: مَا أَعْطَيْكَ .
و"هَاتٍ" فِعْلٌ مَحْضٌ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَظَاهِرُهُ ظَاهِرُهُ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ سَائِرِ الْأَوَامِرِ الْوَالِقَةِ فِي بَابِ "أَفْعَلٍ" أَوْ "فَاعِلٍ" .
قال: فَاسْتُ أَدْرِي مَا وَجْهُ الْحَيْلَةِ فِي جَعْلِهِ اسْمًا؟ » .

قلت: اسْتِدْلَالُهُ بِهَذَا الْقَدْرِ مِنَ التَّصَرُّفِ لِفِعْلِيَّتِهِ لَا يَقْوَى مَتَمَسَكًا ، وَإِلَّا يَلْزَمُ عَلَى قَوْلِهِ أَنْ يَكُونَ "هَاءً" وَ"هَاتًا" مِنْ جُمْلَةِ الْأَفْعَالِ ؛ لِمُشَارَكَتِهِمَا إِيَّاهُ فِي هَذَا التَّصَرُّفِ بَعَيْنِهِ ، عَلَى أَنَّ امْتِنَاعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَنْ عَامَّةِ تَصَرُّفَاتِ الْفِعْلِ وَاسْتِقَاقِهِ تَقْتَضِي الْأَنْ يَكُونَ هُوَ وَلَا أَخَوَاتُهُ أَفْعَالًا ، وَكَلَامُهُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ ، فَإِذِنْ هُوَ شَيْءٌ لَمْ يَقُلْ بِهِ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ ، فَضَعْفَ اسْتِدْلَالُهُ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَوْلُ عَامَّةِ أَهْلِ هَذِهِ الصَّنْعَةِ (٦) {٢} .
(٧) « وَالضَّمِيرُ فِي: "تَرَكَهَا" وَ"مَنَاعَهَا" لِلْإِبِلِ .

قال (٨): الْكَافُ فِي: "عَلَيْكَ زَيْدًا" ضَمِيرٌ ، وَلَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَلِذَلِكَ

(١) بعده في "ع" قوله: (وهو المعين).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٢٢٧/٢).

(٤) ينظر الصحاح (٢٧١/١) (هيت).

(٥) ينظر التخمير (٢٢٧/٢ - ٢٢٨).

(٦) ينظر الكتاب (٢٤١/١) ، والإيضاح العضدي ص (١٨٩ - ١٩٠) ، وشرح ابن يعيش

(٢٥/٤) ، وارتشاف الضرب (٢٢٨٩/٥) ، والمساعد (٦٣٩/٢) ، وشرح الشافية الكافية

(١٣٨٤/٣) ، والبسيط في شرح الجمل (١٦٣/١ - ١٦٤).

(٧) ينظر التخمير (٢٢٨/٢).

(٨) أي: صاحب التخمير ، والنص متتابع.

يَصِيحُ أَنْ تُؤَكِّدَ ، فَيُقَالُ : عَلَيْكَ نَفْسِكَ زَيْدًا ، وَيُقَالُ : عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ زَيْدًا^(١) .
 قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٢) : وَلَوْ كَانَتْ مُجَرَّدَةً لِلْخِطَابِ لَمَا جَاَزَ ذَلِكَ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ
 تَقُولُ : خُذْ ذَلِكَ نَفْسَكَ .

قَوْلُهُ : "عَلِيَّ زَيْدًا ، أَي^(٣) : أَوْلَانِيهِ" ، كَأَنَّهُ قَالَ : قَرِيبُهُ مِنِّي ، وَأَصْلُهُ^(٤) مِنْ
 "وَلِيَّةٌ" إِذَا قَرُبَ مِنْهُ . وَلَفْظُ ابْنِ السَّرَّاجِ^(٥) : فَإِذَا قُلْتَ : عَلِيَّ زَيْدًا ، فَمَعْنَاهُ : أُعْطِنِي ،
 وَإِذَا قُلْتَ : عَلَيْكَ زَيْدًا ، فَمَعْنَاهُ : خُذْ زَيْدًا ، {فَاعْرِفْهُ}^(٦) .

قَالَ^(٧) : « قَوْلُكَ : عَلَيْكَ زَيْدًا ، فِي "عَلَيْكَ" لِنَزُولِهِ مَنزِلَةَ الْفِعْلِ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ
 عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُهُ » ، فَعَلَى ذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عَلَيْكَ نَفْسَكَ ، فَتُعْطِي "نَفْسَكَ" هُنَا وَجُوهَ
 الْإِعْرَابِ ، إِلَّا أَنَّ الْأَوْلَى حَالَةَ الرَّفْعِ أَنْ يُؤَكِّدَ الْمُضْمَرَ "أَنْتَ" ، فَتَقُولُ : عَلَيْكَ أَنْتَ
 نَفْسَكَ زَيْدًا ، وَالْخَفْضُ عَلَى تَوْكِيدِ الْكَافِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِعْرَاءِ^(٨) .

ح^(٨) : « "عَلَيْكَ" ، وَ"عَلِيَّ" إِذَا جُعِلَا اسْمَيْنِ لِلْفِعْلِ فَلَا يَكُونَانِ جَارِيَيْنِ ، وَلَا
 مَجْرُورَيْنِ ، وَنَظِيرُهُ : دُونَكَ زَيْدًا ، وَعِنْدَكَ عَمْرًا ، فَهُمَا لَيْسَا بِظَرْفَيْنِ ، وَلَا مُتَعَلِّقَيْنِ
 لِفِعْلٍ ، كَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : جَلَسْتُ عِنْدَكَ . »

ص^(٩) : « يُقَالُ : عَلِيَّ زَيْدًا وَبِزَيْدٍ ، أَي : أُعْطِنِي زَيْدًا » ، {وَاللَّهُ الْمُوفِيُّ}^(١٠) .
 قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَائِخِ : وَقَعَ فِي النَّسْخِ مَقُولًا عَنْ نُسخَةِ الْأَصْلِ : "مَه" ، أَي :
 اسْكُتْ ، وَ"صَه" ، أَي : اكْفُفْ ، وَالصَّوَابُ أَنْ يُكْتَبَ "صَه" مَكَانَ "مَه" ، وَمَكَانَ "صَه"
 "مَه"^(١٠) .

(١) في الأصل (زيد) وما أثبتته من "ع".

(٢) ينظر المقتصد (١/٥٧٠ - ٥٧١) ، والنص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٧٠ - ٩٧١) .

(٣) في "ع" (أو أولنيه) .

(٤) في الأصل (وأوصله) وما أثبتته من "ع" وكذلك هو في التخمير .

(٥) ينظر الأصول (١/١٤٤) .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) أي : ابن السراج ، ينظر الأصول (١/١٤٤) .

(٨) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٧١) .

(٩) ينظر الصحاح (علا) (٦/٢٤٣٨) .

(١٠) ينظر التخمير (٢/٢٢٩) .

[١٧٩/ب]

تخ (١): « وَهَيْتَ بَفَتْحِ الْهَاءِ هُوَ الرَّوَايَةُ. » /

وَقِي صَح (٢): « هَيْتَ لَكَ ، أَي: هَلُمَّ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ} (٤):

أَبْلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ — مِنْ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْنَا

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ {سَلَّمَ} (٤) إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا

أَي: هَلُمَّ وَأَسْرِعْ ، وَيُقَالُ: هَيْتَ لَكَمَا وَهَيْتَ لَكَ ، وَهَيْتَ لَكُمْ وَلَكَ ، وَهَيْتَ بِهِ
 وَهَوَّتَ بِهِ: صَاحَ بِهِ وَدَعَاهُ ، فَاعْرِفُهُ.

تخ (١): « قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٥): وَمِثْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي أَنَّ الْآخِرَ مِنْهُ قَدْ جَاءَتْ فِيهِ
 الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ قَوْلُهُمْ: كَانَ مِنَ الْأَمْرِ: ذَيْتٌ ، ذَيْتٌ ، ذَيْتٌ ،
 وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ الْفَتْحُ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَإِذَا كَانَ مَعْنَى "هَيْتَ": أَسْرِعْ ، فَمَا هَذِهِ اللَّامُ فِي قَوْلِهِمْ: "هَيْتَ
 لَكَ"؟

أَجِبْتُ: لِلتَّبْيِينِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ: هَلُمَّ لَكَ ، وَمِثْلُ هَذَا التَّبْيِينِ الْكَافُ فِي: "رُوَيْدَكَ"،
 وَ"هَآكَ".

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَمَا بَالُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَتَّبِينُ بَعْضُهَا بِاللَّامِ مَعَ الضَّمِّيرِ ، وَبَعْضُهَا
 بِنَفْسِ الضَّمِّيرِ؟

أَجِبْتُ: تَشْبِيهُاً لِتَّبْيِينِهَا بِتَعْدِيَةِ الْأَفْعَالِ اللَّازِمَةِ بِالْمُتَعَدِّيَةِ ، وَالْأَوَّلُ مِنْهَا بِتَشْدِيدِ
 الْيَاءِ ، وَكَذَلِكَ الثَّلَاثُ ، وَالْأَوْسَطُ بِسُكُونِهِ.»

قُلْتُ: وَهَكَذَا سَمَاعِي أَيْضاً ، وَالْكَافُ فِي: "هَيْكَ" لِلْخُطَابِ كَمَا فِي "ذَاكَ".
 وَأَوَّلُ الْبَيْتِ:

(١) ينظر التخمير (٢٢٩/٢).

(٢) ينظر الصحاح (هيت) (٢٧١/١).

(٣) البيتان بلا نسبة في معاني القرآن (٤٠/٢) ، والأصول (٤٧٩/٣) ، ومجاز القرآن (٣٠٥/١) ،
 والخصائص (٢٧٩/١) ، والمحتسب (٣٣٧/١) ، وشرح المفصل (٣٢/٤) ، واللسان (عسق)
 (٢٧٢/١٠) ، (هين) (١٠٦/٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح العضدي ص (١٨٩) بتصرف.

* لَتَقْرَبَنَّ قَرَبًا جُنْدِيًا *

ص (١): « قَرَبَ قِرَابَةً كَكَتَبَ كِتَابَةً ، سَرَى إِلَى الْمَاءِ وَبَيْنَهُمَا لَيْلَةٌ ، وَالْأَسْمُ الْقَرَبُ . وَالْجُنْدِيُّ بِالضَّمِّ : السَّيْرُ السَّرِيعُ . »

قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ (٢): هِيَ مَوْضُوعَةٌ فِي الْأَمْرِ مَعَ الْمُخَاطَبِ ، وَالْمُتَكَلِّمُ لَا يَجُوزُ : رُوِيَ زَيْدًا ، وَدُونَهُ عَمْرًا ، يُرِيدُ غَيْرَ الْمُخَاطَبِ ، وَقَوْلُهُ : "عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي" قَلِيلٌ .

ص (٣): « "الدَّعْدَعَةُ" : أَنْ تَقُولَ لِلْعَاثِرِ : دَعُ دَعُ ؛ أَيْ : قُمْ وَانْتَعِشْ ، قَالَ :

لَمَّا اللَّهُ قَوْمًا لَمْ يَقُولُوا لِعَاثِرٍ وَلَا لِابْنِ عَمٍّ نَالَهُ الدَّهْرُ دَعُ دَعَا (٤) ،
وَالْتَنَوَيْنُ فِيهِمَا لِلتَّكْثِيرِ ، كَمَا "إِيهِ" (٥) .

{قُلْتُ : وَلَا يُقَالُ : "هَلَا" ، قُلْتُ : إِنَّهُ تَكَرُّرٌ تَأْكِيدٌ (٦) ، فَهُوَ إِذْنُ كَلِمَتَانِ لَا كَلِمَةٍ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَمَا زَعَمْتَ لِلزَّمِ أَنْ يُنَوِّنَ الْأَوَّلُ كَمَا الثَّانِي ، وَإِلَّا لَا يَكُونُ تَكَرُّرِي تَأْكِيدٌ ، وَإِذَا لَمْ يُنَوِّنْ لَمْ يَنْفَصِلَا ، وَكَانَا كَلِمَةً ، عَلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَتَنَاقَضَ ؛ لِأَنَّ غَيْرَ الْمُنَوَّنِ مُعَرَّفٌ ، وَالْمُنَوَّنُ مَنْكُورٌ ، وَشَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَكُونُ مَعْرُوفًا مَنْكُورًا (٧) .

قَوْلُهُ : "أَمِينٌ" الْأَوَّلُ مِنْهُمَا بِهِمْزَةٌ مَقْصُورَةٌ ، وَالثَّانِي بِالْهِمْزَةِ الْمُعَقَّبَةِ بِالْأَلْفِ ؛ قَالَ (٨) :

تَبَاعَدَ مِنِّي مُغْضِبًا إِذْ (٩) سَأَلْتُهُ أَمِينٌ فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا

(١) ينظر الصحاح (قرب) (١/١٩٨) ، و(جلد) (٢/٥٦٢) .

(٢) ينظر الأصول (١/١٤٣ - ١٤٤) ، بتصريف ، والتخمير (٢/٢٣٠) .

(٣) ينظر الصحاح (دع) (٣/١٢٠٨) .

(٤) البيت بلا نسبة في شرح ابن يعيش (٤/٣٤) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٧٣) .

(٥) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩٧٣) .

(٦) ينظر شرح الرضي على الكافية (٣/٨٥ ، ٩٧) ، وينظر الأصول (١/١٤٥) .

(٧) ساقط من "ع" .

(٨) الشاهد لجبير بن الأصبط في تهذيب إصلاح المنطق (٢/٤٢) ، وهو بلا نسبة في إصلاح

المنطق (١٧٩) ، وتهذيب اللغة (١٥/٥١٢) ، وشرح شذور الذهب ص (١١٧) ، واللسان

(فطحل) (١١/٥٢٨) ، وشرح الأشموني (٣/١٩٧) .

(٩) في الأصل (إذا) ، وما أثبتته من "ع" .

وَقَالَ^(١):

يَا رَبِّ لَا تُسَلِّبْنِي حَبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ: آمِينَا

وَلَمْ يُبَيِّنْ عَلَى الْكَسْرَةِ ؛ لِثِقَلِهَا بَعْدَ الْيَاءِ ، وَأَمَّا عَلَى السُّكُونِ فَظَاهِرٌ^(٢).

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَأَنَّهُ قَالَ^(٣): يَا اللَّهُ اسْتَجِبْ،

فَأَضْمِرَ الْفِعْلَ^(٤).

قُلْتُ: وَ إِنَّمَا أُورِدَ "آمِين" فِي غَيْرِ الْمُتَعَدِّيَةِ لِأَنَّهُ قُدِّرَ ، كَأَنَّ مَفْعُولَهُ مَسْكُوتٌ

عَنْهُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ بِمَعْنَى: اسْتَجِبْ ، غَيْرُ مَوْصُولٍ لِضَمِيرِ^(٥) الْمَنْصُوبِ ، {فَهُوَ}^(٦)

كَأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ الْأَفْعَالِ غَيْرِ الْمُتَعَدِّيَةِ^(٤) ، فَاعْرِفْهُ.

{وَذَكَرَ الْإِمَامُ الزُّوزَنِيُّ^(٧) فِي شَرْحِ بَيْتِ عَنْتَرَةَ:

• يَنْبَاعُ مِنْ ذَفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةَ •

« إِنَّ "آمِين" بِالْمَدِّ ، أَصْلُهُ الْقَصْرُ ، فَأَشْبَحَ الْفَتْحَةُ فَتَوَلَّدَتْ أَلْفٌ ، يَدُلُّكَ عَلَيْهِ أَنَّهُ

لَيْسَ فِي لُغَتِهِمْ اسْمٌ عَلَى "فَاعِيل" ، وَهَذِهِ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ بِالْإِجْمَاعِ »^(١).

شم: ذكر الميداني^(٨): « سَرْعَانٌ ، وَوَشْكَانٌ ، وَشَتَّانٌ ، وَعَجْلَانٌ ، نُقِلَتْ فَتَحَةُ

الْعَيْنِ فِيهِنَّ إِلَى النُّونِ ، وَفِي الْأَوَّلَيْنِ مِنْهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ: فَتَحُ الْفَاءِ ، وَضَمُّهَا ،

وَكَسْرُهَا. » قِيلَ: وَالضَّمُّ أَفْصَحُهَا ، وَكُلُّهُنَّ مُسَكَّنَةٌ الْأَوْسَاطِ.

(١) الشاهد لمجنون ليلي في ديوانه (٢٢٣) ، ولعمر بن أبي ربيعة في اللسان (أمـن) (٢٧/١٣) ،

وليس في ديوانه ، وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق (١٧٩) ، وأمالي ابن الشجري (٣٩٥/١) ،

وشرح شذور الذهب ص (١١٦) ، وشرح الأشموني (١٩٧/٣).

(٢) أي: لالتقاء الساكنين.

(٣) في "ع" (يقال).

(٤) ينظر النص في المقاليد (١/٢٦٥).

(٥) في "ع" (بضمير).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) عجزه:

• زِيَاةٌ مِثْلُ الْفَنِيقِ الْمَكْرَمِ •

وينظر شرح المعلمات السبع للزوزني ص (١٣٥) ، وديوان عنتره ص (١٢٢).

(٨) ينظر مجمع الأمثال (٣٣٦/١) ، بتصرف.

تغ^(١): « وَشَكُّ الْبَيْنِ: سُرْعَتُهُ ، وَوَشَكَانَ ذَا خُرُوجًا أَي: عَجَلَانَ ، وَسَرْعٌ
 وَوَشَكٌّ بِضَمِّ الْعَيْنِ فِيهِمَا هُوَ السَّمَاعُ. »
 لوفي ديوان الأدب^(٢): « وَوَشَكٌّ صَحَّ بِضَمِّ الْعَيْنِ. »
 وفي الأساس^(٣): « لـ "سَرْعَانَ" مَا جَنَّتْ ، وَلـ "وَشَكَانَ" وَلـ "عَجَلَانَ": وَرَوَى
 الْكِسَائِيُّ فِي "سَرْعَانَ" الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ. وَيُقَالُ: سَرِعَ ذَلِكَ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ وَنُونٍ ،
 وَالْأَصْلُ: "سَرْعٌ بِالضَّمِّ" {^(٤).
 قُلْتُ: وَفِي صَحِّ ^(٥) كَذَلِكَ أَيْضًا.

تغ^(٦): « نَقَلَ فِي "الْمِلْحِ الْمُونِقَةِ" ^(٧) أَنْ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَاعٍ لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ
 شَاةً ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ عِنْدَكَ سَمِينَةٌ ذَاتُ نَفْيٍ ، فَقَالَ: نَعَمْ ، عِنْدِي شَاةٌ طَفَحَتْ شَحْمًا
 وَلَحْمًا ، وَامْتَلَأَتْ دَسْمًا وَوَدَكًا ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِهَا ، فَأَتَى الرَّاعِي بِشَاةٍ يَسِيلُ رُغَامُهَا ،
 وَهِيَ لَا تَتَحَرَّكَ هُزَالًا وَسُوءَ حَالٍ ، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا وَعَدْتَنَا / بِمِثْلِ هَذِهِ ، أَيْنَ اللَّحْمُ
 وَالشَّحْمُ؟ ، فَقَالَ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّحْمَ يَسِيلُ مِنْ مِخْرَيْهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ: ذَلِكَ ^(٨). »
 صح^(٩): « يُقَالُ: شَاةٌ رَعُومٌ: بِهَا دَاءٌ يَسِيلُ مِنْ أَنْفِهَا ، وَالرُّعَامُ - بِالضَّمِّ -
 هُوَ الْمُخَاطُ. »

^(١٠) « وَيُقَالُ: أَصْلُهُ أَنْ بَعْضَ الْحَمَقِيِّ اشْتَرَى عَنَزًا فَعَلَّفَهَا ، فَسَالَ مِنْ أَنْفِهَا
 الْمُخَاطُ ، فَقَالَ لِأُمَّةٍ: هَذِهِ إِهَالَةٌ مَا عَلَّفْتُهَا ، فَقَالَتْ ذَلِكَ.

(١) ينظر التخمير (٢٣٠/٢) ، وديوان الأدب (فعل) (٢٦٣/٣).

(٢) ينظر ديوان الأدب (فعلان) (٢٤٥/٣).

(٣) ينظر أساس البلاغة (سرع) ص (٢٩٣).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الصحاح (سرع) (١٢٢٨/٣).

(٦) ينظر التخمير (٢٣٠/٢ - ٢٣١).

(٧) ينظر هذا الكتاب في التخمير (٢٣٠/٢) ، والمقاليد (٢٦٥) ، والموصل في شرح المفصل ص

(٩٧٣).

(٨) في "ع" (ذاك).

(٩) الصحاح (رعم) (١٩٣٤/٥).

(١٠) ينظر التخمير (٢٣١/٢).

و"ذَا": إما إشارة إلى العَلَفِ ، أي: سرُّع انقِلابِ العَلَفِ دَسَمًا ، وإِمَّا إلى العَنْزِ ، وَالْمَعْنَى: سرُّع العَنْزِ إِسَالَةً إِهَالَةً ، وَهِيَ الْوَدَكُ^(١) .
 {قِيلَ^(٢): هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ جَرَى مَثَلًا فِيمَنْ يُخْبِرُ^(٣) عَنْ كَيْتُونَةَ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقُوعِهِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: قَبْلَ وَقْتِهِ^(٢) .
 وَقَالَ^(٤) عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٥): « سُرْعَانَ ذَا إِهَالَةً نَحْو: كَرُمَ زَيْدٌ رَجُلًا ، فَـ"ذَا" إِشَارَةٌ إِلَى السَّائِلِ مِنَ الْأَنْفِ ، وَالْإِهَالَةُ: تَمْيِيزٌ لَهُ ؛ لِإِبْهَامِهِ بِاحْتِمَالِهِ وَجُوهًا^(٦) .
 تَع^(٦): « أَوْهٌ مُشَدَّدَةٌ الْوَاوِ سَاكِنَةٌ الْهَاءِ ، كَذَا الرَّوَايَةُ عَنِ الشَّيْخِ .»

(١) بعده في "ع" (فاعرفه).

(٢) ينظر الإقليد (٩١١/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٧٤).

(٣) الكلمة وردت في حاشية النص ، ولم يشر إلى مكانها ، فأثبتها في مكانها.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر المقتصد (٥٧٥/١) ، والمقاليد (١/٢٦٥).

(٦) ينظر المقاليد (١/٢٦٥).

(٦) ينظر التخمير (٢/٢٣١).

[أحكام "رويد"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

فِي "رُويِدَ" أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ:

هُوَ فِي أَحَدِهَا مَبْنِيٌّ ، وَهُوَ إِذَا كَانَ اسْمًا لِلْفِعْلِ ، وَعَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ: "وَاللَّهُ لَوُ
أَرَدَتِ الدَّرَاهِمَ لِأَعْطَيْتُكَ رُويِدَ مَا الشَّعْرَ".

وَهُوَ فِيمَا عَدَاهُ مُعْرَبٌ ، وَذَلِكَ أَنْ تَقَعَ صِفَةً ، كَقَوْلِكَ: سَارُوا سَيْرًا رُويِدًا ،
[و] (١) أَوْ ضَعَا رُويِدًا ، وَقَوْلِكَ (٢) لِلرَّجُلِ يُعَالِجُ شَيْئًا: رُويِدًا ، أَي: عِلَاجًا رُويِدًا.
وَحَالًا كَقَوْلِكَ: سَارُوا رُويِدًا. وَمَصْدَرًا فِي مَعْنَى "إِرْوَادٍ" مُضَافًا ، كَقَوْلِكَ: رُويِدَ زَيْدٌ.

وَسَمِعَ [مِنْ] (١) بَعْضِ الْعَرَبِ: "رُويِدَ نَفْسِهِ" ، جَعَلَهُ مَصْدَرًا ، كَمَا ضَرَبَ

الرَّقَابِ ﴿ (٣) ٠ (٤) »

{قَالَ سَأَلْتُ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا فِعْلًا؟
أَجَبْتُ: الْفِعْلُ كَمَا يَدُلُّ عَلَى اقْتِرَانِ حَدَثٍ بِزَمَانٍ ، فَكَذَا اقْتِرَانُهُ بِهِ يُسْتَفَادُ مِنَ
الْوِزْنِ لَا مِنْ نَفْسِ الْحُرُوفِ ، بِخِلَافِ اسْمِ الْفِعْلِ ، فَإِنَّ مَجْمُوعَ الْمَعْنَى فِيهِ يُسْتَفَادُ مِنْ
مَجْمُوعِ اللَّفْظِ.

فَحَاصِلُ الْمَسْأَلَةِ: أَنَّ دَلَالَةَ اللَّفْظِ فِي بَابِ الْفِعْلِ تَنْتَقِصُ عَلَى الْمَعْنَى ، وَتَتَجَزَّأُ
عَلَيْهِ ، وَلَا كَذَلِكَ فِي بَابِ اسْمِ الْفِعْلِ ، فَاعْرِفْهُ ، هَكَذَا نُقِلَ عَنِ التَّوَضِيحِ (٥) (٦).
"رُويِدَ" لَمْ يُبَيَّنْ عَلَى الْكَسْرِ ؛ لِثِقَلِهَا بَعْدَ الْيَاءِ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٧): « هُوَ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ أَرُودَ يُرُودُ ، أَي: أَمْهَلُ ،

(١) مضاف من المطبوع ، وشروح المفصل.

(٢) في المطبوع (وكقولك).

(٣) الآية (٤) من سورة محمد.

(٤) المفصل ص (١٨٥).

(٥) لم أتبينه في كتاب التوضيح في شرح المقامات الحريرية.

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر المفصل ص (١٨٥) ، وينظر الإقليد (٩١٢/٢) ، وينظر حواشي المفصل (٣٩/ب).

وَأَصْلُهُ^(١): إِرْوَادًا ، فَحُذِفَتْ زَوَائِدُهُ ، ثُمَّ صَغُرَ ؛ قَالَ: كَمَا حُذِفَتْ زَوَائِدُ "قَيْدِ الْأَوَابِدِ" ، وَ"عَمْرُكَ اللَّهُ" وَنَحْوِهِمَا. وَالْمَصْدَرُ يُوصَفُ بِهِ ، ثُمَّ سُمِّيَ الْفِعْلُ بِهِ ، وَجُعِلَ هَذَا اللَّصْرُ فِيهِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ قَدْ خُلِعَ مِنْهُ^(٢) مَعْنَى الْمَصْدَرِيَّةِ. »

قائِد: لَمَّا رَأَوْهُ مُسْتَقْلًا عِنْدَ تَضْمِينِهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ؛ لِذِلَالَتِهِ حِينَئِذٍ عَلَى شَيْئَيْنِ: اسْمٍ وَفِعْلٍ ، خَفَّفُوهُ بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ ؛ وَلِأَنَّ بَدَلَكِ الصَّنِيعِ صَارَ أَكْثَرَ وَقُوعًا فِي الْكَلَامِ ، فَاسْتَحَقَّ التَّخْفِيفَ ، أَلَّا تَرَاهُمْ لَمَّا زَادُوا فِي الْأِسْمِ الْمُصَغَّرِ شَيْئًا لَيْسَ مِنْ مَدْلُولِ الْأِسْمِ الْأَصْلِيِّ ، وَعَادَ بِالتَّصْغِيرِ وَصَفًا بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ، حَسَنَ هَذَا الْقَدْرِ تَرْخِيمُهُ بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ ، فَيُقَالُ فِي نَحْوِ أُسُودٍ: سُويِدَ.

صح (٣): « فُلَانٌ^(٤) يَمْشِي عَلَى رُودٍ ، أَي: مَهْلٍ ، وَتَصْغِيرُهُ رُويِدٌ ، وَمِنْهُ: "أرود في السير": رَفَقُ. »

وَفِي حَوَاشِي الْأَنْمُودَجِ^(٥): « "رُويِدٌ" إمَّا تَصْغِيرُ "إِرْوَادٍ" عَلَى التَّرْخِيمِ ، وَإِمَّا تَصْغِيرُ رُودٍ ، وَهُوَ التَّوَدَّةُ ؛ قَالَ: جَارِيَةٌ تَمْشِي عَلَى رُودٍ.

قَالَ: وَفَائِدَةُ التَّصْغِيرِ التَّأَكِيدُ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ الْمَعْنَى: اجْعَلِ الْإِمْهَالَ قَلِيلًا بَعْدَ قَلِيلٍ ، وَشَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ، فَإِذَا صَارَ الْمَعْنَى هَكَذَا كَانَ أَقْوَى مِنَ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ ، وَمِثْلُ هَذَا الْمُصَغَّرِ هُوَ مِثْلُ ذَلِكَ ، يُرَادُ تَقْرِيبُ الْمُمَاطَلَةِ ، أَوْ^(٦) هَذَا الْمُصَغَّرُ - أَعْنِي: رُويِدٌ - عَلَى اخْتِلَافِ التَّقْدِيرَيْنِ ، ذَكَرَهُ أَبُو سَعِيدٍ^(٧).

وَعَبْدُ الْقَاهِرِ^(٨) قَالَ: وَتَفْسِيرُ "رُويِدًا"^(٩): مَهْلًا ، وَتَفْسِيرُ "رُويِدَكَ": أَمْهَلُ ؛ لِأَنَّ الْكَافَ إِنَّمَا يَدْخُلُهُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى "أَفْعَلٌ" دُونَ غَيْرِهِ. »

(١) في "ع" (أصله).

(٢) في "ع" (عنه).

(٣) ينظر الصحاح (رود) (٤٧٩/٢).

(٤) في الأصل (فلا) ، والصواب ما أثبتته ، وهو من "ع" والصحاح.

(٥) ينظر التخمير (٢٣١/٢ - ٢٣٢).

(٦) في "ع" (وهذا) مكان (أو هذا).

(٧) ينظر شرح الكتاب (٥٢/٢).

(٨) ينظر كتاب المقتصد (٥٧٠/١ - ٥٧١).

(٩) ينظر الصحاح (ريد) (٤٧٩/٢).

تغ^(١): « قَوْلُهُمْ "سَارُوا رُوَيْدًا" ، قَالَ الشَّيْخُ: "رُوَيْدًا" هُوَ حَالٌ عَنِ السَّيْرِ الْمُقَدَّرِ ، تَفْسِيرُهُ: سَارُوا السَّيْرَ رُوَيْدًا ، وَهَذَا تَفْسِيرُ سَبْيُوِيَه^(٢) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا عَنِ الْقَوْمِ ؛ أَي: "مُرُوْدِيْنَ"^(٣) .

قَالَ^(٤): وَ لَا فَرْقَ بَيْنَ "رُوَيْدًا زَيْدًا" وَ "رُوَيْدَ زَيْدًا" ، تَمَّ كَلَامُهُ .

قَالَ السَّيْرَافِي^(٥): إِذَا لَمْ يَجِيءْ بِالْمَوْصُوفِ كَانَ الْاِخْتِيَارُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ؛ لِضَعْفِ الصَّفَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً مَقَامَ الْمَوْصُوفِ ، نَقُولُ: ضَعُهُ رُوَيْدًا ، أَي: وَضَعًا رُوَيْدًا .»

{قَالَتْ: لَوْلَا أَنَّ الْمَوْضِعَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ مَرْوِيًّا عَنِ السَّلَفِ لَرَأَيْتُ أَنَّ جَعْلَهُ صِفَةً أَوْلَى مِنْ جَعْلِهِ حَالًا فِي الْمَصْنَدِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْنَدِ الْمُطْلَقِ لَا الْمُقَيَّدِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ التَّعْرِيفَ قَيِّدٌ فِيهِ ، وَكَوْنُ الْوَصْفِ حَالًا يَسْتَلْزِمُ تَعْرِيفَ الْمَصْنَدِ الْمُقَدَّرِ ، وَكَوْنُهُ صِفَةً لَا يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ ، فَكَانَ الْحَمْلُ عَلَى / [١٨٠/ب] الْوَصْفِ أَحَقُّ . وَمَا أُدْرِي مَا الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ تُجْعَلَ حَالًا عَلَى الْوَجْهِ الْأَوْجَاهِ ، فَأَعْرَفُ وَتَأَمَّلُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ النَّحْوِيِّينَ^(٦) فِي مَوْضِعِ "رُوَيْدًا" فِي: "دُونِكَ زَيْدًا" مَذْهَبَيْنَ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ عَلَى الْمَصْنَدِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: إِرْوَادًا زَيْدًا . وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْاِبْتِدَاءِ ، وَقَاعِلُهُ مَضْمَرٌ قَامَ مَقَامَ الْخَبَرِ ، وَنَحْوُهُ: أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ: أَنَّ هَذَا أَوْجَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ لَا يَكُونُ اسْمَ فِعْلٍ ، وَهُوَ خِلَافُ الْاِجْمَاعِ ، فَأَعْرَفُهُ .

(١) ينظر التخمير (٢/٢٣٢ - ٢٣٣) .

(٢) ينظر الكتاب (١/٢٤٣) .

(٣) في الأصل (مردودين) وما أثبتته من "ع" .

(٤) في "ع" (وقال) .

(٥) ينظر شرح كتاب سبويه (٢/٥٢) .

(٦) ينظر الكتاب (١/٢٤٣) ، والمقتضب (٣/٢٠٨) ، (٢٧٨) ، والمقتصد (١/٥٧٠ - ٥٧١) ،

وشرح المقدمة الكافية (٣/٧٤٣ - ٧٤٥) .

وَفِي الْكَشَافِ^(١): « وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا »^(٢) ، أَي: قَتَلًا يَقِينًا ، أَوْ

مُتَيَقِّنِينَ ، فَحَمَلُهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ^(٣).

قَوْلُهُ: "وَاللَّهُ لَوْ أَرَدْتَ الدَّرَاهِمَ".

تغ^(٤): « قَالَ الْمُبَرِّدُ^(٥): "هَذَا رَجُلٌ مَدَحَ رَجُلًا ، فَقَالَ الْمَمْدُوحُ لِلْمَادِحِ هَذَا

الْقَوْلَ ، أَي: لَوْ أَرَدْتَ الدَّرَاهِمَ لِأَعْطَيْتُكَ ، فَدَعِ الشَّعْرَ ، لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ بِكَ إِلَيْهِ".

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ^(٥): "وَقَدْ يُقَالُ: إِنْ سَأَلْتَ سَأَلَ آخَرَ أَنْ يُنْشِدَهُ شِعْرًا ، وَكَانَ

الْإِنْشَادُ عَلَيْهِ سَهْلًا ، فَقَالَ: لَوْ أَرَدْتَ الدَّرَاهِمَ الَّتِي إِعْطَاؤُهَا صَعْبٌ لِأَعْطَيْتُكَ ، فَدَعِ

الشَّعْرَ الَّذِي هُوَ سَهْلٌ ، تَقَرُّبًا إِلَى مُبَادَرَتِهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ" ، وَ"مَا" فِيهِ^(٦) مَزِيدَةٌ.

قَوْلُهُ: وَ"سَمِعَ" مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ ، وَتَقُولُ "مَحْذُوفٌ" ، وَتَفْسِيهِ "مَجْرُورٌ عَلَى أَنَّهُ

مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ: أَرُودَ إِرْوَادًا زَيْدًا ، ثُمَّ رُوَيْدَ زَيْدًا ، ثُمَّ الْإِضَافَةُ بَعْدُ ، فَهُوَ

مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ.»

وَأَمَّا الْآيَةُ^(٧) قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٨): "الْأَصْلُ: فَاضْرِبْ ضَرْبًا الرِّقَابَ ، وَمَا لَمْ

يُحْذَفِ الْفِعْلُ مِنَ اللَّفْظِ لَمْ يُضَفْ إِلَى الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، فَلَا يُقَالُ: فَاضْرِبْ

ضَرْبَ الرِّقَابِ" ، {فَاعْرِفْهُ}^(٣).

تغ^(٩): « وَتَلَحُّقُ الْكَافِ لِلْخِطَابِ ، فَيُقَالُ: رُوَيْدَكَ زَيْدًا ، وَرُوَيْدَكُمْ ،

وَرُوَيْدَكُمْ ، حُكْمُ الْكَافِ مَعَهُ حُكْمُهَا فِي "ذَلِكَ" ، {أَي: هُوَ حَرْفُ خِطَابٍ لَا مَوْضِعَ لَهَا

مِنَ الْإِعْرَابِ}^(٣) ، وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(١٠): وَهُوَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ مَصْدَرًا

(١) ينظر الكشاف (١/٥٨٠).

(٢) الآية (١٥٧) من سورة النساء.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٢/٢٣٣).

(٥) ينظر شرح السيرافي للكتاب (٢/٥٢/ب).

(٦) أي: "ما" في قوله: (والله لو أردت ... رويد الشعر).

(٧) الآية (٤) من سورة محمد وهي قوله تعالى: ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾.

(٨) ينظر المقتصد (١/٥٧٣).

(٩) ينظر التخمير (٢/٢٣٣ - ٢٣٤).

(١٠) ينظر المقتصد (١/٥٧١).

صَحِيحاً ، فَيُقَالُ: رُوِيَكَ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْكَافُ ضَمِيراً ، مِثْلَهَا فِي: ضَرَبَكَ زَيْدًا ،
تَرِيدُ: اضْرِبْ زَيْدًا ضَرْباً ، - {وَأَلَّهِ أَعْلَمُ} (١).

(١) ساقط من "ع".

[أحكام "هلم"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« هــ ل :

"هَلُمَّ" مُرَكَّبَةٌ مِنْ حَرْفِ التَّنْبِيهِ مَعَ "لَمْ" ، مَحذُوفَةٍ مِنْ "هَأ" أَلْفِهَا عِنْدَ أَصْحَابِنَا (١).
 وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ (٢) مِنْ "هَل" مَعَ "أَمْ" مَحذُوفَةٍ هَمْزُهَا.
 وَالْحِجَازِيُّونَ فِيهَا عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، وَبَنُو
 تَمِيمٍ يَقُولُونَ: هَلْمَا ، هَلْمُوا ، هَلْمِي ، هَلْمُنَّ.
 وَهِيَ عَلَى وَجْهَيْنِ: مُتَعَدِّيَةٌ كَهَاتِ ، وَغَيْرُ مُتَعَدِّيَةٍ بِمَعْنَى: تَعَالِ ، وَأَقْبَلِ ، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى (٣): ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَ كُمْ ﴾ ، وَقَالَ (٤): ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ ، وَحَكَى
 الْأَصْمَعِيُّ (٥): أَنَّ الرَّجُلَ يُقَالُ لَهُ: هَلُمَّ ، فَيَقُولُ: لَا أَهَلُمَّ. (٦)
 قُلْتُ: لَا أُدْرِي مَا الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا بِالتَّرْكِيبِ فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّغَاتِ ،
 وَأَيَّةُ حَاجَةٍ اضْطَرَّتْهُمْ إِلَيْهِ ، وَظَاهِرُهَا يُنَادِي بِأَنَّهَا كَلِمَاتٌ بِرَأْسِهَا ، حَيْثُ عَدَّلُوا عَنْهُ ،
 وَخَاضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ - { وَاللَّهُ أَعْلَمُ } (٧) - .

(١) ينظر الكتاب (٥٢٩/٣) ، والمقتضب (٢٠٢/٣ - ٢٠٣) ، وشرح الرضي على الكافية (١٠٠/٣).

(٢) ينظر شرح الرضي على الكافية (١٠٠/٣ - ١٠١).

(٣) الآية (١٥٠) من سورة الأنعام.

(٤) الآية (١٨) من سورة الأحزاب.

(٥) هو عبد الملك بن قريش بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد ، راوية العرب ، وأحد أئمة

اللغة ، عالم بالشعر والبلدان ، كان كثير التطواف في البوادي ، يفتبس العلوم ، ويتلقى

الأخبار ، ويتحف الخلفاء بها ، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة ، ولد بالبصرة وتوفى بها سنة

٢١٦ هـ ، تنظر أخباره في جمهرة الأنساب (٢٤٥) ، ووفيات الأعيان (٢٨٨/١) ، وتاريخ

بغداد (٤١٠/١٠) ، وشرح المقامات الحريري للشريشي (٢٥٦/٢) ، وإنباه الرواة (١٩٧/٢) ،

والأعلام (١٦٢/٤).

(٦) المفصل ص (١٨٥).

(٧) ساقط من "ع".

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١): « هَلَمْ أَي: اجْمَعْ نَفْسَكَ إِلَيَّ ، مِنْ لَمْ ، أَي: جَمَعَ .
 وَقَالَ: تُرَكَّبُ اسْمًا مِنْ الْكَلِمَاتِ كَمَا تُرَكَّبُ مِنَ الْحُرُوفِ ، فَإِنَّهُ يُنْسَى فَوَائِدَهَا عِنْدَ
 التَّرْكِيْبِ . وَقَالَ: قِيلَ: أَصْلُهُ ذَلِكَ ، فَحُذِفَتْ هَمْزُهَا ، وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى اللَّامِ .»
 شِعْرٌ (٢): « بَنُو تَمِيمٍ (٣) لَمَّا صَرَ قُوهُ تَصْرِيْفَ الْفِعْلِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ ، وَلَا يَكُونُ
 فِعْلًا إِلَّا بِالتَّرْكِيْبِ . عَلَى أَنَّ مَذْهَبَ الْحِجَازِيَّةِ (٤) يُضْعِفُ التَّرْكِيْبَ ، إِذْ لَوْ كَانَ مُرَكَّبًا
 لَوَجِبَتْ اللَّغَةُ التَّمِيْمِيَّةُ ، فَلَمْ يَكُنْ لِكَوْنِهِ اسْمًا فِعْلٍ مَعْنَى ، إِذْ كَيْفَ يَكُونُ اسْمًا وَهُوَ
 فِعْلٌ؟ ، وَمَذْهَبُ بَنِي تَمِيمٍ يُقَوِّي التَّرْكِيْبَ ، وَلَكِنْ يُضْعَفُ كَوْنُهُ اسْمًا فِعْلًا ؛ لِلْمُنَافَاةِ
 الْحَاصِلَةِ بَيْنَ الْاسْمِ وَالتَّصْرِيْفِ ، فَلَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْحِجَازِ اسْمًا فِعْلًا
 غَيْرُ مُرَكَّبٍ ، وَعَلَى (٥) التَّمِيْمِيِّ فِعْلٌ لَا اسْمًا فِعْلًا .

وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ (٦) أَقْرَبُ ؛ لِبَعْدِ مَعْنَى حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ مِنْ مَعْنَاهُ .
 قُلْتُ: وَإِنَّمَا يَكُونُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَنُو تَمِيمٍ بَعِيدًا أَنْ لَوْ كَانَ "هَل" عِنْدَهُمْ هُنَا
 حَرْفَ اسْتِفْهَامٍ ، أَمَا إِذَا كَانَ مَحْمُولًا عَلَى مَعْنَى "أَسْرِعُ" لَا يَكُونُ مُسْتَبْعَدًا .
 قَوْلُهُ: "تَعَالَى" قَالَ شَيْخُنَا - {رَحِمَهُ اللهُ} (٧) -: عَنِ ابْنِ جَنِّي (٨): إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ
 فِي الْأَمْرِ بِالتَّقَدُّمِ عَلَى أَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ الْعُلُوِّ وَالرَّفْعَةِ ؛ لِأَنَّ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَا ، وَمَنْ تَأَخَّرَ
 سَفَلَ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى قَالُوا: قَدَّمْتُهُ إِلَى الْقَاضِي ، وَتَرَأَفْنَا إِلَيْهِ ، فَاعْرِفُهُ .

(١) النص من حاشية المفصل للزمخشري (٣٩/ب) ، وقد ذكره صدر الأفاضل في التخمير

(٢/٢٣٤ - ٢٣٥) ، وينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩٧٧) .

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٩٨ - ٤٩٩) .

(٣) ينظر المقتضب (٣/٢٠٣) ، والمساعد (٣/٣٤٤) ، وشرح الرضي على الكافية (٣/١٠١) .

(٤) ينظر الكتاب (٣/٥٢٩) ، والمقتضب (٣/٢٠٢) .

(٥) في "ع" (وعلى المذهب التميمي) .

(٦) ينظر الكتاب (٣/٥٢٩) ، والمقتضب (٣/٢٠٢ - ٢٠٣) ، وشرح الرضي على الكافية (٣/١٠٠) .

(٧) ساقط من "ع" .

(٨) لم أتبينه فيما اطلعت عليه من كتبه ، وينظر الإقليد (٢/٩١٥) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٧٨) .

وَقَالَ فِي الْكَشَافِ^(١): «تَعَالَى مِنْ الْخَاصِّ الَّذِي صَارَ عَامًّا ، وَأَصْلُهُ: أَنْ يَقُولَهُ مَنْ كَانَ فِي مَكَانٍ عَالٍ لِمَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ ، ثُمَّ كَثُرَ وَاتَّسَعَ فِيهِ حَتَّى / عَمَّ.»
 تغ^(٢): «قَوْلُهُ: "لَا أَهْلَمُّ": بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ وَضَمِّ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمُجْرَى مُجْرَى الْمَرْفُوعِ.

قَالَ الشَّيْخُ^(٣): كَأَنَّهُ "لَا أَلَمُّ" فَزِيدَتْ الْهَاءُ بَيْنَ هَمْزَتَيْهِ وَوَلَامِيهِ. وَمَنْ قَالَ: "لَا أَهْلِمُّ" فَقَدْ حَرَّفَ ، يَعْنِي: بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْهَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ.»
 {وَفِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ فِي الدُّعَاءِ لِلشَّيْخِ^(٤): «أَنَّ قُطْرُبًا حَكَى هَذِهِ اللَّغَةَ الثَّانِيَةَ ، وَيُقَالُ: هَلَمَمْتُ بِالرَّجْلِ ، وَهَلَمَمْتُهُ ، أَي: قُلْتُ لَهُ: هَلُمَّ»^(٥).

تغ^(٦): «وَأِنَّمَا بُنِيَ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ "لَمْ" مُقْتَرِنًا بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ ، عَلَى مَا هُوَ الْمَذْهَبُ الْبَصْرِيُّ ، وَ"أَمْ" مُقْتَرِنًا بِهِ حَرْفُ الْحَثِّ وَالزَّجْرِ ، كَمَا هُوَ الْمَذْهَبُ الْكُوفِيُّ ، ثُمَّ حُذِفَ مِنْهَا الْأَلِفُ ، وَالْأَوَّلُ أَلِيقٌ بِمَعْنَى "الْمُتَعَدِّيَّة" ، وَالثَّانِي بِـ "غَيْرِ الْمُتَعَدِّيَّة"»

(١) ينظر الكشاف (٦٠/٢ - ٦١) ، وينظر الإقليد (٩١٥/٢).

(٢) ينظر التخمير (٢٣٤/٢ - ٢٣٥).

(٣) أي: الزمخشري ، والنص في حاشيته ذكره صاحب التخمير ، وينظر الإقليد (٩١٦/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٧٨ - ٩٧٩).

(٤) ينظر شرح مقامات الزمخشري ص (١٥٧).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٢٣٥/٢) ، والنص في الموصل ص (٩٧٩).

[أحكام "ها"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

"هَا" بِمَعْنَى: خُذْ ، وَتَلْحَقُ الْكَافَ فَيُقَالُ: هَاكَ ، فَيُصَرَّفُ مَعَ الْمُخَاطَبِ فِي أَحْوَالِهِ ، وَتُوضَعُ الْهَمْزَةُ مَوْضِعَ الْكَافِ ، فَيُقَالُ: هَاءٌ ، وَتُصَرَّفُ تَصْرِيْفَهَا ، وَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَيُقَالُ: هَاءَكَ ، بِإِقْرَارِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْفَتْحِ ، وَتَصْرِيْفِ الْكَافِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "هَاءٌ" كـ"رَامٍ" ، وَيُصَرِّفُهَا تَصْرِيْفَهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "هَا" بِوِزْنِ "هَبٌ" وَيُصَرِّفُهَا تَصْرِيْفَهُ. (١)

قُلْتُ: لَعَلَّ الْحَاقَ هَذِهِ الْكَافَ إِنَّمَا كَانَ لِتَأْكِيدِ ضَمِيرِ الْخِطَابِ فِي "هَا" ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ خُذْ. وَهَذِهِ الْكَافُ مِثْلَهَا فِي نَحْوِ: أَرَأَيْتَكَ ، فِي إِفَادَةِ التَّأْكِيدِ السَّادِجِ (٢) ، {فَاعْرِفْهُ} (٣).

وَقَوْلُهُ: "فِي أَحْوَالِهِ" ، أَيِ أَحْوَالِ الْمُخَاطَبِ ، مِنْ كَوْنِهِ مُفْرَدًا ، وَمِثْنِي ، وَمَجْمُوعًا ، وَمُؤَنَّثًا ، وَمَذَكَّرًا .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٤): « لَمْ تُوضَعِ الْهَمْزَةُ مَوْضِعَ كَافِ الْخِطَابِ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِمْ إِلَّا فِي "هَا" وَحَدَّهَا» ؛ ذَكَرَهُ فِيهِ تَغ (٥). شَم. حَم. شَم: "هَا": صَوْتٌ يُصَوِّتُ بِهِ ، فَيُفْهَمُ مِنْهُ مَعْنَى "خُذْ" (٦) ، كـ"أَفٌ". قَالَ ابْنُ جَنِّي (٧): « أَنْشَدَنِي أَبُو عَلِيٍّ وَقَتَ قِرَاعَتِي عَلَيْهِ:

(١) المفصل ص (١٨٥ - ١٨٦).

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٨٠).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٩/ب) ، والمفصل ص (١٨٥).

(٥) ينظر التخمير (٢/٢٣٥) ، وينظر الإقليد (٢/٩١٦).

(٦) ينظر شرح الرضي على الكافية (٣/٩٢).

(٧) ينظر سر صناعة الإعراب (١/٣١٩).

❖ أَفَاطِمُ هَاءِ السَّيْفِ غَيْرَ مُذَمَّمٍ (١) ❖

وقيل: إِذَا اجْتَمَعَتِ الْهَمْزَةُ مَعَ الْكَافِ تَكُونُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ.
 تغ (٢): « مَنْ قَالَ: "هَاءُكَ" بِوَزْنِ "هَاءُكَ" فَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ ، وَنَظِيرُهُ:
 يَا أَبَتَا وَيَا أُمَّتَا ، بِمَعْنَى الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ. »
 قُلْتُ الْهَمْزَةُ شَيْءٌ دَخِيلٌ ، كـ "الطُّفَيْلِي" فِي مَعْنَى الْخِطَابِ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ
 الْمَوْضُوعَ لَهُ الْكَافُ وَالْتِاءُ لَا غَيْرَ ، وَلَكِنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَافِ مُنَاسَبَةٌ ، فَإِنَّهَا وَرَاءُ
 أَقْصَى الْحَلْقِ ، وَهَذِهِ وَرَاءُ أَدْنَاهُ ، فَهُمَا عَلَى طَرَفَيْ نَقِيضٍ ، وَالْمُتَنَاقِضَانِ
 يَتَقَابَلَانِ ، وَهِيَ كَأَنَّهَا مِنْ الْكَلِمَةِ لَا قَائِمَةٌ مَقَامَ حَرْفِ الْخِطَابِ ، فَسَوَّغُوا الْجَمْعَ بَيْنَهَا
 وَبَيْنَ الْكَافِ لِهَذَا الْمَعْنَى.

وَوِزَانُ هَذَا النَّحْوِ وَزَانُ "هَلْ" ، فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ أَصْلِيَّةً فِي بَابِ الْاسْتِفْهَامِ ، عَلَى
 مَا قَالَ سَيَّبُويهِ (٣): إِنْ مَعْنَاهُ فِي الْأَصْلِ مَعْنَى "قَدْ" ، فَجَمَعَهُ الشَّاعِرُ مَعَ الْهَمْزَةِ فِي
 قَوْلِهِ (٤):

❖ أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ ❖

قَوْلُهُ: كـ "رَامٍ" هُوَ صِيغَةُ الْأَمْرِ مِنَ الْمُرَامَةِ ، وَالْمُرَادُ بِالتَّشْبِيهِ أَنَّ الْأَحْوَالَ
 كُلَّهَا عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، فَتَقُولُ: هَاءِ ، هَائِيَا ، هَاؤُوا ، وَهَائِي ، بِوَزْنِ

(١) عجزه:

❖ فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَلَا بِلَنِيمٍ ❖

وقد أنشده أبو علي في المسائل الحلبيات ص (٢١٣) ، وهو من شواهد المحتسب (٣٣٧/١) ،
 وسر صناعة الإعراب (٣١٩/١) ، وقد نسبه ابن دريد في جمهرة اللغة (٢٥١/١) للإمام علي
 رضي الله عنه ، وهو في ديوانه ص (١٧٤) ولفظه:

❖ أَفَاطِمُ هَاكَ السَّيْفِ غَيْرَ ذَمِيمٍ ❖

(٢) ينظر التخمير (٢٣٥/٢).

(٣) ينظر الكتاب (١٨٩/٣).

(٤) صدره:

❖ سَائِلُ فَوَارِسٍ يَرْتُوعُ بِشِدَّتِنَا ❖

وهو لزيد الخيل في ديوانه ص (١٠٠) ، وشرح شواهد المغني (٧٧٢/٤) ، والدرر
 (١٤٦/٥) ، (١٠٦/٦) ، وبلا نسبة في المقتضب (٤٤/١) ، (٢١٩/٣) ، والإغفال (٤٢٥/١) ،
 والشعر لأبي علي (٨٨/١) ، والخصائص (٤٦٣/٢) ، وأمالي ابن الشجري (١٦٣/١) ،
 وشرح ابن يعيش (١٥٣/٨) ، والهمع (٥٠٧/٢) ، وخزانة الأدب (٢٦١/١١).

"هَاعِي" {لِلْمُؤَنَّثِ ، قَالَهُ صَاحِبُ^(١) الْكِتَابِ} {كَمَا تَقُولُ: رَامَ رَامِيَا ، رَامُوا^(٣) ، فَاعْرِفُهُ.

(١) هذا النص ساقط من نسخة لندن من حاشيته.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩٨٠).

[أحكام "حيهل"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

"حِيَهْلٌ مُرَكَّبٌ مِنْ "حَيٍّ" وَ"هَلٌ" مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، وَيُقَالُ: "حِيَهْلًا" بِالتَّنْوِينِ ، وَ"حِيَهْلًا" بِالْأَلْفِ ، ذَكَرَ هَذِهِ اللُّغَاتِ سَيِّبُوهُ (١) ، وَزَادَ غَيْرُهُ: حِيَهْلٌ ، وَحِيَهْلٌ ، وَحِيَهْلًا . وَقَدْ جَاءَ مُعَدَّى بِنَفْسِهِ ، وَبِالْبَاءِ ، وَبِ"إِلَى" ، وَبِ"عَلَى" ، وَفِي الْحَدِيثِ (٢): (إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحِيَهْلًا بِعُمَرَ) ، وَقَالَ (٣):

بِحِيَهْلًا يَزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَادِفُ

وَقَالَ الْآخِرُ (٤):

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحِيَهْلَةٌ وَيَسْتَعْمَلُ "حَيٍّ" وَحَدَّهُ بِمَعْنَى: أَقْبَلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُؤَدِّنِ: "حَيٍّ" عَلَى الصَّلَاةِ ، وَ"هَلًا" وَحَدَّهُ ، قَالَ (٥):

❁ أَلَا أَبْلَغَا لَيْلَى وَقَوْلَا لَهَا هَلَا ❁ (٦)

(١) ينظر الكتاب (٢٤١/١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٢٧/١٧) رقم الحديث (٢٥٠٣٠) ، من قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(٣) البيت للنابغة الذبياني في ملحقات ديوانه ص (٢٤٧) ، والكتاب (٣٠١/٣) ، وشرح أبيات سيبويه (١٥٦/٢) ، وتحصيل عين الذهب (٤٨٣) ، وأمالى ابن الحاجب (٣٦٣/١ - ٤٤٦) ، وخرزانه الأدب (٢٦٣/٦ ، ٢٦٨) ، وهو لمزاحم العقيلي في اللسان (حيا) (٢٢١/١٤) ، وبلا نسبة في المخصص (١٢٧/٧) ، (٨٩/١٤) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص (١٤٠) ، وشرح ابن يعيش (٤٦/٤) ، وتاج العروس (حيا).

(٤) الشاهد لا يعرف قائله ، وهو من شواهد الكتاب (٣٠٠/٣) ، والمقتضب (٢٠٦/٣) ، والأصول (١٤٥/١) ، وتحصيل عين الذهب (٤٨٣) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص (١٤٠) ، وشرح ابن يعيش (٦٤/٤) ، وخرزانه الأدب (٢٦٢/٦).

(٥) عجزه:

❁ وَقَدْ رَكِبْتَ إِزْرًا أَعْرَ مُحَجَّلًا ❁

وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ص (١٢٣) ، وشرح شواهد الإيضاح (٤١٩) ، وأساس البلاغة (حجل) ص (١١٤) ، وشرح ابن يعيش (٤٧/٤) ، واللسان (أول) (٣٥/١١) ، والمقاصد النحوية (٥٦٩/١) ، وخرزانه الأدب (٢٣٨/٦) ، وبلا نسبة في خزانة الأدب (٢٦٤/٦).

(٦) المفصل ص (١٨٦ - ١٨٧).

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (١): «حَيْهَلٌ كَخَمْسَةَ عَشَرَ».

قُلْتُ: يَعْنِي بِذَلِكَ: بِنَاؤُهُمَا عَلَى الْفَتْحِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، {فَاعْرِفُهُ} (٢).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣): «مَعْنَى "حَيٍّ": أَسْرَعُ ، وَمَعْنَى "هَلٍّ" زَجْرٌ ، فَرُكِبَتْ

مِنْهُمَا كَلِمَةٌ "حَيْهَلٌ" بِمَعْنَى: ائْتِ».

تَغ (٤): «قَوْلُهُ: "وَزَادَ غَيْرُهُ حَيْهَلٌ" ، هُوَ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ. وَ"حَيْهَلٌ"

عَكْسُ ذَلِكَ ، أَيُّ: بِسُكُونِ الْهَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ. وَ"حَيْهَلًا" بِسُكُونِ الْهَاءِ وَالتَّوِينِ.

وَ"حَيْهَلًا" بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالتَّوِينِ فِي الْحَدِيثِ ، وَمَعْنَاهُ: أَسْرَعُ بِـ "عُمَرَ" فِي الذَّكْرِ ، فَإِنَّهُ

مِنْهُمْ».

وَبَخَطٌ شَيْخِنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - رَوَيْتِي : بِحَيْهَلَا يَزْجُونَ بِالْأَلْفِ غَيْرَ مُنَوَّنَةٍ ،

وَهَكَذَا رَوَايَةٌ تَغ (٥).

قِيلَ: "حَيْهَلًا" فِي الْوَصْلِ بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ ، كَأَلْفِ "أَنَا" ، فِي نَحْوِهِ قَوْلُهُ (٦):

• أَنَا أَبُو النَّجْمِ الْبَيْتِ • (٧)

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٧): «الْجُمْلَةُ فِي الْبَيْتِ بِأَسْرَافِهَا صِفَةٌ لِمَطِيَّةٍ» ، أَيُّ: كُلُّ

مَطِيَّةٍ مُتَقَدِّمَةٌ لِسَيْرِ الْمَطَايَا ، أَيُّ: يَوْمَ الْفِرَاقِ أَوْ الرَّحِيلِ».

(٨) «وَالْمُتَقَادِفُ»: الَّذِي يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كُلَّمَا تَمَّ لَهَا سَيْرٌ قُدِفَ بِهَا إِلَى

سَيْرٍ آخَرَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُمَرَ (٩) بِنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

(١) ينظر المقتصد (٥٧٢/١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر المفصل ص (١٨٦) ، والكتاب لسيبويه (٣/٣٠٠ - ٣٠١) ، والإقليد (٩١٧/٢) ، والمقاليد (١/٢٦٧) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٨٠).

(٤) ينظر التخمير (٢/٢٣٧).

(٥) ينظر التخمير (٢/٢٣٦ - ٢٣٧).

(٦) الرجز بتمامه - وقد سبق ذكره: -

• أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي •

(٧) النص في حاشية الزمخشري على المفصل (٣٩/ب) ، وذكره صاحب المقاليد (١/٢٦٧).

(٨) في "ع": (أو المتقادف).

(٩) هو في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص (١٩٦) ، والمقاليد (١/٢٦٧).

أخو سفر جَوَّابٌ أَرْضٌ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَواتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
وَسَيْرُهَا" مُبْتَدَأٌ. و"الْمُتَقَادِفُ" وَصْفَةٌ^(١). و"أَمَامَ الْمَطَايَا" خَيْرُهُ.

يَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ: رَمَى هَذِهِ النَّاقَةَ سَيْرُهَا قَدَّامَ الْإِبِلِ ، وَالْمَعْنَى: هَذَا الزَّجْرُ لَهَا
كَانَ سَبَبَ إِسْرَاعِهَا وَتَقَدُّمِهَا الْإِبِلِ.»

[١٨١/ب]

وَالْبَيْتُ الثَّانِي ظَاهِرٌ مَعْنَاهُ ، / وَفَاعِلٌ "هَيْجٌ" "غَرَابِ الْبَيْنِ" ذُكِرَ قَبْلُ^(٢).

حَم^(٣): « شَيْخَنَا - رَحِمَهُ اللهُ - : فِي الْكُتُبِ: "فَضَّلَهُمْ"^(٤) مَوْصُولًا. وَرَأَيْتُهُ فِي
كِتَابِ سَيَبَوِيهِ^(٥) مَفْصُولًا.»

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٦): « "فَضَّلَ لَهُمْ" مِنْ بَابِ قَوْلِهِ^(٧): "نَهَارُهُ صَائِمٌ" ؛ لِأَنَّ
الضَّلُولَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْقَوْمِ لَا لِلْيَوْمِ.»
قَوْلُهُ: "وَيُسْتَعْمَلُ "حَيٌّ" وَحْدَهُ".

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٨): « إِنَّمَا كَانَ "حَيٌّ" وَحْدَهُ اسْمًا لِلْفِعْلِ ، وَلَمْ يُطْلَقْ عَلَيْهِ أَنَّهُ
فِعْلٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ: "حَيًّا" وَ"حَيًّا" ، وَأَمَّا "حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ" فَإِنَّهُ وَإِنْ وَافَقَهُ فِي
الْمَعْنَى فَهُوَ مُخَالَفٌ لَهُ فِي الْحُكْمِ ؛ لِأَنَّ "عَلَى" حَرْفُ جَرٍّ ، وَ"الصَّلَاةُ" مَجْرُورٌ بِهِ ،
فَالِاسْمُ^(٩) هُوَ "حَيٌّ" وَقَدْ عُدِّي بِ"عَلَى" ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ.»
قَوْلُهُ: "و"هَلَا" وَحْدَهُ".

(١) في "ع": (صفة).

(٢) المعلوم أن فاعل "هيج" في البيت هو ضمير الجيش كما أشار إليه الأعلام في تحصيل عين الذهب ص (٤٨٣) ، وذكر الإسفندري أن فاعله "غراب البين" ذكر قبله ، وقد ذكر ذلك البغدادي في الخزانة (٢٦٧/٦) ، نقلًا عن (شرح أبيات المفصل) وهو قول بعض فضلاء العجم.

(٣) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩٨٢).

(٤) في "ع": (فضَّلَهُمْ).

(٥) ينظر الكتاب (٣٠٠/٣) ، أي: (فضلَّ لَهُمْ).

(٦) ينظر قوله منسوباً إليه في الموصل في شرح المفصل ص (٩٨٢).

(٧) ينظر هذا القول في الكتاب (٣٣٧/١) ، والأصول (٢٥٥/٢) ، والمسائل الحلبيات (١٨٧).

(٨) ينظر حاشية الزمخشري على المفصل (٣٩/ب) ، وينظر المقاليد (٢٦٧/ب).

(٩) في "ع": (والاسم).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١): «هَلَا» كَلِمَةٌ زَجْرِيَّةٌ.
قَوْلُهُ:

❁ أَلَا أَبْلِغَا ❁

هُوَ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ، فِي لَيْلَى (٢) الْأَخِيلِيَّةِ ، وَبَعْدَهُ يَقُولُ:

وَقَدْ رَكِبْتَ إِيرَاءً أَغْرَ مُحَجَّبًا

ذُرِّي عَنكَ تَهْجَاءَ الرَّجَالِ وَأَقْبَلِي
إِلَى أَذْلَقِي يَمْلَأُ اسْتِكَ فَيْشَلَا (٣)
فَأَجَابَتْهُ لَيْلَى (٤):

أَنَابِعُ لَمْ تَنْبُغْ وَلَمْ تَكْ أَوْلَا

أَعِيرْتَنِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلَهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ: هَلَا

وَمَعْنَاهُ: قَوْلًا لَهَا: أَقْبَلِي وَأَسْرِعِي. قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَلْفُهُ فِي الْبَيْتِ أَلْفَ

إِطْلَاقٍ ، {فَاعْرِفْهُ} (٥).

شِعْرٌ (٦): قَوْلُهُ:

❁ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحِيَّهَةٌ ❁

لَا مَعْنَى لِإِنْشَادِهِ (٧) ؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ دَلِيلًا عَلَى لُغَةٍ مِنْ لُغَاتِ بَنَائِهِ ، وَلَا عَلَى

التَّعَدِّي بِنَفْسِهِ ، وَلَا عَلَى التَّعَدِّي بِحَرْفِ الْجَرِّ ، إِذْ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيرُهُ.

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٩/ب) ، (٤٠/أ) ، والنص في المقاليد (٢٦٧/ب).

(٢) هي ليلي بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب ، الأخيلية ، من بني عامر بن صعصعة ،

شاعرة فصيحة ، جميلة ذكية ، اشتهرت أخبارها مع توبة بن الحمير ، وطبقتها في الشعر تلي

الخنساء ، لها ديوان شعر مطبوع ، ماتت بالري سنة ٨٠هـ ، تنظر ترجمتها في فوات

الوفيات (١٤١/٢) ، والنجوم الزاهرة (١٩٣/١) ، والأغاني (١٩٤/١١) ، وشرح الحماسة

للتبريزي (٧٦/٤) ، وسمط اللاكي ص (١١٩) ، والمقاصد النحوية (٤٧/٢) ، والأعلام

(٢٤٩/٥).

(٣) ينظر ديوانها ص (١٢٣) ، وخرزانه الأدب (٢٣٩/٦).

(٤) ديوان ليلي الأخيلية ص (١٠٠) ، وخرزانه الأدب (٢٤٣/٦).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٠٠/١).

(٧) في "ع" (لإنشاده هنا).

أَمَّا لُغَاتُهُ فَلِأَنَّهُ لَمَّا قَصَدَ اللَّفْظَ (١) وَلَمْ يَحْكِهِ أَعْرَبَهُ (٢) ، فَبَقِيَ احْتِمَالُ لُغَاتِ
الْبِنَاءِ عَلَى السَّوَاءِ ، وَالَّذِي يَدُلُّكَ عَلَى إِعْرَابِهِ رَفْعُهُ ، إِذْ لَيْسَ مِنْ لُغَاتِهِ الضَّمُّ .
فَأَمَّا تَعَدِّيهِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍّ فَكَذَلِكَ ، إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَاهُ ، أَوْ
حِكَايَتِهِ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَعْمِلْهُ بِمَعْنَاهُ ، بَلْ قَصَدَ اللَّفْظَ ، وَلِذَلِكَ أَضَافَهُ وَلَمْ يَحْكِهِ ؛
لِأَنَّهُ أَعْرَبَهُ ، فَصَارَ تَقْدِيرُ التَّعَدِّيِّ عَلَى اخْتِلَافِهِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ .»

{قُلْتُ: قوله: "لا معنى لإنشاده" ، هُنا تَشْنِيْعٌ عَلَى الشَّيْخِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ بِإِطْلَاقِهِ
ذَلِكَ ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ دَالٌّ عَلَى أَنَّ فَتْحَ الْهَاءِ لَهُمْ لُغَةٌ كَتَسْكِينِهَا ، وَهَذِهِ
فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ يُسْتَشْهَدُ بِمِثْلِهَا ، فَكَانَ اعْتِرَاضُهُ غَيْرَ سَدِيدٍ فِي مَقَامِ الْإِنْصَافِ { (٣) .

(١) في "ع" (اللفظ).

(٢) في الأصل (إعرابه) ، وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٣) ساقط من "ع".

[أحكام بله]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

"بله" على ضربين: اسمُ فعلٍ ، وَمَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّرْكِ ، [و] (١) يُضَافُ فَيُقَالُ: بَلَّهَ زَيْدٌ ، [كَأَنَّهُ قِيلَ: تَرَكَ زَيْدٌ] (١) وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٢) قَوْلَهُ (٣):

• بَلَّهَ الْأَكْفُفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ •

مَنْصُوبًا وَمَجْرُورًا.

وَقَدْ رَوَى أَبُو زَيْدٍ فِيهِ الْقَلْبَ إِذَا كَانَ مَصْدَرًا ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: بَهْلَ زَيْدٍ. [وَقَدْ

اسْتُعْمِلَتْ "بَلَّهَ" بِمَعْنَى كَيْفَ ، فَيَرْتَفِعُ الْاسْمُ بَعْدَهَا] (١) «. (٤)

شَم (٥): « إِنَّمَا بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ إِتِّبَاعًا لِفَتْحِهِ الْبَاءِ ، وَلَمْ يَعْتَدُوا بِالسَّاكِنِ حَاجِرًا ،

كَمَا قَالَ (٦):

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) هكذا في نسخة الأصل - كما في الشرح - و"ع" (أبو عبيدة) في التخمير (٢٣٨/٢) (أبو عبيد) والمقصود هو القاسم بن سلام ، وقد ورد في كتابه "غريب الحديث" (١٨٦/١).

(٣) صدره:

• تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا •

وهو لكعب بن مالك الأنصاري في ديوانه (٢٤٥) ، وشروح سقط الزند (١٤٧١) ، واللسان (بله) (٤٧٨/٣) ، وشرح شواهد المغني (٣٥٣/١) ، وخزانة الأدب (٢١١/٦ ، ٢١٤ ، ٢١٧) ، والدرر اللوامع (١٨٧/٣) ، وتاج العروس (بله) ، وبلا نسبة في شرح ابن يعيش (٨٤/٤) ، والتخمير (٢٣٨/٢) ، وشرح الجمل لابن عصفور (٢٦٢/٢) ، وشرح شنور الذهب ص (٤٠٠) ، والجنى الداني ص (٤٢٥) ، وتذكرة النحاة ص (٥٠٠) ، ومغني اللبيب ص (١٥٦) ، وهمع الهوامع (٢٢١/٢).

(٤) المفصل ص (١٨٨ - ١٨٩).

(٥) ينظر النص في المقاليد (٢٦٧/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٨٥ - ٩٨٦).

(٦) في الأصل (كما يقال) ، وما أثبتته من "ع" ، وهو كذلك في المقاليد والموصل.

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وُلْدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ (١)

أَرَادَ بِهِمَا عَيْسَى وَآدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

قَوْلُهُ: "يَلِدُهُ" ، أَي: يَلِدُهُ ، وَلَكِنْ سَكَنَ اللَّامَ كَمَا فِي "فَخَذٌ" ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ ، فَحَرَكَ الدَّالَ وَفَتَحَهُ ، وَأَتْبَعَ الْفَتْحَةَ فِيهِ فَفَتْحَ الْيَاءَ ، وَلَمْ يَعْتَدِ بِاللَّامِ السَّاكِنَةَ حَاجِزًا حَصِينًا.

قُلْتُ (٢): « أَوْ يُقَالُ: كَانَ مِنْ حَقِّهِ كَسْرُ الدَّالِ ؛ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ عِنْدَ التَّحْرِيكِ عَلَى مَا عُرِفَ ، وَلَكِنْ اخْتَارَ الْفَتْحَةَ تَخْفِيفًا ، أَوْ كَرِهَ الْخُرُوجَ مِنَ الْكُسْرَةِ إِلَى الضَّمَّةِ عَلَى الضَّمِيرِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ ، {فَاعْرِفْهُ} (٣).

« قَوْلُهُ: "بَلَّةُ زَيْدٍ" كَتَرَكَ زَيْدٌ ، أَصْلُهُ: اْتَرَكَ تَرَكَ زَيْدًا ، كَأَنَّ (٤): ﴿ضَرَبَ

الرَّقَابِ﴾ ، فَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ كَمَا كَانَ لِلتَّرِكِ فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: "وَيْحًا لَهُ" فِي أَنَّهُ مَصْدَرٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِعْلُهُ.

قَالَ: وَقَوْلُهُمْ: بَهَلَّ زَيْدٌ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ ؛ لِأَنَّهُ تَغْيِيرٌ ، وَأَسْمَاءُ الْفِعْلِ مَبْنِيَّةٌ بِمَنْزِلَةِ الْحُرُوفِ ؛ ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٥).

وَأَمَّا الْبَيْتُ فَهُوَ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ، رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَصَدْرُهُ:

﴿ تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا ﴾

وَمَعْنَاهُ: قُطِعَتْ مِنَ الْأَيْدِي كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ أَصْلًا (٦). وَمَنْ رَوَى بِالنَّصْبِ قَدْرَهُ

(١) البيت لرجل من أزد السراة في الكتاب (٢/٢٦٦) ، (٤/١١٥) ، وشرح شواهد الإيضاح (٢٥٧) ، وشرح التصريح (٢/١٨) ، وهو له أو لعمرو الحنبي في المقاصد النحوية (٣/٣٥٤) ، وشرح شواهد المغني (١/٣٩٨) ، وخزانة الأدب (٢/٣٨١) ، والدرر (١/١٧٣) ، (١٧٤) ، وبلا نسبة في الخصائص (٢/٣٣٣) ، ووصف المباني (٢٦٦) ، والجنى الدانسي ص (٤٤١) ، وشرح ابن يعيش (٤/٤٨) ، (٩/١٢٦) ، ومغني اللبيب (١٨١).

(٢) ينظر النص في المقاليد (٢٦٧/ب).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) الآية (٤) من سورة محمد.

(٥) ينظر المقتصد (١/٥٧٣) ، والنص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٨٦) ، والإقليد (٢/٩٢٢).

(٦) ينظر التخمير (٢/٢٣٩).

دَعَّ الْأَكْفَ . قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ^(١) :

تَمْشِي الْفُطُوفُ إِذَا غَنَى الْخُدَاةُ بِهَا مَشَى النَّجِيبَةُ بَلَّةُ الْجِلَّةِ النَّجْبَا^(٢)
ص (٣) : « أَي : سِوَى الْجِلَّةِ {جَمَعُ جَلِيلٍ} »^(٤) .

وَأَصْلُهُ^(٥) : كُفَّ وَدَعَّ ، لَوْ يُرَوَى الْوَجْهَانِ فِي بَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ^(٦) أَيْضًا :

أَقَلُّ فَعَالِي بَلَّةُ أَكْثَرَهُ مَجْدُ وَذَا الْجِدِّ فِيهِ نَلْتُ أَوْ لَمْ أَنْلْ جِدُّ^(٧) {^(٤)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ

(١) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي ، أبو إسحاق ، شاعر غزل ، سكن المدينة ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، رحل إلى دمشق ومدح الوليد فأجازه ، ثم وفد إلى المنصور الخليفة العباسي مع وفد المدينة ، فتجهم له ، ثم أكرمه ، وكانت وفاته سنة ١٧٦ هـ ، تنظر ترجمته في الشعر والشعراء (٥٤٦) ، والأغاني (٣٦٩/٤) ، وتهذيب ابن عساکر (٢٣٤/٢) ، والنجوم الزاهرة (٨٤/٢) ، وسمط اللآلي ص (٣٩٨) ، والبداية والنهاية (١٦٩/١٠) ، وتاريخ بغداد (١٢٧/٦) ، وخزانة الأدب (٤٢٤/١) ، والأعلام (٥٠/١) .

(٢) البيت لابن هرمة في شرح ابن يعيش (٤٩/٤) ، واللسان (٤٧٨/١٣) (بله) ، وخزانة الأدب (٢١٤/٦ ، ٢١٥ ، ٢٣١) ، وبلا نسبة في الصحابي ص (١٤٦) ، وشواهد التوضيح ص (٢٠٥) .

(٣) ينظر الصحاح (جلل) (١٦٥٨/٤) .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) أي : (بله) .

(٦) في الأصل (أبي الطيب) والصواب ما أثبتته .

(٧) في ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٤٣٠/١) ، وبشرح أبي البقاء العكبري (٣٧٣/١) ، وشرح البرقوق (٣٦٠/١) .

(٨) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، الصحابي الجليل ، الملقب بأبي هريرة ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له ، نشأ يتيماً في الجاهلية ، وقدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخبير وأسلم في السنة السابعة من الهجرة ، فلزم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه (٥٣٧٤) حديثاً ، أقام بالمدينة وتوفي بها سنة ٥٩ للهجرة ، تنظر ترجمته في تهذيب الأسماء واللغات (٢٧٠/٢) ، والإصابة الكنى (١١٧٩) ، وصفة الصفوة (٢٨٥/١) ، وحلية الأولياء (٣٧٦/١) ، والجوار المضية (٥٤٩/٤ - ٥٥٠) ، والأعلام (٣٠٨/٣) .

السَّلَام^(١): (يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: خَلَقْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ / ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلَّهَ مَا أَطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ).

[١٨٢/أ]

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن (٤٧٧٩) باب "فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين" (٢٥/٦) ، ومسلم في كتاب الجنة (٢٨٢٤) (٤/٢١٧٤) ، وهو في غريب الحديث لأبي عبيد (١١٥/١) ، والغريبيين (٢١٥/١).

[ميزان "فعال"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَعَالٌ :

"فَعَالٌ" عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ: الَّتِي فِي مَعْنَى الْأَمْرِ ، كَنَزَلَ ، وَتَرَكَ ، وَبَرَكَ ، وَدَرَكَ ، وَنَظَرَ ، وَبَدَادَ ، أَي: لِيَأْخُذَ كُلُّ مَنْكُمُ قِرْنَهُ ، وَيُقَالُ أَيْضًا: جَاءَتْ الْخَيْلُ بِدَادٍ ، أَي: مُتَبَدِّدَةً ، وَنَعَاءٌ فَلَانًا ، وَدَبَابٌ لِلضَّبُعِ ، أَي: دَبِيٍّ ، وَخَرَجَ لُغْبَةً لِلصَّبِيَّانِ ، أَي: أَخْرَجُوا ، وَهِيَ قِيَاسٌ عِنْدَ سَبْيُوِيَهٗ (١) فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ ، وَقَدْ قَلَّتْ فِي الرَّبَاعِيَّةِ ، كَقَرَقَارٍ فِي قَوْلِهِ (٢):

* قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٍ *

وَقَالَ (٣):

* يَدْعُو وَلِيَدُهُمْ بِهَا عَرَعَارٍ *

وَالَّتِي فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ الْمَعْرِفَةِ كَفَجَارٍ لِلْفَجْرَةِ ، وَيَسَارٍ لِلْمَيْسَرَةِ ، وَجَمَادٍ لِلْجُمُودِ ، وَحَمَادٍ لِلْمَحْمَدَةِ .
وَيَقُولُونَ لِلظَّبَاءِ إِذَا وَرَدَتْ الْمَاءَ: فَلَا عَيَابَ ، وَإِذَا لَمْ تَرُدْ: فَلَا أَبَابَ ، وَرَكِبَ فَلَانَ هَجَاجَ ، أَي: الْبَاطِلَ .
وَيُقَالُ: دَعْنِي كَفَافٍ ، أَي: تَكْفُ عَنِّي وَأَكْفُ عَنْكَ ، وَنَزَلَتْ بَوَارٍ عَلَى الْكُفَّارِ ، وَنَزَلَتْ بِلَاءٍ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ .

(١) ينظر الكتاب (٢٧٥/٣ - ٢٧٦).

(٢) البيت لأبي النجم العجلي في كتاب "فعال" للصاعاني ص (١٠١ - ١٠٢) ، وتهذيب اللغة (٢٨٤/٨) ، واللسان (قرر) (٨٩/٥) ، وخزانة الأدب (٣٠٧/٦ ، ٣٠٩) ، وتاج العروس (قرر) (٤٠٣/١٣) ، وبلا نسبة في الكتاب (٢٧٦/٣) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص (١٠٤) ، والمخصص (١٠٥/٩) ، (١٩/١٣) ، (٦٥) ، (٦٦) ، والانتصار ص (٢٠١) ، وشرح ابن يعيش (٥١/٤) ، ومعجم ما استعجم (٣٠٦/١) ، وشرح الأشموني (١٦٠/٣).

(٣) صدره - كما سيأتي -

* مُتَكَنَّفِي جَنْبِي عَكَظَ كَلَيْهِمَا *

وهو للناطقة الذبياني في ديوانه ص (١٠٤) ، وكتاب "فعال" للصاعاني ص (١٠٠) ، وشرح ابن يعيش (٥٢/٤) ، والمخصص (٦٦/١٧) ، واللسان (عرر) (٥٦١/٤) ، وخزانة الأدب (٣١٢/٦) ، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة (١٩٧/١) ، والانتصار (٢٠٢) ، وشرح الأشموني (١٦٠/٣).

وَالْمَعْدُولَةُ عَنِ الصَّفَةِ كَقَوْلِهِمْ فِي النَّدَاءِ: يَا فَسَاقِ ، وَيَا خَبَاطِ ، وَيَا لَكَاعِ ، وَيَا رَطَابِ ، وَيَا دَفَارِ ، وَيَا خَضَافِ ، وَيَا حَبَاقِ ، وَيَا خَزَاقِ^(١).

^(٢) وَفِي غَيْرِ النَّدَاءِ نَحْوُ: حَلَّاقِ ، وَجَبَادِ لِلْمَيَّةِ ، وَصَرَامِ لِلْحَرْبِ ، وَكَلَّاحِ ، وَجَدَّاعِ ، وَأَزَامِ لِلسَّيَّةِ ، وَحَنَازِ وَبِرَاحِ لِلشَّمْسِ ، وَسَبَاطِ لِلْحَمَى ، وَطَمَارِ لِلْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ ، يُقَالُ: هَوَى مِنْ طَمَارِ ، وَ"أَبْنَا طَمَارًا" تَثْبِيْتَانِ^(٣) ، وَوَقَعَ فِي بَنَاتِ طَمَارٍ وَطَبَارِ ، أَي: فِي دَوَاهِ ، وَرَمَاهُ اللَّهُ بِنَبْتِ طَمَارِ ، وَسَبَّبَتْهُ سَبَبٌ تَكُونُ لِرَامِ ، أَي: لِأَرِمَةٍ.

وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ يَكْرَهُونَ طَلْعَتَهُ: حَدَادِ حَدِيَّةِ ، وَ"كِرَارٍ" خَرَزَةٌ يُؤَخَّذَنَ بِهَا أَرْوَاجُهُنَّ ، يَقْلَنُ: يَا هَصْرَةَ أَهْصِرِيهِ ، وَيَا كِرَارِ كُرِيهِ ، إِنْ أَدْبَرَ فَرُدِّيهِ وَإِنْ أَقْبَلَ فَسُرِّيهِ ، وَفِي مَثَلٍ^(٤): "فَشَاشِ فِشِيهِ" ، مِنْ اسْتَبِهَ إِلَى فِيهِ" ، وَقَطَّاطٌ فِي قَوْلِهِ^(٥):

أَطَّلْتُ فِرَاطَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتُ سَرَاتَهُمْ كَانَتْ قَطَّاطُ

أَي: كَانَتْ تِلْكَ الْفِعْلَةُ كَافِيَةً [إِلَى]^(٦) ، وَقَاطَةٌ نَثَارِي ، أَي: قَاطِعَةٌ لَهُ.

وَلَا تَبَلُّ فُلَانًا عِنْدِي بَلَالٍ ، أَي: بِأَلَّةٍ ، وَيُقَالُ لِلدَّاهِيَةِ: صَمِي صَمَامٍ ، وَكُوَيْتُهُ وَقَاعٌ ، وَهِيَ سِمَةٌ عَلَى الْجَاعِرَتَيْنِ ، وَقِيلَ: فِي طُولِ الرَّأْسِ مِنْ مُقَدِّمِهِ إِلَى مُؤَخَّرِهِ ، قَالَ^(٧):

وَكَنتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمٍ سَوْءٍ دَلَفْتُ لَهُ فَأَكُوِيهِ وَقَاعٍ

(١) في المطبوع (يا خزاق ويا حباق).

(٢) بعده في النص تقديم وتأخير في بعض فقراته ، وذلك من قوله: "ويقولون للرجل ... حتى قوله: "وكويته وقاع ... " ، وقد أثبتته كما في المطبوع وشرح المفصل.

(٣) ينظر معجم البلدان (٧٨/١) ، وكتاب "فعال" للصاغاني ص (٤٠).

(٤) ينظر المثل في مجمع الأمثال (٧٨/٢) ، وكتاب فعال للصاغاني ص (٥٦) ، واللسان (فشش) (٣٣٢/٦).

(٥) الشاهد لعمر بن معدى يكرب في ديوانه ص (١٢٧) ، وشرح ابن يعيش (٦١/٤) ، وجمهرة اللغة ص (١٥٠) ، واللسان (فط) (٣٦٧/٧) ، وخزانة الأدب (٣٥٢/٦) ، وبلا نسبة في شرح ابن يعيش (٥٨/٤).

(٦) مضاف من المطبوع.

(٧) الشاهد لعوف بن الأحوص في نوادر أبي زيد ص (١٥١) ، ومعجم الشعراء (٢٧٦) ، وشرح ابن يعيش (٦٢/٤) ، واللسان (وقع) (٤٠٥/٨) ، وهو لقيس بن زهير في اللسان (٨٣/٣) (وقع) ، وهو بلا نسبة في المخصص (١٦٥/٦) ، (٦٩/١٧) ، وجمهرة اللغة ص (٩٤٥) ، وشرح ابن يعيش (٥٩/٤).

وَالْمَعْدُوْلَةُ عَنْ فَاعِلَةٍ فِي الْأَعْلَامِ: كَحَدَامٍ ، وَقَطَامٍ ، وَغَلَابٍ ، وَبِهَانَ لِنِسْوَةٍ ،
 وَسَجَاحٍ لِلْمُنْتَبِئَةِ ، وَكَسَابٍ وَخَصَافٍ لِكَلْبَتَيْنِ ، وَقَشَامٍ وَجَعَارٍ وَفَشَاحٍ لِلضَّبِّعِ^(١) ،
 وَخَصَافٍ وَسَكَابٍ لِفَرَسَيْنِ ، وَعَرَارٍ لِبَقْرَةٍ ، يُقَالُ^(٢): "بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ".
 وَظَفَارٍ لِلْبَدَدِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْجَزَعُ ، وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ^(٣): "مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ".
 وَمَلَاعٍ وَمَنَاعٍ لِهَضْبَتَيْنِ ، وَوَبَارٍ وَشَرَافٍ لَأَرْضَيْنِ ، وَلَصَافٍ لِحَبَلٍ^(٤) .
^(٥) « اعْلَمْ أَنَّ عِلَّةَ بِنَاءِ^(٦) الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ هِيَ عِلَّةُ بِنَاءِ أَسْمَاءِ
 الْأَفْعَالِ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الْبَوَاقِي فَعِلَّتْهَا مُخْتَلَفٌ فِيهَا ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ
 إِلَى أَنَّ عِلَّةَ بِنَائِهَا هِيَ قُوَّةٌ شَبَّهَهَا بِمَا وَقَعَ مَوْجِعَ الْمَبْنِيِّ ، وَنَحْوُ^(٧) "حَمَادٍ" مُشَبَّهَةٌ
 بِ"تَزَالٍ" مِنْ وَجْهَيْنِ: الْعَدْلُ فِيهِمَا ، وَتَطَابُقُ الصِّيغِ حَرَكَةً وَسُكُونًا ، وَهُوَ مَذْهَبُ
 صَاحِبِ^(٨) الْكِتَابِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّمَا بُنِيَ كُلُّهَا لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى تَاءِ التَّائِيثِ^(٩) ، وَإِذَا اعْتَرَضَ
 عَلَيْهِ بِنَحْوِ: هِنْدٍ ، وَعَيْنٍ ، أَجَابَ: بِأَنَّ "التَّاءَ" {المُرَادُ}^(١٠) هُنَا مُرَادَةٌ مَحْدُوفَةٌ. وَفِي
 مِثْلِ "يَسَارٍ" تَضَمُّنِهَا الْأِسْمُ فَصَارَ دَالًا عَلَيْهَا ، وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مِنْ أَحْكَامِهِمْ ؛
 لِبِنَائِهِمْ أَحَدَ الْقِسْمَيْنِ ، وَإِعْرَابِهِمُ الْآخَرَ ، وَبِهَذَا الْفَرْقِ التَّقْدِيرِيَّ يَجْرِي الْأَمْرُ عَلَى
 قِيَاسِ لُغَتِهِمْ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى ؛ لِمَا فِي هَذَا مِنَ التَّعَسُّفِ ، وَتَقْدِيرِ أَسْمَاءٍ مُؤَنَّثَةٍ لَمْ يَنْطِقْ
 بِهَا^(١٠) .

(١) في "ع" (الضبيع).

(٢) ينظر هذا المثل في جمهرة الأمثال (٢٢٦/١) ، والمستقصى (٢/٢) ، ومجمع الأمثال (٩١/١).

(٣) ينظر المثل ومضربه المستقصى (٣٥٥/٢) ، والصحاح (حمر) (٦٣٨/٢).

(٤) المفصل ص (١٨٩ - ١٩٣).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٠٠/١ - ٥٠١).

(٦) في الأصل (بناء علة) وأثبتته من "ع".

(٧) في "ع" (فنحو).

(٨) ينظر المفصل ص (١٨٩) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (٤٠/أ).

(٩) نسبة الرضي إلى السيرافي ، ينظر شرح الكافية للرضي (١١٠/٣ - ١١١) ، وشرح المقدمة

الكافية (٧٤٨/٣).

(١٠) ساقط من "ع".

لَوْ عَن بَعْضِهِمْ^(١): إِنَّمَا بُنِيَ نَحْو "فَجَارٍ" لِتَضْمِيهِ مَعْنَى اللَّامِ كَمَا يُقَالُ فِي بِنَاءِ "أَمْسٍ" ، وَهَذَا الْقَوْلُ غَيْرُ بَعِيدٍ عَمَّا أَقْدَمَ عَلَيْهِ الْمُتَقَدِّمُونَ^(٢) ، فَأَعْرِفُهُ^(٣) ، مَا ذَكَرْتُ كُلَّهُ مِنْ كَلَامِ الدَّمَشْقِيِّ^(٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٥): « عِلَّةُ بِنَاءِ نَحْوِ "حَدَامٍ" أَنَّهُ كَانَ قَدْ اسْتَوْجَبَ مَنَعَ الصَّرْفِ بِالسَّبَبِينَ^(٦) ، وَبِالثَّالِثِ - وَهُوَ الْعَدْلُ - بُنِيَ ، إِذْ لَيْسَ بَعْدَ مَنَعَ الصَّرْفِ إِلَّا الْبِنَاءُ. »

وَهَذِهِ الْعِلَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ^(٧) ، وَقَدْ اسْتَضَعَفَهُ ابْنُ جَنِّي^(٨) وَقَالَ: « مَنَعَ الصَّرْفِ لِمَعْنَى غَيْرِ مَعْنَى الْبِنَاءِ. »

بَيَانُهُ: أَنَّ مَنَعَ الْأِسْمِ عَنِ الصَّرْفِ لِكُونِهِ ثَانِيًا ، وَبِنَاؤُهُ لِتَضْمِيهِ مَعْنَى الْحَرْفِ ، أَوْ اِكْتِسَابِهِ شَبَهَهُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَتْ زِيَادَةُ مَا أُوجِبَ مَنَعَ الصَّرْفِ فِيهِ مُحَالًا أَنْ يُفْضِيَ بِهِ إِلَى حُكْمٍ لَيْسَ هُوَ مِنْ مُقْتَضَاهُ ، وَلَا هُوَ عِلَّةٌ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْعِلَّةَ إِذَا قُوِيَتْ قَوَّتَ الْحُكْمَ ، فَالسَّبَبُ^(٩) الثَّالِثُ مَقْوٌّ لِمَنَعَ الصَّرْفِ لَا لِغَيْرِهِ.

قُلْتُ: وَفِي تَقْرِيرِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بَسْطٌ ، أَضْرَبْتُ عَنْ إِيرَادِهِ ، إِذْ بِهِذَا الْقَدْرِ مَقْنَعٌ ، فَأَعْرِفُهُ.

قَالَ^(١٠): « وَإِنَّمَا بُنِيَ هَذَا الْبَابُ عَلَى الْكَسْرِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْحَرَكَةَ مِنْ عِلَامَاتِ التَّائِيثِ ، فِي نَحْوِ: فَعَلْتَ ، وَأَنْتِ ، وَضَرَبْتُكَ. »

(١) ينظر شرح الكافية للرضي (١١١/٢) ، وشرح المقدمة الكافية (٧٤٩/٣).

(٢) ينظر الكتاب (٢٨٣ - ٢٨٤).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) كذا في الأصل و"ع" ، والنص في إيضاح ابن الحاجب ، ولعله يقصده ، إذ تكرر دخوله إلى دمشق - كما عرف في ترجمته - للإفادة حيناً وللتدريس أخرى.

(٥) ينظر المقتصد (١٠٢١/٢).

(٦) أي: للتأنيث والتعريف.

(٧) ينظر الكامل (٥٩٠/٢).

(٨) ينظر الخصائص (٢٦١/٣) ، والمقاليد (٢/٢٦٨).

(٩) في الأصل (بالسبب) ، وما أثبتته من "ع".

(١٠) القول لعبد القاهر في المقتصد (١٠٢١/٢).

قَالَ شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ ابْنُ جَنِّي (١): « وَلَمْ يَجِيءَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ شَيْءٌ فِي النَّهْيِ ، فَلَمْ يَقُلْ: لَا نَزَالَ وَلَا تَرَكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: لَا أَنْزِلْ ، وَقَوْلُ الْكُمَيْتِ (٢):
 * لَا هَمَامَ لِي لَا هَمَامَ *

وَقَرَأْتُ (٣): ﴿ لَا مَسَاسٌ ﴾ (٤) ، فَوَجَّهَهُ أَنْ يَقُولَ: فِيهِ تَقْدِيرُ الْقَوْلِ ، أَيْ: لَا أَقُولُ: مَسَاسٌ .
 {وَأَيْنَمَا قَالَ سَيَّبُويَه (٥) بِالْقِيَاسِ فِي الثَّلَاثِيَّةِ لِاسْتِعْمَالِهِ الْغَالِبِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ غَايَةٍ فِي كَلَامِهِمْ.}

(١) ينظر المحتسب (٥٦/٢ ، ٥٧) بتصريف يسير.

(٢) تمامه:

عَادِلًا غَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ طَرًّا بِهِمْ ،

ينظر ديوان الكميته (الهاسميات) (١٧٩/٣) ، وأساس البلاغة (همم) ص (٧٠٦) ، ومقاييس اللغة (١٣/٦) ، والمحتسب (٥٦/٢) ، والمخصص (٦٨/١٧) ، و"ما بنته العرب على فعال" ص (٩٦) ، وشروح سقط الزند (١٤١٢/٤).

(٣) قوله ﴿ لَا مَسَاسٌ ﴾ بفتح الميم وكسر السين ، قراءة أبي حيوة في المحتسب (٥٦/٢) ، وتفسير القرطبي (٢٤٢/١١) وهي قراءة أبي حيوة ، والحسن بن أبي عبله وقعناب في البحر (٢٥٧/٦) ، وبدون نسبة في معاني القرآن (١٩٠/٢) ، ومجاز القرآن (٧٢/٢) ، والكشاف (٥٥١/٢) ، وتفسير الفخر الرازي (١١٢/٢٢) ، والتبيان (٩٠٣/٢) ، وإعراب القراءات الشواذ (٨٩/٢) ، وهي لغة العرب في إعراب القرآن (٥٦/٣).

(٤) الآية (٩٧) من سورة طه.

(٥) ينظر الكتاب (٢٧٥/٣ - ٢٧٦).

وَفِي صَح (١): « قِيلَ: إِنَّ ابْنَةَ الْجَلْنَدِيِّ (٢) - وَهُوَ اسْمُ مَلِكِ عُمَانَ - وَضَعَتْ قِلَادَتَهَا عَلَى سُلْحَفَاءٍ ، فَانْسَابَتْ فِي الْبَحْرِ فَقَالَتْ: يَا قَوْمَ ، نَزَافِ نَزَافِ ، فَلَمْ يَبْقَ فِيَّ غَيْرُ غَرَافِ .

وَهُوَ جَمْعُ غَرْفَةٍ ، اسْمٌ لِمَفْعُولٍ ، مِنْ الْاِغْتِرَافِ ، كُنْطَفَةٌ وَنِطَافٌ (٣) ، فَاعْرَفَةٌ .

قَالَتْ: هَذَا الْفَصْلُ مُحْتَوٍ عَلَى لُغَاتٍ شَتَّى فِي أُمَّتَيْهِ ، وَإِعَادَتُهَا عِنْدَ الشَّرْحِ مُسْتَنْقَلَةٌ ، فَأَذْكَرُ تَرْجَمَةً (٤) كُلُّ مِنْهَا عَلَى التَّرْتِيبِ دُونَ ذَلِكَ الْمُتَرَجِّمِ ، اِكْتِفَاءً بِذِكْرِهِ فِي الْكِتَابِ ، إِلَّا مَا عَسَى تَقْضِي الْحَاجَةَ بِنَا إِلَى تَثْنِيَةِ ذِكْرِهِ .

فَأَقُولُ بِأَدْيَاءِ بِالْمِثَالِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ "نَزَالٍ": صَح (٥): « بِمَعْنَى: أَنْزَلَ ، وَهُوَ مَعْدُولٌ عَنِ الْمُنَازَلَةِ ، وَلِهَذَا أَتَتْهُ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ (٦):

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ

{قَالَتْ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَأْنِيثُهَا لِمَا أَنَّهَا كَلِمَةٌ كَثُرَتْ فِي اسْتِعْمَالِ الْحَرْبِ فَسَلِبَ عَنْهَا مَعْنَى الْمُنَازَلَةِ ، وَتَمَحَّضَتْ اسْمًا لِلْحَرْبِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، فَعُومِلَ بِهَا مُعَامَلَةً تِلْكَ؛ لِجَرِيهَا مَجْرَاهَا ، وَذَكَرَ هُنَا كَذِكْرَاهَا} (٣) .

(١) ينظر الصحاح (غرف) (٤/١٤١٠) .

(٢) هو الجَلْنَدِيُّ بن مسعود بن جيفر بن جلندي الأزدي ، أمير عمان ، وعظيم الأزد فيها ، كان إباضياً ، وهو الشجاعان ، قتل شيبان بن عبد العزيز الصفري ، إذ كانت عمان أشبه بالمقاطعة المستقلة في عهد بني أمية ، فلما استولى بنو العباس أرسل السفاح إليهم حازم بن خزيمة ، في جيش كبير لإخضاعها ، فقاتله الجلندي فقتل هو وعشرة آلاف من أصحابه سنة ١٣٤هـ ، تنظر ترجمته في الكامل لابن الأثير (٥/١٣٢) ، والمستقصى (١/٢٣١) ، والأعلام (٢/١٣٣) .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) في الأصل (الترجمة) وما أثبتته من "ع" ، وهو ما يوافق السياق .

(٥) ينظر الصحاح (نزل) (٥/١٨٢٩) .

(٦) هو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص (٢٨) ، والكتاب (٣/٢٧١) ، والمقتضب (٣/٣٧٠) ، والشعر والشعراء ص (٧٨) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص (١٠١) ، وشرح ابن يعيش (٤/٢٦ ، ٥٠) ، وشرح أبيات سيبويه (٢/١٦١) ، والإنصاف (٢/٥٣٥) ، وأمالي ابن الشجري (٢/٣٥٤) ، وشرح شواهد الشافية (٢٣٠) ، وخزانة الأدب (٦/٣١٦) ، وبلا نسبة في المخصص (١٧/٦٧) ، والهمع (٣/٨١) .

وَالنَّزَالُ فِي الْحَرْبِ: أَنْ يَتَنَازَلَ الْفَرِيقَانِ (١).

لَوْ فِي شَرْحِ الْوَاحِدِيِّ (٢) لِشِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ: « نَزَالٌ أَصْلُهُ مِنْ مُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ ، وَهُوَ أَنْ يَنْزِلَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ إِذَا اشْتَدَّ الْقِتَالُ لِلْمُضَارَبَةِ بِالسُّيُوفِ ، أَوْ الْمُعَانَقَةِ لِلْقِرَاعِ ».

وَقِيلَ: / أَصْلُهُ مِنْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرْكَبُونَ الْإِبِلَ إِذَا غَزَوْا ، وَيَجْنُبُونَ الْخَيْلَ [١٨٢/ب] إِجْمَامًا لَهَا ، فَإِذَا مَا وَصَلُوا إِلَى الْعَدُوِّ نَزَلُوا مِنَ الْإِبِلِ ، وَرَكَبُوا الْخَيْلَ (٣).
وَيُقَالُ: بَرَاكَ بَرَاكَ ، أَي: ابْرُكُوا ، مِنْ الْبُرُوكِ ، وَهُوَ الْاسْتِنَاحَةُ. وَتَرَكَ " أَي: اْتْرَكَ ، قَالَ (٤):

تَرَكَهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَكَهَا

أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا

و"أَدْرِكَ" و"انظُر" و"انْتَظِر" (٥) قَوْلُهُمْ فِي الْحَرْبِ.

بَدَادِ بَدَادِ ، أَي: لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ قِرْنَةَ ، مِنْ الْبِدَّةِ وَهِيَ النَّصِيبُ ، وَيُقَالُ: تَفَرَّقَ الْقَوْمُ بَدَادِ ، أَي: مُتَبَدِّدًا (٦).

قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ (٧): « نَعَاءٌ " أَي: اْنَعِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ يُشَهَّرُونَ بِهَا مَوْتَ رَأْسِهِمْ ».

(١) ينظر أساس البلاغة (نزل) ص (٦٢٨) ، والقاموس المحيط (نزل) ص (١٣٧٢) ، والمقاليدي (٢٦٨/ب).

(٢) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (١٥٥/٢ - ١٥٦).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) البيهقي للطفيل بن يزيد الحارثي في شرح أبيات سيويه (٢/٢٠٥) ، واللسان (ترك) (٤٠٥/١٠) ، وخرانة الأدب (٥/١٦٠ - ١٦٢) ، وتاج العروس (ترك) ، وبلا نسبة في الكتاب (٢٤١/١) ، (٢٧١/٣) ، والمقتضب (٣/٣٦٩) ، والكامل (٢/٥٨٨) ، والمعاني الكبير (٨٦٨) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص (٩٨) ، والإنصاف (٢/٥٣٧) ، والمخصص (١٧/٦٣) ، ومقاييس اللغة (١/٣٤٦) ، وشرح ابن يعيش (٤/٥٠) ، وأمالي ابن الشجري (٢/٣٥٣) ، وشرح شذور الذهب ص (٩٠). ويروى (دراكها) مكان (تراكها).

(٥) قوله "أدرك" من "دراك" ، و"انظر" و"انتظر" من "نظار".

(٦) ينظر الإقليد (٢/٩٢٣) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٨٨).

(٧) ينظر النص في الإقليد (٢/٩٢٤) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٨٨).

{وَفِي صَح (١): « النَّعْيُ: خَبَرُ الْمَوْتِ ، وَإِنْ مَاتَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ فَارِسٌ يَسِيرٌ فِي النَّاسِ (٢) ، وَيَقُولُ: نَعَاءُ فُلَانًا ، أَي: أَنْعَهُ وَأَظْهَرَ خَبَرَ وَقَاتِهِ» (٣).

صَح (٤): « كُلُّ مَا شِ عَلَى الْأَرْضِ دَابَّةٌ ، وَدَبَّ الشَّيْخُ: مَشَى رَوِيْدًا.»

صَح (٥): « الْخَرِيْجُ: لُعْبَةٌ لَهُمْ ، يُقَالُ: خَرَجَ خَرَجًا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ (٦):

أُرِقْتُ لَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ كَأَنَّهُ مَخَارِيْقُ يُدْعَى بَيْنَهُنَّ خَرِيْجٌ»

وَفِي نُسْخَةِ فَخْرِ الْمَشَائِخِ: أَي: أَخْرَجُوا مِنَ الْإِخْرَاجِ لَا مِنَ الْخُرُوجِ.

« مَعْنَاهُ (٧): قَرَقِرَ بِالرَّعْدِ ، لَمَّا كَانَ إِنْشَاءَ السَّحَابِ سَبَبٌ (٨) الرِّيحِ صَارَ كَأَنَّ

الرِّيحُ قَالَتْ لِلْسَّحَابِ: صَوْتٌ بِالرَّعْدِ. وَبَعْدَهُ:

« وَاخْتَلَطَ الْمَعْرُوفُ بِالْإِنْكَارِ » (٩)

تَف (١٠): « كَأَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ "الْمَعْرُوفَ" مِنْ صَوْتِ الرَّعْدِ ، وَالْمُنْكَرَ مِنْهُ.»

صَح (١١): « "عَرَعْرَةٌ": لُعْبَةُ الصَّبِيَّانِ ، وَ"عَرَعَارٌ" مَعْدُولٌ عَنْهُ ، وَالْبَيْتُ

(١) ينظر الصحاح (نعا) (٢٥١٢/٦).

(٢) هو قول الأصمعي ، أي: إذا مات ميت من العرب له قدرٌ ركب راكب فرساً وجعل يسير في الناس) ... ، ينظر الصحاح (نعا) ، والمقاليد (٢٦٨/ب).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الصحاح (دبب) (١٢٤/١).

(٥) ينظر الصحاح (خرج) (٣١٠/١).

(٦) هو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين (٥٣/١) ، والصحاح (٣١٠/١) ، واللسان

(خرج) (٢٥٣/٢) ، و"كأنه مخاريق" أي: البرق ، والمخاريق التي يعلب بها الصبيان.

(٧) أي: معنى "قرقار" في البيت.

(٨) في "ع" (بسبب).

(٩) ينظر التخمير (١٣٩/٢) ، والإقليد (٩٢٤/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٨٩).

(١٠) ينظر التخمير (١٣٩/٢).

(١١) ينظر الصحاح (غرر).

لِلنَّابِغَةِ (١) الضَّبِّي (٢) ، إِذَا (٣) لَمْ يَجِدْ مِنَ الصَّبِيَّانِ أَحَدًا رَفَعَ صَوْتَهُ قَائِلًا: عَرَعَارِ ، فَإِذَا سَمِعُوا خَرَجُوا إِلَيْهِ فَلَعِبُوا تِلْكَ اللَّعْبَةَ. «
قَبْلَهُ (٤):

فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجَدِيِّ وَوَلَّاحِقِ
يَتَجَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَفْوَاهِهَا
تُشَلَى نَوَابِغُهَا إِلَى الْأَفْفِهَا
مُتَكَنِّفِي جَنَبِي عَكَظَ كِلَاهُمَا
وَالْعَرَعَرَةُ: التَّحْرُكُ فِي الْأَصْلِ (٥).
ص (٦): « {يُقَالُ (٧)} (٨) أَيْضًا بِمَعْنَى: يَا فَاجِرَةٌ.
وَأَنْشَدَ سَيَّبُوِيَه (٩) فِي كِتَابِهِ:
فَقَالَ امْكُنِّي حَتَّى يَسَارَ لَعْنًا نَحْجُ مَعًا قَالَتْ: أَعَامًا وَقَابِلَهُ (١٠)

(١) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، أبو أمامة ، الشاعر الجاهلي المعروف ، من أهل الحجاز ، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ ، توفي نحو ١٨ قبل الهجرة ، تنظر ترجمته في الأغاني (٣/١١ - ٧) ، والشعر والشعراء ص (٩٢) ، وشوح شواهد المغني (١/٧٨ - ٨١) ، ومعاهد التنصيص (١/٣٣٣) ، وخزانة الأدب (٢/١٣٥) ، والأعلام (٣/٥٤ - ٥٥).

(٢) في الأصل و"ع" (الضَّبِّي) ، والصواب: (الذبياني) كما في الديوان وبقية المصادر.

(٣) أي: لأن الصبي إذا لم يجد

(٤) هكذا في الأصل و"ع" (قبله) وحسب ، ترتبها في الديوان فهي بعده ، ينظر ديوان النابغة الذبياني ص (١٠٧) ، وخزانة الأدب (٦/٣١٢).

(٥) ينظر الإقليد (٢/٩٢٥).

(٦) ينظر الصحاح (فجر) (٢/٧٧٩) ، و(يسر) (٢/٨٥٩) ، و(حمد) (٢/٤٦٧) ، و(جمد) (٢/٦٤٠).

(٧) أي: (فَجَارِ).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) أي: أنشد شاهداً على قوله (يسار) ، ينظر الكتاب (٣/٢٧٤).

(١٠) البيت لحמיד بن ثور في ديوانه ص (١١٧) ، وشرح أبيات سيبويه (٢/٢٠٩) ، وخزانة الأدب

(٦/٣٣٨) ، وبلا نسبة في الكتاب (٣/٢٧٤) ، والصحاح (يسر) (٢/٨٥٩) ، وشرح ابن يعيش

(٤/٥٥) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٨٩) ، واللسان (يسر) (٥/٢٩٦) ، وشرح

التصريح (١/٣٩٨) ، والدرر (١/٢٦).

وَحَمَادٌ لَهُ ، أَيُّ: حَمَدًا لَهُ ، بِالْحَاءِ .
وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ: جَمَادٍ لَهُ ، بِالْجِيمِ ، أَيُّ: لَا يَزَالُ جَامِدَ الْحَالِ ، أَيُّ: الْجُمُودَةُ
لَهُ.»

لَوْ فِي الْأَسَاسِ^(١): « جَمَادٍ لَهُ: دُعَاءٌ عَلَى الْبَخِيلِ ، وَنَقِيضُهُ: حَمَادٍ لَهُ ، بِالْحَاءِ ،
قَالَ الْمُتَمَلِّسُ^(٢) يَدْعُو عَلَى الْخَمْرِ:

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي لَهَا أَبَدًا إِذَا ذُكِرَتْ حَمَادٌ»^(٣)

تغ^(٤): « الْوَجْهُ فِي "جَمَادٍ بِالْجِيمِ أَنْ يُقَالَ: وَجَمَادٍ لِلْمَجْمَدَةِ ، بِمَعْنَى الْجُمُودِ ؛
لِتَوَافَقَ فِي التَّأْنِيثِ أَخْوَاتِهَا .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ^(٥): "غَيْرَ أَنْ الَّذِي عُدِلَ عَنْهُ هَذَا اللَّفْظُ كَأَنَّهُ الْجَمْدَةُ وَالْحَمْدَةُ ؛ أَوْ
مَا جَرَى مَجْرَى هَذَا مِنَ الْمُؤَنَّثِ الْمَعْرِفَةِ.»
وَلِلنَّابِغَةِ^(٦):

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارِ

مِنَ الْفَجْرَةِ ، فَفِيهِ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ وَالْعَدْلُ .

(١) ينظر أساس البلاغة (جمد) ص (٩٩).

(٢) البيت للمتلمس في ديوانه (١٦٧) ، والكتاب (٢٧٥/٣) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص (٩٩) ، وتحصيل عين الذهب ص (٤٧٦) ، واللسان (حمد) (١٣٠/٣) ، وخزانة الأدب (٣٣٩/٦) ، وبلا نسبة في الأصول (١٣٣/٢) ، والمخصص (٦٥/١٧) ، وأمالي ابن الشجري (٣٠٧/٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٢٤٠/٢).

(٥) ينظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١١٧/٤).

(٦) الشاهد للنابغة في ديوانه (١٠٣) ، والكتاب (٢٧٤/٣) ، ومقاييس اللغة (١٧٨/١) ، والمخصص (٦٤/١٧) ، وشرح ابن يعيش (٥٣/٤) ، واللسان (برر) (٥٢/٤) ، والمقاصد النحوية (٤٠٥/١) ، وشرح التصريح (١٢٥/١) ، وخزانة الأدب (٣٢٧/٦) ، (٣٣٣ ، ٣٣٠ ، ٣٢٧/٦) ، والدرر (٩٧/١) ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب (٣٩٦/٢) ، والخصائص (١٩٨/٢) ، (٢٦١/٣) ، والمرتل ص (٩٧) ، وشرح الأشموني (١٣٧/١).

هم: قَالَ فَضَّلُ^(١) الْقَضَاةُ: « هَذَا مَدْحٌ لِلطَّبَّاءِ^(٢) ، يَعْنُونَ أَنَّهَا صَابِرَةٌ عَلَى الْعَطَشِ ، إِذَا وَرَدَتِ الْمَاءَ لَا تَعْبُ عَبًّا ، كَالْإِبِلِ الْعَطَّاشِ ، وَنَحْوَهَا مِمَّا لَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَطَشِ ، وَإِذَا لَمْ تَرِدْ لَا تَتُوبُ ، أَي: لَا تَطْلُبُ الْمَاءَ ، مِنْ أَبِّ الْمَاءِ: طَلَبَهُ ، وَذَلِكَ أَيْضًا لِيَصْبِرَهَا ، لَا تَهْتَمُ بِطَلَبِ الْمَاءِ ؛ لِقَلَّةِ شَهْوَتِهَا إِلَيْهِ.»

لَوْ فِي الْكَشَافِ^(٣) فِي طَه: « وَقُرِئَ^(٤): ﴿ لَا مَسَاسَ ﴾ ، بِوَزْنِ "فَجَارٍ" ، وَنَحْوِهِ: فَلَا عَبَابٍ وَلَا أَبَابٍ ، وَهِيَ أَعْلَامٌ لِلْمَسَّةِ وَالْعَبَّةِ وَالْأَبَّةِ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ ، مِنْ الْأَبِّ ، وَهُوَ الطَّلَبُ»^(٥).

يُقَالُ^(٦): « هَجَّ ، إِذَا لَمْ يَمُضِ فِي طَرِيقِ سَوِيٍّ ، يُقَالُ: هُوَ مِنْ الْهَجَّاجِ وَلَيْسَ مِنْ الْحَجَّاجِ ، أَي: الَّذِينَ يَهَيِّمُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ: الْهَجِيجُ ، وَهُوَ الْوَادِي الْعَمِيقُ ، وَرَجُلٌ هَجَّاجَةٌ ، أَي: أَحْمَقُ.»

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ لِلنَّاسِ إِذَا أَرِيدَ أَنْ يَكْفُوا عَنِ الشَّيْءِ: هَجَّاجِيكَ ، عَلَى لَفْظِ الْاِثْنَيْنِ..

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٧): « كَفَّافٌ حَالٌ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِي "دَعْنِي" ، أَي: كَافِينَ ، يَكْفُ عَنِ الْآخِرِ صَاحِبِيَهُ.»
^(٨) « أَي: يَا فَاسِقَةً ، وَيَا خَبِيثَةً ، وَيَا لَكَعَاءُ ، وَهِيَ اللَّئِيمَةُ ، وَيَا رَطْبَةَ الْهَنْ.»

(١) ينظر قوله في المقاليد (٢٦٩/ب).

(٢) يقصد قوله (لا أباب).

(٣) ينظر الكشاف (٥٥١/٢).

(٤) الآية (٩٧) من سورة طه ، وقد سبق ذكر القراءة فيها.

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الصحاح (هجج) (٣٤٨/١ - ٣٤٩) بتصريف يسير.

(٧) ينظر المفصل ص (١٩١) ، وأساس البلاغة (كفف) ص (٥٤٧) ، وينظر النص في الإقليد

(٩٢٧/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٩٠).

(٨) ينظر التخميم (٢٤٠/٢) ، بتصريف يسير ، وشرح ابن يعيش (٥٧/٤) ، والإقليد (٩٢٧/٢) ،

والموصل ص (٩٩١).

وَيَا مُنْتَنَةً ، مِنَ الدَّفْرِ: وَهُوَ النَّتْنُ ، وَلِلدُّنْيَا^(١): أُمُّ دَفْرٍ^(٢).
وَيَا ضَارِطَةً^(٣) مِنَ الخَصْفِ ، وَهُوَ الضَّرْطُ ، أَوْ مِنَ^(٤) الخَصَافِ ، وَهُوَ
السَّلَاحُ.

وَيَا حَابِقَةً ، أَي: ضَارِطَةً.

[١/١٨٣]

وَيَا ذَارِقَةً / مِنَ الخَرْقِ ، بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ الذَّرْقُ. «
صح^(٥): الحدُّ: المنعُ ، وَمِنْهُ لِلبَوَّابِ: حَدَادٌ ، وَيُقَالُ لِلسَّجَانِ أَيْضًا ، إِمَّا لِأَنَّهُ
يَمْنَعُ مِنَ الخُرُوجِ ، أَوْ لِأَنَّهُ يُعَالِجُ الحَدِيدَ مِنَ القَيْوُدِ. وَالْمَحْدُودُ: المَمْنُوعُ مِنَ البَخْتِ
وغيره.»

كَأَنَّهُ قَالَ^(٦): يَا دَاهِيَةَ امْنَعِيهِ عَن مَصِيرِهِ إِلَيْنَا^(٧).

تغ^(٨): « فَشَّ الزَّرْقُ: إِذَا أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلْغَضْبَانِ إِذَا انْتَفَخَ غَضَبًا
وَأَمْتَلَأَ. » وَمِنْ اسْتِنِهِ إِلَى فِيهِ ، أَي: مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ، أَي: أَخْرَجِي مِنْهُ رِيحَ الكِبْرِ.
أَي^(٩): اسْتَمْرِي عَلَى الصَّمَمِ يَا صَمَاءُ ، أَي: كُونِي شَدِيدَةً ، وَأَصْلُهُ مِنَ
الصَّمَاءِ ، وَهِيَ الحَيَّةُ الَّتِي لَا يَنْفَعُ مِنْ لَسَعِهَا الرُّقْيُ ، كَأَنَّهَا تَصُمُّ عَن أَنْ تَسْمَعَ
الرُّقْيَةَ.»

تغ^(١٠): « سُمِّيَتِ المَنْيَّةُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَحْلِقُ وَتَجْبُذُ ، أَي: تَجْدِبُ ، مَعْدُولَةٌ عَن

(١) في "ع" (والدنيا).

(٢) ينظر الصحاح (دفر) (٦٥٨/٢ - ٦٥٩).

(٣) أي: "يا خصاف" أي: يا خاضفة ، أي: يا ضارطة.

(٤) في "ع" (ومن).

(٥) ينظر الصحاح (حدد) (٤٦٢/٢ ، ٨٠٥).

(٦) أي: للرجل يطلع عليهم يكرهون طلعه "حداد حذبه".

(٧) ينظر التخمير (٢٤٢/٢) ، والإقليد (٩٢٨/٢).

(٨) ينظر التخمير (٢٤٢/٢) ، بتصرف.

(٩) المقصود (صمي صمام).

(١٠) ينظر التخمير (٢٤١/٢) بتصرف.

حَالِقَةٌ وَجَابِذَةٌ ، قَالَ (١):

لَحِقَتْ حَلِاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرْبَ الرِّقَابِ وَلَا يَهُمُّ الْمَغْنَمُ
وَالْحَرْبُ تَضْرِمُ. وَسِنَّةُ الْقَحْطِ تَكْلُحُ ، وَتَجْدَعُ ، وَتَأْزِمُ ، أَي: تَعَضُّ. وَالشَّمْسُ
تَحْنِذُ ، أَي: تَشْوِي.»

{تغ (٢): (٣) « سُمِّيَتِ الشَّمْسُ بِـ"بِرَاحٍ" ؛ لِأَنَّهَا أَبْدَأَ فِي الزَّوَالِ وَالْبِرَاحِ.

وَالْحُمَى تَسْبِطُ ، أَي: تَمُدُّ.»

صح (٤): « أَسْبَطَ الرَّجُلُ: امْتَدَّ وَأَنْبَسَطَ مِنَ الضَّرْبِ.

وَالْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ كَأَنَّهُ طَامِرٌ ، أَي: وَائِبٌ» ، وَوَقَعَ "فِي دَوَاهِ" كَالْجِبَالِ ، وَالْبَاءُ
وَالْمِيمُ كَأَنَّهُمَا يَتَعَاقَبَانِ لِكَوْنِهِمَا شَفَوِيَّتَيْنِ ، وَمِنْهُ مَكَّةُ وَبَكَّةُ ، وَرَاتِبٌ وَرَاتِمٌ.
قَالَ (٥):

❁ وَأَخْرَ يَهُوِي مِنْ طَمَارٍ قَتِيلٍ ❁

وَقَبْلَهُ:

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَاَنْظُرِي إِلَى هَاتِي فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ
إِلَى بَطَلٍ قَدْ هَشَّمَ السَّيْفُ وَجْهَهُ

(٦) « وَالتَّأَخِيذُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّحْرِ مِنَ الْأَخْذَةِ - بِالضَّمِّ - ، وَهِيَ رُقِيَّةٌ كَالسَّحْرِ ،

أَوْ خِرْزَةَ يُعْقَدُ بِهَا عَقَدَ النَّفَاتَاتِ. وَالْهَصْرُ: هُوَ الْكَسْرُ وَالْإِمَالَةُ ، يُقَالُ: هَصَرَ الْغُصْنَ
إِذَا عَطَفَهُ وَمَدَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَأَسَدَّ هَصُورًا ؛ لِكَسْرِهِ الْفَرَائِصَ.

(١) الشاهد لأخرم بن قارب الطائي أو المقعد بن عمرو في شرح أبيات سيبويه (١٨٢/٢) ، وما
بنته العرب على فعال ص (٧٩) ، واللسان (حلق) (٦٦/١٠) ، وبلا نسبة في الكتاب
(٢٧٣/٣) ، والمقتضب (٣٧٢/٣) ، والكامل (٥٨٩/٢) ، والمخصص (٦٤/١٧) ، وما
ينصرف وما لا ينصرف ص (١٠٠) ، وشرح ابن يعيش (٥٩/٤) ، وأمالي ابن الشجري
(٣٥٩/٢).

(٢) ينظر التخمير (٢٤١/٢ ، ٢٤٥).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الصحاح (سبط) (١١٢٩/٣) ، (طمر) (٧٢٦/٢).

(٥) البيت وما قبله لسليم بن سلام الحنفي في اللسان (طمر) (٥٠٢/٤) ، وبدون نسبة في شرح ابن
يعيش (٦٠/٤) ، والمقاليد (٢٦٩/ب) ، ومعجم البلدان (طمار) (٤٠/٤).

(٦) ينظر الصحاح (أخذ) (٥٥٩/٢) ، (هصر) (٨٥٥/٢) ، (كرر) (٨٠٤/٢) ، (سور) (٩٨٣/٢) ،
(قطط) (١١٥٣/٣) ، (بلل) (١٦٤٠/٤).

و"كِرَارٍ" تَوْخِذُ بِهَا نَسَاءُ الْأَعْرَابِ ، وَالْكَرُّ: يَنْعَدِي وَلَا يَنْعَدِي ، وَكَرٌّ بِهِ: مِنْ الْمُتَعَدِّي.

سَرٌّ بِهِ: مِنْ سَرِّهِ ، أَي: طَعَنَهُ بِسَرِّتِهِ ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ وَبَطْنُهُ.
 "قَطَاطٌ" بِمَعْنَى: حَسْبِي ، أَي: أَطَلْتُ إِمْهَالَهُمْ وَالتَّائِي بِهِمْ إِلَى أَنْ قَتَلْتَهُمْ^(١).
 يُقَالُ: بَلَّهَ^(٢): إِذَا وَصَلَهُ ، أَي: لَا تَصِلُهُ بِي وَأَصِيلُهُ.
 ص^(٣): « يُقَالُ: لَا تَبَلِّكَ عِنْدِي بِأَلَّةٍ: أَي: لَا يُصِيبُكَ مِنِّي نَدَى وَلَا خَيْرٌ ؛ قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ^(٤):

فَلَا وَأَبِيكَ يَا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ تَبَلِّكَ بَعْدَهَا عِنْدِي بَلَالٍ
 فَلَوْ أَسَئِنْتَهُ لَخَلَاكَ نَمٌّ وَفَارَقَكَ ابْنُ عَمِّكَ غَيْرَ قَالٍ»
 (٥) «وَالْجَارِعَتَانِ»^(٦) هُمَا مَضْرِبَا الذَّنْبِ ، أَي: جَانِبَا الْكَفْلِ مِنَ الْجَعْرِ ، وَهُوَ النَّجْرُ.

دَلَفٌ^(٧) وَ"دَلَّتْ" مُتَقَارِبَانِ ، هَذَا الْبَيْتُ لِعَوْفِ ابْنِ الْأَحْوَصِ^(٨):
 أَوْلَيْكَ إِخْوَتِي وَخِيَارُ رَهْطِي بِهِمْ نَهْضِي حَسْبْتُ أَوْ امْتِنَاعِي^(٩)
 الْحَذْمُ: الْقَطْعُ ، كَقَطَامٍ مِنَ الْقَطْمِ وَهُوَ الْعَضُّ.
 "غَلَابٌ" مِنَ الْغَلْبَةِ.

(١) يقول معدي كرب في ذلك:

أَطَلْتُ فِرْطَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتُ سَرَائِهِمْ كَانَتْ قَطَاطٍ

(٢) من قوله: (لا تبل فلاناً عندي بلال ...) ، وينظر الإقليد (٩٢٩/٢).

(٣) ينظر الصحاح (بلل) (١٦٣٩/٤ - ١٦٤٠).

(٤) هما ليلى الأخيلية في شرح ابن يعيش (٦١/٤) ، والصحاح (بلل) (١٦٣٩/٤ - ١٦٤٠).

(٥) ينظر التخمير (٢٤٢/٢).

(٦) في "ع" (الجارعتان) بدون الواو ، وهي من قوله: (على الجارعتين).

(٧) أي في قوله: (دلفت إليه ...).

(٨) هو عوف بن الأحوص بن جعفر العامري ، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة ، كنيته أبو

زيد ، شاعر جاهلي ، عاش أيام حرب الفجار ، أدرك الإسلام ، وفي إسلامه خلاف ، تنظر

ترجمته في شرح المفضليات للأنباري (٣/١) ، ومعجم الشعراء (٢٧٥) ، وسمط اللاكي

(٣٧٧) ، والأعلام (٩٤/٥).

(٩) ينظر البيت في نوارد أبي زيد ص (١٥١) ، والمخصص (١٦٥/٦) ، وكتاب فعال ص (٦٩).

و"بَهَانٍ مُرْتَجِلٌ" ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ بَهَانَةٌ: طَيِّبَةُ النَّفْسِ وَالْأَرْجِ (١).
 تغ: (٢): « الَّذِي يُسْأَلُ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الشَّيْخِ (٣) فِي الْكَلَامِ الْمُتَقَدِّمِ:
 "الْمَعْدُولَةُ عَنِ الصِّفَةِ كَقَوْلِهِمْ فِي النَّدَاءِ: يَا فَسَاقُ".
 وَقَوْلُهُ: هُنَا "وَالْمَعْدُولَةُ عَنِ فَاعِلَةٍ فِي الْأَعْلَامِ: كَحَذَامٍ ، وَقَطَامٍ" كَيْفَ لَمْ يَقُلْ:
 وَالْمَعْدُولَةُ عَنِ فَاعِلَةٍ فِي الصِّفَةِ وَالْأَعْلَامِ؟
 وَالْجَوَابُ: أَنَّ الْمَعْدُولَةَ عَنِ الصِّفَةِ لَيْسَتْ بِمَعْدُولَةٍ عَنِ فَاعِلَةٍ عَلَى سَبِيلِ الثَّبَاتِ ،
 بِدَلِيلِ: يَا رَطَابٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ غَيْرُ مَعْدُولَةٍ عَنِ "رَاطِبَةٍ" بَلْ عَنِ "رَطْبَةٍ".
 "سَجَاحٌ" (٤) بِنْتُ الْمُنْذِرِ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ ، تَنَبَّأَتْ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مُسَيِّمَةٌ الْكَذَّابِ .
 (٥) قِيلَ: إِنَّهَا أَسْلَمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهَا ، وَكَانَتْ مِنْ
 الْكَاهِنَاتِ قَبْلَ التَّنَبُّؤِ ، وَمُسَيِّمَةٌ (٦) قُتِلَ كَافِرًا عَلَى يَدِي

(١) ينظر الصحاح (بهن) (٢٠٨٢/٥) ، والإقليد (٩٣٠/٢).

(٢) ينظر التخمير (٢٤٣/٢).

(٣) المفصل ص (١٩١).

(٤) هي: سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان اليربوعية التميمية ، ادعت النبوة بعد وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وقد وجدت المساعدة من أخوالها بني تغلب ، فاجتمعت عليها جموع من بني تغلب وتميم ، وقصدت اليمامة فتلقاها مسيلمة الكذاب ، ثم تزوجها ، وبعد مقتل مسيلمة أسلمت وحسن إسلامها ، وأقامت بالبصرة ، وكانت وفاتها سنة ٥٥ هـ ، تنظر أخبارها في "كتاب فعال" للصاغاني ص (١٧) ، وتاريخ الطبري (٢٣٧/٣) ، والكامل (١١٧٣/٢) ، وشرح المقامات للشريشي (٢٢٢/٢) ، والمعارف لابن قتيبة ص (٤٠٥) ، وأعلام النساء (١٧٧/٢) ، والأعلام (٧٨/٣).

(٥) ينظر مصادر ترجمتها السابقة ، وينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩٩٤ - ٩٩٥).

(٦) مسيلمة الكذاب هو مسيلمة بن ثمامة بن حبيب الحنصي الموائلي ، أبو ثمامة ، متبئ من المعمرين ، وفي الأمثال: "أكذب من مسيلمة" ، ولد باليمامة ونشأ بها ، وتلقب في الجاهلية برحمان اليمامة ، وقتل كافراً سنة ١٢ للهجرة ، تنظر أخباره في المعارف لابن قتيبة (٤٠٥) ، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٢١٤/١) ، وتاريخ الطبري (٢٨١/٣) ، ومراة الجنان (٦٣/١) ، والبداية والنهاية (٣٢٣/٦) ، وشذرات الذهب (٢٣/١) ، والأعلام (٢٢٦/٧).

وَحَشِيٍّ^(١) ، ولأبي العلاء المعري في كتاب "استغفر وأستغفرني": -

أَمَّتْ سَجَاحُ وَوْلَاهَا مُسَيْلِمَةٌ كَذَابَةٌ فِي بَيْتِي الدُّنْيَا وَكَذَابٌ^(٢)

{تغ^(٣): « واشتقاقه^(٤) من قولهم: مشية سَجَحُ ، أي: سهلة» ، وسَجِيحُ الخلق ،

أي: حسنة^(٥).

وَرَأَيْتُ بَخَطَ الطَّبَّاحِيِّ فِي نُسخَتِهِ: أَنَّ "بَهَانَ" و"سَجَاح" مِنَ المُرْتَجَلَةِ ، وَكَذَا وَجَدْتُهُ فِي حَاشِيَةِ لِلسَّيِّخِ: أَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ مِنَ السَّجَاحَةِ ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ أَصْلًا ، وَهَذَا مَعْنَى المُرْتَجَلِ.

"الكسب" و"الخطف" بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ / ؛ لِأَنَّ فِيهِمَا مَعْنَى الجَمْعِ [١٨٣/ب]

وَالأَخْذِ^(٦).

قَالَ ابْنُ^(٧) دُرَيْدٍ^(٨): « سُمِّيَتْ الضَّبْعُ قَتَامٌ لِتَطَّخَهَا بِجَعْرِهَا ، وَقِيلَ لِلأُمَّةِ: قَتَامٌ

كَدَفَارٍ ، وَقَتَمٌ لِلضَّبْعَانِ مِنَ القَتَمِ ، وَهُوَ الجَمْعُ ، فَكَأَنَّهَا تَجْمَعُهُ ، قَتَمَ وَأَقْتَمَ ، كَجَمَعَ

(١) وحشي: هو وحشي بن حرب الحبشي ، أبو دسمة ، مولى بني نوفل ، صحابي من سودان مكة ، وكان من الأبطال في الجاهلية ، وهو قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، قتله بحربة كان يرمي بها ، وكان لا يخطئ في رميه ، وهو قاتل مسيلمة الكذاب ، سكن حمص فمات بها في خلافة عثمان رضي الله عنه ، سنة ٢٥هـ ، ترجمته في الإصابة (٦٣١/٣) ، والمعارف لابن قتيبة (٣٣٠) ، والأعلام (١١١/٨).

(٢) لم يرد هذا البيت في ديوان أبي العلاء المعري الذي بين يدي: سقط الزند ، ولزوم ما لا يلزم ، وهو في الموصل في شرح المفصل ص (٩٩٥) ، والمقاليد (٢٧٠/ب).

(٣) ينظر التخمير (٢٤٣/٢).

(٤) أي: اشتقاق (سجّاح).

(٥) ما بين المعقوفين ورد في "ع" بعد قوله: (... وهذا معنى المرتجل) مؤخرًا.

(٦) ينظر المقاليد (٢٧٠/ب).

(٧) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من أزد عمان من قحطان ، أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب ، حتى قالوا عنه: أشعر العلماء وأعلم الشعراء ، ولد في البصرة وانتقل إلى عمان ثم عاد إلى البصرة ، ورحل إلى نواحي فارس ، توفي سنة ٣٢١هـ ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (٤٩٧/١) ، وطبقات الشافعية (١٤٥/٢) ، ولسان الميزان (١٣٢/٥) ، ونزهة الألباء ص (٢٢٥) ، ومعجم الشعراء (٤٦١) ، وتاريخ بغداد (١٩٥/٢).

(٨) ينظر جمهرة اللغة (٤٣٠/١).

وَأَجْتَمَعَ ، وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَتْ جَعَارٍ ، وَفِي الْمَثَلِ (١) : "رُوغِي جَعَارٍ وَأَنْظُرِي أَيْنَ الْمَقَرِّ" ،
وَالضَّبْعُ يُوصَفُ بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ (٢) .

ص (٣) : « فَشَحَتِ النَّاقَةُ : تَفَاجَّتْ لِتَبُولِ . »

(٤) « خَصَافٌ : بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَاشْتِقَاقُهُ يُعْرَفُ بِقَوْلِهِ (٥) :

• خَصَفْنَا بِأَثَارِ الْمُطِيِّ الْحَوَافِرَا •

ص (٦) : « فِي الْمَثَلِ : "هُوَ أَجْرٌ مِنْ خَاصِي خَصَافٍ" ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ

طَلَبَهُ مِنْ صَاحِبِهِ لِيَسْتَفْحِلَهُ ، فَمَنَعَهُ إِيَّاهُ وَخَصَاهُ .

{قَالَ : وَخَصَفَتِ الْإِبِلُ خَصَافًا : أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَبَلَغَ الشَّهْرُ التَّاسِعُ ، فَهِيَ خَصُوفٌ

يُنْتَجُ بَعْدَ حَوْلٍ مِنْ مَضْرِبِهَا بِشَهْرٍ ، وَجَرُورٌ بِشَهْرَيْنِ} (٧) .

« السَّكْبُ : الصَّبُّ ، وَلِذَلِكَ يُشَبَّهُ الْفَرَسَ الْكَثِيرَ الْجَرِيَّ بِالْبَحْرِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فَرَسٍ رَكِيَّةٍ (٨) : (وَجَدْتُهُ بَحْرًا) ، وَلِهَذَا يُقَالُ لَهُ : اسْكُوبُ . » (٩)

(١) ينظر جمهرة الأمثال (٤٨٨/١) ، ومجمع الأمثال (٢٨٩/١) ، والمستقصى (١٠٥/٢) .

(٢) ينظر التخمير (٢٤٣/٢) ، والإقليد (٩٣١/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص ٩٩٥ - ٩٩٦ .

(٣) ينظر الصحاح (فشح) (٣٩١/١) .

(٤) ينظر التخمير (٢٤٤/٢) .

(٥) صدره :

• أُولَى فَأُولَى يَا مَرَأَ قَيْسٍ بَعْدَمَا •

وهو لمقعاس العائذي في المفضليات (٣٠٦) ، والخصائص (٣٠٦/٢) ، واللسان (خصف) (٢٧/٩) .

(٦) ينظر الصحاح (خصف) (١٣٥١/٤) .

(٧) ساقط من "ع" .

(٨) ينظر الحديث في البخاري كتاب الجهاد والسير ، باب الشجاعة في الحرب والجبن ، حيث رقم (٢٨٢٠) (٢٧٥/٣) ، ومسلم كتاب الفضائل ، باب شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وتقدمه في الحرب (٩٧/١٥) ، وأخرجه ابن ماجة في السنن (٣٤٥/٣) ، رقم الحديث (٢٧٧٢) ، كتاب الجهاد .

(٩) ينظر التخمير (٢٤٤/٢) ، والإقليد (٩٣١/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٩٦) .

تغ^(١): « كَحَلَ - بَفَتِحَ الكَافِ وَسُكُونِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ - : هُمَا بَقَرَتَانِ تَتَاطَحَتَا فَمَاتَتَا جَمِيعاً ، وَيُقَالُ^(٢): ذَبَحْتُ إِحْدَاهُمَا فَذَبَحْتُ بِهَا الأُخْرَى ، يُضْرَبُ لِكُلِّ مُسْتَوِيَيْنِ. »

^(٣) « وَيُقَالُ: كَانَ كَثِيرٌ^(٤) بِنُ شِهَابِ الحَارِثِيِّ ضَرَبَ عَبْدُ الله^(٥) بِنَ الحَجَّاجِ بِالرِّيِّ ، فَلَمَّا عَزَلَ كَثِيرٌ أَقَادَ مِنْهُ عَبْدُ اللهِ فَهَتَمَ فَاهُ ، وَقَالَ^(٦):

بَاعَتْ عَرَارٍ بِكَحَلٍ فِيمَا بَيْنَنَا وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الأَلْبَابِ^(٧)»

تغ^(٨): « " حَمَّرَ " ^(٩) تَكَلَّمَ بِلُغَةٍ حَمِيرٍ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ [فِي المَثَلِ] ^(١٠) الأَعْجَمِيِّ^(١١): " مَنْ دَخَلَ قَرْيَةَ الغُورِ تَغَاوَرَ " ، وَأَصْلُ المَثَلِ مَا ذَكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ: أَنْ عَرَبِيًّا دَخَلَ مَلَكًا^(١٢) مِنْ حَمِيرٍ ، وَاللُّغَةُ بَيْنَهُمْ مُتَغَايِرَةٌ ، وَمَثَلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ: ثَبَّ

(١) ينظر التخمير (٢/٢٤٤).

(٢) في "ع" (وقيل).

(٣) ينظر مجمع الأمثال (١/٩١ - ٩٢).

(٤) هو كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي الغصنة بن يزيد بن شداد الحارثي ، والي الري من قبلى المغيرة بن شعبة خليفة معاوية على الكوفة ، وكان عبد الله بن الحجاج معه ، فأغار الناس على الديلم ، فأصاب عبد الله بن الحجاج رجلاً منهم ، فأخذ سلبه ، فانتزعه منه كثير ، وأمر بضربه مائة سوط ، فضرب وحبس ، فلما عزل كثير وقدم الكوفة كمن له عبد الله فهتم أسنانه ، تنظر ترجمته في الأغاني (١٣/١٦٦ - ١٦٧).

(٥) هو عبد الله بن الحجاج بن محصن بن جندب المازني الثعلبي الغطفاني ، شاعر ، شجاع فلتك ، من فرسان مضر ، كان ممن خرج على عبد الله بن مروان في العصر الأموي ، فصحب نجدة ابن عامر الحنفي ، ثم صحب عبد الله بن الزبير ، ولما قتل ابن الزبير دخل أبو الأقرع متكرواً على عبد الملك ، وأنشده شعراً ، فأمنه ، له شعر جيد ، وأخباره غريبة ، توفي سنة ٩٠ هـ ، تنظر أخباره في الأغاني (١٣/١٥٩) وما بعدها ، وتهذيب ابن عساكر (٧/٣٤٨) ، والمحبر ص (٢١٣) ، والأعلام (٤/٧٨).

(٦) هو لعبد الله بن الحجاج الثعلبي في مجمع الأمثال (١/٩١ - ٩٢) ، والمستقصى (٢/٣).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر التخمير (٢/٢٤٤).

(٩) ينظر المستقصى (٢/٣٥٥).

(١٠) إضافة يقتضيها السياق وهي من التخمير.

(١١) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩٩٧).

(١٢) أي: على ملك من ملوك حمير.

{أي: اقعد^(١)} وَظَنَّهُ مَحْمُولًا عَلَى لُغَتِهِ ، فَوَثَبَ حَتَّى رَجَمْتَهُ الْوَثْبَةَ ، وَمَعْنَاهُ الْحَمِيرِي: اجلس ، فَقَالَ الْأَمِيرُ ذَلِكَ^(٢).

{وقد مرَّ بي في حاشية أساس البلاغة هذان البيتان^(٣):

يُكَاشِفُنِي الْعَدَوَاتُ كُلُّ خَلْفٍ أُوَارِي فِي عِدَاوَتِهِ أُوَارِي
أَحَامِقُهُ وَغَيْرُ الْحَمَقِ دَيْبِي وَلَكِنِّي أَحْمَرُ فِي ظَفَارِ

"أُوَارِي" أي: أَسْتُرُ ، و"الأُوَارِي" في القافية: العَطَاشُ^(٤){^(١).

ص^(٥): « و"الجزع": خِرْزَةُ^(٦) يَمَانٍ. و"الملع": السَّيْرُ الْخَفِيفُ ، سُمِّيَتْ

الهِضْبَةُ بِذَلِكَ لِأَنَّ مَنْ أَنْحَدَرَ عَنْهَا أُسْرِعَ ، وَالْأُخْرَى مِنَ الْمَنْعِ ، لَعَلَّهَا سُمِّيَتْ بِهِ أَيْضًا ، لِأَنَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يعلَوْهَا مَنَعْتَهُ لعلَّوْهَا^(٧).

تغ^(٨): « و"وبار": أَرْضٌ عَادِيَّةٌ^(٩) ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ: وَبَرَتْ الْأَرْنَابُ تَوْبِيرًا ،

وَوَبَرَتْ إِذَا عَفَتْ أَثَرَهَا وَأَخْفَتَهُ بِمَشْيِهَا فِي الْحَزُونَةِ ، فَكَانَتْ فِي مُنْخَفَضٍ مِنَ الْأَرْضِ.

كَمَا أَنَّ "شَرَّافٍ" سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِظُهُورِهَا ، فَكَانَتْهَا عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ.

قال^(١٠): و"لصاف" مِنْ مَنَازِلِ بَنِي تَمِيمٍ ، قَالَ قَاتِلُهُمْ^(١١):

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الإقليد (٩٣١/٢ - ٩٣٢).

(٣) لم أجدهما في أساس البلاغة ، وهما من شواهد الموصل في شرح المفصل ص (٩٩٧).

(٤) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (٩٩٧).

(٥) ينظر الصحاح (جزع) (١١٩٦/٣) ، (ملع) (١٢٨٦/٣).

(٦) في "ع" (خرز).

(٧) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٩٧) ، والتخمير (٢٤٤/٢).

(٨) ينظر التخمير (٢٤٤/٢).

(٩) أي: لعاد.

(١٠) القول لصاحب التخمير في تخ ، وهو متتابع.

(١١) الشاهد لأبي المهوش الأسدي في تهذيب إصلاح المنطق (٤٠/٢) ، وسمط اللآلي (٨٥٩) ،

والوحشيات (٢١٨) ، واللسان (حمر) (٢١٤/٤) ، و(لصف) (٣١٦/٩) ، وخرزانة الأدب

(٣٧٢/٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤) ، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص (١٧٨) ، والاشتقاق ص

(٢٢٤) ، وشرح ابن يعيش (٦٣/٤).

فَدُّ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَّافٍ تَبَيَّضُ فِيهَا الْحُمْرُ^(٣)
 وَأَسْتَقَاقُهَا مِنْ: لَصَّفَ لَوْنُهُ ، إِذَا بَرَقَ ، كَذَلِكَ^(٤) ذَكَرَهُ فِي حَوَاشِي^(٥) الْكِتَابِ.

(٣) كتب في الأصل تحت قوله: (الْحُمْرُ) عبارة (نوع من الطير) ، وهو تفسير لمعنى (الْحُمْرُ).

(٤) في "ع" (كذا).

(٥) ينظر حاشية المفصل للزمخشري (١/٤٠) وينظر النص في التخمير (٢/٢٤٥) ، والموصل في

شرح المفصل (٩٩٧ - ٩٩٨).

[بناؤه وإعرابه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَالْبِنَاءُ فِي الْمَعْدُولَةِ لُغَةً أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَبَنُو تَمِيمٍ يُعْرَبُونَهَا^(١) ، وَيَمْتَعُونَهَا الصَّرْفَ ، إِلَّا مَا كَانَ آخِرُهُ رَاءً ، كَقَوْلِهِمْ: "حَضَارٍ" لِأَحَدِ الْمُحَلِّفِينَ ، وَ"جَعَارٍ" ، فَإِنَّهُمْ يُوَافِقُونَ فِيهِ الْحِجَازِيِّينَ ، إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ كَقَوْلِهِ^(٢):

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ

بِالرَّفْعِ»^(٣)

{قَالَ: قَدْ أَطْلَقَ الشَّيْخُ هُنَا الْبِنَاءَ فِي أَنْوَاعِ هَذَا الْبِنَاءِ وَهُوَ "فَعَالٍ" ، وَذَكَرَ صَاحِبُ شَعْبٍ فِي شَرْحِ مُقَدِّمَتِهِ^(٤): « أَنْ الْبِنَاءَ فِي الثَّلَاثَةِ مِنْ هَذَا الْبَابِ بِاتِّفَاقٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهِيَ: نَزَالٍ ، وَبِمَعْنَى الْمَصْدَرِ كـ "فَجَارٍ" ، وَفِي مَعْنَى الْوَصْفِ كـ "فَسَاقٍ" ، وَالْمُخْتَلِفُ مَا كَانَ عَلَمًا كـ "حَدَامٍ" ، فَاعْرِفْهُ»^(٥).
قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٦): « يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْدُولُ مِثْلَ الْمَعْدُولِ عَنْهُ ، تَعْرِيقًا وَتَنْكِيزًا ، كَمَثَلِي وَأَتْنِينَ ، وَعَمْرَ وَعَامِرٍ » ، فَاعْرِفْهُ.

(١) في المطبوع (يعرفونها).

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص (٧٣) ، والكتاب (٢٧٩/٣) ، والأصول (٨٩/٢) ، والموجز في النحو ص (٧٢) ، وشرح أبيات الكتاب (١٦٦/٢) ، والأمالى الشجرية (٣٦١/٢) ، وشرح ابن يعيش (٦٤/٤ - ٦٥) ، واللسان (وبر) (٢٧٣/٥) ، والمقاصد النحوية (٣٥٨/٤) ، وشرح الأشموني (٢٦٩/٣) ، وبلا نسبة في المخصص (٦٧/١٧) ، والمقتضب (٥٠/٣) ، (٣٧٦) ، والمرتلج (٩٥) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص (١٠٣) ، وشرح شذور الذهب (٩٧) ، وشرح التصريح (٢٢٥/٢) ، وأمالى ابن الحاجب (٣٦٤/١) ، والمقرب لابن عصفور (٢٨٢/١).

(٣) المفصل ص (١٩٣).

(٤) ينظر المقدمة الكافية (٧٤٨/٣ - ٧٤٩) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (٩٩٨).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٦/ب).

تغ^(١): « إِنَّمَا وَافَقَ بَنُو تَمِيمِ الْحَجَازِيِّينَ^(٢) لِأَنَّ الرَّاءَ أَشَدُّ مُنَاسِبَةً لِلْكَسْرَةِ مِنْ سَائِرِ الْحُرُوفِ ، وَلِذَلِكَ تَرَى الْأَلْتَفَ يُخْرَجُ الرَّاءَ يَاءً ، وَمِنْ ثَمَّ تَمَّ تَمَالُ مَعَ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ الْفَتْحَةُ ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ: مِنَ الْكَبِيرِ^(٣) وَالصَّغَرِ ، وَلِهَذَا تَغَلَّبَ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ الْحُرُوفَ الْمُسْتَعْلِيَّةَ ، وَلَا كَذَلِكَ سَائِرُ الْحُرُوفِ » ، فَأَعْرَفَهُ .

قِيلَ: مِنْ مُخْتَارِ بَنِي تَمِيمِ الْإِمَالَةَ ، وَضَمُّ الرَّاءِ يَمْنَعُ عَنْهَا ، وَالْمَكْسُورَةُ تُحَسِّنُهَا ، فَأَحْبَبُوا الْبِنَاءَ عَلَى الْكَسْرَةِ ؛ لِأَنَّ اسْتِمْرَارَ هَذِهِ الْحَرَكَةِ طَرِيقَةً وَاحِدَةً تَسْتَلْزِمُ الْبِنَاءَ ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي أُشَارَ إِلَيْهِ فِي شِعْ^(٤) ، حَيْثُ قَالَ: « الْإِمَالَةُ مَقْصُودَةٌ فِي لُغَتِهِمْ ، وَلَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْكَسْرَةِ ، وَالْكَسْرَةُ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِتَقْدِيرِ عِلَّةِ الْبِنَاءِ ، فَكَانَ تَقْدِيرُ عِلَّتِهِ أَوْلَى^(٥) . »

قَالَتْ: اللُّغَةُ الْحَجَازِيَّةُ مَنْظُورٌ فِيهَا إِلَى السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِلْبِنَاءِ ، وَذَلِكَ إِمَّا وَقُوعُهُ مَوْقِعَ الْحَرْفِ ، أَوْ مَوْقِعَ الْفِعْلِ ، أَوْ تَضَمُّنِهِ مَعْنِيئِهِمَا ، وَبِهَذَا^(٦) الْاِعْتْيَادِ يَخْرُجُ الْمَعْدُولُ عَنِ / سَنَنِ الْأَسْمَاءِ .

[١٨٨/أ]

وَالْتَمِيمِيَّةُ مَنْظُورٌ فِيهَا إِلَى الْمَعْنَى الْمُقْتَضِي لِلْإِعْرَابِ ، وَهُوَ الْاسْمِيَّةُ ، إِذِ الْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ الْإِعْرَابُ ، وَالْبِنَاءُ شَيْءٌ طَارٍ عَلَيْهَا ، فَتَغَلَّبَ الْأَصِيلُ عَلَى الطَّارِئِ الدَّخِيلِ .

وَمَمْنُوعُ الصَّرْفِ مُعْرَبٌ ؛ بِدَلِيلِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْمُتَمَكِّنِ عَلَيْهِ ، إِلَّا مَا فِي آخِرِهِ الرَّاءُ ، فَإِنَّهُ حَرْفٌ مُسْتَقْتَلٌ ؛ لِكَوْنِهِ فِي مَخْرَجِهِ كَالْمُكْرَّرِ ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ فِيهِ اللَّتْفُ ، فَاخْتِيزَ فِيهِ الْبِنَاءُ ؛ لِأَنَّهُ أَخْفُ ؛ لِأَنَّ سَلُوكَ طَرِيقَةَ أَسْهَلُ مِنْ {سَلُوكِ}^(٧) طَرَائِقَ قِدْدَا ؛ لِاعْتْيَادِ السَّالِكِ عَلَى وَجْهَةِ أَبْدَا^(٨) .

(١) ينظر التخمير (٢/٢٤٦).

(٢) ينظر هذه المسألة في الكتاب (٣/٢٧٧ - ٢٧٨) ، وشرح ابن يعيش (٤/٦٤) ، وشرح الرضي

(٣) (١١٦/٣) ، والنحو والصرف بين الحجازيين والتميميين ص (١٤١) وما بعدها.

(٤) في "ع" (من الصغر والكبر).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٠١).

(٦) أي: تقدير علة البناء أولى من تقدير علة منع الصرف.

(٧) في "ع" (وهذا).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر النص في المقاليد (٢٧١/ب) ، والموصل في شرح المفصل ص (٩٩٩ - ١٠٠٠).

قَالَ صَاحِبُ^(١) الْكِتَابِ: "حَضَارٍ" وَالْوَزْنُ^(٢): «كَوَكَبَانٍ يَطْلَعَانِ قَبْلَ سُهَيْلٍ ،
وَهُمَا الْمُحَلَّفَانِ ، يَتَحَالَفُ بِهِمَا الْعَرَبُ ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي أَحَدِهِمَا: إِنَّهُ سُهَيْلٌ ،
وَيَحْلِفُ بِهِ ، وَيَحْلِفُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ.

وَالْبَيْتُ لِلْأَعَشَى ، وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ ذَلِكَ الْقَلِيلِ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: لَعَلَّ تَحْوِيلَهُ مُعْرَبًا لِحُضْرَةِ الشُّعْرِ؟.

أَجِبْتُ: ذَكَرَ الشَّيْخُ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ ضَرْوَةَ الشُّعْرِ لَا تُجِيزُ إِعْرَابَ الْمَبْنِيِّ.
وَمَا بَعْدَ الْبَيْتِ^(٤):

وَحَلَّ بِالْحَيِّ مِنْ جَدَيْسٍ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُسْتَطَارُ
وَأَهْلُ جَوٍّ أَتَتْ عَلَيْهِمْ فَأَفْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
وَقَبْلَهُمْ غَالَتِ الْمَنَائِيَا طَمَسًا فَلَمْ يَنْجِهِمْ حِذَارُ
بَادُوا كَمَا بَادَ أَوْلَاهُمْ عَفَا عَلَى إِثْرِهِمْ قُدَارُ

زَعَمَ ابْنُ^(٥) إِسْحَاقَ أَنَّ أَمِيمَ بْنَ لَأُوذِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ نَزَلُوا "وَبَارِ" ، فَكَثُرُوا
وَرَبَلُوا ، ثُمَّ عَصَوْا ، فَأَصَابَتْهُمْ مِنَ اللَّهِ نِقْمَةٌ فَهَآكُوا ، وَبَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ يُقَالُ لَهُمْ
النَّسْنَاسُ ، لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ يَدُّ وَرَجُلٌ مِنْ شِقِّ وَاحِدٍ ، يَنْقُرُونَ نَقْرَ الطَّبَّاءِ.

و"وَبَارِ"^(٦): بِلَادٌ لَا يَطَّأُهَا أَحَدٌ مِنَ الْإِنْسِ لِمَا فِيهَا مِنْ حِسِّ الْجِنِّ ، وَهِيَ فِيمَا
يَزْعُمُونَ أَكْثَرَ أَرْضِ اللَّهِ نَخْلًا وَشَجَرًا. وَحِكْيٌ أَنَّ رَجُلًا وَقَفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَعْكَاطٍ
عَلَى بَعِيرٍ مِثْلِ الشَّاةِ وَهُوَ يَقُولُ^(٧):

(١) المفصل ص (١٩٣).

(٢) ينظر التخمير (٢٤٦/٢ - ٢٤٧) ، وينظر النص في الإقليد (٩٣٤/٢) ، والموصل ص (١٠٠٠).

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٦/ب).

(٤) ديوانه ص (٧٣) ، وردت الأبيات في الديوان غير متتالية ، وينظر اختلاف الرواية هنا.

(٥) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء ، المدني ، من أقدم مؤرخي العرب ، من أهل المدينة ، وهو صاحب السيرة التي هذبها ابن هشام ، توفي سنة ١٥١ هـ ، تنظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٣٨/٩) ، وتذكرة الحفاظ (١٦٣/١) ، ووفيات الأعيان (٤٨٣/١) ، وميزان الاعتدال (٢١/٣) ، وعيون الأثر (١٠/١).

(٦) وبار: أرض كانت من محال عاد بين رمال بيرين واليمن ، فلما هلكت عاد أورت الله ديارهم الجن ، ينظر معجم ما استعجم (١٩٨/٤) ، ومعجم البلدان (٣٥٦/٥ - ٣٥٨).

(٧) لم أتبين قائل هذا البيت ، وهو في التخمير (٢٤٧/٢) ، والمقاليد (٢٧١/ب).

(١) مَنْ يُعْطِنِي سِتًّا وَسِتِّينَ بَكْرَةً هَجَانًا وَأُدْمًا أُهْدِيهِ لِيُوبَارِ

ثُمَّ ضَرَبَ بَعِيرَهُ فَلَمَعَ بِهِ لَمَعَ الْبَرَقِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

تغ (٢): « الأقسام الثلاثة مُشَبَّهَةٌ بِـ "تَزَالُ" ، وَمَا هُوَ بِمَعْنَاهُ ، مُنْتَقِضٌ بِنَحْوِ:

السَّحَابِ وَالظَّلَامِ وَالْغَمَامِ (٣) ، فَإِنَّ هَذِهِ الْمُشَابَهَةَ قَائِمَةٌ ، وَهِيَ مُعْرَبَةٌ .

قَالَ (٤): « الْوَجْهُ: الَّتِي بُنِيَتْ - وَهِيَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ الْمَعْرِفَةِ - لِتَضْمِينِهَا مَعْنَى

اللَّامِ ، وَأَمَّا الَّتِي بِمَعْنَى الْأَمْرِ فَكَذَلِكَ ، لِأَنَّ مَعْنَى "تَرَكَ" وَ"دَرَاكَ": التَّرَكُّ وَالِدَرَكُ ،

وَهَذَا كَمَا يُقَامُ الْمَصْدَرُ الْمَعْرِفُ بِاللَّامِ مَقَامَ الْأَمْرِ .»

تغ (٥): « "فَعَالٌ" فِي وُجُوهِهَا مُؤَنَّثَةٌ إِلَّا الَّتِي بِمَعْنَى الْأَمْرِ ، ضَرُورَةٌ أَنْ الْأَمْرَ

مِمَّا لَا مَدْخَلَ لَهُ فِي التَّأْنِيثِ ، فَكَذَا الْجَارِي مَجْرَاهُ .

وَقَالَ (٤): « "فَعَالٌ" بِمَعْنَى الْأَمْرِ قِيَاسٌ ، وَمَا كَانَ مِنْهُ مَصْدَرًا فَالْقِيَاسُ عَلَيْهِ

بَاطِلٌ ، وَأَمَّا مَا كَانَ صِفَةً فَإِنَّهُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ عِنْدَ سِنِّيَوِيهِ إِلَّا مَا جَاءَ فِي الْبِنَاءِ خَاصَّةً ،

نَحْوُ: يَا خَبَاثُ ، وَيَا فَسَاقُ ، فَاعْرِفُهُ .

(١) في "ع" (ومن) بالواو.

(٢) ينظر التخمير (٢٤٧/٢ - ٢٤٨).

(٣) في "ع" (والغلام) مكان (الغمام).

(٤) القول لصدر الأفاضل في التخمير.

(٥) ينظر التخمير (٢٤٨/٢ - ٢٤٩).

[أحكام هيهات]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل :

"هَيْهَاتُ" بِفَتْحِ التَّاءِ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَبَكَسْرِهَا لُغَةٌ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَضُمُّهَا ، وَقَرَأَ بَهْنَ جَمِيعًا ، وَقَدْ تَنَوَّنَ عَلَى اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ ، وَقَالَ (١) :

تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا مَضِينَ مِنَ الصَّبَا فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِلَيْكَ رُجُوعَهَا
وَقَدْ (٢) رَوَى قَوْلُهُ (٣) :

* هَيْهَاتَ مِنْ مُصَبِّحَهَا هَيْهَاتَ *

بِضْمِ الْأَوَّلِ وَكَسْرِ الثَّانِي.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا نُونًا ، وَقَدْ تَبَدَّلَ هَاوُهَا هَمْزَةً.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: أَيِّهَكَ ، وَأَيِّهَانَ ، وَأَيِّهَا ، وَقَالُوا: إِنَّ الْمَقْتُوحَةَ مُفْرَدَةٌ ، وَتَاوُهَا لِلتَّائِيثِ ، مِثْلُهَا فِي غُرْفَةٍ وَظَلْمَةٍ ، وَذَلِكَ يَقْلِبُهَا الْوَاقِفُ هَاءً ، فَيَقُولُ: هَيْهَاهُ ، وَالْأَفْهَاهُ عَنْ يَاءٍ ، وَلِأَنَّ أَصْلَهَا هَيْهِيَّةٌ ، مِنَ الْمُضَاعَفِ كَزَلْزَلَةٍ ، وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ فَجَمْعُ الْمَقْتُوحَةِ ، وَأَصْلُهَا: هَيْهِيَاتٍ ، فَحُذِفَ اللَّامُ ، وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ كَمُسْلِمَاتٍ. (٤)

تغ (٥): « الْأَغْلَبُ عَلَى الْأَصْوَاتِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ، إِلَّا "سْتَنَانٌ" وَ"هَيْهَاتٍ" فَهَمَّا قَدْ وَرَدَا فِي الْخَبْرِ ، وَهُوَ لَا يَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ "بَعْدُ" عَلَى الْإِطْلَاقِ .

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٦) : فَلَا يَقَالُ: هَيْهَاتَ مِنِّي زَيْدٌ ، بِمَعْنَى: بَعْدُ {مِنِّي} (٧) ، وَإِنَّهُ

(١) الشاهد للأحوص في ديوانه (١٩٢) ، واللسان (هيه) (٥٥٤/١٣) ، والزهرة ص (٣٤٨).

(٢) في المطبوع (وقد قرئ).

(٣) صدره:

* يُصْبِحْنَ بِالْقَفْرِ أَتَادِيَاتٍ *

وهو لحמיד بن الأرقط في شرح ابن يعيش (٦٦/٤) ، واللسان (هيه) (٥٥٣/١٣) ، وبلا نسبة في التخمير (٢٤٩/٢) ، والإقليد (٩٣٥/٢).

(٤) المفصل ص (١٩٤ - ١٩٥).

(٥) ينظر التخمير (٢٤٩/٢ - ٢٥١).

(٦) ينظر شرح الجمل في النحو ص (٢١٤ - ٢١٥) ، والمقتصد (٥٧٥/١).

(٧) ساقط من "ع".

لَا يَكَادُ يَجِيءُ إِلَّا مُكْرَرًا ، قَالَ (١):

❖ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ ❖

وَقَالَ تَعَالَى (٢): ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ ، بِكَسْرِ التَّاءِ قِرَاءَةٌ

أَبِي جَعْفَرٍ (٣) ، وَبِضْمِهَا قِرَاءَةُ الزُّهْرِيِّ (٤) ، وَبِضْمِهَا مَعَ التَّنْوِينِ قِرَاءَةُ أَبِي حَيَوَةَ (٥) ، وَبِكَسْرِهَا مَعَ التَّنْوِينِ قِرَاءَةُ عَيْسَى (٦) بْنِ عُمَرَ ، وَبِفَتْحِهَا مَعَ التَّنْوِينِ قِرَاءَةٌ

(١) عجزه:

❖ وَهَيْهَاتَ خَلَّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ ❖

وهو لجرير في ديوانه (٥٧٥) ، والخصائص (٤٢/٣) ، ونقائض جرير والفرزدق (٦٦/٢) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (١٩٢) ، وشرح ابن يعيش (٣٥/٤) ، والمقاصد النحوية (٧/٣) ، (٣١١/٤) ، وشرح التصريح (٣١٨/١) ، (١٩٩/٢) ، واللسان (هيه) (٥٥٣/١٣) ، وكتاب العين (٦٤/١) ، وشرح شواهد الإيضاح ص (١٤٣) ، والدرر (٣٢٤/٥) ، وبلا نسبة في معاني القرآن (٣٢٥/٢) ، والإيضاح العضدي (١٩١) ، ومقاييس اللغة (٦/٤) ، والصحاح (هيه) (٢٢٥٨) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (١٠٠١) ، وسمط اللآلي (٣٦٩) ، والمرجل (٢٥٤) ، وشرح شذور الذهب (٤٠٢).

(٢) الآية (٣٦) من سورة المؤمنين.

(٣) هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني ، أبو جعفر ، أحد العشرة القراء ، تابعي مشهور ، كبير القدر والمكانة ، كان إمام أهل المدينة في القراءات ، توفي بها سنة ١٣٢ هـ ، تنظر أخباره في وفيات الأعيان (٢٧٨/٢) ، وغاية النهاية (٣٨٢/٢) ، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٨٨/٥) ، والأعلام (١٨٦/٨). قراءته في معاني القرآن (٢٣٥/٢) ، ومختصر ابن خالويه ص (٩٧).

(٤) لعله عبد الله بن عمر الزهري ، وقد روى عن أبي زيد الأنصاري عن أبي عمرو بن العلاء ، ينظر غاية النهاية (٤٣٨/١).

(٥) هو سريح بن يزيد ، أبو حيوة الحضرمي الحمصي ، صاحب القراءة الشاذة ، ومقرئ الشام ، كان ثقة ، توفي سنة ٢٠٣ هـ ، تنظر أخباره في غاية النهاية (٣٢٥/١) ، وتنظر قراءته في المحتسب (٩٠/٢) ، وزاد المسير (٤٧١/٥).

(٦) سبق ذكره وتنظر قراءته في معاني القرآن للفراء (٢٥٧/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٤١٨/٢) ، والمحتسب (٩٠/٢).

الأعرج (١) ، وبِضْمِ الْأَوَّلِ وَكَسْرِ الثَّانِي قِرَاءَةُ قُعْنَبٍ (٢) ، وَبِتَسْكِينِهَا قِرَاءَةُ عَيْسَى (٣)
الهمداني.»

وَفِي الْكَشَافِ (٤): « فَإِنْ قُلْتَ: ﴿ مَا تُوعَدُونَ ﴾ هُوَ (٥) الْمُسْتَبَعْدُ ، وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ

يَرْتَفِعَ بِـ ﴿ هَيَّاتَ ﴾ ، كَمَا ارْتَفَعَ "الْعَوِيقُ" فِي الْبَيْتِ ، فَمَا هَذِهِ اللَّامُ؟.

قُلْتَ: قَالَ الزَّجَّاجُ (٦) فِي تَفْسِيرِهِ: "الْبُعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ ، أَوْ بُعْدٌ لِمَا تُوعَدُونَ
فِيْمَنْ نَوْنٌ ، فَنَزَلَتْ مَنزِلَةَ الْمَصْدَرِ".

وَفِي وَجْهٍ آخَرَ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ اللَّامُ لِبَيَانِ الْمُسْتَبَعْدِ ، مِمَّا (٧) هُوَ بَعْدَ التَّصْوِيتِ

بِكَلِمَةِ الْاِسْتِيعَادِ ، كَمَا جَاءَتْ اللَّامُ فِي (٨): ﴿ هَيَّتَ لَكَ ﴾ لِبَيَانِ الْمَهِيَّتِ بِهِ.»

قُلْتَ: وَرَأَيْتُ فِي / حَاشِيَةِ هَذَا (٩) الْمَوْضِعِ بِخَطِّ فَخْرِ الْمَشَايخِ (١٠): « وَعَلَى [١٨٤/ب]

الْوَجْهِ الثَّانِي: فَاعِلُ ﴿ هَيَّاتَ ﴾ مُضْمَرٌ مُبْهَمٌ فَسَّرَ بِـ ﴿ مَا تُوعَدُونَ ﴾ ، وَاللَّامُ

لِلْبَيَانِ ، وَنَظِيرُ إِضْمَارِ هَذَا الْمُبْهَمِ إِضْمَارُهُ فِي نَحْوِ: رَبُّهُ رَجُلًا ، وَنِعَمَ رَجُلًا زَيْدًا.»

(١) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، مولى بني هاشم ، أبو داود ، أدرك الصحابي الجليل أبو هريرة وروى عنه ، توفي بالإسكندرية سنة ١١٧هـ ، ترجمته في غاية النهاية (٣٨١/١) ، ونزهة الالباء (٢٤) ، وقراءته في زاد المسير (٤٧١/٥) ، وهي قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٢) هو قعنب بن أبي قعنب البصري ، أبو السمال ، له اختيار شاذ في القراءة عن العامة ، تنظر ترجمته في غاية النهاية (٤٧/٢) ، وقراءته في المحتسب (٩٠/٢).

(٣) هو عيسى بن عمر الهمداني الكوفي ، مقرئ الكوفة في عصره ، بعد الإمام حمزة ، توفي سنة ١٥٦هـ ، تنظر ترجمته في غاية النهاية (٦١٢/١) ، وقراءته في المحتسب (٩٠/٢).

(٤) ينظر الكشاف (٣٢/٣).

(٥) في "ع" (هنا).

(٦) ينظر معاني القرآن وإعرابه (١٢/٤ - ١٣).

(٧) في "ع" (ما هو).

(٨) الآية (٢٣) من سورة يوسف.

(٩) في "ع" (في هذا).

(١٠) ينظر قوله في المقاليد (٢٧١/ب) ، (٢٧٢/أ).

{وَرَأَيْتُ فِي الْغَرَبِيِّينَ^(١): « هَيْهَاتَ لِمَا قُلْتَ ، أَي: الْبُعْدُ لِقَوْلِكَ ، وَبِدُونِ السَّلَامِ أَي: الْبَعِيدَ مَا قُلْتَ»^(٢).

^(٣) « وَالْوَاقِفُ يَقْبَلُهَا هَاءً عِنْدَ الْكِسَائِيِّ وَالْبَصْرِيِّينَ ، وَأَمَّا عِنْدَ الْفَرَّاءِ وَأَصْحَابِهِ فَالْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ^(٤) ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ التَّاءِ فِي "بُنْتُ" وَ"هِنْتُ" ، قَبْلَهُ^(٥).

• يُصْبِحْنَ فِي الْقَفْرِ أَتَاوِيَاتٍ •

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٦): « يَصِفُ إِيلاً ، أَي: بَعْدَتْ مِنْ مَوْضِعِ إِصْبَاحِهَا ، وَالْأَتَاوِي: الْغَرِيبُ.

وَأَيْهَاكَ" وَأَخَوَاتُهُ قَلْبَ فِيهَا هَاءٌ هَمْزَةٌ لِنِقَارِبِهِمَا مَخْرَجًا ، قَالَ عَمْرُو^(٧) بَنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيِّ:

أَيْهَاتَ حَيٍّ غَدَاوًا مِنْ نَجْرٍ مَنَّهُلُهُمْ حَسَنِي بِنَجْرَانَ صَاحِ الدِّيَكُ فَاحْتَمَلُوا^(٨)
"نَجْرٌ"^(٩): أَرْضُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، وَ"حَسَنِي"^(١٠): أَرْضٌ تَنْشَفُ الْمَاءَ.

(١) ينظر الغربيين (هيه) (١٩٥٩/٦).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٢٥١/٢).

(٤) تنظر هذه المسألة في شرح ابن يعيش (٦٧/٤) ، واللسان (هيه) (٥٥٥/١٣).

(٥) ينظر شرح ابن يعيش (٦٦/٤).

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٦/ب).

(٧) في الأصل و"ع" (عمر) والصواب ما أثبتته ، وهو عمرو بن أحمر بن عمرو الباهلي ، أبو الخطاب ، شاعر مخضرم ، كان من شعراء الجاهلية والإسلام ، غزا مغازي في الروم ، وأصيبت إحدى عينيه ، له مدائح في عمر وعثمان وعلي وخالد بن الوليد ، لم يلق أباً بكر ، هجا يزيد بن معاوية فطلبه ففر منه ، توفي سنة ٦٥ هـ ، تنظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء (٥٧١/٢) ، والأغاني (٢٣٢/٨) ، وسمط اللآلي (٣٠٧) ، والمؤتلف والمختلف ص (٣٧) ، ومعجم الشعراء (٢١٤) ، وشرح الحماسة للتبريزي (١٢٠/٤) ، وخزانة الأدب (٢٥٧/٦) ، والأعلام (٧٢/٥ - ٧٣).

(٨) لم أتمكن من الحصول على ديوان عمرو بن أحمر ، والبيت في المقاليد (١/٢٧٢) ، ويظهر أنه نقله عن المقتبس.

(٩) ينظر الصحاح (نجر) (٨٢٣/٢).

(١٠) ينظر الصحاح (حسا) (٢٣١٣/٦).

وَقَالَ رَضِيُّ الْأَيْمَةِ الطَّبَّاحِيُّ: أَنْشَدَنَا صَاحِبُ الْكِتَابِ:

وَمِنْ دُونِي الْأَغْيَارُ وَالْقِمَعُ كُلُّهُ وَكَيْتَمَانُ أَيُّهَا مَا لَشَتَّ (١) وَأَبْعَدَا (٢)

هم: قِيلَ (٣): "الهِيتُ" اسمٌ لِرَجُلٍ (٤)، يُقَالُ لَهُ عِنْدَ الْإِبْعَادِ: هَيْهَ، وَ"هَيْتَ": اسْمٌ صَوَّتَ الْإِبْعَادَ؛ سُمِّيَ بِهِ الْمُبْعَدُ كَمَا قُلْنَا فِي "عَدَسٍ". فَ"هَيْهَ" ثُلَاثِيٌّ، وَالـ"هَيْهَيْهَ" رُبَاعِيٌّ، كَزَلْزَلَةٌ، فَهُوَ بَعْدَ التَّخْفِيفِ كَسَلَسٌ وَسَلْسَلٌ، وَقَلَقٌ وَقَلَقَلٌ. وَقَالُوا: "هَيْهَاتَ" اسْمٌ مُفْرَدٌ وَضِعَ لِقَوْلِهِمْ: بَعُدْ، وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ مُنَوَّنَةٌ، أَوْ غَيْرُ مُنَوَّنَةٍ فَجَمْعٌ، وَأَصْلُهُ: هَيْهَاتَ، فَخَفَّفَ بِحَذْفِ الْأَلْفِ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ، كَمَا حُذِفَ الْيَاءُ مِنَ "الَّذِي" فِي تَثْنِيَّتِهِ، وَأَلْفُ "ذَا" فِي "اللَّذَانِ" وَ"ذَانِ" (٥)، فَمَنْ نَوَّنَ نَكَرًا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: بُعْدًا بُعْدًا، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ عَرَّفَ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: الْبُعْدُ الْبُعْدُ، وَمَنْ فَتَحَ وَقَفَ بِالْهَاءِ، كَتَاءِ "صَلَاةٍ"، وَمَنْ كَسَرَ كَتَبَهَا بِالتَّاءِ، كَتَاءِ "مُسْلِمَاتٍ"، {فَاعْرِفْهُ} (٦).

هم: قَالَ صَاحِبُ (٧) الْكِتَابِ: « "هَيْهَاتَ" إِذَا كَانَ جَمْعًا فَإِنَّهُ يَكُونُ أَشَدَّ إِبْعَادًا مِنَ الْمُفْرَدِ؛ لِتَنَوُّلِهِ أَنْوَاعَ الْبُعْدِ». وَقَالَ: "هَيْهَاتَ" وَزَنُّهُ فَعْلَالٌ، وَحُذِفَ مِنْهُ اللَّامُ الثَّانِيَةُ فِي الْجَمْعِ.

وَقَالَ (٧) أَيْضًا: « إِنْ قِيلَ: مَا الْاسْمُ الَّذِي يَكُونُ تَأْوُهُ مَفْتُوحًا فِي الْمُفْرَدِ وَمَكْسُورًا فِي الْجَمْعِ؟ قِيلَ: هَيْهَاتَ، وَهُوَ مِنْ صَيْغِ النَّصْرِيْقِيِّينَ، {فَاعْرِفْهُ} (٦). قُلْتُ: إِذَا أُرِيدَ بِهَا الْمُفْرَدُ فَحَقَّقْهَا أَنْ تُكْتَبَ بِالتَّاءِ الْمُدَوَّرَةِ، كَمَا فِي نَحْوِ: الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّ مَبْنَى الْخَطِّ عَلَى الْوَقْفِ، وَالْوَقْفُ (٨) عَلَيْهَا بِالْهَاءِ، وَهِيَ فِي الْكِتَابَةِ

(١) فِي "ع" (مَا أُشْتُ).

(٢) لَمْ أُتْبِنِ قَائِلَهُ فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٣) يَنْظُرُ الصَّاحِحَ (هَيْه) (٢٢٥٨)، وَاللِّسَانَ (هَيْه) (١٣/٥٥٢ - ٥٥٥).

(٤) فِي "ع" (اسْمُ رَجُلٍ).

(٥) يَنْظُرُ الْمَوْصِلَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ص (١٠٠٣).

(٦) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٧) يَنْظُرُ حَوَاشِي الزَّمْخَشَرِيِّ عَلَى الْمَفْصَلِ (٣٦/ب).

(٨) يَنْظُرُ اخْتِلَافَ الْفَرَاءِ فِي الْوَقْفِ عَلَى "هَيْهَاتَ" فِي إِتْحَافِ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ص (١٠٤)، وَالتَّيْسِيرِ

ص (٦٠)، وَالنَّشْرَ (١/١٣١).

مُدَوَّرَةٌ ، كَمَا هُوَ الْمَعْرُوفُ ، فِي نَحْوِ (١) : حَيَاةٍ وَدَوَاةٍ ، وَلَكِنَّهُ فِي كِتَابَتِهَا مَطْوَلَةٌ ، عَلَى مَا هُوَ الْمُتَعَارَفُ أُتْبِعَ فِيهَا خَطُّ الْإِمَامِ (٢) ، وَهِيَ سُنَّةٌ لِلْسَّلَفِ مُتَّبَعَةٌ ، كَمَا فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ (٣) .

قَوْلُهُ : "أَصْلُهُ : هَيْهَاتَ فَحَذَفَ (٤) اللَّامَ" إِنَّمَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ - وَإِنْ كَانَ مِثْلُهُ : مُصْطَفَاةً وَمُصْطَفَيَاتٍ مِثْلًا - طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ ، وَخَصَّ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ الْأَدَوَاتِ الْكَثِيرَةِ الِاسْتِعْمَالِ .

[شع] (٥) (٦) : « الْحَقُّ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ (٧) لُغَاتٌ غَيْرُ مَنْظُورٍ فِي نَسَبِهَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْهَا مَفْتُوحَةً تَارَةً وَمَكْسُورَةً أُخْرَى ، وَتَقَلَّبُ تَارَةً وَتَثْبُتُ أُخْرَى شَبَّهُوهَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِمَا يُضَاهِيهَا ، فَقَالُوا : مَا قَالُوا (٨) ، وَذَلِكَ كُلُّهُ تَعَسُّفٌ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَيْهِ . »

(١) في "ع" (وفي نحو).

(٢) هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني ، تابعي مشهور ، كبير القدر ، أحد القراء العشرة ، وكان إمام أهل المدينة ، وتوفى بها سنة ١٢٠ هـ ، ترجمته في غاية النهاية (٣٨٢/٢) ، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٨٨/٥) ، ووفيات الأعيان (٢٧٨/٢) ، والأعلام (١٨٦/٨) .

(٣) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (١٠٠٣) .

(٤) في الأصل (ب حذف) وما أثبتته من "ع" والمطبوع .

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٠٢/١) .

(٦) مضاف من "ع" .

(٧) في "ع" (هذه كاللغات) .

(٨) أي: من أن المفتوحة أصل "هيهة" ، والمكسورة أصلها "هيهيات" .

["شتان" ومعناها]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُصِّلَ :

الْمَعْنَى فِي "شَتَّانَ": تَبَايُنُ الشَّيْئَيْنِ فِي بَعْضِ الْمَعَانِي وَالْأَحْوَالِ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ
الْفُصْحَاءُ: شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَشَتَّانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرُو .
وَقَالَ^(١):

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كَوْمِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

وَقَالَ^(٢):

شَتَّانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ
وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ

وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ^(٣):

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي^(٤) النَّدَى يَزِيدِ سَلِيمٍ وَالْأَعْرَبِ ابْنِ حَاتِمِ
فَقَدْ أَبَاهُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَلَمْ يَسْتَبْعِدْهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَنِ الْقِيَاسِ .^(٥)

تغ^(٦): « "شَتَّانَ" مِنْ الشَّتِّ ، وَهُوَ التَّفَرُّقُ وَالتَّبَاعُدُ ، كَأَنَّهُ قَالَ: تَشَتَّتَ عَدَلُوا
عَنْ صَيْغَةِ الْفِعْلِ إِلَى هَذِهِ الصَّيْغَةِ لِغَرَضٍ ، وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ ؛ لِأَنَّ الْعُدُولَ عَنْ لَفْظٍ إِلَى

- (١) الشاهد للأعشى في ديوانه (٩٦) ، وأدب الكتاب (٤٠٣) ، وإصلاح المنطق (٢٨٢) ، وشرح ابن يعيش (٣٧/٤) ، وشرح شواهد المغني (٩٠٦/٢) ، واللسان (شئت) (٤٩/٢) ، وبلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة (٢٣٢) ، والمقرب (١٣٣/١) ، وشرح شذور الذهب (٤٠٣) .
- (٢) البيتان للقيط بن زرارة في المقتضب (٣٠٥/٤) ، ومجاز القرآن (٤٠٤/١) ، والأغاني (١٣٥/١١) ، والتصنيف والتحريف (٨٢) ، واللسان (دوم) (٢١٥/١٢) ، وخزانة الأدب (٢٨٤/٤) ، وهو لحاجب بن زرارة في التنبهات ص (٨٥) ، وجمهرة اللغة ص (٤٦٨) ، وأساس البلاغة (دوم) (١٩٩) ، وبلا نسبة في المخصص (٨٥/١٤) ، وشرح ابن يعيش (٣٧/٤ ، ٦٨) ، والجيم (٢٤٢/١) ، والأصول (١٣٤/٢) ، والمرتجل (٢٥٣) .
- (٣) الشاهد لربيعة الرقي في شعره ص (٩٧) ، وشرح ابن يعيش (٣٧/٤ ، ٦٨) ، وخزانة الأدب (٢٧٥/٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦) ، واللسان (شئت) (٤٩/٢) ، وبلا نسبة في شذور الذهب (٤٠٤) ، والإقليد (٤٣٩/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (١٠٠٥) .
- (٤) في "ع" (والندی) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل .
- (٥) المفصل ص (١٩٥ - ١٩٧) .
- (٦) ينظر التخمير (٢٥٢/٢) .

لَفْظٍ مَعَ زِيَادَةِ الْحُرُوفِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَبِنِي هَذَا وَ"هَيْهَاتَ" عَلَى الْفَتْحِ ؛
لَوْقُوعِهِمَا^(١) مَوْجِعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي^(٢) ، وَهُوَ مَفْتُوحُ الْآخِرِ ، وَ"شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو" هُوَ
الْفَصِيحُ ؛ لِأَنَّ التَّبَاعُدَ مَعْنَى لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ اثْنَيْنِ ، كَأَنَّهُمْ حَاوَلُوا^(٣) التَّفْرِقَةَ بَيْنَ
الْحَالَيْنِ ، فَقَصَدُوا إِلَى أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ - أَيْضًا - مُفْتَرِقًا لِيَتَطَابَقَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى ،
وَكَانَ التَّقْدِيرُ: شَتَّانَ حَالًا زَيْدٍ وَعَمْرُو ، فَحَذَفُوا الْمُضَافَ .

قَالَتْ: وَلِذَلِكَ قَالُوا: "شَتَّانَ" لَا تُسْتَعْمَلُ فِي الْاِفْتِرَاقِ عَلَى / الْإِطْلَاقِ ، وَإِنَّمَا [١٨٥/أ]
تُسْتَعْمَلُ حَيْثُ يُرَادُ اِفْتِرَاقُ الشَّيْئَيْنِ فِي الْغَرَائِزِ وَالصِّفَاتِ وَالْمَعَانِي كُلِّهَا ، وَهُوَ الَّذِي
أَرَادَ فِي الْكِتَابِ ، فَالْحَاصِلُ أَنَّ الْفَاعِلَ إِذَا كَانَ لَا يُعْقَلُ إِلَّا مُتَعَدِّدًا فِي الْمَعْنَى جَازَ أَنْ
يَأْتِيَ اللَّفْظُ مُتَعَدِّدًا ، أَوْ مُتَعَدِّدًا مَعْنَى ، كَقَوْلِكَ: كِلَا الزَّيْدَيْنِ ، وَكِلَا زَيْدٍ وَعَمْرُو ،
إِلَّا أَنْ هَذَا ضَعِيفٌ . وَ"شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو" قَوِيٌّ . وَ"مَا" فِي: "شَتَّانَ مَا زَيْدٌ" زَائِدَةٌ ،
وَمَعْنَاهَا تَأَكِيدُ إِنْهَامَ التَّفَاوُتِ بَيْنَهُمَا ، كَأَنَّهُ يُؤْمَى بِهَا إِلَى أَنْ الْاِفْتِرَاقَ عَلَى وَجْهِ لَا
تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٤): « لَا يُقَالُ: شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّكَ إِنْ
جَعَلْتَ "مَا" زَائِدَةً لَمْ يَبْقَ فِي الْكَلَامِ لـ"شَتَّانَ" فَاعِلٌ .»

وَأَمَّا "بَيْنَ" فَهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ ، فَاْمْتَنَعَ أَنْ يَرْتَفِعَ ، وَلِأَنَّهُ لَفْظٌ وَاحِدٌ غَيْرٌ مُتَعَدِّدٌ ،
وَ"شَتَّانَ" يَقْتَضِي تَعَدُّدَ اللَّفْظِ كَمَا يَقْتَضِي تَعَدُّدَ الْمَعْنَى عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَلَا يَتَأْتَى أَنْ
يَكُونَ بِمَعْنَى "الَّذِي" ؛ لِأَنَّهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ {غَيْرٌ مُتَعَدِّدٌ}^(٥) .

^(٦) « وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَجْرُوهُ مُجْرَى الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهُ مُبْهَمٌ ، فَهُوَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى

شَيْئَانِ ، وَنَحْوُهُ^(٧) : ﴿ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ .

(١) في "ع" (لوقوعها).

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٠٤).

(٣) في الأصل (حالوا) ، والصواب ما أثبتته وهو من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٢/٢٥٢).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٢/٢٥٢ - ٢٥٣).

(٧) الآية (٦٨) من سورة البقرة.

الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لِلْأَعْشَى (١) ، وَقَبْلَهُ (٢):

وَقَدْ أَسْلَى الْهَمَّ (٣) حِينَ أَعْتَدِي
بِجَسْرَةِ دَوْسَرَةَ عَاقِرٍ

"الجسرة" و"الدوسرة" بمعنى ، وهي الناقة العظيمة. و"العاقرة" التي لم تحمِلْ ،
وذلك أصْلَبُ لها ، و"حيان" رجلٌ من بني حنيفة ، كان يُنادِمُ الأعشى ، وله أخٌ
[يُقَالُ] (٤) له: "جابر" ، يَقُولُ: كُنَّا نَشْرَبُ وَنَتَنَعَّمُ مَعَ جَابِرٍ ، وَ"جَابِرٌ" كَانَ - فِيمَا يُقَالُ -
مَلِكًا يُحْسِنُ إِلَى "حَيَّانٍ" ؛ لِأَنَّهُ يُنَادِمُهُ ، وَمَعْنَاهُ: لَا يَسْتَوِيَانِ ؛ لِأَنَّ يَوْمِي عَلَى
الرَّحْلِ ، أَي: أَنَا عَلَى السَّفَرِ ، وَيَوْمُهُ فِي الرَّاحَةِ عَلَى التَّنَعُّمِ فِي الْحَضَرِ (٥).

(٦) « قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ: "فِي ظِلِّ الدَّوْمِ" عَلَى الْإِضَافَةِ رِوَايَةٌ أَبِي عُبَيْدَةَ ،

وَالْأَصْمَعِيُّ يَرْوِيهِ: "فِي الظِّلِّ الدَّوْمِ" ، عَلَى الصِّفَةِ ، أَي: الدَّائِمِ. »

قَالَ الْمَصْنَفُ (٧): « وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: كَذَبَ ابْنُ الْحَائِكِ (٨) ، يَعْنِي أَبَا

عُبَيْدَةَ (٩). وَيَقُولُ: أَيُّ ظِلٍّ بِنَجْدٍ يَكُونُ لِلدَّوْمِ ، وَهُوَ شَجَرُ الْمُقْلِ (١٠). »

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، أبو بصير المعروف بأعشى
قيس ، ويقال له أعشى بكر بن وائل ، والأعشى الكبير ، وهو أحد أصحاب المعلقات ، كان
كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، عمي في أواخر عمره ، ولقب بالأعشى لضعف
بصره ، ولد في قرية (منفوحة) باليمامة وتوفي بها سنة ٧هـ ، تنتظر ترجمته في معاهد
التنصيص (١٩٦/١) ، ومعجم الشعراء (٤٠١) ، والمؤتلف والمختلف ص (١٢) ، والأغاني
(١٠٤/٩) ، وخزانة الأدب (١٧٥/١) ، والأعلام (٣٤١/٧).

(٢) ديوانه ص (٩٦).

(٣) في "ع" (الغم).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (١٠٠٤ - ١٠٠٥).

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المصنف (٣٦/ب).

(٧) ينظر المصدر السابق (٣٦/ب) ، والتخمير (٢٥٣/٢).

(٨) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (١٠٠٥).

(٩) في "ع" (يعني أبا عبدة والأصمعي).

(١٠) المقل: ثمر الدوم ، الصحاح (مقل) (١٨٢/٥) ، والقاموس المحيط (مقل) (١٣٦٧).

الْبَيْتُ الثَّلَاثُ لِرَبِيعَةَ الرَّقِي (١) ، وَهُوَ مِنْ مَنْ لَا يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِهِ لِأَنَّهُ مُؤَلَّدٌ (٢) ،
 وَ"مَا" بِمَعْنَى "الَّذِي" ، وَالظُّرْفُ صِلَتُهُ ؛ لِأَنَّ الظُّرُوفَ تَقَعُ صِلَاتٍ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى (٣) : ﴿ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ وَتَقْدِيرُهُ : شَتَّانَ الَّذِي بَيْنَ أَحْوَالِ الْيَزِيدِيِّينَ .
 وَبَعْدَهُ يَقُولُ (٤) :

يَزِيدُ سَلِيمٌ سَأَلَ الْمَالَ وَالْفَتَى فَتَى الْأَزْدِ لِلْأَمْوَالِ غَيْرُ مُسَالِمٍ
 فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ تَفْرِيقُ مَالِهِ وَهُمْ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ
 فَلَا يَحْسُبُ التَّمَتُّمُ أَنِّي هَجَوْتُهُ وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ
 تَغ (٥) : « الْيَزِيدَانِ : يَزِيدُ بْنُ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ (٦) ، وَهُوَ الْمَمْدُوحُ ، وَيَزِيدُ بْنُ

(١) هو ربعة بن ثابت بن لجأ بن العيذار الأسدي أبو ثابت - وقيل أبو شبانة - الرقي شاعر الغزل، كان ضريراً يرقب بالغاوي، عاصر المهدي العباس ومدحه بعدة قصائد، وكان الرشيد يأنسُ به وله معه ملح كثيرة، ولد ونشأ في الرقة وإليها نسب، توفي سنة ١٩٨هـ، تنظر ترجمته في الأغاني (١٨٩/١٦)، ونكت الهميمان (١٥١)، ومعجم الأدباء (١٣٤/١١)، وخرزانة الأدب (٣٠٣/٦)، والأعلام (١٦/٣).

(٢) ينظر التخمير (٢٥٤/٢).

(٣) الآية (٧) من سورة المنافقون.

(٤) الأبيات لربيعة الرقي في خزانة الأدب (٢٨٧/٦ - ٢٨٨)، والموصل في شرح المفصل ص (١٠٠٦).

(٥) ينظر التخمير (٢٥٤/٢).

(٦) هو يزيد بن حاتم بن القبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد، أمير من القادة الشجعان في العصر العباسي، ولي مصر سنة ١٤٥هـ للمنصور، ثم ولاة إفريقية (تونس) سنة ١٥٤هـ، فتوجه إليها وقاتل الخوارج، واستقر والياً عليها ما ينيف على خمسة عشرة سنة، توفي سنة ١٧٠هـ، تنظر ترجمته في النجوم الزاهرة (١/٢)، ووفيات الأعيان (٢٨١/٢)، والبيان المغرب (٧٨/١)، والولاة والقضاة ص (١١١)، ومطالع البدور (١٥/١)، ومرآة الجنان (٣٦١/١).

أُسَيْدٌ (١) السُّلْمِي ، وَكَانَ الْمَنْصُورُ قَدْ عَقَدَ لِيَزِيدَ بْنِ أُسَيْدٍ عَلَى دِيَارِ مَصْرَ ، وَعَقَدَ
لِيَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ عَلَى أَفْرِيقِيَّةَ ، فَسَارَا مَعًا ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ حَاتِمٍ يُمَوِّنُ الْكُتَيْبَتَيْنِ مَعًا ،
فَقَالَ "رَبِيعَةٌ" فِيهِمَا (٢)

يزيد الخير إن يزيد قومي سميك لا وجود كما تجود
تقود كتيبة وتقود أخرى وترزق من يقود ومن تقود»
{والله أعلم} (٣).

(١) هو يزيد بن أسيد بن زافر السلمي ، من بني بهثة بن سليم بن منصور ، من رجال الدولة العباسية ، أمه نصرانية ، ولي أرمينا للمنصور ثم لوالده المهدي ، وغزا الروم سنة ١٥٨هـ — وفتح حصن قاليقلا سنة ١٦٢ للهجرة وفيها توفي في السنة نفسها ، تنظر أخباره في رغبة الأمل (٢٠٣/٥) ، والمحبر لابن حبيب ص (٣٠٥) ، والكامل لابن الأثير (٢٠/٦) ، والأعلام (١٧٩/٨).

(٢) تنظر الأبيات في المقاليد (٢٧٣/أ).

(٣) ساقط من "ع".

[أحكام "أف"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

"أَفٌ" يَفْتَحُ وَيُضَمُّ وَيَكْسَرُ ، وَيُنُونُ فِي أَحْوَالِهِ ، وَتَلْحَقُ بِهِ التَّاءُ مَثُونًا^(١) .» (٢)

قَالَ ابْنُ جَنِّي^(٣) : « الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ إِتِّبَاعَ لُضْمَةِ الْهَمْزَةِ ، وَالسَّائِكِينَ بَيْنَهُمَا غَيْرُ حَصِينٍ ، وَالْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ لِلْهَرَبِ إِلَى أَخْفِ الْحَرَكَاتِ ؛ لِمَكَانِ ثَقَلِ التَّضْعِيفِ . وَمَنْ كَسَرَ فَعَلَى أَصْلِ النِّقَاءِ السَّائِكِينَ .»

وَمِثَالُهُ فِي الْأَفْعَالِ : الْأَمْرُ مِنَ الْمُضَاعَفِ الْمَضْمُومِ الْعَيْنِ ، نَحْوُ : شَدَّ ، وَمَنْ نَوَّنَ أَرَادَ التَّتَكِيرَ ، أَيُّ : تَضَجَّرَ مَا ، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ فَهُوَ عَلَى إِرَادَةِ التَّعْرِيفِ ، أَيُّ : أَتَضَجَّرُ التَّضَجَّرَ^(٤) ، نَحْوُ : ضَرَبْتُ الضَّرْبَ الَّذِي تَعَلَّمَ .

شَع^(٥) : « "أَفٌ" إِذَا نُونٌ وَفَتْحٌ بِنَاءٍ أَوْ بغيرِهَا فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِ اسْمٍ فِعْلٍ ، لِمَا تَقَدَّمَ أَنَّ أَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ إِنَّمَا قُدِّرَتْ هَذَا التَّقْدِيرَ لِإِظْهَارِ عِلَّةِ الْبِنَاءِ ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ ظَاهِرُهُ الْإِعْرَابُ فَحَمَلُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْلَى ، وَلِذَلِكَ ذَكَرَ "أَفَّةً" فِي الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تُقَدَّرَ اسْمُ فِعْلٍ لِمَا فَهِمَ مِنْ أَنَّ مَعْنَاهُ فِي حَالِ فَتْحِهِ كَمَعْنَاهُ فِي بَقِيَّةِ أَحْوَالِهِ اسْمُ فِعْلٍ .»

تَغ^(٦) : « إِنَّمَا بُنِيَ لُغْنَائِهِ عَنِ الْجُمْلَةِ ، وَالْحَرَكَاتُ فِي آخِرِهِ لُغَاتٌ .»

حَم : قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ الدَّهَّانُ : مَعْنَى "أَفٌ" : الْإِحْتِقَارُ وَالِاسْتِصْغَارُ^(٧) . وَقَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ^(٨) : « "الْأَفُّ" : وَسَخُ الْأُذُنِ ، وَ"النَّفُّ" : وَسَخُ الْأَطْفَارِ ،

(١) في المطبوع (وتلحق به التاء مثنوناً في الأحوال).

(٢) المفصل ص (١٩٨).

(٣) ينظر رأي ابن جني في الخصائص (٣٧/٣ - ٣٨) ، والتصريف الملوكي ص (٥٨) ، وخرانة

الأدب (٦٦/٧ - ٦٧) ، والنص في الموصل ص (١٠٠٦) ، والإقليد (٩٤١/٢).

(٤) ينظر الإقليد (٩٤١/٢).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٠٤/١).

(٦) ينظر التخمير (٢٥٥/٢).

(٧) ينظر تاج العروس (أف) (١٢/٢٣) ، والغريبين (أف) (٨٢/١).

(٨) العين (أف) (٤١٠/٨).

والتَّنْفِيفُ مِنَ التَّفِّ ، كالتَّنْفِيفِ مِنَ الْأَفِّ^(١) وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: تَفٌّ وَأَفٌّ.

ثُمَّ قَالَ فِي بَيَانِ الْقِرَاءَاتِ^(٢) فِي التَّنْزِيلِ^(٣): بِالْخَفْضِ بِغَيْرِ التَّنْوِينِ^(٤) قِرَاءَةُ عَامَّةُ الْقُرَّاءِ ، وَبِالْخَفْضِ مَعَ التَّنْوِينِ^(٥) قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَبِالْفَتْحِ / مَعَ التَّنْوِينِ^(٦) [ب/١٨٥] لُغَةُ قَيْسِ^(٧) ، وَهِيَ قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ^(٨) ، وَبِالضَّمِّ وَالتَّنْوِينِ^(٩) قِرَاءَةُ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) ينظر التخمير (٢٥٥/٢).

(٢) تنظر هذه القراءات في إعراب القراءات الشواذ (٧٨٣/٢ - ٧٨٥).

(٣) أي في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمْ أُفٍّ﴾ ، وهي الآية (٢٣) من سورة الإسراء.

(٤) أي: ﴿أَفٍّ﴾ ، وهي قراءة عامة قراء البصرة والكوفة في تفسير الطبري (٤٨/١٥) ، وقراءة عاصم والأعمش في معاني القرآن (١٢١/٢) ، وقراءة أهل الكوفة في إعراب القرآن (٤٢١/٢) ، وهي قراءة أبي عمر وحمزة والكسائي وعاصم في السبعة ص (٣٧٩) ، وينظر المبسوط (٢٦٨) ، والبحر (٢٧/٦) ، والكشف (٤٤/٢) ، وحجة القراءات (٣٩٩) ، والنشر (١٥١/٣).

(٥) أي: ﴿أَفٍّ﴾ ، قراءة عامة أهل المدينة في تفسير الطبري (٤٨/١٥) ، وفي المبسوط ص (٢٦٨): قراءة أبي جعفر ونافع وحفص عن عاصم ، وكذلك في النشر (١٥١/٣) ، وتجبير التيسير ص (١٣٢).

(٦) ﴿أَفًّا﴾ بفتح الفاء مع التنوين هي قراءة زيد بن علي في البحر (٢٧/٦) ، والفتوحات الإلهية (٦١٢/٢) ، وفي شواذ القراءة ورقة (١٣٦): قراءة زيد بن علي وحميد ، وينظر معاني الأخش (٦١٠/٢) ، والمحتسب (١٨/٢) ، والكشاف (٤٤٤/٢) ، وتفسير الفخر الرازي (١٨٨/٢٠).

(٧) قيس: قبائل عدة تنسب إلى قيس عيلان ، وهو الناس بن مضر ، سمي "عيلان" إلى فرس كانت له ، وقبائل قيس منها: ثقيف ، وهوازن وسليم وغطفان وغيرها ، ينظر الاشتقاق لابن دريد (٢٦٥/١) ، وصفة جزيرة الدب ص (٢٦٠) ، وتاريخ ابن خلدون (٣١٠/٢) ، وجمهرة أنساب العرب (٢٦٤/١) ، واللهجات في كتاب سيبويه ص (٥٨ - ٦٢).

(٨) هو زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال ، أبو القاسم العجلي الكوفي ، شيخ العراق ، إمام حاذق ثقة ، قرأ على أحمد بن فرج وعبد الله بن عبد الجبار وآخرين ، توفي ببغداد سنة ٣٥٨ هـ ، تنظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء (٢٩٨/١ - ٢٩٩).

(٩) ﴿أَفٍّ﴾ قراءة ابن السميع في شواذ القراءة ورقة (١٣٦) ، وفي المحتسب (١٨/٢) ، والبحر (٢٧/٦): حكاة هارون ، وفي الفتوحات الإلهية (٦٢١/٢): نافع في رواية ، وينظر الكشاف (٤٤٤/٢) ، وإعراب القراءات الشواذ (٧٨٥/٢).

السُمَيْعِ (١) اليماني ، وبِالْفَتْحِ بِلَا تَنْوِينٍ قِرَاءَةُ أَهْلِ مَكَّةَ (٢) وَالشَّامِ ، وَبِالضَّمِّ بِلَا تَنْوِينٍ (٣) قِرَاءَةُ ابْنِ السَّمَّالِ (٤).

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: "أَفٌ" لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْأَمْرِ ، وَلَا تُنْتَهَى وَلَا تُجْمَعُ ؛ لِأَنَّهُ جَارٌ مَجْرَى الْأَصْوَاتِ بِمَنْزِلَةِ "هَيْهَاتَ".

قَوْلُهُ: "وَتَلْحَقُ بِهِ التَّاءُ مُنَوَّنًا" بِمَعْنَى: تَاءَ التَّأْنِيثِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ.

شَمٌ: "أَفٌ" صَوْتٌ إِذَا صَوَّتَ بِهِ الْإِنْسَانُ عُلِمَ أَنَّهُ مُتَضَجِّرٌ ، كَمَا إِذَا قَالَ: "حَسٌّ" عُلِمَ أَنَّهُ مُتَوَجِّعٌ. وَاللَّامُ فِي "أَفٌ" لَهُ لِلْبَيَانِ.

« وَفِيهِ عَشْرُ لُغَاتٍ (٥): ثَلَاثٌ مَعَ التَّنْوِينِ ، وَثَلَاثٌ بِغَيْرِهِ ، وَثَلَاثٌ مَعَ التَّاءِ مُنَوَّنًا ، وَالْعَاشِرُ بِسُكُونِ التَّاءِ ، وَهِيَ "أَفَّةٌ" ، وَقِيلَ: فِيهِ ثَلَاثٌ أُخْرَى ، وَهِيَ كَسْرُ الهمزةِ وَفَتْحُ الفاءِ ، وَضَمُّ الهمزةِ وَتَسْكِينُ الفاءِ ، وَ"أَفِي" بِالْيَاءِ ، فَهَذِهِ ثَلَاثُ عَشْرَةَ لُغَةً. »

{ قُلْتُ: وَحَصَرَ لُغَاتِهَا فِي كِتَابِ "الْغَرِيبِينَ" (٦) عَشْرًا لَا غَيْرُ ، فَاعْرِفْهُ (٧). }

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن السُمَيْعِ ، أبو عبد الله اليماني ، له اختيار في القراءة ينسب إليه ، شذ فيه ، قيل إنه قرأ على نافع ، وقرأ أيضاً على طاوس بن كيسان على ابن عباس كان من أفصح العرب ، ينظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء (١٦١/٢ - ١٦٢).

(٢) ﴿ أَفٌ ﴾ هي قراءة أهل مكة والشام في تفسير الطبري (٤٨/١٥) ، وإعراب القرآن (٤٢١/٢) ، وقد نسبت إلى ابن كثير وابن عامر في السبعة (٣٧٩) ، والتيسير (١٣٩) ، والكشف (٤٤/٢) ، وحجة القراءات ص (٣٩٩) ، والبحر (٢٧/٦) ، وتفسير النسفي (٣١١/٢) ، والفتوحات الإلهية (٦٢١/٢).

(٣) ﴿ أَفٌ ﴾ هي قراءة أبي السَّمَّالِ في مختصر ابن خالويه ص (٧٦) ، والمحتسب (١٨/٢) ، والفتوحات الإلهية (٦٢١/٢) ، وشواذ القراءة ورقة (١٣٦).

(٤) سبق ترجمته.

(٥) ينظر شرح الرضي على الكافية (١٠٥/٣).

(٦) ينظر الغريبين (٨١/١ - ٨٢) (أف).

(٧) ساقط من "ع".

[بناؤها وإعرابها]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

وهذه الأسماء على ثلاثة أضرب: ما يستعمل معرفةً ونكرةً ، وعلامةً التثنيةً لحاق التثنية ، كقولك: إيه وإيه ، وصه وصه ، ومه ومه ، وغاق وغاق ، وأف وأف . وما لا يستعمل إلا معرفةً ، نحو: بله وآمين . وما التزم فيه التثنية كـ "إيها" في الكف ، و"ويها" في الإغراء ، و"واها" في التعجب ، يقال: واها {له} (١) ما أطيبه!

ومنه: فداء لك (٢) فلان ، بالكسر والتثنية ، أي: ليفدك ، قال (٣):

● مهلاً فداء لك الأقوام كلهم ● (٤)

شع (٥): « قصدوا إلى أن يجعلوا التثنية في: "صه" لمعنى ، فحكّموا على المنون بأنه نكرة ، وعلى غير المنون بأنه معرفة ، وينبغي إذا حكم بالتعريف أن يكون علماً موضوعاً اسماً للفعل الذي بمعناه.

فإن قيل: هو اسم للفعل على كل تقدير فكيف يكون معرفة تارة ونكرة أخرى؟

قلت: إذا قدر معرفة جعل علماً لمعقولة الفعل الذي بمعناه ، كما نقوله في: "أسماء" و"غدوة" ، وإذا قدر نكرة كان لواحد من أحاد الفعل الذي يتعدّد اللفظ به ، فصار أمره بهذا التقدير مختلفاً، {فاعرفه} (٦).

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) في المطبوع (فداء له).

(٣) عجزه:

● وما أتمر من مال ومن ولد ●

وهو للناطقة الذبياني في ديوانه ص (٥٧) ، واللسان (فدى) (١٥٠/١٥) ، وخزانة الأدب

(١٨١/٦) ، وبلا نسبة في شرح ابن يعيش (٧٠/٤) ، والتمام ص (١٥ ، ٦١) ، وخزانة

الأدب (٢٣٧/٦) ، والإقليد (٩٤٣/٢).

(٤) المفصل ص (١٩٨).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٠٤/١ - ٥٠٥).

(٦) ساقط من "ع".

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١): «إِيه» أَي: حَدَّثَ الْحَدِيثَ الْمَعْهُودَ بَيْنَنَا ، وَإِيه" أَي: حَدَّثَ حَدِيثًا مَا أَيَّ حَدِيثٍ كَانَ.

قَالَ: وَ"غَاقٍ" ، أَي: صَوَّتَ الْغُرَابُ هَذَا الصَّوْتِ ، وَبِالْتَّوِينِ أَي: صَوَّتَ صَوْتًا مِنَ الْأَصْوَاتِ.

تَغ: (٢): «ابْنُ السَّرِيِّ» (٣): "إِذَا قُلْتَ: إِيه يَا رَجُلُ ، فَإِنَّمَا تَأْمُرُهُ بِأَنْ يَزِيدَكَ مِنْ الْحَدِيثِ الْمَعْرُوفِ بَيْنَكُمَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: هَاتِ الْحَدِيثَ ، وَبِالْتَّوِينِ: هَاتِ حَدِيثًا مَا أَيَّ نَوْعٍ كَانَ ، فَأَعْرِفُهُ.

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٤):

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهَ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالَ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِعِ

أَي: زِدْ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي تُحَدِّثُنِي عَنْ الْحَبِيبَةِ.

لَوْ ذَكَرَ فِي التَّوْضِيحِ (٥) أَنَّ ذَا الرُّمَّةِ أَرَادَ التَّوِينِ فَتَرَكَهُ لِلضَّرُورَةِ ، وَهَذَا مُخَالَفٌ لِمَا ذَكَرَ فِي تَغ (٦).

شَم (٧): وَإِذَا فَتَحْتَ فَقُلْتَ: إِيهَ يَا رَجُلُ ، كَانَ زَجْرًا وَنَهْيًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: حَسْبُكَ

(١) ينظر حواشي الزمخشري على الكتاب (١/٣٧) ، والنص في الموصلي ص (١٠٠٧ - ١٠٠٨) ،

والإقليد (٩٢١/٢ - ٩٢٢).

(٢) ينظر التخمير (٢/٢٥٥).

(٣) هو ابن السراج ، وابن السري ؛ لأن اسمه محمد بن السري ، وينظر قوله في الأصول

(٢/١٣٠ - ١٣١).

(٤) هو لذي الرمة في ديوانه (٧٧٨/٢) ، ومعاني القرآن (٢/٢٢١) ، والأصول (٢/١٣١) ،

وإصلاح المنطق (٢٩١) ، وسر صناعة الإعراب (٢/٤٩٤) ، ومجالس ثعلب (١/٢٢٨) ، وما

ينصرف وما لا ينصرف ص (١٤٢) ، وكتاب العين (٤/١٠٤) ، والضرورة للقرزاز ص

(١٩١) ، وشرح ابن يعيش (٤/٣١ ، ٧١) ، ووصف المباني (٤٠٨) ، وتذكرة النحاة (٦٥٨) ،

وخزانة الأدب (٦/٢٠٨ ، ٢٠٩) ، وبلا نسبة في المقتضب (٣/١٧٩) ، والمخصص

(١٤/٨١) ، وخزانة الأدب (٦/٢٣٧).

(٥) ينظر التوضيح في شرح المقامات الحريرية (٤/١٢٤). ساقط من "ع".

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر النص في الإقليد (٢/٩٤٢).

فَاكْفُفْ. وَأَمَّا بِالتَّنْوِينِ فَالتَّكْثِيرُ^(١) ، قَالَ حَاتِمٌ^(٢):

إِنِّهَا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وُلِدَتْ خَافُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَأَكْفُوا مَنْ اتَّكَلَا

قَالُوا: بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ نَحْو: "صَه" عِنْدَ التَّنْوِينِ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ^(٣) ، وَبِمِثْلِهِ لَا

يُخَاطَبُ إِلَّا الْأَصَاغِرُ وَالْأَرَاذِلُ ، {فَاعْرِفْهُ}^(٤).

قَالَتْ: إِنَّمَا التَّرَمُّ التَّعْرِيفُ فِي "آمِينَ" لِأَنَّ قَصْدَ التَّكْثِيرِ فِيهِ لَا يُفِيدُ إِلَّا جَهَالََةً

مُسْتَلْزِمَةً لِلْعَبَثِ ، وَذَا يُعْرَفُ بِأَدْنَى تَأْمَلُ ، إِذْ هُوَ لَا يَأْتِي إِلَّا عَقِيبَ الدَّعَاءِ الْمَطْلُوبِ

بِهِ الْإِجَابَةُ عَلَى التَّعْيِينِ. وَهَكَذَا "بَلَه" أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ لَا يُرَادُ بِهِ إِلَّا التَّرْكَ الْمَعْهُودُ ؛ لِأَنَّهُ

لَا يُفِيدُ بِهِ الْمَجْهُولُ شَيْئًا^(٥).

تغ^(٦): « قَوْلُهُ: "وَأَهَّا لَه" ، صَوْتٌ يَخْرُجُ بِهِ الْمُتَعَجِّبُ مِنْ فِيهِ ، [أَي: عَجَبًا

لَه]^(٧) ، فَاللَّامُ صِلَةٌ لـ "عَجَبًا" ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلدِّيَانِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: "وَيَحْ لَه" ،

أَي: هَذَا لَه لَا لِغَيْرِهِ» ، ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ^(٨).

{وَأَنْشَدَ شَيْخُنَا الْمُطَرِّزِيُّ فِي الْإِيضَاحِ^(٩) قَوْلَ أَبِي النَّجْمِ^(١٠):

(١) أي: إذا أردت التثنية قلت: أيها بالتثنية.

(٢) الشاهد لحاتم الطائي في ديوانه ص (١٠٤) ، وديوان شعر حاتم الطائي وأخبره ص (١٩٣) ، والأصول (١٣١/٢) ، وشرح المفصل (٧١/٤) ، واللسان (ويه) (٥٦٣/١٣) ، وهو بلا نسبة في المقتضب (١٨٠/٣) ، ورواية الديوان (ويها فداء لكم).

(٣) ينظر الإقليد (٩٤٢/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (١٠٠٧ - ١٠٠٨).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٠٨).

(٦) ينظر التخمير (٢٥٥/٢).

(٧) مضاف من "ع".

(٨) ينظر المفصل ص (١٩٨).

(٩) لم أتبينه في الإيضاح في شرح المقامات الحريرية.

(١٠) هو أبو الفضل بن قدامة العجلي ، أبو النجم ، من بني بكر بن وائل ، من أحسن الناس إنشاداً للشعر ، ومن أكابر الرجاز ، نبغ في العصر الأموي ، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وابنه هشام ، قيل: هو أبلغ من العجاج في الوصف ، توفي سنة ١٣٠هـ ، تنظر ترجمته في معجم الشعراء (٣١٠) ، والشعر والشعراء ص (٤٣٥) ، وسمط اللآلي (٣٢٨) ، والأغاني (١٥٧/١٠) ، ومعاهد التنصيص (١٨/١) ، وخزانة الأدب (١٠٢/١) ، والأعلام (١٥١/٥).

وَاهَا لِرِيَا نُمْ وَاَهَا وَاهَا

يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَقَاهَا^(١){(٢)}

{(٣)} « قَوْلُهُ: "وَيْهَاءُ يَا فُلَانٌ" تَحْرِيزٌ كَمَا يُقَالُ: دُونَكَ يَا فُلَانٌ. »

{صح^(٤){(٥)}: « أَيُّ: أَدْرِكُ وَخُذْ. قِيلَ: "وَيْهَاءُ"^(٥) كُلُّ "تَحْرِيزٌ"^(٦). وَوَيْهَاءُ

اسْتِحْتَاتٌ ، وَيَقُولُ الرَّاعِي لِصَاحِبِهِ: يَا هِ يَا هِ ، أَيُّ: أَقْبَلُ ، وَمِنْهُ يَهْيَةُ الْإِبِلِ ، قَالَ لَهَا: يَا هِ يَا هِ.

قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَجَاءَتْ حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا يُقَالُ لِمِثْلِي وَيَهَاءُ فُلٍ

أَيُّ: يَا فُلَانٌ. وَفِي تَصْغِيرِهِ: فُلَيْنٌ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٧): « يَجُوزُ فِي بَيْتِ النَّابِغَةِ فِي "فِدَاءِ" الرَّفْعِ وَالْجَرِّ

وَالنَّصْبِ^(٨) ، أَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ ، وَهُوَ "الْأَقْوَامُ" ، وَأَمَّا الْكَسْرُ

فَلَمَّا ذَكَرْنَا فِي "صِهِّ". وَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِهِ ، تَقْدِيرُهُ: تَقْدِيرُكَ

الْأَقْوَامُ فِدَاءً. فَهُوَ إِذَنْ بِالْكَسْرِ مَبْنِيٌّ اسْمُ فِعْلٍ ، وَفِي الرَّفْعِ / وَالنَّصْبِ مَصْدَرٌ [١٨٦/أ]

مُعْرَبٌ ، فَأَعْرَفَهُ.

(١) البيتان لأبي النجم العجلي في فصيح ثعلب (٢٨٧) ، واللسان (ويه) (٥٦٣/١٣) ، وتاج العروس (جرر) (٤٠١/١٠) ، وهما لرؤية في ملحق ديوانه ص (١٦٨) ، وهما لأبي النجم أو رؤية في المقاصد النحوية (١٣٣/١) ، (٦٣٦/٣) ، (٣١١/٤) ، وبلا نسبة في اللامات (١٣٣) ، وسمط اللآلي (٧٥٧) ، ومجالس ثعلب (٢٢٨/١) ، وشرح شواهد المغني (١٢٩/١) ، (٧٨٦/٢) ، وخزانة الأدب (٤٥٥/٧).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٢٥٥/٢) ، والصحاح (ووه) (٢٢٥٧).

(٤) ينظر الصحاح (ووه) (٢٢٥٧/٦) ، (ويه) (٢٢٥٧/٦) ، (بهيه) (٢٢٥٨/٦).

(٥) هي من قول الراجز فيما أنشده ابن السكيت:

وَهُوَ إِذَا قِيلَ لَهُ: وَيَهَاءُ كُلُّ

فَأِنَّهُ مُوَاشِكٌ مُسْتَعِجِلٌ

ينظر الصحاح (ووه) (٢٢٥٧/٦).

(٦) في "ع" (تحريض كل).

(٧) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٧) ، والتخمير (٢٥٦/٢).

(٨) ورد في "ع" تمام البيت بعد قوله: (والنصب) ، حيث قال: "وتمامه: وما أثمر من مال ومن ولد".

وتمامه:

﴿ وَمَا أُنْمِرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ ﴾^(١)

وَأَنْشَدُوا بَيْتَ أَبِي النَّجْمِ فِي "وَاهَا" ، وَهُوَ:

وَاهَا لِرِيًّا ثُمَّ وَاهَا وَاهَا يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

شرح^(٢): « هَذِهِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا - أَعْنِي الْأَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ - اخْتَلَفَ فِيهَا ، هَلْ لَهَا

مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ {أَوْ لَا؟} . فَقَالَ قَوْمٌ: لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ {^(٣) ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا

مَعْنَى لَا مَوْضِعَ^(٤) لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ، لِوَلَدِكَ بُنِيَتْ .

وَقَالَ قَوْمٌ: بَلْ لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ {^(٣) ؛ لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ وَقَعَتْ مُرَكَّبَةً^(٥) ؛

وَكُلُّ اسْمٍ وَقَعَ فِي التَّرَكُّيبِ فَلَا بُدَّ مِنْ إِعْرَابِهِ ؛ لِأَنَّ سَبَبَ الْإِعْرَابِ التَّرَكُّيبُ ، وَالْبِنَاءُ

لَا يُوجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ ؛ كَجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ ، وَمَوْضِعُهَا

مِنَ الْإِعْرَابِ عَلَى اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْبِنَاءِ رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ؛ لِأَنَّهُ وَمَا بَعْدَهُ اسْمَانِ جُرْدًا

مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، أَسْنَدٌ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخِرِ ، نَحْوُ: أَقَاتِمُ الزَّيْدَانَ؟ ، وَكَوْنُهُ^(٦) وَأَقِعًا

مَوْضِعَ الْاسْمِ^(٧) لَا يَمْنَعُ الْإِعْرَابَ ، أَلَا تَرَى إِلَى "قَاتِمٌ" كَيْفَ يُحْكَمُ بِرَفْعِهِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ،

وَإِنْ كَانَ وَأَقِعًا مَوْضِعَ الْفِعْلِ ، نَعَمْ بُنِيَ لِوُقُوعِهِ مَوْضِعَ الْمُبْنِيِّ ، وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ. »

(١) سبق ذكره قريباً.

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٠٥ - ٥٠٦).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) في "ع" (ما لا موضع).

(٥) قوله: (لأنها أسماء وقعت مركبة) مكررة في الأصل.

(٦) في "ع" (ولأنه).

(٧) هكذا في الأصل و"ع" ، وفي الإيضاح في شرح المفصل (موقع الفعل).

[ما اتصل منها بكاف المخاطب]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل :

وَمِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ: دُونَكَ زَيْدًا ، أَي: خُذْهُ ، وَعِنْدَكَ عَمْرًا ، [أَي: الزَّمَهُ] (١) ،
وَحِذْرَكَ بَكَرًا ، وَحِذَارِكَ ، وَمَكَانَكَ ، وَبَعْدَكَ ، إِذَا قُلْتَ تَأَخَّرَ ، وَحَذَرْتَهُ شَيْئًا (٢) خَلْفَهُ ،
وَفَرَطَكَ ، وَأَمَامَكَ ، إِذَا حَذَرْتَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ شَيْئًا ، أَوْ أَمَرْتَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ ، وَوَرَاءَكَ أَي:
انظُرْ إِلَى خَلْفِكَ إِذَا بَصُرْتَهُ شَيْئًا. (٣)

تغ (٤): « الْمَصَادِرُ وَالظَّرُوفُ لِاقْتِضَائِهَا الْفِعْلَ تَقَامُ مَقَامَهُ (٥) ، فَمِنْ ذَلِكَ: عِنْدَكَ
عَمْرًا ، أَي: خُذْهُ ، وَ"مَكَانَكَ" ظَرْفٌ ، وَ"بَعْدَكَ" مَصْدَرٌ ، وَكَذَلِكَ: حِذْرَكَ وَحِذَارَكَ ،
بِكَسْرِ الْحَاءِ فِيهِمَا. »

وَبِحِطِّ شَيْخِنَا - [رَحِمَهُ اللَّهُ] (٦) - وَفِي نُسْخَةِ الطَّبَّاخِي (٧): حِذْرَكَ ، وَحِذَارَكَ ،
بِالْفَتْحِ فِيهِمَا ، وَ"بَعْدَكَ" بِالْفَتْحِ أَيْضًا.

(٤) « فَإِنْ سَأَلْتَ: تَفْسِيرُ الشَّيْخِ تَفْسِيرُ الثَّانِي مِنَ الْأَسْمَاءِ أَمْ الْأَوَّلُ؟.

أَجِبْتُ: تَفْسِيرُ كِلَيْهِمَا ؛ بِدَلِيلِ أَنْ قَوْلَهُ: "وَحَذَرْتَهُ شَيْئًا خَلْفَهُ" ، يَنْصَرِفُ إِلَى
"بَعْدَكَ" ، وَأَمَّا "تَأَخَّرَ" فَيَنْصَرِفُ إِلَى "مَكَانَكَ". أَلَا تَرَى أَنْ مَعْنَاهُ: تَأَخَّرَ عَنِ مَكَانِكَ
الَّذِي أَنْتَ فِيهِ الْآنَ ، وَالزَّمَّ مَكَانَكَ الْأَوَّلَ ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ حَيَاتِ كَلَامِهِمْ

(١) مضاف من المطبوع وبعض شروح المفصل.

(٢) في المطبوع (أو حذرته).

(٣) المفصل ص (١٩٩).

(٤) ينظر التخمير (٢٥٦/٢).

(٥) في الأصل (مقامها) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠١١).

وَعَقَارِبِهِ. وَقَرَطَكَ" بِفَتْحَتَيْنِ مَأْخُودٌ مِنْ "قَرَطِ الْقَوْمِ": سَبَقَهُمْ إِلَى الْمَاءِ (١)، قِيلَ (٢):
(أَنَا قَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ) ، {فَاعْرِفْهُ} (٣).

شَم (٤): عِنْدَكَ عَمْرًا ، أَي: لَا تَخْلِهِ وَامْسِكْهُ. وَ"حِذْرَكَ بَكْرًا" ، أَي: اخْذِرْهُ.
و"مَكَانَكَ" ، أَي: الزَّمْ مَكَانَكَ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: اثْبَتُ فِي مَكَانِكَ ، وَانْتَظِرْ مِنِّي مَا يُصِيبُكَ.
وَقِيلَ (٥) فِي (٦): ﴿ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾: قَوْلِهِ: ﴿ وَرَاءَكُمْ ﴾ اسْمُ فِعْلٍ ،
وَمَعْنَاهُ: ارْجِعُوا ارْجِعُوا ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقِيلَ (٤): إِنَّهُ ظَرَفٌ مَنْصُوبٌ
بِـ ﴿ أَرْجِعُوا ﴾ ، أَي: فِي وَرَائِكُمْ.

قَالَتْ: وَفِي نُسْخَةِ شَيْخِنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - هَذِهِ الْحَوَاشِي الَّتِي أَدْرَكْتُهَا كُلَّهَا
مُسْتَحْسَنَةً ، وَفِيهَا مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ يُحْتَاجُ إِلَى ضَبْطِهَا.

ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي (٧): أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ فِيهِ نَحْوُ مُشْكَلٍ ، وَرَأَيْتُهُ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ ، وَأَنَّ
الْفَتْحَةَ فِي: جَلَسْتُ عِنْدَكَ ، إِعْرَابِيَّةٌ ، وَفِي: عِنْدَكَ عَمْرًا ، بِنَائِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ الْبَاقِيَّةُ ،
وَبُنِيَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ عَلَى الْفَتْحِ ، وَهِيَ: مَكَانَكَ ، وَدُونَكَ ، وَأَمَامَكَ ، وَوَرَاءَكَ ؛ لِأَنَّ
حَرَكَتَهَا حَالَةٌ الْإِعْرَابِ ، فَهُوَ كَمَا فِي: لَا رَجُلٌ.

قَالَ: لَمَّا دَخَلَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمَوْصِلَ سِنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ قَالَ لَنَا:
لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي هَذَا الْبَلَدِ مَنْ يَعْرِفُ الْكَلَامَ فِي: دُونَكَ زَيْدًا ، لَغَدَوْتُ إِلَى بَابِهِ
وَرَحْتُ.

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠١١).

(٢) هو من قوله صلى الله عليه وسلم ، وينظر الحديث في البخاري "كتاب الفتن" ، باب ما جاء في
قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ ، رقم الحديث (٧٠٤٩)

(٣) (١١١/٨) ، ومسلم كتاب الطهارة ، باب استحباب إطالة الغرة والتججيل في الوضوء ، باب
رقم (٣٩) رقم الحديث (٢٤٩) ، (٢١٨/١) ، ومسند أحمد (٥٢٣/١١) ، حديث (٤٦٥٤).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠١٠ - ١٠١١) ، وشرح ابن يعيش
(٧٤/٤).

(٦) ينظر النص في المقاليد (٢٧٤/ب).

(٧) الآية (١٣) من سورة الحديد.

(٨) لم أتبينه بنصه في كتبه التي اطلعت عليها ، وينظر الإقليد (٩٤٤/٢) ، والموصل في شرح
المفصل ص (١٠١٠).

وَقَالَ رَضِيَ الدِّينِ الطَّبَاخِيُّ^(١): « هَذَا الْفَصْلُ كُلُّهُ مُعْرَبٌ ، وَلَيْسَ بِمَبْدِيٍّ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ فِي الْمَبْنِيَّاتِ ؛ لِاسْتِطْرَادِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ .»

{وَفِي بَعْضِ الْحَوَاشِي النَّقَّةُ: سَأَلَ الشَّيْخُ سِرَاجَ الدِّينِ السَّكَّاحِيِّ^(٢) عَنِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، فَقَالَ: إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ "دُونَ" وَ"عِنْدَ" وَغَيْرَهُمَا تَكُونُ مُعْرَبَةً إِذَا وَقَعَتْ ظُرُوفًا ، وَأَمَّا فِي هَذَا^(٣) الْمَوْضِعِ فَمَوْضُوعَةٌ لِمَعْنَى: "خُذْ ، وَالزَّمْ ، وَتَأَخَّرْ" ، فَكَانَتْ مُتَضَمِّنَةً مَعْنَى الْجُمْلِ فَبْنِيَّتٌ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا لَمَا قَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "وَمِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ" ، وَهُوَ الْمَوْفُوقُ لِلتَّحْقِيقِ .

قُلْتُ: وَهَذِهِ الْأَخْتِلَافَاتُ بَيْنَ الْأَنِمَّةِ تُدَلُّ عَلَى صُعُوبَةِ هَذَا الْفَصْلِ ، وَلِأَمْرِ مَا أَشْكَلَ حُكْمَهُ بَيْنَهُمْ ، وَكَفَى بِقَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ ، إِذْ هُوَ الْفَارِسُ فِي مَيْدَانِ هَذَا الْعِلْمِ ، فَأَعْرِفُهُ^(٤){^(٥) .

^(٦)قِيلَ: ^(٧)« "دُونُكَ" ظَرْفٌ فِي الْأَصْلِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الدُّونِ ، الَّذِي هُوَ الْحَقِيرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ » ، السَّاقِطُ مِنْهَا ، فَإِذَا قُلْتَ: دُونُكَ ، أَيُّ: هُوَ فِي مَنْزِلَةِ أَسْقَطٍ مِنْ مَنْزِلَتِكَ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ قُدَامَكَ كَانَتْ مَنْزِلَتُهُ أَعْلَى ، وَأَسْقَطُ^(٨) عَلَى مَعْنَى: أَنَّهُ أَسْقَطٌ فِي السَّمْتِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَلِـ"دُونَ" / مَعْنِيَانِ: قُدَامٌ وَخَلْفٌ ، وَفِي "خَلْفٍ" [١٨٦/ب] التَّحْقِيرُ أَظْهَرَ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَخَذُوهُ مَعَ كَافِ الْخِطَابِ ، وَجَعَلُوهُ اسْمًا لِـ"خُذْ" ، وَهُوَ لِأَزْمٍ فِي هَذَا الْبَابِ ، أَعْنِي كَافَ الْخِطَابِ .

(١) ينظر قوله في الموصل في شرح المفصل ص (١٠١١).

(٢) ينظر مفتاح العلوم ص (٢٢٣) وما بعده.

(٣) في الأصل (هذه) وما أثبتته من الموصل ، وهو الصواب الذي يتفق مع السياق.

(٤) بعده في الأصل تكرار للنص: (قال رضي الدين الطباخي) الذي سبق ذكره قبل.

(٥) ساقط من "ع".

(٦) في الحاشية نص لم يشر لموضعه ، وهو ليس في نسخة "ع" ، وينظر أن له صلة بالباب التالي ، فأردت ذكره ، وهو قوله: (وفي الغريبيين: قال الفراء: الأصل في الوَيْلِ: وَيٌّ ، أَيُّ: حُزْنٌ ، كَمَا يَقُولُ: وَيٌّ لِفُلَانٍ ، أَيُّ: حُزْنٌ لَهُ ، ثُمَّ وَصَلْتَهُ الْعَرَبُ بِاللَّامِ ، وَقَدْ رَوِيَ أَنَّهَا مِنْهُ ، فَأَعْرَبُوا بِهَا) ، وينظر الغريبيين (٦/٢٠٤٣).

(٧) ينظر الصحاح (دون) (٥/٢١١٥).

(٨) في "ع" (أو أسقط).

وَفِي عَلَيْكَ أَيْضًا ، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: خُذْنِي إِنْ شِئْتَ ، قُلْتَ: عَلَيْكَ بِي ، أَوْ
عَلَيْكَ إِيَّايَ ، أَوْ عَلَيْكِنِي ، أَوْ عَلَيْنَا^(١) ، وَالْكَافُ فِي "عَلَيْكَ" وَ"دُونَكَ" اسْمٌ فِي
مَوْضِعِ الْجَرِّ ، وَفِيهِمَا ضَمِيرَانِ ، هَذَا الْبَارِزُ ، وَالْمَرْفُوعُ الْمُسْتَتِرُ الْفَاعِلُ ، بِدَلِيلِ:
عَلَيْكَ أَنْتَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَيَحْتَمِلُ عِنْدِي فِي "دُونَكَ" أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ ، وَالْكَافُ حَرْفٌ مُخْلَصٌ
لِلْخَطَابِ ، تَأْكِيدٌ لِمَا فِي الْاسْمِ مِنَ الْمُسْتَتِرِ الْمَرْفُوعِ ، وَنَظِيرُهُ الْكَافُ فِي: "أَرَأَيْتَكَ" ،
وَالنَّجَاءُكَ^(٢).

(١) فِي "ع" (وَعَلَيْنَا).

(٢) يَنْظُرُ شَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ (٧٥/٤).

[أسماء الأصوات]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَمِنَ الْأَصْوَاتِ قَوْلُ الْمُتَنَدِّمِ وَالْمَتَعَجِّبِ: وَيَّ ، تَقُولُ: وَيَّ مَا أَغْفَلَهُ! ، وَيَقَالُ: وَيَّ لُمَّةً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(١): ﴿ وَيَكَاَنَّهُ لَاقِفْلِحُ الْكٰفِرُونَ ﴾ ، وَضَرْبُهُ فَمَا قَالَ حَسٌّ وَلَا بَسٌّ. وَ"مِضٌّ": أَنْ يَتَمَطَّقَ بِشَفْتَيْهِ عِنْدَ رَدِّ الْمُحْتَاجِ ، قَالَ^(٢):

﴿ سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ ، فَقَالَتْ: مِضٌّ ﴾

وَفِي^(٣) أَمْثَالِهِمْ^(٤): "إِنْ فِي مِضٍّ لِمَطْمَعًا".

وَوَيْحٌ عِنْدَ الْإِعْجَابِ. وَ"أَخٌ" عِنْدَ التَّكْرُّهِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ^(٥):

﴿ وَصَارَ وَصَلُ الْغَانِيَاتِ أَخًا^(٦) ﴾

وَرُوِيَ^(٧) "مِخًا".

(١) الآية (٨٢) من سورة القصص.

(٢) عجزه:

﴿ وَحَرَكْتَ لِي رَأْسَهَا بِالنَّغْضِ ﴾

وهو بلا نسبة في شرح ابن يعيش (٧٥/٤ ، ٧٨) ، والإقليد (٩٤٧/٢) ، والهمع (٨٨/٣) ، والدرر (٣٠٩/٥) ، وتهذيب اللغة (٤٨٣/١١) ، واللسان (مضض) (٢٣٣/٧) ، وتاج العروس (مضض) (٦١/١٩) (نغض) (٧٨).

(٣) في المطبوع (ومن أمثالهم).

(٤) ينظر مجمع الأمثال (٥١/١) ، والمستقصى (٤١٣/١).

(٥) في المطبوع (قال: دون (العجاج).

(٦) قبله:

﴿ وَأَنْتَنَّتِ الرَّجُلُ فَكَانَتْ فَاً ﴾

وهو للعجاج في ملحق ديوانه ص (٣٩٥) ، وشرح ابن يعيش (٧٥/٤ ، ٧٩) ، وتهذيب اللغة (٥٦٢/٦) ، وخزانة الأدب (٤٢٦/٦ - ٤٢٧) ، وبلا نسبة في كتاب العين (٢١٨/٤) ، ومجالس ثعلب (٣٨٣/٢) ، ومقاييس اللغة (١٠/١) ، ومجمل اللغة (٢٥٩/٢) ، (٢٤٤/٤) ، وجمهرة اللغة (١٠٤/١ ، ١٠٨) ، واللسان (أفخ) (٣/٣) ، و(دخخ) (١٤/٣) ، وتاج العروس (أفخ) (٢٢٥/٧).

(٧) في المطبوع (ويروى).

وَهَلَا زَجْرًا لِلخَيْلِ ، وَ"عَدَسٌ" لِلبَعْلِ ، وَبِهِ سُمِّيَ (١) ، وَ"هَيْدٌ" بَفَتْحِ الهَاءِ وَكَسْرِهِ (٢) لِلإِبِلِ ، وَ"هَادٍ" مِثْلُهُ ، وَيُقَالُ: أَتَاهُمْ فَمَا قَالُوا لَهُ: هَيْدَ مَالِكَ ، إِذَا لَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ .
وَ"جَةٌ" وَ"دَةٌ" مِثْلُهُ ، وَمِنْهُ (٣): "الإِدَّةُ فِلَادَةٌ" ، وَ"حَوْبٌ" ، وَ"حَايٌ" ، وَ"عَايٌ" مِثْلُهُ ،
وَ"سَعٌ": حَثٌّ لِلإِبِلِ ، وَ"جَوْتُ" دُعَاءٌ لَهَا إِلَى الشَّرْبِ ، وَأَشْدُّ قَوْلُهُ (٤):

دَعَاهُنَّ رِدْفِي فَارْعَوَيْنَ لَصَوْتِهِ كَمَا رَعَتْ بِالجَوْتِ الظَّمَاءَ الصَّوَادِيَا
بِالْفَتْحِ مَحْكِيًا مَعَ الألفِ وَاللَّامِ ، وَ"جِيٌّ" مِثْلُهُ ، وَ"حَلٌ" زَجْرٌ لِلنَّاقَةِ ، وَ"حَبٌ" مِنْ
قَوْلِهِمُ لِلجَمَلِ: "حَبٌ لَا مَشِيَتٌ".

وَ"هَدَعٌ" تَسْكِينٌ لِصَغَارِ الإِبِلِ ، وَ"دَوْهٌ" دُعَاءٌ لِلرَّبِيعِ . وَتَخُّ "مُشَدَّدَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ" صَوْتٌ
عِنْدَ إِتَاخَةِ البَعِيرِ . وَ"هَيْخٌ" وَ"إِيخٌ" {مِثْلُهُ} (٥) وَ"هَسٌ" ، وَ"هَجٌ" (٦) ، وَ"فَاعٌ" زَجْرٌ لِلغَنَمِ ،
وَ"بُسٌ" دُعَاءٌ لَهَا ، وَ"هَجٌ" وَ"هَجَاٌ" (٥) خَسَاءٌ لِلكَلْبِ ، قَالَ (٧):

سَفَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا هَجٌ فَتَبَرَّقَعَتْ فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرَّقَعَتْ ضَبَّارًا

وَ"هَيْجٌ" [صَوْتٌ] (٨) يُصَوِّتُ بِهِ الحَادِي ، وَ"حَجٌ" وَ"عَةٌ" ، وَ"عِيْزٌ" زَجْرٌ لِلضَّانِ .
وَ"ثِيءٌ" دُعَاءٌ لِلتَّيْسِ عِنْدَ السَّفَادِ . وَ"دَجٌ" صِيَاخٌ بِالدَّجَاجَةِ (٩) ، وَ"سَأٌ" ، وَتَشْوٌ دُعَاءٌ
لِلحِمَارِ إِلَى الشَّرْبِ ، وَفِي المَثَلِ (١٠): "إِذَا وَقَفَ الحِمَارُ عَلَى الرَّدْهَةِ فَلَا تَقُلْ لَهُ سَأٌ".
وَ"جَاهٌ" زَجْرٌ لِلسَّبْعِ . وَ"قَوْسٌ" دُعَاءٌ لِلكَلْبِ .

(١) في المطبوع (وقد سمي به).

(٢) في المطبوع (وكسرهما).

(٣) ينظر فصل المقال ص (٣٤٨) ، ومجمع الأمثال (٤٥/١) ، وأمثال أبي عبيد ص (٢٤٢) ،
وجمهرة الأمثال (٩٤/١) ، والمستقصى (٣٧٤/١) ، واللسان (دهده).

(٤) هو لعويف القوافي في المقاصد النحوية (٣٠٩/٤) ، وخزانة الأدب (٣٨١/٦) ، وبلا نسبة في
شرح ابن يعيش (٧٥/٤) ، وأمالي ابن الحاجب (٣١٧/١) ، وخزانة الأدب (٣٨٨/٦).

(٥) ساقط من المطبوع.

(٦) في المطبوع (وهيج).

(٧) الشاهد للحارث بن الخزرج الخفاجي في شرح المفصل (٧٥/٤) ، والصاحح (هبر) (٨٥٠/٢) ،
والذيل والتكملة (٢٢٩/٣) ، وتاج العروس (هبر) (٣٨٨/١٤) ، وبلا نسبة في الحيوان
(٢٥٩/١) ، (٢١/٢) ، وتهذيب اللغة (٣٤٥/٥) ، واللسان (هبر) (٢٤٩/٥).

(٨) مضاف من المطبوع.

(٩) في "ع" (للدجاجة) وما أثبتته من شروح المفصل.

(١٠) في "ع" (وفي مثل) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

و"طِيخ" حكاية صوت الضاحك. و"عِيظ" صوت الفتيان إذا تصايحوا في اللعب. و"شيب" صوت مشافر الإبل عند الشرب. و"ماء" حكاية بغم الطيبة. و"غاق" [حكاية صوت الغراب ، و"طاق"]^(١) حكاية صوت الضرب. و"طق" حكاية صوت وقع الحجاره بعضها ببعض. و"قب" حكاية وقع السيوف.^(٢)

تع^(٣): « اعلم أن الأصوات المحكيّة لا تكاد تُبنى على الضمّ ؛ لأنها في المعنى لا تفرّق ذلك التفرّق ، والضمّ على غاية المخالفة ، وهذا لأن الأصل في البناء السكون ، فإن تعدّر فالفتح ، فإن تعدّر فالكسر ، فإن تعدّر فحيثُ الضمّ ، وليس بعده غاية. وقد يعتقب على الصوت السكون والحركة ، وقد يعتقب عليه الحركتان ، وقد يعتقب عليه الحركات ، فاعرفه.

قلت: يعتقبه^(٤) الفتح والسكون ، وإن كان قياساً من وجه ، ففيه ما يخالف ذلك من وجه آخر ، وهذا لأن من أصلهم: أن الجرّ في المتمكّن بمنزلة الجرّم في غير المتمكّن ، والجرّ والكسر من وادٍ واحدٍ ، كما أن الجرّم والسكون كذلك ، ويفهم من هذه القاعدة أن الكسر والسكون يتأخيان ويتقابلان ، فهما في المعنى شيء واحد. والدليل على ذلك ما قالوا: الساكنان إذا اجتمعَا حرّك أحدهما بالكسر ، وهذا يقتضي أن تكون مرتبة الكسرة عقيب السكون ، والفتحة متأخرة عنها ، فاعرفه^(٥).

شع^(٦): « علة بنائها أنه لم توجد فيها العلة المقتضية للإعراب ، وهو التركيب ، ولأنها وضعت مفردة صوتاً ، إما لحكاية أو لغيرها ؛ ولذلك قال جار الله^(٧) في المبتدأ والخبر: "لكانا في حكم الأصوات التي حقها أن يُنْعَقَ بها غير مغربة" ، إلى آخره. وهذا تصريح بأنها مبنية لعدم المقتضي للإعراب ، وهو التركيب.

نعم إذا وقعت هذه الأسماء في التركيب حكيت على ما كانت عليه ، ويكون لها حينئذ موضع من الإعراب ، كقولنا: "غاق" ، حكاية صوت الغراب.

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) المفصل ص (١٩٩ - ٢٠٢).

(٣) ينظر التخمير (٢/٢٥٩).

(٤) في الأصل (يعتبه) وما أثبتته من "ع".

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٠٦ - ٥٠٧).

(٧) المفصل ص (٣٦).

وَفِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَسْمَاءٌ لَمْ يُخْتَلَفْ فِي أَنَّهَا أَصْوَاتٌ ، وَأَسْمَاءٌ يُمَكِّنُ أَنْ تُقَدَّرَ
أَصْوَاتًا ، وَيُمْكِنُ أَنْ تُقَدَّرَ أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ (١) ، كَالْفَافِ وَالزَّجْرِ وَالِدُعَاءِ لِلْبَهَائِمِ ؛ كَقَوْلِكَ:
"نَحَّ" لِلْبَعِيرِ ، فَإِنَّ (٢) لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: هِيَ اسْمٌ فَعْلٌ ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى: أَنْحَ ، مِنْ الْإِنَاخَةِ ،
كَمَا أَنَّ "مَه" أَمْرٌ بِالسُّكُوتِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ جَوَابًا: كَالْبَهَائِمِ لَا تُقْصَدُ بِالْأَمْرِ
كَالْعُقْلَاءِ.

غَايَةُ مَا فِي الْبَابِ: أَنَّ الْعَادَةَ جَرَتْ أَنَّهَا إِذَا سَمِعَتْ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ
انْقَادَتْ انْقِيَادَ الْمَأْمُورِ ، كَالْبَعِيرِ إِذَا سَمِعَ "نَحَّ" أَنَاخَ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مُتَقَارِبًا (٣) ،
وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ ، وَعَلَيْهِ اعْتَمَدَ صَاحِبُ (٤) الْكِتَابِ.

وَكَذَلِكَ "وَي" فَإِنَّ الْمُتَعَجِّبَ يَقُولُهُ لَا لِقَصْدِ إِخْبَارٍ أَنَّهُ تَعَجَّبَ ، بَلْ كَمَا يَقُولُ
الْمُتَأَلِّمُ "أَه" ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ بِهِ الْخِطَابَ لِلشَّخْصِ ، كَمَا يَقْصِدُ فِي أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ،
وَفِي (٥) هَذَا هُوَ غَرَضُ جَارِ اللَّهِ (٦) فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى (٧): ﴿ وَيَكَاذِبُونَ ﴾] (٨) ، ثُمَّ قَالِ (٩):
﴿ وَيَيْكُ ﴾ دَخَلَتْ عَلَى ﴿ أَنْ ﴾ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ (١٠) ، وَالثَّانِي مَذْهَبُ
الْكُوفِيِّينَ (١١) ، وَالْقُرَاءَةُ الْبَصْرِيَّةُ جَاءَتْ قِرَاءَتُهُمْ عَلَى خِلَافِ مَذْهَبِهِمْ ، فَأَبُو عَمْرٍو
بَصْرِيٌّ يَقِفُ عَلَى الْكَافِ (١٢) مِنْ ﴿ وَيَيْكُ ﴾ (١٣) ، وَالْكِسَائِيُّ كُوفِيٌّ يَقِفُ عَلَى
الْيَاءِ (١٤) مِنْ ﴿ وَيْ ﴾ ، ، انْتَهَى كَلَامُهُ ، فَأَعْرِفُهُ.

(١) في "ع" (أسماء الأفعال).

(٢) في الأصل (قال لقائل) وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٣) في "ع" (صوتاً) مكان (متقارباً).

(٤) المفصل ص (٢٠١ - ٢٠٢).

(٥) كذا في الأصل ، وفي "ع" (وهذا هو ...).

(٦) أي: أن ﴿ وَيْ ﴾ كلمة دخلت على ﴿ كَاذِبُونَ ﴾ في الآية ، وهو قول البصريين ، ينظر الإيضاح

في شرح المفصل (٥٠٧/١).

(٧) الآية (٨٢) من سورة القصص.

(٨) إضافة يقتضيها النص ، وهي من إيضاح ابن الحاجب.

(٩) القول لابن الحاجب في الإيضاح ، والنص متتابع.

(١٠) ينظر الكتاب (١٥٤/٢).

(١١) ينظر معاني الفراء (٣١٢/٢).

(١٢) ينظر إتحاف فضلاء البشر ص (٣٤٤) ، وغيث النقع في القراءات السبع ص (٣١٧).

(١٣) في الأصل (يقف على (الكافرين)) مكان (يقف على الكاف من (ويك)).

قَالَتْ: قَوْلُهُ "هِيَ مَبْنِيَّةٌ لِعَدَمِ مُقْتَضِي الإِعْرَابِ ، وَهُوَ التَّرَكِيبُ" ، لَا يَكَادُ يَطْرُدُ ، وَإِلَّا يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ الأَسْمَاءُ الْمُتَمَكِّنَةُ فِي كَلَامِ العَرَبِ كُلِّهَا نَحْو: فَرَسٌ ، وَرَجُلٌ ، وَثَلَاثَةٌ ، وَأَرْبَعَةٌ ، إِذَا عَدَدَتْ أَنْ تَكُونَ / مَبْنِيَّةٌ وَقَتِ تَعْدِيدِهَا ، وَلَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ بَلْ [١٨٧/أ] هِيَ مُتَمَكِّنَةٌ مُعْرَبَةٌ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مُتَهَيِّئَةٌ لِجَرَيَانِ الحَرَكَاتِ الإِعْرَابِيَّةِ عَلَيْهَا عِنْدَ وُجُودِ مُقْتَضِيهَا ؛ لِأَنَّ عِلْلَ (١) البِنَاءِ مَحْضُورَةٌ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مَوْجُودٌ كَمَا تَرَى فِي نَحْوِ هَذِهِ الأَفْرَادِ (٢).

هم: قَالَ ابْنُ جَنِّي (٣) - {رَحِمَهُ اللهُ} (٤) -: « فِي ﴿ وَيَكَّانَهُ ﴾ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٍ:

- مِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، فَلَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ.

- وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ "وَي" كَلِمَةً ، وَ"كَانَهُ" أُخْرَى ، فَوَقَّفَ عِنْدَ "وَي" ، وَهُوَ مَذْهَبُنَا.

- وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: "وَيْكَ" كَلِمَةً ، فَوَقَّفَ بِالكَافِ ، ثُمَّ ابْتَدَأَ ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ ﴾ (٥) ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الحَسَنِ (٦).

وَبَيَّنْتُ الكِتَابَ حُجَّتَنَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ (٧):

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ إِذَا رَأَيْتَانِي قَلَّ مَا لِي قَدْ جِئْتَانِي بِنُكْرٍ
وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُخْ بَبٌّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضُرٍّ

(١) فِي "ع" (عَمَل) مَكَانَ (عَلَل).

(٢) يَنْظُرُ النِّصَّ فِي المَوْصِلِ فِي شَرْحِ المِفْصَلِ ص (١٠١٢).

(٣) يَنْظُرُ المَحْتَسِبَ (١٥٥/٢).

(٤) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٥) قَوْلُهُ تَعَالَى (الكَافِرُونَ) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٦) يَنْظُرُ مَعَانِي القُرْآنِ لِلأَخْفَشِ (٦٥٤/٢ - ٦٥٥).

(٧) البَيْتَانِ لَزِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلِ فِي الكِتَابِ (١٥٥/٢) ، وَتَحْصِيلُ عَيْنِ الذَّهَبِ (٢٦٩٦) ،

وَخِزَانَةُ الأَدَبِ (٤٠٦/٦) ، وَالدَّرَرُ (٣٠٥/٥) ، وَهُوَ لِنَبِيِّهِ بْنِ الحِجَاجِ فِي الأَغَانِي (٣٠٥/١٧) ،

وَشَرْحُ أَبْيَاتِ الكِتَابِ (٢٥/٢) ، وَهُوَ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ المَغْنِيِّ (٧٨٦/٢) ، وَيَنْظُرُ

ذَيْلَ السَّمْطِ ص (١٠٣) ، وَشَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ (٧٦/٤) ، وَمَعَانِي القُرْآنِ لِلأَخْفَشِ (٦٥٥/٢) ،

وَالْمَحْتَسِبَ (١٥٥/٢) ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ (٣٣٩) ، وَيَنْظُرُ مَعَانِي القُرْآنِ (٣١٢/٢) ،

وَالأَصُولَ (٢٥٢/١) ، وَالمَخْصَصَ (١٤/١٤) ، وَالمَخْصَصَ (٤١/٣) ، وَالمَصَاحِبِيَّ ص

(١٤٧) ، وَمَجَالِسَ ثَعْلَبِ (٣٢٢/١).

قَالَ ابْنُ (١) جَنِيٍّ: « فِي قَوْلِ عَنْتَرَةَ (٢):

..... وَيَكَّ عَنْتَرَةَ أَقْدِمُ *

قَالَ الْكِسَائِيُّ: أَرَادَ: وَيَلَّكَ ، فَحَدَفَ اللَّامَ ، وَهَذَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى نَبِيِّ يُخْبِرُنَا بِأَنَّهُ أَرَادَ ذَلِكَ حَتَّى نَقْبَلَهُ. »

قَالَ (٣): « مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ الْكَافَ مُتَّصِلَةٌ بِ"وَي" ، وَ"أَنَّ" فِيهِ لِلتَّعْلِيلِ ، تَقْدِيرُهُ: لِأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْمُخَفَّفَةِ فِي بَيْتِ الْكِتَابِ ، أوردَهُ فِي التَّبْيَانِ (٤) ، وَكِتَابِ (٥) الْكِتَابِ .

وَمَذْهَبُنَا (٦) "وَي" تَعَجَّبٌ ، ثُمَّ قَالَ (٧): ﴿ كَأَنَّهُ ﴾ أَي: يُشْبِهُ أَمْرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ ، وَالضَّمِيرُ فِي ﴿ كَأَنَّهُ ﴾ لِلشَّانِ .

فَإِنْ قِيلَ (٨): « كَيْفَ يَجُوزُ التَّعَجُّبُ عَلَى اللَّهِ ، وَهُوَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ؟ ، قِيلَ لَهُ: هَذَا مَجَازٌ ، وَالْمُرَادُ تَعَجُّبُ الْعِبَادِ ، أَي: هُمْ مُسْتَحِقُّونَ لِأَنَّهُ يُتَعَجَّبُ مِنْهُمْ. » وَحَكَى سَيَّبُوِيَه (٩) عَنِ الْخَلِيلِ وَيُونُسَ أَنَّ "وَي" مَفْصُولَةٌ عَنِ الْكَافِ فِي الْكِتَابَةِ {فَاعْرِفْهُ} (١٠) .
قَالَتْ: هَذِهِ الْفَوَائِدُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عُمَانَ ابْنِ جَنِيٍّ كُلِّهَا فِي نُسْخَةِ شَيْخِنَا - {رَحِمَهُ اللَّهُ} (١٠) - بِخَطِّهِ .

(١) ينظر المحتسب (١٥٦/٢) .

(٢) تمامه:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيَكَّ عَنْتَرَةَ أَقْدِمُ

وهو في معلقته ، ينظر ديوانه ص (١٢٧) ، وشرح المعلقات للزوزني ص (١٥٣) .

(٣) القول لابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل (٥٠٧/١) .

(٤) ينظر التبيان في إعراب القرآن (١٠٢٧/٢) ، وينظر البيان (٢٣٧/٢) .

(٥) ينظر كتاب الكتاب ص (٦٢) .

(٦) أي: مذهب ابن جني ، وهو قول الخليل وسيبويه ، ينظر المحتسب (١٥٥/٢) .

(٧) أي: ابن جني في المحتسب .

(٨) ينظر التخمير (٢٦١/٢) .

(٩) ينظر الكتاب (١٥٤/٢) .

(١٠) ساقط من "ع" .

لَوْ مَعْنَاهُ الْبَيِّنُ فِي الْآيَةِ مَا قَالَ فِي الْكَشَافِ^(١): « إِنَّهَا كَلِمَةٌ تَنْبَهُ عَلَى الْخَطَا وَتَتَدَمُّ ، وَعَنَى أَنْ الْقَوْمَ قَدْ تَنْبَهُوا عَلَى خَطْئِهِمْ فِي تَمَنِّيهِمْ وَقَوْلِهِمْ^(٢): ﴿ يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونٌ ﴾ ، وَتَتَدَمُّوا ثُمَّ قَالُوا: ﴿ كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، أَي: مَا أَشْبَهَ الْحَالَ بِأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا يَنَالُونَ الْفَلَاحَ . وَحَكَى الْفَرَّاءُ^(٣) أَنَّ أَعْرَابِيَّةً قَالَتْ لِزَوْجِهَا: أَيَّنَ ابْنُكَ؟ ، فَقَالَ: وَيَكَاَنَّهُ وَرَاءَ الْبَيْتِ . ثُمَّ قَالَ^(٤): وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْكَافُ لِلْخِطَابِ مَضْمُومَةً إِلَى "وَي" ، كَمَا فِي بَيْتِ عَنْتَرَةَ^(٥) .

قَالَ صَاحِبُ^(٥) الْكِتَابِ: « قَوْلُهُمْ "وَي لَمَّهُ" أَي: الْعَجَبُ لِأُمَّه ؛ يَقُولُ هَذَا مَنْ رَأَى رَجُلًا نَادِرًا فِي أَحْوَالِهِ ، أَي: الْعَجَبُ لِأُمَّه إِذْ وَلَدَتْ مِثْلَهُ عَلَى الصِّفَاتِ الْغَرِيبَةِ ، وَحَذِفَتِ الْهَمْزَةُ الْمَضْمُومَةُ تَخْفِيفًا ، فَاعْرِفْهُ . قُلْتُ: وَقَوْلُ الْحَمَّاسِيِّ^(٦):

❖ لِأُمِّكَ وَيْلُهُ وَعَلَيْكَ أُخْرَى ❖

يُؤْهِمُ دَلَالَةً عَلَى قَبُولِ قَوْلِ الْكِسَائِيِّ .

قَوْلُهُ: "حَسَّ بَسَّ"^(٧) .

تَغ^(٨): « إِنَّمَا بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ لِئَلَّا يُؤْهِمَ الْفَتْحُ أَنَّهُمَا فِعْلَانِ^(٩) ، مِنْ الْحَسِّ ، وَهُوَ الْقَتْلُ وَالْإِسْتِصَالُ ، وَمِنْ الْبَسِّ ، وَهُوَ السُّوقُ الرَّفِيقُ اللَّيْنُ .»

(١) ينظر الكشاف (٣/١٩٢ - ١٩٣) .

(٢) الآية (٧٩) من سورة القصص .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء (٢/٣١٢) .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٧) بتصريف ، وينظر النص في المقاليد

(٤/٢٧٤/ب) .

(٦) عجزه:

❖ فَلَا شَاةَ تَنْيَلُ وَلَا بَعِيرُ ❖

وهو لمالك بن جعدة في ديوان الحماسة ص (٣٣٦) ، وشرحها للمرزوقي (٤/١٦٣٧) .

(٧) في "ع" (وبس) بالواو .

(٨) ينظر التخمير (٢/٢٦٢) .

(٩) أي: فعلان ماضيان .

{وَرَأَيْتُ فِي الْغَرِيِّبِينَ^(١): «كَانَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى شُعْلَةِ نَارٍ ، فَإِذَا لَدَعَتْهَا فَقَالَ: حِسَّ حِسًّا ، كَيْفَ صَبْرِكَ عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ وَأَنْتِ تَجْزَعِينَ مِنْ هَذَا؟ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مِثْلُ "أَوْه"»^(٢).

ص^(٣): «قِيلَ: جِيءَ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ ، أَي: أَنْتِ بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» ، وَمِنْ حَسَّةٍ وَبَسَّةٍ ، أَي: جُهْدِهِ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: "فَمَا قَالَ حَسٌّ" أَي: لَمْ يُصَوِّتْ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْكَرَاهَةِ^(٤).
{قَوْلُهُ: "أَنْ يَتَمَطَّقَ".

ص^(٥): «الْتَمَطَّقُ: التَّذْوُقُ وَالتَّصْوِيتُ بِاللِّسَانِ وَالْغَارِ الْأَعْلَى ، وَهُوَ الْحَنْكُ»^(٦). وَقَوْلُهُمْ: "مِضٌّ"^(٦) كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى "لَا" وَلَيْسَتْ بِجَوَابٍ ، لِقَضَاءِ حَاجَةٍ ، وَلَا رَدَّ لَهَا ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: فِيهِ مَطْمَعٌ.»
وَبَعْدَهُ:

• وَحَرَكْتُ لِي رَأْسَهَا بِالنَّغْضِ •

ص^(٧): «نَغَضَ الرَّأْسَ: حَرَّكَ وَتَحَرَّكَ ، لِأَرْبَعٍ وَمُنْعَدٍّ ، وَكُلُّ حَرَكَةٍ فِيهِ أَرْتَجَافٌ نَغْضٌ.»

ص^(٨): «قَوْلُهُ: "بِخٌ" كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الرِّضَا وَالْمَدْحِ ، وَتُكْرَرُ لِلْمُبَالَغَةِ: "بِخٌ بِخٌ" ، فَإِنْ وَصَلَتْ خَفَضَتْ وَنَوَّتَتْ. قُلْتُ: بِخٌ بِخٌ ، وَرُبَّمَا شَدَّدَتْ. وَبَخَبَخْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا قُلْتُ لَهُ: بِخٌ بِخٌ.»

وَبَيَّنْتُ الْعَجَّاجَ: أَي: كَرِهْتُ وَصَلَّ الْغَانِيَاتِ لِمَا شِئْتُ.

قَوْلُهُ: "وَبِهِ سُمِّيَ" مَعْنَاهُ: أَنَّ "عَدَسٌ" مَوْضُوعٌ لِلزَّجْرِ ، ثُمَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ عَلَمًا لَهُ؛ لِأَخْتِصَاصِهِ بِهِ ؛ كَمَا قَالَ:

(١) ينظر الغريبين (حسس) (٤٤١/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الصحاح (حسس) (٩١٨/٣).

(٤) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (١٠١٤).

(٥) ينظر الصحاح (مطق) (١٥٥٥/٤) ، و(مضض) (١١٠٦/٣).

(٦) في "ع" (قوله: ومض).

(٧) ينظر الصحاح (نغض) (١١٠٨/٣).

(٨) ينظر الصحاح (بخخ) (٤١٨/١).

● عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ (١) ●

أَيُّ: يَا عَدَسُ.

صح (٢): « أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو:

وَقَدْ حَدَوْنَاهَا بِهَيْدٍ وَهَلَا حَتَّى يُرَى أَسْفَلَهَا صَارَ عَلَاً (٣)

تَقُولُ مِنْهُ: هِدْتُ الرَّجُلَ وَهَيْدَتُهُ ، عَنِ (٤) يَعْقُوبَ (٥) . /

قَوْلُهُ: "هَيْدٌ مَالِكٌ" ، أَيُّ: مَا قَالُوا لَهُ هَذَا اللَّفْظُ ، أَيُّ: مَا زَجَرُوهُ (٦).

قَوْلُهُ: "الْأَدَّة".

تغ (٧): « رِوَايَةٌ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ سَاكِنَةَ الْهَاءِ ، وَالْمَشْهُورُ مَا فِي الْمَتْنِ .»

قُلْتُ: وَفِي الْمُسْتَقْصَى (٨): « تَفْتَحُ الدَّالُ ، وَتُكْسَرُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا:

الضَّرْبُ ، فَذَلِكَ اسْتَعْمَلَهَا الْعَرَبُ فِي كَلَامِهِمْ . وَأَصْلُهُ: أَنَّ الْمَوْتُورَ كَانَ يَلْقَى وَاتِّرَهُ فَلَا

يَتَعَرَّضُ لَهُ ، فَيُقَالُ ذَلِكَ لَهُ . وَالْمَعْنَى: أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَضْرِبْهُ الْآنَ - وَهَذِهِ فُرْصَةٌ - فَإِنَّكَ

لَا تَضْرِبْهُ أَبَدًا ، وَتَقْدِيرُهُ: إِنْ لَا يَكُنْ دَهَ فَلَا يَكُنْ دَهَ ، أَيُّ: إِنْ لَا يُوجَدُ ضَرْبُ السَّاعَةِ

فَلَا يُوجَدُ ضَرْبٌ أَبَدًا ، ثُمَّ اتَّسَعُوا فِيهِ ، فَضْرَبُوهُ مَثَلًا فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ

(١) جزء من بيت تمامه:

..... عليك إمارة نجوت وهذا تحمليين طليق

وقد سبق ذكره ص (٧٠١).

(٢) ينظر الصحاح (هيد) (٥٥٨/٢).

(٣) هو للقتال الكلابي في الصحاح (هيد) (٥٥٨/٢) ، وبلا نسبة في إصلاح المنطق (٣١) ،

واللسان (هيد) (٤٤٣/٣).

(٤) ينظر إصلاح المنطق ص (٩٤).

(٥) هو يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، أبو يوسف ، إمام في اللغة والأدب ، أصله من خوزستان

من فارس والبصرة ، تعلم ببغداد ، واتصل بالمتوكل ، فعهد إليه بتأديب أولاده ، وجعله في

عداد ندمائه ، ثم قتله بعد ذلك لسبب مجهول سنة ٢٤٤هـ ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان

(٣٠٩/٢) ، والفهرست (١٠٧ - ١٠٨) ، ونزهة الألباء ص (١٥٩) ، ودائرة المعارف

الإسلامية (٢٠٠/١) ، ومقدمة إصلاح المنطق ص (٩) ، والأعلام (١٩٥/٨).

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٧) ، والإقليد (٩٤٩/٢).

(٧) ينظر التخمير (٢٦٢/٢).

(٨) ينظر المستقصى (٣٧٤/١).

الرَّجُلُ وَقَدْ حَانَ حَيْثُهُ ، وَوَجِبَ إِحْدَاثُهُ ، مِنْ قَضَاءِ دَيْنٍ حَلٍّ ، أَوْ حَاجَةٍ طَلِيَّتٍ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَسُوغُ تَأْخِيرَهَا ، {فَاعْرِفْهُ} (١).

وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ النُّسخِ: أَلَمْ تَسْأَلْنِي عَنْ حَالِي فَأَنَا لَا أَسْأَلُكَ عَنْ حَالِكَ (٢).

صع (٣): قَوْلُهُ "حَوْبٌ" - بِفَتْحِ الحَاءِ - ، وَفِي آخِرِهِ الحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ، وَتَقُولُ

مِنْهُ: حَوَيْتُ بِالِإِبْلِ.

قُلْتُ: لَوْ فِي الغَرِيبِينَ (٤): « فِي الحَدِيثِ (٥): (كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ: أَيُّوْنَ

تَأْتِيُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، حَوْبًا حَوْبًا) ، كَأَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ زَجَرَ بَعِيرَهُ ، قَالَ:

و"حَوْبٌ" زَجْرٌ لِدُكُورَةِ الإِبْلِ.»

و{١}قَوْلُهُ: "مِثْلُهُ" وَكَذَا "مِثْلُهُ" مَعْنَاهُ: أَنَّهَا كُلُّهَا زَجْرٌ لِلِإِبْلِ ، وَالضَّمُّ يَزُرُّ فِيهِ

رَاجِعٌ إِلَى "هَيْدٍ" ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمَذْكُورُ أَوَّلًا.

و"حَايٍ" وَ"حَايٍ" بِسُكُونِ اليَاءِ فِيهِمَا فِي عَامَّةِ النُّسخِ ، وَفِي (٦) نُسْخَةٍ أَبِي

حَنِيفَةَ (٧) بِكسْرِهَا وَاجْتِمَاعِ (٨) السَّاكِنِينَ فِيهِمَا ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ حِدِّهِ ، لَكِنَّ الْمَدَّةَ

وَقَعَتْ كَالْحَاجِزِ لِاتِّسَاعِهَا ، وَلِذَلِكَ لَمْ تَسْتَقِلْ ذَلِكَ الْاسْتِثْقَالُ (٩).

مَعْنَى البَيْتِ: "الرِّدْفُ" وَ"الرِّدْفُ" وَ"الجَوْتُ" مَعَ اللَّامِ كَـ "المَاءِ" فِي (١٠):

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (عن حاله).

(٣) ينظر الصحاح (حوب) (١١٧/١).

(٤) ينظر الغريبين (حوب) (٥٠٦/٢).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٠/١).

(٦) في الأصل (في) بدون الواو ، وما أثبتته من "ع" وبعض شروح المفصل.

(٧) هو محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي الخطيبي ، أبو حنيفة ، كان شيخاً فاضلاً ،

مشهوراً بالعلم والفضل من بيت مشهور بالخطابة والرواية والقضاء ، توفي في صفر سنة

إحدى وسبعين وخمسائة (٥٧١هـ) ، تنظر ترجمته في الوافي بالوفيات (١١/٤) ، وسير

أعلام النبلاء (٤٧/٢١ - ٤٨) ، والجواهر المضبية (٢٤٦/٣ - ٢٤٧).

(٨) في الأصل (واجتماعي الساكنين) وما أثبتته من "ع" وبعض شروح المفصل.

(٩) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠١٦ - ١٠١٧) ، والإقليد (٩٥٠/٢).

(١٠) جزء من عجز بيت شعري - سبق ذكره - وهو قوله:

* بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْعُومٌ *

وَكُلُّ مِنْهُمَا حِكَايَةُ صَوْتٍ^(١).

ص^(٢): « الْجِبْمُ وَالتَّاءُ فِي كَلَامِهِمْ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ مِنْ غَيْرِ حَرْفِ ذَوْلَقِيٍّ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي "الْجِبْتِ" بِمَعْنَى الصَّنَمِ أَوْ الْكَاهِنِ: لَيْسَ مِنْ مَحْضِ الْعَرَبِيَّةِ ». وَالرَّاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ هِيَ الذَّوْلَقِيَّةُ ، وَالْمَعْنَى: كَمَا أَصْبَتَ رَوْعَ الصَّوَادِي ، أَي: أَشْعَرْتُ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ^(٣): "كُنْتُ فِي دَارِي فَمَا رَاعَنِي أَنْ جَاءَ فَلَانٌ" ، أَي: مَا شَعَرْتُ ، وَحَقِيقَتُهُ: أَصَابَ رَوْعِي ، أَي: دَعَا الرَّدْفُ النِّسَاءَ فَاجْتَمَعَنَ وَرَجَعَنَ عَمَّا كُنَّ عَلَيْهِ مِنْ الشُّغْلِ^(٤).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٥): « اللَّامُ فِي "الْجَوْتِ" كَلَامٌ "الزَّيْدُ" عِلْمًا ، وَلَمْ تَكُنْ اللَّامُ مَانِعَةً عَنِ الْبِنَاءِ ؛ لِأَنَّ تَضَمُّنَهَا مُوجِبٌ لَهُ ، فِي نَحْوِ "أَمْسٍ" ، قَوْلُهُ: "وَجِيءٌ مِثْلُهُ".

ص^(٦): « قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْجِيءُ: الشَّرَابُ ، وَالْهِيءُ: الطَّعَامُ. وَقَالَ الْأُمَوِيُّ^(٧): هُمَا اسْمَانِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ: جَأَجَأْتُ بِالْإِبِلِ ، إِذَا دَعَوْتَهَا لِلشَّرْبِ^(٨). وَهَاهُنَا بِهَا ، إِذَا دَعَوْتَهَا لِلْعَلْفِ ، وَأَنْشَدَ^(٩):

(١) ينظر الإقليد (٩٥١/٢).

(٢) ينظر الصحاح (جبت) (٢٤٥/١).

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٧).

(٤) ينظر الإقليد (٩٥٠/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (١٠١٧).

(٥) ينظر المفصل ص (٢٠١) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠١٧).

(٦) ينظر الصحاح (جياً) (٤٢/١).

(٧) الأموي: هو عبد الله بن سعيد الأموي اللغوي ، لقي العلماء ، ودخل البادية ، وأخذ عن فصحاء الأعراب ، وأخذ العلماء منه ، وأكثروا في كتبهم ، كان ثقة في نقله ، صنف كتباً منها: كتاب النوادر ، وكتاب رحل البيت ، جالس أعراباً من بني الحارث بن كعب ، وسألهم عن النوادر والغريب ، وجميع من ترجم له لم يذكر وفاته ، تنتظر ترجمته في إنباه الرواة (١٢٠/٢) ، وبغية الوعاة (٤٣/٢) ، وتاريخ بغداد رقم الترجمة (٥١٠٠).

(٨) ينظر قول الأموي في الصحاح (جأجأ) (٣٩١/١).

(٩) الشاهد لمعاذ الهراء في اللسان (جأجأ) (٤٢/١) ، (هاها) (١٧٩/١) ، (هيا) (١٨٩/١) ، وهو بلا نسبة في الصحاح (جأجأ) (٣٩/١) ، (جياً) (٤٢/١) ، وشرح ابن يعيش (٨٣/٤) ، وشرح التصريح (٢٠١/٢).

وَمَا كَانَ عَلَى الْجِيءِ وَلَا الْهِيءِ امْتِدَاحِيكًا»

قَوْلُهُ: "حَلَّ".

ص (١): «هُوَ زَجْرٌ لِلنَّاقَةِ كَـ "حَوْبٍ" لِلْبَعِيرِ (٢) ، وَ"حَلِّ" أَيْضًا بِالتَّوْنِ فِي الْوَصْلِ (٣) ، قَالَ:

• وَطَوَّلُ زَجْرٍ بِحَلِّ وَعَاجِ •

يُقَالُ: حَلَّحْتُ بِالنَّاقَةِ ، إِذَا قُلْتُ لَهَا: حَلِّ بِالتَّسْكِينِ.»

قَوْلُهُ: "حَبُّ" زَجْرٌ ، وَ"لَا مَشَيْتَ" فِي مَعْرِضِ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ (٤) ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْمُرَادُ ، كَقَوْلِهِمْ: قَاتَلَهُ اللَّهُ. قَوْلُهُ: "هَدَعُ".

ص (٥): «بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ كَلِمَةٌ يُسَكَّنُ بِهَا صِغَارُ الْإِبِلِ إِذَا نَفَرَتْ. وَالْهُودَعُ: النَّعَامُ.»

{قُلْتُ: وَفِي ضِرَامِ (٦) صَاحِبِ تَغِي: «فِي قَوْلِهِ (٧):

فَنَادَيْتُ عَنَسِي مِنْ دِيَارِكُمْ هَلَا وَقُلْتُ لِسَقْبِي مِنْ حِيَاضِكُمْ هَدَعُ

هَذِهِ اللَّفْظَةُ عَلَى سُكُونِ الدَّالِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَلَمْ أَعْرِفْهُ ، إِلَّا أَنَّ الْمِيدَانِي ذَكَرَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ: أَنَّ كُلَّ مَا يُزَجْرُ بِهِ الْإِبِلُ وَيَقَعُ فِي قَافِيَةِ يُحْرَكُ إِلَى الْخَفْضِ» (٨). قَوْلُهُ: "تَخَّ" - بِفَتْحِ النُّونِ - مُشَدَّدَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ.

{قُلْتُ: ظَاهِرُ كَلَامِ الشَّيْخِ يُفْهَمُ أَنَّ "تَخَّ" بِكَسْرِ الْخَاءِ شُدِّدَ أَوَّلًا ، وَفِي بَعْضِ حَوَاشِي النَّسَخِ: الْمَشَدَّدَةُ بِالْكَسْرِ ، وَالْمُخَفَّفَةُ بِالسُّكُونِ (٨).

(١) ينظر الصحاح (حلل) (٤/١٦٧٥).

(٢) أي: زجر للبعير.

(٣) في الأصل (الوحل) وما أثبتته من "ع" وهو كذلك في الصحاح.

(٤) ينظر شرح ابن يعيش (٤/٨٣).

(٥) ينظر الصحاح (هدع) (٣/١٣٠٦).

(٦) ينظر شروح سقط الزند (٣/١٣٥٦).

(٧) قول أبي العلاء في سقط الزند ص (٢٦٥).

(٨) ساقط من "ع".

ص (١): « نَخْنَخْتُ النَّاقَةَ فَتَخْنَخَتْ: أَبْرَكْتُهَا فَبَرَكْتَ ، وَمِنْهُ النَّخُّ: الإِبِلُ التِّي

تَنَاحُ (٢) عِنْدَ الْمُصَدِّقِ لِيُصَدِّقَهَا. »

و"هَيْخ" بِكَسْرِ الْفَاءِ (٣) ، وَكَذَا "إِيخ" . و"هَس" بِكَسْرِ الْهَاءِ (٤) .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥): « فَعْفَعُ بِالْغَنَمِ وَبَسَبَسَ بِهَا ، وَالْفَعْفَعِيُّ: الرَّاعِي. »

{ (٦) « وَفِي / فَعْفَعُ الرَّاعِي ، زَجَرَ الْغَنَمَ. وَقَالَ: "فَعْفَع" وَهُوَ حِكَايَةُ زَجْرِهِ. [١٨٨/أ]

وَرَاعٍ فَعْفَاعٍ ، وَفَعْفَعِيٌّ ، وَفَعْفَعَانِيٌّ ، إِذَا كَانَ خَفِيفًا.

وَهَرَهَرَ الْغَنَمَ: إِذَا دَعَاهَا ، وَبِهَذِهِ اللَّغَةِ تُدْعَى بِـ "إِيخ" أَيْضًا (٧) .

وَأَمَّا النَّيْتُ فَبَعْدُهُ:

فَخَرَجْتُ أَعْتَرُ فِي مَقَامِ جُبِّي لَوْلَا الْحِيَاءُ أَطْرَتْهَا إِحْضَارًا (٨)

قَالَ: أَنشَدَهُمَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي نَوَادِرِهِ (٩) .

قَالَتْ (١٠): "ضَبَّارٌ" اسْمُ كَلْبٍ ، وَلَعَلَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: "ضَبَّرَ الْفَرَسُ" ، جَمَعَ

قَوَائِمَهُ وَوَثَبَ. وَفَرَسٌ ضَبْرٌ: وَثَابٌ ، كَطَمْرٌ ، وَمَعْنَاهُ: كَشَفْتُ لِي وَجْهَهَا لِأَعَشَقَهَا ،

فَقُلْتُ لَهَا: هَجْ هَجْ ، أَي: اسْتُرِي يَا كَلْبَةُ ، فَتَبَرَّقَعَتْ لِتَكُونَ فِي الْبُرْقَعِ أَحْسَنَ ، فَشَبَّهَهَا

بِالْكَلْبَةِ ، يُرِيدُ: أَنَّهَا قَبِيحَةٌ.

{وَالضَّمِيرُ فِي "أَطْرَتْهَا" لِلـ "جُبَّةٍ" ؛ قَالَهُ فَخْرُ الْمَشَائِخِ (١١) .

(١) ينظر الصحاح (نخخ) (٤٣٣/١) .

(٢) في الأصل (لا تناخ) وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٣) كذا في الأصل و"ع" ، والمقصود أنه بكسر الأول والآخر.

(٤) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (١٠١٨) .

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠١٨) ، والمقاليد (٢٧٦/أ) ، وينظر

الصحاح (فعع) (١٢٥٩/٣) .

(٦) ينظر الصحاح (فعع) (١٢٥٩/٣) ، و(هرر) (٨٥٤/٢) .

(٧) ساقط من "ع" .

(٨) هذا البيت عقب البيت السابق الذكر ، وهو للشاعر نفسه في تاج العروس (صبر) (٣٧٩/١٢) ،

و(هير) (٣٨٩/١٤) ، وبلا نسبة في اللسان (عثر) (٥٣٩/٤) ، وجمهرة اللغة (١٩٥/١) .

(٩) لم أثبتتها في نوادر أبي زيد التي بين يدي .

(١٠) ينظر الصحاح (ضبر) (٧١٩/٢) .

(١١) ينظر قوله في الموصل في شرح المفصل ص (١٠١٩) .

قَوْلُهُ: «(١) هَيْجٌ» (٢).

قُلْتُ: كَأَنَّهُ مِنْ هَيْجٍ ، وَهُوَ الْإِثَارَةُ ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، وَمِنْهُ: نَاقَةٌ مَهْيَاجٌ ،
أَيُّ: نَزُوعٌ إِلَى وَطَنِهَا (٣).

ص (٤): « يُقَالُ: دَجَدَجْتُ بِالِدَّجَاجَةِ: صَحْتُ بِهَا.»

قُلْتُ: كَأَنَّهُمْ أَوْمَا بِهِ إِلَى اسْمِهَا.

تخ (٥): « سَأٌ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ. وَتَشُوٌ بِالسَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَبِالضَّمَّتَيْنِ.»

ص (٦): « سَأَسَاتُ بِالْحِمَارِ: إِذَا دَعَوْتَهُ لِيَشْرَبَ ، وَقُلْتُ لَهُ: سَأَسَأُ. وَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ: سَأَسَاتُ بِالْحِمَارِ: إِذَا دَعَوْتَهُ ، وَقُلْتُ: تَشُوٌ تَشُوٌ ، وَقِيلَ: تَشَأُ تَشَأُ ، بِفَتْحِ السَّيْنِ.»
قُلْتُ: أُوْرَدَهُ (٧) - أَعْنِي "سَأُ" - فِي السَّيْنِ (٨) الْمُهْمَلَةِ ، وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ
مُعْجَمَةٌ.

وَرَأَيْتُ فِي تَصْحِيحَاتِ الْفَائِقِ (٩) بِقِرَاءَةِ الْإِمَامِ عَفِيْفِ الدِّينِ (١٠) الْقَوْهَدِيِّ عَلَى
السَّيْنِ بُرْهَانَ الدِّينِ الْمُطَرِّزِيِّ فِي بَابِ السَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ مَعَ الْهَمْزَةِ: « أَنْ رَجُلًا مِنْ
الْأَنْصَارِ قَالَ لِبَعِيرِهِ: شَأُ ، لَعَنَكَ اللَّهُ ، فَنَهَاهُ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَنْ لَعْنِهِ.»
وَقَالَ (١١) لِرَجُلٍ آخَرَ قَالَ مِثْلَهُ لِنَاصِحِهِ ، أَنَاخَهُ فَرَكِيَهُ ، وَبَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ
بَعْضَ التَّلَدَّنِ: (أَنْزَلَ عَنْهُ ، وَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ).

(١) في "ع" (وهيج).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الصحاح (هيج) (٣٥٢/١).

(٤) ينظر الصحاح (دجج) (٣١٣/١).

(٥) ينظر التخمير (٢٥٩/٢).

(٦) ينظر الصحاح (سأسأ) (٥٥/١) ، (شأسأ) (٥٧/١).

(٧) أي: أوردته في المفصل ص (٢٠٢).

(٨) في "ع" (في فصل السين المهملة).

(٩) ينظر الفائق (شأ) (١٧٦/٢) ، والنهية في غريب الحديث (٤٣٦/٢) ، وينظر الموصل في

شرح المفصل ص (١٠١٩ - ١٠٢٠).

(١٠) لم أهدت إلى معرفته فيما اطلعت عليه.

(١١) أي: قال صلى الله عليه وسلم ، ذكره الهروي في الغريبين (١٦٨٥/٥) ، وغريب ابن الجوزي

(٣٢١/٢) ، وابن الأثير في النهاية (٢٤٦/٤).

وَقَالَ (١) فِي مَعْنَاهُ: « شَأٌ زَجْرٌ لِلْجَمَلِ ، وَقَدْ شَأَسَا ، إِذَا صَوَّتَ بِذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ
 "هَلَلٍ" ، مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَي: لَيْسَا بِمُشْتَقِّينِ مِنْهُمَا». انْتَهَى كَلَامُهُ.
 وَرَوَيْتِي فِي الْمَفْصَلِ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ كَمَا فِي رِوَايَةِ تَغٍ ، وَلَعَلَّ مَا فِي الْفَائِقِ
 غَيْرُ مَا فِي الْكِتَابِ ، بِدَلِيلِ اخْتِلَافِ التَّفْسِيرَيْنِ ، وَكِلَاهُمَا مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ (٢) رَحِمَهُ
 اللَّهُ (٣).

ص (٤): « الرَّدْهُةُ: النُّقْرَةُ فِي الصَّخْرَةِ ، وَهِيَ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ » ، وَمَعْنَاهُ: لَا
 تَدْعُهُ إِلَى الشُّرْبِ ، فَإِنَّهُ يَشْرَبُ بِنَفْسِهِ (٥).

شم: قِيلَ إِذَا خَسَأَتْهُ قُلْتُ: "قُوسٌ" ، وَإِذَا دَعَوْتَهُ قُلْتُ: فَ"قُسٌ" فَ"قُسٌ" (٥).
 حم (٦): « قَالَ فَضْلُ الْقُضَاةِ: أُنْشِدَنِي الشَّيْخُ (٧) وَقَتَ قِرَاعَتِي عَلَيْهِ هَذِهِ اللَّفْظَةَ

فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْكِتَابِ إِنْشَادًا بِالْأَرْتَجَالِ:

بَطِيخَةٌ مِنْ أَطِيبِ الْبَطِيخِ يَضْحَكُ مَنْ يَأْكُلُهَا بِ"طِيخِ" (٨)

قَالَ شَيْخُنَا: رِوَايَةُ الطَّبَّاخِيِّ بِغَيْرِ اللَّامِ ، وَرِوَايَةُ غَيْرِهِ مَعَ اللَّامِ ، اكْتُبْ هَذِهِ
 الْأَلْفَاظَ الْمَرْوِيَّةَ عَنِ الْمَشَايخِ ، وَإِنْ قُلْتَ فَاثِدْتَهَا ؛ تَبَرُّكًا بِذِكْرِهِمْ ، وَلِأَنَّهُمْ مَعْنِيُونَ
 بِأَمْثَالِهَا فِي نُسْخِ رِوَايَاتِهِمْ {فَاعْرِفْهُ} (٣).

قَوْلُهُ: "عِيْطٌ" كَانَ مَكْتُوبًا - فِي نُسْخَةِ شَيْخِنَا - تَحْتَهُ بِخَطِّ قَدِيمٍ: "بِالْخِ هَا
 لِحْرَجِ" (٩) ، وَقَالَ: رَأَيْتُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ صَبِيَانًا يَلْعَبُونَ مَا يُقَالُ {لَهُ} (٣): "يَالِخُ
 بِنَجْكَارِ" (٩) ، فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا اسْمُ هَذَا اللَّعْبِ؟ ، فَقَالُوا: شَقْفٌ نَقْفٌ.

(١) القول للزمخشري في الفائق (١٧٦/٢).

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٢٠).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الصحاح (رده) (٢٢٣٢/٦).

(٥) ينظر اللسان (قوس) (١٨٦/٦) ، والموصل في شرح المفصل ص (١٠٢٠).

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٢٠ - ١٠٢١) ، والإقليد (٩٥٤/٢).

(٧) أي: الشيخ جار الله الزمخشري.

(٨) هذا بيت شعر من قول الزمخشري ، وليس في ديوانه ، وهو له في الإقليد (٩٥٤/٢) ،

والموصل في شرح المفصل ص (١٠٢٠) ، والمقاليد (٢٧٦/ب).

(٩) عبارة يظهر أنها بالفارسية.

تغ^(١): « فَإِنْ سَأَلْتَ: فَكَيْفَ لَمْ تُبَيِّنْ "غَاقٍ" وَ"طَاقٍ" عَلَى الْفَتْحِ ؛ لِأَنَّهُ أَخْفٌ

الْحَرَكَاتِ؟.

أَجَبْتُ: لِئَلَّا تَكُونَ صَيغَةً الْفِعْلِ الْمَاضِي مُشْتَرَكاً فِيهَا^(٢) بَيْنَ الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ.

فَإِنْ قُلْتَ: فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْكَسْرِ أَيْضاً يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ مِنْ^(٣) بَابِ الْمُفَاعَلَةِ،

مُنْقُوصَةً مُشْتَرَكاً فِيهِ؟.

قُلْتُ: نَعَمْ^(٤) إِلَّا أَنْ الْإِشْتِرَاكَ هُنَا اتِّفَاقِيٌّ لَا قَصْدِيٌّ.

أُنشِدَ فِي صَح^(٥):

« مُعَاوِدٌ لِلْجُوعِ وَالْإِمْلَاقِ

يَغْضَبُ إِنْ قَالَ الْغَرَابُ غَاقِ

أَبْعَدُكُنَّ اللَّهُ مِنْ نِيَّاقِ

[شَم:]^(٦) وَقَدْ نَقَلَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: "قَب" مُشَدِّدًا^(٧).

قُلْتُ: يُنَاسِبُ أَنْ تَكُونَ الْمُرَاعَاةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِمْ: قَبَّ الْأَسَدُ يَقَبُّ قَبِيْباً ، إِذَا

سَمِعَتْ قَبَبَةَ أَنْيَابِهِ^(٧) ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ}^(٨).

(١) ينظر التخمير (٢/٢٦٢).

(٢) في الأصل (فيه) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٣) في الأصل (في باب) وما أثبتته من "ع" والتخمير وبعض شروح المفصل.

(٤) في "ع" (لكن).

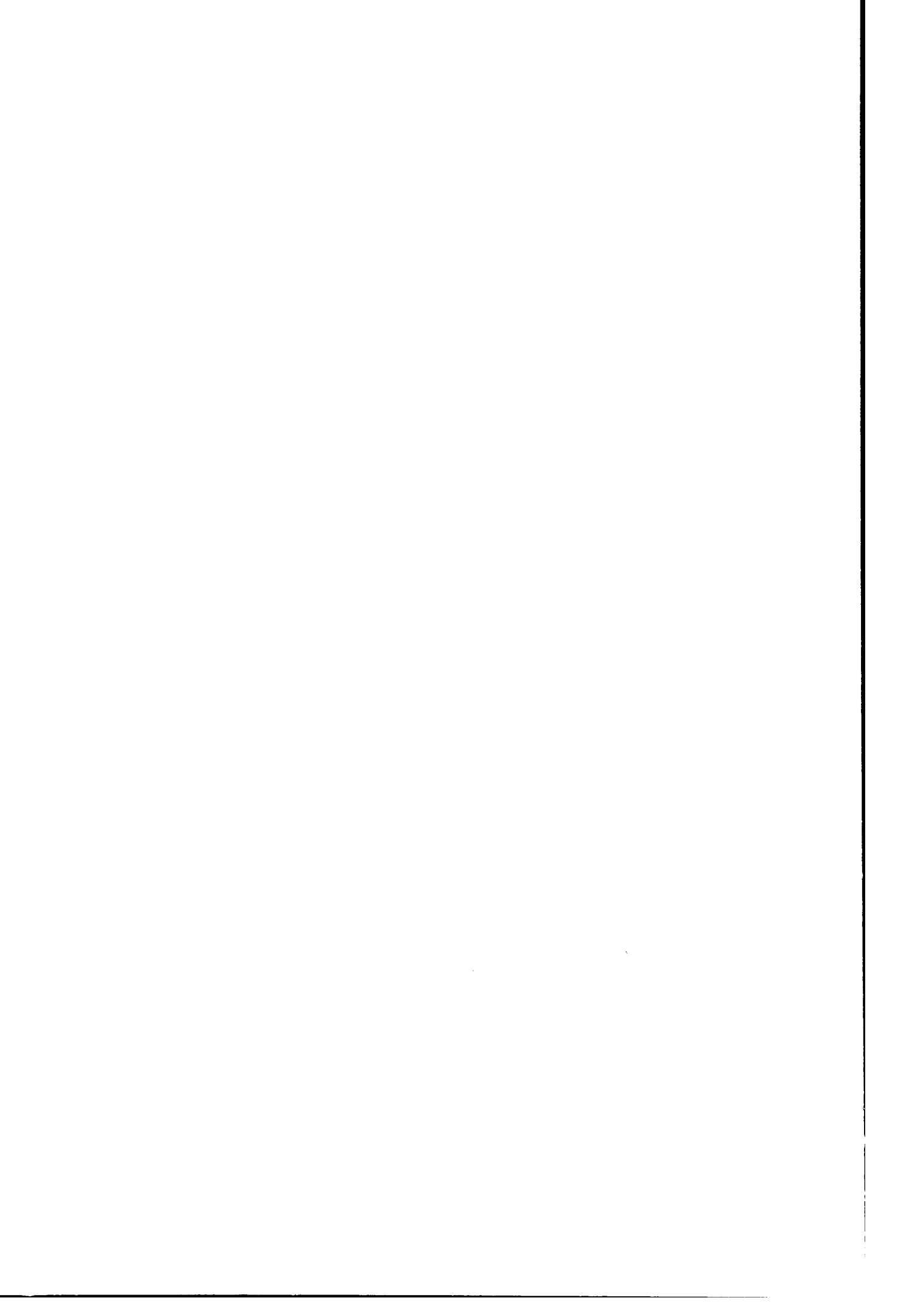
(٥) ينظر الصحاح (غيق) (٤/١٥٣٩) ، وهو للقلاخ بن حزن.

(٦) مضاف من "ع".

(٧) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٢١).

(٨) ساقط من "ع".

[الظروف]



قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[الظروف]

« مِنْهَا الْغَايَاتُ ، وَهِيَ: قَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وَفَوْقُ ، وَتَحْتُ ، وَأَمَامُ ، وَقَدَامُ ، وَوَرَاءُ ، وَخَلْفُ ، وَأَسْفَلُ ، وَدُونُ ، وَمِنْ عَلٍ (١) ، وَأَبْدَأُ بِهَذَا أَوَّلُ .

وَقَدْ جَاءَ مَا لَيْسَ بِظَرْفٍ غَايَةً نَحْوُ: حَسْبُ ، وَلَا غَيْرُ ، وَلَيْسَ غَيْرُ ، وَالَّذِي هُوَ حَدُّ الْكَلَامِ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُنْطَقَ بِهِنَّ مُضَافَاتٍ ، فَلَمَّا اقْتَطَعَ عَنْهُنَّ مَا يُضَفَّنُ إِلَيْهِ ، وَسُكِّتَ عَلَيْهِنَّ صِرْنَ حُدُودًا يَنْتَهِي عِنْدَهَا ، فَلِذَلِكَ سَمِّيتَ غَايَاتٍ ، وَإِنَّمَا يُبَيِّنُ إِذَا نَوِيَ فِيهِنَّ (٢) الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَتَوَقَّأْ الْإِعْرَابُ ، كَقَوْلِهِ (٣):

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفِرَاتِ

وَقَدْ فُرِّئَ (٤): ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ ، (٥) وَأَبْدَأُ بِهِ أَوْلًا .

وَيَقَالُ: جِنْتُهُ مِنْ عَلٍ ، وَفِي مَعْنَاهُ: مِنْ عَلٍ ، وَمِنْ مَعَالٍ ، وَمِنْ عَلَا ، وَيَقَالُ: جِنْتُهُ مِنْ عَلَوٍ وَمِنْ عَلَوٍ .

وَفِي مَعْنَى "حَسْبُ": بِجَلٍ ، قَالَ (٦):

﴿ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَانًا ثُمَّ بِجَلٍ ﴾ (٧)

(١) في المطبوع (ومن الغايات: وأبدأ).

(٢) في "ع" (فيه) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٣) الشاهد ليزيد بن الصعق في خزانة الأدب (٤٢٦/١ ، ٤٢٩) ، ولعبد الله بن يعرب في المقصد النحوية (٤٣٥/٣) ، وشرح التصريح (٥٠/٢) ، والهمع (١٤٣/٢) ، والدرر (١١٢/٣) ، وبلا نسبة في معاني القرآن (٣٢٠/٢ - ٣٢١) ، وشرح ابن يعيش (٨٨/٤) ، ودرة الغواص ص (١٢٧) ، الذيل والتكملة للصاغاني (حمم) (٦٢٠/٥) ، وشرح ابن الناظم للألفية ص (٤٠١) ، وتصحيح التصحيف ص (١٣٠) ، وتذكرة النحاة ص (٥٢٧) ، وشرح ابن عقيل (٦٩/٢) ، وشرح قطر الندى ص (٢٧) ، وشرح شذور الذهب ص (١٠٤) ، وشرح المكودي ص (١٠٧) ، وشرح الأشموني (٢٦٩/٢) ، واللسان (حمم) (١٥٤/١٢) ، وتاج العروس (حمم). ويروى (الحميم) مكان الفرات.

(٤) الآية (٤) من سورة الروم.

(٥) في المطبوع (ويقال: أبدأ ...).

(٦) الشاهد للأعرج المعني في شرح الحماسة للمرزوقي (٢٩١/١) ، وبلا نسبة في شرح المفصل (٨٩/٤) ، والتخمير (٢٦٨/٢) ، والإقليد (٩٦٠/٢) ، وجمهرة اللغة (٢٦٩/١) ، واللسان (ندس) (٢٢٩/٦) ، (جمل) (١٢٣/١١) ، وتاج العروس (بجل) و(جمل).

(٧) المفصل ص (٢٠٢ - ٢٠٤).

شع^(١): « عِلَّةُ بِنَاءِ هَذِهِ / الظُّرُوفُ تَضَمَّتْهَا مَعْنَى الحَرَفِ لِتَضَمُّهَا مَعْنَى المُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالفَرَقُ بَيْنَهَا {أَنَّهَا}^(٢) إِذَا أُعْرِبَتْ وَبَيْنَهَا إِذَا بُنِيَتْ ، وَالحَذْفُ فِي الحَالِينِ أَنَّهَا فِي البِنَاءِ مُتَضَمَّنَةٌ لِلْمَحذُوفِ تَضَمَّنَ "أَيِّنَ" لِحَرَفِ الاسْتِفْهَامِ ، وَإِذَا أُعْرِبَتْ كَانَ المُضَافُ إِلَيْهِ مَحذُوفًا مُرَادًا فِي نَفْسِهِ ، لَا عَلَيَّ {مَعْنَى}^(٣) أَنْ شَيْئًا يَتَضَمَّنُهُ ، فَهُوَ كَالظُّرُوفِ عَلَى نَحْوِ قَوْلِكَ: خَرَجْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فِي أَنْ الحَرَفَ مَحذُوفًا لَا مُتَضَمَّنٌ لَهُ ، وَإِلَّا وَجَبَ البِنَاءُ ، وَهُوَ مُعْرَبٌ بِاتِّفَاقٍ ، فَلَمَّا جَاءَتْ هَذِهِ الظُّرُوفُ عَلَى وَجْهَيْنِ^(٤) قُدِّرَ لِكُلِّ وَجْهِ مَا يَلِيْقُ بِهِ مِمَّا هُوَ قِيَاسُ العَرَبِيَّةِ ، فَاعْرِفُهُ. قَوْلُهُ^(٥): "الحَرَفُ مَحذُوفٌ" لَا أَرَاهُ إِلَّا كَالْقَوْلِ المُخَالِفِ لِغَيْرِهِ مِمَّا أُثْبِتُهُ السَّلْفُ؛ لِأَنَّهُمْ يَذْكُرُونَهُ بِلَفْظِ المُقَدَّرِ ، أَلَا تَرَى الشَّيْخَ^(٦) قَالَ: « وَقَدْ يذْهَبُ بِهِ عَنِّ أَنْ يُقَدَّرَ فِيهِ مَعْنَى "فِي" اتِّسَاعًا. » وَلَا شَكَّ أَنَّ بَيْنَ التَّقْدِيرِ وَالحَذْفِ فَرْقًا ، فَاعْرِفُهُ. وَفِي المِفْتَاحِ^(٧): الغَايَاتُ إِذَا تَأَمَّلْتَ فَإِنَّهَا مُضَمَّنَةٌ مَعْنَى الإِضَافَةِ ، وَأَنَّهُ مِنْ مَعَانِي الحُرُوفِ ، وَلَا يُقَالُ: يُشكَلُ بِنَفْسِ لَفْظِ الإِضَافَةِ ، فَإِنَّ المُرَادَ بِـ "مَعْنَى الإِضَافَةِ" هُنَا لِأَزْمِ مَعْنَاهَا ، كَلَامِيَّتِهَا أَوْ مَنِيَّتِهَا^(٨) ، فَاعْرِفُهُ. قُلْتُ: وَكَذَا ذَكَرَهُ أَيْضًا فِي "أَبَابِ الإِعْتِصَارِ" لِصَاحِبِ التَّخْمِيرِ ، فَاعْرِفُهُ. {^(٩) « فَإِنَّ سَأَلْتَ عَنِ الفَرَقِ بَيْنَ قَوْلِكَ: جِئْتُكَ مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ ، وَبَيْنَ: جِئْتُكَ قَبْلَ زَيْدٍ ، فَيَصِحُّ بِأَنْ يُجَابَ: بِأَنَّ الأوَّلَ: مَجِيئُكَ غَيْرُ مُتْرَاحٍ عَنِّ مَجِيءِ زَيْدٍ ، فَيَصِحُّ بِأَنْ يُجَابَ: بِأَنَّ الأوَّلَ التَّرَاحِي ، وَغَيْرُهُ لِإِطْلَاقِ القَلْبِيَّةِ^(١٠) غَيْرِ مُضْمُومَةٍ بِحَرَفِ الإِبْتِدَاءِ ، هَذَا مَا يُفْهَمُ مِنَ الفَرَقِ بَيْنَ الكَلَامَيْنِ » }^(١١).

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٠٨/١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (الوجهين).

(٤) أي: قول ابن الجاجب في الإيضاح في شرح المفصل.

(٥) ينظر المفصل ص (٧٢).

(٦) يقصد "المفتاح في شرح المصباح" للأسفراييني ، وينظر لباب الإعراب ص (٢٠١) ، وينظر

شرح ابن يعيش (٨٨/٤) ، وشرح الرضي على الكفاية (١٦٨/٣ - ١٦٩).

(٧) من "المنى" وهو "القدر" ، أي: أو ما يقدر ، ينظر الصحاح (منا) (٢٤٩٧/٦).

(٨) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٢٢).

(٩) هكذا في الأصل ، وفي الموصل (الفلبية).

تخ (١): « هُنَا مَسَائِلُ :

الأول: ماهيئة الغاية اسم إضافي {أريد أن يضاف إلى المعرفة} (٢) ، اقتضب منه المضاف إليه ، ونوي فيه ، وبني على الضم ، وهذه القيود تقريرها ظاهر.
الثانية: الفرق بين المنوي وغيره ، فمعنى "المنوي" إذا قيل: جئت قبل ، أي: في الزمان المتقدم على هذا الزمان الحاضر ، وإذا قيل: قبلاً ، أي في زمان من الأزمنة المتقدمة على هذا الزمان ، ويحسن هذا المعنى في قوله (٣): ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾ ، على قراءة التنوين (٤) ؛ لأن ذلك الزمان المنكر هو الزمان الواقع قبل وجود الأشياء وبعده الأزل ؛ لأن ذلك الوقت كأنه جزء من الأزمنة التي فيها قيام الله تعالى .

وَعَلَى هَذَا يَتَحَقَّقُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ (٥):

يَرُونَ الْمَوْتَ قَدَامًا وَخَلْفًا فَتَخْتَارُونَ وَالْمَوْتَ اضْطِرَارًا (٦)

الثالثة: إنما بيني عند نيئة الإضافة ؛ لأنه عند نيئة المضاف إليه يكون متصمناً لمعنى الحرف ، وهو معنى اللام.
الرابعة: يبنى على الحركة ، وإن أمكن بناؤها ؛ على السكون على أنه لا يمكن ؛ لأن حقها أن تقع في ذيل الكلام ، فالسكون يؤهم الوقف عليها ، فيختل الغرض المطلوب من البناء.

الخامسة: بناؤها على الضم ؛ لأن الفتح والكسر من أحوالها الإعرابية ، فأريدت المغايرة بين حالتَي البناء والإعراب ، فأعرفه.

(١) ينظر التخمير (٢/٢٦٥ - ٢٦٧).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) الآية (٤) من سورة الروم.

(٤) قراءة الكسر بالتنوين ﴿ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾ قرأ بها أبو السمال ، والجحدي ، وعن العقبلي ، في

البحر (٧/١٦٢) ، وغير منسوبة في الكشاف (٣/٢١٤) ، والتبيان (٢/١٠٣٦) ، وفتح القدير

(٤/٢١٤) ، وتفسير القرطبي (١٤/٢٠٧) ، وإعراب القراءات الشواذ (٢/٢٧٩).

(٥) هو في ديوانه بشرح الواحدي (٢/٨١١ ، ٨١٧).

شم: إِنَّمَا بُنِيَتْ عِنْدَ نِيَّةِ الْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَنُورِيَّ فِي الْمَنْطُوقِ بِهِ ، فَكَانَتْ دَوَالٌّ عَلَى مَعَانِي أَنْفُسِهَا ، وَعَلَى مَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنْ غَيْرِهَا ، فَتَلْتَحِقُ لِذَلِكَ بِالْأَفْعَالِ لِذِلَالَتِهَا عَلَى شَيْئَيْنِ عَلَى مَا عُرِفَ.

هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١): إِنَّمَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْنَى مَذْكُورًا ، وَلَا يَكُونُ مَحْذُوفًا ، فَلَمَّا أُخْرِجْنَا عَنْ مِنْهَا جِهَةً وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِنَّ مَا يُفْعَلُ بِسَائِرِ الْأَسْمَاءِ أَشْبَهْنَ الْحُرُوفَ ، فَفَعِلَ بِهِنَّ مَا لَيْسَ فِي نِظَائِرِهِنَّ لِذَلِكَ ، فَاعْرِفُهُ.

فِي الْكِفَايَةِ (٢): إِنَّمَا يَجُوزُ اقْتِطَاعُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا كَلَامًا تَامًا وَفِي فَحْوَاهُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ ، وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ الْحَذْفُ إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا أَخْبَارًا ، نَحْوُ: هَذَا قَبْلُ ، وَالْقِتَالُ بَعْدُ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ: قَبْلَ عُمَرُو ، وَبَعْدَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؛ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ فِيهِ عَلَى حَذْفِهِمَا ، وَالْكَلَامُ يَحْتَمِلُ غَيْرَهُمَا.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ (٣): « "قَبْلُ" وَ"بَعْدُ" يَكُونَانِ خَبْرَيْنِ لِلجَيْثِ وَغَيْرِهَا إِذَا كَانَا مُضَافَيْنِ ، فَإِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ لَمْ يَجْزُ ذَلِكَ فِيهِمَا. »

وَمَعْنَى "قَبْلُ": الْوَقْتُ الْمَاضِي ، وَمَعْنَى "بَعْدُ": الْوَقْتُ الْآتِي ، وَهُمَا مِنَ الْإِقْبَالِ وَالتَّبَاعِدِ ، / أَمَّا "قَبْلُ" فَلَأَنَّ التَّقَدُّمَ وَالْإِقْبَالَ مِنْ قَبِيلٍ وَاحِدٍ ، كَمَا أَنَّ التَّأَخَّرَ وَالْإِدْبَارَ [١٨٩/أ] مِنْ وَادٍ (٤).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ: قَوْلُهُمْ: "مِنْ عَلٍ" ، هَكَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِهِمْ مَعَ "مِنْ" وَلَا يُقَالُ فِيهِ: مِنْ عَلَيْهِ ، كَمَا يُقَالُ: مِنْ قَبْلِهِ ، وَيُعْرَفُ كَوْنُهُ مَقْطُوعَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِمَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: مِنْ عَلَاهُ (٥) ، وَهُمَا بِمَعْنَى ، فَاعْرِفُهُ.

قُلْتُ: فِي صَح (٦): « "أَوَّلُ" تَقْبِيضُ "الْآخِرِ" ، وَأَصْلُهُ: أَوْ أَلٌ ، عَلَى أَفْعَلٍ مَهْمُوزُ الْأَوْسَطِ ، فَقَلْبَتْ الْهَمْزَةُ وَأَوَّأَ وَأُدْغِمَ ، الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ: هَذَا أَوَّلُ مِنْكَ ، وَالْجَمْعُ

(١) ينظر المفصل ص (٢٠٢ - ٢٠٣).

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٢٣ - ١٠٢٤).

(٣) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٤/١٢٤/أ).

(٤) ينظر شرح الرضي على الكافية (٣/١٦٩) ، وينظر المقاليد (١٧٧/ب).

(٥) ينظر الإقليد (٢/٩٥٩) ، والموصل في شرح المفصل ص (١٠٢٥).

(٦) ينظر الصحاح (وأل) (١٨٣٨/٥).

الأوائل. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ: وَوَلٌ ، عَلَى فَوْعَلٍ ، فَقَلِبْتَ الْوَاوُ الْأُولَى هَمْزَةً ، وَإِنَّمَا لَمْ يُجْمَعْ عَلَى أَوَّلٍ ، لِاسْتِثْقَالِهِمْ اجْتِمَاعَ الْوَاوَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ .
 وَقَوْلُهُمْ: "عَامٌ أَوَّلٌ" بِالرَّفْعِ صِفَةٌ ، وَبِالنَّصْبِ غَايَةٌ . وَاسْتِثْقَالُهُ مِنْ: الْمَوْتِ ، وَهُوَ: الْمَلْجَأُ .

الرَّوَايَةُ فِي الْبَيْتِ:

❖ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ ❖

تغ (١): « وَرَوَاهُ إِمَامُ خُرَّاسَانَ أَبُو مَنْصُورٍ (٢) الثَّعَالِبِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: "بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ" (٣) ، وَهُوَ الْبَارِدُ ، وَهَكَذَا الْمَحْقُوظُ .»
 قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٤): وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ سَمَاعًا شَائِعًا: أَنَا جِئْتُ قَبْلًا ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلًا ؛ يُرِيدُونَ: أَوْلًا . وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ (٥):
 فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْنَا فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءُ ذِكْرَكَ مِنْ قَبْلِ
 وَهُوَ مِنْ قَصِيدَتِهِ اللَّامِيَّةِ الْمَجْرُورَةِ .

(١) ينظر التخمير (٢/٢٦٨).

(٢) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، أبو منصور الثعالبي ، إمام في اللغة والأدب ، من أهل نيسابور ، كان فراءً يخيظ جلود الثعالب ، فنسب إلى صناعته ، اشتغل بالأدب والتاريخ ، فنبغ وصنف الكتب الكثيرة ، منها: يتيمة الدهر ، وفتح اللغة ، وسحر البلاغة ، وثمار القلوب ، وغيرها من المصنفات ، توفي سنة ٤٢٩ هـ ، تنظر ترجمته في معاهد التنصيص (٣/٢٦٦) ، ومفتاح السعادة (١/١٨٧) ، ووفيات الأعيان (١/٢٩٠) ، وشنرات الذهب (٣/٢٤٦) ، وآداب اللغة (٢/٢٨٤) ، ومعجم المطبوعات ص (٦٥٦).

(٣) ينظر رواية أبي منصور في فقه اللغة (٢/٦٤٣).

(٤) ينظر قوله في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٢٤) ، وينظر شرح الرضي على الكافية (٣/١٦٩).

(٥) ينظر شرح ديوان أبي الطيب لأبي العلاء العمري "معجز أحمد" (٤/٢٦٧).

{وفي التبريزي^(١): « في قول الحماسة^(٢):

• وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَاطِرِ مِنْ عَلٍ •

المُرَادُ بِالْمَنْوِيِّ: أَنْ يُقْصَدَ مُضَافًا مَخْصُوصًا مَعْرِفَةً بِسَبْقِ الذِّكْرِ»^(٣).

قَوْلُهُ: "تَحْتَ"، هُوَ إِحْدَى الْجِهَاتِ السَّتِّ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مُسْتَعْمَلًا اسْمًا مَجْمُوعًا مَعْرِفًا بِاللَّامِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤): (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالْبُخْلُ، وَيَخُونُ الْأَمِينُ، وَيُؤْمَنَ الْخَائِنُ، وَتَهْلِكُ الْوُعُولُ، وَيَظْهَرُ التُّحُوتُ)، وَفَسَّرَ^(٥) "التُّحُوتُ": (بِأَنَّهُمُ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ).

وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِمْ: "لَا غَيْرُ"، فَعِنْدَ الْبَصْرِيَّةِ^(٦) بِضَمِّ الرَّاءِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ^(٧): بَرَفِ الرَّاءِ وَالتَّوَيْنِ، عَلَى تَقْدِيرٍ: لَيْسَ فِيهِ غَيْرٌ. وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: "لَا غَيْرٌ" مِثْلُ^(٨): ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، فَاعْرِفُهُ^(٩).

تغ^(٩): « مِنْ عَلَاً بِالْأَلْفِ غَيْرُ مُنَوَّنٍ، وَلَعَلَّهُ مَضْمُومٌ الْمَحَلِّ. وَ"عَلُو" لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَرَكَةٌ إِعْرَابِيَّةٌ، يُخَيَّرُ^(١٠) فِي بِنَائِهِ بَيْنَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ وَجِهَاتِهَا الْمَأْخُوذِ بِهَا^(١١) ظَاهِرَةً، فَاعْرِفُهُ.»

(١) ينظر شرح الحماسة للتبريزي (٣٤/١).

(٢) صدره:

• أَرْجَيْتُهُ عَلَيَّ فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ •

هو لربيعة بن مقروم الضبي في ديوان الحماسة ص (١٥). ، والأغاني (٩٣/٢٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) الحديث في غريب أبي عبيد (٤٣٣/١)، وابن الجوزي (١٠٤/١)، والغريبين (٢٥٠/١)، والفائق (١٣١/١ - ١٣٢)، والنهية في غريب الحديث والأثر (١٨٢/١).

(٥) أي: فسر صلى الله عليه وسلم، ينظر الفائق (١٣٢/١).

(٦) هذه مسألة خلافة بين الكوفيين والبصريين، فانظر رأي الفريقين فيها في الإنصاف (٢٨٧/١) - (٢٩٣)، والإقليد (٩٥٧/٢).

(٧) ينظر قوله في الإقليد (٩٥٧/٢/٢).

(٨) الآية (٢) من سورة البقرة.

(٩) ينظر التخمير (٢٦٨/٢).

(١٠) في "ع" (بخيروا).

(١١) في "ع" (بها فيه).

وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ^(١):

بَاتَتْ تَنْوُشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا

نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ^(٢) الْفَلَا

ص^(٣): « لِبَيَانِ الْجِهَاتِ: أَمَّا الْفَتْحُ^(٤) فَعَلَى أَنَّهُ أَخْفُ الْحَرَكَةِ. وَأَمَّا الضَّمُّ فَعَلَى الْغَايَةِ. وَأَمَّا الْكَسْرُ فَعَلَى أَنَّهُ أَسْلٌ فِي الْبِنَاءِ. »

و"معال" بضم الميم ، و"معالي" على صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول لغتين ذكرتا في فصاح اللغة^(٥).

قال الأخفش^(٦): « "بجل" ساكنة أبدا ، يقولون: بجلك ، كما يقولون: قطك ، إلا أنهم لا يقولون: بجلني ، كما يقولون: قطني ، ولكن يقولون: بجلي ؛ قال لبيد^(٧):

فمتى أهلك فلا أحفله بجلي الآن من القوم بجل «

(١) ينظر معاني القرآن (٣٦٥/٢).

(٢) الشاهد لغيلان بن حريث في شرح أبيات سيبويه (١٨٨/٢) ، واللسان (نوش) (٣٦٢/٦) ، وخرزانه الأدب (٤٣٧/٩) ، وهو لأبي النجم العجلي في الصحاح (علا) (٢٤٣٥/٦) ، واللسان (علا) (٨٤/١٥) ، وبلا نسبة في الكتاب (٤٥٣/٣) ، والمخصص (٦٣/١٤) ، والإغفال (٢٩٦/١) ، والكامل (١٤٣٣/٣) ، وإصلاح المنطق (٤٣٢) ، ومجالس ثعلب (٥٨٧/٢) ، والأصول (١٣٧/٢) ، والمنصف (١٢٤/١) ، والحجة لابن خالويه (٢٩٥) ، وأسرار العربية ص (٢٥٧) ، والأحاجي النحوية ص (١٣٢) ، وشرح ابن يعيش (٨٩/٤) ، والاقتضاب (٣٢٩).

(٣) ينظر الصحاح (علا) (٢٤٣٤/٦) وما بعده ، والإقليد (٩٦٠/٢).

(٤) أي: (علا).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر قوله في الصحاح (بجل) (١٦٣١/٤) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٢٩١/١).

(٧) الشاهد للبيد في ديوانه (١٣٣) ، وحماسة البحتري ص (١٠٠) ، وشرح حماسة أبي تمام المرزوقي (٢٩١) ، والبارع ص (١٣١) ، والصحاح (بجل) (١٦٣١/٤) ، واللسان (بجل) (٤٥/١١) ، (حفل) (١٥٩/١١) ، وخرزانه الأدب (٢٤٦/٦).

تع^(١): « سألني عنه بعض العِراقِيَّةِ ؛ فقال: ما المراد بهذا ، أتعريف^(٢) لغة أم شيء آخر ؛ فإن كان المراد تعريف شيء فما هو ؟. وإن كان المراد به اللغة فالمفصل ليس لتعريف اللغات.

فقلت: المراد به تعريف شيء آخر ، وذلك أن "بجل" وإن وجد فيه معنى الغاية لكونه إضافياً قد اقتضب عنه المضاف ونوي فيه ، إلا أنه لا يسمى غاية ؛ لأنه غير مضموم ، ومن شأن الغاية أن يكون فيه ذلك وبني على السكون لأنه هو الأصل ، ولا يقع في ذيل الكلام ، فإنه وإن كان خبراً فالمبتدأ منوي بعده ؛ بدليل قوله^(٣):

● بجلي الآن من العيش بجل ●

لأن معناه : حسبي من العيش ذلك ، وكذا:

● ثم بجل^(٣) ●

(٤) [معناه]: ثم حسبنا ذلك.

و"بجلي" إنما لم يُعمد بالنون ؛ لأن اللام والنون يتقاربان مخرجاً ، فخذها مباحث مذهبية ، فأعرفه.

شع^(٥): « قولنا: "بجل" الأولى أن تذكر في أسماء الأفعال ؛ لأنها مبنية ،

معناها: / كفاك ، وليس بناؤها لقطعها عن الإضافة ، ألا تراهم يقولون: بجلك [ب/١٨٩] فيبنونها بخلاف "حسب" ، فإنها معربة عند الإضافة ، فيقولون: حسبك الدرهم ، ولكن لما كان موافقاً لـ "حسب" في المعنى أوردته عنده ، فأعرفه. وما قبل البيت^(٦):

نحن بني ضبة أصحاب الجمل

ننعي ابن عقان بأطراف الأسل

(١) ينظر التخمير (٢/٢٦٩ - ٢٧١).

(٢) في الأصل (التعريف) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٣) سبق ذكره.

(٤) إضافة يستقيم بها النص ، وهي من التخمير.

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٠٨).

(٦) ينظر البيتان في الإقليد (٢/٩٦٠) ، والموصل في شرح المفصل ص (١٠٢٦).

أَرَادَ بِهِ: عَثْمَانَ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لَوْ فِي الْمَرْزُوقِي (٢): «بَنِي ضَبَّةَ» نُصِبَ عَلَى الْمَدْحِ وَالْاِخْتِصَاصِ. وَمَعْنَى
الْأَبْيَاتِ: إِنَّا طَالِبُونَ بِدَمِهِ ، فَإِذَا أَدْرَكْنَا ثَارَنَا فَحَسَبْنَا ذَلِكَ. وَ"بَجَلٌ" مَوْضِعُهُ رَفَعٌ
بِالْاِبْتِدَاءِ...» (٣).

(١) هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، القرشي ، ذو النورين ، ثالث الخلفاء الراشدين ، وأحد المبشرين العشرة ، توفي بالمدينة مقتولاً صبيحة عيد الأضحى ، بعد حصار دام أربعين يوماً ، وكان ذلك سنة ٣٥هـ ، تنظر سيرته في غاية النهاية (١/٥٠٧) ، وتاريخ اليعقوبي (٢/١٣٩) ، وحملة الأولياء (١/٥٥) ، وصفة الصفوة (١/١١٢) ، والأعلام (٤/٢١٠).

(٢) ينظر شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي (١/٢٩١ - ٢٩٢).

(٣) ساقط من "ع".

[أحكام " حيث "]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ »

وَشَبَّهَ "حَيْثُ" بِالغَايَاتِ مِنْ حَيْثُ مُلَازِمَتِهَا الْإِضَافَةَ ، وَيُقَالُ: حَوْتُ ، وَحَيْثُ^(١) ،
بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ فِيهِمَا وَحَكَى الْكِسَائِيُّ^(٢) : {مِنْ} ^(٣) حَيْثُ ، بِالْكَسْرِ .
وَلَا يُضَافُ إِلَيَّ غَيْرَ الْجُمْلَةِ إِلَّا مَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِهِ^(٤) :
* أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعًا *
أَيُّ: مَكَانَ سُهَيْلٍ ، وَقَدْ رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَيْتًا عَجَزُهُ^(٥) :
* حَيْثُ لِي الْعَمَائِمُ *

وَيَتَّصِلُ بِهِ "مَا" فَيَصِيرُ لِلْمُجَازَاةِ^(٦) .{قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٧) فِي شَرْحِهِ: « لَا يَصِحُّ إِضَافَةُ "حَيْثُ" إِلَيَّ الْمُفْرَدِ ، وَأَمَّا مَا

(١) في المطبوع (حيث وحوث).

(٢) في المطبوع (وقد حكى).

(٣) ساقط من المطبوع.

(٤) بعده:

* نَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ لِأَمْعَا *

والبیتان بلا نسبة في شرح ابن عقيل (٥٤/٢) ، وشرح شذور الذهب ص (١٣٠) ، ومغني
الليبي ص (١٧٨) ، وشرح شواهد المغني (٣٩٠/١) ، والهمع (١٥٣/٢) ، والمقاصد النحوية
(٣٨٤/٣) ، وشرح الأشموني (٢٥٤/٢) ، وخزانة الأدب (٣/٧) ، والدرر (١٢٤/٣) .
(٥) تاممه - كما سيأتي :-

وَنَحْنُ سَقِينَا الْمَوْتَ بِالشَّامِ مَعْقِلًا وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ حَيْثُ لِي الْعَمَائِمُ

وقد ورد لهذا البيت أكثر من صدر ؛ لذا فإن الزمخشري لم يرد في كتابه إلا العجز ، وهو
للفرزوق في المقاصد النحوية (٣٨٧/٣) ، وليس في ديوانه ، وهو بلا نسبة في التخمير
(٢٧٢/٢) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٣٢/٢) ، وشرح الرضي على الكافية (١٨٣/٣) ،
وشرح المفصل (٩٢/٤) ، ومغني الليبي (١٧٧) ، وشرح التصريح (٣٩/٢) ، وشرح شواهد
المغني (٣٨٩/١) ، وخزانة الأدب (٥٥٧/٦) ، والدرر (١٢٣/٣) .

(١) المفصل ص (٢٠٤ - ٢٠٥) .

(٢) لم أهدت إليه في كتبه التي اطلعت عليها ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص

(١٠٢٧) .

يَقُولُهُ النَّاسُ: "مِنْ حَيْثُ اللَّغَةِ"^(١) بِالْكَسْرِ فَخَطَأً ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ هُوَ الرَّفْعُ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ، وَالْخَبَرُ مُضْمَرٌ ، وَعَلَى هَذَا مَلَازِمَتُهَا بِالرَّفْعِ لَا غَيْرُ ، وَهَكَذَا صَحَّ عِنْدَ شَيْخِنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٢).

تغ^(٣): « "حَيْثُ" مِنَ الظُّرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بِالْغَايَاتِ ، ذَلِكَ أَنَّهَا مُضَافَةٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ؛ فَلَأَنَّ قَوْلَكَ اجْلِسْ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ ، أَيْ: مَكَانَ جُلُوسِ زَيْدٍ. قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ: لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ اسْمًا نَكْرَةً ، لَا يَقُولُ: رَبُّ يَوْمٍ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَلَوْ كَانَ "يَقُومُ" نَكْرَةً لَجَازَ دُخُولُ "رَبِّ" عَلَيْهِ ، وَهَذَا وَاضِحٌ. وَغَيْرُ مُضَافَةٍ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةُ ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ لَا تَصْلُحُ لِكُونِهَا مُضَافًا إِلَيْهَا ، إِذِ الْجُمْلَةُ لَيْسَتْ فِي مَعْنَى مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَرِّ ، وَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ ، وَهُمَا فِي طَرَفَيْ نَقِيضٍ ، وَنَظِيرُهُمَا مِنْ الزَّمَانِيَّةِ "إِذْ" وَ "إِذَا" .»

لَوْرَأَيْتُ فِي فَوَائِدِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٤) فِي شَرْحِ الْمَسَائِلِ الْمُشْكَلَةِ قَالَ: اخْتَصَّ "حَيْثُ" بِالضَّمِّ لِشَبْهِهِ بِـ "قَبْلُ" وَ "بَعْدُ" ؛ لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ الْإِضَافَةِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ "حَيْثُ" لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى الْجُمْلَةِ ، وَالْإِضَافَةُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هِيَ إِلَى الْمُفْرَدِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ فِي الْجُمْلَةِ مَعْنَى الْمُفْرَدِ لَمْ يَكُنْ كَلَامًا ، فَصَارَ كَأَنَّهُ أُرِيدَ فِي الْإِضَافَةِ ، ثُمَّ لَمْ يُذَكَّرْ الْمُضَافُ إِلَيْهِ كَمَا لَمْ يُذَكَّرْ فِي "قَبْلُ" ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى الْجُمْلَةِ فَإِنَّ الْإِضَافَةَ تَجِبُ إِلَى الْمُفْرَدِ ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْإِضَافَةُ كَلَا إِضَافَةٍ ، وَكَأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ مَذْكُورٍ ، وَهَذَا كَلَامٌ لَطِيفٌ ، فَأَعْرَفَهُ^(٥). وَجَازَتْ فِيهِ الْحَرَكَتَانِ أَوْ الْحَرَكَاتُ لِأَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ حَرَكَةُ النَّصْبِ وَالْجَرِّ.

شم^(٥): « قِيلَ: بُنِيَ "حَيْثُ" لِأَنَّهَا قَطَعَتْ مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمُفْرَدِ ، فَشَبَّهَتْ بِـ "قَبْلُ" .»

وقيلَ لأنها مُبْهَمَةٌ لَا تَخْتَصُّ بِمَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ ، مُحْتَاجَةٌ إِلَى مَا يُوضِّحُهَا ، فَمِنْ حَيْثُ جَاءَ بِنَاءُ "الَّذِي" جَاءَ بِنَاءُ "حَيْثُ" ، يَعْنُونَ أَنَّهَا كَالِاسْمِ النَّاقِصِ.

(١) ينظر خزانة الأدب (٥٥٣/٦).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٢٧١/٢).

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٢٧).

(٥) ينظر النص في الموصل ص (١٠٢٧ - ١٠٢٨).

وَقِيلَ: بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْوَاوِيَّ (١) ، أَي: حَوْتُ ، فَجُعِلَ الضَّمُّ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ ، وَمَنْ فَتَحَ شَبَّهَهُ بِـ "أَيْنَ" وَ "كَيْفَ" وَمَنْ كَسَرَ فَلَالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ «. وَيَعْبَرُ عَنْ مَكَانٍ مَجْهُولٍ وَزَمَانٍ مَجْهُولٍ (٢) ، قَالَ تَعَالَى (٣) : ﴿ وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ ، أَي: وَقْتَ مَشِيئَتِكُمَا ، (٤) ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ يُرِيدُ: الْمَكَانَ (٥) ، وَإِنَّمَا لَزِمَتِ الْإِضَافَةُ لِإِبْهَامِهَا وَإِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلِ دُونَ الْمَفْرَدِ ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْفِعْلِ ، فَتَخْتَصُّ بِهِ ، وَلِأَنَّ الْجُمْلَ لِلْإِفَادَةِ أَبَدًا ، وَالْمَفْرَدُ مِنْهُمْ وَلَا يُفْهَمُ ، {فَاعْرِفْهُ} (٦).

شع (٧): « إِنْ قُصِدَ بِالتَّشْبِيهِ عِلَّةُ الْبِنَاءِ لَمْ يَسْتَقِمْ ؛ لِأَنَّ لُزُومَ الْإِضَافَةِ لَا يُوجِبُ الْبِنَاءَ ، وَإِنْ قُصِدَ إِلَى عِلَّةِ الضَّمِّ فِيهِ فَهُوَ مُسْتَقِيمٌ ، وَلَكِنْ ذَكَرُ عِلَّةُ بِنَائِهَا أَهْمٌ ؛ لِأَنَّه مُلْبِسٌ ، وَعِلَّةُ ذَلِكَ مَا ذَكَرَ مِنْ احتِياجِهَا كـ "الَّذِي" .

{قُلْتُ: كَانَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ - لَمْ يَتَعَرَّضْ لِمُطْلَقِ بِنَائِهِ تَعْوِيلًا عَلَى ظُهُورِ حَالِهِ أَنَّهُ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ ؛ لِلزُّومِ إِضَافَتِهِ إِلَى الْجُمْلِ ، فَتَخَطَّى إِلَى بِنَائِهِ عَلَى الضَّمِّ لِيُكْشِفَ عَنْ عِلَّةِ ذَلِكَ ، إِذْ هَذِهِ الْحَالَةُ أَبْهَمُ ، فَكَانَتْ الْحَاجَةُ إِلَى بِنَائِهِ أَمْسًا وَأَهْمًا (٨) .

وَأَمَّا الْبَيْتُ فَأَوْلَاهُ:

وَنَحْنُ سَقِينَا الْمَوْتَ بِالشَّامِ مَعْقِلًا وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ حَيْثُ... الْبَيْتُ
أَي: مَكَانِ الرَّأْسِ. وَ"الَّذِي": مَصْدَرٌ (٨) مِنْ لَوَاهُ يَلْوِيهِ ، وَمَعْنَاهُ: كَانَ رَئِيسَكُمْ وَعَالِيًا عَلَيْكُمْ.

{قُلْتُ: وَمِثْلُهُ مَعْنَى فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي (٩):

بِلاَ اللهُ حُسَّادَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَمَائِمِ (٦)

(١) فِي "ع" (الواو).

(٢) يَنْظُرُ الْكُشَافُ (٢٧٣/١).

(٣) الْآيَةُ (٣٥) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٤) الْآيَةُ (١٤٩) وَ (١٥٠) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٥) يَنْظُرُ الْكُشَافُ (٣٢٢/١).

(٦) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٧) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٥٠٩/١).

(٨) يَنْظُرُ الْإِقْلِيدُ (٩٦٢/٢).

(٩) هُوَ لَهُ فِي دِيوانِهِ بِشَرْحِ الْوَاحِدِيِّ (٤٥٧/١) ، وَبِشَرْحِ الْبِرْقُوقِيِّ (٤٥٥/٢).

قوله: "وَيَتَّصِلُ بِهِ "مَا" إِنَّمَا يَصْلُحُ لِلْجَزَاءِ بِهِ لِأَنَّهُ يَزِيدُهُ إِبْهَامًا / يَكْفُهُ إِيَّاهُ عَنِ [١٩٠/أ]
 الإِضَافَةِ الَّتِي هِيَ مَوْضِحَةٌ ، وَالْمُجَازَاةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الإِبْهَامِ (١) ؛ وَلِأَنَّ الْمَجَازَاةَ
 تَتَّضَمَّنُ الْجَزْمَ صَرِيحًا أَوْ اقْتِضَاءً ؛ لِتَضَمُّنِ جُمْلَتِهَا مَعْنَى الْجَازِمِ ، وَهُوَ "إِنْ"
 الشَّرْطِيَّةَ ، وَالِإِضَافَةُ تُتَافَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي الْفِعْلِيَّةَ ، وَهِيَ تَقْتَضِي الاسْمِيَّةَ ،
 فَإِذَا دَخَلَهُ "مَا" كَفَّتَهُ ، فَيَتِمَّحُضُ لِلْمَجَازَاةِ.

(١) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (١٠٢٨).

[أحكام "مذ"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ »

وَمِنْهَا "مُذٌ" ، وَهِيَ إِذَا كَانَتْ اسْمًا عَلَى مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَوَّلُ الْمُدَّةِ ، كَقَوْلِكَ: مَا رَأَيْتُهُ مُذٌ^(١) يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَيْ أَوَّلُ الْمُدَّةِ الَّتِي انْتَفَتْ فِيهَا الرُّؤْيَةُ ، وَمَبْدُوهَا ذَلِكَ الْيَوْمُ. وَالثَّانِي: جَمِيعُ الْمُدَّةِ ، كَقَوْلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُذٌ يَوْمَانِ ، أَيْ مُدَّةَ انْتِفَاءِ الرُّؤْيَةِ الْيَوْمَانِ جَمِيعًا.

وَمُذٌ مَحذُوفَةٌ مِنْهَا^(٢) ، وَقَالُوا هِيَ لِذَلِكَ أُدْخِلَ فِي الْأَسْمِيَّةِ ، وَإِذَا لَقِيَهَا سَاكِنٌ بَعْدَهَا ضُمَّتْ رَدًّا إِلَى أَصْلِهَا^(٣).

قَوْلُهُ: وَ"مِنْهَا" رَاجِعٌ إِلَى الظُّرُوفِ.

تَغ^(٤): « قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ: إِذَا أَرَدْتَ بِهِمَا مَعْنَى الْحَرْفِ فَقَدَّرْهُمَا تَقْدِيرَ "مِنْ" وَ"فِي" مَعًا ، وَالْكَلَامُ إِذَا رَفَعْتَ جُمْلَتَانِ ، وَإِذَا خَفَضْتَ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، فَهَمَا إِذَا رَفَعْتَ اسْمَانِ مُبْتَدَأَانِ ، وَمَا بَعْدَهُمَا خَبَرٌ لَهُمَا. »

{قِيلَ: وَلَا تَحَادُ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ بِالْأُولَى لَمْ يَتَخَلَّلْهُمَا وَأَوُّ الْعَطْفِ ، لِأَنَّهُمَا يُفِيدُ التَّحْدِيدَ فِي الْفِعْلِ السَّابِقِ ، كَأَنَّ الْمَعْنَى: مَا رَأَيْتُهُ وَأَمْدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، كَمَا يُقَالُ: مَا رَأَيْتُهُ وَأَيَّامُ الْبَيْنِ طَوِيلَةٌ ، لَكِنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا وَأَضِحُ مَعْنَى^(٥) ، فَأَعْرِفُهُ.

قَالَتْ: قَوْلُ شَيْخِنَا صَاحِبِ الْمَصْبَاحِ^(٦) فِيهِ: « وَيَجُوزُ "يَوْمَيْنِ" فِي بَيَانِ حُكْمِهِمَا إِذَا كَانَ اسْمَيْنِ ، يَعْنِي عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَمَعْنَاهُ: مُدَّةُ يَوْمَيْنِ » ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَحَلَّهُمَا النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِ ، وَحُكْمُهُمَا دَاخِلٌ تَحْتَ الْجُمْلَةِ ، أَعْنِي: قَوْلُهُ: مَا رَأَيْتُهُ^(٧) ، فَأَعْرِفُهُ.

(١) في "ع" (مذ) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٢) في "ع" (محذوف منها ألفها).

(٣) المفصل ص (٢٠٦).

(٤) ينظر التخمير (٢/٢٧٣).

(٥) ينظر الموصل ص (١٠٢٩ - ١٠٣٠).

(٦) ينظر المصباح في النحو للمطرزي ص (٧٤) ، بتصريف وينظر النص في الموصل ص

(١٠٣١).

(٧) ساقط من "ع".

هم: جُمْلَةُ الْقَوْلِ (١) فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ: إِذَا رَفَعْتَ مَا بَعْدَهُمَا جَارَ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: التَّكْبِيرُ ، نَحْو: لَمْ أَرَكَ مُنْذُ يَوْمَانِ. وَالتَّعْرِيفُ ، [نحو] (٢): لَمْ أَرَكَ مُنْذُ الْمُحَرَّمِ ، وَيَتَّبَعِي أَنْ يُقَالَ هَذَا عِنْدَ انْسِلَاخِ الشَّهْرِ. وَأَنْ يُرَادَ بِهِ أَوَّلُ الْوَقْتِ ، نَحْو: مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَإِذَا جَرَّرْتَ لَمْ يَجْزُ إِلَّا الْوَجْهُ الْأَخِيرُ ، وَهُوَ قَصْدُ أَوَّلِ الْوَقْتِ ، كَ "مِنْ" فِي الْأَمْكِنَةِ حَذْوِ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ.

قَالَ الطَّبَّاخِيُّ: وَسئِلَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣) عَنِ الدَّلِيلِ عَلَى اسْمِيَّتِهَا فَقَالَ: «يُخْبِرُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِكَ: مُنْذُ يَوْمَانِ ، وَلِأَنَّه إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِمَا اسْمٌ حَصَلَتْ جُمْلَةٌ وَكَلَامٌ مُفِيدٌ ، وَذَلِكَ آيَةُ الْاسْمِيَّةِ ، إِذْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْحُرُوفِ ، فَاعْرِفْهُ. قَوْلُهُ: "هِيَ لِذَلِكَ أُدْخِلُ فِي الْاسْمِيَّةِ" ، قَالَ (٤): لِأَنَّهُ حَذَفُ وَتَصَرُّفٌ قَوِيٌّ وَمِثْلُهُ لَا يَرِدُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ.»

قُلْتُ: وَذَلِكَ أَلْزَمُوا فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ أَنْ تَكُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَصَلَعِدَاءُ لِمَكَانِ النَّقْوَى وَالْاضْطِلَاعِ بِأَعْبَاءِ التَّصَرُّفِ ، مِنْ الْحَذْفِ وَالْقَلْبِ وَالزِّيَادَةِ ، وَالْأَفْعَالِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي ذَلِكَ (٣) ، فَاعْرِفْهُ.

شَم (٥): «عِلَّةُ بِنَاءِ "مُنْذُ" وَ "مُدُّ" أَحَدُ أَمْرَيْنِ: هُمَا: فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ حَرْفَانِ ، وَفِي الْوَجْهِ الْآخِرِ لَفْظُهُمَا مِثْلُهُمَا حَرْفَيْنِ ، فَهُمَا أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْحَرْفِ ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى فِي بِنَاءِ نَحْو: "عَنْ" ، إِذَا وَقَعَ اسْمًا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ فِيهِمَا اقْتِطَاعًا عَنْ إِضَافَةِ مُرَادَةٍ فِي الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، مَعْنَاهُ: أَوَّلُ الْمُدَّةِ ، وَلَزِمَ بِنَاؤُهُمَا ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَا يُذَكَّرُ مَعَهُمَا أَبَدًا لَا عَلَى أَنَّهُ مَحذُوفٌ ، بَلْ هُوَ مُتَضَمَّنٌ.»

(١) ينظر الموصل في شرح المفصل ، والإقليد (٢/٩٦٣ - ٩٦٤).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) ينظر قوله في المقاليد (٢٧٩/ب).

(٤) القول للزمخشري ، والحديث عن حذف النون في "مذ".

(٥) في الأصل: (تخ) ولم أجد النص فيه ، وما أثبتته من "ع" وينظر الإيضاح في شرح المفصل

(١/٥٠٩ - ٥١٠) ، وينظر النص في شرح المفصل ص (١٠٣١ - ١٠٣٢).

{وَرَأَيْتُ فِي أَدْوَاتِ الْمَيْدَانِي (١): أَنَّ الْاِخْتِيَارَ أَنَّ الْجَرَ بِـ "مُنْذُ" فِي كُلِّ حَالٍ ،
وَحُكْمُ "مُذُ" مُخْتَلِفٌ فِي مَوَاضِعِهِ} (٢) ، فَأَعْرِفُهُ.

(١) ينظر كتاب الهادي للشادي (١٧٤/١).

(٢) ساقط من "ع".

[أحكام "إذ" و "إذا"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصول: »

وَمِنْهَا "إِذٌ" لِمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ ، وَ"إِذَا" لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنْهُ ، وَهُمَا مُضَافَتَانِ (١) أَيْدَاءٌ ،
إِلَّا أَنْ "إِذٌ" تُضَافُ إِلَى كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ ، وَأَخْتُهَا لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى الْفِعْلِيَّةِ ، تَقُولُ: جِئْتُ إِذْ
زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَإِذْ قَامَ زَيْدٌ ، وَإِذْ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَإِذْ زَيْدٌ يَقُومُ ، وَقَدْ اسْتَقْبَحُوا: إِذْ زَيْدٌ قَامَ ،
وَتَقُولُ: إِذَا قَامَ زَيْدٌ ، وَإِذَا يَقُومُ زَيْدٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢): ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾
وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٣) ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ (٤):

* إِذَا الرَّجَالُ بِالرَّجَالِ التَّفَتُّ *

ارْتِفَاعِ الْاسْمِ فِيهِ بِمُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ ، وَفِي "إِذَا" مَعْنَى الْمَجَازَةِ دُونَ "إِذٌ" ،
إِلَّا إِذَا كُفَّتْ ، كَقَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ (٥) مُرْدَاسٍ:
إِذْ مَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطمَأَنَّ الْمَجْلِسُ (١)

(١) في "ع" (متضافتان) ، وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٢) الآية (١ ، ٢) من سورة الليل.

(٣) في "ع" لم يورد قوله تعالى (والنهار إذا تجلى) ، وما أثبتته من المطبوع.

(٤) بعده:

* أَمْخُذَجٌ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَمَّتِ *

وهو لجحدر بن ضبيعة في شرح ابن يعيش (٩٦/٤) ، وبلا نسبة في التخمير (٢٧٥/١) ،
وشرح ابن يعيش (٩٥/٤) ، والإقليد (٩٦٧/٢).

(٥) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، من مضر ، أبو الهيثم شاعر فارس ، من
سادات قومه ، أمه الخنساء الشاعرة ، أدرك الجاهلية والإسلام ، كان بدوياً قحاً ، لم يسكن مكة
ولا المدينة ، وإذا حضر الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبث أن يعود إلى منازل
قومه ، مات في خلافة عمر سنة ١٨ هـ ، تنظر ترجمته في الشعر والشعراء (٥٤٠) ، ومعجم
الشعراء (٢٦٢) ، وتهذيب التهذيب (١٣٠/٥) ، وطبقات ابن سعد (١٥/٤) ، وسمط اللآلي ص
(٣٢) ، وتهذيب ابن عساكر (٢٥٥/٧) ، وشرح شواهد المغني (١١٧/١ - ١١٨ ، ٩٢٥ ،
٩٢٦) ، وخرزانة الأدب (١٥٢/١) ، والأعلام (٢٦٧/٣).

(٦) الشاهد للعباس في ديوانه ص (٨٨) ، والكتاب (٥٧/٣) ، والكامل (٣٧٢/١) ، وشرح أبيات
سبويه (٨١/٢) ، وتحصيل عين الذهب ص (٤٠٥) ، وشرح ابن يعيش (٩٤/٤) (٤٦/٧) ،
وخرزانة الأدب (٢٩/٩) ، وهو بلا نسبة في المقتضب (٤٧/٢) ، والخصائص (١٣١/١) ،
والمرتجل (٢٧٤) ، ووصف المباني (١٤٩) ، والصحاح (إذ) (٥٦٠/٢).

وَقَدْ تَفَعَّانِ لِلْمَفَاجِئَةِ ، كَقَوْلِكَ : بَيْنَا زَيْدٌ قَائِمٌ إِذْ رَأَى عَمْرًا وَبَيْنَمَا نَحْنُ بِمَكَانٍ كَذَا إِذَا فَلَانٌ قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا ، وَخَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ بِالْبَابِ ، وَقَالَ (١) :

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ (٢)

وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَسْتَفْصِحُ طَرَحَهُمَا (٣) إِلَّا فِي جَوَابِ "بَيْنَا" وَ"بَيْنَمَا" ، وَأَنْشُدْ (٤) :

(٥) بَيْنَا نَحْنُ نَقْرُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَفَضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعِي

وَأَمثَالاً لَهُ .

وَيُجَابُ الشَّرْطُ بِـ "إِذَا" كَمَا يُجَابُ بِالْفَاءِ ، قَالَ تَعَالَى (٦) : ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (٧)

حَاشِيَةٌ الْإِيضَاحِ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ : إِنَّمَا بَيْنَا لِأَنَّهُ تَلَزَمَهُمَا الْجُمْلَةُ الْمَبْنِيَّةُ .

شع (٨) : « عِلَّةُ بِنَاءِ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ أَنَّ وَضَعَهُمَا لِزَمَانٍ مَنسُوبٍ إِلَى نِسْبَةٍ ، فَهُمَا

مُحْتَاجَانِ إِلَى جُمْلَةٍ لَا إِلَى مُفْرَدٍ ، فَكَانَا كـ "حَيْثُ" ، أَوْ لِأَنَّ "إِذَا" أَشْبَهَ بِغَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ مِنْهُ بِالْمُتَمَكِّنِ ؛ لِقُصُورِهِ عَنِ زِنَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ ، وَ"إِذَا" يُؤَخِّئُهُ ، فَكَانَ كَذَلِكَ . وَ"إِذَا" لَا تُضَافُ إِلَى الْفِعْلِيَّةِ ، لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ ، بِخِلَافِ "إِذَا" ، وَلِذَلِكَ

(١) في المطبوع (قال).

(٢) الشاهد بلا نسبة في الكتاب (١٤٤/٣) ، والمقتضب (٣٥١/٢) ، والأصول (٢٦٥/١) ، والإغفال (٢٥١/١) ، وأمالى السهيلي (١٢٦) ، والخصائص (٣٩٩/٢) ، وشروح ابن يعيش (٩٧/٤) ، (٦١/٨) ، والجنى الداني ص (٤١١) ، وشنور الذهب (٢٠٧) ، وأوضح المسالك (٣٠٣/١) ، وتلخيص الشواهد ص (٣٤٨) ، والمقاصد النحوية (٢٢٤/٢) ، وخزانة الأدب (٢٦٥/١٠) ، والدرر (١٨٠/٢) .

(٣) في المطبوع (لا يستفصح إلا طرحها) .

(٤) الشاهد لنصيب في ديوانه ص (١٠٤) ، وهو لرجل من قيس عيلان في الكتاب (١٧١/١) ، وشرح شواهد المغني (٧٩٨/٢) ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه (٣٥٨/١) ، والصاحبي ص (١٤٧) ، والإغفال (٢٤٢/١) ، وسر صناعة الإعراب (٢٣/١) ، (٧١٩/٢) ، والمحتسب (٧٨/٢) ، وشرح المفصل (٩٧/٤) ، ووصف المباني ص (١٠٥) ، والجنى الداني ص (١٧٦) ، ومغني اللبيب (٤٩٤) ، والسمع (١٤٨/٢) ، وخزانة الأدب (٤٧/٧) ، والدرر (١١٨/٣) .

(٥) في المطبوع (بيننا) .

(٦) الآية (٣٦) من سورة الروم .

(٧) المفصل ص (٢٠٦ - ٢٠٨) .

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥١٠/١ - ٥١١) .

يُشْتَرَطُ فِي الْمُجَازَاةِ بِهَا "مَا" الْإِبْهَامِيَّةُ ، فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ "إِذَا" اسْمٌ مَرْفُوعٌ كَانَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ؛ تَوْفِيرًا عَلَيْهَا مَا تَقْتَضِيهِ .

وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُمْ^(١) أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً مُبْتَدَأً وَخَبْرًا ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِاتِّفَاقِهِمْ عَلَى جَوَازِ: إِذَا زَيْدٌ^(٢) ضَرَبْتُهُ ضَرْبَتَهُ ، وَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ لِأَزْمَا لَمْ يَجْزِ الرَّفْعُ ، كَمَا لَا يَجُوزُ: إِنْ زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَتَهُ ، إِذْ لَا يُرْفَعُ الْاسْمُ إِلَّا بِالْإِبْتِدَاءِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَنْحَاءِ ، فَاعْرِفْهُ .

قُلْتُ: « فِي قَوْلِهِ: "إِلَّا أَنْ" "إِذْ" تُضَافُ إِلَى كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ "إِلَى آخِرِهِ .
الإِضَافَةُ إِنَّمَا كَانَتْ لِإِبْيَانِ التَّعْلُقِ وَالْمُنَاسَبَةِ ، وَ"إِذْ" تُنَاسِبُ الْاسْمَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ اسْمٌ لِرِمَانٍ مُحَقَّقٍ ثَابِتٍ ، وَهُوَ الْمَاضِي ، وَالثَّبَاتُ وَالتَّحَقُّقُ مِنْ أَحْوَالِ الْاسْمِ ، وَيُنَاسِبُ الْفِعْلَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ اسْمٌ زَمَانٍ وَالزَّمَانُ أَحَدُ مَدْلُولِي الْفِعْلِ ، / فَجَازَتْ [١٩٠/ب] إِضَافَتُهُ إِلَى الْاسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ لِذَلِكَ .

وَأَمَّا "إِذَا" فَلَيْسَتْ لَهُ إِلَّا جِهَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهُوَ كَوْنُهُ زَمَانًا ، فَلَمْ يُضَفْ إِلَّا إِلَى الْفِعْلِيَّةِ ، لِذَلِكَ^(٣) ، فَاعْرِفْهُ .

تخ^(٤): « فَإِنْ سَأَلْتِ: فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٥): ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ إِذِ

الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴿ ، وَقَدْ ادَّعَيْتَ أَنَّ "إِذْ" لِلْمَاضِي؟ .

أُجِبْتُ: "إِذْ" هُنَا الْخَارِجَةُ إِلَى مَعْنَى التَّعْلِيلِ ، وَهَذَا كَمَا لَوْ قُلْتَ: الْوَلَدُ يَتَّبِعُ الْأُمَّ إِذْ هُوَ جُزْءٌ مِنْهَا .

قَالَ الْإِمَامُ عُمَرُ الْجَنْزِيُّ: فَأَوْضَتْ جَارَ اللَّهِ الْعَلَامَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٦):

﴿ وَالتَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ ، مَا الْعَامِلُ فِيهِ ، أَعْنِي "إِذَا"؟ .

فَقَالَ: الْعَامِلُ فِيهِ مَا تَعَلَّقَ بِهِ الْوَاوُ .

(١) هو قول الأخفش والكوفيين ينظر الإنصاف (٢/٦١٥ - ٦٢٠) .

(٢) في الأصل (إذا زيدا) ، وما أثبتته من "ع" .

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٣٢ - ١٠٣٣) .

(٤) ينظر التخمير (٢/٢٧٤) .

(٥) الآية (٧٠ - ٧١) من سورة غافر .

(٦) الآية (١) من سورة النجم .

**فَقُلْتُ: كَيْفَ يَعْمَلُ فِعْلُ الْحَالِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ؟ وَهَذَا لِأَنَّ مَعْنَاهُ: أُقْسِمُ الْآنَ ،
وَلَيْسَ مَعْنَاهُ: أُقْسِمُ بَعْدَ هَذَا؟ فَرَجَعَ.**

وَقَالَ (١): الْعَامِلُ فِيهِ مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ: وَهُوَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى ،
فَعَرَضْتُهُ عَلَى زَيْنِ الْمَشَائِخِ (٢) فَلَمْ يَسْتَحْسِنْ قَوْلَهُ الثَّانِي.

**وَالْوَجْهُ: أَنَّ "إِذَا" قَدْ انْسَلَخَ عَنْهُ مَعْنَى الِاسْتِقْبَالِ ، وَصَارَ لِلْوَقْتِ الْمَجَرَّدِ ،
وَنَحْوِهِ: آتِيكَ إِذَا احْمَرَّ الْبُسْرُ ، أَي: وَقْتَ احْمِرَارِهِ ، فَقَدْ عَرِيَ عَنِ مَعْنَى الِاسْتِقْبَالِ ؛
لِأَنَّهُ وَقَعَتْ الْغَنِيَّةُ بِقَوْلِهِ: آتِيكَ» ، فَاعْرِفْهُ.**

عَبْدُ الْقَاهِرِ (٣): إِخْبَارُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمُتَوَقَّعِ يُقَامُ مَقَامَ الْإِخْبَارِ (٤) بِالْوَاقِعِ ، إِذْ لَا
خُلْفَ فِيهِ ، فَجَرَى الْمُسْتَقْبَلُ مَجْرَى الْمُحَقِّ الْمَاضِي فِيمَا يُخْبِرُ عَزًّا وَعَلَا ، فَجَازَ أَنْ
يَكُونَ لَفْظُ الْمُسْتَقْبَلِ بِلَفْظِ الْمَاضِي فِي كَلَامِهِ ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا
مِنْ خَلْفِهِ» ، {فَاعْرِفْهُ} (٥).

قَوْلُهُ: "وَقَدْ اسْتَقْبَحُوا: إِذْ زَيْدٌ قَامَ".

**حَم (٦): لِأَنَّ "إِذْ" تُنَاسِبُ "قَامَ" فِي مُضِيِّ الزَّمَانِ ، فَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِمَا لَا يُنَاسِبُهُمَا
كَالْفَصْلِ بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ الْمُتَأَخِّرَيْنِ بِأَجْنَبِيٍّ ، وَذَلِكَ قَبِيحٌ. وَأَمَّا "إِذْ زَيْدٌ يَقُومُ" فَلِأَنَّهُ
مُضَارِعٌ ، وَالْمُنَاسِبَةُ بَيْنَهُمَا (٧) وَبَيْنَ الْأَسْمِ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ تُفَسَّرَ ، فَصَارَ تَأْخِيرُ الْأَسْمِ**

(١) أي: الزمخشري.

(٢) زين المشايخ: هو محمد بن أبي القاسم بن بايجوك الباقلي الخوارزمي الآدمي النحوي ، أبو
الفضل ، الملقب بزین المشايخ ، نحوي أديب مفسر محدث ، أخذ عن الزمخشري وغيره ، له
من المصنفات: مفتاح التنزيل ، وأذكار الصلاة وغيرهما ، وكانت وفاته سنة ٥٦٢ هـ ، تنظر
أخباره في معجم الأدباء (٥/١٩) ، وبغية الوعاة (٢١٥/١) ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص
(١٠٢).

(٣) ينظر قوله في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٣٤).

(٤) في "ع" (الإخبار منه).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥١١/١) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل
ص (١٠٣٤).

(٧) في "ع" (بينه).

وَتَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ بِمَنْزِلَةٍ ، فَإِنَّ لَافِرْقَ بَيْنَ أَنْ يَلِيَهُ الْاسْمُ أَوْ الْمُضَارِعُ مِنْ حَيْثُ الْمُنَاسَبَةِ الْقَوِيَّةِ ، {فَاعْرِفْهُ} (١).

تغ (٢): «تَقْرِيبُ آخِرٍ: إِذْ زَيْدٌ قَامَ قَبِيحٌ؛ لِأَنَّ قَامَ هُنَا مَوْضِعُهُ رَفَعٌ بِخَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَخَبَرُ الْمُبْتَدَأِ حَقٌّ أَنْ يَكُونَ صِفَةً أَوْ مَا يُضَارِعُهَا مِنَ الْفِعْلِ ، وَالْمَاضِي مُضَارِعٌ عَنَّهُ نَاقِصَةٌ ، وَنَقْصَانُهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُتَعَرِّضٌ لِلْمُضِيِّ ، لَا سِيَّمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْكَلامِ حَاجَةً إِلَى مَعْنَى الْمُضِيِّ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مُسْتَفَادٌ مِنَ الظَّرْفِ ، بِخِلَافِ: إِذْ قَامَ زَيْدٌ؛ لِأَنَّ قَامَ لَيْسَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، فَاعْرِفْهُ.

قُلْتُ: وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرِ أَشَارَ الشَّيْخُ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي شِعْ (٣).

(٤) «فَإِنْ قِيلَ: بِمِ يَتَعَلَّقُ "إِذَا" عِنْدَ وَقُوعِهِ ظَرْفًا مُجَرَّدًا عَنِ الشَّرْطِ فِي نَحْوِ (٥):

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾.

قُلْتُ: بِمَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَاللَّيْلِ حَاصِلًا فِي هَذَا الْوَقْتِ ، فَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ﴿وَاللَّيْلِ﴾ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا فِعْلُ الْقَسَمِ ، وَلَا يَطْرُدُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ "لِأَقْسِمِ" ؛ لِفَسَادِ الْمَعْنَى ، إِذْ يَصِيرُ "أَقْسِمُ" فِي هَذَا الْوَقْتِ بِاللَّيْلِ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِسَادُهُ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا إِذَا كَانَ شَرْطًا مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: شَرْطُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: جَوَابُهُ ، وَهَمَّ الْأَكْثَرُ ، بِخِلَافِ "مَتَى" فَإِنَّ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْعَكْسِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَكَيْفَ صَحَّ أَنْ تَعْمَلَ "مَتَى" فِيمَا بَعْدَهَا ، وَمَا بَعْدَهَا فِيهَا ، فَقَدْ صَارَ الْوَاحِدُ عَامِلًا مَعْمُولًا؟.

قُلْتُ: قَدْ تَعَدَّدَتِ الْوُجُوهُ ، وَتَعَدَّدَ الْوُجُوهُ كَتَعَدَّدِ أَصْحَابِهَا ، وَبَيَّانُ ذَلِكَ: إِنَّ "مَتَى" إِنَّمَا عَمِلَتْ فِي فِعْلِهَا لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى "إِنْ" ، وَمَا بَعْدَهَا عَمِلَ فِيهَا لِكَوْنِهَا ظَرْفًا لَهُ ، فَالْوَجْهُ الَّذِي عَمِلَتْ بِهِ غَيْرُ الْوَجْهِ الَّذِي عَمِلَ فِيهَا.

وَلَيْسَ كَذَلِكَ "إِذَا" ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ "إِذَا" مُضَافًا إِلَى فِعْلِهِ كَانَ عَمَلُهُ فِيهِ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ ظَرْفًا لَهُ ، وَهَذِهِ جِهَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٢٧٥/٢) ، وينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٧/١ - ب).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥١١/١).

(٤) ينظر المصدر السابق (٥١١/١ - ٥١٢).

(٥) الآية (١) من سورة الليل.

قَالَ: وَالْحَقُّ أَنْ إِذَا وَ"مَتَى" سَوَاءٌ فِي الشَّرْطِ عَامِلًا، فَاعْرِفُهُ.

قُلْتُ (١): إِنَّمَا تَصْلُحُ "إِذٌ" لِلْمُجَازَاةِ؛ لِأَنَّ أَمْرَهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِبْهَامِ، وَلِذَلِكَ قَبِحَ:

إِنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ آتِكَ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الْمُغَيَّبِ، وَ"إِذٌ" مَوْضُوعٌ لِلْمَاضِي، وَهُوَ مُسْتَقَرٌّ ثَابِتٌ، مَعْلُومٌ عَلَى حَدِّ الْأَسْمَاءِ / فِي ثَبَاتِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا، نَحْوُ: رَجُلٌ، وَفَرَسٌ، [أ/١٩١] وَالْأَسْمُ لَا يَصْلُحُ لِلْمُجَازَاةِ، فَكَذًا مَا فِي مَعْنَاهُ.

ثُمَّ إِذَا دَخَلَتْ (٢) "مَا" الْكَافَّةُ هَيَأْتِهَا لِمَعْنَى الْمُجَازَاةِ؛ لِأَنَّهَا تَزِيدُهَا إِبْهَامًا وَفَقَهُ ذَلِكَ: أَنَّ "مَا" مَوْضُوعَةٌ عَلَى مَعْنَى الْإِبْهَامِ، اسْمًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ اسْمٍ؛ لِاشْتِرَاكِ وَجْهَيْهَا بِاتِّحَادِهِمَا لَفْظًا. وَالْأَصْلُ فِي الْكَلِمَاتِ الْأَسْمَاءُ، وَمَا سِوَاهَا كَالْتَّبَعِ لَهَا، أَمَّا الْأَفْعَالُ فَلِأَنَّهَا أَعْرَاضٌ، وَهِيَ مُقْتَضِيَةٌ لِلْحُلُولِ وَمَحَلُّهَا الذُّوَاتُ الْقَائِمَةُ بِنَفْسِهَا، وَهِيَ أَسْمَاءٌ.

وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَهِيَ مَوْضُوعَةٌ تَبَعًا؛ لِأَنَّهَا وَسَائِطُ بَيْنَ الْقَبِيلَتَيْنِ، ثُمَّ النَّقْرِيْبُ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ أَنَّ "مَا" حَالٌ كَوْنِهَا اسْمًا مُبْهَمَةً؛ بِدَلِيلِ وَقُوعِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَفِيْمَا وَرَاءَ ذَلِكَ لَا يَخْلُو عَنْ مَعْنَى الْإِبْهَامِ تَبَعًا، حَتَّى "مَا" الزَّائِدَةُ الَّتِي تُدْعَى صِلَةً، وَهَذَا كَلَامٌ حَسَنٌ، فَافْهَمَهُ، فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ - وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ -.

وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ مِنَ الْمَرَاسِيْلِ: أَنَّ "إِذٌ" فِي غَيْرِ الْجَزَاءِ لِمَا مَضَى (٣)، وَفِي الْجَزَاءِ لِمَا يُسْتَقْبَلُ؛ لِأَنَّ الْمُجَازَاةَ تَقْتَضِي ذَلِكَ، وَلَمْ أَتَقُّ بِهَا إِلَى أَنْ عَثَرْتُ عَلَيْهَا بَعِيْنَهَا فِي تَفْ (٤)، فَاعْتَمَدْتُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -.

{قُلْتُ: ذَكَرَ الْمَرْزُوقِيُّ (٥) فِي شِعْرِ شَرْحِ الْحَمَاسِيِّ فِي بَابِ الْمَرَائِي:

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٣٤ - ١٠٣٦) بتصريف.

(٢) في "ع" (دخله).

(٣) في "ع" (يكون لما مضى).

(٤) ينظر التخمير (٢/٢٧٦).

(٥) ينظر شرح الحماسة للمرزوقي (٣/١٢٦٦ - ١٢٦٧).

« أَلَا عَلَّايَ قَبْلَ نَوْحِ النَّوَّاحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَّاحِ
 وَقَبْلَ غَدِيَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدِي إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَأَسْتَبْرَاحِي^(١) »
 قوله: "إِذَا رَاحَ" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "إِذَا" فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ بَدَلًا مِنْ "غَدِي" ، وَالْإِمْلَامُ
 أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ جَوَّزَ وَقَوَّعَ "إِذَا" مَوْضِعَ الْمَجْرُورِ وَالْمَرْفُوعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 نَصْبًا بَدَلًا مِنْ مَحَلِّ "عَلَى غَدِي" وَالْعَامِلُ فِيهَا "يَا لَهْفَ" ، أَي: أَتْلَهْفُ.

وَذَكَرَ فِي الْكَشَافِ^(٢) فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ عِنْدَ قَوْلِهِ^(٣): ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ
 قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ ﴾ الْآيَةَ ، « إِذْ أَنْتُمْ ﴾ نَصَبَهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَهُوَ
 الْمَذْكُورُ لَا ظَرْفٌ ، أَي: اذْكُرُوا وَقْتَ كَوْنِكُمْ أَقْلَةً أَذَلَّةً مُسْتَضْعَفِينَ ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾:
 أَرْضُ مَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَسْتَضْعِفُكُمْ.

ثُمَّ أَنَّ "مَا" فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَالْبَيْتِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ "إِذْ" وَ "إِذَا" لَا يُلْزَمُهُمَا النَّصْبُ
 بِالظَّرْفِيَّةِ كَمَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي أَوَّلِ الْمِصْبَاحِ^(٤) فِي النَّحْوِ ، حَيْثُ قَالَ فِيهِ: « لِلزُّومِ
 ظَرْفِيَّتُهَا ».

وَيَتَرَاءَى لِي وَجْهَ التَّوْفِيقِ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ أَنَّ "إِذْ" وَ "إِذَا" وَضَعُهُمَا عَلَى
 الظَّرْفِيَّةِ^(٥) ، ثُمَّ قَدْ يَخْرُجَانِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ مَجَازًا ؛ لِكَوْنِ النَّوعَيْنِ مِنَ الْمَفَاعِيلِ ،
 كَمَا قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٦) فِي "هَذَا" أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمَانِ
 مَجَازًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ^(٧):

﴿ وَلَا تَ هُنَّا حَنْت ﴾

(١) هما لأبي الطمحن القيني في الأغاني (١١/١٣) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (١٢٦٦/٣) ،
 والأخير لأبي الطمحن أو هدية بن الخشرم في شرح شواهد المغني (٢٧٤/١) ، وبلا نسبة في
 أمالي ابن الشجري (٤٢١/١).

(٢) ينظر الكشاف (١٥٣/٢).

(٣) الآية (٢٦) من سورة الأنفال.

(٤) ينظر المصباح في النحو ص (٥١).

(٥) هكذا في الأصل ، وفي نسخة (على الظرفية) كما أشير إلى ذلك في حاشية الأصل.

(٦) ينظر المفصل ص (١٠٣ ، ١١٩ - ١٢٠).

(٧) سبق ذكره.

لأنَّ "لَاتَ" لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْحَيْنِ ، وَ"إِذَا" مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْمَكَانِ إِذَا وَقَعَتْ لِلْمُفَاجَأَةِ ، كَمَا مَرَّ فِي بَابِ الْإِضَافَةِ فِي فَصْلِ إِضَافَةِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ إِلَى الْفِعْلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنَ النَّوْعَيْنِ مِنْ بَابِ الظُّرُوفِ ، فَاعْرِفُهُ^(١).

تغ^(٢): « "إِذَا" يُجَازَى بِهَا ، نَحْوُ: إِذَا أَكْرَمْتَنِي أَكْرَمْتُكَ ، وَلَا يَجُوزُ فِي مَعْنَاهُ "إِذْ" ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا رُكِبَتْ بِهَا "مَا" ، فَإِنَّهَا تُصَيِّرُ مُبْهَمَةً ، وَحَلَّتْ مَحَلَّ "مَتَى" . قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٣): "لِأَنَّ "إِذْ" تُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ ، وَتَكُونُ لَوْقَتٍ مَخْصُوصٍ" {فَإِذَا قُلْتَ: خَرَجْتُ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ ، كُنْتُ مُشِيرًا إِلَى وَقْتٍ مَخْصُوصٍ}^(١) ، وَالْجَزَاءُ يُنَافِي الْخُصُوصَ ، فَأَلْزِمَ "مَا" الْكَافَّةَ لِيَكُونَ عَامًّا .

وَفَرَّقَ سَيَبُويَه^(٤) بَيْنَ "حَيْثُمَا" وَ"إِذَا مَا" ، فَجَعَلَ "حَيْثُمَا" فِي جُمْلَةِ الظُّرُوفِ الَّتِي بِهَا يُجَازَى ، وَهِيَ اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ "أَيْنَ" وَ"مَتَى" ، وَجَعَلَ "إِذَا مَا" فِي حَيْزِ الْحُرُوفِ لِأَنَّهُ قَالَ: وَمَا كَانَ غَيْرَ الْأَسْمَاءِ وَالظُّرُوفِ { "إِنْ" }^(١) وَ"إِذَا مَا" وَ"مَا" فِيهَا هِيَ الْمُسَلِّطَةُ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي سَلَّطَتْهَا عَلَى عَمَلِ الْجَزْمِ .

وَأَمَّا بَيْتُ الْعَبَّاسِ فَعَنِي فِيهِ بِـ "الرَّسُولِ": رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَفْعُولُ "قُلْ" هُوَ الْبَيْتُ الثَّانِي ، وَ"حَقًّا عَلَيْكَ" أَي: حَقُّ الْقَوْلِ عَلَيْكَ ، وَبَعْدَهُ:

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسُ
يُرِيدُ: وَيَا خَيْرَ مَنْ مَشَى..

^(٥) « فَإِنْ قُلْتَ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ "إِذَا" وَ"إِنْ" ؟ »

قُلْتَ: "إِذَا" لِمَا^(٦) يُعْلَمُ / أَنَّهُ كَائِنٌ ، كَقَوْلِكَ: "أَتَيْكَ إِذَا احْمَرَّ الْبُسْرُ" ، وَ"إِذَا جَاءَ [١٩١] ب/ غَدٍ فَأَتَيْتِي" ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ مُحِيطًا بِالْأَمْرَيْنِ ، وَ"إِنْ" لَا يُسْتَعْمَلُ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٢٧٦/٢ - ٢٧٧).

(٣) ينظر المقتصد (١١١٧/٢ - ١١١٨).

(٤) ينظر الكتاب (٥٦/٦ - ٦٠) ، وشرح السيرافي على الكتاب (٢٢٥/٣).

(٥) في "ع" (شم: فإن قلت: ...) وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٣٨).

(٦) في الأصل (لم) ، وما أثبتته من "ع" وهو ما يوافق المعنى.

لِلشَّكِّ وَالتَّرَدُّدِ ، وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ^(١): ﴿ أَفَأَيْنِ مَاتَ ﴾ ، فَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ وَأَقْعَا
إِلَّا أَنْ وَقْتَهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ ، فَهُوَ الَّذِي حَسُنَ^(٢) مِنْهُ ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَعْدِلُونَ عَنْ
الصَّوَابِ وَيَخْطِطُونَ ، كَمَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ وَقَدْ سَأَلَ بَعْضَ الْوَلَاةِ حَاجَةً
فَلَمْ يَقْضِهَا ، وَشَفَعَ فَقُضِيَتْ^(٣) ، فَقَالَ^(٤):

نُمِيتَ وَلَمْ تُحْمَدْ وَأَدْرَكْتَ تَوَلَّى سِوَاكُمْ أَجْرَهَا وَأَصْطِنَاعَهَا
أَبِي لَكَ كَسَبَ الْحَمْدِ شَحٌّ أَطْعَمَهُ وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ بِاعِهَا
إِذَا هِيَ حَتَّتَهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بِشَرِّ أَطَاعَهَا
فَقَدْ أَخْطَأْتَهُمَا الْمَوْقِعَ خَطَأً بَيِّنًا ، وَلَوْ عَكَسَ أَصَابَ ، كَمَا أَصَابَ أَبُو الطَّيِّبِ
فِي قَوْلِهِ^(٥):

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
مَوْضِعِي كَلِمَةَ "إِذَا" و"إِنْ" ؛ لِأَنَّ إِكْرَامَ الْكَرِيمِ وَاجِبُ الْوَجُودِ ، وَإِكْرَامَ اللَّئِيمِ^(٦)
جَائِزُ الْوَجُودِ ، وَبَيْنَ "إِذَا" و"إِنْ" هَذِهِ الْمُبَايَنَةُ مَذْكُورَةٌ ، {فَاعْرِفْهُ}^(٧) .
قَوْلُهُ: "وَقَدْ يَقَعَانِ لِلْمُفَاجَأَةِ".

تغ^(٨): « "بَيْنًا": فَعَلَى مِنَ الْبَيِّنِ ، أَشْبَعَتِ الْفَتْحَةُ فَصَارَتْ أَلْفًا ، قَالَهُ
الْجَوْهَرِيُّ^(٩) ، وَمَحْضُولُ الْمَعْنَى: زَيْدٌ بَيْنَ أَوْقَاتِ قِيَامِهِ فَاجَأَ رُؤْيَتَهُ عَمْرًا.»

(١) الآية (١٤٤) من سورة آل عمران.

(٢) المقصود: هو الذي حس ذكر كلمة "إن" فيه.

(٣) أي: فسألها غيره فقضاها.

(٤) الأبيات له في أمالي القالي (٢٢٢/٢) ، والحماسة البصرية (٢٦٦/٢) ، والعقد الفريد

(١٩٢/٢) ، وعيون الأخبار (١٩٣/٣) ، وهي لسعيد بن عبد الرحمن في البيان والتبيين

(١٨٧/٣) ، وشرح عمدة الحافظ (٣٧٣/١).

(٥) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح أبي العلاء "معجز أحمد" (٣٨٢/٣) ، وشرح ديوان المتنبي

للبرقوقي (١١/٢).

(٦) في "ع" (الكريم) وهو خطأ.

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر التخمير (٢٧٨/٢).

(٩) ينظر الصحاح (بين) (٢٠٨٤/٥).

قَالَ صَاحِبُ^(١) الْكِتَابِ - {رَحِمَهُ اللهُ}^(٢) - : « وَإِنَّمَا أَشْبَعُوا النُّونَ فِي "بَيْنَ" إِذَا أَضَافُوهَا إِلَى الْجُمْلِ لِتَبَيَّنَ أَنَّهَا مُضَافَةٌ إِلَيْهَا وَكَذَا "بَيْنَمَا" إِنَّمَا يَكُونُهَا لِهَذَا الْمَعْنَى. »
وَقَالَ: لَمَّا كَانَ "إِذْ" وَ"إِذَا" لِلْمُفَاجَأَةِ كَانَ فِيهَا مَعْنَى التَّعْقِيبِ فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى مَعْنَى الْجَوَابِ^(٣).

وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا نَجْمَ الدِّينِ الصَّلَاحِيَّ - {رَحِمَهُ اللهُ}^(٢) - : قَوْلُهُمْ: "بَيْنَا" حُذِفَ عَنْهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَعَوُضُ التَّنْوِينِ ، ثُمَّ قُلِبَ التَّنْوِينُ أَلْفًا ، وَأَقْحَمَت "مَا" فِي "بَيْنَمَا" كَمَا فِي "حَيْثُمَا"^(٤) ، وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ: جُعِلَتْ "مَا" عَوُضًا عَنِ الْإِضَافَةِ كَ "هَاءٍ" فِي بَابِهَا.

قَالَ الطَّبَّاخِيُّ: وَأَنْشَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَيِّنًا فِي "بَيْنَمَا" ، وَقَالَ:
بَيْنَمَا نَحْنُ مُرْتِعُونَ بِنَجْدٍ قَالَتْ الدَّلْحُ الرِّوَاءُ إِيَّيْهِ^(٥)
أَيُّ: السَّحَابُ الثَّقَالُ.

قُلْتُ: وَفِي الْمَغْرِبِ^(٦): « تَتَيْنَ "مِنْ" اللَّازِمَةِ لِلْإِضَافَةِ ، وَقَدْ يُحْذَفُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَيَعْوِضُ عَنْهُ "مَا" ، أَوْ الْأَلْفُ » ، {فَاعْرِفْهُ. }
وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْأَلْفَ فِي "بَيْنَا" عَوُضٌ عَنِ التَّنْوِينِ ، وَالتَّنْوِينُ عَوُضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ^(٧) ، فَصَارَ الْأَلْفُ عَوُضَ الْعَوُضِ ، مِثَالُهُ قَوْلُهُمْ^(٨):
❖ وَابْتَصَلَتْ بِمِثْلِ ضَوْءِ الْفَرْقَدِ ❖

(١) ينظر حواشي الزمخشري (٣٧/ب).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الموصل في شرح المفصل (١٠٤٥).

(٤) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (١٠٤٠) ، وينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٨).

(٥) لم أتبينه فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٦) ينظر المغرب (٩٨/١).

(٧) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (١٠٤٠).

(٨) صدره:

❖ قام بها ينشد كل منشد ❖

وهو بلا نسبة في المقرب (١٧٢/٢) ، وشرح ابن يعيش (٢٦/١٠).

عَلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١) بِيَابِ الْإِبْدَالِ: « أَنْ "الْيَاءَ" عِوَضٌ عَنِ
"التَّاءِ" ، الَّذِي هُوَ عِوَضٌ عَنِ "الْوَاوِ" ، فَصَارَ عِوَضَ الْعِوَضِ ، فَاعْرِفْهُ.
وَكَذَلِكَ "دَوْلَجٌ" وَأَصْلُهُ: وَوَلَجٌ ، ثُمَّ: تَوَلَجٌ ، ثُمَّ: دَوْلَجٌ ، لِكِنَاسِ الظُّبْيِ (٢) ،
وَهَكَذَا قِيلَ فِي "هَنَاهُ" فِي قَوْلِهِ (٣):

وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا: يَا هَنَاهُ [وَيَحْكُ] (٤) أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرِّ

أَصْلُهُ: "هَنَاو" ، ثُمَّ "هَنَاءٌ" ثُمَّ "هَنَاهُ" (٥) (٦).

شِعْرٌ (٧): « لَا يَقَعُ بَعْدَ "إِذَا" الْمَفَاجِئَةُ إِلَّا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى
الْمَفَاجِئَةِ ، وَهُوَ لَمْ يَظْهَرْ ؛ اسْتِعْنَاءً عَنِ ذَلِكَ بِقُوَّةِ مَا فِيهَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَفَاجِئَةِ ،
فَاعْرِفْهُ.

وَعَنِ الشَّيْخِ (٨): « الْعَامِلُ فِي "بَيْنَ" الْفِعْلِ ، إِذَا لَمْ يُذَكَّرْ مَعَهُ "إِذًا" وَ "إِذَا" ، فَإِذَا
ذَكَرْتَهُ فَهُوَ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَ "بَيْنَ" خَبْرُهُ عَلَى تَقْدِيرِ: اسْتَقَرَّ وَالْمَعْنَى:
بَيْنَ أَوْقَاتِ جُلُوسِنَا وَقَتِ طُلُوعِ زَيْدٍ.

وَقَوْلُهُ: "فَإِذَا زَيْدٌ بِالْبَابِ" أَي: مَكَانِ اسْتِقْرَارِ زَيْدٍ بِالْبَابِ ، فَاعْرِفْهُ.

الْبَيْتُ (٩) ، هَم: "اللَّهُزْمَتَانِ": عَضْمَانِ نَائِيَانِ فِي اللَّحْيَيْنِ تَحْتَ الْأَذْنَيْنِ. وَقَوْلُهُ:
"عَبْدُ الْقَفَا" ، أَي: هُوَ عَبْدٌ وَ "الْقَفَا" مُقَمَّمَةٌ ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الدَّلَالَةِ (١٠) الْمَذْكُورَةِ ،
كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ قَفَاهُ.

(١) ينظر المفصل ص (٤٣٢ ، ٤٣٦).

(٢) ينظر اللسان (دلج) (٢٧٤/٢).

(٣) هو لامرئ القيس في ديوانه ص (٧٠) ، وأمالي ابن الشجري (٣٣٨/٢) ، واللسان (هنا)
(٣٦٨/١٥) ، والمقاصد النحوية (٢٦٤/٤) ، وخزانة الأدب (٢٧٥/٧) ، وبلا نسبة في
المنصف (١٣٩/٣) ، وشرح الأسموني (٣٣٤/٤).

(٤) إضافة يقتضيها السياق ، وهي من ديوان امرئ القيس.

(٥) ينظر اللسان (هنا) (٣٦٨/١٥ - ٣٦٩).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥١٤/١).

(٨) ينظر حواشي المخشري على المفصل (٣٧/ب).

(٩) أي: قوله: وكنت أرى زيدا كما قال سيدي إذ أنه عبد القفا واللهازم.

(١٠) في "ع" (إلى الذلة والمسكنة).

قَالَ الطَّبَّاحِيُّ: وَالتَّقْدِيرُ: عَبْدٌ قَفَاهُ ، وَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْفَاعِلِ ،
بِمَنْزِلَةِ: الْحَسَنِ الْوَجْهَ.

تغ (١): «عَنْ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ^(٢): مَا رَأَيْتُ قَفَا رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا عَرَفْتُ عَقْلَهُ. قِيلَ
لَهُ: فَإِنْ رَأَيْتُ وَجْهَهُ ، قَالَ: ذَلِكَ^(٣) حَيْثُ نَزِدُ كِتَابًا أَقْرَأُهُ. قَالَ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْأَدْبَاءِ
الْيَابِسَةِ أَنَّهُمْ يُضَيِّفُونَ اللَّؤْمَ إِلَى الْقَفَا ، كَمَا يُضَيِّفُونَ الْكِرَمَ إِلَى الْوَجْهِ» ، انْتَهَى
كَلَامُهُ.

قُتِبَتْ: شَيْخَنَا صَاحِبُ التَّخْمِيرِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَدَبِ فِي مُسْنَدِ أُتَيْرٍ ، لَمْ يَخْلُ
حِينَئِذٍ مِنَ الْإِنْجِرَافِ عَنْ سَمْتِ الْإِنْصَافِ فِي ذِكْرِ بَعْضِ الْأَوْصَافِ لِأَهْلِ عَصْرِهِ مِنْ
الْأَدْبَاءِ الظَّرَافِ ، وَإِلَّا فَأَوْلُ الْبَيْتِ يُنَادِي عَلَى مَا دَلَّ الْأَدِيبُ عَلَيْهِ ، وَبِذَوْقِهِ يَمِيلُ
فَوْرُ الطَّبَعِ السَّلِيمِ عَلَيْهِ^(٤).

قَوْلُهُ: "وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ إِلَى آخِرِهِ" .

شع (٥): «لَمَّا رَأَى مَجِيءَ الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ "إِذَا" وَ "إِذَا" مَعَ اسْتِقْلَالِ الْمَعْنَى ظَنَّ
أَنَّ مَجِيئَهُ زِيَادَةٌ لَا فَائِدَةَ فِيهَا ، فَحَكَّمَ بَأَنَّ الْفَصِيحَ إِسْقَاطُهُمَا^(٦) ، وَالْجَمِيعُ جَيِّدٌ.»
تغ (٧): «إِذَا كَانَ جَوَابُ "بَيْنَا" وَ "بَيْنَمَا" بِدُونِ "إِذَا" فَالْكَلَامُ لَا يَقَعُ مُخَالَفًا لِأَصْلِ
"مَا" ، أَمَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ فَإِنَّهُ يَقَعُ مُخَالَفًا لِأَصْلِ.

(١) ينظر التخمير (٢٧٨/٢).

(٢) هو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني ، أبو الوليد ، من أشهر أجواد العرب
وساداتها ، وأحد الفصحاء الشجعان ، أدرك العصرين الأموي والعباسي ، كان مكرماً حتى
صار الأمر إلى بني العباس فطلبه المنصور ، فاستتر في البادية ، حتى يوم الهاشمية حينما ثار
جماعة من أهل خراسان عليه فقاتلوه فتقدم معن وقاتل بين يديه فحفظها المنصور له فأكرمه ،
وولاه اليمن ، ثم ولي سجستان ، وفيها قتل غيلة ، سنة ١٥١ هـ ، ينظر ترجمته في وفيات
الأعيان (١٠٨/٢) ، وتاريخ بغداد (١٣٥/١٣) ، ومعجم الشعراء (٤٠٠) ، وأمالى المرتضى
(١٦١/١) ، ونزهة الجليس (٢٢٦/٢) ، وهبة الأيام للبيهقي (٢١٥ - ٢١٩) ، والأعلام
(٢٧٣/٧).

(٣) في "ع" (ذاك).

(٤) في "ع" (إليه) مكان (عليه).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥١٤/١).

(٦) ينظر شرح ابن يعيش (٩٩/٤).

(٧) ينظر التخمير (٢٧٩/٢).

بَيَانُهُ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ بِدُونِ "إِذَا" فَانْتَصَابُ "بَيْنَا" عَلَى الظَّرْفِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ / فِي جَوَابِ "بَيْنَا" ، كَمَا فِي الْبَيْتِ ، وَالْمَعْنَى: أَتَانَا بَيْنَ أَوْقَاتِ رِقَبَتِنَا إِيَّاهُ ، [١٩٢/أ] وَهَذَا مِمَّا لَيْسَ فِيهِ مُخَالَفَةٌ أَسْلَ ، أَمَّا لَوْ قُلْتِ: إِذَا أَتَانَا ، فَإِنَّهُ يَنْقَلِبُ فِيهِ الظَّرْفُ اللَّازِمُ مُرْتَفِعًا ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ: بَيْنَ أَوْقَاتِ رُؤْيَتِنَا إِيَّاهُ وَقْتُ إِتْيَانِهِ ، وَهَذَا مُخَالَفٌ الْأَصْلِ.»

{قُلْتِ: وَقَدْ مَرَّ بِي فِي التَّوْضِيحِ (١) فِي الْمَقَامَةِ الثَّلَاثَةِ: « أَنْ "إِذ" قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى الرَّفْعِ بِمَعْنَى الْوَقْتِ ، وَقَالَ: كَمَا جَازَ أَنْ يَتَحَوَّلَ الْأِسْمُ عَنِ الْأِسْمِيَّةِ إِلَى الْحَرْفِيَّةِ فِي نَحْوِ: أَكَلُونِي الْبَرَاعِيثُ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا هُوَ الْمَنْطَلِقُ ، فَلَأَنْ يَجُوزَ تَحْوِيلُهُ عَنِ مُجَرَّدِ الْإِعْرَابِ أَوْلَى.» وَهَذِهِ فَائِدَةٌ طَرِيقَةٌ (٢).

(٣) « وَالرُّوَايَةُ: "وَزِنَادَ رَاعٍ" بِالنَّصْبِ ، وَسَبَبِيَّوِيهِ إِنَّمَا أُنْشِدَ الْبَيْتَ فِي الْكِتَابِ (٤) بِنَّصْبِ "زِنَادٍ" وَنَصْبِهِ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: "أَتَانَا مُعَلِّقَ وَفَضَّةٍ" كَأَنَّهُ قَالَ: مُعَلِّقًا وَفَضَّةً وَزِنَادَ رَاعٍ.

{قَوْلُهُ: "وَزِنَادٍ" مَجْرُورًا بِعَطْفٍ عَلَى لَفْظِ "وَفَضَّةٍ" ، وَمَنْصُوبًا عَلَى مَحَلِّهِ ، إِذْ هُوَ مَنْصُوبٌ تَقْدِيرًا (٢).

(٣) « وَالْوَفْضَةُ: جُعِبُ السَّهَامِ ، وَفِي الْبَيْتِ: يُرِيدُ شَيْئًا مِثْلَ الْخَرِيْطَةِ يَكُونُ مَعَ الْفُقَرَاءِ وَالرُّعَاةِ يَجْعَلُونَ فِيهَا أَزْوَادَهُمْ ، وَزَعَمُوا أَنَّ أَهْلَ الصَّفَّةِ كَانَتْ مَعَهُمْ وَفَاضٌ ، وَ (٥) (أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تُجْعَلَ الصَّدَقَةُ فِي الْوَفَاضِ (٦)) ، {فَاعْرِفْهُ.

(١) ينظر التوضيح في شرح المقامات الحبرية (١٦/أ).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٢٧٩/٢).

(٤) ينظر الكتاب (١٧١/١).

(٥) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد (١٢٤/١) ، والغريبيين (٢٠١٩/٦) ، والفائق (٣٧٢/٣) ، ومسند الإمام.

(٦) في "ع" (الأوفاض) مكان (الوفاض).

قُلتُ: وفي "المصابيح"^(١) في كتاب اللباس: قالت عائشة رضي الله عنها^(٢):
 (بيننا نحن جلوس في بيتنا قال قائل لأبي بكر رضي الله عنه: هذا رسول الله مقبلاً).
 وفي الحديث الآخر^(٣): (بينما رجل يجرُّ إزاره من الخيلاء خسف به ، فهو
 يتجمل في الأرض إلى يوم القيامة)^(٤).
 قال سيبويه^(٥) - رحمه الله -: تقول: مررت فإذا زيد قائم ، فیرفع قائم خبراً
 لـ"زيد" ، ولم يجعل "إذا" خبراً له ، بل جعله حالاً للقيام ، ويجوز النصب في قائماً
 أيضاً على الحال إذا جعلت الخبر في "إذا".
 وذكر القاسم ابن الأنباري وأدعى عن أصحابه الكوفيين أنهم زعموا أن
 سيبويه غلط في هذه المسألة^(٦).

قال: اجتمع يحيى بن خالد البرمكي^(٧) بين سيبويه والكسائي ، فقال له
 الكسائي: كيف تقول: كنت أظن أن العقربة أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هية ، أو
 فإذا هو إياها ، {فقال سيبويه}^(٤) بل هية ، ولا يجوز: إياها ، فقال له: كيف تقول:

(١) لعله يقصد كتاب "مصابيح السنة" للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ ،
 ينظر كشف الظنون (١٦٩٨/٢).

(٢) لم أتبينه فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٣) رواه البخاري في اللباس (٥٧٩٠) (٤٤/٧) ، ورواه مسلم في اللباس حديث (٢٠٨٨)
 (١٦٥٣/٣) ، وسنن النسائي كتاب الزينة (٥٣٢٦) ص (٥٤٠) ، وينظر الغريبي (٣٥٩/١) ،
 ومسند أحمد (٢٥/٥) حديث (٥٣٤٠).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الكتاب (٢٣٢/٤) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٤٣).

(٦) أي: المسألة الزنبورية ، وتنظر هذه المسألة وتفصيلها في مجالس العلماء للزجاجي ص (٩) ،
 وأمالي الزجاجي ص (٢٣٩) ، والإنصاف (٧٠٢/٢) ، رقم المسألة (٩٩) ، وأمالي ابن
 الشجري (٩٩/١) ، وشرح الكافية للرضي (١١٢/٢) ، ومعجم الأدباء (١١٩/١٦) ، وإنباه
 الرواة (٣٥٨/٢).

(٧) هو يحيى بن خالد بن برمك ، أبو الفضل ، الوزير الجواد ، سيد بني برمك وأفضلهم ، وهو
 مؤدب الرشيد العباسي ، ومعلمه ومربيه ، لما ولي هارون الرشيد الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى
 وقلده أمره ، فبدأ يعلو شأنه ، واشتهر بجوده وحسن سياسته ، توفي سنة ١٩٠ هـ مسجوناً بعد
 أن نكب الرشيد البرامكة ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (٢١٩/٦) ، ومراة الجنان
 (٤٢٤/١) ، والبداية والنهاية (٢٠٤/١٠) ، ومعجم الأدباء (٥/٢٠) ، والأعلام (١٤٤/٨).

خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ أَوْ قَائِمًا ، قَالَ: بَلْ قَائِمٌ ، وَلَا يَجُوزُ: قَائِمًا ؛ فَقَالَ الْكِسَائِيُّ: بَلْ يَجُوزُ الْأَمْرَانِ جَمِيعًا ، وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَقَالَ يَحْيَى: أَنْتُمَا عَالِمَانِ لَيْسَ فَوْقَكُمَا أَحَدٌ ، فَحَكَمَا مَنْ شِئْتُمَا مِنَ الْعَرَبِ ، فَاجْتَمَعَا عَلَى تَحْكِيمِ بَنِي هُذَيْلٍ^(١) ، فَكَمَا قَرَعْتَ الْمَسْأَلَةَ أَسْمَاعَهُمْ نَصَبَهَا^(٢) قَوْمٌ ، وَرَفَعَهَا آخَرُونَ ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّصْبُ خَجَلَ سَيِّبِيُّوهُ ، ثُمَّ وَصَلَهُ الْأَمِيرُ بَعْشَرَةَ آلَافٍ .

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٣): زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْكِسَائِيَّ خَدَعَ بَنِي هُذَيْلٍ بِالصَّلَاةِ وَالِدَعْوَةِ الْهَنِيئَةِ حَتَّى شَهِدُوا لَهُ عَلَى سَيِّبِيِّوهِ ، وَهَذَا لَا يَلِيقُ بِمِثْلِهِ .
وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ النُّسخِ: أَنَّ الْكِسَائِيَّ قَدْ بَدَّلَ لِمَنْ يُصَوِّبُ قَوْلَهُ مَا لَا جَلِيلًا فَلَمْ يَقْبَلُوهُ ، وَقَالُوا لَا نَبِيْعَ لُغْتَنَا ، فَتَسَامَحْ لَهُ أَعْرَابُ آخَرُونَ ، فَرَجَعَ سَيِّبِيُّوهُ مَنكُوبًا إِلَى بَيْتِهِ ، فَمَا وَجَدَ إِلَّا مَيْتًا جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْهِ أُصُولُ النَّحْوِ ، وَسَبَابَتُهُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي وَرَقَةٍ عِنْدَهُ^(٤) .

{وَفِي الْإِيضَاحِ فِي قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ: « فَإِذَا هُوَ إِيَّاهُ . وَالصَّوَابُ: فَإِذَا هُوَ هُوَ ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ "إِذَا" هُذِهِ مُبْتَدَأٌ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ خَبَرٍ .»
وَفِي التَّوْضِيحِ: « وَمَا أَرَى مَذْهَبَ الْكِسَائِيَّ بَعِيدًا عَنِ الصَّوَابِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: فَإِذَا هُوَ كَائِنٌ إِيَّاهُ ، - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - {^(٥) .
قَوْلُهُ: "وَيَجَابُ الشَّرْطُ بِـ"إِذَا"» .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٦): مَعْنَى "إِذَا" الْمَفْاجَأَةُ وَمَعْنَى الْفَاءِ لِمَا تَقَارَبَا فِي التَّعْقِيبِ ، جَازَ أَنْ يُقَامَ أَحَدُهُمَا مَقَامَ الْآخَرِ عَمَلًا بِذَلِكَ التَّجَانُسِ .

(١) هذيل: هم بنو هذيل بن مدركة ، وديارهم بالسروات ، وسرااتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف ، ينظر معالم الحجاز (٨١/٦) (عرنة) ، (٣٥٤) (الرجيع) ، وتاريخ ابن خلدون (٢١٩/٢) .

(٢) في "ع" (نصبها بعضهم) .

(٣) ينظر قول ابن الأنباري في: معجم الأديباء (١١٩/١٦) ، وإنباه الرواة (٣٥٨/٢) .

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٤٣) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر المفصل ص (٢٠٧) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (٣٧/ب) ، وينظر الموصل ص (١٠٤٥) .

تغ^(١): « وَمَعْنَاهُ فِي الْآيَةِ: فَاجَأَهُمْ قُنُوطُهُمْ. »

{ذَكَرَ فِي الْكَشَافِ^(٢) فِي سُورَةِ طه^(٣): « يُقَالُ فِي "إِذَا" هَذِهِ إِذَا" الْمَفَاجَأَةُ ، وَالتَّحْقِيقُ فِيهَا: أَنَّهَا "إِذَا" الْكَائِنَةُ بِمَعْنَى الْوَقْتِ الطَّالِبَةِ نَاصِيأً لَهَا ، وَجُمْلَةٌ تُضَافُ إِلَيْهَا خُصَّتْ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِأَنْ يَكُونَ نَاصِيئَهَا فِعْلاً مَخْصُوصاً ، وَهُوَ فِعْلُ الْمَفَاجَأَةِ ، وَالْجُمْلَةُ ابْتِدَائِيَّةٌ لَا غَيْرُ ، فَتَقْدِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ ﴾: فَفَاجَأَ مُوسَى وَقَتَ تَخْيِيلِ سَعْيِ حِبَالِهِمْ ، وَهَذَا تَمَثُّلٌ ، وَالْمَعْنَى: عَلَى مَفَاجَأَةِ حِبَالِهِمْ وَعِصِيَّهُمْ مُخَيَّلَةً إِلَيْهِ السَّعْيِ ، فَأَعْرَفَهُ - وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ - /^(٥).

[١٩٢/ب]

(١) ينظر التخمير (٢/٢٧٩) ، والآية قوله ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ ، وهي الآية (٣٦) من سورة الروم.

(٢) ينظر الكشاف (٢/٥٤٣ - ٥٤٤).

(٣) قوله: ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ ، وهي الآية (٦٦) من سورة طه.

(٤) الآية (٦٦) من سورة طه.

(٥) ساقط من "ع".

[أحكام "لدى"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَمِنْهَا "لَدَى" ، وَالَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ "عِنْدَ" أَنْكَ تَقُولُ: عِنْدِي كَذَا ، لِمَا كَانَ فِي
مَلِكِكَ حَضْرَكَ أَوْ غَابَ عَنْكَ. وَلَدَى كَذَا ، لِمَا لَا يَتَجَاوَزُ حَضْرَتَكَ ، وَفِيهَا ثَمَانِي لُغَاتٍ :-
"لَدَى" ، "وَلَدْنُ" ، "وَالْدُنُ" ، "وَالْدُ" ، بِحَذْفِ نُونِهَا ، "وَالْدُنُ" ، "وَالْدُنُ" ، بِالسَّرِّ لِانْتِقَاءِ
السَّاكِنِينَ ، "وَالْدُ" ، "وَالْدُ" ، بِحَذْفِ نُونِهَا ، وَحُكْمُهَا أَنْ يُجْرَّ بِهَا عَلَى الْإِضَافَةِ ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى (١): ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴾ .

وَقَدْ نَصَبَتِ الْعَرَبُ بِهَا "غُدْوَةً" خَاصَّةً ، قَالَ (٢):

لَدُنْ غُدْوَةٌ حَتَّى الْأَذِّ بِحُفِّهَا بَقِيَّةٌ مَقْصُوفٌ مِنَ الظِّلِّ قَالِصٌ

تَشْبِيهَا لِنُونِهَا بِالتَّنْوِينِ ، لِمَا رَأَوْهَا تُنْزَعُ عَنْهَا وَتُنْتَبِتُ. (٣)

ذَكَرَ الْحَرِيرِيُّ أَنَّ بَعْضَهُمْ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمَا ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَ فِي

الْكِتَابِ (٣).

شِعْ (٤): « عِلَّةٌ بِنَاءِ هَذِهِ اللُّغَاتِ أَنَّ مِنْهَا "لَدُ" وَ"لَدٌ" ، وَهُمَا أَشْبَهُ بِالْحُرُوفِ مِنْهُمَا

بِالْأَسْمَاءِ مِنْ حَيْثُ الصِّيغَةُ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَيْهَا الْأَسْمَاءُ الْمُتَمَكِّنَةُ. »

ثُمَّ إِنَّ بَاقِي اللُّغَاتِ مِنْهَا كَأَنَّهَا هُمَا ، وَالْمُشَبَّهُ لِمَا هُوَ مُشَابِهٌ لِغَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ نَازِلٌ

مِنْزِلَةَ ذَلِكَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي "فَجَارٍ" وَ"تَزَالٍ" ، وَمَا قِيلَ: إِنَّ عِلَّةَ بِنَائِهَا احتِياجُهَا إِلَى

الْمُضَافِ لَيْسَ بِسَدِيدٍ ؛ لِانْتِقَاصِ ذَلِكَ بِنَحْوِ الْغَايَاتِ وَسَائِرِ الْمُتَمَكِّنَاتِ اللَّازِمَةِ

لِلْإِضَافَةِ (٥).

(١) الآية (١) من سورة هود.

(٢) الشاهد بلا نسبة في شرح ابن يعيش (١٠٠/٤) ، والتخمير (٢٨٢/٢) ، والإقليد (٩٧٨/٢) ،
والموصل ص (١٠٤٦).

(٣) المفصل ص (٢٠٨).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥١٥/١).

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٤٧).

تغ^(١): «الفرق بين "عند" و"لذن" أن "عند" كونه مضافاً يفتضي إعرابه ، بخلاف "لذن" ، فإنه وإن كان مضافاً من حيث المعنى فهو غير مضاف من حيث الصورة ، ولذلك انتصب "غدوة" بعده.»

شم^(٢): «قيل: "عند" أداة لحضور الشيء ودنوه زماناً أو مكاناً ، نحو: جلست عندك ، وعند الصباح ، وقد يجعل مجازاً من غير أداة زمان أو مكان ، نحو^(٣): ﴿ مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ ، وقال سيبويه^(٤): إن "لدى" ابتداءً غاية في الزمان والمكان ، يقال: من لذن صلاة العصر إلى وقت كذا ، ومن لدى الحائط إلى مكان كذا ، فهو مشترك في البابين.»

قلت^(٢): وعلة العدول عن الكسر إلى الفتح في "لذن غدوة" على الخصوص هي طلب التخفيف ؛ لكثرة دور هذه الكلمة في استعمالهم ؛ للاختصاص الغدوة التي هي صدر النهار في قلب المعاش ، واضطراب الناس في الطعام والرياش^(٥) مع تشبيه هذا المنتصب بمثل: "راقود خلا" ، وتكون النون كالتنوين فيه ، بحذفها تارة ، وإثباتها أخرى ، فأعرفه.

تغ^(١): «بناء "لذن" على الكسر ؛ لأن نونه تشبه التنوين من حيث إنها وقعت في آخر الاسم ، وحققها السكون والتنوين إذا حرك حرك إلى الكسر. أمّا "لدى" بالألف فكانه الأصل ، وهو أكثر استعمالاً من غيره. وأما الثاني: "لذن" بفتح الدال وسكون النون فكان النون فيه منقلبة عن الألف في الأول ، كما يقلب التنوين الذي هو نون في^(٦) الوقف.

والثالث: بضم الدال وسكون النون.

والرابع: "لذ" بفتح اللام وضم الدال مخففاً بحذف النون لما رأوا النون

كالتنوين.

(١) ينظر التخمير (٢/٢٨٠).

(٢) ينظر النص في المقاليد (٢٨٣/أ).

(٣) الآية (٩٦) من سورة النحل.

(٤) ينظر الكتاب (٤/٢٣٣).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) أي: يقلب ألفاً في الوقف.

وَالدَّالِمِ: « بفتح اللام وسكون الدال وكسر النون فهو مخفف من المضموم الدال^(١) ، ونحوه كنحو: عضد وعضد.

وَالسَّادِسُ: "لذن" بضم اللام وسكون الدال وكسر النون ، فهو مخفف من "لذن" أيضاً ، بضم الدال ، إلا أنه نقل ضمة العين إلى الفاء .

وَالسَّابِعُ: "لد" بفتح اللام ، وسكون الدال مخفف {يحذف النون.

وَالثَّامِنُ: "لد" بضم اللام وسكون الدال مخفف^(٢) مما فيه النون ، فأعرفه . وقد جاءت "لذن" مضافة إلى الفعل ، قال^(٣):

مِنْ أَنْ لَذَنْ قَرَعْتَ نَفْسِي الصَّلَاةَ إِلَى أَنْ وَلَّتِ الشَّمْسُ فِي عِلِّ وَفِي نَهْلِ
يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ إِضَافَتُهَا إِلَى الْفِعْلِ كِإِضَافَةِ "حَيْثُ" إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهَا فِي الْإِيْهَامِ
مِثْلُهَا ، وَكَإِضَافَةِ "ذِي" إِلَى "تَسَلَّمَ" . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) : وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : لَذَنْ أَنْ
قَرَعْتَ .»

قَوْلُهُ: "وَقَدْ نَصَبَتِ الْعَرَبُ بِهَا غُدُوَّةً خَاصَّةً" .

قُلْتُ: وَللْحَرِيرِيِّ فِي مَقَامَاتِهِ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ كَلَامٌ مُجْمَلٌ فَمَا^(٥) يُذَكَّرُ بَعْدُ فِي
تَفْصِيلِ كَالنَّفْسِيرِ لَهُ .

قَالَ الْحَرِيرِيُّ {رَحِمَهُ اللهُ}^(٦) : الْعَرَبُ نَصَبَتْهَا بِـ"لَذَنْ" لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهَا
فِي الْكَلَامِ ، يَعْنِي : "غُدُوَّةً" .

وَقَوْلُهُ: "فِيهَا" وَ"تَوْنَهَا" أَيْضًا لِيَتَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِ ، لَا أَنَّهَا
مِنْ نَوْعِ الْمَجْرُورَاتِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ ؛ هَذَا كَلَامُهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي
عَلَمًا^(٧) ؛ لِأَنَّ "غُدُوَّةً" عِلْمٌ وَفِيهِ تَأْنِيثٌ ، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ لَا يُنَوَّنَ ؛ لِكَوْنِهِ مُمْتَبِعًا عَنِ
الصَّرْفِ بِسَبَبَيْنِ ، وَكَوْنِهِ عَلَمًا قَدْ مَرَّ فِي صِنْفِ الْعِلْمِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ^(٨) ، فَأَعْرِفُهُ .

(١) في الأصل (للدال) ، وما أثبتته من "ع" .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) البيت لربيعة بن مقروم في التخمير (٢/٢٨١) ، ولم أجده في شعره ضمن "شعراء إسلاميون" .

(٤) ينظر المسائل الشيرازيات ص (٢٠) .

(٥) في "ع" (... كلام وقع ما يذكر بعد ...)

(٦) ينظر المفصل ص (٢١) .

تغ (١): « قَبْلَ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلَى السِّرِّ الَّذِي لَمَحْتَهُ الْعَرَبُ فِي نَصْبِهِمْ "غُدْوَةً" أَسْوَقُ إِلَيْكَ فَصَلًّا: وَهُوَ أَنَّ "غُدْوَةً" أَكْثَرُ تَصْرُفًا وَأَوْسَعُ مَجَالًا مِنْ أَخَوَاتِهَا ، أَلَّا تَرَاهُمْ قَالُوا : غُدْوَةُ الْبَيْنِ ، وَغَدَاةُ الْبَيْنِ ، وَعَدَمُ الْقَوْلِ : بِسِحْرَةِ الْبَيْنِ ، وَبَكْرَةِ الْبَيْنِ ، وَصَبَاحِ الْبَيْنِ ، وَ"أَغْتَدِي" أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَكَذَلِكَ: غَدَوْتُ ، إِذَا ثَبَتَ هَذَا رُقِيَّتَكَ إِلَى الْمَطْلَبِ ، فَقُلْتُ: مَعْنَى قَوْلِهِمْ "لَدُنْ غُدْوَةٌ": "لَدُنْ غُدْوَةٌ وَغُدْوَةٌ" ، بِجَرِّ الْأَوَّلِ وَنَصْبِ الثَّانِي أَمَّا حَذْفُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَلَأَنَّ "لَدُنْ" مِنَ الْإِضَافِيَّاتِ ، وَأَمَّا أَنَّ الْمَحذُوفَ "غُدْوَةً" فَلَأَنَّ / الْمَذْكُورَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ ذَلِكَ ، ، وَ"لَدُنْ غُدْوَةٌ" ، خُصَّ بِهَذَا [١٩٣/أ] الْحَذْفُ؛ لِأَنَّهُ (٢) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا.

وَأَمَّا الْبَيْتُ فَمَعْنَاهُ: سَارَتْ مِنَ الْغَدَاةِ إِلَى الظُّهْرِ ، وَالضَّمِيرُ فِي "بِخْفِهَا" لِلنَّاقَةِ، وَمِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى:

❖ وَانْتَقَلَ الظِّلُّ فَصَارَ حُورِيًّا (٣) ❖

وَمِثْلُهُ فِي الْاسْتِعْمَالِ الْمُسْتَفِيدِ مَا أَنْشَدَهُ الشَّيْخُ صَاحِبُ التَّيْسِيرِ (٤):

لَدُنْ غُدْوَةٌ حَتَّى إِذَا مَا تَقَيَّظَتْ هُوَ اجْرُ مِنْ شَعْبَانَ أُصِيلُهَا (٥)
تَقَيَّظَتْ الْهَاجِرَةُ: اسْتَدَّتْ.

(١) ينظر التخمير (٢٨٢/٢).

(٢) في الأصل (لأنها) ، وما أثبتته من "ع".

(٣) ينظر معنى البيت الأنف الذكر في قوله:

❖ وَانْتَقَلَ الظِّلُّ فَصَارَ حُورِيًّا ❖

في التخمير (٢٨٣/٢) ، والموصل في شرح المفصل (١٠٤٧) ، والمقاليد (٢٨٣/أ).

(٤) في "ع" (صاحب التيسير رحمه الله).

(٥) لم أثبته فيما اطلعت عليه من المصادر.

٤٦٦٤ ٣١٠٥

٠٠٥٤٥٨

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا

كِتَابُ
المُقْتَبَسِ فِي تَوْضِيحِ مَا التَّبَسُّ
(شرح المفصل)

تأليف:

أبي عاصمٍ فخرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الفَقِيهِيِّ الإِسْفَنْدَرِيِّ
(٦٢١ - ٦٩٨ هـ)

من أول باب "المفعول فيه" حتى نهاية باب "ومن أصناف الأسم الخماسي"
دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

تخصص نحو وصرف

إعداد:

مطبع الله به عواض السلمي

إشراف:

فضيلة الأستاذ الدكتور/ محسنه به سالم العميري

١٤٢٤ هـ

الجزء الثالث

٤٧٧٤



[ظروف أخرى]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَصْلُ :

وَمِنْهَا "الآن" وَهُوَ الزَّمَانُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ كَلَامُ الْمُتَكَلِّمِ ، وَقَدْ وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ^(١) ، وَهِيَ عَلَّةٌ بِنَائِهَا .

وَمَتَى "وَأَيْنَ" وَهُمَا يَتَضَمَّنَانِ مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ وَمَعْنَى الشَّرْطِ ، تَقُولُ: مَتَى كَانَ ذَلِكَ؟ ، [وَمَتَى يَكُونُ؟]^(١) ، وَمَتَى تَأْتِي أكرمَكَ ، وَأَيْنَ كُنْتَ؟ ، وَأَيْنَ تَجْلِسُ أَجْلِسُ ، وَيَتَّصِلُ بِهِمَا "مَا" الْمَزِيدَةُ فَتَزِيدُهُمَا إِنِّهَامَا .

وَالْفَصْلُ بَيْنَ "مَتَى" وَ"إِذَا" أَنَّ "مَتَى" لِلْوَقْتِ الْمُبْهَمِ ، وَ"إِذَا" لِلْمُعَيَّنِ . وَ"أَيَّانَ" مَعْنَى "مَتَى" إِذَا اسْتَفْهَمَ بِهَا . وَ"لَمَّا" فِي قَوْلِكَ: لَمَّا جِئْتُ جِئْتُ ، بِمَعْنَى: حِينَ ، وَأَمْسَ ، وَهِيَ مُتَضَمِّنَةٌ لَامِ التَّعْرِيفِ ، مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ ، وَبِتَوْتِمِيمٍ [يُعْرَبُونَهَا ، وَ]^(١) يَمْنَعُونَهَا الصَّرْفَ فَيَقُولُونَ: ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ ، وَمَا^(٢) رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسَ ، قَالَ^(٣):

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا

عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا^(٤)

وَأَقْطُ" وَ"عَوْضَ" وَهُمَا لَزِمَانِي الْمُضِيِّ وَالْاسْتِقْبَالِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِغْرَاقِ ، تَقُولُ: مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ ، وَلَا أَفْعَلُهُ عَوْضَ ، وَلَا يُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا فِي مَوْضِعِ النَّفْيِ ، قَالَ [الْأَعْشَى]^(١):

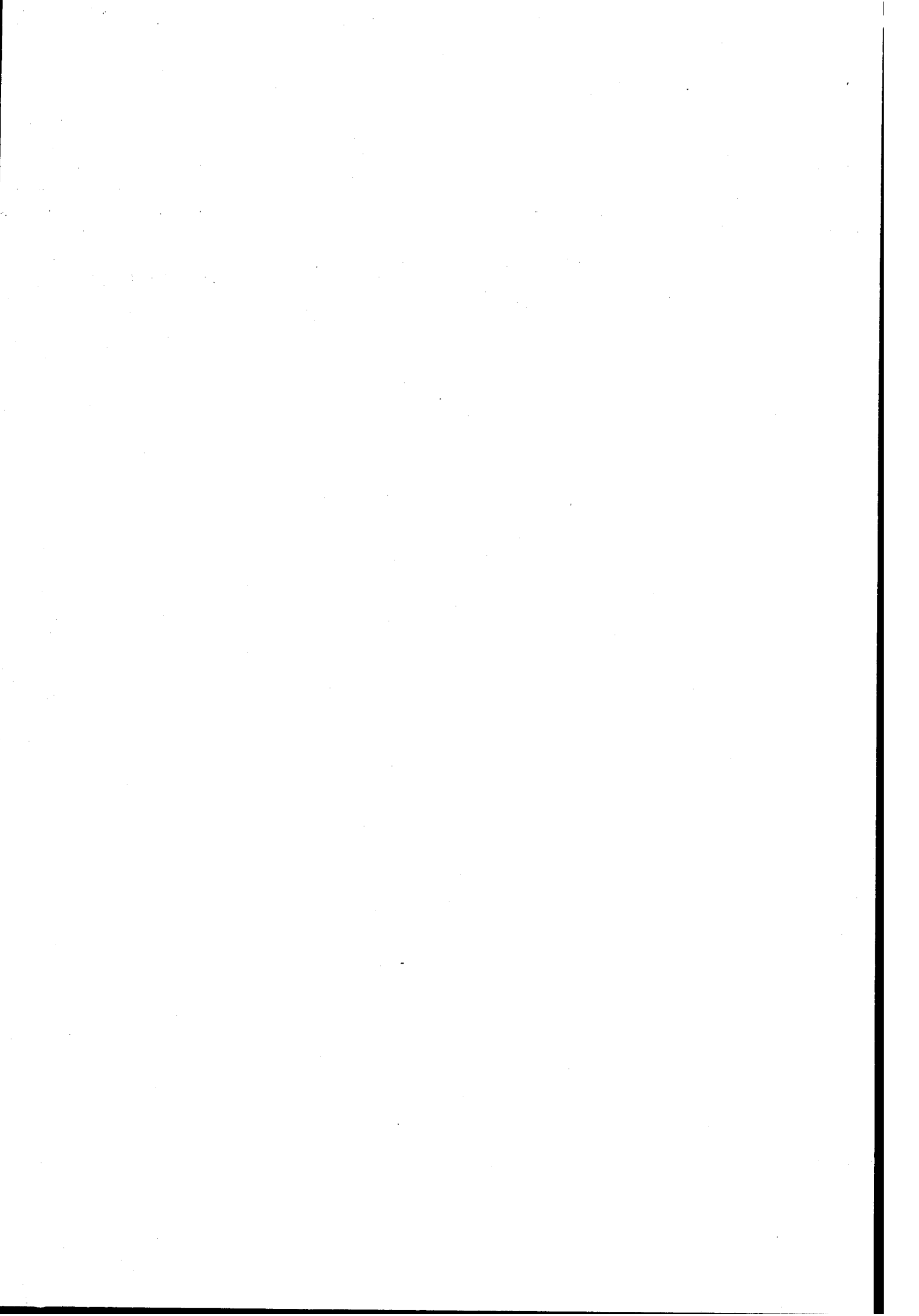
(١) مضافة من المطبوع وشروح المفصل.

(٢) في المطبوع (وها رأيتة).

(٣) في المطبوع (وقال).

(٤)

البيتان بلا نسبة في الكتاب (٢٨٥/٣) ، ونوادير أبي زيد ص (٥٧) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (١٢٤) ، وأمالى ابن الشجري (٥٩٦/٢) ، وتحصيل عين الذهب (٤٧٩) ، وأسرار العربية ص (٣٢) ، وشرح ابن يعيش (١٠٦/٤) ، وشرح شذور الذهب (٩٩) ، وأوضح المسالك (١٠٧/٤) ، واللسان (أمس) (١٠/٦) ، والمقاصد النحوية (٣٥٧/٤) ، وشرح التصريح (٢٢٦/٢) ، وشرح الأشموني (٢٦٧/٣) ، وخزانة الأدب (١٦٨/٧) ، والدرر (١٠٨/٣).



رَضِيْعِي لَبَانٍ تُذِي أُمَّ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضَ لَا نَتَفَرَّقُ^(١)

وَقَدْ حَكِيَ "قَطُّ" بِضَمِّ الْقَافِ ، وَ"قَطُّ" خَفِيْفَةُ الطَّاءِ ، وَ"عَوْضٌ" مَضْمُومَةٌ.^(٢)

شع^(٣): « عِلَّةُ بِنَاءِ "الآن" تَضْمِنُهَا مَعْنَى حَرْفِ التَّعْرِيفِ ، وَلَا يُقَالُ: إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِيهِ لِلتَّعْرِيفِ ؛ إِذْ لَيْسَ هُوَ "أَنَّ" دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، بَلْ هُوَ مَوْضُوعٌ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَيْسَ حُكْمُ لَامِ التَّعْرِيفِ ذَلِكَ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ تَعْرِيفُهُ بِأَمْرٍ مُقَدَّرٍ ، وَهُوَ تَضْمِنُهُ مَعْنَى لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَهُوَ مَعْنَى كَلَامِ الشَّيْخِ: "وَقَدْ وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ" ، فَاعْرِفْهُ .

شم: قِيلَ: إِنَّمَا بُنِيَ^(٤) لَوْقُوعِهِ عَلَى أَقْرَبِ الْأَوْقَاتِ ، فَأَخْرَجُ مَا مَضَى مِنَ الْوَقْتِ ، وَأَوَّلُ مَا يَأْتِي مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ: الْآنَ جِئْتُ ، وَالْآنَ يَجِيءُ ، وَمَعْنَاهُ: فِي هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي فِيهِ أَكَلْتُكَ جِئْتُ أَوْ يَجِيءُ ، ثُمَّ إِذَا زَالَ ذَلِكَ الْوَقْتُ زَالَ ذَلِكَ الْاسْمُ ، فَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّازِمَةِ لِلْمُسَمَّى ، كَالْمُبْهَمَاتِ^(٥) .

وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٦): « إِنَّمَا بُنِيَ مِنْ قِبَلِ أَنْ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ تَجِيءَ نَكَرَاتٍ ، ثُمَّ يَطْرَأُ عَلَيْهَا التَّعْرِيفُ ، فَلَمَّا أُخْرِجَ^(٧) عَنْ مِنْهَا جِهًا فُعِلَ بِهِ مَا لَيْسَ فِي نَظَائِرِهِ ، وَهُوَ الْبِنَاءُ .»

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى^(٨): « فَتَحَّةُ آخِرِهِ لَيْسَتْ لِظَرْفِيَّتِهِ ، وَلَكِنْ لِكَوْنِهِ فِعْلًا مَاضِيًا ، فَتَرَكَ عَلَى بِنَائِهِ ، كَمَا قَالُوا: نَهَيْ عَنْ قِيلَ وَقَالَ .»

(١) الشاهد للأعشى في ديوانه ص (١٢٥) ، والخصائص (٢٦٥/١) ، والأغاني (١١١/٩) ، وأمالى السهيلي ص (١١٣) ، والاقتضاب (٢٤٧) ، وشرح ابن يعيش (١٠٧/٤) ، وشرح جمل الزجاجي لابن هشام ص (١٦٢) ، واللسان (عوض) (١٩٢/٧) ، وخزانة الأدب (١٣٨/٧) ، والدرر (١٣٣/٣) ، وبلا نسبة في الإنصاف (٤٠١/١) ، والهمع (١٥٧/٢) .

(٢) المفصل ص (٢٠٩ - ٢١٠) .

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥١٥/١ - ٥١٦) .

(٤) أي: (الآن) ، وينظر الآراء في بنائها في الكتاب (٢٢٤/١ ، ٢٧٤) ، والتسهيل (٢١٩/٢) ، وتوضيح المقاصد للمرادي (١٦٢/١) .

(٥) ينظر المحصل في شرح المفصل ص (١٠٤٨) ، وينظر التخمير (٢٨٣/٢) .

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٨) بتصرف .

(٧) في "ع" (خرج) .

(٨) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٤٩) .

شم تغ^(١): « وَقِيلَ أَصْلُهُ: أَوْ أَنْ ، فَحُذِفَ مِنْهُ الْوَاوُ كَمَا قَالُوا: "رَاحٌ لِلْخَمْرِ فِي رِيَّاحٍ" بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الْفَرَاءِ^(٢) ، وَنَحْوُهُ: زَمَنْ وَزَمَانٌ. »
تغ^(٣): « قَوْلُ الشَّيْخِ فِي عِلَّةِ بِنَائِهَا قَوْلُ مُزَيْفٍ ، بِدَلِيلِ أَنْ "الْعَيُّوقَ" وَأَخَوَاتِهِ كَذَلِكَ وَلَمْ يُبَيِّنْ ، {فَاعْرِفْهُ}^(٤). »

قِيلَ: وَالْفَرْقُ بَيْنَ "الْآنَ" وَ"الْآنِفُ" أَنَّ "الْآنَ" هُوَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، وَالْآنِفُ اسْمٌ لِلزَّمَانِ الَّذِي قَبْلَ زَمَانِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْآنِفِ ، لِتَقَدِّمِهِ الْوَقْتَ الْحَاضِرِ ، فَكَانَهُ الْجُزْءُ بَيْنَ آخِرِ زَمَانِ الْمَاضِي وَأَوَّلِ زَمَانِ الْحَالِ^(٥).
قَوْلُهُ: « وَ"مَتَى" وَ"أَيْنَ" ».

تغ^(٣): « "مَتَى" الْاسْتِفْهَامِيَّةُ لِجَرِيهَا مَجْرَى هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ وَتَضَمُّنُهَا إِيَّاهَا بُنِيَتْ ، وَالشَّرْطِيَّةُ لِجَرِيهَا مَجْرَى "إِنْ" ، وَكَذَا "أَيْنَ" ، وَالْفَصْلُ بَيْنَ "إِذَا" وَ"مَتَى" أَنَّ "إِذَا" لِلأُمُورِ الْوَاجِبَةِ الْوُجُودِ ، أَوْ مَا جَرَى ذَلِكَ الْمَجْرَى ، مِمَّا هُوَ كَائِنٌ مَعْلُومٌ ، وَ"مَتَى" لِمَا يُتَوَقَّعُ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ وَيَبِينُ أَنْ لَا يَكُونَ ، تَقُولُ: إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ خَرَجْتُ ، وَإِذَا أَذِنَ لِلصَّلَاةِ قُمْتُ ، وَلَا يَصْلُحُ فِي هَذَا النَّحْوِ "مَتَى" ، وَتَقُولُ: مَتَى تَخْرُجُ أَخْرُجُ ، تَقُولُهُ مَعَ مَنْ لَا تَتَقَيَّنُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، وَلَا يَغْلِبُ ذَلِكَ عَلَى ظَنِّكَ أَيْضًا ، بَلْ الْكَوْنُ وَعَدَمُ الْكَوْنِ مُتَسَاوِيَانِ. »

{وَرَأَيْتُ فِي أَدْوَاتِ الْمِيدَانِي^(٦): « أَنْ بَنِي هَذَا يَسْتَعْمِلُونَ "مَتَى" بِمَعْنَى "مِنْ" الْجَارَةِ وَأَنْشَدَ:

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتُ مَتَى لُجَجٍ خَضِرٍ لَهُنَّ نَنْيِجُ
أَيُّ: مِنْ لُجَجٍ ، وَهُوَ غَرِيبٌ^(٤).

(١) ينظر التخمير (٢٨٣/٢).

(٢) ينظر شرح ابن يعيش (١٠٣/٤).

(٣) ينظر التخمير (٢٨٤/٢) والعَيُّوقُ: نجم أحمر.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٤٩) ، والإقليد (٩٧٩/٢).

(٦) ينظر الهادي للشادي (١٧٤/أ - ب).

هم (١): « الأسماء الواقعة موقع حرف الشرط تسعة: خمسة منها ظروف ، وأربعة غيرها ، وهن: أين ، ومتى ، وحيثما ، وإذ ما ، وأنى ، ومن ، وما ، وأي ، ومهما .»

قال الإمام عبد القاهر (٢): « وإنما جعلت نائبة عن حرف الشرط لأجل الاختصار والتقريب ؛ لأن في تفصيل مدلولاتها إطالة مفوتة لحصول المقصود ؛ لعدم إمكان الضبط ، جمیع ذلك في مقام الحديث والإخبار ، وهذه ألفاظ مضبوطة مختصرة ، حاوية لمجملات التفاصيل على وجه تقع الغنية بها .
قوله: « و"أَيَّانَ" بِمَعْنَى "مَتَى" .»

وقوله: "إِذَا اسْتَفْهِمَ بِهَا" ، أي: بِ"مَتَى" ؛ لِأَنَّ "مَتَى" تَكُونُ لِلِاسْتِفْهِامِ وَاللِّشْرُوطِ أَيْضًا. و"أَيَّانَ" لَيْسَ إِلَّا لِلِاسْتِفْهِامِ (١).

تغ (٣): « أصله: "أَيَّ أَوَانٍ" ، فَحَذَفَتِ الْهَمْزَةُ ، وَإِخْدَى الْيَائِنِ فَصَارَ: أَيَّوَانٌ ، فَأُدْغِمَ (٤) فِيهِ الْحَرْفَانِ ، كَمَا فِي "سَيِّدٌ" .»

قال علي بن (٥) عيسى (٦): « وَالْفَرْقُ بَيْنَ "مَتَى" وَ"أَيَّانَ" أَنَّ "مَتَى" أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا لِخَفَّتِهِ ، فَكَانَ أَظْهَرُ ، فَحَسُنَ أَنْ (٧) / يُفَسَّرَ بِهِ الْأَخْفَى ؛ وَلِأَنَّ "أَيَّانَ" تُسْتَعْمَلُ [ب/١٩٣] فِي الشَّأْنِ الْمُفْخَمِ ، نَحْوُ (٨): ﴿ أَيَّانَ مَرَّسَلَهَا ﴾ ، (٩) ﴿ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .»

قال صاحب الكتاب: قيل: اشتقاقه من "أي" ، فعلان (١٠) منه ، لأن معناه: أيُّ

(١) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٥١).

(٢) ينظر شرح الجمل في النحو ص (٢٣٢) ، والمقتصد (١١٠٨/٢) وما بعدها.

(٣) ينظر التخمير (٢٨٥/٢).

(٤) أي: فأدغم فيه الحرفان بعد أن قلبت الواو ياء.

(٥) لم أتبينه في كتابه "حروف المعاني" ، وينظر شرح ابن يعيش (١٠٦/٤) ، والتخمير (٢٨٥/٢).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) كلمة (أن) مكررة في الأصل.

(٨) الآية (١٨٧) من سورة الأعراف ، و(٤٢) من سورة النازعات.

(٩) الآية (٦) من سورة القيامة.

(١٠) أي: أنه بفتح الهمزة (فعالن).

وَقَتٍ ، « وَ"أَيُّ" فِعْلٌ مِنْ: أُوَيْتُ إِلَيْهِ ؛ قَالَهُ ابْنُ جَنِّي (١) ، وَأَبَى أَنْ تُكَوْنَ مِنْ "أَيْنَ" ؛ لِأَنَّهُ زَمَانٌ ، وَ"أَيْنَ" مَكَانٌ ، وَبَيْنَهُمَا تَنَافٍ ، وَفِيهِ لُغَةٌ بِكَسْرِ الهمزة .»

وَفِي صَح (٢): قُرئ (٣): ﴿ ... إِيَّانَ يُبَعَثُونَ ﴾ (٤) بِكَسْرِ الهمزة .»

قَوْلُهُ: « "لَمَّا" بِمَعْنَى: حِينَ .»

تغ (٥): « قَالَ سَيَبَوِيهِ (٦): « أَمَّا "لَمَّا" فَهِيَ لِلأَمْرِ الَّذِي وَقَعَ لَوْقُوعٍ غَيْرِهِ .»

قَالَ صَاحِبُ الكِتَابِ (٧): « "لَمَّا" ظَرْفٌ لِأَزْمٍ ، أَي: لَا يُسْتَعْمَلُ كَالأَسْمَاءِ رَفْعاً وَجَرّاً ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ (٨): لِشَبْهِهِ "لَمَّا" الجَازِمَةَ لَفْظاً كَمَا أَشْبَهَتْ "كَمْ" الخَبْرِيَّةَ الاستِفْهَامِيَّةَ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَا يَسَ الجُمْلَ بِإِضَافَتِهِ إِلَيْهَا ، كـ "إِذْ" وَ"إِذَا" ، أَوْ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ المَوْصُولَ ؛ لِاقْتِضَائِهِ الجُمْلَةَ ، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ "لَمْ" وَ"مَا" ، وَلِهَذَا يُكْتَبُ بِالأَلْفِ ، بِخِلَافِ "مَتَى" ، وَلِهَذَا يُمَالُ عِنْدَ بَعْضِ العَرَبِ ، قَالَ: وَالفِعْلُ عَقِيبُ "لَمَّا" مَجْرُورٌ المَحَلِّ بِإِضَافَةٍ (٩) "لَمَّا" إِلَيْهِ ، وَلَا مَحَلٌّ لِلْفِعْلِ الآخِرِ مِنَ الإِغْرَابِ ، وَهُوَ العَامِلُ (١٠) ، وَلَا يُسْتَلْزَمُ "لَمَّا" صَدْرَ الجُمْلَةِ ، بَلْ تَقْدِيمُ نَاصِيئِهِ عَلَيْهِ ، نَحْو: جِئْتُ لَمَّا جِئْتُ ، قَالَ:

فَجَاسَتْ إِلَى النَفْسِ لَمَّا حَبَسْتُهَا وَرَدَّتْ [إِلَى] (١١) السَّكْمِ الَّذِي هُوَ مَطْلَبِي (١٢)

(١) ينظر المحتسب (٢٦٨/١).

(٢) ينظر الصحاح (أين) (٢٠٧٦/٥).

(٣) هي قراءة السلمي في مختصر ابن خالويه ص (٤٨) ، والمحتسب (٢٦٨/١) ، والكشاف

(٤) (١٣٤/٢) ، والبحر المحيط (٤٣٤٣/٤) ، وهي لغة سليم في البحر (٤٣٤٣/٤) ، والصحاح

(أين) (٢٠٧٦/٥) ، واللسان (أين) (٤٥/١٣).

(٥) الآية (٦٥) من سورة النمل.

(٦) ينظر التخمير (٢٨٥/٢).

(٧) ينظر الكتاب (٢٣٤/٤).

(٨) ينظر المفصل ص (٢٠٩).

(٩) ينظر النص في المقاليد (١/٢٨٤).

(١٠) في الأصل (بإضافته) وما أثبتته من "ع".

(١١) في "ع" (وهو العامل فيه).

(١٢) مضاف من "ع".

(١٣) لم أثبت قائله ، وهو بلا نسبة في المقاليد (١/٢٨٤).

قَوْلُهُ: "أَمْسٍ" (١) ، وَهُوَ مُعْرَبٌ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ (٢) ، غَيْرُ مُنْصَرَفٍ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَدَلِ
عَنْ "الْأَمْسِ" كـ "سَحَرٍ" (٣).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٤): « لـ "أَمْسٍ" ثَلَاثَةٌ أَحْوَالٌ (٥): أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ اسْمَ
جِنْسٍ نَكْرَةً ، كَقَوْلِهِمْ: "كُلُّ غَدٍ صَائِرٌ أَمْسًا" ، وَآمَّا الدَّهْرُ إِلَّا أَمْسٌ وَيَوْمٌ وَغَدٌ".
وَمُعْرَفًا بِاللَّامِ ، أَوْ إِضَافَةً ، نَحْوُ: مَضَى أَمْسُنَا ، وَالْأَمْسُ الْمُبَارَكُ ، وَقَالَ تَعَالَى (٦):
﴿ كَأَنْ لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ ، لَوْ كَمَا فِي بَيْتِ السَّقَطِ (٧):

ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ وَمَا هُنَّ غَيْرُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْغَدِ (٨)
وَعَلِمَاءُ غَيْرِ مُنْصَرَفٍ وَمَبْنِيًّا عَلَى الْاِخْتِلَافِ الْمَذْكُورِ فِي الْكِتَابِ «
وَأَمَّا الْبَيْتُ فَبَعْدُهُ:

يَأْكُلْنَ فِي أَرْجُلِهِنَّ هَمْسًا
لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسًا (٩)

قُلْتُ: وَفِي الْمِفْتَاحِ (١٠): بَيَّانٌ تَضَمَّنَ "أَمْسٍ" مَعْنَى لَامِ التَّعْرِيفِ بِشَيْئَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مَعْرَفَةٌ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ - تَعْرِيفُهُمْ - وَصْفُهُ فِي قَوْلِهِمْ: أَمْسِ الدَّابِرِ ،
وَأَمْسِ الْأَحْدَثِ. وَثَانِيَهُمَا: بَأَنَّ تَعْرِيفَهُ بِاللَّامِ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ تَقْسِيمُ الْمَعَارِفِ إِلَى خَمْسَةِ
الْأَنْوَاعِ ، وَ"أَمْسٍ" لَيْسَ مِنْهَا ، فَتَعَيَّنَ مَعْنَى اللَّامِ هَذَا.

(١) في "ع" (وَأَمْسِ).

(٢) ينظر المفصل ص (٢٠٩) ، وشرح ابن يعيش (١٠٦/٤) ، والإقليد (٩٨١/٢).

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٨).

(٤) ينظر المفصل ص (٢٠٩) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٢٥).

(٥) ينظر اختلاف النحاة في "أمس" في الكتاب (٢٨٣/٣) ، والمقتضب (١٧٣/٣) ، (٣٣٤/٤) ،

والمسائل العضديات للفارسي ص (١٩٨) ، وشرح التسهيل (٢٢٣/٢ - ٢٢٤) ، والشافية

الكافية (٦٨٠/٢) ، وارتشاف الضرب (١٤٢٧/٤) وما بعده.

(٦) الآية (٢٤) من سورة يونس.

(٧) ينظر سقط الزند ص (٧٥) ، وشروح سقط الزند (٣٥٠/١).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر البيتان في نوادر أبي زيد ص (٥٧).

(١٠) ينظر لباب الإعراب ص (٢٠٩) ، وينظر المقاليد (٢٨٤/ب).

وَقَدْ مَرَّ بِي فِي كِتَابِ عِلَلِ النَّحْوِ مَوْسُومُ بَابِنِ جَنِّي ، قَالَ: "أَمْسٍ" مُشَبَّهَةٌ بِالْأَمْرِ ، مِنْ: أَمْسَى يُمْسِي ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَائِلَ إِذَا كَانَ فِي صَبِيحَةٍ يَوْمٍ فَيَخَاطِبُ غَيْرَهُ بِالصِّيْرُورَةِ فِي آخِرِ يَوْمِهِ ، فَيَقُولُ: أَمْسٍ ، ثُمَّ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُعْبَرُوا عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ هَذَا قَالُوا: أَمْسٍ ، أَي: الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يُقَالُ فِيهِ أَمْسٍ ، فَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ^(١) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

قَوْلُهُ: « وَ"قَطَّ" وَ"عَوْضٌ" وَهُمَا لِرِمَايَةِ الْمَضِيِّ وَالْإِسْتِقْبَالِ » ، هَذَا مِنْ قَبِيلِ اللَّغَةِ وَالنَّشْرِ ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ "قَطَّ" تَأْكِيدٌ لِلنَّفْيِ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي ، وَ"عَوْضٌ" لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَكِلَاهُمَا يُفِيدُ الْإِسْتِغْرَاقَ^(٢) . (وَفِي صَح^(٣): « تَقُولُ الْعَرَبُ: لَا آتِيكَ عَوْضَ الْعَائِضِينَ ، كَدَهْرٍ^(٤) الدَّاهِرِينَ ، أَي: أَبَدًا »)^(٥) .

شَع^(٦): « بُنِيَتْ "قَطَّ" إِمَّا لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى لَامِ التَّعْرِيفِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا اسْتِغْرَاقُ الزَّمَانِ الْمَاضِي جَمِيعُهُ ، وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ^(٧) ، وَإِمَّا^(٨): إِنْ مِنْ لُغَتِهَا "قَطَّ"^(٩) سَاكِنَةٌ ، وَهِيَ مَوْضُوعَةٌ وَضَعَ الْحُرُوفِ ، وَهَذِهِ مُشَبَّهَةٌ لَهَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ ، كَمَا قُلْنَا فِي "لَدُنَّ" بِالنَّسْبَةِ إِلَى "لَدَّ" .

وَالْعِلَّةُ فِي "عَوْضٍ"^(٩) هِيَ الْمُتَقَدِّمَةُ فِي "قَطَّ" ، وَلَا يَنْتَقِضُ هَذَا الْحُكْمُ بِـ"أَبَدًا" ، وَهِيَ مَعْرَبَةٌ ، لِأَنَّهُ يَدْخُلُهُ لَامُ التَّعْرِيفِ ، فَلَا يَكُونُ مُتَضَمَّنًا ، فَاعْرِفُهُ .»

(١) ينظر الإقليد (٩٨١/٢) .

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٥٣) .

(٣) ينظر الصحاح (عوض) (١٠٩٣/٣) .

(٤) أي: (كما تقول: لا آتيك دهر الداهرين) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥١٦/١) .

(٧) هو قول الأخفش ، ينظر همع الهوامع (١٥٨/٢) .

(٨) أي: (وإما تقول: ...) .

(٩) ينظر عن "قَطَّ" و"عَوْضٌ" وما فيهما من خلاف بين بعض النحويين: شرح ابن يعيش

(١٠٨/٤) ، والتخمير (٢٨٦/٢ - ٢٨٨) ، وشرح التسهيل (٢٢١/٢ - ٢٢٢) ، وارتشاف

الضرب (١٤٢٥/٣) .

تغ^(١): « بناؤُهُمَا لَجْرِيهِمَا مَجْرَى "مِنْ" الِاسْتِعْرَاقِيَّةِ ، وَبُنِيَ "قَطُّ" عَلَى الضَّمِّ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَعْنَى ، وَهَذَا لِأَنَّ زِيَادَةَ الْحُرُوفِ كَمَا تَكُونُ لَزِيَادَةِ الْمَعْنَى فَكَذَلِكَ قُوَّةُ اللَّفْظِ بِالْحَرَكَةِ لِقُوَّةِ الْمَعْنَى. أَلَا تَرَى أَنَّ "فَعِيلًا" أَبْلَغُ مِنْ "فَاعِلٍ" ، وَ"فَعُولٌ" أَبْلَغُ مِنْ "فَعِيلٍ" ، وَلَمْ يُبَيِّنْ "عَوَظٌ" بِالضَّمِّ بِهَذَا الْاِعْتِبَارِ ؛ لِظُهُورِ / حُرُوفِهِ ، وَفِي ذَلِكَ مَزِيدٌ [١٩٤/أ] قُوَّةٌ ؛ وَلِأَنَّ الْمَضْمُومَ قَدْ وَرَدَ فِيهِ أَيْضًا كَمَا وَرَدَ السُّكُونُ فِي "قَطُّ" ، كَقَوْلِكَ^(٢): مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ ، مَعْنَاهُ: فِيمَا انْقَطَعَ وَمَضَى مِنْ عُمْرِكَ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِّي^(٣) ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ: قَطَطْتُ ، أَي: قَطَعْتُ. وَقَدْ يَجِيءُ "قَطُّ" عِنْدَ مَعْنَى الْاِسْتِفْهَامِ الْمُتَضَمِّنِ لِلْجَحْدِ ، وَيَجِيءُ فِي الشَّكِّ أَيْضًا. وَمَا قَبْلَ الْبَيْتِ^(٤):

تُشَبُّ لِمَقْرُورِينَ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ
 الْمَقْرُورُ: هُوَ الَّذِي أَصَابَهُ الْقَرُّ ، أَي: الْبَرْدُ ، وَعَنَى بِهِمَا: "النَّدَى" وَ"الْمُحَلَّقُ" ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ مُلُوكِهِمْ ، قِيلَ: حَلَقَ وَجُوهَ الْخَيْلِ فَسُمِّيَ بِهِ ، وَفِي عَطْفِهِ عَلَى النَّدَى نَوْعٌ مِنَ الْفَصَاحَةِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُمَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، بَلْ أَخْوَانِ. وَ"الَلْبَانُ" بِالْكَسْرِ: لَبَنُ الْمَرْأَةِ خَاصَّةً ، وَمِنْهُ اِشْتِقَاقُ "الَلْبَانِ" بِالْفَتْحِ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ اللَّبَنِ ، فَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ خَاصٌّ ، ثُمَّ عَمَّ ، وَمَعْنَاهُ: رَضِيْعًا لَبَانِ لَبَانِ تَدِي أُمَّ ، وَهُوَ بَدَلٌ.

تَقَاسَمَا: تَحَالَفَا ، وَفِي التَّنْزِيلِ^(٥): ﴿ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ .

{قَالَ: قَوْلُهُ: "وَهُوَ بَدَلٌ" يَسْتَدْعِي أَنْ يُشِيدَ "تَدِي أُمَّ" بِالْجَرِّ ، لِيَصْلُحَ كَوْنُهُ بَدَلًا مِنْ الْمَجْزُورِ ، وَهُوَ مِنْ بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ ، وَقَدْ وَقَعَ "تَدِي أُمَّ" فِي النَّسْخِ مَنْصُوبًا

(١) ينظر التخمير (٢٨٦/٢).

(٢) في "ع" (وقولك).

(٣) ينظر الخصائص (٢٦٥/١).

(٤) البيت في ديوان الأعشى ص (١٢٥) ، وهو من شواهد: الجمل للزجاجي ص (١٧) ، والحلل

في شرح أبيات الجمل لابن السيد ص (١٠٤) ، وشرح الجمل لابن خروف (٥١٨/١) ، وينظر

الأغاني (١١١/٩) ، وشرح شواهد المغني (٣٠٣/٢ ، ٤١٦).

(٥) الآية (٤٩) من سورة النمل.

وَوَجْهُهُ: أَنَّهُ انْتَصَبَ بِمُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ "رَضِيْعِي" ، أَي: رَضَعَا (١) تَذِيٍّ أُمَّ (٢).
 وَذَكَرَ الشَّيْخُ (٣) فِي شَرْحِ مَقَامَةِ الشُّكْرِ (٤): «اللَّبَّانُ بِالْفَتْحِ: الصَّدْرُ ، وَبِالْكَسْرِ
 جَمْعُ لَبَنٍ» ، وَقِيلَ: هِيَ الْمَلَابِنَةُ بِمَعْنَى الْمُرَاضَعَةِ ، فِي قَوْلِهِمْ: هُوَ أَخُوهُ بِلَبَّانٍ أُمَّه. «
 وَرَأَيْتُ فِي نَسْخَةٍ مِنْ نُسْخِ الْأَسَاسِ (٥) مُتَقَنَّةً ، قَالَ الْمُصَنِّفُ: الْإِضَافَةُ أَفْصَحُ
 مِنَ التَّنْوِينِ.

(٦) « وَعَنَى "بِأَسْحَمِ دَاجٍ": اللَّيْلُ ، وَهُوَ لَيْسَ بِالْمُقْسَمِ بِهِ ، إِنَّمَا هُوَ ظَرْفٌ
 بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ: فِي لَيْلٍ دَاجٍ يَكُونُ تَأْلُفُهُمَا فِيهِ ، وَاسْتِئْنَاسُ كُلِّ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ أَكْثَرُ ،
 يُقَالُ: لَا أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا عَوْضَ نَاقَتِي. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَوْضُ هُوَ الدَّهْرُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ
 كَأَنَّ الْمَلَوَيْنِ يَتَعَاوَضَانِ ، وَوَضِعَ مَوْضِعَ "الْأَبْدِ" ، وَهُوَ الْمُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ. «
 {قُلْتُ: وَذَكَرَ الْمَرْزُوقِيُّ (٧) فِي شَرْحِ قَوْلِ الْحَمَاسِيِّ:

« وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي خُضْمَاتِي وَأَوْصَالِي (٨)

عَوْضٌ: اسْمُ الدَّهْرِ مَعْرِفَةٌ مَبْنِيَّةٌ ؛ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى اللَّامِ ، وَمَعْنَاهُ: لَوْلَا تَأَثِيرُ
 الزَّمَانِ فِي مَقَاصِلِي وَرَمِيئِهِ بِسَهْمِ الشَّدَائِدِ. وَالْخُضْمَةُ: مَا غَلِظَ مِنَ السَّاعِدِ (٩).
 (٩) « وَقَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ (١٠): "عَوْضٌ" كَلِمَةٌ تَجْرِي مَجْرَى الْقَسَمِ» ،
 فِي "عَوْضٌ" هُنَا عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ظَرْفٌ مَحْضٌ ، مَعْنَاهُ: تَقَاسَمًا لَا نَتَفَرَّقُ الدَّهْرُ ،

(١) فِي الْأَصْلِ (رَضِيْعَا) ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٢) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٣) يَنْظُرُ مَقَامَاتِ الزَّمْخَرِيِّ ص (١٦٦).

(٤) فِي الْأَصْلِ (الشُّكْرِي) ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٥) يَنْظُرُ أُسَاسَ الْبَلَاغَةِ ص (٥٥٨) (الْبِن).

(٦) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٢٨٧/٢ - ٢٨٨) ، وَيَنْظُرُ النَّصَّ فِي الْمَوْصِلِ ص (١٠٥٥).

(٧) يَنْظُرُ شَرْحَ دِيوَانَ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ (٥٣٨/٢ - ٥٣٩).

(٨) هُوَ لِلْفَنَدِ الزَّمَانِي فِي دِيوَانَ الْحَمَاسَةِ ص (٩٧).

(٩) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٢٨٨/٢) ، وَيَنْظُرُ حَوَاشِي الزَّمْخَرِيِّ عَلَى الْمَفْصَلِ (١/٣٨).

(١٠) يَنْظُرُ الْعَيْنَ (عَوْضٌ) (١٩٣/٢).

وَالثَّانِي^(١): أَقْسَمَا بِالذَّهْرِ لَا نَتَفَرَّقُ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْقَسَمِ ، وَنَصَبَ الْمُقْسَمَ بِهِ ، كَقَوْلِهِ^(٢): اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ، {فَاعْرِفُهُ}^(٣) .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٤): "قَطُّ" بِالْقَافِ الْمَضْمُومَةِ إِتْبَاعٌ لِلطَّاءِ . وَ"عَوْضٌ" بِالضَّمِّ مُشَبَّهَةٌ بِهِ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ^(٥) ذَكَرَهُمَا ، وَكَانَ مِنَ الْكُوفِيَّةِ ، {فَاعْرِفُهُ}^(٣) .

قَالَتْ: ذَكَرَ فِي الْفَائِقِ^(٦): « بُنِيَ "قَطُّ" عَلَى الضَّمِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَجِبَتْ إِضَافَتُهُ كَقَبْلٍ " ، فَلَمَّا اقْتَطِعَ عَنْهُ الْإِضَافَةُ بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ {فَاعْرِفُهُ}^(٣) .

« وَ"قَطُّ" خَفِيفَةُ الطَّاءِ » ، لِأَنَّ التَّخْفِيفَ قَدْ يَكُونُ بِالْحَذْفِ ، كَمَا يَكُونُ بِالِإِدْغَامِ ، كَمَا فِي ظَلَّتْ وَمَسَتْ وَأَحْسَتْ ، عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْكِتَابِ^(٧) .

{وَقَدْ مَرَّ فِي التَّوْضِيحِ^(٨) لِصَاحِبِ تَغ: « فَإِنْ سَأَلْتَ: فَمَا بِالْهَمْ بَنَوْا "قَطُّ" وَلَمْ يَبْنُوا مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ ، وَهُوَ "حَسْبُكَ"؟ .

أَجَبَتْ: لِأَنَّ "حَسْبُ" تَقَعُ مَوْقِعَ الْمُعْرَبِ ، نَحْو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ ، أَيْ: كَافِيكَ ، بِخِلَافِ "قَطُّكَ"^(٣) .

(١) أي: وعلى الثاني.

(٢) في "ع" (كقولك).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر المفصل ص (٢١٠) ، والإقليد (٩٨٢/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (١٠٥٤).

(٥) ينظر إصلاح المنطق ص (٩٠).

(٦) ينظر الفائق في غريب الحديث (١١٠/١) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص

(١٠٥٤).

(٧) ينظر المفصل ص (٤٧٦).

(٨) ينظر قوله في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٥٣ - ١٠٥٤).

[حكم "كيف"]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

و"كيف" جار مجرى الظروف ، ومعناه السؤال عن الحال . تقول: كيف زيد؟ ،
أي: على أي حال هو؟. وفي معناه: "أنى" ، قال الله تعالى^(١): ﴿ فَأَتُوا حَرثَكُمْ أَنَّى
شِئْتُمْ ﴾ ، وقال الكميت^(٢):

* أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ أَبَكَ الطَّرْبُ *

إِلَّا أَنَّهُمْ يُجَازُونَ بِـ"أَنَّى" دُونَ "كَيْفَ" ، قَالَ لَبِيدُ^(٣):

* فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبَسُ بِهَا *

وَحَكَى فَطْرُبٌ عَن بَعْضِ الْعَرَبِ: "انظُرْ إِلَى كَيْفَ يَصْنَعُ"^(٤).

إنما بُني "كيف" لتضمينه همزة الاستفهام ، وحرك بالفتح لأنهم كرهوا أن
يخرجوا إلى كسرة من ياء فيما هو كثير الاستعمال ، و"جيز" قليل الاستعمال ، وهم
يميلون إلى الأخف في كثير الدور^(٥).

(١) الآية (٢٢٣) من سورة البقرة.

(٢) عجزه:

* مِنْ حَيْثُ لَا صَبَوَةٌ وَلَا رَيْبُ *

وهو للكميت في الهاشميات (١٩٥/٤) ، والصاحبي ص (١٤٢) ، وشرح ابن يعيش

(١٠٩/٤) ، وبلا نسبه في شرح شواهد الشافية ص (٣١٠) ، والموصل في شرح المفصل ص

(١٠٥٦) ، وينظر الإقليد (٩٨٤/١) ، والتخدير (٢٨٨/٢).

(٣) عجزه:

* كِلَا مَرَكَبَيْهَا تَحْتَ رَجْلَيْكَ شَاجِرُ *

وهو للبيد في ديوانه ص (٩٢) ، والكتاب (٥٨/٣) ، وشرح أبيات سيويه (٤٦/٢) ، وشرح

ابن يعيش (١١٠/٤) ، والمعاني الكبير (٨٧١) ، والصحاح (٧٧٨/٢) ، واللسان (فجر)

(٤٧/٥) ، وبلا نسبة في المقتضب (٤٨/٢) ، والمرتل (٢٧٥) ، وشرح ابن يعيش (٤٥/٧) ،

وشرح قطر الندى ص (١٠٠).

(٤) المفصل ص (٢١١ - ٢١٢).

(٥) أي: فيما كثر استعماله لا فيما قل ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص

(١٠٥٦) ، والإقليد (٩٨٥/٢).

وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتَوِيهِ^(١): « هُوَ اسْمٌ مُبْهَمٌ ، وَلِذَلِكَ لَا يَخْتَصُّ بِحَالٍ دُونَ حَالٍ ، فَهُوَ مُشْتَمَلٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، كَأَنَّ عَلَى جَمِيعِ الْأَمْكِنَةِ ، إِلَّا أَنْ بَيْنَهُمَا فَصْلًا ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا يُذَكَّرُ فِي جَوَابِ "أَيْنَ" أَكْثَرَ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي الدَّارِ ؛ لِأَنَّ شَيْئًا وَاحِدًا لَا يَكُونُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَفِي "كَيْفَ" تَذَكُّرُ جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، مِمَّا يَتَبَادَرُ الْوَهْمُ إِلَيْهِ ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: صَحِيحٌ عَاقِلٌ مُرَفَّاهٌ وَكَيْتَ وَكَيْتَ ؛ لِأَنَّ الذَّاتَ الْوَاحِدَ يَصْلُحُ مَحَلًّا لِأَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ. »

تغ^(٢): « وَالِدَلِيلُ عَلَى اسْمِيَّتِهِ مَا حَكَى قُطْرُبٌ عَنْ بَعْضِهِمْ: "عَلَى كَيْفَ تَبِيْعُ الْأَحْمَرَيْنِ" ، وَهُمَا: اللَّحْمُ وَالْخَمْرُ ، وَمِنْهُ: "أَهْلَكَ الرَّجَالَ الْأَحْمَرَانِ". وَلَا يَجَازَى بِ"كَيْفَ" إِلَّا عِنْدَ ابْنِ كَيْسَانَ^(٣) ، فَإِنَّهُ عَدَّهَا مِنَ الشَّرُوطِ. »

لَوْ ذَكَرَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَايخِ فِي مُحَصِّلِهِ: أَنَّ الْمَجَازَاةَ لَا تَجُوزُ بِ"كَيْفَ" ، كَمَا تَجُوزُ بِ"أَيْنَ" وَ"مَتَى" ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْاسْتِفْهَامِ ، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ فِيهِ الْمَجَازَاةَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: / كَيْفَ تَكُنْ أَكُنْ ، فَقَدْ ضَمِنْتَ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَحْوَالِهِ وَصِفَاتِهِ ، وَهَذَا [١٩٤/ب] مُتَعَدِّرٌ الْوُقُوعِ مِنْكَ ، إِذْ مِنَ الصِّفَاتِ مَا لَيْسَ فِي وَسْعِكَ وَإِمْكَانِكَ ، وَفِيهَا كَثْرَةٌ ، وَلَا كَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: أَيْنَ تَكُنْ أَكُنْ ، فَقَدْ شَرَطْتَ عَلَى نَفْسِكَ أَنَّكَ تُسَاوِيهِ فِي الْمَكَانِ ، وَتَحُلُّ مَحَلَّهُ ، وَهَذَا مَعْنَى يُتَصَوَّرُ وَقُوعِ الشَّرْطِ عَلَيْهِ ، فَأَعْرِفُهُ مُتَأَمِّلًا^(٤).

هم: قَالَ شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَوْلُهُ: "جَارُ مَجْرَى الظَّرْفِ" لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ فِي تَفْسِيرِهِ عَلَى دُونَ "فِي" ، وَلَوْ قُدِّرَ "فِي" لَكَانَ ظَرْفًا مَحْضًا^(٥) ، وَالظَّرْفُ وَالْحَالُ بَيْنَهُمَا مُنَاسِبَةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَتْ ، وَ"عَلَى" وَ"فِي" يَنْقَارِضَانِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ^(٦) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٧): ﴿ وَلَا أَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ أَنَّهَا مَعْنَى^(٨) عَلَى.

(١) ينظر قوله في المقاليد (١/٢٨٥).

(٢) ينظر التخمير (٢/٢٨٨ - ٢٨٩).

(٣) ينظر الإنصاف (٢/٦٤٣).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (١٠٥٦).

(٦) ينظر الدر المصون (٨/٧٦).

(٧) الآية (٧١) من سورة طه.

(٨) في "ع" (بمعنى).

قُلْتُ: وفي شرح للمائة^(١): « قالوا: "أني" بمعنى "كيف"، وبمعنى "أين"، وهو إذا جوزي به كان بمعنى "أين" لا غير، ومنه بينت الكتاب^(٢):

❖ فَأَصْبَحْتُ ❖

ثُمَّ إِنَّهَا لَا تَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَ "أَيْنَ" فِي حَقِيقَةِ الْمَكَانِ. أَلَا تَرَاهُمْ لَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ: "أني زيد؟"، كَمَا يَقُولُونَ "أَيْنَ زَيْدٌ؟"، وَإِنَّمَا تَجِدُ فِيهِ مَعْنَى الْمَكَانِ عَلَى وَجْهِ خَاصٍّ، وَهُوَ أَنْ تُرِيدَ مَا تُرِيدُهُ إِذَا قُلْتَ: مِنْ أَيِّ وَجْهِ نِلْتَ مَا نِلْتَ، وَمِنْ أَيِّنَ وَصَلْتَ إِلَى مَا وَصَلْتَ، لَا تُرِيدُ مَوْضِعًا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَلَكِنَّهُ عَلَى ضَرْبِ مِنَ الْمَجَازِ، كَمَا لَوْ قُلْتَ: فَلَانَ فِي مَوْضِعِ عَالٍ مِنَ الْكَرَمِ لَا تُرِيدُ^(٣) بِهِ الْمَكَانَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ الْبِقَاعِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وَتَمَامُ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ:

❖ مِنْ حَيْثُ لَا صَبُوءٌ وَلَا رَيْبٌ ❖

{^(٤) قُلْتُ: « قَوْلُهُ: "أَبُكَ" تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٦): ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ﴾ وَالْمَعْنَى: أَبَ إِلَيْكَ، وَتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي تُذَكَّرُ عِنْدَ دُعَاءِ السُّوءِ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ^(٧)، يُقَالُ: أَبُكَ مَا رَابَكَ. » وَعَنْ التَّبْرِيْزِيِّ^(٨): « أَنَّهُ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الزَّجْرِ، وَأَنْشَدَ لَهُ فِي شَرْحِ السَّقَطِ أَبْيَاتًا^(٩).

(١) ينظر العوامل المائة النحوية ص (١٠٤)، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٥٧).

(٢) سبق ذكره.

(٣) في "ع" (لا يراد).

(٤) قبله نص في الأصل، لم يشر لموضعه، وليس في "ع" فأردت إثباته في الحاشية، وهو:

(الصبوة: الميل، والريب: جمع ريبة، وهي التهمة، أي: كيف أصابك القلق والاضطراب

وليس بك ما يوجبه من الميل إلى الحبيبة، ومن التهم بسبب العشق والمحبة).

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٥٦).

(٦) الآية (١٥٥) من سورة الأعراف.

(٧) ينظر أساس البلاغة ص (٢٤) (أوب).

(٨) ينظر شروح سقط الزند (١١٧٩/٣).

(٩) ساقط من "ع".

(١) « وَتَمَّامُ الْبَيْتِ الثَّانِي:

● كَلِمَاتٌ مَرَكَّبِيَّةٌ تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرٌ ●

وَقَبْلَهُ:

فَقُلْتُ: اَزْدَجِرْ أَحْنَاءَ طَيْرِكَ وَاعْلَمَنْ بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عَائِرٌ (٢)

يُخَاطَبُ بِهِ عَمَّةُ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَ لَبِيدٌ عَتَبَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ عَمَلُهُ .
وَفِي مَثْنٍ هَذَا الْبَيْتِ (٣) اخْتِلَافٌ ، يُرْوَى "تَحْتَ رِجْلَيْكَ" وَ"تَحْتَ نَعْلَيْكَ" ،
وَالْتَبَتَسُ بِهَا" ، أَي: يُصَيِّبُكَ الْبُؤْسُ مِنْهَا ، وَالْمَعْنَى: مِنْ أَيِّ جِهَةٍ أَتَيْتَ هَذِهِ الْخُطَّةَ
الَّتِي وَقَعْتَ فِيهَا ، تَلْتَبَسُ بِمَكْرُوهِهَا وَشَرِّهَا ، وَلَا تَتَخَلَّصُ مِنْهَا . وَالضَّمِيرُ فِي "تَأْتِيهَا"
لِلْخُطَّةِ وَالْوَرِطَةِ . وَعَنَى بِ"الْمَرَكَّبِينَ": قَادِمَةَ الرَّحْلِ وَآخِرَتَهُ . وَ"الشَّاجِرُ": الَّذِي دَخَلَ
بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَمِنْهُ: اسْتِجَارُ الْأَسِنَّةِ ، وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ ؛ لِتَدَاخُلِ أَغْصَانِهَا .
وَقَوْلُهُ: "اَزْدَجِرْ" أَي: اَزْجُرْ ، وَ"أَحْنَاءُ": كُلُّ شَيْءٍ جَوَانِبُهُ ، وَمَعْنَاهُ: اَزْجُرْ
طَيْرَكَ ، وَانظُرْ فِيمَا تَعْمَلُهُ ، وَتَأْمَلْ أَمْخَطِي أَنْتَ فِيمَا تَصْنَعُهُ أَمْ مُصِيبٌ؟ ، وَانظُرْ
فِي أَمْرِكَ مِنْ كُلِّ نَوَاحِيهِ (٤) ، وَقَلْبُهُ ظَهْرًا لِبَطْنِ .

وَقَوْلُهُ: "قَدَّمْتَ رِجْلَكَ" ، أَي: اسْتَعَجَلْتَ فِيمَا تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَهُ ، وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى
طَرِيقِ الْمَثَلِ . يَقُولُ: لَا تَجِدْ فِي الْأَمْرِ الَّذِي تُرِيدُهُ رَأْيًا صَحِيحًا ، وَلَا مَرَكَّبًا وَطِيًّا ،
أَيَّنَ رَكِبْتَ مِنْهُ آدَاكَ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْكَ ، فَلَمْ تَنْبُتْ عَلَيْكَ وَلَمْ تَطْمَئِنِّ (٥) .
{وَفِيهِ حَم: فِي تَفْسِيرِ أَبِي سَعِيدٍ صَدْرَ الْبَيْتِ: وَقَدْ بَيَّنَّ أَنَّ "مَرَكَّبِي": الْمُعْضِلَةُ

مِنْ قَدَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَإِنْ يَتَقَدَّمُ يَغْشَى مِنْهَا مُقَدَّمًا غَلِيظًا وَإِنْ أُخْرَتْ فَالْكَفْلُ فَاجِرٌ

الْكَفْلُ: كِسَاءٌ يُلْقَى عَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ لِتَوْقِي الْعَرَقِ . وَالْفَاجِرُ: الْمَائِلُ (٦) (٧) .

(١) ينظر التخمير (٢/٢٨٩ - ٢٩٠) .

(٢) هو في ديوان لبيد ص (٩٢) .

(٣) في "ع" (الكتاب) .

(٤) ينظر التخمير (٢/٢٩٠) ، والنص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٥٧ - ١٠٥٨) .

(٥) ينظر الإقليد (٢/٩٨٦) ، والتخمير (٢/٢٩٠) .

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٥٨) .

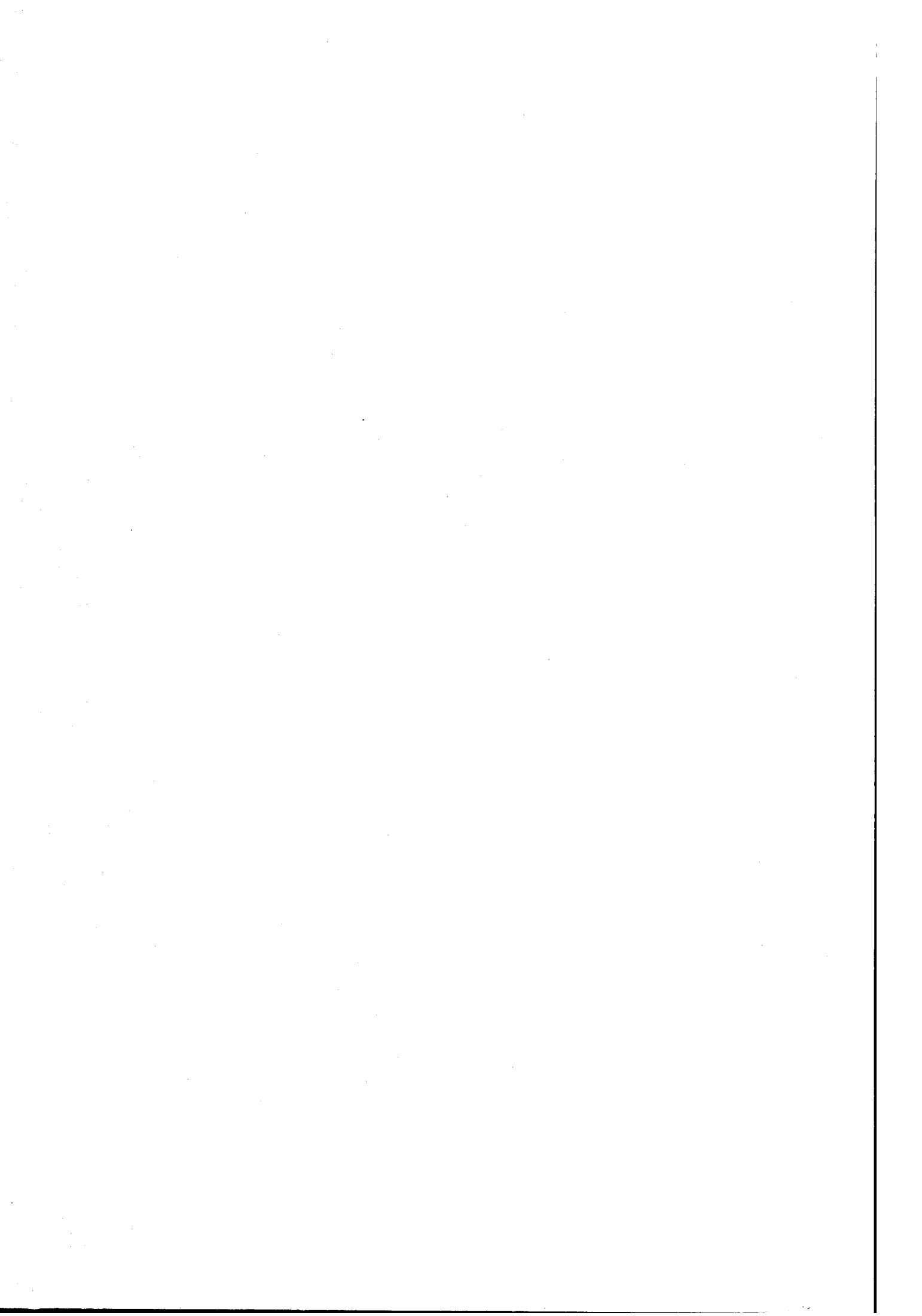
(٧) ساقط من "ع" .

هم: قال صاحب الكتاب^(١): « الَّذِي لَقَّبَهُ بِ"قُطْرِبٍ" سَيِّبَوِيهِ ، وَأَسْمُهُ: مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُسْتَبِيرِ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَلِيٍّ ؛ لِأَنَّهُ كَلَّمَ خَرَجَ سَيِّبَوِيهِ بِأَكْرَأَ رَأَى عَلَى بَابِهِ ، وَقُطْرِبُ فِي الْأَصْلِ: دُوَيْبَةٌ تُبَكَّرُ .
 قَوْلُهُ: "إِلَى كَيْفَ تَصْنَعُ" ، أَي: إِلَى حَالِ صَنْعَتِهِ ، وَسُلِبَ عَنْهُ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ تَقَعْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ .
 {قُلْتُ: وَ"أَنَّى" لَمْ تُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْإِسْتِفْهَامِ ، وَلَعَلَّهُ هُوَ الْعِلَّةُ فِي تَضَمُّنِهِ الْمُجَازَاةَ دُونَ "كَيْفَ" ، فَاعْرِفْهُ }^(٢) .

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٨) .

(٢) ساقط من "ع" .

[المركبات]



قال رضي الله عنه:

[المركبات]

« هي على ضربين: ضرب يقتضي تركيبه أن يبنى الاسمان معاً ، وضرب لا يقتضي تركيبه إلا بناء الأول منهما ، فمن الضرب الأول نحو: العشرة مع ما نيف عليها [إلا اثني عشر]^(١) ، وقولهم: وقعوا في حيص بيص ، ولقيته كفة كفة ، وصحرة بحرة ، وهو جاري بيت بيت ، ووقع بين بين ، وأتيتك صباح مساء ، ويوم يوم ، وتفرقوا شغراً بعر ، وشدر مدر ، وخدع مدع ، وتركوا البلاد حيث بيث ، وحات باث ، ومنه: الخاز باز .

والضرب الثاني نحو قولهم: أفعل هذا بادي بدي ، وذهبوا أيدي سبياً ، ونحو: معد يكرِب ، وبعلبك ، وقالي قلا .^(٢)

[شم^(٣)]: « إنما صاروا من الأفراد إلى التركيب ؛ لأنهم لما وجدوا بعض المفردات قد بلغن حد^(٤) اسمين نحو: عنتريس وعندليب وأمثالهما ، أرادوا أن يلحقوا اسمين باسم واحد في كثرة الحروف ، سلوكاً لطريقة الافتتان ، فنحو "عندليب" مفرد حقيقي ، ونحو "حزرموت" مفرد / حكمي .»

[أ/١٩٥]

شم^(٦): « ونحو قولهم: سيبويه ، مبني على الكسر في جميع الأحوال . ومن العرب من يعرب غير منصرف . وهذا القبيل لا يثنى ولا يجمع ، وعند أبي عمرو يثنى ويجمع ، فيقال السيبويهان والسيبويهون .»

قلت: وفي المفتاح^(٧) للشيخ الكبير السكاكي: « قولهم: "جاري بيت بيت" ، ونحوه إنما بني لتضمنه إما معنى "اللام" أو معنى "إلى" عند أصحابنا ، والأولى عندي أن يضمن معنى حرف غير عامل فيه ، كفاء العطف ؛ لسير فيه .»

(١) مضاف من المطبوع .

(٢) المفصل ص (٢١٢) .

(٣) ينظر الإقليد (٢/٩٨٩) ، وينظر الموصل في شرح المفصل ص (١٠٦٠) .

(٤) مضاف من "ع" .

(٥) في "ع" (قد اسمين) .

(٦) ينظر النص في المقاليد (٢٨٦/أ) .

(٧) ينظر مفتاح العلوم ص (١٣٢) .

ثُمَّ قَالَ: وَنَحْوُ: "ضَارِبُهُ" وَ"هَاشِمِي" عِنْدِي مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ الَّتِي بُنِيَ صَدْرُهَا،
فَاعْرِفْهُ.

تغ^(١): «بَادِي بَدءٍ كَلَاهُمَا بِالسُّكُونِ»، «وَمَعْدٍ يَكْرِبُ»: اسْمُ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ،
وَبَعْلَبَكٍ وَ"حَضْرَمَوْتُ": مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ، وَالنَّسْبَةُ: بَعْلِيٌّ أَوْ بَكِّيٌّ، ذَكَرَهُ فِي
صح^(٢).

تغ^(٣): «اعْلَمْ أَنَّهُمْ لَا يَجْعَلُونَ مِنْ هَذِهِ الْمُرَكَّبَاتِ - أَعْنِي: بَيْتَ بَيْتٍ وَصَبَّاحَ
مَسَاءٍ - بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ إِلَّا إِذَا أَرَادُوا الْحَالَ أَوْ الظَّرْفَ، وَالْقِيَاسُ هُوَ الْإِضَافَةُ.
قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ^(٤): فَإِذَا قُلْتَ: "تَأْتِينَا فِي كُلِّ صَبَّاحٍ مَسَاءً" أَضَفْتَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ
زَالَ الظَّرْفُ، وَصَارَ اسْمًا خَالِصًا.»

(١) ينظر التخمير (٢٩٢/٢).

(٢) ينظر الصحاح (كرب) (٢١٢/١)، و(بك) (١٥٧٦/٣)، و(حضر) (٦٣٤/٢).

(٣) ينظر التخمير (٢٩١/٢).

(٤) ينظر الأصول في النحو (١٤٠/٢).

[الفصل بين الضربين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَصَل :

وَالَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ الضَّرْبَيْنِ أَنَّ مَا تَضَمَّنَ ثَانِيَهُ مَعْنَى حَرْفِ بَيْتِي شَطْرَاهُ ؛ لَوْجُودِ عِلْتِي الْبِنَاءِ فِيهِمَا مَعًا. أَمَّا الْأَوَّلُ: فَلِأَنَّهُ تَنْزَلُ مَنْزِلَةَ صَدْرِ الْكَلِمَةِ مِنْ (١) عَجْزِهَا. وَأَمَّا الثَّانِي: فَلِأَنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ ، وَمَا خَلَا ثَانِيَهُ مِنَ التَّضَمُّنِ أُعْرِبَ ، وَبَيْتِي صَدْرُهُ. (٢)

قُلْتُ: بُنِيَ الْأَوَّلُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ دَالَّةٌ عَلَى عَرُوضِ الْبِنَاءِ عِنْدَ عَرَائِهِ عَنْ سَائِرِ الْمَوَاقِعِ مِنَ السُّكُونِ ، وَوَقَعَتْ الْخَيْرَةُ عَلَى الْفَتْحَةِ دُونَ اخْتِيَارِهَا لِخَفَّتِهَا ، وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ النَّقْلِ وَهُوَ الْمُرْكَبُ ، أَوْ لِأَنَّ الثَّانِي تَنْزَلُ مِنَ الْأَوَّلِ مَنْزِلَةَ عِلْمَةِ التَّأْنِيثِ أَوْ التَّنْبِيَةِ ، وَكُلُّ مِنَ الْعَلَامَتَيْنِ يَقْتَضِي مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا (٣) ، وَالذَّلِيلُ عَلَى مَا قُلْتُ مَا ذَكَرَ الشَّيْخُ {الْعَلَامَةُ} (٤) صَاحِبُ الْمِفْتَاحِ (٥): « أَنْ نَحْوَ: "ضَارِبُهُ" وَ"هَاشِمِيٌّ" عِنْدَهُ مِنَ الْمُرْكَبَاتِ ، كَمَا تَقَدَّمَ أَنْفَاءً.

شع (٦): « إِنَّمَا لَمْ يُبَيَّنِ الْأَوَّلُ مِنْ "اثنى عشر" لِأَنَّهُ حَذَفُوا نُونَهُ ، فَأَشْبَهَ الْمُضَافَ مَعَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَكَمَا أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ كَلِمَتِي الْإِضَافَةِ غَيْرُ مَبْنِيٍّ فَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ. »
شم: قَوْلُهُ: "مَعْنَى حَرْفٍ" أَرَادَ وَأَوَّ الْعَطْفِ (٣) ، فِي نَحْوِ: حَيْصَ وَبَيْصَ ، وَأَمثالِهَا.

قُلْتُ: وَقَالَ فِي الْمِفْتَاحِ (٥): « كَفَاءِ الْعَطْفِ » ، وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا وَذَلِكَ (٧) إِذَا كَانَ الْمَوْضِعُ مِمَّا يُلَائِمُ الْعَطْفَ ، وَإِلَّا فَفِي الْبَابِ مَا يَتَضَمَّنُ غَيْرَهَا.

(١) في "ع" (عن) ، وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٢) المفصل ص (٢١٢).

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٦٠).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر مفتاح العلوم ص (١٣٢).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥١٧/١).

(٧) في "ع" (أو ذلك).

قوله: "وَمَا خَلَا ثَانِيَهُ" ، أي: وَالْمُرْكَبُ الَّذِي خَلَا اسْمُهُ الثَّانِي عَنْ التَّضْمُنِ ،
نحو: حَضْرَمَوْتَ وَبِعْلَبِكَ ، فَحَرْفُ الْإِعْرَابِ هُوَ آخِرُ الْأَسْمِ الثَّانِي ، إِذْ لَوْ أُعْرِبَ
الْأَوَّلُ (١) لَمْ يَكُنْ جَعَلَتْ الْأَسْمَيْنِ وَاحِدًا ؛ لِامْتِنَاعِ أَنْ يَكُونَ الْإِعْرَابُ فِي حَسْوِ
الْكَلِمَةِ (٢).

تغ (٣): « فَإِنْ سَأَلْتَ: فِي هَذَا الْكَلَامِ تَدَافُعٌ ، وَذَلِكَ أَنْ كَوْنَ الثَّانِي مُتَضَمَّنًا مَعْنَى
الْوَاوِ يَفْتَضِي أَنْ لَا تُتَزَلَّ الْكَلِمَتَانِ مَنْزِلَةَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا يُشْعِرُ بِكَوْنِ الثَّانِي
مَعْطُوفًا عَلَى الْأَوَّلِ ، وَذَلِكَ يَفْتَضِي أَنْ يَكُونَ كَلِمَتَيْنِ ، وَتُتَزَلَّ الْأَوَّلُ مِنْزِلَةَ صَدْرِ
الْكَلِمَةِ مِنْ عَجْزِهَا ، يَفْتَضِي أَنْ يَكُونَ كَلِمَتَيْنِ؟ »

أجبت: بَأَنَّ كَوْنَهُمَا {كَلِمَتَيْنِ} (٤) وَغَيْرَ كَلِمَتَيْنِ إِنَّمَا يَكُونُ تَدَافُعًا إِذَا رَجَعَ الْكَوْنَانِ
إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، بَيَانُهُ: أَنَّ كَوْنَ الثَّانِي مُتَضَمَّنًا مَعْنَى الْوَاوِ ، وَإِنْ اقْتَضَى كَوْنَهُمَا
كَلِمَتَيْنِ ، لَكِنْ لَا مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ ، بَلْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، وَالْكَوْنُ الْآخِرُ عَلَى عَكْسِ
هَذَا الْكَوْنِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَ"خَمْسَةَ عَشَرَ"
بِمَجْمُوعِهِمَا أَفِيمَ مَقَامِ الْفَاعِلِ ، وَحُكْمِ الْعَطْفِ يُنَافِي ذَلِكَ ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (٥).

(١) في "ع" (آخر الأول).

(٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٦٠ - ١٠٦١) ، وينظر التخمير

(٢٩٢/٢).

(٣) ينظر التخمير (٢٩٢/٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) مضاف من "ع".

[الأعداد المركبة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمُضَجٌ »

وَالأَصْلُ فِي العَدَدِ المُتَّيْفِ عَلَى العَشْرَةِ أَنْ يُعْطَفَ الثَّانِي عَلَى الأَوَّلِ ، فَيُقَالُ: ثَلَاثَةٌ وَعَشْرَةٌ ، فَمُزَجَ الأَسْمَانِ وَصَيَّرًا وَاحِدًا ، وَبُنِيَ لَوْجُودِ العِلَّتَيْنِ .

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُسَكِّنُ العَيْنَ فَيَقُولُ: أَحَدَ عَشَرَ ، احْتِرَاسًا عَنِ تَوَالِي المُتَحَرِّكَاتِ (١) فِي كَلِمَةٍ ، وَحَرْفُ التَّعْرِيفِ وَالإِضَافَةُ لَا يُخْلَانِ بِالإِبَاءِ ، تَقُولُ: الأَحَدَ عَشَرَ ، وَالحَادِي عَشَرَ إِلَى التَّسْعَةِ عَشَرَ وَالتَّاسِعَ عَشَرَ ، وَهَذِهِ (٢) أَحَدَ عَشَرَ وَتِسْعَةَ عَشَرَ ، وَكَانَ الأَخْفَشُ يَرَى فِيهِ الرِّفْعَ (٣) إِذَا أَضَافَهُ ، وَقَدْ اسْتَرَدَّلَهُ سَيِّبُويَه . وَإِنَّ سُمِّيَ رَجُلٌ بِخَمْسَةِ عَشَرَ كَانَ فِيهِ الرِّفْعُ (٤) ، وَالإِبْقَاءُ عَلَى الفَتْحِ (٥)

ص (٦): « تَيَّفَ فُلَانٌ عَلَى السَّبْعِينَ » ، أَي: زَادَ ، وَأَنَافَتِ الدَّرَاهِمُ عَلَى المَائَةِ ، أَي: زَادَتْ ، وَأَنَافَ عَلَى الشَّيْءِ [أَشْرَفَ] (٧) ، « وَنَافَ الشَّيْءُ يَنُوفُ ، أَي: طَالَ وَارْتَفَعَ » ، ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ (٨) ، وَعَبْدُ مَنْأَفٍ (٩) أَبُو هَاشِمٍ مِنْهُ .

شع (١٠): « القِيَّاسُ فِي الأَعْدَادِ كُلِّهَا أَنْ يُعْطَفَ الثَّانِي عَلَى الأَوَّلِ ، وَمُزَجَ هَذَا العَدَدُ وَلَمْ يُمَزَجَ غَيْرُهُ لِأَنَّ العَشْرَةَ فَمَا دُونَهَا لَيْسَ فِيهَا تَعَدُّدٌ ، وَأَمَّا فَوْقَ العِشْرِينَ فَلَمْ

(١) في المطبوع (من توالي الحركات).

(٢) في المطبوع (وهذا ٠٠٠).

(٣) في المطبوع (يرى فيه الإعراب ٠٠٠).

(٤) في المطبوع (كان فيه الإعراب ٠٠٠).

(٥) المفصل ص (٢١٢ - ٢١٣).

(٦) ينظر الصحاح (نيف) (١٤٣٧/٤).

(٧) مضاف من "ع" والصحاح.

(٨) تنظر الجمهرة (نوف) (٩٧٢/٢).

(٩) هو عبد مناف بن قصي بن كلاب ، من قريش ، ومن عدنان ، من أجداد النبي صلى الله عليه

وسلم ، كان يسمى قمر البطحاء ، وكان له أمر قريش بعد موت أبيه ، وقيل اسمه "المغيرة"

وعبد مناف لقبه ، بنوه: المطلب ، وهاشم ، وعبد شمس ... ، مات بمكة ، وتنتظر ترجمته في

طبقات ابن سعد (٤٢/١) ، وتاريخ اليعقوبي (١٩٩/١) ، والكامل لابن الأثير (٧/٢) ،

والأعلام (١٦٦/٤ - ١٦٧).

(١٠) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥١٧/١ - ٥١٨).

يَكْثُرُ كَثْرَةً مَا قَبْلَهَا ، فَخَفَّفَ مَا كَثُرَ بِالْمَزَجِ دُونَ مَا لَمْ يَكْثُرْ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَكْثَرِيَّتِهِ
أَنْ كُلَّ مَا يَتَعَدَّاهُ فَهُوَ فِي ضَمِيهِ.»

تغ^(١): « العلة في جعلهم الاسمين اسماً واحداً أنهم لو اقتصروا بقولهم:

"خَمْسَةٌ وَعَشْرَةٌ" لَوَقَعَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ اللَّبْسُ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ لَغَيْرِكَ: / [١٩٥/ب] أَعْطَيْتَكَ بِهَذَا الثَّوْبِ خَمْسَةً وَعَشْرَةَ فَلَمْ تَبِعْ ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: أَعْطَيْتَكَ بِهِ
خَمْسَةً فَلَمْ تَبِعْ ، وَمَرَّةً عَشْرَةَ فَلَمْ تَبِعْ.»

هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٢): « الْعَرَبُ لَا تَوَالِي بَيْنَ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ أَصْلِيَّةٍ فِي

كَلِمَةٍ. وَقَوْلُهُ "أَصْلِيَّةٌ" احْتِرَازٌ عَنْ نَحْوِ: الْبَقْرَةِ وَالشَّجَرَةِ ، وَالْعَلْبِطِ وَالْعُجْلِطِ ، وَالْهُدْبِذِ
وَالْكُعْلِطِ ؛ لِأَنَّ التَّاءَ فِي { "الْبَقْرَةَ" }^(٣) لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ ، وَأَمَّا "الْعَلْبِطُ" وَأَخْوَاتُهَا فَالْتَقْدِيرُ
فِيهَا: الْعُلَابِطُ ، وَكَذَا أَخْوَاتُهَا^(٤) بِحَذْفِ الْأَلْفِ. وَمَعْنَى ذَلِكَ كُلِّهِ: الْخَائِرُ مِنَ اللَّبَنِ ، «
وَالْأَلْفُ فِيهَا مُسْتَعْمَلٌ» ، ذَكَرَهُ^(٥) فِي صَح^(٦).

{ قُلْتُ: وَمِمَّا يُحْتَمَلُ أَنْ يُضَمَّ إِلَى هَذَا الصَّنِيعِ مَا ذَكَرَ فِي الْكَشَّافِ^(٧): « أَنَّهُ

حُكِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ^(٨): ﴿ أَنْلَزِمَكُمُوهَا ﴾ بِإِسْكَانِ الْمِيمِ^(٩) ، مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ ، عَلَى أَنَّ الشَّيْخَ^(١٠) ذَكَرَ فِيهِ
وَجْهًا آخَرَ ، وَهُوَ: «أَنَّ الْحَرَكَةَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو لَمْ تَكُنْ إِلَّا خِلْسَةً خَفِيفَةً فَظَنَّهَا الرَّوَايِ

(١) ينظر التخمير (٢٩٣/٢) ، وينظر الإقليد (٩٩٠/٢).

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٨/أ).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) في "ع" (الباقية) مكان (أخواتها).

(٥) في "ع" (أيضاً) مكان (ذكره).

(٦) ينظر الصحاح (علبط) (١١٤٤/٣).

(٧) ينظر الكشاف (٢٦٦/٢).

(٨) الآية (٢٨) من سورة هود.

(٩) هي حكاية عن أبي عمرو في الكشاف (٢٦٦/٢) ، وفي تفسير الفخر الرازي (٢١٤/١٧):

أجاز ذلك الفراء ورواها عن أبي عمرو ، وفي مختصر ابن خالويه ص (٥٩): يجزم الميم

عباس عن أبي عمرو ، وينظر معاني القرآن (١٢/٢) ، وإعراب القرآن (٢٨٠/٢) ، وتفسير

القرطبي (٢٦/٩) ، وفتح القدير (٤٩٤/٢).

(١٠) ينظر الكشاف (٢٦٦/٢).

سُكُونًا ، وَالْإِسْكَانُ الصَّرِيحُ لِحْنٍ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَيَّبِيهِ ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ الْإِعْرَابِيَّةَ لَا تُطْرَحُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ»^(١).

قُلْتُ: وَتَسْكِينُ الْعَيْنِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ دَلِيلٌ عَلَى شِدَّةِ الْاِمْتِزَاجِ وَصَيْرُورَةِ الشَّيْئَيْنِ شَيْئًا وَاحِدًا^(٢) ، وَفَعَلُوا ذَلِكَ لِئَدَلَّ^(٣) عَلَى هَذَا الْمَعْنَى. وَلَقَائِلُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا^(٤) فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْعَيْنِ لِلزُّومِهَا وَاخْتِلَافِ آخِرِ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ ، لِهَذَا الْإِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ ، إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ ، لِئَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ ، كَمَا قُرِئَ^(٥) فِي سُورَةِ يُوسُفَ^(٦): ﴿ أَحَدَ عَشَرَ ﴾ ، ذَكَرُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي الْكَشَافِ^(٧) (١).

قَوْلُهُ: "حَرْفُ"^(٨) التَّعْرِيفِ وَالْإِضَافَةُ لَا يُخْلَانِ بِالْبِنَاءِ".

تَع^(٩): « قَضِيَّةُ الْقِيَاسِ أَنْ يُعْرَبَ الْمَبْنِيُّ إِذَا عُرِّفَ بِاللَّامِ أَوْ أُضِيفَ ، أَمَّا إِذَا عُرِّفَ بِاللَّامِ فَلَأَنَّ الْأَسْمَ إِنَّمَا يُبْنَى لِمُنَاسَبَتِهِ الْحَرْفَ ، وَاللَّامُ يُنَافِي ذَلِكَ ، كَمَا قِيلَ فِي غَيْرِ الْمُنْصَرِفِ ، وَإِذَا دَخَلَتِ اللَّامُ^(١٠).

وَأَمَّا إِذَا أُضِيفَ فَلَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ التَّوَيْنِ لِلْمُضَافِ ، وَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ مُنَوَّنًا وَلَا يُعْرَبُ ، وَالْتَقَصِي عَنْ هَذِهِ الشَّبَهَةِ أَنَّ إِعْرَابَ هَذَا الْمُرْكَبِ مُمْتَنِعٌ هُنَا؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُعْرَبَ مَعَ إِعْرَابِ الْأَوَّلِ وَلَا وَجَهَ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ تَعَدُّدُ الْفَاعِلِ فِي

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر المقاليد (١/٢٨٧).

(٣) في "ع" (نظراً إلى هذا) مكان (ليدل على هذا).

(٤) في "ع" (بل إنما فعلوا).

(٥) قرئ قوله ﴿ أَحَدَ عَشَرَ ﴾ بإسكان العين ، وهي قراءة القعقاع وعباس عن أبي عمرو في مختصر

ابن خالويه ص (٦٢) ، وقراءة أبي جعفر والحسن في إعراب القرآن (٣١٢/٢) ، وزاد في

البحر (٢٧٩/٥): طلحة بن سليمان ، وفي المحتسب (٣٣٢/١): قراءة أبي جعفر ونافع -

بخلاف - وطلحة بن سليمان ، وهي قراءة جعفر في إتحاق فضلاء البشر ص (٢٦٢) ، وبلا

نسبة في معاني القرآن (٣٤/٢) ، ومعاني الأخفش (٥٨٧/٢).

(٦) الآية (٤) من سورة يوسف.

(٧) ينظر الكشاف (٣٠٢/٢).

(٨) في "ع" (وحرف التعريف).

(٩) ينظر التخمير (٢٩٣/٢ - ٢٩٤).

(١٠) أي: وإذا دخله اللام التي لا تدخل إلا على الاسم تقوّت الاسمية ، وانصرف من الحرفية فوجب أن يعرب.

نحو: جَاءَنِي الْأَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَهُوَ مُمْتَعٌ أَوْلًا مَعَ إِعْرَابِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ مَتَى
أَعْرَبَ الثَّانِي دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مُتَضَمَّنًا مَعْنَى الْوَاوِ حُكْمًا ، وَذَلِكَ دَلِيلُ ارْتِفَاعِ
التَّرْكِيْبِ ، وَإِذَا زَالَ التَّرْكِيْبُ وَجَبَ أَنْ يَعُودَ الْأَوَّلُ مُعْرَبًا .»

{قُلْتُ: وَمِمَّا يَصْلُحُ وَجْهًا أَيْضًا أَنْ يُقَالَ: التَّضَمُّنُ الَّذِي هُوَ عِلَّةُ الْبِنَاءِ لَا يَزِمُ لَا
يَنفَكُ عَنْهُ التَّرْكِيْبُ ، وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ مِنَ الْأُمُورِ الطَّارِئَةِ ، قَدْ يُوجَدُ شَيْءٌ مِنْهُمَا ،
وَقَدْ لَا يُوجَدُ ، فَكَانَ اعْتِبَارُ اللَّازِمِ أَقْوَى ، فَاعْرِفْهُ} (١).

(٢) « وَأَمَّا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ (٣) فِي الْإِضَافَةِ فَمِيقَاسٌ ، وَمَذْهَبُ سَيِّبَوِيهِ (٤)
اسْتِحْسَانٌ ، وَهُوَ مَا ذَكَرْنَا آنِفًا .

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَمَا وَجْهُ الْفَرْقِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ؟.

أَجِبْتُ: الْإِضَافَةُ أَظْهَرُ الْعَامِلَيْنِ أَثْرًا ، فَلَا يَجُوزُ تَرْكُهَا ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ أَثْرَهَا
مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى فِيهِمَا ، بِانْجِرَارِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَسُقُوطِ التَّنْوِينِ مِنَ
الْمُضَافِ .»

قُلْتُ: رَأَى الْأَخْفَشُ الرَّفْعُ عِنْدَ الْإِضَافَةِ ؛ لِثَلَاثِ بِنَاءٍ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ ، كَمَا فِي
"لَا" لِنَفِي الْجِنْسِ عِنْدَ الْإِضَافَةِ ، وَاسْتَرْتَدَّ سَيِّبَوِيهِ لِأَنَّ مَعْنَى الْإِضَافَةِ مُغَايِرٌ لِمَعْنَى
التَّرْكِيْبِ ؛ لِأَنَّهَا عَلَى طَرَفَيْ نَقِيضٍ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ التَّرْكِيْبَ يَقْتَضِي الْاِمْتِزَاجَ
الْمَعْنَوِيَّ ، وَالْإِضَافَةَ تَقْتَضِي الْاِنْفِكَاحَ (٥).

قَوْلُهُ: « وَإِنْ سَمِّيَ رَجُلٌ بِـ"خَمْسَةَ عَشَرَ" .»

شع (٦): « أَمَّا وَجْهُ الْبِنَاءِ فَلِأَنَّهُ قَبْلَ النَّقْلِ كَانَ مَبْنِيًّا ، فَأَجْرِي بَعْدَ التَّسْمِيَةِ
مُجْرَاهُ قَبْلَهَا ، كَمَا أَجْرِي "غُلَامٌ زَيْدٌ" مُجْرَاهُ قَبْلَهَا فِي الْإِعْرَابِ قِيَاسًا .

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٢/٢٩٤) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل (١٠٦٣).

(٣) ينظر معاني القرآن للأخفش (٢/٤٠٢).

(٤) ينظر الكتاب (٣/٢٩٨).

(٥) ينظر شرح ابن يعيش (٤/١١٤) ، وينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٦٤).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥١٨ - ٥١٩).

وَأَمَّا الإِعْرَابُ فَلَأَنَّهَا كَلِمَتَانِ مُزَجَّتَا وَصَيِّرْتَا وَاحِدًا ، وَسُمِّيَ بِهِمَا ، فَأَجْرِي مُجْرَى مَا هُوَ كَذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ ، كَمَعَدٍ يَكْرِبُ ، وَيَنْبَغِي لِمَنْ أَعْرَبَ أَنْ يُجْرِيَ فِيهِ اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي فِي "مَعَدٍ يَكْرِبُ" عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهَا فِي هَذَا الْبَابِ ، فَأَعْرِفُهُ.

تغ^(١): « مَنْ بَقِيَ فِيهِ الْفَتْحَةُ فَقَدْ جَعَلَهَا مِنْ نَفْسِ الْعَلَمِ ، فَهِيَ وَالذَّالُ مِنْ "رَيْدٍ" بِمَنْزِلَةٍ ، فَلَا يَجُوزُ طَرْحُهَا ، وَمَنْ رَفَعَهُ جَعَلَ الْفَتْحَةَ عَارِضَةً ، لَيْسَتْ مِنَ الْعَلَمِ فِي شَيْءٍ ، وَنَظِيرُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: مَرَرْتُ بِرَيْدٍ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الْفَتْحُ ، وَالرَّفْعُ بَدَلُ الْفَتْحِ عَلَى الْحِكَايَةِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: بَنِي يَزِيدٍ ، فَأَعْرِفُهُ.

حم: عِبَارَةٌ أُخْرَى عَنِ الْمُصَنَّفِ^(٢): جَوَازُ الرَّفْعِ بِاعْتِبَارِ الْعَارِضِ ، وَجَوَازُ إِتْقَانِ الْفَتْحِ بَعْدَ اعْتِبَارِهِ ؛ لِأَنَّ الْعَارِضَ قَدْ يُعْتَبَرُ لَوْجُودِهِ ، وَقَدْ لَا يُعْتَبَرُ لِعَرُوضِيهِ ، {-وَاللَّهُ أَعْلَمُ-}^(٣).

(١) ينظر التخمير (٢٩٥/٢).

(٢) ينظر المفصل ص (٢١٣).

(٣) ساقط من "ع".

[الألفاظ المركبة ومهاينها]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

وَكَذَلِكَ الْأَصْلُ وَقَعُوا فِي حَيْصٍ وَبَيْصٍ ، أَي: فِي فِتْنَةٍ تَمُوجُ بِأَهْلِهَا مُتَأَخِّرِينَ
وَمُتَقَدِّمِينَ ، وَلَقِيْتُهُ كَفَّةً وَكَفَّةً ، أَي: ذَوِي كَفَتَيْنِ ، كَفَّةٌ مِنَ اللَّاقِي ، وَكَفَّةٌ مِنَ الْمَلْقِي ؛
لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي وَهْلَةِ التَّلَاقِي كَافٍ لِصَاحِبِهِ أَنْ يَتَجَاوَزَهُ .
وَصَحْرَةٌ وَبَحْرَةٌ ، أَي: ذَوِي صَحْرَةٍ وَبَحْرَةٍ ، أَي: انْكِشَافٌ وَاتِّسَاعٌ لَا سِتْرَةَ بَيْنَنَا ،
وَيَقَالُ: أَخْبَرْتُهُ بِالْخَبْرِ صَحْرَةٌ بَحْرَةٌ ، وَيَقُولُونَ: صَحْرَةٌ بَحْرَةٌ نَحْرَةٌ ، فَلَا يَبِينُونَ ؛ لِئَلَّا
يَمْرُجُوا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ .

وَهُوَ جَارِي بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ ، أَوْ بَيْتٍ لِبَيْتٍ ، أَي: هُوَ جَارِي مُلَاصِقًا ، وَوَقَعَ بَيْنَ
هَذَا وَبَيْنَ هَذَا .

قَالَ عَيْبَةُ^(١):..... وَبَعَّ ضُ الْعُرْبِ^(٢) يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنًا

وَأَتَيْتُهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَيَوْمًا وَيَوْمًا ، أَي: كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، وَكُلَّ يَوْمٍ .
وَتَفَرَّقُوا شَغْرًا وَبَغْرًا ، أَي: مُنْتَشِرِينَ فِي الْبِلَادِ هَانِجِينَ ، مِنْ اشْتَغَرَتْ عَلَيْهِ
ضَيْعَتُهُ ، إِذَا فَشَتْ وَأَنْتَشَرَتْ ، وَبَغَرَ النَّجْمُ: هَاجَ بِالْمَطَرِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ^(٣):

* بَغْرَةَ نَجْمٍ هَاجَ لَيْلًا فَاتَكَدَّرَ *

وَشَدْرًا وَمَذْرًا مِنَ التَّشْدُرِ ، وَهُوَ التَّفَرُّقُ وَالتَّبْدِيرُ ، وَالْمِيمُ فِي "مَذْرًا" بَدَلٌ مِنَ
الْبَاءِ . وَخَذَعًا وَمِذْعًا ، أَي: مُنْقَطِعِينَ مُنْتَشِرِينَ ، مِنْ الْخَذَعِ وَهُوَ الْقَطْعُ ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ:

(١) تمامه - وسيأتي -:

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَغَّ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنًا

وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه (١١٨) ، والشعر والشعراء (١٧٦) ، وشرح ابن يعيش
(١١٧/٤) ، واللسان (بين) (١٦/١٣) ، والمقاصد النحوية (٤٩١/١) ، وخزانة الأدب
(٢١٣/٢) ، والدرر (١٢٢/٣) ، وبلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف (١٣٨) ، وشرح
شذور الذهب (٧٤) .

(٢) في المطبوع (وبعض القوم) ، وكذلك في الديوان .

(٣) الشاهد للعجاج في ديوانه (٤٥) ، وشرح ابن يعيش (١١٨/٤) ، وبلا نسبة في اللسان (بغر)
(٧٢/٤) .

فُلَانٌ مَذَاعٌ ، أَي: كَذَابٌ يُفْشِي الْأَسْرَارَ وَيَنْشُرُهَا. وَحَيْثُا وَبَيِّنًا مِنْ قَوْلِهِمْ: فُلَانٌ يَسْتَحِيثُ وَيَسْتَبِيثُ ، أَي: يَسْتَبِحِثُ وَيَسْتَنْثِيرُ. (١)

قَوْلُهُ: "وَكَذَلِكَ" عَطْفٌ عَلَى مَفْتَحِ الْفَصْلِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ (٢).

ص (٣): « حَاصٌّ عَنْهُ يَحِيصُ حَيْصًا ، وَمَحِيصًا ، أَي: عَدَلٌ وَحَادٌ ، / يُقَالُ: [أ/١٩٦] لِلأُولِيَاءِ: حَاصُوا عَنِ الْعَدُوِّ ، وَلِلأَعْدَاءِ: أَنْهَزَمُوا. وَالْحَيْصُ: الرِّوَاغُ وَالتَّخْلُفُ. وَالبُوصُ: السَّبْقُ وَالفِرَارُ. وَمَعْنَى حَيْصَ بَيْنَ: وَقَعُوا فِي أَمْرٍ يُتَخَلَّفُ وَيُفْرُ عَنْهُ. وَيُرْوَى بِكَسْرِ الأَوَّلِ مِنْهُمَا ، قَالَ الرَّاجِزُ يَذْكُرُ خَاطِبًا:

صَارَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ حَيْصَ بَيْنِصِ
حَتَّى يَلْفَ عَيْصَهُ بَعِيصِي (٤)

{وَأَنْشَدَ صَاحِبُ العَيْنِ (٥):

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ اليَوْمِ فِي رَاحَةٍ وَالأَنَ قَدْ أَصْبَحْتُ فِي حَيْصَ بَيْنِصِ (٦) (٧)

قَالَ صَاحِبُ الكِتَابِ (٨): « "بَيْنِصَ" أَصْلُهُ: بَوْصَ ، فَأُخْرِجَ عَلَى لَفْظِ "بَيْنِصَ"

لِلأَزْدِيَّاتِ » ، كَقَوْلِهِمْ: يَأْتِينَا الغَدَايَا وَالعَشَايَا (٩).

{قُلْتُ: وَهَكَذَا مَرَّةً فِي حَاشِيَةِ نُسْخَةِ الأَسَاسِ (١٠) مُتَقَنَّةً مَقْرُوءَةً عَلَى كِبَارِ

المَشَايخِ: « وَيُقَالُ: حَاصٌّ عَنِ القِتَالِ ، وَهُوَ حَائِصٌ بِأَيْصٍ » ، وَهُمَا كَلِمَتَانِ: بِالتَّأخُّرِ وَالسَّبْقِ.

(١) المفصل ص (٢١٣ - ٢١٤).

(٢) ينظر النص في المقاليد (٢٨٧/ب).

(٣) ينظر الصحاح (حيص) (١٠٣٥/٣).

(٤) لم أتبين قائله فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٥) ينظر العين (٢٦٩/٣) (حيص).

(٦) لم أهدد إلى قائله.

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٨) ، وينظر الإقليد (٩٩٤/٢) ، والتخمير

(٢٩٦/٢).

(٩) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٦٥).

(١٠) ينظر أساس البلاغة (حيص) ص (١٤٩).

وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ ثَمَارِ الْقُلُوبِ^(١): فِي ضَرْبِهِمْ عَيْنَ الْفَارَةِ مَثَلًا فِي الضَّيِّقِ ،
قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَقَوْلُهُمْ: وَقَعَ فِي حَيْصٍ بَيْصٌ ، الْحَيْصُ: خُرْتُ الْإِبْرَةِ ، وَالْبَيْصُ:
عَيْنُ الْفَارَةِ^(٢).

قَوْلُهُ: "كَفَّةٌ كَفَّةٌ".

ص^(٣): «بِفِ تَحِ الْكَافِ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ مُوَاجِهَةً ، وَكَفَفْتُ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ فَكَفَّ ،
يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، وَالْمَصْدَرُ وَاحِدٌ ، وَمِنْهُ الْكَفَافُ لِلْقُوَّةِ ؛ لِأَنَّهُ يَكْفُ عَنِ النَّاسِ ،
أَيُّ: يُغْنِي عَنْهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ^(٤): (اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا)».

وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - : الْأُسْتَاذُ نَجْمُ الدِّينِ الصَّلَاحِي: كَانَ يَقُولُ
شَيْخَنَا بُرْهَانَ الدِّينِ الْمُطَرَّرِي فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْكَفَافَ وَالْعَفَافَ" ، فَذَكَرْنَا
ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَابَنِي فِي الْكَفَافِ فَعَسَى أَنْ يُجِيبَنِي فِي قَرِينِهِ ، يَعْنِي
الْعَفَافَ^(٥). وَ"كَفَّةُ الْمِيزَانِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ؛ لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا تَكْفُ الْأُخْرَى عَنِ
الرُّجْحَانِ^(٥) ، وَتَدْعُو إِلَى التَّسَاوِي.

قَوْلُهُ: "صَحْرَةٌ بَحْرَةٌ".

ص^(٦): «أَيُّ: لَقِيْتَهُ بَارِزًا لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ. "الْبَحْرَةُ": الْبَلْدَةُ ، يُقَالُ: هَذِهِ
بَحْرَتُنَا ، أَيُّ: أَرْضُنَا ، وَتَبَحَّرَ فِي الْعِلْمِ: تَعَمَّقَ وَتَوَسَّعَ فِيهِ ، وَمِنْهُ الْبَحْرُ: لِعُمُقِ
الرَّحِمِ ، وَسُمِّيَ الْبَحْرُ خِلَافَ الْبَرِّ لِعُمُقِهِ وَاتِّسَاعِهِ ، وَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ ، وَيُسَمَّى
الْفَرَسُ الْوَاسِعُ الْجَرِي بَحْرًا».

(١) لم أتبينه في ثمار القلوب للثعالبي.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الصحاح (كفف) (١٤٢٢/٤ - ١٤٢٣).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق ، باب: كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم

وأصحابه، الحديث (٦٤٦٠) (٢٣٢/٧) ، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة ، باب: في الكفاف

والقناعة ، الحديث (١٠٥٥) (٣٧٠/٢) ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الزهد ، الحديث

(٢٣٦١) ، وابن ماجة في سننه (٣١٣٩) (٤٤٢/٤). واللفظ فيها (اللهم اجعل رزق آل محمد

قوتاً) ، في صحيح مسلم حديث (١٠٥٤): (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قد افلح من

أسلم ، ورزق كفافاً ...).

(٥) ينظر الإقليد (٩٩٤/٢).

(٦) ينظر الصحاح (بحر) (٥٨٥/٢).

وَكَانَ يَقُولُ شَيْخُنَا - {رَحِمَهُ اللهُ} (١) - : حُرُوفُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عَلَى أَيِّ حَالٍ تَرَكِيبٍ دَلَّتْ عَلَى الْإِتْسَاعِ.

« وَ"صَحْرَةٌ": مِنْ الصَّحْرَاءِ ، وَهِيَ الْبَرِّيَّةُ ، كَذَلِكَ فِي ص (٢) لِاتِّسَاعِهَا .
وَ"النَّحْرَةُ" بِالنُّونِ: دَالَّةٌ عَلَى الْإِتْسَاعِ أَيْضًا ، وَمِنْهُ النَّحْرِيُّ: لِلْعَالِمِ الْمُتَّقِنِ ،
وَنَحْرُ الْبَعِيرِ لِاتِّسَاعِ يَحْصُلُ فِي الْمُنْحَرِ ، وَمِنْهُ النَّحْرُ لِلصَّدْرِ ، وَلِذَلِكَ وَصِفَ
بِالْإِتْسَاعِ (٣) ، {فَاعْرِفْهُ} (١) .

تغ (٤): « إِنَّهُمْ لَا يَمْرُجُونَ بَيْنَ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ لِاسْتِثْقَالِهِمْ ذَلِكَ ، لِبُلُوغِهَا حَدَّ
الْكَثْرَةِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُدْعَمُوا نَحْوَ قَوْلِهِ (٥): {وَخَرَّ رَاكِعًا} ، وَ (٦) {حَقَّ قَدْرُهُ} .
قُلْتُ: وَهَذَا الْمِثَالُ تَدْرِيسٌ ، وَإِلَّا فَحَقِيقَةٌ امْتِنَاعِهِ لِمَعْنَى آخَرَ .
وَقَوْلُهُ: "أَخْبَرْتُهُ بِالْخَبْرِ صَحْرَةٌ بَحْرَةٌ" ، حَالٌ عَنِ "الْخَبْرِ" ، أَي: مُنْكَشِفًا بَارِزًا
صَرِيحًا ، وَكَذَلِكَ: "لَقَيْتُهُ صَحْرَةٌ بَحْرَةٌ" ، وَ"كَفَّةٌ كَفَّةٌ" ، هُمَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ،
فَاعْرِفْهُ .

قَوْلُهُ: "بَيْتٌ بَيْتٌ" .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٧): « أَي: بَيْتٌ لِي إِلَى بَيْتِ لَهُ ، وَنَظِيرُهُ: كَلَّمَنِي فُوهُ إِلَى

فِي .»

{وَفِي الْمِفْتَاحِ (٨): « قَوْلُهُمْ: شَيْءٌ ؛ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى "اللَّامِ" أَوْ مَعْنَى "إِلَى" ، قَوْلُ
أَصْحَابِنَا (٩) ، وَ الْأَوْلَى عِنْدِي أَنْ يُضْمَنَ مَعْنَى حَرْفٍ غَيْرِ عَامِلِهِ (١٠) ، كَفَاءِ الْعَطْفِ
وَنَحْوِهِ ؛ لِسِرِّ فِيهِ مَكْنُونٌ ، - وَ اللهُ أَعْلَمُ - ، فَاعْرِفْهُ (١) .

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الصحاح (صحر) (٧٠٨/٢).

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٦٥).

(٤) ينظر التخمير (٢٩٦/٢).

(٥) الآية (٢٤) من سورة ص.

(٦) الآية (٦٧) من سورة الزمر.

(٧) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٨).

(٨) ينظر مفتاح العلوم ص (١٣٢).

(٩) أي: هو قول أصحابنا.

(١٠) أي: غير عامل فيه.

قلت: و هو في موضع الحال أيضا ، ويحتمل أن تكون مؤكدة ؛ لأنها جاءت بعد جملة اسمية لا عمل لشطريها ، ومعناها يناسب التأكيد.

قوله: "و قع بين بين".

صح^(١): « هو شيء بين بين ، أي: بين الجيد والرديء ، وصدر البيت:

نحني حقيقتنا وبعـ ض القوم

أي: يتساقط ضعيفا غير معتد. والألف في "بيننا" ألف إشباع لا كالذي في المفاجأة ، وذلك وزنه "فعلى" من "البين" ، ذكره في صح^(١).

وفي صح^(٢) أيضا: « الحقيقة ما يحق على الرجل أن يحميه. ويقال: هي

الراية. ويقال: الهمزة بين بين ، في أحد وجوه التخفيف.»

قوله: "شجر بعر".

تغ^(٣): « يج وز أن يكون اشتقاقه من قولهم: شجر الكلب ، إذا رفع إحدى

رجليه فباعدها عن الأخرى. و"بعر": من قولهم: بعر الرجل ، إذا شرب فلم يرو ، كأنه^(٤) عطش لا يري بعده ، فجعل عبارة عن التفرق الذي لا اجتماع بعده.»

صح^(٥): « اشتعر العدد ، أي: كثر واتسع. لوقيل: أو من قولهم: شغرت بني

فلان من موضع كذا ، أي: أخرجتهم»^(٦).

هم: قال أبو علي: الضيعة: الحرفة^(٧) ، يعني^(٨): عرفت به.

صح^(٩): « بعر النجم: سقط وهاج بالمطر ، يعني بـ"النجم": الثريا. والبغوة:

الدفعة من المطر الشديد.»

(١) ينظر الصحاح (بين) (٢٠٨٤/٥).

(٢) ينظر الصحاح (حقوق) (١٤٦١/٤) ، و(بين) (٢٠٨٤/٥).

(٣) ينظر التخمير (٢/٢٩٦).

(٤) في "ع" (فكأنه).

(٥) ينظر الصحاح (سعر) (٧٠٠/٢).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الإقليد (٢/٩٩٦).

(٨) في "ع" (بني) مكان (يعني).

(٩) ينظر الصحاح (بعر) (٥٩٤/٢).

وقوله: "بَغْرَةَ نَجْمٍ" ، أي: هياجته ، وهو تحركه للطلوع ، وأراد به هنا خفوقه^(١).

صح^(٢): « يُقَالُ: تَفَرَّقَتْ إِبْلُهُ شَعْرَ بَغْرٍ ، أَي: فِي كُلِّ وَجْهِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْبَغْرُ - بِالتَّحْرِيكِ - عَطَشٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فَتَشْرَبُ / وَلَا تَرَوِي ، وَتَمْرَضُ عَنْهُ فَمَوْتٌ ، وَالْفِعْلُ^(٣) مِنْهُ مَكْسُورُ الْغَيْنِ. »
قوله: "شَذَرَ مَذْرًا".

تغ^(٤): « يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ: مَذَرَتِ الْبَيْضَةُ ، إِذَا فَسَدَتْ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا فَسَدَ تَفَرَّقَ. »

صح^(٥): « الشَّذْرُ مِنَ الذَّهَبِ: مَا يُقَطُّ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ غَيْرِ إِذَابَةِ الْحِجَارَةِ ، وَهُوَ أَيْضًا: صِغَارُ اللَّوْلُؤِ. »

قلت: وفي مثل ذلك يكون التفرق والانتشار ، وفي تبذير المال: تفرقه^(٦) ، وكذا في بذر الحب^(٧).

قلت: قوله: و"التبذير" صح بالجر ؛ لأنه عطف على "التشذر" ، لا على "التفرق". ومعناه^(٧) ظاهر. والميم والباء يتبدلان ؛ لكونهما شفويين ، ومنه: "مكة" و"بكة" ، و"طمار" و"طبار"^(٨) ، و"كتم" و"كئب" ، و"راتم" و"راتب".

لوفي إيضاح شيخنا المطرزي: ويروى: "شذَرَ مَذْرًا بِكسْرِ الفاءِ فِيهِمَا ، وَمَحَلُّهُمَا نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، أَي: مُتَسَبِّبِينَ. وَمَذْرٌ إِتْبَاعٌ ، وَقِيلَ: مِئْمَةٌ بَدَلٌ مِنْ

(١) ينظر الإقليد (٩٩٦/٢).

(٢) ينظر الصحاح (بغر) (٥٩٤/٢ ، ٦٩٤).

(٣) أي: "بغر".

(٤) ينظر التخمير (٢٩٧/٢).

(٥) ينظر الصحاح (شذر) (٦٩٤/٢).

(٦) في "ع" (تفرقه).

(٧) في "ع" (ولمعنى فيه ظاهر).

(٨) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (١٠٦٧).

البَاءِ، مِنَ التَّبَدُّرِ. قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّهُ مِنْ مَدَّرَتِ الْبَيْضَةَ، إِذَا فَسَدَتْ؛ لِأَنَّ الْفَسَادَ مِنَ
أَسْبَابِ التَّفْرِقِ^(١).

قَوْلُهُ: "وَخِذْعًا وَمِذْعًا".

صع^(٢): «الْخِذْعُ: الْقَطْعُ وَتَخْرِيزٌ فِي اللَّحْمِ، كَمَا تُخَذَعُ الْقَرَعَةُ، وَمِنْهُ
الْخِذِيعَةُ، وَهُوَ طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنَ اللَّحْمِ بِالسُّامِ. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: مَذَعٌ فِي الْخَبْرِ، إِذَا
حَدَّثَكَ بِبَعْضِهِ وَكَتَمَ الْبَعْضَ. وَمَذَعٌ بِبَوْلِهِ، أَي: رَمَى بِهِ.»
قَوْلُهُ: "حَيْثَ وَبَيْتٌ".

صع^(٣): «بَاثٌ عَنِ الشَّيْءِ يَبُوثُ بَوْتًا: بَحَثَ عَنْهُ، وَالْأَسْتِبَاثَةُ: الْأَسْتِخْرَاجُ.»
قُلْتُ: قَوْلُهُ: "بَيْتٌ" يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ كَالْكَلَامِ فِي "بَيْصٍ"، أَعْنِي طَلَبَ
الْأَزْدِوَجِ بِالْقَلْبِ.

صع^(٤): «تَرَكَهُمُ حَوْثٌ بَوْتٌ، إِذَا فَرَّقَهُمُ، وَالْأَسْتِحَاثَةُ مِثْلُ الْأَسْتِبَاثَةِ»، {وَاللَّهُ
أَعْلَمُ^(١).

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الصحاح (خذع) (١٢٠٢/٣)، (مذع) (١٢٨٣/٣).

(٣) ينظر الصحاح (بوث) (٢٧٤/١).

(٤) ينظر الصحاح (حوث) (٢٨٠/١).

[أحوال "خاز باز"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل: »

وفي "خاز باز" سبع لغات ، وله خمسة معانٍ. فاللغات: خاز باز ، وخاز باز ،
وخاز باز ، وخاز باز ، وخاز باز ، وخاز باز كقاصعاء ، وخزباز كقراطاس. والمعاني:
ضرب من العشب ، قال^(١):

* وَالْخَازِ بَازِ السِّيمِ الْمَجُودَا *

وَذُبَابٌ يَكُونُ فِي الْعُشْبِ ، قَالَ^(٢):

* وَجَنَّ الْخَازُ بَازٍ بِهِ جُنُونَا *

وَصَوْتُ الذُّبَابِ ، وَدَاءٌ فِي اللَّهَازِمِ ، قَالَ^(٣):

* يَا خَازِ بَازٍ أَرْسِلِ اللَّهَازِمَا *

وَالسَّنُورُ. »^(٤)

تغ^(٥): « الأولى بالكسرتين ، والثانية بالفتحتين ، والثالثة بكسر الأولى وضم
الثانية ، والرابعة بفتح الأولى وضم الثانية ، والخامسة بضم الأولى وجر الثانية.

(١) البيت بلا نسبة في المخصص (٩٦/١٤) ، والإنصاف (٣١٤/١) ، وشرح ابن يعيش
(١٢٠/٤) ، واللسان (خور) (٣٤٧/٥) ، (صفصل) (٣٨٠/١١) ، و(صلل) (٣٨٥/١١) ،
و(سنم) (٣٠٧/١٢) ، وتهذيب اللغة (٢١٣/٧) ، (١١٤/١٢) ، والموصل ص (١٠٦٩) ،
والإقليد (٩٩٨/٢ - ٩٩٩).

(٢) صدره:

* تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي *

وهو لابن أحرر في ديوانه ص (١٥٩) ، ومعاني القرآن (٤٦٨/١) ، والحيوان (١٠٩/٣) ،
(١٨٦/٦) ، وإصلاح المنطق ص (٤٤) ، وجمهرة اللغة (٢٨٩/١) ، والإتباع والمزاوجة ص
(١٢) ، والمقاييس (٢٢/٥) ، والتكملة ص (٢٧٦) ، والصحاح (٦٣/١) (فقاً) ، وشروح سقط
الزند (٢٠٢٨) ، وشرح ابن يعيش (١٢١/٤) ، والإنصاف (٣١٣/١) ، وخزانة الأدب
(٤٤٢/٦) ، وبلا نسبة في الكتاب (٣٠١/٣) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص (١٣٩) ،
والصاحبي ص (١٤٣) ، واللسان (أين) (٤٢/١٣).

(٣) الشاهد بلا نسبة في نوادر أبي زيد ص (٢١٩ ، ٢٣٥) ، وشرح ابن يعيش (١٢٠/٤ ، ١٢٢) ،

والإنصاف (٣١٥/١) ، والإقليد (٩٩٩/٢) ، واللسان (خور) (٣٤٨/٥).

(٤) المفصل ص (٢١٤ - ٢١٥).

(٥) ينظر التخمير (٢٩٧/٢).

وَهَذَا الْفَصْلُ يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

الأولى: أصل معنى التركيب في الكلمتين.

الثانية: تطبيق أصل معنى التركيب بالمعاني الخمس.

الثالثة: بيان العلال فيما يتعاقب على الكلمتين من الحركات.

أما المسألة الأولى: فـ"باز" من البزوان ، وهو الوثب والتطاول ، بـزا عليه

ينزو ، وسمي البازي لتطاوله على سائر الطيور ، ومنه البزي وهو خروج الصذر وتطاوله ، هو أبزى وهي بزواء ، ومن خزاه يخزوه خزواً ، إذا سأسه وقهره ، ومعنى التطاول فيه لائح.

وأما المسألة الثانية: فمعنى التطاول في العشب ظاهر ، وذلك لأن من شأنه أن

ينمو ويتطاول ، وفي الذباب كذلك ؛ لأنه يؤدي الحيوان ويعضه ، وهذا تطاول عليه ، والزيادة في صوت الذباب أيضاً كذلك ؛ لأنه صياح وشغب ، وهذا بعينه معنى التطاول ، والداء أيضاً بهذه المنزلة ؛ لأنه يغلب الحيوان ويقهره ، فكأنه متطاول عليه^(١).

وفي "السنور" غير خفي ؛ لأنه أبداً يتعرض للحيوان ويصيده ، وهذا نهاية التطاول.

وأما المسألة الثالثة: فلأنهما في الأصل اسما فاعلٍ معتل اللام ذهب منه اللام

واجتزى بالكسر والفتح فيهما ، تنزيل لهما منزلة "خمسة عشر" ، بعد إجرائهما مجزى الصحيح ، ولذلك يقال في "البازي" : طار الباز ، وطيرت الباز ، بالرفع والنصب ، والكسر في الأول مع الرفع في الثاني اجتزاء في الأول وإجراء للثاني مجزى الصحيح ، والفتح في الأول مع الرفع في الثاني كحضر موت ، والإغراب في الأول مع الانجرار في الثاني كمعدي كرب. وأما "الخاز باء" و"الخز باز" فتنزيل لهما تنزيل المفرد.

وما قبل البيت الأول في اصطلاح ابن السكيت:

(١) في حاشية الأصل نص نقل عن أساس البلاغة لم يشر لموضعه ، وهو قوله: (وجن الذباب بالروض: ترتم سروراً به). ينظر أساس البلاغة ص (١٠٢) (جنن).

رَأَيْتَهَا^(١) أَكْرَمَ عُودَ عُودًا
 الصَّلَّ وَالصَّفْصِلَ وَالْيَعْضِيْدَا
 وَالْخَازِ بَازِ السَّئِمِ الْمَجُودَا
 بِحَيْثُ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودًا^(٢)

السَّئِمِ: نَبْتُ مُرْتَفِعٍ أُخْرَجَ سَنَمَتُهُ لِقُوَّتِهِ. وَالْمَجُودُ: الَّذِي أَصَابَ الْجُودُ ، مِنْ
 الْمَطْرِ^(٣) ، وَ "عَامِرٌ" وَ "مَسْعُودٌ" رَاعِيَانِ مِنْ رِعَاةِ الْعَرَبِ. وَتَسْمِيَتُهُ "عُودًا" عَلَى
 عِتْبَارِ تَسْمِيَةِ النَّبْتِ شَجَرَةً ، وَكَأَنَّ عَامِرًا يَدْعُو صَاحِبَهُ لِلْفَرَحِ بِالْخِصْبِ.
 وَصَدْرُ الْبَيْتِ الثَّانِي:

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجَنُّ الْبَيْتِ

وَالْقَلْعَةُ: الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ السَّحَابِ. وَ"الْخَازِ بَازِ" {فِي الْبَيْتِ كَمَا يُحْتَمَلُ
 الذُّبَابُ فَقَدْ قَالَ السَّيْرَافِيُّ^(٤): يَحْتَمِلُ الْعُشْبُ ، وَفِي الْمَثَلِ^(٥): "الْخَازِ بَازِ"^(٦) أَخْصَبُ ،
 وَالْبَيْتُ لِابْنِ أَحْمَرَ.

وَفِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ^(٧):

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ شَعْرَاءٌ كَأَنَّهَا الْخَازِ بَازِ

أَيُّ: الذُّبَابِ.

وَمَا بَعْدَ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ: /

• إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ لِأَزْمَا • «

{وَالْخَازِ بَازِ" لُغَةٌ فِيهِ}^(١).

[١٩٧/أ]

(١) فِي "ع" (رَعِيَتْهَا).

(٢) تَنْظُرُ الْأَبْيَاتِ فِي شَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ (١٢٠/٤ - ١٢١) ، وَالصَّحَاحِ (خَوْز) (٧٨٨/٣) ، وَشَرْحِ
 دِيْوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ لِلْعَكْبَرِيِّ (١٨٣/٢).

(٣) أَيُّ: أَصَابَهُ الْجُودُ وَهُوَ الْمَطْرُ.

(٤) يَنْظُرُ شَرْحَ الْكِتَابِ لِلْسَّيْرَافِيِّ (٥٩/١) ، (١٣٠/٤).

(٥) يَنْظُرُ الْمِيدَانِي (٢٤٨/١) ، وَشَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ (١٢١/٤).

(٦) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٧) دِيْوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ بِشَرْحِ الْعَكْبَرِيِّ (١٨٣/٢).

[صح (١)]: (٢) وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ:

مِثْلَ الْكِلَابِ تَهْرُ عِنْدَ جَوَابِهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمَةٌ مِنَ الْخَزْرِ (٣) بَازٍ (٤)

وَاللَّهْزِمَتَانِ: عَظْمَانِ نَاتِيَتَانِ تَحْتَ الْأُذُنَيْنِ. وَقِيلَ: مُضْغَتَانِ نَاتِيَتَانِ، فَاعْرِفْهُ.

شع (٥): « أَمَّا عِلَّةُ بِنَاءِ "الْخَازِ بَازٍ" فَمَشْكَلَةٌ، وَوَجْهُ الْإِشْكَالِ أَنَّهُ إِنْ قُدِّرَ مُفْرَدًا فَلَا عِلَّةَ تُوجِبُ الْبِنَاءَ يُمَكِّنُ تَقْدِيرَهَا، وَإِنْ قُدِّرَ مُرَكَّبًا فَلَا عِلَّةَ يُمَكِّنُ تَقْدِيرَهَا إِلَّا وَأَوْ الْعَطْفِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ: خَازَ وَبَازَ، مُزْجًا وَصَيِّرًا وَاحِدًا، كَخَمْسَةَ عَشْرَ، وَلَا دَلِيلَ عَلَى ذَلِكَ بِخِلَافِ "خَمْسَةَ عَشْرَ". وَلَوْ صَحَّ هَذَا التَّقْدِيرُ لَوَجِبَ أَنْ يَصِحَّ فِي "مَعْدٍ يَكْرُ"، وَلَا قَائِلَ بِهِ.

وَغَايَةُ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ قَصْدٌ إِلَى عَطْفِ أَحَدِ الْأَسْمَيْنِ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ وَإِنْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَدَّرَ مِثْلُهُ فِي "مَعْدٍ يَكْرُبُ" إِلَّا أَنْ أَحْكَامَ الْبِنَاءِ فِي "خَازِ بَازٍ" وَالْإِعْرَابِ فِي "مَعْدٍ يَكْرُبُ" دَلَّتْ عَلَى الْمُخَالَفَةِ بَيْنَ التَّقْدِيرَيْنِ، فَإِذَا كَانَتْ قَوَاعِدُ مَعْلُومَةٍ تَقْتَضِي أَحْكَامًا مُخْتَلِفَةً، وَجَاءَتْ الْأَحْكَامُ مُخْتَلِفَةً فِي الْأَفْظِ يَجُوزُ أَنْ تُقَدَّرَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَا يَجْرِي عَلَى الْقَوَاعِدِ الْمَعْلُومَةِ، وَجَبَ تَقْدِيرُ ذَلِكَ فِيهَا؛ لِئَلَّا يُؤَدِّيَ إِلَى إِبْطَالِ مَا عَلِمَ صِحَّتُهُ، فَهَذَا أَقْصَى مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ فِي "خَازِ بَازٍ". [فَاعْرِفْهُ] (٦).

(١) ينظر الصحاح (خوز) (٨٧٨/٣)، (لهزم) (٢٠٣٨/٥)، وينظر شرح ديوان أبي الطيب للعكبري (١٨٤/٢).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) في الأصل (الغاز باز) وما أثبتته من "ع" والمصادر.

(٤) الشاهد بلا نسبة في الكتاب (٣٠٠/٣)، وتحصيل عين الذهب (٤٨٢)، وما ينصرف وما لا ينصرف ص (١٣٩)، وشرح ابن يعيش (١٢٢/٤)، والإنصاف (١٩٧/١).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥١٩/١).

[بَادِي بَدِي]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

أَفْعَلُ هَذَا بَادِي بَدَا ، وَبَادِي بَدِي ، أَصْلُهُ: بَادِي بَدَاءٍ ، وَبَادِي بَدَاءٍ ، فَخَفَّفَ بِطَرَحِ
الْهَمْزَةِ وَالْإِسْكَانِ ، وَانْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ ، وَمَعْنَاهُ: مُبْتَدِئًا بِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَقَدْ
يُسْتَعْمَلُ مَهْمُوزًا ، وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: «أَمَّا بَادِي بَدَاءٍ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ» (١)

تخ (٢): «قِيلَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: "أَفْعَلُ هَذَا بَادِي بَدَا" أَفْعَلُهُ ظَاهِرًا ، مِنْ بَدَا يَبْدُو ،
وَمَا فِي الْمَثَنِ أَجُودٌ ؛ بِدَلِيلِ حَدِيثِ زَيْدٍ.»

هم: "بَدَا" (٣) مَصْدَرُ "بَدَاءٍ" الْأَمْرُ ، أَي: ابْتِدَاءُهُ.

وقَوْلُهُ: "بِطَرَحِ الْهَمْزَةِ" ، أَي: فِي "بَدَاءٍ" وَ"بَدَاءٍ".

وقَوْلُهُ: "وَالْإِسْكَانُ" ، أَي: فِي الْيَاءِ مِنَ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ "بَادِي" ، الْأَصْلُ:
"بَادِي بَدَاءٍ" بِوَزْنِ سَمَاعٍ ، وَ"بَدِي" بِوَزْنِ بَدِيعٍ ، فَطَرِحَتْ الْهَمْزَةُ مِنْ "بَدَاءٍ" فَبَقِيَ
مَقْصُورًا ، وَمِنْ "بَدِي" فَبَقِيَ "بَدِي" عَلَى وَزْنِهِ عَلَى وَزْنِ "شَجِي" ، ثُمَّ دَخَلَهُمَا
التَّنْوِينُ كَمَا فِي: "قَفَا" وَ"شَجَّ" (٤).

وقَوْلُهُ: "وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مَهْمُوزًا" ، أَي: عَلَى الْأَصْلِ فِيهِمَا ، وَفِي الْأَسْمِ الْأَوَّلِ
مِنْهُمَا. وَفِي قَوْلِهِ: "وَفِي حَدِيثِ زَيْدٍ" إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ اسْتِعْمَالَ الْأَوَّلِ مَهْمُوزًا ؛
لَأَنَّ الْأَوَّلَ فِي الْحَدِيثِ مَهْمُوزٌ ، وَالثَّانِي مُخَفَّفٌ بِالسَّمَاعِ.

وَقَدْ كَتَبْتُ فِي حَاشِيَةِ نُسْخَتِي هُنَا شَيْئًا كَالْمُسْتَعْنَى عَنْهُ ، وَرَأَيْتُهُ فِي نُسْخَةِ
الطَّبَاحِيِّ بِخَطِّهِ: فِي حَدِيثِ زَيْدٍ "بَدَاءٌ" عَلَى وَزْنِ "بَدْعٍ" ، وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ لُغَةٌ
عَلَى حِدَةٍ غَيْرِ مُتَعَلِّقَةٍ بِالْأَوَّلَى ، [فَأَفْهَم] (٥).

(١) المفصل ص (٢١٦).

(٢) ينظر التخمير (٣٠٠/٢).

(٣) في "ع" (بدا).

(٤) ينظر الإقليد (١٠٠٢/٢).

(٥) مضاف من "ع".

﴿وَفِي الْكَشَافِ (١): « قُرِئَ (٢): ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ بِالْهَمْزَةِ وَغَيْرِ الْهَمْزَةِ (٣) ،

بِمَعْنَى: أَوَّلَ الرَّأْيِ أَوْ ظَاهِرَهُ ، وَأَنْتَصَابُهُ عَلَى الظَّرْفِ ، أَصْلُهُ: وَقْتَ حُدُوثِ أَوَّلِ رَأْيِهِمْ ، أَوْ وَقْتَ حُدُوثِ ظَاهِرِ رَأْيِهِمْ ، فَحَذَفَ ذَلِكَ ، وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، هَذَا كَلَامُهُ .

قُلْتُ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُحْمَلَ مَا نَحْنُ فِيهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا التَّأْوِيلِ ، وَهُوَ حَذْفُ "الْوَقْتِ" أَوْ نَحْوِهِ ، فَأَعْرِفُهُ (٤).

(١) ينظر الكشاف (٢/٢٦٥).

(٢) الآية (٢٧) من سورة هود.

(٣) قوله تعالى ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ قرأ أبو عمرو وحده ﴿بَادِيَّ﴾ مهموزاً ، و﴿الرَّأْيِ﴾ بدون همز ،

وقرأ الباقيون ﴿الرَّأْيِ﴾ مهموزاً ، و﴿بَادِيَ﴾ بدون همز ، ينظر السبعة ص (٣٣٢) ، والكشاف

(١/٥٢٦) ، والإقناع (٢/٦٦٤) ، والحجة للقراء السبعة (٤/٣١٦) ، وما بعدها.

(٤) ساقط من "ع".

[مهذبا أيدي سبأ]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

يُقَالُ: ذَهَبُوا أَيَدِي سَبَأَ ، وَأَيَادِي سَبَأَ ، أَي: مِثْلَ أَيَدِي سَبَأَ بِنِ يَشْجُبُ فِي تَفَرُّقِهِمْ وَتَبَدُّدِهِمْ فِي الْبِلَادِ ، حِينَ أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ سَيْلُ الْعَرَمِ ، وَالْأَيَدِي كِنَايَةٌ عَنِ الْأَبْنَاءِ وَالْأُسْرَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ فِي التَّقْوَى وَالْبَطْشِ بِهِمْ [بِمَنْزِلَةِ] (١) الْأَيَدِي. (٢)

تغ (٣): « هَذَا الْفَصْلُ وَالْفَصْلُ الْمُتَقَدِّمُ لَيْسَا مِنْ فُصُولِ التَّرْكِيبِ ، بَلْ هُمَا مِنْ

فُصُولِ الْإِضَافَةِ. »

{قُلْتُ: وَقَدْ أَتَى عَلَيَّ حِينَ فِي رَبِّبٍ مِنْ إِيرَادِ هَذَيْنِ الْفَصْلَيْنِ فِي هَذَا الْبَابِ ، إِذْ هُمَا مِنَ التَّرْكِيبِ الْإِضَافِيِّ ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ شَطْرِيهِ مَا يُوجِبُ الْبِنَاءَ بِحُكْمِ التَّرْكِيبِ ، إِلَى أَنْ ظَفِرْتُ بِهِ مَنْصُوصًا فِي تَغ ، وَبِمَا وَافَقَهُ أُدَيْبٌ مِنْ فَضْلَاءِ أُوزْجَنْدٍ (٤) ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ لَهُ لِلْأَنْمُودَجِ ، عَلَى مَا مَرَّ بِي فِي مُطَالَعَتِهِ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي شَرْحِ مُقَدِّمَتِهِ (٥) مُشْبَعًا (٦) فَأَعْرَفَهُ.

شع (٧): « بَادِي بَدَا » ، وَ"أَيَدِي سَبَأًا" مِنْ الْقِسْمِ الثَّانِي عِنْدَهُ ، مِمَّا لَمْ يَتَضَمَّنْ ثَانِيَهُ مَعْنَى حَرْفٍ ، فَهُوَ مُعْرَبٌ ، وَالْأَوَّلُ مَبْنِيٌّ ، كَمَعَدٍ يَكْرِبُ ، وَهُوَ مُشْكَلٌ أَيْضًا ، {وَإِنْ عَدَّهُ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَهْلِ الصَّنْعَةِ مِنْ بَابِ الْمَبْنِيَّاتِ} (٨) وَوَجْهٌ إِشْكَالُهُ أَنََّّهُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ مُعْرَبٌ لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ إِلَّا التَّخْفِيفُ ، وَالتَّخْفِيفُ لَا يُوجِبُ بِنَاءً. وَلَوْ قِيلَ {فِي تَمْشِيَةِ مَذْهَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ} (٩) إِنَّهُ مُعْرَبٌ عَلَى أَصْلِهِ ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ سَكَنُوا الْيَاءَ فِي "أَيَدِي سَبَأًا" وَفِي "بَادِي بَدَا" بَعْدَ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ

(١) مضاف من المطبوع ، والنص في "ع" (والبطش بهم بالأيدي).

(٢) المفصل ص (٢١٦).

(٣) ينظر التخمير (٣٠٠/٢).

(٤) أُوزْجَنْد: بالضم ، والواو والزاي ساكنان: بلد بما وراء النهر من نواحي فرغانة. ينظر معجم

البلدان (٢٨٠/١).

(٥) ينظر شرح المقدمة الكافية (٧٥٩/٣).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٢٠/١).

تَخْفِيفًا؛ لَمَّا جَرَتْ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرًا ، فَصَارَتْ كَالْأَمْثَالِ ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ^(١) :
 "اعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا" ، لَكَانَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ حَكَمُوا بِالْبِنَاءِ لَمَّا رَأَوْا
 إِسْكَانَ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَرَأَوْا صُورَةَ^(٢) التَّرْكِيْبِ ، ثُمَّ تَوَجَّهَتْ لَهُمْ
 أَنْ يُقَالَ: كَثُرَ / اسْتِعْمَالُهُمْ "أَيْدِي سَبَأُ" فِي التَّفَرُّقِ الْكَثِيرِ حَتَّى صَارَ قَوْلُهُمْ: "أَيْدِي سَبَأُ"
 يُفْهَمُ مِنْهُ التَّفَرُّقُ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى مَعْنَى "الْأَيْدِي" وَمَعْنَى "سَبَأُ" عَلَى التَّفْصِيلِ ، فَكَانَ
 بِمَنْزِلَةِ "مَعْدٍ يَكْرِبُ" فِي دَلَالَتَيْهِمَا عَلَى الْمَدْلُولِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى تَفْصِيلِ اللَّفْظَيْنِ ،
 فَأَجْرِي مُجْرَاهُ لَمَّا صَارَ فِي الْمَعْنَى مِثْلَهُ.»

{وَلَا يُقَالُ مَا ذَكَرْتَ مُتَحَقِّقًا فِي نَحْوِ: "عَبْدُ اللَّهِ" عَلَمًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْمُضَافِ
 وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ غَيْرُ مُرَادٍ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ ؛ لِأَنَّ الْأَعْلَامَ الْمَنْقُولَةَ أُجْرِيَتْ فِي كَلَامِهِمْ
 مُجْرَى الْأَصُولِ الَّتِي نُقِلَتْ عَنْهَا ، بِخِلَافِ غَيْرِهَا ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُفْعَلْ بِهَا مَا فُعِلَ
 بِغَيْرِهَا} ^(٣) ، فَاعْرِفْهُ.

هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٤): «إِنَّمَا وَجَبَ إِضْمَارُ "مِثْلُ" فِي تَفْسِيرِ "أَيْدِي سَبَأُ"؛
 لِأَنَّهُ وَقَعَ حَالًا عَنِ الضَّمِيرِ فِي "ذَهَبُوا" ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ ، فَأُضْمِرَ "مِثْلُ" ؛ لِأَنَّهُ
 بِالْإِضَافَةِ لَا يَتَعَرَّفُ فَيَصْلُحُ حَالًا ، {أَوْ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً فَهُوَ فِي تَأْوِيلِ اسْمٍ
 مُنْكَرٍ ، وَنَحْوُهُ: فَعَلْتَهُ وَجَدَكَ وَطَاقَتَكَ} ^(٥) . وَمَعْنَاهُ^(٥): مُتَفَرِّقِينَ. وَقَالَ^(٦) أَيْضًا: «إِنْ
 حَقَّقْتَ لَا يُحْتَاجُ إِلَى إِضْمَارِ "مِثْلُ" ، وَذَلِكَ أَنْ يُجْعَلَ "أَيْدِي سَبَأُ" بِإِيقَاعِكَ إِيَّاهُ حَالًا مِنْ
 "أُمَّةٍ" ، كُلُّ جَمَاعَةٍ مِنْهَا "أَيْدِي سَبَأُ" ، كَمَا جَعَلْتَ "أَبَا حَسَنٍ" فِي قَوْلِهِمْ: "قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا
 حَسَنٍ لَهَا" ، وَاحِدًا عَنْ أُمَّةٍ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَبُو حَسَنٍ» ، فَاعْرِفْهُ.

(١) ينظر مجمع الأمثال (٣١٣/١) ، والفاخر ص (٣٠٤).

(٢) في "ع": (في صورة).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٨/ب) ، وينظر الإقليد (١٠٠٢/٢).

(٥) أي: معنى "أيدي سبأ".

(٦) القول للزمخشري في حواشي المفصل (٣٨/ب).

ص (١): « سَبَأٌ: اسْمُ رَجُلٍ ، وَلَدَ عَامَّةَ قَبَائِلِ الْيَمَنِ ، يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ .
 وَالْعَرْمُ: الْمُسْنَأَةُ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا . وَقِيلَ: عَرِمَةٌ.»
 وَقَالَ قَتَادَةُ (٢): هُوَ وَادِي الْيَمَنِ . وَقِيلَ: كُلُّ سَيْلٍ لَا يُطَاقُ . وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ:
 رَهْطُهُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَتَّقَوْنَ بِهِمْ ، مِنْ: أَسْرَهُ اللَّهُ أَحْكَمَ خَلْفَهُ .
 [قَالَ فِي الْكَشَافِ (٣): « صَرْفٌ "سَبَأٌ" بِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْحَيِّ أَوْ الْأَبِ الْأَكْبَرِ مِنْهُمْ ،
 وَامْتِنَاعُهُ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ الْقَبِيلَةِ . وَقُرِيَ بِهِمَا ، وَمَهْمُوزاً وَغَيْرَ مَهْمُوزٍ ،
 فَاعْرِفَهُ (٤) .

(١) ينظر الصحاح (سبأ) (٥٥/١) ، (عرم) (١٩٨٣/٥) .

(٢) هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز ، أبو الخطاب الدوسي البصري ، مفسر حافظ ، ضريير
 أكمه ، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة ، كان رأساً في العربية
 ومفردات اللغة وأيام العرب وأنسابها ، مات بالطاعون سنة ١١٨ هـ ، تنظر ترجمته في تذكرة
 الحفاظ (١٥٥/١) ، ونكت الهميان ص (٢٣٠) ، ووفيات الأعيان (٤٢٧/١) ، والمعارف
 (٢٠٣) ، والأعلام (١٨٩/٥) .

(٣) ينظر الكشاف (٢٨٤/٣) ، والإقليد (١٠٠٢/٢) .

(٤) ساقط من "ع" .

[حكم "معد يكرِب"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

في "معد يكرِب" لغتان: إحداهما: التَّرْكِيْبُ وَمَنْعُ الصَّرْفِ ، وَالثَّانِيَةُ: الإِضَافَةُ. فَإِذَا أُضِيفَ جَزَاءٌ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ الصَّرْفُ وَتَرَكَهُ ، تَقُولُ: هَذَا مَعْدٌ يَكْرِبُ ، وَمَعْدٌ يَكْرِبُ ، وَمَعْدٌ يَكْرِبُ^(١). وَكَذَلِكَ قَالِيْقَلَا ، وَحَضْرَمَوْتُ ، وَبِعَلْبِكُ ، وَنَظَائِرُهَا. (٢)

قَالَ شَيْخُنَا^(٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ -: يُوصَلُ "يَا مَعْدِي كُرِبٌ" يَكْرِبُ ، إِذَا أُرِيدَ التَّرْكِيْبُ ؛ لِيَدُلَّ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهُ ، وَإِنْ أُرِيدَ لُغَةُ الإِضَافَةِ كَتَبَ مُنْفَصِلًا عَنِ الْكَافِ ، لِيَدُلَّ الْفَاءُ عَلَى الإِضَافَةِ.

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٤): كَانَ "كُرِبٌ" اسْمُ قَبِيْلَةٍ فِي الْأَصْلِ. وَقَالَ فِي بَعْضِ إِمْلَائِهِ: أَظْنَهُمْ قَالُوا: هِيَ اسْمُ جَدَّتِيهِ ، فَلِذَلِكَ مَنَعَ الصَّرْفَ عِنْدَ الإِضَافَةِ.

فِي شَم: فِي "مَعْدٌ يَكْرِبُ" اللَّغَتَانِ عِنْدَ الإِضَافَةِ ، وَفِيْمَا سِوَاهُ مِنْ أَخَوَاتِهِ لَيْسَ إِلَّا الصَّرْفُ ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ فِيهَا اسْمٌ جِنْسٍ. وَ"كُرِبٌ": اسْمُ قَبِيْلَةٍ عَنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٤).

وَعَنْهُ أَيْضًا: لَيْسَ "حَضْرَمَوْتُ" كـ "خَمْسَةَ عَشَرَ" فِي إِعْرَابِ الثَّانِي وَبِنَاءِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَيْنِ فِي "حَضْرَمَوْتُ" قَدْ اجْتَمَعَا عَلَى دَلَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَفِي "خَمْسَةَ عَشَرَ" عَلَى دَلَالَتَيْنِ {مُحَقَّقَيْنِ}^(٥) كَمَا كَانَا قَبْلَ التَّرْكِيْبِ ، وَلِذَلِكَ قُدِّرَ فِيهِ الْعَطْفُ دُونَ الْأَوَّلِ^(٦).

{قَالَتْ: وَلَعَلَّ عِلَّةَ تَسْكِينِ ضَادِ حَضْرَمَوْتُ الْإِحْتِرَازُ عَنِ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ كَمَا

فِي "أَحَدَ عَشَرَ".

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (مَعْدٌ يَكْرِبُ).

(٢) الْمَفْصَلُ ص (٢١٦).

(٣) يَنْظُرُ النَّصَّ فِي الْإِقْلِيدِ (١٠٠٣/٢) ، وَالْمَوْصِلُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ص (١٠٧٤).

(٤) لَمْ أَتَّبِعْ قَوْلَهُ فِي كِتَابِهِ الَّتِي اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا ، وَيَنْظُرُ قَوْلَهُ فِي الْمَقَالِيدِ (٢٩٠/ب).

(٥) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٦) يَنْظُرُ الْإِقْلِيدِ (١٠٠٤/٢).

وَرَأَيْتُ فِي شَرْحِ مَنْظُومٍ فِي النَّحْوِ لِبَعْضِ الْأَيْمَةِ الْمَوْصِلِيَّةِ يُعْرِفُ بِابْنِ
الْخَبَّازِ: أَنَّ "حَضْرَمَوْتَ" اسْمُ رَجُلٍ ، وَهُوَ ابْنُ سَبَأٍ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ النُّورِ ، فَتَقَدَّمَ
فِي مَعْرَكَةٍ ، فَقَالَ: حَضَرَ الْمَوْتَ ، فَلُقِّبَ بِذَلِكَ. وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ بَلَدٍ ، قَالَ رُوْبِيَّةُ^(١):

● أَحْضَرْتَ أَهْلَ حَضْرَمَوْتَ مَوْتًا ● {^(٢)

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ: لَيْسَ حُكْمُ الْإِضَافَةِ فِي "بَعْلَبَكَّ" وَ"بَادِيَّ بَدَا" كَحُكْمِهَا فِي نَحْوِ:
غُلَامٍ زَيْدٍ ؛ لِأَنَّ "زَيْدًا" غَيْرُ "الْغُلَامِ" ، وَفِيهَا مَعْنَى اللَّامِ ، وَلَيْسَ "بَكَّ" اسْمًا لِشَيْءٍ
أَضْيَفَ إِلَيْهِ "بَعْلُ" ، وَإِنَّمَا "بَكَّ" مِنْ "بَعْلٍ" كَالرَّاءِ مِنْ "جَعْفَرٍ" ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْإِضَافَةِ
وَعَدَمِهَا. فَهَذِهِ إِضَافَةٌ لَفْظِيَّةٌ.

وَقَالَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: إِنَّهُمْ قَصَدُوا بِهَذِهِ الْإِضَافَةِ التَّنْبِيْهَ عَلَى شِدَّةِ
اتِّصَالِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمُضَافِ ، فَجَعَلُوا الْمُضَافَ إِلَيْهِ اسْمًا لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى مَا يَدُلُّ
عَلَيْهِ الْمُضَافُ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مَجْعُولٌ مَعَهُ شَيْئًا وَاحِدًا. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ: "ابْنُ
عَرَسٍ"^(٣) ؛ لِأَنَّ "عَرَسًا" لَيْسَ بِاسْمٍ لِشَيْءٍ غَيْرِ الْإِبْنِ ، وَإِنَّمَا الْمَجْمُوعُ عَلِمٌ لِلْجِنْسِ
الْمَعْرُوفِ ، لَا أَنْ يَكُونَ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ مُخْتَصًا بِهِ دُونَ الْآخَرِ مَعْنَى ، فَاعْرِفُهُ.
تخ^(٤): « إِذَا قُلْتَ: "هَذَا مَعْدٍ يَكْرِبُ" عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَمَنَعُ الصَّرْفِ فِي "كَرْبٍ"
يَجْعَلُهُ مُؤَنَّنًا مَعْرِفَةً.

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَلِمَ مَنَعَ الصَّرْفَ "مَوْتًا" وَ"بَكَّ"؟

أَجِبْتُ: لِأَنَّ ذَلِكَ مُؤَنَّنٌ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ فِيهِ النَّاءُ فَهُوَ فِي تَقْدِيرِ النَّاءِ ، فَكَأَنَّهُ
حَضْرَمَوْتَةٌ وَبَعْلَبَكَّةٌ ، وَ"مَوْتَةٌ" وَ"بَكَّةٌ" فِيهِمَا التَّأْنِيثُ الْمُسْتَحْكِمُ بِالْعِلْمِيَّةِ.

قُلْتُ^(٥): « قَدْ تَكَلَّفَ فِي تَخٍ شَيْئًا لَامْتِنَاعِ الصَّرْفِ فِي الْأَسْمَاءِ وَتَرَكَ ذِكْرَ
"قَالِيَقْلًا" رَأْسًا ، وَهُوَ أَحْوَجُ إِلَى تَكَلُّفِ التَّخْرِيجِ ، فَأَقُولُ: قَوْلُهُ: "قَلًا" لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ
يَكُونَ اسْمًا مُرْتَجَلًا غَيْرَ عَلِمٍ ، أَوْ مَصْدَرًا مَقْصُورًا عَنِ مَمْدُودٍ ، "الْقَلَا": الْبُغْضُ ،
أَوْ فِعْلًا عَلَى الْحِكَايَةِ. وَلَا مَسَاغَ فِي هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ لِمَنَعَ الصَّرْفِ عَلَى تَقْدِيرِ

(١) الشاهد لرؤية في المقتضب (٢٣/٤) ، وبلا نسبة في المخصص (١٧٣/١٣).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ابن عرس: دُوَيْبَّةٌ تَسْمَى "رَأْسُو" وَيَجْمَعُ عَلَى بَنَاتِ عَرَسٍ ، يَنْظُرُ الصَّحَّاحُ (عَرَسٍ) (٩٤٨/٣).

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٣٠٠/٢ - ٣٠١).

(٥) يَنْظُرُ النَّصُّ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ص (١٠٧٦).

الإضافة، فلا بُدَّ من تصحيح آخر ليدخل تحت الحد المذكور فيما نحن فيه ، وهو أن
يقدرَ علماً مسمى بصيغة الفعل ، وهما سببان على ما ذهب إليه عيسى^(١) بن عمر
في قولهم:

﴿أنا ابن الجلا﴾^(٢) ❁

وقد أمضيت ذكره في باب الوصف من هذا الكتاب ، فتأمل / فيه { - والله [١٩٨/أ] }
الموفق - {^(٣).

شع^(٤): « اللغة الفصيحة: إعراب الثاني ، وجعل الأول معه كالجزء ، فيكون
غير منصرف ، وعلته واضحة ، وهي أنهما^(٥) لفظان مزرجا وصيرا واحداً دالاً على
معنى ، فألحق بالمفردات من كلامهم ؛ لأنه أشبه بها من المركبات قبل النقل ، إذ
المركبات قبل النقل كان لها حكم في الإعراب ، فبقي ذلك الحكم على حاله ، وهذا
لم يكن له حكم قبل النقل ، فلا بُدَّ { له }^(٣) من حكم له الآن .

واللغة الثانية: الإضافة ، وعليها أنهم شبهوه بالمضاف والمضاف إليه تشبيهاً
لفظياً ، من جهة أنهما اسمان ذكر أحدهما عقيب الآخر ، وهو ضعيف ، بدليل
إسكانهم الياء من "معدي" ، ولو كان مضافاً لحركت الياء حالة النصب كما في
نظيره ، نحو: رأيت قاضي مضر. ولما وجب التسكين.

قال: وأما منع الصرف عند الإضافة فكأنهم اعتدوا بالتركيب الصوري ،
والصرف هو القياس بعد قصد الإضافة ، إذ التركيب في المضاف والمضاف إليه
غير معتد في باب منع الصرف - والله أعلم - .»

(١) ينظر الكتاب (٢٠٦/٣).

(٢) سبق ذكره.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٢٢/١).

(٥) في الأصل (أيما) وما أثبتته من "ع".

[الكنايات]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[الكنائيات]

وهي: كَمْ ، وَكَذَا ، وَكَيْتَ ، وَذَيْتَ ، فَ"كَمْ" وَ"كَذَا" كِنَايَتَانِ عَنِ الْعَدَدِ عَلَى سَبِيلِ
الإِبْهَامِ ، وَ"كَيْتَ" وَ"ذَيْتَ" كِنَايَتَانِ عَنِ الْحَدِيثِ وَالْخَبَرِ ، كَمَا كُنِيَ بِـ"فُلَانٍ" وَ"هَنٍ" عَنِ
الْأَعْلَامِ وَالْأَجْنَاسِ ، تَقُولُ: كَمْ مَالِكَ ، وَكَمْ رَجُلٍ عِنْدِي ! ، وَلَهُ كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا ، وَكَانَ
مِنَ الْقِصَّةِ كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ. (١)

تغ (٢): « الكِنَايَةُ: ذَكَرُ مُجْمَلٍ وَإِرَادَةُ مُفْصَلٍ. »

« وَالْكِنَايَةُ: مِنْ "كَنَى" إِذَا سَتَرَ ، وَفِي مَعْنَاهُ: كَمَى ، وَكَمَّ ، وَكَنَّ ، وَكَمَّنَ ،
وَالْيَاءُ فِيهِ عَوْضٌ عَنِ حَرْفِ التَّضْعِيفِ ، وَيُقَالُ لَهَا التَّوْرِيَةُ ، (٣) (كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا وَرَى بَغِيرَهُ) ، ذَكَرَهُ جَارٌ (٤) اللَّهُ.

{قَالَ} (٥) عَبْدُ الْقَاهِرِ (٦): بُنِيَتْ "كَمْ" الْاسْتِفْهَامِيَّةُ لِتَضْمُنُهَا مَعْنَى الْهَمْزَةِ.

وَأَمَّا الْخَبْرِيَّةُ فَلِمُشَابَهَتِهَا الْاسْتِفْهَامِيَّةَ لَفْظًا (٧) ؛ وَلِأَنَّ لَهَا صَدْرَ الْكَلَامِ ؛
وَلِأَنَّهَا نَقِيضَةُ "رُبَّ" ، وَ"رُبَّ" حَرْفٌ مَبْنِيٌّ ، وَلَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّهَا لِلتَّقْوِيلِ ،
وَهِيَ (٨) كَالنَّفْيِ ، وَلِلنَّفْيِ صَدْرُ الْكَلَامِ (٩).

(١) المفصل ص (٢١٦).

(٢) ينظر التخمير (٣٠٣/٢).

(٣) ينظر الحديث في الفائق (٣٥٥/٣) ، والنهية في غريب الحديث والأثر (١٧٧/٥).

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٨/ب).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر المقتصد (٧٤١/٢) وما بعده.

(٧) ينظر الكتاب (١٥٦/٢) ، والأصول (٣١٥/١) ، وشرح ابن يعيش (١٢٦/٤) ، وشرح الكافية

الشافعية (١٧٠٤/٤) ، وشرح الكافية للرضي (٩٦/٢).

(٨) في "ع" (وهو).

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٢٣/١).

تع^(١): « وَأَمَّا "كَذَا" فَلأنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْمُ الْإِشَارَةِ دَخَلَتْهُ (٢) كَافَ التَّشْبِيهِ .
وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ . وَأَمَّا تَقْرِيْبُ مَعْنَاهَا (٣) فَإِذَا قُلْتِ : عِنْدِي كَذَا
دِرْهَمًا ، فَقَدْ قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ : عِنْدِي كَالْعَدَدِ دِرْهَمًا .»

قُلْتِ: وَفِي بَعْضِ النُّسخِ أَنَّ "الْكَافَ" وَ"ذَا" سُلِبَ عَنْهُمَا التَّشْبِيهُ وَالْإِشَارَةُ بَعْدَ
التَّرْكِيبِ ، كَمَا فِي "كَأَيَّ" سُلِبَ عَنْهُمَا الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةُ ، وَصَارَ اسْمًا كُنِيَ بِهِ عَنِ
عَدَدٍ مِنْهُمْ ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ ، فَلَمْ يَقُولُوا : "كَذِهِ" مَثَلًا (٤) .
وَأَمَّا "كَيْتٌ" فَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الْجُمْلَةِ ، وَالْجُمْلُ مِنْ حَيْثُ هِيَ مَبْنِيَّةٌ فَيَكُونُ الْقَائِمُ
مَقَامَهَا مَبْنِيًّا .

{قُلْتِ: أَوْ يُقَالُ: الْعِلَّةُ فِي بِنَائِهَا أَنَّ التَّنْكِيرَ لَزِمَهُمَا اسْتِعْمَالًا ، وَلَمْ يَجْزُ هَذَا
الْأَمْرُ فِي قَبِيلِ الْأَسْمَاءِ مُخَالَفًا ، وَخَرَجًا عَنِ مِنْهَاجِ هَذَا النَّوعِ فَأَشْبَهَا الْمَبْنِيَّ الْأَصْلَ
فِي الْمُخَالَفَةِ فَبِنِيًّا ، وَمِثْلُ هَذِهِ الْعِلَّةِ مَذْكَورٌ لِلشَّيْخِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي بَابِ الْغَايَاتِ .
وَأَمَّا بِنَاؤُهُمَا عَلَى الْفَتْحِ فَلأنَّ فِي تَكْرِيرِهِمَا مَعْنَى التَّرْكِيبِ ، كـ"خَمْسَةَ
عَشَرَ" (٥) .

شم: مَسْأَلَةٌ (٦): « إِذَا قَالَ: لِفُلَانٍ عَلَيَّ كَذَا دِرْهَمًا ، لَزِمَهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ (٧): دِرْهَمٌ
وَاحِدٌ ، وَفِي كَذَا وَكَذَا: دِرْهَمَانِ . وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْأَوَّلِ: أَحَدٌ عَشَرَ ، وَفِي
الثَّانِي: أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ، وَفِي كَذَا دِرْهَمٍ: مِائَةٌ دِرْهَمٍ ، وَفِي كَذَا كَذَا دِرْهَمٍ ، ثَلَاثُ

(١) ينظر التخمير (٣٠٣/٢).

(٢) في الأصل (دخل) وما أثبتته من "ع" .

(٣) في "ع" (معناه).

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٧٧).

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) تنظر المسألة في شرح الكافية للرضي (١٦٦/٣) ، والكوكب الدرّي فيما يخرج الأصول
النحوية على الفروع الفقهية ص (٢٩٧ - ٢٩٨).(٧) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله ،
أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد في غزة (بفلسطين) ، وحمل منها إلى مكة وهو ابن
سنتين ، وزار بغداد مرتين ، وقصد مصر سنة ١٩٩هـ حتى توفي بها سنة ٢٠٤هـ ، تنظر
ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣٢٩/١) ، وتهذيب التهذيب (٢٥/٩) ، وغاية النهاية (٩٥/٢) ،
وصفة الصفوة (١٤٠/٢) ، وتهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول (٦٧-٤٤) ،
وطبقات الشافعية (١٨٥/١).

مائة درهم ، وفي كذا كذا كذا: أحد عشر ألف درهم ، وفي كذا وكذا كذا [درهم] (١):
أحد وعشرون ألف درهم وعلى هذا القياس ، {فاعرفة} (٢).

قلت: ما ذكر من مذهب أبي حنيفة (٣) في "كذا درهما" أنه يلزمه "أحد عشر"
فليس به ؛ لأن أصحابه ذكروا في كتبهم أن هذا العدد يلزم في "كذا كذا درهما".
وذكر في الهداية: أنه يلزم في كذا درهما: درهم. كما ذهب إليه الشافعي.

وسألني بعض إخواني عن هذه المسألة فقلت من ذات نفسي: ينبغي أن يجب
عشرون ، ثم طالعت شرح شيخنا نجم الدين الزاهدي فإذا ذكر هذه الصورة وذكر
قول صاحب الهداية ، ثم قال: وفيه إشكال ، وينبغي أن يجب فيه عشرون ، كما
ذهبت إليه ، فحمدت الله تعالى في ذلك - (٤) والله الموفق .-

شم: القياس في "كذا" أن يكون كناية عن عدد يميز باسم جنس ، وذلك من
الثلاثة إلى ما فوقها ، ولا يكون كناية عن الواحد والاثنتين ؛ لأن الحكم فيهما أن يدل
عليهما بصيغة الاسم عدداً وجنساً ، كما عرف في موضعه.

(١) مضاف من "ع".

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (رحمه الله).

(٤) في "ع" (وهو) مكان (الله).

[كم الاستفهامية والخبرية]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

و"كم" على وجهين: استفهامية، / وخبرية. فالاستفهامية تنصب مميّزها مفرداً [ب/١٩٨] كَمَمَيِّزٍ أَحَدٌ عَشَرَ. [تقول: كم رجلاً عندك؟ ، كما تقول: أحد عشر رجلاً^(١). والخبرية تجرّه مفرداً أو مجموعاً كَمَمَيِّزِ الثَّلَاثَةِ وَالْمِائَةِ ، تقول: كم رجلٍ عِنْدِي ، وكم رجَالٍ ، كما تقول: ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ وَمِائَةٌ ثَوْبٍ.»^(٢)

هم: قال ابن^(٣) جني: «النصب في الاستفهامية والجر بالخبرية للفرق

بينهما.»

شع^(٤): «إنما كان مميّز الاستفهامية منصوباً مفرداً ؛ لأنه لمطلق العدد من غير نظر لكثرة وقلة ، فجعل له تميّزاً مطابقاً للعدد المتوسط ، وهو أحد عشر ، ولم يميّز كتمييز الثلاثة والمائة ، ولو طلب لكان كالتحكّم.

وأما الخبرية فجعل لها لما كانت لكثرة مميّز موافق كميّز عدد الكثرة ، وهو المائة أو الألف ، وهو مفرد مخفوض ، وجاء فيه الجمع تقوية لمعنى الكثرة ، إذ ليس في لفظة "كم" ما يشعر بخصوصية الكثرة المقصودة ، بخلاف الألف فلذلك استغني بالألف عن الجمع.»

هم: قال صاحب الكتاب^(٥): «انتصب المميّز بعد الاستفهامية ؛ لأنه جاء بعد تمام الاسم ، وتماؤه على تقدير التنوين ؛ لأنه اسم إلا أنه بُني لعارض نحو: هُنَّ حَوَاجٌ بَيَّنَّ اللهُ ، وخمسة عشر أيضاً على هذا ؛ لأنه الاسم الثاني ينزل منزلة التنوين.

(١) مضاف من "ع".

(٢) المفصل ص (٢١٧).

(٣) ينظر للمع ص (٢٠٦ ، ٢٠٨).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٢٤).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (ب/٣٨) بتصرف ، وينظر المفصل ص (٢١٧) ،

وشرح الأنموذج ص (٩١).

وَقَالَ: "كَمْ رَجَالٍ مُعْتَبَرٌ بِثَلَاثَةِ رَجَالٍ ، وَكَمْ رَجُلٍ بِمِائَةِ رَجُلٍ ، وَلِذَلِكَ (١)
كَانَ: كَمْ رَجُلٍ جَاءَنِي ، أَكْثَرَ مِنْ {كَمْ} (٢) رَجَالٍ .
وَالْأَصْلُ فِي إِضَافَةِ الْعَدَدِ لـ "مِائَةِ رَجُلٍ" لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِهَذِهِ الْإِضَافَةِ بَيَانُ
الْجِنْسِ ، وَذَلِكَ يَحْصُلُ بِالْوَاحِدِ . وَأَمَّا "ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ" فَلِخِيفَةِ الْعَدَدِ وَقَلَّتِهِ لَمْ يُنَلَّ فِيهِ
بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْجَمْعِ .

قَالَ: وَإِنَّمَا خُصَّ "أَحَدَ عَشَرَ" فِي مِثَالِ الْاسْتِفْهَامِيَّةِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْأَعْدَادِ الَّتِي يَقَعُ
مُمَيِّزُهَا مَنْصُوبًا ، وَكَذَلِكَ الثَّلَاثَةُ وَالْمِائَةُ فِي تَمَثِيلِ الْخَبَرِيَّةِ ، {فَاعْرِفْهُ} (٢) .

تغ (٣): « اَعْلَمْ أَنَّ الْخَبَرَ مُقَدَّمٌ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ ، تَقُولُ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ ،
وَضُرِبَ عَمْرُو ، ثُمَّ تَقُولُ: أَفِي الدَّارِ زَيْدٌ؟ ، وَأَضْرِبَ عَمْرُو؟ ، فَالْخَبَرِيَّةُ (٤) بِحُكْمِ
تَقَدُّمِهَا أَصَابَتْ حُكْمَ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى ، وَهُوَ جَرُّ الْمُمَيِّزِ الْمَجْمُوعِ ثُمَّ الْإِخْبَارُ كَمَا يَكُونُ
عَنِ الْقَلِيلِ يَكُونُ عَنِ الْكَثِيرِ ، فَأُعْطِيَتْ حُكْمَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ أَيْضًا ، وَهُوَ جَرُّ الْمُمَيِّزِ
الْمُفْرَدِ ، فَعَلَى هَذَا قَوْلُكَ: كَمْ رَجُلٍ ، كَانَ أَكْثَرَ مِنْ: كَمْ رَجَالٍ . وَلَمَّا اسْتَوَلَّتِ الْخَبَرِيَّةُ
عَلَى الْمَرْتَبَتَيْنِ لَمْ يَبْقَ لِلْاسْتِفْهَامِيَّةِ إِلَّا النِّصْبُ .»

{وَقَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَائِخِ: خُصَّ النِّصْبُ لِلْاسْتِفْهَامِيَّةِ ؛ لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ يَطْلُبُ
الْفِعْلَ وَيَقْتَضِيهِ ، وَالْفِعْلُ يُنْصَبُ وَالْجَرُّ لَيْسَ مِنْ أَعْمَالِهِ} (٥) (٢) .

قالت (٦): « وَيَصِيحُّ أَنْ يُقَالَ: الْخَبَرِيَّةُ مَحْمُولَةٌ عَلَى "رُبَّ" حَمَلِ النَّقِيضِ عَلَى
النَّقِيضِ ، وَ"رُبَّ" مِنْ شَأْنِهَا الْمَجْرُورُ بَعْدَهَا فَكَذَا الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ
يَتَعَيَّنُ النِّصْبُ لِلْاسْتِفْهَامِيَّةِ إِذْ لَيْسَ فِي بَابِ التَّمْيِيزِ إِلَّا الْجَرُّ أَوْ النِّصْبُ .»

(١) في "ع" (وكذلك).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٣٠٤/٢).

(٤) مكررة في "ع".

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٨٠).

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٧٩).

[إعراب "كم"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَتَقَعُ فِي وَجْهَيْهَا مُبْتَدَأَةٌ وَمَفْعُولَةٌ وَمُضَافًا إِلَيْهَا. تَقُولُ: كَمْ دِرْهَمًا عِنْدَكَ ، وَكَمْ غُلَامٌ لَكَ ، عَلَى تَقْدِيرِ: أَيُّ عَدَدٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ حَاصِلٌ عِنْدَكَ ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْغُلَمَانِ كَائِنٌ لَكَ ، وَتَقُولُ: كَمْ مِنْهُمْ شَاهِدٌ عَلَى فُلَانٍ ، وَكَمْ غُلَامًا لَكَ ذَاهِبٌ ، تَجْعَلُ لَكَ صِفَةً لِلْغُلَامِ ، وَ"ذَاهِبًا" خَبْرًا لِكَمْ".

وَتَقُولُ فِي الْمَفْعُولِيَّةِ: كَمْ رَجُلًا رَأَيْتَ؟ ، وَكَمْ غُلَامٍ مَلَكَتَ ، وَبِكَمْ رَجُلٍ مَرَرْتَ ، وَعَلَى كَمْ جِدْعًا بَنِي بَيْتِكَ؟

وَفِي الْإِضَافَةِ: رَزَقُ كَمْ رَجُلًا ، وَكَمْ رَجُلٍ أَطْلَقْتَ ، [وَأَنْفُسَ كَمْ رَجُلٍ أَنْقَذْتَ ، وَبِكَمْ رَجُلٍ مَرَرْتَ؟] (١) ، (٢)

تَع (٣): « كَمْ » سِوَاءَ كَانَتْ خَبْرِيَّةً أَوْ اسْتِفْهَامِيَّةً تَجِيءُ تَارَةً مُبْتَدَأَةً ، وَأُخْرَى مَفْعُولَةً ، وَمَرَّةً مُضَافًا إِلَيْهَا. أَمَّا الْمُبْتَدَأَةُ فَقَوْلُهُ: كَمْ دِرْهَمًا عِنْدَكَ؟ ، وَكَمْ غُلَامٌ لَكَ! ، فَ"كَمْ" فِي: "كَمْ دِرْهَمًا عِنْدَكَ" اسْتِفْهَامِيَّةٌ ، وَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ ، وَ"دِرْهَمًا" مُمَيِّزُهُ ، وَ"عِنْدَكَ" خَبْرُهُ. وَ"كَمْ" فِي: "كَمْ غُلَامٌ لَكَ" خَبْرِيَّةٌ ، وَهِيَ مُبْتَدَأُ مُضَافٌ (٤) إِلَى "غُلَامٍ" ، وَ"لَكَ" خَبْرُهُ. «

وَتُفَسَّرُ الْاسْتِفْهَامِيَّةُ بِ"أَيُّ" ، وَالْخَبْرِيَّةُ بِ"كَثِيرٌ" ، وَبِهِمَا يَظْهَرُ الرَّفْعَةُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ لِقَبُولِهِمَا الْإِعْرَابَ لَفْظًا ، فَاعْرِفُهُ.

شَع (٥): « وَلَا يُقَالُ: مَا لَكَ كَمْ؟ ، وَلَا تَقَعُ إِلَّا فِي صَدْرِ الْكَلَامِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ (١) ، فَلِذَلِكَ لَمْ تَقَعْ فَاعِلَةً وَلَا عَلَى صِفَةٍ يَلْزَمُ مِنْهَا تَقْدِيمُ الْعَامِلِ. « قَوْلُهُ: "كَمْ مِنْهُمْ شَاهِدٌ عَلَى فُلَانٍ".

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) المفصل ص (٢١٧).

(٣) ينظر التخمير (٣٠٤/٢).

(٤) في "ع" (مضافة).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٢٥/١).

(٦) ينظر الكتاب (١٥٦/٢) وما بعدها ، والإنصاف (٢٩٨/١).

تغ (١): « كَمْ » في: « كَمْ مِنْهُمْ شَاهِدٌ » هي الخَبَرِيَّةُ ، وَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ ، وَالظَّرْفُ وَهُوَ « مِنْهُمْ » فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ ، بِأَنَّهُ صِفَةٌ لِهَذَا الْمُبْتَدَأِ ، وَ« شَاهِدٌ » خَبَرُ هَذَا الْمُبْتَدَأِ ، وَ« عَلَى فُلَانٍ » (٢) صِلَةٌ « شَاهِدٍ » ، كَمَا إِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فَ« بَزَيْدٍ » صِلَةٌ « مَرٌّ » ، وَتَقْدِيرُهُ: كَثِيرٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هِيَ الْاسْتِفْهَامِيَّةُ. وَ« كَمْ » فِي: « كَمْ غُلَامًا لَكَ ذَاهِبٌ » هِيَ الْاسْتِفْهَامِيَّةُ ، وَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ ، وَ« غُلَامًا » مُمَيِّزُهُ ، وَ« لَكَ » صِفَةٌ لـ « غُلَامًا » ، وَ« ذَاهِبٌ » خَبَرُهُ ، وَتَقْدِيرُهُ: أَيُّ عَدَدٍ مِنْ غُلَامَانِ مَمْلُوكَةٍ لَكَ ذَاهِبٌ ، وَلَوْ قَدَّمْتَ « ذَاهِبٌ » عَلَى « لَكَ » لَكَانَ « ذَاهِبٌ » صِفَةً لـ « كَمْ » ، وَالظَّرْفُ وَهُوَ « لَكَ » خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: لِمَ لَمْ يُجْعَلِ الظَّرْفُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ صِفَةً لِلْمُبْتَدَأِ كَمَا فِي الْمَسْأَلَةِ الْمُنْقَدِّمَةِ؟.

أَجِبْتُ: هَذَا أَيْضًا يَجُوزُ ، إِلَّا أَنَّ الْأَحْسَنَ أَنْ يُجْعَلَ الْمَرْفُوعُ الْأَوَّلُ صِفَةً لِلْمُبْتَدَأِ ، وَالْمَرْفُوعُ الثَّانِي خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ ، حَتَّى لَا يَقَعَ الْخَبَرُ فَاصِلًا بَيْنَ الصَّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ. «

قَوْلُهُ: « وَتَقُولُ فِي الْمَفْعُولِيَّةِ ».

تغ (٣): « كَمْ » فِي: « كَمْ / رَجُلًا رَأَيْتُ » هِيَ الْاسْتِفْهَامِيَّةُ ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ بِأَنَّهَا [١٩٩/أ] مَفْعُولِيَّةٌ « رَأَيْتُ » ، وَ« رَجُلًا » مُمَيِّزُهَا ، وَتَقْدِيرُهُ: أَيُّ عَدَدٍ مِنَ الرِّجَالِ رَأَيْتُ. وَ« كَمْ » فِي: « كَمْ غُلَامٍ مَلَكَتُ » هِيَ الْخَبَرِيَّةُ ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولَةٌ مَلَكَتُ ، وَتَقْدِيرُهُ: كَثِيرًا مِنَ الْغُلَامَانِ مَلَكَتُ. «

قُلْتُ: قَوْلُهُ: « وَبِكَمْ » وَ« عَلَى كَمْ » لِلإِذْنِ بِأَنَّهُمَا كَمَا يَعْقَانِ مَفْعُولَيْنِ صَحِيحَيْنِ يَعْقَانِ غَيْرَ صَحِيحَيْنِ ، وَأَعْنِي بِ« غَيْرِ الصَّحِيحِ » مَا يَكُونُ بِوَسِطَةِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَهَذَا مِنْ عِبَارَاتِهِمُ الْمُصْطَلَحِ عَلَيْهَا.

(١) ينظر التخمير (٢/٣٠٤ - ٣٠٥).

(٢) في «ع» (وهي «على فلان»).

(٣) ينظر التخمير (٢/٣٠٥).

تخ (١): « وَعَنْ سَيِّبَوَيْهِ (٢): سَأَلَتِ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ: عَلَى كَمْ جَذَعٍ بَيْنُكَ مَبْنِيٌّ، فَقَالَ: الْقِيَاسُ هُوَ النَّصْبُ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ، فَأَمَّا الَّذِينَ جَرُّوا فَإِنَّهُمْ أَرَادُوا مَعْنَى "مِنْ"، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا "مِنْ" تَخْفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ {فَاعْرِفْهُ} (٣).

قوله: "وَفِي الْإِضَافَةِ: رِزْقٌ مَنْصُوبٌ بِ"أَطْلَقْتَ"، أَي: رِزْقٌ كَثِيرٌ مِنْ الرِّجَالِ، وَرِزْقٌ أَيَّ عَدَدٍ مِنَ الرِّجَالِ أَطْلَقْتَ»، وَالرِّزْقُ هُنَا: الْعَطَاءُ، وَهُوَ مَا يُطْلَقُ عَلَى الْجُنْدِ (٤) وَالْمَحْتَرَفَةِ وَغَيْرِهِمْ.

هم: قَالَ جَارٌ (٥) اللهُ: « لَوْ قُلْتَ: كَمْ رَجُلًا رَأَيْتَهُ، كَانَ مَحَلُّ "كَمْ" نَصْبًا وَإِنْ كَانَ ضَمِيرُهُ مَشْغُولًا بِالْفِعْلِ»، لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ يُقَدَّرُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ فَكَانَ النَّصْبُ أَحْسَنَ، فَاعْرِفْهُ.

(١) ينظر المصدر السابق (٣٠٦/٢).

(٢) ينظر الكتاب (١٦٠/٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) في الصحاح (رزق) (١٤٨١/٤): (الرِّزْقُ: الْعَطَاءُ، وَالرِّزْقَةُ - بِالْفَتْحِ - الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، وَهِيَ أَطْمَاعُ الْجُنْدِ، وَارْتِزَقَ الْجُنْدُ: أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٨/ب).

[حذف مميزها]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فحذف: »

وَقَدْ يُحذفُ الْمُمَيِّزُ. تَقُولُ: (١) كَمْ مَالِكَ ، أَي: كَمْ دِرْهَمًا ، أَوْ كَمْ دِينَارًا (٢) مَالِكَ؟ ،
وَكَمْ غِلْمَانِكَ؟ ، أَي: كَمْ نَفْسًا غِلْمَانِكَ. وَكَمْ دِرْهَمِكَ؟ ، أَي: كَمْ دَانِقًا دِرْهَمِكَ؟ ، وَكَمْ عَبْدُ
اللَّهِ مَاكِثٌ ، أَي: كَمْ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا. وَكَذَلِكَ: كَمْ سِرْتِ؟ ، وَكَمْ جَاعَكَ فُلَانٌ؟ ، أَي: كَمْ
فِرْسَخًا وَكَمْ مَرَّةً أَوْ كَمْ فِرْسَخٍ وَكَمْ مَرَّةً..» (٣)

حم: "كَمْ دِرْهَمِكَ" ، أَرَادَ بِهِ الطَّازِجَةَ (٤) ، وَلَوْ كَانَ "دِرْهَمًا" فِي الْوِزْنِ لِمَا
جَازَ الْمُمَيِّزُ ، وَ"كَمْ عَبْدُ اللَّهِ مَاكِثٌ" ، فَ"كَمْ" مَحَلُّهُ نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَ"كَمْ
جَاعَكَ فُلَانٌ" ، أَي: كَمْ جِيئَةً جَاعَكَ ، فَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ ، وَالْمُمَيِّزُ فِيهِمَا
ذَكَرَهُ الشَّيْخُ فِي جَمِيعِ الْأَمْثَلَةِ مَحذُوفٌ.

تغ (٥): « السُّؤَالُ فِي "كَمْ دِرْهَمِكَ" عَنِ وَزْنِ الدَّرْهَمِ ، وَإِذَا قُلْتَ: كَمْ دَرَاهِمُكَ ،
فَالسُّؤَالُ عَنِ عَدْدِهَا.

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَمَا تَقُولُ فِي: "كَمْ مَالِكَ" ، أَهُوَ الْمُبْتَدَأُ أَمْ الْمَالُ؟.

أَجِبْتُ: الْمُبْتَدَأُ هُوَ الْمَالُ كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَالِكَ مَسْئُولٌ عَنِ عَدْدِهِ ، وَلِأَنَّ الْمَعْنَى: كَمْ
مَالِكَ؟ الْعِشْرُونَ مَالِكَ أَمْ الثَّلَاثُونَ ، وَالْعِشْرُونَ فِي هَذَا الْمَقَامِ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ لَا
الْمُبْتَدَأِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّكْيِيدَ يَقَعُ لَهُ فَيُقَالُ: الْعِشْرُونَ لَا الثَّلَاثُونَ مَالِكَ ، وَلَا يَقَعُ
لِـ"مَالِكَ" ، فَلَا يُقَالُ: الْعِشْرُونَ مَالِكَ لَا غَيْرَ مَالِكَ ؛ وَلِأَنَّ الرَّابِطَةَ فِي "كَمْ
[مَالِكَ] (٦)" تَلْتَحِقُ بِـ"كَمْ" لَا بِـ"مَالِكَ" ، فَاعْرِفْهُ.

(١) في المطبوع (فيقال).

(٢) في المطبوع (... أو ديناراً ...) دون (كم).

(٣) المفصل ص (٢١٧).

(٤) في شرح ابن يعيش (١٢٩/٤): (كم درهمك" والمراد: كم دانقاً أو قيراطاً ، فالسؤال وقع عن

أجزاء درهم واحد له ، ولو نصب فقال: "كم درهماً" لكان سائلاً عن عدد دراهمه).

(٥) ينظر التخمير (٣٠٦/٢ - ٣٠٧).

(٦) إضافة يستقيم بها السياق ، وهي من التخمير.

شم: وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي فِي اللَّمَعِ (١): « أَنْ كَمْ مُبْتَدَأٌ ، وَ"مَالِكٌ" خَبَرٌ عَنْهُ. » وَذَكَرَ سَيِّبِيُّهُ (٢) فِي كِتَابِهِ مَسْأَلَةً تُؤَيِّدُهُ.

وَذَكَرَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي شَرْحِ مُقَدِّمَتِهِ (٣): « أَنْ كَمْ » إِنْ لَمْ يَقَعْ ظَرْفًا فَهُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَإِنْ وَقَعَ ظَرْفًا فَهُوَ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ: كَمْ رَجُلًا إِخْوَتُكَ ، وَكَمْ يَوْمًا سَفَرُكَ ، فَهُوَ فِي الْأَوَّلِ مُبْتَدَأٌ ، وَفِي الثَّانِي خَبَرٌ ؛ هَذَا كَلَامُهُ.

قُلْتُ: وَعِنْدِي أَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، لِكُونَ الْأَخِيرِ مَعْرِفَةً صَحِيحَةً (٤) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) ينظر اللمع ص (٢٠٨) ، وينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٩).

(٢) ينظر الكتاب (١٥٩/٢).

(٣) ينظر شرح المقدمة الكافية (٧٦٦/٣).

(٤) ساقط من "ع".

[إفراء مميزها]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَمُمَيِّزُ الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ مُفْرَدٌ لَا غَيْرُ ، وَقَوْلُهُمْ: كَمْ لَكَ غِلْمَانًا الْمُمَيِّزُ فِيهِ مَحْذُوفٌ ،
وَالْغِلْمَانُ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ ، بِمَا فِي الظَّرْفِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَالْمَعْنَى: كَمْ نَفْسًا لَكَ
غِلْمَانًا. (١)

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٢): «إِنَّمَا قَالَ: "مُفْرَدٌ لَا غَيْرُ" وَلَيْسَ بِتَمْيِيزٍ عَدَمُ جَوَازِ
تَقْدِيمِهِ عَلَى الظَّرْفِ ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا يَتَقَدَّمُ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ،
وَلَوْ كَانَ تَمْيِيزًا لَجَازَ ، وَ"غِلْمَانًا" حَالٌ عَنِ الضَّمِيمِ الْمُقَدَّرِ فِي الْفِعْلِ ، تَقْدِيرُهُ: كَمْ
نَفْسًا حَصَلَ لَكَ مَمْلُوكِينَ ، أَوْ فِي حَالِ كَوْنِهِمْ غِلْمَانًا.

قَوْلُهُ: "غِلْمَانًا" صَلَحَ حَالًا ؛ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْوَصْفِ. قَالَ فِي الْمَغْرِبِ (٣):
«الْغِلْمَانُ الطَّارُ الشَّارِبُ ، وَالْجَارِيَةُ أَنْثَاهُ ، وَيُسْتَعَارَانِ لِلْعَبْدِ وَالْأُمَّةِ» ، وَالتَّمْيِيزُ (٤).
تغ (٥): «مِثَالُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: عَبْدُ اللَّهِ فِي الدَّارِ قَائِمًا ، وَلَا يَجُوزُ: "عَبْدُ اللَّهِ
قَائِمًا" فِيهَا ؛ لِمَا ذَكَرْتُ.»

قُلْتُ (٦): وَإِنَّمَا جَازَ حَذْفُ الْمُمَيِّزِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ مُشَبِّهَاتِ الْمَفْعُولِ ، وَالْحَذْفُ
سَائِغٌ ثَمَّةٌ ، فَكَذَا هُنَا عِنْدَ قِيَامِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ ، وَفِي الْحَالِ وَهُوَ "غِلْمَانًا" دَلَالَةٌ عَلَى
الْمَحْذُوفِ ، وَهُوَ "نَفْسًا" ، مِثْلًا لِعِلَاقَةِ مَعْنَوِيَّةٍ بَيْنَهُمَا.

(١) المفصل ص (٢١٧).

(٢) المصدر السابق (٢١٧).

(٣) ينظر المغرب (غلم) (١١١/٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٣٠٧/٢) بتصرف.

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٨٣).

[الفصل بينها وبين مميّزها]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَإِذَا فَصِلَ بَيْنَ الْخَبْرِيَّةِ وَمُمَيِّزِهَا نُصِبَ ، تَقُولُ^(١): كَمْ فِي الدَّارِ رَجُلًا ، وَقَالَ^(٢):* كَمْ نَالَنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمِ^(٣) *وَقَالَ^(٤):

تَوْمُ سِنَانًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُحْنُودِبًا غَارَهَا

وَقَدْ جَاءَ الْجَرُّ فِي الشَّعْرِ مَعَ الْفَصْلِ ، قَالَ^(٥):كَمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ سَيِّدٍ ضَخْمِ الدَّسِينَةِ مَا جِدِ نَفَاعَ^(٦)

(١) في المطبوع (كقولك).

(٢) في المطبوع (قال القطامي).

(٣) عجزه - كما سيأتي :-

* إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَوْلُ *

وهو للقطامي في ديوانه ص (٣٠) ، والكتاب (١٦٥/٢) ، وتحصيل عين الذهب (٣٠١) ، وشرح ابن يعيش (١٣١/٤) ، والمقاصد النحوية (٢٩٨/٣) ، (٤٩٤/٤) ، وخزانة الأدب (٤٧٧/٦) ، والدرر (٤٩/٤) ، وبلا نسبة في المقتضب (٦٠/٣) ، والمرتجل (٣١٨) ، والإنصاف (٣٠٥/١) ، وشرح الأشموني (٨٢/٤). ورواية أكثر المصادر: "من الإقتار أحتمل" بالحاء ، ويروى بالجيم.

(٤) الشاهد من الأبيات المختلف في نسبتها ، فهو لزهير بن أبي سلمى في الكتاب (١٦٥/٢) ، والأصول (٣١٩/١) ، وتحصيل عين الذهب (٣٠٠) ، وشرح ابن يعيش (١٢٩/٤ ، ١٣١) ، وليس في ديوانه ، وهو لزهير أو لكعب في المقاصد النحوية (٤٩١/٤) ، وليس في ديوان كعب أيضاً ، وهو للأعشى في المحتسب (١٣٨/١) ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في الإيضاح العضدي (٢٣٩) ، والإنصاف (٣٠٦/١) ، واللسان (غور) (٣٥/٥) ، وشرح الأشموني (٨٣/٤).

(٥) الشاهد للفرزدق في شرح ابن يعيش (١٣٢/٤) ، والمقاصد النحوية (٤٩٢/٤) ، وليس في ديوانه ، وهو بلا نسبة في الكتاب (١٦٨/٢) ، والمقتضب (٦٢/٣) ، وتحصيل عين الذهب (٣٠٣) ، وشرح ابن يعيش (١٣٠/٤) ، والإنصاف (٣٠٤/١) ، وخزانة الأدب (٤٧٦/٦) ، وشرح الأشموني (٨٢/٤).

(٦) المفصل ص (٢١٧ - ٢١٩).

حم^(١): صاحب الكتاب أراد الفصل بالظرف ولم يذكره ؛ لأن تمسكه بالبيتين يشهد بذلك ، والفصل بين الجار والمجرور بالظرف جائز في الضرورة .

{قلت: ما في حم ، من التقييد بالظرف غير مستقيم ؛ لأن في شواهد ما ليس بظرف ، وإنما الغرض أن مع الفصل يمكن النصب ؛ لأن الأصل في باب التمييز الإضافة ، فإذا تعذرت عدل / إلى ما يقوم مقامها وهو النصب ، وهنا وإن لم يتعذر [ب/١٩٩] كل التعذر - لجواز الجر مع الفصل بالظرف على ما مر في باب^(٢) الإضافة ، لكن ذلك تجويز ضروري - فلا يصر إليه عند إمكان النصب ، وهذا كلام جيد ، وشيء من زيادة تقريره فيما يعقبه ، فتأمل^(٣) .

شع^(٤): « جاز الفصل هنا ولم يجر في مثل: عشرين رجلاً ؛ لأن اتصال "عشرين" بـ"رجلاً" أشد ، فكأنهما شيء واحد ، وأمتنع^(٥) الفصل بخلاف "كم" ، فإن أصل وضعها في الإبهام ، وليست مع مميّزها كـ"عشرين" مع مميّزها ، والمختار النصب عند الفصل ؛ لإمكان التفصي عن الفاصل بين الجار والمجرور ؛ لأنه إذا تعذر التمييز بالإضافة صير إلى النصب» ، وهذا النحو سائغ في باب التمييز على ما {تقرر^(٦)} من هذا الأصل في باب مستقصى .

في تخ^(٦) طريقة أوضح: « يجوز الفصل بين "كم" الخبرية ومميّزها بالظرف ، وأحياناً بغيره ، وينتصب المميّز عند وقوع الفصل ولم ينتصب المضاف إليه في سائر المواضع عند الفصل ؛ لأن سقوط التنوين من المضاف يدفع النصب في المضاف إليه ، أما هنا فبخلافه ؛ لأن ثبوت التنوين وسقوطه غير ثابت في الظاهر إنما هو ثابت نية وتقديراً أو ساقط كذلك ، فإذا جررنا المميّز فقد نوينا سقوط

(١) ينظر النص في المقاليد (٢٩٢/ب).

(٢) ينظر المفصل ص (١٢٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٢٦/١) بتصرف.

(٥) في "ع" (فامتنع).

(٦) ينظر التخميم (٣٠٨/٢).

التَّوِينِ، وَإِذَا نَصَبْنَاهُ فَقَدْ نَوَيْنَا إِثْبَاتَهُ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ^(١) تَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَمَامَ "كَمْ" فِيْمَا يَرْجِعُ إِلَى انْتِصَابِ التَّمْيِيزِ بِهَا كَوْنُهَا فِي تَقْدِيرِ التَّوِينِ، فَاعْرِفْهُ.
قَالَ^(٢): «الْخَبْرِيَّةُ وَإِنْ تَحَوَّلَتْ صُورَتُهُ اسْتِفْهَامِيَّةٌ فَالْمَعْنَى عَلَى حَالِهَا، وَقَدْ وَجَدْنَا الْخَبَرَ عَلَى صُورَةِ الْاسْتِفْهَامِ، وَالْمَعْنَى بَاقِي، وَذَلِكَ فِي اسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ^(٣):

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ
حَتَّى أَنْ الْعُلَمَاءَ^(٤) قَالُوا: لَوْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ الْاسْتِفْهَامُ لَا تَقْرِيْرُ الْإِخْبَارِ
وَتَأَكِيدُهُ لَمَّا أَعْطَاهُ الْخَلِيفَةُ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْجَائِزَةِ السَّنِيَّةِ، وَالْعَطِيَّةِ الْهَيْئَةِ، ذَكَرَهُ
الشَّيْخُ فِي الْكَشَافِ^(٥).

تغ^(٦): «الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لِلْقَطَامِيِّ^(٧)، وَتَمَامُهُ:

• إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَوْلُ •

- (١) تنظر هذه المسألة في الأصول (٣١٨/١)، وشرح ابن يعيش (١٣٠/٤)، وشرح الرضي على الكافية (١٦٣/٣)، والنحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص (٩٣).
- (٢) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٨٥ - ١٠٨٦).
- (٣) هو لجرير في ديوانه ص (١١٧)، ومجاز القرآن (٣٦/١)، والجنى الداني ص (٣٢)، وشرح شواهد المغني (٤٢/١)، واللسان (نقص) (١٠١/٧)، وبلا نسبة في المقتضب (٢٩٢/٣)، والخصائص (٤٦٣/٢)، (٢٦٩/٣)، ووصف المباني ص (١٣٦)، وشرح ابن يعيش (١٢٣/٨).
- (٤) ينظر قول العلماء في المقتضب (٢٩٢/٣)، والخصائص (٤٦٣/٢)، ووصف المباني ص (١٣٦)، ومغني اللبيب ص (١٠).
- (٥) ينظر الكشاف (٢١٣/٣).
- (٦) ينظر التخمير (٣٠٨/٢ - ٣٠٩).
- (٧) هو عمر بن شبيب بن عمرو بن عباد، من بني جشم بن بكر، أبو سعيد التغلبي، الملقب بالقطامي، شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم، توفي سنة ١٣٠هـ، ترجمته في الشعر والشعراء (٥٢٢)، وطبقات فحول الشعراء (٥٣٤، ٥٤٠)، وسمط اللاكي ص (١٣٢)، ومعجم الشعراء (٢٢٨)، والأعلام (٨٨/٥ - ٨٩).

يَقُولُ: كَمْ فَضْلٌ نَالَنِي مِنْهُمْ. وَيَجُوزُ فِي "فَضْلٍ" الرَّفْعُ بِتَقْدِيرٍ: كَمْ نَالَنِي مِنْهُمْ فَضْلٌ، وَهُوَ الْوَجْهُ. وَأَحْتَوِلُ مِنْ الْحَيْلَةِ، وَهِيَ وَأَوِيَّةٌ، قَلِبَ فِيهِ^(١) الْوَاوُ يَاءٌ؛ لِكَثْرَةِ مَا قَبَلَهَا.

لَوْ فِي بَعْضِ النَّسَخِ: "أَحْتَمِلُ". وَفِي الْأَسَاسِ^(٢): «يُقَالُ: أَجْتَمَلَ، إِذَا اسْتَوَكَّفَ إِهَالَةَ الشَّحْمِ عَلَى الْخُبْرِ، وَهُوَ يُعِيدُهُ إِلَى النَّارِ»^(٣){^(٤).

«وَالْبَيْتُ الثَّانِي لِزُهَيْرٍ، وَالضَّمِيرُ فِي "تَوْمٌ" لِلنَّاقَةِ. وَ"سِنَانٌ" اسْمُ رَجُلٍ، وَالْهَاءُ فِي "دُونَهُ" لِمِ "سِنَانٍ". وَ"مُحْدَوْدِبًا غَارُهَا" مِنْ بَابِ:

• تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٥) •^(٦)

قَوْلُهُ: "وَجَاءَ الْجَرُّ مَعَ الْفَصْلِ".

شع^(٧): «إِمَّا عَلَى جَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا بِإِضْمَارِ "مِنْ"».

تغ^(٨): «الدَّسِيعَةُ: الْعَطِيَّةُ الْجَزِيلَةُ، وَأَصْلُهَا: دَسَعَ الْبَعِيرُ بُجْرَتَهُ، أَيُ: دَفَعَهَا مِنْ جَوْفِهِ إِلَى فِيهِ.»

(١) أي: في لفظ (أحتول).

(٢) ينظر أساس البلاغة (جمل) ص (١٠٠).

(٣) بعده نص في الأصل يظهر أنه بالفارسية، وهو (بالخ ازفدنيك مكد).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) صدره:

• وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ •

وهو لعمر بن معدى كرب، تقدم ذكره.

(٦) ينظر النص في التخمير (٣٠٩/٢).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٢٦/١).

(٨) ينظر التخمير (٣١٠/٢).

[عوذة الضمير]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَيَرْجِعُ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، تَقُولُ: كَمْ رَجُلٍ (١) رَأَيْتَهُ وَرَأَيْتَهُمْ ، وَكَمْ
 امْرَأَةً لَقَيْتَهَا وَلَقَيْتَهُنَّ ، قَالَ اللَّهُ (٢) تَعَالَى: ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا
 تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾ (٣) .
 يَعْنِي يَجُوزُ أَنْ يَرْجِعَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ مُفْرَدًا ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ لَفْظُ الْمُفْرَدِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
 يَرْجِعَ إِلَيْهِ مَجْمُوعًا ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى الْمَجْمُوعِ (٤) .
 وَنَظِيرُهُ "مَنْ" فِي جَوَازِ عَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِإِبْهَامِ
 فِيهِمَا مُحْتَمَلٍ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ .

وَنَحْوُهُ (٥) "كُلٌّ" فِي احْتِمَالِ الْأَمْرَيْنِ ، قَالَ تَعَالَى (٦): ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ ، وَقَالَ (٧): ﴿ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ ، بَلْ الْأَمْرُ فِي هَذَا الْبَابِ
 أَهْوَنُ ؛ لِأَنَّ "كَمْ" كِنَايَةٌ عَنِ الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ مِنَ الْوَاحِدِ فَمَا فَوْقَهُ . وَأَمَّا "كُلٌّ" فَهُوَ لَيْسَ
 إِلَّا لِمَا وَرَاءَ الْوَاحِدِ ، فَإِذَا كَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَى طَرَفِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فِي "كُلٌّ" فَهُمْ فِيمَا
 نَحْنُ فِيهِ أَنْظَرُ ، {فَاعْرِفْهُ} (٨) .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٩): « أَيُّ: لَوْ كَانَتْ فِيهِمْ شَفَاعَةٌ فِي التَّقْدِيرِ بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ
 لَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ شَيْئًا وَلَوْ قَلِيلًا » ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ} (١٠) .

(١) في الأصل (كم رجلاً) وما أثبتته من المطبوع وشرح المفصل.

(٢) في المطبوع (وقال تعالى).

(٣) الآية (٢٦) من سورة النجم.

(٤) المفصل ص (٢١٩).

(٥) ينظر التخمير (٣١٠/٢).

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٨٨).

(٧) الآية (٩٥) من سورة مريم.

(٨) الآية (٨٧) من سورة النمل.

(٩) ساقط من "ع".

(١٠) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٩/أ).

[وصف مميزها]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَثَلٌ :

وَتَقُولُ: كَمْ غَيْرُهُ لَكَ ، وَكَمْ مِثْلُهُ لَكَ ، وَكَمْ خَيْرًا مِنْهُ لَكَ ، وَكَمْ غَيْرُهُ مِثْلُهُ لَكَ ،
تَجْعَلُ {مِثْلُهُ} (١) صِفَةً لـ "غَيْرِهِ" ، فَتَنْصِبُهُ نَصْبَهُ. » (٢)

شع (٣): « إِنَّمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ هَذَا الْفَصْلَ لِيُعْرَفَ أَنَّ "غَيْرَهُ" وَ"مِثْلَهُ" وَشِبْهَهُمَا مِمَّا

لَا يَتَعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ يَصِيحُ / أَنْ يَقَعَ مُمِيزًا لـ "كَمْ" ، كَمَا يَصِيحُ أَنْ يَقَعَ مَجْرُورًا [٢٠٠/أ] لـ "رُبَّ" ، فِي نَحْوِ:

* وَمِثْلِكَ حُبْلَى (٤) *

لَأَنَّ التَّمْيِيزَ حَقٌّ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً عَلَى مَا عُرِفَ (٥).

{ قُلْتُ (٦): وَيَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ الْغَرَضُ مِنْ سِيَاقِ هَذَا الْفَصْلِ أَنَّ "غَيْرًا"

و"مِثْلًا" إِذَا جَمَعْتُهُمَا ، وَهُمَا مَنْصُوبَانِ بَعْدَ "كَمْ" كَمَا هُنَا ، فَاجْعَلِ الْأَوَّلَ تَمْيِيزًا ، وَالثَّانِي صِفَةً ، وَلَا تَطْنُئُهُمَا تَمْيِيزَيْنِ ، وَالْجَمْعُ بَيْنَ صِفَتِي الْمُغَايِرَةِ وَالْمُمَاثَلَةِ مُجُوزٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ الْأُمُورِ النَّسَبِيَّةِ ، كَالْمِيَامَنَةِ وَالْمِيَاسِرَةِ إِذَا جَمَعْتُهُمَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ ، فَاعْرِفُهُ (٧).

تغ (٨): « "كَمْ" هُنَا هِيَ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ ، وَ"غَيْرُهُ" نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَهُوَ فِي

الْأَصْلِ صِفَةٌ لِلْمُمِيزِ الْمَحْدُوفِ. وَالْمَعْنَى: كَمْ رَجُلًا غَيْرَ هَذَا الرَّجُلِ لَكَ ، أَوْ عِلْمَانًا (٩)

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) المفصل ص (٢١٩).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٢٧/١).

(٤) تامه:

وَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفْتُ وَمَرْضِيحًا فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحُولٍ

وهو لامرئ القيس في ديوانه (١١٣) ، والكتاب (١٦٣/٢) ، وتحصيل عين الذهب (٢٩٩) ،

وشرح شذور الذهب (٣٥٢) ، والمقاصد النحوية (٣٣٦/٣) ، وشرح شواهد المغني (٤٠٢/١) ،

(٤٦٣) ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل (٣٦/٢) ، وشرح الأشموني (٢٣٢/٢).

(٥) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٨٨ - ١٠٨٩).

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٨٩).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر التخمير (٣٢٠/٢ - ٣١١).

(٩) في "ع" (أو غلاماً) وكذلك في التخمير.

غَيْرَ هَذَا الْغُلَامِ لَكَ ، وَكَذَلِكَ: مِثْلُهُ لَكَ ، [وَأَخْبِرْنَا مِنْهُ لَكَ] ^(١) عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ . وَأَمَّا :
 "كَمْ غَيْرُهُ" ^(٢) مِثْلُهُ لَكَ ، فَـ "غَيْرُهُ" انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَ"مِثْلُهُ" انْتَصَبَ عَلَى الْوَصْفِ
 لـ "غَيْرُهُ" . وَجَازَ الْجَمْعُ بَيْنَ وَصْفِي الْمَغَايِرَةِ وَالْمُمَاتِلَةِ فِي ذَاتِ وَاحِدَةٍ بِاعْتِبَارِ
 النَّسْبَتَيْنِ ، وَالصِّفَاتِ النَّسَبِيَّةِ مُحْتَمِلَةَ لِذَلِكَ ، كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، فَإِنَّهُ قَدْ يَنْصَفُ بِالْمَيَامِنِ
 وَالْمِيَاسِرِ فِي أَنْ وَاحِدٍ بِنِسْبَتِهِ إِلَى شَيْئَيْنِ ، أَحَدُهُمَا ذَاتُ يَمِينِهِ ، وَالْآخَرُ ذَاتُ شِمَالِهِ .
 {قُلْتُ: الشَّرْحُ الْوَاضِحُ الصَّحِيحُ لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمَغَايِرَةَ ثَابِتَةٌ لَهُ
 ذَاتًا ، وَالْمُمَاتِلَةُ وَصْفًا ، نَحْوُ أَنْ تَقُولَ: لَكَ غُلَامٌ غَيْرَ هَذَا الْغُلَامِ ، وَهُوَ رُومِيٌّ كَمَا
 أَنَّ هَذَا أَيْضًا رُومِيٌّ ، أَوْ كَانَتْ كَهَذَا ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْصَافِ الَّتِي تَجْمَعُهُمَا ،
 وَهُمَا مِثْلَانِ فِيهِمَا ، وَهُمَا مُتَغَايِرَانِ ذَاتًا} ^(٣) .

(١) مضاف من "ع".

(٢) في الأصل (غيرك) وما أثبتته من "ع".

(٣) ساقط من "ع".

[أحكام ما بعدها]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل: »

وَقَدْ يُنْشَدُ بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ^(١):

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَئَةً فِدَاعًا قَدْ حَلَبْتَ عَلَيَّ عِشَارِي
 عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: النَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ ، وَالْجَرُّ عَلَى الْخَبَرِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى
 مَعْنَى: كَمْ مَرَّةً حَلَبْتَ عَلَيَّ عَمَاتِكَ. »^(٢)

تغ^(٣): « قَالَ الْمُبَرِّدُ^(٤): وَإِنْ قُلْتَ: "كَمْ عَمَّةٌ" ، لَرَفَعْتَ "كَمْ" عَلَى الزَّمَانِ ،
 فَقُلْتَ: كَمْ يَوْمًا عَمَّةٌ لَكَ وَخَالَئَةً ، أَوْ كَمْ مَرَّةً ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَعَلَى ذَلِكَ تَقُولُ: "كَمْ
 امْرَأَةٌ قَامَتْ" بِالرَّفْعِ ، قَالُوا: وَلَمْ يَجْزُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْجَمْعُ ؛ لِأَنَّ "كَمْ" لَمْ يَقَعْ عَلَى
 النِّسَاءِ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: كَمْ مَرَّةً امْرَأَةٌ قَامَتْ. »

هم: وَفِي تَلْخِيصِ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٥): وَمَنْ رَفَعَهَا فَعَلَى^(٦) الْإِبْتِدَاءِ ، وَيَكُونُ مَا
 بَعْدَهَا خَبْرًا عَنْهَا ، وَهُوَ "حَلَبْتَ" ، وَتَكُونُ "كَمْ" فِي هَذَا سُؤَالَ عَنِ الْحَلَبَاتِ ، لَا عَنِ
 الْعَمَاتِ ، وَعَنْهُ فِي مَوْضِعٍ أُيْضًا: "عَمَّةٌ": مُبْتَدَأٌ ، وَ"لَكَ" صِفْتُهَا ، وَ"قَدْ حَلَبْتَ": خَبْرٌ ،
 وَ"كَمْ" فِي مَوْضِعٍ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِ ، وَالْمُمَيِّزُ مَحذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَعَشْرِينَ مَرَّةً
 حَلَبْتَ أَمْ ثَلَاثِينَ.

(١) البيت للفرزدق في ديوانه (٣٦١/١) ، والكتاب (٧٢/٢ ، ١٦٢ ، ١٦٦) ، واللمع ص (٢٠٨) ،
 وشرح ابن يعيش (١٣٣/٤) ، وشرح عمدة الحفاظ ص (٥٣٦) ، وشرح التصريح (٢٨٠/٢) ،
 ومغني اللبيب (٣٣٧) ، والمقاصد النحوية (٤٨٩/٤) ، واللسان (عشر) (٥٣٧/٤) ، وشرح
 شواهد المغني (٥١١/١) ، وخرزانه الأدب (٤٩٥/٦) ، وبلا نسية في المقتضب (٥٨/٣) ،
 وسر صناعة الإعراب (٢٣١/١) ، والموجز ص (٤٤) ، والجمل للزجاجي (١٣٧) ،
 والأصول (٣١٨/١) ، والمغرب (٣١٢/١).

(٢) المفصل ص (٢١٩ - ٢٢٠).

(٣) ينظر التخمير (٣١١/٢).

(٤) ينظر المقتضب (٥٨/٣).

(٥) لم أتبينه في مصادره التي اطلعت عليها ، وينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٢٧/١) ،
 والمقاليد (٢٩٣/ب).

(٦) في "ع" (على) بدون الفاء.

قال الشيخ^(١): «الْفَدْعُ: من صفات الأسد، وهو التواء في الرُسنغ وإقبال في الإبهامين أحدهما على الآخر، وهذا الكلام تهكم منه، يُعيرُهُ بِذَلِكَ» كأنه قال: كُنَّ خَادِمَات لَنَا وَرَاعِيَاتِ إِبِلِنَا، وَكَانَ قَوْمُهُ مَعْرُوفِينَ بِكَثْرَةِ الإِبِلِ، وَقَدْ جَرَتْ بَيْنَ الْفَرَزْدَقِ^(٢) وَجَرِيرٍ مُهَاجَاةٌ عَرِيضَةٌ مَطْوَلَةٌ لَمْ تَنْقَطِعْ إِلَى أَنْ انْقَطَعَا عَنِ الدُّنْيَا^(٣).
وقوله: "حَلَبْتُ عَلِيًّا" أي: على كره مني، وهذا كما يقال: باع القاضي عليه داره، كأنه استتكَفَ أَنْ يَحْلِبَ أُمَّتَالَهَا عِشَارُهُ، وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْمَعْنَى الْفَدْعَاءَ.

{قُلْتُ: وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ هُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ: فَلَانٌ يَقُومُ عَلَى فَلَانٍ، أَي: فِي حَوَائِجِهِ، وَمِنْهُ: فَلَانٌ قِيمٌ عَلَى أَهْلِهِ، أَي: يَسْعَى فِي أُمُورِهِمْ، وَعَلَى هَذَا جَازَ أَنْ يُقَالَ: وَفَّقَ اللَّهُ فَلَانًا لِكَذَا، وَعَلَى كَذَا، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ^(٤).

شع^(٥): «قوله: "حَلَبْتُ عَلِيًّا عَمَّا تَكُ" إِنْ أَرَادَ بِهِ تَحْقِيقَ الإِعْرَابِ لَمْ يَسْتَقِمْ؛ لِأَنَّ "عَمَّا تَكُ" فِيمَا قُدِّرَ فَاعِلٌ، وَهُوَ فِي النَّيْتِ مُبْتَدَأٌ؛ لِتَأَخُّرِ الْفِعْلِ عَنْهُ، وَالْفَاعِلُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى فِعْلِهِ. وَإِنْ أَرَادَ بِهِ تَبْيِينَ الْمَعْنَى وَإِضَاحَهُ فَهُوَ مُسْتَقِيمٌ؛ لِأَنَّ "عَمَّا تَكُ حَلَبْتُ"، وَ"حَلَبْتُ عَمَّا تَكُ" سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى، انْتَهَى كَلَامُهُ.

قُلْتُ: لَا أَدْرِي مَالَهُ، أَمْتَعَابٌ هُوَ فِيمَا كَتَبَ أَمْ غَيْبٌ؟، حَيْثُ يَتَوَهَّمُ فِي لَفْظِ الشَّيْخِ مَا لَا يَتَوَهَّمُهُ إِلَّا صَبِيٌّ، وَلَقَدْ كَانَ هُوَ وَمَنْ فَوْقَهُ لَا يَخُوضُونَ مِنَ الْفَضْلِ إِلَّا فِي فَضَالَتِهِ، وَلَا يَقْطَعُونَ مِنْ مَعَامِي الْمَعَانِي إِلَّا بِدِلَالَتِهِ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَرْضَى مَنْ وَالَاهُ.

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٣٩).

(٢) في الأصل و"ع" (بين فرزدق) بدون الألف واللام.

(٣) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٩٠).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٢٨).

[إضافة الأسماء إليها]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَالْخَبْرِيَّةُ مُضَافَةٌ إِلَى مُمَيِّزِهَا ، عَامِلَةٌ فِيهِ عَمَلُ كُلِّ مُضَافٍ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ ،
فَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَهَا "مِنْ" وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ. مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١): ﴿ وَكَمْ مِّنْ
قَرْيَةٍ ﴾ (٢) ، و ﴿ وَكَمْ مِّنْ مَّلَكٍ ﴾ (٣) ، كَانَتْ مُنَوَّنَةً فِي التَّقْدِيرِ ، كَقَوْلِكَ: كَثِيرٌ مِّنَ
الْقُرَى ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَهِيَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ مُنَوَّنَةٌ أَبَدًا ، وَالْمَجْرُورُ بَعْدَهَا بِإِضْمَارِ
"مِنْ" (٤)

تغ (٥): « هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ انْتِصَابَ الْمُمَيِّزِ فِي "كَمْ" الِاسْتِفْهَامِيَّةِ لِتَمَامِ
الاسْمِ بِالتَّنْوِينِ. »

حم (٦): إِنَّمَا كَانَتْ مُنَوَّنَةً فِي التَّقْدِيرِ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ يَمْنَعُ مِنَ الْإِضَافَةِ ، وَإِذَا
زَالَتْ / الْإِضَافَةُ احْتِيجَ إِلَى تَنْوِينٍ فِي تَمَامِهِ ؛ لِأَنَّ الْاسْمَ يَتِمُّ بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِالتَّنْوِينِ ، [٢٠٠/ب]
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَسَائِلُ التَّمْيِيزِ فِي بَابِهِ.

شم: مَنْ قَالَ بِإِضْمَارِ "مِنْ" فَقَدْ أَبْعَدَ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ إِضْمَارَ الْجَارِّ لَا يَجُوزُ إِلَّا
بِعَوَضٍ مِنَ الْجَارِّ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ نَادِرٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ حَذْفَهُ يَجْرِي مَجْرَى
حَذْفِ حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الْاسْمِ ، فَلِذَلِكَ ضَعْفَ وَلَمْ يَجِئْ إِلَّا عَلَى طَرِيقٍ لَا يُبَالَى بِهِ ،
مِنْهُ قَوْلُهُمْ: لِأَهْلِ أَبُوكَ (٧) ، فَأَعْرِفُهُ.

(١) الآية (٤) من سورة الأعراف.

(٢) الآية (٢٦) من سورة النجم.

(٣) في "ع" (قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِّنْ مَّلَكٍ ﴾ ﴿ وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ﴾) وما أثبتته من المطبوع ، وهو
ما يوافق التقدير بعده.

(٤) المفصل ص (٢٢٠).

(٥) ينظر التخميم (٣١٢/٢).

(٦) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٩٠ - ١٠٩١).

(٧) ينظر النص في المقاليد (٢٩٤/ب).

شع^(١): « وَهَذَا الْقَوْلُ الْأَخِيرُ لَيْسَ كَقَوْلِ مَنْ يَقُولُ: الْعَامِلُ فِي "زَيْدٍ" مِنْ "غُلَامٍ زَيْدٍ" حَرْفُ الْجَرِّ الْمُقَدَّرِ فِي الْمَعْنَى عَامِلًا ؛ لِأَنَّ هَذَا يُقَدَّرُ الْأَوَّلَ تَامًا مُنَوَّنًا فِي النَّقْدِ ، وَ"مِنْ" مُضْمَرَةٌ ، وَذَلِكَ يَجْعَلُهُ مُقَدَّرًا فِي الْمَعْنَى ، عَامِلًا مَعَ كَوْنِ الْأَوَّلِ مُضَافًا لَفْظًا وَمَعْنَى ، [فَاعْرِفْهُ] ^(٢) .

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٢٨/١).

(٢) مضاف من "ع".

[كَائِن]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« خصـ »:

وَفِي مَعْنَى "كَمْ" الْخَبْرِيَّةِ "كَائِنٌ" ، وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ ؛ وَ"أَيُّ" ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ تُسْتَعْمَلَ مَعَ "مِنْ". قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١): ﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ، وَفِيهَا خَمْسُ لُغَاتٍ: كَائِنٌ ، وَكَأَيْ بَوْرِنِ كَاعٍ ، وَكَيْءِ بَوْرِنِ كَيْعٍ ، وَكَأَيِ بَوْرِنِ كَعِيٍّ ، وَكَأَيِ بَوْرِنِ كَعٍ. « (٢) »

قُلْتُ: النُّونُ الَّتِي تُكْتَبُ فِي بَعْضِ الْخُطُوطِ بَعْدَ الْيَاءِ فِي "كَائِنٌ" هِيَ التَّوْوِينُ ، كُتِبَتْ هَكَذَا فِي الْمَصَاحِفِ إِتِّبَاعًا لِخَطِّ الْإِمَامِ ، وَقِيَاسُهُ أَنْ لَا تُكْتَبَ كَذَلِكَ ، كَمَا فِي سَائِرِ الْمُتُونَاتِ.

تغ^(٣): « دُخُولُ "مِنْ" فِي "كَائِيٍّ" أَحْسَنُ مِنْ سُقُوطِهَا ، لِيُذَلَّ عَلَى أَنْ ذُكِرَ الْاسْمُ بَعْدَهَا عَلَى طَرِيقِ التَّفْسِيرِ ، وَتَقُولُ: كَائِيٌّ رَجُلًا لَقِينٌ ، تَتَصَبُّ مَا بَعْدَ "كَائِيٍّ" وَأَنْتَ فِي حَالِ الْخَبَرِ ، قَالَ السِّيرَافِيُّ^(٤): وَ"كَائِيٌّ" مَعْنَاهَا "رُبٌّ" عِنْدَ سَيِّبَوِيهِ^(٥) ، وَعِنْدَ الْفَرَّاءِ^(٦) مَعْنَاهَا: "كَمْ" ، وَقَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ النَّحْوِيِّينَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ تَفْسِيرَهَا بِ"كَمَا" ، وَمَا قَالَهُ سَيِّبَوِيهِ أَصَحُّ ؛ لِأَنَّ الْكَافَ حَرْفٌ ، دُخُولُهُ عَلَى "مَا" بَعْدَهُ كَدُخُولِ "رُبٌّ" ، وَأَمَّا "كَمْ" فَهِيَ فِي نَفْسِهَا اسْمٌ ، وَأَنْتَ تَقُولُ: كَمْ لَكَ ، وَلَا تَقُولُ: كَائِيٌّ لَكَ ، كَمَا لَا تَقُولُ: رُبٌّ لَكَ.

وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ "أَيُّ" وَكَافِ التَّشْبِيهِ ، وَ"أَيُّ" فِي الْأَصْلِ لِلْعَدَدِ وَالْإِسْتِفْهَامِ ، إِذَا قُلْتَ: أَيُّ الْقَوْمِ أَتَاكَ؟ ، فَقَدْ دَلَّلْتَ عَلَى جَمَاعَةٍ {تَسْأَلُ}^(٧) عَنْ وَاحِدِهَا بِ"أَيُّ" ، وَإِنَّمَا نَقَلْنَاهَا مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ إِلَى الْخَبَرِ عَلَى مَعْنَى التَّكْثِيرِ كَمَا نَقَلْتَ "كَمْ" ، وَلَزِمَتْهَا

(١) الآية (٤٥) من سورة الحج.

(٢) المفصل ص (٢٢١).

(٣) ينظر التخمير (٣١٢/٢).

(٤) ينظر شرح الكتاب (٢٤/٣).

(٥) ينظر الكتاب (١٧١/٢).

(٦) ينظر معاني القرآن (١٦٨/١).

(٧) ساقط من "ع".

كَافُ التَّشْبِيهِ ، كَمَا لَزِمَتْ "كَذَا" ؛ هَذَا أَصْلُهَا ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَتَيْنِ (١) ، فَصَارَتْ كَكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَقَلِبَتْ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةَ ، كَمَا فَعِلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: لَعْمَرِي ، وَرَعْمَلِي .
فَصَارَتْ "كَيَاءً" عَلَى وَزْنِ كَعْلَفٍ ، فَحُذِفَ الْيَاءُ الثَّانِيَّةُ كَمَا حُذِفَتْ فِي "كَيْنُونَةٍ" ، فَصَارَتْ "كَيَاءً" بَعْدَ الْحَذْفِ ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ مِنَ الْيَاءِ الْأَلْفُ كَمَا أُبْدِلَتْ فِي "طَائِي" ، وَالْأَصْلُ "طَيِّيَّءٌ" بِوَزْنِ طَيَّعِي ، فَصَارَتْ "كَاءٌ" بِوَزْنِ كَاعٍ .
وَأَمَّا "كَأِي" بِوَزْنِ كَعْيٍ ، فَهُوَ عَلَى تَخْفِيفِ الْيَائِنِ ، بِحَذْفِ أَحَدِهِمَا وَإِسْكَانِ الْهَمْزَةِ ، كَمَا فِي بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ (٢):

❖ تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكِينَ أَيُّهُمَا ❖

وَأَمَّا "كِي" بِوَزْنِ كَعٍ فَهُوَ تَخْفِيفُ "كَأِي" ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الْمَحذُوفَةَ مِنَ الْيَائِنِ بَعْدَ التَّخْفِيفِ الثَّانِيَّةِ دُونَ الْأُولَى عَلَى أَنَّهَا سَاكِنَةٌ ؛ لِأَنَّ الْحَذْفَ إِلَى الطَّرْفِ أَسْرَعُ (٣) ، وَبِهِ أَخْصَنَ . أَلَا تَرَى إِلَى كَثْرَةِ نَحْوِ (٤): يَدٍ ، وَغَدٍ ، وَدَمٍ ، وَقَمٍ ، أَعْنِي مَا حُذِفَ لَامُهُ ، وَقَلَّةِ نَحْوِ: مَدٌ ، فَلِهَذَا قِيلَ: وَزْنُهُ كَعْفٍ ، وَلَمْ يَقُلْ (٣): كَلْفٍ .

{ فِي مُحْصَلِ الْإِمَامِ فَخْرِ الْمَشَائِخِ: أَوَّلُ هَذِهِ اللُّغَاتِ الْخَمْسِ أَفْصَحُهَا ، وَالثَّانِيَّةُ أَكْثَرُ مِنَ الْأُولَى فِي الشُّعْرِ ، وَاللُّغَةُ الثَّلَاثَةُ حَكَاهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ حَكَاهُمَا ابْنُ كَيْسَانَ ، قَالَ: وَتَجِيءُ مَعَ الثَّانِيَّةِ "مِنْ" مَحذُوفَةً ، وَأَنْشَدَ الْجَا حِظُّ (٥) لِبَعْضِهِمْ:

(١) فِي "ع" (الْكَلِمَةُ).

(٢) عَجْزُهُ:

❖ عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرَهُ ❖

وَهُوَ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ (٢٨١/١) ، وَالْمَحْتَسَبُ (٤١/١ ، ١٠٨) ، وَالتَّخْمِيرُ (٣١٢/٢) ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ (٢٣٦/١ ، ٢٣٧) . وَنَصْرٌ: هُوَ نَصْرُ بِنِ سَيَّارِ .

(٣) يَنْظُرُ الْإِقْلِيدَ (١٠١٩/٢) .

(٤) فِي "ع" (وَنَحْوِ) .

(٥) هُوَ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ بْنِ مَحْبُوبِ الْكِنَانِيِّ بِالْوَلَاءِ ، اللَّيْثِيُّ ، أَبُو عَثْمَانَ ، الشَّهِيرُ بِالْجَا حِظِّ ، مَعْتَزَلِيٌّ ، كَبِيرُ أُمَّةِ الْأَدَبِ ، فَلَجَّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَكَانَ مَشُوهَ الْخَلْقَةِ ، مَاتَ وَالْكِتَابُ عَلَى صَدْرِهِ فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ ٢٥٥ هـ ، تَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ فِي: مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٧٤/١٦) ، وَأَمْرَاءِ الْبَيْتَانِ (٣١١ - ٤٨٧) ، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (٣٥٥/٤) ، وَأَمْوَالِي الْمُرْتَضَى (١٩٤/١) ، وَنَزْهَةِ الْأَبْيَاءِ ص (١٧٠) ، وَالْأَعْلَامُ (٧٤/٥) .

وَكَائِنْ أُخِي عَثْرَةَ مُقْتِرٍ تَأْتِي لَهُ الْمَالُ حَتَّىٰ أَنْجَبِرَ^(١){(٢)}

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ إِذَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُ الشَّيْءِ عِنْدَهُمْ أَنْ تَلْعَبُوا بِهِ مَرَّةً بِالْقَلْبِ وَأُخْرَىٰ بِالْحَذْفِ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا: أَيُّمُنُ اللَّهُ ، ثُمَّ: أَيُّمُ اللَّهِ ، ثُمَّ: مَنْ اللَّهُ ، ثُمَّ: اللَّهُ^(٣) ، فَتَوَخَّوْا فِيهِ ضَرْوبًا مِنَ التَّخْفِيفِ ، وَإِذَا كَثُرَ الشَّيْءُ فِي الْكَلَامِ حَسُنَ فِيهِ مِنْ التَّصَرُّفِ مَا لَا يَحْسُنُ فِي غَيْرِهِ^(٤) ، لِكَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكَ مِنْ نَحْوِ التَّصَرُّفَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي بَابِ النَّدَاءِ وَصَنْفِ النَّسَبِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَنْحَاءِ^(٥) ، فَاعْرِفْهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ ﴿ مِنْ ﴾ فِي قَوْلِهِ^(٥): ﴿ مِنْ قَرِيَةٍ ﴾ لِلْبَيَانِ ؛ لِأَنَّ "كَمْ" مُبْهَمَةٌ ،

وَلَيْسَ الْمُمَيِّزُ مُحذُوفًا لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمُمَيِّزِ أَصْلًا بِحُصُولِ إِزَالَةِ الْإِبْهَامِ بِـ"مِنْ" ، كَأَنَّكَ تَقُولُ: مِثْلُ مُبْهَمِ "مِنْ" جِنْسُ الْقُرَىٰ ، أَوْ مِثْلُ بَعْضِ "مِنْ" كُلِّ ، لِأَنَّ "أَيًّا" أَبَدًا بَعْضٌ مِنْ جُمْلَةٍ ، هُوَ مُسْتَتِدٌّ إِلَيْهَا كَمَا تَقَدَّمَ ، وَالْحَرَكَةُ فِي "كَايٍ" إِعْرَابِيَّةٌ ، وَالْكَافُ جَارَتْهَا^(٦) .

(١) لم أتبينه في كتب الجاحظ التي اطلعت عليها ، ولا في المصادر .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) تنظر المسألة في الكتاب (٤٩٩/٣) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٠٣/٣) ، والجنى الداني ص (٩٧ ، ٤٠٠) . ، والإنصاف (٤٠٤/١) رقم المسألة (٥٩) ، ورفض المباني ص (٣٩١ - ٣٩٢) .

(٤) ينظر النص في الموصل في شرح المفصل ص (١٠٩٣) ، والإقليد (١٠٢٠/٢) .

(٥) الآية (٤٥) من سورة الحج .

(٦) ينظر الموصل في شرح المفصل ص (١٠٩٣) .

[كَيْتٌ وَذَيْتٌ]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

و"كَيْتٌ" وَ"ذَيْتٌ" مُخَفَّفَتَانِ مِنْ "كَيَّْةٍ" وَ"ذَيَّْةٍ" ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ يَسْتَعْمَلُونَهُمَا عَلَى (١)
الْأَصْلِ ، وَلَا تَسْتَعْمَلَانِ إِلَّا مُكْرَرَتَيْنِ ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِمَا الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ.
وَالْوَقْفُ عَلَيْهِمَا كَالْوَقْفِ عَلَى بِنْتٍ وَأُخْتٍ. (٢)

"كَيْتٌ" أَصْلُهُ كَيَّْةٌ ، مُشَدَّدَةٌ كَقَوْلِكَ: "أَيَّةٌ" ، وَالتَّاءُ فِيهِ تَاءُ تَأْنِيثٍ ، فَخَفَّفَ الْيَاءَ
المُشَدَّدَةَ / كَمَا فِي نَظَائِرِ {مِنْ نَحْوِ: "مَيْتٌ" تَخْفِيفُ "مَيْتٌ" وَأَخَوَاتِهِ} (٣) ، وَعَوَّضَتْ تَاءُ
كَمَا تُعَوِّضُ بَعْضُ الْمَخْدُوفَاتِ ، فَصَارَ "كَيْتَةٌ" فَالْيَاءُ الْأُولَى عَوَّضٌ مَا فِي: "بِنْتٍ"
وَ"أُخْتٍ" ، وَاخْتِصَّاصُ هَذَا التَّعْوِيزِ بِالْمُؤنَّثِ صَارَ عَلَامَةً التَّأْنِيثِ ، فَوَجَبَ اسْتِغْنَاءُ
التَّاءِ التَّائِيَةِ ، لِئَلَّا تَجْتَمِعَ عَلَامَتَانِ لِلتَّأْنِيثِ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ ، فَبَقِيَ "كَيْتٌ" ، فَهَذَا يُكْتَبُ
تَاءً لَا هَاءً ، وَيُوقَفُ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ (٤) ؛ لِأَنَّهَا عَوَّضٌ ، وَلَيْسَتْ بِتِلْكَ ، بِدَلِيلِ سُكُونِ مَا
قَبْلَهَا.

قَالَ شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - : قَالَ ابْنُ جَنِّي (٥): الْيَاءُ الْمَخْدُوفَةُ مُنَوَّنَةٌ ، كَمَا فِي
مَسْأَلَةِ "عَوَّارٍ" ، فَإِنَّ الْيَاءَ فِيهَا مُرَادَةٌ ، فَلِأَجْلِ ذَلِكَ لَمْ تُقْلَبِ الْيَاءُ فِيهَا أَلْفًا ، إِذْ تَحْرَكُ
وَانْفَتْحَ مَا قَبْلَهُ كَمَا فِي "دَارٍ" لِيَذُلَّ عَلَى أَنَّ التَّاءَ فِي "كَيْتٍ" بَدَلٌ عَنِ التَّاءِ فِي أَصْلِهِ.
قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٦): « "التَّاءُ" فِي "بِنْتٍ" بَدَلٌ مِنْ لَامِ الْاسْمِ ، وَأَصْلُهُ: بِنُوْ،
وَلَكِنَّهُمْ خَصَّوْا بِهَذَا الْإِبْدَالِ الْمُؤنَّثَ دُونَ الْمُذَكَّرِ ، فَاقْتَعَوْا (٧) بِالْاِخْتِصَاصِ عَنْ عَلَامَةِ
التَّأْنِيثِ ، وَكَذَلِكَ التَّاءُ فِي "كَيْتٍ" وَ"ذَيْتٍ" ، وَأَمَّا فِي "ابْنَةٍ" فَهِيَ تَاءُ تَأْنِيثٍ كَمَا فِي
"كَيَّْةٍ" وَ"ذَيَّْةٍ" ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ التَّاءَ فِي "بِنْتٍ" لَيْسَ بِتَاءِ تَأْنِيثٍ عَدَمُ انْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ،

(١) في المطبوع (يستعملونها عن).

(٢) المفصل ص (٢٢١).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر النص في الإقليد (١٠٢٠/٢) ، والموصل في شرح المفصل ص (١٠٩٤).

(٥) ينظر سر صناعة الإعراب (١٥٢/١) وما بعدها.

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٣٩/أ - ب).

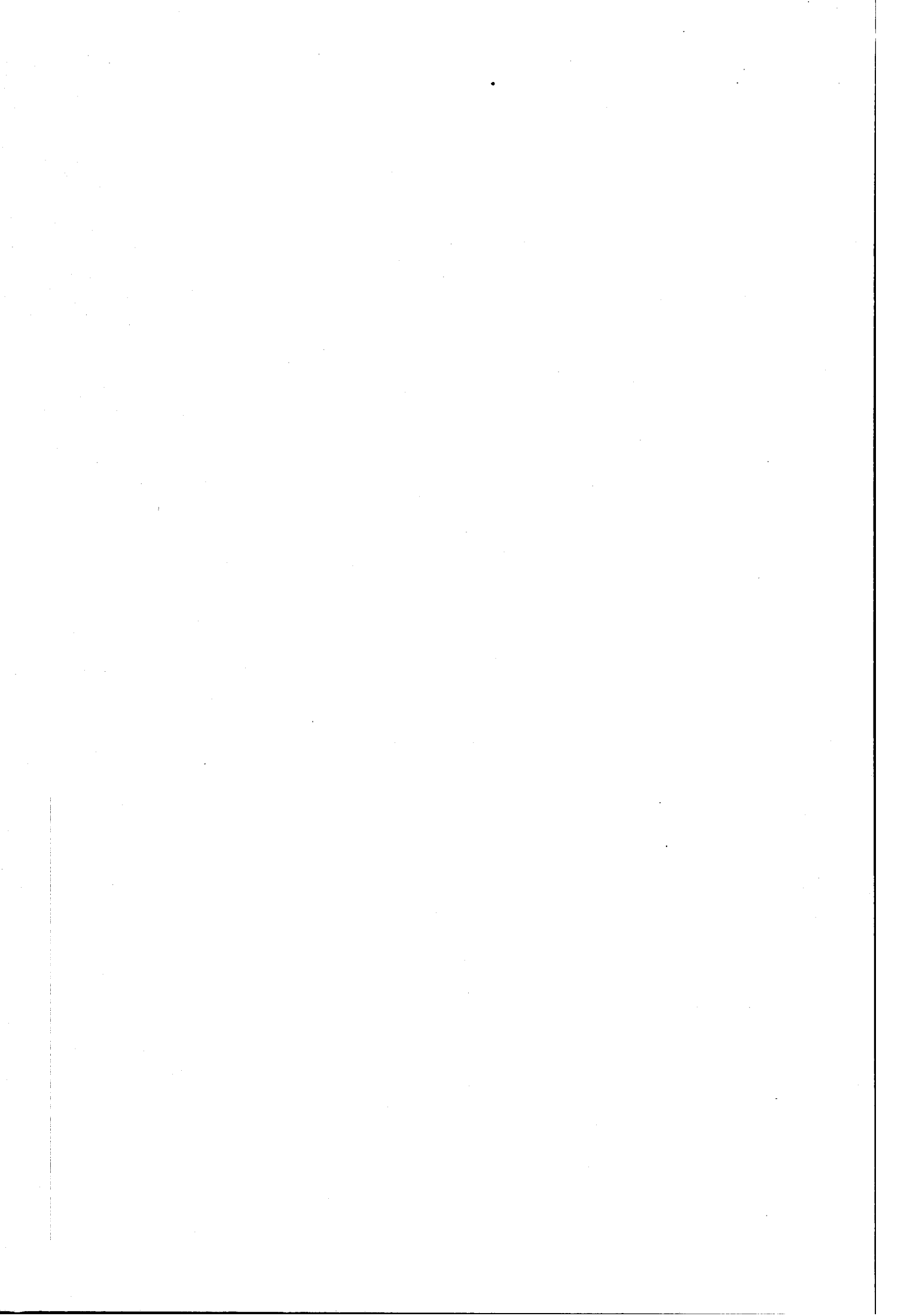
(٧) هكذا في الأصل و"ع" ، وفي الموصل في شرح المفصل (فاقتصروا).

وَعَدَمُ قَلْبِهَا فِي الْوَقْفِ هَاءٌ ، وَأَمَّا "مَنْ" قَلْبُهَا هَاءٌ فِي الْبُنُوبَيْنِ وَالْبِنَاءِ ؛ فَلِأَنَّهَا لَمَّا دَلَّتْ
عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ تَوَهَّهَمَا مِثْلَهَا^(١) ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢)}.

(١) ينظر النص في الموصول في شرح المفصل ص (١٠٩٤).

(٢) ساقط من "ع" ، وقد استبدل بقوله: (فاعرفه).

[ومن أطناف الإسم المثني]



قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[وَمِنْ أَصْنَافِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَنَّى]

« وَهُوَ مَا لَحِقَتْ آخِرُهُ زِيَادَتَانِ ، أَلِفٌ أَوْ يَاءٌ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا ، وَنُونٌ مَكْسُورَةٌ ، لَتَكُونِ الْأُولَى عِلْمًا لِيُضَمَّ وَاحِدٌ إِلَى وَاحِدٍ ، وَالْآخِرَى عِوَضًا مِمَّا مَتَعَ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ الثَّابِتَيْنِ فِي الْوَاحِدِ .

وَمِنْ شَأْنِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَنَّى مَقْصُودٌ أَنْ تَبْقَى صِيغَةُ الْمُفْرَدِ فِيهِ مَحْفُوظَةً ، وَلَا تَسْقُطُ تَاءُ التَّائِيثِ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ : خُصْيَانِ ، وَأَلْيَانِ ، قَالَ (١) :

• كَأَنَّ خُصْيَيْنَهُ مِنَ التَّدْلُؤِ •

وَقَالَ (٢) :

• تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوُطْبِ •

وَتَسْقُطُ نُونُهُ بِالإِضَافَةِ ، كَقَوْلِكَ : غُلَامًا زَيْدٍ ، وَثَوْبِي عَمْرٍو (٣) ، وَأَلْفُهُ بِمِثْلِ قَاةِ سَاكِنٍ ، كَقَوْلِكَ : التَّقَّتْ حَلَقَتَا الْبِطَانِ .» (٤)

(٥) « الْأَصْلُ فِي الْمُتَنَّى أَنْ يُقَالَ مَثَلًا : زَيْدٌ وَزَيْدٌ (٥) ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَطَالُوا (٦) وَكَرِهُوا تِكْرَارَهُ أَشَدَّ مِنْ كَرَاهِيَةِ تِكْرَارِ الْحَرْفِ ضَرُورَةً ، عَلَى أَنَّ التَّنْيِينَ يَتَّبِعُهَا

(١) الشاهد من الأبيات المختلف في نسبتها ، فنسب لخطام المجاشعي ولجندل بن المثنى ولسلمى الهذلية ولشمام الهذلية ، وهما بهذا النسب وبدون نسبة في أكثر الأحيان في المصادر الآتية: الكتاب (٥٦٩/٣ ، ٦٢٤) ، والمقتضب (١٥٦/٢) ، والتكملة ص (٣٦٠) ، وشرح أبيات سيبويه (٢٣٩/٢) ، والمنصف (١٣١/٢) ، وتهذيب إصلاح المنطق (٢٥/٢) ، والمخصص (٩٨/١٦) ، (٨٩/١٧ ، ١٠٠) ، والضرورة (٢٣٤) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (١٨٤٧) ، والأمالى الشجرية (٢٨/١) ، والتنبيهات ص (٢٩١) ، وشرح المفصل (١٤٤/٤) ، وفرائد القلائد (٣٦٩) ، وشرح التصريح (٢٧٠/٢) ، وخزانة الأدب (٤٠٠/٧) ، والدرر (٣٨/٤) .

(٢) الشاهد بلا نسبة في المقتضب (٤١/٣) ، ونوادر أبي زيد ص (١٣٠) ، والتكملة ص (٣٦٠) ، والمنصف (١٣١/٢) ، والاقتضاب ص (٢٥٤) ، والمقصود والممدود للقيالي ص (٢٩) ، والمثنى لأبي الطيب اللغوي (٦٣٤) ، والأمالى الشجرية (٢٨/١) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٥٩٩/٢) ، والمقرب (٤٥/٢) ، وخزانة الأدب (٥٢٥/٧) .

(٣) في المطبوع (بكر) .

(٤) المفصل ص (٢٢١ - ٢٢٢) .

(٥) ينظر المقتصد (١٨٣/١) بتصرف يسير .

(٦) في "ع" (استطالوه) .

الجمع ؛ وَلَا نِهَائَةَ لِلْجَمْعِ ، فَعَوَّضُوا التَّكَرَّارَ شَيْئًا فِيهِ اخْتِصَارٌ جَدًّا ، وَاخْتَارُوا حُرُوفَ اللَّيْنِ ، وَأَقْرَبُ حُرُوفٍ (١) مِنْهَا ، وَهُوَ النَّوْنُ ؛ لِأَنَّهَا أَخْفُ جَمِيعِ الحُرُوفِ فِي كَلَامِهِمْ ؛ لِلْيَنِّهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الصَّوْتِ الرَّخِيمِ ، كَأَنَّهُ هَوَاءٌ لِلنَّسِيمِ (٢) ، وَسَكَنَ التَّسْنِيمِ (٣) ، فَحَصَلَ الْمَعْنَى وَالْمَقْصُودُ مَعَ اخْتِصَارِ اللَّفْظِ ، وَقَرِيبٌ مِنْهَا (٤) مَا يُحْكَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (٥) قِيلَ لَهُ: يَا خَلِيفَةَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ: هَذَا أَمْرٌ يَطُولُ ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَنَحْنُ أَمْرَاؤُكُمْ ، فَخُوطِبَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقِيلَ فِي الثَّلَاثِ خَلِيفَةَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى مَا لَا يَنْتَاهِي ، وَقَدْ جَاءَ الشَّعْرُ عَلَى الْأَصْلِ:

كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهَا وَالْفَكِّ قَارَةَ مِسْكِ ذُبِحَتْ فِي سَكِّ (٦)

كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ: بَيْنَ فَكَّيْهَا ، وَعَدَلَ عَنِ ذَلِكَ لِضَرُورَةِ النَّظْمِ ، وَحَسَنَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا مُضَافٌ ، وَالثَّانِي فِيهِ اللَّامُ ، وَلَوْ قَالَ: «بَيْنَ فَكَّهَا وَفَكَّهَا» كَانَ أَقْبَحَ . وَقَدْ يُقَالُ عَلَى الْأَصْلِ إِذَا قُصِدَ التَّكْثِيرُ كَمَا حُكِيَ أَنَّ الشَّاعِرَ مَدَحَ الْحَكَمَ (٧) ابْنِ الْمُنْذِرِ بِشِعْرِ رَائِقٍ ، فَقَالَ لَهُ سَلْ مَا شِئْتَ ، فَقَالَ: مِائَةٌ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ الْحَكَمُ: لَكَ مِائَةٌ وَمِائَةٌ ، فَأَعْرِفُهُ .

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٨): «إِنَّمَا [لَمْ] (٩) يَكُنْ لِلتَّنْثِيَةِ صَيَغَةً تَكْسِيرٍ لِأَنَّ مَعْنَاهَا أَبَدًا وَاحِدًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ «اثْنَانٍ» لَا يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ «اثْنَانٍ» ، بِخِلَافِ الْجَمْعِ فَإِنَّمَا اخْتَلَفَتْ لَهُ الصَّيْغُ لِاخْتِلَافِ أَعْدَادِهِ ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْجُمُوعِ أَكْثَرُ مِنْ بَعْضٍ» ، فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ قِلَّةً

(١) في "ع" (حرف) مكان (حروف).

(٢) في "ع" (هواء النسيم).

(٣) التسنيم: هو ماء الجنة ، وتسنمه: علاه ، ينظر الصحاح (سنم) (١٩٥٥/٥).

(٤) في "ع" (من هذا).

(٥) ينظر المقتصد (١٨٣/١) ، والكامل لابن الأثير (٢٤/٣).

(٦) سبق ذكره.

(٧) هو أحد بني المنذر بن الجارود العبدي ، من عبد القيس بن أقصى بن دعمي ، ولم أجد ترجمته للحكم إلا أن الطبري ذكر في تاريخه عن أحداث سنة ست ومائة أن عامل شرط البصرة أيام هشام هو مالك بن المنذر الجارود ، وبقي حتى سنة تسع ومائة ، ينظر تاريخ الطبري (٣٩/٧) وما بعدها.

(٨) لم أتبينه في كتبه التي اطلعت عليها ، وينظر قوله في المقاليد (١/٢٩٥).

(٩) مضاف من "ع".

وَكثْرَةٌ حَسَنٌ فِيهَا اخْتِلَافُ الصِّيغِ تَكْسِيرًا وَتَصْنِيحًا ؛ لِأَنَّ مِنْ حَقِّ الْأَلْفَاظِ أَنْ تُطَبِّقَ
الْمَعَانِي ، [وَلَمَّا أَنَّ مَعْنَى التَّنْيِيبَةِ لَمْ يَخْتَلِفْ عَدَدًا عَلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ الْمُحَقِّقُ
عُومِلَ بِهِ مُعَامَلَةً الْمُفْرَدِ فِي نَحْوِ قَوْلِ الْحَمَاسِيِّ^(١) :

وَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرْنُفَلٍ أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَيْتَ^(٢)

وَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ^(٣) :

حَشَايَ عَلَى جَمْرٍ ذَكِيٍّ مِنَ النَّوَى وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ
حَيْثُ لَمْ يَقُلْ : كُحِلْنَا ، وَتَرْتَعَانِ ، وَلَوْ قُلْتَ : فِي الْمُثْنِيِّ لَمَحَ مَعْنَى الْجَمْعِ كَانِ
قَوْلًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الضَّمِّ يَجْمَعُهُمَا^(٤) .

هم: حاشية الإيضاح من كلام عبد القاهر^(٥): الواو في "أخوه" ، والنون في
"يضربان" علامة للإعراب ، وليس بإعراب ، وهو قول أبي علي^(٦) ، قال: ومن
يقول بهذا القول لا يجعل شيئاً من الحروف إعراباً ، بل يجعل الحركة هي الإعراب
لا غير.

وَقَالَ الْجَرْمِيُّ^(٧) : فِي التَّنْيِيبَةِ حَرْفٌ إِعْرَابٍ ، وَفِيهِ إِعْرَابٌ ، وَهُوَ انْقِلَابُهُ مِنْ
حَالٍ إِلَى حَالٍ .

وَقَالَ الْأَخْفَشُ^(٨) : لَيْسَ فِيهِ حَرْفٌ إِعْرَابٍ وَلَا إِعْرَابٌ ، وَلَكِنْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى
الإِعْرَابِ ، وَهُوَ انْقِلَابُهُ .

(١) ينظر ديوان الحماسة ص (٩٨) باب الحماسة.

(٢) الشاهد لسلمى بن ربيعة في ديوان الحماسة ص (٩٨) ، ونوادر أبي زيد ص (١٢١) ، وشوح
الحماسة للمرزوقي (٥٤٧) ، وسمط اللآلي (١٧٣/١ ، ٢٦٧) ، وأمالي ابن الشجري
(١٨٢/١) ، وخزانة الأدب (٣٦/٨) ، وهو لعلي بن أرقم في الأصمعيات ص (١٦١) ، وبلا
نسبة في شواهد التوضيح ص (٦٢) ، واللسان (هلل) (٢٠٧/١١).

(٣) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٩٩/١ ، ١٠١) ، وبشرح البرقوقى (٥٣٤/١).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر المقتصد (١٠٣/١).

(٦) ينظر الإيضاح العضدي ص (٥٧).

(٧) ينظر شرح ابن يعيش (١٤٠/٤).

(٨) ينظر رأي الأخفش في المقتضب (١٥٣/٢) ، وواقفه المازني والمبرد.

قَالَ / عَلِيٌّ^(١) بِنُ عَيْسَى وَأَبْنُ جِنِّي^(٢): «إِنَّ هَذَا النُّونَ يَكُونُ تَارَةً عَوْضًا [٢٠١/ب/٢٠١] عَنِ الْحَرَكَةِ ، وَمَرَّةً عَنِ التَّنْوِينِ فَقَطْ ، وَأُخْرَى عَنْهُمَا جَمِيعًا» ، فَفِي "الرَّجُلَانِ" عَوْضٌ عَنِ الْحَرَكَةِ. وَالنُّونُ فِي: "غُلَامَانٍ" مُعَاقِبَةٌ لِلإِضَافَةِ فِي "غُلَامًا زَيْدٍ" ، وَبَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ وَحَدُّهُ ، وَفِي "رَجُلَانٍ" وَ"الزَّيْدَانِ" عَوْضٌ عَنْهُمَا جَمِيعًا. وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ الثَّلَاثَةُ حُكْمُهَا حُكْمُ مُفْرَدَاتِهَا. وَقِيلَ: الصَّحِيحُ أَنَّ النُّونَ عَوْضٌ عَنْهُمَا جَمِيعًا ، إِلاَّ أَنَّهُ يُحذفُ عِنْدَ الإِضَافَةِ ، وَتَثْبُتُ مَعَ الألفِ وَاللَّامِ لِلضَّرُورَةِ ؛ لِأَنَّ فِي إِثْبَاتِهَا لِلإِضَافَةِ إِثْبَاتًا لِلتَّنْوِينِ ، وَفِي حذْفِهَا مَعَ اللَّامِ حذْفًا لِلْحَرَكَةِ ، وَكِلَاهُمَا غَيْرُ جَائِزٍ ، فَاخْتِيزَ الأهُونُ ، وَهُوَ الحذفُ فِي الإِضَافَةِ ؛ لِئَلَّا يُؤدِّي إِثْبَاتُهَا إِلَى الفِصْلِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ اتَّحَدَا ، وَكَانَ^(٣) الإِثْبَاتُ مَعَ اللَّامِ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ بِالحذفِ يُشْتَبَهُ بِالمُفْرَدِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: "جَاءَنِي الرَّجُلَانِ" ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ^(٤): ﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾ .

قَالَ^(٥): وَنُونُ التَّنْوِينِ وَالْجَمْعِ أَصْلُهُ السُّكُونُ ، وَإِنَّمَا حُرِّكَ لِانْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَالْكَسْرُ أَوْلَى بِالمُثْنِيِّ ؛ لِأَنَّهُ الأَصْلُ ، وَهُوَ المُقَدَّمُ^(٦) ؛ وَلِأَنَّ الفَتْحَ أَخْفُ فَكَانَ أَوْلَى بِالجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ .

وَقِيلَ: حُذِفَ النُّونُ مِنْ "مُسْلِمَانٍ" عِنْدَ الإِضَافَةِ وَأُثْبِتُوهُ عِنْدَ اللَّامِ ؛ لِأَنَّ النُّونَ بَدَلٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ ، فَراعَوْا فِي الإِضَافَةِ حَقَّ التَّنْوِينِ ، فَحَذَفُوهُ كَيْ لَا يَجْتَمِعَ زِيَادَتَانِ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ ، وَراعَوْا حَقَّ الْحَرَكَةِ فِي اللَّامِ ، وَإِنْ كَانَ اللَّامُ زَائِدَةً أَيْضًا ، إِلاَّ أَنَّ الكَلِمَةَ تَفْصِلُ بَيْنَ الزِّيَادَتَيْنِ ، لَوْ قُوعِمَا عَلَى طَرَفِي الأِسْمِ ، وَقَدْ مَرَّ شَيْءٌ مِنْ أَحْكَامِ المُثْنِيِّ وَجَمْعِ السَّلَامَةِ فِي أَوَّلِ الكِتَابِ فَلَا يُعَادُ .

قَوْلُهُ: "لِتَكُونَ الأَوْلَى" ، أَي: الزِّيَادَةُ الأَوْلَى ، وَهِيَ الألفُ أَوْ اليَاءُ. وَقَوْلُهُ: "وَالأُخْرَى" أَي: الزِّيَادَةُ الأُخْرَى ، وَهِيَ النُّونُ ، فَاعْرِفْهُ .

(١) كلمة (علي) مكررة في الأصل.

(٢) ينظر للمع ص (٦١) ، ومعاني الحروف للرماني ص (١٤٩) ، وينظر النص في المقاليد (٢٩٥/ب).

(٣) في "ع" (فكان).

(٤) الآية (٦٧) من سورة الأحزاب.

(٥) ينظر شرح ابن يعيش (٤/١٤٠ - ١٤١).

(٦) في "ع" (وهو مقدم).

شع^(١): « الْحَدُّ الْمَذْكُورُ فِي الْكِتَابِ مُسْتَقِيمٌ فِي حَدِّ الْمُثْنَى ، وَحَدُّ التَّنْيَةِ : هُوَ إِحْقَاقُ الْأَسْمِ إِلَى زِيَادَتَيْنِ إِلَى آخِرِهِ ، وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي حَدِّ الْمُثْنَى : هُوَ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّهُ يَنْتَقِضُ بِقَوْلِكَ : زَيْدٌ زَيْدٌ .

قَوْلُهُ : "لِضَمِّ وَاحِدٍ إِلَى وَاحِدٍ" ، يَعْنِي إِلَى وَاحِدٍ مِنْ جِنْسِهِ الْمُسَمَّى بِذَلِكَ الْأَسْمِ ، وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَأْخُذَ الْأَسْمُ الْمُشْتَرَكُ ، فَتُنْيَهُ بِاعْتِبَارِ الْمَدْلُولَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : "عَيْنَانِ" فِي عَيْنِ الشَّمْسِ ، وَعَيْنِ الْمَاءِ ، فِيهِ خِلَافٌ ، وَالْأَوْلَى جَوَازُهُ ؛ بِدَلِيلِ جَوَازِ الْقَمْرَانِ مَعَ اخْتِلَافِ بَيْنَهُمَا لَفْظًا .

قَوْلُهُ : "وَالْأُخْرَى عَوْضٌ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ" هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيَّةِ ، وَالْكَوْفِيَّةُ عَلَى أَنَّهَا عَوْضٌ مِنَ التَّنْوِينِ لَا غَيْرُ ، وَيَسْتَدِلُّونَ : بِـ "غَلَامًا زَيْدٌ" ، وَالْبَصْرِيَّةُ يَسْتَدِلُّونَ بِقَوْلِكَ : «الْغَلَامَانِ» .

قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَايخِ فِي مُحَصِّلِهِ : لَمَّا صَارَ الْأَلْفُ وَالنُّونُ مِنْ خَصَائِصِ الْمُثْنَى وَعَلِمًا لَهُ أَجْرِي الْحُكْمِ فِي مَوَاضِعَ لَا يَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ فِيهَا عَوْضًا ، كـ "الْجَبَلِيَّانِ" و"أَحْمَرَانِ" و"هَذَانِ" مَجْرِي وَاحِدًا ، كَمَا أَنَّ السَّوَادَ فِي الْأَصْلِ كَانَ عَلَمَ الْجِدَادِ ، ثُمَّ صَارَ لِبَسِّ هَذَا اللَّبَاسِ شِعَارَ مُلْكِ بَنِي الْعَبَّاسِ^(٢) .

(٣) « قَوْلُهُ : "مَنْقُوصٌ" يَعْنِي بِهِ مَا آخِرُهُ أَلْفٌ ، وَهَذَا غَرِيبٌ فِي الْأَصْطِلَاحِ ، فَإِنَّمَا^(٤) هُوَ فِي اصْطِلَاحِهِمْ مَا نَقَصَ مِنْ آخِرِهِ حَرْفٌ ، كـ "قَاضٍ"^(٥) و"عَصَا" ، أَوْ مَا نَقَصَ بَعْضَ الْإِعْرَابِ ، كـ "قَاضٍ" ، وَأَمَّا إِطْلَاقُهُ عَلَى مَا آخِرُهُ أَلْفٌ خَاصَّةً فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ .»

تغ^(٦): « مَذْهَبُ سَبِيئِيَّةِ^(٧) أَنْ حَرْفَ التَّنْيَةِ حَرْفُ إِعْرَابٍ ، وَلَيْسَ بِإِعْرَابٍ ، وَكَذَا فِي الْجَمْعِ ، وَقَوْلُ الشَّيْخِ مُجْرِيٌّ عَلَى مَذْهَبِهِ ، ثُمَّ كَوْنُ النُّونِ هُنَا بَدَلًا عَنْ

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٢٨ - ٥٣٠).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٣١).

(٤) في "ع" (وإنما).

(٥) في "ع" (لـ"قَاضٍ") وهو خطأ.

(٦) ينظر التخمير (٢/٣١٧ ، ٣٢١).

(٧) ينظر الكتاب (١/١٧).

التَّوِينِ فِي مَعْنَى الْكَبْسِ لَا فِي غَيْرِهِ ، وَالغَرَضُ فِي هَذَا الْفَصْلِ لَا يَكَادُ يُلُوحُ إِلَّا إِذَا ثُبَّتْ فَائِدَةُ التَّوِينِ الَّذِي [هُوَ] ^(١) عَلِمُ الْخِفَةَ ، فَنَقُولُ الْمَقْصُودُ بِهَذَا التَّوِينِ شَيْئَانِ :

أحدهما: كَبَسُ الْفُرْجَةِ الْمُتَوَهَّمَةِ فِي مَوْصِلِ الْكَلِمَتَيْنِ بِحَرْفِ خَفِيفٍ .

والثاني: الدَّلَالَةُ عَلَى التَّكْثِيرِ ، أَي: عَلَى أَنْ ذَلِكَ الْاسْمَ الَّذِي لِحَقَّةِ التَّوِينِ غَيْرُ

مُعَيَّنٍ وَلَا مَوْصُوفٍ فِي الْكَلَامِ الَّذِي لِحَقَّةِ فِيهِ ، أَوْ مُشَارَفٌ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ ، وَالْمَعْنَى بِذَلِكَ أَنَّ الْمُتَكَلَّمَ فِي / ذَلِكَ الْكَلَامِ سَاكِتٌ عَنِ وَصْفِهِ وَتَعْرِيفِهِ .

[٢٠٢]

وَمَعْنَى "مُشَارَفِيهِ التَّكْثِيرُ": أَنْ يَكُونَ فِي الْحَالِ مَعْرِفَةً ، إِلَّا أَنَّهُ عَلَى شَرَفِ

الْعَوْدِ إِلَى التَّكْثِيرِ ، فِي نَحْوِ: زَيْدٌ وَعَبَّاسٌ ، إِذَا ثُبَّتْ هَذَا قُلْتُ: النَّوْنُ فِي الْمُثْنَى وَالْجَمْعِ عَوْضٌ عَنِ التَّوِينِ فِي أَحَدِ الْمَعْنِيَيْنِ ، وَهُوَ كَبَسُ الْفُرْجَةِ دُونَ الثَّانِي ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى التَّكْثِيرِ .

أَمَّا بَيَانُ أَنَّهُ لَيْسَ عَوْضًا عَنِ التَّوِينِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التَّكْثِيرِ فَلَأَنَّ الْمُثْنَى

وَالْمَجْمُوعَ بِمَنْزِلَةِ مَوْصُوفٍ وَصِفَةٍ هُمَا فِي كَلَامٍ ، أَمَّا أَنَّهُمَا "بِمَنْزِلَةِ مَوْصُوفٍ

وَصِفَةٍ" فَلَأَنَّ قَوْلَكَ: "مُسْلِمَانِ" ، كَقَوْلِكَ: مُسْلِمٌ مَعَهُ مُسْلِمٌ . وَأَمَّا أَنَّهُمَا "فِي كَلَامٍ" فَلَأَنَّ

الْألفَ وَالنُّونَ فِي الْمُثْنَى غَيْرُ مُنْفَصِلَيْنِ حُكْمًا عَمَّا لَحَقَا بِهِ حَسَبَ انْفِصَالِ الصِّفَةِ عَنِ

المَوْصُوفِ . وَإِذَا ثُبَّتَ مَا ذَكَرْنَا اسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ النُّونُ فِيهِمَا عَوْضًا عَنِ التَّوِينِ فِي

الدَّلَالَةِ عَلَى التَّكْثِيرِ ، لَمَّا قَدَّمْنَا مِنَ التَّقْدِيرِ ، وَأَمَّا أَنَّهُ عَوْضٌ عَنِ التَّوِينِ فِي مَعْنَى

الْكَبْسِ ؛ فَلِأَنَّهُ طَرِيقٌ صَالِحٌ لِلْكَبْسِ ، وَقَدْ وَرَدَ الْوَاضِعُ بِهِ فَيُضَافُ إِلَيْهِ ، فَعَلِمَ أَنَّ

النُّونَ فِيهِمَا عَوْضٌ عَنِ التَّوِينِ فِي أَحَدِ الْمَعْنِيَيْنِ وَهُوَ كَبَسُ الْفُرْجَةِ الْمُتَوَهَّمَةِ ، وَمِنْ

ثُمَّ جَازَ اجْتِمَاعُ النُّونِ مَعَ اللَّامِ ؛ لِأَنَّهُ لِلْكَبْسِ {دُونَ التَّكْثِيرِ ، وَاجْتِمَاعُ التَّوِينِ بِاللَّامِ

المُعَرَّفَةِ لَمْ يَجْزُ ؛ لِأَنَّ التَّوِينِ كَمَا هُوَ لِلْكَبْسِ} ^(٢) فَهُوَ لِلتَّكْثِيرِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزُ اجْتِمَاعُ

النُّونِ مَعَ الْإِضَافَةِ لِأَنَّهَا كَمَا ذَكَرْنَا لِكَبْسِ الْفُرْجَةِ الْمُتَوَهَّمَةِ فِي مَوْصِلِ الْكَلِمَتَيْنِ ،

وَعِنْدَ الْإِضَافَةِ لَا يُمَكِّنُ كَبَسُ تِلْكَ الْفُرْجَةِ ، لِأَرْتِفَاعِ الْفُرْجَةِ بِانْتِلَافِ الْكَلِمَتَيْنِ

وَصَيْرُورَتَيْهِمَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزُ اجْتِمَاعُ التَّوِينِ مَعَ الْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّهُ

(١) إضافة يقتضيهما السياق ، وهي من التخميم .

(٢) ساقط من "ع" .

وَإِنْ كَانَ لِلْكَبْسِ وَالِدَالَّةِ عَلَى التَّكْثِيرِ إِلَّا أَنَّهُ عِنْدَ الْإِضَافَةِ لَا يُمَكِّنُ تَحْقِيقَ أَحَدِ
الْمَعْنِيَيْنِ.

أَمَّا مَعْنَى { "الْكَبْسِ" } ^(١) فَلَارْتِفَاعِ الْفُرْجَةِ بِالْإِضَافَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا. وَأَمَّا مَعْنَى
"التَّكْثِيرِ" فَلَأَنَّ الْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ مَوْصُوفٍ وَصِفَةٍ هُمَا
فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ ، فَلَا يُمَكِّنُ تَحْقِيقَ مَعْنَى التَّكْثِيرِ أَيْضاً ، وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ فِي نُونِ
التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: النُّونُ فِي التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ وَالْحَرَكَةِ الْمُطْلَقَةِ ،
فَبَاطِلٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّنْوِينَ عِنْدَهُمْ لَيْسَ لِلْكَبْسِ ، فَبَعْدَ ذَلِكَ لَوْ كَانَ عِوَضاً لَا يَخْلُو مِنْ
أَنْ يَكُونَ عِوَضاً عَنْهُمَا جَمِيعاً ، أَوْ عَلَى الْإِنْفِرَادِ ، وَمُسْتَحِيلٌ كَوْنُهُ عِوَضاً عَنْهُمَا
عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقِسْمَيْنِ .

أَمَّا أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ ^(٢) كَوْنُهُ عِوَضاً عَنْهُمَا فَلِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ عِوَضاً عَنْهُمَا جَمِيعاً لَمَا
جَازَ اجْتِمَاعُ النُّونِ مَعَ اللَّامِ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ ، فَبَعْدَ ذَلِكَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ النُّونُ فِيهِ
عِوَضاً عَنِ التَّنْوِينِ عَلَى التَّعْيِينِ ، أَوْ عَنِ الْحَرَكَةِ الْمُطْلَقَةِ عَلَى التَّعْيِينِ ، أَوْ عَنِ
أَحَدِهِمَا لَا عَلَى التَّعْيِينِ. وَمُسْتَحِيلٌ كَوْنُهَا عِوَضاً عَنْ كُلِّ مِنْهُمَا فِي ذَلِكَ الْاسْمِ.

أَمَّا اسْتِحَالَةُ كَوْنِهَا عِوَضاً عَنْ أَحَدِهِمَا لَا عَلَى التَّعْيِينِ ؛ فَلِأَنَّ ذَلِكَ يَعْتَمِدُ جَوَازَ
كَوْنِهَا عِوَضاً عَنْ كُلِّ مِنْهُمَا ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا إِذْ لَا يَجُوزُ كَوْنُهَا عِوَضاً عَنِ الْحَرَكَةِ
الْمُطْلَقَةِ ؛ لِأَنَّهَا ^(٣) إِنَّمَا تَكُونُ عِوَضاً عَنْهَا أَنْ لَوْ فَاتَتْ الْحَرَكَةُ الْمُطْلَقَةَ فِي الْمَثْنِيِّ فِيمَا
وَرَاءَ التَّنْوِينِ ، وَلَمْ تَقُتْ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِنَّمَا تَقُوتُ أَنْ لَوْ كَانَتْ فِي الْمَفْرَدَةِ الْحَرَكَةُ
الْمُطْلَقَةَ ، وَلَمْ تَكُنْ فِي الْمَثْنِيِّ فِيمَا وَرَاءَ التَّنْوِينِ ، وَلَيْسَ فِي الْمَفْرَدِ حَرَكَةٌ لَيْسَتْ فِي
الْمَثْنِيِّ فِيمَا وَرَاءَ التَّنْوِينِ.

بَيَانُهُ: أَنَّ الْمَفْرَدَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا أَحْوَالٌ ثَلَاثٌ ، وَفِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ
لَيْسَ إِلَّا حَرَكَةٌ مَخْصُوصَةٌ ، وَالْمَثْنِيُّ فِيمَا وَرَاءَ التَّنْوِينِ لَهُ هَذِهِ الْأَحْوَالُ بَعِيْنَهَا ، وَفِي
كُلِّ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ لَهُ عَيْنٌ تِلْكَ الْحَرَكَةُ ، فَعَلِمَ أَنَّ الْحَرَكَةَ الْمُطْلَقَةَ لَمْ تَقُتْ فِي
الْمَثْنِيِّ فِيمَا وَرَاءَ التَّنْوِينِ ، وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّهَا لَيْسَتْ عِوَضاً عَنِ الْحَرَكَةِ الْمُطْلَقَةِ عَلَى

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (مستحيل).

(٣) في "ع" (لأنهما).

التَّعْيِينِ ؛ وَلِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ عَوْضًا عَنْهَا عَلَى جِهَةِ التَّعْيِينِ لَمَا سَقَطَتْ النُّونُ عِنْدَ
الإِضَافَةِ ، فِي نَحْوِ : الضَّارِبَا زَيْدٌ ، إِذِ الحَّرَكَةُ عِنْدَ الإِضَافَةِ لَا تَسْقُطُ .»

{وَرَأَيْتُ فِي شَرْحِ (١) سِرِّ الصَّنَاعَةِ لِبَعْضِ مَشَايخِ بَغْدَادِ: كَانَ أَبُو القَاسِمِ شَيْخُنَا
يَقُولُ: جِيءَ بِالنُّونِ أَوَّلًا ؛ لِيَكُونَ بَدَلًا مِنَ الحَّرَكَةِ وَالتَّوِينِ ، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ
خَصَائِصِ التَّنْبِيَةِ ، فَدَخَلَتْ فِيهَا فِيهِ السَّبَبَانِ وَهُمَا لَيْسَا كـ "حُبْلِيَانِ" (٢) وَ"أَحْمَرَانِ" وَلَا
يَمْتَنِعُ أَنْ يَدْخُلَ الشَّيْءُ لِعَرَضٍ أَوَّلًا / ثُمَّ يَلْزَمُ وَإِنْ زَالَ ذَلِكَ العَرَضُ ؛ كَالرَّمْلِ فِي [٢٠٢/٢]
الطَّوَافِ وَرَمِي الجِمَارِ ، فَإِنَّهُمَا دَخَلَا لِإِظْهَارِ الجَلْدِ ؛ غَيْظًا لِلْكَفَّارِ ، وَطَرْدًا
لِلشَّيْطَانِ ، ثُمَّ صَارَا مَنْسَكًا مِنَ المَنَاسِكِ ، وَقَدْ اضمَحَلَّ العَرَضُ ، فَكَذَلِكَ النُّونُ .

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: الأَسْمَاءُ فِي هَذَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ: مَا فِيهِ حَرَكَةٌ وَتَوِينٌ ،
وَمَا فِيهِ حَرَكَةٌ ، وَمَا فِيهِ تَوِينٌ وَلَا حَرَكَةٌ ، كـ "عَصَا" ، وَمَا لَا حَرَكَةَ وَلَا تَوِينِ
كـ "هَذَا" وَ"حُبْلَى" ، فَالنُّونُ فِي تَنْبِيَةِ الأَوَّلِ بَدَلٌ عَنْهُمَا ؛ لظُهُورِهِمَا فِي المُفْرَدِ .

وَأَمَّا "أَحْمَرٌ" وَبَابُهُ فَإِنَّمَا امْتَنَعَ مِنَ التَّوِينِ لِشَبْهِهِ الفِعْلِ ، فَإِذَا ثَنِيَ خَرَجَ عَنِ
الشَّبْهِ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ لَا يُثَنَّى ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْلِ الأَسْمَاءِ ، فَاسْتَحَقَّ الحَّرَكَةَ وَالتَّوِينِ ؛
لِارْتِفَاعِ المَعْنَى المَانِعِ مِنَ اجْتِمَاعِهِمَا (٣) .

وَأَمَّا "عَصَا" فَكـ "رَجُلٌ" تَقْدِيرًا ، فَحُكْمُهُ كَحُكْمِهِ . وَأَمَّا "هَذَانِ" فَإِنَّمَا لِأَنَّهُ زَالَ
عَنْهُ حُكْمُ البِنَاءِ بِالتَّنْبِيَةِ ؛ لِأَنَّهَا أَخْرَجَتْهُ مِنْ شَبْهِ الحَرْفِ ، وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ لَيْسَ تَنْبِيَةً حَقِيقَةً ؛
لِأَنَّ المَثْنَى يَتَكَرَّرُ وَهَذَا لَا يَتَكَرَّرُ (٤) ، فَاعْرِفْهُ ، - وَاللَّهُ المُوقِّعُ - (٥) .

تغ (٦): « {قَالَ} (٥) المُرَادُ بِالمَنْقُوصِ هُنَا المَقْصُورُ ، كَذَا فَسَّرَهُ السِّيْرَافِيُّ (٧) فِي
"شَرْحِ الكِتَابِ" ، كَمَا أَنَّ المَقْصُورَ مِنْ قَصْرَتِهِ ، أَي: نَقَصْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى (٨): ﴿ أَنْ
تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ ، أَي: تَنْقُصُوا مِنْ عَدَدِ رَكَعَاتِهَا فِي الإِقَامَةِ .»

(١) ينظر سر صناعة الإعراب (٢/٤٦٣ - ٤٦٥) .

(٢) أشار في الحاشية إلى نص مختلف في نسخة أخرى وهو قوله: (وفيما ليس فيه كـ "حبلين") .

(٣) ينظر شرح سر الصناعة (٢/٤٦٥) .

(٤) ينظر شرح سر الصناعة (٢/٤٦٦) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر التخمير (٢/٣٢١) .

(٧) ينظر شرح كتاب سيبويه (٥/٢/١) .

(٨) الآية (١٠١) من سورة النساء .

قوله: "وَلَا تَسْقُطُ تَاءُ التَّائِيثِ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ".

تخ^(١): « إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِجَرَائِهِمَا مَجْرَى شَيْءٍ وَاحِدٍ غَيْرِ مُثْنَى ؛ لِأَنَّهُمَا مُتَلَاصِقَانِ لَا يُمَكِّنُ الْإِنْتِقَاعُ بِأَحَدِهِمَا إِلَّا بِقِيَامِ الْآخَرِ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ تَطْبِيقِ اللَّفْظِ بِالْمَعْنَى .

تَمَامُ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ:

● ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ ●

عَلَى أَنَا نَقُولُ: الْخَصِيَّانِ: الْجِلْدَتَانِ فِيهِمَا الْبَيْضَتَانِ. قَالَ الْأَمَوِيُّ^(٢): الْخَصِيَّةُ: الْبَيْضَةُ. وَالْأَلْيَانُ "غَيْرُ" ، وَالْأَلْيَتَانِ "غَيْرُ" ، وَأَرَادَ بِ"ظَرْفِ عَجُوزٍ" جُرَابًا لَهَا تُحْصَلُ فِيهِ خُبْزُهَا وَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَأَضَافَهُ إِلَى "العَجُوزِ" تَنبِيْهُاً عَلَى أَنَّهُ خَلِيقٌ مُتَقَبِّضٌ قَدْ تَشَنَّجَ لِقَدَمِهِ. شَبَّهَ الْخَصِيَّةَ بِهِ^(٣) لِلْغُضُونِ الَّتِي فِيهَا ، {فَاعْرِفْهُ}^(٤).

قُلْتُ: وَإِنَّمَا وَجَبَ الْمَحَافِظَةُ عَلَى صِيغَةِ الْمُفْرَدِ لِأَنَّ الْمُثْنَى لَهُ شَبَّهٌ بِالْمُفْرَدِ ، وَشَبَّهَ بِالْجَمْعِ ؛ لِوُقُوعِهِ بَيْنَهُمَا ، وَجَانِبُ الْمُفْرَدِ أَقْوَى ؛ لِأَنَّ الْمُثْنَى لَهُ شَبَّهٌ بِالْمُفْرَدِ ، وَشَبَّهَ بِالْجَمْعِ ؛ لِوُقُوعِهِ بَيْنَهُمَا ، وَجَانِبُ الْمُفْرَدِ أَقْوَى ؛ لِأَنَّ هُوَ الْأَصْلُ ، وَمِنْهُ مَنْشَأُ الْمُثْنَى وَالْجَمْعِ ، فَاعْتَبَارُهُ أَوْلَى فِي مَعْنَى التَّوْحُدِ لَا التَّعَدُّدِ ، أَمَا تَرَى أَبَا الطَّيِّبِ حَيْثُ عَامَلَهُ مُعَامَلَةَ الْمُفْرَدِ فِي قَوْلِهِ^(٥):

● وَعَيْتَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ ●

قوله: "وَتَسْقُطُ نَوْنُهُ بِالْإِضَافَةِ".

(١) ينظر التخمير (٣٢٢/٢ - ٣٢٣).

(٢) هو: عبد الله بن سعيد بن أبلان بن سعيد بن العاص الأموي القرشي ، أبو محمد ، لقي العلماء ، ودخل البادية ، وأخذ عن فصحاء الأعراب ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره ، من مصنفاته: كتاب النوادر ، ذكره أبو عبيد في عدة مواضع من الغريب المنصف وغريب الحديث ، تنظر أخباره في طبقات النحويين واللغويين (١٩٣) ، وإنباه الرواة (١٢٠/٢) ، وبغية الوعاة (٤٣/٢) ، وتاريخ بغداد رقم الترجمة (٥١٠٠).

(٣) أي: بالجرب الخلق.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) صدره:

● حَشَايَ عَلَى جَمْرٍ ذَكِيٍّ مِنَ الْهَوَى ●

وهو في ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٩٩/١ ، ١٠١).

تغ^(١): « لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ ارْتِفَاعِ الْفُرْجَةِ بِالْإِضَافَةِ ؛ أَوْ لِأَنَّ النَّوْنَ زِيَادَةٌ كَالْتَتْوِينِ
يَدُلُّ عَلَى تَمَامِ الْكَلِمَةِ ، فَكَرِهُوا وَقُوعَهُ بَيْنَ الْأَسْمِينَ الَّذِينَ هُمَا كَشِيءٌ وَاحِدٌ ، وَتَسْقُطُ
أَلْفُهُ بِمِلَاقَاةِ السَّاكِنِ ؛ لِاجْتِمَاعِهِمَا عَلَى غَيْرِ حَدَّهِمَا ، وَالْجَائِزُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ حَرْفَ
مَدٍّ ، وَالثَّانِي مِنْهُمَا مُدْغَمًا ، وَهَذَا السُّقُوطُ يَكُونُ لَفْظًا لَا خَطَأً . وَ"التَّقَاءُ حَلَقَتِي الْبِطَانِ"
مَثَلٌ^(٢) فِي شِدَّةِ الْأَمْرِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا تَلْتَقِي حَلَقَتَاهُ إِذَا شَدَّ الْبِطَانُ شَدًّا .»
فِي الْمُسْتَقْصِي^(٣): « هُوَ أَنْ يَغْزُ^(٤) الرَّجُلُ فِي السَّيْرِ هَارِبًا فَيَضْطَرِبُ حِزَامُ
رَحْلِهِ ، وَيَسْتَأْخِرُ حَتَّى تَلْتَقِي عُرْوَتَاهُ ، وَهُوَ لَا يَقْدِرُ فِرْقًا أَنْ يَنْزِلَ فَيَشُدَّهُ ، كَذَلِكَ
نَقَلْتُهُ مِنْهُ ، {فَاعْرِفْهُ} ^(٥) .

(١) ينظر التخمير (٣٢٣/٢) بتصريف.

(٢) ينظر البيان والتبيين (٨٨/٤) ، ومجمع الأمثال (١٨٦/٢) ، وتمثال الأمثال ص (٢٦٥) ،

وأمثال أبي عبيد ص (٣٤٣) ، وجمهرة الأمثال (١٨٨/١) ، والمستقصي (٣٠٦/١) ، واللسان

(٥٣/١٣) (بطن) ، والإقليد (١٠٢٧/٢) .

(٣) ينظر المستقصي (٣٠٦/١) .

(٤) في "ع" (يُغزَى) .

(٥) ساقط من "ع" .

[تنثية المنقوص]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ:

وَلَا يَخْلُو الْمَنْقُوصُ مِنْ أَنْ تَكُونَ أَلْفُهُ ثَلَاثَةً ، أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ ، فَإِنْ كَانَتْ ثَلَاثَةً وَعَرِفَ لَهَا أَصْلٌ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ^(١) رُدَّتْ إِلَيْهِ فِي التَّنْثِيَةِ ، كَقَوْلِكَ: قَقْوَانٍ ، وَعَصْوَانٍ ، وَفَتْيَانٍ ، وَرَحْيَانٍ ، وَإِنْ جُهِلَ أَصْلُهَا نَظِرَ ، فَإِنْ أُمِيتَتْ قُلِبَتْ يَاءً ، كَقَوْلِكَ: مَتْيَانٍ ، وَبَلْيَانٍ ، فِي مُسَمِّيْنِ بِمَتَى وَبَلَى ، وَإِلَّا قُلِبَتْ وَاوًا كَقَوْلِكَ: لَدَوَانٍ ، وَإِلْوَانٍ ، فِي مُسَمِّيْنِ بِلْدَى وَإِلَى.

وَأِنْ كَانَتْ فَوْقَ الثَّلَاثَةِ^(٢) لَمْ تُقَلَّبْ إِلَّا يَاءً ، كَقَوْلِهِمْ^(٣): "أَغَشْيَانٍ ، وَمَلْهِيَانٍ ، وَحَبْلِيَانٍ ، وَحُبَارِيَانٍ. وَأَمَّا "مِذْرَوَانٍ" فَلَأَنَّ التَّنْثِيَةَ فِيهِ لَازِمَةٌ ، كَالثَّانِيثِ فِي شِقَاوَةٍ وَعَظَايَةٍ»^(٤)

المُرَادُ^(٥) بِالْمَنْقُوصِ الْمَقْصُورُ^(٦) كَمَا تَقَدَّمَ. أَمَّا الْقَلْبُ فَلَأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ عِنْدَ التَّنْثِيَةِ تَرْكُهَا عَلَى حَالِهَا ، لِوَجُوبِ حَرَكَتِهَا ، لِوُقُوعِ الْأَلْفِ بَعْدَهَا ، وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ لَا يُعْلَانُ إِذَا وَقَعَتَا قَبْلَ الْأَلْفِ ، كَقَوْلِكَ: رَمِيًا وَغَزَوًا ، إِمَّا كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْأَلْفَيْنِ ، أَوْ كَرَاهَةَ اللَّبْسِ ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا يَخْلُو عَنْ أَحَدِهِمَا^(٧).

أَمَّا رَدُّهَا إِلَى أَصْلِهَا فَلَأَنَّهُ أَوْلَى مِنْ رَدِّهَا إِلَى غَيْرِهَا^(٨) ، ضَرُورَةٌ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُحْذَفَ لِأَجْلِ {أَنَّ}^(٩) التَّنْثِيَةَ مَوْضُوعَةً عَلَى أَنْ تَبْقَى صَيغَةُ الْمَفْرَدِ فِيهَا مَحْفُوظَةً مَا أَمَكَّنَ ، وَالرَّدُّ إِلَى الْأَصْلِ مَحَافَظَةٌ عَلَى الصَّيغَةِ.

(١) في المطبوع (... في الواو أو الياء ...).

(٢) في المطبوع (... فوق الثلاثة ...).

(٣) في المطبوع (... كقولك ...).

(٤) المفصل ص (٢٢٢ - ٢٢٣).

(٥) في "ع" (أراد) مكان (المراد).

(٦) ينظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/٢/أ)، والتخميمير (٢/٣٢١).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٣١).

(٨) ينظر التخميمير (٢/٣٢٣).

(٩) ساقط من "ع".

هم: قَالَ رَضِيَ الدِّينُ الطَّبَّاحِيُّ^(١): إِنَّمَا يُرَدُّ الْمَنْقُوصُ إِلَى أَصْلِهِ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَرَكَةٍ ؛ لِأَنَّ التَّنْيِيَةَ بِالْأَلْفِ ، وَمَا قَبْلَ الْأَلْفِ يَجِبُ تَحْرِيكُهُ ، وَآخِرُ الْمَنْقُوصِ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ فَيُرَدُّ إِلَى أَصْلِهِ وَهُوَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ ؛ لِأَنَّهُمَا يَقْبَلَانِ / الْحَرَكَةَ كَمَا فِي: رَمِيَا [٢٠٣] وَغَزَا^(٢) ، فَاعْرِفُهُ.

وَقَفَا" مِنْ قَفَوْتُ الْأَثَرَ بِالْمُنَاسَبَةِ ؛ لِتَأَخُّرِهِ عَنِ سَائِرِ أَعْضَاءِ الْبَدَنِ ، وَأَنَّهُ خَلْفُهَا كَمَا: قَفَا^(٣) فِي إِثْرٍ غَيْرِهِ.

و"عَصَا" كَذَلِكَ وَ"أَوِي" ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا ، ضَرَبْتُهُ بِهَا. وَ"قَفَى" مَأْخُودٌ مِنَ الْفَتَاءِ ، قَالُوا: وَهُوَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ. وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ وَاسْتَدَلَّ بِالتَّنْيِيَةِ.

قُلْتُ: وَأَمَّا "الْفَتْوَةُ" فَغَيْرُ قَادِحَةٍ ؛ لِأَنَّ ضَمَّةَ مَا قَبْلَهَا أَصَارَتْهَا إِلَى الْوَاوِ^(٤) ، وَقَوْلُهُمْ: فِتْيَةٌ وَفَتِيَانٌ وَفَتِيَاتٌ ، وَكَتَبْتُهُمْ إِيَّاهُ بِالْيَاءِ ، كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِ يَائِيًا ، وَ"رَحَى" يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ يَائِيًا كِتَابَتُهُ بِالْيَاءِ عَلَى اتِّفَاقِ مِنْهُمْ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ الْاسْتِشْدَالُ بِالْأَرْحِيَةِ فِي جَمْعِ قَلْتِهِ ؛ لِأَنَّ كَسْرَةَ مَا قَبْلَهُ تَدْفَعُهُ كَالْأَكْسِيَّةِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ.

وَرَأَيْتُ فِي فَصَاحِ اللُّغَةِ: «رَحَوْتُ الرَّحَى بِالْوَاوِ ، أَي: أَدْرْتُهَا»^(٥) ، وَهَذَا مِمَّا يُوقِعُ فِي وَرَطَةِ الشُّبْهَةِ ، {فَاعْرِفُهُ}^(٦).

قَوْلُهُ: "وَإِنْ جُهِلَ أَصْلُهَا" إِلَى آخِرِهِ ، جَعَلَ الْإِمَالَةَ دَلِيلًا عَلَى يَائِيَّتِهِ لِانْتِقَاءِ سَائِرِ أَسْبَابِ الْإِمَالَةِ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ كَوْنَهُ عَلَمًا شَرْطًا لِلتَّنْيِيَةِ ؛ لِأَنَّهَا مَعَ بَقَائِهِ عَلَى أَصْلِ الْمَعْنَى غَيْرُ مُتَّصِرَةٍ فِيهِ ، إِذْ لَا تَتَحَقَّقُ التَّنْيِيَةُ فِي نَحْوِ^(٧): مَتَى وَبَلَى ، وَهَمَّا اسْتِفْهَامٌ وَتَصْدِيقٌ حَقُّ التَّحَقُّقِ ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى كَوْنِهِ يَائِيًا

(١) فِي "ع" (رَضِيَ الْأُمَّة).

(٢) فِي "ع" (كَمَا فِي نَحْوِ: غَزَا وَرَمِيَا).

(٣) فِي "ع" (قَا) مَكَانَ (قَفَا).

(٤) يَنْظُرُ الْمَقَالِيدَ (٢٩٦/ب).

(٥) يَنْظُرُ الصَّحَاحَ (رَحَى) (٢٣٥٣/٦).

(٦) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٧) فِي "ع" تَكَرَّرَ وَنَصَّهُ: (إِذَا لَا تَتَحَقَّقُ التَّنْيِيَةُ فِي نَحْوِ التَّنْيِيَةِ فِي نَحْوِ: مَتَى ...).

قُلَيْتُ إِلَى الْوَاوِ ، وَإِنْ كَانَ الْيَاءُ فِي نَفْسِهِ أَخْفَ ؛ كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْيَائِينَ حَالَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا: حَيَوَانٍ ، وَأَصْلُهُ: حَيَّيَانٌ ؛ فِرَاراً مِنْ هَذَا الْمَكْرُوهِ ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ الْمُتَمَلِّينِ .

وَفِي تَخْ (١) : « فَإِنْ سَأَلْتَ: كَمَا انْتَفَتُ فِي مِثْلِ: "لَدَوَانٍ" أَمَارَاتُ الْيَاءِ فَكَذَلِكَ انْتَفَتُ أَمَارَاتُ الْوَاوِ ، فَلَمْ قُلَيْتُ إِلَى الْوَاوِ دُونَ الْيَاءِ؟ .

أُجِبْتُ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى انْتِفَاءِ أَمَارَاتِ الْوَاوِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ يَاءً لِأَمِيلٍ ؛ لَأَنَّ كَوْنَ الْأَلِفِ يَاءً فِي الْأَصْلِ مُسَبَّبٌ لِلْإِمَالَةِ .

وَقَوْلُهُمْ: "لَدَى" و"عَلَى" مَحْكُومٌ عَلَيْهِمَا بِالْيَاءِ ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ كَتَبُوهُمَا بِالْيَاءِ؟ .
فَالْجَوَابُ عَنْهُ: أَنَّ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى لَفْظِ "لَدَيْهِ" ، و"عَلَيْهِ" و"إِلَيْهِ" ، وَكَأَنَّهُمْ جَعَلُوا هَذِهِ الْأَلِفَاتِ عِنْدَ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ بِهَا يَاءً ؛ مَخَافَةَ أَنْ تُتَوَهَّمَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَفْعَالاً ، [وَإِنَّ اللَّهَ الْمُوقِفُ] (٢) .

قَوْلُهُ: "وَإِنْ كَانَتْ فَوْقَ الثَّلَاثَةِ" إِلَى آخِرِهِ ، اسْتَنْقَلُوا الْكَلِمَةَ بِكَثْرَةِ حُرُوفِهَا ، فَاخْتَارُوا فِيهَا أَخْفَ الْحَرْفَيْنِ وَهُوَ الْيَاءُ (٣) .

لَوْ ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي فِي الْمَنْصَفِ (٤) : "حَتَّى" كُتِبَتْ بِالْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا عَلَى أَرْبَعَةِ كَسَبَاتٍ ، وَلَوْ كَتَبُوا "كَلًّا" بِالْيَاءِ قِيَّاساً عَلَى "حَتَّى" لَكَانَ وَجْهًا ، وَكَذَلِكَ "حَتَّى" لَوْ كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ كَ "كَلًّا" (٥) لَكَانَ صَوَابًا ، وَلَعَلَّهُ عِلَّةٌ قَائِمَةٌ ، وَأَحْسَبُنِي رَأَيْتُ "حَتًّا" بِالْأَلِفِ بِخَطِّ الْمُبَرِّدِ (٦) .

أَوْ يُقَالُ: فُعِلَ بِهَا كَذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ نَحْوُ (٧) : أَغْزَيْتَ وَاسْتَغْزَيْتَ ، فَأُجْرِيَتِ الْأَسْمَاءُ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ أَصْلٌ فِي التَّصَرُّفِ ، وَالسَّبَبَانِ مَذْكَورَانِ فِي شِعْ (٨) .

(١) ينظر التخمير (٢/٣٢٣ - ٣٢٤) .

(٢) مضاف من "ع" .

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٣١) .

(٤) في الأصل (المصنّف) والصواب ما أثبتته وينظر المنصف (١/٨) .

(٥) ينظر سرّ صناعة الإعراب (٢/٧٤٦) .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) في "ع" (في نحو) .

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٣١) .

« الأَعْشَى "مُنْقَلِبَةٌ مِنَ الْوَاوِ؛ بِدَلِيلِ الْعَشَوَاءِ^(١)، وَهُوَ^(٢) الَّذِي لَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ، وَمِنْهُ عَشَوْتُ، أَي: تَعَشَيْتُ، الْأَوَّلُ مِنَ "العِشَاءِ" مَقْصُوراً، وَالثَّانِي مِنَ "العِشَاءِ" مَمْدُوداً^(٣)».

و"مَلْهَى" مِنَ اللَّهْوِ^(٤)، مَصْدَرٌ أَوْ اسْمٌ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ، وَحَمَلُهُ عَلَى غَيْرِ الْمَصْدَرِ فِي بَابِ التَّنْيِيزِ أَوْلَى؛ لِأَنَّ غَيْرَ الْمُؤَقَّتِ مِنَ الْمَصَادِرِ جِنْسٌ عَامٌّ، اللَّهُمَّ إِذَا أُرِيدَ بِهِ بَيَانُ تَنْيِيزِ الْوَاوِيِّ الْمَزِيدِ عَلَى الثَّلَاثَةِ، وَهُوَ الْأَوْجَهُ.

وَالْأَلْفُ فِي "حُبْلَى" مَزِيدَةٌ لِلتَّأْنِيثِ^(٥)، {فَيُقَالُ فِيهِ: حُبْلَيَانِ، وَلَمْ يَقُولُوا: حُبْلَوَانِ؛ لِخِفَةِ الْيَاءِ، وَيَقَالُ أُخْتَيْهَا، وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ التَّخْفِيفِ؛ لِكَثْرَةِ الْحُرُوفِ فِي كَلِمَةٍ.

وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْفُقَهَاءِ "أَخْرَوَانَ" بِزِيَادَةِ الْوَاوِ فَلَحْنٌ، وَالصَّوَابُ: أَخْرِيَانَ؛ ذَكَرَهُ فِي الْمَغْرِبِ^(٦){(٧).

وَأَمَّا "حُبَارَى" فَقَدْ ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ^(٨): «أَنَّهُ طَائِرٌ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَاحِدُهَا وَجَمْعُهَا سَوَاءٌ. وَقِيلَ فِي الْجَمْعِ: حُبَارِيَاتٌ، وَالْفَاءُ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ وَلَا لِلإِلْحَاقِ، وَإِنَّمَا بُنِيَ الْأِسْمُ عَلَيْهَا، فَصَارَتْ كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ، لَا تَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ، أَي: لَا تَتَوَّنُ».

قَوْلُهُ: "وَأَمَّا مَذْرَوَانَ" إِلَى آخِرِهِ^(٩)، «وَجَهُ اعْتِرَاضِهِ أَنَّهُ اسْمٌ رُبَاعِيٌّ جَاءَتْ فِيهِ الْوَاوُ رَابِعَةً وَلَمْ تُقَلِّبْ يَاءً، وَعَذْرُهُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْكِتَابِ^(١٠).

(١) يقال: (والمرأة عشواء) ينظر الصحاح (عشا).

(٢) أي: الأعشى.

(٣) ينظر الصحاح (عشا) (٢٤٢٧/٦)، وينظر التخمير (٣٢٤/٢).

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤١/ب)، وشرح ابن يعيش (١٤٩/٤).

(٥) ينظر شرح ابن يعيش (١٤٩/٤).

(٦) لم أتبينه بنصه في كتاب المغرب الذي هو بين يدي.

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر الصحاح (حبر) (٦٢١/٢).

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٣٢/١).

(١٠) ينظر المفصل ص (٢٢٣).

وَمَعْنَى اللُّزُومِ: أَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي مُفْرَدِهِ "مِذْرَى" ، فَصَارَتْ الْوَاوُ كَأَنَّهَا وَقَعَتْ مُتَوَسِّطَةً ، وَالْكَلَامُ فِيهَا نَحْنُ فِيهِ فِي الْأَلْفِ الْمُتَطَرِّفَةِ ، فَكَأَنَّهَا لَمْ تَقَعْ طَرَفًا. «
(١) تخ: (٢)» وَنَظِيرُهُ: التَّنْيَانُ ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ هُوَ الْهَمْزَةُ إِلَّا أَنَّهُمْ خَفَّفُوهُ ؛ لِأَنَّ لُزُومَ التَّنْيَانِ فِيهِ أَوْ هَمَّ أَنَّهُ لُغَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى لُغَةٍ وَاحِدَةٍ. وَمِثْلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْأَعْلَامِ نَحْوُ: أَبَانِينَ ، وَعَرَاقَاتِ.

قَالَ: وَأَمَّا "تَنْيَانٍ" وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا أَنَّهُ أُوْرِدَهُ تَمَثِيلًا لِلـ"مِذْرَوَانِ" مِنْ حَيْثُ إِنَّ التَّنْيَانَ فِي "التَّنْيَانِ" لَمَّا كَانَتْ لِأَزْمَةٍ تَرَكْتُ عَلَى أَصْلِهَا الْيَاءُ وَلَمْ تَقْلِبْ هَمْزَةً ، كَمَا أَنَّ التَّنْيَانَ لَمَّا كَانَتْ لِأَزْمَةٍ فِي الـ"مِذْرَوَانِ" رُدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا اللَّامُ ، وَلَمْ تَقْلِبْ يَاءً ، وَكَذَلِكَ فِي نَحْوِ: شَقَاوَةٌ وَعَضَايَةٌ ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ فِيهِمَا الْهَمْزَةُ كَمَا فِي: كَسَاءً ، وَرِدَاءً" ، إِلَّا أَنَّ لُزُومَ النَّاءِ (٣) هُوَ الَّذِي شَجَّعَهُمْ عَلَى عَدَمِ الْقَلْبِ ، كَأَنَّهَا تَوَسَّطَتْ وَلَمْ تَتَطَرَّفْ ، وَعِلَّةُ الْقَلْبِ هُوَ التَّطَرُّفُ ، عَلَى مَا سَيَأْتِيكَ فِي مَكَانِهِ بَيَانُهُ ، {إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى} (٤).

[٢٠٣/ب]

قُلْتُ: "تَنْيَانٍ" لَيْسَ فِي بَعْضِ (٥) النُّسخِ ؛ لَمَّا أَنَّهُ لَا يَلِيْقُ إِيرَادُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَلَعَلَّ صَاحِبَ التَّخْمِيرِ أَثْبَتَهُ فِي نُسَخَتِهِ ، أَوْ وَجَدَهُ مُثْبِتًا ، فَلِذَلِكَ {ذَكَرَ} عُدْرَ إِيرَادِهِ كَمَا سَبَقَ.

ص: (٦) « الْمِذْرَوَانِ: أَطْرَافُ الْأَلْيَتَيْنِ بِلَا وَاحِدٍ ، وَمِذْرَوَا الْقَوْسِ: مَوْضِعَا وَتَرِهِ اللَّذَانِ يَقَعُ عَلَيْهِمَا ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ. وَالنِّيَاءُ: الْعِقَالُ ، يُقَالُ: عَقَلْتُ الْبَعِيرَ بِثِيَابَيْنِ ، إِذَا عَقَلْتُ يَدَيْهِ جَمِيعًا بِطَرَفَيْ الْحَبْلِ. وَالْعِظَاءُ: دُوَيْبَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ الْوَزْغَةِ ، وَاحِدُهُ عِظَايَةٌ ، وَيُقَالُ أَيْضًا عِظَاءَةٌ.»

(١) في "ع" (وفي تخ).

(٢) ينظر التخمير (٣٢٥/٢).

(٣) أي: ناء التانيث.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (أعم النسخ).

(٦) ينظر الصحاح (ذرا) (٢٣٤٦/٦) ، (ثي) (٢٢٩٣/٦) ، (عطا) (٢٤٣١/٦).

[تنبيه الممدود]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

وَمَا آخِرُهُ هَمْزَةٌ لَا [تَخْلُو هَمْزَتُهُ] (١) مِنْ أَنْ تَسْبِقَهَا أَلِفٌ أَوْ لَا ، فَالَّتِي سَبَقَتْهَا أَلِفٌ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرَبُ: أَصْلِيَّةٌ كَقُرَّاءٍ وَوَضَاءٌ وَمُنْقَلِبَةٌ عَنْ حَرْفٍ أَصْلٍ: كَرِدَاءٍ ، وَكِسَاءٍ. وَزَائِدَةٌ فِي حُكْمِ الْأَصْلِيَّةِ: كَعِلْبَاءٍ ، وَحِرْبَاءٍ. وَمُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَلِفٍ تَأْنِيثٍ: كَحَمْرَاءٍ ، وَصَحْرَاءٍ، فَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ تَقْلُبُ وَأَوَّاءٌ لَا غَيْرُ ، كَقَوْلِكَ: حَمْرَاوَانٍ ، وَصَحْرَاوَانٍ. وَالْبَابُ فِي الْبَوَاقِي أَنْ لَا يُقْلَبَنَّ ، وَقَدْ أُجِيزَ الْقَلْبُ أَيْضًا.

وَالَّتِي لَا أَلِفَ قَبْلَهَا فَبَابُهَا التَّصْحِيحُ كَرِشَاءٍ وَحِدَاءٍ (٢) .» (٣)

صح (٤): « "القرءاء" بضم القاف: الرجل المتسكك ، والجمع القرءاون ، قال (٥):

بِإِضَاءٍ تَصْنَادُ الْغَوِيِّ وَتَسْتَبِي بِالْحُسْنِ قَلْبَ الْمُسْلِمِ الْقُرَّاءِ
 وَقَدْ يَكُونُ "الْقُرَّاءُ" جَمْعُ قَارِيٍّ، وَهُوَ قِيَاسٌ.
 وَالْوَضَاءُ بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ: الْوَضِيءُ.
 قَالَ (٦):

وَالْمَرْءُ يُلْحِقُهُ بِفَتِيَانِ النَّدَى خُلُقُ الْكَرِيمِ وَلَيْسَ بِالْوَضَاءِ»
 {وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ (٧):

- (١) مضاف من المطبوع وشروح المفصل.
- (٢) في المطبوع (... كرشأ واحداً).
- (٣) المفصل ص (٢٢٣).
- (٤) ينظر الصحاح (قرأ) (٦٥/١) ، (وضأ) (٨١/١) ، واللسان (قراء) (١٣٠/١).
- (٥) البيت لأبي صدقة الدبيري في الصحاح (قرأ) (٦٥/١).
- (٦) البيت لأبي صدقة الدبيري في الصحاح (وضأ) (٨١/١) ، واللسان (وضأ) (١٩٥/١).
- (٧) هو لأبي الطيب في ديوانه بشرح الواحدي (٧٥٠/٢ ، ٧٥٢) ، وديوانه بشرح البرقوقي (١٦٦/١).

بَسَيْفِ الدَّوْلَةِ^(١) الوَضَاءِ تُمْسِي جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيْبُ^(٢)
وَهَمَّا^(٣) مِنْ "قَرَأَ" وَ"وَضُو" مَهْمُوزَيْنِ ، وَوَزْنُهُمَا فُعَالٌ^(٤) ، الهمزةُ فِيهِمَا لَامُ
الكَلِمَةِ ، بِدَلِيلِ الاِشْتِقَاقِ .

لَوْ ذَكَرَ صَاحِبُ التَّخْمِيرِ فِي تَوْضِيحِهِ^(٥) : « أَنْ "فُعَالًا" هُنَا صِيغَةُ جَمْعٍ فِي
الأَصْلِ ، ثُمَّ أُطْلِقَ لِلْمُبَالَغَةِ عَلَى الفَرْدِ ، وَنَظِيرُهُ: "فَعَلٌ" مِنْ صِيغِ الجَمْعِ كَرُكِعٌ ،
ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الفَرْدِ لِلْمُبَالَغَةِ نَحْو: قَلْبٍ وَحَوْلٍ » ؛ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي آخِرِ المَقَامَةِ الثَّانِيَةِ .
وَهَمَّا^(٦) مِنْ "قَرَأَ" وَ"وَضُو" ، مَهْمُوزَيْنِ ، وَوَزْنُهُمَا فُعَالٌ ، الهمزةُ فِيهِمَا لَامُ
الكَلِمَةِ ؛ بِدَلِيلِ الاِشْتِقَاقِ ، وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

بَسَيْفِ الدَّوْلَةِ الوَضَاءِ تُمْسِي جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيْبُ^(٧)
قُلْتُ: وَهَذِهِ^(٨) الأَضْرُبُ الأَرْبَعَةُ يُؤُولُ أَمْرُهَا إِلَيَّ ضَرْبَيْنِ: أَصْلِيٌّ وَزَائِدٌ فِي
حُكْمِ الأَصْلِيِّ ، أَوْ لَيْسَ بِأَصْلٍ وَلَا مَا هُوَ فِي حُكْمِهِ . فَالأَضْرُبُ الأَوَّلُ يُقَلَّبُ . وَالثَّانِي
لَا ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الزَّائِدُ بِالقَلْبِ لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ وَطَرَحَ مِنْ وَجْهِ ، وَالزَّائِدُ أَوْلَى بِذَلِكَ
مِنَ الأَصْلِ ، وَلِذَلِكَ يَرَى أَكْثَرَ الزَّوَائِدِ يَطْرَحُهَا الجَمْعُ^(٩) ؛ لِأَنَّهُ نَفِيٌّ ، وَهُوَ مَا لَيْسَ
بِثَابِتِ القَدَمِ أَلْيَقُ ، وَلِحَالِهِ أَوْفَقُ .

(١) هو سيف الدولة الحمداني ، على بن عبد الله بن حمدان التغلبي الرعي ، أبو الحسن ، الأمير ،
صاحب المنتبي وممدوحه ، ولد بديار بكر ، ونشأ شجاعاً مهذباً . عالي الهمة ، ملك واسط وما
جاورها ، وملك دمشق وحلب ، أخباره مع الروم كثيرة ، كان كثير العطايا ، مقرباً لأهل
الأدب ، مات بحلب سنة ٣٥٦هـ ، تنظر أخباره في بيتمة الدهر (١/٨ - ٢٢) ، وزبدة الحلب
(١/١١١ - ١٥٢) ، والأعلام (٤/٣٠٣ - ٣٠٤) .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) أي: "قَرَأَ" وَ"وَضَاءُ"

(٤) ينظر التخمير (٢/٣٢٦) .

(٥) ينظر التوضيح في شرح المقامات الحريرية (١٥/ب) .

(٦) من قوله: "وهما من ... إلى آخر البيت مكرر في الأصل ، ولم يشر لذلك ، وفيه تقديم
وتأخير .

(٧) سبق ذكره .

(٨) في "ع" (هذه) بدون الواو .

تغ^(١): « وَأَمَّا رِدَاءٌ فَأَصْلُهُ رِدَايٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ رَدَيْتُ عَلَى الْخَمْسِينَ ، وَأَرَدَيْتُ ، أَيُّ زِدْتُ ، وَهَذَا لِأَنَّ "الرِّدَاءَ" زِيَادَةٌ عَلَى سَائِرِ النَّيَابِ . وَ"كِسَاءٌ" أَصْلُهُ "كِسَاوٌ" ، مِنْ كَسَوْتُ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي "عِلْبَاءٍ" وَ"حَرْبَاءٍ" فِي حُكْمِ الْأَصْلِيَّةِ تَكْسِيرُهُمْ إِيَّاهُمَا [عَلَى] ^(٢) عَلَايٍ وَحَرَابِي ، كَقَرَّاطَيْسٍ ، وَوَزْنُهُمَا "فِعْلَاءٌ" مُنَوَّنًا مَلْحَقًا بِ"قِرطَاسٍ" ، وَدَلِيلُ الْإِلْحَاقِ اسْتِعْمَالُهُمْ إِيَّاهُ مُنْصَرَفًا بَعْدَ كَوْنِهِ زَائِدًا . وَالْعِلْبَاءُ : عَصَبُ الْعُنُقِ .

لَوْ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ النَّسَخِ : وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ : "زَائِدَةٌ" ^(٣) فِي حُكْمِ الْأَصْلِيَّةِ ، وَكَانَ الْقَاضِي الْجَنْدِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْمُصَنَّفِ حَكَ ذَلِكَ فِي نُسْخَتِهِ ، وَكَتَبَ مَكَانَهُ : وَمُنْقَلِبَةٌ عَنِ أَلْفِ الْخَاقِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ .

قُلْتُ : ذَلِكَ الْوَاقِعُ أَيْضًا عَلَى التَّأْوِيلِ صَحِيحٌ لَا مَرَدَّ لَهُ ، فَتَأَمَّلْ تَقَفْ عَلَيْهِ ^(٤) .
 ص ^(٥) : « وَهُمَا عِلْبَاوَانٍ بَيْنَهُمَا مَنبِتُ الْعُرْفِ ، أَوْ عِلْبَاعَانٍ ؛ لِأَنَّهَا ^(٦) هَمْزَةٌ مُلْحَقَةٌ ، فَإِنْ شَبَّتْ شَبَّهَتْهَا بِهَمْزَةِ التَّائِيثِ الَّتِي فِي "حَمْرَاءٍ" ، أَوْ بِالْأَصْلِيَّةِ ^(٧) فِي "كِسَاءٍ" ، وَمِنْهُ : عِلْبُ الْبَعِيرِ ، إِذَا أَخَذَهُ دَاءٌ فِي جَانِبِي عُنُقِهِ ، وَعَلَبْتُ السَّيْفَ أَعْلَبْتُهُ عِلْبًا ، إِذَا حَزَمْتَ قَائِمَةً بِعِلْبَاءِ الْبَعِيرِ . »

قُلْتُ : كَذَا ذَكَرَ التَّحْبِيرُ مُسْتَوِيًّا فِي ص ، وَعَدَمُ الْقَلْبِ كَالْمَحْتُومِ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ ، وَالْعِلَّةُ الْمَبْنِيُّ عَلَيْهَا حُكْمُ هَذَا الْفَصْلِ التَّفْرِيقَةُ بَيْنَ الْأَصْلِ وَالزَّائِدِ .
 قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ ^(٨) : "بِالْقَلْبِ حَصَلَ الْفَرْقُ ، وَكَانَ الْوَاوُ أَوْلَى مِنَ الْيَاءِ كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْيَاءَيْنِ فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ."

(١) ينظر التخمير (٣٢٦/٢).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) أي: علباء وحرباء.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الصحاح (علب) (١٨٨/١).

(٦) في الأصل (لأنهما) ، وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٧) في "ع" (وبالأصلية).

(٨) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤١/ب) بتصرف.

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ^(١): الْوَاوُ كَانَتْ أَوْلَى ؛ لِأَنَّهَا شَبِيهَةٌ بِالْهَمْزَةِ ، لِتَنَاقُضِهِمَا فِي اجْتِمَاعِ^(٢) ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ مِنْ أَقْصَى حُرُوفِ الْحَلْقِ ، كَمَا أَنَّ الْوَاوَ مِنْ أَقْصَى حُرُوفِ الْفَمِّ ، فَكَانَا عَلَى طَرَفِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ كُلِّهَا ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ النَّفِيزَ عَلَى النَّفِيزِ ، وَيُنْتَنِي عَلَى الْأَصْلِ أَشْيَاءَ ، كَطَوِيلٍ وَقَصِيرٍ ، وَشَرْقٍ ، وَغَرْبٍ ؛ وَسَلَامَةُ الطَّبَعِ تُعِينُ عَلَى صِحَّةِ مَا ذُكِرَ ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللَّهُ}^(٣) وَإِلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ أَشَارَ فِي شِعْ^(٤) ، وَذَكَرَ وَجْهًا ثَالِثًا: « وَهُوَ أَنَّهَا تُقَلِّبُ وَوَاوٌ فِي النَّسْبَةِ ، فَكَذَا هُنَا ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ الْعِلَّةُ. » /

[٢٠٤/أ]

قُلْتُ: وَهَذَا الْوَجْهَ صَحِيحٌ ؛ لِأَنَّ بَيْنَ التَّنْبِيَةِ وَالنَّسْبَةِ مُنَاسَبَةٌ قَوِيَّةٌ يَتَّصِلُ مِنْهَا أَحْكَامٌ.

{قُلْتُ: وَلَا يُقَالُ: لِمَ لَمْ يَعْكَسِ الْحُكْمُ ؛ لِحُصُولِ الْفَرْقِ حِينَئِذٍ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ تَغْيِيرَ الزَّائِدِ أَوْلَى مِنْ تَغْيِيرِ الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ فِي تَغْيِيرِهِ إِعْذَامًا ، وَالزَّائِدُ أَوْلَى بِذَلِكَ لِمُنَاسَبَتِهِ أَصْلَهُ ، وَلِأَنَّ قَلْبَ الْهَمْزَةِ وَوَاوَ بُنِيَ مِنْ بَابِ التَّخْفِيفِ ، وَالْمُؤَنَّثُ أَوْلَى بِهِ ، وَقَدْ قَالُوا^(٥): "حَمْرَانٍ" فِي لُغَةِ رَدِيئَةَ ، فَاعْرِفْهُ^(٦).

شِعْ^(٦): « قَوْلُهُ: "وَالْبَابُ فِي الْبَوَاقِي أَنْ لَا يُقَلِّبَنَّ ، وَقَدْ أُجِيزَ الْقَلْبُ" يُؤْهِمُ أَنْ ثَلَاثَةَ الْأَبْوَابِ مُسْتَوِيَةٌ فِي الْبَقَاءِ وَالْقَلْبِ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، بَلْ الْبَابُ فِي الْأَوَّلِ أَنْ لَا تُقَلِّبَ ، وَالْقَلْبُ ضَعِيفٌ جِدًّا ، وَالْقَلْبُ فِي الثَّانِي أَوْلَى مِنْهُ فِي الْأَوَّلِ ، وَالْقَلْبُ فِي الثَّلَاثِ أَظْهَرُ مِنْهُ فِي الثَّانِي ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ عَلَى الْاسْتِدْرَاجِ ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ فِي الْأَوَّلِ أَصْلِيَّةٌ ، فَكَانَ بَقَاؤُهَا فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ. وَالْهَمْزَةُ فِي الثَّانِي مُشَبَّهَةٌ بِالْأَصْلِيَّةِ ، فَلَمْ يَقَوْ كَالْأَصْلِيِّ ، فَكَانَ الْقَلْبُ أَظْهَرَ قَلِيلًا. وَأَمَّا فِي الزَّائِدِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَقَدْ وَجَبَ الْقَلْبُ فِيهِ لِانْحِطَاطِهِ عَنِ سَائِرِ الْمَرَائِبِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ. »

(١) ينظر المقتضب (٨٧/٣ ، ١٤٩) (٦/٤).

(٢) في "ع" (في المخارج).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٣٢/١ - ٥٣٣).

(٥) هو قول الكسائي فيما نقله عن العرب ، ينظر شرح ابن يعيش (١٥١/٤).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٣٢/١) بتصرف.

حم: قَالُوا: وَيَقْلَبُ فِي الْجَمِيعِ أَيْضاً وَأَوْأ ، كَقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ^(١):

وَهَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَنْكَرَتْ عَلَى الْعَيْنِ نَكْبَاوَاتُهَا وَجَنُوبُهَا

وَفِي الْحَدِيثِ^(٢): (لَيْسَ فِي الْخَضِرَوَاتِ صَدَقَةٌ) ؛ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ مِنْ وَادٍ

وَاحِدٍ ، فَأَعْرِفُهُ.

قَوْلُهُ: "وَالَّتِي لَا أَلْفَ قَبْلَهَا".

تغ^(٣): « الهمزة حرف صحيح ، ولذلك تجري عليها وجوه الإعراب ، فكان

حكْمُهُ فِي بَابِ التَّثْنِيَةِ كَغَيْرِ الْمَهْمُوزِ مِنَ الصَّحَّاحِ ».

شع^(٤): « وَالْقَلْبُ الْجَائِزُ أَوْ الْوَاجِبُ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ مَعَ اسْتِثْقَالِهَا بَيْنَ

الْفَيْنِ ، وَلَمْ يُوجَدْ ذَلِكَ فِي الْمَهْمُوزِ ، نَعَمْ قَدْ تَخَفَّفَتِ الْهَمْزَةُ عَلَى مَا سِيَّأْتِي ، وَلَيْسَ

مِنْ هَذَا الْبَابِ ».

حم: قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ^(٥): « أَلْفُ التَّائِيثِ فِي "صَحْرَاءَ" وَ"حَمْرَاءَ" هِيَ الَّتِي

قَلِبَتْ هَمْزَةٌ ، وَهِيَ الثَّانِيَةُ ، وَأَمَّا الْأُولَى فَرَائِدَةٌ ، وَإِنَّمَا زَادُوهَا قَبْلَ عِلَامَةِ التَّائِيثِ

لِنَقْعِ الْعِلَامَةِ طَرَفًا ، كَمَا فِي: "بُشْرَى" وَ"ظُلْمَةٌ" وَ"أَرِيضَةٌ" وَ"هَذِي" ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ]^(٦).

(١) هو لذي الرمة في ديوانه بشرح الإمام الباهلي (٦٩٢/٢).

(٢) هو عن مجاهد ، وقد رواه التبريزي في المشكاة (٥٦٨/١٠) ، كتاب الزكاة (٢/١٨١٣) باب

يجب فيه الزكاة بهذه اللفظة وعزاه للدارقطني ، ورواه عبد الرزاق في كتاب الزكاة (٧١٨٥)

باب الخصر (٤/١١٩) ، ورواه الترمذي بألفاظ مختلفة في كتاب الزكاة (٦٣٨) ، باب ما جاء

في زكاة الخضروات (٣/٣٠ ، ٣١) ، وينظر الغريبين (٥٦٤/٢) ، والفائق (٣٢٩/١).

(٣) ينظر التخمير (٢/٣٢٦).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٣٣).

(٥) ينظر الإيضاح العضدي ص (٣٠٥) ، بتصرف.

(٦) مضاف من "ع".

[تنثية المحذوف لامه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَسَّلُ :

وَالْمَحذُوفُ الْعَجْزُ يُرَدُّ إِلَى الْأَصْلِ ، وَلَا يُرَدُّ ، فَيَقَالُ : أَخَوَانِ وَأَبَوَانِ ، وَيَدَانِ وَدَمَانِ . وَقَدْ جَاءَ يَدَيَانِ وَدَمَيَانِ ، قَالَ (١) :

﴿ يَدَيَانِ بِيضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ ﴾

وَقَالَ (٢) :

(٣) قَلَوْنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبْحَانًا جَرَى الدَّمِيَانُ بِالْخَبْرِ اليَقِينِ (٤)

{قُلْتُمْ: ذَكَرَ فِي التَّوْضِيحِ أَنَّ قَوْلَهُمْ: "دَدٌ لِلَّهِ" كَلِمَةٌ مَحذُوفَةٌ السَّلَامُ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلْتَ مُتَمَمَّةً عَلَى ضَرْبَيْنِ: دَدِي ، كَدَدِي ، وَدَدَنْ ، كَدَدَنْ ، نَظِيرُهُ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ: "يَدٌ" فِي "يَدِي" ، وَفِي الثَّانِي "لَدٌ" فِي "لَدُنْ" بِمَعْنَى "عِنْدَ" ، فَاعْرِفْهُ (٥) .

شَم: إِنَّمَا يَجُوزُ رَدُّ الْمَحذُوفِ وَتَرْكُهُ فِي [نحو] (٦): "أَخَوَانِ" ، أَمَّا الرَّدُّ فَلَأَنَّ الْكَلِمَةَ تَصِيرُ شَيْئًا آخَرَ ، بِالتَّنْثِيَةِ تَتَغَيَّرُ صَيغَتُهَا عَلَى أَنَّهَا تُرَادُ مَعْنَى ، فَيَلِيْقُ بِهَا أَنْ

(١) عجزه:

﴿ قَدْ يَنْفَعَانِكَ مِنْهُمَا أَنْ تَهَضَّمَا ﴾

ولم ينسبه أحد إلى قائل ، وهو بلا نسبة في المنصف (٦٤/١) ، (١٤٨/٢) ، والمخصص (١٩٧/١٣) ، وأمالي الشجري (٢٣١/٢) ، والتخمير (٣٢٧/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٥١/٤) ، وشرح الرضي على الكافية (٣٥٦/٣) ، والإقليد (١٠٣٣/٢) ، والصحاح (يدي) (٢٥٤٠/٦) ، واللسان (يدي) (٤٢٠/١٥) ، وشرح شواهد الشافية (١١٣) ، وخزانة الأدب (٤٨٠/٧) . وبيروى: (وتفهدا) .

(٢) الشاهد للمثقب العبدى في ملحق ديوانه ص (٢٨٣) ، وأمالي ابن الشجري (١٢٧/٣) ، وهو لعلي بن بدال السلمى في الجمهرة (٦٨٦/٢) ، وأمالي الزجاجى ص (٢٠) ، وخزانة الأدب (٢٦٧/١) ، وهو لمرداس بن عمرو في الوحشيات ص (٨٥) ، وهو لسحيم بن وثيل أو أبى زبيد أو المثقب في المقاصد النحوية (١٩٢/١) ، وهو بلا نسبة في المقتضب (٢٣١/١) ، (٢٣٨/٢) ، (١٥٣/٣) ، والإغفال (١٨٩/١) ، والأصول (٣٢٤/٣) ، (٣٢٨) ، والانتصار ص (٢١٢) ، والمنصف (١٤٨/٢) ، والمخصص (٩٢/٦) ، والإنصاف (٣٥٧/١) ، وشرح ابن يعيش (١٥١/٤) ، وشرح شواهد الشافية في (١١٢) ، وخزانة الأدب (٤٨٢/٧) .

(٣) في المطبوع (ولو) .

(٤) المفصل ص (٢٢٣ - ٢٢٤) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) مضاف من "ع" .

تَرَادَ لَفْظًا ، كَيْفَ وَهِيَ مَرْدُودَةٌ^(١) مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ ؛ وَلِأَنَّ فِي الرَّدِّ إِلَى الْأَصْلِ
مُحَافَظَةً لِلصَّيْغَةِ حَقِيقَةً ، وَذَلِكَ مِنْ مُقْتَضِيَّاتِ الْمُثْنَى .

وَأَمَّا التَّرْكُ عَلَى حَالِهَا فَلِأَنَّهَا وَقَعَتْ هَكَذَا مَحذُوفَةً الْعَجْزِ ، وَاشْتَهَرَتْ حَتَّى
صَارَ الْأَصْلُ نَسِيًا مَنَسِيًّا . وَالتَّنْيِيزُ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْبِنَاءُ
مُلَائِمًا لِلْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ ، فَإِذْ صَارَتِ الْكَلِمَةُ ذَاتَ جِهَتَيْنِ فَاعْتَبِرْ أَنْتَ أَيُّهُمَا شِئْتَ قَاعِدَةً
فِيمَا يُبْنَى عَلَيْهَا .

وَالْأَخُ فِي صَح^(٢) : « أَصْلُهُ: أَخُو ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: أَخَانِ ، وَأَخَوْتُ أَخُوَّةٌ .
وَيُقَالُ: أَخَاهُ ، وَالْعَامَّةُ: وَأَخَاهُ . وَالْأَبُ أَصْلُهُ: أَبَوٌ ، وَيُقَالُ: أَبَانٍ أَيضًا ، وَأَبَوْتُ
أَبُوَّةً . وَالْيَدُ أَصْلُهَا: يَدِي ، وَقِيلَ لِلْيَدِ: يَدًا ، كـ"رَحَى" ، وَتَنْيِيزُهُ بِهَذِهِ اللَّغَةِ "يَدِيَانِ" لَا
غَيْرُ . وَالذَّمُّ أَصْلُهُ: دَمَوٌ ، بِتَحْرِيكِ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ: بِتَسْكِينِهَا ، فَاعْرِفْهُ .

قُلْتُ: الْإِضَافَةُ وَالتَّنْيِيزُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى يَتَنَاسَبَانِ ، فَعُومِلَ بِالْمُثْنَى مَعَامَلَةَ
الْمُضَافِ لِذَلِكَ . وَقِيلَ: نَظَرَ فِي الرَّدِّ وَعَدَمِهِ إِلَى الْأَصْلِ وَاللَّفْظِ الْمُسْتَعْمَلِ ، وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِحَتْمٍ ، فَأَحْلَهُ عَلَى اسْتِعْمَالِهِمْ كَيْفَ وَقَعَ .

لَوْ قَدْ جَاءَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ: "أَبَانِ" فِي "أَبِ" بَيْنَ الرُّضِيِّ^(٣) الْمَوْسَوِيِّ فِي

قَوْلِهِ:

يَا طَالِبًا مَلِكَ بَيْتِي بُوَيْهِ مَا أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا إِلَيْهِ^(٤)

(١) في "ع" (المردودة).

(٢) ينظر الصحاح (أخا) (٢٢٦٤/٦) ، و(أبا) (٢٢٦٠/٦) ، و(يدى) (٢٥٣٩/٦) ، و(دما) (٢٣٤٠/٦).

(٣) هو محمد بن الحسين بن موسى الرضي العلوي الحسيني الموسوي ، أبو الحسن ، أشعر
الطالبين على كثرة المجيدين فيهم ، ولد في بغداد وتوفى بها ، انتهت إليه نقابة الأشراف في
حياة والده ، له ديوان شعر مطبوع ، توفى سنة ٤٠٦ هـ ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان
(٢/٢) ، وتاريخ بغداد (٢٤٦/٢) ، وبيتمة الدهر (٢٩٧/٢) ، ونزهة الجليس (٣٥٩/١) ،
والذريعة (١٦/٧) ، والأعلام (٩٩/٦).

(٤) لم أتبينها فيما اطلعت عليه من المصادر.

إرث قوام الدين عن أبيه خَلَّ عَنَ الْمَلِكِ فِي يَدَيْهِ^(١)

تغ^(٢): « "المُحَلَّمُ" - بِكَسْرِ اللَّامِ - يُقَالُ إِنَّهُ / مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ. »

[٢٠٤/ب]

{مُغْرِبٌ^(٣): « مُحَلَّمٌ بِنُ جُنَّامَةَ ، هُوَ الَّذِي قَتَلَ رَجُلًا بِذَحْلِ^(٤) الْجَاهِلِيَّةِ بَعْدَمَا

قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ^(٥) السَّلَامُ: (اللَّهُمَّ لَا تَرْحَمْ مُحَلَّمًا) ، فَلَمَّا مَاتَ وَدُفِنَ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٦) }.

وَتَمَّامٌ^(٦) الْبَيْتِ:

❖ قَدْ يَنْفَعَانِكَ مِنْهُمَا أَنْ تُهْضَمَا ❖

وَيُرْوَى: أَنْ تُضَامَ وَتُهْضَدَا ، وَوَصَفُ "الْيَدِ" - وَهِيَ النُّعْمَةُ - بِالْبِيَّاضِ عِبَارَةً

عَنْ كَرَمِ صَاحِبِهَا.

وَقَوْلُهُ: "عِنْدَ مُحَلَّمٍ" أَي: لِمُحَلَّمٍ ، يُقَالُ: عِنْدَ فُلَانٍ عَطِيَّةٌ أَوْ مَالٌ ، أَي: لَهُ

ذَلِكَ^(٧).

هم: قَوْلُهُ: "بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ" تَأْكِيدُ الْجُمْلَةِ^(٧) ، أَي: الَّذِي أَقُولُهُ قَوْلٌ يَقِينٌ لَا

أَجَازِفُ فِيهِ ، وَمَعْنَاهُ: يُعْلَمُ مِنَ الشُّجَاعِ مَنَّا يَجْرِي دَمُهُ ؛ لِأَنَّ مِنْ زَعَمَاتِهِمْ أَنْ دَمَ الشُّجَاعِ يَجْرِي ، وَدَمَ الْجَبَانِ يَجْمُدُ.

{قُلْتُ: وَفِي شَرْحِ الْوَاحِدِيِّ^(٨) فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ إِشَارَةٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ

يَقُولُ:

جَمَدَتْ نَفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا أَجْرِيئَهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُؤْلَادًا^(٩)

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٣٢٧/٢).

(٣) ينظر المغرب في ترتيب المعرب (٢٢١/١ - ٢٢٢).

(٤) الذَّحْلُ: النَّارُ ، يَنْظُرُ الصَّحَّاحُ (ذَخَل) (١٧٠١/٤).

(٥) لم أتبينه في غير كتاب المغرب فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٦) في "ع" (فتمام).

(٧) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤١/ب).

(٨) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (١٨٩/١ - ١٩١).

(٩) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح العكبري (٨٣/٢) ، وديوانه بشرح البرقوقوي (٤٢٥/١).

فَاعْرِفُهُ^(١).

تخ^(٢): « يَقُولُ: لَوْ ذُبِحْنَا عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ لَمَا امْتَزَجَ دِمَاؤُنَا بِدِمَائِكُمْ ، يَصِيفُ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْخِلَافِ وَالْبَغْضَاءِ. »

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (وفي تخ) ، وينظر التخمير (٢/٣٢٧ - ٣٢٨).

[تثنية الجمع]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُصِّلَ:

وَقَدْ يَثْنِي الْجَمْعُ عَلَى تَأْوِيلِ الْجَمَاعَتَيْنِ ، وَالْفِرْقَتَيْنِ ، وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ^(١):* لَنَا إِبْلَانٌ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ^(٢) *وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ^(٣): (مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْعَمَمِينَ) ، وَأَنْشَدَ أَبُوعَبِيدٍ^(٤):لَأَصْبَحَ الْحَيُّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جِمَالَيْنِ^(٥)وَقَالُوا: "لِقَاحَانَ سَوْدَاوَانَ" ، وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ^(٦):* بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ *^(٧)

(١) ينظر النوادر ص (١٤٣).

(٢) عجزه - كما سيأتي -:

* فَعَنَ أَيُّهَا مَا شِئْتُمْ فَتَنَكَّبُوا *

وهو لعوف بن عطية بن الخرع في الاصمعيات ص (١٦٧) ، وقافيته "ما شئتم أن نسالما" ، وهو لشعبة بن قمير الطهوي في نوادر أبي زيد ص (١٤٣) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٨٢٩/٢) ، وبلا نسبة في التكملة (٤٦٤) ، والتخمير (٣٢٨/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٥٤/٤) ، والإقليد (١٠٣٥/٢) ، واللسان (نكب) (٧٧٠/١).

(٣) رواه مسلم في صفات المنافقين حديث (٢٧٨٤) (٢١٤٦/٤) ، والنسائي في كتاب الإيمان حديث (٥٠٣٧) ص (٥١٧) ، ومسند أحمد (٥٠٢/٤) رقم الحديث (٥٠٧٩) ، وينظر الغريبي (١٣٤٨/٤).

(٤) في "ع" (أنشد أبو عبيدة) والصواب: (أبو عبيد) كما في المطبوع وشروح المفصل ، وهو أبو عبيد القاسم بن سلام.

(٥) الشاهد لعمر بن العداء الكلبي في إيضاح شواهد الإيضاح (٨٢٨/٢) ، واللسان (وبد) (٤٤٣/٢) ، و(عقل) (٤٦٤/١١) ، وخزانة الأدب (٥٧٩/٧) ، وبلا نسبة في التكملة (٤٦٤) ، والإغفال (٦٥٨/٢) ، والأحاجي النحوية ص (٩٨) ، ومجالس ثعلب (١٤٢/١) ، والمخصص (١٠٥/١٧) ، وشرح ابن يعيش (١٥٤/٤) ، والإقليد (١٠٣٦/٢).

(٦) الشاهد لأبي النجم في الأغاني (١٥٨/١٠) ، وسمط اللآلي (٥٨١) ، والأحاجي النحوية ص (٩٧) ، وشرح شواهد الشافية (٣١٢).

(٧) المفصل ص (٢٢٤ - ٢٢٥).

شع^(١): "تثنية الجمع قليل ، وسبب قلته أن مفردَه يُعطى ما تُعطى التثنية ، فيقع ذكرُ التثنية ضائعاً ، ولكن قد يجري في بعض المواضع من جهة المعنى ما يحتاج إلى ذكر الجمع فيه ، مثل قوله: (كالشاة العائرة بين الغنمين) ، فلذلك يستحسن ، فإنه لا يمكن التغيير بمجرد الجمع ، بخلاف قولك: عندي رجالان ، فإنه ضعيف جداً ؛ لكونه مستغنى عنه."

قلت: اللهم إلا إذا كانت طائفة من رجال مختصة بمعنى عريت عنه طائفة أخرى من رجال ، ولهؤلاء معنى مختص بها أيضاً ليس لأولئك فيه خلاق ، فهما طائفتان من جنس واحد حقيقة باتحاد الجنس ، مختلفان من حيث الصفة المتورعة بينهما ، فكانت تثبت من حيث الصفة فردين من جنس أو نوع على حسب اعتبار تنوع ذلك الوصف بكل الطرفين ، فافهمه بالتأمل.

شم: تثنية الجمع وإن كانت تثنية في الظاهر ، من حيث {إن التثنية قبل الجمع ، وأقل منه ، فيكون كـ"القهري" ، إلا أنها تضعيف الجمع ، فاللفظ وإن كان مثنى من حيث^(٢) الصورة فهو مضعف من حيث المعنى ، في قول الشيخ: "وقد يثنى الجمع إيماء إليه."

وقوله: "لنا إبلان" ، أي: جماعتان من الإبل ، ولفظ "الإبل" في عرفهم عبارة عن مائة بعير ، وإن جاز استعماله في أكثر منه^(٤).

{قلت: هذا العدد المحصور لم يثبت في قوانين اللغة ، ولعل بعض الناس استفاد ذلك من ذكره في الآية ، وإلا فهو مجرى على جماعه من هذا النوع ، قل ذلك وكثر بعد أن ينطلق عليه اسم الجمع^(٢).

وقوله: "فيهما ما علمتم".

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٣٣) ، وينظر الإقليد (٢/١٠٣٤ - ١٠٣٥).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (وفي قول).

(٤) ينظر الإقليد (٢/١٠٣٥).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١): « أَيُّ: مَا عَلِمْتُمْ مِنْ قِرَى الْأَضْيَافِ وَالْحَمَالَاتِ ، مِنْ تَحَمُّلِ الْهَبَاتِ وَالذِّيَّاتِ^(٢) .
وَتَمَامِ الْبَيْتِ:

﴿ فَعَنْ أَيِّهَا مَا شِئْتُمْ فَتَنَكَّبُوا ﴾

صح^(٣): « التَّنَكُّبُ: التَّجَنُّبُ ، وَتَنَكَّبَ الْقَوْسُ: أَلْقَاهَا عَلَى مَنْكِبِهِ ، وَلَا يَدْرِي مِمَّ أَخَذَ مَا فِي الْبَيْتِ^(٤) .

«^(٥) وَالْعَائِرَةُ: هِيَ الْمُتَرَدِّدَةُ الذَّاهِبَةُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَمِنْهُ، عَارَ فَرَسُ ابْنِ عُمَرَ يَوْمَ أَبَانِينَ . وَأَوْبَادًا: أَيُّ: هَلَكَى ، وَاحِدُهَا وَبَدٌّ .»

صح^(٦): « رَجُلٌ وَبَدٌّ ، أَيُّ: سَيِّئُ الْحَالِ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ ثُمَّ يُجْمَعُ عَلَى "أَوْبَادٍ" كَمَا يُجْمَعُ "عَدَلٌ" عَلَى "عُدُولٍ" ، عَلَى تَوْهْمِ النَّعْتِ الصَّحِيحِ .»
وَجَمَالَيْنِ أَيُّ: جَمَالًا لِهَذِهِ الْفِرْقَةِ ، وَجَمَالًا لِتِلْكَ الْفِرْقَةِ ، أَيُّ: إِذَا تَفَرَّقُوا كَانَتْ الْحَالَةُ هَكَذَا .

«^(٧) وَمَا قَبْلَ الْبَيْتِ:

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرِكْ لَنَا سَبْدًا فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ

العِقَالُ: صَدَقَةٌ عَامٍ ، وَيُكْرَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ الصَّدَقَةَ حَتَّى يَعْطِلَهَا السَّاعِي ، وَ"عِقَالًا" مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ ، "مَا لَهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ"^(٨) ، أَيُّ: شَيْءٌ ، {السَّبْدُ: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ .

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤١/ب).

(٢) ينظر المقاليد (٢٨٩/ب).

(٣) ينظر الصحاح (نكب) (٢٢٨/١).

(٤) أي: لا يدري معناه في البيت ، أمن المعنى الأول أم الثاني.

(٥) ينظر التخمير (٣٢٩/٢) ، والصحاح (عير) (٧٦٣/٢).

(٦) في "ع" (وفي صح) ، وينظر الصحاح (وبد) (٥٤٦/٢).

(٧) ينظر التخمير (٣٢٩/٢).

(٨) أمثال أبي عكرمة ص (١٠٩) ، والفاخر ص (٢١) ، ومجمع الأمثال (٢٧٠/١) ، وجمهرة

الأمثال (٢٦٧/٢) ، وأمثال ابن رفاعة ص (١٠٣) ، والإتباع لابن فارس ص (٣٩) ،

وإصلاح المنطق (٣٨٤) ، وأدب الكاتب (٤٦) ، والحيوان (٤٧٩/٥) ، والمستقصى

(٣٣١/٢) ، وأمثال عبيد (٣٨٨).

وفي المغرب^(١): « في حديث أبي بكر^(٢) رضي الله عنه: "لو منعوني عقلاً"،
قيل: هو صدقه عام. وقيل: هو الحبل المعروف. وقيل: أراد الشيء الحقيّر ،
وضرب العقال مثلاً ، وهو الملائم.»

ورأيت في جمل الغرائب: أن المصدق إذا أخذ الصدقة عمد إلى قرن فيقرن
به بعيرين ؛ لأن لا تشرد الإبل ، فيسمى ذلك الحبل عقلاً^(٣).

ص^(٤): « "اللقاح" بالكسر: الإبل بأعينها ، والواحد لقوح ، وهي الحلوب ،
مثل: قلوص وقلاص ، وقولهم: "لقاحان أسودان" كما قالوا: قطيعان ؛ لأنهم يقولون:
لقاح واحدة ، كما يقولون: قطيع واحد ، وإيل واحدة.»

وأما صدر بيت أبي النجم:

● تَبَقَّلْتُ مِنْ أَحْسَنِ التَّبَقُّلِ ●

ص^(٥): « ابتقل الحمار ، أي: رعى البقل ، وتبقل مثله» ، أي: رعت إبلنا بين
هذين الحيين في المراعي من غير مبالاة بهم ، أو باهتمامهم ومحافظتهم بنا وعلينا.
قلت: وأعلم أن تثنية الإبل والغنم أهون من تثنية اللقاح والجمل والرماح ؛
لأن النوع الأول اسم جمع ، ومثله ملحق بالافراد من وجهه ، ألا تراهم يجمعونها^(٦)

(١) ينظر المغرب (٧٦/٢).

(٢) هو الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، واسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن
عامر ، ابن كعب التيمي القرشي ، أحد أعظم العرب ، أول من آمن برسول الله صلى الله
عليه وسلم من الرجال ، ولد بمكة ، وكان من سادات قريش ، وغنياً من كبار موسريهم ،
وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها ، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش ، توفي سنة
١٣هـ ، تنظر سيرته في الإصابة ترجمة (٤٨٠٨) ، والكامل لابن الأثير (١٦٠/٢) ، وتاريخ
الطبري (٤٦/٤) ، وتاريخ اليعقوبي (١٠٦/٢) ، وصفة الصفوة (٨٨/١) ، وحلية الأولياء
(٩٣/٤).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الصحاح (لقح) (٤٠١/١).

(٥) ينظر الصحاح (بقل) (١٦٣٧/٤).

(٦) في "ع" (يجمعونها).

فَيَقُولُونَ: أَغْنَامٌ وَأَبَالٌ ، وَالنَّوْعُ الثَّانِي جُمُوعٌ لَفْظاً وَمَعْنَى ، {وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ (١) فِي
سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَقَدْ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرُّومِ حَرْبٌ ، يَذْمُ رَأْسَهُمْ مِنْهُمُ
مَضَى بَعْدَمَا التَّفَّ الرَّمَّاحَانَ سَاعَةً

كَمَا يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهُدْبِ (٢)

[فَاعْرِفْهُ] (٣).

(١) هو في ديوانه بشرح الواحدي (٦٨٢/٢ ، ٦٨٧).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) مضاف من "ع".

[تخليب الجمع على التثنية]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَثَلٌ :

وَيَجْعَلُ الْاِثْنَانِ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ إِذَا كَانَا مُتَّصِلَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : مَا أَحْسَنَ رُؤُسَهُمَا ،
 وَفِي التَّنْزِيلِ ^(١) : ﴿ فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ ، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) : ﴿ أَيْمَانَهُمَا ﴾ ،
 وَفِيهِ ^(٣) : ﴿ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ، وَقَالَ ^(٤) :
 ﴿ ظَهَرَاهُمَا مِثْلَ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ ﴾

فَاسْتَعْمَلَ هَذَا ، وَالْأَصْلُ مَعًا ، وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْمُنْفَصِلَيْنِ : أَفْرَاسَهُمَا ، وَلَا
 غَلْمَانَهُمَا ، وَقَدْ جَاءَ : وَضَعَا رِحَالَهُمَا . « ^(٥)

قُلْتُ : التَّثْنِيَّةُ وَالْجَمْعُ لَمَّا كَانَا مُتَّاسِبَيْنِ فِي مَعْنَى الضَّمِّ صَلَحَ قِيَامُ أَحَدِهِمَا مَقَامَ
 الْآخَرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ {الاشْتِبَاهِ} ^(٦) ، وَمَا فِي الْكَشَافِ ^(٧) فِي قَوْلِهِ ^(٨) : ﴿ مُسْلِمَيْنِ
 لَكَ ﴾ عَلَى قِرَاءَةِ ^(٩) لَفْظِ الْجَمْعِ بُنِيَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، حَيْثُ قَالَ ^(٧) : « أُجْرِيَا التَّثْنِيَّةَ

(١) الآية (٣٨) من سورة المائدة.

(٢) البحر (٤٨٣/٣) ، والدر المصون (٢٦٢/٤).

(٣) الآية (٤) من سورة التحريم.

(٤) الشاهد لهيمان بن قحافة في الكتاب (٦٢٢/٣) ، وأمالى ابن الشجري (١٦/١) ، (٤٩٦/٢) ،

وهو لخطام المجاشعي في الكتاب (٤٨/٢) ، وتحصيل عين الذهب ص (٢٥٨) ، وشرح ابن

يعيش (١٥٦/٤) ، واللسان (مرت) (٨٩/٢) ، والمقاصد النحوية (٨٩/٤) ، وخزانة الأدب

(٥٤٤/٧) ، والدر (١١٦/١/١) ، وبلا نسبة في التكملة ص (٣٣٩) ، والمخصص (٧/٩) ،

والبيان في غريب إعراب القرآن (٤٤٦/٢) ، وشواهد التوضيح ص (١٩٩) ، وشرح

الأشموني (٧٤/٣) ، والهمع (١٣٥/١).

(٥) المفصل ص (٢٢٦ - ٢٢٧).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الكشاف (٣١١/١).

(٨) الآية (١٢٨) من سورة البقرة.

(٩) هي قراءة عوف الأعرابي والحسن في مختصر ابن خالويه ص (٩) ، وقراءة عوف وابن

عباس في البحر (٣٨٨/١) ، وعن الحسن في الإتحاف (٤١٨/١) ، وغير منسوبة في إعراب

القراءات الشواذ (٢٠٦/١).

عَلَى حُكْمِ الْجَمْعِ ، لِأَنَّهَا مِنْهُ ، وَأَرَادَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ [عَلَيْهِمَا السَّلَامُ] (١) ، {وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ.

«وَمِنْ الْجَمْعِ يُسْتَعْمَلُ مَكَانَ اثْنَيْنِ قَوْلُهُمْ (٢): "حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ" ، مَثَلٌ فِي الرَّجُلِ الْمُتَجَدِّ (٣) الَّذِي مَارَسَ الْأُمُورَ ، وَضَاقَ أَحْوَالَ الدَّهْرِ . مَثَلُ "الدَّهْرُ" بِالْحُلُوبِ ، وَجُعِلَ كَأَنَّهُ حَلَبَ جَمِيعَ أَخْلَافِهِ الْأَرْبَعَةَ ، وَالْمَعْنَى: حَلَبُ شَطْرِي أَخْلَافِهِ ، وَزَادَ حَلَبَ شَطْرٍ ثَالِثٍ ، وَذَلِكَ مَا لَا يَكُونُ ، وَلَكِنْ قُصِدَ بِهِ الْمُبَالَغَةُ . وَنَحْوُهُ مَا يَرَوَى عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ (٤) ، وَقَدْ سُئِلَ: كَمْ قَيْظُكُمْ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ: ثَلَاثَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، أَرَادَ: السَّنَةَ كُلَّهَا قَيْظٌ وَزِيَادَةٌ ، هَذَا كَلَامُ الشَّيْخِ (٥) فِي شَرْحِ مَقَامَةِ الْمَوْتِ (٦).

شم: قَصْدُ اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ فِي مَوْضِعِ النَّثْنِيَّةِ فِيهِ سُلُوكُ طَرِيقَةِ الْاِفْتِتَانِ وَالْأَخْذِ بِنَوْعٍ مِنْ أَسَالِيْبِ الْبَلَاغَةِ ، حَتَّى قَالَ فِي تَفْ (٧): «يَجُوزُ: مَا أَحْسَنَ رَأْسَيْهِمَا ، لَكِنْ الْأَحْسَنَ هُوَ الْجَمْعُ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَكَيْفَ لَمْ يَكُنِ الْأَحْسَنُ هُوَ النَّثْنِيَّةُ؟ لِتَطَابِقِ النَّثْنِيَّةِ النَّثْنِيَّةِ ، وَلِهَذَا كَانَ الْأَحْسَنُ أَنْ يُضَافَ عَدَدُ الْقَلَّةِ إِلَى جَمْعِ الْقَلَّةِ.

أُجِبْتُ: لَوْ قَبِلَ بِلَفْظِ النَّثْنِيَّةِ لِلْغَتِّ عَلَامَةُ النَّثْنِيَّةِ (٨) وَهِيَ كَلِمَةٌ ، بَلْ كَلِمَتَانِ ، بِخِلَافِ مَا لَوْ قَبِلَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ لَا يَلْغُو كَلِمَةٌ ، بَلْ صِيغَةُ (٩) الْجَمْعِيَّةِ ، فَاعْرِفْهُ.

(١) مضاف من "ع".

(٢) جمهرة الأمثال (٣٤٦/١) ، ومجمع الأمثال (١٩٥/١) ، والمستقصى (٦٤/٢).

(٣) المتجدد: الذي قد جرب وقاسها. ينظر اللسان (نجد) (٤١٨/٣).

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو خالد وأبو الوليد ، فقيه الحرم المكي ، وإمام أهل

الحجاز في عصره ، رومي الأصل ، من موالى قريش ، أول من صنف التصانيف في العلم

بمكة ، ولد بمكة ، وتوفي بها سنة ١٥٠ هـ ، تنظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٦٠/١) ،

وصفة الصفوة (١٢٢/٢) ، ووفيات الأعيان (٢٨٦/١) ، وتاريخ بغداد (٤٠٠/١٠) ، ودول

الإسلام للذهبي (٧٩/١) ، والأعلام (١٦٠/٤).

(٥) ينظر شرح مقامات الزمخشري ص (١٨٣).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر التخمير (٣٣٠/٢).

(٨) في "ع" (التأنيث).

(٩) في "ع" (صفة).

شع^(١): « عَنَى بِهِذَا النَّحْوُ إِذَا قُصِدَ التَّعْبِيرُ عَنِ اثْنَيْنِ فِي الْمَعْنَى مُضَافَيْنِ إِلَى اثْنَيْنِ وَهُمَا مُتَّصِلَانِ بِيَهُمَا فِي الْمَعْنَى ، وَعَبَّرَ عَنِ الْمُضَافِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَإِنْ كَانَ مُثْنَى فِي الْمَعْنَى ، وَسَبَبُهُ كَرَاهَةُ اجْتِمَاعِ لَفْظِ تَثْنِيَّتَيْنِ فِيمَا تَأَكَّدُ اتِّصَالُهُمَا لَفْظًا وَمَعْنَى ، فَعَلَى ذَلِكَ تَقُولُ: اضْرِبْ رُؤُوسَهُمَا ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مُتَّحِدًا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا {أَوْ مُتَّعِدًا ، فَلِذَلِكَ جَازَ: أَيَّدِيَهُمَا ، كَمَا جَازَ: قَلْبُوهُمَا. وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ^(٢): مِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مُتَّحِدًا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا }^(٣) ، وَهُوَ مَرْدُودٌ بِالْآيَةِ^(٤) .»

قُلْتُ: لَا ، وَالْجَوَابُ عَنِ الْآيَةِ أَنَّهُ مُتَّحِدٌ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ: أَيْمَانَهُمَا ؛ بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) ، وَالْيَمِينُ مُتَّحِدَةٌ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَالْقَلْبِ.

^(١) «قَوْلُهُ: "فَاسْتُعْمِلَ هَذَا ، وَالْأَصْلُ مَعًا" ، عَنَى بِقَوْلِهِ: "هَذَا" وَضَعَ الْجَمْعَ مَوْضِعَ التَّثْنِيَةِ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى حُكْمِ هَذَا الْفَصْلِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ: "ظُهُورِ التَّرْسِينِ". وَقَوْلُهُ: "وَالْأَصْلُ" يَعْنِي: لَفْظَ الْمُثْنَى ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّثْنِيَةِ عَلَى الْقِيَاسِ الْأَصْلِيِّ ، وَهُوَ قَوْلُهُ: "ظَهَرَاهُمَا" ، وَإِنَّمَا شَرِطَ الْإِتِّصَالَ لِأَنَّهُ لَا لِبَسِّ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ مُفْصَلًا وَقَعَ الْإِلْتِيَاسُ ؛ لِمَكَانِ أَنْ الْعِنَايَةَ تَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ ، وَاللَّفْظُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِأَحَدِهِمَا وَضَعًا.

قُلْتُ: وَلَعَلَّ مَنْ قَالَ: "وَضَعَا رِحَالَهُمَا" بَنَى عَلَى غَالِبِ الْأَمْرِ ؛ لِأَنَّ فِي غَالِبِ الْمُتَعَارَفِ أَنْ لَا يَكُونَ لِلْمُسَافِرِ إِلَّا رَحْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَلَقَى ثِقَلِهِ مِنْ مَتَاعِهِ وَجِسْمِهِ. (وَهَكَذَا فِي الْمَغْرِبِ^(٦)) قَالَ: «يُقَالُ لِمَنْزِلِ الْإِنْسَانِ وَمَأْوَاهُ: رَحْلٌ أَيْضًا ، وَمِنْهُ: نَسِيَ الْمَاءَ فِي رَحْلِهِ»^(٧) ، وَ"الرَّحْلُ" فِي الْأَصْلِ لِلْبَعِيرِ كَالسَّرَجِ لِلدَّابَّةِ. «وَمِنْ الْمِثَالِ الْوَاضِحِ فِي وَقُوعِ الْجَمْعِ مَوْضِعَ الْمُثْنَى قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ^(٨):

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٣٤).

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء (١/٣٠٦ - ٣٠٧).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) الآية (٣٨) من سورة المائدة ، وهي قوله تعالى: ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾.

(٥) ورد ذكرها قريباً.

(٦) ينظر المغرب (١/٣٢٥).

(٨) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٢/١٠٣٤ ، ١٠٤١) ، وبشرح العكبري (٢/١٦٩).

وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكِ تَقَعَانَ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَاً أَدْفَرَا
 أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: "تَقَعَانَ" وَالْفِعْلُ لِلرُّكْبَاتِ ، إِذْ (١) عَنَى بِهَا: رُكْبَتَي نَاقَتِهِ ،
 فَافْهَمْ.

وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي (٢) {رَحِمَهُ اللَّهُ} (٣): أَرَادَ بِالْجَمْعِ الرُّكْبَتَيْنِ وَمَا يَلِيهِمَا ، أَوْ سُمِّيَ
 كُلُّ جُزْءٍ مِنْهُمَا رُكْبَةً ، كَمَا يُقَالُ: شَابَتْ مَقَارِفُهُ ، وَإِنَّمَا لَهُ مَفْرَقٌ وَاحِدٌ ، وَهَذَا
 التَّأْوِيلُ جَامِعٌ لِهَذَا الْبَابِ أَجْمَعٌ ، فَاعْرِفْهُ.

(١) في "ع" (أو).

(٢) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح العكبري (١٦٩/٢).

(٣) ساقط من "ع".

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[ومن أصناف الاسم: المجموع (١)]

« وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَا صَحَّ فِيهِ وَاحِدُهُ ، وَمَا كُسِرَ فِيهِ ، فَلِأَوَّلِ مَا آخِرُهُ وَأَوْ
أَوْ يَاءٌ مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا بَعْدَهَا نُونٌ مَفْتُوحَةٌ أَوْ أَلِفٌ وَتَاءٌ ، فَالَّذِي بِالْوَاوِ وَالنُّونِ لِمَنْ يَعْلَمُ
فِي صِفَاتِهِ وَأَعْلَامِهِ كَالْمُسْلِمِينَ وَالزَّيْدِينَ ، إِلَّا مَا جَاءَ مِنْ نَحْوِ: قَلُونٌ ، وَثُبُونٌ (٢) ،
وَأَرْضُونٌ ، وَحَرُونٌ (٣) ، وَأَوْزُونٌ ، وَالَّذِي بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ لِلْمُؤنَّثِ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
كَالْهِنْدَاتِ ، وَالتَّمْرَاتِ ، وَالمُسْلِمَاتِ .

وَالثَّانِي يَعْمُ مَنْ يَعْلَمُ وَغَيْرُهُمْ فِي أَسْمَائِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ ، كَرِجَالٍ ، وَأَفْرَاسٍ ،
وَجَعَاظٍ وَظُرَافٍ وَجِيَادٍ ، وَحُكْمُ الزِّيَادَتَيْنِ فِي "مُسْلِمُونَ" نَظِيرُ حُكْمِهِمَا فِي "مُسْلِمَانٍ"
الْأُولَى عِلْمٌ ضَمٌّ (٤) الْاِثْنَيْنِ [فَصَاعِدًا] (٥) إِلَى الْوَاحِدِ ، وَالثَّانِيَةُ عِوَضٌ عَنِ الشَّيْئَيْنِ ،
وَتَسْقُطُ عِنْدَ الْإِضَافَةِ ، وَقَدْ أُجْرِيَ الْمُؤنَّثُ عَلَى الْمَذْكَرِ فِي التَّسْوِيَةِ بَيْنَ لَفْظِي الْجَرِّ
وَالنَّصْبِ ، فَقِيلَ: رَأَيْتُ الْمُسْلِمَاتِ ، وَمَرَرْتُ بِالمُسْلِمَاتِ ، كَمَا قِيلَ: رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ ،
وَمَرَرْتُ بِالمُسْلِمِينَ. (٦)

{قَالَتْ: زَادَ فِي مُقَدِّمَةِ ابْنِ (٧) الْحَاجِبِ شَرْطًا ثَالِثًا فِي جَمْعِ السَّلَامَةِ وَهُوَ: « أَلَّا
تَكُونَ فِيهِ تَاءٌ كَعَلَامَةٍ وَنَسَابَةٍ » (٨) .

حَم: قَالَ رَضِيَ الدِّينُ الطَّبَّاحِيُّ: الْأُولَى أَنْ يُقَالَ: النُّونُ فِي "مُسْلِمَانٍ"
و"مُسْلِمُونَ" عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نُونٌ ، إِلَّا أَنَّ التَّنْوِينَ سَاكِنٌ
خَفِيفٌ ، / وَالْآخِرُ مُتَحَرِّكٌ ؛ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . فَإِنْ قِيلَ: فَمَا بِالْهُ دَخَلَ فِيمَا فِيهِ الْأَلِفُ [٢٠٥/ب
وَاللَّامُ؟ ، قِيلَ لَهُ: لِئَلَّا يَلْتَبَسَ الْجَمْعُ بِالْمُفْرَدِ ، كَقَوْلِهِ:

(١) في المطبوع (المجموع).

(٢) في المطبوع (ثبون ، وقلون).

(٣) في المطبوع (وأحرون).

(٤) في المطبوع (علم لضم).

(٥) مضاف من المطبوع.

(٦) المفصل ص (٢٢٧).

(٧) ينظر الكافية في النحو ص (١٧٥) ، وشرح المقدمة الكافية (٣/٨٢١).

(٨) ساقط من "ع".

[ومن أضاف الإسم المجموع]

❖ الفَاتِحِي بَابِ الْأَسِيرِ الْمُبْتَهَمِ (١) ❖

وَأَتَّبَعْتَ التَّنْبِيَةَ الْجَمْعَ ، أَوْ لِأَنَّ هَذَا الْأَشْتِيَاءَ - أَيْضًا - قَائِمٌ فِيهَا عِنْدَ الْإِشْبَاعِ ،
أَوْ نَحْوِ: الْفَاضِلَةِ.

وَمَعْنَى التَّكْسِيرِ: التَّصَرُّفُ فِي صِيغَةِ الْمُفْرَدِ عَلَى أَيِّ جِهَةٍ كَانَتْ ، مِنْ زِيَادَةٍ
أَوْ نَقْصَانٍ ، أَوْ تَبْدِيلِ حَرْفٍ أَوْ حَرَكَةٍ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا. وَقَوْلُنَا: "تَقْدِيرًا" تَنْبِيَهُ عَلَى
نَحْوِ: "فُلْكَ" وَ"هَجَانٍ" حَيْثُ يَجْرِيَانِ عَلَى الْجَمْعِ أَيْضًا.

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٢): «عَدَلَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ قَوْلِهِمْ: لِمَنْ يَعْقِلُ ، إِلَى قَوْلِهِ:
لَأُولِي الْعِلْمِ؛ لِأَنَّهُ أَعَمُّ؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، كَقَوْلِهِ (٣): ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ ،
و(٤) ﴿فَنِعَمَ الْمَهْدُونَ﴾ ، وَلَا يُوصَفُ تَعَالَى بِالْعَقْلِ.»

وَعَلَى هَذَا (٥): ﴿أَحْكُمُ الْحَاكِمِينَ﴾ فَالْحَاكِمُونَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ: هُمْ
الْعُلَمَاءُ ، أَحَدُهُمْ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَوْ قُلْنَا: الْحَاكِمُونَ عُقْلَاءُ ، أَحَدُهُمْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَجْزِ (٦).
قَالَ شَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللَّهُ} (٧): "لِمَنْ يَعْلَمُ" أَصَحُّ مِنْ "أُولِي الْعِلْمِ" (٢) ؛ لِأَنَّ أَهْلَ
الْعَدْلِ لَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ ، عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِجْرَاؤُهُ عَلَى الْقَدِيمِ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهُ كَوْنُهُ
عَالِمًا ، أَلَّا تَرَاهُمْ أَطْلَقُوا عَلَى ذَاتِهِ لَفْظَ الْجَمْعِ ، وَحَقِيقَتُهُ مُمْتَنِعَةٌ عَلَيْهِ.
قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٨): «جَمْعُ السَّلَامَةِ يَقَعُ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ وَعَلَى مَا يُوصَفُ
بِوَصْفِهِمْ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا ، نَحْوُ (٩): ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ﴾ ، (١٠) ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا

(١) لم أتبينه فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٢) ينظر المقتصد (١/١٩٤).

(٣) الآية (٤٧) من سورة الذاريات.

(٤) الآية (٤٨) من سورة الذاريات.

(٥) الآية (٤٥) من سورة هود.

(٦) ينظر التخمير (٢/٣٣١).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر المقتصد (١/١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١).

(٩) الآية (٤) من سورة يوسف.

(١٠) الآية (١١) من سورة فصلت.

طَائِعِينَ ﴿. وَأَمَّا نَحْو: "عَشْرُونَ" وَ"تِسْعُونَ" فَلَأَنَّ الْعَدَدَ لَمَّا كَانَ يَقَعُ عَلَى الْعَقْلَاءِ (١) وَغَيْرِهِ غَلَبَ مِنْ يَعْقِلُ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ ، كَمَا يُغَلَّبُ الْمَذَكَّرُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ فِي نَحْو: أَخَوَاكَ هُنْدُ وَزَيْدٌ ، وَكَمَا فِي قَوْلِهِ (٢): ﴿ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ فَأَعْرِفُهُ مُتَأَمَّلًا.

وَقِيلَ: الْعِلْمُ لَيْسَ بِوَصْفٍ ، وَإِذَا جُمِعَ شَابَهُ مَعْنَى الْوَصْفِيَّةِ عَلَى التَّأْوِيلِ ، فَلَيْنَ قَوْلِكَ: جَاءَنِي الزَّيْدُونَ ، مَعْنَاهُ: الْمُسَمَّونَ بِهَذَا الْاسْمِ ، غَيْرَ أَنْ وَصَفِيَّتَهُ لَمَّا تَنْضَحُ حَقَّ الْوُضُوحِ ، لَمْ يُسْتَعْمَلْ جَارِيًا عَلَى اسْمٍ ، فَكَأَنَّهُ بَعْدَ الْجَمْعِ مَنْظُورٌ فِيهِ إِلَى جَانِبِي الْأِسْمِيَّةِ وَالْوَصْفِيَّةِ.

قَالُوا: إِنَّمَا اخْتَصَّ هَذَا الْجَمْعُ بِمَنْ يَعْلَمُ لِأَنَّ فِيهِ ضَرْبًا مِنَ الْعِلْمِ ، وَهُوَ أَنَّهُ يُعْلَمُ وَيُسْتَفَادُ مِنْ لَفْظِهِ صِيغَةُ الْمَفْرَدِ ، مَعَ حَصُولِ الْعِلْمِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ وَالْإِحَاطَةِ بِهِ ، فَيَثْبُتُ لَهُ مَزِيَّةٌ شَرَفٍ عَلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ مَخْصُوصَةً بِأُولِي الْعَقْلِ ، فَكَانَ أَفْضَلَ نَوْعِي الْجَمْعِ ، فَاخْتَصَّ بِالْأَفْضَلِ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ. قَوْلُهُ: "إِلَّا مَا جَاءَ مِنْ نَحْو: قُلُون".

صع (٣): « الْقَلَّةُ: عُودَانٌ يَلْعَبُ بِهِمَا الصَّبِيَّانُ ، وَالْمِقْلَى: مَا يُضْرَبُ بِهِ ، وَأَصْلُهَا قُلُوٌّ ، وَهُوَ وَأَوْيٌّ ، وَمِنْهُ: قَلَوْتُ الْقَلَّةَ. وَالثَّبَّةُ: الْجَمَاعَةُ ، وَأَصْلُهُ ثَبْيٌ. وَالْحَرَّةُ: أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ سَوْدٍ نَخْرَةٍ كَأَنَّهَا أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ: أَحْرُونَ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ أَحْرَةٍ ، قَالَ:

لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الْأَحْرِينَ (٤)
وَالْخَمْسُ قَدْ جَسَمْنَاكَ الْأَمْرَيْنِ

(١) في "ع" (على العالم).

(٢) الآية (٤٤) من سورة الإسراء.

(٣) ينظر الصحاح (قلا) (٢٤٦٧/٦) ، (ثبا) (٢٢٩١/٦) ، (حزر) (٦٢٦/٢).

(٤) البيتان لزيد بن عتاهية التميمي في جمهرة اللغة (٩٦/١) ، وبلا نسبة في التكملة (٤٤٢) ،

وجمهرة اللغة (١٣٣٤/٣) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٨٠٧/٢) ، والمخصص (٨٦/١٠) ،

وشرح المفصل (٥/٥).

ص (١): « الأَمْرَانِ: الْفَقْرُ وَالْهَرَمُ ». وَ « الْأَمْرَيْنِ » - عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ -:
الدَّوَاهِي.

قلت: وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْتِ ، وَلَا مَفْرَدَ لَهُ فِي الْأَسْتِعْمَالِ ، لَوْ قَالَ الْإِمَامُ
فَخَرُّ الْمَشَايخِ فِي الْمُحَصَّلِ: إِنَّمَا جُمِعَ "عِشْرُونَ" بِالْوَاوِ وَالنُّونِ أَوْ الْيَاءِ لِأَنَّهُ عَدَدٌ
يَتَنَوَّلُ أَوْلِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ ، فَغَلَّبُوا عَلَى مَا لَا يُعْلَمُ ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُسَلِّمْ مِنَ التَّغْيِيرِ.
وَأَمَّا نَحْوُ (٢): ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ ﴾ وَأَمْثَالِهِ فَلْيَكُونَ هَذِهِ الصَّفَّةُ مُخْتَصَّةً
بِالْعُقَلَاءِ أُجْرِيَتْ مُجْرَاهُمْ (٣).

وَالْأَوْزُ: مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ ، وَ"وَزٌّ" لُغَةٌ فِيهِ (٤).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥): « الزِّيَادَةُ فِي: "تُبُونٌ" وَ"قَلُونٌ" عَوَظٌ عَنِ اللَّامِ
الْمَحذُوفَةِ. وَفِي "أَرْضُونَ" عَنِ النَّاءِ الْمَحذُوفَةِ ، وَفِي "حَرُونَ" وَ"أَوْزُونَ" عَنِ
الْإِعْلَالِ ، وَهُوَ الْإِدْغَامُ ؛ لِأَنَّهُ إِعْلَالٌ عِنْدَهُمْ ، كَمَا أَنَّ السَّيْنَ فِي "اسْطَاعٌ" مِنْ بَابِ
اسْتَفْعَلَ عَوَظٌ عَنِ الْإِعْلَالِ ، وَهُوَ الْقَلْبُ.

وَذَكَرَ صَمَّامُ الْأَيْمَةِ فِي حَاشِيَةِ عَن شَيْوُخِهِ: "تُبُونٌ" جَمْعُ "تُبُوءَةٍ" أَوْ "تُوبَةٍ"
فَحَذِفَ مِنْهَا الْوَاوُ ، قَالَ: فُعِلَ بِهَا مَا يَفْعَلُ بِأَخْوَاتِهَا ، فَجُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ جَبْرًا لِمَا فُعِلَ
بِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ "عِضُونَ" جَمْعُ "عِضَةٍ" ، وَهُوَ الْجُزْءُ.

قلت: وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: "رُقُونٌ" {فِي} (٦) جَمْعُ "رُقَةٍ" ، مِنْ قَوْلِهِ (٦): {فِي
الرُّقَةِ رُبْعُ الْعُشْرِ}. وَ"إِرُونَ" جَمْعُ "إِرَةٍ" بِالتَّخْفِيفِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ النَّارِ ، وَأَصْلُهُ:
إِرِيٌّ ، / ذَكَرَهُمَا فِي الْفِصَاحِ (٧) ، {فَاعْرِفَهُ.

(١) الصحاح (مرر) (٨١٤/٢).

(٢) الآية (٤) من سورة يوسف.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر اللسان (وزز) (٤٢٨/٥).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤١/ب).

(٦) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٥٤/٢) (رقعة) ، والرقعة: الفضة والدرهم المضروبة
منها.

(٧) ينظر الصحاح (أرا) (٢٢٦٧/٦).

وَذَكَرَ فِي الْغَرِيبِينَ^(١): « وَفِي أَمْثَالِهِمْ^(٢): "وَجَدَانُ الرَّقِيقِ يُغَطِّي أَفْنَ الْأَفِينِ" ، قَالَ "الرَّقَّةُ": هِيَ الدَّرَاهِمُ وَالذَّنَانِيرُ. وَ"الْأَفِينُ": نَاقِصُ الْعَقْلِ ، وَمَعْنَاهُ: الْمَالُ يَسْتُرُ نَقْصَ النَّاقِصِ»^(٣).

تغ^(٤): « فَإِنْ سَأَلْتَ: هَذَا الْجَمْعُ مَخْصُوصٌ بِالْعُقْلَاءِ فَلِمَ جُمِعَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ بِهِ؟»

أَجِبْتُ: هَذَا الْجَمْعُ لَيْسَ لِلْعُقْلَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، بَلْ هُوَ مَعَ سَلَامَةِ الْوَاحِدِ فِيهِ ، وَالْوَاحِدُ فِي هَذِهِ^(٥) غَيْرُ سَالِمٍ ، وَلِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مَنْقُوصَةٌ بِشَيْئَيْنِ ، بِحَرْفٍ مِنْ الْأَصْلِ ، وَبِالْهَاءِ ، فَجُعِلَ الْوَاوُ وَالنُّونُ عَوَضًا عَنْ ذَلِكَ. وَفَتَحَ الرَّاءُ فِي "أَرْضُونَ" حَمَلًا عَلَى "أَرْضَاتٍ" ، وَيَجُوزُ تَسْكِينُهَا ، كَأَنَّهَا سُمِّيَتْ بِمُذَكَّرٍ مَا يَعْقِلُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا ، لِكَثْرَةِ انْتِفَاعِ الْخَلْقِ بِهَا ، وَلِجَرَيَانِهَا فِي أَفْعَالِهَا عَلَى التَّرْتِيبِ كَعَقِلَ مَا يَعْقِلُ.»

قُلْتُ: وَقَدْ مَرَّ بِي هَذَا التَّعْلِيلُ فِي كِتَابِ لَابِنِ جَنِّي فِي عِلَلِ النَّحْوِ ، فَأَعْرِفُهُ.
(٦) « وَأَصْلُ "حَرَّةٍ": "إِجْرَةٌ" ، إِلَّا أَنَّهُ أَهْمِلَ ، وَكُسِرَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ فِي نَحْوِ: سِنُونَ وَقَلُونَ وَثَبُونَ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ^(٧): "كَأَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا الْوَاوُ لَهُ فِي الْأَصْلِ". وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا تَعْوِيزُ جَوَازٍ لَا تَعْوِيزُ وَجُوبٍ ، أَلَا تَرَاهُمْ لَا يَقُولُونَ فِي "شَمْسٍ": شَمْسُونَ^(٨) ، وَلَا فِي "غَدٍ": غَدُونَ.

قَوْلُهُ: "وَالَّذِي بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ لِلْمُؤَنَّثِ" إِلَى آخِرِهِ ، يَعْنِي الْمُؤَنَّثَ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ.

(١) ينظر الغريبين (١/٨٤).

(٢) جمهرة الأمثال (٢/٣٣٩) ، ومجمع الأمثال (٢/٣٦٧) ، والمستقصى (٢/٣٧٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٢/٣٣١ - ٣٣٢).

(٥) في "ع" (هذه الأسماء).

(٦) ينظر التخمير (٢/٣٣٢).

(٧) ينظر الأصول في النحو (٢/٤٢١).

(٨) ينظر المقتصد (١/١٩٦ ، ١٩٨).

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (١): الْاِخْتِصَاصُ بِالْعُقْلَاءِ وَصَفٌ بِنَوْعٍ فَضْلٍ ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ فِيهِ نَوْعٌ نَقْصٌ ، فَاسْتَكْرَهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ وَصْفِي فَضْلٍ وَنَقْصٍ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ .
قُلْتُ: وَلِأَنَّ الْمُؤَنَّثَ خُلِقَ تَبَعًا لِلْمُذَكَّرِ وَانْتِفَاعًا لَهُ فَكَانَ كَسَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ غَيْرِ الْعُقْلَاءِ ، بِسَبَبِ انْتِفَاعِ الْعُقْلَاءِ بِهَا ، فَعُومِلَ بِهَا مُعَامَلَتَهَا ، فَشَرَكْتَ فِي الْجَمْعِ .
 قَوْلُهُ: "فِي أَسْمَائِهِ" ، فَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُذَكَّرِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي الصِّفَاتِ وَالْأَعْلَامِ مِنْ الْأَسْمَاءِ ، وَهَذَا فِي الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ كُلِّهَا ، أَعْلَامًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا ، وَلِذَلِكَ أوردَ "التَّمَرَاتِ" فِي أَمْثَلِيهِ ، وَسَمَّى هَذَا النُّوعَ مُصَحَّحًا وَإِنْ حُذِفَ مِنْهُ التَّاءُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمُفْرَدِ ؛ لِكُونِهَا زَائِدَةً عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، وَحَذْفُهَا لثَلَاثًا يُجْمَعُ بَيْنَ عَلَامَتَيْنِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ (٢) ، وَجُعِلَتْ هَذِهِ التَّاءُ الطَّارِئَةُ نَائِبَةً عَنِ الذَّاهِبَةِ مَعَ إِفَادَةِ مَعْنَى الْجَمْعِ ؛ لِاخْتِصَاصِهَا بِهِ ، فَهُوَ مُصَحَّحٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ صُورَةٌ تَكْسِيرٍ ، وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ: حَمْرَاتٍ . وَالتَّاءُ فِي "حَبَلِيَّاتٍ" لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، بَلْ هِيَ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، وَهِيَ الْأَلْفُ ، فَلَمْ يَكُنِ الْجَمْعُ بَيْنَ عَلَامَتَيْنِ لِلتَّأْنِيثِ .

قَوْلُهُ: "وَالثَّانِي يَعْمُ" لِأَنَّ الْأَصْلَ هُوَ الْعُمُومُ ، وَالْمَوْجِبُ لِلتَّخْصِيصِ هُنَا مَعْدُومٌ . وَ"جَعَاغِرٌ" جَمْعُ "جَعْقَرٍ" عِلْمًا (٣) . وَ"ظُرَافٍ" وَ"جِيَادٍ" جَمْعُ "ظَرِيفٍ" وَ"جَوَادٍ" (٤) ، وَهُوَ نَعْتٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْحَيَوَانَيْنِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعْنِيَيْنِ ، وَالْحَقِيقَةُ تَجْمَعُهُمَا ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَجُودُ بِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَمْنَعُ عَلَى الطَّالِبِ .

قَوْلُهُ: "وَحُكْمُ الزِّيَادَتَيْنِ" إِلَى آخِرِهِ قَدْ مَضَى تَحْقِيقُهُمَا فِيمَا قَبْلُ .

قَوْلُهُ: "الْأُولَى" أَي: الْوَاوُ وَالْيَاءُ .

وَقَوْلُهُ: "الثَّانِيَةُ" أَي: النُّونُ .

وَقَوْلُهُ: "مِنْ الشَّيْئَيْنِ" أَي: مِنْ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ .

تخ (٣): « فَإِنْ سَأَلْتَ: النُّونُ لَوْ كَانَ عِوَضًا عَنِ التَّنْوِينِ لَسَقَطَ فِي الْوَقْفِ سُقُوطٌ

ذَلِكَ؟ .

(١) ينظر المقتصد (١/١٩٥ ، ٢٠٤) .

(٢) ينظر المقتصد (١/٢٠٤) .

(٣) ينظر التخمير (٢/٣٣٢) .

(٤) ينظر الإقليد (٢/١٠٤٥) .

أَجَبْتُ: بَلْ لَا تَسْقُطُ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ لَا يَسْقُطَ الْحَرْفُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْوَقْفِ ، وَإِنَّمَا يَسْقُطُ تَبَعًا لِسُقُوطِ الْحَرْكِ ، وَهَذَا لَمْ تَسْقُطِ الْحَرْكَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ ضَرُورَةً أَنَّ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ يَنْوَبُ عَنِ الْحَرْكِ وَهِيَ بَاقِيَةٌ. «
قَوْلُهُ: "وَتَسْقُطُ عِنْدَ الْإِضَافَةِ".

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١): « إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِئَلَّا يَقَعَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ » ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ عَلَى حِدَةٍ ، لِإِفَادَتِهِ مَعْنَى مُسْتَقِلًّا بِنَفْسِهِ كَأَنْوَاعِ الْكَلِمِ ، وَلِذَلِكَ قَامَ مَقَامَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي إِفَادَةِ التَّمَامِ .
قَوْلُهُ: "وَقَدْ أُجْرِيَ الْمُؤَنَّثُ عَلَى الْمَذْكَرِ".

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٢): « وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مَعَ الْإِمْكَانِ فِي عَدَمِ التَّسْوِيَةِ ، وَهُوَ أَنْ يُجْرَى عَلَى أَحْوَالِ الْحَرَكَاتِ الْإِعْرَابِيَّةِ كُلِّهَا حَمَلًا لَهُ عَلَى جَمْعِ الْمَذْكَرِ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ تُجْرَى عَلَى نَقَائِضِهَا كَمَا تُجْرَى عَلَى نَظَائِرِهَا ، أَوْ يُقَالُ: كَيْ لَا يَزِيدَ حَالَ الْفَرْعِ عَلَى حَالِ الْأَصْلِ فِي الْإِعْرَابِ .

شع^(٣): « إِنَّمَا أُعْرِبَ جَمْعُ السَّلَامَةِ بِالْحُرُوفِ إِجْرَاءً لَهُ مُجْرَى التَّثْنِيَةِ لِلشَّبَهِ الْمُتَعَقِّدِ بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ ، وَإِنَّمَا أُعْرِبَ الْمُثَنَّى بِالْحَرْفِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا / زَادَ مَدْلُولُهُ وَكَثُرَ جُعِلَ إِعْرَابُهُ بِشَيْءٍ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ إِعْرَابِ الْمُفْرَدِ ، وَهُوَ [٢٠٦/ب] الْحَرْفُ ، فَاعْرِفُهُ. «

وَإِطْلَاقِ الْأَفَاطِ الشَّيْخِ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ فِي نَوْعِي الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ حَقِيقَةً ، لَكِنْ اعْتَمَدَ عَلَى التَّفَاصِيلِ الْمَذْكَورَةِ فِيهَا فِي هَذَا الْبَابِ عَنْ آخِرِهِ فَاعْتَنَهُ وَإِلَّا فَالْإِطْلَاقُ غَيْرُ ثَابِتٍ بَيِّنٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ "طَلْحَةَ" وَشَبَهَهُ لَا يُجْمَعُ مَعَ تَنَاولِهِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَهُوَ^(٤) مِنْ أَعْلَامِ الذُّكُورِ الْعُقْلَاءِ . وَنَحْوُ: "أَحْمَرَ" وَ"عَلَّامَةً" وَ"جَرِيحًا" مِنْ صِفَاتِ مَنْ يَعْقِلُ ، وَلَا يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ عَلَى مَا يَأْتِيكَ بَيَانُهُ ، وَكَذَلِكَ

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤١/ب).

(٢) ينظر المقتصد (١/٢٠٤ - ٢٠٥).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٣٦).

(٤) في "ع" (فهو).

قوله في المكسر: "في صفاتهم" يريدُ بعض الصفات ، إذ منها ما لا يجمع إلا صحيحاً، كَنَحْو: مُكْرَم^(١).

{قُلْتُ: وفي كلامهم لفظة جاءت على جمع المؤنث ، وهي "بدوات" في قولهم: "بدا له في الأمر بداء" ، و"هو" ذو بدوات" ، يُقال: "فعل كذا ثم بدا له" ، أي: تغيّر رأيه فيه. وكلفني من بدواتك" ، أي: من حوائجك التي تبدو لك" ؛ كذا في الأساس^(٢).

وفي حاشيته^(٣): أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَصْدَرِ كـ "جَدَّ جِدَّهُ". وَيُقَالُ: بَدَا لَهُ رَأْيٌ ، وَ"الرَّأْيُ" مُصْدَرٌ.

وقوله: "من بدواتك" ، وفي التهذيب^(٤): « "بداؤك": جمع "بداة" تأتي "بداة" بالمد على فعال ، بوزن سماء» ، نصّ عليه الأزهرى ، وقال^(٥): « ولو قيل: "بدوات" كان جائزاً.»

قُلْتُ: وَالَّذِي فِي التَّهْذِيبِ مَمْدُوداً هُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْكِتَابِ. وَأَمَّا "بَدَوَات" فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْقَصْرِ عَنِ الْمَمْدُودِ ، وَقَصْرُ الْمَمْدُودِ كَثِيرٌ فِي لِسَانِهِمْ ، فَلِذَلِكَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(٥): "فهِوَ جَائِزٌ" فَاعْرِفْهُ^(٦).

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٣٥ - ٥٣٦).

(٢) ينظر الأساس (بدو) ص (٣٣).

(٣) لم أتبينه في حاشيته على المفصل التي بين يدي.

(٤) ينظر تهذيب اللغة (بدا) (١٤/٢٠٢ - ٢٠٣).

(٥) المصدر السابق (بدا) (١٤/٢٠٣).

(٦) ساقط من "ع".

[جمع القلة والكثرة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« **فصل:** »

وَيَنْقَسِمُ إِلَى: جَمْعِ قَلَّةٍ، وَجَمْعِ كَثْرَةٍ، فَجَمْعُ الْقَلَّةِ الْعَشْرَةُ فَمَا دُونَهَا، وَأَمثلةُ: أَفْعُلُ، أَفْعَالُ، أَفْعَلَةٌ، فِعْلَةٌ، كَأَفْلَسَ، وَأَثَابَ، وَأَجْرِبَةٌ، وَغَلَمَةٌ. وَمِنْهُ مَا جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، وَالْأَلْفِ وَالتَّاءِ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ جُمُوعٌ كَثْرَةٌ. (١)

تغ (٢): « الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ جُمُوعٌ قَلَّةٌ أَمْرَانِ:

أحدهما: تَحْقِيرُهَا عَلَى بِنَائِهَا؛ لِأَنَّ مِنْ خَصَائِصِ التَّصْغِيرِ إِذَا وَرَدَ عَلَى الْجَمْعِ أَنْ يُرَدَّ إِلَى صِيغَةِ الْمُفْرَدِ، ثُمَّ يُصَغَّرُ، ثُمَّ يُجْمَعُ عَلَى مَا يَسْتَوْجِبُهُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ، أَوْ الْأَلْفِ وَالتَّاءِ، وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ تُخَالِفُ الْجُمُوعَ فِي هَذِهِ الْخَصِيصَةِ.

والثاني: أَنَّهَا تُجْمَعُ جَمْعَ كَثْرَةٍ، وَأَمَّا جَمْعُ السَّلَامَةِ فَلِأَنَّ سَلَامَةَ الْوَاحِدِ فِيهِ مَعَ الزِّيَادَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ ضُمَّ إِلَيْهِ شَيْءٌ، وَهَذَا يُؤْمِي إِلَى أَنَّ الْوَاحِدَ غَيْرُ مَغْلُوبٍ عَلَيْهِ تِلْكَ الْغَلْبَةُ الْقَوِيَّةُ، فَاعْرِفُهُ.

قلت: وَطَرِيقَةٌ أُخْرَى: إِنَّمَا كَانَ جَمْعُ قَلَّةٍ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ عَلَى حَدِّ التَّنْثِيَةِ، أَي: يَسَلِّمُ فِيهِ نَظْمُ الْوَاحِدِ كَمَا يَسَلِّمُ فِي التَّنْثِيَةِ، فَكَمَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْمُثْنَى الْقَلَّةُ [؛ لِأَنَّ مَا دُونَ أَدْنَى الْجَمْعِ قَلِيلٌ، كَذَلِكَ جُعِلَ هَذَا الْجَمْعُ أَيْضًا مُنْتَظِمًا فِي هَذَا الشَّكْلِ، وَهُوَ الْقَلَّةُ]، (٣) عَمَلًا بِهَذَا النَّوعِ مِنَ الْمُنَاسِبَةِ؛ وَلِأَنَّ هَذَا الْعَدَدَ - أَعْنِي مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ - مُلْحَقٌ بِالْإِفْرَادِ فِي بِنَاءِ صِيغَتِهَا، لَا يَتَشَعَّبُ شَيْءٌ مِنْهَا مِنْ آخِرٍ، وَإِنَّمَا التَّرْكِيْبُ فِيهَا وَرَاءَهَا عَلَى الْأَمْرِ الْعَامِّ، فَالْحَقُّ مَا يَتَضَمَّنُ هَذَا الْعَدَدَ بِهِ عَلَى صِفَةِ الْإِفْرَادِ، وَالْحَقُّ مَا تَضَمَّنَ الزَّائِدَ عَلَيْهِ بِهِ عَلَى صِفَةِ التَّرْكِيْبِ، وَذَلِكَ فِي الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ، فَاعْرِفُهُ.

هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ الْأَرْبَعَةُ ثَلَاثَتُهَا غَيْرُ مُنْصَرَفَةٍ، وَهِيَ: "أَفْعُلُ" لِلْوِزْنِ وَالتَّعْرِيْفِ، وَ"أَفْعَلَةٌ" وَ"فِعْلَةٌ" لِلتَّنْثِيَةِ وَالتَّعْرِيْفِ. وَ"أَفْعَالُ" مُنْصَرَفٌ؛ لِأَنَّ فِيهِ سَبَبًا وَاحِدًا.

(١) المفصل ص (٢٢٧).

(٢) ينظر التخمير (٣٣٣/٢)، بتصرف.

(٣) مضاف من "ع" لأهميته.

{قُلْتُ: فَلَمْ يَجِيءْ فِي كَلَامِهِمْ "أَفْعَالٌ" وَصَفَاءً عَلَى الْمُفْرَدِ إِلَّا فِي كَلِمٍ مَعْدُودَةٍ ،
وَلَكِنْ عَلَى تَأْوِيلٍ ، وَهِيَ: حَبْلٌ إِحْدَاقٌ وَإِرْمَامٌ وَإِرْمَاثٌ ، وَالْمَعْنَى فِي كُلِّهَا: إِقْطَاعٌ ،
وَهِيَ جَمْعُ "رُمَّةٍ" وَ"رُمْتَةٍ" وَ"حِذْقَةٍ" ، كَأَنَّ الْحَبْلَ لَمَّا كَانَ مُنْقَطِعًا مَوْصُولًا بَعْضُهُ
بِبَعْضٍ ، فَأَجْرِيَتْ صِفَتُهُ عَلَى الْمَعْنَى ، وَلَهُنَّ أَخَوَاتٌ ذُكِرَتْ فِي غَيْرِ الْمُنْصَرَفِ .
وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ }^(١).

(١) ساقط من "ع".

[إعراب جمع المذكر السالم بالحركات]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

وَقَدْ يُجْعَلُ إِعْرَابُ مَا يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فِي النُّونِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ ، وَيُلْزَمُ الْيَاءُ إِذْ ذَاكَ ، قَالُوا: أَتَتْ عَلَيْهِ سِنِينَ ، وَقَالَ (١):

دَعَاتِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنْ سَنِيئَةٌ لَعِينٌ بِنَا شَيْبًا وَشَيْبَتَنَا مُرْدًا
وَقَالَ سَحِيمٌ (٢):

وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ (٣) ، (٤)

« جَعَلَ الْإِعْرَابُ مَعَ (٥) النُّونِ مَعَ بَقَائِهِ جَمْعًا شَادًّا. » (٦)

شع (٧): « وَلَا بُدَّ مِنَ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ لَا يَكُونُ بِيَهْتَيْنِ ، وَالْتِزَامُ الْيَاءِ دُونَ الْوَاوِ لِخِفَتِهَا وَثِقَلِ الْوَاوِ » ، وَالْكَلِمَةُ قَدْ اسْتُطِيلَتْ بِلِحَاقِ الزَّوَائِدِ .

(١) الشاهد للصمة بن عبد الله القشيري في المقاصد النحوية (١٦٩/١) ، وخزانة الأدب (٦٥/٨) ، وبلا نسبة في معاني القرآن (٩٢/٢) ، ومجالس ثعلب (١٤٧/١) ، والتكملة ص (٥١٣) ، وأمالي ابن الشجري (٢٦١/٢) ، والتخمير (٣٣٣/٢) ، وشرح ابن يعيش (١١/٥) ، والإقليد (١٠٥٠/٢) ، وشرح ابن عقيل (٦٦/١) ، وشرح الأشموني (٨٦/١) .

(٢) هو سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي ، شاعر مخضرم ، كان شريفاً في قومه ، ناهز عمره المائة ، له مفاخرة مع عامر بن صعصعة والذفرزدق ، وله أخبار مع زياد بن أبيه ، قيل: عاش أربعين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام ، توفي سنة ٦٠هـ ، تنظر أخباره في طبقات فحول الشعراء (٧٢ ، ٣٩٩ ، ٥٧١ ، ٥٨٠) ، وجمهرة الأنساب (٢٢٧) ، وشرح شواهد المغني (٤٦٠ - ٤٦١) ، وخزانة الأدب (٢٦٥/١) ، والأعلام (٧٩/٣) .

(٣) هو لسحيم بن وثيل في حماسة البحرني ص (١٣) ، والموشح (٣٠ ، ١٨٠) ، واللسان (دري) (٢٥٥/١٤) ، و(ربع) (٩٩/٨) ، والمقاصد النحوية (١٩١/١) ، وشرح التصريح (٧٧/١) ، وخزانة الأدب (٢٦٠/١) ، وبلا نسبة في أمالي السهيلي (٦٥) ، وشرح ابن عقيل (٧٠/١) ، والهمع (١٦١/١) .

(٤) المفصل ص (٢٢٧ - ٢٢٨) .

(٥) في "ع" (في النون) .

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٣٧/١) .

(٧) ينظر المصدر السابق (٥٣٨/١) .

حم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١): «إِنَّمَا خُصَّ الْيَاءُ لِأَنَّهُ أُثْبِتَ قَدَمًا مِنَ السَّوَابِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا اجْتَمَعَا وَسَبِقَ أَحَدُهُمَا بِالسُّكُونِ فَإِنَّ الْوَاوَ تُقَلِّبُ إِلَى الْيَاءِ وَيُدْغَمُ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ عَلَى الْعَكْسِ» ، {فَاعْرِفْهُ}^(٢) .
وَالضَّمِيرُ فِي "وَيَلْزَمُ" رَاجِعٌ إِلَى "مَا يُجْمَعُ" . وَ"إِذْ" مَنصُوبٌ بِـ"يَلْزَمُ" عَلَى الظَّرْفِ . وَ"ذَآكُ" : مُبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ مَحذُوفٌ ، أَي: حِينَ ذَلِكَ^(٣) كَائِنٌ ، وَ"إِذْ" مُضَافَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ .

تغ^(٤): « فَإِنَّ سَأَلْتِ: فَلِمَ أَلْزَمَ الْيَاءَ دُونَ الْوَاوِ؟ .

أَجِبْتُ: لِأَنَّهُ لَوْ أَلْزَمَ الْوَاوَ لَلَزِمَ مِنْ ذَلِكَ إِضَاعَةُ أَقْوَى الْحَرْقَيْنِ ، وَهُوَ السَّوَابُ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْيَاءَ أضعفُ مِنَ الْوَاوِ .

فَإِنَّ سَأَلْتِ: الْإِزَامُ الْيَاءِ يَلْزَمُ كَثْرَةَ الْإِضَاعَةِ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْيَاءَ كَمَا هُوَ عَلَامَةٌ الْجَرِّ فَهُوَ - أَيْضًا - عَلَامَةٌ النَّصْبِ ، فَيَكُونُ فِي الْحَالَيْنِ الْإِضَاعَةُ لَازِمَةً ، وَلَا كَذَلِكَ الْوَاوُ فَإِنَّهُ عَلَامَةٌ الرَّفْعِ لَا غَيْرُ ، فَلَا تَكُونُ الْإِضَاعَةُ لَازِمَةً إِلَّا فِي حَالٍ؟ .

أَجِبْتُ: فِي الْوَاوِ إِضَاعَةُ أَقْوَى الْعَلَامَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ إِضَاعَةُ شَيْءٍ مُخْتَصٍّ ، وَمِمَّنْ تَمَّ قَالُوا بِأَنَّ الْعَامِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا مُخْتَصًّا .»

{**قُلْتُ:** وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ أَرَاهُ كَالْمُبَيِّنِ ، وَهُوَ أَنَّ الْيَاءَ أَقَلُّ دَلَالَةً عَلَى الْإِعْرَابِ مِنْ أُخْتَيْهَا ؛ لِأَنَّ دَلَالَتَهَا بِوَصْفِ الْاِشْتِرَاكِ دَلِيلُ الْقُصُورِ ؛ لِأَنَّ وَضْعَ وَجْهِهِ الْإِعْرَابِ لِأَنَّ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا دَالًّا عَلَى مَا هُوَ لَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُزَاحِمَهُ اِشْتِرَاكٌ ، دَفْعًا لِلِاِشْتِيَاهِ}^(٥) .

حم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٥): « قِيلَ لِأَبِي عَلِيٍّ^(٦) الْفَارِسِيِّ: مَا تَقُولُ فِي

(١) ينظر النص في المقاليد (٣٠١/ب).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (ذلك جعل كائن).

(٤) ينظر التخمير (٣٣٤/٢).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٢/أ).

(٦) ينظر كتاب الشعر (١٦٠/١).

قوله^(١):وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا^(٢) أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

مَعَ كَوْنِ النُّونِ مُعْتَقَبَ الإِعْرَابِ لَمْ تَلْزَمْ اليَاءُ ، فَقَالَ هَذَا اسْمٌ أُعْجِمِي^(٣) .
وَمَعْنَى البَيْتِ: اتركايني من ذكر نجد ، أي: لا تذكره فقد أُبْتَلِيْتُ بِهِ بِأَنْوَاعِ
المِحْنِ . وَ"شَيْبًا" وَ"مُرْدًا" مَنْصُوبَانِ عَلَى الحَالِ . /

قوله^(٣): «فإن شئت أثبت الحركة في النون^(٤) هنا» .

هي الحركة في اللغاة الشائعة ، فلذلك فيما نحن فيه نصب ، وفي تلك فتحة^(٥) .
ص^(٦): « وأدراه وتدرأه ، أي: ختلته » ، وهو بالدال المهملة ، ومعناه: أي
شيء يخيل الشعراء مني بعدما اكتهلت ، أو أي أدراء يدري ، فيجعل "ما" مصدرية .
وبعده يقول:

أخو خمسين مجتمع أشدي ونجد في مداورة الشئون^(٧)

يقال: رجلٌ مُنْجَدٌّ: أي: مجربٌ ، وقد أحكمته الأمورُ .

وفي تخ^(٨): « المداورة: كالمعالجة . »

(١) الشاهد مختلف في نسبه ، فهو ليزيد بن معاوية في المقاصد النحوية (١٤٨/١) ، وشرح التصريح (٧٦/١) ، ومعجم البلدان (الماطر) (٤٢/٥) ، وخزانة الأدب (٣٠٩/٧) ، وهو لأبي دهب الجمحي في ديوانه ص (٨٥) ، والحيوان (١٠/٤) ، وثمار القلوب (٤٣٩) ، والمستقصى (٥١/١) ، وهو للأحوص الأنصاري في ديوانه (٢٧٥) ، والكامل (٤٩٨/٢) ، وهو للأخطل في اللسان (مطرن) (٤٠٩/١٣) ، وبلا نسبة في مجاز القرآن (٧٩/٢) ، ومقاييس اللغة (٢١١/٢) ، والمخصص (٩/١١) ، (١٠٤/١٧) ، والتخمير (٣٣٤/٢) . والماطر: جمع ماطر ، وهو أعجمي .

(٢) في الأصل و"ع" (إذا ما) والصواب ما أثبتته وهو ثبت المصادر .

(٣) النص غير واضح في الأصل ولعله كما أثبت .

(٤) هو قول الزمخشري في المفصل "وقد يجعل إعراب ما يجمع بالواو والنون في النون بتصرف .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر الصحاح (درى) (٢٣٣٦/٦) .

(٧) ينظر الموشح ص (٣٠) ، والصحاح (درى) (٢٣٣٦/٦) ، والتخمير (٣٣٥/٢) .

(٨) ينظر التخمير (٣٣٥/٢) .

قُلْتُ: وَمِنْ هَذَا النَّحْوِ قَوْلُ الْحَمَّاسِيِّ^(١) فِي بَابِ الْهَجَاءِ:

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْبًا وَلِحِيَّتَهُ لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي بَضْعِ وَسْتَيْنِ
مِنَ السَّيِّئِ تَمَلَّاهَا بِلا حَسَبِ وَلَا حَيَاءٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا دِينِ

أي: عاش هذه المدة المديدة بهذه الصفة من الملاوة، وهي الدهر^(٢)، {وَكَلَّنْ هَذَا الْجَمْعُ جَاءَ إِعْرَابُهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فِيمَا فِي حَدِّهِ نَقْصَانٌ وَقُصُورٌ، كَمَا فِي "السَّيِّئِ" فِي الْبَيْتِ، أَوْ "السَّيِّئِ"؛ لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ مَخْصُوصٌ بِالْعُقْلَاءِ الذُّكُورِ مَعَ وَصْفِ سَلَامَةِ الْمُفْرَدِ فِيهِ، وَانْظُرْ إِلَى الْمِثَالَيْنِ فِيمَا ذَكَرَ تَهْتَدُ إِلَى مَا أَقُولُ، فَاعْرِفُهُ^(٣).

شم: قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ^(٤): «يَجِبُ أَنْ تَقُولَ إِذَا جُعِلَتْ النُّونُ حَرْفَ الْإِعْوَابِ فِي التَّسْمِيَةِ: هَذَا مُسْلِمِينَ، وَلَا تَقُولُ: هَذَا مُسْلِمُونَ»؛ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ فِيهِ^(٥) إِعْرَابَانِ. قَالَ: وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْيَأُ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَخْلُصْ لِحِجَّةٍ مُعَيَّنَةٍ^(٦)، فَلَمْ يَظْهَرْ فِيهَا الْاجْتِمَاعُ، وَالسَّبْعَانِ وَالْبَحْرَانِ وَأَتَانَانِ مِنْ بَابِ التَّسْمِيَةِ بِالْمُنْتَى، وَهَذَا قَلِيلٌ جَدًّا.

(١) ينظر ديوان الحماسة ص (٣١١)، وخزانة الأدب (٦٨/٨).

(٢) ينظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٥٢٩).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر كتاب الشعر (١٥٥/١، ١٥٦، ١٥٩).

(٥) أي: في الواو.

(٦) ينظر المقاليد (٣٠١/ب).

[أوزان الثلاثي]

قال رضي الله عنه:

«**فصل:**»

وَلِلثَّلَاثِي الْمَجْرَدِ إِذَا كُسِرَ عَشْرَةُ أَمْثَلَةٍ: أَفْعَالٌ ، فِعَالٌ ، فُعُولٌ ، فِعْلَانٌ ، أَفْعُلٌ ، فُعْلَانٌ ، فِعْلَةٌ ، فِعْلَةٌ ، فُعْلٌ ، فُعْلٌ . فَـ "أَفْعَالٌ" أَعْمَهَا ، تَقُولُ ، أَفْرَاحٌ ، وَأَجْمَالٌ ، وَأَرْكَانٌ ، وَأَحْمَالٌ ، وَأَعْجَازٌ ، وَأَعْنَاقٌ ، وَأَفْحَادٌ ، وَأَعْنَابٌ ، وَأَرْطَابٌ ، وَأَبَالٌ .

ثُمَّ "فِعَالٌ" ، تَقُولُ: زِنَادٌ ، وَقِدَاحٌ ، وَخِفَافٌ ، وَجِمَالٌ ، وَرِبَاعٌ ، وَسِبَاعٌ .

ثُمَّ "فُعُولٌ" وَ"فِعْلَانٌ" ، وَهُمَا مُتَسَاوِيَانِ ، تَقُولُ: فُلُوسٌ ، وَعُورُوقٌ ، وَجُرُوحٌ ، وَأَسُودٌ ، وَنُمُورٌ ، وَرَيْلَانٌ ، وَصِنُونَانٌ ، وَعِيدَانٌ ، وَخَرِبَانٌ^(١) ، وَصِرْدَانٌ .

ثُمَّ "أَفْعُلٌ" ، تَقُولُ: أَفْلُسٌ ، وَأَرْجُلٌ ، وَأَزْمُنٌ ، وَأَضْعُجٌ .

ثُمَّ "فُعْلَانٌ" وَ"فِعْلَةٌ" ، وَهُمَا مُتَسَاوِيَانِ ، تَقُولُ: بَطْنَانٌ ، وَذُؤْبَانٌ ، وَحَمْلَانٌ ، وَغِرْدَةٌ ، وَقِرْدَةٌ ، وَقِرْطَةٌ .

ثُمَّ "فُعْلٌ" ، تَقُولُ: سُقْفٌ ، وَقَفْلٌ .

ثُمَّ "فِعْلَةٌ" وَ"فُعْلٌ" ، تَقُولُ: جِيرَةٌ ، وَنَمْرٌ ، وَقَدْ جَاءَ "حِجْلِي" فِي جَمْعِ "حَجَلٍ" ، قَالَ^(٢):

* حِجْلِي تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقَعٌ *

وَمَا لِحَقَّتَهُ مِنْ ذَلِكَ تَاءُ التَّانِيثِ فَأَمْثَلَةٌ تَكْسِيرُهُ: فِعَالٌ ، فُعُولٌ ، أَفْعُلٌ ، فِعْلٌ ، فُعْلٌ ، فُعْلٌ ، نَحْوُ: قِصَاعٌ ، وَلِقَاحٌ^(٣) ، وَبِرَامٌ ، وَرِقَابٌ ، وَبُدُورٌ ، وَحُجُوزٌ ، وَأَنْعَمٌ ، وَأَيْنُقٌ ، وَبِدْرٌ ، وَلِفْحٌ ، وَتَيْرٌ ، وَمِعْدٌ ، وَنُوبٌ ، وَبِرْقٌ ، وَتُحْمٌ ، وَبِدْنٌ^(٤) .^(٥)

(١) في المطبوع (خربال) هو خطأ.

(٢) سيرد صدره في الشرح ، وهو لعبد الله بن الحجاج التغلبي في المحتسب (٢٧١/٢) ، وشرح ابن يعيش (٢١/٥) ، والمقاليد (٣٠٣/ب) ، واللسان (صبي) (٤٥٠/١٤) ، وبلا نسبة في التخمير (٣٤٠/٢) ، والصحاح (حجل) (١٦٦٧/٤) ، والإقليد (١٠٥٦/٢).

(٣) ورد في حاشية "ع" النص الآتي: «واللقاح: بالكسر الإبل بأعيانها ، الواحدة لقوح وهو الحلوب ، مثل قلوص وقلاص . واللفحة: اللقوح ، والجمع: لقح ، مثل: قربة وقرب».

(٤) من قوله: (وما لحقته ...) إلى قوله: (... وتحم ، وبدن) جعل في المطبوع فصلاً مستقلاً عنون له بـ "أوزان ما لحقته تاء التانيث".

(٥) المفصل ص (٢٢٩ - ٢٣٠).

قالت: الثلاثي المُجرَّد جاءَ على عَشْرَةِ أُبْنِيَّةٍ فِي كَلَامِهِمْ ، فَجَعَلُوا فِرْعَاءَهُ - وَهُوَ الْجَمْعُ - أَيْضاً عَلَى عَشْرَةِ ، حَذْوِ الْقِدَّةِ بِالْقِدَّةِ ؛ لِأَنَّ مِنْ حَقِّ الْفِرْعَاءِ إِنْ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ الْأَصْلُ ، وَلَمْ يَنْحَطَّ عَنْ مَنْزِلَتِهِ أَنْ لَا يَزِيدَ .

شع: « ثُمَّ تَعَرَّضَ لِأُبْنِيَّةِ الْجَمْعِ وَلَمْ يَذْكَرْ مَفَارِيدَهَا ، وَلَمْ يَذْكَرْ لِكُلِّ مُفْرَدٍ أُبْنِيَّتَهُ الَّتِي جُمِعَ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّهُ لَا يُفِيدُهُ كَثِيرُ عَرَضٍ ، إِذْ ذَاكَ لَا يَنْضَبِطُ إِلَّا بِالسَّمَاعِ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ ، وَهُوَ حَظُّ اللُّغَةِ ، وَالَّذِي يَنْضَبِطُ هُوَ أَنْ تُعْلَمَ أَوْزَانُ الْجَمْعِ وَأَوْزَانُ الْمُفْرَدَاتِ ، وَيُعْلَمَ أَنَّ تِلْكَ الْمُفْرَدَاتِ لَا تَخْرُجُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْجَمْعِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى يَحْصُلُ بِمَا ذَكَرَ ، فَإِنْ ذَكَرَ مِنَ الْجُمُوعِ عَشْرَةَ فِي مِثَالِ عُلِمَ أَنَّ عَشْرَةَ الْأَوْزَانِ الْمُفْرَدَةِ تُجْمَعُ عَلَيْهَا ، وَإِنْ جَاءَتْ نَاقِصَةً عُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الْمَنْقُوصَ لَمْ يَأْتِ جَمْعُهُ عَلَى تِلْكَ الزَّنَةِ .

وبَيَانُهُ: أَنَّهُ {إِذَا} (١) ذَكَرَ فِي "أَفْعَالٍ" {جَمِيعَ الْأُمْتَلَةِ فَعُلِمَ أَنَّ} (١) جَمِيعَ الْأُمْتَلَةِ تُجْمَعُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ "فِعَالاً" ، وَذَكَرَ سِتَّةَ أُمْتَلَةٍ ، فَنَقَصَتْ أَرْبَعَةٌ ، وَهِيَ: فَعِلَ ، وَفَعَلَ ، وَفَعَلَّ ، وَفَعِلَ ، فَيُعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ لَمْ تَجِئْ عَلَى "فِعَالٍ" ، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَسْلُوكَةِ فِي الْكِتَابِ ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَحْصُلُ لَوْ ذَكَرَ الْمُفَارِيدَ وَاحِداً وَاحِداً ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَطُولُ الْكَلَامُ ، وَهَذَا أَخْصَرُ ، فَاعْرِفُهُ .

قالت: وَإِنَّمَا كَانَ "أَفْعَالٌ" أَعَمَّ وَأَغْلَبَ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ صِيغَةٌ لَمْ تَجِئْ إِلَّا جَمْعاً فِي كَلَامِهِمْ ، فَكَانَتْ أَقْوَى وَأَقْدَمَ .

فائدة: ثُمَّ بُنِيَتْ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ لِلِاسْتِدْرَاجِ مِنَ الْأَكْثَرِ إِلَى الْأَقَلِّ ، وَبِهَذَا يُعْرَفُ التَّسَاوِي فِي مَوَاقِعِهِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ عُرِفَ بِالنَّظَرِ الصَّحِيحِ ، فَاعْرِفُهُ (١) .

قَالَ شَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللَّهُ} (١): الشَّيْخُ رَاعَى التَّرْتِيبَ فِي ذِكْرِ هَذِهِ الْأُمْتَلَةِ فَأَشَارَ إِلَى مَا هُوَ أَخْفَ مِنَ الْمُفَارِيدِ أَوَّلًا ، ثُمَّ الْأَنْقَلُ {فَالْأَنْقَلُ} (١) .

بَيَانُهُ: أَنَّهُ ذَكَرَ "أَفْعَالاً" فِيمَا هُوَ جَمْعُ الْمَفْتُوحِ الْفَاءِ ، وَالسَّاكِنِ الْعَيْنِ أَوَّلًا ؛ لِأَنَّهُ أَخْفُ الثَّلَاثِيَّاتِ الْمُجْرَدَةِ ، ثُمَّ الْمَكْسُورِ الْفَاءِ مَعَ سُكُونِ الْعَيْنِ ، [ثُمَّ الْمَضْمُومِ الْفَاءِ مَعَ سُكُونِ الْعَيْنِ] (٢) ، ثُمَّ الَّذِي انْفَتَحَتْ فَاؤُهُ وَعَيْنُهُ ، ثُمَّ مَا انكسراً ، ثُمَّ مَا انضماً ، وَعَلَى هَذَا النَّمَطِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الْكُلِّ عَلَى حَسَبِ الْإِمْكَانِ .

(١) ساقط من "ع".

(٢) مضاف من "ع".

{فائدة^(١): ذَكَرَ الإِمَامُ ابْنُ جَنِّي^(٢) فِي شَرْحِ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ^(٣):

يُرَادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاظِلِ

قَالَ^(٣): « الطَّبَاعُ: طَبَعُ الرَّجُلِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، يُقَالُ: لَهُ طِبَاعٌ كَرِيمَةٌ». وَقَوْلُهُ هَذَا كَالنَّصِّ الصَّرِيحِ مِنْهُ عَلَى أَنَّ الطَّبَاعَ مُفْرَدٌ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى صِيغَةِ الجَمْعِ ، لَا كَمَا يَعْتَقِدُهُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ يَصْلُحُ جَمْعًا عَلَى القِيَاسِ.

وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي رِوَايَةَ الصَّحَّاحِ^(٤) ، حَيْثُ يَقُولُ: / « الطَّبَعُ وَالتَّطْبِيعَةُ وَالتَّبَاعُ بِمَعْنَى» ، فَسَوَّاهَا فِي الإِفْرَادِ وَفِي المَغْرِبِ^(٥) كَذَلِكَ فِي المُوَنَّثَةِ السَّمَاعِيَّةِ ، حَيْثُ عَدَّ الطَّبَاعَ مِنْهَا فِي مَسَائِلِ الإِعْرَابِ فِي ذَيْلِ الكِتَابِ -وَاللَّهُ المَوْفَّقُ-^(٦).
وَذَكَرَ - رَحِمَهُ اللهُ - هُنَا^(٧) أَنَّ «أَفْعَالًا» لَا تُجْمَعُ بِهِ فِي الأَمْرِ العَامِّ إِلاَّ المُعْتَلُّ العَيْنِ السَّاكِنَةُ ، وَفِيمَا تَحَرَّكَتْ عَيْنُهُ ، أَوْ المُعْتَلُّ الفَاءِ ، أَوْ المُتَحَرِّكُ الفَاءِ بِغَيْرِ الفَتْحَةِ. وَأَمَّا نَحْوُ: «أَفْرَاحٍ» ، فَلَأَنَّ الرَّاءَ فِيهِ وَإِنْ سَكَّنَ فَهُوَ فِي حُكْمِ المُتَحَرِّكِ لِثِقَلِهِ ؛ لِأَنَّهُ كَالْمُكْرَّرِ ، قَالَ: وَقَوْلُهُمْ «قَنَوَانٍ» ، بِفَتْحِ القَافِ فَهُوَ مُكْسَرٌ^(٨) عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ ، كَ«رُكْبٍ» عِنْدَ سَيِّبَوَيْهِ^(٩).

(١) ورد النص الآتي في نسخة "ع" بعد قوله: (مثل: رُطِبٌ ورِطَابٌ وأرطَاب) ، والذي سيرد قريباً ، وقد ورد بلفظ فيه تقديم وتأخير يختلف عما ورد في الأصل ، ونصه: «قلت: واعلم أن قولهم: طباع ، وإن كان جمعاً في الشائع الكثير فقد دل صاحب فصاح اللغة على أنه قد يأتي مفرداً حيث قال في باب العين: في الطبع وطبيعة مثله ، وطباع كذا.

وقد مر بي في شرح ابن جني قول أبي الطيب:

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل

قال: الطباع: طبع الرجل ، وهي مؤنثة ، يقال: له طباع كريمة ، فقوله هذا كالنص الصريح منه على أن الطباع يستعمل مفرداً كما شاع استعماله جمعاً.

(٢) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح العكبري (٢٢/٣) ، وينظر النص في المقاليد (٣٠٢/ب).

(٣) هو في ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٥٨٠/٢ ، ٥٨٣).

(٤) ينظر الصحاح (طبع) (١٢٥٢/٣).

(٥) ينظر المغرب (٤١٨/٢) ، فصل: "ومن الأسماء المؤنثة ما لا علامة فيه".

(٦) ساقط من "ع".

(٧) في "ع" (وذكر أيضاً).

(٨) في "ع" (مكسور).

(٩) ينظر الكتاب (٥٧٩/٣).

قوله: "أَحْمَالٌ" الأَوَّلُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالثَّانِي بِالْجِيمِ . وَ"أَبَالٌ" جَمْعُ "إِبِلٍ" .
وَ"قِدَاحٌ" جَمْعُ قِدْحٍ - بِكَسْرِ الْقَافِ - : السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُرَكَّبَ نَصْلُهُ ، وَقِدْحُ
الْمَيْسِرِ أَيْضاً^(١) .

وَ"الرَّبَاعُ" : جَمْعُ رُبْعٍ ، وَهُوَ الْفَصِيلُ يُنْتَجُ فِي الرَّبِيعِ ، وَهُوَ أَوَّلُ النِّتَاجِ ،
وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى أَرْبَاعٍ ، مِثْلُ : رُطْبٍ وَرَطَابٍ وَأَرْطَابٍ^(٢) .
{وَ"الرَّثْلَانُ" جَمْعُ "رَأْلِ" وَهُوَ وَلَدُ النَّعَامِ ، وَالْأُنْثَى رَأْلَةٌ^(٣) . وَ"عَيْدَانٌ" جَمْعُ
"عُودٍ" ، قَلِبَ فِيهِ الْوَاوُ يَاءً ؛ لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا . وَ"الْخَرْبَانُ" جَمْعُ "خَرْبٍ" بَفَتْحَتَيْنِ ، وَهُوَ
ذَكَرُ الْحُبَارَى^(٤) . وَ"الصِّرْدَانُ" جَمْعُ صُرْدٍ ، نَوْعٌ مِنَ الطَّيُورِ الْجَوَارِحِ^(٥) . وَ"الأَضْلَعُ"
جَمْعُ "ضَلِيعٍ" - بِكَسْرِ الضَّادِ وَفَتْحِ اللَّامِ - ، وَتَسْكِينُهَا جَائِزٌ ، وَضَلَعٌ - أَيْضاً - :
الْجَنْبِلُ الْمُتَفَرِّدُ^(٦) .

تغ^(٧) : « الْقِيَاسُ فِي "زَمَنِ" أَنْ يُكْسَرَ عَلَى "أَفْعَالٍ" ، لَكِنَّهُ مُحْمُولٌ عَلَى "ذَهْرٍ"
وَ"أَدْهَرٍ" . »

« وَ"البُطْنَانُ" : جَمْعُ بَطْنٍ ، خِلَافُ ظَهْرٍ ، وَمَا دُونَ الْقَبِيلَةِ ، وَطَوِيلٌ مِنْ
الرَّيْشِ ، وَبُطْنَانُ الْجَنَّةِ - مِنْ ذَلِكَ - : وَسَطُهَا . »^(٨)
تغ^(٩) : « وَيُقَالُ : "ظُهْرَانٌ" فِي جَمْعِ "ظُهْرٍ" . »
وَ"الذُّوبَانُ" جَمْعُ "ذَنْبٍ" ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ ، وَالْأُنْثَى ذَنْبَةٌ ،
وَذُوبَانُ الْعَرَبِ : صَعَالِيكُهَا الَّذِينَ يَتَلَصَّصُونَ^(١٠) .

- (١) ينظر الصحاح (قدح) (٣٩٤/١) .
- (٢) ينظر الصحاح (ربيع) (١٢١٢/٣) .
- (٣) ينظر الصحاح (رأل) (١٧٠٣/٤) .
- (٤) ينظر الصحاح (خرب) (١١٩/١) .
- (٥) ينظر الصحاح (صرد) (٤٩٧/٢) .
- (٦) ينظر الصحاح (ضلع) (١٢٥٠/٣) .
- (٧) ينظر التخمير (٣٣٦/٢ ، ٣٣٨) .
- (٨) ينظر الصحاح (بطن) (٢٠٧٩/٥) .
- (٩) ينظر التخمير (٣٣٩/٢) .
- (١٠) ينظر الصحاح (ذأب) (١٢٥/١) .

وَالْغِرْدَةُ جَمْعُ "غِرْدٍ" ، كـ "قِرْدَةٍ" و"قِرْدٍ" ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: وَسَمِعْتُ أَنَا "غِرْدٌ" - بِالْفَتْحِ - ، مِثْلُ جَبَاءٍ^(١).

قُلْتُ: وَالشَّيْخُ لَعَلَّهُ أوردَهُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَإِلَّا يَلْزَمُ تَكَرُّرُ الْمِثَالِ.
وَالْقِرْطَةُ جَمْعُ "قُرْطٍ" ، وَهُوَ مَا تَعَلَّقَ مِنْ {شَحْمَةٍ}^(٢) الْأُذُنِ^(٣). وَالْفَلَكُ جَمْعُ "فَلَكٍ" بِعَيْنَيْهِ لَفْظًا ، وَالتَّقْدِيرُ مُخْتَلَفٌ^(٤).

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٥): الضَّمَّةُ فِي الْجَمْعِ غَيْرُهَا فِي الْمَفْرَدِ ، فَهَمَّا بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي نَحْوِ: خُرُجٍ وَخُرُوجٍ ، وَمَنْ لَا يُحَقِّقُ هَذَا النَّوعَ^(٦) يَسْتَوْحِشُهُ ، وَيَقُولُ: الضَّمَّةُ فِيهِمَا وَاحِدَةٌ حِسَابًا ، فَمِنْ أَيْنَ تَزْعُمُونَ هَذَا الْاِخْتِلَافَ التَّقْدِيرِيَّ.

{وَفِي الْكَشَافِ^(٧): « فِي قَوْلِهِ^(٨): ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِمُ ﴾ الضَّمِيرُ لِـ"الْفَلَكِ" ؛ لِأَنَّهُ

جَمْعُ "فَلَكٍ" كَالْأَسَدِ فِي: فَعَلَ أَحْيَ فَعْلًا. »

قَالَ فَخْرُ الْمَشَايخِ: عَنْ أَبِي^(٩) عَلِيٍّ: إِنَّ الضَّمَّةَ فِي "فَعْلٍ" لِثِقَلِهَا بِمَنْزِلَةِ الْفَتْحَيْنِ فِي "فَعْلٍ" ، فَلِذَلِكَ آخَوَا بَيْنَهُمَا ، وَجَمَعُوا "فَعْلًا" عَلَى "فَعْلٍ" ، كَمَا جَمَعُوا "فَعْلًا" عَلَى "فَعْلٍ"^(١٠).

وَالْجَبْرِتَةُ جَمْعُ "جَارٍ" ، وَهُوَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، أَصْلُهَا "جَوْرٌ" بِفَتْحَيْنِ ، كـ "بَابٍ" وَ"بُوبٍ" ، وَ"جَوْرَةٌ" قَلْبَ الْوَاوِ فِي الْمَفْرَدِ أَلْفًا ؛ لِتَحَرُّكِهَا وَأَنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، كـ "بَابٍ" ، وَقَلْبَتِ فِي الْجَمْعِ يَاءٌ ؛ لِسُكُونِهَا وَكَسْرِ مَا قَبْلَهَا ، كـ "مِيقَاتٍ"^(١١).

(١) ينظر الصحاح (غرد) (٥١٧/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الصحاح (قرط) (١١٥١/٣).

(٤) ينظر الصحاح (فلك) (١٦٠٤/٤).

(٥) لم أتبينه فيما اطلعت عليه من كتبه ، وينظر المقاليد (١/٣٠٣).

(٦) في "ع" (هذا النحو).

(٧) ينظر الكشاف (٢٣١/٢).

(٨) الآية (٢٢) من سورة يونس.

(٩) لم أتبينه فيما اطلعت عليه من كتبه.

(١٠) ينظر الصحاح (حجل) (١٦٦٧/٤) ، والتخمير (٣٤٠/٢).

« وَ"الْحَجَلَى" جَمْعُ "حَجَلَةٍ" ، بِفَتْحَتَيْنِ وَهِيَ الْقَبْحَةُ ، وَلَمْ يَجِئْ بِكَسْرِ الْفَاءِ إِلَّا حَرْفَانِ: هَذَا ، وَ"الظَّرْبَى" جَمْعُ ظَرْبَانٍ لِذُوَيْبَةِ مُنْتَبَةِ الرِّيحِ. »
وَأَوَّلُ الْبَيْتِ:

❖ اِرْحَمْ أَصَيْبِيَّ الَّذِينَ كَانَهُمْ ❖

"تَدْرَجُ": أَي: تَمْشِي وَتَدْبُ (١). وَالشَّرْبَةُ: - بِالتَّشْدِيدِ - اسْمُ مَوْضِعٍ (٢).
ص (٣): « وَالشَّرْبَةُ: بِالتَّخْفِيفِ: حُوَيْضٌ حَوْلَ النَّخْلَةِ تَتَرَوَى مِنْهُ ، وَجَمْعُهُ
"شَرَبٌ" وَ"شَرَبَاتٌ". »

لَوْ هَكَذَا فِي الْغَرِيبِينَ (٤) أَيْضًا ، وَلَمْ تَجِئِ الْمُشَدَّدَةُ فِيهِمَا. وَفِي الْمَغْرِبِ (٥):
«بِالْفَتْحِ وَالْبَاءِ الْمُشَدَّدَةِ: جَانِبُ الْوَادِي» (٦).
قُلْتُ: وَلَعَلَّهُ كَانَ نَاحِيَةَ هَذَا الشَّاعِرِ.

قِيلَ: الْبَيْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ التَّغْلِبِيِّ يُخَاطِبُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ (٧).
(٧) « وَ"الْبُدُورُ" فِي مَوْضِعِهِ: جَمْعُ "بُدْرَةٍ" بِفَتْحِ الْبَاءِ ، وَهِيَ عَشْرَةُ آلَافِ
دِرْهَمٍ ، وَمَسْكُ السَّخْلَةِ أَيْضًا ، وَ"بَدْرٌ": كَذَلِكَ جَمْعٌ لَهُ.

وَالْحُجُوزُ: جَمْعُ "حُجْرَةٍ" ، وَهِيَ مَعْقِدُ الْإِزَارِ ، وَحُجْرَةُ السَّرَاوِيلِ: الَّتِي فِيهَا
التَّكَّةُ (٨). وَالْأَنْعَمُ: جَمْعُ نِعْمَةٍ ، تَصْلُحُ لِمَفْتُوحِ النُّونِ وَمَكْسُورِهَا.

(٩) « وَ"الْأَيْتُقُ": جَمْعُ "نَاقَةٍ" ، وَتَقْدِيرُهَا: فَعَلَ بِفَتْحَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا تُجْمَعُ عَلَى
"نُوقٍ" ، مِثْلُ "بَدْنِيَّةٍ" وَ"بُدْنٍ". وَ"فَعْلَةٌ" بِالسُّكُونِ لَا تُجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ. وَقَدْ جُمِعَتْ فِي الْقَلْبَةِ
عَلَى "أُنُوقٍ" ، ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَاوِ فَقَدَّمُوهَا ، فَقَالُوا: أُونُوقٌ ، حَكَاهَا يَعْقُوبُ

(١) ينظر الإقليد (١٠٥٧/٢).

(٢) ينظر المقاليد (٣٠٣/ب).

(٣) ينظر الصحاح (شرب) (١٥٤/١).

(٤) ينظر الغريبين (٩٨٢/٣).

(٥) ينظر المغرب (٤٣٦/١) (شرب).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الصحاح (بدر) (٥٨٧/٢).

(٨) ينظر الصحاح (حجز) (٨٧٢/٢).

(٩) ينظر الصحاح (نوق) (١٥٦١/٤).

عَنْ بَعْضِ الطَّائِفِينَ / ثُمَّ عَوَّضُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً ، فَقِيلَ: أَيْنُقٌ ، ثُمَّ جَمَعُوهَا عَلَى [٢٠٨/أ] أَيْنُقٍ.»

تغ^(١): « وَالْتَيْرُ: جَمْعُ نَارَةٍ ، وَهِيَ وَأَوِيَّةٌ ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ: "يَتَّوَرَانِ" ، أَيُّ: يَتَّوَرَانِ ، وَأَنْقَلَبَتْ يَاءُ لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ، يَعْني فِي الْجَمْعِ ، [فَاعْرِفْهُ]^(٢) .

{صح^(٣): « الْبَدْرَةُ: عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ . وَاللَّقْحَةُ: الْحُلُوبُ مِنَ النَّوْقِ .»

قلت: وَأَمَّا "نُوبٌ" فِي جَمْعِ "نُوبَةٍ"^(٤) بِالْفَتْحِ عَلَى مَا حُكِيَ عَنِ الْغُورِيِّ^(٥) وَصَاحِبِ الدِّيَوَانِ^(٥) ، وَنَظِيرُهُ: "جُوبَةٌ" وَ"جُوبٌ" ، لِقِطْعَةٍ فِي الْفَضَاءِ سَهْلَةً بَيْنَ أَرْضَيْنِ غِلَظٍ ، فَهُوَ شَيْءٌ كَالشَّادِّ قَلِيلٌ ، « وَفِيَّاسُهُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ "نُوبَةٍ" بِالضَّمِّ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ نَابِهِ أَمْرٌ ، أَيُّ: أَصَابَهُ ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِي ص^(٦) . وَلَكِنْ لَمْ أَظْفَرْ بِهِ مَنْصُوصًا فِيمَا طَالَعْتُ ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ^(٧) .

^(٨) « وَالْبُرْقُ: جَمْعُ "بُرْقَةٍ" بِالضَّمِّ ، وَهِيَ غِلَظٌ فِيهِ حِجَارَةٌ وَرَمْلٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطَةٌ . وَالْبُدْنُ: جَمْعُ "بَدْنَةٍ" ، وَهِيَ بَقْرَةٌ أَوْ نَاقَةٌ تُنَحَرُ بِمَكَّةَ .»

قلت: وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لـ "فَعْلَةٌ" بِالسُّكُونِ ، فَلَمْ يُورِدْ لَهُ مِثَالًا ، وَمَا أَثْبَتُ مِنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ اللَّغَاتِ فِي هَذَا الْفَصْلِ عَنِ آخِرِهَا نَقَلْتُهُ عَنْ صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ ، فَاعْتَمِدْ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ الْمُعِينُ .

(١) ينظر التخمير (٣٤١/٢).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) ينظر الصحاح (بدر) (٥٨٧/٢) ، (لقح) (٤٠١/١).

(٤) هو أبو سعيد محمد بن جعفر بن محمد الغوري ، أحد أئمة اللغة المشهورين صنف ديوان

الأدب في عشرة مجلدات ، أخذ كتاب الفارابي وزاد عليه ، ومن مصنفاته: الجامع الكبير ، وفصاح اللغة ، تنظر ترجمته في إنباه الرواة (٣٨٩/٢) ، ومعجم الأدباء (١٠٤/١٨ - ١٠٥) ، وبغية الواعاة (٧٠/١).

(٥) ينظر ديوان الأدب (٣٠٧/٣ - ٣٠٨).

(٦) ينظر الصحاح (نوب) (٢٢٩/١).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر الصحاح (برق) (١٤٤٩/٤) ، (بدن) (٢٠٧٧/٥).

تخ^(١): « فَإِنْ سَأَلْتِ: مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ مَا فِيهِ وَزَنُ الْفِعْلِ ، وَمِنْهَا مَا فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ ، فَكَيْفَ تَعَامَلُ؟ أَتُصَرَّفُ أَمْ لَا تُصَرَّفُ؟. »

أَجَبْتُ: تُصَرَّفُ ، وَإِنْ اجْتَمَعَ مَعَ عَلَمِيَّتِهَا فِيهِ سَبَبَانِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى بِقَوْلِنَا "تُصَرَّفُ": أَنَّهُ يُنَوَّنُ ، وَهَذَا التَّنْوِينُ تَنْوِينُ الْمُوَازَنَةِ لَا تَنْوِينُ عِلْمِ الصَّرْفِ ، وَهَذَا الْإِطْرَادُ الْمُمْتَلُ هُنَاكَ ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُ التَّصْرِيفِيِّينَ: فَاعِلٌ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً بِالتَّنْوِينِ ، وَفَعَلٌ فَعَلَّةٌ.

قُلْتُ: كَلَامُهُ مُسْتَدْرَكٌ ؛ لِأَنَّهُ يَسْأَلُ نَفْسَهُ عَنِ الصَّرْفِ وَعَدَمِهِ فَيُجِيبُ بِالصَّرْفِ ، ثُمَّ يَذْكُرُ فِي بَيَانِ ذَلِكَ مَا يُنَاقِضُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ: "لَا تَنْوِينُ عِلْمِ الصَّرْفِ" ، فَاعْرِفُهُ.

(١) ينظر التخمير (٢/٣٣٥ - ٣٣٦).

[أمثلة صفة الجمع]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل: »

وَأَمثلةُ صِفَاتِهِ كَأَمثلةِ أَسْمَائِهِ ، وَبَعْضُهَا أَعْمٌ مِنْ بَعْضٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أَشْيَاخٌ ، وَأَجْلَافٌ ، وَأَحْرَارٌ ، وَأَبْطَالٌ ، وَأَجْنَابٌ ، وَأَيْقَاطٌ ، وَأَنْكَادٌ ، وَأَعْبُدٌ ، وَأَجْنُفٌ ، وَصِعَابٌ ، وَحِسَانٌ ، وَوَجَاعٌ ، وَقَدْ جَاءَ: وَجَاعِي ، وَنَحْو: حَبَاطِي ، وَحَذَارِي ، وَضَيْفَانٌ ، وَإِخْوَانٌ ، وَوُغْدَانٌ ، وَذُكْرَانٌ ، وَكُهُولٌ ، وَرِطَلَةٌ ، وَشَيْخَةٌ ، وَوَرْدٌ ، وَسُحْلٌ ، وَنُصْفٌ ، وَخُشْنٌ . وَقَالُوا: سُمَحَاءٌ فِي جَمْعِ سَمَحٍ .

وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فِيمَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ لِلْعُقَلَاءِ الذُّكُورِ غَيْرُ مُمْتَبِعٍ ، كَقَوْلِكَ: صَعْبُونَ ، وَصِنْعُونَ ، وَحَسْتُونَ ، وَجُنُبُونَ وَحَذِرُونَ ، وَنَدْسُونَ ، وَأَمَّا جَمْعُ الْمُؤنَّثِ مِنْهَا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فَلَمْ يَجِيءَ فِيهِ غَيْرُهُ ، وَذَلِكَ نَحْو: عِبَلَاتٍ ، وَحَلَوَاتٍ ، وَحَذِرَاتٍ ، وَيَقِظَاتٍ ، إِلَّا مِثَالُ فَعْلَةٍ فَإِنَّهُمْ كَسَرُوهُ عَلَى فِعَالٍ ، كَجِعَادٍ ، وَكِمَاشٍ ، وَعِيَالٍ ، وَقَالُوا: عَلَجٌ ، فِي جَمْعِ عَلَجَةٍ. (١)

ص (٢): « رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ وَأَجْنَبٌ وَجَنْبٌ وَجَانِبٌ كُلُّهُ بِمَعْنَى ، وَالْجَارُ الْجُنُبُ: هُوَ جَارُكَ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ ، وَرَجُلٌ جُنُبٌ مِنَ الْجَنَابَةِ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤنَّثُ ، وَرَبَّمَا قَالُوا فِي جَمْعِهِ: أَجْنَابٌ وَجُنُبُونَ ، نَقُولُ مِنْهُ: أَجْنَبَ الرَّجُلُ ، وَجَنْبٌ - أَيْضًا - بِالضَّمِّ. وَالْأَيْقَاطُ جَمْعُ "يَقِظُ" ، وَ"يَقِظُ" بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، أَيْ: مُتَيَقِّظٌ حَذِرٌ. »

{ص (٣)} (٤): « (٥) رَجُلٌ (٦) نَكِدٌ بِالْكَسْرِ ، أَيْ: عَسِيرٌ ، هُمَا يَتَنَاكَدَانِ إِذَا تَعَاسَرَا ، وَنَكِدَ عَيْشُهُ ، أَيْ: اشْتَدَّ ، وَقَلَّ خَيْرُهُ. »

(١) المفصل ص (٢٣٠).

(٢) ينظر الصحاح (جنب) (١/١٠١ ، ١٠٣ ، (يقظ) (٣/١١٨١).

(٣) ينظر الصحاح (نكد) (٢/٥٤٥).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ورد في حاشية الأصل النص الآتي: "ومن هذا النوع: رجل نصف ، لمن بين الحديث والمسنة ، ورجال نصفون وأنصاف ، وامرأة نصفة ، ونساء نصفات وأنصاف". وسيرد في موضعه لاحقاً.

(٦) في "ع" (ورجل).

هم: أمثلة القلة لا تأتي في الصفات. و"أعْبُدُ" ونحوه لجريه مجرى الأسماء ، وكذا نحو: أشياخ ، ولذلك صرف مثله مع الوزن والوصف ؛ لأنقطاع اعتبار وصفيته.

قلت: و"وجاع" كأنه جمع "وجع" بالكسر صفة ، ولم يُورد في صح ، وإنما قال^(١): « قومٌ وجعون ووجعي ووجاعي ، وقال: الوجع - بالفتح - : المرض ، والجمع أوجاعٌ ووجاعٌ ، مثل جبلٍ وأجبالٍ وجبالٍ » ، ولا يليقُ بأمثلة الكتاب إلا الأول ؛ لأنه في الصفات.

صح^(٢): « حَبِطَ الجُرْحُ ، أي: عربٌ ونكسٌ ، والحَبِطُ أيضاً: أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ بطنها ؛ وفي الحديث^(٣): (وإن مما يُنبِت الربيع ما يقتل حبطاً) ، والحَبِطُ: صفةٌ من ذلك.»

و"الإخوان" استعمل في الأصدقاء.

^(٤) « والذكر: خلافُ الأنثى والجمعُ ذكورٌ ، وذُكرانٌ ، وذِكارَةٌ ، مثلُ حَجَرٍ وحِجارَةٍ. وأما بمعنى: العوف ، فجمعه المذاكيرُ على غير قياسٍ ، كأنهم فرّقوا بين الفحل والعُضو في الجمع.»

^(٥) « والرطل: بفتح الفاء: الرجلُ الرخوُ الناعمُ ، من ترطيب الشعر: تدهينه وتكسيه.»

و"شيخة" بكسر الشين وسكون الياء ، وفي الأساس^(٦): « وقد جاء "شيخان" في جمع "شيخ" كضيفان وضيف ؛ قال: بنى لي به الشيخان من آل واربم بناء يرى عند المجرة عالياً^(٧) قال الآخر:

(١) ينظر الصحاح (وجع) (١٢٩٤/٣).

(٢) ينظر الصحاح (حبط) (١١١٨/٣).

(٣) أخرجه البخاري حديث رقم: (٢٨٤٢) (٢٨١/٣) ، ومسلم حديث رقم (١٠٥٢) (٧٢٧/٢) ،

وابن ماجة حديث رقم (٣٩٩٥) (٣٥٤/٤) ، وينظر الغريبين (٣٩٩/٢).

(٤) ينظر الصحاح (ذكر) (٦٦٤/٢).

(٥) ينظر الصحاح (رطل) (١٧٠٩/٤).

(٦) ينظر أساس البلاغة ص (٣٤٣).

(٧) لم أتبين قائله ، وهو بلا نسبة في أساس البلاغة ص (٣٤٣).

لَا تَضْرِمِي الشَّيْخَانَ يَا حَمْرَ إِنْهُمْ

هُمُ يَعْصِمُونَ النَّاسَ فِي الْيَوْمِ ذِي الْوَعْيِ (١)» (٢)

(٣) «و"وَرْدٌ" بِالضَّمِّ: جَمْعُ "وَرْدٍ" بِالْفَتْحِ ، يُقَالُ: فَرَسٌ وَرْدٌ ، كَأَنَّهُ بِلَوْنِ الْوَرْدِ الْمَشْمُومِ ؛ لِأَنَّهُ مَا بَيْنَ الْكُمَيْتِ وَالْأَشْقَرِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَسَدِ: وَرْدٌ ، وَمِثْلُهُمَا "جُونٌ" وَ"جُونٌ".»

(٤) «وَالسُّحْلُ بِضَمَّتَيْنِ: جَمْعُ "سَحْلٍ" بِفَتْحِ السَّيْنِ وَسُكُونِ الْحَاءِ ، مِثْلُ سَقْفٍ وَسُقْفٍ ، وَهُوَ (٥) الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْكُرْسُفِ ، مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ ؛ قَالَ (٦):

● كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ جَلًا لَوْنُهَا ●

أَنْشَدَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٧) ، وَيُجْمَعُ عَلَى سُحُولٍ أَيْضًا.»

(٨) «و"النُّصْفُ" - بِضَمَّتَيْنِ جَمْعُ "نَصْفٍ" بِفَتْحَتَيْنِ -: الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْحَدَثَةِ

وَالْمُسْتَنَةِ ، وَتَصْغِيرُهَا "نُصَيْفٌ" بِلَا هَاءٍ ؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ ، وَنِسَاءُ أَنْصَافٍ ، / وَرَجُلٌ [٢٠٨/ب] نَصْفٌ ، وَقَوْمٌ أَنْصَافٌ وَنَصْفُونَ ، عَنْ يَعْقُوبَ (٩).»

قَوْلُهُ: "فِي جَمْعِ سَمْحٍ" ، لِئَلَّا يُظَنَّ أَنَّهُ جَمْعُ "سَمِيحٍ" ، كَكَرِيمٍ وَكِرْمَاءَ ، لَكِنَّ

الْمُسْتَعْمَلُ فِي مُفْرَدِهِ "سَمْحٌ" لَا "سَمِيحٌ" (١٠).

(١) لم أتبين قائله ، وهو بلا نسبة في أساس البلاغة ص (٣٤٣).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الصحاح (ورد) (٥٥٠/٢).

(٤) ينظر الصحاح (سحل) (١٧٢٦/٥).

(٥) أي: السُّحْلُ.

(٦) عجزه:

● سَخَّ نِجَاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ ●

وهو للمتخل الهذلي في ديوان الهذليين (١٠/٢) ، وشرح أشعار الهذليين (١٢٥٨/٣) ، وينظرو

المخصص (٧١/٤) ، (١٠٠/٩) ، وأمالي القالي (١٢٤/٢) ، والجمهرة (٤٩٧/١) ، وشرح

الحماسة للمرزوقي (١٧١٥) ، ومقاييس اللغة (١٠٨/٢) ، والصحاح (سحل) (١٧٢٦/٥) ،

واللسان (حمل) (١٨١/١١).

(٧) لم أتبينه في كتبه التي اطلعت عليها.

(٨) ينظر الصحاح (١٤٣٢/٤) (نصف).

(٩) ينظر إصلاح المنطق ص (٣٧٤).

(١٠) ينظر التخمير (٣٤٣/٢).

{قُلْتُ: كَأَنَّهُمْ حَمَلُوا "سَمْحًا" عَلَى "كَرِيمٍ" لِأَشْتِرَاكِهِمَا فِي الْمَعْنَى ، فَجَمَعُوهُ جَمْعَهُ ، وَنَحْوَهُ فِي هَذَا الْاِعْتِبَارِ "هَلَكَى" مَحْمُولًا عَلَى "قَتَلَى" وَ"جَرَحَى" ، فَاعْرِفْهُ{^(١).
 هم: فِي نُسْخَةٍ شَيْخِنَا بِخَطِّهِ قَالَ الْأَخْفَشُ^(٢): "أَشْيَاءُ" جَمْعُ "شَيْءٍ" كَمَا أَنَّ "سَمْحَاءَ" جَمْعُ "سَمْحٍ" ، وَأَنَّ هَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ أَخْوَانِ لِفَعِيلٍ ، كَفَقَّهَاءَ وَأَغْنِيَاءَ ، فَإِذَا جَازَ أَحَدُهُمَا فِي "فَعَلٍ" مَفْتُوحِ الْفَاءِ سَاكِنِ الْعَيْنِ ، وَهُوَ "فَعَلَاءٌ" فَلْيَجُزْ قَرِينَهُ ، وَهُوَ "أَفْعَلَاءٌ".

و"خُشْنٌ" فِي جَمْعِ "خَشِنٌ" فِي الصِّفَاتِ ، كَمَا نُمِرٌ فِي جَمْعِ "تَمِرٌ" فِي الْأَسْمَاءِ .
 وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ "أَخْسَنَ" وَ"خَسْنَاءَ" ؛ لِأَنَّ ذَاكَ سَاكِنُ الْعَيْنِ ، قَالَ^(٣):

❦ إِذَا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرَ خُشْنٍ ❦

تغ^(٤): « رَجُلٌ {صَنِيْعُ الْيَدَيْنِ عَلَى "فَعِيلٍ" ، وَ{^(١) "صَنَعُ الْيَدَيْنِ" بِفَتْحَتَيْنِ ، وَ"صِنَعُ الْيَدَيْنِ" بِكَسْرِ الصَّادِ صَانِعٌ حَادِقٌ» ، وَأَمْرَأَةٌ صَنَاعُ الْيَدَيْنِ: حَادِقَةٌ مَاهِرَةٌ بِعَمَلِ الْيَدَيْنِ ، وَأَمْرَأَتَانِ صَنَاعَانِ ، وَنِسَاءُ صُنْعٌ ، مِثْلُ "قَذَالٍ" وَ"قَذُلٍ"^(٥).

قُلْتُ: وَقَوْلُهُ فِي الْكِتَابِ: "وَصِنْعُونَ" بِكَسْرِ الْفَاءِ ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ^(٦) لِنَسَقِ التَّرْتِيبِ الْمُرَاعَى ، لَا كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ "صِنْعُونَ" بِفَتْحَتَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا.

وَرَجُلٌ نَدُسٌ وَنَدِسٌ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، أَي: فَهَمٌّ ، وَكَذَلِكَ "نَطُوسٌ" بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ لِمَنْ يُدِقُّ النَّظَرَ فِي الْأُمُورِ.

(١) ساقط من "ع".

(٢) لم أتبينه في كتبه التي اطلعت عليها.

(٣) عجزه:

❦ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ إِنَّ ذُو لَوْثَةٍ لَأَنَا ❦

وهو لقريط بن أنيف العنبري في ديوان الحماسة ص (١١) ، وشرح الحماسة للمرزوقي

(٢٥/١) ، وبلا نسبة في التخمير (٣٤٢/٢).

(٤) ينظر التخمير (٣٤٣/٢).

(٥) ينظر الصحاح (صنع) (١٢٤٦/٣).

(٦) في "ع" (وهو أظهر).

قوله: "وأماً" كذا "فلم يجيء فيه غيره" ، (١) «معناه: فلم يجيء فيه غير الجمع بالألف والياء. شعر جعد: بين الجعودة ، ورجل جعد وامرأة جعدة» ، ويقال للكريم من الرجال: جعد وجعد اليدين ، والأنامل للبخیل ، وقد يطلق. (١) «وكمش بالضم كماشة إذا صار سريعاً ماضياً. ورجل كمش وامرأة كمشة ، والكمشة: الناقة الصغيرة الضرع.»

ويقال: امرأة عبلة وعبلات وعبال ، كضخمة وضخمات وضخام ، وهي تامة الخلق ، وقد عبّل - بالضم - عيالة ، ورجل عبّل الذراعين ، وفرس عبّل الشوى: ضخماً.»

(٢) «والعلاج: العير ، والرجل الضخم من كفار العجم ، وامرأة عجلة» بمعناه.»

قوله: "لم يجيء فيه غيره ... إلا مثال فعلة" إلى آخره. قلت: لعل المؤنث لم يكسر بما كسر به المذكر ، كراهة اللبس فيهما ، وجعل باب المذكر أوسع بمجيء نوعي الجمع فيه ؛ لفضيلته وأنه يذكر أكثر ، وإنما خصت "فعلة" بالتكسير لأن جمعها (٣) بالألف والياء ينكسر في الجملة ؛ بدلالة تحريك العين فيما إذا كانت اسماً ، فكان لهذه الصيغة نوع نسبة في التكسير ، والحكم قد يثبت بأدنى الملايسة.

تغ (٤): «كأنهم عاملوا "فعلة" مفتوحة الفاء معاملة ما لا تاء فيه ، كـ"صعب" و"صعاب" و"زند" و"زناد".»

وقوله: "علاج في جمع عجلة".

تغ (٤): «كأنهم عاملوها معاملة الأسماء ، وذلك أن "فعلة" اسماً يكثر تكسيرها على "فعل" ، كـ"قربة" و"قرب" ، و"فرقة" و"فراق" ، و"قسمة" و"قسيم" ، «والله أعلم» (٥).

(١) ينظر التخمير (٣٤٣/٢) ، والصحاح (كمش) (١٠١٨/٣) ، (عبل) (١٧٥٦/٥).

(٢) ينظر الصحاح (علاج) (٣٣٠/١).

(٣) في الأصل (جمعها) وما أثبتته من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٣٤٣/٢).

(٥) ساقط من "ع".

[جمع المؤنث]

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

« فُصِّلَ:

وَالْمُؤنَّثُ السَّاكِنُ الْحَشْوُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ اسْمًا أَوْ صِفَةً ، فَإِذَا كَانَ اسْمًا تَحَرَّكَتْ عَيْنُهُ فِي الْجَمْعِ إِذَا صَحَّتْ بِالْفَتْحِ فِي الْمَفْتُوحِ الْفَاءِ كَجَمَرَاتٍ ، وَبِهِ وَبِالْكَسْرِ فِي الْمَكْسُورِهَا كَسَدِرَاتٍ ، وَبِهِ وَبِالضَّمِّ فِي الْمَضْمُومِهَا كَغُرْفَاتٍ ، وَقَدْ تُسَكَّنُ فِي الضَّرُورَةِ فِي الْأَوَّلِ ، وَفِي السَّعَةِ فِي الْبَاقِيَيْنِ (١) فِي لُغَةِ تَمِيمٍ .

فَإِذَا اعْتَلَّتْ فَالِاسْكَانُ ، كَبَيْضَاتٍ ، وَجُوزَاتٍ ، وَدِيمَاتٍ ، وَدُولَاتٍ ، إِلَّا فِي لُغَةِ هَذِيلٍ ، قَالَ قَائِلُهُمْ (٢):

* أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ *

وَتُسَكَّنُ فِي الصِّفَةِ لَا غَيْرُ ، وَإِنَّمَا حَرَّكُوا فِي جَمْعِ لُجْبَةٍ وَرَبْعَةٍ ؛ لِأَنَّهَا كَأَنَّهُمَا فِي الْأَصْلِ اسْمَانِ وَصِفٍ بِهِمَا ، كَمَا قَالُوا: امْرَأَةٌ كَلْبَةٌ وَلَيْلَةٌ غَمٌّ. (٣)

{قُلْتُ: كَانَ الشَّيْخُ أَوْمَى إِلَى التَّمَثِيلِ بِـ"جَمَرَاتٍ" إِلَى جَمَرَاتِ الْعَرَبِ ، وَفِيهِمْ

اِخْتِلَافٌ فِي الرِّوَايَاتِ .

« وَرَأَيْتُ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَمَنِ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ قَبْلِهَا ثَلَاثُ جَمَرَاتٍ ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ فَوَلَدَتْ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْمَرَّانِ ، وَهُمْ أَشْرَافُ الْيَمَنِ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَغِيضُ بْنُ رَيْثٍ مِنْ غَطَفَانَ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْسًا ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا أُدُ فَوَلَدَتْ لَهُ ضَبَّةً ، فَنَشَأُوا رِجَالًا مِنْ فُرْسَانَ الْعَرَبِ الْمَشَاهِيرِ ، فَهَؤُلَاءِ الْجَمَرَاتُ جَمَرَتَانِ فِي مُضَرٍ ، وَجَمْرَةٌ فِي الْيَمَنِ ، وَسَائِرُ الْاِخْتِلَافَاتِ فِي قَوَائِنِ الْأَدَبِ

(١) في المطبوع (في الباقيين)

(٢) سيأتي عجزه في الشرح وهو لرجل من هذيل وليس في ديوان الهذليين ، وهو في الخصائص

(٣/١٨٤) ، والمنصف (١/٣٤٣) ، والمحتسب (١/٥٨) ، والأحاجي النحوية ص (١٦٠) ،

وأسرار العربية (٣٥٥) ، والمقاصد النحوية (٤/٥١٧) ، وشرح التصريح (٢/٢٩٩) ، وشرح

الأشموني (٤/١١٨) ، وشرح شواهد الشافية ص (١٣٢) ، وخرزانه الأدب (٨/١٠٢) ، والهمع

(١/٨٣) ، والدرر (١/٨٥) .

(٣) المفصل ص (٢٣٠ - ٢٣١) .

مذكور ، كالصَّحاح^(١) ، والمُجمل^(٢) ، والأساس^(٣) ، فأعرفه^(٤) .
 هم: في حاشية الأُمُودَج بِخَطِّ شَيْخِنَا^(٥): « تَنْزَلُ الْحَرَكَةُ فِي الْأِسْمِ مَنْزِلَةً
 الْعَوَضِ عَنِ النَّاءِ الْمَحذُوفَةِ ، وَحُرْكَ فِي الْأِسْمِ دُونَ الصَّفَةِ فَرْقًا بَيْنَهُمَا ، وَالصَّفَاتُ
 أَنْثَلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، فَاخْتِيرَ فِيهَا السُّكُونُ طَلَبًا لِأَخْفِ الْأَمْرَيْنِ فِي أَنْثَلِ النُّوعَيْنِ ،
 وَكَذَلِكَ سَكَنَ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنَ لِلتَّخْفِيفِ عَلَى الْحَرْفِ الضَّعِيفِ .
 وَأَمَّا وَجُوهُ اللَّغَاتِ الثَّلَاثِ فِي نَحْوِ: "سِدْرَةٌ" و"عُرْفَةٌ" ، أَمَّا الْكَسْرُ وَالضَّمُّ فِيهِمَا
 فَبَطْرِيقِ الْإِتْبَاعِ لِمَا قَبْلَهَا ، وَهُوَ حَرَكَةُ الْفَاءِ ، وَمِثْلُ هَذَا الْإِتْبَاعِ غَيْرُ عَزِيزٍ فِي
 كَلَامِهِمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ، فِي الْحُرُوفِ الْمُتَّصِلَةِ وَالْمُنْفَصِلَةِ .
 وَأَمَّا الْفَتْحُ فَعَلَى أَصْلِ الْبَابِ . وَأَمَّا السُّكُونُ فَلَا سَبِيلَ لِلْحَرَكَتَيْنِ الْمُتَوَالِيَتَيْنِ
 الْمُتَقَابِلَتَيْنِ ، وَقَرَأَ^(٦): ﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ بِثَلَاثِ قِرَاءَاتٍ: بِضَمَّتَيْنِ^(٧) ،
 وَبِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ^(٨) ، وَبِالضَّمِّ وَالْإِسْكَانِ^(٩) . قَالُوا وَحَكْمُ الْمَصَادِرِ كَذَلِكَ ، قَالَ^(١٠):
 ﴿ وَمِنْ فَعَلَاتِي أَنِّي حَسَنُ الْقِرَى ﴾

- (١) ينظر الصحاح (جمر) (٦١٦/٢) .
 (٢) ينظر المجمل (جمر) (١٩٦/١) .
 (٣) ينظر أساس البلاغة (جمر) ص (٩٩) .
 (٤) ساقط من "ع" .
 (٥) ينظر النص في المقاليد (١/٣٠٥) .
 (٦) الآية (٨٧) من سورة الأنبياء .
 (٧) يقرأ بضم اللام ، وهي قراءة الجمهور في التبيان (٣٥/١) ، والبحر (٨٠/١) ، وغير منسوبة
 في المحتسب (٥٦/١) ، وتفسير القرطبي (٢١٣/١) ، وإعراب القرآن (١٩٣/١) ، وذلك
 للفرق بين الاسم والنعت .
 (٨) يقرأ بفتح اللام ، وهي قراءة شهاب العقيلي في تفسير القرطبي (٢١٣/١) ، وفتح القدير
 (٤٦/١) ، وغير منسوبة في إعراب القرآن (١٩٣/١) ، والمحتسب (٥٦/١) .
 (٩) يقرأ بإسكان اللام ، وهي قراءة الحسن وأبي السمال في مختصر ابن خالويه ص (٢) ،
 والمحتسب (٥٦/١) ، والبحر (٨٠/١) ، وهي قراءة أبي السمال في إعراب القرآن (٩٣/١) ،
 وقراءة الحسن في الكشاف (٢٠١/١) ، والإتحاف (٣٨٠/١) ، وقراءة الأعمش في تفسير
 القرطبي (٢١٣/١) ، وفتح القدير (٤٦/١) ، وغير منسوبة في التبيان (٣٥/١) ، وإعراب
 القراءات الشواذ (١٢٨/١) .
 (١٠) لم أتبين قائله فيما اطلعت عليه من المصادر ، وهو بلا نسبة في المقاليد (١/٣٠٥) .

وَقِيلَ^(١): وَكَانَ مِنْ حَقِّ "بَيِّضَاتِ" السُّكُونِ عَلَى / الْوُجُوبِ ، إِذْ لَوْ تَحَرَّكَتِ
 الْيَاءُ وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ لِلزِّمِّ قَلْبُهَا أَلْفًا. وَكَذَلِكَ وَأَوْ "جَوَزَاتِ" عَلَى الْقِيَّاسِ النَّصْرِيِّ فِي
 فِي نَحْوِ: "نَابٍ" وَ"بَابٍ" ، وَلِذَلِكَ اسْتَقْبَحَتْ لُغَةً هُذَيْلٍ ؛ لِخَرَفِهِمْ عَادَةَ الْقِيَّاسِ الْمَأْلُوفَةِ.
 وَلِأَنَّه^(٢) جَوَّزُوا إِسْكَانَ نَحْوِ: "تَمْرَاتِ" ، فَبِالْقِيَّاسِ يَجِبُ إِسْكَانُ الْمُعْتَلِّ ، فَاعْرِفُهُ.
 وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣): « وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّاءَ وَالْأَلْفَ^(٤) فِي "سِدْرَاتِ" فِي حُكْمِ
 الْإِتِّصَالِ ، وَأَنَّهْمَا لَيْسَا كَالنَّاءِ فِي "سِدْرَةٍ" وَ"بَسْرَةٍ" اطرَادُ الْكَسْرِ فِي نَحْوِ: "سِدْرَاتِ" ،
 وَعَزَّ فِي الْمَفَارِيدِ "فِعْلٌ" بِكَسْرَتَيْنِ. »

قَوْلُهُ: "وَبِهِ" فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، أَيُّ: بِالْفَتْحِ.

وَقَوْلُهُ: "الْمَكْسُورِهَا ... وَالْمَضْمُومِهَا" ، مَبْنِيٌّ عَلَى مَسْأَلَةِ "الضَّارِبُكَ".

وَقَوْلُهُ: "وَقَدْ تُسْكَنُ" ، أَيُّ: الْعَيْنُ.

وَقَوْلُهُ: "فِي الضَّرُورَةِ" ، أَيُّ: ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ؛ قَالَ لَبِيدُ^(٥):

رَحَلْنَ بِشُقَّةٍ وَنَصَبْنَ نَصْبًا لَوَعْرَاتِ الْهَوَاجِرِ وَالسَّمُومِ
 {وَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ^(١):

أَفْدِي الْمُوَدَّعَةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا نَظْرًا فَرَادَى بَيْنَ زَفْرَاتِ ثَنَا
 قَالَ: أَفْدِي ثَنَا ، فَقَصَرَ.

وَقَوْلُهُ^(٧):

إِلَى الْقَابِضِ الْأَبْطَالِ وَالضَّيِّعِ الَّذِي

تُحَدِّثُ عَنْ وَقْفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ^(٨)

(١) في "ع" (وقيل) ، وينظر المقاليد (١/٣٠٥).

(٢) في "ع" (ولأنهم).

(٣) لم أتبينه في كتبه التي بين يدي ، وينظر قوله في المحتسب (٥٨/١).

(٤) في "ع" (على أن الألف والناء).

(٥) هو في ديوانه ص (٢٥٢) ، والمحتسب (٥٦/١) ، ونصين: رفعن فيه رفعا ، والهواجر:

أَنصاف النهار ، والوعرات: جمع وغرة ، وهي شدة حر النهار.

(٦) هو في ديوانه بشرح الواحدي (٣٤٥/١ ، ٣٤٧) ، وبشرح العكبري (١٩٧/٤).

(٧) هو في ديوانه بشرح الواحدي (١٣٠/١ ، ١٣٣) ، وبشرح العكبري (١٨٥/٣) ، والرواية

فيها: إلى القابض الأرواح.

(٨) ساقط من "ع".

وقوله: "في الأول" يعني: في الفتح بالفاء.
 وقوله: "في الباقيين" ، أي: في المكسورِ الفاءِ والمضمومِها^(١) ، وإنما كان ذلك لما ذكرنا من خفة الفتح وتقل أخيتها.
 قوله: "فإذا اعتلت" متصل بقوله: "إذا صحت" ، وقد ذكرتُ علتها آنفاً.
 قوله: "في لغة بني تميم".

تغ^(٢): « كأنهم يشبهون المفتوح الفاءِ بغيرِ المفتوحِها فيسكنون ، لكن هذا التشبيه لا يكون إلا في الشعر ، والإسكان في البواقي على تعاوُرِ الفتح والسكون ، وأنهما يكادان يُجريان مجرى واحد^(٣) في عدة أماكن ، منها: الحلب والحلب ، والطرْدُ والطرْدُ ، والشلُّ والشلُّ ، والعيبُ والعابُ ، ومنها^(٤): أنهم أجروا الياءَ المفتوحةَ في اقتضائها الإمالةَ مجرى الياءِ الساكنةِ ، فأمالوا نحو: السيال ، كما أمالوا نحو: شيان. وقالوا في "جواد": جِياد ، كما في "ثوب": ثِياب.»
 وتَمَامُ البَيْتِ:

• رفیقٌ بمسحِ المتكبينِ سُبوحُ •

يَصِفُ ظَلِيمًا^(٥). قَالَ أَبُو زَيْدٍ^(٦): « يُقَالُ: تَأَوَّبْتُ ، إِذَا جِئْتُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فَأَنَا مُتَأَوَّبٌ وَمُتَأَيَّبٌ.»

قوله: "وتسكن في الصفة لا غير" ، أي: عين "فعلت". وقوله: "لا غير" إشارة إلى الإسكان في الصفة^(٧) ، {وهو}^(٨) مُجْمَعٌ عَلَيْهِ بَيْنَ الْعَرَبِ عَنْ آخِرِهِمْ ، لَا خِلَافَ

(١) ينظر الإقليد (١٠٦٢/٢).

(٢) ينظر التخمير (٣٤٤/٢).

(٣) في الأصل (واحد) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٤) ينظر النص في المحتسب (٥٤/١).

(٥) أي يقول: جملي في سرعة سيره كالظلم الذي له بيضات يسير ليلاً ونهاراً ليصل إليها ، ينظرو

شرح التصريح (٢٩٩/٢).

(٦) ينظر الصحاح (أوب) (٨٩/١).

(٧) ينظر التخمير (٣٤٤/٢).

(٨) ساقط من "ع".

فِيهِ كَمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ ، فَلُغَةٌ هُدَيْلٌ فِيهِ قِيَاسٌ {وَيَقْرَأُونَ} (١): ﴿عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ (٢) ، وَلُغَةٌ سَائِرِهِمْ اسْتِحْسَانٌ.

ص (٤): « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: اللَّجْبَةُ: الشَّاةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا بَعْدَ نِتَاجِهَا أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ ، فَخَفَّ لَبْنُهَا ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: فَتُحُ اللَّامِ وَكَسْرُهَا وَضَمُّهَا (٥) ، وَجَمْعُهَا لَجَابٌ؛ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ (٦): يُقَالُ لِلنَّعْجَةِ ، وَلَا يُقَالُ لِلْعَنْزِ ، نَقُولُ: "لَجَبَتِ الشَّاةُ" بِالضَّمِّ ، وَقَوْلُهُمْ: "امْرَأَةٌ كَلْبَةٌ" ، أَي: لَيْئِمَةٌ سَلِيْطَةٌ.»

(٧) « وَ"لَيْلَةٌ غَمٌّ" ، أَي: غَامَةٌ ، وَهِيَ أَنْ يَغُمَّ هِلَالُهَا ، وَيَوْمٌ غَمٌّ: يَأْخُذُ النَّفْسَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، كَمَا يُقَالُ: "مَاءٌ غَوْرٌ" ، وَصَفَّ بِالْمَصْنَدِ.»

تغ (٨): « وَالْفَرْقُ بَيْنَ اللَّجْبَةِ اسْمًا وَبَيْنَهَا صِفَةً أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ اسْمًا فَالْمُجْرَى عَلَيْهَا دَاخِلَةٌ تَحْتَ الْاسْمِ ، وَفِي الصَّفَةِ غَيْرُ دَاخِلَةٍ.» [فَاعْرِفْهُ] (٩).

(١) يقرأ ﴿عَوْرَاتِ﴾ بفتح الواو ، وهي قراءة ابن أبي إسحاق في مختصر ابن خالويه ص (١٠٤) ، وفيه يقول: "وقال ابن خالويه: سمعت ابن الأنباري يقول قرأ به الأعمش" ، وهي قراءة الأعمش في الكشاف (٧٥/٣) ، والبحر (٤٧٢/٦) ، وفتح القدير (٥١/٤) ، وبغير نسبة في البيان (١٩٩/٢).

(٢) الآية (٣١) من سورة النور.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الصحاح (لجب) (٢١٨/١) ، وينظر النص في التخمير (٣٤٦/٢ - ٣٤٧).

(٥) أي: لَجْبَةٌ ، وَلَجْبَةٌ ، وَلَجْبَةٌ.

(٦) ينظر إصلاح المنطق ص (٣١٣).

(٧) ينظر الصحاح (غمم) (١٩٩٨/٥).

(٨) ينظر التخمير (٣٤٦/٢).

(٩) مضاف من "ع".

[الملحق بجمع المؤنث السالم]

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

« فصل: »

وَحُكْمُ الْمُؤنَّثِ مِمَّا لَا تَاءَ فِيهِ كَالَّذِي فِيهِ التَّاءُ ، وَقَالُوا: أَرْضَاتٌ ، وَأَهْلَاتٌ ، فِي جَمْعِ أَرْضٍ وَأَهْلِ ، قَالَ:

﴿ فَهُمُ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ^(١) ﴾

وَقَالُوا: عُرُسَاتٌ ، وَعَيْرَاتٌ فِي جَمْعِ عُرْسٍ وَعَيْرٍ ، قَالَ الْكُمَيْتُ ^(٢):

عَيْرَاتُ الْفَعَالِ وَالسُّودِدِ الْعِـ ـــــــ دٌ إِلَيْهِمْ مَحْطُوطَةٌ الْأَعْكَامِ ^(٣)

يَعْنِي: حُكْمٌ هَذَا كَحُكْمِ ذَلِكَ فِي التَّفْصِيلَةِ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ وَالْمُعْتَلِّ.

« وَقَوْلُهُ: "عَيْرَاتٌ" جَمْعٌ ^(٤) "عَيْرٍ" ، إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى لُغَةِ هُذَيْلٍ ؛ لِأَنَّهُ مُعْتَلٌّ

الْعَيْنِ. » ^(٥)

وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ لِلْمُخَبِّلِ ، وَتَمَامُهُ:

﴿ إِذَا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْتَرًا ﴾

الكَوْتَرُ مِنَ الرَّجَالِ: السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ ، قَالَ ^(٦):

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مَرْوَانَ كَوْتَرٌ وَكَانَ أَبُوكَ ابْنَ الْعَقَائِلِ كَوْتَرًا

(١) ورد عجزه في المطبوع ، وهو للمخبل السعدي في ديوانه ص (١٢٥) ، والكتاب (٦٠٠/٣) ،
وتحصيل عين الذهب ص (٥٣٩) ، والتخمير (٣٤٧/٢) ، وشرح ابن يعيش (٣٣/٥) ،
واللسان (أهل) (٢٨/١١) ، وخزانة الأدب (٩٦/٨) ، وهو بلا نسبة في شرح الحماسة
للمرزوقي (٨١١).

(٢) هو له في ديوانه (الهاشميات) (١٧٦/٤) ، وشرح ابن يعيش (٣١/٥ ، ٣٣).

(٣) المفصل ص (٢٣١).

(٤) في "ع" (في جمع).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٠/١).

(٦) هو للكُمَيْتِ الْأَسَدِيِّ فِي دِيْوَانِهِ (١٧٧/١) ، وَالْمَنْصَفِ (٣٥/١) ، (٦/٣) ، وَالتَّخْمِيرِ (٣٤٧/٢) ،

وَاللِّسَانِ (كثُر) (١٣٣/٥).

{قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١): وَلَئِنْ قِيلَ: "قَدْ جَاءَ "أَهْلَةٌ" فِي "أَهْلٍ"؛ قَالَ قَائِلُهُمْ^(٢):

٢٠٩] * وَأَهْلَةٌ وَدُّ قَدْ تَبَرَّيْتُ وَدَهُمْ * /

فَوَجْهُهُ: أَنَّ مِنْ لُغَتِهِ "أَهْلٌ" ، وَلَا يُعْرَفُ "أَهْلَةٌ" تَجْمَعُهُ عَلَى "أَهْلَاتٍ" ، فَاعْرِفْهُ^(٣).

صح^(٤): « العرسُ - بِضَمِّ الْأَوَّلِ - طَعَامُ الْوَلِيمَةِ ، يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، قَالَ^(٥):

إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْحَنَاطِ

لَتَيْمَةٍ مَذْمُومَةِ الْخُوطِ

نُدَعَى مَعَ النَّسَاجِ وَالْخِيَاطِ

وَالْجَمْعُ الْأَعْرَاسُ وَالْعُرْسَاتُ.

وَالْعَيْرُ بِالْكَسْرِ { : الإبلُ }^(٣) الَّتِي تَحْمِلُ الْمِيرَةَ. وَالْفَعَالُ بِالْفَتْحِ: الْكَرْمُ ، وَمَصْدَرٌ كَالذَّهَابِ ، وَبِالْكَسْرِ جَمْعُ "فِعْلٍ" بِالْكَسْرِ اسْمًا مَثَلُ: قِدْحٍ وَقِدَاحٍ. وَ"عِدٌّ": مَاءٌ لَهُ مَادَّةٌ لَا تَنْقَطِعُ ، كَمَاءِ الْعَيْنِ وَالْبَيْرِ ، وَالْجَمْعُ الْأَعْدَادُ ، وَالْعِدُّ - أَيْضًا - : الْكَثْرَةُ.

وَالْعِكْمُ: الْعِدْلُ ، وَهُمَا عِكْمَانِ ، وَعِكْمَ الْبَعِيرُ: شُدَّ عَلَيْهِ الْعِكْمُ. قَالَ شَيْخُنَا: كَانَ يَقُولُ الْجَمَالَ: أَمَا نَعِكُمْ ، يَعْنِي: أَمَا نَحْمِلُ.

(١) ينظر أساس البلاغة ص (٢٥) (أهل) ، والصحاح (أهل) (١٦٢٩/٤).

(٢) عجزه:

* وَالْبَسْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جَهْدِي وَنَائِلِي *

وهو لأبي الطحان القيني في اللسان (أهل) (٢٨/١١) ، وخرزانه الأدب (٩١/٨) ، وبلا نسبة في

إصلاح المنطق ص (١٥٤) ، والمحتسب (٢١٧/١) ، وشرح ابن يعيش (٣٢/٥).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الصحاح (عرس) (٩٤٨/٣) ، (عير) (٧٦٤/٢) ، (فعل) (١٧٩٢/٥) ، (عدد) (٥٠٦/٢)

- (٥٠٧) ، (علم) (١٩٨٩/٥).

(٥) الأبيات لذكين الراجز في شرح شواهد الشافية ص (٩٩) ، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص

(٣٥٨) ، والمخصص (٩٢/١٧) ، واللسان (عرس) (١٣٤/٦).

وَبَيَّتِ الْكُمَيْتِ فِي مَدْحِ أَهْلِ الْبَيْتِ^(١) ، وَكَانَ مِنَ الشَّيْعَةِ ، أَي: قَوَائِلُ الْخَيْرَاتِ
وَالْمَكَارِمِ نَازِلَةً عِنْدَهُمْ ، وَمَتَوَجَّهَةٌ إِلَيْهِمْ خَاصَّةً ، وَمُنْقَطَعُ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ مِنَ "الْعِدِّ"
بِالدَّالِ الْأُولَى.

لَوْ فِي الْغَرِيبِينَ^(٢) فِي حَدِيثِ^(٣) أُمِّ زَرْعٍ: (عُكُومُهَا رَدَّاحٌ وَبَيَّتُهَا فَيَّاحٌ) ، وَمَعْنَى
"رَدَّاحٍ": ثَقَلَةٌ ؛ لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَتَاعِ ، وَ"فَيَّاحٌ" أَي: وَاسِعٌ^(٤) .
وَرَأَيْتُ فِي الْفَائِقِ^(٥) لِلشَّيْخِ: اجْتَمَعُوا عَلَى لُغَةٍ هُذَيْلٍ فِي تَحْرِيكِ الْيَاءِ مِنْ
"عَيْرَاتٍ" كَمَا فِي:

• أَخُو بَيِّضَاتٍ^(١) •

وَالْقِيَاسُ الْإِسْكَانُ. وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُدْغَمَ وَالْمُعْتَلَّ اللَّامَ كَالْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ فِي كُلِّ كَلَامٍ،
كَشَدَّةٍ ، وَغِرَّةٍ ، وَحُجَّةٍ ، وَغَرُورَةٍ ، وَذِرْوَةٍ ، وَحُطْوَةٍ ، وَإِنَّمَا أَجْرُوهَا مُجْرَاهُ.
أَمَّا الْمُدْغَمُ فَلَأَنَّ الْإِدْغَامَ عِنْدَهُمْ إِعْلَالٌ ، فَكَمَا اسْتَنْقَلُوا الْحَرَكََةَ عَلَى الْحَرْفِ
الْمَرِيضِ فَكَذَلِكَ عَلَى الْمُدْغَمِ ؛ لِأَنَّ بِيْتَحْرِيكِهِ يَلْزَمُ فَكُّ الْإِدْغَامِ.
وَأَمَّا الْمُعْتَلُّ اللَّامَ فَلَأَنَّ تَحْرِيكَ حَرْفِ الْعِلَّةِ بَعْدَ الْحَرَكََةِ مُسْتَنْقَلٌ لَا كَأَسْتَنْقَلُهُ
بَعْدَ السَّاكِنِ ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ أَجْرُوهُ مُجْرَى الصَّحِيحِ ، فِي نَحْوِ: ظَبْيٍ وَدَلْوٍ ، وَالذُّوقُ
يُسَاعِدُكَ فِي هَذَا النَّحْوِ ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٤)}.
سابق ذكره.

(١) ينظر التخمير (٣٤٧/٢) ، وشرح ابن يعيش (٣٤/٥).

(٢) ينظر الغريبيين (١٣١٥/٤) (عكك).

(٣) رواه البخاري في النكاح رقم الحديث (٥١٨٩) حسن المعاشرة مع الأهل (١٧٩/٦) ، ومسلم
في فضائل الصحابة ، رقم الحديث (٢٤٤٨) (١٩٠٠/٤) ، وينظر الغريبيين (١٣١٥/٤).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) لم أتبين النص في كتاب الفائق الذي بين يدي ، وينظر الفائق (عير) (٤١٥/٣) ، وينظر النص
في المقاليد (٣٠٦/ب).

(٦) سبق ذكره.

[المهتل المين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَأَمْتَعُوا فِيمَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ مِنْ أَفْعَلٍ ، وَقَدْ شَذَّ نَحْوُ: أَقُوسٍ ، وَأَثُوبٍ ، وَأَعْيُنٍ ،
وَأَنْيَبٍ ، وَأَمْتَعُوا فِي الْوَاوِ دُونَ الْيَاءِ مِنْ فُعُولٍ ، كَمَا أَمْتَعُوا فِي الْيَاءِ دُونَ الْوَاوِ مِنْ
فِعَالٍ ، وَقَدْ شَذَّ نَحْوُ: فُوجٍ ، وَسُوقٍ. » (١)

قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : عِلَّةُ الْاِمْتِنَاعِ أَنَّ مَا قَبْلَ الْمُعْتَلِّ سَاكِنٌ لَا يَحْتَمِلُ التَّخْفِيفُ ،
وَالْحَرَكَةُ الَّتِي هِيَ أَثْقَلُ الْحَرَكَاتِ فِي الْمُعْتَلِّ مُسْتَقْلِلَةٌ (٢) . وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَخَرُ الْمَشَايخِ
أَيْضًا .

تغ (٣) : « أَمَّا "أَقُوسٌ" فَلِأَنَّهَا وَإِنْ جَاءَ فِي مَعْنَاهَا "أَقُوسٌ" إِلَّا أَنَّ "الْأَقُوسَ" فِي
ظَنِّي قَدْ يُرَادُ بِهَا الذَّرْعُ ؛ لِأَنَّ الْقَوْسَ هِيَ الذَّرْعُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْنُورٌ مِنْ:
قَسْتُ الشَّيْءِ - بِالضَّمِّ - أَقُوسُهُ ، لُغَةً فِي: قَسْتُهُ أَقَيْسُهُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقَاسُ بِهَا ،
ثُمَّ اسْتُعِيرَتْ لِأَدَاةِ الرَّمِيِّ تَشْبِيهًا بِهَا فَـ "الْأَقُوسُ" تَنْصَرِفُ إِلَى "الذَّرْعِ" أَوَّلًا ، ثُمَّ
إِلَى أَدَوَاتِ الرَّمِيِّ ثَانِيًا ، فَمَنْ ثَمَّ سَلِمَتِ الْأَقُوسُ لِلذَّرْعِ ، وَطَلِبَتْ لِلْقِسِيِّ قِلَّةٌ أُخْرَى .
وَأَمَّا "أَثُوبٌ" فَلِأَنَّهَا وَإِنْ جَاءَ فِي مَعْنَاهَا "أَثُوبٌ" إِلَّا أَنَّ "الْأَثُوبَ" قَدْ يُرَادُ بِهَا
النَّفُوسُ .

وَفِي أَسَاسِ (٤) الْبَلَاغَةِ: « لِهَذَا ثُوبًا فَلَانٍ ، كَمَا يُقَالُ: لِهَذَا بِلَادُهُ (٥) ؛

(١) المفصل ص (٢٣٢) .

(٢) ينظر المقاليد (٦/٣٠٦) .

(٣) ينظر التخمير (٢/٣٤٨ - ٣٤٩) .

(٤) ينظر أساس البلاغة ص (٧٨) .

(٥) في الأساس (يريد نفسه) .

قَالَ الرَّاعِي (١):

فَأَوْمَاتُ أَيْمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ وَلِلَّهِ ثَوْبًا حَبْتَرٍ أَيْمَاءُ فَتَى (٢)

وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ (٣):

رَمَوْهَا بِأَثْوَابِ خِفَافٍ فَلَا تَرَى لَهَا شَبَهًا إِلَّا النَّعَامَ الْمُنْفَرَا

وَأَمَّا "أَعْيُنٌ" فَلأنَّهَا وَإِنْ جَاءَ فِي مَعْنَاهَا "أَعْيَانٌ" إِلَّا أَنَّ "الأَعْيَانُ" تَقَعُ كَثِيرًا عَلَى أَشْرَافِ النَّاسِ ، يُقَالُ: أَعْيَانُ الْحَيِّ وَالْبَلْدَةِ. وَأَمَّا "العُيُونُ" فَجَمْعُ الْكَثْرَةِ غَيْرُ ، وَجَمْعُ الْقَلَّةِ غَيْرُ .

وَأَمَّا "أَنْيَبٌ" فَلأنَّهَا وَإِنْ جَاءَ فِي مَعْنَاهَا "أَنْيَابٌ" إِلَّا أَنَّهَا تَقَعُ عَلَى أَرْكَانِ الدَّوْلَةِ ،

لَأَبِي الطَّيِّبِ (٤):

أُولَئِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلِّهَا وَسَائِرُ أَمْلَاقِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ

وَأَمَّا امْتِنَاعُ "فُعُولٌ" فِي الْوَاوِ ، فَقَدْ قَالُوا فِي "حَوْضٌ": حِيَاضٌ ، وَتَوْبٌ:

نِيَابٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا: حَوْضٌ ، وَتَوْبٌ ؛ لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ الضَّمَّتَيْنِ وَالْوَاوَيْنِ ، بِخِلَافِ الْيَاءِ .

(١) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري ، أبو جندل ، شاعر من فحول الشعراء في عصره ، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل ، وقيل كان راعي إبل ، كان من أهل بادية البصرة ، عاصر جرير والفرزدق ، وكان يفضل الفرزدق فهجاه جرير ، وهو من أصحاب الملحقات ، توفي سنة ٩٠ للهجرة ، تنظر أخباره في الشعر والشعراء ص (٢٩٨) ، وطبقات فحول الشعراء (٥٠٢/١) ، والأغاني (٣٤٨/٢٣) ، وسمط اللآلي ص (٥٠) ، والمؤتلف والمختلف (١٢٢) ، وشرح الحماسة للتبريزي (١٤٦/١) ، وخرزانه الأدب (١٥٠/٣) ، والأعلام (١٨٨/٤ - ١٨٩).

(٢) الشاهد للراعي النميري في ديوانه (٢٥٧) ، والكتاب (١٨٠/٢) ، وشرح أبيات سيبويه (٣٨١/١) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (١٥٠٢) ، وتحصيل عين الذهب ص (٣٠٦) ، واللسان (ثوب) (٢٤٦/١) ، (أيا) (٥٩/١٤) ، والمقاصد النحوية (٤٢٣/٣) ، وخرزانه الأدب (٣٧٠/٩) ، والدرر (٣٠٧/١) ، وبلا نسبة في الكامل (١٤٠٧/٣) ، وشرح ابن عقيل (٦٣/٢) ، وشرح الأشموني (١٦٨/١) ، (٢٦٢/٢).

(٣) هو في ديوانها ص (٧٠) ، والمعاني الكبير (٤٨٦/١) ، وأساس البلاغة ص (٧٨) ، وسمط اللآلي (٩٢٢) ، واللسان (ثوب) (٢٤٦/١).

(٤) هو في ديوانه بشرح الواحدي (٦٦٨/٢ ، ٦٧٤) ، وبشرح العكبري (٢٧٩/١).

وَقَوْلُهُ: "كَمَا امْتَنَعُوا فِي الْيَاءِ" ، فَلَمْ يَقُولُوا فِي "الْعَيْنِ": "عِيَانٌ" ، وَفِي "الْبَيْتِ":
بِيَاتٌ ، وَفِي الدِّينِ دِيَانٌ.

قَالَ فَخْرُ الْمَشَائِخِ: إِنَّمَا امْتَنَعَ لِالْتِيَّاسِ أَحَدِهِمَا بِالْآخِرِ ، أَعْنِي الْيَائِي
بِالْوَاوِيِّ^(١)؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي "الثَّوْبِ": ثِيَابٌ ، فَلَا يُقَالُ فِي "الْعَيْنِ": "عِيَانٌ" ، وَامْتَنَعَ أَنْ
يُقَالَ: "ثَوَابٌ" غَيْرُ مَقْلُوبٍ لِمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي بَابِ الإِعْلَالِ.

{وَلِصَاحِبِ شِعْرِ فِي شَرْحِ مُقَدِّمَتِهِ^(٢): « الْوَاوُ تَنْقَلِبُ يَاءً فِي نَحْوِ^(٣): ثِيَابٌ ،
فَتَحْصُلُ خِفَّةٌ ، فَلِذَلِكَ أُغْتَفِرَ » ، وَلَمْ يُعْتَفَرَ فِي نَحْوِ: "سَيْلٌ سِيَالٌ" ، إِذَا لَمْ يَرْجِعْ بِهِ إِلَى
تَخْفِيفٍ / فَاعْرِفْهُ^(٤).

قَوْلُهُ: "فُؤُوجٌ".

تغ^(٥): « هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ^(٦) ، وَأَصْلُهُ "كُرُوه" ، جُعِلَ الْهَاءُ فِيهِ جِيْمًا ، كَمَا
[فِي] ^(٧) "سَبَجٌ"^(٨) ، وَ"طَازِجَةٌ"^(٩) وَ"مَوْزَجٌ"^(١٠) ، وَأَصْلُهَا: شَبَّةٌ ، وَتَازَةٌ ، وَمُوزَةٌ ،
وَجَعَلَ الْكَافَ فَاءً كَمَا جُعِلَتْ بَاءٌ فِي "بِرْدَسِيرٌ"^(١١) ، وَهِيَ مِنْ كُورٍ "كِرْمَانٌ"^(١٢) ،
وَالْبَاءُ وَالْفَاءُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ. وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَيْضًا أَنَّ "الْفَمَّ" فِي الْأَصْلِ فَارِسِيٌّ مَنْقُولٌ
عَنْ "كَوْهٍ" عَلَى وَزْنِ "شَبَّةٍ" ، فَجُعِلَ الْكَافُ فِيهِ فَاءً ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ النَّحْوِيُّونَ: أَصْلُ

(١) ينظر المقاليد (١/٣٠٦).

(٢) ينظر شرح المقدمة الكافية (٣/٨٢٠).

(٣) ينظر الكشاف (١/٣٦٦) ، والبيان للأنباري (١/١٥٦).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٢/٣٥٠).

(٦) ذكر الجواليقي في المغرب ص (٤٧٢) (فيج) وقال: (والفيج رسول السلطان على رجليه ،
وليس بعربي صحيح ، وهو فارسي).

(٧) مضاف من "ع" والتخمير.

(٨) في المغرب ص (٣٦٩): (السيج: خرز أسود ، قال الأزهري: هو معرب ، وأصله: شَبَّة).

(٩) في المغرب ص (٤٥١): (والطازجة: النقية الخالصة ، وهو إعراب تازة).

(١٠) في المغرب ص (٥٧٥): (المَوْزَجُ: الخُفُ ، فارسي معرب ، وأصله مُوزَةٌ).

(١١) (بردسير أعظم مدينة بكرمان ، وقال حمزة الأصفهاني: تعريب أردشير ، وأهل كرمان
يسمونها كواشير) ، ينظر معجم البلدان (١/٣٧٧).

(١٢) (كِرْمَانُ - بفتح الكاف: اسم مدينة من مدن فارس ، وقد ذكرتها العرب في أشعارها) ، ينظر

المغرب ص (٥٥٥).

"الفم" "فوه" بالتحريك. وأما قلب الرء فلأنها لما وقعت بين الضمة والواو تخيلوها
وأوا ، لا سيما والفرس لا يصرحون بالحروف ذلك التصريح.
فإن سألت: فلم جعلت جمعاً؟.

أجبت: لأن فعولاً لم يجز^(١) في الأسماء الجامدة مفرداً ، فاستخرجوا منه شيئاً
أخف للفرد ، وتركوا هذا للجمع ضرورة.

وأما "سوق" فهي نحو: أسد وأسد ، وطلل وطلول ، وإنما كسروه دون
أخواته على "فعل" لأنهم أجروه مجرى الصحيح ، حيث قالوا في قلبه "أسوق" ،
وإنما كسر بالقلبة على "أسوق" لئلا يشتبه بـ"الأسواق" التي هي وأحدها السوق.

صح^(٢): « سوق: جمع ساق ، كآسد وأسد » ؛ قال^(٣):

• ضروب ينصل السيف سوق سمانها •

ويقال فيه: أسوق^(٤) ؛ قال قائلهم^(٥):

أبعد قبيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز الغضاة بأسوق

(١) في "ع" (لم يجي).

(٢) في "ع" (وفي صح) ، وينظر الصحاح (سوق) (١٤٩٨/٤) ، وينظر التخمير (٣٥١/٢).

(٣) عجزه:

• إذا عديموا زاداً فإنك عاقِرُ •

وهو لأبي طالب بن عبد المطلب - عم النبي صلى الله عليه وسلم - في ديوانه ص (٤٦) ،
والكتاب (١١١/١) ، وشرح أبيات سيبويه (١٨٦/١) ، وتحصيل عين الذهب (١١٣) ، وأمالي
ابن السجري (٣٤٦/٢) ، والتخمير (١٠٤/٣) ، وشرح نهج البلاغة (٢٩٤/٤) ، وشرح ابن
يعيش (٧٠/٦) ، وشرح شذور الذهب ص (٣٩٣) ، والمقاصد النحوية (٥٣٩/٣) ، وشرح
التصريح (٦٨/٢) ، وخزانة الأدب (٢٤٢/٤) ، والدرر (٢٧١/٥) ، وبلا نسبة في المقتضب
(١١٤/٢) ، والأصول (١٢٤/١) ، وشرح الأشموني (٢٩٧/٢).

(٤) ينظر الصحاح (سوق) (١٤٩٨/٤) ، والتخمير (٣٥٠/٢) ، واللسان (سوق) (١٦٨/١٠) -

(١٦٩).

(٥) هو للشماخ في اللسان (سوق) (١٦٩/١٠) ، وبلا نسبة في التخمير (٣٥٠/٢) ، وقد قيل في

شهادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[ميزان أهل وقول]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَصَلٌ »

وَتَقُولُ^(١) فِي أَفْعَلٍ وَفُعُولٍ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ: أَدَلٌ وَأَيْدٍ وَدَلِيٌّ وَدَمِيٌّ ، وَقَالُوا: نُحُوٌّ
وَقُنُوٌّ^(٢) ، وَالْقَلْبُ أَكْثَرُ. وَقَدْ يُكْسَرُ الصَّدْرُ فَيُقَالُ: دَلِيٌّ وَبِحِيٍّ ، وَقَوْلُهُمْ: "قِسِي" كَأَنَّهُ جَمْعُ
"قَسُو" فِي التَّقْدِيرِ. ^(٣)

تغ^(٤): « اعْلَمْ أَنَّ الْقِيَاسَ فِي جَمْعِ قَلَّةٍ "دَلُو" وَ"يَدٍ" وَأَصْلُهُ "يَدِي" أَنْ يُقَالَ: أَدَلُو
وَأَيْدُو ، إِلَّا أَنَّهُمْ فَرَّوْا عَنْهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ مَا آخِرُهُ وَأَوْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ،
فَقَلَّبُوا الضَّمَّ كَسْرَةً ، وَأَنْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، فَصَارَتْ مِنْ بَابِ "القَاضِي" ، فَتَعَامَلُ بِهِ مَا
يُعَامَلُ بِ"قَاضٍ" حَالَتِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، أَي: بِحَذْفِ الْيَاءِ بِالتَّنْوِينِ ؛ لِاجْتِمَاعِهِمَا
سَاكِنَيْنِ ، وَتَبَّتْ فِي حَالِ النَّصْبِ فَيُقَالُ: رَأَيْتُ أَدْلِيًّا وَأَيْدِيًّا ، كَمَا يُقَالُ: رَأَيْتُ قَاضِيًّا ،
وَكَذَلِكَ قَالُوا: دَلِيٌّ وَدَمِيٌّ ، فَرَارًا مِنَ الْوَاوِ الْمَضْمُومِ مَا قَبْلَهَا فِي آخِرِ الْأِسْمِ ، لَوْ
قِيلَ: دَلُوٌّ وَدَمُوٌّ ، وَالْوَاوُ وَإِنْ تَوَسَّطَتْ بَيْنَ الضَّمِّ وَالْوَاوِ الْأَخِيرَةِ فَهِيَ سَاكِنَةٌ غَيْرُ
حَصِينَةٍ ، وَبِمِثْلِهَا لَا يُبَالُونَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ فَاصِلًا. »

صح^(٥): « النَّحْوُ: الْقَصْدُ ، وَالطَّرِيقُ ، يُقَالُ: نَحَوْتُ نَحْوَهُ ، أَي: قَصَدْتُ
قَصْدَهُ. وَ"قُنُوٌّ" جَمْعُ "قَتَى" ، وَهُوَ الشَّابُّ ، وَيُقَالُ: لِلسَّخِيِّ الْكَرِيمِ ذَلِكَ أَيْضًا. »
^(٦) « قَوْلُهُ: "وَقَدْ يُكْسَرُ الصَّدْرُ" هَذَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ، كَمَا قَالُوا: "مُنْتَنٌ" بِإِتْبَاعِ النَّاءِ
الْمِيمِ ، وَ"مُنْتِنٌ" بِإِتْبَاعِ الْمِيمِ النَّاءِ. »

« وَقَوْلُهُمْ: "قِسِي" أَصْلُ "قِسِي" "قُوسٌ" ؛ لِأَنَّهُ فُعُولٌ بِضَمِّ الْفَاءِ ، فَكَرَهُوا
اجْتِمَاعَ الْمُتَجَانِسَاتِ فَعَمَدُوا إِلَى ضَرْبٍ مِنَ التَّخْفِيفِ ، فَقَدَّمُوا اللَّامَ عَلَى الْعَيْنِ ،
وَصَيَّرُوهُ "قُسُوًّا" عَلَى وَزْنِ "قُلُوعٍ" ، ثُمَّ قَلَّبُوا الْوَاوَ يَاءً لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي "دَلُو" ،

(١) في المطبوع (ويقال).

(٢) في "ع" (وفتو) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٣) المفصل ص (٢٣٢).

(٤) ينظر التخمير (٣٥١/٢) بتصرف.

(٥) ينظر الصحاح (نحا) (٢٥٠٣/٦) ، (فتا) (٢٤٥١/٦ - ٢٤٥٢).

(٦) ينظر التخمير (٣٥٢/٢) ، والإيضاح في شرح المفصل (٥٤١/١).

وَكَسَرُوا الْقَافَ عَلَى الْإِتْبَاعِ كَمَا فُعِلَ هُنَاكَ ، فَقِيلَ : "قَسِي" ، . وَفِيهِ اجْتِمَاعُ الْوَاوِ
 وَالْيَاءِ مَعَ سَبْقِ أَحَدِهِمَا بِالسُّكُونِ ، فَالِإِدْغَامُ لِذَلِكَ (١) .
قُلْتُ : وَمِنْ نَحْوِ هَذَا الْقَلْبِ قَوْلُهُمْ : آرَاءٌ ، أَصْلُهُ "أَرَاءٌ" جَمْعُ "رَأْيٍ" ، وَهُوَ مَا
 ارْتَأَهُ الْإِنْسَانُ وَاعْتَقَدَهُ ، مِنَ الرَّؤْيَةِ بِمَعْنَى الْعِلْمِ . الْأَوَّلُ "أَعْقَالٌ" قَلْبًا ، وَالثَّانِي "أَفْعَالٌ" ،
 فَاعْرِفُهُ . وَكُلُّ مِنْهُمَا مُسْتَعْمَلٌ ، لَكِنَّ الْمَقْلُوبَ أَشْبَعُ .

(١) في "ع" (كذلك) مكان (لذلك).

[جمع المحذوف العين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل: »

وَذُو التَّاءِ مِنَ المَحذُوفِ العَجْزِ (١) يُجْمَعُ بِالوَاوِ وَالتَّوْنِ مُغَيَّرًا أَوْلَاهُ ، كَسِنُون ، وَقِلُون ، {وَعَبْرٌ مُغَيَّرٌ ، كَتَبُون ، وَقَلُّون} (٢) ، وَبِالأَلْفِ (٣) وَالتَّاءِ مَرْدُودًا إِلَى الأَصْلِ ، كَسَنَوَات ، وَعِصَوَات ، وَعَبْرٌ مَرْدُودٌ كَثْبَاتٍ وَهَنَاتٍ ، وَعَلَى أَفْعَلٍ كَأَم ، وَهُوَ نَظِيرُ آكَم. (٤)

هم: قَالَ صَاحِبُ الكِتَابِ (٥): إِنَّمَا قَصَدُوا إِلَى التَّغْيِيرِ فِي هَذِهِ الأَشْيَاءِ لِئَلَّا يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ جَمْعٌ سَلَامَةٌ ، كَمَا حَرَّكَوا رَاءَ "أَرْضِيْنَ" ، وَزَادُوا هَمْزَةً فِي "أَحْرُونَ" عَلَى ظَاهِرِ الاستِعْمَالِ لِذَلِكَ.

تغ (٦): « اَعْلَمُ أَنَّ لَامَ "سَنَةٍ" ذَاتٌ وَجْهَيْنِ: إِمَّا هَاءٌ نَظْرًا إِلَى قَوْلِهِمْ: سَبَّاهْتُ الأَجِيرَ مُسَانَهَةً ، وَسَبَّاهْتُ النَّخْلَةَ وَتَسَنَّهْتُ: أَنْتَ عَلَيْهَا السَّنُونُ ، وَنَخَلْتُ سَنَهَاءً ، أَيْ (٧): تَحْمِلُ سَنَةً وَلَا تَحْمِلُ أُخْرَى ، وَأَصْلُهَا عَلَى هَذَا سَنَهَةٌ مِثْلُ جَبَهَةٌ ؛ ذَكَرَهُ فِي حَوَاشِي الكِفَايَةِ. (٨)

(٦) « وَإِمَّا وَآوٌ ، نَظْرًا إِلَى سِنُونٍ وَسَنَوَاتٍ ، وَاسْتَأْجَرْتُ الأَجِيرَ مُسَانَهَةً. »

ص (٩): « أَسْنَى القَوْمُ: لَبِثُوا سَنَةً ، وَقَوْلُهُمْ: أَسَنُّوا ، / أَصَابَتْهُمُ جُدُوبَةٌ ، يَدُلُّ [٢١٠/ب] عَلَى أَنَّهُ وَآوِيٌّ ؛ لِأَنَّ إِيدَالَهُ تَاءٌ كَأَيْدَالِهِ فِي: بِنْتُ وَأَخْتُ.

(١) في المطبوع (المحذوف العين).

(٢) ساقط من المطبوع.

(٣) في المطبوع (أو بالالف).

(٤) المفصل ص (٢٣٢).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤١/ب).

(٦) ينظر التخمير (٣٥٤/٢).

(٧) في الأصل (أن تحمل) وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٨) ينظر النص في الصحاح (سنه) (٢٢٣٥/٦).

(٩) في "ع" (وفي صح) ، وينظر الصحاح (سنا) (٢٣٨٤/٦).

« وفي تصغير "سنة" يُقال: سَنِيَّةٌ وَسَنِيَّةَةٌ ، وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ (١) مَذْكُورٌ فِي

ص (٢).

تغ (٣): « وَوَلَامٌ "عِضَةٌ" كَذَلِكَ مَنْظُورٌ الْوَجْهَيْنِ ، قِيلَ فِي جَمْعِهِ: عِضَاهُ كَشِفَاهِ ، وَالْأَصْلُ عِضَهَةٌ ، وَتَصْغِيرُهُ عِضِيَّةٌ. وَأَمَّا عَضِيَّتِ الْإِبِلِ: رَعَتِ الْعِضَاهُ ، وَهُوَ: كُلُّ شَجَرٍ يَعْظُمُ وَلَهُ شَوْكٌ ، فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْ قَالَ: "عِضَوَاتٍ فَهُوَ وَأَوِيٌّ" ، وَعِضَةٌ: كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ ، وَجَمَعُهُ عِضُونٌ.

وَأَمَّا فِي الْقُرْآنِ (٤) أَي: عِضْوَةٌ ، وَفَرَّقُوا أَقَاوِيلَهُمْ فِيهِ ، فَأَصْلُهُ إِمَّا "عِضَهَةٌ" أَوْ

"عِضْوَةٌ".

« وَوَتْبَةٌ أَصْلُهَا "تُبُوَةٌ" ، وَقِيلَ: "تُوبَةٌ". وَ"هَنَةٌ" أَصْلُهَا هَنَوَةٌ ، فَمَنْ رَدَّ فِي جَمْعِهَا اللَّامَ قَالَ: هَنَوَاتٌ ، وَمَنْ لَمْ يَرُدَّ قَالَ: هَنَاتٌ. وَأَمَّا "أَمَةٌ" فَأَصْلُهَا "أَمُوَةٌ" ، مِثْلُ "أَكْمَةٌ". (٥)

ص (٦): « مَا كُنْتَ أَمَةً ، وَقَدْ أَمَوْتَ أَمُوَةً. »

(٥) « وَالْقِيَاسُ فِي جَمْعِهِ أَنْ يُقَالَ: "أَمُوٌّ" كَ "أَكْمٌ" ، إِلَّا أَنَّهُ فُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِـ "أَدَلٍ" لَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْعِلَّةِ الْمَشْتَرَكَةِ بَيْنَهُمَا ، فَتَقُولُ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ: "أَمٌّ" كَ "قَاضٍ" ، وَفِي حَالِ النَّصْبِ: "أَمِيًّا" كَقَاضِيًّا ، بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ.

(١) في "ع" (وهذا الاحتمال).

(٢) ينظر الصحاح (سنة) (٢٢٣٦).

(٣) ينظر التخمير (٣٥٤/٢) ، وينظر الصحاح (عضه) (٢٢٤٠/٦ ، ٢٢٤١).

(٤) أي في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ ، الآية (٩١) من سورة الحجر ، قال

الجوهري في الصحاح (عضه) (٢٢٤١/٦): (وأصله عضوة ، وهو من عضوته ، أي: فرقته؛ لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذباً وسحراً...).

(٥) ينظر التخمير (٣٥٤/٢).

(٦) في "ع" (وفي صح) ، وينظر الصحاح (أمة) (٢٢٧٢).

[جمع الرباعي]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ »

وَيُجْمَعُ الرَّبَاعِيُّ اسْمًا كَانَ أَوْ صِفَةً مُجَرَّدًا مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ أَوْ غَيْرِ مُجَرَّدٍ عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ وَهُوَ: فَعَالِلٌ ، كَقَوْلِكَ: ثَعَالِبٌ ، وَسَلَاهِبٌ ، وَدَرَاهِمٌ ، وَهَجَارِعٌ ، وَبِرَائِنٌ ، وَجَرَّاشِعٌ ، وَخَضَّاجِرٌ^(١) ، وَقَمَاطِرٌ ، [وَسَبَاطِرٌ]^(٢) ، وَضَفَادِعٌ ، وَخَضَارِمٌ .
وَأَمَّا الْخُمَاسِيُّ فَلَا يُكْسَرُ إِلَّا عَلَى اسْتِكْرَاهٍ ، وَلَا يُتَجَاوَزُ بِهِ إِنْ كُسِرَ هَذَا الْمِثَالُ بَعْدَ حَذْفِ خَامِسِيهِ ، كَقَوْلِهِمْ فِي "فَرَزْدَقٍ": فَرَازِدٌ ، وَفِي جَحْمَرِشٍ: جَحَامِرٌ ، وَيُقَالُ^(٣): دَهْنَمُونَ ، وَهَجْرَعُونَ ، وَصَهْصِقُونَ ، وَحَنْظَلَاتٌ ، وَبُهْصَلَاتٌ^(٤) ، وَسَفَرَجَلَاتٌ ، وَجَحْمَرِشَاتٌ. »^(٥)

صح^(٦): « "الفرزدق": جمع فرزدقة ، وهي القطعة من العجين ، وهو معرب "برازده" بالفارسية ، هذا أصله ، ثم سمي به الفرزدق الشاعر ، وأسمه همام. »
قُلْتُ: وَشَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللَّهُ}^(٧) كَانَ يَقُولُ: هَذَا الْعَلْمُ وَقَعَ اتَّفَاقًا عَلَى وَجْهِ لَمْ يُشَارَكَ فِيهِ ، وَسَائِرُ^(٨) الْأَعْلَامِ {لَمْ يَجْزُ فِيهَا هَذَا الْإِتِّفَاقُ}^(٧).

قُلْتُ: الْكَلَامُ فِي جَمْعِ الرَّبَاعِيِّ فِي مَوْضِعَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُمْ خَصُّوا هَذَا الْمِثَالُ.

(١) هكذا في "ع" ، ولم يرد في المطبوع وشروح المفصل.

(٢) مضاف من المطبوع وشروح المفصل.

(٣) في المطبوع (ويقال في ...).

(٤) في المطبوع (بصلات) وهو خطأ.

(٥) المفصل ص (٢٣٢).

(٦) ينظر الصحاح (فرزدق) (١٥٤٣/٤).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) في "ع" (لا كسائر الأعلام).

أَمَّا تَخْصِيصُهُمْ إِيَّاهُ فَلَأَنَّهُمْ زَادُوا فِي اللَّفْظِ لِزِيَادَةِ^(١) فِي الْمَعْنَى ، طَلَبًا
لِلتَّطَابُقِ ، وَلَمْ يَزِيدُوا أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ ؛ كَرَاهَةَ التَّطْوِيلِ ، أَلَّا تَرَاهُمْ لَمْ يَصُوغُوا^(٢) فِي
الْأُصُولِ كَلِمَةً سُدَّاسِيَّةً ، وَعَمَدُوا إِلَى الْأَلْفِ لِخِفَّتِهَا ، وَاخْتَارُوا خَفَضَ الرَّابِعِ لِأَحَدِ
مَعَانٍ :

إِمَّا لِأَنَّهُ أَعَدَلَ الْحَرَكَاتِ .

وَإِمَّا لِأَنَّهُمْ لَوْ بَنَوْهُ عَلَى الْفَتْحِ لَلَزِمَ تَوَالِي مُتَجَانِسَاتِ .

وَإِمَّا لِأَنَّ الْكَسْرَ وَالتَّكْسِيرَ مِنْ وَاحِدٍ وَاحِدٍ . وَإِنَّمَا زَادُوهُ ثَالِثًا إِجْرَاءً لَهُ مَجْرَى
التَّصْغِيرِ ، وَبَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ مِنْ وُجُوهِ عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهَا ، وَكَرَّرُوا اللَّامَ دُونَ الْعَيْنِ
لِتَكَرُّرِهَا فِي أَمْتِلَةٍ مُفْرَدَةٍ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا أَخْفُ مِنْ الْعَيْنِ ، فَاخْتِيرَتْ عِنْدَ
التَّكْرَارِ .

وَأَمَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا عَلَى الْمِثَالِ الْوَاحِدِ لِأَنَّ الزَّائِدَ إِمَّا بِالنَّقْصِ مِنَ الْأَرْبَعَةِ ،
أَوْ بِالزِّيَادَةِ عَلَى الْخَمْسَةِ ، أَوْ بِتَغْيِيرِ حَرَكَةٍ أَوْ سُكُونٍ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى كُلِّ مِنْهَا لِمَا
تَقَرَّرَ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ ، وَإِنَّمَا أَكْثَرَ الشَّيْخُ فِي الْأَمْتِلَةِ لِأَنَّ لِلرَّبَاعِيِّ خَمْسَةَ أَمْتِلَةٍ ،
فَذَكَرَهَا مُتْنَأَةً عَلَى حَسَبِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، خَمْسَةَ فِي الْإِسْمِ ، وَخَمْسَةَ فِي الصِّفَةِ ،
فَخَذَهَا مَبَاحِثَ لَمْ يُظْفَرْ بِهَا إِلَّا فِي هَذَا الْمَجْمُوعِ .

صح^(٣) : « السَّلْهَبُ : الْفَرَسُ الطَّوِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَرُبَّمَا جَاءَ بِالصَّادِ .
وَوَصَفَ أَعْرَابِيٌّ فَرَسًا فَقَالَ : " إِذَا عَدَا أَسْلَهَبٌ وَإِذَا قَيْدَ اجْلَعَبٌ ، وَإِذَا انْتَصَبَ اتْلَابٌ .
اجْلَعَبٌ فِي السَّيْرِ : إِذَا مَضَى وَجَدَّ . اتْلَابٌ الْحِمَارُ : أَقَامَ صَدْرَهُ وَرَأْسَهُ .
وَالْهَجْرَعُ - عَلَى وَزْنِ الدِّرْهَمِ - : الطَّوِيلُ . »

قُلْتُ : وَفِي حَاشِيَةِ نُسْخَتِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَقُولَةٌ مِنْ نُسْخَةِ مَوْثُوقٍ بِهَا :
الْهَجْرَعُ : الْكَلْبُ الْخَفِيفُ ، وَالرَّجُلُ الطَّوِيلُ الْأَحْمَقُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي صَحِّهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ (لِلزِّيَادَةِ) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع" وَالْمَقَالِيدِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ (يَسُوعُوا) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع" .

(٣) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (سَلْهَب) (١/١٤٩ - ١٥٠) ، (جَلْعَب) (١/١٠١) ، (تَلْب) (١/٩١) ، (هَجْرَع)

(١٣٠٦/٣) ، وَيَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٢/٣٥٥) .

(١) « والجُرْشُعُ - عَلَى مِثَالِ الْبُرْتُنِ - مِنَ الْإِبِلِ: الْعَظِيمُ ، وَيُقَالُ: الْعَظِيمُ الصَّدْرُ ، الْمُنْتَفِخُ الْجَنْبَيْنِ. وَالْقِمَطْرُ - عَلَى مِثَالِ الْحِضَجِرِ (٢) - وَالْقِمَطْرَةُ: مَا يُصَانُ فِيهِ الْكُتُبُ ، وَلَا يُقَالُ بِالتَّشْدِيدِ ، وَأَنْشَدَ (٣):

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا يَعِي الْقِمَطْرُ
مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ

وَالْحِضْرَمُ - عَلَى وَزْنِ الضِفْدَعِ -: الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةِ ، مُشَبَّهٌ بِالْبَحْرِ ، وَالْحِضْرَمُ: كَثِيرُ الْمَالِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَثِيرٍ وَأَسِعَ حِضْرَمٌ. (٤)
تغ: « لَفْظُ الشَّيْخِ: "سَبَاطِرٌ" جَمْعُ "سَيْطَرٌ" ، وَهُوَ الطَّوِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؛ قَالَ الْعُمَرَانِيُّ: قُلْتُ لِلشَّيْخِ: قَدْ ذَكَرْتَ فِي الْفَصْلِ (٥) الْأَخِيرِ الَّذِي بِهِ يَنْتَهِي الْبَابُ: "وَالْمَذْكُرُ الَّذِي لَمْ يُكْسَرْ يُجْمَعُ بِالْأَلْفِ / وَالتَّاءِ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: جَمَالَ سِبْخَلَاتٌ (٦) وَسَيْطَرَاتٌ (٧) " ، وَفِي هَذَا الْفَصْلِ أوردته مَكْسَرًا فَمَا وَجَّهَ التَّوْفِيقَ بَيْنَهُمَا؟ فَقَالَ: "سَبْطَرَاتٌ" لَيْسَ فِيهِ إِشْكَالٌ ، وَأَمَّا "سَبَاطِرٌ" فَمَشْكُوكٌ فِيهِ.

(١) ينظر الصحاح (جرشع) (١١٩٥/٣) ، (قمطر) (٧٩٧/٢) ، (خضرم) (١٩١٤/٥) ، واللسان (خضرم) (١٨٥/١٢) ، وينظر التخمير (٣٥٥/٢).

(٢) الحضاجر: الضبع ، سميت بذلك لعظم بطنها ، ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، لأنه اسم لواحد على بنية الجمع ، لأنهم يقولون: وَطَبَّ حِضَجِرٌ ، وَأَوَطَبَّ حِضَاجِرٌ ، ينظر الصحاح (حضر) (٦٣٤/٢).

(٣) روى هذا الرجز صاحب الصحاح وصاحب اللسان عن ابن السكيت من غير عزو ولم أجده في (إصلاح المنطق) ولا في (كتاب الإبدال) لابن السكيت ، ينظر الصحاح (قمطر) (٧٩٧/٢) ، واللسان (قمطر) (١١٧/٥) ، والتخمير (٣٥٥/٢) ، وشرح ابن يعيش (٣٨/٥) ، والإقليد (١٠٧٠/٢).

(٤) ينظر التخمير (٣٥٥/٢ - ٣٥٦).

(٥) المفصل ص (٢٣٧).

(٦) جمال سِبْخَلَاتٌ: عظيماض ضخمات ، اللسان (سبخل) (٣٢٣/١١).

(٧) جمال سَيْطَرَاتٌ: سريعات ، اللسان (سبطر) (٣٤٢/٤) ، وينظر الكتاب (٦١٥/٣) "باب ما يجمع بالتاء من المذكر لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع".

قَالَ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكَتُهُ مِنَ الْمَشَايخِ: عَثَرْتُ عَلَى "سَبَاطِرٍ" مَنْصُوصًا عَلَيْهِ فِي خَصَائِصِ ابْنِ جَنِّي ، فَعَرَضْتُهُ عَلَى الْعُمَرَانِيِّ فَأَرَمَ^(١) ، وَالْفَصْلُ الْمَذْكُورُ فِي آخِرِ الصَّنْفِ إِنَّمَا هُوَ أَكْثَرِيٌّ لَا كَلِيٌّ ، فَأَعْرِفُهُ.»
 حم: وَمَا أُنْسَدَهُ أَبُو زَيْدٍ^(٢) مِنْ قَوْلِهِ:

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لِيْوَانِهِ شَجَرُ الْعُرَى وَعَرَاغِرُ الْأَقْوَامِ
 فَقَدْ قَالَ^(٣) أَبُو زَيْدٍ^(٤): « هَذَا جَمْعُ "عَرَعْرَةٍ" ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: قُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ: كَيْفَ هَذَا وَأَوَّلُهُ مَضْمُومٌ ؛ فَقَالَ: غَرَضُ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ اسْمٌ يُفِيدُ^(٥) مَفَادَ التَّكْسِيرِ.»
 شع^(٦): « قَوْلُهُ: "وَأَمَّا الْخُمَاسِيُّ فَلَا يُكْسَرُ إِلَّا عَلَى اسْتِكْرَاهٍ" ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَنْقَلٌ فِي مُفْرَدِهِ ، فَإِذَا جُمِعَ زَادَ ثِقَلًا عَلَى ثِقَلٍ إِنْ بَقِيَتْ حُرُوفُهُ ، أَوْ أُخِلَّ بِهِ إِنْ حُذِفَ مِنْهَا ، فَإِنْ كُسِّرَ عَلَى اسْتِكْرَاهٍ وَجَبَ الْحَذْفُ ، وَقِيَّاسُهُ أَنْ يُحْذَفَ الْخَامِسُ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي حَصَلَ بِهِ الثَّقَلُ ، فَيُقَالُ: فَرَّازِدُ.»

حم: فِي شَرْحِ الْإِيجَازِ^(٧): « الْخُمَاسِيُّ يُكْسَرُ بِحَذْفِ آخِرِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ زَائِدٌ حُذِفَ أَيْنَ كَانَ ، نَحْوُ: "دَحَارِجٌ" فِي "مُدْحَرَجٍ". وَإِنْ كَانَ فِيهِ زِيَادَتَانِ لَا مَزِيَّةَ لِاحْتِدَائِهِمَا عَلَى الْأُخْرَى حَذَفَتْ أَيْتُهُمَا شَيْئًا ، تَقُولُ: "حَبَاطٌ" أَوْ "حَبَانِطٌ" فِي "حَبْنَطِي" ، فَأَعْرِفُهُ.»

تغ^(٨): « إِذَا كَسَّرْتَ الْخُمَاسِيَّ فَصَيِّرْهُ رُبَاعِيًّا بِحَذْفِ الْخَامِسِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ فِي تَكْسِيرِ "الْعَنْدَلِينِ" - وَهُوَ طَائِرٌ يُقَالُ لَهُ الْهَزَّازُ - وَ"الْبُلْبُلُ": يُعْنَدِلُ^(٩) ، أَيْ: يُصَوِّتُ. قَالَ سَيِّبَوِيهِ: إِذَا كَانَتْ النُّونُ ثَانِيَةً فَلَا تَجْعَلُهَا زَائِدَةً إِلَّا تَثَبَّتْ.»

(١) أَرَمَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْرِمُ ، أَيْ: عَضَّ عَلَيْهِ ، يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (أَرَمَ) (١٨٦٠/٥).

(٢) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ، وَهُوَ لِمُهَلِّهِلٍ فِي الصَّحَاحِ (عَرَر) (٧٤٤/٢) ، وَاللِّسَانُ (عَرَا) (٤٦/١٥) ، وَبِلَا نَسْبَةٍ فِي الْمُحْتَسَبِ (٢٢٤/١).

(٣) فِي "ع" (فَقَدْ قَالَ ، أَيْ: أَبُو زَيْدٍ).

(٤) لَيْسَ فِي النُّوَادِرِ ، وَيَنْظُرُ النَّصُّ فِي الْمُحْتَسَبِ (٢٢٤/١).

(٥) فِي الْأَصْلِ وَ"ع" (بِفَادِ مَفَادٍ) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنَ الْمُحْتَسَبِ.

(٦) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٥٤٢/١).

(٧) يَنْظُرُ الدَّرَرُ فِي شَرْحِ الْإِيْجَازِ لِلْكَيْزِرِيِّ ص (٣٤٦ ، ٣٤٧).

(٨) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٣٥٦/٢).

(٩) يَنْظُرُ التَّنْمَةُ فِي التَّصْرِيفِ ص (٤٦).

فَإِنْ سَأَلْتِ: فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ ، [حَيْثُ] ^(١) يَجُوزُ فِي التَّصْغِيرِ
كِلَا الْأَمْرَيْنِ وَهَذَا لَمْ يَجْزُ إِلَّا حَذْفُ الْخَامِسِ؟.

أَجَبْتُ: [القياس] ^(١) أَنْ لَا يَجُوزُ ^(٢) فِيهِ كِلَا الْأَمْرَيْنِ ، وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي كَلَامِ
الْكِتَابِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي النَّصْرِ ^(٣) الْعُتْبِيِّ: "فَإِزْنَانُهُ كَالْعِنَادِبِ تَغْرِيداً".
قُلْتُ: وَعَلَيْهِ جَاءَ أَيْضاً قَوْلُ الْمُتَنَبِّي ^(٤):

وَلَا شَغَلُوا صَمَّ الْقَنَا بِنُحُورِهِمْ عَنِ الرِّكْزِ لَكِنْ عَنِ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ
قَالَ الْوَاحِدِيُّ ^(٥): « هُوَ جَمْعٌ "دُمَسْتَقٌ" عَلَى حَذْفِ النَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَبِيًّا
لَكَانَتْ النَّاءُ زَائِدَةً ، وَإِلَّا فَلَا... » ^(٦)

ص ^(٧): « جَحْمَرِشٌ: عَجُوزٌ كَثِيرَةٌ ، {وَرَجُلٌ كَبِيرٌ} ^(٨) {٦}. وَرَجُلٌ دَهْنَمٌ: سَهْلٌ
الْخُلُقِ ، وَأَرْضٌ دَهْنَمَةٌ: سَهْلَةٌ. وَصَوْتُ صَهْصَلِقٌ ، أَي: شَدِيدٌ ، وَالصَّهْصَلِقُ:
العَجُوزُ الصَّخَابَةُ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الصَّهْصَلِقُ مِثْلُهُ ، وَأَنْشَدَ:

(١) مضاف من "ع" والتخمير.

(٢) في "ع" (ألا يجوز فيه).

(٣) هو محمد بن عبد الجبار العتبي ، أبو نصر ، من عتبة بن غزوان ، مؤرخ ، وكاتب شاعر ،
أصله من الري ، نشأ في خراسان ، وولي نيابتها ، ثم استوطن نيسابور ، وانتهت إليه رئاسة
الإنشاء في خراسان والعراق ، من كتبه "اليميني" نسبة إلى السلطان يمين الدولة محمود بن
سبكتكين ، وله "طائف الكتاب" ، ناب عن شمس المعالي قابوس بن وشمكير في خراسان إلى
أن توفي سنة ٤٢٧ هـ ، تنظر ترجمته في يتيمة الدهر (٤/٢٨١ - ٢٨٩) ، والذريعة
(٣/٢٥٦) ، والأعلام (٦/١٨٤ - ١٨٥).

(٤) البيت في ديوانه بشرح العكبري (٢/٣٢٩). وصمُّ القنا: الصلاب منها ، وركز الرمح: إذا
جعله في الأرض قائماً لا يطعن به ، والدماشق: اسم أعجمي.

(٥) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٢/٨٠٨).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الصحاح (جحمرش) (٣/٩٩٧) ، (دهنم) (٥/١٩٢٤) ، (صلق) (٤/١٥٠٩ - ١٥١٠) ،
(بهصل) (٤/١٦٤٣).

(٨) في الأصل (رجل كبيرة) والصواب ما أثبتته.

❖ شَدِيدَةُ الصَّيْحَةِ صَهْصَيْقًا (١) ❖

وَالصَّلَقُ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ.

وَالْبُهْصَلَةُ مِنَ النَّسَاءِ: الْقَصِيرَةُ ، وَالْبُهْصَلُ: الْجَسِيمُ ، بِالضَّمِّ وَالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ

فِيهِمَا ، وَيَقَالُ: حِمَارٌ بُهْصَلٌ ، أَي: غَلِيظٌ.»

وَلَعَلَّهُ قَصَدَ بِهَذِهِ الْأَمْثَلَةِ السَّالِمَةَ أَنَّ الرَّبَاعِيَّ قَدْ يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ ، وَإِنْ

كَانَ قِيَاسُهُ التَّكْسِيرَ. وَالْخُمَاسِيُّ عَلَى عَكْسِ ذَلِكَ ، وَأُرِيدَ بِإِيرَادِ "سَفَرَجَلَاتٍ"

و"جَحْمَرِشَاتٍ" أَنَّ مَا وَرَاءَ الْعُقَلَاءِ الذُّكُورِ يُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ اسْمًا كَانَ أَوْ صِفَةً ،

سِوَاءٍ كَانَ فِي وَاحِدِهِ التَّاءُ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ} (٢).

(١) هو للعليكم الكندي في اللسان (صهصلق) (٢٠٧/١٠) ، وبدون نسبة في الصحاح (صلق)

(١٥١٠/٤) ، والرواية فيهما:

❖ صَهْصَيْقًا ❖

وقبله:

❖ نَأَجَةُ الْعَدْوَةِ شَمَشَيْقًا ❖

(٢) ساقط من "ع".

[أوزان جمع القلة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصَالُ :

وَمَا كَانَتْ^(١) زِيَادَتُهُ ثَالِثَةً مَدَّةً فَلَأَسْمَائِهِ فِي الْجَمْعِ^(٢) أَحَدَ عَشَرَ مِثَالًا: أَفْعَلَةٌ ، فُعْلٌ ، فِعْلَانٌ ، فَعَائِلٌ ، فُعْلَانٌ ، فِعْلَةٌ ، أَفْعَالٌ ، فِعَالٌ ، فُعُولٌ ، أَفْعِلَاءٌ ، أَفْعُلٌ . وَذَلِكَ نَحْوُ: أَرْمِنَةٌ ، وَأَحْمِرَةٌ وَأَعْرَبِيَّةٌ ، وَأَرْغِفَةٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَقَدْلٌ وَخَمْرٌ وَقِرْدٌ وَكُثْبٌ وَزُبُرٌ ، وَعِزْلَانٌ وَصَيْرَانٌ وَعَرَبَانٌ وَظِلْمَانٌ وَقِعْدَانٌ ، وَشَمَائِلٌ وَأَفَائِلٌ وَذَنَائِبٌ ، وَزُقَانٌ وَقُضْبَانٌ ، وَعِلْمَةٌ وَصَيْبِيَّةٌ ، وَأَيْمَانٌ وَأَفْلَاءٌ ، وَفِصَالٌ ، وَعُنُقٌ ، وَأَنْصِبَاءٌ ، وَالسُّنُّ .

وَلَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَلٍ إِلَّا الْمُؤَنَّثُ خَاصَّةً ، نَحْوُ: عَنَاقٍ وَأَعْنُقٍ ، وَعَقَابٍ وَأَعْقَابٍ ، وَذِرَاعٍ وَأَذْرُعٍ ، وَ"أَمَكُنُّ" مِنَ الشَّوَادِ .

وَلَمْ يَجِيءْ فُعْلٌ فِي^(٣) الْمُضَاعَفِ ، وَلَا الْمُعْتَلِّ اللَّامِ ، وَقَدْ شَذَّ نَحْوُ^(٤): ذُبٌّ فِي جَمْعِ ذُبَابٍ ، وَأَصْلُهُ ذُبِبٌ .

وَلِمَا لَحِقَتْهُ مِنْ ذَلِكَ تَأْءُ التَّائِيثِ مِثَالَانِ: فَعَائِلِ فُعْلٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: صَحَائِفٍ وَرَسَائِلِ وَحَمَائِمٍ ، وَذَوَائِبٍ ، وَحَمَائِلٍ ، وَسَفُنٍ .

وَلِصِفَاتِهِ تِسْعَةٌ أَمْثَلَةٌ: فُعْلَاءٌ ، فُعْلٌ ، فِعَالٌ ، فِعْلَانٌ ، فِعْلَانٌ ، أَفْعَالٌ ، أَفْعِلَاءٌ ، أَفْعَلَةٌ ، فُعُولٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: كُرْمَاءٍ ، وَجَبِيَاءٍ ، وَشُجْعَاءٍ ، وَوُدْدَاءٍ ، وَنُذْرٍ ، وَصُبْرٍ ، وَكُنْزٍ ، وَصُنْعٍ^(٥) ، وَكِرَامٍ ، وَجِيَادٍ ، وَهَجَانٍ ، وَتَثِيَانٍ {وَشُجْعَانٍ}^(٦) ، وَخَصِيَانٍ ، وَشُجْعَانٍ ، وَأَشْرَافٍ ، وَأَعْدَاءٍ ، وَأَنْبِيَاءٍ ، وَأَشِحَّةٍ ، وَظُرُوفٍ .

وَيُجْمَعُ جَمْعُ التَّصْحِيحِ نَحْوُ: كَرِيمُونَ ، وَكَرِيمَاتٌ . وَأَمَّا فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فَبَابُهُ أَنْ يُكْسَرَ عَلَى فَعْلَى ، كَجَرَحَى ، وَقَتَلَى ، وَقَدْ شَذَّ قَتْلَاءٌ ، وَأَسْرَاءٌ ، وَلَا يُجْمَعُ جَمْعُ التَّصْحِيحِ ، فَلَا يُقَالُ: جَرِيحُونَ ، وَلَا جَرِيحَاتٌ .

(١) في المطبوع (وما كان).

(٢) في المطبوع (في الجموع).

(٣) في المطبوع (من).

(٤) في "ع" (نحو: "سرر" و"ذب" ...) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٥) هكذا في "ع" وفي المطبوع (وَصُنْعٌ وَكُنْزٌ).

(٦) ساقط من المطبوع.

وَلِمُؤَنِّهَا ثَلَاثَةُ أَمْثَلَةٍ: فِعَالٌ ، فَعَائِلٌ ، فَعَلَاءٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: صِبَاحٍ ، وَصَبَائِحٍ ، وَعَجَائِزٍ ، وَخُلَفَاءٍ» (١)

اعلم أن معنى كونه "مُدَّةً" أن تكون حركة ما قبله من جنسه (٢) ، فالياء في "ظبي" ليس بمدَّة ، وفي "القاضي" مدَّة ، والواو في "دلو" ليس بمدَّة ، وفي نحو: "يعزُّو" مدَّة.

وَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَكُونُ إِلَّا مَدَّةً أَبَدًا ؛ لِأَنَّ سُكُونَ مَا قَبْلَهُ وَتَحْرُكُهُ بغيرِ الْفَتْحَةِ (٣) مُحَالٌ ، وَحَقُّ "أَفْعَلَةٍ" أَنْ لَا تَأْتِيَ إِلَّا فِي الْمَزِيدِ ، وَأَمَّا "أَفْفِيَّةٌ" وَ"أَرْحِيَّةٌ" وَ"أَنْجِدَةٌ" فِي جَمْعٍ "تَجْدٍ" فَلَمْ تَأْتِ إِلَّا شَاذَةً فِي غَيْرِ الْفَصِيحِ مِنَ الْكَلَامِ ، وَأَمَّا "أَنْدِيَّةٌ" فَكَثِيرٌ ، وَعَذْرُهُ أَنْ فَتْحَةَ عَيْنِهِ نَازِلَةٌ مَنزِلَةَ الْحَرْفِ ، كَمَا يُقَالُ فِي: جَمَزَى ، وَقَدَّمَ عَلَمَا فَتَنَزَّلَ "تَدَى" [مَنزِلَةٌ] (٤) "يَدَاءً" (٥) ، كـ "رَمَانَ".

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٦): "وَهَذَا شَاذٌ" (٧) ، وَالْأَصَحُّ أَنْ يُقَالَ: لَا مَدْخَلَ لِلْقِيَاسِ فِي الْجَمْعِ ، فَاعْرِفَهُ.

تغ (٨): «كَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَبْدَأَ بِ"أَفْعَلٍ" أَوْ "مَفْعَلٍ" ، وَبِكُلِّ مَا كَانَ / الزَّائِدُ فِيهِ [٢١١/ب] قَبْلَ الْفَاءِ ، ثُمَّ بِمَا بَعْدَ الْفَاءِ ، ثُمَّ بِمَا بَعْدَ الْعَيْنِ ، ثُمَّ بِمَا بَعْدَ اللَّامِ ، فَلَسْتُ أُدْرِي لِمَ فَعَلَ هَذَا؟ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»

وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْخَ {رَحِمَهُ اللهُ} (٩) حَافِظَ عَلَى التَّرْتِيبِ فِي ذِكْرِ الْأَمْثَلَةِ هُنَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ فِيمَا سَلَفَ ، فَذَكَرَ جَمْعَ الْمَفْتُوحِ الْفَاءِ مَعَ الْأَلْفِ أَوَّلًا ، ثُمَّ ثَنَّى بِالْمَكْسُورِهَا ، ثُمَّ ثَلَّثَ بِالْمَضْمُومِهَا ، وَهَذَا التَّرْتِيبُ يَتَأْتَى فِي الْأَلْفِيَّاتِ.

(١) المفصل ص (٢٣٢ - ٢٣٣).

(٢) ينظر شرح ابن يعيش (٤٠/٥).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٣/١).

(٤) مضاف من "ع".

(٥) ينظر سر صناعة الإعراب (٦٢١/٥).

(٦) ينظر المفصل ص (٢٣٢).

(٧) أي: نحو: أزم.

(٨) ينظر التخمير (٣٥٧/٢).

(٩) ساقط من "ع".

وَأَمَّا الْيَائِيُّ وَالْوَاوِيُّ فَلَا يَتَأْتِي فِيهِمَا إِلَّا الْمَفْتُوحَهَا ، وَلَكِنَّ التَّرْتِيبَ فِيهِمَا بِالْيَاءِ
أَوْلَا ثُمَّ الْوَاوِ ثَانِيًا ، مَعَ الْإِمْكَانِ الْوَجُودِيِّ (١).

قُلْتُ: و"أَعْمِدَةٌ" هُنَا جَمْعُ "عَمُودٍ" لَا "عِمَادٍ" ؛ لِأَنَّهُ {أَتَى} (٢) بَعْدَ جَمْعِ (٣) "فَعِيلٍ" ،
وَهُوَ "رَغِيفٌ" . وَقُرْدٌ - بِضَمَّتَيْنِ - جَمْعُ "قُرَادٍ" . وَأَمَّا "رُسُلٌ" وَ"كُتُبٌ" - بِالسُّكُونِ بَعْدَ
الضَّمَّةِ - فَلُغَةٌ ، حَكَى أَبُو الْحَسَنِ عَنْ يُونُسَ (٤): مَا سَمِعَ "فَعْلٌ" بِضَمَّتَيْنِ إِلَّا وَفِيهِ
السُّكُونُ .

وَالظَّلِيمُ: ذَكَرُ النَّعَامِ . وَقَعُودٌ: هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي يَفْتَعِدُهَا الرَّاعِي فِي حَاجَاتِهِ ،
وَمِنْهُ يُقَالُ: اتَّخَذُوهُ فَعِيدَ الْحَاجَاتِ (٥).

{ص} (٦) (٧): « وَالصَّوَّارُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ ، وَهُوَ أَيْضًا وَعَاءُ الْمِسْكِ ، وَقَدْ
جُمِعَا فِي قَوْلِهِ (٧):

إِذَا لَاحَ الصَّوَّارُ ذَكَرْتُ لَيْلِي وَأَذْكَرُهَا إِذَا نَفَخَ الصَّوَّارُ
وَالصَّيَّارُ لُغَةٌ فِيهِ . وَشَمَالٌ - بِالْفَتْحِ - : خِلَافُ جُنُوبٍ ، وَبِالْكَسْرِ خِلَافُ
"يَمِينٍ" ، وَجَمَعُهَا شَمَائِلٌ .

الْأَفِيلُ: صَغِيرُ الْإِبِلِ ، كَبِنَتْ مَخَاضَ وَنَحْوَهَا ، وَأُنْثَاهُ "أَفِيلَةٌ" . وَالذَّنُوبُ: الدَّلُوعُ
الْمَلِيءُ ، وَمِثْلُهَا "قُلُوصٌ" وَ"قَلَانِصٌ" . وَ"أَفْلَاءٌ" جَمْعُ "قَلْوٌ" - بِفَتْحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ -
وَهُوَ الْمُهْرُ ؛ لِأَنَّهُ يُقْتَلَى ، أَي: يُفْطَمُ ، وَالْأُنْثَى "قَلْوَةٌ" ، نَحْوُ: عَدُوٌّ وَأَعْدَاءٌ وَعَدُوَّةٌ .
وَعِنَاقٌ (٨): الْأُنْثَى مِنْ وَلَدِ الْمَعْزِ ، وَهُوَ - أَيْضًا - : شَيْءٌ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ ،
كَالْفَهْدِ ، وَالذَّاهِيَةِ أَيْضًا .»

(١) ينظر النص في المقاليد (٣٠٨/ب).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في الأصل (بعد جميع) وما أثبتته من "ع".

(٤) ينظر الكتاب (٦٠٢/٣).

(٥) ينظر التخمير (٣٥٧/٢).

(٦) ينظر الصحاح (صور) (٧١٦/٢) ، (شمل) (١٧٤٠/٥) ، (أفل) (١٦٢٣/٤) ، (ذنب)

(١٢٩/١) ، (فلا) (٢٤٥٦/٦) ، (عناق) (١٥٣٤/٤) ، وينظر التخمير (٣٥٧/٢).

(٧) لم أتبين قائله وهو بلا نسبة في الصحاح (صور) (٧١٦/٢) ، وشرح ابن يعيش (٤٢/٥) ،

واللسان (صور) (٤٧٥/٤) ، والمقاليد (٣٠٨/ب).

(٨) في "ع" (والعناق).

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (١): « مَنْ ذَكَرَ اللِّسَانَ قَالَ: السِّينَةُ ، وَمَنْ أَنْتَهُ قَالَ: أَلْسُنٌ » ،
وَكَذَلِكَ حَكَاهُ رَضِيُّ الدِّينِ الطَّبَّاخِيُّ عَنِ الشَّيْخِ - رَحِمَهُ اللهُ - .

{قُلْتُ: وَذَكَرَ فِي شَرْحِ لِسْرِ الصَّنَاعَةِ: أَنَّ جَمْعَ "فَعِيلٍ" عَلَى "فِعْلَانٍ" بِالْكَسْرِ
خَارِجٌ عَنِ الْبَابِ ، نَحْوُ: ظَلِيمٍ وَظُلْمَانٍ ، وَقَضِيْبٍ وَقَضْبَانٍ فِي لُغَةٍ ، وَالْمَعْرُوفُ هُوَ
الضَّمُّ ، وَالَّذِي سَوَّغَ فِي "فَعِيلٍ" "فِعْلَانٍ" بِالْكَسْرِ اجْتِمَاعُ "فَعِيلٍ" وَ"فَعَالٍ" عَلَى الْمَعْنَى
الْوَاحِدِ ، نَحْوُ: "طَوَالٍ" فِي "طَوِيلٍ" وَ"عُجَابٍ" وَ"كِرَامٍ" وَ"رُقَاقٍ" وَ"خُفَافٍ" ؛ هَذَا كَلَامُهُ .
قُلْتُ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُضَمَّ إِلَى هَذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ "خِرْصَانٍ" عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ "خَرِيصٍ" ،
وَهُوَ السِّنَانُ ، وَإِنْ كَانَ الْمَذْكُورُ فِي الشَّرُوحِ لِذَوَائِبِهِمْ أَنَّهُ جَمْعُ "خِرْصٍ"
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَهُوَ مَدْخُلُ الرُّمْحِ مِنْ سِنَانِهِ (٢) .

وَذَكَرَ فِي صِحِّهِ (٣): « أَنَّ "الْحُيُورَ" لَوْلَادِ النَّاقَةِ يُجْمَعُ عَلَى الْمَكْسُورِ
وَالْمَضْمُومِ ، فَيُقَالُ: حَيْرَانٌ وَحُورَانٌ » ، فَاعْرِفُهُ .

تغ (٤) (٥): « اعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَتْ زِيَادَتُهُ مَدَّةً ثَلَاثَةً فَأَبْنِيَّتُهُ تِسْعَةٌ اعْتِبَارًا ، وَخَمْسَةٌ
وَجُودًا: فَعَالٌ ، فَعِيلٌ ، فَعُولٌ ، بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ بِضَمِّهَا (٦) ، أَعْنِي بِضَمِّ
الْفَاءِ ، وَهِيَ بِعَيْنِهَا بِكَسْرِ الْفَاءِ (٧) ، فَذَلِكَ كُلُّهُ تِسْعَةٌ ، فَالْأَرْبَعَةُ الْأُولَى مُسْتَعْمَلَةٌ عَلَى
الْإِطْلَاقِ ، وَكَذَلِكَ السَّابِعُ وَهُوَ "فَعَالٌ" ، وَأَمَّا السَّادِسُ وَالتَّاسِعُ وَهُمَا "فَعِيلٌ" بِالضَّمِّ
وَ"فَعُولٌ" بِالْكَسْرِ فَرَعَانِ عَلَى "فَعِيلٍ" وَ"فَعِيلٍ" فَمُنْتَفِيَانِ مُطْلَقًا . وَأَمَّا "فَعُولٌ" فَمِنْ أَبْنِيَةِ
الْجُمُوعِ .»

(١) لم أتبينه بنصه فيما اطلعت عليه من كتبه ، وينظر النص في المقاليد (٣٠٨/ب) ، (٣٠٩/أ) ،
وينظر الكتاب (٦٠٦/٣) ، والمقتضب (٢٠٤/٢) ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص
(٨٣) ، والتبصرة والتنكرة (٦٦٤/٢) ، وينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٢/أ) .

(٢) ينظر الصحاح (خرص) (١٠٣٦/٣) .

(٣) ينظر الصحاح (حور) (٦٤٠/٢) .

(٤) ينظر التخمير (٣٥٧/٢ - ٣٥٨) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) يعني: فَعَالٌ ، وَفَعُولٌ ، وَفَعِيلٌ .

(٧) يعني: فَعَالٌ ، فَعِيلٌ ، وَفَعُولٌ .

شع^(١): « وَقَدْ جَاءَ "سُدُوسٌ" بِالضَّمِّ لِلطَّيْلَسَانِ الْأَخْضَرِ ، وَهُوَ شَاذٌ. وَقَدْ رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ^(٢) بِالْفَتْحِ. »

^(٣) « ثُمَّ "فِعَالٌ" بِالْكَسْرِ فِي الْمَفْرَدِ أَكْثَرُ {مِنْهُ} ^(٤) فِي الْجَمْعِ ، فَلَغِي ^(٥) اعْتِيَارُ "فِعِيلٍ" بِكَسْرِ الْفَاءِ ؛ لِكَوْنِهِ فَرْعًا عَلَى "فِعَلٍ" بِكَسْرَتَيْنِ ، فَبَقِيَتْ الْمُعْتَبَرَةُ تِلْكَ الْخَمْسَةُ. »
قَوْلُهُ: "وَلَا يُجْمَعُ عَلَى "أَفْعَلٍ" إِلَّا الْمُؤَنَّثُ".

تغ^(٣): « "أَفْعَلٌ" فِي الْحَقِيقَةِ جَمْعُ "فَعُولٍ" بِضَمِّ الْفَاءِ ، وَ"فَعُولٌ" مُؤَنَّثَةٌ ؛ لِأَنَّهَا جَمْعٌ تَكْسِيرٌ ، وَعَلَى هَذَا تَقُولُ فِي: "أَفْلَسٌ" بِأَنَّهَا جَمْعُ "فُلُوسٍ" لَا جَمْعُ "فُلْسٍ" ، وَكَذَلِكَ "أَدْهَرٌ" جَمْعُ "دَهْوَرٍ" لَا جَمْعُ "دَهْرٍ" ، وَأَمَّا "أَزْمُنٌ" فَمَحْمُولَةٌ عَلَى "أَدْهَرٍ" كَمَا ذُكِرَ.

وَأَمَّا "أَمْكُنٌ" وَ"أَمْكِنَةٌ" فَالْأَوَّلُ جَمْعُ "مَكَانَةٍ" ، قَالَ تَعَالَى ^(٦): ﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ

عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾ ، وَبِهِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ "أَمْكُنٌ" لَيْسَ مِنَ الشَّوَادِ. وَالثَّانِي جَمْعُ "مَكَانٍ" ؛
تَمَّ كَلَامُهُ.

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٣/١).

(٢) سدوس - بالفتح -: أبو قبيلة ، وسدس - بالضم -: الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ ، أَوْ اسْمُ رَجُلٍ ، يَنْظُرُ

الصَّحَاحُ (سَدَس) (٩٣٧/٣).

(٣) ينظر التخمير (٣٥٨/٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (ونفي).

(٦) الآية (٦٧) من سورة يس.

قُلْتُ: / وَفِيهِ نَظْرٌ آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً ، وَهُوَ مَكَانٌ مَأُولًا بِأَرْضٍ أَوْ [٢١٢/أ] بُقْعَةٍ ، كَمَا أَوْلَتْ "الأَرْضُ" بِهِ فِي قَوْلِهِ^(١):

❖ وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا ❖

وَتَأْوِيلُ "أَمْكَنُ" بِهَذَا الْوَجْهِ أَمْكَنُ.

{قَوْلُهُ^(٢):} فِي "أَفْعَلٍ" أَنَّهُ جَمَعَ "فَعُولٍ" فِيهِ نَوْعٌ إِشْكَالٌ ؛ لِأَنَّهُ خِلَافُ الْقِيَاسِ الْمَعْقُولِ ، {^(٣) فَاعْرِفُهُ.

قَوْلُهُ: "وَلَمْ يَجِيءْ فِي الْمَضَاعِفِ وَالْمُعْتَلِّ اللَّامِ "فَعْلٌ".

شع^(٤): « كَانَهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ مِثْلَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمْ فِيهِ بَيْنَ لَبْسٍ وَتَقَلُّ ؛ لِأَنَّهُمْ إِنْ أَدْعَمُوا لَمْ يَعْرِفُوا كَوْنَهُ "فَعْلًا" بِضَمَّتَيْنِ ، أَوْ بِضَمَّةٍ وَسُكُونٍ ، وَإِنْ أَظْهَرُوا اسْتَنْقَلَ النُّطْقُ بِالْمِثْلَيْنِ ، وَقَدْ قَلَّ مَفْكُوكًا^(٥) إِدْغَامُهُ. وَأَمَّا الْمُعْتَلُّ اللَّامِ فَكَرِهُوا الْبِتَّةَ لِمَا يُؤَدِّي إِلَى إِعْلَالِ مَهْجُورٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي لُغَتِهِمْ مَا آخِرُهُ حَرْفٌ عَلِيٌّ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، وَإِذَا أَدَّى إِلَيْهِ قِيَاسٌ قَلْبُوا الضَّمَّةَ كَسْرَةً كَمَا سَبَقَ ، وَذَلِكَ مُتَعَدِّرٌ هُنَا ، فَسَدُّوا بَابَهُ أَصْلًا. »

(١) صدره:

❖ فَلَا مُرْتَبَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا ❖

وهو لعامر بن جوين الطائي في الكتاب (٤٦/٢) ، ومجاز القرآن (٦٧/٢) ، والكامل (٨٤١/٢) ، والمذكر والمؤنث للمبرد (١٠٢) ، وتحصيل عين الذهب (٢٥٦) ، واللسان (أرض) (١١١/٧) ، و(ودق) (٣٧٣/١٠) ، والمقاصد النحوية (٤٦٤/٢) ، وشرح التصريح (٢٧٨/١) ، وشرح شواهد المغني (٩٤٣/٢) ، وخزانة الأدب (٤٣٧/٧) ، والدرر (٢٦٨/٦) ، وبلا نسبة في معاني القرآن (٢١٧/١ ، ٥٢٠) ، والمذكر والمؤنث للفراء ص (٧٢) ، والأصول (٤١٣/٢) ، وشرح السيرافي للكتاب (١٧٦/٢) ، والتكملة (٣٨٣ ، ٣٠٩) ، والمحتسب (١١٢/٢) ، والخصائص (٤١١/٢) ، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة ص (٤٢) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٤٩٩ ، ٥٨٦) ، والمخصص (٨٠/١٦) ، وشرح الجمل لابن عصفور (٣٩٢/٢) ، والرد على النحاة ص (٩١) ، والتنبيهات ص (٣٠٣) ، وشرح ابن عقيل (٤٣٥/١) ، وشرح الأشموني (٥٣/٢) ، والهمع (٢٩٢/٣).

(٢) أي قول صاحب التخمير.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٣/١).

(٥) أي: على "فَعْلٌ" فقالوا: سرير وسرر.

قوله: "ولما لحقته من ذلك تاء التأنيث" إلى آخره.

هم: ذكر المرزوقي^(١): « ونحو: "منية" و"خطية" من هذا الباب "منايا" و"خطايا" ، والأصل "فعائل" كـ "صحائف" ، و"منائي" و"خطائي" ، فاستتقت الضمة على الياء كما في "القاضي" ، فعمدوا إلى الفتحة مكان كسرة الياء فانقلبت ألفاً ، ثم كرهوا الهمزتين الألفين ، لأنهما معها كالألفات ثلاث قد اجتمعن ، فقلبوها ياءً ؛ لأن الياء منهما أبعد مخرجاً ، فصار "خطايا" ، والمُشترَكُ مكان هذه المسألة.

صغ تغ^(٢): « يُحتمل أن تكون "سفن" جمع "سفين" جمع "سفينة" ؛ قال ابن دريد^(٣): "سفينة" فعيلة بمعنى فاعلة ؛ لأنها تسفن الماء ، كأنها تقشره ، من السفن وهو القشر. »

{قلت: ومن المشكل استعمال الناس قولهم: « مؤن على وزن فعل في جمع مؤنونة على وزن فعولة ، وهي الثقل » ، على ما أوردته في المغرب^(٤). وقال في فصاح اللغة^(٥): « هي مفعلة من الأين ، وهو التعب » ، وعلى كلا القولين إما هو "فعل" كحلوبة وحلوب ، أو "مفعل" كمعونة ومعون ، وليس من الفعل في شيء. ثم رأيت في التوضيح^(٦) في شرح المقامة الرابعة والثلاثين: « أن "المؤن" بضم الميم وفتح الهمزة جمع "مؤنة" كقربة وقرب ، وأنشد جاز الله - رحمه الله -:

• أميرنا مؤنه خفيفة^(٧) • « (٨)

قوله: "ولصفاه تسعة أمثلة" ، أي: ولصفات ما كانت زيادة ثالثة مدة.

قلت: قد جاءت فيها أمثلة جمع الاسم كلها إلا "فعائل" و"فعلة" و"أفعل"^(١) ، و"فعلاء" ورد في الصفات دون الأسماء ، كأنهم قسموا بين الاسم والصفة قسمة

(١) ينظر شرح الحماسة للمرزوقي (٤٠/١).

(٢) ينظر الصحاح (سفن) (٢١٣٦/٥) ، والتخمير (٣٥٩/٢).

(٣) ينظر الجمهرة (٨٤٨/٢).

(٤) ينظر المغرب (مان) (٢٥٥/٢).

(٥) ينظر الصحاح (مان) (٢١٩٨/٦).

(٦) ينظر التوضيح في شرح المقامات الحريرية (١/١٥٤).

(٧) لم أتبينه فيما اطلعت عليه من المصادر سوى التوضيح لصدر الأفاضل.

(٨) ساقط من "ع".

(١) في "ع" (ف"أفعل").

عَادِلَةٌ ، فَوَضَعُوا فِي زِنَةِ الصَّفَاتِ شَطْرَ جُمُوعِ الْقَلَّةِ ؛ إِشْعَارًا مِنْهُمْ بِانْحِطَاطِ مَرْتَبَةِ
الْفَرْعِ ، وَهُوَ الْوَصْفُ ، ثُمَّ إِنَّ "فَعَالِيلَ" وَ"فَعَلَاءَ" مَتَوَازِنَانِ فِي حُرُوفِهِمَا عَدَدًا وَعَيْنًا ،
فَأَحْبَبُوا أَنْ لَا يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي نَوْعٍ مِنْ نَوْعِي الْأَسْمِ وَالصَّفَةِ ، تَفَادِيًا عَنِ
اجْتِمَاعِهِمَا .

وَذَكَرَ فِيهِ صَح (١) : « أَنْ "شُجَعَاءَ" جَمْعُ "شَجِيعٍ" ، كَقَفَيْهِ وَقَفَّهَاءَ ، وَأُورِدَ
"شُجَعَانًا" بِالضَّمِّ فِيهِ أَيْضًا ، وَبِالْكَسْرِ (٢) فِي جَمْعِ "شُجَاعٍ" ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ شُجَاعٌ ،
وَأَمْرَأَةٌ شُجَاعَةٌ . وَالْوَدُودُ: الْمُحِبُّ ، وَرَجَالٌ وَدَدَاءُ . »

و"صَبِيرٌ": جَمْعُ "صَبُورٍ" ، مِبَالِغَةٌ فِي "صَابِرٍ" (٣) ، وَلِبَعْضِ صُدُورِ خَوَارِزْمِ فِي
صِفَةِ قَوْمِهِ:

• هُمْ بَسَلٌ صَبِيرٌ إِذَا حَمِيَ الْوَعْيُ (٤) •

(٥) « وَ"كُنْزٌ" جَمْعُ "كِنَازٍ" بِالْكَسْرِ ، أَي: مُكْتَنَزَةُ اللَّحْمِ . وَ"نُذْرٌ" جَمْعُ "نَذِيرٍ"
بِمَعْنَى: مُنْذِرٍ ، كـ "سَمِيعٍ" بِمَعْنَى: الْمُسْمِعِ لُغَةً . وَ"صُنْعٌ" جَمْعُ "صِنَاعٍ" أَوْ "صَنِيْعٍ"
لِلْحَاقِقِ فِي الصَّنْعَةِ . وَ"جِيَادٌ" جَمْعُ "جَوَادٍ" ، وَفِي الْحَمَاسَةِ (٦):

• تَلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعْيِ (٧) •

(١) ينظر الصحاح (شجع) (١٢٣٥/٣) ، (ودد) (٥٤٩/٢) .

(٢) أي: شِجَعَانٌ .

(٣) ينظر المقاليد (٣٠٩/ب) .

(٤) لم أقف على قائله فيما اطلعت عليه من المصادر .

(٥) ينظر الصحاح (كنز) (٨٩٣/٣) ، (نذر) (٨٢٦/٢) ، (صنع) (١٢٤٦/٣) ، (جود) (٤٦١/٢) ،

وينظر التخمير (٣٥٩/٢ - ٣٦٠) .

(٦) ينظر شرح الحماسة للمرزوقي (١٢٨/١) .

(٧) عجزه:

• إِذَا مَا غَدَّتْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَدَانِي •

وهو لودال بن سنان بن غيل المازني في ديوان الحماسة ص (٢٣) ، وشرحها لأبي القاسم

الفارسي (١١٢/٢) ، وبلا نسبة في التخمير (٣٦٠/٢) .

و"هَجَانٌ" جَمْعُ "هَجَانٍ" (١) ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (٢): وَنَحْوُهُ: دِرْعٌ دَلَّاصٌ ،
وَدُرُوعٌ دَلَّاصٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ "الشِّمَالُ" بِمَنْزِلَةِ "الشَّمَائِلِ" ، وَهَمَّا كَ "فُلُكٍ" وَ"فُلُكَ"
مُفْرَدًا وَجَمْعًا (٣) ، فَالْكَسْرَتَانِ فِيهِمَا مِثْلُهُمَا فِي نَحْوِ: غِرَابٍ وَكِتَابٍ.

ص (٤): « هِجَانٌ: الإِبِلُ الْبَيْضُ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْبَعِيرُ وَالنَّاقَةُ ، وَأَمْرَأَةٌ هِجَانٌ:
كَرِيمَةٌ ، وَهُوَ (٥) مِنَ الْهَجَانَةِ ، وَالْهَجِينُ: بَيْنُ الْهَجْنَةِ مِنَ قَبْلِ الْأُمِّ ، وَالْأَبُ عَتِيقٌ (٦) ،
وَمِثْلُهُ "المُتْرَفُ" بِكَسْرِ الرَّاءِ: وَهُوَ الَّذِي دَانَى الْهَجْنَةَ مِنَ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ.

وَالْتُنْيَانُ: جَمْعُ تُنْيٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُلْقَى تَنْيْنُهُ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الظُّلْفِ وَالْحَافِرِ
فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ ، وَفِي الخَفِّ فِي السَّادِسَةِ (٧).»

ص (٨): « الظَّرْفُ: الْكِيَاسَةُ.»

{وَفِي الْمَغْرِبِ (٩): « الظَّرْفُ "وَالظَّرَافَةُ": الْكَيْسُ وَالذِّكَاءُ ، وَعَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ: "الظَّرْفُ فِي اللِّسَانِ" ، وَالْحَلَاوَةُ فِي الْعَيْنَيْنِ ، وَالْمَلَاخَةُ فِي الْفَمِّ ، وَالْجَمَالُ
فِي الْأَنْفِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِذَا كَانَ اللَّصُّ ظَرِيفًا لَا يَقْطَعُ" ، أَيُ:
كَيْسًا جَيِّدَ الْكَلَامِ يَذُرُّ الْحَدَّ عَنْ نَفْسِهِ بِاحْتِجَاجِهِ» (١٠).

(١١) « وَقَدْ قَالُوا: "ظُرُوفٌ" فِي جَمْعِ "ظَرِيفٍ" ، كَانَهُمْ جَمَعُوا "ظَرْفًا" بَعْدَ

حَذْفِ الزَّوَائِدِ. وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ "مَذَاكِيرٍ" لَمْ تُكْسَرْ عَلَى "ذَكَرٍ.

ب/٢١٢]

(١) أي: يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع والمفرد.

(٢) ينظر كتاب الشعر (١٢٠/١) ، وينظر الكتاب (٦٣٩/٣) ، والمخصص (٧٠/٦).

(٣) ينظر المسائل العسكرية ص (١٨٢) ، واللسان (فلك) (٤٧٩/١٠).

(٤) ينظر الصحاح (هجن) (٢٢١٦/٦) ، (قرف) (١٤١٥/٤) ، (ثى) (٢٢٩٥/٦).

(٥) في "ع" (فهو).

(٦) أي: أن الهجنة إنما تكون من قبل الأم ، فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً.

(٧) في "ع" (في السنة السادسة).

(٨) ينظر الصحاح (ظرف) (١٣٩٨/٤).

(٩) ينظر المغرب (٣٣/٢) (ظرف).

(١٠) ساقط من "ع".

(١١) ينظر الصحاح (ظرف) (١٣٩٨/٤).

وفي تخ (١): « قِيَّاسُهُ "ظَرْفٌ" كَمَا أَنَّ "فُلْكَأ" قِيَّاسُهُ "فُلُوكٌ" ، وَنَحْوُ "ظُرُوفٍ" فِي جَمْعِ "ظَرِيفٍ". "زُبُورٌ" - بِضَمِّ الزَّايِ - فِي جَمْعِ "زُبُورٍ" بِفَتْحِهَا ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ حَمَزَةٌ (٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٣): ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ ، وَهَذَا جَمْعٌ بِحَذْفِ الزَّائِدِ. وَنَحْوُهُ: كَرَوَانَ وَكِرَوَانَ ، وَوَرَشَانَ وَوَرِشَانَ ، وَيَشْهَدُ لِصِحَّتِهِ أَنَّ التَّكْسِيرَ مِثْلَ التَّصْغِيرِ ، وَقَدْ اطَّرَدَ هَذَا الْحَذْفُ فِي تَرْخِيمِ التَّصْغِيرِ عَلَى مَا سَيَأْتِي. فَإِنَّ سَأَلَتْ: فِي "كُنْزٍ" وَ"صُنْعٍ" نَظْرٌ ؛ لِأَنَّهُ مَا سَبَقَ هَذَا الْمَوْضِعَ إِلَّا لِلْمُذَكَّرِ ، وَهُمَا مُؤَنَّثَانِ؟.

أَجِبْتُ: نَعَمْ ، وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى: أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عِلْمَةٌ تَأْنِيثٌ لَفْظِيَّةٌ ، وَعَنْى بِالْمُؤَنَّثِ: مَا فِيهِ ذَلِكَ (٤) ، فَاعْرِفْهُ. «
قَوْلُهُ: "وَيُجْمَعُ جَمْعُ التَّصْحِيحِ".

تخ (٥): « لَوْجُودِ شَرَائِطِهِ ، وَ"فَعِيلٌ" إِذَا كَانَ بِمَعْنَى "فَاعِلٍ" جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا يُجْمَعُ "فَاعِلٌ". وَأَمَّا "فَعِيلٌ" بِمَعْنَى "مَفْعُولٍ" فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ "فَعُولٍ" فِي أَنَّهُمَا لَا يُجْمَعَانِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ لِأَنَّهُمَا خَرَجَا عَنْ حُكْمِ الصِّفَاتِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْأَفْعَالِ ؛ إِذْ لَمْ يَجْرِيَا عَلَى الْفِعْلِ.

وَأَمَّا "عَدْوَةٌ" فَإِنَّهُ عَلَى الْحَمْلِ بِـ"صَدِيقَةٍ" حَمَلَ النَّقِيضِ عَلَى النَّقِيضِ. وَأَمَّا "قُتْلَاءٌ" وَ"أَسْرَاءٌ" فَإِنَّهُمَا أُجْرِيَا مُجْرَى مَا هُوَ بِمَعْنَى "فَاعِلٍ" ، نَحْوُ: عُلَمَاءَ وَحُكَمَاءَ ، كَمَا شَبَّهَ "جَدِيدٌ" وَ"قَرِيبٌ" بِمَا هُوَ بِمَعْنَى "مَفْعُولٍ" فِي امْتِنَاعِ دُخُولِ التَّاءِ عَلَيْهِمَا فِي: مَلْحَفَةٌ جَدِيدٌ ، وَ (٦): ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾.

(١) ينظر التخمير (٣٦٠/٢ - ٣٦١).

(٢) ﴿ زُبُورًا ﴾ بضم الزاي قراءة حمزة في السبعة ص (٢٤١) ، والكشف (٤٠٢/١) ، والإقناع

(٢/٦٣٣) ، والغاية في القراءات العشر ص (١٣٧) ، وشراح القارئ المبتدئ ص (٢١٥).

(٣) الآية (١٦٣) من سورة النساء.

(٤) أي: ما فيه علامة تأنيث.

(٥) ينظر التخمير (٣٦١/٢) ، وينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٤/١).

(٦) الآية (٥٦) من سورة الأعراف.

شع^(١): « كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا الْفَرْقَ بَيْنَ مَا هُوَ بِمَعْنَى "فَاعِلٍ" وَبَيْنَ مَا هُوَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، فَجَمَعُوا الْأَوَّلَ جَمْعَ السَّلَامَةِ دُونَ الثَّانِي ، وَكَانَ ذَلِكَ أَوْلَى بِالسَّلَامَةِ ؛ لِأَنَّهُ أَصْلٌ ، وَلَمَّا امْتَنَعَ عَنِ الْجَمْعِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ نَحْوُ: جَرِيحٌ ، لَمْ يُجْمَعْ مُؤَنَّثُهُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ فَرَعَ عَلَيْهِ. »

{قُلْتُ: وَنَسْتَمْلِحُ أَنْ يُقَالَ عَلَى وَجْهِ التَّدْرِيسِ: لَمْ يُجْمَعْ أَصْحَابُ الْعِلَلِ وَمَا قَامَ مَقَامَهُمْ جَمْعَ سَلَامَةٍ وَتَصْحِيحِ نَظَرًا إِلَى تَبَايُنِ الْحَالِ ، وَالتَّنَافِي بَيْنَ وَصْفِي الْعِلَّةِ وَالسَّلَامَةِ ، وَهَذَا شَيْءٌ إِقْنَاعِيٌّ لِمَنْ يَسْتَصِحُّ مَا تَجْرِي فِيهِ الظُّنُونُ} ^(٢).
قوله: "وَلِمُؤَنَّثِهَا ثَلَاثَةٌ أُمَّثَلَةٌ".

{^(٣) « الضَّمِيرُ فِيهِ يَرْجِعُ إِلَى "الصِّفَاتِ" ^(٤). و"الصِّيَاحُ" كَمَا جَاءَ جَمْعَ مُذَكَّرٍ جَاءَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ ، مِنْ "الصَّبَاحَةِ" وَهِيَ الْجَمَالُ. وَ"صَبَائِحُ" جَمْعُ "صَبِيحَةٍ" لَا غَيْرُ. »
^(٥) « وَ"عَجَائِزُ" جَمْعُ "عَجُوزٍ" ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ^(٦): وَلَا تَقُولُ: عَجُوزَةٌ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ ذَلِكَ ، وَقَدْ قِيلَ فِي جَمْعِهَا "عُجُزٌ" ، وَفِي الْحَدِيثِ ^(٧):
(إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا الْعُجُزُ) ، {فَاعْرِفْهُ} ^(٨).

{قُلْتُ: الْجَوَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ صَاحِبُ تَغٍ فِي سُؤَالِهِ عَنْ "كُنُزٍ" وَ"صُنُوعٍ" يَنْتَقِضُ بِـ"العَجُوزِ" ، فَإِنَّ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ فِيهِ لَيْسَتْ بِمَلْفُوظَةٍ كَمَا فِي "صِنَاعٍ".
حم شع^(٨): « قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ: ذَكَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّ "الخُلَفَاءَ" جَمْعُ "خَلِيفٍ" ، وَ"الخَلَائِفُ" جَمْعُ "خَلِيفَةٍ" ، وَهُمَا بِمَعْنَى. »

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٤/١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٣٦١/٢) ، والإقليد (١٠٧٨/٢).

(٤) أي: الصفات في قوله: (ولصفاته...).

(٥) ينظر الصحاح (عجز) (٨٨٤/٣).

(٦) في الأصل و"ع" (ابن الليث) والصواب ما أثبتته وهو من الصحاح ، وينظر إصلاح المنطق ص (٢٩٧).

(٧) لم أجد في كتب الحديث التي اطلعت عليها بلفظه ، وينظر الصحاح (عجز) (٨٨٤) ، والمقاليذ

(١٠/٣١٠) ، وتاج العروس (عجز) (٢٠٣/١٥) ، وقد ورد بلفظ (إياكم والعجز العقر) في النهاية

في غريب الحديث والأثر (١٨٦/٣).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٤/١).

صح^(١): « الخليفة: السلطان الأعظم ، وَقَدْ يُؤنَّثُ ، وَأُنشَدَ الفَرَاءُ :

• أبوك خليفة ولدته أخرى^(٢) •

وَالجَمْعُ الخَلَائِفُ ، جَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، مِثْلُ كَرِيمَةٍ وَكَرَائِمٍ ، وَقَالُوا
أَيْضًا: خُلَفَاءُ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مُذَكَّرٍ وَفِيهِ الْهَاءُ ، جَمَعُوهُ عَلَى إِسْقَاطِ
الْهَاءِ ، فَصَارَ مِثْلُ: ظَرِيفٍ وَظُرْفَاءٍ ؛ لِأَنَّ فَعِيلَةً بِالْهَاءِ لَا تُجْمَعُ عَلَى فُعْلَاءٍ.»
[فَاعْرِفْهُ]^(٣).

(١) ينظر الصحاح (خلف) (١٣٥٦/٤).

(٢) عجزه:

• وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ذَاكَ الْكَمَالُ •

وهو بلا نسبة في الصحاح (خلف) (١٣٥٦/٤) ، واللسان (خلف) (٨٤/٩) ، وتاج العروس

(خلف) (٢٦٤/٢٣).

(٣) مضاف من "ع".

[جمع ما كان على "فاعل"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَمَا كَانَ عَلَى فَاعِلٍ اسْمًا فَلَهُ {إِذَا} (١) جُمِعَ ثَلَاثَةٌ أَمْثَلَةٌ: فَوَاعِلٌ ، فُعْلَانٌ (٢) فِعْلَانٌ ، نَحْوُ: كَوَاهِلُ ، وَحُجْرَانٌ (٢) وَجِنَانٌ ، وَلِمُؤَنَّثِهِ مِثَالٌ وَاحِدٌ: فَوَاعِلٌ ، نَحْوُ: كَوَائِبُ . وَقَدْ نَزَلُوا أَلْفَ التَّائِيثِ مَنَزَلَةً تَائِهِ ، فَقَالُوا فِي فَاعِلَاءَ: فَوَاعِلٌ . نَحْوُ: نَوَافِقُ ، وَقَوَاصِعُ ، وَدَوَامٌ ، وَسَوَابٌ .

وَلِلصَّفَةِ تِسْعَةٌ أَمْثَلَةٌ: فُعَلٌ ، فُعَالٌ ، فَعَلَةٌ ، فَعْلَةٌ ، فُعَلٌ ، فُعَلَاءُ ، فُعْلَانٌ ، فِعَالٌ ، فَعُولٌ ، نَحْوُ: شُهَدٌ ، وَجُهَالٌ (٣) ، وَفَسَقَةٌ ، وَقُضَاةٌ ، وَتَخْتَصُّ بِالْمُعْتَلِّ السَّلَامِ ، وَبُزَلٍ ، وَشُعْرَاءَ ، وَصُحْبَانَ ، وَتِجَارٍ ، وَقُعُودٍ .

وَقَدْ شَذَّ نَحْوُ: فَوَارِسٌ ، وَلِمُؤَنَّثِهِ (٤) مِثَالَانِ: فَوَاعِلٌ ، وَفُعَلٌ ، نَحْوُ: ضَوَارِبُ ، وَنَوْمٌ . وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ مَا فِيهِ التَّاءُ ، وَمَا لَا تَاءَ فِيهِ ، كَحَائِضٍ وَحَاسِرٍ .» (٥)

قُلْتُ: وَ (٦) أَمَّا "حَوَائِجٌ" فِي جَمْعِ "حَاجَةٌ" فَقَدْ ذَكَرَ فِي الْفِصْحِ (٧): « أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ جَمْعُ "حَاجِجَةٍ" .»

{وَأَمَّا "أَرَمٌ" وَهِيَ الْأَنْبِيَابُ ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي التَّوْضِيحِ أَنَّهُ جَمْعُ "أَرِمٍ" "فَاعِلٍ" ، مِنْ أَرَمَ الشَّيْءُ: كَسَرَهُ ، وَإِنَّهُ لَيَحْرُقُ عَلَى "الأَرَمِ" ، أَي: يَسْحَقُ الْأَضْرَاسَ عَلَى بَعْضِهَا بِبَعْضٍ تَغِيظًا (٨) .

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) في الأصل (٠٠٠ فُعْلَانٌ ، نَحْوُ: كَوَاهِلُ ، وَجِنَانٌ ، وَحُجْرَانٌ).

(٣) في المطبوع (وَجُهَلٌ وَجُهَالٌ).

(٤) في المطبوع (ولمؤنثها).

(٥) المفصل ص (٢٣٣).

(٦) في "ع" (ولما).

(٧) ينظر الصحاح (حوج) (٣٠٧/١).

(٨) ينظر الصحاح (أرم) (١٨٦٠/٥).

وَنَحْوُ^(١): «حُجْرَانٍ مُرَّانٍ»، جَمْعُ «مَارِنٍ»، «وَهُوَ مَا لَانَ مِنَ الرُّمَحِ، وَفِي
ص: أَنَّهُ جَمْعُ «مُرَّانَةٍ»، وَهُوَ الرُّمَحُ.»^(٢)

وَأَمَّا نَحْوُ: «بَاعَةٌ فَأَصْلُهُ «بَيْعَةٌ» جَمْعُ «بَائِعٍ»، وَ«كَاعَةٌ» أَصْلُهُ «كَيْعَةٌ» جَمْعُ
«كَائِعٍ»، مِنْ: كَاعَ يَكْيَعُ، أَي: جَبُنَ، وَفِي الْحَدِيثِ^(٣): (مَا زَلَّتْ قُرَيْشُ كَاعَةً حَتَّى
مَاتَ أَبُو طَالِبٍ)، أَرَادَ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْبُونُونَ عَنْ إِذَاءِ النَّبِيِّ لِمَكَانَتِهِ، فَلَمَّا مَاتَ ابْتَدَأُوا
يُؤذُونُ^(٤).

شع^(٥): «لَمَّا كَانَ هَذَا الْوِزْنَ غَيْرَ مُشَارِكٍ لِمِثْلِهِ فِي أُبْنِيَّتِهِ أَفْرَدَهُ. وَلِلصَّفَةِ
ثَمَانِيَّةٍ» وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ «تِسْعَةٌ»، وَعَدَّ مِنْهَا «فُعُولًا» وَمِثْلَ «بِقُعُودٍ»، وَلَيْسَ
بِبَعِيدٍ عَنِ الصَّوَابِ. فَإِنَّ قِيلَ: هُوَ قَلِيلٌ، قُلْنَا: فَ«فَعَالٌ» أَقْلٌ مِنْهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ.»

شم: الْجَانُ: الْعَظِيمُ مِنَ الْحَيَّاتِ، وَمِثْلُهُ «حَيْطَانٌ» جَمْعُ «حَائِطٍ»^(٦) / ، وَقَالَ ابْنُ [أ/٢١٣]
عَبَّاسٍ^(٧): «هُوَ مَسْخُ الْجِنِّ، كَمَا مُسِخَتْ الْقِرْدَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.»

ص^(٨): «الْجَانُّ: أَبُو الْجِنِّ، وَالْحَيَّةُ الْبَيْضَاءُ»، وَأَعْتَبَارُ الْوَصْفِيَّةِ الَّتِي هِيَ
الاسْتِتَارُ سَاقِطٌ فِيهِ، كَمَا فِي النَّاسِ {، فَاعْرِفُهُ^(٩).

ص^(٩): «وَالْحَاجِرُ - بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ - وَالْحَاجُورُ: مَا يُمْسِكُ الْمَاءَ مِنْ شَفَةِ
الْوَادِي، مِنَ الْحَجْرِ، وَهُوَ الْمَنْعُ، وَنَظِيرُهُ: رَاعٍ وَرُعِيَانُ.»

الكَاثِبَةُ مِنَ الْفَرَسِ: مُقَدَّمُ الْمِنْسَجِ حَيْثُ تَقَعُ عَلَيْهِ يَدَا الْفَارِسِ»، أَي: بِعَنَانِهِ أَوْ
بِرُمُحِهِ.

قَوْلُهُ: «وَقَدْ نَزَّلُوا أَلْفَ التَّائِيثِ مَنزِلَةً تَائِهِ».

(١) فِي الْأَصْلِ (وَنَحْوَهُ) وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَهُ.

(٢) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (مَرْن) (٢٢٠٢/٦).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٩٢/٢)، وَالْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبِينَ (كَعَم) (١٦٦١/٥)،
وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٨٠/٤).

(٤) سَاقِطٌ مِنْ «ع».

(٥) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٥٤٥/١).

(٦) يَنْظُرُ الْمَقَالِيدُ (أ/٣١٠).

(٧) يَنْظُرُ الْغَرِيبِينَ (٣٧٩/١)، وَالْفَائِقُ (جَنن) (٢٠٧/١).

(٨) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (جَنن) (٢٠٩٤/٥).

(٩) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (حَجْر) (٦٢٤/٢)، (كَتَب) (٢١٠/١).

تغ^(١): « نَزَلُوا الْأَلْفَ الْمَقْصُورَةَ مَنزِلَةَ تَاءِ التَّائِيثِ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي جَمْعِ
 "إِحْدَى": إِحْدَى ، كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ "كِسْرَةَ": كِسْرٌ ، وَفِي "إِحْنَةَ": إِحْنٌ . وَكَذَلِكَ قَالُوا
 فِي "الْكُبْرَى": الْكُبْرُ ، كَمَا قَالُوا غُرْفَةً وَغُرْفٌ ، وَظَلْمَةً وَظَلْمٌ ، كَذَلِكَ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ -
 رَحِمَهُ اللهُ - فِي الْكَشَافِ^(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣): ﴿ إِنَّهَا لِأِحْدَى الْكُبْرَى ﴾ ،
 فَأَعْرَفَهُ .

^(١) « وَكَمَا جَعَلُوا الْمَقْصُورَةَ بِمَنزِلَةِ التَّاءِ جَعَلُوا الْمَمْدُودَةَ بِمَنزِلَتِهَا فِي نَحْوِ:
 قَاصِعَاءَ . »

صح^(٥): « النَّافِقَاءُ: إِحْدَى جِحْرَةَ الْيَرْبُوعِ^(٦) ، يَكْتُمُهَا وَيُظْهِرُ غَيْرَهَا ، وَهُوَ
 مَوْضِعٌ يَرْقُقُهُ ، فَإِذَا أَتَى مِنْ قِبَلِ الْقَاصِعَاءِ ضَرَبَ النَّافِقَاءُ بِرَأْسِهِ فَانْتَفَقَ ، أَي: خَرَجَ ،
 وَمِنْهُ نَفَقَ الْيَرْبُوعُ تَنْفِيقًا وَنَافَقَ ، أَي: أَخَذَ فِي نَافِقَائِهِ ، وَمِنْهُ اشْتَقَّاقُ الْمُنَافِقِ فِي
 الدِّينِ .

وَدَامَاءُ: إِحْدَى جِحْرَةَ الْيَرْبُوعِ أَيْضًا ، وَهِيَ الَّتِي مِنْهَا يُخْرَجُ التُّرَابُ يَجْمَعُهُ .
 صح^(٧): « يُقَالُ: دَمَّ الْيَرْبُوعُ جِحْرَهُ ، أَي: كَبَسَهُ . وَكَذَلِكَ الرَّاهِطَاءُ وَالْقَاصِعَاءُ:
 مِنْ جِحْرَةِ الْيَرْبُوعِ أَيْضًا ، وَهِيَ الَّتِي يَقْصَعُ فِيهَا ، أَي يَدْخُلُ .
 وَالسَّابِيَاءُ: الْمَشِيمَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مَعَ الْوَالِدِ ، وَكَأَنَّهُ مِنْ: انْسَبَأَ الْجِلْدُ ، أَي:
 انْسَلَخَ . »

لَوْ فِي شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ^(٨) لَشِعْرِ السَّقَطِ فِي مِيمِيَّةِ أَوَّلِ الدَّرْعِيَّاتِ: « السَّابِيَاءُ:
 الْمَاءُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الْوَالِدِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ . »

(١) ينظر التخمير (٣٦٣/٢) .

(٢) ينظر الكشاف (١٨٦/٤) .

(٣) الآية (٣٥) من سورة المدثر .

(٥) ينظر الصحاح (نفق) (١٥٦٠/٤) ، (دمم) (١٩٢١/٥) ، وينظر التخمير (٣٦٣/٢) .

(٦) في "ع" (حجرة اليربوع جمع حُجْر ، ومن شأنه ...) .

(٧) ينظر الصحاح (دمم) (١٩٢١/٥) ، (قصع) (١٢٦٦/٣) ، (سبي) (٢٣٧٢/٦) ، وينظر التخمير

(٣٦٣/٢) .

(٨) ينظر شروح سقط الزند (١٧٥٢/٤) .

قُلْتُ: لَعَلَّ الْمُرَادَ وَاحِدٌ ، وَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ لِمَكَانِ التَّشَابُهِ{^(١) .

تخ^(٢): « فَإِنْ سَأَلْتِ: فَكَيْفَ كَسَرُوا "فَاعِلًا" اسْمًا عَلَى مُكَسَّرٍ "فَاعِلَةٍ" صِفَةً ، وَلَمْ يُكَسِّرُوهَا عَلَى مُكَسَّرٍ "فَاعِلٍ" صِفَةً؟ .

أَجَبْتُ: لِأَنَّ "فَاعِلًا" اسْمًا قَدْ امْتَنَعَ إِحْقَاقُهُ بِـ"فَاعِلٍ" صِفَةً فِي سَالِمِهِ ، فَجَازَ أَنْ يَمْتَنَعَ إِحْقَاقُهُ بِهِ فِي مُكَسَّرِهِ ، بِخِلَافِ "فَاعِلَةٍ" صِفَةً ، فَإِنَّهُ مَا امْتَنَعَ إِحْقَاقُهُ بِهَا فِي سَالِمِهِ ، فَلَا يَمْتَنِعُ إِحْقَاقُهُ بِهَا فِي مُكَسَّرِهَا .

فَإِنْ سَأَلْتِ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ "فَاعِلًا" اسْمًا لَمْ يَمْتَنِعْ إِحْقَاقُهُ بِـ"فَاعِلَةٍ" صِفَةً ؛ وَهَذَا لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ مِنَ الْأَسْمَاءِ جَمْعَ سَلَامَةِ الْمُؤَنَّثِ إِلَّا مَا فِيهِ النَّاءُ حَقِيقَةً أَوْ تَقْدِيرًا ، وَ"فَاعِلٍ" اسْمًا لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي "فَاعِلٍ" مِثْلُهُ؟ .

أَجَبْتُ: لِأَنَّ الْاسْمَ مِمَّا يُجْمَعُ جَمْعَ سَلَامَةِ الْمُؤَنَّثِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مُؤَنَّثٌ مُكَسَّرٌ ، بِدَلِيلِ: سُرَادِقَاتٍ ، وَجَمَادَاتٍ ، وَضَيْعَانَاتٍ لِذُكُورِ الضَّبَّاعِ ، وَفِي الْبَيْعِ ثَلَاثُ خِيَارَاتٍ ، فَاعْرِفِيهِ .»

لَوْرَأَيْتُ فِي الْغَرِيبِينَ^(٣): « وَنَحْوُ: فَارِسٍ وَفَوَارِسٍ "هَالِكٌ" وَ"هُوَ الْكُ" ، وَلَمْ يُسْمَعْ إِلَّا هَذَانِ الْحَرْفَانِ{^(١) .
حم: أَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ:

فَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلُّهُ وَكُنْتَ لَقِيَّ تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَائِلُ^(٤)

قَالَ^(٥): إِنَّمَا "السَّوَائِلُ" جَمْعُ "سَيْلٍ" ، إِلَّا أَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَالْمَصْدَرُ مُشَبَّهٌ بِاسْمٍ

الْفَاعِلِ .

قَوْلُهُ: "وَاللِّصْفَةُ تِسْعَةٌ أَمْثَلَةٌ" .

"قُضَاءٌ" أَصْلُهُ قُضِيَّةٌ ، وَنَحْوُهُ "غُزَاةٌ" وَأَصْلُهُ "غُزْوَةٌ" ، وَتَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِيهِمَا ، وَمَا قَبْلَهُمَا مَفْتُوحٌ ، فَقَلْبِنَا أَلْفًا كَمَا فِي "تَابٌ" وَ"بَاتٌ" وَ"بَاعٌ" .

(١) ساقط من "ع" .

(٢) ينظر التخمير (٣٦٢/٢) .

(٣) لم أتبينه في كتاب الغريبيين الذي بين يدي ، وينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٥/١) .

(٤) البيت للأعشى ، وقد سبق ذكره ، وينظر المحتسب (٥٧/١) ، واللسان (سئل) (٣٥١/١١) .

(٥) لم أقف عليه في كتب أبي علي التي اطلعت عليها ، وينظر قوله في المحتسب (٥٧/١) .

وَقَالَ فِي غَايَةِ التَّعْرِيفِ: قَوْلُهُ: "فُعَلَةٌ" فِي جَمْعِ "فَاعِلٍ" لَيْسَ مِنَ الْجُمُوعِ الْقِيَاسِيَّةِ ، بَلْ هُوَ مِنَ الشَّاذِّ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ ، وَالْقِيَاسُ فَتَحُ الْفَاءِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ ضَمُّوْهَا فِي الْمُعْتَلِّ ؛ لِئَلَّا تَشْتَبِهَ بِالْوَاحِدِ ، نَحْوُ: "دَوَاةٌ" وَ"نَوَاةٌ".

وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ^(١) أَنَّ وَزْنَهُ "فُعَلٌ" ، نَحْوُ: قُضِيَّ وَدُعِيَ ، عَلَى مِثَالِ: رُكِعَ ؛ قَلَّ تَعَالَى^(٢): ﴿ أَوْ كَانُوا غُرَى ﴾ ، لَكِنَّهُمْ خَفَّفُوا وَأَبْدَلُوا مِنْهُ تَاءً فِي آخِرِهِ كَمَا عَوَّضُوا فِي نَحْوِ: إِقَامَةٍ ، {فَاعَرَفَهُ}.

قُلْتُ: وَإِلَيْهِ أَشَارَ فِي الْكَشَافِ^(٣) أَيْضًا ، وَمِثَالُ الْأَوَّلِ. وَهُوَ الْمُتَقَلُّ: "شُهِدْتُ" ، وَنَحْوُهُ فِي جَمْعِ "شَاهِدٍ" ، وَهَذَا شَائِعٌ كَثِيرٌ ، فَافْهَمْ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُمْ: "فُعَالٌ" فِي الْأَصْلِ يَأْتِي جَمْعًا ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَفْرَدِ وَذَلِكَ قَلِيلٌ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا فِيهِ الْمُبَالَغَةَ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: قَرَاءٌ وَكِرَامٌ ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُمَا فِي بَابِ^(٤) الْمُتَنَّى. وَمِنْهُ: « دُمَاعُ الْكِرْمِ ، وَهُوَ مَا تَجْرِي مِنْهُ مِنَ الْمَاءِ عِنْدَ الْقَضَابِ » ؛ ذَكَرَهُ فِي الْغُرَبِيِّينَ^(٥) ، وَالْأَسَاسِ^(٦) {٧}.

قُلْتُ: وَلَعَلَّهُمْ / خَصُّوا هَذِهِ الصِّيغَةَ بِمَا اعْتَلَّ لَامُهُ ؛ لِأَنَّهَا صِيغَةٌ مُسْتَنْقَلَةٌ [٢١٣/ب-] بِتَوَالِي حَرَكَاتِهَا مَعَ ثِقَلِ الضَّمَّةِ ، وَالتَّوَالِي تَنْقَطِعُ فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ ؛ لِسُكُونِ الْأَلْفِ ، أَوْ لِأَنَّهَا تَشْتَبِهُ بِنَحْوِ: "هُمَزَةٌ" وَ"لَمْزَةٌ" وَ"خُدْعَةٌ" فِي الْوَاحِدِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْمُبَالَغَةُ ، وَذَلِكَ الْإِسْتِيَاءُ مُنْتَفٍ فِي الْمَنْقُوصِ ، إِذْ لَمْ يَرِدْ فِي ذَلِكَ مَفْرَدٌ فِي كَلَامِهِمْ ، فَاعَرَفَهُ. "بُزْلٌ" جَمْعُ بَازِلٍ ، يُقَالُ: بَزَلَ الْبَعِيرُ يَبْزُلُ بَزُولًا: فَطَرَ نَابَهُ ، أَي: انشَقَّ ، فَهُوَ بَازِلٌ ، ذَكَرَ كَانَ أَوْ أَنْتَى ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ ، وَرُبَّمَا بَزَلَ فِي الثَّامِنَةِ ، وَفِي جَمْعِهِ بَزْلٌ وَبَوَازِلٌ^(٨) أَيْضًا.

(١) ينظر المقاليد (٣١٠/ب).

(٢) الآية (١٥٦) من سورة آل عمران.

(٣) ينظر الكشاف (٤٧٣/١).

(٤) ينظر المفصل ص (٢٢٣).

(٥) ينظر الغريبيين (دمع) (٦٥١/٢).

(٦) ينظر أساس البلاغة (دمع) ص (١٩٥).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر الصحاح (بزل) (١٦٣٣/٤).

تغ^(١): « وَنَظِيرُ "بُزْلٍ" "قَتْلٌ" فِي جَمْعِ "قَاتِلٍ" ؛ حَكَاهُ الْغُورِيُّ ، وَكَذَلِكَ "قَرَحٌ" فِي جَمْعِ "قَارِحٍ" ؛ نُقِلَ عَنِ "حَاشِيَةِ الْجَامِعِ" لِلْغُورِيِّ^(٢) . وَ"شُعْرَاءُ" جَمْعُ "شَاعِرٍ" ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَيُسَبَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِتَعَاقُبِ "فَاعِلٍ" وَ"فَعِيلٍ" عَلَى الشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، كَعَلِيمٍ وَعَالِمٍ ، وَشَهِيدٍ وَشَاهِدٍ ، وَوَلِيِّ وَوَالٍ ، وَقَالُوا: يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ ، كَمَا قَالُوا: صَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ ، وَلِذَلِكَ جُمِعَ "وَادٍ" عَلَى "أُودِيَةٍ" .
وَفِي "تِجَارٍ" قَالَ قَاتِلُهُمْ:

❖ وَلَكِنْ فِي الطَّعَانِ هُمْ تِجَارٌ^(٣) ❖

وَقِيلَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): ﴿ قِيمًا وَقُعُودًا ﴾ هُمَا جَمْعَا "قَائِمٍ" وَ"قَاعِدٍ"^(٥) .

^(٦) « وَأَمَّا "فَوَارِسٌ" فَلِجَرِيهِ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ ؛ بِدَلِيلِ لُزُومِ صِدْقِ مَوْصُوفِهِ ؛ وَلِأَنَّهُمْ أَمِنُوا الْإِنْبَاسَ فِيهِ ، إِذْ لَمْ يَقُولُوا: "فَارِسَةٌ" فِي النِّسَاءِ . وَقَالُوا: "هُوَ الْكُ" فِي مِثْلِ^(٧): "هَالِكٌ فِي الْهُوَالِكِ" ؛ لِأَنَّ فِي الْأَمْثَالِ كَثِيرًا مَا يُخْرِجُ عَنِ الْقِيَاسِ . وَقَالُوا: "نَوَاقِسٌ" ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٨):

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خَضَعَ الرَّقَابِ نَوَاقِسَ الْأَبْصَارِ

(١) ينظر التخمير (٣٦٣/٢ - ٣٦٤) .

(٢) تقدم ذكر الغوري وكتابه "الجامع" ، أما "حاشية الجامع" فلا أعرفها .

(٣) لم أتبين قائله ، وقد ورد في اللسان (تجر) (٨٩/٤) بلفظ مختلف: قوله:

❖ لَكِنَّ قَوْمِي بِالطَّعَانِ تِجَارٌ ❖

(٤) الآية (١٩١) من سورة آل عمران ، و(١٠٣) من سورة النساء .

(٥) ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد (٦٧٤/١) .

(٦) ينظر الكامل (٥٧٤/٢ - ٥٧٥) .

(٧) يضرب مثلاً للذي يرمي بنفسه في التهلكة ، ينظر أساس البلاغة ص (٧٠٥) ، وشرح شواهد الشافية ص (١٤٢) .

(٨) الشاهد للفرزدق في ديوانه (٣٠٤/١) ، والكتاب (٦٣٣/٣) ، والجمهرة (٦٠٧) ، والكامل

(٥٧٤/٢) ، والأصول (١٧/٣) ، وشرح أبيات سيبويه (٢٤٢/٢) ، وشروح سقط الزند

(١٠٤٧) ، وشرح المرزوقي للحماسة ص (٣٩) ، وشرح ابن يعيش (٥٦/٥) ، وشرح

التصريح (٣١٣/٢) ، وخزانة الأدب (٢٠٤/١) ، وبلا نسية في المقتضب (١٢١/١) ،

(٢١٩/٢) ، والضرورة للقرزاز (١٥٤) .

قُلْتُ: وَلَعَلَّ هَذَا الْمَعْنَى لَمَّا كَانَ فِي النِّسَاءِ غَالِبًا أَلْحِقَ الرَّجَالَ بِهِنَّ فِي وَصْفِهِمْ

بِهِ.

قَوْلُهُ: "وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ مَا فِيهِ التَّاءُ" إِلَى آخِرِهِ.

شَحْ (١): «لَأَنَّ الْغَرَضَ التَّفْرِيقَ بَيْنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي الْمَعْنَى، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ

وَجُودِ التَّاءِ وَعَدَمِهَا»، وَ"الْحَاسِرُ": خِلَافُ الْمُتَقَنِّعَةِ، وَهِيَ الَّتِي لَا خِمَارَ عَلَيْهَا.

{قُلْتُ: "الْحَاسِرُ" تَجَرَّدُ عَنِ التَّاءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صِفَةً مُخْتَصَّةً فِي حَقِّ الْمُؤَنَّثِ؛

لَأَنَّهُ نَزَلَ مَنْزِلَةَ الْمُخْتَصِّ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ لَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي حَقِّ الرَّجُلِ، وَهُوَ

مُعْتَدُّ بِهِ فِي الْمَرْأَةِ، فَكَانَ كَأَنَّهُ وَصْفٌ مَخْصُوصٌ بِهَا، كَـ"حَائِضٌ".

وَذَكَرَ فِي ضِرَامِ السَّقَطِ (٢) فِي شَرْحِ قَوْلِهِ:

«لَوْلَا تَحِيَّةُ بَعْضِ الْأَرْبَعِ الدُّرُسِ (٣)»

"الدُّرُسُ" - فِيمَا أَظُنُّ - : جَمْعُ "دَارِسٍ"، وَمِثْلُهُ مَا حَكَاهُ الْغُورِيُّ: "قَتْلٌ" وَ"بُزْلٌ"

جَمْعِي "قَاتِلٍ" وَ"بَازِلٍ"، وَهُوَ لَاءٌ مِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى مَذْهَبِ أَصْحَابِ اللُّغَةِ (٤).

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٥/١).

(٢) ينظر شروح سقط الزند (٦٨٩/٢).

(٣) عجزه:

« مَا هَابَ حَدُّ لِسَانِي حَادِثَ الْحَبْسِ »

وهو في سقط الزند ص (١٣٩).

(٤) ساقط من "ع".

[جمع ما آخره ألف]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَلِلَّاسِمِ مِمَّا فِي آخِرِهِ أَلْفٌ تَأْنِيْبٌ رَابِعَةٌ مَقْصُورَةٌ أَوْ مَمْدُودَةٌ مِثَالَانِ: فَعَالِي ،
فِعَالٌ ، نَحْوُ: صَحَارِي ، وَإِنَاثِ .

وَلِلصَّفَةِ أَرْبَعَةٌ أَمْثَلَةٌ: فِعَالٌ ، فُعْلٌ ، فُعَلٌ ، فَعَالِي ، نَحْوُ: عِطَاشٍ ، وَبِطَاحٍ ،
وَعِشَارٍ ، وَحُمُرٍ ، وَالصُّغْرُ ، وَحَرَامِي .

وَيُقَالُ: ذَفْرِيَاتٌ ، وَحُبْلِيَّاتٌ ، وَالصُّغْرِيَّاتُ ، وَصَحْرَاوَاتٌ ، إِذَا أُرِيدَ أَدْنَى الْعَدَدِ ،
وَلَا يُقَالُ: حَمْرَاوَاتٌ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ [صلى الله عليه وسلم] (١): (٢) (لَيْسَ فِي الْخَضْرَوَاتِ
صَدَقَةٌ) فَلِجْرِيهِ مَجْرَى الْأَسْمِ . وَإِذَا كَانَتْ (٣) الْأَلْفُ خَامِسَةً جُمِعَ بِالتَّاءِ ، كَقَوْلِكَ: حُبَارِيَّاتٍ ،
وَسُمَانِيَّاتٍ .» (٤)

تغ (٥): « وَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ الْهَاقِيَّةَ فَلَا يَكْسَرُ (٦) عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: حَرْبَاءَ ،
وَحَرَابِي (٧) .»

شع (٨): « مَثَلٌ بِشَيْئَيْنِ ، وَقِيَاسٌ تَرْتِيبِيهِ أَنْ يُمَثَّلَ بِأَرْبَعَةٍ ؛ لِأَنَّ الْمَفْرَدَ مِثَالَانَ ،
وَالْجَمْعَ مِثَالَانَ ، فَيَجِيءُ التَّرْكِيْبُ أَرْبَعَةً .

وَفِي الصَّفَةِ "فُعْلٌ" وَ"فُعَلٌ" لَيْسَ بِعَامٍ ، وَإِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ فَعَلَاءَ أَفْعَلٍ ،
وَعَلَى الْفُعْلِ فَعُلَى أَفْعَلٍ .»

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) ذكره التبريزي في المشكاة كتاب الزكاة رقم (٢/١٨١٣) باب ما يجب فيه الزكاة (٥٦٨/١٠) بهذه اللفظة ، ورواه الترمذي بألفاظ مختلفة في كتاب الزكاة (١٣ - ٦٣٨) باب ما جاء في زكاة الخضروات (٣١/٣) ، وينظر الغريبين (٥٦٤/٢) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (١/٤٢) .

(٣) في المطبوع (كان)

(٤) المفصل ص (٢٣٣ - ٢٣٤) .

(٥) ينظر التخمير (٢/٣٦٤) .

(٦) أي: آخر الاسم .

(٧) في الأصل (حربائي) وما أثبتته من "ع" .

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٤٦) .

لَوْ قَالَ فِي الْكَشَافِ^(١): « جُعِلَتْ أَلْفُ التَّائِيثِ كَتَائِهَا ، فَكَمَا جُمِعَتْ "فُعْلَةٌ" عَلَى "فُعْلٍ" جُمِعَتْ "فُعْلَى" عَلَيْهَا ، وَمِثَالُهُ جَمْعُ "فَاعِلَاءَ" عَلَى "فَاعِلَةٍ"^(٢) ، عَلَى مَا مَرَّ^(٣) .
وَالْأَمْتِلَةُ الْأَرْبَعَةُ تَكْسِيرُ: عَطَشَى . وَبَطَحَاءَ ، وَهُوَ مَسِيْلٌ وَأَسِيعٌ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى ، وَالْبَطِيْحَةُ وَالْأَبْطَحُ مِثْلَهَا^(٤) . وَعَشْرَاءَ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا مِنْ يَوْمٍ أُرْسِلَ فِيهِ الْفَحْلُ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ ، وَزَالَ عَنْهَا اسْمُ الْمَخَاضِ ، ثُمَّ لَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمَهَا حَتَّى تَضَعَ ، وَبَعْدَمَا تَضَعُ أَيْضًا ، وَيُقَالُ: نَاقَتَانِ عَشْرَاوَانِ^(٥) .

وَحَمْرَاءَ وَالصُّغْرَى . وَحَرَمَى^(٦) ، وَهِيَ الَّتِي تَشْتَهِي الْفَحْلَ عَلَى الْحَبْلِ .

صح^(٧): « يُقَالُ: شَاءَ حَرَمَى وَشِيَاءَ حِرَامٌ وَحَرَامَى ، وَمَذَكَرُهَا "حَرَمَانٌ" ، وَاسْتَحْرَمَتِ الذَّنْبِيَّةُ وَالْكَلْبِيَّةُ: اسْتَهَتْ الْفَحْلَ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَنْثَى اسْتَهَتْ » ، قِيلَ: قَالُوا: حَرَامَى ، كَوَجَاعَى ، وَحَبَاطَى ؛ لِأَنَّ الشَّهْوَةَ فِيهَا فِي غَيْرِ وَقْتِهَا عِلَّةٌ كَسَائِرِ الْعِلَلِ ، بَلْ أَشَدُّ وَأَشَدُّ ، فَحَمَلُوهَا / عَلَى صِيغَةِ الْأَمْرَاضِ .

^(٨) « فَإِنْ سَأَلْتِ: فَلِمَ عَرَّيْتِ سَائِرُ الْأَمْتِلَةِ عَنِ اللَّامِ وَأَدْخَلُوها^(٩) فِي "الصُّغْرَى"؟ .

أَجِبْتُ: لِأَنَّهَا تَكْسِيرُ "الصُّغْرَى" ، تَأْنِيثُ "الأَصْغَرِ" ، أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ مِنْ "الصُّغْرَى" ، وَأَفْعَلُ هَذَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَحَدِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ ، مِنْ التَّفْضِيلِيَّةِ ، أَوْ الْإِضَافَةِ ، أَوْ اللَّامِ .
وَالصُّغْرِيَّاتُ كَذَلِكَ .

قَوْلُهُ: "وَيُقَالُ: ذَفْرِيَّاتٌ" .

تَتَّبِيئَةٌ عَلَى أَنَّهُ كَمَا وَرَدَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ فِيمَا فِيهِ الْأَلْفُ مَقْصُورَةٌ وَمَمْدُودَةٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَكَذَلِكَ وَرَدَ فِيهِ جَمْعُ التَّصْحِيحِ .

(١) ينظر الكشاف (٤/١٨٦) .

(٢) في الكشاف (٤/١٨٦): (ونظير ذلك "السوافي" في جمع "السافياء" و"القواصع" في جمع "القاصعاء" ، كأنها جمع "فاعلة") .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) ينظر الصحاح (بطح) (١/٣٥٦) .

(٥) ينظر الصحاح (عشر) (٢/٧٤٧) .

(٦) ينظر الكتاب (٣/٦٤٦) ، واللسان (حرم) (١٢/١٢٦) .

(٧) ينظر الصحاح (حرم) (٥/١٨٩٦) .

(٨) ينظر التخميم (٢/٣٦٤) .

(٩) في "ع" (أدخلها) .

قُلْتُ: اسْتَحَالَ ثُبُوتُ الْأَلْفِ فِي نَحْوِ: "ذَفْرِيَاتٍ" لِاجْتِمَاعِ الْأَلْفَيْنِ فَصَيَّرَ إِلَى الْقَلْبِ ، وَخَصَّتِ الْيَاءُ لَوْقُوعِهَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ، وَذَلِكَ مُسْتَمِرٌّ فِي أَلْفَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ الْمُتَقَلِّبَةِ عَنْ حَرْفِ أَصْلِ ، فَكَذَلِكَ فِي الزَّائِدِ ، إِجْرَاءً لَهُ مَجْرَى أَوْلَائِكَ ، وَالْإِسْمُ مُقَدَّمٌ عَلَى الْوَصْفِ ، فَبَدِئَ بِهِ ، وَفُعِلَ فِي الْجَمْعِ مَا فُعِلَ لِمِثْلَاهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ لَمَّا صَيَّرَ إِلَى الصِّفَةِ تَرَكْتُ عَلَى أَصْلِهَا غَيْرَ مَقْلُوبَةٍ ؛ فَرَقًا بَيْنَهُمَا .

شع (١): « "فَعْلَاءُ أَفْعَلٍ" لَا يَجْرِي فِيهِ التَّصْحِيحُ ، وَسَبَبُهُ أَنَّ هَذَا مُوَافِقٌ لـ "أَفْعَلٍ فُعَلَى" فِي اللَّفْظِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَهُمَا فِي الْجَمْعِ ، فَجَمَعُوا "أَفْعَلٍ فُعَلَى" بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَامْتَنَعُوا فِي جَمْعِ "أَفْعَلٍ فَعْلَاءٍ" فَرَقًا بَيْنَهُمَا ، فَلِذَلِكَ جَازَ فِي "فُعَلَى أَفْعَلٍ" "الْفُعَلِيَّاتُ" حَمَلًا عَلَى مُذَكَّرِهِ ، وَلَمْ يَجِءْ فِي "فَعْلَاءِ أَفْعَلٍ" "فَعْلَاوَاتُ" ؛ لِامْتِنَاعِ التَّصْحِيحِ فِي مُذَكَّرِهِ .

وَأَمَّا "الْخَضْرَاوَاتُ" فَقَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْإِسْمِيَّةُ حَتَّى لَا يُذَكَّرَ مَعَهَا الْمَوْصُوفُ ، فَهِيَ مِثْلُ: «صَحْرَاءُ» . وَمِثَالُهُ: "فَوَارِسٌ" (٢) عَلَى مَا مَرَّ .

وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةِ الطَّبَاخِيِّ بِخَطِّهِ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْخَضْرَاوَاتُ فِي الْحَدِيثِ (٣): مَا أَكَلَ رَطْبًا وَلَمْ يَصْلُحْ أَنْ يُدْخَرَ فَيُؤْكَلَ يَابِسًا .

قُلْتُ: وَأَعْلَمُ أَنَّ "فَعْلَاءً" فِي جَمْعِ "فَعْلَاءٍ وَأَفْعَلٍ" نَحْوُ: "حُمُرٍ" فِي "حَمْرَاءٍ وَأَحْمَرٍ" بِالسُّكُونِ هُوَ الْكَثِيرُ الْمُسْتَمِرُّ ، وَقَدْ جَاءَ بِالضَّمِّ فِي شِعْرِ ذَكَرَهُ التَّبْرِيذِيُّ فِي شَرْحِ السَّقَطِ (٤) .

قَوْلُهُ: "وَإِذَا كَانَتْ الْأَلْفُ خَامِسَةً" إِلَى آخِرِهِ .

شع (٥): « كَرِهُوا التَّكْسِيرَ فِي الْخُمَاسِيِّ الْمَذَكَّرِ فَهَمْ فِي تَكْسِيرِ الْمُؤَنَّثِ أَكْرَهُ . »

صع (٦): « "حُبَارَى" وَ"سُمَانَى": طَائِرَانِ . »

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٤٦) .

(٢) ينظر التخمير (٢/٣٦٥) .

(٣) في "ع" (في هذا الحديث) .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٤٧) .

(٦) ينظر الصحاح (حبر) (٢/٦٢١) ، (سمن) (٥/٢١٣٨) .

[جمع ما كان على "أفعل"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« **خصـل** :

وَلِـ"أَفْعَلٍ" إِذَا كَانَ اسْمًا مِثْلَ وَاحِدٍ: أَفَاعِلُ ، نَحْوُ: أَجَادِلُ. وَلِلصِّفَةِ ثَلَاثَةٌ أَمْثَلَةٌ:
فُعْلٌ ، فُعْلَانٌ ، أَفَاعِلُ ، نَحْوُ: حُمُرٌ ، وَحُمُرَانٌ ، وَالْأَصَاغِرُ ، وَإِنَّمَا يَجْمَعُ بِـ"أَفَاعِلٍ"
"أَفْعَلٍ" الَّذِي مُؤَنَّثُهُ "فُعْلَى" ، وَيَجْمَعُ أَيْضًا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١):

﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾

وَأَمَّا قَوْلُهُ (٢):

أَتَانِي وَعَيْدُ الْخَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ

فِيَا عَيْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا

فَمَتَّظِرٌ فِيهِ إِلَى جَانِبِي الْوَصْفِيَّةِ وَالْإِسْمِيَّةِ. (٣)

تغ (٤): « الاسمُ الصَّرْفُ لَا يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ ؛ لِإِعْدِهِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَجَمْعَ بَيْنِ

أَمْثَلَةِ الصِّفَاتِ غَيْرِ مُفَصَّلَةٍ.

و"أَفْعَلٌ" إِذَا كَانَ صِيفَةً فَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَدْحُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثُهُ "فُعْلَاءً" بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، نَحْوُ: أَحْمَرٌ وَحَمْرَاءُ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثُهُ "فُعْلَى" بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ ، نَحْوُ: أَفْضَلٌ وَفُضِّلَى.

فَالْأَوَّلُ يُجْمَعُ بِـ"فُعْلٍ" وَ"فُعْلَانٍ" ، نَحْوُ: حُمُرٍ وَحُمُرَانٍ. وَأَمَّا الثَّانِي فَيُجْمَعُ

بِـ"أَفَاعِلٍ" ، وَبِالْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ وَجْهِ ، وَأَيْضًا صِيفَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْفِعْلِ.

أَمَّا أَنَّهُ اسْمٌ فَلِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ إِعْمَالَ سَائِرِ الصِّفَاتِ ، وَلَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا

يُؤَنَّثُ فِي بَعْضِ وُجُوهِهِ.

(١) الآية (١٠٣) من سورة الكهف.

(٢) الشاهد للأعشى في ديوانه (١٠١) ، والأغفال (١١٦٧/٢) ، والمخصص (١٠٢/١) ،

والصاحح (حوص) (١٠٣٤/٣) ، واللسان (حوص) (١٩/٧) ، وشرح شواهد الشافية ص

(١٤٤) ، وخرزانه الأدب (١٨٣/١) ، وبلا نسبة في المخصص (٢٢٧/١٣) ، وشرح ابن يعيش

(٦٣/٥). والخوص: بنو الأحوص بن جعفر.

(٣) المفصل ص (٢٣٤).

(٤) ينظر التخمير (٣٦٦/٢).

وَأَمَّا كَوْنُهُ صِفَةً قَرِيبَةً مِنَ الْفِعْلِ فَظَاهِرٌ ؛ بِدَلِيلِ اسْتِقَاقِهِ كَالصِّفَاتِ .
 وَالْحَاصِلُ فِي الْمَسْأَلَةِ أَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي "أَفْضَلُ" : فَضْلٌ وَفُضِّلَانٌ ، كَمَا لَا يُقَالُ
 فِي "أَحْمَرُ" : أَحَامِرٌ وَأَحْمَرُونَ .
 وَأَمَّا الْبَيْتُ فِي "الْحَوْصِ" مَنْظُورٌ فِيهِ إِلَى جَانِبِ الْوَصْفِيَّةِ ، وَ"الْأَحَاوِصُ" مَنْظُورٌ
 فِيهِ إِلَى جَانِبِ الْأِسْمِيَّةِ (١) .
 هـ : قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٢) : سُمِّيَ كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَحْوَصِ أَحَوْصًا ، وَهَذَا
 نَحْوُ مُسْتَمِرٍّ فِي طَرُقِ الْعَادَةِ .
 ص (٣) : « الْحَوْصُ : ضَيْقٌ فِي مُؤَخَّرِ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّيْقُ فِي إِحْدَى
 الْعَيْنَيْنِ .

وَالْأَحْوَصَانِ : الْأَحْوَصُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ، وَاسْمُهُ رَبِيعَةٌ ، وَكَانَ صَغِيرًا
 الْعَيْنَيْنِ ، وَعَمَرُو بْنُ الْحَوَيْصِ (٤) ، وَقَدْ رَأَسَ .
 وَقَوْلُ الْأَعَشَى فِيمَا أَنْشَدَهُ يَعْنِي عَبْدَ عَمْرٍو بْنِ شُرَيْحِ بْنِ الْأَحْوَصِ ، وَعَنْهُ
 بِ"الْأَحَاوِصِ" مَنْ وَلَدَهُ الْأَحْوَصُ ، مِنْهُمْ : عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ ، وَعَمَرُو ، وَشُرَيْحُ .
 وَكَانَ عَلْقَمَةَ (٥) مَنْ وَلَدَ عَوْفِ بْنِ الْأَحْوَصِ ، نَافِرَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ، فَهَجَا الْأَعَشَى
 عَلْقَمَةَ وَمَدَحَ عَامِرًا فَأَوْعَدَهُ / بِالْقَتْلِ .»

[٢١٤/ب]

تغ (٦) : « وَأَمَّا "الْأَبَاطِحُ" فَقَدْ غَلَبُوا فِيهِ جَانِبَ الْأِسْمِيَّةِ ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٧) فِي
 الشِّيرَازِيَّاتِ : "وَاسْتَعْمَلَهُمْ لَهُ - يَعْنِي الْأَوَّلُ - اسْتَعْمَالَ الْأَسْمَاءِ ، لَيْسَ يُخْرِجُهُ عَمَّا
 هُوَ عَلَيْهِ فِي الْأَصْلِ مِنْ كَوْنِهِ وَصْفًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ "الْأَجْرَعَ" وَ"الْأَبْطَحَ" - وَإِنْ كَانَا
 اسْتَعْمِلَا اسْتَعْمَالَ الْأَسْمَاءِ حَيْثُ كُسِّرَا تَكْسِيرَهَا - لَمْ يُخْرِجَهُمَا عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ فِي
 الْأَصْلِ ؛ بِدَلَالَةِ امْتِنَاعِهِمْ مِنْ صَرْفِهَا .»

(١) في "ع" (الوصفية) ، وهو خطأ ، وينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٢/ب) .

(٢) لم أتبينه بنصه في كتبه التي اطلعت عليها ، وتنتظر المسألة في المقتصد (٩٨٢/٢) .

(٣) ينظر الصحاح (حوص) (١٠٣٤/٣ - ١٠٣٥) .

(٤) هكذا في الأصل و"ع" ، وفي الصحاح (عمرو بن الأحوص) .

(٥) يقصد: علقة بن علانة .

(٦) ينظر التخميم (٣٦٦/٢ - ٣٦٧) .

(٧) ينظر التكملة ص (٣١٨) .

قَوْلُهُ^(١): ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا﴾.

ص^(٢): « قَالَ الْأَخْفَشُ: وَاحِدُهُمُ الْأَخْسَرُ ، مِثْلُ الْأَكْبَرِ. »

وقَوْلُهُ^(٣): ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾.

قال ابن جنِّي^(٤): « يَجِبُ أَنْ تَكُونَ النَّافِيَةُ مُشَدَّدةً فَخَفَّتْ ، وَالتَّشْدِيدُ قِرَاءَةٌ^(٥)»

الْحَسَنُ» ؛ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللهُ}^(٦).

(١) الآية (١٠٣) من سورة الكهف.

(٢) ينظر الصحاح (خسر) (٦٤٥/٢).

(٣) الآية (١٩٨) من سورة الشعراء.

(٤) ينظر المحتسب (١٣٢/٢).

(٥) يقرأ بياء مشددة وبعدها ياء الجمع ﴿الْأَعْجَمِيِّينَ﴾ ، وهو الأصل في القراءة المشهورة ، والواحد

"أعجمي" ، وهي قراءة الحسن في إعراب القرآن (١٩٢/٣) ، ومختصر ابن خالويه ص

(١٠٧) ، والمحتسب (١٣٢/٢) ، والكشاف (١٢٨/٣) ، وتفسير القرطبي (١٣٩/١٣) ،

والإتحاف (٣٢١/٢) ، وتفسير النسفي (١٢١٠/٢) ، وفتح القدير (١١٨/٤) ، وهي قراءة

الحسن وابن مقسم في البحر (٤٢/٧).

(٦) ساقط من "ع".

[جمع ما كان على "فعلان"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَقَدْ جُمِعَ "فَعْلَانُ" اسْمًا عَلَى "فَعَالَيْنِ" ، نَحْوُ: شَيْاطِينِ ، وَكَذَلِكَ "فَعْلَانُ" وَ"فَعْلَانُ" ، نَحْوُ: سَلَّاطِينُ وَسَرَاحِينُ ، وَقَدْ جَاءَ "سِرَاحٌ".

وَصِفَةً عَلَى "فِعَالٍ" وَ"فَعَالِي" نَحْوُ: غِضَابٍ ، وَسَكَارَى ، وَيَقُولُ بَعْضُ الْعَرَبِ: كُسَالَى ، وَسَكَارَى ، وَغِيَارَى ، وَغَجَالَى ، بِالضَّمِّ. (١)

(٢) «"شَيْطَانٌ" إِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ شَاطِئِ الْقَدْرِ - أَي: احْتَرَقَتْ وَلَصِقَ بِهَا الشَّيْءُ مِمَّا فِيهَا - فَهُوَ "فَعْلَانٌ". يُقَالُ: شَيْطُتُ رَأْسَ الْغَنَمِ وَشَوَّطْتُهُ ، إِذَا أُحْرَقَتْ صَوْفُهُ لَتَنْظَفُهُ. وَالشَّيَاطُ: رِيحٌ قُطْنَةٌ مُحْتَرِقَةٌ. وَشَاطَ السَّمْنُ: إِذَا نَضِجَ حَتَّى يَحْتَرِقَ ، وَكَذَلِكَ الزَّيْتُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ شَاطِئِ الشَّيْءِ ، أَي: هَلَكَ ، وَشَاطَ فُلَانٌ ، أَي: ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا ، وَيُقَالُ: أَشَاطَهُ وَأَشَاطَ بَدَمِيهِ. (فِي مَذْهَبِ التَّرْجَمَاتِ (٣): عَنِ أَبِي عَلِيٍّ: مَذْهَبُ سَيْبِيهِ (٤) أَنَّهُ مِنْ "شَطْنٍ" ، يُقَالُ: شَيْطَنْتُهُ فَدَشَيْطَنْتُهُ (٥). وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ "شَلَطٍ" ، بِمَعْنَى عَجَلٍ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ "شَطْنٍ" إِذَا بَعُدَ (٦) فَهُوَ "فَعِيْعَالٌ" ، فَكَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِبُعْدِهِ مِنْ رَحْمَةِ (٧) اللَّهِ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَحْتَرِقُ فِي النَّارِ ، وَأَخَذَ صَاحِبُ الْكِتَابِ بِالْوَجْهِ (٨) الْأَوَّلِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ مِنَ الطَّائِفَةِ لَا النُّونِيَّةِ.

(١) المفصل ص (٢٣٤ - ٢٣٥).

(٢) ينظر الصحاح (شيط) (١١٣٨/٣ ، ١١٣٩) ، والتخمير (٣٦٧/٢).

(٣) لعله يقصد كتاب الترجمة لأبي علي وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدبا (٢٤١/٧) ، وينظر كتاب "أبو علي الفارسي حياته ومكانته" لشيخنا الدكتور عبد الفتاح شلبي ص (١٤٨).

(٤) ينظر الكتاب (٢٨٦/٤)

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الصحاح (شطن) (٢١٤٤/٥) ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص (٧) ، والتخمير (٣٦٧/٢).

(٧) في "ع" (رحمة الله تعالى).

(٨) الوجه الأول: أن يكون من "شاط" بمعنى "عجل" وهو قول الكوفيين وبه أخذ الزمخشري ، والثاني: أن يكون من "شطن" وهو قول البصريين ، وعلى الوجه الأول غير منصرف ، وعلى الثاني منصرف ، ينظر الإقليد (١٠٨٧/٢) ، والمقاليد (٣١٢/ب).

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (١): « شَيْطَانٌ مِثْلُ "حَسَّانٍ" فِي احْتِمَالِ التَّأْوِيلَيْنِ ، فَهُوَ يَصْرِفُ وَلَا يَنْصَرِفُ بِالِاعْتِبَارَيْنِ. »

و"سِرَّاحٌ" بِكَسْرِ السَّيْنِ جَمْعُ "سِرْحَانٍ" ، وَهُوَ الذَّنْبُ ، وَهَذَا يُسَمَّى الْأَسَدَ سِرْحَانًا. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: الْأَنْثَى سِرْحَانَةٌ (٢).

وَأَنْشَدَنِي الْأَسْتَاذُ نَجْمُ الدِّينِ الصَّلَاحِيُّ (٣) لِنَفْسِهِ:

إِذَا بَدَأَ ذَنْبُ السَّرْحَانِ أَبْرَزَنِي مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَجُوهًا كَالسَّرَاحِينِ
وَأَرَادَ بِهَا: الذَّنَابُ.

تخ (٤): « "فَعْلَاءٌ" كَمَا تُكْسَرُ عَلَى "فِعَالٍ" وَ"فَعَالِي" فَكَذَلِكَ مَا يُضَارِعُهُ ، وَهُوَ "فَعْلَانٌ" صِفَةٌ ، وَمَنْ ضَمَّ الْفَاءَ فِي نَحْوِ: "سُكَّارِي" فَكَأَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ "فَعَالِي" جَمْعُ "فَعْلَاءٍ" ، وَ"فَعَالِي" جَمْعُ "فَعْلَانٍ". »

شم: وَإِنْ كَانَ "فَعْلَانٌ" مِمَّا يُقَالُ فِي مُؤَنِّهِ "فَعْلَانَةٌ" ، نَحْوِ: نَدْمَانٌ وَنَدْمَانَةٌ ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُهُ الْوَاوُ وَالنُّونُ وَالْأَلْفُ وَالتَّاءُ ، نَحْوِ: نَدْمَانُونَ ، وَنَدْمَانَاتُ.

وفي المِفْتَاح (٥): « وَأَمَّا "أَسَارِي" فَهُوَ عِنْدِي عَلَى أَنَّهُ مَتْرُوكُ الْمُفْرَدِ ، كَالِ"أَبَاطِيلٍ" وَأَخْوَاتِهِ. »

{قُلْتُ: وَالشَّيْخُ صَاحِبُ الْكِتَابِ أوردَهُ فِي مُقَدِّمَةِ الْأَدَبِ (٦) تَحْتَ عِدَادِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ ، وَجَعَلَهُ خَامِسَهَا فِي آخِرِ التَّصَرِّفَاتِ.

(١) ينظر المقتصد (٢/١٠٠٢).

(٢) ينظر الصحاح (سرح) (١/٣٧٤ - ٣٧٥).

(٣) البيت له في المقاليد (٣١٢/ب).

(٤) ينظر التخمير (٢/٣٦٧).

(٥) ينظر مفتاح العلوم ص (١٠٤).

(٦) من كتب الزمخشري ، وقد طبع بتحقيق سيد محمد كاظم إمام جامعة طهران ١٩٦٣م ، ويقع في جزئين ؛ الأول عرض فيه للأسماء ، والثاني للأفعال ، ينظر شرح الفصيح للزمخشري ص (٩٩) من الدراسة.

وَذَكَرَ فِي الْكَشَافِ^(١) فِي "نَصَارَى": «أَنَّهُ جَمْعُ "نَصْرَانٍ"، يُقَالُ: رَجُلٌ
نَصْرَانٌ، وَأَمْرَأَةٌ نَصْرَانَةٌ، وَالْيَاءُ فِي "نَصْرَانِي" لِلْمُبَالَغَةِ، كَالَّتِي فِي "أَحْمَرِي"،
وَسُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ نَصَرُوا الْمَسِيحَ»^(٢).

(١) ينظر الكشاف (٢٨٥/١).

(٢) ساقط من "ع".

[ميزان فيجل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

وَفِعْلٌ يُكْسَرُ عَلَى أَفْعَالٍ ، وَفِعَالٍ ، وَأَفْعَلَاءَ ، نَحْوُ: أَمْوَاتٍ ، وَجِيَادٍ ، وَأَنْبِيَاءَ ، وَيُقَالُ: هَيُّونَ ، وَبَيْعَاتٍ. » (١)

"جِيَادٌ": جَمْعُ "جَيِّدٍ" ، وَيَجِيءُ جَمْعُ "جَوَادٍ" (٢) كَمَا تَقَدَّمَ ، وَالْأَصْلُ "جَوَادٌ" ، قُلِيبٌ فِيهِ الْوَاوُ يَاءٌ عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي الْمَشْتَرَكِ.

وَأَبْيَاءٌ": بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ قَبْلَ الْيَاءِ الْمُتَنَاءِ (٣).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٤): « الْبَيْنُ: الْفَصِيحُ ، وَأَنْشَدَ لِلْيَلَى (٥) الْأَخِيلِيَّةَ فِي ثَوْبَةَ بْنِ

الْحُمَيْرِ:

وَقَدْ كَانَ مَرَهُوبَ السَّنَانِ وَبَيْنَ النَّـ

سَانِ وَمِحْدَامِ السُّرَى غَيْرَ فَاتِرٍ. »

وَفِي صَح (٦): « بَانَ بَيَانًا: اتَّضَحَ ، فَهُوَ بَيْنٌ وَأَبْيَاءٌ. وَالْبَيَانُ: الْفَصَاحَةُ ، يُقَالُ: هُوَ أَبْيَنُ مِنْهُ ، أَيُّ: أَفْصَحُ (٧) وَأَوْضَحُ كَلَامًا. » وَمِنْهُ: « الْبَيْتَةُ: الْحُجَّةُ ، فَيُعْلَى ، مِنْ الْبَيْتُونَةِ أَوْ الْبَيَانِ » ؛ ذَكَرَهُ فِي الْمَغْرِبِ (٨).

قُلْتُ: فَكَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْبَيْنِ ، بِمَعْنَى: الْفِرَاقِ ، وَالْوَصْلِ ، عَلَى أَنَّهُ يَفْرُقُ أَوْ يَصِلُ فِي كَلَامِهِ فِيمَا يَتَّبَعِي أَنْ يَفْرُقَ أَوْ يُوصَلَ. وَأَهْوَنَاءُ" جَمْعُ "هَيْنٍ" بِالتَّشْدِيدِ.

(١) المفصل ص (٢٣٥).

(٢) ينظر الصحاح (جود) (٤٦١/٢).

(٣) ينظر التخمير (٣٦٧/٢).

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٢/ب).

(٥) هو في مرثية ثوبه بن الحمير ، وهو لها في الأغاني (٢١٦/١١) ، وحواشي الزمخشري على

المفصل (٤٢/ب). ومحذام السرى: قاطعه ، وكل شيء أسرع فيه فقد حذمته.

(٦) ينظر الصحاح (بين) (٢٠٨٢/٥ - ٢٠٨٣).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر المغرب (بين) (٩٨/١).

وَفِي صَح (١): « هَيْنٌ مُخَفَّفًا ، وَالْجَمْعُ "أَهْوِنَاءُ" ، كَشَيْءٍ وَأَشْيَاءَ . قِيلَ :

المُؤْمِنُونَ هَيْنُونَ لَيُّونَ . » / وَالْمُخَفَّفُ يُسْتَعْمَلُ فِي مَقَامِ الْمَدْحِ ، قَالَ : هَيْنُونَ لَيُّونَ [أ/٢١٥] أَيْسَارُ ذُو كَرَمٍ .

وَفِعْلٌ " كَمَا يُجْمَعُ جَمْعُ التَّكْسِيرِ يُجْمَعُ جَمْعُ السَّلَامَةِ أَيْضًا .

تَغ (٢): « وَفِي شَرْحِ الْكِتَابِ : يُقَالُ فِي الْمَذْكَرِ : بَيَّعُونَ ، وَفِي الْمُنْثَى : بَيَّعَاتٌ . »

صَح (٣): « وَيُقَالُ لِلْمُشْتَرِي وَالْبَائِعِ (٤) : الْبَيْعَانِ ، وَالْبَيْعُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَقَدْ

جَمَعَهُمَا الْفَرَزْدَقُ فِي قَوْلِهِ (٥) :

إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِحٌ مِنْ بَاعَةٍ وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ

قَوْلُهُ : " مَنْ بَاعَهُ " أَي : مَنْ اشْتَرَاهُ . »

وَالْبَيْعُ : هُوَ الَّذِي يُزَاوِلُ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ ، وَيُدِيمُهُمَا كَالْحَرْقَةِ . وَالْبَائِعُ : هُوَ الَّذِي

يَلْبِسُ الْبَيْعَ فِي الْجُمْلَةِ (٦) .

وَفِي شَم (٦): « وَنَحْوُ : "بَيْعٌ" وَ"قِيمٌ" فِعْلٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ

"فَعِيلٌ" . »

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٧): « وَقِيلَ " عَلَى وَجْهَيْنِ : إِمَّا مِنْ : تَقِيلُ أَبَاهُ ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ يَتَّبِعُ

مَنْ يَتَقَدَّمُهُ فِي رُسُومِ السِّيَادَةِ وَالْوِلَايَةِ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى (٨) تَسْمِيَتِهِمْ مُلُوكُ الْيَمَنِ التَّبَاعَةَ .

وَإِمَّا مِنْ : الْقَوْلِ ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ يُنْفِذُ قَوْلَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ . »

(١) ينظر الصحاح (هون) (٢٢١٨/٦) .

(٢) ينظر التخمير (٣٦٧/٢) .

(٣) ينظر الصحاح (بيع) (١١٨٩/٣) .

(٤) في "ع" (البايع والمشتري) .

(٥) هو للفرزدق في ديوانه .

(٦) ينظر النص في المقاليد (أ/٣١٣) .

(٧) لم أتبينه في كتبه التي اطلعت عليها وينظر القول في الإقليد (١٠٨٩/٢) .

(٨) في "ع" (يدل عليه) .

وَيَقَالُ: نَاقَةٌ رِيضٌ - بَغِيرٌ تَاءٍ كَمَا فِي الْمَذْكَرِ - أَوَّلَ مَا رِيضَتْ وَهِيَ صَعْبَةٌ
بَعْدُ ، وَالْأَصْلُ "رِيوضٌ" (١).

قُلْتُ: وَفِي الْإِيضَاحِ (٢) لِشَيْخِنَا الْمُطَرِّزِيِّ {رَحْمَةُ اللَّهِ} (٣): الْعِيَالُ: جَمْعُ عَيْلٍ ،
كَـ "جِيَادٍ" فِي جَمْعِ (٤) "جَيْدٍ" ، وَأَصْلُهُ "عَيْوَلٌ" ، مِنْ: عَالٌ يَعُولُ إِذَا احْتَجَّ .
وَفِي التَّكْمِلَةِ (٥): « وَقَدْ يَكُونُ اسْمًا لِلْوَالِدِ . »
{وَرَأَيْتُ فِي فِصَاحِ اللُّغَةِ: « قِيلَ (٦): أَصْلُ "شَيْءٍ" "شَيْءٌ" ، فَخُفِّفَ } وَاللَّهُ
أَعْلَمُ } (٣).

(١) ينظر الصحاح (روض) (١٠٨١/٣).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المقامات الحريزية (١٠٦٣/٣).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) في "ع" (كجباد وجيد).

(٥) ينظر التكملة ص (٤٨٢).

(٦) هو قول الفراء ، ينظر الصحاح (شياً) (٥٨/١).

[جمع المذكر السالم بدل التكرير]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« **فصل:** »

وَفَعَّالٌ وَفَعَّالٌ وَفَعِيلٌ وَمَفْعُولٌ وَمَفْعِلٌ وَمَفْعَلٌ يُسْتَعْنَى فِيهَا بِالتَّصْحِيحِ عَنِ التَّكْسِيرِ ،
فَيُقَالُ: شَرَّابُونَ وَحَسَّانُونَ وَفَسِيْقُونَ وَمَضْرُوبُونَ وَمَكْرَمُونَ وَمَكْرَمُونَ .
وَقَدْ قِيلَ: عَوَاوِيرُ ، وَمَلَاعِينُ ، وَمَشَائِمُ ، وَمِيَامِينُ ، وَمِيَّاسِيرُ ، وَمَقَاطِيرُ ،
وَمَتَاكِيرُ ، وَمَطَافِلُ ، وَمَشَادِنُ .» (١)

يَعْنِي لَا يُقَالُ فِي نَحْوِ: "شَرَّابٍ" بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَفِي "حَسَّانٍ" بِضَمِّهَا مُفْرَدًا ،
وَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ الْحَسَنِ ، وَالْأُنْثَى حُسَّانَةٌ: شَرَّارِيْبٌ وَحَسَّاسِيْنٌ ، وَكَذَلِكَ الْبَاقِي .
وَالْفَسِيْقُ: الدَّائِمُ الْفَسْقِ كَالشَّرِيْبِ وَالسَّكِّيْرِ (٢) ، وَلَفْظُ هَذِهِ الصِّيْغَةُ يَدُلُّ
عَلَى الْمُبَالَغَةِ .

تخ (٣): « امتنع التَّكْسِيرُ فِي: "فَعَّالٍ" وَ"فَعَّالٍ" وَ"فَعِيلٍ" لِئَلَّا يَشْتَبَهَ الْمُفْرَدُ .
وَأَمَّا "مَفْعُولٌ" فَلِئَلَّا يَشْتَبَهَ جَمْعُهُ بِجَمْعِ "مَفْعَالٍ" وَ"مَفْعِيلٍ" نَحْوُ: "مِنْطِقٍ"
لِلْفَصِيْحِ ، وَ"الْمِضْيَافِ" لِلكَثِيْرِ الضِّيَافَةِ ، وَ"مِخْلَالٍ" لِمَنْ يُحَلَّ عِنْدَهُ كَثِيْرًا .
وَأَمَّا "مَفْعِلٌ" بِالْكَسْرِ فَلِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ "مَفْعَلٌ" بِالْفَتْحِ ، وَحِيْنَئِذٍ
يَلْزَمُ الْاِشْتِيَاهُ ، أَوْ لَا يَكُونُ ، وَحِيْنَئِذٍ يَلْزَمُ اِشْتِيَاهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمْعِ "مَفْعَلٍ" أَوْ
"مَفْعَلٍ" أَوْ "مَفْعَلٍ" .

وَالْعَوَاوِيرُ: جَمْعُ "عَوَارٍ" بِالضَّمِّ ، وَهُوَ الْجَبَانُ ؛ ذَكَرَهُ السِّيْرَافِي فِي شَرْحِ (٤)

« الْكِتَابِ .»

ص (٥): « وَالْخُطَافُ (٦) أَيْضًا ، وَالْقَذَى فِي الْعَيْنِ ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَعُوِّضْ فِي

(١) المفصل ص (٢٣٥).

(٢) أي: امتنعوا من تكسيره أيضاً ، وينظر المقاليد (١٠٩٠/٢).

(٣) ينظر التخمير (٣٦٨/٢).

(٤) ينظر شرح الكتاب (٥٥/٥).

(٥) ينظر الصحاح (عور) (٧٦١/٢).

(٦) أي: والعوار: الخطاف ... ، والعوار: القذى.

الشعر^(١)».

صح^(٢): « يُقَالُ: رَجُلٌ مُفْطِرٌ وَقَوْمٌ مَفَاطِيرٌ ، مِثْلُ مُوسِرٍ وَمَيَاسِيرٍ . وَالْمُنْكَرُ: وَاحِدُ الْمَنَّاكِيرِ » ، وَهُمَا يَصْلِحَانِ جَمْعًا لِـ "مَيْسُورٍ" وَ"مَنْكُورٍ" ، لَكِنَّ الْمُرَادَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ .

صح^(٣): « وَأَطْفَلَتِ الْمَرْأَةُ ، وَمَطْفِلٌ: ظَنِيَّةٌ مَعَهَا طِفْلُهَا ، وَنَاقَةٌ كَذَا ، وَالْجَمْعُ مَطَافِلٌ وَمَطَافِيلٌ .

وَأَشْدَنَتِ الظَّنِيَّةُ فِيهِ^(٤) مُشْدِنٌ ، إِذَا شَدَنَ وَلَدَهَا ، أَي: قَوِيَ وَطَلَعَ قَرْنُهُ ، وَاسْتَعْنَى عَنِ أُمَّهِ .»

{شم: عَوَارٌ: خُطَّافٌ ، وَقَذَى عَيْنٍ ، وَجَبَانٌ^(٥){(٦) .

شم: قِيلَ: إِنَّمَا لَمْ يَقُولُوا عَوَارُونَ لِلْجِبْنَاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ: عَوَارَةٌ لِلْمُؤَنَّثِ ، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لِلزِّمِّ جَوَازُ "عَوَارَاتٍ" ، وَهُوَ شَيْءٌ لَمْ يَأْتِ أَصْلًا ، أَلَا تَرَاهُمْ لَمْ يَقُولُوا: رَجَالٌ قَتِيلُونَ ؛ لِأَنَّهُ يَلْزِمُهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: قَتِيلَاتٌ ، وَذَلِكَ مَبْنِي عَلَى امْرَأَةٍ قَتِيلَةٍ ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ هَذَا ، وَإِذْ قَالُوا فِي النَّظَائِرِ الْأَوَّلِ "فَسَيِّقُونَ" قَالُوا أَيْضًا "فَسَيِّقَاتٌ" .

(١) في الصحاح (عور) (٧٦١/٢): « ... لم تعوض في الشعر فقلت: العواور ، قال لبيد:

● فُقِّمْتُ مَقَامًا لَمْ تَقْمُهُ الْعَوَاوِرُ ●

(٢) ينظر الصحاح (فطر) (٧٨١/٢) ، (نكر) (٨٣٧/٢) .

(٣) ينظر الصحاح (طفل) (١٧٥١/٥) .

(٤) في الأصل (فهو) وما أثبتته من "ع" والصحاح .

(٥) ينظر المقاليد (٣١٣/أ) .

(٦) ساقط من "ع" .

[جمع مزيد الثلاثي ، وجمع الأعمى والمنسوب]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَكُلُّ ثَلَاثِي فِيهِ زِيَادَةٌ لِلإِلْحَاقِ بِالرُّبَاعِي ، كَجَدْوَلٍ ، وَكَوَكَبٍ وَعَثِيرٍ ، أَوْ لغيرِ
الإلحاقِ وَلَيْسَتْ بِمُدَّةٍ ، كَأَجْدَلٍ ، وَتَنْضُبٍ ، وَمِدْعَسٍ ، فَجَمَعَهُ عَلَى مِثَالِ جَمْعِ الرُّبَاعِي ،
تَقُولُ: جَدَاوِلٌ ، وَأَجَادِلٌ ، وَتَنَاضِبٌ ، وَمَدَاعِيسٌ .

وَتَلْحَقُ بِآخِرِهِ التَّاءُ إِذَا كَانَ أَعْجَمِيًّا أَوْ مَنْسُوبًا ، كَجَوَارِبَةٍ ، وَأَشَاعِئَةٍ
[وَسَبَابِجَةٍ] (١) ، وَالرُّبَاعِي إِذَا لَحِقَهُ حَرْفٌ لَيْنٌ رَابِعٌ جُمِعَ عَلَى فَعَالِيْلٍ ، كَقَدَائِلٍ ،
وَسَرَادِيَجٍ ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ الثَّلَاثِي مُلْحَقًا بِهِ ، كَقَرَاوِيَجٍ ، وَقَرَاطِيِطٍ .

وَكَذَلِكَ مَا كَانَتْ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ زِيَادَةٌ غَيْرُ مُدَّةٍ ، كَمَصَابِيِحٍ ، وَأَنَاعِيِمٍ ، وَيَرَابِيِعٍ ،
وَكَالْيَبِ .» (٢)

حم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣): « الْمُلْحَقُ: هُوَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى زِنَةِ الْأَصْلِ ،
وَيَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهُ ، وَيَجْرِي مَجْرَاهُ ، وَإِنَّمَا عُرِفَ كَوْنُهُ مَزِيدًا لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ لَمْ
يُعْرَفَا أَصْلًا فِي الرُّبَاعِي بِالِاسْتِقْرَاءِ .»

وَنَحْوُ "قَرْدَدٍ" مُلْحَقٌ بِ"جَعْفَرٍ" ؛ بِدَلِيلِ تَرْكِ الْإِدْغَامِ فِيهِ مُحَافَظَةً عَلَى
المُوازَنَةِ ، وَسَيَأْتِي جِنْسُ هَذِهِ الْمَسَائِلِ .

صح (٤): « الْجَدْوَلُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ . وَ"العَثِيرُ" بِكَسْرِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ النَّوَاءِ:
الغُبَارِ ، وَالْفَتْحُ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَ"العَثِيرُ" - مِثْلُ "الغَيْهَبِ" - : الْأَثْرُ . وَالْأَجْدَلُ: الصَّقْرُ .

وَتَنْضُبُ: شَجَرٌ / ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلِمِ "فَعَلَلٌ" ، وَفِي الْكَلِمِ [٢١٥/ب]
"تَفَعَّلَ" ، نَحْوُ: تَقَبَّلَ وَتَخَرَّجَ ، وَالْوَاحِدَةُ تَنْضُبَةٌ ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ (٥):

❖ إِذَا حَنَّ بَيْنَ الْقَوْمِ نَبَعٌ وَتَنْضُبٌ ❖

(١) مضاف من المطبوع وبعض شروح المفصل ، وسياقي بيان معناه في الشرح.

(٢) المفصل ص (٢٣٥).

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٢/ب).

(٤) ينظر الصحاح (جدل) (١٦٥٤/٤) ، و(عثر) (٧٣٦/٢) ، و(نضب) (٢٢٦/١) ، (دعس)
(٩٢٩/٣).

(٥) هو له في الصحاح (نضب) (٢٢٦/١) ، واللسان (نضب) (٧٦٤/١) ، والمقاليد (٣١٣/ب).

قَالَ ابْنُ سَلَمَةَ^(١): النَّبْعُ: شَجَرَةُ الْقِسِيِّ ، وَتَنْضُبُ: شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ السَّهَامُ.
وَالْمِدْعَسُ: الرُّمْحُ ، مِنْ "الدَّعْسِ" ، وَهُوَ الطَّعْنُ ، وَقَدْ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْجِمَاعِ. «
قُلْتُ: الدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ الْوَاوِ فِي "جَدُولٍ" ظَاهِرٌ ؛ لِأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ "الْجَدَلِ" ،
وَهُوَ الْعُضْوُ ، وَالْجَدُولُ أَيْضًا كَالْعُضْوِ مِنْ أَعْضَاءِ النَّهْرِ.
وَمِثَالُهُ "الشَّعْبُ" لِمَا يَنْشَعِبُ عَنْهُ ، مِنْ الشَّعْبِ ، وَهُوَ الصَّدْعُ.
(٢) «وَالْأَجْدَلُ" إِمَّا مِنْ: جَدَلِ الْحَبْلِ ، وَهُوَ فِتْلُهُ مُحْكَمًا ، وَمِنْهُ: غُلَامٌ جَادِلٌ:
مُشْتَدٌّ ، وَالْجَدْلَاءُ وَالْمَجْدُولَةُ: الدَّرْعُ الْمُحْكَمُ ، وَجَدَلَ الْحَبَّ فِي سُنْبُلِهِ ، أَي: اشْتَدَّ
وَصَلَبَ.

وَإِمَّا مِنْ الْجَدَلِ وَالْجِدَالِ ، وَهُوَ الْمُخَاصَمَةُ الشَّدِيدَةُ ، وَكِلَا الْأَمْرَيْنِ يُنَاسِبُ
هَذَا الطَّائِرُ مَعْنَى ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْهُمَا ، وَالشَّدَّةُ تَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ مَعَ الْقُوَّةِ ، وَفِي ذَلِكَ
دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي "أَجْدَلِ".
وَأَمَّا زِيَادَةُ النَّاءِ فِي "تَنْضُبُ" فَقَدْ مَرَّ بَيَانُهُ أَنْفَاءً. وَأَمَّا الْمِيمُ فِي "مِدْعَسُ" فَزِيَادَتُهُ
أُظْهِرُ مِنْ أَنْ تُفْسَرَ.

(٣) «وَالْكَوْكَبُ" مَعْرُوفٌ ، وَيُقَالُ: كَوْكَبَةٌ ، وَكَوْكَبُ الشَّيْءِ: مُعْظَمُهُ.
وَكَوْكَبُ^(٤) الرُّوْضَةِ: نُورُهَا. وَكَوْكَبُ الْحَدِيدِ: بَرِيْقُهُ وَتَوَقُّدُهُ. «
تغ^(٥): «وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوَاوِ فِي "كَوْكَبُ" مَزِيدَةٌ أَنَّهَا وَقَعَتْ مَعَهَا ثَلَاثَةٌ
أَصُولٍ ، وَمِثْلُهُ "عَوْسَجٌ" لِضَرْبٍ مِنَ الشُّوكِ ، وَمِنْهُ عَسَجَ الْمَالُ: إِذَا أَصَابَهُ مِنْ رَعِي
الْعَوْسَجِ دَاءٌ.

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري الرَّبْعِيّ بِالْوَلَاءِ ، أَبُو سَلَمَةَ ، مَفْتِي الْبَصْرَةِ ، وَأَحَدُ رِجَالِ
الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِينَ ، كَانَ نَحْوِيًّا ، حَافِظًا ، ثِقَةً مَأْمُونًا ، وَإِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، فَقِيهًا ، تَوَفَى سَنَةَ
١٦٧هـ ، تَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (١١/٣) ، وَنَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ ص (٤٥ - ٤٧) ،
وَمِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ (٢٧٧/١) ، وَحَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ (٢٤٩/٦) ، وَالْأَعْلَامِ (٢٧٢/٢).

(٢) يَنْظُرُ الصَّحَاحَ (جَدَل) (١٦٥٣/٤ - ١٦٥٤).

(٣) يَنْظُرُ الصَّحَاحَ (كَكَب) (٢١٣/١).

(٤) فِي "ع" (فَكْوَكَب).

(٥) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٣٦٨/٢ - ٣٦٩).

فإن سألت: ما ذكرت وإن دل على زيادتها في "كوكب" ففيه ما يدل على أصالتها ، إذ لو كانت مزيدة للزم أن تكون فاء الكلمة وعينها من جنس واحد ، وذلك مما لا يحمل عليه إلا بدليل^(١)؟.

أجبت: العين في الرباعي إذا كانت واوا فلا بد من أن تكون اللام الأخيرة أيضا واوا نحو: دوداة^(٢) ، والأصل دودة. وشوشاة: للسريعة. و"كوكب" ليس كذلك ، فدل على زيادته^(٣).

والدليل على أن الزيادة في هذه الأمثلة ليست للإلحاق ، أمّا في "أجدل" و"مدعس" فلجريان الإدغام فيهما ، وأمّا في "تنضب" فلأنه ليس في الكلام فعل. «
قلت: قياس حكم العربية وما يبنى عليه من المفعول أن لا يكون في لغاتها كلمة فاؤها وعينها من جنس واحد ، على ما أشير إليه في مباحث بعضهم ، وذلك لأن اجتماع المثليين مستكره عندهم ، وعلى ذلك قضية الحكمة ، ولذلك آثروا فيهما الإدغام ما أمكن ، ولم يمنع مانع ، وامتاع الإدغام في نحو هذا الصنيع بين ، فكان ينبغي أن يقال على هذا القياس: وزن "كوكب" "فعلل" لا "فوعل" ، وإلا يلزم ما قلنا ، ولذلك قالوا على أصالة ياء "صيصية" الأولى وواو "قوقبت" وأمثالهما: أنهما أصليتان؛ لهذه العلة عند بعضهم.

وقد جاءت كلمات كالنادرة على اتفاق الفاء والعين ، نحو: "دد" للعب ، واسم واد ، ومنه ثلاث لغات: "دد" كـ"يد" ، و"ددا" كـ"عصا" ، و"ددن" كـ"بدن"^(٤) . و"ببة" اسم رجل^(٥) ، و"بين" اسم مكان ، والله الموفق^(٦).

قوله: "وتلحق بإخريه التاء" إلى آخره.

(١) في "ع" (الدليل) مكان قوله (بدليل).

(٢) دوداة: لبعض أراجيح الصبيان.

(٣) في "ع" (فدل على أصالته).

(٤) ينظر الصحاح (ددا) (٢٣٣٥/٦).

(٥) ينظر الصحاح (بيب) (٨٩/١).

(٦) ساقط من "ع".

(١) «أما في الأعجمي فلأنه تكثر التاء في أواخر الأسماء الأعجمية، نحو: نزهة وتازه وموزة، فتزاد في الجمع تنبيهاً على العجمة. وأما في المنسوب فلما تقرر بين تاء التانيث وياء النسب من المشابهة»، وسيأتي بيان ذلك في باب النسبة.
 ص (٢): «الجوزب والجوزبة معرب. والأشعث: اسم رجل، ويقال في نسبه: أشعني، والجمع أشعنة.»

ووقع في بعض النسخ "سبابة" مكان "أشعنة".

ص (٣): «وهم» (٤) قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن، والسند: ضرب من الهنود (٥).

ش (٦): «قوله "وليس بمدة" اختراز عن نحو: فاعل، وفعل، وفعل، وأشباهها، فإن له جمعاً مخصوصاً على ما تقدم.»

قوله: «والرباعي إذا لحقه / حرف لين رابع جمع على "فعليل".»

ص (٧): «السرдах: مكان لين ينبت النجم والنصي، وهما من النبات المخصوصة، والناقة (٨) الكثير اللحم أيضاً، وقال الفراء: العظيمة.»
 وفي حاشية نسختي: قيل: جماعة الطلح، وقيل: منبت الطلح (٩).

ص (١٠): «القرواح: الأرض البارزة للشمس لم يختلط بها شيء. وناقة قرواح: طويلة القوائم (٩)، قال الأصمعي: قلت لأعرابي: ما القرواح؟، [قال: (١١) التي كأنها تمشي على أرماح. ويقال: نخلة قرواح.»

(١) ينظر التخمير (٣٦٩/٢).

(٢) ينظر الصحاح (جرب) (٩٨/١)، (شعث) (٢٨٥/١).

(٣) ينظر الصحاح (سبج) (٣٢١/١).

(٤) أي: السبابة.

(٥) ينظر المغرب (٤١٧/١).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٨/١).

(٧) ينظر الصحاح (سردح) (٣٧٥/١).

(٨) أي: والسرдах: الناقة....

(٩) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٢/ب).

(١٠) ينظر الصحاح (قرح) (٣٩٦/١).

(١١) إضافة يقتضيها السياق وهي من الصحاح.

قُلْتُ: لَعَلَّ ذَلِكَ قِيلَ لِتَجَرُّدِ أَصْلِهَا مَعَ طُولِ عَنِ الشُّعْبِ.
 ص (١): « وَالْقُرْطَاطُ - بِالضَّمِّ - : الْبَرْدَةُ ، وَكَذَلِكَ الْقُرْطَانُ - بِالنُّونِ - ، قَالِ
 الْخَلِيلُ: هِيَ الْحِسُّ الَّذِي يُلْقَى تَحْتَ الرَّحْلِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ (٢):
 * كَأَنَّمَا رَحْيِي وَالْقُرْطَاطَا * »

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَلْفَ فِي "سِرْدَاحٍ" زَائِدَةٌ لَا غَيْرُ ، وَالْوَاوُ وَالْأَلْفُ فِي "قِرْوَاخٍ" ،
 وَالْأَلْفُ وَالطَّاءُ فِي "قُرْطَاطٍ".

قُلْتُ: وَالذَّلِيلُ عَلَى زِيَادَتَيْهِمَا ، أَمَّا فِي "قِرْوَاخٍ" فَلَأَنَّ مِنَ الْكَلِمَاتِ مَا يُلَاقِيهَا فِي
 الْأَشْتِقَاقِ ، وَيُنَاسِبُهَا مَعْنَى ، كَالْقِرَاحِ (٣) لِلْمَزْرَعَةِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ وَلَا شَجَرٌ.
 وَالْمَاءُ الْقِرَاحُ: الَّذِي لَا يَشُوْبُهُ شَيْءٌ ، وَمِنْهُ: الْقَرِيحَةُ لِلطَّبَعِ الصَّافِي (٤).
 وَأَمَّا "قُرْطَاطٌ" فَزِيَادَةُ الْأَلْفِ فِيهِ ظَاهِرَةٌ ، وَالطَّاءُ فَلِتَكَرُّرِهِ ، وَمِنْهُ: الْقُرْطُ ،
 وَهُوَ مَا يُعَلَّقُ مِنْ شَحْمَةِ الْأُذُنِ ، وَيُقَالُ: قُرْطٌ فَرَسَةٌ ، إِذْ أُلْقِيَ اللَّجَامُ عَلَى عَاتِقِهِ (١).
 وَبَيْنَ مَعَانِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مُنَاسَبَةٌ ظَاهِرَةٌ تُغْنِينَا عَنْ زِيَادَةِ تَقْرِيرِ فِيهَا.

وَالذَّلِيلُ عَلَى إِحَاقِهَا بِالرُّبَاعِيِّ تَصَرُّفُهَا تَصَرُّفَهُ ، وَحُكْمُهَا حُكْمُهُ ، وَحُكْمُ
 الرُّبَاعِيِّ إِذَا لَحِقَهُ حَرْفٌ لَيْنٌ رَابِعٌ أَنْ يُنْبَتَ فِي جَمْعِهِ فِي مَوْضِعِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ يُقَلَّبُ يَاءً
 إِنْ لَمْ تَكُنْهَا ، لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ، كـ "سِرْدَاحٍ" وَ"سِرَادِيحٍ" (٦). وَمَا كَانَ مِنَ الثَّلَاثِيِّ
 مُلْحَقًا فَحُكْمُهُ فِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ ، كـ "قِرْوَاخٍ" وَ"قِرَاوِيحٍ".

شع (٧): « وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَتْ فِيهِ زِيَادَةٌ وَيَكُونُ بِهَا مُوَافِقًا لِذَلِكَ الْمِثَالِ ، وَإِنْ
 لَمْ تَكُنْ لِلْإِلْحَاقِ ، كـ "مِصْبَاحٍ" وَ"مِصَابِيحٍ" ، فَالزِّيَادَةُ غَيْرُ الْمَدَّةِ هِيَ الْمَرِيئُ فِي
 "مِصْبَاحٍ" ، وَالْهَمْزَةُ فِي "إِنْعَامٍ" ، وَالْيَاءُ فِي "يَرْبُوعٍ" ، وَإِخْدَى اللَّامَيْنِ فِي "كَلُوبٍ" (٨).

(١) ينظر الصحاح (قرط) (١١٥١/٣).

(٢) هو في ملحقات ديوانه ص (٤٠٤) ، والصحاح (قرط) (١١٥١/٣) ، وهو له أو للزفیان فی:

لسان العرب (سمط) (٣٣٤/٧) ، و (قرط) (٣٧٦/٧) ، وتاج العروس (قرط) (١٧/٢٠).

(٣) في الأصل (كالقرواح) والصواب ما أثبتته وهو من "ع" والصحاح.

(٤) ينظر الصحاح (قرح) (٣٩٦/١).

(٥) ينظر شرح ابن يعیش (٧٠/٥) ، والإقليد (١٠٩٣/٢).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٨/١).

(٨) ينظر الإقليد (١٠٩٤/٢).

صح (١): « وَالْكَلُوبُ^(٢): الْمِنْشَالُ ، وَكَذَلِكَ الْكَلَابُ ، وَيُسَمَّى بِالْمِهْمَازِ ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي عَلَى خُفِّ الرَّابِضِ. »

وفي تخ (٣): « هُوَ حَدِيدٌ طَوِيلٌ فِي رَأْسِهِ عَقَافَةٌ يُفْرَجُ بِهِ الْجَمْرُ وَالرِّصَاصُ الْمُدَابُ ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ "شِكَارَا هَنَج" ، وَهُوَ لِلْقَصَّاعِينَ ، قَالَ: هَكَذَا فِي حَاشِيَةِ^(٤) الْمَفْصَلِ. »

ورأيت في كتاب الغريبيين^(٥): « الْكَلُوبُ - بَفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّهَا - : لُغَتَانِ مَعَ تَشْدِيدِ اللَّامِ فِيهِمَا ، وَهِيَ آلَةٌ لِلْحَدَّادِ يَأْخُذُ بِهَا الْحَدِيدَ الْمُحْمَى مِنَ الْكُورِ^(٦) ». (١)

شع (٧): « قَوْلُهُ: "وَكَذَلِكَ مَا كَانَتْ فِيهِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَدَّةٍ" غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، وَلَا فَرْقٌ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَدَّةً أَوْ غَيْرَ مَدَّةٍ ، وَبَيَّانُ ذَلِكَ: أَنَّ الْمَدَّةَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ فِيهَا إِلَّا ثَانِيَةً ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَوْضِعُ حَرَكَةٍ ، وَالثَّالِثُ قَبْلَ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ مَوْضِعُ حَرَكَةٍ أَيْضًا ، وَالرَّابِعُ هُوَ نَفْسُ حَرْفِ الْمَدِّ ، وَالْكَلامُ فِيهِ مَعَ الْمِثَالِ مَعَ ثُبُوتِهِ ، وَالْخَامِسُ حَرْفُ الْإِعْرَابِ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الثَّانِي ، وَإِذَا تَعَيَّنَ^(٨) لِنَقْدِيرِ حَرْفِ الْمَدِّ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الصَّحِيحِ ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِكَ: طُومَارٌ وَطُومِيرٌ ، وَدِيمَاسٌ وَدِيَامِيرٌ ، وَسَابَاطٌ وَسَوَابِيطٌ ، فَلَا مَعْنَى لِاحْتِرَازِ بِقَوْلِهِ "غَيْرُ مَدَّةٍ" ، لِمَا ثَبَتَ أَنَّ الْمَدَّةَ وَغَيْرَهَا سَوَاءٌ ، فَاعْرِفْهُ. »

تخ (٩): الْاسْمُ إِذَا كَانَ رُبَاعِيًّا وَفِيهِ مَدَّةٌ زَائِدَةٌ فَحُكْمُهُ مَا ذَكَرْنَا ، وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ رُبَاعِيًّا لَكِنْ لَهُ شَكْلُ الرُّبَاعِيِّ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "مِصْبَاحٍ" وَأَخَوَاتِهِ ، بِزِيَادَةِ الْمِيمِ وَالْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ وَاللَّامِ الثَّانِيَّةِ ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ تَعَاقُيدِ الشَّيْخِ. »

(١) ينظر الصحاح (كلب) (٢١٤/١).

(٢) في "ع" (الكلوب) بدون واو العطف.

(٣) ينظر التخمير (٣٧٠/٢).

(٤) ليس في النسخة التي بين يدي.

(٥) ليس في كتاب الغريبيين ، وينظر اللسان (كلب) (٧٢٦/١).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٩/١).

(٨) أي: إذا تعين الثاني.

(٩) في "ع" (وقال في تخ) ، وينظر التخمير (٣٧٠/٢).

[اسم الجمع]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

وَيَقَعُ الْأِسْمُ الْمُفْرَدُ عَلَى الْجِنْسِ ، ثُمَّ يُمَيِّزُ مِنْهُ وَاحِدَهُ بِالنَّاءِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ ، وَحَنْظَلٍ وَحَنْظَلَةٍ ، وَبَطِيخٍ وَبَطِيخَةٍ ، وَسَفْرَجَلٍ وَسَفْرَجَلَةٍ ، وَإِنَّمَا يَكْتُرُ هَذَا فِي الْأَشْيَاءِ الْمَخْلُوقَةِ دُونَ الْمَصْنُوعَةِ .

وَنَحْوُ : سَقِينٍ وَسَقِينَةٍ ، وَلَبَنٍ وَلَبَنَةٍ ، وَقَلْنَسٍ وَقَلْنَسَوَةٍ ، لَيْسَ بِقِيَاسٍ . وَعَكْسُ تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ كَمَاةٌ وَكَمَاءٌ ، وَجَبَاةٌ وَجَبَاءٌ .» (١)

{قُلْتُ: ذَكَرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ لَفْظَةَ "الْكَثْرَةِ" ، وَفِي "مُقَدِّمَةِ الْأَدَبِ" لَفْظَ "الْإِخْتِصَاصِ" ، نَظَرًا إِلَى قِلَّةِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ ؛ لِأَنَّ الْقَلِيلَ إِلَى الْكَثِيرِ كَالْعَدَمِ} (٢) .

[اسم] (٣): أَرَادَ الشَّيْخُ أَنَّ الْوَاحِدَ فِي هَذَا الْبَابِ فَرَعٌ عَلَى الْجَمْعِ ، فَالْأَصْلُ "تَمْرٌ" ، ثُمَّ "تَمْرَةٌ" ، وَنَظِيرُهُ "هَاشِمٌ" ثُمَّ "هَاشِمِيٌّ" ، فَاعْرِفُهُ .

شع (٤): « هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا ، فَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ وَضِعَ بِإِزَاءِ الْجَمْعِ ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ إِفْرَادٌ (٥) » ، فَاعْرِفُهُ .

قُلْتُ: الظَّاهِرُ فِيْمَا نَحْنُ فِيهِ أَنَّهُ لَا يُرَادُ بِ"الْجِنْسِ" مَعْنَى الْمُتَعَدِّدِ / عَلَى [٢١٦/ب] الْخُصُوصِ ، كَالْجَمْعِ الْمُصْطَلَحِ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الثَّلَاثَةُ فَمَا فَوْقَهَا ، بَلْ هُوَ شَيْءٌ يَنْطَلِقُ عَلَى الْمَفْهُومِ الْوَضْعِيِّ مَا دُونَ الثَّلَاثَةِ ، وَمَا زَادَ فَيَصِيحُ أَنْ تَزِيدَ بِهِ مَا شِئْتَ بِخِلَافِ الدَّخْلِ فِيهِ النَّاءِ - وَاللَّهُ الْمُعِينُ - .

تغ (٦): « قَدْ كَثُرَ هَذَا الْإِصْطِلَاحُ فِي الْأَشْيَاءِ الْمَخْلُوقَةِ مُسْتَمِرَّةً ، وَإِنَّمَا وَجَبَ فِيْمَا كَانَ مَخْلُوقًا أَنْ يَكُونَ لَفْظُ وَاحِدِهِ وَجَمْعِهِ سَوَاءً ، وَلَا تُفْصِلُ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْهَاءُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجَمْعَ فِي هَذَا الْبَابِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْوَاحِدِ ؛ لِأَنَّهُ خُلِقَ فِي أَوَّلِ وَهْلَةٍ "تَمْرٌ" »

(١) المفصل ص (٢٣٥ - ٢٣٦) .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) مضاف من "ع" .

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٤٩/١) .

(٥) أي: يدل عليه إفراد صفته وضمائره .

(٦) ينظر التخمير (٣٧١/٢ - ٣٧٢) .

كَثِيرٌ ، و"شَعِيرٌ" كَثِيرٌ ، فَلَمَّا كَانَ الْجَمْعُ هُوَ السَّابِقُ ثُمَّ أَرَادُوا الْفَصْلَ فَرَقُوا بِالنَّاءِ ،
وَأَمَّا مَا كَانَ مَصْنُوعًا لَنَا فَوَاحِدُهُ قَبْلَ جَمْعِهِ ، فَغَيَّرَ لَفْظَ الْجَمْعِ بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ ؛
لِازْدِيَادِ الْمَعْنَى .

وَرَبَّمَا شَبَّهُوا الْمَصْنُوعَاتِ بِالْمَخْلُوقِ فِي نَحْوِ: "سَفِينٍ" ، كَمَا عَكَسُوا فِي نَحْوِ:
"سِدْرَةٍ" و"سِدْرٍ" و"طَلْحَةٍ" و"طِلَاحٍ" شَبَّهُوهُمَا بِ"كِسْرَةٍ" و"كِسْرٍ" ، و"جَفْنَةٍ" و"جِفَانٍ" .
و"كَمَاءٌ" و"كَمْءٌ" مِنَ النُّوَادِرِ ، تَقُولُ: هَذَا كَمْءٌ ، وَهَذَا كَمَانٌ ، وَهَؤُلَاءِ أَكْمُو
ثَلَاثَةً ، فَإِذَا كَثُرَتْ فِيهِ الْكَمَاءُ ، وَكَمَاتُ الْقَوْمِ كَمَا: أَطْعَمْتُهُمُ الْكَمَاءَ ، وَخَرَجَ النَّاسُ
يَنْكَمُونُ ، أَي: يَجْتَمِعُونَ الْكَمَاءَ .

وَالجَبَاءُ: وَاحِدُ الْجَبَاءِ ، وَهِيَ {مِثَالُهُ:} (١) فَفَعَّ وَفَقَعَةٌ ، وَغَرَدٌ وَغَرْدَةٌ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: الْجَبَاءُ: هِيَ الَّتِي إِلَى الْحُمْرَةِ ، وَالْكَمَاءُ: هِيَ الَّتِي إِلَى الْغُبْرَةِ وَالسَّوَادِ ،
وَالْفَقَعَةُ: الْبَيْضُ وَبَنَاتُ أُوبَرٍ: الصَّغَارُ ، وَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ مِنْهُ: ثَلَاثَةٌ أُجْبُو ، وَأَجْبَاتُ
الْأَرْضِ: كَثُرَتْ جِبَاتُهَا .»

تغ (٢): « وَلَا تَظُنَّ أَنَّ فِي كَلِمِ الشَّيْخِ نَظْرًا ، وَذَلِكَ أَنَّ "جِبَاءَ" و"جِبَاءً" إِنَّمَا يَكُونُ
عَكْسَ "تَمْرَةٍ" وَ"تَمْرَاتٍ" لَوْ كَانَتْ "الْجِبَاءُ" مَفْتُوحَةً الْجِيمِ سَاكِنَةً الْبَاءِ ، وَهِيَ مَكْسُورَةٌ
الْجِيمِ مَفْتُوحَةً الْبَاءِ ، فَإِنَّ الْغُورِيَّ قَدْ أُورِدَ فِي بَابِ "فَعَلَ" بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ
"جِبَاءً" .

فَإِنْ سَأَلْتِ: فَلِمَ انْقَلَبَتْ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ هُنَا؟

أَجِبْتِ: هَذَا مِنْ تَطْبِيقِ اللَّفْظِ بِالْمَعْنَى وَتَبْيُئِهِ (٣) ، أَلَا تَرَى أَنَّ "الْجِبَاءَةَ" (٤) مِنْ
"جِبَاءً" إِذَا تَأَخَّرَ ، وَذَلِكَ أَنَّ نَبْتَهَا لَا يَظْهَرُ ، وَإِنَّمَا هِيَ خَفِيَّةٌ فِي الْأَرْضِ ، فَكَأَنَّهَا
مُتَرَاجِعَةٌ إِلَى ضِدِّ الْجِهَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِ النُّوَابِتِ أَنْ تَذْهَبَ فِيهَا ، قَالَ ابْنُ جِنِّي: فَكَأَنَّهَا
تَقَاعَسَتْ وَتَأَخَّرَتْ إِلَى أَسْفَلٍ .»

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٣٧٢/٢).

(٣) في "ع" (وتبينه الاشتقاق) ، وفي التخمير (وتبينه اشتقاق "الجِبَاءَةَ").

(٤) في الأصل و"ع" (الجِبَاءُ) وما اثبتته من التخمير.

قُلْتُ: وَيَبْرَأَى لِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (١) الذَّادِ مَعْنَى لَا يَبْعُدُ عَنِ الْحَقِّ ، وَهُوَ أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ النَّبَاتِ إِذَا نَجَمَ عَنِ الصَّعِيدِ نَجَمَ وَلَهُ أَرُوسٌ مُتَلَصِّقَةٌ ، وَأُصُولُهَا كَذَلِكَ ، فَهِيَ (٢) فِي الْحَقِيقَةِ مُتَعَدِّدَةٌ ، فِيهَا كَثْرَةٌ ، كُلُّ سَاقٍ مِنْهَا عَلَى حِدَةٍ ، لَكِنَّهَا لِشِدَّةِ تَدَاخُلِهَا كَأَنَّهَا نَبْتُ وَاحِدٍ فَلَعَلَّ هَذَا الْمَجْمُوعَ الْمُتَنَفِّسَ يُسَمَّى كَمَا ، نَظَرًا إِلَى اتِّحَادِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَقِيقَةِ كَثِيرَةً مُجْتَمِعَةً ، فَأُطْلِقَتْ عَلَيْهَا تَسْمِيَةُ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ: هِيَ جَمْعٌ ، وَإِنْ لَمْ يُقْصَدْ مِنْهَا الْجَمْعِيَّةُ .

وَيَذُكُّ عَلَى هَذَا الْغَرَضِ أَنَّهُمْ مَا كَانُوا (٣) يَجِدُونَ هَذَا الْاسْتِعْمَالَ إِلَّا فِي هَذَا الْبَابِ الْمَخْصُوصِ ، وَيُشَبِّهُ هَذَا الصَّنِيعَ تَسْمِيَتَهُمُ "الضَّبْعَ" بِ"حَضَاجِرٍ" عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ ، وَنَحْوُ هَذِهِ الْعِلَّةِ مَذْكُورَةٌ لِعُلَمَاءِ هَذِهِ الصَّنِيعَةِ فِي مَوْضِعِهِ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُطَالِعْهَا - وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ - .

وَكَانَ يَقُولُ شَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللَّهُ} (٤): كَانَ الْوَاضِعُ وَضَعَ الْجَمْعَ أَوَّلًا ، ثُمَّ رَتَّبَ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ الزِّيَادَةَ ثَانِيًا ، وَمِنْ عَادَتِهِ التَّعْكِيسُ فِي بَعْضِ الْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَلْفَاظِ وَبِالْمَعَانِي لِحِكْمَةٍ خَفِيَّةٍ ، مِنْ ذَلِكَ عَكْسُ الْإِصْطِلَاحِ الْمُسْتَمِرِّ فِي الْأَعْدَادِ .
وَلَأَنَّ مِنْ عَادَةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ أَنْ يُجْرِيَهَا بِخِلَافِ أَعْمَالِ الْخَلْقِ عَلَى حَسَبِ أَحْوَالِهِ ، مِنْهَا: إِنَّهُ بِقُدْرَتِهِ يُجْرِي الْمَاءَ مُتَصَاعِدًا مِنْ أُصُولِ الشَّجَرِ إِلَى أَعْلَى فُرُوعِهَا ، وَيُنْضِجُ ثَمَرَهَا بِالْحَرَارَةِ ، مِنْ عِلِّ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ وَطُلُوعِهَا ، وَيُضَعُّ بَعْضَ الْأَنْوَارِ الْمُدْرَكَةِ فِي سَوَادِ الظَّلَامِ ، وَيَجْلُو فِي تِلْكَ الْغَيْلِبِ مَحَاسِنَ الْجَارِيَةِ وَالْغَلَامِ ، وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَحْلَامِ (٥) .

(١) في "ع" (في هذا الوضع).

(٢) في "ع" (وهي).

(٣) في "ع" (ما كادوا).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) من قوله (وكان يقول شيخنا ... كان الواضع...) إلى قوله: (وإن في ذلك لعبرة لأولي الأحلام)

ورد في "ع" بعد قوله: (... فمن شاء فليُنظر فيه) وقد ورد بعد.

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الجِنْسَ وَضِعَ أَوَّلًا ثُمَّ رُتِّبَ عَلَيْهِ المَقْرَدُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ

الْخَلِيلُ فِي جَوَابِهِ عَنِ سؤَالٍ / سَيِّبَوِيهِ^(١) فِي: الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ ، وَهُوَ بِتَمَامِهِ مَذْكُورٌ [٢١٧/أ]
فِي قِسْمِ المَشْتَرَكِ^(٢) فِي "الْقَوْلِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِأَمِينٍ" ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ فِيهِ.

(١) ينظر الكتاب (٣٨٧/٤).

(٢) ينظر المفصل ص (٤٦٠).

الجمع على "أفاعِل" و "أفاعيل"

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَقَدْ يَجِيءُ الْجَمْعُ مَبْنِيًّا عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ الْمُسْتَعْمَلِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: أَرَاهُطَ ، وَأَبَاطِيلَ ، وَأَحَادِيثُ ، وَأَعَارِيضَ ، وَأَقَاطِينِ ، وَأَهَالٍ ، وَلِيَالٍ ، وَحَمِيرٍ {وَتَوَامٍ} (١) وَأَمَكُنَّ. (٢)

تغ: (٣) « أَمَّا "أَرَاهُطَ" ، فَإِنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَاهِرِ (٤) وَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهَا جَمْعُ "أَرُهُطٍ" جَمْعُ "رُهُطٍ" ، فَإِنَّ "أَرُهُطًا" غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ. »

صع: (٥) « الباطل: ضدُّ الحقِّ ، وَالْجَمْعُ "أَبَاطِيلُ" عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا "إِبْطِيلًا". وَعَنِ الْفَرَّاءِ: نُرِي أَنْ وَاحِدَ "الْأَحَادِيثِ" "أُحْدُوْتَةٌ" ، ثُمَّ جَعَلُوهُ جَمْعًا لِلْحَدِيثِ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْأُحْدُوْتَةُ: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ. »

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (٦): لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ "أُحْدُوْتَةٍ" ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: أَحَادِيثُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ "الْأُحْدُوْتَةُ" بِمَنْزِلَةِ "الْأَعْجُوبَةِ" لَفْظَةً فِيهَا نَحْوُ تَحْقِيرٍ ، فَيَصَانُ الْكَلَامُ النَّبَوِيُّ عَنْ (٧) حَمَلِهِ عَلَيْهَا.

(٨) « وَأَعَارِيضٌ: جَمْعُ عَرُوضِ الشَّعْرِ ، وَهِيَ مِيزَانُهُ ؛ لِأَنَّهُ يُعَارِضُ الشَّعْرَ ، وَهِيَ بِفَتْحِ الْفَاءِ مُؤَنَّثٌ سَمَاعِيٌّ ، وَالْجُزْءُ (٩) الَّذِي فِي آخِرِ النَّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ ، يُسَمَّى عَرُوضًا ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا إِعْرِيضًا.

(١) ساقط من "ع".

(٢) المفصل ص (٢٣٦).

(٣) ينظر التخمير (٣٧٢/٢).

(٤) ينظر المقتصد (١٠٢٥/٢).

(٥) ينظر الصحاح (بطل) (١٦٣٥/٤) ، و(حدث) (٢٧٨/١) ، والتخمير (٣٧٢/٢ - ٣٧٣).

(٦) لم أتبينه بنصه في كتابه التي اطلعت عليها ، وينظر النص في الإقليد (١٠٩٧/٢) ، والمقاليد

(١/٣١٥).

(٧) في "ع" (من حملة).

(٨) ينظر الصحاح (عرض) (١٠٨٩/٣) ، و(قطع) (١٢٦٨/٣) ، و(أهل) (١٦٢٨/٤) ، و(ليل)

(١٨١٥/٥) ، وينظر التخمير (٣٧٣/٢).

(٩) أي: والعروض هي الجزء.

وَالْقَطِيعُ: الطائفة من البقر والغنم، وَالْجَمْعُ "أَقَاطِيعٌ" عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا إِقْطِيعًا.

وَالْأَهْلُ: أَهْلُ الرَّجْلِ، وَأَهْلُ الدَّارِ، وَالْجَمْعُ أَهْلَاتٌ، وَأَهْلَاتٌ، وَأَهَالٌ، زَادُوا فِيهِ التَّاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَمَا جَمَعُوا "لَيْلًا" عَلَى "لَيْالٍ"، قَالَ ابْنُ جَنِّي (١): "كَأَنَّ وَاحِدَهَا أَهْلَاءَةٌ".

وَاللَّيْلُ "وَاحِدٌ بِمَعْنَى جَمْعٍ، وَوَاحِدُهُ لَيْلَةٌ، مِثْلُ: تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ، وَقَدْ جُمِعَ عَلَى "لَيْالٍ"، فَزَادُوا فِيهَا الْيَاءَ عَلَى [غَيْرِ] (٢) قِيَاسٍ. وَنَظِيرُهُ "أَهْلٌ" وَ"إِهَالٌ". وَ"لَيْلِيَّةٌ" مُحَقَّرًا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ "لَيْلَاءَةٍ"، أَنشَدَ ابْنُ جَنِّي:

فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكَلَّ لَيْلَاءَةً (٣)

حَتَّى يَقُولَ مَنْ رَأَاهُ إِذْ رَأَاهُ

يَا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ مَا أَشَقَاهُ

(٤) «وَالْحِمَارُ: هُوَ الْعَيْرُ، وَالْجَمْعُ الْحَمِيرُ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ (٥): وَلَمْ يَجِئْ شَيْءٌ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى "فَعَالٍ" بِالضَّمِّ إِلَّا أَحْرَفَ مِنْهَا: "تَوَامٌ" [جَمْعُ] (٦) "تَوَامٍ".»
قُلْتُ: وَكَانَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ بِإِيرَادِ "حَمِيرٍ" وَ"تَوَامٍ" فِي هَذَا الْفَصْلِ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ (٧) مِنَ الْجُمُوعِ، وَهَذَا نَيْسًا مِنَ الْجُمُوعِ. وَقَدْ كَتَبْتُ فِي حَاشِيَةِ نُسْخَتِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَلْوِيحًا إِلَى ذَلِكَ، حَتَّى عَثَرْتُ عَلَى هَذَا

(١) ينظر المحتسب (٢١٨/١).

(٢) مضاف من "ع" والصحاح.

(٣) الأبيات لدلم بن زغيب في اللسان (دلم) (٢٠٤/١٢)، نقلًا عن ابن جني، وبلا نسبة في

المحتسب (٢١٨/١)، والخصائص (٢٦٧/١)، والتخمير (٣٧٣/٢)، واللسان (عوج)

(٣٣٥/٢)، وشرح شواهد المغني (١٥٠/١)، والهمع (٣٣٣/٣)، والدرر (٢٨١/٦)، وشرح

شواهد الشافية (١٠٢).

(٤) ينظر الصحاح (حمر) (٦٣٦/٢)، و(عرق) (١٥٢٣/٤)، وينظر التخمير (٣٧٣/٢).

(٥) ينظر إصلاح المنطق ص (٣١٢).

(٦) مضاف من "ع" والصحاح.

(٧) في "ع" (على صيغ).

المعنى بعينه في تغ^(١) ، فتأكد ذلك الخاطر { ، ونحو: "حمير" و"قطين" و"تخيل" في اسم جمع: قاطن ، ونخلة^(٢) .

قال^(١): (والحق في أن "حميراً" و"توأماً" ليسا من الجموع ، وإنما هما من أسماء الجموع ، وقد ذكر الشيخ "توأماً" في الفصل الذي يليق به بعد^(٣) كما تراه ، فدل على صحة ما ذكرنا ، والجمع غير واسم الجمع غير ، كما أن الفاعل غير واسم الفاعل غير. وأما^(٤) "أمكن" فقد مضى ما هو عليه تقديره قبل^(٥) .

قلت: وفي نسختي منقولا عن شيخنا - رحمه الله - : "توأماً" ليس في نسخة أبي حنيفة ، وهذا أيضاً يؤيد ما كتبت من النظر { والله الموفق^(٦) .

ص^(٦): « و"الأراضي": أيضاً جمع على غير قياس ، كأنهم جمعوا أراضاً. وكل ما سفل فهو "أرض" ، وقد يجمع على "أروض". وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون: أراض ، كما قالوا: أهل وآهال^(٧) .»

قلت: وقد مر [إبي]^(٧) في شرح ابن جني^(٨) لقول أبي الطيب في العزديّات:

أروض الناس من ترب وخوف وأرض أبي شجاع من أمان^(٩)

(١) ينظر التخمير (٣٧٣/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) أي: في فصل "الجمع الذي لم يكسر مفرده" ص (٢٣٦).

(٤) في الأصل (وما أمكن) وما أثبتته من "ع".

(٥) "أمكن" جمع "مكان" فيه خلاف ، فقد قال سيبويه في الكتاب (٦١٧/٣): (وقد قال بعض العرب:

"أمكن" كأنه جمع "مكن" لا "مكان" ؛ لأننا لم نر فعلاً ، ولا فعلاً ، ولا فعلاً ، ولا فعلاً ،

يكسرون مذكرات على "أفعل" ليس لهن طريقة يجربن عليها في الكلام) وهذا الجمع هو "أمكن"

ليس في الصحاح واللسان ، وقد ذكره الرضي في شرح شافيه ابن الحاجب (٩٥/٢) حيث قال:

(ويجوز أن يكون "أزمن" جمع "زمان" كـ"أمكن" في "مكان" ، وذلك حمل "فعال" المذكر على

"فعال" المؤنث) ، وينظر شرح الشافية (١٣٠/٢ ، ٢٠٧) ، وينظر شرح ابن يعيش (٧٤/٥).

(٦) ينظر الصحاح (أرض) (١٠٦٣/٣ - ١٠٦٤).

(٧) مضاف من "ع".

(٨) ينظر قوله في ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (١٠٨٠/٢) ، وديوان أبي الطيب بشرح

العكبري (٢٥٨/٤).

(٩) هو لأبي الطيب في ديوانه بشرح الواحدي (١٠٧٥/٢ ، ١٠٨٠).

«أرُوضٌ» مَبْنِيٌّ عَلَى الْقِيَاسِ ، نَحْوُ: "كَعْبٍ" وَ"كُعُوبٍ" ، وَلَمْ يُثَبِّتْهُ السَّمَاعُ ،
 عَلَى أَنَّ سَبَبِيَّيْهِ قَدْ صَرَّحَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ امْتَنَعَتْ مِنْ تَكْسِيرِ "أَرْضٍ" ، قَالَ (١):
 وَاسْتَعْنَوْا عَنِ تَكْسِيرِهَا بِجَمْعِ التَّاءِ (٢) ، وَقَدْ قِيلَ: "أَرْضُونَ" بِالْفَتْحِ. وَقَدْ حَكَى أَبُو زَيْدٍ
 "أَرُوضاً".»

(١) ينظر الكتاب (٦١٦/٣ - ٦١٧).

(٢) في "ع": (استغناء بجمعها بالتاء).

[جمع الجمع]

قَالَ رَبِّيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَيُجْمَعُ الْجَمْعُ فَيُقَالُ: فِي كُلِّ أَفْعَلٍ وَأَفْعَلَةٍ أَفَاعِلٌ ، وَفِي كُلِّ أَفْعَالٍ أَفَاعِيلٌ ، نَحْوُ: أَكَالِبٍ ، وَأَسَاوِيرٍ ، وَأَنَاعِيمٍ ، وَقَالُوا: جَمَائِلٌ ، وَجَمَالَاتٌ ، وَرَجَالَاتٌ ، وَكِلَابَاتٌ ، وَبَيُوتَاتٌ ، وَحُمُرَاتٌ ، وَجُزْرَاتٌ ، وَطُرُقَاتٌ ، وَمُعْنَاتٌ ، وَعُودَاتٌ ، وَدُورَاتٌ ، وَمَصَارِينٌ ، وَحَشَاشِينَ. (١)

تغ (٢): « إِذَا جُمِعَ الْجَمْعُ فِيمَا أَنْ يُجْمَعَ جَمْعُ الْقَلَّةِ جَمْعَ الْقَلَّةِ ، مِثْلَ: أُعْطِيَةَ وَأَعْطِيَاتٍ ، أَوْ جَمْعَ الْكَثْرَةِ ، مِثْلَ: أَكْلَبٍ وَأَكَالِبٍ. وَإِمَّا أَنْ يُجْمَعَ جَمْعُ الْكَثْرَةِ جَمْعَ الْقَلَّةِ ، مِثْلَ: مَعْنَاتٍ وَطُرُقَاتٍ ، أَوْ جَمْعَ الْكَثْرَةِ مِثْلَ: مَصَارِينٌ. »

شم: حَقُّ جَمْعِ الْكَثْرَةِ أَنْ لَا يُجْمَعَ كَمَا جَازَ الْجَمْعُ فِي جَمْعِ الْقَلَّةِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى الْكَثِيرِ ، وَهَذَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ ؛ لِتَنَاوُلِهِ كُلِّ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْجَمْعِ.

قَالَ الشَّيْخُ / أَبُو عَلِيٍّ (٣): « لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ ، كَمَا لَا يُجْمَعُ كُلُّ مَصْدَرٍ [٢١٧/ب] كَالظُّنُونِ وَالْحُلُومِ » ؛ لِأَجْلِ أَنَّ الْمَصْدَرَ مَوْضُوعٌ عَلَى الشِّيَاعِ وَالْعُمُومِ ، بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يَقْصُرَهُ عَلَى السَّمَاعِ ، فَلَا يَصُوغُ لَكَ أَنْ تَجْمَعَ "الْمَشْيَ" وَ"الْقِيَامَ" وَ"الْقُعُودَ" لِأَجْلِ الظُّنُونِ وَالْحُلُومِ ، فَكَذَلِكَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْجُمُوعِ ، فَإِذَا قَالُوا: أَسْقِيَةَ وَأَسَاقٍ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ فِي "أَقْلِيَّةٍ" وَ"أَجْوِبَةٍ": "أَقَالِبٌ" وَ"أَجَابُوبٌ" قِيَاسًا ، وَلَا فِي "أَجْبَالٍ" "أَجَابِيلٌ" ، كَمَا قَالُوا: أَعَارِيْبٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ جَمْعَ الْجَمْعِ لَيْسَ بِشَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَتَّةَ ، وَأَنَّ الَّذِي يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ جَمْعٌ وَاحِدٌ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ ، وَمَا عَدَاهُ زِيَادَةٌ (٤).

قلت: كَذَلِكَ ذَكَرَهُ فِي شَم ، وَهَذَا يُخَالِفُ نَصَّ الْكِتَابِ ، فَإِنَّهُ قَالَ: "وَيُجْمَعُ الْجَمْعُ فَيُقَالُ: فِي كُلِّ أَفْعَلٍ وَأَفْعَلَةٍ أَفَاعِلٌ" ، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ يُسْتَفَادُ مِنْهَا عُمُومُ الْحُكْمِ ، فَاعْرِفْهُ.

(١) المفصل ص (٢٣٦).

(٢) ينظر التخمير (٣٧٤/٢).

(٣) ينظر التكملة ص (٤٦٢).

(٤) ينظر المقاليد (٣١٥/ب).

وَفِي شِعْ (١): « صَرَّحَ بِالسَّمَاعِ ، قَالَ: "وَيُجْمَعُ الْجَمْعُ" ، يَعْنِي: أَنَّهُ قَبْدٌ يُجْمَعُ عَلَى أَنَّهُ يَطْرُدُ قِيَاسًا ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي جَمْعِ الْقَلَّةِ ، وَقَلَّ فِي جَمْعِ الْكَثْرَةِ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ ، وَإِنْ كَانَ الْجَمْعُ لَا يَثْبُتُ إِلَّا بِالسَّمَاعِ.»

تغ (٢): « ابنُ السَّكَيْتِ (٣): يُقَالُ لِلإِبِلِ إِذَا كَانَتْ ذُكُورَةً خَالِصَةً: هَذِهِ جِمَالَةٌ بَنِي فُلَانٍ ، وَجَمَائِلٌ جَمْعُهَا.»

وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٤): "جِمَالَاتٌ" إِذَا جَمَعَ "جِمَالَةٌ" ، أَوْ جَمَعَ "جِمَالٌ" .»

تغ (٥): « ثُمَّ "الْجِمَالَةُ" كَأَنَّهَا جَمْعُ "جَمَلٍ" ، وَنَظِيرُهَا "حِجَارَةٌ" وَ"ذِكَارَةٌ" فِي مَكْسَرٍ "حَجَرٍ" وَ"ذَكَرٍ" ، وَ"رِجَالَاتٌ" (٦) كَ "الْبَيْوتَاتِ" يَخْتَصُّ بِالأَشْرَافِ. لَوْ فِي هَذَا الصَّنِيعِ لَطَيْفَةٌ ، وَهِيَ أَنَّ الأَشْرَافَ لَمَّا كَانَتْ فِيهِمْ عِزَّةٌ وَقِلَّةٌ عَدَلُوا إِلَى جَمْعِ الْقَلَّةِ بِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ (٧).»

وَفِي الِیْمِیْنِی: وَتَسَامَعَ بِهِمْ رِجَالَاتُ خِرَاسَانَ وَالعِرَاقِ.»

ص (٨): « وَقِيلَ فِي جَمْعِ "كَلْبٍ": كَلِيبٌ ، كَعَبْدٍ وَعَبِيدٍ. وَعَنْ سَيِّبِوَيْهِ "بَيْتٌ":

أَبْيَاتٌ أَبَايَيْتٌ ، كَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلٍ.»

{وَذَكَرَ فِي ضِرَامٍ (٩) السَّقَطِ: « عَنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ العَلَاءِ: وَقَعَ جَمْعُ "بَيْتٍ" فِي

الحَقِيقَةِ وَجَمْعُ جَمْعِهِ - وَهُوَ البَيْوتَاتُ - فِي المَجَازِ ، وَمِثْلُهُ: يَدٌ وَأَيْدٌ وَأَيَادٍ ، فَإِنَّ "الأَيَادِي" لَمْ تُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي المَجَازِ ، وَهُوَ النِّعْمَةُ (٧).»

(١) ينظر الإيضاح في المفصل (١/٥٥٠).

(٢) ينظر التخمير (٢/٣٧٤).

(٣) ينظر تهذيب الألفاظ ص (٦٧) ، والصحاح (جمل) (٤/١٦٦١).

(٤) ينظر شرح الأنموذج للاردبيلي ص (١٠٢).

(٥) ينظر التخمير (٢/٣٧٤ - ٣٧٥).

(٦) في "ع" (والرجال).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر الصحاح (كلب) (١/٢١٣) ، و(بيت) (١/٢٤٤).

(٩) ينظر شروح سقط الزند (١/٢٢٧).

تغ^(١): و"حُمَرَاتٌ" - بِالتَّحْرِيكِ - جَمْعُ "حُمُرٍ" ، جَمْعُ "حِمَارٍ" . و"الجُزْرَاتُ": جَمْعُ "جَزْرٍ" جَمْعُ "جَزُورٍ" . و"الطَّرْفَاتُ": جَمْعُ "طَرْقٍ" جَمْعُ "طَرِيقٍ" . و"المُعْنَاتُ" - بِالضَّمِّ -: جَمْعُ "مُعْنٍ" ، جَمْعُ "مَعِينٍ" .»

صح^(٢): « وَهُوَ (١) المَاءُ الجَارِي ، مِنْ عَانَ المَاءَ: اسْتَنْبَطَهُ ، وَكَلَّأَ مَمْعُونٌ: جَرَى فِيهِ المَاءُ ، وَالمُعْنَانُ: مَجَارِي المَاءِ فِي الوَادِي. »

تغ^(١): « و"العُودَاتُ": جَمْعُ "عُودٍ" ، مُكْسَرٌ "عَائِدٌ" ، وَهِيَ الحَدِيثَةُ النَّتَاجُ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ الكِنَايَةِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الحَامِلَ إِذَا دَنَا نِتَاجَهَا عَادَتْ بِجِذْعِ شَجَرَةٍ ، أَوْ أَصْلِ حَائِطٍ ، أَوْ بَاطِنِ مَعَارَةٍ ، ثُمَّ كُنِيَ بِهِ عَنِ النَّتَاجِ. »

قُلْتُ: وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ^(٣): "بَنَى فُلَانٌ بِأَهْلِيهِ" ، يُكْنَى بِهِ عَنِ الدُّخُولِ بِهَا ، وَأَصْلُهُ كَانُوا إِذَا أُرِيدَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ بَنَوْا قُبَّةً أَوْ خَيْمَةً ، ثُمَّ دَخَلَا وَفَعَلَا ذَلِكَ الأَمْرَ .

تغ^(١): « و"الدُّورَاتُ": جَمْعُ "دُورٍ" ، جَمْعُ "دَارٍ" ، مِثْلُ: أَسَدٍ وَأُسْدٍ . و"الدَّارَةُ" أخصُّ مِنَ "الدَّارِ" ، وَجَمَعُهَا "دَارَاتٌ" .

و"المَصَارِينُ" جَمْعُ "مُصْرَانٍ" ، جَمْعُ "مَصِيرٍ" ، وَهُوَ المَعْي ، وَهُوَ فَعِيلٌ مِثْلُ: رَغِيفٍ وَرُغْفَانٍ. »

صح^(٤): « وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا هُوَ مَفْعِلٌ ، مِنْ صَارَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ ، شَبَّهُوا مَفْعِلًا بِفَعِيلٍ ، كَمَا قَالُوا: "مُسْلَانٌ" فِي مَسِيلِ المَاءِ. »

« و"الحَشَاشِينُ": جَمْعُ "حِشَّانٍ" ، جَمْعُ "حَشٍّ" ، وَهُوَ: البُسْتَانُ ، مِثْلُ ضَيْفٍ وَضَيْقَانٍ .

و"الحَشُّ" - أَيْضًا -: المَخْرَجُ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْضُونَ حَوَائِجَهُمْ فِي البَسَاتِينِ ، وَالجَمْعُ "حَشُوشٌ" ، وَالمَحْشَةُ - بِالْفَتْحِ -: الدُّبْرُ ، وَمِنْهُ: نَهْيٌ عَنِ إِيْتَانِ مَحَاشِيهِنَّ^(٥) ، وَرَبَّمَا جَاءَ بِالسِّينِ المُهْمَلَةِ ؛ ذَكَرَهُ فِي صح^(١) .

(١) ينظر التخمير (٣٧٥/٢).

(٢) ينظر الصحاح (معن) (٢٢٠٥/٦).

(٣) ينظر اللسان (بني) (١٩٧/١٤).

(٤) ينظر الصحاح (مصر) (٨١٧/٢).

(٥) أي: إيتان النساء في محاشيهنَّ.

(٦) ينظر الصحاح (حشش) (١٠٠١/٣) ، والتخمير (٣٧٥/٢).

[اسم الجمع]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« **فصل:** »

وَيَقَعُ الْاسْمُ عَلَى الْجَمِيعِ لَمْ يُكْسَرْ عَلَيْهِ وَاحِدُهُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: رَكْبٌ ، وَسَفَرٌ ،
وَأَدَمٌ ، وَعَمَدٌ ، وَحَلَقٌ ، وَخَدَمٌ ، وَجَامِلٌ ، وَبَاقِرٌ ، وَسِرَاةٌ ، وَفَرْهَةٌ ، وَضَانٌ ، وَغَزِيٌّ ،
وَتَوَامٌ ، وَرَخَالٌ. (١)

شع^(٢): « هَذَا فِيهِ خِلَافٌ ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ إِنَّمَا يَنْبُتُ كَوْنُهُ
صَيْغَةً جَمْعٍ إِذَا كَثُرَتْ جَمْعًا ، فَأَمَّا اسْتِعْمَالُ أُبْنِيَّةِ نَادِرَةٍ جُمُوعًا لَا تَنْبُتُ جَمْعِيًّا هَا ،
وَالدَّلِيلُ عَلَى عَدَمِ كَوْنِهَا جُمُوعًا تَصْغِيرُهَا عَلَى صَيْغِهَا. »
قَالَ (٣):

* أَخْشَى رُكْبِيًّا أَوْ رُجَيْلًا عَادِيًّا *

{قُلْتُ: وَكَذَا إِفْرَادُ ضَمِيرِهَا عِنْدَ التَّأَخُّرِ مَعَ الْإِسْنَادِ عَلَى لَفْظِ الْمَذْكَرِ دَلِيلٌ
ظَاهِرٌ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْأَعْشَى (٤): /

* وَدَعَّ هُرَيْرَةَ إِنْ الرُّكْبُ مُرْتَحِلٌ *

وَالْوَاجِبُ "مُرْتَحِلَةٌ" أَوْ "تُرْتَحِلُ" أَوْ "مُرْتَحِلُونَ" عَلَى تَقْدِيرِهِ جَمْعًا ، وَالضُّوْرَةُ
لَا تَسُوِّغُ خِلَافَ ذَلِكَ (٥).

(١) المفصل ص (٢٣٦).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٥١/١).

(٣) قبله:

* بَنِيَّةٌ بَعْضِيَّةٌ مِنْ مَالِيَا *

وهو لأحيحة بن الجلاح في الأغاني (٤٠/١٥) ، والتكملة ص (٤٦٥) ، وشرح ابن يعيش
(٧٧/٥) ، وشرح شواهد الشافية ص (١٥٠) ، وبلا نسبة في المنصف (١٠١/٢) ،
والمخصص (٥٥/٢) ، والبيان في إعراب القرآن (٣٨٨/١) ، (١٣٦/٢) ، والمقرب
(٥٤٣/٢) ، واللسان (رجل) (٢٦٨/١١) ، وخزانة الأدب (٢٥٤/٦).

(٤) هو في ديوانه ص (١٤٨).

(٥) ساقط من "ع".

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١): « مَا ذَكَرْتُ مَذْهَبَ الْإِمَامِ سَيِّبَوِيهِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ :
هُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى^(٢): ﴿ بِحَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ ، "الرَّجُلُ" عِنْدَهُ تَكْسِيرٌ
"رَاجِلٌ" ، وَكَذَلِكَ "تَجْرٌ" فِي "تَاجِرٍ" وَ"رَكْبٌ" فِي "رَاكِبٍ" .»
{قُلْتُ: وَهَكَذَا مَرَّ فِي الْكَشَافِ^(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): ﴿ أَلَا إِنَّمَا طَيَّرْتَهُمْ عِنْدَ
اللَّهِ ﴾: « وَقَرَأَ الْحَسَنُ^(٥): ﴿ إِنَّمَا طَيَّرْتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ، وَهُوَ اسْمٌ لَجَمْعِ "طَائِرٍ"
غَيْرُ تَكْسِيرٍ ، وَنَظِيرُهُ "التَّجْرُ" وَ"الرَّكْبُ" ، وَعِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ هُوَ تَكْسِيرٌ»^(٦).
وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ يُصَغَرُ بِحَالِهِ وَيُذَكَّرُ ؛ أَلَا تَرَاهُ قَالَ:
● أَوْ رُجِيلاً عَادِيًا ●

وَلَمْ يَقُلْ: عَادِيَةً ؛ لِأَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ مُؤنَّثٌ ، وَفِي كَلَامِهِمْ: "رَكْبٌ" سَائِرٌ
بِالتَّنْكِيرِ كَمَا ذَكَرْتُ. وَفِي الْكَشَافِ^(٧): "الْقَوْمُ" جَمْعُ "قَائِمٍ" ، كَصَوْمٍ وَصَائِمٍ^(٨) ، أَوْ
تَسْمِيَةً بِالمَصْدَرِ. وَعَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ: "إِذَا أَكَلْتَ طَعَامًا أَحْبَبْتَ نَوْمًا ، وَأَبْغَضْتَ
قَوْمًا" ، أَي: قِيَامًا ، وَ"الْقَوْمُ" صِفَةٌ غَالِبَةٌ عَلَى الرِّجَالِ خَاصَّةً ، فَاعْرِفْهُ.
تغ^(٩): « "رَكْبٌ": اسْمٌ جَمْعٍ لِرَاكِبٍ". وَكَذَلِكَ "سَفْرٌ" فِي "سَافِرٍ" ، يُقَالُ:
سَفَرْتُ سَفْرًا سَفُورًا ، خَرَجْتُ إِلَى السَّفَرِ ، فَأَنَا سَافِرٌ ، وَقَوْمٌ سَفْرٌ. وَأَدَمٌ: اسْمٌ جَمْعٍ
لِ"أَدِيمٍ".

(١) ينظر الكشاف (١٠٦/٢ ، ٤٥٦).

(٢) الآية (٦٤) من سورة الإسراء.

(٣) ينظر الكشاف (١٠٦/٢).

(٤) الآية (١٣١) من سورة الأعراف.

(٥) هي قراءة الحسن في مختصر ابن خالويه ص (٤٥) ، وإعراب القرآن (١٤٦/٢) ، والمحتسب

(٦) (٢٥٧/١) ، والكشاف (١٠٦/٢) ، وتفسير القرطبي (٢٦٦/٧) ، والبحر (٣٧٠/٤) ، وفتح

القدير (٢٣٧/٢) ، وبدون نسبة في التبيان (٥٩٠/١).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر الكشاف (٤٥٦/٢).

(٩) في الأصل (أو صائم) وما أثبتته من "ع".

(٩) ينظر التخمير (٣٧٥/٢ - ٣٧٦).

وَنَحْوُ "أَفَقٍ" فِي جَمْعِ "أَفِيقٍ" ، وَهُوَ الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَتَمَّ دِبَاغُهُ ، فَكَأَنَّهُ الَّذِي صَارَ عَلَى أَفَقِ الدَّبَاغَةِ ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: أَمَةٌ ، وَمِثْلُهَا "أَفَقَةٌ" فِي جَمْعِ "أَفِيقٍ" ، كـ "أَطْرَقَةٍ" فِي جَمْعِ "طَرِيقٍ" . وَالْعَمْدُ: اسْمُ جَمْعِ لِعَمُودِ الْبَيْتِ ، وَأَمَّا الْعَمْدُ - بِالضَّمِّ - فَجَمْعٌ ، وَقُرِئَ بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى (١): ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ .

وَالْحَلَقُ - بِفَتْحَتَيْنِ -: هِيَ الدَّرُوعُ ، اسْمُ جَمْعِ "حَلَقَةٍ" بِالتَّسْكِينِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ (٢): الْجَمْعُ "حَلَقٌ" مِثْلُ: بَدْرَةٍ وَبَدْرٍ ، وَحَكَى يُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: "حَلَقَةٌ" (٣) فِي الْوَاحِدِ بِالتَّخْرِيكِ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا فِي فَوَائِدِ الْخُطْبَةِ مَعَ زِيَادَةٍ . {قُلْتُ: وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٤) فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ: أَفَقٌ ، وَأَدَمٌ ، وَعَمْدٌ ، وَأَهَبٌ فِي جَمْعِ "إِهَابٍ" ، وَلَمْ يُجْمَعْ عَلَى "فَعَلٍ" بِفَتْحَتَيْنِ إِلَّا هَذِهِ الْأَحْرُفُ} (٥) . (٦) « وَالْجَامِلُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ مَعَ رِعَاتِهِ وَأَرْبَابِهِ ، قَالَ (٧):

لَهُمْ جَامِلٌ مَا يَهْدَأُ اللَّيْلَ سَامِرُهُ ❁

الْبَاقِرُ: اسْمُ جَمَاعَةِ الْبَقَرِ ، وَقِيلَ: مَعَ رِعَاتِهَا . وَالسَّرَاةُ: جَمْعٌ لِـ "سَرِيٍّ" ، وَهُوَ صَاحِبُ سَخَاءٍ مَعَ مَرُوءَةٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ (٨):

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ وَلَا سَرَاةَ إِذَا جَهَّالُهُمْ سَادُوا (٩)

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٩): « وَهُوَ (١٠) جَمْعُ "عَزِيزٍ" أَنْ يُجْمَعَ "فَعِيلٌ" عَلَى "فَعَلَةٍ" ، ثُمَّ جَمْعُ "السَّرَاةِ" "سَرَوَاتٌ" .»

(١) الآية (٩) من سورة الهمزة وبالفتح قراءة الجمهور ، وبالضم قراءة عاصم بن ضمرة في معاني القرآن (٢٩١/٣) .

(٢) ينظر الصحاح (حلق) (١٤٦٢/٤) .

(٣) في "ع" (وحلقة) .

(٤) ينظر مجاز القرآن (٣٢٠/١) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر التخمير (٣٧٦/٢) .

(٧) صدره:

❁ فَإِنْ تَكَذَا شَاءَ كَثِيرٌ فَإِنَّهُمْ ❁

وهو للحطيئة في ديوانه ص (٣٩) ، وشرح ابن عيش (٧٨/٥) ، وخرزانه الأدب (٤/٨) .

(٨) هو للأفوه الأودي في الصحاح (فوض) (١٠٩٩/٣) ، واللسان (فوض) (٢١٠/٧) .

(٩) ينظر الصحاح (سرا) (٢٣٧٥/٦) .

(١٠) في الصحاح (سرا): (جمع "السري" "سراة" وهو جمع عزيز ...)

وَالْفَارَةُ فِي الْأَصْلِ: هُوَ الْحَاذِقُ بِالشَّيْءِ ، وَقَدْ فَرَهُ - بِالضَّمِّ - يَفْرُهُ فَهُوَ فَارُهُ ، وَهُوَ نَادِرٌ ، مِثْلُ حَمُضٍ وَهُوَ حَامِضٌ ، وَالْقِيَاسُ "فَرِيَّةٌ" وَ"حَمِيضٌ" ، مِثْلُ: "صَغْرٌ" فَهُوَ صَغِيرٌ ، وَيُقَالُ لِلْبِرْدُونِ وَالْبَعْلِ وَالْحِمَارِ: فَارُهُ ، بَيْنَ الْفُرُوْهَةِ وَالْفَرَاهَةِ ، وَبَرَاذِينُ فُرُهُ ، مِثْلُ: بَازِلٍ وَبُزْلٍ ، وَحَايِلٍ وَحَوْلٍ ، وَقُرْهَةٌ أَيْضًا مِثْلُ: صَاحِبِ وَصْحْبَةٍ ، وَلَا يُقَالُ لِلْفَرَسِ: فَارُهُ ، وَلَكِنْ (١) "رَائِعٌ" وَ"جَوَادٌ" ، وَيُقَالُ: فَرِهِ ، أَشِيرَ ، وَبَطِرَ ، وَمِنْهُ: فَرِهَيْنَ ، وَفَارِهَيْنَ ، مِنْ "الْفَرَهُ".

وَالضَّانُّ: اسْمُ جَمْعٍ لِـ"ضَائِنٍ" ، كَمَا "مَعَزٍ" اسْمُ جَمْعٍ لِـ"مَاعِزٍ" . وَ"غَزِيٌّ" اسْمُ جَمْعٍ لِـ"غَازٍ" ، كَحَجِيحٍ وَحَاجٍ ، وَقَطِينٍ وَقَاطِنٍ .
وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: "كَانَ ذَلِكَ أَيَّامَ الْحَاجِّ" ، قَالَ فِي الْمَغْرِبِ (٢): « هُوَ بِمَعْنَى الْحُجَّاجِ ، كَالِـ"سَامِرِ" بِمَعْنَى: السُّمَّارِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٣): ﴿ سَمِرًا تَهَجُرُونَ ﴾ .»

(٤) « وَرِخَالٌ - بِالضَّمِّ - اسْمُ جَمْعٍ لِـ"رِخِلٍ" بِكسْرِ الخَاءِ ، وَهُوَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِّ ، وَالذَّكَرُ حَمَلٌ ، وَيُقَالُ أَيْضًا "رِخَالٌ" بِالْكَسْرِ .
قُلْتُ: وَفِي أَوَائِلِ أَيَّامِي عَثَرْتُ عَلَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ ، فَأَتَّبْتُهَا فِي ظَهْرِ نُسْخَتِي وَمَا أَدْرِي قَائِلَهَا ، وَيُقَالُ هِيَ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ:

مَا سَمِعْنَا كَلِمًا غَيْرَ ثَمَانٍ هِيَ جَمْعٌ وَهِيَ فِي الْوِزْنِ فُعَالٌ (٥)
فَرِبَابٌ وَفَرَارٌ وَتَوَامٌ وَعِرَاقٌ وَعُورَامٌ وَرِخَالٌ
وَضَوَارٌ جَمْعُ ضَيْرٍ وَبَسَاطٌ جَمْعُ بَسَطٍ هَكَذَا فِيمَا يُقَالُ

ص (٦): « رِبَابٌ: جَمْعُ "رَبِيٍّ" عَلَى "فَعْلَى" بِالضَّمِّ ، وَهِيَ الْقَرِيبَةُ الْعَهْدُ بِالْوِلَادَةِ. وَ"فَرَارٌ": جَمْعُ "فَرِيرٍ" ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقْرِ الْوَحْشِيَّةِ. وَ"تَوَامٌ" جَمْعُ "تَوَامٍ".

(١) فِي "ع" (لكن).

(٢) يَنْظُرُ الْمَغْرِبِ (١/١٨١).

(٣) الْآيَةُ (٦٧) مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ.

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرِ (٢/٣٧٦).

(٥) الْأَبْيَاتُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ فِي الْمَقَالِيدِ (٣١٦/ب) وَلَمْ أَجِدْ مِنْ نَسْبِهَا أَوْ أَوْرَدَهَا غَيْرَهُ.

(٦) يَنْظُرُ الصَّحَاحِ (رَبِّبِ) (١/١٣١) ، (فَرَرِ) (٢/٧٨٠) ، وَ(عَرَقِ) (٤/١٥٢٣).

و"عَرَّاقٌ" جَمْعُ "عَرَقٍ" ، وَهُوَ الْعَظْمُ الَّذِي أُكِلَ لَحْمُهُ. ، {« بِفَتْحِ (١) الْعَيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ: الَّذِي عَلَيْهِ لَحْمٌ ، وَالَّذِي لَا لَحْمَ عَلَيْهِ» ، فِي الْمَغْرِبِ (٢) } (٣) .

قُلْتُ: وَفِي صَح (٤): « عَرَمَ الْعَظْمَ: عَرَقَهُ» ، وَلَعَلَّ {جَمَعَهُ} (٣) الْعُرَامُ ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ مَنْصُوصاً عَلَيْهِ فَهُوَ (٥) كَالـ"عَرَّاقِ" وَزناً وَمَعْنَى.

وَالـ"بِسْطُ" بِالْكَسْرِ: النَّاقَةُ تُخَلِّي مَعَ وَلَدِهَا ، وَفِي جَمْعِهِ "أَبْسَاطٌ" وَ"بِسَاطٌ" بِالضَّمِّ ، كـ"ظِنَّرٍ" وَ"أَطَارٍ" وَ"ظَوَّارٍ" .

{وَذَكَرَ فِي الْكَشَافِ (٦) فِي آخِرِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: « أَنْ "أُنَاساً" اسْمٌ جَمْعٌ ، كـ"رُخَالٍ" وَنَحْوِهِ»} (٣) .

(١) أي: العرق.

(٢) ينظر المغرب (٥٦/٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الصحاح (عرم) (١٩٨٣/٥) ، و(بسطة) (١١١٦/٣).

(٥) في "ع" (فيه) مكان (فهو).

(٦) ينظر الكشاف (١٢٤/٢).

[أفراد الجمع بلفظ واحد]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَيَقَعُ الْأِسْمُ الَّذِي فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: حَنَوَةٌ ، وَبُهْمَى ، وَطَرَفَاءَ ، وَحَلَفَاءَ. » (١) /
 شح (٢): « طَرِيقَةُ السَّمَاعِ. »

[٢١٨/ب]

قُلْتُ: أَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى الْوَاحِدِ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى الْجَمْعِ فَبِاعْتِبَارِ التَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ وَالتَّأْنِيثَ يَتَنَاسَبَانِ بِحُكْمِ الْفَرْعِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ عَلَى أَنَّهُ قَلِيلٌ ، كَالْكَمَاءِ.

شم: "حَنَوَةٌ" وَ"بُهْمَى" نَبْتَانِ مِنْ رِيَّاحَيْنِ الْبَادِيَّةِ (٣).

تغ (٤): « الْحَنَوَةُ: نَبْتُ طَيْبُ الرِّيحِ ، فَكَانَتْهَا فِي الْأَصْلِ مَرَّةً مِنْ "حَنَوْتُ" بِمَعْنَى "حَنَيْتُ" ؛ لِأَنَّهَا يَعْطِفُ عَلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ. وَ"بُهْمَى": نَبْتُ ، وَقَالَ سَيِّبَوِيهِ (٥): أَلْفَهَا لِلتَّأْنِيثِ فَلَا يُنَوَّنُ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ (٦): وَلَا يَكُونُ أَلْفٌ "فَعَلَى" بِالضَّمِّ لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ. وَقَالَ قَوْمٌ: أَلْفَهَا لِلإِلْحَاقِ ، وَالْوَّاحِدَةَ "بُهْمَاءُ" ، وَمِنْهُ: أَبْهَمَتِ الْأَرْضُ: كَثُرَ بُهْمَاهَا. وَالطَّرَفَاءُ: بِالْفَارِسِيَّةِ: (كز) ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا لَرِقَّتْهَا كَأَنَّهَا أَطْرَافُ النَّبْتِ ، مَأْخُودٌ مِنَ الطَّرْفِ ، وَهُوَ النَّاحِيَةُ.

صح (٧): « الطَّرَفَاءُ: شَجَرٌ ، الْوَاحِدَةُ طَرْفَةٌ ، وَمِنْهَا سُمِّيَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ. وَقَالَ

سَيِّبَوِيهِ (٨): "الطَّرَفَاءُ" وَاحِدٌ وَجَمْعٌ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الشَّيْخِ.

(١) المفصل ص (٢٣٦).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٥١/١).

(٣) ينظر شرح ابن يعيش (٨٠/٥) ، والإقليد (١١٠٢/٢).

(٤) ينظر التخمير (٣٧٧/٢).

(٥) ينظر الكتاب (٢١١/٣ ، ٥٩٦).

(٦) ينظر المقتضب (٣٧٦/٢).

(٧) ينظر الصحاح (طرف) (١٣٩٤/٤).

(٨) ينظر الكتاب (٥٩٦/٣).

ص (١): « وَالْحَفَاءُ: نَبَتٌ فِي الْمَاءِ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَاحِدَتُهَا حَفَاةٌ ، مِثْلُ: قَصَبَةٍ، وَطَرْفَةٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: "حَفَاةٌ" بِكَسْرِ اللَّامِ» - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(١) ينظر الصحاح (حلف) (١٣٤٦/٤).

[حَمَلَ اسْمٍ عَلَى اسْمٍ]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَيَحْمَلُ الشَّيْءُ عَلَى غَيْرِهِ فِي الْمَعْنَى فَيُجْمَعُ جَمْعُهُ ، نَحْوُ: قَوْلِهِمْ: مَرَضَى ، وَهَلَكَى ، وَمَوْتَى ، وَجَرَبَى ، وَحَمَقَى ، حَمَلَتْ عَلَى: قَتَلَى ، وَجَرَحَى ، وَعَقَرَى ، وَلَدَغَى ، وَنَحْوَهَا مِمَّا هُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَكَذَلِكَ "أَيَامَى" وَ"يَتَامَى" مَحْمُولَانِ عَلَى "وَجَاعَى" وَ"حَبَاطَى".» (١)

قُلْتُ: إِنَّهُمْ أَجْرُوا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مَحْمُولَةً عَلَى غَيْرِهَا بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ السَّادِحِ فِي أَحْكَامٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَلَا يُفْعَلُوا ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى ، وَلَا شَكَّ أَنَّ اعْتِبَارَ الْمَعْنَى أَقْوَى مِنْ اعْتِبَارِ اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُخُ وَاللُّبَابُ بِالطَّرِيقِ الْأُولَى. {وَأِنَّمَا حَمَلْتُ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ وَهِيَ لِلْمَوْنِثِ خَاصَّةً لِمَا بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ مِنَ الْمُشْتَرَكِ ، وَهُوَ الضَّعِيفُ وَاللَّيْنُ، يَتَغَلَّبُ الْأَقْوَى وَالْأَشَدُّ عَلَى مَا هُوَ تَحْتَهُ.

وَأَمَّا "الْحُمُقُ" فَهُوَ مِنْ أَسْوَأِ الْعِلَلِ وَالْأَمْرَاضِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْحَمَاسِيِّ (٢):

وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ وَدَاءُ النَّوْكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ (٣)

تخ (٤): «الضَّابُّطُ فِي هَذَا الْبَابِ: كُلُّ ذِي بَلْوَى مُحَقَّقَةٍ أَوْ مُقَدَّرَةٍ فَجَمَعُهُ عَلَى "فَعَلَى" وَ"فَعَالَى" ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا يُقَارِبُهُ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ التَّضْمِينِ ، وَلَا يُظَنَّ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْأَمْثَلَةِ مَحْمُولٌ عَلَى {كُلِّ} (٣) وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ ؛ لِمُطَابَقَةِ بَيْنَهُمَا ، بَلْ لاشْتِرَاكِهِمَا فِي مَعْنَى الشَّدَّةِ ، وَكَوْنِ ذَلِكَ فِي الْمَحْمُولِ عَلَيْهِ أَظْهَرَ مِنَ الْمَحْمُولِ.» {وَفِي الْكَشَافِ (٥): «سَتَى "جَمَعُ شَتَيْتٍ" ، وَهُوَ الْمُتَفَرِّقُ.»

قُلْتُ: وَلَعَلَّهُ مِنْ نَوْعِ الْمَحْمُولِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَفَرِّقَ فِيهِ نَوْعٌ ضَعْفٍ حَسَبَ الْقُوَّةِ فِي الْمُجْتَمَعِ عَلَى مَا هُوَ الرَّاسِخُ فِي الْمَعْقُولِ ، وَهُمْ قَدْ يَحْمِلُونَ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ بِأَدْنَى مُنَاسِبَةٍ وَمَلَابَسَةٍ بَيْنَهُمَا ، فَأَعْرِفُهُ.

(١) المفصل ص (٢٣٦).

(٢) هو لقيس بن الخطيم أو للربيع بن الحقيق البهودي في ديوان الحماسة ص (٢٢٣).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٣٧/٢).

(٥) ينظر الكشاف (٥٤٠/٢).

وفي المغرب^(١): « وَأَمَّا "الْهَدْمَى" فَلَمْ أَجِدْهُ ، وَوَجْهَهُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ "هَدِيمٍ" بِمَعْنَى: مَهْدُومٍ عَلَيْهِ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ اسْتَسْهَلُوا فِي اسْتِعْمَالِ مِثْلِ هَذَا طَلَبَ الزَّوْاجِ^(٢) ، فَقَالُوا: الْحَرَقَى ، وَالغَرَقَى ، وَالْهَدْمَى لِذَلِكَ^(٣) .

قَوْلُهُ: "أَيَامَى وَيَنَامَى".

"الْوَجَعُ" ، وَالْحَبِطُ: وَهُوَ انْتِفَاحُ الْبَطْنِ لِكَثْرَةِ الْأَكْلِ^(٤) لِكَوْنِهِمَا بِلَاءً ظَاهِرًا حُمِلَ عَلَيْهِمَا "الْأَيْمَةُ" وَ"الْيَتِيمُ"^(٥) .

شع^(٦): « يُرِيدُ أَنْ "وَجِعًا" وَ"حَبِطًا" جُمِعَ عَلَى "فَعَالَى" ؛ تَشْبِيهًا^(٧) لِفِعْلِ بِفَعْلَانٍ ؛ لِأَنَّهَا يَشْتَرِكَانِ كَثِيرًا كَقَوْلِهِمْ: صَدٌّ وَصَدْيَانِ ، وَغَرْتُ وَغَرْتَانِ ، وَعَطِشٌ وَعَطِشَانِ ، فَكَمَا كَانَا "فَعْلَانِ" يُجْمَعُ عَلَى "فَعَالَى" حُمِلَ عَلَيْهِ مُوَافِقُهُ ، وَهُوَ "فَعِلٌ" ، فَجُمِعَ جَمْعُهُ مَعَ مُوَافِقَتِهِ فِي مَعْنَى الْآفَةِ .

و"أَيَامَى وَيَنَامَى" حُمِلَا عَلَى "وَجَاعَى" لِقُرْبِ مَا بَيْنَهُمَا فِي الْوِزْنِ ؛ لِأَنَّ "فَعِيلًا" وَ"فَعِيلًا" لَا يُفَارِقَانِ "فَعِيلًا" إِلَّا بِزِيَادَةِ يَاءٍ ، فَحُمِلَا عَلَيْهِ مَعَ مُوَافِقَتِهِمَا فِي كَوْنِهِمَا آفَةً^(٨) ، {فَاعْرِفْهُ}^(٣) .

"أَيَامَى" إِنْ حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ كَانَ الْأَلْفُ فِي آخِرِهِ مَزِيدَةً بِمَنْزِلَتِهَا فِي "وَجَاعَى" ، فَيَكُونُ وَزْنُهُ "فَعَالَى" ، وَإِنْ حُمِلَ عَلَى الْقَلْبِ كَانَ الْأَصْلُ "أَيَامٍ" "فَيَاعِلٌ" فَقَدَّمَ اللَّامَ الَّذِي هُوَ مِيمٌ عَلَى الْعَيْنِ الَّذِي هُوَ يَاءٌ ، فَتَقَعُ الْيَاءُ آخِرًا ، فَصَارَ "أَيَامَى" ، ثُمَّ تُبَدَّلُ الْكَسْرَةُ عَلَى الْمِيمِ فَتَحَةً ، وَالْيَاءُ أَلْفًا ، فَوَزَنُ "أَيَامَى" عَلَى هَذَا التَّصَرُّفِ "فَيَايِعٌ" ، {فَاعْرِفْهُ}^(٣) .

قَالَ شَيْخُنَا [رَحِمَهُ اللهُ]^(٣): الْمَذْكُورُ فِي الْمَثْنِ تَخْرِيجُ ابْنِ جَنِّي^(٨) ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّيْخُ ، وَهُوَ الْأَقْوَى .

(١) ينظر المغرب (٣٨١/٢) .

(٢) أي: المزوجة في العبارة أو الازدواج .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) ينظر الصحاح (حبط) (١١١٨/٣) .

(٥) ينظر التخمير (٣٧٧/٢) .

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٥١/١ - ٥٥٢) .

(٧) في الأصل (تشبيهاها) .

(٨) ينظر اللمع ص (٢٢٠) .

{قُلْتُ: وَفِي الْمَغْرِبِ^(١): « النَّهَارُ: اسْمٌ لِضَوْءٍ وَاسِعٍ مُمْتَدٍّ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا ، وَهُوَ لَا يَنْتَهِي وَلَا يُجْمَعُ ، وَرُبَّمَا جُمِعَ عَلَى تَأْوِيلِ الْحَمَلِ عَلَى الْيَوْمِ. » وَذَكَرَ فِيهِ صَح^(٢): « أَنَّهُ يُجْمَعُ جَمْعَ قَلَّةٍ كَ "نَهْرٍ" ، وَجُمِعَ كَثْرَةً كَ "نَهْرٍ"^(٣) ، وَلَمْ يَذْكَرْ فِيهِ الْاِمْتِنَاعُ. وَفِي الْكَشَافِ: « مِنْ بَابِ حَمَلِ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى مُشْتَرَكٍ فِيهِمَا. »

قَوْلُهُمْ: "يَتَامَى" وَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُجْمَعَ /عَلَى "يَتَامَى" ، كَ "أَسْرَى" ؛ لِأَنَّ "الْيَتِيمَ" وَ"الْأَسْرَ" مِنْ بَابِ [أ/٢١٩] وَآدِي الْآفَاتِ ، ثُمَّ يُجْمَعُ "فَعَلَى" عَلَى "فَعَالَى" كَ "أَسَارَى".
وَالثَّانِي: أَنْ يُجْمَعَ عَلَى "فَعَالِيلِ" ، لِجَرِي "الْيَتِيمِ" مَجْرَى الْأَسْمَاءِ ، كَ "صَاحِبِ" وَ"فَارِسِ" ، فَيَقَالُ: يَتَامَى ، ثُمَّ "يَتَامَى" عَلَى الْقَلْبِ^(٤) ، فَاعْرِفْهُ^(٥).

(١) ينظر المغرب (٣٣٥/٢).

(٢) ينظر الصحاح (نهر) (٨٤١/٢ - ٨٤٢).

(٣) في النص سقط في الصحاح حيث قال: (فإن جمعته قلت في قلبه "نهر" مثل سحاب وسحب)

والصواب ما ثبت ، وقد ورد في اللسان (نهر) (٢٣٨/٥).

(٤) ينظر شرح ابن يعيش (٨٣/٥) ، والإقليد (١١٠٣/٢).

(٥) ساقط من "ع".

[رد المحذوف عند الجمع]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

وَالْمَحذُوفُ يُرَدُّ عِنْدَ التَّكْسِيرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ "شَفَاةٍ" وَ"أَسْتٍ" وَ"شَاةٍ" وَ"يَدٍ":
 شِفَاهُ ، وَأَسْتَاهُ ، وَشِيَاهُ ، وَأَيْدٍ وَيَدِي^(١) .» (٢)
 تخ^(٣): « يُرِيدُ بِهِ الْمَحذُوفَ الْعَجْزَ ، فَمِنَ الشَّفَاةِ وَالْأَسْتِ وَالشَّاءِ هَاءٌ ،
 وَأَصْلُهَا شَفَهَةٌ ، وَتَصْغِيرُهَا شُفِيهَةٌ .

{وَفِي الْكَشَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾

قَالَ^(٥): « شَفَا الْحُفْرَةِ وَشَفَّتُهَا: حَرَفُهَا ، وَلَامُهَا وَأَوْ ، إِلَّا أَنَّهَا مِنْ "الشَّفَاهِ" مَقْلُوبَةٌ ،
 وَفِي "الشَّفَاةِ" مَحذُوفَةٌ .»

قُلْتُ: وَهَذَا بِخِلَافِ رِوَايَةِ هَذَا الْكِتَابِ^(٦).

وَسَتَّةٌ: وَهِيَ الْعَجْزُ وَحَاقَتُهُ ، وَتَصْغِيرُهَا سُتَيْهَةٌ. وَشَاهَةٌ: وَهِيَ لِلذَّكْرِ
 وَالْأُنثَى ، وَالْفَاءُ وَأَوْ ، وَتَصْغِيرُهَا شُوَيْهَةٌ.

وَأَمَّا "الْيَدُ" فَالْمَحذُوفُ مِنْهَا يَاءٌ ، وَلَهَا مَعَانٍ وَتُجْمَعُ عَلَى "يَدِي" مِثْلُ "عُصِي" ،
 وَزَنْهُمَا فُعُولٌ ، فُعِلَ بِهِ وَبِمِثْلِهِ مَا فُعِلَ بِ"دَلِي" مِنْ الْقَلْبِ وَالْإِدْغَامِ ، وَأَصْلُهَا
 "يَدِي"^(٧).

ص^(٨): « وَتُجْمَعُ عَلَى "أَيْدٍ" وَ"يَدِي" وَ"أَيَادٍ" ، وَلَا يُجْمَعُ "فَعَلٌ" عَلَى "أَفْعَلٍ" إِلَّا
 قَلِيلٌ ، كـ"زَمَنْ" وَ"أَزْمَنْ" وَ"جَبَلٌ" وَ"أَجْبَلٌ" وَ"عَصَا" وَ"أَعْص". وَمِنْ مَعَانِيهَا: النِّعْمَةُ
 وَالْإِحْسَانُ ، وَالْقُوَّةُ ، وَالْأَخِيرُ يَشْمَلُ الْجَمِيعُ. وَرُوِيَ فِي "يَدِي" جَمْعًا فَتَحَّحَ الْيَاءُ ،

(١) في المطبوع (وأيد ويدي وشياه).

(٢) المفصل ص (٢٣٦).

(٣) ينظر التخمير (٣٧٨/٢).

(٤) الآية (١٠٣) من سورة آل عمران.

(٥) ينظر الكشاف (٤٥١/١).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر اللسان (يدي) (٤١٩/١٥).

(٨) ينظر الصحاح (يدي) (٢٥٣٩/٥ - ٢٥٤٠).

كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا مِنْهُ زِنَةَ لَيْسَتْ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَهَذِهِ اللَّغَةُ - أَعْنِي بِالْفَتْحِ - رُوِيَتْ فِي قَوْلِهِ (١):

وَلَا أَدْكُرُ النُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ (٢) فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا (٣) ،

قُلْتُ: وَالْأَطْهَرُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمَفْتُوحَ الْيَاءِ اسْمٌ جَمَعَ جَاءَ عَلَى وَزْنِ "فَعِيْلٍ" ، عَلَى شَاكِلَةِ "حَمِيرٍ" (٤) {وَعَبِيدٍ} وَ"كَلَيْبٍ" فِي جَمْعِ "حِمَارٍ" وَ"عَبْدٍ" ، وَ"كَلْبٍ" (٥) ، فَاعْرِفُهُ.

(١) في "ع" (قولهم).

(٢) في "ع" (بصالح).

(٣) هو للأعشى في اللسان (يدي) (٤٢١/١٥) ، وللنابغة في اللسان (نعم) (٥٧٩/١٢) ، وبلا نسبة

في الصحاح (يدي) (٢٥٤٠/٦) ، وشرح ابن يعيش (٨٤/٥) ، والإقليد (١١٠٥/٢).

(٤) في "ع" ("حمير" ونحوه).

(٥) ساقط من "ع".

[الملحق بجمع المؤنث السالم]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

وَالْمَذَكَّرُ الَّذِي لَمْ يُكْسَرْ يُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: السَّرَادِقَاتُ ، وَجَمَلٌ^(١) سَيْحَلَاتٌ وَسَيْطِرَاتٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا: جَوَالِقَاتٌ ، حِينَ قَالُوا: جَوَالِيْقٌ ، وَقَدْ قَالُوا: بُوَانَاتٌ مَعَ قَوْلِهِمْ: بُونٌ. »^(٢)

{قُلْتُ: "بُوان" صَحَّ بِالْكَسْرِ مِنْ دِيْوَانِ الْأَدَبِ^(٣) ، وَسَمَاعِي بِالضَّمِّ ، وَقَدْ جَاءَ فِي وَزْنِ مِثْلِهِ اللَّغْتَانِ ، نَحْوُ: « خُوَانٍ وَصُوَانٍ وَزُوَانٍ ، وَسُوَانٍ » ، ذُكِرَ ذَلِكَ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ^(٣).

قُلْتُ: وَلَعَلَّ "البودان" مِنْ أَخْوَاتِهَا^(٤).

صح^(٥): « السَّرَادِقُ: الَّتِي تُمَدُّ فَوْقَ صَحْنِ الدَّارِ ، وَكَذَا كُلُّ بَيْتٍ مِنْ كُرْسُفٍ. وَالسَّبْحَلُ - بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِ البَاءِ وَسُكُونِ الحَاءِ -: الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، كَالضَّبِّ ، وَالبَعِيرِ ، وَالسَّقَاءِ ، وَالأُنْثَى "سَيْحَلَةٌ" ، مِثْلُ "رَبْحَلَةٌ". وَ"جَمَلٌ سَيْطِرَاتٌ" ، أَي: طِوَالٌ ، وَالتَّاءُ لَيْسَتْ^(٦) لِلتَّائِيْتِ. وَ"البُوان" بِضَمِّ البَاءِ: عَمُودُ البَيْتِ » ، وَهُوَ خَشْبَةٌ يُعَلَّقُ بِهَا البَابُ مِنْ وَرَائِهِ. "بَالِخُ تَرَشِب" ، قُلْتُ بِالفارسية: "تِيه ثراوند".

قُلْتُ: وَلَا يُقَالُ: لِمَ عَلِقَ وَرُودٌ هَذِهِ الجَمْعَ بَعْدَ وَجُودِ المُكْسَرِ ، وَمِثْلُهُ سَائِغٌ فِي غَيْرِ العُقْلَاءِ جَازٌ^(٧) فَيَمَّا يَجْرِي فِيهِ المُكْسَرُ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِدُ فَيَمَّا وَاحِدُهُ مُؤنَّثٌ ، وَهَذَا الفِصْلُ مَبْنِيٌّ عَلَى المَذَكَّرِ ، فَقَيَّدَ بِذَلِكَ لِهَذَا المعْنَى ، وَوَجَّهَ إِقَامَةَ هَذَا الجَمْعِ مَقَامَ

(١) فِي المَطْبُوعِ (وَجَمَالَاتٍ) وَكَذَلِكَ فِي بَعْضِ شُرُوحِ المَفْصَلِ.

(٢) المَفْصَلُ ص (٢٣٧).

(٣) يَنْظُرُ دِيْوَانَ الأَدَبِ (بُون) (٣٧٤/٣).

(٤) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٥) يَنْظُرُ الصَّحَاحَ (سَرْدِق) (٤/١٤٩٦) ، (سَبْحَل) (٥/١٧٢٤) ، (سَبْطَر) (٢/٦٧٦) ، (بُون)

(٥/٢٠٨١).

(٦) فِي "ع" (لَيْسَ) مَكَانَ (لَيْسَتْ).

(٧) فِي "ع" (جَار).

المُكْسَرِ ظَاهِرٌ ، وَذَلِكَ لِأَشْتِرَاكِهِمَا ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْعُقْلَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، فَإِذَا (١) مَنَعَ أَحَدُهُمَا - وَهُوَ الْمُكْسَرُ - مِنْهُ أُقِيمَ الْآخَرُ مَقَامَهُ (٢).

وَفِي تَغ (٣): لَمَّا لَمْ يَكُنْ مُذَكَّرًا حَقِيقِيًّا جَرَى مَجْرَى الْمُؤَنَّثِ.

وَفِي حَم: لَشَيْخِنَا: اخْتَصَّ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ لِأَنَّهُ لِلتَّائِيثِ ، وَالْجَمْعُ الَّذِي مَنَعَ مِنْهُ كَانَ مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ الْمُكْسَرُ ، فَاعْرِفْهُ.

تَغ (٤): « اعْلَمْ أَنَّ الْاسْمَ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا وَلَيْسَ لَهُ تَكْسِيرٌ جَازٌ أَنْ يُجْمَعَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَهَذَا لِأَنَّهُمْ أَقَامُوا كَوْنَهُ قَابِلًا لِلتَّكْسِيرِ مَقَامَ التَّكْسِيرِ فِي مَوْضِعِ الضَّرُورَةِ ، وَالتَّكْسِيرُ مُؤَنَّثٌ ، فَلِذَلِكَ جَمَعُوهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ. أَلَا تَرَى أَنَّ "سُرَادِقَاتٍ" قَابِلٌ لِلتَّكْسِيرِ ، وَذَلِكَ بِأَنَّ يُكْسَرُ عَلَى "سَرَادِيقٍ" ، كـ "جَوَالِقٍ" وَ"جَوَالِيقٍ" ،

{وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ "جَوَالِقٍ" بِالْفَتْحِ بِغَيْرِ يَاءٍ ، وَمِثْلُهُ مُفْرَدًا وَجَمْعًا "غُرَانِيقٍ" لِلشَّابِّ النَّاعِمِ ، وَ"غُرَانِيقٍ وَغُرَانِيقٍ" ، وَهُمَا بِالْفَتْحِ بِغَيْرِ يَاءٍ مُنْصَرِفَيْنِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "سُبَارِقٌ" لِثَوْبٍ مُقَطَّعٍ بِالضَّمِّ مُفْرَدًا ، وَبِالْفَتْحِ جَمْعًا ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ بِالْيَاءِ. وَالْعَجَابُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ كَيْفَ اتَّفَقَتْ عَلَى زِنَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ قَافِيَةٌ.

وَرَأَيْتُ فِي الْغُرَيْبِينَ (٥): قَدْ جَاءَتْ حُرُوفٌ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِهَا وَجَمْعِهَا إِلَّا بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ ، مِنْهَا: "عُدَاغِرٌ" لِلنَّاقَةِ الْمُضَخَّمَةِ ، وَ"عُرَاعِرٌ" اسْمًا لِلْمَلِكِ ، وَ"قُنَاقِنٌ" لِلْمُهَنْدِسِ (٦) ، وَ"عُجَاهِنٌ" لِلْعُرُوسِ ، وَ"قُبَاقِبٌ" لِلْعَامِ الثَّلَاثِ بَعْدَ (٧) عَامِكِ ، وَ"الْقُنَاعِسُ" لِلرَّجُلِ الْمُجْتَمِعِ الْخُلُقِ (٨).

وَأَمَّا أَنَّ التَّكْسِيرَ مُؤَنَّثٌ فَبِدَلِيلٍ: نُجُومٌ طَالَعَةٌ وَطَوَالِعٌ ، فَمِنْ تَمَّ قَالُوا فِي جَمْعِهِ: سُرَادِقَاتٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "بُؤَانَاتٌ" مَعَ وَجُودِ "بُونٌ" فَلَيْسَ مِنْ قَبِيلِ مَا نَحْنُ فِيهِ ؛ وَهَذَا

(١) فِي "ع" (فِي مَنَعَ).

(٢) يَنْظُرُ الْإِقْلِيدُ (١١٠٥/٢).

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي "ع" (وَفِي شَح) وَالنَّصُّ لَيْسَ فِي الْكُتَابِينَ الْمَطْبُوعِينَ.

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٣٧٨/٢) بِتَصْرِيفٍ ، وَيَنْظُرُ التَّبْصُرَةُ وَالتَّنْذِرَةُ (٦٨٣/٢).

(٥) لَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ الْغُرَيْبِينَ الْمَطْبُوعِ.

(٦) فِي اللِّسَانِ (قُنن) (٣٥٠/١٣): (القُنَاقِنُ بِالضَّمِّ: الْبَصِيرُ بِالمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ الدَّلِيلُ

الْهَادِي ... ، وَالْجَمْعُ الْقُنَاقِنُ بِالْفَتْحِ).

(٧) فِي الْأَصْلِ (قَبْلَ عَامِكِ) وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ وَهُوَ مِنَ اللِّسَانِ (قَبِيب).

(٨) سَاقَطَ مِنْ "ع".

لأنَّ "فَعَالًا" فِي الْأَصْلِ كَ "فَعَالٍ" بِالتَّشْدِيدِ مَعَ أُبْنِيَّةِ الْجُمُوعِ ، بِدَلِيلِ "ظُؤَارٍ" جَمْعُ "ظَيْرٍ" ، وَ"كُتَّابٍ" جَمْعُ "كَاتِبٍ" ، ثُمَّ اسْتَعِيرَا لِلْمُبَالَغَةِ .

قُلْتُ: « نَحْوُ: "كُبَارٍ" فِي مِبَالِغَةِ "كَابِرٍ" ، ثُمَّ "كُبَارٍ" بِالتَّشْدِيدِ إِذَا أَفْرَطَ ، وَكَذَلِكَ "كُرَامٌ" فِي "كَرِيمٍ" ، وَإِنْ أَفْرَطَ قَالَ: "كُرَامٌ" ، ذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ فِي كِتَابِهِ (١) .
 {وَفِي كِتَابِ الْأَدْلَةِ وَدِيَوَانِ (٢) الْأَدَبِ: « بِيَانٌ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ عَمُودُ الْخَيْمَةِ ، أُورِدَهُ فِي بَابِ الْمَكْسُورِ الْفَاءِ »} (٣) ، فَاعْرِفْهُ .

وَنَظِيرُهُمَا "فَعَلٌ" وَ"فَعَلٌ" فَإِنَّهُمَا مِنْ أُبْنِيَّةِ الْجُمُوعِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَا / فِي الْمُبَالَغَةِ ، [٢١٩/ب
 نَحْوُ: "حَوْلٌ" وَ"حُطَمٌ" ، فَإِذَا كَانَ "فَعَالٌ" فِي الْحَقِيقَةِ جَمْعًا لَمْ يَكُنْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ؛ لِأَنَّ مَا نَحْنُ فِيهِ هُوَ الْمَفْرَدُ (٤) إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ تَكْسِيرٌ ، وَهَذِهِ السَّلَامَةُ وَالتَّكْسِيرُ يَدُلُّانِ عَلَى أَنَّ الْبَابَ أَكْثَرِيٌّ لَا كَلِّيٌّ (٥) - وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ - .

(١) ينظر الصحاح (كبير) (٨٠١/٢) ، و(كرم) (٢٠٢٠/٥) .

(٢) ينظر ديوان الأدب (بوان) (٣٧٤/٣) .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) هكذا في الأصل (المفرد) وفي "ع" (الفرد) .

(٥) ينظر التخميم (٣٧٨/٢) .

[ومن أطناف الإسم المعرفة والنكرة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[وَمِنْ أَصْنَافِ الْأَسْمَاءِ الْمَعْرِفَةُ وَالنَّكْرَةُ]

فَالْمَعْرِفَةُ: مَا دَلَّ عَلَى شَيْءٍ بَعِيْنِيَّةٍ ، وَهُوَ عَلَى خَمْسَةِ أَضْرُبٍ: الْعَلْمُ الْخَاصُّ ، وَالْمُضْمَرُ ، وَالْمُبْهَمُ ، وَهُوَ شَيْئَانِ: أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولَاتِ ، وَالدَّخِلُ عَلَيْهِ حَرْفُ التَّعْرِيفِ ، وَالْمُضَافُ إِلَى أَحَدٍ هُوَ لِإِضَافَةِ حَقِيقِيَّةٍ ، وَأَعْرَفُهَا الْمُضْمَرُ ، ثُمَّ الْعَلْمُ ، ثُمَّ الْمُبْهَمُ ، ثُمَّ الدَّخِلُ عَلَيْهِ حَرْفُ التَّعْرِيفِ ، وَأَمَّا الْمُضَافُ فَيُعْتَبَرُ أَمْرُهُ بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ. وَأَعْرَفَ أَنْوَاعِ الْمُضْمَرِ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ ، ثُمَّ الْمُخَاطَبِ ، ثُمَّ الْغَائِبِ.

وَالنَّكْرَةُ: مَا شَاعَ فِي أُمَّتِهِ ، كَقَوْلِكَ: جَاءَنِي رَجُلٌ ، وَرَكِبْتَ فَرَسًا. (١)

شَم: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَافِي (٢): « التَّعْرِيفُ مُعَلَّقٌ بِمَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِ دُونَ الْمُتَكَلِّمِ ، وَمَا يَعْرِفُهُ هُوَ وَلَا يَعْرِفُهُ الْمُخَاطَبُ فَهُوَ الْمُنْكَوْرُ الْمُصْطَلَحُ ، كَقَوْلِ (٣) الرَّجُلِ لِمُخَاطَبِهِ: فِي دَارِي رَجُلٌ ، وَعِنْدِي صَدِيقٌ ، وَهُوَ يَعْرِفُ الرَّجُلَ وَالصَّدِيقَ بَعِيْنِيَّةً. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ أَيْضًا لَا يَعْرِفُهُ ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِمُخَاطَبِهِ: أَنَا فِي طَلَبِ غُلَامٍ اشْتَرَيْتَهُ ، أَوْ دَارٍ أَكْتَرَيْتَهَا ، وَلَا يَكُونُ قَصْدُهُ إِلَى شَيْءٍ بَعِيْنِيَّةً. »

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا عِنْدَهُمَا جَمِيعًا ، نَحْوُ: الرَّجُلِ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ ، فَالْمَعْرِفَةُ تَفِيدُ عِلْمًا جُزْئِيًّا ، وَالنَّكْرَةُ تَفِيدُ عِلْمًا كَلِمًا ، فَتَعْرِيفُ الْأِسْمِ يُقَرِّبُهُ إِلَى فَهْمِ الْمُخَاطَبِ ، وَالتَّنْكِيرُ يُبَعِّدُهُ مِنْهُ (٤).

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَعْرِيفَ الْمُضْمَرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ إِنَّمَا يُضْمَرُ بَعْدَ جَرِي ذِكْرِهِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا ، وَلَا فَضْلَ فِي اللَّفْظِيِّ بَيْنَ ضَمِيرِ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكْرَةِ فِي أَنْ كِلَاهُمَا مَعْرِفَةٌ ، فِي نَحْوِ: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، وَأَتَانِي عَالِمٌ فَأَكْرَمْتُهُ ؛ لِأَنَّ "عَالِمًا" وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِالذِّكْرِ صَارَ مَعْهُودًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُخَاطَبِكَ ، فَحَسُنَ إِضْمَارُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ الثَّانِي ، إِذْ لَا يَنْبَادِرُ فَهْمُهُ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَتَنْدَفِعُ مُؤْنَةُ التَّكْرَارِ ، فَاعْرِفُهُ.

(١) المفصل ص (٢١٧).

(٢) ينظر شرح كتاب سيبويه (٢/١٥٥/ب).

(٣) في الأصل (كقولك) وما أثبتته من "ع" هو الصواب.

(٤) ينظر الإقليد (٣/١١١١).

تغ^(١): « المَعْرِفَةُ: مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى يَتَضَمَّنُ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ ، وَالشَّيْخُ عِنْدَ الْمَعَارِفِ أَوْلَى ، وَاعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى ، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ مُفَارَقَةُ التَّعْرِيفِ وَعَدَمُ مُفَارَقَتِهِ ، وَمِنْ حَيْثُ إِنَّ ذِكْرَ الْإِضَافَةِ إِلَى أَحَدِ الْأَشْيَاءِ إِنَّمَا يَحْسُنُ عِنْدَ عَدِّ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ .

فَإِنْ سَأَلْتُمْ: فَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ تَعْرِفُ الْمُضْمَرِ أَقْوَى مُفَارَقَةً مَنْ تَعْرِفُ اسْمَ الْإِشَارَةِ ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ كَمَا لَا يُفَارِقُهُ التَّعْرِيفُ فَكَذَلِكَ الْمُضْمَرُ؟ .

أَجِبْتُ: نَعَمْ تَعْرِفُ الْمُضْمَرِ أَكْثَرُ مُفَارَقَةً مِنْ تَعْرِفِ اسْمِ الْإِشَارَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُضْمَرَ كَمَا يَكُونُ مَعْرِفَةً يَكُونُ نَكْرَةً {فِي} ^(٢) نَحْو: رَبِّهِ رَجُلًا ، وَقَوْلِهِ ^(٣):

• أَطْبَيْ كَانِ أَمَّكَ أَمْ حِمَارُ •

أَمَّا اسْمُ الْإِشَارَةِ فَلَا يَقَعُ فِي مَوْضِعِ نَكْرَةٍ .»

قَوْلُهُ: "الْخَاصُّ" احْتِرَازٌ عَنِ الْمُتَنَّى وَالْمَجْمُوعِ . {وَفِي شَرْحِ شِهَابِ الدِّينِ الْحُدَافِيِّ ^(٤) لِلْمِصْبَاحِ: عَنِ أَعْلَامِ الْبِهَائِمِ} ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ بِالنُّشْبَةِ يَخْرُجُ عَنِ كَوْنِهِ عَلَمًا ؛ لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ . وَالْعَلَامَةُ {كَمَا} ^(٢) تَتَغَيَّرُ بِالنُّقْصَانِ تَتَغَيَّرُ بِالزِّيَادَةِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: الْعَلَمِيَّةُ لَا تَقْبَلُ الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَعْرِيفُهُ بِاللَّامِ كَتَعْرِيفِ الْأَجْنَاسِ ؛ لِحُصُولِ الْجَنَسِيَّةِ الْإِتْفَاقِيَّةِ فِيهِ .

قُلْتُ: وَفِي شَرْحِ الْأَنْمُودَجِ ^(٥): الضَّمِيرُ كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاضِرِ فِي الْقَلْبِ ، وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاضِرِ فِي الْمَجْلِسِ .

فَإِنْ قُلْتُ: أَلَيْسَ فِي الْمُبْهَمِ بَيْنَ تَسْمِيَّتِهِ مَعْرِفَةً وَبَيْنَ تَسْمِيَّتِهِ مُبْهَمًا تَنَاقُضٌ ، لِمَا أَنَّ التَّعْرِيفَ تَبْيِينٌ ، وَالْإِبْهَامَ خِلَافُهُ .

(١) ينظر التخمير (٣٧٩/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) سبق ذكره.

(٤) هكذا في الأصل ، ولعله يقصد شهاب الدين أحمد بن محمود السيواسي ، المفسر والفقير ،

رومي الأصل من أهل سيواس ، ولد وتعلم بها ، وانتقل إلى بلدة "أيائلوخ" وأقام فيها مدرسا

ومرشداً إلى نهاية حياته ، له "شرح المصباح للمطرزي" في النحو ، توفي سنة ٨٦٠هـ ،

تتظر ترجمته في كشف الظنون (١١٨٥) ، وهديّة العارفين (١١٨/١) ، وإيضاح المكنون

(٥٩٩/١) ، والأعلام (٢٥٤/١).

(٥) ليس في شرح الأنموذج للأردبيلي.

قُلْتُ: إِنَّمَا يَلْزَمُ التَّنَاقُضُ أَنْ لَوْ كَانَ الْأَمْرَانِ فِيهِ ، أَعْنِي: التَّعْرِيفَ وَالْإِبْهَامَ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ ، فَإِنَّ الْمَعْنَى مِنْ تَعْرِيفِهِ أَنَّهُ يُشَارُ إِلَى الْمُعْرِفِ بِالْيَدِ أَوْ بِمَا يَوْمُ مَقَامَهَا ، فَيَتَعَيَّنُ بِذَلِكَ ، بَلِ التَّعْرِيفُ بِالْإِشَارَةِ أَبْلَغُ ، وَالْمَعْنَى مِنَ الْإِبْهَامِ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظِ لَا يَدُلُّ عَلَى جِنْسٍ دُونَ جِنْسٍ ، كَرَجُلٍ وَفَرَسٍ ، وَلِذَلِكَ يُوصَفُ الْمُبْهَمُ بِالْمُعْرِفِ بِاللَّامِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ إِذَا أُرِيدَ رَفْعُ إِبْهَامِهِ الْوَاقِعِ فِي جِنْسِهِ ، فَيُقَالُ: هَذَا الرَّجُلُ ، وَهَذَا الْكِتَابُ^(١) ، {فَاعْرِفْهُ}^(٢).

وَأَمَّا إِبْهَامُ الْمَوْصُولِ فَيَرْتَفِعُ بِصِلَتِهِ ، وَلِذَلِكَ شُرِطَ فِيهَا أَنْ تَكُونَ مَعْلُومَةً لِلْمُخَاطَبِ ، نَحْوُ: هَذَا الَّذِي قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ ، لَمَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ {وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ}^(٣) . /

حَاشِيَةُ الْإِبْهَامِ: الْمُضَافُ إِلَيْهِ اتَّصَلَ بِالْمُضَافِ وَتَنَزَّلَ مِيزْلَةَ التَّنْوِينِ مِنْهُ فِي الْاِخْتِصَاصِ ، فَكَمَا يَثْبُتُ لِلْاسْمِ حُكْمٌ مِنْ جِهَةِ التَّنْوِينِ بِالْاِمْتِزَاجِ مِنْ نَحْوِ التَّمَكُّنِ أَوْ التَّتَكْيِيرِ فَكَذَلِكَ يَحْصُلُ لِلْمُضَافِ مِنْ جِهَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ^(٤) الْمَخْصُوصَةِ بِهِ عَلَى قَدْرِ الْاِمْتِزَاجِ ، حَتَّى لَوْ أَضْفَتْ^(٥) نَكْرَةً إِلَى مَعْرِفَةٍ تَعَرَّفَتْ ، وَعَلَى عَكْسِ ذَلِكَ تَنَكَّرَتْ الْمَعْرِفَةُ.

قُلْتُ: وَذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي مُقَدِّمَتِهِ^(٥): « أَنْ يَا فِي النَّدَاءِ مِنْ جُمْلَةِ الْمَعْرِفَاتِ » كَاللَّامِ ، وَهَذَا لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ ، أَلَا تَرَاهُ يُسَلَّبُ عَنْهُ فِي نَحْوِ: يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي ، وَأَشْبَاهَهُ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ لَمَا تَخَلَّفَ عَنْهُ التَّعْرِيفُ كَاللَّامِ ، فَإِنَّهُ لَا يَعْرِى عَنْ ذَلِكَ^(٦).

تخ^(٦): « قَوْلُهُ: "وَأَعْرِفْهَا الْمُضْمَرُ" ، قِيلَ: هُوَ أَعْرِفُ الْمَعَارِفِ ، وَهَذَا لِأَنَّهُ كَمَا زَعَمُوا بِمَنْزِلَةِ وَضْعِ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ ، وَلَا تَعْرِيفَ فَوْقَهُ. وَأَمَّا الْعَلَمُ وَالْمُبْهَمُ فَلِأَنَّ كَلَامًا مِنْهُمَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ وَضْعِ الْيَدِ لَكِنَّ الْعَلَمَ تَوَعَّلَّ فِي التَّعْرِيفِ » ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ أَوَّلَ مَا وَقَعَ مَعْرِفَةً ، وَهُوَ أَنَّهُ تَوَاطَأَ عَلَيْهِ عِدَّةٌ فَعَيَّنُوهُ وَشَهَّرُوهُ ، كَيْفَ وَأَنَّهُ ضُمَّنَ

(١) ينظر النص في المقاليد (١/٣١٨).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في الأصل (من معاني المخصوصة) وما أثبتته من "ع".

(٤) في "ع" (أضيفت).

(٥) ينظر المقدمة الكافية (٣/٧٨٧) ، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (١/١٢٧).

(٦) ينظر التخمير (٢/٣٨٠).

أشياء مما يخص الاسم ويزيل شيوعة ، لو قارب المنكر [من ذلك] (١) شيء قريبه من
المعرف وكساه لباس التخصيص (٢).

قال فخر المشايخ: وإنما كان المعرف باللام أنقص تعريفاً ؛ لأن دليل
التعريف غير لازم إياه ، بل هو على خطر الزوال زوالاً كلياً. وتعريف سائر
المعارف متمكن في ذواتها (٣).

قوله: "وأما المضاف فيعتبر أمره بما يضاف إليه".

قلت: معناه: أن تعريف المضاف إلى الضمير أبلغ من تعريف المضاف إلى
العلم ، وهلم جرا إلى آخر المعارف على حسب التفاوت فيما بينها ، وليس المراد أن
المضاف إلى المضمير - مثلاً - أعرف من العلم ، والمضاف إلى العلم أعرف من
المبهم (٣) ، وهكذا إلى آخره ، فأعرفه (٤). فقد يوهم من ذلك شيئاً ويزل فيه بعض
الطلبة ، فأعرفه.

تغ (٥): « الدليل على اعتبار المضاف بما يضاف إليه أنه عد ما أضيف إلى
المعرف باللام بمنزلة المعرف باللام ، وذلك نحو قولك: نعم أخو العشييرة أنت ،
ويئس صاحب الرجل عبد الله. وتقول: هو الحسن وجه العبد ، كما تقول: هو الحسن
الوجه ، ولا تقول: هو الحسن وجهه.

وما زال النحويون يقولون: المنادى معرفة ، نحو: يا رجل ، ويا عالم ،
بدليل أنك متى وصفته وصفته بالمعرفة ، ولأنهم فرقوا بين "يا رجلاً" وبين "يا
رجل" ، حتى إذا آل الأمر إلى حصر المعارف أهملوه ، وطرحوه من البين ،
ونبدوه وراء ظهورهم:

فَقُلْ لِمَنْ يَدْعِي فِي الْعِلْمِ فَلَسَقَةٌ حَقِظْتَ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ (١)

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَإِذَا كَانَ مَعْرِفَةً فَمَا الْأَدَاةُ الْمَعْرِفَةُ فِيهِ؟.

(١) مضاف من "ع".

(٢) ينظر حواشي الزمخشري (٤٣/أ) ، وينظر النص في المقاليد (٣١٨/ب).

(٣) في الأصل (إلى المبهم) وما أثبتته من "ع".

(٤) ينظر النص في المقاليد (٣١٨/ب).

(٥) ينظر التخمير (٣٨٠/٢).

(٦) البيت لأبي نواس في ديوانه ص (٨) ، وبلا نسبة في التخمير (٣٨٠/٢) ، والمقاليد (٣١٩/أ).

أَجَبْتُ: حَرَفُ النِّدَاءِ مَعَ الضَّمِّ ، فَأَعْرِفُهُ. »

قَالَ الشَّيْخُ: الأَدِيبِيُّ^(١): المُضْمَرُ أَعْرَفُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُضْمَرُ إِلَّا بَعْدَ جَرِي ذِكْرِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَإِضْمَارُ الأِسْمِ إِعَادَتُهُ وَتَكَرُّرُهُ ، فَيُنَزَّلُ مَنْزِلَةَ المُفَسَّرِ ، وَإِنَّمَا كَانَ العَلَمُ دُونَهُ ، لِأَنَّهُ يَنْطَرِّقُ إِلَيْهِ التَّكْثِيرُ دُونَ المُضْمَرِ ، ثُمَّ المُبْهَمُ ، فَكَانَ^(٢) القِيَّاسُ فِيهِ أَنْ لَا يَدْخُلَ تَحْتَ حَدِّ المَعَارِفِ ؛ لِشِيَاعِهِ ، وَلَكِنْ لَمَّا أُشِيرَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ حَاضِرٍ مُدْرَكٍ بِالحِسِّ حُكِمَ عَلَيْهِ بِالتَّعْرِيفِ ؛ لِحُصُولِ القَصْدِ وَالخُصُوصِ فِيهِ. وَالمُحَلَّى بِاللَّامِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ:

مُعَرَّفٌ تَعْرِيفَ عَهْدٍ ، نَحْوُ: فَعَلَ الرَّجُلُ كَذَا ، تُرِيدُ وَاحِدًا مَعَهُودًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُخَاطَبِكَ ، وَتَقُولُ: المُحَدَّثُ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالمُرَادُ بِهِ خَاتَمُ الأنَّبِيَاءِ.

وَالثَّانِي: مُعَرَّفٌ تَعْرِيفَ الجِنْسِ^(٣) نَحْوُ: الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ المَرَأَةِ ، لَا تُرِيدُ رَجُلًا بَعِيْنِهِ ، وَإِنَّمَا تُشِيرُ إِلَى الجِنْسِ الَّذِي ثَبَتَ فِي تَصَوُّرَاتِ الأَفئِدَةِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: الضَّرْبُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا خَيْرٌ مِنَ الضَّرْبِ الأَخْرِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا ، وَكَذَلِكَ المَلَكُ أَفْضَلُ مِنَ الإِنْسَانِ.

قُلْتُ: وَفِي الكَشَافِ^(٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٥): ﴿ وَكُتِبَ لَهُ وَرُسُلِهِ ﴾: « قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ كُتِبَ لَهُ^(٦) يُرِيدُ القُرْآنَ أَوْ الجِنْسَ ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ^(٧): الكِتَابُ أَكْثَرُ مِنَ الكُتُبِ.

(١) هو أحمد بن إبراهيم الأديبي الخوارزمي ، من مشاهير فضلاء خوارزم وأدبائها وشعرائها ، له حاشية على الكشاف ، تنظر ترجمته في معجم الأديباء (١٣١/٢ - ١٣٥).

(٢) في "ع" (وكان).

(٣) في "ع" (تعريف جنس).

(٤) ينظر الكشاف (٤٠٧/١).

(٥) الآية (٢٨٥) من سورة البقرة.

(٦) قرأ ابن عباس: (وكتابه) ، وهي قراءته في معاني القرآن وإعرابه (٣٦٩/١) ، والكشاف

(٤٠٧/١) ، وهي قراءة حمزة والكسائي في الحجة للقراء السبعة (٤٥٥/٢) ، والكشاف

(٣٢٣/١) ، وحجة القراءات ص (١٥٢) ، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف في المبسوط

ص (١٥٦) ، والنشر (٤٤٧/٢) ، وتحرير التيسير ص (٩٥) ، وبلا نسبة في التبيان

(٢٣٤/١).

(٧) يقصد ابن عباس.

فَإِنْ قُلْتُمْ: كَيْفَ يَكُونُ الْوَاحِدُ أَكْثَرَ مِنَ الْجَمْعِ؟.

قُلْتُمْ: لِأَنَّهُ إِذَا أُرِيدَ / بِالْوَاحِدِ الْجِنْسُ وَالْجِنْسِيَّةُ قَائِمَةٌ فِي وَحْدَانِ الْجِنْسِ كُلِّهَا لَمْ [٢٢٠/ب] يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَأَمَّا الْجَمْعُ فَلَا يَدْخُلُ تَحْتَهُ إِلَّا مَا فِيهِ الْجِنْسِيَّةُ مِنَ الْجُمُوعِ .
وَالثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ اللَّامُ (١) مَزِيدَةً فِي نَحْوِ "الَّذِي" وَ"الَّتِي" ، وَقَدْ مَضَى فِيهِ كَلَامٌ فِي الْمَوْصُولَاتِ فَلَا يُعَادُ .

قَوْلُهُ: "وَأَعْرَفَ أَنْوَاعَ الْمُضْمَرِ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ".

تغ (٢): « لِأَنَّهُ مِمَّا لَا يَجْرِي فِيهِ الشُّكُّ ، وَلَيْسَ لِشُبُهَةِ فِيهِ مَجَالٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُشَارِكُهُ غَيْرُهُ ، ثُمَّ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ لِمُشَاهَدَتِهِ ، ثُمَّ ضَمِيرُ الْغَائِبِ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ ، وَطَمَئِنِّيَةُ الْقَلْبِ بِالْعَيَانِ أَكْثَرُ مِنَ الْخَبَرِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ اتِّصَالُ هَذِهِ الضَّمَائِرِ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا عَلَى نَحْوِ التَّرْتِيبِ الَّذِي مَرَّ ، وَلِذَلِكَ تَغَلَّبَ الْمُتَكَلِّمُ عَلَى الْمُخَاطَبِ فِي نَحْوِ: أَنَا وَأَنْتَ قُمْنَا ، وَالْمُخَاطَبُ عَلَى الْغَائِبِ فِي نَحْوِ: أَنْتَ وَزَيْدٌ قُمْنَمَا .»

قَوْلُهُ: "وَالنَّكْرَةُ مَا شَاعَ فِي أُمَّتِهِ" ، أَي: جِنْسِيهِ .

صح (٣): « كُلُّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانَ أُمَّةٌ ، كَالْكِلابِ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّمِ .» وَفِي

تَلْخِيصِ الْأَلْفَاظِ (٤): « الْأُمَّةُ مِنَ الْجَمَاعَةِ: مَا بَيْنَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الْمِائَةِ .»

{وَفِي الْكَشَافِ (٥): « الْأُمَّةُ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ »} (٦) . وَالْمُرَادُ هُنَا مَا فِي صَح ،

فَاعْرِفْهُ (٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ (اللازم) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع" .

(٢) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٣٨١/٢) .

(٣) يَنْظُرُ الصَّحَّاحُ (أُمَّم) (١٨٦٤/٥) .

(٤) هُوَ "تَلْخِيصُ الْأَلْفَاظِ الْحَمَادِيَّةِ" لِأَبِي الْحَسَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ حَمَّادِ السَّهْمَذَانِيِّ ، كَانَ

أَدِيبًا فَاضِلًا ، وَأَلْفَاظُهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ الْمُخْتَارَةِ ، وَهِيَ أَحْسَنُ مَا يَسْتَعْمَلُهُ الْكِتَابُ ، وَقَدْ عَنَى

بِشَرْحِهَا جَمَاعَةً ، طُبِعَتْ بِاسْمِ "الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ" وَتَسْمَى "أَلْفَاظَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ" تَوَفَى سَنَةَ

٣٢٠هـ ، وَيَنْظُرُ تَرْجَمَةُ السَّهْمَذَانِيِّ فِي إِنْبَاءِ الرِّوَاةِ (٢/١٦٥ - ١٦٦) ، وَالْفَهْرَسْتُ ص (١٩٧)

، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ (٨٦/١) .

(٥) يَنْظُرُ الْكَشَافُ (٣١١/١) .

(٦) سَاقَطَ مِنْ "ع" .

(٧) فِي "ع" (وَالْمُرَادُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ هُوَ الْأَوَّلُ) مَكَانَ قَوْلِهِ: (وَالْمُرَادُ هُنَا مَا فِي صَحِّ فَاعْرِفْهُ) .

شع^(١): النكرة أصل للمعرفة ، وبعضها أنكر من بعض ، وأعم الأشياء وأبهمها شيء ، لتناوله الموجود والمعدوم ؛ قال تعالى^(٢): ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ، والنكرة تخص في الإثبات ، وتعم في النفي^(٣).
والنكرة لما تنكرت كـ "الطليبة"^(٤) لما يطلب ، و"التبعة" لما يتبع ، فأعرفه.
تغ^(٥): « قوله: "ما شاع في أمته" ينتقض بالمعرف بلام الجنس ، فإنه شاع في أمته ، وهو ليس بنكرة ، ألا ترى أنه يجوز إطلاقه^(٦) على كل فرد فرد ، ألا ترى أنه لو قيل لك: ما الكرات؟ ، فأخذت كراته واحدة فقلت: الكرات هذا ، فإنه يصح ، وهلم جراً إلى كل كراته.
وإنما الحد الصحيح للنكرة أن يقال: هو ما دل على معنى دلالة عارية عن الإشارة إليه» ، [والله أعلم]^(٧).

(١) ليس في إيضاح ابن الحاجب المطبوع.

(٢) الآية (١) من سورة الحج.

(٣) في "ع" (في النهي).

(٤) الطليبة: الحاجة ، ينظر اللسان (طلب) (١/٥٦٠).

(٥) ينظر التخمير (٢/٣٨١).

(٦) أي: الجنس الثاني ، نحو الحيوان ، فإنه من الجنس الطبيعي.

(٧) مضاف من "ع".

[ومن أطناف الإسم المذكر والمؤنث]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[وَمِنْ أَصْنَافِ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنَّثِ وَأَحْوَالِ ثُبُوتِ التَّاءِ]

المذْكَرُ: مَا خَلَا مِنْ (١) الْعَلَامَاتِ الثَّلَاثِ: التَّاءِ ، وَالْأَلِفِ ، وَالْيَاءِ ، فِي نَحْوِ: غُرْفَةٍ ، وَأَرْضٍ ، وَحُبْلَى ، [وَحَمْرَاءَ] (٢) ، وَهَذِي . وَالْمُؤنَّثُ: مَا وَجِدْتَ فِيهِ إِحْدَاهُنَّ .
وَالتَّائِيثُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: حَقِيقِي كَتَائِيثِ الْمَرْأَةِ وَالنَّاقَةِ ، وَنَحْوَهُمَا مِمَّا يَزَائِهِ ذَكَرٌ فِي الْحَيَوَانَ . وَغَيْرُ الْحَقِيقِي كَتَائِيثِ الظُّلْمَةِ وَالنَّعْلِ ، وَنَحْوَهُمَا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْوَضْعِ وَالِاصْطِلَاحِ . وَالْحَقِيقِي أَقْوَى ، وَلِذَلِكَ امْتَنَعَ فِي حَالِ السَّعَةِ: جَاءَ هِنْدٌ ، وَجَازٌ: طَلَعَ الشَّمْسُ ، وَإِنْ كَانَ الْمُخْتَارُ: طَلَعَتْ ، فَإِنْ وَقَعَ فَصَلَّ اسْتَجِيرَ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: حَضَرَ الْقَاضِي [الْيَوْمَ] (٣) امْرَأَةٌ ، وَقَوْلِ جَرِيرٍ (٤):

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخِيظِلَ أُمَّ سَوْءٍ {عَلَى بَابِ اسْتِهَاءِ صُنْبٍ وَشَامٍ} (٥)

وَلَيْسَ بِالْوَاسِعِ ، وَقَدْ رَدَّهُ الْمُبَرِّدُ (٥) ، وَاسْتَحْسَنَ نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ (٦) وَعَلَا (٧):

﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ (٨) ﴾ ، وَقَوْلِهِ (٩): ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

هَذَا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُسْتَدًّا إِلَى ظَاهِرِ الْأَسْمِ ، فَإِذَا أُسْنِدَ إِلَى ضَمِيرِهِ فَالْحَاقُ الْعَلَامَةُ .

(١) في المطبوع (ما خلا عن).

(٢) مضاف من المطبوع.

(٣) الشاهد لجرير في ديوانه بشرح محمد بن حبيب ص (٢٨٣) ، والانتظار ص (١٢٤) ،

وإيضاح شواهد الإيضاح (٤٩٨/١) ، (٥٨٥/٢) ، وشرح ابن يعيش (٩٢/٥) ، واللسان

(صلب) (٥٢٩/١) ، وشرح التصريح (٢٧٩/١) ، وبلا نسبة في معاني القرآن (٣٠٨/٢) ،

والمقتضب (١٤٨/٢) ، والتكملة (٣٠٨ ، ٣٥٤) ، والخصائص (٤١٤/٢) ، وأمالي ابن

الشجري (٢٦٣/٢ ، ٤١٣) ، والإنصاف (١٧٥/١) ، وشرح الأشموني (٥٢/٢)

(٤) ساقط من المطبوع.

(٥) المقتضب (١٤٨/٢).

(٦) في المطبوع (قوله تعالى).

(٧) الآية (٢٥٧) من سورة البقرة.

(٨) في المطبوع (فمن جاءه موعظة من ربه).

(٩) الآية (٩) من سورة الحشر.

وَقَوْلُهُ^(١):

﴿ وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا ﴾

مَتَّأُولٌ^(٢).

وَالْتَاءٌ تَثَبْتُ فِي اللَّفْظِ وَتَقَدَّرُ ، وَلَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تُقَدَّرَ فِي اسْمٍ ثَلَاثِي ، كـ "عَيْنٍ" وَ"أُذُنٍ" ، أَوْ فِي رُبَاعِي كـ "عَنَاقٍ" وَ"عَقْرَبٍ" ، فَفِي الثَّلَاثِي يَظْهَرُ أَمْرُهَا بِشَيْئَيْنِ : بِالْإِسْنَادِ ، وَالتَّصْغِيرِ ، وَفِي الرُّبَاعِي بِالْإِسْنَادِ^(٣) .»^(٤)

{قُلْتُ: "وَالْحَقِيقِيُّ أَقْوَى" أَرَادَ بِهِ تَأْنِيثَ الْأَدْمِيَّةِ ؛ لِأَنَّ فِي مُؤَنَّثِ الْبَهَائِمِ يَجُوزُ التَّذْكَيرُ ، فَيُقَالُ: سَارَ النَّاقَةُ ؛ نَصٌّ عَلَيْهِ شَيْخُنَا صَاحِبُ^(٥) الْمِصْبَاحِ ، فَأَعْرِفُهُ^(٦) .
هم: فِي حَاشِيَةِ الْأَنْمُودَجِ: إِنَّمَا كَانَتْ الْأَسْمَاءُ إِمَّا مُذْكَرًا أَوْ مُؤَنَّثًا وَلَا ثَالِثَ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَشْيَاءِ الْحَيَوَانَاتِ ، وَهِيَ كَذَلِكَ بِالْخَلْقَةِ ، فَجُعِلَ سَائِرُ الْأَشْيَاءِ تَبَعًا لَهَا.

وَقَوْلُهُ: "مَا خَلَا" يَعْنِي: لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا ، وَالتَّقْدِيرُ مَخْصُوصٌ بِالتَّاءِ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَمْثَلُهُ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٧): « وَلَمْ تَأْتِ الْيَاءُ لِلتَّأْنِيثِ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي نَحْوِ:

"هَذِي" .»

شع^(٨): « وَذَلِكَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، وَبَعْضُهُمْ لَا يُثَبِّتُ الْيَاءَ ؛ نَظْرًا إِلَى قَوْلِهِمْ: هَذِهِ،

(١) صدره:

﴿ فَلَا مِرْزَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا ﴾

وقد سبق ذكره.

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ (مَتَّأُولٌ بِالْمَكَانِ).

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ (بِالْإِسْنَادِ فَقَطْ).

(٤) الْمَفْصَلُ ص (٢٣٧ - ٢٣٨).

(٥) يَنْظُرُ الْمِصْبَاحُ ص (٩٤).

(٦) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٧) يَنْظُرُ حَوَاشِي الزَّمْخَشَرِيِّ عَلَى الْمَفْصَلِ (٤٣/أ) ، وَشَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ (٩١/٥) ، وَيَنْظُرُ شَرْحُ

الْكَافِيَةِ (٣٢٢/٣).

(٨) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٥٥٢/١ - ٥٥٣) ، وَالْإِقْلِيدُ (٣/١١١٧ - ١١١٨).

فَيَقُولُ^(١): الْيَاءُ وَالْأَلْفُ وَالْهَاءُ^(٢) ، وَهَذِهِ التَّاءُ لَيْسَتْ بِهَاءٍ ، وَإِنْ انْقَلَبَتْ هَاءً فِي الْوَقْفِ فِي اللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ^(٣): هَاءُ التَّائِيثِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ التَّنْفِظُ بِهَا تَاءً فِي الْوَصْلِ إِجْمَاعًا ، وَقَلْبُهَا^(٤) فِي الْوَقْفِ هَاءً ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَاءِ الْفِعْلِ لِلتَّائِيثِ ، وَهَذِهِ مَحْمُولَةٌ عَلَيْهَا ، فَهِيَ إِذِنْ تَاءٌ ، فَأَعْرِفُهُ .
وَفِي شَرْحِ الْأَنْمُودَجِ: لَمْ يَقُولُوا هَاءً تَائِيثٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ فِي كَلَامِهِمْ مُؤنَّثٌ أَنْتَ بِالْهَاءِ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا: ضَرَبْتَ ، وَتَمَّتْ ، وَوَلَاتَ ، وَرَبَّتْ ، قَالَ سَيَبَوِيهِ^(٥):
وَلَأَنَّ بِالْإِضَافَةِ تَطَهَّرَ التَّاءُ ، نَحْوُ: غُرْفَتِي .

وَفِيهِ أَيْضًا: فَإِنْ قِيلَ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ: أَلْفَا التَّائِيثِ ، فِي نَحْوِ: حَمْرَاءَ ، وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّ الْمُنْقَلِبَةَ - وَهِيَ الْأَخِيرَةُ - هِيَ أَلْفُ التَّائِيثِ ، وَالْأُولَى بِنَائِيَّةٍ كَأَلْفِ "كِتَابٍ"؟

قُلْتُ: هَذَا التَّسَامُحُ مِنْهُمْ فِي الْعِبَارَةِ ، وَالَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَلْفَ الْبِنَائِيَّةَ لَمَّا كَانَتْ لَازِمَةً أَلْفِ التَّائِيثِ - بِحَيْثُ لَا أَنْفِكَالَ - اجْتَرَأُوا عَلَى إِطْلَاقِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، فَأَعْرِفُهُ .

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٦): «أَصْلُ الْهَمْزَةِ فِي "حَمْرَاءَ" أَلْفٌ ، أَلَا / تَرَاهَا فِي "سَكْرَى" وَ"بُشْرَى" ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا زَادُوا قَبْلَهَا أَلْفًا لِلْبِنَاءِ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَلْفَيْنِ ، فَحَرَكُوا الثَّانِيَةَ كَتَحْرِيكَ أَحَدِ السَّاكِنِينَ إِذَا اجْتَمَعَا ، فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ ، وَامْتَنَعَ حَذْفُ أَحَدِهِمَا ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ نَقْضًا لِلْغَرَضِ ، وَهُوَ ثُبُوتُ الْبِنَاءِ أَوْ التَّائِيثِ ، وَهُوَ صُنْعٌ كَلَّا صُنْعٍ .

فَإِنْ قُلْتُ: مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى هَذَا التَّكْلِيفِ ، وَهَلَا جَرَيْتَ عَلَى الظَّاهِرِ فَقُلْتَ: الْهَمْزَةُ عِلْمُ التَّائِيثِ ، لَا أَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ أَلْفٍ؟

(١) أي: فيقول: (العلامات هي: الياء ...).

(٢) للعلماء آراء في هذه العلامات ، وفي كونها قياساً مطرداً أم على غير قياس ، ينظر المذكر والمؤنث للقراء ص (٤٣) ، ومختصر المذكر والمؤنث لابن سلمة (٤٦) ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (١٦٦ - ١٧٣).

(٣) ينظر شرح ابن يعيش (٨٩/٥).

(٤) في الأصل و"ع" (وقبلها) والصواب ما أثبتته وهو من إيضاح ابن الحاجب والإقليد.

(٥) ينظر الكتاب (١٠٦/٣).

(٦) ينظر المقتصد (٩٨٧/٢ - ٩٨٨).

فالجواب: أن ذلك لا يطاوعني الاعتبار عليه ، وذلك أنهم قالوا في جمع "صحراء": صحاري ، فلما صارت الألف الأولى إلى الياء لانكسار ما قبلها - وهو الراء - عادت الهمزة إلى الألف ، وقلبت الألف إلى الياء ؛ لوقوع الياء الأولى قبله ، وأدغمت^(١) الأولى في الثانية ، ولو كانت الياء الثانية من "صحاري" منقلبة عن الهمزة كياء "خطية" الثانية كذلك لوجب أن يظهر الهمز في شيء من هذا النحو ، فيقال: "صحاري"^(٢) على مثال صحاري ، كما أن إثبات الهمزة في "خطية" سائغ كثير ، وإذا كان كذلك علمت أن الهمزة لا أصل لها في التأنيث ، وأنها منقلبة عن الألف.

ورأيت في شرح أبي الفتح ابن جني لقول أبي الطيب^(٣):

أبط عنك تشبيهي البيت

أهل اللغة قالوا: الألف والهمزة في نحو: "حمراء" هما علامة التأنيث ، وإنما العلامة في الحقيقة هي الهمزة وحدها^(٤) ، ولكن أطلق عليهما اسم العلامة لتلازمهما.

قال صاحب الكتاب^(٥): « التاء المقدرة في "أرض" كالظاهرة فيها^(٦) ؛ لأن المنوي كالمفوظ في ظهور أحكامها ، كما في التصغير والإسناد ، فلذلك ذكره^(٧) في جملة ما كان تأنيثه بالتاء ، فأعرفه.

(١) في "ع" (فأدغمت).

(٢) ينظر سر صناعة الإعراب (١/٨٤ - ٨٥).

(٣) تنمة البيت:

أبط عنك تشبيهي بما وكأنه فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

وهو لأبي الطيب في ديوانه بشرح الواحدي (١/٧٣ ، ٧٤) ، وديوانه بشرح العكبري (٣/١٦١).

(٤) ينظر المذكر والمؤنث لابن جني ص (٥٢).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٣/١) ، والتخمير (٢/٣٨٣).

(٦) أي: لأنها منوية وإن كانت غير ملفوظ بها ، وينظر المذكر والمؤنث للفراء ص (٨١) ،

والمذكر والمؤنث لابن التستري ص (٦٠) ، والإقليد (٣/١١١٨).

(٧) أي: ذكر "الأرض".

شع^(١): « لا بُدَّ مِنْ عَلامَةِ التَّأنيثِ فِي الحَقِيقِي وَقَعَ فَصْلٌ أَوْ لَمْ يَقَعْ ، إِلاَّ فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ ، وَأَنْتَ مُخَيَّرٌ فِي غَيْرِ الحَقِيقِي بَيْنَ إِثباتِ التَّاءِ وَتَرْكِها فِي الفِعْلِ ، وَقَعَ فَصْلٌ أَوْ لَمْ يَقَعْ ، وَقَدْ جَاءَ القُرْآنُ بِذَلِكَ كُلِّهِ . وَقَوْلُ النَّحْوِيِّينَ : إِنَّ إِثباتِ التَّاءِ مَعَ عَدَمِ الفَصْلِ أَحْسَنُ ، لَيْسَ بِسَدِيدٍ ؛ لِلاِجْماعِ عَلى قَوْلِهِ^(٢) : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ فَإِنَّ الأَمْرانِ مُسْتَوِيانِ .»

قلت: استدلاله^(٣) بالآية^(٤) {غَيْرُ مُحَقَّقٍ ؛ لِأَنَّ مِنَ الجائزِ أَنْ يَكُونَ التَّذْكِيرُ لِمَكَانِ المَعْطُوفِ ، وَهُوَ ﴿ الْقَمَرُ ﴾ ، وَنَحْوَهُ قَوْلُهُمْ - وَهُوَ فِي الأَساسِ^(٥) - : « كَمْ أَنْبُوهُ وَأَدْبُوهُ ، وَفِيهِ عُوَيْبُ أُمُّهُ وَأَبُوهُ » ، فَاعْرِفُهُ^(٦) .
وَإِذا أُسْنِدَ إِلى ضَميرِ المَؤنَّثِ اسْتَوَى الحَقِيقِيُّ وَغَيْرُ الحَقِيقِي فِي لُزُومِ العَلامَةِ ، فَتَقُولُ : هِنْدٌ قَامَتْ ، وَالشَّمْسُ طَلَعَتْ .
قَوْلُهُ : "حَضَرَ القَاضِي امْرَأَةٌ" هَكَذا فِي عَامَّةِ النُّسخِ .
وَفي نُسْخَةِ الشَّيخِ الأَدِيبِيِّ : حَضَرَ القَاضِي اليَوْمَ امْرَأَةٌ ، وَقِيلَ : حَكَاهُ سَيَّبُويهِ^(٧) عَنِ العَرَبِ كَذَلِكَ ، أَي : مَعَ الظَّرْفِ .

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٥١ - ٥٥٢) .

(٢) الآية (٩) من سورة القيامة .

(٣) في "ع" (الاستدلال) .

(٤) ورد في "ع" النص الآتي مختلف عما في الأصل وفيه زيادة ، وسيرد بعضه في الأصل قريباً ، فأردت إثباته في الحاشية للفائدة وليتضح الفرق بينهما ، وهو قوله: (قلت: الاستدلال بالآية كالمستدرك ؛ لاحتمال أن يكون ترك التاء لمكان المعطوف ؛ لأن الإسناد يجمعهما معاً من حيث المعنى ، ثم إن شيخنا صاحب المصباح نص على أن تأنيث البهائم دون تأنيث الأدميين ، فذلك جاز: سار الناقة ، ولم يجز: سار المرأة ، فأطلق الجواز ولم يتعرض لشيء من الجنس، والفتح فيه على إن تأنيث نحو "الناقة" أقوى من تأنيث "الشمس" و"الأرض" ونحوهما ، فدل ذلك على صحة قول شع) .

(٥) ينظر الأساس ص (٢٢) .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) ينظر الكتاب (٢/٣٨ ، ٤٥) .

تغ^(١): « وَالْأَصْنَوبُ أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ ، لِأَنَّ الْقَاضِيَّ فَصْلٌ مُسْتَقِلٌّ ». وَفِي
الذِّوَانِ^(٢): « حَضِرٌ بِالْكَسْرِ لُغَةٌ فِي "حَضَرَ" ، يُقَالُ: حَضِرَ الْقَاضِيَّ امْرَأَةً ، وَأَنْشَدَ
لِجَرِيرٍ^(٣):

مَا مِنْ جَفَانَا إِذَا حَاجَاتْنَا حَضِرَتْ كَمَنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللِّطْفُ
وَهَكَذَا ذَكَرَهُ فِي صَح^(٤).

قَالَتْ: قَوْلُهُ: "وَلَيْسَ بِالْوَاسِعِ" لَفْظَةٌ مُسْتَمْلِحَةٌ عَقِيبَ الْبَيْتِ ، فِيهَا شَيْءٌ مِنَ
الِإِيْهَامِ قَلَّمَا يَنْبَغُ لَهُ إِلَّا أَمْرَاءُ الْكَلَامِ.

لَوْ ذَكَرَ شَيْخُنَا صَاحِبُ الْمِصْبَاحِ^(٥): « أَنْ تَأْنِيثَ الْبِهَائِمِ دُونَ تَأْنِيثِ الْأَدْمِيَّةِ ،
وَلِذَلِكَ جَازَ أَنْ يُقَالَ: سَارَ النَّاقَةُ ، بِغَيْرِ تَاءٍ ، وَلَمْ يَجْزُ: سَارَ الْمَرْأَةُ ، فَاعْرِفْهُ^(٦).

تغ^(٧): « عِنْدَ الْفَصْلِ يُسْتَحْسَنُ التَّذْكِيرُ ؛ لِأَنَّ الْإِحَاقَ عِلْمًا التَّأْنِيثِ بِالْفِعْلِ
تَكَرَّرَ لِلْوَعْدِ بِالْفِعْلِ ، وَالْمَطْلُ بِالْمَوْعُودِ مَعَ تَكَرُّرِ الْوَعْدِ قَبِيحٌ ، بِخِلَافِ^(٨) مَا إِذَا
كَانَ الْمُؤنَّثُ حَقِيقِيًّا^(٩) ، حَيْثُ يُسْتَحْسَنُ تَأْنِيثُهُ وَإِنْ فَصِلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ؛ لِأَنَّ
الْحَاجَةَ إِلَى تَأْنِيثِ الْمُؤنَّثِ الْحَقِيقِيِّ أَقْوَى ، فَانْجَبَرَتْ قِلَّةُ الْحَاجَةِ النَّاشِئَةِ مِنْ وَقُوعِ
الْفَصْلِ إِلَى التَّأْنِيثِ ، بِزِيَادَةِ الْحَاجَةِ النَّاشِئَةِ مِنْ كَوْنِ التَّأْنِيثِ حَقِيقِيًّا ، فَلِذَلِكَ اسْتَحْسِنَ
مَعَ الْفَصْلِ تَذْكِيرُهُ^(١٠). »

هم: / قَالَ ابْنُ جَنِّي^(١١): « الْفَاعِلُ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ عِنْدَهُمْ ، فَجَعَلُوا عِلْمًا [٢٢١/ب]
الْفَاعِلِ فِي الْفِعْلِ بَيِّنًا لِهَذَا الْمَعْنَى. وَالْفَاصِلُ بَيْنَهُمَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِجُزْءٍ مِنْهُ ،

(١) ينظر التخمير (٣٨٥/٢).

(٢) ينظر ديوان الأدب (٢٣٢/٢).

(٣) هو لجرير في ديوانه ص (٤٧٤).

(٤) ينظر الصحاح (حضر) (٦٣٣/٢).

(٥) ينظر المصباح في النحو ص (٩٤).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر التخمير (٣٨٤/٢ - ٣٨٥).

(٨) كلمة (بخلاف) مكررة في "ع".

(٩) في الأصل (حقيقاً) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(١٠) أي: تذكير "اليوم" من قوله: (حضر القاضي اليوم امرأة).

(١١) ينظر اللمع في العربية ص (٨٠ - ٨١) بتصرف.

فَكَرَهُوا الْجَمْعَ بَيْنَ الْمُتَنَافِيَيْنِ ، وَالْفَاصِلِ بِالظَّرْفِ أَهْوَنُ مِنَ الْفَصْلِ بِغَيْرِهِ ؛ بِدَلِيلِ
جَوَازِ الْفَصْلِ بِهِ فِي الْإِضَافَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

❖ إِنْ أَمْرًا غَرَّهُ مِنْكَ وَاحِدَةً ❖

وَلابنِ جَنِيٍّ أَيْضًا فِي الْمُحْتَسَبِ (٢) ، فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ (٣) : ﴿ لِيَأْتِيَنَّكُمْ ﴾

بِالْيَاءِ (٤) : « جَازَ التَّذْكِيرُ هُنَا بَعْدَ قَوْلِهِ : ﴿ لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ﴾ ؛ لِأَنَّ الْمُخَوِّفَ هُنَا

إِمَّا (٥) هُوَ عِقَابُهَا ، وَالْمَأْمُولُ ثَوَابُهَا ، فَغُلِبَ مَعْنَى التَّذْكِيرِ ، وَإِذَا جَازَ تَأْنِيثُ الْمَذْكَرِ
عَلَى ضَرْبٍ مِنَ التَّأْوِيلِ كَانَ تَذْكِيرُ الْمُؤنَّثِ لِعَلَبَةِ التَّذْكِيرِ أُخْرَى ، فَاعْرِفْهُ .
قُلْتُ : قَوْلُهُ (٦) "تَأْنِيثُ الْمَذْكَرِ" مِثْلُهُ :

❖ سَأَلِ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ (٧) ❖

مُؤَوَّلٌ بِالصَّيْحَةِ ، وَمِثْلُهُ : أَنْتَهُ كِتَابِي فَرَمَاهَا ، عَلَى تَأْوِيلِ : الصَّحِيفَةِ .

(١) عجزه :

❖ بَعْدِي وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا الْمَغْرُورُ ❖

وهو بلا نسبة في معاني القرآن (٣٠٨/٢) ، والخصائص (٤١٤/٢) ، وأمالى ابن الشجري
(٤١٣/٢) ، والإينصاف (١٧٤/١) ، وشرح شنور الذهب ص (١٧٤) ، واللسان (غرر)
(١١/٥) ، والمقاصد النحوية (٤٧٦/٢) ، وشرح الأشموني (٥٢/٢) ، والهمع (٢٩٣/٣) ،
والدرر (٢٧١/٦) .

(٢) ينظر المحتسب (١٨٦/٢) .

(٣) الآية (٣) من سورة سبأ .

(٤) قرأ ﴿ لِيَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ بالياء طليق المعلم عن أشياخه في مختصر ابن خالويه ص (١٢١) ،
والمحتسب (١٨٦/٢) ، وتفسير القرطبي (٢٦٠/١٤) ، والبحر (٢٥٧/٧) ، وفتح القدير
(٣١٢/٤) ، وبدون نسبة في الكشاف (٢٧٩/٣) ، وإعراب القراءات الشواذ (٣٢٠/٢) .

(٥) في المحتسب (١٨٦/٢) : (لأن المخوف منها إنما هو عقابها) .

(٦) أي: قول ابن جني .

(٧) صدره :

❖ يَا أَيُّهَا الرَّكَّابُ الْمُزْجِي مَطِيئَةٌ ❖

وهو لرويشد بن كثير الطائي في شرح الحماسة للمرزوقي (١٦٦/١) ، وشرح ابن يعيش
(٩٥/٥) ، واللسان (صوت) (٥٧/٢) ، والدرر (٢٣٩/٦) ، وبلا نسبة في الخصائص
(٤١٦/٢) ، والمخصص (١٣٠/٢) ، والإينصاف (٧٧٣/٢) ، والهمع (٢٤٤/٣) .

قُلْتُ: وَلِلْعَرَبِ فِي بَابِ التَّأْوِيلِ مَجَالٌ مُتَّسِعٌ لَا يُضْنَبُ كَثْرَةً. أَلَا تَرَى إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ (١) يَقُولُ:

❖ غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ ❖

وَلَمْ يَقُلْ: هُوَ لَاءِ النَّاسِ ، ذَهَابًا إِلَى اللَّفْظِ لَا إِلَى الْمَعْنَى ، وَقَالَ (٢):

« مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي بِأَنْ تَقُولَ مَالَهُ وَمَالِي

فَكَانَ (٣) مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ: وَمَا لَنَا ؛ لِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَجْمُوعِ ، لَكِنَّهُ حَمَلَهَا

عَلَى مَعْنَى: الدَّهْرِ ، ؛ ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْوَاحِدِي (٤).

وَرَأَيْتُ فِي تَيْسِيرِ (٥) النَّسْفِيِّ (٦) فِي قَوْلِهِ (٧): ﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ

وَاحِدَةٍ ﴾: إِنَّمَا قَالَ ﴿ وَاحِدَةٍ ﴾ عَلَى التَّأْنِيثِ ذَهَابًا إِلَى أَنَّ النَّفْسَ مُؤَنَّثٌ سَمَاعِيٌّ ،

وَلَوْ قَالَ: وَاحِدٌ ، ذَهَابًا إِلَى "أَدَمَ" ، فَهُوَ مُذَكَّرٌ لَشَاعَ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ (٨):

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلِدَتُهُ أُخْرَى وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ذَلِكَ الْكَمَالِ

كَيْفَ جَمَعَ بَيْنَ تَذْكِيرِ "الْخَلِيفَةَ" وَتَأْنِيثِهِ ، ذَهَابًا إِلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى.

الْأَسْتُ: حَلَقَةُ الدُّبُرِ (٩). « وَالصَّلْبُ: جَمْعُ "صَلِيبٍ" النَّصَارَى ، وَمِنْهُ: ثَوْبٌ

مُصَلَّبٌ ، عَلَيْهِ نَفْسٌ كَالصَّلِيبِ. وَالشَّامُ: جَمْعُ "شَامَةٍ" ، وَهِيَ الْخَالُ ، وَهُوَ يَأْيُ ،

(١) عجزه:

❖ إِنْ قَاتَلُوا جَبَنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا ❖

وهو لأبي الطيب في ديوانه بشرح الواحدي (٢/٦٥٤ ، ٦٥٧) ، وديوانه بشرح العكبري

(٢/٢٢١).

(٢) هو لأبي الطيب في ديوانه بشرح الواحدي (٢/١١٠٩ ، ١١١١) ، وديوانه بشرح العكبري

(٣/٣١١).

(٣) في "ع" (وكان).

(٤) ينظر ديوانه بشرح الواحدي (٢/١١١١).

(٥) ينظر الكشاف (٢/١٣٧) ، وتفسير الرازي (١٥/٨٧) ، وينظر النص في المقاليد (٣٢١/ب).

(٦) في "ع" (في تفسير نجم الدين النسفي رحمة الله عليه).

(٧) الآية (١٨٩) من سورة الأعراف.

(٨) لم أف على قائله ، وهو بلا نسبة في المقاليد (٣٢١/ب).

(٩) ينظر اللسان (صلب) (١/٥٢٩) ، و(شيم) (١٢/٣٣١).

وَمِنْهُ: رَجُلٌ مَشِيمٌ وَمَشِيُومٌ» ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ لَهُ عَلَيْهَا إِطْلَاعًا ، وَإِلَى سَوْءَةٍ هُنْتَهَا
انْقِطَاعًا ، عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ.

هم: وَعَنْ صَاحِبِ الْكِتَابِ (١): «أَنَّ قَوْلَهُ "أَمْ سَوْءٌ" تَفْسِيرٌ لِلضَّمِيرِ الَّذِي فِي
الْفِعْلِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُهُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (٢): ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا﴾» (٣) ، فَاغْرِفْهُ.

قَوْلُهُ: "فَإِذَا أَسْنَدَ إِلَى ضَمِيرِهِ فَالْحَاقُ الْعَلَامَةُ" لِأَنَّ الضَّمِيرَ يُحْتَاطُ لَهُ فَوْقَ مَا
يُحْتَاطُ لِلصَّرِيحِ (٤).

وَفِي حَاشِيَةِ الْأَمْوُذَجِ: الْفِعْلُ لَمَّا تَأَخَّرَ حَصَلَ فِيهِ ضَمِيرُ الْمَذْكُورِ ، وَمِنْ
الْبَعِيدِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرٌ مُؤَنَّثٌ ثُمَّ يُذَكَّرُ ، بِخِلَافِ مَا إِذَا تَقَدَّمَ.
شع (٥): «إِذَا كَانَ مُضْمَرًا كَانَ أَشَدَّ اتِّصَالًا ، فَنَاسَبَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ إِلَيْهِ
أُحْوَجَ مِنْ كَوْنِهِ ظَاهِرًا مُسْتَقِلًّا».

وَقَالَ شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - : الْفِعْلُ إِذَا تَأَخَّرَ احْتَمَلَ إِسْنَادَهُ إِلَى ضَمِيرِ فَاعِلِهِ
الْمَذْكُورِ ، وَإِلَى مَا هُوَ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِهِ ، كَقَوْلِكَ: النَّارُ اضْطَرَمَّ ، يَحْتَمِلُهَا وَيَحْتَمِلُ
لَهَا عَسَى أَنْ يَعْقِبَهُ ، وَقِيلَ: تَاءُ التَّأْنِيثِ عِلْمَةٌ كَمَا أَنَّ الْأَلْفَ وَالْوَاوَ فِي "ضَرْبًا"
و"ضَرْبُوا" عِلْمَتَانِ ، فَكَمَا لَا يَجُوزُ إِلَّا إِبْرَازُ عِلْمَةِ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ فَكَذَلِكَ عِلْمَةُ
التَّأْنِيثِ.

قُلْتُ: وَكَانَ لَفْظَ الشَّيْخِ - وَهُوَ قَوْلُهُ: فَ"الْحَاقُ الْعَلَامَةُ" - يُنْبِئُهُ عَلَى الْوَجْهِ
الْأَخِيرِ. وَأَمَّا الْبَيْتُ فَالْمَعْنَى: بِهَا الْمُنْبِتُ ، أَوْ الْمَوْضِعُ ، أَوْ الْمَكَانُ ، وَتَأْوِيلُهَا بِأَحَدِ
الثَّلَاثَةِ فِي الْكُتُبِ مُثَبَّتٌ.

(١) ينظر حواشي الزمخشري على الكتاب (٤٣/أ).

(٢) الآية (٣) من سورة الأنبياء.

(٣) أي: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ تفسير للضمير في ﴿وَأَسْرُوا﴾.

(٤) ينظر التخمير (٣٨٥/٢).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٥٤/١).

وَفِي تَغ (١): « وَهَكَذَا وَقَعَ فِي النَّسْخِ "قَوْلُهُ" عَلَى لَفْظِ الْمَذْكَرِ ، وَالصَّوَابُ: وَقَوْلُهَا" (٢) ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ لِلْخَنَسَاءِ ، وَقَبْلَهُ:

وَجَارِيَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْمُؤَكِّ
كَرْفِيهِ الْغَيْثِ ذَاتِ الصَّبِيرِ
فَلَا مَزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا
قَعَقَتْ بِالْخَيْلِ خَلْخَالَهَا
يَأْبَى السَّحَابَ وَتَأْتَا لَهَا (٣)

..... البيت

تَقُولُ: لَمَّا أُغْرِتَ عَلَيْهِمْ هَرَبَتِ الْجَارِيَةُ ، وَ"بِالْخَيْلِ" ، أَي: بِإِرْسَالِ الْخَيْلِ ،

و"الْكَرْفِيَّةُ": السَّحَابَةُ. وَالصَّبِيرُ: الْأَبْيَضُ مِنَ السَّحَابِ ، أَي: يَجِيءُ السَّحَابُ / [أ/٢٢٢] وَيُصَلِّحُهَا بِأَنْضِيمِهَا إِلَيْهَا. وَ"تَأْتَا" تَفْعَالٌ ، مِنْ آلِ الشَّيْءِ يُؤْوَلُهُ إِذَا أَصْلَحَهُ وَسَوَّاهُ ، قَالُوا: وَنَصَبْتُ "تَأْتَا لَهَا" عَلَى الْجَوَارِ بِالْوَاوِ ، وَشَبَّهَتْ عَدُوَّ الْجَارِيَةِ بِمُضِيِّ السَّحَابِ (٤).

وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ:

... .. أَبَقَلَتْ إِبْقَالَهَا ❁

عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ ، كَنَحْوِ: "قَدْ أَفْلَحَ".

قَوْلُهُ: "وَالنَّاءُ تُثَبِّتُ فِي اللَّفْظِ وَتُقَدَّرُ".

شُع (٥): « يَعْنِي: كَمَا يَكُونُ الْأِسْمُ بِالنَّاءِ اللَّفْظِي مُؤَنَّثًا كَذَلِكَ (٦) بِالنَّاءِ التَّقْدِيرِيَّ ».

قَوْلُهُ: "وَيَظْهَرُ أَمْرُهَا فِي الثَّلَاثِي بِشَيْئَيْنِ".

(١) ينظر التخمير (٢/٣٨٥ - ٣٨٦).

(٢) الصواب ما ذهب إليه الزمخشري ، فإن هذا البيت ينسب إلى عامر بن جوثن الطائي - كما

سبق ذكره - ، وقد ينسب إلى الخنساء.

(٣) ورد في ديوان الخنساء ص (١٠٣):

كَرْفِيَةَ الْغَيْثِ الصَّبِيرِ - - تَرْمِي السَّحَابَ وَيَرْمِي لَهَا

(٤) في حاشية الأصل نص منقول عن الإقليد وهو في التخمير ، فأثبتته في الحاشية ، وهو قوله:

(فَلَا سَحَابَةٌ مَطَرَتْ مِثْلَ هَذِهِ السَّحَابَةِ ، الَّتِي شَبَّهَ الْجَارِيَةَ بِهَا ، وَلَا أَرْضٌ أُخْرِجَتْ بِقَلَامٍ مِثْلِ

الْأَرْضِ الَّتِي أَصَابَهَا مَطَرُ هَذِهِ السَّحَابَةِ) ، وينظر التخمير (٢/٣٨٦) ، والإقليد (٣/١١٢٣).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٥٥).

(٦) في "ع" (فكذلك).

تغ^(١): « وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّاءَ لَا تَظْهَرُ فِي بَعْضِ مُتَصَرِّقَاتِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ الْجَمْعُ ، فَجَازَ أَنْ لَا تَظْهَرَ فِي التَّصَرِّفِ الثَّانِي وَهُوَ التَّصْغِيرُ ، بِخِلَافِ الثَّلَاثِي^(٢) فَإِنَّ التَّاءَ تَظْهَرُ فِي أَحَدِ تَصَرُّفَيْهِ ، وَهُوَ الْجَمْعُ ، فَتَظْهَرُ فِي الثَّانِي ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا: أَرْضَاتُ ، وَأَهْلَاتُ.»

{قُلْتُ: وَلِي فِي إِظْهَارِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الثَّلَاثِي فِي الْمَوْضِعَيْنِ مِنْهُ هَذَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمُصَغَّرَ يَكْتَسِبُ مَعْنَى الْوَصْفِ ؛ بِدَلِيلِ جَمْعِهِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَالْأَلِفِ وَالتَّاءِ عَلَى مَا يَسْتَوْجِبُهُ اللَّفْظُ ، فِي نَحْوِ: رَجِيلُونَ وَفَرِيَسَاتُ ، وَإِذَا عُرِفَ هَذَا وَقَدْ تَقَرَّرَ أَيْضًا أَنَّ التَّاءَ يَفْصِلُ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنَّثِ فِي الصِّفَاتِ ، فَصَارَ نَحْوُ: "دَارٍ" إِذَا صَغَّرْتَهُ كـ"مُسْلِمَةٍ" فِي جَرِيهِ وَصَفًا ، فَدَخَلَهُ التَّاءُ عِنْدَ التَّصْغِيرِ فَرَقًا بَيْنَ "دَارٍ" وَ"دَوِيرَةٍ" ، كـ"مُسْلِمٍ" وَ"مُسْلِمَةٍ" ، وَهَذَا الْكَلَامُ فِي الْإِسْنَادِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْفِعْلِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ ، وَالْفِعْلُ فِي الْوَصْفِ أَصْلٌ ، وَالصِّفَاتُ مِنَ الْأَسْمَاءِ جَارِيَةٌ عَلَيْهِ ، فَعُومِلَ فِيهِ مُعَامَلَةً ذَلِكَ فِي الْحَاقِ الْعَلَامَةِ بِالطَّرِيقِ الْأُولَى.

وَأَمَّا الرَّبَاعِي فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ فَعُذْرُهُ مَذْكَورٌ ، فَاعْرِفْهُ^(٣).

شع^(٤): « قَوْلُهُ: "وَيَظْهَرُ أَمْرُهَا بِالْإِسْنَادِ" غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ؛ لِأَنَّهُ إِنْ أَرَادَ ظُهُورَ أَنَّ الْأِسْمَ مُؤنَّثٌ فَهَذَا يَظْهَرُ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ الْإِسْنَادِ ، مِنْ الصِّفَةِ ، وَعَوْدِ الضَّمِيرِ ، وَبَعْضِ الْجُمُوعِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُ يَظْهَرُ أَمْرُ التَّاءِ فِي كَوْنِهَا مُقَدَّرَةٌ ، فَغَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، إِذْ لَيْسَ فِي الْإِسْنَادِ مَا يُشْعِرُ بِذَلِكَ ، فَكَأَنَّهُ قَصَدَ إِلَى أَنَّ التَّاءَ الَّتِي فِي الْأَسْمَاءِ الْقِيَاسِيَّةِ مَحْمُولَةٌ عَلَى التَّاءِ الَّتِي فِي الْفِعْلِ ، (وَالتَّاءُ الَّتِي فِي الْفِعْلِ)^(١) بِالنَّظَرِ إِلَى الْأَصْلِ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى التَّاءِ الَّتِي فِي الْأَسْمَاءِ الْمُؤنَّثَةِ فِي الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ التَّاءَ أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ فِي الصِّفَاتِ ، فَرَقًا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنَّثِ ، وَهُوَ فَرَعٌ أَيْضًا عَلَى دُخُولِهَا فِي الْفِعْلِ ، نَحْوُ: قَامَتْ وَقَائِمَةٌ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: حَائِضٌ ، إِذَا لَمْ يَقْصِدُوا مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَهَذَا وَجْهٌ ذَكَرَ الْإِسْنَادُ فِي دَلَالَتِهِ عَلَى التَّاءِ مَخْصُوصًا ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ وَإِنْ دَلَّ عَلَى كَوْنِهِ مُؤنَّثًا لَيْسَتْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى كَوْنِ الْمُؤنَّثِ فِيهِ تَاءً مُقَدَّرَةً ، وَإِنَّمَا خُصَّ التَّاءُ

(١) ينظر التخمير (٣٨٧/٢).

(٢) في الأصل (الثاني) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٥٥/٢ - ٥٥٦).

بالتقديرِ دُونَ الألفِ لأنها التي يثبتُ ردها في نحو قولنا: أذنٌ وأذينةٌ ، ولم يثبت رَدُّ الألفِ فلا ينبغي أن يُقدَّرَ ، فاعرفه.

قلت: ولأنَّ التاءَ أعمُّ وأشيعُ مِنَ الألفِ ، فَكَانَ حَمَلُ الْمُحْتَمَلِ عَلَيْهِ أَوْلَى ؛ لِغَلْبَتِهِ وَكَثْرَتِهِ.

قوله: "وفي الرُّبَاعِيِّ بِالإِسْنَادِ" (١).

هم: في حاشية الأُمُودَج: الحَرْفُ الرَّابِعُ قَامَ مَقَامَ عِلَامَةِ التَّائِيثِ ؛ لِأَنَّ أَعْدَلَ الأوزانِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ ؛ لِأَنَّ لَهُ طَرَفَيْنِ وَوَسَطًا ، وَأَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ ، فَإِذَا زَادَ عَلَيْهَا حَرْفٌ أَشْبَهَ الزَّائِدُ تَاءَ التَّائِيثِ فِي كَوْنِهِ زَائِدًا عَلَى الأَصْلِ ، فَسَدَّ مَسَدَهُ ، فاعرفه.

شم: كَانَهُمْ جَعَلُوا الحَرْفَ الزَّائِدَ عَلَى الثَّلَاثَةِ فِي العِدَّةِ وَإِنْ كَانَ أَصْلًا بِمَنْزِلَةِ الزِّيَادَةِ الَّتِي هِيَ التَّاءُ فَعَاقِبَهَا ، كَمَا جَعَلُوا الأَصْلَ كَالزَّائِدِ فِي: يَخْشَى ، وَيَرْمِي ، وَيَعْزُو ، فَحَدَفُوهُ فِي الجِزْمِ كَمَا تَحْدِفُ الحَرْكَةُ الَّتِي هِيَ زِيَادَةٌ ، وَكَمَا جَعَلُوا الألفَ الَّتِي هِيَ لَامُ الكَلِمَةِ فِي "مَرَامِي" بِمَنْزِلَةِ الزَّائِدَةِ الأَخِيرَةِ فِي "حُبَارِي" ، وَكَمَا يَتَعَاقَبُ الزَّائِدُ والأَصْلِيُّ فِي: تَرَهُ وَتَرَى ، وَظَبَهُ وَظَبَى ، وَيَزِيدُ فِي وَضُوحِ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: عَرَقُوهُ ، فَأَثَبُوا الوَاوَ ، فَلَوْلَا أَنَّ العِلَامَةَ تَنَزَّلَتْ مَنْزِلَةَ البَاءِ فِي نَحْوِ: "عُرْقُوبٌ" لَمَا ثَبَتَ الوَاوُ فِي الأَخْرِ وَمَا قَبَّلَهَا ضَمَّةً ، فاعرفه.

قلت: وَيَصِيحُ أَنْ يُقَالَ: الثَّلَاثِي فِي هَذَا النَحْوِ أَكْثَرُ وَأَبْسَطُ فَوسَّعُوا بِإِبَاهُ بالتَّوْنِيعِ ، والرُّبَاعِي أَقَلُّ وَأَضْبَطُ ، فَاسْتَمَرُّوا فِيهِ عَلَى طَرِيقَةٍ ، وَاكْتَفَوْا بِالإِسْنَادِ دُونَ التَّصْغِيرِ ؛ تَفَادِيًا عَنِ إِطَالَةِ البِنَاءِ بِزِيَادَةِ / الياءِ وَالتَّاءِ.

وَرَأَيْتُ فِي شَرْحِ (٢) عَثْمَانَ بْنِ جَنِيٍّ لِقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ (٣):

وَذَلِكَ النَّشْرُ عَرَضُكَ كَانَ مِسْكَاً وَذَلِكَ الشَّعْرُ فَهْرِي وَالمَدَاكَا

[٢٢٢/ب]

(١) في "ع" (الإسناد) بدون الباء.

(٢) في "ع" (في شرح الشيخ عثمان بن جني).

(٣) هو لأبي الطيب في ديوانه بشرح الواحدي (١١٢٠/٢ ، ١١٢٥) ، وديوانه بشرح العكبري

قال^(١): « الفِهْرُ: الحَجْرُ ، وَهِيَ مُؤنَّثَةٌ.»

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي زَيْدٍ وَعِنْدَهُمْ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُونَهُ عَنِ "الفِهْرِ" أَمْذَكَّرٌ هُوَ أَمْ مُؤنَّثٌ ، وَلَا يَعْرِفُ الْأَعْرَابِيُّ مَا يُرِيدُونَ ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: لَسْتُمْ تُحْسِنُونَ السُّؤَالَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كَيْفَ يُحَقَّرُ الفِهْرُ؟ ، فَقَالَ: فُهَيْرَةٌ^(٢) ، {وَاللهُ المُوَفِّقُ^(٣).

(١) ينظر قول ابن جني في المذكر والمؤنث له ص (٨٥) ، وينظر الغريب المصنف ص (٤٠٦) ،

والمذكر والمؤنث للفراء ص (٨٤) ، ولأبي حاتم ص (٨) ، وللمفضل (٥٦) ، ولابن الأنباري

(٥٥٤) ، والتكملة (٣٨٧) ، والبلغة ص (٨٠) ، وإصلاح المنطق ص (٣٥٩) .

(٢) ينظر التكملة ص (٣٨٧) .

(٣) ساقط من "ع" .

[تاء التانيث]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَدُخُولُهَا عَلَى وُجُوهِ: لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي الصِّفَةِ ، كَضَارِبَةٍ ، وَمَضْرُوبَةٍ ، وَجَمِيلَةٍ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الشَّائِعُ . وَلِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا فِي الْأِسْمِ ، كَامْرَأَةٍ ، وَشَيْخَةٍ ، وَإِنْسَانَةٍ ، وَغُلَامَةٍ ، وَرَجُلَةٍ ، وَحِمَارَةٍ ، وَأَسَدَةٍ ، وَبِرَذَوْنَةٍ وَهُوَ قَلِيلٌ .

وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ اسْمِ الْجِنْسِ وَالْوَاحِدِ مِنْهُ ، كَتَمْرَةٍ ، وَشَعِيرَةٍ وَضَرْبَةٍ ، وَقَتْلَةٍ^(١) .
وَلِلْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ ، كَعَلَامَةٍ ، وَنَسَابَةٍ ، وَرَاوِيَةٍ ، وَفَرُوقَةٍ ، وَمَلُولَةٍ . وَلِتَأْكِيدِ التَّأْنِيثِ ، كَنَاقَةٍ ، وَنَعْجَةٍ . وَلِتَأْكِيدِ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَحَجَارَةٍ ، وَذَكَارَةٍ ، وَصُقُورَةٍ ، وَخُؤُولَةٍ ، وَصَيَافِلَةٍ ، وَفَشَاعِمَةٍ . وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّسَبِ ، كَالْمَهَالِبَةِ ، وَالْأَشَاعِئَةِ .

وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّغْرِيْبِ ، كَمَوَازِجَةٍ ، وَجَوَارِبَةٍ . وَلِلتَّغْوِيْضِ كَفَرَاذِنَةٍ ، وَجَحَاجِحَةٍ ، وَيَجْمَعُ هَذِهِ الْأَوْجُهَ أَنَّهَا تَدْخُلُ لِلتَّأْنِيثِ ، وَشِبْهِهِ التَّأْنِيثِ .»^(٢)

هم^(٣): قَالُوا الْوَصْفُ مَعْنَى مُشْتَرَكٍ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عَنْ آخِرِهَا ، فَكَانَتْ الْحَاجَةُ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ النَّوْعَيْنِ أَمْسٍ ؛ وَلِأَنَّ تَأْنِيثَ الصِّفَاتِ بِنَاءً عَلَى تَأْنِيثِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ التَّفْرِيقَةِ هِيَ الْأَفْعَالُ ، أَلَا تَرَاهُمْ إِذَا وَجَدُوا الْوَصْفَ قَاصِرًا عَنْ مَنَاسِبَةِ الْفِعْلِ كَمَا فِي نَحْوِ: طَالِقٌ ، إِذَا أُرِيدَ فِيهِ الْاسْتِمْرَارُ لَمْ يُجْرُوا عَلَيْهِ حُكْمُ الْفِعْلِ ، وَهَذَا أَصْلٌ يَنْفَعُكَ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ .

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْجَامِدَةُ غَيْرُ الْجَارِيَةِ فَإِنَّهُمْ وَضَعُوا لِكُلِّ مِنَ الْقَبِيلَيْنِ اسْمًا عَلَى حِدَةٍ بِإِزَاءِ مُسْمَاهُ ، فَاسْتَغْنَوْا بِهِ عَنِ التَّفْصِيلَةِ .

شع^(٤): « وَدُخُولُهَا لِلْفَرْقِ فِي^(٥) الصِّفَاتِ » قِيَاسٌ إِلَّا فِي أُبْنِيَّةِ مُسْتَثْنَاةٍ عَنْ ذَلِكَ ، وَأَمَّا فِي غَيْرِهِ فَيَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى السَّمَاعِ ، وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ أَوْجُهُ كَمَا ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ .»

(١) في "ع" (وقومه) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٢) المفصل ص (٢٣٩).

(٣) ينظر النص في المقاليد (١/٣٢١).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٥٦).

(٥) في "ع" (للفرق بين).

في الكشاف^(١): « قَوْلُهُمْ: أَيُّ امْرَأَةٍ ، هِيَ اللُّغَةُ الْمُسْتَقْبِضَةُ الْفُصْحَى ، وَعَلَيْهَا
 وَرَدَ التَّنْزِيلُ ، قَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿ فَأَيُّ (٣) ءَايَاتِ اللَّهِ ﴾ ، وَأَمَّا: أَيَّةُ امْرَأَةٍ ، فَنَحْوُ:
 رَجُلِهِ ، وَحِمَارَةٍ ، بَلْ هَذَا أَبْعَدُ وَأَنْدَرُ ؛ لِإِبْهَامِهِ ، فَأَعْرِفُهُ .
 ص^(٤): « "شَيْخَةٌ" بِكَسْرِ الشَّيْنِ: جَمْعُ "شَيْخٍ" ، وَبِفَتْحِهَا صِفَةُ الْمَرْأَةِ ، قَالَ
 عُبَيْدُ^(٥):

● كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ ●

وَالرَّقُوبُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا يَعْيشُ لَهَا وَلَدٌ ، وَالَّتِي تَرْقُبُ مَوْتَ زَوْجِهَا لِتَرِثَهُ .
 نغ^(٦): « وَمِمَّا رَأَيْتُهُ بِخَطِّ فخرِ المَشَايخِ:

إِنْسَانَةٌ فَتَانَةٌ بِدِرِّ الدُّجَى مِنْهَا خَجِلٌ^(٧)

قُلْتُ: وَفِي ص^(٨): « وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ أَيْضًا: إِنْسَانٌ ، وَلَا يُقَالُ: إِنْسَانَةٌ ، وَالْعَامَّةُ
 تَقُولُهُ .»

ص^(٩): « "غُلَامٌ" بَيْنَ الْغُلُومَةِ ، وَالْأُنْثَى غُلَامَةٌ ، وَتَصْغِيرُهُمَا "غُلِيمٌ" بِغَيْرِ تَاءٍ ،
 وَهُمَا مِنْ غَلِمَ الْبَعِيرُ وَاعْتَلَمَ: هَاجَ .»

(١) ينظر الكشاف (٤٣٩/٣).

(٢) الآية (٨١) من سورة غافر.

(٣) في الأصل و"ع" (أي) بدون الفاء ، والصواب ما أثبت.

(٤) ينظر الصحاح (شيخ) (٤٢٥/١) ، و(رقب) (١٣٨/١).

(٥) صدره:

● بَاتَتْ عَلَيَّ إِرْمٌ رَابِنَةٌ ●

وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص (٢٥) ، وجمهرة اللغة (٣٢٤/١ ، ٦٠٣) ، والتكملة

(٣٦٣) ، والمخصص (٩٩/١٦) ، واللسان (شيخ) (٣٢/٢).

(٦) ينظر التخمير (٣٨٧/٢ ، ٣٨٨).

(٧) في حاشية الأصل دون الإشارة لموضعه قال: (وتمامه:

إِذَا زَنْتَ عَيْتِي بِهَا قِبَالُ الْمُوعِ تَغْتَسِلُ)

وهو ليس في "ع".

(٨) ينظر الصحاح (أنس) (٩٠٤/٣).

(٩) ينظر الصحاح (غلم) (١٩٩٧/٥).

تغ^(١): « قَالَ^(٢) :

وَمُرْكُضَةٌ ضَرِيحِيٌّ أَبُوهَا يُهَانُ^(٣) لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغُلَامُ»
صع^(٤): يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: رَجُلَةٌ ، قَالَ:

مَرْقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمْ نَمَّ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ^(٥)
وَيُقَالُ: كَانَتْ عَائِشَةُ^(٦) رَجُلَةً الرَّأْيِ.»

تغ^(١): « وَقِيلَ فِي صَفِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٧): امْرَأَةٌ رَجُلَةٌ الرَّأْيِ.»

صع^(٨): « الْحِمَارُ: الْعَيْرُ. وَرُبَّمَا قَالُوا لِلْأَتَانِ: حِمَارَةٌ.»
قُلْتُ: وَأَنْشَدَنِي شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ^(٩) - :

بَا شُعَيْبَ بْنَ زُرَّارَةَ يَا حِمَارَ بْنَ حِمَارَةَ^(١٠)

مَعَ أَخَوَاتِ لَهَا ، وَوَسَمِعْتُ بَعْضَ الْمَدَائِنِيَِّّةِ يَحْكِي حَدِيثًا عَنِ الْمُشَبَّهَةِ الْكِلَانِيَّةِ -
لَعَائِنُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَرْشِ عَلَى حِمَارَةٍ قَمْرَاءَ كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ
وَلَيْلَةَ الْأَحَدِ.

(١) ينظر التخمير (٣٨٨/٢).

(٢) هو لأوس بن غفاء الهجيمي في شرح ابن يعيش (٩٧/٥) ، وبلا نسبة في الصحاح (علم)

(٣) (١٩٩٧/٥) ، والتخمير (٣٨٨/٢).

(٤) في الأصل و"ع" (تُهَابُ بِهَا) وما أثبتته من الصحاح والتخمير.

(٥) ينظر الصحاح (رجل) (١٧٠٦/٤).

(٦) لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في الصحاح (رجل) (١٧٠٦/٤) ، واللسان (رجل)
(٢٦٦/١١).

(٧) يقصد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(٨) هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، القرشية ، عمّة النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلمت قبل
الهجرة ، وهاجرت إلى المدينة ، وكانت يوم أحد مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في
حصن حسان بن ثابت ، وقد جاء يهودي فلصق بالحصن يتجسس ، فقالت لحسان: انزل إليّ
فاقتله ، فتوانى حسان ، فأخذت عموداً ونزلت ، ففتحت الباب بهدوء وحملت على الجاسوس
فقتلته ، لها مواقف عديدة ، ماتت رضي الله عنها بالمدينة سنة ٢٠هـ ، تنظر ترجمتها في
الإصابة كتاب النساء (٦٥١) ، وشرح الحماسة للتبريزي (١٤٧/٤) ، وطبقات ابن سعد
(٢٨/٨) ، وسمط اللآلي (١١٨) ، ورغبة الأمل (٩٦/٧) ، والأعلام (٢٠٦/٣).

(٩) ينظر الصحاح (حمر) (٦٣٦/٢).

(١٠) في "ع" (رحمة الله عليه).

(١١) لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في الإقليد (١١٢٧/٣).

قُلْتُ: وَمَرَّ بِي فِي شَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ (١) فِي قَوْلِ الْحَمَاسِيِّ:

﴿عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُفْرِيَانٌ﴾ (١)

« التَّاءُ فِي "عَقْرَبَةٌ" لِتَأْكِيدِ التَّائِيثِ ، كَنَاقَةٍ ، وَأَرْوِيَّةٍ . قَالَ : وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ : عَجُوزَةٌ » ، وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ دَلَّتْ عَلَى صِحَّتِهِ وَإِنْ كَانَ فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ خَطَأً ، وَالْقِيَاسُ عَلَى أَخَوَاتِهِ لَا يَأْبَاهُ ، فَاعْرِفْهُ { (٣) .

ص (٤) : « قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْأَسَدُ مَعْرُوفٌ ، وَالْأُنْثَى أَسَدَةٌ . وَالْبِرْدُونُ : الدَّابَّةُ ، وَالْأُنْثَى "بِرْدُونَةٌ" ، وَالْجَمْعُ "بِرَادِينٌ" . »

تغ (٥) : « التَّاءُ فِي "عَلَامَةٌ" وَ"تَسَابَةٌ" كَهَيِّ فِي : حَمَّارَةٌ ، وَبِغَالَةٍ ، وَفَعَالَةٍ . وَفِي بَابِ التَّأْكِيدِ : وَفَعَالٌ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وَمِنْهُ : رُمُحٌ أَكْسَارٌ ، وَثَوْبٌ أَسْمَالٌ . »

{ قَالَ فَخْرُ الْمَشَائِخِ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٦) : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ

بَصِيرَةٌ ﴾ ، وَفِي قَوْلِهِ (٧) : ﴿ فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ ﴾ لِلْمُبَالِغَةِ ،

وَفِي "الْمَلَائِكَةِ" لِلتَّأْكِيدِ كَمَا فِي قَوْلِهِ (٨) : ﴿ وَبَعُولْتُهُنَّ ﴾ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ { (٣) .

ص (٩) : « الرَّوَايَةُ : الْبَعِيرُ ، أَوْ الْبَعْلُ ، أَوْ الْحِمَارُ (١٠) ، يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ ، وَالْعَامَّةُ تُسَمَّى الْمَزَادَةَ رَاوِيَةً ، وَذَلِكَ جَائِزٌ اسْتِعَارَةً . »

(١) ينظر شرح الحماسة للمرزوقي (٣/١٤٧٤ - ١٤٧٥) .

(٢) صدره:

﴿ كَأَنَّ مَرْعَى أُمَّكُمْ إِذْ بَدَتْ ﴾

وهو لإياس بن الأرت في ديوان الحماسة ص (٢٩٦) ، وشرحها للمرزوقي (٣/١٤٧٤) ،

وشرحها للتبريزي (٤/٢٤) ، والحيوان (٤/٢٥٩)

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) ينظر الصحاح (أسد) (٢/٤٤١) ، و(بردن) (٥/٢٠٧٨) .

(٥) ينظر التخمير (٢/٣٨٨) .

(٦) الآية (١٤) من سورة القيامة .

(٧) الآية (١٣٩) من سورة الأنعام .

(٨) الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .

(٩) ينظر الصحاح (روى) (٦/٢٣٦٤) .

(١٠) في "ع" (أو للحمار) .

قُلْتُ: وَالْأَشْبَهُ (١) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ يُرَادَ بِهِ: الْكَثِيرُ الرَّوَايَةِ (٢) ، وَمِنْهُ: حَمَلُ الرَّوَايَةِ ، وَلَكِنْ وَجَدْتُ الْأَوَّلَ مَكْتُوبًا فِي الْحَاشِيَةِ فَأَثْبَتُهُ.

ص (٣): « رَجُلٌ عَلَامَةٌ: كَثِيرُ الْعِلْمِ ، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الدَّاهِيَةَ »

قُلْتُ: وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْوَصْفِ الْجَارِي عَلَى ذَاتِ الْبَارِي "عَلَامَةٌ" بِالتَّاءِ ؛ صَوْنًا لَهُ عَمَّا فِيهِ نَوْعُ نَقْصٍ مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ ، لِوَالْتَّاءِ فِي "دَوَارَةِ الْعَجَلَةِ" لَا تَبْعُدُ أَنْ تَكُونَ مِنْ هَذَا النَّوعِ / بِالْمُنَاسَبَةِ (٤).

[أ/٢٢٣]

(٥) « وَرَجُلٌ نَسَابَةٌ ، أَي: عَالِمٌ بِالْأَنْسَابِ ، الْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ ؛ كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ دَاهِيَةً أَوْ غَايَةَ وَنَهَايَةَ ، وَتَقُولُ: عِنْدِي ثَلَاثَةُ نَسَابَاتٍ وَعَلَامَاتٍ ، تُرِيدُ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ ، ثُمَّ جِئْتَ بِنَسَابَاتٍ نَعْتًا لَهُمْ.

وَأَمْرَأَةٌ فَرُوقَةٌ وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ ، وَلَا جَمْعَ لَهُ. فِي الْمَثَلِ (٦): "رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رِيثًا ، وَرُبَّ فَرُوقَةٍ يُدْعَى لِيثًا" ، تَقُولُ: فَرِقْتُ مِنْكَ ، وَلَا يُقَالُ: فَرِقْتُكَ.

وَيُقَالُ: رَجُلٌ مَلٌّ وَمَمْلُوتٌ وَمَمْلُوتَةٌ وَنُؤْمَةٌ ، وَأَمْرَأَةٌ مَمْلُوتَةٌ. وَقَالَ (٧):

إِنَّكَ وَاللَّهِ لَنُؤْمَةٌ بِطَرْفِكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأُبْعَدِ

قُلْتُ: وَعَلَى قِيَاسِ "الْمَهَالِبَةِ": الْمَغَارِبَةُ وَالْمَشَارِقَةُ.

وَمَرَّ بِي فِي الْأَسَاسِ (٨): « وَسَأَلَنِي بَعْضُ الْمَغَارِبَةِ - وَنَحْنُ فِي الطَّوَافِ - عَنْ

الْقَدْرِ » ، ذَكَرَهُ فِي الْكَافِ مَعَ التَّاءِ. وَسَمِعْتُ أَنَا بَعْضَ الْمَكِّيَّةِ قَالَتْ: الْمَسَالِمَةُ (٤).

(١) في "ع" (ولا أشبه).

(٢) ينظر المقاليد (٣٢٢/ب).

(٣) ينظر الصحاح (علم) (٥/١٩٩٠).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الصحاح (نسب) (١/٢٢٤) ، و(فرق) (٤/١٥٤١) ، و(ملل) (٥/١٨٢١).

(٦) ينظر جمهرة الأمثال (١/٤٨٢) ، فصل المقال (٢٣٢) ، الفاخر ص (٢٠٨ ، ٢٦٥) ، أمثال

أبي عبيد ص (٢٣٢) ، والأمثال للزبي ص (٦١) ، والكمال (١/٢٦٦) ، ومجمع الأمثال

(١/٢٩٤) ، والمستقصى (٢/٩٧).

(٧) البيت لعمر بن أبي ربيعة في اللسان (ملل) (١١/٦٢٩) ، وبلا نسبة في الصحاح (ملل)

(٥/١٨٢١) ، وليس في ديوان عمر بن أبي ربيعة المطبوع.

(٨) ينظر أساس البلاغة ص (٥٣٥).

تغ^(١): « التَّعْوِيضُ إِمَّا مِنْ حُرُوفِ عِلَّةٍ ، وَذَلِكَ إِمَّا زَائِدٌ كَـ"فَرَاذِنَةٌ" ، وَإِمَّا أَصْلٌ كَـ"عِدَّةٌ" وَ"زِنَةٌ" ، وَإِمَّا مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ كَمَا فِي: "يَا أَبَتِ". وَإِمَّا مِنْ عِلَّةٍ كَـ"أَشَاعِيَّةٌ".

وَلِلنَّقْلِ إِمَّا مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ ، كَـ"مَوَازِجَةٌ".

{وَنَحْوُهُ: طَيَّالِسَةٌ^(٢) ، « وَقَالُوا فِي "طَيَّالِسَانَ" تَعْرِيْبُ "تَالَشَانَ" ، قَالَ فِي الْمَغْرِبِ^(٢): « وَهُوَ مِنْ لِبَاسِ الْعَجَمِ مُدَوَّرٌ أَسْوَدٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الشَّتْمِ: يَا بَنَ الطَّيَّالِسَانَ ، يُرَادُ أَنَّكَ عَجَمِيٌّ. »

وَفِي "جَمْعِ النَّفَارِيْقِ": هُوَ مَا لُحِمْتَهُ وَسَدَاهُ صَوْفٌ ، وَ"الطَّلِيْسُ" لُغَةٌ فِيهِ^(٣).

^(١) « وَإِمَّا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، كَنَقْلِ وَصْفٍ إِلَى اسْمٍ كَـ"ذَبِيْحَةٌ" وَ"قَيْطَةٌ" ، وَعَكْسُهُ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَرَبٍ كُلِّهِمْ. »

قَوْلُهُ: "وَيَجْمَعُ هَذِهِ الْأَوْجُهَ أَنَّهَا لِلتَّائِيْبِ وَشِبْهِهِ التَّائِيْبِ".

قُلْتُ: أَمَّا التَّائِيْبُ فِي الْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ التَّسْعَةِ ، وَشِبْهِهِ التَّائِيْبُ فِي الْبَاقِيَةِ مِنْهَا ، وَجِهَةٌ الْمُشَابَهَةُ بِالْفَرْعِيَّةِ ، لِأَنَّ الْمُؤَنَّثَ فَرْعٌ عَلَى الْمَذْكَرِ عَلَى مَا عُرِفَ ، أَمَّا الْجِنْسُ فَلِأَنَّ مَعْرِفَتَهُ مُقَدَّمَةٌ عَلَى تَمْيِيزِ الْوَاحِدِ مِنْهُ ، فَكَانَ الْوَاحِدُ فِي الرُّتْبَةِ التَّالِيَةِ لِلسَّابِقَةِ ، وَهُوَ مَعْنَى الْفَرْعِ.

وَأَمَّا فَرْعِيَّةُ الْمُبَالَغَةِ ، وَتَأْكِيْدُ التَّائِيْبِ ، وَمَعْنَى الْجَمْعِ ، فَظَاهِرَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمُبَالَغَةَ وَالتَّأْكِيْدَ فِي الشَّيْءِ وَصَفٌ فِيهِ ، وَلَا شُبْهَةَ أَنْ الْوَصْفَ مُرْتَبٌ عَلَى الْمَوْصُوفِ ، وَهُوَ الْمَعْنَى بِالْفَرْعِ ، وَكَذَلِكَ النَّسْبَةُ وَالتَّعْرِيْبُ فَرْعٌ ، وَفَرْعِيَّةُ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِمَا أَوْلَى بِذَلِكَ ، أَمَّا الْمُنَاسَبَةُ الثَّابِتَةُ بَيْنَ النَّسْبَةِ وَبَيْنَ التَّائِيْبِ فَسَيَّأِي بَيَانُهَا عَنْ قَرِيبٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا التَّعْرِيْبُ فَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْاسْمَ كَانَ عَجْمِيًّا فَانْتَقَلَ إِلَى لُغَتِهِمْ ، فَصَارَ كَالْعَرَبِيِّ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، وَهَذَا مَعْنَى مُرْتَبٌ عَلَى شَيْءٍ ، فَصَارَ ثَانِيًّا لِأَوَّلٍ ، وَهُوَ مَعْنَى الْفَرْعِ. وَأَمَّا فَرْعِيَّةُ التَّعْوِيْضِ فَبَدِيْهِيَّةٌ لَا كَلْفَةٌ فِي مَعْرِفَتِهَا ، [وَاللهُ الْمُوفِّقُ]^(٤).

(١) ينظر التخمير (٢/٣٨٨).

(٢) ينظر المغرب (٢/٢٣ ، ٢٤) (طلس).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) مضافة من "ع".

ص (١): « الذِّكْرَةُ: جَمْعُ "ذَكَرَ" ، وَهُوَ خِلَافُ الْأُنْثَى ، وَأَمَّا "الْعَوْفُ" فَجَمْعُهُ "الْمَذَاكِيرُ" عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَ"الصَّقُورَةُ" بِضَمِّ الصَّادِ: جَمْعُ "صَقَّرَ" ، وَهُوَ الطَّائِرُ الَّذِي يُصَادُ بِهِ. وَ"خُوُولَةٌ" جَمْعُ "خَالَ" ، كـ "عُمُومَةٌ" جَمْعُ عَمٍّ. »

تف (٢): « الْمَهَالِبَةُ: أَعْقَابُ الْمُهَلَّبِ (٣) بْنِ أَبِي صُقْرَةَ. وَالْأَشَاعِثَةُ: أَشْيَاعُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٤) بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَثِ ، وَهُوَ ابْنُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي يَكْرِبُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ الَّذِي غَدَرَ بِالْحَجَّاجِ ، وَقِصَّتُهُ طَوِيلَةٌ. »

(١) ينظر الصحاح (ذکر) (٦٤٤/٢) ، و(صقر) (٧١٥/٢) و(خول) (١٦٩٠/٤).

(٢) ينظر التخمير (٣٨٩/٢).

(٣) هو المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العنكي ، أبو سعيد ، أمير ، جواد ، بطاش ، قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق ، نشأ بالبصرة ، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر ، وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير. وفقئت عينه بسمرقند ، وانتدب لقتال الأزارقة بعد أن غلبوا على البلاد ، وشرط أن كل بلد يجلبهم عنه يكون له التصرف في خراجه تلك السنة ، فحاربهم تسعة عشر عاماً ، لقي فيها منهم الأهوال ، وأخيراً تم له الظفر بهم ، فقتل كثير منهم ، وشرد بقيتهم في البلاد ، ثم ولاه عبد الملك خراسان ، فقدمها سنة ٧٩ هـ ، ومات فيها سنة ٨٣ هـ ، تنظر أخباره في الإصابة (ت ٨٦٣٥) ، ووفيات الأعيان (١٤٥/٢) ، ورغبة الأمل (٢٠١/٢) ، والكامل لابن الأثير (١٨٣/٤) ، وتاريخ الطبري (١٩/٨) ، والأعلام (٣١٥/٧).

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، أمير ، من القادة الشجعان الدهاة ، وهو صاحب الوقائع مع الحجاج بن يوسف ، سيره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل ملك الترك فيما رواء سجستان ، فغزا بعض أطرافها ، وأخذ منها حصوناً وغنائم ، وكتب إلى الحجاج بخبره بذلك ، وأنه يرى ترك التوغل في بلاد رتبيل إلى أن يختبر مداخلها ومخارجها ، فاتهمه الحجاج بالضعف والعجز ، وأمره أن يمضي وإلا فأخوه إسحاق بن محمد أمير النلس ، فاستشار عبد الرحمن من معه ، فلم يروا رأي الحجاج ، وانفقوا على نبذ طاعته ، وبايعوا عبد الرحمن على خلع الحجاج ، وخلع عبد الملك بن مروان ، وزحف بهم عبد الرحمن سنة ٨١ هـ عائداً إلى العراق ونشبت بينه وبين جيوش الحجاج معارك ، انتصر فيها أولاً ، وملك عدداً من مدن العراق ، ثم هزم بعد "دير الجماجم" وتتابعته هزائم جيشه ، وتفرق من معه ، فلجأ إلى "رتبيل" فحماه مدة ، ثم هددته الحجاج إن لم يقتل ابن الأشعث ، فأمسكه وقتله ، وبعث برأسه إلى الحجاج ، فأرسله إلى عبد الملك بالشام سنة ٨٥ هـ ، تنظر أخباره في الكامل لابن الأثير (١٩٢/٤) ، وتاريخ الطبري (٣٩/٨) ، والأخبار الطوال (٣٠٦) ، والأعلام (٣٢٣/٣) - (٣٢٤).

وَالْمُؤَاوِزِجَةُ: جَمْعُ "مَوْزَجٍ" ، مُعَرَّبٌ (١) "مَوْزَةٌ".

(٢) «وَالْتَاءُ عِوَضٌ عَنِ الْيَاءِ فِي "قِرَازِينَ" (٣) ، وَ"جَحَاجِيحٌ" جَمْعُ "جَحَبَاحٍ" ،

وَهُوَ السَّيِّدُ.»

ص (٢): «وَلَا بُدَّ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ، وَلَا تَجْتَمِعَانِ أَبَدًا.»

(١) ينظر المعرب ص (٥٧٥).

(٢) ينظر الصحاح (جحج) (٣٥٧/١).

(٣) أي: في "قِرَازِينَ" و"جَحَاجِيحٍ".

[انفعالها]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

والكثيرُ فيها أن تجيء مُفصَّلةً ، وَقَلَّ أَنْ تُبْنَى عَلَيْهَا الْكَلِمَةُ ، وَمِنْ ذَلِكَ: عَبَايَةٌ ، وَعَظَايَةٌ ، وَعِلَاوَةٌ ، وَشَقَاوَةٌ. (١)

تخ: (٢): « العَبَاةُ وَالْعَبَايَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ ، وَالْجَمْعُ الْعَبَاعَاتُ. وَالْعَظَاءُ: دُوبِيَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ الْوَزْعَةِ ، الْوَاحِدَةُ "عَظَاءَةٌ" وَ"عَظَايَةٌ" أَيْضًا.

وَالْعِلَاوَةُ: كُلُّ مَا عَلَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَعِيرِ بَعْدَ تَمَامِ الْوَقْرِ وَعَلَّقَتُهُ عَلَيْهِ ، نَحْوُ: السَّعَاءِ ، وَالسَّقُودِ ، وَجَمَعُهَا عَلَاوَى ، مِثْلُ: أَدَاوَةٍ وَأَدَاوَى ، وَالْعِلَاوَةُ أَيْضًا: رَأْسُ الْإِنْسَانِ مَا دَامَ عَلَى عُنُقِهِ ، يُقَالُ: ضَرَبَ عِلَاوَتَهُ ، أَي: رَأْسَهُ. »

قَوْلُهُ: "وَقَلَّ أَنْ تُبْنَى عَلَيْهَا الْكَلِمَةُ".

شع: (٣): « يَعْني أَنْ تُجْعَلَ مَعَهَا كَأَحَدِ أَجْزَائِهَا ، حَتَّى (٤) يَكُونَ مَا قَبْلَهَا كَالْوَسَطِ فَيَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الطَّرْفِ ، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا ذَكَرَ مِنْ مِثَالِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ (٥) ، ثُمَّ

إِنَّ الْقِيَاسَ فِيهِمَا أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ هَمْزَةً ، كَمَا فِي "رِدَاءٍ" وَ"كِسَاءٍ" ، وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ عَلَى حِدَةٍ مَذْكُورَةٌ فِي الْإِعْلَالِ ، تَأْتِيكَ مُسْتَقْصَاةً فِي مَقْطَعِ الْكِتَابِ ، / [٢٢٣/ب] [وَاللَّهُ الْمُعِينُ] (٦).

(١) المفصل ص (٢٣٩).

(٢) ينظر التخمير (٢/٢٨٩ - ٢٩٠).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٥٧).

(٤) في "ع" (حين يكون).

(٥) أي: عَبَايَةٌ وَعَظَايَةٌ ، وَعِلَاوَةٌ وَشَقَاوَةٌ.

(٦) مضاف من "ع".

[دلالتها على الجمع]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

وَقَوْلُهُمْ: "جَمَّالَةٌ" فِي جَمْعِ "جَمَّالٍ" بِمَعْنَى: جَمَاعَةٍ جَمَّالَةٍ ، وَكَذَلِكَ بَغَالَةٌ ، وَحَمَّارَةٌ ، وَشَارِبَةٌ ، وَوَارِدَةٌ ، وَسَابِلَةٌ ، وَمِنْ ذَلِكَ الْبَصْرِيَّةُ ، وَالْكُوفِيَّةُ ، وَالْمَرْوَانِيَّةُ ، وَالزُّبَيْرِيَّةُ ، وَمِنْهُ: الْحَلُوبَةُ ، وَالْقَتُوبَةُ ، وَالرُّكُوبَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١): ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ ، وَقُرِئَ ﴿ رَكُوبَتُهُمْ ﴾ وَأَمَّا "حَلُوبَةٌ" لِلْوَاحِدِ "وَحَلُوبٌ" لِلْجَمْعِ فَكَتْمَةٌ وَتَمْرٌ. (٢)

شع (٣): « قَوْلُهُ: "بِمَعْنَى: جَمَاعَةٌ" يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ التَّاءَ لَيْسَتْ لِمَعْنَى آخَرَ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ ، وَلَكِنَّهَا فِيهَا بِمِثَابَةِ قَوْلِكَ: ضَارِبَةٌ ، وَلَمَّا كَانَ "ضَارِبَةٌ" يَصِحُّ جَرِيئُهُ عَلَى كُلِّ جَمَاعَةٍ صَحَّ أَنْ يُقَالَ: "جَمَّالَةٌ" مُجْرَى عَلَى الْجَمْعِ أَيْضًا ، إِلَّا أَنْ فِي (٤) "جَمَّالَةٌ" مِنْ الدَّلَالَةِ عَلَى الْجَمْعِيَّةِ مَا لَا تَجِدُهُ فِي "ضَارِبَةٍ" ، وَسَبَبُهُ كَثْرَةُ اسْتِعْمَالِهِ لِلْجَمَاعَةِ ، فَحَذَفَ مَوْصُوفُهُ ، وَلَوْ كَثُرَتْ "ضَارِبَةٌ" هَذِهِ الْكَثْرَةَ بِاعْتِبَارِ الْجَمْعِ وَحَذَفَ مَوْصُوفُهُ لَكَانَ مِثْلَهُ. »

صع (٥): « الْبَغَالَةُ وَالْجَمَّالَةُ وَالْحَمَّارَةُ: أَصْحَابُ الْبِغَالِ وَالْجِمَالِ وَالْحَمَيْرِ فِي السَّفَرِ ، وَاحِدٌ ذَلِكَ بِغَيْرِ تَاءٍ . قَالَ: وَمِثْلُهُ "الْخَيْالَةُ" لِأَصْحَابِ الْخَيْلِ . وَالشَّارِبَةُ: جَمْعُ "شَارِبٍ" ، هُمْ الْقَوْمُ عَلَى ضِيْفَةِ النَّهْرِ وَلَهُمْ مَأْوُهُ .

(١) الآية (٧٢) من سورة يس.

(٢) المفصل ص (٢٣٩ - ٢٤٠).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٥٧/١).

(٤) في "ع" (إلا في أن في "جماله").

(٥) ينظر الصحاح (بغل) (١٦٣٦/٤) ، (جمل) (١٦٦١) ، و(حمر) (٦٣٧/٢) ، (خيل)

(١٦٩١/٤) ، (شرب) (١٥٤/١) ، و(ورد) (٥٤٩/٢) ، و(سبل) (١٧٢٤/٥).

وَالْوَارِدَةُ: هُمُ الَّذِينَ يُرِدُونَ الْمَاءَ. وَالسَّابِلَةُ: أَبْنَاءُ السَّبِيلِ الْمُخْتَلَفَةُ فِي الطَّرَقَاتِ
 {لِحَوَائِجِهِمْ}، (١) وَالْوَاحِدُ "سَابِلٌ". وَالْجَمَاعَةُ (٢) الْبَصْرِيَّةُ ، وَالْجَمَاعَةُ الْكُوفِيَّةُ.
 شِعْرٌ: (٣) « وَهَذَا النَّوْعَ لَيْسَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْجَمْعِيَّةِ كَـ "بَغَالَةَ" ؛ لِكُونِهِ دُونَهُ فِي
 الْكَثْرَةِ. »

وَكَذَا "الْمَرْوَانِيَّةُ وَالزُّبَيْرِيَّةُ" هُمُ الْجَمَاعَةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَإِلَى
 الزُّبَيْرِ (٤) بْنِ الْعَوَّامِ.

قَالَتْ: وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُنَا: "الْمُعْتَرِلَةُ" لِلْفَيْئَةِ النَّاجِيَةِ ، وَهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ وَأَصْحَابُهُ،
 لَمَّا اعْتَزَلُوا حَلَقَةَ الْحَسَنِ لِأَمْرِ ، وَمِنْهُ: "الرَّافِضَةُ" لِتَرْكِهِمْ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ حِينَ نَهَاهُمْ
 عَنِ الطَّعْنِ فِي الصَّحَابَةِ.

قَوْلُهُ: "وَمِنْهُ: الْحَلُوبَةُ ، وَالْقَتُوبَةُ ، وَالرُّكُوبَةُ".

تَعْنِي: (٥) « "حَلُوبَةُ" لِلْجَمْعِ ، وَ"حَلُوبٌ" لِلْمُفْرَدِ عَلَى حَدِّ "بَغَالَةَ" ، وَأَمَّا "حَلُوبَةُ"
 وَ"حَلُوبٌ" عَلَى حَدِّ "تَمْرَةٌ وَتَمْرٌ" فَعَلَى الْقِيَاسِ الْمُنْقَادِ ، وَ"الْحَلُوبَةُ" عَلَى الْأَوَّلِ:
 الْجَمَاعَةُ مِمَّا يُحَلَبُ. وَ"الْقَتُوبَةُ" مِنَ الْإِبِلِ جَمَاعَةٌ مَا يُقْتَبُ ، مِنْ أَقْتَبَتِ الْبَعِيرِ ، إِذَا
 شَدَّدَتْ عَلَيْهِ الْقَتَبَ.

(١) ساقط من "ع".

(٢) أي: البصرية: الجماعة البصرية.

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٥٧/١).

(٤) هو: الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، أبو عبد الله ، الصحابي الشجاع ، وأحد
 العشرة المبشرين بالجنة ، وأول من سل سيفه في الإسلام ، وهو ابن عمه الرسول صلى الله
 عليه وسلم ، توفي سنة ٣٦هـ ، تنظر سيرته في تهذيب ابن عساكر (٣٥٥/٥) ، وصفة
 الصفوة (١٣٢/١) ، وحمية الأولياء (٨٩/١) ، والبدء والتاريخ (٨٣/٥) ، والرياض النضرة
 (٢٦٢ - ٢٨٠).

(٥) ينظر التخمير (٣٩٠/٢).

و"الرَّكُوبَةُ": مَا يُرَكَبُ ، يُقَالُ: مَا لَهُ رُكُوبَةٌ وَلَا حَلُوبَةٌ وَلَا حَمُولَةٌ ، أَي: مَا يَرَكَبُهُ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيَحْلُبُهُ. وَقَرَأَتْ (١) عَائِشَةُ (٢): ﴿فَمِنْهَا رُكُوبَتُهُمْ﴾ ، وَطَرِيقٌ رُكُوبٌ ، أَي: مَرَكُوبٌ.

هم: وَاَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ قَدْ فَسَّرُوا "الرَّكُوبَةَ" بِمَعْنَى: الْمَرَكُوبَةِ ، وَلَمْ يَسْتَنْصِحْهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣) ، وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ بِمَعْنَى "فَاعِلَةٌ" ، فَإِنَّهَا النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الْقُوَّةُ الْمُسْرِعَةُ ، كَأَنَّهَا تَسْتَدْعِي أَنْ تُرَكَبَ فَتُسَمَّى الرَّكُوبَةَ ، عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا تَسْتَدْعِي إِلَى الرَّكُوبِ ، فَكَأَنَّهَا فَاعِلَةٌ ، وَمِثْلُهُ النَّاقَةُ السَّمِينَةُ تُسَمَّى خُنْجُرًا ، كَأَنَّهَا لَغَزَارَتِهَا (٤) تَسْتَدْعِي أَنْ تُذْبَحَ بِالْخِنْجَرِ (٥).

وَرَأَيْتُ فِي كَلَامِ لِابْنِ السَّكَيْتِ (٦): « يُقَالُ: مَرَّ بِنَا رَاكِبٌ ، إِذَا كَانَ عَلَى بَعِيرٍ خَاصَّةً ، فَإِذَا كَانَ عَلَى فَرَسٍ أَوْ حِمَارٍ فَهُوَ فَارِسٌ ، وَقَالَ: عُمَارَةُ (٧): لَا أَقُولُ لِصَاحِبِ الْحِمَارِ فَارِسٌ ، وَلَكِنْ أَقُولُ: حِمَارٌ .

وَالرَّكَبُ: أَصْحَابُ الْإِبِلِ فِي السَّقَرِ دُونَ الدَّوَابِّ ، وَهُمْ الْعَشْرَةُ فَمَا فَوْقَهَا ، وَالْجَمْعُ "أَرَكَبٌ" .»

(١) قرأت عائشة رضي الله عنها ﴿رُكُوبَتُهُمْ﴾ بزيادة تاء ، وهي قراءتها في معاني القرآن (٣٨١/٢) ، وإعراب القرآن (٤٠٦/٣) ، ومختصر ابن خالويه ص (١٢٦) ، ومشكل إعراب القرآن (٦٠٨/٢) ، وتفسير القرطبي (٥٦/١٥) ، وهي قراءة عائشة وأبي بن كعب في المحتسب (٢١٦/٢) ، والبحر (٣٤٧/٧) ، وفتح القدير (٣٨٢/٤) ، وبلا نسبة في الكشاف (٣٣٠/٣) ، والبيان (٣٠١/٢) ، والتبيان (١٠٨٦/٢) ، وإعراب القراءات الشواذ (٣٧٣/٢).

(٢) الآية (٧٢) من سورة يس.

(٣) ينظر أساس البلاغة ص (٢٤٨).

(٤) أي: لغزارة لبنها.

(٥) في حاشية الأصل نص لم يشر لموضعه ، وهو قوله: (ومن هذا القبيل قولهم: الماء الشروب، والطريق الركوب).

(٦) في الأصل (ابن سكيته) وما أثبتته من "ع" ، وهو في إصلاح المنطق ص (٣٣٨).

(٧) هو عمارة بن عقيل ، وقد سبق ذكره.

[مذهب البصريين فيها]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

وَالْبَصْرِيِّينَ فِي نَحْوِ حَائِضٍ وَطَامِثٍ وَطَالِقٍ مَذْهَبَانِ: فَعِنْدَ الْخَلِيلِ أَنَّهُ فِي (١) مَعْنَى النَّسَبِ ، كَلَابِنٍ وَتَامِرٍ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: ذَاتُ حَيْضٍ وَذَاتُ طَمَثٍ . وَعِنْدَ سَبْيَوِيهِ أَنَّهُ مُتَأَوَّلٌ بِإِنْسَانٍ أَوْ شَيْءٍ حَائِضٍ ، كَقَوْلِهِمْ: غُلَامٌ رُبْعَةٌ ، وَيَفْعَةٌ ، عَلَى تَأْوِيلِ نَفْسٍ وَسِلْعَةٍ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الصِّفَةِ الثَّابِتَةِ ، فَأَمَّا الْحَادِثَةُ فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ عِلْمَةِ التَّأْنِيثِ ، نَقُولُ: حَائِضَةٌ ، وَصَالِقَةٌ ، الْآنَ أَوْ غَدًا . وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ يُبْطِلُهُ جَرِي " الضَّامِرِ " عَلَى النَّاقَةِ وَالْجَمَلِ ، وَ" الْعَاشِقِ " عَلَى الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ .» (٢)

تخ (٣): « رِبْعَةٌ بِسُكُونِ الْبَاءِ ، وَ" يَفْعَةٌ " بِالتَّحْرِيكِ .

فَإِنْ سَأَلْتَ: مَا الْمَعْنَى بِمَعْنَى النَّسَبِ؟ .

أَجِبْتُ: الْمَعْنَى بِهِ ذُو كَذَا ، وَذَوَاتٌ (٤) كَذَا ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: فَعَالٌ أَوْ فَاعِلٌ فِيهِمَا مَعْنَى النَّسَبِ ، وَمِنْ ثَمَّ لَا تَجُوزُ النَّسَبَةُ إِلَيْهِمَا . وَ" فَعَالٌ " وَ" فَاعِلٌ " (٥) لَيْسَ مَعْنَاهُمَا سِوَى: ذُو كَذَا ، كَصِنَاعٍ وَصَايِغٍ ، فَإِنْ مَعْنَاهُمَا: ذُو صِنَاعَةٍ وَذُو صِيَاغَةٍ .»
قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٦): « تَحْقِيقُ هَذَا الْمَذْهَبِ أَنَّ النَّسَبَ عَلَى ضَرْتَيْنِ: نِسْبَةٍ بِحَرْفٍ كَمَا هُوَ الْمُسْتَقْبِضُ ، وَنِسْبَةٍ بِنَاءٍ نَحْوُ: عَوَّاجٍ ، وَدَارِعٍ ، وَتَامِرٍ ، وَمِنَهُ: حَائِضٌ ، وَطَالِقٌ .»

(١) في المطبوع (أنها على ...).

(٢) المفصل ص (٢٤٠).

(٣) ينظر التخمير (٣٩١/٢).

(٤) في "ع" (أو ذات).

(٥) المؤنث بغير علامة التأنيث مما على زنة اسم الفاعل مسألة فيها خلاف بين البصريين

والكوفيين ، وقد عرضها ابن الأنباري في الإنصاف (٧٥٨/٢ - ٧٨٢).

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٤٣) بتصرف.

تغ^(١): « نَظِيرُ مَذْهَبِ الْخَلِيلِ ^(٢) عَامَّةُ أَسْمَاءِ الْمُخْتَرِفِينَ ، وَنَظِيرُ مَذْهَبِ سَيَّبِيِّهِ كَافَّةُ الْأَلْفَاظِ الْمُضْمَنَةِ. »

شع^(٣): تَأْوِيلُ الْخَلِيلِ أَحْسَنُ ، لِأَنَّهُ رَدَّهُ إِلَى مَعْنَى يَقْتَضِي حَذْفَ التَّاءِ ، وَمَا ذَكَرَهُ سَيَّبِيُّهِ تَأْوِيلٌ بَعِيدٌ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى يَقْتَضِي حَذْفَ التَّاءِ ، وَاتَّفَاقُهُمْ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الصِّفَةِ الثَّابِتَةِ دُونَ الْحَادِثَةِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَذْهَبِ الْخَلِيلِ ، إِذْ لَوْ كَانَ الْمُصَحِّحُ تَأْوِيلَهُ بِأَنَّهُ "شَيْءٌ" لَجَرَى فِي الْحُدُوثِ وَغَيْرِهِ عَلَى سَوَاءٍ.

وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ بِأَنَّهُ مَعْنَى غَيْرِ مُشَارِكٍ فَاسْتُغْنِيَ عَنِ التَّفْرِيقَةِ مَرْدُودٌ بِأُمُورٍ: / [٢٢٤/١] مِنْهَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْكِتَابِ ^(٤) ، وَهَذَا لَا يَلْزَمُهُمْ إِلَّا أَنْ يَعْمُوا ، وَهُمْ إِنَّمَا عَلَّلُوا نَحْو: طَالِقٌ.

وَمِنْهَا: قَوْلُهُمْ: مُرْضِعٌ ، وَمَرْضِيعَةٌ ، وَلَا يَلْزَمُهُمْ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا جَعَلُوهُ مُجَوِّزًا لَا مُوجِبًا.

وَمِنْهَا: لَوْ كَانَ كَمَا ذَكَرُوا ^(٥) لَجَازَ أَنْ يُقَالَ: هِنْدٌ حَاضٌ ؛ لِمَكَانِ الْاِخْتِصَاصِ ، وَهَذَا أَيْضًا لَا يَلْزَمُهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْمُوا فِي الْأَسْمَاءِ فَضْلًا عَنِ الْأَفْعَالِ ، {فَاعْرِفْهُ} ^(٦).

فِي اخْتِصَارِ الْمُفَصَّلِ ^(٧): « إِنْ قِيلَ: لِمَا جَازَ قَوْلُهُمْ: أَنْتَ طَالِقٌ غَدًا ، وَقَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ "طَالِقًا" صِفَةٌ ثَابِتَةٌ ، وَهَذَا يُؤَدِّي إِلَى التَّنَاقُضِ ، كَأَنَّكَ تَقُولُ: أَنْتَ طَالِقٌ السَّاعَةَ غَدًا ، وَفِي هَذَا الْمِثَالِ تَطْلُقُ فِي الْحَالِ ، وَفِي ذَلِكَ تَطْلُقُ غَدًا. وَإِنْ جَعَلْتَهَا صِفَةً حَادِثَةً عَلَى مَعْنَى: أَنَّهَا سَتَطْلُقُ غَدًا ، كَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ: أَنْتَ طَالِقَةٌ غَدًا ، وَإِذَا قُلْتَهُ كَذَلِكَ كَانَ وَعَدًا ، وَبِالْوَعْدِ لَا تَطْلُقُ ، فَأَصْبَحْتَ أَنِّي تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا ، قِيلَ لَهَا:

(١) ينظر التخمير (٣٩١/٢).

(٢) ينظر رأي الخليل في الكتاب لسيبويه (٣٨٢/٣).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٥٨/١).

(٤) أي: أنه لو كان كذلك لوجب أن يقال: ناقة ضامر ، كقولهم: "جمل ضامر" لتحصل التفرقة.

(٥) أي: لو كان ما ذكروا صحيحاً.

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر النص في المقاليد (٣٢٤/ب).

﴿ وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقَتْهَا وَهِيَ تَصْفُرُ ^(١) ﴾

تَصِفُهَا الْآنَ بِمَا يَوُولُ أَمْرَهَا إِلَيْهِ ، مُبَالَغَةٌ فِي ذَلِكَ .
وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ لِمَنْ يَدْخُلُ فِي أَعْمَالِ السُّلْطَانِ وَلِمَنْ يَجْتَرِي عَلَى الْكِبْرَاءِ :
أَرَاكَ مُصَادِرًا عَنْ قَرِيبٍ ، وَمَقْتُولًا غَدًا ، { فَاغْرَفُهُ } ^(٢) .

^(٣) « الْخَلِيلُ يَقُولُ ^(٤) : مَا كَانَ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ فِقِيَاسُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِغَيْرِ تَاءٍ ،
كَقَوْلِهِمْ : لَابِنٌ ، وَتَامِرٌ ، أَيْ : ذَلِكَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهَا ، لَا عَلَى مَعْنَى حُدُوثِهِ حَتَّى تَدْخُلَهُ
التَّاءُ ؛ لِأَنَّ التَّاءَ إِنَّمَا تَدْخُلُ فِي هَذَا الْجِنْسِ حَمَلًا عَلَى الْفِعْلِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، فَإِذَا لَمْ
يَقْصِدْ جَرِيهَا عَلَى الْفِعْلِ وَقَصَدَ ذَلِكَ الْمَعْنَى بِمُجَرَّدِهِ مَنْسُوبًا إِلَى مَنْ قَامَ لَمْ يُوْتِ
بِالتَّاءِ » ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْخَلِيلِ فِي النَّسَبِ .

بَيَانُهُ أَوْضَحُ ^(٥) : « كَوْنُهُ بِمَعْنَى النَّسَبِ يَقْتَضِي أَنْ لَا يَكُونَ صِفَةً مَحْضَةً ،
وَلِذَلِكَ كَانَ قَوْلُهُمْ : "ذُو لَبِنٍ" وَ"ذُو تَمْرٍ" لَيْسَ عَلَى مَعْنَى : أَنْ فِي اللُّغَةِ لَبِنٌ وَتَمْرٌ إِذَا
صَارَ ذَا لَبِنٍ وَذَا تَمْرٍ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : بَنَاتٌ ، وَعَوَاجٌ ، لِبَنَائِعِ الْبَتِّ وَالْعَاجِ . الْبَتُّ :
الطَّيْلَسَانُ مِنْ خَزٍّ وَنَحْوِهِ ، وَلَيْسَ فِي اللُّغَةِ "بَتٌّ" وَ"عَاجٌ" فِعْلَيْنِ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ "الْحَائِضِ" وَ"الْحَائِضَةِ" أَنَّ "الْحَائِضَ" : هِيَ الَّتِي ثَبَتَ بِهَا الْحَيْضُ
وَاسْتَمَرَّ ، وَ"الْحَائِضَةُ" : هِيَ الَّتِي يَحْدُثُ بِهَا الْحَيْضُ ، وَكَذَلِكَ "الطَّالِقُ" وَ"الطَّالِقَةُ" .

وَمَا أَحْسَنَ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّ لَوْ كَانَ يَطْرُدُ فِي جَمِيعِ مَحْذُوفِ التَّاءِ ، وَقَالُوا :
امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ الْوَجْهَ وَتَامَةٌ الْقَدُّ ، وَامْرَأَةٌ عَاشِقٌ ، فَأَنْتَبُوا فِي الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي ،

(١) صدره :

﴿ فَأَنْبَتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ أَنْبَا ﴾

وهو لتأبط شراً في ديوانه (٣٤) ، والأغاني (١٥٩/٢١) ، والخصائص (٣٩١/١) ، وشرح
الحماسة للمرزوقي ص (٨٣) ، واللسان (كيد) (٣٨٣/٣) ، والمقاصد النحوية (١٦٥/٢) ،
وشرح التصريح (٢٠٣/١) ، وخزانة الأدب (٣٧٤/٨) ، والدرر (١٥٠/٢) ، وبلا نسبة في
شرح ابن يعيش (١٣/٧) ، والإنصاف (٥٤٤/٢) ، وشرح ابن عقيل (٣٠٠/١) ، وشرح
الأشموني (٢٥٩/١) .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٥٨/١) .

(٤) ينظر الكتاب (٣٨٢/٣) .

(٥) ينظر التخمير (٣٩١/٢) .

وَالْفَرْقُ أَنَّ الْعِشْقَ وَإِنْ عُنِيَ بِهِ الثَّبَاتُ وَالذَّوَامُ يَحْتَمِلُ الْحُدُوثَ وَالتَّجَدُّدَ ، فَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ النَّاءُ ؛ لِئَلَّا يُوهِمَهُ ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ وَإِنْ أُرِيدَ الثَّبَاتُ وَالذَّوَامُ لَكِنْ إِدْخَالُ النَّاءِ فِيهِ لَا يُوهِمُ الْحُدُوثَ ؛ لِأَنَّ جَمَالَ الْوَجْهِ وَتَمَامَ الْقَدِّ إِذَا ثَبَتَ لَمْ يُوصَفْ بَعْدُ بِصِفَةِ الْحُدُوثِ وَالتَّجَدُّدِ .»

قَوْلُهُ: "الْحَادِثَةُ" {بِمَعْنَى} (١) الْجَارِيَةُ عَلَى الْفِعْلِ فِي إِرَادَةِ زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ ، نَحْوُ الْآنِ أَوْ غَدًا.

{وَفِي الْغَرِيبِينَ} (٢): « يُقَالُ: فَرَضْتُ الْبَقْرَةَ ، أَي: مُؤَقَّتًا ، فَهِيَ فَارِضٌ ، وَفَارِضَةٌ ، وَفَرِيضَةٌ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: طَلَّقْتُ فِيهِ طَالِقٌ وَطَالِقَةٌ ، وَطَلِيقَةٌ عَلَى اخْتِلَافِ الثَّبَاتِ وَالْحُدُوثِ { (١) .

ص (٣): « قَالَ الْفَرَاءُ: الْجَمَلُ: زَوْجُ النَّاقَةِ . وَالضُّمُورُ: الْهَزَالُ وَقِلَّةُ اللَّحْمِ .»

قَوْلُهُ تَعَالَى (٤): ﴿ السَّمَاءُ مَنْفَطِرٌ ﴾ ، أَي: ذَاتُ انْفِطَارٍ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ ،

وَعَلَى مَذْهَبِ سِينُويَه (٥): شَيْءٌ مَنْفَطِرٌ (٦) ، وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ فِيهِ مُشْكِلٌ لِعَدَمِ اخْتِصَاصِهِ بِالْمُؤَنَّثِ ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا ، وَلَكِنَّ الْجَوَابَ مَا مَرَّ: أَنَّهُمْ مُجَوِّزُونَ ، {وَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا: هَذِهِ النُّفُوسُ قَلِيلَةٌ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ فَالْحَقَّتْ بِالشَّوَادِ} (١) .

هم: قَالُوا بِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ قَدْ أَفْرَدَ فِي الصِّفَاتِ الْمُشْتَرَكَةِ كِتَابًا ، وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشَى (٧):

عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ
وَلِبَعْضِهِمْ (٨) .

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الغريبين (١٤٣٤/٥).

(٣) ينظر الصحاح (جمل) (١٦٦١/٤) ، (ضمير) (٧٢٢/٢).

(٤) الآية (١٨) من سورة المزمل.

(٥) ينظر الكتاب (٣٨٣/٣).

(٦) ينظر الإقليد (١١٣٥/٣).

(٧) هو للأعشى في ديوانه ص (٩٣) ، والتكملة (٣٥٦) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٥٩٢/٢) ،

والمخصص (٩٧/١٦) ، وشرح ابن يعيش (١٠١/٥) ، والدرر (٢٩/٢) ، وبلا نسبة في أمالي

ابن الشجري (٣٤٣/٢) ، وشرح ابن يعيش (٨٣/٦) ، والهمع (٣٤٢/١).

(٨) لم أقف على قائله فيما اطلعت عليه من المصادر.

وَمَا بِي إِلَيْهِنَّ مِنْ صَبَوَةٍ
وَكَمْ لِي فِيهِنَّ مِنْ عَاشِقٍ
{وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ} (١).

(١) ساقط من "ع".

[ما يستوي فيه للمذكر والمؤنث]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَيَسْتَوِي الْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ فِي: فَعُولٍ ، وَمَفْعَالٍ ، وَمَفْعِيلٍ ، وَفَعِيلٍ بِمَعْنَى "مَفْعُولٍ" مَا جَرَى عَلَى الْأَسْمِ ، تَقُولُ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَتِيلُ بَنِي فُلَانٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَتِيلَتِهِمْ ، وَقَدْ يُشَبَّهُ بِهِ مَا هُوَ بِمَعْنَى "فَاعِلٍ" ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ، وَقَالُوا: "مُلْحَقَةٌ جَدِيدٌ" .^(٢)

تغ^(٣): « هَذَا الْفَصْلُ مِمَّا يُؤَكِّدُ الْفَصْلَ الْأَوَّلَ ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْنِيَةَ الْمَذْكُورَةَ^(٤) مِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ ؛ لِأَنَّهَا عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ تَدُلُّ . / [٢٢٤] فَإِنَّ سَأَلْتِ: فَإِنَّ "طَوِيلًا" و"كَرِيمًا" و"حَسَنًا" عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ تَدُلُّ ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ تُؤنَّثُ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ أَنَّهُمْ قَالُوا: مَتَى قَصَدُوا بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ الْحُدُوثَ قَالُوا: هُوَ طَائِلٌ وَكَارِمٌ وَحَاسِنٌ؟ .

أَجَبْتُ: بَأَنَّ "حَسَنًا" وَإِنْ كَانَ يَدُلُّ عَلَى الثَّبُوتِ إِلَّا أَنَّهُ قَامَ اسْتِعْمَالًا مَقَامَ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَنَابَ مَنَابَهُ ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ: حَسَنٌ يَحْسُنُ فَهُوَ حَسَنٌ ، كَمَا تَقُولُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ فَهُوَ ضَارِبٌ . وَأَسْمُ الْفَاعِلِ تَلْحَقُهُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ ، فَكَذَا نَائِبُهُ .
وَأَمثلةُ هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ الْأَرْبَعَةُ: شَرُوبٌ ، وَضَرُوبٌ ، وَمِذْكَارٌ ، وَمِضْيَافٌ ، وَمَحْضِيرٌ لِلْفَرَسِ الْعَدَاءِ ، وَمِنْطِيقٌ لِلْفَصِيحِ ، وَجَرِيحٌ وَقَتِيلٌ^(٥) .

وَقَوْلُهُ: "مَا جَرَى عَلَى الْأَسْمِ" مُعْلَقٌ بِ"فَعِيلٍ" ، وَهُوَ مَا إِذَا كَانَ خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ ، أَوْ حَالًا لِذِي حَالٍ ، أَوْ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ ، أَوْ مَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ . فَإِنَّ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ وَجِبَ إِظْهَارُ الْعَلَامَةِ احْتِرَازًا عَنِ الْإِلْتِيَّاسِ .

(١) الآية (٥٦) من سورة الأعراف.

(٢) المفصل ص (٢٤٠)

(٣) ينظر التخمير (٢/٣٩٣ - ٣٩٤).

(٤) أي: فعول ومفعال ... الخ.

(٥) ينظر شرح ابن يعيش (١٠٢/٥).

هم: هَذِهِ الْأَبْنِيَّةُ لَيْسَتْ عَلَى وَزَانِ الْفِعْلِ ، فَلَا تُعْطَى حُكْمَهُ ، وَهُوَ لِحَاقِ الْعَلَامَةِ ، لِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ الْفِعْلَ هُوَ الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ. وَأَمَّا كَوْنُهَا عَامِلَةً فَلِأَنَّهَا مُشَبَّهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، {فَاعِرْفُهُ} (١).

قُلْتُ: تَحْرِيرُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ أَنْ يُقَالَ: الْأَبْنِيَّةُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى مَوْضُوعَةٌ عَلَى مَعْنَى الْمُبَالِغَةِ ، فَلَا تَجْرِي جَرِيَانَ اسْمِ الْفَاعِلِ ؛ لِاخْتِصَاصِهَا بِمَعْنَى لَيْسَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَانِي أفعالِهَا أَيْضًا.

وَأَمَّا الرَّابِعُ - وَهُوَ "فَعِيلٌ" - فَهُوَ يَجْرِي عَلَى مَعْنِيَيْنِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٢) ، فَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى "فَاعِلٍ" كَانَ حُكْمُهُ حُكْمَ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَجَارِيًا مَجْرَاهُ فِي أَحْوَالِهِ ؛ لِمُوَافَقَتِهِمَا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى "مَفْعُولٍ" فَقَدْ خَالَفَهُ خِلَافًا بَيِّنًا لَفْظًا وَمَعْنَى ، فَلَا يَجْرِي مَجْرَاهُ { (١) } وَإِذَا لَمْ يَجْرِ مَجْرَاهُ التَّحَقُّقَ بِالْأَسْمَاءِ الثَّابِتَةِ الَّتِي لَا يَجْرِي عَلَيْهَا حُكْمُ الْفِعْلِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ.

{وَمِنْ فَوَائِدِ الْكَشَافِ (٣) فِي قَوْلِهِ (٤): ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾: «أَنَّهُ لَيْسَ بِتَأْنِيثِ رَهِينٍ لِتَأْنِيثِ النَّفْسِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قُصِدَتْ الصِّفَةُ لَقِيلَ: رَهِينٌ ؛ لِأَنَّهُ "فَعِيلٌ" بِمَعْنَى "مَفْعُولٍ" ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ بِمَعْنَى: الرَّهْنِ ، كَمَا قِيلَ: "سَتِيْمَةٌ" بِمَعْنَى: الشِّتْمِ.

وَ﴿الرَّقِيمِ﴾ (٥) فِي الْقُرْآنِ "فَعِيلٌ" بِمَعْنَى "مَفْعُولٍ" وَهُوَ اللَّوْحُ الَّذِي كُتِبَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ» ، قَالَهُ الْفَرَّاءُ (٦) ، فَاعِرْفُهُ (١).

(١) ساقط من "ع".

(٢) المفصل ص (٢٤٠).

(٣) ينظر الكشاف (٤/١٨٦) ، (٢/٤٧٣).

(٤) الآية (٣٨) من سورة المدثر.

(٥) الآية (٩) من سورة الكهف.

(٦) ينظر معاني القرآن (٢/١٣٤).

أَوْ يُقَالُ: الصِّفَاتُ الْمُشْتَقَّةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: مَا يُضَارِعُ الْفِعْلَ لَفْظًا وَمَعْنَى ،
نَحْوُ: ضَارِبٌ ، وَمَا يُضَارِعُهُ لَفْظًا لَا مَعْنَى ، كَنَحْوِ (١): طَالِقٌ ، فِذَلِكَ قَدْ تَدَخَّلَهُ النَّاءُ
نَحْوُ: عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، وَمَا لَا يُضَارِعُهُ لَفْظًا وَلَا مَعْنَى ، وَهِيَ هَذِهِ الْأَبْنِيَّةُ الْأَرْبَعَةُ ،
فَلَا تُجْرِي عَلَيْهِ ، {فَاعْرِفْهُ} (٢) .

قَوْلُهُ: "وَقَدْ يُشَبَّهُ بِهِ مَا هُوَ بِمَعْنَى "فَاعِلٍ" .

(٣) « يَعْنِي: لَمَّا كَانَ "فَعِيلٌ" بِمَعْنَى "مَفْعُولٌ" قَدْ تَحَنَّفُ مِنْهُ النَّاءُ شُبَّةً بِهِ "فَعِيلٌ"
بِمَعْنَى "فَاعِلٍ" ؛ لِمُؤَافَقَتِهِ لَهُ فِي اللَّفْظِ ، وَالْوِفَاقُ اللَّفْظِيُّ مُعْتَبَرٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَنْحَاءِ .
وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ ﴿ قَرِيبٌ ﴾ هُنَا نَزَّرَ ؛ لِأَنَّ ﴿ رَحِمَتْ ﴾ مَصْدَرٌ ، وَالْمَصْدَرُ
الْمُؤنَّثُ يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ حَمَلًا عَلَى لَفْظٍ آخَرَ فِي مَعْنَاهُ ، فَـ"الرَّحْمَةُ" بِمَعْنَى "الْتِرْحُمُ" ،
كَـ"التَّذْكِيرَةِ" فِي قَوْلِهِ (٤): ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴾ بِمَعْنَى: التَّذْكِيرِ ، ذَكَرَهُ فِي
الْكَشَافِ (٥) .

وَقَالَ أَيْضًا: أَوْ لِأَنَّهُ صِفَةٌ مَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، أَي: شَيْءٌ قَرِيبٌ ، أَوْ لِأَنَّهُ
عَلَى زِنَةِ الْمَصْدَرِ ، أَوْ لِأَنَّ تَأْنِيثَ "الرَّحْمَةِ" غَيْرُ حَقِيقِيٍّ ، أَوْ شُبَّةً هَذَا بِذَلِكَ (٦) هُنَاكَ
كَمَا شُبَّهَ ذَلِكَ بِهِ ، فَقِيلَ: قَتَلَاءٌ وَأَسْرَاءٌ ، كَمَا قِيلَ: كُرْمَاءٌ ، وَظُرْفَاءٌ ، {وَعَالِيهِ
قَوْلُهُ (٧): ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ ﴾ ، ذَكَرَهُ فخرُ المَشَايخِ فِي مُحَصَّلِهِ ،
ثُمَّ قَالَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: الْأُولَى عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَالثَّانِي عَلَى السَّمَاعِ (٢) .
(٨) « وَأَمَّا "مُلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ" فَفِي التَّذْكِيرِ إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّهَا لَجِدَّتْهَا كَأَنَّهَا كِسَاءٌ غَيْرُ
خَارِجٍ مِنَ الْكِسَائِيَّةِ إِلَى الْمُلْحَفِيَّةِ .»

(١) فِي "ع" (نحو).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٦٠).

(٤) الآية (٥٥) من سورة المدثر.

(٥) ينظر الكشاف (٤/١٨٨).

(٦) فِي "ع" (هنا).

(٧) الآية (٨٣) من سورة هود.

(٨) ينظر التخمير (٢/٣٩٤).

{تغ} (١) شع (٢): « وَالْكَوْفِيُّونَ (٣) يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَأَنَّ "جَدِيدًا" بِمَعْنَى "مَجْدُودٍ" ، أَي: مَقْطُوعٍ ، أَي: قَطَعَهُ النَّسَاجُ السَّاعَةَ ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ حَتَّى تَوَهَّمُوا أَنَّ "جَدِيدًا" مِنْ: جَدَّ فَهُوَ جَدِيدٌ ، وَهَذَا شَيْءٌ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ. »

{تغ} (٤): « وَأَصْلُهُ فِي "الثَّوْبِ" ، ثُمَّ شَاعَ حَتَّى قَالُوا: "مَلْحَفَةٌ جَدِيدٌ" ، وَ"مَلْحَفَةٌ": خَلَقَ وَخَلِيقٌ عَلَى التَّصْغِيرِ (١) ، وَقَوْلُهُمْ: "بَغِيٌّ" عِنْدَ الْمُبْرَدِ "فَعُولٌ". وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: « هُوَ "فَعِيلٌ" ، وَهِيَ / الْفَاجِرَةُ ؛ لِأَنَّهَا تَبْغِي الرِّجَالَ. »

قُلْتُ: وَهُوَ لِعُمُومِهِ يَتَنَاوَلُ الْجَمْعَ ، وَلِرُؤْيَا (٥) بِنِ الْعَجَّاجِ فِيهِ:

تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَنِ طَرِيقِهَا

إِذَا غَدَتِ رَائِحَةً مِنْ (٦) سُوقِهَا

دَعَاهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ (٦) صَدِيقِهَا

أَرَادَ: مِنْ أَصْدِقَائِهَا.

[٢٢٥/أ]

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٣٩٤/٢) ، والإيضاح في شرح المفصل (٥٦٠/١).

(٣) ينظر شرح ابن يعيش (١٠٢/٥).

(٤) ينظر التخمير (٣٩٤/٢) بتصرف.

(٥) الشاهد لرؤية في ديوانه ص (١٨١) ، والتكملة ص (٤٧٩) ، والأغاني (٣٢١/٢٠) ، وشرح

شواهد الشافية ص (١٣٨) ، وبلا نسبة في الجمهرة (٦٥٦/٢) ، والمحتسب (٣١٧/١) ،

وإيضاح شواهد الإيضاح (٨٤٢/٢) ، وشرح المفضليات (٤١٣) ، وشرح ابن يعيش (٤٩/٥).

(٦) في الأصل و"ع" (عن سوقها) و(وعن صديقها) وما أثبتته من الديوان والمصادر.

[عدد جواز تأنيث الجمع]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ:

وَتَأْنَيْثُ الْجَمْعِ لَيْسَ بِحَقِيقِيٍّ ، وَلِذَلِكَ اتَّسَعَ فِيهَا أَسْنَدٌ إِلَيْهِ إِحْقَاقُ الْعَلَامَةِ وَتَرْكُهَا ،
تَقُولُ^(١): فَعَلَ الرَّجَالُ وَالْمُسْلِمَاتُ وَالْأَيَّامُ ، وَفَعَلَتْ^(٢).
وَأَمَّا ضَمِيرُهُ فَتَقُولُ فِي الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ: الرَّجَالُ فَعَلَتْ وَفَعَلُوا ، وَالْمُسْلِمَاتُ فَعَلَتْ
وَفَعَلْنَ ، وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ.
قَالَ^(٣):

وَإِذَا الْعَدَارَى بِالْذُّخَانِ تَقَنَّعَتْ وَأَسْتَعْجَلَتْ نَصَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ
وَعَنْ أَبِي عَثْمَانَ^(٤): الْعَرَبُ {تَقُولُ}^(٥): الْأَجْدَاعُ انْكَسَرَتْ لِأَدْنَى الْعَدَدِ ، وَالْجُدُوعُ
انْكَسَرَتْ ، وَيُقَالُ: لِخَمْسٍ خَلُونَ ، وَلِخَمْسٍ عَشْرَةَ خَلَتْ ، وَمَا ذَاكَ بِضَرْبَةٍ لِأَرْبٍ. «^(٦)
فِي الْكَشَافِ^(٧) فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: « قَوْلُهُمْ: " لِكَذَا خَلَتْ " فِي الْعَدَدِ مَعْنَاهُ: مُسْتَقْبَلًا
لِكَذَا ، وَنَحْوُهُ^(٨): ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ ، أَي: مُسْتَقْبَلَاتٍ ، كَمَا تَقُولُ: لثَلَاثٍ
بَقِيْنَ مِنْ شَهْرٍ كَذَا ، تُرِيدُ: مُسْتَقْبَلًا لَيْلَاتٍ. «^(٩)

(١) في المطبوع (كما تقول ...).

(٢) في المطبوع (فعل الرجال والمسلمات ، ومضى الأيام ، وفعلت ومضت).

(٣) الشاهد لسلمي بن ربيعة في نوادر أبي زيد ص (١٢١) ، وشرح الحماسة للمرزوقي

(٢/٥٥٠) ، والدرر (١/١٨٤) ، ولعلباء بن أرقم في الأصمعيات (١٦٢) ، ولغوية بن سلمى

في شرح المفضليات ص (٣٤٩) ، وهو لعمر بن قميئة في ملحق ديوانه (٧٦) ، والحيوان

(٥/٧٤) ، وبلا نسبة في الهمع (١/٢٠٠).

(٤) في المطبوع (عن أبي عثمان المازني).

(٥) ساقط من المطبوع.

(٦) المفصل ص (٢٤٠ - ٢٤١).

(٧) ينظر الكشاف (١/١٨٤) ، (٤/١١٧ - ١١٩).

(٨) الآية (١) من سورة الطلاق.

(٩) من قوله: (في الكشاف ...) إلى قوله: (... مستقبلاً ليلات) لم يشر لموضعه في الأصل فأثبت به

قالت: الشيخ - رحمه الله - وإن كان أطلق لفظ "الجمع" فليس بمجرى على إطلاقه ، وإنما المراد منه: ما يشترك فيه ذو العلم وغيره. والسبب في ذلك ما تدخله من ترك الاختصاص بمن يعلم. وأمّا نحو: "مُسْلِمُونَ" فخرج عنه ؛ لمزية الفضل له باختصاصه بما يعقل^(١) ، فأعرفه^(٢).

قال الشيخ: برهان^(٣) الدين المطرزي: « جُمُوعُ التَّكْسِيرِ كُلُّهَا مُؤَنَّثَةٌ تَأْنِيثُ الْمُؤَنَّثِ الْمَجَازِيِّ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ مِثْلُ هَذَا الْجَمْعِ لِأَنَّهُ نَاسَبَ التَّأْنِيثِ فِي أَنَّهُ ثَانٍ لِلوَاحِدِ كَالتَّأْنِيثِ لِلتَّذْكَيرِ » ، وَأَنَّهُ قَدْ اسْتُنْفِتَ لَهُ صَيغَةٌ أُخْرَى ، وَكَانَتْ^(٤) مُرْتَبَةً عَلَى صَيغَةِ الْمُفْرَدِ ، فَحَصَلَتْ فِيهِ الْفَرْعِيَّةُ مِنْ جِهَتَيْنِ ، فَعُومِلَ بِهِ مُعَامَلَةَ الْفَرْعِ وَهُوَ التَّأْنِيثُ ، وَجَمْعُ السَّلَامَةِ لَمْ يُؤَنَّثْ لِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْمُفْرَدَ فِيهِ سَالِمٌ وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، فَكَمَا لَا يُقَالُ: ذَهَبَتْ زَيْدٌ ، كَذَلِكَ لَا يُقَالُ: ذَهَبَتْ الزَّيْدُونَ.

وَالثَّانِي: وَهُوَ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ لَمَّا اخْتَصَّ بِالْعُقْلَاءِ صَارَ لَهُ نَوْعٌ شَرَفٍ وَتَفْضِيلٍ ، وَفِي التَّأْنِيثِ نَوْعٌ نَقْصٍ ، فَلَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ وَصَفَانِ مُتَّافِيَانِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ الْحَالُ فِي تَأْنِيثِ جَمْعِ الْمَكْسَرِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدُهُ مُذَكَّرًا حَقِيقِيًّا أَوْ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا؛ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ الْحَقِيقِيَّ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ عِنْدَ الْإِفْرَادِ ، وَأَنْتَ فِي الْجَمْعِ لَمْ تَقْصِدِ إِلَّا النِّسْبَةَ إِلَى الْجَمْعِ ، وَالْجَمْعُ لَيْسَ فِيهِ تَأْنِيثٌ حَقِيقِيٌّ مِنْ حَيْثُ هُوَ جَمْعٌ ، فَلَمْ تُعْتَبَرْ فِيهِ الْحَقِيقَةُ النَّابِتَةُ فِي الْمُفْرَدِ ، فَيَجُوزُ فِيهِ التَّذْكَيرُ؛ قَالَ تَعَالَى^(٥):

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ ، هَذَا إِذَا تَقَدَّمَ الْمُسْنَدُ ، فَأَمَّا عِنْدَ التَّأْخِيرِ فَلَا بُدَّ مِنْ

إِلْحَاقِ الْعَلَامَةِ؛ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ إِمْكَانِ الْإِلْبَاسِ ، فَتَقُولُ: الرَّجَالُ فَعَلَتْ وَفَعَلُوا ، وَأَكْرَمَتْهَا وَأَكْرَمْتُهُمْ ، وَالنِّسَاءُ فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ ، وَأَكْرَمْتُهَا وَأَكْرَمْتُهُنَّ^(٦) ، وَلَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ النُّوعَيْنِ ، فَلَا يُقَالُ مَثَلًا: {الرَّجَالُ}^(٧) أَكْرَمْتُهُنَّ ، وَلَا: النِّسَاءُ أَكْرَمْتُهُمْ ،

(١) ينظر المقاليد (٣٣٦/ب).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر المصباح ص (٩٥) ، والتخمير (٣٩٤/٢).

(٤) في "ع" (فكانت).

(٥) في "ع" (قال الله تعالى) وهي الآية (٣٠) من سورة يوسف.

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٦١/١).

وَالْمَوَاتُ حُكْمُهُ حُكْمُ الْمُؤنَّثِ الْحَقِيقِيِّ ، نَحْوُ: سَيُوفٌ بِأَثَرَةٍ وَبِأَثَرَاتٍ ، وَيَبْتَرْنَ ،
وَالْأَيَّامُ مَاضِيَةٌ ، وَمَاضِيَاتٌ وَمَضَيْنٌ ، وَعَلَيْهِ بَيْتُ الْأَبِيورْدِيِّ (١):

وَلَوْ رَأَتْ الْبُدُورُ نَعَالَ خَيْلِي لَصِرْنَ بِهَا حَوَاسِدَ لِلْأَهْلَةِ (٢)

وَدُورٌ مِنْهَدِمَةٌ وَمَنْهَدِمَاتٌ وَأَنْهَدَمْنَ ، وَلَكِنْ الْأَحْسَنَ وَالْأَفْصَحَ الْإِفْرَادُ ، فِي
{نَحْوِ} (٢): سَيُوفٌ بِأَثَرَةٍ ، وَأَمَّا نَحْوُ: دُورٌ مَنْهَدِمَةٌ وَمَنْهَدِمَاتٌ ، فَالْأَمْرَانِ فِيهِ عَلَى
السُّوِيَّةِ (٣).

قَوْلُهُ: "وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ" مُنْصَرَفٌ إِلَى قَوْلِهِ: "وَالْمُسْلِمَاتُ" لَا غَيْرُ.

الْبَيْتُ: تَقَنَّعُ الدُّخَانِ: إِحَاطَتُهُ بِهِنَّ عَلَى أَعَالِيهِنَّ ، وَ"اسْتَعْجَلْتُ هُ": طَلَبْتُ عَجَلَتَهُ،
وَمَلَّ الْخُبْزُ: إِذَا خَبَزَهُ فِي الْمَلَّةِ ، يَصِفُ زَمَانَ جَذْبِ وَاحْتِيَاجِ الْعَذَارَى إِلَى الْمَأْكُولِ ،
وَهُنَّ مِمَّنْ لَا يَمَارِسْنَ أُمُورَ الْخُبْزِ عِنْدَ عَدَمِ الْحَاجَةِ.

قُلْتُ: وَفِي لُبَابِ الْأَعْتِسَارِ: التَّارِيخُ مَحْمُولٌ عَلَى اللَّيَالِي دُونَ الْأَيَّامِ ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ
الشَّهْرِ لَيْلَةٌ ، ثُمَّ يَوْمٌ.

{وَأَعْلَمُ أَنَّ النُّونَ فِي "فَعْلَنَ" وَ"يَفْعَلْنَ" كَالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فِي "فَاعِلَاتٍ" ، وَهُوَ جَمْعُ
قَلَّةٍ عَلَى مَا عُرِفَ ، فَكَانَ اسْتِعْمَالُ مِثْلِهِ فِي مَوْضِعِ جَمْعِ الْقَلَّةِ أَحَقُّ ؛ نَظْرًا إِلَى هَذِهِ
الْمُنَاسَبَةِ ، فَاعْرِفُهُ عَنِ اسْتِبْصَارِ} (٢).

(٤) « وَقَوْلُ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ (٥) عَلَى سَبِيلِ الاسْتِحْسَانِ لَا الْوُجُوبِ ،
وَوَجْهُهُ: أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "خَمْسُ خَلُونَ" فَاصْلُهُ: خَمْسُ لَيَالٍ ، وَاللَّيَالِي هِيَ الْمَقْصُودَةُ
بِالذِّكْرِ ، فَحَسُنَ رُجُوعُ الضَّمِيرِ إِلَيْهَا بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِيُنَاسِبَهَا.

وَإِذَا قُلْتَ: "خَمْسَ عَشْرَةَ خَلَتْ" ، فَاصْلُهُ "لَيْلَةٌ" ، فَرَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَى لَيْلَةٍ
مُفْرَدًا ، ثُمَّ حَمَلُوا الْجُمُوعَ عَلَى تَقْدِيرِ الْأَعْدَادِ - وَإِنْ لَمْ يُذَكَّرْ الْعَدَدُ - نَظْرًا إِلَى
الْمَعْنَى ، فَقَالُوا: "الْأَجْذَاعُ" انْكَسَرَ ، نَظْرًا إِلَى بَابِهِ أَنَّهُ جَمْعُ قَلَّةٍ ، فَيَنْبُتُ عَلَى حَالِهِ مَعَ
تَقْدِيرِ أَلْفَاظِ الْعَدَدِ ، وَكَذَلِكَ فِي مُتَجَاوِزِ الْعَشْرَةِ ، وَهُوَ الْجُدُوعُ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَحَدٌ

(١) هو في ديوان الأبيوردي (٥٩/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٣٩٦/٢ - ٣٩٧).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٦١/١).

(٥) ينظر شرح ابن يعيش (١٠٦/٥).

عَشَرَ جِذْعًا ، / أو مِائَةً جِذْعٍ ، أو أَلْفٌ جِذْعٍ ، فَحْمِلَ عَلَى تَقْدِيرِ وُجُودِ مَا يَكُونُ [٢٢٥/ب] تَمَيِّزًا لَهُ ، {فَاعْرِفْهُ} (١) .

تغ (٢): « تَقْرِيْرٌ آخَرُ: هَذِهِ النَّوْنُ فِي الْأَصْلِ كَمَا ذَكَرْنَا لَجَمْعِ سَلَامَةِ الْمُؤنَّثِ ، وَهُوَ جَمْعُ قِلَّةٍ فَنَاسَبَ ذَلِكَ (٣) ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: مُمَيِّزَ الْعَشْرَةِ فَمَا دُونَهَا حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ قِلَّةٍ ، وَالتَّاءُ كَالْكِنَايَةِ عَنِ الْمَوَاتِ ، وَهُوَ فِي الْغَالِبِ جَمْعٌ كَثْرَةً .
قال (٤): وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْأَدْبَاءِ: جَمْعُ الْقِلَّةِ يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ جَمْعِ النِّسَاءِ ، وَجَمْعُ الْكَثْرَةِ يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالْأَصْلُ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: لِخَمْسٍ خَلَوْنَ ؛ لِأَنَّهُنَّ لَيَالٍ ، وَلِخَمْسٍ عَشْرَةَ خَلَّتْ ، لِأَنَّهَا لَيْلَةٌ .»

قُلْتُ: وَقَدْ جَاءَ قَوْلُ الْحَمَاسِيِّ (٥) عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ ، قَالَ:

لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تَلْفِهِ يَتَنَدَّمُ (٦)

وقوله: "يَبْدُونَ" وَزَنُهُ يَفْعَلْنَ ، وَإِنَّمَا ارْتَكَبَ ذَلِكَ نَظْرًا إِلَى لَفْظِ الْجَمْعِ الْمُكْسَرِ ، وَهُوَ غَيْرُ عَزِيْزٍ فِي كَلَامِهِمْ ، {فَاعْرِفْهُ} (١) .

وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ الشَّيْخُ لِسُلَيْمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَبَعْدَهُ يَقُولُ:

دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعَفَاةِ مَغَالِقُ بِيَدِيٍّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ (٧)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالتِّي

المغالق: الأرزلام. والقمع: الضرب بالمقامع والقهر. والجلّة: المسنة. والثأْي: الجرم والفتق ، وأريد اختلال الحال وضيق ذات اليد.

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٣٩٧/٢).

(٣) أي: فجمع القلة يناسب جمع القلة.

(٤) القول لصدر الأفاضل وهو متتابع.

(٥) هو في ديوان الحماسة "باب الحماسة" ص (١٣٧).

(٦) هو لابن السلماي في شرح الحماسة للمرزوقي (٧٦٠/٢) ، وشرح الحماسة لأبي القاسم

الفارسي (٣٦١/٢).

(٧) تنظر البيتان في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٥٥١/٢).

{قالت: قولهم^(١): مَا هَذَا بِضَرْبَةٍ لَأَرْبٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: بِقَضِيَّةٍ أَمْرٍ
وَأَجِبَ لَأَرْبٍ ، بَلْ غَيْرُهُ جَائِزٌ أَيْضًا ، مِنْ قَوْلِهِمْ^(٢): "ضَرْبَ الدَّهْرِ بِكَذَا" أَي: قَضَى
بِهِ، وَقَضَاؤُهُ قَضَاءُ خَالِقِهِ وَرَبِّهِ.

وَوَجَدْتُ فِي حَاشِيَةِ مِنْ نَسَخِ الْأَسَاسِ^(٣): وَهُوَ مَصْنَعُ "ضَرْبٍ" ؛ لِأَنَّهُ يَتَّبَعُهُ
اللزوم واللصوق.

فِي الْغَرِيبِينَ^(٤): « طِينٌ لَأَرْبٍ ، أَي: يَلْصِقُ بِالْيَدِ ، قَالَهُ مُجَاهِدٌ.»
وَذَكَرَ الشَّيْخُ^(٥) فِي شَرْحِ مَقَامَةِ الْوَلَايَةِ: « يُرِيدُونَ مَا هُوَ بِشَيْءٍ يَلْزَمُ وَيَتَحَطَّمُ ،
وَأَصْلُهُ فِي الشَّيْءِ اللَّزِجِ ، كَالرَّيِّقِ وَالطَّيْنِ إِذَا ضَرْبَ بِهِ عَلَى شَيْءٍ لَزِبَ ، أَي:
لَصِقَ ، فَجَرَى مَثَلًا. وَالضَّرْبَةُ مِنْ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّ اللَّزْبَ هُوَ
الْمَضْرُوبُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ ، فَأَعْرَفُهُ^(٦).

(١) ينظر الصحاح (لزب) (٢١٩/١) ، واللسان (لزب) (٧٣٨/١).

(٢) ينظر الصحاح (ضرب) (١٦٨/١).

(٣) ينظر أساس البلاغة (ضرب) ص (٣٧٣).

(٤) ينظر الغريبين (لزب) (١٦٨٦/٥).

(٥) ينظر شرح مقامات الزمخشري ص (١١١ - ١١٢).

(٦) ساقط من "ع".

[حذفها يؤدي للإفراد]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُضِّلَ :

وَنَحْوُ "النَّخْلِ" وَ"التَّمْرِ" مِمَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ التَّاءُ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١): ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ ، وَقَالَ (٢): ﴿ مُنْقَعِرٍ ﴾ ، وَمُؤنَّثُ هَذَا الْبَابِ لَا يَكُونُ لَهُ مُذَكَّرٌ مِنْ لَفْظِهِ ؛ لِاتِّبَاسِ الْوَاحِدِ بِالْجَمْعِ . قَالَ يُؤنَّثُ (٣): فَإِذَا أَرَادُوا ذَلِكَ قَالُوا: هَذِهِ شَاةٌ ذَكَرٌ ، وَحَمَامَةٌ ذَكَرٌ. (٤)

{قُلْتُ: فِي صِحَاحِ اللُّغَةِ (٥): « أَسْمَاءُ الْجُمُوعِ الَّتِي لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا إِذَا كَانَتْ لِلأَدْمِيَّينَ تُذَكَّرُ وَتُؤنَّثُ ، كَرَهْطٍ ، وَنَفَرٍ ، وَقَوْمٍ ، وَلَا تَدْخُلُهَا عِنْدَ التَّصْغِيرِ تَلَاءٌ ، فَيَقَالُ: قَوْمٌ وَرَهْطٌ ، وَلَا مَا يَكُونُ لِابْنِي آدَمَ كَالإِبِلِ وَالغَنَمِ فَإِنَّ التَّأْنِيثَ يَدْخُلُ فِعْلُهُ ، وَيُحَقَّرُ مَعَ الهَاءِ ؛ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ لَازِمٌ لَهُ. »

وَذَكَرَ شَيْخُنَا الْمُطَرِّزِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالمِصْبَاحِ (٦): « أَنَّ "النَّاسَ" وَ"الأَيَّامَ" وَ"الرَّهْطَ" وَ"النَّفَرَ" مُذَكَّرٌ ، وَ"القَوْمُ" يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وَهَذَا مُخَالَفٌ لِروَايَةِ الصَّحَّاحِ كَمَا تَرَى . وَلِي فِيمَا احتَجَّ بِهِ فِي المِصْبَاحِ لِتَذْكِيرِ "القَوْمِ" نَظْرٌ .

وَذَكَرَ فِي الكِشَافِ (٧) فِي سُورَةِ هُودٍ (٨): ﴿ وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ مَا يُخَالَفُ رِوَايَةَ الجَوْهَرِيِّ ، فَالمِصْبَاحُ فِيمَا اختَارَهُ الشَّيْخُ . وَمِنْ شَاءَ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ فَالْيَنْظُرُ فِيهِ يَقِفُ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٩) .

(١) الآية (٧) من سورة الحاقة.

(٢) الآية (٢٠) من سورة القمر.

(٣) هكذا في "ع" وفي المطبوع (وقال).

(٤) المفصل ص (٢٤١).

(٥) ينظر الصحاح (قوم) (٢٠١٦/٥).

(٦) ينظر المصباح ص (٩٦).

(٧) ينظر الكشاف (٢/٢٨٨).

(٨) الآية (٨٩) من سورة هود.

(٩) ساقط من "ع".

تغ: (١) « قَوْلُهُ: "يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ" ، وَهَذَا لِأَنَّهُ جَمَعَ مِنْ وَجْهِ ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُ يَجُوزُ إِطْلَاقُهُ عَلَى الْجِنْسِ الْأَوَّلِ ، وَفَرَّدَ مِنْ وَجْهِ لِأَنَّهُ يَجُوزُ إِطْلَاقُهُ عَلَى الْجِنْسِ الثَّانِي . قَالَ: وَفِي قَوْلِهِ: "وَمُؤنَّثُ هَذَا الْبَابِ لَا يَكُونُ لَهُ مُذَكَّرٌ مِنْ لَفْظِهِ" تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ مَا فِيهِ التَّاءُ هُنَا فَهُوَ لِلْمُؤنَّثِ ، فَإِذَا عَنَيْتِ الْمُدَكَّرَ فَلَا بُدَّ مِنْ قَرِينَةٍ ، {فَاعْرِفْهُ} (٢) . شَم: هُوَ فِي التَّنْكِيرِ مَنْظُورٌ فِيهِ إِلَى لَفْظِهِ (٣) ، وَفِي التَّأْنِيثِ مَنْظُورٌ فِيهِ إِلَى مَعْنَاهُ (٤) .

« وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ (٥): أَنَّهُ دَخَلَ الْكُوْفَةَ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَقَالَ سَلُوا عَمَّا شِئْتُمْ ، وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ حَاضِرًا وَهُوَ غُلَامٌ حَدِيثٌ ، فَقَالَ: سَلُوهُ عَنْ نَمْلَةٍ سُلَيْمَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَكَانَتْ ذَكَرًا أَمْ أُنْثَى؟ ، فَأُفْجِمَ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: كَانَتْ أُنْثَى ، فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ ذَلِكَ؟ ، فَقَالَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى (٦): ﴿ قَالَتِ نَمْلَةٌ ﴾ ، {هَذِهِ الْحِكَايَةُ مَنقُولَةٌ عَنِ الْكَشَافِ (٧) ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ: « وَلَوْ كَانَتْ ذَكَرًا لَقَالَ: "قَالَ نَمْلَةٌ" ؛ لِأَنَّهَا مِثْلُ "الْحَمَامَةِ" فِي الْأَمْرَيْنِ ، فَتَمَيَّزُ بِعَلَامَةٍ ، كَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى ، وَهُوَ وَهْيٌ . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ بَيْتُ الْحَمَاسَةِ (٨):

لِسَاهِرٍ طَالَ فِي صَوْلٍ تَمَلَّمُهُ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولُ

(١) ينظر التخمير (٣٩٨/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (إلى معناه) وهو خطأ.

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٦٢/١).

(٥) هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز ، أبو الخطاب الدوسي البصري ، مفسر حافظ ، ضريح

أكمه ، قال عنه الإمام أحمد: قتادة أحفظ أهل البصرة ، كان رأساً في العربية وأيام العرب

والأنساب ، مات بواسط في الطاعون سنة ١١٨ هـ ، تنظر ترجمته في تذكرة الحفاظ

(١١٥/١) ، والجرح والتعديل (١٣٣/٣ - ١٣٥) ، ونكت الهميان (٢٣٠) ، ووفيات الأعيان

(٤٢٧/١) ، والمعارف (٢٠٣) ، ومعجم الأدباء (٩/١٧) ، والأعلام (١٨٩/٥).

(٦) الآية (١٨) من سورة النمل.

(٧) ينظر الكشاف (١٤٢/٣) ، والإقليد (١١٤٤/٣).

(٨) هو لحنج بن حننج المري في ديوان الحماسة ص (٣٨١) ، وشرحها للمرزوقي (١٨٢٩/٤).

الصَّوْلُ^(١): اسْمٌ مَوْضِعٌ ، فَاعْرِفْهُ^(٢).

شع^(٣): « مَنْ ذَكَرَ فَلَانَ اللَّفْظَ مُذَكَّرًا ، وَمِنْ أَنْتَ فَلَانُهُ فِي الْمَعْنَى جَمَاعَةً ، وَيَسْتَوِي الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ الْحَقِيقِيُّ فِي لَفْظِ الْمُفْرَدِ فِي هَذَا الْبَابِ ، فَيُقَالُ: حَمَامَةٌ ، وَدَجَاجَةٌ ، وَشَاةٌ ، لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَلَمْ يُفْرَقُوا كِرَاهَةَ اللَّبْسِ بِالْجَمْعِ ، وَقَوْلُ يُوتَسُ^(٤): إِذَا أَرَادُوا ذَلِكَ " / ، يَعْنِي: الدَّلَالَةُ عَلَى الذُّكُورَةِ ، قَالُوا: هَذِهِ شَاةٌ ذَكَرٌ ، فَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: غَنَّتِ الْحَمَامَةُ ، وَأَنْتِ تُرِيدُ الذَّكَرَ ؛ لِأَنَّ فِيهَا تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا فَيَجُوزُ اعْتِبَارُهُ.

[٢٢٦/أ]

وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ قَوْلَهُ^(٥): ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾ يَدُلُّ عَلَى "النَّمْلَةِ" أَنْتَى غَيْرُ

مُسْتَقِيمٍ ؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ التَّأْنِيثُ لِمَا فِي لَفْظِ ﴿ نَمْلَةٌ ﴾ مِنَ التَّأْنِيثِ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: هَذِهِ حَمَامَةٌ ذَكَرٌ ، حَيْثُ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ الْمُؤَنَّثِ ، فَالْجِهَةُ الْمُجَوِّزَةُ لِقَوْلِكَ: "هَذِهِ" وَالْحَمَامَةُ ذَكَرٌ هِيَ الْمُجَوِّزَةُ لِقَوْلِهِ: ﴿ قَالَتْ ﴾ بِالتَّاءِ ، وَالنَّمْلَةُ ذَكَرٌ.

فَإِنْ قُلْتَ: فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ: "وَقَالَتْ طَلْحَةُ" ، وَشَبَّهُهُ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ. قُلْتَ: لَا يَجُوزُ ؛ لِإِجْمَاعِنَا عَلَى جَوَازِ: هَذِهِ شَاةٌ ذَكَرٌ ، وَعَلَى امْتِنَاعِ: هَذِهِ طَلْحَةُ ، وَالسَّرُّ فِي ذَلِكَ أَنَّ "طَلْحَةَ" عَلِمَ قُصِدَ فِيهِ الْإِخْرَاجُ عَنْ مَوْضُوعِهِ ، وَجَعَلَهُ لِمَنْ هُوَ لَهُ ، فَصَارَ التَّأْنِيثُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ، فَاعْتَبَرَ الْمَعْنَى ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ "بَابُ شَاةٍ" وَنَحْوِهَا ، عَلَى أَنْ بَعْضَ الْكُوفِيِّينَ^(٦) يَلْتَزِمُ جَوَازَ: هَذِهِ طَلْحَةُ ، وَقَالَتْ طَلْحَةُ ، وَإِنْ كَانَ الْمَذَكَّرُ. قَالَ^(٧): وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ ، { فَاعْرِفْهُ^(٢) }.

(١) الصول: كلمة أعجمية ، وهي مدينة في بلاد الخرز في نواحي باب الأبواب وهو الدربند ،

ينظر معجم البلدان (٤٣٥/٣).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٦٢/١).

(٤) ينظر شرح ابن يعيش (١٠٦/٥).

(٥) الآية (١٨) من سورة النمل.

(٦) ينظر شرح المقدمة الكافية (٨٠٧/٣).

(٧) القول لابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل (٥٦٢/١) ، والنص متتابع.

قُلْتُ: وَقَدْ مَرَّ بِي فِي بَعْضِ حَوَاشِي الْمَفْصَلِ الْمُوثُوقِ بِهَا: فِي قَوْلِهِ: "هَذِهِ شَاةٌ ذَكَرٌ" عِنْدِي نَظَرٌ؛ لِأَنَّ ابْنَ السَّكَيْتِ (١) قَالَ: « هَذَا بَطَّةٌ ذَكَرٌ ، وَهَذَا حَمَامَةٌ ، وَهَذَا شَاةٌ ، إِذَا عَنَيْتَ كَيْشًا ، وَهَذَا بَقْرَةٌ ، إِذَا عَنَيْتَ ثَوْرًا ، فَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ أَنْثَى قُلْتُ: هَذِهِ».

صح (٢): « "البقرة" تقع على الذكر والأنثى».

قُلْتُ: وَذَكَرَ الْإِمَامُ نَجْمُ الدِّينِ النَّسْفِيُّ {رَحِمَهُ اللهُ} (٣) فِي تَفْسِيرِهِ {الموسوم بالتيسير} (٣) فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: قَالَ أَبُو يُوسُفَ: إِذَا قَالَ: "بَقْرَةٌ" بِالتَّاءِ فَهِيَ لِلْأُنْثَى خَاصَّةٌ ، وَإِذَا قِيلَ: "بَقْرٌ" بِغَيْرِ تَاءٍ صَلَحَ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى (٤). وَأَبُو حَنِيفَةَ يَقُولُ: الْهَاءُ لِلتَّوْحِيدِ لَا لِلتَّائِيثِ كَمَا فِي: الْحَمَامِ وَالْحَمَامَةِ.

{وَفِي إِقْنَاعِ} (٥) شَيْخِنَا الْمُطْرِزِيِّ: "الشاة" لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَ"البقرة" لهُمَا ، وَ"الفرس" لهُمَا ، وَ"البعير" لهُمَا ، وَ"الحمامة" لهُمَا ، وَهَكَذَا فِي السَّامِيِّ (٦) لِلْمِيدَانِيِّ ، فَاعْرِفْهُ} (٣).

قُلْتُ: وَبِهَذِهِ الْحَاشِيَةِ يَضْمَحِلُ الاسْتِدْرَاكُ الْمَذْكُورُ فِي (٧) ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾ ،

وَيُظْهِرُ أَنَّ قَوْلَ أَبِي حَنِيفَةَ هُوَ الصَّوَابُ ، {وَاللهُ أَعْلَمُ} (٣).

(١) ينظر إصلاح المنطق ص (٣٥٨).

(٢) ينظر الصحاح (بقر) (٥٩٤/٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد (١٥٤/١) ، والمحرر الوجيز (١٦٢/١) ، وتفسير

القرطبي (٤٤٦/١) ، والفريد في إعراب القرآن المجيد (٣٠٨/١) ، والدر المصون (٤١٦/١).

(٥) هو كتاب "الإقناع لما حوى تحت القناع" لأبي الفتح نصر الدين المطرزي ، ألفه لابنه ليحفظه

بعدهما فرع من حفظ القرآن ، وهو في مجال اللغة ، ينظر كشف الفنون (١٣٩/١) ، وهدية

العارفين (٤٨٨/٦) ، وتاريخ الأدب العربي بروكلمان (٤٨/٥) ، معجم المؤلفين (٦٦٩).

(٦) هو كتاب "السامي في الأسامي" لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ، وقد سبقت

ترجمته.

(٧) الآية (١٨) من سورة النمل.

[أحكام المقصور]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل :

وَالْأَبْيَةُ الَّتِي تَلْحَقُهَا أَلْفُ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُخْتَصَّةٌ بِهَا ،
وَمَشْتَرَكَةٌ.

فَمِنَ الْمُخْتَصَّةِ: فَعَلَى ، وَهِيَ تَجِيءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: اسْمًا ، وَصِفَةً ، فَالاسْمُ عَلَى
ضَرْبَيْنِ: غَيْرُ مَصْدَرٍ كَالْبُهْمَى ، وَالْحُمَى وَالرُّوْيَا ، وَخَزْوَى ، وَمَصْدَرٌ كَالْبُشْرَى ،
وَالرُّجْعَى ، وَالصَّفَةُ نَحْوُ: حُبْلَى ، وَخُنْثَى ، وَرَبَّى.

وَمِنْهَا: فَعَلَى ، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: اسْمٌ: كَأَجْلَى ، وَدَقْرَى ، وَبَرْدَى ، وَصِفَةٌ:
كَجَمَزَى ، وَبَشَكَى ، وَمَرَطَى. وَمِنْهَا: "فَعَلَى" كَشُعْبَى ، وَأَرْبَى.

وَمِنَ الْمُشْتَرَكَةِ فَعَلَى ، فَالَّتِي أَلْفُهَا لِلتَّائِيثِ أَرْبَعَةٌ أَضْرَبُ: اسْمٌ عَيْنٌ كَسَلَمَى ،
وَرَضْوَى ، وَعَوَى ، وَاسْمٌ مَعْنَى: كَالدَّعْوَى ، وَالرَّعْوَى ، وَالنَّجْوَى ، وَاللَّوْمَى ، وَوَصَفٌ
مُفْرَدٌ كَالظَّمْأَى ، وَالْعَطَشَى ، وَالسُّكْرَى ، وَجَمْعٌ كَالْجَرْحَى ، وَالْأَسْرَى ، وَالَّتِي أَلْفُهَا
لِللِّحَاقِ ، نَحْوُ: أَرَطَى ، وَعَلَقَى ، لِقَوْلِهِمْ: أَرَطَاةٌ ، وَعَلَقَاةٌ.

وَمِنْهَا: فَعَلَى ، فَالَّتِي أَلْفُهَا لِلتَّائِيثِ ضَرْبَانِ: اسْمٌ عَيْنٌ مُفْرَدٌ كَالشَّيْزَى ، وَالذَّفْلَى ،
وَالذَّفْرَى ، فِيمَنْ لَمْ يَصْرِفْ وَجَمْعٌ كَالْحَجَلَى ، وَالظَّرْبَى ، فِي جَمْعِ الْحَجَلِ وَالظَّرْبَانِ.
وَمَصْدَرٌ كَالذُّكْرَى.

وَالَّتِي لِللِّحَاقِ ضَرْبَانِ: اسْمٌ كَمِعْزَى ، وَدَفْرَى ، فِيمَنْ صَرَفَ ، وَصِفَةٌ كَقَوْلِهِمْ:
رَجُلٌ كَيْصَى ، وَهُوَ الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ. وَعَزْهَى عَنِ تَعْلَبِ.

وَسَيَبُونِيهِ لَمْ يُثَبِّتْهُ صِفَةً إِلَّا مَعَ النَّاءِ ، نَحْوُ: عِزْهَاءَةٌ. (١)

قَوْلُهُ: "مُخْتَصَّةٌ بِهَا" يَعْنِي أُلْزِمَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، لِأَنَّ تَكُونَ
{الْأَلْفُ} (٢) كَالْأَرَطَى ، فِي أَنَّهُ يُحْذَفُ مِنْهُ النَّاءُ ، فَيَبْقَى الْأَلْفُ عَلَامَةً لِلْجَمْعِ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣): « فِي قَوْلِهِ: "وَمَشْتَرَكَةٌ" أَي: وَمَشْتَرَكٌ فِيهَا ، وَلَكِنْ

(١) المفصل ص (٢٤١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٣/ب).

جُعِلَ الظَّرْفُ مَقْعُولًا بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِتْسَاعِ ، نَحْوُ (١):

❁ يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ ❁

قَالَتْ: وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ فِي الْمَغْرِبِ (٢): « اشْتَرَى دَارًا غَيْرَ مَبْنِيَّةٍ ، أَي: غَيْرَ مَبْنِيٍّ فِيهَا ، وَهَذِهِ (٣) عِبَارَةٌ مُسْتَفْصِحَةٌ » ، {فَاعْرِفْهُ} (٤).

شِعْرٌ (٥): « وَمُشْتَرَكَةٌ وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ؛ لِأَنَّ "المُشْتَرَكَ" لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُهُ مُتَعَدِّدًا ، فَإِذَا كَسَرْتَهُ وَهُوَ لِلْبِنَاءِ ، وَهُوَ مُقَرَّدٌ لَا يُشَارِكُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ ، فَتَعَدَّرَ ذَلِكَ ، وَ"المُشْتَرَكُ" بِالْفَتْحِ فِي الْبِنَاءِ أَلِفُ التَّائِيثِ وَالْإِلْحَاقِ ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ ، وَهُمَا {جَمِيعًا} (٤) مُتَعَلِّقَانِ بِالْبِنْيَةِ الَّتِي تَلْحَقُهَا عَلَى سَبِيلِ الْأَشْتِرَاكِ. »

قَوْلُهُ: «فَمِنَ الْمُخْتَصَّةِ» أَي: بِالْأَلِفِ التَّائِيثِ «فَعَلَى» بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ.

صَح (٦): « "رَبِّي" بِالضَّمِّ: الشَّاةُ الَّتِي وَضَعْتَ حَدِيثًا ، وَجَمَعُهَا "رُبَابٌ" بِالضَّمِّ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الرَّبِيُّ: مِنَ الْمَعْرِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مِنَ الْمَعْرِ وَالضَّانِّ جَمِيعًا ، وَرُبَمَا جَاءَ فِي الْإِبِلِ أَيْضًا. »

تَغ (٧): « "الرَّبِيُّ" فِي الشَّاةِ كَالْعَائِذِ فِي النَّوْقِ ، وَالنَّفْسَاءِ فِي النِّسَاءِ. »

وَالْخَنْثَى: الَّذِي لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ جَمِيعًا ، وَهُوَ مِنَ الْإِنْخِنَاثِ ، وَهُوَ النَّثْيُ وَالنَّكْسَرُ (٨).

وَالْحَزْوَى: اسْمٌ عُجْمَةٌ مِنْ عُجَمِ الدَّهْنَاءِ ، وَهِيَ آخِرُ الرَّمْلِ (٩).

(١) تَتَمَّتْهُ:

❁ يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ ❁

وقد سبق ذكره.

(٢) ينظر المغرب (١/٨٧).

(٣) في "ع" (وهي).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٦٣).

(٦) ينظر الصحاح (ربب) (١/١٣١).

(٧) ينظر التخمير (٢/٣٩٩).

(٨) ينظر اللسان (خنث) (٢/١٤٥).

(٩) ينظر اللسان (حزا) (١٤/١٧٦).

قُلْتُ: "الرُّؤْيَا" تُكْتَبُ بِالْأَلْفِ وَإِنْ وَقَعَتْ رَابِعَةً ، وَكَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُكْتَبَ يَاءً كَأَخَوَاتِهَا / ؛ كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْيَاءَيْنِ خَطَأً ، وَنَظِيرُهُ "عَلِيًّا" ، خِلَافَ "سَقْلَى" وَ"صُدْيَا" ، [٢٢٦/ب] وَهُوَ اصْطِلَاحٌ خَطِيئٌ ، {فَاعْرِفْهُ} (١).

و"أَجْلَى" بِفَتْحَتَيْنِ: اسْمٌ مَوْضِعٌ ، وَهُوَ مَرَعَى لَهُمْ مَعْرُوفٌ (٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٣):

● بِأَجْلَى مَحَلَّةِ الْغَرِيبِ ●

« وَدَقْرَى: اسْمٌ رَوْضَةٌ لَمُنْتَفَةٌ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُمْ: مَوَائِدُكُمْ دَقْرَى وَلَكِنْ دَعَوْتُكُمْ

نَقْرَى ، أَي: خَاصَّةٌ غَيْرُ عَامَّةٍ» ، ذَكَرَهُ فِي الْأَسَاسِ (٤) {١}.

و"بَرْدَى": اسْمٌ نَهْرٌ بِدِمَشْقَ (٥).

(٦) « وَيُقَالُ: جَمَّازٌ جَمَزَى ، أَي: سَرِيعٌ ، وَالْجَمَّازُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يَرْكَبُهُ

الْمُجَمِّزُ ، قَالَ (٧):

● أَنَا النَّجَاشِيُّ عَلَى جَمَّازٍ ●

وَنَاقَةٌ بِشَكَى: خَفِيفَةٌ الْمَشْيِ وَالرُّوحِ.

وَمَرَطَى: ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ فَوْقَ التَّقْرِيبِ وَدُونَ الْإِهْذَابِ ،

{قَالَ} (١): وَالْإِهْذَابُ وَالْتَهْنِيبُ: الْإِسْرَاعُ فِي الطَّيْرَانِ وَالْعَدْوِ وَالْكَلامِ. قَالَ (٨):

● تَقْرِيبُهَا الْمَرَطَى وَالشَّدُّ إِبْرَاقٌ ● «

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الصحاح (أجل) (١٦٢١/٤).

(٣) قبله:

● حَلَّتْ سَلَيْمَى خَائِبَ الْجَرِيبِ ●

وهو بلا نسبة في الصحاح (أجل) (١٦٢١/٤) ، واللسان (أجل) (١٣/١١).

(٤) ينظر الأساس (دقر) ص (١٩١).

(٥) ينظر الإقليد (١١٤٨/٣).

(٦) ينظر الصحاح (جمز) (٨٦٩/٢) ، و(بشك) (١٥٧٥/٤) ، و(مرط) (١١٥٩/٣) ، و(هذب)

(١٢٣٧/١).

(٧) بعده:

● حَادَ ابْنُ حَسَّانَ عَن ارْتِجَازِي ●

وهو بلا نسبة في الصحاح (جمز) (٨٦٩/٢) ، واللسان (جمز) (٣٢٣/٥) ، والإقليد

(١١٤٩/٣).

(٨) لم أتبين قائله ، وهو بلا نسبة في الصحاح (مرط) (١١٥٩/٣) ، واللسان (مرط) (٤٠١/٧).

تخ^(١): المرطى: هي السريعة.

قُلْتُ: وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ ، وَلَعَلَّهُ مَصْنَدٌ فِي الْأَصْلِ كَمَا
{ذَكَرَهُ} (٢) فِي صَح ، فَوْصِفَ بِهِ ، فَسُمِّيَ صِيفَةً لِذَلِكَ .

وَفِي حَاشِيَةِ نُسْخَتِي : يُقَالُ : لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ "فَعَلَى" صِيفَةً إِلَّا هَذِهِ الثَّلَاثُ (٣) .
قَوْلُهُ : "وَمِنْهَا فَعَلَى" بِضَمِّ الْفَاءِ وَقَفَّحِ الْعَيْنِ ، وَ"شُعْبَى" بِضَمِّ الشَّيْنِ وَقَفَّحِ الْعَيْنِ :
اسْمٌ مَوْضِعٌ ، قَالَ جَرِيرٌ (٤) :

أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا أَلُوْمًا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتِرَابًا
وَالْأَرَبِيَّ : الدَّاهِيَةَ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، قَالَ (٥) :

فَلَمَّا غَسَى لَيْلِي وَأَيَّقَنْتُ أَنَّهُ هِيَ الْأَرَبِيَّ جَاءَتْ بِأُمَّ حَبْوُ كَرَى
قَوْلُهُ : "وَمِنْ الْمُشْتَرَكَةِ "فَعَلَى" بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ .

قُلْتُ: وَفِي حَلِّ عَقْدِ الْقُرْآنِ : فِي قَوْلِهِ (٦) : ﴿رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ أَي: مُتَوَاتِرِينَ ،

وَهِيَ "فَعَلَى" مِنَ الْمُوَاتَرَةِ ، وَأَصْلُهُ: وَتَرَى ، وَالنَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَقُرِئَ ﴿تَتْرًا﴾
بِالْتَّوِينِ (٧) ، وَالْفُهَاءُ لِلإِلْحَاقِ (٨) ، وَالْفُ الْإِلْحَاقِ تَعَزُّ فِي الْمَصَادِرِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو

(١) فِي "ع" (وَفِي تَخ) ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي التَّخْمِيرِ .

(٢) سَاقَطَ مِنْ "ع" .

(٣) يَنْظُرُ التَّخْمِيرِ (٣٩٩/٢) .

(٤) الشَّاهِدُ لَجَرِيرٍ فِي دِيْوَانِهِ (٨٧) ، وَالْكِتَابُ (٣٣٩/١) ، وَالْأَغَانِي (٢١/٨) ، وَتَحْصِيلُ عَيْنِ
الذَّهَبِ ص (١١٦) ، وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ (٤٩/٣) ، (٥٠٦/٤) ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ (٣٣١/١) ،
(١٧١/٢) ، (٢٨٩) ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ (١٨٣/١) ، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (١٣٦/٣) ، وَبِلَا نَسْبَةٍ فِي
مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢٩٧/٢) ، وَالْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ لِلْقَالِي (٢٤٧) .

(٥) هُوَ لِابْنِ أَحْمَرَ فِي الصَّحَاحِ (أَرْب) (٨٨/١) ، وَاللِّسَانِ (أَرْب) (٢٠٩/١) ، وَمَقَابِيِسُ اللُّغَةِ
(٩٢/١) ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (أَرْب) (٢١/٢) .

(٦) الْآيَةُ (٤٤) مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ .

(٧) (تَتْرَى) بِالْتَّوِينِ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو فِي السَّبْعَةِ ص (٤٤٦) ، وَالْكَشْفُ (١٢٨/٢) ،
وَالْإِقْنَاعُ (٨٠٧/٢) ، وَالتَّبْصِرَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ ص (٢٦٩ - ٢٧٠) ، وَالْحِجَةُ لِلْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ
(٢٩٤/٥) .

(٨) يَنْظُرُ الصَّحَاحِ (وَتَر) (٨٤٣/٢) .

علي^(١): « مَنْ قَرَأَ بِالتَّوِينِ أَمَكَنَ أَنْ يُرِيدَ بِهِ "فَعْلًا" مِنَ الْمُوَاتَرَةِ ، فَيَكُونُ الْأَلْفُ بَدَلًا
مِنَ التَّوِينِ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْخَطِّ بِالْيَاءِ. »

وَفِي الْكَشَافِ^(٢): « قُرِئَ^(٣): ﴿ عَلِيٌّ تَقْوَى مِنْ اللَّهِ ﴾ بِالتَّوِينِ ، رَوَاهُ
سَيِّبُوهُ عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ ، فَجَعَلَهُ لِلإِلْحَاقِ لِالتَّأْنِيثِ كَ﴿ تَتْرَأُ ﴾ فَيَمُنُ نَوْنَهُ
الْحَقَّةُ بِ"جَعْفَرٍ". »

صع^(٤): « سَلِمَى: بِفَتْحِ السَّيْنِ امْرَأَةٌ ، وَجَبَلٌ ، وَحَيٌّ مِنْ دَارِمٍ ؛ قَالَ^(٥):

لَنَا حِصْنَانِ مِنْ أَجَاءِ وَسَلْمَى *

وَرَضْوَى: جَبَلٌ بِالمَدِينَةِ. وَ"عَوَاءٌ" يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، وَهِيَ خَمْسَةٌ أَنْجُمٌ مِنْ مَنَازِلِ
القَمَرِ ، قَالَ^(٦):

سَقَى الإِلَهَ دَارَهَا فَرَوَى

نَجْمُ الثَّرِيَّا بَعْدَ نَجْمِ العَوَى

{قُلْتُ: وَأَنْشَدَ^(٧) فِي التَّمَنِّي:

وَقَدْ يَرِدُ اللَّيْلُ التَّمَامُ عَلَيْهِمْ وَأَصْبَحَتِ العَوَاءُ لِلشَّمْسِ مَنَزَلًا

وَعَنْ ابْنِ^(٨) جَنِي: « هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ "عَوَيْتُ الحَبْلَ" ، أَي: فَتَأْتُهُ ، وَتَتِمَّةُ

الكَلَامِ فِيهِ مَذْكُورَةٌ فِي قِسْمِ المُشْتَرَكِ^(٩).

(١) ينظر الحجة للقراء السبعة (٢٩٦/٥).

(٢) ينظر الكشاف (٢١٥/٢).

(٣) الآية (١٠٩) من سورة التوبة.

(٤) ينظر الصحاح (سلم) (١٩٥٠/٥) ، و(رضا) (٢٣٥٨/٦) ، (عوى) (٢٤٤٢/٦).

(٥) لم أتبين قائله ، وهو بلا نسبة في المقاليد (١/٣٣٩).

(٦) لم أرف على من نسبه ، وهو بلا عزو في مجالس العلماء للزجاجي ص (١٤٩) ، والمقاليد

(١١٥٠/٣).

(٧) لم أرف على نسبه في المصادر التي اطلعت عليها.

(٨) ينظر سر صناعة الإعراب (٨٧/١ - ٨٨).

(٩) ساقط من "ع".

(١) « يُقَالُ: ادَّعَى عَلَيْهِ دَعْوَى ، وَالدَّعْوَى فِي النَّسَبِ كَالدَّعْوَةِ . وَالرَّغْوَى : الْكَفُّ ، وَالْإِرْعَوَاءُ : اسْمٌ مِنْ أُرْعَيْتُ عَلَيْهِ : أَبْقَيْتُ .

وَالنَّجْوَى : اسْمٌ مِنَ التَّنَاجِي ، قَوْلُهُ (٢) : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجَّوْا ﴾ ، وَ"النَّجْوَى" : فَعَلُهُمْ ، كَقَوْلِهِمْ : رَضَى ، أَي : الرِّضَى فَعَلُهُمْ . وَاللَّوْمَى : اللَّائِمَةُ ، بِمَعْنَى : الْمَلَامَةُ . وَأَرَطَى : شَجَرَ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ ، وَالْوَّاحِدَةُ أَرْطَاةٌ ، قَالَ (٣) :
مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ فَاضْطَجَعَ »

{وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ (٤) : « هُوَ "أَفْعَلٌ" مِنْ وَجْهِ ، وَ"فَعَلَى" مِنْ وَجْهِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَدَيْتُ مَارُوطٌ وَمَرَطِيٌّ » } (٥) .

(٦) « وَعَلَى : نَبَتْ ، قَالَ سَبْيَوِيَّةُ (٧) : تَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا ، وَالْأَفْعُ لِلتَّأْنِيثِ فَلَا يُنَوَّنُ . » وَقَالَ غَيْرُهُ : أَلْفُهُ لِلإِلْحَاقِ وَيُنَوَّنُ ، وَالْوَّاحِدَةُ "عَلْقَاةٌ" ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّيْخُ . قَوْلُهُ : "وَمِنْهَا فِعْلَى" بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ .

(١) ينظر الصحاح (دعا) (٢٣٣٦/٦) ، (رعا) (٢٣٥٩/٦) ، (نجا) (٢٥٠٣/٦) ، و(أرط) (١١١٤/٣) .

(٢) الآية (٤٧) . من سورة الإسراء .

(٣) قبله :

❖ لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَيْعَ ❖

وهما لمنظور بن حية الأسدي في المقاصد النحوية (٥٨٤/٤) ، وشرح التصريح (٣٦٧/٢) ، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص (٩٥) ، والخصائص (٦٣/١ ، ٢٦٣) ، (٣٥٠/٢) ، (٣٢٦ ، ١٦٣/٣) ، والمنصف (٣٢٩/٢) ، والمحتسب (١٠٧/١) ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف (٣٦٩) ، واللسان (أرط) (٢٥٥/٧) ، وشرح الأشموني (٢٨٠/٤) ، (٣٣٢) .

(٤) ينظر ديوان الأدب (١٩٥/٤) (فعلَى) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر الصحاح (علق) (١٥٣٢/٤) .

(٧) ألف "علقى" عند سيبويه ليست للتأنيث ، وإنما هي للتذكير ، حيث قال : (وكذلك "الأرطى" كلهم بصرف ، وتذكيره مما يقوي ... ، وكذلك "العلقى" ، ألا تراهم إذا أنثوا قالوا : علقاة ، وأرطاة ؛ لأنهما ليسا ألفي تأنيث) ، وعند المبرد والجوهرى للإلحاق ، ينظر الكتاب (٢١١/٣) ، والمقتضب (٢٣٣/٢ ، ٣٩٢) ، (٢٩٨/٣) ، (٣٣٨/٣) ، والصحاح (أرط) (١١١٤/٣) .

ص (١): « الشيزي: خشب أسود يتخذ منه قِصَاعٌ ، وَمِنْهُ بَيْتُ الْحَمَاسَةِ (٢):

تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً ❊

(٣) « وَالذَّفْلَى: نَبْتُ مَرٍّ ، يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، يُنَوَّنُ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ لِلإِلْحَاقِ ،

وَلَا يُنَوَّنُ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ لِلتَّائِيثِ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الشَّيْخِ .

(٤) « وَالذَّفْرَى: مِنَ الْقَفَا ، هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَعْرِقُ مِنَ الْبَعِيرِ خَلْفَ الْأُذُنِ ،

يُقَالُ: هَذِهِ ذَفْرَى أَسَيْلَةَ ، لَا تَتَوَّنُ ؛ لِأَنَّ أَلْفَهَا لِلتَّائِيثِ ، وَهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ: ذَفْرٍ

الْعَرَقِ ؛ لِأَنَّهَا أَوْلُ مَا يَعْرِقُ مِنَ الْبَعِيرِ . وَبَعْضُهُمْ / يُنَوِّنُهُ فِي النِّكْرَةِ ، وَيَجْعَلُ أَلْفَهُ

[٢٢٧/أ]

لِلإِلْحَاقِ {بِـ"دِرْهِمٍ"} (٥) .

قُلْتُ: وَقَوْلُهُ: "فِيْمَنْ لَمْ يَصْرِفْ" مُنْصَرَفٌ إِلَى "ذَفْرَى" لَا غَيْرُ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يُصَحَّحِ

الْخِلَافُ فِي "دَفْلَى" وَإِنَّمَا أوردَ "ذَفْرَى" بِغَيْرِ اللَّامِ لِيبينَ بِذَلِكَ امْتِنَاعَهُ عَنِ التَّوِينِ بَعْدَ

الصَّرْفِ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ يُؤْهِمُ .

ص (٦): [٧] « وَ"مِعْزَى" مُنَوَّنٌ مَصْرُوفٌ ؛ لِأَنَّ أَلْفَهُ لِلإِلْحَاقِ بِ"دِرْهِمٍ" ، يَدُلُّكَ

عَلَيْهِ: "مُعِيزٌ" فِي التَّصْغِيرِ كـ"أَرِيظٌ" ، وَلَوْ كَانَتْ أَلْفَهَا لِلتَّائِيثِ لَمَا قُلِبَتْ كَمَا فِي

نَحْوِ: حُبَيْلَى . وَقَالَ الْفَرَاءُ (٨): الْمِعْزَى مُؤَنَّثَةٌ . وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ (٩): أَنَّ "ذَفْرَى" أَكْثَرُ

الْعَرَبِ لَا يُنَوِّنُهَا ، وَكُلُّهُمْ يُنَوِّنُ "الْمِعْزَى" .

قَوْلُهُ: "وَصِفَةٌ" .

(١) ينظر الصحاح (شيز) (٣/٨٨١ - ٨٨٢) .

(٢) عجزه:

❊ قَدَمَةٌ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالْكَرَمُ ❊

وهو لزياد بن حمل أو زياد بن منفذ ، ينظر ديوان الحماسة ص (٢٧٤) ، وشرحها للمرزوقي

(٣/١٣٩٥) .

(٣) ينظر الصحاح (دفل) (٤/١٦٩٨) .

(٤) ينظر الصحاح (ذفر) (٢/٦٦٣ - ٦٦٤) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر الصحاح (معز) (٣/٨٩٦ - ٨٩٧) .

(٧) مضاف من "ع" .

(٨) ينظر المذكر والمؤنث ص (٨٨) .

(٩) ينظر الغريب المصنف (٢/٥٥٩) .

شع^(١): « هَذَا عَلَى رَأْيِ سَيِّبَوِيهِ وَحَدُّهُ ، يَعْنِي: "فِعْلَى" بِالْكَسْرِ لَمْ تَأْتِ صِفَةً عِنْدَهُ^(٢). وَأَمَّا نَحْوُ^(٣): ﴿ قِسْمَةٌ ضِيْرَى^٢ ﴾ ، وَمِشِيَّةٌ حَيْكَى ، فَهُوَ عِنْدَهُ^(٤) "فِعْلَى" بِضَمِّ الْفَاءِ لَا "فِعْلَى" بِكَسْرِهَا ، وَهَذَا النَّحْوُ يَأْتِيكَ فِي الْمُشْتَرَاكِ. وَأَمَّا مَا حَكَاهُ أَبُو حَاتِمٍ^(٥) عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ تَهْمَزُ "ضِيْرَى" فَهُوَ وَارِدٌ عَلَى سَيِّبَوِيهِ إِنْ صَحَّ.

^(٦) « وَرَجُلٌ عِزْهَاءٌ وَعِزْهَى: لَا يَطْرَبُ لِلَّهِوِ ، وَالْجَمْعُ "عِزَاهُ" ، كَسِعْلَاءٍ وَسَعَالٍ. »

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ {يَصِفُ السَّيْفَ:

وَقَدْ طَرَفَتْ فِتَاةٌ حَيٌّ مُرْتَدِيًا^(٨) بِصَاحِبِ غَيْرِ عِزْهَاءٍ وَلَا غَزَلِ

{فِي ضِرَامِ السَّقَطِ: "عِزْهَى" وَ"عِزْهَاءٌ" بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ ، وَقَدْ عَزَاهُ يَعْزَاهُ: إِذَا صَارَ كَذَلِكَ^(٨).

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٦٤/١).

(٢) أي: لم تأت صفة إلا مع التاء ، ينظر الكتاب (٢٥٥/٤).

(٣) الآية (٢٢) من سورة النمل.

(٤) ينظر الكتاب (٣٦٤/٤).

(٥) ينظر المذكر والمؤنث ص (٤٠ - ٤١).

(٦) ينظر الصحاح (عزه) (٢٢٤٠/٦).

(٧) هو في ديوانه بشرح الواحدي (٧٠٢/٢ ، ٧٠٥) ، وبشرح العكبري (٧٨/٣).

(٨) ساقط من "ع".

[أحكام الممدود]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل: »

وَالْأَبْنِيَّةُ الَّتِي تَلْحَقُهَا مَمْدُودَةٌ "فَعْلَاءٌ" ، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: اسْمٌ ، وَصِفَةٌ ، فَالاسْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ:

اسْمٌ عَيْنٌ مُفْرَدٌ كَالصَّخْرَاءِ وَالْبَيْدَاءِ ، وَجَمْعٌ كَالْقَصَبَاءِ وَالظَّرْقَاءِ ، وَالْحَقْفَاءِ ، وَالْأَشْيَاءِ ، وَمَصْدَرٌ كَالسَّرَاءِ ، وَالضَّرَاءِ ، وَالنَّعْمَاءِ ، وَالْبِاسَاءِ .

وَالصِّفَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَا هُوَ تَأْنِيثٌ أَفْعَلٌ ، وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: سَوْدَاءُ ، وَبَيْضَاءُ ، وَالثَّانِي نَحْوُ: امْرَأَةٌ حَسَنَاءُ ، وَدِيمَةٌ هَطْلَاءُ ، وَحَلَّةٌ شَوْكَاءُ ، وَالْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ ، وَنَحْوُ: رُحَضَاءُ ، وَنُفْسَاءُ ، وَسِيرَاءُ ، وَسَابِيَاءُ ، وَكَبِيرِيَاءُ ، وَعَاشُورَاءُ ، وَبِرَاكِيَاءُ ، وَبِرُوكِيَاءُ ، وَعَقْرِيَاءُ^(١) ، وَخُنْفُسَاءُ ، وَأَصْدِقَاءُ ، وَكُرْمَاءُ ، وَزَمِيَاءُ .

وَأَمَّا فِعْلَاءٌ ، وَفَعْلَاءٌ ، كَعَلْبَاءُ ، وَحِرْبَاءُ ، وَسَيْسَاءُ ، وَحَوَاءُ ، وَمِزَاءُ ، وَقَوْبَاءُ فَأَلْفَهَا لِلإِحَاقِ .»^(٢)

{قُلْتُ: ذَكَرَ الشَّيْخُ^(٣) فِي شَرْحِ مَقَامَةِ الْأُسُوءَةِ: « السَّخْنَاءُ كَالسُّخْنَةِ ، وَهِيَ الْهَيْئَةُ ، وَعَنِ الْفَرَاءِ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ ، وَمَا ذَكَرَ سَيَّبِيُّوهُ^(٤) "فَعْلَاءٌ" بِفَتْحَيْنِ إِلَّا "جَنْفَاءٌ" فِي اسْمِ مَكَانٍ }»^(٥).

قَوْلُهُ: "وَجَمْعٌ" يُرِيدُ اسْمَ جَمْعٍ ؛ لِأَنَّ "فَعْلَاءً" لَيْسَ مِنْ أَبْنِيَّةِ الْجُمُوعِ .
ص^(٦): « قَالَ سَيَّبِيُّوهُ^(٧): "الْقَصَبَاءُ" وَاحِدٌ وَجَمْعٌ .» {وَفِي الْمَغْرِبِ^(٨): "وَقِيلَ:

هِيَ الْقَصَبُ الْكَثِيرُ النَّابِتُ فِي الْمَقْصَبَةِ"}^(٥).

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (وَعَقْرِيَاءُ وَبِرُوكِيَاءُ).

(٢) الْمَفْصَلُ ص (٢٤٢).

(٣) شَرْحُ مَقَامَاتِ الزَّمْخَشَرِيِّ ص (١٧٣).

(٤) يَنْظُرُ الْكِتَابُ (٢٥٨/٤).

(٥) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٦) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (قَصَبٌ) (٢٠٢/١).

(٧) يَنْظُرُ الْكِتَابُ (٥٩٦/٣).

(٨) يَنْظُرُ الْمَغْرِبُ (١٧٩/٢).

قَالَ (١): « وَكَذَلِكَ الْحَلْفَاءُ وَالطَّرْفَاءُ ، وَقِيلَ (٢): وَاحِدُ "الْقَصَبَاءِ" قَصَبَةٌ ، وَكَذَلِكَ وَاحِدُ "الطَّرْفَاءِ" وَ"الْحَلْفَاءِ": طَرْفَةٌ وَحَلْفَةٌ. » وَقِيلَ (٣): "حَلْفَةٌ" بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَهُوَ نَبْتُ فِي الْمَاءِ .

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ: "بَيْدَاءٌ" مَأخُودٌ مِنْ: بَادَ يَبِيدُ ، أَلَا تَرَاهُمْ سَمَوْهَا مَهْوَاةً وَمَهْلَكَةً ، وَكَانَهُمْ اعْتَقَدُوا فِيهِ شَيْئًا مِنَ الْوَصْفِيَّةِ ، حَتَّى جَمَعُوهُ عَلَى "فُعَلٍ" ، فَقَالُوا: بَيْدٌ ، كَبَيْضَاءَ وَبَيْضٌ (٤) .

(٥) « قَوْلُهُ: "أَشْيَاءٌ" فِي جَمْعِ "شَيْءٍ" قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ (٦) ، قَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَزَنُّهَا "أَفْعَالٌ" وَهُوَ الْكِسَائِيُّ (٧) ، وَذَهَبَ الْبَاقُونَ (٨) مِنْهُمْ - وَهُمْ الْأَكْثَرُونَ - إِلَى أَنَّ وَزَنُّهَا "أَفْعِلَاءٌ" ، وَعَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ (٩) مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَقَالَتِ الْبَصْرِيَّةُ وَزَنُّهَا "لَفْعَاءٌ" ، وَالْأَصْلُ "فَعْلَاءٌ" .

اِحْتَجَّ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ بِأَنَّ "فَعْلَاءً" فِي الصَّحِيحِ وَإِنْ كَانَ لَا يُكْسَرُ عَلَى "أَفْعَالٍ" لَكِنَّهُ فِي الْمُعْتَلِّ يُكْسَرُ عَلَيْهِ ، نَحْوُ: بَيْتٌ وَأَبْيَاتٌ ، عَلَى أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الصَّحِيحِ: فَرُخٌ وَأَفْرَاخٌ. »

{وَرَأَيْتُ فِي حَوَاشِي: الْعَرَبُ لَمْ تَصْرِفْهَا ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهَا عَلَى وَزَنِ "فَعْلَاءً" ، كَمَا ظَنُّوا "مَكَانًا" عَلَى وَزَنِ فَعَالٍ ، فَجَمَعُوهُ عَلَى "أَمْكَنَةٍ" . وَأَنْ "مَسِيلاً" عَلَى وَزَنِ فَعِيلٍ ، فَجَمَعُوهُ عَلَى "مُسْلَانٍ" ، وَهَذَا الْقَوْلُ أَقْرَبُ إِلَى الْقِيَاسِ . وَأَمَّا نَحْوُ: "أَسْمَاءُ"

(١) القول للجوهري في الصحاح (قصب) (٢٠٢/١).

(٢) ينظر شرح ابن يعيش (١١٠/٥).

(٣) ينظر الإقليد (١١٥٦/٣).

(٤) ينظر الإقليد (١١٥٦/٣) ، والمقاليد (٣٤٠/أ).

(٥) ينظر التخمير (٤٠٠/٢ - ٤٠١).

(٦) "أشياء" من الكلمات التي اختلف البصريون والكوفيون في أصلها ووزنها ، وقد أوردها ابن

الأنباري مفصلة في الإنصاف (٨١٢/٢ - ٨٢٠) ، وينظر الكتاب (٥٦٤/٣) ، (٣٨٠/٤) ،

وائتلاف النصره ص (٨٥) ، وشرح ابن يعيش (١١٠/٥) ، وشرح الشافية (٢٩/١ - ٣٢).

(٧) ينظر شرح الشافية (٢٩/١) ، واللسان (شياً).

(٨) هو قول الفراء ، ينظر التصريف الملوكي ص (٦١) ، وشرح الشافية (٣٠/١).

(٩) ينظر التصريف الملوكي ص (٦٠) ، والإنصاف (٨١٢).

فَهُوَ مُنْصَرَفٌ بِالْإِجْمَاعِ ، وَقَدْ يَشْتَبَهُ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ فَيَمْنَعُهُ الصَّرْفَ حَمَلًا عَلَى "أَشْيَاءٍ" ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، فَاعْرِفُهُ^(١).

(٢) « اِحْتَجَّ الْبَاقُونَ مِنَ الْكُوفِيَّةِ وَالْأَخْفَشِ بِأَنَّ "أَشْيَاءً" لَيْسَتْ بِـ "أَفْعَالٍ" وَلَا "أَفْعَاءٍ" ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ "أَفْعَاءً" فَتَحْمَلُ عَلَيْهَا ، أَمَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ ، بِـ "أَفْعَالٍ" فَلَامْتِنَاعِهَا مِنَ الصَّرْفِ ، وَأَمَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِـ "أَفْعَاءٍ" فَلِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْهَا لَكَانَتْ مُفْرَدَةً ، وَلَيْسَتْ بِذَلِكَ ، إِذْ لَوْ كَانَتْ مُفْرَدَةً لَمَا أُضِيفَ إِلَيْهَا عَدَدُ الْقَلَّةِ ، نَحْوُ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ ، كَمَا لَمْ يَجْزُ: ثَلَاثَةُ ثَوْبٍ ، وَأَمَّا أَنَّهُ يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى "أَفْعَاءٍ" فَلِأَنَّ "فِعْيَالًا" يُكْسَرُ عَلَيْهَا ، نَحْوُ: بَيْنٌ وَأَبْيَاءٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَنْقَلُوا اجْتِمَاعَ الْهَمْزَتَيْنِ لَا سِيَّمَا فِي الْجَمْعِ ، فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ اللَّامُ ؛ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ ، وَأَمَّا الْأَلِفُ فَلِأَنَّهُ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ ، وَلِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ {الْهَمْزَةِ}»^(١).

قُلْتُ: وَمِثْلُهُ مَا مَرَّ بِي فِي شَرْحِ ابْنِ جَنِّي لِقَوْلِ أَبِي (٣) الطَّيِّبِ:

فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ تُسْتَزَادَ بَرَاءٌ

قَالَ (٤): « فَأَمَّا "بَرَاءٌ" بِالضَّمِّ فَعَيْرٌ مَصْرُوفٌ ، حَكَاهُ الْفَرَّاءُ ، وَأَصْلُهُ:

"بَرَاءٌ" عَلَى وَزْنِ "ظُرْفَاءٍ" ، فَحَذَفَتْ الْهَمْزَةُ الْأُولَى اسْتِخْفَافًا ، كَمَا حَذَفَتْ مِنْ "أَشْيَاءٍ" ، وَأَصْلُهُ "أَشْيَاءٌ" عِنْدَ الْأَخْفَشِ ، وَعِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهُ مَصْرُوفٌ ، وَوَزْنُهُ "فُعَالٌ" كَرُخَالٍ. وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ (٥) "فَعَاءٌ" ، وَاللَّامُ مَحذُوفَةٌ ، فَاعْرِفُهُ»^(١).

(٦) « حُجَّةُ الْبَصْرِيِّينَ (٧) أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ "لَفْعَاءً" ، فَتَحْمَلُ عَلَيْهَا ، أَمَّا

أَنَّهَا لَيْسَتْ بِـ "أَفْعَالٍ" فَلَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ امْتِنَاعِ صَرْفِهَا ، وَأَمَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِـ "أَفْعَاءٍ" فَلِأَنَّهَا عَلَى بِنَائِهَا تُصَغَّرُ.

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٤٠١/٢).

(٣) هو في ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٢٩٤/١) ، وبشرح العكبري (٢٩/١) ، وبشرح البرقوق (١٣١/١).

(٤) ينظر الفسر (١٠٠/١).

(٥) أي: قول الفراء.

(٦) ينظر التخمير (٤٠١/٢ - ٤٠٢).

(٧) في "ع" (حجة البصرية أنها ...).

قَالَ أَبُو عُمَانَ: سَأَلْتُ الْأَخْفَشَ عَنِ تَصْغِيرِ "أَشْيَاءَ" فَقَالَ: "أَشْيَاءَ" ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: عَلَى قَوْلِكَ يَجِبُ "أَفْعَلَاءَ" أَنْ يُرَدَّ إِلَى الْوَاحِدِ فَتُصَغَّرُهُ ثُمَّ تَجْمَعُهُ! فَاَنْقَطَعَ ؛ / [٢٢٧/

وَلِأَنَّهُ يُكْسَرُ عَلَى "أَشَاوَى" ، وَالَّذِي يَقَطَعُ الشَّعْبَ قَوْلَهُمْ فِي جَمْعِهَا "أَشْيَاوَاتٌ" كَصَحْرَاوَاتٍ. وَقَوْلُنَا: «يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ "لَفْعَاءَ"» فَلِأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَحِيلٍ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ "شَيْئَاءَ" ، ثُمَّ تَقَدَّمَ لَامُ الْكَلِمَةِ عَلَى فَائِهَا كَمَا قَدِّمْتَ فِي "قِسِي".

قَوْلُهُ (١): «يُضَافُ إِلَيْهَا عَدَدُ الْقَلَّةِ وَلَوْ كَانَتْ مُفْرَدَةً لَمَا أُضِيفَ».

قَائِلًا: لَا تَمْتَنِعْ إِضَافَتُهُ إِذَا كَانَ جَمْعًا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، كَقَوْلِكَ: ثَلَاثَةٌ قَوْمٌ ، وَتِسْعَةٌ رَهْطٌ ، وَخَمْسُ ذُودٍ ، وَلَا يُقَالُ: لَوْ كَانَتْ "أَشْيَاءَ" مُفْرَدَةً لَمَا جَازَ: ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءَ، بَلْ ثَلَاثُ أَشْيَاءَ ، كَمَا يُقَالُ: ثَلَاثُ طَرْفَاءَ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ بَيْنَ "أَشْيَاءَ" وَ"طَرْفَاءَ" فَرْقٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ "طَرْفَاءَ" كَمَا يُطْلَقُ عَلَى الْكَثِيرِ يُطْلَقُ عَلَى الْقَلِيلِ أَيْضًا ، فَقَوْلُنَا: ثَلَاثُ طَرْفَاءَ ، بِمَنْزِلَةِ: ثَلَاثُ طَرْفَاوَاتٍ ، بِخِلَافِ "أَشْيَاءَ" ، فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ عَلَى الْمُفْرَدِ، {فَاعْرِفْهُ} (٢).

شِعْ (٣): «عَدَّ "أَشْيَاءَ" مِنْ جُمْلَةِ "طَرْفَاءَ" ، وَهِيَ كَذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ عِنْدَهُمَا (٤) "شَيْئَاءَ" عَلَى مَا مَرَّ ، وَلَا يَنْتَظِمُ عِنْدَ الْبَاقِينَ فِي هَذَا السَّلَكِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْلُكُ الشَّيْخُ طَرِيقَةَ هَذَيْنِ الْإِمَامَيْنِ فِي عِلْمِ الْإِعْرَابِ ؛ لَمَا تَحَقَّقَهَا مِنْ مَسَالِكِ الصَّوَابِ.»

شَم: اعْلَمْ أَنَّ الْمُسْتَفِيضَ فِي "فَعْلَاءَ" صِفَةٌ أَنْ يَكُونَ مُذَكَّرَهُ "أَفْعَل" ، نَحْوُ: أَحْمَرٌ وَحَمْرَاءُ ، وَجَمْعُهُ "فُعَل" ، وَقَدْ يَجِيءُ "أَفْعَلٌ" مِنْ غَيْرِ "فَعْلَاءَ" نَحْوُ: أَدْرُ ؛ لِامْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي الْمُوْنَّثِ ، وَ"فَعْلَاءَ" مِنْ غَيْرِ "أَفْعَل" ، نَحْوُ: "حَسَنَاءَ" فِي "حَسَن" ، وَأَمَّا "أَحْسَن" فَهُوَ تَفْضِيلِيٌّ ، وَكَذَلِكَ "هَطْلَاءُ" وَ"شَوْكَاءُ" إِذَا لَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِهِمْ: مَطْرٌ أَهْطَلٌ ، وَلَا ثَوْبٌ أَشَوْكٌ ، وَهَذَا النَّحْوُ كَأَنَّهُ قَامَ مَقَامَ الصِّفَاتِ الْمُوْنَّثَةِ بِالتَّاءِ ، نَحْوُ: هَطْلَةٌ ، وَحَسَنَةٌ ، وَشَاكَةٌ (٥).

(١) قول الفراء والأخفش وقد سبق ذكره.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٦٦ - ٥٦٨).

(٤) ينظر الكتاب (٤/٣٨٠) ، وشرح الشافية للرضي (١/٢٩).

(٥) ينظر النص في الأقليد (٣/١١٦١) ، والمقاليد (١/٣٤١).

ص (١): « يُقَالُ: بُرْدَةٌ شَوَكَاءُ ، أَي: خَشِينَةٌ الْمَسِّ ؛ لِأَنَّهَا جَدِيدَةٌ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: شَوَكْتُ الْحَائِطَ ، أَي: جَعَلْتُ عَلَيْهِ الشَّوْكَ. وَ"الرُّحَضَاءُ" بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ: عَرَقَ الْمَحْمُومِ ، مِنْ الرُّحْضِ وَهُوَ الْغَسْلُ. وَ"سِيرَاءُ" بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِ الْيَاءِ: بُرْدٌ فِيهِ خُطُوطٌ صَفْرٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ (٢):

صَفْرَاءُ كَالسَّيرَاءِ أَكْمَلَ خَفَقَهَا كَالْغُصْنِ فِي غُلُوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ

وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ: بُرْدٌ يُخَالِطُهَا (٣) قَزٌّ ، وَمِنْهُ تَوْبٌ مُسِيرٌ: فِيهِ خُطُوطٌ كَالسِّيُورِ. « وَرَأَيْتُ فِي ص (٤) فِي فَصْلِ الْحَوْلِ: « قَالَ الْخَلِيلُ: لَيْسَ فِي الْكَلَامِ "فِعْلَاءُ" بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ مَمْدُوداً إِلَّا "حَوْلَاءُ" ، وَهِيَ الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَالِدِ إِذَا وُلِدَ. وَ"عِنْبَاءُ": لُغَةٌ فِي الْعِنَبِ. وَ"سَابِيَاءُ": جِلْدَةُ الرَّحِمِ تَخْرُجُ (٥) مَعَ الْوَالِدِ ، وَجَمَعُهُ "سَوَابِي" ، وَيَنَاجٍ ، وَكَثْرَةُ نَسْلِ وَغَنَمٍ.

وَ"الْبِرَاكَاءُ": الثَّبَاتُ فِي الْحَرْبِ وَالْجِدِّ ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْبُرُوكِ. قَالَ (٦):

وَلَا يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا بَرَكَاءُ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارِ

« وَكَذَلِكَ "الْبُرُوكَاءُ" بِالْفَتْحِ. وَ"عَقْرِيَاءُ" بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّ الرَّاءِ: مَوْضِعٌ. « فِي

تغ (٧).

(١) ينظر الصحاح (شوك) (١٥٩٥/٤) ، (رحض) (١٠٧٧/٣) ، و(سير) (٦٩١/٢ - ٦٩٢).

(٢) هو للنابغة في ديوانه ص (٧٠) ، والصحاح (سير) (٦٩٢/٢) ، واللسان (سير) (٣٩٠/٤) ، وغلواء الغصن: ارتفاعه ، والمتأود: المنتهي من النعمة واللين.

(٣) ينظر اللسان (سير) (٣٩٠/٤).

(٤) ينظر الصحاح (حول) (١٦٧٩/٤) ، و(عنب) (١٨٩/١) ، و(سبى) (٢٣٧٢/٦) ، و(برك) (١٥٧٥ ، ١٥٧٤/٤).

(٥) في "ع" (وهو يخرج).

(٦) هو لبشر بن حازم في ديوانه ص (٧٩) ، والجمهرة (٣٢٥/١) ، والمقصور والممدود لابن ولاد ص (١٨) ، والمقصور والممدود ص (٤٠٥) ، وسفر السعادة (١٦٥) ، واللسان (برل) (٣٩٨/١٠) ، وشرح التصريح (٢٩١/٢) ، وخرزانه الأدب (٥٠٦/٧) ، وبلا نسبة في الاشتقاق (٢٤٧) ، والجمهرة (١٢٢٩/٣) ، والمخصص (٧٣/١٦) ، ونظام الغريب ص (١٠٨) ، وأبيات الاستشهاد (١٧٦/١) ، والنقائض (٣٥٢/١).

(٧) ينظر التخمير (٤٠٣/٢).

شم حم: و"الزيمياء" بكسر تين وتشديد الكاف والمد: منبت ذنب الطائر، ومثله
"الزيمجي" (١).

تغ (٢): «وإنما لم يقتنع الشيخ بمجرد الواو في قوله: "ونحو: رخصاء"، بل
أفحم "نحو" لأن المعطوف اسماً (٣)، والمعطوف عليه صفات»، [فاعرفه] (٤).
قوله: "وأما فعلاء وفعلاء" الأول مكسور الفاء، والثاني مضمومها.
صح (٥): «"العلباء": عصب العنق. و"الجرباء": أكبر من العظاءة، يستقبل
الشمس ويدور معها كيف دارت، ويتلون ألواناً بحر الشمس، وهو ذكر» (٦)،
والأنثى حريابة.

و"السيساء": منتظم فقار الظهر، وقال أبو عمرو: السيساء من الفرس:
الحارك، ومن الحمار: الظهر. و"الحواء": نبت يشبه لون الذئب، الواحدة "حواءة".
و"المزء": ضرب من الأشربة، قال الأخطل (٧):

بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم إذا جرى فيهم المزء والسكر،
لو قد جاء "خشاء" في نسخة أبي حنيفة. و"حواء" و"مزء" في نسخة يعقوب،
وليسا في سائر النسخ (٦).

(٨) «والقوباء: داء معروف يتقشر ويتسع، ويعالج / بالريق، وهي مؤنثة لا
تتصرف، وجمعها "قوب"، وقد تسكن الواو منها استيقالاً للحركة عليها (٩)؛ فإن
سكنتها ذكرت وصرفت.

(١) ينظر الصحاح (زمك) (١٥٨٩/٤).

(٢) ينظر التخمير (٤٠٣/٢).

(٣) في "ع" (أسماء).

(٤) مضاف من "ع".

(٥) ينظر الصحاح (علب) (١٨٨/١)، و(حرب) (١٠٩/١)، و(سيس) (٩٣٩/٣)، و(حوا)

(٦/٢٣٢٣)، و(مزر) (٨٩٦/٣)، وينظر التخمير (٤٠٣/٢).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) هو للأخطل في الصحاح (مزر) (٨٩٦/٣)، والتخمير (٤٠٣/٢).

(٨) ينظر الصحاح (قوب) (٢٠٦/١ - ٢٠٧)، والتخمير (٤٠٣/٢ - ٤٠٤).

(٩) في "ع" (عليها للحركة).

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ^(١): وَنَيْسَ فِي الْكَلَامِ "فُعْلَاءٌ" مَضْمُومَةٌ الْفَاءِ سَاكِنَةٌ الْعَيْنِ مَمْدُودَةٌ إِلَّا حَرْفَانِ: الْخُشَاءُ ، وَهُوَ الْعِظْمُ النَّاتِي وَرَاءَ الْأُذُنِ ، {وَقَدْ قَالُوا: "خُشَاءٌ" فِي "خُشَاءٍ"}^(٢) ، وَقُوبَاءٌ^(٣). قَالَ^(٤): وَالْأَصْلُ فِيهِمَا تَحْرِيكُ الْعَيْنِ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَ"الْمُزَاءُ" عِنْدِي مِثْلُهُمَا. فَمَنْ حَرَّكَ قَالَ فِي تَصْغِيرِهِ: قُوبِيَاءُ ، وَمَنْ سَكَّنَ {قَالَ}^(٥): قُوبِيِي ، أَوْ قُوبِيِيِي.

قُلْتُ: وَهَذَانِ الْبِنَاءَانِ أَعْنِي "فُعْلَاءٌ" وَ"فُعْلَاءٌ" مُلْحَقَاتُ بِ"قِرطَاسٍ" وَ"قِرطَاطٍ".
شع^(٥): « وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ "فُعْلَاءً" وَ"فُعْلَاءً" لَيْسَ مِنْ أُبْنِيَّتِهِمْ ، فَـ "عِلْبَاءٌ" وَ"حِرْبَاءٌ" وَأَصِيحٌ ، وَ"سِينِسَاءٌ" إِنْ قِيلَ: لِمَا لَمْ يَكُنْ "فِعْعَالًا" بِمِثَابَةِ "دِيمَاسٍ" فَتَكُونُ الْيَاءُ زَائِدَةٌ ، أَوْ "فُعْلَالًا" كَـ "الزَّلْزَالِ" فَتَكُونُ الْيَاءُ أَصْلِيَّةً ، وَالْهَمْزَةُ عَنْهَا^(٦) هِيَ لَامٌ ، فَيَكُونُ مُضَاعَفًا؟.

فَالْجَوَابُ: لَوْ جَعَلْتَ الْيَاءَ زَائِدَةً لَكَانَ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ بَعِيدٌ ، فَوَجَبَتْ أَصَالَتُهَا ، وَحِينَئِذٍ لَوْ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ كَـ "زَلْزَالٍ" لَكَانَ مَصْدَرًا ؛ لِأَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِالْمَصَادِرِ.

وَأَمَّا "حُوَاءٌ" فَإِنْ قِيلَ: لِمَ لَا يَكُونُ "فُعْعَالًا" كَـ "ضُرَابٍ" ، أَوْ "فُوعَالًا" كَـ "طُومَادٍ".

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ اسْمٌ لِنَبْتٍ يَضْرِبُ إِلَى لَوْنِ الذَّنْبِ كَمَا ذُكِرَ ، وَالِاشْتِقَاقُ يُرْشِدُ إِلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحُوَّةِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أُبْنِيَّةِ الصَّفَاتِ ، وَلَا يَكُونُ "فُوعَالًا" مِنَ الْحُوَّةِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِيهَا عَيْنُهُ وَأَوْ ، وَلَوْ أَتَى لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُدْغَمٍ فَرَقًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ ، كَمَا فِي {نَحْوِ}^(٧): تُسْوِيرَ وَتُسَيْرَ.

وَ"مُزَاءٌ" إِنْ قِيلَ: لِمَ لَا يَكُونُ "فُعْعَالًا" مِنَ "الْمَزِيَّةِ" ، أَوْ مِنْ "الْمَزِيْزِ" قَلْبَ الزَّاءِ يَاءً لِلتَّضْعِيفِ.

(١) ينظر إصلاح المنطق ص (٢٢١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع". (وقوباء. وقد جاء "خشاء" في نسخة أبي حنيفة).

(٤) القول لابن السكيت في إصلاح المنطق ص (٢٢١) والنص متتابع.

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٦٨ - ٥٦٩).

(٦) أي: عن الياء.

فالجواب: أنهم يقولون: "مزى" مقصوداً غير منصرف، وهذا دليل الزيادة،
 ولا يصح من "المزير" لما ذكر أن "فعلاً" من أبنية الصفات، فأعرفه.
قلت: الدليل العام لأمتلة هذين البناءين على كون ألفها للإلحاق أنه استفاض
 منهم تصغيرها على مثال الملحق به نقلاً صحيحاً، فيقولون في "علباء" عليبي،
 وفي "حواء": حويبي، وقويبي، كما يقولون: قرطيس وقريطيط، حذو القذة
 بالقذة، ولو كان ألفها كالف "حمرأ" لقيل: "علباء" في تصغيره - والله أعلم - (١).

(١) في "ع" (والله أعلم بالصواب).

[ومن أطناف الإسم المطغور]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[ومن أصناف الاسم: المصغر]

الاسمُ الْمُتَمَكَّنُ إِذَا صُغِرَ ضَمَّ صَدْرُهُ وَفُتِحَ ثَانِيَهُ ، وَالْحَقُّ يَاءٌ سَاكِنَةٌ ثَالِثَةٌ ، وَلَمْ يَبْجَاوِزْ ثَلَاثَةَ أُمَّثَلَةٍ: فُعِيلٌ ، وَفُعَيْعِلٌ ، وَفَعَيْعِيلٌ ، كَفَالَيْسِ ، وَدُرَيْهِمٍ ، وَدُنَيْبِيرٍ . وَمَا خَالَفَهُنَّ فِلْعَلَةٌ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: مُحَقَّرٌ أَفْعَالٌ: كَأَجِيمَالٍ ، وَمَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ تَأْنِيثٌ كَحَبِيلَى ، وَحُمَيْرَاءَ . أَوْ أَلِفٌ وَنُونٌ مُضَارِعَتَانِ كَسُكَيْرَانَ .

وَلَا يُصَغَّرُ إِلَّا الثَّلَاثِيُّ وَالرُّبَاعِيُّ ، وَأَمَّا الْخَمَاسِيُّ فَتَصْغِيرُهُ مُسْتَكْرَهٌ كَتَكْسِيرِهِ ؛ لِسُقُوطِ خَامِسِيهِ ، فَإِنْ صُغِرَ قِيلَ فِي فَرَزْدَقٍ: فَرَيْزِدٌ ، وَفِي جَحْمَرِشٍ: جُحَيْمِرٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: فُرَيْزِقٌ ، وَجَحَيْرِشٌ ، بِحَذْفِ الْمِيمِ لِأَنَّهَا مِنَ الزَّوَائِدِ ، وَالِدَّالُ لِشَبْهِهَا بِمَا هُوَ مِنْهَا وَهُوَ التَّاءُ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ ، قَالَ سَبِيئِيهِ: لِأَنَّهُ لَا يَزَالُ فِي سَهْوَلَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَامِسَ ، ثُمَّ يَرْتَدِعُ ، فَإِنَّمَا حُذِفَ الَّذِي ارْتَدَعَ عِنْدَهُ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ: "سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ سُفَيْرِجَلٍ مُتَحَرِّكًا ، وَالتَّصْغِيرُ وَالتَّكْسِيرُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ" .^(١)

هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٢): « قَالَ السَّيْرَافِيُّ: التَّصْغِيرُ عَلَى وَجْهِهِ: مِنْهَا نَقَلْنَا مَا يُتَوَهَّمُ كَثْرَتُهُ ، نَحْوُ: عِنْدِي دُرَيْهِمَاتٌ . أَوْ تَحْقِيرُ مَا يُتَوَهَّمُ عَظِيمًا ، كَرَجِيلٍ وَكَلَيْبٍ . أَوْ تَقْرِيبُ مَا يُتَوَهَّمُ بَعِيدًا ، نَحْوُ: جَنْتُكَ قَبِيلَ الْمُحَرَّمِ ، يُتَوَهَّمُ مَجِيئُكَ قَبْلَ شَهْرِ فَصَاعِدًا ، وَقَوْلِكَ: "قَبِيلَ الْمُحَرَّمِ" يَنْفِي ذَلِكَ الْوَهْمَ وَيُقَرِّبُ الْأَمَدَ الْبَعِيدَ ، فَاعْرِفْهُ .

قُلْتُ: وَقَدْ يَأْتِي لِذُنُوبِ الشَّيْءِ مِنْ آخِرٍ ، وَلِتَقْرِيبِ الْمَحَلِّ وَتَلَطُّيْقِهِ نَحْوُ: هَذَا فَوْيِقَ ذَلِكَ ، وَ"هُؤُلِيَّا أُصَيْحَابِي" ، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ]^(٣) عَنْهَا وَعَنْ أَبِيهَا^(٤): (يَا حُمَيْرَاءَ) بِلَفْظِ الْمُصَغَّرِ تَلَطُّيْقًا وَتَكْرِيمًا ،

(١) المفصل ص (٢٤٣) .

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٣/ب) ، (١/٤٤) .

(٣) مضاف من "ع" .

(٤) أخرجه ابن ماجة (٨٢٦/٢) كتاب الرهون ، باب "المسلمون شركاء في ثلاث" ، حديث (٢٤٧٤) ، وقال البوصيري في الزوائد (٢٦٧/٢): هذا إسناد ضعيف ، وقال الهيثمي في المجمع (١٣٣/٣): رواه ابن ماجة باختصار ، وينظر الغريبي (٤٩٢/٢) .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِ مَسْعُودٍ^(١): (كُنَيْفٌ مَلِيٌّ عِلْمًا) ، {وَقَوْلُهُ^(٢): (هُوَ لَاءٌ أُصِيحَابِي)}^(٣) ، [فَاعْرِفُهُ]^(٤).

قَوْلُهُ: "الاسْمُ الْمُتَمَكِّنُ" اخْتِرَازٌ عَنِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ ، فَإِنَّ تَصْغِيرَهَا مُخَالَفٌ عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْبَابِ^(٥).

قَوْلُهُ: "وَلَا يَتَجَاوَزُ ثَلَاثَةَ أَمْثَلَةٍ" كَانَتْهُمْ قَصْدُوا إِلَى أَنْ يَكُونَ لِهَذَا الْمَوْضِعِ^(٦) صَيْغٌ مَخْصُورَةٌ^(٧) ، لَيْسَ هَلِ الْأَمْرُ بِقَصْرِ الْمَسَافَةِ.

^(٧) « قَوْلُهُ: "فُعَيْلٌ" وَأَخْتَاهُ ، إِنَّمَا هُوَ يُرِيدُ صُورَتَهَا لَا اعْتِبَارَ الْحُرُوفِ الْأَصُولِ ، وَلَوْ اعْتَبَرَ الْحُرُوفِ الْأَصُولِ لَأَدَّى إِلَى ذِكْرِ أُبْنِيَّةِ الْأَسْمَاءِ فِي التَّصْغِيرِ ، فَلَمْ يُرِدْ إِلَّا صُورَةَ الْحَرَكَاتِ: الضَّمَّةَ ، ثُمَّ الْفَتْحَةَ ، ثُمَّ يَاءَ التَّصْغِيرِ ، ثُمَّ مَا بَعْدَهَا عَلَى اخْتِلَافِهِ فِي الْحَرَكَاتِ وَالْعَدَدِ. »

تغ^(٨): « ضَمُّ أَوَّلِ الْمُصَغَّرِ ؛ لِأَنَّ الضَّمَّ مِنْ انْضِمَامِ الشَّقَّتَيْنِ ، وَبِذَلِكَ يَصْغُرُ الْمَخْرَجُ بِتَلَاصُقِ الْعَضْوَيْنِ ، فَجَعَلُوا / الْحَرَكََةَ الصُّغْرَى لِأَوَّلِ الْمُصَغَّرِ ؛ لِتَشَاكُلِ مَعْنَاهُ^(٩).

قَالَ النَّحْوِيُّونَ: الْمُصَغَّرُ يَتَضَمَّنُ الْمُكَبَّرَ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ ، فَأَشْبَهَ فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ^(١٠) ، حَيْثُ يَدُلُّ عَلَى الْفَاعِلِ ، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِ "بَيْتٍ": "بَيْتٌ وَبَيْتٌ" ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِهِ ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي تَصْغِيرِ

(١) ذكره أبو عبيد في "غريب الحديث" (١٠٥/١) ، والهروي في الغريبين (١٦٥٣/٥).

(٢) لم أتبينه في كتب الحديث والأثر التي اطلعت عليها ، وقد ورد في التخمير (٤٢١/٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) مضاف من "ع".

(٥) ينظر المفصل ص (٢٤٧).

(٦) في "ع" (لهذا المعنى).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٧٠/١).

(٨) ينظر التخمير (٤٠٥/٢).

(٩) ينظر علل النحو للوراق (٤٧٥) ، وأسرار العربية (٣٦١).

(١٠) ينظر التبصرة والتذكرة (٦٨٦/٢).

"شِيءٌ" و"شَيْخٌ" و"غَيْرٌ" وَأَشْبَاهِهَا ، وَهَكَذَا يُقَالُ فِي "شُدَّ الْحَبْلُ": شُدَّ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَقُرئَ: ^(١) ﴿ وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوْا ﴾ عَلَى الْوَجْهَيْنِ ^(٢).

قَالَ ^(٣): وَإِنَّمَا لَمْ يَنْكَسِرْ ثَانِيَةً كَمَا [فِي] ^(٤) فَعَلَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كُسِرَ لِأَوْهَمَ وَزْنَ "فَعَلَ" ، وَلَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا "دَلِيلٌ" ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَفْقَنَ مَوَاقِفَ التَّهْمِ.

{وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ شُرُوحِ السَّبْعِيَّاتِ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ ^(٥):

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ البيت

قَالَ: تَصْغِيرُ "لَيْلٍ": لَيْلٌ ، بِضَمِّ الْفَاءِ فِي قَوْلِ عَامَّةِ النَّحْوِيِّينَ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ هُوَ بِكَسْرِهَا ، وَهَكَذَا كُلُّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ثَانِي حُرُوفِهِ يَاءٌ ، كـ"بَيْتٍ" و"شَيْخٍ" و"زَيْدٍ" وَنَحْوِهَا، فَإِنَّهُ بِكَسْرِ الْفَاءِ عِنْدَهُ فِي التَّصْغِيرِ قَوْلًا مُسْتَمِرًّا ^(٦).

قُلْتُ: أَوْ يُقَالُ: الْفَتْحُ إِنَّمَا كَانَ لِإِظْهَارِ الضَّمِّ لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُضَادَّةِ ، وَلِأَنَّ الْيَاءَ بَعْدَ الْفَتْحِ أَبْيَنُ وَأَوْضَحُ مِنْهَا بَعْدَ الْكَسْرِ ، وَالذَّوْقُ يُسَاعِدُكَ فِيمَا أَقُولُ ، وَكَفَى بِهِ دَلِيلًا مَحْسُوسًا ، فَافْهَمْهُ.

تغ ^(٧): « وَإِنَّمَا زَيْدٌ حَرْفٌ ثَالِثٌ لِنِثْلِ يَشْتَبَهُ بِ"فَعَلَ" الَّذِي هُوَ مِنْ أُبْنِيَّةِ الْمُبَالِغَةِ، كـ"حُطَمَ".

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَلِمَ كَانَ الْحَرْفُ الثَّالِثُ هُوَ الْيَاءُ؟

(١) الآية (٢٨) من سورة الأنعام.

(٢) قوله ﴿رُدُّوْا﴾ قُرئَ بِضَمِّ الرَّاءِ وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ ، وَقُرئَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَهِيَ قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ وَثَابٍ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ (٤١٠/٦) ، وَفَتْحِ الْقَدِيرِ (١٠٩/٢) ، وَهِيَ قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ وَثَابٍ وَإِبْرَاهِيمِ النَّخَعِيِّ وَالْأَعْمَشِ فِي الْبَحْرِ (١٠٤/٤) ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي إِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ الشَّوَادِ (٤٧٥/١).

(٣) القول لصدر الأفاضل في التخمير والنص متتابع.

(٤) إضافة يقتضيتها السياق ، وهي من "ع" والتخمير.

(٥) هو له في ديوانه ص (١١٧) ، وشرح القصائد السبع الطوال ص (٧٤) ، وشرح الزوزي ص

(٢٩) ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ص (٦٦).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر التخمير (٤٠٦/٢).

أُبَيَّتْ: لَأَنَّ الْحَرْفَ الثَّلَاثَ فِي فِعْلٍ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ يَنْقَلِبُ يَاءً إِذَا كَانَ حَرْفَ عِلَّةٍ ، نَحْوُ: رُمِيَّ وَغُرِيَّ ، وَإِذَا^(١) كَانَ الْفِعْلُ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّهُ يَنْكَسِرُ فِيهِ الثَّلَاثُ ، وَهُنَا لَمْ {يَكُنْ} ^(٢) يُمَكِّنُ الْكَسْرُ ؛ لِأَنَّ آخِرَ الْكَلِمَةِ مِمَّا يَجْرِي عَلَيْهِ الْإِعْرَابُ فَأُقْحِمَ فِيهِ الْيَاءَ ، وَمِنْ ثَمَّ قَلَبْتُ هَذَيْلُ الْأَلْفُ الْوَاقِعَةَ فِي آخِرِ الْاسْمِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ لَمَّا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْكَسْرِ ، فَاعْرِفْهُ.

قُلْتُ: إِنَّمَا زِيدَتْ الْعَيْنُ دُونَ اللَّامِ عِنْدَ الْمُوَازَنَةِ أَعْنِي فِي "فَعِيلٍ" وَرَدِّيهِ^(٣) ؛ لِأَنَّ الْمَوْزُونَ بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ أَكْثَرُ مِنْهُ بِتَضْعِيفِ اللَّامِ ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ ، تَرْجِيحًا لِلْأَكْثَرِ عَلَى الْأَقَلِّ ، عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ يُكْرَرُ اللَّامُ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهُ تَعْرِيفُ الصَّيْغَةِ بِكَيْفِيَّةِ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكِّنَاتِ ، لَا تَعْرِيفَ الْأَصْلِ وَالزَّائِدِ ، وَذَلِكَ يَحْصُلُ بِكُلِّ الْأَمْرَيْنِ ، فَاعْرِفْهُ.

تخ^(٤): « قَوْلُهُ: "وَلَمْ يَتَجَاوَزْ ثَلَاثَةَ أَمْثَلَةٍ" إِمَّا لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الْأَسْمَاءُ ثَلَاثَةَ أَمْثَلَةٍ أُخْرِجُوا لَهَا فِي التَّصْغِيرِ ثَلَاثَةَ أَمْثَلَةٍ ، لِيَقَعَ تَصْغِيرُ كُلِّ مِنْهَا عَلَى مَا يُنَاسِبُهُ. »
{قُلْتُ: لَفْظُ الزَّيْنَةِ فِي مِثَالِي الرَّبَاعِيِّ وَالْخُمَاسِيِّ مُخْتَلِفٌ فِي كِتَابِهِمْ ، فَوِي بَعْضِهَا "فَعِيلٌ وَفَعِيلِيلٌ" بِتَكَرُّرِ اللَّامِ ، وَفِي بَعْضِهَا بِتَكَرُّرِ الْعَيْنِ دُونَ اللَّامِ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا عَلَى اتِّفَاقٍ مِنْهُمْ: إِنَّ وَزْنَ "دِرْهَمٍ": "فَعَلَلٌ" ، وَفِي بَابِ "دَحْرَجَ" "فَعَلَلٌ" ، فَكَّرَرُوا اللَّامَ دُونَ الْعَيْنِ ، وَفِي مَزِيدِ الثَّلَاثِي قَالُوا: فَعَلَّ ، بِتَكَرُّرِ الْعَيْنِ ، فَاعْرِفْهُ^(٥).

قَوْلُهُ: "وَمَا خَالَفَهُنَّ فَعِلَّةٌ".

تخ^(٥): « أَمَّا "مُحَقَّرُ أَفْعَالٍ" فَلِأَنَّ قَضِيَّةَ الدَّلِيلِ أَنْ لَا يُصَغَّرَ الْجَمْعُ ، إِذْ هُوَ مُؤَخَّرٌ عَنِ التَّصْغِيرِ بِدَلِيلٍ: شَوْبَعُونَ وَمَسْجِدَاتٌ ، وَتَصْغِيرُهُ يَقْتَضِي تَقْدِيمَ الْجَمْعِ

(١) فِي "ع" (فَإِذَا).

(٢) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٣) أَي: فَعِيلِيلٌ.

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٤٠٦/٢).

(٥) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٤٠٦/٢ - ٤٠٧).

فَلَا يَجُوزُ ، إِلَّا أَنَّهُ فِيمَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ أُجِيزَ لِكَوْنِهِ جَمْعًا ، وَهُوَ (١) بِمَنْزِلَةِ الْفَرْدِ ،
وَلِذَلِكَ جُوزَ جَمْعُهُ مَرَّةً ثَانِيَةً جَمَعَ الْكَثْرَةَ فَيَحَافِظُ عَلَى صِيغَتِهِ مُحَافِظَةً عَلَى الْمَفْرَدِ .
وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٢) : الْفَرْقُ بَيْنَ "أَجِيمَالٍ" وَ"جُمَيْلَاتٍ" أَنَّ "أَجِيمَالًا" تَصْغِيرٌ
لِلْجَمْعِ ، وَ"جُمَيْلَاتٍ" تَصْغِيرٌ لِلذَّوَاتِ ، وَيُحْكَى أَنَّ وَاحِدًا أَوْدَعَ عِنْدَ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ ،
وَكَانَ مِنْ قُدَمَاءِ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ ، فَطَالَبَهُ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ بِتِلْكَ الْوَدِيعَةِ ، فَجَحَدَ
عَيْسَى فَعَلَاهُ بِالسُّوْطِ حَتَّى أَقْرَ ، وَقَالَ : مَا كَانَتْ إِلَّا أَثْيَابًا فِي أُسَيْفَاتٍ ، فَأَرَادَ تَقْلِيلَهَا
لَا تَصْغِيرَهَا .

وَأَمَّا "مَا فِي آخِرِهِ أَلْفٌ تَأْنِيثٌ" فَلِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَتَيْنِ (٣) ، {فَمَتَى غَيَّرْتَ الْأُولَى
لِلتَّصْغِيرِ فَالثَّانِيَةُ / عَنِ التَّغْيِيرِ تُصَانُ ، وَكَذَلِكَ "مَا فِي آخِرِهِ أَلْفٌ وَنُونٌ مُضَارِعَتَانِ"
لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَتَيْنِ} (٤) ، أَلَا تَرَى أَنَّ حَرْفِي الْمُضَارِعَةِ بِنَفْرَادِهِمَا يَدُلَّانِ عَلَى (٥)
التَّذْكِيرِ ، كَمَا أَنَّ أَلْفِي التَّأْنِيثِ يَدُلَّانِ عَلَى التَّأْنِيثِ ، فَاعْرِفُهُ .

قُلْتُ : وَذَكَرَ فِي شَرْحِ الْأَنْمُودَجِ (٦) وَهُوَ الْمَذْكُورُ أَيْضًا فِي عَامَّةِ الشُّرُوحِ : الْعِلَّةُ
فِيهَا هِيَ الْمُحَافِظَةُ عَلَى أَلْفِ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْلَاهَا لَقِيلَ : "أَجِيمِيلٌ" كَدُنْيِيرٍ ، وَعَلَى
عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ - وَهِيَ الْأَلْفُ مَمْدُودَةٌ أَوْ مَقْصُورَةٌ - ، وَعَلَى مَا يُضَارِعُهَا .

بَيَانُهُ : لَوْ صَغُرَ ذَلِكَ عَلَى مِثَالِ "جُعْفِيرٌ" لَانْكَسَرَ اللَّامُ وَالرَّاءُ مِنْ "حُبَيْلِي"
وَ"حُمَيْرَاءُ" وَ"سُكَيْرَانُ" وَلَصَارَ "حُبَيْلِي" كـ "أُرَيْطِي" فِي "أُرْطَى" ، وَ"حُمَيْرَاءُ"
وَ"سُكَيْرَانُ" عَلَى مِثَالِ "دُنْيِيرٌ" يُقَلَّبُ الْأَلْفُ يَاءً ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي "أَجْمَالٍ" . وَبُطْلَانُ
الْعَلَامَةِ فِي كُلِّ ذَلِكَ (٧) ظَاهِرٌ ، فَيَبْطُلُ الْقَوْلُ بِمِثْلِهِ .

وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ نُسْخَتِي ، وَهِيَ مَقُولَةٌ عَنْ نُسْخَةِ شَيْخِنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - :
"حُمَيْرَاءُ" وَ"سُكَيْرَانُ" وَزَنْهُمَا "فُعَيْعَالٌ" لَا "فُعَيْعَالٌ" وَ"فُعَيْعَالَانُ" ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ "سُكَيْرَيْنِ" ؛

(١) فِي "ع" (هُوَ) .

(٢) لَمْ أَجِدِ النَّصَّ فِي نَسْخَةِ لَيْدِنَ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَفْصَلِ .

(٣) فِي "ع" (الْكَلِمَتَيْنِ) .

(٤) سَاقَطَ مِنْ "ع" .

(٥) فِي الْأَصْلِ (عَنْ) مَكَانَ (عَلَى) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع" وَالتَّخْمِيرِ .

(٦) يَنْظُرُ شَرْحَ الْأَنْمُودَجِ فِي النَّحْوِ ص (١١٢) .

(٧) فِي "ع" (فِي ذَلِكَ كُلِّهِ) .

لأنه لم يقل في تكسييره "سكارين". ومن أنواعهما^(١): خُفْسَاءُ ، وَزُعْفَرَانٌ ، بِخِلَافِ
نَحْوِ: سُلْطَانٍ ، وَسَرْحَانٍ ، وَشَيْطَانٍ .

ثم قال: وإنما غير من نحو "درهم" كل حركة عند تصغيره لأنها تغيرت في
تكسييره في "دراهم" ، وهما من وادٍ واحدٍ .

وذكر في^(٢) في هذا الموضع شيئاً كالاستدراك^(٣) لكنه كالمستغنى عنه ؛
لقلة جدواه فأعرضت عن إثباته ، وماله يؤدي إلى أن قال^(٤): « "فُعَيْلَى" و"فُعَيْلَاءُ"
و"فُعَيْلَانٌ" من باب "فُعَيْلٍ" ، و"فُعَيْلَاءُ" و"فُعَيْلَانٌ" من باب "فُعَيْعِلٍ" ، وكأنهم قصدوا
في المحافظة على ألف "أفعالٍ" إلى الفرق بين حرف الجمع وحرف الإفراد في
"أعلامٍ" بالفتح و"أعلامٍ" بالكسر ، فيقال في الأول: "أُعَيْلَامٌ" ، وعلى الثاني: "أُعَيْلِيمٌ" ،
فلولا الإبقاء على الألف لوقع اللبس» ، [فاعرفه]^(٥) .

قوله: "ولا يصغر إلا الثلاثي والرباعي".

شع^(٥): « يعنى في الاتساع ، ولذلك ذكر سيبويه^(٦) {^(٧) تصغير الخماسي
مستكرهاً ، وفي تصغيره ثلاثة أوجه:

أحدها: وهو الأجود أن يُحذف الخامس ، وعلتها ما ذكر سيبويه ، « الارتداع:
الامتناع ، ومنه المرتدع ، وهو السهم الذي إذا أصاب الهدف انفضح عُودُه ، أي:
انشدخ» ؛ ذكره الجوهري^(٨) .

والثاني: أن يُحذف ما كان من حروف الزوائد منه في الجنس أو في الشبه ،
كحذف الميم أو الدال .

(١) في "ع" (ومن أنواعهما نحو: ...).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٧١/١ - ٥٧٢).

(٣) في "ع" (كاستدراك).

(٤) مضاف من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٧٢/١).

(٦) ينظر الكتاب (٤١٧/٣ ، ٤١٨ ، ٤٤٨).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر الصحاح (ردع) (١٢١٨/٣).

وَالثَّالِثُ: أَنْ تَبَقِيَ حُرُوفُهُ كُلَّهَا ، كَرِوَايَةِ الْأَخْفَشِ (١) .»

تغ (٢): « وَجْهَ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّ حَذْفَ الدَّالِّ وَالْمِيمِ أَخْفَى ؛ لِوُقُوعِهِمَا فِي

الطِّيِّ ، يَعْنِي فِي أَثْنَاءِ الْكَلِمَةِ .

قَوْلُهُ: "فِي الْمِيمِ ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الزَّوَائِدِ" يَعْنِي حُرُوفَ: "سَأَلْتُمُونِيهَا" .

قُلْتُ: هَذِهِ الْحُرُوفُ الْعَشْرَةُ زِيَادَتُهَا أَهْوَنُ ، فَكَذَا حَذْفُهَا ؛ لِأَنَّهَا مُتَقَابِلَانِ . أَمَّا

زِيَادَتُهَا فَلِمَا سَيَأْتِي عَلَيْكَ فِي الْمُشْتَرَكِ فِي "زِيَادَةِ الْحُرُوفِ" .

وَمِنْ الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ مَا ذَكَرَ الْفُقَهَاءُ رِوَايَةً عَنْ أَبِي يُوسُفَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

أَنَّ الْأَصْلَ عِنْدَهُ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ اشْتَمَلَتْ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ ، مِثْلُ:

"أَخ" وَ"أَف" وَ"أُف" لَا تَقَطُّعُ الصَّلَاةَ ، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرْنَا ، كَأَنَّ كَوْنَهُ زَائِدًا

يَجْعَلُ وُجُودَهُ وَعَدَمَهُ سَوَاءً .

قَوْلُهُ: "وَالدَّالُّ لَشَبْهِهَا بِالتَّاءِ ، لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ طَرْفِ

اللِّسَانِ وَأَصُولِ الثَّنَائِيَا (٣) ، لِوَلَدَاكَ يُقَالُ: "عُدَّتْ" بِالِإِدْغَامِ ، وَ"تَوَلَّجَ" (٤) وَ"دَوَلَجَ"

لِلْكَنَاسِ ، وَكَذَلِكَ "الدُّوَلَةُ" وَ"التُّوَلَةُ": لِلدَّاهِيَةِ (٥) (٦) ، وَمِنْ أَخَوَاتِهِمَا الطَّاءُ وَلَا رَابِعَ لَهَا .

تغ (٧): « وَفِي هَذَا الْحَرْفِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ فِي تَصْغِيرِ "سَفْرَجِلٍ":

"سَفِيرِلٍ" أَوْ "سَفِيرِجِلٍ" لَمْ يَجْزُ ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ وَالْجِيمَ لَيْسَا مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ ، وَلَا مَا (٨)

يُشَبِّهُهَا ، ثُمَّ قَالَ (٩): وَقَوْلُ سَيَّبِيويه (١٠) أَوْلَى ؛ لِأَنَّ آخِرَ الْاسْمِ أَوْ هُنَّ شَيْءٌ فِيهِ وَأَضْعَفُهُ ،

(١) ينظر شرح الشافية للرضي (٢٠٢/١ ، ٢٠٥) .

(٢) ينظر التخمير (٤٠٧/١) .

(٣) ينظر المفصل ص (٤٦٥ ، ٤٧٢) .

(٤) التَّوَلَّجَ: كِنَاسُ الْوَحْشِ الَّذِي يَلْجُ فِيهِ ، مِثْلُ الدَّوَلَجِ ، الصَّحَاحُ (وَلَج) (٣٤٨/١) .

(٥) ينظر الصحاح (تول) (١٦٤٣/٤) .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) ينظر التخمير (٤٠٧/٢ - ٤٠٨) .

(٨) في "ع" (مما يشبهها) .

(٩) القول لصدر الأفاضل في التخمير .

(١٠) ينظر الكتاب (٤١٧/٣) ، والصفوة الصافية (٣٨٤/٢) .

وَمِنْ ثَمَّ كَثُرَ فِي أَوَاخِرِ الْكَلِمِ الْحَذْفُ ، وَكَفَاكَ فِي هَذَا الْبَابِ بِالتَّرْخِيمِ حُجَّةٌ .
[فَاعْرِفْهُ] (١) .

قَوْلُهُ: « "سُفَيْرِجِلٌ" مُتَحَرِّكًا » عَنَى بِهِ تَحْرِيكَ الْجِيمِ بِالْكَسْرِ .

قَوْلُهُ: « وَالتَّصْغِيرُ وَالتَّكْسِيرُ مِنْ وَادٍ {وَاحِدٍ} » (٢) .

[شع] (٣) (١): « يُرِيدُ أَنَّهُ فِي الْمَعْنَى مِثْلُهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ قَصَدُوا إِلَى مَعْنَى زَائِدٍ

بِهِمَا فِي الْأَسْمِ ، فَغَيَّرُوا صَيغَتَهُ تَغْيِيرًا يُؤَدِّنُ بِذَلِكَ .»

وَلَمَّا كَانَ التَّكْسِيرُ أَذْهَبَ فِي تَغْيِيرِ الْمَعْنَى جُعِلَتْ لَهُ صَيغٌ كَثِيرَةٌ ، وَصَيغُ

التَّصْغِيرِ قَلِيلَةٌ ، أَلَّا تَرَى أَنَّ زِيَادَةَ الْيَاءِ فِيهِ لَهُ مَوْقِعٌ وَاحِدٌ ، وَزِيَادَةُ الْأَلِفِ فِي

التَّكْسِيرِ تَارَةً تَكُونُ صَدْرًا ، وَأُخْرَى حَشْوًا (٤) ، وَطَوْرًا تَكُونُ آخِرًا .

وَمِنْ اتِّفَاقِهِمَا عَلَى أَشْيَاءٍ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يُبْطِلُ الصَّيغَةَ الْأُولَى ، كَمَا ذَكَرَ حَرَكَهَ

وَسُكُونًا ، وَزِيَادَةَ وَنُقْصَانًا ، وَأَنْهُمَا يَرُدُّانِ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا ، وَأَنْهُمَا لَا يَتَجَاوَزَانِ

الرُّبَاعِيَّ ، وَأَنَّ أَلْفَ التَّكْسِيرِ فِي نَحْوِ: "دِرَاهِمٌ" تَقَعُ ثَالِثَةً كَيَاءِ التَّصْغِيرِ ، وَلِذَلِكَ

يَلْزِمُهَا السُّكُونُ لَزُومِ سُكُونِ الْأَلِفِ ، وَأَنَّ التَّعْوِيضَ كَمَا يَكُونُ فِي {نَحْوِ} (٥): "سَفَارِيحٌ"

يَكُونُ فِي {نَحْوِ} (٦): "سُفَيْرِيحٌ" ، فَاعْرِفْهُ .

تغ (٥): « قَوْلُ الشَّيْخِ (٦): "هُمَا مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ" رَدُّ لَمَّا سَمِعَهُ الْأَخْفَشُ (٧) » ، فَمَا

أَبْلَغَ شَأْنٍ هَذَا اللَّسَانَ عَلَى الْأَحْكَامِ فِي الْحُكْمِ ، وَالْأَحْكَامُ فِعْلٌ أَيُّهَا الْأَخُ الْوَالِفِيُّ ، وَاللَّهُ

الْكَافِي لِمَنْ يُضَادُّكَ فِي تَوْقِيرِهِ وَيُنَافِيكَ ، تَرْبًا وَجَنْدَلًا وَفَاهَا لِفَيْكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .-

(١) مضاف من "ع".

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٧٢/١).

(٤) في "ع" (وأخرى تكون حشواً).

(٥) ينظر التخمير (٤٠٨/٢).

(٦) ينظر المفصل ص (٢٤٣).

(٧) ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٠٢/١ ، ٢٠٥).

[رد المحذوف]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُصِّلَ :

وَكُلُّ اسْمٍ عَلَى حَرْفَيْنِ فَإِنَّ التَّحْفِيرَ يَرُدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى مِثَالِ "فُعِيلٍ" ،
 وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ: مَا حُذِفَ فَاوُهُ ، أَوْ عَيْنُهُ ، أَوْ لَامُهُ ، تَقُولُ فِي "عِدَّةٍ" وَ"شِيَّةٍ" ،
 وَ"كُلٌّ" وَ"خُذُّ" اسْمَيْنِ: وَعَيْدَةٌ ، وَوَشِيَّةٌ ، وَأَكَيْلٌ ، وَأَخِيذٌ ، وَفِي "مُدٌّ" وَ"سَلٌّ" - اسْمَيْنِ -
 وَ"سَهٌ": مَنِيذٌ ، وَسُوَيْلٌ ، وَسُتَيْهَةٌ ، وَفِي "دَمٌ" وَ"شَفَّةٌ" وَ"حِرٌّ" وَ"فَلٌّ" وَ"فَمٌ": دُمِيٌّ ،
 وَشُفِيهَةٌ ، وَحَرِيحٌ ، وَفَلِيْنٌ ، وَفَوِيَّةٌ. » (١)

قَوْلُهُ: "يَرُدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ".

تغ (٢): « إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِيَصِيرَ الاسمُ عَلَى وَزْنٍ مِنْ أَوْزَانِ التَّحْقِيرِ » ، « إِذْ لَا
 يُمَكِّنُهُ ذَلِكَ إِلَّا بَرَدَهُ ؛ {لَأَنَّكَ لَوْ لَمْ تَرُدَّهُ} (٣) لَوَقَعَتْ يَاءُ التَّصْغِيرِ آخِرًا ، فَكَانَ فِيهِ
 خُرُوجٌ عَنِ بِنَاءِ "فُعِيلٍ" ، وَتَغْيِيرُ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا تَرْجِعُ مُعْتَقَبَ حَرَكَاتِ الإِعْرَابِ » (٤) ،
 وَالاسْمُ الثَّنَائِيُّ لَمَّا اضْطُرَّ فِيهِ إِلَى تَصْغِيرِهِ ثَلَاثِيًّا كَانَ رَدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ أَوْلَى مِنْ أَنْ
 يُزَادَ فِيهِ حَرْفٌ أَجْنَبِيٌّ .

{فَإِنْ قُلْتُمْ: هَلَّا سَاغُوا لِلثَّنَائِيِّ صِيغَةً عَلَى حَدِّهِ؟.

قُلْتُمْ: لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ مِنْ حَيْثُ هِيَ عَلَى قَبِيلٍ وَاحِدٍ ، فَلَا يَخْرُجُ بَعْضُهَا عَنْ حَدِّ
 أَكْثَرِهَا ، وَلَمْ تَقَعْ يَاءُ التَّصْغِيرِ الَّتِي هِيَ مِنْ عِلْمِيَّةِهَا إِلَّا وَسَطًا فِي الْأَعْلَابِ ، فَحُمِلَ
 عَلَيْهِ الْبَعْضُ ؛ وَلِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ سَاكِنَةٌ لَا يَجُوزُ تَحْرِيكُهَا ، فَإِذَا وَقَعَتْ ثَالِثَةً وَقَعَتْ
 آخِرًا ضَرُورَةً ، وَهُوَ مَحَلُّ الإِعْرَابِ وَمَوْقِعُ التَّنْوِينِ ، الَّذِي هُوَ عَلَامَةُ التَّمَكُّنِ وَأَيَّةُ
 الاسم.

ثُمَّ إِذَا رُدَّتْ فِيهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْيَاءُ سَاكِنَةٌ فِيمَا أَنْ تُحْرَكَهَا ، وَحِينَئِذٍ تَخْرُجُ
 الْعَلَامَةُ عَنْ حَدِّهَا ، أَوْ لَا ، وَحِينَئِذٍ يَمْتَنِعُ عَنْ قَبُولِ التَّصْرُفِ الْمُسْتَحَقِّ ، فَرُدُّ إِلَى

(١) المفصل ص (٢٤٣).

(٢) ينظر التخمير (٤٠٨/٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٧٣/١) ، والإقليد (١١٧٤/٣).

الأصل لذلك ، وهو الأولى ؛ لسهولة سبيله على وفاق ، ولا يلزمنا باب المبهمات ؛ لأن الياء فيها ساكنة كما ترى ، لم يتداخلها خلل يتعلق بخلال الكلمة ، {^(١) فاعرفه .

قلت: قوله: "وعيدة وشيئة" جمعا بين الواو والتاء فيه نظر ؛ لأنهم ذكروا في الإغلال أن هذه التاء فيهما عوض عن الواو المحذوفة حتى أنهما لا يجتمعان ، وعللوا بذلك في امتناع رد الواو في النسبة إليهما في: "عدي" و"ثبي" ، وقالوا: ياء النسبة كتاء التأنيث على ما تقرر ، فكما لا يجوز الجمع بين الواو والتاء فيهما فكذلك الجمع بينهما وبين ما يناسب التاء .

وقالوا في قوله^(٢):

❦ وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا ❦

إنه شاذ ؛ لعراء الكلمة عن العوض والمعوّض معا ، والإشارة منهم إلى هذا المعنى صحت في غير موضع^(٣).

قال صاحب الكتاب^(٤): « الهَمْزَةُ فِي "أَكِيلٍ" هِيَ الْأَصْلِيَّةُ لَا الْوَصْلِيَّةُ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا تَحَرَّكَتْ لَمْ يُحْتَجَّ إِلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ .»

و"مذ" قد مر في بابه ما يدل على أن^(٥) أصله "مُنِذٌ" ثلاثي فلا يُعاد.

قلت: وأما "سل" فأصله "اسأل" ، اجتمعت همزتان ، وبيتها ساكن غير حصين فلم يعتدوا به ، فحذفوا الثانية لأمرين:

أحدهما: أن النقل إنما حصل عندها بعد إدراج الأولى.

(١) ساقط من "ع".

(٢) صدره:

❦ إن الخليط أجدوا بين فأنجردوا ❦

وهو للفضل بن عباس في اللسان (غلب) (٦٥١/٢) ، والمقاصد النحوية (٥٧٢/٤) ، وشرح التصريح (٣٩٦/٢) ، وشرح شواهد الشافية ص (٦٤) ، وهو بلا نسبة في معاني القرآن (٢٥٤/٢) ، والخصائص (١٧١/٣) ، والمقصود والممدود للقالبي ص (١٧٥) ، والمخصص (١٨٨/١٤) ، واللسان (وعد) (٤٦٢/٣) ، وشرح الأشموني (٢٣٧/٢).

(٣) في "ع" (في غير موضع والله الهادي).

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٤/أ).

(٥) في "ع" (على أنه).

وَالثَّانِي: أَنَّ الْأُولَى جَاءَتْ لِمَعْنَى ، فَكَانَ الْإِبْقَاءُ عَلَيْهَا أَوْلَى ، أَوْ يُقَالُ: إِنَّ
 "سَلَّ" مَبْنِيٌّ عَلَى "يَسَلُّ" مُخَفَّفًا ، حُدِفَتْ هَمْزَتُهُ ، وَأَلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا
 لِسُكُونِهِ ، وَهُوَ السَّيْنُ فِي "يَسْأَلُ" ، وَلَمَّا تَحَرَّكَتِ السَّيْنُ صَارَ كَمَا يَضَعُ "فَقِيلَ فِي الْأَمْرِ
 مِنْهُ: "سَلَّ" كَمَا يَضَعُ" ، فَاسْتُعْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ بِحَرَكََةِ الْأَوَّلِ ، وَهَذَا أَوْضَحُ مِنْ / الْوَجْهِ [٢٣٠/أ
 الْأَوَّلِ وَأَمْتَنُ.

وَالكَلَامُ فِي "سَه" وَ"دَم" وَ"شَفَّة" وَ"قَم" قَدْ مَضَى مُتَقَرِّقًا ، بَعْضُهُ فِي فَصْلِ
 الْأَسْمَاءِ السَّيِّئَةِ فِي الْمُعْرَبِ ، وَبَعْضُهُ فِي بَابِ الْمَبْنِيِّ ، وَبَعْضُهُ فِي بَابِ الْمَجْمُوعِ فِي
 آخِرِهِ.

وَالْحَرِّ "مُخَفَّفٌ أَصْلُهُ "حِرْح" بِسُكُونِ الرَّاءِ ، بِدَلِيلِ أَنْ جَمَعَهُ "أَحْرَاحٌ" (١) ،
 وَقَالُوا: "حَرُونَ" ، كَمَا مَنُونٌ ، وَالِدُونَ "جَمْعُ لِدَةٍ".

{قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَنِّي (٢) فِي شَرْحِ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي عَفَى عَنْهُ:

وَهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرُ نَ وَالْأَحْيِرَاحُ رَطْبَةٌ (٣)

« أَصْلُهُ: حِرْح ، قَالَ:

إِنِّي أَقْوَدُ جَمَلًا مِمْرَاحًا

فِي قَبِيَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أَحْرَاحًا (٤)

وَالذَّكَاءُ صَغُرَ عَلَى "أَحْيِرَاح": لِأَنَّ "أَفْعَالًا" هَكَذَا تُصَغَّرُ.

وَفِي الْمُعْرَبِ (٥): « قَدْ جَاءَ مُشَدَّدًا ؛ حَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ (٦) .»

قَائِلُهُ: وَلَعَلَّهُمْ شَدَّدُوا لِمَكَانِ التَّمَكُّنِ ، فَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُنَا سَيِّفُ الدِّينِ: سَمِعْتُ

بَعْضَهُمْ يُشَدِّدُ "رَر" بِمَعْنَى الذَّهَبِ إِذَا عَرَبِيَّةٌ ، وَيُدْخِلُ عَلَيْهِ اللَّامَ بِنَاءً عَلَى مُعْتَقِدِهِمْ أَنَّ

(١) ينظر التخمير (٤٠٩/٢).

(٢) ينظر شرح ديوان أبي الطيب بشرح ابن جني الموسوم بالفسر (٨٩/٢).

(٣) هو في ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (١٠٢٢/٢ ، ١٠٢٤).

(٤) لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في الفسر (٨٩/٢).

(٥) ينظر المغرب (١٩٢/١).

(٦) ينظر تهذيب اللغة (٤٣٣/٣).

أَقَلَّ الْأَبْنِيَّةِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ مَنْ قَالَ (١):

﴿ إِنَّ "لَوًّا" وَإِنْ "لَيْتًا" عَنَاءٌ ﴾

أَرَادَ "لَو" الَّتِي هِيَ لِلنَّهْيِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ (٢): ﴿ وَدُّوْا لَوْ تَدَّهِنُ

فَيْدَّهِنُونَ ﴾ ، دَلَّ عَلَى ذَلِكَ مَا فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ: ﴿ فَيْدَّهِنُوا ﴾.

قَالُوا: "حَرُونَ" كـ"مَنُونَ" وَ"لَدُونَ" جَمْعُ "لَدَةٍ" (٣).

قَوْلُهُ: "وَقَلْبَيْنِ" مُخَفَّفًا ، وَيَجُوزُ بِالتَّشْدِيدِ.

كحج (٤): « قَوْلُهُمْ فِي النَّدَاءِ: "يَا فُلٌ" مُخَفَّفًا إِنَّمَا هُوَ مَحذُوفٌ مِنْ "يَا فُلَانٌ" ، لَا

عَلَى سَبِيلِ التَّرْخِيمِ ، وَلَوْ كَانَ تَرْخِيمًا لَقَالُوا: "يَا فُلًا" بِحَذْفِ النُّونِ لِأَنَّ غَيْرَ ،

{وَرُبَّمَا} (٣) قِيلَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ لِلضَّرُورَةِ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ (٥):

﴿ فِي لَجَّةٍ أَمْسِكِ فُلَانًا عَنْ فُلٍ ﴾ «

(١) صدره:

﴿ لَيْتَ شَيْعِرِي وَأَيْنَ مِنِّي "لَيْتٌ" ﴾

وهو لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص (٥٧٨) (ضمن شعراء إسلاميون) ، والشعر والشعراء

(٢٠٥) ، وتحصيل عين الذهب (٤٦٨) ، وشرح ابن يعيش (٣٠/٦) ، وخزانة الأدب

(٣٢٠/٧) ، وبلا نسبة في الكتاب (٢٦١/٣) ، والمقتضب (٢٣٥/١) ، (٤٣ ، ٣٢/٤) ، وما

ينصرف وما لا ينصرف ص (٨٨) ، والمنصف (١٥٣/٢) ، والمخصص (٦٤) ، ودرة

الغواص (٦٦).

(٢) الآية (٩) من سورة القلم.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الصحاح (فل) (١٧٩٣/٥ - ١٧٩٤).

(٥) قبله:

﴿ تَدْفَعُ الشَّيْبَ وَلَمَّا تَقْتُلِ ﴾

وهو لأبي النجم الحجلي في الكتاب (٢٤٨/٢) ، والجمهرة (٤٠٧/١) ، وتحصيل عين الذهب

(٣٣٢ ، ٨٣٠) ، وسمط اللالي (٢٥٧) ، والمقاصد النخوية (٢٢٨/٤) ، وشرح التصريح

(١٨٠/٤) ، واللسان (فلن) (٣٢٥/١٣) ، وخزانة الأدب (٣٨٩/٢) ، والدرر (٣٧/٣) ، وبلا

نسبة في المقتضب (٢٣٨/٤) ، والأصول (٣٤٩/١) ، وأمالي ابن الشجري (٣٣٧/٢) ،

والمقرب (١٨٢/١) ، وشرح ابن عقيل (٢٥٤/٢) ، وشرح الأشموني (١٦١/٣) ، والسمع

(٤٥/٢).

{قُلْتُ: وَمِمَّا ذُكِرَ مِنْ تَمْهِيدِهِمُ الْمَسْلُوكِ طَرِيقَةً فِي نَحْوِ: "زَرَّ" ، وَ"لَوَّ" عَلَى مَا مَرَّ آتِيفًا ، جَاءَ فِي السَّقْطِ (١):

وَالْقَلْبُ مِنْ أَهْوَائِهِ عَابِدٌ مَا يَعْْبُدُ الْكَافِرُ مِنْ بُدْهِ

أَي: مِنْ صَنْمِيهِ ، وَهُوَ تَعْرِيْبُ "بُتْ" (٢) ، فَإِنْدَالُ النَّاءِ دَالًا ، وَضَعْفُهُ عَمَلًا بِالْأَصْلِ الْمُسْتَمِرِّ عِنْدَهُمْ: "وَمِنْ كَسْ" لَعَجَزَةَ: الْمَرَأَةُ فِي بَيْتِ (٣) ابْنِ (٤) سُكْرَةَ الْمَذْكُورِ فِي مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ (٥).

قَوْلُهُ: "فُؤِيَّةٌ" وَلَمْ يَقُلْ "فُؤِيَّةٌ" ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ فِيهِ لَيْسَ بِأَصْلٍ ، بَلْ هُوَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، فَردُّ السَّاقِطِ ، وَزَالِ الْبَدَلِ.

وَقَوْلُهُ: "اسْمَيْنِ" فِي هَذَا الْفَصْلِ فِي مَوْضِعَيْنِ إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ لَا يُصَغَّرَانِ ، وَإِنَّمَا التَّصْغِيرُ مِنْ خَوَاصِّ الْأَسْمِ.

قُلْتُ: وَلِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَاهِرِ (٦) فِي هَذَا الْفَصْلِ طَرِيقَةٌ أُخْرَى: قَالُوا (٧): لَوْ لَمْ يُرَدِّ الْوَاوُ فِي "عِدَهُ" لَوَجِبَ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنْهَا ، وَيَأْتِ التَّصْغِيرُ بَعْدَهَا تَقَعُ سَاكِنَةٌ ، فَيُفْضِي بِكَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَقُولَ "عُوْدَهُ" وَ"رُونَهُ" كَمَا فِي "مُوقِنٍ" ، فَيُوْدِّي إِلَى إِجْحَافِ الْكَلِمَةِ وَإِبْطَالِ صِيغَتَيْهَا ، وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي الْمَحْدُوفِ الْعَيْنِ بَعِيْنِهِ.

(١) هو في سقط الزند ص (٢٠٧).

(٢) ينظر المغرب ص (٢١٢).

(٣) بيت ابن سُكْرَةَ:

كِنْ وَكَيْسٌ وَكَانُونٌ وَكَأْسٌ طِيلاً بَعْدَ الْكِبَابِ وَكَسٌ نَاعِمٌ وَكَسًا

وهو في مقامات الحريري "المقامة الكرجية" ص (٢٥٧) ، وشرحها في المقامات للشريشي (٢٥٣/٣) ، ورواية المقامات "وكف ناعم" وما اثبتته رواية الشرح وهو المستشهد به.

(٤) ابْنُ سُكْرَةَ: هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي من ولد علي بن المهدي العباسي ، شاعر كبير من شعراء الدولة العباسية ، من أهل بغداد ، له ديوان شعر في أربعة مجلدات يربو على خمسين ألف بيت ، توفي سنة ٣٨٥هـ ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (٥٢٦/١) ، وتاريخ بغداد (٤٦٥/٥) ، وبيئمة الدهر (١٨٨/٢) ، والوافي بالوفيات (٣٠٨/٣) ، والأعلام (٢٢٥/٦).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) لم أتبينه بنصه في كتبه التي اطلعت عليها.

(٧) في "ع" (قال).

وَأَمَّا اللَّامُ فَلَوْ لَمْ يُرَدَّ لَمْ تَخُلْ يَاءُ التَّحْقِيرِ مِنْ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ أَوْ
الثَّانِي ، إِنْ كَانَتْ بَعْدَ الْأَوَّلِ لَزِمَ الْفَسَادُ الْمَذْكُورُ ، وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الثَّانِي صَارَ آخِرُ
الْكَلِمَةِ يَاءً سَاكِنَةً ، وَالْيَاءُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَمَا قَبْلَهُ مَفْتُوحٌ يَنْقَلِبُ أَلِفًا ، فَيَصِيرُ ذِمًّا ،
وَحِينَئِذٍ يُسْقِطُهُ التَّوِينُ إِسْقَاطَ أَلْفِ "عَصَا" ، وَاللَّهُ الْمُؤَقِّفُ .

[ما لا يرد محذوفه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل :

وَمَا بَقِيَ مِنْهُ بَعْدَ الحَذْفِ مَا يَكُونُ بِهِ عَلَى مِثَالِ المَحْقَرِ لَمْ يُرَدَّ إِلَى أَصْلِهِ ،
كَقَوْلِهِمْ فِي "مَيْتٍ" وَ"هَارٍ" وَ"نَاسٍ": مَيْتٌ ، وَهُوَيْرٌ ، وَنُوَيْسٌ ، وَلَوْ رُدَّ لَقِيلَ: مَيْتٌ ،
وَهُوَيْرٌ ، وَأَنْيَسٌ. » (١)

قَوْلُهُ: "مَا يَكُونُ بِهِ عَلَى مِثَالِ المَحْقَرِ" إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرَ فِي مُفْتَتِحِ الفَصْلِ
المُقَدَّمِ مِنْ عِلَّةِ الرَّدِّ إِلَى الأَصْلِ. وَ"مَيْتٌ" أَصْلُهُ "مَيوتٌ" "فَيَعِلُّ" ، كـ "سَيِّدٌ" أَصْلُهُ:
"سَيودٌ" ، اجْتَمَعَ الواوُ وَالْيَاءُ فِيهِمَا ، وَسَبِقَ أَحَدُهُمَا بِالسُّكُونِ ، فَانْقَلَبَ الواوُ يَاءً ، وَمَا
قَبْلَهَا يَاءً ، أَدغمت (٢) إِحْدَيْهِمَا فِي الأُخْرَى ، فَصَارَ "مَيْتٌ" (٣) مُشَدِّدًا ، ثُمَّ خُفِّفَ
وَصَغُرَ بَعْدَ التَّخْفِيفِ.

(٤) « وَ"هُوَيْرٌ" أَصْلُهُ مِنْ "هَارٍ الجُرْفُ يَهُورُ" فُقِيبَ الفَاعِلُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ القِيَاسَ
"هَائِرٌ" ، فُقِيبَ: هَائِرٌ ، ثُمَّ خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ فَصَارَتْ يَاءً ، ثُمَّ حُذِفَ اليَاءُ بِالتَّوِينِ فُقِيبَ:
"هَارٍ" كـ "قَاضٍ" . » وَمَعْنَاهُ: مُنْهَدِمٌ.

ص (٥): « وَ"النَّاسُ" قَدْ يَكُونُ مِنَ الإِنْسِ وَمِنَ الجِنِّ ، وَأَصْلُهُ "أُنَاسٌ" ، فَخُفِّفَ (٦)
بِحَذْفِ الهَمْزَةِ ، وَلَمْ يَجْعَلُوا الألفَ وَاللَّامَ فِيهِ عِوَضًا كَمَا فِي "الله" ، بِدَلِيلِ اجْتِمَاعِهِمَا
فِي قَوْلِهِ (٧):

إِنَّ المَنَآيَا يَطَّلِفُ - نَ عَلَى الأُنَاسِ الأَمِينِيَا

(١) المفصل ص (٢٤٣).

(٢) في "ع" (وأدغمت).

(٣) في "ع" (ميتاً).

(٤) ينظر التخمير (٢/٤١٠).

(٥) ينظر الصحاح (نوس) (٣/٩٨٧).

(٦) في الأصل (فخففت) وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٧) هو لذي جذن الحميري في خزائن الأدب (٢/٢٨٠ ، ٢٨٨) ، وبلا نسبة في الإغفال (١/١٦) ،

(٣٤) ، والخصائص (٣/١٥١) ، والصحاح (نوس) (٣/٩٨٧) ، والمخصص (١٧/١٤٠) ،

(١٤٥) ، وأمالي ابن الشجري (١/١٨٨) ، (٢/١٩٣) ، وشرح ابن يعيش (٢/٩) ، (٥/١٢١) ،

وشرح شواهد الشافية (٢٩٦).

تغ (١): «فَهُوَ "عَالٌ" مِنْ "فَعَالٍ" ، وَهُوَ مِنْ "أَنْسَتُ الشَّيْءَ" بِمَعْنَى: أَبْصَرْتُهُ ، سَمُّوا بِذَلِكَ لِظُهُورِهِمْ ، كَمَا سُمِّيَ الْجِنُّ جِنًّا لِاجْتِنَانِهِمْ ، وَيُقَالُ: سَمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا الْجِنْسَ مُؤَنَسٌ غَيْرُ مُوَحِّشٍ» ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي شِعْرٍ (٢) ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: "هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ الْأُنْسِ".

وَقَالَ (٢) أَيْضًا: «"هَارٍ" إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ "هَوْرٌ" "فَعِلٌ" ، أَوْ "هَائِرٌ" "فَاعِلٌ" / ، أَوْ "هَارٌ" مَقْلُوبٌ مِثْلُ "قَاضٍ" ، فَهَذِهِ ثَلَاثُ جِهَاتٍ لَا يُمَكِّنُ الْأُولَى (٣) ؛ لِأَنَّهُ أُثْبِتَهُ مَحذُوفًا مِنْهُ حَرْفٌ أَصْلِيٌّ ، وَلَا يُمَكِّنُ الثَّانِيَةُ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا ؛ لِأَنَّ حُكْمَ مِثْلِ "قَاضٍ" أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ فِيهِ كَالثَّابِتَةِ ، إِذْ حَذَفَهَا عَارِضٌ ، كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ قُوَيْضِيًّا ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْجِهَةُ الثَّلَاثَةُ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا حُذِفَتْ عَيْنُهُ ، فَإِذَا صَغَّرْتَهُ قُلْتَ: هُوَيْرٌ ، وَاسْتَعْنَيْتَ بِالزِّيَادَةِ ، أَعْنِي: أَلْفَ فَاعِلٍ.

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ: «لَقِيلَ: "هُوَيْرٌ" بِالْهَمْزِ» وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ؛ لِأَنَّ قِيَاسَ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ نَحْوِ: "قَالَ" وَ"قَامَ": قُوَيْلٌ ، وَقُوَيْمٌ ، فَكَذَلِكَ "هُوَيْرٌ".»

(١) ينظر التخمير (٢/٤١٠).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٧٣ - ٥٧٤).

(٣) في "ع" (لا يمكن للأولى هنا).

[ما تردُّ لأمه]

فَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

وَتَقُولُ فِي "اسْمٍ" وَ"ابْنٍ": سُمِّيَ ، وَبَنِيَّ ، فَتَرُدُّ اللَّامَ الذَّاهِيَةَ ، وَتَسْتَعْنِي بِتَحْرِيكِ
 الْفَاءِ عَنِ الْهَمْزَةِ.
 وَفِي "أَخْتٍ" وَ"بِنْتٍ" وَ"هَنْتٍ"^(١): أُخِيَّةٌ ، وَبَنِيَّةٌ ، وَهَنِيَّةٌ ، تُرَدُّ اللَّامُ وَتُوْنَتُ ،
 وَتَذْهَبُ بِالنَّاءِ اللَّاحِقَةِ. »^(٢)

"اسْمٌ" أَصْلُهُ "سِمُوٌّ" أَوْ "سُمُوٌّ" ، بِكَسْرِ السِّينِ نَحْوُ: قِنُوٌّ ، أَوْ بِضَمِّهَا نَحْوُ: عَلُوٌّ ،
 عَلَى اخْتِلَافِ الْقَوْلَيْنِ فِيهِ ، عِنْدَ الْبَصْرِيِّ^(٣) مَاخُودٌ مِنْ: سَمَا يَسْمُو ، أَي: عَلَا
 وَارْتَفَعَ. وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ^(٤): أَصْلُهُ "وَسَمٌ" مُعْتَلٌ الْفَاءِ ، بِمَعْنَى: السِّمَّةِ ، وَهِيَ الْعَلَامَةُ ،
 كـ"الْوَعْدِ" وَ"الْعِدَّةِ" ، وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ يَنْصُرُهُ التَّصْغِيرُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ وَالتَّكْسِيرُ ،
 وَذَلِكَ: سُمِّيَ ، وَأَسْمَاءٌ ، وَلَوْ كَانَ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّ لَقِيلَ: وَسَيْمٌ ، وَأَوْسَامٌ.
 قُلْتُ: وَلِتَصْحِيحِ مَذْهَبِ الْكُوفِيِّ وَجِيَّةٌ ، وَهُوَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمَقْلُوبِ كَمَا قِيلَ
 فِي "الْحَادِي"^(٥) عَلَى أَصَحِّ الْوَجْهَيْنِ^(٦).

وَ"ابْنٌ" أَصْلُهُ: "بَنُوٌّ" عَلَى وَزْنِ "حَمَلٌ" بِفَتْحَتَيْنِ بِالْإِجْمَاعِ ، وَالتَّصْغِيرُ "بُنْيٌ" ،
 وَأَصْلُهُمَا سُمِيُوٌّ وَبَنِيُوٌّ ، فَاجْتَمَعَ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ وَالْوَاوُ الْمُتَحَرِّكَةُ بِاعْتِقَابِ الْإِغْرَابِ ،
 ففَعِلَ بِهِمَا مَا فَعَلَ بِنَحْوِ: "سَيِّدٍ" عَلَى مَا مَرَّ فِي الْفَصْلِ الْمُتَقَدِّمِ.
 قَوْلُهُ: "فَيَسْتَعْنِي بِتَحْرِيكِ الْفَاءِ عَنِ الْهَمْزَةِ" ، أَي: هَمْزَةَ الْوَصْلِ.

(١) فِي "ع" (وَفِي "بِنْتٍ وَأَخْتٍ وَهَنْتٌ" ، بِنِيَّةٌ وَأُخِيَّةٌ وَهَنِيَّةٌ) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنَ الْمَطْبُوعِ وَشُرُوحِ
 الْمَفْصَلِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الشَّرْحِ.

(٢) الْمَفْصَلُ ص (٢٤٤).

(٣) هَذِهِ مَسْأَلَةٌ خِلَافِيَّةٌ بَيْنَ الْبَصْرِيِّ وَالْكُوفِيِّ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَسْأَلَةِ الْإِنْصَافِ (٦/١) ، وَقَدْ تَوَقَّفَ ابْنُ
 بَيْعِشٍ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٢٣/١) ، وَرَجَّحَ رَأْيَ الْبَصْرِيِّينَ.

(٤) يَنْظُرُ الْإِنْصَافُ (٦/١) ، وَالْإِقْلِيدُ (١٥٤/١).

(٥) "حَادِي" مَقْلُوبٌ مِنْ "وَاحِدٍ" ، لِأَنَّ تَقْدِيرَ "وَاحِدٍ" "فَاعِلٌ" ، فَأَخَّرَ الْفَاءَ وَهُوَ الْوَاوُ الْمُنْقَابِلَةُ يَاءً ،
 يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (حَدَا) (٢٣١٠/٦).

(٦) سَاقَطَ مِنْ "ع".

بيانه: أن التصغير يقتضي ضم الصدر ، وإذا ضممت السين من "اسم" وجب سقوط الهمزة ، لزوال السكون الذي هو داع إلى إثباتها ، فيصير بمنزلة "دم" ، ولم يجر أن تضم همزة الوصل وتجعل صدر الكلمة ، فيقال: "أسيم" و"أبين" مثلاً ؛ لأن هذه الهمزة إذا تحرك ما بعدها لم تثبت ، ثم لو كان السين من "اسم" مثلاً لا يتحرك في قولك: "أسيم" لكان ضم الهمزة لأجل التحوير محالاً ، من حيث إن الضمة على التصغير ، وهذه الهمزة تسقط في الدرج ، فلا يبقى في الكلمة ما هو دليل التصغير .
 (١) « وأما (٢) التاء في "أخت" وأخواتها فهي بدل من الواو ؛ لأن لامها واو ، على أن أصلها أخوة ، وبنوة ، وهنوة ، بفتحين ؛ بدليل جمعها: أخوات وهنوات ، أنشد فخر المشايخ (٣):

• على هنوات شأنها متتابع •

فأبدلوا الواو تاء كما يبذل منها في نحو: "تراث" ، و"تخمة" ، وجعلوا هذا الإبدال في المؤنث خاصة ، فصار علامة له لاختصاصه ، ثم حذفوا التاء الأخيرة كي لا تجتمع علامتان ، ثم في التصغير لما عادت الكلمة إلى الأصل ذهبت التاء المبذلة ، فجاءت الأخرى المحذوفة ؛ لأن تاء التانيث تعود في الثلاثي عند التصغير ،

(١) ينظر التخمير (٤١٠/٢) .

(٢) في "ع" (فأما) .

(٣) لم أفق على قائله ، وهو بلا نسبة في الكتاب (٣٦١/٣) ، والمقتضب (٢٧٠/٢) ، والأصول (٣٢١/٣) ، والأغفال (١٩٨/١) ، والتكملة (٤٣٩) ، والمنصف (١٣٩/٣) ، وشرح مشكلات الحماسة (١٣٨) ، وسر صناعة الإعراب (١٥١ ، ٥٥٩) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٨٠١/٢) ، والمخصص (١٧/١٧) ، وأمالى ابن السجري (٢٣٨/٢) ، وشرح ابن يعيش (٥٣/١) ، (٣٨/٥) ، (٣/٦) .

نحو: أَرِيضَةٌ ، وَلِلْأَمِيرِ أَبِي فِرَاسٍ (١) وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ ، {أُنشِدْ نِيْهِ شَيْخُنَا} (٢):

أَبْنَيْي لَا تَجْزَعِي كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ (٣)

نُوحِي عَلَيَّ بِعَبْرَةٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِكَ وَالْحِجَابِ

{زَيْنُ الشَّبَابِ أَبُو فِرَا س لَمْ يُمَتِّعْ بِالشَّبَابِ} (٤)

وَقِيلَ (٥) فِي "بِنْتِ": هَذِهِ التَّاءُ الْمُخْتَصَّةُ بِالتَّائِيثِ لَيْسَتْ بَدَلًا عَنِ الْوَاوِ (٥) كَمَا

فِي "أَخَوَاتِ" ، فَيُحْمَلُ عَلَيْهَا ، وَإِنْ (٦) لَمْ يُقَلَّ فِيهِ "بَنَوَاتِ" حَمَلًا لِلْفَرْدِ عَلَى الْأَكْثَرِ .

ص (٧): « وَ"هَنْتُ" وَ"هَنَّةٌ" بِمَعْنَى ، يُقَالُ فِيهِ: هَنَاتٌ ، أَي: خَصَلَتْ شَرٌّ ، وَلَا

يُقَالُ فِي الْخَيْرِ . »

(١) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي ، أبو فراس الحمداني ، أمير ، شاعر ، فارس ، وهو ابن عم سيف الدولة الحمداني ، كان سيف الدولة يحبّه ويجلّه ، ويستصحبه في غزواته ويقدمه على سائر قومه ، فقلده منبجاً وحران أعمالها ، وكان يسكن بمنيح - بين حلب والقوات - ، وينتقل في بلاد الشام ، جرح في معركة مع الروم فأسروه ، فسمي شعره في الأسر بالروميات ، وبقي في القسطنطينية أعواماً حتى فداه سيف الدولة بأموال عظيمة ، قتل في تدمر سنة ٣٥٧هـ ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (١/١٢٧) ، وتهذيب ابن عساکر (٣/٤٣٩) ، وشذرات الذهب (٣/٣٤) ، والذريعة (٧/١١٤) ، وبيتمة الدهر (١/٨٢٢) ، وزبدة الحلب (١/١٥٧) ، والأعلام (٢/١٥٥) .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) الأبيات في ديوان أبي فراس الحمداني ص (٣٦) ، والإقليد (٣/١١٨١) .

(٤) في "ع" (وقال) .

(٥) في "ع" (لا تكون بدلاً عن التاء) .

(٦) في "ع" (فإن) .

(٧) ينظر الصحاح (هنو) (٦/٢٥٣٦ - ٢٥٣٧) .

[تصغير المحتل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُصِّلَ :

وَالْبَدَلُ غَيْرُ اللَّازِمِ يُرَدُّ إِلَى أَصْلِهِ كَمَا يُرَدُّ فِي التَّكْسِيرِ ، تَقُولُ فِي "مِيزَانَ":
مُؤَيِّزِينَ ، وَفِي "مُتَعَدِّ" وَ"مُتَسِّرٍ": مُؤَيِّعِدٌ ، وَمُؤَيِّسِرٌ. وَفِي "قَيْلٍ" وَ"بَابٍ" وَ"تَابٍ": قُؤَيْلٌ ،
وَبُؤَيْبٌ ، وَنُؤَيْبٌ.

وَأَمَّا الْبَدَلُ اللَّازِمُ فَلَا يُرَدُّ إِلَى أَصْلِهِ ، تَقُولُ فِي "قَائِلٍ": قُؤَيْلٌ ، وَفِي "تُخْمَةَ":
تُخَيْمَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَاءُ "تُرَاتٍ" ، وَهَمْزَةُ "أُدِدٍ" ، وَتَقُولُ فِي "عَيْدٍ": عَيْيِدٌ ، كَقَوْلِكَ (١):
أَعْيَادٌ. (٢)

{قُلْتُ: ذَكَرَ هُنَا مَا عَلِمَ أَصْلُهُ مِنْ وَاُوٍ أَوْ يَاءٍ ، وَأَهْمَلَ مَا لَمْ يُعْلَمَ أَصْلُهُ ،
وَذَكَرَهُ فِي شَرْحِ سِرِّ الصَّنَاعَةِ: أَنَّهُ يُقَالُ وَاُوٍ (٣) ، فَيُقَالُ فِي نَحْوِ "صَابٍ" (٤) لِهَذَا النَّبْتِ
الْمَرْءُ: صُؤَيْبٌ ، فَتَحْمَلُ الْأَلْفُ عَلَى الْوَاوِ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ ، هَذَا كَلَامُهُ ، وَيَصِحُّ أَنْ
يُقَالَ: إِنَّمَا تُقَالُ وَاُوٍ كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْيَاءَيْنِ غَيْرِ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، فَاعْرِفْهُ (٥).

هم: مَعْنَى كَوْنِهِ لَازِمًا: أَنَّهُ يَكُونُ فِي الْجَمْعِ / كَهُوَ فِي الْمُفْرَدِ ، نَحْوُ: قَائِلٌ [أ/٢٣١]
قَائِلُونَ ، وَغَيْرُ اللَّازِمِ نَحْوُ: مِيزَانٌ مَوَازِينٌ (٦).

شم: اللَّازِمُ أَوْ غَيْرُ اللَّازِمِ يُعْتَبَرُ بِالْجَمْعِ ، إِذِ التَّصْغِيرُ يُعْتَبَرُ بِالتَّكْسِيرِ ، فَكُلُّ
مَا يُعَادُ بِالتَّكْسِيرِ يُعَادُ بِالتَّصْغِيرِ (٧) ، وَمَا لَا يُعَادُ هُنَاكَ لَا يُعَادُ هُنَا.

شم (٨): « قَدْ فَسَّرَ بَعْضُ النَّاسِ "الْبَدَلُ اللَّازِمُ": بِأَنَّهُ الَّذِي يَلْزَمُ الْمُكَبَّرَ وَالْمُصَغَّرَ ،
وَ"غَيْرُ اللَّازِمِ": مَا يَلْزَمُ الْمُكَبَّرَ دُونَ الْمُصَغَّرِ ، وَلَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ ؛ لِأَنَّ غَرَضَنَا أَنْ
نَعْرِفَ كَوْنَهُ لَازِمًا قَبْلَ تَصْغِيرِهِ ؛ لِئَنبِتَهُ أَوْ نَرُدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ ؛ فَتَقُولُ الْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ:

(١) هكذا في "ع" ، وفي المطبوع (لذلك).

(٢) المفصل ص (٢٤٤).

(٣) في الأصل (يقلب واو) والصواب ما أثبتته.

(٤) الصَّابُ: شَجَرٌ مَرٌّ ، وَاحِدَتُهُ "صَابَةٌ" ، يَنْظُرُ اللِّسَانُ (صوب) (٥٣٧/١).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر شرح ابن يعيش (١٢٣/٥).

(٧) ينظر الإقليد (١١٨٣/٣).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٧٥/١).

الْبَدَلُ اللَّازِمُ: كُلُّ مَا كَانَتْ عِلَّتُهُ فِيهِ ثَابِتَةً فِي الْمُكَبَّرِ وَالْمُصَغَّرِ ، وَغَيْرُ اللَّازِمِ: كُلُّ مَا كَانَتْ الْعِلَّةُ فِيهِ فِي الْمُكَبَّرِ دُونَ الْمُصَغَّرِ .

بيانه: أَنْكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَغِّرَ "مِيزَانًا" فَأَنْتَ تَعَلِّمُ أَنَّ الْوَاوَ انْقَلَبَتْ يَاءً ؛ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَتَعَلِّمُ أَنَّ الْمُصَغَّرَ يُضَمُّ أَوَّلُهُ وَيُفْتَحُ ثَانِيَهُ ، فَيَرْوُلُ الْأَمْرَانِ جَمِيعًا ، أَعْنِي: كَسْرَةُ الْأَوَّلِ وَسُكُونُ مَا يَلِيهِ ، فَإِنَّ الْعِلَّةَ الْمُقْتَضِيَةَ لِلْبَدَلِ فِي الْمُكَبَّرِ ثَابِتَةٌ ، وَفِي الْمُصَغَّرِ مُنْتَفِيَةٌ ، فَتَرُدُّهٗ إِذْنًا إِلَى أَصْلِهِ ، فَتَقُولُ: مُؤَيَّرِينَ ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَغِّرَ "مُتَّعِدًا" وَ"مُتَّسِرًا" وَأَصْلُهُ "مُؤَيَّعِدٌ" (١) وَ"مُؤَيَّسِرٌ" ، مِنْ الْوَعْدِ وَالْيُسْرِ ، فَتَعَلِّمُ أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ قَلْبَانَا تَاءً ؛ لِكُونِيهِمَا فَائِنَيْنِ سَاكِنَيْنِ مَعَ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ ، وَعِنْدَ تَصْغِيرِ "مُفْتَعِلٍ" تُخَذَفُ تَاءُ الْإِفْتِعَالِ ، وَيَتَحَرَّكُ الْأَوَّلُ بِالضَّمِّ ، وَالثَّانِي بِالْفَتْحِ ، فَتَرْوُلُ الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا قَلِبْتَ تَاءً ، وَهِيَ السُّكُونُ ، فَهِيَ غَيْرُ لَازِمَةٍ فَتَرُدُّ إِلَى أَصْلِهَا ، فَإِذْكَ قُلْتَ: "مُؤَيَّعِدٌ" وَ"مُؤَيَّسِرٌ" .

لَوْ ذَكَرَ فِي شَرْحِ سِرِّ الصَّنَاعَةِ: أَنَّ الْكِسَائِيَّ وَالْفَرَّاءَ لَا يَخْذِفَانِ شَيْئًا مِنْ نَحْوِ: "مُتَّسِرٌ" وَ"مُتَّعِدٌ" وَ"مُغْتَلِمٌ" (٢) ، لَكِنَّ الْكِسَائِيَّ يَقُولُ: "مُفْتَعِلٌ" بِتَحْرِيكِ مَا قَبْلَ الطَّرْفِ عَلَى الْكَسْرِ ، وَالْفَرَّاءُ يُسَكِّنُ ، فَيَقَالُ: "مُغْيَلِمٌ" بِكَسْرِ اللَّامِ أَوْ تَسْكِينِهَا ، فَأَعْرِفُهُ (٣) . (٤) « وَفِي "بَابٍ" وَ"نَابٍ" قَلِبْتَ الْوَاوَ وَالْيَاءَ أَلْفًا لِتَحْرِكِيهِمَا وَأَنْفِتَاحَ مَا قَبْلَهُمَا (٥) ، وَفِي التَّصْغِيرِ يُضَمُّ الْأَوَّلُ فَتَذْهَبُ الْعِلَّةُ ، فَهُوَ إِذْنًا غَيْرُ لَازِمٍ فَيُرَدُّ إِلَى أَصْلِهِ . وَأَمَّا "قِيلَ" فَهُوَ كـ "مِيزَانٍ" ، وَمِثَالُ الْبَدَلِ اللَّازِمِ قَوْلُكَ فِي "قَائِلٍ": قُوَيْلٌ ، إِذِ الْعِلَّةُ فِي إِعْلَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِنَّمَا هُوَ حَمَلُهُ عَلَى الْفِعْلِ صُغْرًا أَوْ كِبْرًا ، فَإِذْكَ قِيلَ: قُوَيْلٌ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ "قَاوِلٌ" وَ"قُوَيْوِلٌ" .

(١) ينظر سر صناعة الإعراب (١/١٤٧ - ١٤٨) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (٤٠/ب) .

(٢) "متعد" و"متسر" إذا صغرتها عدت إلى الأصل على قول الزجاج ؛ لأن الأصل من الوعد واليسر ، فتقول: "مويعد ومويسر" ، ولا يرى سيبويه ردها إلى الأصل فيقول: "متيعد ومتيسو" ، ينظر الكتاب (٣/٤٢٦ - ٤٢٧) ، والتصريف الملوكي ص (٤٢) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (٤٤/أ) ، والتبصرة (٦٩٢ - ٦٩٤) ، وشرح ابن يعيش (٥/١٢٣) ، والمغتلّم: شديد الشهوة .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٧٥ - ٥٧٦) ، وينظر شرح ابن يعيش (٥/١٢٣) .

(٥) ينظر الكتاب (٣/٤٦٢) ، والأصول في النحو (٣/٣٨) ، وشرح الأشموني (٤/١٢٢) .

وَقَدْ يُتَوَهَّمُ أَنَّ الْوَاوَ فِي "قَائِلٍ" إِنَّمَا قَلِبَتْ هَمْزَةً لَوْقُوعِهَا بَعْدَ أَلْفٍ ، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ لِمَا ثَبَتَ عَنْهُمْ مِنْ حُكْمِ الْمُصْغَرِ ، وَلَوْ كَانَتْ تِلْكَ الْعِلَّةُ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ: "قُوَيْلٌ" مُشَدَّدًا.

وَمِنْ ذَلِكَ: "ثَرَاثٌ" وَ"تُخْمَةٌ" وَ"أُدُدٌ" ؛ لِأَنَّ الْعِلَّةَ فِي قَلْبِ الْوَاوِ فِيهَا كَوْنُهَا مَضْمُومَةً ، فَيَجِبُ أَنْ تَبْقَى لِبَقَاءِ الْعِلَّةِ فِي الْمُصْغَرِ .

ثُمَّ اعْتَرَضَ بِتَصْغِيرِ "عَيْدٍ" ، وَبَيَانُهُ: أَنَّ "عَيْدًا" مُشْتَقٌّ مِنْ: عَادَ يَعُودُ ، قَلِبَتْ الْوَاوُ فِيهِ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ، كَمَا فُعِلَ بِ"قَيْلٍ" لِذَلِكَ ، وَفِي التَّصْغِيرِ تَزُولُ هَذِهِ الْعِلَّةُ ، فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ: "عُوَيْدٌ" كَمَا يُقَالُ: "قُوَيْلٌ".

وَأَجَابَ بِأَنَّهُ تَرَكَ هَذَا الْقِيَاسَ إِجْرَاءً لَهُ مُجْرَى الْجَمْعِ الْمُكْسَّرِ ، وَهُوَ "أَعْيَادٌ"^(١) ، وَالْقِيَاسُ "أَعْوَادٌ" ، لَكِنَّهُمْ تَرَكَوهُ إِرَادَةَ الْفَرْقِ بَيْنَ جَمْعِي "عُودٌ" وَ"عَيْدٍ" ، وَلَوْ قَالَ فِي "عَيْدٍ": إِنَّمَا قَالُوا "عَيْدٌ" ، لِيُفْرَقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَصْغِيرِ "عُودٍ" لَكَانَ أَقْرَبُ ، وَأَقْصَرُ مَسَافَةً ، فَأَعْرَفَهُ .

صح^(٢): « أُدُدٌ: أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ ابْنُ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ حَمِيرٍ ، وَالْعَرَبُ تُصْرِفُ "أُدُدًا" ، جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ "نُقْبٍ" وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ "عُمَرٍ" .
و"أُدٌ" مُشَدَّدًا: [أَبُو]^(٣) قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ أَدُّ بْنُ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ ، فَأَعْرَفَهُ .»

قُلْتُ: الْجَوْهَرِيُّ أوردَهُ فِي الْمَهْمُوزِ الْفَاءِ ، وَصَاحِبُ الْكِتَابِ^(٤) جَعَلَهُ مِنْ "الْوُدِّ" مَقْلُوبًا وَآوَهُ هَمْزَةً .

(١) ينظر توضيح المقاصد والمسالك (٣/١٤٣٢ - ١٤٣٣).

(٢) ينظر الصحاح (أدُد) (٢/٤٤٠).

(٣) إضافة يقتضيها النص وهي من الصحاح.

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٠/ب).

[ما ثالثة واو]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصَل: »

وَالْوَاوُ إِذَا وَقَعَتْ ثَالِثَةً وَسَطًا كَوَاوٍ "أَسْوَدَ" وَ"جَدْوَلَ" فَأَجْوَدُ الْوَجْهَيْنِ "أَسِيدٌ"
و"جَدِيلٌ" ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُظْهِرُ فَيَقُولُ: أَسِيدُ ، وَجَدِيلٌ. (١)

{رَأَيْتُ فِي كِتَابِ لَزِينِ الْمَشَائِخِ فِيهِ أَنْسَابُ جَمَاهِيرِ الْعَرَبِ: أَسِيدٌ: هُوَ مِنْ أَبْلَاءِ
الْقَبَائِلِ ، أَنْبَتَ كَاتِبُهُ: صَحَّ بِخَطِّ فَخْرٍ خَوَارِزْمِ: "أَسِيدٌ" بغيرِ تَتْوِينِ ، وَكَانَ بِخَطِّ
الرَّشِيدِ الْكَاتِبِ الْبَلْخِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْوَطَّوِاطِ (٢): مُنَوَّنًا (٣).

(٤) « أَمَّا "أَسِيدٌ" بِالْإِدْغَامِ فَهُوَ قِيَاسُ الْعَرَبِيَّةِ ، وَطَرِيقَتُهَا الْمَسْلُوكَةُ عِنْدَ اجْتِمَاعِ
الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَسَبِقَ أَحَدُهُمَا بِالسُّكُونِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ الْأَفْصَحُ.

وَأَمَّا مَنْ قَالَ "أَسِيدُ" فَكَأَنَّهُ رَاعَى فِيهِ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا مُحَافَظَةُ الْبِنِيَّةِ ،
وَالثَّانِي: أَنَّ اجْتِمَاعَهُمَا عَارِضٌ غَيْرٌ مُعْتَدٌّ بِهِ ، أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ: "قَالُوا يَا قَوْمَ" ،
(٥) ﴿ وَنَادَوْا يَا مَلِكُ ﴾ وَلَا يُدْغَمُونَ ، أُرِيدُ بِذَلِكَ اجْتِمَاعُ وَاوٍ "قَالُوا" وَهِيَ سَاكِنَةٌ

مَعَ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ فِي "يَا" لِعَرُوضِ مَجِيءِ الْيَاءِ (٦) ، وَأَيْضًا لَمْ تُعَدَّ الْأَلِفُ السَّاقِطَةُ فِي
"رَمَتَا" وَإِنْ تَحَرَّكَتِ النَّاءُ ؛ لِأَنَّ تَحَرُّكَهَا عَارِضٌ (٧) فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ.

(١) المفصل ص (٢٤٤).

(٢) هو محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك البلخي ، رشيد الدين ، أبو بكر الوطواط ،
أديب ، وكاتب ، نظم الشعر بالعربية والفارسية ، ولد ببليخ ، وتوفى بخوارزم سنة ٥٧٣هـ ،
له "تحفة الصديق" ، و"فصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب" مطبوع ، و"مطلوب كل
طالب من كلام علي بن أبي طالب" مطبوع ، وله ديوان شعر ، تنظر ترجمته في معجم الأديباء
(٢٩/١٩ - ٣٦) ، وبغية الوعاة (٢٢٦/١) ، وروضات الجنات ص (٧٧) ، ومعجم
المطبوعات (١٩٢١) ، وكشف الظنون (١٧٧) ، والأعلام (٢٥/٧).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح (٥٧٦/١).

(٥) الآية (٧٧) من سورة الزخرف.

(٦) أي: لمجيء الياء بعد الواو.

(٧) ينظر التخمير (٤١٢/٢).

[المهمل اللام]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُصِّلَ :

وَكُلُّ وَاوٍ وَقَعَتْ لَامًا صَحَّتْ أَوْ أُعِلَّتْ فَإِنَّهَا تَنْقَلِبُ يَاءً ، كَقَوْلِهِمْ^(١): عُرْيَةٌ ،
وَرُضِيًّا ، وَعَشِيَّةً ، وَعَصِيَّةً فِي: عُرْوَةٍ ، وَرُضْوَى ، وَعَشْوَاءَ ، وَعَصَاءَ. »^(٢)
^(٣) « إِنَّمَا تَنْقَلِبُ يَاءً لِاجْتِمَاعِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِيهِ وَسَبَقَ أَحَدُهُمَا بِالسُّكُونِ ، سَوَاءً
كَانَتْ الْوَاوُ مُصَحَّحَةً كَنَحْوِ: عُرْوَةٍ ، أَوْ مُعْتَلَّةً كَنَحْوِ: عَصَاً ؛ لِأَنَّ يَاءَ التَّصْغِيرِ إِذَا
وَقَعَ قَبْلَ الْأَلْفِ زَالَ الْمَعْنَى الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَلِبَ الْوَاوُ أَلْفًا ، فُرِدَّ إِلَى أَصْلِهِ ؛ لِأَنَّهُ بَدَلٌ
غَيْرُ لَازِمٍ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي فَصْلِ الْبَدَلِ.

فَإِنْ سَأَلْتِ: فَكَيْفَ لَمْ تَصِحَّ هُنَا الْوَاوُ وَجِئَهَا ثَانِيًا كَمَا فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ ، أَعْنِي:
لَمْ يُجَوِّزُوا "عُرْيُوتَةً" كَمَا جَوَّزَ "جُدْيُولٌ" ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْوَاوَ فِي "جَدُولٍ" وَسَطٌ ،
وَفِي "عُرْوَةٍ" طَرَفٌ ، وَالتَّغْيِيرُ فِي الطَّرَفِ أَسْرَعُ وَأَلْيَقُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: الْأَطْرَافُ مَحَلُّ
الْحَوَادِثِ.

وَلِأَنَّ^(٤) الْوَاوَ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ أَغْلَبُ انْقِلَابًا إِلَى الْيَاءِ مِنْهُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ ،
وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ: مَتَى اشْتَبَهَ عَلَيْكَ أَنَّهُ يَاءٌ أَمْ وَاوٌ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ وَاوٌ ،
وَفِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ يَاءٌ. »

{وَمِمَّا^(٥) يُبَيِّنُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ وَيَقَرُّهُ أَنَّكَ تَجِدُ الْمُحْدُوفَ اللَّامَ كَثِيرًا ، كَمَا "دَمٌ"
وَيَدٌ" وَغَدٌ" وَ"أَخٌ" وَ"أَبٌ"^(٦) ، وَلَا تَكَادُ تَجِدُ شَيْئًا حَذِفَ عَيْنُهُ أَكْثَرَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ
فَصَاعِدًا.

(١) في المطبوع (كقولك).

(٢) المفصل ص (٢٤٤).

(٣) ينظر التخمير (٤١٢/٢) ، والإيضاح في شرح المفصل (٥٧٧/١) ..

(٤) أي: الجواب: لأن الواو.

(٥) ساقط من "ع".

(٦) تنظر التتمة في التصريف للقبصي (١٧٤ - ١٧٥).

وَأَمَّا "تُبَّةٌ" فَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ لَامَهَا مَحذُوفٌ ، وَأَجَازَ أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّ يَكُونُ مِنْ :
ثَابَ يَثُوبُ^(٧) ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْاجْتِمَاعِ فِيهِ حَاصِلٌ .

(٧) ينظر المصدر السابق ص (١٥٦).

[اجتماع الياءين]

قَالَ وَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل: »

وَإِذَا اجْتَمَعَ مَعَ يَاءِ التَّصْغِيرِ يَاءَانِ حُذِفَتِ الْأَخِيرَةُ ، وَصَارَ الْمُصَغَّرُ عَلَى مِثَالِ
 "فُعَيْلٍ" ، كَقَوْلِكَ فِي عَطَاءٍ ، وَإِدَاوَةٍ ، وَغَاوِيَةٍ ، وَمُعَاوِيَةٍ ، وَأَخْوِيٍّ : عَطِيٍّ ، وَأُدِيَّةٌ ،
 وَغُوِيَّةٌ ، وَمُعِيَّةٌ ، وَأَحْيٍ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ ، وَكَانَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِ^(١) يَصْرِفُهُ ، وَكَانَ أَبُو
 عَمْرٍو يَقُولُ: أَحْيٍ ، وَمَنْ قَالَ: "أَسْيُودٌ" قَالَ: "أَحْيُو" .»^(٢)

تخ^(٣): « كلُّ اسمٍ اجْتَمَعَتْ فِيهِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ أَوْ لَاهُنَّ يَاءُ التَّصْغِيرِ حُذِفَتْ وَاحِدَةٌ
 مِنْهُنَّ ، فَإِذَا لَمْ تَكُنْ أَوْ لَاهُنَّ يَاءُ التَّصْغِيرِ لَمْ تُحْذَفْ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ
 "مِيَّةٍ": مِيَّةٌ ، وَأَمَّا الْكُوفِيَّةُ فَلَا يَحْذِفُونَ مِنْهُ شَيْئًا ، يَقُولُونَ فِي تَصْغِيرِ "مُعَاوِيَةَ":
 مُعِيَّةٌ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: أَسْيُدٌ ، وَ"مُعِيَوِيَّةٌ" عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: أَسْيُودٌ^(٤) ، إِلَّا أَنَّهُ
 حُذِفَتِ الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ ، وَبَقِيََتِ الْمُتَقَلِّبَةُ مَعَ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، وَلَا يَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ يَاءَ التَّصْغِيرِ ؛ لِأَنَّ الْحَذْفَ إِنَّمَا يَقَعُ حَيْثُ يَكُونُ اسْتِثْقَالٌ ، وَالنَّقْلُ
 إِنَّمَا يَقَعُ عِنْدَ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامٌ ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُ سَيْبَوِيَّةَ^(٥) فِي "فَرَزْدَقٍ": فَرِيذِدٌ . فَإِنْ
 قُلْت: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَهُوَ يَاءُ التَّصْغِيرِ قَوْلًا ثَانِيًا كَمَا فِي
 "فَرَزْدَقٍ"؟ .»

قُلْت: لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ هِيَ مُعْظَمُ عِلْمَةِ التَّصْغِيرِ ، فَلَا تُحْذَفُ ، إِلَّا
 تَرَى أَنَّهُ يُجْتَرَأُ بِهَا فِي تَصْغِيرِ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، بِخِلَافِ لَامِ الْكَلِمَةِ ، عَلَى أَنْ أَبَا
 عَلِيٍّ^(٦) نَصَّ عَلَى أَنَّ يَاءَ التَّصْغِيرِ لَا تَسْقُطُ الْبِتَّةُ .»
 قَوْلُهُ: "وَأَحْيٍ" غَيْرُ مُنْصَرَفٍ .»

تخ^(٧): « فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ:

(١) فِي "ع" (عَيْسَى بْنُ عَمْرِ الْكُوفِي) وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْمَطْبُوعِ وَشُرُوحِ الْمَفْصَلِ .

(٢) الْمَفْصَلُ ص (٢٤٤) .

(٣) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٤١٣/٢) .

(٤) يَنْظُرُ الْكِتَابُ (٤٧٠/٣) ، وَالْمَقْتَضِبُ (٤٢٦/٢) ، وَشَرْحُ الشَّافِيَّةِ (٢٢٤/١) .

(٥) يَنْظُرُ الْكِتَابُ (٤١٧/٣) .

(٦) يَنْظُرُ التَّكْمَلَةُ ص (٤٩٩) .

(٧) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٤١٤/٢) .

- أحي: بالكسر والتَّوِينِ مُدْغَمًا وَغَيْرَ مُدْغَمٍ.

- وأحي: بالإدغام مُنْصَرَفًا وَغَيْرَ مُنْصَرَفٍ ، فالأولُ اثْنانِ ، والثاني - أيضًا -

اثْنانٍ . وَجْهٌ مِنْ قَوْلِ "أَحْيُو" مَا ذَكَرَ الشَّيْخُ مِنَ الْقِيَاسِ عَلَى "أَسْيُودٍ".

وَجْهٌ قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو (١) أَنَّهُ امْتَنَعَ دُخُولَ الإِعْرَابِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ دُخُولُ

التَّوِينِ ، فَيَكُونُ غَيْرَ مُعْرَبٍ مُنَوَّنًا ، أَمَّا امْتِنَاعُ دُخُولِ الإِعْرَابِ / عَلَيْهِ (٢) فَلَأَنَّ آخِرَ

الاسْمِ سَاقِطٌ ، وَهُوَ الَّذِي قَامَ مَقَامَ آخِرِ الْكَلِمَةِ لَهُ حَرَكَةٌ بِنَائِيَّةٌ ، وَأَمَّا عَدَمُ امْتِنَاعِ

دُخُولِ التَّوِينِ عَلَيْهِ فَلِأَنَّهُ (٣) لَيْسَ {فِيهِ} (٤) تَتَوِينٌ سِوَى التَّوِينِ الدَّاخِلِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ

يُعَامَلْ مُعَامَلَةَ "جَوَارٍ" فِي حَالِ النِّصْبِ هَرَبًا مِنَ الْيَاعَاتِ .

وَوَجْهٌ قَوْلِ عَيْسَى (٤) أَنَّهُ كَمَا خَرَجَ بِالتَّصْغِيرِ عَنِ وَزْنِ الْفِعْلِ فَقَدْ تَأَكَّدَ خُرُوجُهُ

عَنْهُ بِالإِدْغَامِ ، بِخِلَافِ نَحْوِ: "أَشْيَعِثَ" وَ"أَسْيَمِرَ" ، وَجْهٌ ظَاهِرٌ الرَّوَايَةِ أَنَّ الإِدْغَامَ فِيهِ

عَارِضٌ ، وَ"أَحْيُوي" كـ "أَشْيَعِثَ" غَيْرُ مُنْصَرَفٍ ، انْتَهَى كَلَامُهُ .

شع (٥): « إِنَّمَا حُذِفَتِ الأَخِيرَةُ كَرَاهَةً اجْتِمَاعِ اليَاعَاتِ ، وَوُخِّصَتِ الأَخِيرَةُ

بِالْحَذْفِ إِمَّا لِأَنَّهَا طَرَفٌ ، وَالأَطْرَافُ مَحَلُّ الحَوَادِثِ ، أَوْ لِأَنَّ الحَذْفَ إِذَا كَانَ

لِلتَّخْفِيفِ ، وَالتَّقْلُ عِنْدَ الأَخِيرَةِ ، فِقَامَ الخِفَّةِ عِنْدَهَا ، { (٦) وَلَيْسَ هَذَا حَذْفًا إِعْلَالِيًّا

بِمَنْزِلَتِهِ فِي "قَاضٍ" ، وَلَكِنْ هُوَ حَذْفٌ اعْتِبَاطِيٌّ لِلتَّخْفِيفِ ، بِمَنْزِلَتِهِ فِي "يَدٍ" ، وَلِذَلِكَ

كَانَ مُعْرَبًا بِالحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ كإِعْرَابِ "يَدٍ" . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ: هَذَا عَطِيٌّ ، وَرَأَيْتُ

عَطِيًّا ، وَمَرَرْتُ بِعَطِيٍّ ، وَقَاضٍ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَقَدْ تَوَهَّمَ أَبُو عَمْرٍو (٦) مِثْلَ "قَاضٍ"

فِي "أَحْيٍ" . »

(١) أبو عمرو يقول: "أحي"، ينظر الكتاب (٤٧٢/٣)، والصحاح (حيا) (٢٣٢٣/٦)، وحواشي

الزمخشري (١/٤١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (فلان).

(٤) قول عيسى هو "أحي" ينظر الكتاب (٤٧٢/٣)، وشرح ابن يعيش (١٢٦/٥ - ١٢٧)،

والتبصرة (٩٦٠/٢)، والصحاح (حيا) (٢٣٢٢/٦)، وحواشي الزمخشري (١/٤١).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٧٧/١).

(٦) ينظر الكتاب (٤٧٢/٣).

قُلْتُ: "عَطَاءٌ" أَصْلُهُ "عَطَاوٌ" ، مِثْلُ "كِسَاءٌ" أَصْلُهُ "كِسَاوٌ" ، قُلِبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً مِنْ "عَطَا يَعْطُو" ، مِثْلُ: (١) كَسَا يَكْسُو. وَعِلَّةُ الْقَلْبِ وَقُوعُهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ ، وَالْأَلْفُ لَا يَبْقَى عِنْدَ تَحْقِيرِهِ ، لِلزُّومِ وَقُوعِهَا بَعْدَ الْكَسْرِ فِي زَيْنَتِهِ ، وَهِيَ "فَعِيلٌ" لَوْ قُلِبَتْ: عَطِيٌّ ، نَحْوُ "عُنَيْقٌ" فِي "عَنَاقٍ" ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا لِقُوعِهَا آخِرًا وَقَبْلَهَا حَرَكَةً ، {وَالْفَاصِلُ سَاكِنٌ غَيْرُ حَصِينٍ} (٢) ، وَمِثْلُهُ مَرْفُوضٌ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى مَا سَيَأْتِي.

أَوْ لِأَنَّهُ تَعَسَّرَ الْخُرُوجُ مِنْ يَاءٍ مَكْسُورَةٍ إِلَى الْوَاوِ ، كَالْخُرُوجِ مِنَ الْكَسْرِ إِلَى الضَّمَّةِ اللَّازِمَةِ ، فَصَارَ "عَطِيٌّ" عَلَى مِثَالِ "مُحْيِيٌّ" ، فَهُوَ بَعْدَ كَ "قَاضٍ" عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَلَكِنَّ الْمَذْكُورَ فِي شِعْ (٣): «أَنَّهُ اعْتِيَّاطِيٌّ - كَمَا رَأَيْتَ - ، وَمِثْلُهُ "أَدَاوَةٌ" ، فَاعْرِفْهُ.

{وَفِي شَافِيَةِ (٤) صَاحِبِ شِعْ: «يُقَالُ فِي "عُطِيٌّ": هَذَا عُطِيٌّ ، وَرَأَيْتُ عُطِيًّا ، وَمَرَرْتُ بِعُطِيٍّ ، فَيُجْعَلُ الْمَخْذُوفُ كَالْمَنْسِيِّ ، وَلَوْ أُعْتِدَ بِهَا لَقِيلَ: "عُطِيٌّ" فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، وَرَأَيْتُ عُطِيًّا فِي النَّصْبِ»} (٥).

شِعْ (٥): «مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو وَهُمْ مَحْضٌ فِي "أَحْيِيٌّ" ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ كَمَا تَقَدَّمَ "أَحْيِيٌّ" ، فَقَدْ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ ، وَوَجِبَ حَذْفُ الْأَخِيرَةِ كَمَا فِي: "عُطِيٌّ" ، فَإِنْ قَالَ: حَذَفْنَا هُنَا حَذْفَ إِغْلَالٍ ، وَيُعَامَلُهُ مُعَامَلَةَ "قَاضٍ" وَجِبَ عَلَيْهِ إِجْرَاءُ الْبَابِ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمِنَ الْبَابِ "عُطِيٌّ" ، وَلَيْسَ بِهِذِهِ الْمَثَابَةِ بِالْإِجْمَاعِ ، فَظَهَرَ أَنَّ ذَلِكَ تَوْهَمٌ ، إِذِ السُّوِيَّةُ مَعْلُومَةٌ.»

{قُلْتُ: قَوْلُهُ "بِالْإِجْمَاعِ" أَنَّ عَنِي بِهِ إِجْمَاعًا شَامِلًا لَهُ وَغَيْرِهِ بِالنَّقْلِ الصَّحِيحِ كَانَ الْإِعْتِرَاضُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَإِلَّا فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو فِي "عُطِيٌّ" وَأَخَوَاتِهِ كَقَوْلِهِ فِي: "أَحْيِيٌّ" ، وَأَمَّا تَخْصِيصُ صَاحِبِ الْكِتَابِ ذَكَرَهُ فِي "أَحْيِيٌّ" عَلَى

(١) فِي "ع" (نَحْوِ) مَكَانٍ (مِثْلِ).

(٢) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٣) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٥٧٧/١).

(٤) يَنْظُرُ شَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ (٢٣١/١) بِتَصْرِفٍ.

(٥) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٥٧٨/١ - ٥٧٩).

حِدَةٍ ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْتِطْرَادًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا تَعَرَّضَ لِأَقْوَالِ الْأَيْمَّةِ فِي هَذِهِ
الْوَاحِدَةِ ذَكَرَ خِلَافَ أَبِي عَمْرٍو أَيْضًا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - (١).

(١) ساقط من "ع".

[ما ختم بتاء التانيث]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل: »

وَتَاءُ التَّانِيثِ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ ظَاهِرَةً أَوْ مُقَدَّرَةً ، فَالظَّاهِرَةُ تَابِتَةٌ أَبَدًا ،
وَالْمُقَدَّرَةُ تَثْبُتُ فِي كُلِّ ثَلَاثِيٍّ إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ نَحْوِ: عُرَيْسٍ^(١) ، وَعَرِيْبٍ ، وَلَا تَثْبُتُ فِي
الرُّبَاعِيِّ إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ نَحْوِ: قُدَيْدِيْمَةٍ ، وَوَرِيْثَةٍ ، وَأَمَّا الْأَلْفُ فَهِيَ إِذَا كَانَتْ مَقْصُورَةً
رَابِعَةً تَثْبُتُ نَحْوُ: حُبَيْلَى ، وَسَقَطَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا ، كَقَوْلِكَ: جَحِيْبٌ ، وَقُرَيْقِرٌ ،
وَحَوِيْلٌ فِي: جَحِيْبَى ، وَقُرَيْرَى ، وَحَوْلَايَا. »^(٢)

{قُلْتُ: وَفِي الْفِصْحِ^(٣): « يُقَالُ: مَلْحَفَةٌ خُلِقَتْ ، صُغِّرَ بِلَاتَاءٍ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ ،
وَتَاءُ التَّانِيثِ لَا تَلْحَقُ تَصْغِيرَ الصِّفَاتِ ، كَمَا يُقَالُ: "تُصَيِّفُ" فِي^(٤): امْرَأَةٌ نَصَفِيٌّ ،
وَهَذَا عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ نَوَادِرِ هَذَا الْبَابِ }^(٥).

شع^(٦): « إِنَّمَا ظَهَرَتْ التَّاءُ فِي تَصْغِيرِ الثَّلَاثِيِّ الْمُؤَنَّثِ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِيهِ مَعْنَى
الصِّفَةِ ، وَتَاءُ التَّانِيثِ قِيَاسُهَا أَنْ تَلْحَقَ صِفَةَ الْمُؤَنَّثِ أُلْحِقَتْ بِالْمُؤَنَّثِ الْمُصَغَّرِ ، وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ فِي^(٧) مُكَبَّرِهِ ، وَلَمْ تَثْبُتْ فِي الرُّبَاعِيِّ ؛ اسْتِثْقَالًا لِكثْرَةِ حُرُوفِهِ ، فَكَانَ
الْحَرْفُ الرَّابِعُ وَقَعَ عَوَضًا عَنْهَا. »

قُلْتُ: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّصْغِيرَ كَسَا الْأِسْمَ لِبَاسِ الْوَصْفِ أَنَّهُ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ
وَالنُّونِ نَحْوُ: "غُلَيْمُونَ" ، فِي جَمْعِ مُصَغَّرِ "غُلَامٍ" ، وَجَمْعِ التَّصْحِيْحِ بِالْوَاوِ / وَالنُّونِ [٢٣٢/ب]
لَا يَأْتِي إِلَّا فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ عَلَى مَا سَبَقَ ، فَاعْرِفُهُ.
قَوْلُهُ: "عُرَيْسٌ وَعَرِيْبٌ".

(١) في المطبوع (عيرس).

(٢) المفصل ص (٢٤٤ - ٢٤٥).

(٣) ينظر الصحاح (خلف) (١٤٧٢/٤).

(٤) أي: في تصغير امرأة نصف.

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٧٩/١).

(٧) في "ع" (فيه).

(٨) في "ع" (أو الصفات).

تغ^(١): « كِلَاهُمَا بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ. »

صع^(٢): « العُرْسُ - بِضْمِ الْأَوَّلِ - : طَعَامُ الْوَلِيمَةِ ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، وَبِالْكَسْرِ : امْرَأَةُ الرَّجُلِ ، وَرَبِّمَا يُسَمَّى ^(٣) الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى "عَرَسَيْنِ" . »
 قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ ^(٤): « إِنَّمَا لَمْ تَظْهَرَ النَّاءُ فِيهِ ذَهَابًا إِلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ "الإعراسُ" . »

« وَ"العَرِيبُ": تَصْغِيرُ الْعَرَبِ ، وَهُوَ مُؤنَّثٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ ، وَالْعَرَبَاءُ ، أَيُّ: الْخُلُصُ ، وَلَمْ تَظْهَرَ فِيهِ النَّاءُ حَتَّى لَا يُؤْهِمُ أَنَّه مُصَغَّرُ "عَرِبَةٍ" بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ النَّهْرُ الشَّدِيدُ الْجَرِيَّةُ ، وَ"النَّفْسُ" أَيْضًا ، ذَكَرَهُمَا فِي صع^(٥) .
 وَذَكَرَ فِي فِي تَغ^(٦) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: "أَنَّهَا اسْمٌ بَلَدٍ" .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ ^(٧): « وَمِنْ أَخَوَاتِهِمَا "قَوَيْسٌ" ، وَلَمْ يَقُلْ "قَوَيْسَةٌ" ، وَهِيَ مُؤنَّثَةٌ ذَهَابًا إِلَى مَصْدَرِ "قَاسَ يَقُوسُ": قَوْسًا ؛ لِأَنَّهَا عَمِلَتْ عَلَى قِيَاسِ وَأَسْتِوَاءِ .
 وَمِنْهَا "دُرَيْعٌ" فِي: دِرْعِ الْحَدِيدِ ، ذَهَابًا إِلَى اللَّبُوسِ .
 وَمِنْهَا "تَيْيِبٌ" فِي: نَابِ الْإِبِلِ ، ذَهَابًا إِلَى طَوْلِ نَابِهَا ، كَ"الدَّيْدَبَانِ" سُمِّيَ عَيْنًا لِعَمَلِهِ بِالْعَيْنِ .

قَالَتْ: وَقَدْ مَرَّ بِي فِي صع^(٨): « "الْحَرْبُ" تُؤنَّثُ ، وَقَالَ الْخَيْلُ: تَصْغِيرُهَا "حُرَيْبٌ" بِلَا هَاءٍ رَوَايَةٌ عَنِ الْعَرَبِ . قَالَ الْمَازِنِيُّ: لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ ^(٩): وَقَدْ يُذَكَّرُ أَيْضًا . »

(١) ينظر التخمير (٤١٤/٤) .

(٢) ينظر الصحاح (عرس) (٩٤٧/٣ - ٩٤٨) .

(٣) في "ع" (سُمِّيَ) .

(٤) لم أتبينه بنصه في كتبه التي اطلعت عليها ، وينظر التخمير (٤١٤/٢) ، والإقليد (١١٨٩/٣) .

(٥) ينظر الصحاح (عرب) (١٧٨/١ - ١٧٩) ، و(نفس) (٩٨٤/٣) ، والنفس: الجرعة ، والسعة .

(٦) ينظر التخمير (٤١٤/٢) ، والبلد: هو "عَرِبَةٌ" ، وهو اسم لبلاد العرب ، ينظر معجم البلدان (٩٦/٤) .

(٧) ينظر شرح المفصيح للزمخشري (٤٨٦/٢ ، ٦٦٧) .

(٨) ينظر الصحاح (حرب) (١٠٨/١) .

(٩) ينظر المقتضب (٢٤٠/٢) .

{ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي لَقَبِ عِلْمِ الْخَوَارِجِ "ذُو النَّدِيَّةِ" ، عَلَى تَصْغِيرِ "النَّدِي" مُؤَنَّثًا وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، فَعَلَى تَأْوِيلِ "الْبَضْعَةِ" أَوْ نَحْوِهَا ، مَذْكَورًا فِي الْمَغْرِبِ (١) .

وَفِي الْأَسَاسِ (٢) : « لَقِيْتُهُ قَدَامَ ذَلِكَ ، وَقَدِيدِمَةَ ذَلِكَ ، أَي قُبَيْلَهُ ، قَالَ عَلْقَمَةُ (٣) :

قَدِيدِمَةَ التَّجْرِبِ وَالْحِلْمِ إِنِّي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ » (٤)

فَاعْرِفُهُ .

قَالَ : وَإِنَّمَا ظَهَرَ تَاءُ التَّأْنِيثِ فِي الظَّرْفَيْنِ وَإِنْ كَانَا رَبَاعِيَيْنِ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ (٥) ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ قَاوِمَ الْحَرْفِ الرَّابِعِ ، كَأَنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .

وَفِي الْأَنْمُودَجِ (٦) : جَمِيعُ الظَّرُوفِ مُذَكَّرَةٌ (٧) ، وَهُمَا مُؤَنَّثَانِ فَأُظْهِرَ عَلَامَةَ

التَّأْنِيثِ فِيهِمَا كَيْلَا يَظُنَّ ظَانٌّ أَنَّهُمَا مُذَكَّرَانِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : هَذِهِ الشَّاذَّةُ سِتَّةٌ (٨) ، فَاعْرِفُهُ .

قُلْتُ : « "العُسُ" يُذَكَّرُ وَيؤنثُ » ، هَكَذَا ذَكَرَ فِي ص (٩) ، فَلِمَ رُجِّحَ جَانِبَ

التَّأْنِيثِ حَتَّى عُدَّ مِنَ الشَّاذَّةِ ، وَلَوْ حُمِلَ عَلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى - وَهِيَ التَّذْكِيرُ - لَمَا

احْتِجَّ إِلَى تَكْلُفِ التَّأْوِيلِ ، عَلَى أَنَّ الْمَذْكَرَ مُغْلَبٌ ، فَتَكُونُ جِهَتُهُ رَاجِحَةً ، وَبِهَذَا

الِاعْتِبَارِ تَخْرُجُ عَنِ الشُّذُوزِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلِ بِشَيْءٍ آخَرَ ، فَاعْرِفُهُ .

(١) ينظر المغرب (١١٤/١) .

(٢) ينظر أساس البلاغة ص (٤٩٦) (قدم) .

(٣) هو لعقمة الفحل في صلة ديوانه ص (٨٤) ، والأساس (قد) ص (٤٩٦) ، وهو للقطامي في

ديوانه ص (٤٤) ، والمقتضب (٢٧٣/٢) ، واللمع ص (٢٨٥) ، والجمل ص (٢٥٠) ،

واللسان (قدم) (٤٦٦/١٢) ، وخزانة الأدب (٨٦/٧) ، وبلا نسبة في المقتضب (٤١/٤) ، وما

ينصرف وما لا ينصرف ص (٩٤) .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) ينظر الكتاب (٤٨١/٣) ، والمذكر والمؤنث لابن جني ص (٩٨) ، والمخصص (٩١/١٧) ،

وشرح الرضي على الشافية (٢٤١/١) ، وما بعدها .

(٦) ينظر شرح الأنموذج للكرديلي ص (١١٤) .

(٧) ينظر المذكر والمؤنث لابن جني ص (٩٨) ، وأسرار العربية ص (٣٦٥) .

(٨) ينظر البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص (٨٦ - ٨٧) ، وأسرار العربية ص (٣٦٥) -

(٣٦٦) .

(٩) ينظر الصحاح (عرس) (٩٤٨/٣) .

تغ (١): « وَأَمَّا قَدَّامٌ وَوَرَاءَ فَلَا نُهُمَا مُشْتَرِكَانِ ، لِأَنَّ قَدَّامًا بِمَعْنَى : الْمَلِكِ (٢) ، وَبِمَعْنَى : الْجِهَةِ ، وَوَرَاءَ بِمَعْنَى : وَلَدِ الْوَالِدِ ، وَبِمَعْنَى : الْجِهَةِ . وَظُرُوفُ الْمَكَانِ آيَةٌ الْعِنَانِ فِي بَابِ التَّصْغِيرِ ، وَلِذَلِكَ لَا يُصَغَّرُ : خَلْفٌ ، وَتَحْتٌ ، وَشَمَالٌ ، وَيَمِينٌ ، فَتَصْغِيرُهَا يُؤْهِمُ الْمَعْنَى الثَّانِي ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهَا التَّاءُ صَرَفًا لَهَا عَنِ الْمَعْنَى الثَّانِي .

قال (٢): « حَكَى تَحْقِيرَ "وَرَاءَ" كَذَلِكَ عَلَى وَزْنِ "وَرِيْعَةٌ" (٣) أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيَّ وَغَيْرُهُ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّامَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ هَمْزَةٌ ، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ "الْوَرَى" ، إِذْ لَوْ كَانَ مِنْهُ لَكَانَ "وَرِيْعَةٌ" كـ "عُطِيٌّ" فِي "عَطَاءٌ" ، وَمِنْهُ : وَرَأْتُ عَنِ الشَّيْءِ : كَنَيْتُ عَنْهُ ، وَحَقِيقَتُهُ جَعَلْتُهُ وَرَاءَ الْمَنَوِيِّ .»

{وَفِي الْمَغْرِبِ (٤): « الْوَرَاءُ : فَعَالٌ ، وَالْأَمَةُ هَمْزَةٌ عِنْدَ سَيِّبِيَوِيهِ (٥) وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَيَاءٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ (٦) .

قال (٧): « وَإِنَّمَا لَمْ تَثْبُتِ التَّاءُ فِي الرَّبَاعِيِّ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ تَثْبُتْ فِي بَعْضِ مُتَصَرِّقَاتِ الْكَلَامِ ، وَهُوَ الْجَمْعُ ، نَحْوُ : "عَقَارِبٌ" ، فَلَا تَثْبُتُ فِي هَذَا التَّصْرُفِ أَيْضًا ، أَعْنِي التَّصْغِيرَ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ الْحَرْفَ الرَّابِعَ عَاقِبَ تَاءِ التَّائِيثِ ، فَأَعْرِفُهُ .»

شع (٨): « أَمَّا الْأَلْفُ إِنْ كَانَتْ مَقْصُورَةً وَهِيَ رَابِعَةٌ (٩) تَثْبُتُ لِحِفَّةِ الْأِسْمِ ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ حُذِفَتْ اسْتِثْقَالًا ، وَتَقُولُ فِي : "حَوْلَايَا" : حَوْلَيْ ، وَحَوْلِي .

فَأَمَّا "حَوْلِي" فَإِنَّكَ لَمَّا حُذِفَتْ أَلْفُ التَّائِيثِ بَقِيَ "حَوْلَاي" عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَقَبْلَ آخِرِهِ حَرْفٌ لَيْنٌ فَتَثْبُتُ فِي التَّصْغِيرِ ، / إِلَّا أَنَّهَا تَقْلُبُ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ،

(١) ينظر التخمير (٤١٥/٢).

(٢) ينظر اللسان (قدم) (٤٦٦/١٢ - ٤٦٧) ، والإقليد (١١٩٠/٣).

(٣) القول لصدر الأفاضل في التخمير (٤١٥/٢).

(٤) أي: "وَرِيْعَةٌ".

(٥) ينظر المغرب (٣٤٨/٢) (ورأ).

(٦) ينظر الكتاب (٢٦٨/٣).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) القول لصدر الأفاضل في التخمير (٤١٥/٢).

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٧٩/١ - ٥٨٠).

(١٠) في "ع" (وهي أربعة).

فَتَدْعَمُ فِي الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ ، فَتَصِيرُ "حُوَيْلِيَّ" . وَحُكْمُ هَذَا الْأِسْمِ وَغَيْرِهِ الصَّرْفُ ؛ لِأَنَّ مَنَعَ الصَّرْفِ إِنَّمَا كَانَ لِأَلْفِ التَّائِيثِ ، وَقَدْ حُذِفَتْ .

وَأَمَّا مَنْ قَالَ : "حُوَيْلٌ" - وَكَذَلِكَ وَقَعَ فِي نُسْخَةِ الْأَصْلِ - فَإِنَّهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَذَفَ الْأَلْفَ لَزِيَادَتِهَا ثُمَّ صَغَّرَ ، فَقَالَ : حُوَيْلِي ، ثُمَّ أَعْلَى الْيَاءَ كَمَا فَعَلَ بِيَاءِ "قَاضٍ" ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ صَغَّرَهُ أَوْلًا عَلَى "حُوَيْلِيٍّ" ثُمَّ خَفَّفَ الْيَاءَ كَتَخْفِيفِ "صَحَارِي" فَيُقَالُ : صَحَارٌ ، فَتَعْتَلُّ كَمَا اعْتَلَّتْ يَاءُ "صَحَارٍ" .

ثُمَّ قَالَ (١) : « وَإِنْ كَانَتْ مَمْدُودَةً تَثْبُتُ مُطْلَقًا ، ثَلَاثِيًّا كَانَ الْأِسْمُ أَوْ غَيْرُهُ ، وَإِنَّمَا تَثْبُتُ لِأَنَّهَا زَادَتْ عَلَى حَرْفٍ فَأَشْبَهَتْ كَلِمَةً أُخْرَى فَتَثْبُتُ كَمَا تَثْبُتُ "بَكٌّ" فِي "بَعْلَبَكِّ" .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَمْ تُحَذَفْ تَاءُ التَّائِيثِ كَمَا حُذِفَتْ أَلْفُ التَّائِيثِ فِي الْأِسْمِ الرَّبَاعِيِّ أَوْ تَثْبُتْ أَلْفُ التَّائِيثِ كَمَا تَثْبُتُ التَّاءُ ؟ .

قِيلَ : أَلْفُ التَّائِيثِ مَعَ الْأِسْمِ كَالْجُزْءِ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهَا لَا تُقَدَّرُ مُنْفَصِلَةً ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ مَبْنِيَّةٌ عَلَيْهَا ، بِخِلَافِ التَّاءِ ، فَأَشْبَهَتْ الْحَرْفَ مِنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ ، فَحُذِفَتْ كَمَا يُحَذَفُ ، وَتَثْبُتُ رَابِعَةً لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مِنْ بِنْيَةِ (٢) الْكَلِمَةِ لَتَثْبُتْ ، فَكَذَلِكَ أَلْفُ التَّائِيثِ « [فَاعْرِفْهُ] (٣) .

طَرِيقَةٌ أُخْرَى فِيهِ تَعْنِي (٤) : « إِذَا سَقَطَتِ الْأَلْفُ فِي "جَحْجَبِيٍّ" وَ"قَرَقَرِيٍّ" فِي التَّصْغِيرِ لِيَكُونَ الْأِسْمُ عَلَى وَزْنٍ مِنْ أَوْزَانِ التَّصْغِيرِ . وَأَمَّا "حَوْلَايَا" فَلِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى بِنَائِهَا تَصْغِيرُهَا ، فَطُرِحَ مِنْ آخِرِهَا الْأَلْفُ وَالتَّاءُ ، ثُمَّ صَغَّرَ الْبَاقِي ، فَانْقَلَبَتْ الْأَلْفُ يَاءً ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ أَلْفُ التَّائِيثِ ، ثُمَّ سَقَطَتْ ضَرُورَةً أَنْ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ "رَامٍ" وَ"قَاضٍ" ، فَالطَّرْحُ الْأَوَّلُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ "يَا مَالُ" بِالضَّمِّ ، وَ"يَا نَمِي" وَهَذَا لِأَنَّ طَرْحَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ مِنْ هَذَا الْأِسْمِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ التَّصْغِيرِ أَوْ بَعْدَهُ (٥) ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ التَّصْغِيرِ فَقَدْ جَعَلْنَا الْبَاقِي بَعْدَ الطَّرْحِ بِمَنْزِلَةِ الْأِسْمِ التَّامِّ حَتَّى صَغَّرْنَاهُ ،

(١) النص لابن الحاجب (٥٨٠/١) ، وهو متتابع .

(٢) في "ع" (من أبنية) .

(٣) مضاف من "ع" .

(٤) ينظر التخمير (٤١٥/٢ - ٤١٦) .

(٥) في "ع" (وبعده) مكان (أو بعده) .

وَلَئِنْ كَانَ بَعْدَهُ فَقَدْ اعْتَبَرْنَا الْأِسْمَ وَرَاءَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ تَامٍ ، وَلِذَلِكَ سَوَّيْنَاهُ عَلَى وَزْنٍ مِنْ أَوْزَانِ التَّصْغِيرِ ، وَحَذَفْنَا مَا فَضَلَ عَنْهُ.

وَالطَّرْحُ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ "يَا مَالٍ بِالْكَسْرِ ، وَ"يَا ثَمُو" ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الثَّابِتَ بَعْدَ الطَّرْحِ الثَّانِي لَوْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ لَكَانَ عَلَى وَزْنٍ مِنْ أَوْزَانِ التَّصْغِيرِ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَكُونُ عَلَى وَزْنٍ مِنْ أَوْزَانِ التَّصْغِيرِ هَذَا الثَّابِتُ مَعَ ذَلِكَ الْمَطْرُوحِ ، فَيَكُونُ الثَّابِتُ وَالْمَطْرُوحُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ، وَإِذَا كَانَ الشَّيْئَانِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ فَأَحَدُهُمَا - وَهُوَ الثَّابِتُ - بِمَنْزِلَةِ جُزْءٍ مِنَ الْأِسْمِ ، فَأَعْرِفُهُ».

{قُلْتُ: وَفِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ طَرِيقَةٌ أُخْرَى لَا يَبْنَعُ سُلُوكُهَا عَنِ السَّلَامَةِ ، وَهِيَ أَنْ يُقَالَ: هِيَ كَلِمَةٌ رُكِبَتْ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ ، فَزَادَ تَرْكِيبُهَا عَلَى تَرَائِبِ الْأَصُولِ حَرْفًا ، وَأَبْنِيَّةُ الْمُصَغَّرِ قُسِّمَتْ عَلَى الْأَصُولِ ، فَلَمْ يَبْقَ لَهَا وَرَاءَهَا بِنَاءٌ ، فَاضْطُرَّ إِلَى حَذْفِ الْحَرْفِ السَّادِسِ لِيَقَعَ بِنَاؤُهَا تَحْتَ الْأَبْنِيَّةِ الثَّلَاثَةِ ، فَحُذِفَ الْأَلْفُ ، وَبَقِيَ اللَّفْظُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ آخِرُهَا يَاءٌ ، فَصَارَ: "حُوَيْلِي" بَوَزْنِ "فَعْيَعِيل" ، فَاجْتَمَعَ عِنْدَنَا يَأَعَاتُ ثَلَاثٌ مَعَ الْكَسْرِ ، وَهُمْ يَفْرُونَ عَنْ تَوَالِي كَسْرَتَيْنِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَبْنُوا فِعْلًا مَكْسُورَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ إِلَّا مَا جَاءَ فِي كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ فَكَيْفَ ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ أَيْضًا ، فَبَقِيَ "حُوَيْلِي" ، ثُمَّ دَخَلَهُ التَّنْوِينُ فَحُذِفَتِ الْيَاءُ كَمَا فِي نَحْوِ: "قَاضٍ" ، فَصَارَ "حُوَيْلٌ" (١) (٢).

حم: تُحَذَفُ أَلْفُ التَّائِيثِ كَمَا تُحَذَفُ اللَّامُ مِنْ "سَفَرَجَل" ، وَالتَّاءُ لَا تُشَبِّهُ لَامَ "سَفَرَجَل" لِانْفِصَالِهَا فَلَمْ تُحَذَفْ.

وَالْأَلْفُ فِي "قَرَقَرَى" وَ"جَجَجَبِي" لِلتَّائِيثِ ، وَفِي "حَبْوَكْرَى" لِلإِحَاقِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْأَصْلِ فِي "حَوْلَايَا" سَادِسَةً ، فَهُوَ أَحَقُّ بِالْحَذْفِ ، وَعِلَّتُهُ عِلَّةُ الْقَاضِي. وَأَمَّا نَحْوُ: "مَرَامِي" فَالْأَلْفُ الْأُولَى زَائِدَةٌ فَتَسْقُطُ مَعَ الْمِيمِ ، كَالنُّونِ فِي "مُنْطَلِق" ، فَتَصْغِيرُهُ "مُرَيْمِي" ؛ فَتَصِيبُهُ عِلَّةُ "الْقَاضِي" فَيَصِيرُ "مُرَيْمِي". [فَاعْرِفُهُ] (٣)

هم تغ (٤): « "جَجَجَبِي": بَطْنٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَ"قَرَقَرَى" وَ"حَوْلَايَا": مَوْضِعَانِ ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (٣).

(١) ينظر الإقليد (٣/١١٩١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) مضاف من "ع".

(٤) ينظر التخميم (٢/٤١٦) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (١/٤١).

[ما كان على "فَعِيل"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَكُلُّ زَائِدَةٍ كَانَتْ مَدَّةً فِي مَوْضِعِ يَاءٍ "فَعِيلٍ" وَجَبَ تَقْرِيرُهَا وَإِبْدَالُهَا يَاءً إِنْ لَمْ تَكُنْهَا وَذَلِكَ فِي (١) نَحْوِ: مُصَيَّبٍ ، وَكُرَيْدِيْسٍ ، وَقَنْدِيلٍ ، فِي: مِصْبَاحٍ ، وَكُرْدُوسٍ ، وَقَنْدِيلٍ.

وَإِنْ كَانَتْ فِي اسْمٍ ثَلَاثِي زِيَادَتَانِ لَيْسَتْ إِحْدَيْهِمَا (٢) إِيَّاهَا أَبْقَيْتَ أَذْهَبَهُمَا فِي الْفَائِدَةِ ، وَحَدَفْتَ أُخْتَهَا ، فَتَقُولُ فِي: مُنْطَلِقٍ ، وَمُغْتَلِمٍ ، وَمُضَارِبٍ ، وَمُقَدِّمٍ ، وَمُهْوَمٍ ، وَمَحْمَرٍ: مُطِيلِقٍ ، وَمُغِيلِمٍ ، وَمُضِيرِبٍ ، وَمُقِيدِمٍ ، وَمَهِيمٍ ، وَمُحِيمِرٍ.

وَإِنْ تَسَاوَتَا كُنْتَ مُخَيَّرًا ، فَتَقُولُ فِي "قَلْنَسُوءَ" وَ"حَبْنَطِي": قَلْنَيْسَةَ أَوْ قَلْنَيْسِيَّةً ، وَحَبْنَيْطَ أَوْ حَبْنَيْطَ. وَإِنْ كُنَّ ثَلَاثًا وَالْفَضْلُ لِأَحَدَاهُنَّ حَدَفْتَ أُخْتَاهَا ، فَتَقُولُ فِي "مُقَعْنَسِسٍ": مُقَيْعِسٍ ، وَأَمَّا الرَّبَاعِي فَتُحَدَفُ مِنْهُ كُلُّ زَائِدَةٍ مَا خَلَا الْمَدَّةَ الْمَوْصُوفَةَ ، تَقُولُ فِي

[٢٣٣/ب]

"عَنْكَبُوتٍ": عَنَيْكَبٍ ، وَفِي "مُقَشَعِرٍ": قَشَيْعِرٍ ، وَفِي "أَحْرَجَامٍ" حَرْجِيمٍ. (٣) /

(٤) « الألف في "مِصْبَاحٍ" زَائِدَةٌ ، هِيَ (٥) مَدَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ مِنْ "فَعِيلٍ" ، لَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِيَاءٍ فَتَقَلِّبُ (٦) يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فِي التَّصْغِيرِ ، وَكَذَلِكَ الْوَاوُ فِي "كُرْدُوسٍ" - وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْخَيْلِ - مَدَّةٌ ، لَكِنَّهَا وَاوٌ فَتَقَلِّبُ يَاءً فِي التَّصْغِيرِ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ انْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَالْيَاءُ فِي "قَنْدِيلٍ" كَذَلِكَ مَدَّةٌ فِي مَوْضِعِ يَاءٍ "فَعِيلٍ" ، لَكِنَّهَا يَاءٌ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى قَلْبِهَا. »

قَوْلُهُ: "إِنْ لَمْ تَكُنْهَا" ، أَي: إِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الزَّائِدَةُ الْمَدَّةُ ، وَالْمَعْنَى: وَجَبَ تَقْرِيرُهَا إِنْ كَانَتْ كَمَا فِي "قَنْدِيلٍ" ، وَوَجَبَ إِبْدَالُهَا ، أَي: إِبْدَالُ الزَّائِدَةِ إِنْ لَمْ تَكُنْ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (وَذَلِكَ نَحْوِ).

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ (... زَائِدَتَانِ لَيْسَتْ أَحَدَاهُمَا).

(٣) الْمَفْصَلُ ص (٢٤٥).

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٢/٤١٦ - ٤١٧).

(٥) فِي "ع" (وَهِيَ).

(٦) فِي "ع" (فَقَلِّبْتَ).

المدَّة الموصوفة. وكان الأحسن أن يقال: إن لم تكن إياها ؛ لأن الاختيار في ضمير خبر كان^(١) الانفصال كما سلف ، فأعرفه.

وإنما "وجب تقريرها" ، أي: إبقاؤها ؛ لأن المصغر لا يخرج بها عن أبيية التصغير ، إذ الاسم يبقى على "فيعيل"^(٢) ، والمدَّة حرف لطيف نسيمي ، بنفسه تستريح النفس ، فضلاً من أن تستقل فيستحب إبقاؤها.

^(٣) « قوله: "ليست إحداهما" أي: ليست إحدى الزيادةين المدَّة المذكورة ، وهي التي قبل الآخر.

"أبقيت أذهبهما" أي: أفواهما وأدخلهما في الدلالة على المعنى الأصلي^(٤) وحذفت الأضعف ، فكل اسم فاعل أو مفعول من الخماسي بالزيادة فإنك تبقى {الميم}^(٥) ، وتحذف الآخر ؛ لأن الميم موضوعة لبناء اسم الفاعل أو المفعول ، وهو المقصود ، والزيادة الأخرى وإن كانت لا تخلو عن معنى يعثور من المعاني الأخر لكن الميم أقعد في الدلالة على المقصود ، فوجب إثباتها وحذف الآخر ، وهو النون والتاء ، والألف ، والدال الثانية ، والواو الثانية ، والميم الثانية ، هذا الحرف هو المذكور^(٦).

قلت: وفيه جهة أخرى: وهي أن الحرف الواقع في الوسط أخفى ؛ لو وقع في طي الحروف المتكافئة^(٧) ، والميم واقع في الصدر من الكلمة فكان أظهر وأوقع في خاطر ، وطرح الخفي أولى ؛ لخباء التصرف فيه على حسب خفائه.

(١) في "ع" (خبر كان وأخواتها).

(٢) ينظر الإقليد (١١٩١/٣).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨١/١).

(٤) في "ع" (المعنى الأصل).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) هذه أمثلة الزمخشري التي أوردتها ، وينظر في تصغيرها الكتاب (٤٢٦/٣ - ٤٢٨) ،

والمقتضب (٢٥٢/٢).

(٧) في "ع" (المتكافئة له).

ص (١): « اغتَلَمَ البَعِيرُ: هَاجَ مِنَ الغَلْمَةِ ، وَهِيَ (٢) شَهْوَةُ الضَّرَابِ ، وَمِنْهُ جَارِيَةٌ مُغْتَلِمَةٌ. وَ"هُومٌ": هَزَّ رَأْسَهُ مِنَ النُّعَاسِ. وَ"حَمْرٌ": تَكَلَّمَ بِلُغَةِ حِمِيرٍ. {هَذَا وَفِي كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ (٣) "مُحْمَرٌ" مِنَ الاخْمِرَارِ ، وَهُوَ أَوْلَى ؛ لِتَجَدُّدِ الوِزْنِ (٣) (٥). قَوْلُهُ: "وَإِنْ تَسَاوَوْنَا كُنْتَ مُخَيَّرًا" النُّونُ وَالْوَاوُ زَائِدَتَانِ فِي "قَلَنْسُوَةٌ" ، وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ فِي "حَبْنَطَى" ، وَهُوَ العِظْمُ البَطْنِ المُنتَفِخِ ، وَفِي مَعْنَاهُ "الحَبْنَطَاءُ" (٦) بِالمَدِّ. قُلْتُ: وَذَكَرَ فِي ص (٧) فِي "حَبْنَطَى" مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الزَائِدَ فِيهِ لِلإِحْقَاقِ. ض (٨): « المُرَادُ بِالتَّسَاوِي: أَنَّ لَآ يَكُونُ لِأَحَدِهِمَا قُوَّةٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الآخَرِ عَلَى المَقْصُودِ» ، ثُمَّ إِنَّ شِبْثَ حَدَفَتِ النُّونَ فِي تَصْغِيرِ "قَلَنْسُوَةٌ" فَقُلْتُ: قَلَيْسِيَّةٌ ، بِإِدْالٍ وَأَوْهَا يَاءٌ ؛ لِوُقُوعِهَا طَرَفًا وَتَحْرُكِ مَا قَبْلَهَا بِالكَسْرِ ، كَمَا تَقُولُ فِي جَمْعِهَا: "قَلَاسٍ" ، أَوْ تَحْدِفُ الوَاوُ فَتَقُولُ: قَلَيْسِيَّةٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي الجَمْعِ: "قَلَانِسٍ" (٩). فِي ص (١٠): « وَفِيهِ المُقْعَنَسِسُ: الشَّدِيدُ. وَكَانَ المُبْرَدُ (١١) يَخْتَارُ فِي التَّصْغِيرِ حَدْفَ المِيمِ دُونَ السَّيْنِ الأَخِيرَةِ. وَزِيَادَتُهُ لِلإِحْقَاقِ بِـ"أخْرَجَمَ" ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُدْغَمَ» ، وَإِيقَاءُ القَائِمِ مَقَامِ الأَصْلِيِّ أَوْلَى. وَالمَذْكُورُ فِي الكِتَابِ مَذْهَبُ سَيبَوِيَّةِ (١٢) ، وَالقَوْلُ مَا قَالَتْ حَدَامٌ ؛ لِأَنَّ المِيمَ أَقْعَدُ فِي الدَّلَالَةِ وَأَثْبَتُ عَلَى مَعْنَى أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ الفَاعِلِيَّةُ أَوْ المَفْعُولِيَّةُ (١٣) ، وَلِأَنَّ المِيمَ فِي صَدْرِ الكَلِمَةِ وَالسَّيْنِ فِي آخِرِهَا ،

(١) ينظر الصحاح (غلم) (٥/١٩٩٧) ، و(هوم) (٥/٢٠٦٢) ، و(حمر) (٢/٦٣٨).

(٢) في "ع" (وهو).

(٣) في "ع" (قلت: وفي بعض النسخ "مُحْمَرٌ" بتثقيب الراء ، من الحمزة ، وهو أظهر وأولى رواية ؛ لما فيه من عدم تكرار المثال).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الصحاح (حبط) (٣/١١١٨) ، والإقليد (٣/١١٩٣).

(٧) ينظر الصحاح (حبط) (٣/١١١٩).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٨١).

(٩) ينظر الصحاح (قلس) (٣/٩٦٥).

(١٠) ينظر المصدر السابق (قعس) (٣/٩٦٤).

(١١) ينظر المقتضب (٢/٢٥٣ - ٢٥٤) ، وشرح ابن يعيش (٥/١٣١).

(١٢) ينظر الكتاب (٣/٤٢٩) ، وشرح ابن يعيش (٥/١٣١) ، وشرح الشافعية (١/٢٤٩).

(١٣) في "ع" (والمفعولية).

وَالْحَوَادِثُ فِي الْأَوَاخِرِ أَكْثَرُ بِالِاسْتِقْرَاءِ ، وَلِأَنَّ السَّيْنَ مَكْرُرٌ فَكَانَ أَوْلَى بِالْحَذْفِ ؛
لِاسْتِنْقَالِهِ ؛ لِأَنَّ الْمَعَادَ أُيْرِدُ .

قَوْلُهُ: "وَأَمَّا الرَّبَاعِيُّ" إِلَى آخِرِهِ ، إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ إِبْقَاءَ أَكْثَرٍ مِنْ
أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وَفِي "عَنْكَبُوتٍ" أَرْبَعَةُ أَصْوَلٍ ، وَالْوَاوُ وَالْتَاءُ زَائِدَتَانِ ؛ بِدَلِيلِ
"عَنَاكِبِ" / فِي الْجَمْعِ ، فَكَانَتْ الزَّوَائِدُ بِالْحَذْفِ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ بِيْقَاءَ شَيْءٍ مِنْهَا تَذْهَبُ
صَيغَةُ التَّصْغِيرِ (١) .

ص (٢): « الْعَنْكَبُوتُ: النَّاسِجَةُ ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهَا التَّأْنِيثُ ، وَ"الْعَنْكَبَاءُ" أَيْضًا
بِمَعْنَاهُ .»

(٣) « فَإِنْ قُلْتُمْ: ذَهَابُ حَرْفٍ فِي الْجَمْعِ لَا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهِ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي
عَنْدَلِيبٍ: عَنَادِلُ ، وَالْبَاءُ أَصْلِيَّةٌ (٤) .»

قُلْتُمْ: إِنَّمَا لَا (٥) يُحْكَمُ عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ هُنَاكَ لِأَنَّهُمْ [كَمَا] (٦) قَالُوا: عَنَادِلُ ، قَالُوا
أَيْضًا: عَنَادِبُ ، أَمَّا هُنَا فَبِخِلَافِهِ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا: عَنَاكِبُ ، وَإِنَّمَا تَبَيَّنَتْ الْيَاءُ فِي
"حُرَيْجِيمٍ" لِأَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْمَدَّةِ الَّتِي هِيَ فِي مَوْضِعِ يَاءِ "فُعَيْعِيلٍ" ، بِخِلَافِ سَائِرِ
الزَّوَائِدِ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مَدَّاتٍ ، فَضَلًّا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَدَّاتٍ فِي مَوْضِعِ يَاءِ "فُعَيْعِيلٍ" ، وَمِنْ
قَبِيلِ مَا لَيْسَتْ الزِّيَادَةُ فِيهِ مَدَّةً قَوْلُهُمْ: دُحَيْرِيجٌ" فِي تَصْغِيرِ "مُدْحَرَجٍ" ، فَأَعْرِفُهُ .
قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٧): الْمَدَّةُ فِي "عَنْكَبُوتٍ" مَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ يَاءِ "فُعَيْعِيلٍ" ؛
لِأَنَّ الْوَاقِعَ فِي مُقَابَلَتِهَا الْبَاءُ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْخَامِسَةُ بَعْدَ التَّصْغِيرِ كَالْمَدَّةِ .

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨١/١) .

(٢) ينظر الصحاح (عكب) (١٨٨/١) .

(٣) ينظر التخمير (٤١٨/٢) .

(٤) في "ع" (صلته) .

(٥) في "ع" (إنما لم يحكم) .

(٦) مضاف من "ع" .

(٧) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٤١) .

[التَّهْوِيضُ عَنِ الْمَحْذُوفِ]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَيَجُوزُ التَّهْوِيضُ وَتَرْكُهُ فِيمَا يُحْذَفُ مِنْ هَذِهِ الزَّوَائِدِ ، وَالتَّهْوِيضُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مِثَالِ "فُعَيْلٍ" ، فَيَصَارُ بِزِيَادَةِ الْيَاءِ إِلَى "فُعَيْعِيلٍ" ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي "مُعَيْمٍ" : مُعَيْمٌ ، وَفِي "مُعَيْمٍ" : مُعَيْمٌ ، وَفِي "عُنَيْبٍ" : عُنَيْبٌ ، وَكَذَلِكَ الْبَوَاقِي ، فَإِنْ كَانَ الْمِثَالُ فِي نَفْسِهِ [عَلَى] ^(١) "فُعَيْعِيلٍ" لَمْ يَكُنِ التَّهْوِيضُ. » ^(٢)

تغ ^(٣) : كَمَا وَرَدَ التَّهْوِيضُ فِي التَّكْسِيرِ وَرَدَّ فِي التَّصْغِيرِ ؛ قَالُوا : قَلَانِسُ ، وَقَلَّاسٌ. »

^(٤) « ثُمَّ هُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ مَوْضِعُ التَّهْوِيضِ مُشْتَعَلٌ بِمَا يُنَافِي حَرْفَ التَّهْوِيضِ ، وَضَرْبٌ مَوْضِعُ التَّهْوِيضِ فِيهِ خَالٍ. فَالْأَوَّلُ لَا يُمَكِّنُ فِيهِ هَذَا كَمَا لَوْ قِيلَ فِي "أَحْرَنْجَامٍ" : حُرَيْجِيمٌ ، فَالتَّهْوِيضُ مُتَعَدَّرٌ ، إِذِ "لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةً" ^(٥) .

وَالثَّانِي نَحْوُ : مُنْطَلِقٌ ، فَالتَّهْوِيضُ فِيهِ عَنِ النُّونِ مُمَكِّنٌ. »
قَالُوا : وَمِنَ الْمُتَعَدَّرِ قَوْلُهُمْ : "قَرَعَبْلَانَةٌ" ^(٦) فَإِنَّ تَصْغِيرَهُ : قُرَيْعِيْبٌ ، أَوْ قُرَيْعِيلٌ ^(٧) ، وَإِنَّمَا لَمْ يُمَكِّنِ التَّهْوِيضُ فِيهِ لِمَا ذَكَرْنَا أَنَّهُ يُخْرِجُهُ عَنِ بِنَاءِ التَّصْغِيرِ ، وَالْعَوَضُ حَرْفٌ لِيْنٍ بِمَنْزِلَةِ الْمَدَّةِ فَلَا اعْتِدَادَ بِهِ.

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) المفصل ص (٢٤٥).

(٣) ينظر التخمير (٤١٨/٢).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨٢/١).

(٥) من أمثال المولدين ، ينظر مجمع الأمثال (٢٥٧/٢) ، وعبَّادان : اسم موضع.

(٦) قَرَعَبْلَانَةٌ : دويبة ، كما ذكر ابن جني في الخصائص (٢٠٨/٣) ، وقال الخليل في العين

(٢/٣٤٨) : (دويبة عريضة محببنة) ، وقال القميصي في النتمة ص (٥٥) : (اسم بقلة) ، وقد

فسره النيلي في الصفوة الصفية (١٩١/٢) : (بالقملة الصغيرة) ، وينظر الممتع (١٦٥) ،

والمبدع ص (١٠٠) ، والمنتخب لكراع النمل (١١٧/١).

(٧) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤١/أ).

وَقَالُوا فِي "ثَلَاثُونَ": ثَلَاثِينَ^(١) ، بِالتَّخْفِيفِ بِحَذْفِ الْأَلْفِ ، وَلَمْ يُعَوِّضْ ؛ لِأَنَّ
الْوَاوَ وَالنُّونَ صِيغَتَا عَلَيْهِمَا الْكَلِمَةُ وَلَيْسَتَا كَالْوَاوِ وَالنُّونِ فِي "مُسْلِمُونَ" ، فَتُرِكَ
التَّعْوِيزُ لِثَلَاثًا يَصِيرُ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ .
وَقَدْ يَكُونُ التَّعْوِيزُ وَاجِبًا كَمَا فِي أَلْفِ "مِصْبَاحٍ" ؛ لِسَلَاسَةِ الْمَدَّةِ وَمَقَادَاتِهَا مِنْ
غَيْرِ كُفَّةٍ عَلَى اللِّسَانِ - وَ اللَّهُ أَعْلَمُ - .

(١) في "ع" (ثلاثون).

[تصغير جمع القلة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل :

وَجَمْعُ الْقِلَّةِ يُحَقَّرُ عَلَى بِنَائِهِ ، كَقَوْلِكَ فِي: "أَكْلَبٍ" و"أَجْرِبَةٍ" و"أَجْمَالٍ" و"وَلِدَةٍ":
 أَكَيْلِبٌ ، [أَوْ أَجِي رَبِيَّةً] (١) ، وَأَجِيمَالٌ ، وَوَلِيدَةٌ. وَأَمَّا جَمْعُ الْكَثْرَةِ فَلَهُ مَذَهَبَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ
 يَرُدَّ إِلَى وَاحِدِهِ ، فَيُصَغَّرُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُجْمَعُ عَلَى مَا يَسْتَوْجِبُهُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ ، أَوْ الْأَلْفِ
 وَالتَّاءِ ، أَوْ إِلَى بِنَاءِ جَمْعِ قَلْتِهِ إِنْ وَجِدَ لَهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي "فَتَيَانٍ": فَتَيُونٌ ، أَوْ فَتِيَّةٌ ،
 وَفِي "أَدْلَاءٍ": ذَلْيُونٌ ، أَوْ أَدْيَلَةٌ ، وَفِي "غُلْمَانٍ": غُلَيْمُونَ ، أَوْ غُلَيْمَةٌ ، وَفِي "دُورٍ":
 دَوِيرَاتٌ ، أَوْ أُدَيْرٌ. وَتَقُولُ فِي "شُعْرَاءٍ": شُوَيْرُونَ ، وَفِي "شَسُوعٍ": شُسَيْعَاتٌ.
 وَحُكْمُ أَسْمَاءِ الْجُمُوعِ حُكْمُ الْأَحَادِ ، تَقُولُ: قُوَيْمٌ ، وَرَهَيْطٌ ، وَنُقَيْرٌ ، وَأَبْيَلَةٌ ،
 وَغُنَيْمَةٌ. (٢)

{قُلْتُ: قَوْلُهُ: "أَوْ إِلَى بِنَاءِ جَمْعِ قَلْتِهِ" لَا يَكَادُ يَطَّرِدُ فِي نَحْوِ: "أَكَيْلِبٍ" ، وَهُوَ مَا
 يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ "أَفْعَلٍ" ؛ لِانْقِلَابِ ضَمَّةِ عَيْنِهِ فِي الْمَكْبَرِ كَسْرَةَ فِي الْمُصَغَّرِ ، وَفِي
 ذَلِكَ لَا يَرُدُّ إِلَى الْجَمْعِ كَمَا تَرَى} (٣).

مُقْتَضَى الْقِيَاسِ أَنْ لَا يُصَغَّرَ كُلُّ جَمْعٍ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْجَمْعِ يَقْتَضِي تَكْرِيرَ
 الْأَجْزَاءِ ، وَالتَّصْغِيرُ يَقْتَضِي مَعْنَاهُ تَقْلِيلَهَا ، وَهُمَا عَلَى طَرَفَيْ نَقِيضٍ ، فَاسْتَكْرَاهَا
 الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فِي كَلِمَةٍ.

قُلْتُ: وَفِي الْمِفْتَاحِ كَذَلِكَ ، حَيْثُ قَالَ (٤): « وَيُحْتَرَزُ عَنِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ ؛ لِئَلَّا
 يَكُونَ تَحْقِيزُهُ كَالْجَمْعِ بَيْنَ الْمُتَنَافِيَيْنِ » ، فَلَمْ يَقُولُوا فِي "شُعْرَاءٍ" مَثَلًا: شُعَيْرَاءَ ، وَلَا
 فِي "فُلُوسٍ" (٥): فُلَيْسَ ، إِلَّا أَنَّهُمْ عَامَلُوا جَمْعَ الْقِلَّةِ مُعَامَلَةَ الْمُفْرَدِ ؛ بِدَلِيلِ جَمْعِهِمْ إِيَّاهُ
 ثَانِيًا ؛ لِأَنَّ بَيْنَ التَّقْلِيلِ وَالْإِفْرَادِ تَقَارُبًا سَوَّغَ لَهُمُ الْجَمْعَ فِي شَيْءٍ فَأَجَازُوا تَصْغِيرَهُ ،
 خَلَا أَنَّهُمْ يُحَافِظُونَ عَلَى أَلْفِ "أَفْعَالٍ" إِذَا صَغَّرَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، ثُمَّ لَمَّا انْسَدَّ عَلَيْهِمْ

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) المفصل ص (٢٤٥ - ٢٤٦).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر مفتاح العلوم ص (١٠٩).

(٥) في "ع" (ولا في "فليس": فليس).

بَابُ تَصْغِيرِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ عَدَلُوا إِلَى أَحَدٍ أَمْرَيْنِ: إِلَى جَمْعِ الْقَلَّةِ إِنْ وَجِدَ لَهُ ، أَوْ إِلَى تَصْغِيرِ الْمَفْرَدِ.

ثُمَّ جَمَعُهُ مُصَحِّحًا عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ ، قَالَ الْوَرَّاقُ^(١): أَي: إِنْ كَانَ مُذَكَّرًا مِمَّا يَعْقَلُ جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا أَوْ مُذَكَّرًا لَا يَعْقَلُ جُمِعَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْعُقَلَاءُ وَغَيْرِهِمْ ، نَحْوُ: مُسَلِّمَاتٍ ، وَتَمَرَاتٍ ، كَمَا سَلَفَ.

وَفِيهِ سِرٌّ يُحَسِّنُ أَخْلَاقَنَا فِي هَذَا الصَّنِيعِ ، وَهُوَ أَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ جُمِعَ قَلَّةً أَيْضًا عَلَى مَا عُرِفَ ، فَلَمْ يُسْتَبَعَدَ عَنْ مَحَلِّهِ جَمْعُ الْقَلَّةِ ، بَلْ إِذَا تَعَدَّرَ ذَلِكَ^(٣) لِإِعْوَاذِهِ فِي الْكَلَامِ أُقِيمَ هَذَا مَقَامَهُ ، وَسُوِّغَ جَمْعُ الْأَسْمِ غَيْرِ الْعَلَمِ وَالصَّفَةِ الْعَرِيقَةِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ - / وَأَحَدُهُمَا مِنْ شَرَائِطِهِ - لِمَا حَصَلَ فِي الْأَسْمِ غَيْرِ الصَّفَةِ مِنْ مَعْنَى الْوَصْفِ بِالتَّصْغِيرِ ، فَإِنْ مَعْنَى قَوْلِكَ: "رَجُلٌ" رَجُلٌ صَغِيرٌ ، فَقَدْ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْوَصْفِ ؛ لِأَنَّهُ دَلٌّ عَلَى بَعْضِ أَحْوَالِ الذَّاتِ ، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ^(٤) ، فَيُقَالُ فِي "رَجُلٍ" وَ"غُلَامٍ": رَجُلِيُونَ ، وَغُلَامِيُونَ ، وَفِي "فَرَسٍ": فَرَسَاتٌ ، أَوْ أُفَيْرَاسٌ ، فَأَعْرِفُهُ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٥): "ذُلِيلُونَ" بِتَشْدِيدِ الْوَسْطِ لِاجْتِمَاعِ يَاءِ التَّصْغِيرِ مَعَ يَاءِ "فَعِيلٍ" ، وَ"أَذْيَلَةٌ" بِسُكُونِ الْيَاءِ لَا غَيْرُ ؛ لِأَنَّهُ يَاءُ التَّصْغِيرِ ، وَهِيَ لَا يَجُوزُ تَحْرِيكُهَا تَصْغِيرُ "أَذْلَةٍ" جَمْعُ "ذَلِيلٍ" ، وَاجْتِمَاعُ^(٦) السَّاكِنَيْنِ {فِيهِ}^(٧) - وَهُمَا الْيَاءُ وَاللَّامُ الْأُولَى

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى ، أبو عبد الله الكرماني الوراق ، عالم باللغة والنحو ، قرأ على ثعلب ، من مصنفاته "الموجز في النحو" و"الجامع في اللغة" ، ذكر ما أغفله الخليل في العين ، وكان بينه وبين ابن دريد مناقضة ، توفي سنة ٣٢٩ هـ ، تنظر أخباره في معجم الأدباء (٢١٣/١٨) ، والوافي بالوفيات (٣٢٩/٣) ، وبغية الوعاة (١٥٤/١) ، والأعلام (٢٢٤/٦).

(٢) ينظر الكتاب (٤٨٩/٣ - ٤٩٦) ، والمقتضب (٢٧٩/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٣٢/٥) - (١٣٣) ، وشرح الشافعية للرضي (٢٦٠/١ - ٢٧٣).

(٣) في "ع" (ذلك).

(٤) ينظر شرح الأنموذج للأردبيلي ص (١١٥).

(٥) المفصل ص (٢٤٦).

(٦) في "ع" (فاجتماع).

(٧) ساقط من "ع".

لأنَّهُمَا مُدْغَمَةٌ - جَائِزٌ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى حَدِّهِ ، وَتَأْنِيثُ "إِيلِ" وَ"غَنِمٍ" اصْطِلَاحِيٌّ ، وَ"الْقَوْمُ" يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ^(١).

ص (٢): « رَهْطُ الرَّجُلِ: قَوْمُهُ ، وَالرَّهْطُ: مَا دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الرَّجَالِ خَاصَّةً وَالنَّفَرُ بِالتَّحْرِيكِ -: عِدَّةُ رِجَالٍ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: نَفَرٌ^(٣) الرَّجُلِ: رَهْطُهُ. »

وَفِي مِصْبَاحِ^(٤) شَيْخِنَا الْمُطَرِّزِيِّ: « الرَّهْطُ وَالنَّفَرُ مُذَكَّرٌ » ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ]^(٥).
قُلْتُ: وَذَكَرَ صَاحِبُ الْمِفْتَاحِ^(٦) فِي قَوْلِهِ: "قَلْبُهُ مَذْهَبَانِ" مَذْهَبًا ثَالِثًا ، « وَهُوَ^(٧) أَنْ يُرَدَّ إِلَى اسْمِ^(٨) جَمْعٍ إِنْ كَانَ لَهُ ، كـ "قَوَيْمٍ" ، وَأَمثالِهِ.
لَوْنَصِّ فِي ص^(٩): « أَنْ نَحْوُ "قَوْمٍ" لَا تَدْخُلُهُ النَّاءُ عِنْدَ التَّحْقِيرِ ، وَإِنْ كَانَ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ. » وَقَدْ مَرَّ فِي بَابِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤنَّثِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - {^(٧).

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٤/ب).

(٢) ينظر الصحاح (رَهْط) (١١٢٨/٣) ، (نَفَر) (٨٣٣/٢).

(٣) من قوله (صح: رَهْطُ الرَّجُلِ) إلى قوله (... وَالنَّفَرُ مُذَكَّرٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ). ورد في "ع" بعد قوله (... كقويم وأمثاله).

(٤) ينظر المصباح في النحو ص (٩٦).

(٥) مضاف من "ع".

(٦) في "ع" (وفي المفتح) ، وينظر مفتاح العلوم ص (١٠٩).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) في "ع" (أو إلى اسم).

(٩) ينظر الصحاح (قوم) (٢٠١٦/٥).

[شواهد التصغير]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَمِنَ الْمُصَغَّرَاتِ مَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ ، كَأَنْسِيَانِ ، وَرَوَيْجِلٍ ، وَآتِيكَ مُغِيرِبَانَ
الشَّمْسِ ، وَعَشْيَانَا ، وَعَشْيَشِيَّةً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أُعْيِلِمَةَ ، وَأَصْيِبِيَّةً ، فِي: غِلْمَةٍ ،
وَصَيْبِيَّةٍ. (١)

حُكْمُ هَذَا الْفِصْلِ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ.

هم: قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٢): « أَنْسِيَانٌ جَاءَ عَلَى مُكَبَّرٍ مَتْرُوكٍ ، وَهُوَ "إِنْسِيَانٌ" (٣) ،
وَأَسْتَعْنِي عَنْهُ بِ"إِنْسَانٍ" ، كَمَا تَرِكَ "وَدَعَ" مُسْتَعْنَى عَنْهُ بِ"تَرَكَ".
تغ (٤): « اِخْتَلَفَ (٥) فِي "إِنْسَانٍ" ، فَمَذَهَبُ الْكُوفِيَّةِ أَنَّ وَزْنَهُ "إِفْعَالٌ" ، وَوَلَامُ
الْكَلِمَةِ سَاقِطَةٌ. وَمَذَهَبُ الْبَصْرِيَّةِ أَنَّ وَزْنَهُ "إِفْعَلَانٌ".

ص (٦): « قِيلَ: "إِنْسِيَانٌ" عَلَى وَزْنِ "إِفْعَلَانٍ" ، أَصْلُ "إِنْسَانٍ" ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ
اسْتِخْفَافًا ؛ لِكَثْرَةِ مَا يَجْرِي فِي كَلِمَتِهِمْ ، فَإِذَا صَغُرُوهُ رَدُّوهُ ، لِأَنَّ التَّصْغِيرَ لَا يَكْثُرُ
بِتِلْكَ الْكَثْرَةِ ، وَهُوَ مِنَ النَّسِّيَانِ ، لِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ: "إِنَّمَا سُمِّيَ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ
فَنَسِيَ".

{وَرَأَيْتُ فِي الْغَرِيبِينَ (٧): « الْإِنْسَانُ: الْإِبْصَارُ ، وَمِنْهُ أُخِذَ إِنْسَانُ الْعَيْنِ ، وَهُوَ
حَدَقْتُهَا الَّتِي يُبْصَرُ بِهَا ، وَمِنْهُ الْإِنْسُ ، لِأَنَّهُمْ يُؤْنَسُونَ ، أَيُّ: يُبْصَرُونَ } (٨).

(١) المفصل ص (٢٤٦).

(٢) لم أتبينه بنصه في كتبه التي اطلعت عليها ، وينظر الإقليد (١١٩٩/٣).

(٣) ينظر تصغير "إنسان" في الكتاب (٤٨٦/٣) ، وشرح ابن يعيش (١٣٣/٥).

(٤) ينظر التخمير (٤٢٠/٢).

(٥) تنظر هذه المسألة في الإنصاف (٨٠٩/٢ - ٨١٢) ، وائتلاف النظرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص (٨٥) ، وشرح الشافعية (٢٧٦/١).

(٦) ينظر الصحاح (أنس) (٩٠٥/٣).

(٧) ينظر الغريبين (١١٣/١) (أنس).

(٨) ساقط من "ع".

تغ^(١): « وَمِثَالُهُ فِي حَذْفِ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ "أَيْشٌ" ، وَأَصْلُهُ: أَيُّ شَيْءٍ ، وَحُجَّةُ
الْبَصْرِيَّةِ أَنَّهُ مِنْ: أَنْسَ الشَّيْءِ ، إِذَا أَبْصَرَهُ ، أَوْ مِنْ: الْأُنْسِ ، عَلَى مَا مَرَّ ، وَالْأَصْلُ
عَدَمُ الْحَذْفِ. وَرَوَيْجِلٌ: تَصْغِيرُ "رَجُلٍ".»

ص^(٢): « كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ "رَاجِلٍ".»

قالت: وَفِيهِ مُنَاسَبَةٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُصْغَرَ لَمَّا اكْتَسَبَ لِبَاسَ
الْوَصْفِ فَكَأَنَّمَا أُرِيدَتِ الْمَشَارَكَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُكَبَّرِهِ فِي مَعْنَى الْوَصْفِ ، وَ"رَاجِلٌ" لَهُ
صِيغَةُ الصِّفَاتِ ، فَبُنِيَ عَلَى لَفْظَةِ الْمُصْغَرِ ، تَبْيِيهَا عَلَى هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُمَا.
قَوْلُهُ: "وَمُغِيرِبَانُ الشَّمْسِ".

تغ^(١): « كَأَنَّ مَعْنَاهُ فِي: أَنْ غُرُوبُ الشَّمْسِ ، كَمَا أَنَّ "عُشْيَاتَنَا" مَعْنَاهُ فِي: أَنْ
إِقْبَالَ الْعُشِيِّ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ. وَ"عُشْيِيَّةٌ" عَلَى إِذْهَابِ الشَّيْنِ
مِنَ الْيَاءِ عِنْدَ التَّحْقِيرِ تَقْلِيلًا لِلْيَاءَاتِ ، وَكَانَ إِذْهَابُ الشَّيْنِ لِأَنَّهُ إِذْهَابٌ مِنْ حَرْفِ زَائِدٍ ،
فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ زِيَادَةِ حَرْفٍ ، وَزِيَادَةُ حَرْفٍ إِذَا كَانَ^(٣) مِنْ جِنْسِ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ أَهْوَنُ.
أَلَّا تَرَى أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الزِّيَادَةِ يَكُونُ مِنْ جَمِيعِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَلَا كَذَلِكَ غَيْرُهُ ،
فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ أَحْرَفٍ مَخْصُوصَةٍ ، وَكَأَنَّهُمْ جَاءُوا بِالْمُصْغَرِ عَلَى خِلَافِ قِيَاسِ
الْمُكَبَّرِ ؛ إِرَادَةَ الْفَرْقِ بَيْنَ "عَشْوَةٍ" وَ"عُشْيَةٍ".»

وَوَذَكَرَ فِي الْكَشَافِ^(٤): « فِي "عُشْيٍ" ^(٥): أَنْ يَبْكُونَ ، وَعَنْ

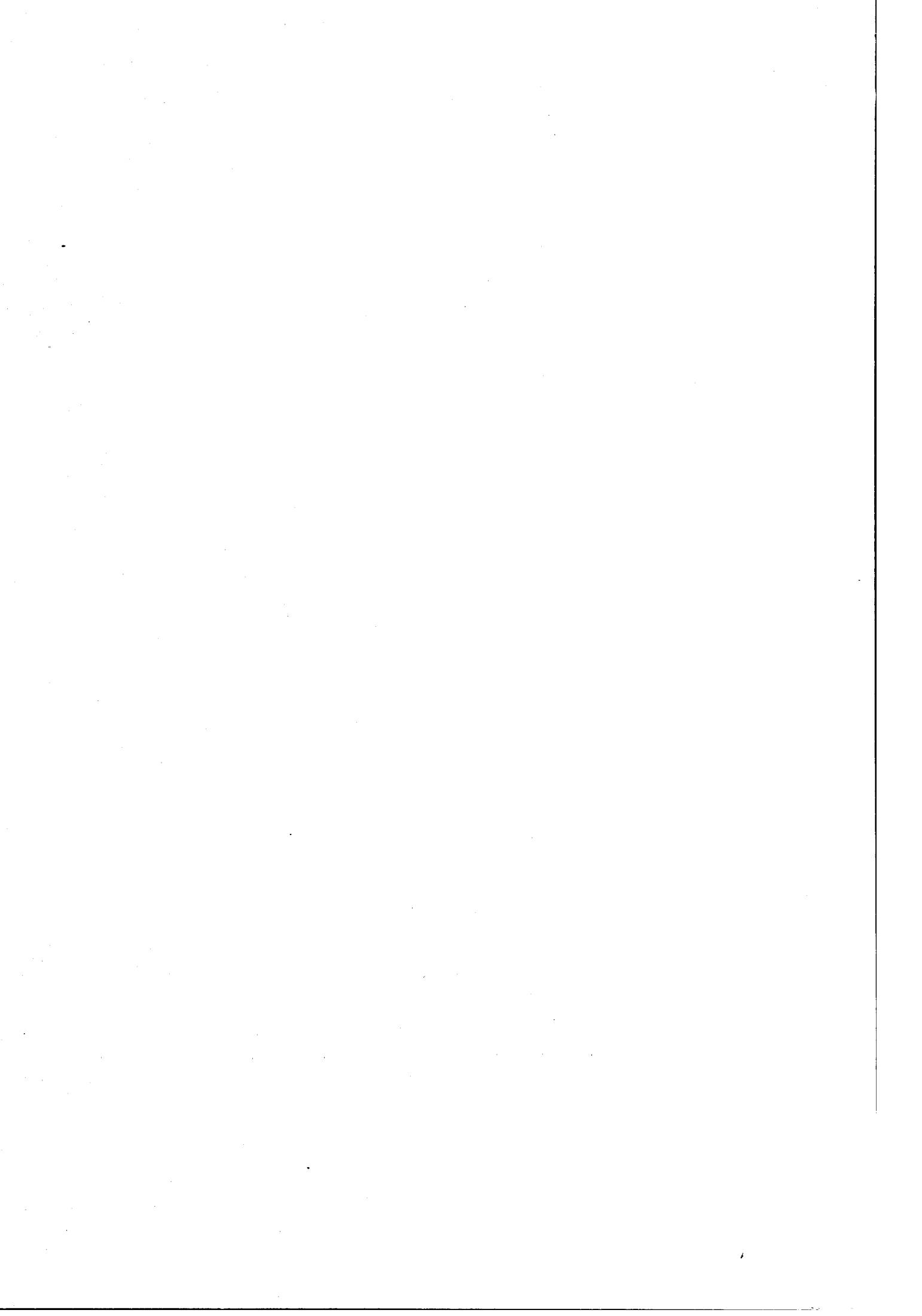
(١) ينظر التخمير (٢/٤٢٠).

(٢) ينظر الصحاح (رجل) (٤/١٧٠٦).

(٣) في "ع" (إذا كانت).

(٤) ينظر الكشاف (٢/٣٠٧).

(٥) في الكشاف (٢/٣٠٧) قال: (رواه ابن جني "عشى" بضم العين والقصر ، وقال: عشوا من



الحَسَنُ (١): "عُشِيًّا" عَلَى تَصْغِيرِ "عَشِيٍّ" ، يُقَالُ: لَقِيْتَهُ عَشِيًّا وَعُشِيًّا ، وَأُصِيْلًا وَأُصِيْلَانًا (٢).

« وَأَمَّا "أُصِيْبِيَّةٌ" وَأُغِيْمَةٌ فِي "صِيْبِيَّةٍ" وَ"غِيْمَةٌ" كَانَا أَصْلُهُمَا "أُصِيْبِيَّةٌ" وَأُغِيْمَةٌ ؛ لِأَنَّ "فَعِيْلًا" يُكْسَرُ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" ، كَطَرِيقٍ وَأَطْرَقَةٍ ، وَأَدِيْمٍ وَأَدِيْمَةٍ . »
 وَذَكَرَ شَيْخُنَا بُرْهَانَ الْمُطَرِّزِي فِي الْإِيضَاحِ (٣): « كَذَا قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ بِنَاءً عَلَى أَنَّ "أَفْعَلَةً" جَمْعُ قَلَةٍ ، وَهُوَ يُصَغَّرُ عَلَى صِيغَتِهِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ: رَغِيْفٌ وَأَرْغِفَةٌ ، وَعَمُوْدٌ وَأَعْمِدَةٌ (٤) . »

(٣) « وَقَدْ جَاءَ "أُغِيْمَةٌ" ، وَيُوْنِسُكَ بَيَّنْتُ الْعَرَايِيْنَ (٤) :

إِلَيْكَ زَجَرْتُ الْعَيْسَ بَيْنَ عِصَابَةٍ كُهُولٍ وَشُبَّانٍ وَأُغِيْمَةٍ مُرْدٍ
 لَوْ قَوْلُهُ - مِنْهَا أَيْضًا - :

وَلَوْلَا الْهُوَى لَمْ أَسْلُبِ الْعَيْسَ هَبَّةً تَهْزُ عَلَى الْأَكْوَارِ أُغِيْمَةً شُعْنًا (٥)
 قُلْتُ: اسْتِعْمَلُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ إِمَّا لِنِدْرَتِهَا لَمْ يُعْتَدُوا بِهَا ، وَإِمَّا لِأَنَّ الْقَائِلَ بِهَا يَبْنِي
 عَلَى / مُصَغَّرِهَا قِيَّاسًا (٦) .

[٢٣٥/أ]

(١) هو الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، تابعي ، كان إمام أهل البصرة ، وحرر الأمة في زمانه ، وهو أحد الفقهاء العلماء ، والفصحاء النساك الشجعان ، ولد بالمدينة ، وشب في كنف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، استكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية ، سكن البصرة ، وعظمت هيئته في القلوب ، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم ، لا يخاف في الحق لومة لائم ، له مواقف مع الحجاج إلا أنه سلم من أذاه ، توفي في البصرة سنة ١١٠ هـ ، تنظر ترجمته في ميزان الاعتدال (٢٥٤/١) ، وحنلية الأولياء (١٣١/٢) ، وذييل المذيل (٩٣) ، وأمالى المرتضى (١٥٢/١) ، والأعلام (٢٢٧/٢) .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المقامات الحريرية (١٠٤١/٣) .

(٤) ينظر التخمير (٤٢١/٢) .

(٥) ديوان الأبيوردي (٤٨٩/١) .

(٦) لم أفق عليه فيما اطلعت عليه من المصادر .

[تباين الإسمين]

قال رضي الله عنه:

«فصل:

وقد يحقر الشيء لدنوه من الشيء وليس مثله ، كقولك: هو أصغر منك ، إنما أردت أن تقلل الذي بينهما ، وهو دوين ذلك ، وفوق هذا ، ومنه: أسيد ، أي: لم يبلغ السواد ، وتقول العرب: أخذت منه مثيل هاتياً ومثيل هادياً^(١)» (٢)

{اعلم أن نحو "أسيد" و"أصغر" يصحح في بعض النسخ على منع الصرف ، وفي بعضها على الصرف ، ولكل منهما وجه^(٣).

(٤) «قوله: "هو أصغر منك"^(٥) ، إنما أردت تقليل ما بينهما من التفاوت في الصغر والكبر» ؛ (٦) «لأنه لا يستقيم أن يراد به أنه صغر ؛ لأن لفظ "أصغر" يدل على الزيادة في الصغر ، فهو مستغن عن التصغير بهذا المعنى».

قال صاحب الكتاب^(٧): «وعلى هذا قوله عليه السلام^(٨): (هؤلاء أصحابي) ، أراد تطييف المحل وتقريبه». وقال: قولهم: "سكيت بالثقل"^(٩) تكبير ، وبالتخفيف تصغير. قال^(١٠): وإنما حقره تصغيراً لشأنه.

قوله: "لم يبلغ السواد" المراد أن فيه سواداً قليلاً ، كأنهم يريدون أن المسافة بينهما حقيرة ؛ لأن^(١٠) المشبه والمشبه به حقير ، وكذلك قوله: (أصحابي) فيه

(١) في المطبوع (مثيل هادياً ومثيل هاتياً).

(٢) المفصل ص (٢٤٦).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٤٢١/٢).

(٥) ينظر الكتاب (٤٧٧/٣) ، والمقتضب (٢٧١/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٣٤/٥) ، وشرح الشافية للرضي (٢٧٩/١).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨٣/١).

(٧) لم أثبت به نصه فيما اطلعت عليه من كتبه ، وينظر التخمير (٤٢١/٢).

(٨) سبق ذكره ، وينظر الأمالي الشجرية (٣٨٣/٢).

(٩) في "ع" (في التثقل).

(١٠) في الأصل (لأن المشبه) وما أثبتته من "ع" وهو الصواب.

تَقْلِيلُ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، وَتَحْقِيرُهَا لَا تَحْقِيرُهُمْ^(١) ، كَأَنَّهُ وَإِيَّاهُمْ ذَاتُ لِمَكَانِ الصُّحْبَةِ وَالْمُؤَاخَاةِ الْقَوِيَّةِ.

وَيُقَالُ: "دُونِكَ" فِي تَصْغِيرِ "دُونِكَ" ، اسْمٌ فِعْلٌ بِمَعْنَى: خُذْ.

قَوْلُهُ: "مُثِيلٌ هَاتِيًّا" يُرَادُ بِهِ تَقْلِيلُ الْمُمَاتِلَةِ وَتَكْبِيرُ الْمَغَايِرَةِ ، كَأَنَّ الْمُمَاتِلَةَ بَيْنَهُمَا جُزْءٌ وَالْمَغَايِرَةَ^(٢) تَسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، وَتَصْغِيرُ "هَاتِيًّا" يَحْتَمِلُ التَّحْقِيرَ وَيَحْتَمِلُ النَّقْرِيْبَ ، عَلَى أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ صَرَّحَ بِإِرَادَةِ التَّحْقِيرِ ، قَالَ^(٣): « وَالْعَرَبُ تَقُولُ: هُوَ مُثِيلٌ هَذَا ، وَهُمْ أُمِّيئَالُهُمْ ، يُرِيدُونَ أَنَّ الْمُشَبَّهَ بِهِ حَقِيرٌ كَمَا أَنَّ هَذَا حَقِيرٌ. »

قُلْتُ: وَاسْمُ الْإِشَارَةِ فِي مَا حُكِيَ عَنْهُمْ عَلَى لَفْظِ الْمَكْبَرِ لَا عَلَى لَفْظِ الْمُحَقَّرِ ، كَمَا فِي^(٤) رِوَايَةِ الْكِتَابِ ، وَلَعَلَّ عَلَى رِوَايَةِ صَعٍ أُرِيدُ بِقَوْلِهِ هَذَا التَّحْقِيرَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ يَذْكُرُونَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ - أَعْنِي "هَذَا" فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: يَا هَذَا - وَيُرَادُ بِهِ التَّحْقِيرُ وَالْإِزْدِرَاءُ لِلْمُشَارِ إِلَيْهِ ، أَوْ يُسْتَفَادُ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ تَحْقِيرُ الْمُشَبَّهِ بِهِ لِتَحْقِيرِ الْمُشَبَّهِ^(٥) ، كَمَا يُسْتَفَادُ مِنْ عَكْسِهِ ذَلِكَ ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرِ قَوْلُهُ: "أُمِّيئَالُهُمْ" ، إِذْ لَيْسَ فِي لَفْظِ الْمُشَبَّهِ بِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّحْقِيرِ ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْجَمْعِ الْمُضَافُ إِلَيْهِمْ. لَوْ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يُصَغَّرُ وَالْمَعْنَى عَلَى التَّكْبِيرِ^(٦) ، كَقَوْلِهِ^(٧):

❖ دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ ❖

(١) ينظر التخمير (٤٢١/٢).

(٢) في الأصل (المغايرة) بدون الواو ، وما أثبتته من "ع".

(٣) في "ع" (وقال) ، وينظر الصحاح (مثل) (١٨١٦/٥).

(٤) في الأصل (كما هو رواية ...).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) إثبات معنى التكبير للمصغر مذهب كوفي ، أجاب عنه البصريون بأن التصغير لتقليل المدة ،

أو بأن أصغر الأشياء قد يفسد الأمور العظام ، ينظر مقدمة في النحو للذكي ص (٥٨) ،

والإنصاف (١٣٩/١) ، وشرح ابن يعيش (١١٤/٥) ، وشرح الأشموني (١٥٧/٤).

(٧) صدره:

❖ وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ❖

وقد سبق ذكره.

وَذَكَرَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ فِي تَوْضِيحِهِ فِي قَوْلِهِ^(١): الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلِسَانِيهِ ،
 أَنَّهُمَا مَعَ صِغَرِهِمَا أَكْبَرُ مَا فِي الْإِنْسَانِ مَعْنَى ، فَوُصِفَ بِالصَّغَرِ وَالْمُرَادُ الْكِبَرُ ، أَوْ
 لِصِغَرِ حَجْمِهِمَا ، وَهُوَ الظَّاهِرُ^(٢).

(١) ينظر مجمع الأمثال (٢٩٤/٢) ، والمستقصى (٣٤٥/١) ، واللسان (صفر) (٤٥٨/٤).

(٢) ساقط من "ع".

[الفحل لا يصغر]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَتَصْغِيرُ الْفِعْلِ لَيْسَ بِقِيَاسٍ ، وَقَوْلُهُمْ: " مَا أَمِيلِحَةٌ " ، قَالَ الْخَلِيلُ: إِنَّمَا يَعْنُونَ الَّذِي تَصِفُهُ^(١) بِالْمَلْحِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: زَيْدٌ مَلِيحٌ ، شَبَّهُوهُ بِالشَّيْءِ الَّذِي تَلْفِظُ بِهِ ، وَأَنْتَ تَعْنِي^(٢) شَيْئاً آخَرَ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ^(٣): بَنُو فُلَانٍ يَطْوُهُمُ الطَّرِيقُ ، وَصَيِدٌ عَلَيْهِ يَوْمَانِ. «^(٤) قَوْلُهُ^(٥): " لَيْسَ بِقِيَاسٍ " «^(٦) « لِأَنَّ مَعْنَى التَّصْغِيرِ الوَصْفِيَّةُ^(٧) ، لَمَّا صَغَّرْتَهُ ، وَالْفِعْلُ لَا يَصِيحُ وَصْفُهُ فَيَصْغَرُ. «

وَتَحْرِيرُهُ: أَنَّ الصِّفَةَ إِنَّمَا يُرْتَى بِهَا لِلْبَيَانِ وَالتَّوْضِيحِ عَلَى مَا سَلَفَ فِي بَابِهَا ، وَالْفِعْلُ فِي غَايَةِ الإِبْهَامِ وَالتَّكْثِيرِ ؛ لِأَنَّهُ مَحَلُّ الْفَائِدَةِ ، أَلَّا تَرَكَ لَا تَجِدُ^(٨) جُمْلَةً إِلَّا وَهِيَ مُعْتَمِدَةٌ عَلَى مَا يُخْبَرُ بِهِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ مَعْنَاهُ ، حَتَّى لَوْ قَدَّرْتَهَا خَالِيَةً عَنْ ذَلِكَ لَمْ يُجَدَّ عَلَيْكَ شَيْئاً ، وَلَمْ يَتَأْتْ كَلَامُكَ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْوَضْعُ ، وَهُوَ الإِفَادَةُ. { أَوْ لِأَنَّ الْفِعْلَ وَصَفٌ فِي الْفَاعِلِ ، وَالتَّصْغِيرُ وَصْفٌ أَيْضاً ، وَلَا يَقَعُ الشَّيْءُ وَصْفاً لَوْصَفٍ }^(٩).

وَقَوْلُهُمْ^(١٠): " مَا أَمِيلِحَةٌ " تَصْغِيرٌ لِلْاسْمِ مَعْنَى ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْفِعْلِ مُصَغَّراً ،

(١) في المطبوع (يعنون انصافه).

(٢) في المطبوع (تعنى به شيئاً).

(٣) في المطبوع (كقولك).

(٤) المفصل ص (٢٤٦).

(٥) في "ع" (قلت: قوله ...).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨٣/١ - ٥٨٤).

(٧) في "ع" (الوصف).

(٨) في الأصل (لا تجده) ، وما أثبتته من "ع".

(٩) ساقط من "ع".

(١٠) ينظر الكتاب (٤٧٧/٣ - ٤٧٨) ، والإنصاف (١٢٦/١ - ١٤٨).

كَمَا أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ التَّاءَ فِي الْفِعْلِ فِي نَحْوِ: ضَرَبْتَ هُنْدًا ، وَالْمُرَادُ بِهِ (١) تَأْنِيثُ الْفَاعِلِ (٢) ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا: التَّاءُ فِيهِ لِلإِنْدَانِ مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ بِأَنَّ الْفَاعِلَ مُؤَنَّثٌ ، وَنَظِيرُهُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٣): ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ ، قَالُوا: ثُنَى الْفَاعِلِ ، وَالْمُرَادُ تَثْنِيَةُ الْفِعْلِ ، أَي: أَلْقَ أَلْقَى. وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ مَسْلُوكَةٌ لَهُمْ فِي الْإِفْتِتَانِ يَعِدُونَهَا مِنْ عِلْمِ الْبَيَانِ ، فَاعْرِفُهُ.

تغ (٤): « أَنَا أبدأ فِي التَّعَجُّبِ مِنَ النُّحُوِيَّيْنِ كَيْفَ التَّبَسَّ عَلَيْنَهُمْ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِفِعْلٍ ، وَأَنَّ الْفِعْلَ الْبَنَّةَ لَا يَقْبَلُ التَّصْغِيرَ ، / وَلَا يَتَّصِرُ تَصْغِيرُ الْفِعْلِ ، لَمْ يُجِيزُوا قَوْلَكَ: هُوَ ضَوِيرِبٌ زَيْدًا ؛ لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ لَهُ شَبَهٌ بِالْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ أَعْمَلْتَهُ عَمَلَ الْفِعْلِ ، وَتَصْغِيرُ الْاسْمِ الَّذِي لَهُ شَبَهٌ بِالْفِعْلِ لَا يَجُوزُ ، فَلَأَنَّ لَا يَجُوزُ تَصْغِيرُ الْفِعْلِ نَفْسِهِ أَوْلَى ، أَلَا تَرَاهُمْ مَا أَجَازُوا وَصَفَ الْفِعْلَ ، فَلَمْ يُجِيزُوا وَصَفَ الْاسْمِ الشَّبِيهَ لَهُ ، وَذَلِكَ قَوْلَكَ: هَذَا ضَارِبٌ ظَرِيفٌ زَيْدًا ، فَاعْرِفُهُ.

(٥) وَقَوْلُهُ: "بَنُو فُلَانٍ يَطْوُهُمُ الطَّرِيقُ" يُقَالُ هَذَا فِي قَوْمٍ مَسَاكِينُهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَيَطْوُهُمْ أَبْنَاءُ السَّبِيلِ ، وَالْمُرَادُ: أَنَّهُمْ يَطْوُونَ الطَّرِيقَ ، فَأُسْنِدُ "الْوَطْءُ" إِلَى "الطَّرِيقِ" ، وَهُوَ فِعْلُهُمْ ، كَقَوْلِكَ: نَهَارُهُ صَائِمٌ.

قُلْتُ: مَا ذَكَرَ مِنْ (٦) التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذَا فِي قَوْمٍ يَسْكُنُونَ عَلَى الطَّرِيقِ لَا يَكَادُ يَصِيحُ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ {مِنْ} (٧) الْمَوْطُوءِ فِي التَّمَثِيلِ مَجَازًا هُوَ الْوَاطِي حَقِيقَةً ، وَهُوَ ابْنُ السَّبِيلِ ، وَمَنْ اتَّخَذَ مَسْكِنًا عَلَى الطَّرِيقِ لَيْسَ هُوَ الْوَاطِي ، وَهَذَا شَيْءٌ وَقَعَ فِي الْحَاشِيَةِ غَيْرُ مَوْثُوقٍ بِهِ ، فَالْأَوْلَى أَنْ لَا يُثَبَّتَ {،} اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا أُرِيدَ أَنَّ الْمَارَةَ

(١) فِي "ع" (وَالْمُرَادُ فِيهِ).

(٢) يَنْظُرُ الْإِقْلِيدَ (١٢٠٣/٣).

(٣) الْآيَةُ (٢٤) مِنْ سُورَةِ ق.

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٤٢٢/٢).

(٥) فِي "ع" (قَوْلُهُ ...).

(٦) فِي "ع" (فِي التَّفْسِيرِ).

(٧) سَاقَطَ مِنْ "ع".

يَطْرُونَهُمْ ، وَذَكَرَ فِي كِتَابِ الْغَرِيبِينَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ، قَالَ (١) : « يُقَالُ ذَلِكَ فِي قَوْمٍ يَنْزِلُونَ قَرِيبًا مِنَ الطَّرِيقِ ، أَيْ : يَطْوُهُمْ أَهْلُ الطَّرِيقِ » ، { (٢) فَأَعْرِفُهُ .
 كص (٣) : « لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ فِي تَصْغِيرِ الْفِعْلِ غَيْرُ هَذَا ، وَغَيْرُ قَوْلِهِمْ : مَا أَحْسِنَهُ ، قَالَ (٤) :

يَا مَا أَمِيلِحْ غِزْلَانَا عَطُونَ لَنَا
 مِنْ هَوْلِيَانِكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ
 وَلِبَعْضِهِمْ (٥) :

● يَا مَا أَحْسِنَهُ مِنْ شَادِنِ غِزْلِ ●

{وَلَأَبِي الطَّيِّبِ (٦) :

يَا مَا أَحْسِنَهَا مَقْلَةً وَلَوْلَا الْمَلَاخَةُ لَمْ أُعْجَبْ
 قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٧) : « حَقَّرَ فِعْلُ التَّعَجُّبِ لِلْحَاقِقِ بِالْأَسْمَاءِ إِذْ عُدِمَ تَصَرُّفُهُ ، وَمَعْنَى التَّحْقِيرِ هُنَا الْمُبَالَغَةُ فِي الْإِسْتِحْسَانِ وَتَلْطِيفُ مَحَلِّهِ » { (٨) :

تغ (٨) : « فِي حَاشِيَةِ الْكَشَافِ (٩) : يَعْنِي : صَيْدَ عَلَى الْفَرَسِ وَحَشَّ يَوْمَيْنِ .
 {قُلْتُ : وَقَدْ قَرَأْتُهُ فِي مَتْنِهِ أَيْضًا فِي سُورَةِ الْحَجِّ (١٠) { (١١) :

(١) ينظر الغريبين (وطأ) (٢٠١٣/٦) .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) ينظر الصحاح (ملح) (٤٠٧/٢) .

(٤) روى هذا البيت لأكثر من شاعر ، فهو للعرجي ومجنون ليلى وذو الرمة والحسين بن مطير ، وهو بهذه النسبة المختلفة وبلا نسبة في الأمالي الشجرية (٣٨٣/٢) ، والإنصاف (١٢٧/١) ، وديوان مجنون ليلى (١٢٨) ، والزهرة (٢٦٦) ، واللسان (ملح) (٦٠٢/٢) ، والمقاصد النحوية (٤١٦/١) ، (٦٤٣/٣) ، وشرح الأشموني (١٨/٣ ، ٢٦) ، وخزانة الأدب (٩٣/١) ، (٣٦٣/٩) ، وشرح شواهد الشافية (١٩٠/١) .

(٥) لم أتبينه بهذا اللفظ ، وقد ورد في اللسان (شدن) (٢٣٥/١٣) : (قال علي بن أحمد العريني :

● يَا مَا أَحْسِنِينَ غِزْلَانَا شَدْنَ لَنَا ●

(٦) هو له في ديوانه بشرح العكبري (١٤٧/١) ، وديوانه بشرح البرقوق (٢١٤/١) .

(٧) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٤٧٢/١) .

(٨) ينظر التخمير (٤٢٢/٢) .

(٩) في "ع" (في حاشية الكشاف: قوله: "صيد عليه يومان" يعني: ...).

(١٠) ينظر الكشاف سورة الحج (١٤/٣) .

[ما أشبهه بالمصغر]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصَل: »

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ مَا جَرَى فِي الْكَلَامِ مُصَغَّرًا وَتَرَكَ تَكْبِيرَهُ ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ مُسْتَصَغَّرٌ ،
وَذَلِكَ نَحْوُ: جُمَيْلٍ ، وَكُعَيْتٍ ، وَكُمَيْتٍ ، وَقَالُوا: جِمْلَانُ ، وَكِعْتَانُ ، وَكُمْتٌ ، فَجَاءُوا
بِالْجَمْعِ عَلَى الْمُكْبَرِ ، كَأَنَّهَا جَمْعٌ: جُمَلٍ ، وَكُعْتٍ ، وَأَكُمْتِ. (١)

{قُلْتُ: وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ عَلَى مَا يَتَرَأَى لِي « قَوْلُهُمْ: "هِنْدَةٌ" لِلْمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ ،
وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مُحَقَّرُ "هِنْدَةٌ" لِلْمِائَتَيْنِ مِنَ الْإِبِلِ ، وَهَمَّا عَلَمَانِ» ، قَالَهُ جَارُ اللَّهِ (٢) -
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - (٣).

شع^(٤): « يُرِيدُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي الْأَصْلِ مُصَغَّرًا ، كَأَنَّهُمْ فِي وَضْعِ الْأَصْلِ فَهَمُّوا
تَصْغِيرَهُ ، فَوَضَعُوا اسْمَهُ عَلَى التَّصْغِيرِ وَذَلِكَ قَلِيلٌ. »

تغ^(٥): « فِي "جَامِعِ الْفَرَّغَانِي": طَائِرٌ مِنَ الدَّخَاخِيلِ يُقَالُ لَهُ: جُمَيْلٌ ،
وَالدَّخَاخِيلُ: هِيَ الطُّيُورُ الصَّغَارُ. وَذَكَرَ السِّيْرَافِي (٦) عَنِ الْمُبَرِّدِ (٧) فِي "كُعَيْتٍ" أَنَّهُ
يُشْبِهُ الْبُلْبُلَ وَلَيْسَ بِهِ.

وقبي صح^(٨): "الْكُعَيْتُ: الْبُلْبُلُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: رَجُلٌ كُعْتُ ، وَامْرَأَةٌ كُعْتَةٌ ، وَهَمَّا

الْقَصِيرَانِ".

(١) المفصل ص (٢٤٦).

(٢) ينظر أساس البلاغة (هند) ص (٧٠٧).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨٤/١).

(٥) ينظر التخمير (٤٢٢/٢ - ٤٢٣).

(٦) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٤/٢١٩/أ).

(٧) ينظر المقتضب (٢٣٣/٣) ، وينظر الكتاب (٤٧٧/٣) ، وشرح الشافية للرضي (٢٨٠/١).

(٨) ينظر الصحاح (كعت) (٢٦٢/١).

وَعَنِ الشَّيْخِ (١): "قَالَ الْخَلِيلُ: إِنَّمَا صَغَرُوا "كُمَيْتًا" ؛ لِأَنَّ فِيهِ قَلِيلًا مِنَ السَّوَادِ وَقَلِيلًا مِنَ الشُّقْرَةِ". وَالشُّقْرَةُ (٢): حُمْرَةٌ صَافِيَةٌ. وَلَفْظُ السَّيْرَافِي (٣): لِأَنَّ الْكُمَيْتَةَ لَوْنٌ نَقِصَ عَنِ سَوَادِ الْأَدْهَمِ ، وَزَيْدٌ عَلَى حُمْرَةِ الْأَشْقَرِ.»

{وَفِي ص (٤): «هُوَ حُمْرَةٌ يَدْخُلُهَا قُتْرَةٌ (٥). وَصَغَرَ لِأَنَّهُ بَيْنَ سَوَادٍ وَحُمْرَةٍ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ أَيْضًا لِمَا فِيهِمَا مِنْ هَادِئِي اللَّوْنَيْنِ»} (٦).

قَالَ (٧): «وَفُعْلٌ يُكْسَرُ عَلَى "فِعْلَانٍ" ، نَحْوُ: صُرِدَ وَصِرْدَانٍ ، وَجُرِدَ وَجِرْدَانٍ ، وَهَذَا لِأَنَّ "فُعْلًا" مُقْصَرٌ مِنْ "فُعَالٍ" ، وَهُوَ يُكْسَرُ عَلَى "فِعْلَانٍ" ، نَحْوُ: عَقَابٌ وَعَقَبَانٍ ، وَغَرَابٌ وَغَرَبَانٍ ، وَكَذَلِكَ (٨) مَا كَانَ مُقْصُورًا مِنْهُ. وَ"أَفْعَلٌ فَعْلَاءٌ" يُكْسَرُ عَلَى "فُعْلٍ" ، نَحْوُ: أَحْمَرٌ.»

وَالْتَصْغِيرُ فِي "كُمَيْتٍ" بِنَاءٍ عَلَى "أَكْمَيْتٍ" تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ. وَقِيَاسُ جُمُوعِهَا عَلَى الْمُسْتَعْمَلِ: جُمَيْلَاتٌ ، وَكُعَيْبَاتٌ ، وَكُمَيْبَاتٌ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

قُلْتُ: وَفِي ص (٩): «وَالسُّكَيْتُ مِثْلُ الْكُمَيْتِ: آخِرُ مَا يَجِيءُ مِنَ الْخَيْلِ فِي الْحَلْبَةِ مِنَ الْعَشْرِ الْمَعْدُودَاتِ ، وَقَدْ يُشَدَّدُ كَافُهُ (١٠) مَفْتُوحَةً ، وَيُقَالُ لَهُ: الْقَاشُورُ ، وَالْفَيْسِكِلُ أَيْضًا. وَمَا جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُعْتَدُّ بِهِ.»

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٤/ب).

(٢) في "ع" (الشقرة) بدون الواو.

(٣) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٤/٢١٩/١).

(٤) ينظر الصحاح (كمت) (١/٢٦٣).

(٥) هكذا في الأصل ، وفي الصحاح (يدخلها قنوء).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر التخمير (٢/٤٢٣).

(٨) في الأصل (فلذلك) وما أثبتته من "ع".

(٩) ينظر الصحاح (سكت) (١/٢٥٣).

(١٠) أي: يقال: السكَيْتُ.

[تطهير المركب]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُصِّلَ:

وَالْأَسْمَاءُ الْمُرَكَّبَةُ يُحَقَّرُ الصَّدْرُ مِنْهَا ، فَيَقَالُ: بُعَيْبُكَ ، وَخَضِيرَمَوْتُ ، وَخُمَيْسَةَ
عَشَرَ ، وَثَنِيًا عَشَرَ. » (١)

شع (٢): « لَا يُعْتَدُّ بِالْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا لَا يُعْتَدُّ بِتَاءِ التَّائِيثِ أَوْ التَّنْوِينِ وَأَمْثَالِهِمَا
مِمَّا لَا سَبِيلَ إِلَى تَحْقِيرِهِ ، وَلَا يُحْذَفُ أَيْضًا كَمَا لَا تُحْذَفُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ عِنْدَ التَّحْقِيرِ ،
وَهَا هُنَا عَدَمُ الْحَذْفِ أَوْلَى ؛ لِمَكَانِ الْإِتْيَاسِ بِتَصْغِيرِ غَيْرِ الْمُرَكَّبِ ، وَتَرَكُّوْا مَا قَبْلَ
الثَّانِي مَقْتُوْحًا كَمَا كَانَ إِذْ لَا مُوجِبَ لِلتَّغْيِيرِ ، وَلِأَنَّهُ لَمَّا شَبَّهَ بِتَاءِ التَّائِيثِ كَانَ حُكْمُهُ /
حُكْمَهَا ، وَهُوَ فَتْحُ مَا قَبْلَهَا. »

وَلَا يَخْتَلِفُ الْأَمْرُ بَيْنَ مَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا مُعْرَبًا أَوْ لَمْ يَكُنْ. وَتَمَثَّلَ الشَّيْخُ (١)
أَوْمَى إِلَى ذَلِكَ.

(١) المفصل ص (٢٤٦).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨٤/١).

[تحقيق المرخم]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَتَحْقِيرُ التَّرْخِيمِ أَنْ تَحْذِفَ كُلَّ شَيْءٍ زِيدَ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ حَتَّى يَصِيرَ
 الْاسْمُ عَلَى حُرُوفِهِ الْأَصُولِ ، ثُمَّ يُصَغَّرُ^(١) ، كَقَوْلِكَ فِي "حَارِثٌ" : حُرَيْثٌ ، وَفِي "أَسْوَدٌ" :
 سُؤَيْدٌ ، وَفِي "خَفِيدٌ" : خُفَيْدٌ ، وَفِي "مُقَعِّنَسٌ" : فُعَيْسٌ ، وَفِي "قِرطَاسٌ" : قُرَيْطَسٌ. »^(٢)
 {وَمِنْ قَبِيلِ هَذَا التَّرْخِيمِ^(٣) « قَوْلُهُمْ^(٤) : "جَاءَ بِأُمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ" . أُمُّ الرُّبَيْقِ :
 دَاهِيَةٌ ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْحَيَاتِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَزَعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ رَجُلٍ رَأَى
 الْغَوْلَ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقٍ. » وَ"أُرَيْقٌ" أَصْلُهُ "رُؤَيْقٌ" تَصْغِيرُ "أُورَقٌ" .
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : "لَا مَرَحَبًا بِحُجَيْنٍ يُحِلُّ الدِّينَ وَيُقَرِّبُ الْحَيْنَ" ، أُرِيدَ بِهِ
 الْهَلَاكُ ، كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ "حَجَنٍ" لِلْمُعَقَّفِ الْمُعْجَجِّ طَرَفُهُ .
 وَفِي الْأَسَاسِ^(٥) : « يُقَالُ : أَقَامَ عِنْدَنَا بُرِيَّةٌ^(٦) بُرِيهَةٌ ، يُرِيدُ مُصَغَّرَ "إِبْرَاهِيمَ"
 عَلَى التَّرْخِيمِ ، حُكِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ^(٧) .

شع^(٨) : « هَذَا بَابٌ عَلَى حِيَالِهِ فِي التَّصْغِيرِ سَهْلٌ ، وَسَمِّيَ تَرْخِيمًا لِمَا فِيهِ مِنْ
 النَّقْلِ ، مَأْخُودٌ مِنْ رَخَامَةِ الصَّوْتِ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَوِيًّا ، وَهَذَا الْمَعْنَى يَجْمَعُ تَرْخِيمَ
 النَّدَاءِ ، وَالتَّرْخِيمَ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِالْآخِرِ ، وَهَذَا لِقَبِّ
 لِحْذَفِ الزَّوَائِدِ كُلِّهَا فِي الْاسْمِ فِي أَيِّ مَوْقِعٍ كَانَتْ مِنْهُ عِنْدَ تَحْقِيرِهِ. »

(١) في المطبوع (حتى تصير الكلمة على حروفها الأصول ، ثم تصغرها).

(٢) المفصل ص (٢٤٧).

(٣) ينظر الصحاح (أرق) (١٤٤٥/٤).

(٤) ينظر الأمثال لأبي عبيد (٣٤٨) ، والدرة (٤٨٤/٢) ، وجمهرة الأمثال (٤٧/١) ، وفصل

المقال (٤٧٧) ، ومجمع الأمثال (١٦٩/١) ، والمستقصى (٤١/٢).

(٥) ينظر أساس البلاغة (بره) ص (٣٧ - ٣٨).

(٦) في الأصل (بريهمة بريهة) وما أثبتته من الأساس.

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨٥/١).

تغ^(١): « تَحْقِيرُ التَّرْخِيمِ مُطَرِّدٌ ، وَلِهَذَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الشُّبْرَاذِيَّاتِ (٢) فِي مَسْأَلَةٍ يَذْكُرُهَا: وَنَظِيرُ ذَلِكَ مَا جَاءَ مُطَرِّدًا فِي كَلَامِهِمْ مِنْ تَحْقِيرِ التَّرْخِيمِ ، كَقَوْلِهِمْ فِي "ثَابِتٍ": ثُبَيْتٌ ، وَفِي "أَسْوَدٍ": سُؤْيِدٌ.

قَالَ (٣): ثُمَّ تَحْقِيرُ التَّرْخِيمِ قِسْمَانِ: وَاجِبٌ ، وَجَائِزٌ. فَالْوَاجِبُ: كُلُّ مَا كَانَ فِيهِ حَرْفٌ مَدًّا زَائِدًا ، وَفِي آخِرِهِ وَآوٌ وَيَاءٌ ، أَوْ هَمْزَةٌ مُبَدَّلَةٌ عَنِ أَلْفٍ مُنْقَلِبَةٍ ، فَإِنَّكَ تَحْذِفُ الزَّائِدَ فَتَقُولُ فِي "عِطَاءٍ" وَ"غِشَاوَةٍ" وَتَهْيَاةٍ: غُطِي ، وَغَشِي ، وَنَهِيَ.

وَأَمَّا الْجَائِزُ فَمَا كَانَ آخِرُهُ حَرْفًا صَحِيحًا.

قَوْلُهُ: "خُفِيدٌ": إِحْدَى الدَّالِّينِ فِيهِ زَائِدَةٌ ، لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: خُفِيْدٌ ، وَهُوَ الظَّلِيمُ الخَفِيفُ. وَأَقْعَنَسَسَ: تَأَخَّرَ وَرَجَعَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ "الأَقْعَسِ" ، وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ صَدْرُهُ وَدَخَلَ ظَهْرُهُ.

{وَفِي صَح} (٤): « الْمُقْعَنَسِسُ: الشَّدِيدُ ، وَقَدْ مَرَّ. وَفِي تَصْغِيرِهِ "قُعَيْسٌ" وَ"مُقَيْعِسٌ" عَلَى التَّعْوِيضِ } (٥) ، وَإِنَّمَا لَمْ يُدْغَمَ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِ"أَحْرَجَمٍ" ، [فَاعْرِفْهُ] (٦).

ح: الزَّائِدُ بِالنَّظَرِ إِلَى كَوْنِهِ زَائِدًا عِنْدَهُمْ كَالْعَدَمِ (٧) ، وَيَاءُ التَّصْغِيرِ فِي هَذِهِ الْحَالِ عِنَايَةٌ الْمُتَكَلِّمِ ، بِخِلَافِ سَائِرِ الزَّوَائِدِ فَإِنَّ أَكْثَرَهَا لِلْمُبَالَغَةِ وَالزِّيَادَةِ فِي الْمَعْنَى ، فَالْمَزِيدُ أَبْلَغُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَالتَّحْقِيرُ ضِدُّهُ ، فَلَمْ يُجْمَعْ بَيْنَهُمَا. أَلَا تَرَاهُمْ جَوَّزُوا الخَرَمَ (٨) فِي نَحْوِ قَوْلِهِ (٩):

(١) ينظر التخميم (٢/٤٢٣ - ٤٢٤).

(٢) ينظر المسائل الشيرازيات ص (٢٣).

(٣) القول لصدر الأفاضل في التخميم.

(٤) ينظر الصحاح (قعس) (٣/٩٦٤).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) مضاف من "ع".

(٧) ينظر التخميم (٣/١٢٠٥).

(٨) الخرم: مصطلح عروضي يعني: حذف الحرف الأول ، ينظر الكافي في العروض والقوافي

ص (٧٤ - ٧٥).

(٩) لم أقف عليه في المصادر التي اطلعت عليها.

تَبَارَكَ الصَّدِيقُ حَقًّا كَانَ مِنْ كُلِّ عَتِيقًا

فَالنَّاءُ فِي "تَبَارَكَ" خَرْمٌ ، فَلَوْلَا كَوْنُ الزِّيَادَةِ كَالْعَدَمِ لِمَا جَوَّزَ مِثْلُهُ. وَمِثْلُهُ قَالُوا فِي تَكْسِيرِ "كِرْوَانٍ": "كِرْوَانٌ ، وَ"سَقْدَانٌ": "سَقْدَانٌ ، فَأَجْرُوهُ مُجْرَى "فَعَلٍ" كَ "خَرَبٍ وَخَرِبَانٍ" ، فَجَعَلُوا الْأَلْفَ وَالنُّونَ فِيهِ كَالْعَدَمِ ، كَذَلِكَ فِي التَّحْقِيرِ.

مِنْ فَوَائِدِ عَبْدِ الْقَاهِرِ (١) {رَحِمَهُ اللَّهُ} (٢): وَقَوْلُ {النَّابِغَةِ} (٣): (٢)

فَإِنْ يَقْدِرُ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ يُخْطِئُكَ الْمَعِيشَةَ فِي هَوَانٍ

أَرَادَ: أَبُو قَابُوسٍ ، فَصَغَّرَهُ ، وَيُرِيدُ بِهِ تَعْظِيمَهُ ، كَقَوْلِهِمْ (٤): "أَنَا جُدَيْلٌ هَا

الْمُحَكَّكَ".

فِي (٥) الْمُسْتَقْصِي (٦): «أَنَا جُدَيْلٌ هَا الْمُحَكَّكَ ، وَعَدَيْقُهَا الْمُرْجَبُ. الْجَذْلُ:

خَشْبَةٌ (٧) تَحْتَكُ بِهَا الْإِبِلُ الْجَرَبِيَّ. وَالْعَدْقُ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ - : النَّخْلَةُ. وَالْمُرْجَبُ: الَّذِي

جُعِلَ (٨) لَهُ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ تَصْغِيرِ النَّقْحِمْ ، وَتَلْطِيفِ الْمَحَلِّ ،

يُضْرَبُ لِلَّذِي يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ. وَ"قَابُوسٌ": غَيْرُ مُنْصَرَفٍ لِلْعُجْمَةِ {وَالتَّعْرِيفِ} (٩) ،

وَالتَّأْنِيثُ ، ذَكَرَهُ فِي ص (٩).

قَالَ الشَّيْخُ (١٠): وَهَذَا التَّرْخِيمُ مُطْرَدٌ.

(١) لم أثبتته في كتبه التي اطلعت عليها.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) هو في ديوان النابغة ص (١٨٩) ، والصحاح (قبس) (٩٦٠/٣).

(٤) ينظر أمثال أبي عبيد (١٠٣) ، ومجمع الأمثال (٣١/١) ، والمسْتَقْصِي (٣٧٧/١) ، والعقد

الفريد (١٨٦/٤) ، واللسان (رجب) (٤١٢/١).

(٥) في "ع" (وفي).

(٦) ينظر المسْتَقْصِي (٣٧٧/١).

(٧) في الأصل (الخشبية) ، وما أثبتته من "ع" والمسْتَقْصِي.

(٨) في "ع" (فعل له).

(٩) ينظر الصحاح (قبس) (٩٦٠/٣).

(١٠) ينظر المفصل ص (٢٤٧) ، وشرح الأنموذج للأردبيلي ص (١١٥).

[ما لا يصغر]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل: »

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ مَا لَا يُصَغَّرُ ، كَالضَّمَائِرِ ، وَأَيْنَ ، وَمَتَى ، وَحَيْثُ ، وَعِنْدَ ، وَمَعَ ،
وَعَبْرَ ، وَحَسْبُ^(١) ، وَمَنْ ، وَمَا ، وَأَمْسَ ، وَغَدًا ، وَأَوَّلُ مِنْ أَمْسَ ، وَالْبَارِحَةُ ، وَأَيَّامُ
الْأُسْبُوعِ ، وَالْأَسْمُ الَّذِي بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ ، لَا تَقُولُ: هُوَ ضَوِيرِبٌ زَيْدًا.»^(٢)

شع^(٣): « ذَكَرَ أَسْمَاءَ كَثِيرَةً الاسْتِعْمَالِ لَمْ تَوْجَدْ فِي كَلَامِهِمْ إِلَّا مُكَبَّرَةً ، فَدَلَّ
ذَلِكَ عَلَى أَنْ تَصَغِيرُهَا مُطَّرَحٌ فِي لُغَتِهِمْ » ، [فَاعْرِفْهُ]^(٤).

تغ^(٥): « الضَّمَائِرُ لَا تُصَغَّرُ ؛ لِغَلَبَةِ الْحَرْفِيَّةِ عَلَيْهَا ، وَلَا يُعْتَرَضُ بِأَسْمَاءِ
الإِشَارَةِ فَإِنَّ غَلَبَةَ الْحَرْفِيَّةِ عَلَى الضَّمَائِرِ أَكْثَرُ مِنْهَا عَلَى اسْمِ الإِشَارَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ
يُنْتَهَى وَيُنَادَى ، وَلَا كَذَلِكَ الضَّمَائِرُ. »

قلت: إِنَّمَا لَمْ يَجْزُ تَصَغِيرُ الضَّمَائِرِ لِأَنَّ الْعَرَبَ عَدَلُوا عَنِ الظَّاهِرِ إِلَى
المُضْمَرِ طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ وَالتَّخْفِيفِ اللَّفْظِيِّ ، إِذِ الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَالتَّصَغِيرُ يُنَافِي
الِاخْتِصَارَ اللَّفْظِيَّ ؛ لِأَنَّ فِي عِلَامَتِهِ / زِيَادَةً لَا نَقْصًا ، فَكَانَ كَأَنَّهُمَا عَلَى طَرَفَيْ
نَقِيضٍ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظِ.

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ فَإِنَّمَا امْتَنَعَ تَصَغِيرُهَا أَيْضًا لِمُشَابَهَتِهَا
الْحُرُوفَ بِصِفَةِ الْقُوَّةِ ، قَالَ سَيِّبِيُّهُ^(٦): « "أَمْسَ" وَ"غَدًا" لَا يُصَغَّرَانِ ؛ لِأَنَّهُمَا لَيْسَا
اسْمَيْنِ لِلْيَوْمَيْنِ بِمَنْزِلَةِ "زَيْدٍ" ، وَإِنَّمَا هُمَا لِلْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ وَالْيَوْمِ الَّذِي بَعْدَ
يَوْمِكَ ، فَلَمْ يَتِمَّ كُنَّا تَمَكَّنَ "زَيْدٍ" وَ"السَّاعَةِ" وَ"الْيَوْمِ" وَ"الشَّهْرِ" ، فَاسْتَعْنُوا عَنْ تَحْقِيرِهِمَا^(٧)

(١) في المطبوع (وحسبك).

(٢) المفصل ص (٢٤٧).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨٥/١).

(٤) مضاف من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٤٢٥/٢).

(٦) ينظر الكتاب (٤٧٩/٣ - ٤٨٠).

(٧) في الأصل (تحقيرها) وما أثبتته في "ع".

بِالَّذِي هُوَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا ، وَهُوَ الْيَوْمُ ^(١) وَاللَّيْلَةُ ^(٢) .
 قَالَ ^(٣) : « وَلَا تُصَغِّرُ أَسْمَاءُ الْأُسْبُوعِ وَالشُّهُورِ ، نَحْوُ : الثَّلَاثَاءِ وَالْمُحَرَّمِ ،
 وَصَفَرِ ، إِلَى آخِرِهَا ؛ لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ أَعْلَامٍ ^(٤) . »
 قُلْتُ : وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَيَّامَ الْأُسْبُوعِ ، وَاسْتَتْنَى الْجُمُعَةَ فِي مَسَائِلِ "أَمْسِ"
 فِي ص ^(٥) . وَالْكُوفِيُّونَ وَالْمَازِنِيُّ وَالْجَرْمِيُّ ^(٦) عَلَى جَوَازِ تَصْغِيرِهَا ^(٧) .
 قَالَ سَيْبِيُّ ^(٨) : « كُلُّ اسْمٍ عَلِمَ خَاصٌ لِشَيْءٍ لَا اشْتِرَاكَ فِيهِ لَا يَجُوزُ
 تَصْغِيرُهُ ^(٩) ، قَالُوا : وَمِنْ ذَلِكَ "فَرَزْدَقٌ" ، وَنَحْوُ : أَيْنَ ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَحَيْثُ ،
 لَيْسَ لَهَا تَمَكُّنُ الْأَسْمَاءِ بِالْوَصْفِ ، وَدُخُولُ اللَّامِ وَالتَّحْقِيرِ وَصَفٌ مَعْنَوِيٌّ كَمَا تَقَدَّمَ ،
 فَكَمَا لَا يَجْرِي تَخْصِيصُهَا بِوَصْفِ اللَّامِ وَالنَّعْتِ فَكَذَا هَذَا . وَلَا يَحَقَّرُ "غَيْرٌ" وَ"سُورِي"
 لِأَنَّ مَعْنَاهُمَا غَيْرٌ مَحْضُورٍ . وَأَمَّا "حَسْبٌ" فَلأنَّهُ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ ^(١٠) الْمَنْهِي عَنْهُ ،
 وَلِذَلِكَ انْجَزِمَ بِهِ الْجَوَابُ فِي قَوْلِهِمْ : حَسْبُكَ يَنْمُ النَّاسُ ، وَلَا يَنْجَزِمُ بِمَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ ،
 نَحْوُ : كَافِيكَ ، وَهَذَا دَلِيلٌ قَوِيٌّ فِي مُشَابَهَةِ الْفِعْلِ . »
 قُلْتُ : وَ لِأَنَّ نَحْوُ : "كَفِيكَ" وَ"كَافِيكَ" لَا يُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا مُضَافَيْنِ ، بِخِلَافِ
 "حَسْبٌ" . وَفِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مَا هُوَ ثُنَائِيٌّ لَا قَدَمَ لَهُ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ فَلَا يَتَأْتِي فِي مِثْلِهِ
 التَّصْغِيرُ ؛ لِوُقُوعِ يَأْنِهِ طَرَفًا ، وَمِنْ صِفَتِهَا التَّوَسُّطُ .

- (١) في "ع" (والليل).
 (٢) ينظر الأصول (٦٢/٣).
 (٣) القول لسيبويه في الكتاب (٤٨٠/٣) ، والتخمير (٤٢٧/٢).
 (٤) في "ع" (الأعلام).
 (٥) ينظر الصحاح (أمس) (٩٠٤/٣).
 (٦) ينظر قول الكوفيين والمازني والجرمي في حواشي الزمخشري على المفصل (١/٤٥) ، وشروح
 ابن يعيش (١٣٩/٥).
 (٧) في الأصل (على أز تصغير) وما أثبتته من "ع".
 (٨) ينظر الكتاب (٤٧٨/٣) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (١/٤٥) ، وشرح الشافية
 (٢٨٩/١).
 (٩) في الأصل (تصغيرها) وما أثبتته من "ع" ، والتخمير.
 (١٠) أي: في منزله (كفاك).

وَمِمَّا قُلْتُ فِي امْتِنَاعِ تَصْغِيرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ أَنْ أَسْمَاءَهَا مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ فِي غَالِبِ الْأَسْتِعْمَالِ ، وَالْمُرَكَّبَ لَا يُصَغَّرُ مِنْهُ إِلَّا الصَّدْرُ . وَهَذِهِ الْأَيَّامُ إِنَّمَا يَتَّضِحُ مَعْنَاهَا حَقُّ الْوُضُوحِ بِأَعْجَازِهَا ، فَكَانَ {كَأَنَّ} (١) الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنْهَا هُوَ الْمَقْصُودُ ؛ لِزِيَادَةِ اخْتِصَاصِهِ بِهَا ، ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ لَا سَبِيلَ إِلَى تَصْغِيرِ الْعَجْزِ مِنْهَا لَمَّا مَرَّ ، وَلَا إِلَى تَصْغِيرِ الصَّدْرِ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَصْغِيرًا لغير ما هُوَ لَهَا مَعْنَى فَلَا يَتَأَدَّى الْغَرَضُ (٢) .

وَأَمَّا "الْبَارِحَةُ" فَهِيَ أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ ، تَقُولُ: لَقَيْتُهُ الْبَارِحَةَ ، وَالْبَارِحَةَ الْأُولَى ، وَاسْتِثْقَافُهَا مِنْ "بَرَحَ" ، أَي: زَالَ . وَ"أَمْسَ" لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي يَوْمَكَ (٣) ، وَهَمَّا مُعْرِفَانِ لَا شَرِيكَ لَهُمَا - كَ "الْفَرَزْدَقِ" فِي أَعْلَامِ الْأَشْخَاصِ - لَا يَحْتَمِلَانِ التَّنْكِيرَ . وَالتَّصْغِيرُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَاهُ الشَّرِكَةَ ، نَحْوُ: رَجُلٌ وَرَجُلٌ .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٤): « إِنَّمَا لَمْ تُصَغَّرْ أَسْمَاءُ الْفَاعِلِ الْعَامِلِ ، وَلَا مَا هُوَ مُنَزَّلٌ هَذَا التَّنْزِيلَ فِي عَمَلٍ فَعِلِهِ لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مُشَابَهَتُهُ الْفِعْلَ بِدَلِيلِ إِعْمَالِهِ عَمَلَهُ ، وَالْفِعْلُ لَا يُصَغَّرُ فَكَذَا مَا يُضَارِعُهُ .

وَالثَّانِي: أَنَّ الْأِسْمَ غَيْرَ الصِّفَةِ يَصِيرُ صِفَةً بِالتَّصْغِيرِ ، فَإِذَا كَانَ نَفْسُهُ صِفَةً وَجَبَ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنِ الْإِتِّصَافِ بِمَعْنَى آخَرَ .

وَلِأَنَّ قَوْلَكَ: "ضَوِيرِبٌ" بِمَنْزِلَةِ: ضَارِبٍ صَغِيرٍ ، وَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ ضَارِبٌ ظَرِيفٌ عَمْرًا ، بِالْإِعْمَالِ لَمْ يَجُزْ ، فَكَذَلِكَ: زَيْدٌ ضَوِيرِبٌ عَمْرًا . وَجَوَّزَ أَبُو عَلِيٍّ (٥) إِعْمَالَهُ مُصَغَّرًا مَعَ قُبْحِ ، وَأَمَّا مَا لَا يَعْمَلُ فَتَصْغِيرُهُ مُجَوِّزٌ إِجْمَاعًا ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (٦) .

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (... الغرض ، فاعرفه).

(٣) ينظر الكتاب (٤٧٨/٣ - ٤٨٠) ، والأصول (٦٢/٣).

(٤) ينظر حواشي الزمخشري على الكتاب (١/٤٥).

(٥) ينظر التخمير (٤٢٧/٢).

(٦) مضاف من "ع".

تغ^(١): « اعلم أن تسمية الأزمنة على صنفين: صنف يقع به تعيين مسماه وتخصيله ، وصنف لا يقع. أما الصنف الأول فكالיום والليلة والصيف والشتاء. وأما الصنف الثاني: فنحو أيام الأسبوع ؛ لأن حاصل الأمر فيها يرجع إلى أن يوم الأحد هو اليوم الذي قبل يوم الاثنين ، ويوم الاثنين هو الذي بعده يوم الثلاثاء. أما أن يوم الاثنين في الحقيقة ما هو؟ ، فشيء غير حاصل ، وكذلك إذا ضللت الترتيب في أيام الأسبوع لم تجد ما يعين لك أنه يوم الأحد أم يوم الاثنين. أما الصنف الأول فتصغيره كتصغير سائر الأسماء سائغ. وأما الثاني فلا ؛ لعدم تحققه فيه ، وهذا لأن تصغير الشيء نوع ذم / ، وتحقير شيء غير معين ولا^(٢) محصل محال» ، [٢٣٧/أ] فاعرفه.

(١) ينظر التخمير (٢/٤٢٧).

(٢) في "ع" (فلا محصل).

[تصغير الأسماء المبهمة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَالْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ خُولِفَ بِتَحْقِيرِهَا تَحْقِيرَ مَا سِوَاهَا ، بِأَنْ تُرِكَتْ أَوَائِلُهَا غَيْرَ مَضْمُومَةٍ ، وَأَلْحِقَتْ بِأَوَاخِرِهَا أَلْفَاتٌ ، فَقَالُوا فِي "ذَا" وَ"تَا" : "ذِيَا" وَ"تِيَا" ، وَفِي "أُولَى" وَ"أَوْلَاءَ" : أَلِيَاً وَأَلِيَاءَ ، وَفِي "الَّذِي" وَ"الَّتِي" : "الَّذِيَا" وَ"الَّتِيَا" ، وَفِي "الَّذِينَ" وَ"الَّتِي" : "الَّذِيُونَ" وَ"الَّتِيَاتُ" . (١)

هم: شَرَحُ الْأَنْمُودَجِ (٢) : هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مُخَالَفَةٌ لِسَائِرِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ لَفْظاً وَمَعْنَى . أَمَّا لَفْظاً فَلَأَنَّ أَصُولَهَا عَلَى حَرْفَيْنِ آخِرُهَا حَرْفٌ مَدٌّ . وَأَمَّا مَعْنَى فَلِمَا ذُكِرَ أَنَّهَا لَا تَلْزَمُ مُسَمِّيَاتِهَا ، فَكَذَلِكَ خُولِفَ بِتَصْغِيرِهَا .

(٣) « وَقَوْلُهُ : "أَلْحِقَتْ بِأَوَاخِرِهَا" (٤) أَلْفَاتٌ بِمَعْنَى (٥) : فِيمَا سِوَى "هُؤُلَاءِ" (٦) مَمْدُودَةٌ ، وَفِيمَا سِوَى الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ ، إِذْ لَا أَلْفَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَإِنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَلْفَ سَقَطَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَمَرْدُودٌ بِقَوْلِهِمْ : "الَّذِيُونَ" بِضَمِّ الْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَتْ الْأَلْفُ مُرَادَةً لَكَانَتْ مَفْتُوحَةً الْيَاءِ .»

{تغ (٧) : « قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٨) : "الَّذِيُونَ" بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَيَجُوزُ ضَمُّهَا عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ : "الَّذِي" .»

فِي شَرْحِ شَافِيَةِ (٩) صَاحِبِ شِعْ : « زِيدَ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ قَبْلَ آخِرِهِ يَاءٌ ، وَآخِرُهُ أَلْفٌ انْقَلَبَتْ يَاءً وَأُدْغِمَتْ ، وَجَبَ فَتْحُهَا لِزِيَادَةِ الْأَلْفِ بَعْدَهَا فِي نَحْوِ : "الَّذِي" وَ"الَّتِي" ، فَتَحُوا مَا قَبْلَ يَاءِ التَّصْغِيرِ لِيَكُونَ عَلَى نَحْوِ : "ذَا" وَ"تَا" ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ الْبَلْبُ

(١) المفصل ص (٢٤٧).

(٢) ينظر شرح الأنموذج للأردبيلي ص (١١٥ - ١١٦).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٨٥ - ٥٨٦).

(٤) في "ع" (بأواخرها).

(٥) في "ع" (يعني).

(٦) ينظر الكتاب (٤٨٧/٣) ، والمقتضب (٢/٢٨٧ - ٢٩٠) ، وشرح الشافية (١/٢٨٤).

(٧) ينظر التخمير (٢/١٩٠).

(٨) ينظر المفصل ص (١٧٢).

(٩) ينظر شرح الشافية للرضي (١/٢٨٤) وما بعدها.

فِيْمَا قَبْلَ يَاءِ التَّصْغِيرِ وَاحِدًا ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَقِيلَ : "الَّذِيَّ" وَ"الَّتِيَّ" بِكَسْرِ الذَّالِ وَالتَّاءِ فِيهِمَا ، فَأَعْرِفُهُ».

وَفِي شَرْحِ سِرِّ^(١) الصَّنَاعَةِ : «أُولَى" وَأُولَاءُ" مَقْصُورٌ وَمَمْدُودٌ عَلَى ثَلَاثَةِ وَأَرْبَعَةٍ ، فَيَصِيرُ التَّصْغِيرُ الثَّلَاثِيُّ عَلَى "أَلَى" ، فَيَدْخُلُهُ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ عَوْضٌ عَنِ الضَّمَّةِ ، فَتَصِيرُ الْيَاءُ ، وَيُصِيرُ التَّصْغِيرُ الرَّبَاعِيُّ عَلَى ثَلَاثِ يَاءَاتٍ : الْأُولَى يَاءُ التَّصْغِيرِ ، وَالثَّانِيَةُ الْمُثْقَلِيَّةُ عَنِ الْأَلْفِ ، وَالثَّلَاثَةُ الْمُثْقَلِيَّةُ عَنِ الْهَمْزَةِ الْمُثْقَلِيَّةِ عَنِ الْأَلْفِ الْمُثْقَلِيَّةِ عَنِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامٌ ، وَالضَّمَّةُ فِي الْمَكْبَرِ هِيَ فِي الْمُصَغَّرِ»^(٢).

تغ^(٣) : «كَانَ يَنْبَغِي فِي تَصْغِيرِ "هَذَا" : هَادِيًّا ، الْيَاءُ الْأُولَى عَيْنُ الْفِعْلِ ، وَالثَّانِيَةُ لِلتَّحْقِيرِ ، وَالثَّلَاثَةُ لَامُ الْفِعْلِ ، فَحُذِفَتِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تُحْذَفِ الَّتِي هِيَ لَامٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ لَتَحَرَّكَ يَاءُ التَّحْقِيرِ ؛ لِمَجَاوِرَتِهَا الْأَلْفَ ، وَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تُحَرَّكُ أَبَدًا ، هَكَذَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ الْمُتَطَرِّفَةُ فِي "هَذَا" لَامَ الْكَلِمَةِ كَمَا فِي "هَذَا" ؛ لِكَوْنِهَا مُنْزَلَةٌ تَنْزِيلُهَا فِي "الَّذِيَّ" وَ"الَّتِيَّ" ، وَالْأَلْفُ هُنَاكَ لَيْسَ مِنْ رُقْعَةِ الْكَلِمَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ عِلْمَةِ التَّصْغِيرِ ، فَكَذَلِكَ هُنَا» ، [فَأَعْرِفُهُ]^(٥).

{قَالَتْ: لَعَلَّ فَتْحَ الْيَاءِ فِي "الَّذِيَّ" كَفَتْحِ الْفَاءِ فِي نَحْوِ: "الْمُصْطَفُونَ" ، وَعِلَّةُ الْحَذْفِ ظَاهِرَةٌ}^(٦).

شم: الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ يَجُوزُ وَصْفُهَا فَيَجُوزُ تَصْغِيرُهَا ؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ مِنْ مَعَانِي الْوَصْفِ ؛ لِذِلَالَةِ مَعْنَاهُ عَلَى بَعْضِ أَحْوَالِ الذَّاتِ ، وَجَعَلُوا الْأَلْفَ فِي آخِرِهَا عَوْضًا عَنِ الضَّمَّةِ فِي أُولِهَا^(٧).

(١) ينظر سر صناعة الإعراب (٧٢٣/٢ - ٧٢٤).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في الأصل (شم) وما أثبتته من "ع" ، وهو نص التخمير (٤٢٨/٢).

(٤) ينظر التكملة ص (٥١٦) ، وينظر التبصرة (٧٠٦/٢).

(٥) مضاف من "ع".

(٦) ينظر شرح ابن يعيش (١٣٩/٥).

قُلْتُ: اخْتَارُوا الْأَلْفَ لِخَفَّتِهَا ؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ ، وَقَدْ قُوِّبَتْ بِالْحَرَكَةِ الَّتِي هِيَ الضَّمَّةُ ، فَكَانَ أَثْقَلَ الْحَرَكَاتِ وَأَخْفُ الْحُرُوفِ تَوَازِيًا سَوَاءً ، وَالْأَلْفُ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلْحَرَكَةِ بَوَجْهِ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَبْنِيَّةٌ فَكَانَتْ مُنَاسِبَةً لِمَوْجِعِ الْبِنَاءِ ، وَأُلْحِقْتُ (١) بِآخِرِهَا ؛ لِأَنَّهُ تَعَدَّرَ أَنْ تَقُومَ مَقَامَ الضَّمَّةِ الَّتِي هِيَ عَوَضٌ عَنْهَا ؛ لِلزُّومِ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ ، لَكِنِ الْإِنْتِهَاءُ نَقِيضُ الْإِبْتِدَاءِ (٢) ، فَإِذَا قِيَامُهَا فِي الْآخِرِ كَقِيَامِهَا فِي الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ النَّقِيضَ كَالنَّظِيرِ عَلَى مَا تَقَرَّرَ عِنْدَهُمْ {وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ}.

وَهَذَا آخِرُ الدَّفْتَرِ الْأَوَّلِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَبَدِيِّ الْمَوْجُودِ فِي الْأَزْلِ. وَالدَّفْتَرُ الَّذِي يَلِيهِ مُصَدَّرٌ بِقَوْلِهِ: "وَمِنْ أَصْنَافِ الْأَسْمَاءِ الْمَتَّسُوبِ". {/} (٣).

[٢٣٧/

(١) في "ع" (ولحقت).

(٢) ينظر الإقليد (١٢٠٩/٣).

(٣) ساقط من "ع".

/قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[ومن أصناف الاسم: المنسوب]

هُوَ الْاسْمُ الْمُلْحَقُ بِآخِرِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ مَا قَبْلَهَا عَلَامَةٌ لِلنِّسْبَةِ إِلَيْهِ ، كَمَا أَلْحَقَتِ التَّاءُ عَلَامَةً لِلتَّائِيثِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: هَاشِمِيٌّ ، وَبَصْرِيٌّ ، وَكَمَا انْقَسَمَ التَّائِيثُ إِلَى حَقِيقِيٍّ وَغَيْرِ حَقِيقِيٍّ فَكَذَلِكَ النَّسْبُ.

فَالْحَقِيقِيُّ: مَا كَانَ مُؤَثَّرًا فِي الْمَعْنَى ، وَغَيْرِ الْحَقِيقِيِّ: مَا تَعَلَّقَ بِاللَّفْظِ فَحَسَبُ ، نَحْوُ: كُرْسِيٌّ ، وَبِرْدِيٌّ ، وَكَمَا جَاءَتِ التَّاءُ فَارِقَةً بَيْنَ الْجِنْسِ وَوَاحِدِهِ فَكَذَلِكَ الْيَاءُ ، نَحْوُ: رُومِيٌّ وَرُومٌ ، وَمَجُوسِيٌّ وَمَجُوسٌ.

وَالنِّسْبَةُ مِمَّا طَرَّقَ عَلَى الْاسْمِ لِتَغْيِيرَاتِ شَيْءٍ ؛ لِانْتِقَالِهِ بِهَا عَنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى ، وَحَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَالتَّغْيِيرَاتُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: جَارِيَةٌ عَلَى الْقِيَاسِ الْمُطْرَدِ فِي كَلَامِهِمْ ، وَمَعْدُولَةٌ عَنْ ذَلِكَ. (١)

[في نسخة أبي حنيفة] (٢) - وَهُوَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ -: "هُوَ اسْمُ الْأَبِ أَوْ الْبَلَدِ (٣) بِآخِرِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ" (٤). وَعَامَّةُ النَّسْخِ مُوَافِقَةٌ لِلْفِطْرِ الْمَنْنِ. قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥): «إِنَّمَا شُدِّدَتْ يَاءُ النَّسْبَةِ لئَلَّا تَشْتَبِهَ [بِيَاءِ] (٦) الْإِضَافَةِ.» وَفِي حَاشِيَةِ الْأَنْمُودَجِ (٦): «إِنَّمَا شُدِّدَتْ لِأَنَّهَا يَاءُ الْإِضَافَةِ ، إِلَّا أَنَّهَا أُلْزِمَ لِلْمَنْسُوبِ ، فَكَانَتْ أَبْلَغَ مِنَ الْإِضَافَةِ الْأُخْرَى ، فزِيدَ فِي اللَّفْظِ مِنْ جِنْسِ الْمَزِيدِ فِيهِ [لِيَدُلَّ] (٧) (٨) عَلَى زِيَادَةِ الْمَعْنَى ، وَالتَّشْدِيدُ مِنْ مَعَانِي الْمُبَالَغَةِ.»

(١) المفصل ص (٢٤٧).

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع".

(٣) في "ع" (والبلد).

(٤) ينظر التخمير (٥/٣).

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٤٥).

(٦) ينظر شرح الأنموذج في النحو للأردبيلي ص (١١٧) ، والإقليد (١٢١٣/٣).

(٧) في "ع" (ليدل ذلك على ...).

[ومن أطناف الاسم المنسوب]

تغ^(١): « كَسِرَ مَا قَبْلَ يَاءِ النَّسْبَةِ كَمَا كَسِرَ مَا قَبْلَ الْإِضَافَةِ » ، وَلِذَلِكَ كَانَ قَدَّمَ هَذَا الْعِلْمَ يُرْجَمُونَ بِأَبِ النَّسْبَةِ بِبَابِ الْإِضَافَةِ^(٢) ، لِمَا بَيَّنَّهُمَا مِنْ الْمَعْنَى الْمُشْتَرَكِ.

قُلْتُ: رَوَايَةٌ تَخْ كَرَوَايَةِ أَبِي حَنِيْفَةَ ، ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ^(٣): « هَذَا الْكَلَامُ يُنْبَهُكَ لِسِرٌّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: النَّسْبَةُ إِلَى الْجَمْعِ لَا تَجُوزُ ، وَهَذَا قَدْ أُشِيرَ إِلَى عِلَّةِ عَدَمِ الْجَوَازِ ، وَهِيَ أَنَّ الْمَنْسُوبَ إِلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْوَالِدُ أَوْ الْمَوْلُودُ^(٤) ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمَا فَرْدًا ، فَإِذَا نُسِبَ إِلَى غَيْرِهِمَا فَعَلَى التَّشْبِيهِ ، وَلَمْ تَتِمَّ النَّسْبَةُ بِذَوْنِ الْوَحْدَةِ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: فِي هَذَا الْكَلَامِ نَظْرٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أُدْرَجَ فِي تَفْسِيرِ الْمَنْسُوبِ لَفْظَةَ "النَّسْبَةِ" ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّهُ تَفْسِيرُ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ ، وَلِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى قَوْلِهِ: "لِلنَّسْبَةِ"؟.

أَجَبْتُ: النَّسْبَةُ الْإِعْرَابِيَّةُ غَيْرُ النَّسْبَةِ اللَّغَوِيَّةِ ، إِذِ اللَّغَوِيَّةُ هِيَ [الْمَشْهُورَةُ فِيمَا]^(٥) بَيْنَ النَّاسِ ، فَأَقُولُ: أَيُّ بَأْسٍ فِيمَا لَوْ فَسَّرَ النَّسْبَةَ الْإِعْرَابِيَّةَ بِشَيْءٍ مِنْ جُمْلَتِهِ النَّسْبَةَ [الْمَشْهُورَةَ]^(٥) اللَّغَوِيَّةَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: النَّسْبَةُ الْإِعْرَابِيَّةُ هِيَ النَّسْبَةُ اللَّغَوِيَّةُ [إِذَا زِيدَ عَلَيْهَا]^(٥) كَذَا وَكَذَا لَمَّا كُنْتَ مُنْحَرِفًا عَنِ الصَّوَابِ ، فَكَذَلِكَ هَذَا ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: النَّسْبَةُ [الْإِعْرَابِيَّةُ]^(٥) هِيَ النَّسْبَةُ اللَّغَوِيَّةُ إِذَا كَانَتْ بَيَاءً مُشَدَّدَةً مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: « [لَا حَاجَةَ إِلَى]^(٥) قَوْلِهِ: "لِلنَّسْبَةِ" » فَنَقُولُ لَا نَسْلَمُ ، وَهَذَا لِأَنَّهُ لَوْ أَهْمَلَ قَوْلَهُ "لِلنَّسْبَةِ" [لَا نَتَقَصَّ الْحَدُّ بِمَا لَوْ]^(٥) سَمِّيَ رَجُلٌ بِـ"بَغْدَادِي" ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْسُوبٍ ، مَعَ أَنَّهُ اسْمُ الْبَلَدِ الْمُلْحَقُ بِآخِرِهِ يَاءً [مُشَدَّدَةً]^(٥).

[فَإِنْ]^(٥) سَأَلْتَ: الْمَعْنَى بِالْمَنْسُوبِ اسْمُ الْبَلَدِ الْمُلْحَقُ بِآخِرِهِ يَاءً مُشَدَّدَةً ، [وَأَسْمُ الْبَلَدِ]^(٥) مُرَادٌ؟.

(١) ينظر التخمير (٧/٣) بتصرف.

(٢) ينظر الكتاب (٣٣٥/٣) ، والتخمير (٩/٣).

(٣) ينظر التخمير (٥/٣ - ٦).

(٤) في "ع" (والمولود).

(٥) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع".

[أثبت^(١)]: فهذا لا يكون استندراكاً ؛ لأن بَقِيَّةَ اللَّفْظِ غَيْرُ كَافِيَةٍ [اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا]^(١) زِيدَ فِيهَا شَيْءٌ آخَرُ ، فَأَعْرِفُهُ .

شع^(٢): « ظاهرُ حَدِّ الشَّيْخِ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ [جَيِّدٌ]^(١) عَلَى اسْتِقَامَتِهِ . فَأَمَّا ظَاهِرُهُ فَإِنَّهُ يُقَالُ: لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَدُّ الْمَنْسُوبِ أَوْ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ حَدُّ الْمَنْسُوبِ كَانَ غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ ، لِقَوْلِهِ: "عَلَامَةٌ لِلنَّسَبَةِ إِلَيْهِ" ؛ لِأَنَّ الْمَنْسُوبَ لَمْ تَلْحَقْهُ الْيَاءُ عَلَامَةً لِلنَّسَبَةِ إِلَيْهِ ، إِذْ لَيْسَ مَنْسُوباً {إِلَيْهِ}^(٣) ، وَإِنْ حَدُّ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ كَانَ غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ أَيْضاً ؛ لِأَنَّ التَّبْوِينَ بِالْمَنْسُوبِ ، فَكَيْفَ يَحْدُ غَيْرَ مَا بُوِّبَ ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ [لَمْ يَحْدُ]^(١) إِلَّا الْمَنْسُوبَ .

وقوله: "هو الاسم" يريدُ الاسمَ قَبْلَ الْإِلْحَاقِ .

/[أو قوله: "لِلنَّسَبَةِ إِلَيْهِ" يعني: إلى الاسمِ قَبْلَ الْإِلْحَاقِ^(٤) الْيَاءِ ، وَالْاسْمُ الَّذِي لِحَقَّتْ بِآخِرِهِ^(١) يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ عَلَامَةٌ لِلنَّسَبَةِ {إِلَيْهِ} هُوَ الْمَنْسُوبُ]^(١) ، وَإِنَّمَا الْإِشْكَالُ مِنْ جِهَةِ [الضَّمِيرِ]^(١) فِي "إِلَيْهِ" ، فَمَنْ جَعَلَ الضَّمِيرَ رَاجِعاً إِلَى "الاسْمِ الَّذِي لِحَقَّتْ بِآخِرِهِ الْيَاءُ" [كَانَ فَاسِداً]^(١) . وَمَنْ جَعَلَهُ ضَمِيرَ الْاسْمِ لَا بِاعْتِبَارِ الْإِلْحَاقِ الْيَاءِ جَاءَ مُسْتَقِيماً ، وَهُوَ الَّذِي قَصَدَهُ الشَّيْخُ {رَحِمَهُ اللهُ}^(٣) .

ويريدُ بِقَوْلِهِ "غَيْرُ"^(٥) حَقِيقِيٌّ: مَا جَرَى فِي اللَّفْظِ فَقَطُ^(٦) ، كَقَوْلِهِمْ: غُرْقَةٌ^(٧) ، وَقِعْدَةٌ ، وَكَذَلِكَ النَّسَبَةُ ، مِنْهُ مَا كَانَ مَدْلُولُهُ مَنْسُوباً حَقِيقَةً ، [كَقَوْلِكَ]:^(١) اسْفَنْدَرِيٌّ ، وَكَأَنِّي ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الشَّائِعُ ، وَمِنْهُ مَا كَانَ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى ، «كَـ"بَرْدِي"^(٨)»

(١) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع" .

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٨٦ - ٥٨٧) .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) في "ع" (لحاق) وما أثبتته من إيضاح ابن الحاجب والإقليد .

(٥) إضافة يقتضيها النص .

(٦) في "ع" (فقد) .

(٧) ينظر شرح ابن يعيش (٥/١٤٣) .

(٨) ينظر التخمير (٦/٣ - ٧) .

يَفْتَحُ الْبَاءَ: لِنَبَاتٍ مَعْرُوفٍ؛ قَالَ^(١):

● كَبْرَدِيَّةُ الْغَيْلِ وَسَطُ الْغَرِيفِ ●

(٢) «الغَيْلُ» بِالْكَسْرِ: الْأَجْمَةُ. وَالْغَرِيفُ: الشَّجَرُ الْكَثِيفُ الْمُلْتَفُّ مِنْ أَيِّ شَجَرٍ

كَانَ.

وَبِضْمِهَا^(٣) ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ^(٤). وَالرَّوَايَةُ فِي الْكِتَابِ هُوَ الْفَتْحُ،

فَاعْرِفْهُ.

{قُلْتُ: وَأَمَّا "النَّجَاشِي" - لِمَلِكِ الْحَبَشَةِ - فَعَلَى أَيِّ رِوَايَةٍ كَانَ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ، وَهُوَ اخْتِيَارُ [الْفَارَابِيِّ]^(٥)، وَعَلَيْهِ^(٦) السَّمَاعُ عَنِ النَّقَّهَ، أَوْ بِالتَّشْدِيدِ وَهُوَ عَنْ صَاحِبِ التَّكْمِلَةِ^(٧)، وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي^(٨) الْمَغْرِبِيِّ:

كَانَ ضِيَاءَ الصُّبْحِ خَاقَانَ مَعْشَرَ

مِنَ التُّرْكِ نَادَى بِالنَّجَاشِيِّ فَاسْتَخْفَى^(٩)

أَوْ كَلِمَاتِ اللَّغْنَيْنِ، وَهُوَ عَنِ الْغُوزِيِّ، فَلَيْسَ مِنَ النُّوعَيْنِ الْحَقِيقِيِّ وَغَيْرِهِ، لِأَنَّهُ اسْمٌ عَجَمِيٌّ غَيْرُ عَرَبِيٍّ، فَلَا يُعْتَبَرُ فِيهِ إِلَّا النُّقْلُ^(١٠).

(١) تمامه:

كَبْرَدِيَّةُ الْغَيْلِ وَسَطُ الْغَرِيفِ - إِذَا خَالَطَ الْمَاءَ فِيهَا السَّرُورًا

وهو للأعشى في ديوانه ص (٨٧)، والصحاح (غرف) (١٤٠٩/٤).

(٢) ينظر الصحاح (غيل) (١٧٨٧/٥)، (غرف) (١٤٠٩/٤).

(٣) أي: "بُرْدِي" بضم الباء.

(٤) ينظر الصحاح (برد) (٤٤٧/٢).

(٥) ينظر ديوان الأدب (٣٨٧/١) (فعالي)، ولم يتعرض للياء فيها.

(٦) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل.

(٧) لم أتبينه بنصه في كتب أبي علي التي اطلعت عليها، وينظر التكملة والذيل والصلة (نجش)

(٥١٥/٣ - ٥١٦)، واللسان (نجش) (٣٥٢/٦).

(٨) لعنه ابن المغربي: علي بن عبد العزيز بن علي بن جابر المغربي البغدادي، تقي الدين،

مغربي الأصل، شاعر، نشأ ببغداد، وتوفى بها، وكان من أظرف الناس وأخفهم روحاً،

وكانت وفاته سنة ٦٨٤هـ، وتنتظر ترجمته في الحوادث الجامعة (٤٤٧)، وفوات الوفيات

(٥٤/٢)، والأعلام (٣٠٠/٤).

(٩) لم أفق عليه فيما اطلعت عليه من المصادر.

(١٠) ساقط من "ع".

قَوْلُهُ: "مِنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى" أَلَا تَرَى أَنَّ "إِسْفَنْدَرِيَّةً" اسْمٌ لِقَرِيْبَةٍ مِنْ أُمَّهَاتِ قُرَى خَوَارِزْمٍ. وَقَوْلُكَ: "إِسْفَنْدَرِيٌّ" لِلرَّجُلِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهَا.

(١) «قَوْلُهُ: "مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ" أَي: مِنْ حَالِ الْإِسْمِيَّةِ إِلَى حَالِ الْوَصْفِيَّةِ ، وَمِنْ الْمُعَيَّنِ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْبَلَدِ أَوْ الْقَبِيْلَةِ.»

وَقِيْلَ: قَوْلُهُ: "مِنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى" نَحْو: "رُومِيٌّ" فَإِنَّهُ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْوَاحِدِ ، وَ"رُومٌ" عِبَارَةٌ عَنِ [الْجَمْعِ ، فَغَيَّرَتْ] (٢) النَّسْبَةُ مَعْنَى الْجَمْعِ إِلَى مَعْنَى الْوَاحِدِ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣): « [فَإِنْ] (٢) قِيْلَ: كَيْفَ جَازَ تَأْكِيْدُ النِّكْرَةِ فِي قَوْلِهِمْ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ؟»

[فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ] (٢) تَأْكِيْدٌ لِلضَّمِيْرِ الَّذِي فِي "عَرَبٍ" ، وَلَيْسَ بِتَأْكِيْدٍ لَهَا. وَجَازَ الْإِضْمَارُ فِيهِ [مَعَ كَوْنِهِ] (٢) اسْمًا جَامِدًا ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ "عَرَبِيٌّ" ، وَالْإِسْمُ بِالنِّسْبَةِ يَصِيْرُ وَصْفًا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ أَبُوهُ ، فَتَعْمَلُهُ إِعْمَالَ: ضَارِبٍ (٤) أَبُوهُ ، وَتَقْدِيْرُهُ: [يَقَوْمٍ] (٢) عَرَبٍ هُمْ أَجْمَعُونَ ، وَلِذَلِكَ رُفِعَ التَّأْكِيْدُ لِارْتِفَاعِ الْمُؤَكَّدِ وَهُوَ "هُمْ" [فَاعْرِفْهُ] (٥).

تَف: (٦): « قَوْلُ (٧) الشَّيْخِ: "لَا نُنْقَلِهُ عَنِ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى" لَيْسَ بِشَيْءٍ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى كَمَا يَتَغَيَّرُ بِالنِّسْبَةِ وَالْحَالِ فَكَذَلِكَ بِنَاءِ التَّأْنِيْثِ ، وَالْإِضَافَةِ ، وَالتَّعْرِيْفِ بِاللَّامِ ، وَكُلُّ مِنْهَا (٨) لَا يُطْرَقُ عَلَى الْإِسْمِ لِتَغْيِيْرَاتِ شَتَّى ، وَإِنَّمَا الْعِلَّةُ فِي وَقُوعِ التَّغْيِيْرِ الْمُنْفَرِقَةِ بِالنِّسْبَةِ هِيَ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ اللَّقَبِ يُتَحَرَّى بِهِ الطَّرْقُ وَالْوَزْنُ.

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٥/أ - ب).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل ، وما أثبتته من "ع".

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٥/ب) بتصرف.

(٤) هكذا في الأصل و"ع": (ضارب أبوه) وقد وهم المصنف في ذلك ، والصواب: (مضروب أبوه) ؛ لأن المنسوب يعمل فيما بعده عمل اسم المفعول لا اسم الفاعل ، فيكون ما بعده نائب فاعل.

(٥) مضاف من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٧/٣).

(٧) في "ع" (قال).

(٨) في الأصل (منها) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

{وَفِي الْمِفْتَاحِ^(١) / « وَيُقَالُ: يَمَنِي وَيَمَانِي [وَيَمَانٍ]^(٢) ، [وَشَامِي] [٢٣٩/أ] وَشَامٍ [٣]^(٣) }^(٤).

-
- (١) ينظر مفتاح العلوم ص (١١٢) ، وينظر الكتاب (٣٣٧/٣) ، والمقتضب (١٤٥/٣) ، وشرح الكتاب للسيرافي (٥٢٥/٤) ، والخصائص (١١١/٢) ، والتبصرة (٥٩٠/٢ - ٥٩١).
- (٢) إضافة يقتضيها النص ، وهي من مفتاح السكاكي.
- (٣) ما بين المعرفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من المفتاح.
- (٤) ساقط من "ع".

[النسبة إلى المؤنث والجمع]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل: »

فَمِنَ الْجَارِيَةِ عَلَى قِيَاسِ {مِنْ} (١) كَلَامِهِمْ حَذْفُهُمُ النَّاءَ وَنَوْنِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعَ ،
 كَقَوْلِهِمْ: بَصْرِيٌّ ، وَهِنْدِيٌّ ، وَزَيْدِيٌّ ، فِي الْبَصْرَةِ ، وَ"هِنْدَانٍ" (٢) وَ"زَيْدُونَ" اسْمَيْنِ .
 وَمِنْ ذَلِكَ: قِنْسَرِيٌّ ، وَنَصِيبِيٌّ ، وَبَيْرِيٌّ ، فِيمَنْ جَعَلَ الْإِعْرَابَ قَبْلَ النَّوْنِ ، وَمَنْ
 جَعَلَهُ مُعْتَقَبَ الْإِعْرَابِ قَالَ: قِنْسَرِيْنِيٌّ .
 وَقَدْ جَاءَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ ، قَالُوا: خَلِيلَانِي ، وَقَدْ جَاءَ (٣) خَلِيلَانُ ، اسْمُ رَجُلٍ ،
 وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (٤):

* أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ * (٥)

{قَوْلُهُ: "اسْمَيْنِ" أَي: عَلَمَيْنِ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ - وَإِنْ كَانَ حُكْمُ النَّسْبَةِ إِلَيْهِمَا اسْمَيْنِ
 أَوْ جِنْسَيْنِ وَاحِدًا - بِنَاءً عَلَى الْمُتَعَارَفِ ، وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي نُسْخَةِ بَعْضِهِمْ فِي تَعْرِيفِ
 الْمُنْسُوبِ: هُوَ اسْمُ الْأَبِ أَوْ الْبَلَدِ كَمَا مَرَّ} (٦).

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) في المطبوع (والهندان).

(٣) في المطبوع (وجاءني خليلان).

(٤) عجزه - كما سيأتي -

* أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ *

وهو لابن مقبل في ديوانه ص (٣٣٥) ، والكتاب (٢٥٩/٤) ، ومجاز القرآن (١٠٩/١) ،
 والاستدراك على سيبويه ص (١٨) ، والاقنصاب ص (٤٢٥) ، وإصلاح المنطق (٣٩٤) ،
 والصحاح (سبع) (١٢٢٧/٣) ، وتحصيل عين الذهب ص (٥٨٢) ، وخزانة الأدب (٣٠٢/٧) ،
 وهو لابن أحرر في ديوانه ص (١٨٨) ، والروض الأنف (٣٨/١) ، وشرح الأشموني
 (٣٠٩/٤) ، وهو لأحدهم في معجم ما استعجم (١١/٣) ، ومعجم البلدان (١٨٥/٣) ، والمقاصد
 النحوية (٤٥٢/٤) ، وهو لخلف الأحمر في سمط اللآلي (٥٣٣) ، وبلا نسبة في الأصول
 (١٩٨/٣) ، والخصائص (٢٠٢/٣) ، وشرح ابن يعيش (١٤٤/٥) ، وشرح التصريح
 (٦٨/١) ، (٣٢٩/٢) ، (٣٨٤) .

(٥) المفصل ص (٢٤٨).

(٦) ساقط من "ع".

شع^(١): (("حذف التاء" واجب؛ لأنهم لو أثبتوها لفسد المعنى ، ألا تراك إذا نسبت رجلاً إلى ضاربة ، فالرجل هو الاسم الذي فيه ياء النسب ، فلو أبقيت فيه تاء التانيث لكنت مؤنثاً للمذكر .

والثاني: أنه كان يؤدي إلى اجتماع علامتي تانيث في نسبة المؤنث إلى المؤنث ، في نحو: ظلمتية^(٢).

والثالث: أنه يؤدي إلى وقوع هذه التاء وسطاً.

والرابع: أنه يؤدي إلى الجمع بين زيادتين في آخر الكلمة.

والخامس: أن المنسوب كله بمنزلة {صلة^(٣)} صفة ، وتاء التانيث لا تكون وسط الصفة ، وهذا الوجه كالثالث.

والأوجه الثلاثة الأخيرة يصح إيرادها في علامتي التثنية والجمع ، ولهما وجه آخر ، وهو أن هذه الحروف لو لم تحذف لزم إعراب الكلمة من جهتين ، أو وقوع الإعراب وسطاً ؛ لأن هذه الفضلات تقع في أعجاز الكلم ، وياء النسبة كالجزء من وجه ، بدليل صيرورتها معتقب الإعراب للكلمة.

هم: قال رضي الدين الطباخي: النسبة^(٤) إلى المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع نحو: مسلم ، ومسلمة ، ومسلمان ، ومسلمون: "مسلمي" على صفة^(٥) واحدة ، فأعرفه.

شع^(٦): ((كان ينبغي أن يقول: وعلامة التثنية والجمع ونونهما ؛ لأن ذلك يحدف مع النون ، فتخصيص النون بالذكر يؤهم بقاء ما قبلها.

قال^(٧): وإنما حذف علامة التثنية لأن معنى النسبة يحصل بالمفرد فتقع الزيادة ضائعة فلا يحتاج إليها.

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٨٧ - ٥٨٨).

(٢) أي: إذا نسبت امرأة إلى "ظلمة".

(٣) ساقط من "ع".

(٤) في "ع" (للنسبة).

(٥) في "ع" (على صيغة).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٨٨).

(٧) القول لابن الحاجب في الإيضاح ، والنص متتابع.

وَأَمَّا إِذَا سَمَّيْتَ بِالْمَثْنَى وَالْمَجْمُوعِ الْمُصَحَّحِ فَأِعْرَابُ ذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النُّونِ أَوْ يَجْرِي مَجْرَى التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ بِالْحَرْفِ ، فَعَلَى الْأَوَّلِ تَثْبُتُ الْعَلَامَاتُ ، فَهِيَ كَحُرُوفِ أُصْلِيَّةٍ فِي نَحْوِ: عُمَرَانَ ، وَعَرَبُونَ ، وَعَلَى الثَّانِي تَحْذِفُهَا كَمَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ؛ لِأَنَّ أَحْكَامَهَا بَاقِيَةٌ ، فَتَقُولُ عَلَى الْأَوَّلِ: قِنْسَرِيْنِي ، وَعَلَى الثَّانِي: قِنْسَرِي ، وَتَلْزَمُ الْيَاءُ فِي "قِنْسَرِيْنِي" عَلَى مَا سَلَفَ.»

صح (١): (("تصيين": اسم بلد ، من (٢) أجزاء مجرى المفرد قال: هذا نصيين بالياء في الأحوال الثلاث ، ومن أجزاء مجرى الجمع قال: هذه نصيون. قال (٣): وكذلك القول في: بيرين (٤) ، وفلسطين ، وياسمين ، وسيلحون: وهو قرية ، والعامّة تقول: سالحون)) ، ((وهو (٥) موضع على أربعة فراسخ من بغداد إلى المغرب. وأما "السيلحون" فهي مدينة باليمن ، وقول الجوهري: "هو قرية ، والعامّة تقول: سالحون" فيه نظر)) ، نقلته عن المغرب (٦) (٧).

قال (٨): ((قنسرؤن: بلدة بالشام ، بكسر القاف ، والنون مشددة مكسورة / [٢٣٩/ب] (٩) [ومفتوحة] (١٠). و "بيرين": موضع ، يقال: رمل بيرين)) (١١) العرب بين أن يقولوا فيه: هذه بيرون ، وبيرين ، يعني: يحوي الإعراب على النون ، وعلى ما قبله (١٢) ، وكذا أخواته (٧).

و "السبعان" - بضم الباء - : موضع ، ولم يأت على وزنه شيء سواه (١٣).

(١) ينظر الصحاح (نصب) (١/٢٢٥-٢٢٦) ، (سلح) (١/٣٧٦).

(٢) في "ع" ، (ومن).

(٣) القول للجوهري في الصحاح ، والنص متتابع.

(٤) بيرين: موضع ، يقال: رمل بيرين ، ينظر الصحاح (بير) (٢/٨٥٦) و (نصب) (١/٢٢٦).

(٥) أي: السائحون.

(٦) ينظر المغرب (سلح) ، (١/٤٠٧).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) القول للجوهري ينظر الصحاح (قسر) (٢/٧٩١-٧٩٢) ، (بير) ، (٢/٨٥٦).

(٩) ما بين المعوقين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع".

(١٠) ينظر الكتاب (٣/٣٧٢) ، والمقتضب (٣/١٦٠) (٤/٣٨).

(١١) نص مطموس في الأصل ولم يرد في "ع".

(١٢) ينظر الأصول (٣/٦٨) ، والتبصرة (٢/٦٠١).

(١٣) ينظر الصحاح (سبع) (٣/١٢٢٧).

{وفي المغرب^(١): ((البحران - على لفظ التثنية - : موضع بين البصرة
وعمان، يقال: هذه البحرين، وانتهينا إلى البحرين، عن الغوري))
قلت: وقوله: "خيلان" منون مرفوع باعتبار العلمية، ويجوز كسر النون
باعتبار الأصل، وسبيله سبيل "المظفر" و"الفضل" في الاعتبارين^(٢).
وتمام البيت:

• أملّ عليها بالبلى الملوان •

"الأملاء" هنا بمعنى: الأملاء^(٣).

قوله: "وقد جاء مثل ذلك"، يعني تقول: زيدي وزيداني، وخليلي وخيلاني،
وسبعي وسبعاني^(٤)، كما قلت في "زيدون": زيدي وزيدي^(٥)، فأعرفه.

(١) ينظر المغرب (بحر) (٥٧/١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) أي: طال وتكرر.

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨٨/١).

(٥) هكذا في الأصل و"ع" والذي يظهر لي أن صوابه (زيدوني).

[الثلاثي المكسور العين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَتَقُولُ فِي "تَمْرٍ" وَ"شَقْرَةَ" وَ"الدُّنْلِ" وَنَحْوَهَا مِمَّا كُسِرَتْ عَيْنُهُ: نَمْرِي ، وَشَقْرِي ،
وَدَوْلِي ، بِالْفَتْحِ قِيَاسٌ مُتَلَبِّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: يَثْرَبِي ، وَتَغْلَبِي ، فَيَفْتَحُ ، وَالشَّائِعُ (١)
الكَسْرُ. (٢)

تغ (٣): «تَمْرٍ» (٤): أَبُو قَبِيلَةَ ، وَهُوَ نَمْرُ بْنُ قَاسِطِ بْنِ أَقْصَى بْنِ دَعْمِيٍّ .
وَ"شَقْرَةَ": {أَبُو} (٥) قَبِيلَةَ فِي بَنِي ضَبَّةَ (٦) ، وَهُوَ شَقْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ (٥) ، مَنقُولَةٌ
مِنَ الشَّقْرَةِ لِوَاحِدَةِ الشَّقْرِ ، وَهِيَ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ؛ قَالَ طَرْفَةُ (٧):

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأْسًا مَرَّةً وَعَلَى الْخَيْلِ دِمَاءً كَالشَّقْرِ (٨)

وَالدُّنْلُ: دُوَيْبَةٌ شَبِيهَةٌ بِابْنِ عُرْسٍ ، وَلَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ {مَا هُوَ} (٥) عَلَى هَذِهِ
الزَّنَةِ إِلَّا هُوَ ، وَإِلَيْهِ نَسِبَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ ، وَأَسْمُهُ: ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سُلَيْمَانَ
بِْنِ الدُّنْلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَالْهَمْزَةُ (٩) فِي "الدُّنْلِ" تُكْتَبُ عَلَى صُوْرَةِ الْيَاءِ ، لِأَنَّ

(١) في المطبوع (والشائع فيه الكسر).

(٢) المفصل ص (٢٤٨).

(٣) في "ع" (شح) وهو خطأ ، وينظر التخمير (٩/٣ - ١٠).

(٤) ينظر جمهرة الأنساب ص (٣٠٠ - ٣٠٢).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الاشتقاق لابن دريد ص (١٩٧).

(٧) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ، أبو عمرو ، شاعر جاهلي ، ولد في

بادية البحرين ، وتنتقل في نجد ، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه ، ثم أرسل

بكتاب إلى المكعب - عامله على البحرين وعمان - يأمر فيه بقتله ، لأبيات بلغ الملك أن طرفة

هجاه بها ، فقتله المكعب نحو ٦٠ قبل الهجرة ، وهو ابن ست وعشرين عاماً ، تنظر ترجمته

في الشعر والشعراء (١١٤) ، وسمط اللالي (٣١٩) ، ومعاهد التنصيص (٣٦٤/١) ، وجمهرة

أشعار العرب (٢١٠/١) ، وشرح الحماسة للتبريزي (٨/٤) ، وصحيح الأخبار (٨/١) ،

(١٦٢) ، والمؤتلف والمختلف (١٤٦) ، وخزانة الأدب (٤١٩/٢) ، والأعلام (٣٢٥/٣).

(٨) هو في ديوان طرفة ص (٦٤) ، وهو له في الصحاح (شقر) (٧٠٢/٢) ، والتخمير (٩/٣).

(٩) في "ع" (فالهَمْزَةُ).

الْحَرَكَةَ الَّتِي عَلَيْهَا كَسْرَةٌ ، فَأَبْنُ دُرُسْتَوِيهِ قَالَ^(١): « الْهَمْزَةُ تُكْتَبُ عَلَى صُورَةِ حَرَكَةِ نَفْسِهَا إِنْ كَانَتْ^(٢) مُتَحَرِّكَةً ، وَإِلَّا فَعَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا » ، فَأَعْرِفُهُ .

قَالُوا: إِنَّمَا عَدَلُوا عَنِ الْكَسْرِ فِي الثَّلَاثِي فِي نَحْوِ: "تَمِيرٌ" اخْتِرَازًا عَنْ تَوَالِي الْكَسَرَاتِ فِي أَكْثَرِ حُرُوفِهِ إِذَا لَحِقَتْهُ يَاءُ النَّسْبَةِ ، وَالْكَلِمَةُ وَاحِدَةٌ ، وَلِلْأَكْثَرِ حُكْمُ الْكُلِّ ، فَكَأَنَّ الْكَسْرَاتِ اسْتَعْرِفَتْ جَمِيعَ حُرُوفِهَا ، وَهَذَا الْمَعْنَى مَعْدُومٌ فِي نَحْوِ: تَغْلِيبي ، فَإِنَّ فِيهِ حَرْفَيْنِ غَيْرَ مَكْسُورَتَيْنِ ، ثُمَّ إِنْ الْكَلِمَةُ وَإِنْ كَانَتْ تَنْقَوِي بِالزَّائِدِ عَلَى الثَّلَاثَةِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَنْفَكُ عَنْ تَوَالِي مُتَجَانِسَاتٍ ، فَجَوَزَ لِذَلِكَ بَعْضُهُمْ فِيهَا الْعُدُولَ إِلَى الْفَتْحِ^(٣) ، وَالْأَوْلَى أَنْ تَتْرَكَ عَلَى لَفْظِهَا الْوَضْعِي .

قُلْتُ: رَأَيْتُ فِي بَعْضِ النُّسخِ أَنَّ عَبْدَ الْقَاهِرِ كَانَ لَهُ وَكَيْلٌ يَقُومُ فِي أُمُورِهِ فَأَمَرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ يَشْتَرِيَ لَخَادِمِهِ^(٤) قَلَنْسُوءَةً ، وَكَانَ فِي بَلَدِهِمْ قَلَانِسُ تُنْسَبُ إِلَى الْمَلِكِ ، فَاشْتَرَى لَهُ مِنْهَا ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: اشْتَرَيْتُ قَلَنْسُوءَةً مَلَكِيَّةً ، بَفَتْحِ اللَّامِ ، فَتَحَايِرَ عَبْدُ الْقَاهِرِ ، وَلَمْ يَفْهَمْ مَا قَالَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلَسْتُ قَدْ عَلَّمْتَنَا أَنَّ نِسْبَةَ "فَعِلٌ" بِالْكَسْرِ "فَعَلِيٌّ" بِالْفَتْحِ {وَاللَّهُ أَعْلَمُ}^(٥) .

صح^(٦): « "اتْلُبْ": اسْتِقَامٌ وَأَمْتَدٌ. وَ"يَثْرِبُ": مَدِينَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَتَغْلِبُ" / [أَبُو قَبِيلَةَ ، وَهُوَ تَغْلِبُ بْنُ وَائِلٍ ، وَقَوْلُهُمْ: تَغْلِبُ بِنْتُ وَائِلٍ إِنَّمَا يَذْهَبُونَ بِالتَّأْنِيثِ إِلَى] ^(٧) الْقَبِيلَةِ ، كَمَا قَالُوا: تَمِيمُ بِنْتُ مَرْ ، قَالَ: وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا بِفَتْحِ اللَّامِ ، وَقَدْ تَكْسَرُ .»

قُلْتُ: وَكَذَلِكَ قَالَ فِي "يَثْرِبُ" ، وَهُوَ خِلَافُ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ ، حَيْثُ قَالَ^(٨): "وَالشَّائِعُ الْكَسْرُ" .

(١) ينظر كتاب الكتاب ص (٢٨) .

(٢) في الأصل (كان) وما أثبتته من "ع" .

(٣) ينظر التخمير (١٠/٣) ، والإيضاح في شرح المفصل (٥٨٩/١) .

(٤) في "ع" (لجارية) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر الصحاح (تلب) (٩١/١) ، و(شرب) (٩٢/١) ، و(غلب) (١٩٥/١) .

(٧) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع" والصحاح .

(٨) المفصل (٢٤٨) .

لومين النسبة المتصلة بهذا الفصل قول النحويين: "العجمة النكريّة غير مؤثّرة"، محكيّة عنهم على الكسر محمول على الحكاية، وإلا فقياسه الفتح، فاعرفه^(١).

(١) ساقط من "ع".

[ما كان علواً فحيلة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصَلْ :

وَتَحْدَفُ الْيَاءَ وَالْوَاوَ (١) مِنْ كُلِّ "فَعِيلَةٍ" وَ"فَعُولَةٍ" ، فَيُقَالُ فِيهِمَا: فَعَلِيٌّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ: حَفِيٌّ وَشَنِّيٌّ ، إِلَّا مَا كَانَ مُضَاعَفًا أَوْ مُعْتَلًّا الْعَيْنِ نَحْوُ: شَدِيدَةٌ وَطَوِيلَةٌ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِيهِمَا: شَدِيدِيٌّ ، وَطَوِيلِيٌّ .

وَمِنْ كُلِّ "فَعِيلَةٍ" فَيُقَالُ فِيهَا: فَعَلِيٌّ ، نَحْوُ: جُهَيٌّ ، وَغَفَلِيٌّ .» (٢)

قُلْتُ: الْمَصْحُوحُ فِي نَسَخَتِي: "فَعِيلَةٌ" وَ"فَعُولَةٌ" يَفْتَحُ الْهَاءَ ، أَعْنِي عَلَى امْتِنَاعِ الصَّرْفِ عَلَى مَا هُوَ الْمَعْهُودُ بِالْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ .

وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ مَوْثُوقٍ بِهَا: أَنَّ حُكْمَ الْأَنْصِرَافِ فِيهِمَا ثَابِتٌ ، وَهَمَّا مَجْرُورَتَانِ مَعَ التَّنْوِينِ فِيهِمَا ؛ لِزَوَالِ عِلْمِيَّتَيْهِمَا بِدُخُولِ "كُلِّ" عَلَيْهِمَا . وَقَالَ: لِأَنَّ "كُلًّا" لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَعْهُودِ وَالْمَخْصُوصِ ، لَا يُقَالُ: "كُلُّ عُمَرَ" غَيْرُ مُنْصَرَفٍ ، بَلْ "كُلُّ عُمَرَ" بِالتَّنْوِينِ كـ"رُبٌّ" .

وَلِي فِي هَذَا التَّعْلِيلِ نَظَرٌ ، فَإِنَّ "كُلًّا" تَدْخُلُ عَلَى الضَّمَائِرِ الْمَعَارِفِ نَحْوُ: "كُلُّنَا" وَ"كُلُّكُمْ" ، وَقَدْ قِيلَ: كُلِّي ، فَ"كُلُّكَ" مَشْغُولٌ وَلَمْ يُخْطَأْ . وَخُصُوصِيَّةُ هَذِهِ الضَّمَائِرِ أَظْهَرَ مِنْ كُلِّ ظَاهِرٍ ، وَهَذَا الْمِثَالُ وَإِنْ سَاغَ بِدُخُولِ "كُلِّ" عَلَيْهِ ، فَهُوَ فِي حَيْزِ مَفْهُومِيَّتِهِ (٣) الْخَاصَّةِ ، وَهِيَ حِكَايَةُ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ الْمَخْصُوصَةِ ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (٤) .

تغ (٥): « لَمَّا أَعْلُوا الْأِسْمَ بِحَدَفِ التَّاءِ مِنْهُ الْأَزْمُوهُ (٦) الْإِعْلَالِ بِحَدَفِ الْيَاءِ مِنْهُ وَالْوَاوِ أَيْضًا ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي مُقْتَصِدِ (٧) عَبْدِ الْقَاهِرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا أَعْلُوا لَامَ الْكَلِمَةِ بِالْقَلْبِ فِي "عَصَى" أَعْلُوا الْفَاءَ بِالْكَسْرِ ، فَقَالُوا: "عَصِيٌّ" .

(١) في "ع" . وتحذف الواو والياء) ، وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل ، وعليه الوزن .

(٢) المفصل ص (٢٤٨ - ٢٤٩) .

(٣) في "ع" (مفهومية) .

(٤) مضاف من "ع" .

(٥) ينظر التخمير (١١/٣) .

(٦) في الأصل (أزموه) وما أثبتته من "ع" والتخمير .

(٧) ينظر المقتصد (١٠٦/١) .

بِكَسْرَتَيْنِ (١)، ولأنه لو نسب [إلى] (٢) "فَعَيْلَةٌ" بِذُونِ حَذْفِ الْيَاءِ لِالتَّبَسُّ (٣) بِالْمَنْسُوبِ إِلَى "فَعِيلٍ" ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي "فَعُولَةٍ" وَ"فَعُولٍ" ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ فِي "سَلُولٍ": سَلُولِيٌّ. «
قُلْتُ: وَإِلَى هَذَا الدَّلِيلِ أَشَارَ فِي شَح (٤) ثُمَّ قَالَ: « فَيَقَالُ فِي [كَرِيمٍ]: (٢) كَرِيمِيٌّ،
 وَفِي "كَرِيمَةٍ": كَرَمِيٌّ » ، وَلَمْ يَعْكِسِ الْأَمْرَ ، وَإِنَّ بِهِ تَحْصُلُ التَّفْرِقَةُ أَيْضًا ؛ (٥) «لأنَّ
 الْمَذْكَرَ مَقْدَمٌ عَلَى الْمُؤنَّثِ ، وَالْأَصْلُ عَدَمُ الْحَذْفِ ، فَنُسِبَ إِلَيْهِمَا كَمَا هُمَا ، ثُمَّ مَسَّتِ
 الْحَاجَةُ إِلَى التَّفْرِقَةِ فِي الْمُؤنَّثِ فَجَاءَ الْحَذْفُ ، وَالْمَعْتَلُّ أَوْلَى.
 [فَإِنْ قُلْتُ] (٦): الْحَذْفُ فِي الْمَذْكَرِ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ الْمُؤنَّثَ زَوْجَ بِحَذْفِ التَّاءِ ،
 فَيَكُونُ الْحَذْفُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِجْحَافًا؟.

قُلْتُ: التَّصَرُّفُ فِي الْمُؤنَّثِ أَوْلَى (٧) ؛ لِأَنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الضَّعْفُ بِالْحَذْفِ
 الْأَوَّلِ ، وَالْوَهْنُ إِلَى الْمَضْعُوفِ أَسْرَعُ.
 وَ"حَنِيفَةٌ": حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ حَنِيفَةٌ بِنُ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبٍ. (٨)
 [تخ] (٩) (٦): « وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي النَّسْبَةِ إِلَى "فَقِهِ أَبِي حَنِيفَةَ": حَنِيفِيٌّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ
 الدَّهَانَ (١٠) ، وَكَأَنَّهُ طَلَبَ الْفَرْقَ فِي النَّسْبَةِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَذْهَبِهِ.
 وَأَزْدُ شَنْوَعَةَ: قَبِيلَةٌ ، يُقَالُ: أَزْدُ السَّرَاةِ ، وَأَزْدُ عُمَانَ ، / [وَأَزْدُ شَنْوَعَةَ. «
 قَوْلُهُ: "إِلَّا مَا كَانَ مُضَاعَفًا أَوْ مُعْتَلًّا الْعَيْنِ".

(١) ينظر المنصف (١٢٤/٢) ، وشرح الملوكي (٤٧٩) ، والتتمة في التصريف ص (١٠٨).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) في الأصل (لا التيس) وهو خطأ ، وما أثبتته من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨٩/١).

(٥) ينظر التخمير (١١/٣).

(٦) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل.

(٧) ينظر الكتاب (٣٣٩/٣) ، والتكملة (٢٥٥) ، وعلل النحو (٥٣١) ، والأصول في النحو (٦٤/٣).

(٨) ينظر جمهرة أنساب العرب ص (٣٠٩).

(٩) ينظر التخمير (١١/٣ - ١٢).

(١٠) هو أبو الحسين بن الدهان ، نقل عنه الإمام عبد القاهر في المقتصد كثيراً ، ورد سابقاً ولم أفق على ترجمته ، وليس كما ذكر أستاذنا الدكتور عبد الرحمن العثيمين أنه سعيد بن مبارك بن الدهان ، أبو محمد.

تغ (١): « حَذَفَ الْيَاءَ مِنْ "فَعَيْلَةٍ" [٢] مُضَاعَفَةً إِمَّا إِبَّاسٌ إِنْ قِيلَ: "شَدَّيٌّ" مُدْغَمًا (٣) ، أَوْ اسْتِثْقَالٌ إِذَا قِيلَ: "شَدَّيٌّ" مَفْكُوكٌ الْإِدْغَامُ.

وَمِنْ "فَعَيْلَةٍ" مُعْتَلَّةٌ الْعَيْنِ ، إِمَّا خِلَافَ أَصْلِ إِنْ قِيلَ: طَوْلِيٌّ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ إِذَا تَحَرَّكَتْ وَأَنْفَتِحَ مَا قَبْلَهَا قُلِّبَتْ أَلْفًا كَمَا فِي: "بَاب" (٤) ، وَإِمَّا إِبَّاسٌ [إِذَا] (٢) عَمِلَتْ بِالْقِيَاسِ [وَقَلَّبَتْهَا] (٢) أَلْفًا ، فَقُلْتُ: طَالِيٌّ (٥) .»

قُلْتُ: وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ حَسَنٌ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِنْ فُعِلَ بِهِ الْقَلْبُ أَصَابَ كَلِمَةً وَاجِدَةً إِعْلَالًا ، وَهُمَا: حَذَفُ الْوَاوِ ، وَالْقَلْبُ ، وَهُمْ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ إِعْلَالَيْنِ فِي كَلِمَةٍ (٦) عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ.

تغ (٧): « "طَوِيلَةٌ" - فِيمَا أَظُنُّ - قَبِيلَةٌ.

قَوْلُهُ: "وَمِنْ كُلِّ فَعَيْلَةٍ" ، "غَفِيلَةٌ بِنُ سَاقِطٍ" (٨): قَبِيلَةٌ ، وَ"جُهَيْنَةٌ" (٩) أَيْضًا ، قِيلَ (١٠): "وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ" ، فَيُقَالُ: "غَفِيلِيٌّ" بِحَذْفِ الْيَاءِ ؛ لِاسْتِثْقَالِ الْيَاءَاتِ وَالْكَسْرَاتِ ، وَالْعُدُولُ عَنِ الْكَسْرِ إِلَى الْفَتْحِ فِي نَحْوِ: "حَنْفِيٌّ" اسْتِثْقَالًا لِتَوَالِي الْكَسْرَاتِ وَالْيَاءَاتِ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ بَعْدَ الْحَذْفِ عَلَى مِثَالِ "نَمِيرٍ" (١١).

(١) ينظر التخمير (١٢/٢) بتصرف ، وينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨٩/١).

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع".

(٣) في "ع" (... ومدغما).

(٤) في "ع" (في "باب" و"قال").

(٥) في "ع" (طائي).

(٦) ينظر شرح الشافية للرضي (٢٥/٢).

(٧) ينظر التخمير (١٢/٣ - ١٣).

(٨) هكذا في الأصل و"ع": (غَفِيلَةٌ بِنُ سَاقِطٍ) ولعلها (غَفِيلَةٌ بِنُ قَاسِطٍ) ، ينظر جمهرة أنساب العرب ص (٤٨٣ ، ٣٠٠).

(٩) ينظر الاشتقاق لابن دريد ص (٢٥١).

(١٠) ينظر أمثال أبي عبيد (٢٠١) ، والفاخر ص (١٢٦) ، وجمهرة الأمثال (٤٤/٢) ، والوسيط

(حفية) ص (١٢٠) ، وفصل المقال ص (٢٩٥) ، ومجمع الأمثال (٣/٢) ، والمستقصى

(١٦٩/٢) ، وتمثال الأمثال (٤٧٤) ، ويروى "وعند حفية ... " ، ينظر الاشتقاق ص (٤٤٥).

(١١) ينظر الأصول (٦٤/٣) ، والكتاب (٣٤٣/٣) ، والتبصرة والتنكرة (٥٨٥/٢).

قُلْتُ: وَفِي "فَعُولَةٍ" (١) لِمَكَانِ لُزُومِ كَيْفِيَّةِ عَدَمِهَا أَبْنِيَّةً لِلْأَسْمَاءِ ، وَهِيَ الْخُرُوجُ مِنْ الضَّمَّةِ إِلَى الْكَسْرِ مَا قَبْلَ حَرْفِ الْعَجْزِ الَّذِي هُوَ مَعْتَقَبُ الْإِعْرَابِ بَعْدَ فَتْحِ النَّصْرِ فِيهِ الْبَابُ ؛ أَوْ لِأَنَّ الْوَاوَ أَخْتُ الْيَاءِ ، وَقَدْ فُعِلَ بِالْيَائِيِّ هَذَا الصَّنِيعُ ، وَهُوَ الْعُدُولُ إِلَى الْفَتْحِ ، فَكَذَا بِالْوَاوِيِّ إِحْرَازًا لِلْمُسَاوَاةِ بَيْنَهُمَا - وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ - .

(١) مذهب سيوييه الحذف والفتح ، ومذهب المبرد ألا يُغَيَّرَ ؛ لأن الواو لا تَنْقَلُ فِي النَسْبِ ، يَنْظُرُ الْكِتَابُ (٣٣٩/٣) ، وَاللِّبَابُ فِي عِلَلِ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ (١٥٤/٢) ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ (١٤٦/٥) - (١٤٧) .

[حذف الياء]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَتُحَذَفُ الْيَاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ مِنْ كُلِّ مِثَالٍ قَبْلَ آخِرِهِ يَاءً مُدْغَمَةً إِحْدِيهِمَا^(١) فِي الْأُخْرَى ، نَحْوُ قَوْلِكَ فِي "أَسِيدٍ" وَ"حُمَيْرٍ" وَ"سَيْدٍ" وَ"مَيْتٍ": أَسِيدِيٌّ ، وَحُمَيْرِيٌّ ، وَسَيْدِيٌّ ، وَمَيْتِيٌّ .

قَالَ سَبْيَوِيهِ^(٢): وَلَا أَظْنُهُمْ قَالُوا: طَائِيٌّ ، إِلَّا فِرَارًا مِنْ "طَيْئِيٌّ" ، وَكَانَ الْقِيَاسُ "طَيْئِيٌّ" ، وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوا الْأَلْفَ مَكَانَ الْيَاءِ .

وَأَمَّا "مُهَيْمٌ" تَصْغِيرُ "مُهَوْمٍ"^(٣) فَلَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا "مُهَيْمِيٌّ" عَلَى التَّغْوِيضِ ، وَالْقِيَاسُ فِي "مُهَيْمٍ" مِنْ "هَيْمَةٍ": "مُهَيْمِيٌّ" بِالْحَذْفِ .^(٤)

{تغ: (٥) (٦): « إِنَّمَا حَذَفُوهَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَبْنِيَّةِ اسْتِيْحَاشًا لِتَوَالِي الْكَسْرَاتِ وَالْيَاءَاتِ » ، وَهَذَا الْحَذْفُ وَاجِبٌ هُنَا ؛ لِأَنَّ النُّقْلَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ النُّقْلِ قَبْلَ النَّسْبَةِ فِيهِ ، وَقَبْلَ النَّسْبَةِ جَازَ تَخْفِيفُهُ بِالْحَذْفِ ، فَبَعْدَهَا وَجِبَ ، إِذْ لَيْسَ بَعْدَ الْجَوَازِ فِي الْكَلَامِ إِلَّا الْوُجُوبُ .

وَالشُّذُوبُ فِي "طَائِيٌّ" هُوَ وَضَعُ الْأَلْفِ مَكَانَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ لَا غَيْرُ ، وَأَمَّا حَذْفُ الْيَاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ مِنْهُ فِقِيَاسٌ^(٧) ، وَلَوْ قَالُوا: "طَيْئِيٌّ" لَكَانَ كـ"سَيْدِيٌّ" عَلَى الْقِيَاسِ الْمُتَلَبِّ ، وَعَدْرُهُ أَنَّهُمْ يَرْتَكِبُونَ فِي الْأَعْلَامِ مَا لَا يَرْتَكِبُونَ فِي غَيْرِهَا ، عَلَى أَنَّ مَنْسُوبَ "طَائِيٌّ" أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ غَيْرِهِ ، نَحْوُ: سَيْدِيٌّ ، وَلِأَنَّ كَسْرَةَ الْهَمْزَةِ الْمُتَحَلِّلَةَ بَيْنَ الْيَائَتَيْنِ نَازِلَةٌ مَنْزِلَةً كَسْرَتَيْنِ^(٥) ؛ لِاسْتِثْقَالِ مَحَلِّهَا وَهِيَ الْهَمْزَةُ . فَهَذِهِ وَجُوهٌ حَسَنَةٌ قَلَبَ هَذِهِ الْيَاءِ السَّاكِنَةَ ، فَقَالُوا لِذَلِكَ: "طَائِيٌّ" ، وَلَمْ يَقُولُوا - مَثَلًا -: "سَادِيٌّ" ، وَلَا "مَاتِيٌّ" .

(١) في المطبوع (إحداهما).

(٢) ينظر الكتاب (٣٧١/٣) ، وشرح الشافية (٣٢/٢).

(٣) في المطبوع (المهوم).

(٤) المفصل ص (٢٤٩).

(٥) ينظر التخمير (١٣/٣).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٨٩/١).

{ذَكَرَ التَّبْرِيْزِيُّ فِي شَرْحِ أَسْمَاءِ شِعْرِ الْحَمَاسَةِ: أَنَّ "طَيْئًا" قِيَعَلِيٌّ مِنْ: طَاءَ يَطْوُءُ ، إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ.

قُلْتُ: وَالْمَصْنُوعُ فِي "طَائِيٌّ": أَعْنِي قَلْبَ الْيَاءِ أَلْفًا كَمَا هُوَ فِي نَحْوِ: يَمَانٍ وَشَامٍ (١).

وَذَكَرَ فِي الْمَغْرِبِ (٢): « أَنَّ "الْعَارِيَّةَ" مَنْسُوبَةٌ إِلَى "الْعَارَةِ" اسْمٌ مِنَ الْإِعَارَةِ ، كَالْغَارَةِ مِنَ الْإِعَارَةِ. قَالَ (٣): وَأَخَذَهَا مِنْ "الْعَارِ": الْعَيْبِ ، وَ"الْعُرِي" خَطَأً (٤) ، فَاعْرِفْهُ.

قَوْلُهُ: « وَأَمَّا "مُهَيِّمٌ" تَصْغِيرُ "مُهَوِّمٌ" ».

قَالَ صَاحِبُ (٥) الْكِتَابِ: « طَرِيقُهُ أَنْ تَحْذِفَ الْوَاوَ الزَّائِدَةَ مِنْ "مُهَوِّمٌ" حَتَّى يَصِيرَ "مُهَوِّمٌ" كـ "مُكْرِمٌ" ، ثُمَّ تُصَغِّرُهُ فَنَقُولُ: مُهَيِّوِمٌ ، ثُمَّ تَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً ، وَتُدْغِمُ إِحْدَى الْيَائِيْنِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمَا / فِي الْأُخْرَى كَمَا تَفْعَلُ فِي نَحْوِ: "سَيُودٌ" وَ"سَيِّدٌ" ، [فَتَصِيرُ "مُهَيِّمٌ" ، ثُمَّ إِذَا أَدْخَلْتَهُ يَاءُ النَّسْبَةِ] (٦) قُلْتُ: "مُهَيِّمِيٌّ" ، إِنْ (٧) عَوَّضْتَ تِلْكَ الْوَاوَ الْمَحْذُوفَةَ يَاءً كَمَا عَرَفْتَهُ فِي تَعْوِيضِ التَّصْغِيرِ قُلْتُ: "مُهَيِّمِيٌّ" عَلَى وَزْنِ "قُعَيْعِيْلِيٌّ" ، وَقَدْ اسْتَمَرُّوا عَلَى هَذَا التَّعْوِيضِ هُنَا.

وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ يَجُوزُ التَّعْوِيضُ وَتَرْكُهُ لِنَفْصِلِ الْمَدَّةِ وَإِنْ كَانَتْ يَاءً ؛ لِامْتِدَادِهَا بَيْنَ يَاءَاتِ وَكَسْرَاتِ عَلَى صَيغَةٍ يَسْتَحِلُّهَا ذَوْقُ الطَّبَاعِ وَلَا يَمْجُهَا كَمَا قَبْلَ التَّعْوِيضِ.

وَحَذَفَ الْوَاوَ فِي "مُهَوِّمٌ" إِنَّمَا كَانَ لِيَقَعَ الْمُصَغَّرُ فِي قَالِبِهِ. وَهَذِهِ التَّغَايِيرُ كُلُّهَا مَفْعُولَةٌ لِقِيَامِ الْفَرْقِ بَيْنَ الْوَاوِيِّ وَالْيَائِيِّ فَافْهَمْ.

(١) ينظر الكتاب (٣/٣٣٨) ، والمقتضب (٣/١٤٥) ، وشرح الكتاب للسيرافي (٤/٥٢٥) ،

والتبصرة والتنكرة (٢/٥٨٨) ، وشرح الرضي على الشافية (٢/٨٣).

(٢) ينظر المغرب (عور) (٢/٨٩).

(٣) القول للمطرزي في المغرب ، والنص متتابع.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٥/ب).

(٦) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع".

(٧) في "ع" (ثم إن).

{قالت: وإنما خصّ الواوي بالتعويض لأنه أكثر تغييراً ، فكان أولى بالخبر ،
فاعرفه} (١).

ولقد كشفت لك غطاء هذه المشكلة فانتبه لها وفاقك الله.
وأما "مهيم" فهو كـ "سيّد" لا فرق بينهما ، فافعل به ما فعلت ثمّة من التخفيف
بالحذف (٢).

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر شرح ابن يعيش (١٤٧/٥).

[النسبة إلى المهمل اللام]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل :

وَتَقُولُ فِي "فَعِيلٍ" وَ"فَعِيلَةٍ" وَ"فَعِيلٌ" وَ"فَعِيلَةٌ" مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ [فَعَلَى، وَ] (١) فَعَلِيَّ ،
كَقَوْلِكَ: غَنَوِيٌّ ، وَضُرَوِيٌّ ، وَقُصَوِيٌّ ، وَأَمَوِيٌّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِّيُّ ، وَقَالُوا فِي
"تَحِيَّةٍ": نَحْوِيٌّ ، وَفِي "فَعُولٍ": فَعُولِيٌّ ، كَقَوْلِكَ فِي "عَدُوٍّ": عَدَوِيٌّ ، وَفَرَّقَ سَبِيبِيُّهُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ "فَعُولَةٍ" ، فَقَالَ فِي "عَدُوَّةٍ": عَدَوِيٌّ ، كَمَا قَالُوا فِي "شَنْوَعَةٍ": شَنَائِيٌّ . وَلَمْ يَفَرِّقْ
الْمُبْرَدُ ، وَقَالَ فِيهِمَا: فَعُولِيٌّ. (٢)

شع (٣): « وَمِنَ التَّغْيِيرَاتِ الْقِيَاسِيَّةِ حَذْفُهُمُ الْيَاءَ السَّاكِنَةَ مِنَ الْأَبْنِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ ،
وَقَلْبَهُمُ الثَّانِيَةَ وَأَوَّ ، وَفَتَحَ الْكَسْرَةَ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَعَلُوا كُلَّ ذَلِكَ كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ
وَالْكَسْرَاتِ ، وَلَمْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ الْقَبِيلَيْنِ لِشِدَّةِ الْأَسْتِثْقَالِ ، فَفَرَّوْا مِنْهُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، وَهَذَا
طَرِيقٌ مُتَعَيَّنٌ السَّلُوكِ فِي دَفْعِ الْأَسْتِثْقَالِ . وَأَمَّا الْإِلْبَاسُ (٤) الْوَاقِعُ فَيَكُونُ بِالْقَرَائِنِ
ارْتِفَاعُهُ أَيْضًا ، وَإِنَّمَا قَالُوا: "أُمِّيُّ" وَأَمْتَعُوا فِي نَحْوِ: "غَنِيٌّ" عَن مِثْلِهِ لَزِيَادَةِ
الْأَسْتِثْقَالِ فِيهِ بِالْكَسْرَةِ. »

تغ (٥): « غَنِيٌّ: حَيٌّ مِنْ غَطْفَانَ (٦) ، وَضَرِيَّةٌ: قَرْيَةٌ (٧) لِبَنِي كِلَابٍ عَلَى طَرِيقِ
الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَهِيَ إِلَى مَكَّةَ (٨) أَقْرَبُ. »
وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ النُّسخِ الْمَقْرُوءَةِ: قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حِمَى ضَرِيَّةٌ:
مَوْضِعٌ ، وَقَالُوا: إِنَّهُ اسْمُ امْرَأَةٍ فِي الْأَصْلِ (٨).

(١) مضاف من "ع".

(٢) المفصل ص (٢٤٩).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٩٠/١).

(٤) في "ع" (الالتباس).

(٥) ينظر التخمير (١٤/٣).

(٦) وهم: غني بن عمرو بن أعصر ، جمهرة أنساب العرب (٢٤٧).

(٧) معجم البلدان (٤٥٧/٣) ، والصحاح (ضرا) (٢٤٠٩/٦).

(٨) ساقط من "ع".

(١) « وَقَصِيٌّ (٢) بن كِلَابٍ: من أجداد النبي عليه السلام. وأمِّيَّة: قبيلة (٣) من قريش، وهما أميَّتان: الأكبر، والأصغر، أبناء عبد شمس، أولاد علة (٤)، فمن أميَّة الكبرى: أبو سفيان والعنابس، والأعياض، وأميَّة الصغرى هم ثلاثة أخوة لأم اسمها عبلة، يقال لهم: العبلات - بالتحريك - . وقال (٥): "أمي" صح بتشديد الياءين، وكذلك "قصي" أيضاً، وكنت قد سمعته بتخفيف الياء الأولى وهو خطأ، وإنما جاز ذلك لأن الياء المشددة جرت مجرى الحرف الصحيح، بدليل تحمُّلها حركات الإعراب. وأعلم أن "تحية" مصدر "حياء". »
 وطريقة في "تحوي": أنك حذفت الياء على القياس فبقي "تحي"، ثم حذفته إحدى الياءين كراهة اجتماع المتجانسات فبقي "تحي" على وزن "عمي"، ثم صيرت إلى الفتح مكان الكسرة فصار "تحا" كـ "رحى"، ثم نسبت [إليه] (١) فقلت: تحوي كـ "رحوي" (٧).

{ قُلْتُ: وَتَحِيَّةٌ هَذِهِ لَيْسَتْ زِنْتَهَا مِنْ زِنَاتِ هَذَا الْفَصْلِ حَقِيقَةً، وَإِنْ كَانَتْ صُوْرَتُهَا كَأَنَّهَا مِنْهَا، وَذَلِكَ / ؛ لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ "حَيٌّ" بِمَعْنَى التَّكْرِيمِ (٨)، وَإِنَّمَا أُورِدَ هُنَا [٩] عُوْمِلَ بِهَا مُعَامَلَتَهَا فِي تَصْرِيْفِهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ بِمَكَانِ انْفِاقِ الصُّوْرَتَيْنِ، فَاعْرِفْهُ (١٠). }

(١) ينظر التخمير (١٤/٣)، والصحاح (أما) (٢٢٧٢/٦) ..

(٢) جمهرة أنساب العرب ص (١٤).

(٣) في الأصل (قبيل) وما أثبتته من "ع"، وينظر جمهرة أنساب العرب (٧٨) وما بعدها.

(٤) أولاد علة: أمهما شتى والأب واحد، ينظر اللسان (علل) (٤٧٠/١١).

(٥) القول لصدر الأفاضل والنص متتابع.

(٦) مضاف من "ع".

(٧) ينظر الإقليد (١٢٢٤/٣).

(٨) ينظر أساس البلاغة (حيي) ص (١٥٠).

(٩) ما بين المعقوفين مطموس منه النصف الأعلى من جميع كلماته في الأصل، وليس في "ع" وقد

اجتهدت في إثباتها.

(١٠) ساقط من "ع".

قَوْلُهُ: « وَفِي "فَعُولٍ" فَعُولِيٌّ » (١) « إِذْ لَيْسَ فِيهِ الْإِسْتِثْقَالُ الَّذِي فِي "عَنِيٌّ" ، فَجَرَى مَجْرَى الصَّحِيحِ بِالْإِجْمَاعِ .
 وَأَمَّا "فَعُولَةٌ" فَقَالَ سَيِّبَوِيهِ (٢) : فَعَلِيٌّ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ الَّذِي لَا مَعْدَلَ عَنْهُ ، وَلَا عُدْرَ لِلْمَبْرَدِ (٣) فِيمَا التَّرَمَ ، إِذْ اخْتَارَ الْأَثْقَلَ عَلَى الْأَخْفِ » ، (٤) « وَحُجَّتُهُ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ التَّفَرُّقَةَ بَيْنَهُمَا تُوَفِّقُ اللَّبْسَةَ بَيْنَ الْمُنْسُوبِ إِلَى "فَعُولَةٍ" وَالْمُنْسُوبِ إِلَى "فَعِيلٍ" ، وَهُمَا "عَدُوَّةٌ" و "عَدِيٌّ" ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا قَرَابَةٌ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ "فَعُولٍ" وَشَيْجَةٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ، وَالِاسْتِيَاهُ بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ أَجْدَرُ مِنْهُ بَيْنَ الْأَجْنَبِيِّينَ ، [فَاعْرِفْهُ] (٥) .

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٩٠ - ٥٩١) .

(٢) ينظر الكتاب (٣/٣٣٩) ، وشرح الشافية للرضي (٢/٢٠) ، وشرح ابن يعيش (٥/١٥٣) .

(٣) ينظر المقتضب (٣/١٤٠) .

(٤) ينظر التخمير (٣/١٥) .

(٥) مضاف من "ع" .

[النسبة إلى المقصور]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَالْأَلْفُ فِي الْآخِرِ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَقَعَ ثَلَاثَةٌ أَوْ رَابِعَةٌ ، مُنْقَلِبَةً أَوْ زَائِدَةً ، أَوْ خَامِسَةً فِصَاعِدًا ، فَالثَّلَاثَةُ وَالرَّابِعَةُ الْمُنْقَلِبَةُ تُقْلَبَانِ وَأَوًا ، كَقَوْلِكَ : عَصَوِيٌّ ، وَرَحَوِيٌّ ، وَمَلْهُوِيٌّ ، وَمَرْمُوِيٌّ ، وَأَعَشَوِيٌّ .

وَفِي الزَّائِدَةِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : الْحَذْفُ وَهُوَ أَحْسَنُهَا ، كَقَوْلِكَ : حَبْلِيٌّ وَدَنْيِيٌّ ، وَالْقَلْبُ [نَحْوُ : حَبْلَوِيٌّ وَدَنْيَوِيٌّ] ^(١) ، وَأَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ بِالْأَلْفِ كَقَوْلِكَ : {حَبْلَاوِيٌّ وَ} ^(٢) دَنْيَاوِيٌّ ، وَلَيْسَ فِيمَا وَرَاءَ ذَلِكَ إِلَّا الْحَذْفُ ، كَقَوْلِكَ : مُرَامِيٌّ ، وَحَبَارِيٌّ ، وَقَبْعَثَرِيٌّ ، وَ"جَمَزِيٌّ" فِي حُكْمِ "حَبَارِيٌّ" . ^(٣)

شع ^(٤) : « اَعْلَمْ أَنَّ الْأَلْفَ تَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ إِمَّا مُنْقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، أَوْ زَائِدَةً وَلَا تَكُونُ فِيهَا أَصْلًا قَطُّ ، ثُمَّ فِي الثَّلَاثِيَّةِ ، أَعْنِي مَا هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مُنْقَلِبَةً ، وَفِي الرَّبَاعِيَّةِ وَالْخَمَاسِيَّةِ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ : الْقَلْبُ ، وَالزِّيَادَةُ ، وَحُكْمُهَا فِي نِسْبَةِ الثَّلَاثِيَّ أَنْ تُقْلَبَ وَأَوًا ، وَهِيَ فِي عَجْزِهِ سَوَاءٌ كَانَتْ عَنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ؛ لِأَنَّ يَاءَ النَّسْبَةِ تَقْتَضِي مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا ، وَالْأَلْفُ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلْحَرَكَةِ .

أَمَّا إِذَا كَانَتْ عَنْ وَاوٍ فَظَاهِرٌ . وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ عَنْ يَاءٍ فَلَأَنَّ بَقَاءَهَا يُؤَدِّي إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ أَوْ إِخْلَالِ بِالْحَذْفِ ، وَرَدُّهَا إِلَى الْأَصْلِ - وَهُوَ الْيَاءُ - يُؤَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ الْمُتَجَانِسَاتِ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَدُّهَا إِلَى أُخْتِهَا .

وَحُكْمُهَا فِي نِسْبَةِ الرَّبَاعِيَّ إِمَّا قَلْبُهَا نَظْرًا إِلَى الْأَصْلِ وَمُحَافَظَةً عَلَيْهِ ، وَإِمَّا حَذْفُهَا اسْتِثْقَالًا ، وَهُوَ قَلِيلٌ .»

قُلْتُ : ذَكَرَ فِيهِ شِعْرٌ وَجَّهَ الْحَذْفَ فَقَالَ ^(٥) : « وَقَدْ جَاءَ حَذْفُهَا » ^(٦) ، وَلَمْ يُنْصَحْ عَلَيْهِ

الشَّيْخُ فِي الْكِتَابِ .

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) المفصل ص (٢٤٩).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٩١/١) بتصريف ، والتخمير (١٥/٣).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٩١/١).

(٦) قال ابن الحاجب (وقد جاء حذفها استثقالا لها).

(١) « وَأَمَّا فِي الزَّائِدَةِ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ (٢): فَالْمُخْتَارُ حَذْفُهَا ؛ لِطَوْلِ الْكَلِمَةِ ، وَالزِّيَادَةُ تُقَوِّي جَانِبَ الْحَذْفِ ، كَأَنَّ {يَاءَ} (٣) النَّسْبَةَ سَدَّتْ مَسَدَهَا .

وَالثَّانِي: قَلْبُهَا وَأَوَّاءٌ مُحَافِظَةٌ عَلَى الْبِنْيَةِ تَشْبِيهُاً لَهَا بِالْأَصْلِيَّةِ ، نَحْوُ: "حَبْلَوِي" وَ"دُنْيَوِي".

وَالثَّلَاثُ: أَنْ تُجْعَلَ قَبْلَ يَاءِ النَّسَبِ أَلْفٌ وَوَاوٌ ، وَهَلْ تَكُونُ الْأَلْفُ هِيَ الْأَلْفُ التَّائِيثُ ، وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ ، أَوْ الْوَاوُ هِيَ أَلْفُ التَّائِيثِ انْقَلَبَتْ ، وَالْأَلْفُ زَائِدَةٌ ، كِلَا الْأَمْرَيْنِ مُحْتَمَلٌ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(٤) « وَفِي لَفْظِ الشَّيْخِ حَيْثُ قَالَ: "وَأَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ بِالْأَلْفِ كَقَوْلِكَ: دُنْيَوِي" وَهُمْ تَخْصِيصٌ أَنَّهُ لَا تَكُونُ زِيَادَةُ الْأَلْفِ إِلَّا فِي كَلِمَةٍ اجْتَمَعَ فِيهَا وَوَاوٌ وَيَاءٌ ، نَحْوُ: "دُنْيَوِي" وَ"عُلْيَوِي" ، فَيُكْرَهُ اجْتِمَاعُهُمَا فَيُفْصَلُ بَيْنَهُمَا بِالْأَلْفِ ، فَيُقَالُ: دُنْيَوِي ، وَعُلْيَوِي ، احْتِرَاساً مِنْ تَوَالِي الْيَاءَاتِ وَالْكَسْرَةِ ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ هَذَا الْخُصُوصُ (٥) ، وَهَذَا لِأَنَّهُ كَمَا يَجُوزُ: "دُنْيِي" ، وَ"دُنْيَوِي" وَ"دُنْيَاوِي" ، فَكَذَلِكَ يَجُوزُ "حُبْلِي" وَ"حُبْلَوِي" وَ"حُبْلَاوِي". وَلَوْ قِيلَ: وَأَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ آخِرِهِ وَبَيْنَ الْوَاوِ لَارْتَفَعَ الْوَهْمُ. »

وَفِي شَرْحِ (٦): « وَلَعَلَّهُ قَصَدَ إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَى التَّعْلِيلِ فِي إِدْخَالِ الْأَلْفِ (٧) / كَرَاهَةً

اجْتِمَاعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ. »

قُلْتُ: أَمَّا "حُبْلِي" بِالْحَذْفِ فَلِكُونِ [الْأَلْفِ عِلْمَةَ التَّائِيثِ] (٨) كَالْتَاءِ ، وَهِيَ مَعَ يَاءِ النَّسْبَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ .

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٩١).

(٢) في "ع" (رابعة).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٣/١٦).

(٥) في "ع" (هذه الخصوص).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٩٢).

(٧) في الأصل (إدخال اللام) وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٨) ما بين المعقوفين مضموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع".

وَأَمَّا "حُبْلَوِيٌّ" فَلَأَنَّ الْقَلْبَ يُزِيلُ صُورَةَ الْاجْتِمَاعِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ هِيَ الْعَلَامَةُ لِأَلِفِ الْوَاوِ ، وَأَلْفُ الْإِلْحَاقِ فِي نَحْوِ: "مَعْرَى" أَجْرِيَتْ مَجْرَى أَلْفِ التَّأْنِيثِ لِمُوَافَقَتِهَا^(١) عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ^(٢).

تغ^(٣): « وَأَمَّا "حُبْلَوِيٌّ" فَتَشْبِيهُهَا بِ"حَمْرَاوِيٍّ" ، وَلِذَلِكَ تُجْمَعُ الْمَقْصُورَةُ وَالْمَمْدُودَةُ عَلَى "فَعَالِيٍّ" ، كـ "حُبَالِيٍّ" وَ"صَحَارِيٍّ" ، وَمُحَافَظَةٌ عَلَى صُورَةِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ.

قَوْلُهُ: "وَلَيْسَ فِيمَا وَرَاءَ ذَلِكَ" يَعْنِي: نَحْوَ الْخَامِسَةِ وَالسَّادِسَةِ مُنْقَلِبَةً وَزَائِدَةً إِلَّا الْحَذْفُ ؛ لِاسْتِطَالَةِ الْأِسْمِ مَعَ النَّسَبِ. »

تغ^(٤): « وَقَبَعْتَرِيٌّ^(٥): اسْمُ رَجُلٍ - عَنِ الْغُورِيِّ ، مَقُولٌ مِنَ الْقَبَعْتَرِيِّ ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ - عَنِ الْمُبَرِّدِ^(٦) - . وَقِيلَ: الْعَظِيمُ الْخَلْقُ الْكَثِيرُ الشَّعْرُ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّاسِ. »

صح^(٧): « وَأَلْفُهُ لِلْإِلْحَاقِ بِنِيَّاتِ السُّنَّةِ ؛ بِدَلِيلِ: قَبَعْتَرَاءُ ، وَهُوَ مُنْصَرَفٌ نَكْرَةً ، غَيْرُ مُنْصَرَفٍ مَعْرِفَةً ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا أُشْبِهَهُ. »

قَوْلُهُ: « وَ"جَمْرَى" فِي حُكْمِ "حُبَارَى" » يَعْنِي: فِي حُكْمِ حَذْفِ الْأَلْفِ.

شع^(٨): « وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ:

أُحَدِّثُهُمَا: تَعَذَّرُ حَمْلُهَا عَلَى مِثْلِ "دَعْوَى" ؛ لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مِثْلِ "مَعْرَى" الَّذِي أَلْفُهُ أَصْلِيَّةٌ ، وَلَيْسَ فِي مِثْلِهِ "فَعَلَلٌ" ، فَيَحْمَلُ عَلَيْهِ "جَمْرَى". فَإِنْ وَرَدَ "حُبْلَى" ارْتُكِبَ مَذَهَبُ الْأَخْفَشِ^(٩) فِي ثُبُوتِ "جُحْدَبِ"^(١٠).

(١) في "ع" (لموافقتها في).

(٢) ينظر التبصرة والتذكرة (٥٩٢/٢).

(٣) ينظر التخمير (١٦/٣).

(٤) المصدر السابق (١٦/٣).

(٥) ينظر اللسان (قبعتر) (٧٠/٥) ، والكتاب (٣٥٥/٣) ، وشرح ابن يعيش (١٥٠/٥).

(٦) ينظر قوله في الصحاح (قبعتر) (٧٨٥/٢).

(٧) ينظر الصحاح (قبعتر) (٧٨٥/٢).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٩٢/١).

(٩) ينظر شرح الشافية للرضي (٥٥/١).

(١٠) الجُحْدَبُ: الضخم الغليظ من الرجال والجمال ، ينظر اللسان (جُحْدَب) (٢٥٤/١).

والثاني: أن الحركة فيه تنزلت منزلة الحرف الزائد على الأربعة ، كما في "فرس" لو سميت به امرأة ، بخلاف "هند" جعلوا الحركة كالحرف ؛ لأنها بعضه ، ولاستتقال الكلمة بها ، ولذلك^(١) قالوا في مسائل غير المنصرف: ونحو: "سقر" كـ"سعاد" ، ومحصول مسأله يؤول إلى النقل.

لوذكر فخر المشايخ في المحصل: وأما منقل العين نحو: "مثنى" و"معلّى" وما كان مثلهما من المشدد فبين الإمامين خلاف ، فسيبويه^(٢) يحذف الألف ؛ لأنها خامسة ، فيقول: مثنى ، ويونس^(٣) يقلبها واوا ، فيقول: مثنوي ؛ لأنه يعد المشدود حرفاً واحداً^(٣).

(١) في "ع" (وكذلك).

(٢) ينظر الكتاب (٣٥٦/٣ - ٣٥٧) ، والأصول في النحو (٧٧/٣).

(٣) ساقط من "ع".

[النسبة إلا المنقوص]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَالْيَاءُ الْمَكْسُورَةُ مَا قَبْلَهَا فِي الْآخِرِ لَا تَخْلُو مَنْ أَنْ تَكُونَ ثَالِثَةً أَوْ رَابِعَةً أَوْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا ، فَالثَّالِثَةُ تُقَلَّبُ وَأَوًّا ، كَقَوْلِكَ: عَمَوِيٌّ ، وَشَجَوِيٌّ ، وَفِي الرَّابِعَةِ وَجْهَانِ: الْحَذْفُ وَهُوَ أَحْسَنُهُمَا ، وَالْقَلْبُ ، كَقَوْلِكَ: قَاضِيٌّ ، وَحَانِيٌّ^(١) ، وَقَاضَوِيٌّ وَحَانَوِيٌّ ، قَالَ^(٢):

وَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَرَاهِمٌ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدٌ
وَلَيْسَ فِيمَا وَرَاءَ ذَلِكَ إِلَّا الْحَذْفُ ، كَقَوْلِكَ: مُشْتَرِيٌّ ، وَمُسْتَسْقَىٌّ ، وَقَالُوا فِي
"مَحْيٍ": "مَحَوِيٌّ" وَ"مَحْيِيٌّ" ، كَقَوْلِهِمْ: "أَمَوِيٌّ" وَ"أَمِيِّيٌّ"^(٣)
{قُلْتُ: وَعَلَى هَذَا الْأَصْلِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ "قَضَوِيٌّ" فِي النَّسْبَةِ لِبَعْضِهِمْ إِلَى
"القَاضِي" لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ "قَاضِيٌّ" أَوْ "قَاضَوِيٌّ"^(٤).
شع^(٥): « أَمَا فَتَحْ مَا قَبْلَهَا فَكَمَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَ آخِرِ تَمْرٍ » ، وَأَمَا قَلْبَهَا وَأَوًّا فَكَمَا
انْقَلَبَ^(٦) أَلْفٌ "رَحَى" .»

تخ^(٧): « فِي نَحْوِ: "شَجٍ" كَأَنَّهُ فُتِحَتِ الْعَيْنُ الْمَكْسُورَةُ وَمَدَّتْ ، فَتَوَلَّدَتْ مِنْهَا
أَلْفٌ حَتَّى صَارَ مِثْلَ "عَصَا" ، ثُمَّ قَلِبَتْ^(٨) الْأَلْفُ وَأَوًّا ، كَذَا ذَكَرَهُ النَّحْوِيُّونَ ، وَعِنْدِي
أَنَّهُ بِقَلْبِ الْيَاءِ وَأَوًّا ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: "رَاوِيٌّ" فِي النَّسْبَةِ إِلَى "رَايَةٍ" .»

(١) في المطبوع (وحوالي).

(٢) الشاهد مختلف في نسبه ، فهو لابن مقبل في ملحق ديوانه ص (٣٦٢) ، وأساس البلاغة (عين) (٤٤٣) ، ولذي الرمة في ملحق (١٨٦٢/٣) ، واللسان (عون) (٢٩٨/١٣) ، وللفوزدق في المقاصد النحوية (٥٣٨/٤) ، ولعمارة في المحتسب (١٣٤/١) ، (٢٣٦/٢) ، وبلا نسبة في الكتاب (٣٤١/٣) ، وتحصيل عين الذهب (٤٩٤) ، وشرح التصريح (٣٢٩/٢) ، وشرح الأسموني (١٨٠/٤).

(٣) المفصل ص (٢٤٩ - ٢٥٠).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٩٢/١).

(٦) في "ع" (انقلبت).

(٧) ينظر التخمير (١٧/٣).

(٨) في "ع" (قلب).

قُلْتُ: وَمَا حِكْيَ [عَنْ] (١) النَّحْوِيِّينَ مِنَ الْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَالتَّوَلَّدَ لَمْ يَذْكُرْهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ،
وَأَيْنَمَا ذَكَرَ إِبْدَالَ الْكَسْرِ فَتَحَةً لَا غَيْرُ، وَقَالَ (٢): وَلَيْسَ "عَمٌ" وَ"شَجٌ" كـ"وَشِيٌّ" عَلَى
قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ (٣)؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْيَاءِ فِي "وَشِيٌّ" سَاكِنٌ، وَفِي "عَمٌ" مُتَحَرِّكٌ.
(٤) « وَأَيْنَمَا (٥) الْحَذْفُ فِي الرَّابِعَةِ فَلِلْإِسْطِطَالَةِ، وَأَمَّا الْقَلْبُ فَعَلَى الْأَصْلِ، كَأَنَّهُ
قُلِبَتْ الْكَسْرَةُ فَتَحَةً، كَمَا فِي / "تَغْلِييٌ" ، وَرِيْمٌ إِشْبَاعُهَا فَأَنْقَلَبَتْ الْيَاءُ أَلْفًا، ثُمَّ قُلِبَتْ
فِي النَّسْبَةِ وَأَوَا.»

شع (٦): « وَأَيْنَمَا كَانَ (٧) الْمُخْتَارُ فِي الْيَاءِ الْحَذْفَ، وَفِي الْأَلْفِ الْقَلْبُ لِأَمْرَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْأَلْفَ أَخْفُ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ مُرَاعَاةِ الْأَخْفِ مُرَاعَاةَ الْأَثْقَلِ.
وَالثَّانِي: أَنَّ الْأَلْفَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا تَغْيِيرٌ وَاحِدٌ، وَفِي الْيَاءِ تَغْيِيرٌ آخَرَ، وَهُوَ
قَلْبُ الْكَسْرِ فَتَحَةً، فَلِذَلِكَ كَانَ الْحَذْفُ فِي الْيَاءِ أَحْسَنَ دُونَ الْأَلْفِ.»
تغ (٤): « وَالْحَانُوِيٌّ: مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَانِيَّةِ، وَهِيَ الْحَانُوتُ، وَهَمَّا "فَاعِلَةٌ"
وَفَعْلُوتٌ مِنْ "حَنُوتٌ"، قَالَ ابْنُ جَنِّي (٨): وَذَلِكَ أَنَّ "الْحَانُوتَ" مُشْتَمِلٌ عَلَى مَنْ فِيهِ،
فَكَأَنَّهُ يَحْنُو عَلَيْهِ، وَأَمَّا "الْحَانَةُ" فَهِيَ مَحْذُوفَةٌ مِنْ "الْحَانِيَّةِ" نَحْوُ: "الْبَالَةِ"، وَأَصْلُهَا
"بَالِيَةٌ"، مِنْ "بَالَيْتٌ"، أَنْتَهَى كَلَامُهُ.

قُلْتُ: قَوْلُهُ: "فَعْلُوتٌ" كَذَا وَجَدْتُهُ بِتَقْدِيمِ الْعَيْنِ عَلَى اللَّامِ فِي نَسْخَةِ شَرْحِهِ، فَإِنْ
كَانَ كَذَلِكَ عَنْهُ مُثَبِّتًا فَلَيْسَ بِجَيِّدٍ؛ لِأَنَّهُ عَلَى مَا قِيلَ: « إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ: حَنَّا يَحْنُو،
"فَلْعُوتٌ" مَقْلُوبًا (٩)، وَأَصْلُهُ "حَنُوتٌ"، وَمِثْلُهُ "طَاغُوتٌ"، وَالْأَصْلُ "طَغِيوتٌ" مِنْ

(١) مضاف من "ع".

(٢) لم أتبينه في كتبه التي اطلعت عليها.

(٣) ينظر قوله في الأصول في النحو (٨٠/٣)، والموجز لابن السراج (١٢٩).

(٤) ينظر التخمير (١٧/٣).

(٥) في "ع" (وأما الحذف).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٩٢/١ - ٥٩٣).

(٧) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل، وما أثبتته من "ع".

(٨) ينظر المحتسب (١٣٣/١ - ١٣٤).

(٩) في الأصل (مقلوبًا)، وما أثبتته من "ع".

الطُّغْيَانِ» ، كَذَلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِيٍّ (١) {رَحْمَةُ اللَّهِ} (٢) ، وَالْجَوْهَرِيُّ (٣) ذَكَرَ الطَّاغُوتَ مَقْلُوبًا.

وَالْحَانَةُ: دُكَّانُ الْخَمَارِ ، قَالَ عَلْقَمَةُ (٤):

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَنَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ (٥)

أَيُّ دِنَانٌ أَوْ رِجَالٌ سُودٌ. وَقِيلَ: سُمِّيَتْ "الْحَانَةُ" بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمُشْتَرِيَّ يَحْنُو إِلَيْهَا (٦). لَوْ ذَكَرَ شَيْخُنَا بُرْهَانَ الدِّينِ فِي الْإِيضَاحِ (٧): «الْحَانَةُ: حَانُوتُ الْخَمَارِ ، وَهِيَ "فَعْلَةٌ" مِنَ الْحَيْنِ لِأَنَّهَا مُهْلِكَةُ الْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ ، وَمِنْهَا قِيلَ لِلْخَمْرِ: حَانِيَّةٌ» ، وَهَذِهِ الْفَائِدَةُ مُخَالَفَةٌ لِمَا فِي تَغِ (٨) (٩).

(٩) «وَأَمَّا النَّبِيْتُ فَلِعِمَارَةٍ ، وَيُرْوَى:

وَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ فِيهَا وَمَا لَنَا دَوَانِيْقٌ (١٠)

وَبَعْدَهُ:

أُنْدَانٌ أَمْ نَعْتَانٌ أَمْ يَنْبَرِي لَنَا أَعْرُ كَنْصَلِ السَّيْفِ أَبْرَزَهُ الْعِمْدُ»

(١) ينظر المحتسب (١٣٣/١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الصحاح (طغى) (٢٤١٣/٦).

(٤) هو علقة بن عبدة بن ناشرة بن قيس ، من بني تميم ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، عاصر امرئ القيس ، وله مساجلات معه ، له ديوان شعر مطبوع ، تنظر أخباره في الشعر والشعراء ص (١٣٩) ، وسمط اللآلي (٤٣٣) ، ورغبة الأمل (٢٤٠/٢) ، ومعاهد التنصيص (١٧٥/١) ، والأعلام (٢٤٧/٤).

(٥) هو لعلقة بن عبدة في ديوانه ص (٤٥) ، والكتاب (٣٤١/٣) ، والمحتسب (١٣٤/١) ، وتحصيل عين الذهب (٤٩٥) ، والمحكم (٤٤٦/٣) ، والمخصص (٧٨/١١) ، وشرح ابن يعيش (١٥٢/٥) ، واللسان (كأس) (١٨٩/٦) ، (حوم) (١٦٢/١٢).

(٦) ينظر المحتسب (١٣٣/١) ، وشرح ابن يعيش (١٥٣/٥).

(٧) ينظر الصحاح (حين) (٢١٠٦/٥).

(٨) ينظر التخمير (١٧/٣)

(٩) ينظر التخمير (١٧/٣ - ١٨).

(١٠) في "ع" تنمة العجز:

يُقَالُ: دَرِهَمٌ نَقْدٌ ، أَي: وَزَانٌ^(١) جَيِّدٌ. وَقَوْلُهُ: "وَكَيْفَ إِلَيْهِ؟" كَمَا يُقَالُ: مَنْ لَنَا بِهِذَا؟ ، أَي: كَيْفَ يَحْصُلُ لَنَا الظَّفَرُ بِالشُّرْبِ.

(٢) «و"اعْتَان" أَي: اشْتَرَى نَسِيئَةً ، مِنْ الْعَيْنَةِ - بِالْكَسْرِ - وَهِيَ السَّلْفُ ، وَ"إِدَانٌ" وَ"اسْتِدَانٌ" بِمَعْنَى. وَ"أَغْرٌ" أَي: كَرِيمٌ. يَقُولُ: أَمْ يَظْهَرُ لَنَا رَجُلٌ كَرِيمٌ الْعِشْرَةَ سَخِيٌّ الْمُعَامَلَةَ فَيَشْتَرِي لَنَا خَمْرًا.»

(٣) «قَوْلُهُ: "وَلَيْسَ فِي وَرَاءَ ذَلِكَ إِلَّا الْحَذْفُ" اسْتِثْقَالًا لِمَا زَادَ عَلَى الْأَرْبَعَةِ مَعَ يَاءِ النَّسَبِ ، وَإِذَا كَانُوا قَدْ التَّزَمُوا الْحَذْفَ فِي الْأَلْفِ فَيَمَّا وَرَاءَ الْأَرْبَعَةِ فَهُمْ فِي الْيَاءِ أَحْذَفُ ؛ لِأَنَّهَا أَثْقَلُ فِي الْوَجْهَيْنِ.

وَأَمَّا فِي "مُحَيِّ مُحَوِي" فَلِإِفْرَارِ مِنَ الْيَاءَاتِ. وَأَمَّا "مُحَيِّ" فَلَمَّا مَرَّ فِي "أُمِّي" ، وَهَمَّا بِتَشْدِيدِ بَيْنِ ، فَأَعْرِفُهُ.

وَالْمُفْتَعِلُ وَالْمُفْعَلُ مِنْ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ كَالْمُشْتَرِيِّ وَالْمُحَيِّ . {وَذَكَرَ صَاحِبُ شَعْبِ فِي شَرْحِ شَافِيئِهِ^(٤): «أَنَّ قِيلَ: "أَمَوِي" بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ شَادٌ ، فَأَعْرِفُهُ»^(٥).

(١) فِي "ع" (وَلَدَن) مَكَان (وَزَان).

(٢) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (١٨/٣).

(٣) يَنْظُرُ الْإِيضَاحَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٥٣٩/١) بِتَصْرِفٍ ، وَالتَّخْمِيرَ (١٨/٣).

(٤) يَنْظُرُ شَرْحَ الشَّافِيئَةِ لِلرُّضِيِّ (٢٠/٢).

(٥) سَاقَطَ مِنْ "ع".

[النسبة إلى المهمل الآخر]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُصِّل:

وَتَقُولُ فِي "غَزْوٍ" وَ"ظَبْيٍ": غَزَوِيٌّ ، وَظَبْيِيٌّ ، وَاخْتَلَفُوا فِيمَا لَحِقَتْهُ [التَاءُ] (١) مِنْ ذَلِكَ فَعِنْدَ الْخَلِيلِ وَسِينَوِيَّةِ (٢) لَا فَصْلَ.

وَقَالَ يُونُسُ (٣) فِي "ظَبْيِيَّةٍ" وَ"دُمِيَّةٍ" وَ"قَبْيِيَّةٍ": ظَبْيِيٌّ ، وَدُمَوِيٌّ ، وَقَبْيَوِيٌّ ، وَكَذَلِكَ بَنَاتُ الْوَاوِ ، كَغَزْوَةٍ وَغُرْوَةٍ ، وَرَشْوَةٍ ، وَكَانَ الْخَلِيلُ يَغْرِهُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ دُونَ بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَعَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ جَاءَ قَوْلُهُمْ: "قَرَوِيٌّ" وَ"زَنَوِيٌّ" ، فِي: قَرِيَّةٍ ، وَبَنِي زَنِيَّةٍ. وَتَقُولُ فِي "طِيٍّ" وَ"لِيَّةٍ": طَوَوِيٌّ ، وَلَوَوِيٌّ ، وَفِي "حِيَّةٍ": حَيَوِيٌّ. وَفِي "دَوٍ" وَ"كَوٍ" (٤): دَوِيٌّ ، وَكَوِيٌّ. (٥)

اعْلَمْ أَنَّ نَحْو: "غَزْوٍ" وَ"ظَبْيٍ" تَجْرِي مَجْرَى الصَّحِيحِ فِي تَحْمَلِ الْحَرَكَاتِ (١) مِنْ غَيْرِ اسْتِنْقَالٍ ؛ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُمَا ؛ لِأَنَّهَا يَخْفَانِ بَعْدَ إِجْمَامِ اللِّسَانِ بِالْإِسْكَانِ ، أَي: الْيَاءِ وَالْوَاوِ. وَأَمَّا ذُو التَّاءِ مِنْ ذَلِكَ فَالْحُكْمُ فِيهِ وَفِيمَا قَبْلَهُ عِنْدَهُمَا سَوَاءٌ ؛ لِتَسَاوِيهِمَا فِي سُكُونِ الْوَسْطِ فَاسْتُخْفَا (٧). وَأَمَّا يُونُسُ (٣) فَقَدْ قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ: / هُوَ [٢٤٣/أ] يُجْرِي هَذَا النُّوعَ مُجْرَى "فَعْلَةٍ" بِتَحْرِيكِ الْعَيْنِ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ "ظَبَاءَةٌ" [وَدُمَاءَةٌ] فِي (٨) التَّقْدِيرِ ، فَتُحْذَفُ التَّاءُ وَتُنْسَبُ إِلَيْهِ. وَالَّذِي رَغِبَ فِي ذَلِكَ إِزَالَةَ اجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ الثَّلَاثِ وَالْكَسْرَةِ. وَالظَّاهِرُ هُوَ الْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ.

شع (٧): « وَلِيُونُسَ شُبُهَتَانِ فِي الْمَسْأَلَةِ:

أَخَذِيهِمَا: إِجْمَاعُ الْعَرَبِ عَلَى "قَرَوِيٍّ" وَ"زَنَوِيٍّ".

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) ينظر الكتاب (٣/٣٤٦ - ٣٤٨) ، وشرح الشافية للرضي (٢/٤٦ - ٤٨).

(٣) ينظر قول يونس في الكتاب (٣/٣٤٧) ، وحواشي الزمخشري (١/٤٦).

(٤) في "ع" (كو) ، وما أثبتته من المطبوع وشرح المفصل.

(٥) المفصل ص (٢٥٠).

(٦) ينظر التخمير (٣/١٩).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٩٣).

(٨) مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع".

والثاني: أَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ التَّقْلَ بِاجْتِمَاعِ^(١) الْيَاءَاتِ فِي الْمُؤنَّثِ أَكْثَرَ كَمَا كُرِهَ ذَلِكَ فِي "كَرِيمَةٍ" ، وَلَمْ يَكْرَهُ فِي "كَرِيمٍ" ، وَالْحُكْمُ عَلَى الْمُؤنَّثِ بِثِقَلِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ عَلَى اعْتِبَارِ قَوِيٍّ لَوْقُوْعِهِ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ.

قلت: وَيَتْرَأَى لِي أَنْ يُقَالَ: الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤنَّثُ صِنْفَانِ ، فَقَوْلُنَا "فَعَلَةٌ" صِنْفٌ وَاحِدٌ عَلَى أَيِّ حَرَكَةٍ تَحَرَّكَتْ فَأَوْهَا ، وَفِي الْمَكْسُورِهَا^(٢) تَنْضَمُّ كَسْرَتُهُ إِلَى مُتَجَانِسَاتِهَا ، وَبَيْنَ ذَلِكَ سَاكِنٌ غَيْرُ حَصِينٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "رِشْوِيٌّ" وَ"قِنْوِيٌّ" فَحَرَّكَتِ الْعَيْنُ بِالْفَتْحِ ؛ لِئَتَحَصَّنَ الْحَاجِزُ ، ثُمَّ أُجْرِيَتْ سَائِرُ أَخَوَاتِهِ مِنَ الْيَائِيِّ وَالْوَاوِيِّ عَلَى هَذَا الْمُجْرَى ؛ لِئَلَّا يَضْطَرِبَ الْبَابُ ، فَفُتِحَتْ فِي جَمِيعِهَا ، فَاعْرِفْهُ.

تغ^(٣): « الْخَلِيلُ وَسَيَّبُوِيهِ لَمْ يَفْصِلَا كَمَا لَمْ يَفْصَلْ فِي النَّسْبَةِ بَيْنَ "ابْنٍ" وَ"بِنْتٍ" ، أَلَّا تَرَاهُمْ قَالُوا: "بَنَوِيٌّ" فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

"وَكَانَ الْخَلِيلُ يَغْذِرُهُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ" ؛ لِأَنَّ الْيَاءَاتِ تَنْتَظِمُ فِيهَا ، وَلَمْ يُجْرَ مُجْرَى الصَّحِيحِ فِي تَحْمَلِ الْحَرَكَاتِ ؛ لِأَنَّهَا تُجْرَى عَلَى تَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَلِبَ إِلَى الْوَاوِ لِتَعْدُرِ الْيَاءِ وَالْأَلِفِ ، وَتَعْدُرُهُمَا ظَاهِرٌ.

وَاحْتِيَجُ إِلَى الْحَرَكَةِ لِلتَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ ، وَالْفَتْحَةُ أَوْلَى لِخَفِيَّتِهَا ، وَالنَّفْرَقَةُ تَقَعُ بِالنَّصْرِ ، وَهُوَ بِأَحَدٍ أَوْجِهٍ سَبْعَةٌ^(٤): تَسْكِينٌ ، وَتَحْرِيكٌ ، وَحَذْفٌ ، وَإِنْدَالٌ ، وَتَفْرِيقٌ ، وَتَقْدِيمٌ ، وَتَأْخِيرٌ.

قلت: وَوَجْهَ الْحَصْرِ مَذَكُورٌ فِيهِ^(٥) لَكِنَّهُ كَالْمُسْتَعْنَى عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ ، فَأَضْرَبْتُ فِي^(٦) إِثْبَاتِهِ. وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ نَظْرٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ: "وَتَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ" ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ أَحَدِهِمَا يَنْتَضِمُّ الْآخَرَ ضَرُورَةً ، إِنْ وَجُودَ أَحَدُهُمَا لَا يَخْلُو عَنْهُمَا جَمِيعاً ، فَهَمَّا إِذْنٌ قِسْمٌ وَاحِدٌ.

(١) فِي "ع" (بِاجْمَاعِ).

(٢) فِي (مَكْسُورِهَا).

(٣) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (١٩/٣ - ٢٠).

(٤) فِي "ع" (أَرْبَعَةٌ سَبْعَةٌ).

(٥) أَي: فِي التَّخْمِيرِ (٢٠/٣).

(٦) فِي "ع" (عَنْ إِثْبَاتِهِ).

صح^(١): « الدُمِيَّةُ: صَنَمٌ ، وَهِيَ صُورَةٌ مِنْ عَاجٍ وَغَيْرِهِ . وَالْقِنِيَّةُ: الْمُقْتَنَى مِنَ الْأَمْوَالِ النَّاطِقَةِ ، كَالْإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَغَيْرِهِمَا .»

قَالَ شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ -: سَمِعْتُ الْجَمَالَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ يَقُولُ لِلْجَمَلِ إِذَا أَعْيَلَ وَكَلَّ عَنِ الْإِسْرَاعِ: لَعَنَ اللَّهُ أَبُو قَانِيكَ ، وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ: أَبَا قَانِيكَ ، لَكِنَّهُ أَجْرَاهُ مُجْرَى مَنْ قَرَأَ^(٢): ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

« وَبَنُو زَيْنِيَّةَ ضِدُّ رَشْدَةٍ » ، وَ"الزَّيْنِيُّ" مَقْصُورٌ حِجَازِيٌّ ، وَمَمْدُودٌ نَجْدِيٌّ . وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِمَا "زِنَوِيٌّ" وَ"زِنَاوِيٌّ" ؛ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ^(٣) . [وَفِي الْأَسَاسِ^(٤): « بَنُو وَلَدِ زَيْنِيَّةَ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ »]^(٥) .

قَوْلُهُ: "وَتَقُولُ فِي طِيٍّ وَطِيَّةٍ" .

تغ^(٦): « الْأَوَّلُ بِدُونِ النَّاءِ ، وَالثَّانِي مَعَ النَّاءِ ، وَأَصْلُهُمَا: "طَوِيٌّ" وَ"لَوِيَّةٌ" ، فَاجْتَمَعَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِيهِمَا ، وَسَبِقَ أَحَدُهُمَا بِالسُّكُونِ ، وَالْبَاقِي مَعْلُومٌ ، وَرَدَّتْ الْكَلِمَةُ فِيهِمَا إِلَى الْأَصْلِ فِي النَّسَبِ ، وَقَلِبَتِ الثَّانِيَّةُ هَرَبًا مِنْ انْتِظَامِ الْيَاءَاتِ .

وَإِنَّمَا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ فِي "طَوَوِيٍّ" وَأَخْوَاتِهِ ؛ لِأَنَّ بَسْكَيْنَهَا يَجِبُ الْإِدْغَامُ ، وَحِينَئِذٍ يَلْزَمُ التَّيَّاسُ / [بَابُ بِيَابٍ ، وَهُمَا "طِيٌّ" وَ"دَوٌّ" .

تغ^(٧): « وَأَمَّا "حِيَّةٌ" [^(٨)] فَفِي النَّسْبَةِ إِلَيْهِ مَذْهَبَانُ :

أَحَدُهُمَا: حِيَّيٌّ ، كَقَصِيَّيٍّ ، وَأُمِّيٌّ ، بِيَاءَيْنِ مُشَدَّدَتَيْنِ .

وَالثَّانِي: مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ^(٩) "حَيَوِيٌّ" بِفَتْحِ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ ؛ لِغَلَبَةِ الْيَاءَاتِ ، كَمَا

فُتِحَتِ الْمَكْسُورَةُ لِغَلَبَةِ الْكَسْرَاتِ ، فَصَارَ "حِيَّيًّا" ، ثُمَّ عُوْمِلَ مُعَامَلَةَ "رَحِيٍّ" وَ"عَصَا" .

(١) ينظر الصحاح (دما) (٢٣٤٠/٦) ، و(قنا) (٢٤٦٧/٦ - ٢٤٦٨) .

(٢) الآية (١) من سورة المسد .

(٣) ينظر الصحاح (زنى) (٢٣٦٨/٦ - ٢٣٦٩) .

(٤) ينظر أساس البلاغة (زنى) ص (٢٧٧) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر التخميم (٢١/٣ - ٢٢) .

(٧) ينظر التخميم (٢٢/٣) .

(٨) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع" .

(٩) المفصل ص (٢٥٠) .

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَكَيْفَ لَمْ يَكُنْ الْحُكْمُ فِي "طِيٍّ" وَ"لِيَّةٍ" كَمَا فِي "حَيَّةٍ"؟.

أَجِبْتُ: لِأَنَّ الْيَاءَ الْأُولَى فِي "حَيَّةٍ" لَيْسَ أَصْلُهَا الْوَاوُ ، بِخِلَافِ الْيَاءِ الْأُولَى فِي "طِيٍّ" وَ"لِيَّةٍ" ، فَاعْرِفُهُ.

هم: قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (١): الْوَاوُ فِي "حَيَوِيٍّ" لَيْسَ بِأَصْلٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ حَيَيْتٍ ؛ لِأَنَّ "الْحَيَّةَ" تُوصَفُ بِطُولِ الْحَيَاةِ. قَالَ: وَحَكَى شَيْخُنَا عَنْ أَبِي عَثْمَانَ الْجَاحِظِ فِي كِتَابِ الْحَيَوَانِ (٢): لَا يَكَادُ يَرَى حَيَّةً مَيِّتَةً إِلَّا مَقْتُولَةً.

تخ (٣): « فَإِنْ سَأَلْتَ: فَكَيْفَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الْمَنْسُوبِ إِلَى "فَعَلٍ" وَبَيْنَ الْمَنْسُوبِ إِلَى "فَعْلَةٍ" كَمَا فَرَّقَ عِنْدَ سَيَّبُوِيهِ فِي "فَعُولٍ" وَ"فَعُولَةٍ"؟. »

أَجِبْتُ: لِأَنَّهُمْ فَرَّقُوا فِي غَيْرِ الْمُسْتَدْتِنِ الْمَنْسُوبَيْنِ (٤) إِلَى "فَعُولٍ" "فَعُولَةٍ" ، أَمَّا هُنَا فَبِخِلَافِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُفَرِّقْ سَيَّبُوِيهِ بَيْنَ الْمَنْسُوبَيْنِ إِلَى "فَعَلٍ" وَ"فَعْلَةٍ" ؛ بِدَلِيلِ "ظَبْيِيٍّ" فِي الْمَنْسُوبِ إِلَى "ظَبْيٍ" وَ"ظَبْيَةٍ".

قَوْلُهُ: "دَوِيٍّ" (٥) هُوَ بِمَنْزِلَةِ "غَزَوِيٍّ" وَ"دَلَوِيٍّ" (٥) ؛ لِغَدَمِ اجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ ، وَإِخْرَاجِ الشَّيْءِ عَنْ أَصْلِهِ بِالتَّغْيِيرِ يَحْتَاجُ إِلَى مُوجِبٍ قَوِيٍّ.

ص (٦): « وَالِدَوُّ وَالِدَوِيٌّ وَالِدَوِيَّةُ: الْمَفَازَةُ ، وَالِدَوُّ: أَرْضُ الْعَرَبِ. وَالْكَوُّ: - بِفَتْحِ الْكَافِ - نَقْبُ الْبَيْتِ ، وَجَمْعُهُ "كِوَاءٌ" وَ"كُوى". وَكُوةٌ - بِالضَّمِّ - لُغَةٌ فِيهِ ، وَجَمْعُهُ "كُوى" ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ} (٧).

(١) لم أتبينه في كتبه التي اطلعت عليها ، وينظر التكملة ص (٢٦٠) ، والإقليد (١٢٣٤/٣).

(٢) ينظر كتاب الحيوان (٣٠٧/١).

(٣) ينظر التخمير (٢٢/٣).

(٤) في "ع" (المشددين المنسوبين).

(٥) ينظر الأصول في النحو (٦٥/٣) ، والإقليد (١٢٣٥/٣).

(٦) ينظر الصحاح (دوى) (٢٣٤٣/٦ ، ٢٣٤٤) ، و(كوى) (٢٤٧٨/٦).

(٧) ساقط من "ع".

[النسبة إلى ما آخره ياء مشددة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَتَقُولُ فِي "مَرْمِي": مَرْمِيٌّ ، تَشْبِيهَا بِقَوْلِهِمْ فِي "تَمِيمِي" وَ"هَجْرِي" وَ"شَافِعِي":
تَمِيمِيٌّ ، وَهَجْرِيٌّ ، وَشَافِعِيٌّ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: مَرْمُوِيٌّ^(١).

وَفِي "بُخَاتِي" - اسْمُ رَجُلٍ -: بُخَاتِيٌّ. (٢)

شع^(٣): « إِذَا نُسِبَ اسْمٌ آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ فَصَاعِدًا نَظَرْتَ هَلْ هُمَا زَائِدَتَانِ أَوْ لَا ، فَإِنْ كَانَتِ الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا أُصْلِيَّةً كُنْتَ فِيهَا بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ شَبَّهْتَهَا بِيَاءِ "غَنِيٍّ" ، فَتَقُولُ: مَرْمُوِيٌّ ، كَمَا تَقُولُ: غَنَوِيٌّ ، وَإِنْ شِئْتَ شَبَّهْتَهَا لِزِيَادَتِهَا عَلَى الثَّلَاثَةِ بِيَاءِ "مَصْرِيٍّ" إِذَا نُسِبْتَ إِلَيْهِ ، فَتَحَذِفُهَا فَتَقُولُ: مَرْمِيٌّ^(٤) ، فَالْيَاءُ فِيهِ يَاءُ النَّسَبِ ، وَتِلْكَ الْيَاءُ حُذِفَتْ اسْتِثْقَالًا لَهَا مَعَ يَاءِ النَّسَبِ. وَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ مَزِيدَةً حَذَفْتَهَا لَا غَيْرُ ، إِذْ لَا وَجْهَ فِي تَشْبِيهِهَا بِ"غَنِيٍّ" لِزِيَادَتِهَا ، فَتَقُولُ فِي "كُرْسِيٍّ": كُرْسِيٌّ.

وَقَوْلُهُ: "فِي "بُخَاتِي" اسْمُ رَجُلٍ" احْتِرَازٌ^(٥) مِنْهُ جَمْعًا ، فَإِنَّكَ تَرُدُّهُ إِلَى الْوَاحِدِ فَتَقُولُ: "بُخَاتِيٌّ" ، ثُمَّ "بُخَاتِيَّاتٌ" عَلَى قِيَاسِ الْجُمُوعِ ، وَهُوَ عَلَى الْجَمْعِيَّةِ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ «؛ لَوْ قَوَّعَهُ فِي حَدِّ "مَصَابِيحٍ" ، وَعَلَى الْعِلْمِيَّةِ مُنْصَرَفٌ لِخُرُوجِهِ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِّ ، إِذْ الْيَاءُ فِيهِ هُنَا يَاءُ النَّسَبِ ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ فَعَالِيٍّ.

تغ^(٦): « النَّسْبَةُ إِلَى "شَافِعِيٍّ" "شَافِعِيٌّ" بِغَيْرِ تَفَاوُتٍ ، وَمِمَّا يُشْبَهُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ "فُلُكٌ" وَ"فُلُكٌ" فِي الْمَقْرَدِ وَالْجَمْعِ ، وَهَذَا لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ فِي اسْمٍ عَلَامَتًا نَسْبِيَّةً ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يُجِزُوا النَّسْبَةَ إِلَى "فَاعِلٍ" وَ"فَعَالٍ" ، وَمَنْ قَالَ: "شَفَعُوِيٌّ" فَقَدْ أَخْطَأَ.»

(١) في "ع" كلمة (مرموي) مكررة.

(٢) المفصل ص (٢٥٠).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٥٩٤ - ٥٩٥) ، والأصول في النحو (٣/٧٣).

(٤) ينظر الكتاب (٣/٣٤٦) ، وشرح الشافية (٢/٤٩ - ٥٢).

(٥) في الأصل (احترازاً) وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٦) ينظر التخمير (٣/٢٣).

في (١) نسخة الطَّبَّاحِي بِخَطِّهِ قَالَ الْمُصَنِّفُ: بَنُو شَافِعٍ: بَطْنٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَالْيَاءُ فِي "بُخْتِي" لِلنَّسَبِ ، مِثْلَهَا فِي "رُومِي" وَ"رُوم" ، وَالْيَاءُ أَيْضًا فِي "بَخَاتِي" [٢٤٤/ كَالْيَاءِ وَالْحَاءِ فِي "مَصَابِيحٍ" ؛ بِدَلِيلِ مَنَعَ الصَّرْفِ . « وَكَذَلِكَ "قَبَاطِي" جَمَعَ ثَوْبٌ قِبْطِيٌّ ، مَنْسُوبٌ] (٢) إِلَى "قِبْطٍ" ، يُقَالُ: رَجُلٌ قِبْطِيٌّ ، وَثَوْبٌ قِبْطِيٌّ - بِضَمِّ الْقَافِ . (٣) وَفِي قَوْلِهِ (٤):

..... * كَمَا دَنَسَ الْقِبْطِيَّةَ الْوَدَّكَ *

بِضَمِّ الْقَافِ وَالْكَسْرِ تَصْحِيفٌ.

(٥) « وَمَنْ لَمْ يَفَرِّقْ فِي "مَرْمِي" فَهُوَ كَـ"شَافِعِي" . وَمَنْ قَالَ: مَرْمُويٌّ ؛ فَلَأَنَّ أَصْلَهُ "مَرْمُويٌّ" عَلَى وَزْنِ "مَفْعُولٍ" . وَ"مَرْمِي" الْمَنْسُوبُ وَزْنُهُ "مَفْعِي" . » (٦) « وَهَجْرٌ (٧): اسْمُ بَلَدٍ مُذَكَّرٍ مَصْرُوفٍ ، وَمِنْهُ: "قِلَالٌ هَجْرٌ" . وَيُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ أَيْضًا: "هَاجِرِيٌّ" عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . » [ص (٨)] (٩): « قِلَالٌ هَجْرٌ: شَبِيهَةٌ بِالْحِيَابِ . وَالْقَلَّةُ: إِنْاءٌ لِلْعَرَبِ ، كَالجَرَّةِ الْكَبِيرَةِ . »

(١) في "ع" (وفي).

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع".

(٣) ينظر الصحاح (قبط) (١١٥٠/٣ - ١١٥١).

(٤) تتمته:

لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَدَّعٌ باقٍ

(٥) وهو لزهير في الصحاح (قبط) (١١٥١/٣) ، واللسان (قبط) (٣٧٣/٧).

(٦) ينظر التخمير (٢٣/٣).

(٧) ينظر الصحاح (هجر) (٨٥٢/٢) ، والتخمير (٢٣/٣).

(٨) هي قاعدة البحرين ، وتعرف الآن بالأحساء وهي شرقي المملكة ، ينظر معجم البلدان (٣٩٣/٥).

(٩) ينظر الصحاح (قلل) (١٨٠٤/٥).

(٩) مضاف من "ع".

وَفِي كِتَابِ الْفِقْهِ^(١): هِيَ مَا تَسَعُهُ مَائَتَانِ وَخَمْسُونَ رَطْلًا. وَعَنْ الشَّافِعِيِّ^(٢):
 «الْقَلَّتَانِ : خَمْسُ قَرَبٍ ، كُلُّ قَرِيْبَةٍ مِائَةٌ رَطْلٌ.»
 مُغْرَبٌ^(٣): قَالَ: وَمِثَالُ "بَخَاتِي" {وَبَخَاتِي}^(٤) ، كـ "قَمَارِي" وَ"شَرَابِي".
 ص^(٥): « "الْبَخْتُ" مِنْ الْإِبِلِ مُعْرَبٌ^(٦) ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ: هُوَ عَرَبِيٌّ ، الْوَاحِدُ
 "بُخْتِي" ، وَالْأُنثَى "بُخْنِيَّةٌ" ، وَالْجَمْعُ "بُخَاتِي" ، كَالْأَنْثَى وَالْمَهَارِي.»

(١) ينظر طلبه الطلبة (كتاب الطهارة) ص (١٩) ، والمغني لابن قدامة باب الطهارة (٢/٢٢) - (٢٣).

(٢) ينظر المغني لابن قدامة (٢/٢٣).

(٣) ليس في كتاب المغرب للمطرزي.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (وفي صح) ، وينظر الصحاح (بخت).

(٦) ينظر المعرب للجواليقي ص (١٧١ - ١٧٢).

[النسبة إلى الممدود]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَمَا فِي آخِرِهِ أَلْفٌ مَمْدُودَةٌ إِنْ كَانَ مُنْصَرَفًا كَكِسَاءٍ ، وَرِدَاءٍ ، وَعَلْبَاءٍ ، وَحَرَبَاءٍ .
 قِيلَ: كِسَائِيٌّ ، وَعَلْبَائِيٌّ . وَالْقَلْبُ جَائِزٌ كَقَوْلِكَ: كِسَاوِيٌّ .
 وَإِنْ لَمْ يَنْصَرَفْ فَالْقَلْبُ ، كَحَمْرَاوِيٍّ ^(١) ، وَخُنْفَسَاوِيٍّ ، وَمَعْيُورَاوِيٍّ ^(٢) ،
 وَزَكَرِيَّاوِيٍّ .» ^(٣)

إِنَّمَا قِيلَ: "كِسَائِيٌّ" لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الْقَلْبِ ، وَيَجُوزُ "كِسَاوِيٌّ" ؛ لِأَنَّهُ أَخْفٌ ^(٤) ،
 كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ التَّنْيَةِ .

شع ^(٥): « وَالْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ: فِي هَذَا التَّقْسِيمِ إِنْ كَانَتْ أَلْفٌ تَأْنِيثٌ قَلْبَتَهَا وَأَوْأٌ ،
 وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَهَا سَاغَ فِيهِ الْوَجْهَانِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: "إِنْ كَانَ مُنْصَرَفًا" يُشْكَلُ بِ"كِسَاءٍ" ،
 إِنْ سَمَّيْتَ بِهِ امْرَأَةً كَانَ غَيْرَ مُنْصَرَفٍ ، وَلَا يَجِبُ الْقَلْبُ .»

^(٤) « وَإِنَّمَا قَلِبْتَ الْهَمْزَةَ فِي نَحْوِ: "حَمْرَاوِيٍّ" ؛ لِئَلَّا تَتَوَسَّطَ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ ؛
 وَلِأَنَّهُ رَبَّمَا تَلَحَّقَ بِآخِرِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ فَتَجْتَمِعُ فِي اسْمِ عَلَامَتَا تَأْنِيثٍ .»

قُلْتُ: وَالْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ: إِنْ أَلْفُ التَّأْنِيثِ كَتَائِهِ ، وَيَاءُ النِّسْبَةِ مَعَ تَاءِ التَّأْنِيثِ لَا
 يَجْتَمِعَانِ ، فَكَذَا مَا هُوَ مِثْلُهُ ، وَبِالْقَلْبِ لَا تَبْقَى عَلَامَةٌ ، فَجَازَ اجْتِمَاعُهُمَا مَعَ حَرْفِ
 لَيْسَ بِعَلَامَةٍ لِلتَّأْنِيثِ ، وَهُوَ الْوَاوُ .

^(٦) « فَإِنْ سَأَلْتَ: مَا بِالْهَمْزِ يَقُولُونَ: "سِتْوِيٌّ" فِي: "سِتَاءٍ" ، وَلَا يَصِحُّ هَذَا فِي نَحْوِ

"كِسَاءٍ"؟ .

أَجَبْتُ: إِنَّهُ لَيْسَ نِسْبَةٌ "سِتَاءٍ" ، وَإِنَّمَا هُوَ نِسْبَةٌ إِلَى "سِتْوَةٍ" ، وَهَذَا مِمَّا يُؤَيِّدُ قَوْلَ

يُونُسَ ^(٦) .

(١) في "ع" (نحو: حمراوي) و ما أثبتته من المطبوع وشرح المفصل.

(٢) في "ع" (معيوراي) و ما أثبتته من المطبوع وشرح المفصل.

(٣) المفصل ص (٢٥٠ - ٢٥١).

(٤) ينظر التخمير (٢٣/٣).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٩٥/١) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (٤٦/ب).

(٦) ينظر الكتاب (٣٤٧/٣).

الْخُنْفُسَاءُ: بِضَمِّ الْخَاءِ وَالْفَاءِ. وَالْمَعْيُورَاءُ وَالْأَعْيَارُ: جَمْعًا "عَيْرٌ" (١)، وَهُوَ
 الْحِمَارُ. وَنَحْوُهُمَا "مَشْيُوخَاءُ" وَأَشْيَاخُ جَمْعًا "شَيْخٌ". (٢)
 ص (٣): « وَفِي "زَكَرِيَاءَ" ثَلَاثُ لُغَاتٍ: الْمَدُّ، وَالْقَصْرُ، وَحَذْفُ الْأَلْفِ، وَهُوَ
 غَيْرُ مُنْصَرَفٍ فِي الْأَوَّلَيْنِ دُونَ الثَّلَاثِ. »

(١) ينظر الصحاح (عير) (٧٦٢/٢).

(٢) ينظر الصحاح (شيخ) (٤٢٥/١).

(٣) ينظر الصحاح (زكر) (٦٧١/٢).

[المختوم بالتاء]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَتَقُولُ فِي "سِقَايَةٍ" وَ"عِظَايَةٍ": سِقَايِي وَعِظَايِي ، وَفِي "شَقَاوَةٍ": شَقَاوِي ، وَفِي "رَايَةٍ": رَائِي ، وَرَائِي ، وَرَاوِي ، وَكَذَلِكَ فِي "آيَةٍ" وَ"ثَايَةٍ" وَنَحْوَهُمَا. (١)

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٢): تُهْمَزُ الْيَاءُ فِي "شَقَايِي" ، مِثَالُهُ "شَقَاعِي" اخْتِرَازًا عَنِ الْيَاءَاتِ (٢).

تغ (٣): « فَإِنَّ سَأَلْتَ: فَكَيْفَ فَرَّوْا عَنِ الْهَمْزَةِ فِي "كِسَاوِي" وَهَذَا فَرَّوْا إِلَيْهَا؟ أَجَبْتُ: لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ فَرَّوْا إِلَى الْأَخْفِ ، وَهَذَا عَنِ الْأَثْقَلِ ، وَلِأَنَّ الْوَاوَ فِي "كِسَاوِي" أَصْلٌ.

فَإِنَّ سَأَلْتَ: فَلِمَ أَجَازُوا فِي "رِدَاءِ" "رِدَاوِي" ، وَلَمْ يُجِيزُوا فِي "سِقَايَةٍ" "سِقَاوِي" (٤)؟

أَجَبْتُ: لِأَنَّ هَمْزَةَ "رِدَاءِ" تُشْبِهُ هَمْزَةَ التَّائِيثِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا مِنْذُ كَانَتْ وَقَعَتْ مُتَطَرِّفَةً ، وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهُ / لَمْ تَلْحَقْهُ عِلَامَةُ التَّائِيثِ ، بِخِلَافِ "سِقَايَةٍ" (٥).

وَالْعِظَاءُ - بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ - : دُوَيْبِيَّةٌ ، وَالْوَاحِدَةُ ["عِظَاءَةٌ"] (٥) وَعِظَايَةٌ. «

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٦): « يُقَالُ فِي "شَقَاوَةٍ": شَقَاوِي ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ وَالْأَلْفَ يُصْرَفَانِ إِلَى الْوَاوِ فِي نَحْوِ: مَلْهُوِي ، وَحَمْرَاوِي ، فَإِذَا وَجَدَ الْوَاوُ نَفْسَهُ لَمْ يُحْتَجِ إِلَى صَنْيَعٍ. «

قَوْلُهُ: "وَفِي "رَايَةٍ" (٧): رَائِي" ، إِمَّا بِالْيَاءِ الصَّرِيحَةِ فَكَـ "ظَبْيِي" فِي "ظَبْيَةٍ" ، بَلْ هُنَا أَخْفٌ ؛ لِأَنَّ فِي الْأَلْفِ إِجْمَامًا لِلِّسَانِ لَيْسَ فِي الْحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ السَّاكِنَةِ.

(١) المفصل ص (٢٥١).

(٢) لم أتبينه في كتابه التي اطلعت عليها ، وينظر الإقليد (١٢٣٨/٣) ، والتخمير (٢٤/٣).

(٣) ينظر التخمير (٢٤/٣).

(٤) نحو "سقاية" مما كان لامة ياء يجوز أن تحذف الهاء وتقلب الياء همزة ؛ لوقوعها طرفاً ، وأن تقلب الهمزة واوا فتقول: صلاوي ، وسقاوي ، ينظر التبصرة والتذكرة (٥٩٥/٢).

(٥) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع".

(٦) لم أتبينه في كتبه التي بين يدي ، وينظر شرح ابن يعيش (١٥٧/٥) ، والإقليد (١٢٣٨/٣).

(٧) في الأصل (وفي وراية) وما أثبتته من "ع" والمطبوع.

وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِالْهَمْزَةِ فَلِلْفِرَارِ عَنِ الْيَاءَاتِ ، كـ "شَقَائِي" . وَأَمَّا بِالْوَاوِ فَكَمَا فِي "كِسَاوِي" ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَوْ كَانَتْ مُتَطَرِّفَةً فِي مِثْلِ هَذَا لَقَلْبِتْ وَأَوَا ، كَقَوْلِهِمْ: "شَاوِي" بِالنِّسْبَةِ إِلَى "شَاءٍ" ، وَهَاهُنَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ الْهَمْزَةُ مَوْجُودَةً فِي الْأَصْلِ إِلَّا أَنَّهَا بَعْدَ حَذْفِ الْيَاءِ مِنْهَا صَارَتْ الْهَمْزَةُ مُقَدَّرَةً ، وَالْمُقَدَّرَةُ كَالْمُتَطَرِّفِ (١) بِهِ ، فَاعْرِفُهُ .

طَرِيقَةٌ أُخْرَى فِيهِ شِعْرٌ (٢): « أَمَّا رَائِيٌّ بِالْيَاءِ فَلِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِيهِ بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٌ ، فَلَمْ تُسْتَقَلَّ اسْتِثْقَالُ "سِقَائِي" ، بَلْ أُجْرِيَتْ مُجْرَى "ظَبْيِي" ، فَتَرَكْتُ عَلَى حَالِهَا ، لِأَنَّهَا مِثْلُهُ ، وَلَمْ تُجَزَّ مُجْرَى "طَوَوِي" فِي رَدِّ الْعَيْنِ إِلَى أَصْلِهَا لِمَا يَلْزَمُ مِنْ كَثْرَةِ التَّغْيِيرِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ ، بِخِلَافِ "طَبْيِي" فَإِنَّهُ لَوْ تَرَكَ عَلَى حَالِهِ لَاجْتَمَعَتْ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ . وَأَمَّا "رَائِيٌّ" بِالْهَمْزِ فَلِأَنَّهُ اجْتَمَعَتْ فِيهِ يَاءَاتٌ مَعَ وَقُوعِ الْيَاءِ بَعْدَ صُورَةِ الْأَلْفِ فَاشْتَبَهَ "سِقَايَةَ" ، وَالْيَاءُ إِذَا اسْتِثْقَلَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ فَالْوَجْهُ قَلْبُهَا هَمْزَةٌ .

وَأَمَّا "رَاوِيٌّ" بِالْوَاوِ فَلِأَنَّهُمْ لَمَّا اسْتِثْقَلُوا الْيَاءَاتِ (٣) فِيمَا قَلَّتْ حُرُوفُهُ ، وَمَا قَبْلَهُ فِي حُكْمِ الْمُتَحَرِّكِ قَلْبُوهَا وَأَوَا كَمَا فَعَلُوا (٤) فِي "رَحَوِي" . وَقِيَاسُ الْيَاءِ إِذَا ثَقُلَتْ فِي النَّسَبِ أَنْ تَقْلَبَ وَأَوَا ، كَمَا قَالُوا: عَمَوِيٌّ ، وَسَجَوِيٌّ ، وَبَابُهِ ، فَاعْرِفُهُ .»

{قُلْتُ: وَذَكَرَ فِي التَّوْضِيحِ: أَنَّ الْأَلْفَ فِي "الرَّايَةِ" مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ رَوَى الْجَمَلَ عَلَى النَّاقَةِ: شَدَّهُ عَلَيْهَا (٥) . قَالَ (٦):

❖ إِنِّي لَأُرَوِي عَلَيْهَا وَهِيَ تَنْطَلِقُ ❖

لِأَنَّهَا قِطْعَةٌ خَرِقَةٌ تُشَدُّ عَلَى عَوْدِ (٧) .

(١) ينظر التخمير (٢٥/٣) ، والتبصرة والتنكرة (٥٩٦/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٥٧/٥) ، وشرح الشافية (٥٩/٢) .

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٩٦/١ - ٥٩٧) .

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٦/ب) ، واللباب في علل البناء والإعراب (١٥١/٢) .

(٤) في "ع" (فعلوه) .

(٥) ينظر اللسان (روي) (٣٤٨/١٤) .

(٦) لم أتبينه فيما اطلعت عليه من المصادر .

(٧) ساقط من "ع" .

قُلْتُ: وَلِصَاحِبِ الْكِتَابِ (١) عِبَارَةٌ أُخْرَى فِي بَيَانِ نَحْوِ هَذَا الْفَصْلِ مَكْتُوبَةٌ فِي نَسْخَةِ الطَّبَاحِيِّ بِخَطِّهِ: أَمَّا "سِقَائِي" وَ"عِظَائِي" فَلَأَنَّ الْكَلِمَةَ كَانَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى التَّاءِ ، فَلَمَّا أَسْقَطَهَا النَّسَبُ تَطَرَّقَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، فَفَعِلَ بِهِمَا مَا فَعِلَ بِ"كِسَاءٍ" وَ"رِدَاءٍ". وَأَمَّا قَلْبُ الْيَاءِ هَمْزَةٌ فِي "سِقَائِي" فَلِمَكَانِ اجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ ، (وَهَذَا بِخِلَافِ "سِقَاوَةٌ") (٢).

وَأَمَّا "رَائِي" بِالْيَاءِ فَنَظَرًا إِلَى الْأَصْلِ وَلَيْسَ الْفِرَارُ عَنِ اجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ (٣) بِوَاجِبٍ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: "رَائِي" بِالْهَمْزِ نَظَرَ إِلَى "سِقَائِي". وَمَنْ قَالَ: "رَائِي" فَقَدْ احتَاجَ إِلَى الْقَلْبِ ، وَقَدْ حَصَلَ (وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ) (٤).

تغ (٤): « الثَّوِيَّةُ: مَأْوَى الْغَنَمِ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ (٥): وَكَذَلِكَ "الثَّيَّةُ" غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَالثَّيَّةُ أَيْضًا: حِجَارَةٌ تُرْفَعُ فَتَكُونُ عَلَمًا بِاللَّيْلِ لِلرَّاعِي إِذَا رَجَعَ ، وَمِنْهَا "ثَوَى": إِذَا أَقَامَ. »

ص (٦): « الْآيَةُ: الْعَلَامَةُ ، أَصْلُهَا "أَوِيَّةٌ" ، وَنَسَبَتْهُ "أَوِيٌّ". »

{قُلْتُ: وَلَعَلَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمُسْتَعْلِمَ يَأْوِي إِلَيْهَا.

وَقِيلَ: مَعْنَى آيَةِ كِتَابِ اللَّهِ: جَمَاعَةٌ حُرُوفِهَا (٧) ، لِاجْتِمَاعِ / حُرُوفِهَا عِنْدَ [٢٤٥/

بَعْضِ] (٧) (٢).

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٦/ب).

(٢) ينظر التبصرة والتذكرة (٥٩٥/٢ - ٥٩٦).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٢٥/٣).

(٥) الصحاح (ثوى) (٢٢٩٦/٦).

(٦) ينظر الصحاح (أيا) (٢٢٧٥/٦).

(٧) ينظر الصحاح (أيا) (٢٢٧٦/٦).

(٧) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل وقد اجتهدت في إثباته.

[النسبة إلى ما كان على حرفين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل: »

وَمَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَعَلَى ثَلَاثَةٍ أُضْرِبُ: مَا يُرَدُّ سَاقِطُهُ ، وَمَا لَا يُرَدُّ ، وَمَا يَسُوغُ فِيهِ الْأَمْرَانِ. فَأَلَّوْلُ نَحْوُ: أَبِي ، وَأَخَوِي ، وَضَعَوِي ، وَمِنْهُ "سَتَهِي" فِي "اسْتِ".
وَالثَّانِي نَحْوُ: عِدِي ، وَزَنِي ، وَكَذَا الْبَابُ إِلَّا مَا اعْتَلَّ لِأَمَةٍ ، نَحْوُ: شِيَّة ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِيهِ: وَشَوِي ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: "وَشِي" عَلَى الْأَصْلِ ، وَعَنْ نَاسٍ مِنَ الْعَرَبِ: عِدَوِي ، وَمِنْهُ "سَهْوِي" (١) فِي "سَه".

وَالثَّلَاثُ نَحْوُ: غَدِي وَغَدَوِي ، وَدَمِي وَدَمَوِي ، وَيَدِي وَيَدَوِي ، وَحَرِي وَحَرَجِي ، وَأَبُو الْحَسَنِ يُسَكِّنُ مَا أَصْلُهُ السُّكُونُ فَيَقُولُ: غَدَوِي ، وَيَدِي. وَمِنْهُ: ابْنِي ، وَبَنَوِي ، وَأَسْمِي ، وَسَمَوِي ، بِتَحْرِيكِ الْمِيمِ ، وَقِيَّاسُ قَوْلِ الْأَخْفَشِ إِسْكَانُهَا. (٢)

[ص ٣]: « الضَّعَّةُ » (٣): الشَّجَرُ ، أَصْلُهَا: ضَعَوٌ ، وَجَمَعُهَا: ضَعَوَاتٌ ، وَيَسْبَبُهَا: ضَعَوِيٌّ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعِ الضَّعَّةِ: شَجَرٌ مِنَ الْحَمْضِ ، هَذَا إِذَا كَانَتْ مِنْ مُعْتَلِّ الْفَاءِ كـ"سَعَّة" ، وَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ ذَاهِيَةً مِنْ آخِرِهَا فَهِيَ الْأَوَّلُ. »

تغ (٥): « الْأِسْمُ إِذَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَالسَّاقِطُ لِأَمِّ الْكَلِمَةِ ، فَهُوَ عَلَى صِنْفَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرَدَّ فِي التَّنْثِيَةِ أَوْ جَمَعَ سَلَامَةَ الْمُؤَنَّثِ ، نَحْوُ: أَبَوَانِ ، وَضَعَوَاتٍ ، فَيُرَدُّ فِي النَّسْبَةِ ، إِذْ هِيَ أَعْوَدُ بِالسَّاقِطِ وَأَقْبَلُ لِلتَّغْيِيرَاتِ مِنَ التَّنْثِيَةِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي السَّعَّةِ: دَمَوِيٌّ ، وَيَدَوِيٌّ ، وَلَمْ يَقُولُوا مَا ذَكَرَهُ السَّيْرَافِيُّ (٦) فِي "يَدِيَانِ" وَ"دَمِيَانِ" إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، وَلِأَنَّ جَمَعَ سَلَامَةَ الْمُؤَنَّثِ لَيْسَ مَقَامَ الضَّرُورَةِ ، بِخِلَافِ النَّسْبَةِ

(١) في المطبوع (سهي).

(٢) المفصل ص (٢٥١).

(٣) ينظر الصحاح (ضعا) (٢٤٠٩/٦) ، (وضع) (١٣٩٩/٣).

(٤) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٢٥/٣ - ٢٦).

(٦) ينظر شرح الكتاب (١٦٣/٤ ، ١٦٤).

إِذِ الْمُنْسُوبُ يُنَجِّسُ {لَهُ} (١) مَا لَا يُتَجَسَّمُ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، فَيَقَالُ (٢) : عَضْوِيُّ .
قَوْلُهُ : " وَمِنْهُ " سَتَّهِيٌّ " فِي " اسْتِ " .

شع (٣) : « وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ " فِي " اسْتِ " وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ، وَالصَّوَابُ : " فِي " سَهٍ " .

وَكَذَلِكَ جَاءَ فِيهِ تَع ، قَالَ (٤) : " يَجُوزُ فِي النَّسْبَةِ {إِلَى} (١) " الْإِسْتِ " : " اسْتِي " وَ" سَتَّهِيٌّ " ؛ نَصٌّ عَلَى جَوَازِ كِلَا الْأَمْرَيْنِ فِيهِ الْإِمَامَانِ الْجُرْجَانِيُّ وَالسَّيْرَافِيُّ (٥) ، وَشَيْخُنَا قَدْ أوردَهُ فِيمَا لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ ، فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ .

قُلْتُ : وَفِي صَح (٦) كَذَلِكَ ، أَعْنِي جَوَازَ الْأَمْرَيْنِ فِي " اسْتِ " ، فَأَعْرِفُهُ .

شع (٧) : « قَدْ ضَبَطَ هَذَا الْفَصْلَ بَعْضُهُمْ بِأَنْ قَالَ : كُلُّ مَوْضِعٍ رُدُّ فِي التَّنْثِيَةِ وَجَبَ رُدُّهُ فِي النَّسْبَةِ ، وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَمْ يَرُدُّ فِي التَّنْثِيَةِ جَازَ الْوَجْهَانِ ، وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ كَانَ الْمَحذُوفُ غَيْرَ لَازِمٍ لَا يَجُوزُ الرُّدُّ .

قَالَ (٨) : وَهَذَا لَيْسَ بِجَيِّدٍ ؛ لِأَنَّهُ رُدُّ إِلَى عَمَايَةِ ، إِذْ لَا يُعْرَفُ مَا الَّذِي يُرَدُّ فِي التَّنْثِيَةِ وَمَا لَا يُرَدُّ فِيهَا .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : كُلُّ مَا كَانَ الْمَحذُوفُ غَيْرَ الْيَاءِ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ مُتَحَرِّكٍ الْأَوْسَطِ وَلَمْ يُعَوِّضْ مِنْهُ هَمْزَةٌ وَصَلَّ فَهُوَ وَاجِبُ الرُّدِّ ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ الْمَحذُوفُ مِنْهُ فَأَاءٌ مُعْتَلٌّ اللَّامِ ، وَمَا كَانَ الْمَحذُوفُ مِنْهُ غَيْرَ لَازِمٍ مِمَّا لَيْسَ بِمُعْتَلِّ اللَّامِ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ جَازَ فِيهِ الْأَمْرَانِ .

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (فقال).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٩٩/١).

(٤) ينظر التخمير (٢٦/٣).

(٥) ينظر حواشي الكتاب (١٦٠/٤).

(٦) في "ع" (وفي الصحاح) ، وينظر الصحاح (س٥ه) (٢٢٣٤/٦).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٥٩٧/١ - ٥٩٩).

(٨) القول لابن الحاجب في الإيضاح ، والنص متتابع.

قوله في القسم الأول: "مَا كَانَ الْمَحْدُوفُ غَيْرُ يَاءٍ فِيهِ" احترازاً عن "دم"، فإن أصله عند المبرد^(١): دمي، ويجوز في النسبة إليه^(٢) وجهان^(٣). وعلى مذهب سيبويه لا يحتاج إلى هذا الاحتراز؛ لأن أصل "دم" عنده "دمي" بالسكون^(٤)، وأمّا "الدميان" فشاؤ عنده.

وقد قيل: أصله "دمو" متحرّكاً وأوياً، وليس بظاهر، فإن باب الياء أكثر من باب الواو.

قوله: "وَالثَّانِي نَحْو: عِدِيٌّ" وإنما لم يجز ردّ الساقط هنا - وهو الواو - لأن ياء النسبة قام مقام التاء، والواو مع التاء لا يجتمعان فيه؛ لأنها كالعوض عنها، فلا يقال: وعدة، وكذلك مع الياء فلا يقال: "وعدي" في "عدة"^(٥).

^(٦) «وَأَمَّا "وَشَوِيٌّ" فَلَمْ يَقُولُوا فِيهِ "شِييٌّ" فِرَاراً عَنِ اِزْدِحَامِ الْمُتَجَانِسَةِ، وَحَرَكَ الشَّيْنِ بِالْفَتْحِ مَعَ كَسْرِ الْوَاوِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْاِحْتِرَازِ عَنِ تَوَالِي الْمُتَجَانِسَاتِ، إِذِ السَّاكِنُ / لَا يُعْتَدُّ بِهِ فَاصِلاً.

حُجَّةُ الْأَخْفَشِ^(٧) لِلتَّسْكِينِ أَنَّ الْوَاوَ لَمَّا رُدَّتْ إِلَى الْكَلِمَةِ رُدَّتْ الشَّيْنُ أَيْضاً إِلَى سُكُونِهَا الْأَصْلِيِّ.

ولسيبويه^(٨) وجّه آخر، وهو أنه لما عادت الواو لم تغيّر الشين عن كسرتها إذا كانت لازمة لها في أكثر أحوالها، والواو كالعارية فيها، فتحصل الواو والشين مكسورتين، وقد علم أن الثاني إذا كان مكسوراً انقلبت ألفاً، ثم صارت الألف وأواً في النسبة، كما تصير ألف المقصور وأواً، فيصير لفظها "وشوي" مفتوح الشين.

(١) ينظر المقتضب (١٥٢/٣).

(٢) في الأصل (إليها) وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٣) أي: لو لم يقل: (ما آخره غير ياء) لورد عليه وجوب "دموي" وليس بواجب على قول المبرد.

(٤) ينظر الكتاب (٣٥٨/٣).

(٥) ينظر الإقليد (١٢٤١/٣).

(٦) ينظر التخمير (٢٦/٣ - ٢٧).

(٧) ينظر رأي الأخفش في شرح الكتاب للسيرافي (١٦٣/٤).

(٨) ينظر الكتاب (٣٥٨/٣ - ٣٥٩).

وَإِنَّمَا لَمْ يَعِدِ الْوَاوُ فِي "عِدِي" وَعَادَ فِي (١) "وَشَوِي" ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ الْمُتَطَرِّفَةَ ضَعِيفَةً ، وَلِذَلِكَ تَسْقُطُ بِالتَّنْوِينِ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّ الْأِسْمَ الْمُظْهَرَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، بِخِلَافِ "عِدِي".

وَقَوْلُهُ: "عِدْوِي" مَذْهَبُ الْفَرَاءِ (٢) ، كَمَا يُقَالُ: "شِيوِي" فِي "عِدَّةٍ" وَ"شِيَّةٍ".
قُلْتُ: كَأَنَّهُ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ أَصَابَهُ الْقَلْبُ فَوَزَنَهُ "عَلْفِي" إِذِ الْوَاوُ فِي الْأَوَّلِ حُذِفَ عَلَى مَا قِيلَ تَحَاشِيًا عَنِ اجْتِمَاعِهِ مَعَ وَاوٍ أُخْرَى ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ فِي مَعْرَضِ حَرْفِ الْعَطْفِ ، وَالْآخِرُ تَحَصَّنَ بِيَاءِ النَّسَبِ ، فَلَا يُزَاحِمُ الْوَاقِعُ فِيهِ طَرَفًا يُرَادَفُ الْحَرَكَاتَ فَرُحِيفَ لِذَلِكَ ، أَوْ يُقَالُ: عُوْضَتِ تَاءُ التَّانِيثِ الْمَحْذُوفَةُ مِنْهُ بِالنِّسْبَةِ وَوَاوٍ ، إِمَّا لِأَنَّ التَّاءَ كَانَتْ عَوْضًا عَنِ الْوَاوِ فِي "عِدَّةٍ" فَيَكُونُ الْوَاوُ فِي "عِدْوِي" أَيْضًا مَكَانَ التَّاءِ ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّعَاوُضِ ، وَإِمَّا أَنْ (٣) يَكُونُ الْحُكْمُ فِيهِمَا كَمَا فِي: "تُرَاتٍ" وَ"تُخْمَةِ" ، [فَاعْرِفُهُ] (٤).

قَوْلُهُ: "وَمِنْهُ: "سَهْوِي" فِي "سِهٍ".

قُلْتُ: وَجَدْتُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ "سَهِي" ، وَهَكَذَا عَثَرْتُ عَلَيْهِ فِي شَمِّ وَشَحِّ (٥) مَفْسَرًا بِقَوْلِهِ: «يَعْنِي مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ الرَّدُّ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ "سَهَّةٌ" ، فَالْمَحْذُوفُ مِنْهُ عَيْنٌ ، وَلَمْ يَجْزُ الرَّدُّ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي "عِدَّةٍ" ، فَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ يَرُدُّ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: "وَمِنْهُ" إِلَى الْقِسْمِ الثَّانِي ، وَعَلَى رِوَايَتِي وَهُوَ الْمُثَبَّتُ فِي نُسَخَتِي مَعَ إِيقَانِ مَرْدُودٍ إِلَى "عِدْوِي" ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَرْجُوعِ إِلَيْهِمَا ، فَاعْرِفُهُ.
 قَوْلُهُ: "وَالثَّلَاثُ نَحْوُ: غَدِي وَغَدْوِي".

(١) فِي الْأَصْلِ (وَعَادَ وَفِي شَوِي) وَمَا اثْبَتَهُ مِنْ "ع".

(٢) يَنْظُرُ قَوْلَ الْفَرَاءِ فِي شَرْحِ ابْنِ يَعِشَ (٤/٦).

(٣) فِي "ع" (لِأَنَّ).

(٤) مُضَافٌ مِنْ "ع".

(٥) يَنْظُرُ الْإِبْطِاحَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٦٠٠/١).

شع^(١): « وَكَذَا أَخَوَاتُهُ ، الْمَحذُوفُ^(٢) مِنْهُ لَامٌ سَاكِنٌ الْأَوْسَطِ ، وَمُعَوَّضًا عِنْدَ سَيِّبِيهِ^(٣) أَوْ مُتَحَرِّكَةً . وَالْمَحذُوفُ يَاءٌ عِنْدَ الْمُبْرَدِ^(٤) عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَلَمْ يُعَوَّضْ ، وَمَهْمَا رُدَّتْ وَتَمَّ عَوَّضٌ وَجَبَ حَذْفُ الْعَوَّضِ ، إِذْ لَا يَجُوزُ جَمْعُ الْعَوَّضَيْنِ ، فَتَقُولُ: سَمَوِيٌّ ، وَمَهْمَا لَمْ تَرِدْ وَجَبَ إِثْبَاتُ الْعَوَّضِ ؛ لِأَنَّهُ ثَابِتٌ قَبْلَ النَّسْبَةِ فَأَوْلَى أَنْ يُثْبِتَ فِي النَّسْبَةِ ، فَأَعْرِفُهُ .

تغ^(٥): « إِنَّمَا جَازَ الرُّدُّ لِأَنَّهُ كَثِيرًا يَدْخُلُ فِي الْمُنْسُوبِ مَا لَيْسَ مِنْهُ تَسْوِيَةً لِلْفِظِ^(٦) ، فَلَأَنْ يَدْخُلَ فِيهِ مَا هُوَ مِنْهُ أَوْلَى .

فإن سألت: فقد قالوا: أصل "غذ" و"يد": غذو ، ويدي ، بسكون العين ؛ لأنه الأصل إلى أن يقوم على^(٧) الحركة دليل ، فلم تحرك في النسبة هنا العين ، وكيف لم يعامل معاملة "غزو" و"ظبي"؟ .

أجبت: ما الدليل على تحرك العين هنا ، وهذا لأن أبا الحسن يسكن ما أصله السكون ، ولئن سلمنا تحرك العين قلنا: العين في "ظبي" ساكن ، أما هنا فنقول: قد^(٨) تحرك ، وبقي كذلك إلى زمان النسبة .

{قلت: المذكور في / مواضع من الحواشي: [أن "يداً" بتحريك العين ، كقوله: [أ/٢٤٦]

"يديان بيضاوان" ، عند حكم^(٩) صرح فيه ، دالاً لما أقدم على الحركة ، إذ لا ضرورة فيه .

وقول الشيخ هنا: "أن الأخفش يسكن ما أصله السكون" ثم يمثل بـ "يدي" نصاً على خلاف ذلك ، فما أدري ما الحق فيه ، وفي تلافيه^(١٠) .

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٠/١) .

(٢) في "ع" (مما المحذوف منه) .

(٣) ينظر الكتاب (٣٥٨/٣) .

(٤) ينظر المقتضب (١٥٢/٣) .

(٥) ينظر التخمير (٢٧/٣ - ٢٨) .

(٦) في "ع" (تسوية للفظه) .

(٧) في الأصل (إلى الحركة) وما أثبتته من "ع" والتخمير .

(٨) في "ع" (وقد) .

(٩) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وقد اجتهدت في إثباته .

(١٠) ساقط من "ع" .

تغ^(١): «الجرِّ مُخَفَّفٌ ، وَأَصْلُهُ: حَرِحٌ ، وَذَكَرَهُ السِّيْرَافِي^(٢) بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ فِي النَّسْبَةِ.»

قُلْتُ: وَلَعَلَّهُ حَرَكٌ كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْمُتَجَانِسَاتِ {حُكْمًا ، إِذِ} ^(٣) السَّاكِنِ ^(٤) لَا يُعْتَدُ بِهِ فَاصِلًا عَلَى مَا عُرِفَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ^(٥).

^(٥) «قَوْلُهُ: "وَمِنْهُ "ابْنِي" وَ"بَنَوِي" مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ "وَحَرِيٌّ وَحَرِيٌّ" ، وَهَذَا ^(٦) لِأَنَّ لَامَ الْكَلِمَةِ لَا تَعُودُ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ ، يَعْنِي: فِي "ابْنٍ" وَ"اسْمٍ" ، فَجَازَ فِيهِ الْوَجْهَانِ فِي النَّسْبَةِ.

وَ"ابْنٌ" أَصْلُهُ "بَنَوٌ" بِالتَّحْرِيكِ ؛ لِأَنَّ جَمْعَهُ "أَبْنَاءٌ" ، كَشَجَرٍ وَأَشْجَارٍ ، وَأَجْبَلٍ ، وَأَجْمَالٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَكْسُورُ الْفَاءِ أَوْ مَضْمُومُهَا سَاكِنٌ الْوَسْطِ ، نَحْوُ: جِدْعٌ ، وَقُقْلٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِهِ أَيْضًا: "بَنُونَ" بِفَتْحِ الْبَاءِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْتُوحُ الْفَاءِ سَاكِنٌ الْعَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْبَابَ فِي جَمْعِهِ "أَفْعَلٌ" وَ"فُعُولٌ" ، مِثْلُ "أَكْلَبٍ" ^(٧) وَ"فُلُوسٍ" ، فَاعْرِفُهُ.

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ ^(٨): الْهَمْزَةُ فِي "ابْنٍ" وَ"اسْمٍ" قَدْ عَاقَبَتْ لَامَ الْكَلِمَةِ وَصَارَتْ كَالْعَوَاضِ مِنْهُ ^(٩) ، فَإِذَا حَذَفْتَهَا رَدَدَتْ اللَّامَ ، وَأَصْلُهُ "بَنَوٌ" بِفَتْحَيْنِ عَلَى مَا تَقَرَّرَ. وَأَمَّا "اسْمٌ" فَأَصْلُهُ "سُمُوٌ" بِكَسْرِ السِّينِ أَوْ ضَمِّهَا ، وَلَا يَدُلُّ "أَسْمَاءٌ" عَلَى تَحْرِيكِ عَيْنِهِ ؛ لِأَنَّ "أَفْعَالًا" فِي الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ كَثِيرٌ أَيْضًا ، نَحْوُ: "عَدَلٍ" وَ"أَعْدَالٍ" ، فَالْحَرَكَةُ ^(١٠) فِي الْمِيمِ مِنْ "سَمَوِيٌّ" بِمَنْزِلَتِهَا فِي "يَدَوِيٌّ".

(١) ينظر التخمير (٢٨/٣).

(٢) ينظر شرح الكتاب للسيرا في (١٥٩/٤).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) في "ع" (والساكن).

(٥) ينظر التخمير (٢٨/٣ - ٢٩).

(٦) في "ع" (هذا بدون الواو).

(٧) في "ع" (مثل كلب).

(٨) لم أتبينه في كتبه التي بين يدي ، وينظر الإقليد (١٢٤٤/٣).

(٩) في "ع" (فيه).

(١٠) في "ع" (والحركة).

و"سنة" بمنزلة "ابن" في أنك إذا أثبتت الهمزة لم ترد اللام ، وإذا حذفها رددت فقلت: "سنتهي" ، فتحرك العين لما ذكر أن "أفعالاً" جمع "فعل" بالتحريك ، وقد قالوا: أسنأه. وأما نحو: "أفراخ" فشاذ لا يقاس عليه^(١).

{قلت: ومما يخيّل لي قاعدة: هذا الفصل حملة أن النسبة وما شاكلها في تمكّن تصرفها من زيادة أو نقص أو إبدال فيما يحل فيه نحو التثنية والجمع والتصغير من واد واحد ، وهذا المعنى يقتضي قابلية المحل بالقوة ، وذلك هو الاسم المتمكّن ، وأقل أبنيته ثلاثة أحرف ، وما نقص من ذلك ورمت فيه معنى من هذه المعاني فلا بد من ردها إلى الثلاثة لتحمل التصرف ، وما لا يرد وجوباً أو جوازاً فلا.

أما في الواجب في نحو: "عدة" فلما مرّ في موضعه. وأما في الجائز في نحو: "يد" فلأنه من بنات الياء. وأما أن ترد ثم تقلب أوأ بناء على الأصل أو يتجافى عن تصرف بعد تصرف فيفر على المنقوص^(٢). وأما نحو: "غد" فالمسوغ فيه للأمرين هو استعمال المفرد منقوصاً كما ترى ، وغير منقوص نحو: "غذوة" و"غداة" - والله أعلم - {^(٣).

(١) ينظر الإقليد (١٢٤١/٣).

(٢) ينظر التبصرة والتذكرة (٥٩٨/٢) ، وشرح ابن يعيش (٥/٦) ، والإيضاح في شرح المفصل

(٥٩٩/١).

(٣) ساقط من "ع".

[النسبة إلى المحذوف الاء]

قال رضي الله عنه:

«فصل:

وتقول في "بنت" و"أخت": "بنوي"، وأخوي عند الخليل وسيبويه، وعند يونس: بنتي، وأختي.

وتقول في "كنا": "كلتي"، و"كلتوي"، على المذهبين. (١)

التاء في "بنت" و"أخت" عن أو الكلمة مبدلة، وخص هذا الإبدال بالمؤنث، [٢٤٦/ب] فجرى مجرى العلامة له، كالتاء في "ضاربة". قال عبد القاهر: وسكن ما قبله لئلا يظن أنه تاء تأنيث (٢).

وفي ص (٣): «قلت: "بنوي" لأن ألف الوصل عوض عن الواو، فإذا حذفتها فلا بد من رد الواو.»

ت (٤): «إنما قال "بنوي" من أجل أن التاء فيه وإن لم يكن تاء تأنيث لسكون ما قبله إلا أن الإبدال لما اختص بالمؤنث جرى مجرى علم التأنيث، ولذلك لا يقال: بنته، وقالوا: "رأيت بناتك" - بالكسر - {وهناتك} (٥)، كهناتك وبنواتك، فكما أجرؤهما مجرى واحداً هنا أجرؤهما في النسبة كذلك، فيقال: هنوي (٦)، وضعوي، وبنوي، بل النسبة أعود.

ويونس (٧) يقول: "بنتي" عملاً بالظاهر، ولذلك يوقف عليه بالتاء لا بالهاء، بخلاف نحو: ضعة، وهنة، ولذلك يقولون: رأيت بناتك، بالنصب فيجرؤنه مجرى التاء الأصلية.»

(١) المفصل ص (٢٥١).

(٢) ينظر الإقليد (١٢٤٥/٣).

(٣) ينظر الصحاح (بنو) (٢٢٨٧/٦).

(٤) ينظر التخمير (٢٩/٣).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) في "هنوي وهناك وضعوي".

(٧) ينظر الكتاب (٣٦١/٣).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(١): « وَمَنْ قَالَ "أَخَوِي" بِضَمِّ الْهَمْزَةِ لِأَنَّ (٢) أَصْلَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ
إِمَّا أَنْ يُنْظَرَ إِلَى الْأَصْلِ فَيُقَالُ: "أَخَوِي" بِالْفَتْحِ، أَوْ إِلَى الْمُسْتَعْمَلِ فَيُقَالُ: "أَخِي".
وَعَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٣): يُقَدَّرُ يُؤْنَسُ^(٤) التَّاءُ لَيْسَ لِلتَّائِيثِ، فَجَازَ أَنْ لَا تُحْذَفَ،
وَتُجْرَى مَجْرَى التَّاءِ فِي "عَفْرِيَّتْ"، فَكَمَا يُقَالُ: "عَفْرِيَّتِي" فَكَذَا هَذَا.
شع^(٥): « وَهَمَّا^(٦) إِذَا كَانُوا قَدْ رَدُّوا فِي "أَخ" وَهُوَ غَيْرُ مَعْوَضٍ قَبْلَ النَّسَبِ فَهَمْ
لِلرَّدِّ عِنْدَ حَذْفِ الْعَوَضِ الْأَزْمُ، وَقَوْلُهُمَا أَقْبَسُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ جَازَ "أَخْتِي" لَجَازَ فِي
تَصْغِيرِهِ "أَخِيَّتْ".

وَبَيَانَ الْمُلَازِمَةِ هُوَ إِنَّهَا لَمَّا لَمْ تَثْبُتْ فِي التَّصْغِيرِ لِأَنَّهَا كَتَاءُ التَّائِيثِ - وَهُمْ لَا
يَعْتَدُونَ بِتَاءِ التَّائِيثِ فِي الْمُصَغَّرِ - فَكَذَا بِمَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ، وَلِذَلِكَ لَا تَكُونُ تَاءُ
التَّائِيثِ قَبْلَ يَاءِ النَّسَبِ فَكَذَلِكَ مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ.

شع^(٧): « وَتَقُولُ فِي "كِلْتِي"؛ كِلْتِي، وَكِلْوِي، وَوَقَعَ فِي النَّسَخِ: "كِلْتَوِي"
وَ"كِلْتِي" عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ، وَلَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ؛ لِأَنَّ الْمُنْقُولَ مَذْهَبُ سَيَبَوِيهِ، وَالْقِيَاسُ
جَمِيعاً "كِلْوِي"^(٨). وَ"كِلْتَا" عِنْدَ سَيَبَوِيهِ "فَعَلَى"^(٩)، وَأَصْلُهُ "كِلْوِي"، أُبْدِلَتِ الْوَاوُ تَاءً
إِعْلَاماً بِالتَّائِيثِ، وَلَمْ يَكْتَفِ بِالْأَلِفِ لِأَنَّهَا تَنْقَلِبُ يَاءً فِي نَحْوِ: "كِلْتَيْهِمَا"، فَلَمَّا قُصِدَ
إِلَى النَّسَبِ لَمْ يَبْقَ لِإِثْبَاتِ التَّاءِ وَجْهٌ فَحُذِفَتْ، فَلَمَّا حُذِفَتْ وَجَبَ أَنْ يُقَالَ: "كِلْوِي"
بِتَحْرِيكِ اللَّامِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَوَجَبَ حَذْفُ الْأَلِفِ كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ لَوْ قَلْبَتِ،

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٧/أ).

(٢) في "ع" (فلا أصل).

(٣) ينظر النص في الإقليد (١٢٤٦/٣).

(٤) ينظر الكتاب (٣٦١/٣).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٠/١ - ٦٠١).

(٦) في "ع" (وإنما)، والمقصود بقوله (هما): الخليل وسيبويه، ينظر الكتاب (٣٦٠/٣ - ٣٦١).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠١/١ - ٦٠٢).

(٨) في "ع" (كلتوي).

(٩) ينظر الكتاب (٣٦٤/٣).

عَلَى أَنَّ اللُّغَةَ الفَصِيحَةَ فِي مِثْلِ "حُبْلَى" الحَذْفُ ، فَهِيَ (١) هُنَا أَجْدَرُ ، وَذَلِكَ (٢) التُّزْمَ الحَذْفُ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الاسْتِثْقَالِ . وَقِيَاسُ مَذْهَبِ يُونُسَ أَنْ تَقُولَ : "كِلْتَايَ" كَمَا يُقَالُ "حُبْلَى" ، وَ"كِلْتَاوِي" وَ"كِلْتَاوِي" نَحْوَ "حُبْلَوِي" وَ"حُبْلَاوِي" ، {فَالْحَاصِلُ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى التَّاءَ عِوَضًا عَنِ المَحذُوفِ الَّذِي هُوَ أَصْلٌ ، فَعَامَلَهَا مُعَامَلَةَ الأَصْلِ ، فَجَوَزَ فِيهِ الوُجُوهَ الثَّلَاثَةَ كَمَا فِي "حُبْلَى" / ، فَاعْرِفْهُ} (٣) .

[٢٤٧/١]

وَمَذْهَبُ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ أَنَّ التَّاءَ غَيْرُ عِوَضٍ ، وَأَنَّ الألفَ لَامٌ ، وَوَزْنُهُ "فِعْتَلٌ" ، فَقِيَاسُ النِّسْبِ عَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ "كِلْتَاوِي" عَلَى الأَفْصَحِ ، وَ"كِلْتَايَ" عَلَى غَيْرِ الأَفْصَحِ ، وَإِنْ كَانَ القَوْلُ فِي أَصْلِهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، إِذْ لَا يُعْرَفُ "فِعْتَلٌ" فِي كَلِمَتِهِمْ ، وَإِنْ كَانَتِ التَّاءُ عِنْدَهُمْ لِلتَّائِيثِ فَهِيَ أبعَدُ ؛ لِوُقُوعِهَا مُتَوَسِّطَةً ، فَاعْرِفْهُ .

وَرَأَيْتُ أَيْضًا فِي بَعْضِ الحَوَاشِي المَوْثُوقِ بِهَا : قَالَ سِرَاجُ الدِّينِ السَّكَّاكِي (٤) :

أَرَادَ بِـ"المَذْهَبِينَ" نَحْوَ : "حُبْلَى" وَ"حُبْلَوِي" ، وَهَذَا مَذْهَبُ يُونُسَ ، [فَاعْرِفْهُ] (٥) .

تغ (٦) : « النِّسْبَةُ إِلَى "كَلَى" عِنْدَ الكُلِّ : "كَلَوِي" ، وَكَذَلِكَ إِلَى "كِلْتَا" أَيْضًا عِنْدَ سِيَبَوِيهِ (٧) ، وَهَذَا لِأَنَّ أَلْفَهَا عِنْدَهُ لِلتَّائِيثِ ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الفِعْلِ وَهِيَ وَآوٌ ، وَالأَصْلُ "كَلُوا" ، وَإِنَّمَا أُبْدِلَ لِأَنَّ التَّاءَ عِلْمُ التَّائِيثِ ، وَالألفُ فِي "كِلْتَا" قَدْ تَصِيرُ يَاءً وَذَلِكَ مَعَ المُضْمَرِ ، فَتَخْرُجُ عَنِ عِلْمِ التَّائِيثِ ، فَصَارَ فِي إِبْدَالِ الوَاوِ تَاءً تَأْكِيذٌ لِلتَّائِيثِ ، وَلَعَلَّ النِّسْبَةَ إِلَى "كِلْتَا" عِنْدَ الخَلِيلِ كَذَلِكَ .

فَإِنْ سَأَلْتَ : كَيْفَ تَنْطَبِقُ "كِلْتَايَ" وَ"كِلْتَاوِي" عَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ وَمَذْهَبِهِمَا؟ .

أَجِبْتُ : لَا يَعْنِي بِـ"المَذْهَبِينَ" مَذْهَبِي يُونُسَ وَسِيَبَوِيهِ ، بَلْ مَذْهَبُ يُونُسَ وَأَبِي

عَمْرٍو (٨) الجَرْمِيِّ ، وَهَذَا لِأَنَّ "كِلْتَا" عِنْدَهُ "فِعْتَلٌ" ، وَالألفُ مُنْقَلِبَةٌ ، وَالألفُ المُنْقَلِبَةُ

(١) فِي "ع" (وَهِيَ) .

(٢) فِي "ع" (وَكَذَلِكَ) .

(٣) سَاقَطَ مِنْ "ع" .

(٤) يَنْظُرُ مِفْتَاحَ العُلُومِ ص (١١٤) .

(٥) مُضَافٌ مِنْ "ع" .

(٦) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٣٠/٣) .

(٧) يَنْظُرُ الكِتَابَ (٣٦٣/٣) ، وَالصَّحَاحَ (كَلَى) (٢٤٧٧/٦) .

(٨) يَنْظُرُ قَوْلَ أَبِي عَمْرٍو الجَرْمِيِّ فِي الصَّحَاحِ (كَلَى) (٢٤٧٧/٦) .

إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً مَقْصُورَةً فَهِيَ فِي النَّسْبَةِ وَأَوْ ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ حَيَّاتِ الْكِتَابِ
وَعَقَارِيهِ.»

[النسبة إلى المركب]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

وَيُنْسَبُ إِلَى الصَّدْرِ مِنَ الْمُرَكَّبَةِ فَنَقُولُ: مَعْدِيٌّ ، وَحَضْرِيٌّ ، وَخَمْسِيٌّ ، فِي خَمْسَةِ عَشَرَ اسْمًا ، وَكَذَلِكَ اِثْنِي وَتِنْوِيٌّ^(١) فِي: اِثْنِي عَشَرَ اسْمًا ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ وَهُوَ عَدَدٌ. وَمِنْهُ نَحْوُ: تَابِطُ شَرًّا ، وَبَرِقَ نَحْرُهُ ، نَقُولُ: تَابِطِيٌّ ، وَبَرِيقِيٌّ. »^(٢)

شع^(٣): « لَأَنَّ الثَّانِي مِنَ الْأَسْمَاءِ بِمَنْزِلَةِ تَاءِ التَّائِيثِ ، فَلِذَلِكَ وَجِبَ الحَدْفُ كِتَابَ التَّائِيثِ. »

قُلْتُ: وَمِمَّا يُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى مَا كَتَبْتُ فِي الْمُرَكَّبَاتِ مِنْ اخْتِيَارِ الشَّيْخِ السَّكَّائِي^(٤) فِي نَحْوِ: "ضَارِبُهُ" إِنَّهُ عِنْدَهُ مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ ، [فَاعْرِفُهُ]^(٥).
صع^(٦): « حَضْرَمَوْتُ: اسْمُ بَلَدٍ ، وَقَبِيلَةٌ أَيْضًا ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِمَا حَضْرَمِيٌّ. قَالَ: وَالنَّسْبَةُ إِلَى "بَعْلَبَكَّ" وَهُوَ بَلَدٌ: بَعْلِيٌّ ، وَإِنْ شِئْتَ "بَكِّي" عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي "عَبْدِ شَمْسٍ". »

قُلْتُ: وَهَذَا لَا يُوَافِقُ نَصَّ الْكِتَابِ.

وَذَكَرَ أَيْضًا فِي صع^(٧) فِي "كرب": « أَنْ النَّسْبَ فِي^(٨) "مَعْدِي كَرِب": "مَعْدِيٌّ" ، وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ اسْمَيْنِ جَعَلًا وَاحِدًا ، مِثْلُ: بَعْلَبَكَّ ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ ، يُنْسَبُ إِلَى الْأَسْمِ الْأَوَّلِ فَنَقُولُ: بَعْلِيٌّ ، وَخَمْسِيٌّ ، وَتَابِطِيٌّ ، وَكَذَلِكَ إِذَا صَغُرَتْ تُصَغَّرُ الْأَوَّلُ. »

(١) في المطبوع (أو ثنوي).

(٢) المفصل ص (٢٥١).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٢/١).

(٤) ينظر مفتاح العلوم ص (١٣٢).

(٥) مضاف من "ع".

(٦) ينظر الصحاح (حضر) (٦٣٤/٢) ، و(بعل) (١٦٣٦/٤) ، و(بكك) (١٥٧٦/٤).

(٧) ينظر الصحاح (كرب) (٢١٢/١).

(٨) في "ع" (إلى معدي كرب).

هَذِهِ الْأَحْكَامُ فِيهِ مُضْطَرِبَةٌ ، وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ مَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١) ؛ لِأَنَّ الْجَوْهَرِيَّ يُوَافِقُهُ مَا (٢) ذَكَرَ فِي "كَرْب" ، وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي "بَعْلَبَكَّ" لَا يُعْتَدُّ بِهِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ يُخَالَفُ نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ أَيْضًا .

وَتَقُولُ فِي النَّسْبَةِ إِلَى "سَيَّبِيَّهِ" : سَيَّبِيٌّ ، وَإِلَى مَنْ يَتْلُوهُ مِنْ حَمَلَةِ الْإِعْرَابِ : السَّيَّبِيَّةُ ، كَالْخَلِيلِيَّةِ ، وَالْكَسَائِيَّةِ . لَوْ أَمَا قَوْلُهُمْ فِي جِهَةِ إِعْرَابِيَّةٍ تُسْتَجَادُ وَتُسْتَحْسَنُ : هُوَ نَحْوِي سَيَّبِيٌّ ، فَالْغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ زِيَادَةُ إِظْهَارِ النَّسْبَةِ ، وَإِلَّا فَالْقَوْلُ عَلَى الْقِيَاسِ هُوَ الْأَوَّلُ / ، فَاعْرِفْهُ (٣) .

وَفِي "اَثْنَانِ" جِهَةٌ مَخْصُوصَةٌ ، وَهِيَ أَنَّ الْأِسْمَ الثَّانِيَّ مِنْهُ قَامَ مَقَامَ النُّونِ فِي "اَثْنَانِ" ، بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ "اَثْنَا عَشْرِكَ" [كَمَا جَازَ "خَمْسَةَ عَشْرِكَ"] (٤) ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اَثْنَانِكَ ، وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ (٥) . وَإِذَا قَامَ مَقَامَ التَّنْوِينِ فَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ : "اَثْنِيٌّ" أَوْ "تَنْوِيٌّ" ، كَ "مُسْلِمِيٌّ" فِي "مُسْلِمَانَ" (٦) ، وَالْأَلْفُ فِي "اَثْنَانِ" بِمَنْزِلَتِهَا فِي "مُسْلِمَانَ" ، فَإِذَا حَذَفْتَهَا بَقِيَ "اَثْنٌ" وَهُوَ كَ "ابْنِ" ، فَيَعْمَلُ مُعَامَلَةَ ذَلِكَ ، فَتَقُولُ : "اَثْنِيٌّ" أَوْ "تَنْوِيٌّ" ، كَ "ابْنِيٌّ" أَوْ "بَنَوِيٌّ" (٧) ، [عَلَى الْوَجْهَيْنِ] (٤) .

"وَلَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَدَدًا" .

شع (٨) : « كَرَاهَةُ اللَّبْسِ ؛ لِأَنَّ النَّسْبَةَ إِلَى "خَمْسَةَ" : خَمْسِيٌّ ، وَإِلَى "خَمْسَةَ عَشْرَةَ" : خَمْسِيٌّ ، فَلَوْ نَسَبْتَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَدَدٌ لَالْتَبَسَ (٩) ، وَلَا يَرِدُ رَجُلٌ سُمِّيَ بِـ "خَمْسَةَ" فَإِنَّ النَّسْبَةَ إِلَيْهِ "خَمْسِيٌّ" أَيْضًا ، فَيَقَعُ اللَّبْسُ ؛ لِأَنَّ وَقُوعَ ذَلِكَ نَادِرٌ ، وَالْعَدَدُ كَثِيرٌ ، فَلَا يَلْزَمُ مِنَ الْاِمْتِنَاعِ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى اللَّبْسِ غَالِبًا الْاِمْتِنَاعُ مِنْهُ (١٠) بِتَقْدِيرِ نَادِرٍ .»

(١) ينظر المفصل ص (٢٥١) .

(٢) في "ع" (فيما ذكر) .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) مضاف من "ع" .

(٥) ينظر الإقليد (١٢٤٨/٣) .

(٦) في الأصل (مسلمات) ، وما أثبتته من "ع" .

(٧) ينظر التخمير (٣١/٣) ، وشرح ابن يعيش (٦/٦) ، والإقليد (١٢٤٨/٣) .

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٢/١ - ٦٠٣) .

(٩) في الأصل (لا التبس) .

(١٠) في "ع" (عنه) .

{وَفِي الْمَغْرِبِ^(١): « نَصَّ عَلَيْهِ سَيْنَوِيَه^(٢) وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ^(٣).
وَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ^(٤) أَنَّهُ أَجَازَ النَّسْبَةَ إِلَيْهِمَا مُنْفَرِدَيْنِ فِرَاراً عَنِ اللَّبْسِ ، فَقَالَ:
ثَوْبٌ أَحَدِي عَشْرِيٌّ ، أَيُّ: طَوْلُهُ أَحَدَ عَشَرَ شَيْراً ، وَفِي "اثنِي عَشْر": اثنِي عَشْرِيٌّ ،
وَعَلَى هَذَا لَوْ قِيلَ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ الْفِقْهِيَّةِ: الاثْنِيَّةُ الْعَشْرِيَّةُ ، أَوِ الثَّنَوِيَّةُ الْعَشْرِيَّةُ ،
لَجَازَ ،»^(٥) فَأَعْرِفُهُ.

تخ^(٦): « لَوْ سَمَّيْتَ بِـ"اثنين" أَوْ بِـ"اثنِي عَشْر" لَقُلْتَ^(٧) فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهِ: "ثَنَوِيٌّ"
فِي قَوْلٍ مَنْ قَالَ: "بَنَوِيٌّ" ، وَ"اثنِي" فِي قَوْلٍ مَنْ قَالَ: "ابْنِيٌّ".
وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: "لَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ عَدَدًا" لِأَنَّ مِنْ شَرْطِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ الْوَحْدَةَ ، وَمِنْ
ثُمَّ قَالُوا: النَّسْبَةُ إِلَى الْجَمْعِ لَا تَجُوزُ ، وَلَمْ تُوجَدْ هُنَا الْوَحْدَةُ لَا لَفْظاً وَلَا مَعْنَى.
وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: "تَأْبِطِي" إِنَّمَا تَحْذِفُ مِنْهُ الشَّطْرَ لِنَلَّا تَمْرَجَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ ،
وَإِنَّمَا حُذِفَ مِنْهُ الشَّطْرُ هُنَا وَلَمْ يَجْزُ ذَلِكَ فِي التَّرْخِيمِ لِأَنَّ التَّرْخِيمَ لَيْسَ مِنَ الْمَعَانِي
الْأَصْلِيَّةِ ، إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْاِخْتِصَارِ فِي الْكَلَامِ ، بِخِلَافِ النَّسْبَةِ ، فَإِنَّهَا مِنْ أُمَّهَاتِ
الْمَعَانِي كَثِيرَةِ الدَّوْرِ فِي الْحَوْرِ وَالْكَوْرِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ --.

(١) ينظر المغرب (٢/٤٢٤ - ٤٢٥).

(٢) ينظر الكتاب (٣/٣٧٤).

(٣) ينظر التكملة ص (٢٦٧).

(٤) ينظر قول أبي حاتم السجستاني في شرح ابن يعيش (٦/٧) ، وشرح الشافية للرضي (٢/٧٣ - ٧٤).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٣/٣١).

(٧) في "ع" (أو اثنِي عشر فقلت).

[النسبة إلى المضاف]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

والمُضَافُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُضَافٌ إِلَى اسْمٍ مَعْرُوفٍ يَتَنَاوَلُ مَسْمَى عَلَى حِيَالِهِ ،
 كَابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَابْنِ كُرَاعٍ ، وَمِنْهُ الْكُنْيَةُ ، كَأَبِي مُسْلِمٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ .
 وَمُضَافٌ إِلَى مَا لَا يَنْفَصِلُ فِي الْمَعْنَى عَنِ الْأَوَّلِ ، كَأَمْرِي الْقَيْسِ ، وَعَبْدِ الْقَيْسِ ،
 فَالْنَسْبُ إِلَى الضَّرْبِ الْأَوَّلِ: زُبَيْرِي ، وَكُرَاعِي ، وَمُسْلِمِي ، وَبَكْرِي . وَإِلَى الثَّانِي عَبْدِي ،
 وَمَرِي ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (١):

* وَيَذْهَبُ بَيْنَهَا الْمَرْتَبِيُّ لَعْوَا *

وَقَدْ يُصَاغُ مِنْهُمَا اسْمٌ ، فَيُنْسَبُ إِلَيْهِ ، كَعَبْدَرِي ، وَعَبْقَسِي ، وَعَبْشَمِي .» (٢)

دج (٣): « قَعَدَ حِيَالَهُ وَبِحِيَالِهِ ، أَي: بِإِزَائِهِ ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ .»

قُلْتُ: وَفِي السَّامِيِّ لِلْمَيْدَانِيِّ: وَجَمَعَهُ "الْحَيْلُ" وَ"الْحِيَالَاتُ" .

وَقَوْلُهُ (٤): "مَعْرُوفٌ" لَيْسَ فِي نُسْخَةِ أَبِي حَنِيْفَةَ .

شم: الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُرَكَّبَاتِ كَ"بَعْلَبَك" ، وَكَانَ (٥) الْقِيَاسُ

فِي نَسْبَتِهِ حَذْفَ الثَّانِي لِمَا تَقَدَّمَ ، فَإِذَا رَأَيْتَ الْأَوَّلَ مَحذُوفًا مِنْهُمَا فَلَسَبَبٌ (٦) مُقْتَضِيَةٌ

رَاجِحٌ عَلَى الْأَوَّلِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ أَخَصَّ مِنَ الْمُضَافِ ، وَقَصَدَ

الْوَاضِعُ بِهِ مَسْمَى مَقْصُودًا ، ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهِ الْأَوَّلَ لِتَوْضِيحِهِ بِذَلِكَ ، كَ"ابْنِ الزُّبَيْرِ"

فَإِنَّ "الزُّبَيْرَ" الْمَقْصُودَ بِمَدْلُولِهِ ، وَنَسْبَةُ "الْأَبْنِ" / إِلَيْهِ نَسْبَةٌ مَقْصُودٌ بِهِ (٧) ، فَالْحَاصِلُ [أ/٢٤٨]

(١) عجزه - وسيأتي -:

* كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحَوَارَا *

(١) وهو في ديوان ذي الرمة (١٣٧٩/٢).

(٢) المفصل ص (٢٥١ - ٢٥٢).

(٣) ينظر الصحاح (حول) (١٦٧٩/٤).

(٤) في "ع" (قوله).

(٥) في "ع" (فكان).

(٦) في "ع" (فبسبب) ، ينظر الإقليد (١٢٥٠/٣).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٣/١).

من التوضيح والخصوص القصدي من الثاني [دون] (١) الأول أكثر وأوفر. وكان الإبقاء والمحافظة عليه أولى.

والقول في الكنى كالقول في "ابن الزبير" حدو القذة بالقذة؛ لتعادل الأبناء والآباء في معنى الشيوخ فيهما.

وأما الضرب الثاني فلأن الثاني منهما لم يفصد إليه بمدلوله قصد تعريف الأول، ألا ترى أن "قيساً" ليس بشخص معين أضيف إليه "عبد" للبيان والتخصيص، كـ "الزبير" في إضافة "الابن" إليه، فإذا هما بمنزلة "حزرموت" في أن الثاني لا يدل على شيء مفرد متميز (٢) بالإشارة إليه كوضع اليد، فتقول فيه: عبدي، كما قلت: حزري (٣).

قلت: ولا يقال: "قيس" أخص بالنسبة إلى "عبد"، إذ ليس كل "قيس" عبداً؛ لأنني أقول لا نسلم، وإنما يكون كذلك أن لو كان المراد بـ "قيس" هنا: إنساناً معيناً أضيف إليه "عبد" ليتخصص به، وإنما هو في الخصوص والعموم سواء؛ لأن على تقدير إهمال "قيس" وإطلاق العموم {عليه} (٤) ضرورة انتفاء خصوصية فيما نحن بصدده، فهو و"عبد" سواء، إذ كأنه احتمل أن يكون كل "عبد" "قيساً" لإبهاميه.

وأما "مرئي" بفتح الراء فإنه لما حذف همزته ردت الكلمة إلى أصلها، وهو سكون العين، ولكنها حركت عند النسبة إيداناً بأن العين كانت أيست (٥) الحركة.

{قلت: وفي صح (٦): «فإن شئت قلت: امرئي»، يعني على الأصل، وهو على

الفتح لا غير في أحوال الإعراب} (٤)، فأعرفه.

شع (٧): «فإن قيل: يرد على ما ذكرت من تعليل المسألة كنى الأطفال (٨)،

ومن ليس له ولد؛ لانتفاء تلك الحقيقة فيهم.

(١) مضاف من "ع".

(٢) في "ع" (مميز).

(٣) ينظر شرح ابن يعيش (٨/٦)، والإقليد (٣/١٢٥٠ - ١٢٥١).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) أي: ألغت الحركة في أكثر الأحوال، ينظر الإقليد (٣/١٢٥١).

(٦) ينظر الصحاح (مرأ) (٧٢/١).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٠٤).

(٨) ينظر ما قاله السيرافي حول هذه المسألة في شرح الشافية للرضي (٧٥/٢ - ٧٦).

قِيلَ لَهُ: الكُنَى أَصْلُهَا (١) الْقَصْدُ إِلَى الثَّانِي حَقِيقَةً أَوْ تَصَوُّراً ، أَلَا تَرَى أَنَّ "ابْنَ الزُّبَيْرِ" عَلَّمَ عَلَى "عَبْدِ اللَّهِ" ، وَإِنْ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِ السَّامِعِ ذَلِكَ عِنْدَ إِضَافَةِ (٢) "الابْنِ" إِلَيْهِ ، عَلَى أَنَّ حَقِيقَةَ الْوَضْعِ لَهُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ بِمَجْرَدِ النَّظَرِ إِلَيْهِ.

هم: قَالَ صَاحِبُ (٣) الْكِتَابِ: «كَانَ ذُو الرُّمَّةِ يَهْجُو بَنِي امْرِئِ الْقَيْسِ ، وَلَيْسَ هُوَ بِالشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ، بَلْ رَجُلًا آخَرَ اسْمُهُ ذَلِكَ ، فَرَأَاهُ جَرِيرُ الْخَطْفِيِّ (٤) وَهُوَ يُنْشِئُ فَقَالَ: هَلْ أُعِينُكَ بِنَيْتٍ أَوْ بِنَيْتَيْنِ؟ ، وَأَنْشَأَ:

يُعِدُّ النَّاسِبُونَ إِلَيَّ تَمِيمٌ بِيُوتِ الْمَجْدِ أَرْبَعَةً كَيْارًا (٥)
يَعْدُونَ الرَّبَابَ وَآلَ بَكْرٍ وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارًا
وَيَذْهَبُ بَيْنَهَا الْمَرْيُّ لَغَوًّا كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْخُورًا

ثُمَّ مَرَّ بِهِ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ: أَنْشِدْنِي قَصِيدَتَكَ ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ قَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ: تَوَقَّفْ ، فَاسْتَعَادَهَا ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمَكُهُنَّ مَنْ هُوَ أَشَدُّ لِحِينًا مِنْكَ.»

الْحُورُ: الْفَصِيلُ ، وَأَرَادَ بِ"الدِّيَةِ": الْإِبِلَ ، أَطْلَقَهَا عَلَى هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُؤَدَّى مِنْ ذَلِكَ غَالِبًا خُصُوصًا فِيمَا بَيْنَ الْعَرَبِ ، وَالصَّغَارِ مِنْهَا لَا يَرَى / فِيمَا بَيْنَ كَيْارِهَا.

ص (٦): «اللَّغْوُ: مَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ فِي الدِّيَةِ أَوْ غَيْرِهَا لِصِغَرِهَا.»

قَالَ صَاحِبُ (٧) الْكِتَابِ: «امْرُؤُ الْقَيْسِ: قَبِيلَةٌ.»

ص (٨): «عَبْدُ الْقَيْسِ: أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ أَسَدٍ ، وَهُوَ: عَبْدُ الْقَيْسِ بْنِ أَقْصَى بْنِ

دَعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ رَبِيعَةَ.»

(١) فِي الْأَصْلِ (أَصْلُهُ) ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع" وَإِيضًا ابْنُ الْحَاجِبِ

(٢) فِي "ع" (عِنْدَ الْإِضَافَةِ لِابْنِ).

(٣) يَنْظُرُ حَوَاشِي الزَّمْخَشَرِيِّ عَلَى الْمَفْصَلِ (٤٧/أ - ب) ، وَيَنْظُرُ التَّخْمِيرِ (٣٢/٣).

(٤) فِي "ع" (جَرِيرُ ابْنِ الْخَطْفِيِّ).

(٥) تَنْظُرُ الْأَبْيَاتِ فِي دِيْوَانِ ذِي الرُّمَّةِ (١٣٧٧/٢ - ١٣٧٨).

(٦) يَنْظُرُ الصَّحَاحَ (لِغَا) (٢٤٨٤/٦).

(٧) يَنْظُرُ حَوَاشِي الزَّمْخَشَرِيِّ عَلَى الْمَفْصَلِ (٤٧/ب).

(٨) يَنْظُرُ الصَّحَاحَ (قَيْسِ) (٩٦٨/٦) بِتَصْرِفِ.

تخ^(١): « العَبْدَرِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى "عَبْدِ رَبِّهِ" ، وَهُوَ ابْنُ حَقِّ بْنِ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ ، شَهِدَ بَدْرًا . وَفِي مُقْتَضَبِ^(٢) الْمُبَرَّدِ: "النَّسْبَةُ إِلَى "عَبْدِ الدَّارِ": "عَبْدَرِيُّ" .»
 {قُلْتُ: كَانَ الْأَظْهَرُ أَنْ يُقَالَ: "عَبْدَرِيُّ" مَنْسُوبٌ إِلَى "عَبْدِ الدَّارِ" أَوْلَى ؛ لِتَصْنِيفِ الْكَلِمَتَيْنِ كَمَا فِي سَائِرِ الْأَمْثَلَةِ عَلَى سَوَاءٍ ، وَلَوْ حُدِّيَ بِـ"عَبْدِ الرَّبِّ" حَذْوِ أَخَوَاتِهِ لَقِيلَ: عَبْرَبِيُّ ، وَلَكِنْ نَرَى هَذَا الْاسْتِعْمَالَ كَأَنَّهُ لَا مَجَالَ فِيهِ لِلْقِيَاسِ اللَّغَوِيِّ ، فَيَجْرِي عَلَى قِضِيَّةِ التَّعْدِيلِ السَّوِيِّ - وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ - .

وَكَتَبْتُ هَذِهِ الْفَائِدَةَ مِنْ عِنْدِي ثُمَّ ظَفِرْتُ بِهَا بَعْدَ مُدَّةٍ فِي الْفِصَاحِ ، حَيْثُ قَالَ^(٣) فِي (ش م س): « وَإِنْ شِئْتَ أَخَذْتَ حَرْفَيْنِ مِنْ كِلَيْهِمَا ، وَجَمَعْتَ بَيْنَهُمَا فَقُلْتَ عَبْدَرِيُّ ، فَأَعْرِفُهُ^(٤) .

قَالَ الْمُبَرَّدُ^(٥): « وَقَدْ تَشْتَقُّ الْعَرَبُ مِنَ الْأَسْمَاءِ اسْمًا وَاحِدًا لِاجْتِنَابِ اللَّبْسِ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا يَقَعُ "عَبْدُ" فِي أَسْمَائِهِمْ مُضَافًا .»
 وَعَبْدُ شَمْسٍ: ابْنُ عَبْدِ مَنْأَفِ .

صح^(٦): « لِلْعَرَبِ فِي نِسْبَةِ هَذَا الْأِسْمِ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٌ^(٧): عَبْدِي ، وَ"مَطْلَبِي" إِذَا خِيفَ اللَّبْسُ ، وَمِنَ الْأَوَّلِ حَرْفَانِ وَمِنَ الثَّانِي كَذَلِكَ فَيُرَدُّ الْأِسْمُ إِلَى الرَّبَاعِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٤) .

(١) ينظر التخمير (٣٢/٣ - ٣٣).

(٢) ينظر المقتضب (١٤٢/٣).

(٣) ينظر الصّاح (شمس) (٩٤١/٣).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر المقتضب (١٤٢/٣) ، والتخمير (٣٢/٣).

(٦) في "ع" (قال في صح) ، وينظر الصّاح (شمس) (٩٤٠/٣ - ٩٤١).

(٧) قال في الصّاح (شمس) (٩٤٠/٣ - ٩٤١): (في النسبة إلى كل اسم مضاف ثلاث مذاهب:

إن شئت نسبت إلى الأول منها ، كقولك: عَبْدِي ... ، وإن شئت نسبت إلى الثاني إذا خفت

اللبس فقلت: شَمْسِي ، كما قلت: مَطْلَبِي ، إذا نسبت إلى "عبد المطلب" ، وإن شئت أخذت من

الأول حرفين ومن الثاني حرفين ، فرددت الاسم إلى الرباعي ثم نسبت فقلت: عَبْدَرِيُّ).

[النسبة إلى الجمع]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصَل :

وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْجَمْعِ رُدَّ إِلَى الْوَاحِدِ ، كَقَوْلِكَ : مِسْمَعِيُّ ، وَمَهَلَّبِيُّ ، وَفَرَضِيُّ ،
وَصَحْفِيُّ ، وَأَمَّا الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَنْبَارِيُّ ، وَالْأَعْرَابِيُّ فَلِجَرِيهَا مَجْرَى الْقَبَائِلِ ، كَأَنْمَارِيُّ ،
وَضِيَابِيُّ ، وَكِلَابِيُّ .

وَمِنْهُ : الْمُعَافِرِيُّ ، وَالْمَدَائِنِيُّ .^(١)

قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَائِخِ : النَّسْبَةُ إِلَى الْجَمْعِ لَا تَجُوزُ ، كَقَوْلِكَ لِلَّذِي يُكْثِرُ
مُلَازِمَةَ الْمَسَاجِدِ : مَسَاجِدِيُّ ، وَلَكِنْ يُقَالُ : مَسْجِدِيُّ^(٢) ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ^(٣) لَفْظَةَ
الْجَمْعِ صِيغَتٌ لِيَدُلَّ عَلَى مَعْنَى فِي الْجِنْسِ ، وَالْوَاحِدُ لَفْظَةٌ مَصُوغٌ لِيَدُلَّ عَلَى الْجِنْسِ
نَفْسِهِ وَالشَّيْءُ يُنْسَبُ إِلَى شَيْءٍ لِيَدُلَّ عَلَى مَلَابَسَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَلَا يُتَصَوَّرُ مَلَابَسَةُ
الْإِنْسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْنَى حَتَّى يُقَالُ لِلَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ الْمَسَاجِدِ وَيُكْثِرُ الْمُلَازِمَةَ لَهَا :
مَسَاجِدِيُّ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : مَسْجِدِيُّ ؛ لِيَدُلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ كَثِيرُ الْمَلَابَسَةِ بِهَذَا الْجِنْسِ دُونَ
غَيْرِهِ ، وَبِالْوَاحِدِ يَحْصُلُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ بِالنَّسْبَةِ الْجِنْسُ دُونَ الْمَعْنَى .

قَالَ : وَقَوْلُ النَّاسِ : "فَرَأِضِيُّ" وَ"كَرَابِيسِيُّ"^(٤) خَطَأٌ فَاحِشٌ^(٥) .

{ قَالَتْ : وَفِي شَرْحِ الْإِيْجَازِ^(٦) لِلْكَيْنَرِيِّ : « وَإِنَّمَا لَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْجَمْعِ لِلْفُرُوقِ بَيْنَ
لَفْظِ جَمْعٍ بَقِيَ عَلَى مَعْنَاهُ وَلَفْظِ جَمْعٍ سُمِّيَ بِهِ ، وَعَرِيٌّ عَنِ مَعْنَى الْجَمْعِ ، وَقَدْ قَالُوا :
"فَرَأِضِيُّ" ، وَهُوَ شَاذٌ . »

وَفِي الْمَغْرِبِ^(٧) : « "فَرَضِيُّ" وَ"فَرَأِضٌ" وَ"فَارِضٌ" لِلْعَالِمِ بِمَسَائِلِ الْمِيرَاثِ .

(١) المفصل ص (٢٥٢).

(٢) ينظر الأصول في النحو (٧٠/٣) ، والتبصرة والتذكرة (٦٠١/٢).

(٣) في "ع" (لحن) مكان قوله (لأن).

(٤) الكرباس: ثوب من القطن الخشن ، فارسي معرب ، ينسب إليه فيقال: كَرَابِيسِيُّ ، ينظر

المعرب ص (٥٥٦) ، وتهذيب اللغة (٤٢٥/١٠) (كربس).

(٥) ينظر الإقليد (١٢٥٤/٣).

(٦) ينظر شرح الإيجاز للكينري ص (٣٦٤).

(٧) ينظر المغرب (١٣٣/٢) (فرض) ، (٤٦٧/١) (صحف).

وَالنَّسْبَةُ إِلَى "الصَّحِيفَةِ": "صَحْفِيٌّ" بِفَتْحَتَانِ ، وَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنَ الصَّحِيفَةِ.»

وَرَأَيْتُ فِي ظَهْرِ نُسْخَةٍ نَقَلًا عَنْ شَيْخِ الْإِمَامِ رُكْنِ الدِّينِ الْوَانِجَانِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّ "الْقُدُورِيَّ" لِصَاحِبِ الْمُخْتَصَرِ (١) مَنْسُوبٌ إِلَى "قُدُورَةٍ" (٢) مَحَلَّةٌ بِبَغْدَادَ. وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ / زَعَمَ أَنَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى جَمْعِ "قُدْرٍ" بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الْجَمْعِ مُمْتَنِعَةٌ (٣). [٢٤٩] وَقَالَ صَاحِبُ (٤) الْكِتَابِ: « الْجَمْعُ مَعْنَى فِي الْأَسْمِ عَارِضٌ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى الْأَصْلِ تَكُونُ لَا [إِلَى] (٥) الْعَارِضِ ، فَاعْرِفُهُ.

شع (٦): « هَذَا إِذَا كَانَ الْأَسْمُ بَاقِيًا عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ ، أَمَا إِذَا صَارَ لَفْظُ الْجَمْعِ عَلَمًا لِوَاحِدٍ بَوْضُوعٍ أَوْ غَلَبَةٍ فَإِنَّهُ يَجِبُ بَقَاؤُهُ عَلَى تِلْكَ الصِّيْغَةِ فِي النِّسْبَةِ ، إِذِ الْمَعْنَى الَّذِي فُعِلَ مِنْ أَجْلِهِ الرَّدُّ إِلَى الْوَاحِدِ مُنْتَفٍ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ قَصْدَ الْجَمْعِ ، وَإِنَّمَا صَارَ الْمُرَادُ بِهِ كَالْمُرَادِ مِنَ الْأَعْلَامِ لِقَبَا عَلَى مَا وَضِعَ لَهُ ، فَتَقُولُ فِي النِّسْبَةِ (٧) إِلَى "الْمَسَاجِدِ" مَثَلًا: مَسَاجِدِيٌّ ، وَلَوْ قُلْتَ: "مَسْجِدِيٌّ" لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنَى ، إِذْ لَيْسَ فِي "مَسَاجِدٍ" دَلَالَةٌ عَلَى "مَسْجِدٍ" ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ جَمْعًا فِي الْأَصْلِ وَغَلَبَ فَلَمْ تَبْقَ الْجَمْعِيَّةُ مَلْمُوحَةً ، فَوَجِبَ بَقَاؤُهُ عَلَى حَالِهِ ، فَاعْرِفُهُ.

- (١) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان القُدوري ، أبو الحسين ، فقيه حنفي ، ولد في بغداد ، ومات بها سنة ٤٢٨هـ ، انتهت إليه رئاسة الحنفية في العراق ، صنف "المختصر" المعروف باسمه "القُدوري" في فقه الحنفية ، كما صنف "التجريد" في سبعة أجزاء ، تنتظر ترجمته في الأنساب (٤/٤٣٩) ، ووفيات الأعيان (١/٢١) ، والجواهر المضية (١/٢٤٧) ، والنجوم الزاهرة (٥/٢٤) ، والأعلام (١/٢١٢) ، وكشف الظنون (٢/١٦٣١).
- (٢) لم أتبينه في كتب البلدان التي اطّلت عليها.
- (٣) ساقط من "ع".
- (٤) لم أتبينه بنصه في كتبه ، وينظر الإقليد (٣/١٢٥٤).
- (٥) مضاف من "ع".
- (٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٠٤ - ٦٠٥).
- (٧) في "ع" (في النسب).

تغ^(١): «المسامعة»^(٢): قَوْمٌ نَزَلُوا بِالْبَصْرَةِ فَنُسِيتَ إِلَيْهِمُ الْمَحَلَّةُ ، وَمِنَ الْمُحَدِّثِينَ مِنْهُمْ: أَبُو يَعْلَى^(٣) ، وَكَانَ مِنْ مُتَكَلِّمِي أَهْلِ الْعَدْلِ^(٤) ، الْوَاحِدُ "مِسْمَعِي" بِكَسْرِ الْمِيمِ الْأَوَّلِ ، وَفَتَحِ الثَّانِي.

وَفِي نُسْخَةِ الطَّبَاحِيِّ بِخَطِّهِ: "المَسَامِعَةُ": جَمْعٌ مَنْسُوبٌ إِلَى بَنِي "مَسْمَعٍ".
وَأَمَّا "المُهَلَّبِيُّ"^(٥) فَقَدْ مَضَى فِي بَابِ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

وَالْأَنْصَارُ: عَلِمَ لِقَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ^(٦).

«وَالْبَنَوِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى أَبْنَاءِ فَارِسٍ ، وَهُمْ الَّذِينَ اسْتَصْحَبَهُمْ إِلَى الْيَمَنِ

سَيْفٌ^(٨) بِنِ ذِي يَزْنَ.»

(١) ينظر التخمير (٣٣/٢ - ٣٤).

(٢) المسامعة: من بني ربيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ، تنظر أخبارهم وقصة نزولهم بالبصرة في جمهرة أنساب العرب (٣٢٠).

(٣) هو محمد بن شداد بن عيسى المسمعي ، أبو يعلى ، يلقب بزُرْقَان ، من أئمة المعتزلة ، روى أحاديث منكرة ، وكان من أصحاب النظام ، له مجالس وكتب ، منها "كتاب المقالات" ، توفي ببغداد سنة ٢٧٨هـ ، تنظر ترجمته في اللباب (٢١٢/٣) ، والعبير (٣٠١/٢) ، ولسان الميزان (١٩٩/٥) ، والتخمير (٣٤/٣٣/٣) ، والأعلام (١٥٧/٦).

(٤) "العدل": مصطلح يطلقه المعتزلة على مذهبهم ، فيقال لهم: العدلية ، أو أهل العدل.

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٥/١).

(٦) ينظر الأصول في النحو (٧٠/٣).

(٧) ينظر التخمير (٣٤/٣).

(٨) هو سيف بن ذي يزن بن ذي أصبع بن مالك الحميري ، من ملوك العرب اليمانيين ، ودهاتهم ، قيل: اسمه معد يكر ، ولد بصنعاء ونشأ بها ، وكان الحبشة قد ملكوا اليمن في أوائل القرن السادس للميلاد ، وقتلوا أكثر ملوكها من حمير ، فنهض سيف ، وقصد قيصر الروم ، فلم يلتفت إليه ، فقصده النعمان بن المنذر عامل كسرى على الحيرة والعراق ، فأوصله إلى كسرى (أنوشروان) ملك الفرس ، فحدثه بأمره ، فبعث معه كسرى ثمان مائة رجل ممن كانوا في سجونه ، وأمر عليهم شريفاً من العجم اسمه (وهرز) ، فركبوا البحر ووصلوا ساحل عدن ، وناصرهم رجال اليمن ، فقتلوا ملك الحبشة ، وهو مسروق بن أبرهة الأشرم ، فألحقت اليمن ببلاد الفرس على أن يكون ملكها والمتصرف فيها سيف بن ذي يزن ، فمكث نحو خمس وعشرين سنة وأتمر عليه بقايا الأحباش فقتلوه ، وهو آخر من ملك اليمن من قحطان ، تنظر أخباره في سيرة ابن هشام (٢٢/١) ، والروض الأنف (١٣٨/١) ، والكامل لابن الأثير (١٥٨/١) ، ونزهة الجليس (٢٧٦/١) ، والأعلام (١٤٩/٣).

قَالَ فَخْرُ الْمَشَايخ: أَبْنَاءُ فَارِسٍ: {قَوْمٌ} (١) مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَصْلُهُ أَنْ كَسَرَى بَعَثَ جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ إِلَى سَيْفِ ذِي يَزْنَ لِمَعَاوَنَتِهِ ، فَنَكَحُوا فِي الْعَرَبِ فَسُمِّيَ أَوْلَادُهُمْ أَبْنَاءَ فَارِسٍ ، ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ: الْأَبْنَاءُ ، فَجَرَى ذَلِكَ عَلَمَا لَهُمْ. {قُلْتُ: وَفِي الضَّرَامِ (٢) فِي بَيْتِ الْمَعْرِيِّ:

تَجَلُّ عَنِ الرَّهْطِ الْإِمَائِيِّ غَادَةً لَهَا مِنْ عَقِيلٍ فِي مَهَالِكِهَا رَهْطٌ (٣)
« هَذَا شَيْءٌ عَلَى خِلَافِ الْقِيَّاسِ ، وَقِيَّاسُهُ "أَمَوِيٌّ" ، وَنَحْوُهُ "الْبِطَاحُ" فِي قَوْلِ الْأَبْيُورْدِيِّ (٤):

وَحَازَ مِنَ الْوَادِي الْبِطَاحِيِّ سِرَّهُ وَحَلَّتْ فُرَيْشٌ بَعْدَ ذَلِكَ (٥) الْمَحَانِيَا»
ص (٦) (١): « الْأَبْنَاوِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى قَبَائِلٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ.»
وَقَالَ صَاحِبُ (٧) الْكِتَابِ: « وَإِنَّمَا جَازَ النَّسَبُ إِلَى الْجَمْعِ فِي "الْأَعْرَابِيِّ" لِأَنَّهُ عَلَى أَهْلِ الْبَدْوِ يَقَعُ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ (٨) ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُفْرَدٍ.»
{قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَايخ: ذَهَبَ بَعْضُهُمْ فِي "قُمْرِيٍّ" إِلَى أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى "طَيْرِ قُمْرٍ" (٩) ، وَعِنْدَنَا أَنَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى "الْقُمْرَةِ" ، وَهِيَ الْبَيَاضُ ، أَوْ هُوَ كَـ"كُرْسِيِّ" (١٠).
تغ (١٠): « تَوْبٌ مَعَاْفِرِيٌّ بِفَتْحِ الْمِيمِ مَنْسُوبٌ إِلَى "مَعَاْفِرِ بْنِ مُرٍّ" ، أَخِي تَمِيمِ ابْنِ مُرٍّ ، عَنِ سَيِّبَوِيهِ (١١).

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر شروح سقط الزند (٤/١٦٠٩ - ١٦١١).

(٣) ينظر البيت في سقط الزند ص (٢٩٨) ، وتجل: تكبر ، والإمائي: نسبة إلى الإمام ، والرهط الأول: إزار من جلد يشقق من جوانبه تتخذة الإمام.

(٤) هو في ديوان الأبيورددي (١/١١٤) ، وشروح سقط الزند (٤/١٦١٠).

(٥) في الأصل (ذلك) ، وما أثبتته من الديوان.

(٦) ينظر الصحاح (بنا) (٦/٢٢٨٧) ، والتخمير (٣/٣٤).

(٧) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٧/ب) ، والتخمير (٣/٣٤).

(٨) في "ع" (غيرهم من العرب فصار).

(٩) ينظر الصحاح (قمر) (٢/٧٩٩).

(١٠) ينظر التخمير (٣/٣٤ - ٣٥).

(١١) ينظر الكتاب (٣/٣٨٠).

وَقَالَ الْغُورِيُّ: الْمَعَاوِرُ^(١): مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ ، وَالْبُرُودُ الْمَعَاوِرِيُّ: مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ ،
وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ يُقَالُ: «تُوبٌ مُعَاوِرٌ» بِغَيْرِ نِسْبَةٍ ، وَعَلَيْهِ الْحَدِيثُ^(٢): (أَوْ عَدْلُهُ مُعَاوِرٌ) ،
وَنَظِيرُهُ «الْمَدَلِيُّ» ، وَالْمَدَلُّ: مِنْ قُرَى الْهِنْدِ^(٣). وَ«مَدَائِنُ»^(٤): مَوْضِعٌ / .
فِي ص ٥: «النَّسْبَةُ إِلَى مَدِينَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ "مَدَنِيٌّ" ، وَإِلَى مَدِينَةِ
الْمَنْصُورِ "مَدِينِيٌّ" ، وَإِلَى "الْمَدَائِنِ": مَدَائِنِيٌّ ؛ لِلتَّفَرُّقَةِ بَيْنَهُمَا» . [وَفِي شَرْحِ سِرِّ
الصَّنَاعَةِ: الْمَدَائِنُ: اسْمٌ مُلْكٌ] ^(٥).

[٢٤٩ب/٢]

ص ٧: «"كِلَابٌ" فِي قُرَيْشٍ ، وَهُوَ: كِلَابُ بْنُ مَرَّةَ. وَ"كِلَابٌ" فِي هَوَازِنَ ،
وَهُوَ كِلَابُ بْنُ رَبِيعَةَ. وَ"الْكِلَابُ" بِالضَّمِّ مُخَفَّفًا: اسْمٌ مَاءٍ ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ وَقَعَةٌ ،
فَقَالُوا: الْكِلَابُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي ، وَهُمَا يَوْمَانِ لِلْعَرَبِ» ، [فَاعْرِفُهُ] ^(٨).

تغ ^(٩): «طَرِيقَةٌ أُخْرَى فِي هَذَا التَّعْلِيلِ: الْجَمْعُ ضَرْبَانِ: جَمَعَ لَهُ وَاحِدٌ ، وَجَمَعَ
لَا وَاحِدَ لَهُ ، فَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْجَمْعِ الَّذِي لَهُ وَاحِدٌ رُدَّ إِلَى وَاحِدِهِ ^(١٠) ضَرُورَةً ، فَإِنَّ
الْمَنْسُوبَ إِلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْوَالِدُ أَوْ الْمَوْلُودُ ^(١١) ، وَإِذَا نُسِبَ إِلَى غَيْرِهِ فَعَلَى
التَّشْبِيهِ ، وَإِنَّمَا يَتِمُّ التَّشْبِيهُ إِذَا اعْتَبِرَ الْوَحْدَةَ ، ضَرُورَةً أَنَّ الْوَالِدَ وَالْمَوْلُودَ ^(١٢) لَا
يَكُونُ غَيْرَ وَاحِدٍ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا: النَّسْبَةُ إِلَى الْعَدَدِ لَا تَجُوزُ ، وَهُوَ عَدَدٌ وَجَمْعٌ لَا
وَاحِدَ لَهُ ، فَتَكُونُ النَّسْبَةُ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ بِلا تَغْيِيرٍ ، وَمِنْهُ "شَاوِيٌّ" فِي: شَاةٌ» .

(١) ينظر معجم البلدان (١٥٣/٥).

(٢) رواه أبو داود في الزكاة (١٥٧٦) ، وفي زكاة السائمة (١٠٤/٢) ، وينظر الغريبين (١٢٩٨/٤).

(٣) ينظر معجم البلدان (٢٠٩/٥).

(٤) المدائن: عاصمة الفرس ، فتحت في خلافة عمر رضي الله عنه على يد الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٥) ينظر الصحاح (مدن) (٢٢٠١/٦).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الصحاح (كلب) (٢١٥/١).

(٨) مضاف من "ع".

(٩) ينظر التخمير (٣٣/٣).

(١٠) في الأصل (واحد) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(١١) في "ع" (والمولود).

(١٢) في "ع" (أو المولود).

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ: النَّسْبَةُ إِلَى "تَمْرَاتٍ" اسْمُ رَجُلٍ: "تَمْرِيٌّ" بِتَحْرِيكِ الْمِيمِ ، وَإِنْ
كَانَ جَمْعَ "تَمْرَةٍ" جِنْسًا.
قَالَتْ: "تَمْرِيٌّ" بِالسُّكُونِ ، {لَأَنَّهُ فِي الْمُفْرَدِ سَاكِنٌ} ، (١) فَاعْرِفُهُ ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ} (١).

(١) ساقط من "ع".

[شواذ النسب]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَمِنَ الْمَعْدُولَةِ^(١) عَنِ الْقِيَاسِ قَوْلُهُمْ: بَدَوِيٌّ ، وَبَصْرِيٌّ ، وَعَلَوِيٌّ ، وَطَائِيٌّ ،
 وَسُهْلِيٌّ ، وَدُهْرِيٌّ ، وَأَمَوِيٌّ ، وَثَقْفِيٌّ ، وَبَحْرَانِيٌّ ، وَصَنْعَاتِيٌّ ، وَقُرَشِيٌّ ، وَهَذَلِيٌّ ، قَالَ:
 هَذَلِيَّةٌ تَدْعُو إِذَا هِيَ فَأَخْرَجَتْ أَبَا هَذَلِيًّا مِنْ غَطْرِفَةٍ نُجْدٍ^(٢)
 وَفَقَمِيٌّ ، وَمَلْحِيٌّ ، وَزَبَانِيٌّ ، وَعَبْدِيٌّ ، وَجَذَمِيٌّ ، فِي: فُقَيْمِ كِنَانَةَ ، وَمَلِيحِ
 خَزَاعَةَ ، وَزَبِيئَةَ ، وَبَنِي عُبَيْدَةَ ، وَجَذِيمَةَ.
 وَخَرَّاسِيٌّ ، وَخَرَسِيٌّ ، وَبِنَاجِ خَرْقِيٍّ ، وَجَلُولِيٌّ ، وَحَرُورِيٌّ ، فِي: جُلُولَاءَ ،
 وَحَرُورَاءَ ، وَبَهْرَانِيٌّ ، وَرَوَّحَانِيٌّ ، فِي: بَهْرَاءَ ، وَرَوَّحَاءَ ، وَخَرَيْبِيٌّ فِي: خَرَيْبَةَ.
 وَسَلِيمِيٌّ ، وَعُمَيْرِيٌّ ، فِي: سَلِيمَةَ مِنَ الْأَزْدِ ، وَفِي: عَمِيرَةَ كَنْبِ ، وَسَلِيْقِيٌّ ، لِرَجُلٍ يَكُونُ
 مِنْ أَهْلِ السَّيْفَةِ. »^(٣)

تغ^(٤): « اعْلَمْ أَنَّ غَيْرَ الْقِيَاسِيِّ مَبْنِيٌّ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ:

الْحَرْفُ الْأَوَّلُ: خَرَطُ الْكَلِمَةِ وَتَثْقِيفُهَا.

وَالثَّانِي: تَفْخِيمُ النِّسْبَةِ وَتَعْظِيمُهَا.

الثَّلَاثُ: إِيْضَاحُ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ.

الرَّابِعُ: دَفْعُ الْمُشَارَكَةِ.

الْخَامِسُ: رِعَايَةُ الْمُوَازَنَةِ.

فَاحْفَظْهَا لِمَوَاضِعِهَا. »

أَمَّا "بَدَوِيٌّ" لَوْ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى "الْبَدْوِ" ، يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ إِلَى الْبَادِيَةِ ،
 وَكِلَاهُمَا غَيْرُ قِيَاسِيٍّ ، وَالْأَوَّلُ مَذْكُورٌ فِي ص ١٥٠ (٦).

(١) في "ع" (ومن المعدول) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٢) الشاهد بلا نسبة في شرح ابن يعيش (١٠/٦) ، والإنصاف (٣٥١/١) ، والتخمير (٣٦/٣) ،
 والإقليد (١٢٥٨/٣).

(٣) المفصل ص (٢٥٣).

(٤) ينظر التخمير (٣٥/٣).

(٥) ينظر الصحاح (بدا) (٢٢٧٨/٦).

(٦) ساقط من "ع".

(١) «فهو» (٢) من باب رِعايَةِ المُوازنَةِ ، يُقَالُ فِي مُقَابَلَتِهِ: حَضَرِيٌّ.
و"بِصْرِيٌّ" بِالْكَسْرِ ، قَالَ السَّيْرَافِي (٣): هُوَ نِسْبَةٌ إِلَى "بِصْر" ، وَهُوَ حِجَارَةٌ
بِيضٌ تَكُونُ بِالْبَصْرَةِ ، وَبِهَا سُمِّيَتِ الْبَصْرَةُ ، فَإِذَا أَسْقَطْتَ (٤) مِنْهُ الْهَاءَ قُلْتَ: "بِصْر"
بِالْكَسْرِ.

وَبِالْفَتْحِ مَنْسُوبٌ إِلَى "الْبَصْرَةِ" ، لَكِنَّ هَذَا الْقَوْلَ لَا يُطَابِقُ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ ، إِذْ
لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا كَانَ "الْبِصْرِيُّ" مِنَ الْمَعْدُولَةِ ، كَأَنَّهُ (٥) كُسِرَ لِيَكُونَ فَرْقًا بَيْنَ النِّسْبَةِ
إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَيْنَهَا إِلَى "الْبَصْرَةِ" بِمَعْنَى: الْحِجَارَةِ ، وَنَظِيرُهُ (٦) "السَّهْلِيُّ" بِالضَّمِّ
بِالنِّسْبَةِ إِلَى "السَّهْلِ" خِلَافَ "الْحَزْنِ" ، وَكَأَنَّهُ شَبَّهَ بِ"عُلُوِيٍّ" ؛ لِأَنَّ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ فِي
الْمَعْنَى كَالْعُلُوِّ وَالسُّفْلِ ، وَبِالْفَتْحِ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ.
وَكَذَلِكَ "دُهْرِيٌّ" بِالضَّمِّ لِلَّذِي أَتَى عَلَيْهِ دَهْرٌ كَثِيرٌ ، وَبِالْفَتْحِ لِلْقَائِلِ بِقَدَمِ الدَّهْرِ ،
وَهَذَا مِنْ بَابِ دَفْعِ الْمُشَارَكَةِ.

وَأما "عُلُوِيٌّ" بِالضَّمِّ فِي عَالِيَةِ الْحِجَازِ ، فَالْقِيَاسُ "عَالُوِيٌّ" كـ"جَانُوِيٌّ" ، فَالْقِيَمُ
هَذَا مَقَامُهُ ؛ لِأَنَّهُ (٧) فِي مَعْنَاهُ ، وَهُوَ أَخْصَرُ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ الْخَرْطِ وَدَفْعِ الْمُشَارَكَةِ ؛
لِأَنَّ النِّسْبَةَ إِلَى "عَالِيَةِ الْعِرَاقِ": عَالُوِيٌّ.
وَأما "طَائِيٌّ" فَهُوَ مِنْ بَابِ الْخَرْطِ. وَكَذَا "أَمُوِيٌّ".

وَمِنْهُ: "تَقْفِيٌّ" فِي نِسْبَةِ "تَقَيْفٍ" ، فَكثْرَةُ الْأَسْتِعْمَالِ ، وَقِلَّةُ اللَّبْسِ ، وَهُوَ مِنْ

الْخَرْطِ./

وَمِنْهُ: "جَلُوِيٌّ" وَ"حَرُوْرِيٌّ" (٨) فِي نِسْبَةِ "جَلُوْلَاءَ" - بِالْمَدِّ -: قَرْيَةٌ بِنَاحِيَةِ
فَارِسٍ ، وَفِي "حَرُوْرَاءَ" - وَهُوَ بِمَدٍّ وَبِقَصْرِ -: قَرْيَةٌ نُسِبَتْ إِلَيْهَا الْحَرُوْرِيَّةُ مِنَ
الْخَوَارِجِ ، كَانَ أَوَّلُ مُجْتَمَعِهِمْ وَتَحْكِيمِهِمْ بِهَا.

(١) ينظر التخمير (٣/٣٦ - ٣٩).

(٢) الضمير في قوله (فهو) يعود على (بدوي).

(٣) ينظر شرح الكتاب للسيرا في (٤/١٤٧).

(٤) في "ع" (سقطت).

(٥) في "ع" (وكانه).

(٦) في الأصل (ونظير) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٧) في الأصل (لأن) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٨) ينظر معجم البلدان (٢/١٥٦).

وَأَمَّا "بَحْرَانِي" فَيُقَالُ فِيهِمَا: الْبَحْرَيْنُ ، وَهَذَانِ الْبَحْرَانِ (١) ، عَنِ الْغُورِيِّ ، وَهُوَ (٢) مَوْضِعٌ بَيْنَ عُمَانَ وَالْبَصْرَةَ ، وَهَذَا لَا يُؤَافِقُ قَوْلَ الشَّيْخِ ؛ لِأَنَّ "الْبَحْرَانِيَّ" قِيَاسٌ (٣) عَلَى هَذَا كـ "خَلِيلَانِي" ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْخَرْطِ .

وَأَمَّا "صَنْعَانِي" فِي النِّسْبَةِ إِلَى "صَنْعَاءَ": قِصْبَةُ الْيَمَنِ ، فَالْقِيَاسُ "صَنْعَاوِي" ، وَفَعَلَ هَذَا التَّفَرُّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا هُوَ نِسْبَةٌ صِفَةً مِنَ الصَّنْعِ . وَمِثْلُهَا "بَهْرَانِي" فِي "بَهْرَاءَ" لِقَبِيلَةٍ مِنْ قِضَاعَةَ (٤) .

وَأَمَّا "قُرَشِي" فَـ "قُرَيْشٌ" فِي الْأَصْلِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ ، فَأُرِيدَ الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ فِي النِّسْبَةِ ، وَمَنْ قَالَ: "قُرَيْشِي" لَمْ يَعْنِدْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ هَذَا نَسَبٌ لَا يَكَادُ يَقَعُ . وَهَذَا نَسَبٌ: حَيٌّ مِنْ مُضَرٍ .

"النُّجْدُ" - بِالضَّمِّ - : جَمْعُ "نَجْدٍ" ، وَهُوَ الشَّجَاعُ ، وَأَصْلُهُ الضَّمُّ فَخَفَّفَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ "نَجْدٍ" بِمَعْنَى "نَجْدًا" ، وَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ مُخَفَّفًا .

وَالْفُقْمِيُّ (٥) وَ"مُلْحِي" (٦) مِنْ بَابِ دَفْعِ الْمَشَارَكَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي "فُقَيْمِ دَارِمٍ" {فُقَيْمِي} (٧) ، وَفِي "فُقَيْمِ كِنَانَةَ": فُقَيْمِي ، كَمَا قَالُوا فِي "مُلْحِ سَعْدٍ": مُلْحِي ، وَفِي "مُلْحِ خَزَاعَةَ": مُلْحِي ، وَفُقَيْمِ كِنَانَةَ: هُمْ نِسَاءُ الشُّهُورِ .

وَأَمَّا "زَبَانِي" فِي {جَمْعُ} (٧) "زَبِينَةَ" فَلِتَفْخِيمِ النِّسْبَةِ وَتَعْظِيمِهَا ، وَهِيَ حَيٌّ مِنْ بَاهِلَةَ ، وَمِثْلُهُ "يَمَانِي" عَلَى قَوْلِ مَنْ يُشَدِّدُ ، وَهُوَ كَثِيرٌ .

(١) هو قول الليث ينظر العين (٢٢٠/٣) .

(٢) في "ع" (وهي موضع) .

(٣) في "ع" (قياسي) .

(٤) ينظر الكتاب (٣٣٥/٣) ، وشرح ابن يعيش (١١/٦) ، وشرح الشافعية للرضي (٢٩/٢) .

(٥) ينظر جمهرة أنساب العرب ص (١٩٦) .

(٦) ينظر جمهرة أنساب العرب (٤٤١ ، ٤٧٨) .

(٧) ساقط من "ع" .

{قُلْتُ: وَفِي الْكَشَافِ^(١): « وَأَمَّا: ^(٢) ﴿الزَّبَانِيَّةُ﴾ لِمَلَائِكَةِ الْعَذَابِ ، وَهُوَ جَمْعُ زَبْنِيَّةٍ كَـ "عَفْرِيَّةٍ" مِنْ "الزَّبِينِ" ، وَهُوَ الدَّفْعُ ، وَأَصْلُهُ "زَبَانِيٌّ" ، فَقِيلَ: زَبَانِيَّةٌ عَلَى التَّعْوِيضِ }^(٣).

^(٤) « وَأَمَّا "عَبْدِيُّ" فِي "بَنِي عَبِيدَةَ" ، وَالْقِيَاسُ الْفَتْحُ ، فَلِئَلَّا يُتَوَهَّمُ النِّسْبَةُ إِلَى "عَبْدَةَ" مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ الْمَعْرُوفِينَ ، وَالضَّمُّ وَإِنْ كَانَ يُوْهَمُ أَيْضاً "عَبِيدَةَ" فَوَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ.

وَأَمَّا "جُدْمِيُّ" فِي "جَذِيمَةَ" فَلِأَنَّ الـ "جَذِيمَةَ" جَذِيمَتَانِ: "جَذِيمَةَ عَبْدِ الْقَيْسِ" بِالْفَتْحِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَإِلَى "جَذِيمَةَ أَسَدٍ" بِالضَّمِّ ، وَهَذَا أَيْضاً مِنْ بَابِ دَفْعِ الْمُشَارَكَةِ. »

شع^(٥): « "خُرَاسِيٌّ" وَ"خُرْسِيٌّ" ^(٦) نِسْبَةٌ إِلَى خُرَاسَانَ. »

تغ^(٧): « "خُرْسِيٌّ" طَائِفَةٌ مِنَ الْخُرَاسِيَّةِ ، تَقُولُ فِي "خُرَاسَانَ": خُرَسَانٌ ، كَـ "عُثْمَانٌ" ، فَهُوَ لِذَلِكَ وَهَذَا مِنْ بَابِ الْخُرْطِ ، وَلِأَنَّ الْأَلِفَ وَالنُّونَ تَقَابِلُ تَاءَ التَّائِيثِ ، وَتَاءُ التَّائِيثِ تَسْقُطُ فِي النِّسْبَةِ فَكَذَا هَذَا. »

{قُلْتُ: وَمِنْ نَحْوِ هَذَا الْفَصْلِ مَا جَاءَ فِي بَيْتِ السَّقَطِ^(٨):

سَلِيمِيَّةٌ مِنْ كُلِّ قُتْرٍ يَحُوطُهَا قَتِيرٌ نَبَتْ عَنْهُ الْغَوَائِي الْأَوَانِسُ
قَالَ التَّبْرِيذِيُّ^(٩): « أَرَادَ بِهَا دِرْعاً دَاوُدِيَّةً فَنَسَبَهَا إِلَى سَلِيمَانَ }^(٣).

(١) ينظر الكشاف (٢٧٢/٤).

(٢) الآية (١٨) من سورة العلق ، وهي قوله تعالى ﴿ سَدَّعُ الزَّبَانِيَّةِ ﴾ .

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٤٠/٣ - ٤١).

(٥) في "ع" (وفي شح) ، وينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٥/١).

(٦) ينظر الكتاب (٣٣٦/٣).

(٧) ينظر التخمير (٤١/٣).

(٨) ينظر سقط الزند ص (٣٨٥) ، و"القُتْرُ" و"القُتْرُ": الناحية والجانب ، والقُتِيرُ: رؤوس مسامير

حلق الدروع ، ويطلق عليها الشيب أيضاً.

(٩) ينظر شروح سقط الزند (١٩٦٧/٥).

(١) «وَأَمَّا تِتَاجُ خَرْفِيٍّ فَهُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَيْضًا ، وَلَمْ يَقُولُوا فِي "الرَّبِيعِيِّ" مِنْ

النَّتَاجِ: "رَبِيعِيٌّ" ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِ"رَبِيعَةٍ".

وَبَهْرَاوِيٍّ وَرَوْحَاوِيٍّ هُوَ الْقِيَاسُ فِي "بَهْرَاءٍ".

{ص: (٢) « هِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ قُضَاعَةَ ، وَرَوْحَاءُ / اسْمٌ مَوْضِعٌ. »

[٢٥٠/ب]

(٣) « وَهَذَا مِنْ بَابِ دَفْعِ الْمُشَارَكَةِ ؛ لِأَنَّ "بَهْرَاءَ" (٤) صِفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، مِنْ

"بَهْرٍ" (٥): إِذَا غَلَبَ ، وَلِأَنَّهُ يُقَالُ: قَصَعَةُ رَوْحَاءُ ، قَرِيبَةٌ الْقَعْرِ ، وَنَعَامَةٌ رَوْحَاءُ ،

وَالِإِبْدَالِ إِنَّمَا وَقَعَ بِهَذَا الْحَرْفِ لِمَا بَيْنَ هَمْزَةِ التَّأْنِيثِ وَهَذِهِ النُّونِ مِنَ الْمُضَارَعَةِ.

وَ"خَرْيْبِيَّةٌ" (٦) بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ: مَوْضِعٌ (٧) يُسَمَّى بُصَيْرَةَ الصُّغْرَى ، وَأَمَّا "خَرْيْبِيَّةٌ"

بِالزَّاءِ الْمُعْجَمَةِ فَمَعْدَنُ الذَّهَبِ (٨) ، وَهَذَا مِنْ بَابِ إِضْحَاحِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ. وَعَكْسُهُ

"نَقْفِيٌّ" وَ"عُمَيْرِيٌّ".

وَ"السَّلِيْقِيٌّ": نِسْبَةٌ إِلَى "السَّلِيْقَةِ" ، وَهِيَ الطَّبِيعَةُ ، وَأَنْشَدَ الشَّيْخُ (٩):

وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيْقِيٍّ أَقُولُ فَأَعْرِبُ (١٠)

وَهَذَا مِنْ بَابِ دَفْعِ الْمُشَارَكَةِ ؛ لِأَنَّ "السَّلِقَ" هُوَ الْقَاعُ ، فَأَعْرَفُهُ.

تَف: (١١) « النَّسْبَةُ إِلَى "فَعِيلَةٍ" أَرْبَعٌ:

قِيَاسِيٌّ: كَ "حَنْفِيٌّ".

وَعَبْرِيٌّ قِيَاسِيٌّ: كَ "جُدْمِيٌّ".

(١) ينظر التخمير (٤١/٣).

(٢) ينظر الصحاح (بهر) (٥٩٨/٢) ، و(روح) (٣٧١/١).

(٣) ينظر التخمير (٤١/٣ - ٤٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في الأصل (بهر) ، وما أثبتته ، وهو من التخمير.

(٦) ينظر الكتاب (٣٣٩/٣).

(٧) معجم البلدان (٣٦٣/٢).

(٨) ينظر تهذيب اللغة (٢١٢/٧).

(٩) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٧/ب).

(١٠) الشاهد بلا نسبة في التخمير (٤٢/٣) ، واللسان (سلق) (١٦١/١٠) ، والمقاصد النحوية

(٥٤٣/٤) ، وشرح التصريح (٣٣١/٢) ، وشرح الأشموني (١٨٦/٤) ، وشرح شواهد الشلفية

(١١٢/٤).

(١١) ينظر التخمير (٤٢/٣ - ٤٣).

و"فَعَالِيٌّ": كـ "رَبَائِيٌّ".

و"فَعِبَلِيٌّ": كـ "عَمِيرِيٌّ".

حَرْفٌ آخَرٌ: وَأَمَّا "مَرُوزِيٌّ" وَ"رَازِيٌّ" فَالْأَصْلُ فِي لُغَةِ بِلَادِهِمْ: "مَرُوجِيٌّ" وَ"رَاجِيٌّ" ، حَرْفٌ بَيْنَ الْجِيمِ وَالسَّيْنِ ، فَأَبْدَلَتْ الْعَرَبُ مِنْهُ زَاءً ؛ لِجَهْرِهَا وَصَفِيرِهَا مِنْ غَيْرِ إِطْبَاقٍ ، وَهِيَ لِذَلِكَ أَخْفٌ ، فَأَعْرِفُهُ .
قَالَتْ: وَ مِنْ الْمَعْدُولَةِ قَوْلُهُمْ: "حَرَمِيٌّ" رَجُلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى "الْحَرَمِ" ، يُقَالُ: سِيهَامٌ حَرَمِيَّةٌ .

وَفِي إِمْلَاءِ الشَّيْخِ الْمُطَرِّزِي فِي حَوَاشِي إِقْنَاعِهِ: "الْفَامِيٌّ" مَنْسُوبٌ إِلَى "الْفُومِ" ، وَهُوَ الْجَمَّصُ ، لُغَةٌ شَامِيَّةٌ ، مُغَيَّرٌ كـ "السُّهْلِيٌّ" ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ فِي ص (١) .
وَفِي الْمَغْرِبِ (٢): « فَأَمَّا (٣) "دَمٌ بَحْرَانِيٌّ" وَهُوَ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ فَمَنْسُوبٌ إِلَى "بَحْرِ الرَّحْمِ" ، وَهُوَ عُمُقُهَا ، وَهَذَا مِنْ تَغْيِيرَاتِ النَّسَبِ .»
وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ (٤): « أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "الْمَلَانِكَةِ": رُوْحَانِيٌّ بِالضَّمِّ .» وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ ذَلِكَ لِكُلِّ ذِي رُوحٍ (٥) .

ص (٦): « السَّرِيَّةُ: أُمَّةٌ بَوَّأَتْهَا بَيْتًا ، وَهُوَ نِسْبَةٌ إِلَى "السِّرِّ" ، وَهُوَ الْجِمَاعُ وَالْإِخْفَاءُ (٧) ؛ لِأَنَّهُ يَسْتُرُهَا عَنِ حُرِّيَّتِهِ . [وَقِيلَ (٨): أَوْ إِلَى السَّرُورِ ؛ لِأَنَّهُ يُسَرُّ بِهَا] (٩) .
وَضَمَّةٌ سِيْنِهِ كَضَمَّةِ "دُهْرِيٌّ" .»
وَيُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى "أَمْسٍ": "أَمْسِيٌّ" بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ مِنَ الْمَعْدُولَةِ .

- (١) ينظر الصحاح (فوم) (٢٠٠٥/٥) .
(٢) ينظر المغرب (بحر) (٥٧/١) .
(٣) في "ع" (وأما) .
(٤) ينظر الكتاب (٣٣٨/٣) .
(٥) ينظر الصحاح (روح) (٣٦١/١) .
(٦) ينظر الصحاح (سرر) (٦٨٢/٢) .
(٧) في "ع" (أو الإخفاء) .
(٨) هو قول الأخفش ينظر الصحاح (سرر) (٦٨٢/٢) .
(٩) ساقط من "ع" .

قُلْتُ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُلْحَقَةِ بِهَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: "صُوفِيَّةٌ" لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ ،
بِأَنْ يَكُونَ نِسْبَةً إِلَى "أَهْلِ الصُّوفَةِ" ، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: الصِّفِيَّةُ ، فَعَدَّلُوا
عَنْ هَذِهِ الصِّيغَةِ إِلَى "الصُّوفِيَّةِ" تَخْفِيفًا .
وَقِيلَ: هُوَ نِسْبَةٌ إِلَى آلِ صُوفَةَ^(١) ، وَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ يَخْدِمُونَ
الْكَعْبَةَ وَيَتَنَسَّكُونَ بِهَا ، أَوْ إِلَى الصُّوفِ ، الَّذِي هُوَ لِبَاسُ الْعِبَادِ وَأَهْلِ الصَّوَامِعِ ،
وَالْأَوَّلُ مَحْكِيٌّ عَنْ صَاحِبِ^(٢) الْكِتَابِ .
وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ النُّسخِ الصَّحِيحَةِ: مَا يَشْتَبُهْ عَلَى النَّاسِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا
الْبَابِ: قَوْلُهُمْ "ابْنُ جِنِّي" عَلَى إِسْكَانِ الْيَاءِ ، إِذْ لَيْسَتْ هِيَ بِيَاءِ النَّسَبِ ، وَحُكِيَ عَنْ
سَيِّبَوِيهِ: أَنَّ أَصْلَهُ كُنِّي فَعَرَّبَ ، وَعَلَيْهِ اسْمُ الْإِمَامِ أَبِي الْفَتْحِ عَثْمَانَ بْنِ جِنِّي ،
وَالْمُشَدَّدَةُ سَهْوٌ^(٣) ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ]^(٤) .

(١) في الأصل (صفة) والصواب ما أثبتته وهو من "ع" ، و"صوفة" أبو حي من مضر ، كانوا

يخدمون الكعبة في الجاهلية ، ينظر الصحاح (صوف) (١٣٨٩/٤).

(٢) ينظر أساس البلاغة (صوف) ص (٣٦٥).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) مضاف من "ع".

[ما كان علماً فَعَالٌ وفَاعِلٌ]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

وَقَدْ يُبْنَى عَلَى "فَعَالٍ" وَ"فَاعِلٍ" مَا فِيهِ مَعْنَى النَّسَبِ مِنْ غَيْرِ إِحْقَاقِ الْيَاسِينِ (١) ؛
 كَقَوْلِهِمْ (٢): بَنَاتٌ ، وَعَوَاجٌ ، وَثَوَابٌ ، وَجَمَالٌ ، وَوَابِنٌ ، وَتَامِرٌ ، وَدَارِعٌ وَنَابِلٌ ،
 وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ "فَعَالًا" لِدِي صَنْعَةٍ يَزَاوِلُهَا وَيُدِيمُهَا ، وَعَلَيْهِ أَسْمَاءُ الْمُخْتَرِفِينَ ،
 وَ"فَاعِلٌ" لِمَنْ يَلِيسُ الشَّيْءَ فِي الْجُمَّةِ ، وَقَالَ الْخَلِيلُ: إِنَّمَا قَالُوا: "عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ" ، أَي:
 ذَاتُ رِضَى ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ كَاسٍ ، عَلَى [قِيَاسِ] (٣) ذَا (٤) .» (٥)
 {وَفِي الْكَشَافِ (٦): « النَّسْبَةُ نِسْبَتَانِ ، نِسْبَةٌ بِالْحَرْفِ وَنِسْبَةٌ بِالصِّيغَةِ » ؛ ذَكَرَهُ
 فِي "الْحَاقَّةِ" (٧) .}

[٢٥١]

قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَايخِ: لَيْسَ هَذَا (٨) بِمُطْرَدٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ لِصَاحِبِ
 الْبُرِّ: بَرَّارٌ ، وَ{لَا} (٧) لِصَاحِبِ الشَّعِيرِ: شَعَّارٌ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.
 قُلْتُ: فَهُوَ إِذَنْ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ كَالْفَصْلِ الَّذِي تَقَدَّمَ ، فَأَعْرِفُهُ. وَإِنَّمَا قُرِنَ
 بَيْنَهُمَا لِذَلِكَ. وَمَسْأَلَةُ "عَبْدَرِي" أَيْضًا مِنَ السَّمَاعِيَّةِ.
 شَح (٩): « مَعْنَى هَذِهِ النَّسْبَةِ مَعْنَى الْأِسْمِ الْمُشْتَقِّ مِنْهُ هَذِهِ الْبِنْيَةُ لَوْ لَحِقَتْهُ يَاءُ
 النَّسَبِ ، فَ"بَنَاتٌ" بِمَعْنَى: بَنِيٌّ ، وَ"عَوَاجٌ" بِمَعْنَى: عَاجِيٌّ .»

(١) في "ع" (الياء) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٢) في المطبوع (كقولك).

(٣) مضاف من المطبوع.

(٤) في "ع" (هذا) ، وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٥) المفصل ص (٢٥٣ - ٢٥٤).

(٦) ينظر الكشاف (١٥٣/٤).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) في "ع" (هذا النوع بمطرد).

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٦/١).

(١) «وَالْبَتُّ: هُوَ الطَّيْلَسَانُ مِنْ خَزْرٍ وَنَحْوِهِ ، وَفِي صَحِّحِ الْبَيْهَقِيِّ: الَّذِي يَعْمَلُهُ أَوْ يَبِيْعُهُ ، وَالْبَتَّاتُ مِثْلُهُ ، لَوْ فِي كِسَاءٍ مِنْ صُوفٍ قَالَ (٢):

مَنْ كَانَ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي

مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي

أَخَذْتُهُ مِنْ نَعَجَاتٍ سَيْتٍ (٣)

تغ (٤): « قَالَ سَيَبَوِيهِ (٥): {يُقَالُ} (٣) لِصَاحِبِ الْعَاجِ: عَوَاجٌ ، وَلِصَاحِبِ الثِّيَابِ:

ثَوَابٌ. وَالْجَمَالَةُ: أَصْحَابُ الْجَمَالِ ، كَالْخَيْالَةِ ، وَالْجَمَالُ مُفْرَدُهَا.

وَرَجُلٌ لَا بِنَّ وَتَامِرٌ ، أَي: ذُو لَبَنٍ وَذُو تَمْرٍ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَبَنُهُ ، إِذَا

سَقَاهُ اللَّبَنَ ، أَلْبَنَهُ {وَأَلْبَنُهُ} (٣) مِنْ بَابِي "قَتَلَ" وَ"ضَرَبَ" ، وَيُقَالُ: نَلْبَنُ جِيرَانَنَا ، كَمَا

يُقَالُ: تَمَرْتُهُمْ فَأَنَا تَامِرٌ ، أَي: أَطْعَمْتُهُمُ التَّمْرَ ، قَالَ (٦):

إِذَا نَحْنُ {لَمْ} (٣) نَقْرَ الْمُضَافَ ذَبِيحَةً تَمَرْنَاهُ تَمْرًا أَوْ لَبْنَاهُ رَاعِيًا

وَقَالَ الْحَطِيبَةُ (٧):

(١) ينظر الصحاح (بتت) (٢٤٢/١).

(٢) الأبيات لرؤية في ملحق ديوانه (١٨٩) ، والمقاصد النحوية (٥٦١/١) ، والدرر (٣٣/٢) ،

وبلا نسبة في الكتاب (٨٤/٢) ، ومجاز القرآن (٢٤٧/٢) ، ومعاني القرآن (١٧/٣) ،

والأصول (١٥٤/١) ، وأمالي ابن الشجري (٥٨٦/٢) ، والإنصاف (٧٢٥/٢) ، ونظام القريب

ص (٧٦) ، والمسلسل ص (٢٠٩) ، واللسان (بتت) (٨/٢) ، وقفيظ (٤٥٦/٧) ، و(صيف)

(٢٠١/٩) ، وشرح ابن عقيل (٢٣٩/١) ، وشرح الأشموني (٢٢٢/١) ، والهمع (٣٤٦/١).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٤٣/٣).

(٥) ينظر الكتاب (٣٨١/٣).

(٦) الشاهد بلا نسبة في أساس البلاغة (تمر) ص (٦٤) ، والتخمير (٤٣/٣).

(٧) الحطبيته: هو جَزْوَلُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ الْعَبْسِيِّ ، أَبُو مُلَيْكَةَ ، شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، كَانَ هَجَاءً

عَنيفًا ، لَمْ يَكِدْ يَسْلَمُ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ ، حَتَّى أَنَّهُ هَجَا أُمَّه وَأَبَاهُ وَنَفْسَهُ ، أَكْثَرَ مِنْ هَجَاءِ الزَّبْرَقَانِ بْنِ

بَدْرِ ، فَشَكَاهُ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَسَجَنَهُ عَمْرٌ فِي الْمَدِينَةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٤٥ هـ ، تَنْظُرُ

تَرْجُمَتَهُ فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ (٩٩/١) ، وَالْأَغَانِي (١٣٠/٢) ، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ (٢١٩) ، وَشَرَحَ

شَوَاهِدَ الْمَغْنِيِّ (٩١٦/٢ - ٩١٨) ، وَخَزَانَةَ الْأَدَبِ (٤٠٦/٢) ، وَالْأَعْلَامَ (١١٨/٢).

وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بِالصِّيْفِ تَامِرٌ^(١)» (٢)

قُلْتُ: حَكَى لَنَا شَيْخُنَا نَجْمُ الدِّينِ الصَّلَاحِيِّ عَنِ مَسَائِكِهِ أَنَّ رَجُلًا أَنْشَدَ أَبَا حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي مُصَحَّفًا:

● أَنْكَ لَاتْنِي بِالصِّيْفِ تَامِرٌ ●

فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لِأَشَعْرُ فِيهِ مِنَ الحُطَيْبَةِ.

صح^(٣): « التَّمَارُ: الَّذِي يَبِيْعُهُ ، وَالتَّمْرِيُّ: الَّذِي يُحِبُّهُ.

وَرَجُلٌ دَارِعٌ ، أَي: عَلَيْهِ دِرْعٌ ، وَكَأَنَّهُ^(٤) ذُو دِرْعٍ.»

{وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ^(٥) الغَرِّيْبِيْنَ: « يُقَالُ: رَجُلٌ حَامِرٌ ، أَي: ذُو حِمَارٍ»^(٦).

^(٧)«وَالنَّبَائِلُ»: الَّذِي يَعْمَلُ النَّبْلَ^(٨) ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُشَدَّدًا ، وَبِالتَّشْدِيدِ:

صَاحِبُ النَّبْلِ ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ^(٩):

● وَلَيْسَ بِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ ●

يَعْنِي^(١٠): وَلَيْسَ بِي نَبْلٍ ، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُولَ: وَلَيْسَ بِنَابِلٍ ، مِثْلُ "لَابِنٍ" ،

وَالنَّبْلُ: السَّهَامُ العَرَبِيَّةُ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ لَفْظِهَا.»

(١) في "ع" (تامره) وهو خطأ.

(٢) الشاهد للحطيبية في ديوانه ص (٥٨) ، والكتاب (٣٨١/٣) ، ومجاز القرآن (١٦٤/٢) ، والخصائص (٢٨٢/٣) ، والاقتضاب (٢٠٩/٣) ، وتحصيل عين الذهب (٤٩٨) ، واللسان (لبن) (٣٧٤/١٣).

(٣) ينظر الصحاح (تمر) (٦٠١/٢) ، و(درع) (١٢٠٧/٣) ، وينظر التخمير (٤٤/٣).

(٤) في "ع" (كأنه).

(٥) ينظر الغريبين (٤٩٤/٢).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الصحاح (نبل) (١٨٢٣/٥).

(٨) ينظر التخمير (٤٤/٣).

(٩) صدره:

● وَلَيْسَ بِي رِمْحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ ●

وهو لامرئ القيس في ديوانه ص (١٢٥) ، والصحاح (نبل) (١٨٢٣/٥) ، واللسان (نبل)

(٦٤٢/١١).

(١٠) في "ع" (بمعنى).

تغ: (١) « قَوْلُهُ: "فَعَالٌ" لِلْمَزَاوِلِ وَ"فَاعِلٌ" لِلْمَلَابِسِ ، اِعْتَبِرْهُ بِ"سَاتِمٍ" وَ"سَتَامٍ" ، وَ"ضَرَّابٍ" وَ"ضَارِبٍ" ، وَ"قَاتِلٌ" وَ"قَاتِلٌ" ، فَاعْرِفْهُ .
 شع: (٢) « لَا يَكُونُ "فَعَالٌ" وَ{لَا} (٣) فَاعِلٌ إِلَّا مِنْ ثَلَاثِيٍّ ؛ لِتَعَدُّرِ بِنَائِهِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ كَثُرَ "فَعَالٌ" حَتَّى لَا تَبْعُدَ دَعْوَى الْقِيَاسِ فِيهِ ، وَقَلَّ "فَاعِلٌ" فَلَا يُمَكِّنُ دَعْوَى الْقِيَاسِ فِيهِ .»

قلت: مَا ذَكَرَ مِنْ صِحَّةِ دَعْوَى الْقِيَاسِ فِي الْأَوَّلِ يُخَالِفُ قَوْلَ فَخْرِ الْمَشَايخِ عَلَى مَا سَبَقَ .

شع: (٢) « "فَعَالٌ" أَكْثَرُ مَا يَأْتِي مُسْتَقَامًا مِنْ اسْمِ الْحَرْفَةِ الَّتِي الْمُنْسُوبُ إِلَيْهَا مُحَاوِلٌ لَهَا ، كَمَا ذَكَرَهُ فِي "بِتَاتٍ" ، وَقَوْلُهُمْ: "طَاعِمٌ كَاسٍ" ، لَا يُحْمَلُ إِلَّا عَلَى النَّسَبَةِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ ادَّعِيَ فِيهِ اسْمُ فَاعِلٍ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِعْلٌ بِمَعْنَاهُ . وَمَعْنَى "طَاعِمٍ": لَهُ طَعَامٌ ، وَ"كَاسٍ": لَهُ كِسْوَةٌ ، وَلَيْسَ تَمَّ فِعْلٌ هُوَ طَعِمَ ، وَ"كَسَا" بِمَعْنَى: لَهُ طَعَامٌ وَكِسْوَةٌ .»

تغ: (١) « قَالَ الْفَرَّاءُ (٤): يَعْنِي الْمَكْسُوءُ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: كَسِيَ الْعُرْيَانُ ، وَلَا يُقَالُ: كَسَا ، وَفِي شِعْرِ الْحُطَيْئَةِ (٥):

[٢٥١/ب]

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُعَيْتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِيُّ//
 أَي: الْمُكْتَسِي أَوْ اللَّابِسُ ؛ لِطِبَاقِ الطَّاعِمِ ، وَلَا تَتِمُّ الْمُطَابَقَةُ إِلَّا بِالْحَمَلِ عَلَى النَّسَبِ .

(١) ينظر التخمير (٤٤/٣).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٦/١).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر معاني القرآن (١٦/٢).

(٥) هو في ديوان الحطيئة ص (٥٣) ، والشعر والشعراء (٢٢٣) ، والكامل (٤٧٢/١) ،

(٢/٧٢٠) ، والأغاني (١٥٤/٢) ، والأزهية (١٧٥) ، والموشح (٣٥) ، واللسان (ذرق)

(١٠/١٠٨) ، وشرح شواهد المغني (٩١٦/٢) ، وشرح شواهد الشافية (١٢٠/٤) ، وخرزانه

الأدب (٢٩٢/٣).

وَأَمَّا "رَاضِيَةٌ" فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ: رَضِيَتْ الْعَيْشَةَ ، فَكَذَلِكَ (١) عُدِلَ عَنْهُ إِلَى مَعْنَى
النَّسَبِ (٢) ، بِمَعْنَى: مَرْضِيَّةٍ (٣) ، أَي: فِيهَا رِضًا لِصَاحِبِهَا. وَ (٤) ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾
بِمَعْنَى: مَدْفُوقٍ كَذَلِكَ (٥) ، وَ اللَّهُ أَعْلَمُ (٦).

(١) في "ع" (فلذلك).

(٢) في "ع" (معنى النسب).

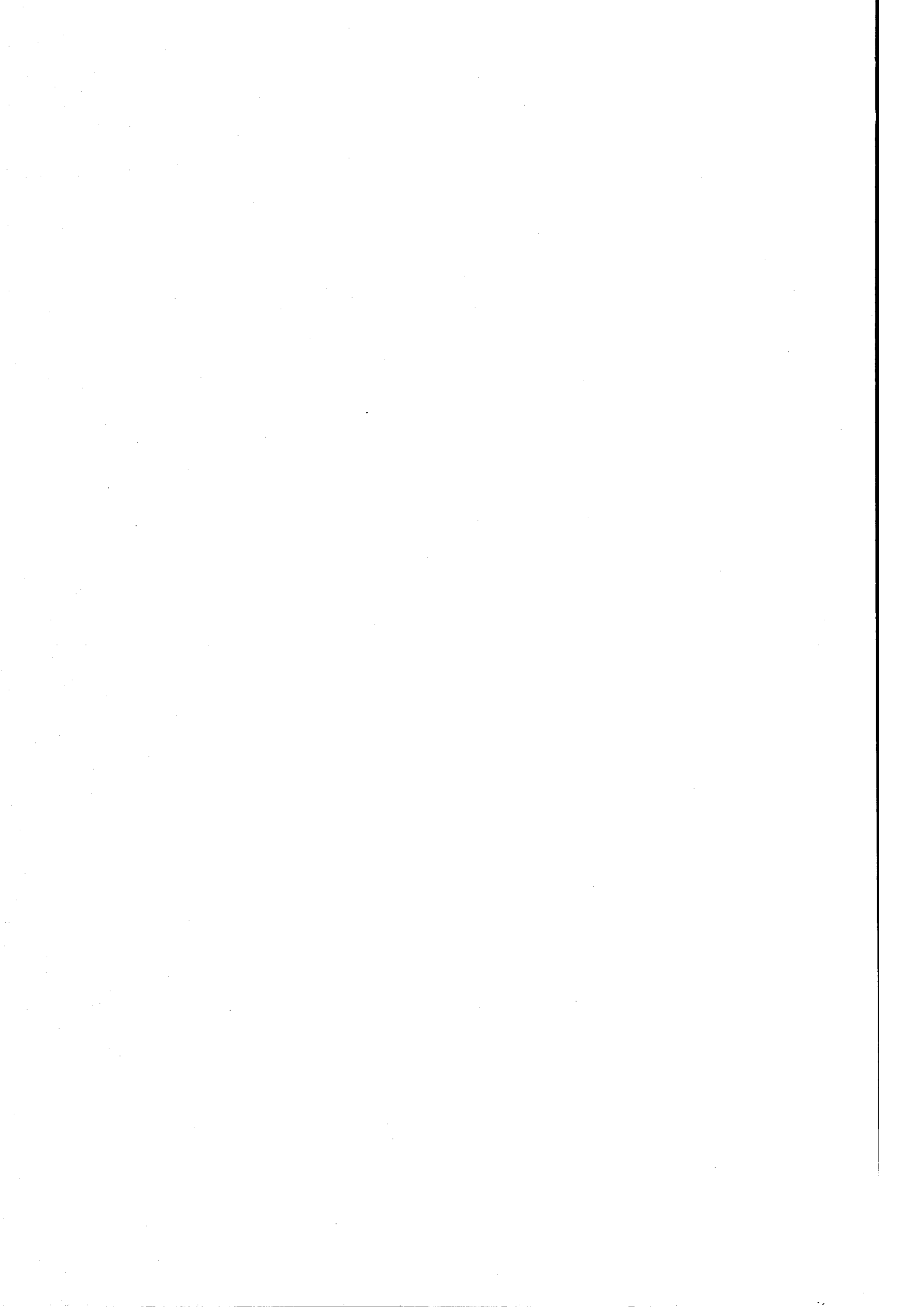
(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٦/١).

(٤) الآية (٦) من سورة الطارق.

(٥) ينظر الكشاف (٢٤١/٤).

(٦) في "ع" قوله (فاعرفه) مكان قوله في الأصل (والله أعلم).

[ومن أطناف الإسم أسامي العدد]



قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[وَمِنْ أَصْنَافِ الْأَسْمَاءِ: أَسْمَاءُ (١) الْعَدَدِ]

هَذِهِ الْأَسْمَاءُ أُصُولُهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً ، وَهِيَ الْوَاحِدُ (٢) إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَالْمِائَةِ وَالْأَلْفِ (٣) ، وَمَا عَدَاهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ فَمُنْتَشِعِبٌ مِنْهَا.

وَعَامَّتُهَا تَشْفَعُ بِأَسْمَاءِ الْمَعْدُودَاتِ لِتَدُلَّ عَلَى الْأَجْنَاسِ وَمَقَادِيرِهَا ، كَقَوْلِكَ: ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ ، وَعَشْرَةُ دَرَاهِمٍ ، وَاحِدٌ عَشْرَ دِينَارٍ ، وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، وَمِائَةُ دِرْهَمٍ ، وَأَلْفٌ نَوْبٌ (٤) ، مَا خَلَا الْوَاحِدَ وَالْإِثْنَيْنِ فَإِنَّكَ لَا تَقُولُ فِيهِمَا: وَاحِدٌ رَجُلًا ، وَلَا: اثْنًا دَرَاهِمٍ ، بَلَى تَلْفِظُ بِاسْمِ الْجِنْسِ مُفْرَدًا ، وَبِهِ مُتَنَّى ، كَقَوْلِكَ: رَجُلٌ وَرَجُلَانِ ، فَتَحْصُلُ لَكَ الدَّلِيلَانِ مَعًا بِلَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَقَدْ عَمِلَ عَلَى الْقِيَاسِ الْمَرْفُوضِ مَنْ قَالَ (٥):

• ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ « (٦) » •

شع (٧): « الْعَدَدُ مَقَادِيرُ أَحَادِ الْأَجْنَاسِ ، فَ"الوَاحِدُ" و"الْإِثْنَانِ" عَلَى ذَلِكَ لَيْسَا بَعْدَ ، وَإِنَّمَا ذُكِرَا فِي الْعَدَدِ لِأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا فِيمَا بَعْدَ الْعَشْرَاتِ ، فَهُمَا حِينَئِذٍ مَعَهُمَا مِنَ الْعَدَدِ ، [وَلَوْ قُلْنَا: إِنَّ الْعَدَدَ] (٨) عِبَارَةٌ عَنِ مِقْدَارِ مَا الشَّيْءُ عَلَيْهِ مِنْ وَحْدَةٍ وَغَيْرِهَا لَدَخَلَ "الوَاحِدُ" و"الْإِثْنَانِ" فِي الْعَدَدِ. »

عق: وَقِيلَ: الْعَدَدُ هُوَ ضَمُّ الْأَفْرَادِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ (٩) ، وَأَقْلَهُ ثَلَاثَةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ عِنْدَ أَهْلِ الْحِسَابِ: مَا يَكُونُ لَهُ طَرَفَانِ وَيَتَرَكَّبُ مِنْ وَاحِدٍ ، وَهُوَ إِمَّا اسْمٌ ،

(١) في المطبوع (الاسم: العدد).

(٢) في المطبوع (الواحد والاثنتان إلى العشرة).

(٣) في المطبوع (والمائة إلى الألف).

(٤) في "ع" (عشر درهما ، ... ومائة دينار ، وألف رجل) ، وما أثبتته من المطبوع وشرح المفصل التي اطلعت عليها.

(٥) سبق ذكره.

(٦) المفصل ص (٢٥٤).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٦/١).

(٨) مضاف من "ع".

(٩) ينظر التعريفات ص (١٩١).

نَحْو: وَاحِدٍ ، اثْنَانِ ، ثَلَاثَةٍ ، وَإِمَّا وَصَفَ نَحْو: رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَدَرَاهِمَ ثَلَاثَةٍ ، فَاعْرِفْهُ.

(١) «قَوْلُهُ: "فَمُتَّعِبٌ مِنْهَا" إِمَّا بِتَثْنِيَّةٍ (٢) كَ "مِثَّتَانِ" وَ"أَلْفَانِ" ، أَوْ بِجَمْعِ قِيَاسِيٍّ كَأَلْفٍ ، أَوْ غَيْرِ قِيَاسِيٍّ كَعَشْرُونَ ، أَوْ بِمَعْطُوفٍ مُحَقَّقٍ كَثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ ، أَوْ فِي حُكْمِ الْمَعْطُوفِ كَأَحَدٍ عَشَرَ (٣).

قَوْلُهُ: "وَعَامَّتُهَا تُشْفَعُ بِأَسْمَاءِ الْمَعْدُودَاتِ" أَي: تُذَكَّرُ أَسْمَاءُ الْمَعْدُودَاتِ بَعْدَهَا إِذَا قُصِدَ بَيَانُ جِنْسِهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ مَا يَبَيِّنُهُ ، وَإِلَّا فَلَوْ قِيلَ: "رِجَالٌ ثَلَاثَةٌ" لَأَغْنَى عَنِ ذَلِكَ ، أَي: عَنِ الْمُمَيِّزِ بَعْدَهُ.

قَوْلُهُ: "عَلَى الْأَجْنَاسِ" أَي: بِاسْمِ الْمَعْدُودِ. "وَمَقَادِيرُهَا" ، أَي: بِاسْمِ الْعَدَدِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ لَيْسَتْ لَهُ دَلَالَةٌ عَلَى خُصُوصِيَّةِ الْعَدَدِ ، وَاسْمُ الْعَدَدِ لَيْسَ لَهُ دَلَالَةٌ عَلَى خُصُوصِيَّةِ الْجِنْسِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا حَصَلَتْ الدَّلَالَتَانِ.

قَوْلُهُ: "وَعَامَّتُهَا" يَعْنِي: أَكْثَرَهَا ؛ لِأَنَّ الْوَاحِدَ وَالْإِثْنَيْنِ لَيْسَا كَذَلِكَ.

قَوْلُهُ: "مَا خَلَا الْوَاحِدَ وَالْإِثْنَيْنِ" غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ فِي الظَّاهِرِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ احْتَرَزَ عَنْهُمَا بِقَوْلِهِ "وَعَامَّتُهَا" ، فَكَيْفَ يَسْتَنْتِي مَا احْتَرَزَ عَنْهُ ، وَيُخْرِجُ مَا لَيْسَ بِدَاخِلٍ فِي مَا قَبْلَهُ؟، فَيَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ «، [فَاعْرِفْهُ] (٤).

قُلْتُ: هَذَا كَلَامٌ حَسَنٌ مَعْنَوِيٌّ وَالْحَقُّ فِي يَدِ قَائِلِهِ ، إِلَّا أَنَّ التَّفَصِّيَّ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ يَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ ، بَأَنَّ يُقَالَ: قَوْلُهُ "وَعَامَّتُهَا" لَفْظَةٌ مُبْهَمَةٌ لَمْ يَتَّضِحْ فِيهَا مَا أَرَادَ إِخْرَاجَهُ مِنْهَا ، وَهُوَ الْمُسْتَنْتَى عَلَى التَّعْيِينِ ، فَجَرَى الْإِسْتِثْنَاءُ الْمُعَيَّنُ الْمَزِيلُ لِذَلِكَ الْإِبْهَامِ كَالْبَيَانِ وَالتَّفْسِيرِ لَهُ.

وَلَا شُبْهَةٌ أَنَّ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ غَيْرِ الْمُنْقَطِعِ لَا يَخْلُو عَنْ هَذَا الضَّرْبِ مِنْهُ فِي مَوَاضِعِهِ أَبَدًا ، أَلَا تَرَاهُمْ أَجْرُوا حَرْفَ الْإِسْتِثْنَاءِ الَّذِي هُوَ أَمْ حُرُوفِهِ مُجْرَى الْوَصْفِ فِي بَعْضِ كَلَامِهِمْ ، وَالْوَصْفُ مَوْضُوعٌ لِلتَّوْضِيحِ ، فَذَكَرَ لَفْظَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَأُرِيدَ بِهِ مَا

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٧/١).

(٢) في "ع" (إما تثنية).

(٣) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب (٣٢١/١) ، وشرح ابن يعيش (١٧/٦).

(٤) مضاف من "ع".

هُوَ مِنْ لَوَازِمِهِ ، وَهُوَ الْإِيضَاحُ ، وَذَكَرُ الْمَلْزُومِ وَإِرَادَةُ^(١) اللَّازِمِ مِنْهُ شَائِعٌ ، يُقَالُ :
أَحْرَقْتَهُ النَّارَ ، وَإِنَّمَا الْمُحْرِقُ هُوَ الْحَرَارَةُ اللَّازِمَةُ لَهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مِنْ جُمْلَةِ حَقِيقَتِهَا
الإِضَاءَةَ ، وَهِيَ لَيْسَتْ بِمُحْرِقَةٍ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ^(٢) : أَحْرَقْتُهُ حَرَارَتُهَا .

تغ^(٣) : « مَرَاتِبُ الْعَدَدِ ثَلَاثٌ : الْآحَادُ ، وَالْعَشْرَاتُ ، وَالْمِئُونَ ، فَإِذَا زَادَ عَادَتْ
الْمَرَاتِبُ ، وَالشَّيْخُ قَدْ أوردَ / لِكُلِّ مَرْتَبَةٍ مِثَالَيْنِ . »

[[٢٥٢/أ]]

{قُلْتُ : وَلَا يُقَالُ : هَلَّا قِيلَ فِي تَقْدِيرِ إِضَافَةِ "الوَاحِدِ" وَ"الاثْنَيْنِ" : وَاحِدُ رَجُلٍ ،
وَأَثْنَا دِرْهَمَيْنِ ، لِيُطَابِقَ الْعَدَدُ الْمَعْدُودُ؟. بَلْ أَضَافَ ذَلِكَ إِلَى الْجَمْعِ فِي تَمَثُّلِهِ ؛ لِأَنَّهُ
إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ بِنَاءٍ عَلَى سَائِرِ أَخَوَاتِهِمَا بِمَا ذَكَرَ دُونَ الْعَشْرَةِ ، أَوْ نَظْرًا إِلَى قَوْلِ
الْأَعْرَابِيِّ ، حَيْثُ قَالَ : "حَنْظَلٌ" وَلَمْ يَقُلْ "حَنْظَلَةٌ" إِذْ عَدَلَ عَنِ الْقِيَاسِ ، فَأَعْرَفَهُ^(٤) .

قَوْلُهُ : "مُفْرَدًا" أَي : [غَيْرِ]^(٥) مَشْفُوعٍ بِالْعَدَدِ .

وقَوْلُهُ : "وَبِهِ مُنْتَى" أَي : وَيُلْفِظُ بِاسْمِ الْجِنْسِ مُنْتَى ، وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ عَنِ

الضَّمِيرِ فِي "بِهِ" ، وَالْعَامِلُ فِيهَا "تَلْفِظٌ" .

وَمَا قَبْلَ الْبَيْتِ :

تَقُولُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّ هَلْ^(٦)

إِنْ كُنْتَ مِنْ هَذَا مُنْجِي أَحْبَلِي

إِمَّا بِتَطْلِيْقٍ وَإِمَّا بِأَرْحَلِي

كَأَنَّ خَصِيئَتَهُ مِنَ التَّدْلِيلِ^(٧)

ظَرَفٌ عَجُوزٌ ... الْبَيْتُ

قَالُوا : وَلَمْ يَقُلْ : حَنْظَلَتَانِ ، شَبَّهَ الْاِثْنَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ وَأَجْرَاهُمَا مُجْرَاهَا ؛ لِأَنَّ فِي

{ "الْاِثْنَيْنِ" }^(٤) مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ (وَأَرَادَ) ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع" .

(٢) فِي "ع" (يُقَالُ) .

(٣) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٤٥/٣) .

(٤) سَاقَطَ مِنْ "ع" .

(٥) مُضَافٌ مِنْ "ع" .

(٦) تَنْظُرُ الْأَبْيَاتِ فِي التَّخْمِيرِ (٤٦/٣) .

(٧) فِي الْأَصْلِ (التَّدْلِيلُ) وَفِي "ع" (التَّدْلِيلُ) ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(١) « حَكَى هَذَا الشَّاعِرُ عَن امْرَأَةٍ أَنَّهَا دَعَتْ عَلَى زَوْجِهَا تَطْلُبُ مِنْهُ الرَّاحَةَ. وَقَوْلُهُ: "هَلْ" أَرَادَتْ: هَلْ يُحْسِنُ إِلَيَّ بِتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ. وَ"مُنَجِّي" خَبْرٌ "كَانَ"، وَأَسْكَنَ الْيَاءَ لِلضَّرُورَةِ. وَ"الْأَحْبَلُ": جَمْعُ حَبْلٍ، وَهُوَ [مَا] (٢) بَيْنَهُمَا مِنَ الْعَقْدِ. وَعَنَى بِ"التَّطْلِيْقِ": صَرِيحُ الطَّلَاقِ، وَبِ"أَرْحَلِي": الْكِنَايَةُ عَنْهُ.

تَقُولُ: إِنْ كُنْتَ تُتَجَبَّنِي عَن هَذَا الرَّجُلِ عِشْتُ، فَحَذَفَ جَوَابَ الشَّرْطِ. وَ"أَرْحَلِي": أَمْرٌ لِلْمُؤَنَّثِ أَقَامَهُ مَقَامَ الْاسْمِ، فَأَعْرِفُهُ.

ص (٣): « قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: تَقُولُ: عِنْدِي سِتَّةُ رِجَالٍ وَنِسْوَةٌ، أَيُّ: عِنْدِي ثَلَاثَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ (٤) وَعِنْدِي نِسْوَةٌ، وَكَذَلِكَ كُلُّ عَدَدٍ اِحْتَمَلُ أَنْ يُفْرَدَ مِنْهُ جَمْعَانِ، مِثْلُ: السِّتِّ، وَالسَّبْعِ، وَمَا فَوْقَهُمَا، فَلَاكَ فِيهِ الْوَجْهَانِ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ عَدَدٌ لَا يَحْتَمِلُ أَنْ يُفْرَدَ مِنْهُ جَمْعَانِ مِثْلُ: الْخَمْسِ، وَالْأَرْبَعِ وَالثَّلَاثِ، فَالرَّفْعُ لَا غَيْرُ، تَقُولُ: عِنْدِي خَمْسَةٌ رِجَالٍ وَنِسْوَةٌ، وَلَا يَجُوزُ الْخَفْضُ.

وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ سَادِسًا {وَسَادِيًا} (٥) وَسَاتًا، بِنَاءٍ عَلَى لَفْظِ "سِتَّةٍ"، وَمَنْ قَالَ "سَادِيًا" أَبْدَلَ مِنَ السِّتِّ يَاءً.

وَهَذَا الْإِبْدَالُ يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي قِسْمِ الْمُشْتَرَكِ.

(١) ينظر التخمير (٤٦/٣).

(٢) مضاف من "ع" والتخمير.

(٣) ينظر الصحاح (سدس) (٢٥١/١ - ٢٥٢).

(٤) في "ع" (عندي ثلاثة من هؤلاء وثلاث من هؤلاء وعندي نسوة) والنص في الصحاح (سدس): (قال ابن السكيت: تقول: عندي ستة رجال ونسوة، أي: عندي ثلاثة من هؤلاء وثلاث من هؤلاء، قال: وإن شئت قلت: عندي ستة رجال ونسوة، فنسقت بـ"النسوة" على "الستة"، أي: عندي ستة من هؤلاء وعندي نسوة).

(٥) ساقط من "ع".

[حكم الواحد والاثنين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصْل :

وَقَدْ سَلَكَ سَبِيلَ قِيَاسِ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِي "الوَاحِدِ" وَ"الْأَثْنَيْنِ" فَقِيلَ: وَاحِدَةٌ ،
وَأَثْنَتَانِ أَوْ ثِنْتَانِ ، وَخُوْلِفَ عَنْهُ فِي الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، فَالْحَقَّتِ التَّاءُ بِالمُذَكَّرِ ،
وَطُرِحَتْ عَنِ الْمُؤنَّثِ ، فَقِيلَ: ثَمَانِيَةُ رِجَالٍ ، وَثَمَانِي نِسْوَةٌ ، وَعَشْرَةُ رِجَالٍ ، وَعَشْرُ
نِسْوَةٍ. (١)

قَوْلُهُ: "وَخُوْلِفَ عَنْهُ".

تغ (٢): « ضَمَّنَ الْمُخَالَفَةَ مَعْنَى الْعُدُولِ فَعَدَّيْتُ تَعْدِيَّتَهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ (٣):

﴿ فَلَيحْذِرِ الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾.

قُلْتُ: اعْلَمْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ اضْطَرَبُوا فِي نَحْوِ هَذَا الْفَصْلِ ؛ لِاخْتِصَاصِهِ بِالْخُرُوجِ
عَنِ الْقِيَاسِ السَّائِغِ الْمُسْتَفِيضِ فِي جَمِيعِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَسَمَحَ كُلُّ مِنْهُمْ [بِمَا] (٤) عِنْدَهُ
مِنْ إِثْبَاتِ جِهَةِ الْإِسْتِحْسَانِ ، وَهَذَا أَنَا ذَاكِرٌ لِمَا أَثْبَتُوهُ مِمَّا عَثَرْتُ عَلَيْهِ فِي الْكُتُبِ ، وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥): « إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ التَّاءَ إِنَّمَا تَكُونُ فَارِقَةً بَيْنَ
الصِّفَاتِ ، نَحْوُ: قَائِمٍ وَقَائِمَةٍ ، فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعِيَّةِ فَلَا ، وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِمْ:
إِنْسَانٌ وَإِنْسَانَةٌ ، وَفَرَسٌ وَفَرَسَةٌ ، فَلُغَةٌ قَوْمٍ انْقَرَضُوا ، فَاعْرِفُهُ.

قَالَ شَيْخُنَا: وَالِدَلِيلُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ جَارُ اللَّهِ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَسْمَاءِ مُذَكَّرَةٍ
كَـ "ظَلْمَةٌ" وَ"عُرْفَةٌ" تَلْحَقُ بِهَا التَّاءُ / كَمَا تَرَى ، وَكَثِيرًا مِنْ الْأَسْمَاءِ الْمُؤنَّثَةِ لَا تَلْحَقُهَا
التَّاءُ كـ "عَنَاقٍ" وَ"أَتَانٍ" ، حَتَّى قَالُوا: إِنَّ التَّاءَ فِي نَحْوِ: "نَاقَةٍ" لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا
هِيَ لِتَأْكِيدِهِ.

(١) المفصل ص (٢٥٤).

(٢) ينظر التخمير (٤٧/٣).

(٣) الآية (٦٣) من سورة النور.

(٤) مضاف من "ع".

(٥) ينظر حواشي الزمخشري على الصحاح (٤٧/ب) ، (٤٨/أ).

تغ (١): « وَقِيلَ (٢): أَلْفَاظُ الْعَدَدِ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ صِفَاتٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ ، وَهِيَ مَعَ النَّاءِ كـ "عُرْفَةٌ" ، لَكِنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنَ الْوَصْفِ ، فَلَمَّا صَارَتْ صِفَاتٌ وَقَعَتْ (٣) بِحُكْمِ الْأَصَالَةِ فِي يَدِ الْمُذَكَّرِ ، فَلَمَّا احْتِجَّ فِيهِ إِلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ النَّوعَيْنِ طُرِحَ عَنْهُ النَّاءُ فِي الْمُؤَنَّثِ ، إِذِ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فِي الصِّفَةِ يَدُورُ عَلَى ثُبُوتِ النَّاءِ وَعَدَمِ ثُبُوتِهِ ، وَيُسَبِّهُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ أَنَّ "فِعَالًا" بِالْكَسْرِ وَ"فُعَالًا" بِالضَّمِّ فِي الْمُذَكَّرِ يَكْسَرُ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" بِالنَّاءِ كـ "جِرَابٍ" وَ"أَجْرِيَّةٍ" ، وَ"غُلَامٍ" وَ"أَغْلِمَةٍ" ، وَهُمَا بَعَيْنُهُمَا فِي الْمُؤَنَّثِ عَلَى "أَفْعَلٍ" ، كـ "زِرَاعٍ" وَ"أَذْرُعٍ" وَ"عِقَابٍ" وَ"أَعْقَبٍ" . [فَاعْرِفْهُ] (٤) .

شع (٥): « إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ "الثَّلَاثَةَ" جَمَاعَةٌ ، فَأَنْتَوُا الْجَمَاعَةَ فِي الْمُذَكَّرِ ؛ لِأَنَّهُ السَّابِقُ ، ثُمَّ جَاءُوا إِلَى الْمُؤَنَّثِ فَذَكَرُوهُ إِرَادَةَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا . وَكَانَ شَيْخُنَا {رَحِمَهُ اللهُ} (٦) يُذَكِّرُ هَذِهِ الْجِهَةَ ، مُضَافَةً إِلَى أَسْتَاذِهِ الْكَبِيرِ تَاجِ الدِّينِ الْكِنْدِيِّ الدَّمَشْقِيِّ ، فَاعْرِفْهُ .

لوفي المِفْتَاح (٧): وَنَحْوُهُ: "ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَثَلَاثُ نِسْوَةٍ" عَنِ النَّقْضِ إِذَا تَأَمَّلْتَ بِمَعْزَلٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ "رِجَالًا" قُدِّمَتْ فِي الْاِعْتِبَارِ عَلَى "النِّسْوَةِ" نَظْرًا إِلَى الْإِفْرَادِ ، وَقَدْ كَانَ أَنتَهَا التَّكْسِيرُ فَأَنْتَ الْعَدَدَ ، ثُمَّ لَمَّا انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى اِعْتِبَارِ النَّسْوَةِ ، وَأَسْتَهْجَنَ الْإِغَاءَ الْفَرْقِ لَزِمَ حَذْفُ النَّاءِ .

قُلْتُ: وَهَذِهِ الْجِهَةُ قَرِيبَةٌ مِمَّا مَرَّ مِنَ الْجِهَاتِ بَعْضُهَا (٦) .

(٨) « وَقِيلَ: لَمَّا جَاءُوا إِلَى (٩) الْمُؤَنَّثِ كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ دَلِيلِي تَأْنِيثٍ فِيمَا هُوَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَلَا يَرِدُ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَمَاعَةٍ » ، [فَاعْرِفْهُ] (٤) .

(١) ينظر التخمير (٤٧/٣) .

(٢) في "ع" (قيل) بدون الواو .

(٣) في الأصل (وفيجب) وما أثبتته من "ع" والتخمير .

(٤) مضاف من "ع" .

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٨/١) ، وشرح الجمل في النحو ص (٣٠٣) .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) ينظر مفتاح العلوم ص (٢٠٧ - ٢٠٨) بتصريف .

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٨/١) .

(٩) في الأصل (عن المؤنث) وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب .

وَعَنْ الْمُبَرِّدِ (١) قَالَ: « هَذِهِ الْهَاءُ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلْمُبَالَغَةِ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: عَلَامَةٌ ، وَنَسَابَةٌ (٢). »

وَقِيلَ: أَرَادُوا الْفَصْلَ فِي غَيْرِ الصِّفَاتِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْأَفْعَالِ بَيْنَهُمَا ، فَأَلْحَقُوا النَّاءَ بِالْمُذَكَّرِ لِخَفِيَّتِهِ ، وَقَدَّرُوا تَأْنِيثَ الْمُؤَنَّثِ لئَلَّا يَنْضَمَّ يَقُلُ اللَّفْظُ إِلَى يَقُلُ الْمَعْنَى ، وَإِنَّمَا اخْتَارُوا بَابَ الْعَدَدِ بِهَذَا الْاِعْتِبَارِ وَالتَّغْيِيرِ عَنِ الْأَصْلِ دُونَ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ أَخْوَجُ إِلَى التَّخْفِيفِ ، إِذْ لَا يَخْلُو عَنِ الْإِضَافَةِ أَوْ التَّرْكِيبِ أَوْ الْجَمْعِ ، وَهَذِهِ الْأَوْجُهُ تُوجِبُ اسْتِثْقَالَ ، فَكَانَتْ أَخْوَجَ إِلَى تَبْدِيلِ أَصْلِ لِأَجْلِ الْخَفَةِ ، عَلَى [أَنَّ] (٣) بَابِ الْعَدَدِ - الْأَعْدَادِ - يَكْثُرُ فِيهِ التَّغْيِيرُ وَالْاِخْتِلَافُ ، {فَاعْرِفْهُ} (٤).

وَقِيلَ: الْمُؤَنَّثُ قَدْ تَكُونُ فِيهِ عَلَامَةٌ ، وَقَدْ لَا تَكُونُ ، كَالشَّمْسِ ، وَالْعَقْرَبِ ، وَنَحْوِهِمَا ، فَلَمْ يَكُنْ إِحْقَاقُ الْعَلَامَةِ بِهِ مِنْ ضَرُورَاتِهِ ، وَقَدْ مَسَّتِ الْحَاجَةُ إِلَى وَقُوعِ مِثْلِ هَذَا الْجَائِزِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ النَّوعَيْنِ (٥) ، وَ الْمُذَكَّرُ أَقْوَى بِحِيَازَةِ الْفَضْلِ .
وَعَنْ الْكُوفِيِّينَ (٦): إِنَّمَا دَخَلَتِ النَّاءُ فِي عَدَدِ الْمُذَكَّرِ لِأَنَّ أَكْثَرَ جُمُوعَهُ بِالنَّاءِ ، كـ "صَبِيٍّ" وَ"صَبِيَّةٍ" ، وَ"غُلَامٍ" وَ"غُلَمَةٍ" ، وَ"غُرَابٍ" وَ"أَغْرَابَةٍ" (٧) ، وَ"سَوَارٍ" وَ"أَسُورَةٍ" ، وَقَضَاةٍ ، وَكُتَبَةٌ ، وَجَمَالَةٌ ، وَصَيَاقِلَةٌ ، وَالْأَشَاعِثَةُ ، وَجَوَارِبَةٌ ، وَخَوُولَةٌ (٨) ، وَ عُمُومَةٌ ، وَغَيْرُهَا .

ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي (٩) {رَحِمَهُ اللَّهُ} (٤) فِي قَوْلِهِ (١٠): ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾:

[٢٥٣/أ]

« أَنْتَ / "المِثْلَ" ؛ لِأَنَّ مِثْلَ الْحَسَنَةِ حَسَنَةٌ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: عَشْرُ حَسَنَاتٍ .

- (١) ينظر المقتضب (١٥٧/٢) ، (٢٦٢/٤) ، والمذكر والمؤنث للمبرد ص (٩٣) ، وعلل النحو ص (٤٩٢).
- (٢) ينظر أسرار العربية (٨٨).
- (٣) مضاف من "ع".
- (٤) ساقط من "ع".
- (٥) ينظر الإنصاف (٧٥٩/٢) ، وشرح ابن يعيش (١٨/٦).
- (٦) ينظر علل النحو ص (٤٩٢).
- (٧) ينظر الموجز في النحو ص (١١١).
- (٨) ينظر المفصل ص (٢٣٩) ، والإقليد (١١٢٧/٣).
- (٩) ينظر المحتسب (٢٣٧/١).
- (١٠) الآية (١٦٠) من سورة الأنعام.

وَقَرِيٍّ^(١): ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ {بِالنَّاءِ} (٢)؛ لِأَنَّ بَعْضَ السَّيَّارَةِ

سَيَّارَةٌ. ٢٠

وَقَدْ يُؤْنَتُ الْمَذْكَرُ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمُؤْنَتِ^(٤) ، وَمِنْهُ بَيِّنُ الْكِتَابِ:

﴿كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِّ^(٥)﴾

وَلَا يَجُوزُ: جَاءَنِي غُلَامٌ هِنْدِيٌّ ؛ لِأَنَّ "غُلَامٌ هِنْدِيٌّ" لَيْسَ جُزْءًا مِنْ "هِنْدِيٌّ" ، فَاعْرِفُهُ ، وَقِسْ عَلَيْهِ.

قُلْتُ: وَفِي تَمَثِيلِ الشَّيْخِ {رَحِمَهُ اللهُ} (٣) بِـ "الثَّمَانِيَّةِ"^(٦) وَ "العَشْرَةِ" مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَعْدَادِ مِنْ أَخَوَاتِهِمَا لَطِيفَةٌ قَلَّمَا تَنَبَّهَ لَهَا اللَّيْبُ ، وَهِيَ أَنَّهُمَا يَخْتَصَّانِ بِمَعْنَى لَيْسَ فِي أَخَوَاتِهِمَا^(٧) ، وَهُوَ ثُبُوتُ الْيَاءِ فِي "الثَّمَانِي" بَعْدَ حَذْفِ الْهَاءِ فِي الْمُؤْنَتِ ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَحْذِفُونَهَا ، وَيَقْتَصِرُونَ بِالنُّونِ فِي أَحْوَالِهِ ، وَلَا يُجْرُونَ مُجْرَى "الْقَلْضِي" ، وَذَلِكَ سَهْوٌ مِنْهُمْ. وَفِي "عَشْرٍ نِسْوَةٍ" بِسُكُونِ^(٨) السَّيْنِ ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْمَذْكَرِ لَا

(١) الآية (١٠) من سورة يوسف.

(٢) قرئ (تلقطه) بالناء وهي قراءة الحسن في معاني القرآن (٣٦/٢) ، وتفسير الرازي (٩٦/١٨) ، وهي قراءة الحسن وابن كثير وقتادة في مختصر ابن خالويه (٦٢) ، وقراءة مجاهد وأبي رجاء والحسن وقتادة في: إعراب القرآن (٣١٦/٢) ، وتفسير القرطبي (١٣٣/٩) ، والبحر (٢٨٤/٥) ، وفتح القدير (٨/٣) ، وغير منسوبة في الكشاف (٢٠٥/٢) ، وإعراب القراءات الشواذ (٦٨٥/١) ، والتبيان (٧٢٤/٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإقليد (١٢٧٠/٣).

(٥) صدره:

﴿وَتُشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدَعَتْهُ﴾

وهو للأعشى في ديوانه ص (١٨٦) ، والكتاب (٥٢/١) ، ومعاني القرآن (٣٧/٢) ، ومعاني الأخرس (٤٢٤/٢) ، والكمال (٦٦٨/١) ، وتحصيل عين الذهب ص (٨٠) ، والمقاصد النحوية (٣٧٨/٣) ، والدرر (١٩/٥) ، وهو بلا نسبة في المقتضب (١٩٧/٤) ، والأصول (٤٧٨/٣) ، والخصائص (٤١٧/٢) ، والإقليد (١٢٧٠/٣) ، وشرح الأسموني (٢٤٨/٢).

(٦) في "ع" (الثمانية) بدون الباء.

(٧) في "ع" (أخواتها).

(٨) في "ع" (تسكن).

يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَفِي ضِمْنِ مَا هُوَ بِصَدَدِهِ فِي الْفَصْلِ تَحْصُلُ هَذِهِ الْفَائِدَةُ فِيهِمَا دُونَ
غَيْرِهِمَا مِنْ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ.

قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ (١): إِنَّمَا (٢) سَكَنُوا شَيْنَ "عَشْرٍ" (٣) لِمُرَاوَحَةِ "سَبْعٍ" وَ"تِسْعٍ" ، عَلَى
أَنَّ هَذَا بَابُ تَغْيِيرٍ ، فَأَعْرَفُهُ.

(١) ينظر سر صناعة الإعراب (٦٢٦/٢).

(٢) في "ع" (وإنما).

(٣) إسكان الشين في "عشر" لغة أهل الحجاز ، ينظر الكتاب (٥٥٩/٣) ، والتبصرة والتذكرة

(٤٨٤/١).

[المميز العدد المفرد]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

والمُمَيِّزُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَجْرُورٌ، وَمَنْصُوبٌ، فَالْمَجْرُورُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُفْرَدٌ، وَمَجْمُوعٌ. فَالْمُفْرَدُ مُمَيِّزُ "المِائَةِ" و"الألفِ"، وَالْمَجْمُوعُ مُمَيِّزُ "الثَّلَاثَةِ" إِلَى "العَشْرَةِ"، وَالْمَنْصُوبُ مُمَيِّزُ "أَحَدَ عَشَرَ" إِلَى "تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ"، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُفْرَدًا. (١)

قال عبدُ القاهر^(٢): إِنَّمَا اِخْتَلَفَ الْمُمَيِّزُ هَذِهِ الْاِخْتِلَافَاتِ، جَرًّا، وَنَصْبًا، وَإِفْرَادًا، وَجَمْعًا؛ لِأَنَّ الْعُقُودَ تَتَغَيَّرُ مَعَانِيهَا لِأَنَّ مِنَ "الثَّلَاثَةِ" إِلَى "العَشْرَةِ" جَمْعٌ قَلِيٌّ، وَمَا فَوْقَهُ عَقْدٌ كَثْرَةٌ، وَ"المِائَةُ" عَقْدٌ مُتَجَدِّدٌ، وَكَذَا "الألفُ"، فَلَمَّا تَغَيَّرَتِ مَعَانِيهَا تَغَيَّرَتِ أَلْفَاظُهَا، كَمَا تَغَيَّرَ "قَامَ" وَقَعَدَ" بِتَغْيِيرِ الْمَعْنَى، فَأَعْرِفُهُ.

شع^(٣): « أَمَّا مِنَ "الثَّلَاثَةِ" إِلَى "العَشْرَةِ" فَالْمُمَيِّزُ مَخْفُوضٌ مَجْمُوعٌ، أَمَّا جَمْعُهُ فَلِأَنَّهُ هُوَ الْقِيَاسُ؛ لِأَنَّ مَدْلُولَهُ جَمْعٌ، فَيُطَابِقُ الْفَرْدُ الْفَرْدَ مِنْ كِلَا الطَّرْفَيْنِ، أَعْنِي الْعَدَدَ وَمُمَيِّزَهُ.

وَأَمَّا خَفْضُهُ فَلِأَنَّ "الثَّلَاثَ" لَمَّا كَانَتْ مِنْهُمَّةً تَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَقُصِدَ إِلَى تَبْيِينِهَا أَضْيَقَتْ كَمَا تُضَافُ "نَفْسٌ" وَ"ذَاتٌ" وَ"كُلٌّ" وَ"بَعْضٌ" إِذَا قُصِدَ بَيَانُهَا، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ التَّمْيِيزَ بِالإِضَافَةِ أَسْبَقُ، فَيَكُونُ أَوْلَى. »

تغ^(٤): « لِأَنَّ التَّمْيِيزَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: تَمْيِيزٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَمْيِيزٌ بِغَيْرِهَا، أَمَّا الْأَوَّلُ فَكَقَوْلِكَ: رَأَقُودٌ خَلٌّ، وَأَمَّا الثَّانِي فَكَقَوْلِكَ: رَأَقُودٌ مِنْ خَلٍّ، وَرَأَقُودٌ خَلًّا.

وَالتَّمْيِيزُ بِالإِضَافَةِ مُقَدَّمٌ عَلَى التَّمْيِيزِ بِغَيْرِهَا، أَلَا تَرَى أَنَّ الإِضَافَةَ تَلْحَقُ الْاسْمَ وَهُوَ مُفْرَدٌ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهَا تَلْحَقُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُنَوَّنٍ، بِخِلَافِ النُّوعَيْنِ الْآخَرَيْنِ مِنَ التَّمْيِيزِ، فَإِنَّهُمَا لَا يَلْحَقَانِهِ إِلَّا بَعْدَ تَرْكِيبِهِ بِشَيْءٍ آخَرَ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُمَا يَلْحَقَانِهِ وَهُوَ مُنَوَّنٌ، وَالتَّنْوِينُ كَلِمَةٌ، فَيَكُونَانِ ضَرُورَةً مُتَأَخِّرِينَ عَنِ تَمْيِيزِ الإِضَافَةِ. »

(١) المفصل ص (٢٥٤).

(٢) ينظر المقتصد (٧٢٩/٢ - ٧٣٠) بنصرف، وشرح الجمل في النحو ص (٢٣٠ - ٢٣١).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٩/١).

(٤) ينظر التخمير (٤٨/٣).

وَفِي تَغْ (١): فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْجَمْعِ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ هُنَا بِمَعْنَى "مِنْ" ، وَذَلِكَ يَقْتَضِي كَوْنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ جَمْعًا ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ: جَاءَنِي ثَلَاثَةٌ مِنْ رِجَالٍ ، وَلَا تَقُولُ: ثَلَاثَةٌ مِنْ رِجُلٍ.»

قُلْتُ: وَحَقِيقَةُ هَذَا الْمَعْنَى رَاجِعَةٌ إِلَى مَا ذُكِرَ فِي شِعْ (٢).

وَقَالَ فَخْرُ الْمَشَايخِ: إِنَّمَا لَمْ تُضَفَ "الثَلَاثَةُ" / إِلَى الْمَفْرَدِ لِثَلَا يُظَنَّ أَنَّ الْمُرَادَ (٣)

أَجْزَاؤُهُ ، بِطَرِيقِ حَذْفِ الْمُضَافِ.

وَقَالَ أَيْضًا: إِنَّمَا وَجِبَ جَمْعُ "الْأَلْفِ" بَعْدَ "الثَلَاثَةِ" إِلَى "العَشْرَةِ" فِي قَوْلِكَ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ ؛ لِأَنَّ "الْأَلْفَ" نِهَآيَةَ مَرَاتِبِ الْعَدَدِ ، كَمَا أَنَّ "الْوَاحِدَ" أَقَلُّ مَرَاتِبِ الْعَدَدِ ، فَصَارَا طَرَفَيْنِ ، فَصَارَعَا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، فَكَمَا لَزِمَ فِي الطَّرَفِ الْأَوَّلِ الْإِضَافَةُ إِلَى الْجَمْعِ لَزِمَ فِي الطَّرَفِ الْآخِرِ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ أَيْضًا. وَإِنَّمَا دَخَلَتِ التَّاءُ فِي "ثَلَاثَةِ آلَافٍ" لِأَنَّ "الْأَلْفَ" مُذَكَّرٌ ، تَقُولُ: هَذَا أَلْفٌ (٤).

قُلْتُ: وَرَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ (٥) الْقُرْآنِ: قَالَ أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي: قَوْلُهُمْ (٦): "أَلْفٌ مُؤَلَّفَةٌ" بِالتَّاءِ خَطَأً ، لِأَنَّ "الْأَلْفَ" مُذَكَّرٌ ، فَاعْرِفْهُ.

لَوْ قَدْ مَرَّ بِي بِخَطِّ شَيْخِنَا بُرْهَانَ الدِّينِ الْمُطْرُزِي فِي حَوَاشِي الْمَغْرِبِ (٧) ، وَقَدْ صَحَّحَهُ مِنَ الْمَتْنِ: « الْأَلْفُ مُذَكَّرٌ مِنْ عَدَدِ الْمُؤَنَّثِ وَغَيْرِهِ ؛ بِدَلِيلِ "ثَلَاثَةِ آلَافٍ" ، وَمَنْ أَنْتَ جَازَ عَلَى تَأْوِيلِ "الدَّرَاهِمِ" ؛ ذَكَرَهُ فِي ذَيْلِ الْكِتَابِ ، فَاعْرِفْهُ (٨).

شِعْ (٩): « مُمَيِّزٌ مَا فَوْقَ "العَشْرَةِ" إِلَى "المِائَةِ" مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ ، أَمَا كَوْنُهُ مَنْصُوبًا فَلِتَعَدُّرِ الْإِضَافَةِ ، أَمَا نَحْوُ: "عِشْرِينَ" وَ"تِسْعِينَ" فَلِأَنَّهُ لَوْ أُضِيفَ فَلَا جَائِزَ أَنْ تَتَّبَتُّ نُونُهُ أَوْ تُحَذَفَ ، إِذْ فِي كِلَيْهِمَا خُرُوجٌ عَنِ الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا حَذَفَهَا حَذَفَ حَرْفًا

(١) ينظر التخمير (٤٨/٣) ، والنص متتابع.

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٩/١).

(٣) في "ع" (المراد به).

(٤) ينظر الباب في علل البناء والإعراب (٣٢٦/١).

(٥) لم أجده في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة.

(٦) ينظر الصحاح (ألف) (١٣٣٢/٤).

(٧) ينظر المغرب (٤٢٠/٢).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٠٩/١ - ٦١٠).

مِنْ كَلِمَةٍ لَيْسَ كُنُونٌ مِسْلَمِينَ" ، وَإِنْ أَثْبَتَهَا أَثْبَتَ (١) نُونًا جِيءَ بِهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْجَمْعِ ، فَلَمَّا تَعَدَّرَتْ إِضَافَتُهُ وَجِبَ نَصْبُ الْمُمَيِّزِ ، وَلَمَّا وَجِبَ نَصْبُهُ رُدَّ إِلَى الْمَفْرَدِ إِذِ الْغَرَضُ بِهِ التَّوْضِيحُ ، وَهُوَ يَحْصُلُ بِالْأَقْلَى ، فَكَانَ التَّعَرُّضُ لِلزِّيَادَةِ ضَائِعًا .
فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ لَمْ يَبْقَ الْجَمْعُ وَإِنْ فَاتَ الْخَفْضُ لِأَنَّ الْمَدْلُولَ جَمْعٌ؟.

فَالْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَمْ يُقْصَدْ هُنَا بِالذَّاتِ [إِلَّا] (٢) الْاسْمُ الْمُتَقَدِّمُ (٣) ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ قَصِدَ بِالاسْمِ الثَّانِي غَيْرَ الْمَقْصُودِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ بِمِثَابَةِ قَوْلِكَ: نَفْسُ زَيْدٍ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَلَيْسَ "الْعُشْرُونَ" كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ رَجُلًا مَعَهَا كَالصَّقَاةِ بَعْدَ تَمَامِ الْمَوْصُوفِ ، وَإِنْ سَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ اغْتَفِرَ الْجَمْعُ فِي الْأَوَّلِ لِكُونِهِ جَمْعَ قَلَّةٍ ، وَهُنَا جَمْعُ كَثْرَةٍ ، فَالْمَوْضِعُ (٤) يَسْتَحِقُّ التَّخْفِيفَ فَوْقَ اسْتِحْقَاقِهِ هُنَاكَ ، وَبِالْوَاحِدِ تَقَعُ الْكِفَايَةُ ، وَهُوَ أَخْفُ فَاخْتِيرَ لَهُ ، فَأَعْرَفَهُ .

تغ (٥): « إِنَّمَا امْتَدَّحَ الْإِضَافَةَ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ لِأَنَّ أَصْلَ الْكَلَامِ: جَاءَنِي وَاحِدٌ وَعَشْرَةٌ رَجُلًا وَرَجَالًا ، ثُمَّ: جَاءَنِي وَاحِدٌ وَعَشْرٌ (٦) رَجُلًا ؛ اِكْتِفَاءً بِأَحَدِ الْمُمَيِّزِينَ ، ضَرُورَةً أَنَّ الْجِنْسَ وَاحِدٌ ، ثُمَّ: وَاحِدَ عَشْرَةَ رَجُلًا ، إِجْرَاءً لِلتَّرْكِيبِ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ: وَاحِدَ عَشْرَ رَجُلًا ، تَفْرِيقًا بَيْنَ النَّوْعَيْنِ ، ثُمَّ: أَحَدَ عَشْرَ رَجُلًا ، إِيمَاءً إِلَى أَنَّ التَّرْكِيبَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ ، وَهَذَا التَّرْتِيبُ يَقْتَضِي سَبْقَ الْمُمَيِّزِ الْإِضَافَةَ هُنَا ، وَكَذَلِكَ يَقْتَضِي إِفْرَادَ الْمُمَيِّزِ ، ضَرُورَةً أَنَّ "وَاحِدًا" مَفْرَدٌ .

وَلَمْ يُضَفْ هَذَا الْمُرَكَّبُ كَمَا هُوَ ، كَمَا فِي "حَضْرَمَوْتَ" الْبَلَدِ ، كَيْ لَا يَلْزَمَ الْمَرْجُ بَيْنَ أَشْيَاءَ ، وَأَمَّا "حَضْرَمَوْتُ" فَالْإِضَافَةُ هُنَا أَلْزَمٌ ؛ لِكُونِ الْعَدَدِ مُفْتَقِرًا إِلَى الْمُبَيِّنِ ، فَكَانَ الْاِمْتِزَاجُ أَقْوَى .

(١) فِي "ع" (ثَبِتَ).

(٢) إِضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ وَهِيَ مِنْ إِضَاحِ ابْنِ الْحَاجِبِ .

(٣) فِي "ع" (الْمُقَدَّم).

(٤) فِي "ع" (وَالْمَوْضِع).

(٥) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٤٨/٣).

(٦) فِي الْأَصْلِ (وَاحِدَ عَشْرٍ) بَدُونَ الْوَاوِ وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع" وَالتَّخْمِيرِ .

قَالَ (١): وَأَمَّا إِضَافَتُهُ إِلَى الْمُفْرَدِ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ فَلِأَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ / مِنَ الْآحَادِ [٢٥٤/أ] وَالْعَشْرَاتِ. وَحُكْمُ الْعَدَدِ فِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى الْإِضَافَةُ ، ثُمَّ الْإِضَافَةُ إِلَى الْجَمْعِ. وَحُكْمُ الْعَدَدِ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ الْإِفْرَادُ ، ثُمَّ انْتِصَابُ الْمُفْرَدِ ، فَأُخِذَ الْأَوَّلُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحُكْمَيْنِ ، فَقَالُوا بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمُفْرَدِ.»

{وَذَكَرَ (٢) فِي شَرْحِ مُقَدِّمَتِهِ: « فِي "أَحَدَ عَشَرَ" وَبَابِهِ مَا ذُكِرَ هُنَا مِنْ كَرَاهَةِ جَعْلِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ شَيْئًا وَاحِدًا.

ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ قُلْتَ: فَقَدْ قَالُوا: خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا (٣).

قُلْتَ: لَيْسَ هَذَا مِثْلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ثُمَّ هُوَ الْمُقْصُودُ بِالْأَوَّلِ فِي الْمَعْنَى ، وَإِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِبَيَانِهِ ، فَكَانَ الْجَمِيعُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ.»

قُلْتَ: وَقَدْ نَصَّ الْإِمَامُ شِهَابُ الدِّينِ الْحَدَّادِيُّ فِي شَرْحِ الْمِصْبَاحِ أَيْضًا مَا حُكِيَ عَنْهُمْ: خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا بِالْإِضَافَةِ ، وَهُوَ نَادِرٌ (٤) ، فَأَعْرِفُهُ.

هَمْ (٥): « وَجَهٌ آخَرٌ: فِي إِضَافَةِ "الْمِائَةِ" إِلَى الْمُفْرَدِ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَسْوَاطِ الْأَعْدَادِ لِأَنَّهُ يَتَجَاذَبُهُ طَرَفَانِ:

أَحَدُهُمَا: إِلَى "الْعَشْرَةِ" ؛ لِأَنَّ "مِائَةَ" عَشْرُ عَشْرَاتٍ ، كَمَا أَنَّ "عَشْرَةَ" عَشْرُ مَرَّاتٍ "وَاحِدٍ".

وَالثَّانِي: إِلَى "تِسْعِينَ" ، إِذَا لَانَّهُمَا مِنْ جُمُوعِ الْكَثْرَةِ ، أَوْ لِأَنَّهُمَا يَتَوَالِيَانِ ، أَيْ أَحَدُهُمَا بِجَنْبِ الْآخَرِ ، فَلِذَلِكَ أُعْطِيَ { "الْمِائَةُ" } (٤) مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّرَفَيْنِ شَطْرًا ، فَأَعْرِفُهُ.

قِيلَ (٦): إِنَّمَا انْتِصَبَ مُمَيِّزُ "أَحَدَ عَشَرَ" ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ فِيهِ مُقَدَّرٌ ، وَزَوَالُهُ وَإِنْ

(١) القول لصدر الأفاضل في التخمير ، والنص متتابع.

(٢) القول لابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية (٣/٧٩٥ - ٧٩٦).

(٣) ينظر الكتاب (٣/٢٩٨) ، والمقتضب (٢/١٧٧).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر النص في شرح الإيجاز للكثيري ص (١٦٤ - ١٦٥) ، وينظر المقتصد (٢/٧٣٣).

(٦) ينظر شرح ابن يعيش (٦/٢٠).

كَانَ لِلْبِنَاءِ فَكَأَنَّهُ مَوْجُودٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ تَنْوِينٍ حُذِفَ لِغَيْرِ (١) الْإِضَافَةِ أَوْ اللَّامِ فَحُكْمُهُ مُرَاعَى ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِكَ: هُنَّ حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ ، نُصِيتَ "بَيْتَ اللَّهِ" لِأَنَّ "حَوَاجُ" فِي تَقْدِيرِ التَّنْوِينِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي لَفْظِهِ.

وَأَمَّا بِنَاءُ هَذَا الْمُرَكَّبِ فَقَدْ مَضَى بَيَانُهُ شَافِيًا فِيمَا سَلَفَ ، وَخُصَّ الْفَتْحُ فِيهِمَا لِتَوَازِي خِفَّتِهِ يَقَلَّ التَّرْكِيبُ ، أَوْ لِأَنَّ الْأَوَّلَ كَمَا قَبْلَ تَاءِ التَّأْنِيثِ ، وَأُعْطِيَ الثَّانِي حَرَكَةَ حَرْفِ الْعَطْفِ لِتَضَمُّهِ إِيَّاهُ ، [فَاعْرِفْهُ] (٢).

قُلْتُ: وَفِي شَرْحِ الْإِيْجَازِ (٣): «إِنَّمَا لَمْ يَقُولُوا: "أَحَدَ عَشْرَةَ" بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّ التَّاءَ فِي "عَشْرَةَ" تَدُلُّ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَ"أَحَدٌ" إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عِلْمٌ لِتَأْنِيثِ عِلْمٍ فِيهِ التَّذْكِيرُ ، وَلَا يُطَلَّبُ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ أَكْثَرُ مِنْ عِلْمَةٍ وَاحِدَةٍ ، [فَاعْرِفْهُ] (٢)».

(١) في الأصل (تغيير) وما أثبتته من "ع".

(٢) مضاف من "ع".

(٣) ينظر شرح الإيجاز ص (١٦٥).

[ما شذَّ من ذلك]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

ومِمَّا شذَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "ثَلَاثُمِائَةٍ" إِلَى "تِسْعِمِائَةٍ" ، اجْتَزَأُوا بِلِفْظِ الْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ (١):

كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ
وَقَدْ رَجَعَ إِلَى الْقِيَاسِ مَنْ قَالَ (٢):

ثَلَاثُ مِئِينَ لِلْمَلُوكِ وَفِي بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ
وَقَدْ قَالُوا: ثَلَاثَةٌ أَثْوَابًا ، وَأَنْشَدَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣):

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

(١) الشاهد بلا نسبة في الكتاب (٢١٠/١) ، ومعاني القرآن (٣٠٧/١) ، (١٠٢/٢) ، والمقتضب (١٧٢/٢) ، والأصول (٣١٣/١) ، والمحتسب (٨٧/٢) ، وشرح أبيات سيبويه (٣٤١/١) ، والصابحي (١٨٠) ، وأمالي ابن الشجري (٤٨/٢) ، وأسرار العربية (٢٢٣) ، وشرح ابن يعيش (٢٢/٦) ، وخزانة الأدب (٥٥٩/٧) ، والدرر (١٥٢/١) .

(٢) الشاهد للفرزدق في ديوانه (٣١٠/٢) ، وأمالي ابن الشجري (٢١٠/٢) ، والمقاصد النحوية (٤٨٠/٤) ، وشرح التصريح (٢٧٢/٢) ، وخزانة الأدب (٣٧٠/٧) ، وبلا نسبة في المقتضب (١٧٠/٢) ، والأحاجي النحوية ص (١٢٣) ، وشرح المفصل (٢٣/٦) ، وشرح الأشموني (٦٥/٤) ، ورواية الديوان:

فِدَى لِسِيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفِي بِهَا

.....

وعليه فلا شاهد.

(٣) الشاهد للربيع بن ضبع الفزاري في الكتاب (٢٠٨/١) ، وتحصيل عين الذهب (١٦٨) ، والاقتضاب (١٩٨/٣) ، والمقصود والممدود لابن ولاد (٨٣) ، وأمالي المرتضى (٢٥٤/١) ، واللسان (فتا) (١٤٥/١٥) ، والمقاصد النحوية (٤٨١/٤) ، وشرح التصريح (٢٧٣/٢) ، وخزانة الأدب (٣٧٩/٧) ، والدرر (٤١/٤) ، وهو ليزيد بن ضبة في الكتاب (١٦٢/٢) ، وبلا نسبة في المقصود والممدود للفراء ص (١٨) ، والمقتضب (١٦٩/٢) ، ومجالس ثعلب (٢٧٥/١) ، والأصول (٣١٢/١) ، والضرورة للقرظ (١٣٠) ، والمخصص (٣٨/١) ، (١٣٢/١٥) ، وشرح الأشموني (٦٧/٤) .

وَقَوْلُهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ^(١): ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ عَلَى الْبَدَلِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ^(٢)

[عز وجل]^(٣): ﴿أَنْتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَلَوْ انْتَصَبَ ﴿سِنِينَ﴾ عَلَى التَّمْيِيزِ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونُوا^(٥) قَدْ

لَبِثُوا تِسْعِمِائَةَ سَنَةٍ. (٦)

الْقِيَاسُ فِي {ثَلَاثُمِائَةٍ}^(٧): ثَلَاثُ مِائَاتٍ أَوْ مِئِينَ^(٨) ؛ لِمَا مَرَّ أَنَّ "الثَلَاثَةَ" وَأَخَوَاتِيهِ يُضَافُ إِلَى الْجَمْعِ. وَقَوْلُنَا: "مِائَةٌ" مُفْرَدٌ.

شع^(٨): « وَعِلَّتُهُ أَنَّهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى جَمْعٌ كَثِيرٌ مُلْحَقٌ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ، فَأَغْنَى مَعْنَاهُ عَنِ الْجَمْعِ اللَّفْظِيِّ ، وَأَقْتَصَرَ بِهِ اسْتِثْقَالًا لِلْكَثْرَةِ وَالتَّأْنِيثِ ، وَالْمَعْنِيَانِ مَنْظُورٌ فِيهِمَا فِي الْعِلْيَةِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ ، وَلَمْ يُفْرَدُوا كَمَا أُفْرَدُوا فِي "ثَلَاثُمِائَةٍ" لِمَا فِيهِ مِنْ خِفَّةِ التَّذْكِيرِ ، وَالْمُفْرَدُ أَخْفُ فَرْدٌ إِلَيْهِ. »

وَفِيهِ سِرٌّ آخَرٌ: وَهُوَ أَنَّ "الثَلَاثَةَ" وَأَخَوَاتِيهِ يُضَافُ إِلَى جَمْعِ الْقِلَّةِ عَلَى مَا يَأْتِي، وَالْعِلَّةُ وَالْإِفْرَادُ يَتَنَاسَبَانِ مَعَ ارْتِفَاعِ الْإِلْتِيَاسِ ؛ لِمَا قُلْنَا: إِنَّ فِي "المِائَةِ" مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ، فَكَانَ مُتَحَمِّلاً فَرْدِيَّةً.

وَقَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٩): « إِنَّمَا جُعِلَ الْجَمْعُ قِيَاسًا ؛ لِأَنَّ هَذَا مَنْصِبُ "الثَلَاثَةِ" إِلَى

"العَشْرَةِ" ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْأَقْيَسَ أَنْ يَطْرُدَ الْبَابُ عَلَى سَنَةٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا اخْتَلَفَ فَلَا بُدَّ مِنْ اعْتِبَارِ مَعْنَى ، وَذَلِكَ فِيهَا / ذَكَرْنَا.

ب/٢٥٤]

(١) الآية (٢٥) من سورة الكهف.

(٢) الآية (١٦٠) من سورة الأعراف.

(٣) مضاف من المطبوع.

(٤) لم أجده في المعاني في هذا الموضع ، وينظر رأي الزجاج في شرح ابن يعيش (٢٤/٦) ،

والإيضاح في شرح المفصل (٦١٢/١).

(٥) في "ع" (أن يكون) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٦) المفصل ص (٢٥٥ - ٢٥٦).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦١٠/١).

(٩) ينظر المقتصد (٧٣٢/٢).

تغ^(١): « إِنَّمَا اجْتَزَوْا بِلَفْظِ الْمُفْرَدِ ^(٢) ؛ لِأَنَّ الْأَعْدَادَ أَحَادٌ وَعَشْرَاتٌ وَمِائُونَ ، وَمَا وَرَاءَ "الْمَائَتِينَ" حُكْمُهُ حُكْمُ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى ، وَتَرِكَ جَمْعُ "الْمِائَةِ" فِيمَا إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهَا الْعَدَدُ لئَلَّا يُوْهَمَ أَنَّهُ قَدْ عَادَ بِعَيْنِهِ حُكْمُ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى ، وَذَلِكَ اسْتِحْسَانٌ .»

تغ^(٣): « قَوْلُهُ: "تَعَفُّوا" مِنَ الْعِفَّةِ ، وَيُرْوَى "تَعِشُوا" ، كَانِ ، يَتَلَصُّصُونَ وَيَتَعَاوَرُونَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي زَمَنِ قَحْطٍ ، فَقَالَ ^(٤) لَهُمْ ذَلِكَ وَأَرَادَ بَعْضُ بَطُونِهِمْ ^(٥) . وَقَوْلُهُمْ: "زَمَنٌ خَمِيصٌ" ، كَقَوْلِهِمْ: نَهَارُهُ ^(٦) صَائِمٌ ، وَنَظِيرُ الْبَيْتِ فِي إِقَامَةِ الْمُفْرَدِ مَقَامَ الْجَمْعِ مَا أَنْشَدَهُ الْمُبَرَّدُ ^(٧) :

إِنْ تَقْتُلُوا الْيَوْمَ فَقَدْ سُبِينَا
فِي حَلْفِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

فِي الْكَشَافِ: يُقَالُ: "أَكَلَ فِي بَعْضِ بَطْنِهِ" إِذَا كَانَ دُونَ الشَّبَعِ ، وَ"أَكَلَ فِي بَطْنِهِ" إِذَا امْتَلَأَ وَشَبِعَ ^(٨) .
وَقَوْلُهُ: "وَقَدْ" ^(٩) رَجَعَ إِلَى الْقِيَاسِ "أَي: إِلَى الْقِيَاسِ الْمَهْجُورِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ .
وَفِي: "ثَلَاثَةٌ أَثْوَابًا" لَا قِيَاسَ وَلَا اسْتِعْمَالَ . وَنَظِيرُ قَوْلِهِمْ: "ثَلَاثَةٌ أَثْوَابًا" بَيْتُ الْحَمَاسِيِّ ^(١٠) :

(١) ينظر التخمير (٤٩/٣) .

(٢) في "ع" (الفرد) .

(٣) ينظر التخمير (٥٠/٣) .

(٤) في "ع" (يقال لهم) .

(٥) في "ع" (بطونكم) .

(٦) في "ع" (نهار) .

(٧) في "ع" (ما أنشد المبرد) ، وهو في المقتضب (١٧٢/٢) ، والبيت للمسيب بن زيد في شرح أبيات سيبويه (٢٦١/١) ، وتحصيل عين الذهب (١٦٩) ، واللسان (شجا) (٤٢٣/١٥) ، وهما لطيف في المحتسب (٧٢/٢) ، وبلا نسبة في الكتاب (٢٠٩/١) ، والمقتضب (١٧٢/٢) ، والأصول (٣١٣/١) ، وشرح ابن يعيش (٢٢/٦) ، والمخصص (٣١/١) ، (٣٠/١٠) ، وخرزانة الأدب (٥٥٩/٧) .

(٨) ينظر الكشاف (١٦٤/١) ، وشرح شواهد الكشاف (٤٣٣) .

(٩) في الأصل (قد) بدون الواو وما أثبتته من "ع" وهو كذلك في المتن .

(١٠) ينظر ديوان الحماسة ص (١٢٥) .

وَهُمْ مِثُونَ الْوَفَاءِ وَهُوَ فِي نَفْرِ شُمِّ الْعَرَانِينَ ضَرَابِينَ لِلْبُهَمِ (١) (٢)
قَوْلُهُ: "ثَلَاثُ مِثِينَ".

قَالَ صَاحِبُ (٣) الْكِتَابِ: «يَصِفُ عِظَمَ شَأْنِهِ ، وَيُرِيدُ: {رَهْنُ} (٢) رِدَاءَهُ بِدِيَاتِهِمْ ، وَكَشَفَ الْمِثُونَ الْعَارَ.»

{وَقَوْلُهُ "ثَلَاثُ مِثِينَ" أَي: مِنَ الْإِبِلِ.

وَقَوْلُهُ: "وَفَى بِهَا رِدَائِي" قِيلَ: غَرِمَ ثَلَاثَ دِيَاتٍ فَرَهَنَ بِهَا رِدَاءَهُ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِـ"الرِّدَاءِ": الْقَوْسُ ؛ لِأَنَّهَا يُتْرَدَى بِهَا عَلَى الْكَتْفِ (٢). وَ"الْأَهَاتِمُ": قَوْمُ "أَهْتَمَ" ، وَهُوَ لَقَبُ سِنَانِ بْنِ سَمِيِّ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ (٢) ؛ لِأَنَّهُ هَيِّمَتْ تَنْبِيئُهُ يَوْمَ الْكِلَابِ. وَالْهَتَمُ: كَسْرُ الثَّنَائِيَا مِنْ أَصْلِهَا (٤). "وَجَلَّتْ": مِنَ التَّجَلِّيَةِ ، أَي: كَشَفَتْ ، فَأَعْرِفُهُ.

قَوْلُهُ (٥): ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾.

شع (٦): «فِيْمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ (٧) وَهِيَ عَنِ غَيْرِ حَمْزَةٍ وَالْكَسَائِي عَلَى الْبَدَلِ ، وَإِلَّا لَزِمَ الشَّدُوذُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: جَمْعُ مُمَيِّزِ "مِائَةٍ" ، وَالْآخَرُ: نَصْبُهُ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ: أَخَذْتُ مِنْهُ ثَلَاثِمِائَةَ دَرَاهِمٍ ، وَبِالْبَدَلِيَّةِ تَخْرُجُ عَنِ الشَّدُوذَيْنِ وَاسْتِقَامَ الْإِعْرَابُ ،

(١) البيت لأبي حزابة التميمي في شرح الحماسة للمرزوقي (٦٨٩/٢) ، وشرح الحماسة لأبي القاسم الفارسي (٣٣٦/٢) ، "العرانين": جمع "عرنين" وهو مقدم الأنف والبُهَمُ: جمع "بُهْمَةٌ" ، وهم الشجعان الذين لا يدرى كيف يُوتون.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٤٨).

(٤) في الأصل (من أصله) وما أثبتته من "ع" ، وينظر الصحاح (هتَم) (٢٠٥٥/٥).

(٥) الآية (٢٥) من سورة الكهف.

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦١١/١ - ٦١٢).

(٧) قرأ حمزة والكسائي ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ مضافاً بدون تنوين ، وقرأ الباقون بالتنوين ، ينظر

السبعة ص (٣٨٩ - ٣٩٠) ، والتبصرة في القراءات ص (٢٤٨) ، والكشف (٥٨/٢) ، وتفسير النسفي (١٠/٣) ، وغيث النفق (٢٧٨).

كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَبِثُوا سِنِينَ ، وَالشُّذُودُ فِي (١): ﴿أَسْبَاطًا﴾ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ (٢) ، وَبِالْبَدَلِيَّةِ
يَزُولُ الشُّذُودُ وَيَسْتَوِيهِمُ الإِعْرَابُ.»

(٣) « وَفِي الكَشَافِ (٤): (٥) ﴿سِنِينَ﴾ عَطْفُ بَيَانٍ ، وَهُوَ الأَقْرَبُ إِلَى
الصَّوَابِ؛ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ وَعَطْفَ البَيَانِ كِلَاهُمَا لِلبَيَانِ ، فَإِذَا تَعَدَّرَ أَحَدُهُمَا أُقِيمَ الأَخْرُ
مُقَامَهُ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا: فِي "ثَلَاثَةَ أَثْوَابٍ" بِالرَّفْعِ فِيهِمَا أَنَّ "أَثْوَابٍ" عَطْفُ بَيَانٍ.
قَالَ (٤): وَالأَحْتِجَاجُ بِقَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: جَاعَنِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ،
فَمَعْنَاهُ: جَاعَنِي جُمْلَةً مِنَ الرِّجَالِ بِأَلْغَةِ هَذَا المَبْلَغِ مِنَ العَدَدِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَجُلٌ.
وَلَوْ قُلْتَ: "جَاعَنِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا" لَكَانَ مَعْنَاهُ: جَاعَنِي جُمْلَةً مِنَ الرِّجَالِ بِأَلْغَةِ هَذَا
المَبْلَغِ مِنَ العَدَدِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، وَأَدْنَى الجَمْعِ ثَلَاثَةٌ ، فَيَكُونُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ ،
يَعْنِي: "أَحَدَ عَشَرَ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَكَذَا هُنَا ، {فَاعْرِفْهُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ السَّرَاجِ (٦): قَالَ الفَرَّاءُ (٧): « ﴿سِنِينَ﴾ تَمْيِيزٌ لِلعَدَدِ.»

وَقَالَ الزَّجَّاجُ (٨): هُوَ بَدَلٌ مِنَ العَدَدِ ، وَلَوْ كَانَ تَمْيِيزًا لَوَجِبَ أَنْ يَكُونُوا قَدْ
لَبِثُوا تِسْعِمِائَةَ سَنَةٍ ؛ لِأَنَّ سِنِيَّوِيَهُ (٩) قَالَ: تَقُولُ العَرَبُ: هُمْ عَشْرُونَ / رَجُلًا رَجَالًا
[يُرِيدُونَ] (١٠) بِهِ: سِتِّينَ رَجُلًا ؛ لِأَنَّ "عَشْرِينَ رَجَالًا" تَصِيرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ "عَشْرِينَ
رَجُلًا" ؛ وَإِذَا قَالَ: لِمَ "عَشْرُونَ رَجُلًا" لَمْ يَحْتَمِلْ إِلاَّ "عَشْرِينَ" قَالَ: [لِأَنَّ رَجَالًا] (١٠)
جَمْعٌ.

(١) الآية (١٦٠) من سورة الأعراف ، وهي من قوله ﴿أَتْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾.

(٢) في "ع" (من جهة واحدة).

(٣) ينظر التخمير (٥٢/٣).

(٤) ينظر الكشاف (٤٨١/٢).

(٥) الآية (٢٥) من سورة الكهف.

(٤) القول لصدر الأفاضل ، والنص متتابع.

(٦) ينظر الأصول في النحو (٣١٣/١).

(٧) ينظر معاني القرآن (١٣٨/٢).

(٨) ينظر شرح ابن يعيش (٢٤/٦).

(٩) ينظر الكتاب (٢٠٩/١).

(١٠) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل وساقط من "ع" فاجتهدت في إثباته.

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّدَّ مِنَ الزَّجَاجِ لَا يَصِيحُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ أَنْ لَا يَحْتَمِلَ قَوْلُهُ
[لِلْقَائِلِ] ^(١): "هُمُ عَشْرُونَ رِجَالًا" عِشْرِينَ ، بَلْ يَحْتَمِلُهُ ، إِلَّا أَنْ الْقَائِلَ إِذَا أَرَادَ بِهِ
[التَّبْيِينَ] ^(١) صَحَّتْ إِرَادَتُهُ ، وَقَدْ جَعَلَ لَفْظَ "الرَّجَالِ" كَلْفَظِ "جِرَابٍ" وَ"كِتَابٍ" ، فَلِهَذَا
صَحَّ عَنْ [ذَلِكَ] ^(١) قَوْلُهُمْ: "هَذِهِ ثَلَاثَةٌ أَثْوَابًا" ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ إِلَّا الثَّلَاثَةَ ،
فَاعْرِفْهُ ^(٢).

شع ^(٣): « تَقْرِيرٌ آخَرٌ: قَدْ [فُهِمَ مِنْ لُغَةٍ] ^(٤) الْعَرَبِ أَنْ مُمَيِّزَ "الْمِائَةِ" وَاحِدٌ مِنْ
مِائَةٍ ، فَإِذَا قُلْتَ: "مِائَةٌ رَجُلٌ" كَانَ مُمَيِّزُهَا رَجُلٌ [وَاحِدًا] ^(٤) مِنْ الْمِائَةِ ، فَإِذَا قُلْتَ:
"سِنِينَ" كَانَ "سِنِينَ" وَاحِدًا ^(٥) مِنْ "الْمِائَةِ" ، وَهِيَ "ثَلَاثُمِائَةٍ" ، [وَأَقْلُ الْجَمْعِ] ^(٤) ثَلَاثَةٌ ،
فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ "تِسْعِمِائَةٍ" ، وَهَذَا يَطْرُدُ فِي ^(٦): ﴿ أَثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ﴾ ، وَلَوْ
كَانَ [تَمْيِيزًا] ^(٤) لَكَانُوا سِتَّةً وَثَلَاثِينَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ "سَبْطٍ": اثْنِي عَشَرَ ، وَالْأَسْبَاطُ لَا أَقْلُ
"اثْنِي عَشَرَ" [ثَلَاثَ مَرَّاتٍ] ^(٤) ، وَذَلِكَ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ يَرِدُ عَلَى
قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ وَالْكَسَائِي ، [إِذْ لَيْسَ] ^(٤) لِقِرَاعَتَيْهِمَا وَجْهٌ سِوَى التَّمْيِيزِ ؛ لِأَنَّهُمَا قَرَأَا
بِالِإِضَافَةِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ قِرَاءَةَ [الْجَمَاعَةِ] ^(٤) أَفْيَسُ عِنْدَ أُمَّةِ الْإِعْرَابِ.

ح: ﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ ﴾ مُمَيِّزُهُ مَخْدُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ مَدَّةٌ ، وَ﴿ سِنِينَ ﴾ [يَدُلُّ

مِنْهُ] ^(٤) ، وَ﴿ أَثْنَتَا عَشْرَةَ ﴾ تَقْدِيرُهُ: فِرْقَةٌ ، وَ"أَسْبَاطًا" بَدَلٌ مِنْهُ ^(٧). وَقَدْ يُقَالُ: رَأَيْتُ
[عِشْرِينَ عُلَمَاءَ] ^(٤) ، يُرَادُ: عِشْرِينَ رَجُلًا عُلَمَاءَ ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] ^(٨).

(١) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل وساقط من "ع" فاجتهدت في إثباته.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (وفي شح) ، وينظر الإيضاح

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل فأثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٥) في الأصل (واحد) وما أثبتته من "ع".

(٦) الآية (١٦٠) من سورة الأعراف.

(٧) ينظر الإقليد (١٢٧٥/٣).

(٨) مضاف من "ع".

[مميّز العشرة]

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

« فَمِثْلُ: »

وَحَقُّ مُمَيِّزِ الْعَشْرَةِ فَمَا دُونَهَا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ قَلَّةٍ ؛ لِيُطَابِقَ عَدَدَ الْقَلَّةِ ، تَقْوِيلٌ:
ثَلَاثَةُ أَفْلَسٍ ، وَخَمْسَةُ أَنْوَابٍ ، وَثَمَانِيَةٌ أُجْرِبِيَّةٌ ، وَعَشْرَةٌ غَلْمَةٌ ، إِلَّا عِنْدَ إِغْوَاذٍ جَمَعَ
الْقَلَّةِ ، كَقَوْلِهِمْ: ثَلَاثَةُ شُسُوعٍ ، لِفَقْدِ السَّمَاعِ فِي "أَشْسَعٍ" وَ"أَشْسَاعٍ" ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ
الْأَخْفَشِ (١) أَنَّهُ أَثْبَتَ "أَشْسَعًا" ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ جَمْعُ الْكَثْرَةِ لِمَوْضِعٍ (٢) جَمَعَ الْقَلَّةِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ
وَعَلَى (٣): ﴿ ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ ﴾ (٤)

فِي الْكَشَافِ (٥) فِي سُورَةِ النَّحْلِ: « وَالْأَفْعِدَّةُ ﴾ (٦) فِي "فُوَادٍ" كَ "الْأَغْرِبِيَّةِ"
فِي "غُرَابٍ" ، وَهُوَ [مِنْ جُمُوعِ] (٧) الْكَثْرَةِ وَالْقَلَّةِ إِذَا لَمْ يَرِدْ فِي السَّمَاعِ غَيْرَهَا ، كَمَا
جَاءَ "شُسُوعٌ" فِي جَمْعِ [شِسْعٍ] (٧) لَا غَيْرُ ، فَجَرَتْ ذَلِكَ الْمَجْرَى (٨).
قَالَ الشَّيْخُ (٩) عَبْدُ الْقَاهِرِ (١٠) فِي حَوَاشِيهِ فِي [الْإِيضَاحِ: كَانَ] (٧) حَدُّ الْكَثْرَةِ إِنَّمَا
كَانَ فِيمَا بَعْدَ "الْعَشْرَةِ" ؛ لِأَنَّ "الْعَشْرَةَ" قَدْ تَكَرَّرَ فِيهَا [جِنْسًا] (٧) الْعَدَدُ ، وَهُمَا: الزَّوْجُ ،
وَالْفَرْدُ ، أَعْنِي: "اثنانٍ" وَ"ثَلَاثَةٌ" مَرَّةً ، وَمَا بَعْدَ "الْعَشْرَةِ" [أَخِذْ] (٧) فِي تَكَرُّبِهِمَا ثَانِيًا
وَتَالِيًا إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ ، فَاعْرِفُهُ.

(١) ينظر شرح ابن يعيش (٢٥/٦).

(٢) في المطبوع (في موضع).

(٣) الآية (٢٢٨) من سورة البقرة.

(٤) المفصل ص (٢٥٦ - ٢٥٧).

(٥) ينظر الكشاف (٤٢٢/٢).

(٦) الآية (٧٨) من سورة النحل وهي من قوله تعالى (وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون).

(٧) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع" وشروح المفصل ، وقد اجتهدت في إثبات بعضها مما ليس في المصادر.

(٨) ساقط من "ع".

(٩) في "ع" (الإمام عبد القاهر).

(١٠) ينظر المقتصد (٧٣٠/٢) ، وما بعدها.

تغ^(١): «المطابقة [مطلوبة]^(٢)، ولذلك لا يحسن أن يقال: أربع نساء؛ لأنَّ عَدَّ القَلَّةِ الَّذِي هُوَ نِسْوَةٌ [موجود]^(٣)، قال الإمام عبدُ القاهرِ: «
وفي حاشية شيخنا {رحمه الله}^(٤) بخطه في هذا [الفصل]^(٥): لا يجوز: ثلاثة غلمان؛ لأنَّ "غلمة" موجودٌ، ولا "ثلاثة فلوس"؛ لأنَّ [أفلساً]^(٦) موجودٌ^(٧). قال: وَسَمِعْتُ المُشْعَبِدَ^(٨) بِـ"دِمَشْقَ" يَقُولُ: بَقِيَ لِي خَمْسَةُ فُلُوسٍ، [ووجهه]^(٩) ما ذُكِرَ فِي الكِتَابِ^(١٠).

^(٧) «قوله: "وقد يستعار جمع الكثرة لذلك" [وهذا كما]^(١١) يستعار جمع القلة للكثرة في نحو قوله تعالى^(١٢): ﴿لِكَلِمَاتٍ رَبِّي﴾»، وقوله^(١٣): ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾.

قلت: والاستعارة في ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾ حسنة؛ لأنَّ فيه [إغواز]^(١٤) جمع

الكثرة. وقدم^(١٥) على شيخنا - رحمه الله - عربيٌّ وهو بمسجد إسفندرية، [فطفقا]^(١٦) يتحادثان والشيخ يستخبره عن أحوال ديار / العرب، فجرى على لسان العربي لفظ "المسالمة"، وأراد به [المسلمين]، وكنت^(١٧) عندهما في ذلك المقام فالتفت إليَّ الشيخ وقال: انظر إلى العربي [يستعمل]^(١٨) جمع الكثرة مستتباً إياه من عنده؛ لأنَّ موضعه على ذلك القياس، فأعرفه.

(١) ينظر التخمير (٥٣/٣).

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل، وما أثبتته من "ع" وشروح المفصل، وقد اجتهدت في إثبات بعضها مما ليس في المصادر.

(٣) ينظر المقتصد (٧٣٠/٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) المشعبد: من "شعد"، يقال: فلان شعوديٌّ ومشعودٌ ومشعبدٌ، وعمله الشعوذة والشعبدة، وهي خفة في اليد وأخذ كالسحر، ينظر أساس البلاغة (شعد) ص (٣٣١).

(٦) وجهة أن يقول: خمسة أفلس، ينظر المفصل ص (٢٥٦).

(٧) ينظر التخمير (٥٣/٣).

(٨) الآية (١٠٩) من سورة الكهف.

(٩) الآية (٣٥) من سورة الأحزاب.

(١٠) في "ع" (دخل على).

شع^(١): « [تَلَاثَةُ قُرُوءٍ] ^(٢) فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ ، وَلِكَثْرَتِهِ اسْتُخِفَّ فَوُضِعَ مَوْضِعَ "أَقْرَاءٍ" ، [وَهَذَا إِمَّا] ^(٣) ذَكَرَهُ فِي الْكَشَافِ حَيْثُ قَالَ ^(٣): « لَعَلَّ "قُرُوءًا" اسْتَفَاضَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى صَارَ [الْأَقْرَاءُ] ^(٢) عِنْدَهُمْ كَالْمُهْمَلِ » ^(٤).
^(١) « وَأَيْضًا فَإِنَّ "أَقْرَاءً" أَثْقَلُ مِنْ "قُرُوءٍ" لِمَا فِيهِ مِنَ الْهَمْزَيْنِ ، وَهُوَ ^(٥) أَكْثَرُ [عَدَدًا] ^(٢) ، فَكَانَ جَمْعُ الْكَثْرَةِ حَسَنًا لِهَذَا الْعَارِضِ فِيهِ » ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] ^(٦).

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦١٣/١).

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع" وشروح المفصل ، وقد اجتهدت في إثبات بعضها مما ليس في المصادر.

(٣) ينظر الكشاف (٣٦٦/١).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (فهو).

(٦) مضاف من "ع".

[الأعداد المركبة للمذكر]

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَأَحَدَ عَشَرَ" إِلَى "تِسْعَةَ عَشَرَ" مَبْنِيٌّ إِلَّا "اثنًا" (١) عَشَرَ" ، وَحُكْمُ آخِرِ شَطْرِيَّةِ حُكْمِ نُونِ التَّنْيِيةِ ، وَلِذَلِكَ لَا يُضَافُ إِضَافَةُ أَخَوَاتِهِ ، فَلَا يُقَالُ: [هَذِهِ] (٢) اثنًا عَشَرَكَ ، كَمَا يُقَالُ (٣): هَذِهِ أَحَدٌ عَشَرَكَ. (٤)

حَكَى جَارُ اللَّهِ الْعَلَّامَةُ لَفْظَ الْمَرْفُوعِ [فِي] (٥) قَوْلِهِ "إِلَّا اثنًا عَشَرَ" ، فَأَعْرِفُهُ. أَمَّا بِنَاءُ هَذِهِ الْمُرَكَّبَاتِ فَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ عِلَّةٍ [بِنَائِهَا فِي] (٥) الْمُرَكَّبَاتِ (٦). وَأَمَّا "اثنًا عَشَرَ" فَلِعَدَمِ إِمْكَانِ بِنَائِهِ ، إِذِ الْإِعْرَابُ دَاخِلٌ فِي ذَاتِ الْكَلِمَةِ ، [إِلَّا] (٥) تَرَى أَنَّ "اثنين" مُعْرَبٌ ؛ لِأَنَّهُ مُتَنَّى ، وَالْمُتَنَّى لَا يَكُونُ إِلَّا مُعْرَبًا (٧). [قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ] (٨): «فَمَا هُوَ عَلَمٌ لِلتَّنْيِيةِ فَهُوَ عَلَمٌ إِعْرَابٍ ، فَلَوْ نَزَعَ عَنْهُ الْإِعْرَابُ لَسَقَطَ مَعْنَى التَّنْيِيةِ» (٩).

بَيَّانُ ذَلِكَ: أَنَّ أَلْفَ التَّنْيِيةِ فِي نَفْسِهَا إِعْرَابٌ ، وَهُوَ لَازِمٌ [لِلْكَلِمَةِ] (٥) كَالنُّونِ مِنْهَا ، إِذْ لَا يُقَالُ: "اثن" و"اثن" (١٠) ، لِيُقَالَ فِي تَنْيِيَّتَيْهِمَا "اثنان" ، كَمَا [يُقَالُ فِي] (٥) "ابن" و"ابن": ابنان.

و"عَشْرَةَ" قَائِمَةٌ مِنْهُ مَقَامَ النُّونِ ، فَلَا يُقَالُ: هَذِهِ اثنًا عَشَرَكَ ، كَمَا لَا يُقَالُ: اثنانِكَ ، وَلَا يُقَالُ: إِذَا كَانَ "عَشْرًا" قَائِمًا مَقَامَ النُّونِ مِنْ "اثنان" فَمَا بِالْهَمْ لَمْ يَحْذَفُوهُ

(١) في المطبوع (إلا اثني عشر).

(٢) مضاف من المطبوع.

(٣) في المطبوع (كما قيل).

(٤) المفصل ص (٢٥٧).

(٥) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع" وشرح المفصل ، وقد اجتهدت في إثبات ما ليس في المصادر.

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦١٤/١).

(٧) ينظر التخمير (٥٣/٣).

(٨) ينظر أسرار العربية ص (٢٢٠).

(٩) ساقط من "ع".

(١٠) ينظر الإقليد (١٢٧٧/٣).

عِنْدَ الْإِضَافَةِ ، فَيَقَالُ : ائْتَاكَ ؛ لِأَنَّ نَقُولَ : لِيَلَّا تَلْتَبِسَ إِضَافَةُ الْمُرْكَبِ بِغَيْرِ الْمُرْكَبِ ، فَاعْرِفُهُ .

وَقِيلَ^(١) : « إِنَّمَا أُعْرِبَ مِنْ بَيْنِ [ذَلِكَ]^(٢) لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْبَابِ الْإِعْرَابُ ، فَصَارَ كـ "أَي" و "الْقَوْد" و "الْقَصْوَى" ، [وَلَا يَجِبُ]^(٣) أَنْ يُعَلَّلَ الْاِخْتِصَاصُ كَمَا لَا يَجِبُ تَخْصِيصُ تَصْحِيحِهِمْ "الْقَوْد" دُونَ [الْبَابِ]^(٣)] إِذْ ذَاكَ سُؤَالُ دُونَ ، وَمِثْلُهُ سَاقِطٌ .»

{وَعَنِ الشَّيْخِ سِرَاجِ^(٤) الدِّينِ [السَّكَاكِيِّ]^(٢) : أَنَّهُ خُصَّ ؛ لِأَنَّهُ أَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُتَنَّى يُعْرَبُ فِي بَعْضِ الْمَبْنِيَّاتِ ، نَحْوُ : "ذَانٍ" وَ"ذَيْنٍ"^(٥) .

تغ^(٦) : « قَوْلُهُ : "حُكْمُ آخِرِ شَطْرِيهِ" إِلَى آخِرِهِ .

الشَّطْرُ الْأَوَّلُ مُتَنَّى سَقَطَ مِنْهُ النُّونُ ، وَتَبَّتْ مَكَانَهُ كَلِمَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ النُّونِ مُعَاقِبَةٌ فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ ، وَالْمُرْكَبُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُنَوَّنٍ ، وَالْمُنَوَّنُ لَا يُضَافُ . وَنَظِيرُ^(٧) هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ : صَرَفُ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي الشَّعْرِ جَائِزٌ إِلَّا "أَفْعَلٌ مِنْ" عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ^(٨) .

وَمِمَّا يُشْبَهُ "اِئْتَا"^(٩) عَشْرٌ فِي الْإِعْرَابِ وَمَا فَوْقَهُ وَمَا تَحْتَهُ "هَذَا" وَ"هَذَا" وَ"هُوَ لَاءٌ" ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ]^(١٠) .

(١) في "ع" (قيل: وإنما) ، ينظر المقتصد (٧٣٦/٢ - ٧٣٧) ، وشرح الإيجاز ص (١٦٨) .

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ، وما أثبتته من "ع" وشرح المفصل ، وقد اجتهدت في إثبات ما ليس في المصادر .

(٣) أي: ترك الإعلال في "الْقَوْد" للدلالة على أن الأصل في نحو "باب" هو التصحيح .

(٤) ينظر مفتاح العلوم ص (٢٣٥ - ٢٣٦) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر التخمير (٥٣/٣ - ٥٤) .

(٧) في "ع" (ونظيره هذه ...) .

(٨) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف (٤٩٣/٢) وما بعدها ، وشرح التصريح (٢٨٧/٢) ، وشرح

الأسموني (٢٣٣/٣) .

(٩) في "ع" (اثنى عشر) .

(١٠) مضاف من "ع" .

وَلِصَاحِبِ الْكِتَابِ عِبَارَةٌ فِي نُسْخَةِ الطَّبَاخِيِّ بِخَطِّهِ قَالَ (١): «عَشْرَ» فِي "اِثْنَا عَشْرَ" [قام] (٢) مَقَامِ النُّونِ ، فَأَشْبَهَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ شَأْنُهُ / هَذَا الشَّأْنُ ، وَهُوَ الْقِيَامُ مَقَامِ التَّنْوِينِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُضَيِّقُوا "اِثْنِي عَشْرَ" كَمَا لَمْ يُضَيِّقُوا "مِئُوهُ" ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ "لَا اِثْنِي" (٣) عَشْرَ لَكَ مُعْرَبًا ، كَقَوْلِكَ: لَا غُلَامِي رَجُلٌ عِنْدِي ، لِشَبِّهِ "عَشْرَ" بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَائِمٌ مَقَامَ التَّنْوِينِ - وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ - .

{وَذَكَرَ الْإِمَامُ شِهَابُ الدِّينِ الْخُدَافِيُّ فِي شَرْحِ الْمِصْبَاحِ: أَنَّ فِي الْأَسْمِ الْأَوَّلِ فِي "اِثْنَا عَشْرَ" قَوْلَيْنِ: الْبِنَاءُ قِيَاسًا عَلَى أَخْوَاتِيهِ ، وَالْإِعْرَابُ وَهُوَ الْأَعْرَفُ. وَقَدْ جَاءَتْ عَنْهُمْ الْإِضَافَةُ فِي "ثَلَاثَةَ عَشْرَ" وَأَخْوَاتِيهِ ، فَقَالُوا: ثَلَاثَةَ عَشْرَ رَجُلًا ، وَلَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ فِي "اِثْنَا عَشْرَ" ، وَقَدْ مَرَّ نَحْوُهُ مِنْ قَبْلُ ، فَأَعْرِفُهُ (٤).

(١) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٤٨).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) في "ع" (لا اثنا عشر ...).

(٤) ساقط من "ع".

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا

كتاب

المقتبس في توضيح ما التبس

(شرح المفصل)

تأليف:

أبي عاصم فخر الدين عليّ بن عمه الفقيه الإسفندريّ

(٦٢١ - ٦٩١ هـ)

من أول باب "المفعول فيه" حتى نهاية باب "ومن أصناف الاسم الخماسي"

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

تخصص نحو وصرف

إعداد:

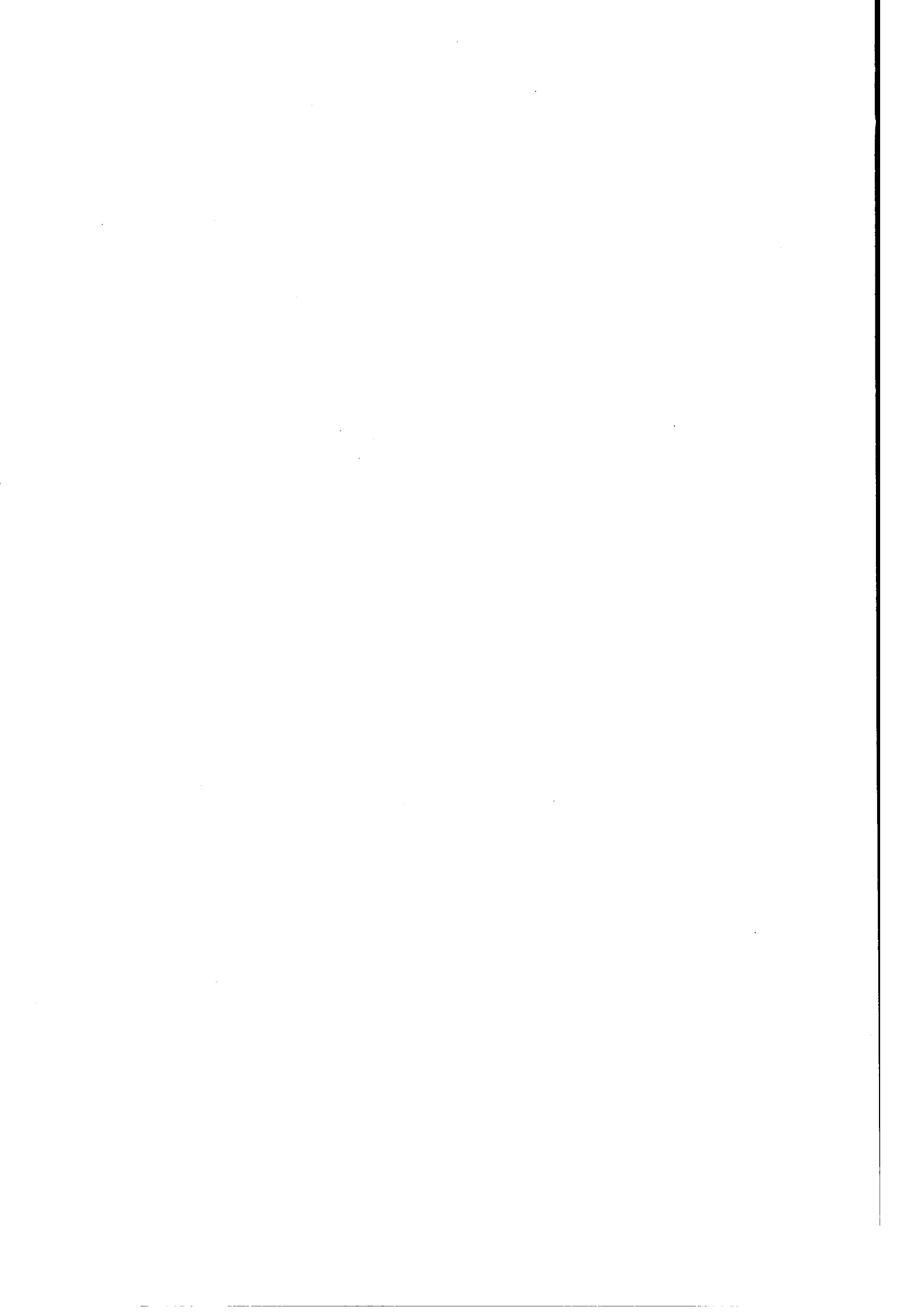
مطبع الله بن عواض السلمي

إشراف:

فضيلة الأستاذ الدكتور/ محسن بن سالم العميري

١٤٢٤ هـ

الجزء الرابع



[الأعداد المركبة للمؤنث]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصْلٌ :

وَتَقُولُ فِي تَأْنِيثِ هَذِهِ الْمُرَكَّبَاتِ: إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ، أَوْ ثِنْتَا عَشْرَةَ ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَثَمَانِي عَشْرَةَ ، تُثَبِّتُ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ فِي أَحَدِ الشَّطْرَيْنِ لِتَنْزِلِهِمَا مَنزِلَةَ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَتُعْرَبُ "الثَّنَيْنِ" كَمَا أُعْرِبَتِ "الاثْنَيْنِ".

وَشَيْئُ الْعَشْرَةِ يُسَكَّنُهَا أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَيَكْسِرُهَا بَنُو تَمِيمٍ ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ فِي: "ثَمَانِي عَشْرَةَ" ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُهَا. (١)

حَم: لَمَّا اعْتَقَدُوا فِي تَاءِ "عَشْرَةَ" أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ جَمَعُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ "إِحْدَى" ، أَعْنِي يَاءَهَا ، فَأَعْرَفَهُ.

جَمَعْتُ مَا تَفَرَّقَ فِي الشُّرُوحِ الَّتِي طَالَعْتُهَا وَإِنْ تَشَاكَلَتِ الْمَعَانِي وَاخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ فِي هَذَا الْفَصْلِ ، فَلَعَلَّكَ تَقِفُ عَلَى انْحِلَالِ عَقْدَتِهِ ، فَفِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّفَاوُتِ. شِع (٢): « حُكْمٌ "وَاحِدٍ" وَ"اِثْنَانٍ" حُكْمٌ أَنْفُسِهِمَا فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

وَحُكْمُ "الثَّلَاثَةِ" إِلَى "التَّسْعَةِ" كَذَلِكَ عَلَى مَا سَبَقَ. وَأَمَّا "عَشْرٌ" فَكَانَ حُكْمُهَا أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا ، إِلَّا أَنَّهُمْ {لَمَّا} (٣) أَنْثَوُا الْأَوَّلَ كَرِهُوا تَأْنِيثَ الثَّانِي مَعَ اسْتِغْنَائِهِمْ عَنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَجَرَى "عَشْرٌ" مَعَ "أَحَدٍ" فِي "أَحَدَ عَشْرٍ" وَ"اِثْنَا عَشْرٍ" مَجْرَاهُ فِي بَقِيَّةِ أَخَوَاتِهِ ؛ لِأَنَّهُ بَابٌ وَاحِدٌ فَكُرِهَتْ الْمُخَالَفَةُ فِيهِ.

وَأَمَّا الْمُؤَنَّثُ فَمَقْيَّاسُهُ فِي "إِحْدَى" وَ"اِثْنَانٍ" مَا ذَكَرَ ، وَحُكْمُهَا أَنْ يُؤَنَّثَا مَعَ الْمُؤَنَّثِ ، وَ"الثَّلَاثُ" إِلَى "التَّسْعِ" حُكْمُهَا كَمَا كَانَ ، وَلِذَلِكَ أُتِيَ بِهَا مِنْ غَيْرِ عَلَامَةٍ ، وَكَانَ قِيَاسُ "عَشْرَةَ" أَنْ يَكُونَ "عَشْرٌ" بِغَيْرِ عَلَامَةٍ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْإِحَاقُ الْعَلَامَةَ لَا يَخِلُ (٥) فِي اللَّبْسِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَذْكَرِ أُدْخِلَتْ فِي أَحَدِ (٦) الشَّطْرَيْنِ ، فَقِيلَ: "ثَلَاثَ عَشْرَةَ"

(١) المفصل ص (٢٥٧).

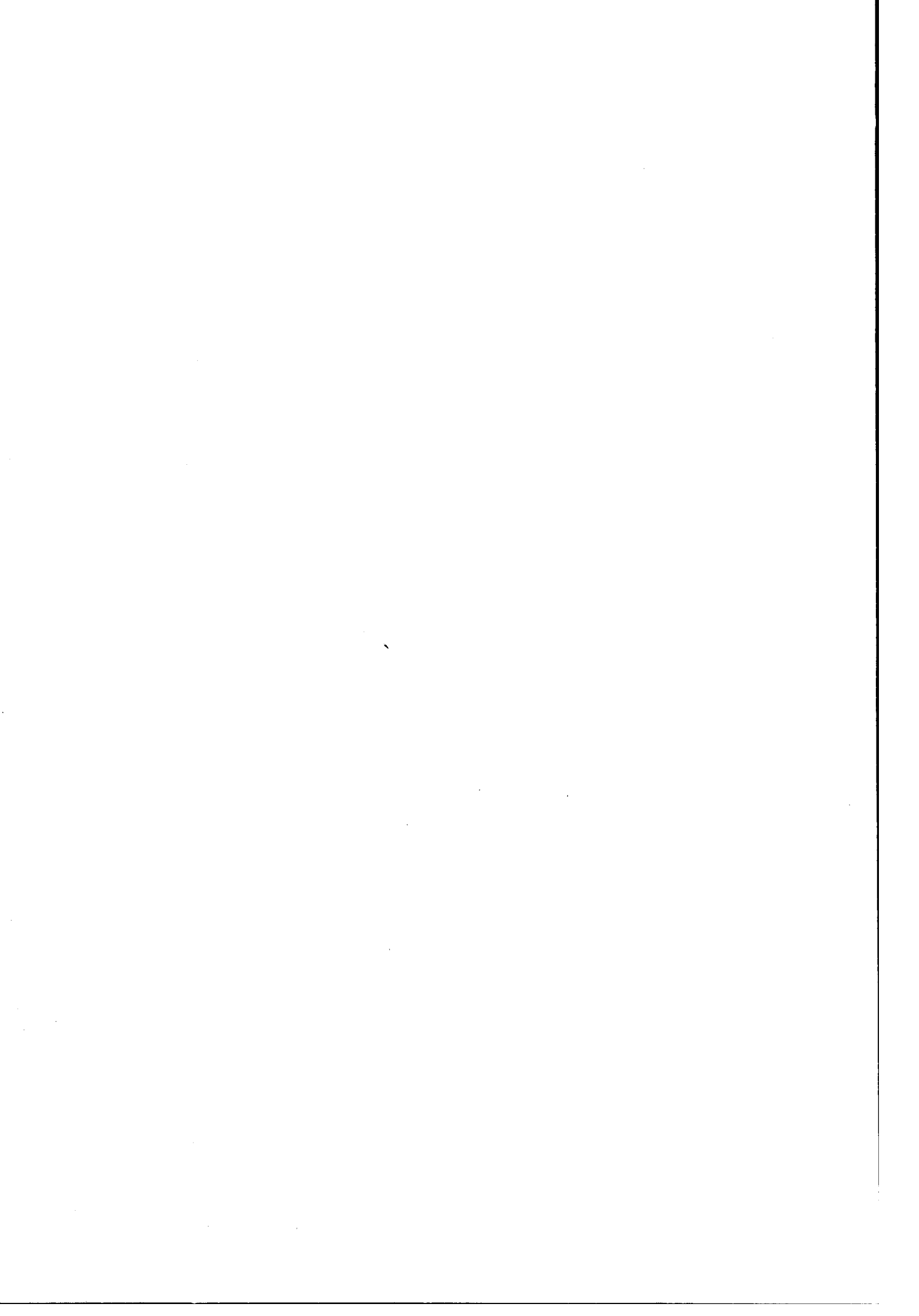
(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦١٤ - ٦١٥).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) في "ع" (الثنى عشر).

(٥) في "ع" (بخلي).

(٦) في "ع" (في آخر الشطرين).



إِلَى "تِسْعَ عَشْرَةَ" ، وَأَجْرِي^(١) ذَلِكَ فِي "إِحْدَى عَشْرَةَ" و"اِثْنَتَا عَشْرَةَ" لِأَنَّهُ بَابٌ وَاحِدٌ ، فَكُرِهَتْ الْمُخَالَفَةُ فِيهِ ، فاعْرِفُهُ .

تخ^(٢): « الألف في "إِحْدَى" مِنْ "إِحْدَى عَشْرَةَ" ، وَالتَّاءُ فِي "اِثْنَتَا" مِنْ "اِثْنَتَا عَشْرَةَ" هِيَ عَلَامَةُ التَّائِيثِ .

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَكَيْفَ لَمْ تَلْحَقْ عَلَامَةُ التَّائِيثِ آخِرَ الْمُرَكَّبِ؟ .

أَجِبْتُ: لِأَنَّهُمْ لَمْ يَمَزْجُوا بَيْنَ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ ، وَعَلَامَةُ التَّائِيثِ مَتَى كَانَتْ فِي الْوَسْطِ فَهِيَ أَخْفُ^(٣) ، لِأَنَّهَا أَوْقَعُ فِي الطِّي^(٤) .

ثُمَّ قَالَ^(٥): هَذِهِ الْأَعْدَادُ عَلَامَةُ تَائِيثِهَا طَرِحُ التَّاءِ إِلَّا "العَشْرَةَ" الْأُولَى ، فَإِنَّ الْعَلَامَةَ ذَاكَ مَعَ إِسْكَانِ الشَّيْنِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَلَزِمَ إِمَّا تَكَرَّرُ عَلَامَةُ التَّذْكِيرِ ، وَإِمَّا تَتَاقَضُ الشُّطْرَيْنِ تَذْكِيراً وَتَائِيثاً ، وَكَذَلِكَ إِمَّا تَكَرَّرُ عَلَامَةُ التَّائِيثِ ، وَإِمَّا تَتَاقَضُ الشُّطْرَيْنِ تَذْكِيراً وَتَائِيثاً^(٦) ، [فاعْرِفُهُ]^(٧) .

حم شم: « إِنَّمَا حُذِفَتْ / التَّاءُ فَلَمْ يَقُلْ: "أَحَدَ عَشْرَةَ" لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ التَّاءَ فِي "عَشْرَةَ" تَدُلُّ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَ"أَحَدٌ" إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَلَامَةُ التَّائِيثِ عَلِمَ مِنْهُ التَّذْكِيرُ ، وَكَذَا فِي "ثَلَاثَةَ عَشْرَ" إِلَى "تِسْعَةَ عَشْرَ" تَدُلُّ فِيهِ التَّاءُ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَلَا يُطْلَبُ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ أَكْثَرُ مِنْ عَلَامَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ مَرَّتْ هَذِهِ الْفَائِدَةُ مَرَّةً وَأَعِيدَتْ ، لِأَنَّهَا أَوْقَعُ هُنَا ، وَفِي غَالِبِ ظَنِّي أَنَّهَا مِنْ كَلَامِ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٨) أَوْ صَاحِبِ الْكِتَابِ .

(١) في "ع" (فاجري).

(٢) ينظر التخمير (٥٤/٣ - ٥٥).

(٣) في "ع" (أخفى) وكذلك في التخمير.

(٤) الطِّي: مصطلح عروضي يقصد به: حذف الرابع الساكن ، ينظر الكافي في العروض والقوافي ص (٨٠ ، ١٠٠) ، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة (٧٣ ، ٨٢ ، ٨٥) وأهدى السبيل ص (٢٥).

(٥) القول لصدر الأفاضل ، والنص متتابع.

(٦) في "ع" (تائيباً وتذكيراً).

(٧) مضاف من "ع".

(٨) هي من كلام عبد القاهر ، ينظر المقتصد (٧٣٥/٢ - ٧٣٦).

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (١): اعْلَمْ أَنَّ "العَشْرَةَ" فما (٢) دُونَهَا إِلَى "الثَّلَاثَةِ" قَدْ تَبَيَّنَ أَمْرُهُ ، وَإِذَا زَادَ ذَلِكَ (٣) انْتَزَعَتِ النَّاءُ مِنْ "ثَلَاثَةٍ" إِلَى "تِسْعَةٍ" فِي التَّأْنِيثِ دُونَ التَّذْكِيرِ كَمَا كَانَ قَبْلَ التَّجَاوُزِ ، إِلَّا أَنَّكَ أَلْحَقْتَ الْاسْمَ الثَّانِي - وَهُوَ الْعَشْرَةُ - النَّاءَ فِي الْمُوْنَّثِ دُونَ الْمَذْكَرِ ، فَنَقُولُ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، وَثَلَاثَةَ عَشْرَ (٤) رَجُلًا ، وَكَانَ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْفَرْقِ ، أَلَّا تَرَاهُمْ لَوْ أَلْحَقُوا النَّاءَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ مِنَ (٥) النُّوعَيْنِ كَانَ ذَلِكَ جَمْعًا بَيْنَ عِلْمَتَيْنِ لَفِظِيَّتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَعَلُوا النَّاءَ فِي الْاسْمِ الْأَوَّلِ مَخْصُوصًا بِالتَّذْكِيرِ ، وَفِي الْاسْمِ الثَّانِي بِالتَّأْنِيثِ ، وَلَوْ أَسْقَطُوا النَّاءَ رَأْسًا فِي التَّأْنِيثِ لَكَانُوا قَدْ تَرَكَوْا مَا يَفْتَضِيهِ الْعَدَدُ مِنَ التَّأْنِيثِ بِحَقِّ (٦) الْجَمْعِيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ (٧).

بَيَانُهُ: أَنَّكَ حَذَفْتَ النَّاءَ فِي "ثَلَاثَ نِسْوَةٍ" ؛ لِأَنَّكَ كُنْتَ أَثْبَتَهُ فِي الْمَذْكَرِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ ، فَيَقَعُ الْاِتِّبَاسُ ، وَفِي "ثَلَاثَ عَشْرَةَ" لَمْ يَقَعِ اللَّبْسُ لِإِسْقَاطِ النَّاءِ مِنْ أَحَدِ الْأَسْمَاءِ فِي (٨) كِلَا الْقَبِيلَيْنِ. وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى قَصْدِهِمُ الْفَصْلَ فِيمَا جَاوَزَ "العَشْرَةَ" يُعْتَبَرُ حَالُ الشَّيْنِ فِي "عَشْرَةَ" بَيْنَهُمَا. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "إِحْدَى عَشْرَةَ" و"اِثْنَتَا عَشْرَةَ" لَمْ (٩) يَسْقُطِ التَّأْنِيثُ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَجْلِ أَنْ سَقُوطَ النَّاءِ لَمْ يَثْبُتْ لِلْاسْمِ قَبْلَ ضَمِّ "عَشْرَةَ" إِلَيْهِ ، أَلَّا تَرَكَ لَمْ تَقُلْ: "اِثْنَانِ" لِلتَّأْنِيثِ كَمَا قُلْتَ "ثَلَاثَ" (١٠).

(١) ينظر شرح الجمل في النحو ص (٣٠٤ - ٣٠٦) ، والمقتصد (٧٣٦/٢).

(٢) في الأصل (فيما) وما أثبتته من "ع".

(٣) في "ع" (فإذا زاد على ذلك).

(٤) في الأصل (ثلاثة عشرة رجلاً) وما أثبتته من "ع" وهو الصواب.

(٥) في "ع" (في النوعين).

(٦) في "ع" (نحو الجمعية).

(٧) ينظر الإقليد (١٢٧٩/٣).

(٨) ينظر شرح الأنموذج في النحو ص (١٢٣).

(٩) في "ع" (فلم يسقط).

(١٠) ينظر الإقليد (١٢٨٠/٣).

وَأَمَّا (١) الْأَلْفُ فِي "إِحْدَى عَشْرَةَ" فَقَدْ قَالُوا: إِنَّمَا جَازَ لِأَنَّهُ خُلِعَ عَنْهَا مَعْنَى التَّائِيثِ (٢) ، وَشَبَّهُوهُ بِقَوْلِهِ (٣):

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقَ بِهِ رِيْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَرَّ بِاللَّبَنِ
خَلَعَ مَعْنَى الْاسْتَوْفَاهُم مِّنْ "أَمْ" فَأَدْخَلَهُ عَلَى "كَيْفَ" ، وَلَمْ يَخْلَعْ مِنْ "كَيْفَ" لِقُوَّةِ
الاسْمِيَّةِ.

وَقِيلَ: إِنَّ الْأَلْفَ فِي "إِحْدَى" أَلْفُ الْإِحَاقِ ، وَوَزْنُهُ "فِعْلَى" ، وَالَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ
هَذَا احْتِرَازُهُمْ عَنِ اجْتِمَاعِ عَلَامَتَيْنِ عِنْدَ التَّرْكِيْبِ.

وَ"اثننا عشرة" لَيْسَ بِهَذِهِ الْمَتَابَةِ ؛ لِأَنَّ انْضِمَامَ عَشْرَةَ إِلَيْهِ كَانْضِمَامَ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ بِالْمُضَافِ لِقِيَامِهِ مَقَامَ النُّونِ ، فَهُمَا بِمَنْزِلَةِ "امْرَأَةٍ طَلَّحَتْ" وَ"جَارِيَةٍ حَمَدَتْ" ،
فَاعْرِفْهُ.

قَوْلُهُ: "وَشَيْنُ الْعَشْرَةِ" (٤) يُسَكِّنُهَا الْحِجَازَ.

شع (٥): « شَيْنٌ أَحَدَ عَشَرَ » إِلَى "تِسْعَةَ عَشَرَ" مَفْتُوحَةٌ لَا غَيْرُ ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ
عَلَى فَتْحِ الْعَيْنِ كَمَا هُوَ الْمُتَعَارَفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُهَا ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ.

وَأَمَّا شَيْنُ "العشرة" فَأَكْثَرُ / الْعَرَبِ عَلَى إِسْكَانِهَا ، فَلِذَلِكَ (٦) لَمْ يَجُزْ تَسْكِينُ

العين.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٧): وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِثِقَلِ الْمُؤَنَّثِ لَفْظًا لِزِيَادَةِ الْهَاءِ ، وَمَعْنَى

لَوْقُوْعِهِ عَلَى الْمُؤَنَّثِ.

(١) فِي "ع" (فَأَمَّا الْإِلْفُ).

(٢) يَنْظُرُ الْإِقْلِيدَ (٣/١٢٨٠).

(٣) الشَّاهِدُ لِأَقْنُونِ التَّغْلِيْبِيِّ فِي الْكَامِلِ (١/١٤٠) ، وَشَرْحُ الْمَفْضَلِيَّاتِ (٥٢٥) ، وَاللِّسَانُ (عَلِقُ)

(١٠/٢٦٨) ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ (١/١٦٥) ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ (١١/١٣٩) ، وَالسُّدُرُ

(٦/١١١) ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَحْتَسِبِ (١/٢٣٥) ، وَالْخِصَائِصُ (٢/١٨٤) ، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ

لِلْمَرْزُوقِيِّ (٤١٨) ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (١/٥٤) ، وَشَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ (٤/١٨) ، وَاللِّسَانُ

(رَأْم) (١٢/٢٢٣). وَالْعُلُوقُ: الَّتِي عَطَفَتْ عَلَى وَادٍ غَيْرِهَا فَلَمْ تَدْر ، رِيْمَانَ: عَطَفَتْ عَلَيْهِ.

(٤) يَنْظُرُ الْكِتَابَ (٣/٥٥٧ - ٥٥٨).

(٥) يَنْظُرُ الْإِبْضَاحَ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِ (١/٦١٥).

(٦) فِي "ع" (وَلِذَلِكَ).

(٧) يَنْظُرُ شَرْحَ الْأَمْوُجِ فِي النُّحُو ص (١٢٣).

(١) « وَأَمَّا كَسْرُهَا فَكَأَنَّهُمْ كَرَهُوا تَوَالِي الْمُتَجَانِسَاتِ الْأَصْلِيَّةِ ، وَلَيْسَ بِقَوَى لَا مِنْ حَيْثُ {النَّقْلُ ، وَلَا مِنْ حَيْثُ} (٢) التَّعْلِيلُ ؛ لِأَنَّ فِيهِ عُدُولًا عَنْ أَخْفِ الْحَرَكَاتِ إِلَى تَقْيِيلِ (٣) مِنْهَا ، [فَاعْرِفْهُ] (٤) .

قُلْتُ: [وَيُمْكِنُ] (٤) أَنْ يُقَالَ: الْكَسْرُ لِمَا كَانَ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ الْأَحْقُوهُ عَلَى (٥) لَفْظِهِ فِي بَابِ الْعَدَدِ ؛ تَقْوِيَةً {لَهُ} (٦) لِقُصُورِ عِلْمِيهِ فِيهِ ؛ لِكُونِهَا لَهُ مَرَّةً ، وَلِمُعَارَضَتِهِ (٦) أُخْرَى .

وَيَخَطُّ شَيْخِنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - : اعْلَمْ أَنَّ بَابَ الْعَدَدِ لِكثْرَةِ مَا وَقَعَ فِيهِ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالتَّخْلِيضَاتِ تَارَكَتِ الْعَرَبُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي مَذَاهِبِهِمْ ، أَلَا تَرَى إِلَى بَنِي تَمِيمٍ أَنْ مِنْ لُغَتِهِمْ تَسْكِينُ الْمُتَحَرِّكِ فِي نَحْوِ: فَخِذْ ، وَعَضُدْ ، وَرَسُلْ . وَفِي الْأَفْعَالِ فِي نَحْوِ: "عَلِمَ" وَ"ظَرَفَ" . وَأَهْلُ الْحِجَازِ (٧) فِي ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى التَّحْرِيكِ .

ثُمَّ إِنَّ كُلًّا مِنْهُمْ تَرَكَ لُغَتَهُ إِلَى صَاحِبِهِ فِي شَيْئٍ "الْعَشْرَةَ" فَسَكَنَ الْحِجَازِيُّ وَحَرَكَ النَّمِيمِيُّ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الْحَبْرُ ابْنُ جَنِّي (٨) مِنْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ بَابٌ حَدَّثَ فِيهِ تَرَكَ أُصُولٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيْبِ ، وَالتَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ ، وَاخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا ، بَعْضُهَا عَلَى الْأَصْلِ وَبَعْضُهَا عَلَى خِلَافِهِ .

قَالَ (٩) : وَهَذَا أَصْلٌ مَأْنُوسٌ لَهُمْ إِذَا وَجَدُوا بَابًا مَفْتُوحًا فِي التَّصْرِفِ الْمُخْتَلِفِ أَكْثَرُوا فِيهِ ، فَاعْرِفْهُ .

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦١٥/١) .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) في "ع" (إلى أنقل) .

(٤) مضاف من "ع" .

(٥) في "ع" (إلى أخرى) .

(٦) في "ع" (لمعارضته) بدون واو .

(٧) ينظر الكتاب (٣/٥٥٧ - ٥٥٨) ، والصحاح (عشر) (٢/٧٤٦) ، والإقليد (٣/١٢٨١) .

(٨) ينظر المحتسب (١/٢٦١ - ٢٦٢) .

(٩) القول لابن جني في المحتسب (١/٢٦٢) بتصرف .

تخ^(١): « وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ ^(٢): ﴿ اَثْنَتَا عَشْرَةَ ﴾ بِفَتْحِ ^(٣) [الشَّيْنِ] ^(٤) فَهِيَ

غَطَّ.»

{قُلْتُ: وَفِي الْكَشَافِ ^(٥): « قُرِئَ ﴿ عَشْرَةَ ﴾ بِكَسْرِ الشَّيْنِ ، وَبِفَتْحِهِمَا لُغَتَانِ ،

فَاعْرِفْهُ ^(٦).

الْفَتْحُ فِي يَاءِ "ثَمَانِي" هُوَ الْوَجْهُ ؛ لِأَنَّهُ آخِرُ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُرَكَّبِ .
قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ ^(٧): مَنْ سَكَّنَهَا أَجْرَاهَا مَجْرَى الْأَلْفِ ، فَلَا تَفْتَحُ لِلتَّخْفِيفِ ،
فَهُوَ كَيَاءِ "مَعْدِي كَرِب" عِنْدَهُ ؛ لِأَجْلِ حَرْفِ الْعِلَّةِ ^(٨) . وَ"الْحَادِي عَشْرَ" كَمَا "ثَمَانِي
عَشْرَةَ" فِي جَوَازِ اللَّغَتَيْنِ فِي الْيَاءِ مِنْهُمَا .

وَقِيلَ: الْفَتْحُ لِأَنَّهُ لَمَّا سَقَطَتِ الْهَاءُ مِنْ "ثَمَانِيَّة" بَقِيَ الْيَاءُ مَفْتُوحًا كَمَا كَانَ .
فِي الْمَغْرِبِ ^(٩): « "الْثَمَانِي" تَأْنِيثُ "الْثَمَانِيَّة" ، فَالْيَاءُ فِيهِ كَهَيِّ فِي الرَّبَاعِي ،
فِي أَنَّهَا لِلنَّسْبَةِ كَمَا فِي "الْيَمَانِي" عَلَى تَعْوِيضِ الْأَلْفِ مِنْ إِحْدَى يَأَعِي النَّسْبَةِ ، وَهُوَ
مُنْصَرَفٌ . وَحُكْمُ يَأْنِهِ فِي الْإِعْرَابِ حُكْمُ يَاءِ "الْقَاضِي" .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: وَتَقُولُ: ثَمَانِيَّةُ رِجَالٍ ، وَثَمَانِي نِسْوَةٌ ، وَلَا
يُقَالُ: ثَمَانٌ . وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ ^(١٠):

لَهَا ثَمَانِيًّا أَرْبَعٌ حِسَانٌ وَأَرْبَعٌ فَهِيَ لَهَا ثَمَانٌ

(١) ينظر التخمير (٥٥/٣).

(٢) الآية (١٦٠) من سورة الأعراف.

(٣) قوله تعالى ﴿عَشْرَةَ﴾ قرأت بفتح الشين ، وهي قراءة الأعمش والجحدري وطلحة بن سليمان

بخلاف في المحتسب (٢٦١/١) ، وقراءة ابن وثاب والأعمش وطلحة في البحر المحيط

(٤/٤٠٦) ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ (٥٦٨/١) ، والتبيان (٥٩٩/١).

(٤) مضاف من "ع" وهو في التخمير.

(٥) ينظر الكشاف (١٢٤/٢).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر المفصل ص (٢٥٧).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦١٥/١) ، والإقليد (١٢٨٢/٣).

(٩) في "ع" (وفي المغرب) ، وينظر المغرب (ثمن) (١٢١/١).

(١٠) الشاهد بلا نسبة في المغرب (ثمن) (١٢١/١) ، واللسان (ثمن) (٨١/١٣).

فَقَدْ أَنْكَرَهُ ، يَعْنِي الْأَصْمَعِي ، قَالَ (١) : وَهُوَ خَطَأٌ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(١) فصصي "ع" (وقال) وكذلك في الغرب.

[حكم العقود]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَمَا لَحِقَ بِآخِرِهِ الْوَاوُ وَالنُّونُ نَحْوُ: "الْعَشْرِينَ" وَ"الثَّلَاثِينَ" يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ^(١) ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّغْلِيْبِ ، كَقَوْلِهِ^(٢):

دَعَيْتِي أَخَاهَا بَعْدَ أَنْ^(٣) كَانَ بَيْنَنَا مِنْ الْأَمْرِ مَا لَا يَفْعَلُ الْأَخْوَانُ^(٤)،

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمَّحَ فِي قَوْلِهِ: "مَا لَحِقَ بِآخِرِهِ"^(٥) الْوَاوُ وَالنُّونُ

[٢٥٧/ب]

إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَابِ "مُسْلِمُونَ" / لِيُنْبَهَكَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٦): «"عِشْرُونَ" مُضَاعَفٌ "عَشْرَةَ" ، وَهُوَ اسْمٌ مَأْخُودٌ مِنْ

لَفْظِهَا ، وَصَوْرُهُ كـ"مُسْلِمُونَ" لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْجَمْعِ ، وَلَيْسَ بِهِ عَلَى حَدِّهِ ، إِذْ لَوْ

كَانَ كَذَلِكَ^(٧) لَوَقَعَ عَلَى ثَلَاثِ عَشْرَاتٍ ، وَأَخَوَاتِهِ كَذَلِكَ.

قَالَ^(٨): وَهُوَ فِي الْجَمْعِ كـ"شَمْسٍ" وَ"دَلْوٍ"^(٩) فِي التَّائِيثِ ، لَكِنْ يُفَارِقُهُ مِنْ

وَجْهِ ، وَهُوَ أَنَّ فِي "عِشْرِينَ" مَعْنَى الْجَمْعِ مِنْ وَجْهِ ، مِنْ حَيْثُ هُوَ عَدَدٌ ، وَلَيْسَ فِي

"دَلْوٍ" مَعْنَى شَيْءٍ مِنَ التَّائِيثِ ، عَلَى أَنَّ لَهُ صُورَةَ الْجَمْعِ أَيْضًا ، فَإِذَا صَحَّ أَنْ يُعَامَلَ

نَحْوُ "شَمْسٍ" مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثِ بِحُكْمِ الْإِصْطِلَاحِ فَلَأَنَّ يُعَامَلَ مَا لَهُ مَعْنَى وَصُورَةَ

مُطَابَقَةً لِلْجَمْعِ مُعَامَلَتَهُ بِالطَّرِيقِ الْأُولَى ، [فَاعْرِفْهُ]^(١٠).

(١) في "ع" (المؤنث والمذكر) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٢) الشاهد بلا نسبة في الكامل (١/١٦١) ، والمنخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ ص (٩٩) ، وشرح ابن

بعيش (٦/٢٧) ، والإقليد (٣/١٢٨٢).

(٣) في المطبوع (بعدهما ...).

(٤) المفصل ص (٢٥٧).

(٥) في الأصل (أخره) وما أثبتته من "ع" ، وهو ما يوافق الأصل.

(٦) ينظر المقتصد (٢/٧٣٨).

(٧) في "ع" كلمة (كذلك) مكررة.

(٨) القول لعبد القاهر في المقتصد.

(٩) في "ع" (كـ"شمس" و"دار").

(١٠) مضاف من "ع".

تغ^(١): « مَتَى جَازَ تَغْلِيْبُ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخِرِ نَحْوُ (٢): "الْعُمَرَيْنِ" وَ"الْقَمَرَيْنِ" اسْمًا فَلَأَنَّ يَجُوزُ تَغْلِيْبُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخِرِ تَذْكَيرًا وَتَأْنِيْنًا أَوْلَى.»
صع^(٣): « قَالَ الْفَرَاءُ: الْعُمَرَانِ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَقِيلَ (٤): هُمَا: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ ، وَالْمِثَالُ لِلْكِتَابِ هُوَ الْأَوَّلُ.»
(٥) « وَمَا قَبْلَ الْبَيْتِ (١):

دَعْنِي أَخَاهَا أُمَّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلْبَانٍ
وَعَنَى بِ"الْأَخْوَانِ": الْأَخُ وَالْأَخْتُ ، وَاللِّبَانُ" قَدْ مَضَى فِي قَوْلِهِ (٧):

• رَضِيْعِي لِبَانٍ •

وَقَوْلُهُ: "دَعْنِي" مِنْ: دَعَوْتُهُ زَيْدًا.
وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ مَوْثُوقٍ بِهَا: قَالَ الْأَخْفَشُ: وَكَذَلِكَ يُقَالُ: الْعَمَّانُ وَالْخَالَانُ ،
إِلَّا حَرْفًا نَادِرًا وَهُوَ قَوْلُهُمْ "لِلضَّبْعَانِ" وَ"الضَّبْعِ": هَاتَانِ ضَبْعَانِ ، وَذَلِكَ لِاسْتِثْقَالِهِمْ
"ضَبْعَانِ" ، فَاعْرِفُهُ.

(٥) « وَالْخَرْقُ (٨) فِي الْمَسْأَلَةِ أَنَّ كُلًّا مِنْ هَذِهِ الْأَعْدَادِ الْمَجْمُوعَةِ جَمَعَ سَلَامَةً
الْمُذَكَّرِ مُؤنَّثٌ مِنْ وَجْهِ ، مُذَكَّرٌ مِنْ وَجْهِ ، فَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مِنَ الْقَبِيلَيْنِ ، أَمَّا أَنَّهُ
"مُؤنَّثٌ مِنْ وَجْهِ" فَلَأَنَّ "ثَلَاثًا" وَ"أَرْبَعًا" مُؤنَّثٌ ، وَأَمَّا أَنَّهُ "مُذَكَّرٌ مِنْ وَجْهِ" فَلِكَوْنِهِ
مَجْمُوعًا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ.»

(١) ينظر التخمير (٥٥/٣ - ٥٦).

(٢) في "ع" (في نحو).

(٣) ينظر الصحاح (عمر) (٧٥٨/٢ - ٧٥٩).

(٤) هو قول قتادة ينظر الصحاح (عمر) (٧٥٩/٢).

(٥) ينظر التخمير (٥٦/٣).

(٦) البيت بلا نسبة في الكامل (١٦١/١) ، والمنتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ ص (٩٩) ، وشرح ابن

يعيش (٢٧/٦) ، والمغرب (١٢١/١) ، وشرح شذور الذهب (٣٧٥).

(٧) البيت تاممه:

رَضِيْعِي لِبَانٍ تُذِي أُمَّ تَقَاسِمًا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَنْفَرِقُ

وهو للأعشى وقد سبق ذكره.

(٨) الْخَرْقُ: الدَّهْشُ وَالدَّهْشَةُ ، ينظر الصحاح (خرق) (١٤٦٨/٤).

[حركة آخره]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُصِّلَ :

وَالْعَدَدُ مَوْضُوعٌ^(١) عَلَى الْوَقْفِ ، تَقُولُ: وَاحِدٌ ، اِثْنَانٌ ، ثَلَاثَةٌ {أَرْبَعَةٌ}؛^(٢) لِأَنَّ الْمَعْنَى الْمَوْجِبَةَ لِلْإِعْرَابِ مَقْفُودَةٌ ، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ ، وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ إِذَا عُدَّتْ تَعْدِيدًا. فَإِذَا قُلْتَ: هَذَا وَاحِدٌ ، وَرَأَيْتُ ثَلَاثَةً فَلِإِعْرَابٍ ، كَمَا تَقُولُ: هَذِهِ كَافٌ ، وَكَتَبْتُ جِيمًا. »^(٣)

الإِفْرَادُ أَصْلٌ فِي اللَّغِي^(٤) ، وَالتَّرْكِيْبُ مَعْنَى حَادِثٌ {فِيهَا}^(٥) ، فَإِذَا ذَكَرْتَ اللَّفْظَ مُفْرَدًا وَجَبَ عَلَيْكَ إِسْكَانُ آخِرِهِ ، وَالتَّاءُ فِي نَحْوِ: "أَرْبَعَةٌ" وَ"جَارِيَةٌ" وَ"فَتَاةٌ قَائِمَةٌ" إِنَّمَا كُتِبَتْ مُدَوَّرَةً لِأَنَّ مَبْنَى الْخَطِّ عَلَى الْوَقْفِ ، وَهَذِهِ التَّاءُ هَاءٌ فِي الْوَقْفِ ، إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ ، وَالهَاءُ تُكْتَبُ مُدَوَّرَةً ، فَكَذَا هَذَا ، أَلَّا تَرَكَ إِذَا وَصَلْتَهَا بِضَمِّيرٍ نَحْوِ: "جَارِيَتُهُ" أَوْ "جَارِيَتِي" أَوْ "جَارِيَتِكَ" كُتِبَتْ مُطَوَّلَةً لِامْتِنَاعِ الْوَقْفِ فِيهَا ، وَقَدْ وَقَعَ أَنَّ^(٦) ﴿ رَحِمَتَ اللَّهُ ﴾ مُطَوَّلَةٌ فِي الْإِمَامِ ، فَقِيلَ فِيهِ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِاتِّصَالِ الرَّحْمَةِ كَمَا تَرَى بِذَاتِ الرَّحْمَنِ^(٧) الَّذِي رَحْمَتُهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ.

«^(٨) وَالْإِعْرَابُ لَا يُسْتَحَقُّ إِلَّا بَعْدَ الْعَقْدِ وَالتَّرْكِيْبِ ؛ لِأَنَّهُ وَضِعَ لِإِذْلَ عَلَى الْمَعْنَى الْحَادِثَةِ ، فَمَا لَمْ تَوْجَدْ الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ الْإِعْرَابُ ، وَمَا لَمْ يَوْجَدْ التَّرْكِيْبُ لَمْ تَوْجَدْ الْمَعْنَى.

(١) في المطبوع (الموضوع).

(٢) ساقط من المطبوع وشروح المفصل التي بين يدي.

(٣) المفصل ص (٢٥٨).

(٤) اللغة: أصلها (لُغِي) ، وهو في "ع": (أصل في المعنى).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) الآية (٥٦) من سورة الأعراف ، وهو قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

(٧) ينظر أساس البلاغة (رحم) ص (٢٢٥).

(٨) ينظر التخمير (٥٦/٣ - ٥٧).

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (١): وَمِمَّا يُبَيِّنُ أَنَّهَا عَلَى الْوَقْفِ أَنَّهُمْ قَالُوا: ثَلَاثَةٌ بَعْدَ فَالْقَوَا (٢) حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَى الْهَاءِ لِسُكُونِهَا ، وَلَمْ يَقْلِبُوهَا تَاءً وَإِنْ كَانَتْ مَوْصُولَةً ؛ لِمَا كَانَتْ النِّيَّةُ بَعْدَهَا الْوَقْفَ / .»

[٢٥٨]

قُلْتُ: وَبِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ يَجِبُ عَلَى الْأَدْبَاءِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَفْرَادَ اللُّغَاتِ أَنْ يُقَنِّنُوا الصَّبِيَّانِ مَوْقُوفَةً الْأَوَّخِرِ ، كَأَسْمَاءِ "مُقَدِّمَةِ الْأَدَبِ" وَنَحْوِهَا ، وَيُقَالُ: وَقْتُ أَوْقَاتٍ ، حِينَ ، أَحْيَانٍ ، وَعَلَى هَذَا تَلَقُّونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ الْحُسْنَى الْمَرْوِيَّةِ الْمَدْعُوبِ بِهَا فِي الْمَحَارِبِ لِهَذَا النَّحْوِ ، وَلِمَعْنَى آخَرَ {أَيْضًا} (٣) فِيهِ مَطْبُوعٌ يُدْرِكُهُ الْمُحْصِي ، وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ (٤): (مَنْ أَحْصَاهَا) ، وَالْإِحْصَاءُ وَالتَّعْدِيدُ بِمَعْنَى ، وَكَانَ عَلَى ذَلِكَ شَيْخُنَا نَجْمُ الدِّينِ الزَّاهِدِيِّ إِلَى أَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا.

وَفِي الْمَغْرِبِ (٥): « أَيْ: مَنْ ضَبَطَهَا عِلْمًا وَإِيمَانًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٦) ، وَإِنَّمَا الْأَفْعَالُ مِنَ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَمَصْدَرِهِمَا (٧) تُفْتَحُ وَتُرْفَعُ وَتُنْصَبُ مُنَوَّنَةً عَلَى الْحِكَايَةِ ، فَيُقَالُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا ، وَفَاعِلٌ مُفَاعَلَةٌ ، بِالتَّنْوِينِ ، فَافْهَمْ. تَع (٧): « إِذَا تَهَجَّيْتَ حُرُوفَ الْمُعْجَمِ فَنَطَقْتَ بِهَا كَالْأَصْوَاتِ مُقَطَّعَةً مَحْكِيَّةً فَإِنَّهَا مَقْصُورَةٌ ، كَقَوْلِكَ فِي هِجَاءِ "بَيْتٍ": بَاءٌ ، يَاءٌ ، تَاءٌ ، فَإِنْ أَنْتَ أَعْرَبْتِ وَأَدْخَلْتَ اللَّامَ وَأَضْفَتِ فَإِنَّكَ تَمُدُّ الْبَيْتَةَ ، فَتَقُولُ: كَتَبْتُ بَاءً وَيَاءً.»

(١) ينظر المسائل المشككة ص (٥٠١) وما بعدها.

(٢) في الأصل (قالوا) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ كِتَابَ (الدَّعَوَاتِ) بَابِ (لِلَّهِ مِائَةٌ اسْمٌ) حَدِيثُ (٦٤١٠) ، (٧٣٩٢) ، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ (الذِّكْرِ وَالِدَّعَاءِ) بَابِ (فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى) حَدِيثُ (٢٦٧٧) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (كِتَابُ الدَّعَوَاتِ) حَدِيثُ (٣٥٠٦) وَابْنُ مَاجَةَ (١٢٦٩/٢) حَدِيثُ (٣٨٦٠).

(٥) ينظر المغرب (حصي) (٢٠٩/١).

(٦) في "ع" (وَأَمَّا الْأَفْعَالُ مِنْ ... وَمَصَادِرُهَا).

(٧) ينظر التخمير (٥٧/٣).

شع^(١): « وَكَذَلِكَ لَوْ عَدَدْتَ أَسْمَاءَ لَمْ تَقْصِدْ فِيهَا^(٢) لَقُلْتَ: ثَوْبٌ ، كِتَابٌ ، حَصِيرٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَصْوَاتُ الَّتِي تُحَكِّي نَحْوُ: غَاقٌ ، وَقَبٌّ. »
شم: وَإِنْ عَطَفْتَ بَعْضَ ذَلِكَ عَلَى بَعْضٍ أُعْرِبْتَ ، تَقُولُ: وَاحِدٌ ، وَاثْنَانِ ، وَثَلَاثَةٌ ، كَمَا تَقُولُ: كَافٌ ، وَقَافٌ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٣):

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلْفٍ وَيَاءٍ وَوَاوٍ هَاجَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ

قُلْتُ: قَوْلُهُ: "وَإِنْ عَطَفْتَ" لَيْسَ بِمُطْلَقٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِنْ أَرَادَ الْعَطْفَ عَلَى نِيَّةِ التَّرْكِيْبِ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ ، وَإِلَّا فَلَا إِعْرَابَ ؛ لِأَنَّ مُفْرَدَ^(٤) الْعَطْفِ لَيْسَ مِنْ مُوجِبَاتِ الْإِعْرَابِ ، وَإِنَّمَا الْمَوْجِبُ هُوَ الْعَقْدُ وَالتَّرْكِيْبُ عَلَى مَا أَطْبَقَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ .
وَأَمَّا اسْتِشْهَادُهُ بِالْبَيْتِ فَلَيْسَ بِنَافِعٍ ؛ لِأَنَّ إِعْرَابَ الْمَعْطُوفِ فِيهِ لَيْسَ لِكَوْنِهِ مَعْطُوفًا عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لَوْ قُوعِهِ فِي طَيِّ تَرْكِيْبِ الْجُمْلَةِ الْمُسْتَحَقِّ لِلْإِعْرَابِ ، {اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا عَنَى أَنَّ الْعَطْفَ لَا يَتَأْتِي إِلَّا بَعْدَ نِيَّةِ التَّرْكِيْبِ .
وَزَعَمَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُفْرَدَةَ قَبْلَ التَّرْكِيْبِ مَبْنِيَّةٌ كَسَائِرِ الْمَبْنِيَّاتِ الْأَصْلِيَّةِ ، نَحْوُ: "كَيْفَ" ، وَ"أَيْنَ" ، فَإِذَا دَخَلَتْ تَحْتَ الْعَقْدِ وَالتَّرْكِيْبِ أُعْرِبَتْ حَيْثُ دُخِلَ ، وَلَيْسَ بِسَيِّدٍ ، فَإِنَّ كِبَارَ هَذِهِ الصَّنْعَةِ كَصَاحِبِ الْكِتَابِ لَمْ يُورِدُوا هَذَا الْمَعْنَى فِي أَسْبَابِ الْبِنَاءِ ، وَعَلَيْكَ بِالنَّظَرِ فِي بَابِ الْمَبْنِيِّ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ تَقِفْ عَلَيْهِ ، فَاعْرِفْهُ^(٥).

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦١٦).

(٢) كلمة (فيها) مكررة في "ع".

(٣) البيت ليزيد بن الحكم في المخصص (١٤/٩٥) ، وشرح المفصل (٦/٢٩) ، والإقليد

(٣/١٢٨٣) ، وخزانة الأدب (١/١١٣) ، وبلان نسبة في المقتضب (١/٢٣٦) ، (٤/٤٣).

(٤) في "ع" (مجرد العطف).

(٥) ساقط من "ع".

[همزة "أحد" و"إحدى"]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

والهمزة في "أحد" و"إحدى" منقبة عن واو، ولا يستعمل "أحد" و"إحدى" في الأعداد إلا في المنقبة. (١)

« "أحد" و"إحدى" أصلهما "وحد" و"وحدى" من الوحدة (٢). وقد فعل العرب هذا الإبدال في الواو غير المضمومة (٣)، نحو: إشاح، وإفادة، وإسادة، و(أحد أحد) في الحديث (٤)، قال ذلك لرجل أشار بسبابته في التشهد، ذكره الجوهري (٥). والمازني (٦) يرى الإبدال من المكسورة قياساً.

ص (٧): « وحكى الفراء عن بعض الأعراب: معي عشرة فأحدهن: صيرهن

أحد عشر. » /

تغ (٨): « قال أبو علي (٩): الواحد الذي مؤنثه "إحدى" إنما هو اسم وليس بوصف، ولذلك جاء "إحدى" على بناء (١٠) لا يكون للصفات (١١) أبداً، كما كان الذي هو مذكوره كذلك. »

ص (١٢): « قال الفراء: يقال: أنتم حي واحد، وحي واحدون، نحو: شردمة

قليلون. »

(١) المفصل ص (٢٥٨).

(٢) في "ع" (من الوعة).

(٣) ينظر شرح ابن يعيش (٣١/٦)، واللسان (أحد) (٧٠/٣).

(٤) ينظر الفائق (أحد) (٢٣/٣)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (أحد) (٢٧/١).

(٥) ينظر الصحاح (أحد) (٤٤٠/٢)، وتاج العروس (أحد) (٣٧٩/٧).

(٦) ينظر المنصف (٢٣١/١)، والممتع في التصريف (٣٣٥/١).

(٧) ينظر الصحاح (أحد) (٤٤٠/٢).

(٨) ينظر التخمير (٥٧/٣).

(٩) ينظر المسائل المشككة ص (٥٠٩) وما بعدها.

(١٠) في الأصل (على أننا) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(١١) في "ع" (الصفات).

(١٢) ينظر الصحاح (وحد) (٥٤٨/٢).

تغ^(١): « قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: قَالُوا: هُوَ إِحْدَى الْأَحَدِ ، وَوَأَحَدُ الْأَحْدَيْنِ ،
وَوَأَحَدُ الْأَحَادِ. قَالَ ^(٢): "إِحْدَى الْأَحَدِ" كَمَا تَقُولُ ^(٣): وَأَحَدٌ لَا مِثْلَ لَهُ.»

تغ^(٤): « "أَحَدٌ" لَهُ مَوْجِعَانِ ، يَقَعُ فِي النَّفْيِ ، وَفِي الْأَعْدَادِ الْمُتَبَيِّنَةِ ، وَلَا يُقَالُ:
أَحَدٌ اثْنَانِ ثَلَاثَةً ، وَأَمَّا "إِلَّا عَلَى أَحَدٍ" {في} ^(٥) قَوْلِهِ ^(٦):

حَتَّى ظَهَرَتْ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمْرَا
فَلَوْلَا "أَحَدٌ" الْمُتَقَدِّمُ لَمَا جَازَ هَذَا الثَّانِي ، كَذَا قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ ^(٧).

وَفِي صَح ^(٨): « قَوْلُهُ: ﴿ أَحَدٌ ﴾ فِي ^(٩): ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ بَدَلٌ مِنْ

﴿ اللَّهُ ﴾ ؛ لِأَنَّ النَّكْرَةَ قَدْ تُبَدَّلُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ.»

قَوْلُهُ: "إِلَّا فِي الْمُتَبَيِّنَةِ" أَي: فِي الزَّائِدَةِ ^(١٠) عَلَى "الْعَشْرَةِ" ، نَحْو: أَحَدَ عَشْرٍ ،
وَإِحْدَى عَشْرَةَ ، وَأَحَدٌ وَعِشْرُونَ ، وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ ، إِلَى غَيْرِهَا ، مِنْهَا تَرْكِيبًا
وَعَطْفًا ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ بِهَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ لِاسْتِقَالِهِمَا وَخَفَّةِ هَاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ ^(١١)
بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِ الْمَقْلُوبِ ، قَالُوا: وَإِنَّمَا قَلِبْتَ الْوَاوُ فِيهِمَا هَمْزَةً لِأَنَّهَا وَقِعَتْ فِي صَدْرِ
الْكَلِمَةِ ، مُسْتَهْدَفَةً لَوَاوِ الْعَطْفِ أَنْ عَسَى يَجْتَمِعَانِ ، وَفِي ذَلِكَ ثِقَلٌ.

(١) ينظر التخمير (٥٧/٣ - ٥٨).

(٢) القول لأحمد بن يحيى في التخمير (٥٨/٣).

(٣) في "ع" (كما يقال).

(٤) ينظر التخمير (٥٨/٣ - ٥٩).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) البيت من قصيدة لذي الرمة في ديوانه (١١٦٣/٢) وقد سبق ذكره.

(٧) ينظر الأصول (٨٥/١).

(٨) ينظر الصحاح (أحد) (٤٤٠/٢).

(٩) الآية (١) من سورة الصمد.

(١٠) في "ع" (الزيادة).

(١١) ينظر الإقليد (١٢٨٤/٣).

[تعريف الأعداد]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وتَقُولُ فِي تَعْرِيفِ الْأَعْدَادِ: ثَلَاثَةُ الْأَثْوَابِ ، وَعَشْرَةُ الْعَلَمَةِ ، وَأَرْبَعُ الْأُدُورِ ،
وَعَشْرُ الْجَوَارِي ، وَالْأَحَدُ عَشْرَ دِرْهَمًا ، وَالْتِسْعَةُ عَشْرَ دِينَارًا ، وَالْإِخْدَى عَشْرَةَ ،
وَالْأَحَدُ وَالْعِشْرُونَ ، وَمِائَةُ الدَّرْهَمِ ، وَمِائَتَا الدِّينَارِ ، وَثَلَاثُمِائَةَ الدَّرْهَمِ (١) ، وَالْفُ رَجُلِي .
وَرَوَى الْكِسَائِيُّ: الْخَمْسَةُ الْأَثْوَابِ . وَعَنْ أَبِي (٢) زَيْدٍ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ غَيْرَ (٣)
الْفُصْحَاءِ» (٤)

تخ (٥): « هَذِهِ الْأَعْدَادُ إِمَّا مُفْرَدَةٌ وَإِمَّا مُرَكَّبَةٌ ، أَمَّا الْمَفْرَدَةُ فَنَحْوُ: الْوَاحِدُ
وَالثَّلَاثَةُ ، وَالْعِشْرُونَ ، وَالْمِائَةُ ، وَهِيَ فِي تَعْرِيفِهَا بِاللَّامِ بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ .
وَأَمَّا الْمُرَكَّبَةُ فإِمَّا مُضَافَةٌ نَحْوُ: ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ ، وَإِمَّا غَيْرُ مُضَافَةٍ نَحْوُ: أَحَدُ
عَشْرٍ ، وَأَحَدٌ وَعِشْرُونَ ، أَمَّا الْمُضَافَةُ فَتَعْرِيفُهَا بِتَعْرِيفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا فِي سَائِرِ
الْمَوَاضِعِ .

وَأَمَّا غَيْرُ الْمُضَافَةِ فَمَعْطُوفَةٌ إِمَّا صَرِيحًا لَفْظًا نَحْوُ: أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ، وَإِمَّا
ضِمْنًا نَحْوُ: أَحَدُ عَشْرٍ ، فَإِنَّ أَصْلَهُ: أَحَدٌ وَعَشْرَةٌ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ .
أَمَّا الصَّرِيحُ فَلَا بُدَّ مِنَ اللَّامِ فِي الْمَعْطُوفِ كَمَا فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، كَمَا فِي
سَائِرِ الْمَوَاضِعِ ؛ لِلتَّغَايُرِ بَيْنَهُمَا ، فَيَحْتَاجُ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى تَعْرِيفِ عَلَى حِيَالِهِ ، وَلَا
يَكُونُ تَعْرِيفُ أَحَدِهِمَا تَعْرِيفًا لِلْآخَرِ لِلْمُغَايِرَةِ وَالْإِنْفِصَالِ صَوْرَةً وَمَعْنَى ، فَتَقُولُ:
الْأَحَدُ وَالْعِشْرُونَ ، كَمَا تَقُولُ: جَاءَنِي الْفَاضِلُ وَالْفَقِيهُ .

أَمَّا (٦) الضَّمْنِيُّ فَبِتَعْرِيفِ الْأَوَّلِ يَتَعَرَّفُ الثَّانِي ، فَلَا يَدْخُلُ حَرْفُ التَّعْرِيفِ إِلَّا
عَلَى الْأَوَّلِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ تَعْرِيفًا لَهُمَا جَمِيعًا ؛ لِتَزْوِيلِهِمَا مَنْزِلَةَ اسْمٍ وَاحِدٍ بِحُكْمِ

(١) في المطبوع (الدرهم).

(٢) في المطبوع (وعن يزيد).

(٣) في المطبوع (غير فصحاء).

(٤) المفصل ص (٢٥٨).

(٥) ينظر التخمير (٥٩/٣).

(٦) في "ع" (وأما).

الامتزاج الصوري ، وما حصل له من المعنوي أيضاً على ما تقرّر ، فتقول: أخذت
الأحد عشر درهمًا. قال (١) الإمام عبد القاهر (٢): ولا يجوز: الخمسة العشر (٣).

[[٢٥٩/أ]]

وأما رواية الكسائي (٤) / فقد مضى ذكرها في أول المجزورات.

تغ (٥): «ومذهب البصريين قياس ، وهو ظاهر ، ومذهب الكوفيين استحسان ،
وهذا لأن أسماء العدد وإن كانت بأصل الوضع غير جارية ، إلا أنها قريبة من
الجران جداً على تأويل: معدودة ، ولذلك يجوز: مررت بأفراس ثلاثة ، ورجال
عشرة ، بخلاف سائر الأسماء ، فإذا أضيفت (٦) فالإضافة فيها (٧) لفظية ، ألا تراك
إذا قلت: اشتريت هذا العبد بخمسة أثواب ، وبعتته بخمسة أثواب ، فمعناه:
بالمعدود (٨) من الثياب بهذا القدر من العدد ، فما تقبّله الكوفيون له وجه صحيح ،
والنفس تنزع إليه ، فوجب أن يجوز ، وهذا لأن الذوق يقتضي أن يتعرف المضاف
في مثل ذلك المقام في الحال ، والمضاف وإن تعرف بالمضاف إليه إلا أنه يتوقف
تعرفه على وقت لحاق المضاف بالمضاف إليه ، والذوق لا يتوقف ، فأعرفه.

شع (٩): «وجه "الثلاثة الأثواب" أن "الثلاثة" هي المرادة بالذات المقصودة
بالتعريف فصح تعريفها لذلك ، وجاز إضافتها إلى المعرفة لإفادة غرض آخر ،
وهو تبيين هذه الذات المبهمة ، فصار في الإضافة معنى غير التعريف ، فجاز
الجمع بينهما ، وهذا وجه لمن قال: "الثلاثة أثواب" ، وإن كان قبيحاً ، كأنهم لما
عرفوا الأول استغنوا عن تعريف الثاني ، وأضافوه لبيان نوعه» ، ونحو هذا النحو:

(١) في "ع" (وقال).

(٢) ينظر المقتصد (٧٣٩/٢).

(٣) في الأصل و"ع" (الخمس عشرة) وما أثبتته من التخمير ، وهي مسألة خلافية ينظر الإنصاف

(٣١٢/١ - ٣٢٢) ، والمقتضب (١٧٣/٢).

(٤) ينظر معاني القرآن (٣٢/٢) ، والمفصل ص (١٠٤) ، وشرح ابن يعيش (٣٣/٦).

(٥) ينظر التخمير (٦٠/٣).

(٦) في "ع" (فإذا أضفت) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٧) في "ع" (فيهما).

(٨) في "ع" (بالمعدودة).

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦١٦/١ - ٦١٧).

● وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرِ (١) ●

وَقَوْلُ مَنْ قَالَ - وَهُوَ رِوَايَةُ الْأَخْفَشِ (٢) -: "الْخَمْسَةَ الْعَشَرَ (٣) الدَّرْهَمَ (٤)" فَلَيْسَ بِمُعْتَدٍ (٥) بِهِ ، وَلَا بِمَعْرُوفٍ عَنِ الْعَرَبِ ، فَكَأَنَّهُ (٦) قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَ الْأَسْمَيْنِ مِنَ الْمَرْكَبِ الْعَطْفُ ، وَفِي ذَلِكَ تَعَرَّفَ الْأَسْمَانِ بِاللَّامِ فِيهِمَا . وَأَمَّا تَعْرِيفُ "الدَّرْهَمِ" فَلِأَنَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِتَبْيِينِ الذَّاتِ ، فَكَانَ أَحَقَّ بِالتَّعْرِيفِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ (٧) ، فَاعْرِفْهُ .

شم: قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٨): الْمُضَافُ يَكْتَسِبِي مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ التَّعْرِيفَ وَالتَّكْنِيزَ كَمَا اِكْتَسَى مِنْهُ مَعْنَى الْجَزَاءِ وَالِاسْتِفْهَامِ ، تَقُولُ: زَيْدٌ رَجُلٌ ، فَيَتَكَّرُ "زَيْدٌ" ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ نَكْرَةٌ ، وَتَقُولُ: غُلَامٌ مَنْ أَنْتَ؟ ؛ لِأَنَّ مِنْ حُكْمِ الْاسْتِفْهَامِ أَنْ لَا يَعْمَلَ مَا قَبْلَهُ فِيمَا بَعْدَهُ ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ (٩): عَلِمْتُ غُلَامٌ مَنْ فِي الدَّارِ ، بِرَفْعِ "الْغُلَامِ" ، لِأَجْلِ أَنْ الْاسْتِفْهَامَ قَدْ سَرَى فِي "الْغُلَامِ" لَمَّا أُضِيفَ إِلَى "مَنْ" ، وَأَمَّا سِرَايَةُ الْجَزَاءِ فَتَقُولُ: غُلَامٌ مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، فَتَجْزِمُ الْفِعْلَ الْوَاقِعَ عَلَى "الْغُلَامِ" كَمَا تَجْزِمُهُ إِذَا وَقَعَ عَلَى "مَنْ" فِي قَوْلِكَ: مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، وَلَوْ لَا السِّرَايَةُ لَمْ يَجْزِ نَصْبُهُ بِفِعْلِ الشَّرْطِ ، وَلَوْ قُلْتَ: "عَمْرًا إِنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ" لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ "عَمْرًا" لَا يَتَضَمَّنُ

(١) تمامه:

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ

وهو للنابعة وقد سبق ذكره.

(٢) الأخفش يرى تعريف الاسمين الأولين وهو مذهب الكوفيين ينظر المقتضب (١٧٥/٢) ، والإتصاف (٣١٢/١ - ٣١٦) ، وشرح ابن يعيش (٣٣/٦) ، وينظر علل النحو (٥٠٣/٢) ، وشرح الكافية الشافية (١٦٧٦/٣).

(٣) في الأصل و"ع" (الخمسة العشرة) والصواب ما أثبتته.

(٤) في "ع" (الدرهم).

(٥) في "ع" (فليس يعتد).

(٦) في "ع" (وكأنه).

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦١٧/١).

(٨) ينظر المقتصد (٨٧٢/٢ - ٨٧٣) ، وشرح الجمل في النحو ص (٢٢٧).

(٩) في "ع" (يقال).

مَعْنَى حَرْفِ الْجَزَاءِ ، فَعَلِمَ أَنَّ الْمُضَافَ قَدْ اِكْتَسَى مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَعَانِي كَمَا اِكْتَسَى التَّعْرِيفُ.

قال: هَذَا ظَاهِرٌ مَا يَجْرِي {عَلَيْهِ} (١) أَصْحَابُنَا ، وَلَيْسَ يَكْمَلُ أَنْسُ النَّفْسِ بِهَذَا الْمِقْدَارِ ، / وَمَا (٢) يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ التَّحْقِيقِ أَنَّ قَوْلَكَ: "ثَلَاثَةُ الْأَثْوَابِ" لَيْسَ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ: غُلَامٌ زَيْدٌ.

بَيَانُهُ: أَنَّ "زَيْدًا" مُتَضَمِّنٌ تَعْرِيفًا قَدْ اسْتَقَرَّ لَهُ ، فَيَكْتَسِي "غُلَامٌ" مِنْ تَعْرِيفِهِ ، وَأَمَّا "ثَلَاثَةُ الْأَثْوَابِ" فَلَيْسَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ أَنْ تُعْرَفَ "الثَّلَاثَةُ" فَقَطْ ، إِذَا قُلْتَ: لَبَسْتُ ثَلَاثَةَ الْأَثْوَابِ ، فَإِنَّمَا غَرَضُكَ لَبَسْتُ الثَّلَاثَةَ الَّتِي تُعْرَفُهَا مِنَ الثُّوبِ ، أَي: مِنْ هَذَا النَّوْعِ ، وَنَظِيرُهُ: حَبُّ رُمَانِي ، وَثَلَاثَةُ أَثْوَابِكَ ، فَالْغَرَضُ إِضَافَةُ الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي ، كَمَا يُقَالُ: حَبِّي مِنَ الرُّمَانِ ، وَثَلَاثَتُكَ مِنَ الْأَثْوَابِ. وَأَمَّا رِوَايَةُ الْكِسَائِيِّ (٣) فَلَيْسَ بِكَثِيرٍ فِي كَلَامِهِمْ ، وَإِنْ كَانَتْ الْعَامَّةُ قَدْ أُولَعَتْ بِهِ.

{قُلْتُ: وَمَا وَقَعَ مِنَ الرِّوَايَةِ فِي أَعَمِّ نَسْخِ الْمُخْتَصَرِ: وَنَقَسِيمِ الْأَرْبَعَةِ الْأَخْمَاسِ بَيْنَ الْغَانِمِينَ ، فَمَحْمُولٌ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ ، وَاللهُ الْمَوْقُوفُ} (١).

(١) ساقط من "ع".

(٢) في الأصل (ولا يحتاج) ، وما أثبتته من "ع".

(٣) ينظر معاني الفراء (٣٢/٢) ، وشرح الكافية الشافية (١٦٧٦/٣).

[صياغة العدد على وزن اسم الفاعل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل: »

وتقول: الأول والثاني والثالث، والأولى والثانية والثالثة، إلى [العاشير]^(١) والعاشيرة، والحادي عشر والثاني عشر بفتح الياء وسكونها، والحادية عشرة والثانية عشرة، و"الحادي" قلب "الواحد"، والثالث عشر إلى التاسع عشر تبنى الاسمين على الفتح كما بنيتهما في "أحد عشر"»^(٢)

شم^(٣): « هذا الفصل لتعريف الأسماء الموضوعات للواحد من المعنويات باعتبار ذلك العدد المشتق ذلك الاسم منه، فقوله: "الثالث" اسم لواحد باعتبار "الثلاثة"، إما لكونه أحدها، أو مصيّرهما ثلاثة، أو مذكوراً ثالثاً^(٤)، وكذلك إلى العشرة، على ما سيأتي.

وقال: "الأول" ولم يقل "الواحد"؛ لأن لفظ "الواحد" لو ذكر بهذا المعنى لكان لفظ اسم العدد، فغير إلى لفظ "الأول"، فالحاصل أن اسم الفاعل يشتق من أسماء العدد نحو: الحادي والحادية، كالضارب والضاربة، فاعرفه^(٥).
تغ^(٦): « {اعلم} ^(٧) أنهم لم يشتقوا من لفظ "الاثنين" كما اشتقوا من لفظ "الثلاثة" و"الأربعة" و"الخمسة"، فقالوا: ثلاثون أربعون خمسون، وهلم جرا إلى "التسعة"؛ لأنهم لو اشتقوا من لفظ "الاثنين" لكان لا يتيم معناه إلا بزيادة أو ونون، وذلك يفضي^(٨) إلى أن يكون للاسم إعرابان، وذلك غير جائز، ولما لم يبق إلا "العشرة" اشتقوا من لفظها عوضاً عن اشتقاقهم من لفظ "الاثنين".

(١) مضاف من المطبوع وشرح المفصل.

(٢) المفصل ص (٢٥٨).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦١٧ - ٦١٨).

(٤) في "ع" (بالتاء) مكان قوله (ثالثاً).

(٥) مضاف من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٣/٦٠ - ٦١).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) في "ع" (بقتضي).

وَإِنَّمَا (١) كَسَرُوا الْعَيْنَ مِنْ "عِشْرِينَ" لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْأَصْلُ أَنْ يَشْتَقُوا مِنْ لَفْظِ
"الاثْنَيْنِ" ، وَأَوَّلُ "الاثْنَيْنِ" (٢) مَكْسُورٌ كَسَرُوا أَوَّلَ "العِشْرِينَ" لِيَذُلُّوا بِالْكَسْرِ عَلَى
الْأَصْلِ.

وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ "الثَّنَيْنِ" دُونَ "الاثْنَيْنِ" لِأَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْعَدَدِ جَمَعُوا فِيهِ
بَيْنَ لَفْظَيْنِ ضِدِّيْنِ أَحَدُهُمَا مُخْتَصٌّ بِالتَّكْثِيرِ وَالْآخَرُ بِالتَّأْنِيثِ عَلَى مَا مَضَى ،
فَاعْرِفْهُ.

تع (٣): « كَأَنَّهُمْ قَلَّبُوا (٤) "الوَاحِدَ" إِلَى "الْحَادِي" لِيَكُونَ مُنَاسِبًا لـ "إِحْدَى" ،
[فَاعْرِفْهُ] (٥).

شم (٦): « "الْحَادِي" قَلْبُ "الوَاحِدِ" ، لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ "الوَاحِدِ" (٧) ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ
الْقَلْبِ وَإِلَّا فَلَا يَسْتَقِيمُ الْاِشْتِقَاقُ ؛ لِأَنَّ الْمُشْتَقَّ مِنَ الشَّيْءِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ حُرُوفُهُ
الْأَصُولُ عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمُشْتَقِّ مِنْهُ {الْأَصُولِ} (٨) ، فَإِنْ لَمْ يَقْدَرِ الْقَلْبُ فَاتَّ
التَّرْتِيبُ ، فَاعْرِفْهُ.

هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٩): "حَادِي" وَزَنُّهُ "عَالِفٌ" ؛ لِأَنَّ وَاوَهُ الَّذِي هُوَ فَاءُ
الْكَلِمَةِ زُحِقَ إِلَى عَجْزِهِ ، وَهُوَ سُكَّنَ إِذَا وَقَعَ / آخِرًا ، وَمَا قَبْلَهُ مَكْسُورٌ ، فَانْقَابَ يَاءُ
كـ "الغازي". وَقِيلَ: هُوَ مَأخُودٌ مِنْ: حَدَا يَحْدُو ، وَوَزَنُهُ عَلَى هَذَا "فَاعِلٌ" عَلَى أَصْلِ
التَّرْتِيبِ ، وَإِنَّمَا يُشْتَقُّ مِنْهُ لِأَنَّهُ تَابِعُ "العِشْرَةِ" (١٠) ، كَحَادِي الْإِبِلِ يَتَّبِعُهَا ، ذَكَرَهُ (١١)
الطَّبَّاخِيُّ مَنْقُولًا عَنْ صَاحِبِ الْكِتَابِ.

[٢٦٠/أ]

- (١) في "ع" (فإنما).
- (٢) هكذا في الأصل و"ع" (الاثنين) وفي التخمير (الثنتين).
- (٣) ينظر التخمير (٦٠/٣).
- (٤) في "ع" (قالوا).
- (٥) مضاف من "ع".
- (٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦١٨/١).
- (٧) في "ع" (من الواحد) وفي إيضاح ابن الحاجب (مشتق من الوحدة).
- (٨) ساقط من "ع".
- (٩) لم أثبت به بنصه في كتبه التي اطلعت عليها.
- (١٠) في "ع" (للعشرة).
- (١١) في الأصل (ذكر الطباخي) ، وما أثبت به من "ع".

ثُمَّ الْقِيَاسُ فَتَحُ الْيَاءُ فِي "الْحَادِي" وَ"الثَّانِي" عِنْدَ التَّرْكِيْبِ ، كَفَتْحِ "ثَمَانِي عَشَرَ" ،
 فِي أَنَّ التَّرْكِيْبَ يَقْتَضِي فَتْحَ الْأَوَّلِ كـ "بَعْلَبَك" ، وَإِسْكَانُهُ كَمَا كَانَ "ثَمَانِي عَشْرَةَ"
 اسْتِنْقَالًا ؛ لِتَحْرِيكِ حَرْفِ الْعِلَّةِ ، قَالَهُ (١) فَخَرُّ الْمَشَايخِ ، وَفِي شِعْ (٢) كَذَلِكَ .
 وَقَدْ وَقَعَ فِي نُسْخِ الْمُقْصَلِ: الْحَادِيَّةُ عَشْرَ ، وَالثَّانِيَّةُ عَشْرَ ، بِغَيْرِ تَاءٍ فِي
 "عَشْرَ" ، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ، وَالصَّوَابُ "عَشْرَةَ" مَعَ التَّاءِ لَوْ هَكَذَا قَالَهُ فَخَرُّ الْمَشَايخِ أَيْضًا ،
 وَهَذَا شَيْءٌ وَقَعَ مِنَ النَّسَاحِ (٣) ، وَفَسَادُهُ مِنْ حَيْثُ الْقِيَاسُ وَالِاسْتِعْمَالُ ، أَمَّا
 الْإِسْتِعْمَالُ فَالْمَنْقُولُ تَأْنِيثُهُمَا ، وَأَمَّا الْقِيَاسُ فَلَأَنَّ الْأَوَّلَ حُكْمُهُ تَأْنِيثُ الْمُؤَنَّثِ ،
 وَتَذَكِيرُ الْمَذْكَرِ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلَأَنَّ حَقَّهُ أَنْ يَبْقَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي الْعَدَدِ ، بِدَلِيلِ
 قَوْلِهِمْ: "ثَالِثَ عَشْرَ" حَيْثُ تَرَكَوْا "عَشْرَ" عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي "ثَلَاثَةَ عَشْرَ" ،
 وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرَ ، أَنَّ عَدَمَ التَّاءِ فِيهِ لَمَّا كَانَ عَلَامَةً الْمُؤَنَّثِ ، فَبِحَذْفِهِ يُؤَدِّي إِلَى
 اجْتِمَاعِ عَلَامَتَيْ تَأْنِيثٍ .

(١) فِي "ع" (قَالَ) .

(٢) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمُقْصَلِ (٦١٨/١) .

(٣) سَاقَطَ مِنْ "ع" .

[إضافة العدد الترتيبي]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَإِذَا أَضِفْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُشْتَقِّ مِنَ الْعَدَدِ لَمْ يَحُلْ مِنْ أَنْ تُضَيَّفَهُ إِلَى مَا هُوَ مِنْهُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(١): ﴿ ثَانِيَانِ ﴾ و ﴿ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ ^(٢) أَوْ إِلَى مَا [هُوَ] ^(٣) دُونَهُ ، كَقَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٣): ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ ^(٤) وَقَوْلِهِ ^(٤): ﴿ سَادِسُهُمْ ﴾ ﴿ وَثَامِنُهُمْ ﴾ ^(٥) ، فَهُوَ مِنَ ^(٦) الْأَوَّلِ بِمَعْنَى: وَاحِدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ الْمُضَافِ هُوَ إِلَيْهَا ، وَفِي الثَّانِي بِمَعْنَى: جَاعِلِهَا عَلَى الْعَدَدِ الَّذِي [هُوَ] ^(٣) مِنْهُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَبَعْتُهُمْ وَخَمَسْتُهُمْ.

فَإِذَا جَاوَزْتَ "العَشْرَةَ" لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْوَجْهَ الْأَوَّلَ ، تَقُولُ: هُوَ حَادِي أَحَدَ عَشَرَ ، وَثَانِي اثْنِي عَشَرَ ، وَثَالِثُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، إِلَى تَاسِعِ تِسْعَةَ عَشَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَادِي عَشَرَ أَحَدَ عَشَرَ ، وَثَالِثُ عَشَرَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ. ^(٧)

شع ^(٨): « اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قَصَدْتَ إِلَى كَوْنِهِ وَاحِدًا مِنْ ذَلِكَ الْعَدَدِ الْمُضَافِ هُوَ إِلَيْهِ جَاوَزَ لَكَ أَنْ تُضَيَّفَهُ إِلَى الْعَدَدِ الْمُشْتَقِّ هُوَ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ: ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ، أَيْ: وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ ، وَكَذَلِكَ "رَابِعُ أَرْبَعَةٍ" إِلَى "عَاشِرِ عَشْرَةٍ". »
 لَوْ مَنَّهُ قَوْلُهُ فِي الْكَشَافِ ^(٩): وَيُرْوَى أَنَّ "شَرِيكَ" كَانَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ فِي بَطْنِ أُمَّهِ ، مَعْنَاهُ: أَنَّهَا وُلِدَتْ مَتَايِمَ ، أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ "شَرِيكٌ" ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْقَوْمِ ^(١٠).

(١) الآية (٤٠) من سورة التوبة.

(٢) الآية (٧٣) من سورة المائدة.

(٣) مضاف من المطبوع.

(٤) الآية (٧) من سورة المجادلة.

(٥) الآية (٢٢) من سورة الكهف.

(٦) في المطبوع (في الأول).

(٧) المفصل ص (٢٥٩).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦١٩/١ - ٦٢٠).

(٩) لم أجده في الكشاف في سورة النور ، وقد نزلت آية الملائنة في شأن "شريك بن سحماء" ،

وهي الآية (٦) من سورة النور ، وهي قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ... ﴾.

(١٠) ساقط من "ع".

(١) « وَجَازَ لَكَ أَنْ تُضَيِّقَهُ إِلَى عَدَدٍ أَكْثَرَ ، فَتَقُولُ فِي تَفْصِيلِ جُمْلَةٍ: هِيَ عَشْرَةٌ ثَالِثًا كَذَا وَرَابِعًا كَذَا ، وَمَعْنَاهُ: الْوَاحِدُ مِنَ الْعَشْرَةِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِ الْعَدَدِ الْمُشْتَقِّ هُوَ مِنْهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُ الْكِتَابِ هَذَا الْمَعْنَى ، وَهُوَ جَارٌ كَثِيرٌ ، وَلَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَى مَا هُوَ دُونَهُ فَتَقُولُ: هَذَا ثَالِثٌ ائْتَيْنِ ، يَعْنِي (٢): وَاحِدٌ مِنْ ائْتَيْنِ عَلَى انْفِرَادِهِمَا ؛ إِذْ لَيْسَ الثَّلَاثِيَّةُ مَعْنَى ، فَلَا تَسْتَقِيمُ تَسْمِيَتُهُ ثَالِثًا ؛ إِذِ الْاِئْتَانِ لَا يَسْتَقِيمُ تَسْمِيَةُ أَحَدِهِمَا ثَالِثًا ، بِمَعْنَى أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ، فَإِذَا قَصَدْتَ إِلَى كَوْنِهِ مُصَيِّرًا لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى الْعَدَدِ الْمُشْتَقِّ هُوَ مِنْهُ وَجِبَ إِضَافَتُهُ إِلَى مَا دُونَهُ (٣) بِوَاحِدٍ مِنَ الْعَدَدِ ، لِيُصَيِّرَهُ إِلَى (٤) الْعَدَدِ الْمُشْتَقِّ هُوَ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ: ثَالِثٌ ائْتَيْنِ ، وَرَابِعٌ ثَلَاثَةٍ ، فَمَعْنَاهُ: الْمُصَيِّرُ لِلاِئْتَيْنِ ثَلَاثَةً ، وَالثَّلَاثَةُ أَرْبَعَةٌ.»

قَالُوا: الإِضَافَةُ (٥) / فِي نَحْوِ: "ثَانِي ائْتَيْنِ حَقِيقِيَّةٌ ، بِمَعْنَى: مِنْ أَيِّ ثَانٍ مِنَ ائْتَيْنِ ، وَثَالِثٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ. وَفِي الْمَعْنَى الثَّانِي لَفْظِيَّةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ "فَاعِلًا" فِي هَذَا بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ ، كَنَحْوِ: ضَارِبٌ زَيْدٍ ، فَالْتَقْدِيرُ فِي "خَامِسٍ" وَأَرْبَعَةٍ: "خَامِسٌ أَرْبَعَةٌ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: يُخَمِّسُ أَرْبَعَةً ، وَلَئِنْ نَوَّنتَ جَازَ فِي هَذَا الْوَجْهِ ، وَلَا يَجُوزُ فِي الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِنَّمَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَاهُ.

وَلَوْ قُلْتَ: "هَذَا تَثَلَّثَ ثَلَاثَةً" كَانَ مُحَالًا ؛ لِأَنَّ إِيجَادَ الْمَوْجُودِ مُحَالٌ ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ أَنْ تَتَلَّثَّ "الِائْتَيْنِ" (٦) ، وَوَجِبَ الإِضَافَةُ بِمَعْنَى: وَاحِدٌ ثَلَاثَةٍ ، وَلَوْ جَازَ "ثَالِثٌ ثَلَاثَةً" جَازَ "وَاحِدٌ ثَلَاثَةً" ، وَهَذَا وَاضِحُ الْفَسَادِ (٧).

قَوْلُهُ: "فَإِذَا جَاوَزْتَ الْعَشْرَةَ" لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْوَجْهَ الْأَوَّلَ يَعْنِي (٨) بِهِ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنَ الْعَدَدِ الْمُضَافِ هُوَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ الْوَجْهُ الثَّانِي ؛ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦١٩/١).

(٢) في "ع" (بمعنى).

(٣) في "ع" (إلى ما هو دونه).

(٤) في "ع" (على العدد).

(٥) كلمة (الإضافة) مكررة في الأصل.

(٦) ينظر الصحاح (ثالث) (٢٧٦/١).

(٧) ينظر الإقليد (١٢٨٩/٣) ، والإيضاح في شرح المفصل (٦١٩/١).

(٨) في "ع" (بمعنى).

الفعل (١) ، فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْ "ثَلَاثَةَ عَشَرَ" وَنَحْوِهِ فِعْلٌ فَيَجْرِي اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي جَارِيًا عَلَى الْفِعْلِ .
 بَيَانُهُ: أَنَّ "أَحَدَ عَشَرَ" وَأَخَوَاتِهِ اسْمَانِ جُعِلَا {اسْمًا} (٢) وَاحِدًا ، فَإِذَا قُلْتَ: ثَالِثُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، كَانَ كَقَوْلِكَ: وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: ثَالِثُ اثْنِي عَشَرَ ، وَرَابِعُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ: ثَالِثُ اثْنَيْنِ ؛ لِأَنَّ "ثَالِثًا" مَأْخُودٌ مِنْ "ثَلَاثَةٍ" ، وَالْفِعْلُ يَقَعُ عَلَى "اثْنِي عَشَرَ" لَا عَلَى "الْاثْنَيْنِ" وَحَدَّهُ ، وَإِنَّمَا الْقِيَاسُ أَنْ [لَا] (٣) يُشْتَقَّ الْاسْمُ مِنْ "ثَلَاثَةٍ" وَ"عَشْرَةَ" جَمِيعًا ، وَقَدْ تَرَكَوَا الْاسْمَ مِنْ اسْمَيْنِ (٤) ، لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ فَرَعٌ عَلَى الْفِعْلِ ، وَلَا يُؤْتَى بِفِعْلِ مِنْ اسْمَيْنِ ، فَلَا يُقَالُ: "ثَلَّثْتُ" مِنْ "ثَلَاثَةٍ" فِي: ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، فَإِذَنْ لَا يَكُونُ فِي نَحْوِ: "ثَلَاثَةَ عَشَرَ" إِلَّا قَوْلُكَ: "ثَالِثُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ" [عَلَى] (٥) مَعْنَى: وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، فَاعْرِفُهُ .

قَوْلُهُ: "وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَادِي عَشَرَ أَحَدَ عَشَرَ" هُوَ الْأَصْلُ ، إِلَّا أَنَّ الْكَلَامَ اسْتُطِيلَ فَاخْتَصِرَ بِحَذْفِ كَلِمَةٍ ، فَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْأَصْلِ لَمْ يُبَالِ (٥) بِالتَّطْوِيلِ ، وَمَنْ اخْتَصَرَ اقْتَصَرَ عَلَى أَكْثَرِ مِنَ الْقَلِيلِ ، فَكَانَ كُلُّ مِنَ التَّرَكِّيْبَيْنِ مُسْتَدًّا إِلَى دَلِيلِ ، قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَائِخِ: يُبْنَى الْاسْمَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ثُمَّ يُبْنَى الْآخِرَيْنِ ، [فَاعْرِفُهُ] (٦) .
 تخ (٦): « تَقُولُ الْعَرَبُ: كَانُوا تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ فَتَلَثُّهُمْ ، أَي: صِرْتُ بِهِمْ تَمَامَ ثَلَاثَيْنِ ، وَكَانُوا تِسْعَةَ وَثَلَاثَيْنِ (٧) فَرَبَّعْتُهُمْ ، مِثْلُ لَفْظِ "الثَّلَاثَةِ" وَ"الرَّبْعَةِ" كَذَلِكَ إِلَى "المِائَةِ" ، نُقِلَ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ (٨) .»

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٢٠).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) مضاف من "ع".

(٤) أي: منعوا اشتقاق اسم الفاعل من الاسمين ، ينظر الإقليد (٣/١٢٨٩ - ١٢٩٠).

(٥) كلمة (ببال) غير واضحة في الأصل ، وما أثبتته من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٣/٦٢).

(٧) في الأصل (تسعة وتسعين) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٨) ينظر الصحاح (ثالث) (١/٢٧٦).

ص (١): « تَلْتُهُمْ ، تَتْلُهُمْ بِالْكَسْرِ ، إِذَا كُنْتَ تَالِثُهُمْ أَوْ كَمَلْتَهُمْ ثَلَاثَةً بِنَفْسِكَ ،

قَالَ (٢):

فَإِنْ تَتْلُوهُمَا تَرْبِعُ وَإِنْ يَكُ خَامِسٌ (٣) يَكُنْ سَادِسٌ (٤) حَتَّى يُبِيرَكُمُ الْقَتْلُ

وَكَذَلِكَ إِلَى الْعَشْرَةِ ، إِلَّا أَنَّكَ تَفْتَحُ "أَرْبَعَهُمْ" و"أَسْبَعَهُمْ" و"أَسْعَهُمْ" لِمَكَانِ الْعَيْنِ .

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ: هُوَ ثَالِثٌ ثَلَاثَةً ، يُضَافُ إِلَى تَمَامِ "الْعَشْرَةِ" ، وَلَا

يُنَوَّنُ ، فَإِنْ اخْتَلَفَا إِنْ شِئْتَ نَوَّنْتَ وَإِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ ، نَحْوُ: رَابِعٌ ثَلَاثَةً / ، كَمَا فِي

[٢٦١/١]

"ضَارِبٌ عَمْرٍو وَضَارِبٌ عَمْرًا".

وَيُقَالُ (٥): تَلْتُّ الْقَوْمَ أَتْلُهُمْ بِالضَّمِّ ، إِذَا أَخَذْتَ ثَلْثَ أَمْوَالِهِمْ ، [فَاعْرِفْهُ] (٦) .

ش (٧): « وَقَدْ قِيلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَجْهٌ ثَالِثٌ ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ فِي "حَادِي

عَشْرَ أَحَدَ عَشْرَ": حَادِي عَشْرَ ، فَيُحَذَفُ الْأِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ ، وَالْأَوَّلُ مِنَ الثَّانِي ،

فَيَبْقَى لَفْظُهُ كَلَفْظِ الْأَوَّلَيْنِ فِي الصُّورَةِ ، وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَّا الْبِنَاءُ فِيهِمَا ، وَفِي "حَادِي أَحَدَ

عَشْرَ" الْأَوَّلُ مُعْرَبٌ لِفَقْدَانِ عِلَّةِ الْبِنَاءِ فِيهِ. »

{قُلْتُ: قَضِيَّةٌ هَذَا التَّقْدِيرِ فِي هَذَا الْوَجْهِ الْأَخِيرِ أَنَّ التَّاءَ فِي الْمُرْكَبِ الْأَوَّلِ

بِمَنْزِلَةِ "جَع" مِنْ "جَعْفَر" ، وَالتَّاءَ فِي الْمُرْكَبِ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ "قَر" مِنْهُ ، فَيَكُونُ "حَادِي

و"عَشْرَ" مَتْرُوكَيْنِ عَلَى بِنَائِهِمَا الْأَوَّلِ ؛ نَظْرًا إِلَى أَصْلِهِمَا ، وَلَمْ يَنْشَأْ مِنْ ضَمِّ أَحَدِهِمَا

إِلَى الْآخَرِ بَعْدَ حَذْفِ جُزْئِهِمَا الْأَخِيرِ لَا تَرْكِيْبٌ حَادِثٌ وَلَا بِنَاءٌ عَارِضٌ ، بَلْ هُمَا

عَلَى حَالِهِمَا الْأَوَّلَى . وَمِثَالُ هَذِهِ الصُّورَةِ مِثَالُ "يَا حَادٍ بِالْكَسْرِ فِي بَابِ التَّرْخِيمِ" (٨) ،

فَاعْرِفْهُ.

(١) ينظر الصحاح (ثلث) (٢٧٥/١ - ٢٧٦).

(٢) البيت بلا نسبة في الصحاح (ثلث) (٢٧٥/١) ، واللسان (ثلث) (١٢٢/٢).

(٣) في الأصل (يكن خامساً) ، وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٤) في الأصل و"ع" (يكن سادساً) ، وما أثبتته من الصحاح واللسان.

(٥) في "ع" (ولا يقال) وهو خطأ.

(٦) مضاف من "ع".

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٢٠/١).

(٨) ساقط من "ع".

[ومن أجناف الإسم المقصور والممدود]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[وَمِنْ (١) أَصْنَافِ الْأَسْمَاءِ: الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ]

المَقْصُورُ: مَا {جَاءَ} (٢) فِي آخِرِهِ أَلْفٌ ، نَحْوُ: الْعَصَا وَالرَّحَى .

وَالْمَمْدُودُ: مَا فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلْفٌ ، كَالْكَسَاءِ وَالرَّدَاءِ (٣) .

وَكَلاهُمَا مِنْهُ مَا طَرِيقُ مَعْرِفَتِهِ الْقِيَاسُ ، وَ{مِنْهُ} (٤) مَا لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالسَّمَاعِ .

فَالْقِيَاسِيُّ طَرِيقُ مَعْرِفَتِهِ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ ، فَإِنْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَ

آخِرِهِ فَهُوَ مَقْصُورٌ ، وَإِنْ وَقَعَتْ قَبْلَ آخِرِهِ أَلْفٌ فَهُوَ مَمْدُودٌ. (٥)

تغ (٦): « "الْقَصْرُ" فِي اللُّغَةِ: هُوَ الْحَبْسُ ، وَمِنْهُ مَقْصُورَةُ الْجَامِعِ ؛ لِأَنَّهَا

كَالْمَحْبُوسَةِ ، وَهَذَا كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْحُجْرَةَ ، وَمِنْهُ الْقَصْرُ لِلْمَعْقِلِ وَالِدَّارِ الْكَبِيرَةِ ،

وَقَوْصِرَةُ النَّمْرِ .

وَسُمِّيَ الْمَقْصُورُ مِنَ الْكَلِمَاتِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ عَنِ الْإِعْرَابِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ

يُسَمَّى نَحْوُ: "ذَا" ، وَ"مَا" ، وَ"يَا" مَقْصُورًا ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُورَ هُوَ الَّذِي لَوْلَا الْقَصْرُ لَكُنَ

مُطْلَقًا مُعْرَبًا ، وَالْمَانِعُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَنِ الْإِعْرَابِ هُوَ الْحَرَقِيَّةُ أَوْ مَا يُشَابِهُ (٧)

ذَلِكَ ، بِخِلَافِ نَحْوُ: "الْعَصَا" ، فَإِنَّهُ لَوْلَا الْأَلْفُ لَانْسَكَبَ عَلَيْهِ الْإِعْرَابُ ، وَلِأَمْرِ جَعَلَ

النَّحْوِيُّونَ نَحْوُ: "الرَّحَى" مُعْرَبًا ، وَ"ذَا" وَنَحْوَهُ مِنْ قَبِيلِ الْمَبْنِيِّ ، مَعَ أَنَّ الْإِعْرَابَ فِي

كِلَا الْمَوْضِعَيْنِ مُمْتَنِعٌ ، وَفِي كِلَيْهِمَا مُقَدَّرٌ ، وَهَذَا بِخِلَافِ مَا فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ ؛ لِأَنَّهُ

قَابِلٌ لِلْإِعْرَابِ .»

شم: وَمِمَّا يَبِينُ الْفَرْقَ بَيْنَ "الْعَصَا" وَ"كَمْ" وَ"مَنْ" أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ قَبِيلِ الْمُعْرَبِ ،

وَالثَّانِي مِنْ قَبِيلِ الْمَبْنِيِّ ، أَنَّ الثَّانِي قَابِلٌ لِلْحَرَكَاتِ ، أَلَّا تَرَكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا

بِـ"كَمْ" وَ"مَنْ" مَثَلًا أَعْرَبْتَهُ فَقُلْتَ: هَذَا مَنْ وَكَمْ يَا فَتَى ، وَكَذَا النَّصْبُ وَالْجَرُّ ، وَلَا

(١) ورد نص المتن كاملاً في نسخة الأصل ، وذلك لأول مرة في الجزء المحقق .

(٢) ساقط من المطبوع .

(٣) في المطبوع (كالرداء والكساء) .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) المفصل ص (٢٥٩) .

(٦) ينظر التخمير (٣/٦٣ - ٦٤) .

(٧) في "ع" (أو ما يشابهه) .

كَذَلِكَ الْأَلْفُ فِي "الرَّحَى". قِيلَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَصْرِ الصَّلَاةِ؛ لِأَجْلِ أَنَّهُ نَائِصٌ
مِنَ الْمَمْدُودِ، كَصَلَاةِ الْمُسَافِرِ^(١)، [فَاعْرِفْهُ]^(٢).

شع^(٣): «سُمِّيَ الْمَمْدُودُ مَمْدُودًا لِأَنَّ الْأَلْفَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ تَمَدُّ لِأَجْلِ الْهَمْزَةِ، وَلَا
تُحَذَفُ بِحَالٍ، وَسُمِّيَ الْمَقْصُورُ مَقْصُورًا لِأَنَّ الْأَلْفَ لَيْسَ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ فَتَمَدُّ؛ وَلِأَنَّهَا
قَدْ تُحَذَفُ بِالتَّوِينِ، إِذِ السَّاكِنُ بَعْدَهَا فَيُقْصَرُ الْاسْمُ، وَهَذَا أَوْلَى فِي مَعْنَى الْاسْمِيَّةِ
لِمَا فِيهِ مِنْ مُنَاقَضَةِ الْمَمْدُودِ؛ لِأَنَّهُ يُورَدُ عَلَى أَنَّهُ ضَيْدُهُ. وَقَوْلُ مَنْ قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ:

هُوَ الَّذِي قُصِرَ عَنِ الْإِعْرَابِ /، لَيْسَ فِيهِ مَا يُشْعِرُ بِمُنَاقَضَةِ الْمَمْدُودِ»، [فَاعْرِفْهُ]^(٢). [٢٦١/ب]
وَرَأَيْتُ أَنَا فِي شَرْحِ الْأَنْمُودَجِ: أَنَّ مَدَّ الْمَقْصُورِ يَجُوزُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ^(٤)

لِضَرُورَةٍ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ فِي "رَحَى": رَحَاءٌ، وَعَصَاءٌ، وَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ^(٥) إِنَّمَا
يَجُوزُ عَكْسُهُ، نَحْوُ: أَنْ يُقَالَ فِي "كِسَاءً": كِسَاءٌ. وَاحْتِجَّ أَصْحَابُنَا أَنَّ الْأَصْلَ هُوَ
الْقَصْرُ، فَإِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ لِمَحِّ إِلَى الْأَصْلِ وَإِنْ كَانَ مَهْجُورًا، وَمِثَالُهُ صَرْفُ
غَيْرِ الْمُنْصَرَفِ يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ، وَلَا يَجُوزُ مَنَعُ الصَّرْفِ^(٦) عِنْدَهُمْ فِي الضَّرُورَةِ،
وَأَهْلُ الْكُوفَةِ^(٧) عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، فَاعْرِفْهُ.

(١) ينظر الإقليد (١٢٩٢/٣).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٢١/١).

(٤) ينظر الإنصاف (٧٤٥/٢) وما بعدها، وشرح التصريح (٣٦٨/٢)، وشرح الأشموني

(٩١/٤) وهو مذهب الكوفيين وأبي الحسن الأخفش من البصريين.

(٥) ينظر الإنصاف (٤٧٥/٢) وما بعدها.

(٦) في "ع" (منع الصرف عن المنصرف عندهم).

(٧) ذهب الكوفيون إلى جواز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر وإليه ذهب الأخفش

والفارسي وابن برهان من البصريين، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز، وأجمعوا على أنه

يجوز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر، ينظر الإنصاف (٤٩٣/٢) وما بعدها،

وشرح التصريح (٢٨٧/٢)، وشرح الأشموني (٢٣٣/٣).

قُلْتُ: وَذَكَرَ الْحَرِيرِيُّ (١) فِي شَرْحِ أَحْجِيَّةِ الْمُكَاشَفَةِ وَالْفَرَازِينِ (٢): أَنَّ كِلَا الْأَمْرَيْنِ مِنْ قَصْرِ الْمَمْدُودِ وَتَرَكَ هَمْزَةَ الْمَهْمُوزِ جَائِزٌ ، فَأَطْلَقَ الْجَوَازَ إِطْلَاقًا فِيهِمَا . وَذَكَرَ الشَّيْخُ ابْنُ جَنِّي (٣) فِي شَرْحِهِ لِقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ (٤):

❁ وَقَدْ فَارَقْتَ دَارَكَ وَأَصْطَفَاكَ ❁

أَنَّ رِوَايَتَهُ بِكَسْرِ الطَّاءِ ، عَلَى أَنَّهُ مَصْنَعٌ مَمْدُودٌ قُصِرَ ، وَاسْتَشْهَدَ لِهَذَا الصَّنِيعِ بِأَحَدِ عَشْرَ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، وَلَمْ يُشِرْ إِلَى أَنَّهُ لِلضَّرُورَةِ وَلَا لِغَيْرِهَا ، [وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ] (٥) .

قَوْلُهُ: "وَكِلَاهُمَا مِنْهُ" ، "مِنْ" هَذِهِ هِيَ الْبَيَانِيَّةُ فِي التَّفَاصِيلِ ، وَالضَّمِيرُ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى "كِلَا" ؛ لِأَنَّهُ مُفْرَدُ اللَّفْظِ وَإِنْ كَانَ مَثْنَى الْمَعْنَى .

قَوْلُهُ: "فَالْقِيَاسِيُّ طَرِيقٌ مَعْرِفَتِهِ" .

شُعْ (٦): « يَعْنِي بِـ "الْقِيَاسِي" (٧) مَا عَلِمَ قَصْرُهُ حَمْلًا لَهُ عَلَى مُمَائِلِهِ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُورَدَ فِي نَحْوِ: فَعَلَى وَفَعَّلَى وَفَعَّلِي وَفَعَّالِي ، وَهِيَ لَيْسَتْ إِلَّا مَقْصُورَاتٌ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَحْمُولَةً عَلَى نَظِيرِ ، وَإِنَّمَا اتَّفَقَ كَوْنُهَا مَقْصُورَةً ، وَكَذَلِكَ نَحْوُ: فَعِلَاءَ ، وَمَا يُنَاسِبُهَا .

(١) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتبه.

(٢) الْفَرَازِينُ: جَمْعُ "فَرَزَانٍ" مِنَ لُعْبِ الشُّطْرَنْجِ ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ، يَنْظُرُ الْمَعْرَبُ ص

(٣٤٤) ، وَالتَّكْمَلَةُ وَالذَّيْلُ وَالصَّلَاةُ (٢٨٦/٦) (فَرَزَن) ، وَاللِّسَانُ (فَرَزَن) (٣٢٢/١٣) .

(٢) يَنْظُرُ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي فِي دِيْوَانِ أَبِي الطَّيِّبِ بِشَرْحِ الْوَالِدِيِّ (١١٢٨/٢) .

(٤) صدره:

❁ حَيِّي مِنْ إِلَهِي أَنْ يَرَانِي ❁

وَهُوَ فِي دِيْوَانِ أَبِي الطَّيِّبِ بِشَرْحِ الْعَبْكِرِيِّ (٣٩٧/٢) .

(٥) مضاف من "ع" .

(٦) يَنْظُرُ الْإِبْطِاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٦٢١/١) .

(٧) فِي الْأَصْلِ (بِالْقِيَاسِي) ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع" وَإِبْطِاحُ ابْنِ الْحَاجِبِ .

[المقطوع]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

فَأَسْمَاءُ الْمُقَاعِيلِ مِمَّا اعْتَلَّ آخِرُهُ مِنَ الثَّلَاثِي الْمَزِيدِ فِيهِ ، وَالرَّبَاعِي نَحْوُ: مُعْطَى ،
وَمُسْتَرَى ، وَمُسْتَلْقَى مَقْصُورَاتٌ ؛ لِكَوْنِ نَظَائِرِهَا مَقْتُوحَاتٍ مَا قَبْلَ الْأَوَاخِرِ ، كَمُخْرَجٍ ،
وَمُسْتَرَكٍ ، وَمُدْحَرَجٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ نَحْوُ: مَغْرَى ، وَمَلْهَى ، كَقَوْلِكَ: مُخْرَجٌ وَمُدْخَلٌ ، وَنَحْوُ:
العِشَاءُ وَالصَّدَى وَالطَّوَى ؛ لِأَنَّ نَظَائِرَهَا الْحَوْلُ ، وَالْفَرْقُ وَالْعَطَشُ .

وَالْغَرَاءُ فِي مَصْدَرٍ غَرِيٍّ فَهُوَ غَرٌّ شَادٌّ ، هَكَذَا أَثْبَتَهُ سَبْيُوِيهِ^(١) ، وَعَنِ الْفَرَاءِ^(٢)
مِثْلُهُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ^(٣) يَقْصُرُهُ . وَمِنْ ذَلِكَ جَمْعُ "فِعْلَةٍ" وَ"فَعْلَةٍ" ، نَحْوُ: "جَزِيٍّ" وَ"عُرِيٍّ" فِي
"جَزِيَّةٍ" وَ"عُرُوَّةٍ"^(٤) .^(٥)

شع^(٦): « كُلُّ اسْمٍ مَفْعُولٍ مِمَّا ذُكِرَ مَقْتُوحٌ مَا^(٧) قَبْلَ الْآخِرِ كَقَوْلِكَ: مُكْرَمٌ ،
فَإِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَ هَذِهِ الصِّيغَةِ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَأَنْفَتِحَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ
أَلْفًا ، وَهُوَ الْمَقْصُورُ .

قَوْلُهُ: "وَمِنْ ذَلِكَ "مَغْرَى" لِأَنَّ اسْمَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مِنْ "يَفْعَلُ" وَ"يَفْعَلُ" عَلَى
"مَفْعَلٍ" بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، فَإِذَا بُنِيَتْ هَذِهِ الصِّيغَةُ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَأَنْفَتِحَ مَا
قَبْلَهَا فَقَلْبَتْ أَلْفًا ، كَقَوْلِكَ فِي الْمِثَالَيْنِ: "مَقْتَلٌ" وَ"مَغْرَى" وَ"مَلْعَبٌ" وَ"مَلْهَى" ، وَلَا فَرْقَ
فِي الْمُعْتَلِّ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِعْلُهُ مِنْ بَابِ "يَفْعَلُ" بِالْكَسْرِ أَوْ غَيْرِهِ ، فَإِنَّ اسْمَ الزَّمَانِ
وَالْمَكَانِ مِنْهُ "مَفْعَلٌ" بِالْفَتْحِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ الْفَرْقُ فِي الصَّحِيحِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُمْتَلِ إِلَّا بِمَا
وَأَفَقَ الصَّحِيحِ ؛ كَرَاهَا أَنْ تُدْخَلَ أَحْكَامُ بَابِ فِي^(٨) بَابِ آخِرٍ .
قَوْلُهُ: "وَنَحْوُ: العِشَاءُ" .

(١) ينظر الكتاب (٥٣٨/٢).

(٢) ينظر المقصور والممدود للفراء (٢١ ، ٣٦).

(٣) ينظر رأي الأصمعي في شرح الكتاب للسيرافي (٣/٥).

(٤) في المطبوع (نحو "عُرِيٍّ" وَ"جَزِيٍّ" فِي نَحْوِ "عُرُوَّةٍ" وَ"جَزِيَّةٍ").

(٥) المفصل ص (٢٥٩ - ٢٦٠).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٢٢٢).

(٧) في الأصل (ما قبل قبله الآخر) ، بزيادة قوله (قبله) ، وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٨) في "ع" (من باب).

تغ (١): « "الحوّل" و"العشا" مصدر "الأفعل" ، فهما متمائلان من هذا الوجه ، لا من حيث أن كلا منهما مختصّ بالعين ، و"الفرق" و"الصدى" - وهو العطش -: مصدر "الفعل" بكسر العين ، و"العطش" و"الطوى" مصدر "فعلان" ، وهذه الحاشية من إملاء الشيخ.

{قُلْتُ: قوله: "و"الغراء" في مصدر "غري فهو غر" شاذ" ، / على ما ذكر دليل [٢٦٢/]}
على أن المماثلة من هذا الوجه مرعاة ، حيث جمع لبيان الشذوذ بين فعله وصفته ، فتأمل فيه واعرفه (٢).

(٣) « وهذه الأمثلة من صحاح "فعل" المكسور العين في الماضي والمفتوحها في المضارع ، وكذلك كل مصدر من هذا الباب ، واسم الفاعل منه "أفعل" أو "فعلان" أو "فعل" والمصدر "فعل" بفتح العين ، إذا بنيت هذه الصيغة من المعتل اللام - أعني "فعلًا" - فهو مقصور ؛ لأنه يتحرك اللام ومنفتح ما قبلها ، فتقلب ألفاً. ومثل ثلاثة أمثلة في المعتل لاختلافها في اسم الفاعل ، وثلاثة في الصحيح لذلك.

وأما "الغراء" فهو من "غري" أي: أُولع ، فهو "غر" ، مثل "صدي" فهو "صدي" ، وكان قياسه مقصوراً على هذا.

ولا بُعد واستنكار في مجيء بعض الألفاظ خارجاً عن القياس ، والأصمعيّ مضى على القياس (٤) ، ووجه عذر المدّ أن "فعالاً" في باب "فعل" "يفعل" للذهاب والزوال ، كالبراح ، والنفاد ، والفناء ، وكذلك أن من غري بشيء فقد زال في تركه ومفارقته اختياره (٥).

قوله: "وَمِنْ ذَلِكَ جَمْعُ "فِعْلَةٍ" وَ"فَعْلَةٍ" (٦).

إذ قياسهما "فعل" و"فعل" نحو: قرينة وقرب ، وكسرة وكسر ، وظلمة وظلم ، وغرفة وغرف (٦).

(١) ينظر التخمير (٦٥/٣).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٢٢/١ - ٦٢٣).

(٤) ينظر شرح الشافية للرضي (٣٢٧/٢).

(٥) ينظر الإقليد (١٢٩٥/٣).

(٦) ينظر التخمير (٦٥/٣) ، والإقليد (١٢٩٥/٣).

وإِذَا جُمِعَ الْمُعْتَلُّ اللَّامُ مِنْهُمَا عَلَى "فَعَل" و"فَعَل" فَيَتَحَرَّكُ الْيَاءُ وَيَنْفَتِحُ مَا قَبْلَهَا
فَيَنْقَلِبُ أَلْفًا^(١) ، وَهُوَ مَعْنَى الْمَقْصُورِ ، [فَاعْرِفْهُ]^(٢) .

(١) ينظر الإقليد (١٢٩٥/٣).

(٢) مضاف من "ع".

[الممدود]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل :»

وَالْإِعْطَاءُ وَالرَّمَاءُ وَالْإِشْتِرَاءُ وَالْإِحْبِنَاءُ وَمَا شَاكَلَهُنَّ مِنَ الْمَصَادِرِ مَمْدُودَاتٌ ؛
لَوْقُوعِ الْأَلْفِ قَبْلَ الْأَوَاخِرِ فِي نَظَائِرِهِنَّ الصَّحَاحِ ، كَقَوْلِكَ : الْإِكْرَامُ ، وَالطَّلَابُ ،
وَالْإِفْتِتَاحُ ، وَالْأَحْرَنْجَامُ ، وَكَذَلِكَ الْعَوَاءُ ، وَالْتِغَاءُ ، وَالِدُعَاءُ ، وَمَا كَانَ صَوْتًا ، كَقَوْلِكَ :
النَّبَاحُ ، وَالصَّرَاحُ ، وَالصِّيَاحُ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ^(١) : مَدُّوا "البُكَاءَ" عَلَى "ذَا" ، وَالَّذِينَ قَصَرُوهُ جَعَلُوهُ كَالْحَزَنِ ، وَالْعِلَاجُ
كَالصَّوْتِ ، نَحْوُ : النَّزَاءِ ، وَنَظِيرُهُ الْقَمَاصُ .

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جُمِعَ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" نَحْوُ : قَبَاءٍ وَأَقْبِيَةٍ ، وَكِسَاءٍ وَأَكْسِيَةٍ ، كَقَوْلِكَ : قَذَالٌ
وَأَفْذَلَةٌ ، وَحِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ ، وَقَوْلُهُ^(٢) :

❖ فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ ❖

فِي الشَّدُودِ كـ "أُنْجِدَةٍ" فِي جَمْعِ "تَجْدٍ" .^(٣)

شم: وَمَا يُدْرِكُ مِنَ الْمَمْدُودِ بِالْقِيَاسِ مَا كَانَ مَصْدَرًا لـ "أَفْعَلْتُ" مِنْ ذَوَاتِ
الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، نَحْوُ : "الإِعْطَاءِ" وَ"الإِمْضَاءِ" ، أَوْ مَصْدَرًا لـ "فَاعَلْتُ" نَحْوُ : "الرَّمَاءِ"
بِمَعْنَى : الْمَرَامَةِ ، "فِعَالٌ" مِنَ الرَّمَى ، أَوْ مَصْدَرًا لِأَفْعَلْتُ ، نَحْوُ : الْإِشْتِرَاءِ .
^(٤) « أَوْ مَصْدَرًا لـ "أَفْعَلْتُ" ، نَحْوُ : أَحْبَنْطَيْتُ أَحْبِنَاءً ، مِنَ الْحَبْنَطِيِّ ، وَهُوَ
الْقَصِيرُ الْبَطِينُ ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ لِلِإِلْحَاقِ بِـ "سَفْرَجَلٍ" ، يُقَالُ :
رَجُلٌ حَبْنَطِيٌّ - بِالتَّنْوِينِ - وَحَبْنَطَاءٌ وَمُحَبْنَطِيٌّ .

(١) ينظر قول الخليل في الكتاب (٥٤٠/٣) ، وإلى ذلك ذهب الفراء في كتابه المقصور والممدود
ص (٤٢ - ٤٣) .

(٢) تمامه - كما سيأتي :-

❖ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَانِهَا الطَّنْبَا ❖

وهو لمرّة بن محكان في المقتضب (٨١/٣) ، والخصائص (٥٢/٣ ، ٢٣٧) ، ومجموعة
المعاني (١٩٠) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (١٥٦٣) ، والمخصص (١٠٩/١٥ ، ٢٠٢) ،
والمقاصد النحوية (٥١٠/٤) ، وشرح التصريح (٢٩٣/٢) ، وبلا نسبة في المقصور والممدود
لابن ولاد (١٣٤) ، وشرح الأشموني (١٠٨/٤) .

(٣) المفصل ص (٢٦٠) .

(٤) ينظر التخمير (٦٦/٢) .

وَالْأَخْرَجَامُ: مَصْدَرٌ "أَخْرَجَمَ الْقَوْمُ": اَزْدَحَمُوا ، وَحَرَجَمَ الْإِبِلَ فَأَخْرَجَمَتْ: جَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَاجْتَمَعَتْ.

شع^(١): «الإعطاء» وأخواته المذكورة ممدودات ؛ لأن نظائرهن من الصحيح، قياسها^(٢) أن يكون قبل آخرها ألف زائدة ، فإذا ثبتت من المعتل اللام مثلها وقع حرف العلة متطرفاً بعد ألف زائدة فينقلب همزة على ما سيأتي هذا الصرف ، وهو الممدود.»

صع^(٣): «العواء: صوت الكلب والذئب وابن آوى. والثغاء: صوت الغنم. والصراخ: {الصوت}^(٤) ، والصريخ: صوت المستصرخ ، والصريخ - أيضاً - الصارخ ، وهو المغيث ، والمستغيث أيضاً ، وهو من الأضداد.»

^(٥) والصراخ بالضم والكسر: الصيحة ، وهو بالضم في نسخة الإمام رضي الدين الطباخي ، وفي كثير من النسخ "الصباح" / بالضاد المعجمة والباء الموحدة ، [٢٦٢/ب] وهو صوت الثعلب ، وما في المتن هو السماع.

صع^(٦): «البكاء - مقصوراً وممدوداً -: الصوت ، ومع القصر يستعمل في الدمع ، يقال: بكاه وبكى عليه {بمعنى}^(٤) ، فاعرفه.»

تع^(٧): «اعلم أن "فعالاً" من أبنية المبالغة ، نحو: عراض وطوال وسراع وخفاف ، فجاءت عليه الأدواء ؛ لأن قليل الداء مكرؤه مستكثر ، وذلك نحو:

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٢٣ - ٦٢٤).

(٢) في الأصل (قياساً) وما أثبتته من "ع".

(٣) ينظر الصحاح (عوا) (٦/٢٤٤١) ، و(ثغا) (٦/٢٢٩٣) ، و(صرخ) (١/٤٢٦) ، وينظر ديوان الأدب (٣/٣٧٢) (أفعال).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ما بعده في "ع" فيه تقديم وتأخير وزيادة ، ونصه: (والصباح: صوت الثعلب ، وهو بالضم في نسخة الإمام رضي الدين الطباخي ، قلت: في نسخة سماعي: "الصباح" بالضم ، بمعنى: الصيحة ، وهو لغة في "الصياح" بالكسر ، ذكره في ديوان الأدب ، وهكذا وجدته مصححاً على اللغتين في فصاح اللغة ، فاعرفه).

(٦) ينظر الصحاح (بكى) (٦/٢٢٨٤).

(٧) ينظر التخمير (٣/٦٦ - ٦٧).

الخُرَاجُ ، وَالْكَبَادِ ، وَالذُّوَارِ ، وَالصُّدَاعِ ، وَالرُّعَافِ ، وَالخُنَاقِ ، وَالسُّعَالِ ، وَالْجُدَامِ ،
وَالزُّرْكَامِ ؛ لِأَنَّ الصَّوْتِ لَا يَعْلوُ إِلَّا لِمَهُمْ وَحَادِثِ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي (١) : وَلَمَّا كَانَتْ الْأَصْوَاتُ مُنْحَطَّةً عَنِ رُتْبَةِ الْأَدْوَاءِ أَتَوْا فِيهَا

بِـ"فَعِيلٍ" كَمَا أَتَوْا بِـ"فَعَالٍ" فَقَالُوا: الضَّغِيْبُ وَالضُّغَابُ ، وَهُوَ صَوْتُ الْأَرْنَبِ ،
وَالشَّحِيحُ وَالشُّحَاجُ - بِالضَّمِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ (٢) - هُوَ صَوْتُ الْبَغْلِ وَالغُرَابِ ، وَالنَّهْيَقُ
وَالنَّهَاقُ ، لِأَنَّ "فَعِيلًا" فِي الْمُبَالَغَةِ دُونَ "فَعَالٍ" .

قَوْلُهُ: "وَالَّذِينَ قَصَرُوهُ جَعَلُوهُ كَالْحَزَنِ" ، مَعْنَاهُ: أَنَّ مَنْ قَصَرَهُ لَمْ يَجْعَلْهُ

صَوْتًا ، وَالرُّوَايَةُ فِي "الْحَزَنِ" بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالزَّاءِ .»

قَوْلُهُ: "وَالْعِلَاجُ كَالصَّوْتِ" .

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٣) : « الْعِلَاجُ: مَا كَانَ مِنْ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ ، نَحْوُ:

الذَّهَابِ وَالْقِيَامِ وَالضَّرْبِ ، مِمَّا يَكُونُ لَهُ كُفَّةٌ عَلَى الْجَوَارِحِ ، وَغَيْرُ الْعِلَاجِ: مَا لَمْ
يَكُنْ فِعْلُ الْجَوَارِحِ ، وَكَانَ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ ، كَالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ ، أَوْ خُلُقًا كَالكِرَمِ
وَالظَّرْفِ ، فَأَعْرَفُهُ .

شِعْرٌ (٤) : « مَثَلُ الْمُعْتَلِّ بِـ"النَّزَاءِ" ، يُقَالُ: نَزَا الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى ، وَالْمَعْرُوفُ

فِيهِ الْكَسْرُ .»

(٥) « وَأَمَّا (٦) "النَّزَاءُ" بِالضَّمِّ: دَاءٌ يَأْخُذُ الشَّاءَ ، فَتَنْزُوا مِنْهُ حَتَّى تَمُوتَ . وَقَمَصَ

الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ ، أَيُ اسْتَنَّ ، وَهُوَ أَنْ يَرْقَعَ يَدَيْهِ وَيَطْرَحَهُمَا مَعًا إِذَا
عَدَا وَأَسْرَعَ ، وَيُقَالُ (٧) : دَابَّةٌ فِيهِ قِمَاصٌ بِالْكَسْرِ ، وَلَا تَقُلْ بِالضَّمِّ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ
لِأَنَّ الْعِلَاجَ لَا يَخْلُو عَنْ صَوْتِ .»

قَوْلُهُ: "وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَمَعَ عَلَى أَفْعَلِهِ" .

(١) لم أجده في كتبه التي اطلعت عليها.

(٢) ينظر الصحاح (شحج) (٣٢٣/١).

(٣) لم أتبينه في كتبه التي اطلعت عليها وينظر النص في الإقليد (١٢٩٧/٣).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٢٥/١).

(٥) ينظر التخمير (٦٧/٣).

(٦) في "ع" (فأما).

(٧) ينظر الصحاح (قمص) (١٠٥٤/٣).

تخ^(١): مَا كَانَ عَلَى "فَعَالٍ" بَفَتْحِ الْفَاءِ أَوْ كَسْرِهَا فَإِنَّهُ يُكَسَّرُ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" ، فَهَذَا جَمْعٌ مَخْصُوصٌ بِمَا قَبْلَ آخِرِهِ حَرْفٌ مَدٌّ ، فَإِذَا بَنَيْتَ مِنْهُ الْمُعْتَلَّ وَقَعَ حَرْفُ الْعِلَّةِ بَعْدَ الْأَلْفِ فَيَنْقَلِبُ هَمْزَةً .

وَأَمَّا "أُنْدِيَّةٌ" و"أَنْجِدَةٌ" فَإِنَّهُمَا مَعَ شِدُوذِهِمَا لَهَمَّا عِنْدِي وَجَهٌ ، أَمَّا "أُنْدِيَّةٌ" فَلَأَنَّ مَقْرَدَهَا وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ فِعْلًا لَكِنَّهُ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا يُقَابِلُهُ وَهُوَ الْجَفَافُ ، فَمِنْ ثَمَّ كَسَرُوهُ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" ، أَلَا تَرَى أَنَّ إِمَالَتَهُمْ ﴿النَّاسِ﴾^(٢) وَإِنْ لَمْ يُوجَدَ فِيهِ لِلإِمَالَةِ^(٣) مُوجِبٌ نَظْرًا لَهَا إِلَى كَسْرَةِ ﴿الْحِجَّةِ﴾^(٤) ، وَمِنْ ذَلِكَ "بَدَوِيٌّ" بِالتَّحْرِيكِ لَوْقُوعِهِ فِي مُقَابَلَةِ "الْقَرَوِيِّ" ، وَقَالُوا: "هَذِهِ عَدُوَّةٌ بِالْهَاءِ حَمَلًا لَهَا عَلَى "صَدِيقَةٍ".

وَأَمَّا "أَنْجِدَةٌ" فَجَمْعُ "نَجَادٍ" جَمْعُ "نَجْدٍ" ، قَالَ:

فَمِنْ / مُتُونٍ نَجَادٍ إِلَى بُطُونٍ وَهَادٍ^(٥)

وَفِي أُنْبِيَاتِ السَّقَطِ^(٦):

كَانَ بَنِي سَبِيكَةَ فَوْقَ طَيْرٍ يَجُوبُونَ الْغَوَائِرَ وَالنَّجَادَا

تَمَامُ الْبَيْتِ:

﴿ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظِلْمَاتِهَا الطُّنْبَا ﴾

(١) ينظر التخمير (٦٨/٣ - ٦٩).

(٢) الآية (١) من سورة الناس ، وقراءة الإمامة في قوله تعالى ﴿النَّاسِ﴾ هي رواية الحلواني عن

أبي عمر الدوري عن الكسائي أن قراءته بإمالة النون من ﴿النَّاسِ﴾ في موضع الخفض ،

ينظر السبعة ص (٧٠٣) ، والحجة للقراء السبعة (٤٦٦/٦).

(٣) في الأصل (الإمالة) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٤) الآية (٦) من سورة الناس.

(٥) الذي ظهر لي أنه بيت من الشعر ، لم أتبينه فيما اطلعت عليه من المصادر ، وقد ورد نثرًا في

التخمير ، وعلق عليه شيخنا الدكتور عبد الرحمن العثيمين بقوله: (لم يبين لي معنى هذه

العبرة، والذي يظهر لي أن المؤلف نقلها عن بعض عبارات الكتاب كـ"فتوح ابن أعثم" أو

"اليمني" أو المقامات).

(٦) هو في سقط الزند ص (١٥٧) ، وشروح السقط (٧٨٢/٢).

{الْبَيْتُ مِنَ الْحَمَاسَةِ (١) لِمُرَّةِ بْنِ (٢) مَحْكَانَ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ وَقَدْ نَزَلَ بِهِ قَوْمٌ لَيْلًا،
وَقَبْلَهُ وَبَعْدَهُ:

يَارِبَةَ الْبَيْتِ قَوْمِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ضَمِّي إِلَيْكَ رِجَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى الْبَيْتِ
لَا يَبْنَحُ الْكُتُبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُلْفَ عَلَى خُرْطُومِهِ الذَّنْبَا
مَاذَا تَرِينَ أُنْدِيئِهِمْ لِأَرْحَلِنَا فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ نَبِييَ لَهُمْ قُبَيْبَا
لِمَزْمِلِ الزَّادِ مَعْنَى بِحَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمًّا أَوْ يَقِي حَسَبًا (٣)

(٤) «الشتاء» كَانَ عِنْدَهُمْ جُمَادَى ؛ لِجُمُودِ الْمَاءِ فِيهِ ؛ ذَكَرَهُ الْفَرَّغَانِيُّ (٥) ،

وَفِي دَرْعِيَّاتِ (٦) أَبِي الْعَلَاءِ:

كَمُعْتَسِلِ أَعْلَى جُمَادَى بِبَارِدٍ وَمَا سَجَلُ مَاءٍ حِينَ يُفْرَغُ سَائِحٌ (٧)

كَانَ قِيَاسٌ مُفْرَدٌ "أُنْدِيَّةٌ": "تِدَاءٌ" بِالْمَدِّ كَمَا كَانَ الْقِيَاسُ فِي "أُنْجِدَةٍ" أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ

"بِجَادٍ" (٨).

قُلْتُ: وَلِهَذَا النَّحْوُ وَجِيَّةٌ آخَرٌ: فِي تَصْحِيحِهِ "فَعَلٌ" الْمُتَحَرِّكُ الْأَوْسَطُ وَإِنْ كَانَ
ثَلَاثِيًّا فَإِنَّهُ قَدْ يَحْمَلُ عَلَى الرَّبَاعِيِّ ، وَتَنْزِلُ حَرَكَتُهُ مَنْزِلَةَ الْحَرْفِ فِي مَوَاضِعَ كَمَا فِي
"سَقَرٌ" وَ"جَمَزَى" ، وَالسَّاكِنُ الْأَوْسَطُ يُحْمَلُ عَلَى الْمُتَحَرِّكَةِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، كَمَا فَعَلَ
رُؤْبَةُ فِي قَوْلِهِ (٩):

❖ مُشْتَبِهَ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفَقِ ❖

(١) ينظر البيت وما قبله وما بعده في الحماسة ص (٣٢٠) باب المديح والإضياف.

(٢) في الأصل (لمرة بن حجر كان) ، وما أثبتته من شروح المفصل والحماسة.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٦٩/٣ - ٧٠).

(٥) ذكره الفرغاني في شروح سقط الزند (١٩١٢/٥).

(٦) سقط الزند ص (٣٦٩) (الدرعية السابعة عشرة).

(٧) في "ع" (سائح ، فاعرفه).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٢٥/١ - ٦٢٦).

(٩) قبله:

❖ وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ ❖

وهو لرؤية في ديوانه ص (١٠٤) ، والصحاح (خفق) (١٤٦٩/٤).

أَرَادَ "الْخَفَقَ" سَاكِنًا فَحَرَكَهُ لِلضَّرُورَةِ. وَأَرْجُوزَتُهُ هَذِهِ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى هَذَا
الصَّنِيعِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ قَوَافِيهَا ، وَالتَّقْرِيبُ ظَاهِرٌ ، [فَاعْرِفْهُ] (١).

(١) مضاف من "ع".

[السماعي والقياسي]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ »

وَأَمَّا السَّمَاعِيُّ فَنَحْوُ: الرَّجَا ، وَالرَّحَا ، وَالْخَفَاءِ ، وَالْإِبَاءِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ إِلَى الْقِيَاسِ سَبِيلٌ. (١)

تغ: (٢): « الرَّجَا: الْجَانِبُ ، وَتَثْنِيَّتُهُ رَجَوَانٌ. »

ص: (٣): « الرَّجَا: مَقْصُورٌ نَاحِيَةَ الْبَيْتِ ، وَرَجَوَانٌ: حَافَتَاهَا ، فَإِذَا (٤) قَالُوا: رُمِيَ بِهِ الرَّجَوَانُ ، أَرَادُوا أَنَّهُ طُرِحَ فِي الْمَهَالِكِ ، {وُخِذَ وَأُزِيلَ مِنْ وَجْهِهِ إِلَى وَجْهِهِ} (٥). وَفِي عِرَاقِيَّاتِ الْأَبِي يُورِدِي (٦):

بَقِيَّتَ وَلَا أَبْقَى لَكَ اللَّهُ كَاشِحًا عَلَى غَرَرٍ يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانُ

(٧) « وَ"الرَّحَا" بِالْحَاءِ ، هَذَا الَّذِي يُدَارُ لِلطَّخَنِ ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ (٨).

ص: (٩): « "خَفَى" - مَفْتُوحُ الْعَيْنِ -: كَتَمَ وَأَظْهَرَ ، مِنْ الْأَضْدَادِ ، وَهُوَ مُتَعَدٍ ، وَ"خَفِي" بِالْكَسْرِ "خَفَاءٌ" ، وَيُقَالُ: بَرِحَ الْخَفَاءُ ، وَضَحَ الْأَمْرُ.

وَ"الْإِبَاءُ" - بِالْكَسْرِ -: الْاِمْتِنَاعُ ، وَبِالْفَتْحِ جَمْعُ "أَبَاءَةٍ" وَهُوَ الْقَصَبُ ، وَرَوَايَةٌ

الْكِتَابِ الْكَسْرُ بِمَعْنَى الْاِمْتِنَاعِ.

(١٠) « وَمَعْنَى "السَّمَاعِيُّ": أَنْ لَيْسَ لَهُ بِاعْتِبَارٍ مَعْنَاهُ صِيغَةٌ مَخْصُوصَةٌ مَفْتُوحٌ

مَا قَبْلَ آخِرِهَا ، فَيَكُونُ مَقْصُورًا ، أَوْ وَاقِعٌ (١١) قَبْلَ آخِرِهَا أَلْفٌ فَيَكُونُ مَمْدُودًا ،

(١) المفصل ص (٢٦١).

(٢) ينظر التخمير (٧٠/٣).

(٣) ينظر الصحاح (رجا) (٢٣٥٣/٦).

(٤) في الأصل (وإذا قال: رجي) وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٥) ساقط من "ع".

(٦) هو في ديوان الأبيوردي (٣٩١/١).

(٧) ينظر التخمير (٧٠/٣).

(٨) ينظر الصحاح (رجا) (٢٣٥٤/٦).

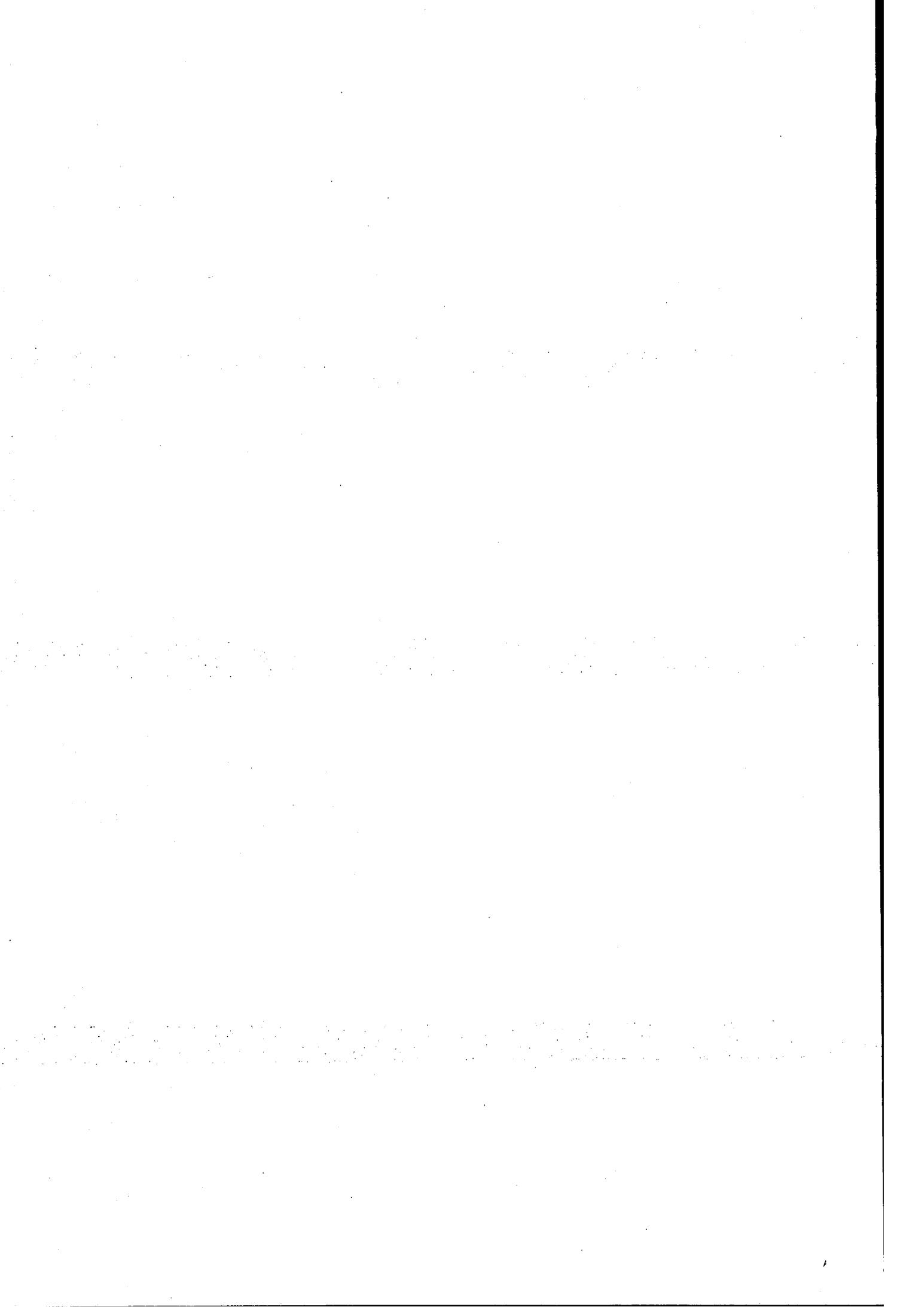
(٩) ينظر الصحاح (حفي) (٢٣٢٩/٦) ، و(أبي) (٢٢٥٩/٦).

(١٠) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٢٦/١) ، والإقليد (١٢٩٩/٣).

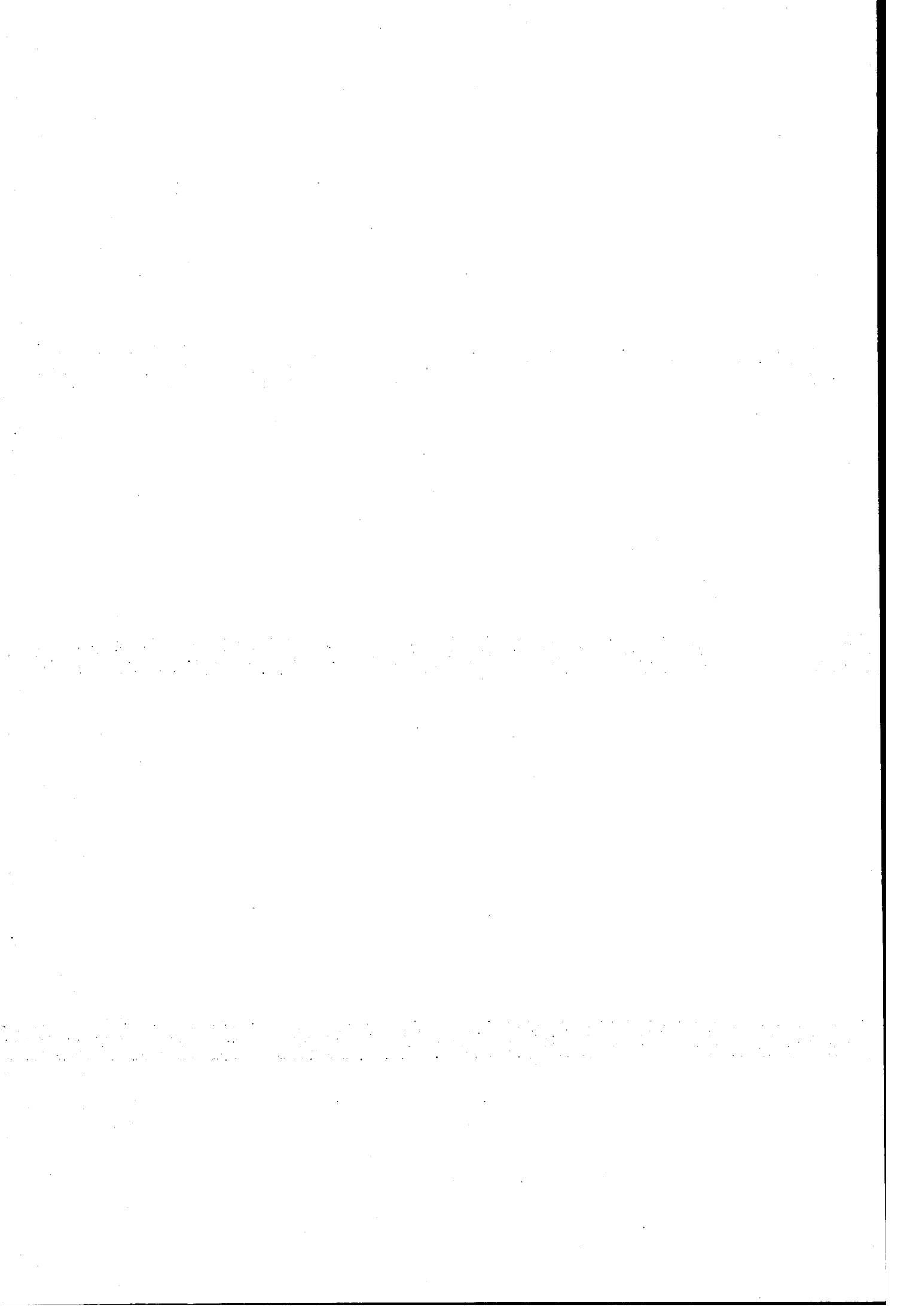
(١١) ساقط من "ع".

فَالْمَقْصُورُ مِنْ هَذَا الْبَابِ لَوْ مَدَّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ خُرُوجٌ عَنِ الْقِيَاسِ ، وَكَذَا الْمَمْدُودُ لَوْ
قُصِرَ إِذْ لَيْسَ فِيهِ أَصْلٌ مُمَهَّدٌ يُحْمَلُ فِيهِ عَلَى قَصْرِ وَلَا عَلَى مَدٍّ ، [فَاعْرِفْهُ] (١) .

(١) مضاف من "ع".



[ومن أطناف الإسم الأسماء المتصلة بالأفعال]



شع (١): «مَعْنَى "اتَّصَلَهَا بِهَا" أَنَّهَا لَا تَنفَكُ عَن مَعَانِيهَا ، فَالْمَصْدَرُ اسْمُ الْفِعْلِ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ اسْمٌ لِمَا قَامَ بِهِ الْفِعْلُ ، وَكَذَلِكَ الْبَوَاقِي إِلَى آخِرِهَا تُدْعَى بِنِسْبَةِ تَعَلُّقِهَا بِالْفِعْلِ ، عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ التَّعْلُقِ» ، فَأَعْرِفُهُ.

الْمَصْدَرُ خِلَافُ الْمَوْرِدِ ، يُقَالُ أَصْدَرْتُهُ فَصَدَرَ ، أَي: رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ (٢).

صع (٢): «وَالْمَوْضِعُ مِنْهُ مَصْدَرٌ ، وَمِنْهُ مَصَادِرُ الْأَفْعَالِ» ؛ لِأَنَّهَا أُصُولُهَا وَمَوَادُّهَا ، كَمَا أَنَّ الْفِضَّةَ أَصْلٌ وَمَادَّةٌ لِمَا يُصَاغُ مِنْهُ "خَاتَمٌ" وَنَحْوِهِ. وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ مَا فِيهِ مِنَ الْخِلَافِ الْمَعْرُوفِ ، وَالْأَدِلَّةِ مِنْ كِلَا طَرَفِي الْبَصْرِيَّةِ وَالْكُوفِيَّةِ فَلَا يُعَادُ ذَلِكَ.

{وَأَعْلَمُ أَنَّ "مَفْعَلًا" بِالضَّمِّ لَمْ يَأْتِ فِي الْمَصَادِرِ أَصْلًا (٣) ، وَأَمَّا "مَكْرُمٌ" وَ"مَعُونٌ" وَلَا ثَالِثَ لِهَمَا فَنَادِرَانِ ، وَالْفَرَاءُ جَعَلَهُمَا جَمْعِي "مَكْرُمَةً" وَ"مَعُونَةً" (٤) (٥) ، قَالُوا: مَصَادِرُ الثَّلَاثِيَّةِ مُتَنَوِّعَةٌ ؛ لِخِفَّتِهَا وَاخْتِلَافِ مَعَانِيهَا ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ أُبْنِيَّتُهَا كَثِيرَةً.

وَذَكَرَ فِي غَايَةِ التَّعْرِيفِ: أَنَّ أَصْلَ الْمَصَادِرِ الثَّلَاثِيَّةِ "فَعْلٌ" يَفْتَحُ الْفَاءَ وَسُكُونِ الْعَيْنِ (٦) ؛ لِأَنَّهُ أَخْفُ الْأَوْزَانِ ، وَلِأَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْهُ "فَعْلَةٌ" ، فَهُوَ كَمَا "تَمْرَةٌ" وَ"تَمْرٌ" ، وَلَكِنَّهَا خَرَجَتْ عَن هَذَا الْأَصْلِ ؛ لِأَزْدِحَامِ الْمَعَانِي الْمُتَغَايِرَةِ عَلَى الْأَفَاطِهَا الْمَفْرَدَةِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَانِي بِالْمَصَادِرِ ، كَقَوْلِهِمْ: وَجَدَ يَجِدُ ، فَلَهُ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ ، فَقَالُوا: وَجَدَ الضَّالَّةَ وَجَدَانًا ، وَ"وَجَدَ" فِي مَعْنَى الْحُزْنِ: وَجَدًا ، وَوَجَدَ فِي مَعْنَى الْغِنَى: وَجَدًا ، وَوَجَدَ فِي مَعْنَى الْغَضَبِ: مَوْجِدَةً ، وَنَظَائِرُهَا كَثِيرَةٌ ، فَلَمَّا كَثُرَ دَوْرُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ وَازْدَحَمَتْ عَلَيْهَا الْمَعَانِي الْمُخْتَلِفَةُ احْتَمَلَتْ الزِّيَادَةَ (٧) الَّتِي لَمْ يَحْتَمِلْهَا غَيْرُهَا مِنَ الرَّبَاعِيَّةِ وَالْمُتَشَعَّبَةِ ، فَأَبَتْ أُمَّيَلَتُهَا عَنِ الضَّبْطِ لِكَثْرَتِهَا.

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٢٢٧).

(٢) ينظر الصحاح (صدر) (٢/٧١٠).

(٣) هذا قول سيبويه ، ينظر الكتاب (٤/٢٧٣).

(٤) ينظر قول الفراء في الصحاح (كرم) (٤/٢٠٢٠).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر المقتضب (٢/١٢٧).

(٧) في "ع" (الزيادات).

والمصادر القياسية سبعة: "فعلّة" للمرّة في الثلاثيّة ، و"فعلّة" بكسرِها لبيان النوع والهيئة ، و"المفعل" بفتح الميم والعين قياساً إلا في "فعل" بضم العين فإن "المفعل" في مصادرهِ غير مسموع ، وأما "مكرمة" فشاذّة جداً ، و"الفعل" قياسٌ في جميع المتعدّية ، و"فُعولٌ" بضمّ الفاء في اللّازمة لوفي شافية ابن الحاجب (١): « إذا جاءك "فعل" مما لم يُسمع مصدره فأجعله على "فعل" للحجاز ، وعلى "فُعول" لنجد» (٢) ، و"فعلٌ" بفتحين غالبٌ في باب "شرب" في الخفّة والعيب ، و"فعلّة" بفتح الفاء غالبٌ في "فعل" بالضمّ نحو: "نباهة" / .

[أ/٢٦٤]

شم: إنّما قسم "فعل" على المتعدّي ، و"فُعول" في اللّازم ؛ لأنّ المتعدّي أكثرُ وقوعاً من اللّازم ، فأعطي الأَخفَّ من المصدرين (٣) ، فأعرفه .

تخ (٤): « أمّا "فعل" فمصدرُ الدُعاءِ ثمّ من الأبوابِ لا سيّما في باب "فعل يفعل" و"يفعل" - بالكسرِ والضمّ - إذا كان سالماً ، وفي البابِ الثالثِ إذا كان متعدّياً ، نحو: حميدٌ حمداً . وقالوا: "فعل" في البابينِ المُتقدّمينِ للمتعدّي ، و"فُعول" في اللّازم ، وقد يتّوابعان نحو: تمكّ السنّامُ يتمكّ - بالضمّ - : طالَ وارْتَفَعَ تمكاً (٥) ، ووردَ الماءُ وروداً ، وربّما اجتمعَا نحو: سكب سكباً وسكوباً .

وأما "فعلّة" فهي بناءُ المرّة ، وربّما جاءت لغيرها ، كالرجعة والرحمة . والمكسورُ الفاءِ ذكّرَ معناه ، وهو قليلٌ .

و"فعلّى" كـ "دعوى" من قولهِ تعالى (٦): ﴿ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ

اللَّهُمَّ ﴾ ذكرهُ الشيخُ ، و"الذكري": الذكْرُ ، وهو باللسانِ ، والذُكْرُ - بالضمّ - :

بالقلب (٧) .

(١) ينظر شرح الشافية للرضي (١٥١/١ - ١٥٢) ، وقد نسبه للفراء .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) ينظر الكتاب (٩/٤ - ١٠) ، والمقتضب (١٢٧/٢) .

(٤) ينظر التخمير (٧١/٣ - ٧٢ - ٧٣) .

(٥) ينظر تهذيب اللغة (تمك) (١٥٨/١٠) ، والصحاح (تمك) (١٥٧٨/٤) .

(٦) الآية (١٠) من سورة يونس .

(٧) ساقط من "ع" .

وَاللَّيَّانُ^(١): المَطْلُ ، [قَالَ: (٢)]

تَطْيِينِ لَيَّانِي وَأَنْتَ مَلِيَّةٌ وَأَحْسَنُ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا^(٣)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ^(٤): أَصْلُهُ الْكَسْرُ ، فَخَفَّفَ لِثِقَلِ هَذِهِ الْحَرَكَةِ وَالتَّخْفِيفِ. قَالَ:
وَفَعْلَانٍ بِضَمِّ الْفَاءِ قَلِيلٌ.

تغ^(٥): «بُشْرَى» مَصْدَرٌ: بَشَرْتُ الرَّجُلَ.

صح^(٦): «بَشَرْتُ الرَّجُلَ أَبْشَرُهُ بَشْرًا وَبُشُورًا ، مِنَ الْبُشْرَى ، وَكَذَلِكَ الْإِبْشَارُ
وَالْتَبْشِيرُ ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ. وَيُقَالُ: بَشَرْتُهُ بِمَوْلُودٍ فَأَبْشَرَ ، أَيُّ: سُرٌّ. وَيُقَالُ: «بَشَرْتُ بِكَذَا»
بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، أَيُّ: اسْتَبْشَرْتُ بِهِ وَسَرَرْتُ. وَبَشَرَنِي فُلَانٌ ، أَيُّ: لَقِينِي بِوَجْهِ
حَسَنِ. قَالَ: وَبُشْرَى: اسْمُ رَجُلٍ ، لَا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً. وَالبِشَارَةُ الْمُطْلَقَةُ لَا
تَكُونُ إِلَّا بِالْخَيْرِ ، وَإِنَّمَا تَكُونُ بِالشَّرِّ مُقَيَّدَةً ، كَقَوْلِهِ^(٧): ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ﴾^(٨).

والبِشَارَةُ - بِالضَّمِّ - بِمَعْنَى: الْمَكْسُورَةِ^(٩) ، وَبِالْفَتْحِ: الْجَمَالُ ، قَالَ قَائِلُهُمْ:

^(١٠) وَرَأَتْ بِأَنَّ الشَّيْبَ جَا نَبَةَ الْبِشَاشَةِ وَالْبِشَارَةَ^(١١)

تغ^(١٢): «وَأَمَّا نَحْوُ: "النَّزْوَانُ" ، قَالَ الْفَرَّاءُ: هَذَا مَصْدَرٌ فِعْلٍ فِيهِ مَعْنَى

الذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ وَالْاضْطِرَابِ ، وَنَحْوُهُ^(١٣): الْغَلِيَانُ ، وَالْخَفْقَانُ.

(١) "لَيَّانٌ" وزنه "فَعْلَانٌ".

(٢) إضافة يقتضيها السياق.

(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه (١٠٣٦/٢).

(٤) ينظر قول أبي العباس في شرح ابن يعيش (٤٥/٦).

(٥) ينظر التخمير (٧٢/٣).

(٦) ينظر الصحاح (بشر) (٥٩٠/٢ - ٥٩١).

(٧) في الأصل (كقولهم) وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٨) الآية (٢١) من سورة آل عمران.

(٩) في "ع" (المكسور).

(١٠) في الأصل (ورأيت) وما أثبتته من "ع" والديوان.

(١١) البيت للأعشى في ديوانه ص (٧٨) ، والصحاح (بشر) (٥٩١/٢).

(١٢) ينظر التخمير (٧٣/٣ - ٧٤).

(١٣) في "ع" (ونحو: الغليان).

وَأَمَّا "فَعَلٌ" بِفَتْحَتَيْنِ فَهُوَ مَصْدَرُ اللَّازِمِ ، مِنْ بَابِ "لَيْسَ التَّوْبُ" ، وَقَدْ شَذَّ:
رَهْقَتُهُ رَهْقًا ، كَمَا شَذَّ: "حَبِطَ عَمَلُهُ حَبْطًا" بِالسُّكُونِ ، وَقَدْ يَجِيءُ فِي غَيْرِهِ نَحْوُ:
الْهَرَبِ ، وَالطَّلَبِ ، وَالغَلْبِ فِي قَوْلِهِ (١): ﴿ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ ﴾ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ بِحَذْفِ التَّاءِ عِنْدَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ (٢):

• عِدَّةُ الْأَمْرِ •

قَالَ الْفَرَّاءُ (٣): "أَيُّ عِدَّةِ الْأَمْرِ".

وَأَمَّا نَحْوُ: "وَالْخَنْقِ" فَهُوَ عَزِيزٌ.

{وَفِي صَح (٤): « خَنْقٌ: مَصْدَرٌ "خَنْقَهُ" بِمَعْنَى: خَنَّقَهُ ، وَمِنْهُ الْخَنْقُ» ، وَ"الْخَنْقُ"

مُطَاوَعٌ} (٥) ، وَقَعِلٌ فِي بَابِ الطَّبَائِعِ كَالصَّغْرِ وَالْعِظَمِ (٦).

{قُلْتُ: وَمِنْهُ "الْعَوْجُ" ، وَلِذَلِكَ خُصَّ بِالْمَعَانِي بِالْكَسْرِ ، وَعَلَى الْفَتْحِ بِالْأَعْيَانِ ؛

ذَكَرَهُ فِي الْكَشَافِ (٧) فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ (٨): ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا ﴾ فَقَدْ ذَكَرَ (٩) « أَنَّهُ مِنْ بَلِيغِ

الْكَلَامِ وَبَدِيعِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ وَصَفَ الْأَرْضَ بِالِاسْتِوَاءِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْمَلَأَسَةِ يَوْمَئِذٍ ،
وَنَفَى الْعِوَجَاجَ عَنْهَا بِأَبْلَغِ وَجْهِ ، وَهُوَ أَنْ يَدِقَّ وَيَلْطَفَ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِالْبَصْرِ ، اللَّهُمَّ

(١) الآية (٣) من سورة الروم.

(٢) تمام البيت:

إِنَّ الْخَلِيظَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوا عِدَّةَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

وهو للفضل بن العباس اللهبي ، وقد سبق ذكره.

(٣) معاني القرآن (٢/٢٥٤).

(٤) ينظر الصحاح (خنق) (٤/١٤٧٢).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر التخمير (٣/٧٤).

(٧) ينظر الكشاف (٢/٤٧١).

(٨) الآية (١٠٧) من سورة طه.

(٩) ينظر الكشاف (٢/٥٥٣).

إِلَّا بِالْقِيَاسِ الَّذِي يَعْرِفُهُ / صَاحِبُ التَّقْدِيرِ وَالْهَنْدَسَةِ ، فَلِذَلِكَ لَحِقَ نَحْوُهُ بِالْمَعَانِي ، [٢٦٤/ فُقِيلَ بِهِ بِالْكَسْرِ^(١)]] ، فَاعْرِفُهُ .

وَرَأَيْتُ فِي فَسْرِ الإِمَامِ ابْنِ جَنِّي لِشِعْرِ الْمُتَنَبِّي أَنَّهُ نَحْوُ: "الشَّبَعُ" لَمْ يَأْتِ مَصْنُورًا إِلَّا "لِفِعْلٍ" ، وَهِيَ مَصَادِرٌ مَعْدُودَةٌ: كَبَرٌ ، وَرِضَى ، وَرِدَى ، وَسِمَنٌ ، وَطَوَى .

وَجَاءَ فِي "فِعْلٍ" أَيْضًا نَحْوُ: ضَخَمَ ضِخْمًا ، وَسَرَعَ سِرْعًا ، فَاعْرِفُهُ^(٢) .

^(٣) « وَأَمَّا "فِعْلٌ" [فَهُوَ]^(٤) فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ نَحْوُ: "هُدَى" وَ"سُرَى" ، وَهَذَا الْبِنَاءُ

قَلِيلٌ ، وَهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ ؛ بِدَلِيلِ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يُؤَنِّثُهُ عَلَى إِرَادَةِ الْجَمْعِ .

و"فِعَالٌ" يَجِيءُ فِي بَابِ الطَّبَائِعِ مَحذُوفِ الْهَاءِ ، نَحْوُ: جَمَالَ .

يُقَالُ^(٥) : صَرَفْتُ الْكَلْبَةَ: إِذَا اشْتَهَتْ الْفَحْلَ ، وَكَلْبَةٌ صَارِفٌ .

زَهْدٌ فِيهِ وَعَنْهُ بِمَعْنَى ، وَهُوَ الْإِعْرَاضُ وَعَدَمُ الْإِرَادَةِ فِيهِمَا . وَرَغِبَ فِيهِ: إِذَا

أَرَادَهُ ، وَرَغِبَ عَنْهُ: إِذَا لَمْ يُرِدْهُ .

^(٦) « وَ"فِعَالَةٌ" أَحَدُ مَصَادِرِ الطَّبَائِعِ ، وَقَدْ يَجِيءُ فِي غَيْرِهَا نَحْوُ: زَهَادَةٌ .

وَأَمَّا "فِعَالَةٌ" - بِالْكَسْرِ - فَكَالْوِلَايَةِ لِلشَّيْءِ ، وَأَمَّا "الْخَلَابَةُ" فَلِأَنَّهَا كَالصَّنَاعَةِ .»

قُلْتُ: وَأَمَّا "الْبِدَايَةُ" فَقَدْ قَالَ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ^(٧) : « إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وَالصَّوَابُ

"الْبِدَاءَةُ" ، وَهِيَ "فِعَالَةٌ" مِنْ "بَدَأَ" كَ "الْقِرَاءَةِ" وَ"الْكِلَاءَةِ" مِنْ: "قَرَأَ" وَ"كَلَأَ" ، وَإِنْ^(٨) لَمْ

يُثَبَّتْ فِي الْأَصُولِ ، فَاعْرِفُهُ .

(١) أي: (فيه عوج).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٧٤/٣).

(٤) مضاف من "ع" والتخمير.

(٥) هو مثال لـ"فِعَالٌ" نحو: (صرف الكلبة صرافاً).

(٦) ينظر التخمير (٧٤/٣ - ٧٥).

(٧) ينظر المغرب (٦٠/١) (بدأ).

(٨) في "ع" (فإن).

{قَالَ (١): « وَمِنْ اسْتِعْمَالِ الْعَامِّيِّ "الْخَبَالَةُ" وَهُوَ خَطَأٌ ، وَ"الْخَجَلُ" وَ"الْخَجَلَةُ" هُوَ الصَّوَابُ. » قَالَ (٢): « وَالْوَكَاةُ بِالْكَسْرِ مَصْدَرٌ "الْوَكِيلُ" ، وَالْفَتْحُ لُغَةٌ. وَ"الْوَلَايَةُ" بِالْفَتْحِ: النُّصْرَةُ وَالْمَحَبَّةُ ، وَكَذَا "الْوَلَاءُ" (٣).
تغ (٤): « وَأما "فَعُولٌ" بِالْفَتْحِ فَحَكَى الْيَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو "الْقَبُولُ" بِالْفَتْحِ مَصْدَرًا لَمْ أَسْمَعْ غَيْرَهُ. »

وَفِي الْكَشَافِ (٥) فِي (٦): ﴿ وَالصَّافَاتِ ﴾ (٧) ﴿ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾

﴿ دُحُورًا ﴾ (٨): « قَرَأَهُ أَبُو عَبْدِ (٩) الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ بِالْفَتْحِ (١٠). » قَالَ (١١): هُمَا
وَالْوَلُوعُ وَالْوَزُوعُ وَلَا رَابِعَ لَهَا فِي الْمَصَادِرِ.

(١) ينظر المغرب (٢٤٦/١) (خجل).

(٢) ينظر المصدر السابق (٣٦٩/٢) ، و(ولي) (٣٧٢/٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخميم (٧٥/٣).

(٥) ينظر الكشاف (٣٣٦/٣).

(٦) الآية (١) من سورة الصافات ، والمقصود السورة.

(٧) الآية (٨) من سورة الصافات.

(٨) الآية (٩) من سورة الصافات.

(٩) هو عبد الله بن حبيب السلمي الضريير ، أبو عبد الرحمن ، مقرئ الكوفة ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولأبيه صحبة ، إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً ، ظل يقرئ الناس في مسجد الكوفة أربعين سنة ، أخذ القراءة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب ... ، وأخذ القراءة عنه كثير ، منهم عاصم وعطاء بن السائب ويحيى بن وثاب ... ، توفي سنة ٧٤هـ ، تنظر ترجمته في غاية النهاية (٤١٣/١).

(١٠) قرأ أبو عبد الرحمن السلمي قوله ﴿ دُحُورًا ﴾ بفتح الدال في معاني القرآن (٣٨٣/٢) ، وإعواب القرآن (٤١٢/٣) ، والمحتسب (٢١٩/٢) ، والكشاف (٣٣٦/٣) ، وتفسير الفخر الرازي (١٢٣/٢٥).

(١١) ينظر الكشاف (٣٣٦/٣) بتصرف ، وأساس البلاغة (وزع) ص (٦٧٤).

هم: قَالَ الْمُبْرَدُ^(١): « هِيَ خَمْسَةٌ: الْوَضُوءُ ، وَالطَّهْوُرُ ، وَالْوَزُوعُ ، وَالْوَلُوعُ ، وَالْقَبُولُ^(٢) ». وَيُقَالُ: «أَوْزِعَ بِهِ» و«أُولِعَ بِمَعْنَى ، وَلَيْسَ مِنَ «الْوَزَعِ» وَهُوَ الْكَفُّ ، فَأَعْرِفُهُ.

{رُفِيَ الْكَشَافُ^(٣): الْوَقُودُ: مَا يُرْفَعُ بِهِ النَّارُ. وَأَمَّا الْمَصْنَدُ فَمَضْمُومٌ وَقَدْ جَاءَ فِيهِ الْفَتْحُ ، وَعَنْ سَيِّبِوَيْهِ^(٤) الضَّمُّ أَكْثَرُ^(٥).

شم: عَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ «فَعَالٌ بِالضَّمِّ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْأَدْوَاءُ وَالْأَصْوَاتُ ، وَأَمَّا «السُّوَالُ» فَلِأَنَّهُ إِمَّا دَاءٌ ، وَلَا يَخْلُو عَنِ الصَّوْتِ.

وَأَمَّا «فَعِيلٌ» فَيَغْلِبُ عَلَى الْأَصْوَاتِ وَيَجِيءُ فِي غَيْرِهَا ، كـ«الْخَيْبِ» وَ«الذَّمِيلِ»^(٦) ، وَلَكِنَّهُ لَا يَخْلُو عَنِ الصَّوْتِ ، وَهُوَ مِنْ مَصَادِرِ «فَعَلَ يَفْعِلُ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي ، وَكَسَرِهَا فِي الْمُضَارِعِ^(٧).

{قُلْتُ: وَأَمَّا «الْخَرِيفُ» لِأَحَدِ فُصُولِ الْعَامِ فَهُوَ إِمَّا مَصْنَدٌ سُمِّيَ بِهِ الْفَصْلُ ؛ لِكَثْرَةِ تَقَلُّبِ النَّاسِ فِيهِ وَجَلَبَتِهِمْ^(٨) وَأَهْوَانِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ^(٩) زَمَانُ جَمْعِ الْحُبُوبِ وَالْفَوَاكِهِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا فِي الْمَعَاشِ الْكُلِّيِّ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ بِهِ السَّنَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ ، أَوْ هُوَ بِمَعْنَى «مَفْعُولٍ» وَالتَّقْدِيرُ: مَخْرُوفٌ فِيهِ ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ ، وَبِهِ يُسْتَعْنَى عَنِ التَّأْوِيلِ ، فَأَعْرِفُهُ.

وَمِنْ أُمَّثَلَةِ الْمَصْنَدِ^(١٠) عَلَى هَذَا الْوِزْنِ «صَيٌّ» عَلَى وَزْنِ «فَعِيلٌ» ، وَ«فَعِيلٌ» بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسَرِهَا مِنْ بَابِ «رَمَى» ، وَأَمَّا «صَاءٌ» / مَهْمُوزُ اللَّامِ فَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ،

[٢٦٥/أ]

(١) ينظر المقتضب (١٢٨/٢).

(٢) في «ع» (والولوع والقبول والوزوع).

(٣) ينظر الكشاف (٢٥١/١ - ٢٥٢).

(٤) ينظر الكتاب (٢٤/٤).

(٥) ساقط من «ع».

(٦) أي: كقولك: حَبَّ الْفَرَسِ خَيْبِيًّا ، وَذَمَلِ الْبَعِيرِ ذَمِيلاً.

(٧) ينظر التخمير (٧٥/٣).

(٨) الْجَلْبَةُ: الْأَصْوَاتُ ، يَنْظُرُ الصَّحَّاحُ (جَلْب) (١٠١/١).

(٩) فِي الْأَصْلِ (لَأَنَّ) وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

(١٠) كَلِمَةٌ (الْمَصْنَدُ) مَكْرَرَةٌ فِي الْأَصْلِ.

كَذَا ذَكَرَهُ فِي الصَّحَاحِ (١) وَالْإِقْنَاعِ.

وَنَحْوُهُ: "عِي" و"عِي" بِمَعْنَى: الْعُتُوُّ، مَذْكَورٌ فِي الْكَشَافِ (٢)، وَاللَّهِ الْمَوْفَّقُ (٣).

و"فَعُولَةٌ" مِنْ مَصَادِرِ الطَّبَائِعِ (٤).

وَنَحْوُ "مَذْخَلٍ" قِيَاسٌ. وَبِالْكَسْرِ نَحْوُ: "الْمَرْجِعِ" شَيْذٌ؛ لِأَنَّ الْمَصَادِرَ مِنْ "فَعَلَ" يَفْعَلُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ (٥).

وَنَحْوُ: "الْمَسْعَاةُ" (٦) فِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ.

و"فِعَالٌ" (٧) بِكَسْرِهَا غَالِبٌ عَلَى أَوْزَانِ الْأَنْكِحَةِ، كـ"ضِرَابٍ" وَ"هِيَاجٍ"، وَعَلَى أَوْزَانِ بُلُوغِ الْغَايَةِ كـ"الْقِطَافِ"، وَعَلَى أَوْزَانِ الْعُيُوبِ فِي الْخَيْلِ، كـ"الشَّمَّاسِ" (٨).

و"المَفْعَلَةُ" بِنَاءٍ يَغْلِبُ عَلَى أَوْزَانِ مَا يَدْعُو إِلَى "فَعَلَ"، كـ"الْمَنْجَاةِ"

و"الْمَرْضَاةُ".

ص (٩): « "الْفِعَالُ" بِالْكَسْرِ مَصْنَعٌ "فَعَلَ" بِالْكَسْرِ، مِثْلُ "قَدَحٍ" وَ"قِدَاحٍ".

و"فِعَالٌ" بِالْفَتْحِ: الْكَرَمُ، وَيَكُونُ مَصْنَعًا أَيْضًا نَحْوُ: الذَّهَابِ. »

تخ (١٠): « وَأَمَّا "فَعَالِيَةٌ" فَلَمْ يُورِدْهَا الشَّيْخُ لِقَلَّتْهَا. »

قالت: هَذَا التَّعْلِيلُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ أَقْلٌ مِنْ "فَعُولٍ" بِالْفَتْحِ،

بَلْ هِيَ أَكْثَرُ مِنْهُ، وَقَدْ أُورِدَ ذَلِكَ، وَمِنْ مَصَادِرِهَا: فَرَاهِيَةٌ، وَرَفَاهِيَةٌ، وَكَرَاهِيَةٌ،

(١) ينظر الصحاح (صائي) (٢٣٩٧/٦).

(٢) ينظر الكشاف (٨٨/٣)، والصحاح (عتا) (٢٤١٨/٦)، و(عي) (٢٤٤٢/٦).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٧٥/٣).

(٥) أي: بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، ينظر التخمير (٧٥/٣).

(٦) في "ع" (السعادة).

(٧) في الأصل (فعال) بدون الواو، وما أثبتته من "ع".

(٨) ينظر الصحاح (شمس) (٩٤٠/٣)، وشرح الشافية للرضي (١٥٣/١ - ١٥٤).

(٩) ينظر الصحاح (فعل) (١٧٩٢/٥).

(١٠) ينظر التخمير (٧٥/٣).

وَجَرَاهِيَّةُ الْقَوْمِ: صَيِّحَتُهُمْ^(١) ، وَطَبَائِيَّةٌ: وَهِيَ الْفِطْنَةُ^(٢) ، وَعَلَانِيَّةٌ: وَهِيَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا
مَعَ أُخْرَى مِنْ أَخَوَاتِ لَهَا فِي لُغَتِهِمْ ، وَلَيْسَ فِي أَوْلَيْكَ انْتِفَاقٌ مِنْهُمْ إِلَّا عَلَى "الْقَبُولِ"
كَمَا ذَكَرَ.

صع^(٣): « الصُّهُوبَةُ: الشُّقْرَةُ فِي شَعْرِ الرَّأْسِ ، وَهِيَ حُمْرَةٌ صَافِيَةٌ ، وَمِنْهُ
الصُّهْبَاءُ^(٤) » ، [فَاعْرِفْهُ]^(٥).

(١) ينظر الصحاح (جره).

(٢) ينظر المصدر السابق (طين) (٢١٥٧/٦).

(٣) ينظر الصحاح (صهب) (١٦٦/١).

(٤) الصهباء: الخمر ، ينظر الصحاح (صهب) (١٦٦/١).

(٥) مضاف من "ع".

[أوزان المصدر]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وتَجْرِي (١) فِي أَكْثَرِ {الثَّلَاثِي} (٢) الْمَزِيدِ فِيهِ وَالرُّبَاعِي عَلَى سِتْنِ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي "أَفْعَل": أَفْعَالٌ ، وَفِي "أَفْتَعَلَ": أَفْتِعَالٌ ، وَفِي "انْفَعَلَ": انْفِعَالٌ ، وَفِي "اسْتَفْعَلَ": اسْتَفْعَالٌ ، وَفِي "أَفْعَلَّ" [وَأَفْعَالٌ] (٣): أَفْعِلَالٌ وَأَفْعِيلَالٌ ، وَفِي "افْعَوَّلَ": افْعِوَالٌ ، وَفِي "افْعَوَعَلَ": افْعِوَعَالٌ ، وَفِي "افْعَلَّلَ": افْعِلَّلَالٌ ، وَفِي "تَفَاعَلَ": تَفَاعَلٌ ، وَفِي "افْعَلَّلَ": افْعِلَّلَالٌ ، وَقَالُوا فِي "فَعَّلَ" تَفْعِيلٌ ، وَتَفْعِلَةٌ .

وَعَنْ نَاسٍ مِنَ الْعَرَبِ "فِعَالٌ" ، وَقَالُوا: كَلَّمْتُهُ كِلَامًا ، وَفِي التَّنْزِيلِ (٤): ﴿ وَكَذَّبُوا

بِعَايَتِنَا كِذَابًا ﴾ .

وَفِي "فَاعَلَ": مُفَاعَلَةٌ ، وَفِعَالٌ ، وَمَنْ قَالَ: "كِلَامٌ" قَالَ: فَيْتَالٌ ، وَقَالَ سَبِيئِيهِ (٥) فِي "فِعَالٌ": كَأَنَّهُمْ حَذَفُوا الْيَاءَ الَّتِي جَاءَ بِهَا أَوْلُئِكَ فِي "فَيْتَالٌ" وَنَحْوَهَا ، وَقَدْ قَالُوا: مَارَيْتُهُ مِرَاءً ، وَقَاتَلْتُهُ قِتَالًا ، وَفِي "تَفَعَّلَ": تَفَعَّلٌ ، وَتَفِعَالٌ ، فَيَمَنْ قَالَ "كِلَامٌ" قَالُوا: تَحَمَّلْتُهُ تَحْمَالًا ، وَقَالَ (٦):

ثَلَاثَةٌ أَحْبَابٌ فَحُبُّ عِلَاقَةٍ وَحُبُّ تَمِيلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ
وَفِي "فَعَّلَلَّ": فَعَلَّلَةٌ وَفِعْلَالٌ ، قَالَ رُؤَيْبَةُ:

(١) فِي "ع" (وَتَجِيءُ) وَمَا أُثْبِتُهُ مِنَ الْأَصْلِ وَهُوَ فِي الْمَطْبُوعِ .

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعِ .

(٣) مِضَافٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ .

(٤) الْآيَةُ (٢٨) مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ .

(٥) يَنْظُرُ الْكِتَابَ (٨٠/٣ - ٨١) .

(٦) الشَّاهِدُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبِ (٢٣/١) ، وَالتَّخْمِيرِ (٧٧/٣) ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ (٤٧/٦) ،

(١٥٧/٩) ، وَالْإِقْلِيدَ (١٣٠٨/٣) ، وَاللِّسَانَ (ملق) (٣٤٧/١٠) .

..... أَيْمًا سِرْهَافٍ (١)

وَقَالُوا فِي الْمُضَاعَفِ: قَلْقَالٌ ، وَزَنْزَالٌ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، وَفِي "تَفَعَّلَ": تَفَعَّلٌ» (٢)

فِي "تَجْرِي" ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ.

[قَوْلُهُ] (٣): "وَالرُّبَاعِيَّ" بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى "الثَّلَاثِيَّ" (٤).

بِخَطِّ الطَّبَّاخِيِّ أَي: مَصْدَرُ الْمَزِيدِ وَمَصْدَرُ الرَّبَاعِيِّ يَجْرِيانِ عَلَى نَوْعٍ وَاحِدٍ ، وَمَصْدَرُ الثَّلَاثِيِّ عَلَى أَنْوَاعٍ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥): «إِنَّمَا كَانَتْ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ لِتَقْلِبِهَا ، بِخِلَافِ

الثَّلَاثِيِّ (٦)».

شَم: "أَفْعَالَتْ" أَصْلُ "أَفْعَلَّتْ" ، وَبَابُهُ الْأَلْوَانُ وَالْعُيُوبُ.

قُلْتُ: وَ"الْأَرْعَوَاءُ" مِنْهُ ، وَأَصْلُهُ "أَرْعَوَاءٌ" ، وَمِنْ "يَرْعُو" ، أَي: يَكُفُّ (٧) ،

وَبَابُهُ الْإِدْغَامُ ؛ لِاجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ فِيهِ ، إِلَّا أَنَّ الثَّانِيَةَ قَلْبَتْ أَلْفًا فَقِيلَ: أَرْعَوَى - وَأَصْلُهُ "أَرْعَوَى" - اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي مُعَقَّبِ الْحَرَكَاتِ ، ثُمَّ تَخْفِيفًا بِالْقَلْبِ ، فَاعْرِفْهُ.

وَفِي تَصْحِيحِ مِفْتَاحِ (٨) الْعُلُومِ: «أَفْعَلَّ" نَحْوُ: أَشْعَرَ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ

الْفَاءِ وَفَتْحِ الْبَوَاقِي مَعَ تَثْقِيلِ الْآخِرِ».

(١) تمامه - كما سيأتي :-

● سِرْهَفْتُهُ مَا شَبَّهَتْ مِنْ سِرْهَافٍ ●

وهو ليس لرؤية كما نسبه الزمخشري ، إنما هو لأبيه العجاج ، في ديوانه ص (١١١) ، والأصول (٢٣٠/٣) ، وسمط اللآلي (٧٨٨) ، وخزانة الأدب (٤٥/٢) ، وبلانسية في المقتضب (٩٥/٢) ، وما ليس في كلام العرب ص (٢٠) ، والخصائص (٢٢٢/١) ، (٣٠٢/٢) ، والمنصف (٤١/١) ، (٤/٣) ، والمخصص (٢٧/١) ، (١٥٨/٣) ، وأمالي ابن الشجري (٣٧/٣) ، وشرح المفصل (٤٧/٦ ، ٤٩) . ورواية الديوان: "سرعفته ... سرعاف".

(٢) المفصل ص (٢٦١ - ٢٦٣).

(٣) مضاف من "ع".

(٤) في الأصل (على الثاني) وما أثبتته من "ع".

(٥) ينظر المفصل ص (٢٦١) ، والإقليد (١٣٠٧/٣).

(٦) في "ع" (الثلاثية).

(٧) ينظر الصحاح (رعا) (٢٣٥٩/٦).

(٨) ينظر مفتاح العلوم ص (٩١).

وَرَأَيْتُ فِي آخِرِ كِتَابِ عَلِّ التَّصَارِيفِ: أَنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِي "اطْمَأَنَّ" ،
فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ عَلَى مِثَالِ "أَفْعَلَّ" بِنَتَقِيلِ الْوَسَطِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ "اطْمَأَنَّ". وَقِيلَ: بَلْ
عَلَى مِثَالِ "أَقْشَعَرَ" بِنَتَقِيلِ الْآخِرِ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّيْخُ صَاحِبُ (١) الْمِفْتَاحِ كَمَا مَرَّ أَنْفًا.
وَيَنْشَأُ مِنْ هَذَا الْخِلَافِ أَنَّ بَابَ الْفِعْلَيْنِ - أَعْنِي "اطْمَأَنَّ" وَ"أَقْشَعَرَ" - عَلَى أَحَدِ
الْقَوْلَيْنِ مُخْتَلِفٌ غَيْرُ مُتَّحِدٍ.

فِي (٢) نُسْخَةِ الطَّبَّاخِيِّ بِخَطِّهِ: وَمِنْهُ "اجْلُودَ". وَ"الاعْدِيَّاسُ": الشَّدَّةُ ، وَمِنْهُ:
"العَدْبَسُ" لِلْأَسَدِ ، فَاعْرِفُهُ.

قَوْلُهُمْ: "تَفْعَلَةٌ" وَ"مُفَاعَلَةٌ" حَقُّهُ التَّنْوِينُ الَّذِي يُدْعَى تَنْوِينِ الْمُوَازَنَةِ ، وَإِنْ كَانَ / [٢٦٥/ب]
فِيهِ تَعْرِيفٌ وَتَأْنِيثٌ لَا بِاعْتِبَارِ الصَّرْفِ ، بَلْ بِاعْتِبَارِ الْوِزَانِ ، فَاعْرِفُهُ وَقِسْ عَلَيْهِ.
فِي الْكَشَافِ (٣): «فِعَالٌ» فِي بَابِ "فَعَلَّ" كُلُّهُ فَاشٍ فِي كَلَامِ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ لَا
يَقُولُونَ غَيْرَهُ. قَالَ (٤): وَسَمِعَنِي بَعْضُهُمْ أَفْسَرُ آيَةَ فَقَالَ: لَقَدْ فَسَّرْتُهَا فَسَارًا مَا سُمِعَ
بِمِثْلِهِ (٥).

قَوْلُهُ: "وَمَنْ قَالَ: "كِلَامٌ" قَالَ: قِيَّتَالٌ" (٦).

تَغ (٧): «يَعْنِي: مَنْ قَالَ: "كَلِمَتُهُ تَكَلِيمًا وَكِلَامًا" قَالَ: مُقَاتَلَةٌ وَ قِتَالًا.»

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٨): لِأَنَّ بَيْنَ "فِعَالٍ" وَ"فِيْعَالٍ" تَقَارُبًا.

فِي غَايَةِ التَّعْرِيفِ (٩): «أَهْلُ الْيَمَنِ يَقُولُونَ: قِيَّتَالٌ وَخِيصَامٌ ، وَهُوَ الْأَقْيَسُ ؛
لَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُثَبِّتُوا الْأَلْفَ فِي الْمَصْدَرِ كَمَا أَثْبَتُوهَا فِي الْفِعْلِ مِنْ "فَاعِلٌ يَفَاعِلُ" ،

(١) ينظر مفتاح العلوم ص (٩١).

(٢) في "ع" (وفي نسخة).

(٣) ينظر الكشاف (٢٠٩/٤).

(٤) القول للزمخشري والنص متتابع.

(٥) في "ع" (بمثله).

(٦) في الأصل (قال: قيتاد) بالبدال ، وما أثبتته من "ع".

(٧) ينظر التخمير (٧٦/٣).

(٨) ينظر الكشاف (٢٠٩/٤) ، والإقليد (١٣٠٨/٣).

(٩) ينظر النص في الإقليد (١٣٠٨/٣).

غَيْرَ أَنَّهُمْ صَيَّرُوهَا يَاءً ؛ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَمَنْ حَذَفَهَا (١) اِكْتَفَى بِالْكَسْرِ فِيهَا ، كَأَنَّهُمْ
اِخْتَصَرُوهُ وَجَعَلُوهُ لُغَةً لَأَنْفُسِهِمْ.»

قَوْلُهُ: "مِرَاءً" بِكَسْرِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ. وَأَمَّا "تِفْعَالٌ" بِكَسْرِ التَّاءِ وَالْفَاءِ وَتَشْدِيدِ
الْعَيْنِ (٢).

الْبَيْتُ: تَغ (٣): «الرَّوَايَةُ فُحْبٌ بِالتَّوِينِ فِي الْمَوَاضِعِ ، وَيُرْوَى بِالْإِضَافَةِ فِي
كِلَا الْمَوْضِعَيْنِ.»

قَوْلُهُ: "ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ" مُبْتَدَأٌ ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ ، أَي: مَوْجُودَةٌ أَوْ كَائِنَةٌ.
ص (٤): « {يُقَالُ} (٥) تَمَلَّقَهُ وَهُوَ تَمَلَّقًا وَتِمْلَاقًا ، أَي: تَوَدَّدَ إِلَيْهِ وَتَلَطَّفَ لَهُ ،
وَالْمَلَقُ: الْوُدُّ ، قَالَ أَبُو يُوسُفَ: وَأَصْلُهُ التَّلِينُ ، فَأَعْرِفُهُ.

ص (٦): « سَرَهَفْتُ الصَّبِيَّ وَسَرَعَفْتُهُ: أَحْسَنْتُ غِذَاءَهُ.»

تَغ (٧): « هَذَا الْبَيْتُ قَدْ طَلَبْتُهُ فِي دِيْوَانِ رُوْبَةَ فَلَمْ أَجِدْهُ ، ثُمَّ طَلَبْتُهُ فِي دِيْوَانِ
الْعَجَّاجِ فَإِذَا فِيهِ (٨):

وَالنَّسْرُ قَدْ يَرْكُضُ وَهُوَ هَافٍ

بُدِّلَ بَعْدَ رِيْشِهِ الْغُدَّافِ

قَنَازِعًا مِنْ زَغَبٍ خِفَافِ

سَرَهَفْتُهُ مَا شِئْتَ مِنْ سِرْهَافِ

{وَقَدْ مَرَّ بِنَا فِي بَعْضِ النُّسخِ الْمَقْرُوءَةِ:

سَرَهَفْتُهُ وَأَيَّمَا سِرْهَافِ

وَهَذَا كَمَا تَرَى يُوَافِقُ رِوَايَةَ الْكِتَابِ} (٥).

(١) في "ع" (ومن حذف الياء).

(٢) ينظر التخمير (٣/٧٦ - ٧٧).

(٣) ينظر التخمير (٣/٧٧).

(٤) ينظر الصحاح (ملق) (٤/١٥٥٦).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الصحاح (سرعف) (٤/١٣٧٤).

(٧) ينظر التخمير (٣/٧٧ - ٧٨).

(٨) ديوان العجاج ص (١١١).

القُنْرَعُ: مَا تَبَقَّى مِنَ الشَّعْرِ فِي مَوَاضِعَ وَيَذْهَبُ الْبَاقِي (١).

قَوْلُهُ: "وَقَالُوا فِي الْمَضَاعِفِ".

تغ (١): « هَذَا نَصٌّ مِنَ الشَّيْخِ عَلَى أَنَّكَ لَوْ فَتَحْتَ الْفَاءَ فِي غَيْرِ الْمَضَاعِفِ

فَقُلْتَ: "دَحْرَجَ دِحْرَاجٌ" لَمْ يَجْزُ ، وَ "تَفَعَّلَ" مِنْ مُتَشَعِّبَاتِ الرَّبَاعِيِّ. »

قِيلَ: "وَسَوَّاسٌ" بِالْكَسْرِ مَصْدَرٌ ، وَبِالْفَتْحِ اسْمٌ ، مِثْلُ "الزَّلْزَالِ" بِالْكَسْرِ مَصْدَرًا

وَبِالْفَتْحِ اسْمًا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ (٢) ، قَالَ (٣): وَمِثْلُهُ "الْقَلْقَالُ".

{قال (٤)} (٥): « وَأَمَّا "الْقَسْطَالُ" (٦) بِمَعْنَى "الْقَسْطَلِ" - وَهُوَ الْغُبَارُ - فَهُوَ قَلِيلٌ

فِي غَيْرِ الْمَضَاعِفِ. »

{وفي شرح الإمام ابن (٧) جني لبَيْتِ الْمُتَبِّئِي فِي لَامِيَّتِهِ: (يُقَالُ لِلزَّلْزَالِ

بِالْكَسْرِ: مَصْدَرٌ ، وَبِالْفَتْحِ: اسْمٌ ، وَقُرِئَ بِهِمَا (٨) فِي سُورَةِ: (٩) ﴿ زُلْزِلَتْ ﴾ (١٠) ،

[فَاعْرِفْهُ] (١٠).

(١) ينظر التخمير (٧٨/٣).

(٢) ينظر الصحاح (وسوس) (٩٨٨/٣).

(٣) القول للجوهري فلي الصحاح (قلل) (١٨٠٥/٥).

(٤) ينظر الصحاح (قسطل) (١٨٠١/٥).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) في "ع" (... "القسطل" بفتح الأول ...).

(٧) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٢٩٠/١) ، وديوانه بشرح العكبري (١٩٧/٣) ، وبيت

أبي الطيب يقول:

فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَأَنْضَحَا فِي الْـ مَدُنِ تَأْمَنَ بَوَائِقَ الزَّلْزَالِ

(٨) قرأ قوله تعالى ﴿ زُلْزَلَتْهَا ﴾ بفتح الزاي ، وهي قراءة عاصم في إعراب القرآن (٢٧٥/٥) ،

ومختصر ابن خالويه (١٧٧) ، وإعراب ثلاثين سورة ص (١٥١) ، ومشكل إعراب القرآن

(٢/٨٣٤ - ٨٣٥) ، وهي قراءة عاصم وابن عمر في تفسير القرطبي (١٤٧/٢) ، والبحر

(٨/٥٠٠) ، والفتوحات الإلهية (٥٧٢/٤) ، وفتح القدير (٤٧٩/٥) ، وغير منسوبة في الكشف

(٤/٢٧٥) ، وتفسير الفخر الرازي (٥٦/٣٢) ، وقرأ الباقر بالكسر.

(٩) الآية (١) من سورة الزلزلة.

(١٠) مضاف من "ع".

[المصدر على "فاعل" و"مفعول"]

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«فصل:

وقَدْ يَرِدُ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ اسْمِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ، كَقَوْلِكَ : قُمْتُ قَائِماً ،
وَقَوْلُهُ^(١) :

• وَلَا خَارِجاً مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ •

وَقَوْلُهُ^(٢) :

• كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ {كَافٍ} ^(٣) •

وَمِنْهُ : الْفَاضِلَةُ ، وَالْعَاقِبَةُ ، وَالْكَافِيَةُ^(٤) ، وَالْكَاذِبَةُ^(٣) ، وَالِدَالَّةُ ، وَالْمَيْسُورُ
وَالْمَعْسُورُ ، وَالْمَرْقُوعُ وَالْمَوْضُوعُ ، وَالْمَعْقُولُ ، وَالْمَجْبُودُ ، وَالْمَقْتُونُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى^(٥) : ﴿بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ﴾ .

وَمِنْهُ : الْمَكْرُوهَةُ ، وَالْمَصْدُوقَةُ ، وَالْمَأْوِيَّةُ . وَتَمَّ يُثْبِتُ سَبِيئِيهِ الْوَارِدَ عَلَى وَزْنِ
"الْمَفْعُولِ"^(٦) . وَالْمُصْبِحُ وَالْمُمْسِي ، وَالْمُجْرَبُ ، وَالْمُقَاتِلُ ، وَالْمُتَحَامِلُ ، وَالْمُدْحَرَجُ ،

(١) صدره:

• عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً •

وقد سبق ذكره.

(٢) في المطبوع (وقوله) ، وعجزه سيأتي في الشرح:

• وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافٍ •

وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص (١٠٣) ، وأمالي ابن الشجري (٣٨/١) ، ومختارات
ابن الشجري (٢٦/٢) ، وخزانة الأدب (٤٣٩/٤) ، وهو لأبي حية النميري في القوافي ص
(٢) ، واللسان (قفا) (١٩٥/١٥) ، وبلا نسبة في المقتضب (٢٢/٤) ، والكامل (٩١٠/٢) ،
والخصائص (٢٦٨/٢) ، والمنصف (١١٥/٢) ، والمرتل ص (١٦٤) ، وشرح الحماسة
للمرزوقي (٢٩٤/١) ، (٩٧٠/٢) ، وأمالي ابن الشجري (٢١/٢) ، وشرح المفصل (٥١/٦) ،
(١٠٣/١٠) ، وشرح الأشموني (٣١٠/٢) .

(٣) ساقط من المطبوع.

(٤) مضاف من المطبوع.

(٥) الآية (٦) من سورة القلم.

(٦) في المطبوع (وزن مفعول).

قَالَ^(١):الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمَسَّانًا وَمُصَبَّحًا بِالْخَيْرِ صَبَّحْنَا رَبِّي وَمَسَّانًا^(٢)وَقَالَ^(٣):

* وَعِلْمٌ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُجَرَّبِ *

وَقَالَ^(٤):

* فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةٌ فَرَكُوبٌ *

وَقَالَ^(٥):

* إِنَّ الْمَوْقَى مِثْلَمَا وَقِيَتْ *

- (١) هو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص (٦٢) ، والكتاب (٩٥/٤) ، وإصلاح المنطق ص (١٦٦) ، وتهذيب إصلاح المنطق (٢٤/٢) ، وتحصيل عين الذهب (٥٥٣) ، واللسان (مسا) (٢٤٨/١٥) ، وبلا نسبة في الإقليد (١٣١١/٣) ، وشرح الأشموني (٣١٢/٢) .
- (٢) في "ع" (وممسانا) وما أثبتته من "ع" .
- (٣) صدره:

* وَقَدْ دُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ *

- وهو لرجل من "مازن" ، وقد أوقعت بنو مازن بقوم من بني عجل فقتلوه ، فعدت بنو عجل على جار من بني مازن فقتلوه ، ينظر التخمير (٨١/٣) ، وشرح ابن يعيش (٥٣/٦) ، والإقليد (١٣١٤/٣) ، وشرح الأشموني (٣١٠/٢) .
- (٤) صدره:

* تَرَادَى عَلَى دِمَنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ *

- وهو لعقمة بن عبده في ديوانه (٢٨) ، والكتاب (١٩/٣) ، وشرح المفضليات (٧٧٨) ، وسمط اللآلي (٢٥٤) ، وتحصيل عين الذهب (٣٩٠) ، وشرح ابن يعيش (٥٤/٦) ، وبلا نسبة في الكتاب (٢٣/٣) ، والخصائص (٣٦٨/١) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٧٢٦/٢) ، والمخصص (١٠٠/١٧) .
- (٥) الشاهد لرؤية في ديوانه (٢٥) ، والكتاب (٩٧/٤) ، والمخصص (٢٠٠/١٤) ، وشرح المفضليات (٦٨) ، وشرح ابن يعيش (٥٤/٦) ، والإقليد (١٣١٤/٣) .

وَقَالَ^(١):

* أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مَقَاتِلًا *

وَمَا فِيهِ مُتَحَامِلٌ. وَقَالَ^(٢):* كَأَنَّ صَوْتَ الصَّنَجِ فِي مُصَلِّصَةٍ *^(٣)^(٤) « كَمَا يَرِدُ اسْمَا الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ عَلَى صِيغَةِ الْمَصْدَرِ ، كَقَوْلِكَ: رَجُلٌعَدْلٌ ، وَبَيَّتُ^(٥) الْحَمَاسَةَ:

* إِذِ الْمَرْءُ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَةً *

كَذَلِكَ يَرِدُ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنَيْهِمَا ، «^(٦) وَلَكِنْ هَذَا قَلِيلٌ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ،وَلَمْ يَجِبْ^(٧) إِلَّا / فِي الثَّلَاثِي ، فَ"قَائِمًا" وَ"خَارِجًا" وَضِعَا مَصْدَرَيْنِ مَوْضِعَ "قِيَامًا" [٢٦٦/١]

و"خُرُوجًا".»

تغ:^(٨) « وَ"أَسْمَاءٌ" فِي الْبَيْتِ اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ: كَافِيًا ،

بِمَعْنَى: كَفَايَةٌ ، نَصْبًا عَلَى الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: كَفَى النَّأْيُ مِنْهَا كَفَايَةً ، إِلَّا أَنَّهُ

(١) عجزه:

* وَتَنَجُّوْا إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكِّيْسُ *

وهو لزيد الخيل في ديوانه ص (٧٣) ، والكتاب (٩٦/٤) ، ونوادر أبي زيد (٧٩) ، وسمط اللآلي (٣٤٥) ، والمخصص (٢٠٠/١٤) ، وتحصيل عين الذهب (٥٥٤) ، وفصل المقال (٢٥١ ، ٣٨٠) ، وبلا نسبة في الفاضل (٥٣) ، والخصائص (٣٦٧/١) ، (٣٠٤/٣) ، وشرح الأسموني (٣١٠/٢) ، وخزانة الأدب (٤٨٠/١٠).

(٢) البيت بلا نسبة في التخمير (٨٢/٣) ، وشرح ابن يعيش (٥٥/٦) ، والإقليد (١٣١٧/٣).

(٣) المفصل ص (٢٦٣ - ٢٦٥).

(٤) ينظر التخمير (٧٩/٣).

(٥) عجزه:

* وَتَكَّبَ عَنِ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا *

وهو لسعد بن ناشب من بني مازن بن مالك بن عمرو في ديوان الحماسة ص (١٦) ،

والتخمير (٧٩/٣) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٧٣/١) ، وخزانة الأدب (١٤٤/٨).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٢٩/١).

(٧) في "ع" (ولم يجز).

(٨) ينظر التخمير (٧٩/٣ - ٨٠).

سَكَنَ الْيَاءُ (١) حَمَلًا لِلنَّصْبِ عَلَى الْجَرِّ كَمَا فِي بَيْتِ السَّقَطِ (٢):
 وَمَا تَرَكْتَ بِذَاتِ الضَّالِّ عَاطِلَةً مِنْ الظُّبَاءِ وَلَا عَارٍ مِنَ الْبَقْرِ
 أَرَادَ: وَلَا عَارِيًا ، عَطْفًا عَلَى "عَاطِلَةً" ، وَكَقَوْلِهِ (٣):
 * كَأَنَّ أُيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ * «

{قَالَ: وَقَدْ فَعَلَ مِثْلَ هَذَا الْإِمَامُ الْحَرِيرِيُّ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي ضَادِيَّتِهِ فِي
 الْمَقَامَةِ (٤) الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ (٥).
 وَتَمَامُهُ (١):

وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافٍ
 فَيَا لَكَ حَاجَةً وَمِطَالَ شَوْقٍ وَقَطْعَ قَرِينَةٍ بَعْدَ انْتِلافِ
 هَذَا الشَّعْرُ لِبِشْرِ (٧). وَالْقَرِينَةُ: الصَّاحِبَةُ (٨).

تغ: (٩) « "الفاضلة" - بالضاد المعجمة - هُوَ السَّمَاعُ بِمَعْنَى: الْإِفْضَالِ ،
 وَجَمْعُهَا "فَوَاضِلٌ" وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَ"العافية": الْمُعَافَاةُ (١٠). وَ"الكاذبة": كَأَنَّهَا

(١) في "ع" (النأي).

(٢) سقط الزند ص (٣٧) ، وشروح السقط (١٢٥/١). والضال: السدر البري ، العاطلة: التي لا حلية عليها.

(٣) الشاهد لرؤية في ملحقات ديوانه (١٧٩) ، والكامل (٩٠٩/٢) ، وبلا نسبة في المحتسب (١٢٦/١ ، ٢٨٩) ، (٧٥/٢) ، والخصائص (٣٠٦/١) ، والصحاح (١٤٩٤/٤) (قرق) ، ومقاييس اللغة (٣٢/٣) ، (٧٥/٥) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٢٩٤/١) ، (٩٧٠/٢) ، وأمالي المرتضى (٥٦١/١) ، وأمالي ابن الشجري (١٥٨/١) ، والمرتل ص (٤٣) ، واللسان (قرق) (٣٢١/١٠) ، وخزانة الأدب (٣٤٧/٨) ، وشرح شواهد الشافية (٤٠٥).

(٤) ينظر مقامات الحريري ص (١٣٠).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) أي: تمام قوله: كفى ... كاف.

(٧) ينظر ديوان بشر بن أبي حازم ص (١٠٣ - ١٠٤).

(٨) في الأصل (لصاحبه) ، وما أثبتته من "ع".

(٩) ينظر التخمير (٨٠/٣).

(١٠) في "ع" (والمعافاة).

التَّكْذِيبُ ، قَالَ تَعَالَى (١) : ﴿ لَيْسَ لِرِوَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ . و"الدَّالَّةُ" : الإِدْلَالُ .

و"المَيْسُورُ" و"المَغْسُورُ" : الِيسْرُ وَالْعُسْرُ .

صح: (٢) « "المَرْفُوعُ" بِمَعْنَى : الرَّفْعِ ، مِنْ رَفَعَ الْبَعِيرُ فِي السَّيْرِ ، أَي : بَالِغَ وَرَفَعْتُهُ أَنَا . يُقَالُ : دَابَّةٌ لَيْسَ لَهَا مَرْفُوعٌ ، وَهُوَ عَدُوٌّ دُونَ الْحَضْرِي . »

و"وَفِي سِقْطِ أَبِي الْعَلَاءِ" (٣) :

وَقَدْ دَرَسْتُ نَحْوَ السَّرِيِّ فَهِيَ لَبَّةٌ (٤) بِمَا كَانَ مِنْ جَرِّ الْبَعِيرِ أَوْ الرَّفْعِ

قَالُوا : "الْجَرُّ" وَ"الرَّفْعُ" نَوْعَانِ مِنَ السَّيْرِ ، مَذْكَورٌ فِي الشَّرْحِ (٥) { (٧) .

(٨) « وَ"الْمَوْضُوعُ" بِمَعْنَى : الْوَضْعِ ، مِنْ وَضَعَ الْبَعِيرُ وَغَيْرَهُ ، أَي : أَسْرَعَ ، وَبَعِيرٌ حَسَنٌ الْمَوْضُوعُ ، قَالَ (٩) :

يَا لَيْتَنِي فِيمَا جَدَعُ أَحْبُ فِيهَا وَأَضَعُ

وَقَالَ (١٠) :

مَوْضُوعُهَا زَوْلٌ وَمَرْفُوعُهَا كَمَرٌ صَوْبُ لَجِبٍ وَسَطٌ رِيحٌ

و"الْمَعْقُولُ" : الْعَقْلُ . وَ"الْمَجْلُودُ" : الْجَلَادَةُ وَالتَّصَبُّرُ . وَ"الْمَقْتُونُ" : الْفِتْنَةُ ،

وَالْمَعْنَى ، بِأَيْكُمُ الْفِتْنَةُ ، وَهَذَا فِيمَنْ لَمْ يَجْعَلِ الْبَاءَ زَائِدَةً ، وَإِلَّا فَ"الْمَقْتُونُ" عَلَى أَصْلِهِ (١١) .

(١) الآية (٢) من سورة الواقعة .

(٢) ينظر الصحاح (رفع) (١٢٢١/٣) .

(٣) سقط الزند ص (٢٦٢) .

(٤) في الأصل (كبة) وما أثبتته من السقط .

(٥) ينظر شروح سقط الزند (١٣٤٤/٣) .

(٦) ساقط من "ع" .

(٨) ينظر الصحاح (وضع) (١٣٠٠/٣) ، و(عقل) (١٧٦٩/٥) ، و(جلد) (٤٥٨/٢) ، و(فتن) (٢١٧٦/٥) . وينظر التخمير (٨٠/٣ - ٨١) .

(٩) البيت لدريد بن الصمة في الصحاح (وضع) (١٣٠٠/٣) ، واللسان (وضع) (٣٩٨/٨) .

(١٠) البيت لطرفة في الصحاح (وضع) (١٣٠٠/٣) ، واللسان (وضع) (٣٩٨/٨) .

(١١) ينظر التخمير (٨١/٣) ، والإقليد (١٣١٣/٣) .

(١) «قَوْلُهُ: "وَمِنْهُ: الْمَكْرُوهَةُ" (٢) أَي: الْكَرَاهَةُ ، وَالصَّدْقُ (٣) ، وَ"الرَّحْمَةُ" مِنْ

أَوْي (٤): إِذَا رَحِمَ.»

(٥) «قَوْلُهُ: "وَلَمْ يُثَبِّتْ" يَعْنِي نَحْو: مَا عُدَّ مِنَ الْمَقَاعِلِ ، وَهُوَ "الْمَيْسُورُ" (٦) وَمَا

بَعْدَهُ عَلَى التَّفْسِيرِ الْمَذْكُورِ مَعَهَا.

و"مُصْبِحًا": بِالنَّصْبِ ، وَالْمَعْنَى: وَقْتُ إِصْبَاحِنَا (٧). وَهَذَا كَنَحْو: آتِيكَ خَفُوقِ

النَّجْمِ. وَ"الْمُجْرَبُ": التَّجْرِبَةُ. وَيُقَالُ: نَدَّتِ الْإِبِلُ تَدُو ، إِذَا رَعَتْ بَيْنَ الْعَلْلِ وَالنَّهْلِ ، وَتَنَدَّتْ مِثْلَهُ ، وَأَنْدَيْتَهَا وَنَدَيْتَهَا تَنْدِيَةً. وَمَعْنَى الْبَيْتِ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ (٨):

تَعْلِفُهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ ❊

وَكَقَوْلِهِمْ: "عَتَابُكَ السَّيْفُ".

وَأَوَّلُ بَيْتِ "الْمُجْرَبُ":

❊ وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ❊

وَبَيْتِ "الْمُنْدَى" لِعَلْقَمَةَ بِنِ عَبْدِةَ ، وَقَبْلَهُ يَقُولُ:

فَأَوْرَدَهَا مَاءً كَمَا كَانَ جُمَامَةً مِنْ الْأَجْنِ حِنَاءً مَعًا وَصَبَّيْبُ (٩)

تَرَادَى عَلَى دِمَنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرَكُوبُ

الضَّمِيرُ فِي "فَأَوْرَدَهَا" لِلرَّاحِلَةِ ، وَ"الصَّبَّيْبُ" مَاءٌ وَرَقِ السَّمْسِمِ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ

نَبَاتِ الْأَرْضِ. وَتَرَادَى بِمَعْنَى (١٠): تَرَاوَدَ ، أَي: يُعْرَضُ عَلَيْهَا الْمَاءُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى

حَتَّى تَشْرَبَ مِنْ هَذَا الْمُتَغَيَّرِ. وَ"الدَّمْنُ": هُوَ السَّرَجِينُ.

(١) ينظر التخمير (٨١/٣).

(٢) في الأصل (ومنه لمكروهة) وما أثبتته من "ع" والمطبوع.

(٣) أي: والمصدوقة: الصدق.

(٤) أي: والمأوية: الرحمة.

(٥) ينظر التخمير (٨١/٣ - ٨٥).

(٦) في "ع" (وهي المكسور).

(٧) في "ع" (وقت صباحنا).

(٨) لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في التخمير (٨٢/٣) ، وفي "ع" تقديم وتأخير ، وروايته:

(... الإلجام والإسراج)

(٩) ديوان علقمة الفحل ص (٢٨).

(١٠) في "ع" (يعني).

[ب/٢٦٦]

و"الموقِّي": / التَّوَقِّيَّةُ ، وَقَبْلَهُ:

يَا رَبَّ إِنِّ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ
فَأَنْتَ لَا تَنْسَى وَلَا تَمُوتُ
{إِنَّ الموقِّي ... البيت} (١)

وَبَعْدَهُ:

أُنْقِذْنِي مِنْ خَوْفٍ مَا خَشِيتُ
رَبِّي وَلَوْلَا (٢) دَفْعَةُ نَوَيْتُ

هَذَا الرَّجْزُ لِرُؤْبَةِ ، وَكَانَ قَدْ وَقَعَ فِي يَدِ الْحَرُورِيَّةِ ، وَمَعْنَى النَّبَيْتِ: أَنَّ التَّوَقِّيَّةَ

مِثْلُ "تَوَقِّيَّتِي" حَقِيقِيَّةٌ.

وَتَمَامُ النَّبَيْتِ الْخَامِسُ:

• وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ مِنْهَا (٣) الْمُكَيِّسُ •

يَقُولُ: بِأَنَّهُ يُقَاتِلُ مَا وَجَدَ مَوْضِعًا لِلْقِتَالِ ، وَذَلِكَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ قِتَالَهُ نَافِعٌ.

و"المُكَيِّسُ": المَوْصُوفُ بِالْكَيَاسَةِ.

قَوْلُهُ: "وَمَا فِيهِ مَتَحَامِلٌ" مِنْ كَلَامِهِمْ ، أَيُّ: تَحَامَلٌ (٤) ، أَيُّ: ظَلِمَ ، مِنْ: تَحَامَلَ

{عَلَى فُلَانٍ ، إِذَا لَمْ يَعْدِلْ.

وَفِي شِعْرِ الْحَسَنِ الْبَاخِرَزِيِّ (٥) يَشْكُو زَمَانَهُ:

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (فلولا).

(٣) في "ع" (لم ينج منه).

(٤) ينظر الصحاح (حمل) (٤/١٦٧٨).

(٥) هكذا في الأصل (الحسن الباخريزي) ، ولعله: أبو الحسن الباخريزي ، علي بن الحسن بن علي

بن أبي الطيب الباخريزي ، أديب من الشعراء الكتاب ، من أهل "باخرز" من نواحي نيسابور ،

تعلم بها ، ورحل إلى فارس والعراق ، وقتل في مجلس أنس بباخرز سنة ٤٦٧ هـ ، كان من

كتاب الرسائل ، وله علم بالفقه والحديث ، له: "دمية القصر وعصرة أهل العصر" ، وهو ذيل

ليتيمة الدهر ، وله ديون شعر ، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان (١/٣٦٠) ، وشذرات الذهب

(٣/٣٢٧) ، ومفتاح السعادة (١/٢١٣) ، ودائرة المعارف الإسلامية (٣/٢٦٢) ، والأعلام

(٤/٢٧٢ - ٢٧٣).

تَحَامِلَ إِخْوَانَ وَحَمِلَ مَصَائِبَ وَجَمَلَةَ أَقْرَانَ وَنَحَسَ قِرَانَ

وَفِي الْمَغْرِبِ^(١): (التَّحَامِلُ فِي الْمَشْيِ: أَنْ يَتَكَفَّفَهُ عَلَى إِعْيَاءٍ ، وَمِنْهُ: رُبَّمَا يَتَحَامِلُ الصَّيْدُ وَيَطِيرُ" ، أَي يَتَكَفَّفُ الطَّيْرَانَ ، وَالظُّلْمُ كِلَاهُمَا مِنَ الْحَمْلِ ، إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ يَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى تَكَلُّفٍ ، وَالثَّانِي يَحْمِلُ الْمَشَقَّةَ عَلَى الْآخِرِ ظُلْمًا ، وَتَحَامَلَ^(٢) عَلَى نَفْسِهِ: تَكَفَّفَ مَشَقَّةً.»

تغ^(٣): « الصَّنَجُ: صِنْجَانٍ ، أَمَا ذُو الْأَوْتَارِ فَيَخْتَصُّ بِهِ الْعَجَمُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَتَعَارَفُهُ الْعَرَبُ فِيمَا يُقَالُ فَدَيْسِقَانٍ يُضْرَبَانِ عِنْدَ الطَّبْلِ كَالطَّبَقَيْنِ. وَ"صَلْصَلَةُ اللَّجَامِ": صَوْتُهُ ، وَعَنَى بِهِ الصَّهِيلُ هَا هُنَا.» وَالضَّمِيرُ فِيهِ لِلْفَرَسِ.

قُلْتُ: الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذِهِ الشُّوَاهِدِ وَهُوَ قَوْلُهُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ" مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ لِأُمِّيَّةِ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِيِّ ، وَرَأَيْتُ فِي مَجْمُوعَاتِ أَشْعَارِ لِهَذَا الرَّجُلِ ، وَذَكَرَ فِيهَا أَنَّهُ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ وَرَغِبَ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَكَانَ يُخْبِرُ بَأَنَّ نَبِيًّا يُنْعَثُ قَدْ أَطْلَقَ زَمَانُهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَصَّتِهِ كَفَرَ حَسَدًا لَهُ ، وَلَمَّا أَنْشَدَ رَسُولُ اللَّهِ شِعْرَهُ قَالَ: (أَمِنَ لِسَانَهُ وَكَفَرَ قَلْبُهُ) ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى^(٤): (أَمِنَ شِعْرَهُ وَكَفَرَ قَلْبَهُ).

وَمِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ^(٥):

يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي كَافِرًا أَبَدًا وَاجْعَلْ سَرِيرَةَ قَلْبِي الدَّهْرَ إِيْمَانًا
وَاخْلُطْ بِهِ نِيَّتِي وَاخْلُطْ بِهِ بَشْرِي وَاللَّحْمَ وَالْدَّمَ مَا عَمَّرَتْ إِنْسَانًا

(١) ينظر المغرب (٢٢٧/١) (حمل).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (٨٥/٣).

(٤) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٢٣٠/٣) ، وعزاه العجلوني في كشف الخفاء (١٩/١) إلى أبي بكر بن الأنباري في كتاب المصاحف ، والخطيب وابن عساكر في تاريخيهما ، وقد ضعفه المناوي ، ورواه ابن كثير في تفسيره (٢٦٦/٢) ولفظه (أمن لسانه ولم يؤمن قلبه) ، وأخرجه مسلم في صحيحه (١٠٦٧/٤) ، ولفظه (إن كاد ليسلم شعره) كما رواه الحسيني في كتاب

البيان والتعريف (٨/١).

(٥) ديوان أمية بن الصلت ص (٦٢).

قوله في أول الفصل "وقد يرد" يدل على القلة والندرة ، وهو كذلك في
الثلاثي من غير كثير ، أمّا في المزيد - وقد سلكه هذا المسلك - ففيه إشكال ، لأنه
كثير واسع كالقياس ،^(١) { أو الله أعلم^(٢) .

(١) ساقط من "ع".

(٢) مضاف من "ع".

[ميدان تفعال]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

والتَّفْعَالُ: كالتَّهْدَارِ ، وَالتَّلْعَابِ ، وَالتَّرْدَادِ ، وَالتَّجْوَالِ ، وَالتَّقْتَالِ ، وَالتَّسْيَارِ ،
بِمَعْنَى: الْهَدْرِ ، وَاللَّعِبِ ، وَالرَّدِّ ، وَالجَوْلَانِ ، وَالْقَتْلِ ، وَالسَّيْرِ ، مِمَّا بُنِيَ لِتَكْثِيرِ الْفِعْلِ
وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ. (١)

{صح (٢): « الْهَدْرُ: مُسْكَنُ الْعَيْنِ ، مِنْ هَدَرَ الشَّرَابَ هَدْرًا وَتَهْدَارًا: غَلًا. »
قَالَتْ: وَهَكَذَا عَلَى السُّكُونِ فِي نُسْخَةِ الطَّبَاحِيِّ ، وَكَأَنَّهُ مِنْ هَدَرَ الْبَعِيرِ. وَفِي
بَعْضِ النُّسخِ بِالْفَتْحِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ (٣).

قَالُوا (٤): جَمِيعُ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ فَهُوَ مَفْتُوحٌ (٥) كَمَا رَأَيْتَ
إِلَّا [كَلِمَتَيْنِ] (٦) ، وَهُمَا: "تَلْقَاءُ" وَ"تَبْيَانُ" {« عَلَى أَنَّ الزَّجَاجَ قَدْ جَوَزَ فِيهِمَا الْفَتْحَ فِي
غَيْرِ الْقُرْآنِ » ؛ ذَكَرَهُ فِي الْكَشَافِ (٧) فِي سُورَةِ النَّحْلِ (٣) ، وَقَدْ جَاءَ عَلَيْهِ أَسْمَاءٌ ،
كَـ "تَقْصَارٍ" لِنَوْعٍ مِنَ الْقَلَائِدِ ، وَتَمَثَّلِ ، وَ"تَبَّالٍ" فِي الصِّفَاتِ: / [الْقَصِيرُ] (٨) (٦). قِيلَ: [أ/٢٦٧]

قَالَتْ: ذَكَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّ "التَّبْيَانُ" (٩) مَصْدَرٌ "بَيْنَ" ، وَ"تَلْقَاءُ" - بِمَعْنَى: التَّلْقَاءِ -
مَصْدَرٌ "لَقِي" فَلَمْ يَجْعَلِ الْأَوَّلَ مَصْدَرًا لِلثَّلَاثِي ، وَهُوَ "بَانَ" كَمَا فَعَلَ بِأَخْوَاتِهِ. وَمَا
أَدْرِي لَأَيِّ أَمْرٍ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ (وَأَيْنَمَا كَانَتْ هَذِهِ الصِّيغَةُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَصَادِرِ كَمَا كَانَ
نَحْوُ: "مَفْعَالٍ" وَ"مَفْعِيلٍ" فِي الصِّفَاتِ ، فَهُوَ إِذْنٌ لِلْفِعْلِ بَعْدَ الْفِعْلِ وَالْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ ،

(١) المفصل ص (٢٦٦).

(٢) ينظر الصحاح (هدر) (٨٥٢/٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٨٥/٣).

(٥) في "ع" (مفتوح التاء).

(٦) مضاف من "ع".

(٧) ينظر قول الزجاج في الكشاف (٤٢٤/٢).

(٨) ينظر الصحاح (نبل) (١٨٢٤/٥).

(٩) في الأصل (التببال) ، والصواب ما أثبتته وهو من "ع".

وَهَذَا مَعْنَى تَكْثِيرِهِ وَمُبَالَغَتِهِ ، كـ "التَّعْذَالِ" لِلْيَوْمِ بَعْدَ اللَّوْمِ ، ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ لِامْرِئِ
الْقَيْسِ فِي السَّبْعِ (١) . وَقِيلَ : هُوَ قِيَاسِيٌّ . وَقِيلَ : هُوَ سَمَاعِيٌّ (٢) (٣) .

- (١) ينظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص (٧٤) ، وشرح المعلمات السبع للزوزني ص (٢٩) .
- (٢) بعده في "ع" النص الآتي: (صح: هدر الشراب هدرأ وتهدارأ ، أي: غلا ، وإنما كانت هذه الصيغة للمبالغة في المصادر ، كما كان نحو: "مفعال" و"مفعيل" في الصفات ، وقيل: هو قياسي، وقيل: سماعي) وقد ورد في ثنايا الشرح.
- (٣) ساقط من "ع" .

[ميزان "فِعْيَلًا"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصَل :

وَالْفِعْيَلِيُّ كَذَلِكَ ، تَقُولُ: كَانَ بَيْنَهُمْ رَمِيًّا ، وَهِيَ التَّرَامِي الْكَثِيرُ ، وَالْحَجِّيَزِيُّ وَالْحَجِّيْتُ: كَثْرَةُ الْحَجْرِ وَالْحَثُّ ، وَالذَّلِيلِيُّ^(١): كَثْرَةُ الْعِلْمِ بِالذَّلَالَةِ^(٢) وَالرُّسُوحُ فِيهَا ، وَالْقَتَيْبِيُّ: كَثْرَةُ النَّمِيمَةِ. »^(٣)

ص^(٤): « «الْخَلِيفِيُّ»: الْخِلَافَةُ ، قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: "لَوْ أَطَقْتُ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفِيِّ لَأَذَنْتُ". »

ص^(٥): « قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَايخِ الْأَدِينِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَأَلْتُ شَيْخَنَا جَارَ اللَّهِ الْعَلَامَةَ صَاحِبَ الْكَشَافِ فَقُلْتُ^(٦): "فِعْيَلِيُّ" أَهْوَى عَلَى الْقِيَاسِ أَمْ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ؟. فَقَالَ: هُوَ كَثِيرُ الْأَسْتِعْمَالِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قِيَاسًا ، وَالْأَلْفُ فِي هَذِهِ الْبَنِيَّةِ لِلتَّائِيثِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُنَوَّنْ ، وَهِيَ تُكْتَبُ يَاءً لِإِنْفَاتِهَا عَلَى الثَّلَاثَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ ، نَحْوُ: "الرَّمِيًّا" ، فَإِنَّهَا تُكْتَبُ أَلْفًا كَمَا فِي "الْعُلْيَا" وَ"دُنْيَا" وَأَمْتَالِهِمَا ، احْتِرَازًا عَنْ تَوَالِي الْيَائِيثِيِّنِ أَوْ أَكْثَرَ خَطَأً.

ص^(٧): « الْحَجَزُ: الْمَنْعُ الْمُحَاجَزَةُ: الْمُمَانَعَةُ^(٨) ، وَفِي الْمَثَلِ: إِنْ أَرَدْتَ الْمُحَاجَزَةَ فَقَبْلِ الْمُنَاجَزَةِ. وَيُقَالُ تَحَاجَزَ الْفَرِيقَانِ. وَيُقَالُ: كَانَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ رَمِيًّا ، ثُمَّ صَارُوا إِلَى حَجِّيَزِي ، أَي: تَرَامَوْا ثُمَّ تَحَاجَزُوا ، وَالْمُنَاجَزَةُ: الْمُقَاتَلَةُ ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَمْنَعُ الْآخَرَ وَيَذْبُهُ عَنْ حَرِيمَةٍ. قِيلَ: وَالْحِجَازُ بِلَادٌ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا حَجَزَتْ بَيْنَ نَجْدٍ وَغَوْرٍ. »

(١) في المطبوع (والدليل).

(٢) في "ع" (بالأدلة) ، وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل ، وهو ما يوافق الشرح.

(٣) المفصل ص (٢٦٦).

(٤) ينظر الصحاح (خلف) (١٣٥٦/٤).

(٥) ينظر التخمير (٨٦/٣) ، والإقليد (١٣١٨/٣).

(٦) في "ع" (سألت شيخنا جار الله وفي نسخة صاحب الكشاف فقلت).

(٧) ينظر الصحاح (حجز) (٨٧٢/٣) ، و(نجز) (٨٩٨/٣).

(٨) في "ع" (الحاجزة: المانعة).

صح^(١): « الدَّلِيلُ: الدَّلِيلُ ، وَالدَّلَالَةُ وَالدَّلَالَةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى . »
{قُلْتُ: وَهَذَا إِذَا كَانَ مَصْنُوعًا ، أَمَّا إِذَا كَانَ اسْمًا فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْكَسْرُ ،
كَالْخِطَابَةِ وَالصَّنَاعَةِ} ^(٢).

(١) في "ع" (وفي صح) ، وينظر الصحاح (دلل) (١٦٩٨/٤).

(٢) ساقط من "ع".

[مصدر المرة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَبِنَاءِ الْمَرَّةِ مِنَ الْمُجَرَّدِ عَلَى "فَعْلَةٍ" ، تَقُولُ: فَمَتُ قَوْمَةٌ ، وَشَرِبْتُ شَرْبَهُ ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُسْتَعْمَلِ [فِي قَوْلِهِمْ] (١): أَتَيْتُهُ إِيَّانَةً ، وَلَقَيْتُهُ لِقَاءَةً ، وَهُوَ مِمَّا عَدَاهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُسْتَعْمَلِ ، كَالْإِعْطَاءَةِ وَالْإِنْطِلَاقَةِ ، وَالْإِبْتِسَامَةِ ، وَالْتَرْوِيحَةَ ، وَالْتَقَلُّبَةَ ، وَالْتَعَاظِلَةَ.

وَأَمَّا مَا فِي آخِرِهِ {تَاءٌ} (٢) فَلَا يَتَجَاوَزُ بِهِ الْمُسْتَعْمَلُ بَعِيْنَهُ ، تَقُولُ: قَاتَلْتُهُ مُقَاتَلَةً وَاحِدَةً ، وَكَذَلِكَ "الْإِسْتِعَانَةُ" وَ "الدَّخْرَجَةُ" (٣)

شَم: إِنَّمَا يَجِيءُ بِنَاءُ الْمَرَّةِ عَلَى "فَعْلَةٍ" لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي مَصَادِرِ الثَّلَاثِي "فَعْلٌ" (٤) ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَخْفُ الْأَوْزَانِ ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا النَّحْوُ .

شَح (٥): « وَمَعْنَى قَوْلِهِ: "لِلْمَرَّةِ" قَصْدَ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ مَرَاتِبِ الْفِعْلِ بِاعْتِبَارِ حَقِيقَتِهِ لَا بِاعْتِبَارِ خُصُوصِيَّةِ نَوْعِهِ ».

قُلْتُ: وَفِي الْمَغْرِبِ (٦): « الْحَجَّةُ - بِالْكَسْرِ - لِلْمَرَّةِ ، وَالْفَتْحُ هُوَ الْقَيْلَسُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى مَا حَكَاهُ ثَعْلَبٌ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ "ذُو الْحَجَّةِ" لِشَهْرِ الْحَجِّ ، وَالْحَجُّ أَصْلُهُ: الْقَصْدُ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى قَصْدِ الْكَعْبَةِ .»

وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ حَوَاشِي الْمَغْرِبِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: وَقَدْ حُكِيَ عَن قُطْرُبٍ: الْحَجَّةُ - بِالْفَتْحِ - لِلْمَرَّةِ فِي مَعْنَى الْحَجِّ.

تَغ (٧): « "التَّقْلِبَةُ" بِالْقَافِ ، وَ "التَّعَاظِلَةُ" بِالْغَيْنِ وَالْفَاءِ .»

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) ساقط من المطبوع.

(٣) المفصل ص (٢٦٦).

(٤) ينظر الإقليد (١٣١٨/٣).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٣١/١).

(٦) ينظر المغرب (١٨٠/١) (حجج).

(٧) ينظر التخمير (٨٦/٣).

هم: قال فخر المشايخ: ما في آخره تاء يصلح لِكِلَا الأَمْرَيْنِ ، لِلْجِنْسِ
وَلِلْمَرَّةِ/، سِوَاءَ كَانَتْ ثَلَاثِيًّا أَوْ مَزِيدًا ، [فَاعْرِفْهُ] (١).

تغ (٢): « هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تُشْبِهُ قَوْلَهُمْ: شَاءَ ذَكَرٌ ، وَحَمَامَةٌ ذَكَرٌ. »

قالت: في هذه المسألة فائدة معنوية لأبد من التثنية عليها ، وهي أن المصدر
الذي يدل عليه الفعل هو العاري عن زيادة معنى طار عليه ، وهو يستغني عن ذكره
مع فعله لحصول معناه بالفعل ، اللهم إلا إذا أريد بالتصريح تأكيد ذلك الضمني ، كما
أشار إليه صاحب الكشاف (٣) في قوله تعالى في "سورة نوح" (٤) ﴿ وَأَسْتَكْبَرُوا
أَسْتَكْبَارًا ﴾: « أَنْ ذَكَرَ الْمَصْدَرُ تَأَكِيدٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى فَرْطِ اسْتِكْبَارِهِمْ وَعُتُوبِهِمْ.

وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (٥): ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ ، أَكَّدَهُ بِالْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ:

يُخْرِجُكُمْ حَقًّا لَا مَحَالَةَ. {وقوله (٦): ﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ أَكَّدَهُ

بِالْمَصْدَرِ ، وَذَلِكَ مِنْ فَرْطِ غَضَبِ اللَّهِ (٧) ، أَلَا تَرَكَ إِذَا قُلْتَ: ضَرَبَ زَيْدٌ ، دَلَّ ذَلِكَ
عَلَى وُجُودِ الضَّرْبِ مِنْهُ ، ثُمَّ إِذَا قُلْتَ: "ضَرَبًا" كُنْتَ كَالْمَتَعَبِّ ، وَإِنْ قَصَدْتَ إِلَى
وَصْفِ الْمَصْدَرِ كَانَتْ ذِكْرُهُ حَسَنًا ، ضَرُورَةٌ أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ غَيْرُ مَذْكُورٍ ضِمْنًا وَلَا
صَرِيحًا ، فَيَدُلُّ عَلَيْهِ فِي التَّصْرِيحِ ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا شَدِيدًا ، أَوْ ضَرَبْتُ ضَرْبًا
زَيْدًا وَأَمْثَلَهُمَا ، وَحِينَئِذٍ يُبْنَى كَلَامُكَ عَنِ الْفَائِدَةِ ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ
السَّلَفُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "ضَرِبَ ضَرْبًا" مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ مُسْتَدًّا إِلَى الْمَصْدَرِ ، فَإِنَّهُ لَا
يَصِحُّ ذَلِكَ حَتَّى يُوصَفَ هَذَا الْمَصْدَرُ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي النُّعُوتِ ، نَحْوُ: "شَدِيدًا" ،

(١) مضاف من "ع".

(٢) ينظر التخمير (٨٦/٣).

(٣) ينظر الكشاف (١٦٢/٤ - ١٦٣) ، (٥٢٣/٢).

(٤) الآية (٧) من سورة نوح.

(٥) الآية (١٨) من سورة نوح.

(٦) الآية (٧٩) من سورة مريم.

(٧) ساقط من "ع".

وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (١): ﴿وَالْعَنَّهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ أَوْ "كَثِيرًا" عَلَى اخْتِلَافِ
الْقِرَاءَتَيْنِ (٢) ، وَلِأَنَّ "الشَّدَّةَ" وَ"الكَثْرَةَ" لَيْسَا مِنْ مَدْلُولَاتِ الْفِعْلِ فَاحْتِيجَ إِلَى الذِّكْرِ عِنْدَ
الْإِرَادَةِ.

وَإِذْ (٣) ثَبَتَ هَذَا سُقْتِكَ إِلَى الْغَرَضِ مِنْ هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ فِيمَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ ، فَأَقُولُ:
الْمَصْدَرُ الَّذِي أُرِيدُ بِهِ الْجِنْسُ وَفِيهِ التَّاءُ نَحْوُ: "اللقاءة" وَ"الدَّحْرَجَةُ" عَارِيًّا عَنْ وَصْفِ
زَائِدٍ عَلَيْهِ نَحْوُ: "المرّة" وَغَيْرِهَا لَا يَكَادُ يُلْفَظُ بِهِ ، لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ ، إِذُ الْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَيْهِ.
وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ أَوْ الْعَدَدُ الزَّائِدُ عَلَيْهَا ذَكَرَ لَا مَحَالَةَ إِظْهَارًا لِذَلِكَ
الْغَرَضِ ، لِعَرَاءِ الْفِعْلِ عَنْ دَلَالَتِهِ عَلَى ذَلِكَ الْمُعَيَّنِ.
وَقَوْلُهُ (٤) فِي الْكِتَابِ: "مُقَاتَلَةٌ وَاحِدَةٌ" يَدُلُّ عَلَى هَذِهِ النُّكْتَةِ ، بِهَا (٥) يَتَّضِحُ لَكَ
الْفَرْقُ بَيْنَ إِرَادَةِ الْمَرَّةِ وَبَيْنَ عَدَمِ إِرَادَتِهَا.

شِعْ (٦): « قَوْلُهُ: "وَأَمَّا مَا فِي آخِرِهِ تَاءٌ فَلَا يَتَجَاوَزُ بِهِ الْمُسْتَعْمَلُ بِعَيْنِهِ" هَذَا الْكَلَامُ
وَقَعَ سَهْوًا ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ بِمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ لَا
يَتَجَاوَزُ الْمُسْتَعْمَلُ ، فَلَا وَجْهَ لِقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، "وَأَمَّا مَا فِي آخِرِهِ" ، فَالصَّوَابُ أَنْ
يَذْكَرَهُ قَبْلَ قَوْلِهِ: "وَهُوَ مِمَّا عَدَاهُ" ، وَيُمْتَلَأُ بِنَحْوِ: "طَلْبَةٌ" وَ"شَدَّةٌ" وَأَمْتَالِهِمَا ، [وَاللَّهُ
الْمُوقِّعُ] (٧).

(١) الآية (٦٨) من سورة الأحزاب.

(٢) قوله ﴿ كَبِيرًا ﴾ يَقْرَأُ ﴿ كَثِيرًا ﴾ بِالنَّاءِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ
فِي السَّبْعَةِ (٥٢٣) ، وَقِرَاءَةُ الْعَوَامِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٣٥١/٢) ، وَقِرَاءَةُ عَامَّةِ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ
فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ (٣٦/٢٢) ، وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ فِي الْبَحْرِ (٢٥٢/٧) ، وَفَتْحِ الْقَدِيرِ (٣٠٦/٤)
، وَقِرَاءَةُ مَا عَدَا عَاصِمَ وَابْنَ عَامَرَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٣٢٨/٣) ، وَقِرَاءَةُ مَا عَدَا عَاصِمَ فِي
الْمَبْسُوطِ (٣٥٩) ، وَالْكَشْفِ (١٩٩/٢) ، وَحُجَّةِ الْقِرَاءَاتِ (٥٨٠) ، وَتَفْسِيرِ النَّسْفِيِّ (٣١٤/٣).

(٣) فِي "ع" (إِذَا).

(٤) فِي "ع" (قَوْلُهُ).

(٥) فِي "ع" (وَبِهَا).

(٦) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٦٣١/١).

(٧) مُضَافٌ مِنْ "ع".

[مصدر الهيئة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَتَقُولُ فِي الضَّرْبِ مِنَ الْفِعْلِ: هُوَ حَسَنُ الطَّعْمَةِ وَالرَّكْبَةِ وَالْجَسَةِ وَالْقِدَّةِ ،
وَقَتْلُهُ قِتْلَةٌ سَوْءٌ ، وَبَسَّتِ الْمَيْتَةُ ، وَالْعِدْرَةُ: الضَّرْبُ مِنَ الْإِعْتِدَارِ. (١)

[٢٦٨ / ١]

حم: قَوْلُهُ: "الضَّرْبُ مِنَ الْإِعْتِدَارِ لَيْسَ فِي / نُسْخَةِ أَبِي حَنِيفَةَ.
وَمِنْ كَلَامِ صَاحِبِ الْكِتَابِ (١): "الْفِعْلَةُ لِلْمَرَّةِ ، وَ"الْفِعْلَةُ" لِلْحَالَةِ ، وَ"الْمَفْعَلُ"
لِلْمَصْدَرِ ، وَ"الْمَفْعَلُ" لِلآلَةِ.

صح (٢): « "الْأَكْلَةُ" بِالْفَتْحِ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ حَتَّى تَشْبَعَ ، وَبِالضَّمِّ: اللَّقْمَةُ ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣): (مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْرٍ تُعَادِنِي). وَبِالْكَسْرِ: الْحَالُ الَّذِي يُؤْكَلُ
عَلَيْهَا ، يُقَالُ: إِنَّهُ لِحَسَنٌ (٤) الْإِكْلَةِ. »

في الكشاف (٦): « وَعَنْ الشَّعْبِيِّ (٧): (٨) ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ ﴾

بِكَسْرِ الْفَاءِ ، وَهِيَ (٩) قِتْلَةُ الْقَيْطِيِّ (١٠) ؛ لِأَنَّهُ قَتَلَهُ بِالْوَكْزَةِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ. »

(١) المفصل ص (٢٦٦).

(٢) ينظر الصحاح (أكل) (٤/١٦٢٤).

(٣) رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٣/٤٠٣) ، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٢٦٣) ، (٢/١٥٦) ، وذكره الهندي في كنز العمال (٣٢١٨٩) ، وعزاه لابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي هريرة (١١/٤٦٦) ، وينظر الغريبين (١/٨٦).

(٤) في الأصل (إنه الحسن) وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٦) ينظر الكشاف (٣/١٠٨).

(٧) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري ، أبو عمرو ، راوية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه ، ولد بالكوفة ، ونشأ فيها ، ومات بها سنة ١٠٣ هـ ، اتصل بعبد الملك ابن مروان فكان نديمه وسميره ورسوله إلى الروم ، وهو من رجال الحديث النقات ، استقضاه عمر بن عبد العزيز ، وكان فقيهاً شاعراً ، تنظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٥/٦٥) ، وحمية الأولياء (٤/٣١٠) ، وتهذيب ابن عساكر (٧/١٣٨) ، وسمط اللآلي (٧٥١) ، وتاريخ بغداد (١١٧/١٢).

(٨) الآية (١٩) من سورة الشعراء.

(٩) في الأصل و"ع" (وهو) وما أثبتته من الكشاف.

(١٠) في الأصل (قبطي).

شم: حَلَفَ: وَاللَّهِ لَا أَلْعَبُ بِالشُّطْرَنْجِ إِلَّا لَعِبَةً - بِالْفَتْحِ - فَلَعِبَ مَرَّتَيْنِ يَحْنُثُ ،
وَلَوْ قَالَ: "لَعِبَةً" - بِالْكَسْرِ - وَلَعِبَ نَوْعًا مِنْهُ مَرَّاتٍ لَمْ يَحْنُثُ .

شم^(١): « إِذَا قُلْتَ: الْجِلْسَةَ - بِالْكَسْرِ - فَمَعْنَاهُ: النَّوْعُ مِنَ الْجُلُوسِ ، وَبِالْفَتْحِ:
الْوَاحِدَةُ مِنَ الْجُلُوسِ ، أَيَّ جُلُوسٍ كَانَ ، وَالْجُلُوسُ: اسْمُ جِنْسٍ لَهُ مُطْلَقًا ، ثُمَّ "الْجِلْسَةُ"
- بِالْكَسْرِ - تُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْمَرَّةِ بِاعْتِبَارِ النَّوْعِ ، وَهِيَ عَلَى لَفْظِهِ كَذَلِكَ ، تَقُولُ:
جَلَسْنَا جِلْسَةً ، فَتَسْتَعْمِلُهُ لِلنَّوْعِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَرَّةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِمَا كَانَ فِيهِ النَّاءُ ،
وَمِنْ هَذَا يَنْشَأُ فَرْقُ الْمَسْأَلَةِ الْفِقْهِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ .

وَفِي نُسْخَةِ الطَّبَاحِيِّ بِخَطِّهِ: الطَّعْمَةُ - بِالْكَسْرِ - : مَا يُطْعَمُ مِنْهُ ، وَبِالضَّمِّ: مَا
يُطْعَمُ ، تَقُولُ: مَا أَلَذَّ هَذِهِ الطَّعْمَةَ - بِالضَّمِّ - ، وَلِلظَّالِمِ: مَا أَقْبَحَ طِغْمَتِكَ - بِالْكَسْرِ - ،
وَطِغْمَةُ فُلَانٍ - بِالْكَسْرِ - : التَّجَارَةُ وَالْفَلَاحَةُ ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ ، [فَاعْرِفْهُ]^(٢) .

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٣٢).

(٢) مضاف من "ع".

[المهمل العين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَقَالُوا فِيمَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ مِنْ «أَفْعَلٍ» وَاعْتَلَّتْ لَامُهُ مِنْ «فَعَلٍ»: إِجَازَةٌ ، وَإِطَاقَةٌ ،
وَتَعْرِيزَةٌ ، وَتَسْلِيَةٌ ، مُعَوِّضِينَ النَّاءِ مِنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ السَّاقِطَتَيْنِ ، وَيَجُوزُ تَرْكُ التَّعْوِيضِ
فِي «أَفْعَلٍ» دُونَ «فَعَلٍ» ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١): ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ ، وَتَقُولُ: أَرَيْتَهُ إِرَاءً ،
وَلَا تَقُولُ: تَسْلِيًا ، وَلَا تَعْرِيزًا ، وَقَدْ جَاءَ التَّفْعِيلُ فِيهِ فِي الشَّعْرِ [قَالَ] (٢) {يَصِفُ
الرِّيْحُ} (٣): .

فَهِيَ تَنْزِيٌّ دَلَّوْهَا تَنْزِيًّا

كَمَا تَنْزِيٌّ شَهْلَةً صَبِيًّا (٤) ، (٥)

تغ (٦): « الأَوَّلُ بِالْجِنِّمِ وَالرَّاءِ ، وَالثَّانِي بِالْقَافِ ، وَالثَّلَاثُ بِالزَّايِ . وَاخْتَلَفُوا فِي
السَّاقِطِ مِنْ «إِجَازَةٍ» وَ«إِقَامَةٍ» ، فَعِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَيَّبُوِيهِ (٧) أَنَّ السَّاقِطَ أَلْفُ «إِفْعَالٍ» ، لِأَنَّهُ
أَحَقُّ بِالْحَدْفِ لِكُونِهِ زِيَادَةً ، وَالَّذِي عَلَيْهِ (٨) الشَّيْخُ هُنَا أَنَّهُ الْعَيْنُ .
اِحْتَجَّ الشَّيْخُ بِأَنَّ الْعَيْنَ أَوْلَى بِالسَّقُوطِ ، لِأَنَّهُ أَخْفَى ، أَلَّا تَرَى أَنَّ الْمَصْدَرَ
مُرَكَّبٌ مِنْ حُرُوفِ الْبِنَاءِ وَمِنْ الصَّيْغَةِ ، وَحُرُوفُ الْبِنَاءِ أَوْلَهُمَا وَجُودًا فَكَانَتْ أَخْفَى
لِأَنَّهَا أَقْدَمُ ، وَنَظِيرُ هَذَا الْاِخْتِلَافِ خِلَافُهُمْ فِي يَاءِ «مَبْيَعٍ» وَوَاوِ «مَقُولٍ» ، فَعِنْدَ (٩)

(١) الآية (٧٣) من سورة الأنبياء.

(٢) إضافة يقتضيها النص ، وهي من المطبوع.

(٣) ساقط من المطبوع.

(٤) البيتان بلا نسبة في الخصائص (٣٠٢/٢) ، والمنصف (١٩٥/٢) ، والمخصص (١٠٤/٣) ،

وشرح ابن يعيش (٨٥/٦) ، والمقرب (١٣٤/٢) ، وشرح ابن عقيل (١٢٠/٢) ، واللسان (نزا)

(٣٢٠/١٥) ، والمقاصد النحوية (٧٥١/٣) ، وشرح التصريح (٧٦/٢) ، وشرح الأشموني

(٣٠٧/٢) ، وشرح شواهد الشافية ص (٦٧).

(٥) المفصل ص (٢٦٦ - ٢٦٧).

(٦) ينظر التخمير (٨٧/٣).

(٧) ينظر الكتاب (٨٠/٤ - ٨١).

(٨) في "ع" (والذي على الشيخ).

(٩) في الأصل (وعند) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

الأخفش^(١) المحذوف هو العين ، وَعِنْدَ سَيِّبَوَيْهِ^(٢) وَأَوْ "مَفْعُولٍ" ، عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

وَمَبْنِي هَذَا التَّصْرِفِ أَعْنِي حَذْفَ الْعَيْنِ فِي "إِجَازَةٍ" وَأَصْلُهُ "إِجَوَازٌ" "إِفْعَالٌ" مِنْ الْجَوَازِ ، عَلَى إِعْلَالِ الْمَصْدَرِ بِإِعْلَالِ فِعْلِهِ - لَتَحْصُلَ^(٣) الْمُشَاكَلَةَ بَيْنَهُمَا ، وَالْعَيْنُ فِي "أَجَازَ" - وَالْأَصْلُ "أَجُوزَ" - قَلِبْتُ أَلِفًا^(٤) إِعْلَالًا ، أَيْ تَخْفِيفًا لَهَا ، وَنُقَلِبُ حَرَكَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا فَصَارَ كَذَلِكَ ، ثُمَّ أَرَادُوا هَذَا الصَّنِيعَ ، أَعْنِي إِعْلَالِ بِالْقَلْبِ أَلِفًا ، وَنَقَلَ حَرَكَةَ الْعَيْنِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَاجْتَمَعَ أَلِفَانِ: أَلْفُ "إِفْعَالٍ" ، وَالْأَلِفُ الْمَقْلُوبَةُ ، فَحُذِفَتْ إِحْدَيْهِمَا ، ضَرُورَةً اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ ، وَتَعَزَّرَ تَحْرِيكُ الْأَلِفِ ، فَصَارَ كَمَا تَرَى "إِجَازَةً" ، وَوَزَنُهُ^(٥) "إِفَالَةٌ"^(٦) ، / ثُمَّ إِنَّهُمْ أَقَامُوا الْهَاءَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ عِوَضًا عَنِ [٢٦٨/ب] الْمَحْذُوفِ^(٧) ، فَاعْرِفْهُ.

هم: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٨): التَّاءُ تُحْذَفُ عِنْدَ الْكُوفِيَّةِ^(٩) عِنْدَ الْإِضَافَةِ فِي

ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ: لَيْتَ شِعْرِي ، ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ ، وَعَدَّ الْأَمْرَ مِنْ قَوْلِهِ^(١١):

﴿وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُّوْا﴾

(١) ينظر شرح الرضي على الكافية (١٦٥/١).

(٢) ينظر الكتاب (٣٤٥/٤).

(٣) في الأصل (لتحصيل) وما أثبتته من "ع" وهو الصواب.

(٤) ينظر شرح الكافية للرضي (١٦٥/١) وما بعدها ، والإقليد (١٣١٩/٣).

(٥) في "ع" (وزنه) بدون واو العطف.

(٦) كلمة (إفالة) مكررة في الأصل.

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٣٢/١).

(٨) لم أثبتته بنصه في كتبه التي اطلعت عليها.

(٩) ينظر معاني القرآن (٢٥٤/٢).

(١٠) الآية (٧٣) من سورة الأنبياء.

(١١) صدره:

﴿إِنَّ الْخَلِيظَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَانْجَرِدُوا﴾

وقد سبق ذكره.

وَأَصْلُهَا "شِعْرَتِي" (١) ، و "إِقَامَةُ الصَّلَاةِ" و "عِدَّةُ الأَمْرِ" . وَعِنْدَ البَصْرِيَّةِ "عِدَّةُ الأَمْرِ" هُوَ جَمْعُ "عِدَّةٍ" (٢) . وَقَالَ ابْنُ (٣) جَنِّي: أَصْلُهُ "وِعْدَةٌ" ، وَجَمْعُهُ "وِعْدٌ" ، فَقَلَّبَ إِلَى "عِدَى" ، انْتَهَى كَلِمَتُهُ .

قُلْتُ: وَهَذَا كَلِمَةٌ رَابِعَةٌ ذَكَرَهَا فِي شَرْحِ المَقَامَاتِ شَيْخُنَا بُرْهَانَ الدِّينِ المَطْرَزِي ، وَهِيَ قَوْلُهُمْ: فُلَانٌ أَبُو عُدْرٍ فُلَانَةٌ" ، أَي: الَّذِي افْتَزَعَهَا ، وَالْأَصْلُ: العُدْرَةُ ، وَهِيَ البِكَارَةُ ، لَكِنَّهُمْ حَذَفُوا النَّاءَ عِنْدَ الإِضَافَةِ طَلَبًا لِلخَفَةِ ؛ لِجَرِيهَا مَثَلًا حَتَّى قَالُوا: هُوَ أَبُو عُدْرٍ هَذَا الكَلَامُ (٤) .

وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ الكَشَافِ قَالَ المُصَنِّفُ: قَالَ سَيِّبِيُّوهِ: العَرَبُ اسْتَعْمَلَتِ "الإِقَامَ" و "الإِرَاءَ" بِغَيْرِ تَاءٍ . وَمِنْ قَوْلِ (٥) بَعْضِهِمْ فِي ثَلَاثٍ: مِنْهَا ثَلَاثَةٌ بِحَذْفِ تَاءَاتِهَا مُضَافَةٌ عِنْدَ جَمِيعِ النِّحَاةِ ، وَهِيَ إِذَا شِئْتَ: [أَبُو] (٦) عُدْرَهَا ، وَلَيْتَ شِعْرِي ، ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ (٧) .

تغ (٨): « وَإِنَّمَا لَا يَجُوزُ تَرْكُ التَّعْوِيضِ فِي نَحْوِ: "تَسْلِيَّةٍ" ؛ لِأَنَّهُ لَوْ تَرَكَ لَسَقَطَتِ النَّاءُ البَاقِيَةُ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ وَالجَرِّ ، وَحِينَئِذٍ تَذْهَبُ اليَءَانِ بِخِلَافِ نَحْوِ "الإِقَامَةِ" .

قَوْلُهُ: "أَرَيْتَهُ إِرَاءً" عَلَى وَزْنِ "إِفَالًا" نَحْوِ: إِقَامًا .

(١) ورد في حاشية الأصل نص سيرد بعضه لاحقاً ، وهو قوله: (من قول بعضهم في ثلاث: منها ثلاثة تاءاتها مضافة عند جميع النحاة ، وهي إذا شئت: أبو عذرها ، وليت شعري) ، ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ ، وفي السقط يصف درعا:

وَإِذَا صَادَفَتْ حَذُورًا جَرَّتْ فِيهِ — إِرَاقَ الشَّرِيبِ مَاءَ الذُّنُوبِ

والبيت في سقط الزند ص (٣٦١) ، وشروح سقط الزند (١٨٨٣/٤) .

(٢) قول الأصمعي ، ينظر الخصائص (١٧١/٣ - ١٧٢) .

(٣) لم أجد نصاً في كتبه التي بين يدي ، وتتنظر هذه المسألة في الخصائص (١٧١/٣) ، والمحتسب (١٤٤/١) ، والمخصص (١٨٨/٤) .

(٤) ينظر الصحاح (عذر) (٧٣٨/٢) .

(٥) في الأصل (ومن قال) والصواب ما أثبتته وهو من "ع" .

(٦) مضاف من "ع" .

(٧) الآية (٧٣) من سورة الأنبياء .

(٨) ينظر التخمير (٨٧/٣ - ٨٨) .

فَإِنْ سَأَلْتَ: لِمَ لَمْ يَأْتُوا بِالْمَصْدَرِ فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ مِنْ "فَعَلَ" عَلَى "تَفْعِيلٍ" ، نَحْوُ: "تَسْلِيِي" بِيَاءَيْنِ بَعْدَ اللَّامِ؟.

أَجِبْتُ: لِأَنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَلَزِمَ فِي "حَيِّتُ" اجْتِمَاعُ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ ، وَإِذَا كَانُوا قَدْ رَفَضُوا فِي نَحْوِ: "غَطَاءِ" التَّحْقِيرَ لِهَذَا إِلَّا عَلَى الْحَذْفِ فَقَدْ رَفَضُوا أَيْضًا مَا نَحْنُ فِيهِ؛ لِاجْتِمَاعِ تِلْكَ الْعِدَّةِ ، وَفِيهِنَّ الْكَسْرَةُ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي "تَفْعِيلٍ" أَوْلًا وَفِي "غَطَاءِ" إِذَا حَقَّرْتَ ثَانِيًا.»

قَوْلُهُ: "تَسْلِيًا وَتَعْرِيًا" بِالتَّخْفِيفِ ؛ لِأَنَّهُمَا مَحذُوفَا النَّاءِ مِنْ "تَعْرِيَةٍ" وَ"تَسْلِيَةٍ". وَأَمَّا "تَنْزِيٌّ" فَهُوَ "تَفْعِيلٌ" لَا "تَفْعَلَةٌ" ، فَاعْرِفْهُ.

شع^(١): « يَجُوزُ تَرْكُ التَّغْوِيضِ فِي "أَفْعَلٍ" نَحْوُ^(٢): ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ مُضَافًا ؛ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْإِضَافَةَ عِوَضًا. وَأَمَّا "أَرَيْتَهُ إِرَاءً" فَشَازٌ غَيْرٌ مَعْمُولٌ بِهِ. قَالَ الْفَرَّاءُ^(٣): حَذَفَ النَّاءُ مِنْ "إِقَامَةٍ" فِي الْآيَةِ لِازْدِوَاجِ^(٤) ﴿إِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾.

وَأَمَّا مَصْدَرُ "فَعَلَ" فَلَمْ يَجِئْ فِيهِ تَرْكُ التَّغْوِيضِ لَا مُضَافًا وَلَا غَيْرَ مُضَافٍ ، وَسَبَبُهُ أَنَّهُ أَحَدُ بِنَائِي مَصْدَرِيَّةِ الْقِيَاسِيِّ ، وَالتَّرَمُّ دُونَ أَخِيهِ اسْتِثْقَالًا لِأَخِيهِ ، فَلَا وَجْهَ لِحَذْفِ تَائِهِ ، بِخِلَافِ نَحْوِ: "إِقَامَةٍ" ، فَإِنَّ الْقِيَاسَ حَذَفُ تَائِهِ ، فَكَانَ حَذْفُهَا رَدًّا إِلَى أَصْلِهِ ، بِخِلَافِ "تَفْعَلَةٌ".»

وقَوْلُهُ: "تَنْزِيًا" قِيَاسُهُ "تَنْزِيَّةٌ" كَمَا تَقَدَّمَ ، وَهُوَ "تَفْعِيلٌ" مِنْ "النَّزْوَانِ" ، وَهُوَ الْوُثُوبُ ، يُقَالُ: نَزَاهُ وَأَنْزَاهُ ، وَمِنْهُ: نِزَاءُ الْفَحْلِ عَلَى الْأُنْثَى^(٥).

صح^(٥): « امْرَأَةٌ شَهْلَةٌ: إِذَا كَانَتْ نَصْفًا عَاقِلَةً ، وَهُوَ اسْمٌ لَهَا خَاصَّةٌ لَا يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ » ، وَعَنْ بِي "التَّنْزِي": التَّحْرِيكُ/.

[١/٢٦٩]

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٣٣/١).

(٢) الآية (٧٣) من سورة الأنبياء.

(٣) ينظر معاني القرآن (٢٥٤/٢) ، وشرح ابن يعيش (٥٨/٦).

(٤) ينظر الصحاح (نزا) (٢٥٠٧/٦).

(٥) ينظر المصدر السابق (شهل) (١٧٤٣/٥).

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(١): وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ التَّاءَ عِوَضٌ مِنْ هَذَا الْإِعْلَالِ

أَمْرَانِ:

أَحَدُهُمَا: اطَّرَادُهُ فِي كُلِّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ كَمَا يَطْرُدُ مَجِيءُ الْأَلِفِ فِي

"إِفْعَالٍ" ، وَلَوْ كَانَ مِثْلَ الزِّيَادَاتِ فِي الْمَصَادِرِ نَحْوُ: الْوَاوِ فِي "الْخُرُوجِ" وَالْهَاءِ فِي

"الْكِتَابَةِ" لَوَجِبَ أَنْ لَا يَسْتَمِرَّ ، كَمَا أَنَّ هَذَا النَّحْوَ لَا يَكُونُ لَازِمًا لِكُلِّ فِعْلٍ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ فِي "أَجُودَ": إِجْوَادَةٌ كَمَا يَقُولُونَ:

إِجَادَةٌ ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ^(٢):

أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُنِي وَلَا أَعَاتِيهِ صَفْحًا وَإِهْوَانًا

أَيُّ: إِهَانَةٌ ، [فَاعْرِفُهُ]^(٣).

(١) لم أتبين قوله فيما اطلعت عليه من كتبه.

(٢) هو في ديوانه بشرح الواحدي (١/٣٩٨ ، ٤٠١).

(٣) مضاف من "ع".

[عمل المصدر]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل :

وَيَعْمَلُ الْمَصْدَرُ إِعْمَالَ الْفِعْلِ مُفْرَدًا ، كَقَوْلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَمِنْ ضَرْبِ عَمْرًا زَيْدًا . وَمُضَافًا إِلَى الْفَاعِلِ أَوْ إِلَى الْمَفْعُولِ ، كَقَوْلِكَ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ الْأَمِيرِ اللَّصِّ ، وَدَقُّ الْقَصَّارِ النَّوْبِ ، وَضَرْبُ اللَّصِّ الْأَمِيرِ ، وَدَقُّ النَّوْبِ الْقَصَّارُ .

وَيَجُوزُ تَرْكُ ذِكْرِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِي الْإِفْرَادِ وَالْإِضَافَةِ ، كَقَوْلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدًا ، وَنَحْوُهُ : قَوْلُهُ تَعَالَى (١) : ﴿ أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ ﴾

يَتِيمًا ﴿ ، وَمِنْ ضَرْبِ عَمْرٍو وَمِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ ، أَي : مِنْ أَنْ ضَرْبَ زَيْدٍ أَوْ ضَرْبَ ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (٢) : ﴿ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ .

وَمَعْرَفًا بِاللَّامِ كَقَوْلِهِ (٣) :

ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ

يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاحِي الْأَجَلَ

وَقَوْلُهُ (٤) :

(١) الأيتان (١٤ ، ١٥) من سورة البلد.

(٢) الآية (٣) من سورة الروم.

(٣) الشاهد بلا نسبة في الكتاب (١٩٢/١) ، وشرح أبيات سيبويه (٣٥١/١) ، والإيضاح العضدي (١٨٦) ، والمنصف (٧١/٣) ، وتحصيل عين الذهب ص (١٦٠) ، وشرح ابن يعيش (٥٩/٦) ، وشرح شذور الذهب (٣٨٤) ، وشرح ابن عقيل (٩٠/٢) ، والمقاصد النحوية (٥٠٠/٣) ، وشرح التصريح (٦٣/٢) ، والهمع (٤٧/٣) ، وخزانة الأدب (١٢٧/٨) ، والدرر (٢٥٢/٥) .
(٤) صدره - كما سيأتي - :

لَقَدْ عَلِمْتَ أَوْلَى الْمَغِيرَةِ أَنَّنِي

الشاهد للمرار الأسدي في ديوانه ص (١٦٩) ، والكتاب (١٩٣/١) ، وشرح أبيات الكتاب (١٨١/١) ، وتحصيل عين الذهب ص (١٦١) ، وهو للمرار أو مالك بن زغبة في شرح ابن يعيش (٦٤/٦) ، والمقاصد النحوية (٤٠/٣ ، ٥١) ، وهو لمالك بن زغبة في إيضاح شواهد الإيضاح (١٨٠/١) ، وخزانة الأدب (١٢٨/٨) ، والدرر (٢٥٥/٥) ، وهو بلا نسبة في التمام ص (٨٢) ، والإيضاح العضدي (١٨٧) ، والإغفال (٤٩٢/١) ، والمرتل ص (٢٤٥) ، وشرح الأشموني (١٠٠/٢ ، ٢٨٤) .

﴿ كَرَرْتُ فَلَمْ أَكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا ﴾ (١)

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٢): الْأَصْلُ فِي الْعَمَلِ الْأَفْعَالُ؛ لِأَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِكَوْنِهَا مُؤَثَّرَةٌ فِيمَا يُضَافُ إِلَيْهَا دُونَ غَيْرِهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَوْلَدُ مَعَانَ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ: الْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ، وَالْإِعْرَابِ وَضِعَ لِيَدُلَّ عَلَى هَذِهِ الْمَعَانِي، فَهِيَ لِهَذَا الْمَعْنَى أَصْلٌ فِي الْعَمَلِ، ثُمَّ مَا وَرَاعَهَا إِنَّمَا يَعْمَلُ لِمَكَانِ الْمُنَاسِبَةِ لَهَا، ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْأَنْمُودَجِ.

وَعَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ (٣): « الْمَصَادِرُ فُرُوعٌ عَلَى الْأَفْعَالِ فِي الْعَمَلِ، كَمَا أَنَّ الْأَفْعَالَ فُرُوعٌ عَلَيْهَا فِي الْأَشْتِقَاقِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَصَادِرَ أَسْمَاءَ مُعَلِّقَةً (٤) عَلَى أَشْيَاءٍ، فِيهِ كَ "الْغُلَامِ" وَ"الْفَرَسِ" وَ"الثَّوْبِ" فِي أَنَّهَا لَازِمَةٌ لِلذَّوَاتِ لَا أَصْلَ لَهَا فِي تَعَدِّي الْأَثَرِ، وَإِنَّمَا عَمَلُ الْمَصْدَرِ لِمُشَابَهَتِهِ الْفِعْلَ فِي تَضَمُّنِهِ حُرُوفَهُ، وَإِفَادَتِهِ مَعْنَاهُ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ، مَعْنَاهُ: أَنْ ضَرْبًا، وَذَلِكَ قَالُوا (٥): « إِذَا وَقَعَ الْمَصْدَرُ مَوْقِعًا لَا يَصْلُحُ تَقْدِيرُهُ بِ"أَنْ" مَعَ فِعْلِهِ لَمْ يَصِحَّ إِعْمَالُهُ، مِثَالُهُ: ضَرْبَتُهُ ضَرْبًا، لَمْ يَجْزِ إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ هُنَا، إِذْ لَا يُقَالُ: ضَرْبَتُهُ أَنْ ضَرْبًا، أَوْ أَنْ يَضْرِبَ، فَالْعَامِلُ هُنَا الْفِعْلُ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ مُقَدَّرًا نَحْوُ: ضَرْبًا زَيْدًا.

وَلَكِنْ قُلْتَ: مَا الْعَامِلُ فِي نَحْوِ: "سَقِيًا" وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا يَجُوزُ

إِظْهَارُ أَفْعَالِهَا؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّ الْعَامِلَ إِمَّا ذَلِكَ الْمُضْمَرُ وَلَا يَمْنَعُ لَزُومُ إِضْمَارِهِ (٦) عَنِ الْعَمَلِ؛

لِكَوْنِ ذَلِكَ عَارِضًا.

و[مِنْهُمْ] (٧) مَنْ قَالَ: الْعَامِلُ الْمَصْدَرُ لَا بِإِعْتِبَارِ كَوْنِهِ مَصْدَرًا، وَلَكِنْ لِقِيَامِهِ

مَقَامَهُ، وَنِيَابَتِهِ [عَنْهُ] (٧) وَوِزَانُهُ فِي الْوَجْهَيْنِ وَرِزَانُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَبُوهُ، قِيلَ:

(١) المفصل ص (٢٦٧ - ٢٦٨).

(٢) ينظر المفصل ص (٢٦١)، وشرح الأنموذج في النحو للأردبيلي ص (١٢٤).

(٣) ينظر المقتصد (١/٥٥٣ - ٥٥٤).

(٤) في الأصل (متعلقة) وما أثبتته من "ع" والمقتصد.

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٣٤ - ٦٣٥).

(٦) في "ع" (إظهاره).

(٧) مضاف من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

الْعَامِلُ فِي "أَبُوهُ" الْاسْتِقْرَارُ الْمُقَدَّرُ ، وَقِيلَ: بَلْ قَوْلُهُ: "فِي الدَّارِ" ، لِقِيَامِهِ مَقَامَهُ ،
وَالْأَكْثَرُ عَلَى الْقَوْلِ الْأَخِيرِ لَا بِاعْتِبَارِ نَفْسِهِ ، وَلَكِنْ لِقِيَامِهِ مَقَامَ "مُسْتَقِرٍّ" ، فَاعْرِفْهُ.
قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(١): « أَقْبَسُ الْوُجُوهَ فِي إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ ، لِتَتَكْرَهُ
وَإِيْهَامِهِ كَالْفِعْلِ ثُمَّ الْمُضَافُ إِذَا كَانَتْ^(٢) الْإِضَافَةُ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ ثُمَّ الْمَعْرِفُ
بِاللَّامِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَضَعْفٌ بِالتَّعْرِيفِ عَمَلُهُ ، لِيُعْذَرَ عَنِ الْفِعْلِ بِذَلِكَ^(٣) ، فَإِذَا أُعْمِلَ
مَعَ اللَّامِ فَالْأَوْلَى أَنْ يُوَصَلَ بِحَرْفِ الْجَرِّ لِيَنْقَوَى بِوِاسِطَتِهِ.»

{قُلْتُ: وَقَدْ مَرَّ بِي فِي حَوَاشِي الْأَنْمُودَجِ بِخَطِّ الطَّبَّاخِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
الْمَصْدَرُ إِنَّمَا يَعْمَلُ إِذَا كَانَ مُؤَوَّلًا بِ"أَنْ" مَعَ الْفِعْلِ ، بِدَلِيلِ أَنْ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذَا
التَّأْوِيلِ لَمْ يَعْمَلْ وَذَلِكَ مَعَ اللَّامِ .

قَلَوْتُ: "عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدًا / عَمْرًا" لَمْ يَجُزْ. وَأَمَّا الْإِضَافَةُ فَعَلَى تَقْدِيرِ [٢٦٩/ب]
حَرْفِ الْجَرِّ وَإِرَادَتِهِ ، فَاعْرِفْهُ.

وَعَنِ الْإِمَامِ فَخْرِ الْمَشَايخِ عِبَارَةٌ أَوْضَحُ: وَهُوَ أَنَّ الْمَصْدَرَ لَمَّا كَانَ بِمَعْنَى "أَنْ"
مَعَ الْفِعْلِ صَارَ الْعَمَلُ فِي الْمَعْنَى لِلْفِعْلِ ، فَلَمَّا حُذِفَ الْفِعْلُ بَقِيَ حُكْمُهُ لِذِلَالَةِ الْمَصْدَرِ
عَلَيْهِ ، وَنِيَابَتِهِ عَنْهُ ، فَأُضِيفَ الْعَمَلُ إِلَيْهِ^(٤).

شع^(٥): « أَمَّا تَرْكُ ذِكْرِ الْمَفْعُولِ فَوَاضِحٌ ، لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ ، وَأَمَّا جَوَازُ تَرْكِ ذِكْرِ
الْفَاعِلِ فَلِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ ، إِذْ لَيْسَ أَحَدُ جُزْئِي الْجُمْلَةِ كَمَا يَكُونُ مَعَ الْفِعْلِ ، فَلَا يُقَالُ^(٦):
اسْمُ الْفَاعِلِ لِأَبْدَلِهِ مِنْ فَاعِلٍ ، وَلَيْسَ فَاعِلُهُ أَحَدَ شَطْرِي الْجُمْلَةِ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ
السُّكُوتُ عَلَيْهِ كَمَا يَحْسُنُ مَعَ الْفِعْلِ ، لِأَنَّا نَقُولُ: اسْمُ الْفَاعِلِ أَقْرَبُ مَنْزِلَةً مِنَ الْفِعْلِ
فِي اعْتِبَارِ الْعَمَلِ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَهُ فِي نَحْوِ: زَيْدٌ ضَارِبٌ ، قِيَاسًا مُسْتَمِرًّا ،

(١) ينظر المقتصد (٥٦٤/١).

(٢) في الأصل و"ع" (إذا كان الإضافة) والصواب ما أثبتته وهو في المقتصد.

(٣) في الأصل (لذلك) وما أثبتته من "ع".

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٣٥/١).

(٦) في "ع" (ولا يقال).

وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْمَصْدَرِ ، لَا يُقَالُ: "زَيْدٌ ضَرَبَ" إِلَّا عَلَى تَأْوِيلٍ ، وَلَيْسَ يُحْتَاجُ فِي ذَلِكَ إِلَى تَأْوِيلٍ ، عَلَى أَنَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْاسْتِمْرَارِ بِمَعْزَلٍ ، [فَاعْرِفْهُ] (١).

قوله: "مُفْرَدًا" بِمَعْنَى (٢) غَيْرِ مُضَافٍ (٣) ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: "وَمُضَافًا".

تغ (٤): « وَلِتَرْكِبِهِمْ ذِكْرُ الْفَاعِلِ فِي الْمَصْدَرِ قَلَّ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ قَوْلِكَ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَمِنْ دَقِّ الْقَصَّارِ الثَّوْبَ ، إِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ فِي أُمَّثْلَةِ النَّحْوِيِّينَ .

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٥): إِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَيْضًا ، وَأَنْشَدَ:

• أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرْبِعٍ وَمَصِيفٍ (٦) •

التَّقْدِيرُ: أَمِنْ أَنْ رَسَمَ (٧) دَارًا مَرْبِعًا ، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَسَمَ الْمَطَرُ (٨) الدَّارَ ، إِذَا

أَحْدَثَ فِيهَا أَثَارًا .»

قَوْلُهُ: "وَيَجُوزُ تَرْكُ ذِكْرِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ".

قُلْتُ: هَذَا فِي عَامَّةِ النَّسْخِ بِالْوَاوِ دُونَ "أَوْ" ، وَكَأَنَّهُ (٩) هُوَ الْمَنْقُولُ عَنْ نُسخَةِ

الأَصْلِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ فِي تَغ (١٠): « الشَّيْخُ لَمْ يَغْنِ بِقَوْلِهِ: "تَرَكَ ذِكْرَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ":

(١) مضاف من "ع".

(٢) في "ع" (يعني).

(٣) ينظر التخمير (٨٩/٣).

(٤) ينظر التخمير (٨٩/٣ - ٩٠).

(٥) ينظر المقتصد (٥٦٠/١).

(٦) عجزه:

لِعَيْتِكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤْنِ وَكَيْفُ

وهو للحطيئة في ديوانه (١٣٦) ، والأغاني (١٥٤/١٧) ، وأمالي ابن الشجري (١١١/٢) ،

واللسان (رسم) (٢٤١/١٢) ، وخرزانه الأدب (١٢١/٨) ، وبلا نسبة في الإيضاح العضدي

(١٥٨) ، والمقتصد (٥٥٩ ، ٥٦٠) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (١٧١/١) ، وأمالي المرتضى

(٤٧/٢) ، وشرح ابن يعيش (٦٢/٦).

(٧) في "ع" (دار).

(٨) في "ع" (المطر د).

(٩) في "ع" (كأنه) بدون الواو.

(١٠) ينظر التخمير (٩٠/٣ - ٩١).

تَرَكَ ذِكْرَهُمَا مَعًا فِي حَالَتِي الْإِفْرَادِ وَالْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ تَرْكَهُمَا - وَإِنْ أُمِّكْنَ فِي حَالَةِ الْإِفْرَادِ - لَمْ يُمَكِّنْ حَالَةَ الْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ إِضَافَتَهُ (١) لَا تَكُونُ إِلَّا إِلَى أَحَدِهِمَا.»

قُلْتُ: وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ (٢): ﴿ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ فِيهِ

قَرَأَتَانِ (٣) ، « وَالْمَشْهُورَةُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْغَيْنِ مِنْ ﴿ غَلِبَتْ ﴾ (٤) » ، مَذْكُورٌ فِي

الْكَشَافِ (٥). وَتَقْدِيرُ الْمَصْدَرِ - وَهُوَ "الْغَلْبُ" مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ - : وَهُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ

غَلَبُوا ، بِفَتْحِ الْغَيْنِ ، أَوْ غَلَبُوا بِضَمِّهَا ، فَعَلَى الْأَوَّلِ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ ، وَعَلَى

الثَّانِي مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ صَاحِبِ الْمِصْبَاحِ (٦): « مُتَوَجِّهٌ عَلَى

اِخْتِلَافِ الْقَرَاءَتَيْنِ.»

قَوْلُهُ: "وَمُعَرَّفًا" (٧) بِاللَّامِ.

تَغ (٨): « قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (٩): لَمْ أَجِدْ فِي الْقُرْآنِ مَصْدَرًا مُعَرَّفًا بِاللَّامِ

عَامِلًا فِي شَيْءٍ ، وَمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ فَقَلِيلٌ » ، وَالسَّبَبُ مَا ذَكَرَ.

(١) في "ع" (لأن الإضافة).

(٢) الآية (٣) من سورة الروم.

(٣) القراءة بفتح الياء في قوله تعالى: ﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾ ، وهذا ما أجمع عليه الناس ويراد به السوم ،

ويروى عن ابن عمر أنه قرأ ﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾ بضم الياء ، ينظر المختصر في شواذ القرآن ص

(١١٦) ، وتفسير القرطبي (٥/١٤) ، والبحر (٧/١٦٠).

(٤) في الأصل (من الغلبة) ، وما أثبتته من "ع" والكشاف.

(٥) ينظر الكشاف (٣/٢١٣) ، ونصه: (القراءة المشهورة الكثيرة ﴿ غَلِبَتْ ﴾ بضم الغين ،

و﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾ بفتح الياء).

(٦) المصباح في النحو ص (٦٩).

(٧) في "ع" (معرفاً) بدون الواو.

(٨) ينظر التخمير (٣/٩٢) بتصرف.

(٩) ينظر الإيضاح العضدي ص (١٨٦).

لَوَذَكَرَ فِي الْكَشَافِ (١) فِي سُورَةِ هُودٍ فِي قَوْلِهِ (٢): ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
مَا اسْتَطَعْتُ﴾ بَعْدَ مَا ذَكَرَ وَجُوهًا فِي إِعْرَابِ ﴿مَا اسْتَطَعْتُ﴾: «وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ ، كَمَا قَالَ:

﴿ ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ ﴾

قُلْتُ: وَبَيَّنْتُ الْأَبْيُورِدِي (٣):

﴿ إِذَا قَضَى عَقَبَ الْإِسْرَاءِ لَيْلَتَهُ ﴾

الْأُولَى أَنْ يَكُونَ "لَيْلَتَهُ" مَنْصُوبًا بِـ "قَضَى" لِأَنَّ "الْإِسْرَاءَ" لِمَا مَرَّ ، وَإِنْ كَانَ
لِحَمْلِهِ عَلَى "الْإِسْرَاءِ" وَجَهٌ عَلَى النُّدْرَةِ (٤).
وَصَدَرَ الْبَيْتُ:

لَقَدْ عَلِمْتَ أُولَى الْمُغِيرَةِ / أَنَّنِي كَرَّرْتُ قَلَمٌ

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٥): «اخْتَارَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ أَنْ يَكُونَ نَصْبٌ مِسْمَعٌ بِالْمَصْدَرِ ،
وَأَنْ لَا يَكُونَ تَقْدِيرُهُ: كَرَّرْتُ عَلَى مِسْمَعٍ ، ثُمَّ حَذَفَ الْجَارُ ، وَأَوْصَلَ الْفِعْلُ إِلَيْهِ ،
لِأَنَّ حَذْفَ "عَلَى" قَلِيلٌ لَيْسَ لِلْقِيَاسِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ . وَ "مِسْمَعٌ": اسْمُ رَجُلٍ» .
(٦) « وَرِوَايَةٌ هَذَا الْبَيْتِ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ (٧): "لَحِقْتُ" مَكَانَ "كَرَّرْتُ" ، وَحِينَئِذٍ
سَقَطَ الْاجْتِجَاجُ (٨) بِهِ كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ النَّاسِ ، وَهُوَ فِي الْكِتَابِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَرَّارِ ،

(١) ينظر الكشاف (٢/٢٨٧).

(٢) الآية (٨٨) من سورة هود.

(٣) لم أجده في ديوانه.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر المقتصد (١/٥٦٧ - ٥٦٨).

(٦) ينظر التخمير (٣/٩٢ - ٩٣).

(٧) ينظر الكتاب (١/١٩٣).

(٨) في الأصل (الاجتماع) وما أثبتته من "ع".

وَقَدْ رَأَاهُ بَعْضُهُمْ فِي شَعْرِ مَالِكٍ^(١) الْبَاهِلِيِّ . وَ"الْمُغَيَّرَةُ": الْجَمَاعَةُ^(٢) الْمُغَيَّرُونَ ،
[وَاللَّهُ أَعْلَمُ]^(٣) .

وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ ثِقَةٍ: قَالَ شَرَفُ الْأَفَاضِلِ: أَنْشَدَنَا جَارُ اللَّهِ فِي إِعْمَالِ
الْمَصْنَدِ الْمَعْرَفِ بِاللَّامِ:

تَلُومُ امْرَأَةٍ فِي عُنُقِ شَبَابِهِ وَلِلتَّرِكِ إِشْبَاعَ الصَّبَابَةِ حِينَ^(٤)
وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٥) .

(١) هو لمالك بن زغبة في إيضاح شواهد الإيضاح (١/١٨٠).

(٢) في الأصل (للجماعة) ، وما أثبتته من "ع".

(٣) مضاف من "ع".

(٤) لم أفق عليه فيما اطلعت عليه من المصادر. والصبابة: رقة الشوق وحرارته ، كما ذكر في

الصحاح (صبيب) (١/١٦١).

(٥) في "ع" (والله الموفق).

[شاهد على ذلك]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل :

وَبَيَّنْتُ الْكِتَابَ^(١) :

قَدْ كُنْتُ دَائِبْتُ بِهَا حَسَانًا

مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا

إِنَّمَا نُصِبَ فِيهِ الْمَعْطُوفُ حَمَلًا^(٢) عَلَى مَحَلِّ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ.كَمَا حَمَلَ لِبَيْدُ الصِّفَةَ عَلَى مَحَلِّ الْمَوْصُوفِ فِي^(٣) قَوْلِهِ^(٤) :

* طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ *

أَيُّ : كَمَا يَطْلُبُ الْمُعَقَّبُ الْمَظْلُومَ حَقَّهُ. »^(٥)^(٦) « الْإِفْلَاسُ : مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى "مَخَافَةَ"^(٧) ، كَأَنَّكَ قَدْ قُلْتَ : مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ ،ثُمَّ عَطَفْتَ عَلَيْهِ عَلَى التَّقْدِيرِ ، وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ ؛ لِأَنَّهُ مَخْصُوصٌ^(٨) لَفْظًا وَتَقْدِيرًا ، وَإِنَّمَاجَازَ نَظْرًا إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَصِيحُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ. » [فَاعْرِفْهُ]^(٩).تغ^(١٠) : « اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا حُمِلَ عَلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ فَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ :

(١) الكتاب (١٩١/١).

(٢) في المطبوع (محمولاً).

(٣) في "ع" (وفي قوله).

(٤) صدره:

* حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرُّوَا حِ وَهَاجَهُ *

وهو للبيد في ديوانه (١٨٦) ، والمخصص (٥٦/٢) ، واللسان (عقب) (٦١٤/١) ، والمقاصد

النحوية (٥١٢/٣) ، وشرح التصريح (٦٥/٢) ، وخزانة الأدب (٢٤٠/٢) ، والدرر

(١١٨/٦) ، وبلا نسبة في الإيضاح (١٨٦) ، والمرتجل (٢٤٣) ، والإنصاف (٢٣٢/١) ،

وشرح ابن عقيل (٢٥٤/٢) ، وشرح الأشموني (٢٩٠/٢).

(٥) المفصل ص (٢٦٨ - ٢٦٩).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٣٧/١).

(٧) في "ع" (لمخالفة).

(٨) هكذا في الأصل و"ع" ، وفي إيضاح ابن الحاجب (مخفوض لفظاً أو تقديراً).

(٩) مضاف من "ع".

(١٠) ينظر التخمير (٩٤/٣ - ٩٦).

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ [الْحَمَلُ] ^(١) بَعِيداً كَمَا فِي قَوْلِهِ ^(٢):

وَكَأَنَّهُمْ يَبْغُونَ فِي تِلْكَ الذَّرَى أَنْ يَأْسِرُوا الْعَيُوقَ وَالذَّبْرَانَ

جَرَّ "الذَّبْرَانَ" عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ "الْعَيُوقِ" ، وَكَذَلِكَ مَسْأَلَةُ الاسْتِثْنَاءِ ، زَعَمَ الْخَلِيلُ وَيُونُسُ ^(٣) أَنَّهُ يَجُوزُ: مَا أَتَانِي غَيْرُ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ: مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدٌ وَإِلَّا عَمْرُو. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: "مَا أَتَانِي غَيْرُ زَيْدٍ وَإِلَّا عَمْرُو" فَلَا يَقْبَحُ ، وَمِنَ الْقَرِيبِ مَا نَحْنُ فِيهِ.

وَكَذَلِكَ {مَعَ} ^(٤) "الْمَظْلُومُ" بِالرَّفْعِ صِفَةٌ "الْمُعَقَّبُ" ، كَأَنَّ ^(٥) مَحَلَّهُ الرَّفْعُ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ "طَلَبَ" ، وَيَقَالُ: دَايَنْتُ فُلَانًا: إِذَا عَامَلْتُهُ ، وَفِي أَرَجِيزِ رُؤْبَةٍ ^(٦):

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونَ تُقْضَى
فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا

وَالضَّمِيرُ فِي "بِهَا" لِلإِبِلِ ، وَالْمَعْنَى: مَخَافَةَ إِفْلَاسِ غَيْرِ حَسَّانَ ، وَ"لِيَأْنَهُ" ، أَي: مَطَلْتُهُ وَمَدَايَنْتُهُ بِالإِبِلِ ^(٧) حَسَّانَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُفْلِسٍ وَلَا مُمَاطِلٍ .
وَعَنْ صَاحِبِ الْكِتَابِ ^(٨): الْمُعَقَّبُ: الْغَرِيمُ وَالذَّائِنُ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى عَقَبِ غَرِيمِهِ إِلَى أَنْ يَسْتَقْضَى الدَّيْنَ ، وَهُوَ مَكْسُورُ الْقَافِ . وَقُرِئَ ^(٩): ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا ﴾ ،

(١) مضاف من "ع".

(٢) البيت لصربع في التخمير (٣٧٢/١) ، (٩٤/٣).

(٣) ينظر قول الخليل ويونس في الكتاب (٣٤٤/٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (لأن محله).

(٦) هو لرؤية في ديوانه ص (٧٩) ، وسمط اللآلي (٢٣١) ، واللسان (دين) (١٦٨/١٣) ، والمقاصد النحوية (١٣٩/٣) ، وشرح شواهد الشافية (٢٣٣) ، وبلا نسبة في الكتاب (٢١٠/٤) ، والأصول (٣٨٩/٢) ، والخصائص (٩٦/٢) ، والمخصص (١٥٥/١٧) ، وتحصيل عين الذهب (٥٦٩).

(٧) في الأصل (الإبل) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٨) ينظر أساس البلاغة (عقب) ص (٤٢٩) ، والكشاف (٤٣٥/٢).

(٩) الآية (١٢٦) ، من سورة النحل ، وهي قراءة ابن سيرين في المحتسب (١٣/٢) ، والبحر (٥٦٩/٥) ، وبلا نسبة في الكشاف (٤٣٥/٥).

أَيُّ: تَتَّبَعْتُمْ فَتَتَّبِعُوا ، بَقَدْرٍ (١) الْحَقِّ الَّذِي لَكُمْ وَلَا تَزِيدُوا عَلَيْهِ.

و"حَقُّهُ" مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ "طَلَبَ" ، وَ"طَلَبَ" مَنْصُوبٌ أَيْضًا ، وَإِنْ رَفَعْتَ "طَلَبُ" فَ"حَقُّهُ" حَيْنَنْدِ {أَنْ} (٢) يَكُونُ فِعْلًا ، يُقَالُ: حَقَّه يَحَقُّهُ ، أَيُّ: لَوَاهُ. وَصَدْرُ الْبَيْتِ يَصِفُ حِمَارًا وَأَتَانَةً:

• حَتَّى تَهَجَّرَ (٣) فِي الرِّوَا حِ وَهَاجَةً •

التَّهَجَّرُ وَالتَّهَجِيرُ (٤): السَّيْرُ فِي الْهَاجِرَةِ. وَ"الْمَظْلُومُ" (٥) عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا: صِفَةُ "الْمُعَقَّبِ" ، وَفَاعِلُ (٦) "حَقَّه" مُضْمَرٌ.

تغ (٧): « حَكَى الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَسْتَاذُ مُنْشِئُ النَّظَرِ رَضِيَّ [الدِّينِ] (٨) النَّيْسَابُورِيَّ عَنِ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَفَاضِلِ أَنَّهُ قَدْ طَالَعَ دِيوَانَ أَبِي مَنْصُورٍ (٩) الْكَاتِبِ فَأَسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ (١٠):

وَكَاثَهُمْ يَبْغُونَ فِي تِلْكَ الذَّرَى الْبَيْتُ

وَدَلَّكَ أَنَّ "الدَّبْرَانَ" إِنْ كَانَ مُفْرَدًا فَلَيْسَ / فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ ، وَإِنْ كَانَ مَثْنَى فَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ بِالْيَاءِ ، وَكَانَ الْأَسْتَاذُ مُعْجَبًا بِهَذَا الْإِسْتِدْرَاكِ ، فَقُلْتُ - عَلَى الْبَدِيهَةِ -: إِنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ "الْعَيُوقِ" لِأَنَّ مَحَلَّهُ الْجَرُّ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: "أَنْ يَأْسِرُوا" فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ الْمُضَافِ إِلَى "الْعَيُوقِ" ، كَأَنَّهُ قَالَ: مُبَاشَرَةُ الْعَيُوقِ ، فَظَنَّه الْأَسْتَاذُ وَحْيًا

(١) فِي الْأَصْلِ (تَقْدِير) ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع" وَالتَّخْمِيرِ.

(٢) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٣) فِي الْأَصْلِ (حَتَّى تَهَجَّرُوا) ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع" وَدِيوَانَ رُوِيَةَ وَالتَّخْمِيرِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ (وَالْتَهَجَّرَ) وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع".

(٥) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَ"ع" (وَالْمُعَقَّبِ) وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ وَهُوَ مِنَ التَّخْمِيرِ.

(٦) فِي "ع" (فَاعِل) بِدُونِ الْوَاوِ.

(٧) يَنْظُرُ التَّخْمِيرِ (١/٣٧١ - ٣٧٢).

(٨) مُضَافٌ مِنْ "ع".

(٩) هُوَ عَلِيُّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ الْكَاتِبِ ، لَقِبَ وَالِدَهُ بِـ"صَرِيرِ" لَشِدَّةِ بَخْلِهِ ، وَانْتَقَلَ

اللقب إلى ابنه أبي منصور هذا ، وهو من الشعراء المجيدين من الكتاب ، لزم الملك نظام

الدين بعد أن قال له: أنت صردر لا صرير ، توفي سنة ٤٦٥ هـ ، تنظر ترجمته في وفيات

الأعيان (١/٣٥٩) ، والأعلام (٥/٨١).

(١٠) سبق ذكره قريباً.

نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ ، وَكَأَدَّ يَسْجُدَ لِي لَوْلَا مَانِعُ الْحَيَاءِ ، وَافْتَتَحَ بِعَقَبِ ذَلِكَ مَبَاحِثُهُ
المُفَصَّلُ^(١) ، [وَاللَّهُ الْمُعِينُ]^(٢) .

(١) هكذا في الأصل و"ع" (المفصل) ، وفي التخمير (للمفصل).

(٢) مضاف من "ع".

[عمل المصدر مطلقاً]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل: »

وَيَعْمَلُ مَاضِيًا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا ، تَقُولُ: أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدًا^(١) أَمْسِ ، وَأُرِيدُ
إِكْرَامَ عَمْرٍو وَأَخَاهُ غَدًا^(٢) .»^(٣)

شع^(٤): « لَأَنَّ عَمَلَهُ بِتَقْدِيرِ "أَنْ" وَالْفِعْلِ ، وَهُوَ يَجْرِي فِي الْمَاضِي
وَ^(٥)الْمُسْتَقْبَلِ مَاضِيًا أَوْ مُضَارِعًا.»

تغ^(٦): « اسْمُ الْفَاعِلِ وَ^(٧)الْمَفْعُولِ لَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ^(٨) إِلَّا إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْحَالُ
أَوْ الِاسْتِقْبَالُ ، بِخِلَافِ الْمَصْدَرِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمُضِي ، وَالْفَرْقُ أَنَّ أَحَدَ
الِاسْمَيْنِ حَيْثُ يَعْمَلُ يَعْمَلُ عَلَى الشَّبهِ بِالْفِعْلِ ، وَمِنْ ثَمَّ لَا يَعْمَلَانِ إِلَّا بِاعْتِمَادِ^(٩) ،
بِخِلَافِ الْمَصْدَرِ فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ عَلَى الشَّبهِ.»

قلت: وَهَذَا صَحِيحٌ ؛ لَأَنَّ الْمَعْنَى مِنَ الْمُشَابَهَةِ^(١٠): أَنْ يُوَازِيَهُ فِي الْحَرَكَاتِ
وَالسَّكِّنَاتِ ، وَيَتَوَازَنَانِ فِي صُورَةِ الْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ نَحْو: ضَارِبَانِ وَضَارِبُونَ ، كَمَا
تَقُولُ: يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُونَ^(١١) ، وَأَمَّا الْمَصْدَرُ يَعْمَلُ لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ "أَنْ" مَعَ الْفِعْلِ ،
وَهَذَا لَا يُسَمَّى مُشَابَهَةً ، وَإِنْ تُسَوِّمَحَ فِي الْعِبَارَةِ بِإِطْلَاقِهَا عَلَيْهِ ، [فَاعْرِفْهُ]^(١٢).

(١) في المطبوع (أعجبني ضرب زيد أمس).

(٢) في "ع" (وأخاه زيداً) وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٣) المفصل ص (٢٦٩).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٣٨).

(٥) في "ع" (أو المستقبل).

(٦) ينظر التخمير (٣/٩٦).

(٧) في "ع" (أو المفعول).

(٨) في الأصل و"ع" (عمل الفاعل) وما أثبتته من التخمير.

(٩) في "ع" (بالاعتماد).

(١٠) في "ع" (أنه).

(١١) في "ع" (ضربان وضربون).

(١٢) مضاف من "ع".

[عدم تقدم مفعوله عليه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ »

وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ مَعْمُولُهُ ، فَلَا يُقَالُ: زَيْدًا ضَرَبْتُكَ خَيْرٌ لَهُ ، كَمَا لَا يُقَالُ: زَيْدًا إِنَّ
تَضْرِبُ خَيْرٌ لَهُ. » (١)

{قُلْتُ: وَمِنْ الْمُسْكَلِ عَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ أُمَّةُ الْإِعْرَابِ - أَنَّ الْمَعْمُولَ لَا يَصِحُّ
وُقُوعُهُ إِلَّا فِيمَا يَصِحُّ فِيهِ وَقُوعُ عَامِلِهِ - بَيْتُ الْحَمَاسَةِ (٢):

إِذَا هِيَ (٣) قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعَلَةً نَخِيبَ الْفُؤَادِ رَأْسَهَا مَا تُقَنَّعُ

نُصِبَتْ رَأْسَهَا" وَهُوَ الرَّوِّ وَآيَةُ الْمُسْتَفِيزَةِ ، وَلَوْ رُوِيَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
وَجُعِلَ الْمَفْعُولُ مَحْذُوفًا - أَي: وَرَأْسَهَا مَا يُقَنَّعُهُ - كَانَ صَحِيحًا ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ
وَأَوَّأَ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ ، وَهَذَا النَّحْوُ وَإِنْ قَلَّ فَقَدْ جَاءَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ ،
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ (٤)».

شع (٥): « لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْمَوْصُولِ (٦) ، وَكَمَا لَا تَتَقَدَّمُ الصَّلَةُ عَلَى الْمَوْصُولِ
فَكَذَلِكَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى مَا (٧) بِمَعْنَاهُ ، [فَاعْرِفْهُ] (٨).

تغ (٩): « الْمَصْدَرُ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ مَعَ "أَنَّ" ، وَهُنَاكَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولِ
الْفِعْلِ عَلَى "أَنَّ" فَكَذَلِكَ هُنَا ، وَهَذَا لِأَنَّ أَقْصَى دَرَجَاتِ الْمَعْمُولِ فِيهِ أَنْ يَقَعَ مَوْقِعَ
الْعَامِلِ فِيهِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ - وَهُوَ الْفِعْلُ - لَا يَتَقَدَّمُ "أَنَّ" ، فَلِئِنَّ لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ
بِالطَّرِيقِ الْأَوَّلِيِّ.

(١) المفصل ص (٢٧٠).

(٢) البيت للأعرج المعني في حماسة أبي تمام ص (٦٦) (باب الحماسة) ، وشرحها للمرزوقي (٣٥٠/١) ، ومشمعلة: جادة في العدو.

(٣) في الأصل (إذا متى) وما أثبتته من ديوان الحماسة وشروحيها.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٣٨/١).

(٦) في "ع" (الوصول) ، وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٧) في "ع" (على ما هو بمعناه).

(٨) مضاف من "ع".

(٩) ينظر التخمير (٩٦/٣ - ٩٧).

فَإِنْ سَأَلْتَ: فَقَدْ أُجِيزَ: ضَرْباً زَيْدًا ، وَإِنْ شِئْتَ: زَيْدًا ضَرْبًا ؟

أَجِبْتُ: لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى "أَنْ" ، إِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ ، وَإِنَّمَا يَمْتَنِعُ التَّقْدِيمُ إِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ فِي مَعْنَى "أَنْ فَعَلَ" وَ "أَنْ يَفْعَلَ" ؛ وَهَذَا لِأَنَّهُ مَتَى عَمِلَ فِي الْمَصْدَرِ فَعَلَهُ الَّذِي أُشْتُقَ مِنْهُ كَمَا فِي قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تُقَدِّرَهُ بِ"أَنْ" ، فَتَقُولُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا أَنْ ضَرَبْتُهُ ، كَذَلِكَ هُنَا الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ قَدْ عَمِلَ فِي هَذَا الْمَصْدَرِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ» ، وَالتَّقْدِيرُ: أَضْرِبُ زَيْدًا ضَرْبًا ، وَهَكَذَا ذَكَرَهُ الدَّهَانُ ، فَاعْرِفْهُ .

هم: فِي شَرْحِ الْإِيضَاحِ: قَالَ سَيَبَوِيهِ^(١) فِي الْكِتَابِ: لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: / الْقِتَالُ زَيْدًا حِينَ يَأْتِي ، لِأَجْلِ أَنْ "زَيْدًا" مَنْصُوبٌ بِ"يَأْتِي" ، فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَدَّمَ "يَأْتِي" عَلَى "حِينَ" كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَدَّمَ "زَيْدًا" عَلَى "حِينَ" ؛ لِأَنَّ الْمَعْمُولَ لَا يَقَعُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ ، وَمِثَالُهُ: أَنْ يَجْلِسَ الْغُلَامُ حَيْثُ لَا يَجْلِسُ السَّيِّدُ .

{وَفِي التَّوْضِيحِ فِي شَرْحِ قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ: "وَفِي^(٢) اللَّحْدِ مَقْتَلِكَ فَمَا قِيلَكَ" ، "الْمَقِيلُ" هُنَا مَصْدَرٌ ، وَ"فِي اللَّحْدِ" صِلَتُهُ وَقَدْ قَدِّمْتُ عَلَيْهِ ، وَجَاءَ بِنِظَائِرٍ مِنَ الشَّعْرِ ثُمَّ قَالَ: وَكَمْ مِنْ شَيْءٍ أَبَاهُ النَّحْوِيُّونَ وَقَدْ قَبِلَهُ وَضَاعُ الْكَلَامِ . وَفِي شِعْرِ الْأَبْيُورْدِيِّ^(٣):

وَمَا أَنَا أَسْرِي لِلْمَعَالِي وَمَا بِهَا لِطَالِبِهَا إِلَّا إِلَيْكَ لِحُوقِ

قُلْتُ: وَإِنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ كَثْرَةً لَكِنَّ الظَّاهِرَ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْمَفْعُولُ بِهِ الصَّحِيحُ ، وَمِثَالُهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَبِهَذَا يَقَعُ التَّفْصِي عَنْ الْاسْتِدْرَاكِ ، فَاعْرِفْهُ^(٤).

وَفِي حَاشِيَةِ شَيْخِنَا {رَحِمَهُ اللهُ}^(٤) بِخَطِّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: وَلَا تَظُنُّ أَنْ وَقُوعَهُ بِحَيْثُ يَقَعُ عَامِلُهُ وَاجِبٌ كَمَا ظَنَّ بَعْضُهُمْ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْجَوَازِ [وَإِنَّهُ أَعْلَمُ]^(٥).

(١) لم أجده بنصه في الكتاب ، وتتنظر المسألة في الكتاب (١٩٢/١).

(٢) كلمة (وفي) في الأصل مكررة.

(٣) هو في ديوان الأبيوردي (٦١٩/١) ، ورواية الديوان: (أسير وأسري للمعالي وما بها).

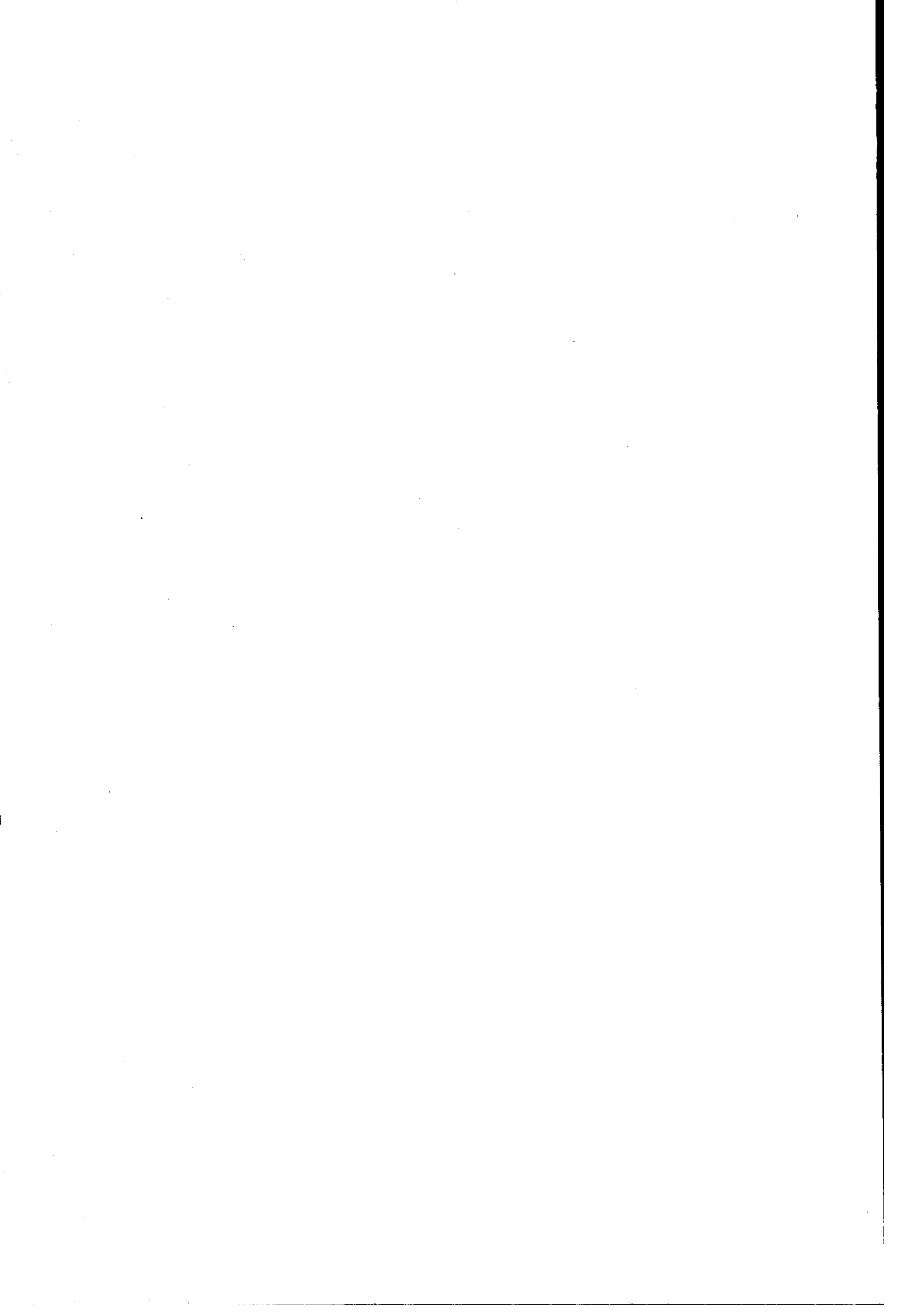
(٤) ساقط من "ع".

(٥) مضاف من "ع".

وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةِ الطَّبَّاخِيِّ بِخَطِّهِ: مَا يَتَعَلَّقُ بِصِلَةِ الْمَصْدَرِ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ (١) بَعْضِ الصَّلَةِ وَبَعْضِ مَا هُوَ أَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمَصْدَرِ ؛ قَالَ: وَالْأَجْنَبِيُّ: مَا لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ ، فَلَا تَقُولُ: أَعْجَبَنِي ضَرْبٌ زَيْدٌ إِعْجَابًا شَدِيدًا عَمْرًا ؛ لِأَجْلِ أَنْ "إِعْجَابًا" مَنْصُوبٌ بِ"أَعْجَبَنِي" وَلَا حَظٌّ لِلْمَصْدَرِ مِنْهُ ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (٢).

(١) في "ع" (لأن بعض).

(٢) مضاف من "ع".



[اسم الفاعل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[اسم الفاعل]

هُوَ مَا يَجْرِي عَلَى "يَفْعَلُ" مِنْ فِعْلِهِ ، كَضَارِبٍ ، وَمُكْرِمٍ ، وَمُنْطَلِقٍ ، وَمُسْتَخْرَجٍ
وَمُدْخَرَجٍ . وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَالْإِظْهَارِ وَالْإِضْمَارِ ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ
ضَارِبٌ غُلَامُهُ عَمْرًا ، وَهُوَ عَمْرًا مُكْرِمٌ ، وَهُوَ ضَارِبٌ زَيْدٍ وَعَمْرًا [أي: ضَارِبٌ عَمْرًا] (١) .
قَالَ سَيَبَوِيهِ (٢): وَأَجْرُوا اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُبَالِغُوا فِي الْأَمْرِ مَجْرَاهُ إِذَا كَانَ
عَلَى بِنَاءِ فَاعِلٍ ، يُرِيدُ نَحْوُ: شَرَّابٍ ، وَضُرُوبٍ ، وَمِنْحَارٍ ، وَأَنْشُدَ لِلْقَلَاخِ (٣):

❖ أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا (٤) جِلَالَهَا (٥) ❖

وَلَأَبِي طَالِبٍ (٦):

ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السِّيفِ سُوْقَ سِمَانِهَا { إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ } (١)
وَحِكْيَ عَنِ (٧) الْعَرَبِ: "إِنَّهُ لِمِنْحَارٍ بَوَائِكُهَا" . وَ"أَمَّا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ" ، وَأَنْشُدَ (٨):
❖ كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِ عَيْنِ ضُرُوبٍ ❖

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) ينظر الكتاب (١١٠/١).

(٣) سيرد ذكره في الشرح.

(٤) في "ع" (عليها) وما أثبتته من المطبوع والشرح.

(٥) عجزه في المطبوع وشروح المفصل:

وَلَيْسَ بَوْلَاجِ الْخَوَالِقِ أَعْقَلًا

وهو للقلاخ بن حزن في الكتاب (١١١/١) ، وشرح أبيات سيبويه (٣٣٦/١) ، وتحصيل عين
الذهب ص (١١٢) ، واللسان (ثعل) (٨٣/١١) ، والمقاصد النحوية (٥٣٥/٣) ، وشرح
التصريح (٦٨/٢) ، والدرر (٢٧٠/٥) ، وبلا نسبة في المقتضب (١١٣/٢) ، وشرح شذور
الذهب (٣٩٢) ، وشرح ابن عقيل (١٠٥/٢) ، وشرح الأشموني (٢٩٦/٢) ، والهمع (٥٨/٣) .

(٦) سبق ذكره.

(٧) في المطبوع (عن بعض العرب).

(٨) صدره:

بَكَيْتُ أَخَا لَأَوَاءَ يُخَمَدُ يَوْمَهُ

وهو لأبي طالب في ديوانه (٢١) ، وشرح المفصل (٧١/٦) ، وبلا نسبة في الكتاب
(١١١/١) ، وشرح أبيات سيبويه (٣٦٢/١) ، والتخمير (١٠٢/٣) ، والإقليد (١٣٣٦/٣) .

وَجَوَزَ: هَذَا ضَرْوُبٌ رُؤُوسَ الرَّجَالِ وَسَوْقُ الْإِبِلِ « (١)

تغ (٢): « الْجَارِي فِي كُتُبِ النَّحْوِ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: الصِّفَةُ سِوَاءَ ذِكْرِ مَعَهَا الْمَوْصُوفُ أَوْ لَمْ يُذَكَّرْ ، كَقَوْلِهِمْ: الْمَيْمُ لَا

تَزَادُ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي الْجَارِيَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: مُكْرَمٌ.

الثَّانِي: كَوْنُ الصِّفَةِ مُرْتَبَةً عَلَى الْمَوْصُوفِ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: "فَعِيلٌ بِمَعْنَى

"مَفْعُولٌ" [مِمَّا] (٣) يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ إِذَا كَانَ جَارِيًا ، وَلَا يَعْنُونَ بِهِ الصِّفَةُ

هُنَا ؛ لِأَنَّ "فَعِيلًا" لَا تَكُونُ إِلَّا صِفَةً.

الثَّالِثُ: كَوْنُ الصِّفَةِ مُوَازِنَةً لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، أَلَا تَرَى أَنَّ ضَارِبًا

بِمَنْزِلَةِ "يَضْرِبُ" ، وَ"مُكْرِمًا" كِ"يُكْرِمُ" ، وَ"مُدْحَرَجًا" كِ"يُدْحَرِجُ" ، وَهُوَ الْمُرَادُ هَا

هُنَا ، فَاعْرِفُهُ.

شَرَحَ الْأَنْمُودَجَ (٤): قَالَ سَيِّبِيُّهِ (٥) فِي كِتَابِهِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ: إِنَّهُ جَارٍ مَجْرَى

"يَفْعَلُ" مِنْ فِعْلِهِ.

قُلْتُ: اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ هَذَا ، فَقِيلَ (٥) الْمُرَادُ بِهِ

لِأَنَّهُ (٦) مُوَازِنٌ لَهُ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ. وَقِيلَ (٧): مَعْنَى "الْجَرِي": أَنَّ يُوَازِنَ

"يَفْعَلُ" وَيَلْزَمُ بِلُزُومِيَةٍ ، وَأَنَّ (٨) يَكُونُ بِمَعْنَاهُ مِنْ إِيْقَاعِ الْفِعْلِ فِي زَمَانٍ (٩) ، وَنَحْوُ:

شَرَابٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِمُوَازِنٍ فَإِنَّهُ بِمَعْنَاهُ فَعْمَلُهُ (١٠) عَمَلُهُ (١١).

(١) المفصل ص (٢٧٠ - ٢٧١).

(٢) ينظر التخمير (٩٩/٣).

(٣) مضاف من "ع".

(٤) ينظر شرح الأنموذج للأردبيلي ص (١٢٦).

(٥) ينظر الكتاب (١٠٨/١).

(٦) في "ع" (إنه موازن).

(٧) ينظر المقتصد (٥٠٥/١) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (٤٨/ب).

(٨) في الأصل (أن) بدون الواو ، وما أثبتته من "ع".

(٩) في "ع" (في زمانه).

(١٠) في "ع" (فعمل عمله).

(١١) ينظر الإقليد (١٣٣٣/٣).

شع^(١): « إِنْ أَرَادَ بِـِ الْجَارِي »^(٢): الْوَاقِعَ مَوْقِعَ "يَفْعَلُ" بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى وَرَدَ عَلَيْهِ مَا هُوَ بِمَعْنَى الْمَاضِي ، فَإِنَّهُ وَاقِعٌ مَوْقِعَ فِعْلِ وَهُوَ اسْمٌ فَاعِلٌ ، فَلَمْ يَكُنْ الْحَدُّ جَامِعًا ، وَإِنْ أَرَادَ بِـِ الْجَارِي: أَنَّهُ عَلَى مِثْلِ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ وَرَدَ عَلَيْهِ نَحْوُ: اسْمُ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ مُوَازٍ بِهَذَا التَّفْسِيرِ ، وَجَارٍ عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِهِ ، / وَأَوْلَى^(٣) مِنْ هَذَا أَنْ يُقَالَ: هَذَا^(٤) الْمُسْتَقُّ مِنْ فِعْلِ لِمَنْ يُنْسَبُ^(٥) إِلَيْهِ عَلَى نَحْوِ الْمُضَارِعِ فَهَذَا حَدُّهُ ، [فَاعْرِفْهُ]^(٦).

قَالَ الشَّيْخُ^(٧): وَلَوْ تَأَمَّلْتَ قَوْلَ سَيِّبِيهِ عَلِمْتَ^(٨) أَنَّ الْغَرَضَ لَيْسَ مَا ذَكَرُوهُ فَقَطُّ وَإِنَّمَا الْمَعْنَى بِذَلِكَ: بِأَنَّهُ يَنْبَغُ بِنُبُوتِ الْفِعْلِ ، كَمَا أَنَّ "يَفْعَلُ" كَذَلِكَ. **بَيَانُهُ**: أَنَّكَ إِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: "ضَرَبَ" عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ "يَضْرِبُ" ، فَكَذَلِكَ^(٩) "ضَارِبٌ" ، فَإِذْنُ هُمَا يَجْرِيَانِ فِي ثُبُوتِهِمَا بِثُبُوتِ الْفِعْلِ مَجْرَى وَاحِدًا ، وَالْآخِرُ أَنَّ هُمَا يَدُلَّانِ عَلَى الْحَدِّثِ ، تَقُولُ: "يَضْرِبُ" فَيَدُلُّ عَلَى الْحَدِّثِ ، وَكَذَلِكَ "ضَارِبٌ" ، وَالْغَرَضُ مِنْ ذِكْرِ^(١٠) "الْجَرِي" هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ^(١١) ؛ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ ، فَاعْرِفْهُ.

قَالَ شَيْخُنَا: الْأَصْلُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُعْمَلِ هُوَ الْمُنُونُ ، وَلَقَدْ قَدَّمَهُ الشَّيْخُ فِي ذِكْرِ أُمَّتِيهِ لِذَلِكَ ، إِذَا طَلَبُوا الْخِفَّةَ حَذَفُوا التَّنْوِينَ وَأَصَافُوا.

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٣٨/١).

(٢) في الأصل (بالجار) وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٣) في "ع" (أولى) بدون الواو.

(٤) في "ع" (هو المشتق).

(٥) في "ع" (لمن نسب).

(٦) مضاف من "ع".

(٧) ينظر المقتصد (٥٠٥/١) وما بعدها.

(٨) في الأصل (عملته) ، وما أثبتته من "ع".

(٩) في "ع" (وكذلك).

(١٠) في "ع" (فالغرض).

(١١) في الأصل (ذكرنا) وما أثبتته من "ع".

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَعَبْدُ الْقَاهِرِ (١): «يَجُوزُ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ ، وَلَا يَجُوزُ إِضَافَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى الْفَاعِلِ ؛ لِأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَالشَّيْءُ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَهَذَا لِأَنَّ "قِيَامَ زَيْدٍ" غَيْرُ زَيْدٍ ، فَجَرَبَتِ الْإِضَافَةُ فِيهِمَا ، وَقَائِمٌ هُوَ "زَيْدٌ" بِعَيْنِيهِ (٢) ، وَالْمَصْدَرُ إِذَا وُصِفَ بِهِ نَازِلًا مَنزِلَةً اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوُ: "زَيْدٌ عَدْلٌ" اِمْتَنَعَ فِيهِ الْإِضَافَةُ إِلَى الْفَاعِلِ أَيْضًا كَاسْمِ الْفَاعِلِ نَفْسَهُ.»

(٣) «قَوْلُهُ: "مِنْ فِعْلِهِ" احْتِرَازٌ مِنْ قَوْلِكَ مَثَلًا: جَالِسٌ فِي يَفْعُدُ ، وَقَاعِدٌ فِي يَجْلِسُ ، فَإِنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ جَارٍ عَلَى "يَفْعَلُ" ، وَلَيْسَ بِاسْمِ فَاعِلٍ مِنْهُ ، وَإِذَا قُصِدَ إِلَى تَبْيِينِ كَيْفِيَّةِ اسْتِعْمَالِهَا قِيلَ: لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ ثَلَاثِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ ثَلَاثِيٍّ فَقِيَاسُهُ أَنْ يَجِيءَ [عَلَى] (٤) وَزَنَ فَاعِلٍ ، كَقَوْلِكَ: ضَرَبَ فَهُوَ ضَارِبٌ. وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ ثَلَاثِيٍّ فَقِيَاسُهُ أَنْ يَجِيءَ عَلَى وَزَنِ الْمَضَارِعِ ، إِلَّا مَوْضِعَ الْيَاءِ مِنْهُ مِيمٌ مَضْمُومَةٌ سِوَاءَ كَانَتِ الْيَاءُ مَضْمُومَةً أَوْ مَخْتُومَةً ، وَمَا (٥) قَبْلَ الْآخِرِ مَكْسُورٌ سِوَاءَ كَانَ مَكْسُورًا أَوْ مَفْتُوحًا فِي الْمَضَارِعِ.»

قَوْلُهُ: "فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ".

تغ (٦): «أَمَّا التَّقْدِيمُ فَالْمِثَالُ (٧) الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ مُقَدَّمٌ عَلَى الْمَعْمُولِ فِيهِ ، وَأَمَّا التَّأْخِيرُ فَقَوْلِكَ: هُوَ عَمْرًا مُكْرِمًا. وَأَمَّا الْإِظْهَارُ فَظَاهِرٌ ؛ لِأَنَّ مَا ذَكَرَ مُتَضَمِّنٌ لِلْعَامِلِ الظَّاهِرِ ، وَأَمَّا الْإِضْمَارُ فَكَقَوْلِكَ: هُوَ ضَارِبٌ زَيْدٌ وَعَمْرًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ "عَمْرًا" مَنْصُوبٌ بِاسْمِ فَاعِلٍ مُضْمَرٍ ، تَقْدِيرُهُ: وَضَارِبٌ عَمْرًا.

فَإِنْ سَأَلْتَ: هَلَّا جَعَلْتَ "عَمْرًا" مَنْصُوبًا بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ "زَيْدٍ" مِنْ غَيْرِ

إِضْمَارِ عَامِلٍ؟

(١) فِي الْأَصْلِ (أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الْقَاهِرِ) ، وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع" ، وَيَنْظُرُ الْإِبْضَاحُ الْعَضْدِي ص (١٨٦) ، وَالْمَقْتَصِدُ (٥٦٥/١ - ٥٦٦).

(٢) فِي "ع" (بِعَيْنِيهِ).

(٣) يَنْظُرُ الْإِبْضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٦٣٧/١ - ٦٣٨).

(٤) مِضَافٌ مِنْ "ع".

(٥) فِي الْأَصْلِ (وَأَمَّا قَبْلُ) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع" وَإِبْضَاحُ ابْنِ الْحَاجِبِ.

(٦) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (١٠٠/٣).

(٧) فِي الْأَصْلِ (وَالْمِثَالُ) بِالْوَاوِ ، وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع".

أُجِبْتُ: لَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ إِلَّا إِذَا قُدِّرَ الْمُضَافُ مُنَوَّنًا ، وَ"ضَارِبٌ" غَيْرُ مُنَوَّنٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى "زَيْدٍ" مُنَوَّنٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى "عَمْرٍو" ، فَهَذَا مَعْنَى كَلَامِ الشَّيْخِ .
فَإِنْ سَأَلْتَ (١) : فَكَيْفَ (٢) لَمْ يُسْتَأْنَفِ الْعَامِلُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ (٣) :

• مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيْتَانَا •

أُجِبْتُ: لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَعْمَلُ لِدَاتِهِ ، بَلْ بِوَسِطَةِ الْمُشَابَهَةِ فَيَلْزِمُ ضَرُورَةً أَنْ لَا يَكُونَ مُضَافًا ، إِذِ الْفِعْلُ غَيْرُ مُضَافٍ ، بِخِلَافِ الْمَصْدَرِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِدَاتِهِ .
قَوْلُهُ: "وَأَجْرُوا اسْمَ الْفَاعِلِ".

شع (٤) : « كَانَهُمْ جَعَلُوا مَا فِيهَا مِنْ زِيَادَةِ الْمَعْنَى قَائِمًا مَقَامَ مَا فَاتَ مِنْ زِنَةِ فَاعِلٍ ، فَأَعْمَلُوهَا عَمَلَهُ ، وَمَثَلٌ (٥) بِذَلِكَ فِي التَّقْدِيمِ وَغَيْرِهِ / كَمَا مَثَلٌ بِذَلِكَ فِي "فَاعِلٍ".

وقَوْلُهُ: "ضَرْبُ رُؤُوسِ الرَّجْلِ وَسَوْقُ الْإِبِلِ" هُنَا مِثْلُ: "ضَارِبِ زَيْدٍ وَعَمْرًا" وَفِي "فَاعِلٍ" ، فَاعْرِفُهُ .

شم: اخْتَلَفَ فِي إِعْمَالِ "فَعِيلٍ" وَ"فَعِلٍ" ، فَسَيَبُوِيهِ (٦) يُجْرِيهِمَا مُجْرَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ "فَاعِلٍ" وَالْمَبَالِغِ فِيهِ ، وَأَنْشَدَ:

حَذِرُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ (٧)

(١) فِي الْأَصْلِ (قَالَ سَأَلْتَ) ، وَمَا أُثْبِتُهُ مِنْ "ع" وَالتَّخْمِيرِ .

(٢) فِي "ع" (كَيْفَ بَدُونَ الْفَاءِ) .

(٣) تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ .

(٤) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٦٣٩/١) .

(٥) فِي الْأَصْلِ (وَمَثَلُهُ) وَمَا أُثْبِتُهُ مِنْ "ع" .

(٦) يَنْظُرُ الْكِتَابُ (١١٢/١) .

(٧) الشَّاهِدُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْكِتَابِ (١١٣/١) ، وَالْمَقْتَضِبُ (١١٦/٢) ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ

(٣٤٦/٢) ، وَتَحْصِيلُ عَيْنِ الذَّهَبِ (١١٥) ، وَشَرْحُ جَمَلِ الزَّجَاجِيِّ (٥٦٢/١) ، وَاللِّسَانُ

(حَذِرُ) (١٧٦/٤) ، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ (٥٤٣/٣) ، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ (٢٩٨/٢) ، وَخَزَانَةُ

الْأَدَبِ (١٦٩/٨) .

وَأَبُو (١) عَمَرُو وَالْجَرْمِيُّ لَا يُجِيزُهُ (٢) ، وَالْكُوفِيُّونَ (٣) يَنْصِيُونَ مَا بَعْدَ هَذِهِ
الْأَشْيَاءِ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ؛ لِأَنَّهُمْ يُعْمَلُونَ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ عَلَى زِنَةِ الْمُضَارِعِ لَا غَيْرَ ،
وَفِيمَا عَدَاهُ يَنْصِيُونَ بِإِضْمَارِ فِعْلِ ، [فَاعْرِفُهُ] (٤) .

ص (٥) : « الْقَلَاخُ : بِضَمِّ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ ابْنُ
حَزْنِ (٦) السَّعْدِيِّ ، وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ : قَلَخَ الْفَحْلُ ، وَهُوَ هَدِيرُهُ . »

(٧) « وَفِي نَوَابِغِ الشَّيْخِ (٨) : "شَعْرُ الْقَلَاخِ كَالْمَاءِ النَّقَاحِ" ، وَهُوَ تَمِيمِيٌّ (٩) يَرُدُّ
عَلَى سُورِ بْنِ حَيَّانِ الْمَنْقَرِيِّ (١٠) ، وَقَبْلَهُ :

فَإِنْ تَكْ فَاتَتْكَ السَّمَاءُ فَإِنِّي بِأَرْفَعُ مَا حَوْلِي [مِنْ] (٤) الْأَرْضِ أَطْوَلَا
وَأَدْنَى فُرُوعًا لِلسَّمَاءِ أَعَالِيَا وَأَمْنَعُهُ حَوْضًا إِذَا الْوَرْدُ أَتَعَلَا
أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جِلَالَهَا وَلَسْتُ بِوَلَاجِ الْخَوَالِفِ (١١) أَعْقَلَا
يُرِيدُ بِ"الْجِلَالِ" : الدُّرُوعَ ، وَ"اللبَّاسُ" : مُبَالِغَةً فِي اللِّبَاسِ .

(١) ينظر قول أبي عمرو في الانتصار ص (٦٨) .

(٢) عدم الجواز مذهب المبرد في المقتضب (١١٦/٢) ، وينظر شرح جمل الزجاجي (٥٦١/١) .

(٣) ينظر شرح ابن يعيش (٧١/٦) ، وشرح جمل الزجاجي (٥٦١/١) .

(٤) مضاف من "ع" .

(٥) ينظر الصحاح (قلخ) (٤٢٩/١ - ٤٣٠) .

(٦) في الأصل (خزن) وما أثبتته من "ع" والصحاح .

(٧) ينظر التخمير (١٠٢/٣ - ١٠٥) .

(٨) يقصد (نوابغ الكلم) للإمام الزمخشري ، أو "الكلم النوابغ" ينظر مقدمة شرح الفصيح
للزمخشري ص (٩٩) ، ومقدمة شرح الأنموذج في النحو للأردبيلي (و) .

(٩) هو القلاخ بن جناب ، من بني حزن بن منقر بن عبيد بن الحارث التميمي ، كان شريفاً ، تنظر
ترجمته في الشعر والشعراء ص (٥١٠) ، والمؤتلف والمختلف ص (١٦٨) ، والاشتقاق ص

(١٥٣) ، وسمط اللاكي (٦٤٧) ، والتصحيف للعسكري ص (٣٣٨) .

(١٠) شاعر تميمي جاهلي ، أدرك الإسلام فأسلم ، أخبره في الإصابة (٢٦٨/٣) ، وسمط اللاكي
ص (٢٥٦) .

(١١) في "ع" (الخلايف) .

قَوْلُهُ: "بَارَفَعَ مَا حَوْلِي" أَي: إِنِّي بِأَشْرَفِ الْأَمَكِنَةِ الَّتِي هِيَ حَوْلِي ، أَي: أَنَا أَشْرَفُ وَأَعْلَى ذِكْرًا ، و"أَمْنَعُهُ": أَي: وَأَمْنَعُ النَّاسَ ، كَمَا قَالَ الْآخِرُ^(١):

❁ وَأَحْسَنُهُ فَذَلًا ❁

و"أَنْقَلَ الْوَرْدُ": دَنَا. و"الْخَوَالِفُ" هِيَ الْأَعْمَدَةُ. وَ"بَعِيرٌ أَعْقَلُ": الْمَلْتَوِي فِي رَجْلِهِ التَّوَاءَ فِيهِ اتِّسَاعٌ. لَوْ يُرِيدُ بِ"الْجِلَالِ": الدَّرُوعَ ، و"اللَّبَّاسُ": مُبَالِغَةٌ فِي اللَّابِسِ^(٢).

وَأَبُو طَالِبٍ: هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَرِثِي فِيهَا أَبَا أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ ، وَقَبْلُهُ^(٣):

تَرَى دَارَةَ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ عِنْدَهَا مُجْعَعَةً أَدَمَ سِمَانٌ وَبَاقِرُ
إِذَا أَكَلَتْ يَوْمًا أَتَى بَعْدُ مِثْلَهَا زَوَاهِقُ زُهْمٍ أَوْ مَخَاضٌ بَهَازِرُ
ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ

جَعَّعَ الْبَعِيرُ: بَرَكَ. وَالْبَاقِرُ: جَمَاعَةُ الْبَقَرِ ، أَي: إِذَا أَكَلَهَا الْأَضْيَافُ أُخْضِرَتْ أُخْرَى. وَالزَّاهِقُ^(٤): السَّمِينُ ، وَالزُّهْمُ مِثْلُهُ. وَالْبَهْرَزَةُ: الْعَظِيمَةُ الْجِسْمِ. وَالْبَوَائِكُ: جَمْعُ "بَائِكٍ": لِلنَّاقَةِ إِذَا كَانَتْ فَتِيَّةً حَسَنَةً سَمِينَةً ، وَأَصْلُهُ مِنْ: بَوَكَ الْأَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْجِمَاعَ مَرَطَبٌ مُسَمَّنٌ. « وَقَوْلُهُ: "وَحَكَى عَنِ الْعَرَبِ" هَكَذَا فِي نُسْخَةِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَفِي غَيْرِهَا. وَيَقَالُ: أَوَّلُ الْبَيْتِ:

يَبِيْتُ أَخَا اللَّوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمَهُ كَرِيمٌ

^(٥) « اللَّوَاءُ: هِيَ الشَّدَّةُ ، وَيُرِيدُ: يَجُودُ وَيُعْطِي ، فَهُوَ فِي شِدَّةٍ وَجَهْدٍ مِنْ قِبَلِ النَّاسِ ، لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِعْلٌ مَحْمُودٌ » ، فَاعْرِفُهُ.

(١) تمامه:

وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ النَّفْلَيْنِ جِيدًا وَسَالِفَةٌ

وهو لذي الرمة في ديوانه (١٥٢١) ، والكامل (٩٥٠/٢) ، والخصائص (٤١٩/٢) ، وشرح المفصل (٩٦/٦) ، واللسان (تقل) (٨٨/١١) ، وخزانة الأدب (٣٩٣/٩) ، وبلا نسبة في شوح شذور الذهب (٤١٧) ، والهمع (١٩٩/١) ، والدرر (١٨٣/١).

(٢) ما بين المعقوفين ورد قبل في الأصل و"ع" ، وورد في الأصل فأنثته.

(٣) تنظر الأبيات في ديوان أبي طالب ص (٤٦).

(٤) في الأصل (الزواهف) ، وما أثبتته من "ع" والتخمين.

(٥) ينظر التخمين (١٠٦/٣).

وَفِي حَاشِيَةِ الْكَشَافِ: قَوْلُ تَابُطٍ شَرًّا^(١):

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدٌ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقٍ^(٢)
 قَالَ: ظَاهِرُ "عَبْدِ رَبِّ" بِالْجَرِّ ، إِلَّا أَنْ سَيَّبُوِيَهْ يَرْوِيَهْ "عَبْدَ رَبِّ" بِالنَّصْبِ ،
 عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ "دِينَارٍ" ، وَلِذَلِكَ نَصَبَ "أَخَا عَوْنٍ" . وَ"الدِّينَارُ" وَ"عَبْدَ رَبِّ": اسْمَا
 رَجُلَيْنِ ، [فَاعْرِفْهُ]^(٣).

{قَالَتْ: "سُوقَ الْإِبِلِ" / يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ "الرُّؤُوسِ"; [ب/٢٧٢]
 لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ الْمَحَلِّ فِي:

● مَخَافَةُ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا ●

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِإِضْمَارِ الْعَامِلِ ، أَي: وَضُرُوبُ سُوقِ الْإِبِلِ ، فَالْكَلامُ
 وَإِنْ احْتَمَلَ الْأَمْرَيْنِ لَكِنِ الْغَرَضُ هُوَ الثَّانِي ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٤).

(١) هو ثابت بن جابر بن سفيان ، أبو زهير الفهمي المضرّي ، شاعرٌ عدّاء ، من قَتَالِ الْعَرَبِ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ مِنْ أَهْلِ تَهَامَةَ ، مِنْ الشُّعْرَاءِ وَالْفُحُولِ ، تَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ فِي الْمَبْهَجِ (٢٤) ،
 وَشَرَحَ الْحَمَاسَةَ لِلتَّبْرِيزِيِّ (٣٧/١) ، وَالزَّرِيعَةَ فِي مَحَاسِنِ الشُّعْبَةِ (٣٢٥/١) ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ
 الْمَغْنِيِّ (٥١/١ - ٥٢) ، وَخَزَانَةَ الْأَدَبِ (١٣٧/١) ، وَالْأَعْلَامِ (٩٧/٢).

(٢) الشَّاهِدُ مُخْتَلَفٌ فِي نَسْبَتِهِ ، فَقَدْ أوردَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ (٢١٥/٨ - ٢١٩) ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ
 أَبْيَاتِ سَيَّبُوِيَهِ الْخَمْسِينَ الَّتِي لَمْ يَعْرِفْ قَائِلَهَا ، وَقِيلَ هُوَ لِجَابِرِ بْنِ رَالَانَ السَّنْبِسِيِّ مِنْ طَيْءٍ ،
 وَنَسَبَ إِلَى جَرِيرٍ وَإِلَى تَابُطٍ شَرًّا وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي الْكِتَابِ (١٧١/١) ، وَالْمَقْتَضِبِ (١٥١/٤) ،
 وَالْأَصُولِ (١٢٧/١) ، وَشَرَحَ أَبْيَاتَ سَيَّبُوِيَهِ (٣٥٣/١) ، وَتَحْصِيلَ عَيْنِ الذَّهَبِ ص (١٤٢) ،
 وَالْمَقَاصِدَ النَّحْوِيَّةَ (٥٦٣/٣) ، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِيَّ (٣٠١/٢) ، وَالذَّرَرَ (١٩٢/٦).

(٣) مضاف من "ع".

(٤) ساقط من "ع".

[تنبيه اسم الفاعل]

قال رضي الله عنه:

« فصل :

وَمَا ثَنِي مِنْ ذَلِكَ وَجُمِعَ مُصَحَّحًا أَوْ مُكْسَرًا يَعْمَلُ عَمَلِ الْمُفْرَدِ ، كَقَوْلِكَ : هُمَا ضَارِبَانِ زِيدًا ، وَهُمْ ضَارِبُونَ عَمْرًا ، وَهُمْ قَطَانُ مَكَّةَ ، وَهُنَّ حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ ، وَعَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ . وَقَالَ الْعَجَّاجُ^(١) :

* أَوْ الْفَأْمَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي *
وَقَالَ طَرْفَةَ^(٢) :

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرًا ذَنبَهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ

وَقَالَ الْكَمَيْتُ^(٣) :

شَمُّ مَهَاوِينِ أَبْدَانِ الْجَزُورِ مَخَا مِيصِ الْعَشِيَّاتِ لَا خَوْزٌ وَلَا قَرَمٌ^(٤) {شع: (٥)}^(٥) : « يُرِيدُ مِنْهُمَا جَمِيعًا ، أَعْنِي مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ "فَاعِلٍ" ، وَمَا كَانَ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَمَثَلُ جَمِيعِ ذَلِكَ فِي النُّوعَيْنِ^(٧) . »

(١) البيت للعجاج في ديوانه ص (٢٣٧) ، والكتاب (١١٠/١) ، وما ينصرف ص (٦٩) ، والمحتسب (٧٨/١) ، والانتصار ص (١٢٥) ، وتحصيل عين الذهب (٥٨ ، ١١١) ، وشرح المفصل (٧٥/٦) ، والمقاصد النحوية (٥٥٤/٣) ، والدرر (٤٩/٣) ، وبلا نسبة في الأصول (٤٥٨/٣) ، والحجة لابن خالويه (٢٠٥) ، والموشح (١٤٨) ، والإنصاف (٥١٩/٢) ، وشرح الأشموني (٢٩٩/٢) .

(٢) الشاهد لطرفه في ديوانه ص (٥٨) ، والكتاب (١١٣/١) ، ونوادر أبي زيد ص (١٠) ، وتحصيل عين الذهب (١١٤) ، والمقاصد النحوية (٥٤٨/٣) ، وشرح التصريح (٦٩/٢) ، وخزانة الأدب (١٨٨/٨) ، والدرر (٢٧٤/٥) ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل (١١٠/٢) ، وشرح الأشموني (٢٩٩/٢) ، والهمع (٦٠/٣) .

(٣) الشاهد للكميت بن زيد في ديوانه (٤٠٢/٢) ، والكتاب (١١٤/١) ، وشرح المفصل (٧٤/٦) ، وتحصيل عين الذهب (١١٧) ، واللسان (هون) (٤٣٩/١٣) ، وخزانة الأدب (١٥٠/٨) - (١٥١) ، وهو للكميت بن معروف في المقاصد النحوية (٥٦٩/٣) ، وهو لابن مقبل في شرح أبيات سيبويه (٢٦٢/١) ، وهو لأحدهم في الدرر (٢٧٥/٥) .

(٤) المفصل ص (٢٧٢ - ٢٧٣) .

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٣٩/١) .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) في "ع" (في النوعين جميعاً) .

{قُلْتُ: وَإِنَّمَا أَعْمَلُوا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ - وَإِن لَّمْ يَجْزُ - عَلَى زِينَةٍ مُضَارِعِهَا عَلَى
الْوَجْهِ الَّذِي أَعْمِلُ اسْمُ الْفَاعِلِ بِهِ وَجَرَى عَلَيْهِ حَمَلًا لَهَا عَلَى الْمَقَارِيدِ ، مِنْ حَيْثُ
الْحَرْفِ وَالْمَعْنَى إِجْرَاءً لِلْفَرْعِ مَجْرَى الْأَصْلِ} (١).
(٢) «وَقُطَّانٌ»: مُنَوَّنٌ. وَمَكَّةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهَا. وَ"حَوَاجٌ" غَيْرُ
مُنَوَّنَةٍ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَنْصَرِفُ. وَ"بَيْتَ اللَّهِ" مَنْصُوبٌ.»

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣): إِنَّمَا نَوَّنَ "عَوَاقِدٌ" لِأَنَّهُ حِكَايَةٌ مَا فِي الْحَمَاسَةِ (٤) ، وَهُوَ:
مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنٌ (٥) عَوَاقِدٌ حُبُّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلٍ (٦)
يُرِيدُ أَنْ أُمَّهُ حَمَلَتْ بِهِ وَهِيَ مُشَدَّدَةُ الشَّيْبِ لَمْ تَنْتَهِيَ لِلنِّكَاحِ ، فَكَانَتْ نَكِحَتْ وَهِيَ
غَيْرُ مُرِيدَةٍ ، وَفِي مُعْتَقَدَاتِ الْعَرَبِ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا أُكْرِهَتْ عَلَى النِّكَاحِ فَحَمَلَتْ كَانَ
الْوَلَدُ كَيْسًا فِي الْغَايَةِ.
وَ"هَبْلَةُ اللَّحْمِ" إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَرَجُلٌ مُهَبَّلٌ مِنْ ذَلِكَ.
وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي ص (٧).

{قُلْتُ: وَكُنْتُ أَسْمَعُ فِي مَعْنَاهُ: أَنَّهُ شَبَّ وَنَشَأَ عَلَى حَمِيدِ الْحَالِ حَتَّى لَمْ يُدْعَ عَلَيْهِ
بِأَنْ يُقَالَ لَهُ: هَبْلَتُكَ أُمَّكَ ، أَيْ: تَكَلَّتْكَ ، وَمِنْهُ "الإِهْبَالُ" بِمَعْنَى: الإِتْكَالُ ، وَالْجَوْهَرِيُّ
لَمْ يُثَبِّتْ "التَّهْبِيلُ" فِي كِتَابِهِ إِلَّا بِمَعْنَى الْأَوَّلِ.

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (١٠٦/٣).

(٣) ينظر الفائق (٣٨٨/٣) (هبل).

(٤) هو في حماسه أبي تمام ص (١٨).

(٥) في "ع" (وهو عواقد).

(٦) الشاهد لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين (١٠٧٢/٣) ، والكتاب (١٠٩/١) ، والشعر

والشعراء (٤٨٣) ، والإنصاف (٤٨٩/٢) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٨٥/١) ، وشرح

المفصل (٧٤/٦) ، والمقاصد النحوية (٥٥٨/٣) ، وشرح شواهد المغني (٢٢٧/١) ،

(٩٦٣/٢) ، وخرزانه الأدب (١٩٢/٨ - ١٩٤) ، وهو بلا نسبة في رصف المباني (٣٥٦) ،

ومغني اللبيب (١١٠٦٢) ، وشرح الأشموني (٣٤٣/٢).

(٧) ينظر الصحاح (هبل) (١٨٤٧/٥).

ص (١): « النَّطَاقُ: شَقَّةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ وَتَشُدُّ وَسَطَهَا ، وَلَيْسَ لَهَا حُجْرَةٌ ، وَكَانَ يُقَالُ لِأَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ: "ذَاتُ النَّطَاقِينَ" .»

{قُلْتُ: وَفِي إِضْحَاحِ شَيْخِنَا بُرْهَانَ الدِّينِ (٢) الْمَطْرَزِيِّ: "النَّطَاقُ": إِزَارٌ كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَلْبَسُهُ ، وَفِيهِ تَكَّةٌ. وَالْحُبُّكُ: جَمْعُ "حَبَاكٍ" ، وَهُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ الْحَقْوُ مِنْ حَبَلٍ أَوْ إِزَارٍ أَوْ غَيْرِهِمَا ، وَهَذَا أَصْلُهُمَا ، ثُمَّ قِيلَ: عَقْدٌ فَلَانَةٌ حُبُّكُ النَّطَاقِ ، إِذَا تَهَيَّأَ لِلذَّهَابِ أَوْ تَجَرَّدَ لِلأَمْرِ عَلَى طَرِيقَةِ الْكِنَايَةِ ، فَاعْرِفُهُ (٣).}

وَالْحَمِيٌّ فِي بَيْتِ الْعَجَّاجِ بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ: الْحَمَامُ (٤).

قُلْتُ: وَهُوَ (٥) يَحْتَمِلُ وَجُوهًا:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمَدَّةَ حُذِفَتْ وَأَقْتَصِرَ عَلَى فَتْحِهَا فَاجْتَمَعَ مِثْلَانِ ، فَأُبْدِلَ الْيَاءُ مِنْ أَحَدِهِمَا ، وَالْمَسْأَلَةُ مَعْرُوفَةٌ.

وِثَانِيهَا: أَنَّهُ حُذِيَ بِهِ حَذْوُ "فَعَلٍ" ؛ لِأَنَّ كُلَّ مُؤَنَّثٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ ثَالِثُهُ مَدَّةٌ يُجْمَعُ عَلَيْهِ ، وَعُدِلَ بِهِ عَنِ ضَمَّةِ الْفَاءِ إِلَى فَتْحِهَا ، فَاسْتَبَعَتْ الْيَاءُ الْمُبْدَلَةَ الْعَيْنَ مَكْسُورَةً ، إِذْ الْكَسْرُ أَخْتَهَا ، وَالْحَرَكَاتُ تَتَنَابَوْنَ كَرَاهَةً أَنْ تَكُونَ عَلَى مِثَالِ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ.

وِثَالِثُهَا: أَنَّهُ اسْمٌ جَمْعٌ مَوْزُونٌ عَلَى نَحْوِ: "عَمَدٌ".

تغ (٦): « وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ ، أَعْنِي: حَذْفُ الْمُضَعَّفِ عَلَى وَجْهِ التَّرْخِيمِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ ابْنُ جَنِّي (٧): مَا فِيهِ اللَّامُ لَا يَجُوزُ نِدَاؤُهُ ، فَكَيْفَ يَجُوزُ تَرْخِيمُهُ؟.

وَأَغْفَرٌ: جَمْعُ "غَفُورٍ". وَأَفْخَرٌ - بِضَمَّتَيْنِ -: جَمْعُ "فَخُورٍ" ، كَمَا "زَبُورٌ" وَ"صَبُورٌ" ، جَمَعُهَا "زُبُرٌ" وَ"صَبِيرٌ". وَقَبْلَهُ: (٨)

(١) ينظر الصحاح (نطف) (١٥٥٩/٤).

(٢) لم أتبينه في الإيضاح ، وينظر المغرب (٣١٠/٢) (نطق).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (١٠٧/٣).

(٥) في "ع" (هو) بدون الواو.

(٦) ينظر التخمير (١٠٧/٣ - ١٠٨).

(٧) ينظر المحتسب (٧٨/١).

(٨) هو في ديوان طرفة ص (٥٨).

أَسَدُ غَابَاتٍ إِذَا مَا فَرَعُوا غَيْرُ انكَّاسٍ وَلَا عَوْجٍ دَثْرُ

النَّكْسُ: اللَّئِيمُ ، وَبِالْفَارِسِيَّةِ: نَاكَسَ. وَالدَّثُورُ: الْمُتَزَمِّلُ فِي ثِيَابِهِ ، / مِنْ الْكَسَلِ [أ/٢٧٣] وَفَتُورِ الْهَمَّةِ ، يَعْنِي: يَنْفِرُونَ {مَنْ} (١) جَنَائِتِ النَّاسِ وَلَا يَفْخَرُونَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ. وَالْعَرَبُ تَفْتَخِرُ بِالشَّمَمِ ؛ وَهُوَ: ارْتِفَاعُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتِوَاءِ أَعْلَاهُ. «صح (٢): « الْخَوْرُ: الضَّعْفُ ، وَرَجُلٌ خَوَّارٌ ، وَجَمَعُهُ "خَوْرٌ". وَالْقَزْمُ: اللَّئَامُ ، جَمِيعُ الْأَحْوَالِ فِيهِ سَوَاءٌ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ، وَهُوَ: الدَّنَاءَةُ وَالْقَمَاءَةُ. وَمَهَاوِينُ جَمْعُ "مِهْوَانٍ" ، مُبَالَغَةٌ فِي "مَهِينٌ" ، مِنْ: أَهَانَهُ {إِذَا} (١) اسْتَخَفَّ بِهِ (٣). « قُلْتُ: وَمَخَامِيصُ: جَمْعُ "مَخْمُوصٍ" ، مِنْ خَمَصَةُ الْجَوْعِ خَمَصًا وَمَخْمَصَةٌ (٤)، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُمْ لِأَيُّبَالُونَ بِإِنْفَاقِ كَرَائِمِ الْأَمْوَالِ ، لَا يَطْعَمُونَ مِنْهَا إِلَى أَنْ يُطْعَمُوا ، فَهَمُّهُمْ الْإِطْعَامُ [لَا] (٥) الطَّعَامُ. لَوْ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ مَنْ قَالَ (٦):

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَطْعَمِ (١)

[فَاعْرِفْهُ] (٥).

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (وفي صح) ، وينظر الصحاح (خور) (٦٥١/٢) ، و(قزم) (٢٠١٠/٥) ، و(هون) (٢٢١٨/٦) ، وينظر التخمير (١٠٩/٣).

(٣) ينظر الإقليد (١٣٤٠/٣).

(٤) ينظر الصحاح (خمص) (١٠٣٨/٣).

(٥) مضافة من "ع".

(٦) لم أجده فيما اطلعت عليه من المصادر.

[شرط عمل اسم الفاعل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصْلٌ :

وَيُشْتَرَطُ فِي إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْاسْتِقْبَالِ ، فَلَا يُقَالُ :
زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا أَمْسَ ، وَلَا : وَحْشِيٌّ قَاتِلٌ حَمَزَةً يَوْمَ أُحُدٍ ، بَلْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ عَلَى
الإِضَافَةِ ، إِذَا أُرِيدَتْ حِكَايَةُ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ اسْمُهُ^(١) : ﴿ وَكَلَبَهُمْ

بَسِطُ ذِرَاعَيْهِ ﴾ ، أَوْ أَدْخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَيْفُ وَاللَّامُ ، كَقَوْلِكَ : الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسَ .^(٢)

شع^(٣) : « دَلِيلُ الْإِشْتِرَاطِ اسْتِقْرَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَحِكْمَتُهُ أَنَّهُ يُشَبَّهُ الْمُضَارِعَ
صُورَةً وَمَعْنَى ؛ لِمُوَافَقَتِهِ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا
لِلْمُضَارِعِ فِي الْمَعْنَى ، وَلَا لِلْمَاضِي فِي اللَّفْظِ ، فَسَقَطَتْ قُوَّةُ الْمُشَابَهَةِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا
بِأَنَّ الإِضَافَةَ عِنْدَ إِرَادَةِ الْمُضِيِّ بِهِ مَعْنَوِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ .

قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ^(٤) : "ضَارِبُ زَيْدٍ" فِي مَعْنَى الْمُضِيِّ بِمَعْنَى : غُلَامُ زَيْدٍ } ،
وَيُبْنَى عَلَيْهِ مَا حُكِيَ أَنَّ الْكِسَائِيَّ سَأَلَ أَبَا يُوسُفَ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ فَيَمُنُّ قَالَ لِآخِرٍ :
"أَنَا قَاتِلُ عَبْدِكَ" بِالإِضَافَةِ ، أَوْ قَالَ : "أَنَا قَاتِلُ عَبْدِكَ" بِالتَّنْوِينِ ، أَيْجِبُ الضَّمَانَ فِيهِمَا ،
أَمْ أَحَدَهُمَا ، فَسَكَتَ عَنِ الْجَوَابِ ، فَأَجَابَ الْكِسَائِيَّ بِالْوَجُوبِ فِي فَصْلِ الإِضَافَةِ دُونَ
الثَّانِي^(٥) .

^(٦) « وَإِذَا ضَعُفَ فِي كِلَا الطَّرْفَيْنِ حَالُهُ لَمْ يَعْمَلْ ، لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ إِعْمَالِهِمْ مَا
قَوِيَ شَبَهُهُ إِعْمَالِهِمْ مَا لَمْ يَقَوْ قُوَّتَهُ .

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ^(٧) : يَجُوزُ إِعْمَالُهُ وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا ، وَتَمَثَّلَ^(٨) بِأُمُورٍ :

(١) الآية (١٨) من سورة الكهف.

(٢) المفصل ص (٢٧٣).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٤٠) ، وينظر التخمير (٣/١٠٩).

(٤) ينظر الأصول (١/١٢٥).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٤٠ - ٦٤١).

(٧) ينظر شرح الكافية للرضي (٣/٤١٨) ، وشرح ابن يعيش (٦/٧٧) ، والإقليد (٣/١٣٤٢).

(٨) في "ع" (تمسك).

أَحَدُهَا: مِثْلُ قَوْلِهِ^(١): ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ ﴾ ، وَمِنْهَا
إِجْمَاعُهُمْ عَلَى قَوْلِهِمْ: الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسٍ ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ {تَعَالَى^(٢)}: ﴿ وَكَلْبُهُمْ
بَسِطٌ ذِرَاعِيهِ ﴾ .

وَأَجِيبُ^(٤) عَنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ مِثْلُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ
زَيْدًا أَمْسٍ ، مَعَ كَثْرَةِ التَّغْيِيرِ عَنْ مَعْنَاهُ ، وَلَوْ كَانَ جَائِزًا لَوَقَعَ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ^(١): ﴿ وَالشَّمْسَ ﴾ فَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِمُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا
قَبْلَهُ ، وَإِذَا احْتَمَلَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ اللُّغَةِ وَقِيَاسِيهَا^(٥) لَمْ يُحْمَلْ عَلَى مَا هُوَ مَهْجُورٌ فِي
كَلِمِهِمْ .

وَأَمَّا "الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسٍ" فَهُوَ صَرِيحٌ فِي الْبَابِ ، {وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ^(٦):
وَمَا عَلَى الْمُشْتَرِي حَمْدًا بِمَوْهَبَةٍ غَبْنٍ وَمَا كَانَ إِعْطَاءَهُ يَأْفُوتَا^(٣)}
إِلَّا أَنْ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صُورِ الْخِلَافِ أَنْ هَذَا دَخَلَ عَلَى اسْمِ مَوْصُولٍ قِيَاسُهُ
أَنْ يُوصَلَ بِجُمْلَةٍ ، وَلَا يَكُونُ^(٧) اسْمُ الْفَاعِلِ مُقَدَّرًا جُمْلَةً إِلَّا بِتَقْدِيرِهِ فِعْلًا ، فَقَوِي
تَقْدِيرُ الْفِعْلِ فِيهِ تَوْفِيرًا لِمَا يَفْتَضِيهِ الْمَوْصُولُ مِنَ الْجُمْلَةِ ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ
هُنَا مَعَ بُلُوغِهِ هَذَا الْمَبْلَغَ مِنَ الْقُوَّةِ إِعْمَالُهُ فِي صُورَةِ عَرَائِهِ عَنْهَا .

(١) الآية (٩٦) من سورة الأنعام ، وقد قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بفتح العين واللام من غير ألف ﴿ وَجَعَلَ ﴾ فعلاً ماضياً ، و﴿ أَلَّيْلَ ﴾ بالنصب مفعولاً به ، وقرأ الباقون بالألف وكسر العين ورفع اللام وخفض ﴿ أَلَّيْلَ ﴾ بالإضافة ، ينظر السبعة (٢٦٣) ، والكشف (٤٤١/١) ، وإتحاف فضلاء البشر ص (٢١٤) ، وسراج القارئ المبتدي (٢٢٦) .

(٢) الآية (١٨) من سورة الكهف .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) في "ع" (فأجيب) .

(٥) في الأصل (وقياسه) وما أثبتته من "ع" .

(٦) لم أثبتته في كتبه التي اطلعت عليها .

(٧) في "ع" (ولا يلزم اسم ...) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ^(١): ﴿بَسِطُ ذِرَاعِيهِ﴾ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: رَأَيْتُ رَجُلًا أُمْسَ

يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، فِي حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ.»

قَالَ يَعْقُوبُ: "رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يُؤَدِّنُ فِي الْمَغْرِبِ وَيَقِيمُ". أَلَا تَرَى أَنَّ فِي الْآيَةِ حِكَايَةَ حَالٍ كَانَتْ لِلْكَتَبِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَحَكَاهُ عَلَى حِكَايَةِ^(٢) الَّتِي لَوْ عَبَّرَ عَنْهَا وَذُكِرَتْ^(٣) فِي وَقْتِهَا لَكَانَتْ الْعِبَارَةُ هَذِهِ ، لِأَنَّهُ^(٤) أَرَادَ فِعْلًا {مَضَى}^(٥) ، وَالْحِكَايَةُ يَجُوزُ فِيهَا مَا لَا يَجُوزُ / فِي غَيْرِهَا.

قَالَتْ: وَفِي شَرْحِ ابْنِ جَنِّي^(٦) لِبَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ^(٦) فِي مَرْثِيَةِ أَبِي الشُّجَاعِ:

يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ وَقْتٍ حَلَّةً أَنَّى رَضِيْتُ بِحَلَّةٍ لَا تُنَزَعُ؟^(٧)

أَيُّ: يَا مَنْ [كَانَ]^(٨) يُبَدِّلُ ، فَحَذَفَ "كَانَ" وَهُوَ يُرِيدُهَا ، هَذَا عَلَى قَوْلِهِ مَنْ قَلَّ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٩): ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ ، أَيُّ: مَا كَانَتْ تَتْلُو^(١٠).

وَأَمَّا أَهْلُ الْحِذْقِ بِالْعَرَبِيَّةِ فَعِنْدَهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَتَى بِلَفْظِ الْحَالِ^(١١) عَلَى

الْحِكَايَةِ ، وَيُبْنَى عَلَيْهِ كَلَامُ أَبِي الطَّيِّبِ ، وَيُسْتَعْنَى عَنِ الْإِضْمَارِ ، فَأَعْرِفُهُ.

تَخ^(١٢): فَإِنَّ سَأَلْتَ: فَلِمَ جَازَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُرَادِ بِهِ الْمَاضِي أَنْ يَتَّعَدَى إِلَى

الْمَفْعُولِ الثَّانِي فِي نَحْوِ: زَيْدٌ مُعْطِي عَمْرٍو دِرْهَمًا؟.

(١) الآية (١٨) من سورة الكهف.

(٢) في "ع" (على حاله).

(٣) في "ع" (وذكر في).

(٤) في "ع" (إلا أنه).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) لم أتبين قوله في شروح ديوان أبي الطيب التي اطلعت عليها.

(٧) ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (١٠٠٤/٢ ، ١٠٠٨) ، وبشرح العكبري (٢٧٣/٢).

(٨) مضاف من "ع".

(٩) الآية (١٠٢) من سورة البقرة.

(١٠) هو قول الكوفيين ، ينظر الدر المصون (٢٨/٢).

(١١) في "ع" (بلفظ فعل الحال).

(١٢) لم أتبينه بنصه في موضعه في التخمير ، وينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٤٠/١).

أَجَبْتُ: لَأَنَّهُ لَمَّا تَعَدَّى اسْمُ الْفَاعِلِ إِلَى أَحَدِ مَفْعُولَيْهِ - وَهُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ -
مَعْنَى جَازَ أَنْ يَتَّعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي صَرِيحاً ، بِخِلَافِ مَا إِذَا لَمْ يَتَّعَدَّ إِلَى
الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ .

{قالتُ: وفي شرح مُقَدِّمَةِ^(١) صَاحِبِ شِعْرٍ ذَكَرَ: « أَنْ «مُعْطِي» لَمْ يَعْمَلْ فِي
الْمُضَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ لِلْمَاضِي ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِي «دِرْهُمًا» أَيْضاً فَإِنَّهُ مَنْصُوبٌ عِنْدَنَا بِفِعْلِ
مُقَدَّرٍ دَلَّ عَلَيْهِ اسْمُ الْفَاعِلِ ، فَتَقْدِيرُهُ: «أَعْطَاهُ دِرْهُمًا» ، وَهَذَا ثَابِتٌ فِي لُغَتِهِمْ إِجْمَاعاً» ،
فَاعْرِفْهُ^(٢) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) ينظر المقدمة الكافية (٣/٨٣٣ - ٨٣٤).

(٢) ساقط من "ع".

[شرط اعتماده على سواه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَيُشْتَرَطُ اعْتِمَادُهُ عَلَى مُبْتَدَأٍ أَوْ مَوْصُوفٍ أَوْ ذِي حَالٍ ، أَوْ حَرْفِ اسْتِفْهَامٍ ، أَوْ حَرْفِ نَفْيٍ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ غُلَامُهُ ، وَهَذَا رَجُلٌ بَارِعٌ أَدَبُهُ ، وَجَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِباً حِمَاراً ، وَأَقَاتِمُ أَخَوَاكَ ، وَمَا ذَاهِبٌ غُلَامَاكَ .

فَإِنْ قُلْتَ : بَارِعٌ أَدَبُهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْمِدَهُ بِشَيْءٍ ، وَزَعَمْتَ أَنَّكَ رَفَعْتَ بِهِ الظَّاهِرَ كَذَبْتَ بِامْتِنَاعٍ : قَائِمٌ أَخَوَاكَ .» (١)

هم : إِنَّمَا اشْتَرَطَ اعْتِمَادُهُ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِأَنَّ بِهَا يَصِيرُ أَخَصَّ بِالْفِعْلِ مِنْ الْأَسْمِ ، أَمَّا الثَّلَاثَةُ الْأُولَى فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا النَّفْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ فَلِأَنَّ مَعْنَاهُمَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَحْدَاثِ دُونَ الذَّوَاتِ ؛ لِأَنَّ الذَّوَاتِ ثَابِتَةٌ لَا تَتَفَى ، وَالِاسْتِفْهَامُ أَخُو النَّفْيِ ، إِذْ هُمَا يَضْطَرُّبَانِ فِي وَادٍ وَاحِدٍ ، فَيَكْتَسِبِي اسْمُ الْفَاعِلِ فِي هَذِهِ الْمَوَاقِعِ لِبَاسَ التَّحَقُّقِ لِجِهَةِ مُنَاسَبَةِ الْأَفْعَالِ ؛ لِوُقُوعِهِ فِي حَدٍّ هُوَ بِالْفِعْلِ أَحَقُّ (٢) .

وَجَلِيَّةٌ هَذَا الْأَمْرُ : أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَقَعُ فِي الْكَلَامِ إِلَّا وَهُوَ مُسْتَدٌّ إِلَى غَيْرِهِ ، وَهَذَا آيَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي احْتِيَاجِهِ إِلَى الْغَيْرِ ، وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ الْخَمْسَةُ فِيهَا مِثْنَةُ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فِي مَسَاسِ الْحَاجَةِ .

شع (٣) : « الْفَرَاءُ (٤) أَجَازَ إِعْمَالَهُ مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاطِ اعْتِمَادِهِ عَلَى شَيْءٍ .»

تغ (٥) : « هُنَا شَيْءٌ {سَادِسٌ} (٦) أَهْمَلُهُ النَّحْوِيُّونَ وَهُوَ اللَّامُ بِمَعْنَى "الَّذِي" ، أَلَّا

تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ : الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسٍ ، وَالضَّارِبُ أَبَاهُ زَيْدٌ ، وَفِي الْحَمَاسَةِ (٧) :

(١) المفصل ص (٢٧٤) .

(٢) ينظر الإقليد (١٣٤٤/٣) .

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٤١/١) .

(٤) ينظر شرح الأشموني (٢٩٥/٢) .

(٥) ينظر التخمير (١١١/٣) .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) في الأصل (وفي الخامسة) وما أثبتته من "ع" والتخمير ، وهو في ديوان الحماسة ص (١١٦) .

● لَا قُوَّةَ قُوَّةَ الرَّاعِي قَلَانَصَهُ (١) ●

وَنَظِيرُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِجْمَاعاً وَخَرَقاً مَسْأَلَةُ "زُفَر" (٢) ، وَلَمْ أَرِ أَعْجَبَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ يُجْمَعُونَ عَلَى شَيْءٍ ثُمَّ يَخْرُقُونَ إِجْمَاعَهُمْ بِإِجْمَاعِهِمْ ، فَهَؤُلَاءِ جَلَّتْهُمْ (٣) وَفُحُولُهُمْ ، فَلَا تَسْأَلُنِي عَنْ مَنْ لَا يُسَاوِي جِلَّةَ فُحُولِهِمْ» .

قُلْتُ: قَدْ انْتَهَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَلَامُهُ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الْمَشَايخِ لَا عَلَيْهِ ، وَسَلَامُهُ مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِفَاضِلٍ أُطْرَفَ مِنْ هَذَا الْإِمَامِ الطَّرَائِفِيِّ النَّائِكِ الْعُهُودِ (٤) غَيْرِ الْوَقِيِّ ، حَيْثُ نَشَأَ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ فِي حُجْرِهِ ، وَاسْتِضَاءَ بِضَوْءِ فَجْرِهِ ، حَتَّى أُشِيرَ إِلَيْهِ بِبِنَانِ التَّوْقِيرِ (٥) ، ثُمَّ خَاضَ فِي هِنَاتِ التَّحْقِيرِ لِقَوْمٍ كَانُوا يَلُودُونَ بِحَقْوِهِمْ سِنِينَ ، وَنَزَلُوهُ مَنزِلَةَ أَعَزِّ الْبَنِينَ ، وَلَمَّا مَهَرَ وَبَهَرَ جَرَدَ سَيْفِ الْعُدْوَانِ وَشَهَرَ ، فَقَالَ فِيهِمْ مَا قَالَ ، وَحَيْثُ وَجَبَ أَنْ يَسْجُدَ بِالْأَلِّ .

أَلَسْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ انْتَضَمْتَ (٦) فِي سَمَطِهِمْ ، وَنَثَرْتَ الْعَجْوَةَ وَالنَّجْوَةَ مِنْ نَوَطِهِمْ ، وَذَكَرْتَ فِي مَسْأَلَةِ "الضَّارِبِ" قَبِيلَ تَقْرِقَةَ كَالشَّمْسِ ، ثُمَّ عُدْتَ كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ ، فَإِنْ اعْتَرَضْتَ نَقَضْتَ قَوْلَكَ ، وَإِنْ مَارَيْتَ فَطُفَ حَوْلَكَ ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَمَنْ سَلَكَ / [١/٢٧٤]

هَذَا الْمَسْأَلَةَ ، وَهُوَ الْهَادِي .

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا السَّادِسُ فِي جَمْعِهِ هَذَا ، ثُمَّ زَادَ فِي ضِرَامِهِ فِي مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ فِي قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ (٧) :

(١) عجزه:

يَأْوِي فَيَأْوِي إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرَّبِيعُ

وهو لوضاح بن إسماعيل في الحماسة ص (١١٦) ، ولوضاح اليماني في الحيوان (٢٦٥/١) ، وبدون نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي (٦٤٥/٢) ، والتخمير (١٥١/١) ، (١١١/٣) ، والربيع: ما نتج في الربيع.

(٢) في الأصل (لم أر ...) بدون الواو ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٣) في "ع" (أجلتهم).

(٤) في الأصل (المعهود) وما أثبتته من "ع" وهو الصواب.

(٥) في الأصل (الوقير) ، وما أثبتته من "ع".

(٦) في "ع" (قد انتظمت).

(٧) سقط الزند ص (٤٨).

وَمُمْتَحِنٍ لِقَاءَكَ وَهُوَ مَوْتٌ وَهَلْ يُبْنَى عَنِ الْمَوْتِ امْتِحَانٌ
وَفِي قَوْلِهِ (١):

سَهَرَتْ وَقَدْ هَجَعَ الدَّلِيلُ بِلاِبْسٍ بُرْدَ الحَبَابِ مُعِيدٌ فِعْلُ الضِّيغِمْ
وَقَالَ (٢): «إِنَّ الصَّفَّةَ اعْتَمَدَتْ عَلَى "رُبِّ" الْمُقَدَّرَةِ ، وَعَلَى حَرْفِ الجَرِّ ، فَهَذِهِ
ثَلَاثَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى الخَمْسَةِ.»

وَيُجَابُ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَافِيًا بِأَنَّ الصَّفَّةَ فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ مَا اعْتَمَدَتْ عَلَى هَذِهِ
الحُرُوفِ وَإِنَّمَا اعْتَمَدَتْ عَلَى المَوْصُوفِ المَحذُوفِ ، ثُمَّ إِنَّ الحُكْمَ لَا يَخْتَلِفُ فِي هَذَا
الوَصْفِ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْحَذْفِ ، كَمَا لَمْ يَخْتَلِفْ عِنْدَهُ فِي "رُبِّ" ، وَيَنْدَرِجُ فِيْمَا أَوْلَتْ
قَوْلُهُمْ: يَا ضَارِبًا زَيْدًا ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الأَشْيَاءِ "عَاشِرٌ" و"مُعَشِرِنٌ" ،
عَلَى أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ فِي لُبَابِ الاعْتِصَارِ: أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا الحَسَنِ الأَخْفَشِ (٣) لَنْ يَشْتَرِطَ
اعْتِمَادَهَا عَلَى شَيْءٍ ، وَكَفَى بِهِ قُدُورَةٌ ، وَاللَّهُ المَوْفَّقُ (٤).

قَوْلُهُ: "فَإِنْ قُلْتَ: بَارِعٌ أَدْبُهُ".

تغ (٥): «إِذَا قُلْتَ: "بَارِعٌ أَدْبُهُ" جَازٌ ، لَكِنْ لَا مِنْ حَيْثُ إِنَّ "أَدْبَهُ" مُرْتَفِعٌ بِأَنَّهُ
فَاعِلٌ "بَارِعٌ" ، بَلْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَ"بَارِعٌ" خَبَرُهُ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ: قَائِمٌ
أَخَوَاكُ» ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ تَقْدِيمُ الخَبَرِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: قَائِمَانِ (٦) أَخَوَاكُ ، وَالأَصْلُ:
أَخَوَاكُ قَائِمَانِ ، فَلَمَّا لَمْ يَتَنَّ الخَبَرُ لِتَنْثِيَةِ المُبْتَدَأِ امْتَنَعَ جَوَازُهُ.

شم: عَدَمُ الجَوَازِ فِي: "قَائِمٌ أَخَوَاكُ" مَذْهَبُ سَيِّبَوِيهِ (٧) ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى
شَيْءٍ ، فَلَمْ يَعْمَلْ عَمَلَ الفِعْلِ ، وَيَجُوزُ عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ (٣) ، وَإِنَّمَا اشْتَرَطَ الاعْتِمَادَ
لِأَنَّ مَعْنَى الفِعْلِيَّةِ فِيهِ يَتَقَوَّى بِهِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ فِي هَذِهِ
الأَحْوَالِ ، [فَاعْرِفْهُ] (٨).

(١) سقط الزند ص (٧٣).

(٢) ينظر شروح سقط الزند (١/١٨٧ ، ٣٤٤ - ٣٤٥).

(٣) ينظر شرح ابن يعيش (٦/٧٩).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (٣/١١١).

(٦) في الأصل (قائماً) ، وما أثبتته من "ع".

(٧) ينظر شرح ابن يعيش (٦/٧٩ - ٨٠).

(٨) مضاف من "ع".

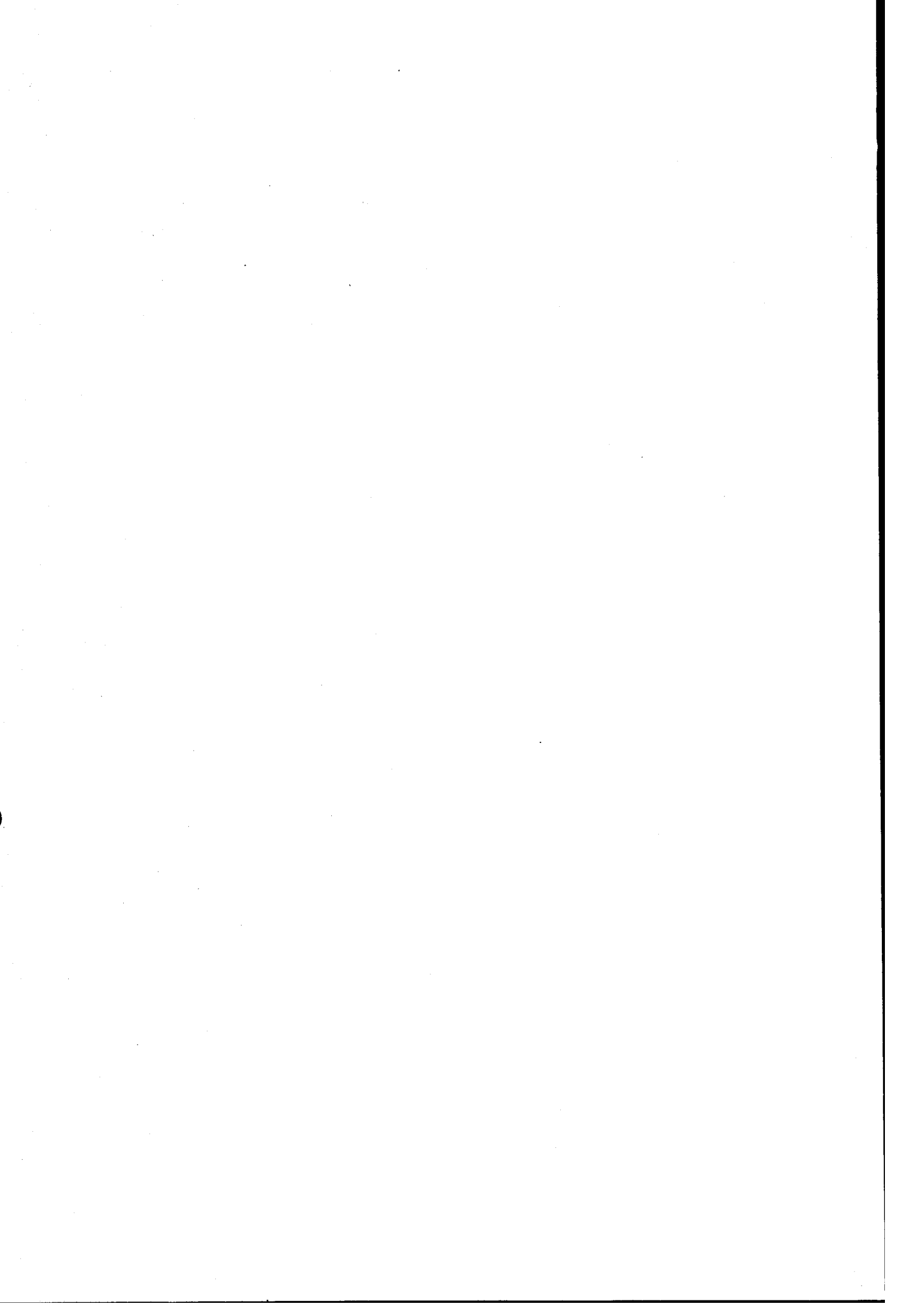
شع^(١): « هَذَا شَيْءٌ يَفْرِضُهُ الْخَصْمُ وَيُثَبِّتُ عَلَيْهِ مَذْهَبَهُ ، فَيَقُولُ: أَجْمَعْنَا عَلَى جَوَازِ مِثْلِ: "بَارِعٌ أَدْبُهُ" ، فَلْيُجْزَ: "قَائِمٌ أَخَوَاكَ" قِيَاسًا {عَلَيْهِ}»^(٢) ، وَجَوَابُهُ حِينَئِذٍ مَا ذَكَرَهُ أَنَّهُ يُقَالُ: "بَارِعٌ أَدْبُهُ" إِنَّمَا جَازَ عِنْدَنَا لِأَنَّ "بَارِعٌ" خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، وَ"أَدْبُهُ" ذَلِكَ الْمُبْتَدَأُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَدْبُهُ بَارِعٌ ، فَالْوَجْهُ الَّذِي جَازَ بِهِ عِنْدَنَا غَيْرُ الْوَجْهِ الَّذِي جَازَ بِهِ عِنْدَكُمْ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ امْتِنَاعُ "قَائِمٌ أَخَوَاكَ" ، وَجَعَلَهَا أَصْلًا وَمَقْيِسًا عَلَيْهِ فِي الرَّدِّ ، وَإِنْ كَانَتْ مَسْأَلَةُ الْخِلَافِ أَحَدَ أَمْرَيْنِ: إِمَّا لِأَنَّهُ اسْتَسْلَفَ جَوَازَ "بَارِعٌ أَدْبُهُ" ، وَحَمَلَ "قَائِمٌ أَخَوَاكَ" عَلَيْهِ ، وَجَعَلَهُمَا مَسْأَلَةً وَاحِدَةً ، فَقِيلَ لَهُ: لَيْسَا كَشَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَهَذَا مَعْنَى تَكْذِيبِهِ ، وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ^(٣) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَحْمِلَهُ عَلَى وَجْهِ فِي مَسْأَلَةٍ أُخْرَى لَكَ فِيهَا عَنْهُ مَنذُوحَةٌ ؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ "بَارِعٌ" خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ ، وَ"أَدْبُهُ" مُبْتَدَأٌ ، وَإِذَا جَازَ ذَلِكَ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُثَبِّتَ أَصْلُ بَابِ الْإِحْتِمَالِ مَعَ مُخَالَفَةِ مَا ذَكَرْنَا^(٤) مِنَ الْاسْتِقْرَاءِ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا ، فَاعْرِفُهُ.

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٤٢ - ٦٤٣).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (لم يوجد ذلك في ...).

(٤) في "ع" (ما ذكرناه).



[اسم المفعول]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[اسم المفعول]

هُوَ الْجَارِي عَلَى "يُفْعَل" مِنْ فِعْلِهِ ، نَحْوُ: مَضْرُوبٍ ، لِأَنَّ أَصْلَهُ "مُفْعَلٌ" ، وَمُكْرَمٌ ، وَمُنْطَلَقٌ بِهِ ، وَمُسْتَخْرَجٌ ، وَمُدْحَرَجٌ .

وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ ، تَقْوِيلُ: زَيْدٌ مَضْرُوبٌ غُلَامُهُ ، وَمُكْرَمٌ جَارُهُ ، وَمُسْتَخْرَجٌ مَتَاعُهُ ، وَمُدْحَرَجٌ بِيَدِهِ الْحَجَرُ .

وَأَمْرُهُ عَلَى نَحْوِ مِنْ أَمْرِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي إِعْمَالِ مُتَنَاهٍ وَمَجْمُوعِهِ ، وَأَشْتِرَاطِ الزَّمَانَيْنِ وَالْإِعْتِمَادِ . (١)

اعْلَمْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ فُحُولَةِ هَذِهِ الصَّنْعَةِ كَأَبِي عَلِيٍّ وَابْنِ جَنِّيٍّ وَعَبْدُ الْقَاهِرِ (٢) وَالشَّيْخُ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ قَالُوا فِي "مَفْعُولٍ": إِنَّمَا زِيدَتِ الْوَاوُ فِيهِ لِأَنَّهُمْ قَدْ رَفَضُوا بِنَاءَ "مَفْعَلٍ" بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّ الْعَيْنِ فِي كَلَامِهِمْ فِي الْآحَادِ ، وَفِي لُغَتِهِمْ نَحْوُ: "مَغْرُورٌ" ، فَأَحْبَبُوا أَنْ يَكُونَ عَلَى زِنَةِ مَوْجُودَةٍ فِي الْأُصُولِ .
وَأَمَّا "مَعُونٌ" فِي قَوْلِهِ (٣):

بُئِينَ الزَّمِيِّ "لَا" إِنْ "لَا" إِنْ لَزِمَتْهُ عَلَيَّ كَثْرَةُ الْوَاشِيئِينَ أَيُّ مَعُونٍ /

فَهِيَ جَمْعُ "مَعُونَةٍ" ، وَلَيْسَ بِمُفْرَدٍ ، وَكَذَا "مُكْرَمٌ" فِي قَوْلِهِ (٤):

❖ لِيَوْمٍ رَوْعٍ أَوْ فِعَالٍ مُكْرَمٌ ❖

(١) المفصل ص (٢٧٤).

(٢) ينظر الإيضاح العضدي ص (١٧٢) ، والمحتسب (١٤٤/١) ، والمقتصد (٥١٢/١).

(٣) الشاهد لجميل بئينة في ديوانه ص (٢٠٨) ، والاقتضاب (٤٢١/٣) ، وشرح شواهد الشافية

ص (٦٧) ، واللسان (كرم) (٥١٢/١٢) ، وبلا نسبة في معاني القرآن (١٥٢/٢) ، وإصلاح

المنطق (٢٢٣) ، والخصائص (٢١٢/٣) ، والمنصف (٣٠٨/١) ، والمحتسب (١٤٤/١).

(٤) صدره:

مَرَوَانَ مَرَوَانَ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِي

وهو لأبي الأخرز الحماني في الاقتضاب (٤١٩) ، واللسان (كرم) (٥١٢/١٢) ، وبلا نسبة في

الكتاب (٣٨٠/٤) ، والأصول (٣٣٨/٣) ، والخصائص (٦٤/١) ، (٧٦/٢) ، والمنصف

(١٢/٢) ، (٦٨/٣) ، ومقاييس اللغة (٦٠/٦) ، والمخصص (٦٠/٩) ، (٧٢/١٥) ، وتحصيل

عين الذهب (٥٩٠) ، وارتشاف الضرب (٣٨٨).

إِنَّمَا هُوَ جَمْعٌ "مَكْرُمَةٌ" (١) ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ (٢) :

أَبْلَغَ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلِكًا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتَظَرِي

قَالَ ابْنُ جَنِّي (٣) : « يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ "مَأْلِكَةٌ" ، وَهِيَ الرَّسَالَةُ ، أَوْ يَكُونَ

حَذَفَ الْهَاءَ وَهُوَ يُرِيدُهَا » ، ذَكَرَهُ فِي الْمُنْصِفِ .

قَالَ (٤) : « وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ (٥) : ﴿ فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ ﴾

بِالإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ ، وَيَعْجَبُنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٦) :

﴿ وَأَقَامِ الصَّلَاةَ ﴾ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ عِوَضٌ عَنِ التَّاءِ ، وَأَنْ يَكُونَ هَذَا وَجْهًا فِي

﴿ مَيْسِرَةٍ ﴾ ، أَي : مَيْسِرَتِهِ ، وَالتَّقْرِيبُ مِمَّا ذَكَرَ أَنَّ الْوَاوَ لَمَّا حُكِمَ بِزِيَادَتِهَا ،

وَالزَّائِدُ عَدَمٌ كَانَ الْاسْمُ عَلَى وَزَانٍ "يُفْعَلُ" فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ ، فَكَانَ كَأَسْمِ الْفَاعِلِ

فِي وَزَانَتِهِ (٧) ، فَأَعْمِلَ إِعْمَالَ ذَلِكَ هُنَاكَ ، وَإِنَّمَا خُصَّ "مَضْرُوبًا" مِنْ بَيْنِ سَائِرِ

الْأَمْثَلَةِ بِالتَّأْوِيلِ لِأَنَّ غَيْرَهُ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ (٨) .

شَع (٩) : « وَإِنَّمَا غَيْرَ مِنْ (١٠) لَفْظٍ "مُفْعَلٍ" إِلَى لَفْظٍ "مَفْعُولٍ" ، إِذْ لَوْ بَقِيَ عَلَى

الْأَصْلِ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ اسْمٌ مَفْعُولٍ "لِأَفْعَلٍ" أَوْ "يُفْعَلُ" ، فَغَيَّرَ "مَفْعُولٍ فَعْلًا" لِيَتَبَيَّنَ ، فَكَانَ

أَوْلَى بِالتَّغْيِيرِ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ لِقَلَّةِ حُرُوفِهِ فِي التَّقْدِيرِ ، بِخِلَافِ الرَّبَاعِيِّ فَإِنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ

(١) هو قول الفراء ، ينظر الصحاح (كرم) (٢٠٢١/٥) .

(٢) الشاهد لعدي بن زيد في ديوانه ص (٩٣) ، والشعر والشعراء (١٤٧) ، والأغاني (٩٤/٢) ،

وشرح شواهد المغني (٦٥٨/٢) ، وبلا نسبة في الانتصار (٢٠١ ، ١٥٠) ، والمحتسب

(١٤٤/١) ، والمنصف (٣٠٩/١) ، (١٠٤/٢) . و"المالك" بضم اللام: الرسالة كما في اللسان

(ملك) (٤٩٦/١٠) .

(٣) ينظر المنصف (١٠٦/١) ، والمحتسب (١٤٤/١) .

(٤) ينظر المحتسب (١٤٣/١ - ١٤٥) .

(٥) الآية (٢٨٠) من سورة البقرة ، قرأ نافع وحده ﴿ مَيْسِرَةً ﴾ بضم السين على الإضافة ، وقرأ

الباقون بفتحها ، ينظر السبعة ص (١٩٢) ، والإقناع في القراءات (٦١٥/٢) ، والكشف

(٣١٩/١) ، والتيسير ص (٨٥) ، والنشر (٢٢٩/٢) .

(٦) الآية (٧٣) من سورة الأنبياء ، و(٣٧) من سورة النور .

(٧) في "ع" (في موازنته) .

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٤٣/١ - ٦٤٤) .

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٤٢/١) .

(١٠) في "ع" (عن لفظ) .

حَرَفًا تَقْدِيرًا ، إِذْ أَصْلُ قَوْلِكَ: مُكْرَمٌ مُوَكَّرَمٌ بِاتِّفَاقٍ ، وَلَمَّا زَادُوهُ وَاوًا فَتَحُوا المَيْمَ تَخْفِيفًا.»

{قُلْتُ: وَالْعَجَبُ مِنْهُ أَنَّهُ يَرَى أَنَّ النَّحْوِيِّينَ يَقُولُونَ فِي "مَضْرُوبٍ": أَنَّ أَصْلَهُ "مَفْعَلٌ" بِضَمِّ المَيْمِ وَفَتْحِ العَيْنِ عَلَى صِيغَةِ المَفْعُولِ مِنَ المَزِيدِ بِالْهَمْزَةِ ، ثُمَّ عَلَّلَ لَهُمْ فِي شَرْحِ مُقَدِّمَتِهِ^(١): أَنَّهُمْ إِنَّمَا عَمِدُوا إِلَى فَتْحِ المَيْمِ وَزِيَادَةِ الواوِ دَفْعًا لِلْبَسِ بَيْنَ المَفْعُولَيْنِ ، وَهَذَا ظَنُّ مِنْهُ ، وَقَدْ يُغَيِّرُ النَّبْتَ أَنَّ السَّلْفَ قَالُوا ذَلِكَ وَلَيْسَ كَمَا ظَنَّ رِوَايَةً وَتَعْلِيلًا ، وَقَدْ أَصَرَ عَلَى ذَلِكَ فِي شَيْءٍ كَمَا تَرَى.

وَالصَّحِيحُ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنِ الجُمُهورِ مَا مَرَّ آفِئًا عَلَى أَنَّهُ "مَفْعَلٌ" - بِفَتْحِ المَيْمِ وَضَمِّ العَيْنِ - وَتُعْضُدُهُ الشَّوَاهِدُ نَظْمًا وَنَثْرًا ، وَهَكَذَا سَمِعْنَاهُ عَلَى مَنْ وَجَدْنَا مِنَ المَشَايخِ النَّقَاتِ ، فَأَعْرِفُ ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقِ^(٢).

تغ^(٣): «كَانَ القِيَّاسُ أَنَّ يَقُولُ^(٤): المَفْعُولُ عَلَى أَرْبَعَةٍ ؛ لِيَكُونَ مُسَاوِيًا لِلْفَاعِلِ^(٥) ، لَكِنَّهُمْ لَوْ اقْتَصَرُوا عَلَى ذَلِكَ لَكَانَ يَشْتَبَهُ فِي التَّصْغِيرِ "مَفْعَلٌ" بِ"مَفْعَلٍ" ، وَ"مَفْعَلٌ" ، وَفِي التَّكْسِيرِ أَيْضًا ، فَزَادُوا فِيهِ الواوِ ، فَأَعْرِفُهُ.

قُلْتُ: لَوْ كَانَ هَذَا الفَرْقُ مَطْلُوبًا لَهُمْ بِزِيَادَةِ الواوِ لَفَرَّقُوا أَيْضًا فِي المِثَالَيْنِ الأَخْرَيْنِ ، وَلَمْ يَفْعَلُوا ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ العِلَّةَ مَا ذَكَرَهُ الأئِمَّةُ ، وَالقَوْلُ مَا قَالَتْ حَدَّامُ.

(٦) «قَوْلُهُ: "مُكْرَمٌ" بِالجَرِّ عَطْفًا عَلَى "مَضْرُوبٍ" ، وَإِنَّمَا زَادَ الجَارُ فِي "مُنْطَلَقٍ" وَهُوَ البَاءُ لِيَتَعَدَّى بِهِ ، فَيُصْبِحُ بِنَاوِهِ لِلْمَفْعُولِ.

(١) ينظر شرح المقدمة الكافية (١٣٨/٣).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (١١٣/٣).

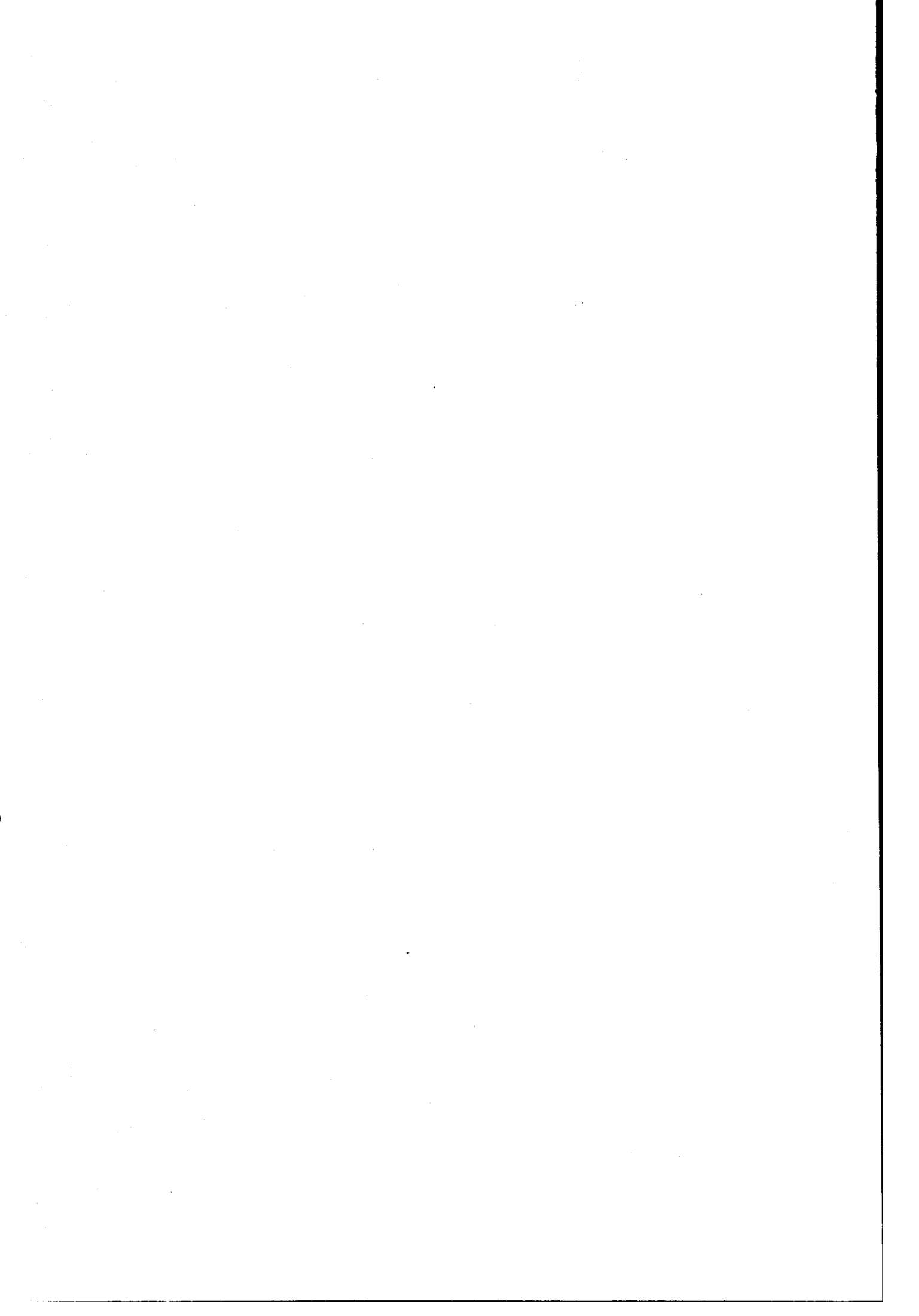
(٤) في "ع" (أن يكون) بدلاً من قوله: (أن يقول).

(٥) يقصد (اسم المفعول على أربعة ليكون مساوياً لاسم الفاعل).

(٦) ينظر التخمير (١١٤/٣).

وَمَا ذَكَرَ مِنَ الْأَسْمَاءِ كُلُّهُ مُرْتَفِعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ لِأَسْمَاءِ الْمَفَاعِيلِ. وَعَنَى
بِـ"الزَّمَانِيْنَ": زَمَانِي الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ ، وَبِـ"الاعْتِمَادِ": اعْتِمَادُهُ عَلَى أَحَدِ الْأَشْيَاءِ
الْخَمْسَةِ ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (١).

(١) مضاف من "ع".



[الصفة المشبهة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[الصفة المشبهة]

هِيَ الَّتِي لَيْسَتْ مِنَ الصِّفَاتِ الْجَارِيَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ مُشَبَّهَةٌ بِهَا فِي أَنَّهَا تُذَكَّرُ وَتُؤنَّثُ
وَتُنَّثَى وَتُجْمَعُ ، نَحْوُ: كَرِيمٌ ، وَحَسَنٌ ، وَصَعْبٌ ، وَهِيَ لِذَلِكَ تَعْمَلُ عَمَلِ فِعْلِهَا ، فَيُقَالُ:
زَيْدٌ كَرِيمٌ حَسْبُهُ ، وَحَسَنٌ وَجْهُهُ ، وَصَعْبٌ جَانِبُهُ. (١)

اعْلَمْ أَنَّ مَرْتَبَةَ هَذِهِ الصِّفَةِ بَعْدَ مَرْتَبَةِ الْأَوَّلِينَ ؛ لِعَدَمِ الْمُوَازَنَةِ لَفْظاً وَمَعْنَى
كَالْمُوَازَنَةِ الثَّابِتَةِ فِي ذَيْنِكَ الْوَصْفَيْنِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مُشَبَّهَةً لِإِجْرَائِهَا مُجْرَى اسْمِ الْفَاعِلِ (٢) فِيمَا ذَكَرَ ، فِي دُخُولِ الْبَاءِ
عَلَيْهَا ، وَعَدَمِ الدُّخُولِ عِنْدَ إِرَادَةِ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْقَبِيلَيْنِ ، وَالْجَمْعِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، أَوْ
الْأَلْفِ وَالتَّاءِ. وَأَمَّا التَّنْيِيَةُ فَهِيَ لَيْسَتْ / بِمَخْصُوصَةٍ بَيْنَ النَّوعَيْنِ ، فَلَا تَصْلُحُ جِهَةً
لِلْمُشَابَهَةِ ؛ لِشُمُولِهَا كُلِّ اسْمٍ مُتَمَكِّنٍ فِي الْكَلَامِ.

تغ (٢): « وَإِذَا كَانَتْ الصِّفَةُ لَا تُؤنَّثُ وَلَا تُجْمَعُ لَمْ تَعْمَلْ إِلَّا عَلَى قُبْحٍ ، وَذَلِكَ
فِي: خَيْرٍ مِنْهُ وَشَرٍّ مِنْهُ ، لَا يَسْتَحْسِنُونَ أَنْ يُرْفَعَ بِهِمَا اسْمٌ ظَاهِرٌ ، وَكُلُّ "أَفْعَلٍ مِنْ
كَذَا" فَهَذَا حُكْمُهُ. »

هم: حَاشِيَةُ الْأَنْمُودَجِ (٣): الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ: مَا كَانَ وَصْفًا مَأْخُودًا مِنْ الْفِعْلِ
اللَّازِمِ ، وَلَيْسَ عَلَى وَزْنِهِ. وَشَبَّهَهَا بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ وَجْهِ ثَلَاثَةٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ الْفِعْلِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ وَصْفٌ.

وَالثَّلَاثُ: جَرِيَانُ الْأَحْوَالِ عَلَيْهِ مِنَ التَّذْكِيرِ وَغَيْرِهِ.

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٤): « فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ زَعَمْتَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ تَعْمَلُ لِمُشَابَهَتِهَا
اسْمَ الْفَاعِلِ وَنَحْنُ نَرَاهَا بِمَعْنَى الْفِعْلِ الْمَاضِي مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ

(١) المفصل ص (٢٧٤).

(٢) ينظر التخمير (١١٥/٣).

(٣) ينظر شرح الأنموذج للأردبيلي ص (١٢٩).

(٤) ينظر المقتصد (٥٣٣/١).

كَرِيمٌ أَبَوَاهُ^(١) ، فَالْمَعْنَى: كَرُمَ أَبَوَاهُ ؛ لِأَنَّ الْكَرَمَ شَيْءٌ {قَدْ} ^(٢) وَجِدَ قَدِيمًا ، وَلَسْتَ تُخْبِرُ بِأَنَّهُ صَارَ يَكْرُمُ فِي هَذَا الْحَالِ . وَاسْمُ الْفَاعِلِ لَا يَعْمَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ، أَفَيَجُوزُ أَنْ يَزِيدَ الْفَرْعُ عَلَى الْأَصْلِ؟ .

فَالْجَوَابُ: أَنَّهَا لَمْ تَخْرُجْ عَنِ^(٣) اسْمِ الْفَاعِلِ وَحُكْمِهِ ، بِكَوْنِ الْمَعْنَى الَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهَا مُتَعَلِّقَةً بِالْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْحَالِ وَحُكْمَهَا مَوْجُودَانِ فِيهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ حَدَّ الْحَالِ هُوَ أَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي يَكُونُ مَوْجُودًا فِي زَمَانِ الْإِخْبَارِ نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ يُصَلِّي ، تُرِيدُ: أَنَّهُ فِي حَالِ حَدِيثِكَ مُلْتَبِسٌ بِالصَّلَاةِ ، فَزَمَانُ الْفِعْلِ وَالْحَدِيثِ زَمَانٌ وَاحِدٌ ، ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَوْجُودَ فِي وَقْتِ الْإِخْبَارِ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أحدهما: أَنْ يَكُونَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ هَذِهِ الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ يُصَلِّي ، تُرِيدُ أَنْ اسْتِغَالَهُ بِالصَّلَاةِ حَصَلَ فِي زَمَانِكَ هَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ .

والثاني: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ قَدْ وَجِدَ قَبْلَ ذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّهُ امْتَدَّ وَاتَّصَلَ حَتَّى اقْتَرَنَ بِزَمَانِكَ هَذَا وَهُوَ بَعْدُ مَوْجُودٌ ، مِثَالُهُ قَوْلُكَ: زَيْدٌ يَعْلَمُ فَنُونًا مِنَ الْعِلْمِ ، فَعِلْمُهُ^(٤) ذَلِكَ قَدْ كَانَ قَبْلُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَنْقَطِعْ وَكَانَ مَوْجُودًا فِي وَقْتِكَ هَذَا كَانَ حَالًا وَلِهَذَا قَالَ سَيِّبَوِيهِ^(٥): "وَمَا هُوَ كَائِنٌ لَمْ يَنْقَطِعْ" ، فَجَعَلَ كَوْنُ الْفِعْلِ وَسَلَامَتُهُ عَنِ الْانْقِطَاعِ مِنْ شَرْطِ الْحَالِ .

وَإِذَا ثَبِتَ هَذَا فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ لَيْسَتْ بِخَارِجَةٍ عَنِ أَنْ يَكُونَ عَمَلُهَا مَعْنَى الْحَالِ ، فَلَوْ كَانَ الْوُجُودُ قَبْلَ زَمَانِكَ قَادِحًا فِي كَوْنِهِ حَالًا لَوْجَبَ أَنْ يَقْدَحَ فِي الْفِعْلِ أَيْضًا ، نَحْوُ: زَيْدٌ يَعْلَمُ عُلُومًا كَثِيرَةً ، فَاعْرِفُهُ .»

(١) في "ع" (أبوه).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) في "ع" (من حكم).

(٤) في "ع" (فعمله).

(٥) ينظر الكتاب (١٢/١).

[تعريف الصفة المشبهة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُصِّلَ :

وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ ، فَإِنَّ قُصِدَ الْحُدُوثُ قِيلَ : هُوَ حَاسِنٌ الْآنَ أَوْ (١) غَدًا ،
وَكَارِمٌ وَطَائِلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (٢) : ﴿ وَضَاقُ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ .

وَتُضَافُ إِلَى فَاعِلِهَا ، كَقَوْلِكَ : كَرِيمُ الْحَسَبِ ، وَحَسَنُ الْوَجْهِ ، وَأَسْمَاءُ الْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ يَجْرِيَانِ مَجْرَاهَا فِي ذَلِكَ ، فَيُقَالُ : ضَامِرُ الْبَطْنِ ، وَجَائِلَةُ الْوِشَاحِ ، وَمَعْمُورُ
الدَّارِ ، وَمُؤَدَّبُ الْخُدَّامِ .» (٣)

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣) : لِذِلَالَةِ هَذِهِ الصِّفَةِ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ فِي الْأَزْمِنَةِ الثَّلَاثَةِ
عَمِلَتْ بِغَيْرِ شَرِيطَةٍ ، فَأَعْرِفُهُ .

« الْفَرْقُ بَيْنَ "حَسَنٍ" وَ"حَاسِنٍ" - وَكَذَا الْبَاقِي - أَنْ الْحَسَنَ : هُوَ الَّذِي ثَبِتَ
لَهُ (٤) الْحُسْنُ ، وَ"الْحَاسِنُ" : هُوَ الَّذِي ثَبِتَ (٥) لَهُ الْآنَ أَوْ سَيُثَبِتُ غَدًا ؛ ذَكَرَهُ فِي تَخ (٦) .

﴿ وَفِي الْكَشَافِ (٧) : قُرِئَ (٨) : ﴿ لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ وَ﴿ لَبِثِينَ ﴾ ،
وَ"اللَّبِثُ" أَقْوَى ؛ لِأَنَّ اللَّابِثَ : مَنْ وُجِدَ مِنْهُ اللَّبِثُ ، وَلَا يُقَالُ : "لَبِثَ" إِلَّا لِمَنْ شَأْنُهُ
اللَّبِثُ ، كَالَّذِي يَجْتُمُّ بِالْمَكَانِ لَا يَكَادُ يَنْفَكُ مِنْهُ .»

(١) في "ع" (وغدًا) ، وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل .

(٢) الآية (١٢) من سورة هود .

(٣) المفصل ص (٢٧٤) .

(٤) في الأصل (ثبت أما الحسن) وما أثبتته من "ع" .

(٥) في "ع" (يثبت له) .

(٦) ينظر التخمير (١١٦/٣) ، والإيضاح في شرح المفصل (٦٤٥/١) .

(٧) ينظر الكشاف (٢٠٩/٤) ، (٨٦/٢) .

(٨) الآية (٢٣) من سورة النبأ ، قرأ حمزة وحده ﴿ لَبِثِينَ ﴾ بغير ألف ، وقرأ الباقر ﴿ لَبِثِينَ ﴾

بالألف ، ينظر السبعة ص (٦٦٨) ، والكشف (٣٥٩/٢) ، والتيسير (٢١٩) ، والحجة في

القراءات السبع (٣٦١) ، ومشكل إعراب القرآن (٧٩٥/٢) .

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿قَوْمًا عَمِينَ﴾ أي: عمي القلوب ، وقرئ^(٢):

﴿عَامِينَ﴾ ، وَالْفَرْقُ أَنَّ "الْعَمِيَّ" لِعَمَى ثَابِتٍ ، وَ"الْعَامِيَّ" لِعَمَى (٣) / حَادِثٍ ، وَاللَّهُ [٢٧٥/ب] أَعْلَمُ^(٤).

شع^(٥): « وَهَذَا نَحْوُ مَا ذَكَرَهُ سَبِيؤِيهِ فِي "طَالِقٍ" وَ"حَائِضٍ" أَوْ (٦) "طَالِقَةٍ" ، وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَإِنَّمَا الْغَرَضُ تَشْبِيهُهُ بِهِ فِي الثَّبُوتِ وَالْحُدُوثِ ، وَلَا فَصْلَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُعْمَلًا فِي الظَّاهِرِ وَبَيْنَ أَنْ يَذْكَرَهُ غَيْرَ مُعْمَلٍ فِي أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ الاسْتِقْبَالَ (٧).

قَوْلُهُ: "وَتُضَافُ إِلَى فَاعِلِهَا".

تغ^(٨): « قَوْلُهُ (٩): هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا فِي أَسَامِي قَدْ وَرَدَتْ مَعْدُودَةً لِأَزْمَةٍ ، [فَاعْرِفُهُ] (١٠).

شع^(١١): « لِأَنَّهُ لَمَّا شَبِهَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فِي الْعَمَلِ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ يُضَافُ إِلَى مَعْمُولِهِ الْمَعْمُولِ ، وَهَذِهِ لَا مَفْعُولَ لَهَا فَتُضَافُ إِلَيْهِ ، فَأُضَيِّقْتُ إِلَى الْفَاعِلِ ، فَقِيلَ: حَسَنَ الْوَجْهِ ، وَسَنَأَتِي الْوُجُوهَ فِيهِ.

(١) الآية (٦٤) من سورة الأعراف ، وهي قراءة الجمهور ﴿عَمِينَ﴾ بغير ألف

(٢) وقرئ ﴿عَامِينَ﴾ بالألف ، وهي قراءة عيسى بن سليمان في مختصر ابن خالويه ص (٤٤) ، وبدون نسبة في الكشف (٨٦/٢) ، وتفسير الرازي (١٥٣/١٤) ، وإعراب القراءات الشواذ (٥٥١/١).

(٣) في الأصل (لعمى) وهي مكررة ، وما أثبتته من الكشف.

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٤٥/١).

(٦) في "ع" (وطالقة).

(٧) ينظر الإقليد (١٣٥٣/٣).

(٨) ينظر التخمير (١١٦/٣).

(٩) في "ع" (فاعلها يدل).

(١٠) مضاف من "ع".

(١١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٤٥/١ - ٦٤٦).

قوله: {في ذلك} ، أي: في الثبات ، أي: هما يجريان {مجرى} (٢) المشبهة في الثبات والدوام كما في هذه النظائر ، و{ (١) في ذلك} يعني: في الإضافة إلى الفاعل ، يريذ اسم الفاعل غير المتعدّي واسم المفعول المتعدّي فعلة (٣) إلى واجد ، وإلا فلو قلت: هذا ضارب زيد في داره ، لم يكن "زيد" (٤) إلا مفعولاً ، وكذلك: هذا معطي العبد ؛ لأن إضافة إلى المنصوب هو الوجه ؛ لأنه مغاير له وإضافة تقتضي المغايرة بين شطريها ، وإضافته إلى الفاعل على خلاف الأصل ؛ لأنه هو هو في المعنى ، وإنما أضيف إليه عند عدم المنصوب ؛ لأنه مشبهة به فأجري مجراه في الإضافة إليه كما أجزى مجراه في العمل ، وأيضاً فإنه لو أضيف إلى الفاعل وهو متعدّد لم يعلم أنه مضاف إلى الفاعل أو إلى المفعول؟ بخلاف الصفة ، وغير المتعدّي فإنه لا يلتبس ، إذ لا مفعول له (٥) ، [فاعرفه] (٦).

قلت: في التفعيل معنى الكثير والتأديب من ذلك ، وهذا المعنى يقتضي تعدّد المحلّ الحاصل فيه معناه ، فلذلك قال: "مؤدّب الخدام" ، على جمع المضاف إليه ، نحو (٧): ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ ، و (٨) ﴿فَتَحَّتْ أَبْوَابُهَا﴾ ﴿مُفْتَحَةً لَهُمْ﴾ الأبواب (٩).

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (مجرأها).

(٣) في الأصل (فعلية) ، وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٤) في الأصل "زيداً" ، وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب وهو الصواب.

(٥) بعده في نسخة "ع" كلام مكرر ، ونصه: (قوله: "في ذلك" يعني: في الإضافة ، كذلك في شح ،

وفي تخ: أي: في الثبات ، أي: هما يجريان مجرى المشبهة في الثبات والدوام ، كما في هذه

الأمثلة) ، وقد ورد النص سابقاً وفيه سقط أشرت إليه في موضعه.

(٦) مضاف من "ع".

(٧) الآية (٢٣) من سورة يوسف.

(٨) الآية (٧١) من سورة الزمر.

(٩) الآية (٥٠) من سورة ص.

[عملها]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَفِي مَسْأَلَةٍ: "حَسَنٌ وَجْهَهُ" سَبْعَةٌ أَوْجُهُ: حَسَنٌ وَجْهَهُ ، وَحَسَنُ الْوَجْهِ ، وَحَسَنٌ وَجْهًا ، وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ^(١):

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْرَاءُ مُدْبِرَةٌ مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أُنْيَابًا^(٢)
وَحَسَنُ الْوَجْهِ ، قَالَ النَّابِغَةُ^(٣):

وَنَأْخُذُ {بَعْدَهُ}^(٤) بِذُنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ
وَحَسَنُ وَجْهِ ، قَالَ حَمِيدٌ^(٥):

• لَا حَقَّ بَطْنٍ بِقَرَأَ سَمِينٍ •

وَحَسَنُ وَجْهِهِ ، قَالَ الشَّمَاخُ^(٦):

أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَاءً كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا

(١) في المطبوع (قال أبو زيد).

(٢) الشاهد لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص (٣٦) ، والكتاب (١٩٨/١) ، وشرح أبيات سيبويه (١٤٩/١) ، وتحصيل عين الذهب (١٦٤) ، والتخمير (١١٧/٣) ، والمقاصد النحوية (٥٩٣/٣) ، وبلا نسبة في شرح الأشموني (١٤/٣).

(٣) الشاهد للنابغة في ديوانه (١٧٠) ، والكتاب (١٩٦/١) ، وشرح أبيات سيبويه (١٦٣/١) ، والأغاني (٢٦/١١) ، وأمالي ابن الشجري (٢٩/١) ، وتحصيل عين الذهب (١٦٢) ، والمقاصد النحوية (٥٧٩/٣) ، (٤٣٤/٤) ، وخزانة الأدب (٣٦٣/٩) ، وبلا نسبة في معاني القرآن (٢٤/٣) ، والإنصاف (١٣٤/١) ، واللسان (ذنب) (٣٩٠/١) ، وشرح الأشموني (١١/٣) ، (٢٤/٤).

(٤) ساقط من المطبوع.

(٥) الشاهد لحميد الأرقط في الكتاب (١٩٧/١) ، وشرح أبيات سيبويه (٢٤١/١) ، وتحصيل عين الذهب (١٦٣) ، والتخمير (١١٧/٣) ، وشرح ابن يعيش (٨٥/٦) ، والإقليد (١٣٥٧/٣) ، واللسان (رزن) (١٧٩/١٣) ، و(وفى) (٤٠٠/١٥) ، وبلا نسبة في الأصول (١٣٣/١).

(٦) البيت للشماخ في ديوانه ص (٣٠٨) ، والكتاب (١٩٩/١) ، وشرح أبيات سيبويه (١٥٠/١) ، وتحصيل عين الذهب (١٦٥) ، وشرح ابن يعيش (٨٦/٦) ، والمقاصد النحوية (٥٨٧/٣) ، والهمع (٦٦/٣) ، وخزانة الأدب (٢٩٣/٤) ، والدرر (٢٨١/٥) ، وبلا نسبة في الأصول (٤٧٥/٣) ، وشرح الأشموني (١١/٣).

وَحَسَنٌ وَجْهَهُ ، قَالَ^(١):

« كَوْمَ الذُّرَى وَادِقَةَ سَرَائِهَا »^(٢)

شع^(٣): « فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِالْتَّرْكِيبِ الْعَقْلِيِّ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَجْهًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مَعْمُولَ "حَسَنٍ" إِمَّا مَعْرَفًا بِاللَّامِ أَوْ مُضَافًا. إِلَى مُضْمَرٍ أَوْ غَيْرَهُمَا ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَكُونُ مَنْصُوبًا وَمَرْفُوعًا وَمَجْرُورًا ، فَهَذِهِ تِسْعَةُ أَقْسَامٍ ، وَيَكُونُ الصِّفَةُ مَعَهُ غَيْرَ مَعْرَفٍ بِاللَّامِ وَمَعْرَفًا ، فَتَصِيرُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ. »

تغ^(٤): « فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ سَبْعَةٌ أَوْجُهُ: فِي اثْنَيْنِ مِنْهَا الْوَجْهُ مُضَافٌ. ، وَفِي ثَلَاثَةٍ^(٥) مِنْهَا الْوَجْهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَمُضَافٌ ، وَفِي اثْنَيْنِ مِنْهَا الْوَجْهُ لَا مُضَافٌ وَلَا مُضَافٌ إِلَيْهِ. »

قَالَ: وَالْوَجْهُ الْأَخِيرُ مِنْ هَذِهِ كُلِّهَا ذِكْرًا - وَهُوَ: "حَسَنٌ وَجْهَهُ" مَنْصُوبًا مُضَافًا - قَلِيلٌ، وَلَا يَجِيءُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٦) ، وَذَلِكَ أَخْرَهُ الشَّيْخُ^(٧) فِي الْكِتَابِ ، وَلَعَلَّ هَذِهِ السَّبْعَةُ هِيَ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ فِي الْكَلَامِ فَصِيحٌ ، وَلَا صِحَّةَ لَهَا^(٨) وَرَاءَهَا قُوَّةٌ فَأَهْمِلْتُ ، وَلَأَمْرٌ مَا يَسْتَصِحُّونَ بَعْضَ الْوُجُوهِ / فِي تَصَارِيفِ الْكَلَامِ. [٢٧٦/١]

شع^(٩): « ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ حُكْمَ الْمَعْمُولِ إِذَا^(١٠) كَانَ مَعْرَفًا بِاللَّامِ {حُكْمُهُ إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَى الْمَعْرَفِ ، أَوْ مُضَافًا إِلَى مَا أُضِيفَ إِلَى الْمَعْرَفِ بِاللَّامِ}^(١١) مَا تَنَاهَى وَمَا بَلَغَ ، فَحُكْمُ قَوْلِكَ: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ" حُكْمُ قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهِ »

(١) البيت لعمر بن لجا التميمي في الأصمعيات (٣٤) ، والمقاصد النحوية (٥٨٣/٣) ، وخزانة الأدب (٢٢١/٨) ، والدرر (٢٨٩/٥) ، وبلا نسبة في شرح ابن يعيش (٨٣/٦ ، ٨٨) ، وشرح الأسموني (١١/٣).

(٢) المفصل ص (٢٧٥ - ٢٧٧).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٤٦/١).

(٤) ينظر التخمير (١١٧/٣ - ١١٨).

(٥) في الأصل (اثنتين) وما أثبتته من "ع" وهو الصواب.

(٦) ينظر المقتصد (٥٥٠/١ - ٥٥١).

(٧) ينظر المفصل ص (٢٧٦ - ٢٧٧).

(٨) في "ع" (لما وراءها).

(٩) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٤٦/١ - ٦٤٧).

(١٠) في الأصل (فإذا كان) ، وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(١١) ساقط من "ع".

وَجْهَ الْغُلَامِ وَحَسَنٍ وَجْهَ أَبِي الْغُلَامِ ، وَحَسَنٍ وَجْهَ أَبِي عَمِّ الْغُلَامِ ، وَكَذَلِكَ (١) لَوْ زِدْتَ مَا شِئْتَ ، وَهَكَذَا فِي صُورَةِ الْإِضَافَةِ كُلِّهَا وَإِنْ تَطَاوَلَتْ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ رَفَعْتَ بِالصِّفَةِ (٢) فَلَا ضَمِيرَ فِيهَا ، إِذْ (٣) لَا يَكُونُ لَهَا فَاِعْلَانٌ ، فَيَجِبُ حِينَئِذٍ إِفْرَادُهَا وَتَذَكِيرُهَا إِذْ (٤) كَانَ مَا بَعْدَهَا مُذَكَّرًا ، وَتَأْنِيثُهَا إِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا كَالْفِعْلِ ، وَمِنْ هَذِهِ الشُّعْبِ: مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ حَسَنَيْنِ وَجُوهُهُمَا ، أَوْ رِجَالٍ حَسَنَيْنِ وَجُوهُهُمْ ، ضَعِيفٌ مِنْ بَابِ: أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ ، وَأَمَّا مَرَرْتُ بِرِجَالٍ حَسَنَانٍ وَجُوهُهُمْ ، فَلَيْسَ بِضَعِيفٍ ؛ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ هُوَ الْإِتْيَانُ بِعَلَامَةٍ (٥) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ عَلَامَةُ الْفِعْلِ ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ ، وَجِنْسُ هَذِهِ الشُّعْبِ كَثِيرٌ فِي هَذَا النَّحْوِ أَعْرَضْتُ عَنْ ذِكْرِهَا خَشْيَةَ الْإِطَالَةِ .

"مُقْبِلَةٌ" وَ"مُدْبِرَةٌ" بِالنَّصْبِ كِلَاهُمَا عَلَى الْحَالِ . وَ"مَحْطُوطَةٌ" كَأَنَّهَا (٦) حُطَّ جَنْبَاهَا بِالْمِحْطِ ، وَهُوَ شَيْءٌ يَصْقَلُ بِهِ الدَّبَّاعُونَ الْجِلْدَ (٧) . وَ"الشَّنْبَاءُ": الَّتِي فِي ثَغْرِهَا شَنْبٌ ، وَهُوَ رِقَّةُ الْأَسْنَانِ وَبَرْدُهَا . وَفِي بَعْضِ الْحَوَاشِي: سئِلَ رُوَيْبَةَ بِنِ الْعَجَّاجِ عَنِ "الشَّنْبِ" فَأَخَذَ حَبَّ الرُّمَّانِ ، وَقَالَ: هَذَا هُوَ الشَّنْبُ .

ص (٨): « الْهَيْفُ: ضَمْرُ الْبَطْنِ ، وَأُرِيدُ بِهِ دِقَّةُ الْخَصْرِ . وَالْعَجْزُ: عَظْمُ الْعَجِيزَةِ ، يَقَالُ: عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ ، وَلَا يَقَالُ فِي الرَّجُلِ . وَ"جَارِيَةٌ مَحْطُوطَةٌ" أَي: مَمْدُودَةٌ مُسْتَوِيَةٌ . وَمَجْدُولَةٌ الْخَلْقُ ، أَي: حَسَنَةُ الْجَدْلِ ، كَأَنَّهَا قُتِلَ خَصْرُهَا . »
وَالْأَسْتِشْهَادُ فِي الْبَيْتِ بِ"شَنْبَاءِ أَنْيَابًا" ، وَهُوَ مِثَالُ: حَسَنٌ وَجْهًا .
وَمَطَّلَعُ الْقَصِيدَةِ:

(١) فِي الْأَصْلِ (وَلِذَلِكَ) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع" .

(٢) فِي "ع" (رَفَعْتَ الصِّفَةَ) .

(٣) فِي "ع" (إِذْ لَوْ يَكُونُ) .

(٤) فِي "ع" (إِنْ كَانَ) .

(٥) فِي "ع" (بِالْعَامَةِ) ، وَفِي إِيْضَاحِ ابْنِ الْحَاجِبِ (بِالْعَلَامَةِ) .

(٦) فِي "ع" (كَأَنَّهَا) .

(٧) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (١١٨/٣) .

(٨) يَنْظُرُ الصَّحَاحَ (هَيْفَ) (١٤٤٤/٤) ، وَ(عَجْزَ) (٨٨٤/٣) ، وَ(حَطَّطَ) (١١١٩/٣) ، وَ(جَدَلَ) (١٦٥٣/٤) .

أَصْبَحْتُ فَيَّضْتُ مِنْ حَسَنَاءَ آرَابَا هَجَرْتُهَا وَرَحِيقُ النَّاسِ أَحْقَابَا^(١)
 قَوْلُهُ: "بِذُنَابِ عَيْشٍ" أَي: بِذَنْبِهِ وَآخِرِهِ^(٢). وَفِي ص (٣): « ذُنَابُ كُلِّ شَيْءٍ:
 عَيْبُهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ: ذُنَابَةِ الْوَادِي. »

وَالضَّمِيرُ فِي (٤) "بَعْدَهُ" لِلنُّعْمَانِ (٥) بْنِ الْمُنْذِرِ مَلِكِ الْعَرَبِ وَأَبْنِ مُلُوكِهَا ، وَقَبْلَهُ
 يُخَاطَبُ "عِصَامًا" وَكَانَ حَاجِبَ (٦) الْمَلِكِ ، وَهُوَ عِصَامُ بْنُ شَهْبَرٍ (٧):

أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لِتُخْبِرْتَنِي أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهَمَامُ^(٨)
 فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسٍ يَهْلِكُ جَمِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ
 وَيُرْوَى (٩): « رَبِيعُ النَّاسِ وَالنَّعْمُ الزُّكَامُ. »

يُرِيدُ: مَنْ كَانَ فِي ذِمَّتِهِ (١٠) كَانَ مَحْقُونِ الدَّمِ (١١) ، حُكِيَ أَنَّهُ اعْتَلَّ نِعْمَانُ بْنُ
 الْمُنْذِرِ فَوَافَاهُ (١٢) النَّابِغَةُ لِيَلْقَاهُ ، فَخَبَّرَهُ عِصَامٌ أَنَّهُ عَلِيلٌ ، فَقَالَ ذَلِكَ. »

لَوْ مِثَالُ قَوْلِهِ: "أَجَبَ الظَّهْرُ" فِي تَعْرِيفِ التَّمْيِيزِ بِاللَّامِ بَعْدَمَا جَاءَ عَلَى الْجَمْعِ
 بَيَّنَّتِ الْحَمَاسَةَ (١٣):

(١) هو في ديوانه ص (٣٦) ، وشرح أبيات سيبويه (١٤٩/١).

(٢) ينظر التخمير (١١٩/٣).

(٣) ينظر الصحاح (ذنب) (١٢٨/١).

(٤) في الأصل (من "بعده") وما أثبتته من "ع".

(٥) في "ع" (لنعمان).

(٦) في "ع" (صاحب).

(٧) هو عصام بن شهبر بن الحارث بن ذبيان بن عذرة ، فارس جاهلي فصيح ، يضرب به المثل ،

كان صاحباً للنعمان بن المنذر ، تنظر أخباره في اللباب (٤٤١/١) ، ومجمع الأمثال

(١٩٢/٢) ، وثمار القلوب ص (١٣٧) ، والأعلام (٢٣٣/٤).

(٨) الأبيات في ديوان النابغة ص (١٦٩).

(٩) ينظر التخمير (١١٩/٣).

(١٠) أي: في ذمته وسلطانه.

(١١) ورد في "ع" بعده النص الآتي: (وفي حل عقد القرآن: العرب تجعل الألف واللام عوضاً عن

الإضافة ، نحو قولك: مررت برجل حسنة العين ، أي: حسنة عينه) ، وقد ورد هذا النص في

نسخة الأصل في مكانه لاحقاً بعد قوله: (و"الظهر" نصب على التمييز مثل الوجه).

(١٢) في "ع" (فوافي).

(١٣) الشاهد لربيعة بن مقروم الضبي في ديوان الحماسة ص (٩٧) ، وشرحها للمرزوقي

(٥٤٢/٢).

فَإِنَّ الْمُوعِدِيَّ يَرُونَ دُونِي أُسُودَ خَفِيَّةَ الْغُلْبِ الرَّقَابَا

قُلْتُ: وَمَجِيءُ "أُنْيَابًا" وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَ"الظَّهْرُ"^(١) / وَهُوَ مُعْرَفٌ [٢٧٦/ب] بِاللَّامِ عَلَيْهِ نَوْعٌ ضَعْفٍ فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ حَقَّهُ أَنْ يَأْتِيَ مُفْرَدًا ، مِثْلَ: "اللَّهُمَّ" ، إِلَّا إِذَا تَنَوَّعَ كَمَا فِي: "عِيُونًا" فَلَا يَكُونُ فِي جَمْعِهِ بِأَسٍّ ، بَلْ يَحْسُنُ حِينَئِذٍ حُسْنَ الْمُفْرَدِ الدَّالِّ عَلَى الْحُسْنِ ، فَاعْرِفُهُ.

وَمَرَّ بِي فِي بَعْضِ الْحَوَاشِي أَنْ اللَّامَ فِي "الظَّهْرِ" أَقْحَمَتْ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَنْسُوا فِيهِ التَّتَكِيرَ لَمْ يَبَالُوا^(٢) بِمَجِيئِهِ مُعْرَفًا بِاللَّامِ لِرَفْعِ الْإِلْبَاسِ بِالِاسْتِعْمَالِ الْغَالِبِ ، وَمِنْ الْمَعْرُوفِ فِي هَذَا النَّحْوِ قَوْلُهُ^(٣):

• وَلَا الشُّعْرَ الرَّقَابَا •

وَحَمَلَ قَوْلَهُمْ: "سَفَهَ نَفْسَهُ" عَلَى التَّمْيِيزِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ ، وَعَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ عِنْدَ الْبَعْضِ ، أَي: سَفَهَ فِي نَفْسِهِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: حَمَلَ نَفْسَهُ ، حَمَلًا لِلِسَفَهٍ عَلَى الْجَهْلِ؛ لِتَقَارُبِهِمَا فِي الْمَعْنَى ، فَاعْرِفُهُ^(٤).

ص^(٥): « بَعِيرٌ أَجَبٌ: بَيْنُ الْجَبَبِ ، أَي: مَقْطُوعُ السَّنَامِ. وَ"الرُّكَّامُ" أَي: الْكَثِيرُ، وَأَصْلُهُ الرَّمْلُ الْمُتْرَاكِمُ ، وَالسَّحَابُ^(٦) ، أَوْ مَا أَشْبَهَهُ. »
ص^(٧): « أَبُو قَابُوسَ: كُنْيَةُ النُّعْمَانَ. »

(١) كلمة (الظهر) مكررة في الأصل.

(٢) في الأصل (لم ينالوا) والصواب ما أثبتته.

(٣) تمامه:

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَا بِغَزَارَةَ الشُّعْرِ الرَّقَابَا

وهو للحارث بن ظالم في الكتاب (٢٠١/١) ، والمقتضب (١٦١/٤) ، والأغاني (١١٠/١١) ، والسيرة لابن هشام (١٢٣/١) ، وشرح المفضليات (١٠٣ ، ٦١٩) ، وتحصيل عين الذهب (١٦٦) ، وأمالي ابن الشجري (٣٩٨/٢) ، والإنصاف (١٣٣/١) ، والمقاصد النحوية (٦٠٩/٣) ، وبلا نسبة في معاني القرآن (٤٠٨/٢) ، وشرح ابن يعيش (٨٩/٦) ، وشرح الأسموني (١٤/٣).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الصحاح (جيب) (٩٦/١) ، و(ركم) (١٩٣٦/٥).

(٦) في "ع" (أو السحاب).

(٧) ينظر الصحاح (قبس) (٩٦٠/٣).

وَالْأَسْتِشْهَادُ فِي الْبَيْتِ بِـ"أَجَبَ الظَّهْرَ" ؛ لِأَنَّ "أَجَبَ" صِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ "حَسَنٍ" ،
وَالظَّهْرَ نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ مِثْلُ "الْوَجْهَةِ".

فِي (١) حَلَّ عَقْدِ الْقُرْآنِ: الْعَرَبُ تَجْعَلُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عِوَضًا عَنِ الْإِضَافَةِ ، نَحْوُ
قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةُ الْعَيْنِ ، أَي: حَسَنَةُ عَيْنُهُ ، وَنَحْوُهُ {قَوْلُهُ فِي التَّعْرِيضِ:

• خَضَبَ الْبَنَانَ وَرَأْسَهُ بِالْعِظْمِ (٢) • { (٣)

(٤) « وَمَا قَبْلَ الْبَيْتِ الْآخِرِ:

غَيْرَانَ مِيقَاءَ عَلَى الرَّزُونَ (٥)

جِدَّ الرَّبِيعِ أَرْنَ أَرُونَ

لَا خَطْلَ الرَّجْعِ وَلَا قَرُونَ

لَأَحِقُّ بَطْنِ ... الْبَيْتِ

يَصِفُ عَيْرًا غَيْرَانَ عَلَى أَتْنِهِ. وَالْمِيقَاءُ: الْمَشْرِفُ. وَالرَّزْنَ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ
وَفِيهِ طُمَأْنِينَةٌ. وَالْأَرْنَ وَالْأَرُونَ: النَّشِيطُ.»

ص (٦): « رُمِحَ خَطْلٌ: مُضْطَرَبٌ. » (٧) « يُرِيدُ: أَنَّ قَوَائِمَهُ لَا تَضْطَرِبُ عِنْدَ

الرَّجُوعِ. وَقِيلَ: فِي الْقَرُونَ. وَ"لَأَحِقُّ بَطْنِ": ضَامِرُهَا ، لَا مِنْ قِلَّةِ مَرَعَى وَهَزَالٍ ،
لَكِنْ لِكثْرَةِ اهْتِمَامِهِ بِالْأَتْنِ وَغَيْرَتِهِ عَلَيْهَا مِنَ الْفُحُولِ. وَالْأَسْتِشْهَادُ فِي الْبَيْتِ
بـ"لَأَحِقُّ بَطْنِ" ، وَهُوَ مِثَالُ: حَسَنٌ وَجْهٌ.

ص (٨): « لِحَقَّةٌ وَلِحِقٌ بِهِ لِحَاقًا: أَدْرَكَهُ ، وَلِحِقٌ لِحُوقًا ، أَي: ضَمَرَ (٩). »

(١) فِي "ع" (وَفِي حَلِّ).

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصَادِرِ ، وَالْعِظْمُ: نَبْتُ يَصْبَعُ بِهِ ، يَنْظُرُ الصَّاحِ (عِظْلَم) (١٩٨٨/٥).

(٣) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرِ (١١٩/٣ - ١٢٠).

(٥) تَنْظُرُ الْأَبْيَاتِ فِي التَّخْمِيرِ (١٢٠/٣).

(٦) يَنْظُرُ الصَّاحِ (خَطْل) (١٦٨٥/٤).

(٧) يَنْظُرُ التَّخْمِيرِ (١٢٠/٣).

(٨) يَنْظُرُ الصَّاحِ (لِحِق) (١٤٥٩/٤).

(٩) فِي الْأَصْلِ وَ"ع" (أَي: ضَمَّ) وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الصَّاحِ.

قُلْتُ: "لَا حَقُّ بَطْنٍ" مِنَ اللُّحُوقِ ، وَالشَّيْخُ - رَجِمَهُ اللهُ - أَلْحَقَهُ بِبَابِ الصَّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ "فَاعِلٍ" الْمُوَازِنِ لِـ "يَفْعَلُ" بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُرَادُ بِهِ الْاسْتِقْبَالُ فِي مَوَاقِعِهِ أَبَدًا ، بَلْ يُرَادُ بِهِ مَا يُرَادُ مِنْ نَحْوِ: "كَرِيمٌ" وَ"حَسَنٌ" مِنْ ثَبَاتِ مَعْنَى اللُّحُوقِ وَدَوَامِهِ^(١) ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ فِي الدَّوَابِّ ، فَهُوَ إِذَنْ مِنْ قَبِيلِ هَذَا الْفَصْلِ ، فَصَحَّ التَّمَسُّكُ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ.

(٢) « وَأَمَّا قَبْلَ بَيْتِ الشَّمَاخِ^(٣) :

أَمِنْ دِمْتَنِينَ عَرَجَ [الرَّكْبُ]^(٤) فِيهِمَا بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَقَا طَلَاهُمَا
الْحَقْلُ: الْقَرَاخُ الطَّيِّبُ. وَالرُّخَامَى: شَجَرٌ مِثْلُ الضَّالِّ.

وَقَوْلُهُ: "جَارَتَا صَفَا" أَي: انْفَقِيَّتَانِ جَاوَرَتَا حَجْرًا قَدْ اسْوَدَّتْ أَعَالِيَهُمَا لِتَأْيِيزِ النَّارِ وَدُخَانِهَا ، فَصَارَتَا عَلَى لَوْنِ الْكُمْتَةِ ، وَهِيَ حُمْرَةٌ فِيهَا [سَوَادٌ]^(٥). وَالْجَوْنَةُ: السُّودَاءُ. وَالْمُصْطَلَى: مَوْضِعُ اصْطِلَاءِ النَّارِ.

وَالْإِسْتِشْهَادُ فِي الْبَيْتِ / بِـ "جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا" ، وَهُوَ مِثَالُ: حَسَنٌ وَجْهَهُ ، [أ/٢٢٧] لَكِنَّهُ جَاءَ مُثْنَى كَمَا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِأَمْرَاتَيْنِ حَسَنَاتَا مُحْيَاهُمَا^(٦) ، فَـ "مُصْطَلَاهُمَا" كـ "مُتَوَقَّدِيهِمَا" عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ ، وَكَذَلِكَ حَذَفُ النُّونِ مِنْ "جَوْنَتَانِ"^(٧).
وَالهُمَا "رَاجِعٌ إِلَى "جَارَتَا"^(٨). (٩) « وَقِيلَ: مَذْهَبُ سَيَّبِيويه^(١٠) أَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى "جَوْنَتَا". وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ رَاجِعٌ إِلَى "الْأَعَالِي" ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: اثْنَيْنِ ، وَنَحْوَهُ:

(١) كلمة (دوامه) مكررة في الأصل.

(٢) ينظر التخمير (٣/١٢٠ - ١٢١).

(٣) هو في ديوان الشماخ (٣٠٧).

(٤) في الأصل (الكرب) وهو خطأ وما أثبتته من "ع".

(٥) مضاف من "ع".

(٦) في الأصل (محيا) وما أثبتته من "ع".

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٥٢).

(٨) في "ع" (جارتا صفا).

(٩) ينظر التخمير (٣/١٢١).

(١٠) ينظر الكتاب (١/١٩٩).

● رَوَاتِفُ أَلَيْتَيْكَ وَتَسْتَطَارُ (١) ●

وَصَدْرُ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ عَنْ بَعْضِهِمْ:

● رَعَتْ كَمَا شَاءَتْ عَلَى غِرَاتِهَا ●

الْكَوْمَاءُ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ ، وَالذُّرُوءُ: أَعْلَاهُ. وَوَدَقَ: إِذَا دَنَا ، وَالْمُرَادُ بِهِ: السَّمْنُ ؛ لِأَنَّهُ مَتَى سَمِنَتْ خَرَجَتْ مِنَ السَّمْنِ سِرَاتِهَا ، وَدَنَتْ إِلَيْكَ (٢). وَالْإِسْتِشْهَادُ فِي الْبَيْتِ بِـ"وَادِقَةٌ سُرَاتِهَا" ، وَهُوَ مِثَالُ: حَسَنٌ وَجْهَةٌ. وَ"سِرَاتِهَا" - بِالْكَسْرِ - فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ عَلَى التَّمْيِيزِ بِمَنْزِلَةِ "وَجْهَةٌ".

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٣): « الْأَصْلُ "وَادِقَةُ السَّرَاتِ" ، فَنَابَتْ الْإِضَافَةُ عَنِ اللَّامِ كَمَا تُتَوَبُّ اللَّامُ عَنِ الْإِضَافَةِ ». وَمَا قِيلَ فِي "لَا حَقُّ" فَهُوَ بِعَيْنَيْهِ مَقُولٌ فِي "وَادِقٌ" عَلَى مَا تَقَدَّمَ ؛ لِأَنَّهُمَا عَلَى زِنَةِ وَاحِدَةٍ ، وَالْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ.

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٤): « هَذِهِ الصِّفَةُ بِمَنْزِلَةِ أَسْمَاءِ (٥) الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِي اسْتِدْعَاءِ الْإِعْتِمَادِ لِإِعْمَالِهِمَا (٦) عَلَى مَا ذُكِرَ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، فَلَا تَقُولُ: حَسَنٌ غُلَامَاكَ ، كَمَا لَا تَقُولُ: قَائِمٌ أَخَوَاكَ ، وَهَذِهِ أَوْلَى بِاسْتِدْعَاءِ الْإِعْتِمَادِ ؛ لِكَوْنِهَا أَوْجَعُ ؛ إِذْ هِيَ فِي الْمَرْتَبَةِ النَّازِلَةِ كَمَا تَقَدَّمَ ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (٧).

(١) صدره:

● متى ما تلقني فردين ترجف ●

وهو لعنتر بن شداد وقد تقدم ذكره.

(٢) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٨/ب) ، (٤٩/أ).

(٣) ينظر المقتصد (٥٥١/١).

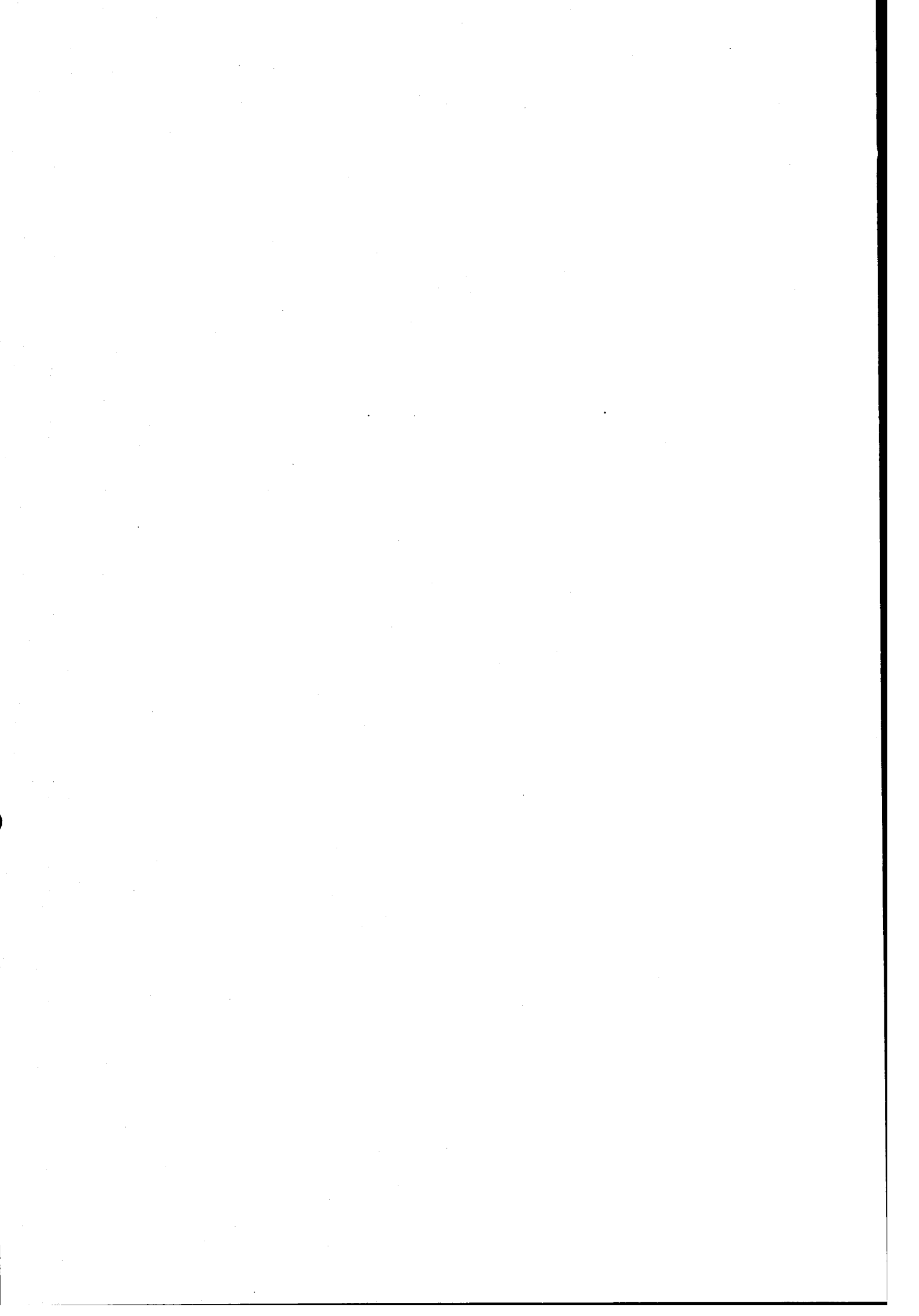
(٤) ينظر المقتصد (٥٣٣/١) بتصرف.

(٥) في "ع" (اسمي الفاعل والمفعول).

(٦) في "ع" (لإعمالها).

(٧) مضاف من "ع".

[أفعل التفضيل]



قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[أفعل التفضيل]

قياسه أن يُصاغَ من ثلاثيٍّ غيرِ مزيديٍّ فيه ، ممَّا ليسَ بلونٍ ولا عيبٍ ، لا يُقالُ في "أجاب" و"انطلق" ، ولا في "سمر" و"عور" : هو أجوبُ منه وأطلقُ ، ولا أسمرُ منه وأعورُ ، ولكن يُتوصَّلُ إلى التفضيلِ في نحو: هذه الأفعالُ بأن يُصاغَ "أفعل" ممَّا يُصاغُ منه ، ثمَّ يميَّزُ بمصادرِها ، كقولك: هو أجودُ منه جواباً ، وأسرعُ انطلاقاً ، وأشدُّ سمرَةً ، وأفبحُ عوراً. (١)

تغ: (٢) « أفعلُ التفضيلِ أصلُهُ بابُ "فعل" بفتحِ الفاءِ وضمِّ العينِ ، ولذلكَ تراه يسألُ فيه التفضيلُ ، ولا سلسةٌ في غيره من الأبوابِ ، نحو: حلمٌ فهو حلِيمٌ ، وزيدٌ أحلمٌ وأكرمٌ ، نعمٌ يقولُ أيضاً: ضربَ فهو ضاربٌ ، وبشرٌ أضربُ منه ، إلا أن الأولَ أطيبُ في الذوقِ .

وأما الألوانُ والعيوبُ فلأنَّ حقَّهما (٣) في الثلاثيِّ المُجرَّدِ أن يُقيماً (٤) في بابِ "شرب" كـ"عور" ، و"صقر" ، فلم يُمكنْ نقلُهما إلى "فعل" بالضمِّ (٥) ، وهذا لأنَّ "أفعل" هذا كان في الأصلِ بلفظِ الكثرةِ ، كقولك: زيدٌ أكثرُ جوداً وعلماً وضرباً ودحرجةً ، ومن ثمَّ تراهمُ يعدلونَ إلي هذا القياسِ في الضرورةِ وفي السعةِ أيضاً ، ولهذا قالوا في تفسيرِ المثل (٦): "العودُ أحمدٌ" ، أي: أكثرُ حمداً ، لكنَّه [ألغى] (٧) خصوصَ اللفظِ ولم يُلغِ خصوصَ البابِ ، [فاعرفه] (٨) .

(١) المفصل ص (٢٧٧).

(٢) ينظر التخمير (١٢٣/٣ - ١٢٤).

(٣) في "ع" (فلأنَّ حقها).

(٤) في "ع" (أن يقعا).

(٥) في الأصل (بضم) ، وما أثبتته من "ع".

(٦) ينظر أمثال أبي عبيد ص (١٦٩) ، وجمهرة الأمثال (٤١/٢) ، وفصل المقال (٢٥٢) ،

ومجمع الأمثال (٣٤/٢) ، والمستقصى (٣٣٥/١).

(٧) إضافة يقتضيها السياق ، وهي من التخمير.

(٨) مضاف من "ع".

شع^(١): « إِنَّمَا امْتَنَعَ "أَفْعَلُ" مِنَ الْمَزِيدِ لِأَنَّهُ إِنْ بَقِيَ ^(٢) عَلَى حُرُوفِهِ لَمْ يُمَكِّنْ ، وَإِنْ حُذِفَ اِخْتَلَّ ، فَكُرِهَ لِذَلِكَ . وَأَمَّا اللَّوْنُ وَالْعَيْبُ فَقَدْ اِخْتَلَفَ فِي تَعْلِيلِهِ ، فَقَالَ قَوْمٌ : لِأَنَّهُمَا فِي الْأَصْلِ أَفْعَالُهُمَا زَائِدَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ ، فَإِذَا أُورِدَ عَلَيْهِمْ نَحْوُ : "أَدِمَ" وَ"شَهَبَ" وَ"سَوَدَ" ، أَجَابُوا فَإِنَّ أَصْلَهَا ^(٣) "أَفْعَلٌ" وَ"أَفْعَالٌ" ، وَلِذَلِكَ صَحَّتْ ^(٤) وَأَوْ نَحْوُ : "سَوَدَ" وَ"عَوَرَ" ، لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ يَجِبُ فِيهِ تَصْحِيحُهَا فِي التَّقْدِيرِ ، وَهِيَ "أَسْوَدٌ" .

وَمِنْهُمْ / مَنْ قَالَ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا خَلِقُ ثَابِتَةٌ فِي الْعَادَةِ ، وَإِنَّمَا يُتَعَجَّبُ مِمَّا يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ ، فَجَرَتْ لِذَلِكَ مَجْرَى الْأَعْيَانِ الثَّابِتَةِ عَلَى حَالَةٍ ^(٥) وَاحِدَةٍ .

قَالَ ^(٦) : وَالْحَقُّ أَنَّ الْأَمْتِنَاعَ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّهُ يُبْنَى فِيهِمَا "أَفْعَلٌ" لِغَيْرِ مَعْنَى التَّفْضِيلِ ، نَحْوُ : "أَسْوَدٌ" وَ"أَعْوَرَ" ، فَكَرِهُوا أَنْ يُبْنُوا مِنْهُمَا شَيْئًا آخَرَ يُؤَاذِبُهُمَا لَفْظًا فَيَلْبَسُ ، وَلِذَلِكَ فَرَّقُوا فِي التَّصْحِيحِ وَالتَّكْسِيرِ ، فَجَمَعُوا كُلَّ وَاحِدٍ بِجَمْعٍ لَمْ يُجْمَعِ عَلَيْهِ الْآخَرُ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ تَعَجَّبُوا مِنَ الْعَيْبِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ "أَفْعَلٌ" لِغَيْرِ التَّفْضِيلِ ، كَقَوْلِكَ : أَقْنَى ، وَشَبَّهَهُ مِنَ الْحَلِيِّ ، وَهَذِهِ الْعِلَّةُ هِيَ الْمُسْتَقِيمَةُ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُضَبَّطَ بِأَنْ يُقَالَ : كُلُّ مَوْضِعٍ لَيْسَ بِلَوْنٍ وَلَا عَيْبٍ مِمَّا لَا يُبْنَى مِنْهُ "أَفْعَلٌ" لِغَيْرِ التَّفْضِيلِ ؛ لِأَنَّ الْإِطْلَاقَ الْمَذْكُورَ فِي الْكُتُبِ لَا يَحْصُلُ بِهِ الضَّبْطُ طَرْدًا وَلَا عَكْسًا بِصِحَّةِ قَوْلِهِمْ : أَجْهَلُ وَأَحْمَقُ ، وَامْتِنَاعُ قَوْلِهِمْ : أَقْنَى ، فَأَعْرِفُهُ .»

{قُلْتُ: وَذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ جَنِّي ^(٧) فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ ^(٧):

إِبْعَدَ بَعْدَتْ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ لِأَنَّتِ أَسْوَدٌ فِي عَيْبِي مِنَ الظُّلْمِ

قَالَ ^(٨) : « لَا يُقَالُ : أَنْتَ أَسْوَدٌ مِنْ كَذَا ، وَلَا أَحْمَرُ مِنْهُ ، عَلَى أَنَّهُ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ : مَا أَسْوَدَ شَعْرَهُ ، وَمَا أَبْيَضَهُ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ ثَبْتًا مِنْ فَصِيحٍ فَإِنَّمَا جَازَ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ ، ثُمَّ أَنْشَدَ فِي شَرْحِهِ شَوَاهِدَ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٥٣/١).

(٢) في "ع" (أبقى).

(٣) في "ع" (أصلهما).

(٤) في الأصل (ضمت) ، وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٥) في "ع" (على حال).

(٦) القول لابن الحاجب في إيضاحه ، والنص متتابع.

(٧) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (١١٣/١).

(٨) ينظر قول ابن جني في ديوان أبي الطيب بشرح العكبري (٣٥/٤).

قَالَ (١): « وَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ: "لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي" كَلَامًا تَامًا ، ثُمَّ ابْتَدَأَ بِصِفَةِ قَالٍ: "مِنَ الظُّلْمِ" ، كَمَا تَقُولُ: هُوَ كَرِيمٌ مِنْ أَحْرَارٍ ، وَوَضِيعٌ مِنْ لَثَامٍ ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ: وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ بَدَأَ وَاللَّيْلُ دَاجٍ عَسَاكِرُهُ (٢) فَقَوْلُهُ: "مِنَ مَاءِ الْحَدِيدِ" وَصَفَ "لِلْأَبْيَضِ" ، لَا مُتَّصِلًا بِهِ كَاتِّصَالِ "مِنَ" بِ"خَيْرٍ" (٣) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَرْفُوعَةً الْمَحَلِّ ؛ لِأَنَّهَا "وَصَفَ" "لِلْأَسْوَدِ" ، وَفِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ هِيَ مَنْصُوبَةٌ الْمَوْضِعِ بِ"أَسْوَدُ" ، كَمَا تَقُولُ: هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ جَازٌ فِي يُخَيْرُنِي ، أَي: صَارَ خَيْرًا مِنْكَ ، فَاعْرِفْهُ (٤).

شم: إِنَّمَا بُنِيَ مِنَ الثَّلَاثِي دُونَ الْمَزِيدِ لِمَعْنِيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: إِزَالَةُ اللَّبْسِ.

وَالثَّانِي: الْاسْتِطَالَةُ بِتَقْدِيرِ الزَّائِدِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ "أَجُوبَ" مِنْ "الْإِجَابَةِ" وَ"أَجُوبَ" مِنْ "الْجُوبِ" يَشْتَبِهَانِ ، وَلَوْ قَدَّرْتَ الْمَزِيدَ أَعْرَضْتَ صَفْحًا عَنِ التَّمْيِيزِ ، فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَيْهِ ، فَيُمَكِّنُ الْإِلْتِمَاسُ.

وَأَمَّا الْأَلْوَانُ فَلَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ أَعُورٌ مِنْ عَمْرٍو ، وَبَكَرٌ أَسْمَرٌ مِنْ خَالِدٍ ، فَكَأَنَّكَ بَنَيْتَهُ مِنْ "اعُورٌ" وَ"اسْمَرٌ" وَقَدَّرْتَ حَذْفَ الزَّوَائِدِ بِهِ (٥) ؛ لِأَنَّ نَحْوَ: "عُورٌ" وَإِنْ كَانَ أَصْلًا "لِلْأَعُورِ" وَلَكِنَّهُ انْقَلَبَ "اعُورٌ" أَصْلًا بِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ ، فَهُوَ ثَلَاثِيٌّ لَفْظًا مَزِيدٌ (٦) تَقْدِيرًا وَحُكْمًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٧): الْمَزِيدُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: لَفْظِيٌّ ، وَحُكْمِيٌّ نَحْوُ: "سَمْرٌ".

(١) ينظر قول ابن جني في ديوان أبي الطيب بشرح العكبري (٣٥/٤).

(٢) البيت بلا نسبة في أمالي المرتضى (٣١٧/٢) ، والإنصاف (١٥٣/١) ، وديوان أبي الطيب

بشرح العكبري (٣٥/٤) ، وخزانة الأدب (٢٣٩/٨).

(٣) أي: في قولك: (هو خير منه).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (الزوائد فيه).

(٦) في "ع" (ومزيداً).

(٧) لم أتبينه بنصه في كتبه التي اطلعت عليها.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١) : / وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (٢) : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾ ، [٢٧٨/

فِيهِ وَجْهَانٌ : إِمَّا مِنْ عَمَى الْبَصَرِ ، أَوْ عَمَى الْبَصِيرَةِ ، فِي الْأَوَّلِ لَا تَفْضِيلَ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَزِيدُ ، وَفِي (٣) الثَّانِي بِمَعْنَى : أَشَدُّ عَمَى ؛ لِأَنَّ عَمَى الْقَلْبِ يَتَزَايِدُ ، فَأَمَكَنَ فِيهِ التَّفْضِيلُ .

وَيُرْوَى عَنِ الْخَلِيلِ (٤) : أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ - يَعْنِي (٥) الْأَلْوَانَ وَالْعُيُوبَ - لَمَّا (٦) كَانَتْ مُسْتَقَرَّةً ثَابِتَةً جَرَى مَجْرَى الْأَعْضَاءِ الثَّابِتَةِ الَّتِي لَا مَعْنَى لِلْفِعْلِ (٧) فِيهَا ، كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، فَكَمَا لَا يُقَالُ : مَا أَيِّدَاهُ ، وَمَا أَرْجُلُهُ ، فَكَذَلِكَ مَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ . وَتَفْسِيرُ [ذَلِكَ] (٨) : أَنَّ مَا لَا يَتَعَاطَمُ يَفْتَضِي الْمُسَاوَاةَ فِي الْمَعْنَى ، فَلَا يَجُوزُ : هَذَا أَعْمَى مِنْ هَذَا ، وَلَا مَا أَعْمَاهُ ، مِنْ عَمَى الْعَيْنِ ، لِأَجْلِ الْمُسَاوَاةِ فِي الْمَعْنَى ، وَ"أَفْعَلُ" يَفْتَضِي بَطْلَانَ الْمُسَاوَاةِ ، فَاعْرِفُهُ .

قَالَتْ : هَذِهِ الْمَعَانِي الْمُحْصَلِيَّةُ وَإِنْ كَانَتْ كَالْمُعْتَادَةِ (٩) لَكِنَّهَا لَا تَخْلُو عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْإِفَادَةِ ، وَلِأَنَّهَا مَسْوُوقَةٌ عَلَى عِبَارَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، فَكَانَتْ أَوْقَعَ فِي الْقُلُوبِ ، وَأَجَلَبَ لِلْمَطْلُوبِ .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١٠) : وَسَيَبُوهُ يُجِيزُ بِنَاءَ هَذِهِ الْبِنْيَةِ مِنَ الْمَزِيدِ ، وَعَلَيْهِ

(١) لم أثبتته بنصه في كتبه التي اطلعت عليها ، وينظر الحجة للقراء السبعة (٥/١١٢) ، وينظر النص في الدر المصون (٧/٣٩١ - ٣٩٢) ، حيث قال : (في طه من عمى البصر ، وفي الإسرائ من عمى البصيرة) .

(٢) الآية (٧٢) من سورة الإسرائ .

(٣) في الأصل (في الثاني) بدون الواو ، وما أثبتته من "ع" .

(٤) ينظر الكتاب (٤/٩٨) ، وشرح ابن يعيش (٦/٩١) .

(٥) في الأصل (بمعنى) وما أثبتته من "ع" .

(٦) في الأصل (كما) ، وما أثبتته من "ع" .

(٧) في الأصل (لا معنى الفعل) ، وما أثبتته من "ع" .

(٨) مضاف من "ع" .

(٩) في "ع" (كالمعادة) .

(١٠) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٩/أ) .

جاء في الحديث^(١): (جَوْفُ اللَّيْلِ أَجُوبٌ دَعْوَةٌ) وَهُوَ مِنْ "أَجَابَ".

{قُلْتُ: وَفِي الْحَمَاسَةِ^(٢) جَاءَ عَلَى مَذْهَبِهِ قَوْلُهُ:

وَمَا شَتْنَا خِرْقَاءَ وَاهِيَةَ الْكَلْبَى سَقَى بِهِمَا سَاقٍ فَلَمْ تَتَبَلَّأْ^(٣)

بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنزِلًا

أَي: أَشَدُّ إِضَاعَةً أَوْ تَضْيِيعًا. {^(٤) ، [فَاعْرِفْهُ]^(٥).

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٨٧/٤ ، ٣٢١) ، وهو في الغريبين (٣٨١/١) (جوب) ، والفائق

(٢١٣/١) (جوب) ، والنهية (٣١١/١). ولفظه: (يا رسول الله أي ذا الليل أجوب دعوة؟. قال:

جوف الليل الغابر).

(٢) ينظر ديوان الحماسة ص (٢٦٩).

(٣) البيتان لذي الرمة في ديوانه (١٨٩٧/٣ - ١٨٩٨) ، وأمالي القالي (٢٠٨/١) ، وبلا نسبة في

ديوان الحماسة ص (٢٦٩) ، وشرحها للمرزوقي (١٣٧٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) مضاف من "ع".

[ما شد منه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

وَمِمَّا شَدَّ مِنْ ذَلِكَ: هُوَ أَعْطَاهُمْ لِلدِّينَارِ (١) وَالدرَّهَمِ ، وَأَوْلَاهُمْ لِلْمَعْرُوفِ ، وَأَنْتَ أَكْرَمَ لِي مِنْ زَيْدٍ ، أَيُّ: أَشَدُّ إِكْرَامًا ، وَهَذَا الْمَكَانُ أَفْقَرُ مِنْ غَيْرِهِ ، أَيُّ: أَشَدُّ إِفْقَارًا. وَهَذَا الْكَلَامُ أَخْصَرَ. وَفِي أَمْثَالِهِمْ (٢): "أَفْلَسُ مِنْ ابْنِ الْمُذَلَّقِ" ، وَ (٣) "أَحْمَقُ مِنْ هَبْتَقَةَ" (٤) اللَّامُ {فِي} (٥) "لِلدِّينَارِ" وَ"لِلْمَعْرُوفِ" وَ"لِي" يَدُلُّ عَلَى إِعْمَالِ "أَفْعَلِ" التَّفْضِيلِ ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ وَضِعَتْ لِلإِفْضَاءِ ، وَ{فِي} (٦) ذَلِكَ يَنْبِيئُ مَعْنَى الْعَمَلِ. أَلَا تَرَاهُمْ لَا يَكَادُونَ يَصِلُونَ مَا لَا مَدْخَلَ لَهُ فِي بَابِ الْعَمَلِ بِشَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ إِلَّا عَلَى تَأْوِيلِ الْفِعْلِ ، أَوْ مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ. وَالْقَفْرُ: مَفَازُهُ لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ.

حَكَى الْإِمَامُ رَضِيَ الدِّينَ الطَّبَّاحِيُّ عَنِ صَاحِبِ الْكِتَابِ (٧): « الْمُدَّلَّقُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَقِيرٌ مُدَقِّعٌ ، مَا كَانَ يَحْصُلُ عَلَى بَيْتَةِ لَيْلَةٍ ، وَأَبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ كَذَلِكَ ، قَالَ قَائِلُهُمْ (٨):

[فَائِكٌ] (٦) إِذْ تَرَجُّو تَمِيمًا لِنَصْرِهَا كَرَّاجِي النَّدَى وَالْعُرْفِ عِنْدَ الْمُذَلَّقِ

- (١) فِي "ع" (أَعْطَاهُمْ الدِّينَارَ) ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْمَطْبُوعِ وَالشَّرْحِ .
- (٢) الدِّرَّةُ الْفَاحِرَةُ (٣٣٢/١) ، وَجَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ (١٠٧/٢) ، وَكِتَابُ "أَفْعَلُ مَنْ كَذَا" ص (٨٠) ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٨٣/٢) ، وَالْمُسْتَقْصَى (٢٧٥/١).
- (٣) الدِّرَّةُ الْفَاحِرَةُ (١٣٥/١) ، وَجَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ (٣٨٥/١) ، وَثَمَارُ الْقُلُوبِ (١٤٣) ، وَكِتَابُ أَفْعَلُ مَنْ كَذَا ص (٦٠) ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٢١٧/١) ، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ (٧٠/٣).
- (٤) الْمَفْصَلُ ص (٢٧٧ - ٢٨٧).
- (٥) سَاقَطَ مِنْ "ع".
- (٦) مِضَافٌ مِنْ "ع".
- (٧) يَنْظُرُ حَوَاشِي الزَّمْخَشَرِيِّ عَلَى الْمَفْصَلِ (١/٤٩) ، وَيَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (٣/١٢٤) ، وَفِيهِمَا (ابْنُ الْمُذَلَّقِ).
- (٨) الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي جَمْهَرَةِ الْأَمْثَالِ (١٠٧/٢) ، وَمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ (٨٣/٢) ، وَحَوَاشِي الزَّمْخَشَرِيِّ عَلَى الْمَفْصَلِ (١/٤٩) ، وَالْمُسْتَقْصَى (٢٧٥/١) ، وَالتَّخْمِيرَ (٣/١٢٤).

وَفِي اللُّغَةِ: كُلُّ مُحَدَّدِ الطَّرْفِ: مُذَلَّقٌ^(١).

{وَفِي بَعْضِ الحَوَاشِي المُصَحَّحَةِ فِي نُسخَةِ القَاضِي يَعْقُوبَ الجَنَدِي بِفَتْحِ اللَّامِ وَهُوَ السَّمَاعُ ، وَصَحَّ عَنِ الغُورِي بِكسْرِهَا بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلامٍ}^(٢).

^(٣) « وَحَكَى فِي حَمَاقَةٍ هَبْنَقَةٌ أَنَّهُ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ طَوْقًا مِنْ عِظَامٍ لِيَعْرِفَ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا يَضِلَّهَا^(٤) ، فَأَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَرَأَى ذَلِكَ الطَّوْقَ عَلَى أُخِيهِ ، فَقَالَ: يَا أَخِي أَنْتَ أَنَا فَمَنْ أَنَا ، وَكَانَ يُقَالُ مِنْهُ ذُو الودَعَاتِ ، وَاسْمُهُ: يَزِيدُ ابْنُ ثَرْوَانَ ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ. »

وَقِيلَ: مِنْ حُمَقِهِ أَنَّهُ ضَلَّ لَهُ بَعِيرٌ ، فَجَعَلَ يُنَادِي: مَنْ وَجَدَ بَعِيرِي فَهُوَ لَهُ ، فَقِيلَ لَهُ: فَلِمَ تَتَشُدُّهُ؟ قَالَ: فَأَيْنَ حَلَاوَةُ الِوَجْدَانِ^(٥).
وَوَجَّهَ الشُّذُودَ فِي "أَحْمَقَ" أَنَّهُ مِنَ العَيُوبِ^(٦) ، بَلْ هُوَ أَشَدُّهَا ، أَلَمْ تَرَ إِلَى مَنْ يَقُولُ^(٦):

تُدَاوِي كُلَّ مَعْيُوبٍ بِشَيْءٍ وَدَاءُ النَّوْكِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ

{وَالِيهِ أَشَارَ أَبُو الطَّيِّبِ^(٨) فِي قَوْلِهِ:

قَالُوا لَنَا: مَاتَ إِسْحَقُ! فَقُلْتُ لَهُمْ: / هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الحُمُقِ^(٧) {

[٢٧٨/ب]

(١) ينظر الصحاح (ذلق) (١٤٧٩/٤).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (١٢٤/٣).

(٤) في الأصل (ولا يظلمه) وما أثبتته من "ع" ، والمقصود: ألا يضيع.

(٥) ينظر الإقليد (١٣٦٥/٣).

(٦) هو تقيس بن الخطيم في الصحاح (نوك) (١٦١٢/٤) ، واللسان (نوك) (٥٠١/١٠) ، وصدوره

في اللسان:

وَدَاءُ الجِسْمِ مُلْتَمِسٌ شِفَاءً

(٨) هو في ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٤٩٨/١) ، وديوانه بشرح البرقوقى (٧١/٢).

[اسم التفضيل مما لا فاعل فيه]

قال رضي الله عنه:

« فمصل: »

وقد جاء "أفعل" (١) ولا فاعل له ، قالوا: أحنك الشاتين ، وأحنك البعيرين ، وفي

أمثالهم (٢): "أبل من حنيف الحناتيم" (٣)

تع (٤): « أحنك هنا مشتق من "الحنك" ، والمراد به أشدهما أكلاً.»

ص (٥): « وهو شاذ ، لأن الخلقة لا يقال فيها: ما أفعله.»

قوله: "أبل" أي: أشد الناس تأنقاً في رعيه الإبل (٦) ، وأعلمهم بها.

قلت: وما ذكر في ص يدل على أنه من نوات الأفعال ، قال (٧): « يقال: أبل

الرجل - بالكسر - أبالة ، مثل: شكس شكاسة (٨) ، فهو أبل وأبل ، أي: حاذق

بمصلحة الإبل ، ورجل إبلي - بفتح الباء - ، أي: صاحب إبل ، وأبل الرجل ،

أي: اتخذ إبلاً واقتناها.»

و"أحنك الشاتين" يحتمل أن يكون من: "أحنك الجراد الأرض ، إذا أكل ما

عليها" ، ذكره في ص (٥) ، وهو على هذا كـ"أخصر" من "الاختصار" وهو حينئذ

له فعل ، لا سيما على مذهب سيبويه (٩) متلئب لا كلام في اشتقاقه (١٠).

وأما "حنيف الحناتيم" فهو رجل من بني تيم ابن اللات بن ثعلبة (١١).

(١) في المطبوع (وقد جاء أفعل منه).

(٢) الرة الفاخرة (٧٠/١) ، وجمهرة الأمثال (٢٠٠/١) ، وثمار القلوب (١٠٧) ، ومجمع

الأمثال (٨٦/١) ، والمستقصى (١/١).

(٣) المفصل ص (٢٧٨).

(٤) ينظر التخمير (١٢٤/٣ - ١٢٥).

(٥) ينظر الصحاح (حنك) (١٥٨١/٤).

(٦) في "ع" (رعيه للإبل).

(٧) ينظر الصحاح (أبل) (١٦١٨/٤).

(٨) في الأصل (شكاته) وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٩) ينظر الكتاب (١٠٠/٤).

(١٠) ساقط من "ع".

(١١) ينظر التخمير (١٢٥/٣).

{في المُسْتَقْصِي (١) لِلشَّيْخِ: وَهُوَ أَحَدُ بَنِي حَنْتَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ
اللَّهِ، وَيُقَالُ: لَهُمْ: الْحَنَاتِمُ، قَالَ (٢):

لِيَبِكَ النِّسَاءُ الْمُرْضِعَاتُ بِسُحْرَةٍ وَكَيْعًا وَمَسْعُودًا فَتَيْلَ الْحَنَاتِمِ
وَمِنْ إِبَالَتِهِ: أَنْ ظَمًا إِبِلِهِ كَانَ غِيًّا بَعْدَ الْعِشْرِ، وَسُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ مَرَعَى
فَقَالَ: خِيَاشِيمُ الْحَزْنِ وَالصَّمَّانُ (٣).

(٤) « وَمِنْ كَلَامِهِ (٥) الدَّالُّ عَلَى إِبَالَتِهِ: "مَنْ قَاطَ الشَّرْفَ (٦) وَرَبَّعَ الْحَزْنَ
وَتَشَتَّى الصَّمَّانَ فَقَدْ أَصَابَ الْمَرَعَى".

وَالشَّرْفُ: فِي بِلَادِ بَنِي عَامِرٍ، وَالْحَزْنُ: مِنْ زُبَالَةَ مُصْعِدًا فِي بِلَادِ نَجْدٍ (٧).
وَالصَّمَّانُ (٨): فِي بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ.»

وَفِي صَح (٩): « الصَّمَّانُ: مَوْضِعٌ إِلَى جَنْبِ رَمْلِ عَالِجٍ»، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ} (١٠).

(١) ينظر المستقصي (١/١).

(٢) البيت لزيد بن عمرو بن قيس بن الأحوص في المستقصي (١/١)، ولم أفق عليه في غيره.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (١٢٥/٣).

(٥) أي: من كلام حنيف الحناتم.

(٦) القصة في معجم البلدان (٣٣٦/٣).

(٧) ينظر تهذيب اللغة (٣٦٥/٤).

(٨) ينظر معجم البلدان (٤٢٣/٣)، وتهذيب اللغة (١٢٩/١٢).

(٩) ينظر الصحاح (صمم) (١٩٦٨/٥).

(١٠) مضاف من "ع".

[ما كان على فاعل]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل :

وَالْقِيَاسُ أَنْ يُفْضَلَ عَلَى الْفَاعِلِ دُونَ الْمَفْعُولِ ، وَقَدْ شَدَّ نَحْوُ: قَوْلِهِمْ^(١): أَشْغَلَ مِنْ ذَاتِ النَّحِيَيْنِ " ، وَأَزْهَى مِنْ دِيكَ ، وَهُوَ أَعْذَرُ مِنْهُ ، وَأَلْوَمُ ، وَأَشْهَرُ ، وَأَعْرَفُ ، وَأَنْكَرُ ، وَأَرْجَى ، وَأَخْوَفُ ، وَأَهْيَبُ ، وَأَحْمَدُ . وَأَنَا أَسْرُ بِهَذَا مِنْكَ ، قَالَ^(٢) سَيِّبَوِيهِ^(٣): وَهُمْ بَيِّنَاتِهِ أَعْتَى. »^(٤)

شع^(٥): « إِنَّمَا كَانَ الْقِيَاسُ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَوْ فَضَّلُوا عَلَى الْمَفْعُولِ دُونَ الْفَاعِلِ لَبَقِيَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَفْعَالِ لَا يُتَعَجَّبُ مِنْهَا ، [وَعَرَضُهُمْ]^(٦) ، التَّعْمِيمُ ، وَلَوْ فَضَّلُوا عَلَيْهِمْ جَمِيعًا لَأَدَّى إِلَى اللَّبْسِ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا التَّعَجُّبُ مِنَ الْفَاعِلِ ، وَلِأَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ فِي الْمَعْنَى ، وَالْمَفْعُولُ فَضْلَةٌ ، فَكَانَ مَا هُوَ الْمَقْصُودُ أَوْلَى .

قال^(٧): وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ سَيِّبَوِيهِ^(٣): " وَهُمْ بَيِّنَاتِهِ أَعْتَى " ، يَعْنِي أَنَّهُمْ مَعْنِيُونَ بِالْفَاعِلِ دُونَ الْمَفْعُولِ حَتَّى لَا يَذْكُرُونَ فِعْلًا إِلَّا وَيَذْكُرُونَ لَهُ فَاعِيًا ، أَوْ مَا يَقُومُ حِرْصًا عَلَى بَيَانِ الْفَاعِلِ عِنْدَهُمْ ، تَعَجَّبُوا كَانَ الْأَوْلَى عِنْدَهُمْ أَنْ يُجْعَلَ التَّعَجُّبُ لَهُ . لَذَلِكَ قَالَ الْإِمَامُ الْمِحَقُّ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(٨): « امْتَنَعَ "أَفْعَلُ" مِمَّا بُنِيَ لَهُ الْفِعْلُ لِأَنَّهُ^(٩) مَحْمُولٌ عَلَى فِعْلِ التَّعَجُّبِ ، وَهُوَ لَا يُبْنَى^(١٠) مِنْهُ ، لَا يُقَالُ فِي "ضَرْبِ زَيْدٍ": مَا أَضْرَبَهُ . قَالَ: وَلَمْ أَرْ لَهُمْ عِلَّةً فِي هَذَا الْاِمْتِنَاعِ سِوَى وَقُوعِ اللَّبْسِ .

(١) الدرّة الفاخرة (٢٦٠/١) ، والفاخر ص (٨٦) ، وفصل المقال (٣٩٥) ، وجمهرة الأمثال

(٢) (٥٦٤/١) ، وثمار القلوب (٢٩٣) ، وكتاب أفعل من كذا (٦٤) ، وأمثال أبي عبيد (٣٧٤) ،

والمستقصى (١٩٦/١) ، ومجمع الأمثال (٣٧٦/١) .

(٣) في المطبوع (وقال ...).

(٤) ينظر الكتاب (٣٤/١) .

(٥) المفصل ص (٢٧٨) .

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٥٤/١ - ٦٥٥) .

(٧) مضاف من "ع" .

(٨) القول لابن الحاجب والنص متتابع في الإيضاح .

(٩) ينظر المقتصد (٣٨٣/١ - ٣٨٤) .

(١٠) في الأصل (بأنه) وما أثبتته من "ع" .

(١١) في الأصل (ببني منه) وما أثبتته من "ع" والمقتصد .

وَالْقَوْلُ هُنَا أَنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ فِعْلَ التَّعَجُّبِ أَصْلُهُ أَنْ يَدْخُلَ فِيمَا هُوَ غَرِيزَةٌ ،
وَلِذَلِكَ حَمَلُوهُ عَلَى بَابِ "فِعْلٍ" وَجَعَلُوهُ عَلَمًا لَهُ. وَقَالُوا: إِنَّ الْأَفْعَالَ الَّتِي لَا تَكُونُ غَرِيزَةً
لَا يَدْخُلُهَا التَّعَجُّبُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَجْرِي مَجْرَى الْغَرِيزَةِ ، بِأَنَّ يَتَكَرَّرَ وَقُوعُهَا مِنْ
أَصْحَابِهَا ، وَتَقَعُ مِنْهُمْ عَلَى صِفَةٍ تَقْتَضِي تَمَكُّنَهُمْ مِنْهَا ، فَلَا يُقَالُ: / مَا أَضْرَبَ زَيْدًا ،
[٢٧٩/أ] وَهُوَ ضَارِبٌ ضَرْبَةً خَفِيفَةً ، لَا بَلْ يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا كَثُرَ هَذَا الْفِعْلُ مِنْهُ ، أَوْ وَقَعَ
بِقُوَّةٍ (١) وَصَدَرَ عَلَى حَدِّ يُوجِبُ فَضْلَ قُدْرَةٍ ، وَظُهُورَ عَلَى أَشْكَالِهِ ، فَإِذَا ثَبَتَ مَا قُلْنَا
فَهُمْ مِنْهُ امْتِنَاعُ "أَفْعَلٍ" مِنَ الْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَصِيحُ أَنْ يَصِيرَ كَالْغَرِيزَةِ وَالْعَادَةِ
لِلْفَاعِلِ الَّذِي مِنْهُ يُوجَدُ.

وَأَمَّا الْمَفْعُولُ فَلَا ، إِذْ لَا يَكُونُ وَقُوعُ الْفِعْلِ عَلَى "زَيْدٍ" مِنْ غَيْرِ غَرِيزَةٍ لَهُ عَلَى
الْحَقِيقَةِ ، كَيْفَ وَلَا حَظَّ لَهُ فِي إِجَادِ الْفِعْلِ ، فَأَكْثَرُ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ يَعْتَادُ
الضَّرْبَ ، بِمَعْنَى: يَمْرُنُ عَلَى احْتِمَالِهِ ، وَاحْتِمَالُ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَيْهِ مَعْنَى
زَائِدٌ عَلَى الْفِعْلِ خَارِجٌ عَنْهُ ، فَلَا يَصِيرُ الْفِعْلُ مُتَمَكِّنًا فِيهِ تَمَكَّنَ الْغَرِيزَةِ ، وَلَوْ جَازَ
أَنْ يَكُونَ فِعْلٌ غَيْرُكَ غَرِيزَةً لَكَ لَجَازَ أَنْ يَكُونَ "سَوَادُ عَمْرٍو" صِفَةً "لِزَيْدٍ" ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ
كَافِيَةٌ فِي إِثْبَاتِ مَا نَحْنُ فِيهِ.

قَالَ (٢): "وَلِأَنَّ "أَفْعَلًا" وَضِعَ بِمَعْنَى جَعَلَهُ فَاعِلًا ، وَحَمَلَهُ عَلَى إِجَادِ الْفِعْلِ لَا
بِمَعْنَى جَعَلَهُ مَفْعُولًا وَصَيَّرَهُ يُوقَعُ بِهِ الْفِعْلُ."

(٣) «ذَاتِ النَّحِيينِ»: امْرَأَةٌ مِنْ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، حَضَرَتْ سُوقَ عُكَازٍ وَمَعَهَا
نَحِيًا سَمْنًا ، فَاسْتَخَلَّى بِهَا خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ لِيَبْتَاعَهُمَا ، فَفَتَحَ أَحَدَهُمَا وَذَاقَهُ
وَدَفَعَهُ إِلَيْهَا ، فَأَخَذَتْهُ بِأِحْدَى يَدَيْهِ (٤) ، ثُمَّ فَتَحَ الْأُخْرَى (٥) وَدَفَعَهُ إِلَيْهَا ، فَأَمْسَكَتَهُ بِيَدَيْهَا

(١) في "ع" (... منه أوقع بقوة).

(٢) القول لعبد القاهر في المقتصد (٥١٣/١).

(٣) ينظر التخمير (١٢٥/٣ - ١٢٦) ، والإقليد (١٣٦٦/٣).

(٤) في "ع" (بيديها) والضمير في (بيديه) يعود على النحيين.

(٥) في الأصل (الأخرى) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

الأخرى ، ثُمَّ غَشِيَهَا وَهِيَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الدَّفْعِ عَنْ نَفْسِهَا ، لِحِفْظِهَا أَفْوَاهَ النَّحْيَيْنِ
وَشَحُّهَا عَلَى السَّمَنِ ، {فَلَمَّا قَامَ عَنْهَا قَالَتْ: لَا هُنَاكَ ، فَضْرَبَ بِهَا الْمَثْلُ} (١) (٢) .
وَقِيلَ: لَمَّا قَضَى وَطْرَهُ مِنْهَا هَرَبَ ، وَقَالَ أُبَيَاتًا مِنْهَا (٣):

شَغَلْتُ يَدَيْهَا إِذْ (٤) أَرَدْتُ خِلَاطَهَا بِنَحْيَيْنِ مِنْ سَمَنِ نَوِي عَجَرَاتِ

(٥) « ثُمَّ أَسْلَمَ خَوَاتٌ وَشَهِدَ بَدْرًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا خَوَاتُ
كَيْفَ شِرَاؤُكَ) ، وَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ [السَّلَامُ] (٦) ؟ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (٧) قَدْ رَزَقْتِي اللَّهُ خَيْرًا
وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ .»

{وَرَأَيْتُ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ لِلتَّعَالِي (٨): « أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثْلُ فِي
النِّكَاحِ وَالْغُلْمَةِ ، كَانَ يَأْتِي أَحْيَاءَ الْعَرَبِ فِي طَلَبِ النِّسَاءِ ، فَإِذَا سُئِلَ عَنْ حَاجَتِهِ
[قَالَ:] (٩) شَرَدَ لِي بَعِيرٌ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، وَلَمَّا أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَوْمًا: (مَا فَعَلَ بَعِيرُكَ ، أَشَرَدَ عَلَيْكَ؟) [فَقَالَ:] (٩) أَمَّا مُنْذُ قَيْدِهِ الْإِسْلَامَ فَلَا .
وَتَزَعُمُ الْأَنْصَارُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَى بِأَنْ تَسْكُنَ غُلْمَتُهُ فَسَكَنْتُ بِدُعَائِهِ .»

قُلْتُ: وَلَعَلَّهُ سُمِّيَ "خَوَاتًا" لِكَثْرَةِ طَوَافِهِ فِي النِّسَاءِ ، مِنْ "خَاتِ الْبَازِي": إِذَا
انْقَضَتْ عَلَى الصَّيْدِ (١٠) ، - { (٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

وَأَمَّا "أَشْغَلُ" فَلَا شَكَّ فِي شُدُودِهِ ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا مِنَ الْإِسْتِغَالِ أَوْ (١١) الْمَشْغُولِ .

(١) ينظر الإقليد (١٣٦٦/٣) .

(٢) ساقط من "ع" .

(٣) تنظر الأبيات ومنها هذا البيت في ثمار القلوب ص (٢٩٣) ، ومجمع الأمثال (٣٧٦/١) .

(٤) في الأصل (إذا) وما أثبتته من "ع" والمصادر .

(٥) ينظر قول الرسول صلى الله عليه وسلم في مجمع الأمثال (٣٧٧/١) .

(٦) مضاف من "ع" .

(٧) في "ع" (فقال يا رسول الله عليه السلام) .

(٨) ينظر ثمار القلوب ص (١٤١ - ١٤٢) ، ومجمع الأمثال (٣٧٧/١) .

(٩) إضافة يقتضيها النص وهي من ثمار القلوب .

(١٠) ينظر الصحاح (خوت) (٢٤٨/١) .

(١١) في "ع" (أو من المشغول) .

تغ^(١): « لِلْعَرَبِ أَحْرَفٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا إِلَّا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، مِثْلُ: عُنِيَ بِالْأَمْرِ ، وَنُتِجَتِ النَّاقَةُ ، وَزُهِيَ الرَّجُلُ ، فَإِذَا أَمَرْتُ بِهِ قُلْتُ: لِسْتُرَهُ يَا رَجُلٌ».

وَقَدْ حَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ^(٢): زَهَا الرَّجُلُ يَزْهُو زَهْوًا ، أَيْ تَكَبَّرَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا أَزْهَاهُ! ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ "زُهِيَ" ؛ لِأَنَّ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ لَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ ، وَلِأَنَّ بَيْنَ "مَا أَشْغَلَهُ" ، وَبَيْنَ "مَا أَزْهَاهُ" فَرْقًا ظَاهِرًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَزْهُو مَوْصُوفٌ فِي الْحَقِيقَةِ بِفِعْلِ نَفْسِهِ ، فَهُوَ / فِي الْمَعْنَى فَاعِلٌ.

(١) « وَأَمَّا زَهُوُ الدَّيْكِ فَتَعْرِفُهُ بِبَيْتِ الْأَبِيورْدِيِّ^(٣):

مُتَوِّجٌ أَعْلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ شَاحِبٌ جَنَاحِيهِ فِي الْعَصَبِ الْيَمَانِيِّ مُرَعَّثٌ

قَالَ سَيَّبِيُّهُ فِي كِتَابِهِ^(٤) وَهُوَ يَذْكَرُ الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ: "كَأَنَّهُمْ يُقَدِّمُونَ الَّذِي بَيَّنَّاهُ أَهْمٌ ، وَهُمْ بِشَأْنِهِ أَعْنَى".

وَيُرْوَى: "وَهُمْ بَيَّنَّاهُ" كَمَا هُوَ الْمَذْكَورُ فِي الْكِتَابِ ، "وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يُهْمَانِهِمْ

وَيَعْنِيَانِهِمْ".

تغ^(٥): « قَالَ النَّحْوِيُّونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ أَغْرَاضُ النَّاسِ فِي فِعْلِ مَا أَنْ يَقَعَ بِإِنْسَانٍ بَعِيْنِهِ ، وَلَا يُبَالُونَ مَنْ أَوْقَعَهُ ، كَالْخَارِجِيِّ إِذَا عَاثَ وَأَفْسَدَ ، يُرِيدُونَ قَتْلَهُ ، وَلَا يُبَالُونَ مَنْ يَقْتُلُهُ ، وَلَا يُهْمُهُمْ ذَلِكَ . وَإِذَا [قُتِلَ]^(٦) قِيلَ: قَتَلَ الْخَارِجِيُّ زَيْدًا ، فَيُقَدِّمُ الْمَعْنَى ، وَإِنْ كَانَ حَقُّ الْفَاعِلِ أَنْ يُقَدَّمَ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَعْنِي بِكَلَامِ سَيَّبِيِّهِ هُنَا مَعْنَاهُ ، بَلْ أَرَادَ لَفْظَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَضَّلَ "أَفْعَلَ" عَلَى الْمَفْعُولِ لَا عَلَى الْفَاعِلِ».

وَهَذَا دَلِيلٌ ظَاهِرٌ عَلَى شَرَفِ سَيَّبِيِّهِ وَمَكَانَتِهِ مِنَ الْعِلْمِ خُصُوصًا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، حَيْثُ اسْتَشْهَدَ الْكِبَارُ مِنَ النَّحَارِيرِ بِقَوْلِهِ ، [كَمَا]^(٦) يُسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ الْعَرَبِ

(١) ينظر التخمير (١٢٦/٣).

(٢) ينظر الصحاح (زها) (٢٣٧٠/٤).

(٣) ديوان الأبيوردي (العراقيات) (٢٢٥/١).

(٤) ينظر الكتاب (٣٤/١).

(٥) ينظر التخمير (١٢٦/٣ - ١٢٧).

(٦) مضاف من "ع".

العَارِبَةِ ، عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَجَمِ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِرُسُوخِهِ فِي هَذِهِ الصَّنْعَةِ ،
حَتَّى فَاقَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ قَبْلِهِ وَمِنْ بَعْدِهِ ، وَصَارَ أُسْتَاذَ زَمَانِهِ عَلَى صِغَرِ سِنِّهِ ،
وَطَرَاوَةِ عُمُرِهِ ، وَكَفَى بِشَيْخِنَا جَارِ اللَّهِ الْعَلَامَةَ شَاهِدًا لَهُ^(١) فِي ذَلِكَ .
قَوْلُهُ: "هُوَ أَعْدَرُ مِنْهُ" إِلَى آخِرِ الْأَمْثَلَةِ هِيَ الْمَعْدُورُ ، وَالْمَلُومُ ، وَالْمَشْهُورُ ،
وَالْمَعْرُوفُ ، وَالْمَنْكُورُ ، وَالْمَرْجُوءُ ، وَالْمُخَوَّفُ ، وَالْمَهْيَبُ ، وَالْمَحْمُودُ ، وَالْمَسْرُورُ .

(١) في "ع" (شاهداً ثقة في ذلك).

[تنكيره وتعريفه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل :

وَتَعْتَوِرُهُ حَالَتَانِ مُتَضَادَّتَانِ: لُزُومُ التَّنْكِيرِ عِنْدَ مُصَاحَبَةِ "مِنْ" ، وَلُزُومُ التَّعْرِيفِ عِنْدَ مُفَارَقَتِهَا ، فَلَا يُقَالُ: زَيْدٌ الْأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَلَا زَيْدٌ أَفْضَلُ .

وَكَذَلِكَ مُؤَنَّثُهُ ، وَتَثْنِيَّتُهُمَا وَجَمْعُهُمَا ، لَا يُقَالُ: فَضْلِي وَلَا أَفْضَلَانِ ، وَلَا فَضْلِيَانِ ، وَلَا أَفْضَلُ ، وَلَا فَضْلِيَّاتُ ، وَلَا فَضْلُ ، بَلِ الْوَاجِبُ تَعْرِيفُ ذَلِكَ بِاللَّامِ أَوْ بِالِإِضَافَةِ ، كَقَوْلِكَ^(١): الْأَفْضَلُ ، وَالْفُضْلَى ، وَأَفْضَلُ الرَّجَالِ ، وَفُضْلَى النِّسَاءِ .»^(٢)

شع^(٣): « أَمَّا لُزُومُ التَّنْكِيرِ عِنْدَ مُصَاحَبَةِ "مِنْ" فَصَحِيحٌ ، وَعَلْتَهُ أَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يُعَرَّفُوا بِاللَّامِ أَوْ بِالِإِضَافَةِ ، وَكِلَاهُمَا^(٤) مُتَعَذِّرٌ ، أَمَّا الْإِضَافَةُ فَوَاضِحٌ؛ لِأَنََّّهُمْ إِنَّمَا يُضَيَّفُونَهُ إِلَى مَا هُوَ مُفْضَلٌ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا يَذْكُرُونَ "مِنْ" لِيُبَيِّنُوا بَعْدَهَا الْمُفْضَلُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا عَبَثًا ، وَلَوْ عَرَفُوهُ بِاللَّامِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لَامَ الْعَهْدِ ، فَجَبِبُ أَنْ تَكُونَ أَفْضَلِيَّتُهُ مُعْرُوفَةً عِنْدَ الْمُخَاطَبِ ، وَلَا تَكُونَ مَعْرُوفَةً إِلَّا بِالنَّظَرِ إِلَى الْمُفْضَلِ عَلَيْهِ ، وَلَوْ جَمَعْتَ بَيْنَهَا وَبَيَّنَّ "مِنْ" الْمَذْكُورِ بَعْدَهَا الْمُفْضَلُ عَلَيْهِ لَجَمَعْتَ أَيْضًا بَيْنَ أَمْرَيْنِ يُغْنِيكَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ ، كَالِإِضَافَةِ الْمَذْكُورَةِ سَوَاءً .»

{قَالَ: الْجَوَابُ الْإِقْنَاعُ: هُوَ أَنَّ أَسْبَابَ التَّعْرِيفِ عِنْدَ "مِنْ" مَفْقُودَةٌ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ،

فَلَزِمَ التَّنْكِيرُ^(٥).

^(٣) « قَوْلُهُ: "وَلُزُومُ التَّعْرِيفِ عِنْدَ مُفَارَقَتِهَا" وَهَمْ ، لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مُضَافًا إِلَى نَكْرَةٍ وَهُوَ بَاقٍ عَلَى تَنْكِيرِهِ ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِأَفْضَلِ رَجُلٍ ، فَهَذَا نَكْرَةٌ وَلَيْسَ مَعَهَا "مِنْ" ، فَذَهَلِ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى النُّكْرَةِ ، وَإِنَّمَا يَلْزِمُهُ عِنْدَ مُفَارَقَةِ لَامِ التَّعْرِيفِ أَوْ الْإِضَافَةِ .»

(١) في "ع" (لقولك) ، ما أثبتته من المطبوع وشرح المفصل.

(٢) المفصل ص (٢٧٨).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٥٥).

(٤) في "ع" (فكلاهما).

(٥) ساقط من "ع".

قُلْتُ: أَرَادَ (١): "وَلَزُومُ التَّعْرِيفِ عِنْدَ مُفَارَقَتِهَا" فِي مَوَاضِعِ التَّعْرِيفِ الَّتِي هِيَ مُضَادَّةٌ لِمَنْ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا ، وَإِلَّا فَالشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ - أَعْلَى مَنْصِبًا مِنْ أَنْ [لَا] (٢) يَكُونَ مُتَنَبِّهًا لِمَا هُوَ مُتَبَّهٌ لَهُ ، وَقَدْ تَسَامَحَ فِي الْعِبَارَةِ لِظُهُورِهِ ، فَأَعْرِفُهُ. وَالْمُرَادُ بِمُفَارَقَتِهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

شع (٣): « قَوْلُهُ: "وَكَذَلِكَ مُؤَنَّثُهُ وَتَثْنِيَّتُهُمَا" مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: / "وَتَعْتَوِرُهُ حَالَتَانِ" ، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ فِي الظَّاهِرِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مُؤَدَّتًا أَوْ مُثَنًى أَوْ مَجْمُوعًا لَا تُصَاحِبُهُ "مِنْ" ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ "وَكَذَلِكَ": أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِمَّا يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ تَعْرِيفٍ أَوْ إِضَافَةٍ ؛ لِأَنَّ حَذْفَ "مِنْ" وَاجِبٌ فِيهَا ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ ، بَلْ أَنْتَ بِالْخِيَارِ ، فَاشْتَرَكَا فِي أَنَّهُ إِذَا حُذِفَ "مِنْ" {مِنْ الْقَبِيلَيْنِ فَلَا بُدَّ مِنَ اللَّامِ أَوْ الْإِضَافَةِ ، إِلَّا أَنَّكَ فِي الْأَوَّلِ مُخَيَّرٌ فِي حَذْفِ "مِنْ"} (٤) ، وَفِي التَّعْوِيضِ بِاللَّامِ ، أَوْ الْإِضَافَةِ ، وَهُنَا فِي الْمُؤَنَّثِ وَالْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ لَازِمٌ حَذْفُ "مِنْ" وَإِثْبَاتُ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ. قَوْلُهُ: "بَلِ الْوَاجِبُ" (٥) اللَّامِ أَوْ الْإِضَافَةِ ، فَقَدْ يَكُونُ لِلْإِضَافَةِ تَعَرُّفٌ وَقَدْ لَا تَعَرَّفَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ. »

قُلْتُ: وَالْجَوَابُ عَنِ الْاسْتِذْرَاكِ أَيْضًا مَا تَقَدَّمَ.

تغ (٦): « عِبَارَةٌ أُخْرَى: إِنَّمَا لَزِمَ التَّنْكِيرُ عِنْدَ مُصَاحَبَةِ "مِنْ" لِأَنَّ (٧) هَذِهِ الزِّيْلَادَةُ نَوْعُ تَعْرِيفٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، فَهُوَ أَعْرَفٌ مِمَّا إِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي رَجُلٌ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْكُوفِيُّونَ: جَمِيعُ مَا لَا يَنْصَرِفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ صَرْفُهَا إِلَّا "أَفْعَلُ مِنْ" ، وَهَذَا لِأَنَّ تَنْوِينَ "أَفْعَلُ مِنْ" بِمَنْزِلَةِ تَنْوِينِ الْمَعْرَفِ بِاللَّامِ ، وَذَلِكَ (٨) لَا يَجُوزُ ، [فَأَعْرِفُهُ] (٩).

(١) فِي "ع" (أَرَادُوا).

(٢) مُضَافٌ مِنْ "ع".

(٣) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (١/٦٥٥ - ٦٥٦).

(٤) سَاقَطَ مِنْ "ع".

(٥) أَي: الْوَاجِبُ اللَّامِ أَوْ الْإِضَافَةُ ...

(٦) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٣/١٢٧).

(٧) فِي "ع" (وَلِأَنَّ).

(٨) فِي الْأَصْلِ (وَلِذَلِكَ) ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع" وَالتَّخْمِيرِ.

شم: عبارة أخرى: إِنَّمَا لَمْ يَجْزُ: زَيْدٌ الْأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ؛ لِأَنَّ "مِنْ" إِنَّمَا تَدْخُلُ لِتُحَدِّثَ فِيهِ ضَرْبًا مِنَ التَّخْصِيسِ ، وَلِأَنَّ التَّعْرِيفَ بِمَنْزِلَةٍ وَضَعِ الْيَدِ عَلَيْهِ ، فَلَوْ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ "مِنْ" بَعْدَ دُخُولِ اللَّامِ كُنْتَ كَالنَّاقِضِ لِلتَّعْرِيفِ الْحَاصِلِ بِاللَّامِ بِثُبُوتِ مِنَ التَّكْثِيرِ النَّاشِيءِ مِنْ جِهَةِ "مِنْ" ؛ لِتَقْصَانِ تَخْصِيسِهِ (١) ، وَهَذَا مَعْنَى حَسَنٌ ، فَتَأَمَّلْ فِيهِ ، وَهُوَ الْمَوْقُوفُ فِي التَّنْبِيهِ.

(١) ينظر شرح ابن يعيش (٩٥/٦).

[إضافته]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَمَا دَامَ مَصْحُوبًا بِـ"مِنْ" اسْتَوَى فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى ، وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ ، فَإِذَا عُرِّفَ بِاللَّامِ أَنْتَ وَتَنِي وَجَمَعَ ، وَإِذَا أُضِيفَ سَاغَ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١): ﴿ أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ ، وَقَالَ (٢): ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ (٣) ﴾ ، وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ (٤):

وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جَيِّدًا وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُ قَذَالًا (٥)

تغ شع (٦): «لأنهم أجروه مجرى باب التعجب لقربه منه في المعنى ، ولذلك اشتراطوا فيه شروط التعجب ، فلم يبين إلا مما يبنى منه فعل التعجب فلما أجروه مجراه لفظاً ومعنى (٧) أفردوه كما أفردوا فعل التعجب لجريه مجرى المثلى ، وإذا عرّف باللام جرت عليه الأحوال ؛ لأن تعريفه اللام أخرجته عن شبه الفعل (٨) ، فجری علی شاکلة أصله ، وإذا أُضِيفَ سَاغَ فِيهِ الْأَمْرَانِ ؛ لِتَمَاتِلِهِ حِينَئِذٍ إِلَى كِلَا الطَّرْفَيْنِ ، فَعُومِلَ بِهِ مُعَامَلَتَهُمَا تَوْفِيرًا عَلَى حَظِّ الشَّبَهَيْنِ.»

قلت: بيان ذلك: أن الإضافة ليست بموضوعة للتعريف خاصة كاللام ، بل هي كما قد تُفِيدُ التَّخْصِيصَ فَقَدْ لَا تُفِيدُهُ أَيْضًا ، فَهِيَ فِي جِهَةِ الْإِفَادَةِ كَاللَّامِ ؛ وَفِي جِهَةِ عَدَمِهَا كـ"مِنْ" ، خُصُوصًا فِي نَفْسِ هَذِهِ الصِّيغَةِ الْوَاحِدَةِ.

(١) الآية (١٢٣) من سورة الأنعام.

(٢) الآية (٩٦) من سورة البقرة.

(٣) في المطبوع ﴿ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ ﴾.

(٤) تقدم ذكره.

(٥) المفصل ص (٢٧٨ - ٢٧٩).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٥٦/١) ، والتخمير (١٢٨/٣).

(٧) في الأصل (أو معنى) ، وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٨) في "ع" (شبه الفعلية).

أَلَا تَرَىٰ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَاهِرِ (١) قَالَ: « اَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ كَانَتْ الْإِضَافَةُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ؛ ثُمَّ تَحْذِفُ "مِنْ" وَتُضَيِّفُ "أَفْضَلُ" إِلَيْهِ ، فَهَذِهِ إِضَافَةٌ لَا تَكُونُ مَحْضَةً ، لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى ثَبَاتِ "مِنْ" وَهَذَا النَّوْعُ لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ اللَّفْظِيَّةُ إِجْرَاءً لَهَا مُجْرَى مَا يَكُونُ مُصَاحِبًا لـ "مِنْ" لَفْظًا ، وَمَعْنَى هَذَا الضَّرْبِ: أَنَّ الْقَوْمَ يَشْرِكُونَ "زَيْدًا" فِي هَذِهِ الصِّفَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ زَائِدٌ عَلَيْهِمْ فِيهَا ، وَ"مِنْ" فِيهَا لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ ؛ لِأَنَّ "الْقَوْمَ" مَوْضِعُ ابْتِدَاءِ مِنْهُ فَضْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ (٢).

وَالثَّانِي: أَنْ يُرِيدَ بِالْإِضَافَةِ مَعْنَى "فَاضِلٍ" أَوْ "مُفَضَّلٍ" ، وَلَا يَكُونُ "مِنْ" فِيهِ مَقْتَدِرًا ، لِمَا فِي ذَلِكَ / مِنْ فَسَادِ الْعَرَبِيَّةِ ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ لَا يَشْرِكُونَهُ هُنَا فِي الْفَضْلِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: إِمَامُ الْقَوْمِ وَمُفَضَّلُهُمْ أَوْ فَاضِلُهُمْ ، وَهَذَا الضَّرْبُ تَجْرِي عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ تَأْنِيثًا وَتَثْنِيَّةً وَجَمْعًا حَتْمًا ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى "الْفَاضِلِ" ، وَهُوَ كَذَلِكَ . وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ مَعْدُولَةٌ عَنِ الْمُعْرَفِ بِاللَّامِ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ: زَيْدٌ الْأَفْضَلُ بِمَنْزِلَةِ: زَيْدٌ الْمُفَضَّلُ ، ثُمَّ تُضَيِّفُ فَتَحْذِفُ اللَّامَ .»

{وَذَكَرَ فِي الْكَشَافِ (٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٤): ﴿ وَلَتَجِدَنَّهِنَّ أَحْرَصَ النَّاسِ

عَلَىٰ حَيَوةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾: « أَنْ قَوْلُهُ (٤): ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ

أَشْرَكُوا ﴾ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ مَعْنَى ﴿ أَحْرَصَ النَّاسِ ﴾: أَحْرَصَ مِنَ

النَّاسِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ: وَأَحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ، فَحُذِفَ لِذِلَالَةِ ﴿ أَحْرَصَ

النَّاسِ ﴾ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا أُفْرِدَ الْمُشْرِكُونَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ حِرْصَهُمْ شَدِيدٌ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا

يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ ، « - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - (٢).

(١) ينظر المقتصد (٢/٨٨٤ - ٨٨٥) ، وينظر الإقليد (٣/١٣٦٩).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الكشاف (١/٢٩٨).

(٤) الآية (٩٦) من سورة البقرة.

وَقَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ^(١): « إِنَّمَا اسْتَوَتْ الْأَحْوَالُ عِنْدَ مُصَاحَبَةِ "مِنْ" لِأَنَّ "أَفْعَلَ" إِنَّمَا يَتِمُّ مَعْنَاهُ بِ"مِنْ" ، فَكَانَ آخِرُهُ كَشَطْرِ الْأِسْمِ ، لِتَنْزُلِ "مِنْ" مِنْهُ مَنْزِلَةَ الْجُزْءِ ، فَالْعَلَامَاتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِمَّا أَنْ تَلْحَقَ قَبْلَ "مِنْ" وَلَا طَرِيقَ إِلَيْ ذَلِكَ ، لَوْقُوعِهَا مَوْقِعَ الْوَسْطِ مِنْهُ ، وَفِي ذَلِكَ إِبْطَالٌ لِحَقِّ الْإِتِّصَالِ الْمَعْنَوِيِّ ، وَلَا جَائِزَ أَنْ تَلْحَقَهُ بَعْدَ "مِنْ" لِأَنَّهُ حَرْفٌ لَا يَقْبَلُ التَّغْيِيرَ ، وَلَا مَادَّةَ لَهُ فِي قَبُولِ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، نَظْرًا إِلَى كِلْتَا الْجِهَتَيْنِ ، فَأَعْرِفُهُ.»

شم: "لأفعل" شبهان بالأفعال:

أحدهما: مِنْ حَيْثُ اللَّفْظِ ، لِأَنَّهُ عَلَى زِنَةِ "أَذْهَبَ" وَ"أَمْنَعُ" ، مُضَارِعَيْنِ مِنَ الذَّهَابِ وَالْمَنْعِ.

والثاني: مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ كَمَا دَلَّ عَلَى مَعْنَيْنِ كَذَلِكَ هَذَا الْإِسْمُ دَلَّ عَلَى مَعْنَيْنِ: ثُبُوتِ أَصْلِ الْفَضْلِ ، وَالزِّيَادَةِ عَلَى غَيْرِهِ. فَإِذَا أُضِيفَ أَوْ عُرِّفَ تَرَجَّحَ جَانِبُ الْأِسْمِيَّةِ ، وَالتَّأْنِيثِ وَالتَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ مِنْ خَوَاصِّ الْإِسْمِ فَتَجْرِي عَلَيْهِ ، لِقِيَامِ الْمُقْتَضِي وَزَوَالِ الْمَانِعِ.

^(٢) « وَأَمَّا بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ فَلَمْ يَقُلْ: وَ"حُسْنِي الثَّقَلَيْنِ" ، وَ"حُسْنَاهُ قَدَالًا" ، وَالضَّمِيرُ فِي "وَأَحْسَنَهُ" عَائِدٌ إِلَى "الثَّقَلَيْنِ" ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْخَلْقِ ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَأَحْسَنُ الْخَلْقِ.»

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٣): « وَلَفْظُ سَيَّبِيوِيَه: أَيُّ أَحْسَنُ مِنْ تَمَّ ، أَيُّ: ذِكْرُ الثَّقَلَيْنِ ، وَوَحْدٌ ضَمِيرُهَا^(٤) ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: مِنْ تَمَّ.»

{**قُلْتُ:** : وَلِأَنَّ قَدْرَ ذَلِكَ فِيهِ كَانَ حَسَنًا ، أَيُّ: أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الْمَذْكُورِ ،

وَنَظِيرُهُ: ^(٥) ﴿عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ بَعْدَمَا ذَكَرَ "الْبَكْرَ" وَ"الْفَارِضَ" ^(٦) ، فَأَعْرِفُهُ.

(١) ينظر المقتصد (١٨٩/٢).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٥٧/١).

(٣) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٩/١).

(٤) في "ع" (ضميرها).

(٥) الآية (٦٨) من سورة البقرة.

(٦) ساقط من "ع".

[ما حذف منه]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ حَذَفَتْ مِنْهُ "مِنْ" وَهِيَ مُقَدَّرَةٌ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (١): ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ

وَأَخْفَى﴾ ، أَي: [أَخْفَى] (٢) مِنْ السِّرِّ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (٣):

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِي إِبِلًا

أَوْ هُرِلَتْ فِي جَدْبِ عَامٍ أَوْ لَا

أَي: أَوَّلُ مِنْ هَذَا الْعَامِ ، وَ"أَوَّلُ" مِنْ "أَفْعَلُ" الَّذِي لَا فِعْلَ لَهُ كـ "أَبِلٌ".

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ "أَفْعَلُ" "الأولى" و"الأول" ، وَمِمَّا حَذَفَتْ مِنْهُ قَوْلُكَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ" ،

وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (٤):

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَانِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ (٥)

شِعْرُ تَغِ (٦): « "أَوَّلُ" أَفْعَلٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ (٧) ، وَقَالَتْ الْكُوفِيُّونَ (٨): وَزَنُّهُ "قَوْعَلٌ" ،

كَأَنَّ (٩) أَصْلَهُ "وَوَأَلٌ" فَنَقَلُوا إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ ، ثُمَّ أَدْغَمُوا الْوَاوَ فِي الْوَاوِ ، وَهُوَ

عِنْدَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: "وَأَلٌ" إِذَا نَجَا ، كَأَنَّ فِي الْأَوَّلِيَّةِ النَّجَاةَ (١٠).

(١) الآية (٧) من سورة طه.

(٢) مضاف من المطبوع.

(٣) البيتان بلا نسبة في الكتاب (٢٨٩/٣) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (١٢٣) ، والتكلمة

(٣١٩) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٥٢٣/١) ، والمخصص (٩٦/١٦) ، وتحصيل عين

الذهب (٤٨٠) ، وشرح ابن يعيش (٤/٦ ، ٩٧) ، واللسان (وأل) (٧١٧/١١).

(٤) الشاهد للفرزدق في ديوانه (١٥٥/٢) ، وشرح ابن يعيش (٩٧/٦ ، ٩٩) ، والمقاصد النحوية

(٤٢/٤) ، وخرزاة الأدب (٢٤٢/٨) ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل (١٧٠/٢) ، وشرح

الأشموني (٥١/٣).

(٥) المفصل ص (٢٧٩).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٥٧/١ - ٦٥٨) ، والتخمير (١٢٨/٣ - ١٣٠).

(٧) ينظر شرح الشافية للرضي (٣٤٠/٢) ، وشرح ابن يعيش (٩٨/٦).

(٨) ينظر الإقليد (١٣٧١/٣).

(٩) في "ع" (كأنه).

(١٠) ينظر شرح الشافية للرضي (٣٤٠/٢).

وَقَالَ قَوْمٌ: أَصْلُهُ "وَوَالٍ" عَلَى وَزْنِ فَوَعَلَ (١)، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، إِذْ يَلْزَمُ مِنْهُ تَغْيِيرَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَلَا أَصْلَ لَهَا فِي الْأَشْتِقَاقِ.

وَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ هُوَ "أَفْعَلٌ"؛ لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ "الْأُولَى" كَمَا ذَكَرَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَلَوْ كَانَ كَمَا ذَكَرَ (٢) الْكُوفِيُّونَ لَقِيلَ فِي مُؤَنَّثِهِ: "أُولَةٌ"، وَلِأَنَّهُ قَالَ الْعَرَبُ: أَوْلُ مَنْ كَذَا، وَهَذِهِ "مِنْ" التَّفْضِيلِيَّةِ.

"اللَّهُ أَكْبَرُ" مَعْنَاهُ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَدَعَائِمُهُ أَطْوَلُ: مِنْ كُلِّ دَعَامَةٍ، أَي: بَيْتٌ عِزٌّ وَشَرَفٌ./

"بِالْخِ خَابِدَان" (٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٤) وَمُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ: «وَفِي قَوْلِهِ (٥): ﴿يَعْلَمُ

السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ السِّرُّ: مَا فِي نَفْسِكَ، وَأَخْفَى مِنْهُ: الْخَوَاطِرُ الَّتِي لَمْ تُحَدِّثْ بِهَا نَفْسَكَ مِمَّا فِي عِلْمِ اللَّهِ»، فَهَمَّا سَوَاءٌ عِنْدَهُ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٦): «أَي: يَا لَيْتَ هَذِهِ الْإِبِلَ كَانَتْ إِبِلًا لِأَهْلِي، "فَإِبِلًا" خَبْرٌ "كَانَتْ"، وَ"لِأَهْلِي" إِمَّا بَيَانٌ وَإِمَّا حَالٌ مُتَقَدِّمَةٌ»، أَوْ "لِأَهْلِي" (٧) خَبْرٌ "كَانَتْ"، وَمَا فِي "يَالَيْتَهَا" مِنَ الضَّمِيرِ اسْمٌ، وَ"إِبِلًا" تَمَيِّزٌ لَهَا (٨).

{فَائِدَةٌ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٩): «إِنَّ "أُولَى" عِلْمٌ لِلْوَيْلِ مَبْنِيٌّ عَلَى وَزْنِهِ "أَفْعَلٌ"، مِمَّنْ لَفْظُ "الْوَيْلِ" عَلَى الْقَلْبِ، أَصْلُهُ "أُوَيْلُ"، وَهُوَ غَيْرُ مَنْصُرِفٍ كـ "أَحْمَدٌ" «فَهُوَ عَلَى هَذَا فِي الْأَصْلِ لِلتَّفْضِيلِ مِنْ "الْوَالِي"، وَهُوَ الْقُرْبُ.

(١) في الأصل (عوفل) وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٢) في "ع" ذكره.

(٣) ما بين علامتي التنصيص عبارة يظهر أنها بالفارسية أثبتتها كما هي.

(٤) ينظر قول ابن عباس في تفسير القرطبي (١١/١٧٠).

(٥) الآية (٧) من سورة طه.

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٩/أ).

(٧) في "ع" (والأهلي).

(٨) ينظر الإقليد (٣/١٣٧١).

(٩) ينظر كتاب الشعر (١٨/١ - ١٩).

وَقَالَ فِي الْكَشَافِ^(١): « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٢): ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ يَعْنِي:

وَيْلٌ لَّكَ ، وَهُوَ دُعَاءٌ عَلَيْهِ بِأَنْ يَلِيَهُ مَا يَكْرَهُ ، فَاعْرِفْهُ^(٣).

(١) ينظر الكشاف (١٩٣/٤).

(٢) الآية (٣٤) من سورة القيامة.

(٣) ساقط من "ع".

[حكم "آخر"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْلٌ :

و"لَاخِر" شَأْنٌ لَيْسَ لِأَخْوَاتِهِ ، وَهُوَ أَنَّهُ التَّرْمَ فِيهِ حَذْفُ "مِنْ" فِي حَالِ التَّنْكِيرِ ، تَقُولُ: جَاءَنِي زَيْدٌ وَرَجُلٌ آخِرٌ ، وَمَرَرْتُ بِهِ وَبِآخِرٍ ، وَلَمْ يَسْتَوِ فِيهِ مَا اسْتَوَى عَلَى أَخْوَاتِهِ ، حَيْثُ قَالُوا: مَرَرْتُ بِآخِرِينَ وَآخِرِينَ وَآخِرَى ، وَآخِرِيَيْنِ ، وَآخِرَ ، وَآخِرِيَاتٍ. (١)

{قُلْتُ: "آخِرٌ" مَهْمُوزُ الْفَاءِ مِنَ التَّأخِيرِ ، قُلِبَتْ أَلِفًا لِاجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ ، وَالتَّرْمَ قَلْبُهَا لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ ، كَمَا التَّرْمَ فِي نَحْوِ: رَبِّهِ ، عَلَى مَا سَيَأْتِيكَ ، بَلْ هُوَ هُنَا أَلْزَمٌ؛ لِأَنَّهُ يُسْمَعُ غَيْرَ مَقْلُوبِ سَمَاعِ ذَلِكَ ، وَهُوَ إِمَّا "لِأَفْعَلٍ" لَهُ كـ"إِبِلٍ" عَلَى مَا مَرَّ ، أَوْ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبْيُوهِ (٢) ، أَوْ شَادٌّ عَلَى مَذْهَبِ الْبَاقِيْنَ مِنَ التَّفْعِيلِ ، فَاعْرِفْهُ (٣).

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١): إِنَّمَا حُذِفَتْ مِنْهُ "مِنْ" لِأَنَّهُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ "الْآخِرَ" لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مَذْكَورٍ أَوْ بَعْدَ "أَوَّلٍ" لَمْ يُحْتَجَّ إِلَيْهَا فَحُذِفَتْ.

(٤) « وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ: إِنَّ "آخِرَ" أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ (٥) ، وَهُوَ اسْمٌ فِيهِ مَعْنَى الْوَصْفِيَّةِ ، لِأَنَّ "أَفْعَلٌ مِنْ" لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْوَصْفِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوهُ (٦) اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تَفْضِيلَ فِيهَا ، فَالْتَرْمُوا فِيهِ حَذْفَ "مِنْ" فِي حَالِ التَّنْكِيرِ ، وَهُوَ خِلَافُ أَسْلِ وَضْعِهِ ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي جَوَزَ اسْتِعْمَالَهُمْ "أَوَّلَ" كَذَلِكَ .

(١) المفصل ص (٢٨٠).

(٢) ينظر الكتاب (٢٨٨/٣).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٥٨/١).

(٥) في الأصل (حد الشئين) وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب (٦٥٨/١).

(٦) في الأصل (استعملوا) وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب (٦٥٨/١).

أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا: الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ ، فَكَمَا أَنَّ "الثَّانِي" مَثَلًا لَا يُفِيدُ التَّفْضِيلَ فَكَذَلِكَ^(١) "الأوَّل" ، بَلْ أَفَادَتُهُمَا الْعَدَدَ ، فَجَرَى مَجْرَى أَخَوَاتِهِ بِغَيْرِ "مِنْ" بِاعْتِبَارِ الْعَدَدِ ، فَاعْرِفُهُ .

تخ^(٢): « الْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

فِي الْأَعْدَادِ نَحْوُ: أَحَادٌ .

وَفِي الْأَعْلَامِ نَحْوُ: عُمَرُ .

وَعَدْلٌ عَنِ الْأَمِّ مَعْنَى ، نَحْوُ: سَحَرُ .

وَعَدْلٌ عَنِ الْأَمِّ حُكْمًا ، {كَمَا}^(٣) فِي "آخِر" ، وَهَذَا لِأَنَّ "آخِرًا" فِي الْأَصْلِ ضِدُّ "أَوَّل" وَهُمَا "أَفْعَل" تَفْضِيلٌ ، إِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَأَخِيهِ وَرَجُلٍ^(٤) آخِرَ ، مَعْنَاهُ ، بِرَجُلٍ هُوَ أَشَدُّ تَأَخُّرًا مِنْ أَخِي زَيْدٍ فِي الذِّكْرِ ، هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ أُجْرِيَ مَجْرَى غَيْرِ . وَمِنْ شَأْنِ "أَفْعَل" التَّفْضِيلِ أَنْ يَعْتَقَبَ عَلَيْهِ أَحَدُ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ: "مِنْ" التَّفْضِيلِيَّةِ ، وَاللَّامُ ، وَالْإِضَافَةُ ، وَلَا مَدْخَلَ هُنَا لـ "مِنْ" فِيهِ ، بِدَلِيلِ جَوَازِ جَرِيَانِ الْأَحْوَالِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ لَا يُضَافُ فِي الْاسْتِعْمَالِ ، فَلَا يُقَالُ: هُنَّ آخِرُ النِّسَاءِ ، فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ مُعْرَفًا بِاللَّامِ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ ، وَيَسُوعُ فِي ذَلِكَ أَمْرُهُ ، فَهُوَ مُنْكَرٌ مَعْنَى وَمَعْرَفٌ حُكْمًا ، فَنَزَلَ مَنْزِلَةَ الْأَسْمِينِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَلْنَا بِوُجُودِ التَّرْكِيبِ فِيهِ .

فَالْحَاطِلُ: إِنَّمَا التَّرْمِيمُ فِيهِ حَذْفُ "مِنْ" لِمَا ذَكَرْنَا أَنَّهُ مُجْرَى غَيْرِ ، وَإِنَّمَا وَجَبَ تَصْرِيْفُهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُضَافٍ لَمْ يَقْتَرِنْ بِـ "مِنْ" ، وَإِنَّمَا حُذِفَ اللَّامُ لِكَوْنِهِ مَعْلُومًا لِتَعْيِينِهِ ، وَمِثَالُهُ صَوْمُ رَمَضَانَ بِمُطْلَقِ النِّيَّةِ جَازَ لِتَعْيِينِهِ .»

شع^(٥): « "أَخْر" غَيْرُ مُنْصَرَفٍ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ "فَعْلٍ فَعْلَى" فِي التَّفْضِيلِ ، وَعَلَّتُهُ أَنْ فِيهِ الصِّقَّةُ وَالْعَدْلُ ، وَبَيَانُ الْعَدْلِ: أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ لَا يُسْتَعْمَلَ / هَذَا الْاسْتِعْمَالُ ، فَقَدْ عُدِلَ عَنْ صِيغَةٍ كَانَتْ مُسْتَحَقَّةً إِلَى صِيغَةٍ أُخْرَى ، وَهَذَا مَعْنَى الْعَدْلِ .»

(١) في "ع" (وكذلك).

(٢) ينظر التخمير (١٣٠/٣).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) في "ع" (وبرجل آخر).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٥٨/١ - ٦٥٩).

قُلْتُ: وَهَكَذَا ذَكَرَهُ فِي صَح ، قَالَ (١): « «أَخْرُ» غَيْرُ مُنْصَرَفٍ ؛ لِأَنَّ «أَفْعَلَ» الَّذِي مَعَهُ "مِنْ" لَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ مَا دَامَ نَكْرَةً ، فَإِنْ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ اللَّامَ أَوْ أَضَفْتَهُ تَثْبِيتَ وَجَمَعْتَ ، فَ"مِنْ" وَاللَّامُ يَتَعَاقَبَانِ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ (٢) «أَخْرُ» ؛ لِأَنَّهُ يُؤَنَّثُ وَيُجْمَعُ بِغَيْرِ "مِنْ" وَبِغَيْرِ اللَّامِ وَبِغَيْرِ الْإِضَافَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ مَعْدُولًا وَهُوَ صِفَةٌ مُنِعَ الصَّرْفَ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ جَمْعٌ ، [فَاعْرِفْهُ] (٣).

(١) ينظر الصحاح (أخر) (٥٧٦/٢).

(٢) في "ع" (لذلك).

(٣) مضاف من "ع".

[كَو فَعَلًا]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَصَل :

وَقَدْ اسْتَعْمَلْتُ "دُنْيَا" بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَا مِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ^(١):

* فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مَدَّتْ *

لَأَنَّهَا قَدْ غَلَبَتْ فَأَخْتَلَطَتْ بِالْأَسْمَاءِ ، وَنَحْوَهَا: "جَلَّى" فِي قَوْلِهِ^(٢):

* وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَيَّ جَلَّى وَمَكْرَمَةً *

وَأَمَّا ﴿ حُسْنًا ﴾ فَيَمِنْ قَرَأَ^(٣): ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ وَ"سُوْعَى" فَيَمِنْأُنْشِدَ^(٤):

* وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بِسُوْعَى *

(١) البيت للعجاج في ديوانه ص (٢١٩) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٥٢١/٢) ، وشرح المفصل (١٠٠/٦) ، وخزانة الأدب (٢٩٦/٨) ، وبلا نسبة في التكملة (٣١٩) ، والمخصص (١٩٣/١٥) .

(٢) عجزه - كما سيأتي - :

* يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا *

وهو لبشامة بن حزن النهشلي في شرح الحماسة للمرزوقي (١٠١/١) ، وخزانة الأدب (٣٠١/٨) ، وبلا نسبة في عيون الأخبار (١٩٠/١) ، وشواهد التوضيح ص (٨١) .

(٣) الآية (٨٣) من سورة البقرة ، قرأ الجمهور ﴿ حُسْنًا ﴾ بضم الحاء وإسكان السين والتنوين ، وقرئ بضم الحاء والسين ، وهي قراءة عطاء بن عيسى في مختصر ابن خالويه ص (٧) ، وقراءة عيسى بن عمر في إعراب القرآن (٢٤١/١) ، وتفسير القرطبي (١٦/٢) ، وهي قراءة عطاء بن رباح وعيسى بن عمر في البحر (٢٨٤/١ - ٢٨٥) ، وبلا نسبة في الكشاف (٢٩٣/١) ، وإعراب القراءات الشواذ (١٨٢/١) .

(٤) عجزه - كما سيأتي - :

* وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلْظِ بَلِينِ *

وهو لأبي الغول الطهوي في الحيوان (١٠٦/٣) ، والشعر والشعراء (٣١١) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٤٠/١) ، واللسان (سوأ) (٩٦/١) ، وهو لانيث بن قريط العنبري في خزانة الأدب (٣١٤/٨) ، وبلا نسبة في شرح المفصل (١٠٠/٦) .

فَلَيْسَتْ بِنَائِيثٍ "أَحْسَنَ" ، و"أَسْوَأُ" بَلْ هُمَا مَصْدَرَانِ كَالرُّجْعَى وَالْبُشْرَى وَقَدْ خُطِيَتْ
ابْنُ هَانِيءٍ (١) فِي قَوْلِهِ (٢):

﴿ كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا ﴾ (٣)

"دُنْيَا": لَا يَنْوَنُ ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ لِلتَّائِيثِ وَلِزُومِهِ ، وَيُنَوِّنُهُ بَعْضُ النَّاسِ
وَهُوَ خَطَأٌ ، وَهَكَذَا كُلُّ صِفَةٍ فِي الْأَصْلِ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْأَسْمِيَّةُ وَفِي آخِرِهِ أَلْفُ التَّائِيثِ
فَإِنَّ حُكْمَهُ مَا ذَكَرْنَا ، لِكَوْنِ هَذِهِ الْأَلْفِ وَحْدَهَا كَافِيَةً فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَهُوَ فِي
الْأَصْلِ تَائِيثٌ "الْأَدْنَى" ، تَفْضِيلٌ "الدَّائِي" مِنْ "الدُّنُو" .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (٤) {تَعَالَى} (٥): ﴿ إِنَّمَا الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا ﴾ فَهُوَ فِيهِ صِفَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى

﴿ الْحَيَوَةُ ﴾ كَسَائِرِ الصِّفَاتِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، وَلَوْ كَانَتْ ﴿ الْحَيَوَةُ ﴾
مُضَافَةً لَمَا دَخَلَ اللَّامُ عَلَيْهَا ، {وَعَلَيْهِ قَوْلُ حُجْرِ الْعَبْسِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الْحَمَاسَةِ (٦) فِي
"بَابِ الْأَضْيَافِ":

لَا أَحْرِمُ الْجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَتْ وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الْحَيِّ أَخْزِيهَا} (٤)

وَمِثَالُهُ فِي غَلَبَةِ الْأَسْمِيَّةِ عَلَيْهِ نَحْوُ: الْأَبْطُحُ ، وَالْخَضْرَاوَاتُ ، وَلِذَلِكَ خَلَا مِنْ
مُقْتَضِيَّاتِ "أَفْعَلِ" التَّفْضِيلِ فِي الْبَيْتِ .

(١) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء ، أبو نواس ، شاعر العراق في
عصره ، ولد في الأهواز ، ونشأ بالبصرة ، ورحل إلى بغداد فاتصل بخلفاء بني العباس ومدح
بعضهم ، وخرج إلى دمشق ثم إلى مصر ، ومدح أميرها الخصب ، ثم عاد إلى بغداد وتوفي
بها سنة ١٩٨ هـ ، تنظر أخباره في تهذيب ابن عساكر (٤/٢٥٤) ، ونزهة الجليس (١/٣٠٢) ،
ومعاهد التنصيص (١/٨٣) ، ووفيات الأعيان (١/١٣٥) ، وتاريخ بغداد (٧/٤٣٦) ، والأعلام
(٢/٢٢٥) .

(٢) عجزه - كما سيأتي - :

﴿ حصباء در على أرض من الذهب ﴾

والشاهد لأبي نواس في ديوانه ص (٤٠) ، والتخمير (٣/١٣٢) ، وشرح ابن يعيش (٦/١٠٢) ،
والإقليد (٣/١٣٧٦) ، وأفصح المسالك (٣/٢٥٧) .

(٣) المفصل ص (٢٨٠ - ٢٨١) .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) الآية (٣٦) من سورة محمد .

(٦) هو في ديوان الحماسة ص (٣٤٢) ، وشرحها للمرزوقي (١٦٦٢) .

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١): « إِنَّمَا نَكَرَتْ "دُنْيَا" فِي الْبَيْتِ لِتَكْثِيرِ "سَعْيِي" ، وَنَظِيرُهُ "حَبُّ رُمَانِي" لَمَّا أَرَادَ تَعْرِيفَ "الْحَبِّ" بِالْإِضَافَةِ ، وَقَدْ مَضَى هَذَا الْمَعْنَى فِي مَوَاضِعَ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْنَى بِـ "غَلَبَةِ الْأَسْمِيَّةِ عَلَيْهِ" : أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ لَمْ يُرَدَّ بِهِ إِلَّا دَارُ التَّكْلِيفِ ، وَإِنْ كَانَ وَصْفًا فِي وَضْعِهِ ، جَارِيًا عَلَى كُلِّ دَانٍ ، أَيُّ: قَرِيبٍ ، وَهَذَا النَّحْوُ قَرِيبٌ مِنْ مَسْأَلَةِ "النَّجْمِ" وَ"الثَّرِيَّا" .

(٢) « وَأَمَّا "جَلِي" فَهُوَ تَأْنِيثُ الْأَجَلِّ ، وَالْمُرَادُ فِي الْبَيْتِ (٣) بِهِ: الْعَظِيمَةُ مِنَ الْوَاقِعَاتِ ، وَتَمَامُهُ:

• يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا •

يَقُولُ: ادْعِينَا لِأَنَّا (٤) مِنَ الْكِرَامِ .

وَيُرْوَى:

• وَلَا يُجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسُوءٍ •

تَمَامُهُ:

• وَلَا يُجْزُونَ مِنْ غِلْظٍ بِلِينٍ •

وَأَوَّلُ الْمَقْطُوعَةِ:

فَدَتِ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي «

وَتَمَامُ بَيْتِ أَبِي نُوَّاسٍ:

• حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ •

{قُلْتُ: لِقَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ وَجْهٌ تَصْحِيحٌ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ: كَأَنَّ صُغْرَى

فَوَاقِعَهَا وَكَبْرَى فَوَاقِعَهَا ، فَحُذِفَ الْأَوَّلُ مُضَافًا ، لِذِلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ ، كَمَا فِي:

..... غَلَالَةٌ أَوْ بُدَا هَمَّةٌ سَابِحٌ

عَلَى مَا مَرَّ ذِكْرُهُ فِي بَابِ الْإِضَافَةِ . وَ"مِنْ" لَا تَضُرُّنَا ؛ لِأَنَّهَا لِلْبَيَانِ ، وَنَحْوُهُ:

بَابٌ مِنْ حَدِيدٍ ، وَهُمَا بِمَعْنَى ، فَأَعْرِفُهُ .

(١) ينظر الكشاف (٥٤٥/٢) .

(٢) ينظر التخمير (١٣١/٣ - ١٣٢) .

(٣) في الأصل (بالبيت) ، وما أثبتته من "ع" .

(٤) في الأصل (لأنام) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير .

وَقَدْ ظَفَرْتُ بِمِثْلِ هَذَا التَّصْحِيحِ فِي شَرْحِ سِرِّ^(١) الصَّنَاعَةِ .
قَوْلُهُ^(٢):

❖ وَلَايْكَ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا ❖

أَيُّ: مَوْقِفُكَ ، وَسَيَّأْتِي قَوْلُ فَخْرِ الْمَشَايخِ فِي هَذَا الْبَيْتِ مُوَافِقًا أَيْضًا ، فَحَمِدْتُ
اللَّهَ تَعَالَى^(٣).

"مِنْ فَوَاقِعِهَا" ، أَيُّ: مِنْ فَوَاقِعِ الْخَمْرِ ، وَالْفَاقِعَةُ: النُّفَاحَةُ الَّتِي تَعْلُو الْمَاءَ
كَالْقَارُورَةِ^(٤) / .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٤): « الْفَاقِعُ^(٥): النُّفَاحَاتُ كَالْقَوَارِيرِ^(٦) » .

[٢٨٢/

(١) ينظر سر صناعة الإعراب (٢٩٨/١).

(٢) صدره:

❖ قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضِيَاعَا ❖

وهو للقطامي في ديوانه (٣١) ، والكتاب (٢٤٣/٢) ، والأصول (٨٣/١) ، وتحصيل عين
الذهب (٣٢٩) ، واللسان (ودع) (٣٨٥/٨) ، والمقاصد النحوية (٢٩٥/٤) ، وشرح شواهد
المغني (٨٤٩/٢) ، وخرزانه الأدب (٣٦٧/٢) ، وشرح أبيات المغني للبغدادي (٢٤٢/٧) ،
والدرر (٧٣/٢) ، وبلا نسبة في شرح ابن يعيش (٩١/٧) ، وشواهد التوضيح ص (٣٦) ،
وشرح الأشموني (١٧٣/٣).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر الصحاح (فقع) (١٢٥٩/٣).

(٥) في "ع" (هذه النفاحات).

(٦) بعده في "ع" نص ليس في الأصل ، وقد ورد بعضه مسبقاً ، وهو قوله: (وإنما خطي لأنهما
مؤنثا "أصغر" و"أكبر" اللذين هما مفضلا الصغير والكبير ، وقد خلوا عن كل ما يقتضيه "أفعل"
التفضيل من اللام أو "من" أو الإضافة ، على أنهما ليسا من المصادر أيضاً ، كنحو: حسنى ،
وأما "من" في قوله:

❖ من فواقعها ❖

فليست هي من التفضيلية في شيء ، وذلك ظاهر لا يخفى عليك شأنه إذا تأملت في المعنى
قليلاً ، فاعرفه).

{قالت: في الكشاف^(١): « وَعَنْ الْمَأْمُونِ^(٢) أَنَّهُ لَيْلَةَ زَفَّتْ إِلَيْهِ بُورَانُ^(٣) وَهُوَ عَلَى بَسَاطٍ مَنسُوجٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَقَدْ نَثَرَتْ عَلَيْهِ نِسَاءُ دَارِ الْخِلَافَةِ اللَّوْلُو ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ مَنثوراً عَلَى ذَلِكَ الْبِسَاطِ ، فَاسْتَحْسَنَ الْمَنظَرَ ، قَالَ: "للهِ دَرُّ أَبِي نُوَّاسٍ كَأَنَّهُ أَبْصَرَ هَذَا حَيْثُ يَقُولُ:

كَأَنَّ صَغْرِي {البيت}.....^(٤).

(١) ينظر الكشاف (١٩٩/٤).

(٢) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي أبي جعفر المنصور ، أبو العباس ، سابع خلفاء بني العباس في العراق ، وأحد أعظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه ، توفي سنة ٢١٨ هـ ، تنظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٨٣/١٠) ، والكامل لابن الأثير (١٤٤/٦) ، وتاريخ الطبري (٢٩٣/١٠) ، وتاريخ اليعقوبي (١٧٢/٣) ، والأعلام (١٤٢/٤).

(٣) هي بوران بنت الحسن بن سهل ، زوجة المأمون العباسي ، من أكمل النساء أدباً وخلقاً ، اسمها "خديجة" وعرفت بـ"بوران" ، أنفق المأمون في زفافها ما أنفق ، وليس في تاريخ العرب زفاف أنفق عليه مثل ما أنفق المأمون ، وللشعراء في وصف تلك الليلة أشعار كثيرة ، توفيت ببغداد سنة ٢٧١ هـ ، ينظر وفيات الأعيان (٩٢/١) ، ومروج الذهب (٦٥/٧) ، وشرح المقامات للشريشي (٢٢٦/٢) ، والأعلام (٧٧/٢).

(٤) ساقط من "ع".

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَصَل: »

وَقَوْلُ الْأَعَشَى (١):

* وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى *

لَيْسَتْ "مِنْ" فِيهِ بِالَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِهَا ، هِيَ (٢) نَحْوُ "مِنْ" فِي قَوْلِكَ: أَنْتَ مِنْهُمْ
الْفَارِسُ الشُّجَاعُ ، أَي: مِنْ بَيْنِهِمْ. (٣)
(٤) « تَمَامُ الْبَيْتِ:

* وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ *

الْمُرَادُ بِالـ"حَصَى" هُنَا: الْعَدَدُ ، وَهُوَ مِمَّا يُتَمَدَّحُ بِهِ ، كَمَا يُتَدَمَّمُ بِالْخَفَةِ ، قَالَتْ
الْحُكَمَاءُ: إِذَا سُئِلَ الْعَالِمُ فَلَا يُجِبُ فَإِنَّهُ خَفَةٌ بِكَ ، وَأَسْتِخْفَافٌ بِالسَّائِلِ وَالْمَسْئُولِ ،
وَمَعْنَاهُ: لَسْتُ بِكَثِيرِ الْعَدَدِ ، أَي: كَثِيرِ الْجُمُوعِ مِنَ النَّاسِ .
وَالْكَائِرُ: الْغَالِبُ ، مِنْ: كَاثَرْتُهُ فَكَثَرْتُهُ (٥).

(٦) « وَالْغَرَضُ مِنْ إِيْرَادِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الشَّاعِرَ جَمَعَ بَيْنَ اللَّامِ وَ"مِنْ" ، وَهُمْ
لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَهُمَا ، وَتَأْوِيلُهُ أَنَّ "مِنْ" هَذِهِ لَيْسَتْ "مِنْ" التَّفْضِيلِيَّةِ الَّتِي لَا تُجَامَعُ اللَّامُ ،
وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ: أَنْتَ الْأَفْضَلُ مِنْ قُرَيْشٍ ، كَمَا تَقُولُ: أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ
الْأَفْضَلِ ، لَا عَلَى أَنَّكَ فَضَلْتَ عَلَى قُرَيْشٍ . وَيَكُونُ الْمُفْضَلُ عَلَيْهِ مَعْلُومًا مِنْ اللَّامِ

(١) الشاهد للأعشى في ديوانه ص (٩٤) ، ونوادر أبي زيد ص (٢٥) ، والجمهرة (٤٢٢/١) ،
والتكملة (٣٢١) ، والخصائص (١٨٥/١) ، (٢٣٤/٣) ، ومقاييس اللغة (١٦١/٥) ، وشرح
سقط الزند (٤٥٢ ، ١٧٢٠) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٥٢٥/١) ، وشرح ابن يعيش
(١٠٣ ، ١٠٠/٦) ، واللسان (كثر) (١٣٢/٥) ، والمقاصد النحوية (٣٨/٤) ، وشرح التصريح
(١٠٤/٢) ، وشرح شواهد المغني (٩٠٢/٢) ، وخزانة الأدب (٢٥٠/٨) ، وبلا نسبة في
المخصص (١٢٣/٣) ، وشرح ابن عقيل (١٦٨/٢) ، وشرح الأشموني (٤٧/٣).

(٢) في المطبوع (وهي).

(٣) المفصل ص (٢٨٢).

(٤) ينظر التخمير (١٣٣/٣).

(٥) ينظر الإقليد (١٣٧٧/٣).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٦٠/١).

الَّذِي لِلْعَهْدِ عَلَى حَسَبِ مَا بَيْنَ الْمُخَاطَبَيْنِ ، وَقَدْ يَكُونُ هُوَ الْمَذْكُورُ بَعْدَ "مِنْ" ، وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَهُ. وَ"مِنْ" هَذِهِ هُنَا هِيَ التَّبْيِينِيَّةُ.»

{وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ (١) فِي مَدْحِ قَوْمٍ مِنَ الْعَلَوِيَّةِ:

فَهُمُ السَّبْعَةُ الطَّوَالِعُ وَالْأَصْغَرُ مِنْهُمْ فِي رُتْبَةِ الزَّبْرِقَانِ

قَالَ فِي الضَّرَامِ (٢): « وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْفُقَهَاءِ: "الرَّهْنُ مَضْمُونٌ بِالْأَقْلِّ مِنْ قِيَمَتِهِ

وَمِنْ الدِّينِ". وَقَالَ (٣) فِي "مِنْ" هُنَا: هِيَ الْمُبْعَضَةُ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ فِي الضَّرَامِ وَالصَّحِيحِ أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ (٤):

• حَتَّى يَكُونَ عَزِيْزًا مِنْ نَفُوسِهِمْ • (٥)

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) هو في سقط الزند (٩٤).

(٢) ينظر شروح سقط الزند (٤٥٢/١).

(٣) القول لصدر الأفاضل في الضرام ، والنص متتابع.

(٤) لم أقف عليه فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٥) ساقط من "ع".

[حكم مهموله]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُضِّلَ :

وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ ، لَمْ يُجِزُوا: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ ، وَلَا خَيْرَ مِنْهُ أَبُوهُ ، بَلْ رَفَعُوا "أَفْضَلَ" وَ"خَيْرًا" بِالْإِبْتِدَاءِ . وَقَوْلُهُ^(١):

* وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا *

الْعَامِلُ فِيهِ مُضْمَرٌ ، وَهُوَ "يَضْرِبُ" ، الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِـ "أَضْرَبَ" .^(٢)

تغ^(٣): « اعْلَمْ أَنَّ الصِّفَةَ حَيْثُ تَعْمَلُ^(٤) لِمُشَابَهَتِهَا الْمُضَارِعَ صُورَةً وَمَعْنَى ، وَ"أَفْعَلُ" التَّفْضِيلِ وَإِنْ كَانَ [مِثْلُ]^(٥) الْفِعْلِ صُورَةً لَكِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ {يَمْتَلُ}^(٦) مَعْنَى لِأَنَّ مَعْنَى التَّفْضِيلِ غَيْرُ مَعْنَى الْمُضَارِعِ ، إِلَّا أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ فِي الْمُضْمَرِ وَفِي الظَّاهِرِ الَّذِي هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُضْمَرِ .

قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ^(٧): هُوَ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْكَ ، فَفِي "خَيْرٍ" ضَمِيرُ رَجُلٍ" ، وَهُوَ رَفَعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ . وَأَمَّا الظَّاهِرُ فِي مَعْنَى الْمُضْمَرِ فَنَحْوُ: "مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلَ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ"^(٨) ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِي الْحُسْنِ لِرَجُلٍ ، فَصَارَ

(١) صدره:

* أَكْرَمٌ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ *

وهو للعباس بن مرداس في ديوانه (٩٣) ، ونوادر أبي زيد (٥٩) ، والأصمعيات (٢٠٥) ، وحماسة البحرني ص (٤٨) ، وشرح الحماسة للمرزوقي (٤٤١ ، ١٧٠٠) ، والتبيين للعكبري ص (٢٨٧) ، وشرح التصريح (٣٣٩/١) ، وخزانة الأدب (٣١٩/٨) ، وبلا نسبة في التخمير (١٣٣/٣) ، وشرح ابن يعيش (١٠٥/٦ ، ١٠٦) ، والإقليد (١٣٧٩/٣) ، والأشباه والنظائر (٤٦٩/٢) .

(٢) المفصل ص (٢٨٢ - ٢٨٣) .

(٣) ينظر التخمير (١٣٣/٣ - ١٣٤) .

(٤) أي: حيث تعمل عمل الفعل تعمل لمشابهتها .

(٥) مضاف من "ع" .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) ينظر الأصول (١٣١/١) .

(٨) ينظر الكتاب (٣١/٢) .

بِمَنْزِلَةِ الْمُضْمَرِ إِذَا (١) كَانَ الْوَصْفُ فِي الْحَقِيقَةِ لَهُ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ (٢) : (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ) ، انْتَهَتْ الْفَافَةُ .
وَرُبَّمَا يَجِيءُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ إِعْمَالُهُ فِي الظَّاهِرِ الَّذِي لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ (المُضْمَرِ) ، [فَاعْرِفْهُ] (٣) .

شع (٤) : « قَوْلُهُ : "وَلَا يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ" لَيْسَ عَلَى عُمُومِهِ ، بَلْ يَعْمَلُ عَمَلُهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، وَهُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ لِمَسَبِّبٍ مَفْضَلٍ بِاعْتِبَارٍ مِنْ (٥) هُوَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارٍ غَيْرِهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَعْمَلُ عَمَلُ فِعْلِهِ فِي / ذَلِكَ الْمُسَبِّبِ .

مَسْأَلَةٌ (٦) قَوْلُهُمْ : "مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ الشَّرَّ مِنْهُ إِلَى زَيْدٍ" ، فَ"الْبُغْضُ" هُنَا لِمَسَبِّبٍ لِرَجُلٍ وَهُوَ الشَّرُّ ، مُفْصَلٌ بِاعْتِبَارِ الرَّجُلِ عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارٍ غَيْرِهِ (٧) ، وَهُوَ زَيْدٌ ، ذَكَرَ سَيَبُويهِ : فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَنظَائِرِهَا كَلَامًا مَعْنَاهُ : أَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ "أَبْغَضَ" خَبْرًا عَنِ "الشَّرِّ" كَانَ مُخَالَفًا (٨) ، يَعْنِي : أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْفَصْلِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ بِالْأَجْنَبِيِّ ؛ لِأَنَّ "الْأَبْغَضَ" إِذَا ارْتَفَعَ بِالْخَبَرِ كَانَ "الشَّرُّ" مُبْتَدَأً ، وَ"مِنْهُ" مُتَعَلِّقٌ "بِالْبُغْضِ" وَقَدْ فَصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بِالْمُبْتَدَأِ ، وَهُوَ فَصَلٌ بِالْأَجْنَبِيِّ ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ . وَلَكِنْ أَنْ تَخْتَصِرَهُ فَتَقُولُ : أَبْغَضَ إِلَيْهِ الشَّرُّ مِنْ زَيْدٍ ، فَتَحْذِفُ الضَّمِيرَ مِنْ "مِنْهُ" ، وَحَرْفَ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ "إِلَى" ، وَتَدْخُلُ "مِنْ" عَلَى مَا دَخَلَتْ "إِلَى" عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ أَنْ تَقُولَ : مَا رَأَيْتُ كَزَيْدٍ أَبْغَضَ إِلَيْهِ الشَّرُّ ، وَتَقِيدَ ذَلِكَ الْمَعْنَى .

(١) في "ع" (إذ كان).

(٢) أورده سيبويه بنصه في الكتاب (٣٢/٢) ، وهو في الأصول (١٣١/١) ، والإقليد (١٣٧٨/٣) ، وله رواية تختلف في متنها عما في المقتبس ، وهي قوله : (مَا مِنْ أَيَّامٍ الصَّالِحِ فِيهِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ) يعني العشر ، أخرجه أبو داود في كتاب الصوم الحديث (٢٤٣٨) ، والترمذي في كتاب الصوم الحديث (٧٥٧) ، وابن ماجه ، باب صيام العشر الحديث (١٧٢٧) .

(٣) مضاف من "ع" .

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٦١/١ - ٦٦٣) .

(٥) في "ع" (باعتماد ما هو له) .

(٦) في "ع" (مثاله) .

(٧) في "ع" (على نفسه على غيره) .

(٨) ينظر الكتاب (٣٢/٢) .

وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا الْبَابِ الَّذِي قَيَّدْنَاهُ مِنَ الْمَسَائِلِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ بِهِ الظَّاهِرَ ،
بَلْ يَرْتَفِعَانِ جَمِيعًا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ صِفَةً لِلأَوَّلِ ، كَالْمِثَالِ فِي الْكِتَابِ .» ،
[فَاعْرِفْهُ] (١) .

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٢) : إِذَا لَمْ يُقْرَنَّ "خَيْرٌ" بِ"مِنْ" يَكُونُ بِمَعْنَى "خَيْرٌ" ، فَتَجْرِي
عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ ؛ قَالَ تَعَالَى (٣) : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ ﴾ ، وَقَالَ (٤) :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ بَعْمَرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي "الأَفْضَلِ" .

{فِي التَّوْضِيحِ (٥) : « حَكَى جَارُ اللَّهِ عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : يُقَالُ : هُوَ أَخَيْرٌ وَأَشْرُ ،
وَمَا أَخَيْرُهُ ! وَمَا أَشْرُهُ (٦) ! (٧) . وَمَدَارُ الْقَوْلِ بِ"مِنْ" ؛ لِأَنَّهُ الْمَانِعُ مِنَ التَّصَرُّفِ ،
وَقَالَ : "أَفْعَلٌ" [لَا] (١) يَقْوَى قُوَّةَ الْفِعْلِ ، فَلَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِحَرْفِ الْجَرِّ ، نَحْوُ : أَنَا أَضْرِبُ
لِزَيْدٍ مِنْ عَمْرٍو ، وَلَا يَجُوزُ بِلَا لَامٍ .

وَأَمَّا الْبَيْتُ فَقَبْلُهُ - وَهُوَ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْحَمَاسِيَّةِ (٨) :

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسَا
أَكْرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا الْبَيْتَ

ص (٩) : « الْقَوْنَسُ : أَعْلَى الْبَيْضَةِ مِنَ الْحَدِيدِ ، الْقَوْنَسُ أَيْضًا : عَظْمٌ نَاتِيٌّ بَيْنَ
أُذُنِ الْفَرَسِ .» وَالْمُرَادُ بِالْبَيْتِ (١٠) هُوَ الْأَوَّلُ ؛ مَذْكَورٌ فِي شِعْرِ (١١) .

(١) مضاف من "ع" .

(٢) ينظر المقتصد (٥٣٧/١) .

(٣) الآية (٧٠) من سورة الرحمن .

(٤) هو لسبرة بن عمرو الأسدي في الصحاح (خير) (٦٥٢/٢) ، واللسان (خير) (٢٦٧/٤) .

(٥) ينظر التوضيح في شرح المقامات الحريرية (١/١١١) .

(٦) ينظر شرح الأنموذج في النحو ص (١٥٩ - ١٦٠) ، والمفصل ص (٣٣٠) .

(٧) ساقط من "ع" .

(٨) ينظر البيتان في شرح الحماسة للمرزوقي (١/٤٤٠ - ٤٤١) .

(٩) ينظر الصحاح (قنس) (٩٦٧/٢) .

(١٠) في "ع" (في البيت) .

(١١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٦٣) .

﴿قَالَ فِي الضَّرَامِ^(١): « وَمِثْلُ قَوْلِهِ:

﴿ وَأَضْرَبَ مِنَّا ﴾

فِي الإِعْمَالِ قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ فِي سَقَطِهِ^(٢):

عَمَدَتُ لِأَحْسَنِ الْحَيِّينَ وَجْهًا وَأَوْهَبِهِمْ طَرِيفًا أَوْ تِلَادًا،

قُلْتُ: وَتَقْدِيرُ بَيْتِ الْمَتْنِ: يَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِيسَا ، أَي: وَالْحَالُ أَنَّنَا ضَارِبُونَ ، وَالْجُمْلَةُ وَأَقِعَةٌ مَوْقِعَ الْحَالِ ، وَالْمُضَارِعُ مُوجِبٌ فَاسْتُغْنِيَ عَنِ الْوَاوِ وَالَّتِي تَدْخُلُ الْجُمْلَةَ إِذَا وَقَعَتْ حَالًا ، وَالْمَسْأَلَةُ مَرَّتْ فِي بَابِهَا ، فَأَعْرِفُهُ.

﴿م﴾^(٣): قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الْمَشَايخِ^(٤): « وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٥):

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ، ﴿ مَنْ ﴾ مَنصُوبٌ بِفِعْلِ

مُضْمَرٍ وَهُوَ "يَعْلَمُ" دَلَّ عَلَيْهِ ﴿ أَعْلَمُ ﴾ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي^(٦): « لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ أَعْلَمُ ﴾ فِي الْآيَةِ مُضَافًا إِلَى ﴿ مَنْ يَضِلُّ ﴾ ؛ لِأَنَّ "أَفْعَلَ" إِذَا أُضِيفَ إِلَى شَيْءٍ كَانَ بَعْضَ ذَلِكَ الشَّيْءِ ، وَتَعَالَى اللَّهُ أَنْ

يَكُونَ بَعْضَ الضَّالِّينَ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ [يَكُونَ]^(٧) ﴿ مَنْ ﴾ مَجْرُورًا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنصُوبًا بِـ ﴿ أَعْلَمُ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ الْفِعْلُ ، بَقِيَ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِإِبْتِدَاءٍ ،

وَأَنْ يَكُونَ فِيهِ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ؛ / وَيَكُونُ مُتَعَلِّقًا ، كَقَوْلِهِ^(٨): ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ﴾ [٢٨٣/أ]

(١) ينظر شروح سقط الزند (٥٨٧/٢).

(٢) سقط الزند ص (١١٦).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر النص في الإيضاح في شرح المفصل (٦٦٣/١).

(٥) الآية (١١٧) من سورة الأنعام.

(٦) ينظر المحتسب (٢٢٨/١ - ٢٢٩).

(٧) مضاف من "ع".

(٨) الآية (١٢) من سورة الكهف.

الْحَزْبَيْنِ أَحْصَى ﴿١﴾ ، قَالَ (١) : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا (٢) بِإِضْمَارِ نَاصِبٍ دَلَّ عَلَيْهِ ﴿أَعْلَمُ﴾ .»

شم: السبب في امتناع "أفعل" من التعدي مع كونه مشتقاً من فعل (٣) متعدّد هو أنّ هذا المثال لا يكون موضوعاً للمعنى الذي اشتق منه ، ولكن لمعنى آخر هو يتعلّق بهذا المشتق منه ، وذلك المعنى غير متعدّد.

{تفسير هذا: أنك إذا قلت: زيدٌ أضرب من عمرو ، كان المعنى: زيدٌ أزيدُ في الضرب من عمرو ، و"أزيدُ" متعدّد (٤) فأعرفه.

وقيل: إنّما لم يعمل لعدم جريانه على الأحوال التي بها يضارع الصفة (٥).

قلت: ومن المسائل المتعلقة بهذا الباب ما ذكر ابن جني (٥) في شرحه لبيت أبي الطيب (٦):

المجدُّ أخسرُّ والمكارمُ صفةٌ من أن يعيش لها الكريمُ الأروع

« فإن قلت: تقديره: المجدُّ والمكارمُ أخسرُّ صفةً ، وحملت الإعراب على هذا اختل ؛ لأنك تفصل بين "أخسر" و "صفة" وهي منصوبة (٧) به بأجنبي ، وهو "المكارم" ، [و] (٨) هذا غير حائز ؛ لأن المنصوب (٩) من "أخسر" في محل الصلة مع الموصول ، ألا ترى لا يجوز: زيدٌ أحسنُ وعمرو (١٠) وجهاً ، ووجهه أن تجعل "المكارم" عطفاً على ضمير في "أخسر" ، أي: هو ، فإذا عطفته عليه لم يكن أجنبيّاً

(١) القول لابن جني في المحتسب (٢٢٩/١) ، والنص متتابع.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) كلمة (فعل) مكررة في الأصل.

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٦٤/١ - ٦٦٥).

(٥) ينظر قوله في ديوان أبي الطيب للعكبري (٢٧١/٢ - ٢٧٢).

(٦) ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (١٠٠٤ ، ١٠٠٨).

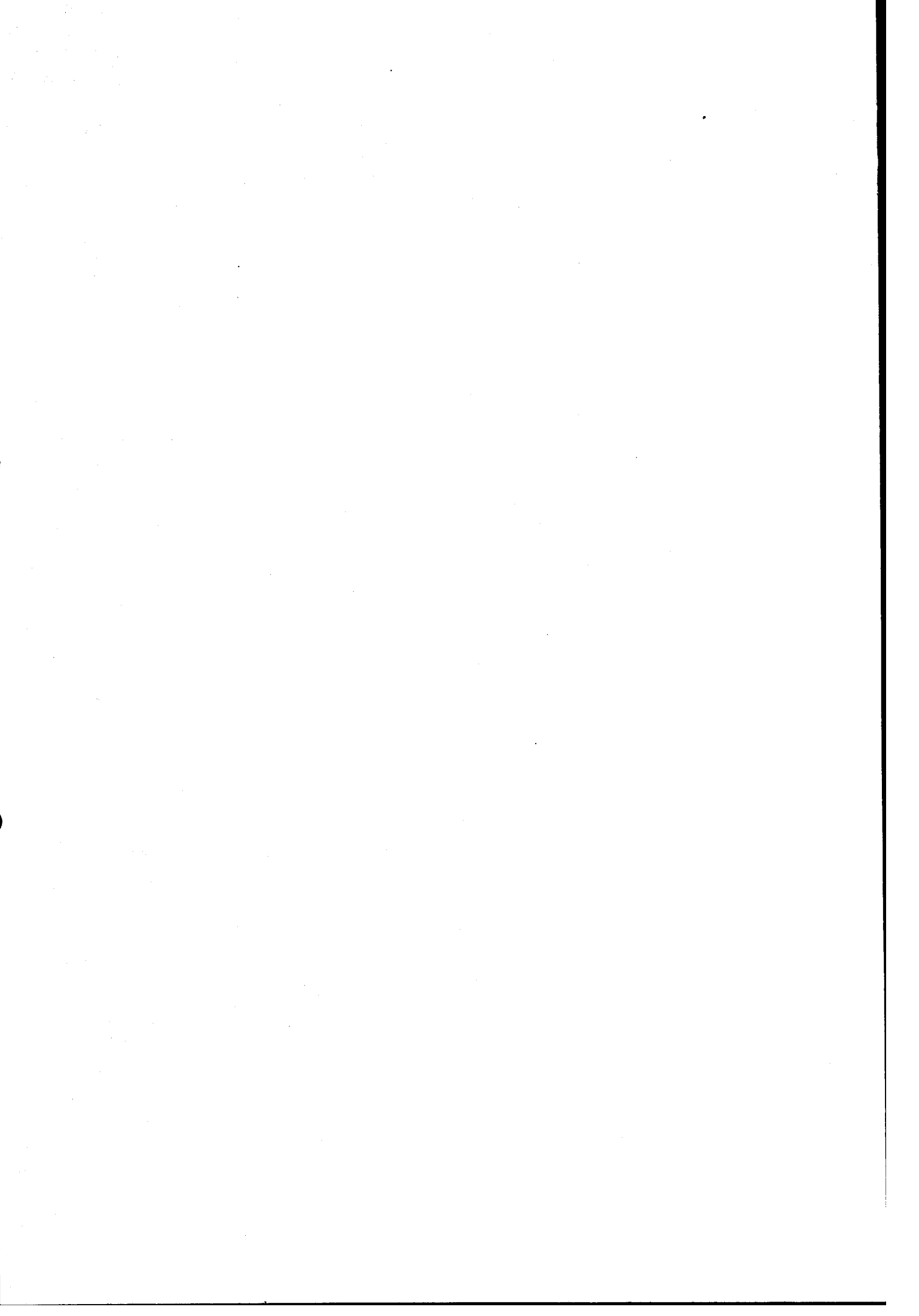
(٧) في الأصل (منسوبة) والصواب ما أثبتته وهو من "ع" وشرح العكبري.

(٨) مضاف من "ع".

(٩) في الأصل (المنسوب) وما أثبتته من "ع".

(١٠) في الأصل (أحسن عمرو) بدون الواو ، وما أثبتته من "ع" وشرح العكبري.

منهُ ، فَلَا تَعْتَدُهُ فَصَلًا ، نَحْوَ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ آكِلٍ وَعَمْرٌو خُبْرًا ، فَأَنْتَ تَعْطِفُ
"عَمْرًا" عَلَى الضَّمِيرِ فِي "آكِلٍ" ، وَتَنْصِبُ "خُبْرًا" بِـ "آكِلٍ" ، فَاعْرِفْهُ.



[اسما الزمان والمكان]

قال رضي الله عنه:

[اسما الزمان والمكان]

مَا بُنِيَ مِنْهُمَا مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَفْتُوحِ الْعَيْنِ ، وَمَكْسُورُهُمَا:
فَالأَوَّلُ: بِنَاوُهُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ كَانَتْ عَيْنُ مُضَارِعَةٍ مَفْتُوحَةً ، كَالْمَشْرَبِ ، وَالْمَلْبَسِ ،
وَالْمَذْهَبِ ، أَوْ مَضْمُومَةً كَالْمَصْدَرِ ، وَالْمُقْتَلِ ، وَالْمَقَامِ (١) ، إِلَّا أَحَدَ عَشَرَ اسْمًا ، وَهِيَ:
الْمَنْسِكُ ، وَالْمَجْزِرُ ، وَالْمَنْبِتُ ، وَالْمَطْلَعُ ، وَالْمَشْرِقُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَفْرِقُ ،
وَالْمَسْقِطُ ، وَالْمَسْكِنُ ، وَالْمَرْفِقُ ، وَالْمَسْجِدُ .

وَالثَّانِي: بِنَاوُهُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ كَانَتْ (٢) عَيْنُ مُضَارِعِهِ مَكْسُورَةً كَالْمَحْبِسِ
{وَالْمَجْلِسِ}، (٣) وَالْمَبِيَّتُ ، وَالْمَصِيفُ ، وَمَضْرِبُ النَّاقَةِ وَمَنْتَجُهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُ مُعْتَلًّا
الْفَاءِ وَاللَّامِ (٤) ، فَإِنَّ الْمُعْتَلَّ (٥) الْفَاءِ مَكْسُورٌ أَبَدًا ، كَالْمَوْعِدِ ، وَالْمَوْرِدِ ، وَالْمَوْضِعِ ،
وَالْمَوْجِلِ ، وَالْمَوْجِلِ ، وَالْمُعْتَلُّ اللَّامِ مَفْتُوحٌ أَبَدًا ، كَالْمَأْتَى ، وَالْمَرْمَى ، وَالْمَأْوَى ،
وَالْمَثْوَى . وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّهُ جَاءَ "مَأْوَى الْإِبِلِ" بِالْكَسْرِ. (٦)

{رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْحَوَاشِي نَقْلًا عَنِ الْإِمَامِ الْمُتَّقِنِ قُدْوَةَ الْقُرَاءِ وَسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ
رَشِيدِ الدِّينِ الْقَنْدِيِّ الْخَوَارِزْمِيِّ: "الْمَقَامُ" - بَفَتْحِ الْمَيْمِ - : مَوْضِعُ الْقِيَامِ ، -

(١) في "ع" (والمقام المقتل) ، وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٢) في "ع" (كان) ، والصواب ما أثبتته وهو من المطبوع وشروح المفصل.

(٣) ساقط من "ع" من المطبوع.

(٤) في المطبوع (معتل الفاء أو اللام).

(٥) في المطبوع (فإن معتل ...).

(٦) المفصل ص (٢٨٣ - ٢٨٤).

(٧) هو يوسف بن محمد القندي - نسبة إلى "قند" - ، وبعضهم يقول: الفيدي - بالفاء - نسبة إلى

فيد ، يلقب بـ"رشيد الأئمة" ، تصدَّرَ قُرَاءَ خَوَارِزْمِ ، كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا ، فَفِيهَا مَفْسِرًا ، أَدِيبًا ،

قَرَأَ عَلَى عِدَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ: حَسَامُ الْأَيْمَةَ الزَاهِدِي ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ نَجْمُ الدِّينِ الزَاهِدِي - أَسْتَاذُ

الإسفندري - ، وَسَيْفُ الدِّينِ الْبَاخْرَزِي ، وَنَجْمُ الدِّينِ الْكُرْدِي وَغَيْرِهِمْ ، لَمْ أَقِفْ عَلَى سَنَةِ

وَفَاتِهِ ، تَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ (٢/٢٣٣) ، وَالْفَوَائِدِ الْبَهِيَّةِ فِي تَرَاجِمِ الْحَنْفِيَّةِ ص

(٢٣٢).

وَبِضْمِهَا - مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ^(١) ، وَقَدْ يَنْدَاحِلَانِ ؛ لِأَنَّ فِي كُلِّ مَقَامٍ إِقَامَةً ، ^(٢) وَفِي كُلِّ مَقَامٍ قِيَامًا ، وَاللهُ الْمَوْفِقُ^(٣) .

^(٤) « الْمَرْفِقُ : مِنْ رَفَقَ يَرْفُقُ ، وَالْمَرْفِقُ مِنْ ذَلِكَ : هُوَ ^(٥) مَا ارْتَفَقَتْ بِهِ وَأَنْتَفَعَتْ - بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْفَاءِ - ، وَكَذَا عَلَى الْعَكْسِ ، وَمِنْهُ قُرْيَاءُ^(٦) : ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴾ ، جَعَلَهُ مِثْلَ "مَقْطَعٍ" - بِالْكَسْرِ - وَهُوَ مَا يُقْطَعُ بِهِ ، وَمَنْ قَرَأَ^(٧) ﴿ مَرْفِقًا ﴾ جَعَلَهُ اسْمًا مِثْلَ "مَسْجِدٍ" . وَيَجُوزُ "مَرْفِقًا" بِفَتْحَيْنِ ، أَيُّ : رَفِقًا ، وَلَمْ يُقْرَأْ بِهِ . وَمَرَفِقُ الدَّارِ : مَصَابُ الْمَاءِ وَنَحْوِهَا ، وَمِنْهُ الْمَرْفِقُ ، وَهُوَ مَوْصِلُ الذَّرَاعِ فِي الْعَضُدِ - بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْفَاءِ - وَعَلَى الْعَكْسِ أَيْضًا ، فَأَعْرَفَهُ .

تغ^(٨) : « قَالَ الْفَرَاءُ^(٩) : كُلُّ مَا كَانَ مِنْ بَابِ "دَخَلَ" فَالْمَفْعَلُ مِنْهُ بِالْفَتْحِ اسْمًا أَوْ مَصْدَرًا ، وَلَا فَرْقَ مِثْلَ : دَخَلَ يَدْخُلُ مَدْخَلًا ، وَهَذَا مَدْخَلُهُ ، إِلَّا الْأَحْرُفَ الْمَذْكُورَةَ ، وَرَبَّمَا فَتَحَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ - وَهُوَ الْقِيَاسُ - لِخَفَةِ الْفَتْحِ ، وَسَمِعَ "الْمَسْجِدُ" عَلَى اللَّغَتَيْنِ .

قَالَ الْفَرَاءُ^(٩) : وَالْفَتْحُ فِي كُلِّهِ جَائِزٌ وَإِنْ لَمْ نَسْمَعْهُ ، وَقَرَّقَ فِي بَابِ "جَلَسَ" بَيْنَ الْمَصْدَرِ فَفَتْحَ وَبَيْنَ الْمَوْضِعِ فَكَسَرَ ، يُقَالُ : "نَزَلَ مَنْزِلًا" بِالْفَتْحِ ، أَيُّ : نَزُولًا ، وَهَذَا مَنْزِلُهُ - بِالْكَسْرِ - ، أَيُّ : دَارُهُ ، وَهَذَا الْبَابُ تَفَرَّدَ بِهِذَا الْفَرْقِ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهِ^(١٠) ،

(١) ينظر الصحاح (قوم) (٢٠١٧/٥) .

(٢) في الأصل (في) بدون الواو .

(٣) ساقط من "ع" .

(٤) ينظر الصحاح (رفق) (١٤٨٢/٤) .

(٥) في الأصل (من ذلك وما ارتفعت) ، وما أثبتته من "ع" والصحاح .

(٦) الآية (١٦) من سورة الكهف .

(٧) في "ع" (ومن قرأه) ، وقد قرأ ﴿ مَرْفِقًا ﴾ - بفتح الميم وكسر الفاء - نافع وابن عامر ،

والكسائي عن أبي بكر ، ينظر السبعة ، ص (٣٨٨) ، والكشف (٥٦/٢) ، وزاد المسير

(١١٦/٥) ، والنشر (٢٩٨/٢) .

(٨) ينظر التخمير (١٣٥/٣ - ١٣٦) .

(٩) ينظر قول الفراء في معاني القرآن (١٤٨/٢ - ١٤٩) .

(١٠) أي: وهو مذهب تفرد به في هذا الباب من بين أخواته .

/ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوَاضِعَ وَالْمَصَادِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ عَلَى فَتْحِ الْعَيْنِ ، وَلَا يَقَعُ فِيهَا [٢٨٣/د الفرقُ] .

تغ^(١): الْكَلَامُ فِي هَذِهِ الْأَسَامِي الْمُخَالَفَةِ لِلْقِيَاسِ مَبْنِي عَلَى حَرْفَيْنِ :
أَحَدُهُمَا: تَعْدِيلُ الْكَلِمَةِ .

وَالثَّانِي: طَلَبُ الْمُجَانَسَةِ فِيمَا بَيْنَهُمَا .

أَمَّا تَعْدِيلُ الْكَلِمَةِ فَفِي "مَنْبَت" ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ كُلُّهَا عُلُوبِيَّةٌ بِدَلِيلِ أَنَّ التَّاءَ مَا بَيْنَ طَرْفِ اللِّسَانِ وَأُصُولِ الثَّنَائِيَا ، وَالْبَاءُ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ ، وَالنُّونُ غَنَّةٌ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا عُلُوبِيَّةٌ ، وَالْفَتْحَةُ مِثْلُهَا إِلَى الْعُلُوِّ أَيْضًا .

وَطَلَبُ الْمُجَانَسَةِ فِي "الْمَرْفِقِ" لِأَنَّ الْفَاءَ شَفَوِيَّةٌ ، وَالْقَافَ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ ، وَبَيْنَهُمَا مَسَافَةٌ^(٢) ، فَكُسِرَتِ الْفَاءُ تَقْرِيْبًا لِلْمَسَافَةِ ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ مِنَ الْيَاءِ ، وَلَهَا وَسَطُ اللِّسَانِ .

قُلْتُ: لَمَّا رَأَيْتُ هَذَا^(٣) التَّلْفِيْقَ جَرَى فِي الْبَاقِي وَلَا تَحْقِيقَ ، قُلْتُ لِنَفْسِي: أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ ، وَنَفَضْتُ عَنْ إِثْبَاتِهِ الذَّلِيلَ .

قَالَ شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللهُ - : وَقَرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٤): ﴿ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ﴾ -

بِكَسْرِ الْعَيْنِ - ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى هَذِهِ الْأَحْرَفِ لَا وَجْهَ لَهَا سِوَاهُ .

صح^(٥): « تَقُولُ: أَنْتِ النَّاقَةُ عَلَى مَضْرِبِهَا - بِكَسْرِ الرَّاءِ - ، أَيُّ: الْوَقْتِ الَّذِي

[ضَرَبَهَا الْفَحْلُ فِيهِ ، جَعَلُوا الزَّمَانَ كَالْمَكَانِ ، وَيُقَالُ: أَنْتِ النَّاقَةُ عَلَى مَنْتَجِهَا ، أَيُّ:

الْوَقْتِ الَّذِي]^(٦) يُنْتَجُ فِيهِ ، وَهُوَ - بِكَسْرِ الْعَيْنِ - .

(١) ينظر التخمير (١٣٦/٣) .

(٢) في "ع" (مساواة) .

(٣) في الأصل (هذه) ، وما أثبتته من "ع" .

(٤) الآية (٦٠) من سورة الكهف ، وقد قرئ ﴿ مَجْمَعٌ ﴾ ، وهي قراءة عبد الله بن عبيد بن مسلم بن

يسار في مختصر شواذ القرآن ص (٨٤) .

(٥) ينظر الصحاح (ضرب) (١٦٩/١) ، و(نتج) (٣٤٣/١) .

(٦) مضاف من "ع" .

قَوْلُهُ: «إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُ مُعْتَلَّ الْفَاءِ وَاللَّامِ» ، مَعْنَاهُ: مُعْتَلَّ الْفَاءِ وَمُعْتَلَّ اللَّامِ ،
أَيُّ: أَوْ مُعْتَلَّ اللَّامِ ، {وَهُوَ فِي بَعْضِ النُّسخِ كَذَلِكَ} (١).

« إِنَّمَا كُسِرَتِ الْعَيْنُ فِي الْمُعْتَلِّ الْفَاءِ لِانْفِرَاجِ الْمَسَافَةِ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْفَتْحَةِ ،
وَإِنَّمَا فُتِحَتْ فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ لِأَنَّ الْفِعْلَ أَمَّا مَكْسُورٌ وَأَمَّا مَفْتُوحٌ ، وَلَوْ لَمْ يُفْتَحْ (٢) لَمَّا
أَقْتَصَرَ "المَفْعَلُ" عَلَى الْقِسْمَيْنِ» ؛ قَالَهُ فِي تَعْرِيفِهِ (٣) ، فَاعْرِفْهُ.

شِعْرٌ (٤): « كَلَامٌ شَامِلٌ لِلْكُلِّ ، كَأَنَّهُمْ كَسَرُوا إِجْرَاءً لَهُ عَلَى الْمُضَارِعِ ، وَفَتَحُوا
فِيمَا كَانَ الْمُضَارِعُ مَفْتُوحًا ، وَأَمَّا الْمَضْمُومُ وَقَدْ حُمِلَ عَلَى الْمَفْتُوحِ لَمَّا ذُكِرَ أَنَّهُ
أَخْفٌ ، وَكَسَرُوا فِي الْمُعْتَلِّ الْفَاءَ مُطْلَقًا ؛ لِأَنَّهُ أَخْفٌ مَعَ الْوَاوِ ، فَ"مَوْعِدٌ" أَخْفٌ مِنْ
"مَوْعَدٌ" ، وَفَتَحُوا فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ لَمَّا يُؤَدِّي الْكَسْرُ فِيهِ إِلَى التَّقْلِ الْمُوَدِّي إِلَى
الإِعْلَالِ. »

قُلْتُ: بَيَانُهُ: أَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: مَأْتِيٌّ ، وَمَرْمِيٌّ ، وَكَذَا الْبَاقِي ، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ
إِلَى مَا تَقْتَضِيهِ مَسْأَلَةُ "قَاضٍ" ، وَفِي الْفَتْحِ النَّجَاةُ عَنْ مُرْتَكَبَاتِ الْقَضَاءِ إِلَى مُتَّسَعِ
الْقَضَاءِ.

تَعْرِيفٌ (٥): « ابْنُ السَّكَيْتِ: لَمْ يَأْتِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ إِلَّا حَرْفَانِ: مَأْيِ الْعَيْنِ ، وَمَأْوِي
الإِبِلِ (٦). قَالَ الْفَرَّاءُ (٧): سَمِعْتُهَا بِالْكَسْرِ ، وَالْبَابُ كُلُّهُ "مَفْعَلٌ" بِالْفَتْحِ.

قِيلَ: وَإِنَّمَا كُسِرَتِ "مَأْوِي الإِبِلِ" لِكَسْرَتِي "الإِبِلِ" ، وَهَذَا يُشْبِهُ الإِمَالََةَ لِكَسْرَةِ
مَا قَبْلَ الأَلْفِ (٨) ، وَكَذَلِكَ كُسِرَةُ القَافِ فِي "مَأْقٍ" لِلْيَاءِ فِي الْعَيْنِ ، [فَاعْرِفْهُ] (٩).

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (وإن لم).

(٣) ينظر التخمير (١٣٧/٣ - ١٣٨).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٦٤).

(٥) ينظر التخمير (١٣٨/٣).

(٦) ينظر "كتاب ليس في كلام العرب" لابن خالويه ص (٣٦).

(٧) ينظر معاني القرآن (١٤٩/٢).

(٨) ينظر الإقليد (١٣٨٣/٣).

(٩) مضاف من "ع".

[اشتقاقه على "مفعلة"]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَى بَعْضِهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، كَالْمَزَلَّةِ ، وَالْمِظَنَّةِ ، وَالْمَقْبَرَةَ ، وَالْمَشْرِفَةَ ،
وَمَوْقِعَةَ الطَّائِرِ ، وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى "مَفْعَلَةٍ" بِالضَّمِّ كَالْمَقْبَرَةَ ، [وَالْمَشْرِفَةَ] (١) ،
وَالْمَشْرُبَةَ ، فَأَسْمَاءٌ غَيْرُ مَذْهُوبٍ بِهَا مَذْهَبُ الْفِعْلِ. (٢)

تغ (٣): « الْمَسْرُوبَةُ - بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ - : مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالْعَانَةِ. »

ص (٤): « - بِضَمِّ الرَّاءِ - : الشَّعْرُ الْمُسْتَدِقُّ الَّذِي يَأْخُذُ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السَّرَّةِ ،

وَبِالْفَتْحِ - : وَاحِدَةُ الْمَسَارِبِ ، وَهِيَ الْمَرَاعِي. »

{وَفِي الْمَغْرِبِ (٥): « مَجْرَى الْغَائِطِ وَمَخْرَجِهِ. »} (٦).

قُلْتُ: وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ - بِالسِّينِ الْمُعْجَمَةِ - ، وَهِيَ (٧): الْغُرْفَةُ ، - وَبِفَتْحِ

الرَّاءِ - أَيْضًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَالْغُرْفَةُ: اسْمٌ لِلْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّكَ مَا لَمْ تَعْرِفَهُ لِاتِّسَامِيهِ
غُرْفَةً؛ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ (٨).

قُلْتُ: فَالرَّوَايَةُ الْأُولَى أَصَحُّ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ عَلَى تَأْوِيلِ

صَاحِبِهَا ، وَالْكَلَامُ فِي اسْمِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ.

تغ (٩): « "مَفْعَلَةٌ" مَضْمُومَةٌ مُفْرَدَةٌ ، وَأَمَّا "مَفْعَلٌ" بِدُونِ التَّاءِ فَلَمْ يَجِبْ إِلا فِي

الْأَحَادِ ، وَمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِنْ "مَعُونٌ" وَ"مَكْرُمٌ" ؛ قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ (١٠). »

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) المفصل ص (٢٨٤).

(٣) ينظر التخمير (١٣٩/٣).

(٤) ينظر الصحاح (سرب) (١٤٧/١).

(٥) ينظر المغرب (٣٩١/١) (سرب) ، والمقصود (المسربة) بالفتح.

(٦) ساقط من "ع".

(٧) أي: (المسربة).

(٨) ينظر الصحاح (سرب) (١٥٣/١) ، و(غرف) (١٤١٠/٤).

(٩) ينظر التخمير (١٣٨/٣).

(١٠) ينظر المحتسب (١٤٤/١) ، والمنصف (٣٠٩/١).

{قُلْتُ: وَأَمَّا "الْمَطْنَةُ" فَقَدْ قَالَ فِي صَح (١): «مَطْنَةُ الشَّيْءِ: مَوْضِعُهُ الَّذِي يُظَنُّ كَوْنُهُ فِيهِ»، وَحَقُّهُ الْفَتْحُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ "يَفْعُلُ"، بِالضَّمِّ، وَأَسْتَعْمَالُهُ السَّائِغُ هُوَ الْكَسْرُ، وَلَوْ كَتَبَ مَكَانَهُ بِالضَّادِ وَهُوَ مِنَ الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ لَكَانَ صَحِيحاً قِيَاساً لَا رِوَايَةً (٢).

(١) ينظر الصحاح (ظنن) (٦/٢١٦٠).

(٢) ساقط من "ع".

[اشتقاقه مما فوق الثلاثي]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قُلْتُ

« فَمَنْ »

وَمَا كَانَ (١) مِنَ الثَّلَاثِي الْمَزِيدِ فِيهِ وَالرَّبَاعِي فَعَلَى لَفْظِ اسْمِ الْمَفْعُولِ ، كَالْمُدْخَلِ ،
وَالْمُخْرَجِ ، وَالْمُغَارِ فِي قَوْلِهِ (٢):

• مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خَنْعَمًا •

وَقَوْلُهُمْ: فَلَانَ كَرِيمُ الْمُرْكَبِ ، وَالْمُقَاتِلِ ، وَالْمُضْطَرَبِ ، وَالْمُتَقَلَّبِ ، وَالْمُتَحَامِلِ ،
وَالْمُتَدَخِّرِ ، وَالْمُخْرَجِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ (٣):

• مُخْرَجَمُ الْجَامِلِ وَالنُّثِيِّ • (٤)

(٥) {شع (٦):} « كَأَنَّهُمْ قَصَدُوا مُضَارَعَتَهُ لِلْفِعْلِ ، فَأَجْرَوهُ عَلَى لَفْظِ الْمَفْعُولِ ؛
لِأَنَّهُ أَخْفُ مِنْ لَفْظِ اسْمِ الْفَاعِلِ ؛ لِأَنَّهُ بِالْكَسْرِ ، وَلِأَنَّ الْأِسْمَ (٧) مَفْعُولٌ فِيهِ مِنْ حَيْثُ
الْمَعْنَى ، فَكَانَ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَفْعُولِ لِمُطَابَقَتِهِ لَهُ أَقْبَسُ .
صَدْرُ الْبَيْتِ:

• وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعَقْفَةٍ • «

صع (٨): « كُلُّ مَا يُتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ فَهُوَ "عَقْفَةٌ" بِالضَّمِّ . وَالْإِزَارُ مَعْرُوفٌ ،
يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وَالْإِزَارَةُ مِثْلُهُ ، كَمَا قَالُوا: وَسَادٌ وَوَسَادَةٌ ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ (٩):

(١) في المطبوع (وما بنى).

(٢) الشاهد لحميد بن ثور في الكتاب (٢٣٥/١) ، والكامل (٧٣٥/٢) ، وشرح أبيات سيبويه

(٣٢٦/١) ، وتحصيل عين الذهب (١٧٧) ، وبلا نسبة في المقتضب (١٢١/٢) ، والأغفال

(٧٠٨/٢) ، والمحتسب (٢٦٦/٢) ، والخصائص (٢٠٨/٢) ، والتخمير (١٣٩/٣) ،

والمخصص (٣٥/٤) ، وشرح ابن يعيش (١٠٩/٦) ، والجيم (٢٥٩/٢) ، والإقليد (١٣٨٥/٣) .

(٣) الشاهد للعجاج في ديوانه ص (٢٤٨) ، والتخمير (١٣٩/٣) ، وشرح ابن يعيش (١٠٩/٦) ،

والإقليد (١٣٨٥/٣) .

(٤) المفصل ص (٢٨٤) .

(٥) ساقط من "ع" .

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٦٥/١) .

(٧) في الأصل (اسم مفعول) ، وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب .

(٨) ينظر الصحاح (علق) (١٥٢٩/٤) ، و(أزر) (٥٧٨/٢) .

(٩) هو في ديوان الأعشى ص (٧٧) ، والصحاح (أزر) (٥٧٨/٢) ، واللسان (أزر) (١٦/٤) .

كَتَمِيلِ النَّشْوَانِ يَرُ فُلٌ فِي الْبَقِيرِ وَفِي الْإِرَارَةِ»

هم: قَالَ ابْنُ جَنِّي (١): « الْمَغَارُ مَصْدَرٌ ، وَلَيْسَ بِمَكَانٍ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ لَا يَعْمَلُ ، وَقَدْ عَلِقَ حَرْفُ الْجَرِّ بِهِ هُنَا ، وَهُوَ وَاضِحٌ. »
وَمَا فِي الْمَثْنِ ذَكَرَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٢) ، وَعَلَيْهِ رَأْيُ صَاحِبِ الْكِتَابِ. وَ"مَغَارٌ" فِي الْبَيْتِ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ.

شع (٣): « أَنْشَدَ سَيِّبِيُّهِ (٤) ذَلِكَ وَقَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: فِي قَوْلِهِ "عَلَى حَيٍّ خَنْعَمًا" وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ لَا يَعْمَلُ.
وَالْآخَرُ: أَنَّ الْغَرَضَ تَشْبِيهُهُ خَفَّةً مَا عَلَيْهَا بِابْنِ هَمَّامٍ عِنْدَ إِغَارَتِهِ ، فَكَانَ الْمَعْنَى وَمَا هِيَ إِلَّا مُتَخَفِّفَةٌ لِتَخَفِّفِ ابْنَ هَمَّامٍ ، وَهُوَ وَجْهٌ فِي الرَّدِّ.
وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ: أَنَّ الْمُتَعَلِّقَ بِالْجَارِ مُقَدَّرٌ ، وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ "مَغَارٌ" ، كَأَنَّهُ قِيلَ: مُغِيرٌ عَلَى حَيٍّ خَنْعَمًا.

وَأَمَّا الثَّانِي فَلَا يَبْغُدُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ: وَمَا هِيَ إِلَّا مُتَخَفِّفَةٌ فِي زَمَانٍ مِثْلِ زَمَانِ إِغَارَةِ ابْنِ هَمَّامٍ ، فَوَضَعَ "مَغَارٌ" مَوْضِعَ "زَمَانٍ إِغَارَةٍ" ، وَهُوَ مَعْنَى اسْمِ الزَّمَانِ ، وَفِي جَمِيعِ ذَلِكَ تَعَسَّفٌ. »

صح (٥): « الْمُرْكَبُ: هُوَ الْأَصْلُ وَالْمَنْبِتُ ، وَقَلَانٌ كَرِيمٌ الْمُرْكَبِ ، أَيُّ: كَرِيمٌ أَصْلٌ مَنْصِبِهِ فِي قَوْمِهِ. »

وَالْمُقَلَّبُ - بِالنَّاءِ وَاللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ (٦) - .

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ: "وَالْمُقَاتِلَ عَطْفٌ عَلَى "وَقَوْلُهُمْ" لَا عَلَى "الْمُرْكَبِ" ، وَقَدْ كُنْتُ أُرِي صِحَّةَ هَذَا الْعَطْفِ ، وَأَنَّ مَا ذَكَرَهُ فِي شَم - مِنْ أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى "الْمُرْكَبِ" ، وَأَنَّ صِفَةَ "الْكَرِيمِ" (٧) شَامِلَةٌ لِلْمَعْطُوفَاتِ بَعْدَهُ تَعَسَّفٌ ، وَلَيْسَ مِنَ التَّحْقِيقِ فِي شَيْءٍ ،

(١) ينظر المحتسب (٢/٢٦٦).

(٢) ينظر المقتصد (١/٦٥٧ - ٦٥٨).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٦٦).

(٤) ينظر الكتاب (١/٢٣٥).

(٥) ينظر الصحاح (ركب) (١/١٣٩).

(٦) ينظر التخمير (٣/١٣٩).

(٧) في "ع" (صفة الكرم).

وَتَتَاوَلُ "الكَرِيمِ" إِيَّاهَا مَعَ تَفْسِيرٍ مَعْنَاهُ عَلَى وَجْهِ يُصَحِّحُ التَّأْوِيلَ كُلُّ ذَلِكَ بَاطِلٌ ، حَتَّى طَالَعْتُ شَرْحَ تَغٍ لِهَذَا الْمَوْضِعِ فَوَافَقَ مَا أُرَيْتُ شَرْحَهُ ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى صِحَّةِ مَا أَثْبَتَهُ فِي نُسْخَتِي .

ص (١): « يُقَالُ: تَحَامَلْتُ عَلَى نَفْسِي ، إِذَا تَكَلَّفْتَ الشَّيْءَ عَلَى مَشَقَّةٍ . وَ"الْمُتَحَامِلُ" قَدْ يَكُونُ مَوْضِعًا وَمَصْدَرًا ، تَقُولُ فِي الْمَكَانِ: هَذَا مُتَحَامِلُنَا ، وَتَقُولُ فِي الْمَصْدَرِ: مَا فِي فَلَانٍ مُتَحَامِلٌ ، أَي: تَحَامِلٌ » ، وَقَدْ مَرَّ هَذَا .

تغ (٢): « النَّوِيُّ - بِالتَّشْدِيدِ عَلَى فُعُولٍ - جَمَعَ نَوْيٍ ، وَهُوَ حَفِيرَةٌ تَجْعَلُ حَوْلَ الْخِيَاءِ (٣) / لئَلَّا يَدْخُلَهَا مَاءُ الْمَطَرِ . وَقَبْلَهُ (٤):

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِيُّ
وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيُّ
أَفْنَى الْقُرُونِ وَهُوَ قَعْسَرِيُّ
وَبِالدَّهَاءِ يُخْتَلُ الْمَدْهِيُّ
مِنْ أَنْ (٥) شَجَاكَ مَنْزِلُ عَامِيُّ
قَدَمَا يُرَى مِنْ عَهْدِهِ الْكِرْسِيُّ
مُحْرَجِمٌ الْبَيْتِ

"القَنْسَرِيُّ": الْمُسِينُ . وَ"دَوَارِيُّ": أَبْلَغُ مِنْ "دَوَارٍ" . وَ"قَعْسَرِيُّ": شَدِيدٌ . وَ"مِنْ أَنْ (٥) شَجَاكَ" يَتَعَلَّقُ بِ: "أَطْرَبًا" . وَ"الْكِرْسِيُّ": الْبَعْرُ وَالْبَوْلُ الْمُتَلَبِّدُ ، وَهُوَ مَكْسُورُ الْفَاءِ ، مِنْهُ (٦): أَكْرَسَتِ الدَّارُ .»

(١) ينظر الصحاح (حمل) (١٦٧٨/٤) .

(٢) ينظر التخمير (١٣٩/٣ - ١٤٠) .

(٣) كلمة (الخباء) مكررة في الأصل .

(٤) الأبيات من أرجوزة في ديوانه ص (٢٤٧ - ٢٤٨) .

(٥) في الأصل (من أين شجارك) ، وما أثبتته من "ع" والديوان ، وعليه يستقيم الوزن .

(٦) في "ع" (ومنه) .

و"مُحْرَنْجَمُ الْجَامِلِ": مُجْتَمَعُ جَمَاعَةِ الْجَمَالِ ، {كَالْبَاقِرِ لِجَمَاعَةِ الْبَقْرِ ، وَقِيلَ:
مَعَ رُعَاتِهَا^(١) ؛ ذَكَرَهُ الْحَرِيرِيُّ فِي مَقَامَاتِهِ^(٢) .

(١) ينظر الصحاح (جمل) (١٦٦١/٤) ، (بقر) (٥٩٤/٢) .

(٢) ساقط من "ع" .

[دلالاته على الكثرة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قُلْتُ

« فَمَنْ: »

وَإِذَا كَثُرَ الشَّيْءُ بِالْمَكَانِ قِيلَ فِيهِ: "مَفْعَلَةٌ" بِالْفَتْحِ ، يُقَالُ: أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ ، وَمَأْسَدَةٌ ، وَمَذَابِيَةٌ ، وَمَحْيَاةٌ ، وَمَفْعَاةٌ ، وَمَقْتَاةٌ^(١) ، وَمَبْطَخَةٌ ، قَالَ سِنْبُويه: وَلَمْ يَجِيئُوا بِنَظِيرٍ هَذَا فِيمَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِنْ نَحْوِ: الضَّفْدَعِ ، وَالشَّعْبِ ، كَرَاهَةً أَنْ يُثْقَلَ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَسْتَعْنُونَ بِأَنْ يَقُولُوا: كَثِيرَةٌ الشَّعَابِ. »^(٢)

ص^(٣): « أَي: ذَاتُ سِيَاحٍ ، وَأَسَدٍ ، وَذَنَابٍ ، وَحَيَّاتٍ ، وَفِي مَعْنَاهُ "مَحْوَاهُ" أَيْضًا ، وَأَفَاعٍ ، وَقِتَاءٍ ، وَهُوَ الْخِيَارُ ، وَفِي مَعْنَاهُ "الْمَقْتُوَّةُ" أَيْضًا ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَقْتَأَتِ الْأَرْضُ ، إِذَا كَانَتْ [كَثِيرَةً]^(٤) الْقِتَاءَ ، وَأَقْتَأَ الْقَوْمُ: كَثُرَ عِنْدَهُمُ الْقِتَاءُ. وَ"الْمَبْطَخَةُ" - بِالْفَتْحِ - : مَوْضِعُ الْبَطِيخِ ، وَضَمُّ الطَّاءِ فِيهِ لُغَةٌ ، وَيُقَالُ: أَبْطَخَ الْقَوْمُ: [كثُر]^(٤) عِنْدَهُمُ الْبَطِيخُ. »

{ قُلْتُ: وَقَدْ جَاءَ "مَحْوَاهُ" فِي بَيْتِ السَّقَطِ^(٥) :

وَمَحْوَاهُ أَرْضٌ صَدَّ مَحْوَاهُ بَعْدَهَا وَحَيُّ الْمَتَايَا مِنْ أَسَاوِدِهَا نَشْطُ

وَفِي النَّبْرِيْزِيِّ وَالضَّرَامِ^(٦): « أَرْضٌ مَحْوَاهُ وَمَحْيَاةٌ: ذَاتُ حَيَّاتٍ ، وَنَظِيرُهَا "مَضْبَبَةٌ" وَ"مَرْبَعَةٌ" ، أَي: ذَاتُ ضِيَابٍ وَيَرَابِيْعٍ ، وَ"مَحْيَاةٌ" أَصْلُهَا "مَحْيَاةٌ" ، قَالَتْ وَأَوْهَا أَلْفًا ؛ لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَ"مَحْوَاهُ" عَلَمٌ لِرِيْحِ الشَّمَالِ ، وَقِيلَ لِلدُّبُورِ ، وَلَا يَدْخُلُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، فَاعْرِفْهُ^(٧). »

(١) في المطبوع (ومتقاة).

(٢) المفصل ص (٢٨٥).

(٣) ينظر الصحاح (سبع) (١٢٢٧/٣) ، و(أسد) (٤٤١/٢) ، و(ذاب) (١٢٥/١) ، و(حيا) (٢٣٢٤/٦) ، و(فعا) (٢٤٥٦/٦) و(قتأ) (٦٤/١) و(بطخ) (٤١٩/٢).

(٤) مضاف من "ع".

(٥) سقط الزند ص (٣٠١).

(٦) ينظر شروح سقط الزند (١٦٣٣/٤ ، ١٦٣٤).

(٧) ساقط من "ع".

قَالَ شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - : رَوَى ابْنُ جَنِّي أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : "مَثْعَلَةٌ" أَي : كَثِيرَةٌ
 الثَّعْلَابُ^(١) . قَالَ : وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْكِتَابِ الْجَوَاهِرِ دُونَ الْمَعَانِي ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ^(٢) : "إِذَا
 كَثُرَ الشَّيْءُ وَهُوَ عَامٌ ، وَيَقُولُونَ : "البِطْنَةُ مَوْسِنَةٌ" ، وَ"أَكَلُ الرُّطْبِ مَوْرَدُهُ" ، مِنْ
 الْوَرْدِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْحُمَّى^(٣) .

قَالَ : وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْمِثَالُ لِلتَّكْثِيرِ ، لِأَنَّ "فِيهِ" مَصْدَرِيَّةٌ ، وَفِي ذَلِكَ شِيَاعٌ ،
 وَفِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ ، وَهِيَ لِلْمُبَالَغَةِ تَكُونُ كَمَا فِي "عَلَامَةٍ" ، وَلَا شَكَّ أَنَّ فِي الشِّيَاعِ
 وَالْمُبَالَغَةِ تَكْثِيرًا .

تغ^(٤) : « أَرْضٌ مَثْعَلَةٌ : هِيَ مِنْ تَعَالَةٍ لَا مِنْ الثَّعْلَابِ . »
 صح^(٥) : « كَمَا يُقَالُ : أَرْضٌ مُعْقَرِبَةٌ ، لِكَثْرَةِ الْعَقَارِبِ . »

(١) ينظر الصحاح (ثعلب) (٩٣/١) .

(٢) المفصل ص (٢٨٥) .

(٣) ينظر الصحاح (ورد) (٥٤٩/٢) .

(٤) ينظر التخمير (١٤٠/٣) .

(٥) ينظر الصحاح (ثعلب) (٩٣/١) ، (عقرب) (١٨٨/١) .

[حذف المضاف]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَصَل :

وَلَا يَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا ، وَ"الْمَجْرُ" فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ (١) :

كَأَنَّ مَجْرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقْتُهُ الصَّوَانِعُ

مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْجَرِّ ، وَقَبْلَهُ مُضَافٌ مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ: كَأَنَّ أَثَرَ جَرِّ الرَّامِسَاتِ. (٢)

شع (٣): « لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ الْأَجْسَامِ فَلَمْ تَعْمَلْ ، بِخِلَافِ الْمَصْدَرِ فَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْمَعْنَى

كَالْفِعْلِ ، بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَغَيْرِهِ مِنَ الصِّفَاتِ فَإِنَّ الْمَعْنَى فِيهَا - وَهُوَ الْوَصْفِيَّةُ -

هُوَ الْمَقْصُودُ ، فَجَرَتْ مَجْرَى الْأَفْعَالِ لِذَلِكَ ، وَلَيْسَ اسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ

، لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ لِذَوَاتٍ غَيْرِ مَذْهُوبٍ بِهَا مَذْهَبَ الصِّفَاتِ ، فَيَجْرِيَانِ مَجْرَى اسْمِ

الْفَاعِلِ ، وَلَا مَجْرَى الْمَعْنَى ، فَيَجْرِيَانِ مَجْرَى الْمَصْدَرِ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا يَعْمَلَانِ. »

{قُلْتُ: وَلِأَنَّ زِيَادَةَ الْمِيمِ مِمَّا تُدَافِعُ إِجْرَاءَهُ مُجْرَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّهَا لَا تَزَادُ فِيهِ

عَلَى مَا يَأْتِي} (٤).

(٥) « وَتَقْدِيرُ الْاِعْتِرَاضِ بِالْبَيِّنَةِ أَنَّ "الْمَجْرَ" هُنَا اسْمٌ لِلْمَكَانِ وَقَدْ عُمِلَ فِي

"ذُبُولَهَا" ، وَبَيَانَ كَوْنِهِ اسْمًا لِلْمَكَانِ أَنَّهُ أُخْبِرَ عَنْهُ "بِقَضِيمٍ" وَهُوَ الْجِلْدُ الْأَبْيَضُ ،

كَالرَّقِّ يُكْتَبُ فِيهِ (٦) ، فَشَبَّهَ مَوْضِعَ الرِّيَّاحِ / بِالرَّقِّ الْمُنْمَقِ بِالْكِتَابَةِ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ

يَكُونَ لِلْجَرِّ فَيُودِّي إِلَى تَشْبِيهِهِ "بِالرَّقِّ" ، وَلَا مَعْنَى لِذَلِكَ .

وَالْجَوَابُ (٧): أَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ قَدْ اسْتَقَرَّ بِاسْتِقْرَارِ لُغَتِهِمْ ، وَتَأَكَّدَ ذَلِكَ بِالْمَعْنَى ،

فَإِذَا وَجِدَ مَا يُخَالِفُهُ وَجَبَ تَأْوِيلُهُ ، وَلَهُ هُنَا تَأْوِيلَانِ :

(١) الشاهد للنابغة في ديوانه (١٢١) ، والتخمير (١٤١/٣) ، وشرح ابن يعيش (١١٠/٦ ، ١١١) ،
واللسان (قضم) (٤٨٨/١٢) ، وشرح شواهد الشافية ص (١٠٦) ، وخزانة الأدب (٤٥٣/٢) ،
وبلا نسبة في الإيضاح العضدي (٢١٢).

(٢) المفصل ص (٢٨٥).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٦٦/١).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٦٧/١).

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٤٩).

(٧) في "ع" (فالجواب).

أحدهما: أن يكون ثم مضاف قبل "مجر"، وتقديره: كان موضع جرّ
"الرامسات"، وهو خير من تقدير أثر، لئلا يحصل ما هرب عنه من الإخبار
بِقَضِيمٍ، إذ الأثر شبه بالكتابة بالرق، وغرضنا هنا المشبه بالرق.

والوجه الثاني: أن يكون "مجر" موضعها على ظاهره، والمضاف مخذوف

من "الرامسات"، كأنه قال: "مجر" من الرامسات.

ص (١): « وهي الروامس (٢)، وهي الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار.
والتميق: التزيين بالكتابة. والصوائع: الحاذقات فيما تصنع المجيدات.»

{قلت: وكذلك "صناع"، وفيه يستوي المذكر والمؤنث بمجيئه على صيغة
المصادر. قيل: وإنما أضيفت جودة العمل إلى النساء، لأنهن فيما يقال: أحق فيما
يعمل من الرجال في الصنائع التي تتعلم، وأدق مهارة وتأقفاً (٣).

وبعد (٤) يصف رسوم الديار:

توهمت آيات لها فعرفتها	لستة أعوام، وذا العام سابع (٥)
فبت كاني ساورتني ضيكة	من الرقش في أنيابها السم نافع
تناذرها الرافون من سوء سمها	تطلقه حيناً وحيناً تراجع
على حين عاتبت المشيب على الصيل	فقلت ألما أصح والشيب وأزع

أي: مانع وكاف.

قال عبد القاهر (٦): «الاستشهاد به اعتراضاً أن "المجر" ليس باسم مكان؛
لأنه نصب "الذيول" وهو لا يعمل، و"قضيم" يقتضي اسم مكان (٧) فاحتجج إلى تقدير
الكلام.»

(١) ينظر الصحاح (رمس) (٩٣٦/٢)، و(نمق) (١٥٦١/٤)، و(ضع) (١٢٤٦/٣).

(٢) قوله (وهي الروامس) مكررة في الأصل.

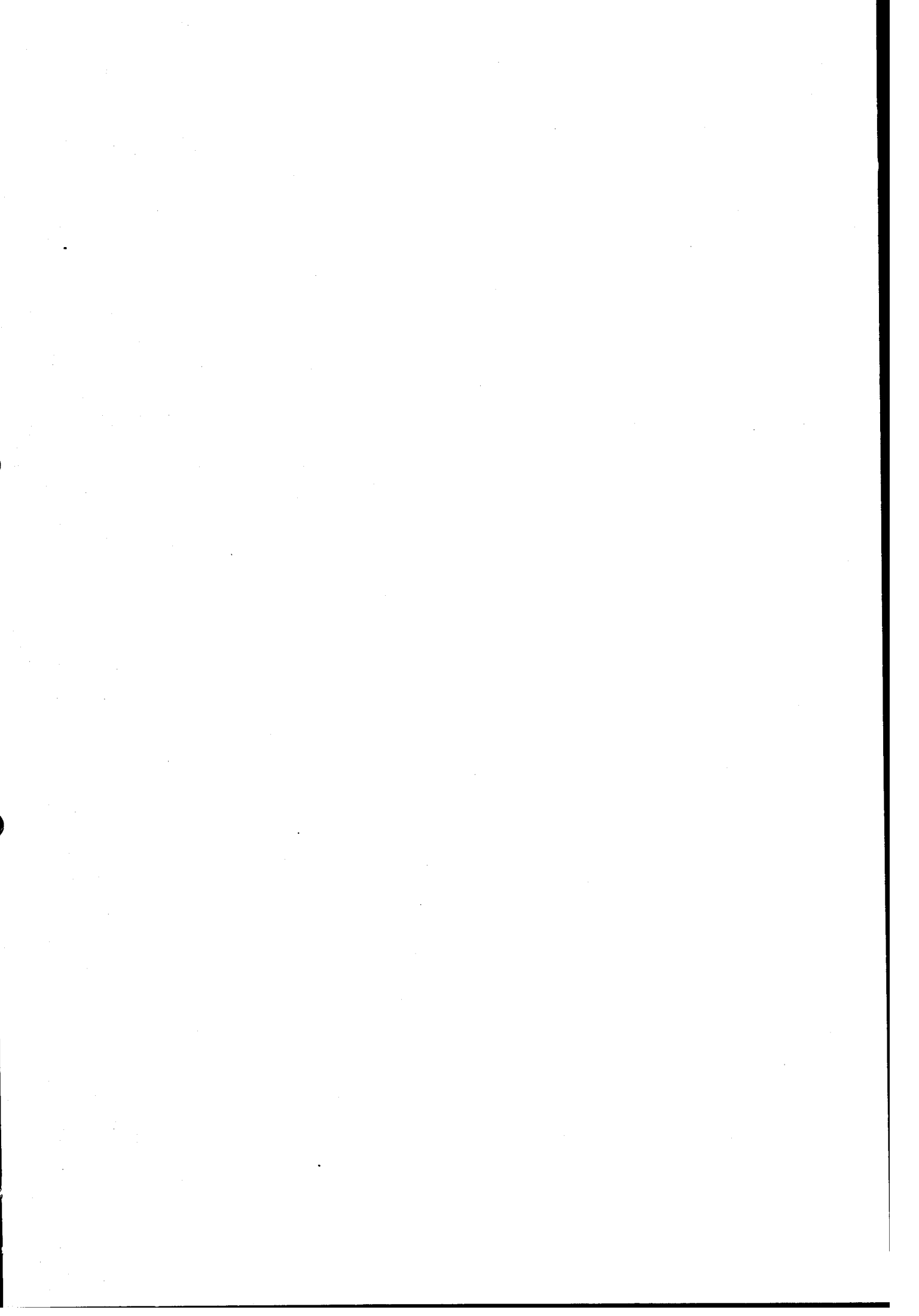
(٣) ساقط من "ع".

(٤) في "ع" (وبعده وهو يصف).

(٥) تنظر الأبيات في ديوان النابغة ص (١٢٠ - ١٢٣).

(٦) ينظر المقتصد (٦٥٦/١ - ٦٥٧).

(٧) مضاف من "ع".



[اسم الآلة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[اسم الآلة]

هُوَ اسْمٌ مَا يُعَالَجُ بِهِ وَيُنْقَلُ ، وَيَجِيءُ عَلَى مَفْعَلٍ ، وَمَفْعَلَةٌ ، وَمَفْعَالٍ ، كَالْمِقْبِضِ ،
وَالْمِخْلَبِ ، وَالْمِقْصِ^(١) ، وَالْمِكْسَحَةِ ، وَالْمِصْفَاةِ ، وَالْمِقْرَاضِ ، وَالْمِفْتَاحِ^(٢) .
« اسْمُ الآلَةِ وَهُوَ مَا يُعْمَلُ بِهَا ، وَمَا اسْتَقَّ مِنْ "فَعَلٍ" اسْمًا لِمَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي
ذَلِكَ الْفِعْلِ ، وَصَيغَتُهُ الْمُطْرِدَةُ "مَفْعَلٌ" وَ"مَفْعَالٌ" ، كـ "مِفْتَاحٌ" وَ"مِفْتَاحٌ" ، وَمَا أُلْحِقَ بِهِ
الهاءُ ، مُتَعَلِّقٌ بِالسَّمَاعِ كَمَا فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ » ؛ ذَكَرَهُ فِي شِعْ^(٣) .
{قَوْلُهُ: "وَيُنْقَلُ" ، أَي: وَيُنْقَلُ بِهِ}^(٤) .

الْمِقْبِضُ - بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ - : مِدْقُ الْهَائِوَنِ ، ^(٥) « - وَبِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ - :
الْحَبْلُ الَّذِي يُمَدُّ بَيْنَ يَدَيْ الْخَيْلِ فِي الْحَلَبَةِ ، وَمِنْهُ ^(٦) قَوْلُهُمْ: أَخَذْتُهُ عَلَى الْمِقْبِضِ .
وَالْمِقْصُ: الْمِقْرَاضُ ، وَهُمَا مِقْصَانِ ، مِنَ الْقَصِّ ، وَهُوَ الْقَطْعُ .
صح ^(٧) : « الْمِكْسَحَةُ: مَا يَكْنَسُ بِهِ التَّلْجُ وَغَيْرُهُ . وَالْمِصْفَاةُ: الرَّأْوُوقُ ، كَأَنَّهُ آلَةُ
التَّصْفِيَةِ ، وَأَصْلُهُ: مِصْفَوَةٌ ، مَفْعَلَةٌ .
وَفِي الْمِفْتَاحِ ^(٨) : « وَعِنْدِي أَنَّ "مِفْعَالًا" هُوَ الْأَصْلُ فِي الْبَابِ ، وَمَا سِوَاهُ
مَنْقُوصٌ مِنْهُ بِعَوَضٍ ، وَهُوَ النَّاءُ فِي "مَفْعَلَةٍ" ، وَبِغَيْرِ عَوَضٍ ، وَهُوَ "مَفْعَلٌ" ^(٩) ،
[فَاعْرِفْهُ] ^(١٠) .

(١) في المطبوع (كالمقص والمحب) ، ولم يذكر (المقبض) .

(٢) المفصل ص (٢٨٦) .

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٦٨) .

(٤) ساقط من "ع" .

(٥) ينظر الصحاح (قبض) (٣/١٠٥٠) ، و(قصص) (٣/١٠٥٢) .

(٦) في الأصل (ومنهم) وما أثبتته من "ع" .

(٧) ينظر الصحاح (كسح) (٢/٣٩٨) ، و(صفا) (٦/٢٤٠١) .

(٨) ينظر مفتاح العلوم ص (٩٩) .

(٩) ورد في الحاشية النص الآتي: (والدليل على ما ذكرنا تركهم الإعلال في نحو: "مخيط" ، على

تقدير: مخياط ، إذ لو لم يقدر ذلك للزم أن يقال: مخاط ، ليكون تبعاً لـ"خاط" في الإعلال) .

وقد أشار الناسخ إلى أن موضعه بعد "مفعَل" وذكر كلمة "إقليد" ، وهو في الإقليد (٣/١٣٩٠) .

(١٠) مضاف من "ع" .

[المضموم الميم والعين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَصَلٌ :

وَمَا جَاءَ مَضْمُومَ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ مِنْ نَحْوِ: الْمُسْعَطِ ، وَالْمُنْخَلِ ، وَالْمُدُقِّ ،
وَالْمُدْهَنِ ، وَالْمُكْحَلَةِ ، وَالْمُحْرَضَةِ. فَقَدْ قَالَ سَيْبُويه^(١): لَمْ يَذْهَبُوا بِهَا مَذْهَبَ الْفِعْلِ ،
وَلَكِنَّهَا جُعِلَتْ أَسْمَاءً لِهَذِهِ الْأَوْعِيَةِ. »^(٢)

ص^(٣): « السَّعُوطُ - بِالْفَتْحِ - الدَّوَاءُ يُصَبُّ فِي الْأَنْفِ ، كَالْوَجُورِ: لِمَا يُوجَرُ
فِي وَسْطِ الْفَمِ. وَالْمُسْعَطُ: الْإِنَاءُ يُجْعَلُ فِيهِ السَّعُوطُ ، كَالْمُجْرُ: لِمَا يُوجَرُ بِهِ الدَّوَاءُ.
وَالْمُدْهَنُ: - بِالضَّمِّ لَا غَيْرُ - : قَارُورَةُ الدَّهْنِ ، {وَنُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ لِلْمَاءِ}^(٤).
وَقَالَ فِي الْمِحْرَضَةِ: هُوَ بِالْكَسْرِ ، وَلَمْ يَذْكَرِ الْمَضْمُومَ. »

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٥): « الْمُدُقُّ: كَالْجَلْمُودِ فِي أَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ. »

شم: وَبَعْضُهُمْ يَعُدُّ "الْمِنْصَلَ" مِنَ الشَّوَاذِّ ، وَهُوَ السَّيْفُ^(٦).

شم: وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ "الْفِعَالَ" بِالْكَسْرِ / مِنْ أُبْنِيَةِ الْآلَةِ ، كَالْعِمَادِ ، وَالنَّقَابِ ، [٢٨٥/ب]
وَاللِّحَافِ ، وَالرِّدَاءِ ، وَالْإِزَارِ ، وَأَمْتَالِهَا ، وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ.

(١) ينظر الكتاب (٩٤/٤ - ٩٥).

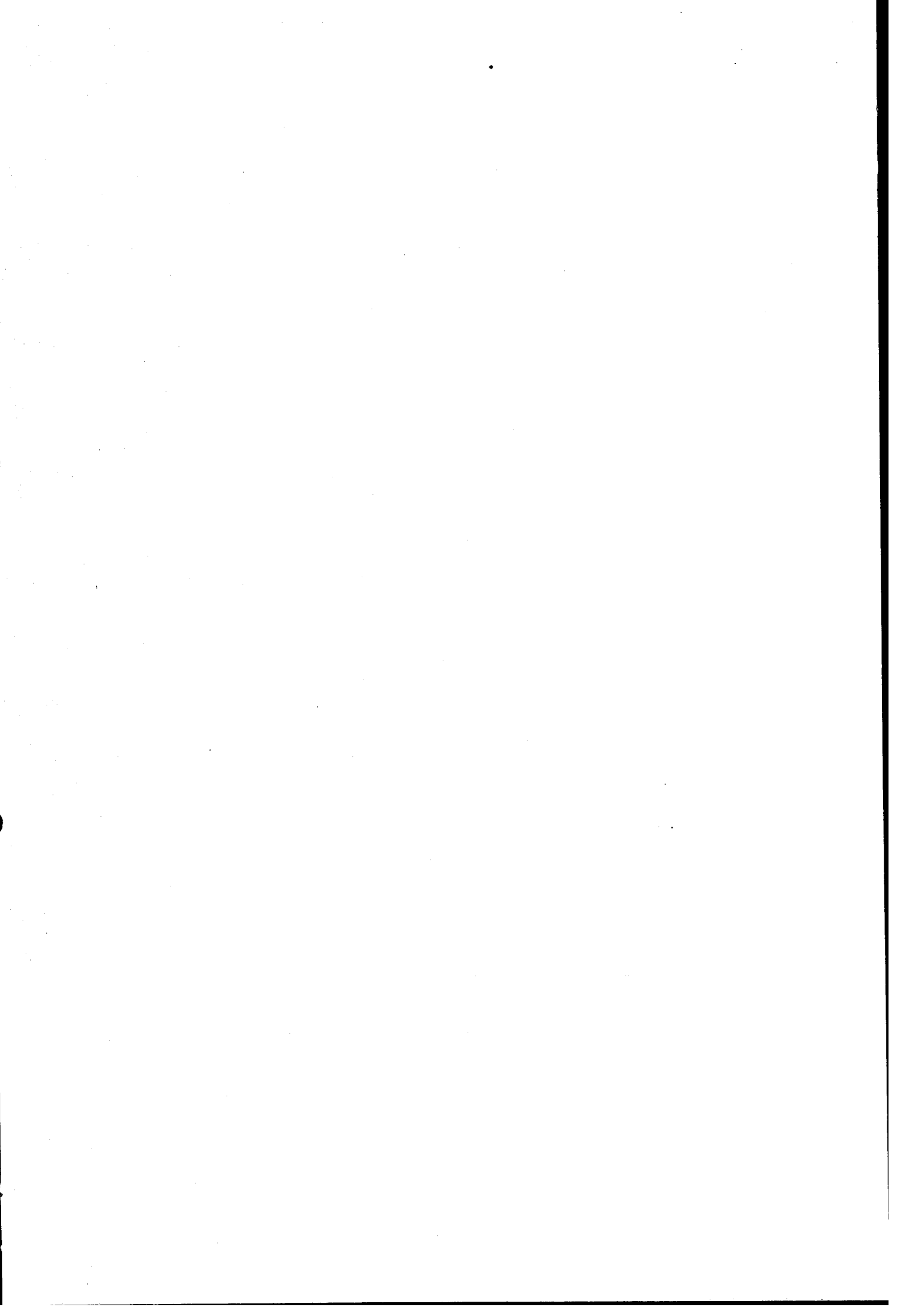
(٢) المفصل ص (٢٨٦).

(٣) ينظر الصحاح (سعط) (١١٢٩/٣) ، و(وجر) (٨٤٤/٢) ، و(دهن) (٢١١٦/٥) ، و(حرض) (١٠٧٠/٣).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر شرح الفصيح للزمخشري (٤٥٩/٢ ، ٤٦٥).

(٦) ينظر الصحاح (نصل) (١٨٣٠/٥).



[ومن أطناف الاسم: التلاني]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[ومن أصناف الاسم الثلاثي]

لِلْمُجَرَّدِ مِنْهُ عَشْرَةٌ أُنْبِيَّةٌ ، أُمْتَلَتْهَا: صَقْرٌ ، وَعِلْمٌ ، وَبَرْدٌ ، وَجَمَلٌ ، وَإِبِلٌ ،
وَطَنْبٌ ، وَكَتِفٌ ، وَرَجُلٌ ، وَضَلَعٌ ، وَصُرْدٌ^(١) .

وَلِلْمَزِيدِ فِيهِ أُنْبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَعَلَّ الْأُمْتَلَةَ الَّتِي أَنَا ذَاكِرُهَا تُحِيْطُ بِهَا أَوْ
بِأَكْثَرِهَا. »^(٢)

شم^(٣): « المِثَالُ: هُوَ الْأَدَاةُ الَّتِي يُقَدَّرُ عَلَيْهَا الشَّيْءُ قَبْلَ أَنْ يُصْنَعَ ، كَالَّذِي
يُقَدَّرُ عَلَيْهِ مَتَّخِذُ النَّعْلِ ، وَكَقَالَابِ الْإِسْكَافِ يُقَدَّرُ عَلَيْهِ الْخُفُّ .

فَأَمَّا الْمِثْلُ: فَهُوَ النَّظِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالنَّعْلُ وَمِثَالُهَا مِثْلَانِ وَلَيْسَا بِمِثَالَيْنِ ؛
لَأَنَّ "النَّعْلَ" لَيْسَ بِمِثَالٍ لِمَا قُدِّرَتْ عَلَيْهِ ، وَ"الْخُفُّ" لَا يَكُونُ مِثَالًا لِلْقَالَابِ. »

صع^(٤): « المِثْلُ: كَلِمَةٌ تَسْوِيَةٌ ، وَ"المِثَالُ" مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ أُمْتَلَةٌ وَمِثْلٌ ،
وَمِثْلَةٌ لَهُ كَذَا تَمَثِيلًا ، إِذَا صَوَّرْتَ لَهُ مِثَالَهُ بِالْكِتَابَةِ وَغَيْرِهَا. »

«^(٥) وَاعْلَمْ أَنَّ الْقِسْمَةَ الْعَقْلِيَّةَ فِي الْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ {عَلَى} (١) ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ اثْنَا
عَشَرَ بِنَاءً ، أَهْمَلْتَ الْعَرَبَ مِنْهَا اثْنَيْنِ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَاسْتَعْمَلْتَ عَشْرَةَ .

بَيَانٌ ذَلِكَ: أَنَّ الْأِسْمَ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ (ف ع ل) ، أَمَّا اللَّامُ فَلَا اعْتِبَارَ لَهُ فِي
التَّقْسِيمِ ؛ لِأَنَّهُ مَحَلُّ الْإِعْرَابِ وَمَوْرِدُهُ ، فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ ، فَبَقِيَ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ . أَمَّا الْفَاءُ فَلَهُ
ثَلَاثُ أَحْوَالٍ بِاعْتِبَارِ الْحَرَكَةِ ، وَلَا مَدْخَلَ لِلسُّكُونِ فِيهِ ؛ لِامْتِنَاعِ الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ .
وَأَمَّا الْعَيْنُ فَلَهُ أَحْوَالُ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ وَحَالُ السُّكُونِ ، فَهَذِهِ أَرْبَعُ أَحْوَالٍ ، وَإِذَا
أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ هَذِهِ الْأَحْوَالَ كُلَّهَا فَاضْرِبْ ثَلَاثَةَ فِي أَرْبَعَةٍ أَوْ عَلَى الْعَكْسِ ، كَانَ
الْمُجْتَمِعُ عِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ. »

وَالِاثْنَانِ الْمُهْمَلَانِ فِي الْأَسْمَاءِ:

(١) في المطبوع (صدر) وهو خطأ.

(٢) المفصل ص (٢٨٦).

(٣) ينظر النص في الإقليد (٣/١٣٩١ - ١٣٩٢).

(٤) ينظر الصحاح (مثل) (٥/١٨١٦).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٦٨ - ٦٦٩).

(٦) ساقط من "ع".

"فِعْلٌ" - بِضَمِّ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ - إِلَّا أَنْ الْأَخْفَشَ (١) قَالَ: قَدْ جَاءَ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ دَنْتِلُ: الدُّوَيْبَةُ، وَقَدْ أوردَ اللَّيْثُ (٢) فِي كِتَابِهِ: "وَعِلٌ" - بِضَمِّ الْفَاءِ - لُغَةٌ فِي الْوَعْلِ، وَهَذَا الْبِنَاءُ مَخْصُوصٌ بِالْفِعْلِ إِذَا بُنِيَ لَهُ الْمَفْعُولُ (٣).

و"فِعْلٌ" - بِكَسْرِ الْفَاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ -، وَهَذَا الْبِنَاءُ مُهْمَلٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ كُلِّهَا لِاسْتِثْقَالِهِمُ الْخُرُوجَ مِنَ الْكُسْرَةِ إِلَى الضَّمَّةِ إِذَا كَانَتْ الضَّمَّةُ لَازِمَةً (٤)، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا: (٥) "كَيْدٌ" وَ"ضَارِبٌ" فِي حَالِ الرَّفْعِ؛ لِأَنَّهُ حَرَكَةٌ عَارِضَةٌ لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا.

ص (٦): « "ضِلْعٌ" - بِكَسْرِ الضَّادِ وَفَتْحِ اللَّامِ -: جَبِيلٌ مُنْفَرِدٌ (٧)، وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ (٨): جَبِيلٌ ذَلِيلٌ مُسْتَدَقٌ، يُقَالُ: أَنْزَلَ بِتِلْكَ الضِّلْعِ، وَهُوَ - أَيْضاً - وَاحِدُ الْأَضْلَاعِ، وَيُسَكَّنُ الْوَسْطَ مِنْهُ أَيْضاً. »

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٩): « الصَّرْدُ: نَوْعٌ مِنَ الطَّيُورِ الْجَوَارِحِ تَنْشَأُ بِهِ الْعَرَبُ، قَالَ قَائِلُهُمْ (١٠):

❖ يَقُولُ: عِدَائِي الْيَوْمَ وَاقٍ وَحَاتِمٌ ❖

أَرَادَ بِ"وَأَقٍ": الصَّرْدَ، وَبِ"حَاتِمٍ" الْغُرَابَ.
وَقَالَ آخِرُ (١١):

(١) ينظر الصحاح (دتل) (١٦٩٤/٤).

(٢) ينظر التكملة والذيل (وعل) (٥٤٦/٥).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٦٩).

(٤) ينظر الإقليد (٣/١٣٩١).

(٥) في "ع" (هذه كيد).

(٦) ينظر الصحاح (ضلع) (٣/١٢٥٠).

(٧) في الأصل (مفرد) وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٨) هو أبو نصر الباهلي صاحب الأصمعي، نقل عنه الجوهري في صحاحه كثيراً، لم أقف على ترجمته.

(٩) ينظر أساس البلاغة ص (٣٥٣) (صدر).

(١٠) صدره:

❖ وَلَيْسَ بِهَيَّابٍ إِذَا اشْتَدَّ رَحْلُهُ ❖

وهو لخيثم بن عدي في التكملة والذيل (وقى) (٦/٥٣٢)، واللسان (وقى) (١٥/٤٠٥)، وبدون

نسبة في الصحاح (وقى) (٦/٢٥٢٨).

(١١) الأبيات لمُرَقَّشٍ فِي اللِّسَانِ (وقى) (١٥/٤٠٥).

إِنِّي غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمٍ
 لَا يَمْنَعُكَ مِنْ بَغَا ءِ الْخَيْرِ تَعْلِيْقُ الْبِهَائِمِ
 لَا وَالنَّشْوَمُ بِالْعَطَا سِ وَلَا التَّيْمُنُ بِالْمَقَاسِمِ (١)
 وَكَذَلِكَ (٢) لَا خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمٍ

صع (٣): « وَالصُّرْدُ: بِيَاضٍ بِيْظَهْرِ الْفَرَسِ ، وَالصُّرْدَانُ: عِرْقَانِ تَحْتَ اللِّسَانِ . »
 { « وَهَذِهِ الصَّنْفَةُ فِي غَيْرِ الْجُمُوعِ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ (٤) ، وَمِنْ ذَلِكَ "الْخَزَزُ" لَوْلَادِ الْأَرْنَبِ ،
 وَ"الْغَمْرُ" لِقَدْحِ صَغِيرٍ ، وَ"الرُّبْعُ": فَصِيلٌ يَنْتِجُ فِي الرَّبِيعِ ، وَ"هَبْعُ": فَصِيلٌ آخِرُ
 النَّتَاجِ ، مَذْكُورٌ فِي صع (٥) (٦) . »

(١) في الأصل (القتاسم) وما أثبتته من "ع".

(٢) في "ع" (وكذلك).

(٣) ينظر الصحاح (صرد) (٤٩٧/٢).

(٤) في الأصل (ليست بكثير) والصواب ما أثبتته.

(٥) ينظر الصحاح (خزز) (٨٧٧/٢) ، و(غمر) (٧٧٣/٢) ، و(ربيع) (١٢١٢/٣) ، و(هبع)

(١٣٠٤/٣).

(٦) ساقط من "ع".

[مزيدات الثلاثي]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فُصِّلَ:

وَالزِّيَادَةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنْ جِنْسِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، كَالذَّلَالِ الثَّانِيَةِ^(١) فِي قَعْدُدٍ ،
وَمَهْدَدٍ ، أَوْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهَا كَهَمْزَةِ: أَفْكَلٍ ، وَأَحْمَرٍ ، وَلِلإِحْقَاقِ كَوَاوِ جَوْهَرٍ ، وَجَدُولٍ ،
أَوْ لِغَيْرِ الإِحْقَاقِ كَأَلْفٍ: كَاهِلٍ ، وَغَلَامٍ. »^(٢)

شع^(٣): « اعْلَمْ أَنَّ تَعْرِفَ الأَصْلِ مِنَ الزِّيَادَةِ بَأَنَّ يُنْظَرَ إِلَى تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ ،
فَمَا ثَبَتَ فِي جَمِيعِ وُجُوْهَهَا^(٤) فَهُوَ الأَصْلِيُّ ، وَمَا سَقَطَ فَهُوَ الزَّائِدُ. »

وقوله: "في جميع وجوهها"^(٤) أي: وجوه التصاريف ، واحترز بالتعميم في
قوله: "في جميع وجوهها"^(٤) عن تصرف [نحو:]^(٥) "سفيرج" في تصغير "سفرجل" ،

أو "فريزد" في "قرزدق" / ، فإن اللام والقاف فيهما أصل من الحروف الأصول
فيهما ، وتصرفهما هذا - وهو الحذف هنا - لا يدل على زيادتهما ، ولا يعترض
لذلك في مواضع الاستدلال بالحذف ، إذ ليس هذا بعام ، فأعرفه.

{ذكر في شرح صرف له: أن الزائد يُعرف بأحد أربعة أشياء:

- بالاشتقاق نحو: عَسَل^(٦).

- وَعَدَمَ النَّظِيرِ: كَتَاءِ "تَنْفَلُ" وَتَرْتُبُ".

- وَغَلْبَةَ الزِّيَادَةِ كـ "حَوْفَانٍ" مَثَلًا ، فَإِنَّ "فَعْلَانِ" أَكْثَرُ مِنْ "فَوْعَالٍ" ، وَنَحْوُ:

"أَيْدَعُ" وَ"أَوْلَقُ" ، فَإِنَّ "أَفْعَلَ" أَكْثَرُ مِنْ "فَعِيلٍ" وَ"فَوْعَلَ".

- وَالتَّرْجِيْحُ عِنْدَ التَّعَارُضِ.

ثُمَّ الإِشْتِقَاقُ المُحَقَّقُ مُقَدَّمٌ ، فَأَعْرِفُ.

(١) في المطبوع (الثاني).

(٢) المفصل ص (٢٨٦).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٦٩/١).

(٤) في الأصل (وجهها) ، وما أثبتته من "ع".

(٥) مضاف من "ع".

(٦) ينظر الكتاب (٢٣٥/٤ - ٢٣٦) ، والمقتضب (٣١٥/٣) ، والمنصف (١٢٩/١) ، والممتع

(٢٣٠) ، وسر صناعة الإعراب (١٠٧/١) ، والتتمة في التصريف (٤٨).

فَهَذَا بَابٌ عَظِيمٌ مُشْكَلٌ ، عَوِيصُ التَّصْحِيحِ ، اضْطَرَبَ فِي كَثِيرٍ مِنْهُ أَقْوَالُ
الْعُلَمَاءِ ؛ لِتَشَعُّبِ طَرِيقِهِ وَانْتِهَاءِ الْمَوْقِفِ (١).

ص (٢): « رَجُلٌ قَعْدَدٌ: إِذَا كَانَ قَرِيبَ الْأَبَاءِ إِلَى الْجِدِّ الْأَكْبَرِ ، وَكَانَ يُقَالُ لِعَبْدِ
الصَّمَدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: قَعْدَدُ بَنِي هَاشِمٍ ، وَيُمْدَحُ بِهِ مِنْ وَجْهِهِ ؛ لِأَنَّ
الْوَلَاءَ لِلْكَبِيرِ ، وَيُذَمُّ بِهِ مِنْ وَجْهِهِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ الْهَرَمِيِّ ، وَهُوَ يُنْسَبُ إِلَى الضَّعْفِ ،
قَالَ (٣):

دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْتِي وَبَيْتُهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقَعْدَدٍ»

تغ (٤): « الْقَعْدَدُ: الضَّعِيفُ الْقَاعِدُ عَنِ الْمَكَارِمِ ، "فَعْلٌ" مِنَ الْقُعُودِ ، وَزِيَادَةُ
الْمُكْرَرِ ظَاهِرٌ فِي كِلَا الْمَعْنَيْنِ.»

ص (٥): « مَهْدَدٌ: مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ فَعْلٌ ، قَالَ سَيِّبِيُّ (٦): الْمَيْمُ مِنْ
نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، وَلَوْ كَانَتْ زَائِدَةً لَأُدْغِمَ ، مِثْلُ: مَفْرٌ ، وَمَرَدٌ ، فَتَبَيَّنَتْ أَنَّهَا مُلْحَقَةٌ ،
وَالْمُلْحَقُ لَا يُدْغَمُ.»

تغ (٧): «هُوَ "فَعْلٌ" مِنَ الْمَهْدِ ، لَا "مَفْعَلٌ" مِنْ "الْهَدِّ" ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْأَوَّلِ أَلْيَقُ بِهَا؛
وَلِأَنَّ حَقَّ الْمُكْرَرِ أَنْ يَكُونَ زِيَادَةً.»

فَإِنْ سَأَلْتِ: فَكَيْفَ كَانَ "مُحَبَّبٌ" لِرَجُلٍ وَتَهَلَّلٌ لِمَوْضِعٍ (٨) "مَفْعَلًا" وَتَفَعَّلَ" وَوَلَمْ
يَكُونَا "فَعْلًا" مَعَ قِيَامِ مَا ذَكَرْتِ؟

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر الصحاح (قعد) (٥٢٦/٢ - ٥٢٧).

(٣) البيت لدريد بن الصمة في جمهرة أشعار العرب (٦٠٠/٢) ، والصحاح (قعد) (٥٢٧/٢) ،

واللسان (قعد) (٣٦٢/٣) ، والمقاصد النحوية (١٢١/٢) ، وشرح التصريح (٢٠٢/١) ،

والدرر (١٢٥/٢) ، وبلا نسبة في الأصول (٢١٢/٣) ، والهمع (٤٠٥/١).

(٤) ينظر التخمير (١٤٥/٣).

(٥) ينظر الصحاح (مهد) (٥٤١/٢).

(٦) ينظر الكتاب (٢٧٦/٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩).

(٧) ينظر التخمير (١٤٦/٣).

(٨) معجم البلدان (٦٤/٢).

أثبت: بَأْتَهُمَا لَوْ كَانَا "فَعَلَلًا" لَكَانَ (م ح ب) ، و(ت ه ل) أَصُولًا ، وَكِلَاهُمَا تَرْكِيْبٌ مَقْوُودٌ فِي كَلَامِهِمْ ، وَكَمَا أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ لَا تُحْمَلَ الْكَلِمَةُ عَلَى (١) وَزَنِ مُخْتَرَعٍ ، فَكَذَلِكَ الْأَصْلُ أَنْ لَا تُحْمَلَ عَلَى تَرْكِيْبٍ مُخْتَرَعٍ .»

ص (٢): « الْأَفْكَلُ: الرِّعْدَةُ ، وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ ، يُقَالُ: أَخَذَهُ أَفْكَلٌ ، إِذَا ارْتَعَدَ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْفٍ .»

تغ (٣): « الهمزة فِيهِ زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهَا مَتَى وَقَعَتْ أَوَّلًا بَعْدَهَا ثَلَاثَةٌ أَصُولٌ فِيهِ زِيَادَةٌ ، وَهَذَا الْأَصْلُ عِلْمٌ بِالِاسْتِقْرَاءِ .»

شم: وَلِقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ مَفْكُولٌ ، « وَكَذَلِكَ هَمْزَةُ "أَحْمَرٍ" (٤) بِهَذَا الدَّلِيلِ ؛ وَلِأَنَّهُ مِنَ الْحُمْرَةِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي هَذَا الْوِزْنِ لَيْسَتْ لِلِإِلْحَاقِ ؛ لِجَرِيَانِ الْإِدْغَامِ فِيهِ .» (٣)

ص (٥): « الْجَوْهَرُ: مُعْرَبٌ ، الْوَاحِدَةُ جَوْهَرَةٌ .»

تغ (٣): « الْوَاوِ فِيهِ وَفِي "جَدُولٍ" زِيَادَةٌ ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَوَّلٍ لَا تَكُونُ إِلَّا زَائِدَةً ، وَلِأَنَّ "الْجَوْهَرَ" سُمِّيَ بِذَلِكَ (٧) لِشَهْرِيَّتِهِ وَظُهُورِ شَأْنِهِ بَيْنَ النَّاسِ ، مِنَ الْجَهْرِ ، وَهُوَ إِعْلَانُ الْكَلَامِ وَإِظْهَارُهُ . وَسُمِّيَ "الْجَدُولُ" بِهِ لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يَرُدُّ ، فَكَأَنَّهُ يُجَادِلُ وَيُلَاحِظُ .»

قلت: وَمِنْهُ "الْأَجْدَلُ" ، وَيَصِحُّ أَنْ يُسْتَدَلَّ لِزِيَادَةِ الْوَاوِ فِيهِ بِـ "الْجَدَلِ" ، وَهُوَ الْعَضْوُ ؛ لِأَنَّ "الْجَدُولَ" هُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، فَكَأَنَّهُ عَضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ الْأَكْبَرِ ، أَوْ (٨) لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْإِمْتِدَادِ مَعَ الشَّدَّةِ ، وَمِنْهُ "الْجَدِيلُ" لِلزَّمَامِ ، وَرُبَّمَا سُمِّيَ "الْوِشَاحُ" جَدِيلًا (٩) لِذَلِكَ ، وَجَمِيعُ مَا يَتَعَلَّقُ مِنَ الْمَعَانِي بِهَذِهِ [الْأَحْرَفِ] (١٠) الثَّلَاثَةُ عَلَى هَذَا التَّرْكِيبِ تَدُلُّ عَلَى الْقُوَّةِ وَالِاسْتِدَادِ ، [فَاعْرِفْهُ] (١٠) .

(١) فِي الْأَصْلِ (عَنْ وَزْنٍ) ، وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع" .

(٢) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (فَكَل) (١٧٩٢/٥) .

(٣) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (١٤٦/٣) .

(٤) فِي "ع" (هَمْزَةُ آخِرٍ) ، وَيَنْظُرُ الْكِتَابُ (٢٤٥/٤ - ٢٥٠) .

(٥) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (جَهْر) (٦١٨/٢) .

(٦) فِي الْأَصْلِ (لِذَلِكَ) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع" .

(٨) فِي "ع" (وَوَلَانَ) .

(٩) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (جَدَل) (١٦٥٣/٤ - ١٦٥٤) .

(١٠) مُضَافٌ مِنْ "ع" .

تغ^(١): « الوَاوُ فِيهِمَا لِلإِلْحَاقِ / بـ"تَعَلَّبَ". قَالَ^(٢): وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الألفَ "كَاهِلٌ" وَ"غَلَامٌ" لَيْسَ لِلإِلْحَاقِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أُمَّثَلَةِ الرُّبَاعِيِّ "فَعَلَّلٌ" وَلَا "فَعَلَّلَ" بِفَتْحِ اللّامِ. »

قُلْتُ: مَا ذَكَرَ مِنَ الدَّلِيلِ يَسْتَقِيمُ فِي "كَاهِلٍ" ؛ لِأَنَّ صِيغَتَهُ مُحْتَمِلَةٌ لِبنِيَّةِ رُبَاعِيَّةٍ، وَهِيَ "فَعَلَّلٌ" مَثَلًا ، لِتَقَابُلِ جِنْسِ الحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ فِيهِمَا ، وَإِنَّ لَمْ يَكُنْ [عَلَى]^(٣) هَذِهِ الكَيْفِيَّةِ شَيْءٌ وَأَقَعَ فِي أُنْبِيَّةِ الرُّبَاعِيِّ.

أَمَّا "غَلَامٌ" فَوزْنُهُ "فَعَالٌ" عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ ؛ لِأَنَّ الألفَ فِيهِ لَا أَصْلَ لَهَا^(٤) فِي الحَرَكَةِ لِزِيَادَتِهَا ، وَلَا يُكَادُ^(٥) يَطْرُدُ تَقْدِيرُهُ عَلَى "فَعَلَّلَ" - بِفَتْحِ اللّامِ - ؛ لِأَنَّ تَقْطِيعَهُ عَلَى هَذِهِ الزَّنَةِ يَعْتَمِدُ الحَرَكَةَ ، وَذَلِكَ مُنْتَفٍ فِيهِ أَصْلًا وَرَأْسًا.

وَزِيَادَةُ الألفِ فِيهِمَا لَا تَخْفَى ، « أَمَّا فِي "غَلَامٍ" ؛ فَلأنَّهُ مِنَ "الغُلْمَةِ" ، وَهِيَ^(٦) شَهْوَةٌ الضَّرَابِ. وَأَمَّا فِي "كَاهِلٍ" ؛ فَلأنَّهُ "الحَارِكُ" ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الكَتْفَيْنِ ، كَأَنَّهُ مَأخُودٌ مِنَ "الكَهْلِ" ، وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ ، وَوَحْطَةَ^(٧) الشَّيْبِ ، كَذَا فِي ص^(٨) ؛ لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا مُضْطَرَبٌ فِي مَصَاعِبِ الأُمُورِ ، وَتَحَمَّلَ مَشَاقِقَهَا ، لِزِيَادَةِ اخْتِصَاصِ هَذَا العَضْوِ وَهَذَا^(٩) السَّنِّ بِذَلِكَ ، فَاعْرِفُهُ.

(١) ينظر التخمير (١٤٦/٣).

(٢) القول لصدر الأفاضل والنص متتابع.

(٣) مضاف من "ع".

(٤) في "ع" (لا أصل بها).

(٥) في "ع" (فلا يكاد).

(٦) في "ع" (وهو شهوة).

(٧) في الأصل (وخلطه) ، وما أثبتته من "ع".

(٨) ينظر الصحاح (غلم) (١٩٩٧/٥) ، و(كهل) (١٨١٣/٣ ، ١٨١٤).

(٩) في "ع" (وهذه السن).

[تضييف العين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل :

وَالزِّيَادَةُ الْمُجَانِسَةُ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ تَكَرُّبًا لِلْعَيْنِ^(١) ، كـ "خَفِيدٌ" وَ"قَنَبٌ" ، أَوْ لِللَّامِ كـ "خَفِيدٌ" وَ"خَدْبٌ" ، أَوْ لِلْفَاءِ^(٢) وَالْعَيْنِ كـ "مَرْمَرِيْسٌ" وَ"مَرْمَرِيْتٌ" ، أَوْ لِلْعَيْنِ وَاللَّامِ كـ "صَمَحَحٌ" وَ"بِرْهْرَهَةٌ"^(٣) ، وَمَا عَدَاهَا مِنَ الزَّوَائِدِ حُرُوفُ (سَأَلْتُمُونِيهَا).»^(٤)

{قُلْتُ: وَلَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِهِمْ تَكَرُّبُ الْفَاءِ^(٥) بغيرِ أَسْطَةِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مُسْتَلْزِمٌ أَحَدَ أَمْرَيْنِ مَكْرُوهَيْنِ: وَهُوَ إِمَّا فَكُّ الإِدْغَامِ ، وَالإِبْتِدَاءُ بِسَاكِنٍ ، فَاْمْتَنَعُوا مِنْ مِثْلِهِ رَأْسًا ، فَاعْرِفْهُ^(٦).

شع^(٧): « مَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الحُرُوفِ الأَصْلِيَّةِ الحُرُوفِ العَشْرَةِ ، فَإِذْنِ لَا تَكُونُ زِيَادَةٌ مِنْ غَيْرِهَا إِلاَّ فِي المَكْرَرِ ، وَهَذِهِ الحُرُوفُ قَدْ تَكُونُ مُكْرَرَةً ، وَقَدْ لَا تَكُونُ ، إِلاَّ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُكْرَرَةً هِيَ أَوْ غَيْرِهَا فَلَا تُوزَنُ إِلاَّ بِلفظِ الأَصْلِ المَكْرَرِ ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ فِي "عَلَّمَ": "فَعَلَ" ، وَفِي "خَفِيدٌ": "فَعِيلٌ" ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ الزِّيَادَةُ تَكَرُّبًا لَمْ تُذَكَّرْ فِي الوِزْنِ إِلاَّ بِلفظِهَا ، فَتَقُولُ فِي وَزْنِ "مَضْرَبٌ": "مَفْعَلٌ" ، وَفِي "زُرْقَمٌ": "فُعْلَمٌ" ، فَفَسِّ عَليْهِ.

وَزِيَادَةُ الإِحَاقِ مَعْنَاهُ: أَنْ يَكُونَ جِيءَ بِهَا لِغَرَضِ تَصْنِيِيرِ تِلْكَ الزَّنَةِ الناقِصَةِ عَلَى مِثَالِ زِنَةِ أَكْمَلِ مِنْهَا ، وَلَا يَرِدُ عَلَى هَذَا مِثَالٌ^(٨) "مَضْرَبٌ" وَ"مِضْرَابٌ" ، أَنَّهُمَا مُلْحَقَانِ بِـ"جَعْفَرٍ" وَ"قِرطَاسٍ" ؛ لِأَنَّ مِنْ شَرْطِ الإِحَاقِ أَنْ يَكُونَ الغَرَضُ مَقْصُورًا عَلَى مَا ذَكَرَ. وَأَمَّا الإِعْتِرَاضُ ففِيهِ غَرَضٌ وَأَصِيحٌّ فِي ذَلِكَ المَعْنَى ، فَلَا وَجْهَ فِيهِ لِجَعْلِهِ إِحْاقًا ، فَاعْرِفْهُ.

(١) في "ع" (تكريرا للعين) ، وما أثبتته من المطبوع وشروح المفصل.

(٢) في "ع" (وللفاء والعين).

(٣) في المطبوع (برهرة).

(٤) المفصل ص (٢٨٦).

(٥) ينظر شرح ابن يعيش (١١٥/٦).

(٦) ساقط من "ع".

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٦٩ - ٦٧٠).

(٨) في "ع" (مثل مضرب).

تغ^(١): « إحدَى الفَاعَيْنِ فِي "خَفَيْفٍ" زِيَادَةً لِمَا مَضَى فِي صِنْفِ التَّصْغِيرِ ،
وَلِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "خَفَيْدٌ" ، كَمَا أَنَّ إِحْدَى الدَّالِّينِ فِي هَذَا زِيَادَةٌ ؛ لِقَوْلِهِمْ: "خَفَيْفٌ" ،
وَهُوَ الْخَفِيفُ مِنَ الظَّلْمَانِ (٢) .

قلت: وَيَصِحُّ أَنْ يُسْتَدَلَّ بِزِيَادَةِ الْفَاءِ وَالذَّالِّ بِقَوْلِهِمْ (٣): "خَفُودٌ" ، وَهِيَ النَّاقَةُ
الَّتِي تُلْقَى وَلَدَهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِينَ خَلْقُهُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْخَفَةِ يَجْمَعُ الْمَوْضِعَيْنِ ، وَلِأَنَّ حَقَّ
الْمَكْرَرِ أَنْ يَكُونَ زَائِدًا ؛ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ .

تغ^(١): « إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي "قَنْبٍ" زِيَادَةً حَمَلًا لَهُ عَلَى نَحْوِ "قَلْفٍ" ، وَهُوَ مَا
يُشْتَقُّ مِنْ طِينِ السَّيْلِ ؛ لِأَنَّ مِنْ: قَلْفَ الدَّنِّ ، إِذَا قَضَى طِينُهُ .»

قلت: فِي صَح (٤): « "القَنْبُ" عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ (٥): قَنْبُ الزَّرْعِ /
تَقْنِيًّا ، إِذَا أَعْصَفَ ، هَذَا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ ؛ لِأَنَّ مَنَاسَبَةَ الْأَشْتِقَاقِ تَجْمَعُ
الْمَوْضِعَيْنِ ، وَلَا شُبُهَةَ فِي زِيَادَةِ النُّونِ فِي أَحَدِهِمَا ، وَهُوَ التَّقَعُّبُ ، فَأَعْرَفَهُ .

تغ^(١): « إِحْدَى الْبَاعَيْنِ فِي "خِدْبٍ" زَائِدَةٌ ، يُقَالُ: رَجُلٌ خِدْبٌ ، مِثَالُ "هَجَفٌ" ،
أَيُّ: ضَخْمٌ ، وَجَارِيَةٌ خِدْبَةٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِزِيَادَتِهِ فِي الْبَدَنِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فِي لِسَانِهِ
خِدْبٌ ، أَيُّ: طَوَّلٌ ، لِأَنَّ الطُّوْلَ زِيَادَةٌ ، وَنَظِيرُهُ: فَرَسٌ رِفْلٌ ، طَوِيلٌ (٦) الذَّنْبُ ،
[فَأَعْرَفَهُ] (٧) .

صح^(٨): « الْمَرْمَرِيْسُ: الدَّاهِيَةُ ، وَهُوَ فَعْفَعِيلٌ ، مِنَ الْمَرَّاسَةِ وَهِيَ الشَّدَّةُ ، قَالَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ. وَالْمَرْمَرِيْسُ: الْأَمْسُ .

(١) ينظر التخمير (١٤٧/٣) .

(٢) ينظر الإقليد (١٣٩٤/٣) .

(٣) في الأصل (لقول) ، وما أثبتته من "ع" .

(٤) ينظر الصحاح (قنب) (٢٠٦/١) .

(٥) ينظر الجمهرة (١٢٣٢/٣) .

(٦) في الأصل (طول) ، وما أثبتته من "ع" .

(٧) مضاف من "ع" .

(٨) ينظر الصحاح (مرس) (٩٧٨/٣) ، و(مرت) (٢٦٦/١) ، و(صح) (٣٨٤/١) ، و(بره)

(٢٢٢٧/٦) ، وينظر التخمير (١٤٧/٣ - ١٤٨) .

و"مَرْمَرِيْتُ" بِمَعْنَى "الْمَرْتِ": مَفَازَةٌ لَا نَبَاتَ بِهَا ، وَرَجُلٌ مَرَّتُ الْحَاجِبِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهِ شَعْرٌ ، قَالُوا: وَلَا نَظِيرَ لِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ لَمْ يُكْرَرَا (١) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا فِيهِمَا (٢).

وَالصَّمْحَمُخُ: الشَّدِيدُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَافِرٌ صَمُوحٌ ، أَي: شَدِيدٌ ، وَالْمُصَامَحَةُ: أَي (٣): الْمُشَادَةُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ (٤) الْفَرِغَانِي (٥).

وَالْبَرَهْرَهَةُ (٦): الْمَرْأَةُ الْبَيْضَاءُ ، كَأَنَّهَا تَرْتَعِدُ مِنَ الرُّطُوبَةِ. (٥) وَقِيلَ: الْبَيْضَاءُ الصَّافِيَةُ اللَّوْنِ ، وَزَنْهَا "فَعْلَعَلَةٌ" ، الرَّاءُ وَالْهَاءُ وَالْتَّاءُ زَوَائِدُ ، وَمِنْهُ: الْبُرْهَانُ ؛ لِأَنَّ الْحُجَّةَ تُوصَفُ بِالْإِنَارَةِ ، أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ (٧): "الْحَقُّ أَبْلَجُ" ، وَنَحْوُهُ "السُّلْطَانُ" لِلْحُجَّةِ ، مِنَ السَّلِيْطِ ، وَهُوَ دَهْنُ الزَّيْتِ ، ثُمَّ الدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ فِي كَافَةِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ أَنَّ مِنْ حَقِّ الْمُكْرَّرِ أَنْ يَكُونَ زَائِدًا كَمَا ذُكِرَ ، فَاعْرِفْهُ.

(١) في "ع" (لم يكرر).

(٢) ينظر كتاب ليس في كلام العرب ص (٨٨) ، والتخمير (١٤٧/٣).

(٣) في "ع" (والمصامحة: هي المشادة).

(٤) في "ع" (ذكر ذلك كله الفرغاني).

(٥) ينظر التخمير (١٤٨/٣).

(٦) ينظر الكتاب (٣٢٧/٤).

(٧) ينظر جمهرة الأمثال (٣٦٤/١) ، ومجمع الأمثال (٢٠٧/١).

[مواقع الزيادة]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

وَالزِّيَادَةُ تَكُونُ وَاحِدَةً وَثَنَتَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا. وَمَوَاقِعُهَا أَرْبَعَةٌ: مَا قَبْلَ الْفَاءِ ، وَمَا بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ ، [وَمَا بَيْنَ الْعَيْنِ] ^(١) وَاللَّامِ ، وَمَا بَعْدَ اللَّامِ. وَلَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَقَعَ مُتَفَرِّقَةً ^(٢) أَوْ مُجْتَمِعَةً. ^(٣)

شع ^(٤): « مواقع الزيادة في الثلاثي إنما [انحصرت] ^(٥) على أربعة دلالة المعقول عليه ؛ لأنها إما أن تكون قبل الفاء أو بعده ، أو بعد العين ، أو بعد اللام ، ولا موقع غير ذلك بحكم الضرورة والقطع. وأما في غير الثلاثي فيزيد على حسب عدد الحروف ، فافهم.

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) في المطبوع (مفترفة).

(٣) المفصل ص (٢٨٦ - ٢٨٧).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٧٠/١).

(٥) في الأصل (تحصرت) ، وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

[الزيادة قبل الفاء]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« **فصل:** »

وَالزِّيَادَةُ الْوَاحِدَةُ قَبْلَ الْفَاءِ نَحْوُ^(١): أَجْدَلٌ ، وَإِثْمِدٌ ، وَإِصْبَعٌ ، وَأَصْبَعٌ ، وَأَبْلَمٌ ،
وَأَكْلَبٌ ، وَتَنْضَبٌ ، وَتُدْرَأٌ ، وَتَتْفَلٌ .
وَتَحْلِيٌّ ، وَيَرْمَعٌ وَمَقْتَلٌ ، وَمِنْبِرٌ ، وَمَجْلِسٌ ، وَمَنْخَلٌ ، وَمُصْحَفٌ ، وَمِنْخَرٌ ،
وَمِهْيَعٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ. »^(٢)

الْأَجْدَلُ: الصَّقْرُ^(٣). وَقَدْ أَقْمْنَا الدَّلِيلَ عَلَى زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِيهَا قَبْلَ فِي "جَدُولٍ".

وَالْإِثْمِدُ: حَجَرٌ يَكْتَحِلُ بِهِ^(٤).

قَالَتْ: "ث م د" عَلَى هَذَا التَّرْكِيبِ يَدُلُّ عَلَى الْقَلَّةِ ، وَمِنْهُ "الثَّمَدُ" لِلْمَاءِ الْقَلِيلِ ،
وَرَجُلٌ مَثْمُودٌ^(٥) ، إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ حَتَّى يَنْفَدَ مَا عِنْدَهُ ، وَكَذَلِكَ مَاءٌ مَثْمُودٌ^(٥) ،
وَكَذَلِكَ الْإِثْمِدُ ؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ^(٦) بِرِفْقٍ وَقِلَّةٍ حَتَّى إِذَا فَشَا وَانْتَشَرَ قَلَّ بِالمَسْحِ .

« وَنَظِيرُهُ: "إِسْحَلٌ" بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فَإِنَّهُ سُمِّيَ لِذَلِكَ^(٧) ؛ لِأَنَّهُ كَثِيرًا مَا يَنْبُتُ عَلَى

السَّاحِلِ » ؛ ذَكَرَهُ فِي تَعِ^(٨).

وَذَكَرَ^(٩): « فِي "إِصْبَعٍ" لُغَاتٌ: كَسْرُ الْهَمْزَةِ وَضَمُّهَا لِمَعَ فَتْحُ^(١٠) الْبَاءِ ،

وَكَسْرُهُمَا ، وَضَمُّهُمَا^(١١) ، وَفَتْحُ الْهَمْزَةِ مَعَ كَسْرِ الْبَاءِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (فِي نَحْوِ).

(٢) الْمَفْصَلُ ص (٢٨٧).

(٣) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (١٤٩/٣) ، وَالْإِقْلِيدُ (١٣٩٦/٣).

(٤) فِي الْأَصْلِ (إِذَا كَثُرَ) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع".

(٥) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ (ثَمَد) (٤٥١/٢).

(٦) فِي "ع" (لَا يَعْْمَلُ).

(٧) فِي "ع" (مَكْسَرُ الْهَمْزَةِ لـ "شَجْرٌ" كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ).

(٨) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (١٤٩/٣).

(٩) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (١٤٩/٣) ، وَالنَّصُّ مَتَابَعٌ .

(١٠) فِي الْأَصْلِ (فَتْحُ الْبَاءِ) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنَ التَّخْمِيرِ .

(١١) سَاقَطَ مِنْ "ع".

فِيهِ عَلَى لُغَاتِهِ قَوْلُهُمْ: صَبَّعْتُ بِفُلَانٍ {وَعَلَيْهِ} (١)، أَي: أَشْرْتُ إِلَيْهِ (٢) بِإِصْبَعِي مُعَاتِبًا.

وَفِي الْأَرَاغِيزِ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣):
 هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَّتْ
 وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا شَقِيَّتْ
 وَالْجَوَابُ فِي كَوْنِهِ غَيْرَ مَنْظُومٍ مَذْكُورٍ فِي كُتُبِهِمْ.
 ص (٤): «أَبْلَمُ» بِضَمَّتَيْنِ: خَوْصُ الْمُقْلِ.

قُلْتُ: كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنبِسَاطِهِ، «وَمِنْهُ: أَبْلَمَتِ النَّاقَةُ، إِذَا وَرِمَ حَيَاؤُهَا
 وَأَنْبَسَطَ مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ، وَبِهَا بَلَمَةٌ شَدِيدَةٌ.» (٤)

تخ (٥): «فِيهِ لُغَاتٌ: أَبْلَمٌ - يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَكَسْرُهَا وَضَمُّهَا، وَيَشْهَدُ لِكَوْنِ
 الْهَمْزَةِ زَائِدَةً / أَنَّ الْمَكْسُورَ وَالْمَضْمُومَ عَلَى وَزْنِ "إِصْبَعٍ" وَ"أُصْبَعٍ"، وَقَدْ تَبَيَّنَ ثُمَّ
 زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ.»

قُلْتُ: فِيهِ نَظْرٌ؛ لِأَنَّ "أَبْلَمًا" يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِيمُهُ زَائِدَةً؛ لِأَنَّهَا مِنَ الزَّوَائِدِ،
 فَتَكُونُ الْهَمْزَةُ أَصْلًا بِاعْتِبَارِ الْمَلَأَمَةِ بَيْنَ الْحَلَقَتَيْنِ فِي الْأَنْبِسَاطِ، وَأَمَّا "أُصْبَعٍ"
 فَحُكْمُ (٦) زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ مَحْتَوَمٌ بِهِ؛ لِامْتِنَاعِ سَائِرِ الْحُرُوفِ عَنِ الزِّيَادَةِ.
 {قُلْتُ: وَاللَّامُ تَتَّبَعُ الْهَمْزَةَ فِي الْاِخْتِلَافِ، وَمِثَالُهَا: الْأَرْقَمُ، وَالْأَسْحَلُ،
 وَ"أُصْبَعٍ" لُغَةٌ فِي "إِصْبَعٍ"} (١).

ص (٧): «التَّضْبُ: شَجْرٌ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ، وَزَنُهُ "تَفْعَلُ"، إِذْ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ
 "فَعْلَلٌ"، وَفِي الْكَلَامِ "تَفْعَلُ" مِثْلُ "تَقْتُلُ" وَ"تَخْرُجُ"، الْوَاحِدَةُ "تَتَضَبُّةٌ"، تُتَّخَذُ مِنْهَا
 السَّهَامُ. وَالتَّنْدَرُ: الدَّرُّ، أَي: الدَّفْعُ»، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّرِيفَةِ:

(١) ساقط من "ع".

(٢) في "ع" (أشرت أوه).

(٣) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دميت إصبعة في الخندق فقال هذين البيتين، ينظر
 اللسان (صبع) (١٩٢/٨).

(٤) ينظر الصحاح (بلم) (١٨٧٤/٥).

(٥) ينظر التخمير (١٤٩/٣).

(٦) في "ع" (فحكمه).

(٧) ينظر الصحاح (نضب) (٢٢٦/١)، و(درأ) (٤٨/١)، وينظر التخمير (١٤٩/٣ - ١٥٠).

وَذِي تَدْرٍ مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابَةٍ بِأَشْجَعٍ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُهُ^(١)
 ص (٢): « قَالَ الْيَزِيدِيُّ: "تَنْفُلٌ" - بَفَتْحِ النَّاءِ وَضَمِّهَا - وَوَلَدُ الثُّعْلَبِ ، وَالتَّاءُ
 زَائِدَةٌ.»

تغ (٣): « الْقَوْلُ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِي "تَنْضُبٌ" ، وَأَمَّا الْمَضْمُومُ فَلِأَنَّهُ فِي مَعْنَى
 الْمَقْتُوحِ.»

تغ (٣): « "تِحْلِيٌّ" بِالْكَسْرِ: مَا يُحْلَأُ مِنَ الْأَدِيمِ ، أَي: يُقَشَّرُ.»
 قُلْتُ: وَفِي الْمُسْتَقْصِي^(٤): «أَحْمَقُ مِنَ الدَّابِغِ^(٥) عَلَى التَّحْلِيِّ.» وَيُرْوَى عَلَى
 "تَحْلِيَّةٍ" ، وَهِيَ قِشْرَةٌ مِنَ اللَّحْمِ تَبْقَى عَلَى الْإِهَابِ فَلَا يَنَالُهُ الدَّبَاغُ حَتَّى يَقَشَّرَ عَنْهُ.
 وَيُرْمَعُ: حَجَرٌ لَيِّنٌ يُفْتُ بِالْيَدِ.

تغ (٣): « حِجَارَةٌ خَوَّارَةٌ. وَفِي شَرْحِ الْكِتَابِ^(٦): حَجَرٌ رِخْوٌ ، وَالْيَاءُ زِيَادَةٌ^(٧) ؛
 لِأَنَّهُ وَقَعَتْ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ ، وَلِأَنَّهُ مِنْ رَمَعٍ أَنْفَهُ مِنَ الْغَضَبِ رَمَعَانًا إِذَا تَحَرَّكَ ،
 وَهَذَا لِأَنَّ الْخَوْرَ وَالرِّخَاوَةَ مُتَقَارِبَانِ مِنَ الْاضْطِرَابِ. وَنَظِيرُهُ "يَلْمَعُ" لِلْسَّرَابِ.»

تغ (٨): « مِنْبَرٌ "مَفْعَلٌ" مِنْ نَبْرَهُ نَبْرًا إِذَا رَفَعَهُ ، إِذِ الْمَنْبَرُ يَرْفَعُ الْخَطِيبَ ، وَمِنْهُ
 النَّبْرُ - بِالْكَسْرِ - لِدَوْبِيَّةٍ شَبِيهَةٍ بِالْقُرَادِ ، إِذَا دَبَّتْ عَلَى الْبَعِيرِ تَوْرَمَ مَدْبَهُا.»
 قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ^(٩): « وَمِنْهُ أَنْبَارُ الطَّعَامِ ، جَمْعُ نَبْرٍ - بِالْكَسْرِ - ، وَالنَّبْرَةُ:
 الْهَمْزَةُ ، وَمِنْهُ: قُرَيْشٌ لَا تَنْبِرُ ، أَي: لَا تَهْمِزُ^(١٠) .»

(١) البيت لزَيْنَب بنت الطَّرِيَّة في حواشي المفصل للزمخشري (٤٩/ب) ، والتخميم (١٥٠/٣) ،
 وهو للقلاح بن حزن بن خَبَّاب المنقري في شرح الحماسة للمرزوقي (١٠٣٩/٣) ، وتاج
 العروس (درأ) (٢٢٥/١).

(٢) ينظر الصحاح (نقل) (١٦٤٤/٤).

(٣) ينظر التخميم (١٥٠/٣).

(٤) المستقصى (٧٤/١).

(٥) في الأصل (النابع) وما أثبتته من "ع".

(٦) ينظر شرح الكتاب (٢٢١/٥).

(٧) في "ع" (والياء زائدة).

(٨) ينظر التخميم (١٥١/٣) ، وينظر إصلاح المنطق ص (١٦).

(٩) ينظر إصلاح المنطق ص (١٦).

(١٠) ينظر الصحاح (نبر) (٨٢٢/٢).

صح (١): «مُنْخَلٌ: - بِضَمَّتَيْنِ، وَبِفَتْحِ الْخَاءِ - لُغَةٌ فِيهِ، مِثْلُ: الْمُنْصَلِ، وَالْمُنْصَلِ. وَ"الْمُصْحَفُ": مِنَ الصَّحِيفَةِ.»

صح (٢): « وَبِكَسْرِ الْمِيمِ أَيْضًا ، قَالَ الْفَرَّاءُ: قَدْ اسْتَنْقَلَتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي حُرُوفٍ فَكَسَرُوا مِيمَهَا ، وَأَصْلُهَا الضَّمُّ ، مِنْ ذَلِكَ: مِصْحَفٌ ، وَمِخْدَعٌ ، وَمِطْرَفٌ ، وَمِغْزَلٌ ، وَمَسْجَدٌ ؛ لِأَنَّهَا فِي الْمَعْنَى مَأْخُوذَةٌ (٣) مِنْ: أَصْحَفَ ، أَي: جُمِعَتْ فِيهِ الصُّحُفُ ، وَكَذَا الْبَاقِي.»

تخ (٤): « «مِنْخَرٌ» - بِكَسْرِ الْمِيمِ - : "مِفْعَلٌ" ؛ لِأَنَّ فِي مَعْنَاهُ: الْمَنْخَرُ - بِفَتْحِ الْمِيمِ - ، وَهُوَ مِنَ النَّخِيرِ.»

قُلْتُ: فِي صَح (٥): « الْمَنْخَرُ: تَقَبُّ الْأَنْفِ ، وَقَدْ تَكَسَّرُ الْمِيمُ اتِّبَاعًا لِكَسْرِ الْخَاءِ ، كَمَا قَالُوا: مِنتِنٌ. وَهُمَا نَادِرَانِ ؛ لِأَنَّ "مِفْعَلًا" - بِكَسْرَتَيْنِ - لَيْسَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ.»

(٤) « وَ"هَلْبَعٌ": بِمَعْنَى: الْأَكُولِ ، "مِفْعَلٌ" (٦) عِنْدَ الْأَخْفَشِ (٧) ، مِنْ بَلَغَتْ الشَّيْءَ وَأَبْتَلَعْتُهُ ، وَنَظِيرُهُ "هَجْرَعٌ" [لِلطَّوِيلِ] (٨) ، وَهُوَ عِنْدَ سَبْيُوِيَه (٩) "فِعْلَلٌ" ، كَ"دِرْهَمٍ" ، وَالْهَاءُ أَصْلِيَّةٌ ، وَلَا أَثَرَ لِمِثْلِ هَذَا الْاِسْتِثْقَاقِ ، إِذْ لَمْ يُعْهَدْ زِيَادَةُ الْهَاءِ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ فِي لُغَتِهِمْ ، وَلَا بَأْسَ فِي أَنْ يَكُونَ بَنَوْا كَلِمَةً لِلشَّدِيدِ الْبَلْعِ مِنَ الْهَاءِ وَالْبَاءِ وَاللَّامِ وَالْعَيْنِ ، فَوَافَقَ بَعْضُ حُرُوفِهَا حُرُوفَ "بَلْبَعٍ".

- (١) ينظر الصحاح (نخل) (١٨٢٧/٥).
- (٢) ينظر الصحاح (صحف) (١٣٨٤/٤).
- (٣) في الأصل (مأخوذ) وما أثبتته من "ع" والصحاح.
- (٤) ينظر التخمير (١٥١/٣).
- (٥) في "ع" (وقال في صح) ، وينظر الصحاح (نخر) (٨٢٤/٢).
- (٦) في "ع" (هفلع).
- (٧) ينظر قول الأخفش في حواشي الزمخشري على المفصل (٤٩/ب) ، وشرح ابن يعيش (١١٨ ، ١١٦/٦).
- (٨) مضاف من "ع" والتخمير.
- (٩) ينظر الكتاب (٢٨٩/٤).

[الزيادة بين الفاء والهمزة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَصْلٌ :

وَمَا بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ فِي نَحْوِ: كَاهِلٍ ، وَخَاتِمٍ ، وَشَأْمَلٍ ، وَضَيْغَمٍ ، وَقُنْبَرٍ ،
وَجِنْدَبٍ ، وَعَنْسَلٍ ، وَعَوْسَجٍ. » (١)

تغ (٢): « "الكَهْلُ" سُمِّيَ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَا كَاهِلُ / الْعُمُرِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِيهِ مَعْنَى
آخِرَ يَجْمَعُهُمَا أَيْضًا فِيمَا تَقَدَّمَ. وَ"خَاتِمٌ" مِنْ الْخَتْمِ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - ، وَمِثْلُهُ:
"الطَّابِعُ" مَعْنَى وَوَزْنَا عَلَى اللَّغْنَيْنِ ، وَالْأَشْهَرُ مِنْهُمَا الْفَتْحُ.

تغ (٣): « "شَأْمَلٌ" رِيحٌ تَهْبُ مِنْ نَاحِيَةِ الْقُطْبِ ، وَهِيَ مَقْلُوبَةٌ مِنْ "شَمَّالٍ" ؛
لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "شَمَلٌ" - بِالنَّسْكِينِ وَالتَّحْرِيكِ - ، وَ"شَمَّالٌ" ، وَأَشْمَلُوا ، إِذَا دَخَلُوا
فِي الشَّمَالِ ، وَشَمَلُوا: أَصَابَتْهُمْ الشَّمَالُ ، فَهُمْ مَشْمُولُونَ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَمْزَةٌ "شَأْمَلٌ" أَصْلًا وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الشَّمَالِ ،
كَمَا {أَنَّ} (٤) رَأَيْ "دِمْتَرٌ" وَ"سَبِطَرٌ" أَصْلٌ ، وَإِنْ كَانَا بِمَعْنَى: دَمِثٌ وَسَبِطٌ؟.

أجبت: الهمزة قد زيدت غير أولٍ ؛ لقولهم: جُرَائِضٍ ، فَلَا يُجْعَلُ "الشَّمَّالُ"
وَأَخْتَهَا أَصْلًا بِرَأْسِهِ رَبَاعِيًا ، وَلَا كَذَلِكَ الرَّاءُ.

وَضَيْغَمٌ: لِلأَسَدِ "فِيْعَلٌ" بِمَعْنَى "فَاعِلٍ" ، مِنْ ضَغَمَةٍ: إِذَا عَضَّه ، ثُمَّ غَلَبَ (٥)
عَلَى الأَسَدِ ، فَهُوَ عَامٌ خُصَّ كَالدَّابَّةِ ، وَنَظِيرُهُ: يَوْمٌ "صَيِّهَدٌ" لِلشَّدِيدِ الحَرِّ.

صع (٦): « الْقَبْرَةُ: وَاحِدُ القُبْرِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ كَالْعُصْفُورِ ، قَالَ طَرْفَةُ
وَكَانَ يَصْطَادُ هَذَا الطَّيْرَ فِي صَيَاهُ (٧):

(١) المفصل ص (٢٨٧).

(٢) ينظر التخمير (١٥١/٣).

(٣) ينظر التخمير (١٥١/٣ - ١٥٢).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في الأصل (غلبه) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٦) ينظر الصحاح (قبر) (٧٨٤/٢ - ٧٨٥).

(٧) الأبيات لطفرة في الصحاح (قبر) (٧٨٥/٢) ، واللسان (قبر) (٦٩/٥).

يَا لَكَ مِنْ قَبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ
خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَأَصْفَرِي
وَنَقْرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنْقَرِي
قَدْ ذَهَبَ الصِّيَادُ عَنْكَ فَأَبْشِرِي
لَا بُدَّ مِنْ أَخْذِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِي

قال: والقنبراء لغة فيها ، والجمع القنابر ، والعامّة تقول: القنبرة ، وقد جاء

ذلك في أراجيزهم.»

تغ^(١): «قنبر - بضم القاف والنون - فيه زيادة ، لقولهم في معناه: قنبر ،

ولا يعرف "فعل" صفة.»

شع^(٢): «ليس في لغتهم "فعل" عند سيبويه^(٣) ، وأما الأخفش^(٤) فيحتج بغير

ذلك ، وهو ما ذكر أن من لغته: "قنبر" ، فتصرفهم فيه بغير نون مع بقاء معناه يشعر بزيادتها ؛ لأن الحذف دليل معنى الزيادة.»

و"جندب": حم - بكسر الجيم وفتح الدال - أورده سيبويه^(٣).

تغ^(٥): «"جندب": على وزن "درهم" ، كذا الرواية هنا ؛ لأنه في معنى

"جندب" - بالضم - ، وهو "فعل" ، وسيبويه^(٣) لم يعد "فعلاً" في الأبيية ، والمراد به: "فعل" لم يتجانس لأمه.

فإن سألت: الأخفش ومن تبعه عدوه فيها ، واستدلوا بـ"جندب" للأخضر

الطويل الرجلين من الجنادب؟.

أجبت: بأن سيبويه قد أشار إلى أنه مخفف من "جنادب"^(٦) ، كـ"علبط" و"هدب"

على ما تقدم فيهما.»

(١) ينظر التخمير (١٥٢/٣).

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٧٣/١).

(٣) ينظر الكتاب (٢٦٩/٤).

(٤) ينظر قوله في المنصف (٢١/٣) ، وشرح السيرافي (٢٢٠/٥).

(٥) ينظر التخمير (١٥٢/٣).

(٦) أي: الجندب: ضرب من الجنادب والجراد ، وهو الأخضر طويل الرجلين ، ينظر الصحاح

(جندب) (٩٧/١) ، واللسان (جندب) (٢٥٤/١).

{وَذَكَرَ فِي ضِرَامِهِ^(١) فِي شَرْحِ بَيْتِ السَّقَطِ^(٢):

فَكَانَتْ رَامَ الْكَلَامِ وَمَسَّهُ عِيٌّ فَأَسْعَدَهُ لِسَانُ الْجُنْدُبِ

« وَقَالُوا: هُوَ "فُنْعَلٌ" ، وَنَظِيرُهُ وَزَنَا وَمَعْنَى "عُنْظَبٌ" . وَبِضْمٍ^(٣) الدَّالِ عَنِ

الْبَصْرِيِّينَ ، وَبِفَتْحِهَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ^(٤) .

وَكَانَ يَقُولُ شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - : نُونُ "جِنْدُبٍ" زَائِدَةٌ ، مَأْخُودٌ مِنْ "الْجِدْبِ" ،

وَهُوَ الْقَحْطُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ لَوَازِمِهِ ، وَلِذَلِكَ^(٥) سُمِّيَ جَرَادًا ؛ لِأَنَّهُ يُجَرِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ النَّبَاتِ ، وَيَلْوِي بِالْخِصْبِ ؛ لِأَنَّهُ يَأْكُلُ الزَّرْعَ .

ص^(٦): « الْعَسَلُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ ، قَالَ^(٧) :

وَقَدْ أَقْطَعُ الْجَوْزَ جَوْزَ الْفَلَاةِ بِالْحِرَّةِ الْبَازِلِ الْعَسَلِ

النُّونُ : زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْعَسَلَانِ ، وَهُوَ خِفَةُ السَّيْرِ .»

تغ^(٨): « وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ "الْعَنْسِ"^(٩) ، وَهِيَ النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ الْقَوِيَّةُ ؛

لِأَنَّهَا/ مَتَى كَانَتْ أَصْلَبَ كَانَتْ أَخْفَ ، وَاللَّامُ زِيَادَةٌ ، وَنَحْوُهَا فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ

"عَنْبَسٌ" وَ"عَنْبَسَةٌ" مِنَ الْعَبُوسِ ، وَهُمَا مِنْ نُعُوتِ الْأَسَدِ ، وَفِي الْوَجْهِ الثَّانِي "عَبْدَلٌ"

"عَزَبْدَلٌ" ، وَبِالْأَوَّلِ أَخَذَ الشَّيْخُ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيَّبُوِيهِ^(١٠) .»

تغ^(٨): « "عَوْسَجٌ" : ضَرْبٌ مِنَ الشَّوْكِ ، الْوَاحِدَةُ "عَوْسَجَةٌ" ، الْوَاوُ وَقَعَتْ غَيْرَ

أَوَّلٍ وَمَعَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ ، وَلِقَوْلِهِمْ: عَسَجَ الْمَالُ ، إِذَا أَخَذَهُ مِنْ رَعِي الْعَوْسَجِ .»

(١) ينظر شروح سقط الزند (٣/١١٣٤).

(٢) هو في سقط الزند ص (٢٣١).

(٣) أي و(جندب) مضموم الدال عند البصريين

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (وكذلك).

(٦) ينظر الصحاح (عسل) (٥/١٧٦٥).

(٧) البيت للأعشى في الصحاح (عسل) (٥/١٧٦٥) ، واللسان (عسل) (١١/٤٤٧).

(٨) ينظر التخمير (٣/١٥٣).

(٩) في "ع" (العلس).

(١٠) ينظر الكتاب (٤/٣٢٠ ، ٢٥٣).

[الزيادة بين العين واللام]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَمَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ فِي نَحْوِ: شَمَالٍ ، وَغَزَالٍ ، وَحِمَارٍ ، وَغَلَامٍ ، وَبَعِيرٍ ،
 وَعَثِيرٍ ، وَعَلَيْبٍ ، وَعَرْئِدٍ ، وَقَعُودٍ ، وَجَدُولٍ ، وَخِرُوعٍ ، وَسُدُوسٍ ، وَسَلَمٍ ، وَقِنَبٍ. » (١)
 (٢) « شَمَالٌ بِالْهَمْزَةِ قَدْ مَرَّ ، وَالْأَلْفُ فِي "غَزَالٍ" زِيَادَةٌ » (٣) ، لِقَوْلِهِمْ: غُزْلَانٌ ،
 وَمُغْزِلٌ كَمَا "مُطْفِلٌ".

وَفِي "حِمَارٍ" لِقَوْلِهِمْ: حُمْرٌ وَأَحْمِرَةٌ.

وَفِي "غَلَامٍ" لِقَوْلِهِمْ: "غِلْمَةٌ".

وَفِي "الْبَعِيرِ" ، لِقَوْلِهِمْ: "أَبْعَرَةٌ" وَبُعْرَانٌ ، وَ"بُعْرَةٌ" فِي نَحْوِهِ.

و"عَثِيرٌ": [هُوَ] (٤) الْغُبَارُ ؛ لِأَنَّ الْبِيَاءَ وَقَعَتْ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَصْوَالٍ ، وَلِأَنَّهُ سُمِّيَ

بِذَلِكَ لِجَلْبَةِ (٥) الْغُبَارِ ، وَنَحْوَهُ "حَمِيرٌ" (٦) بِنُ سَبَأَ ، وَكَانَتْ الْمُلُوكُ مِنْهُمْ فِي الدَّهْرِ

الْأَوَّلِ. »

تغ (٧): « "عَلَيْبٌ" - بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْبِيَاءِ - : وَادٍ (٨) فِي طَرِيقِ

الْيَمَنِ. »

قَالَ فَخْرُ الْمَشَايخِ: حَكَى الْجَمَاعَةُ الْبَصْرِيَّةُ (٩) أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِهِمْ "فُعَيْلٌ" إِلَّا

"عَلَيْبٌ". »

(١) المفصل ص (٢٨٧).

(٢) ينظر التخمير (١٥٣/٣ - ١٥٤).

(٣) في "ع" (زائدة).

(٤) مضاف من "ع".

(٥) في الأصل (سمي لذلك لجلبه).

(٦) في "ع" (همير ...) ، وينظر جمهرة أنساب العرب (٤٠٦ ، ٤٥٩).

(٧) ينظر التخمير (١٥٤/٣).

(٨) ينظر مجمع البلدان (١٤٨/٤).

(٩) ينظر الكتاب (٢٦٧/٤).

تغ^(١): « قَالَ الْمَرْزُوقِي (٢): كَأَنَّهُ مِنَ "العَلْب" وَهُوَ الْأَثَرُ ، وَالْوَادِي لَا يَخْلُو مِنْ انْخِفَاضٍ وَجِدٍ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْوَادِي "جِلْوَا حَا" ، لِأَنَّ السَّيُولَ تَجَلَّحَتْهُ ، أَي تَجَرَّقَتْهُ ، وَمِنْهُ: طَرِيقٌ مَعْلُوبٌ ، أَي: لِأَحِبِّ.»

فَإِنْ سَأَلْتَ: "فُعَيْلٌ" لَيْسَ فِي أَبْنِيَّتِهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ؟.

أَجَبْتُ: كَمَا أَنَّ "فُعَيْلًا" لَيْسَ مِنْ أَبْنِيَّتِهِمْ ، فَ"فُعَلٌ" لَيْسَ مِنْهَا أَيْضًا ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ ، وَلِأَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ (٣) قَدْ رَوَاهُ "عَلَيْبٌ" بِكَسْرِ الْفَاءِ كَـ "عَثِيرٌ" بِغَيْرِ شَكٍّ ، وَإِذَا ثَبَّتَ فِي الْمَكْسُورِ زِيَادَةُ الْيَاءِ ثَبَّتَ فِي الْمَضْمُومَةِ.»

قُلْتُ: وَفِي بَعْضِ النُّسخِ "عَلَيْبٌ" عَلَى صِيغَةِ الْمُصَغَّرِ ، وَهُوَ خَطَأٌ مَحْضٌ.

تغ^(٤): « وَتَرَّ عُرْنُدٌ أَي: غَلِيظٌ ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ: عَرَّدَ ، وَأَنْشَدَ عَبْدُ

الْقَاهِرِ (٥):

● وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرَّ عُرْنُدٌ (٦) ●

وَلِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ "فُعَلٌ" ، وَالْحُرُوفُ أُصُولٌ ، وَنَظِيرُهُ "تُرْنَجٌ".»

تغ^(٤): « "قَعُودٌ" - بِفَتْحِ الْقَافِ - : اسْمٌ لِمَا يَقْتَعِدُهُ فِي حَاجَاتِهِ الرَّاعِي.

و"جَدُولٌ" قَدْ أَمْضَيْتُ مَا هُوَ عَلَيْهِ.»

تغ^(٧): « "خِرْوَعٌ": شَجَرَةٌ تَنْبِتُ حَبًّا لَبِيضَ الْعَصَافِيرِ يُسَمَّى السَّمْنِيمِ الْهِنْدِي ، وَكُلُّ نَبْتٍ ضَعِيفٍ مُتَّشٍ يُسَمَّى "خِرْوَعًا" ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ وَقَعَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ ، وَلِأَنَّهُ مِنْ "الْخِرَاعِ" بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ الرَّخَاوَةُ ، وَلَمْ يَجِيءْ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا حَرْفَانِ ، هَذَا وَ"عِتُودٌ" فِي اسْمِ "وَادٍ".»

(١) ينظر التخمير (١٥٤/٣ - ١٥٥).

(٢) ينظر قول المرزوقي في معجم البلدان (١٤٨/٤).

(٣) ينظر الجمهرة (١١٦٨/٢).

(٤) ينظر التخمير (١٥٥/٣).

(٥) لم أقف عليه في كتب عبد القاهر التي اطلعت عليها.

(٦) البيت لحنظلة بن ثعلبة في شرح شواهد الشافية ص (٣٠٠) ، وبلا نسبة في الكلل (٤٩٤/٢) ،

والعقد الفريد (١٢١/٤) ، والتخمير (١٥٥/٣) ، واللسان (عرد) (٢٨٧/٣).

(٧) ينظر التخمير (١٥٥/٣ - ١٥٦).

تغ^(١): «سُدُوسٍ» - بِضَمِّ الْأَوَّلِ - : الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ ، أَنْشَدَ السَّيْرَافِيُّ^(٢):

كَانَ عَلَيْهَا سُدُوسًا وَسُدُوسًا^(٣)

- وَبِالْفَتْحِ - قَبِيلَةٌ ، عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ اللَّغَةِ ، وَالْأَصْمَعِيُّ^(٤) عَلَى عَكْسِ هَذَا .
وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ^(٥) : - بِالْفَتْحِ - : فِي بَنِي شَيْبَانَ ، وَبِالضَّمِّ : فِي طَيِّئٍ ، وَالْوَاوُ فِيهَا
زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَتْ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَصْوَالٍ .

تغ^(١): «وَسَلَّمَ» : إِحْدَى اللَّامَيْنِ فِيهِ زَائِدَةٌ ، حَمَلًا لَهُ عَلَى نَحْوِ : "حَوْلٍ"
وَقَلْبٍ ، مِنْ "الْحَوْلِ" وَالْقُوَّةِ ؛ وَلِأَنَّهُ يُسَلِّمُكَ إِلَى حَيْثُ تُرِيدُ ، أَوْ تَحْصُلُ بِهِ سَلَامَتُكَ
فِيمَا لَا سَلَامَةَ فِيهِ لَوْلَاهُ .

قُلْتُ: "السَّلْمُ" يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، ذَكَرَهُ [صَاحِبُ الْإِقْنَاعِ .

وَأَمَّا "قَنْبٌ" فَقَدْ ذَكَرْتُ مَا هُوَ عَلَيْهِ^(٦) ، {هُوَ مَذْكُورٌ فِي قَرَابِينِهِمْ هَذَا ، ذَكَرْتُ

مَا هُوَ عَلَيْهِ^(٧)} ، فَاعْرِفُهُ . /

(١) ينظر التخمير (١٥٦/٣) .

(٢) ينظر شرح الكتاب (٢٢٨/٥) .

(٣) صدره:

• ودأويتها حتى شئت حبشية •

وهو ليزيد بن خذَّاق العبدى في المفضليات ص (٢٩٧) ، وبدون نسبة في التخمير (١٥٦/٣) ،

والصاح (سدس) (٩٣٧/٣) .

(٤) ينظر قول الأصمعي في الصحاح (سدس) (٩٣٧/٣) ، وينظر الكتاب (٢٧٤/٤) ، والإقليد

(١٤٠١/٣) .

(٥) ينظر قول الكلبي في الصحاح (سدس) (٩٣٧/٣) .

(٦) مضاف من "ع" .

(٧) ساقط من "ع" .

[الزيادة ما بعد اللام]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَمَا بَعْدَ اللَّامِ فِي نَحْوِ: عَلَقَى ، وَمِعْزَى^(١) ، وَبِهْمَى ، وَسَلْمَى ، وَذَكَرَى ، وَحَبْلَى ، وَدَقْرَى ، وَشُعْبَى ، وَرَعَشْنَ ، وَفِرْسْنَ ، وَبَلْعْنَ ، وَقَرْدَدَ ، وَشُرْبِبَ ، وَعَنْدَدَ ، وَرِمْدَدَ ، وَمَعَدَّ ، وَخَدَبَّ ، وَجَبَنَّ ، وَفَلِزَّ. »^(٢)

تغ: « "عَلَقَى": نَبَتٌ ، وَالْأَلْفُ {فِيهِ} ^(٤) مَزِيدَةٌ ، لِقَوْلِهِمْ: بَعِيرٌ عَالِقٌ رَعَى الْعَلَقَى ، فَمَنْ نَوَّنَهُ كَمَا "أَرَطَى" قَالَ: "عَلَقَاةٌ" ، وَالْفُحُةُ لِلإِحْقَاقِ بِ"جَعْفَرٍ" ، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْهُ - كَمَا رُوِيَ عَنْ رُوْبَةَ - لَمْ يَقُلْ: "عَلَقَاةٌ" ، وَالْفُحُةُ لِلتَّأْنِيثِ. »

وَقِيلَ: "عَلَقَى": شَوْكٌ يَعْتَلِقُ كُلَّ مَا مَرَّ بِهِ^(٥) ، وَزِيَادَتُهُ ظَاهِرَةٌ عَلَى هَذَا

الْمَعْنَى.

تغ: « "مِعْزَى": مِنَ الْغَنَمِ: خِلَافُ الضَّأْنِ ، وَالْأَلْفُ فِيهِ مَزِيدَةٌ ، لِقَوْلِهِمْ: مِعْزٌ ، وَمِعْزٌ ، وَمَعِيزٌ ، وَأَمْعَزٌ ، وَمَوَاعِزٌ ، كَرَكِبٌ ، وَخَدَمٌ ، وَحَمِيرٌ. وَمَوَاعِزٌ: جَمْعُ "مَاعِزَةٍ" كَمَا "سَوَارٍ" وَ"سَارِيَةٍ" ، وَلِقَوْلِهِمْ: أَمْعَزَ الْقَوْمُ: كَثُرَتْ مِعْزَاهُمْ. وَ"الْمَعَّازُ": صَاحِبُ الْمِعْزَى ، كَالْبَغَالِ. »

ص: «^(٦) (قَالَ سَبْيُوِيهِ^(٧)): "مِعْزَى" مُنَوَّنٌ مَصْرُوفٌ ، مُلْحَقٌ بِدِرْهَمٍ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْمِعْزِ ، وَهُوَ صَلَابَةٌ الْأَرْضِ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَوْصُوفٌ بِالشَّدَّةِ وَالصَّلَابَةِ. »

« قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٨): لَيْسَ فِي الدُّنْيَا دَابَّةٌ أَشَدُّ امْتِنَاعًا مِنَ الْإِنْقِيَادِ مِنَ الْمِعْزِ ؛

نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ جَنِيٍّ.

(١) في المطبوع (مغزى).

(٢) المفصل ص (٢٨٧).

(٣) ينظر التخمير (١٥٧/٣).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر الإقليد (١٤٠٢/٣).

(٦) ينظر الصحاح (معز) (٨٩٦/٣ - ٨٩٧) ، والتخمير (١٥٧/٣).

(٧) ينظر الكتاب (٢٥٥/٤).

(٨) ينظر قول الأصمعي في التخمير (١٥٧/٣ - ١٥٨) ، وقد ذكر أن ابن جني نقله عنه في كتابه

الموسوم بـ"الفائق".

تخ^(١): « بُهْمَى: شَوْكٌ ، وَقِيلَ: نَبْتُ ، وَقَدْ مَضَى فِيمَا سَلَفَ. »

قُلْتُ: وَهُوَ فِي نُسَخَتِي^(٢) غَيْرُ مُنَوَّنٍ ، وَفِي حَاشِيَتِهَا كَذَلِكَ ، قَالَ^(٣): لَأَنَّ أَلْفَهُ لِلتَّائِيثِ. وَفُعَلَى " كَذَلِكَ بِالضَّمِّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ.

وَقِيلَ^(٤): أَلْفُهَا لِلإِلْحَاقِ ؛ لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ "بُهْمَاءٌ" ، وَهَذَا لَا يَتَضَيحُ ؛ لِأَنَّ "فُعَلَا" لَيْسَ فِي أُبْنِيَّتِهِمْ فَيَلْحَقُ بِهِ شَيْءٌ.

شع^(٥): « بُهْمَى بِالِتَّنْوِينِ - يَعْنِي فِي الْكِتَابِ - لَتَكُونَ^(٦) لِلِإِلْحَاقِ ، وَإِلَّا فَـ "حُبَلَى" مِثْلَهَا^(٧). »

قُلْتُ: مُرَادُهُ: أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ أوردَ لِأَلْفِ الإِلْحَاقِ ثَلَاثَةَ أَمْثَلَةٍ: مَفْتُوحَ الْفَاءِ ، وَمَكْسُورَهَا ، وَمَمْضُومَهَا ، وَكَذَلِكَ لِأَلْفِ التَّائِيثِ الثَّلَاثَةَ ، وَلَوْ كَانَ "بُهْمَى" غَيْرَ مُنَوَّنٍ كَانَ لِلتَّائِيثِ ، فَيَأْتِي "فُعَلَى" بِالضَّمِّ مُعَادَاً ؛ لِأَنَّ "حُبَلَى" مِثْلَهَا^(٧) ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اخْتِيَارَ الشَّيْخِ فِيهِ الإِلْحَاقِ لِأَنَّ التَّائِيثِ ، فَأَعْرِفُهُ ، فَإِنَّهُ كَلَامٌ حَسَنٌ وَلَكِنْ عَلَى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ^(٥).

وَأَمَّا عِنْدَ سَيبَوِيهِ^(٨) فَلَا ؛ لِأَنَّ "فُعَلَل" عِنْدَهُ لَيْسَ مِنْ أُبْنِيَّتِهِمْ ، وَمَا^(٩) فِي نُسَخَتِي مَوَافِقٌ لِمَذْهَبِ سَيبَوِيهِ ، فَإِذِنْ قَدْ تَعَارَضَتِ الْجِهَتَانِ فِي مَتْنِ الْكِتَابِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ إِنْ نَظَرْنَا إِلَى أَنَّ الشَّيْخَ - {رَحِمَهُ اللهُ}^(١٠) - يَحْتَرِزُ عَنِ إِعَادَةِ الْمِثَالِ بِلاَ مَعْنَى اِقْتَضَى ذَلِكَ مَذْهَبَ الأَخْفَشِ ، وَإِنْ نَظَرْنَا إِلَى أَنَّ مِنْ عَادَتِهِ تَرْجِيحَ مَذْهَبِ سَيبَوِيهِ

(١) ينظر التخمير (١٥٨/٣).

(٢) في الأصل (نفخي) ، وهو خطأ ، وما أثبتته من "ع".

(٣) القول لسيبويه في الكتاب (٢٥٥/٤) ، والصحاح (بهم) (١٨٧٥/٥).

(٤) ينظر الصحاح (بهم) (١٨٧٦/٥).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٧٦/١).

(٦) في "ع" (بمعنى في الكتاب ليلون للإلحاق).

(٧) في الأصل (منها) مكان (مثلها) وهو من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٨) ينظر الكتاب (٢٥٥/٤).

(٩) في "ع" (وأما في نسختي).

(١٠) ساقط من "ع".

وَاخْتِيَارُهُ مُخْتَارَاتِهِ فِي هَذَا الْعِلْمِ إِلَّا مَا عَسَى يَشِدُّ اقْتَضَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ امْتِنَاعُ التَّنْوِينِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

{وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ: الْفَرْقُ بَيْنَ "بُهْمَى" مُنَوَّنٌ وَ"حُبْلَى" ثَابِتٌ ؛ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا صِفَةٌ ، وَالْآخَرُ غَيْرُ صِفَةٍ ، وَكَفَى بِهِ نُونًا} (١).

(٢) « "سَلْمَى" يَفْتَحُ الْأَوَّلُ ، قَدْ مَضَى مَا عَلَيْهِ ، وَهُوَ مِنَ السَّلَامَةِ ، وَبِالضَّمِّ لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ إِلَّا الشَّاعِرُ الْمُعْرُوفُ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى ، وَهَكَذَا سَمَاعِي عَنِ الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ الصَّلَاحِيِّ حِينَ قَرَأْتِي عَلَيْهِ دِيْوَانَ الْأَبْيُورْدِيِّ .

تغ (٢): « "دَقْرَى" - بِالْفَتْحَاتِ - : رَوْضَةٌ (٣) بِالْيَمَامَةِ ، مَنْقُولَةٌ مِنْ (٤) قَوْلِهِمْ: رَوْضَةٌ دَقْرَى ، أَي: خَضْرَاءٌ كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَمَنْهُ: دَقْرَ الرَّجُلِ ، أَي: امْتِنَاعٌ / مِنْ [٢٨٩/ب] الطَّعَامِ .

قَالَ أَبُو عُمَرَ (٥) الْجَرْمِيُّ: هِيَ وَتَمَكَّى "وَصَوْرَى" (٦): مِيَاهٌ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ .
صع (٧): « "شُعْبَى" بِضَمِّ الشَّيْنِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ: اسْمٌ مَوْضِعٍ (٨) ، وَالْأَلِفُ فِيهَا وَأَخَوَاتُهَا كَـ "أَزْبَى" زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِيهَا وَمَعَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ (٩) .

تغ (١٠): « "رَعَشَنٌ" لِلرَّجُلِ الْمُرْتَعِشِ ، وَيُقَالُ: جَمَلٌ رَعَشَنٌ: يَهْتَزُّ فِي السَّيْرِ وَيَرْتَعِشُ ، وَالْأَمْرُ فِيهِ وَاضِحٌ . وَمِثْلُهُ "عَجَلَنٌ" لِلْعَظِيمِ مِنَ الْعِلْجِ ، وَ"ضَيْفَنٌ" لِلَّذِي يَتَّبِعُ الضَّيْفَ ، كَالطَّفِيلِيِّ .

و"فَرَسِنٌ" - بِكَسْرِ الْفَاءِ وَالسَّيْنِ - لِلْبَعِيرِ كَالْحَافِرِ لِلدَّابَّةِ ، وَمَنْهُ: فَرَسِنُ الشَّاةِ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ: فَرَسَهُ إِذَا دَقَّهُ ، فَاشْتِقَاقُهُ مُرْشِدٌ (١١) إِلَى الزِّيَادَةِ .

(١) ساقط من "ع".

(٢) ينظر التخمير (١٥٨/٣).

(٣) ينظر معجم البلدان (٤٥٩/٢).

(٤) في الأصل (عن قولهم) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٥) ينظر ديوان أبي الطيب بشرح الواحدي (٩٩١/٢) ، ومعجم البلدان (٤٣٢/٣).

(٦) معجم البلدان (٤٣٢/٣).

(٧) ينظر الصحاح (شعب) (١٥٧/١).

(٨) معجم البلدان (٣٤٦/٣).

(٩) ينظر التخمير (١٥٨/٣) ، والإقليد (١٤٠٢/٣).

(١٠) ينظر التخمير (١٥٨/٣ - ١٥٩).

(١١) في "ع" (فاشْتِقَاقُهُ مُرْشِدًا).

تغ (١): « بِلَغْنٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْغَيْنِ - بِمَعْنَى الْبَلَاغَةِ ، وَهُوَ فِي شَرْحِ الْكِتَابِ (٢) ، وَالزِّيَادَةُ فِيهِ وَأَصِيحَّةٌ .

وَأَقْرَدٌ: مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ ، وَكَأَنَّهُ مِنْ قَرَدَدَتِ السَّمَنِ فِي السَّقَاءِ ، إِذَا جَمَعْتَهُ ؛ لِأَنَّهُ يُرَابٌ مُجْتَمِعٌ ، فَالاجْتِمَاعُ حَاصِلٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَعَ اتِّفَاقِ الْحُرُوفِ ، وَهَذَا مَعْنَى الْاِسْتِثْقَاقِ .

وَأَشْرَبٌ: بِالضَّمِّ: شَجَرٌ ، وَأَسِيمٌ مَوْضِعٌ (٣) ، وَهُوَ مَعَ الْهَاءِ فِي شِعْرِ لَبِيدٍ (٤):

• هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِسَفْحِ الشَّرْبِيَّةِ •

يُقَالُ: مَالِي مِنْهُ عُنْدٌ - بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ - .

وَمُعَلَّنَدٌ أَي: بُدٌّ ، وَمَا وَجَدْتُ إِلَى كَذَا مُعَلَّنَدًا ، أَي: سَبِيلاً ؛ ذَكَرَهُ أَبُو

زَيْدٍ (٥) .

قُلْتُ: وَأَنَا أَرَى فِيهِ شَيْئاً مَعْنَوِيّاً دَلَّ (٦) عَلَيْهِ تَكَرُّرُ الدَّالِ ، كَأَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَا عِنْدَهُ

وَهُوَ عِنْدِي ، وَلَعَلَّهُ لَا يَكُونُ بَعِيداً ، وَالْحُكْمُ إِذْنٌ فِيهِ وَأَصِيحٌ بِزِيَادَةِ الدَّالِ ، وَزِيَادَةُ

الدَّالِ كَانَ أَوْلَى مِنْ الْحُكْمِ بِزِيَادَةِ النُّونِ ؛ لِأَنَّهُ مُكْرَّرٌ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمُكْرَّرِ الزِّيَادَةُ

إِلَّا إِذَا قَامَ دَلِيلٌ عَلَى أَصَالَتِهِ (٧) ، وَلَآنَ فِي زِيَادَتِهِ (٨) "دُخْلًا" بِفَتْحِ اللَّامِ لُغَةً فِي "دُخْلٍ"

بِضْمَتِهَا ، وَزِيَادَةُ اللَّامِ فِيهِ وَأَصِيحَّةٌ .

ص (٩): « يُقَالُ: رَمَادٌ رَمِدٌ بِكَسْرَتَيْنِ ، أَي: هَالِكٌ ، صِفَةٌ ، قَالَ الْكُمَيْتُ (١٠):

(١) ينظر التخمير (١٥٩/٣) .

(٢) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٢٢٧/٥) .

(٣) معجم البلدان (٣٣٢/٣) .

(٤) ديوان لبيد تحقيق الدكتور/ إحسان عباس ص (٣٥٥) ، والصحاح (شرب) (١٥٤/١) ،

والتخمير (١٥٩/٣) ، واللسان (شرب) (٤٩٣/١) .

(٥) ينظر الصحاح (عند) (٥١٣/٢) .

(٦) في الأصل (دلت عليه) وما أثبتته من "ع" .

(٧) ينظر التخمير (١٥٩/٣ - ١٦٠) ، والإقليد (١٤٠٣/٣) .

(٨) في الأصل (زناته) ، وما أثبتته من "ع" .

(٩) ينظر الصحاح (رمد) (٤٧٧/٢) ، والتخمير (١٦٠/٣) .

(١٠) هو في ديوانه (١٤٠/١) ، والصحاح (رمد) (٤٧٧/٢) ، و(سهك) (١٥٩٢/٤) ، والإقليد

(١٤٠٣/٣) ، واللسان (سهك) (٤٤٥/١٠) . و"السواهك" من سهكت الريح: مرّت مرّاً شديداً .

* رَمَادًا أَطَارَتْهُ السَّوَاهِكُ رَمِدًا *

(١) « وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ أَلِيلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ .

مَعَدُّ (٢) بِنُ عَدْنَانَ ، مَنَقُولٌ مِنْ "مَعَدُّ" لِلْمَوْضِعِ الَّذِي تَقَعُ عَلَيْهِ رِجْلُ الْفَارِسِ مِنَ الدَّابَّةِ عِنْدَ الرِّكْضِ ، أَنشَدَ السَّيْرَافِي:

* فِيمَا زَالَ شِرْجٌ مِنْ مَعَدُّ (٣) *

كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوا فِي سُوءِ الْحَالِ ، عِنْدَ سَيِّبِيهِ الْمَيْمُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، لِقَوْلِهِمْ:
 تَمَعَّدَ (٤) الرَّجُلُ ، تَتَسَّبَ إِلَيْهِمْ ، أَوْ تَزَيًّا بِزِيَّتِهِمْ ، أَوْ تَصَبَّرَ عَلَى عَيْشِ مَعَدُّ. وَعَنْ
 عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (٥): (اخْشَوْشِنُوا وَتَمَعَّدُوا).
 وَالَّذِي حَمَلَ سَيِّبِيهِ (٦) عَلَى أَنَّهُ "تَفَعَّلَ" (٧) أَنْ "تَمَفَعَلَ" (٨) فِي الْكَلَامِ قَلِيلٌ ، وَقَدْ
 خُوِّلَفَ فِيهِ. »

(١) ينظر التخمير (١٦٠/٣ - ١٦١).

(٢) هو معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهيميسع ، من أحفاد إسماعيل ، جدّ جاهلي ، من سلسلة النسب النبويّ ، كان صلى الله عليه وسلم إذا انتسب فبلغ عدنان أمسك وقال: (كذب النسابون) فلا يتجاوزّه ، إلا أن رجال الأنساب مجمعون على أنه من ولد إسماعيل ، وبعد هذا أبو نزار ، ومن نزار ربيعة مضر ، ومن ربيعة أسد وعبد القيس وعنزة وبكر وتغلب ووائل والأرقم والدؤل وغيرهم ، وتشعبت قبائل مضر إلى قيس عيلان بن مضر ، وإلياس بن مضر ، تنظر ترجمته في سبائك الذهب (١٨) ، وجمهرة الأنساب (٨) وما بعدها ، وتاريخ ابن خلدون (٣٠٠/٢) ، والكامل لابن الأثير (١١/٢) ، ومعجم قبائل العرب (١١٢١) ، والأعلام (٢٦٥/٧ ، ٢٦٦).

(٣) عجزه:

* وَأَجْدَرُ بِالْحَوَادِثِ أَنْ نُكُونَا *

وهو لعمر بن أحمد الباهلي في اللسان (معد) (٤٠٦/٣) ، وبلا نسبة في التخمير (١٦٠/٣).

(٤) في "ع" (تعدّد).

(٥) ذكره الحربي في غريب الحديث (٥٤٤/٢ ، ٥٥٥) ، والهروي في الغريبين (٥٥٥/٢) ، وابن الأثير في النهاية (٣٢/٢) ، ويروى (اخشوسبوا).

(٦) ينظر الكتاب (٣٠٨/٤).

(٧) في الأصل (نفعل) وما أثبتته من "ع".

(٨) في "ع" (نفعل).

قُلْتُ: "مَعْدٌ" مَأخُودٌ مِنْ مَعَدَّ فِي الْأَرْضِ: ذَهَبٌ ، وَمَعَدَّتُ الشَّيْءَ: اجْتَذَبْتُهُ بِسُرْعَةٍ^(١) ، عَلَى الْمَعْنَيْنِ اللَّذَيْنِ ذُكِرَا ، أَمَّا فِي اسْمِ الرَّجُلِ فَلَأَنَّ مَنْ سَاءَ حَالُهُ وَقَلَّ خَيْرُهُ كَثُرَ سَعْيُهُ وَتَرَدَّدَهُ فِي طَلْبِهِ وَتَحْصِيلِهِ ، وَتَرَدَّدَ مِثْلُهُ مُنْطَوٍ عَلَى الذَّهَابِ مَعَ السَّرْعَةِ وَاجْتِذَا بِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا فِي مَوْضِعِ الرَّكْضِ فَظَاهِرٌ ، لِأَنَّ الرَّكْضَ لَا يَخْلُو مِنَ الْأَمْرَيْنِ ، بَلْ هُوَ إِنَّمَا يُبَاشِرُ لِأَجْلِهِمَا لَا غَيْرَ ، عَلَى أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ^(٢) ذَكَرَ {أَنَّ^(٣) "الْمَعْدُ" الْغِلْظُ ، وَمِنْهُ الْمَعْدَةُ ، وَصَاحِبُ صَحِّحِ أَوْرَدٍ "مَعْدًا" فِي: (ع د د) لَا فِي: (م ع د) ، وَذَلِكَ خِلَافُ مَذْهَبِ سَيَّبُوِيهِ ، وَالشَّيْخُ وَأَفَقَهُ عَلَى مَا هُوَ دِيدْنُهُ فِي الْوِفَاقِ فِي اخْتِيَارِهِ غَالِبًا ، فَهُوَ عِنْدَ سَيَّبُوِيهِ / "فَعَلٌ" ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ "مَفْعَلٌ".

[٢٩٠]

و"خَدْبٌ" قَدْ مَضَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ بَيَانِ مَعْنَاهُ وَاسْتِثْقَاةِ فِي هَذَا الْبَابِ.
و"جَبْنٌ" مَعْرُوفٌ ، وَقَالُوا فِي مَعْنَاهُ: "جَبْنٌ" بِالتَّخْفِيفِ^(٤) ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَةِ إِحْدَى النُّونَيْنِ ، وَلِأَنَّ مَنْ ذَاقَهُ ارْتَعَدَ قَلِيلًا وَاضْطَرَبَ كَالْجَبَانِ^(٥).
تغ^(٥): « "فَلِزٌ" بِكَسْرَتَيْنِ: خَبَثُ الْفِضَّةِ ، عَنِ السَّيْرَافِيِّ^(٦) ، وَلَمَّا يَنْفِيهِ الْكَيْرُ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ عِنْدَ الدُّوْبَانِ ؛ لِتَكَرُّرِ اللَّامِ فِيهِ ، وَهَذَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ فِي بَعْضِ الْأَمْثَلَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْفَصْلِ ، وَمِثْلُهُ "سِجِلٌ" لِلصَّكِّ.»
{وَفِي الْأَسَاسِ^(٧): « "فَلِزٌ": اسْمٌ جَامِعٌ لِجَوَاهِرِ الْأَرْضِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالصَّفْرِ وَالنَّحَاسِ وَغَيْرِهَا.»
وَفِي صَحِّحِ^(٨) كَمَا حُكِيَ عَنِ السَّيْرَافِيِّ: « أَنَّهُ اسْمٌ لِمَنْفِي الْكَيْرِ مِنَ الْجَوَاهِرِ»^(٩).

(١) ينظر الصحاح (معد) (٥٣٩/٢).

(٢) ينظر الجمهرة (٦٦٥/٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (١٦١/٣).

(٥) ينظر التخمير (١٦١/٣) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (٤٩/ب).

(٦) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٢٣٠/٥).

(٧) ينظر الأساس (فلز) ص (٤٨١).

(٨) ينظر الصحاح (فلز) (٨٩٠/٣).

شع^(١): « بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّثَلَةٍ هَذَا الْفَصْلِ "ضَهْيَاءُ" لِمَنْ لَا تَحِيضُ ، وَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ. »

وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي^(٢) فِي الْمُنْصِفِ: "هَهْيَاءُ" مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ ، وَزَنْهُ "فَعْلًا" ، الْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ دُونَ الْيَاءِ ، لِقَوْلِهِمْ: "ضَهْيَاءُ" مَمْدُودًا فِي مَعْنَاهُ.

(٣) « وَزَرْقُمٌ^(٤) وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ اسْمٌ لِلْأَزْرَقِ.

وَدَلِقِمٌ^(٤): اسْمٌ لِلنَّاقَةِ ، لِأَنَّهُ لِقَاقِ أَسْنَانِهَا. »

صح^(٥): « "الدَّلُوقُ": النَّاقَةُ الَّتِي تَكَسَّرَتْ أَسْنَانُهَا مِنَ الْكِبَرِ فَتَمَجُّ الْمَاءَ ، كَمَا

قَالُوا "لِلدَّقْعَاءِ": دَقَعِمٌ ، وَ"الدَّرْدَاءِ": دَرْدِمٌ. »

وَدَرَجٌ لُغَةٌ فِي "دُرَّاجَةٍ". وَشَجْعَمٌ لِلشَّجَاعِ ، وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِ سَبِيئِيَّةٍ "فَعْلَمٌ" مِنَ

الشَّجَاعَةِ^(١).

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٧٧/١).

(٢) ينظر المنصف (١٩/٣).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٧٧/١).

(٤) ينظر الكتاب (٢٧٣/٤) ، وشرح الكتاب للسيرافي (٢٢٧/٥).

(٥) ينظر الصحاح (دلوق).

[زيادة حرفين بينهما فاء]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل :

وَالزِّيَادَتَانِ الْمُفْتَرِقَتَانِ بَيْنَهُمَا الْفَاءُ ، فِي نَحْوِ: أَدَابِرٍ ، وَأَجَادِلٍ ، وَالنَّجَجِ ، وَالنَّدَدِ ، وَزَنْهُمَا "أَفْعَلٌ" ، وَمَقَاتِلٌ ، وَمُقَاتِلٌ ، وَمَسَاجِدٌ ، وَتَنَاضِبٌ وَيَرَامِعٌ. » (١)

تغ^(٢): « "أدابر" - بضمّ الهمزة وكسر الباء -: الَّذِي يَقْطَعُ {رَحْمَةً} (٣) وَيُدْبِرُ عَنْهَا ، وَعَنْ أَبِي (٤) عُبَيْدَةَ: هُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ قَوْلَ أَحَدٍ ، وَيُدْبِرُ عَنْهُ ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَيْهِ ، فزِيَادَةُ الهمزة وَالْألفِ فِيهِ ظَاهِرَةٌ ، وَوزْنُهُ "أَفَاعِلٌ".

شع^(٥): « وَهُوَ (٦) مُنْصَرِفٌ ، وَإِنْ جُعِلَ اسْمٌ مَوْضِعَ فَجَازٍ (٧) أَنْ لَا يُصْرَفَ. »
 قلتُ: وَرَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ النُّسخِ المَوْثُوقِ بِهَا مُصَحَّحًا "غَيْرُ مُنْصَرِفٍ" ، وَلِمَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الوَصْفِ وَالوزنِ لَا بِأَنَّهُ اسْمٌ مَكَانٍ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُوْجَدْ فِي الأَصُولِ. (٨) « وَنَظِيرُهُ "أَبَاتِرٌ" لِلْقَصِيرِ ، كَأَنَّهُ بُتِرَ عَلَى حَدِّ التَّمَامِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ حُطَائِطًا ؛ لِأَنَّهُ حُطٌّ عَنْ دَرَجَةِ الكَمَالِ.

و"أَجَادِلُ" جَمْعُ "أَجْدَلٍ" ، وَقَدْ مَضَى. »

تغ^(٩): « "النَّجَجُ" وَ"يَلْنَجَجُ": عَوْدٌ يُتَبَخَّرُ بِهِ ، وَزَنْهُمَا "افْعَلٌ" وَ"يَفْنَعَلُ" حَمَلًا لُهُمَا عَلَى الأَنْدَدِ ، وَ"يَلْنَدَدُ" ، وَاشْتِقَاقُهُمَا مِنَ "اللَّدَدِ" ، وَالزِّيَادَتَانِ فِيهِمَا لِلإِلْحَاقِ بِ"سَفَرَجَلٍ" ؛ وَلِأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ رَائِحَتَهُ لَا تَرُؤُلُ بِسُرْعَةٍ ، بَلْ تَتَطَايَرُ عَلَى مَنْ يَشْمُهَا ، وَكَأَنَّهَا تَلْجُ. »

(١) المفصل ص (٢٨٧).

(٢) ينظر التخمير (١٦١/٣ - ١٦٢).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر قول أبي عبيدة في الصحاح (دبر) (٦٥٣/٢).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل.

(٦) في "ع" (هو).

(٧) في "ع" (فجائز).

(٨) ينظر التخمير (١٦٢/٣) ، والكتاب (٢٤٧/٤ ، ٢٦٥).

(٩) ينظر التخمير (١٦٢/٣).

شع^(١): « الهمزة فيه زائدة ؛ لأنهم يقولون "يلنجج" ، فقد دل على زيادتها ؛ لأن الياء لا تقع بدلاً عن الهمزة المفتوحة. »
 قلت: هذا التعليل غير مستقيم ، ألا تراهم قالوا: "مير"^(٢) ، أبدلوا الياء عن الهمزة المفتوحة ، وقالوا في أسنانه: "ألل"^(٣) ، والأصل "يلل" ، فهما يتبادلان ، والمسألة مذكورة في قسم المشترك.
 فإن قلت: هلا قلت: إن الجيم زائدة لتكررها ؛ ولأنها وقعت طرفاً على أنها آخر ، والتصرف في الأواخر أكثر كما قلت في "عندد".
 قلت: من وجهين:

أحدهما: أن النون أضعف ، فكان حكم التصرف به أولى.

والثاني: أنه محمول على "الندد" لتوازنيهما.

وأما "عندد" فقد عرفت أصالة النون / بالاشتقاق ؛ لأنه من "عند" ، لما بينتهما [٢٩٠/ب] من المناسبة المعنوية ، وهي الدلالة على الخضرة ، ولولا ذلك لكان الحكم بزيادة الدال أولى ؛ ذكره شيخنا - رحمه الله -.

تغ^(٤): « "مقاتل": اسم فاعل من "قاتل". و"مقاتل" اسم مفعول منه. »

قلت: هذا يدل على أن {سماعه}^(٥) بالتاء بنقطتين من فوق ، وعندي صحح الثاني بالباء بنقطة من تحت مفتوحة ، من المقابلة المعروفة ، أو من قولهم: رجل مقاب ، أي: كريم النسب ، من قبيل^(٦) أبويّه ، وقد قيل: قال^(٧):

إن كنت في بكر تمت خوولة فأننا المقابل في ذوي الأعمام
 ويقال: مقابل مدابر ، لمن هو محض من جهة أبويّه^(٨).

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٧٨).

(٢) (مير): أصلها (مئر) بالهمز: الذحل والعداوة ، ينظر الصحاح (مأ) (٢/٨١١).

(٣) أُلل: أفسد ، ينظر الصحاح (ألل) (٤/١٦٢٦).

(٤) ينظر التخمير (٣/٦٦٢) ، وينظر الكتاب (٤/٢٥٠).

(٥) ساقط من "ع".

(٦) في "ع" (من قبيل).

(٧) البيت بلا نسبة في الصحاح (قبل) (٥/١٧٩٧) ، واللسان (قبل) (١١/٥٣٨).

(٨) ينظر الصحاح (دبر) (٢/٦٥٤).

[زيادة حرفين بينهما عين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ: »

وَبَيْنَهُمَا الْعَيْنُ فِي نَحْوِ: عَاقُولٍ ، وَسَابَاطٍ ، وَطُومَارٍ ، وَخَيْتَامٍ ، وَدِيمَاسٍ ،
وَتُورَابٍ ، وَقَيْصُومٍ. » (١)

ص (٢): « "العاقول": المعوجُّ من النَّهْرِ وَمِنَ الْوَادِي وَمِنَ الرَّمْلِ ، وَعَوَاقِيلُ
الأمور: مَا التَّبَسَّ مِنْهَا. »

قُلْتُ: وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: دَوَاءٌ يَعْقِلُ الْبَطْنَ ، كَأَنَّهُ تَرْجِمَةٌ قِيَاسِيَّةٌ ، لَكِنَّهَا غَيْرُ
مَذْكُورَةٍ فِي الْكُتُبِ (٣) فَلَا يُعْتَمَدُ بِصِحَّتِهَا.

تغ (٤): « وَفِي شَرْحِ الْكِتَابِ (٥): الْمَوْضِعُ ذُو الْمَعَاطِفِ ، الْأَلْفُ مَزِيدَةٌ لِأَنَّهَا
وَقَعَتْ مَعَهَا أُسُولٌ ، وَالْوَاوُ وَقَعَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ ، وَكَأَنَّهُ مِنْ "العقال" ، وَهُوَ ضَلَعٌ يَأْخُذُ
فِي قَوَائِمِ الذَّابَّةِ ، وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا الْعَوْجُ ، وَمِثْلُهُ: "عاطوس" لِمَا يُعْطَسُ مِنْهُ. »

تغ (٦): « "سَابَاطٌ": سَقِيقَةٌ بَيْنَ حَائِطَيْنِ تَحْتَهَا طَرِيقٌ ، وَفِي جَمْعِهِ "سَوَابِيطٌ".
و"سَابَاطٌ": مِنْ قُرَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ (٧) فِي طَرِيقِ خُجَنْدَةَ (٨). و"سَابَاطٌ" (٩) كَسْرِيٌّ:
بِالْمَدَائِنِ (١٠) ، وَهِيَ بِالْأَعْجَمِيَّةِ "بَلَّاسَابَاد" ، وَ"بَلَّاس": هُوَ ابْنُ فَيْرُوزِ بْنِ يَزْدَجَرْدٍ (١١).

(١) المفصل ص (٢٨٧).

(٢) ينظر المفصل (عقل) (١٧٧٠/٥).

(٣) في "ع" (في الكتب إلا في ديوان الأدب ، فلا ...).

(٤) ينظر التخمير (١٦٢/٣ - ١٦٣).

(٥) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٢٢٣/٥) ، والكتاب (٢٤٩/٤).

(٦) ينظر التخمير (١٦٣/٣) ، والكتاب (٢٤٩/٤).

(٧) في "ع" (النهر وهي في طريق).

(٨) معجم البلدان (٣٤٧/٣).

(٩) (وساباط) مكررة في "ع".

(١٠) معجم البلدان (١٦٦/٣).

(١١) ينظر الدرّة الفاخرة (٣٣١/١).

قَالَ سَبْيُوِيَهٗ^(١): لَا نَعْلَمُ عَلَى "فَعْلَال" ^(٢) إِلَّا الْمُضَعَّفَ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ.
وَنَظِيرُهَا "دَانَاقٌ" لِلدَّانِقِ ، وَ"خَاتَامٌ" فِي "خَاتَمٍ".

قُلْتُ: إِنَّ اعْتَبِرْتَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَإِنَّهَا مَأْخُودَةٌ^(٣) مِنْ "السَّبْبِطِ" الَّذِي هُوَ الْأَمْتِدَادُ
وَالْأَسْتِرْسَالُ ، كَانَ قَوْلًا لِأَمْتِدَادِ الطَّرِيقِ تَحْتَهَا بِأَمْتِدَادِهَا.

تغ^(٤): « "الطُّومَارُ" الْوَاوُ فِيهِ مَزِيدَةٌ ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ ، وَالْأَلْفُ وَقَعَتْ
مَعَهَا أُصُولٌ ، وَنَظِيرُهُ "سُولَافٌ" ^(٥) لِأَرْضٍ ، وَلَا يُقَالُ: مَا بَالَ سَبْيُوِيَهٗ جَعَلَ^(١) "قُوبَاءٌ"
"فُعْلَاءٌ" ^(٧) ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ "فُوعَالًا" كـ "طُومَارٍ" ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى "الْقُوبَاءِ" وَهِيَ بِلَا رَيْبٍ
"فُعْلَاءٌ" ، وَأَنَّهُ ^(٨) مِنْ "تَقُوبٍ" ، أَي: تَقَشَّرَ. »

قُلْتُ: وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مِنْ مِطْمَرِ الْبَنَائِينِ ؛ لِطَوْلِهِمَا مَعَ الدَّقَّةِ.
تغ^(٩): « "خَيْنَامٌ" فِيهِ لُغَاتٌ: خَاتَامٌ ، وَخَاتَمٌ وَخَاتِمٌ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ فَاعِلٍ
مِنْ "خَتَمَ" ، وَقَدْ مَرَّ فِيهِ كَلَامٌ.

وَدِيمَاسٌ" سِجْنٌ كَانَ لِلْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ^(١٠) ، إِنْ كُسِرَ الْفَاءُ فَجَمَعُهُ عَلَى
"دِمَامَيْسٍ" ، كـ "دِينَارٍ" وَ"دِنَانِيرٍ" ، وَإِنْ فُتِحَ فَعَلَى "دِيَامَيْسٍ" كـ "شَيَاطِينٍ" ، مَأْخُودٌ
مِنْ: دَمَسَ الظَّلَامَ ، أَي: اشْتَدَّ ؛ لِأَنَّ السَّجْنَ مِنْ صِفَاتِهِ ذَلِكَ.
تغ^(٩): « "تُورَابٌ" ^(١١) فِيهِ لُغَاتٌ: تَيْرَبٌ ، وَتَرَبَاءٌ ، وَتَرَابٌ ، وَتُرْبٌ.

(١) ينظر الكتاب (٢٩٤/٤).

(٢) فِي الْأَصْلِ (ضِعْلَان) وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع" وَالتَّخْمِيرِ وَالْكِتَابِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ (مَأْخُودٌ) ، وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ "ع".

(٤) ينظر التخمير (١٦٣/٣ - ١٦٤).

(٥) سُولَافٌ: بضم الأول وسكون الثاني قرية في غربي دجيل من أرض حوزستان ، ينظر معجم
البلدان (٢٨٥/٣)

(٦) فِي "ع" (سَبْيُوِيَهٗ قَدْ جَعَلَ).

(٧) ينظر الكتاب (٢٥٧/٤).

(٨) فِي "ع" (وَلِأَنَّهُ).

(٩) ينظر التخمير (١٦٤/٣).

(١٠) ينظر معجم البلدان (٥٤٤/٢).

(١١) ينظر الكتاب (٢٦٠/٤).

و"قَيْصُومٌ"^(١): نَبَتٌ فِيهِ صُفْرَةٌ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْفَارِسِيَّةِ "بُوي مَازِيَان"^(٢) ،
 الْيَاءُ مَزِيدَةٌ ، لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ ، وَالْوَاوُ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ ،
 وَنَظِيرُهُ: "بَيْقُورٌ" لِلْبَقَرِ .»

قُلْتُ: وَيَصِحُّ تَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ مِنْ "الْقَصْمِ" وَهُوَ الْكَسْرُ ؛ لِأَنَّهُ سَرِيعُ الْإِنْكَسَارِ
 لِضَعْفِهِ ، وَمِنْهُ: "قَصِيمَةٌ" لِرِمْلَةٍ تُنْبِتُ^(٣) ، فَأَعْرَفَهُ.

(١) ينظر الكتاب (٢٦٦/٤).

(٢) في "ع" (بوي مازران).

(٣) ينظر الصحاح (قصم) (٢٠١٣/٥).

[زيادة حرفين بينهما اللام]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل :

وَبَيْنَهُمَا اللَّامُ فِي نَحْوِ: قُصَيْرِي ، وَقَرْنَبِي ، وَالْجُنْدَى ، وَبَلَنْصِي ، وَخُبَارِي ،
وَحَفِيدِي ، وَجَرَنْبَةِ. » (١)

تخ (٢): « قُصَيْرِي » هِيَ الضَّلْعُ الْوَاهِيَةُ فِي أَسْفَلِ الْأَضْلَاعِ ، وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ
مَزِيدَتَانِ ، لَمَّا مَرَّ مِنَ الْأَصْلِ فِيهِمَا غَيْرُ مَرَّةٍ ، وَلِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: قُصْرِي ، وَهِيَ
"فَعْلَى" بِلَا شَكٍّ ، وَلِأَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقُصُورِهَا / مِنْ قَوَى الْأَضْلَاعِ الْأُخْرَى. «
قُلْتُ: وَلِأَنَّهَا عَلَى الْحَدِّ الْقَاضِي (٣) ، وَقَصْرًا وَقَصَا مُنَاسِبَانِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي
أَكْثَرِ الْحُرُوفِ ، وَلِذَلِكَ اعْتِبَارٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

(٣) « وَقَرْنَبِي: دُوَيْبَةُ طَوِيلَةُ الرَّجْلَيْنِ ، قَرِيبَةٌ مِنَ الْخُنْفَسَاءِ ، وَفِي الْمَثَلِ (٤):
"الْقَرْنَبِيُّ فِي عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ." »

شع (٥): « وَهِيَ مَصْرُوفَةٌ ، وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ وَأَضِحَةٌ ، وَالنُّونُ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ
أَصْلِيَّةً لَأَدَّى إِلَى مِثَالِ "فَعْلَى" وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي لُغَتِهِمْ ، أَوْ كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِذُنُوبِهِ مِنْ
الْأَرْضِ ، أَوْ لِتَقَارُبِ أَعْضَائِهِ ، وَلِأَنَّ زِيَادَتَهَا اطَّرَدَتْ فِي هَذَا الْبِنَاءِ ، كَمَا سَبَبْنَدِي
لِلْجَرِيِّ ؛ كَأَنَّهُ مِنْ "السَّبْدُ" ، وَهُوَ الدَّاهِيَةُ ، وَ"سَبَنْتِي" لَهُ أَيْضًا (٦).

و"عَلْنَدِي" لِشَجَرَةِ صُلْبَةِ الْعَيْدَانِ لَا شَوْكَ لَهَا ، وَجَمَعَهَا "عَلَانِدٌ" وَ"عَلَادِي".
وَدَلَنْطَى لِلصُّلْبِ الشَّدِيدِ ، مِنْ: دَلَطَهُ ، أَي: دَفَعَهُ ؛ لِأَنَّ الصُّلْبَ الشَّدِيدَ دَفَاعٌ ، وَهِيَ
كُلُّهَا مَصْرُوفَةٌ ، وَأَلْفُهَا (٧) لِلإِلْحَاقِ ، لِقَوْلِهِمْ: عَلْنَدَاةٌ ، وَسَبْنَدَاةٌ ، وَدَلَنْطَاةٌ.

(١) المفصل ص (٢٨٨).

(٢) في "ع" (ولأنهما على حد القاضي ، وقصرى "قضا ...).

(٣) ينظر التخميم (٦٥/٣) ، وشرح ابن يعيش (١٢٢/٦).

(٤) مجمع الأمثال (٩٧/٢) ، والتصفية ص (١١٢) ، والمستقصى (٣٣٩/١) ، واللسان (قرب)

(٦٧١/١).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٧٩/١).

(٦) ينظر الصحاح (سبد) (٤٨٣/٢).

(٧) في "ع" (والهاء للإلحاق).

و"الجُنْدَى" - بِضَمِّ الجِيمِ ، وَاللَّامُ مَفْتُوحَةٌ وَمَضْمُومَةٌ - مَقْصُورٌ ، وَ- بِضَمِّ الجِيمِ وَاللَّامُ مَفْتُوحَةٌ - مَمْدُودٌ: مَلِكُ عُمَانَ ، أَنشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ (١):

وَجُنْدَاءُ فِي عُمَانَ مُقِيمًا ثُمَّ قَيْسًا فِي حَضْرَمَوْتَ الْمُتَيْفِ

الْأَلْفُ فِيهِ زَائِدَةٌ (٢) ، وَكَذَلِكَ النُّونُ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ [فَعْنَلَى] (٣) حَمَلٌ "عَلْنَدَى" بِالضَّمِّ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ هُنَاكَ زِيَادَتُهُمَا ، لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "عَلْنَدَى" بِالْفَتْحِ ، فَيَحْمَلُ عَلَيْهِ. «
شع (٤): « وَقَدْ وَقَعَ فِي الْمُفْصَلِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَهُوَ اسْمُ عِلْمٍ ، فَالْأَوْلَى أَنْ لَا يَكُونَانَ فِيهِ. »

قُلْتُ: الاسمُ إِن كَانَ عَرَبِيًّا فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ (ج ل د) ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّرْكِيبَ يَدُلُّ عَلَى التَّصْبِيرِ وَالصَّلَابَةِ.

قَالَ الجَوْهَرِيُّ (٥): « "جَلْدٌ" - بِالضَّمِّ - مِنْ الجَالِدَةِ ، وَهِيَ الصَّلَابَةُ ، وَمِنْهُ "الجَلْدُ" لِلأَرْضِ الصَّلْبَةِ ، وَالمُجَالِدَةُ وَالجَيْلَادُ: بِالسِّيُوفِ ، وَهَذِهِ مَعَانٍ يُوصَفُ بِهَا المُلُوكُ وَالكِبَارُ

تغ (٦): « "بَلَنْصَى" - بِكَسْرِ البَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ النُّونِ - ، قَالَ سَيِّبِيُّوهِ (٧): وَهُوَ جَمْعٌ "بَلْصُوصٍ" عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهُوَ طَائِرٌ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ: بَلْأَصَّ بَلْأَصَّةً ، إِذَا فَرَّ (٨) ، كَأَنَّهُ طَارَ ، وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي أَنَّ الهَمْزَةَ فِيهِ أَصْلٌ (٩).
و"حُبَارَى": طَائِرٌ يَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ (١٠) وَالأُنْثَى ، وَفِيهِ الوَاحِدُ وَالجَمْعُ سَوَاءً ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: حُبَارِيَّاتٌ. »

(١) الشاهد للأعشى في (١١٨) ، والجمهرة (٣٥٤/١) ، (١٢٢٨/٢) ، والتكملة والذيل والصلة

(جلد) (٢١٣/٢) ، وبلا نسبة في التخمير (١٦٥/٣) ، والإقليد (١٤٠٧/٣).

(٢) في "ع" (فيه زيادة).

(٣) إضافة يقتضيها النص وهي من التخمير.

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٧٩/١).

(٥) ينظر الصحاح (جلد) (٤٥٨/٢).

(٦) ينظر التخمير (١٦٦/٣).

(٧) ينظر الكتاب (٣٢٠/٤ ، ٢٦٠).

(٨) ينظر الصحاح (بلص) (١٠٣٠/٣).

(٩) ينظر سر صناعة الإعراب (١٠٨/١).

(١٠) في الأصل (على المذكر) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

ص (١): « أَلْفُهُ لَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ وَلَا لِلإِلْحَاقِ ، وَإِنَّمَا بُنِيَ الإِسْمُ لَهَا فَصَارَتْ (٢) كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ ، لَا تَتَصَرَّفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نِكْرَةٍ ، أَي: لَا يُنَوَّنُ. »
 قُلْتُ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ حَبْرَتِي هَذَا الأَمْرُ ، أَي: سَرَّتِي ؛ لِأَنَّ هَذَا الطَّائِرَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي حُبِّ وَلَدِهِ ، فَهُوَ أبدأً يَسْرُهُ ، حَتَّى قِيلَ: إِنَّهُ يَعْلَمُهُ الطَّيْرَانِ ، وَلِأَنَّ زِيَادَةَ الأَلْفَيْنِ فِيهِ لِمَا مَرَّ مِنَ الأَصْلِ غَيْرَ مَرَّةٍ. وَ"حَفِيدٌ" قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

تغ (٣): « عَلَى فُلَانٍ عِيَالٌ "جَرَبَةٌ" ، أَي: كَثِيرٌ ، وَفِي مَعْنَاهُ: جَرَبَةٌ ، وَكَأَنَّهَا مِنْ الجَرَبِ. »

ص (٤): « "الجَرَبَةُ" - بِالفَتْحِ وَتَشْدِيدِ البَاءِ - : العَانَةُ مِنَ الحَمِيرِ ، وَرُبَّمَا سَمَّوْا الأَقْوِيَاءَ مِنَ النَّاسِ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً مُتَسَاوِينَ (٥): جَرَبَةٌ. قَالَ (٦):

جَرَبَةٌ كَحَمْرِ الأَبِكِّ

لَا ضَرَعَ فِينَا وَلَا مُذَكِّي

أَي: نَحْنُ قَوْمٌ سَوَاسِيَةٌ لَيْسَ فِينَا صَغِيرٌ وَلَا مُسِنَّ ، وَ"الأَبِكُّ": مَوْضِعٌ (٧).
 قُلْتُ: هَذِهِ اللُّغَةُ تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تُبَدَّلُ بَاءً ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ} (٨).

- (١) ينظر الصحاح (حبر) (٦٢١/٢).
- (٢) في الأصل و"ع" (فصار) وما أثبتته من الصحاح.
- (٣) ينظر التخمير (١٦٦/٣) ، والكتاب (٢٧٠/٤).
- (٤) ينظر الصحاح (جرب) (٩٨/١ - ٩٩).
- (٥) في الأصل (متساويين) وما أثبتته من "ع" والصحاح.
- (٦) البيتان بلا نسبة في الصحاح (جرب) (٩٩/١) ، ومعجم البلدان (٧٤/١) ، واللسان (جرب) (٢٦٢).
- (٧) ينظر معجم البلدان (٧٤/١).
- (٨) ساقط من "ع".

[زيادة حرفين بينهما الفاء والهمزة]

قال رضي الله عنه:

« فصل :

وَبَيْنَهُمَا الْفَاءُ وَالْعَيْنُ فِي نَحْوِ: إِعْصَارٍ ، وَإِخْرِيطٍ ، وَأَسْلُوبٍ ، وَإِدْرُونَ ،
وَمِفْتَاحٍ ، وَمَضْرُوبٍ ، وَمَنْدِيلٍ ، وَمُغْرُودٍ ، وَتِمْتَالٍ ، وَتَرْدَادٍ ، وَيَرْبُوعٍ ، وَيَعْضِيدٍ ،
وَتَنْبِيئٍ ، وَتَذْنُوبٍ ، وَتَنْوُطٍ ، وَتُبْشُرٍ ، وَتَهْبِطٍ. » (١)

"الإعصار" ريحٌ تُشيرُ العَصَرَ - بفتحيتين - ، أي: الغبارُ ، ويرتفعُ إلى السَّمَاءِ
كَأَنَّهُ عَمُودٌ ، وَهِيَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، وَمِثْلُهَا: "إِمخاضٌ" لِلسَّقَاءِ يُمخَضُ فِيهِ اللَّبَنُ. وَقِيلَ:
لَا / يَكُونُ إِعْصَارًا حَتَّى تَكُونَ فِيهَا نَارٌ" (٢).

"إِخْرِيطٌ" - بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ - : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمِضِ ، مِنَ "الْخَرِطِ" ، وَهُوَ الْقَشْوُ ،
كَأَنَّهُ يَخْرِطُ الْأَحْشَاءَ ، أَي: يَقْشُرُهَا ، أَوْ مِنْ: خَرَطَهُ الدَّوَاءُ ، إِذَا أَمْشَاهُ ؛ لِأَنَّ مِنَ
النَّبَاتِ مَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَلَعَلَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْهُ. وَنَظِيرُهُ: "إِبْرِيْقٌ" لِوَاحِدِ "الْأَبْرِيْقِ" ،
وَالزِّيَادَةُ فِيهَا وَأَضِيحَةٌ (٣).

و"أَسْلُوبٌ" (٤): هُوَ الطَّرِيقُ كَذَا فِي شَرْحِ الْكِتَابِ (٥) ، وَأَخَذَ فِي أَسَالِيْبٍ مِنْ
كَلَامِهِ ، أَي: فِي طَرَائِقٍ مِنْهُ ، كَأَنَّهُ مِنَ "السَّلْبِ" ، وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا الْإِمْتِدَادُ ، وَلِأَنَّ
الْهَمْزَةَ وَقَعَتْ أَوَّلًا بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ (٦) ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَلَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَصْلِهِ.
قُلْتُ: وَيَصِيحُ أَنْ يُسْتَدَلَّ لَهُ بِقَوْلِهِمْ: « طَرِيقٌ مُسْلَحِبٌ ، أَي: مُمْتَدٌّ مُسْتَقِيمٌ.
وَالسَّلْهَبُ: الْفَرَسُ الطَّوِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ » ؛ ذَكَرَهُمَا فِي ص (٧).

"الإدرون".

(١) المفصل ص (٢٨٨).

(٢) ينظر الصحاح (عصر) (٧٥/٢) والتخميم (١٦٦/٣).

(٣) ينظر الصحاح (خرط) (١١٢٢/٣) ، والتخميم (١٦٧/٣) ، وينظر الكتاب (٢٤٥/٤).

(٤) ينظر الكتاب (٢٤٦/٤).

(٥) ينظر شرح الكتاب لابن السيرافي (٢١٦/ب).

(٦) ينظر التخميم (١٦٧/٣).

(٧) ينظر الصحاح (سحب) (١٤٩/١) ، و(سلهب) (١٤٩/١).

تغ^(١): « - بِكسرِ الهمزةِ وسكونِ الدالِ وفتحِ الراءِ - : الدرنُ ، وفلانٌ يرجعُ إلى إدرونه ، أي: إلى أصله. الدرنُ: الردي. وقيل: رديُّ الزيت ، والزيادةُ فيه واضحةٌ للأمرين ، ومثله "إزمول" و"إزمولة" ، [وهما]^(٢) المصوتُ من الوعولِ والمصوتة. »

"المنديل".

ص^(٣): « معرُوفٌ ، ومنه: تَدَلَّتْ بِالمندِيلِ وتَمَنَّدتْ ، وأنكرَ الكِسائي تَمَنَّدتْ. »

قلت: وسيأتي ذكره مشبعاً في المشترك ، على أنه يصحُّ أن يكون اشتقاقه من "الندل" ، وهو النقلُ والاختلاسُ ؛ لأنه كذلك تتداوله الأيدي على الطعامِ وغيره نقلًا واختلاسًا.

ص^(٤): « المَعْرُودُ: ضربٌ من الكمأة ، وفي معناه "الغرد" ، وجمعه "غردة" ، كـ "قرد" و"قردة". »

وقال الفراء: "غرد" - بالفتح - ، ويقال: "غردة" و"غرد" ، مثل: تمرّة وتمير ، و"غردة" و"غرد" مثل: تبنية وتبين. »

تغ^(٥): « قال ابنُ جنّي^(٦): هو عندُ أهلِ التصريفِ "فعلول" ، لأنه أكثرُ من "مفعول". »

قال^(٧): والحقُّ هو الأولُ ، ألا تراهمُ حكموا على "شمال" بأنها "فعل" لقولهم: شمَلتُ الرِّيحُ ، وإن كان "فعلل" أكثرَ من "فعل" ، فدلَّ على أن الاشتقاقَ راجحٌ ، وإن لم يرد على هذا الوزن إلا هو. و"المعلوق" للمغلاق. »

(١) ينظر التخمير (١٦٧/٣).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) ينظر الصحاح (ندل) (١٨٢٨/٥).

(٤) ينظر الصحاح (غرد) (٥١٧/٢).

(٥) ينظر التخمير (١٦٧/٣ - ١٦٨).

(٦) ينظر سر صناعة الإعراب (١٠٧/١ - ١٠٨) بتصرف.

(٧) ينظر الصحاح (عثر) (٧٦٦/٢).

(١) «وَالْمُغْفُورُ» وَ«الْمُعْتَوِرُ» بِمَعْنَى ، وَهُوَ شَيْءٌ يَنْضَحُهُ الْعُرْقُطُ. وَالرَّمْتُ: مِثْلُ الصَّمْغِ ، وَهُوَ حُلُوٌّ كَالْعَسَلِ (٢) يُؤْكَلُ ، وَرُبَّمَا سَالَ عَلَى الثَّرَى مِثْلَ الدَّبْسِ ، وَلَهُ رِيحٌ كَرِيهَةٌ .

وَالْمِغْفَرُ (٣) وَ«الْمِغْثَرُ» - بِكَسْرِ الْمِيمِ - : لُغَةٌ فِيهِمَا (٤) .

{قُلْتُ: الْقِيَاسُ فِي «مُغْرُودٍ» عَلَى مَا مَرَّ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَقَدْ صَحَّ هُنَا بِضَمِّهَا ، مُؤَيِّدًا بِالْأَمْتَلَةِ الْوَارِدَةِ عَلَى وَزْنِهِ ، وَلَا شَكَّ فِي صِحَّةِ ضَمِّهَا رِوَايَةً ، فَلَسْتُ أُدْرِي مَا التَّقْصِي عَنْ هَذَا ، وَأَمَّا الصَّوَابُ فِي رِوَايَتِهِ لُغَةٌ تَقَّةً مَنْقُولَةً عَنِ الْعَرَبِ ، وَمَنْ رَوَى عَنْهُمْ .

وَقَدْ نَصَّ فِي الْغَرِيبِينَ (٥) : «أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ «مَفْعُولٌ» بِضَمِّ الْمِيمِ إِلَّا «مُغْفُورٌ» وَ«مُغْرُودٌ» وَ«مُنْخُورٌ» لِلِ «مِنْخَرٍ» ، فَأَعْرِفُهُ (٦) .

تغ (٧) : «تِمْتَالٌ» مِنَ الْمَثَلِ ، قَالَ سَبْيَوِيهِ (٨) : وَلَا نَعْلَمُ «تَفْعَالًا» جَاءَ وَصَفًا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : «رَجُلٌ تَلْقَامُ» : كَثِيرُ الْأَكْلِ ، وَ«تِمْسَاحٌ» ، أَيُّ : كَذَّابٌ . وَأَمَّا «تِنْبَالٌ» لِلْقَصِيرِ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ . «تِرْدَادٌ» مَصْدَرٌ مِنْ «رَدٍّ» ، وَهُوَ قِيَاسٌ .

و«يَرْبُوعٌ» : وَاحِدُ الْيَرَابِيعِ ، وَهُوَ «يَفْعُولٌ» ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ «فَعْلُولٌ» إِلَّا «بَنِي صَعْفُوقٍ» لِخَوْلٍ بِالْيِمَامَةِ (٩) ، وَلِأَنَّهُمْ قَالُوا : أَرْضٌ مَرْبَعَةٌ ، أَيُّ : ذَاتُ يَرَابِيعٍ ، وَنَظِيرُهُ «يَنْبُوعٌ» .

(١) ينظر الصحاح (غثر) (٧٦٦/٢) .

(٢) في "ع" (كالعيل) .

(٣) في "ع" (والمغفور) .

(٤) في "ع" (لغة فيها) .

(٥) ينظر الغريبين (١٣٨٠/٤) (غفر) .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) ينظر التخمير (١٦٨/٣) .

(٨) ينظر الكتاب (٢٥٦/٤) .

(٩) بني صعفوق هم الصعافقة ، وهم قوم باليمامة من بقايا الأمم الخالية ضلت أنسابهم ، ينظر

تهذيب اللغة (٢٨٢/٣) ، ومعجم البلدان (٤٠٧/٣) .

قُلْتُ: وَهَمَا يَدُلَّانِ عَلَىٰ أَنَّهُمَا مِنَ "الرَّبْعِ" وَ"النَّبْعِ" ، أَمَّا النَّبْعُ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا "الرَّبْعُ" فَلِأَنَّهُ الدَّارُ وَالْمَحَلَّةُ ، وَقَلَّمَا تَبَعْدُ هَذِهِ الْحَشْرَةُ عَنْ بَابِ مَحَلَّتِهِ ، وَيَعْبُدُهُ كَلًّا بَعْدَ ، فَهُوَ إِذْنٌ لِمَلَازِمَتِهِ^(١) "رَبْعَةً" سُمِّيَ بِذَلِكَ.

تخ^(٢): « **يَعْضِيدٌ** »: مِنْ بَقُولِ الرَّبِيعِ فِيهِ مَرَارَةٌ ، وَهُوَ "يَفْعِيلٌ" ، وَأَفْضَلُ فِيهِ / [٢٩٢/أ] عَلَىٰ أَهْلِكَ ، وَلِأَنَّهُ كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُعْضَدُ ، أَي: يَقَطَّعُ ، كَمَا سُمِّيَ "الْقَصِيلُ" مِنَ "الْقَصْلِ" وَهُوَ الْقَطْعُ. وَنَظِيرُهُ "يَقْطِينُ" لِمَا [لأ]^(٣) سَاقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ ، وَهُوَ شَجَرُ الْقَرَعِ.

تَنْبِيْتُ^(٤): هُوَ مَا يَنْبُتُ عَلَى الْأَرْضِ ، قَالَ^(٥):

صَحْرَاءُ لَمْ يَنْبُتْ بِهَا تَنْبِيْتُ

وَأَنْشَدَ^(٦) ابْنُ دُرَيْدٍ^(٧) بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَهَذَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ، وَنَظِيرُهُ فِي الْوَجْهَيْنِ: "تَرْغِيبٌ" ، وَهِيَ قَطْعُ السَّنَامِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا: "مَنْتِنٌ"^(٨) - بِكَسْرِ الْمِيمِ - ، كَمَا قَالُوا: مَنْتِنٌ - بِضَمِّ التَّاءِ - ، وَحُكْمُ الزِّيَادَتَيْنِ فِيهِ ظَاهِرٌ.

تَدْنُوبٌ: هِيَ الْبُسْرَةُ إِذَا أَرْطَبَ أَسْفَلَهَا وَلَمْ تَبْلُغِ النِّصْفَ. وَمِثْلُهُ "تَعْضُوضٌ" لِتَمْرِ أَسْوَدٍ شَدِيدِ الْحَلَاوَةِ ، مَعْدِنُهُ هَجْرٌ.

قُلْتُ: كَأَنَّهُمَا اشْتَقَّا مِنَ "الذَّنْبِ" ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مُذْنِبًا ، وَمِنْ "الْعَضِّ" لِأَنَّهُ بِحَلَاوَتِهِ يُرْغَبُ فِيهِ عَضًّا ، وَلَا يُكْثَرُ مِنْهُ لِشِدَّةِ حَلَاوَتِهِ كَالْتَيْنِ.

وَتَنْوُطٌ:

(١) فِي الْأَصْلِ (مَلَازِمَتُهُ) ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع".

(٢) يَنْظُرُ التَّخْمِيرَ (١٦٨/٣).

(٣) مُضَافٌ مِنْ "ع".

(٤) يَنْظُرُ الْإِقْلِيدَ (١٤٠٩/٣).

(٥) بَعْدَهُ:

يَنْشَفُ عَنِّي الْحَزْنُ وَالْبَرِيْتُ

وَهُمَا لِرُؤْيَا فِي دِيْوَانِهِ ص (٢٥) ، وَنَسَبٌ لِلْعَجَاجِ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص (٣٥١) ، وَبِلَا نَسَبَةٍ

فِي التَّخْمِيرِ (١٦٨/٣) ، وَالْإِقْلِيدَ (١٤٠٩/٣).

(٦) فِي "ع" (وَأَنْشَدَهُ).

(٧) يَنْظُرُ الْجَمْهَرَةَ (٢٥٧/١) (١١٩٠/٢).

(٨) فِي الْأَصْلِ (مَنْتِنِينَ) وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع" وَالتَّخْمِيرِ.

تغ^(١): « عَلَى وَزْنِ الْمُضَارِعِ مِنْ "تَوَطَّ" بِالتَّشْدِيدِ ، وَعَلَى وَزْنِ الْمَصْدَرِ مِنْ "تَتَوَطَّ" أَيْضًا ، قَالَ سَيَّبُوهِ^(٢) : هُوَ طَائِرٌ يُعَلِّقُ بِيضَةً فِي أَغْصَانِ الشَّجَرِ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ ، مِنْ : نَطَتِ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَنَوَّطَتْهُ ، إِذَا عَلَّقْتَهُ بِهِ . وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ : أَنَّهُ يُدَلِّي خِيُوطًا مِنْ شَجَرَةٍ ثُمَّ يُفْرِّخُ فِيهَا ، وَفِي أَمْثَالِهِمْ^(٣) : "أَصْنَعُ مِنْ تَتَوَطَّ" .»
 شع^(٤): « وَقَعَ فِي الْمَفْصَلِ "تَتَوَطَّ" عَلَى مِثَالِ "تُبَشِّرُ" ، وَلَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ لَوْجُوهُ ، مِنْهَا تَكَرَّرَ الْمِثَالُ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ ، وَهُوَ مَصْرُوفٌ .»

تغ^(١): « "تُبَشِّرُ" - بِضَمِّ التَّاءِ وَالْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ مَكْسُورَةً - عَلَى وَزْنِ الْمُضَارِعِ ، مِنْ بَشَرَهُ تَبَشِيرًا أَيْضًا ، وَكِلَاهُمَا فِي شَرْحِ الْكِتَابِ^(٥) ، وَهُوَ الصُّفَارِيَّةُ ، وَالصَّوَابُ صَرْفُهُ ، وَهُمَا مِنْ "النَّوْطِ" وَ"البَشَارَةِ" ؛ لَوْجُودِ مَعْنَاهُمَا فِيهِمَا .»

تغ^(١): « "تَهَبُّطٌ" بِكَسْرِ التَّاءِ وَالْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ مَكْسُورَةً - وَعَلَى وَزْنِ الْمَصْدَرِ مِنْ "تَفَعَّلَ تَفَعَّلًا" وَالْأَوَّلُ هُوَ السَّمَاعُ ، وَكِلَاهُمَا مُودَعٌ شَرْحِ^(٥) الْكِتَابِ .»

شع^(٦): « وَهُوَ اسْمُ أَرْضٍ ، وَقَعَ فِي الْمَفْصَلِ مَصْرُوفًا ، وَوَقَعَ فِي أُبْنِيَّةِ السَّيْرَافِيِّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، قَالَ^(٧) : وَبَقِيَ عَلَيْهِ "أَسْرُوعٌ" وَهُوَ دُوَيْبَّةٌ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ ، وَتُضَمُّ هَمْزَتُهُ فَيَكُونُ كـ "أُسْلُوبٍ" ، وَ"يُسْرُوعٌ" لُغَةٌ فِي "أَسْرُوعٍ" ، وَتَفْتَحُ يَأْوُهُ فَيَكُونُ كـ "يَرْبُوعٍ" ، وَ"تُؤْتُورُ" ، وَهِيَ حَدِيدَةٌ تُوسَمُ بِهَا الْإِبِلُ .»

قُلْتُ: وَفِي حَاشِيَةِ نُسْخَتِي: "تَهَبُّطٌ": طَائِرٌ^(٨) يَصْعَدُ وَيَهْبِطُ ، وَاللَّفْظُ عَلَى كِلَا الْمَعْنَيْنِ يُجَامِعُ الْمُسَمَّى بِهِ فِي أَحْوَالِهِ مِنْ مَعْنَى الْهَبُوطِ .

(١) ينظر التخمير (١٦٩/٣).

(٢) ينظر الكتاب (٢٧٢/٤ ، ٣١٧).

(٣) الدررة الفاخرة (٢٦٥/١) ، وجمهرة الأمثال (٥٨٣/١) ، وأمثال أبي عبيد (٣٦٣) ، والحيوان

(٤) (١٠/٧) ، ومجمع الأمثال (٤١١/١) ، والمستقصى (٢١٢/١).

(٥) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٨٠/١).

(٥) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٢٢٦/٥).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٨٠/١ - ٦٨١).

(٧) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٢٢٤/٥).

(٨) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٢٢٦/٥) ، واللسان (هبط) (٤٢٣/٧).

[بينهما العين واللام]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَبَيْنَهُمَا الْعَيْنُ وَاللَّامُ فِي نَحْوِ: خَيْرَى ، وَخَيْرَى ، (١) وَحِنْطَاوُ. (٢)
 تغ (٣): « "خَيْرَى" و"خَيْرَى": مَشِيَّةٌ فِيهَا تَفَكُّكٌ ، مِنَ الْأَنْخِرَالِ ، وَهُوَ
 الْأَنْقِطَاعُ؛ لِأَنَّ الْأَنْقِطَاعَ وَالتَّفَكُّكَ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ. قَالَ (٤): وَنَظِيرُهُمَا "الْخَيْرَى"
 وَ"الْخَوَزَى" وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ؛ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ (٥):

أَلَا كُلُّ مَاشِيَّةِ الْخَيْرَى فِذَا كُلُّ مَاشِيَّةِ الْخَيْرَى

وَقَالَ آخِرُ (٦):

* وَالنَّاشِيَّاتِ الْمَاشِيَّاتِ الْخَوَزَى *

شع (٧): « وَقَعَ فِي الْمَفْصَلِ "خَيْرَى" بِالْيَاءِ بَعْدَ الْخَاءِ ، وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ
 "الْخَوَزَى" وَإِلَّا فَقَدْ كَرَّرَ الْمِثَالَ بِلَا فَائِدَةٍ ، وَأَسْقَطَ "فَوْعَلَى" وَكَانَ أَوْلَى إِثْبَاتًا.
 تغ (٨): « "الْحِنْطَاوُ" وَ"الْحِنْطَاوَةُ": الْعَظِيمُ الْبَطْنِ ، وَقِيلَ: الْقَصِيرُ ، {وَزْنُهُ} (٩)
 "فَنَعَلُو" ، لِأَنَّ سَبَبِيَّيْهِ قَدْ اسْتَدَلَّ بِأَنَّ الْوَاوَ غَيْرُ أَوَّلِ زِيَادَةٍ.»

(١) في المطبوع (وحنطاً وحنطاًو).

(٢) المفصل ص (٢٨٨).

(٣) ينظر التخمير (١٧٠/٣).

(٤) القول الصدر الأفضل في التخمير ، والنص متتابع.

(٥) هو في ديوان ابي الطيب الواحدى (٩٨٨/٢) ، وديوانه شرح العكبرى (٣٦/١) ، وعجزه في

الديوان:

* مَاشِيَّةِ الْهَيْدَبِيِّ *

(٦) بعده:

* كَعْنُقِ الْآرَامِ أَوْفَى أَوْ صَرَى *

وهو لأبي الصهباء بن المختار العقيلي في الصحاح (خزر) (٦٤٥/٢) ، وهو لعروه بن السورد
 في السان (خزر) ٢٣٧/٤. وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٤٤.

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٨١/١).

(٨) في الأصل و"ع" (شع: ...) ، والصواب ما أثبتته ، وينظر التخمير (١٧٠/٣) ، واللسان (حنطاً)

(١/١ - ٦٢).

(٩) ساقط من "ع".

قُلْتُ: فِي صَح (١): « يُقَالُ: حَطَّاتُ بِهِ الْأَرْضَ حَطًّا: صَرَغْتُهُ ، وَ"الْحَطِيءُ عَلَى" (٢) "فَعِيلٌ": الرُّذَالُ مِنَ الرَّجَالِ. وَالْحَطِيئَةُ: الرَّجُلُ الْقَصِيرُ ، قَالَ ثَعْلَبٌ: وَسُمِّيَ الْحَطِيئَةُ الشَّاعِرُ لِدِمَامَتِهِ»

كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي مُتَقَارِبٌ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ يُنَاسِبُ مَعْنَى "الْحِنْطَاءُ" ، وَإِذَا تَأَمَّلْتَ فِيهَا وَجَدْتَ أَمَارَةً عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ وَالْوَاوِ فِي "حِنْطَاوٍ" مِنْهَا.

شع (٣): « بَقِيَ عَلَيْهِ "كَوَالُّ" وَهُوَ الْقَصِيرُ ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ (٤): / "كَوَالُّكَ" بِالْكَافِ وَزَنْهُمَا "فَوْعَلُّ" ، وَقَدْ أَكْوَالُ الرَّجُلُ فَهُوَ مُكْوَلٌ. وَ"أَجْرٌ" وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ مُعْرَبٌ (٥) ، وَزَنْهُ "فَاعِلٌ".

(١) ينظر الصحاح (حطا) (٤٤/١).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٨٢/١) ، والكتاب (٢٧٤/٤).

(٤) كلمة (دريد) مكررة في الأصل ن وينظر الجمهرة (١١٠٣/٢)

(٥) ينظر المغرب ص (١١٨).

[بينهما الفاء والعين واللام]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَبَيْنَهُمَا الْفَاءُ وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ نَحْوُ: أَجْفَلِي ، وَأُتْرَجٌ^(١) ، وَإِرْزَبٌ^(٢) .
ص (٣): « "الأجفلي" و"الأزفلي" و"الأجفلة" و"الأزفلة": الجماعه^(٤) مَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ: دَعَوْتُهُمُ الْجَفْلَى ، وَالْأَجْفَلَى . وَالْأَصْمَعِيُّ لَا يَعْرِفُ "الأجفلي" وَهُوَ أَنْ تَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى طَعَامِكَ عَامَّةً ، قَالَ طَرْفَةُ^(٥) :

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ

"النَّقْرَى": الدَّعْوَةُ الْخَاصَّةُ ، وَ"الآدِبُ": الْمُضَيَّفُ .»

قُلْتُ: وَالذَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفَيْنِ أَوْلَى وَأَخْرَأَ قَوْلُهُمْ^(٦): الْجَفَالَةُ مِنَ النَّاسِ: الْجَمَاعَةُ ، وَهُوَ بَغَيْرِ هَاءِ الصُّوفِ الْكَثِيرِ ، وَالْجَفْلَى وَ"الأجفلة"^(٧) صَرِيحٌ فِي الْبَابِ ، أَحَدُهُمَا فِي زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ ، وَالْآخَرُ فِي زِيَادَةِ الْأَلْفِ .

تغ (٨): « "أُتْرَجٌ" الْهَمْزَةُ وَالْجِيمُ الثَّانِيَةُ فِيهِ زِيَادَةٌ [لِقَوْلِهِمْ: (٩)] "تُرُنْجَةٌ" وَ"تُرُنْجٌ" ، وَنَظِيرُهُ "أَشْكُرٌ" .

(١) في المطبوع: (وأُتْرَب) مكان (وأُتْرَج).

(٢) المفصل ص (٢٨٨).

(٣) ينظر الصحاح (جفل).

(٤) في الأصل (والجماعة) بالواو ، وما أثبتته من "ع".

(٥) الشاهد لطرفة في ديوانه ص (٦٠) ، ونوادير أبي زيد ص (٨٤) ، وخزانة الأدب (١٩٠/٨) ، وهو بلا نسبة في الأصول (١٨٩/٣) ، والمنصف (١١٠/٣) ، والتخمير (١٧٠/٣) ، والإقليد (١٤١٠/٣).

(٦) ينظر اللسان (حفل) (١١٤/١١).

(٧) في الأصل (والأجفلة) وما أثبتته من "ع".

(٨) ينظر التخمير (١٧٠/٣ - ١٧١) ، والكتاب (٢٤٧/٤).

(٩) مضاف من "ع" والتخمير.

إِرْزَبٌ: قَصِيرٌ. وَقِيلَ: غَلِيظٌ. وَرَكِبٌ إِرْزَبٌ ، أَي: ضَخْمٌ ، قَالَ (١):

إِنْ لَهْنٌ رَكِبًا إِرْزَبًا

كَأَنَّهَا جِبْهَةٌ ذَرَى حَبًّا

وَيُرْوَى: إِنْ لَهَا مُرْكَبًا ، {أَي: رَكِبًا} (٢) ، قَالَهُ السِّيْرَافِي (٣) ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ اللَّامِ الثَّانِيَةِ وَالْهَمْزَةِ فِيهِمَا تَكَرُّرُ اللَّامِ وَوُقُوعُ الْهَمْزَةِ أَوَّلًا بَعْدَهَا ثَلَاثَةَ أَصُولٍ. «ص (٤): «هُوَ مُلْحَقٌ بِـ"جِرْدَحَلٍ" وَ"الإِرْزَبَةُ": الَّتِي يُكْسَرُ بِهَا الْمَدْرُ ، وَنَظِيرُهُ: "الإِرْدَبُ" ، هُوَ مِكْيَالٌ ضَخْمٌ لِأَهْلِ مِصْرَ ، قَالَ الْأَخْطَلُ (٥):

وَالْخَبْزُ كَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ عِنْدَهُمْ وَالْقَمْحُ سَبْعُونَ إِرْدَبًا بِدِينَارٍ

وَالإِرْدَبَةُ: الْقَرْمِيذُ (٦) ، وَهُوَ الْأَجْرُ الْكَبِيرُ.»

قُلْتُ: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ فِي "إِرْزَبٍ" أَنَّ هَذَا وَ"الإِرْزَبَةُ" يَتَنَاسَبَانِ مَعْنَى ، وَ"الْمِرْزَبَةُ": بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ فِي مَعْنَى "الإِرْزَبَةُ" ، فَمَا دَلَّ عَلَى الزِّيَادَةِ هُنَا فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الزِّيَادَةِ هُنَاكَ ؛ لِقِيَامِ الْجَامِعِ.

شع (٧): «بَقِيَ عَلَيْهِ "يَهَيْرٌ" وَهُوَ الْبَاطِلُ ، وَ"مَنْدَبِي" ، وَهُوَ "النَّدَبُ" لِلْخَفِيفِ فِي الْحَاجَةِ. وَ"عَنْزُ تَحْلِيَّةٍ": إِذَا خَرَجَ مِنْ ضَرْعِهَا شَيْءٌ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ أَنْ يَنْزُوَ عَلَيْهَا النَّيْسُ.»

(١) البيتان لرجل من بني طهية في الكتاب (٣/٣٢٦) ، والمقتضب (٩/٤) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص (١٥٩) ، وتحصيل عين الذهب ص (٤٩٢) ، وشرح ابن يعيش (٢٨/١) ، والإستدراك ص (١٠) ، وبلا نسبة في اللسان (حب) (١/٢٩٦) ، و(زر) (١/٤١٧) ، وفي التخمير (٣/١٧١) ، والإيضاح في شرح المفصل (١/٦٨٢). والمركب والركب: أعلى الفوج، ويروى (مركنا) بالنون ، والإرذب: الغليظ.

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٥/٢١٧).

(٤) ينظر الصحاح (رزب) (١/١٣٥) ، و(ردب) (١/١٣٥).

(٥) البيت للأخطل في الصحاح (ردب) (١/١٣٥) ، واللسان (ردب) (١/٤١٦).

(٦) في الأصل (العمر ميد) وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٧) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٨٢) بتصرف ، وينظر الصحاح (هير) (٢/٨٥٦) ، و(ندب) (١/٢٢٣) ، و(حلب) (١/١١٥).

[المجتمعتان قبل الفاء]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل :

وَالْمَجْتَمِعَتَانِ قَبْلَ الْفَاءِ فِي نَحْوِ: مُنْطَلِقٍ ، وَمُسْطَبِعٍ ، وَمَهْرَاقٍ ، وَأَنْقَحَلٍ ،
وَأَنْقَحْرٍ. » (١)"مُسْطَبِعٌ" اسمٌ فاعِلٌ ، مِنْ "اسْطَاعَ" - بفتح الهمزة - ، وَهُوَ بِمَعْنَى "أَطَاعَ" ،
وَالسَّيْنُ زَائِدَةٌ مُلْغَاةٌ ، وَنَظِيرُهُ: "أَهْرَاقٌ" بِمَعْنَى "أَرَّاقٌ" (٢).تغ (٣): « قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْعَرَبُ زَادَتْ السَّيْنَ وَالْهَاءَ عِوَضًا (٤) عَنْ ذَهَابِ حَرَكَةِ
الْعَيْنِ فِيهَا ، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ إِذْ لَوْ كَانَ هَذَا مُوجِبًا لِلتَّعْوِيضِ لَوَجِبَ أَنْ يُفْعَلَ فِي
سَائِرِ الْأَفْعَالِ الْمُعْتَلَّةِ ، وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ تَجِيءُ فِي الْمَشْتَرَكِ. »
وَمَهْرَاقٌ" اسمٌ فاعِلٌ مِنْ "أَهْرَاقٌ" (٥).تغ (٦): « "أَنْقَحَلٌ" وَ"أَنْقَحْرٌ" - بِكسْرِ الهمزة وَفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْحَاءِ - ، وَهُوَ
المُسِنَّ الْيَابِسُ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الهمزة وَالنُّونِ فِيهِمَا قَوْلُهُمْ: "قَحْلٌ" وَ"قَحْرٌ" ،
لِلشَّيْخِ المُسِنَّ الَّذِي يَبِسَ جِلْدُهُ ، فَأَمَّا ذِكْرُ "أَنْقَحْرٌ" تَكَرُّرًا فَلَا فَائِدَةَ فِيهِ سِوَى تَعْرِيفِ
اللُّغَةِ.

(١) المفصل ص (٢٨٨).

(٢) ينظر التخمير (١٧١/٣) ، والإقليد (١٤١٢/٣).

(٣) ينظر التخمير (١٧١/٣).

(٤) في الأصل (عوض) وما أثبتته من "ع" والتخمير وهو الصواب.

(٥) ينظر التخمير (١٧١/١) ، والإيضاح في شرح المفصل (٦٨٣/١).

(٦) ينظر التخمير (١٧١/١) ، والكتاب (٢٤٧/٢) ، وشرح السيرافي (٢١٧/٥).

[بين الفاء والعين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل :

وَبَيَّنَ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ فِي نَحْوِ: حَوَاجِرٍ ، وَغِيَالِمٍ ، وَجَنَادِبٍ ، وَدُوَاسِرٍ^(١) ،
وَصِيَّهِمْ^(٢) .»

شع^(٣): وَقَعَ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ^(٤) التَّمَثِيلُ بِـ "حَوَاجِرٍ" بِالزَّاءِ الْمُعْجَمَةِ جَمْعُ
"حَاجِرٍ" ، وَهُوَ مِثْلُ الْحَوْضِ ، ذَكَرَهَا فِي الْأَسْمَاءِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُصَنَّفُ وَضَعَ
مَوْضِعَهَا "حَوَاجِرٍ" ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْحِيفًا .

تغ^(٥): « "حَوَاجِرٌ" جَمْعُ "حَاجِرٍ" ، وَهُوَ مَا يَحْجُزُ الْمَاءَ ، أَي: يَمْنَعُهُ مِنْ شَفَةِ
الْوَادِي ، وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ "الْغَدِيرُ" نَهْيًا ؛ لِنَهْيِهِ الْمَاءَ عَنِ السَّيْلَانِ .

و"غِيَالِمٌ"^(٦): جَمْعُ "غَيْلِمٍ" ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْمُغْتَلِمَةُ ، وَقِيلَ: الْحَسَنَاءُ / ؛ لِأَنَّهَا
تَهَيِّجُ الْغُلْمَةَ . وَقِيلَ: لِلذَّكَرِ مِنَ "السُّلْحَفَاءِ" وَكَأَنَّهَا مِنَ الْغُلَامِ . وَنَظِيرُهَا "صَيَاقِلٌ" .

و"جَنَادِبٍ": جَمْعُ "جُنْدُبٍ" ، {وَقَدْ} ^(٧) مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ مُسْتَقْصَى .

و"دُوَاسِرٌ"^(٨) - بِضَمِّ الدَّالِ وَكَسْرِ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ -: هُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ ، مِنْ
"الدَّسْرِ" ، وَهُوَ الدَّفْعُ ، وَلِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "دَوَسَرَ" كـ "عَوَسَجَ" وَ"كَوَثَرَ" ، وَهُوَ مُنَوَّنٌ .

و"صِيَّهِمْ" - بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً وَسُكُونِ الْهَاءِ -: الرَّافِعُ

الرَّأْسُ .»

(١) في "ع" (ودواسير) وما أثبتته من المطبوع وشرح المفصل.

(٢) المفصل ص (٢٨٨).

(٣) ليس في الإيضاح في شرح المفصل في هذا الفصل.

(٤) ينظر الكتاب (٢٥١/٤) ، وشرح الكتاب للسيرافي (٢١٨/٥).

(٥) ينظر التخمير (١٧٢/٣).

(٦) ينظر الكتاب (٢٥٢/٤) ، وشرح السيرافي (٢٢٠/٥).

(٧) ساقط من "ع".

(٨) في الأصل: (دواس) ، وما أثبتته من "ع".

شع^(١): "وَالْقَصِيرُ" وَالْغَلِيظُ" ؛ «لَأَنَّ الْيَاءَيْنِ وَقَعَت مَعَهُمَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ ،
وَلِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "صِيَّهُمْ" كَـ"ضَيْغَمَ" ، كَذَلِكَ وَجِدَ فِي حَوَاشِي^(٢) الْكِتَابِ» ؛ ذَكَرَهُ
فِي تَفْ^(٣).

وَرَأَيْتُ أَنَا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ^(٤): «"الصِّيَّهُمْ" بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ ، وَقَالَ: هُوَ الضَّخْمُ ،
وَقِيلَ: كُلُّ شَدِيدٍ صُلْبٌ ، وَأَنْشَدَ^(٥):

وَمَلُّ صِيَّهُمْ ذُو كَرَادِيسٍ لَمْ يَكُنْ أَلُوفًا وَلَا صَبًا خِلَافَ الرِّكَائِبِ»

قُلْتُ: قَوْلُهُمْ: "صِيَّهُمْ": لِلْجَمَلِ الَّذِي لَا يُتَنَّى عَنْ مُرَادِهِ ، يَدُلُّ عَلَى نَوْعٍ ثَمَّةٍ
فِي زِيَادَةِ الْيَاءَيْنِ فِي "صِيَّهُمْ" ، ؛ لِتَقَارُبِهِمَا مَعْنَى.

(١) هكذا في الأصل ، وفي "ع": (شح: وللقصير والغليظ) ، ولم أجد هذا النص في إيضاح ابن
الحاجب.

(٢) ينظر حواشي الزمشخري على المفصل (١/٥٠).

(٣) ينظر التخمير (١٧٢/٣).

(٤) ينظر تهذيب اللغة (١١٤/٦) (صهم).

(٥) البيت لابن أحمر في تهذيب اللغة (صهم) (١١٤/٦) ، والتكملة والذيل (صهم) (٧٤/٦) ، واللسان
(صهم) (٣٥٠/١٢).

[بين العين واللام]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فصل :

وَبَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ فِي نَحْوِ: كَلَاءٍ ، وَخَطَافٍ ، وَخِنَاءٍ ، وَجَلَوَاحٍ ، وَجَرِيَالٍ ،
وَعَصَوَادٍ ، وَهَبِيخٍ ، وَكِدْيُونٍ ، وَبِطِيخٍ ، وَفَيْبِيخٍ ، وَقِيَامٍ ، وَصَوَامٍ ، وَعَقَنْقَلٍ ، وَعَعْوَيْلٍ ،
وَعَجْوَلٍ ، وَسَبُوحٍ ، وَمَرِيْقٍ ، وَخَطَائِطٍ ، وَدَلَامِصٍ...» (١)

تغ^(٢): « "كَلَاءٌ" - بفتح الكاف - مَحْبَسُ السُّفْنِ ، وَهِيَ الْفَرُضَةُ ، كَذَا هُوَ فِي
"شَرْحِ" (٣) الْكِتَابِ ، وَإِيَّاهَا عَنِ أَبُو عَلِيٍّ فِي تَكْمَلَةِ (٤) الْإِيضَاحِ ، وَهِيَ إِمَّا [أَنْ] (٥)
تُصْرَفُ فَتَكُونُ "فَعَالًا" ؛ لِأَنَّهَا لِسِعَتِهَا لَا تُؤَثِّرُ فِيهَا الرِّيحُ تَأْتِيَرَهَا فِي الْمَضَاقِ ،
فَكَأَنَّهَا تَكَلُّ مِنَ الرِّيحِ ، وَلِأَنَّهَا تَكَلُّ مِنَ الْأَمْوَاجِ الرَّكِيبِ وَيَصُونُوهُ ، وَ"الْكَالِيُّ
لِلشَّيْءِ" : هُوَ الذَّافِعُ عَنْهُ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَنَحْوُهَا "الْمُكَلِّءُ" لِمَرْفَأِ السُّفْنِ ، وَيُقَالُ لِسُوقِ
الْبَصْرَةِ: "الْكَالَاءُ".

وَإِمَّا أَنْ لَا تُصْرَفَ ، فَتَكُونُ "فَعَلَاءً" كَأَنَّهَا لِسِعَتِهَا تَفْتَرُ فِيهَا الرِّيحُ ، وَنَاهِيكَ
حُجَّةٌ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ رُؤْبَةٌ (٦):

* يَكُلُّ وَفَدُّ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقَ *

وَنَحْوُهَا "الْمِينَاءُ" بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ: لِمَرْفَأِ السُّفْنِ ، "مَفْعَلٌ" أَوْ "مِفْعَالٌ" ، مِنْ "وَنَى
يَنِي" وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا مَا مَرَّ أَنْفَاءً.

وَتَمَشِيَّةٌ أُخْرَى: وَهِيَ أَنْ تَكُونَ تَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَرْفَأُ فِيهَا السُّفْنُ ، فَكَأَنَّهَا
تَكُلُّ فِيهَا مِنَ الْجَرِيِّ وَتَعْتَرُ ، وَالشَّيْخُ إِلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ قَدْ اسْتَرَاحَ.

(١) المفصل ص (٢٨٨).

(٢) ينظر التخمير (١٧٢/٣ - ١٧٣).

(٣) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٢٢١/٥).

(٤) ينظر التكملة ص (٣٣٥).

(٥) مضاف من "ع".

(٦) البيت لرؤية في ديوانه ص (١٤٠) ، والتكملة (٣٣٥) ، وإيضاح شواهد الإيضاح (٥٥٥/١) ،

والمخصص (٩١/١٦) ، والتخمير (١٧٣/٣) ، واللسان (خرق) (٧٥/١٠) ، وبلا نسبة في

المخصص (٢٨/١٠).

و"خُطَافٌ" - بضمّ الخاءِ وتَشديدِ الطاءِ -: طائرٌ ، وكلُّ حديدَةٍ حَجْناءٍ أيضًا ،
ومَخالبُ السِّباعِ: خَطاطيفُها ، من الخُطفِ ، وياءُ فيه زائدةٌ (١).
و"الحِجَاءُ" النونُ والألفُ فيه مزِيدَتانِ ، وَالهمزةُ أصلٌ ، قال أبو زيد (٢):
يُقَالُ: حَنَاتٌ لِحَيْتِهِ تَحْنِيَةٌ: خَضِبْتُهَا بِالْحِجَاءِ ، وَنَحْوُهُ "القِنَاءُ" لِلخِيَارِ .
"الجِلْوَاخُ".

ص (٣): « الوادي الواسع الممتلي ، من: جَلَخَ السَّيْلُ الواديَ يَجْلُخُهُ جَلْخًا ،
أي: مَلَأَهُ. وَحَكْمُ الزِّيَادَتَيْنِ فِيهِ ظَاهِرٌ يُرْشِدُكَ إِلَيْهِ الاِشْتِقَاقُ ، وَمِثْلُهُ "جِرَوَاضٌ"
لِلْعَظِيمِ الثَّقِيلِ ، كَأَنَّهُ يَجْرِضُ بِهِ كُلُّ أَحَدٍ لِقَلْبِهِ.»

تغ (٤): « و"جِرِيَالٌ": "الخَمْرُ" و"الذَّهَبُ" لَوْنُهُمَا ، وَقِيلَ: هِيَ الخَمْرُ نَفْسُهَا ،
وَقِيلَ: صُنْبٌ أَحْمَرٌ ، وَرَنَّهُ "فِينَعَالٌ" ؛ لِأَنَّ اليَاءَ حَصَلَتْ وَمَعَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ.»
قالت: ولعل (٥) الخمر سميت بذلك لشِدَّتِهَا ، مَأخُودٌ مِنَ "الجَرَلِ" و"الجَرُولِ"
وهي الحِجَارَةُ الصُّلْبَةُ ، وَمَا سِوَاهُ مِنَ المَعَانِي فَعَلَى التَّشْبِيهِ بِلَوْنِ الخَمْرِ ، وَزِيَادَةُ
اليَاءِ وَالْألفِ عَلَى هَذَا المَحْمَلِ وَأُضِحَّةٌ ، فَاعْرِفُهُ فَإِنَّهُمْ قَدْ يَعْتَبِرُونَ مِنَ المُنَاسَبَاتِ مَا
هُوَ أَعْرَفُ (٦) وَأَعْرَبُ.

تغ (٧): « وَقَعُوا فِي عُصْوَالٍ ، أَي: فِي شَرٍّ شَدِيدٍ. قال (٨): سَمِعْتُهُ مَضْمُومًا ،
وَهُوَ فِي دِيوانِ الأَدبِ (٩) بِكَسْرِ الفَاءِ ، / وَذَكَرَ السِّيرَافِي (١٠) أَنَّهُ مَكْسُورٌ وَمَضْمُومٌ
مَوْضِعُ الحَرْبِ ؛ لِأَنَّ وَأَوْهُ كَوَاوِ "جِلْوَاخِ".

(١) هكذا في الأصل ، وفي "ع" (وياء فيه زائدة) وفي التخمير (١٧٣/٣): (الطاء الثانية والألف فيه مزيدة).

(٢) ينظر قوله في الصحاح (حنا) (٤٥/١).

(٣) ينظر الصحاح (جلخ) (٤٢٠/١) ، (جرض) (١٠٦٩/٣) ، وينظر التخمير (١٧٣/٣).

(٤) ينظر التخمير (١٧٣/٣).

(٥) في "ع" (قلت: أو لعل ... مأخوذاً).

(٦) في "ع" (ما هو أعرف من هذا).

(٧) ينظر التخمير (١٧٤/٣).

(٨) القول لصدر الأفاضل في التخمير ، والنص متتابع.

(٩) ينظر ديوان الأدب (٧٣/٢).

(١٠) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٢٢١/٥).

قَالَ الْفَرُغَانِيُّ^(١): أَصْلُ التَّرْكِيْبِ هُوَ اللَّيُّ ، وَأَمَّا الشَّرُّ الشَّدِيدُ وَالْمَعْرَكَةُ فَسُمِّيَتَا بِذَلِكَ لِمَا فِيهِمَا مِنْ مَعْنَى الْإِلْتَوَاءِ ، وَالْإِلْتَوَاءُ "مُطَاوِعُ اللَّيِّ" ، فَأَعْرِفُهُ .
قَالَتْ: يُقَالُ: عَصَدَ عَصُودًا ، أَي: مَاتَ ، وَالْعَصِيْدَةُ: الَّتِي تَعَصِدُهَا بِالْمِسْوَاطِ ، أَي: تَلْوِيْهَا فَتَقْلِبُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْإِنَاءِ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا انْقَلَبَ^(٢) ، وَمِنْ هَذَا يَصْلُحُ أَخَذُ "الْعُصُوَادِ" ، وَالْجَامِعُ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ وَاضِحٌ .
^(٣) «و» وَ"هَبِيخٌ"^(٤) - بَفَتْحِ الْهَاءِ وَالْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً -: هُوَ النَّهْرُ الْعَظِيمُ ، وَالْوَادِي ، وَهُوَ فِي كَلَامِ أَهْلِ الْيَمَنِ: الصَّبِيُّ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ الْأَحْمَقُ الْمُسْتَرْخِي^(٥) ، وَأَنْشَدَ:

● لَا تَعْدِلِيْنِي بِأَمْرِيْ هَبِيخٌ^(٦) ●

وَفَتَى هَبِيخٌ ، أَي: مُخْصِبٌ فِي بَدْنِهِ حَسَنٌ . وَالْهَبِيخَةُ: الْجَارِيَةُ التَّارَةُ ، وَوَزْنُهُ "فَعِيْلٌ" ؛ لِأَنَّ الْيَاعِيْنَ وَقَعَتْ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَصْوَلٍ ، كَمَا جَاءَ "فَعَوْلٌ" نَحْوُ: "حَزْوَزٌ" لِلْغُلَامِ الْقَوِيِّ ، وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَخْوَانٌ .
 وَ"كِدْيُونٌ" - بِكَسْرِ الْكَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ وَفَتْحِ الْيَاءِ -: دُرْدِيُّ الزَّيْتِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٧): "هُوَ دِقَاقُ التَّرَابِ عَلَيْهِ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ، تُجَلَّى بِهِ الدَّرُوعُ ، مِنْ "الْكَدْنِ" ، وَهُوَ أَنْ تَنْزَحَ الْبُئْرُ فَيَبْقَى كَدْرُهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(٨): "الْكَدْرُ وَالْكَدْلُ وَالْكَدْنُ أَخَوَاتٌ" .
 وَ"بَطِيخٌ" ، الْيَاءُ وَإِحْدَى الطَّاعِيْنَ زَائِدَتَانِ ؛ لِقَوْلِهِمْ: مَيْطَخَةٌ ، وَأَبْطَخَ الْقَوْمُ .
 وَ"قُبَيْطٌ" - بِضَمِّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ مَفْتُوحَةً -: هُوَ النَّاطِفُ ، وَكَذَلِكَ "الْقُبَيْطِيُّ" وَ"الْقُبَيْطَاءُ" ، إِذَا شَدَّدَتْ قُصِرَتْ ، وَإِنْ خَفَّفَتْ مَدَّتْ ، الْيَاءُ وَإِحْدَى الْبَاعِيْنَ فِيهِ زِيَادَةٌ ،

(١) ينظر قوله في التخمير (١٧٤/٣) ، والإقليد (١٤١٤/٣) .

(٢) ينظر الصحاح (عصد) (٥٠٨/٢ - ٥٠٩) .

(٣) ينظر التخمير (١٧٤/٣ - ١٧٥) .

(٤) ينظر الكتاب (٢٦٧/٤) .

(٥) ينظر اللسان (هبخ) (٦٥/٣) .

(٦) البيت بلا نسبة في التخمير (١٧٤/٣) ، ولم أجده في غيره .

(٧) الصحاح (كدن) (٢١٨٧/٦ ، ٢١٨٨) .

(٨) تهذيب اللغة (١٢٢/١٠) (كدر) .

لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "قَبَّاطٌ" ، [وَهُوَ] (١) بِلَا رِيْبٍ "فَعَّالٌ". وَ"قَبَّيْطٌ" وَ"قَبَّيْطَى" كـ "عَلَيْقٌ" وَ"عَلَيْقَى": لِشَجَرٍ يُشْبِهُ ثَمْرَهُ ثَمَرِ الْفِرْصَادِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ سَمَرْقَنْدَ "مَرْمَحًا".
تغ (٢): « "قِيَامٌ" بِمَعْنَى الْقِيُومِ ، وَقَرَأَ عُمَرُ (٣): ﴿ اَلْحَىُّ اَلْقَيِّمُ ﴾ ، قَالَ (٤):

وَهُوَ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ ، وَالْقَوْلُ مَا قَالَ ، لِأَنَّ نَتَكَلَّمُ فِيْمَا زِيَادَتَاهُ (٥) بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ ، وَالْعَيْنُ هُنَا بَيْنَ الزِّيَادَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ "قَيَّوَامٌ" لَا "قَوِيَامٌ" ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ "قَيِّمٌ" "فَيَعْلًا" ، قَالَ ابْنُ جَنِّي (٦): أَمَّا ﴿ اَلْقَيِّمُ ﴾ فَ"فَيَعَالٌ" مِنْ "قَامَ" ، وَمِثْلُهُ "دَيَّارٌ" مِنْ "تَدَيَّرَ" ، وَهُوَ "تَفَيَّعَلٌ".

وَوَصْوَامٌ جَمْعُ "صَائِمٍ" اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ "صَامَ".

تغ (٧): « "عَقَقَلٌ": حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ ، بِالْحَاءِ لَا بِالْجِيمِ ، كَذَا فِي شَرْحِ الْكِتَابِ (٨) ، وَفِي غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ: الْعَظِيمُ الْمُتَدَاخِلُ مِنَ الْكَثِيبِ ، وَهُوَ أَيْضًا كَشَبَهُ الضَّبِّ ، النَّوْنُ زِيَادَةٌ ؛ لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ "عَقَاقِلٌ" ، وَأَمَّا الْقَافُ فَلِأَنَّ الْأَصْلَ {فِي} (٩) الْمُكْرَّرِ أَنْ يَكُونَ زِيَادَةً. وَنَحْوُهُ "عَصَنْصَرَ" لِجَبَلٍ (١٠).»

قُلْتُ: (ع ق ل) عَلَى هَذَا التَّرْكِيبِ يَدُلُّ عَلَى الضَّبِّ وَالْإِمْسَاكِ وَالتَّدَاخُلِ ، (١١) « وَمِنْهُ "الْعَقْلُ" لِلْحَجَرِ وَالْدِّيَّةِ.

(١) مضاف من "ع".

(٢) ينظر التخمير (١٧٥/٣ - ١٧٦).

(٣) الآية (٢٥٥) من سورة البقرة ، وقراء (القيام) بالألف عمر بن الخطاب وعثمان - رضي الله عنهما - وابن مسعود وإبراهيم النخعي والأعمش وغيرهم في المحتسب (١٥١/١) ، وهي قراءة عمر في تفسير الرازي (٨/٧) ، والقرطبي (٢٧٢/٣) ، والبحر (٢٧٧/٢) ، وفتح القديو (٢٧١/١).

(٤) القول لصدر الأفاضل ، والنص متتابع.

(٥) في الأصل (زيادات) ، وما أثبتته من "ع".

(٦) ينظر المحتسب (١٥١/١).

(٧) ينظر التخمير (١٧٦/٣).

(٨) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٢٢٧/٥).

(٩) ساقط من "ع".

(١٠) معجم البلدان (١٢٨/٤).

(١١) ينظر الصحاح (عقل) (١٧٦٩/٥ - ١٧٧٢).

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(١): "وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْإِبِلَ كَانَتْ تُعْقَلُ بِفِنَاءِ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذَا الْحَرْفَ حَتَّى قَالُوا: عَقَلْتُ [الْمَقْتُولَ]،"^(٢) إِذَا أُعْطِيَتْ دَيْتَهُ دَرَاهِمٌ أَوْ دَنَانِيرٌ".

يُقَالُ: عَقَلْتُ الْقَتِيلَ: أُعْطِيَتْ دَيْتَهُ. وَعَقَلْتُ لَهُ دَمَ فُلَانٍ، إِذَا تَرَكَتَ الْقَوَدَ لِلدَّيَّةِ. وَعَقَلْتُ عَنْ فُلَانٍ، أَي: غَرَمْتُ عَنْهُ جِنَايَتَهُ، وَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ^(٣): (لَا تَعْقِلُ الْعَاقِلَةَ عَمْدًا وَلَا عَبْدًا)، قَالَ / أَبُو حَنِيفَةَ: [هُوَ أَنْ يَجْنِيَ الْعَبْدُ عَلَى حُرٍّ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى: هُوَ أَنْ يَجْنِيَ الْحُرُّ عَلَى عَبْدٍ، وَصَوَّبَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ: لَوْ كَانَ الْمَعْنَى عَلَى مَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ:]^(٤) لَكَانَ الْكَلَامُ: لَا تَعْقِلُ الْعَاقِلَةَ عَنْ عَبْدٍ، وَلَا تَعْقِلُ عَبْدًا.

قَالَ^(٥) الْأَصْمَعِيُّ: كَلَّمْتُ أَبَا يُوسُفَ الْقَاضِي فِي ذَلِكَ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ "عَقَلْتَهُ" وَ"عَقَلْتُ عَنْهُ" حَتَّى فَهَمَّتُهُ.

وَمِنْهُ "الْعَقُولُ" بِالْفَتْحِ لِلدَّوَاءِ الَّذِي يُمْسِكُ الْبَطْنَ. وَالْمَعْقِلُ: الْمَجْبَأُ. وَالْعِقَالُ: لِلْحَبْلِ الَّذِي يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ. وَمِنْهُ اعْتِقَالَ اللِّسَانِ. كُلُّ ذَلِكَ يُنَاسِبُ زِيَادَةَ النُّونِ وَالْقَافِ الْمُكْرَّرِ فِي "عَقَنْقَلٍ"؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَجْمَعُهَا وَإِيَّاهُ، وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ.

تَغ: «عَثْوَيْلٌ» فِي صَح^(٦): رَجُلٌ عَثْوَيْلٌ، أَي: فِدْمٌ مُسْتَرْخٍ مِثْلُ: الْقَثْوَالِ. وَفِي كِتَابِ سِينَوِيَه: "عَثْوَالٌ" وَ"عَثْوَيْلٌ" مِثْلُهُ، "وَقَثْوَالٌ" مِثْلُ "عَثْوَالٌ" وَزَنَا وَمَعْنَى .

وَفِي حَاشِيَةِ نُسَخَتِي^(٧): "هُوَ كَثِيرٌ شَعْرٌ اللَّحْيَةِ" وَهَذَا يُنَاسِبُ "الْعَثْكَالَ" وَهُوَ الشَّمْرَاخُ، وَالْحُرُوفُ جَامِعَةٌ لَهُمَا

"الْعَجْوَالُ": وَلَدُ الْبَقْرَةِ، وَفِي مَعْنَاهُ "الْعَجَلُ"، وَبَقْرَةٌ مُعْجَلٌ: ذَاتُ عَجَلٍ، وَهُمَا مَكْسُورُ الْعَيْنِ. وَنَظِيرُهُ "قَلُوبٌ" وَهُوَ الذَّنْبُ.

(١) ينظر الصحاح (عقل) (١٧٦٩/٥).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) ورد في الصحاح (عقل) (١٧٧١/٥)، والنهية (٢٧٩/٣).

(٤) النص متتابع في الصحاح.

(٥) ينظر التخمير (١٧٦/٣) بتصرف.

(٦) ينظر الصحاح (عقل) (١٧٥٨/٥)، وعنكل (١٧٥٨/٥)، و(عجل) (١٧٥٩/٥).

(٧) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٤٩/ب).

تغ: (١): «سُبُوْحٌ» من صفات الله تعالى قال ثعلب^(٢): كلُّ اسمٍ على "فَعُولٍ" فهو مَقْتُوحٌ إلا "السُّبُوْحُ" و"القُدُّوسُ" فإنَّ الضَّمَّ فِيهِمَا أَكْثَرُ ، وَمِثْلُهُمَا "ذُرُّوحٌ" لِلرِّيحِ السَّرِيعِ الْمَرِّ.»

تغ: (٣): «مُرِّيْقٌ» - بضم الميم وتشديد الراء مكسورة - : هو الذي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ^(٤) "الإحْرِيطُ" ، أي: العَصْفَرُ ، لِمَا ذَكَرَ الْفَرَّغَانِيُّ فِي جَامِعِهِ: مِنْ مُرُوقٍ لِلْعَصْفَرِ ، وَهُوَ "فَعُولٌ" ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ "مَفْعُولٍ" ، وَلِأَنَّ "مُرِّيْقًا" لَوْ كَانَ "مُفْعِلًا" لَتَجَانَسَ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ ، وَذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ إِلَّا لِذَلِيلٍ^(٥) ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِبْ مِنْهُ إِلَّا أَحْرَفٌ مَحْضُورَةٌ ، نَحْوُ: "أَوَّلٌ" وَ"كَوَكَبٌ" ، وَ"دَدَنٌ" ، وَهَذَا أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي أَنَّ "إِمْعَةً" "فِعْلَةٌ" لَا "إِفْعَلَةٌ" ، وَ"إِمْعَةٌ" هُوَ الَّذِي لِيُضَعَفَ رَأْيُهُ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ ، وَلِأَنَّ ابْنَ السَّرَّاجِ قَالَ^(٦): لَا يَكُونُ "إِفْعَلٌ" صِفَةً ، وَمَنْ قَالَ: "امْرَأَةٌ إِمْعَةٌ" غَلِطَ ، لَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلنِّسَاءِ ، وَالَّذِي بِهِ يُتَلَجُّ الصَّدْرُ قَوْلُهُمْ: ثَوْبٌ مُتَمَرِّقٌ ، أَي: مُنْصَبِغٌ بِالْمُرِّيْقِ ، أَنْشَدَ صَاحِبُ الْكِتَابِ^(٧):

يَا لَيْتَنِي لَكَ مِئْزَرٌ مُتَمَرِّقٌ بِالزَّعْفَرَانِ لِبَسْتِهِ أَيَّامًا

قالت: وَقَوْلُهُمْ أَيْضًا "مَرِّقٌ" لَافِيَةٌ عَلَى لَوْنٍ أَصْفَرٍ تُصَيَّبُ الزَّرْعُ^(٨).

تغ: (٩): «حَطَائِطٌ» - بِالضَّمِّ - : هُوَ الْقَصِيرُ ، وَقَدْ مَضَى بَيَانُهُ.»

ص: (١٠): «الدَّلَامِصُ»: الْبِرَّاقُ ، وَزَنُهُ "فَعَامِلٌ" ، وَمِنْهُ "دِلَاصٌ" وَ"دَلِيسٌ" لِلرِّعِ لَيْتِنَةٌ بَرَّاقَةٌ ، وَدُرُوعٌ دِلَاصٌ ، الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ ، «هَذَا عِنْدَ الْخَلِيلِ^(١١) ،

(١) ينظر التخمير (١٧٦/٣).

(٢) ينظر الفصح ص (٢٩٢).

(٣) ينظر التخمير (١٧٦/٣ - ١٧٧) ، واللسان (مرق) (٣٤٢/١٠).

(٤) في شرح الكتاب للسيرافي (٢٢٦/٥): (وأهل اليمامة يسمونه ...).

(٥) في الأصل (إلا الدليل) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٦) ينظر الأصول (٢٠٤/٣) ، وما بعدها.

(٧) أساس البلاغة (مرق) ص (٥٩١).

(٨) ينظر اللسان (مرق) (٣٤٢/١٠).

(٩) ينظر التخمير (١٧٧/٣) ، والكتاب (٢٤٨/٢).

(١٠) ينظر الصحاح (دلص) (١٠٤٠/٣) ، والكتاب (٢٧٤/٤) ، وشرح الكتاب للسيرافي (٢٢٨/٥).

(١١) ينظر الكتاب (٢٧٤/٤).

وَعِنْدَ أَبِي عَثْمَانَ (١) هُوَ فِي مَعْنَى "دَلَّاصٍ"، وَلَيْسَ مِنْهُ لِقَلَّةِ زِيَادَةِ الْمِيمِ غَيْرَ "أَوَّلٍ"،
وَنَحْوَهُ فِي هَذَا الْوَجْهِ "سَبَطَرٌ" وَ"دَمَثَرٌ"، وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ "حَلَقُومٌ" وَ"بُلْعُومٌ". (٢)

(١) هو قول أبي عثمان المازني ، ينظر شرح ابن يعيش (١٢٨/٦).

(٢) ينظر التخمير (١٧٧/٣).

[بعد اللام]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فصل:

وَبَعْدَ اللَّامِ فِي نَحْوِ: ضَهْيَاءَ ، وَطَرْفَاءَ ، وَقَوْبَاءَ ، وَعَلْبَاءَ ، [وَحَرْبَاءَ] (١) ،
وَرَحْضَاءَ ، وَسِيرَاءَ ، وَجَنْفَاءَ ، وَسَعْدَانَ ، وَكَرْوَانَ ، وَعَثْمَانَ ، وَسِرْحَانَ ، وَظَرْبَانَ ،
وَالسَّبْعَانَ ، وَالسُّلْطَانَ ، وَعَرْضِيَّ (٢) ، وَدِفْقِيَّ ، وَهَبْرِيَّةَ (٣) ، وَسَنْبَتَةَ ، وَقَرْئُوءَةَ ،
وَعَنْصُوءَةَ ، وَجَبْرُوءَتِ ، وَفُسْطَاطَ ، وَجَنْبَابِ ، وَحَنْتِيَّتِ (٤) ، وَصَمَحْمَحَ ، وَذُرْخَرَجَ (٥) .

شع (٦): "ضَهْيَاءَ": أَرْضٌ لَا نَبَاتَ بِهَا ، وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَا يَنْبْتُ لَهَا تَذِيٌّ ، وَالَّتِي
لَا تَحِيضُ تُضَاهِي الرَّجَالَ فِي الطُّهْرِ ، وَجَاءَ مَهْمُوزًا مَقْصُورًا عَلَى [مَأ] (٧) مَرَّةً .
تغ (٨): «لَأَنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ "فَعْلَالًا" أَوْ "فَعْيَالًا" أَوْ "فَعْلَاءَ" ، وَلَيْسَتْ
"فَعْيَالًا" ؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَصَرَّفُ ، فَتَبَّتْ أَنَّهَا "فَعْلَاءَ" .

فإن سألت: لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ فِيهَا أَصْلًا ، وَهَذَا لِأَنَّهُ يُقَالُ: ضَاهَاَتُ
زَيْدًا ، كَمَا يُقَالُ ضَاهَيْتُ ؟ .

أجبت: لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ "ضَهْيَا" غَيْرَ مَمْدُودٍ بِمَعْنَى "ضَهْيَاءَ" وَالْهَمْزَةُ فِيهَا مَزِيدَةٌ ؛
لَأَنَّهَا لَوْ جُعِلَتْ أَصْلًا لَكَانَ "فَعْيَالًا" بِفَتْحٍ ، وَلَيْسَ فِي الْأَبْنِيَّةِ "فَعْيَلٌ" ، إِنَّمَا هُوَ بِالْكَسْرِ ،
كَـ "عَثِيرٍ" وَ "حَذِيمٍ" .

لَوْ رَأَيْتُ فِي فَصَاحٍ (٩) اللَّغَةَ: «ضَهْيَاءَ»: شَجَرٌ أَيْضًا ، وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ ضَهْيَاءَةٌ
وَضَهْيَاهُ: الَّتِي لَا تَطْمُثُ (١٠) .

(١) مضاف من المطبوع.

(٢) في المطبوع (عرضي).

(٣) في المطبوع (هبرته).

(٤) في "ع" (حنتيت) ، وما أثبتته من المطبوع وشرح المفصل.

(٥) المفصل ص (٢٨٨ - ٢٨٩).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٨٦/١) بتصرف ، والصحاح (ضهي) (٢٤١٠/٦).

(٧) مضاف من "ع".

(٨) ينظر التخمير (١٧٨/٣).

(٩) ينظر الصحاح (ضهي) (١٤١٠/٦).

(١٠) ساقط من "ع".

تغ^(١): « وَأَلْفَاتُ / هَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَعْنِي "طَرْفَاءَ" وَ "قُوبَاءَ" - بِسُكُونِ الْوَاوِ - [٢٩٤/٢٩٤] وَ "عَلْبَاءَ" لِلإِحَاقِ. »

قُلْتُ: وَفِي حَاشِيَةِ^(٢) نُسَخَتِي قَالَ جَارُ اللَّهِ: الْأَلْفُ فِي كُلِّ "فُعْلَاءَ" وَ "فُعْلَاءَ" لِلإِحَاقِ بِـ "قُرْطَاسٍ" وَ "قُرْطَاطٍ" وَلِذَلِكَ يُصْرَفَانِ ، وَفِي نَحْوِ: "ضَهْيَاءَ" وَ "طَرْفَاءَ" لِلتَّأْنِيثِ ، وَلِذَلِكَ لَا يُصْرَفَانِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ فِيهَا: أَمَّا "الطَّرْفَاءُ" فَلَأَنَّ وَاجِدَهَا "طَرْفَاءَ" ، وَمِنْهُ طَرْفَاءُ ابْنِ الْعَبْدِ ، نَصَّ عَلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ^(٣).

« وَأَمَّا "قُوبَاءُ" فَلِأَنَّهُ تَقَوَّبَ مِنْ رَأْسِهِ مَوَاضِعُ ، أَي: تَقَشَّرَ ، وَالْمُتَقَوَّبُ: الَّذِي سَلَخَ جِلْدَهُ مِنَ الْحَيَاتِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ "القُوبَاءَ: دَاءٌ مَعْرُوفٌ يَنْقَشِرُ وَيَنْتَسِعُ ، وَيَعَالَجُ بِالرِّيْقِ. »

^(٤) وَأَمَّا "عَلْبَاءُ" فَلِأَنَّهُ يُقَالُ: عَلَبْتُ السَّيْفَ ، أَي: حَزَمْتُ قَائِمَهُ بِعَلْبَاءِ الْبَعِيرِ. »

تغ^(٥): « "رَحْضَاءُ": عَرَقُ الْحُمَى ، وَرَحِضَ الْمَحْمُومُ^(٦) ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ

مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ ، مِنْ: رَحَضَهُ رَحْضًا ، إِذَا غَسَلَهُ. أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:^(٧)

إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي كَأَنَّا عَاكِفَانِ^(٨) عَلَى حَرَامٍ »

تغ^(٩): « "سِيرَاءُ" - بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْيَاءِ - : بُرْدٌ فِيهِ خُطُوطٌ صَفْرٌ عَلَى

شَكْلِ السِّيُورِ ، وَنَحْوُهُ فِي الْمَعْنَى: بُرْدٌ مُسَهَّمٌ يُشْبِهُ أَمْثَالَ السَّهَامِ وَشَيْئُهُ ، وَمَعْضَدٌ:

خُطُوطُهُ عَلَى خَلْقَةِ الْإِعْضَادِ. »

(١) ينظر التخمير (١٧٨/٣).

(٢) لم أجده في حواشي الزمخشري على المفصل التي بين يدي.

(٣) ينظر الصحاح (طرف) (١٣٩٤/٤).

(٤) ينظر الصحاح (قوب) (٢٠٦/١ - ٢٠٧) ، و(علب) (١٨٨/١).

(٥) ينظر التخمير (١٧٨/٣) ، والصحاح (رحض) (١٠٧٧/٣).

(٦) في الأصل (الحموم) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٧) ديوانه بشرح العكبري (١٤٦/٤).

(٨) في الأصل (كاعفان) ، وما أثبتته من "ع" والديوان.

(٩) ينظر التخمير (١٧٨/٣ - ١٧٩) ، والنص متتابع ، والصحاح (سير) (٦٩٢/٢).

تخ^(١): « جَنْفَاءٌ - بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ - : مَوْضِعٌ^(٢) ، وَهُوَ فِي (الإِصْلَاحِ)^(٣) مَضْمُومُ الْفَاءِ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ مَقْصُورٌ. »

قُلْتُ: وَفِي صَح^(٤) كَذَلِكَ ، وَرَوَاهُ عَنْ صَاحِبِ (الإِصْلَاحِ) ، وَلَمْ يُثَبِّتِ الْمَمْدُودَ أَصْلًا وَالْأَلْفُ وَالْهَمْزَةُ زَائِدَتَانِ ؛ لِأَنَّهُمَا أَلِفَا التَّائِيثِ ؛ لِأَنَّ "فَعْلَاءً" لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَذَلِكَ.

تخ^(١): « "سَعْدَانٌ" مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ ، مَنفُوقٌ مِنْ: سَعْدَانٍ لِنَبْتِ ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ مَرَاعِي الإِبْلِ ، وَفِي مَثَلٍ^(٥): "مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ" ، وَقَالَ^(٦):

مَا كُلُّ مَرَعَى كَسَعْدَانٍ وَكُلُّ فَتَى كَمَالِكٍ لَا وَلِأَمَاءٍ كَصَدَاءِ. »

قُلْتُ: وَيُنَاسِبُ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ كَوْنُهُ مِنْ أَفْضَلِ النَّبَاتِ أَنْ يُسَمَّى بِالسَّعْدِ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ فِيهِ ، وَلِأَنَّ الْأَغْلَبَ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ زِيَادَةُ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ فِيهِ ، إِلَّا تَرَى أَنَّ "فَعْلَانٌ" أَكْثَرُ مِنْ "فَعْلَالٍ" وَمِنْ ثَمَّ قَضَوْا عَلَى "عَلْجَانٌ" وَ"سَبَّهَانٌ" لِنَبْتَيْنِ^(٧) بِأَنَّهُمَا "فَعْلَانٌ"^(١).

تخ^(٨): « "عُثْمَانٌ" "فَعْلَانٌ" ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالنُّونَ اطَّرَدَتْ زِيَادَتُهُمَا آخِرًا مَتَى وَقَعَتْ بَعْدَهَا ثَلَاثَةٌ أُصُولٌ. »

صح^(٩): « هُوَ اسْمُ رَجُلٍ ، وَفَرَّخَ الْحُبَارَى ، نُقِلَ عَنْهُ الْعَلَمُ. »

(١) ينظر التخمير (١٧٩/٣).

(٢) معجم البلدان (١٧٢/٢).

(٣) ينظر إصلاح المنطق ص (٢٢١).

(٤) ينظر الصحاح (جنف) (١٣٣٩/٤).

(٥) ينظر الوسيط ص (١٥٧) ، والفاخر ص (٦٤) ، وأمثال أبي عبيد (١٣٥) ، وجمهره الأمثال

(٢٤٢/٢) ، مجمع الأمثال (٢٧٥/٢) ، وفصل المقال ص (١٩٩) ، والمسئوق ص (٣٤٤/٢) ،

وشرح القصائد المشهورات (٧٥٧) ، والعقد الفريد (١١٤/٢).

(٦) لم أقف عليه فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٧) ينظر الصحاح (شبه) (٢٢٣٦/٦).

(٨) ينظر التخمير (١٧٩/٣).

(٩) ينظر الصحاح (عثم) (١٩٧٩/٥-١٩٨٠).

قُلْتُ: وفي (ع ث م) على هذا التركيب دلالة على نوع ضعفٍ ، يُقال: عَثَمَ العَظْمُ: إذا انجبرَ غيرُ مُستوٍ ، وَعَثَمَتِ المَرَأَةُ النَعْلَ: خَرَزَتْهَا غيرَ مُحْكَمَةٍ ، وولَدُ الحُبَارَى مَوْصُوفٌ بِذَلِكَ ، فَكَانَ مَحْمَلًا صَحِيحًا لَهُ.

تغ (١): « "سِرْحَانٌ": هُوَ الذَّنْبُ ، وَفِي لُغَةِ بَنِي هُدَيْلٍ: الأَسَدُ. »

قلت: وَلَعَلَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنسِرَاحِهِمَا عَلَى حُكْمِهِمَا ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَمْرَاءِ الوَحْشِ ، وَمِنْ ذَلِكَ تَسْرِيحُ المَرَأَةِ لِإِرْسَالِهَا وَاخْتِبَارِهَا ، أَوْ لِأَنَّهُمَا يَعْثِيَانِ فِي السَّرْحِ وَهُوَ المَالُ السَّائِمُ ، فَاعْرِفُهُ.

صح (٢): "ظَرْبَانٌ" - بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ - : دُوَيْبَةٌ مُنْتَبَةٌ الرِّيْحِ كَالهَمْرَةِ (٣) ، تَزْعُمُ الأَعْرَابُ أَنَّهَا تَقْسُو (٤) فِي ثَوْبِ أَحَدِهِمْ ، وَفِي المَثَلِ (٥): "فَسَا بَيْنَنَا الظَّرْبَانُ" وَذَلِكَ إِذَا تَقَاطَعَ القَوْمُ.

قُلْتُ: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الحَرْفَيْنِ فِيهِ قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ ظَرْبٌ ، مِثْلُ: عُنُلٌ ، وَهُوَ القَصِيرُ اللَّحِيمُ ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ صِفَاتِ الحَيَوَانَ.

تغ (٦): « "السَّبْعَانُ": مَوْضِعٌ ، وَهُوَ "فَعْلَانٌ" ؛ لِأَنَّ زِيَادَةَ الأَلْفِ وَالنُّونِ اطَّرَدَتْ آخِرًا وَكَأَنَّهُ نُقِلَ مِنْ مُثْنَى "سَبْعٌ" ، وَذَهَابُ كَسْرَةِ النُّونِ عِلْمُ النَّقْلِ. »

تغ (٧): « "السُّلْطَانُ": هُوَ الوَالِي ، وَالْحُجَّةُ أَيْضًا ، وَهُوَ فِي المَعْنَى الأَوَّلِ مِنْ "النَّسْلِيْطِ" ، وَفِي الثَّانِي مِنَ "السَّلِيْطِ" وَهُوَ الزَّيْتُ عِنْدَ عَامَّةِ العَرَبِ ، وَعِنْدَ أَهْلِ اليَمَنِ دُهْنُ السِّمْسِمِ. »

(١) في "ع": (في لغة) بدون الواو.

(٢) ينظر الصحاح (ظرب) (١/١٧٤).

(٣) في الأصل: (كالهمرة) ، وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٤) في الأصل (تسفو في) وما أثبتته من "ع" والصحاح.

(٥) مجمع الأمثال (٧٤/٢) والمستقصى (١٨٠/٢) ، واللسان (ظرب) (١/٥٧١).

(٦) ينظر التخمير (١٧٩/٣) ، والصحاح (سبع) (٣/١٢٢٧).

(٧) ينظر التخمير (١٨٠/٣) والنص متتابع ن والصحاح (سلط) (٣/١١٣٣-١١٣٤) ، وحواشي

الزمخشري على المفصل (٤٩/أ).

قُلْتُ: وَيَصِيحُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمَا مِنَ "السَّلِيْطِ" لَوْضُوْحِ أَمْرِ الْوَالِي ،
وَلَأَنَّهُ حُجَّةٌ عَلَى النَّاسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَهُمَا سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّفْرِيقِ
فِي اسْتِقَافِهِمَا.

تغ (١): « عِرْضَنِي » - بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ اللَّامِ - ، قَالَ (٢): كَذَا مَرَّةً
بِي فِي شَرْحِ الْكِتَابِ. قَالَ: وَفِي حَاشِيَةِ (٣) الْمَفْصَلِ: "الْعِرْضَنِي": الْاِعْتِرَاضُ فِي
السَّيْرِ ، وَهُوَ الْاِلْتَوَاءُ فِيهِ كَمَا يَفْعَلُهُ التَّعْلُبُ». يُقَالُ: تَعَرَّضَ الْجَمَلُ فِي الْجَبَلِ ، إِذَا أَخَذَ
فِي سَيْرِهِ يَمِينًا وَشَمَالًا لَصُعُوبَةِ الطَّرِيقِ (٤).
وَالزِّيَادَةُ هُنَا عَلَى الثَّلَاثَةِ ظَاهِرَةٌ (٥).
قُلْتُ: وَفِي شِعْ (٦) بِفَتْحِ الْعَيْنِ هُوَ الرَّوَايَةُ.

{قُلْتُ} (٧): وَهُوَ الْأَوْجَهُ {ظَاهِرًا}؛ (٧) لِيَحْصَلَ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ "دَفْقِي" ، وَإِلَّا
فَيَلْزَمُ تَكَرُّرُ الْمِثَالِ.

تغ (١): « مَشَى الدَّفْقَى » عَلَى صَوْرَةِ "عِرْضَنِي" أَي: أَسْرَعَ ، كَأَنَّهُ تَدَفَّقَ فِي
الْمَشْيِ ، وَسَيَّرَ أَدْفَقٌ ، أَي: سَرِيعٌ ، قَالَ (٨):

• بَيْنَ الدَّفْقَى وَ النَّجَاءِ الْأَدْفَقِ •

شع (٩): « هَيْرِيَّةٌ » - بِكَسْرِ الْهَاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ - ، وَكَذَلِكَ
"إِبْرِيَّةٌ" ، وَهِيَ الْحَزَازُ فِي الرَّأْسِ "بِالْخِ سَكْذ" لِأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ ،

(١) ينظر التخمير (١٨٠/٣).

(٢) القول لصدر الأفاضل في التخمير والنص متتابع.

(٣) ينظر حاشية ، الزمخشري على المفصل (٥٠/أ).

(٤) ينظر الصحاح (عرض) (١٠٨٨/٣).

(٥) في "ع" ظاهر.

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٨٦/١).

(٧) ساقط من "ع"

(٨) البيت بلا نسبة في الصحاح (دقق) (١٤٧٥/٤) ، واللسان (دقف) (٩٩/١٠).

(٩) في الأصل "شح" وما أثبتته من "ع" وتنظر التخمير (٨٠/٣). والصحاح.

وَنَظِيرُهَا "زَبْنِيَّةٌ" وَلِأَنَّهُ كَأَنَّهُ مَأخُودٌ مِنَ "الْهَبْرِ" وَهُوَ الْقَطْعُ^(١) الْبَلِيغُ قِطْعًا وَهُوَ شَيْءٌ كَالنَّخَالَةِ كَثِيرُ الْأَجْزَاءِ مُقَطَّعٌ ، وَالزَّبْنِيَّةُ^(٢) مَأخُودٌ مِنَ "الزَّيْنِ" ، وَهُوَ الدَّفْعُ بِقُوَّةٍ .

تغ^(٣): « يُقَالُ: مَرَّتْ عَلَيْهِ سَنَبَةٌ وَ سَنَبَةٌ وَ سَنَبٌ مِنَ الدَّهْرِ ، أَي: حِينٌ .»

تغ^(٤): « "قَرْنُوَةٌ" - بِالْفَتْحِ - : نَبْتُ يُدْبَغُ بِهِ ، وَهِيَ "فَعْلُوَةٌ" كـ "عَرَقُوَةٌ" ، وَلَيْسَ

لَنَا فِي الْأَمْثَلَةِ "فَعْلَلَةٌ" ، وَالْهَاءُ وَالْوَاوُ فِي "عَرَقُوَةٌ" زَائِدَتَانِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: عَرَقْتُ فِي الدَّلْوِ ، أَي: اسْتَقَيْتَ فِيهِ دُونَ الْمَلءِ ، وَالْحَقِيقَةُ مَلَأْتُهَا فِيمَا دُونَ الْعِرَاقِيِّ ، وَهَذَا لِأَنَّ قَوْلَهُمْ: عَرَقَ الرَّجُلُ عَرَقًا ، أَسْلُهُ فِي "الدَّلْوِ" ، وَمَعْنَاهُ: الْإِمْتِلَاءُ إِلَى الْعِرَاقِيِّ ، وَتَثْقِيلُ الْحَشْوِ فِيهِ لِلْسَّلْبِ .»

تغ^(٤): « "عَنْصُوءَةٌ" - بِالضَّمِّ - : الْقَلِيلُ الْمُتَفَرِّقُ مِنَ النَّبْتِ ، وَيُقَالُ: مَا بَقِيَ فِي

رَأْسِهِ إِلَّا عَنَاصٍ ، إِذَا بَقِيَ فِيهِ شَعْرٌ مُتَفَرِّقٌ فِي نَوَاحِيهِ ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ الْفَتْحُ .»

تغ^(٥): « يُقَالُ فِيهِ: "جَبْرِيَّةٌ" بِالتَّحْرِيكِ ، وَجَبْرُوَةٌ" وَ "جَبَّورَةٌ" وَ "جَبْرُوتٌ"

وَهُوَ لَفْظُ الْمُفْصَلِ ، أَي: كَبِيرٌ ، وَنَظِيرُهُ: "رَغَبُوتٌ" لِلرَّغْبَةِ .»

تغ^(٥): « "فُسْطَاطٌ": بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ ، وَالْأَلْفُ وَالطَّاءُ الْأَخِيرَةُ فِيهِ مَزِيدَتَانِ ،

لِقَوْلِهِمْ: "فِسَاطٌ" وَ "فُسْطَاطٌ" ، وَالْكَسْرُ فِيهِنَّ لُغَةٌ .» وَ"فُسْطَاطٌ": مَدِينَةُ مِصْرَ^(٦) ، وَإِنَّمَا

حُكْمُ بَزِيَادَةِ {الطَّاءِ}^(٧) لِتَكَرُّرِهِ ، وَأَمَّا الْأَلْفُ فَهُوَ عِلْمُ الزِّيَادَاتِ .

تغ^(٨): « "جَلْبَابٌ": هُوَ الْمُلْحَفَةُ ، وَمِنْهُ جَلْبَبْتُهُ ، وَأَسْلُهُ مِنَ "الْجَلْبَةِ" ، وَهِيَ

جَلِيدَةٌ رَقِيقَةٌ تَعْلُو الْجُرْحَ^(٩) لِلْبُرءِ .»

(١) ينظر الصحاح (هبر) (٢/٨٥٠).

(٢) ينظر الصحاح (زين) (٥/٢١٣٠).

(٣) ينظر التخمير (٣/١٨٠) ، وشرح السيرافي للكتاب (٥/٢٢٧).

(٤) ينظر التخمير (٣/١٨١) . والنص متتابع .

(٥) ينظر التخمير (٣/١٨١) .

(٦) ينظر الصحاح (فسط) (٣/١١٥٠) .

(٧) ساقط من "ع" .

(٨) في الأصل "الجرح البرء" وما أثبتته من "ع" والتخمير .

(٩) لم أجده في إيضاح ابن الحاجب في موضعه ، وينظر الإقليد (٣/١٤١٨) .

قُلْتُ: وَفِي شِعْ (١): الْجَلْبَابُ: هُوَ الْقَمِيصُ.

تغ (٢): « حَلِيَّتٌ: هُوَ صَمْعُ الْأَنْجُدَانِ ، [وَلَا] (٣) تَقُلْ: "حَلِيَّتٌ" بِالنَّاءِ الْمُتَأَنِّثَةِ ، وَرَبُّمَا قَالُوا: "حَلِيَّتٌ" بِتَشْدِيدِ اللَّامِ ؛ كَمَا قَالُوا: "خُرْيُوبٌ" بِالضَّمِّ وَالنُّونِ [وَأَخْرُوبٌ" بِاللِّشْدِيدِ. »

قُلْتُ: وَلِهَذِهِ الْحُرُوفِ أَعْنِي: الْحَاءَ وَاللَّامَ وَالنَّاءَ عَلَى هَذَا التَّرْكِيبِ [٣] مَعَانٍ شَتَّى ، وَأَنَا لَا أَدْرِي مَأْخَذَ "الْحَلِيَّتِ" مِنْهَا ، لَكِنَّ الطَّبَّ يُطَالِبُ نَاحِيَّائِهِ ، يُقَالُ: حَلَّتْ رَأْسُهُ: حَلَقَهُ ، وَقَضَى دَيْنَهُ ، وَمَرَقَ الصُّوفُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَلَّتْهُ مِائَةٌ سَوَاطٍ: جَلَدَهُ ، وَحَلَّتْ فَلَانًا: أَعْطَاهُ (٤).

تغ (٥): « وَتَنْظِيرُهُ "خِنْذِيذٌ" لِلْخَنْذُورَةِ (٦) ، وَهِيَ الشُّعْبَةُ (٧) مِنَ الْجَبَلِ. »

{شِعْ (٨): (٩) "صَمَحَمَحٌ" (١٠): هُوَ الْغَلِيظُ ، وَالْفَرَاءُ يَجْعَلُ "صَمَحَمَحًا" مِثْلَ "سَفَرَجَلٍ" ، وَيَبْطُلُ بِ"ذُرْحَرِحٍ" ، إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ (١١) مِثْلُ "سَفَرَجَلٍ" وَخُرُوجُ اللَّفْظِ عَنِ (١٢) أُبْنِيَّةِ كَلَامِهِمْ أَحَدُ الْأَدَلَّةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ فِيهِ.

تغ (٤): « "ذُرْحَرِحٌ": دُوَيْبَةُ ذَاتُ سَمٍّ / إِذَا أَكَلْتَ فِي طَعَامِهِمْ ، وَهِيَ حَمْرَاءُ [٢٩٥/ب] مُنْقَطَةٌ بِسَوَادٍ ، وَهِيَ تَطِيرُ ، وَهُوَ بِضَمِّ الْأَوَّلِ ذَالًا مُعْجَمَةً ، وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ الْأَخْرَتَانِ زِيَادَةٌ لِقَوْلِهِمْ: "ذُرُوحٌ" وَ"ذُرْنُوحٌ". »

(١) لم أجده في إيضاح ابن الحاجب في موضعه ، وينظر الإقليد (١٤١٨/٣).

(٢) ينظر التخمير (١٨٢/٣) ، وينظر الصحاح (حلت) (٢٤٧/١).

(٣) مضاف من "ع".

(٤) ينظر الصحاح (حلت) (٢٤٧/١).

(٥) ينظر التخمير (١٨٢/٣).

(٦) في "ع" "للخفدوة".

(٧) في الأصل (الشعبة) وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٨) هكذا في الأصل (شح) ولم أجد فيه.

(٩) ساقط من "ع".

(١٠) ينظر التخمير (١٤٧/٣) ، والإقليد (١٣٩٥/٣) ، والصحاح (صمخ) (٣٨٤).

(١١) في "ع" (ليس في كلامهم).

(١٢) في الأصل (من أبنية) ، وما أثبتته من "ع".

ص (١): « قَالَ سَيَّبِيويه: وَاحِدَةٌ "الذَّرَارِيحُ" "ذُرْحَرَحٌ" ، لَا "ذُرُوحٌ" بِالضَّمِّ ، إِذْ لَيْسَ عِنْدَهُ فِي الْكَلَامِ "فُعُولٌ" ، حَتَّى كَانَ يَقُولُ: "قَدُّوسٌ" وَ "سَبُّوحٌ" بِفَتْحِ أَوَائِلِهِمَا ، قَالَ: وَهُوَ "فُعَلْعَلٌ" بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ ، فَإِذَا صَغُرَتْ حَذَفَتِ اللَّامُ الْأُولَى فَقَالَتْ: ذُرِيرِحٌ ، وَيُقَالُ: ذُرْحَ طَعَامَهُ إِذَا جَعَلَ فِيهِ الذَّرَارِيحُ ، وَيُقَالُ: أَحْمَرُ ذُرِيرِحِيٌّ ، أَي: شَدِيدُ الْحُمْرَةِ. »

(١) ينظر الصحاح (ذرح) (٣٦٣/١).

[الثلاث المتفرقة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَالثَّلَاثُ الْمُتَفَرِّقَةُ فِي نَحْوِ: إِهْجِيرِي^(١) ، وَمَخَارِيقُ ، وَتَمَائِيلُ ، وَيِرَابِيعٌ^(٢) .
 {تغ^(٣)}^(٤): « [إِهْجِيرِي - بِكَسْرِ الهمزة - وَهِيَ^(٥) الدَّأْبُ وَالْعَادَةُ ، الهمزة
 وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ فِيهِ زَوَائِدٌ ، لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "هَجِيرِي" وَ"هَجِيرُ" ، سُمِّيَتْ^(٦) بِذَلِكَ
 لِأَنَّهُ يُهَجَّرُ إِلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ .

وَمَخَارِيقُ: جَمْعُ "مِخْرَاقٍ" ، وَهُوَ السَّيْفُ ، مِفْعَالٌ ؛ لِأَنَّهُ أَلَّةُ الْخَرْقِ ، وَهُوَ
 أَيْضاً مِنَ الرَّجَالِ الْمَاضِي الَّذِي لَمْ يَقَعْ فِي أَمْرٍ إِلَّا خَرَقَهُ ، مِنْ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ أَيْضاً
 الْمِنْدِيلُ ، وَهُوَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ "الْخِرْقَةِ" ؛ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ كِرْبَاسٍ^(٧) .

وَأَمَّا "التَّمَائِيلُ" وَ"الْيِرَابِيعُ" جَمْعًا "تَمَائِلٌ" وَ"يِرْبُوعٌ" فَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِمَا .
 شِعْ^(٨): « بَقِيَ عَلَيْهِ "أَبَاطِيلُ" جَمْعُ "بَاطِلٍ" عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَمَا سَلَفَ .

(١) في المطبوع (هجيري).

(٢) المفصل ص (٢٨٩).

(٣) ينظر التخمير (١٨٢/٣) ، وشرح الكتاب للسيرافي (٢١٦/٥).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في "ع" (هي الداب) بدون الواو.

(٦) في "ع" (سمعت بذلك).

(٧) الكرياس: ثوب وهو فارسي معرب ، ينظر المعرب ص (٥٥٦) ، والتهديب (٤٢٥/١٠).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٨٧/١).

[المجتمعة قبل الفاء]

قال رضي الله عنه:

« **فصل:** »

والمُجْتَمِعَةُ قَبْلَ الْفَاءِ فِي "مُسْتَفْعَلٍ" (١)

شع^(٢): بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُضَبَّطَ عَلَيْهَا لِحِصْلِ الْمِثَالَيْنِ .
قُلْتُ: وَلَعَلَّهُمَا عَلَى رِوَايَتِهِ مُثَبَّتَانِ فِي النُّسْخَةِ ، أَوْ مِنْ رَأْيِهِ ، ذَلِكَ عَلَى
خِلَافِ السَّمَاعِ . وَأَقْتَصَرَ الشَّيْخُ عَلَى الْوِزْنِ اخْتِصَارًا .

(١) المفصل ص (٢٨٩).

(٢) لم أجده في كتاب الإيضاح في شرح المفصل الذي بين يدي.

[بعد العين واللام]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَيَبِينُ (١) الْعَيْنَ وَاللَّامَ فِي نَحْوِ: سَلَايِمَ ، وَقَرَاوِيحَ. » (٢)

"سَلَايِمَ": جَمْعُ "سَلَمٍ" (٣).

و"قَرَاوِيحَ": جَمْعُ "قَرَوَاحٍ" بِمَعْنَى "الْقَرَّاحِ" (٤) ، وَقَدْ أَسْلَفْنَا فِيهِمَا الْكَلَامَ ، وَلَعَلَّ
 "الْقَرَّحَةَ" الَّتِي هِيَ وَاحِدَةُ "الْقَرُوحِ" مَنْظُورٌ فِيهَا مِنْ ذَلِكَ ، أَلَّا تَرَاهَا إِذَا أَصَابَتْ مَنْبَتَ
 الشَّعْرِ لَمْ يَنْبُتْ ، كَأَنَّهَا تُمَيِّتُهُ.

وَقِيلَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ: ذُو الْقَرُوحِ ، لِأَنَّ مَلِكَ الرُّومِ بَعَثَ إِلَيْهِ قَمِيصاً مَسْمُوماً
 فَتَقَرَّحَ مِنْهُ جَسَدُهُ فَمَاتَ (٥).

وَيُقَالُ: الْأَرْضُ إِنَّمَا لَا يَنْبُتُ ثَرَاهَا إِذَا كَانَ مَسْمُوماً.

قُلْتُ: وَ"السَّلَايِمُ" مِنْ "السَّلَامَةِ" ، حَسَنْتَ قَرِينَةَ "الْقَرَاوِيحِ" بِالْتَّضَادِّ.

(١) في المطبوع (وبعد العين).

(٢) المفصل ص (٢٨٩).

(٣) ينظر الكتاب (٢٥٢/٢) ، والتخمير (١٨٣/٣) ، والإقليد (١٤٢٠/٣).

(٤) ينظر الكتاب (٢٦٠/٤) ، والتخمير (١٨٣/٣) ، والإقليد (١٤٢٠/٣).

(٥) ينظر الصحاح (قرح) (٣٩٥/١).

[بعد الاء]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَصَّلٌ :

وَبَعْدَ اللَّامِ فِي صِلْيَانٍ ، وَعَنْفَوَانٍ ، وَعَرِفَانٍ ، وَتِنْفَانٍ ، وَكَبْرِيَاءٍ ، وَسَيْمِيَاءٍ ،
وَمَرَحِيَاءٍ. » (١)

"صِلْيَانٍ" - بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَاللَّامِ الْمُشَدَّدةِ الْمَكْسُورَةِ بَعْدَهَا يَاءٌ خَفِيفَةٌ -
ص (٢): « هُوَ بَقْلَةٌ ، وَزَنَّهُ "فَعْلِيَانٌ" الْوَاحِدَةُ "صِلْيَانَةٌ" ، وَالصَّلُّ فِي مَعْنَاهُ وَفِيهِ
دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَةِ مَا وَرَاءَ الثَّلَاثَةِ ، وَالصَّفْصِلُ أَيْضاً ، قَالَ (٣):

• الصَّلُّ وَالصَّفْصِلُ وَالْيَعْضِيدَا •

وَقَالَ {بِعَضُّهُمْ: عَلَى لِسَانِ الضَّبِّ ، وَهُوَ حَيَوَانٌ لَا يَرِدُ الْمَاءَ:} (٤)

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرْدًا (٥)

لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا

إِلَّا عَرَادَا عَرْدَا

وَصِلْيَاتَا بَرْدَا

وَلَأَبِي الْعَلَاءِ (٦):

صَلَّيْتُ جَمْرَةَ الْهَجِيرِ نَهَارًا ثُمَّ بَاتَتْ تَغْصُ بِالصِّلْيَانِ
وَهُوَ مُنَوَّنٌ. وَنَظِيرُهَا "بَلْيَانٌ" {الْبَلْدُ} (٧) (٤).

(١) المفصل ص (٢٨٩).

(٢) ينظر الصحاح (صلى).

(٣) قبله:

رَعَيْتُهَا أَكْرَمَ عُوْدٍ عُوْدَا

وهو بلا نسبة في الصحاح (صلل) (١٧٤٥/٥) ، واللسان (صلل) (٣٨٥/١١).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) الأبيات بلا نسبة في تهذيب اللغة (صدر) (١٣٩/١٢) ، والصحاح (صدر) (٤٩٦/٢) ،

و(عرد) (٥٠٨/٢) ، وأساس البلاغة (صدر) ص (٣٥٣) ، واللسان (صدر) (٢٤٨/٣) ،
و(عرد) (٢٨٨/٣).

(٦) هو في سقط الزند ص (٩٦).

(٧) ينظر التخمير (١٨٣/٣) ، ومعجم البلدان (٤٩٣/١).

تغ^(١): « "عُفْوَانُ" النَّبَاتُ وَالشَّبَابُ: أَوْلُهُمَا ، وَهُوَ "فُعْلُوَانٌ" ؛ لِأَنَّهُ مِنْ
 اعْتَفَفْتُهُ^(٢) ، أَي: اسْتَأْنَفْتُهُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ "العُفْفِ".»
 قُلْتُ: وَفِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ لِشَيْخِنَا الْمُطَرِّزِيِّ -{رَحِمَهُ اللهُ}-^(٣) - "عُفْوَانٌ" إِمَّا
 مِنْ "العِفْوِ" وَهُوَ الصَّفْوُ ، أَوْ مِنْ "العُفْفِ" ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ الشَّبَابِ حَالُ صَفَاءِ العَيْشِ ،
 وَالْجَرِي عَلَى غَيْرِ رِفْقٍ ، وَالثَّانِي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ هُنَا.
 تغ^(٤): « "عِرْفَانٌ" - بِكَسْرِ الفَاءِ وَالْعَيْنِ -: مِنْ أَعْلَامِ الرَّجَالِ ، غَيْرُ مُنْصَرَفٍ.
 قَالَ^(٥):

● كَفَانِي عِرْفَانِ الكَرَى وَكَفَيْتُهُ ●

مَنْقُولٌ مِنْ "عِرْفَانٍ" لِلْمَعْرِفَةِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ ، وَلَمْ يَجِيءِ "فِعْلَانٌ" وَصَفًا ، وَأَمَّا
 قَوْلُهُمْ: جَاءَنَا / عَلَى "تَيْفَانٍ" ذَلِكَ وَ"تَيْفَتِهِ" ، أَي: عَلَى أَوَانِهِ ، فَ"تَيْفَعْلَانٌ" وَ"تَيْفَعْلَةٌ"
 بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَيُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ عَلَى إِفٍّ ذَلِكَ وَإِفَانِهِ ، بِالْكَسْرِ فِيهِمَا ، عَلَى أَنَّ
 سَيَبُويَه^(٦) وَالسِّيْرَافِي^(٧) ذَهَبَا إِلَى أَنَّهُمَا "فِعْلَانٌ" وَ"فَعْلَةٌ" ، لَكِنَّ الاِسْتِقَاقَ يُكْذِبُهُمَا ، فَلِذَا
 كَانَ "تَيْفَعْلَانٌ" لَمْ يُجَانِسْ مَا وَقَعَ بَعْدَ لَامِهِ ثَلَاثُ زَوَائِدٍ.»
 تغ^(٤): « "الكَيْرِيَاءُ: الكَيْرُ ، وَالْفُهَاءُ لِلتَّائِيثِ.»
 تغ^(٤): « "سَيْمِيَاءٌ" هِيَ: السَّيْمَا ، قَالَ^(٨):

● لَهُ سَيْمِيَاءٌ لَا تَشْقُ عَلَى البَصْرِ ●

(١) ينظر التخمير (١٨٣/٣).

(٢) في الأصل (اعتففته) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (١٨٤/٣).

(٥) عجزه:

كَلَوَاءَ النُّجُومِ وَالنَّعَاسُ مُعَانِقَةٌ

وهو للراعي في ديوانه ص (١٨٦) ، والتخمير (١٨٤/٣).

(٦) ينظر الكتاب (٢٦٤/٤).

(٧) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٢٢٥/٥).

(٨) صدره:

غُلَامٌ رَمَاهُ اللهُ بِالْحُسْنِ يَافِعًا

وهو لأسيد بن عنقاء الغزاري في اللسان (سوم) (٣١٣/١٢) ، وبلا نسبة في شرح الكتاب

للسيرافي (٢٢٤/٥) ، والتخمير (١٨٤/٣) ، والصحاح (سوم) (١٩٥٦/٥).

أَيُّ: يَفْرَحُ بِهِ مِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، مِنْ "السُّؤْمَةِ" ، وَهِيَ: الْعَلَامَةُ.»
 ص: (١) « "سُؤْمَةٌ": عَلَامَةٌ لِلْحَرْبِ ، وَالشَّأَةِ ، وَمِنْهُ (٢): (تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ
 تَسَوَّمَتِ).»

ش: (٣) « "سِيمِيَاءٌ" عَلَى وَزْنِ "كَبِيرِيَاءٍ" ، فَلَا مَعْنَى لِإِعَادَتِهِ.»
 "مَرَحِيًّا" (٤) بِثَلَاثِ فِتْحَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ مَقْصُورًا: زَجْرٌ يُقَالُ عِنْدَ
 الرَّمْيِ.

ص: (٥) « يُقَالُ لِلرَّامِي إِذَا أَصَابَ: مَرَحَى ، وَإِذَا أَخْطَأَ: بَرَحَى! »
 تغ: (٦) « وَمِثْلُهَا "ذَرَبِيًّا" لِلدَّاهِيَةِ ، قَالَ (٧):

رَمَانِي بِالْأَفَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَبِالذَّرَبِيَّا مُرْدٌ فِيهِرٍ وَشَيْبُهُا»

-
- (١) ينظر الصحاح (سوم) (١٩٥٥/٥).
 (٢) ذكره الجوزي في غريب الحديث (٥٠٩/١) ، والهروي في الغريبين (٩٥٥/٣) ، وابن الأثير في النهاية (٤٢٥/٢).
 (٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٨٨/١).
 (٤) ينظر التخمير (١٨٤/١) ، والإقليد (١٤٢١/٣).
 (٥) ينظر الصحاح (مرح) (٤٠٤/١).
 (٦) ينظر التخمير (١٨٤/٣ - ١٨٥).
 (٧) البيت للكميت في ديوانه (٩٩/١) ، والصحاح (ذرب) (١٢٧/١) ، وجمهرة أشعار العرب (٩٨٢/٣).

[اجتماع اثنتين وانفراد واحدة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فِصْل :

وَقَدْ اجْتَمَعَتِ اثْنَتَانِ^(١) وَانْفَرَدَتْ وَاحِدَةٌ فِي نَحْوِ: أَفْعَوَانٍ ، وَإِضْحِيَانٍ ،
وَأَرْوَنَانَ ، وَأَرْبَعَاءَ ، {وَأَرْبَعَاءَ}^(٢) ، وَقَاصِيعَاءَ ، وَفَسَاطِيطَ ، وَسَرَاحِينَ ، وَثَلَاثَاءَ ،
وَسَلْمَانَ ، وَقُرَاسِيَّةَ ، وَقَلَنْسَوَةَ ، وَخُنْفُسَاءَ ، وَتَيْحَانَ ، وَعَمْدَانَ ، وَمَلْكَعَانَ. »^(٣)

تغ^(٤): « "أَفْعَوَانٌ": ذَكَرُ الْأَفْعَايِ ، وَوَزَنُهُ "أَفْعَلَانٌ" ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَى ، وَهُوَ
"أَفْعَلٌ" ، لِقَوْلِهِمْ: أَرْضٌ مُفْعَاءَةٌ. وَتَفَعَّى ، أَي: تَشَبَّهَ فِي الشَّرِّ بِالْأَفْعَى ، وَهُوَ يُصْرَفُ ؛
لِجَعْلِهِ اسْمًا كَ "أَفْكَلٌ" ، وَيَمْنَعُ الصَّرْفَ لِجَعْلِهِ وَصْفًا كَ "أَحْمَرٌ" ، كَذَا قَرَّرَهُ الشَّيْخُ
أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي الشَّيْرَازِيَّاتِ ، وَنَظِيرُهُ: "أَفْحُوَانٌ". »

تغ^(٦): « "يَوْمٌ إِضْحِيَانٌ" بِكَسْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ ، وَلَيْلَةٌ إِضْحِيَانَةٌ ،
وَ"ضَحْيَاءٌ"^(٧) ، أَي: ضَاحِيَةٌ لَا غَيْمَ فِيهَا ، وَنَظِيرُهُ: "الْإِرْبِيَانُ" لِضَرْبٍ مِنَ السَّمَكِ. »

تغ^(٨): « "يَوْمٌ أَرْوَنَانٌ وَلَيْلَةٌ" ، أَي: شَدِيدٌ ، وَ"أَرْوَنَانِيٌّ" مَبَالِغَةٌ فِي "أَرْوَنَانَ" ،
قَالَ النَّابِغَةُ^(٩):

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (اثْنَتَانِ).

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعِ.

(٣) الْمَفْصَلُ ص (٢٨٩).

(٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (١٨٥/٣) ، وَالصَّحَاحُ (فِعَا) (٢٤٥٦/٦) ، وَالْمَنْصَفُ (٣٠/١).

(٥) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ الْعَضْدِيَّ ص (٣٠٣ - ٣٠٤).

(٦) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (١٨٥/٣) ، وَالصَّحَاحُ (ضَحَا) (٢٤٠٦/٦) ، وَاللِّسَانُ (ضَحَا) (٤٧٩/١٤).

(٧) فِي "ع" (وَأَضْحِيَاءَ).

(٨) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (١٨٥/٣) ، وَالْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٦٨٩/١) ، وَشَرْحِ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ

(٣٩٧/٢)

(٩) الشَّاهِدُ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ص (١٦٣) ، وَالْكِتَابُ (٢٤٨/٤) ، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ص

(٢٠٥) ، وَالتَّتْبِهَاتُ ص (١٦٠) ، وَالْأَضْدَادُ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ص (١١٠) ، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ

ص (١٠٧) ، وَتَحْصِيلُ عَيْنِ الذَّهَبِ (٥٨١) ، وَاللِّسَانُ (رُون) (١٩١/١٣) ، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ

(٥٠٥/١) ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ (٢٧٩/١٠) ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَخْصَصِ (٦٢/٩) ، وَالْمَنْصَفُ

(١٧٩/٢) ، وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ: (يَوْمٌ أَرْوَنَانِيٌّ) ، وَسَفْوَانٌ: اسْمُ مَاءٍ قَرِيبٍ مِنَ الْبَصْرَةِ ، يَنْظُرُ

مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ (٣٢٥/٣).

فَظَلَّ نِسْوَةَ النُّعْمَانِ مِنْهُ عَلَى سَقَوَانَ يَوْمِ أَرُونَانَ
وَهُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ^(١):

الدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ

صح^(٢): « أَصْلُهُ "أَرُونَانِي" ، فَحُذِفَتْ^(٣) يَاءُ النَّسْبَةِ ، وَهُوَ مِنْ "الرَّوْنِ" وَهُوَ الشَّدَّةُ. »

تخ^(٤): « "أَرْبَعَاءُ" الهمزتان^(٥) وَالْأَلِفُ زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ "الرَّابِعَةِ" »

قال^(٦): "أَرْبَعَاءُ" لِيَوْمِ الرَّابِعَاءِ هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ ثَعْلَبِ.

قال سيبويه^(٧): فِيهِ لُغَتَانِ: فَتُحُ الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ ، وَكَسْرُهُمَا ، وَبِالْكَسْرِ عِنْدَ سِبْيَوِيهِ جَمْعُ "رَبِيعٍ"^(٨).

وَوَقَعَ فِي الْمَفْصَلِ مَضْمُومُ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءُ وَهُوَ غَرِيبٌ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُضْبَطَ هَذَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا سِبْيَوِيهِ لَا غَيْرُ ؛ لِتَشْتِمِلِ^(٩) الْوَزْنَيْنِ.

تخ^(١٠): « "قَاصِعَاءُ": مِنْ حِجْرَةِ الْبِرِّيُوعِ ؛ لِأَنَّهُ يَقْصَعُ فِيهَا ، أَي: يَدْخُلُ ، وَلِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ: قَوَاصِعُ ، وَأَمَّا "قُصَعَةٌ" كـ "هَمْزَةٌ" فَلِمَعْنَى "الْقَاصِعَاءِ" ، وَنَظِيرُهَا: "نَافِقَاءُ" وَ"نَوَافِقُ" وَ"نَفَقَةٌ" ، وَ"دَامَاءُ" وَ"دَوَامٌ" وَ"دُمَمَةٌ". »

وَأَثَلَاءُ" كـ "أَرْبَعَاءُ" فِي اعْتِبَارِ الزِّيَادَةِ وَالْأَصْلِ ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِيهِمَا. »

(١) البيت للعجاج في ديوانه ، وقد تقدم ذكره في "باب اسمي الزمان والمكان".

(٢) في الأصل (شح) ، والصواب ما أثبتته وهو من "ع" ، وينظر الصحاح (رون) (٢١٢٧/٥) ، والتخمير (١٨٥/٣ ، ١٨٦).

(٣) في "ع" (فحذف).

(٤) في الأصل (صح) ، وفي "ع" (شح) ، والصواب ما أثبتته ، وينظر التخمير (١٨٦/٣) ، واللسان (ربع) (١٠٩/٨) ، وتاج العروس (ربع) (٣٢/٢١).

(٥) أي: في (أربعاء) و(أربعاء).

(٦) القول للسيرافي في شرح الكتاب (٢١٨/٥) ، والإيضاح في شرح المفصل (٦٨٩/١).

(٧) ينظر الكتاب (٢٤٨/٤) ، (٦٠٤/٣) ، والنص عن السيرافي في شرح الكتاب (٢١٨/٥).

(٨) ينظر الكتاب (٦٠٤/٣) ، وشرح ابن يعيش (١٣٤/٦).

(٩) في "ع" (لتشتمل).

(١٠) ينظر التخمير (١٨٦/٣) ، والصحاح (قصع) (١٢٦٦/٣) ، و(نفق) (١٥٦٠/٤) ، و(دمم) (١٩٢١/٥).

تغ^(١): « سلامان في أربع قبائل^(٢) طيب ، ومدحج ، وقضااعة ، وقيس عيلان ، والنسبة إليه "سلامي" ، وكذلك يقال في مدينة السلام: سلامي. »
 ص^(٣): « وهو اسم لموضع ، وفي^(٤) الأصل نوع من الشجر » ،
 (٥) « ونحوه: "سلمة" لرجل ، منقول من "سلمة" لبعض العضاة. وأما نظيرها من حيث الوزن فـ"حمامان" ، قال الجرمي^(٦): هو موضع^(٧). وقال ثعلب^(٨): هو نبت ، ووزنه "فعالان" وزيادة الزوائد فيه ظاهرة. »

تغ^(٩): « قراسية^(١٠) بضم القاف وكسر السين المهملة: الضخم الشديد من الإبل ، وزنها: "فعالية". ونظيره: "عفارية" للعفريت ، وهو من قولهم^(١١): "أصبح الماء اليوم قاريساً وقريساً" ، أي: جامداً ، من "القرس" وهو البرد الشديد. »
 تغ^(١٢): « قلنسوة: واحدة القلائس ، النون والتاء والواو فيه زائدة ، لقولهم: تقلس ، إذا لبسها ، وأنت مخير في جمعها بين حذف إحدى الزيادتين ، فقلت: "قلائس" أو^(١٣) "قلاس" ، وأما التاء فزيادتها أظهر من / الشمس. »

[ب/٢٩٦]

- (١) ينظر التخمير (١٨٦/٣).
- (٢) ينظر شرح السيرافي للكتاب (٢٢٢/٥).
- (٣) ينظر الصحاح (سلم) (١٩٥٠/٥ - ١٩٥١) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (٥٠/أ).
- (٤) في "ع" (في الأصل) بدون الواو.
- (٥) ينظر التخمير (١٨٦/٣ - ١٨٧).
- (٦) ينظر شرح قول الجرمي في شرح ابن يعيش (١٣٥/٦).
- (٧) ينظر معجم البلدان (٢٩٨/٢).
- (٨) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٢٢٢/٥) ، وشرح ابن يعيش (١٣٥/٦).
- (٩) ينظر التخمير (١٨٧/٣).
- (١٠) ينظر شرح الكتاب للسيرافي (٢٢٢/٥) ، والصحاح (فرس) (٩٦١/٣ - ٩٦٢) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (٥٠/أ).
- (١١) ينظر الصحاح (قرس) (٩٦٢/٣).
- (١٢) ينظر التخمير (١٨٧/٣) ، والصحاح (قلس) (٩٦٥/٣ - ٩٦٦).
- (١٣) في "ع" (وقلاس) بالواو مكان (أو).

تغ: (١) « خُنْفَسَاءٌ بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ - عَنِ - الْغُورِيِّ (٢) - : دُوَيْبَّةٌ ، وَالْأُنْثَى خُنْفَسَاءَةٌ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى الزَّوَائِدِ قَوْلُهُمْ : خُنْفَسُ ، وَخُنْفَسَةٌ ، وَهُمَا "فُعْلٌ" "فُعْلَةٌ" ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ "فُعْلٌ" وَ"فُعْلَةٌ" .»

قُلْتُ: **وَفِي صَح** (٣) يُفْتَحُ الْفَاءُ مَنْصُوبًا عَلَيْهِ ، وَأَوْضَحُ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَةِ الثَّلَاثِ [قَوْلُهُمْ] (٤) : أَخْفَسَ الرَّجُلُ ، إِذَا قَالَ أَفْبَحَ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ ، وَهَذِهِ الدُّوَيْبَةُ مُنْتَبَةٌ ، فَيَجْمَعُهُمَا مَعْنَى وَاحِدٍ .

تغ: (٥) « رَجُلٌ تَيْحَانٌ : هُوَ الَّذِي يَقَعُ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ ، وَهُوَ مَنْ يُقَالُ لَهُ بَيْنَ الْعَامَّةِ : "فُضُولِي" ، مِنْ تَاحَ لَهُ كَذَا ، وَأُتِيحُ ، أَيُّ : قُدِّرَ ، وَرَجُلٌ مِتِيحٌ : مُتَعَرِّضٌ لِمَا لَا يَعْنِيهِ ، قَالَ الرَّاعِي (٦) :

أَفِي أَثَرِ الْأَطْعَانِ عِنْدَكَ تَلْمَحُ نَعَمَ لَا تَ هُنَا إِنْ قَلْبَكَ مِتِيحُ
وَ"التَّيْحَانُ" مِثْلُهُ ، قَالَ (٧) :

بِذَبِي الدَّمَّ عَنْ حَسْبِي بِمَالِي وَزَبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيْحَانِ
وَتَاحَ فِي مِشِيَّتِهِ : إِذَا تَمَآيَلَ ، وَفَرَسٌ مِتِيحٌ وَتَيْحَانٌ ، إِذَا اعْتَرَضَ فِي مِشِيَّتِهِ نَشَاطًا وَمَالَ عَلَى قَطْرِيهِ .»

{وَرَأَيْتُ فِي شَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ (٨) لِهَذَا الْبَيْتِ : « التَّيْحَانُ : الْعَرِيضُ الْمِقْدَامُ ، وَهُوَ "فَيْعْلَانٌ" بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُرَوَى بِكَسْرِهَا ؛ لِأَنَّ "فَيْعْلَانٌ" بِالْكَسْرِ لَمْ يَجِيءَ فِي الصَّحِيحِ ، فَيَبْنَى الْمُعْتَلُّ عَلَيْهِ قِيَاسًا . وَ"فَيْعِلٌ" كـ "سَيِّدٌ" مِنَ الْأَبْنِيَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْمُعْتَلِّ .

(١) ينظر التخمير (١٨٧/٣) .

(٢) ينظر شرح ابن يعيش (١٣٥/٦) .

(٣) ينظر الصحاح (خفس) (٩٢٣/٣) .

(٤) مضاف من "ع" .

(٥) ينظر التخمير (١٨٧/٣) ، والصحاح (تيج) (٣٥٧/١) .

(٦) البيت للراعي النميري في ديوانه ص (٤٠) ، والصحاح (تيج) (٣٥٧/١) ، وأساس البلاغة

(تيج) ص (٦٦) ، واللسان (تيج) (٤١٨/٢) ، وخزانة الأدب (٢٠٣/٤) .

(٧) البيت لسوار بن المضرب السعدي في الصحاح (تيج) (٣٥٧/١) ، وديوان الحماسة ص

(٢٤) ، وشرح الحماسة للشنفرمي (٢٦٦/١) ، واللسان (تيج) (٤١٨٢) .

(٨) ينظر شرح الحماسة للمرزوقي (١٣١/١ - ١٣٢) .

وَمِثْلُ "تَيْحَانٍ" "هَيْيَانٍ" ، وَهُمَا صِفَتَانِ حَكَاهُمَا سَبِيئِيهِ (١) بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ: تَاحَ لَهُ يَتَوْحُ وَيَتَيْحُ: إِذَا أُشْرَفَ وَتَهَيَّأَ.»

قُلْتُ: وَفِي بَعْضِ أَشْرُحِ الْحَمَاسَةِ: الَّذِي يُعْرَفُ بِنَظَرَةِ الْحَقْدِ وَشِدَّةِ الْغَضَبِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْمُتَكَبَّرِ (٢). وَسَمَاعِي بِالْكَسْرِ ، وَهَكَذَا يُصَحَّحُ فِي كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ. وَفِي التَّبْرِيْزِيِّ (٣): « قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: يُرْوَى بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ » ، فَأَعْرِفُهُ (١) {٤} ، فِي ذَلِكَ كُلِّهِ دَلِيلُ الزِّيَادَةِ.

تخ (٥): « "عُمْدَانٌ" ، وَقَمْدَانٌ (٦) بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ فِيهِمَا لَا غَيْرُ: هُوَ الطَّوِيلُ أَيْضًا ، وَلَعَلَّ الشَّيْخَ -{رَحِمَهُ اللهُ}- (٤) - كَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ "عُمْدَانَ" بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ ، وَإِلَّا لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ مَا قَصَدَ فِي هَذَا الْفَصْلِ.

فَإِنْ سَأَلْتُ: اخْتَلَفَ النَّاسُ (٧) فِي هَذِهِ الْمُكَرَّرَاتِ ، فَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ (٨) أَنَّ الزَّائِدَ هُوَ الْأَوَّلُ دُونَ الثَّانِي ، فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ قَدْ أَخَذَ بِمَذْهَبِ (٩) الْخَلِيلِ؟. **أَجَبْتُ:** أْتَمِيمِيًّا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى ، وَهَذَا لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّ فِي "فَسَاطِيظٍ" ثَلَاثَ زَوَائِدَ ، أَحَدِيهِنَّ مُنْفَرِدَةٌ ، فَأَعْرِفُهُ.»

بِحَطِّ شَيْخِنَا - رَحِمَهُ اللهُ -: فِي نَسْخَةِ أَبِي حَنِيفَةَ "عُمْدَانٌ": أَيُّ طَوِيلٌ ، مِنْ "الْعِمَادِ". وَفِي حَوَاشِيهِ: وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، مِنْ "الْعُمْدِ" ، وَهُوَ قَصْرٌ بِالْيَمِينِ (١٠) ، وَالْمُنَاسَبَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ بَيْنَ "الْعُمْدِ" وَ"الْعُمْدَانِ" وَأَصِحَّةٌ ، وَبِهَا يَتَمَيَّزُ الزَّائِدُ مِنَ الْأَصْلِ.

(١) ينظر الكتاب (٢٦٢/٤).

(٢) ينظر شرح الحماسة للمرزوقي (١٣٢/١) ، وشرح الحماسة لأبي القاسم الفارسي (١١٣/٢).

(٣) ينظر شرح الحماسة للتبريزي (٦٤/١ - ٦٥).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) ينظر التخمير (١٨٧/٣ - ١٨٨).

(٦) الأول من العماد ، والثاني من القمد: وهو الطويل ، ينظر التخمير (١٨٧/٣) ، والإقليد

(٧) (١٤٢٣/٣) ، والتكملة والذيل (قمد) (٣٢٤/٢).

(٨) ينظر شرح الكتاب للسيراقي (٢٢٤/٥).

(٩) ينظر كتاب العين (٥٧/٢) (عمد) ، وشرح الرضي على الشافية (٣٦٥/٢).

(١٠) في "ع" (أخذ مذهب ...).

(١١) ينظر الصحاح (عمد) (٥١٧/٢).

تغ^(١): « مَلَكَعَانٌ » و « مَلَأْمَانٌ » و « مَكْرَمَانٌ » بفتح الميم والعين فيهما ، مِنْ قَوْلِهِمْ:
 رَجُلٌ أَلْكَعُ ، أَي: لَثِيمٌ ، وَمِنْ «اللُّؤْمُ» و «الكَرَامَةُ» ، قَالَ السِّيْرَافِي^(٢): إِنَّمَا نَقَعُ هَذِهِ
 الْأَسْمَاءُ فِي النَّدَاءِ وَهِيَ^(٣) مَعَارِفٌ.

(١) ينظر التخصير (١٨٨/٣) ، والصحاح (الكم) (١٢٨٠/٣) ، و(لأم) (٢٠٢٥/٥) ، و(كرم)

(٢٠٢١/٥).

(٢) ينظر شرح الكتاب (٢٢٤/٥).

(٣) في الأصل (وهو) ، وما أثبتته من "ع".

[زيادة الأربعة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« **فصل:** »

وَالْأَرْبَعَةُ فِي نَحْوِ: اشْهَبِيَابٍ ، وَأَحْمِيرَارٍ. (١)
هُمَا مَصْدَرَا "اشْهَابٍ" و"أَحْمَارٍ" (٢) ، مِنْ "الشُّهْبَةِ" ، وَهِيَ فِي الْأَلْوَانِ: الْبَيَاضُ
الَّذِي غَلَبَ عَلَى السَّوَادِ (٣).

قُلْتُ: كَانَ يَنْبَغِي أَنْ لَا تَتَجَاوَزَ الزُّوَائِدُ الثَّلَاثَ ؛ لِأَنَّ الْأَصُولَ ثَلَاثَةٌ ، وَالزِّيَادَةُ
كَالْفَرْعِ عَلَيْهَا ، وَالْفَرْعُ لَا يَزِيدُ عَلَى الْأَصْلِ ، لَكِنَّهُمْ كَانَتْهُمْ نَظَرُوا إِلَى ذَلِكَ قَلِيلًا ،
فَلَمْ يَجْعَلُوا الرَّابِعَ مِمَّا زَادُوا إِلَّا زِيَادَةً (٤) لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَهِيَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ. أَمَّا
"مَعْنَى" فَظَاهِرٌ. وَأَمَّا "لَفْظًا" / فَلِأَنَّهَا تَثَبَّتْ فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ ، فَكَانَتْ إِلَى الْعَدَمِ
أَوْلَى (٥) ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (٦).

[٢٩٧/أ]

(١) المفصل ص (٢٨٩).

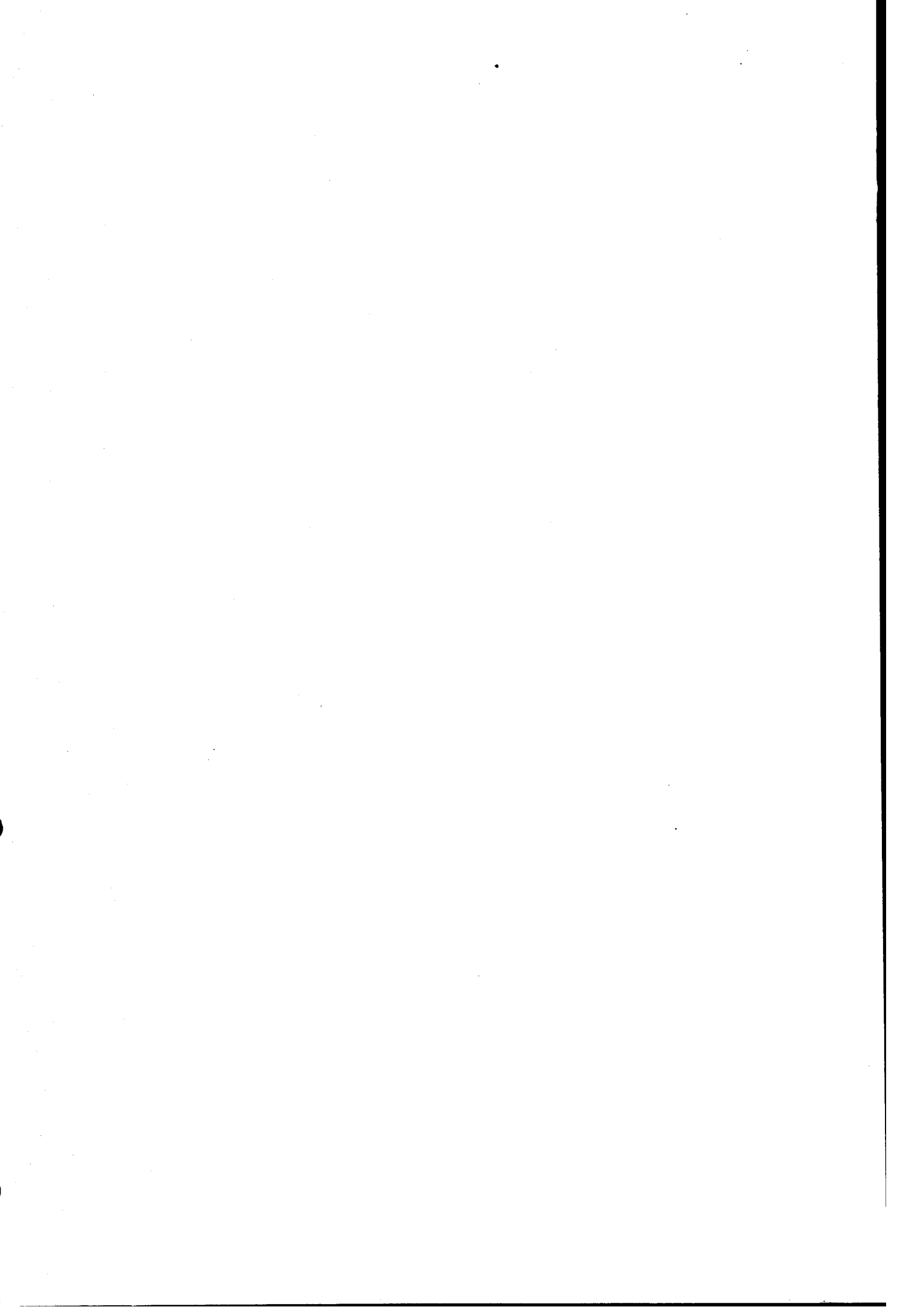
(٢) ينظر التخمير (١٨٨/٣).

(٣) ينظر الصحاح (شهب) (١٥٩/١).

(٤) في "ع" (... إلا زيادة لا زيادة لفظاً ومعنى).

(٥) في "ع" (إلى العدم أدنى).

(٦) مضاف من "ع".



[ومن أطناف الإسم: الرباعي]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[ومن أصناف الاسم: الرباعي]

لِلْمَجْرَدِ مِنْهُ خَمْسَةٌ أُبَيَّةٌ ، أُمَّتُهَا: جَعْفَرٌ ، وَدِرْهَمٌ ، وَبِرْتُنٌّ ، وَزَبْرَجٌ ، وَفَطْحَلٌ ،
وَتَحِيظٌ بِأُبَيَّةِ الْمَزِيدِ فِيهِ الْأُمَّتَةُ الَّتِي أَدَّكَرُهَا ، وَالزِّيَادَةُ فِيهِ تَرْتَقِي إِلَى الثَّلَاثِ. (١)
{وَفِي شَافِيَةِ (٢) صَاحِبِ شِعْ: « وَزَادَ الْأَخْفَشُ (٣) "جُخْدَبًا" ، وَهُوَ "الْجُنْدَبُ بِضَمِّ
الْفَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ ، وَسَيَّبُوِيهِ (٤) أَثْبَتَهُ بِضَمِّ اللَّامِ ، فَهُوَ عَلَى رِوَايَتِهِ كَأَبْرُثُنٍ ، فَلَمْ يَزِدْ
عِنْدَهُ عَلَى الْخَمْسَةِ (٥) }.

ص (٦): « "جَعْفَرٌ": النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَأَمَّا جَعْفَرُ الْعَامِرِيِّ فَهُوَ: جَعْفَرُ بْنُ
كِلَابٍ (٧) ، وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنِ الْأَوَّلِ. «
تغ: (٨) « "زَبْرَجٌ" بِكَسْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ: هُوَ الزَّيْنَةُ مِنْ وَشْيٍ أَوْ جَوْهَرٍ أَوْ
نَحْوِهِمَا.

وَقِيلَ: هُوَ الذَّهَبُ ، قَالَ (٩):

• يَغْلِي الدَّمَاعُ بِهِ كَغْلِي الزَّبْرِجِ •
وَهُوَ أَيْضًا: السَّحَابُ فِيهِ حُمْرَةٌ ، قَالَ الْعَجَّاجُ (١٠):

- (١) المفصل ص (٢٨٩).
(٢) ينظر شرح الشافية للرضي (٤٧/١).
(٣) ينظر شرح ابن يعيش (١٣٦/٦).
(٤) ينظر الكتاب (٣٢١/٤) ، وشرح ابن يعيش (١٣٦/٦) ، وشرح الشافية للرضي (٤٧/١) وما بعدها.
(٥) ساقط من "ع".
(٦) ينظر الصحاح (جعفر) (٦١٥/٢) ، والتخميم (١٨٩/٣).
(٧) هو أبو قبيلة من بني عامر ، جمهرة الأنساب لابن الكلبي ، والصحاح (جعفر) (٦١٥/٢).
(٨) ينظر التخميم (١٨٩/٣) ، والصحاح (زبرج) (٣١٨/١).
(٩) البيت بلا نسبة في الصحاح (زبرج) (٣١٨/١) ، والتخميم (١٨٩/٣) ، واللسان (زبرج) (٢٨٥/٢) ، وتاج العروس (زبرج) (٥/٦).
(١٠) قبله:

• وَحِينَ يَبْعَثُ الرِّيَّاعَ رَهْجًا •

وهو للعجاج في ديوانه (٢٩٨) ، والصحاح (زبرج) (٣١٨/١) ، والتخميم (١٨٩/٣) ،
واللسان (زبرج) (٢٨٥/٢).

* سفر الشمال الزبرج المزبرجا * *

تخ^(١): « فِطْحَلٌ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الطَّاءِ وَسُكُونِ الْحَاءِ: زَمَنٌ لَمْ يُخْلَقْ بَعْدُ ،
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٢) فِي تَكَادِيْبِ الْعَرَبِ: هُوَ زَمَنٌ كَانَتْ فِيهِ الْحِجَارَةُ رَطْبَةً ، فَأَنْشَدَ
الْعَجَّاجُ^(٣):

وَقَدْ أَتَاهُ زَمَنَ الْفِطْحَلِ^(٤)

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: هُوَ الزَّمَنُ^(٥) قَبْلَ خَلْقِ الْعَالَمِ^(٦) ، وَنَظِيرُهُ "دَمَشْقٌ" لِقَصْبَةِ
بِالشَّامِ ، مَنقُولَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ دَمَشْقٌ ، أَي: سَرِيعَةٌ جِدًّا^(٧) ، وَيَأْتِي أَيْضًا عَلَى
مِثَالِ "جَعْفَرٌ" قَالَ^(٨):

وَصَاحِبِي ذَاتُ هَيْابٍ دَمَشْقٌ كَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَالِ زَوْرَقُ

وَفِي^(٩) مِثَالِهِ: "هَزْبَرٌ" لِلْأَسَدِ^(١٠).

قُلْتُ: وَإِنَّمَا لَمْ تَتَجَاوَزْ الزِّيَادَةَ عَلَى الثَّلَاثِ هُنَا لِأَنَّ الْأَصُولَ أَرْبَعَةٌ ، وَهِيَ
لِأَزْمَةٍ ، فَكَانَتْ الْمُعَادِلَةُ ثَابِتَةً بَيْنَ الثَّلَاثِي وَالرُّبَاعِي ، عَلَى أَنْ مِنْ حَقِّ الزَّائِدِ أَنْ
يَكُونَ دُونَ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ لِمَا مَرَّ ، [فَاعْرِفْهُ]^(١١).

(١) ينظر التخمير (١٨٩/٣).

(٢) ينظر الصحاح (فطحل) (١٧٩٢/٥).

(٣) في "ع" (وأشُد للعجاج).

(٤) البيتان للعجاج في ديوانه (٤٢٧) ، والصحاح (فطحل) (١٧٩٢/٥) ، والتخمير (١٩٠/٣) ،

وهما لرؤية في ديوانه ص (١٢٨) ، والحيوان (٢٠٢/٤) ، واللسان (فطحل) (٥٢٧/١١) ،

وبلا نسبة في الحيوان (١١٦/٦) ، والإقليد (١٤٢٥/٣).

(٥) في "ع" (هو زمن).

(٦) ينظر الإقليد (١٤٢٦/٣).

(٧) ينظر الصحاح (دمشق) (١٤٧٧/٤).

(٨) البيتان للزفيران في الصحاح (دمشق) (١٤٧/٤) ، والتكملة والذيل (دمشق) (٥٤/٥) ، واللسان

(دمشق) (١٠٤/١٠) ، وتاج العروس (دمشق) (٣٠٦/٢٥).

(٩) في "ع" (ومثاله).

(١٠) ينظر التخمير (١٩٠/٣).

(١١) مضاف من "ع".

[الزيادة قبل الفاء]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« **فصل:** »

فَالزِّيَادَةُ الْوَاحِدَةُ قَبْلَ الْفَاءِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي [نَحْو:] (١) مُدْحَرْجٍ. (٢)

تَف: (٣) « عَنَى بِـنَحْوٍ: مُدْحَرْجٌ: الْأِسْمُ الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ. »

قُلْتُ: وَمِنْ ذَلِكَ: اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ، وَأَسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ أَيْضًا، وَكَأَنَّ هَذَا

هُوَ الْغَرَضُ مِمَّا ذَكَرَ فِي شَحِّ فِي هَذَا، حَيْثُ قَالَ (٤): « يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: إِلَّا فِي نَحْوِ:

مُدْحَرْجٍ وَمُدْحَرْجٍ. »

ص (٥): « الْمُدْحَرْجُ: الْمُدَوَّرُ، وَالذُّحْرُوجَةُ (٦): مَا يُدْحَرْجُهُ الْجَعْلُ. »

(١) مضاف من المطبوع وشروح المفصل.

(٢) المفصل ص (٢٩٠).

(٣) ينظر التخمير (٣/١٩٠).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (١/٦٩١).

(٥) ينظر الصحاح (دحرج) (١/٣١٣).

(٦) في الأصل (المدحرجة) وما أثبتته من "ع" والصحاح.

[الزيادة بعد الفاء]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَنْ »

وَهِيَ بَعْدَ الْفَاءِ فِي نَحْوِ: قُنْفُخْرٍ ، وَكُنْتَالٍ ، وَكَنْهَيْلٍ. (١)

م: قَالَ الْإِمَامُ رَضِيَ الدِّينُ الطَّبَّاحِيُّ: السَّمَاعُ فِي "قُنْفُخْرٍ" بِضَمِّ الْقَافِ.

تغ: (٢): "قُنْفُخْرٌ" عَلَى صُورَةِ "جُرْدَحَلٍ" بِكَسْرِ الْقَافِ وَبِضْمِهَا: هُوَ الْفَائِقُ فِي نَوْعِهِ ، وَالشَّيْءُ الرَّائِعُ ، وَيَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ قَوْلُهُمْ: "قَفَاخِرٌ" فِي الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، وَ"قَفَاخِرِيٌّ" فِي الْمَعْنَى الثَّانِيَةِ.

ص: (٣): « النُّونُ فِي "قُنْفُخْرٍ" بِالْكَسْرِ زِيَادَةٌ » ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ بِالضَّمِّ أَيْضًا ، وَلَيْسَ فِي أَبْنِيِّتِهِمْ "فَعَلَلٌ" (٤) بِالضَّمِّ وَقَدْ تَوَافَقَا حُرُوفًا وَمَعْنَى ، فَاعْرِفُهُ.

قُلْتُ: وَلِأَنَّ أَكْثَرَ حُرُوفِ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ (ف خ ر) مِمَّا يُجَوِّزُ الْحَمَلَ عَلَيْهَا ، بِدَلِيلِ تَنَاسُبِ الْمَعْنَيْنِ فِيهِمَا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَالُوا: امْرَأَةٌ قَفَاخِرَةٌ ، لِتَبِيٍّ تَمَّائِلٌ فِي مَشْيِهَا (٥) ، وَفِي لُغَتِهِمْ هَذَا الْحَرْفُ مُرَاعَى ، فَاعْرِفُهُ.

تغ: (٦): « كُنْتَالٌ: هُوَ الْقَصِيرُ ، وَهُوَ "فَعَلَلٌ" عِنْدَ أَصْحَابِ عِلْمِ الْأَبْنِيَّةِ ، إِذِ النُّونُ فِيهِ وَقَعَتْ مَوْجِعَ النُّونِ مِنْ "قُنْفُخْرٍ" بِضَمِّ الْقَافِ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ ثَمَّ زِيَادَتُهَا ، وَعِنْدِي أَنَّهُ "فَعَلَلٌ" لِأَنَّ الْهَمْزَةَ قَدْ زِيدَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ فِي نَحْوِ: "شَمَالٌ" وَ"خَرَائِضٌ" (٧) ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى زِيَادَتِهَا قَوْلُهُمْ فِي مَعْنَاهُ: "مُكْتَلٌ". »

قُلْتُ: وَيَدُلُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعُ هَذِهِ الْحُرُوفِ عَلَى هَذَا التَّرْكِيبِ ، وَمِنْهُ "الْكُتْلَةُ" بِضَمِّ الْكَافِ لِلْقِطْعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ مِنَ الصَّمْعِ وَغَيْرِهِ ، وَ"الْمِكْتَلُ": شَيْءٌ الزَّبْيِيلُ (٨).

(١) المفصل ص (٢٩٠).

(٢) ينظر التخمير (١٩٠/٣).

(٣) ينظر الصحاح (قفاخر) (٧٩٨/٢).

(٤) ينظر الإقليد (١٤٢٦/٣).

(٥) ينظر الصحاح (فخر) (٧٧٩/٢).

(٦) ينظر التخمير (١٩١/٣) ، والصحاح (كتل) (١٨٠٩/٥) ، وشرح الشافية للرضي (٣٥٩/٢).

(٧) الخرائض: جمع "خريضة" ، وهي الجارية الحديثة السن التارة البيضاء ، ينظر التكملة والذيل

(خرض) (٦٩/٤).

(٨) ينظر الصحاح (كتل) (١٨٠٩/٥).

[٢٩٧/

ص(١): « كَنَهَبْلٌ بِفَتْحٍ / الْبَاءِ وَضَمَّهَا: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ. »

تغ(٢): « النَّوْنُ فِيهِ مَزِيدَةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأُبْنِيَّةِ "فَعَلُّ" ، نَحْوُ: "سَفَرَجُلٌ بِضَمِّ

الْجِيمِ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: كَمَا لَيْسَ فِي الْأُبْنِيَّةِ هَذَا فَلَيْسَ فِيهَا "فَنَعَلُّ" أَيْضًا؟.

أَجَبْتُ: فَإِنَّ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ مَتَى وَقَعَ فِي مِثَالٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ أَصْلًا فَلانْفَرَدَ
 الْمِثَالُ عَنِ الْأُبْنِيَّةِ الْمُجَرَّدَةِ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ زِيَادَةً فَانْفَرَدَ أَيْضًا عَنِ الْأُبْنِيَّةِ الْمُجَرَّدَةِ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ
 زِيَادَةً فَانْفَرَدَ أَيْضًا عَنِ الْأُبْنِيَّةِ الْمَزِيدِ فِيهَا ، فَجَعَلُهُ زِيَادَةً أَوْلَى ؛ لِأَنَّ الْمُجَرَّدَةَ قَلِيلَةٌ
 مَحْصُورَةٌ ، وَالْمَزِيدُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُؤْتَى عَلَيْهَا ؛ لِانْتِشَارِهَا ، وَجَعَلُ الْمِثَالِ مِنْ
 جُمْلَةِ الْكَثِيرِ أَوْلَى مِنْ جَعْلِهِ [مِنْ جُمْلَةٍ] (٣) الْقَلِيلِ ، وَلِذَلِكَ قُلْنَا: إِنَّ "إِمْعَةَ" "فَعَلَّة" لَا
 "إِفْعَلَّة".»

(١) ينظر الصحاح (كهيل) (١٨١٤/٥) ، وتهذيب اللغة (٥٣٧/٦ ، ٥٣٨).

(٢) ينظر التخمير (١٩١/٣).

(٣) مضاف من "ع".

[الزيادة بعد الهين]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فـصـل :

وَبَعْدَ الْعَيْنِ فِي نَحْوِ: عُدَّافِرٍ ، وَسَمِيدِعٍ ، وَقَدْوَكْسٍ ، وَحَبَّارِجٍ ، وَحَرْتَبِيلٍ ،
وَقَرْتَفَلٍ ، وَعَلَكَدٍ ، وَهَمَّقِعٍ ، وَشَمَخَرٍ. » (١)

ص (٢): « "عُدَّافِرٌ" بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ لِلْجَمَلِ الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ ، وَنَاقَةِ عُرَافِرَةٍ.
وَعُدَّافِرٌ: اسْمُ رَجُلٍ. وَيُسَمَّى الْأَسَدُ عُدَّافِرًا. »

تغ (٣): وَزَنُهُ بِلَا رِيْبٍ "فَعَالِلٌ". »

تغ (٤): « "سَمِيدِعٌ": هُوَ السَّيِّدُ ، وَفِي تَكْسِيرِهِ يُقَالُ: سَمَادِعٌ ، وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ

عَلَى زِيَادَةِ الْيَاءِ. »

ص (٥): « وَلَا تَقُلْ بِضَمِّ السَّيْنِ (٦) ، وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُوْطَأُ الْأَكْنَافِ. »

ص (٧): « "قَدْوَكْسٌ": هُوَ الْأَسَدُ ، وَفِي مَعْنَاهُ "دَوَكْسٌ". »

تغ (٨): « وَقِيلَ الشَّدِيدُ. وَأَمَّا "قَدْوَكْسٌ" أَيْضًا لِرَهْطِ الْأَخْطَلِ الشَّاعِرِ - وَهُوَ بَنُو

جِثْمَ بْنِ بَكْرٍ (٩) - فَمَنْقُولٌ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَنَحْوُهُ: "أَسَدٌ" لِلسَّبْعِ الْمَعْرُوفِ ، وَلِقَبِيلَةٍ ،
وَالْوَاوُ فِيهِ زِيَادَةٌ ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَوَّلٍ لَا تَقَعُ إِلَّا زِيَادَةً. »

تغ (١٠): « "حَبَّارِجٌ" بِفَتْحِ الْحَاءِ جَمْعُ "حَبْرُجٍ" ، وَهُوَ طَائِرٌ طَوِيلٌ الْعُنُقِ أَعْظَمُ

مِنَ الْحَبَّارِيِّ. »

(١) المفصل ص (٢٩٠).

(٢) ينظر الصحاح (عزفر) (٧٤٢/٢) ، وتهذيب اللغة (٣٥٩/٣).

(٣) ينظر التخمير (١٩١/٣).

(٤) ينظر التخمير (١٩٢/٣) ، وتهذيب اللغة (٣٤٠/٣).

(٥) ينظر الصحاح (سمدع) (١٢٣٣/٣).

(٦) أي: (سُمِيدِع).

(٧) ينظر الصحاح (فدكس) (٩٥٧/٣).

(٨) ينظر التخمير (١٩٢/٣).

(٩) ينظر الصحاح (فدكس) (٩٥٧/٣) ، وجمهره الأنساب لابن الكلبي (٥٦٩) ، والاسم المتكاف ص

(٨٣٣).

(١٠) ينظر التخمير (١٩٢/٣) وتهذيب اللغة (٣١٤/٥-٣١٥).

صح^(١): « "حَرْزَيْلُ": هُوَ الْقَصِيرُ الْمُوثِقُ الْخَلْقُ. »

تغ^(٢): « هُوَ الْقَصِيرُ مِنَ النَّبَاتِ أَيْضًا ، وَاطَّرَدَتْ زِيَادَةُ النُّونِ سَاكِنَةً فِي هَذَا الْمِثَالِ كَ "شَرَنْبِتِ" ^(٣) لِلْغَلِيظِ الْكَفَّيْنِ ^(٤) وَالرَّجْلَيْنِ ، وَقَالُوا فِي مَعْنَاهُ: شُرَابِيثُ. وَ"جَرَنْفَسِ" ^(٥): لِلْعَظِيمِ الْجَبِينِ ، لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: جُرَافِشُ. »

شع^(٦): « النُّونُ فِي "حَرْزَيْلِ" زِيَادَةٌ ^(٧) وَإِنَّ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ اشْتِقَاقٌ ، لَا لِعَدَمِ مُمَاتِلِهِ ، بَلْ لِكَثْرَةِ زِيَادَةِ النُّونِ ثَالِثَةً فِيمَا عُرِفَ اشْتِقَاقُهُ ، نَحْوُ: حَبْنَطَى ، وَلَوْ قِيلَ: إِنَّهَا أَصْلِيَّةٌ لَمْ يَكُنْ بَعِيدًا. »

تغ^(٨): « "قَرَنْفَلُ" بِوَزْنِ "كَنْهَبِلِ" ، وَهُوَ اسْمٌ نَبَتٍ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ. »

شع^(٩): « وَنُونُهُ زَائِدَةٌ لِمَا يُودَى إِلَيْهِ مِثَالٌ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَهُوَ "فَعَلَلٌ". »

تغ^(٩): « "عَلَكْدُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ مَفْتُوحَةٌ وَسُكُونِ الْكَافِ ، وَهُوَ الْغَلِيظُ وَالْعَجُوزُ الْمُسِنَّةُ. »

قُلْتُ: (ع ل د) يَدُلُّ عَلَى الْاجْتِمَاعِ ، وَمِنْهُ: شَيْءٌ عَلْدٌ ، أَيُّ: صَلْبٌ ، وَ"عَلَنْدَى" بِالْفَتْحِ: الْغَلِيظُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^(١٠). وَالْكَافُ مَكَانُ اللَّامِ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الدَّلَالَةِ ، يُقَالُ: عَكَدَ الضَّبُّ ، أَيُّ: سَمِنَ.

وَنَاقَةٌ عَكِيدَةٌ: سَمِينَةٌ ^(١١) ، وَإِنَّمَا نَبَّهْتُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي مَوَاضِعَ لِلْإِيْنَسِ ^(١٢)

فِي التَّنْدْرِيسِ.

(١) ينظر الصحاح (حزبل) (١٦٦٨/٤).

(٢) ينظر التخمير (١٩٢/٣) ، وتهذيب اللغة (٣٣٥/٥) ، (٦٩٤/٧).

(٣) الصحاح (شربت) (٢٨٥/١).

(٤) في الأصل (الكفيعين) ، وما أثبتته من "ع".

(٥) الصحاح (جرنفش) (٩٩٨/٣).

(٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٩٢/١).

(٧) في "ع" (زائدة).

(٨) ينظر التخمير (١٩٢/٣).

(٩) ينظر التخمير (١٩٢/٣) ، وتهذيب اللغة (٣٠٤/٣) ، (٣٠٨).

(١٠) ينظر الصحاح (علد) (٥١١/٢).

(١١) ينظر الصحاح (عكد) (٥١١/٢).

(١٢) في الأصل (على التدرس) ، وما أثبتته من "ع".

تخ^(١): « هَمَّقَعٌ بِضَمِّ الْهَاءِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ مَقْتُوحَةً وَكَسْرِ الْقَافِ: ثَمَرُ التَّضْبِ »، عَلَى مِثَالِ "الزَّمْلِقِ"^(٢).

شم: هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ قَبْلَ الْمُجَامَعَةِ^(٣) ، وَهُوَ فِي كِتَابِ سَيَّبُوِيهِ^(٤).

قالت: التَّكْرَارُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ دَلِيلُ الزِّيَادَةِ فَيُحَكَّمُ عَلَيْهِ.

تخ^(٥): « شَمَّخَرٌ بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَتَسْكِينِ اللَّامِ الْأُولَى: هُوَ الْمُتَعَزِّمُ، قَالَ: وَالنَّاسُ يَقُولُونَهُ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ عَنِ الشَّيْخِ بِالزَّيِّ الْمُعْجَمَةِ ، وَعَلَيْهِ بَيِّنَةٌ رُؤْيَا^(٦) ».

أَنَا ابْنُ كُلِّ مُصْنَعِبٍ شَمَّخَرٍ
سَامٍ عَلَى رُغْمِ الْعِدَى ضَمَّخَرٍ

وَمَطَّلُعُ الرَّجَزِ:

^(٧)[يَا] أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي
لَا تُوعِدَنَّ حَيَّةً بِالنُّكْرِ

قالت: وَفِي حَاشِيَةِ نُسخَتِي قَالَ صَاحِبُ^(٨) الْكِتَابِ: « يُقَالُ: فِي فَلَانٍ شَمَّخَرَةٌ ، أَي: كَبِيرٌ/ . وَ"الشَّمَّخَرُ" مِنْ "الشَّامِخِ" ، كَالِـ"سَيْطَرِ" وَ"الدَّمَثَرِ" مِنْ "السَّبْطِ" وَ"الدَّمَثِ" . «
كَانَ^(٩) فِي نُسخَتِي أَوْلًا بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ عَنْ شَيْخِنَا - رَحِمَهُ اللهُ - سَمَاعًا ، لَوْ تَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهِ أَخَوَاتُهُ الْمَذْكُورَةُ^(١٠) ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ عَلَى الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ الصَّلَاحِيِّ بِالزَّيِّ الْمُعْجَمَةِ ، وَأَنْشَدَنِي بَيِّنَةَ رُؤْيَا.

(١) ينظر التخمير (١٩٣/٣) ، وتهذيب اللغة (٢٧٣/٣).

(٢) ينظر الصحاح (هقع) (١٣٠٨/٣).

(٣) ينظر الصحاح (زلق) (١٤٩٢/٤).

(٤) ينظر الكتاب (٢٩٨/٤ ، ٣٢٩).

(٥) في الأصل (شم) ، والصواب (تخ) ، وهو في "ع" ، ينظر التخمير (١٩٣/٣) ، وتهذيب اللغة (٦٤٨ ، ٦٤١/٧).

(٦) البيتان في ديوانه ص (٦٣) ، وهي له في التخمير (١٩٣/٣) ، والتكملة والذيل (شمخر) (٢٧٣/٣) ، واللسان (شمخر) - بالراء - (٤٢٩/٤).

(٧) إضافة يقتضيها السياق ، وهي من الديوان ، وفي "ع" (يا يها).

(٨) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (١/٥٠).

(٩) في "ع" (وكان).

(١٠) ساقط من "ع".

شع^(١): « قَدْ وَقَعَ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ بِالزَّايِ^(٢) الْمُعْجَمَةِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابُ .
 قَالَ^(٣): وَبَقِيَ عَلَيْهِ: "حَقِيلٌ"^(٤) لِشَجَرٍ^(٥) ، وَ"هَمْرَشٌ"^(٦) ، وَ"نَخُورِشٌ" ، يُقَالُ:
 جُرُوْ نَخُورِشٌ ، أَي: كَبِيرٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٩٢/١ - ٦٩٣).

(٢) ينظر التكملة (شمخز) (٢٧٣/٣).

(٣) القول لابن الحاجب في الإيضاح والنص متتابع.

(٤) حقييل: مملوء لبناً ، ينظر اللسان (حفل) (١٥٩/١١).

(٥) في الأصل (الشجر) ، وما أثبتته من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

(٦) هَمْرَس: العجوز المضطربة ، ينظر اللسان (همرش) (٣٦٥/٦) ، وشرح الشافية للرضي (٦١/١).

[الزيادة بعد اللام]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَصَلَّ:

وَبَعْدَ اللَّامِ الْأُولَى فِي نَحْوِ: قِنْدِيلٍ ، وَزُمْبُورٍ ، وَغُرْنَيْقٍ ، وَفِرْدَوْسٍ ، وَقَرَبُوسٍ ،
وَكَنْهَوْرٍ ، وَصَلْصَالٍ ، وَسِرْدَاحٍ ، وَشَفْلَحٍ ، وَصَفْرَقٍ. » (١)

تغ (٢): « الْيَاءُ فِي "قِنْدِيلٍ" زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مَعَهَا أُصُولٌ ، وَمِثْلُهُ
"بِرْطِيلٌ" (٣): وَهُوَ الْحَجَرُ الْمُسْتَطِيلُ. »

تغ (٢): « "زُمْبُورٌ" بِالضَّمِّ "فُعْلُولٌ" ، كـ "عُسْلُوجٍ" (٤) ، الْوَاوُ فِيهِ مَزِيدَةٌ ، كَقَوْلِهِمْ
فِي مَعْنَاهُ: "عُسْلُجٌ" بِالضَّمِّ ، وَهُوَ: مَا لَانَ وَأَخْضَرَ مِنْ قُضْبَانِ الشَّجَرِ وَالْكَرْمِ. وَقَدْ
عَسَلَجَتِ الشَّجَرُ: أَخْرَجَتْ عَسَالِيجَهَا. »

صح (٥): « "غُرْنَيْقٌ" بِضَمِّ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ النُّونِ وَبَيْنَهُمَا الرَّاءُ سَاكِنَةٌ: مِنْ
طَيْرِ الْمَاءِ طَوِيلِ الْعُنُقِ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ (٦) يَصِفُ غَوَاصًا:

• أَزَلِ كَغُرْنَيْقِ الضُّحُولِ عَمُوجُ •

(٧) « الضَّحَلُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، وَسَهْمٌ عَمُوجٌ: يَتَلَوَّى فِي ذَهَابِهِ ، وَإِذَا وُصِفَ بِهَا
الرِّجَالُ فَوَاحِدُهُمْ "غُرْنَيْقٌ" ، وَ"غُرْنُوقٌ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ النُّونِ فِيهِمَا.
وَ"غُرْنُوقٌ" ، بِالضَّمِّ وَ"غُرَانِقٌ" ، وَهُوَ الشَّابُّ النَّاعِمُ ، وَالْجَمْعُ "الْغُرَانِيقُ"
بِالْفَتْحِ ، وَالْغُرَانِيقُ وَالْغُرَانِيقَةُ ، وَزَنَّهُ "فُعْلِيلٌ" ، وَالَّذِي يَنْدُلُ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ زِيَادَةٌ
"غُرْنُوقٌ" وَ"غُرَانِيقٌ" ، أَمَّا "غُرْنُوقٌ" فَإِنَّهُ كـ "عُسْلُوجٍ" ، وَ"غُرَانِيقٌ" "فُعَالِلٌ" ، إِذْ لَيْسَ
فِي الْكَلَامِ "فُعَالِلٌ". »

(١) المفصل ص (٢٩٠).

(٢) ينظر التخمير (١٩٣/٣).

(٣) ينظر الصحاح (برطل) (١٦٣٣/٤).

(٤) تهذيب اللغة (٣١٢/٣ ، ٣٢٤ ، والصاحح (عسلج) (٣٢٩/١).

(٥) ينظر الصحاح (غرق) (١٥٣٧/٤) ، والتخمير (١٩٤/٣).

(٦) صدره:

• أَجَازَ إِلَيْهَا لَجَةٌ بَعْدَ لَجَةٍ •

(٧) وهو لأبي ذؤيب في أشعار الهذليين (١٣٤/١) ، والصاحح (غرق) (١٥٣٧/٤).

(٧) ينظر التخمير (١٩٤/٣) ، والصاحح (غرق) (١٥٣٧/٤).

تغ^(١): «فِرْدَوْسٌ»: هُوَ الْجَنَّةُ ، وَهُوَ اسْمٌ رَوْضَةٍ أَيْضاً دُونَ الْيَمَامَةِ^(٢) ، دَلَّ عَلَى زِيَادَةِ الْوَاوِ فِيهِ قَوْلُهُمْ^(٣): "كَرَمٌ مُفْرَدَسٌ" ، أَي: مُعْرَشٌ.»
صع^(٤): «قَرَبُوسٌ»: هُوَ السَّرْجُ ، وَنَظِيرُهُ: "طَرَسُوسٌ" ، وَلَا يُخَفَّفُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ ؛ لِأَنَّ "فَعْلُولٌ" لَيْسَ مِنْ أُبْنِيَّتِهِمْ.»

تغ^(٥): «كَنْهَوْرٌ»: هُوَ الْعَظِيمُ مِنَ السَّحَابِ.»

قُلْتُ: كَأَنَّهُ مِنْ "كَهْرِ النَّهَارِ" ، وَهُوَ ارْتِفَاعُهُ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَجْمَعُهُمَا.
(٦) «وَالْوَّاحِدَةُ "كَنْهَوْرَةٌ" ، أَمَّا زِيَادَةُ الْوَاوِ فَظَاهِرَةٌ ، وَأَمَّا أَصَالَةُ النُّونِ فَلَأَنَّه لَوْ وَقَعَ مَكَانَهَا الْفَاءُ أَوْ^(٧) اللَّامُ أَوْ نَحْوَهُمَا ، فَإِنَّمَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِكَوْنِهِ أَصْلاً ، فَكَذَلِكَ^(٨) ، وَلِذَا حَكَمُوا عَلَى "وَرَنْتَلٍ" بِأَصَالَةِ الْوَاوِ حَمَلاً لَهُ عَلَى "جَحَنْفَلٍ" ، فَإِنَّ سَأَلْتُ: هَذَا يَنْتَقِضُ بِنَحْوِ: "صِيَّهُمْ" ، فَإِنَّهُ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِزِيَادَةِ الْيَاءِ ، وَلَوْ كَانِ مَكَانَهُ الْفَاءُ^(٩) لَمَا حُكِمَ بِكَوْنِهِ زِيَادَةً ، بَلْ بِكَوْنِهِ أَصْلاً؟.

أَجَبْتُ: بَأَنَّ "فَعْلَلًا" نَحْوُ: "ثَعْلَبٌ" كَمَا هُوَ مِنْ أُبْنِيَّةِ كَلَامِهِمْ فَكَذَلِكَ "فَيْعَلٌ" ، نَحْوُ: "ضَيْغَمٌ" مِنْ تِلْكَ الْأُبْنِيَّةِ ، أَمَّا هُنَا فَبِخِلَافِهِ^(١٠) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ قِيَامِ الْفَاءِ مَقَامَ النُّونِ لَنَا دَلِيلٌ عَلَى أَصَالَةِ النُّونِ ، وَلَيْسَ لَنَا دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهِ ، وَذَلِكَ تَقْدِيرٌ [غَيْرٌ]^(١١) مُسْتَحِيلِ الْوُجُودِ.»

(١) ينظر التخمير (١٩٤/٣).

(٢) معجم البلدان (٢٤٧/٣).

(٣) ينظر اللسان (فردس) (١٦٣/٦).

(٤) ينظر الصحاح (قربس) (٩٦٢/٣) ، والتخمير (١٩٤/٣).

(٥) ينظر التخمير (١٩٤/٣) ، وتهذيب اللغة (٥٠٨/٦) ، والصحاح (كهر) (٨١١/٢) ، واللسان (كنهر) (١٥٣/٥).

(٦) ينظر التخمير (١٩٤/٣ - ١٩٥).

(٧) في "ع" (واللام).

(٨) أي: فكذلك يحكم لهذه النون بالأصالة.

(٩) في الأصل (ألفاً) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(١٠) في الأصل (أنهما بخلافه) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير.

(١١) مضاف من "ع".

تغ^(١): «صَلْصَالٌ»: هُوَ الطَّيْنُ الحَرُّ خُلِطَ بِالرَّمْلِ فَصَارَ يَتَصَلَّصَلُ إِذَا جَفَّ ،
فَإِذَا طُبِخَ بِالنَّارِ فَهُوَ الفَخَّارُ ، عِنْدَ أَبِي (٢) عُبَيْدَةَ .
وَالسَّرْدَاجُ^(٣): هُوَ المَكَانُ اللَّيْنُ يَنْبُتُ النَّجْمَ وَالنَّصِيَّ بِهِ ، وَهُمَا مِنْ ضُرُوبِ
النَّبَاتِ ، وَالنَّاقَةُ المَكْثَرَةُ^(٤) اللَّحْمُ ، وَقَالَ الفَرَّاءُ^(٥): العَظِيمَةُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى الزِّيَادَةِ
وَقُوعُ الأَصُولِ مَعَهَا .

"شَفْلَحٌ" بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ: ثَمَرُ الكَبِيرِ^(٦) ، وَفِي الصِّفَاتِ: الرَّجُلُ الغَلِيظُ الشَّفَفَتَيْنِ
الوَاسِعِ {الْمِنْخَرَيْنِ}^(٧) . / وَمِنَ النِّسَاءِ: الضَّخْمَةُ الأَسْتَكَيْنِ الوَاسِعَةُ الفَرَجِ^(٨) .
تغ^(٩): «صُفْرُقٌ»^(١٠) بِضَمِّ الصَّادِ المُهْمَلَةِ وَالفَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ مَقْتُوحةً ، كَذَا
هُوَ فِي نُسْخَتِي ، وَهُوَ فِيمَا يُقَالُ: السَّكْبَاجُ^(١١) ، لِضَرْبٍ مِنَ المَوْقِ^(١٢) .

قَاتَتْ: وَفِي نُسْخَتِي مَنقُولًا عَن نُسْخَةٍ: أَصْلُهَا: {بِضَمِّ الرَّاءِ}^(٧) ، وَ"الصَّفْصَاقُ"
مِثْلُهُ .

شع^(١٣): «بَقِيَ عَلَيْهِ قُرْناسٌ»^(١٤) بِضَمِّ الأَوَّلِ ، وَهُوَ [مَا]^(١٥) شَخْصٌ مِنَ

- (١) ينظر التخمير (١٩٥/٣) .
- (٢) في "ع" (عن أبي عبيدة) ، وينظر مجاز القرآن (٣٥٠/١) ، والصحاح (صل) (١٧٤٥/٥) .
- (٣) ينظر تهذيب اللغة (٣٢٢/٥) ، والإقليد (١٤٢٩/٣) .
- (٤) في "ع" (المكتنزة اللحم) .
- (٥) ينظر الصحاح (سردج) (٣٧٥/١) .
- (٦) ينظر اللسان (شفلح) (٤٩٩/٢) .
- (٧) ساقط من "ع" .
- (٨) ينظر الصحاح (شفلح) (٣٧٩/١) .
- (٩) ينظر التخمير (١٩٥/٣ - ١٩٦) .
- (١٠) ينظر التكملة والذيل (٩٩/٥) .
- (١١) السكباج: معرب ، وهو بالفارسية مركب من "سك" وهو الخل بالفارسية ، ومن "باج" وهو اللون ، ينظر التكملة والذيل (٤٤٩/١) .
- (١٢) الموق: الذي يلبس فوق الخف ، فارسي معرب ، ينظر الصحاح (موت) (١٥٥٧/٤) .
- (١٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٩٣/١) .
- (١٤) القرناس: المغزل ، اللسان (قرنس) (١٦٤/٦) .
- (١٥) مضاف من "ع" .

الجبَلِ وَالْآلَةِ الَّتِي يَلْفُ عَلَيْهَا مَا يُغْزَلُ ، وَ"زُمُرْدٌ".^(١)

(١) الزمرد: الزبرجد ، اللسان (زبرجد) (٣/١٩٤).

[الزيادة بعد اللام الآخرة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَصَل :

وَبَعْدَ اللَّامِ الْآخِرَةِ^(١) فِي نَحْوِ: حَبْرَكِي ، وَجَجَبِي ، وَهَرِيدِي ، وَهَنْدَبِي ،
وَسِبْطَرِي ، وَسَبْهَلِي ، وَقِرْشَب^(٢) ، وَطَرْطُب^(٣) .»

صع^(٤): « "حَبْرَكِي": الْقَرَادُ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، قَالَتْ الْخَنَسَاءُ^(٥) :

فَلَسْتُ بِمُرْضِعِ نَدْيِي حَبْرَكِي أَبُوهُ مِنْ بَنِي جِشَمِ بْنِ بَكْرِ^(٦)

وَالْأُنْثَى "حَبْرَكَاةٌ" ، قَالَ^(٧) الْجَرْمِيُّ: قَدْ جَعَلَ بَعْضُهُمْ "حَبْرَكِي" لِلتَّأْنِيثِ ، فَلَمْ

يَصْرِفُوا ، وَرَبَّمَا شَبَّهَ بِهِ الرَّجُلُ الْغَلِيظَ الطَّوِيلَ الظَّهْرَ الْقَصِيرَ الرَّجْلِ ، فَيُقَالُ: رَجُلٌ
حَبْرَكِي ، وَتَصْغِيرُهُ "حَبِيرِكٌ".»

تغ^(٨): « "جَجَبِي" بِالْجِيمَيْنِ الْمَفْتُوحَيْنِ بَيْنَهُمَا الْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ سَاكِنَةٌ وَبِالْبَاءِ

(١) في المطبوع (الأخيرة).

(٢) في المطبوع (فرشب) بالفاء.

(٣) المفصل ص (٢٩٠).

(٤) ينظر الصحاح (حبرك) (١٥٧٩/٤) ، والكتاب (٢٩١/٤) ، وتهذيب اللغة (٣٠٦/٥) ،
والتخميم (١٩٦/٣).

(٥) هي تماضر بنت عمرو بن الشريد ، الرياحية السلمية ، من بني سليم ، من قيس عيلان ، من
مضر ، أشهر شواعر العرب على لإطلاق ، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية ، وأدركت
الإسلام فأسلمت ، وفدت مع قومها بني سليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان
رسول الله يستنشددها ويعجبه شعرها ، فكان يقول: هيه يا خنساء ، أكثر شعر في رثاء أخويها
صخر ومعاوية ، لها أربعة أبناء شهدوا القادسية فقتلوا ، فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ،
توفيت سنة ٢٤ هـ ، تنظر ترجمتها في الشعر والشعراء (٢٣٨) ، والدر المنثور (١٠٩) ،
وشرح المقامات الحريري للشريشي (١٣٣/٢) ، ومعاهد التنصيص (٣٤٨/١) ، وجمهرة
أنساب العرب (٢٤٩) ، والأعلام (٨٦/٢).

(٦) البيت للخنساء في ديوانها ص (٣٧٢) ، والصحاح (حبرك) (١٥٧٩/٤) ، والتخميم (١٩٦/٣) ،
واللسان (حبرك) (٤٠٩/١٠).

(٧) في "ع" (وقال الجرمي) ، وينظر قوله في الإقليد (١٤٣٠/٣) ، واللسان (حبرك) (٤٠٩/١٠).

(٨) ينظر التخميم (١٩٦/٣) ، والكتاب (٢٩٦/٤) ، واللسان (حجب) (٢٥٣/١).

المُوَحَّدَة: قَبِيلَةٌ^(١) مِنَ الْأَنْصَارِ^(٢) .

ص^(٣): « عَدَا الْجَمَلَ الْهَرَبْدِيَّ ، أَي: فِي شَقٍّ ، وَالْهَرَبْدَةُ: سَيْرٌ دُونَ الْخَبَبِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: "الْهَرَبْدِيُّ" مِثْيَةٌ يَنْسَبُ مِثْيَ الْهَرَابِدَةِ مِنَ الْمَجُوسِ ، وَهُمْ خَدَمُ النَّارِ ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالْوَاحِدَةُ "هَرَبْدٌ" .»

ص^(٤): « قَالَ أَبُو زَيْدٍ: "الْهَنْدِيَاءُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ يَقْصَرُ وَيَمْدُ. وَيُقَالُ: "هَنْدَبَاءٌ" .»

ص^(٥): « "هَنْدَبِيٌّ" بِالْفَتْحِ مَعَ الْقَصْرِ ، وَالْكَسْرِ مَعَ الْمَدِّ .»

{قُلْتُ: وَفِي ص^(٤): « فِي الْمَفْتُوحِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: هَنْدَبٌ ، وَهَنْدَبَا ، وَهَنْدَبَاءٌ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبُقُولِ الْمُنْبَسِطِ }^(٦) .

تخ^(٧): « "سَيْطَرِيٌّ" - بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ اللَّامِ الْأُولَى - مِثْيَةٌ^(٨) فِيهَا تَبَخْتَرٌ ، وَزِيَادَةٌ^(٩) فِيهَا ظَاهِرَةٌ .»

تخ^(١٠): « "سَبَهْلٌ" بِفَتْحِ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالْبَاءِ مَفْتُوحَةً وَسُكُونِ الْهَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ: الْفَارِغُ ، قَالَ عَمْرٌ^(١١) [بِنُ]^(١٢) الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى أَحَدَكُمْ سَبَهْلًا لَا فِي أَمْرِ دُنْيَا وَلَا فِي أَمْرِ آخِرَةٍ" .»

(١) في الأصل (قبلة) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير .

(٢) ينظر الاشتقاق لابن دريد (٤٤١) ، وجمهرة أنساب العرب (٤٧٠) .

(٣) ينظر الصحاح (هربذ) (٥٧٣/٢) ، والكتاب (٢٩٦/٤) ، والتخمير (١٩٦/٣) .

(٤) ينظر الصحاح (هدب) (٢٣٧/١) .

(٥) هكذا في الأصل (صح) ، وفي "ع" (تخ) ، وهو في التخمير (١٩٦/١) إلا أنه أورده شرحاً

لـ"هيزبي" وهذا يخالف ما في الأصل و"ع" ، إذ الحديث عن "هندبا" لا عن "هيزبي" ، وينظر الصحاح (هدب) (٢٣٧/١) .

(٦) ساقط من "ع" .

(٧) ينظر التخمير (١٩٦/٣ - ١٩٧) ، وتهذيب اللغة (١٤٦/١٣) .

(٨) في الأصل (شبيهه) ، وما أثبتته من "ع" والتخمير .

(٩) في "ع" (والزيادة فيها) .

(١٠) ينظر التخمير (١٩٧/٣) ، واللسان (سبهل) (٣٢٤/١١) .

(١١) النهاية في غريب الحديث (٣٤٠/٢) ، والفائق (١١٦/٢) .

(١٢) مضاف من "ع" .

ص: (١) « قَرَشَبٌ بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ: هُوَ الْمُسْنُ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ (٢). »

ص: (٣) « طَرُطُبٌ بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ: النَّدِيُّ الطَّوِيلُ ، وَالْمَرْأَةُ طَرُطُوبَةٌ: إِذَا

كَانَتْ مُسْتَرْخِيَةً النَّدِيِّ ، قَالَ:

لَيْسَتْ بِقَتَاتَةٍ سَبَهَلَّةٍ وَلَا بِطَرُطُوبَةٍ لَهَا هَلْبُ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُهْزَأُ بِهِ: دُهُرَيْنٌ وَطَرُطُوبَيْنِ.»

وَقِيلَ: إِنَّمَا لَمْ يُدْعَمُوا فِي نَحْوِ: "سَبَهَلَلٍ" لِمَكَانِ الْإِلْحَاقِ بِـ"سَفَرَجَلٍ" (٢).

(١) ينظر الصحاح (قرشب) (٢٠٠/١) ، وتهذيب اللغة (٣٩٩/٩) ، (٤٢١/١٠) ، والتخمير

(١٩٧/٣).

(٢) ينظر الإقليد (١٤٣٠/٣).

(٣) ينظر الصحاح (طرطب) (١٧٢/١) ، وتهذيب اللغة (٢٨/١٤) ، والتخمير (١٩٧/٣).

[الزياتان المفتقتان]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« **فصل:** »

وَالزِّيَادَتَانِ الْمُفْتَرِقَتَانِ فِي نَحْوِ: حَبَّوْكَرَى^(١) ، وَخَيْتَعُورٍ^(٢) ، وَمَنْجُونٍ ، وَكُنَابِيلٍ ،
وَجِحْنَبَارٍ^(٣) .»

صع^(٤): « "الحبَّوكر" و"الحبَّوكرى": الدَاهِيَةُ ، وَأُمُّ حَبَّوْكَرَى: أَعْظَمُ الدَّوَاهِي ،
قَالَ^(٥):

فَلَمَّا غَسَا لَيْلِي وَأَيْقَنْتُ أَنَهَا هِيَ الأُرْبَى جَاءَتْ بِأُمِّ حَبَّوْكَرَى

وَيُقَالُ: جَمَلٌ حَبَّوْكَرَى ، بِالتَّنْوِينِ^(٦) ؛ لِأَنَّ الألفَ لِلإِحَاقِ ، بِدَلِيلِ "حَبَّوْكَرَاءَ"
لِلأُنثَى .»

تغ^(٧): « "خَيْتَعُورٌ": {مَا} ^(٨) يَضْمَحِلُّ ، كَالسَّرَابِ وَلُعَابِ الشَّيْطَانِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
بِهِ الذَّنْبُ ، وَالغَوْلُ ، وَالدَّاهِيَةُ^(٩) . وَقِيلَ: وَالْمَرْأَةُ الخِدَاعَةُ لِمُقَارَبَتِهِ^(١٠) الخَيْرِ ، وَهُوَ
أَقْبَحُ الخَيْرِ وَالخَدْعِ . وَزَنَهُ "فَيْعُلُولٌ" ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ يَدُلُّ عَلَيَّ زِيَادَتِهَا ، أَعْنِي اليَاءَ
وَالوَاوَ .»

(١) في "ع" (حبوكى) ، وما أثبتته من المطبوع وهو المثبت في الشرح .

(٢) في المطبوع (وحنعور) .

(٣) المفصل ص (٢٩٠) .

(٤) ينظر الصحاح (حبكر) ، (٦٢٢/٢) ، والكتاب (٢٩١/٤) ، والتخمير (١٩٧/٣) ، واللسان
(حبكر) (١٦٢/٤) .

(٥) البيت لعمر بن أحمَر الباهلي في الجمهرة (١٠٧٢/٢) ، والصحاح (حبكر) (٦٢٢/٢) ،
والتخمير (١٩٧/٣) ، واللسان (حبكر) (١٦٢/٤) ، وتاج العروس (حبكر) (٥٢٢/١٠) ، وبلا
نسبة في الجمهرة (٨٤٦/٢) ، وينظر إصلاح المنطق (٢١٤ ، ٢٢١) ، وتهذيب الألفاظ
(٤٢٩) ، والأزمنة والأمكنة (٢٢٤/٢) ، والاقتضاب (٣١٩) ، ومقاييس اللغة (٩٢/١) .

(٦) أي: الألف زائدة بني الاسم عليها .

(٧) ينظر التخمير (١٩٧/٣ - ١٩٨) ، والتكملة والذيل (٤٨٨/٢) (ختعر) .

(٨) ساقط من "ع" .

(٩) ينظر الصحاح (ختعر) (٦٤٢/٢) .

(١٠) في الأصل (المقاربتة الخئر) وما أثبتته من "ع" ، وينظر اللسان (خئر) (٢٢٩/٤) .

{وَفِي صَحِّ قَرِيبٍ مِنْ هَذَا ، قَالَ^(١): « الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَدُومُ بِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ كَالسَّرَابِ أَوْ نَسْجٍ عَنكُبُوتٍ //»^(٢).

[٢٩٩/أ]

تخ^(٣): « "مَنْجُونٌ" قَالُوا هِيَ الدُّوَلَابُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ^(٤): هِيَ الْمَحَالَةُ يُسْتَى عَلَيْهَا ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ^(٥). »

قُلْتُ: لَمَّا كَانَ وَضَعُ هَذَا الشَّيْءِ عَلَى الدُّورِ وَالتَّحْرِيكِ ، وَمَدَارُ بِنَائِهِ إِمَّا عَلَى حُرُوفِ "المَجُونِ" أَوْ عَلَى حُرُوفِ "الجُنُونِ" ؛ لِأَنَّهُ مِظَنَّةٌ هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ كَمَا تَرَاهُ- حَرَّكَتِ الْعُلَمَاءُ كَيْفِيَّةً وَضَعِيَّةً ، ثُمَّ خَيَّمُوا لِإِقَامَةِ مَعْنَاهُ فِي فِنَائِهِ ، وَجَاسُوا حَوْلَ بِنَائِهِ. فَصَاحِبُ الْكِتَابِ^(٦) جَعَلَ نَوْنَهُ الْأَوَّلِيَّ وَالْوَاوُ زَائِدَتَيْنِ ، وَأَسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ السَّكَاكِي^(٧) وَقَالَ: الصَّوَابُ فِيهِ أَنَّ الزِّيَادَتَيْنِ مُجْتَمِعَتَانِ ، وَهَمَّا الْوَاوُ وَالنُّونُ الْوُسْطَى ، بِدَلِيلِ "مَنَاجِينَ" فِي تَكْسِيرِهِ^(٨).

وَفِي شَعْرِ^(٩): « "مَنْجُونٌ" وَقَعَ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَلَيْسَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الرَّبَاعِيِّ ، وَلَيْسَ فِيهِ زِيَادَتَانِ مُفْتَرِقَتَانِ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ قَدَّرْتَ الْمِيمَ أَصْلِيَّةً وَهُوَ الصَّحِيحُ فَنَوْنُهُ الْأَوَّلِيَّ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ الْأَخِيرَةَ زَوَائِدُ ، فَيَكُونُ ثَلَاثِيًّا ، وَلَيْسَ فِيهِ زِيَادَتَانِ مُفْتَرِقَتَانِ. وَإِنْ قَدَّرْتَ [الْمِيمَ]^(١٠) زَائِدَةً كَانَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِذَا قَدَّرْتَ النُّونَ زَائِدَةً أَيْضًا أَوْ أَصْلًا أَيْضًا إِلَيَّ مِثَالِ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَهُوَ "مَفْعُولٌ" [أَوْ مَفْعُولٌ]^(١٠) وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثِيًّا وَفِيهِ زِيَادَتَانِ مُجْتَمِعَتَانِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ

(١) ينظر الصحاح (خنجر) (٦٤٢/٢).

(٢) ساقط من "ع".

(٣) ينظر التخمير (١٩٨/٣) ، والمنصف (٢٤/٣) ، واللسان (جنن) (١٠١/١٣).

(٤) ينظر اللسان (منجنون) (٤٢٣/١٣).

(٥) ينظر المذكر والمؤنث للفراء ص (١٠٠).

(٦) ينظر المفصل ص (٢٩٠).

(٧) ينظر مفتاح العلوم ص (٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٠).

(٨) ينظر الكتاب (٣٠٩/٤).

(٩) في الأصل (وفي تخ) والصواب ما أثبتته وهو من "ع".

(١٠) مضاف من "ع" وإيضاح ابن الحاجب.

لـ "مُنْجَبِقٌ" ، فَإِنَّهُ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى "مَنْجُونٌ" ^(١) وَمُؤَافِقٌ لَهُ فِي أَكْثَرِ الْحُرُوفِ ، فَغَلِطَ بِهِ لِمُؤَافَقَتِهِ لَهُ فِي الْمَعْنَى وَأَكْثَرِ الْحُرُوفِ .
وَمَنْجَبِقٌ عِنْدَ سَيَّبُوهِ ^(٢) "فَنْعَلِيلٌ" ، وَهُوَ رُبَاعِيٌّ فِيهِ زِيَادَتَانِ مُفْتَرِقَتَانِ ، وَالْقَوْلُ {فِيهِ} ^(٣) بِتَمَامِهِ سَيَّأِي .

تغ ^(٤) : « لَاتَخْلُو مَنْجُونٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ فَعْلُولٌ » ^(٥) أَوْ مَنَفَعُولٌ ، أَوْ فَنَعْلُولٌ أَوْ فَعْلُولٌ ^(٦) ، وَالْأَوْلَانِ لَيْسَا مِنْ أُبْنِيَّتِهِمْ ، فَبَقِيَ الْآخِرَانِ ، وَبِهِمَا قَالَ سَيَّبُوهِ ^(٧) ، وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ جَمْعُهُ "مَجَانِينٌ" وَنَظِيرُهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ "حَنْدَفُوقٌ" ، وَهُوَ نَبْتُ ، وَعَلَى الثَّانِي تَجْمَعُهُ عَامَّةُ الْعَرَبِ عَلَى "مَنَاجِينٍ" ^(٨) ، وَيَشْهَدُ لِكَوْنِ الْمِيمِ فِيهِ أَصْلًا وَالنُّونُ زِيَادَةٌ أَنَّهُ وَرَدَ فِيهِ "مُنْجَبِقٌ" ، وَهُوَ "فَنْعَلِيلٌ" كـ "مُنْجَبِقٌ" ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتَا مَزِيدَتَيْنِ لَاجْتِمَاعِ فِي أَوَّلِ الْأَسْمِ زِيَادَتَانِ وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَسْمِ الْجَارِي ^(٩) ، وَبِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَخَذَ شَيْخُنَا ، لَكِنْ فِيهِ ثَلَاثُ زَوَائِدٍ: النُّونُ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ ، وَالْوَاوُ ، وَاللَّامُ الْأَخِيرَةُ الَّتِي هِيَ نُونٌ ، وَهُوَ فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ أُبْنِيَّةِ الثَّلَاثِي الْمَزِيدِ فِيهِ ، كَمَا ذَكَرَ قَبْلُ .

تغ ^(١٠) : « كُنَابِيلٌ بِضَمِّ الْكَافِ وَبَعْدَهُ نُونٌ وَقَبْلَ الْيَاءِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ . »
شع ^(١١) : « هُوَ اسْمٌ مَوْضِعٍ ^(١٢) ، وَقَعَ فِي النُّسخِ مُنْصَرِفًا ، وَالْأَوْلَى أَنْ لَا يُنْصَرَفَ . »

- (١) في "ع" (منجنوق).
- (٢) ينظر الكتاب (٢٩٢/٤).
- (٣) ساقط من "ع".
- (٤) ينظر التخمير (١٩٨/٣).
- (٥) هكذا في الأصل و"ع" ، وفي التخمير (مفعول) ، وفي حاشيته تنبيه إلى أنه في الأصل (فعلول).
- (٦) في الأصل (فعللون) بالنون وما أثبتته من "ع".
- (٧) ينظر الكتاب (٤٠٩/٤).
- (٨) في الأصل و"ع" (مجانين) والصواب ما أثبتته ، وهو من التخمير.
- (٩) في الأصل (اسم الجاري) وما أثبتته من "ع" والتخمير.
- (١٠) ينظر التخمير (١٩٨/٣) ، والكتاب (٢٩٤/٤).
- (١١) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٩٤/١).
- (١٢) ينظر اللسان (كنبل) (٥٩٩/١١).

تغ^(١): « جِحْنَبَارٌ أَوْلُهُ جِيْمٌ مَكْسُوْرٌ »^(٢) ، ثُمَّ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَكْسُوْرَةٌ أَيْضًا ، ثُمَّ نُونٌ سَاكِنَةٌ ، ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ رَاءٌ مُهْمَلَةٌ ، وَكَذَلِكَ "جِحْنَبَارٌ" ، وَهُوَ الْقَصِيْرُ .»

شع^(٣): « هُوَ الضَّخْمُ ،»

قلت: « وَفِي نُسَخَتِي: هُوَ^(٤) وَ"كُنَابِيْلٌ" بِمَعْنَى ، وَقَالَ مَعْنَاهُمَا: الْقَصِيْرُ^(٥) .»
تغ^(٦): « النُّونُ وَالْأَلْفُ فِيهِ مَزِيْدَةٌ ؛ لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ "جَعْبِرٌ" ، وَالْقَوْلُ فِي "جِحْنَبَارٍ" كَالْقَوْلِ فِي أَخِيهِ ، لِمُوَافَقَتِهِمَا وَزْنَ وَمَعْنَى .»

(١) ينظر التخميم (١٩٨/٣ - ١٩٩) ، وتهذيب اللغة (٣٣٧/٥).

(٢) في "ع" (مكسورة).

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٩٥/١) ، والحديث عن (جحنبار).

(٤) في "ع" (هذا و"كناييل").

(٥) ينظر الإقليد (١٤٣١/٣).

(٦) ينظر التخميم (١٩٩/٣).

[الزيادتان المجتمعتان]

قال رضي الله عنه:

« فصل: »

والمُجْتَمِعَانِ فِي نَحْوِ: قَنْدَوِيلٍ ، وَقَمَحْدُوَّةٍ ، وَسَلْحَفِيَّةٍ ، وَعَنْكَبُوتٍ ، وَعَرَطْلَيْلٍ ،
وَطَرِمَاحٍ ، وَعَقْرِبَاءَ ، وَهِنْدِيَاءَ ، وَشَعْشَعَانَ ، وَعَقْرُبَانَ ، وَحَنْدِمَانَ. (١)

(٢) [تغ (٣)]: « "قَنْدَوِيلٌ" بفتح القاف والذال وسكون النون بينهما: هُوَ الْعَظِيمُ
الرَّأْسُ ، وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ فِيهِ زِيَادَةٌ ، لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "قَنْدَلٌ" »

تغ (٤): « "قَمَحْدُوَّةٌ" عَلَى وَزْنِ "قَلَنْسُوَّةٍ": مَا خَلْفَ الرَّأْسِ ، الْوَاوُ وَالْتَّاءُ فِيهِ
زِيَادَةٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: "قَمَاحِرٌ". وَأَمَّا / مِيمُهُ فَأَصْلٌ ؛ لِقَلَّةِ زِيَادَتِهَا غَيْرَ أَوْلٍ. »

تغ (٥): « "سَلْحَفِيَّةٌ" وَ"سَلْحَفَاءٌ" ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (٦): هُمَا كـ "جَارِيَةٌ"
وَ"جَارَاةٌ" ، وَ"نَاصِيَّةٌ" وَ"نَاصَاةٌ" ، الْيَاءُ وَالْتَّاءُ فِيهِ مَزِيدَةٌ ، لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ
"سَلْحَفٌ". »

صع (٧): « "عَنْكَبُوتٌ": النَّاسِجَةُ ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهَا التَّائِيْتُ ، وَالْجَمْعُ "عَنْكَبٌ" ،
وَ"عَنْكَبَاءُ" (٨) بِمَعْنَاهَا ، قَالَ (٩): »

كَأَنَّمَا يَسْقُطُ مِنْ (١٠) لُغَامِهَا بَيْنَ عَكَبَاءَ عَلَى زِمَامِهَا»

قُلْتُ: الْجَمْعُ وَاللُّغَةُ الْأُخْرَى بِمَعْنَاهَا ، وَحُرُوفُهَا يَدُلُّانِ عَلَى زِيَادَةِ الْوَاوِ وَ

الْتَّاءِ.

(١) المفصل ص (٢٩٠).

(٢) مضاف من "ع".

(٣) ينظر التخمير (١٩٩/٣).

(٤) ينظر التخمير (١٩٩/٣) ، وتهذيب اللغة (٣٠٣/٥).

(٥) ينظر التخمير (١٩٩/٣) ، والصحاح (سلف) (١٣٧٧/٤).

(٦) ينظر التكملة ص (٥٥٨).

(٧) ينظر الصحاح (عكب) (١٨٨/١).

(٨) في "ع" (والعنكباء).

(٩) البيت بلا نسبة في الصحاح (عكب) (١٨٨/١) ، واللسان (عكب) (٦٣٢/١) ، وتاج العروس

(٤٦٦/٣).

(١٠) في الأصل (في لغامها) ، وما أثبتته من "ع" والصحاح.

تغ^(١): « عَرَطِيلٌ عَلَى صُورَةِ "قَنْدَوِيلٍ" ، الْيَاءُ وَاللَّامُ التَّانِيَةُ فِيهِ زِيَادَةٌ ، لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "قَنْدَلٌ" ، وَهُوَ الضَّخْمُ. »

قُلْتُ: وَفِي نُسَخَتِي: هُوَ وَ"طَرِمَاحٌ" بِمَعْنَى ، وَهُوَ الطَّوِيلُ.

تغ^(٢): « "طَرِمَاحٌ" {بِكَسْرِ} (٣) الطَّاءِ وَالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ: هُوَ الطَّوِيلُ ، وَقِيلَ: الْمُتَكَبِّرُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ "طَرِمَحَ بِنَاءَهُ": إِذَا طَوَّلَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ: فِيهِ مُتَطَاوَلٌ. وَأَمَّا الطَّرِمَاحُ ابْنُ حَكِيمِ الشَّاعِرِ فَمَنْقُولٌ مِنَ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُ فِيمَا يُقَالُ: أَنَّهُ كَانَ طَوِيلًا عَالِيًا.

تغ^(٤): « "عَقْرَبَاءُ" بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ: بَلَدَةٌ (٥) ، وَأُنْثَى الْعَقْرَبِ أَيْضًا ، وَنَظِيرُهَا: "حَرَمَلَاءُ" بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ لِبَلَدَةٍ (٦). » وَأَمَّا "هَنْدِيَاءُ" فَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ.

تغ^(٧): « "شَعْشَعَانٌ": هُوَ الطَّوِيلُ ، وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ فِيهِ زِيَادَةٌ ؛ لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "شَعْشَاعٌ" ، أَي: طَوِيلٌ حَسَنٌ ، وَقَالُوا: "شَعْلَعٌ" لِلطَّوِيلِ - أَيْضًا - بِزِيَادَةِ اللَّامِ (٨).

صع^(٩): « "عُقْرَبَانٌ" بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ: ذَكَرُ "العُقْرَبَةِ" وَ"العُقْرَبَاءِ" ، وَهُوَ دَابَّةٌ لَهُ أَرْجُلٌ طَوَالٌ ، وَلَيْسَ ذَنْبُهُ كَذَنْبِ الْعُقَارِبِ ، وَمِنْهُ قَالَ الْحَمَاسِيُّ (١٠):
كَانَ مَرَعَى أُمَّكُمْ إِذْ غَدَتْ عُقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرَبَانٌ
"وَمَرَعَى" اسْمُ امْرَأَةٍ ، فَاعْرِفْهُ.

(١) ينظر التخمير (١٩٩/٣) ، وتهذيب اللغة (٣٤٧/٥).

(٢) ينظر التخمير (١٩٩/٣ - ٢٠٠) ، وتهذيب اللغة (٣٢٨/٥).

(٣) ساقط من "ع".

(٤) ينظر التخمير (٢٠٠/٣).

(٥) معجم البلدان (١٣٥/٤).

(٦) معجم ما استعجم (٤٤٠).

(٧) ينظر التخمير (٢٠٠/٣) ، والصحاح (شع) (١٢٣٨/٣).

(٨) ينظر الصحاح (شع) (١٢٣٨/٣).

(٩) ينظر الصحاح (عقرب) (١٨٧/١).

(١٠) البيت لإياس بن الأرت في ديوان الحماسة ص (٢٩٦) ، والحيوان (٢٥٩/٤) ، وشرح

الحماسة للمرزوقي (١٤٧٤/٣).

تغ^(١): « حَنْدِمَانٌ بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ النَّوْنِ بَعْدَهَا وَكَسْرِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ: هِيَ الْجَمَاعَةُ^(٢) ، وَأَسْمُ قَبِيلَةٍ^(٣) أَيْضًا. »
 شع^(٤): « هُوَ بِالذَّالِ وَالذَّالِ ، وَالْأُولَى [أَنَّ]^(٥) لَا يَنْصَرِفُ ، وَوَقَعَ فِي أُمَّلَةٍ السَّيْرَافِي بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ، فَاعْرِفْهُ. »

(١) ينظر التخمير (٢٠٠/٣) ، وتهذيب اللغة (٦٨١/٧).

(٢) حنزم) بالذال: هي الجماعة ، وبالذال: هي القبيلة ، ينظر الصحاح (حنزم) (١٩٠٨/٥) ، واللسان (حنزم) و(حنزم) (١٦٢/١٢).

(٣) ينظر الإقليد (١٤٣٣/٣).

(٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٩٥/١).

(٥) مضاف من "ع".

[زيادة الثلاثة]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« فَمَصَل :

وَالثَّلَاثُ فِي نَحْوِ: عَبَوْتَرَانِ ، وَعَرَقُصَانِ^(١) ، وَجَخَادِبَاءَ ، وَبِرْتَأَسَاءَ^(٢) ،
وَعَقْرُبَانَ^(٣) »

ص^(٤): « "عَبَوْتَرَانٌ" وَ "عَبِيْتَرَانٌ" بِفَتْحِ التَّاءِ فِيهِمَا وَضَمَّهَا: نَبْتُ طَيْبِ الرِّيْحِ ،
وَزِيَادَةُ الْوَاوِ ، وَالْيَاءِ فِي أُخْيِهِ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ فِيهِمَا وَأَضِحَةٌ وَوَزْنُهُمَا "فَعَوْلَانٌ" أَوْ
"فَعَيْلَانٌ" .

تغ^(٥): « "عَرَقُصَانٌ" : بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضًا وَسُكُونِ النُّونِ
وَضَمِّ الْقَافِ ، وَبَعْدَهُ صَادٌ مُهْمَلَةٌ ، أَمَّا زِيَادَةُ النُّونِ الْأُولَى فَلِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ:
"عَرَقُصَانٌ" . وَأَمَّا زِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ فِيهِ ظَاهِرَةٌ^(٦) .

قُلْتُ: كَذَلِكَ صَحَّحَهُ فِي تَغ^(٧).

وَفِي حَاشِيَةِ نُسَخَتِي بِالنُّونِ وَالْيَاءِ جَمِيعًا ، وَسَمَاعِي بِالْيَاءِ ، وَهُوَ مُثَبَّتٌ فِي
نُسَخَتِي .

و"عَرَقُصَانٌ"^(٨) بِفَتْحَتَيْنِ وَضَمَّةٍ بَعْدَهُمَا عَنِ ابْنِ جَنِّي^(٩) ، وَقَالَ: إِنَّمَا تَحَرَّكَ
الرَّاءُ مَعَ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ الْكَثِيرَةِ لِأَنَّ الْمَحذُوفَ مَنْوِيٌّ ، وَهُوَ النُّونُ ، وَمِثْلُهُ
"عَرْتُنُ"^(١٠) ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ "عَرَنْتُنُ" .

(١) في المطبوع: "عريقصان" بالياء.

(٢) في المطبوع: "وبرنساء".

(٣) المفصل ص(٢٩٠).

(٤) ينظر الصحاح (عبر) (٧٣٤/٢) ، وتهذيب اللغة (٣٦٠/٣) ، والتخميم (٢٠٠/٣).

(٥) ينظر التخميم (٢٠٠/٣) ، والتكملة والزيل (٢١/٤).

(٦) في "ع": "قظاهر".

(٧) ينظر التخميم (٢٠٠/٣).

(٨) في "ع": "عريقصان" بدون الواو.

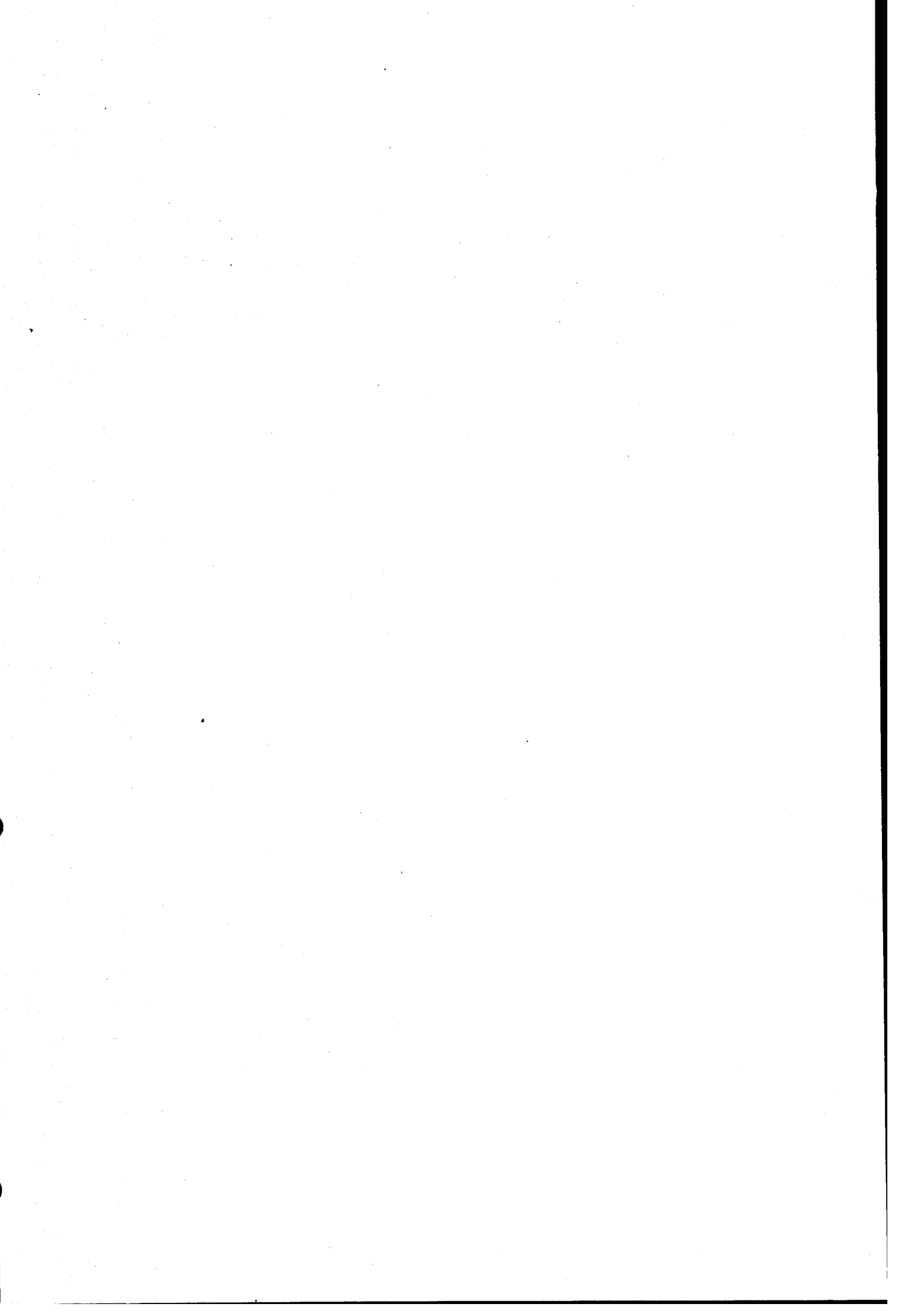
(٩) ينظر سر صناعة الإعراب (٤٣٩/٢) ، (٤٤٦) ، (٦٩٠).

(١٠) عرتن: نبت يدبغ به ، ينظر الصحاح (عرتن) (٢١٦٤/٦).

- تغ^(١): « جُخَادِبَاءٌ الْجِيمُ مَضْمُومَةٌ ، وَبَعْدَهَا خَاءٌ مُعْجَمَةٌ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ ، وَبَعْدَ الدَّالِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ: ذَكَرُ الْجَنَادِبِ^(٢) ، وَكَذَلِكَ "الْجُخْدَبُ" .»
- تغ^(٣): « "بِرْنَسَاءٌ" هِيَ النَّاسُ ، وَفِيهَا لُغَاتٌ: بَرَسَاءُ ، وَبِرْنَسَاءُ^(٤) . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ: أَيُّ بَرْنَسَاءَ ، وَأَيُّ الْبَرْنَسَاءِ هُوَ ، أَيُّ: أَيُّ النَّاسِ هُوَ .»
- تغ^(٥): « "عُقْرَبَانٌ" بِضَمِّ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَضَمِّ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ: ضَرْبٌ مِنَ "الشَّبَّانِ" ، قَالَ: كَذَا قَرَأْتُهُ فِي حَاشِيَةِ^(٦) الْمَفْصَلِ .»
- صح^(٧): « "شَبَّتٌ": - دُوَيْبَّةٌ كَثِيرَةٌ الْأَرْجُلِ - بِالْفَتْحَتَيْنِ ، وَلَا تَقُلُ: "شَبَّتٌ" . وَظَاهِرُهُ زِيَادَةٌ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ وَالْأَلْفِ وَالنُّونِ فِيهِ^(٨) ، [فَاعْرِفُهُ]^(٩) .»

- (١) ينظر التخمير (٢٠١/٣) ، وتهذيب اللغة (٦٣٥/٧) ، والصحاح (جخدب) (٩٧/١) .
- (٢) في "ع": "ذكر الجنادب" ، وما أثبتته في الأصل والتخمير والصحاح .
- (٣) ينظر التخمير (٢٠١/٣) ، والصحاح (برنس) (٩٠٨/٣) .
- (٤) في الأصل "برنساء" بدون الواو ، وهو من "ع" .
- (٥) ينظر التخمير (٢٠١/٣) .
- (٦) ينظر حاشية الزمخشري على المفصل (٥٠/ب) والمقصود أنه قرأ "عُقْرَبَانٌ" .
- (٧) ينظر الصحاح (شبت) (٢٨٤-٢٨٥/١) .
- (٨) ينظر التخمير (٢٠١/٣) ، والإقليد (١٤٣٤/٣) .
- (٩) مصاف من "ع" .

[ومن أجناف الأسم: الخماسي]



/قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[أ/٣٠٠]

[وَمِنْ أَصْنَافِ الْأَسْمَاءِ الْخَمَّاسِيَّةِ]

لِلْمُجْرَدِ مِنْهُ أَرْبَعَةٌ أُبْنِيَّةٌ ، أُمَّتُهَا: سَقْرَجَلٌ ، وَجَحْمَرِشٌ ، وَقُدْعَمِلٌ ، وَجَرْدَحَلٌ .
وَالْمَزِيدُ فِيهِ خَمْسَةٌ ، وَلَا تَتَجَاوَزُ الزِّيَادَةُ فِيهِ وَاحِدَةً ، وَأُمَّتُهَا: خَنْدَرِيْسٌ ،
وَخَزْعَيْلٌ ، وَعَضْرَفُوْطٌ ، وَمِنْهُ: يَسْتَعُوْرُ ، وَقَرَطْبُوْسٌ ، وَقَبْعَثْرِيٌّ .^(١)
تغ^(٢): « "جَحْمَرِشٌ" بفتح الجيم قبل سُكُونِ الحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ المِيمِ وَكَسْرِ
الرَّاءِ: العَجُوْرُ المُسِنَّةُ ، قَالَ^(٣):

* قَدْ قَرَأْتُ فِي بَعْجُوْرٍ جَحْمَرِشٍ^(٤) *

تغ^(٥): « يُقَالُ: مَا عِنْدَهُ "قُدْعَمِلٌ" وَ"قُدْعَمِلَةٌ" - أَي: شَيْءٌ - بِضَمِّ الْقَافِ ،
وَفَتْحِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكَسْرِ المِيمِ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَنْفِيًّا ،
ذَكَرَهُ صَاحِبُ^(٦) الْكِتَابِ .

{وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ^(٧) الْعَيْنِ: « "الْقُدْعَمِلُ" وَ"الْقُدْعَمِلَةُ": الْقَصِيْرُ الضَّخْمُ مِنْ
الْإِبِلِ .» }^(٨)

وَجَرْدَحَلٌ^(٩) عَلَى صُوْرَةِ "بِرْدُونٍ": هُوَ الضَّخْمُ ، فِي شَرْحِ الْمُتَنَبِّيِّ قَالَ
الْوَاحِدِيُّ: لَيْسَ فِي لُغَتِهِمْ "فَعَلَلٌ" بفتح الفاءِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي "شِطْرَنْجٍ" - وَهُوَ
مُعْرَبٌ - : الْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ مَكْسُوْرَ الشَّيْنِ عَلَى مِثَالِ: "جَرْدَحَلٍ" . وَعَنْ بَعْضِهِمْ: أَنَّ
أَصْلَهُ "شُدْرَنْجٌ" ، يَعْنِي أَنَّ مَنْ اسْتَعَلَ بِهِ ضَاعَ وَذَهَبَ عَنَاؤُهُ بِاطِّلًا^(١٠) }^(٨) .

(١) المفصل ص (٢٩١).

(٢) ينظر التخمير (٢٠٣/٣) ، والمنصف (٥/٣) ، والصحاح (جمرش) (٩٩٧/٣).

(٣) الشاهد بلا نسبة في التخمير (٢٠٣/٣) ، وتهذيب اللغة (٣٦٧/٣) ، والصحاح (قذعمل) (١٨٠٠/٥).

(٤) كلمة (جمرش) مكررة في الأصل.

(٥) ينظر التخمير (٢٠٣/٣).

(٦) ينظر حواشي الزمخشري على المفصل (٥٠/ب).

(٧) ينظر كتاب العين (٣٤٧/٢).

(٨) ساقط من "ع".

(٩) ينظر الصحاح (جردحل) (١٦٥٥/٤) ، والتخمير (٢٠٣/٣) ، واللسان (جردحل) (١٠٩/١١).

(١٠) ينظر المعرب ص (٤١٥).

قُلْتُ: وَإِنَّمَا لَمْ يَزِيدُوا فِي الْخُمَاسِيِّ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ لِكَوْنِهِ عَلَى غَايَةِ الْاسْتِثْقَالِ ، بِدَلِيلِ اسْتِكْرَاهِهِمْ تَكْسِيرَهُ وَتَصْغِيرَهُ ، وَإِنْ كَانَ لَا يُرَادُ فِيهِمَا إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ ، وَلَعَلَّهُمْ لَمَحُوا إِلَى أَنَّ الثَّلَاثَ كَثِيرٌ ؛ وَذَلِكَ (١) حُدَّ الْجَمْعُ بِهِ ، وَفِي التَّجَاوُزِ إِلَى عَدَدِ السَّتَّةِ يَثْبِيهِ الْمُسْتَكْتَرُ ، وَفِي ذَلِكَ تَضْعِيفُ جَرِّ الثَّقِيلِ فَهَجَرُوهُ أَصْلًا ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى حَلَاوَةٌ تُتَلَقَّى بِالذُّوقِ ، وَهُوَ عَلَى صُدُورِ الْمَعَانِي كَالطُّوقِ .

تغ: (٢) « خَنْدَرِيْسٌ » هِيَ الْخَمْرُ ، سُمِّيَتْ بِهِ لِقَدَمِهَا ، وَمِنْهُ (٣) قَوْلُهُمْ: حِنْطَةٌ خَنْدَرِيْسٌ ، أَي: قَدِيمَةٌ .»

قُلْتُ: وَذَكَرَ شَيْخُنَا بُرْهَانَ الدِّينِ الْمُطَرِّزِيَّ فِي الْإِيضَاحِ شَرْحَ الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ: "الْخَنْدَرِيْسُ": الْخَمْرُ الْقَدِيمَةُ ، وَاسْتِثْقَاةُ - إِنْ صَحَّتْ عَرَبِيَّتُهُ - أَمَّا مِنْ حُرُوفِ "الْخَدْرِ" ؛ لِأَنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ قَدْ يُصَابُ بِهِ . وَإِنَّمَا مِنْ حُرُوفِ "الْخَرَسِ" ؛ لِأَنَّ الشَّارِبَ يَصِيرُ كَالْأَخْرَسِ ، أَوْ مِنْ حُرُوفِ "الدَّرْسِ" ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَعْوَدُ كَالْمُنْدَرِسِ ، وَصَاحِبُ التَّخْمِيرِ (٤) اسْتَرَاحَ إِلَى هَذَا الْأَخِيرِ .

لَوْ فِي تَوْضِيحِ الْمَقَامَاتِ لَهُ وَفِي فُصُولِ أَبِي الْعَتَبِيِّ: زَعَمَ حَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِي أَنَّ "الْخَنْدَرِيْسَ" فَارِسِيَّةٌ عَرَبَتْ (٥) ، وَالسَّيْنُ سَيْنٌ ، فَإِنْ صَدَقَ فَهُوَ وَاللَّهُ أَمْرٌ مُشِينٌ (٦) .
وَ"خَزْعَبِيلٌ" (٧): هُوَ الْكَلَامُ الْبَاطِلُ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ الْيَاءِ الْمُثَنَاءِ تَحْتَهَا قَوْلُهُمْ: "خَزْعَبِيلَةٌ" .

وَ"عَضْرَفُوطٌ" (٨): ذَكَرَ الْعِظَاهُ .

- (١) فِي "ع" (الثَّلَاثُ كَثِيرَةٌ ، وَكَذَلِكَ حَد) .
- (٢) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٢٠٣/٣-٢٠٤) ، وَالْإِقْلِيدُ (١٤٣٥/٣) .
- (٣) فِي "ع" (وَمِنْ قَوْلِهِمْ) .
- (٤) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٢٠٤/٣) .
- (٥) يَنْظُرُ الْمَعْرَبُ ص (٢٧١) وَمَا بَعْدَهَا .
- (٦) سَاقَطَ مِنْ "ع" .
- (٧) فِي الْأَصْلِ (خَزْعَبِل) وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ "ع" . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ (٣٧٠/٣) وَالتَّخْمِيرُ (٢٠٤/٣) ، وَالصَّحَاحُ (خَزْعَبِل) (١٦٨٤/٤) .
- (٨) يَنْظُرُ التَّخْمِيرُ (٢٠٤/٣) ، وَالْإِقْلِيدُ (١٤٣٦/٣) ، وَاللِّسَانُ (عَضْرَفُوط) (٣٥١/٧) .

تخ (١): «يَسْتَعُورُ»: اسمٌ مَوْضِعٍ بِالْحِجَازِ (٢) ، وَقِيلَ شَجْرٌ ، وَيُقَالُ: ذَهَبَ فِي
الْيَسْتَعُورُ ، أَي: الْبَاطِلِ ، وَقَوْلُهُ (٣):

عَصَيْتُ الْأَمْرِيَّ بِصَرْمٍ أَهْلِي فَطَارُوا فِي عَضَاةِ الْيَسْتَعُورِ

قِيلَ: يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ: الْمَوْضِعَ ، وَالْبَاطِلَ ، وَهَذَا. وَ"عَضْرَفُوْطٌ" - {وَهِيَ
دُوَيْبَةٌ بِيضَاءُ نَاعِمَةٌ تُشَبَّهُ بِهَا أَصَابِعُ الْجَوَارِي} (٤) - عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ حَرَكَةً مَكِيَّةً
وَسُكُونًا ، وَالزَّائِدُ فِيهَا هُوَ الْوَاوُ لَا غَيْرُ ، وَزَنْهُمَا "فَعْلَلُولُ" (٥).

(٦) «وَأِنَّمَا لَمْ يُحْكَمْ عَلَى زِيَادَةِ الْيَاءِ فِي "يَسْتَعُورُ" ؛ لِأَنَّهُ إِذَا حَصَلَتْ فِي الْأِسْمِ
سِوَى الْيَاءِ أَصُولٌ أَرْبَعَةٌ كَانَتْ الْيَاءُ أَيْضًا أَصْلًا ؛ لِأَنَّهُ لَا زِيَادَةَ قَبْلَ فَاءِ الْأِسْمِ (٧)
الرُّبَاعِي ، إِلَّا إِذَا كَانَ جَارِيًا عَلَى الْفِعْلِ ، وَهُوَ غَيْرُ جَارٍ ، وَكَانَ خُمَاسِيًّا ، وَهَذَا
شَيْءٌ عُرِفَ بِالِاسْتِقْرَاءِ الصَّحِيحِ.

فَإِنْ سَأَلْتَ: الْإِمَامَانِ الْمَوْثُوقِ بِهِمَا ثَعْلَبُ وَابْنُ دُرَيْدٍ (٨) عَلَى أَنَّهُ "يَفْتَعُولُ" ،
وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ ، إِذْ لَوْ حُمِلَ عَلَى [مَا] (٩) ذَكَرْتَ لِأَفْضَى إِلَى تَرْكِيْبٍ مُخْتَرَعٍ ،
وَلَوْ حُمِلَ عَلَى مَا ذَكَرَاهُ لَمْ يُفْضَ؟.

أَجِبْتُ: لَوْ حُمِلَ عَلَى مَا ذَكَرَاهُ لِأَفْضَى إِلَى ارْتِكَابِ وَزْنٍ مُخْتَرَعٍ ؛ لِأَنَّ
"يَفْتَعُولًا" لَيْسَ فِي الْأُبْنِيَّةِ ، وَ"فَعْلَلُولُ" فِيهَا ؛ بِدَلِيلِ "عَضْرَفُوْطٌ" بِالِاجْتِمَاعِ «.
"قِرْطَبُوسٌ" (١٠): بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَفَتْحِ الطَّاءِ ، وَالرَّاءِ بَيْنَهُمَا سَاكِنَةٌ: هِيَ

(١) ينظر التخمير (٢٠٤/٣) ، وشرح ابن يعيش (١٤٣/٦).

(٢) معجم البلدان (٤٣٦/٥) ، والصحاح (سعر) (٦٨٥/٢).

(٣) البيت لعروة بن الورد في ديوانه ص (٣٥) ، ومعجم البلدان (٤٣٦/٥) والإيضاح في شرح

المفصل (٧١٩/١) واللسان (يستعر) (٣٠٠/٥) ، وتاج العروس (يستعور) (٤٧٢/١٤).

(٤) ساقط من "ع".

(٥) في الأصل (فعلول) ، وما أثبتته من "ع" وهو الصواب.

(٦) ينظر التخمير (٢٠٤/٣).

(٧) في الأصل (فاء الاسم) وما أثبتته من "ع".

(٨) ينظر الجمهرة (١٢٢٢/٢).

(٩) مضاف من "ع".

(١٠) ينظر التخمير (٢٠٥/٣) ، وتهذيب اللغة (٣٣٧/٣) ، والإقليد (١٤٣٦/٣).

الدَاهِيَّةُ، وَقِيلَ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ، وَقِيلَ^(١): / الشَّدِيدَةُ

شع: (٢) « قَبَعْرَى »^(٣): هُوَ الْجَمَلُ الضَّخْمُ الشَّدِيدُ الْكَثِيرُ الْوَبَرِ. «

وَفِي صَح (٤): « الْقَبَعْرَى: الْعَظِيمُ الْخَلْقُ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ. «

تغ: (٥): « وَأَلْفُهُ لَيْسَتْ بِمُنْقَلَبَةٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ مَا عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ كُلِّهَا

أُصُولٌ ، وَ[الآ]^(٦) لِلإِلْحَاقِ لِذَلِكَ أَيْضًا ، وَلَا لِلتَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّهُ سَمِعَ مُنَوَّنًا ، وَلِقَوْلِهِمْ فِي

الْمُونِثِ: "قَبَعْرَاهُ" ، فَأَلْفُهُ كَأَلْفِ "كِتَابٍ" ، إِلَّا أَنَّ تِلْكَ فِي الْحَشْوِ ، وَهَذِهِ فِي عَجْزِ

الْكَلِمَةِ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ جِدًّا . وَمِثْلُهُ: "ضَبَعَطْرَى": لِلشَّدِيدِ. «

صح (٤): « فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ لَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَيَنْصَرِفُ فِي النِّكَرَةِ ،

وَالْجَمْعُ: "قَبَاعِثٌ" ، كَ "سَفَارِحٍ" . «

(٥) « قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الشَّيْخِ: أَمَّا "قُرْعَبْلَانَةٌ": لِذُوَيْبَةَ عَرِيضَةَ مُحَبَّنْطَاءَةَ

عَظِيمَةَ الْبَطْنِ فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِهِ شَيْخُنَا - صَاحِبُ الْكِتَابِ - حَيْثُ لَمْ يُورِدْهُ فِي أُمَّثْلَةِ

الْخُمَاسِيِّ الْمَزِيدِ فِيهِ ؛ لِئَنذَرْتِهِ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ اجْتَنَبُوا تَبْلِيغَ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ ،

وَالَّذِي شَجَّعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الزِّيَادَتَيْنِ هُنَا فِي حُكْمِ زِيَادَةِ وَاحِدَةٍ ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ "بَابُ

التَّرْخِيمِ" ، فِي نَحْوِ: "عِمَادٌ" وَ"مَنْصُورٌ" .

صح: (٧) « أَصْلُهُ "قُرْعَبَلٌ" كَ "سَفْرَجَلٍ" ، وَتَصْغِيرُهُ: "قُرَيْبِيَّةٌ" ، فَأَعْرِفُهُ .

قُلْتُ: ذَكَرَ فِي "شع" (٨) فِي عَامَّةِ مَقَاطِعِ فُصُولِ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ أُمَّثْلَةَ زَعَمَ

أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ أَغْفَلَهَا ، وَهِيَ مِنْهَا ، فَأَثْبَتُ مِنْهَا قَلِيلًا ، وَأَضْرَبْتُ عَنِ الْبَاقِي ،

وَاللَّهُ الْوَاقِي .

(١) كلمة (وقيل) مكررة في الأصل.

(٢) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٧٢٠/١) ، والمنصف (١٢/٣).

(٣) في الأصل و"ع" (قبعرة) وما أثبتته من إيضاح ابن الحاجب.

(٤) ينظر الصحاح (قبعثر) (٧٨٥/٢).

(٥) ينظر التخمير (٢٠٥/٣).

(٦) مضاف من "ع" ، وهو في التخمير ، وقوله (للإلحاق) في الأصل (والإلحاق).

(٧) ينظر الصحاح (قرعبل) (١٨٠٠/٥).

(٨) ينظر الإيضاح في شرح المفصل (٦٦٨/١ - ٧٢٠).

تغ^(١): قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

{« كَمَلَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ الْمَفْصَلِ فِي صَنْعَةِ الْإِعْرَابِ وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى كَمَالِهِ ، وَمِنْهُ نَسْتَمِدُّ التَّوْفِيقَ فِي تَكْمِيلِ الْأَقْسَامِ الْبَاقِيَةِ ، إِنَّهُ خَيْرُ مُوَفَّقٍ وَمُعِينٍ »} (٢).

تغ^(١): « هَذِهِ بَعَيْنُهَا أَلْفَاظُ شَيْخِنَا جَارِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ الْهَادِي. »

ثُمَّ قَالَ (٣): « انْقَضَى الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ تَخْمِيرِ الْمَفْصَلِ بُكْرَةَ يَوْمِ السَّبْتِ السَّادِسِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ الْوَاقِعَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ » ، وَالشَّمْسُ فِي أَوَاخِرِ الْمِيزَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَفْضَالِهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

قُلْتُ: قَدْ عُنَيْتُ بِجَمْعِ مَا كَتَبْتُ فِي هَذَا الْقِسْمِ مِنْ خَيْرَةِ الْمَعَانِي ، حَتَّى وَصَلْتُ خَاتِمَتَهُ بِفَاتِحَةِ الْقِسْمِ الثَّانِي ، وَهِيَ لَعْمَرِي أَدَكِي مِنْ مِسْكِ سَحِيقٍ (٤) ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ فِي بَلَدِ سَحِيقٍ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ ، فِي كُلِّ حُلُولٍ وَارْتِحَالٍ ، وَإِيَّاهُ أَحْمَدُ وَأَسْتَهْدِي عَلَى كُلِّ حَالٍ.

قِسْمُ الْاسْمِ مَفْرُوعٌ عَنْهُ ضَحْوَةٌ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِتَسْعِ بَقَيْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ الْوَاقِعِ فِي شُهُورِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ هِجْرِيَّةٍ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فِي الْبَاقِي ، وَالْمُوَفَّقُ وَالْوَاقِي.

(١) ينظر التخمير (٢٠٥/٣).

(٢) ساقط من المطبوع.

(٣) ينظر التخمير (٢٠٦/٣) بتصرف ، والنص متتابع.

(٤) في "ع" (من المسك السحيق).

الفهارس الفنية

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث.

ثالثاً: فهرس الأمثال.

رابعاً: فهرس النماذج النحوية من أقوال العرب وأساليب النحاة

خامساً: فهرس الأبيات:

(أ) الشعر

(ب) أنصاف الأبيات

(ج) الرجز

سادساً: فهرس الأعلام.

سابعاً: فهرس القبائل والفرق والطوائف.

ثامناً: فهرس البلدان والمواقع ونحوها.

تاسعاً: فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن.

عاشراً: فهرس المصادر والمراجع:

(أ) المخطوطة.

(ب) المطبوعة.

حادي عشر: فهرس الموضوعات:

(أ) موضوعات الدراسة.

(ب) موضوعات النص المحقق.

(ج) فهرس الفهارس

أولاً: فهرس سور القرآن الكريم

سورة الفاتحة (١)

رقم الصفحة	الرقم	الآية
٤٦١	٢	﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴾
١٨	٤	﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾
٥١٨	٥	﴿ اِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾
٤٩١	٦	﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾
٣٠١-٣٠٠-٢٩٧-١٥٨	٧	﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾
٤٩١	٧	﴿ صِرَاطِ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ... ﴾

سورة البقرة (٢)

٥١٤	٢-١	﴿ اَلَمْ ؕ ذٰلِكَ اَلَكِتٰبُ ﴾
٨٠٦	٢	﴿ لَا رَبَّ فِيْهِ ﴾
٦٨١	٨	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ﴾
٣٧	١٩	﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾
٧٠٦-٦٤٧-٦٢٥	٢٦	﴿ مَا ذَا اَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا مَثَلًا ﴾
٦٤٧	٢٦	﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوْضَةٌ ﴾
٨١٢-٥٧٠	٣٥	﴿ اَسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ ﴾
٨٩	٤٤	﴿ اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ ﴾
١٦٨	٤٥	﴿ وَاِنَّهَا لَكَبِيْرَةٌ اِلَّا عَلٰى الْخٰلِشِيْنَ ﴾
١٤٣٩-٧٦٩-٣١٨-٣١٥	٦٨	﴿ عَوٰنٌ بَيْنَ ذٰلِكَ ﴾
١٤٤٦	٨٣	﴿ وَقُوْلُوْا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾
٣٤٥	٨٦	﴿ اَوْ لَتَبِكِ الَّذِيْنَ اشْتَرَوْا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾

٨١	٨٩	﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ﴾
٨٤-٨٢	٩١	﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾
١٤٣٧	٩٦	﴿ وَلَتَجِدَنَّهٗمْ أَحْرَصَ النَّاسِ ﴾
٣٢٢	٩٦	﴿ وَلَتَجِدَنَّهٗمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ ﴾
١٤٣٨	٩٦	﴿ وَلَتَجِدَنَّهٗمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾
١٤٣٨	٩٦	﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾
١٤٩	٩٨	﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾
١٠٧	١٣٠	﴿ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾
٤١٨	١٣٣	﴿ وَاللَّهُ ءَابَاؤُكُمْ ﴾
٤١٨	١٣٣	﴿ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ ﴾
٣٠٦	١٤٣	﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾
٨١٢	١٥٠-١٤٩	﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾
٣٨٣	١٨٩	﴿ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ﴾
٢٤٠-٢٣٩	١٩٧	﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾
٣٨١	١٩٧	﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ﴾
٥٠٠-٤٩١	٢١٧	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾
٧٠٧-٧٠٥-٧٠٢	٢١٩	﴿ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾
٨٤٧	٢٢٣	﴿ فَأَتُوا حَرِّكُمْ أَنِّي سِئْتُمْ ﴾
١٨٠	٢٤٩	﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾
٤٨٠-٢٣٩	٢٥٤	﴿ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾
٤٨٠	٢٥٤	﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

١٥٢٦	٢٥٥	﴿ الْحَى الْقَيُّومُ ﴾
٤٨٠	٢٥٦	﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ﴾
٥٥٤	٢٦٠	﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾
٦٧٩-٦٦٦	٢٧١	﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾
١٠٦١	٢٥٧	﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ ﴾
١٤٠٤	٢٨٠	﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾
٣٩٢	٢٨٢	﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ ﴾
١٠٥٨	٢٨٥	﴿ وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَرُسُلِهِ ﴾

سورة آل عمران (٣)

٨٦-٨٣	١٨	﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ ﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾
٥٢٠	٢٠	﴿ فَإِن حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾
١٣٣٣	٢١	﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ ﴾
٣٧٠	٣٨	﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾
٨١	٤٥	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾
٦٣٢	٥٨	﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾
٢٠٧	٦٢	﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾
٦٣٢	٦٦	﴿ هَتُّؤُلَاءِ حَلَجَجْتُمْ ﴾
٢١٦	٩١	﴿ وَلَوْ أَقْتَدَىٰ بِهِ ﴾
١٠٣	٩١	﴿ مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾
١٠٤٩	١٠٣	﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ ﴾
١٦٧	١١٢	﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾
٨٢٥	١٤٤	﴿ أَفَإِن مَّاتَ ﴾
١٠٠٥	١٥٦	﴿ أَوْ كَانُوا غُرُبَىٰ ﴾

٥٨١	١٥٩	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾
٥٨١-٥٨٠-٥٧٦	١٨٠	﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾
١٠٠٦	١٩١	﴿ قَلِيمًا وَقَعُودًا ﴾

سورة النساء (٤)

٥٢٤-٥١٨-٢٩	١	﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾
٦٧٢-٦٧١	٣	﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾
١٦٦	٤٣	﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾
٦٧٠	٥٨	﴿ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾
١٤٥-١٤٤-١٤٢-١٢٣	٦٦	﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾
٤٦٥-٣٨٧	٧٥	﴿ أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾
١١٤	٧٩	﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾
٩٣-٩٠-١٣٤	٩٠	﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾
١٦٧	٩٢	﴿ إِلَّا خَطَأًا ﴾
١٥٦	٩٥	﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
٩١٤	١٠١	﴿ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾
١٠٠٦	١٠٣	﴿ قَلِيمًا وَقَعُودًا ﴾
١٦٦	١١٧	﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا ﴾
٤٥	١٢٥	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾
٧٢١	١٥٧	﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾
٤٨٨	١٥٩	﴿ وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ ﴾

سورة المائدة (٥)

٥١٧	٢٤	﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ ﴾
٩٣٦	٣٨	﴿ فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾
٦٧٩	٥٤	﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾
٩٢	٥٤	﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾
١٤٦	٧١	﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾
١٣١٣	٧٣	﴿ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾
١٠٣	٩٥	﴿ أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾
٥٨٠ - ٥٧٦	١١٧	﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾
٣٦٤	١١٩	﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ ﴾
٣٦٥	١١٩	﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ ﴾

سورة الأنعام (٦)

١٠٧	١٢	﴿ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾
٥٩١	٢٣	﴿ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾
١١٢٢	٢٨	﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا ﴾
٥٩٠	٧٨	﴿ هَذَا رَبِّي ﴾
٣٠٣	٩٤	﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾
١٣٩٦	٩٦	﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ ﴾
٢٥٣	١١٦	﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾
١٤٥٦	١١٧	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ﴾
١٤٣٧	١٢٣	﴿ أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا ﴾
٣٧٤	١٣٧	﴿ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾

١٠٧٧	١٣٩	﴿ فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ ﴾
٥٢٠	١٤٨	﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾
٥٢١ - ٥٢٠	١٤٨	﴿ وَلَا آبَاؤُنَا ﴾
٧٢٣	١٥٠	﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ ﴾
٦٤٥ - ٦٤٠	١٥٤	﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾
١٢٧١ - ٥٩٠	١٦٠	﴿ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾
٤٠٢	١٦٢	﴿ وَخَيَايَ وَمَمَاتِي ﴾
٤٠٨	١٦٢	﴿ وَخَيَايَ ﴾
٤٠٨	١٦٢	﴿ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾
٤٠٩	١٦٢	﴿ خَيَايَ ﴾

سورة الأعراف (٧)

٣٨٨-٣٨٧-٣٨٠-٩٢	٤	﴿ وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾
٩٠٤	٤	﴿ مِّنْ قَرْيَةٍ ﴾
٩٩٨	٥٦	﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾
١٣٠٠	٥٦	﴿ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾
١٥٩	٥٩	﴿ يَقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾
١٤١٠	٦٤	﴿ قَوْمًا عَمِينَ ﴾
٤٩٩	٧٥	﴿ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾
٢٥٢	١٥٥	﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾
٨٤٩-١٧-١٦	١٥٥	﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ﴾
٨٤٠	١٨٧	﴿ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا ﴾

سورة الأنفال (٨)

٨٢٣	٢٦	﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ ﴾
٥٧٦	٣٢	﴿ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ ﴾
٢٠٨	٤٨	﴿ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ ﴾
٣٩٣	٦٧	﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾
١٩٠	٧٢	﴿ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا ﴾

سورة التوبة (٩)

١٦٨	٣٢	﴿ وَبِأَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ ﴾
٣٤٥	٣٨	﴿ فَمَا مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾
١٦٦	٥٤	﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا ﴾
١٦٧	٥٤	﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى ﴾
٦٥٠ - ٦٥٥	٦٩	﴿ وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾
٩٠	٩٢	﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أُجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾
١١٠٨	١٠٩	﴿ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ ﴾
٥٨٨ - ٥٨٤	١١٧	﴿ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾
٥٨٨	١١٧	﴿ كَادَ يَزِيغُ ﴾

سورة يونس (١٠)

١٣٣٢	١٤	﴿ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾
٩٥٨	٢٢	﴿ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾
٨٤٢	٢٤	﴿ كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ ﴾

٤٠٧	٣٥	﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾
٢٧ - ٢٢	٧١	﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾

سورة هود (١١)

٨٣٣-٢٧٣	١	﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾
١٤٠٩	١٢	﴿ وَضَاقُوا بِهِ صَدْرُكَ ﴾
٨٧٣	٢٧	﴿ بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾
٥٦٢ - ٥٥٩ - ٥٥٨	٢٨	﴿ أَنْزَلْنَاهَا مَكْمُومًا ﴾
٣٦٣	٤١	﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسِنَهَا ﴾
١٣٩ - ١٢٣	٤٣	﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾
٩٤١	٤٥	﴿ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ ﴾
٨٢	٦٤	﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ﴾
٢٧٤	٦٦	﴿ خِزْيَ يَوْمِئِذٍ ﴾
٥٣-٥٢	٧٢	﴿ وَهَذَا بَعْلَى شَيْخًا ﴾
١٤٥ - ١٤٤	٨١	﴿ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ... إِلَّا أَمْرًا تَكْتُمُ ﴾
١٤٥-١٤٤-١٤٣-١٢٣	٨١	﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾
١٠٩٣	٨٣	﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾
١٦٦	٨٨	﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ ﴾
١٣٧٣	٨٨	﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾
١١٠١	٨٩	﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾

سورة يوسف (١٢)

٦٢٥	٣	﴿ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾
٩٤٣-٩٤١-٨٥٨	٤	﴿ أَحَدَ عَشَرَ ﴾

١٢٧٢	١٠	﴿ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾
٦٦	١٨	﴿ يَدْمِرُ كَذِبًا ﴾
٤٠٩-٤٠٦	١٩	﴿ يَبْشُرُكُمْ ﴾
٦٥٩-٦٤٣	٢٠	﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾
١٤١١	٢٣	﴿ وَغَلَقَتْ الْأَبْوَابَ ﴾
١٠٩٦	٣٠	﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾
٢٥٥-٢٥٣	٣١	﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾
٦١٧	٣٢	﴿ فَذَلِكَ الَّذِي لُتَمَّنِّي فِيهِ ﴾
٦١٧	٣٧	﴿ ذَٰلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي ﴾
٢٣١	٤٠	﴿ أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾
١٦٧	٦٦	﴿ لَتَأْتَنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾
٢٥٢	٦٧	﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ﴾
٣٥٣	٧٦	﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾
-٣٨٢-٣٨٠-٣٧٩	٨٢	﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ ﴾
٣٩٠-٣٨٣		
٣٤٥	١٠٩	﴿ وَلِدَارِ الْأَخْرَةِ ﴾

سورة الرعد (١٣)

٤٠	١٢	﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾
٦٩٥	٢٤-٢٣	﴿ وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾
٦٤٥	٢٦	﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾
٩٢	٣٦	﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ﴾

سورة إبراهيم (١٤)

٣٦٣	١٤	﴿ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾
٥١٠	١٦	﴿ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾
٣٧٧	٤٧	﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفًا وَعْدِهِ رُسُلُهُ ﴾

سورة الحجر (١٥)

٦٦٩	٢	﴿ رَبِّمَا يَودُّ ﴾
١٦٥	٤	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ ﴾
٤٢٥	٣٠	﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾
١٨٣-١٤١	٥٨	﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾
١٨٣-١٤١	٥٩	﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ ﴾
١٨٣	٦٠	﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾

سورة النحل (١٦)

٤٢	٨	﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾
٧٠٧	٢٤	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾
٣٢٨	٩٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾
٨٣٤	٩٦	﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِالْقَابِ ﴾
٤٧٠	١٢٠	﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ﴾
١٣٧٦	١٢٦	﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا ﴾

سورة الإسراء (١٧)

٤٩٤	٢٣	﴿ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾
١١١٩	٤٧	﴿ وَإِذْ هُمْ نَجَّوٓىٓ ﴾
١٤٢٣	٧٢	﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾
١٦٨	٨٩	﴿ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾
٣٠٩	١١٠	﴿ أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾

سورة الكهف (١٨)

١٠٩٢	٩	﴿ وَالرَّقِيمِ ﴾
١٤٥٦	١٢	﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾
١٤٦٠	١٦	﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا ﴾
١٣٩٥	١٨	﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾
١٣٩٧	١٨	﴿ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾
٨٩	٢٢	﴿ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُم كَلْبُهُمْ ﴾
١٣١٣	٢٢	﴿ وَثَامِنُهُمْ ﴾
١٢٨٣-١٢٨٢-١٢٨٠	٢٥	﴿ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ ﴾
٥٨١-٥٧٦	٣٩	﴿ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ ﴾
١٤٦١	٦٠	﴿ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾
٣٠٣	٩٣	﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾
١٠١٣-١٠١١-١٠٤	١٠٣	﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾
٥١٠	١٠٦	﴿ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾
١٢٨٦	١٠٩	﴿ لِكَلِمَتِ رَبِّي ﴾
١٠٣	١٠٩	﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾

سورة مريم (١٩)

٤٩٣-١٠٠	٤	﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾
٣٢٦	٩	﴿ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾
٦١٧	٢١	﴿ قَالَ كَذَلِكَ ﴾
١٤٠	٦٢	﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ﴾
٦٩٦-٦٩٥-٦٩٢-٦٣٧	٦٩	﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ... ﴾
٤٨٨	٧١	﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾
٨٤	٧٣	﴿ وَإِذَا تَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ﴾
١٣٥٩	٧٩	﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾
٨٩٥	٩٥	﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾

سورة طه (٢٠)

٤٠	٢	﴿ لَتَشْفَىٰ ﴾
٤٠	٣	﴿ إِلَّا تَذَكَّرَ ﴾
١٤٤١-١٤٤٠	٧	﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ ﴾
٧٠٣-٧٠٢-٦٦٦	١٧	﴿ وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ ﴾
٥٠٨	٢٩	﴿ وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾
٥٠٨	٣٠	﴿ هَنُرُونَ أَخِي ﴾
٦١١	٦٣	﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾
٨٣٢	٦٦	﴿ فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ ﴾
٨٤٨	٧١	﴿ وَلَا صَلْبِنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾
٣٨٣	٩٦	﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾
٧٤٨-٧٤٢	٩٧	﴿ لَا مِسَاسَ ﴾

١٣٣٤ ١٠٧
٤٠٦ ١٢٣

﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾
﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾

سورة الأنبياء (٢١)

١٠٦٩-١٤٦ ٣
١٦٠-١٥٩-١٥٦-١٣٥ ٢٢
٧٠٨ ٢٤
٦٨١ ٥٩
٥١٨ ٦٢
-١٣٦٥-١٣٦٤-١٣٦٣ ٧٣
١٤٠٤-١٣٦٦
١٣٦٦ ٧٣
٤٩١ ٧٨
٣٩٥ ٧٩
٩٦٨ ٨٧

﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ﴾
﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾
﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا﴾
﴿ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾
﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾
﴿إِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾
﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ﴾
﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾
﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾

سورة الحج (٢٢)

١٠٦٠ ١
٥١٥-٢٨٥-٢٧٧ ٣٥
٩٠٤-٩٠٢ ٤٥
٥٨٩ ٤٦

﴿إِن زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾
﴿وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ﴾
﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾
﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾

سورة المؤمنون (٢٣)

٧٦٣ ٣٦
١١٠٨ ٤٤

﴿هِيَئَاتَ هِيَئَاتٍ لِّمَا تُوعَدُونَ﴾
﴿رُسُلَنَا تَتْرًا﴾

﴿ سَمِيرًا تَهْجُرُونَ ﴾

٦٧ ١٠٤٢

سورة النور (٢٤)

﴿ الْفَاسِقُونَ ﴾

٤ ١٦٥

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾

٥ ١٦٥

﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾

٣٧ ١٣٦٣-١٣٦٤-١٣٦٥

١٤٠٤-١٣٦٦

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ ... فَمِنْهُمْ ... وَمِنْهُمْ ... وَمِنْهُمْ ... ﴾

٤٥ ١٣٨

﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾

٦٣ ١٢٦٩

سورة الفرقان (٢٥)

﴿ مَالٍ هَذَا الرِّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾

٧ ٦٢٥

﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾

٤١ ٦٤٦

سورة الشعراء (٢٦)

﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ ﴾

١٩ ١٣٦١

﴿ أَنْتُمْ مِنْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴾

١١١ ٥٢٠

﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾

١٣٠ ٣٦٧

﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾

١٤٩ ٥٠

﴿ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

١٩٧ ٥٨٩-٥٨٤

﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾

٢٠٨ ١٨٥-١٦٥

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾

٢٢٧ ٦٩٧

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾

١٩٨ ١٠١٣

سورة النمل (٢٧)

١١٠٣-١١٠٢-١١٠١	١٨	﴿ قَالَتْ نَمَلَةٌ ﴾
٨٤٤	٤٩	﴿ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾
٥٦٣	٥٥	﴿ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾
٨٤١	٦٥	﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾
١٤٧	٧٢	﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾

سورة القصص (٢٨)

٦١٧	٣٢	﴿ فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ ﴾
٧٩١	٧٩	﴿ يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ ﴾
٥٤٣	٨١	﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ ﴾
٧٨٨-٧٨٥	٨٢	﴿ وَيَكَانَ لَهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ ﴾

سورة العنكبوت (٢٩)

١٢٥	١٤	﴿ فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾
-----	----	--

سورة الروم (٣٠)

١٣٣٤	٣	﴿ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ ﴾
١٣٧٢-١٣٦٨	٣	﴿ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَبُونَ ﴾
٨٠٣-٨٠١-٣٩٥	٤	﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾
٨١٨	٣٦	﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾

سورة الأحزاب (٣٣)

٧٢٣	١٨	﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾
-----	----	-----------------------

٦٨٢-٦٧٨	٣١	﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ﴾
٩١٠	٦٧	﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾
١٣٦٠	٦٨	﴿ وَالْعَنَتُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾

سورة سبأ (٢٤)

٤٨٣-٥٧	٢٨	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴾
٥٩٤	٣١	﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾
٣٩٧	٣٢	﴿ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ﴾
٢٧٢-١٩-١٥	٣٣	﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾

سورة فاطر (٢٥)

٣٤٩	٢٧	﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴾
٣٣٧	٣٨	﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾
٥٨٩	٤٥	﴿ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾

سورة يس (٢٦)

٤٢٦-١٩١	٣٢	﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا ﴾
٢٨٦	٤٠	﴿ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾
٩٩٣	٦٧	﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾
١٠٨٥-١٠٨٣	٧٢	﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾

سورة الصافات (٢٧)

١٣٣٦	١	﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾
١٣٣٦	٨	﴿ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾

١٣٣٦	٩	﴿ دُحُورًا ﴾
٢٨٧-٢٨٦	٣٨	﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ ﴾
٤٨١	٤٨	﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْظُرْفِ ﴾
٥٠	١١٢	﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا ﴾
٤٨٨	١٦٤	﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾

سورة ص (٢٨)

٢٦٤-٢٦٣-٢٦٢-٢٦٠	٣	﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ ﴾
٨٦٤-٣٣٦	٢٤	﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي ﴾
١٤١١	٥٠	﴿ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾

سورة الزمر (٣٩)

٨٤	٢٨	﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾
٥١٨	٦٦	﴿ اللَّهُ فَاعْبُدْ ﴾
٨٦٤	٦٧	﴿ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾
١٤١١	٧١	﴿ فَتِيحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾

سورة غافر (٤٠)

١٨	١٦	﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾
١٣٣	٢٨	﴿ وَإِنَّ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ﴾
٨١٩	٧٠	﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾
١٠٧٥	٨١	﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ ﴾

سورة فصلت (٤١)

٩٤١ ١١

﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾

سورة الدخان (٤٠)

١٤١ ٥٦

﴿ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾

سورة الزخرف (٤٢)

٨٤ ٣

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾

٣٩٥ ٣٢

﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ ﴾

٥٠٠-٤٩٩ ٣٣

﴿ لِيُوتِيَهُمْ ﴾

سورة الجاثية (٤٥)

٣٩٤-٣٩٣ ٥

﴿ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ ﴾

٣٩٤-٣٩٣ ٥

﴿ وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارِ ﴾

سورة محمد (٤٧)

٧٣٥-٧١٨ ٤

﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾

٩٠٤ ١٣

﴿ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾

١٤٤٧ ٣٦

﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾

سورة الفتح (٤٨)

٣٣٧ ٢

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾

سورة الحجرات (٤٩)

٤١	٧	﴿ أَوْلَاتِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾
٤١	٨	﴿ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ ﴾
٧٩-٤٦	١٢	﴿ أَيُّبُ أَحَدِكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾

سورة ق (٥٠)

٦٦٧	٢٣	﴿ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴾
٦٥٢	٢٤	﴿ كُلُّ كَفَّارٍ ﴾
٦٥٢-٥٠٣	٢٥	﴿ مُرِيبٍ ﴾
٦٥٢-٥٠٣	٢٦	﴿ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾

سورة الذاريات (٥١)

٥٣٢	٢٣	﴿ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾
١٤١	٣٦	﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
٩٤١	٤٧	﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾
٩٤١	٤٨	﴿ فَنِعْمَ الْمُهْدُونَ ﴾

سورة الطور (٥٢)

١٤-١٣	٤٩	﴿ وَإِذْ بَرَ الْتُجُومِ ﴾
-------	----	----------------------------

سورة النجم (٥٣)

٨١٩-٣٦٧	١	﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾
٣٠٨	٩	﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾
١١١١	٢٢	﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾

٢٥٣	٢٣	﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ﴾
٩٠٠-٨٩٥	٢٦	﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْنِي شَقَلَتُهُمْ شَيْئًا﴾
٦٢٢	٥٠	﴿عَادًا أَوْلَى﴾

سورة القمر (٥٥)

١٠٤	١٢	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾
١١٠١	٢٠	﴿مُنْقَعِرٍ﴾

سورة الرحمن (٥٥)

٢٠١	٣٧	﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾
٣٦١	٤٦	﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾
٣٦٢-٣٦١	٤٦	﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾
١٤٥٥	٧٠	﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ﴾

سورة الواقعة (٥٦)

١٣٤٩	٢	﴿لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾
------	---	--------------------------------

سورة الحديد (٥٧)

٧٨٢	١٣	﴿أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾
٦٤٢	١٨	﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾

سورة المجادلة (٥٨)

٢٥٤	٢	﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾
١٣١٣	٧	﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾

سورة الحشر (٥٩)

١٠٦١ ٩

﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

١٠ ١٥

﴿ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾

٥١٨ ٢٣

﴿ هُوَ اللَّهُ ﴾

سورة المنافقون (٦٢)

٧٧٠ ٧

﴿ عَلَيَّ مِنَ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﴾

سورة الطلاق (٦٥)

١٠٩٦-١٦٧ ١

﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَلْحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾

٩٠٤-٩٠٢ ٨

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾

سورة التحريم (٦٦)

٩٣٦-٥٠ ٤

﴿ صَعَتَ قُلُوبُكُمْ ﴾

سورة الملك (٦٧)

٦٦ ٣٠

﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾

سورة القلم (٦٨)

١٣٤٥ ٦

﴿ بِأَيْبِكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾

١١٣١ ٩

﴿ وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيُدَّهِنُونَ ﴾

سورة الحاقة (٦٩)

١١٠٠ ٧
٤٥٠-٤٨ ١٣

﴿ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾
﴿ نَفْخَةٌ ﴾

سورة المطارج (٢٠)

٥٣٦-٥٣١-٥٢٦-٤٠٤ ١١

﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ ﴾

سورة نوح (٢١)

١٣٥٩ ٧
١٣٥٩ ١٨

﴿ وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾
﴿ وَنُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾

سورة الجن (٢٢)

٥٨٤ ١٩

﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾

سورة الزمل (٢٣)

٥٥٤ ١٥
٦٩٠-٥٥٤ ١٦
١٠٨٩ ١٨
٦٦٦ ٢٠

﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾
﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ ﴾
﴿ السَّمَاءُ مَنفُطِرًا ﴾
﴿ وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ ﴾

سورة المدثر (٢٤)

٤٤٩ ٣٣
١٠٩٣ ٥٥

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾
﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾

سورة القيامة (٢٥)

٩٧	٤	﴿ بَلَىٰ قَدِيرِينَ ﴾
٨٤٠	٦	﴿ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
١٠٦٥	٩	﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾
١٠٧٧	١٤	﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾
١٤٤٢	٣٤	﴿ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾

سورة الإنسان (٢٦)

٢٠٢	٣	﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾
٩٢	٩	﴿ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ ﴾
٣٦٧	٢٠	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ ﴾

سورة المرسلات (٢٧)

٤٦٣	١	﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ ﴾
٥٣١-٥٢٦	٣٥	﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾

سورة النبأ (٢٨)

١٤٠٩	٢٣	﴿ لَيْسِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾
١٣٤٠	٢٨	﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾

سورة الماعنات (٢٩)

٣٣٩	٢٩	﴿ وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾
٨٤٠	٤٢	﴿ أَيَّانَ مُرْسَنَاهَا ﴾
٣٣٩	٤٦	﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾

سورة التكويد (٨١)

٤٩٨ ٢٧

﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾

٤٩٨ ٢٨

﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾

سورة المطففين (٨٢)

٣٦٢ ٦

﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

سورة البروج (٨٥)

٤٩٣ ٥٤

﴿ قَتِيلٌ أَصْحَبُ الْأُخْدُودِ ﴿١﴾ النَّارِ ﴾

سورة الطارق (٨٦)

١٢٦٥ ٦

﴿ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾

٤٢٧ ١٧

﴿ فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلَهُمْ رُؤُودًا ﴾

سورة البلد (٩٠)

١٣٦٨ ١٥-١٤

﴿ أَوْ أِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ ﴿١﴾ يَتِيمًا ﴾

سورة الليل (٩٢)

٨٢١-٨١٧ ١

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾

٨١٧ ١٢

﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾

١٦٦ ١٦-١٥

﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١﴾ الَّذِي ﴾

سورة الضحى (٩٣)

٤٢٢ ٧

﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾

سورة التين (٩٥)

٥٠٦ ٧

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ﴾

سورة العلق (٩٦)

٥٠١ ١٦-١٥

﴿بِالنَّاصِيَةِ ﴿٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ﴾

سورة الزلزلة (٩٩)

١٣٤٤ ١

﴿زُلْزَلَتْ﴾

سورة الهمزة (١٠٤)

١٠٤١ ٩

﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾

سورة النصر (١١٠)

٣٦٦ ١

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾

٣٦٦ ٣

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾

سورة الإخلاص (١١٢)

٥٨٦-٥٨٤-٥٠٣ ١

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

٦٠٤ ٤

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ﴾

سورة الناس (١١٤)

١٣٢٥ ١

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

١٣٢٥ ٦

﴿الْحَيَّةِ﴾

ثانياً فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الحديث
٧	فليطلب رباً سواي
٦٣	نهى عن المصبورة
٧٠	مات حتف أنفه
١٥٢ - ٨٠	فجاء فرس له سابقاً
٨٣	بل أكل كما يأكل العبيد ، وأجلس كما يجلس العبيد فإنما أنا عبد
١٠٢	منعت مصر إردبها
١٣٠	ما من نبي إلا وقد أخطأ أو هم بخطيئة ، ليس يحيى بن زكريا
١٣٠	كل ما أنهر الدم وأقرى فكل ، ليس السن والظفر ، فإنهما مدى الحبشة
١٣٠	ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء
١٣١	إلا نعيم الجنة
٢١٩	أفضاكم علي
٢١٩	اللهم أهد قلبه ، وثبت لسانه
٢٢٢	عليك بذات الدين تربت يداك
٢٢٢	تتكح المرأة لميسمها ولمالها ولحسبها فعليك بذات الدين تربت يداك
٢٢٣	عقري حلقي ما أراها إلا حابستنا
٢٤٦	... هل تعلم معناه يا ابن أم عبد؟ قلت رسول الله أعلم ، فقال: لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعته إلا بعونه
٢٤٧ - ٢٤٦	اللهم ذا الحيل الشديد
٣٠٧	أنا أفصح العرب بيد أني من قریش واسترضعت في بني سعد بن بكر
٣٢٩ - ٣٢٢	ألا أخبركم بأحبكم إلي ، وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ، الموطأون أكنافاً ، الذين يألفون ويؤلفون ، ألا أخبركم بأبغضكم إلي وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة أساؤنكم أخلاقاً ، الثرثارون والمتفقهون
٣٣١	ولد الزنا شر الثلاثة
٣٥٦	لا صدقة إلا عن ظهر غنى
٣٨٣	أحد جبل يحبنا ونحبه
٣٨٥	من صام رمضان إيماناً واحتساباً
٤٦١	أخبز ثقله
٤٩٠	ويصدرهم جمل أورك
٥٣٥	كيوم ولدته أمه

- ٦٠٧ يا زيد ما وصف لي في الجاهلية أحد فرأيتَه في الإسلام إلا كان دون الصفة
ليسك
- ٦٠٧ إن تتج يا زيد من أم ملدم
- ٧٢٩ إذا ذكر الصالحون فحيهلاً بعمر
- ٧٣٧ يقول الله تعالى: خلقت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ،
ولا خطر على قلب بشر ، بله ما اطلعتم عليه
- ٧٥٤ وجدته بحرا
- ٧٨٢ أنا فرطكم على الحوض
- ٧٩٨ انزل عنه ، ولا تصحبنا بملعون
- ٧٩٤ كان إذا قدم من سفر قال: آييون تائبون لرينا حامدون ، حوباً حوباً
- ٨٠٦ لا تقوم الساعة حتى يظهرَ الفحش والبخل ، ويخون الأمين ، ويؤمن الخائن
ويهلك الوعول ، ويظهر التحوت .
- ٨٢٩ أمر رسول الله أن تجعل الصدقة في الوفاض
- ٨٣٠ بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به ، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم
القيامة
- ٨٦٣ اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا
- ٨٨٠ كان النبي عليه السلام إذا أراد سفراً ورى بغيره
- ١٠٠٢ مازالت قريش كاعة حتى مات أبو طالب
- ١١٢٠ يا حميراء
- ١١٢١ كنيف ملئ علما
- ١١٢١ هؤلاء أصيحابي
- ١٣٠١ من أحصاها
- ١٣٠٣ أخذ أخذ
- ١٣٥٢ آمن لسانه وكفر قلبه
- ١٣٥٢ آمن شعره وكفر قلبه
- ١٣٦١ ما زالت أكلة خبير تعادني
- ١٤٢٤ جوف الليل أجوب دعوة
- ١٤٣١ يا خوات كيف شراؤك ، وتبسم عليه السلام
- ١٤٣١ ما فعل بعيرك ، أشرد عليك
- ١٤٥٤ ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة
- ١٥٢٧ لا تعقل العاقلة عمداً ولا عبداً
- ١٥٤٣ تسوموا فإن الملائكة تسومت

ثالثاً: فهرس الأمثال

رقم الصفحة

المثل

١٤٢٧	أبل من حنيف الحناتم
٢١٠	اتسع الخرق على الراقع
١٤٨٨	أحمق من الدابغ على التحلئ
١٤٢٥	أحمق من هبنقة
٣٤٥	أحمق من رجلة
٧٨٦	إذا وقف الحمار على الردهة فلا تقل له ساء
٢٠	أسائر اليوم وقد زال الظهر
١٤٢٩	أشغل من ذات النحيين
١٥١٥	أصنع من تنوط
٣٨٤	أطب من ابن حذيم
٨٧٥	أعط القوس باريها
٢٠٣	أفسد من الضبع
١٤٢٥ - ٣٨٦	أفلس من ابن المذلق
١٤٧٠	أكل الرطب مورده
١٣٥٦	إن أردت المحاجزة فقبل المناجزة
٢٠٠	إن حسبك من شر سماعه
٧٨٥	إن في مض لمطمعا
١٣٢٨	برح الخفاء
٤٤٢	حتى متى تكرر ولا تبضع
٩٣٧	حلب الدهر أشطره
٧٥٥	ذبحت إحداهما فذبحت بها الأخرى
١٠٧٨	رب عجلة تهب ريثا
١٠٧٨	رب فروقة يدعي ليثا

٧٥٤	روغي جعار وانظري أين المفر
٤٥٧ - ٤٥٨	شرعك ما بلغك المحل
٢٠	الصيف ضيعت اللبن
١٢٠١	وعند جهينة الخبر اليقين
١٤٢٠	العود أحمد
١٥٣٣	فسا بيننا الطربان
١٥٠٨	القرنبي في عين أمها حسنة
٢١٧	لكل فرعون موسى
١١٥٩	ليس وراء عبادان قرية
٣٨٩ - ٣٩٠	ما كل سوداء تمره ولا بيضاء شحمة
٣٩٠	ما كل سوداء تمره
١٥٣٢	مرعى ولا كالسعدان
٧٥٥	من دخل قرية الغور تغاور
٧٥٤	هو أجرأ من خاصي خصاف
١٠٠٦	هالك في الهوالك

رابعاً: فهرس النماذج النحوية من أقوال العرب وأساليب النجاة

رقم الصفحة	النمــــــــــــــوج
١٩٥	انتني بدابة ولو حماراً
٢١١	أباتَ البئرَ
٩٣٤	ابتقل الحمار
٤٧٦	أبصر ذاك الرجل
٤٧٢	أبصرُ ذاكَ الرَّجُلَ ، وأولئك القوم
١٤٤٧	الأبطح والخضروات
١٥٢٥-١٤٦٩	أبطخ القوم
١٤٥٤	أبغض إليه الشر من زيد
١٤٢٧	أبل الرجل
١٤٢٧	أبل الرجل أبالة
١٤٨٧	أبلمت الناقة
١٠٤٤	أبهمت الأرض
٢١٤	أبي فلان
٧٤	أتانا رجلٌ
٥٩	أتانا رُجْلةً ، وسرعة
١٦٢	أتاني القومُ إِلَّا زَيْدٌ
١٠٥٤	أتاني عالم فأكرمه
١٤٦١	أتت الناقة على مضربها
١٤٦١	أتت الناقة على منتجها
٩٥٠	أتت عليه سنين
١٠٦٧	أتته كتابي فرماها
٩٥	أنفطر والشمس لم تغرب
٩٩-٩٧	أنميميا مرةً وقيسياً أخرى
١٣٠	أتى القومُ لا يكونُ زيدا
٤٤٢	أتى عليه حولٌ كتيع
٣٦٤	أتيتك زَمَنَ الحجاجِ أميراً ، وإذ الخليفة عبد الملك
٩٦-٩٤	أتيتك وزيدٌ قائمٌ
١٣٥٨	أتيته إتيانه
٥٩	أتيته راكضاً ، وعدواً ، ومشياً
١٣٥٠	أتيتك خفوق النجم
١٢٩٤	اثنتا عشرة
٣٨	أجلَ كذا
٤٤٢	أجمع أبصع ، وجمع كتع ، وجمع بتع
٩٦٢	أجناب وجنبون: أجنب الرجل
١٤٢١	أجهل وأحمق
١٤١٥	أحب الطهر
١٣٠٥	أحد عشر ، وإحدى عشرة ، وأحد وعشرون ، وإحدى
	وعشرون
١٨٢	أحد عشر درهماً
٨٨٣	أحد عشر رجلاً

١٤٩	أحسن إلى القوم لا سيّما زيد
١٣٢٣	أحرنجم القوم
١٥٣٧	أحمر ذريجي
٣٧٤	أحمل هذا الوعاء
١٤٢٧	أحنك البعيرين
١٤٢٧	أحنك الشاتين
٢٤٩	أحول لنا أم قوة؟
٣٦٤	أجلس حيث جلس زيد وحيث زيد جالس
٨٥	آخاه
٤٢٦	أختصم الرجلان كلا
٥٩	أخذتُ عنه سمعا
٩٨	أخذته بدرهم فصاعداً
٩٧	أخذته بدرهم فصاعداً ، أو بدرهم فزائداً
٩٩	أخذته بدرهم وزيادة
١٤٧٣	أخذته على المقبض
١٤٨٠	أخذه أفاكل
٣٠٩	أخزى الله الكاذب مني ومنك
١٥٤٧	أخفس الرجل
١٥٠٠	أخشوشنوا وتمعددوا
٣٤٣	أخلاق ثياب
٢٧٠	أخو فلان وأبوه ، وجل الفرس
١٤٠١	أخواك قائما
٥٠٩	أخوك زيد حاضر
٣٨	أخّارَ فلان
١١١٠	ادعي عليه دعوى
١٩٥	ادفع الشر ولو إصبعاً
١٤١٩	ادقة سرايتها
١١١٠	أديم ماروط ومرطي
٩	إذا يقومُ زيدٌ يقعدُ عمرو
٣٦٨	أذهب بذي تسلم
٣٦٤	أذهب بذي تسلم وأذهباً بذي تسلمان
٣٦٤	أذهبوا بذي تسلمون
١٣	أراح الإبلَ وروحها
١٠٨٩	أراك مصادرا عن قريب ، ومقتولا غدا
١٠٢	الأردب
١٤٤٤	الأول والثاني والثالث
٢٤٠	أرجل في الدار أم امرأة؟
٧٤-٧٢	أرسلها العراك
٩٨٧	أرض دهنمة
١٤٧٠	أرض منعلة
١٤٦٩	أرض محواة ومحياة
١٥١٣	أرض مربعة
١٤٦٩	أرض مسبعة

١٤٦٩	أرض مضية ، ومربعة
١٥٤٤	أرض مضعاة
١٤٧٠	أرض معقوبة
٢١٨	أرقعها بسبت و اخصفها بهلب وأنجد بها يبرد خفها
١٣٦٣	أريته إراء
١٣٧٩	أريد إكرام عمرو وأخاه غدا
١٤٢٩	أزهي من ديك
٤٠٠	أسأل الجحار
٣٩٦	أسأل سقيا سحابة ، وذا مسافة إصبع
١٨٨	أسألك بالذي أنت غداً بين يديه أذل موقفاً مني بين يديك
	إلا عفوت عني
٢٠	أسائر اليوم
٥٠	أستطير من الفرع
٩٧٨	أسد وأسود
١٤٢٠	أسرع إنطلاقاً
٣٨	أسلم تدخل الجنة
٩٨١	أسننوا
٩٨١	أسنى القوم
٢٦	أسير والنيل
١١٠٦	أشترى داراً غير مبنية
١١٨	أشتعل شيب رأسي
١٢٠	أشتعل شيباً الرأس
٣٣٩	أشرب ما في إنائك يا حثيف من اللبن كله
١٠١٤	أشاطه وأشاط بدمه
١٤٢٠	أشد سمره
١٤٢٣	أشد عمي
٤٠٩	أشظيين ومراميين
١٤٢٩	أشغل من ذات النحيين
١٤٩٠	أصابتهم الشمالي
١٥٤٦	أصبح الماء اليوم قارساً وقريسا
٢٦٩	أضاف ظهره إلى الحائط
١٠٢١	أطلقت المرأة
١٣٦٨	أعجبني ضرب الأمير اللص
١٣٨٢	أعجبني ضرب زيد إعجاباً شديداً عمراً
١٣٧٩	أعجبني ضرب زيدا أمس
٥٠٤	أعجبني علمك ، وأعجبك علمي ، أعجبك وجهي
٣٢٥	أعدلا بني مروان
١٤٢٥	أعطاهم للدينار
١٠٣٦	أعطيته وأعطيته
٩٧٦	أعيان الحي والبلدة
٩٢١	أغزيت واستغزيت
١١٥٨	أغتلم البعير
٣٣٦	أغن عني وجهك

٢٠٣	أفسد من الضبع
١٤٣٤	أفضل الرجال
٣٢٤	أفضل رجلين ، زيد أفضل رجل
٢٤٠	أفي الدار رجل؟
١٣٩٩	أقائم أخواك
١٣٦٥	إقامة الصلاة
١٤٢٠	أقبح عورا
٢١٨	أقبل بها أدبر بها
١٤٦٩	أقتأ القوم
١٦٧	أقسمت بالله إلا فعلت
١٨٨-١٨٩	أقسمت عليك إلا فعلت
١٨٩	أقسمت عليك لتفعلن
٤٦١	أقل تخبير
١٦	إكرامُ خالدٍ حسنٌ
١٤٦٧	أكرست الدار
٤٧	أكرمتُ رجلاً عالماً
١٠٥	أكرمته سمناً
١٩٢	أكرمني زيد من القوم ليس إلا
١٤٧٠	أكل الرطب مورده
١٠٣٦	أكلب وأكالب
٢٠٣	أكلتتا الضبع
١٤٥-٣٨٧-٤٦٦	أكلوني البراغيث
٦٨	البسر والرطب
١٤٧٠	البيطنة موسنة
١٠٠	البيهمة
١٧٦	إلا أباك ، وإلا عمراً
١٢٨٩	إلا اثنا عشر
٢٧٩	الثلاثة الأثواب
٢٧٧	الثلاثة الأثواب ، والخمسة الدراهم
١٥١٨	الجافلة من الناس
٧٧	الجماء الغفير
٤٧٨	الجسم المتحيز
١٣٥٦	الحجزي والحتيتي
٢٨٥	الحسن الوجه
٧٦	الحمدُ لله وحده
١٩٥-٢٠٠	ألا طعام ولو تمراً
١١٠	إلا عن تام
٢١٢	ألا ماء أشربه
٢٥٤	إلا من درى كيف
٦٩٨	ألست قرشياً ، لست بقرشياً
١٠٨	ألم بطنه
٥	إلي عند فلان
١٥٦٧	أم حبوكري

١٩٥	أما أنت منطلقاً انطلقت
٢٥٣	أما بنو تميم فيرفعون
٢٠١	أما زيد قائماً أم معه
١٤٣٨	إمام القوم مفضلهم أو فاضلهم
١٤٧٥	أمتله ومثل
١١٨	امتلاً الإناء ماء
١١٩	امتلاً ماء الإناء
٩٦٦	امرأة جعدة
١٠٨٩	امرأة جميلة الوجه وتامة القد ، وامرأة عاشق
٣	امرأة ذات مال
١٠٧٦	امرأة رجلة الرأي
٩٩٦	امرأة شجاعة
١٣٦٦	امرأة شهلة
٩٦٥	امرأة صناع البيدين
١٥٣٠	امرأة ضهياة وضهياه
١٥٦٦	امرأة طرطبة
١٢٩٥	امرأة طلحة
٩٦٦	امرأة علبلة وعبلات وعبال
٣٠٢	امرأة غرة وغريرة لمن لها بله
١٠٧٨	امرأة فروقة ورجل فروقة
١٥٥٤	امرأة قناخرة
٩٦٧	امرأة كلبة وليلة غم
١٠٧٨	امرأة ملولة
١٠١٦	امرأة نصرانة
١١٥٠	امرأة نصعف
٩٦٥	امراتان صناعان
١٣	انتظر به نحر جزورين
٤٢٩	انطلقت أنت ، مررت بك أنت ، وبه هو
١٢٠-٧٠	انقلب ظهراً لبطن
١٥٢٨	امرأة إمعة
٤٥١	امرأة كوفي أبوها
٤٤٨	أمس الدابر
١٤٩٦	أمعز القوم
١٦٨	إن خرجت إلا بملاءة فأنت طالق
١٦٥	أن زيدا وعمرو منطلقان
١١٧	أن كلام العرب استقراء لا قياس
١٩٩	إن لنا بيباب
٢١٨	إن وراكبها
١٣٨١	أن يجلس الغلام حيث لا يجلس السيد
١٤٥٥	أنا أضرب لزيد من عمرو
٤٨٦	أنا ابن رجل جلا
٨٢	أنا فلان بطلا شجاعاً ، وكريماً جواداً
١٠٥٤	أنا في طلب غلام اشتريته أو دار أكثر بها

١٣٩٥	أنا قاتل عبدك
١٤٢١	أنت أسود من كذا ولا أحمر منه
٣٢٣	أنت أشعر أهل جلدتك
١٤٢٥	أنت أكرم لي من زيد
٤٢٨	أنت أنت ، إلا أنت أنت
١٤٥١	أنت الأفضل من قريش
١٠٨٧	أنت طالق الساعة غدا
١٨١	أنت طالق ثلاثاً إلا ثلاثاً إلا واحدة
١٨٢	أنت طالق عشراً إلا تسعاً إلا ثماني إلى الواحدة
١٠٨٧	أنت طالقة غدا
١٤٥١	أنت من قريش الأفضل
١٤٥١	أنت منهم الفارس الشجاع
٢٣	أنتَ وزيدُ أعلمُ
١٠٥٩	أنتَ وزيدُ قمتما
١٤٧٦	أنزل بتلك الضلع
٨٨٥	أنفس كم رجل أنقذت
٢٦	إنّ النيلَ يجري ولا يسيرُ
٧٤	إنّ زيداَ لطعامك آكلُ
١٥٦٥	إنني أكره أن أرى أحدكم سبهلاً لا في أمر دنيا ولا في أمر آخرة
١٠٣٤	أهل وأهال
٣٠٦	أو أعتق عبيدٍ وسطاً
٧٤	أوردَ إبله العراق
١٣٣٧	أوزع به (وأولع)
١٤٤١	أول من كذا
١٤٢٥	أولاهم للمعروف
٣١٠	أي التمرة أكلت أفضل
٣١١	أي الثلاثة أخوك
٣٠٩	أي الذين لقيت أكرم
٣٠٩	أي الرجلين عندك
٣١٠	أي الرجلين قام ، وأي الرجال قام
٣١١	أي رجال إخوتك
٤٥٢	أي رجل أنت؟
٣١١	أي رجل زيد
٣١٠	أي رجل قام ، وأي رجلين قاما ، وأي رجال قاموا
٣٠٩	أي رجل وأي رجلين
٣١١	أي رجلين أخواك
٣٠٩	أي من رأيت أفضل
٣٠٩	أيا ضربت
٥٥٢	أياك أكرمت
١٠٧٥	أية امرأة
٤٥١	أيما رجل أنت الرجل كل الرجل
٩٠٤	أيمن الله. أيمن الله. من الله م الله

٢١	أينطلق يوم الجمعة
٣٠٩	أبي وأيك كان شراً فأخزاه الله
٤٩٠	الذئب سمار
٢٩٥	الذي حفظها
١٧-١٥	الذي سرته يوم الجمعة
٢٧١	الذين يحسدونك
٢٧١	الذين يمسون منك
١٠٩٧	الرجال أكرمتهم
١٠٩٧-١٠٩٦	الرجال فعلت وفعلوا
٤٧٢	الرجال قام الرجال
١٠٥٨-١٠٥٤	الرجل خير من المرأة
٤٧٢	الرجال قاما
١٤٥٢	الرهن مضمون بالأقل من قيمته ومن الدين
٣٢٣	الزيدان افضل رجلين
٣١٧	الزيدان قاما
٢٠	الصيف ضيعت اللبن
١٣٩٩-٢٩٤	الضارب أباه زيد
٢٨٥-٢٨٤	الضارب الرجل
٢٧٧	الضارب زيد
١٣٩٩-١٣٩٦-١٣٩٥	الضارب زيدا أمس
٦٥٩	الضاربان زبيد بن عمران
٢٨٩	الضاربك ، والضاربانك ، والضاربي ، والضارباتي
٦٥٩	الضاربون الزبيد بن العمرون
١٣٢٤	الضغيب والضغاب والشحيج والشحاج والنهيق والنهاق
١٠١٨	المؤمنون هينون لينون
٣١٣	المال بيني وبينك
١١٧٠	المرء بأصغريه قلبه ولسانه
	المرء مقتول بما قيل به ، إن خنجراً فخنجر ، وإن سيفاً ١٩٥
	فسيف
٣٢٦	المرأة الضربي ، المرأة الفضلى
١٣٤٥	المرفوع والمضموم
١٠٩٦	المسلمات فعلت وفعلن ، وكذلك الأيام
١٣٤٥	المصبح والممسي
٢٩٤	الطبيبوا أخباراً
١١٥١	العرب العاربة
١٣١٦	العصا
١٣٠٠	العمان والخالان
١٣٨١	القتال زيدا من يأتي
٣٨٣	القوم رأيتها ورأيتهم
٤٣٤	الكتاب قرئ كله ، وجاؤن كلهم ، وخرجوا أجمعون
١٤٤١-١٤٤٠	الله أكبر
١٣٦٢	الله لا ألعب بالشطرنج إلا لعبة
١٠٥٨	الملك أفضل من الإنسان

١٣٤٥	الميسور والمعسور
١٠٦٩	النار اضطررم
١٩٥	الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر
٣٢٢	الناقص والأشجع أعدلا بني مروان
١٠٩٧	النساء أكرمتهم
٤٢١	النساء جمع
٤٢٩	النساء حضرن هن أنفسهن وأعيانهن
١١٩	النفس طيبة ، والشيب مشتعل ، وعندي زيت مقدر
	بالرطل ، وكيل بالقفيز ، وموزون وممسوح ، ومعدود
	ومقبس
٦٦١	الهو منطلق
١٦	اليوم أعلمته زيدا عمرا قائما
١٦	اليوم خرجته
٢٠	اليوم سرت فيه
١٦	اليوم ضربته زيدا
١٣٦١	بئست الميئة
٣١٠	بأي مررت
١٠٠	باب فيهم لا يهتدي لفتحه ، وفرس بهيم لا شية عليه،
	ورجل بهمة
١٤٤٨	باب من حديد
٧٠-٦٩	بابا بابا
١٤٠٢-١٤٠١-١٣٩٩	بارع أدبه
١٠٤٢	بازل وبزل ، وحایل وحول ، صاحب
١٩٠	بالإيواء والنصر
١٨٨	بالإيواء والنصر إلا جلستم
٦٩-٦٧	بايعته يدا بيد
٢٣٤	بحسبك قول السوء
١١١٧	برد يخالطها قز
١١١٧	برودة شوكاء
١٠٠٥	بزل البعير يبزل بزلا
١٠٠٥	بزل البعير يبزل بزلا
٤٧٣	بزيد هذا
١٣٣٣	بشرت الرجل
١٣٣٣	بشرت بكذا
١٣٣٣	بشرته بمولود فأبشر
١٣٣٣	بشروني فلان
٤٤٤	بضع الماء في قلب
١٠٨	بطر عيشه
٦٧-٧٠	بعت الشاء شاة ودرهما
١٤١٦	بعير أحب
١٤٩٦	بعير عالق
١٥٢٧	بقرة معجل
٣٤٣	بقلة الحمقاء

١٥٣٨	بقي عليه أباطيل
١٢٨٧	بقي لي خمسة فلوس
١٣٢٣	بكاه وبكي عليه
٤	بكرا ، وسحرا وسحيرا
٨٨٥	بكم رجل مررت؟
١٨	بل مكرم في الليل والنهار
١٥٠٩	بلاص بلاصة
٤٢٩	بنا نحن ، ورأيتنى أنا ، ورأيتنا نحن
١٠٣٨	بني فلان بأهله
٢٧٧	بهند الجائلة الوشاح
٣٩٦	بيضك ثنتا ، وبيضي مائتا
٦٧	بينت له حسابه بابا بابا
٣٠٧	بينهما قاب قوس وقيب قوس ، وقاد قوس وقيد قوس وقدا
١٥٤٧	قوس ، قاس رمح قيس رمح
١٥٤٨	تاح في مشيته
٤٣٦	تاح له يتوح ويتيح
٤٣٦	تبحر في العلم
١٣٥٦	تبحرت الأرض ، وسرت الليلة كلها وجمعا
١٣٥١	تحاجز الفريقان
١٤٦٧	تحامل على فلان
٨٧	تحاملت على نفسي
١٣٤٠	تحققت الإنسان قائما
١٨١	تحملته تحمالا
١٧٨	تركني الناس وراء زيد إلا عمرا
١٠٣٧	تركوني إلا عمرو
٥٠	تسامع بهم رجالات خراسان والعراق
١١١٦	تستطارا
١٠٠	تسعة رهط
١١٨	تصيب الفرس عرقا
٧٧-٧٥	تصيب عرقه
١٥٣٤	تعترك العراك
٨٦١	تعرض الجمل في الجبل
١٠٠	تفرقوا شغرا وبغرا
٢٢١	تفقاً شحما
٤٣٥	تقول لا أب لك
١٣٣١	تكلمه النسب
١٥٠٠	تمرة وتمر / وجد يجد
١٣٣٢	تمعدد الرجل
١٣٤٣	تمك السنام يتمك
١٥١٢	تملقت له تملقا وتملاقا
١١٤٥	تندلت بالمنديل وتمندلت
١٣١٦-١٣١٣	ثاب يثوب
	ثالث ثلاثة

١٣١٣	ثالث ثلاثة عشر
١٣١٥	ثالث ثلاثة عشر كقولك: واحد من ثلاثة عشر
١٣١٤	ثالث من ثلاثة
١٣١٣	ثاني اثني عشر
١١١٦	ثلاث طرفاء
١١٠	ثلاثة أثواب
١٢٨٦	ثلاثة شسوع
١٢٩٤-١٢٩١	ثلاثة عشر رجلا
١٢٩٤	ثلاثة عشرة امرأة
١١١٦	ثلاثة قوم
١٣٠٩	ثلاثتك من الأثواب
١٣١٦	ثلث القوم أثلثهم
٨٨٣	ثلثة أثواب ومائة ثوب
١٣١٦	ثلثت القوم أثلثهم
١٣١٦	ثلثتهم تثلثهم
١٢٩٧	ثمانية رجال ، وثمانى نسوة
١٠٧٧	ثوب أسمال
١٥٢٨	ثوب منمرق
١١١٧	ثوب مسير
١٠٦٨	ثوب مصلب
١٠١	جئت بالبرح
١٥٤	جئت لا راكبا ولا ضاربا
٣٠٧	جئت من معهم
٩٤	جئت والشمس طالعة
٣٦٤	جئتك إذا جاء زيد ، وأتيتك إذا احمر اليسر
٤١	جئتك جاها لك
٩٥	جئتك حال طلوع الشمس
١١٢١	جئتك قبيل المحرم
٤٠	جئتك للسمن واللبن
٤١	جئتك ليحصل لك جاه
٩٦	جئته والشمس طالعة
٩٥-٢٦	جاء البرد والطياييسة
١٩٢	جاء القوم إلا
١٥٩	جاء القوم إلا زيد
١٦٣	جاء القوم إلا زيدا وزيد أيضا
٧٠	جاء القوم ثلاثة ثلاثة
١٣٣	جاء القوم خلا زيدا
٨	جاء القوم سوى زيد
١٠٥-١٠٣	جاء زيد
١٠٥	جاء زيد رجلا
٦٤	جاء زيد رجلا صالحا
٦٤	جاء زيد ضحكا ، وبكاء ، وأكلا ، وشربا.
٦٤	جاء زيد طويلا

٩١	جاء زيد لا يتكلم
٤٥	جاء غلام زيد راكبا
٣٧٣	جاء في غلام زيد
١٠٦١	جاء هند
٩٥	جاء معا وذهبا معا
١٤٠٩-٢٧٥	جائلة الوشاح
١٥٤٢	جاءنا على تنفان ذاك وتنفثه
٤١١	جاءني أبي ، ورأيت أبي ، ومررت بأبي
١٦٩	جاءني أجمعون
٣١٢	جاءني أحد الرجلين
١٢٨٤	جاءني أحد عشر رجلا
٤٧٤	جاءني ابنك الكريم ، وابنك وزير الأمير ، وابنك هذا
٤٢٥	جاءني الخليفة نفسه
٩١١	جاءني الرجلان
٢٦	جاءني الطياليسة والبرد
١٢٢	جاءني القوم ، أو ما جاءوني عدا زيدا ، وخلا زيدا ،
	وما عدا زيدا ، وما خلا زيدا
٤٤٢	جاءني القوم أجمعون أبضعون
٤٤٢	جاءني القوم أكتعون
١٥٢	جاءني القوم إلا زيد
٤٢٦	جاءني القوم إلا زيد أجمعون
١٣٥-١٢٤-١٢٢	جاءني القوم إلا زيدا
١٢٩	جاءني القوم عدا زيدا
١٥٧	جاءني القوم غير أصحابك
١٦١	جاءني رجال إلا زيدا
١٤٣٥	جاءني رجل
٣٤٤	جاءني رجل أحمر
١٤٣٥	جاءني رجل أفضل من عمرو
٤٧	جاءني رجل عالم
١٠٥٤	جاءني رجل وركبت فرسا
٤٢١	جاءني زيد العاقل
٩٣/٩٢	جاءني زيد راجلا أو هو فارس ، أو جاءني زيد هو فارس
٥٢-٤٨	جاءني زيد راكبا
١٣٩٩	جاءني زيد راكبا حمارا
٨٦	جاءني زيد رجلا صالحا
٨٤	جاءني زيد رجلا صالحا ، وإنسانا عاقلا
٤٤١	جاءني زيد زيد ، ورجل رجل
٦٤	جاءني زيد عدوا ، ومشيا ، وركوبا ، وجريا.
١٩٢	جاءني زيد ليس غيره
٩٣	جاءني زيد هو فارس
١٤٤٣	جاءني زيد ورجل آخر
١٦٤	جاءني غير زيد وزيد أيضا

٣١٥	جاعني كلا الرجلين ، ورأيت كلا الرجلين
٢٥٨	جاعني من أحد ، فكذا هنا
٧٨	جاعوا في عدد رهم كغمام دهم
٧٢	جاؤوا قضهم بقضيضهم
٧٧	جاعوا وحدانا وزافات
٣٤٦	جائية خبر
١٤١٨	جارتا صفا
١٢٩٥	جارية حمدة
١٤٨٣	جارية خربة
١٣٨٦	جالس في يقعد
٣٤٣	جانب الغربي
٩١	جبة وشي
٤٦٧	جحر ضب خرب
١٣٣١	جد الضالة وجلانا
٤٥٥	جدت الناس أخبر نقله
١٣٣٩	جراهية القوم
٣٤٣	جرد قطيفة
١٥٥٩	جرو تحورش
٢٧٣	جل الفرس
٥	جلست في وسط الدار
٢٥	جلست والسارية
٣٠٦	جلست وسط الدار
٣٠٦	جلست وسطها
١٣٦٢	جلسنا جلسة
١١٠٧	جماز حجزى
١٥٦٧	جمل حبوكرى
١٤٩٨	جمل رعشن
٣٤١	جميع القوم ، جائية خبر ، حي زيد
٣٤٠	جميع القوم ، وكل الدراهم ، وعين الشيء ونفسه
٣٥٤	جن جنونه
٦٨	جندلا وتربا
٧٧	جهدك
١٤١٨	جولتا مصطلاهما
٩٦	جيتتك في حال الركوب
٩٦	جيتتك يوم الجمعة
١٣١٥	حادي عشر أحد عشر
١٤٨	حاشا لزيد
٥٣٣	حافر وقاح
١٣٣٤	حبط عمله حبطا
١٣٠٩	حبي من الرمان
٢٤٤	حذو الفذة بالفذة
١٠٠٨	حرباء وحرابي
١٣٢٣	حرجم الإبل فاحر نجمت

٢٨	حسبك
١١٤-١١٣	حسبك به ناصرا
٢٢	حسبك وزيدا درهم ، وقطك ، وكفيك
٣٣٩	حسبي ما شربت
١٤١٢-١٤٠٩	حسن الوجه
١٤١٩	حسن غلاماك
١٤١٤	حسن وجه أبي الغلام
١٤١٢-١٤١٣-١٤١٨-١٤١٩	حسن وجهه
١٤٠٧	
١٤١٢	حسن وجهها
١١١	حسنون وجوها
١٠٦١-١٠٦٥	حضر القاضي اليوم امرأة
١٠٦٥-١٠٦٦	حضر القاضي امرأة
٢٣٢	حضر موت ، حضر موتان ، حضر موتون
١٣٧٧	حقه يحقه
١٥٣٦	حلت رأسه
١٥٣٦	حلت فلانا
١٥٣٦	حلته مائة سوط
١٤٢٠	حلم فهو حلیم
١١٠١-١٣٥٩	حمامة ذكر
١٣٣٢	حمد حمدا
٩	حمل به طويل ، وكثير
١٥٢٤	حنأت لحيته تحنئة
١٥٧٧	حنطة حندريس
١١٠	حواج بيت الله
٢١-٢٠	حينئذ الآن
١٥٠٦	خاتام ، وخاتم وخاتم
٢٦٦-٢٧٠	خاتم فضة ، وسوار ذهب ، وباب ساج
٣٣٤	خبز طرفك
٣١	خرج زيد وعمرا ، ومررت بزيد وبكرا
٩٤	خرج يعدو الفرس
٢٥	خرجت أنا وزيد
٤٠	خرجت اليوم لمخاصمتك زيدا أمس
٨١٨	خرجت فإذا بالباب
٤١	خرجت في هذا
١٥١٧	خطأت به أرض خطأ
١٢٩	خلوت من كذا
١٠٩٨	خمس خلون
١١١٦	خمس نود
١٠٩٨	خمس عشرة خلت
١٤٢٨	خياشيم الحزن والصمان
١٣٤٩	دابة ليس لها مرفوع
٣٤٣	دار الآخرة

٣٤٥	دار الحياة الآخرة
٢٧٠	دار عمرو ، غلام رجل ، مال زيد ، وأرضه وأبوه ،
	وابنه ، وسيدته ، وعبدته
٣٥٠	داره ذات اليمين وذات الشمال
١٣٧٦	داينت فلانا
١٣٤٤	دحرج دحراج
١٤٦٠	دخل برجل مدخلا
١١٨	دراهم عشرون
٩٩٧	درع دلاص ودروع دلاص
١٥٢٨	دروع دلاص
٣١٤	دعوته زيدا
١٥١٨	دعوتهم الجفلى
١٣٦٨	دق الثوب القصار
١٣٦٨	دق القصار الثوب
١٤٩٨	دقر الرجل
١٠٠٣	دم اليربوع جحره
١٠٠٥	دماغ الكرم
١٠٩٨	دور منهدمة ومنهدمات والهدمن
٣٥٢	ذات الباري ، نفس ذات علم وقدرة
٣٥١	ذات الله ، وذات زيد
١٣٩٣	ذات النطاقين
٣٥١	ذات اليوم
١٠٨٦	ذات حيض وذات طمث
٣٤١	ذات زيد
١٤٦٩	ذات سباع ، وأسد ، وذئاب ، وحيات
٤٥١	ذات سوار ، مررت برجل ، أي رجل
١٥٣٧	ذرح طعامه
	ذكر المدعي هذا أو المدعي عليه هذا ، أو من النزال هذا ٤٧٧
	أو الدار هذه
٢٦٩	ذلك أن من كنت مثله فهو مثلك
٣٠٥	ذهب زيد خلفا
١٥٧٨	ذهب في يستعور
٣٠٤	ذهبت إلى عند فلان
٣	ذهبت الشام
٦٤٩	ذهبت العرب الألى
٣٣٦	ذو البطن وذو القدر
١٥٤٠	ذو القروح
١٠٨٩	ذو لبن وذو تمر
٤٥١	ذو مال
١٣٩٧	رأيت أبا حنيفة يؤذن في المغرب ويقيم
٥٤٤	رأيت أباه قبل ، وهذا أبوه فاعلم
٩٧٩	رأيت أدليا وأيديا
١٦٢	رأيت القوم إلا زيدا

٩٤٠	رأيت المسلمات
٩٤٠	رأيت المسلمين ، ومررت بالمسلمين
٤١٥	رأيت ذاك
١٣٩٧	رأيت رجلا أمس يقرأ آية الكرسي
٤٣٠	رأيت زيدا إياه
٤٢١	رأيت زيدا زيدا
١٢٨٥	رأيت عشرين عماء
١١٤٧	رأيت عطيا
١١٣٦	رأيت قوبيضيا
٤٣٧	رأيت كلهم ولا أجمعين
٣٨١	رأيت هنداً ، رأيت غلام هند
٤٣١	رأيتك إياك رأيت
٤٣١	رأيتي إياك ، ورأيتنا إيانا
٤٢٩	رأيته نفسه ، ومررت به نفسه
٩٧	راشدا مهديا ، ومصاحبا معانا
٨٤	راكبا أو راجلا
١٠٥٥	ربه رجلا
٦٠	رتاج
٦٧	رجاء البر قفيزين وصاعين
١٤١٤	رجال حسنين وجوهم
٩٦٢	رجل أجنبي وأجنب وجنب وجانب
١٥٤٩	رجل الكع
١٥١٣	رجل تلقام وتمساح
١٥٤٧	رجل تيحان
٣٢٩	رجل ثرثار
٩٦٦	رجل جعد
١٥٦٤	رجل حبركي ، حبيرك
٩٨٧	رجل دهثم
٤٧٠	رجل ربعة ، غلام يفع
٩٩٦	رجل شجاع
٩٦٥	رجل صنيع اليدين ، صنع اليدين صنع اليدين
٢٧٠	رجل ضارب امرأة
١٥٣٣	رجل ظروب
١٥٢٧	رجل عثوئل
١٣٤٧-٤٥٢	رجل عدل
١١١٢	رجل عزهاة وعزهي
١٠٧٨	رجل علامة
١٤٧٩	رجل قعدد
١١٠٥	رجل كيصى
١٥٤٧	رجل متيح
١٤٨٦	رجل مثمود
١٤٨٤	رجل مرت الحلجب
١٠٦٩	رجل مشيم ومشيوم

١٠٢١	رجل مفطر وقوم مفاطير
١٤٨٠	رجل مفكول
١٥٠٤	رجل مقابل
١٠٧٨	رجل مل دملول وملولة وذو ملة
١٠٧٨	رجل نسابة
١٠١٦	رجل نصران
٤٦٩	رجل وامرأة ، ورجال ونساء عدل وثقة ، ورجل إمام
٩٣٤	وامرأة إمام رجل وبد
١٠٧١	رجيلون وفريسات
١٣١٧	رحى: رحاء وعصاء — كساء: كسا
٨٨٥	رزق كم رجلا
١٣٧١	رسم المطر الدار
١٠٨	رشد أمره
١٣٣٥	رغب عنه
١٣٣٥	رغب فيه
١٥١٩	ركب إرذب
١٠٤	ركب القوم دوابهم
١٤٩٩	رماد رمدد
٧٣٩	رماه الله ببنت طمار
١٠٧٧	رمح اكساد
١٤١٧	رمح خطل
١٣٢٨	رمى به الرجوان
٤٥٢	رمي سعر
٩١٨	رميا وغزوا
١١٤٠	رميزان موازين
١١٦٤	رھط الرجل
١٤	روحت بالناس
١٤٩٨	روضه دقرى
١٣	روحه: أذهبه رواحا
٣٧٨	زج القلوص أبو مزارة
١٣٣٥	زهد فيه وعنه
١٤٣٢	زهي الرجل
٤٥٢	زور ورضى
٨٢	زيد أبوك عطوفا
٨٢	زيد أبوك منطلقا
٨٥	زيد أبوك منطلقا أحلت
١٤٥٧	زيد أحسن وعمرو وجها ، ووجهه
١٤٢٠	زيد أحلم وأكرم
١٤٥٦	زيد أضرب من عمرو
٣٣٠	زيد أفضل الحجارة
١٤٣٨	زيد أفضل القوم
١٤٣٨	زيد أفضل من القوم

	زيد أفضل من عمرو وأفضل من بكر وأفضل من خالد ٣٢٤
	إلى أن يأتي الكل
١٤٣٨-١٤٣٤	زيد الأفضل من عمرو
١٤٣٦	زيد الأفضل من عمرو
٤٦٢	زيد القائم
٢٧٠	زيد حسن الوجه ومعمور الدار ، وهند جائلة الوشاح
٤٥٢	زيد حق العالم
١٨٦	زيد خير من جملتهم
٤٣١	زيد ذهب نفسه
٤٢٩	زيد ذهب هو نفسه ، وعينه ، والقوم حضروا هم وأعيانهم
١٣٤	زيد رأيت غلامه رجلا صالحا
٤٧	زيد رجل عالم
١٣٧٠	زيد ضارب
٥٧٥	زيد ضارب رجل ضارب
١٣٩٥	زيد ضارب عمرا أمس
١٣٨٣	زيد ضارب غلامه عمرا
٤٩٧	زيد ضربت أخاك إياه
١٣٨٦	زيد عدل
٥٧٢	زيد عمرو ضاربه هو
٢٧٤	زيد في الدار ، غلام زيد ، ضارب زيد ، ضارب زيدا
١٣٦٩	زيد في الدار أبوه
٥٥	زيد في الدار قائما
٤٧	زيد قائما أخوك
٥٨	زيد قائما في الدار
٤٢٩	زيد قام هو
١٤٠٧	زيد كريم حسبه
٢٧٦	زيد مؤدبة خادمته
١١٨	زيد مثل التمرة
١٤٠٣	زيد مضروب غلامه
١٣٩٧	زيد معطي عمرو درهما
١٣٩٩	زيد منطلق غلامه
٣١٧	زيد وعمرو قاما
١١	زيد وفرس ، وكتاب.
١٤٠٨	زيد يصلي
١٤٠٨	زيد يعلم علوما كثيرة
١٤٠٨	زيد يعلم فنونا من العلم
١٦	زيدا أعطيته درهما
١٣٨٠	زيدا إن تضرب خير له
١٣٨١	زيدا ضربا
١٦	زيدا ضربته
١٣٨٠	زيدا ضربك خير له
٢٨٦	سابق النهار

٢٧٥	سادة القوم
١٠٦٢	سار الناقة
١٠٦٦	سار الناقة ، سار المرأة
٩٨١	سانهت الأجير مسانهة
٢٧٢	سباق غايات
١١٨	سحاب موضع كف
٣٤٧	سحق عمامة
١٧	سرت يوم الجمعة
١٣٣٥	سرع سرعا
١٨	سرقه مالا وسرق منه
٣٥٠	سرنا ذات صباح
٤	سرنا ذات مرة ، سرنا مرة
١	سرنا ذات مرة ، وبكرة ، وسحر ، وسحيرا ، وضحي ، وعشاء ، وعشية ، وعممة ، ومساء
١٣٤٣	سرهفت الصبي وسرهفته
١٠٤٠	سفرت أسفر سفورا
١٤١٦-١٠٨	سفه نفسه
٧٠	سقط لجبنه ، وخر لذقنه
١٢١	سقط لجنبه وخر لذقنه
٥٥	سقيا زيدا
١٣٣٢	سكب سكبا وسكوبا
٣٨٣	سل الأرض ، من شق أنهارك ، وغرس أشجارك
١١٨	سمن منوان
٩٨١	سنهت النخلة وتسنهت
٩٤٤	سنون وقلون وثبون
١٥٦٠	سهم غموج
١	سوى وسواء
١٥٣٤	سير أدفق
١٣	سير عليه ترويحيتين
٩	سير عليه سيرا طويلا وكثيرا
١	سير عليه طويلا ، وكثيرا ، وقليل ، وقديما ، وحديثا
٩	سير عليه كثر ، وقليل ، وطويل ، وقديم
١٠٩٨	سيوف باترة وباترات
١٠٠٩	شاة حرمة وشياه حرام وحرامى
١٠١٤	شاط السمن
١٣٥٩	شاه ذكر
٦٨	شاه ودرهما
١٨٩	شر أهر ذا ناب
١٣٨٤-١٣٨٣	شراب ، وضروب ، ومنحار
٤٢	شربت الدواء إصلاحا للبدن
١٣٥٨	شربت شربه
١٣٨٨	شعر القلاح كالماء النقاخ
٩٦٦	شعر جعد

١٥٠٠	شعر شاعر
١٤٢٧	شكس شكاسة
١٥١٢	شملت الريح
١١٢٤	شويعرون ومسيجات
١٥٥٧	شيء علد
١٠١٤	شيطت رأس الغنم وشوطته
١٠١٤	شيطنته فتشيطان
١٠٠٦	صاحب وأصحاب
٤٤٨	صاروا كالأمس الدابر
١٤٨٤	صافر صموح
١٤٨٧	صبعت بفلان
١٠٤٧	صد وصديان ، وغرث وغرثان ، وعطش وعطشان.
١٣٣٥	صرفت الكلبة وكلبة صارف
١٤٠٧	صعب جانبه
٣٤٣-٢٧٥	صلاة الأولى
٦٠	صوم ، وزور ، ورضى
٤٥٢	صوم وفطر
٩١	ضارب
٢٩٢	ضارب إياك ، الضاربان إياك ، الضاربون إياك
١٣٩٥	ضارب زيدي
٢٧٠	ضارب زيد ، وراكب فرس
١٣٨٧	ضارب زيد وعمرا
١٣٧٩	ضاربان وضاربون
٢٧	ضاربتة
٢٨٩	ضاربك ، والضارباك ، والضاربوك ، والضارباتي ،
١٤٠٩	ضاربي
١٥٣٠	ضامر البطن
١٣٣٥	ضاهأت زيدا
١١٠٠	ضخم ضخما
١٣٦٨	ضرب الدهر بكذا
١٠٠	ضرب اللص الأمير
١٦	ضرب زيد عمرا ، وفي ضارب. زيدا ، وضاربان زيدا
١٣٥٩	ضرب زيد عمرو شديد
١٠٨٢	ضرب ضرب
١٣٨٦	ضرب علاوته
١٤٢٠	ضرب فهو ضارب
٤٥٢	ضرب فهو ضارب
١٣٠٢	ضرب هبر
١٣٦٩	ضرب يضرب ضربا
١٣٨١	ضربا زيد
	ضربا زيدا

٥٥	ضربا زيدا
٧٨	ضربت رجلا قائما
١٣٨١	ضربت زيدا أن ضربته
٤٢٧	ضربت زيدا زيدا ، وضربت ضربت زيدا ، وإن وإن
	زيدا منطلق ، وجاعني زيد وجاعني زيد ، وما أكرمني
	إلا أنت أنت ،
١٣٨١	ضربت زيدا ضربا
٤٥	ضربت زيدا قائما
١٩٢	ضربت زيدا ليس إلا
٢١٦	ضربت ضرب زيد
١٣٥٩	ضربت ضربا شديدا
٢١	ضربت عبد الله ضربته
٦٥	ضربت عمرا ضربا
٦٥	ضربت عمرا وأنا أضربه
٣٠٦	ضربت وسط رأسه
٣٠٦	ضربت وسطه
١٣٦٩	ضربته أن ضرب
٤٢-٣٧	ضربته تأديبا له
١٣٦٩	ضربته ضربا
٣٩	ضربته لضرب ، أو لسوط
٢	ضربته مكانك
٣٠	ضربته وزيدا
١٣٨٧	ضروب رؤوس الرجال وسوق الإبل
١٠٨	ضقت به ذرعا
١٠٤	طاب زيد
١١٥	طاب زيد من نفس
١٠٠	طاب زيد نفسا
١٢٠	طاب نفس زيد
١١٨	طابت نفسه
٤٣٥	طابت نفسه ، ومرت عينه
١٠٨	طبت به نفسا
١٥١١	طريق مسلجب
١٤٩٤	طريق معلوب
١٣٦٢	طعمة فلان
٤٥٢	طعن نتر
١٠٦١	طلع الشمس
١٠٩٠	طلقت فهي طالق وطليقة
٧٣-٧٢	طلل ، وموحشا
٩٧٨	طلل وطلول
٢١٨	ظن أنها شر أمهاتي فعيرني بها ، وهي خير عماته
٤٥٢	عالم حق عالم
٤٤٩	عام قابل
٦١	عاهدت

٢١	عبد الله ضربته
٨٩٠	عبد الله في الدار قائما
٤٣٦	عبدت الله كله ، عبدت الله نفسه
١٥٣٣	عثم العضم
١٥٣٣	عثمت المرأة النعل
٣٧٩	عجبت من دق الثوب القصار
١٣٦٨	عجبت من ضرب زيد
١٣٦٨	عجبت من ضرب زيد عمرا
١٣٧١	عجبت من ضرب زيد عمرا
٥٥٨	عجبت من ضربك ، وأعطيتك إياه
١٥١	عجبت من لا شيء
١٤١٤	عجرت المرأة
١٥٦٥	عدا الجمل الهريذى
١٢٩	عداني كذا
١٥٣٥	عرق الرجل عرقا
١٥٣٥	عرقت في الدلو
١٨٩	عزمت عليك
١٨٨	عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا
١٤٩٢	عسج المال
١١٨	عسل ملء الإناء
١٢٥	عشرة إلا ثلاثة
١١٠	عشرون بمنزلة "أحد عشر"
١٠٥	عشرون طويلا
٩١٩	عصوته بالعصا
١٥٢٥	عصيد عصودا
١٣٩٣	عقد فلانة حبك النطاق
٩٢٤	عقلت البعير بتناعين
١٥٢٧	عقلت القتيل
١٥٥٧	عكد الضب
٩٣١	علب البعير
١٥٣١	علبت السيف
٣	علم ، وزيد ، وضرب
١٣٠٨	علمت غلام من الدار
١١٢	على التمرة مثل زيد
١٠٣	على التمرة مثلها زيد
١٥١٠	على فلان عيال جربنه
٨٨٥	على كم جذعا بنيت بينك؟
١٦٢	على مائة درهم إلا درهمان
١٨٣	علي مائة درهم إلا عشرة إلا اثنين
٥٦٨	عليه رجلا ليسني
٣٤٣	عليه سحق عمامة
٣٠٨	عند الليل ، عند الحائط ، من عنده ، من لدنه
١١٤	عند خاتم حديدا ، وباب ساجا

١٥٨	عند درهم إلا جيذا
١٤٦	عند درهم سوى جيد
٢٧٣	عند زيد
١٠٧٨	عندي ثلاثة نسابات وعلامات
١٥٨	عندي درهم غير جيد
١١٢١	عندي دريهمات
١٢٤	عندي دينار إلا ثمنا أو نصف ثمن
١٠٤	عندي راقود
١٠٠	عندي راقود لخوا ، ورطلا زيتا ، ومنوان سمنا ، وقفيزان برا ، وعشرون درهما ، وثلاثون ثوبا ، وملاء الإناء عسلا ، وعلى التمرة مثلها زيذا ، وما في السماء موضع كف سحاب.
١٠٩	عندي رطل زيت
١١٨	عندي زيت رطل
١٠٥٤	عندي صديق
١١٤	عندي عشرون من درهم
٨٨١	عندي كذا درهما
١٦٢	عندي مائة غير درهم
١٥١٩	عنز تحلبة
١٥٤٢	عنفوان النبات والشباب
١٤٣٢	عني بالأمر
٢٠٨	عنيت شيئا دون شيء دين
١٣٩١	عواقد حبك النطاق
١٠٩٤	عيشة راضية
٩١٧	عينان في عين الشمس
١٠٨	غبين رأيه
١٥١٢	غردة وغرد/ تمره وتمر
١٣٢٠	غري فهو غر
٤٧٤	غلام الرجل
١٠٢٣	غلام جادل
٢٧٠	غلام رجل
١٣٠٨	غلام من أنت؟
١١٠٣	غنت الحمامة
٣٠٠	غير الكريم يفعل كذا
١٢٦	غير زيد
٧١	فاه إلى في
٧٢	فاه إلى في
١٢٠	فاها لفيك
٤٤٩	فتح الله ما دبر وما قبل
١٥٢٠	فحل وقحر
٩٨	فذهب الثمن صاعدا
٣٢٩	فراش وطيء لا يؤذي جنب النائم
١٤٩٨	فرس الشاة

١٤٨٣	فرس رفل
١٥٤٧	فرس متيح وتياح وتيحان
٩٦٤	فرس ورد
١٠٩٠	فرضت البقرة
١٠٧٨	فرقت منك
٧٥٤	فشحت الناقة
١٤٣٤	فضلي النساء
١٤٣٤	فضلي ولا فضلان ،
١٠٩٦	فعل الرجال والمسلمات والأيام ، وفعلت
١٠٥٨	فعل الرجل كذا
٤٢٥	فعل زيد
٤٢١	فعل زيد نفسه ، وعينه ، والقوم أنفسهم وأعيانهم
	والرجلاين كلاهما ، ولقيت قومك كلهم ، والرجال
	أجمعين
٤٤٨	فعل فلان الفاعل الصانع كذا
٣٧	فعلت ذلك أجل كذا
٣٧	فعلت كذا مخافة الشر
٣٩٧	فعلته أول
٧٧	فعلته تجهد جهدك ، وتطبيق طاقتك
٧٢	فعلته جهدك ، وطاقتك
٢٧	فكونوا
١٣٦٥	فلان أبو عزر فلانة
٤٤٩	فلان الفاعل
٢٧١	فلان ثبت الغدر
٤٤٢	فلان ريان من العلم
١٤٦٥	فلان كريم المركب
١٤٦٦	فلان كريم المركب
١٥١٢	فلان يرجع إلى إدرونه
٤٠٢	فوضعوا اللج على قفى
٢٧٢	في الأمر العام
٣٩٥	في الدار زيد والحجرة عمرو
٥٤	في الدار زيد قائما
١٣٨١	في اللحد مقلتك فما قبلك
١٠٥٤	في دارى رجل
١٥٥٨	في فلان شمخرة
٦٤	في كل ما دل عليه الفعل
١٤٨٣	في لسانه خرب
٢٦	فيض مصر
١١٣	فيما ليس إياها
٥٢	فيها زيد مقيما
١٣٩٩-١٤٠١-١٤٠٢-١٤١٩	قائم أخواك
٥٨-٥٤	قائما في الدار زيد
١٤٠١	قائمان أخواك

١٣٤٠	قَاتَلْتَهُ قَتَالًا
١٣٥٨	قَاتَلْتَهُ مَقَاتِلَهُ وَاحِدَةً
٢٢٢	قَاتِلُهُ اللَّهُ
١٣٨٦	قَاعِدٌ فِي يَجْلِسُ
١١٠٢	قَالَ نَمْلَةٌ
١١٠٣	قَالَتْ طَلْحَةُ
١١٤٣	قَالُوا يَا قَوْمِ
٨٧	قَامَ ، وَقَعْدَ ، وَجَاءَ ، وَذَهَبَ
٤٦٨	قَامَ الرَّجُلُ الْقَاعِدُونَ غُلْمَانَهُ ، وَالْقَعُودُ غُلْمَانَهُ
١٢٥	قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا
١٣٢٢	قَبَاءٌ وَأَقْبِيَّةٌ ، وَكِسَاءٌ وَأَكْسِيَّةٌ ، قَزَالٌ وَأَقْزَلَةٌ ، وَحِمَارٌ ، وَأَحْمَرَةٌ
١٤٣٢	قَتَلَ الْخَارِجِيُّ زَيْدًا
٦٣	قَتَلَ صَبْرًا
١٠٩٤	قَتْلَاءٌ وَأَسْرَاءٌ
٥٩	قَتَلْتَهُ صَبْرًا
١٣٦١	قَتَلْتَهُ قَتْلَةً سَوْءًا
١٥٦٠	قَدْ عَسَلَجَتِ الشَّجَرُ
١٩٩	قَدْ كَانَ ذَلِكَ إِنْ صَالِحًا وَإِنْ فَاسِدًا
١١٥٢	قَدْ يَدِيمَةُ ذَاكَ
١٥١٧	قَدْ: كَوَاكِبُ الرَّجُلِ فَهُوَ مَكُونٌ
١٥٣٧	قَدُوسٌ وَسَبُوحٌ
١١٦٠	قَرَّ عِبْلَانَةٌ
٤٣٦	قَرَأْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ ، وَسَرْتُ النَّهَارَ كُلَّهُ وَأَجْمَعُ
١٣٢٠	قَرِيبَةٌ وَقَرِيبٌ ، وَكَسْرُهُ وَكَسْرٌ ، وَظَلْمَةٌ وَظَلْمٌ
١٤٨٨	قَرِيشٌ لَا تَتَبِرُ
١١٢٠	قَرِيظِيصٌ وَقَرِيظِيظٌ
٧٦	قَضَاهُمْ
٢١٥	قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَهَا
٣٧	قَعَدْتُ عَنِ الْحَرْبِ جَبِينًا
٦٩	قَفِيزِينَ
٦٨	قَفِيزِينَ وَصَاعِينَ
٣٧٠	قَلْتُ هَذَا حَيْثُ قَلْتُ كَذَا
١٣٨٨	قَلَخَ الْفَحْلُ
٩٤٢	قَلَوْتُ الْقَلَّةَ
٥٩	قَمَّ قَائِمًا
١٣٤٥	قَمَّتْ قَائِمًا
١٣٥٨	قَمَّتْ قَوْمَهُ
١٣٢٤	قَمَصَ الْفَرَسُ
١١٠١	قَوِيمٌ وَرَهِيظٌ
١٣٤٢	قَيْتَالٌ وَخَيْصَامٌ
٩٠٤	كَأَيِّ رَجُلًا لَقَيْتُ
١٤٠٩	كَارِمٌ وَطَائِلٌ

٦٣	كافحوا
١٣٥٦	كان بينهم راميا
٣٩٥	كان ذلك إذ وحينئذ ، ومررت بكل قائما
	كان ذلك مقدم الحاج ، وخفوق النجم ، وخلافه فلان ، ١٣ ، وصلاة العصر .
٥٨٤	كان زيد ذاهب
٥٨٠	كان زيد هو يقول
٨٨٠	كان من القصة كيت وكيت
١٣٥٦	كانت بين القوم رميا ، ثم صاروا إلى حبيزي
١٠٧٦	كانت عائشة رجلة الرأي
١٣١٥	كانوا تسعة وثلاثين فربعتهم
١٣١٥	كانوا تسعة وعشرين فنلنتهم
١١٣	كبيت الله ، وعبد الله للخليفة
٣٨	كتبت هذا الكتاب أجلك
١١٢٢	كثيف ملي علما
٧١٧	كرم زيد رجلا
١٥٦١	كرم مقردس
١٤٠٩	كريم الحسب
١٠٦	كصوم وعدل في صائم وعادل
١٦٤	كل أخ يفارقه أخوه
٣١٦	كل رجل
٧٠	كل رجل وضيعته ، وامراً ونفسه
١٦١	كل نفس ذائقة الموت هالكة
٣١٨	كلا الرجلين زيد وعمرو
٣١٥	كلا زيد وعمرو
٣٢١	كلانا فعل ، ورأيت كلينا ، ومررت بكلينا
١٣١٨	كلاهما منه
٢٣	كل رجل وضيعته
٥٤	كل يوم لك درهم
٦٧	كلمته فاء إلى في
٨٨-٦٩	كلمته فاه إلى في
١٣٤٠	كلمته كلاما
٥٩	كلمته مشافهة
٦٥	كلمته وأنا أشافهه
٣٤٠	كليث وأسد (قيس قفة) خاتم حديد
١٠٦٥	كم أنبوه وأدبوه
٩٠٠	كم امرأة قامت
٨٩٦	كم امرأة لقيتها ولقيتهن
٨٩٦	كم خيرا منه لك
٨٨٥	كم درهما عندك
٨٨٥	كم رجل أطلقت؟
٨٨٤	كم رجل جاعني
٨٨٨	كم رجل رأيت

٨٩٠	كم رجلا أخوتك
٨٨٥	كم رجلا رأيت
٨٩٥	كم رجلا رأيتهم ورأيتهم
٨٨٣	كم رجلا عندك؟
٨٨٥	كم غلام لك
٨٨٥	كم غلاما لك ذاهب
٨٨٥	كم غلاما ملكت
٨٨٩	كم غلمانك
٨٩٦	كم غيره لك
٨٩٧	كم غيره مثله لك
٨٩٤	كم فضل نالني منهم
٨٩١	كم في الدار رجلا
٩٣٧	كم قبطكم بمكة
٨٩٠	كم لك غلمانا
٨٨٨	كم مالك
٨٨٠	كم مالك ، وكم رجل عندي ، وله كذا وكذا درهما
٨٩٦	كم مثله لك
٨٨٦	كم منهم شاهد
٨٨٥	كم منهم شاهد على فلان
٨٩٨	كم يوما عمه لك وخالة
١٠٢٩	كمأت القوم كما
١٠	كما غسل في الطريق الثعلب.
٢٧٦	كما وصف بها مفصولة
١٤٨	كنت في حشا فلان
٣٢	كيف أنت وقصعة من تريد؟
٦٥	كيف أنت وقصعة من تريد؟
١٥٠٠	كيل أكيل
٤٠	لإكرامك الزائر
٣٥٣	لأمر ما جدع قصير أنفه
١٤٢٢	لأنت أسود في عيني
٢٢٢	لا أب فيها لك
٢٢٢	لا أب لك
٢٢٩	لا أب لك ولا أب لك
٢٢٥	لا أب لك ولا أم لك
٢٢١	لا أبا فيها
٢٣٠-٢٢٧-٢٢٤-٢٢١-٨٠	لا أبا لك
٢٢٣	لا أبا لك ولا أم لك
٢٠٥	لا أحد خير منك
١٧٥	لا أحد فيها إلا عمرا
١٧١	لا أحد فيها إلا عمرو
١٧٠	لا أحد فيهما إلا عمرو
٢٦٢	لا أرى حين مناص
١٤٢٠	لا أسمر منه وأعور

٦١	لا أشتم
٦٢	لا أشتم ولا أضرب
٦٣	لا أشتم ولا أكون ضاربا
٢٥١	لا أفضل منك رجل
١٧٥-١٧٢	لا إله إلا الله
٢٠٥	لا إله غيرك
٢٢٢	لا أم لك
١٦٠	لا أمير غير زيد
٢٥٠	لا بأس عليك ، لا بأس
٢١٥	لا بصرة لكم
٢٧٠	لا تخلو في الأمر العام
٢٠٥	لا حافظا للقرآن عندك
٢٤٦-٢١٠	لا حول ولا قوة
٢٤٦	لا حول ولا قوة إلا بالله
١٤٥٣	لا خير منه أبوه
٢٠٥	لا خيرا منه قائما هنا
٢١٦	لا رجال في الدار
٢٣٤-٢٠٧-٢٠٥	لا رجل أفضل منك
٢٥١	لا رجل إلا أفضل منك
٢٣٣	لا رجل ظريف فيها وظريف
٢٣٣	لا رجل ظريف فيها
٢٥٢-٢٤٠	لا رجل في الدار
٢٤٤-٢٣٩	لا رجل في الدار ، لا زيد عندنا
٢٤٠	لا رجل في الدار ولا امرأة
٢١٠	لا رجل مفردا
٢٣٧	لا رجل ولا امرأة
٢٢١	لا رقبتي عليها
١٤٣٤	لا زيد أفضل
٢٤١	لا زيد في الدار
٢٣٨	لا زيد في الدار ولا عمرو
٢٣٩	لا زيد فيها ولا عمرو
٢٠٥	لا صاحب صدق موجود
٩٤	لا صلاة والشمس تطلع
٢٠٨	لا ضاربا زيدا عندنا
٢٠٥	لا ضاربا زيدا في الدار
٢٦٨	لا عامل هنا غير المقتضي
١٠٩	لا عشرو درهم
٢٠٥	لا عشرين درهما لك
٢٥٠	لا عليك
٢٠٥	لا غلام رجل أفضل منك
٢٣٨	لا غلام عندي ولا جارية
٢٣٦	لا غلام لك ولا العباس
١٢٩١	لا غلامي رجل عندي

٢٢١	لا غلامي لك
٢٣١	لا غلامين لك
٢٢١	لا غلامين لك ولا ناصرين لك
١٤٣٤	لا فضليات ولا فضل
١٤٣٤	لا فضليان ولا أفاضل
٢٤١	لا في الدار رجل
٢٣٩	لا فيها رجل ولا امرأة
٢٣٣	لا ماء ماء باردا
٢١٥-١٠٩	لا مثل زيد
٢٢١	لا مجيري منها
٤٠١	لا أمر لمعصي ، ولا نكاح لعنين
٢٣٧	لا مرحبا ولا دعيا
٢٥١	لا منطلق زيد
٢٢٢-٢٢١	لا ناصرين لك
٢٤٢-٢٣٩	لا نولك أن تفعل كذا
١٤٣١	لا هناك
٢٢٩-٢٢٢	لا يدين بها لك
١١٥	لا يقال: الضمائر معارف
٢٦٢	لات حين مناص لهم
٢٦٤	لات حين مناصهم
١٤١٨-١٤١٧	لاحق بطن
٩٠٢	لاه أبوك
١٤٣٢	لتزه يا رجل
٩٧١	لجبت الشاة
١٤١٧	لحق لحوقا
١٤١٧	لحقه ولحق به لاحقا
١٠٩٩	لخمس خلون
١٠٩٩	لخمس عشرة خلت
٢٢٦-٢٢٣	لذن غدوة
٩٨	لذي عنن
١٨٣	لفلان علي عشرة دراهم إلا ثلاثة إلا أربعة
١٢٦	لفلان علي عشرة دراهم إلا واحدا
٨٨١	لفلان علي كذا درهما
٩٣٢	لقاحان سوداوان
١٧٥	لقد جيت شيئا إدا
١٣٤٢	لقد فسرتها فسارا ما سمع بمثله
٥١	لقيت فلانا فارعا مفرعا
٤٧٦	لقيت هذا والخطوب كثيرة الرجل
٩٤	لقيبك والجيش قادم
٣٥٢	لقيبته ذات مرة ، ذات اليمين ، ذا صباح
٣٥٠	لقيبته ذات مرة ، وذات ليلة ، ومررت به ذات يوم
٤٥	لقيبته راكبين
١١٦٧	لقيبته عشيا وعشيانا

٩٠	لقبته عليه جبة وشي
٩٠	لقبته عليه جبة وشي
٥٩	لقبته فجاءة ، وعيانا ، وكفاحا
١١٥٢	لقبته قدام ذاك
١٣٥٨	لقبته لقاءه
٨٩٨	لك غلام غير هذا الغلام
٢١٧	لكل فرعون موسى
١٥	للظرف شأن من الاتساع
٩٧٥	لله ثوبا فلان
١٤٥٠	لله در أبي نواس كأنه أبعد هذا
٥٩٣-١١٤-١١٣	لله دره فارسا
٣٠٦	لله علي أن أهدي بشاتين وسطا إلى بيت الله
٨٣٧	لما جئت جئت
٩٣٣-٩٣٢	لنا ابلان
١٨٣	له علي عشرة دراهم إلا تسعة إلى ثماني إلى الدرهم
١٨٣	له علي عشرة دراهم إلا ثلاثة
٢٦	لو ترك الفصيل والناقة
١٥٦	لو كان فيها غير الله
١٦٠-١٥٦	لو كان فيهما إلا الله
٩٣٤	لو منعوني عقالا
١١٦	لي سمنا منوان
٥٥	ليت ابني فقيرا راجع
١٣٦٤	ليت شعري
١٩٢	ليس إلا ، وليس غير
١٧١-١٧٠	ليس زيد بشيء إلا شيئا لا يعبا به
١٧٢	ليس زيد شيئا
٣٩١	ليس زيد يذهب وعمرو قائم
١٣٠٩	ليست ثلاثة الأثواب
١٥٤٤	ليلة إضحيانة وضحياء
١٤٦٢	مأتي ، ومرمي
٩٧	مأجورا مبرورا
١٤٠٩	مؤدب الخدام
١٧٦	ما أتاني أحد إلا أبوك خير من زيد
١٦٢	ما أتاني أحد إلا زيد
١٧٨	ما أتاني إلا عمرا إلا بشرا أحد
١٨٠	ما أتاني إلا زيد
١٧٨	ما أتاني إلا زيد إلا عمرا ، أو إلا زيدا إلا عمرو
١٨١	ما أتاني إلا زيدا إلا أبو عبد الله
١٨١	ما أتاني إلا عمرا أحد إلا بشر
١٦٦	ما أتاني عمرو إلا راكبا
١٣٧٦	ما أتاني غير زيد وعمرو
٢٣٤	ما أتاني من رجل ظريف
٩٣٦	ما أحسن رؤوسهما

- ١٧١ ما أخذت من أحد إلا زيد
١٤٢١ ما أسود شعره وأبيضه
١٤٣٠ ما أضرب زيدا
٥٦٢ ما أعطيت درهما إلا إياك
١٣٦٢ ما أقبح طعمتك
١٨٠ ما أكل أحد إلا الخبز إلا زيدا
١٣٦٢ ما ألد هذه الطعمة
٣٢ ما أنت وعبد الله؟
٢٥٩ ما بقائم زيد
١٥٣٥ ما بقى في رأسه إلا عناص
١٧٠ ما جاء من أحد إلا عبد الله
٨٠ ما جاءت حاجتك
١٢٣ ما جاعني أحد إلا حمارا
١٨٥ ما جاعني أحد إلا راكب
١٥٢ ما جاعني أحد إلا زيدا
١٢٣ ما جاعني أحد إلا زيدا ، وإلا زيد
١٧٥ ما جاعني أحد إلا عبد الله
١٨٥ ما جاعني أحد إلا قائم ، وإلا أبوه قائم
١٢٢ ما جاعني إلا أخاك أحد
١٨٥-١٦٦-١٤٢ ما جاعني إلا زيد
١٢٤ ما جاعني إلا زيد ، وما رأيت إلا زيدا ، وما مورت إلا
بزيد
١٦٥ ما جاعني زيد إلا راكبا
٧ ما جاعني سواك
١٧٢ ما جاعني من رجل إلا رجل كريم
١٤٨ ما حاشى زيدا
ما خالف جمعه مفردة:
١٣٩٩ ما ذاهب غلاماك
١٤٥٤ ما رأيت رجلا أبغض إليه الشر من إلى زيد
١٤٥٣ ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد
١٦٢ ما رأيت من أحد إلا زيد
١٧٠ ما رأيت من أحد إلا زيدا
٣٦٤ ما رأيتك مذ دخل الشاء ، ومذ قدم الأمير
١٤٠ ما زاد إلا ما نقص
١٢٣ ما زاد إلا ما نقص ، وما نقص إلا ما ضر
٢٥٥ ما زيد إلا قائم
٢٥١ ما زيد إلا منطلق
١٧٤ ما زيد بشيء
٢٥٨ ما زيد بمنطلق ، زيد بمنطلق
٢٥٧ ما زيد قائم بل قاعد
٢٥ ما زيد وعمرو
٢٣ ما شأن زيد وعمرو
٣٠ ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه

٣٠	ما شأن قيس والبر تسرقه
٣٠	ما شأن قيس والبر؟
٢٨	ما شأنك
٥٢	ما شأنك قائما
٢٦-٢٢	ما صنعت وأباك؟
٢٤	ما صنعت وأبوك
١٤٣	ما ضربت أحدا إلا زيدا
١٨٥	ما ضربت إلا يوم الجمعة
٧	ما ضربت سواك
١٦٧	ما ضربته إلا تأديبا
٤٢٩	ما ضربني إلا هو هو
١٥٧٦	ما عنده قد عمل وقد عملة
١٧٥	ما فلان شيئا إلا شيئا
١١٢	ما في السماء قدر راحة سحاب
١٤٦٧	ما في فلان متحامل
١٦٠	ما فيها إلا الله
٢٥٥	ما قائم زيد
١٧٨	ما قام إلا زيد إلا عمرا
١٥١	ما قام إلا هند
١١٧	ما كاد حبيبها نفسا يطيب بالفراق
١٧٢	ما كان زيد شيئا إلا شيئا لا يعبا به
١١٢٥	ما كانت إلا أثيابا في أسيطاط
٣٩٠	ما كل سوداء تمره
٣٨٩	ما كل سوداء تمره ولا بيضاء شحمة
٣٢	ما كنت أنت وعبد الله؟
١٤٣	ما لزيد وعمرو
١٦٦	ما لقيت إلا زيدا
٣٨٩	ما مثل أخيك ولا أبوك يقولان ذلك
٣٨٩	ما مثل عبد الله يقول ذلك ولا أخيه
١٤٣	ما مررت بأحد إلا زيد
١٨٥	ما مررت بأحد إلا زيد خير منه
١٧٦	ما مررت بأحد إلا عمرو خير من زيد
١٦٥	ما مررت برجل إلا زيد خير منه
٤٨٢	ما منهما فات حتى رأته في حال كذا وكذا
١١٠٠	ما هذا ضربة لازب
١٤٩٩	ما وجدت إلى كذا معفردا
٢٣٤	ما وجدت من مال قليل ولا كثير
١٦٧	ما يذهب زيد إلا ليلا
١٤٨٦	ماء مثمود
١١٠	مائة درهم ، وألف درهم
١١٠	مائتا درهم ، وألفا ثوب
٧٠	مات حتف اتفه
١٣٤٠	ماريته مرء

٢٢	مازلت أسير والنيل
٥٢	مالك واقفا
٢٢	مالك وزيدا ؟ ، وما شأنك وعمرا
٢٨-٢٥	مالك وزيدا؟
٣١٧	ماله قبلة ولا دبرة
١٤٩٩	مالي منه عندد
٩٧	متعرضا لعنن لم يعنه
٢٠	متى سرت؟ يوم الجمعة
١٤٧٠	متعلة
١٤٧٥	مثلت له كذا تمثيلا
٧٥	مثلك ، وغيرك
٦	مثله عند وسوى وسواء
١١٦٩	مثيل هاتيا
١٤٦٨	مخرج الجامل
٣٦٠	مدة تخونه
١٤٠٣	مدحرج بيده الحجر
١٥٥٣	مدحرج ومدحرج
١٠٨٥	مر بنا راكب
١٥٣٥	مرت عليه سنبنة
١٥٤٣	مرحى ، برحى
١٤٤٣	مررت بأخرين وأخرين وأخرى وأخريين وأخر وأخريات
٦١٤	مررت بأخواك ، ورأيت أخواك
١٣٠٧	مررت بأفراس ثلاثة ورجال عشرة
١٤٣٤	مررت بأفضل رجل
١٤١٨	مررت بأمرأتين حسنتا محياهما
٣٠٠	مررت بالرجل العالم غير الجاهل
٤٧٢	مررت بالرجل الكريم ، وصاحب القوم
٤٧٣	مررت بالرجل زيد
٤٧٤	مررت بالرجل ضاربك
٤٧٧	مررت بالرجل هذا
١٦٢-١٥٩	مررت بالقوم إلا زيد
١٥٧	مررت بالقوم إلا زيدا
١٥٩	مررت بالقوم غير زيد
٩٤٠	مررت بالمسلمات
٣١٤	مررت ببيعض شاتمي الأمير
٣٦٨	مررت بذان قالت ذلك
٣٦٨	مررت بذو قال ذلك ، ورأيت ذو قال
١٤١٤	مررت برجال حسان وجوههم
٤٦٢	مررت برجل أبوه قائم
٤٥١	مررت برجل أسد
١٤٥٣	مررت برجل أفضل منه أبوه
١٤٥٨	مررت برجل أكل وعمرو خبزا

- ٢٠١ مررت برجل إن زید وإن عمرو
١٣٩٦ مررت برجل الضارب زيدا أمس
٤٥٥ مررت برجل حسبك ، وشرعك ، وهـدك ، وهمك ، ٤٥٥
وكفيك ، ونحوك
١٤١٣ مررت برجل حسن الوجه
٢٧٠ مررت برجل حسن الوجه ، وبرجل ضارب أخيه
١٤١٤ مررت برجل حسن وجه الغلام وحسن وجه أبي الغلام
١٤١٧ مررت برجل حسنة العين
١٤٥٣ مررت برجل خير منك
٤٥١ مررت برجل رجل صدق ، ورجل رجل سوء
٤٤٨ مررت برجل طويل
٤٥١ مررت برجل طويل غلامه ، وبامرأة قبيحة حسن زوجها
١٥٨ / ١٥٦ مررت برجل غير زيد
١٥٥ مررت برجل غيرك
٢٩٧ مررت برجل غيرك ومثلك وشبهك
٤٦٦ مررت برجل قائم أخوه
٤٦٥ مررت برجل قائم وضارب
٤٦٢ مررت برجل قام أبوه
٤٦٤ مررت برجل كثير عدوه ، وقليل من لا سبب بينه وبينه
١٤٠٧ مررت برجل كريم أبوه
٢٩٩ مررت برجل كريم غير لثيم ، وعالم غير جاهل
٤٥٢ مررت برجل كل رجل
٤٦٣ مررت برجل محكوم عليه بأن أخاه القائم
١٤١٤ مررت برجلين حسنين وجوههما
٢٦٧ مررت بزید
٢٦٦ مررت بزید ، وزید في الدار ، وغلام زید
٢٧٧ مررت بزید الحسن الوجه
٤٧٨ مررت بزید الطویل
٤٧٢ مررت بزید الکریم ، وبزید صاحب عمرو
٤٧٥ مررت بزید صاحبک
٢٩٩ مررت بزید غيرک
٤٥٢ مررت بزید کل الرجل
١٤٤٤ مررت بزید وأخيه ورجل آخر
٨٨ مررت بزید وفي يده سيف
٤٧٦ مررت بزید يوم الجمعة العاقل
٢٩٨ مررت بعبد الله أخيك
١١٤٧ مررت بعطي
٤٧٩ مررت بغلام الرجل هذا
١٥٧ مررت بغير زيد
٢٩٩ مررت بغيرک
١٠٩٢ مررت بقتيلهم
٤٥١ مررت بقرشى هندي أو تركي غلامه
١٠٧٩ مررت بقوم عرب كلهم

٣١٥	مررت بكلا الرجلين
١٤٤٣	مررت به وبآخر
٧٢	مررت به وحده
٤٧٦	مررت بهذا ذي المال
٤٧٦	مررت بهذا يوم الجمعة الرجل
٤٧٦	مررت بهذين العاقل والطويل
٧٢	مررت بهم الجماء الغفير
٤٤٣	مررت بهم كلهم أجمعين أكتعين أبضيعن
٥٦-٥٢	مررت راكبا بزید
١٤٠٣	مستخرج متاعه
٣٤٣-٢٧٥	مسجد الجامع
١١٣	مسح الأرض
١٥٣٤	مشى الدفقى
١١١٢	مشية حيكى
٥١	مصورا منحدرًا
١١١٦	مطر أهطل
٤٧١	معا جياح
٧٢	معتركة ، ومنفردا ، وقاطبة ، وجاهدا
١٤٠٩	معمور الدار
٢٧٥	معمورة دره
١٠٣٧	معنات وطرفات
١٣٠٤	معي عشرة فأحدهن: صيرتهن أحد عشر
٣٤٧-٣٤٣	مغربة خبر
١٣١٩	مغزى وملهى ، مخرج ومدخل
١١٦٦	مغيربان الشمس
١٥٠٤	مقابل مداير
١٣٦٠	مقاتله واحدة
١٣	مقدم فلان
١٤٠٣	مكرم جاره
١٠٣	ملا الإناء ماء
١٠٩	ملء عسل
١٠٩٤-١٠٩٢	ملحفة جديد
١١٥٠	ملحفة طليق
١٣٧١	من دق القصار الثوب
١٣٦٨	من ضرب عمرا زيد
١٣٦٨	من ضرب عمرو ومن ضرب زيد
١١٥	من فارس
٢٦٩	من كان جارك فأنت جاره
٦٧١	من هذا الرجل؟
٣٨٧	من هذا القرية الظاعين أهلها
١٤٢٦	من وجد بعيري فهو له
٨	من وقت رواح أصحابي
١٠٩	منوا سمن

١١٠٧	موائدكم دقري ولكن دعوتكم نقرى
٧٩	موحشا
١١٣	موضع كف
٢٦٥	ناصره ينوصه إذا فاته
١٥٥٢	ناقة دمشق
٨٣	ناقة رباء ،هضبة شماء
١٥٥٦	ناقة عزافرة
١٥٥٧	ناقة عكدة
١٠٢٥	ناقة قرواح
٧٩٨	ناقة مهياج
١٠٠٩	ناقتان عشراوان
١٤٣٢	نتجت الناقة
٩٨١	نخلة سنهاء
١٠٢٥	نخلة قرواح
١٣٥٠	ندت الإبل تتدو
١٣٢٤	نزا الذكر على الأنثى
١٣٦٦	نزاه وأنزه
١٤٦٠	نزل منزلا
٩٦٥	نساء صنع
١٨٣	نساء قاصرات الطرف
١٨٨	نشدتك بالله إلا فعلت
١٠١	نص عليه
١٠٥٧	نعم أخو العشيرة أنت
٢١٨	نفدت نفقتي وتعبت ناقتي
١١٦	نفسا طاب زيد
١٠٠٢	نفق اليربوع تنفيقا وناق
٣٢٢	هؤلاء إخوة زيد
١١٢٢	هؤلاء أصحابي
١١٢١	هؤلاء أصحابي
١٣٠٠	هاتان ضبعان
١٣٩٢	هبلتك أمك
١٤٢٣	هذا أعمى من هذا
٥	هذا أمامه ، وذاك قدامه
٦٥٠	هذا الذي قدم من الحضرة
١٠٥٦	هذا الرجل ، وهذا الكتاب
٣٢٥	هذا الزيد أشرف من ذلك الزيد
٤٥١	هذا العالم حد العالم وحق العالم
١٤٢٥	هذا الكلام أخصر
١٤٢٥	هذا المكان أقفر من غيره
٦٧-٦٩	هذا بسرا
٦٧	هذا بسرا أطيب منه رطبا
١١٠٤	هذا بطة ذكر
١٣١٤	هذا ثالث اثنين

١١٠٤	هذا حمامة
٣٥٨	هذا حي زيد
٣٥٥	هذا حي زيد ، أتيتك وحي فلان قائم ، وحي فلانه شاهد
١٣٩٩	هذا رجل بارع أدبه
٥٦	هذا زيد قائما
١١٠٤	هذا شاة
١٤١١	هذا ضارب زيد في داره
١٣٨٤	هذا ضروب رؤوس الرجال وسوق الإبل
١١٤٧	هذا عطى
٥٢	هذا عمرو منطلقا
٢٧٤	هذا غلام زيد
١١٢١	هذا فويق ذاك
١٤٦٧	هذا متحاملنا
١٤١١	هذا معطي العبد
١٣١٦	هذا من وكم يافتي
٣٦٨	هذان ذو قالا
١٠٩٢	هذه المرأة قتيل بني فلان
٣٩٩	هذه بحررتنا
١٠٣٧	هذه جمالة بني فلان
١١٠٣	هذه حمامة ذكر
١١١١	هذه دفرى أسيلة
١١٠٤-١١٠٣-١١٠١	هذه شاة ذكر
١٣٠١	هذه كاف ، وكتبت جيما
٤٥٩	هل رأيت الذئب
٢٠٧	هل رجل في الدار؟
٣٤٣	هل عندك جائية خبر؟
٣٢٤	هم أفضل رجال
٢٧٧	هم الضاربو زيد
١٣٩١	هم ضاربون عمرا
١٢٨٥	هم عشرون رجلا
١٢٨٤	هم عشرون رجلا رجلا (ستين رجلا)
١٣٩١	هم قطان مكة
٢٧٧	هما الضاربا زيد
١٣٩١	هما ضاربان زيدا
١٤٤٤	هن آخر الكساء
١٣٩١-٨٨٣	هن حواج بيت الله
١٠٨٧	هند حاض
١٠٦٥	هند قامت ، والشمس طلعت
٦١	هنينا
١٣٦٥	هو أبو عزر هذا الكلام
١٤٢٠	هو أجرب منه وأطلق
١٤٢٠	هو أجود منه جوابا
١٣٠٥	هو إحدى الأحد ، وواحد الأحدين ، وواحد الأحاد.

١٤٥٥	هو أخير وأشر ، وما أخيرة ! وما أشرة
١١٦٨	هو أصيغر منك
١٤٣٣	هو أعز منه
٣٢٢	هو أفضل الرجلين ، وأفضل القوم ، هو أفضل رجل ، وهم أفضل رجال
٣٢٥-٣٢٤	هو أفضل رجل ، وهما أفضل رجلين
١٠٥٧	هو الحسن الوجه
١٠٥٧	هو الحسن وجه العبد
٨٢	هو الحق بينا
٣٠٩	هو بيني وبينك
٢٧٢	هو ثبت صدر
١٣١٣	هو حادي أحد عشر
١٤٠٩	هو حاسن الآن أو غدا
١٣٦١	هو حسن الطعمة والركبة والجلسة والقعدة
١٤٢٢	هو خير منك
١١٦٨	هو دوين ذلك ، وفويق هذا
٨٢	هو زيد معروفا
١٣٨٦-١٣٨٣	هو ضارب زيد وعمرا
٥٥٣	هو ضرب ، وكيف أنت ، الكريم أنت
١٠٩٢	هو طایل وكارم وحاسن
١٣٨٦-١٣٨٣	هو عمرا مكرم
٣٢٦	هو فاضلهم
١٤٢٢	هو كريم من أحرار
١١٦٩	هو مثيل هذا ، وهم أميثالهم
٥٣٩	هو وأنت
٤١٠	هو لاء مسيلمى عشرى
١٣١٤	هي عشرة ثالثها كذا ورابعها كذا
٧٦	وحده من وحد يحد وحدا وحدة
١٣٩٥	وحشي قاتل حمزة يوم أحد
١١٥٣	ورأت عن الشيء
١٣٣٢	ورد الماء ورودا
٣٠٦	وسطه خير من طرفه
٩٣٦	وضعا رجالهما
٦٦	وفضة ووغرة
١٠٨	وفق أمره
١٣	وقت مقدم الحاج
١١٣	ويحه رجلا
١٤٢٦	يا أخي أنت فمن أنا
٤٧٦	يا أيها الرجال
٤٧٢	يا أيها الرجل ، وما هذا الرجل
١٠٧٩	يا بن الطيلسان
١١٢١	يا حميراء
٩١٠	يا خليفة خليفة رسول الله

١٠٥٧	يا رجل ، ويا عالم
١٠٥٦	يا رجلا خذ بيدي
٢٣٦	يا زيد وعمرو
٤٢٢	يا زيد يا زيد
٣٢٧	يا ساجدا بالأسحار
٤٢٢	يا مرة يا مرة
٧٧٩	يا ياه
١٠٠٦	يتيم وأيتام
١٠٣٧	يد وأيد وأياد
٧٠-٦٨	يدا بيد
٤٣٦	يدب الضراء ويمشي الخمر
٤٦٣	يضرب غلامه
١٣٧٩	يضربان ويضربون
٦٥٨	يطير الذباب فيغضب زيد
١١٤	يعجبني حسن زيد أبا
٣٢٢	يوسف أحسن إخوته
٣٣٠	يوسف أحسن الإخوة
١٥٤٤	يوم أرونان وليلة
١٥٤٤	يوم إضحيان
٢١	يوم الجمعة أنت ضارب فيه
٤١	يوم الجمعة خرجت فيه
٢٠	يوم الجمعة ينطلق فيه عبد الله
٤١	يوم الجمعة خرجته
١٧	يوم الجمعة ضربته زيدا
١٤٩٠	يوم صيهد

خامساً: فهرس الأبيات

(أ) الشعر

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
		الهـمـزة	
٦٥٦	_____	الطويل	ضمامُ
١٠٥٧	لأبي نواس	البسيط	أشياءُ
١٠٤٦	قسيم بن الخطيم	الوافر	شفاءُ
١٢٧٩	الربيع بن ضبع	الوافر	الفتاءُ
١٤٢٦	قيس بن الخطيم	الوافر	دواءُ
٦٥٦ ، ٤٥٢	أبو الطيب	الكامل	حواءُ
١١١٤	أبو الطيب	الكامل	براءُ
١٥٣٢	_____	المتراكم	كصداءِ
٤٦٢	المتنبي	الوافر	فدائيُ
٧	_____	البسيط	سواءك
٢٦٣	أبو زيد	الخفيف	بقاءِ

البياء

١٣٦	الكميت	الطويل	ومذنبُ
١٥١	_____	الطويل	ذبابُ
٣٤٧	أبو الطيب	الطويل	مغربُ
٣٥٤	الكميت	الطويل	يلعبُ
٣٥٠	الكميت	الطويل	وألبيُّ
١٢٥٧	_____	الطويل	فاعربُ
١٣٥٠	علقمة بن عبده	الطويل	وصبيبُ
٦١٣	كعب بن سعد	الطويل	وقليبُ
١٣٥٠	علقمة بن عبده	الطويل	فركوبُ
١٢٢	الكميت	الطويل	مشعبُ
٦٨٣	الفرزدق	الطويل	يقاربةُ
١٥٤٣	الكميت	الطويل	وشيبهاُ
٣٥	الأحوص الرياحي ، أو الفرزدق	الطويل	غراؤهاُ

٩٢٦	ذو الرمة	الطويل	وجنوبها
٥٥٨	مفلس بن لقيط	الطويل	نائبها
٧٥٣	أبو العلا المعري	البيسيط	كذاب
٢٩٩	أبو الطيب	الوافر	الضراب
٦٧٥	جابر بن رالان	الوافر	الخطوب
٩٢٣	أبو الطيب	الوافر	تغيب
١٨٤	أبو بكر الخوارزمي	الكامل	غرائب
٢٣٧-٢٣٧	رجل من مدحج	الكامل	الأجنب
٢٣٧	رجل من مدحج	الكامل	جندب
٢٣٧	رجل من مدحج	الكامل	ولا أب
٢٣٧	—————	الكامل	أعجب
١٥٦٦	الأصمعي	السريع	هلب
٦٤٧	عدي بن زيد	المسرح	عواقبها
١٤٩	الأبيوردي	الطويل	رعبا
٩٣٥	المتنبي	الطويل	الهدبا
١٤١٢	أبو زبيد	البيسيط	أنيابا
١٤١٥	—————	البيسيط	أحقابا
٧٣٦	ابن هرمة	البيسيط	النجبا
١٣٢٦	مره بن محكان	البيسيط	والقربا
١٣٢٦	مره بن مجكان	البيسيط	الطنبا
١٣٢٦	مره بن محكان	البيسيط	الذنبا
١٣٢٦	مره بن محكان	البيسيط	قببا
١٣٢٦	مره بن محكان	البيسيط	حسبا
١١٠٧	جرير	الوافر	واغترابا
١٠٧	ذو الرمة	الوافر	الرقابا
١٤١٦	ربيعة بن مغروم الضبي	الوافر	الرقابا
٥٥٩ - ٥٦٧	عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الكامل	رقيبا
١١٣٠	أبو الطيب	مجزوء المسرح	رطبها
٦٧٥	أبو الطيب	الطويل	لغائب
٤٩٨	الأبيوردي	الطويل	القوارب

٤٩٨	الأبيوردي	الطويل	النجائب
١٥٢٢	ابن أحمر	الطويل	الركائب
١١٥١	علقة	الطويل	التجارب
٨٤١	_____	الطويل	مطليبي
٣٧٧	أبو الطيب	الطويل	السحائب
٥٢٣	عمر بن أبي ربيعة	البسيط	عجب
١٤٩٢	أبو العلا	الكامل	الجنذب
١١٣٨	أبو نواس	مجزوء الكامل	ذهاب
١١٣٨	أبو نواس	مجزوء الكامل	الحجاب
١١٣٨	أبو نواس	مجزوء الكامل	الشباب
٧٥٥	عبد الله بن الحجاج التغلبي	الكامل	الألباب
١١٧٢	أبو الطيب	المتقارب	أعجب

التاء

١٣٩٦	الحريري	البسيط	ياقوتاً
٧١٣	علي بن أبي طالب	مجزوء الكامل	هيتاً
٦٢	كثير	الطويل	استحلت
١٤٣١	خوات بن جبير الأنصاري	الطويل	عجرات
٦٠٦	عمرو بن معد يكرب	الوافر	فليتي
٨٠١	يزيد بن الصعق	الوافر	الفرات
٩٠٩	سلمى بن ربيعة	الكامل	فانهلت
١٠٩٨	سلمى بن ربيعة	الكامل	والجلة
١٠٩٥	سلمى بن ربيعة	الكامل	فملت
١٧٤	فصل القضاء الجندي	الكامل	الثبت ، ثبت

الثاء

١١٦٦	-----	الطويل	شعناً
١٤٣٢	الأبيوردي	الطويل	مرعث

الجيم

١١٩	أبو إسماعيل الكاتب	الطويل	وأسرج
٧٤٥	الهنلي	الطويل	خريج
٨٣٩	_____	الطويل	نثيج

أخرج	السريع	عمر بن أبي ربيعة	٩٩٨
الحاء			
المسائخُ	الطويل	أبو العلا المعري	١٥٧
سائخُ	الطويل	أبو العلا المعري	١٣٢٦
متيخُ	الطويل	الراعي	١٥٤٧
وروحًا	الوافر	المعري	٦٨
النحيحًا	الوافر	أبو العلاء	١٠١
ورمحا	مجزوء الكامل	عبد الله بن الزبيري	٢٨
روحي	الطويل	_____	٦٤٨
الجوانح	الطويل	أبي الطمحان القيني	٨٢٣
برائح	الطويل	أبي الطمحان القيني	٨٢٣ - ٨
راح	الكامل	جرير	٨٩٣
ريخُ	المسرح	طرفه	١٣٤٩

الخاء

بطيخ	السريع	الزمخشري	٧٩٩
------	--------	----------	-----

الدال

جدُّ	الطويل	أبو الطيب	٧٣٦
حدُّ	الطويل	أبو الطيب	٥٢
الهندُ	الطويل	الأبيوردي	٩٠
ولا نقدُ	الطويل	_____	١٢١٣
الغمدُ	الطويل	عمارُه	١٢١٥
الغدُ	الطويل	المعري	٨٤٢
الزوائدُ	الطويل	أبو الطيب	٩٧٦
يسودُ	الوافر	أنس الخثعمي	٣٥٠
تجودُ	الوافر	ربيعة	٧٧٢
تقودُ	الوافر	ربيعة	٧٧٢
عضدُ	الكامل	طرفه بن العبد	١٧٠
أجدُ	الكامل	_____	١٧٣
عبدُ	الكامل	_____	١٧٣
حديثُ	الكامل	_____	٣٨٢

١٠	مدرك بن حصن الفقعسي	الكامل	عبيدُها
٧١٤	جبير بن الاضيظ	الطويل	بعدا
٧٦٦	_____	الطويل	وأبعدا
٣٨٢	المقنع الكندي	الطويل	العبيدا
٨٢٥	أبو الطيب	الطويل	تمردا
١٣٢٥	أبو العلاء المعري	الوافر	النجادا
١٤٥٦	أبو العلا	الوافر	تلادا
٣٧٣	_____	مجزوء الكامل	مزاده
١٤٧٩	دريد بن الصمة	الطويل	بقعد
١١٦٦	_____	الطويل	مرد
٢١٥	ابن الزبير الأسدي	الوافر	بالبلاد
٣٦٩	يزيد بن عمرو	الوافر	يزاد
٣٦٩	يزيد بن عمرو	الوافر	النجاد
٣٦٩	يزيد بن عمرو	الوافر	عاد
٧٤٧	المتلمس الضبي	الوافر	حماد
٢١٨	ابن الزبير الأسدي	الوافر	سواد
٢١٨	ابن الزبير الأسدي	الوافر	معاد
٢١٨	ابن الزبير الأسدي	الوافر	المزاد
٢١٨	ابن الزبير الأسدي	الوافر	النجاد
٥٦٦	أبو الحسن النحوي	وافر	للأعادي
٥٦٦	أبو الحسن النحوي	وافر	فؤادي
٥٦٦	أبو الحسن النحوي	وافر	ووادِي
١٧٣	_____	الكامل	العضد
٣٥٨	أبو تمام	الكامل	لبيد
١١١٦	النايغة	الكامل	المتأود
٤٥٢	_____	السريع	بموجود
١٠٧٨	عمر بن أبي ربيعة	السريع	الأبعد
١١٣٢	أبو العلاء المعري	السريع	بدّه
١٣٢٥	_____	مجزوء المنسرح	وهاد
١٤٥٥	سبرة بن عمرو الأسدي	الطويل	الصمذ

الذال			
٣٩١	أبو الطيب	الكامل	لأذا
٥٦١	أبو الطيب	الكامل	أحاذًا
٩٢٩	أبو الطيب	الكامل	الفولاذًا
الراء			
٥٦٣	حاتم الطائي	الطويل	الدهرُ
٥٦٣	حاتم الطائي	الطويل	الفقرُ
٥٦٦	عمرو بن أبي ربيعة	الطويل	يذكرُ
٧٣١	عمرو بن أبي ربيعة	الطويل	أغبرُ
٨٥٠	لبيد بن ربيعة	الطويل	عائزُ
٨٥٠	لبيد بن ربيعة	الطويل	فاجرُ
١٣٨٣	أبو طالب	الطويل	عاقزُ
٣٧٩	ذو الرمة	الطويل	هوبرُ
٥٥٨	عمرو بن أبي ربيعة	الطويل	يتغيرُ
١٤٢٢	الأعرابي	الطويل	عساكرُه
١٣٨٩	أبو طالب	الطويل	وباقزُ
١٣٨٩	أبو طالب	الطويل	بهاذرُ
٥٥٢	_____	البسيط	ديارُ
١١١٧	الأخطل	البسيط	والسكرُ
٧٦٠	الأعشى	مخلع البسيط	قدارُ
٧٦٠	الأعشى	مخلع البسيط	حذارُ
٧٥٨	الأعشى	مخلع البسيط	وبارُ
٧٦٠	الأعشى	مخلع البسيط	مستطارُ
٧٦٠	الأعشى	مخلع البسيط	فباروا
١٨	المتنبي	البسيط	ساهرُه
١٥٠	أبو العلا	الوافر	الأوارُ
٤١٨	عباس بن مرداس	الوافر	الصدورُ
١١١٦	بشر بن حازم	الوافر	الفرارُ
١٥٧٨	عروه بن الورد	الوافر	اليستعورُ
١٤٨	الأقيشر الأسدي	الوافر	معدورُ

٩٩١	_____	الوافر	الصوارُ
٧٥٧	أبو المهوش الأسدي	الكامل	الحمُرُ
١٠١٨	الفرزدق	الكامل	تجارُ
٣٣	المخبل السعدي	سريع	البطرُ
٨٩١	زهير بن أبي سلمى	المتقارب	غارُها
١٨	أوس بن حبناء	الطويل	قادره
٩٧٦	ليلى الأخيلية	الطويل	المنفرأ
٩٧٢	الكميت	الطويل	كوثرأ
١٣٠٤ - ١٧٥	ذو الرمة	البسيط	القمرأ
١٥١٩	الأخطل	البسيط	بدينارأ
٤٥	عنتره	الوافر	وتستطارأ
١٢٤٥	ذو الرمة	الوافر	كبارأ
١٢٤٥	ذو الرمة	الوافر	الخيارأ
١٢٤٥	ذو الرمة	الوافر	الحوارأ
١٠٧٦	_____	مجزوء الكامل	حماره
٩٣٩ - ٥٠	المتنبي	الكامل	أذفرأ
٥٠	عنتره	الكامل	انتشارأ ، فطارأ
٧٨٦	الحارث بن الخرزح الخفاجي	الكامل	ضبارأ
٧٩٧	_____	الكامل	إحضارأ
٣٧٦	_____	مجزوء الكامل	زياره
٣٧٦	_____	مجزوء الكامل	خفاره
١٣٣٣	الأعشى	مجزوء الكامل	البشاره
١٤٦٦	الأعشى	مجزوء الكامل	الأزاره
٤٢١	أعشى همدان	الخفيف	وتسراً
٤٢١	أعشى همدان	الخفيف	غراً
١٠١	الأعشى	المتقارب	جارأ
٣٨٩	أبو دؤاد	المتقارب	نارأ
١٠١٧	ليلى الأخيلية	الطويل	فاتر
٧٦١	_____	الطويل	لوبار
٦٣٢	زياد الأعجم	الطويل	طائر

٣٩١	سعد بن ناشب	الطويل	وعر
١٣٤٨	أبو العلاء المعري	البسيط	البقر
٥٥٦	أمية بن أبي الصلت	البسيط	الدهارير
١١٧٢	—————	البسيط	السمر
٣٥٨	يزيد بن مفرغ	الوافر	الحمار
٧٥٦	النابغة الذبياني	الوافر	أواري
٧٥٦	النابغة الذبياني	الوافر	ظفار
١٥٦٤	الخنساء	الوافر	بكر
٨٠٣	أبو الطيب	الوافر	اضطرار
١٠٠٦	الفرزدق	الكامل	الأبصار
٢٨٠	الفرزدق	الكامل	مثار
٢٨٠	التهامي	الكامل	الأشباز
١٤٠٤	عدي بن زيد	الكامل	وانتظاري
٤٤٩	—————	الكامل	الدابر
٤١٧	مؤرج السدوسي	الكامل	بدار
٤١٧	مؤرج السدوسي	الكامل	المزدار
٧٤٦	النابغة الذبياني	الكامل	المضمار
٧٤٦	النابغة الذبياني	الكامل	الجرجار
٧٤٦	النابغة الذبياني	الكامل	الأبكار
٧٤٦	النابغة الذبياني	الكامل	عرعار
٨٩٨	الفرزدق	الكامل	عشاري
٧٤٧	النابغة الذبياني	الكامل	فجار
١٠٨٩	الأعشى	السريع	الضامر
٤٥٤	الأقيشر الأسدي	السريع	الأشقر
١٣٨٧	—————	السريع	الأقدار
٧٦٨	الأعشى	السريع	جابر
٧٧٠	الأعشى	السريع	عافر
٧٤٣	زهير بن أبي سلمى	السريع	الذعر
٧٨٩	زيد بن عمرو بن نفيل	الخفيف	بنكر
٧٨٩	زيد بن عمرو بن نفيل	الخفيف	ضر

١٥١٦	أبو الطيب	المتقارب	الخيرزي
٣٥٩	ليبيد	الطويل	الشعر
١٢٦٢	الخطيئة	مجزوء الكامل	تامر
١٥١٨	طرفة	الكامل	يننقر
١١٩٦	طرفة بن العبد	الرمل	كالشقر
١٣٩١	طرفة بن العبد	الرمل	فخر
١٣٩٤	طرفة بن العبد	الرمل	دثر
٨٢٧	امرئ القيس	المتقارب	بشر
٣٧٥	أبي سلمى بن ربيعة	المتقارب	المدخر
٩٠٤	_____	المتقارب	انجبر

الزاء

٨٧٠	أبو الطيب	البسيط	الخانز باز
٨٧١	بلا نسبة	الكامل	الخنز باز

السين

٦٤٢	هذلول بن كعب	الطويل	المتقاعس
٨١٧	العباس بن مرداس	الطويل	المجلس
١٢٥٦	أبو العلاء المعري	الطويل	الأوانس
٨٢٤	العباس بن مرداس	الكامل	الأنفس
١٤٥٣	العباس بن مرداس	الطويل	القوانسا
١٤٥٥	العباس بن مرداس	الطويل	فوارسا
٤٠١	_____	البسيط	عكسا
٤٠١	_____	البسيط	فسا
١٢٦٣	الخطيئة	البسيط	الكاس

الصاد

٨٣٣	_____	الطويل	قالص
١٢٧٩	_____	الوافر	خميص
١٠١١	الأعشى	الطويل	الأحاوصا
٣٨٤	دعلة الجرمي	الوافر	الحبيص
٣٨٥	دعلة الجرمي	الوافر	البريص

الضاد			
٥٩١	أبو فراس الهذلي	الطويل	بعض
٥٩١	أبو فراس الهذلي	الطويل	يمضي
الطاء			
١٢٥٠	المعري	الطويل	ر هط
١٤٦٩	أبو العلاء	الطويل	نشط
٧٣٩	عمرو بن معدي كرب	الوافر	قطاط
٥٤٧	أبو عيينة	مجزوء الكامل	نياطه
العين			
١٣٣	حجر بن خالد	الطويل	مسامعه
٢٨٢	ذو الرمة	الطويل	رواجع
٥٣٣	النابغة	الطويل	ودامع
١٤٧١	النابغة	الطويل	الصوانع
٦٣٠	أبو الطيب	الطويل	تتقطع
١٣٨٠	الأعرج	الطويل	تقنع
٢٤٣	الضحاك	الطويل	فاجع
٢٤٣	الضحاك	الطويل	مانع
٢٤٣	—	الطويل	رجوعها
٧٦٢	الأحوص	الطويل	رجوعها
١٤٧٢	النابغة الذبياني	الطويل	سابع
١٤٧٢	النابغة الذبياني	الطويل	ناقع
١٤٧٢	النابغة الذبياني	الطويل	تراجع
١٤٧٢	النابغة الذبياني	الطويل	وازع
٩٠	أبو الطيب	البسيط	سرع
٤٨١	أبو نؤيب الهذلي	الكامل	تبع
٤٠٥	أبو نؤيب الهذلي	الكامل	يجرع
١٣٩٧	أبو الطيب	الكامل	لا تتزع
١٤٥٧	أبو الطيب	الكامل	الأروع
٦٧١	أحمد بن عمرو	المتقارب	تتفع
٢١٩	—	الطويل	جوعا

٣٣٤	حريث بن عنان الطائي	الطويل	أجمعا
٧١٤	_____	الطويل	دع دعا
٣٣٦	_____	الطويل	تضلعا
٤٠٠-٣٧٥	كلحبة العريني أو الأسود بن يعفر	الطويل	إصبعها
٨٢٥	عبد الرحمن بن حسان	الطويل	اصطناعها
٨٢٥	عبد الرحمن بن حسان	الطويل	باعها
٨٢٥	عبد الرحمن بن حسان	الطويل	أطاعها
٥٠٥	عدي بن زيد	الطويل	مضاعا
٤٠١	_____	الطويل	مضيعا
٤٠١	_____	الطويل	تقطعا
٩٥٢	_____	المديد	جمعا
٤٧١	القطامي	الوافر	جياعا
٢١٠	أبو الطيب المتنبى	الوافر	رفيعا
٥١٢	المرار	الوافر	وقوعا
٣٤١	المتوكل الليثي	المنسرح	انقطعا
١٣٤٩	أبي العلاء المعري	الطويل	الرفع
٧٧٧	ذو الرمة	الطويل	البلاقع
٧٩٦	أبو العلاء	الطويل	هدع
٢٠٤	أبو العلاء المعري	الطويل	الضبع
٧٥١	عوف بن الأحوص	الوافر	امتناعي
٧٣٩	عوف بن الأحوص	الوافر	وقاع
٨١٨	نصيب	الوافر	راعي
٨٩١	الفرزدق	الكامل	نفاع
٦٤٤	الحريري	مجزوء الكامل	المتبع
١٣٤٩	دريد بن الصمة	مجزوء الكامل	وأضع
٦٨١	سويد بن أبي كاهل	الكامل	لم يطع

الف

٧٢٩	النابغة الذبياني	الطويل	المتقاذف
١٨٠	الفرزدق	الطويل	مجلف
١٠٦٦	جرير	البسيط	اللطف

٢٨٧	قيس بن الخطيم	المنسرح	نطف
١١٨٩	_____	الطويل	فاستخفي
١٣٤٨	بشر بن أبي حازم	الوافر	شاف
١٣٤٨	بشر بن أبي حازم	الوافر	اتتلاف
١٥٠٩	ابن دريد	الخفيف	المنيف

الف

١٣٨١	الأبيوردي	الطويل	لحوق
٧٩٣-٧٠١	يزيد بن مفرغ الحميري	الطويل	طليق
٨٤٤	الأعشى	الطويل	المحلق
٨٣٨	الأعشى	الطويل	لا نتفرق
١٤٢٦	أبو الطيب	البسيط	الأحمق
٤٤٩	أبو الطيب	الكامل	ترزق
٦٨٠	أبو الطيب	الكامل	ضيق
١١٧٨	_____	مجزوء الكامل	عتيقا
٣٦١	امرأة من العرب	الكامل	معلقه
١٤٢٥	_____	الطويل	المذلق
٩٨٧	المتنبي	الطويل	الدماسق
٩٧٨	الشماخ	الطويل	بأسوق
٤٠٠	_____	الطويل	حقوق
٤٠٠	_____	الطويل	ورميق
١٣٩٠	تأبط شرا	البسيط	مخراق
٣٥٦	جبار بن سلمى بن مالك	الكامل	الأحماق
٦٥٦	أبو الطيب	السريع	بالملق
١٠٩٠	_____	المتقارب	عاشق

الك

١٠٧٢	أبو الطيب	الوافر	والمداكا
٧٩٦	معاذ الهراء	الهجج	امتداحيكا
٥٥٧	أبو الطيب المتنبي	السريع	ذاكا
٤٥٣	أبو العلاء المعري	الطويل	الضنك
٩٠٨	_____	السريع	سك

الـ

٧٠١	ليبد	الطويل	وباطل
٩٦٩	المتنبي	الطويل	والرجل
١٤٨٨	زينب بنت الطثرية	الطويل	ينازله
١٣٤٠-١٣١٥	_____	الطويل	القتل
١٠٠٤-٦٦	الأعشى	الطويل	السؤائل
٤٦٧	الأبيوردي	الطويل	قليلها
٢٤٧	الراعي النميري	البسيط	ولا جمل
١١٠١	حنج بن حنجد	البسيط	مقتول
٤٨١	المنتخل الهزلي	البسيط	والسبل
٧٢٩	_____	البسيط	وحيهله
٧٥	ليبد	الوافر	الدخال
١٠٦٨	_____	الوافر	الكمال
١٣٠٢	يزيد بن الحكم	الوافر	قتال
١٤٤٠	الفرزدق	الكامل	أطول
٦٤٧	أبو الطيب	السريع	دول
٦٦٦	عبيد بن الأبرص	الخفيف	العقال
٦٩٢	أبو عمر الشيباني	المتقارب	أفضل
٨٣٦	_____	الطويل	أصيلها
٧٣٢	ليلى الأخيلية	الطويل	هلا
١٣٨٨	القلاخ بن خباب	الطويل	أطلا، أعقلا، أنقلا
٧٣٢	النابعة الجعدي	الطويل	قيشلا
٧٣٢	النابعة الجعدي	الطويل	محجلا
٧٤٦	حميد بن ثور	الطويل	وقابله
١٤٢٤	ذو الرمة	الطويل	منزلا
١٤٢٤	ذو الرمة	الطويل	تتبللا
١١٠٨	_____	الطويل	منزلا
١٠٧٦	_____	المديد	الرجلة
٢٠٠	الربيع	البسيط	ولا طولا

٢٠٠	الربيع	البيسط	سمويلا
٢٠٠	الربيع	البيسط	توفيللا
٧٧٨	حاتم الطائي	البيسط	أثكلا
١٩٩	النعمان بن المنذر	البيسط	الأباطيلا
٤٦٦	المنتبي	مجزوء البيسط	قتله
١٠٩٧	الأبيوردي	الوافر	للأمله
٤٥٦-٦٨	أبو الطيب	الوافر	غزالا
٥٤١	أبو العلاء	الوافر	فصالا
١٤٣٧	ذو الرمة	الوافر	قذالا
٥٠٨	أبو العلاء المعري	الوافر	النخيلا
٥٤١	أبو العلاء	الوافر	الإفالا
٥٦٢	أبو الطيب	الكامل	ميلا
٦٥٠	الفرزدق	الكامل	الأغلالا
٥٢١	—————	الخفيف	نجلا
١٠٧٠	الخنساء	المتقارب	خلخالها ، لها
١٥٥	أبو الأسود الدؤلي	المتقارب	قليلا
٧٥٠	سليم بن سلام الحنفي	الطويل	عقيل
١٠٦	امرئ القيس	الطويل	المعلل
٢٢٢	أبو العلاء	الطويل	بالحال
٨٠٥	أبو الطيب	الطويل	قبل
١١١١	أبو الطيب	البيسط	غزل
٨٣٥	ربيعة بن مقوم	البيسط	نهل
٥٢٦	أبي قيس	البيسط	أوقال
٢١٣	النايعة	البيسط	ولا خال
٥٣٣	قيس بن رفاعه	البيسط	شمالل
٥٣٣	قيس بن رفاعه	البيسط	بالأل
٥٣٣	قيس بن رفاعه	البيسط	عمال
٧٥١	ليلي الأخيلية	الوافر	بلال
٧٥١	ليلي الأخيلية	الوافر	قال
٢٢	—————	الوافر	الطحال

٣٣٥	الوليد بن عقبة	الوافر	عقيل
٦٠٢	زيد الخيل	الوافر	مالي
٤٠٩	ليبيد	الرميل	كالعسل
٢٧١	عبيد بن الأبرص	الكامل	الوصال
٣٧٩	حسان بن ثابت	الكامل	السلسل
٣٨٧	حسان بن ثابت	الكامل	المفضل
٣٨٧	حسان بن ثابت	الكامل	الأول
٣٨٧	حسان بن ثابت	الكامل	المقبل
١٣٩٢	أبي كبير الهذلي	الكامل	مهبل
٨٤٥	الفند الزماني	الهجج	وأوصالي
٣١٧	ابن الزبيري	الرميل	ومقل
٣١٧	ابن الزبيري	الرميل	بكل
١٠٦٨	أبو الطيب	السريع	ومالي
٦٦٧	_____	الخفيف	انتحال
١٤٩٢	الأعشى	المتقارب	العنسل
٩٥٦	أبو الطيب	المتقارب	الناقل
٧٧٩	الكميت	المتقارب	فل
١٠٤٢	الزمخشري	المديد	فعال
١٠٤٢	الزمخشري	المديد	رخال
١٠٤٢	الزمخشري	المديد	يقال
٣١٦	ابن الزبيري	الرميل	فعل
٨٠٧	ليبيد	الرميل	بجل
٣١٥	النمر بن توبل	الرميل	وقبل
١٣٦٨	_____	المتقارب	لأجل

الميد

٥٠٤	الفرزدق	الطويل	حاتم
٣٩٧	أبو العلاء المعري	الطويل	علم
١٠٩٨	أبي السلماني	الطويل	يتنم
٣٦٠	ذو الرمة	البسيط	خرطوم
١٢١٥	علقمة	البسيط	حوم

١٣٩١	الكميت	البسيط	قزم
٦٢٩	ذو الرمة	البسيط	هينوم
٢٤٧	أمية بن أبي الصلت	الوافر	مقيم
١٠٧٦	أوس بن غلفاء	الوافر	الغلام
١٤١٢	النايعة	الوافر	سنام
١٤١٥	عصام بن شهير الحارث	الوافر	الهمام
١٤١٥	عصام بن شهير الحارث	الوافر	الحرام
٥٥٣	طرفة بن العبد	الكامل	الحبال هم
٧٥٠	أخزم الطائي أو المقعد بن عمر	الكامل	المغرم
٢٨٩	عبد الرحمن حسان	الخفيف	تهيم
٢٨٩	عبد الرحمن بن حسان	الخفيف	الكريم
١٤٦	أمية بن أبي الصلت	المتقارب	ألوم
٣٨	حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي	الطويل	نكرما
٦٥٥	أبو الطيب	الطويل	حرما
٣٢٠	المتلمس	الطويل	الصمما
٣٨٤	أوس بن حجر	الطويل	حذيما
١٠٥٠	الأعشى ، النايعة	الطويل	وأنعما
٥	حسان بن ثابت	الطويل	أمامها
١٤١٢	الشمخ	الطويل	مصطلاهما
٣٢٠	بلا نسبة	الطويل	هداهما
٣٢٠	بلا نسبة	الطويل	قراهما
٣٢٠	بلا نسبة	الطويل	تراهما
٣٧٦	—————	الطويل	أبتاهما
١٤١٨	الشمخ	الطويل	طلاهما
٦٨٧	شمر بن الحارث الظبي	الوافر	ظلاما
٦٨٧	شمر بن الحارث الظبي	الوافر	الطعاما
٦٨٧	شمر بن الحارث الظبي	الوافر	سقاما
٦٨٧	شمر بن الحارث الظبي	الوافر	مقاما
٦٨٧	شمر بن الحارث الظبي	الوافر	تتاما
٣٦٤	زيد بن عمرو	الوافر	الطعاما

٣٦٤	الأعشى	الوافر	مداما
١٥٧١	_____	الكامل	زامها
١٥٢٨	_____	الكامل	أياما
٨١٢	المتنبي	الطويل	العمائم
١٤٢٨	زيد بن عمرو قيس	الطويل	الحناتم
١٢٧٩	الفرزدق	الطويل	الأهاتم
٦٠	الفرزدق	الطويل	مقام
٧٧١	ربيعة الرقي	الطويل	مسالم
٧٧١	ربيعة الرقي	الطويل	الندراهم
٧٧١	ربيعة الرقي	الطويل	المكارم
٢٧١	أبو الطيب	الطويل	بالرغم
٤١٧	أبو الطيب	الطويل	كرام
٧٦٨	ربيعة الرقي	الطويل	حاتم
٨١٨	_____	الطويل	اللهازم
٤٢٢	أمير المؤمنين علي بن أبي طالب	الطويل	بسلام
٦١	الفرزدق	الطويل	تمامي ، حمامي
١٢٨٢	أبو حزابة التميمي	البسيط	البهم
٢٦١	أبو الطيب	البسيط	مقتحم
١٤٢١	أبو الطيب	البسيط	الظلم
١٥٣١	أبو الطيب	الوافر	حرام
٩٦٩	لبيد	الوافر	السموم
١٥٧	لبيد	الوافر	شمام
١٥٠٤	_____	الكامل	الأعمام
١٣٩٤	_____	الكامل	المطعم
١٤٠١	أبو العلاء	الكامل	الضيغم
٩٨٦	أبو زيد	الكامل	الأقوام
٦١١	جرير	الكامل	الأيام
٣٨٣	_____	الكامل	الأرحام
٩٧٢	الكميت	الخفيف	الأعكام
٣٣٣	نصيب	الطويل	نعم

٣٣٣	نصيب	الطويل	الأمم
١٤٧٧	المرقش	مجزوء الكامل	وحائم
١٤٧٧	المرقش	مجزوء الكامل	البهائم
١٤٧٧	المرقش	مجزوء الكامل	المقاسم
١٤٧٧	المرقش	مجزوء الكامل	بدائم

الذون

١٣٧٤	_____	الطويل	حين
١٤٠١	أبو العلاء المعري	الوافر	امتحان
١٣٦٧	أبو الطيب المتنبى	البسيط	وإهوانا
٧١٥	مجنون ليلى	البسيط	آميناً
١٣٥٢	أميه بن أبي الصلت	البسيط	ايماناً
١٣٥٢	اميه بن أبي الصلت	البسيط	إنساناً
١٣٤٦	اميه بن أبي الصلت	البسيط	ومساناً
٢٨	الراعي النميرى	الوافر	والعيونا
٦٤٤	الكميت بن زيد	الوافر	الذينا
٦٧٩	القطامي	الوافر	ترانا
٣١٥	النمر بن تولب	الوافر	كلانا
٤٧	الاببيوردى	الوافر	الحنينا
٧١٣	_____	مجزوء الكامل	أتينا
٩٦٩	المتنبى	الكامل	ثنا
١١٣٤	نوجدن الحميدى	مجزوء الكامل	الأميينا
٦٨٠	كعب بن مالك	الكامل	إيانا
٥٦١	أبو الطيب	الكامل	تحزنا
٥٥٥	ذو الاصبغ العدوانى	الهجج	كانا
٥٥٥	ذو الاصبغ العدوانى	الهجج	حسانا
٥٥٥	ذو الاصبغ العدوانى	الهجج	نجرانا
٥٥١	ذو الاصبغ العدوانى	الهجج	إيانا
٥٥٦	الفرزدق	السريع	بيننا
٥٦٦	أبو الأسود الدؤلى	الطويل	بلبانها
٧٣٥	_____	الطويل	أبوان

١٣٥٢	الحسن الباخري	الطويل	قران
١٣٢٨	الأبيوردي	الطويل	الرجوان
١٤٠٣	جميل بثينة	الطويل	معون
٦٨٢	الفرزدق	الطويل	بلبان
٦٨٢	الفرزدق	الطويل	بمكان
٦٨٢	الفرزدق	الطويل	سنان
١٢٩٩	_____	الطويل	بلبان
٤٩٠	_____	الطويل	مانعي
٤٩٠	_____	الطويل	يغني
١٠١٥	نجم الدين الصلاحي	البسيط	كالسراحين
٤٦	الأبيوري	البسيط	الأرن
٩٣١	عمرو بن العداء	البسيط	جمالين
٩٣٣	عمرو بن العداء	البسيط	عقالين
١٢٩٤	أفنون التغلبي	البسيط	باللين
٩٥٣	_____	البسيط	وستين
٩٥٣	_____	البسيط	ولادين
٩٥٢	_____	الوافر	الشؤون
١٥٤٧	لسوار بن المضرب	الوافر	تيحان
١٥٤٥	النايعة	الوافر	أورنان
١٥٦	عمرو بن معد يكرب	الوافر	الفرقدان
٦٠٦	أبو حيه النميري	الوافر	تخوفيني
٤٨٧	الحجاج	الوافر	تعرفوني
٤٨١	النايعة	الوافر	بشن
٤٨٥	النايعة	الوافر	للمعن
٥٩٥	عمران بن حطان	الوافر	عساني
١٤٤٨	_____	الوافر	ظنوني
١١٧٨	النايعة	الوافر	هوان
٥٩٩	_____	الوافر	انتقاني
٣٨٥	المنتبي	الوافر	وبيني
٧٠٤	المنتقب العبدي	الوافر	نبتيني

٢٢٨	سعد بن مالك بن ضبيعة	مجزوء الكامل	فاستراحوا
٦٣٣	أبو الطيب	الكامل	ولا بقوا
٦٥٥	الفند الزماني	الهجج	كانوا
٥٩٨	_____	الطويل	بمستوي

الياء

١٣٣٣	ذو الرمة	الطويل	التقاضيا
٣٦٩	سحيم عبد بني الحساس	الطويل	تهاديا
٣٦٨	منظور بن سحيم	الطويل	ماكفانيا
٣١٨	العباس بن مرداس	الطويل	مواليا
٣٥	زهير بن أبي سلمى	الطويل	جائيا
٧٨٦	عويف القواني	الطويل	الصواديا
٩٦٣	_____	الطويل	عاليا
٥٠٥	الأبيوردي	الطويل	مساعيا
٥٠٥	الأبيوردي	الطويل	عانيا
١٢٦١	_____	الطويل	راعيا
١٢٥٠	الأبيوردي	الطويل	المحانيا
٤٣٩	الفرزدق	البسيط	رابي
٦٣٥	_____	الوافر	للذي
٦٣٥	_____	الوافر	للقصي
١٠٩٨	سلمى بن ربيعة	الكامل	والتي
٤١٠	الأغلب العجلي	السريع	بالمرضي
٩٢٨	الرضي الموسوي	السريع	وإليه
٩٢٩	الرضي الموسوي	السريع	يديه
٨٢٦	_____	الخفيف	إنيه

الألف اللينة

٩٧٦	عبيد بن حصين بن معاوية	الطويل	فتى
٩٦٤	_____	الطويل	الوغي
١٠٦٧ - ١١٠٧	عمر بن أحمر الباهلي	الطويل	حبوكرى
٦٣٠	أبو الطيب	الكامل	هنا

(ب) أنصاف الأبيات

رقم الصفحة	القائل	الوزن	القافية
١٩٦	الهدلي	البسيط	أبا خراشة أما أنت ذا نفر
١٠٠٠	_____	الوافر	أبوك خليفة ولدته أخرى
٢١٠	أنس بن العباس	السريع	اتسع الخرق على الراقع
١١٧	المخبل السعدي	الطويل	أتهجر سلمى بالفراق حبيبها
٦٨٤	شمر بن الحارث الظبي	الوافر	أتوا ناري فقلت منون أنتم
١٣٨٣	القلاخ	الطويل	أحا الحرب لباسا إليها جلالها
٩٧٤-٩٦٧	لرجل من هذيل	الطويل	أخو بيضات رائح متأوب
٨٩٣	عمر بن شبيب	البسيط	إذ لا أكاد من الإقتار أحتول
٩٧٢	المخبل السعدي	الطويل	إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرًا
١٣٤٧	سعد بن ناشب	الطويل	إذا المرء ألقى بين عينيه عزمه
١٠٢٢	الكميت	الطويل	إذا حن بين القوم نبع وتتضب
٣٧٦	درنا	الطويل	إذا خاف يوماً بنوه فدعاها
١٣٧٣	الأبيوردي	البسيط	إذا قضى عقب الإسراء ليلة
٢٩	_____	الطويل	إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا
٣٣٤	_____	الطويل	إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة
٩٦٥	قريط بن أنيف العنبري	البسيط	إذا لقام بنصري معشر خشن
٢٩٣	_____	الطويل	إذا ما خشوا من حارث الأمر معظما
٢٣٧	الفرزدق	الطويل	إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
٩٥٩	أبو عبد الله التغلبي	الكامل	ارحم أصيبيتي الذين كأنهم
١٥٦٠	الهدلي	الطويل	أزل كغرنيق الضحول عموج
٣٨٦	حسان بن ثابت	الكامل	أسألت دسم الدار أم لم تسأل
٣٩٥	أبو داود	الطويل	أسال البحار فانتحى للعقيق
٦٠٧	زيد الخيل	الوافر	أصادفه وأفقد بعض ...
٦٠٤	النابغة	البسيط	أصيلا لا أسائلها
٣٣٦	طرفة بن العبد	المنسرح	اضرب عنك الهموم طارقها
١٠٥٥-٥٩٢	ثروان بن فزارة	الوافر	أظبي كان أمك أم حمار
١٣٤٧	زيد الخيل	الطويل	أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا
٨٠٥	يزيد بن الصعق	الوافر	أكاد أقص بالماء الفرات

٧٣٢-٧٢٩	الطويل	النابعة الجعدي	ألا أبلغا ليلي وقولا لها هلا
١٤٠	البيسيط	النابعة	إلا أوري ...
١٤٩	الطويل	امرئ القيس	ألا رب يوم لك منهن صالح
٢١٢-٢٠٦	الوافر	عمر بن قعاس	إلا رجلاً جزاه الله خيراً
١٤٤٨	مجزوء الكامل	أبو نواس	إلا علالة أو بد
٣٧٦-٣٧٣	مجزوء الكامل	الأعشى	إلا علالة أو بدا هة سابح ...
١٢٢	الطويل	ليبيد	ألا كل شيء ما خلا الله باطل
٤٠٠	الطويل	أبو دؤاد	ألا من ترأى رأي برق شريق
١١٩٢	الطويل	ابن مقبل	ألا يا ديار الحي بالسبعان
٣٥٨-٣٥٥	الطويل	ليبيد	إلى الحول ثم اسم السلام عليكما
٧٥٠	الطويل	سليم بن سلام الحنفي	إلى بطل قد هشم السيف وجهه ...
٢٠٤-١٩٦	البيسيط	_____	إما أقمت وأما أنت مرتحلاً
١٠٦٤	الطويل	أبو الطيب	أط عنك تشبيهي [بما وكأنه]
١١٩٥	الطويل	ابن مقبل	أمل عليها بالبلى الملوان
١٣٧١	الطويل	الحطيئة	أمن رسم دار مربع ومصيف
٥٥٣	الهجج	ذو الأصبع العدواني	إن نما تقتل إيانا
١٠٦٧	البيسيط	_____	إن امرءاً غره منكن واحدة
١١٣١	الخفيف	أبو زبيد الطائي	إن لو وإن ليتا عناء
٨٧٩-٤٨٧-٤٨٢	الوافر	سحيم بن وثيل	أنا ابن جلا ...
٢٤٤	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	أنا ابن قيس لا براح
٧٣٢	الطويل	ليلى الأخيلية	أنابغ لم تتبغ ولم تك أولا
١٢٦٢	مجزوء الكامل	_____	إنك لا تتى بالصيف تامر
١٢٢٧	البيسيط	_____	إني لأروي عليها وهي تنطلق
٨٤٧	المنسرح	الكميت	أنى ومن أين أبك الطرب
١٣٧	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	أنيسك أصداء القبور ...
٧٢٧	البيسيط	زيد الخيل	أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم
١٣٢	الكامل	ليبيد	أو يعتلق بعض النفوس حمامها
٢٩٢	الخفيف	عبد الرحمن ابن حسان	أيها الشاتمني ...
٣٦٧	الوافر	_____	بأية يقدمون ...
١٢٢٢	البيسيط	زهير	باق كما دنس القبطية الودك
٩٢٢	الوافر	أبي صدقة الدبيري	بالوضاء

٤٠٤-٢٦٣	ذؤيب الهذلي	الوافر	بعاقبة وأنت إذ صحيح
٥٥٣	أبو الطيب	الوافر	بقائي شاء ليس هم ارتجالاً
٤١٢	زياد بن واصل	المتقارب	بكين وفد بيننا بالأبنا
٧٣٤	كعب بن مالك الأنصاري	الكامل	بله الأكف كأنها لم تخلق
٩٦	امرئ القيس	الطويل	بمنجرد قيد الأوابد هيكل
٧٤٢	الكميت	الخفيف	بهم لا همام لي لا همام
٣٠٢	الفرزدق	الكامل	بيضاء قد متعتها بطلاق
٣٧٢	الفرزدق	المنسرح	بين نراعي وجبهة الأسد
٣٣٨	زيد الفوارس	الطويل	تألى ابن أوس حلفه ليردني
٩٣٤	أبو النجم	الكامل	تبقلت من أحسن التقل
٨٩٤-١٣٧	عمرو بن معدي كرب	الوافر	تحية بينهم ضرب وجيع
٣٥٥	ذو الرمة	الطويل	تداعين باسم الشيب في متلّم
٧٣٥	كعب بن مالك الأنصاري	الكامل	تذر الجماجم ضاحياً هاماتها
١١١٠	زياد بن حمل	البسيط	ترى الجفان من الشيزي مكللة
٥٤٩	ذو الرمة	الطويل	ترى لإباه الشمس فيه تحررا
١٣٥٠	لم أقف على قائله	_____	تعليفيها الأسراج والألجام
٨٧٠	ابن أحمر	الخفيف	تفقاً فوقه القلع السواري وجن ...
١١٠٦	_____	البسيط	تقريبها المرطي والشد إبراق
٩٩٦	ودأل بن سنان المازني	الطويل	تلاقوا جياداً لا تحيد عن الوغى
٩٠٣	الفرزدق	الطويل	تظرت نصراً والسماكين أيهما
٢٧٧	ذو الرمة	الطويل	ثلاث الأثافي والديار البلاقع
٣٦١	ذي الرمة	الطويل	جوانبه من بصرة وسلام
١٤٨	الجميح الأسدي	السريع	حاشا أبي ثوبان ...
٢٩٥	قيس بن الخطيم وغيره	السريع	الحافظو عورة العشيرة لا
٣٨٢	_____	الكامل	حالت السماء بيننا وبين المسجد
١٣٧٧	لييد	الكامل	حتى تهجر في الرواح وهاجه
١٤٥٢	بلا نسبة	البسيط	حتى يكون عزيزاً من نفوسهم
٩٥٤	عبد الله بن الحجاج التغلبي	الكامل	حجلى تدرج في الشربة وقع
١٤٤٨	أبو نواس	البسيط	حصباء در على أرض من الذهب
٨٢٣-٦٢٩-٣٧٠-٣٦٤-٢٦٢	حجل بن نضلة	الكامل	حنت نوار لات هنا حنت ...
٢٤٥-٢٣٩	الضحاك بن هذام ولغيره	الطويل	حياتك لا نفع ...

٧٠٥	_____	الطويل	خذي العفو مني تستديمي مودتي
٧٥٤	مقعاس العائذي	الطويل	خصفنا بأثار المطي الحوافرا
١٤١٧	_____	الكامل	خضب البنان ورأيه بالعظم
٧٩٥	ذو الرمة	البيسط	داع يناديه باسم الماء مبعوم
٣٥٥	ذو الرمة	البيسط	داع يناديه باسم الماء مبعوم
١٠٧	ذو الرمة	البيسط	دعائم الزور ...
١١٦٨-٦٤٨	ليبد	الطويل	دويهيّة تصفر منها الأنامل
٣٥٦	الشمّاخ	الوافر	ذعرت به القطا ونفيت عنه
٣٥٣	الكميت	الطويل	ذوي {أل} النبي
١٢٩٩	الأعشى	الطويل	رضيعي لبنان [ثدي أم تقاسما]
٩٧٠	رجل من هذيل	الطويل	رفيق بمسح المنكبين سبوح
٢٤٤-٢٣٩	_____	الطويل	ركائبها أن لا إلينا رجوعها
٣٤٧	النابعة	البيسط	ركبان مكة بين الفيل والسند
١٤١٩	عنتر بن شداد	الوافر	روانف إيتيك وتستطارا
٢٢٤	زهير	الطويل	سئمت تكاليف الحياة ...
١٠٦٧	رويشد بن كثير الطائي	البيسط	سائل بني أسد ما هذه الصوت
٣٧٦	مجزوء الكامل الأعشى		سابع نهد الجزيرة
٤٠٢	أبو نؤيب الهذلي	الكامل	سبقوا هوى واعنقوا لهواهم
٢١٢	الأحوص الأنصاري	الوافر	سلام الله يا مطر عليها ... البيت
٤٦١	ذو الرمة	الوافر	سمعت الناس ينتجعون غيثاً
٣٣٥	_____	الطويل	سهيل إذا غزلها في القرائب
٥٩٦	_____	البيسط	شغواء توطن بين الشيق والنيق
٤١٤	كعب الضوي	الوافر	صيحنا الخزرجية مرهفات
٩٧٨	أبو طالب بن عبد المطلب	الطويل	ضروب بنصل السيف سوق سمانها
١٣٧٣	_____	المتقارب	ضعيف النكاية أعداءه
٣٧٩	ذو الرمة	الطويل	طبيب كما أعى النطاسي حذيما
١٣٧٧-١٣٧٥	ليبد	الكامل	طلب المعقب حقه المظلوم
٧٩٣-٧٠١	يزيد بن مفرع	الطويل	عدس ما لعباد ...
٧٩	كثير عزة	الوافر	عفاه كل أسحم مستديم
١٠٧٧	إياس بن الأرت	السريع	عقربة يكومها عقربان
٥٨٥	أبو خراش الهذلي	الطويل	على أن تعفوا الكلوم ...

٦٠	الفرزدق	الطويل	على حلقة لا أشتم الدهر مسلماً
٥٣٣-٥٣١-٥٢٧	النابعة	الطويل	على حين عانتب المشيب على الصبا
١١٣٧	—	الطويل	على هنوات شأنها متتابع
١٠٦٨	أبو الطيب	البيسط	غيري بأكثر هذا الناس ينخدع
٤٠٠	المرزوقي	الطويل	فأدرك إبقاء العرادة ظلعتها
٨٤٩-٨٤٧	لبيد	الطويل	فأصحبت أنى تأتها تلتبس بها
١٥٠٠	عمرو بن أحمر الباهلي	الوافر	فإما زال سرج من معد
١٣٤٦	علقمة بن عبده	الطويل	فإن المندي رحلة فركوب
٢٠٣	الذهلي	البيسط	فإن قومي لم تأكلهم الضيع
٢٠٤	ابن الأعرابي	البيسط	فإنه يكلاً ما تأتي وما تذر
٤٠٥	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	فتخرموا ولكل جنب مصرع
٢٩-٢٣	جرير	الطويل	فحسبك والضحاك سيف مهند
٥٩٧	امرئ القيس	الطويل	فسلي ثيابي عن ثيابك تنسلي
٢٧٧	الفرزدق	الكامل	فسما وأدرك خمسة الأشبار
٩٣٣	عوف بن عطية	الطويل	فعن أيها ما شئتم فتتكبوا
٦٢٦	خفاق بن ندبة	الطويل	فقل لخفاف إنني أنا ذلكا
٢٤٨-٢٣٦	الفرزدق	الطويل	فلا أب وابنا مثل مروان وابنه
١٠٧٠	عامر بن جوشن الطائي أو الخنساء	المتقارب	فلا مزنة ودقت ودقها
٤١٧	زياد بن واصل	المتقارب	فلما تبين أصواتنا بكين ...
٣٤-٣٢	أسامة بن الحارث الهذلي	المتقارب	فما أنا والسير في متلف
١٩٨	النعمان	البيسط	فما اعتذارك من شيء إذا قيلا
٣٤-٣٢	الأخطل	الوافر	فما القيسي بعدك والفخار
٢٩-٢٢	مسكين الدارمي	الوافر	فما لك التلدد نحو نجد
٩٧٢	المخبل السعدي	الطويل	فهم أهلات حول قيس بن عاصم
٥٤٩	طفيل الغنوي	الطويل	فهياك والأمر الذي إن توسعت
١٣٢٦-١٣٢٢	مرة بن محكان	البيسط	في ليلة من جمادى ذات أندية
١	ساعدة بن جوية الهذلي	الكامل	فيه كما عسل الطريق الثعلب
١٩٥	النعمان	البيسط	قد قبل ذلك إن حقا وإن كذبا
٩٢٩	—	الكامل	قد ينفعانك منهما أن تهضما
٤١٦	مؤرج السدوسي	الكامل	قدر أحلك ذا المجاز وقد أرى

٩٢٢	الوافر	أبي صدقة الدبيري	القراء
٣٥٤	مجزوء الكامل	أبو طالب	قلبي إليه مشرف الألب
٥٢١	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	قلت إذا أقبلت تهادي رويدا
٥١٧	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	قلت إذا أقبلت وزهر بهادي
١٧	الطويل	_____	قليل سوى الطعن النهال نوافله
٧٩٠	الكامل	عنتره	قيل الفوارس ويك عنتر أقدم
١٤٥٠	البسيط	أبو نواس	كأن صغرى ...
١٤٤٧	البسيط	الحسن بن هاني	كأن صغرى وكبرى من فواقعها
١٣٤٧	الكامل	_____	كأن صوت الصنج في مصلصلة
١٤٩٥	الطويل	يزيد بن حلاق العبدي	كأن عليها سندسا وسدوسا
٥٥٥	الهزج	ذو الأصبع العدواني	كأنا ...
١٠٧٥	المنسرح	عبيد بن الأبرص	كأنها شيخة رقوب
٩٦٤	السريع	المنخل الهذلي	كالسحل البيض جلا لونها
١١٨٩	المتقارب	الأعشى	كبردية الفيل وسط الغريف
٣٨٥	الطويل	_____	كراجي الندى والعرف عند المذلق
١٣٧٣-١٣٦٩	الطويل	المرار الأسدي	كررت فلم أتكلم عن الضرب مسمعا
١٣٨٣	الطويل	أبو طالب	كريم رؤوس الدار عين ضروب
١٥٤٢	الطويل	الراعي	كفاني عرفان الكرى وكفيته
١٣٤٥	الوافر	بشر بن أبي حازم	كفى بالتأني من أسماء كاف
٨٥٠	الطويل	ليبيد	كلا مركبها تحت رجليك شاجر
٨٩١	البسيط	القطامي	كم نالني منهم فضلا على عدم
١٢٧٢	الطويل	الأعشى	كما شرقت صدر القناة من الدم
٥٢١	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	كنعاج الملا تعسفن رملا
٢٧	الوافر	_____	كونوا أنتم ...
١٤١٣	الكامل	عمر بن لجأ التميمي	كوم الذرى وادقة سراتها
٧٩١	الوافر	مالك بن جعدة	لأمك ويلة وعليك أخرى
٦٣٨	الطويل	عارق	لئن لم يغير بعض ما قد صنعتم
٦٣١	الطويل	عارق	لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه
١٤١٦	الوافر	الحارث بن الظالم	لا .. الشعر الرقابا
٢٤٩-٢٤٧-٢٣٦	الكامل	رجل من مزحج	لا أم لي إن كان ذلك ولا أب
١٥٢٥	الكامل	الفراء	لا تعدليني بامرئ هبيج

١٤٠٠	وضاح بن إسماعيل	البسيط	لا قوتي قوة الراعي فلأنصه
٢٤٧-٢٠٥	أنس العباس السلمي	السريع	لا نسب اليوم ولا خلة
١٣٢٥	مرة بن محكان	البسيط	لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
٣٦٠	ذي الرمة	البسيط	لا ينعش الطرف إلا ما تخونه
٣٣٧	_____	الطويل	لتغني عني ذا إنائك ...
١٠	_____	الكامل	لذن بهز الكف يعسل منته فيه...
٥٦٤	مفلس بن لقيط	الطويل	لضعمهاها ...
٧٢	كثير عزة	الوافر	لعزه موحشا طلل قديم
٦٠٠	متمم بن نويرة	الطويل	لعلك يوما أن تلم ملمة
١٥٢	عمرو بن معدي كرب	الوافر	لعمر أبيك إلا الفرقدان
١٣٧٣	المرار الأسدي	الطويل	لقد علمت ألوى المغيرة أنني
٤٧١	الحريري	الوافر	لكيما تشبع الكرش الجياع
٣٧٢	عمرو بن قميئة	السريع	لله در اليوم من لامها
٥٣٣-٥٣١	أبي قيس بن الأسلت	البسيط	لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت
٣٧٥	عمرو بن قميئة	السريع	لما رأته "ساتيها" استعبرت
٩٣٣-٩٣١	عوف بن عطية	الطويل	لنا إبلان فيهما ما علمتم
١١٠٨	_____	الوافر	لنا حصنان من أجا وسلمى
١٥٤٢	أسيد بن عنقاء	الطويل	له سيمياء تشق على البصر
٦٦٩	عبيد بن الأبرص	الخفيف	له فرجة كحل العقال
١٠٤١	الحطيئة	الطويل	لهم جامل ما يهدأ الليل سامره
٣٨١	ذي الرمة	الطويل	لهم مجلس ضهب السبال أدلة
١٠٠٧	أبو العلاء المعري	البسيط	لولا تحية بعض الأربع الدرس
٥٩٩	عمران بن حطان	الوافر	لي نفس ...
١٤٠٣	أبو الأخرز الحمائي	الكامل	ليوم روع أو فعال مكرم
٣٣-٣٢	المخبل	الكامل	ما أنت ويب أبيك والفخر
٢٨٠	الفرزدق	الكامل	ما زال مذ عقدت يده إزاره
٥٥٦-٥٥٢-٥٥١	عمرو بن معدي كرب	السريع	ما قطر الفارس إلا أنا
١٧٤	فضل القضاة الحنبلي	الكامل	ماذا يعلم غير علم نافع
٢٧	_____	الوافر	مكان الكلبيين ...
٨٤٩	الكميت	المنسرح	من حيث لا صبوة ولا ريب
٢٥٦	الكميت	الوافر	منايانا ودولة آخرينا

٧٧٦	البسيط	النايعة الذبياني	مهلا فداء لك الأقوام كلهم
٨٦٥	مجزوء الكامل	عبيد	نحمي حقيقتنا وبعـ ض ...
٣٢٦	الكامل	_____	هذا سبيل لست فيه بأوحد
٢٩٤-٢٩٣-٢٩٢-٢٨٩	الطويل	_____	هم الأمرون الخير والفاعلونه
٦٥٤	الطويل	الأشهب بن رميلة	هم القوم كل القوم يا أم خالد
٩٩٦	الكامل	_____	هم بسل صبر إذا حمي الوغى
٣٧٢-٢٢٧	الطويل	درنا بنت عبيدة	هما أخوا في الحرب لا من أخا له
٣٩٦	الطويل	تأبط شرا	هما خطنا إما إيسار ومنة
٧٦٣	الكامل	جرير	هيهات هيهات العقيق وأهله
٤١١	الكامل	مؤرج السلمي	وأبي مالك ذو المجاز بدار
٦٨	المنسرح	الحريري	وأخذ اللفظ فضة
٧٥٠	الطويل	سليم بن سلام الحنفي	وأخر يهوي من طمار قتيل
١٣٦٤-١٣٣٤-١١٢٩	البسيط	الفضل بن عباس	وأخفوك عد الأمر لاذي وعدوا
١٤٥٣	الطويل	العباس بن مرداس	وأضرب منا بالسيوف القوانسا
٢٥٦	الوافر	الكميت	وإما أن طينا جين ولكن
٢٩٥	الطويل	أشهب بن رميلة	وإن الذي حانت بفلج ...
٦٥٠	الطويل	_____	وإن الذي يفلج دماؤهم
١٤٤٦	البسيط	شامة بن حزن النهشلي	وإن دعوت إلى جلى ومكرمة
١٣٥١	الطويل	زيد الخيل	وأنجو إذا لم ينج منها المكيس
١٤٥١	السريع	الأعشى	وإنما العزة للكائر
٩٧٣	الطويل	أبو الطحان القيني	وأهله ود قد تبريت ودهم
٢٩٤	الطويل	المتنبي	وا حر قلباه ممن قلبه شيم
٣٣٢	الكامل	_____	وابن السري إذا سرا أسراهما
١٣٠٧-٣٤٣	البسيط	النايعة	والمؤمن العائذات الطير يمسحها
٨٢٦	الكامل	_____	وايتصلت بمثل ضوء الفرقد
٦٣٩	الوافر	سنان بن الفحل	وبئري ذو حفرت وذو طويت
٣٧٠	الكامل	حجل بن نضلة	وبذا الذي كانت نوار أحتت
٨٦١	الكامل	عبيد	وبعـ ض العرب يسقط بين بينا
٨٦٨	الوافر	ابن أحمر	وجن الخاز باز به جنونا
١٠٣٩	البسيط	الأعشى	ودع هريرة إن الركب مرتحل
١٣٨٩	الوافر	ذو الرمة	وسالفه وأحسنه قذلا

٤٥٧	_____	الطويل	وطعن كأن النار من حره برد
١٣٤٦	لرجل من مازن	الطويل	وعلم بيان المرء عند المجرب
٩١٥	أبو الطيب	الطويل	وعينا في روض من الحسن ترتع
٣٨١	زهير	الطويل	وفيه مقامات حسان وجوههم
٣٦٥-٧٧	عروة بن الورد	الوافر	وقالوا: ما تشاء؟ فقلت أهو
٦٩	أبو الطيب	البسيط	وقبلتني على خوف فما لثم
٩٤	امرئ القيس	الطويل	وقد أغتدي والطيور في وكناتها
٣٩٥	الأسود أو كلحبة العريني	الطويل	وقد جعلتني من حذيمة إصبعا
١٣٥٠	المجرب	الطويل	وقد دقتمونا مرة بعد مرة
٢٩	عمرو بن معدي كرب	الوافر	وقد غصت تهامة بالرجال
٥٥٦	الفرزدق	السريع	وقد علمت سلمى وجاراتها
١٣١٨	أبو الطيب	الوافر	وقد فارقت دارك واصطفاك
٨١٠	الفرزدق	الطويل	وقد كان منكم حيث لي العمائم
١٣٧٧	صربع	الكامل	وكانهم يبقون في تلك الذرى ... البيت
١٣١	ليبيد	الطويل	وكل نعيم لا محالة زائل
١٠٨٨	تأبط شرا	الطويل	وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
٣٣	الأخطل	الوافر	وكنت هناك أنت كريم قيس
٨٠٦	ربيعة بن مقروم	الكامل	وكويته فوق النواظر من عل
١٢١٥	عمارة	الطويل	وكيف لنا بالشرب فيها وما لنا
١٠٧٠-١٠٦٢-٩٩٤	عامر بن جوين الطائي	المتقارب	ولا أرض أبقل إيقالها
١٣٤٥-٥٩	الفرزدق	الطويل	ولا خارجا من في زور كلام
١٢٤	امرئ القيس	الطويل	ولا سيما يوم بدارة جلجل
٣٠٧	النابعة الذبياني	الطويل	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
١٧١	حاتم الطائي	البسيط	ولا كريم من الولدان مصبوح
٥٦٧	مجزوء الرمل عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الرمل	ولا نخشى رقبيا
٥٦٧	مجزوء الرمل عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الرمل	ولا نخشى عريبا
١٤٤٨-١٤٤٦	أبي الغول الطهوي	الوافر	ولا يجزون من حسن بسوء
١٤٤٨	أبي الغول الطهوي	الوافر	ولا يجزون من غلظ بليني
١٤٤٩	القطامي	الوافر	ولا يك موقف منك الودعا
١٤٥١	الأعشى	السريع	ولست بالأكثر منهم حصي

٦٢٦	عمران بن حطان	الوافر	ولست دارنا هاتا بدار
٢٩٩	شمر بن عمرو الحنفي	الكامل	ولقد أمر على اللثيم يسبني
١٠٠٦	_____	الوافر	ولكن في الطعان هم تجار
٦٠٤	_____	الطويل	ولكنني من حبها لعميد
٧	الفند الزماني	الهزج	ولم يبق سوى العدوا ن دناهم ...
١٢٦٢	امرؤ القيس	الطويل	وليس بذى سيف وليس بنبال
١٣٤٨	بشر بن أبي حازم	الوافر	وليس لحبها إذا طال شاف
١١٢٢	امرئ القيس	الطويل	وليل كموج البحر ...
٧٨٠	النابغة	البسيط	وما أثمر من مال ومن ولد
١٤٧	النابغة	البسيط	وما أحاشي من الأقوام من أحد
٣٤٦	مزد	الطويل	وما زودوني غير سحق عمامة
١١٦	المخبل السعدي	الطويل	وما كاد نفسا بالفراق تطيب
١٧٩	الكميت	الطويل	وما لي إلا الله غيرك ناصر
١٤٦٥	العجاج	الطويل	وما هي إلا في إزار وعلقة
٨٩٦	امرئ القيس	الطويل	ومثلك حبلى ...
٩٦٨	_____	الطويل	ومن فعلاتي أنني أحسن القرى
٣٥٩	ليبد	الطويل	ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
٨١٢	الفرزدق	الطويل	ونحن سقينا الموت بالشام معقلا
٢٨٢	ذو الرمة	الطويل	وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى
١٢٤٣	ذو الرمة	الوافر	ويذهب بينها المرئي لغوا
٥٠٦	النمر بن تولىب	الوافر	ويعلم أن سنلقاه كلانا
١٥	رجل من بني عامر لم يعرف اسمه	الطويل	ويوم شهدناه سليما وعامرا
٢٢١	جرير	البسيط	يا تيم تيم عدي
٧٠٤	جرير	البسيط	يا حرز تغلب ماذا بال نسوتكم
٣٤٨	النابغة	البسيط	يا دار مية
٢٩٧	الفرزدق	الكامل	يا رب مثلك في النساء غريرة
٣٣	المخبل	الكامل	يا زبرقان أخابني خلف
١١٠٥	_____	المنسرح	يا سارق الليلة
٣٤٧	_____	البسيط	يا شاهر البرق أيقظ واقد السمر
١١٧٢	_____	الطويل	يا ما أحيسنه من شادن غزل

٣٧٦	المنسرح	الفرزدق	يا من رأى عارضا أسر به
٣٥	المتقارب	أسامة بن الحارث	يبرح بالذكر الضابط
١٣٨٩	الطويل	أبو طالب	يبيت أبا الأواء يحمد يومه
٧٣٨	الكامل	النابعة الذبياني	يدعو وليدهم بها عرعار
٢١٠	الوافر	أنس بن العباس	يدل على محصلة تبيت
٩٢٧	الكامل	_____	يديان بيضاوان عند محلم
١٤٧٦	الطويل	خيثم بن عدي	يقول: عداني اليوم واق وحاتم
٦٧٨	الطويل	الفرزدق	يكن مثل من يا ذئب يصطحبان
٧١٥	الكامل	عنتره	ينباع من ذفري غضوب حسرة
٧٣٢	البيسط	_____	يوم كثير تناديه وحيهله
١٤٤٨	البيسط	أبي الغول الطهوي	يوما سراة كرام الناس فادعينا

(ج) فهرس الأرقام

الصفحة	القائل	القافية
الباء		
١٣٧٥	_____	حساناً
١٥١٩	لرجل من بني طهيه	إرزيبا
١٥١٩	لرجل من بني طهيه	حباً
٩٠٧	_____	الوطب
١١٠٦	_____	الغريب
التاء		
١٣٥١	رؤبة بن العجاج	نسيتُ
١٣٥١	رؤبة بن العجاج	تموتُ
١٣٥١ - ١٣٤٦	رؤبة بن العجاج	وقيتُ
١٣٥١	رؤبة بن العجاج	خشيتُ
١٣٥١	رؤبة بن العجاج	نويتُ
١٥١٤	رؤبة بن العجاج	تنتبُ
٨٧٨	رؤبة بن العجاج	موتاً
٨١٧	جدر بن ضبيعه	التقتُ
٧٦٢	حميد بن الأرقط	هيهاتُ
٧٦٥	حميد بن الأرقط	أتاوياتُ
١٢٦١	رؤبة بن العجاج	بتيَّ
١٢٦١	رؤبة بن العجاج	مشتيَّ
١٢٦١	رؤبة بن العجاج	ستُ
١٤٨٧	النبي صلى الله عليه وسلم	دميتُ
١٤٨٧	النبي صلى الله عليه وسلم	شقيبتُ
١٤٤٦	العجاج	مدتُ
١٤١٩	عمر بن لجأ	غراتها
الجيم		
١٥٥٢	العجاج	المزبرجاً
٥٩٥	عمر بن أبي ربيعه	أحججُ
٥٩٨	عمر بن أبي ربيعه	أخرجُ

٥٩٨	عمر بن أبي ربيعة	الهودج
١٥٥١	_____	الزبرج
٧٩٦	_____	دعاج

الحاء

٦٣٤	رؤبة بن العجاج	الصباحا
٦٣٤	رؤبة بن العجاج	ملحاحا
١١٣٠	_____	ممراحا
١١٣٠	_____	أحراحا

الخاء

٦٨٥	العجاج	أخا
-----	--------	-----

الدال

٤٨٨	رؤبة بن العجاج	يزيد
١٤٩٤	حنظلة بن ثعلبة	عرنذ
٨٧٠-٦٨٦	_____	المجودا
٨٧٠	_____	عودا
١٥٤١-٨٧٠	_____	اليعضيدا
٨٧٠	_____	مسعودا
٦٥٦	راجز بن هذيل	اللزكيدا
٦٥٦	راجز بن هذيل	فاصطيدا
١٥٠٠	الكميت	رمددا
١٥٤١	_____	صردا
١٥٤١	_____	يردا
١٥٤١	_____	عردا
١٥٤١	_____	بردا
٦٠٢-٣٨٦	حميد بن الأرقط	قذني
٦٠٨	حميد بن الأرقط	الملحد

الراء

٩٨٥	_____	القمطر
٩٨٥	_____	الصدر
٦٤٦	على بن أبي طالب	حيدرة
١٥١٦	أبو الصهباء بن المختار	الخوزري

٤٣	العجاج	جمهور
٤٣	العجاج	المحبور
٤٣	العجاج	الهبور
٤٤	العجاج	الكور
٤٤	العجاج	ممطور
٤٨٧	_____	الوتر
١٧-١٥	لرجل من بني عامر	الدار
٧٣٨	أبو النجم العجلي	قرقار
٦٣٠-٥٤٥	أبو النجم العجلي	شعري
٧٤٥	_____	بالإنكار
١٤٩١	طرفه	بمعمر
١٤٩١	طرفه	واصفري
١٤٩١	طرفه	تتقري
١٤٩١	طرفه	فأبشري
١٤٩١	طرفه	فأصبري
١٥٥٨	رؤية	شمخر
١٥٥٨	رؤية	ضمخر
٤٨٧	_____	حجر
٥١٠	_____	ولا دبر
٥١١-٥١٠	_____	فجر
٤٨٧-٤٨٢	_____	البشر
٥١١-٥٠٨	كيسبة النهدي	عمر
٨٦١	العجاج	فانكدر

الـ زاء

١٥٥٨	رؤية	التنزي
١٥٥٨	رؤية	بالتكر
١١٠٦	_____	جماز

الـ سين

١٤٠	جران العود	أنيس
١٤٠	جران العود	العيس
٨٣٧	_____	أمسا

٢٠٠	الربيع بن زياد	إصبغته
٢٠٠	الربيع بن زياد	أشجعته
٢٠٠	الربيع بن زياد	ضيعته
٨١٠	_____	طالعا
٤٣٧	_____	أجمعا
١١٠٩	منظور بن حيه الأسدي	فاضطجع

الف

٩٩٥	_____	خفيفة
١٣٤٣	العجاج	وهو هاف
١٣٤٣	العجاج	الغداف
١٣٤٣	العجاج	خفاف
١٣٤٣-١٣٤١	العجاج	سرهاف

الق

١٥٥٢	الزفيان	دمشق
١٥٥٢	الزفيان	زورق
٩٨٨	العليكم الكندي	صهصليقا
١٠٩٤	رؤية بن العجاج	طريقها
١٠٩٤	رؤية بن العجاج	سوقها
١٠٩٤	رؤية بن العجاج	صديقها
٨٠٠	_____	الإملاق
٨٠٠	_____	غاق
٨٠٠	_____	نياق
١٥٣٤	_____	الأدقق
٣١٨	رؤية بن العجاج	البهق
٣١٨	رؤية بن العجاج	وبلق
١٣٢٦	رؤية بن العجاج	الحقق
١٥٢٣	رؤية بن العجاج	الخرق
١٣٤٨	رؤية بن العجاج	القرق

الك

٢٢٥	الأعرابي	بدا لكا
٢٢٥	الأعرابي	ومالكا

٢٢٦	الأعرابي	أبالكا
٢٢٦	الأعرابي	عياكا
٥٥٧-٥٥١-٥١٨	حميد بن الأرقط	إياكا
٥٩٩-٥٩٥	رؤية بن العجاج	أوعساكا
٥٩٩	رؤية بن العجاج	أناكا
٧٤٤	طفيل بن زيد	تراكا
٧٤٤	طفيل بن زيد	أواكا
١٥١٠	_____	الأبكا
٣١٨	منظور بن مرثد	والفكا
١٥١٠	_____	مذكي
٦٥٦	_____	ينفعك
٦٥٦	_____	معك

اللام

٦٩٣	القتال الكلابي	صارعلا
٨٠٧	الفراء	من علا
٨٠٧	غيلان بن جريت	الفلأ
١٤٤٠	_____	إيلا
١٤٤٠	_____	أولا
١٢٦٧	_____	هل
١٢٦٧	_____	احبلي
١٢٦٧	_____	بأرحلي
٩٠٧-١٢٦٧	_____	التدلل
٩١٥-١٢٦٥	_____	حنظل
٩٣١	أبو النجم	نشهل
١١٣١	أبو النجم الحجلي	فل
١٥٥٢	العجاج	الفتحل
١٥٥٢	العجاج	الوحد
٤١٧	_____	والخال
٨٠٨-٨٠١	الأعرج المعنى	ثم بجل
٨٠٨	_____	بجل
٨٠٨	_____	الجمال

٨٠٨

الأسل

١٠٧٥

خجل

الم

١٣٥٠

الإجام

٨٦٨

اللهازما

٨٧٠

لازما

١٤٦٥

حميد بن ثور

حثعما

٩٤١

المبهم

٤٨٢

حكيم بن معيه واخرصم

تثيم ، ميسم

٧٦٨

لقيط بن زرارة

والنوم

٧٦٨

لقيط بن زرارة

الدوم

النون

١٢٩٦

ثمان

١٢٨١

المسيب بن زيد

سبيناً

١٢٨١

المسيب بن زيد

شجيناً

١٣٧٥

حسانا

١٣٩٠-١٣٨٧-١٣٧٥

والليانا

١٤١٧-١٤١٢

حميد

سمين

١٤١٧

الرزون

١٤١٧

أرون

١٤١٧

ولا قرون

٦٤٩

من ومن

٩٤٢

زيد بن عتاهيه التميمي

الأخرين

٩٤٢

زيد بن عتاهيه التميمي

الأمريين

٩٣٦

هيمن بن قحافه

الترسين

الها

٦١٤

رؤبة بن العجاج

أباها

٦١٤

رؤبة بن العجاج

غابتها

٧٧٩

أبو النجم العجلي

واها واها

٧٧٩

أبو النجم العجلي

وفاها

٢٧

ذو الرمه

عينها

١٠٣٣	دلم بن زغيب	ليلاه
١٠٣٣	دلم بن زغيب	إذراه
١٠٣٣	دلم بن زغيب	أشقاءه

الياء

١٤٦٧-١٤٦٥	العجاج	النئي
١٤٦٧	العجاج	قنسري
١٥٤٥-١٤٦٧	العجاج	دواري
١٤٦٧	العجاج	قعسرى
١٤٦٧	العجاج	المدهي
١٤٦٧	العجاج	عامي
١٤٦٧	العجاج	الكرسي
١٣٦٣	_____	تنزياً
١٣٦٣	_____	صدياً
٦٨٦	_____	ناجيه
٧٠٩	ابن ميادة	هيا
٨٣٦	_____	حوريا
٧١٤	ابن ميادة	جلدياً
١٠٤٠-١٠٣٩	أحيحية بن الجلاح	عادياً
٢١٦-٢١٥	_____	للمطي
٢١٦	_____	خبيري
٦٤٩	الحريري	الألي

الألف اللينة

١١٠٨	_____	فروى
١١٠٨	_____	العوى
١٣٩١	العجاج	الحمى

سادساً: فهرس الأعلام

رقم الصفحة	الاسم
٧٣٥	آدم عليه السلام
٩٣٧ - ٤٩ - ٤٦	إبراهيم عليه السلام
٤٦ - ٤٧ - ٩٠ - ٢٤٩ - ٤٦٧ - ٤٩٨ - ٥٠٥ - ١٠٩٧ - ١٢٤٩ - ١٣٢٨	الأبيوردي
١٣٧٣ - ١٣٨١ - ١٤٣٢ - ١٤٩٨	
١٣٠٤	أحمد بن يحيى
١٠١٢	الأحوص بن جعفر بن كلاب
٣٥	الأحوص الريحاني
١١٤١ - ٩٦٧	أد بن طابخة بن إلياس بن مضر
١١٤١	أدد بن كهلان بن سبأ بن حمير
٢٤	الأردبيلي
١١٣٠ - ٩٤٧ - ٤٥٨ - ٤٥٦	الأزهرى
٣٢	أسامة بن الحارث
١١٩	الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب
٦٩٦	إسحاق
٧٦٠ - ٧٩٣	ابن إسحاق
٥٧ - ٩٢ - ١٢٦ - ١٧٥ - ٢٥٩ - ٥١٤ - ٥٥٠ - ٥٧٢ - ٥٩٠ - ٧٦٤	أبو إسحاق الزجاج
٨٠٦ - ١١٤٤ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٣٥٤	
٦ - ٨ - ٢٤ - ٢٥	الإسفندري
٣٩٥	الأسود
٤٨٦	أنشجع
٢٢	الأشموني
٦٦٢ - ٧٤٨ - ٧٥٥ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٨١٨ - ٨٢٨ - ٨٦٦ - ٩٧١	الأصمعي
٩٨٧ - ٩٩٣ - ١٠٤١ - ١٠٨٩ - ١١١٦ - ١١٧٦ - ١٢٥١ - ١٢٩٦ - ١٣١٩	
١٣٢٠ - ١٣٢٤ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦ - ١٥١٥ - ١٥١٨ - ١٥٢٧ - ١٥٣٦	
١٥٦٥ - ١٥٦٦	
٧٦ - ٤٦١ - ٦٦٢ - ٧٩٣ - ٨١٠ - ٩٩٧	ابن الأعرابي
١٠١ - ٣٧٣ - ٤٢١ - ٧٦٠ - ٧٧٠ - ٨٣٧ - ٩٢٠ - ١٠١٢ - ١٠٣٩ - ١٠٨٩	الأعشى
١٤٥١ - ١٤٦٥	
١٢٩٦	الأعشى
٥٥٥	أفعى نجران
٢٢	الأقرع القشيري
١٠٦	الإمام شمر
١١١	الإمام صاحب الضوء

٧٩٨	الإمام عفيف الدين القوهدي
٧٩٥	الأموي
٥٥٦	أمية بن أبي الصلت
١١٣٨	الأمير أبي فراس
٧٦٠	أميم بن لاوذ بن سام بن نوح
٤٤٣ - ٧٠٤ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ١٢٤٧ - ١٢٨٨	ابن الأتباري
٤٨	الأندلسي
٢٠٥	أنس بن العباس
٣٥٢ - ٣٥٠	أنس بن مدركة الخثعمي
٧٩٧ - ٦٧٩	الأنصاري
١٨	أوس بن حبناء
١٧٣	أوس بن حجر
٣٦٠	أم الحسين
٩٦ - ٥٩٧ - ١١٢٢ - ١٣٥٥ - ١٥٤٠	امرؤ القيس
٧	البحثري
٤٨٣ - ٥٦	ابن برهان
٩٦٧	بغض بن ريث
١٠٧٣ - ١٨٣	أبو بكر الخوارزمي
٨٣٠ - ٩٣٤ - ١٢٩٩	أبو بكر رضي الله عنه
٥٧٢	أبو بكر السراج
٥ - ١١ - ٢٤ - ٣١ - ٦٧ - ٧٧ - ٨٠ - ٩٤ - ٩٦ - ١٠٤ - ١١٢ - ١١٧	أبو بكر عبد القاهر بن عبد
١١٨ - ١٢٨ - ١٣٤ - ١٥٠ - ١٨٠ - ٢٠٦ - ٢٤٢ - ٢٦٦ - ٢٧٥ - ٢٩٢	الرحمن بن محمد الجرجاني
٢٩٤ - ٢٩٨ - ٣٠٠ - ٣١٤ - ٣٣٠ - ٣٣٣ - ٣٤٣ - ٣٤٥ - ٤٠٩ - ٤١٤	
٤٢٦ - ٤٣٢ - ٤٣٥ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٧٢ - ٤٧٦ - ٤٧٨ - ٤٩٣ - ٤٩٤	
٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٢٨ - ٥٣٥ - ٥٤٣ - ٥٦٣ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٨٧ - ٥٨٩	
٦١٤ - ٦١٨ - ٦١٤ - ٦٤٤ - ٦٦٠ - ٦٨٩ - ٦٩٣ - ٦٩٨ - ٧٠٩ - ٧١٠	
٧١٢ - ٧١٧ - ٧١٩ - ٧٢١ - ٧٣٠ - ٧٣٥ - ٧٤١ - ٧٦٢ - ٨١٠ - ٨١١	
٨١٨ - ٨٢٠ - ٨٢٤ - ٨٤٠ - ٨٧٨ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٩٨ - ٩٠٨	
٩٠٩ - ٩١٨ - ٩٤١ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٥٨ - ٩٩٢ - ١٠١٢ - ١٠١٥ - ١٠١٨	
١٠٣٢ - ١٠٦٣ - ١١١٣ - ١١٣٢ - ١١٦٤ - ١١٩٧ - ١١٩٩ - ١٢١٧	
١٢٢٠ - ١٢٢٦ - ١٢٣٤ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٥٢ - ١٢٧٤ - ١٢٨٠	
١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٣٠٦ - ١٣٢٤ - ١٣٣٧ - ١٣٦٧ - ١٣٦٩	
١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٣ - ١٣٨٦ - ١٤٠٣ - ١٤٠٧ - ١٤١٣ - ١٤١٩	
١٤٢٢ - ١٤٢٩ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٥٥ - ١٤٦٦ - ١٤٧٢ - ١٤٩٤	
٣٣٢	أبو بكر يزيد

٤٠٧	بلحارث بن كعب
٤٠٠	تاج الأئمة الطالبية الخوارزمية
٦٣٤	تاج الدين النحوي
٤٨٤	تَبَع
٤٨٤	تَبَع أسعد
٤٨٤	تَبَع ملكيكرب
١٨ - ٢٧ - ١٠١ - ٦٢٨ - ٦٧٧ - ٨٠٦ - ٨٤٩ - ١٢٠٤ - ١٢٥٦	التبريزي
١١٩٧	تغلب بن وائل
٣٥٨	أبو تمام
١١٩٧-١٢٥٠	تميم بنت مر
٢٠٠	ابن توفيل
١٠١٧	توية بن الحمير
٤٦١ - ٥٥١ - ٥٥٧ - ٥٦٥ - ١٥١٧ - ١٥٢٨ - ١٥٤٦ - ١٥٧٨	ثعلب
٧٧٠	جابر
٥	جبرائيل عليه السلام
٣٨٧	جبله بن الأيهم
٤٣ - ٩٠٩ - ١١٨٠ - ١٣٨٨	الجرمي
٩٣٧	ابن جريج
٢٣ - ٢٢١ - ٣٨٠ - ٦١١ - ٨٩٨	جرير
١٢٥٦	جزيمة عبد القيس
١٨	جعجاج بن زياد
٢٤٠	أبو جعفر المدني
٧٤٣	ابنة الجندي
٥٤٩	جمال الدين الحصري
٥٢ - ٦٠ - ١١٧ - ١٥٠ - ٢٧١ - ٣٧٧ - ٣٨٣ - ٣٨٥ - ٣٩٦ - ٤١٧ - ٤٢٣	ابن جني
- ٤٤٩ - ٤٦١ - ٤٦٧ - ٤٧٣ - ٥٠٩ - ٥٥٠ - ٥٥٣ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٦١٢ -	
- ٦٣٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٨٠ - ٦٨٨ - ٦٩٠ - ٧٢٤ - ٧٢٦ - ٧٤١ - ٧٤٢ -	
- ٧٧٣ - ٧٨٢ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٨٤١ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٨٣ - ٨٨٩ - ٩٠٥ -	
- ٩١٠ - ٩١٩ - ٩٣٩ - ٩٤٤ - ٩٥٦ - ٩٨٦ - ١٠١٣ - ١٠٢٩ - ١٠٣٣ -	
- ١٠٣٤ - ١٠٤٧ - ١٠٦٤ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢٥٩ - ١٢٩٥ - ١٣١٨ - ١٣٢٤ -	
- ١٣٣٥ - ١٣٤٤ - ١٣٦٥ - ١٣٩٣ - ١٣٩٧ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٢١ -	
- ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٧٠ - ١٤٩٦ - ١٥٠٢ - ١٥٠٩ - ١٥١٢ - ١٥٢٦ -	
١٥٧٤	
١٣ - ٦٤٩ - ٦٨١ - ٨٢٥ - ٩٢٠ - ١٠٣٢ - ١٠٤١ - ١١١٨ - ١١٢٥ -	الجوهري
- ١١٤١ - ١١٦٨ - ١١٨٠ - ١١٩٤ - ١٢١٥ - ١٢١٩ - ١٢٤١ - ١٣٠٢ -	
١٣٤٨ - ١٣٩٢ - ١٤٤٩ - ١٤٦٣ - ١٥٠٩ - ١٥٢٥ - ١٥٣١	

٣٣٧ - ١١١١ - ١٢٧٥ - ١٢٩٦	أبو حاتم
٣٨ - ٥٦٣ - ٧٧٨	حاتم الطائي
٢ - ٢٣ - ١٥١ - ١٦١ - ٤٢٤ - ٤٥٠ - ٥٠٩ - ٦٦٥ - ٧٠٦ - ٨٢١ - ٨٧٤	ابن الحاجب
٩٤٠ - ٨٨٩	
٩٦٧	الحارث بن كعب بن عبد المران
١٨٨ - ٣٦٤ - ٦٦٨ - ١٠٨٠ - ١٥٠٦	الحجاج
٦٨ - ٤٧١ - ٦٤٤ - ٦٤٨ - ٨٣١ - ٨٣٣ - ٨٣٥ - ١٣١٨ - ١٣٤٨ - ١٣٨١	الحريري
١٤٦٨ - ١٣٩٦	
٣٨٤ - ٣٧٩	ابن حذيم
٤٠١ - ٤٠٠	حزيمة:
٧١٠	حسام الأئمة
٤٨٤	حسان بن تبع ملكيلرب
٣ - ٢٣ - ١٢٥ - ١٤٢ - ١٧٠ - ١٨٩ - ١٩٢ - ٢٩٥ - ٣٨٠ - ٧٢٠ - ٨٠٤	الحسن بن عبد الله المزربان
٨٧٠ - ٩٠٢ - ١٠٢٠ - ١٠٤٠ - ١١٧٤ - ١٢٥٣ - ١٤٩٥ - ١٥٠٠ - ١٥٠١	القاضي أبو سعيد (السيرافي)
١٥١٥ - ١٥٢٤ - ١٥٤٢ - ١٥٤٩	
٨ - ٣٦ - ٥٨ - ٩١ - ٣٧٨ - ٤٥٥ - ٥٠١ - ٥٤٨ - ٥٨٩ - ٦٧٥ - ٦٧٠	أبو الحسن الأخفش
٨٠٧ - ٨٥٦ - ٨٥٩ - ٨٧١ - ٩٠٩ - ٩٦٥ - ١٠١٣ - ١١١٣ - ١١١٤	
١١١٥ - ١١٢٠ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٥١ - ١٢١٤ - ١٢٣١ - ١٢٣٣	
١٢٨٥ - ١٢٩٩ - ١٣٠٧ - ١٣٦٤ - ١٤٠١ - ١٤٧٦ - ١٤٨٩ - ١٤٩١ - ١٤٩٧	
١٥٥١	
٤١ - ٩٩١ - ١٠٤٠	أبو الحسن الخوارزمي
١١٦٦ - ١٢٥٤	الحسن البصري
٨٧٨	حضر موت: (عبد النور)
١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣	الخطيئة
٩٠٨	الحكم بن المنذر
١٣٠	حماد الراوية
١٣٣ - ٢١٣ - ٢٢٨ - ٣٧٥ - ٣٩١ - ٦٥٥ - ٨٤٥ - ٩٥٣ - ١٠٤٦ - ١٠٧٧	الحماسي
٥١٨ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٩٩٨ - ١٢٨٢	حمزة
٢٨	حمزة بن حبيب بن عمارة
	التيمي الزيات
٥٥١	حميد الأرقط
٤٥٥ - ٥٨٧ - ٦٥٩ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ١٠٣٤ - ١١٠١ - ١١٠٣ - ١١٨٦	أبو حنيفة
١١٨٧ - ١٢٠٠ - ١٣٦١ - ١٣٨٩ - ١٣٩٧ - ١٥٢٧ - ١٥٤٨	
١٢٠٠	حنيفة بن لجيم بن صعب
٤٧٠	ابن حيان أبو محرز
٧٧٠	حيان

١٩	ابن خالويه
٨٧٨	ابن الخباز
٢١٨	خبيب بن عبد الله
١٢٥٨ - ١٠٣٤ - ١٤٠	أبو الخطاب
٤٧٠	خلف الأحمر
١٣٠ - ٢٢٤ - ٢٦٢ - ٤٧٠ - ٥٠١ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٦٠ - ٥٧٧ - ٥٨٢	الخليل
١٠٣١ - ١٠٢٦ - ٩٩٧ - ٨٥٨ - ٧٩٠ - ٧١١ - ٦٩٥ - ٦٤٠ - ٦٣٨ - ٥٩٥	
١٢٦٠ - ١٢٣٦ - ١٢١٨ - ١٢١٧ - ١١٧٤ - ١١٧٠ - ١٠٨٨ - ١٠٨٧ - ١٠٨٦	
١٥٤٨ - ١٥٢٨ - ١٤٢٣ - ١٣٧٦ - ١٣٦٣ - ١٣٢٢ - ٣٩٥	أبو داود
٤٥٩ - ١٣٠	أبو الدرداء
١١٩٧ - ٨٤٨ - ٦٢٩ - ٦٢١ - ٦١٩ - ٦١٢	ابن درستويه
٣٧٤ - ٣٧٢	درنا
١٥١٧ - ١٥١٤ - ١٥٠٩ - ١٤٩٤ - ١٤٨٣ - ١٤٣٢ - ٩٩٥ - ٨٥٦ - ٧٥٣	ابن دريد
١٥٧٨	
٧٤١	الدمشقي
١١٩٦ - ٥٦٥	الدولي
٧٤٥ - ٦٧٣ - ٤٨٤ - ٤٠٥ - ١٩٦ - ٢٣	أبو ذؤيب الهذلي
٥٥٥	ذو الأصابع العدواني
٢٧ - ١٠٧ - ١٧٥ - ٢٧٧ - ٢٨٢ - ٣٥٥ - ٣٦٠ - ٣٧٩ - ٧٧٧	ذو الرمة
١٤٣٧ - ١٢٤٥	
٣١٨ - ٣١٩ - ٣٩٢ - ٥٧٦ - ٦٤٧ - ٨٧٨ - ١٠٩٤ - ١٣٢٦ - ١٣٤٠	رؤية
١٣٤٣ - ١٣٥١ - ١٤١٤ - ١٤٩٦ - ١٥٢٣ - ١٥٥٨	
٢٠٠ - ١٩٩	الربيع بن زياد العبسي
٣٢	أبو الربيع سليمان
١٢٥٧ - ٧٧١	ربيعة الرقي
٥٨ - ٥٦ - ٥٤ - ٢٣	الرضي
٩٢٨	الرضي الموسوي
٥٥٠	الرقاشي
٥٨٧	ركن الدين الزاهري
٥٦٥	أبو الريحان
٦٩٦	زبان
٢٦٣ - ٢٦١	أبو زبيد
١٠٨٤	الزبير بن العوام
٢١٥	الزبير الأسدي
٦٤٢	ابن زكريا

١٧٥ - ٥٣ - ٥٠ - ٤٤ - ٤١ - ٣٨ - ٣٥ - ٣٠ - ٢٧ - ٢٤ - ١٣ - ١٠ - ١	الزمخشري
٥١٤ - ٥١٠ - ٤٧٠ - ٣٥٢ - ١٩٠ - ٢١٣ - ٢١٢ - ٢٠٣ - ١٨٩ - ١٧٨	
١٤٩٩ - ١٣٧٤ - ١٢٨٨ - ١٢٦٩ - ١١٧٣ - ٩٩٥ - ٨٨٧ - ٨٨٠ - ٧٨٧	
٣٠٧ - ٢١٤ - ١٣٢	الزوزني
١٥٢٤ - ١٤٩٩ - ١٠٤٥ - ١٠٣٥ - ٩٨٦ - ٩٣١ - ٦٧٢ - ٤٨٩ - ٢٢	أبو زيد
١٥٦٦ - ١٥٦٥ - ١٥٦٤	
١٣٠٥ - ١٢٤٧ - ١٢٢٨ - ١١٧٣ - ١١١٦ - ٧٣٤ - ٥٨٢	أبو زيد الأتصاري
٨٧٢	زيد بن ثابت
٦٠٧ - ٦٠٦ - ٦٠٢	زيد الخيل (زيد الخير)
٢٤٣	أبو زيد الطائي
٩٤٢ - ٩١٤ - ٩١٢ - ٩١١ - ٩١٠ - ٣٣٨	زيد الفوارس
٦٠٧	زيد بن مهلهل الطائي
١١٤٢ - ٨٢٠	زين المشايخ
٤٩٠	ساعة
٨٧٦ - ٨٧٥ - ٨٧٤	سبأ بن يشجب
٧٥٢	سجاح
٧١٤ - ٧١٢ - ٧٠٠ - ٥٧٩ - ٥٦٥ - ٤٩٧ - ٤٥٢ - ٣٩١ - ١٦٢ - ١٣٦	ابن السراج
١٥٢٨ - ١٤٥٣ - ١٣٩٥ - ١٣٠٤ - ١٢٨٣ - ٩٤٤ - ٨٥٣ - ٨١٤ - ٨١١	
٥٠٠ - ٤٩٩ - ٤٩١ - ٣٧٧ - ٣٣٠ - ٢٣٠ - ١٥٤ - ١٥٣ - ١١٥ - ٩٧	سراج الدين السكاكي
١٥٦٨ - ١٢٨٩ - ٨٥٢ - ٧٨٣ - ٦٨٥ - ٦٣٨ - ٦١١ - ٥٧١	
٧٧٧	ابن السري
٢٤٤	سعد بن مالك القيسي
٣٥٦ - ٢٦٢ - ٢٣١ - ١٩٢ - ١٧٢ - ١٢٩ - ١١٦ - ٩١ - ٥٤ - ٢٥ - ٨	سعيد بن مسعدة المجاشعي
٦١٣ - ٥٧٢ - ٣٩١ - ٣٥٨	(الأخفش)
١٢٠٧	أبو سفيان
١١١٨ - ١١٠٣ - ١٠٨٥ - ١٠٣٧ - ١٠٣٣ - ٩٩٩ - ٩٧١ - ٨٦٩ - ٨٤٦	ابن السكيت
١٥٧٥ - ١٥٦٨ - ١٤٨٨ - ١٤٦٢ - ١٣١٥	
١٠٢٣	ابن سلعة
١١٠٨ - ١٠٩٨	سلمى بن ربيعة
١١٠١	سليمان عليه السلام
٣٢٨	سليمان بن عبد الملك
٢٨٧	ابن السماك
٢٠٠	السمويل
١٢٨٢ - ٨٩٤ - ٧	سهيل بن سنان

٧ - ٢٢ - ٢٥ - ٣٢ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٤٣ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٢
٦٤ - ٧٢ - ٧٥ - ٧٩ - ٩١ - ٩٩ - ١١٢ - ١١٦ - ١١٧ - ١٣٠ - ١٤٨
١٥١ - ١٥٦ - ١٦٩ - ١٧٢ - ١٧٦ - ١٩٤ - ١٩٦ - ٢٠١ - ٢٣١ - ٢٥٢
٢٦٠ - ٢٦٢ - ٢٩٣ - ٣٧٣ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩٢ - ٤١٤ - ٤٥١ - ٤٧٣
٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٧ - ٤٩٥ - ٥٢٢ - ٥٢٤ - ٥٣٥ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٥٢ - ٥٦٠
٥٦٣ - ٥٦٥ - ٥٧٢ - ٥٨٢ - ٥٩٥ - ٥٩٧ - ٥٩٩ - ٦٠٣ - ٦١٣ - ٦١٨
٦٣٧ - ٦٤٠ - ٦٤٣ - ٦٦٣ - ٦٧٥ - ٦٩٢ - ٦٩٥ - ٦٩٨ - ٧٠١ - ٧٠٣
٧٠٩ - ٧٢٠ - ٧٢٧ - ٧٢٩ - ٧٣١ - ٧٣٨ - ٧٤٢ - ٧٤٦ - ٧٦١ - ٧٩٠
٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٤ - ٨٤١ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٦ - ٨٥٨ - ٨٥٩
٨٨٧ - ٨٨٩ - ٩٠٢ - ٩١١ - ٩٥٦ - ٩٨٦ - ١٠٣١ - ١٠٣٥ - ١٠٣٧
١٠٤٠ - ١٠٤٤ - ١٠٦٣ - ١٠٦٥ - ١٠٨٧ - ١١٠٤ - ١١٠٨ - ١١٠٩
١١١١ - ١١١٢ - ١١٢٠ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٤٥ - ١١٥٢ - ١١٧٩
١١٨٠ - ١٢٠٣ - ١٢٠٦ - ١٢٠٨ - ١٢١٢ - ١٢١٧ - ١٢٢٠ - ١٢٣١
١٢٣٣ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٥٠ - ١٢٥٩ - ١٢٦١
١٢٨٣ - ١٣١٩ - ١٣٣٧ - ١٣٤٠ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥
١٣٧٣ - ١٣٨١ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٧ - ١٣٩٠ - ١٤٠١
١٤٠٨ - ١٤١٠ - ١٤٢٩ - ١٤٣٢ - ١٤٣٩ - ١٤٤٣ - ١٤٦٦ - ١٤٦٩
١٤٧٤ - ١٤٧٩ - ١٤٨٩ - ١٤٩١ - ١٤٩٢ - ١٤٩٦ - ١٤٩٧ - ١٥٠٠
١٥٠١ - ١٥٠٢ - ١٥٠٦ - ١٥٠٩ - ١٥١٣ - ١٥١٥ - ١٥١٦ - ١٥٢١
١٥٢٧ - ١٥٣٧ - ١٥٤٢ - ١٥٤٥ - ١٥٤٨ - ١٥٥١ - ١٥٥٨ - ١٥٦٩

١٢٢٢٩-١٢٣٠-١٢٣٤-١٢٥٤

١٢٤٩ - ١٢٥٠

٩٢٣ - ٩٣٥

٨٨١ - ٨٨٢ - ١٢٢٣

شاه أفریز بنت فیروز بن یزد ٣٢٦

جرد (الملك)

٨-١٥-٢٢-٤٥-٥٠

ابن الشجري

٥٧ - ٤٤٩

الشجري

٣١٣ - ٦٣٤

شرف الأفاضل

١٠١٢

شريح

٢٢

شعبة بن قمبر

١١٩٦

شقرة بن ربيعه بن كعب

٦٨٧

شمر بن الحارث الضبي

٤٨٤

شمر كرب

٣٥٩

شمس المشرق الكاتبی

٢٢٢

شهاب الأخبار

شهاب الدين الحذافي
الشيخ

١٢٩٠ - ١٢٧٧ - ١٠٥٥
- ١٧٣ - ١٥١ - ١٥٠ - ١٤٢ - ١٣٥ - ١١٢ - ٩٨ - ٧٥ - ٥٤ - ٣٧ - ٣٤
- ٢٦١ - ٢٤٩ - ٢٤٧-٣٤٠ - ٢٢٨ - ٢٢٧ - ٢٢٥ - ١٩٦ - ١٩٤ - ١٨١
- ٤٦٠ - ٤٥٢ - ٤٤٠ - ٤٢٣ - ٤٠٣ - ٣٨٠ - ٣٧٨ - ٣٦٨ - ٣٥٨ - ٢٩٤
- ٦١٤ - ٦٠٩ - ٥٣٧ - ٥٢٩ - ٥١٣ - ٥٠٨ - ٤٩٦ - ٤٩٤ - ٤٧٩ - ٤٧٤
- ٦٨٨ - ٦٧٦ - ٦٦٤ - ٦٥٩ - ٦٥٥ - ٦٥٣ - ٦٤٤ - ٦٣٤ - ٦٢٣ - ٦١٨
- ٧٩٦ - ٧٨٣ - ٧٨١ - ٧٦٠ - ٧٥٨ - ٧٥٢ - ٧٣٣ - ٧٢٥ - ٧٢٠ - ٧١٧
- ٩٤٦ - ٩٣٧ - ٩٣٢ - ٨٥٧ - ٨٤٥ - ٨٣٨ - ٨٢٧ - ٨١٢ - ٨٠٢ - ٧٩٩
١٠١٥ - ١٠٠٣ - ٩٩٢ - ٩٩٠ - ٩٨٥ - ٩٨٤ - ٩٧٤ - ٩٦٧ - ٩٥٨ - ٩٥٥
- ١١٠٠ - ١٠٩٨ - ١٠٩٦ - ١٠٥٥ - ١٠٤٧ - ١٠٣٤ - ١٠٢٩ - ١٠٢٧ -
- ١١٧٤ - ١١٦٢ - ١١٤٦ - ١١٣٨ - ١١٢٧ - ١١١٥ - ١١١٢ - ١١٠٩
- ١٢٤٠ - ١٢٢٣ - ١٢١٩ - ١٢٠٩ - ١١٩٠ - ١١٨٨ - ١١٨٦ - ١١٧٨ - ١١٧٥
١٢٥٧ - ١٢٥٥ - ١٢٥٤

١٢٤٨ شيخ الإمام ركن الدين
الواتجاني

٥٧٢ الشيخ الإمام المحقق الجرجاني

٥١٤ - ٤٨٤ الشيخ تاج الدين الكندي

٧٧٣ - ١٥٩ الشيخ أبو الحسن الدهان

٨٣٦ الشيخ صاحب التيسير

٨١٩ - ٣٦٧ - ٧٩ الشيخ عفيف الدين أبو حفص

عمر بن عثمان الجنزي

٥٦٦ - ٨١ الشيخ علي فضال

شيخنا

- ٣٨٧ - ٣٨٤ - ٣٥١ - ٣٢٨ - ٣٢٦ - ٣١٩ - ٢٩٠ - ٢٦٦ - ٢٥٥ - ٢٢٠ - ١٨٣
٤٩٥ - ٤٨٤ - ٤٧٨ - ٤٧٤ - ٤٧٢ - ٤٦١ - ٤٤٧ - ٤٣٦ - ٤٢٢ - ٤٢١ - ٣٩٠
- ٥٧٠ - ٥٦٧ - ٥٦١ - ٥٢٤ - ٥٢٢ - ٥٢١ - ٥١٥ - ٥١٠ - ٥٠٩ - ٤٩٩ -
٧٨١ - ٧٤٢ - ٧٣١ - ٧٣٠ - ٧٢٤ - ٦٨٥ - ٦٦٣ - ٦٢٤ - ٦١٢ - ٥٨٠ - ٥٧٢
- ١٠٦٩ - ١٠٦٦ - ١٠٦٢ - ٨٧٧ - ٨٦٤ - ٨٤٨ - ٨١١ - ٧٩٩ - ٧٨٢ -
- ١٤٧٠ - ١٤٦١ - ١٣٨١ - ١٢٩٨ - ١٢٨٦ - ١٢٧٠ - ١٢٦٩ - ١٠٨٩ - ١٠٧٦
١٠٨٠ - ١٥٧٧ - ١٥٦٩ - ١٥٤٨ - ١٥٤٢ - ١٥٠٤ - ١٤٩٢
٩٦٨ - ٩٥٥ - ٩٤١ - ٩٢٥ - ٥١٤ - ٤٦٦ - ٢٢٠ - ٢٠٠ - ١٠٥ - ٢٩ - ٢٤
١٠٤٧ - ١٠٣٤ - ١٠٣٠ - ١٠١٩ - ١٠١٣ - ٩٨٣ - ٩٧٣ -
١٥٧٧ - ٨٤٦ - ٨٢٨ - ٨٠٢ - ٧٩٦ - ٥٥٢ - ٤٩٨ - ٣٥٩ - ١٥٧ - ٦٨

شيخنا سيف الدين

صاحب نخ

١٥٧ صاحب ثمار القلوب

٣٥٩ صاحب الحصائل

٤٥٣ صاحب السقط

٤٥٣ صاحب الضرام

٨٦٢ - ٨٤٥ - ٧٧٣

صاحب العين
صاحب الكتاب

- ٨٠ - ٦٧ - ٦٥ - ٦٤ - ٦١ - ٥٩ - ٥٦ - ٥٣ - ٤٩ - ٤٤ - ٣٠ - ٢٧-١٠.
- ٢٩٣ - ٢٩١ - ٢٩٠ - ٢٧٩ - ٢٧١ - ٢٦٠ - ١٨٩ - ١٥١ - ١١٨ - ١٠١
- ٣٧٣ - ٣٧٠ - ٣٤٥ - ٣٢٤ - ٣١٤ - ٣١٠ - ٣٠٦ - ٣٠٥ - ٣٠٢ - ٣٠٠
- ٤٢٤ - ٤٢١ - ٤١٤ - ٤٠٤ - ٣٩٩ - ٣٩٧ - ٣٩٢ - ٣٨٨ - ٣٨٤ - ٣٧٧
- ٤٧٠ - ٤٦٩ - ٤٥٣ - ٤٥٢ - ٤٤٥ - ٤٤٣ - ٤٤٢ - ٤٣٧ - ٤٣١ - ٤٢٥
- ٥٦٧ - ٥٥٥ - ٥٥٠ - ٥٠٩ - ٥٠٢ - ٤٩٧ - ٤٩٤ - ٤٨٦ - ٤٧٩ - ٤٧٨
- ٦٢٤ - ٦٢١ - ٦٢٠ - ٦١٧ - ٦٠٧ - ٦٠٠ - ٥٩٧ - ٥٩٢ - ٥٨٨ - ٥٨١
- ٦٧١ - ٦٦٩ - ٦٦٥ - ٦٦٣ - ٦٦٢ - ٦٥١ - ٦٤٨ - ٦٣٧ - ٦٣٥ - ٦٣٣
- ٧٢٨ - ٧٢٦ - ٧٢٤ - ٧١٨ - ٧٠٥ - ٦٩٤ - ٦٨٩ - ٦٨٦ - ٦٨١ - ٦٧٦
- ٧٧٩ - ٧٧٧ - ٧٦٦ - ٧٦٥ - ٧٦٠ - ٧٥٨ - ٧٤٨ - ٧٣٢ - ٧٣١ - ٧٣٠
- ٨٣١ - ٨٢٦ - ٨٢٣ - ٨١٥ - ٨٠٥ - ٨٠٤ - ٧٩٧ - ٧٩٥ - ٧٩١ - ٧٨٨
- ٨٧٥ - ٨٦٤ - ٨٦٢ - ٨٥٧ - ٨٥١ - ٨٤٦ - ٨٤٢ - ٨٤١ - ٨٤٠ - ٨٣٨
- ٩٩٩ - ٩٩٠ - ٩٨١ - ٩٧٣ - ٩٦٤ - ٩٥١ - ٩٤٦ - ٩٤٣ - ٩٣٣ - ٩٢٤
- ١٠٦٢ - ١٠٤٢ - ١٠٤٠ - ١٠٣٧ - ١٠٢٢ - ١٠١٧ - ١٠١٥ - ١٠١٤
- ١١٢٤ - ١١٢٠ - ١١٠٤ - ١٠٩٢ - ١٠٨٦ - ١٠٨٥ - ١٠٦٩ - ١٠٦٤
- ١١٨١ - ١١٦٧ - ١١٦٢ - ١١٥٨ - ١١٥٠ - ١١٤٧ - ١١٤١ - ١١٢٩
- ١٢٥٠ - ١٢٤٨ - ١٢٤٥ - ١٢٤١ - ١٢٣٧ - ١٢٢٨ - ١٢٠٤ - ١١٨٦
- ١٣٠٢ - ١٢٩٦ - ١٢٩٤ - ١٢٩٢ - ١٢٩٠ - ١٢٨٢ - ١٢٧٩ - ١٢٦٩
- ١٣٦٩ - ١٣٦٤ - ١٣٦٢ - ١٣٦١ - ١٣٤٢ - ١٣٤١ - ١٣١٣ - ١٣١٠
- ١٤٤١ - ١٤٣٩ - ١٤٢٥ - ١٤٢٣ - ١٤٠٩ - ١٤٠٣ - ١٣٩٢ - ١٣٧٦
- ١٥٦٨ - ١٥٥٨ - ١٥٢٨ - ١٤٩٧ - ١٤٧٦ - ١٤٦٦ - ١٤٤٨ - ١٤٤٣

١٥٧٩ - ١٥٧٦

١٣٥٩ - ١٣٥٦ - ٢٥٩ - ٢١٦

صاحب الكشف

١٦٦

صاحب المحصل

١١٢ - ٨١٤ - ١٣٧٢

صاحب المصباح

٨٥٤

صاحب المفتاح

٤٣

صالح بن اسحق الجرمي

١١٦٩ - ٥٢٧ - ٣٥٩ - ١٦٣ - ٤٦ - ٢٤ - ٦ - ٤

صدر الأفاضل الخوارزمي

٢٢٣

صفية بنت حبي

١٠٧٦

صفية بنت عبد المطلب

٩٤٣

صمصام الإمامة

٢٤٣

الضحاك

١٣٨٩ - ١٣٨٣ - ١٠٠٢ - ٤١٧ - ٣٥٤

أبو طالب

١٣٥ - ٣٢٠ - ٤٤٠ - ٤٥٧ - ٥٦٣ - ٥٦٧ - ٥٩٢ - ٦٦٨ - ٧٥٣ - ٧٦٦	الطباخي
٧٨١ - ٧٨٣ - ٧٩٩ - ٨١٥ - ٨٢٦ - ٨٢٨ - ٨٧٢ - ٩١٨ - ٩٤٠ - ٩٩٢	
١٢٢٨ - ١٢٤٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩٣ - ١٣١٠ - ١٣٢٣ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٥٤	
١٣٧٠ - ١٣٨٢ - ١٤٢٥	
٢٥٧ - ٥٣٩ - ٥٨٥	الطبرسي
١٧٠ - ١٠٤٤ - ١٣٩١ - ١٤٩٠ - ١٥١٨ - ١٥٣١	طرفة بن العبد
٤٠٢ - ٤٠٦ - ٩٤٦	طلحة رضي الله عنه
٨	أبو الطمحان القيني
٨٢ - ٤٠٢ - ٦٢٥ - ٨٣٠ - ١٠٧٦ - ١٠٨٥	عائشة رضي الله عنها
٢١٣	ابن عاتكة الثاوي
٦٣١ - ٦٣٨	عارق
٣٢٨	أم عاصم بنت عاصم بن عمر
	بن الخطاب
٣٧٤ - ٣٧٧	ابن عامر
٣٩٠	العامر بن ذهل
١٠١٢	عامر بن الطفيل
٨٥٠	عامر بن مالك
٨٧٠	عامر ومسعود (رعاة العرب)
٧٠٣	عباد
٤٤٦	عبادة بن الصامت
١١٦ - ٢٥٦ - ٥٦٥ - ٩٠٣ - ١٠٧٣	أبو العباس
٨٢٤	العباس
٨١٧	العباس بن مرداس
٨٩ - ١٩٠ - ١٠٠٢ - ١١٦٤	ابن عباس رضي الله عنه
٢٨٩ - ١٠٨٠	عبد الرحمن بن محمد الأشعث
٣٣٢	عبد الرحمن بن أزهر
٢٨٩ - ٨٢٥	عبد الرحمن بن حسان
٣٣٢	عبد العزيز بن مروان
١٢٤٦	عبد القيس بن أقصى
٢٤٦ - ٢٥٤ - ٢٥٩ - ٥٠٠ - ٥٢٤ - ٨٨٨ - ٨٩٠ - ٩٣٦ - ٩٣٨	عبد الله بن مسعود
٣٣٣	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:
	ابن الطيار في الجنة
٧٥٥	عبد الله بن الحجاج
٢٨	عبد الله بن الزبيري
٢١٥ -	عبد الله بن الزبير بن الأشيم
	الأسدي

١٢٤٦ - ١٢٤٥ - ١٢٤٤ - ٦٠٩ - ٢١٨ - ٢١٧	عبد الله بن الزبير بن العوام
١٢٢٣	عبد المطلب
٣٦٤-٢٨١	الخليفة عبد الملك بن مروان
١٢٤٦	عبد الدار
١٢٤٦	عبد ربه بن حنق بن أوس
	الأصاري
٢١٨	عبد الله بن فضالة الوالبي
١٢٤٦ - ١٢٠٧ - ٣٧٠	عبد شمس
١٠١٢	عبد عمرو بن شريح بن
	الأحوص
١٢٤٦ - ٨٥٦	عبد مناف أبو هاشم
١١١٠ - ٩٣١ - ٦٧٤ - ٣٤٧	أبو عبيد
١٠٧٥ - ٨٦١ - ٢٧١	عبيد بن الأبرص
٢٨١	عبيد الله بن زياد
٢١٨	عبيد بن عبد الله
١٣٣ - ٢٦٥ - ٣١٩ - ٦٦٨ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٧٠ - ١٢٥٨ - ١٣١٥	أبو عبيدة
١٢٢٠ - ٩٠٣	أبو عثمان الجاحظ
٨٠٩	عثمان رضى الله عنه
١١٦ - ٤٢٤ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٥٢٢ - ٥٧٢ - ٦٤٣ - ٦٤٦ - ١٠٩٧ - ١١٥٠	أبو عثمان المازنى
١١٥٢ - ١١٨٠ - ١٣٠٣	
٤٤ - ٢٠٢ - ٧٨٥ - ٧٩٢ - ١٠٢٦ - ١٣٤٣ - ١٣٩١ - ١٣٩٣ - ١٤٤٦	العجاج
١٤٦٥ - ١٥٥١	
٦٤٦	العربي
١١٣٥ - ١١٣٤ - ٦٣٩	عريف الجن
٣٧	ابن عصفور
١٨ - ٥٠ - ٥٢	العكبري
٦٨ - ١٠١ - ١٥٠ - ٢٢٢ - ٥٤١ - ٥٥٢ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٧٥٣ - ١٢٥٠	أبو العلاء المعري
١٢١٥ - ١٠١٢	علقمة
١٧ - ٢٤ - ٥٦ - ١٢٧ - ٢٩٤ - ٥٤٣	أبو علي
٢٠٢ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٨١ - ٣٠١ - ٣٢٨ - ٤٠٦ - ٤٢٢ - ٤٦١ - ٦٤٦	علي بن أبي طالب رضى الله عنه
٦٨٩ - ٧١٣ - ١٢١٩	عنه
٤١٠ - ٩١٠	علي بن عيسى النحوي
٢٨٦	عمارة بن عقيل
١٣١ - ١٩٠ - ٣٢٨ - ٤٤٦ - ٥٠٨ - ٥١١ - ٩٠٨ - ٩٩٧ - ١٢٩٩ - ١٣٥٦	عمر بن الخطاب رضى الله عنه
١٥٦٥ - ١٥٠٠ -	
٥١٧ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٧٣٠	عمر أبي ربيعة

١٠٨٤ - ٣٢٨	عمرو بن عبيد
٤٦	عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر
٦٨٠ - ٣٧٢	عمرو بن قمينة
٧٦٥	عمرو بن أحمر الباهلي
٤١	عمر الترجماني
١٠١٢	عمرو بن الحويص
٦٩٢ - ١١١٧ - ١١٤٦ - ١١٤٨	أبو عمرو الشيباني
١٥٤٦ - ١٤٩٨	أبو عمر الجرمي
٣٢٨ - ٣٢٧ - ١٢٩٩	عمر بن عبد العزيز
٢٦٢ - ٢٠٥	عمر بن قعاس
٥٩٩	عمران بن حطان
٩٨٦ - ٩٨٥	العمراني
٣٦٩ - ٦٣٨ - ٦٣٩	عمرو بن هند (ملك الحيرة)
٣٦٠ - ٥٥٩ - ٦٢٢ - ٨٠٥ - ٨٥٢ - ٨٥٧ - ٨٦٣ - ١٠٣٧ - ١٠٤١ - ١٢٣٨	أبو عمرو: أحد القراء السبعة
١٣٣٦ - ١٣٨٨	
٤٥ - ٧١٥ - ٧٩٠ - ٧٩١	عنزة بن شداد
٧٥١ - ١٠١٢	عوف بن الأحوص
٣٦٥	عيسى
٧٣٥ - ٩٦٧	عيسى عليه السلام
٤٨٧ - ٨٧٩ - ١١٠٨ - ١١٢٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦	عيسى بن عمر
٤٨٦	عينة بن حصن
٣٩٩ - ٩٦٠ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٢٩ - ١١٨٩ - ١١٩٦ - ١٢١١ - ١٢٥١	الغوري (الكويتي)
١١٨٩	الفارابي
١١	أبو الفتح منتخب الدين محمد
	بن سعد المرزوي
١١٤٣	فخر خوارزم
٤١ - ٤٩ - ٥٠ - ٨٧ - ٨٩ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٧ - ١١٤ - ١٢٦ - ١٣٨	فخر المشايخ
١٣٩ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٦٤ - ١٨٣ - ٢٠٦ - ٢٣١ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٦٠	
٢٨٦ - ٣٠٩ - ٣١١ - ٣٢٣ - ٣٣٣٩ - ٣٤٤ - ٤١٨ - ٤٣٧ - ٤٨٣ - ٤٨٦	
٤٨٨ - ٥٠٦ - ٥١٠ - ٥١٥ - ٥٨٠ - ٥٨٢ - ٥٩٠ - ٦٣٧ - ٧١٢ - ٧٤٥	
٧٦٤ - ٧٩٧ - ٨٤٨ - ٩٠٣ - ٩١١ - ٩٤٣ - ٩٥٨ - ٩٧٥ - ٩٧٧ - ١٠٥٧	
١٠٧٥ - ١٠٧٧ - ١٠٩٣ - ١٢١٢ - ١٢٤٧ - ١٢٥٠ - ١٢٦٠ - ١٢٦٣	
١٢٧٥ - ١٣١١ - ١٣١٤	

٢٧ - ٢٨ - ٢٠٢ - ٢٨٤ - ٢٨٧ - ٥٠١ - ٥١٥ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٨٢ - ٦٣٨
٧٦٥ - ٧٩١ - ٨٠٧ - ٨٣٩ - ٩٠٢ - ٩٥٨ - ١٠٠٠ - ١٠٠٥ - ١٠٢٥
١٠٣٢ - ١٠٨٩ - ١٠٩٢ - ١١١٠ - ١١١٢ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١٦٤
١١٧٦ - ١٢٦٣ - ١٢٨٣ - ١٢٩٩ - ١٣٠٣
٣٥ - ٥٩ - ١٨٠ - ٢٧٧ - ٢٨٠ - ٣٠١ - ٣٧٢ - ٥٠٤ - ٥٥٦ - ٦٧٨
٦٨٣ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٣ - ٩٨٣ - ١٠١٨ - ١٢٤٦
٢٦ - ٢١٧
٣٤٤ - ٣٥٨ - ٣٩٦ - ٤٠١ - ٤٨٣ - ٥٧٢ - ٥٧٥ - ٥٩٠ - ٥٩٧ - ٦١٢ - ٦١٣
٦٢٨ - ٦٦٣ - ٦٨٩ - ٦٩٤ - ٧١٠ - ٧١٣ - ٧٢٦ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٨٣٥
٨٦٥ - ٩٠٩ - ٩٢٦ - ٩٤١ - ٩٥١ - ٩٥٣ - ٩٥٨ - ٩٦٩ - ٩٨٦٨ - ٩٩٧
١٠٠٤ - ١٠٠٦ - ١٠١٢ - ١٠١٤ - ١٠٣٢ - ١٠٣٦ - ١٠٧٣ - ١١١٤
١١٤٥ - ١١٥٢ - ١١٦٦ - ١١٧٧ - ١٢٤٢ - ١٣٠١ - ١٣٠٣ - ١٣٧٢
١٣٧٣ - ١٣٨٦ - ١٤٠٣ - ١٤٢٣ - ١٤٤١ - ١٤٦٣ - ١٥٢٣ - ١٥٤٤ - ١٥٧١

الفراء

الفرزدق

فرعون

القسوي الفارسي

الفند الزماني

أبو القاسم الفارسي

أبو القاسم الكعبي

القالبي

قبعثري

قتادة

أبو قابوس

القرطبي

القزاز

قيس بن ساعدة

قصي بن كلاب

القطامي

قصب الدين الكيزري

قطرب: أبو علي - محمد بن ٦١٢ - ٦٣٤ - ٧٢٥ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٥١

المستنير

قيس

ابن أبي قيس بن رفاعة

قيس بن ثعلبة

قيس بن عاصم

قيس عيلان بن مغير

قيس بن معدي يكرب

ابن الكاهلية

كثير بن عبد الرحمن

٣٠ - ٣١ - ٣٣ - ٩٧٢

٥٢٦

٣٩٠

٩٧٣

٢٠٢

١٠٨٠

٢١٨

٦٢

٧٥٥	كثير بن شهاب
٧٢	كثير عزة
- ٧٩١ - ٧٩٠ - ٧٨٨ - ٧١٦ - ٧٠٠ - ٦٩٦ - ٥٨٢٣ - ٥٠١ - ٤١٧ - ١٨٣	الكسائي
- ١٢٨٢ - ١١٤٠ - ١١١٣ - ١٠١٥ - ٨٦٧ - ٨٦٧ - ٨٣١ - ٨٣٠ - ٨١٠	
١٥١٢ - ١٣٩٥ - ١٣٠٨ - ١٣٠٦ - ١٣٠٥ - ١٢٨٤	
٤١٤	كعب
٧٣٥ - ٥	كعب بن مالك الأنصاري
٤١١	كعب بن زهير المازني
٩٥٣	كعب
١٢٥١	كلاب بن مرة
١٢٥١	كلاب بن ربيعة
٣٧٥	كلحة العريني
١٠٢٢ - ٩٧٤ - ٩٧٢ - ٧٧٩ - ٧٤٢ - ٣٥٠ - ١٧٩	الكميت
٨٢٧	كناس الظبي
٩٠٣ - ٨٤٨ - ٤٨٣ - ٤٤٢ - ٥٧ - ٥٦	أبن كيسان
٥١١ - ٥٠٨	كيسبة النهدي
- ٧٠١ - ٣٥٩ - ٣٥٨ - ٣٥٦ - ٣٥٥ - ٣٣٥ - ١٣٣ - ١٣٢ - ١٢٢ - ٧٥	ليبيد
٩٦٩ - ٢٠٠ - ١٩٩ - ٨٥٠ - ٨٤٧ - ٨٠٧	
٣٦٩	لقمان
١٠١٧ - ٩٧٦ - ٧٥١ - ٧٣٢	ليلي الأختلية
١٣٣	مؤمن آل فرعون
٤٦١	المأمون
٥٧ - ٤٥ - ٣٥ - ٢٨ - ٢٥ - ٢٢ - ١٨	ابن مالك
- ٣٢٩ - ٢٥٢ - ٢٤٥ - ٢٤٤ - ٢٣٩ - ١٤٧ - ١٢٦ - ١١٦ - ٩٣ - ٦٤ - ٥٧	المبرد
- ٦٢٠ - ٦٠٥ - ٥٩٨ - ٥٩٧ - ٥٧٢ - ٥٥٢ - ٤٢٥ - ٤١٩ - ٤١٦ - ٤١١	
١٠٦١ - ١٠٤٤ - ٩٢٥ - ٩١٩ - ٨٩٨ - ٨٢٣ - ٧٤١ - ٧٢١ - ٦٧١ - ٦٢١	
- ١٢٤٦ - ١٢٣٣ - ١٢٣١ - ١٢٠٦ - ١١٧٣ - ١١٥٧ - ١١٥٠ - ١٠٩٤ -	
١٥٧٩ - ١٣٣٧ - ١٢٨١ - ١٢٧١	
٧٤٧ - ٣٢٠	المتلمس
- ٤٤٩ - ٣٩١ - ٣٧٧ - ٣٤٧ - ٢٩٩ - ٢٩٤ - ٢٧١ - ٢٦١ - ٩٠ - ٦٩ - ٦٨	المتنبى
- ٦٤٦ - ٦٣٥ - ٦٣٢ - ٦٢٩ - ٦٠٩ - ٥٨٧ - ٥٦١ - ٥٥٧ - ٥٥٣ - ٤٦١	
- ٨١٢ - ٨٠٥ - ٨٠٣ - ٧٤٤ - ٧٣٦ - ٦٨٠ - ٦٧٥ - ٦٥٦ - ٦٥٤ - ٦٤٧	
- ٩٥٦ - ٩٣٨ - ٩٣٥ - ٩٢٩ - ٩٢٣ - ٩٢٢ - ٩١٥ - ٩٠٩ - ٨٧٠ - ٨٢٥	
- ١١١٤ - ١١١١ - ١٠٧٢ - ١٠٦٨ - ١٠٦٤ - ١٠٣٤ - ٩٨٧ - ٩٧٦ - ٩٦٩	
١٣٣٥ - ١٣١٨ - ١١٧٢ - ١١٣٠	
٣٤١	المتوكل اللبثي

٤٠٨	ابن مجاهد
١٤٤١ - ٢٠٢	مجاهد
٨٤٤	المحلق: (ملك)
٩٢٩	محلم بن جثامة
٩	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر
	الثمالي (المبرد)
٩٧٢ - ١١٧ - ٣٣ - ٣٢	المخيل السعدي
١٠	مدرك بن حصن الفقصي
٥١٤ - ٥١٢	المرار
٨٢٢ - ٨٠٩ - ٧٤٤ - ٤٠٠ - ٣٧٥ - ٣٣٨ - ٢٠٥ - ٧٦ - ١٨ - ١٥ - ٨ - ٧	المرزوقي
١٥٤٧ - ١٤٩٤ - ٩٩٥ - ٨٤٥ -	
١٠٨٤ - ٩٧٢ - ٣٢٧	مروان
٣٧٦	أبو مزارة:
٣٤٦	مزرد
٣٨٦	ابن المنلق
٢٢	مسكين الدارمي
٧٥٢	مسيلمة الكذاب
٦٠٩	مصعب بن الزبير
٨٦٠ - ٨٤٥ - ٧٧٨ - ٧٧٠ - ٧٠٢ - ٥٨٥ - ٢٤٩	المصنف
٤١٤ - ٣٢٠	أبو مضر الضبي
- ٨٦٦ - ٨٦٣ - ٧٩٨ - ٧٧٨ - ٥٧٢ - ٤٨٤ - ١٢٨ - ١٢٠ - ٩٩ - ٢٤	المطرزي
- ١٣٦٥ - ١٢٧٥ - ١٢٥٨ - ١١٦٦ - ١١٦٣ - ١١٠٣ - ١١٠٠ - ١٠٩٦	
١٣٩٣	
١٢٥٠	معاقر بن مر
٣٣٣	معاوية
٨٧٨ - ٨٧٧ - ٨٧٥ - ٨٧٤ - ٨٧١ - ٦٩ - ٨٦٠ - ٨٥٣ - ٨٥٢	معد يكراب
٨٢٨	معن بن زائدة
٥١٤	الملك العادل / الملك الأمجد
٣٢	المنحل
١٢٥١ - ٧٧٢	المنصور
١٠٨٠	المهلب بن أبي صفرة
١٩٠	أبو موسى الأشعري
٨٣٢ - ٢١٧	موسى عليه السلام
٧٩٦ - ٧١٥ - ٦٢٨ - ٤٦١ - ٤٤٢ - ٧٧	الميداني
٢٣	الميمني
١١٧٨ - ٧٧٩ - ٧٤٧ - ٥٢٧ - ٤٨٥ - ٤٨١ - ٣٤٧ - ١٤٠	النايعة

٧٣٢	النايعة الجعدي
٧٤٦	النايعة الظبي
٤٠٢	نافع
١١٣١ - ٩٣٤ - ٩٣١ - ٧٨٠ - ٧٧٨	أبو النجم
١٦ - ٦	نجم الدين بن عثمان بن الموفق الأذكائي (صاحب العقارب)
٨٨٢ - ٣٦٦ - ٢١٩ - ٧٣	نجم الدين الزاهدي الخوارزمي
١١٠٣ - ١٠٦٨	النسفي
١٠١٥	نصر الدين الصلاحي
٢٢٤	النصر بن شميل
٩٨٧	أبو النصر العتبي
٣٢٣ - ٣٢٢ - ٣٢٣	نصيب أبو محجن
٢٠٠	النطاسي
١١٩٦ - ١٠٥٠ - ٢٠٠ - ١٩٩	النعمان
١١٩٦	نمر بن قاسط بن أقصى بن دعوى
٣٧٠	نوار
٦٨٣ - ٣٣٢	هشام بن عبد الملك
٢٥	ابن هاشم الحضراوي
٦٥٤	ابن هبيرة التغلبي
٨	هدية بن الخشرم
٧٣٦	ابن هرمة
٦٤٢	هذلول بن كعب الغنبري
٧٣٦	أبو هريرة
٦٥٤	الهديل بن عمران الأصغر
٣٨٤ - ٣٧٩	ابن هوبر
٧٩٦ - ١٠٦	أبو الهيثم
٢٢٠	هيثم
١١٧٢ - ٩٨٧ - ٧٤٤ - ٦٤٧ - ٦١٠ - ٣٩١ - ٣٤٧ - ٢٦١ - ٦٩	الواحدي
١٧٣	والبة بن الحرث
٧٥٣	وحشي
١١٦٢	الوراق
٣٣٢ - ٤٣	الوليد بن عبد الملك
٣٣٥	الوليد بن عقبة
٢٤	ياقوت
٨٣١ - ٨٣٠	يحيى بن خالد البرمكي

١٣٠	يحيى بن زكريا
٦٤٥ - ١٩	يحيى بن يعمر
٤٨٥	يربوع بن غيظ
٧٧٢	يزيد بن أسعد السلمي
٧٧٢ - ٧٧١	يزيد بن حاتم المهلبى
٥٩٤	يزيد بن أم الحكم
٣٢٨	يزيد بن عبد الملك
٢٨١	يزيد بن المهلب
١٠	يعقوب بن شيرين الجندي
	(فضل القضاة)
١٢٤٩	أبو يعلى
٢٣٣ - ٥٦ - ٥٣ - ٤٥ - ٤٣ - ٣٥ - ٣٣ - ٣٢ - ٢٨ - ٢٤ - ٢٣ - ٢٢ - ١٥	ابن يعيش
٢٤٤ - ٢٤٣ - ٢٣٦ -	
١١٢٦ - ١١٠٣ - ١٨٣	أبو يوسف
٣٣٠	يوسف
- ٧٠٠ - ٦٩٦ - ٦٨٧ - ٦٣٨ - ٥٩٥ - ٢٣٠ - ٢٢٢ - ٢١٢ - ٢١١ - ٢٠	يونس
١٢٣٨ - ١٢٣٧ - ١٢١٧ - ١٢١٢ - ٩٩١	
٧٩٠ - ٢٠٦	يونس بن حبيب

سابعاً: فهرس القبائل والفرق والطوائف

رقم الصفحة	القبائل والفرق والطوائف
١٣٨٠-١٢٨٤	أئمة الأعراب
١١٤٨-٤٥٥	الأئمة الأربعة:
٢٨٩	الأئمة البناكتية:
١٤٣٣	أبناء العجم
١٠١٢	الأباطح
١٢٥٠ - ١٢٤٩	أبناء فارس
٣٥٩	الأدباء:
٦٦٥	أرباب الفضل:
١٥٥٦	أسد (قبيلة)
٣٦٩	أسرى الدخان:
١٠٨٠ - ١٠٢٥	الأشاعنة
٩٦٧	أشراف اليمن
١٠٣٧	الأشراف
٧٢	أصحاب الصنعة:
١٥٥٤	أصحاب علم الأبنية
٢٧٣	أعراب البادية:
١٢٠٧	الأعياص
٥١٤	الأفاضل الكبار:
٦١٣-٥٨٧-٣٥٢	الأفاضل:
٢٧٩	أكله الشواريز:
٢٧٩	أكله اليرابيع:
١٠١١	آل جعفر
٤٢٢	أنصار على (رضي الله عنه):
١٤٣١ - ١٢٤٩ - ٧٩٨-١٩٠	الأنصار:
٢٧٩	أهل البادية:
٥٥٦	أهل بدر:
٦١٦-٦١٤-٦٠٦-٥٨٣	أهل البصرة:
٥٥٧	أهل التحقيق:
١٢٩٥-١٢٩١-٧٦٢-٧٥٩-٧٥٨-٧٢٤-٧٢٣- ٥٤٣- ٥٢٩-٢٥٣-٢٥١	أهل الحجاز:
١٣٩٧	أهل الحنق
٢٧٩	أهل الحضرة:
١٥٢٦	أهل سمرقند
١٢٨٢	الأهاتم

١٤٢	أهل الشام:
١٢٥٩-٨٢٩	أهل الصفة:
٤٠٩-٤٠٧	أهل الصلوات: أهل السروات:
٨٧٤	أهل الصنعة:
١٢٤٩ - ٩٤١	أهل العدل
٥٤٨-٤٨	أهل الكوفة:
١٤٩٥	أهل اللغة
١٥٢٨ - ٧٧٤	أهل المدينة:
١٥٣٣-١٥٢٥-١٣٤٢	أهل اليمن
١٢٠٧	أولاد علة
١٤٧٩	أولاد الهرمى
٩٤٢	أولي العقل
٩٤٣	أولي العلم
١٠٣٠	أولي الأحلام
٢٧٩	باعة الكواميخ
١٢٥٥-٤٠١	باهلة
١٨-٧-١٩٢-١٤٨-١٤٧-١٣٦-١٣١-٥٨-٥٦-٥٤-٤٨-٣٩-١٨-٧	البصريون - البصرية:
٢٠١-٢٧٩-٣٠٥-٤٣٩-٥٢٤-٥٧٦-٥٨٣-٥٩٣-٥٤٢-٥٤٣	
٨٠٦-٧٨٨-٧٦٥-٧٢٥-٧٢٤-٧٠٣-٧٠٢-٧٠١-٦٩٦-٦١٦-٥١٤	
١٤٩٢-١٤٤٠-١٣٦٥-١٣٣١-١٣١٧-١٠٨٦-١٠١٨-٩١١-٨٨٥	
١٤٩٣-١١١٣-١١١٤-١١٢٤-١١٣٦-١١٦٤-١١٦٤-١٣٠٦	
١٥٧٩	بعض أصحاب الشيخ
٨٧٨	بعض الأئمة الموصلية:
٧٨٣-١٣٢	بعض الأئمة:
٨٢٨	بعض الأدباء اليابسة:
٧٩٢-٢٢٦	بعض الصالحين:
٨٤٣-٧٤١-٤٦٠-٦١	بعض المتقدمين:
٨٤٨	بعض المفسرين
٧٥٤	بعض الملوك
٦٧١	بعض الوزراء:
١٠٨٣	البغالة والحمار والجمالة والخيالة
١٧٣	بنو أسد
٤٨٦	بنو أقيش
١٢٤٥	بنو امرئ القيس
١٢٥٤-٣٢٨-٣٢٧	بنو أمية

١٢٩٥-١٢٩١-٨٣٧-٢٥٣	بنو تميم
١٥٦٤-١٥٥٦	بنو جشم بن بكر
١٧٣	بنو لبيني:
٣٢٦-٣٢٥-٣٢٢	بنو مروان
١٢٢٢	بنو شافع
١٤٧٩ - ٦٨٨-١٧٩	بنو هاشم
١٠٠٢	بني إسرائيل
٣٣	بني خلف:
١٣٢٥	بني سبيكة
١٥١٣	بني صعفوق
١١٩٦-٨٠٩	بني ضبة:
١٥	بني عامر:
١٢٥٦	بني عبدة
١٧٠٧	بنو أقيش
١٤٢٦	بني قيس بن ثعلبة
١٧٣	بني والبة بن الحرث
٧٥٢	بني يربوع
١٢٥٧ - ١٢٥٥	بهراء
٤٨٤	التبايعة
٧٦٦	التصريفيين
١٤٣٩	الثقلين
٦٥٦-٥٩٨-٥٩٦-٥٩٤	الثقات
٩٢٩-٧٦٠-٤١٦-٤٥-٣٨	الجاهلية
١٢٨٤-٧٨	الجماعة
١٣٥١	الحرورية
١٤٥١	الحكماء
١٤٢٨	الحناتم
٧٧٠-٥٤٩-٤٥٥-٦	الحنفية
٤٨٤	الخلايف البغدادية
١٢٤١	الخليلية
١٤١٤	الدباغون
٥١٢	الدولة الأموية
١١	الديباجي
٨٧٠-٨٢٩	الرعاة (رعاة العرب)
١٠٩٢	الرقيم

٩٣٥- ٢٠٠	الروم
٧٩٥	الذوقية
١٠٢٥	السباجية
٤٠٢	السابقين إلى الإسلام
١٠٨٤	السائلة
١٠٨٣	السارية
١٢٥٤- ٧٦٧- ٧٢٠- ٤٧٩	السلف
١٢٤١	السيبية
٦٦٢	الصبيان
١٢٥٩	الصوفية
١٢٥٤-٣٨	الطائي
٤٥	العبسي
٨٠٨	العراقية
١٤٣٣	العرب العاربة
١٠٧٦	العرش
٤٠٢	العشرة المبشرون
٩٨٨- ٩٦٢- ٩٥٣- ٩٤٦- ٩٤٥- ٩٤٤- ٩٤٣- ٦٨٩	العقلاء
١٤٥٢	العلوية
١٢٠٧	العنابس
٩٧٨	الفرس
١٣٤٢- ١٣٠٥- ٧٦٨- ٤٩٣	الفصحاء
٦٧١	الفضلاء
٨٢٩	الفقراء
٩٦٥-٩٢٠-٣٥١-١٦٣	الفقهاء
٢٦٤-٢٨	القرء السبعة
٧٨٨	القرءة البصرية
٢٥	القياسون
٧٥٢	الكاهنات
١٢٤١	الكسائية
٢- ٧- ٣٩- ٥٤- ١٣١- ١٣٦- ١٤٧- ١٩٢- ٢٠١- ٢٦٤- ٢٧٥	الكوفيون = الكوفية
٢٧٩- ٢٨٢- ٣٠٥- ٤٣٨- ٥٢٥- ٥٤٢- ٥٥٧- ٥٧٦- ٦١٦- ٦٣٠	
٧٠١- ٧٠٢- ٧٢٣- ٧٢٥- ٧٨٨- ٧٩٠- ٨٠٦- ٩١١- ٩٣٨	
١٠١٨- ١٠٦٣- ١٠٨٤- ١٠٨٦- ١٠٨٧- ١٠٨٨- ١٠٨٩- ١٠٩٤	
١١٠٢- ١١١٣- ١١١٤- ١١٣٦- ١١٤٥- ١١٦٤- ١١٨٠- ١٤٢١	
١٣١٧- ١٣٣١- ١٤٤١- ١٣٦٤- ١٣٨٨- ١٤٠٤- ١٤٣٥- ١٤٤٠	

٥٥١	اللصوص
٨٣٧ - ٦١٣ - ٢٥٣ - ١٣٧	اللغة الحجازية
٨٧٩	اللغة الفصيحة
١٠١٨	المؤمنون
٥١٤	المبرزون
٤١٣	المتأخرون
٤٠٠	المتقين
٨٧٤ - ٤٠٣	المحققين
٥٤٩	المدرسة النورية
١٢٤٩	المسامعة
٥٠٩	المشرحون
١٠٨٤	المعتزلة
١٠٧٨	المغاربة
١٠٧٨	المكية
١٥٤٣ - ١٢٥٨ - ١٠٧٧	الملاحكة
١٥٠٩ - ١٤٩٣ - ١٨٩	الملوك
٦٧٢	المماليك
١٠٨٠	المهالبة
٩٥٢	الماطرون
- ٥٧٣ - ٤٩٧ - ٤٩٢ - ٣٥١ - ٢١٦ - ١٥٣ - ١٠٦ - ٩٥ - ٩٢ - ٧٥ - ٥٧ - ٢٤ - ٢	النحويون
١١٧١ - ١١٢٤ - ١١٢٢ - ١١٢١ - ١٠٥٧ - ٩٧٧ - ٦٠٩ - ٥٨٧ - ٥٧٧	
١٤٣٢ - ١٤٠٥ - ١٣٩٩ - ١٣٨١ - ١٣١٦ - ١٢١٤ - ١٢١٣ - ١١٩٨ -	
١٠٦٨	النصارى
١	الهنديون
١٠٢٥	الهنود
١٠٨٤	الواردة
١٥٤٥	تغلب
١٤٣٠	تيم الله بن ثعلبة
١١٥٤	ججى
١٠٢٥	جلاوزة
١٠٢٥	جماعة الطلح
١٢٠١	جهينة
١٠٢٥	حراس السجن
٢٧٩	حرشة الضباب
١٥٧٣	حندمان

١٢٥٦	خراسي
١٢٥٥	خزاعة
٤٠١	خزيمية
١	خوارزم
٤٥	داحس
٥١٢	دولة بني العباس
٦٧٩	رجال الحضارة
١٠٣٧	رجال خراسان
٨٧٦	سبأ
٥٧٢	سرائر النحو
١٥٤٦	سلامان
١٥	سليم
١٥٤٦-١٤٩٥	طنى
- ٤٨٦- ٤٨٥-٤٥٤- ٤٤٥- ٤٣٥- ٤٠٨- ٣٦٩- ٢٥٤-٥١- ٣٦-٣٢	طائفة العرب
٦٨٩- ٦٧٢- ٥٩٨- ٥٩٧- ٥٩٦- ٥٩٤- ٥٧٦- ٥٥٩- ٥٤٧- ٥٢٧-٥١٥	
- ٨٤٣- ٨٤١- ٨٣٦- ٨٣٥- ٨٣٣- ٨٣١- ٧٦٢- ٧٦٠- ٧٥٨- ٧٠٤-	
- ١١٥٠- ١١٤٢- ١١١٢- ١١٧٦- ١١٦٨- ٨٥٧- ٨٥٦- ٨٥٢- ٨٤٧	
١٣٣٥- ١٠٤٠- ١٠٣٥- ١٠١٤-١٢٥٠- ١٢٤٦- ١٢٤٥- ١٢٢٠- ١٢١٧	
١٤٨٤- ١٣٩٢- ١٣٨٩- ١٣٨٣- ١٣٦٥- ١٣٥٨- ١٣٥٢- ١٣٤٠-	
١٥٦٩- ١٥٥٢- ١٥٣٣- ١٥٢٠- ١٥١٣- ١٤٨٩-	
٣٧	عجم
٧٩٥-١٦٣-٣٦	علماء العرب
٢١٨	عماته
٩٦٧	غطفان
١٢٠٦	غني
١٥٥٦	فدوكس
٨٧٦	قبائل اليمن
٤٢٢	قبيلة همذان
٦٢٢	قراءة أبو عمرو
٧٦٣	قراءة أبي جعفر
٧٧٤	قراءة أهل المدينة
٧٧٥	قراءة أهل مكة والشام
٧٧٥	قراءة ابن السمال
٥٢٤	قراءة ابن مسعود
٣٧٧- ٣٧٤	قراءة ابن عامر

٤٢٣-٤١٨	قراءة ابن عباس
٧٦٤	قراءة الأعرج
٧٨٩-٤٠٩	قراءة الحسن
١٢٨٤-٩٩٨-٥٢٤-٥٢٣-٥١٨-٢٨	قراءة حمزة
٧٧٤	قراءة زيد بن علي
١٥٢٦	قراءة عمر
٧٦٤	قراءة عيسى الهمداني
٧٦٣	قراءة عيسى بن عمر
٧٦٤	قراءة قنعب
٧٧٤	قراءة محمد بن السميع اليماني
١٤٠٤	قراءة نافع
٦٤٥	قراءة يحيى بن يعمر
١٤٨٨ - ١٢٥٥ - ١٢٥١ - ١٢٠٧	قريش
١٥٤٦ - ١٢٥٧	قضاة
١٥٤٦	قيس عيلان
٨٦٢	كبار المشايخ
١٢٥١	كلاب
١٢٥٥	كنانة
٦١٢	لغة أزد
٧٦٢	لغة أسد
٤٠١	لغة العجم
١٤٧٦-١٣٩٦	لغة العرب
٤٠٧	لغة بلحارث بن كعب
٦٣٤	لغة بني عقيل
٦٣٤	لغة بني كنانة
٩٧٠ - ٩٦٧ - ٧٦٢ - ٧٥٩	لغة تميم
٧٥٥	لغة حمير
٦٣١ - ٦١٣	لغة طيء
١٢٠٦ - ٦٠٦	غطفان
٧٧٤	لغة قيس
- ٩٧١ - ٩٦٩ - ٩٦٧ - ٨٣٩ - ٨٣١ - ٤٠٥ - ٤٠٤ - ٤٠٢ - ٢٦٥	لغة هذيل
١٥٣٣ - ٩٧٤ - ٩٧٢	
١٠٠٦ - ٩٥٢ - ١١٧	مجيد والشعراء
١٥٤٦	منحج
٢٤٨	مذهب أبي العباس

٨٨٢	مذهب أبي حنيفة
١٠٠٧	مذهب أصحاب اللغة
٦٩٩ - ٦٨٤	مذهب أهل الحجاز
٧٥	مذهب ابي علي
٢٣١ - ٣٩٤ - ٥٨٠ - ٥٨٩ - ٥٩٥ - ٦٠٠ - ٨٥٩ - ١٢١١ - ١٤٩٧	مذهب الأخفش
٣٥١	مذهب الأشعري
١٢٧	مذهب البغداديين
١٠٨٧ - ١٠٨٩ - ١٥٤٨	مذهب الخليل
٢٦٦	مذهب الشيخ عبد القاهر
٤٤٦ - ٣٥١	مذهب الطائفة العدلية
١٢٣٢	مذهب الفراء
١٢٥	مذهب القاضي
٦٥	مذهب المبرد
٧٥ - ٩٩ - ١٧٧ - ٥٤٧ - ٥٩٥ - ٦٦٩ - ٦٩٧ - ٨٥٩ - ٩١١ - ١٠١٤	مذهب سيبويه
١٠٨٧ - ١٠٨٩ - ١١٥٧ - ١٢٠٢ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٤٠١ - ١٤١٨	
١٤٢٧ - ١٤٢٩ - ١٤٩٧ - ١٥٠١	
١٢١٧ - ١٢٣٨	مذهب يونس
٩٦٧	مضر
٤٨٤ - ١٠١٨	ملوك اليمن
٣٨٧	ملوك غسان
١٤٥٠	نساء دار الخلافة
١٢٥١	هوازن
٤٠٢ - ٤٠٦	يوم الجمل
٣١٦	يوم الفتح
٤٨٥	يربوع بن غيط (قوم النابغة)

ثامناً: فهرس البلدان والمواقع ونحوها

رقم الصفحة	البلدان والمواقع
٣٨٣-٢٧٣	أحد
١١٩٠	اسفندرية
٧٧٢	أفريقية
٨٧٤	أوزجند
٤٨٤	باب الذهب
٦٠	باب الكعبة
١٢٥٣-٣١٩	البادية
٣٩٩	البحار
٣٧٥	بحر الروم
٣٧٥	بحر الهند
١٢٥٥	البحرين
١٤٣١ - ١٢٤٦ - ٥٥٦ - ٤٤٦	بدر
٩٧٧	برديسير
١١٠٧ - ٣٨٦ - ٣٧٩	بردى
٣٨٦-٣٨٥ - ٣٨٤ - ٣٨٠ - ٣٧٩	البريص
٨ - ٤٣ - ٢٠٢ - ٢٠٦ - ٢١٩ - ٢٨٦ - ٣٣٧ - ٣٦٠ - ٤٠٢ -	البصرة
١٢٤٩ - ١٠٢٦ - ١٢٠٥ - ١١٩٥-٦٥٧ - ٦١٢ - ٥٩٤ - ٤٧٠ -	
١٢٥٥ - ١٢٥٤	
١٣١١ - ٨٧٨ - ٨٧٧ - ٨٥٥ - ٢١٤	بعلبك
٤٤٩ - ٤٤٣ - ٣٥٨ - ٣٥١ - ٣٢٧ - ١٥٩-١٢٥-٨١-٧٩-٤٣ - ٣	بغداد
١٢٤٨ - ١١٩٤ - ٩١٤ - ٦٢٨ - ٦١٢ - ٤٦١ - ٤٥٥ -	
٧٥٠	بكة
١٤٢٨	بلاد بني عامر
١٥٤٠ - ٣٧٢	بلاد الروم
٨٥٣-٧٩٩	بلاد العرب
٦٢٣	بلاد ما وراء النهر
٣٢٧	بلخ
٢٨٩	بناكت

١٣٩٢-١٣٩١-١٢٧٨ - ٨٨٣ - ٤٨٤-٣٤٨-٣٠٦	البيت الحرام
٤٤٦	بيت القدس
١٠	تركستان
١٣٩٢-١٣٩١	بيت الله
٤٢٢ - ٢٨٠ - ٢٩	تهامة
٦٢٦	الثريا
١٢٢٨	الثوية (الثاية)
١٢٥٣	جلولاء
٣٣٣ - ٣٨	الجنة
١٠	جند
١٥٣٢	جنفاء
١١٨٩	الحبشة
١٣٥٦ - ١٣٣٢ - ١٢٩٥ - ١٢٩١ - ١٢٥٤ - ٥٥٥ - ٤٠٦ - ٢٨٠	الحجاز
١٥٠٥	خجندة
٣٤٨	الحرم
١٢٥٤ - ١٢٥٣	حروراء
١٢٥٧ - ١٢٥٣	خريبة
١٢٧٦ - ٨٧٨ - ٨٧٧ - ٨٦٩ - ٨٥٥ - ٨٥٣ - ٨٥٢ - ٢٣٢	حضر موت
١١٥٤	حولايا
١٢٥٦ - ١٠٣٧ - ٤٦١ - ٤٥٩ - ٣٥٩ - ٢٨١	خراسان
١١٩٠ - ٣٢٠ - ٧٣ - ١٠	خوارزم
١١٠٦	دقري
١٢٨٦ - ١١٠٦ - ٥٥٦ - ٥٤٩ - ٥١٤ - ٣٧٤ - ٣٢٧	دمشق
١٢٢٠	الدو
١٥٠٦	ديماس
٤١٦	ذو المجاز
٤١٧	ذو النخيل
١١٠٨	رضوى
٧٥٥-٤١٧-١٢٥	الري
٢١٧	الزبير

١٢٥٦ - ١٢٥٥	زبيبة
١٥٠٥	ساباط
٣٧٥	سانتيدما
١١٩٤ - ٩٥٣	السبعان
١١٠٨	سلمى
٤٨٤	سمرقند (شمرقند)
١٠٢٥ - ٤٦١	السند
١٥٢٣	سوق البصرة (المكلا: مرفأ
	سفن) // (سوق البصرة: الكلاء)
١٤٣٠ - ٧٦٠ - ٤١٦	سوق عكاظ
١٥٠٦	سولاف
١١٩٤	سيلحون
٥٩٦	الشيق
١٤٢٨	الصمان
٤٢٢	صنعاء
٤٤٩	صهاب
١٤٩٨	صوري
١١٠٢	الصول
٤٨٤	الصين
١٢٠٦	ضرية
٥٩٤ - ٥٥٦ - ١٨٨	الطائف
٢٧٣	الطف
٢١٧	الطود
٤٩٦	طهران
١٢٥٤ - ١٠٣٧ - ٦٠٩ - ٤٨٧ - ٤٢٢ - ٤٠٦ - ٣٩٥ - ٣٥٩ - ٢٨١ - ٢٨٠ - ٢٧٣	العراق
١٥٢٦	عصنصر
١٥٢٦	عقنقل
٣٩٩	عقيق غوري تهامة
٣٩٩	عقيق القنان
٣٩٩	عقيق المدينة
٣٩٩	عقيق اليمامة

١٥٤٨	العماد
١٣٥٦	غور
٣٤٨	الغيل
١٥٣٥	فسطاط
٦٥٧	فلج
١١٩٤	فلسطين
١٢٤٨	قدرة
١١٥٤	قرقرى
٩٧٧	كرمان
١١٣ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ١٢٥٩ - ١٣٥٨	الكعبة
٤٢٦	المحشر
١٢٥١	مدائن
٩٢ - ١٧٩ - ٢٢٣ - ٣٣٢ - ٣٣٥ - ٤١٧ - ٦٠٢ - ٦٠٧ - ٧٦٥	المدينة
٧٧٤ - ٩٧٨ - ١٢٥١ - ١٢٥٤ - ١٦٤١ - ١٥٢٨	
١٥٤٦	مدينة السلام
٢٦ - ١٠٢ - ٢٨٠ - ٣٥٨ - ٤٢٤ - ٧٧٢ - ١٢٥٥ - ١٥٣٥	مصر
٦٠	مقام إبراهيم
٥٣ - ٢١٨ - ٣٠٥ - ٣١٦ - ٣٢٧ - ٣٣٢ - ٣٤٧ - ٤١٦ - ٥٩٨ - ٦٠٩	مكة
٧٥٠ - ٧٦٥ - ٧٧٥ - ٩٣٧ - ٩٦٠ - ١٠٥٦ - ١٣٩١ - ١٣٩٢	
١٢٥١	المندل
٤١٦	منى
٢٢ - ٢٩ - ٥٩٧ - ٣٩٩ - ٤٢٢ - ٩٥٢ - ٩٩٠ - ١٣٢٢ - ١٣٥٦ - ١٤٢٨	نجد
٧٦٥	نجر
٥٥٥	نجران
١١٩٤	نصيبين
١٤٩٨	نمكى
٦٩	نيسابور
٥٩٦	النيق
٢٦	النيل
٧٦٠	وبار

٣٣٢	ودان
١١٩٤	بيرين
١١٩٧	يثرب
١٤٩٨ - ١٥١٣ - ١٥٦١	اليمامة
٢١٩ - ٢٨٠ - ٤٢٢ - ٤٨٤ - ٤٨٦ - ٥٥٥ - ٦٦٨ - ٨٧٦ - ٩٢٩	اليمن
٩٦٤ - ٩٦٧ - ١٠١٨ - ١١٩٤ - ١٢٤٩ - ١٢٥١ - ١٢٥٥	
١٤٩٣ - ١٥٢٥ - ١٥٣٣ - ١٥٤٨	

تاسعاً: فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

رقم الصفحة

أسماء الكتب

٣٠٧ - ٦٢٨ - ٨١٦ - ٨٣٩	أدوات الميداني
٣٨ - ١٠٢ - ٢٢٠ - ٣٤٥ - ٣٥٦ - ٣٥٨ - ٣٦٩ - ٤٠٥ - ٤٤٨ - ٤٩٦ - ٧١٦	أساس البلاغة
٧٤٧ - ٧٥٦ - ٨٤٥ - ٨٤٩ - ٨٦٢ - ٨٩٤ - ٩٤٧ - ٩٦٣ - ٩٦٨ - ٩٧٥ - ١٠٠٥	
١٠٧٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٦ - ١١٥١ - ١١٧٦ - ١٢١٩ - ١٥٠١	
٧٥٣	استغفر واستغفري
١٥٣٢-٣١٧	إصلاح المنطق (الإصلاح)
٨٣١	أصول النحو
٤٩٦	الإقناع للمطرزي
١٣٢٠-٦٥٤	أمالى الشيخ
٥٧٥	إملاء عبد القاهر
٦٢٩ - ٥٩٢	إملاء صاحب الكتاب
١١٤٢	أنساب جماهير العرب
٩٩ - ٦٦٣ - ١٢١٥ - ١٢٨٥ - ١٣٨١	الإيضاح
٩٩ - ٣٩٠ - ٤٨٤ - ٦٤٨ - ٦٨٧ - ٨٣١ - ١٠١٩ - ١١٦٦ - ١٢١٥ - ١٢٩٣ - ١٥٧٧	إيضاح شيخنا المطرزي
٢ - ٩ - ١٣ - ١٦ - ١٩ - ٢١ - ٢٣ - ٢٥ - ٣٧ - ٤١ - ٤٧ - ٥٣ - ٥٥ - ٥٦	الإيضاح في شرح المفصل
٦٠ - ٦١ - ٦٣ - ٦٧ - ٦٩ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٨ - ٨٢ - ٨٦ - ٨٨ - ٩٠ - ٩٩ - ١٠٢	لابن الحاجب: شح
١١٠ - ١١١ - ١١٣ - ١١٤ - ١٢٤ - ١٢٧ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٤	
١٤٨ - ١٥١ - ١٥٤ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٦٠ - ١٧١ - ١٨٦ - ١٩٢ - ١٩٤ - ١٩٨	
٢٠٣ - ٢٠٦ - ٢١٠ - ٢١٥ - ٢٢٥ - ٢٢٨ - ٢٣٤ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٥١ - ٢٥٣	
٢٥٥ - ٢٥٨ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٧٢ - ٢٧٥ - ٢٧٧ - ٢٨٠ - ٢٨٤ - ٢٩١ - ٢٩٧	
٣٠٤ - ٣١١ - ٣١٥ - ٣١٧ - ٣٢٠ - ٣٢٩ - ٣٣٤ - ٣٣٨ - ٣٤١ - ٣٤٩ - ٣٥١	
٣٥٧ - ٣٦٦ - ٣٧٤ - ٣٧٧ - ٣٨٠ - ٣٩٠ - ٣٩٦ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٧	
٤١٦ - ٤٢١ - ٤٢٣ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣٤ - ٤٤٣ - ٤٤٥ - ٤٥١ - ٤٥٣ - ٤٥٥	
٤٥٩ - ٤٦٢ - ٤٦٦ - ٤٦٨ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٥٠١ - ٥٠٤ - ٥١٣ - ٥١٦ - ٥٢٣	
٥٢٩ - ٥٣١ - ٥٣٧ - ٥٤٠ - ٥٦٠ - ٥٦٤ - ٥٧٧ - ٥٨٢ - ٥٨٥ - ٥٨٨ - ٥٨٩	
٥٩٣ - ٦٠١ - ٦٠٣ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٤٥ - ٦٥٣ - ٦٥٥ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٩	
٦٧٢ - ٦٩٠ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠٦ - ٧٠٩ - ٧٢٤ - ٧٣٢ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٧	
٧٧٣ - ٧٧٦ - ٧٨٠ - ٧٨٧ - ٨٠٢ - ٨٠٨ - ٨١٢ - ٨١٨ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٣٣	
٨٣٨ - ٨٤٣ - ٨٥٤ - ٨٥٦ - ٨٥٩ - ٨٧١ - ٨٧٤ - ٨٧٩ - ٨٨٣ - ٨٨٥ - ٨٩٢	
٨٩٤ - ٨٩٦ - ٨٩٩ - ٩٠١ - ٩١١ - ٩١٩ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٣٢ - ٩٣٨ - ٩٤٦	
٩٥٠ - ٩٥٥ - ٩٧١ - ٩٨٦ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٩ - ١٠٠٢ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨	
١٠١٠ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٣٧ - ١٠٣٩ - ١٠٤٤ - ١٠٦٠ - ١٠٦٢ - ١٠٦٥	
١٠٦٥ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٧ - ١٠٩٤	
١١٠٢ - ١١٠٥ - ١١١١ - ١١١٥ - ١١١٨ - ١١٢٥ - ١١٢٧ - ١١٣٩ - ١١٤٦	

تابع شح:

- ١١٨٣ - ١١٧٩ - ١١٧٦ - ١١٧٥ - ١١٧٣ - ١١٥٧ - ١١٥٢ - ١١٤٩ - ١١٤٧
- ١٢١٦ - ١٢١٤ - ١٢١٣ - ١٢١١ - ١٢١٠ - ١٢٠٩ - ١٢٠٦ - ١١٩٣ - ١١٨٨
- ١٢٤١ - ١٢٤٠ - ١٢٣٧ - ١٢٣٣ - ١٢٣٠ - ١٢٢٧ - ١٢٢٤ - ١٢٢١ - ١٢١٧
- ١٢٧٥ - ١٢٧٤ - ١٢٧٠ - ١٢٦٥ - ١٢٦٣ - ١٢٦٠ - ١٢٥٦ - ١٢٤٨ - ١٢٤٤
- ١٣٠٩ - ١٣٠٦ - ١٣٠٢ - ١٢٩٤ - ١٢٩١ - ١٢٨٧ - ١٢٨٤ - ١٢٨٢ - ١٢٨٠
- ١٣٢٤ - ١٣٢٣ - ١٣١٩ - ١٣١٨ - ١٣١٧ - ١٣١٥ - ١٣١٢ - ١٣١١ - ١٣١٠
- ١٣٧٩ - ١٣٧٠ - ١٣٦٦ - ١٣٦٢ - ١٣٦٠ - ١٣٥٨ - ١٣٣٢ - ١٣٣١ - ١٣٣٠
- ١٤٠٤ - ١٤٠٢ - ١٣٩٩ - ١٣٩٨ - ١٣٩٥ - ١٣٩١ - ١٣٨٧ - ١٣٨٥ - ١٣٨٠
- ١٤٤٠ - ١٤٣٧ - ١٤٣٥ - ١٤٣٤ - ١٤٣٢ - ١٤٢٩ - ١٤٢١ - ١٤١٣ - ١٤١٠ - ١٤٠٥
- ١٤٨٢ - ١٤٧٨ - ١٤٧٣ - ١٤٧١ - ١٤٦٦ - ١٤٦٥ - ١٤٦٢ - ١٤٥٥ - ١٤٤٤
- ١٥١٥ - ١٥٠٩ - ١٥٠٨ - ١٥٠٤ - ١٥٠٣ - ١٥٠٢ - ١٤٩٧ - ١٤٩١ - ١٤٨٥
- ١٥٣٨ - ١٥٣٦ - ١٥٣٤ - ١٥٣٠ - ١٥٢٢ - ١٥٢١ - ١٥١٨ - ١٥١٧ - ١٥١٦
- ١٥٦٩ - ١٥٦٨ - ١٥٦٢ - ١٥٥٩ - ١٥٥٧ - ١٥٥١ - ١٥٤٤ - ١٥٤٣ - ١٥٣٩
١٥٧٩ - ١٥٧٣ - ١٥٧٠.

٦١٤ - ٥٨٧ - ٢٧٥ - ١٠ - ٥

١٥٤٨ - ١٤٦٩

٧٩٠

٥٢٨ - ٥٠٢

تلخيص عبد القاهر

التبريزي

التبيان

تتمة عبد القاهر

التخمير لصدر الأفاضل

الخوارزمي (تخ):

- ٣٧ - ٣٦ - ٣٤ - ٣٣ - ٣٠ - ٢٩ - ٢٨ - ٢٥ - ٢١ - ١٦ - ١٣ - ١٠ - ٩ - ٦
- ٧٨ - ٧٧ - ٧٦ - ٧٥ - ٧٤ - ٦٧ - ٦٥ - ٦٤ - ٦١ - ٥٦ - ٥٥ - ٤٨ - ٤١ - ٣٨
- ١١٦ - ١١٤ - ١١١ - ١٠٦ - ١٠٣ - ١٠١ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٤ - ٨٦ - ٨٢ - ٧٩
- ١٥٧ - ١٥٥ - ١٥١ - ١٤٦ - ١٤٢ - ١٣٩ - ١٣٨ - ١٣٦ - ١٢٧ - ١٢٠ - ١١٩
- ١٩٨ - ١٩٧ - ١٩٢ - ١٩٠ - ١٨٦ - ١٨١ - ١٧٧ - ١٧٣ - ١٧٠ - ١٦٨ - ١٥٩
- ٢٣٩ - ٢٣٧ - ٢٢٩ - ٢٢٦ - ٢١٧ - ٢١٦ - ٢١١ - ٢٠٦ - ٢٠٣ - ٢٠١ - ١٩٩
- ٢٧٠ - ٢٦٧ - ٢٦١ - ٢٦٠ - ٢٥٨ - ٢٥٦ - ٢٥٢ - ٢٤٧ - ٢٤٦ - ٢٤٤ - ٢٤٢
- ٣٠٦ - ٣٠٥ - ٢٩٨ - ٢٩٣ - ٢٩٠ - ٢٨٩ - ٢٨٣ - ٢٨٠ - ٢٧٨ - ٢٧٤ - ٢٧٢
- ٣٣١ - ٣٢٩ - ٣٢٦ - ٣٢٥ - ٣٢٤ - ٣٢٠ - ٣١٦ - ٣١٥ - ٣١٤ - ٣١٢ - ٣١٠
- ٣٦٧ - ٣٥٧ - ٣٥٢ - ٣٥١ - ٣٤٨ - ٣٤٥ - ٣٤٤ - ٣٤١ - ٣٣٦ - ٣٣٥ - ٣٣٢
- ٤٠٤ - ٤٠٠ - ٣٩٩ - ٣٩٨ - ٣٩٧ - ٣٩٢ - ٣٨٥ - ٣٨٤ - ٣٨٣ - ٣٧٤ - ٣٦٩
- ٤٣٥ - ٤٣٢ - ٤٣٠ - ٤٢٩ - ٤٢٧ - ٤٢٥ - ٤٢٢ - ٤١٧ - ٤١٢ - ٤٠٩ - ٤٠٨
- ٤٥٥ - ٤٥٣ - ٤٥٢ - ٤٤٩ - ٤٤٨ - ٤٤٧ - ٤٤٢ - ٤٤٠ - ٤٣٩ - ٤٣٨ - ٤٣٦
- ٤٩٩ - ٤٩٦ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٥ - ٤٩٤ - ٤٩٣ - ٤٩٢ - ٤٩١ - ٤٩٠ - ٤٨٩
- ٥٤٧ - ٥٤٢ - ٥٣٨ - ٥٣٤ - ٥٣٢ - ٥٢٣ - ٥٢١ - ٥١٦ - ٥٠٩ - ٥٠٦ - ٥٠٢
- ٥٩٢ - ٥٨٧ - ٥٨٣ - ٥٧٩ - ٥٧٣ - ٥٦٧ - ٥٦٦ - ٥٦٥ - ٥٦٢ - ٥٦٠ - ٥٥٣
- ٦٢٢ - ٦٢١ - ٦٢٠ - ٦١٨ - ٦١٤ - ٦١٣ - ٦٠٩ - ٦٠٨ - ٦٠٧ - ٦٠٥ - ٥٩٨
- ٦٤٨ - ٦٤٧ - ٦٤٥ - ٦٤٤ - ٦٣٩ - ٦٣٧ - ٦٣٦ - ٦٣٥ - ٦٣٣ - ٦٢٦ - ٦٢٢
- ٦٧٤ - ٦٧١ - ٦٧٠ - ٦٦٩ - ٦٦٨ - ٦٦٧ - ٦٦٤ - ٦٦١ - ٦٥٤ - ٦٥٣ - ٦٥١

- ٧٠٢ - ٦٩٩ - ٦٩٨ - ٦٩٦ - ٦٨٩ - ٦٨٨ - ٦٨٦ - ٦٨٥ - ٦٨٢ - ٦٧٩ - ٦٧٦
 - ٧٢٧ - ٧٢٦ - ٧٢٥ - ٧٢١ - ٧٢٠ - ٧١٧ ٧١٦ - ٧١٣ - ٧١١ - ٧٠٤ - ٧٠٣
 - ٧٦١ - ٧٥٩ - ٧٥٦ - ٧٥٥ - ٧٥٣ - ٧٥٢ - ٧٥٠ - ٧٤٩ - ٧٤٧ - ٧٤٥ - ٧٣٠
 - ٧٩٨ - ٧٩٣ - ٧٩١ - ٧٨٧ - ٧٨١ - ٧٧٨ - ٧٧٧ - ٧٧٣ - ٧٧١ - ٧٦٨ - ٧٦٢
 - ٨٢٤ - ٨٢٢ - ٨٢١ - ٨١٩ - ٨١٤ - ٨١١ - ٨٠٨ - ٨٠٦ - ٨٠٥ - ٨٠٣ - ٨٠٠
 - ٨٥٣ - ٨٤٨ - ٨٤٤ - ٨٤١ - ٨٤٠ - ٨٣٩ - ٨٣٦ - ٨٣٤ - ٨٣٢ - ٨٢٨ - ٨٢٥
 - ٨٧٨ - ٨٧٤ - ٨٧٢ - ٨٦٨ - ٨٦٦ - ٨٦٥ - ٨٦٤ - ٨٦٠ - ٨٥٨ - ٨٥٧ - ٨٥٥
 - ٨٩٤ - ٨٩٣ - ٨٩٢ - ٨٩٠ - ٨٨٨ - ٨٨٧ - ٨٨٦ - ٨٨٥ - ٨٨٤ - ٨٨١ - ٨٨٠
 - ٩٢٤ - ٩٢١ - ٩١٩ - ٩١٦ - ٩١٥ - ٩١٤ - ٩١١ - ٩٠٢ - ٩٠٠ - ٨٩٨ - ٨٩٦
 - ٩٦٠ - ٩٥٧ - ٩٥٢ - ٩٥١ - ٩٤٨ - ٩٤٥ - ٩٤٤ - ٩٣٧ - ٩٣٠ - ٩٢٩ - ٩٢٦
 - ٩٨٦ - ٩٨٥ - ٩٨١ - ٩٧٩ - ٩٧٧ - ٩٧٥ - ٩٧١ - ٩٧٠ - ٩٦٦ - ٩٦٥ - ٩٦١
 - ١٠٠٨ - ١٠٠٦ - ١٠٠٤ - ١٠٠٣ - ٩٩٨ - ٩٩٦ - ٩٩٥ - ٩٩٣ - ٩٩٢ - ٩٩٠
 - ١٠٢٩ - ١٠٢٨ - ١٠٢٧ - ١٠٢٣ - ١٠٢٠ - ١٠١٨ - ١٠١٥ - ١٠١٢ - ١٠١١
 - ١٠٤٧ - ١٠٤٦ - ١٠٤٤ - ١٠٤٠ - ١٠٣٨ - ١٠٣٧ - ١٠٣٦ - ١٠٣٤ - ١٠٣٢
 - ١٠٧٠ - ١٠٦٦ - ١٠٦٠ - ١٠٥٩ - ١٠٥٧ - ١٠٥٦ - ١٠٥٥ - ١٠٥٢ - ١٠٤٩
 - ١٠٨٦ - ١٠٨٤ - ١٠٨٢ - ١٠٨٠ - ١٠٧٩ - ١٠٧٧ - ١٠٧٦ - ١٠٧٥ - ١٠٧١
 - ١١١٧ - ١١١٦ - ١١٠٧ - ١١٠٥ - ١١٠١ - ١٠٩٨ - ١٠٩٤ - ١٠٩١ - ١٠٨٧
 - ١١٥٠ - ١١٤٥ - ١١٣٥ - ١١٢٨ - ١١٢٧ - ١١٢٦ - ١١٢٣ - ١١٢٢ - ١١٢١
 - ١١٧٣ - ١١٧٢ - ١١٧١ - ١١٦٥ - ١١٦٤ - ١١٥٩ - ١١٥٤ - ١١٥٣ - ١١٥٢
 - ١١٩٦ - ١١٩٠ - ١١٨٧ - ١١٨٤ - ١١٨٣ - ١١٨٢ - ١١٧٩ - ١١٧٧
 - ١٢١٤ - ١٢١٣ - ١٢١١ - ١٢٠٦ - ١٢٠٣ - ١٢٠٢ - ١٢٠١ - ١٢٠٠ - ١١٩٩
 - ١٢٣٤ - ١٢٣٣ - ١٢٣٠ - ١٢٢٩ - ١٢٢٨ - ١٢٢٦ - ١٢٢١ - ١٢٢٠ - ١٢١٩
 - ١٢٥٦ - ١٢٥٣ - ١٢٥١ - ١٢٥٠ - ١٢٤٩ - ١٢٤٦ - ١٢٤٢ - ١٢٣٨ - ١٢٣٦
 - ١٢٧٦ - ١٢٧٥ - ١٢٧٤ - ١٢٧٠ - ١٢٦٩ - ١٢٦٧ - ١٢٦٣ - ١٢٦١ - ١٢٥٧
 - ١٣٠٥ - ١٣٠٤ - ١٣٠٣ - ١٢٩٩ - ١٢٩٦ - ١٢٩٢ - ١٢٨٩ - ١٢٨٦ - ١٢٨١
 - ١٣٢٨ - ١٣٢٥ - ١٣٢٣ - ١٣٢٠ - ١٣١٦ - ١٣١٤ - ١٣١٠ - ١٣٠٩ - ١٣٠٦
 - ١٣٤٨ - ١٣٤٧ - ١٣٤٤ - ١٣٤٣ - ١٣٤٢ - ١٣٣٨ - ١٣٣٦ - ١٣٣٣ - ١٣٣٢
 - ١٣٧٧ - ١٣٧٥ - ١٣٧٢ - ١٣٧١ - ١٣٦٥ - ١٣٦٣ - ١٣٥٩ - ١٣٥٨ - ١٣٥٢
 - ١٤٠٥ - ١٤٠١ - ١٣٩٩ - ١٣٩٧ - ١٣٩٣ - ١٣٨٦ - ١٣٨٤ - ١٣٨٠ - ١٣٧٩
 - ١٤٤٠ - ١٤٣٧ - ١٤٣٥ - ١٤٣٢ - ١٤٢٧ - ١٤٢٠ - ١٤١٣ - ١٤١٠ - ١٤٠٧
 - ١٤٧٩ - ١٤٧٠ - ١٤٦٧ - ١٤٦٣ - ١٤٦٢ - ١٤٦١ - ١٤٦٠ - ١٤٥٣ - ١٤٤٤
 - ١٤٩١ - ١٤٩٠ - ١٤٨٩ - ١٤٨٨ - ١٤٨٧ - ١٤٨٦ - ١٤٨٣ - ١٤٨١ - ١٤٨٠
 - ١٥٠١ - ١٤٩٩ - ١٤٩٨ - ١٤٩٧ - ١٤٩٦ - ١٤٩٥ - ١٤٩٤ - ١٤٩٣ - ١٤٩٢
 - ١٥١٣ - ١٥١٢ - ١٥١٠ - ١٥٠٩ - ١٥٠٨ - ١٥٠٦ - ١٥٠٥ - ١٥٠٤ - ١٥٠٣
 - ١٥٢٤ - ١٥٢٣ - ١٥٢٢ - ١٥٢١ - ١٥٢٠ - ١٥١٨ - ١٥١٦ - ١٥١٥ - ١٥١٤
 - ١٥٣٦ - ١٥٣٥ - ١٥٣٤ - ١٥٣٣ - ١٥٣٢ - ١٥٣١ - ١٥٣٠ - ١٥٢٨ - ١٥٢٦
 - ١٥٥١ - ١٥٤٩ - ١٥٤٨ - ١٥٤٧ - ١٥٤٦ - ١٥٤٥ - ١٥٤٤ - ١٥٤٢ - ١٥٣٨

تابع التخمير

١٥٥٢ - ١٥٥٣ - ١٥٥٤ - ١٥٥٥ - ١٥٥٦ - ١٥٥٧ - ١٥٥٨ - ١٥٦٠ - ١٥٦١ -
١٥٦٢ - ١٥٦٤ - ١٥٦٥ - ١٥٦٧ - ١٥٦٨ - ١٥٦٩ - ١٥٧٠ - ١٥٧١ - ١٥٧٢ -
١٥٧٣ - ١٥٧٤ - ١٥٧٥ - ١٥٧٦ - ١٥٧٧ - ١٥٧٨ - ١٥٧٩ - ١٥٨٠ .

١٤٥ - ٣٣٧ - ٥٠١ - ١٠٦٨ - ١١٠٣

تفسير النسفي

١٠١٩

التكملة

١٥٢٣

تكملة الإيضاح

٩٤٧ - ١٥٢٢

تهذيب اللغة (التهذيب)

١٦ - ١٨٩ - ١٩٠ - ٣٠٣ - ٧١٨ - ٧٧٧ - ٨٢٩ - ٨٣١ - ٨٤٦ - ٩٢٧ - ٩٩٥ -

التوضيح في شرح المقامات

١٠٠١ - ١٢٢٧ - ١٣٨١ - ١٤٥٥ - ١٥٧٧ .

١٥٧ - ٣٢٨ - ٣٥٧ - ٦٠٧ - ٨٦٣ - ١٤٣١

نمار القلوب

٣٠٦

الجامع

٩٣٤

جمل الغرائب

١١٧٣

جامع الفرغاني

٢٧٤ - ٦٥٥ - ١١٠٧

حل عقد القرآن

٣٨٢ - ١٣٢٦ - ١٣٤٧ - ١٣٨٠ - ١٣٩٢ - ١٣٩٩ - ١٤٢٤ - ١٤٤٧ - ١٥٤٨ - ١٥٧٢ .

الحماسة

٦٤٢ - ٧٩١ - ٨٠٦ - ٨٢٢ - ١٠٠٣

الحماسة للتبريزي

٥٣١ - ٥٣٩ - ٥٤٨ - ٥٧١ - ٦٧٣ - ٧٥٣

حاشية شيخنا

٦٤٥ - ١٥٢٧ - ١٥٣١ - ١٥٥٨ - ١٥٧٤

حاشية نسختي

٧١٩ - ١٣٧٠ - ١٤٠٧ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٩ - ١٠٧٢ - ١١٢٤ - ١١٥١ -

حواشي الأتموزج

١١٨٣ - ١١٨٦ - ١٣٧٠ - ١٤٠٧

حواشي الإيضاح: عن عبد

٢٤ - ٥٧٥ - ٦٣٧ - ٨١٨

القاهر

٧٨٣

الحواشي الثقة

٣٤١

حواشي الحماسة

٢٦٠ - ٢٦٨ - ٥٦٢ - ٦٧١ - ٧٥٧

حواشي صاحب الكتاب

١٣٦٥ - ١٣٩٠

حاشية الكشاف

١٣٥٨

حواشي المغرب

١١٠٣ - ١٥٣٤ - ١٥٧٥

حواشي المفصل

٢ - ٨ - ١٠ - ١١ - ١٣ - ١٨ - ٢٤ - ٣٦ - ٣٨ - ٤٢ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٣ - ٥٨ -

حواشي المفصل للإسفندري

٧٩ - ٩٦ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٧ - ١١٨ - ١٢٠ - ١٣٥ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٣ -

نفسه: حم

١٥٣ - ١٦٢ - ١٧٢ - ١٧٨ - ١٨٠ - ١٨٩ - ٢٠١ - ٢١٣ - ٢٤١ - ٢٧١ - ٢٧٣ -

٢٧٥ - ٢٨٥ - ٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣٠٥ - ٣٠٧ - ٣٢٠ - ٣٢٦ - ٣٤٣ - ٣٧٣ - ٣٨٢ -

٣٨٨ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤١٦ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٨ - ٤٣٥ - ٤٣٨ - ٤٥٧ - ٤٦٠ -

٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٦ - ٥٠٥ - ٥٠٩ - ٥١٤ - ٥٢٠ - ٥٢٣ - ٥٣٧ - ٥٤٨ - ٥٨٠ -

٥٨١ - ٥٩٠ - ٦٠٧ - ٦٠٩ - ٦١٢ - ٦٢٠ - ٦٣٥ - ٦٣٧ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ -

٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٦٢ - ٦٦٧ - ٦٧٤ - ٦٨١ - ٦٨٣ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٧٠٢ - ٧٠٩ -

٧١٠ - ٧١٢ - ٧٢٦ - ٧٣١ - ٧٤٨ - ٧٦٦ - ٧٧٣ - ٧٨٩ - ٧٩٩ - ٨٠٤ - ٨١٥ -

- ٨٨٣ - ٨٧٥ - ٨٧٢ - ٨٦٥ - ٨٦٠ - ٨٥٧ - ٨٥١ - ٨٥٠ - ٨٤٨ - ٨٤٠ - ٨٢٠
- ٩٥١ - ٩٤٠ - ٩٢٩ - ٩٢٦ - ٩١٨ - ٩٠٩ - ٩٠٠ - ٨٩٨ - ٨٩٢ - ٨٨٨ - ٨٨٧
- ١٠٢٢ - ١٠١٢ - ١٠٠٤ - ٩٩٩ - ٩٩٥ - ٩٨٦ - ٩٨١ - ٩٦٨ - ٩٦٥ - ٩٦٣
- ١١١٧ - ١٠٩٢ - ١٠٨٩ - ١٠٨٥ - ١٠٧٤ - ١٠٧٢ - ١٠٦٩ - ١٠٦٦ - ١٠٦٢
- ١٢٤٥ - ١٢٢٠ - ١١٩٣ - ١١٨٣ - ١١٧٧ - ١١٦٤ - ١١٥٤ - ١١٣٩ - ١١٢٠
- ١٣٦١ - ١٣٥٩ - ١٣٣٧ - ١٣٣٠ - ١٣١٠ - ١٢٩٢ - ١٢٩١ - ١٢٨٤ - ١٢٧٧
١٥٥٤ - ١٤٦٦ - ١٤٥٦ - ١٤٠٧ - ١٣٩٩ - ١٣٨١ - ١٣٦٤

٧١٦ - ٤٩٦ - ٤٥٨ - ٢١٧ - ٢١١ - ٩٧

١١٠٩

١٣٥٢

١٣٤٣

١٣٤٣

١٣٧٧

٥٦٦ - ٢٨١ - ١٨٨

٢١٩

١٢٤٣ - ١١٠٣

١٦٣

١٤٩٢ - ١٤٦٩ - ١٣٤٩ - ١٣٤٨ - ١٣٢٥

١١٣٢ - ١٠١٠ - ١٠٠٣ - ٨٤٩ - ٨٤٢ - ٦٧٦ - ٥٤١

١٠٦٨ - ٩٢٩ - ٦٥٩ - ٦٥٦ - ٦٤٧

١١٧٧ - ١٠١٢

- ١٠٥٥ - ٨٧٤ - ٦٤٦ - ٦٢٠ - ٥١٤ - ٤٩٨ - ٢٧٣ - ١٤٢ - ١٤١ - ١٠٦ - ٢٤

١٣٨٤ - ١٣٦٩ - ١٣١٧

١٢٧٨ - ١٢٤٧ - ٩٨٦ - ٦٥٢ - ٥٨٥ - ٥٣٩ - ٢٥٧ - ٧٩ - ٥٤

١٣٨١ - ١٢٠

٢٧٥

١٣٤٤ - ١٣٣٥ - ١٠٧٢ - ٦٥٦ - ٦٤٧ - ٦٤٦ - ٦٣٥ - ٥٥٣

١٣١٨

٩٩٦ - ٦٧٩ - ٣٣٨

٢٧٢

١٤٤٩ - ١٢٥١ - ١١٨٦ - ١١٤٠ - ١١٣٩ - ٩٩٢ - ٩١٤ - ٤٤٣ - ١١٧

١٢١٧ - ١١٨٣ - ١١٤٧

١٥٣٤ - ١٥٢٦ - ١٥٢٣ - ١٥١٥ - ١٥١١ - ١٥٠٥ - ١٤٩٩ - ٢٩٥

٨٤٩ - ٦٧٤ - ٣١٤

١٥٤٧ - ١٠٧٧

١٥٧٧ - ١٣٦٥

٥٠٩ - ٤٢٤ - ١٥١

تابع حم

الديوان

ديوان الأدب

ديوان أمية بن الصلت

ديوان روبة

ديوان العجاج

ديوان ابن منصور

ربيع الأبرار: المنتقى

زاد الأئمة

السامي في الأسماء

السيبكية

سقط أبي العلاء (السقط)

سقط الزند

شرح الواحدي

الشيرازيات

شرح الأتمودج:

شرح الإيجاز

شرح الإيضاح

شرح الجمل

شرح ابن جني

شرح أحجية المكاشفة

شرح الحماسة

شرح ديباجة المقامات

شرح سر الصناعة

شرح الشافية للرضي

شرح الكتاب للسيرافي

شرح المائة

شرح المرزوقي

شرح المقامات للمطرزي

شرح المقدمة

شرح مقدمة صاحب (شخ)

٦٢

شرح النصائح الكبار

الصحاح للجوهري: صح

- ٢١١ - ١٥٤ - ١٣٦ - ١٠٨ - ١٠١ - ٩٦ - ٨٦ - ٧٨ - ٧٤ - ٦٣ - ٢٦ - ١٣
- ٣٦٠ - ٣٥٣ - ٣٤٦ - ٣١٧ - ٣٠٨ - ٣٠٧ - ٢٩٠ - ٢٧٦ - ٢٧٢ - ٢٤٦ - ٢٤٣
- ٥٣٠ - ٤٨٤ - ٤٧٠ - ٤٦٠ - ٤٥٨ - ٤٥٧ - ٤٤٣ - ٤٤٢ - ٤٣٥ - ٤١٦ - ٣٨٦
- ٧١٢ - ٦٧٤ - ٦٧٠ - ٦٦٧ - ٦٦٢ - ٦٥٧ - ٦٣٨ - ٦٠٩ - ٦٠٨ - ٥٩٦ - ٥٣٣
- ٧٥١ - ٧٥٠ - ٧٤٩ - ٧٤٦ - ٧٤٥ - ٧٤٣ - ٧٣٦ - ٧١٩ - ٧١٦ - ٧١٤ - ٧١٣
- ٧٩٩ - ٧٩٨ - ٧٩٧ - ٧٩٦ - ٧٩٥ - ٧٩٤ - ٧٩٣ - ٧٩٢ - ٧٧٩ - ٧٥٦ - ٧٥٤
- ٨٦٥ - ٨٦٤ - ٨٦٣ - ٨٦٢ - ٨٥٧ - ٨٥٦ - ٨٥٣ - ٨٤١ - ٨٠٧ - ٨٠٤ - ٨٠٠
- ٩٣٤ - ٩٣٣ - ٩٢٨ - ٩٢٦ - ٩٢٤ - ٩٢٢ - ٩٢١ - ٨٧٦ - ٨٧١ - ٨٦٧ - ٨٦٦
- ٩٧٩ - ٩٧٨ - ٩٧٣ - ٩٦٨ - ٩٦٣ - ٩٦٢ - ٩٦٠ - ٩٥٩ - ٩٥٦ - ٩٥٢ - ٩٤٢
- ١٠٠٢ - ١٠٠٠ - ٩٩٧ - ٩٩٥ - ٩٩٢ - ٩٩١ - ٩٨٤ - ٩٨٣ - ٩٨٢ - ٩٨١
- ١٠٢١ - ١٠٢٠ - ١٠١٨ - ١٠١٧ - ١٠١٣ - ١٠١٢ - ١٠١٠ - ١٠٠٩ - ١٠٠٣
- ١٠٣٨ - ١٠٣٧ - ١٠٣٤ - ١٠٣٢ - ١٠٢٨ - ١٠٢٧ - ١٠٢٦ - ١٠٢٥ - ١٠٢٢
- ١٠٧٥ - ١٠٥٩ - ١٠٥١ - ١٠٤٩ - ١٠٤٨ - ١٠٤٥ - ١٠٤٤ - ١٠٤٣ - ١٠٤٢
- ١١٠٥ - ١١٠٣ - ١٠٩٠ - ١٠٨٣ - ١٠٨١ - ١٠٨٠ - ١٠٧٨ - ١٠٧٧ - ١٠٧٦
- ١١٥٠ - ١١٤١ - ١١٣٨ - ١١٣٤ - ١١٣١ - ١١١٦ - ١١١٢ - ١١١٠ - ١١٠٨
- ١١٧٤ - ١١٧٣ - ١١٧٢ - ١١٦٨ - ١١٦٥ - ١١٦٤ - ١١٥٨ - ١١٥٧ - ١١٥١
- ١٢٢٢ - ١٢٢٠ - ١٢١٩ - ١٢١١ - ١١٩٧ - ١١٩٤ - ١١٨٠ - ١١٧٨ - ١١٧٧
- ١٢٤٤ - ١٢٤٣ - ١٢٤٠ - ١٢٣٦ - ١٢٣٠ - ١٢٢٩ - ١٢٢٨ - ١٢٢٥ - ١٢٢٣
- ١٣٠٣ - ١٢٦٨ - ١٢٦٢ - ١٢٥٨ - ١٢٥٧ - ١٢٥٣ - ١٢٥١ - ١٢٥٠ - ١٢٤٦
- ١٣٣٩ - ١٣٣٨ - ١٣٣٤ - ١٣٣٣ - ١٣٣١ - ١٣٢٨ - ١٣٢٣ - ١٣١٥ - ١٣٠٤
- ١٣٩٢ - ١٣٨٨ - ١٣٦٦ - ١٣٦١ - ١٣٥٧ - ١٣٥٦ - ١٣٥٤ - ١٣٤٩ - ١٣٤٣
- ١٤٥٥ - ١٤٤٥ - ١٤٢٨ - ١٤٢٧ - ١٤١٧ - ١٤١٦ - ١٤١٤ - ١٣٩٤ - ١٣٩٣
- ١٤٧٢ - ١٤٧٠ - ١٤٦٩ - ١٤٦٧ - ١٤٦٦ - ١٤٦٥ - ١٤٦٤ - ١٤٦٣ - ١٤٦١
- ١٤٨٣ - ١٤٨١ - ١٤٨٠ - ١٤٧٩ - ١٤٧٧ - ١٤٧٦ - ١٤٧٥ - ١٤٧٤ - ١٤٧٣
- ١٥٠١ - ١٤٩٩ - ١٤٩٨ - ١٤٩٦ - ١٤٩٢ - ١٤٩٠ - ١٤٨٩ - ١٤٨٨ - ١٤٨٧
- ١٥٢٤ - ١٥١٩ - ١٥١٨ - ١٥١٧ - ١٥١٢ - ١٥١١ - ١٥١٠ - ١٥٠٥ - ١٥٠٢
- ١٥٤٦ - ١٥٤٥ - ١٥٤٣ - ١٥٤١ - ١٥٣٧ - ١٥٣٣ - ١٥٣٢ - ١٥٢٨ - ١٥٢٧
- ١٥٦٤ - ١٥٦١ - ١٥٦٠ - ١٥٥٧ - ١٥٥٦ - ١٥٥٥ - ١٥٥٤ - ١٥٥٣ - ١٥٥١
- ١٥٧٩ - ١٥٧٥ - ١٥٧٤ - ١٥٧٢ - ١٥٧١ - ١٥٦٨ - ١٥٦٧ - ١٥٦٦ - ١٥٦٥

١٤٩٢ - ١٤٦٩ - ١٤٥٢ - ١١٣٢ - ١١١١ - ١٠٣٧ - ١٠٠٧ - ٤٦

الضرام:

١١١

الضوء

١٣٢٨

عراقيات الأبيوردي

١٠٣٤

العضديات

١٢٦٥ - ٥٣٢ - ٥١٦ - ٥٠٩ - ١٦٢ - ٥٦ - ٤٩ - ٢٠ - ١٦ - ٦

العقارب لنجم الدين عثمان بن

موفق الأذكاني (عق)

١٣٤٢ - ٦٣٣ - ٤٠٧
٨٤٣
- ٩٥٩ - ٩٤٤ - ٧٩٤ - ٧٩٢ - ٧٧٥ - ٧٦٥ - ٤٨٥ - ٣٤٧ - ٣٢٩ - ١٠٢ - ٧١
١٥١٣ - ١٢٦٢ - ١١٧٢ - ١١٦٤ - ١٠٢٧ - ١٠٠٥ - ١٠٠٤ - ٩٧٤
١٠٤١
٩٧٤ - ٨٤٦ - ٧٩٩ - ٧٩٨ - ٢٤٦ - ٩٨
١٥٣٠ - ١٢٤٦ - ١١٤٩ - ١٠١٩ - ١٠٠١ - ٩٩٥ - ٩٤٣ - ٢٢٣
- ١٩٦ - ١٧٨ - ١٥١ - ٦١ - ٥٩ - ٥٦ - ٥٣ - ٤٩ - ٤٤ - ٣٥ - ٣٠ - ٢٧ - ١٨ - ١٥ - ١٠
- ٥٩٦ - ٥٥٣ - ٥١٣ - ٥١١ - ٥١٠ - ٤٨٩ - ٤٤٥ - ٤١٠ - ٣٩٧ - ٣٩١ - ٢٦٧
- ٨٧٣ - ٨٤٩ - ٨٤٦ - ٨٣٥ - ٨٣٣ - ٨٢٩ - ٧٩٩ - ٧٦٩ - ٦٧٦ - ٦٢٩ - ٦٢١
- ١٢٨٦ - ١٢٨٢ - ١٢٧٥ - ١٢٧٢ - ١٠٨٧ - ١٠٣٦ - ١٠٢٠ - ١٠١٨ - ٩٦٥
١٥٥٨ - ١٥٢١ - ١٤٩٧ - ١٣٨٤ - ١٣٨١ - ١٣٧٥ - ١٣٧٣ - ١٣٦٠ - ١٣٤٣
١٢٢١
١٥٧٦
١٢٢٣ - ٦٠٦ - ٥٤٩
- ١٤٤ - ١٣٩ - ١٠٢ - ٩٣ - ٩٢ - ٩٠ - ٨٣ - ٨٠ - ٧٥ - ٥٧ - ٥٤ - ٤٦ - ٤٠
- ٢٨١ - ٢٧٢ - ٢٦١ - ٢٥٥ - ٢٣١ - ٢٠٧ - ١٦٩ - ١٦٨ - ١٦٦ - ١٦٥ - ١٥٩
- ٣٧٤ - ٣٧٠ - ٣٦٥ - ٣٦٣ - ٣٦٢ - ٣٤٩ - ٣٤٥ - ٣٣٧ - ٣٢٨ - ٣١٨ - ٣٠٣
- ٤٢٧ - ٤٢٦ - ٤٠٩ - ٤٠٦ - ٣٩٧ - ٣٩٣ - ٣٨٧ - ٣٨٥ - ٣٨٢ - ٣٨١ - ٣٧٨
- ٥٢٤ - ٥١٥ - ٥١٠ - ٥٠٨ - ٥٠٠ - ٤٩٤ - ٤٩١ - ٤٨٥ - ٤٨٠ - ٤٦٦ - ٤٦٣
- ٦٧٢ - ٦٦٧ - ٦٥٥ - ٦٥٢ - ٦٤٣ - ٦٣٢ - ٦٢٤ - ٦٢٠ - ٥٨٢ - ٥٥٩ - ٥٣٢
- ٨٢٣ - ٧٩١ - ٧٦٤ - ٧٤٨ - ٧٢٥ - ٧٢١ - ٧٠٦ - ٦٨١ - ٦٧٩ - ٦٧٧ - ٦٧٥
- ١٠٠٥ - ١٠٠٣ - ٩٥٨ - ٩٣٦ - ٨٩٣ - ٨٧٦ - ٨٧٣ - ٨٥٨ - ٨٥٧ - ٨٣٢
- ١٠٥٩ - ١٠٥٨ - ١٠٤٩ - ١٠٤٨ - ١٠٤٦ - ١٠٤٣ - ١٠٤٠ - ١٠١٦ - ١٠٠٩
- ١٢٥٦ - ١١٧٢ - ١١٦٥ - ١١٠٨ - ١١٠١ - ١١٠٠ - ١٠٩٥ - ١٠٩٣ - ١٠٩٢
- ١٣٣٦ - ١٣٣٤ - ١٣١٢ - ١٢٩٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٥ - ١٢٨٣ - ١٢٨١ - ١٢٦٠
- ١٤٠٩ - ١٣٧٣ - ١٣٦١ - ١٣٥٩ - ١٣٥٦ - ١٣٥٤ - ١٣٤٢ - ١٣٣٨ - ١٣٣٧
١٤٥٠ - ١٤٤٢ - ١٤٣٨
١٣٧
٩٨١ - ٨٠٤ - ٦٨٠ - ٤٨٤
١٠٩٧ - ٨٠٢ - ٥٧٠
٨٨٩ - ٦٩٠ - ٦٨٨ - ٥٥٦ - ٤٧٣
٩٦٨
١٢١٢ - ٩٤٣ - ٥٨٢ - ٤٨٧ - ٤٤٦ - ٤٣٧ - ٢٣١ - ١٦٦ - ١٠٣ - ٩٢ - ٨٧ - ٤١

علل التصاريف

علل النحو

الغريبين

تفسير غريب الحديث

الفائق

فصاح اللغة (الفصاح)

الكتاب

كتاب الحيوان

كتاب العين

كتاب الفقه

الكشاف

الكفاية الحسامية

الكفاية الزاهدية

لباب الاعتصار

اللمع

المجمل

المحصل لفر المشايخ

١١ - ٣٦ - ٣٩ - ٤٢ - ٦٤ - ٧٧ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٥ - ١٢٠ - ١٤٣ - ١٤٦	المحصل لأبي الفتح منتخب
١٥٨ - ١٦٠ - ١٦٢ - ٢١٤ - ٢٣٣ - ٢٤١ - ٢٥٣ - ٢٥٨ - ٢٦٢ - ٢٦٦ - ٢٦٨	الدين محمد بن سعد المرزوي
٢٧٣ - ٢٧٨ - ٢٩٢ - ٣٠٤ - ٣٤٨ - ٣٦٥ - ٤١٥ - ٤٢٧ - ٤٢٩ - ٤٣٨ - ٤٤٥	الديباجي: (شم)
٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٨ - ٦٢٦ - ٦٣٠ - ٦٦٥ - ٦٩٧ - ٧١٥ - ٧٢٦ - ٧٣٤ - ٧٧٥	
٧٧٧ - ٧٨٢ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠٤ - ٨١١ - ٨١٥ - ٨٣٤ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٥٢	
٨٥٤ - ٨٧٧ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٩ - ٩٠٠ - ٩٢٧ - ٩٣٢ - ٩٣٧ - ٩٥٣ - ٩٥٤	
٩٨٧ - ١٠٠٢ - ١٠١٥ - ١٠١٨ - ١٠٢١ - ١٠٢٨ - ١٠٣٦ - ١٠٤٤ - ١٠٥٤	
١٠٧٢ - ١٠٧٤ - ١١٠١ - ١١١٥ - ١١١٧ - ١١٣٩ - ١١٨٤ - ١٢٤٣ - ١٢٩٢	
١٣٠٢ - ١٣٠٧ - ١٣١٦ - ١٣٢٢ - ١٣٣٢ - ١٣٣٧ - ١٣٤١ - ١٣٥٨ - ١٣٦٢	
١٣٨٧ - ١٤٠١ - ١٤٢٢ - ١٤٣٦ - ١٤٣٩ - ١٤٥٧ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٨٠	
١٥٥٨	
١٠١٤	مذهب الترجمات
٩٦ - ٨١١	المسائل المشكلة: عبد القاهر
٧٩٣ - ٩١٦ - ١١٧٨ - ١٤٢٨ - ١٤٨٨	المستقصى
١١٢ - ٤٤٠ - ٨٢٣ - ١٠٥٥ - ١١٠٠ - ١١٦٣ - ١٣٧٢	المصباح
٨٣٠	المصابيح
٢٥٤	مصحف ابن مسعود
٩٢٠ - ٩٢٩ - ٩٣٤ - ٩٣٨ - ٩٥٦ - ٩٥٩ - ٩٩٥ - ٩٩٧ - ١٠١٧ - ١٠٤٨	المغرب
١٠٧٩ - ١١٠٥ - ١١١٢ - ١١٥١ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١٢٠٤ - ١٢٤٧ - ١٣٣٥	
١٣٥٢ - ١٣٥٨	
١٠٨ - ١٢٦ - ٢١٠ - ٢٦٤ - ٨٠٢ - ٨٤٢	المفتاح للإسفرائيني
٤٣٩	المفتاح لعبد القاهر
٦١١ - ٨٥٢ - ٨٥٤ - ٨٦٤ - ١٠١٥ - ١١٩١ - ١٢٧٠ - ١٣٤٢ - ١٤٧٣	المفتاح للسكاكي
٢٩٥ - ٧٩٩ - ١٠٨٧ - ١٣١١ - ١٣٧٨ - ١٥٠٩ - ١٥١٥ - ١٥١٦ - ١٥٤٥ - ١٥٨٠	المفصل
٧٣ - ٣٥٩	المفرد والمؤلف
١١٣٢	مقامات الحريري
٤٩٦	مقدمة الأدب
١٦١ - ٤٥٠ - ٨٧٤ - ١٠٥٦ - ١٣٣٢	مقدمة ابن الحاجب
٧١٦	الملح المؤنقة
٩١٩ - ١٤٠٤	المنصف
٦٨٥	نسخة الإمام فخر المشايخ
٣٦٨ - ٤١٤ - ٤٦٧ - ٦٢٨	نسخة الحماسة
٦٥٩ - ٧٩٤ - ١١١٧ - ١٥٤٨	نسخة أبي حنيفة
٤٧٤ - ٤٨٤ - ٧٩٠ - ١١٢٤	نسخة شيخنا
١٢٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٣٠ - ١٣٤٢ - ١٣٥٤ - ١٣٦٢ - ١٣٨٢	نسخة رضي الأئمة الطباخي
١١١٧	نسخة يعقوب

١٣٠٨

نسخ المختصر

٤٦١

نهج البلاغة

١٠٣٧

اليمني

عاشراً: فهرس المصادر والمراجع

(أ) المخطوطة والرسائل الجامعية:

- الإقليد في شرح المفصل ، تأليف أحمد بن محمد الجندي ، مصورة عن مكتبة طوب قسابي بتركيا ، رقمها (١٩٤٨) ، ومنها مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، ورقمها في المركز (٧٦٢).
- الإيضاح في شرح مقامات الحريري ، لأبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي ، ت: د/ حمد ناصر الدخيل ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، (١٤٠١ - ١٤٠٢هـ).
- الأغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق محمد حسن محمد إسماعيل ، رسالة ماجستير ، مكتبة كلية الآداب ، جامعة عين شمس بالقاهرة (٩٧٤م).
- البهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، القاهرة ، تحقيق الأستاذ أحمد محمد عبد النعيم.
- التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي ، مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٥١٧٣٠).
- التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن ، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الصغراوي ، مصورة عن فيلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٩٨٩٧) ف ، وأصلها بدار الكتب المصرية.
- التنبية على شرح مشكل الحماسة ، لابن جني ، تحقيق يسري القواسمي ، مكتبة جامعة القاهرة (١٩٦٩م).
- تهذيب إصلاح المنطق ، للخطيب التبريزي ، مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٥١٣) لغة.
- التوضيح في شرح المقامات الحريري ، لصدر الأفاضل الخوارزمي ، مصورة أصلها بمكتبة برلين برقم (٨٥٤٣).
- حاشية الزمخشري على المفصل ، مصورة أصلها بمكتبة ليدن برقم (١٦٤).
- ديوان الزمخشري ، مصورة عن مكتبة رئيس الكتاب بتركيا برقم (٣٣٠).
- شرح أبيات المفصل لفخر الدين الخوارزمي ، مصورة عن المكتبة الأحمدية بحلب رقم (٩٠٧).
- شرح التسهيل ، ليدر الدين بن قاسم المرادي ، تحقيق أحمد محمد عبد الله محمد يوسف ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، (١٣٩٥هـ).
- شرح الجمل في النحو لعبد القاهر الجرجاني ، دراسة وتحقيق خديجة محمد باكستاني ، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، (١٤٠٧ - ١٤٠٨هـ).

- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، نسخة مصورة أصلها بدار الكتب المصرية برقم (١٣٧).
- شواذ القراءة واختلاف المصاحف ، للكرماني ، نسخة مصورة عن مكتبة الجامع الأزهر (٢٢٤) قراءات.
- الضوء على المصباح للإسفراييني ، مصورة بمركز المخطوطات ، جامعة الملك عبد العزيز ، رقم الحفظ (١٤٧٦).
- عيون الإضراب في فنون الإعراب ، لعبيد الله التفتازاني ، تحقيق مطيع الله عواض السلمي ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى (١٤١٥هـ).
- فرحة الأديب ، للأسود الغندجاني ، مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٧٨) مجاميع.
- لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب ، لابن خلف سليمان بن بنين الأنصاري ، مصورة عن نسخة الشيخ حسن حسني عبد الوهاب بتونس.
- المحصل في شرح المفصل للورقي ، تحقيق عبد الباقي عبد السلام الخزرجي ، رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- المحصل في شرح المفصل للورقي ، تحقيق محمد السيد محمد الشرقاوي ، رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالقاهرة ، (١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م).
- المحصل في شرح المفصل ، لمحمد بن سعيد المرزوي ، مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى ، برقم (٥٥٣).
- المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي ، مصورة عن نسخة راغب باشا باستانبول برقم (١٣٧٤).
- المقاليد في شرح المفصل ، لعلي بن محمد بن دهقان الكبندي ، مصورة بجامعة الإمام محمد ابن سعود برقم (١٥٠٩) ف ، مصورة عن المكتبة الظاهرية ، ورقمها بالظاهرية (١٠١٨١٢).
- المقتبس في توضيح ما التبس ، لأبي عاصم علي بن عمر الإسفندري ، من أول الكتاب حتى نهاية فصل "حذف المفعول" ، دراسة وتحقيق سعد محمد الرشيد ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، (١٤١٦هـ).
- الموصل في شرح المفصل ، تأليف حسام الدين السغناقي ، مصورة من مكتبة سليم أغا بتركيا ، رقمها (١١٦٧).
- الموصل في شرح المفصل ، تأليف: حسام الدين السغناقي ، ت: أحمد نصر ، رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٩هـ.

- النهاية في شرح الكفاية لابن الخباز ، تحقيق عبد الله عمر حاج إبراهيم ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، (١٤١٢هـ).
- الهادي للشادي ، تأليف الميداني ، نسخة خطية بمكتبة عارف حكمت الله ضمن مجموعة برقم (١٥٠) ، الكتاب رقم (١٥).
- هداية السبيل في شرح التسهيل ، للمكي ، تحقيق عبد العزيز صافي الجيل ، رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٤هـ.

فهرس المصادر والمراجع

(ب) المطبوعة:

- ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي ، ت: د/ طارق الجنابي ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الإبدال لابن السكيت ، تحقيق: د/حسين محمد شرف ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- الإبدال والمعاقبة والنظائر ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ت: عز الدين التنوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سورية ، ط/٢ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٣م.
- الإبل ، (ضمن الكنز اللغوي) للأصمعي ، نشرة: د/ أوغست هفتر ، مكتبة المتنبى ، القاهرة ، مصر ، لا طبعة ولا تاريخ.
- الإبتاع ، لأحمد بن فارس.
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد البنا ، رواه وصححه علي محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان.
- الإبتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، عالم الكتب ، بيروت لبنان.
- أحكام القرآن ، لأبي بكر محمد بن العربي ، ت: علي محمد البجاوي ، دار الفكر.
- أخبار أبي تمام ، لأبي بكر الصولي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
- الأخبار الطوال ، للدينوري ، مصر ، ١٣٣٠هـ.
- أخبار القضاة ، لوكيع ، القاهرة ، مصر ، ١٣٦٦هـ - ١٣٦٩م.
- أخبار مكة ، لمحمد بن إسحاق الفاكهي ، ت: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، دار خضر ، بيروت ، ط/٢ ، ١٤١٤هـ.
- الأخبار الموفقات للزبير بن بكار ، ت: شامي مكي العاني ، بغداد ، ١٩٧٢م.

- أخبار النحويين البصريين ومراتبهم ، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ،
ت: د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ،
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- الاختيارين ، لأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش الأصغر ، ت: د/ فخر الدين
قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ .
- أدب الإملاء والاستملاء ، لأبي سعد السمعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
ط/١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م .
- أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ت: محمد الدالي ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- أربعة شعراء عباسيين ، د/ نوري القيس وهلال ناجي ، ت: د/ رجب عثمان
محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ،
وطبعة بتحقيق د/ مصطفى النحاس ، ط/١ ، مطبعة النسر الذهبي ، ١٤٠٤هـ -
١٩٨٤م .
- الإرشاد إلى علم الإعراب ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد القرشي الكيشي ،
تحقيق: د/ عبد الله على الحسيني البركاني ود/ محمد سالم العميري ، جامعة أم
القرى ، ط/١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- الأزمنة والأمكنة ، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ، ضبطه: خليل
المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ،
وطبعة حيدر آباد والدكن ١٣٣٢هـ .
- الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد النحوي الهروي ، ت: عبد المعين
الملّوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية ، ط/٢ ، ١٤١٣هـ -
١٩٩٣م .
- أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر ، بيروت ،
لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات ، لأبي بكر محمد بن الحسن
الزبيدي ، نشره: أغناطيوس كويدي ، روما ، ١٨٩٠م .

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ،
ت: علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٢هـ .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير ، ت: محمد إبراهيم البنا وزميله ،
مطبعة الشعب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٠م .
- أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني ، ت: هـ. ريتز ، استانبول ، ١٩٥٤م .
وطبعه أخرى ت: محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط/١ ، ١٤١٢هـ —
- ١٩٩١م .
- أسرار العربية ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، ت: محمد بهجت
البيطار ، مطبعة الترقى ، دمشق ، سورية ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- الإسلام والحضارة العربية ، لمحمد كرد علي ، مصر ، ١٩٣٤ - ١٩٣٦م .
- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، (ضمن نوادر
المخطوطات) ، لمحمد بن حبيب ، ت: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ،
بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- الإشادة إلى تحقيق العبادة ، لعلي فضال المجاشعي ، تحقيق: د/حسن شاذلي
مزهور ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- الأشباه والنظائر (حماسة الخالدين) ، للخالدين ، ت: السيد محمد يوسف ،
القاهرة ، مصر ، ١٩٥٨م - ١٩٦٥م .
- الأشباه والنظائر في النحو ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت: د/عبد
العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ —
١٩٨٥م ، وطبعة أخرى بتحقيق عبد الإله نبهان ، وغازي طليمات ، وإبراهيم
محمد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ،
ت: د/عبد المجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ،
ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- اشتقاق الأسماء ، لأبي سعيد الأصمعي ، حققه: د/رمضان عبد التواب ، د/
صلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/٢ ، ١٤١٥هـ —
١٩٩٤م .

- الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، ت: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- أشجع السلمي حياته وشعره ، د/ خليل بنيان الحسون ، دار المسيرة ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، مصر ، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م ، وطبعة أخرى ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، بتحقيق علي محمد البجاوي.
- إصلاح الخلل الواقع في الجمل ، لعبد الله بن السيد البطليوسي ، ت: د/ حمزة عبد الله النشرتي ، دار المريخ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط/١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، ت: أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط/٤.
- الأصمعيات ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب ، ت: أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط/٧ ، ١٩٩٣م.
- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج ، ت: د/ عبد العزيز الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الأضداد في كلام العرب ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ، ت: د/ عزه حسن ، دار طلاس ، ط/٢ ، ١٩٩٦م.
- الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنباري ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- إعجاز القرآن ، للباقلاني ، ت: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر ، دار الفكر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الإعجاز والإيجاز ، لأبي منصور الثعالبي ، خرجه: د/ محمد التتوخي ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- أعجب العجب في شرح لامية العرب ، لجار الله الزمخشري ، دار الوراق ، ط/١ ، ١٣٩٢هـ.

- أعجب العجب في شرح لامية العرب ، لجار الله الزمخشري ، (ضمن بلوغ الأرب في شرح لامية العرب) جمع وتحقيق: محمد عبد الحكم القاضي ومحمد عبد الرزاق عرفان ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .
- إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، تأليف: د/رياض حسن الخوام ، ط/٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- إعراب القراءات السبع وعللها ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، ت: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- إعراب القراءات الشواذ ، لأبي البقاء العكبري ، ت: محمد أحمد السيد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، ط/١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ، ت: د/زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- إعراب القرآن (المنسوب للزجاج) ، تحقيق إبراهيم الأنباري ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط/٦ ، ١٩٨٤م .
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، لعمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان .
- أعلام النساء ، لعمر رضا كحالة ، دمشق ، ١٣٥٩هـ .
- الأغاني ، لأبي فرج الأصفهاني ، ت: لجنة من الأدباء بإشراف عبد الستار أحمد الفراج ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط/٨ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، وطبعة أخرى بتحقيق إبراهيم الأبياري ، مطبعة دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٩م .
- الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح ، لأبي الحسين بن الطراوه ، تقديم وتحقيق: د/عياد الثبتي ، دار التراث ، مكة المكرمة ، ط/١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

- الإفصاح في شعر أبيات مشكلة الإعراب ، لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي ،
ت: سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط/٣ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- أفعال من كذا ، للقالبي ، ت: محمد الفاضل بن عاشور ، تونس ، ١٩٧٠م .
- الاقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين بعد الرحمن السيوطي ، تحقيق
محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٨هـ -
١٩٩٨م .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لأبي محمد عبد الله بن محمد البطلبوسي ،
ت: الأستاذ مصطفى السقا ود/ حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، ١٩٩٦م .
- الإقليد ، شرح المفصل لأحمد بن محمد الجندي ، ت: د/ محمود أحمد
الدرأويش ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى ،
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- الألفاظ المترادفة ، لأبي الحسن الرماني ، تحقيق: فتح الله صالح المصري . دار
الوفاء للطباعة ، المنصورة ، ط/٣ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- أمالي ابن الحاجب ، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب ، ت: د/ فخر صالح سليمان
قدارة ، درا الجبل ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- أمالي الزجاجي ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار
الجبل ، بيروت ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- أمالي السهيلي أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ، ت: محمد إبراهيم
البناء ، المكتبة الأزهرية للتراث طبعة ٢٠٠٢م .
- أمالي ابن الشجري ، لهبة الله بن علي بن محمد الحسني ، ت: د/ محمود محمد
الطناجي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- الأمالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ، ويليه الذيل والنوادر للمؤلف ،
وكتاب "التنبيه" لأبي عبيد البكري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة
الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

- أمالي المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد ، للشريف المرتضى علي بن الحسن ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ١٩٩٨م .
- أمالي المرزوقي ، لأبي علي المرزوقي ، ت: د/ يحيى الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، ط/١ ، ١٩٩٥م .
- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ت: عبد المجيد قطامس ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٩٨٠م .
- أمثال العرب ، للمفضل بن محمد الضبي ، قدم له: د/ إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٨١م وطبعة مطبعة الجوائب القسطنطينيه ١٣٠٠هـ .
- الأمثال ، لأبي عكرمة الضبي ، ت: رمضان عبد التواب ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧١م .
- الأمثال ، لأبي فيد مؤرج بن عمر السدوسي ، ت: د/ أحمد الضيبي ، الرياض ١٩٧٠م .
- الأمثال في القرآن الكريم ، لابن القيم الجوزيه ، تحقيق: سعيد محمد الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط/٤ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- أمراء البيان ، لمحمد كرد علي ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م .
- إملاء ما من به الرحمن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- الانتصار لسيبويه على المبرد ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد ، ت: د/ زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- الانتقاء في فضائل مالك والشافعي وأبي حنيفة ، لابن عبد البر ، القاهرة ، مصر ، ١٣٥٠هـ .

- أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لابن الكلبي ، ت: أحمد زكي باشا
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ط/٢ ، ١٩٩٥م.
- الأنساب ، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، وضع حواشيه محمد عبد
القادر عطا دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات
عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر.
- أهدى السبيل إلى علمي الخليل ، لمحمود مصطفى ، مكتبة ومطبعة محمد علي
سبيح ، ط/١٣ ، ١٣٩٤هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري
محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، بيروت ،
طبعة منقحة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- إيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي ، ت: د/ محمد
بن حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ن لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ -
١٩٨٧م.
- الإيضاح الضري لأبي علي الفارسي ، ت: د/ حسن شانلي زهور ، دار العلوم ،
ط/٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الإيضاح في شرح المفصل ن لأبي عمرو عثمان بن الحاجب ، ت: د/ مازن
المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط/٦ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ، شرحه: د/ محمد عبد المنعم
خفاجي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط/٣ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لمحمد بن القاسم الأنباري ،
ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية ،
١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- بدائع الفوائد ، لابن القيم الجوزية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان.
- البداية والنهاية ، لأبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي ، دقق أصوله وحققه: د/
أحمد أبو ملحم وآخرون ، دار أم القرى ، القاهرة ، مصر.

- البدء والتاريخ ، المنسوب لأحمد البلخي ، وهو لمطهر المقدسي ، طبع في شالون ، ١٣١٦هـ .
- البديع في علم العربية ، لأبي السعادات ابن الأثير ، تحقيق: د/فتحي أحمد علي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ .
- البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، ت: د/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .
- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد الإشبيلي ، ت: د/عياد بن عيد الثبتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- البصائر والزخائر ، لأبي حيان التوحيد ، طبع بمصر ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م .
- بغية الوعاة في طبقات الغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت: محمد أبو الفصل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- بلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء ، لعلي بن محمد الروحي ، القاهرة ، ١٣٢٧هـ .
- البلغة في أصول اللغة ، تأليف ، السيد محمد صديق القنوجي ، ت: نذير محمد مكتبي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، ت: محمد المصري ، دمشق ، سوريا ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبي البركات ابن الأنباري ، تحقيق، د/رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/٢ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري ، ت: د/ طه عبد الحميد طه ومصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- البيان والتعريف ، إبراهيم محمد الحسيني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠١هـ .

- تاج العروس من شواهد القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق: د/ عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م ، وطبعة أخرى ، طبعة بولاق ، سنة ١٣٠٧هـ .
- تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ت: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- تاريخ آداب اللغة العربية ، لمحمد دياب ، القاهرة ، ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م .
- تاريخ الأدب العربي ، لكارك بروكلمان ، ترجمه د/ رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، القاهرة ، ط/٣ ، ١٩٨٣م .
- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، للذهبي ، القاهرة .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، القاهرة ، ١٣٤٩هـ .
- تاريخ حكماء الإسلام ، للبيهقي ، دمشق ، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م .
- تاريخ الخميس ، في أحوال أنفس نفيس ، لحسين بن محمد الديار بكري ، القاهرة ، ١٢٨٣هـ .
- تاريخ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، لابن جرير الطبري ، طبع بمصر ١٣٢٦هـ ، وطبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة ، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٩م .
- تاريخ ابن الوردي ، لعمر بن المصفر بن الوردي ، (تتمة المختصر في أخبار البشر) ، القاهرة ، ١٢٨٥هـ .
- تاريخ اليعقوبي ، لأحمد بن إسحاق اليعقوبي ، طبعة النجف ، ١٣٥٨هـ .
- تأويل مختلف الحديث ، لأبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، شرحه: السيد أحمد صقر ، دار التراث القاهرة ، ط/٢ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- التبصرة والتذكرة ، لأبي محمد عبد الله بن علي الصيمري ، ت: د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ط/١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- التبصير في القراءات ، لمكي بن أبي طالب القيس ، حققه: د/ محي الدين رمضان ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق: علي موسى البجلولي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء العكبري ، ت: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العسبكان ، الرياض ، ط/١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- التتمة في التصريف ، لأبي عبد الله الموصلي ، المعروف بابن القبيصي ، تحقيق: د/ محسن العميري ، مطبوعات نادي مكة الثقافي ، ط/١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- تتمة اليتيمة ، لأبي منصور الثعالبي ، طهران ، ١٣٥٣هـ.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لابن مكي الصقلي ، ت: د/ عبد الغني مطر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٦م.
- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة ، لابن الجزري ، حققه: عبد الفتاح القاضي ، ومحمد صادق قماوى ، دار الوعي ، حلب ، ط/١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- تحصيل عين الذهب عن معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب ، للأعلم الشنتمري ، ت: د/ زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٦م.
- تحفة الأبية فيمن نسب إلى غير أبيه ، (ضمن نواذر المخطوطات) لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، ت: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- تحقيقات وتبسيهات في معجم لسان العرب ، تأليف ، عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق د/ عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- التخمير ، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، ت: د/ عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٩٩٠م.
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، حيدر آباد ، ١٣٨٣هـ.
- تذكرة النحاة ، لأبي حيان الأندلسي ، ت: د/ عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي ، ت: د/ حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، سورية ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ، ت: محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- تصحيح التصحيف وتحريير التحريف ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ت: السيد الشرقاوي ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، مصر / ط/١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- تصحيح الفصيح وشرحه ، لابن درستويه ، تحقيق: محمد بدوي المختون مراجعة: د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- التصريح بمضمون التوضيح ، لخالد بن عبد الله الأزهرى ، ت: عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، الزهراء للإعلام العربي ط/١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- التصريف الملوكي ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، د/ ديزيرة سقال ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، وطبعة أخرى بتعليق أحمد الحانني ، ومحي الدين الجراح ، دار المعارف ، دمشق ط/٢.
- التعازي والمراثي ، لأبي العباس المبرد ، حققه وقدم له: محمد الديباجي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني حققه وقدم له إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- التعليقة على كتاب سيبويه ، لأبي علي الفارسي ، ت: د/ عوض بن حمد القوزي ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، لمحمد بدر الدين بن أبي بكر الدماميني ، ت: د/محمد عبد الرحمن المفدى ، ط/١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تفسير أسماء الله الحسنى ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، ت: أحمد يوسف الدقاق دار الثقافة العربية.
- تفسير البغوي المسمي معالم التنزيل ، للإمام أبي محمد الحسين البغوي ، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ، مروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- تفسير البيضاوى ، تأليف القاضي ناصر الدين البيضاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تفسير الجالين ، للعلامة جلال الدين المحلي ، وجمال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- تفسير أبي السعود ، للقاضي أبي السعود ، وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن. دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبه ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ، عن أبي حاتم السجستاني ، تحقيق: د/محسن سالم العميري ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، ط/١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- التفسير الكبير للفخر الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط/٢ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- تفسير ابن كثير ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ.
- تفسير المشكل من غريب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق: د/على حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- تفسير النسفي ، للإمام عبد الله النسفي ، راجعه: الشيخ إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م.

- تقريب المقرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق: د/عفيف عبد الرحمن. دار المسيرة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- التقنية في اللغة ، للبندنجي ، ت: خليل إبراهيم العطيه ، بغداد ، ١٩٧٦م.
- التكملة ، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، ت: د/ كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- التكملة والذيل والصلة ، للحسن الصنعاني ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠م.
- تلخيص الحبير ، أحمد بن علي العسقلاني ، ت: السيد عبد الله هاشم المدني ، المدينة المنورة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني ، ت: أحمد ناجي القيس وآخريين ، بغداد ، ١٩٦٢م.
- تمثال الأمثال ، للعبدلي ، ت: د/ أسعد ذبيان ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٨٢م.
- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول ، لجمال الدين الأسنوي ، ت: د/ محمد حسن هيتو ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- تنبيه الألباب على فضائل الإعراب ، لأبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني ، تحقيق د/ معيض العوفي ، دار المدني ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- التنبهات على أغاليط الرواة ، لعلي بن حمزة البصري ، ت: عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط/٣ ، ١٩٦٧م.
- التنبه على حدوث التصحيف ، لحمزة بن الحسن الأصبهاني ، ت: محمد أسعد طلس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزي ، ت: د/فخر الدين قباوه ، دار الآفاق الجديد ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تهذيب الأسماء واللغات ، لأبي زكريا النووي ، القاهرة ، مصر.
- تهذيب تاريخ ابن عساكر ، لعبد القادر بدران ، دمشق ١٣٢٩هـ.

- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ، الدكن ، ١٣٢٥هـ .
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين ،
الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- توجيه أبيات إعراب ملغزة الإعراب ، لأبي الحسن علي الرماني ، ت: سعيد
الأفغاني ، دمشق ، ١٩٥٨م .
- توجيه اللمع ، لابن الخباز ، تحقيق: د/فايز زكي دياب ، دار السلام ، القاهرة ،
ط/١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لابن القاسم الموادي ، ت: د/
عبد الرحمن علي سليمان ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، مصر ، ط/٢ .
- التوطئة ، لأبي علي الشلوبيني ، ت: د/ يوسف أحمد المطوع ، ١٤٠١هـ -
١٩٨١م .
- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمر الداني ، عنى بتصحيحه: اوتور تزل ،
مكتبة الجعفري التبريزي ، طهران ،
- ثلاثة كتب في الأضداد ، (للأصمعي ، والسجستاني ، وابن السكيت) نشرها: د/
أوغست هفتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ثلاثة نصوص في الأضداد ، لأبي عبيد القاسم ، ولأبي محمد التوزي ولمحمد
المنشي ، ت: د/ محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب ، ط/١ ، ١٤١٧هـ -
١٩٩٦م .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد
الثعالبي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
- جامع البيان ، لأبي جعفر الطبري ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ -
١٩٨٨م .
- الجامع الصحيح للترمذي ، ت: أحمد محمد شاكر ، دار أحياء التراث العربي
بيروت ، لبنان .
- الجامع الكبير ، لمحمد بن الحسن الشيباني ، ضبطه وعلق عليه: د/ محمد محمد
تامر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

- الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، الإمام القرطبي دار إحياء التراث العربي ، عن طبعه دار الكتب المصرية ، بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، ت: د/ محمد الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٣هـ .
- الجمل في النحو ، لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني ، ت: عبد الحلیم المرصفي ، دار الهاني للطباعة .
- الجمل في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بي إسحاق الزجاجي ، ت: د/ علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، لأبي زيد القرشي ، ت: د/ محمد علي الهاشم ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، الطبعة الأولى / ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، وطبعة أخرى بشرح وضبط الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ، ت: محمد أبو الفصل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- جمهرة أنساب العرب ، لبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، راجعه: لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، ت: د/ رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٩٨٧م وطبعة أخرى نشر بعناية: كرنكو ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٤٥هـ .
- جني الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين ، لمحمد أمين بن فصل الله المحببي ، ت: لجنة أحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- الجني الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ت: د/ فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط/٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، لعلاء الدين بن علي الإربلي ، صنعه :
إميل بديع يعقوب ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، للإمام الثعالبي ، حققه وخرج أحاديثه : أبو
محمد الغاري الإدريس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ،
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، لمحيي الدين الحنفي ، ت : د/ عبد الفتاح
محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر ، ط/٣ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- حاشية الأمير ، للشيخ محمد الأمير ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ،
١٩٧٤م .
- حاشية الخضري ، للشيخ محمد الدمياطي الشهير بالخضري ، مكتبة ومطبعة
مصطفى البابي الحلبي ، بمصر ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م .
- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، مصر ،
١٣٨٦م .
- حاشية على شرح بانث سعاد ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، ت : نظيف محوم
خواجة ، فرانز ستايز فيسبادن بشتو تغارت ، ط/١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق : د/ عبد العال سالم مكرم .
مؤسسة الرسالة ، ط/٥ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- حجة القراءات ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، ت : سعيد
الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/٥ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، ت : بدر الدين
قهوجي ، بشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، سوريا ، ط/١ ،
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الحديث النبوي في النحو العربي ، د/ محمود فجال ، أصول السلف ، الرياص ،
المملكة العربية السعودية ، ط/٢ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- الحروف لابن السكيت ، ت : رمضان عبد التواب ، مطبعة جامعة عين شمس ،
القاهرة ، ١٩٦٩م .

- حروف المعاني ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ت: د/ علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة ، لعلي فهمي المستقاري ، الأستانة ١٣٢٤هـ
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، لجلال الدين السيوطي ، القاهرة ، ١٢٩٩هـ .
- الحلبة في أسماء الخليل المشهورة في الجاهلية والإسلام ، للصاحبي التاجي ، ت: د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- الحل في شرح أبيات الجمل ، لابن السد البطليوسي ، ت: د/ مصطفى إمام ، مطبعة الدار المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٩٧٩م .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ، طبعة مصر ، ١٣٥١هـ .
- حماسة البحتري ، لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري ، ت: لويس شيخو ، بيروت ، ١٩١٠م .
- الحماسة البصرية ، لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري ، ت: د/ مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الحماسة الشجرية ، لهبة الله علي بن حمزة بن الشجري ، ت: عبد المعين الملوحي ، وأسماء الحمصي ، دمشق ، ١٩٧٠م ، وطبعه حيدر آباد ١٣٤٥هـ .
- الحوادث الجامعة ، والتجارب النافعة في المئة السابعة ، لابن الفوطي ، بغداد ، ١٣٥١هـ .
- الحور العين ، لنشوان الحميري ، القاهرة ، ١٩٤٨م .
- الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، ت: عبد السلام محمد هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة / ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .

- الخاطريات ، لأبي الفتح ابن جني ، حققه: علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القاهر بن عمر البغدادي ، ت: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/٣ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ت: محمد علي النجار ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ .
- خلاصة البدر المنير ، عمر بن علي بن الملقن الأنصاري ، ت: حمدي عبد المجيد ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط/١ ، ١٤١٠هـ .
- خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لأحمد عبد الله الخزرجي ، القاهرة ١٣٢٢هـ
- دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها إلى العربية محمد ثابت الهندي ، وآخرون ، القاهرة ، ١٩٣٣م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عزيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر .
- درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري ، ت: د/ عبد الله الحسيني ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- الدرة الفاخرة للأصفهاني ، ت: عبد المجيد قطامش ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٢م .
- الدرر في شرح الإيجاز ، لمحمد بن الحسين النيسابوري ، ت: د/ محسن سالم العميري ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع بشرح جمع الجوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي ، ت: د/ عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، ت: د/ أحمد الخواط ، دار القلم ، دمشق ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، لزينب فواز ، القاهرة ، ١٣١٢هـ .

- دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني ، ت: محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- دمية القصر وعصره أهل العصر ، لعلي بن الحسن الباخرزي ، طب ، ١٣٤٩هـ .
- الديباج ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، ت: د/ عبد الله الجربوع ، وعبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ديوان أبي العيلاء ونوادره ، جمع وتحقيق: أنطوان القوال ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٩٩٤م .
- ديوان الأبيوردي ، ت: عمر الأسعد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ديوان الأخطل ، تصنيف وشرح إيليا سليم الحاوي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- ديوان الأدب ، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، ت: د/ أحمد مختار عمر ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، ت: الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مؤسسة إيف للطباعة والتصوير ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ديوان الأعشى ميمون بن قيس ، تحقيق/ كامل سليمان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط/١ .
- ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ديوان الأقيشر الأسدي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف القاهرة ، ط/٣ ، ١٩٦٩م وطبعة أخرى تحقيق/ الطيب العشاش مجلة حوليات الجامعة التونسية ١٩٧١م .
- ديوان امرئ القيس ضبطه وصححه ، الأستاذ مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمعه بشير يموت ، بيروت ط/١ ، ١٩٣٤م .
- ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، صححه ضبطه الأستاذ/ نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي ، قدم له شرحه مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م وطبعه أخرى بتحقيق: د/ عزه حسن ، دمشق ١٩٦٠م .
- ديوان البحتري ، شرحه د/ محمد الشوبخي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط/٢ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- ديوان تأبط شرا وأخباره أعداد وتقديم طلال حرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٦م .
- ديوان أبي تمام ، بشرح الخطيب التبريزي ، ت: محمد عبده عزام ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
- ديوان أبي تمام ، دار المعارف ، بيروت ، ١٣٢٣هـ - ١٩٥١م .
- ديوان التهامي ، شرح وتحقيق: د/ علي نجيب عطوي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦م .
- ديوان جران العود النميري ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ط/٢ ، ١٩٩٥م .
- ديوان جرير ضبط معانيه ، إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٢م وطبعة أخرى بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق: نعمان محمد ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩م .
- ديوان جميل ، جمع وتحقيق: د/ إميل يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط/٢ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ديوان الحارث بن حلزة ، جمعه وحققه وشرحه: د/ أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ديوان الحارث بن حلزة جمع وتحقيق د/ اميل يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

- ديوان أبي الحسن التهامي ، شرح وتحقيق د/ علي نجيب عطوي ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٦م ، وطبعة أخرى بتحقيق د/ محمد الربيع ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط/١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ديوان الحطيئة ، قدم له د/ حنا نصر الحتي دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، عبد العزيز الميمني ، نسخة مصورة عن دار الكتب ، ١٣١٧هـ .
- ديوان الخالدين ، لأبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي ، جمعه وحققه: د/ سامي الدهان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان ، شرح وتحقيق: يسري عبد الغني عبد الله ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ديوان خفاق بن ندية السلمي ، جمعه وحققه: د/ نوري القيسي .
- ديوان الخنساء ، ت: د/ أنور أبو سويلم ، دار عمار ، عمان ، الأردن ، ط/١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- ديوان أبي دؤاد الإيادي ، نشره: جوستاف جرونياوم ، ضمن دراسات في الأدب العربي ، ترجمة د/ إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٥٩م .
- ديوان دريد بن الصمة الجشمي ، جمع وتحقيق: محمد خير البقاعي ، دار قتيبه ، في دمشق ، وسوريه ، ١٤١٠هـ - ١٩٨١م .
- ديوان أبي دهب الجمحي ، رواية أبي عمر الشيباني ، ت: عبد العظيم عبد المحسن ، مطبعة القضاء النجف ، العراق ، ط/١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- وطبعة أخرى بتحقيق عبد العظيم عبد المحسن ، بغداد ١٩٧٢م .
- ديوان ذي الرمة ، ت: د/ عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/٣ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، وطبعة أخرى قدم له سيف الدين الكاتب ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- ديوان الراعي النميري ، جمع وتحقيق: ناصر الحاني ، دمشق ، ١٩٦٤ .
- ديوان ابن الرومي ، تحقيق د/ حسين نصار ، دار الكتب المصرية ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

- ديوان رؤية بن العجاج ، (مجموع أشعار العرب) ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه:
وليم بن الورد البروسي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ،
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ديوان أبي زبيد الطائي ، جمعه وحققه: د/ نوري القيس ، بغداد ، ١٩٦٧م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار بيروت للطباعة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ،
١٩٧٩م ، وطبعة أخرى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
- ديوان سحيم عبد بني الحساس ، ت: عبد العزيز الميمني ، نسخة مصورة عن
دار الكتب ، ١٣٦٩هـ .
- ديوان سلامة بن جندل ، ت: د/ فخر الدين قباوة ، حلب ، ١٩٦٨م .
- ديوان السليك بن السلكة ، قدم له وشرحه: د/ سعدى الضناوي ، دار الكتاب
العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- ديوان الشافعي ، لأبي عبد الله محمد الشافعي ، جمعه وعلق عليه: محمد عفيف
الزغبني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط/٤ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ديوان الشريف الرضي ، دار الصادر ، بيروت ، لبنان .
- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ، دراسة وتحقيق: عادل سليمان
جمال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/٢ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
وطبعة أخرى بتحقيق د/ فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت ، لبنان ،
١٩٨٠م .
- ديوان شعر الحادرة ، حققه: د/ ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت ،
لبنان ، ط/٣ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ديوان شعر المتقب العبدني ، حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ،
١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، ت: صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ،
القاهرة ، مصر .
- ديوان الصمة بن عبد الله القشيري ، جمع وتحقيق: د/ عبد العزيز محمد
الفيصل ، مطبعة النادي الأدبي بالرياض ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- ديوان أبي طالب ، جمعه وشرحه: د/ محمد التونجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ديوان طرفة بن العبد البكر ، بعناية مكس سلغسون ، مطبعة برطرنـد بمدينة شالون ، ١٩٠٠م. وطبعة أخرى بشرح الأعم ، تحقيق: درية الخطيب ، ولطفي السقال ، دمشق ١٩٧٥م.
- ديوان الطرماح ، ت: د/ عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ديوان الطفيل الغنوي ، ت: محمد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٦٨م.
- ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي ، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ديوان عبد الله بن رواحة ، جمع وتحقيق: د/ حسن باجودة ، القاهرة ، ١٩٧٢م.
- ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي جمع ت: د/ يحيى الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٤م.
- ديوان عبيد بن الأبرص ، شرحه: أشرف أحمد عدرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، ت: محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.
- ديوان العجاج ، قدم له وحققه د/ سعدى ضناوي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٩٩٧م.
- ديوان عدي بن زيد جمعه ، وحققه: محمد جبار المعبيد ، بغداد ، ١٩٦٥م.
- ديوان العرجي ، جمعه وحققه: د/ سجيـع جميل الجبيلي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٩٩٨م.
- ديوان علقمة الفحل ، قدم له د/ حنى الحتى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ديوان علي بن الجهم ، ت: خليل مردم بك ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/٣ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، شرح: د/ يوسف شكري فرحات ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ديوان عمر بن معد يكرب الزبيدي ، صنعه هاشم الطعان ، بغداد ، ١٩٧٠م.
- ديوان عمرو بن قميئة ، عني بتحقيقه: د/ خليل العطية ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٩٩٤م.
- ديوان عمرو بن كلثوم ، جمع وتحقيق أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ديوان عنتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ديوان أبي العيلاء ونوادره ، جمع وتحقيق: أنطوان القوال ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٩٩٤م.
- ديوان أبي فراس الحمداني ، شرح وتقديم عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- ديوان الفرزدق ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ديوان القتال الكلابي ، ت: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
- ديوان القطامي ، ت: إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- ديوان قيس بن الخطيم ، ت: ناصر الدين الأسدي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ديوان كثير عزة ، قدم له: مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م. وطبعة أخرى بتحقيق: إحسان عباس ، بيروت ١٩٧١م.
- ديوان كعب بن زهير ، قدم له: د/ حنا الحتى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، دراسة وتحقيق: سامي مكي العاني ، مطبعة المعارف ، بغداد ، الجمهورية العراقية ، ط/١ ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ديوان ليبيد بن ربيعة العامري ، قدم له حنا الحتى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، وطبعة أخرى بتحقيق إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢م.
- ديوان لزوم ما يلزم (اللزوميات) ، لأبي العلاء أحمد التتوخي المعري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط/٢ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ديوان لقيط بن يعمر الإيادي ، ت: د/ محمد التونجي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٩٩٨م.
- ديوان ليلى الأخيلية ، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية ، بغداد ، ١٩٦٧م.
- ديوان المتلمس الضبعي ، ت: حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ديوان المتنبى بشرح أبي البقاء ، للعكبري ، التبيان في شرح الديوان ، ضبط وتحقيق مصطفى السقا وآخرين ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.
- ديوان المتنبى بشرح البرقوقي ، حققه وقدم له د/ عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم ، بيروت ، لبنان.
- ديوان المتنبى بشرح الواحدي ، حققه وقدم له د/ عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم ، بيروت ، لبنان.
- ديوان مجنون ليلى ، قدم له مجيد الطراد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ديوان أبي محجن الثقفي ، ت: إمتياز على عرشي ، ضمن مجلة الهند ، عدد سبتمبر لسنة ١٩٥٢م.
- ديوان المخبل السعدي ، صنعه حاتم الضامن ، مجلة المورد العراقية ، المجلد: ٢ ، العدد: ١ ، لسنة ١٩٧٣م.
- ديوان المرار بن سعيد الفقعسي الأسدي ، صنعه: د/ نوري القيس ، مجلة المورد العراقية ، مجلد: ٢ ، عدد: ٢ ، لسنة ١٩٧٢م.
- ديوان المزرد بن ضرار ، ت: خليل إبراهيم العطية ، بغداد ، ١٩٦٢م.

- ديوان مسكين الدارمي ، جمعه وحقيقة: خليل إبراهيم العطية ، عبد الله الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٠م.
- ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري ، عالم الكتب.
- ديوان ابن مقبل ، ت: عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، سورية ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- ديوان مهلهل بن ربيعة ، إعداد طلال حرب ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٩٩٦م.
- ديوان نابغة بني شيبان ، شرح وتقديم: قذري مايو ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ديوان النابغة الجعدي ، ت: عبد العزيز رباح ، ط/١ ، دمشق ، ١٩٦٤م.
- ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتعليق: د/ حنا الحتى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/٣ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، وطبعة أخرى بتحقيق: د/ شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨م.
- ديوان أبي نواس ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ديوان أبي النجم العجلي ، صنعه وشرحه: علاء الدين أغا ، النادي الأدبي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠١هـ.
- ديوان الوليد بن يزيد ، جمع وتحقيق: د/ حسين عطوان ، عمان ، ١٩٧٩م.
- ديوان يزيد مفرغ الحميري ، معه وحققه: د/ داود سلوم بغداد ١٩٦٨م.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، لمحمد محسن الشهير بالشيخ/ أغابزرك الطهراني ، طبعة النجف ، ١٣٥٥هـ.
- ذكر أخبار أصبهان ، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ، ليدن ، ١٩٣١م.
- ذيل الأعلام ، تأليف أحمد العلوانة ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين ، لابن جرير الطبري ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ.
- الذيل والنوادر ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ت:
د/ يوسف سليم النعمي ، رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ، العراق ، ١٩٧٦م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ت: د/ أحمد محمد الخراط ، دار
القلم ، دمشق ، سورية ، ط/٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- رغبة الأمل عن كتاب الكامل ، لسيد بن علي المرصفي ، القاهرة ، ١٣٤٦هـ.
- روح المعاني ، للألوسي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الروض الأنف لأبي القاسم السهيلي نشره: عبد الرؤوف طه سعد ، مكتبة
الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٧٣م.
- الروض المربع ، للشيخ منصور البهوتي ، دار الفكر ، ط/٦.
- الرياض النظرة في مناقب العشرة ، للمحب الطبري ، القاهرة ١٣٢٧هـ.
- زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ، دمشق ، سوريا ، ط/١.
- الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، ت: د/
حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٢هـ -
١٩٩٢م.
- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري ، ضبط وشرح د/ زكي مبارك ، دار
الخليل ، بيروت ، ط/٤.
- زهر الأكم ، للحسن اليوسي ، ت: محمد حجي ، ومحمد الأخضر ، دار الثقافة ،
الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٨١م.
- الزهرة ، لأبي بكر الأصبهاني ، عناية لويس نيكل ، وإبراهيم طوقان ، بيروت
١٩٣٢م.
- الزينة في الكلمات الإسلامية ، لأبي حاتم الرازي - ت: حسين بن فيض الله
الهداني ، القاهرة ، ١٩٥٧م - ١٩٥٨م.
- السامى في الأسامي تأليف أحمد بن محمد الميداني ، نشر وترتيب د/محمد
موسى هنداوي
- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق د/ شوقي ضيف ، طبعة دار
المعارف ، القاهرة ، ط/٢ ، ١٩٨٠م.

- سراج القارئ المبتدئ ، لابن القاصح البغدادي ، ضبطه: محمد عبد القادر شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، لجلال الدين بن نباتة المصري ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ت: د/ حسن هندأوي ، دار القلم، دمشق ، سورية ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- السفر الأول من شرح كتاب سيبويه ، لأبي الفضل البطليموسي تحقيق: د/ معيض مساعد العوفي ، دار المآثر ، المدينة المنورة ط/١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- سفر السعادة وسفير الإفادة ، لعلم الدين السخاوي ، تحقيق د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- سقط الزند ، لأبي العلاء المعري ، شرحه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- سمط اللآلي ، لأبي عبيد البكري ، ت: عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م.
- سنن البيهقي الكبرى ، لأبي بكر البيهقي ، ت: محمد عبد القادر عطا ، مكتب دار البيان ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- سنن أبي داود ، ت: صدقي محمد جمل ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- السنن الكبرى ، لأبي بكر أحمد بن الحسن البيهقي ، دار المعارف ، بيروت ، لبنان.
- سنن ابن ماجة ، ت: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. وطبعة أخرى ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان.
- سنن النسائي ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض.
- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، مجموعة من التحقيق، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/٣ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- السيرة النبوية لابن هشام تحقيق وضبط مصطفى السقا وزميله ، مطبعة شركة مصطفى البابي الحلبي ، ط/٢ ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .
- شذرات الذهب في أخبار من الذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- شرح أبيات إصلاح المنطق ، لأبي محمد يوسف بن الحسن السيرافي ، ت: ياسين محمد السواس ، الدار المتحدة ، دمشق ، سورية ، ط/١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- شرح أبيات سيبويه ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق: د/ زهير غازي زاهر ، عالم الكتب بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي ، ت: د/ محمد الريح هاشم ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٦ - ١٩٩٦م .
- شرح أبيات المشكلة الإعراب ، الحسن بن أسد الفارقي ، ت: سعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٩٥٨م .
- شرح أبيات مغني اللبيب ، لعبد القاهر بن عمر البغدادي ، ت: عبد العزيز ربلح وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، سورية ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م .
- شرح أبيات الهذليين ، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، ت: عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، مصر .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لنور الدين أبي الحسن علي بن محمد الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
- شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، تحقيق: د/ عبد الحميد السيد . دار الجيل ، بيروت ، لبنان .
- شرح الأنموذج في النحو ، لمحمد عبد الغني الأردبيلي ، ت: د/ حسني عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب ، القاهرة .
- شرح التسهيل ، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي ، ت: د/ عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، مصر ، ط/١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

- شرح التصريح على التوضيح ، لشيخ خالد الازهري ، دار الفكر ،
- شرح التصريف ، لعمر بن ثابت الثمانيني ، ت: د/ إبراهيم بن سليمان النعيمي ،
مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط/١ ، ١٤١٩هـ -
١٩٩٩م .
- شرح جمل الزجاجي ، لابن خروف الاشبيلي ، تحقيق: د/ سلوى محمد عرب ،
مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ،
١٤١٩هـ .
- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الاشبيلي ، ت: د/ صاحب أبو جناح .
- شرح جمل الزجاجي ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق: د/ علي محسن مال الله ،
عالم الكتب بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- شرح حماسة أبي تمام ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الأعمى الشنتمري ، ت:
د/ علي المفضل حمودان ، مركز جمعة الماجد ، دبي ، الإمارات ، ط/١ ،
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس ،
بيروت ، لبنان .
- شرح ديوان الحماسة ، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ، عالم الكتب ،
بيروت ، لبنان .
- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، لأبي العلاء المعري ، ت: د/ عبد المجيد
دياب ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، مصر ، ط/٣ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- شرح ديوان العباس بن الأحنف ، شرح: مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ،
بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- شرح ديوان أبي العتاهية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ،
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- شرح الرضي على الكافية ، لرضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي ، يوسف
حسن عمر ، منشورات جامعة قان يونس بينغازي ، ط/٢ ، ١٩٩٦م .

- شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي ، ت: محمد نور الحسن وآخري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شرح الشافية ، لأحمد بن الحسن الجاربردي ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط/٣ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لجمال الدين عبد الله بن هاشم الأنصاري ، تحقيق: محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- شرح شواهد الإيضاح ، لعبد الله بن بري ، ت: د/ عيد مصطفى درويش ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر .
- شرح شواهد الشافية ، لعبد القاهر البغدادي ، ت: محمد نور الحسن وآخري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شرح شواهد الكشاف ، تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات ، لمحلب الدين أفندي ، المطبعة الشرفية بالقاهرة ، ١٣٠٧هـ . وطبعة ملحقة بالكشاف ، طبعة دار الفكر .
- شرح شواهد المغني ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .
- شرح ابن عقيل ، لبهاء الدين عبد الله بن عقل العقيلي ، محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، طبعة منقحة ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ، ت: عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، العراق ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- شرح عيون كتاب سيبويه ، لأبي نصر هارون بن موسى القيسي القرطبي ، مطبعة حسان ، القاهرة ، ط/١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- شرح الفريد لعصام الدين الإسفراييني ، ت: د/ نوري ياسين حسين ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- شرح الفصيح ، لجار الله الزمخشري ، تحقيق: د/إبراهيم عبد الله الغامدي ، مطبوعات معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ١٤١٧هـ .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، ت: عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط/٤ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شرح القصائد العشر ، ليحيى بن الخطيب التبريزي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط/٤ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، لأبي جعفر أحمد بن محمد المرادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- شرح قواعد الإعراب لابن هشام ، تأليف محمد مصطفى الفوجوي ، تحقيق: إسماعيل مروة ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ودار الفكر ، دمشق ، سوريا .
- شرح الكافية الشافية ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، ت: د/ عبد المنعم أحمد هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ط/١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شرح كتاب الحدود في النحو ، لعبد الله بن أحمد الفاكهي ، ت: د/ المتولي رمضان أحمد الدميري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، ط/٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد بن عبد الله السيرافي ، ت: د/ رمضان عبد التواب وآخرين ، الهيئة العربية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م .
- شرح اللمع في النحو للقاسم بن محمد الضرير ، تحقيق: د/رجب عثمان محمد ، تصدير: د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط/١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

- شرح اللمع ، لأبي القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي ، ت: د/ فائز فارس ، الكويت ، ط/١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ، ت: عبد العزيز أحمد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .
- شرح مختصر التصريف العزي ، لمسعود بن عمر التفتازاني ، ت: د/ عبد العال سالم مكرم ، دار السلاسل ، الكويت ، ط/١ ، ١٩٨٣م .
- شرح المشكل من شعر المتنبي ، لأبي علي بن إسماعيل الأندلسي ، ت: مصطفى السقا ، حامد عبد المجيد ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٦م .
- شرح المضمون به على غير أهله لعبد الله العبيدي ، نشر: اسحق بنيامين يهودا ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩١٢م .
- شرح معاني الآثار ، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ، ت: محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- شرح المعلمات السبع ، للقاضي حسين بن أحمد الزوزني ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .
- شرح المفضليات ، لأبي القاسم بن الأنباري ، نشره: كارلوس لبل ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٢٠م .
- شرح مقامات الحريري ، لأبي العباس القيسي الشريشي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- شرح المقدمة الجزولية الكبير ، لأبي عمر بن محمد الشلوبين ، ت: د/ تركي بن سهو العتيبي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط/١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- شرح المقدمة الكافية ، لجمال الدين ابن الحاجب ، تحقيق: جمال عبد العاطي مخيمر ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

- شرح المقدمة المحسبة ، لطاهر بن باب شاذ ، ت: جالد عبد الكريم ، الكويت ، ط/١ ، ١٩٧٦م .
- شرح المكودي ، لأبي زيد المكودي . وبها مشه حاشية الشيخ أحمد عبد الفتاح الملوى ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ط/٣ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .
- شرح الملوكي في التصريف ، لابن يعيش ، ت: د/ فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، سورية ، ط/١ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- شرح ملحمة الإعراب ، لأبي محمد الحريري ، تحقيق: بركات يوسف ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- شرح نهج البلاغة ، لعز الدين أبي حامد عبد الحميد مدائني ، الشهير بابن أبي الحديد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط/٢ ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- شرح الوافية لابن الحاجب ، تحقيق د/ موسى بناي العلي ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شروح سقط الزند ، ت: مصطفى السقا وآخرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- شعراء إسلاميون ، الدكتور نوري حمود القيسي ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط/٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- شعراء أمويون ، د/ نوري حمود القيسي ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ، ت: محمد نفاع وحسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية ، ١٣٨٩م .
- شعر الأحوص الأنصاري ، جمع وتحقيق عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/٢ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- شعر بني أمية في الأندلس ، تأليف: د/ السيد أحمد عمارة ، مكتبة المتنبّي ، ط/٢ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- شعر الحارث بن خالد المخزومي ، د/ يحيى الجبوري ، مطبعة النعمان ، النجف ، الجمهورية العراقية ، ط/١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

- شعر أبي حبة النميري ، ت: يحيى الجبوري ، دمشق ، ١٩٧٥م.
- شعر الخوارج ، ت: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان.
- شعر ربعة الرقي ، جمعه وحققه: د/ يوسف حسين بكار ، المكتبة الوطنية بغداد، دار الحرية للطباعة ، منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٨٠م.
- شعر زياد بن الأعجم ، جمع وتحقيق: يوسف حسين بكار ، دار المسيرة ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٣م.
- شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام ، جمع وتحقيق: د/ وفاء فهمي السنديوني ، دار العلوم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط/١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شعر عروة بن أذينة ، د/ يحيى الجبوري ، دار القلم ، الكويت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شعر عروة بن الورد العبسي ، ت: د/ محمد فؤاد نغاع ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، جمع وتحقيق: حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية ، لا طبعة ولا تاريخ.
- شعر عمرو بن لجأ التيمي ، د/ يحيى الجبوري ، دار القلم ، الكويت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شعر الكميت بن زيد الأسدي ، جمع وتقديم: داود سلوم ، عالم الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- شعر ابن ميادة ، جمع وتحقيق: حنا جميل حداد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ، سورية ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- شعر نصيب بن رباح ، جمع وتقديم: د/ داود سلوم ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، الجمهورية العراقية ، ١٩٦٧م.
- شعر النعمان بن بشير الأنصاري ، ت: د/ يحيى الجبوري ، دار القلم ، الكويت ، ط/٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- شعر النمر بن تولب ، ت: نوري حمودي القيسي ، بغداد ، ١٩٦٩م.

- شعر هدية بن الخشرم العذري ، يحيى الجبوري ، دار القلم ، الكويت ، ط/٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام ، جمع وتحقيق: د/ حسن عيسى أبو ياسين ، دار العلوم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .
- الشعر والشعراء ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ت: د/ عمر الطباع ، دار الأرقم ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- شعر يزيد بن الطثيرة ، ت: د/ ناصر سعد الرشيد ، دار مكة ، ط/١ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي ، ت: د/ عبد الله علي الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الصحابي ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ت: السيد أحمد صقر ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر .
- الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط/٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، لمحمد بن عبد الله بن بليهر النجدي ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ .
- صحيح البخاري ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، طبعة إحياء التراث العربي ، بيروت ، طبعة أخرى ، حقق أصولها الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- صحيح ابن خزيمة ، ت: د/ محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، تصوير دار الحديث .

- صفة جزيرة العرب ، للحسن بن أحمد الهداني ، ت: محمد علي الاكوع الأحول، دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٣م.
- صفة الصفوة ، عبد الرحمن بن علي أبو الفرج ، ت: محمود فاخوري / ومحمد قلعجي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط/٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، وطبعة حيدر آباد ، ١٣٥٥هـ.
- الصفوة الصفية في شرح الدرّة النحوية ، لتقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي ، ت: د/ محسن بن سالم العميري ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ، ط/١ ، ١٤١٩ - ١٤٢٠هـ.
- الصناعتين ، لأبي هلال العسكري ، ت: علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، ط/٢.
- صنعة الشعر ، لأبي سعيد السيرافي ، ت: د/ جعفر ماجد ، دار الغرب الإسلامي ، ط/١ ، ١٩٩٥م.
- ضرائر الشعر أو ما يجوز للشاعر في الضرورة ، لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني ، ت: د/ محمد غلoul سلام ، ومحمد مصطفى هدارة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر.
- ضرائر الشعر ، لابن عصفور الإشبيلي ، ت: السيد إبراهيم محمد ، ط/٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، لمحمود شكري الألويسي ، شرح: محمد بهجة الأثري ، الآفاق العربية ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ضرورة الشعر لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق: د/ رمضان عبد التواب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الضروري في صناعة النحو ، للقاضي أبي الوليد بن الرشد ، تحقيق: د/منصور علي عبد السميع ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الطالع السعيد لجامع الأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للأدقوي ، مصر ، ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م.

- طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى ، طبعت بمصر ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
وطبعت باختصار محمد بن عبد القادر النابلسي ، دمشق ، ١٣٥٠هـ .
- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي ، القاهرة ، ١٣٢٤هـ .
- طبقات الشافعية ، لأبي بكر الحسيني الملقب بالمصنف ، طبع في بغداد بدون تاريخ .
- طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، ت: محمد محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، مصر .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد محمد بن سعد الهاشمي ، ت: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢/ط ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ،
وطبعة أخرى ، عن دار صادر بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- طبقات المفسرين ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- طبقات المفسرين ، لشمس الدين محمد بن أحمد الداودي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١/ط ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ٢/ط .
- ابن الطراوة النحوي ، د/ عياد بن عيد الثبتي ، مطبوعات النادي الأدبي ، الطائف ، المملكة العربية السعودية ، ١/ط ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- طلبة الطلبة ، للشيخ نجم الدين النسفي ، علق عليه: محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١/ط ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- العرب قبل الإسلام ، لجورجي زيدان ، القاهرة ، ١٩٠٨م .
- العقد الفريد ، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، ت: د/ مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١/ط ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
- علل التنثية ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ت: د/ صبيح التميمي ، دار أسامة ، بيروت ، لبنان ، ١/ط ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- علل النحو ، لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق ، ت: د/ محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط/١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي ، حققه: د/ زهير زاهد ، د/ خليل العطيه ، عالم الكتب ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية ، للجرجاني ، تحقيق: د/ البدر اوى زهران ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ط/١ ، ١٩٨٣م.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، لابن سيد الناس اليعمري ، القاهرة ، مصر ، ١٣٥٦هـ.
- عيون الأخبار ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، شرح: يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، وطبعة أخرى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان.
- العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، للدماميني ، ت: الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/٢ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الغاية في القراءات العشر ، لأبي بكر أحمد بن الحسن النيسابوري ، تحقيق: محمد غياث الجمباز ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين بن الجزري ، عني بنشره: ج. برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/٣ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- غريب الحديث ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، صنع فهارسه: نعيم زر زور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- غريب الحديث ، للإمام أبي إسحاق الحربي ، ت: سليمان العايد ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- غريب القرآن وتفسيره ، لأبي عبد الرحمن اليزيدي ، حققه وعلق عليه: محمد سليم الحاج ، عالم الكتب ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- الغريب المصنف ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ت: د/ محمد المختار العبيدي ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ط/٢ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- الغريبين في القرآن والحديث ، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي ، ت: أحمد فريد المزيدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- الفائق في غريب الحديث ، لجار الله محمد بن عمر الزمخشري ، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- الفاخر لابن سلمة ، ت: عبد العليم الطحاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
- الفاضل ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق: عبد العزيز الميعني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط/٢ ، ١٩٩٥م .
- فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، للحافظ بن حجر ، المطبعة السلفية ، تصوير دار الفكر ، وطبعة دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ومحبي الدين الخطيب .
- فتح القدير ، لأبي محمد بن علي الشوكاني ، عالم الكتب .
- فتح القدير ، لابن الهمام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .
- الفتح على أبي الفتح ، لمحمد بن أحمد بن فرجه ، تحقيق: عبد الكريم الرجيلي ، مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ط/٢ ، ١٩٨٧م .
- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية لسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمال ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .
- فرائد القلائد ، لأبي محمد محمود بن شهاب الدين العيني ، القاهرة ، ١٩٢٧م .
- الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري ، ت: لجنة إحياء التراث العربي ، الدار العربية للكتاب ، ط/٦ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنتجب الهذاني ، تحقيق: د/ فهمي حسن النمر ، د/ فؤاد على مخيمر ، دار الثقافة ، قطر ، ط/١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

- الفسر ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ت: د/ صفاء خلوصي ، دار الشئون العامة، بغداد ، ط/١ ، ١٩٨٨م.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، للبكري ، ت: د/ إحسان عباس و د/ عبد المجيد عابدين ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧١م.
- الفصول الخمسون ، لابن معطي ، تحقيق: محمود محمد الطناحي ، مكتبة الفيصلية.
- فصول في فقه اللغة ، د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الفصول في القوافي ، لأبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان ، ت: د/ صالح ابن حسين العايد ، دار أشبيليا ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط/١ ، ١٤١٨م - ١٩٩٨م.
- الفصيح ، لأبي العباس ثعلب ، ت: د/ عاطف مدكور ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر.
- فعلت وأفعلت ، لأبي أسحاق الزجاج ، حققه: د/ رمضان عبد التواب ، ود/ صالح التميمي ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، ت: مصطفى السقا وآخرين ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. وطبعة أخرى بتصدير د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- فهارس كتاب سيبويه ، لمحمد عبد الخالق عزيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، ط/١ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- الفهرست ، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، لمحمد عبد الحي اللكنوي ، القاهرة ، ١٣٢٤هـ.
- الفوائد الضيائية ، شرح كافية ابن الحاجب ، لنور الدين عبد الرحمن الجامي ، ت: د/ أسامة الرفاعي ، مطبعة وزارة الأوقاف ، بغداد ، الجمهورية العراقية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- فوات الوفيات ، لابن شاکر الكتبي ، القاهرة ، ١٢٩٩هـ.

- في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، عبد الروؤف المناوي ، مكتبة التجارية
الكبرى ، مصر ، ط/١ ، ١٣٥٦هـ .
- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، مؤسسة الرسالة ،
بيروت ، ط/٣ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- القرطين ، لابن مطر الكناني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان
- القسطاس في علم العروض ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ت: د/
فخر الدين قباوة ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤١٠هـ -
١٩٨٩م .
- قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل ، لمحمد الأمين بن فضل الله
المحبي ، ت: د/ عثمان محمود الصيني ، مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة
العربية السعودية ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- القصد النافع لبغية الناشئ والبارع ، لأبي الحسن علي بن محمد القازي ، تحقيق:
التلميذي محمد محمود ، دار القانون ، جده ، ط/١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- القطع والانتشاف لأبي جعفر النحاس ، ت: د/ أحمد خطاب العمر ، مطبعة
العاني ، بغداد ، ط/١ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- القلب والإبدال ، (ضمن الكنز اللغوي) لابن السكيت ، نشره: د/ أوغست هفنر ،
مكتبة المتبني ، القاهرة ، مصر .
- القوافي ، للمبرد ، ت: د/ رمضان عبد التواب ، مطبعة جامعة عين شمس ،
القاهرة ، مصر ، ١٩٧٢م .
- الكافية في النحو ، لابن الحاجب ، تحقيق: د/ طارق نجم ، مكتبة دار الوفاء ،
جدة ، ط/١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ، ت: الحسناني حسن عبد الله ،
مكتبة الخانجي ، القاهرة مصر .

- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، ت: مكتب التراث ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/٤ ، ١٤١٤هـ — ١٩٩٤م ، وطبعة أخرى ، مصر ، ١٣٠٣هـ .
- الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت: د/ محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤١٣هـ — ١٩٩٣م .
- كتاب الإتياع ، لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي الحلبي ، حققه: عز الدين التتوخي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٨٠هـ — ١٩٦١م .
- كتاب الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني ، ت: د/ محمد عبد القاهر أحمد ، القاهرة ، ١٤١١هـ — ١٩٩١م .
- كتاب الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر الأنصاري ابن الباذش ، حققه: د/ عبد المجيد قطامش ، مطبوعات مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، ط/١ ، ١٤٠٣هـ .
- كتاب ترشيح العلل في شرح الجمل ، لصدر الأفاضل الخوارزمي ، تحقيق: عادل محسن سالم العميري ، جامعة أم القرى ، ط/١ ، ١٤١٩هـ — ١٩٩٨م .
- كتاب التلخيص ، لأبي هلال العسكري ، ت: د/ عزة حسن ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤١٣هـ — ١٩٩٣م .
- كتاب التهذيب الوسيط في النحو ، لاسابق الدين ابن يعيش الصنعائين ، تحقيق: د/ فخر صالح قدره ، دار الجيل ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١١هـ — ١٩٩١م .
- كتاب الجيم ، لأبي عمرو الشيباني ، ت: إبراهيم الإبياري ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م .
- كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، لابن السيد البطليوسي ، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي ، دار الطليعة ، بيروت .
- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ، لأبي شامة ، مصر ، ١٢٨٧هـ .
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، لأبي علي الفارسي ، ت: د/ محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م .

- كتاب الشوارد ، تأليف: الحسن بن محمد الصفاني ، ت: مصطفى حجازي ،
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤٠٣هـ —
١٩٨٣م.
- كتاب العروض للأخفش ، ت: د/ أحمد محمد عبد الدائم ، المكتبة الفيصلية ،
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- كتاب الفروق ، لابن فارس ، ت: د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ،
القاهرة ، ط/١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ت: عبد السلام محمد هارون ،
عالم الكتب ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- كتاب المفتاح في الصرف ، لعبد القاهر الجرجاني ، حققه وقدم له: د/ علي
توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ودار الأمل ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ،
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- كتاب الكناش في فني النحو والصرف للملك المؤيد ، تحقيق: د/ رياض الخوام ،
المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- كتاب الكتاب ، لعبد الله بن جعفر بن درستويه ، ت: إبراهيم السامرائي ،
والفتلي ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ط/١ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- كشف اصطلاحات الفنون ، لمحمد علي بن علي التهانوي الحنفي ، وضع
حواشيه: أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ،
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي
القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ،
ط/١ ، ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، لإسماعيل بن محمد العجلوني ، ت: محمد
الخالدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٨هـ ، وطبعة
أخرى بتحقيق: أحمد القلاش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط/٤ ، ١٤٠٥هـ.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، ت: د/ محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ، لأبي الحسن علي بن الحسين الباقولي ، ت: محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، لا طبعة ولا تأريخ .
- الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، أعده: د/ عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، ط/٢ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ، وقف على طبعة لويس شيخو اليسوعي ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، ط/١ ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، مكتبة التراث الإسلامي بحلب .
- الكواكب الدرية في تراجم الصوفية ، لعبد الرؤوف المناوي ، الجزء الأول القاهرة ، ١٣٥٧هـ .
- الكوكب الدري ، للإمام جمال الدين الأسنوي ، ت: د/ محمد حسن عواد ، دار عمار ، عمان ، الأردن ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- لباب الإعراب ، لتاج الدين محمد بن محمد الإسفراييني ، ت: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن ، دار الرفاعي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- اللامات ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ت: د/ مازن المبارك ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ، المكتبة الفيصلية ، عن طبعة مصر سنة ١٢٨٠هـ .
- اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة .

- اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، ت: غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط/١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار صادر ، بيروت ، لبنان.
- اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ت: حامد المؤمن ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- اللهجات في الكتاب لسبويه ، تأليف: صالحه راشد آل غنيم ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ليس في كلام العرب ، للحسين أحمد بن خالويه ، وضع التنقيح والشرح: د/ ديزيره سقال ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ٢٠٠٠م.
- ما بنته العرب على فعال ، رضي الدين الصفاني ، ت: د/ عزة حسن ، المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
- ما ينصرف وما لا ينصرف ، لأبي إسحاق الزجاج ، تحقيق: د/ هدى قراعه وكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- المؤاخذات النحوية حتى نهاية المئة الرابعة الهجرية ، د/ زهير عبد المحسن سبطان. منشورات جامعة خان يونس ، بنغازي ، ط/١ ، ١٩٩٤م.
- المؤلف والمختلف ، لأبي لاقاسم الحسن بن بشر الأمدي ، صححه: د/ ف كرنكو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- المبدع في التصريف ، لأبي حيان النحوي ، ت: د/ عبد الحميد السيد طلب ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط/١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصفهاني ، ت: حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- المثل الثائر ، لابن الأثير ، تحقيق: محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، ت: محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
- مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ت: عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط/٥.
- مجالس العلماء ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ت: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/٢ ، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م.
- مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار القلم ، بيروت ، لبنان.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط/٢ ، ١٩٦٧م.
- مجمل اللغة ، لأحمد بن فارس ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- المجيد في إعراب القرآن المجيد ، لإبراهيم السفاقي ، تحقيق: موسى رنين ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ، الجماهيرية العظمى ، طرابلس ، ط/ ١٩٩٢م.
- المحاجاة بالمسائل النحوية ، لجار الله الزمخشري ، ت: د/ بهيجة باقر الحسن ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٢م - ١٩٧٣م.
- المحاسن والأضداد ، للجاحظ ، قدم له وراجعته: د/ عاصم عيتاني ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني ، جمعية المعارف العمومية ، ١٢٨٧م.
- المحبر ، لمحمد بن حبيب ، حيدر آباد ، ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ت: علي النجدي ناصف وآخرين ، دار سزكين ، ط/٢ ، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية الأندلسي ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- المحكم والمحيط الأعظم ، لعلي بن إسماعيل بن سيده ، ت: عبد الحميد هندراوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- المحلى في وجوه النصب ، لأبي بكر البغدادي ، تحقيق: د/فائز فارس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
- مختارات ابن الشجري ، شرح محمد حسن الزناني ، مطبعة الإعتماد بالقاهرة ، ١٩٢٦م .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، عني بنشره: ج. برحشتراسر ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .
- المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- مدرسة البصرة النحوية ، للدكتور عبد الرحمن السيد ، مصر ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- مدرسة الكوفة ، تأليف: د/ مهدي المخزومي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط/٢ ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .
- المذكر والمؤنث ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، ت: د/ محمد عبد الخالق عزيمة ، وزارة الأوقاف ، مصر ، القاهرة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- المذكر والمؤنث ، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ، ت: د/ حاتم صالح الضامن ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، وطبعة أخرى ت: د/ عزت حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان .
- المذكر والمؤنث ، لأبي العباس بن المبرد ، تحقيق: د/ رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي ، القاهرة . ط/٢ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- المذكر والمؤنث ، لأبي الفتح بن جني ، تحقيق: د/ طارق نجم ، دار البيان العربي ، جدة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- المذكر والمؤنث ، للفراء ، تحقيق: د/ رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ١٩٨٩م .

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط بن الجوزي ، المجلدة الثامنة ، حيدر
أباد ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .
- مراتب النحويين ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ، ت: محمد أبو
الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط/٢ .
- مرصد الإطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد
الحق البغدادي ، ت: علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ،
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- المرتجل ، لابن الخشاب ، ت: علي حيدر ، دمشق ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودي ، طبع في باريس ، ١٣٦١هـ -
١٩٣٠م ، وطبعة مصر ١٢٨٣هـ .
- المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،
شرح وتعليق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، دار التراث ، القاهرة ، مصر ،
ط/٣ .
- المسائل البصريات ، لأبي علي الفارسي ، ت: د/ محمد الشاطر ، مطبعة
المدني ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- المسائل الحلييات ، لأبي علي الفارسي ، ت: د/ حسن هنداوي ، دار القلم ،
دمشق ، سورية ، ط/١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- مسائل خلافة في النحو ، لأبي البقاء الكعبري ، حققه وقدم له: د/ محمد خير
الحلواني ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- المسائل العسكرية ، لأبي علي الفارسي ، ت: محمد الشاطر ، مطبعة المدني ،
القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- المسائل العضديات ، لأبي علي الفارسي ، ت: دم علي جابر المنصوري ، عالم
الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- المسائل المشكلة (البغداديات) ، لأبي علي الفارسي ، ت: صالح الدين عبد الله
التكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد .
- المسائل المنثورة ، لأبي علي الفارسي ، ت: مصطفى الحيدري ، مطبوعات
مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية .

- المساعد على تسهيل الفوائد ، لبهاء الدين بن عقيل ، ت: د/ محمد كامل البركات، مركز البحث العلمي ، وإحياء التراث الإسلامي ، بجامعة أم القرى ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- المستدرک علی الصحیحین لأبي عبد الله النيسابوري الحاكم ، طبع بالأوفست بدار الكتاب العربي بيروت ، وطبعة أخرى ، دار الكتب العلمية بيروت بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط/١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- المستقصى في أمثال العرب ، لأبي القاسم جار الله الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- المستوفي في النحو لابن فرخان ، ت: د/ محمد بدوي المختون ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، شرحه أحمد محمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، وطبعة أخرى ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، بدون تأليف.
- مسند البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار ، ت: د/ محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٩هـ.
- مسند عبد بن حميد ، لعبد بن حميد بن نصر الكسي ، ت: صبحي البديري السامراني ومحمود الصعيدي ، مكتبة السنة القاهرة ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تك حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/٤ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- المشوف الملمع في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، ت: ياسين حمد السواس ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المصباح ، لأبي الفتح ناصر بن المكارم المطرزي ، ت: مقبول علي النعمة ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، لأحمد بن محمد الفيومي ، لم يذكر الناشر ، وبلا طبعة وبلا تاريخ.

- مصنف أبي شيبة ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ت: كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط/١ ، ١٤٠٩هـ.
- مصنف عبد الرزاق ، لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني ، ت: حبيب الرحمن الأعظمي ، دار المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط/٢ ، ١٤٠٣هـ.
- المصنوع ، علي بن سلطان الهدوي الفارئ ، ت: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط/٤ ، ١٤٠٤هـ.
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، لجلال الدين السيوطي ، ت: د/ نبهان ياسين حسين ، بغداد ، ١٩٧٧م ، وطبعة أخرى ت: د/ طاهر سليمان حموده ، الإسكندرية ، ١٩٨٣م.
- المعارف ، لابن قتيبة ، ت: د/ ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط/٤.
- معاني أبيات الحماسة ، لأبي عبد الله النمري ، ت: د/ عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، مطبعة المدني ، ط/١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- معاني الحروف ، لأبي الحسن علي بن عيسى الرمائي ، ت: د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، ت: د/ عبد الأمير الورد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، وطبعة أخرى ، تحقيق: د/ فائز فارس ، ط/٢ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- معاني القرآن للفراء ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط/٢ ، ١٩٨٠م.
- معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، ت: د/ عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- المعاني الكبير ، لابن قتيبة ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

- معاهد التنصيص ، لعبد الرحيم العباسي ، ت: محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م.
- معجم البلدان ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥م.
- معجم الشعراء ، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، ت: د/ ف. كرنكون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- معجم شواهد العربية ، تأليف: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- معجم شواهد النحو الشعرية ، د/ حنا جميل حداد ، دار العلوم ، الرياض ، ط/١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤هـ.
- المعجم الصغير ، لسليمان بن أحمد الطبراني ، ت: محمد شكور ، ومحمود الحاج ، المكتب الإسلامي ، دار عمار ، بيروت ، عمان ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- معجم العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت: د/ مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/٦ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ، إعداد مختار عمر ، وعبد العال سالم مكرم ، جامعة الكويت ، ط/١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- المعجم الكامل في لهجات الفصحى ، جمع: د/ داود سلوم ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- المعجم الكبير ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ت: حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ط/٢ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد الله بن محمد البكري ، ت: د/ جمال طلبية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- معجم المؤلفين تراجم مصنفى كتب العربية ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- معجم معالم الحجاز ، لعائق بن غيث البلادى ، نادى الطائف الأدبى ، ط/١ ، ١٣٩٨هـ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- معجم مقاييس اللغة ، لأبى الحسين بن زكريا ، ت: عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم لأبى منصور موهوب بن أحمد الجوالقى ، ت: د/ ف. عبد الرحيم ، دار القلم ، دمشق ، سورية ، ط/١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين أحمد بن محمد الذهبى ، ت: بشار عواد معروف وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- المغرب فى ترتيب المعرب ، لأبى الفتح ناصر الدين المطرزي ، ت: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، مكتبة دار الاستقامة ، حلب ، سورية ، ط/١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- المغنى ، لأبى محمد عبد الله بن أحمد بن قداق ، عالم الكتب ، بيروت .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، لجمال الدين ابن هشام الأنصارى ، ت: د/ مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط/٥ ، ١٩٧٩م .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لطاش كوبرى زادة ، حيدر أباد ، ١٣٢٩هـ .
- مفتاح العلوم ، لأبى يعقوب يوسف بن محمد السكاكى ، نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، وطبعة أخرى ، ت: د/ عبد الحميد هنداوى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

- المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق: محمد سعيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.
- المفصل في صنعة الإعراب ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط/٢.
- المفضليات ، للمفضل بن محمد الضبي ، ت: أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط/١٠ ، ١٩٩٤م.
- مقاتل الطالبين ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مصر ، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ، ت: د/ عياد الثبتي ، دار التراث ، مكة المكرمة ، ط/١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- المقاصد النحوية ، للعيني ، بحاشية خزنة الأدب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان.
- مقامات الحريري ، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- مقامات الزمخشري ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ت: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م.
- المقتصد في شرح الإيضاح ، لعبد القاهر الجرجاني ، ت: د/ كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق.
- المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين ، لأبي الفتح بن جني ، حققه: د/ مازن المبارك ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- المقتضب ، لأبي العباس أحمد بن يزيد المبرد ، ت: محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان.
- المقدمة في النحو ، لعلي بن فضال المجاشعي ، ت: حسان شاذلي فرهود ، الطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٨٠م.

- المقرب ، لابن عصفور الإشبيلي ، ت: أحمد عبد الستار الجوادي ، وعبد الله الجبوري ، مطبعة الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- المقصور والممدود ، لأبي إسماعيل بن القاسم القالي ، ت: د/ أحمد عبد المجيد هريدي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- المقصور والممدود ، لأبي زكريا الحسين بن زياد الفراء ، ت: ماجد الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- المقصور والممدود ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد ، تصحيح: السيد محمد بدر الدين النعساني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط/٣ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار ، أبو عمر الرائي ، ت: محمد أحمد دهمان ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٤٠م .
- الملل والنحل ، لأبي الفتح الشهرستاني ت/محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- الممتع في التصريف ، لابن عصفور الأشبيلي ، ت: د/ فخر الدين قباوة ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- المنتخب من غريب كلام العرب ، لأبي الحسن علي الهنائي ، ت: د/ محمد أحمد القمري ، جامعة أم القرى ، ط/١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- المنتخب من كفايات الأدباء ، للجرجاني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، مصر ، ١٣٢٦هـ .
- المنصف ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ت: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر ، ط/١ ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- منهاج السنة ، لابن تيمية ، طبع في بولاق ، ١٣٢١هـ .
- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، لأبي الحسن علي نور الدين الأشموني ، ت: د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية ، القاهرة ، مصر ، لا طبعة ولا تاريخ .

- الموجز في النحو لابن السراج ، ت: مصطفى الشويمي ، ابن سالم دامرجي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٥م.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، ت: علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها ، لنصر بن علي الشيرازي الفارسي الفسوي، ت: د/ عمر حمدان الكبيسي ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، المملكة العربية السعودية ، ط/١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل ، لمحمد بن محمد الدلائي ، ت: د/ مصطفى الصادق العربي ، لا طبعة ولا تأريخ.
- نتائج الفكر ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، ت: محمد إبراهيم البنا ، دار الرياض ، الرياض.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ، دار الكتب المصرية ، ١٣٤٨هـ - ١٣٧٥هـ.
- النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ، تأليف د/ الشريف عبد الله الحسيني ، المكتبة الفيصلية.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن الأبناري ، ت: د/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨م.
- نزهة الجليس ومونية الأنيس ، للعباس بن علي الموسوي ، القاهرة ، ١٢٩٣هـ.
- نزهة خاطر وبهجة الناظر ، تأليف: شرف الدين موسى الأنصاري ، حققه: عدنان محمد إبراهيم ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، سورية ، ١٩٩١م.
- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز ، للسجستاني ، رواية ، أبي أحمد البغدادي ، حققه: د/يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- النشر في القراءات العشر ، لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، أشرف على تصحيحه: علي بن محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- نظام الغريب للربيعي ، بعناية: برونلة ، مطبعة هندية بالقاهرة.

- نظم الفرايد وحصر الشرايد ، لمهذب الدين مهلب بن حسن المهلبي ، تحقيق :
د/عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- النقائض بين جرير والفرزدق ، لمعمر بن المثنى ، طبع في لندن ، ١٩٠٥ -
١٩١٢م ، وطبعة دار صادر ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٩٨م .
- نكت الأعراب في غريب الإعراب ، لجار الله الزمخشري ، ت: د/محمد أبو
الفتوح شريف ، دار المعارف ، القاهرة .
- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، لأبي حيان النحوي ، تحقيق: د/عبد
الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الأعم
الشنتمري ، ت: زهير عبد المحسن سلطان ، معهد المخطوطات العربية ،
الكويت ، ط/١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين النويري ، وزارة الثقافة والإرشاد ،
المؤسسة المصرية العامة .
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، لأبي العباس احمد بن علي الفلقشندي ،
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، للإمام فخر الدين الرازي ، ت: د/إبراهيم
السامرائي ، د/محمد بركات حمدي ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٥م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين أبي السعادات الجزري ، ت:
محمود محمد الطناحي ، وطاهر أحمد الزاوي ، دار إحياء الكتب العربية ،
القاهرة .
- نهج البلاغة ، مجموعة خطب للإمام علي ، جمعها الشريف الرضي ، شرح
الإمام محمد عبده ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- النوادر في اللغة ، لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، دار الكتاب العربي ،
بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- نوادر المخطوطات ، ت: عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ،
ط/١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

- الهادي في الإعراب إلى طرق الصواب ، لأبي الوفاء أحمد الموصلي ، المعروف بابن القبيصي ، تحقيق وتقديم: د/محسن بن سالم العميري ، دار التراث ، مكة المكرمة ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ، ليوسف البديعي ، القاهرة ، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م .
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت: د/ أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي الحسن الواحدي ، تحقيق: صفوت عدنان داوؤدي ، دار القلم ، دمشق ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- الوحشيات ، الحماسة الصغرى لأبي تمام - ت: عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ، بمصر ، ١٩٧٠م .
- الوساطة بين المتبني وخصومه ، للقاضي الجرجاني ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لعلي بن أحمد الواحدي ، ت: عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان ، ت: د/ إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، وطبع في مصر ، ١٣١٠هـ .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٩٧٢م ، وطبعة دمشق ١٣٠٣هـ .

حادي عشر: فهرس الموضوعات

(أ) موضوعات الدراسة:

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٦	التمهيد
١١	<u>القسم الأول: قسم الدراسة</u>
١٢	المبحث الأول: <u>مكانة المقتبس بين شروح المفصل</u>
١٥	المبحث الثاني: <u>أجزاء الكتاب</u>
١٧	المبحث الثالث: <u>سبب تأليفه ، وزمنه</u>
٢٠	المبحث الرابع: <u>أسلوب الإسفندري ومنهجه في عرض المسائل النحوية</u>
٢٧	المبحث الخامس: <u>عرضه لأداء النحاة ، وموقفه فيها</u>
٢٨	أولاً : اختياره لآراء بعض العلماء
٣٤	ثانياً : اعتراضه على آراء العلماء
٤١	ثالثاً : اعتراضه على اعتراضات العلماء
٤٧	المبحث السادس: <u>موقفه من الزمخشري تأييداً أو تنقيحاً</u>
٤٧	الأول : ثناؤه عليه ، وعلى جهده الفكري والعلمي
٥٣	الثاني : مناقشاته لأقوال الزمخشري وشواهد
٥٦	الثالث : اعتراضه على أقوال الزمخشري
٦٠	المبحث السابع: <u>موقفه من المسائل الخلافية</u>
٦٤	المبحث الثامن: <u>مذاهب النحوي</u>
٧٠	المبحث التاسع: <u>موقفه من العلل النحوية</u>
٧٧	المبحث العاشر: <u>مصادر الكتاب</u>
٨٣	المبحث الحادي عشر: <u>موازنة بين المقتبس والتخمير</u>
٨٣	١- المنهج
٨٦	٢- المادة العلمية
٨٧	٣- الشواهد
٨٨	٤- المصادر
٩٠	المبحث الثاني عشر: <u>الشرح في الميزان</u>
٩٠	أولاً: مناقب الكتاب وميزاته
٩٢	ثانياً: المآخذ على الكتاب

القسم الثاني: قسم التحقيق

٩٦

المبحث الأول: مقدمة التحقيق

٩٦

(أ) وصف النسخ

١١٠

(ب) منهج التحقيق

١١٣

المبحث الثاني: النص المحقق

(ب) فهرس موضوعات النص المحقق

الصفحة	الموضوع
١	<u>المفعول فيه</u>
١٣	مجيء الظرف مصدراً
١٥	خروج الظرف عن الظرفية
٢٠	حذف عامل الظرف
٢١	إضمار عامله
٢٢	<u>المفعول معه</u>
٣٠	جواز النصب
٣٢	جواز الرفع
٣٧	<u>المفعول له</u>
٤٠	شروط إعماله
٤٣	تعريفه وتكثيره
٤٥	<u>الحال</u>
٥٢	عامل الحال
٥٩	وقوع الحال مصدراً
٦٧	الحال المركب
٧٢	تكثير الحال وتعريفها
٨٢	الحال المؤكدة
٨٨	مجيء الحال جملة
٩٤	الجملة الحالية والعائد
٩٧	حذف عامل الحال
١٠٠	<u>التمييز</u>
١٠٩	أحكام التمييز
١١٣	تمييز المفرد
١١٦	تقدم التمييز على عامله
١١٨	أصل التمييز
١٢٢	<u>الاستثناء</u>
١٢٢	<u>المنصوب على الاستثناء</u>
١٥٤	حكم غير

١٥٦	شبه غير بـ"إلا"
١٧٠	البدل من أحكام الاستثناء
١٧٦	تقديم المستثنى
١٧٨	تثنية المستثنى
١٨٥	حكم الجملة الاستثنائية
١٨٨	حلول الفعل محل الاسم
١٩٢	حذف المستثنى
١٩٤	<u>الخبر والاسم في بابي "كان" و"إن"</u>
١٩٥	إضمار العامل في خبر "كان"
٢٠٥	<u>المنصوب بلا التي لنفي الجنس</u>
٢١٥	تذكير اسم "لا"
٢٢١	أحكام اسم "لا"
٢٣٣	بناء اسم "لا" وإعرابه
٢٣٦	حكم المعطوف على اسمها
٢٣٩	جواز الرفع على المعطوف
٢٤٦	أحكام تكرار "لا"
٢٥٠	حذف اسم "لا"
٢٥١	<u>خبر "ما" و"لا" المشتبهتين بـ"ليس"</u>
٢٥٨	توكيد خبرها
٢٦٠	حكم "لات"
٢٦٦	<u>المجرورات</u>
٢٦٦	<u>ذكر المجرورات</u>
٢٦٦	<u>باب الإضافة</u>
٢٧٠	الإضافة المعنوية واللفظية
٢٧٧	حكم الإضافة المعنوية
٢٨٩	الإضافة إلى الضمير
٢٩٧	إضافة الأسماء المبهمه
٣٠٣	الإضافة المعنوية
٣٠٩	أي المضافة
٣١٥	أحكام كلا

٣٢٢	أحكام أفعل التفضيل
٣٣٤	إضافة الاسم إلى غيره
٣٤٠	موانع الإضافة
٣٤٣	عدم جواز الإضافة
٣٥٠	إضافة المسمى إلى اسمه
٣٥٥	الإحكام بين المضاف والمضاف إليه
٣٦٤	إضافة أسماء الزمان
٣٧٢	الفصل بين المضاف والمضاف إليه
٣٧٩	حذف المضاف
٣٨٩	إقامة المضاف إليه مقام المضاف
٣٩٥	حذف المضاف والمضاف إليه معاً
٤٠٢	ما أضيف إلى ياء المتكلم
٤١١	إضافة الأسماء الستة

التوابع ذكر التوابع

٤٢٠	باب التأكيد
٤٢١	جدوى التأكيد
٤٢٥	التأكيد بصريح التكرير
٤٢٧	تأكيد الظاهر بالمضمر ، وتأكيد الضمير بألفاظ التوكيد
٤٢٩	التأكيد بالنفس والعين
٤٣٤	التأكيد بكل وأجمع
٤٣٦	الخلاف بين البصريين والكوفيين
٤٣٧	غريب التأكيد

الصفة

٤٤٢	الصفة الثابتة
٤٤٥	مجيء الصفة اسماً مشتقاً
٤٤٨	مجيء الصفة مصدرأ
٤٥١	مجيء الجملة نعتاً
٤٥٥	النعت السببي
٤٥٩	مطابقة النعت للمنوع
٤٦٤	أحكام المنوع : أولاً
٤٦٨	
٤٧٢	

ثانياً :

٤٧٨

حذف الموصوف

٤٨١

البدل

٤٩١

البدل

٤٩٥

تعريف البدل

٤٩٨

استقلالية البدل

٥٠١

عدم المطابقة بين البدل والمبدل منه

٥٠٤

إبدال الظاهر من الضمير

٥٠٨

عطف البيان

٥٠٨

عطف البيان

٥١٢

الفرق بينه وبين البدل

٥١٦

العطف بالحرف

٥١٦

العطف بالحرف

٥١٧

العطف على الضمير

٥٢٦

ومن أصناف الاسم: المبني

٥٢٦

ومن أصناف الاسم: المبني

٥٣٧

علامة البناء

٥٣٩

باب الضمائر

٥٤١

تصريف الضمائر

٥٤٧

اتصال الضمائر بالأحرف

٥٥١

عدم جواز المتفصل بدل المتصل ووقوع الضمير بعد "إلا"

٥٥٨

توالي ضميرين وتوالي ضميرين بينهما فاصل

٥٦٩

الضمائر المستترة

٥٧٦

الفصل بين المبتدأ والخبر

٥٨٤

ضمير الشأن

٥٩٢

تمييز المضمير

٥٩٤

الضمائر بعد لولا

٦٠٢

أحكام نون الوقاية

٦١١

أسماء الإشارة

٦١٧

كاف الخطاب

٦٢٠	الفرق بين أسماء الإشارة
٦٢٤	هاء التنبيه
٦٢٨	الإشارة للمكان

الموصلات

الموصلات

٦٤٠	صلة الموصول
٦٥٠	تخفيف الموصول
٦٥٨	أحكام الصلة
٦٦٦	ما موصوفة ونكرة
٦٧٣	قلب ألفها وحذفها
٦٧٨	من موصول عام
٦٨٤	من الاستفهامية
٦٩٢	أحكام "أي"
٦٩٨	"أي" الكمالية
٧٠١	ذا بين الإشارة والموصول

أسماء الأفعال والأصوات

٧١٨	أحكام رويد
٧٢٣	أحكام هلم
٧٢٦	أحكام ها
٧٢٩	أحكام حيهل
٧٢٤	أحكام بله
٧٢٨	ميزان فعال
٧٥٨	بناؤه وإعرابه
٧٦٢	أحكام هيهات
٧٦٨	شتان ومعناها
٧٧٣	أحكام أف
٧٧٦	بناؤها وإعرابها
٧٨١	ما اتصل منها بكاف المخاطب
٧٨٥	أسماء الأصوات

الظروف

٨٠١	أحكام حيث
٨١٠	أحكام منذ
٨١٤	أحكام إذ وإذا
٨١٧	أحكام لدى
٨٣٣	ظروف أخرى
٨٣٧	حكم كيف
٨٤٧	

المركبات

٨٥٢	الفصل بين الضربين
٨٥٤	الأعداد المركبة
٨٥٦	الألفاظ المركبة ومعانيها
٨٦١	أحوال خاز باز
٨٦٨	بادي بدي
٨٧٢	معنى أيدي سبأ
٨٧٤	حكم معد يكرب
٨٧٧	

الكنايات

٨٨٠	كم الاستفهامية والخبرية
٨٨٣	إعراب كم
٨٨٥	حذف مميزها
٨٨٨	إفراد مميزها
٨٩٠	الفصل بينها وبين مميزها
٨٩١	عودة الضمير
٨٩٥	وصف مميزها
٨٩٦	أحكام ما بعدها
٨٩٨	إضافتها إلى ما بعدها
٩٠٠	كأين
٩٠٢	كيت وذيت
٩٠٥	

ومن أصناف الاسم: المثني

٩٠٧	تشنية المنقوص
٩١٧	تشنية الممدود
٩٢٢	

٩٢٧	تثنية المحذوف لامه
٩٣١	تثنية الجمع
٩٣٦	تغليب الجمع على التثنية
٩٤٠	<u>ومن أصناف الاسم: المجموع</u>
٩٤٨	جمع القلة والكثرة
٩٥٠	إعراب جمع المذكر السالم بالحركات
٩٥٤	أوزان الثلاثي
٩٦٢	أمثلة صفة الجمع
٩٦٧	جمع المؤنث
٩٧٢	الملحق بجمع المؤنث السالم
٩٧٥	المعتل العين
٩٧٩	ميزان أفعال وفعول
٩٨١	جمع المحذوف العين
٩٨٣	جمع الرباعي
٩٨٩	أوزان جمع القلة
١٠٠١	جمع ما كان على فاعل
١٠٠٨	جمع ما آخره ألف
١٠١١	جمع ما كان على أفعال
١٠١٤	جمع ما كان على فعلان
١٠١٧	ميزان فيعل
١٠٢٠	جمع المذكر السالم بدل التكسير
١٠٢٢	جمع مزيد الثلاثي ، وجمع الأعمى والمنسوب
١٠٢٨	اسم الجمع
١٠٣٢	الجمع على أفاعل وأفاعيل
١٠٣٦	جمع الجمع
١٠٣٩	الجمع الذي لم يكسر مفرده
١٠٤٤	إفراد الجمع بلفظ واحد
١٠٤٦	حمل اسم على اسم
١٠٤٩	زد المحذوف عند الجمع
١٠٥١	الملحق بجمع المؤنث السالم

ومن أصناف الاسم: المعرفة والنكرة

ومن أصناف الاسم: المذكر والمؤنث وأحوال ثبوت التاء

١٠٥٤	تاء التأنيث
١٠٦١	انفصالها
١٠٧٤	دلالتها على الجمع
١٠٨٢	مذهب البصريين فيها
١٠٨٣	ما يصلح للتذكير والتأنيث
١٠٨٦	عدم جواز تأنيث الجمع
١٠٩١	حذفها يؤدي للإفراد
١٠٩٥	أحكام المقصور
١١٠٠	أحكام الممدود
١١٠٤	
١١١٢	
١١٢٠	<u>ومن أصناف الاسم: المصغر</u>
١١٢٨	رد المحذوف
١١٣٤	ما لا يرد محذوفه
١١٣٦	ما ترد لامه
١١٣٩	تصغير المعتل
١١٤٢	ما ثالثه واو
١١٤٣	المعتل اللام
١١٤٥	اجتماع الياءين
١١٤٩	ما ختم بتاء التأنيث
١١٥٥	ما كان على فعيعل
١١٥٩	التعويض عن المحذوف
١١٦١	تصغير جمع القلة
١١٦٤	ما خالف جمعه مفرده
١١٦٧	تباين الاسمين
١١٧٠	الفعل لا يصغر
١١٧٣	ما أشبه بالمصغر
١١٧٥	تصغير المركب
١١٧٦	تحقير المرخم
١١٧٩	ما لا يصغر

١١٨٣
١١٨٦
١١٩٢
١١٩٦
١١٩٩
١٢٠٣
١٢٠٦
١٢٠٩
١٢١٣
١٢١٧
١٢٢١
١٢٢٤
١٢٢٦
١٢٢٩
١٢٣٦
١٢٤٠
١٢٤٣
١٢٤٧
١٢٥٣
١٢٦٠
١٢٦٥
١٢٦٩
١٢٧٤
١٢٧٩
١٢٨٥
١٢٨٨
١٢٩١
١٢٩٨
١٣٠٠
١٣٠٣

ومن أسماء الاسم: المنسوب

تصغير الأسماء المبهمة

النسبة إلى المؤنث والجمع
الثلاثي المكسور العين
ما كان علي فعيلة
حذف الياء
النسبة إلى المعتل اللام
النسبة إلى المقصور
النسبة إلى المنقوص
النسبة إلى المعتل الآخر
النسبة إلى ما آخره ياء مشددة
النسبة إلى الممدود
المختوم بالتاء
النسبة إلى ما كان على حرفين
النسبة إلى المحذوف اللام
النسبة إلى المركب
النسبة إلى المضاف
النسبة إلى الجمع
ما شذ عن القياس
ما كان على فعال وفاعل

ومن أصناف الاسم: أسامي العدد

حكم الواحد والاثنين
مميز العدد المفرد
ما شذ من ذلك
مميز العشرة
الأعداد المركبة للمذكر
الأعداد المركبة للمؤنث
حكم العقود
حركة آخره
همزة أحد وإحدى

١٣٠٥	تعريف الأعداد
١٣٠٩	العدد الترتيبي
١٣١٢	إضافة العدد الترتيبي

ومن أصناف الاسم: المقصور والممدود

١٣١٦	المقصور
١٣١٩	الممدود
١٣٢٢	السماعي والقياسي
١٣٢٨	

ومن أصناف الاسم: الأسماء المتصلة بالأفعال

١٣٣٠	أوزان المصدر
١٣٤٠	المصدر على فاعل ومفعول
١٣٤٥	ميزان تفعال
١٣٥٤	ميزان فعيلي
١٣٥٦	مصدر المرة
١٣٥٨	مصدر النوع
١٣٦١	المعتل العين
١٣٦٣	عمل المصدر
١٣٦٨	شاهد على ذلك
١٣٧٥	عمل المصدر مطلقاً
١٣٧٩	عدم تقدم معمول عليه
١٣٨٠	

اسم الفاعل

١٣٨٣	تثنية اسم الفاعل
١٣٩١	شرط عمل اسم الفاعل
١٣٩٥	شرط اعتماده على سواه
١٣٩٩	

اسم المفعول

الصفة المشبهة

١٤٠٣	تعريف الصفة المشبهة
١٤٠٧	عملها
١٤٠٩	
١٤١٢	

أفعل التفضيل

١٤٢٠	ما شذ منه
١٤٢٥	اسم التفضيل مما لا فعل فيه
١٤٢٧	

١٤٢٩	ما كان على فاعل
١٤٣٤	تتكيره وتعريفه
١٤٣٧	إضافته
١٤٤٠	ما حذف منه
١٤٤٣	حكم آخر
١٤٤٦	حكم فعلى
١٤٥١	فصل
١٤٥٣	حكم معموله

اسما الزمان والمكان

١٤٥٩	اشتقاقه على مفعلة
١٤٦٣	اشتقاقه مما فوق
١٤٦٥	دلالاته على الكثرة
١٤٦٩	حذف المضاف
١٤٧١	

اسم الآلة

١٤٧٣	المضموم الميم والعين
١٤٧٤	

ومن أصناف الاسم: الثلاثي

١٤٧٨	مزيدات الثلاثي
١٤٨٢	تضعيف العين
١٤٨٥	مواقع الزيادة
١٤٨٦	الزيادة قبل الفاء
١٤٩٠	الزيادة بين الفاء والعين
١٤٩٣	الزيادة بين العين واللام
١٤٩٦	الزيادة ما بعد اللام
١٥٠٣	زيادة حرفين بينهما فاء
١٥٠٥	زيادة حرفين بينهما عين
١٥٠٨	زيادة حرفين بينهما اللام
١٥١١	زيادة حرفين بينهما الفاء والعين
١٥١٦	بينهما العين واللام
١٥١٨	بينهما الفاء والعين واللام
١٥٢٠	المجتمعتان قبل الفاء

١٥٢١	بين الفاء والعين
١٥٢٣	بين العين واللام
١٥٣٠	بعد اللام
١٥٣٨	الثلاث المتفرقة
١٥٣٩	المجموعة قبل الفاء
١٥٤٠	بعد العين واللام
١٥٤١	بعد اللام
١٥٤٤	اجتماع اثنتين وانفراد واحدة
١٥٥٠	زيادة الأربعة
١٥٥١	<u>ومن أصناف الاسم: الرباعي</u>
١٥٥٣	الزيادة قبل الفاء
١٥٥٤	الزيادة بعد الفاء
١٥٥٦	الزيادة بعد العين
١٥٦٠	الزيادة بعد اللام
١٥٦٤	الزيادة بعد اللام الآخرة
١٥٦٧	الزيادتان المفترقتان
١٥٧١	الزيادتان المجمعتان
١٥٧٤	زيادة الثلاثة
١٥٧٦	<u>ومن أصناف الاسم: الخماسي</u>
١٥٨٠	<u>خاتمة القسم الأول</u>

فهرس الفهرس

رقم الصفحة	اسم الفهرس
١٥٨٢	فهرس الآيات القرآنية
١٦٠٧	فهرس الأحاديث
١٦٠٩	فهرس الأمثال
١٦١١	فهرس النماذج النحوية من أقوال العرب وأساليب النحاة
١٦٤٩	فهرس الأبيات
١٦٨٩	فهرس الأعلام
١٧٠٦	فهرس القبائل والفرق والطوائف
١٧١٤	فهرس البلدان والمواضع ونحوها
١٧١٩	فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن
١٧٢٨	فهرس المصادر والمراجع
١٧٩٠	فهرس الموضوعات

Summary of the thesis:

Subject: ((ALMUQTABAS FI TAWDIH MA ALTABAS BY: ASIM ALISFANDARI AL FAQIHI 698)) from the beginning of ((ALMAFO'L FIH chapter)) until the end of ((WA MIN ASNAF ALISM ALKHUMASI chapter)). Study and survey.

The Academic Degree: Doctorate

Student: MUTE' ALLAH bin AWAD ALSULAMI.

The nature of this research required being in two main sections:

The First Section: the study.

The second section: the surveyed text, preceded by introduction and preface, followed by the indexes.

The Introduction; I have lay out the reason of choosing this thesis, its scientific value, and its importance in brief.

The Preface: I have laid a briefed biography for ALISFANDARI, that is because my collogue - who surveyed the first part - spare me the task. I have had in it: his name, his era, birth and death, then his scientific status, his teachers (Shiokh), and his pupils and students, and I finished it by writing about his writings.

The First Part: the stylistic study for the ALMUQTABAS book, and I have had in it the status of the book among ALMUFASAL annotations, its parts, the reason of writing, its era. ALISFANDARI style and method in laying the syntactic issues out. As I argued his attitude toward ALIMAM ALZAMAKHSHARI, his attitude toward the controversial issues, his Syntactic School, his attitude toward the syntactic causes. Then I write about the book references, and I included a comparison between ALMUQTABAS and some other annotations, the book advantages and disadvantages.

The Second Part: the Survey Part; I began it by introducing my work in the survey and writing about the copies of the book.

The Survey; include a comparing between the copies, writing the differences between them in the margin, justifying and explaining the text, texturing the Qura'an verses, formatting and issuing the Prophetic Hadith and the quoting form its sources, quoting the poetry to the poet and the source. As I biographed for the nouns written in the text, and making a general index for the surveyed text.

I concluded the following:

1-ALISFANDARI has beneficial scientific traces.

2- He is one of the excelling Grammarians.

3- ALMUQTABAS book is a very important addition to the Arabic library as general and to ALZAMAKHSHARI library specially.

I ask Allah, my work will be of benefit

Student:

Supervisor:

Dean:

MUTE' ALLAH A. ALSULAMI

Pro. MUHSIN S. ALAUMAIRI

Pro. A. NASIR ALGARNI